يا حفيظ يا كبيكج

شرح كتاب ابى على فارسى المسمى بالايضاح
الشيخ عبد القاهر الجرجانى

شرح التسهيل للشيخ عبد القاهر الجرجانى على الايضاح لابى على الفارسى

وشرح اخر لشيخ على الايضاح المتن لابى على الفارسى

كتابخانه راغب پاشا
عدد ١٢٢٧

حسبى الله ونعم
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عن

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1159/1-2

١٤٢٩

ملكه العبد الفقير
ملكه الفقير الى رحمة ربه العبد الفقير حسن خليفه ابن الحاج محمد عفى عنه ولوالديه

لحمد الله عزت قدرته على نعمه التي يتقاصر عنها باع الشكر ومنحه التي يفل لدها بسطه النشر واسئله التوفيق لسبل
الصلاح والظفر بالسعادة والنجاح واستقبال الصواب في جميع المقاصد ومصاحبة الرشد في كافة المطالب انه
ولي كل خير وصلى على النبي محمد واله اجمعين عرضتم على ايدكم الله رغبتكم في كتاب الايضاح وتحققه وتحصيل معانيه
ونكته وذكر تم ان ما عملت فيه من الكتاب الموسوم بالمغني لا يطول باع كل احد لبلوغ رتبته وتسنم ذروته لاشتماله
على مسائل جمة وفصول ممتدة اذ كان اكثر الغرض فيه ان احصي ما بذلت له وفي من وثبة الايام وتصرف الاحوال
لان جميع ما يدخل في جملة الانسان مال للفناء والزوال ومعرض لحياله الزمان فرايتم الراي ان املي عليكم كتابا
متوسطا يفضي بتامله الى اعراض هذا الكتاب ويعتقد منه وجرى هذا العلم نسبا نفى عن طبعه وحشة الاجانب
وعذير انس المجانس والمناسب ويلين له جانبا من عوصه ويهدي الى تصعب طرقه حتى يتوصل منه الى المطلب
الغاية ويطلع منه على الشيء للنهاية فوجدت الميل الى ما يعرجها لكم ويمس مساعيكم اذهب في سبيل المروة والكرم واشد
مناسبة للسجاحة الشيم فانا اذكر فيه بحول الله ما يكشف عنه ظلمة الاشكال ويفيض عليه نور البيان ولا اتعدى
المقدار الذي يشتمل على مقاصده وما يفتقر اليه من الفروع والاصول وارجو ان يقرن الله به الخير والسداد
بمنه ولطفه قال الشيخ ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن اخبرنا الشيخ ابو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الوارث قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار رحمه الله **قال** الكلام يأتلف من ثلثة
اشيا اسم وفعل وحرف **قال** عبد القاهر بن عبد الرحمن اعلم ان الالف واللام في الكلام لاستغراق الجنس فلم يرد به
كلاما دون كلام كما انك اذا قلت الرجل خير من المراة لم ترد به رجلا دون رجل وانما يقصد الشياع واستغراق الجنس
فليس من كلام الا وقد اشتمل عليه قوله الكلام كما انه ليس من رجل الا وقد احاط به الرجل في قولك الرجل
خير من المراة وانما يسمى كلاما ما كان جملة مفيدة نحو زيد منطلق وخرج عمرو وقوله يأتلف حقيقته يفيد
بان هو الالفة من الجزئين وانما قال يأتلف من ثلثة اشياء ولم يقل الكلام ثلثة اشياء على ما جرت به
عادة كثير من المتقدمين لاجل ان ذلك لا يخلو من غرضين احدهما ان يراد ان الكلام ما يجتمع فيه هذه الثلثة
والثاني ان يراد ان كل جزء من هذه الاجزاء يكون كلاما كما انك اذا قلت العلم هو النحو واللغة والفقه احتمل
ان تريد ان كل واحد من هذه الانحا هو النوع النفيس وان تريد ان العلم لا يكون حتى يجتمع هذه الثلثة وكل واحد
من هذين الغرضين فاسد لاجل ان قولك زيد منطلق وخرج عمرو كلام مفيد وليس بمشتمل على الاجزاء الثلثة
وقولك زيد او خرج من غير اسم غير مفيد وكذا كل جزء انفرد كان عاريا من الافادة فلما ادى قولهم الكلام ثلثة

اشياء الى هذا الفساد ترك ابو علي استعماله الى ما يصح وهو قوله الكلام يأتلف من ثلثة اشياء لان من ها هنا
بمنزلته في قولك خرجت من البصرة ولو قصد حذف الاسلاف لوجب ان يقال الفاظ الكلام او اجزاء الكلام ثلثة
اشياء او الكلم اذ الكلم جمع كلمة والكلمة تقع على كل جزء حرفا كان او اسما او فعلا وقال صاحب الكتاب
هذا باب علم ما الكلم من العربية فتقديره باب علم اي شيء الكلم من العربية **قال** الشيخ ابو علي فما جاز الاخبار
عنه من هذه الكلم فهو اسم ومثال الاخبار عنه قولنا عبد الله مقبل وقام بكر فمقبل خبر عن عبد الله وقام
خبر عن بكر **قال** الشيخ الامام عبد القاهر اعلم ان ما ذكره مختص بالاسم لاجل ان الفعل والحرف لا يصح الاخبار
عنهما لو قلت خرج قام او من ضرب لم يكن كلاما لاجل ان الفعل خبر واذا جعلت الخبر مسندا الى الخبر كنت
تاركا للصواب لاجل ان الخبر من حقه ان يسند الى المخبر عنه كقولك خرج زيد وكذا لو قلت حسن ان او
خرج الى او خرج حتى لم يكن في ذلك معنى الا ان يجعل الحرف اسما فتقول هذه ان حسنة ولو صحة
كتبت الكتاب شعر الام على لو ولو كنت عالما باذناب لو لم تفتني اوايله جعله اسما على ثلثة احرف
وادخل عليه التنوين كما يدخل على رجل وفرس وهذا بمنزلة ان تجعل الفعل اسما نحو يشكر ويزيد فيصح الاخبار
عنه لزوال معنى الفعلية فتقول جاءني يزيد ويعمر مقبل ولو قلت يزيد وانت تريد الفعل لم يجز
كما لم يجز ضرب قتل وليس الاخبار بمطرد في جميع الاسماء لاجل ان كيف واين ومتى واذ وما اشبه ذلك
اسما بلا خلاف والاخبار عنها ممتنع واذا تقرر هذا علمت ان قوله فما جاز الاخبار عنه وصف للاسم
وليس بحد لانك تقدر على طرده وهو ان تقول كل ما صح الاخبار عنه فهو اسم ولا يقدر على
عكسه وهو ان تقول كل ما لم يصح الاخبار عنه فليس باسم لما ذكرنا من ان نحو كيف واين اسم والاخبار
عنه مع ذلك ممتنع والحد يجب ان يكون مطردا ومنعكسا والوصف يكون مطردا ولا يكون منعكسا **قال**
الشيخ ابو علي والاسم الدال على معنى غير عين كالعلم والجهل في هذا الاعتبار كالاسم الدال على عين تقول العلم والجهل
قبيح فيكون حسن خبرا عن العلم كما كان مقبل خبرا عن عبد الله في قولك عبد الله مقبل **قال** عبد القاهر
بن عبد الرحمن اعلم ان الاسماء تكون موضوعة على المعاني كما تكون موضوعة على الاعيان والاشخاص
والموضوع على المعنى مثل العلم والجهل والموضوع على العين نحو زيد وعمرو والرجل والفرس وهذان
الضربان جاريان مجرى واحد في استقامة الاخبار عنهما تقول العلم حسن كما تقول زيد حسن فتخبر عن المعنى
الذي هو العلم كما تخبر عن العين الذي هو زيد **قال** الشيخ ابو علي ومن صفات الاسم جواز دخول الالف
واللام عليه والحاق التنوين به كقولنا الغلام والفرس وغلام وفرس **قال** عبد القاهر واعلم انه بين
بقوله ومن صفات الاسم ان ما ذكره قبل من حديث الاخبار وصف وليس بحد على ما بينا وكل واحد
من الالف واللام والتنوين دليل على الاسمية لاجل ان الالف واللام لا تكون في غير الاسماء فاما ما انشده
سيحا عن ابي زيد من قول الشاعر تقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع ويستخرج
اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيحة اليتقصع فلا اعتداد به لشذوذه قياسا واستعمالا وانما جاء به
على معنى الذي يجدع الذي يتقصع اي تقول جدع الله اذنه والذي يتقصع تقصع اي دخل القاصعا
واستعمال نحو هذا خطأ بالجملة فكل لفظ دخله الالف واللام فاحكم بانه اسم وليس كل ما يمتنع عليه
اللام يحكم بالخروج من الاسماء لان الاعلام المفردة نحو زيد وعمرو لا يدخلها الالف واللام الا قليلا
كقوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها باعدته فتباعد هو وكذا كيف واين وكم
ومن وما جرى ذلك المجرى لا يدخل في شيء منه الالف واللام مع انه اسم بلا خلاف الا ترى انك

تقول جاءني من اخوه منطلق فتخبر عنه كما تخبر عن زيد اذا قلت جاءني زيد والالف واللام دليل على الاسمية
والبين تعري اللفظ منه بدليل على انه خارج من الاسمية وكذا حكم التنوين لان المقصود هو التنوين
الدال على التمكن والفاصل بين ما ينصرف وما لا ينصرف وهذا لا يكون في الفعل والحرف ويكون التنوين
على ضروب احدها هذا الذي ذكرناه والثاني تنوين يكون فصلا بين المعرفة والنكرة في نحو صه ومه
ورويد فاذا قلت صه يا رجل مجردا من التنوين كان المعنى افعل السكوت واذا قلت صهٍ كان المعنى افعل
سكوتا وعلى هذا قوله نزلنا فقلنا ايهٍ عن ام سالم وما بال تكلم الديار البلاقع كانه قصد ان يقول هات
الحديث فحذف التنوين من ايهٍ واجراه مجرى قولك صه واذا قلت ايهٍ كان المعنى هات حديثا
كما انك اذا قلت صهٍ كان المعنى افعل سكوتا وقد فصل التنوين بين حال التعريف وحال التنكير وعلى هذا
المنهاج تجري رويد ومائه والضرب الثالث تنوين يكون عوضا من المضاف اليه وذلك ان يقول جئتك
اذ كان كذا وكذا فتصف اذ الى الجملة التي هي كان كذا وكذا كما يفعل ذلك بسائر اسماء الزمان نحو قولك
جئتك حين كان كذا وكذا وان الخليفة عبد الملك ثم تدخل على اذ اسم زمان وتحذف الجملة التي اضيف
اليها وذلك قولك حينئذ ويومئذ وساعة اذ واوان اذ الاصل ان تقول جئتك حين اذ كان كذا وكذا
وتجعل التنوين عوضا منه وتكسر الذال من اذ لالتقايه مع التنوين الساكن فيصير الكلام الى قولك حينئذ
ولا يكون هذا الحذف الا بعد جري ذكر شيء كان قايلا يقول لك خطبت في مجلس فلان فتقول لقد نفسك حينئذ
على تقدير حين اذ كان ما ذكرت او حين خطبت كما انك تقول مررت بكلّ قايما اذا تقدم ذكر جماعة
كان قايلا تقول هل لك عهد بالقوم فتقول مررت بكل ولا يجوز ان تقول اتيتك حينئذ من غير ان تقدم
ذكر قصة كما لا يجوز ان تقول مررت بكلّ من غير ان يسبق ذكر جماعة وقد يستعمل اذ مفردة هذا الاستعمال
كما انشد الشيخ ابو الحسين من قوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح والضرب
الرابع تنوين سوب مناب حرف الاطلاق في انشاد بني تميم وذلك نحو قولهم اقلي اللوم عاذل والعتابن
وقولي ان اصبت لقد اصابن الاصل العتابا واصابا ثم قام التنوين مقام الالف الناشية من اشباع الفتحة
وانما يفعلون ذلك اذا ارادوا ترك الترنم والغنا لاجل ان التنوين ليس فيه من الامتداد ما في الالف
واختها وموضع ذلك بيننا كل حروف اللين لما فيه من الغنة والضرب الخامس تنوين يلحق الشعر المقيد
منيفا على الوزن وذلك قولهم وقاتم الاعماق خاوي المخترقن مشتبه الاعلام لماع الخفقن العرض
في الحاق هذا التنوين الدلالة على الوقف لاجل ان الشعر مسكن الاخر فاذا قلت خاوي المخترق
لم يعلم اواصلت ام واقف واذا الحقت هذه الزيادة افضل الوقف من الوصل وليس هذا بخارج من
القياس لاجل انهم كما فصلوا بين الوقف والوصل في الكلام بالحذف نحو ان تقول جاءني زيد فتحذف الحركة
والتنوين كذلك يجوز ان يفصل من الحالين في الشعر المقيد بالزيادة لاجل ان الساكن لا يقدر على اسكانه
ويسمى هذا التنوين الغالي لانه قد تجاوز حد الوزن والغلو مجاوزة الحد واذا كان التنوين منقسما الى هذه
الاقسام كان وصف الاسم به اضعف من وصفه بالالف واللام الا ترى ان جميع ضروب الالف واللام
لا يكون في غير الاسماء ولا شبهة في ان الاختصاص المستمر في الانواع كلها اكد من الاختصاص الكاين
في نوع واحد وذلك ان التنوين المختص بالاسم هو الذي يكون فرقا بين ما ينصرف وما لا ينصرف
والفاصل بين المعرفة والنكرة في صهٍ والعوض من المضاف اليه في حينئذ وقد ذكر للاسم حدود لم يسلم
منها شي والصحيح ان يقال كل لفظ عري من الدلالة على الزمان لا من طريق الوضع وكان له اعراب لفظا او تقديرا

فهو اسم **قال** الشيخ ابو علي واما الفعل فما كان مسندا الى شي ولم يسند اليه شي مثال ذلك خرج عبد الله
وينطلق بكر **قال** عبد القاهر اعلم ان الاسناد مجراه مجرى الاخبار فكانه قال واما الفعل فما كان خبرا
عن شي ولم يكن مخبرا عنه غير ان في الاسناد فايدة ليست في الاخبار وهي ان من الافعال ما لا يصح
اطلاق الاخبار عليه كفعل الامر نحو ليضرب زيد اذ الامر لا يكون خبرا من حيث ان الخبر ما دخله الصدق
والكذب ويصح ان يطلق عليه الاسناد لان حقيقة الاسناد اضافة الشي الى الشي وامالته اليه
وجعله متصلا وملاصقا وكذلك قال فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حاري جديد مشطب
فوضع اضفنا موضع اسندنا لانهما في المعنى واذا كان كذلك جاز ان تقول في ليضرب
زيد ان الفعل فيه مسند الى زيد لانك قد اضفته اليه وعلقته به فالاسناد اذا يصلح لما يصلح له
الاخبار والاخبار لا يصلح لكل ما يصلح له الاسناد فهذا حد مشتمل على ثلثه انواع من الاحتراز
اولها احتراز من الاسم الذي يخبر عنه نحو زيد وعمرو والعلم والجهل لان الفعل اذا لم يستقم
ان يكون مخبرا عنه ومسندا اليه شي على وجه من الوجوه فقد انفصل من الاسماء التي يصح الاخبار
عنها والاسناد اليها والثاني احتراز من الاسم الذي يكون مسندا الى غيره البته نحو متى واذا وما
شاكلهما لاجل ان الفعل يكون مقدما على ما يسند اليه كما ذكر من قوله خرج عبد الله وهذه الاسماء
اذا اسندت الى شي كان مرتبها بعده تقول القتال اذا خرج زيد فيكون خبرا عن القتال ولا يكون
اعني القتال مؤخرا عنه فان قلت اذا خرج زيد القتال كان النية به التاخير كما انك اذا قلت
منطلق زيد كان منطلق مؤخرا في التقدير وان تقدم في اللفظ وكذا متى واين اذا قلت اين زيد
فمرتبته ان تقع بعد زيد الا ان التقديم وجب لاجل تضمنه معنى الاستفهام وهكذا حكم كيف
وما اشبهه والفعل لا يكون مؤخرا في النيه البته الا ترى انك تقول ضرب الزيدان فلا يجوز
ان تؤخر ضرب عنهما فتقول الزيدان ضرب فلو كان للفعل اصل في تاخره عن الفاعل المخبر عنه المسند
اليه لوجب ان يجوز ما ذكرنا من قولك الزيدان ضرب واذا كان الفعل مقدما على ما يسند اليه البته
لم تدخل عليه الاسماء التي تكون مسندة الى غيرها وقد يمكن ان يجاب بجواب اخر وهو ان هذه الظروف
التي تسند الى المبتدا نحو اذا واين ليس الاسناد متعلقا بها انفسها في الحقيقة بل هو متعلق بما فيها
من معنى الفعل فاذا قلت القتال اذا خرج زيد فالمعنى القتال تقع في ذلك الوقت وكذا اين زيد معناه
اي موضع استقر فالمسند على الحقيقه هو تقع واستقر لا المكان الدال عليه اين والزمان المعلوم
من اذا كما انك اذا قلت زيد في الدار كان الخبر عن زيد ما فيه من معنى استقر لا الجار مع المجرور
ولكن هذه الظروف لما تركت اظهار هذا الفعل المضمر فيها ودلت هي عليه وفهم معناه منها قالوا
انها خبر عما قبلها ومسندة اليها والاصل على ما عرفتك فهذا واضح لكن الجواب الاول اقوى واصح
واعم فاعرفه والثالث احتراز من الحرف لانه لا يكون مسندا ولا يسند اليه الا ترى انك لو قلت
زيد ان او عمرو الى لم يكن كلاما واذا كان الفعل خبرا ومحتملا لان يسند الى غيره لم يدخل عليه
الحرف فهذا حد للفعل لانه مطرد منعكس الا ترى انك قلت كل لفظ جاز ان يسند الى الاسم مقدما
عليه ولم يجز ان يسند اليه شي فهو فعل وكل ما لم يحصل فيه هذه الشرايط فليس بفعل كنت
مصيبا وهذا هو معنى الطرد والعكس فان قلت قد جاء في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فاخبر بخبر
عن الفعل الذي هو تسمع فكيف قال الشيخ ابو علي ان الفعل لا يسند اليه شي فالجواب انا قد منا استحاله

حمل الفعل مخبرا عنه اذ كان خبرا وكان ضم الخبر الى الخبر نقضا للعادة ودفعا للمشاهدة واما تسمع فتحول على وجهين
احدهما ان يكون حذف ان كانه قال ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وان مع ما بعدها في تاويل المصدر فان
تسمع بمنزلة سماعك كانه قيل سماعك بالمعيدي خير من رويته ويوضح هذا التقدير اتيانهم
بان في القرين اعني ان تراه وان اذا حذف ورفع الفعل كبيت الكتاب شعر الا ايهذا اللائمي احضر الوغى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي اراد ان احضر الوغى بدلالة على ذلك رواية من روى الا ايها اللائمي
ان احضر الوغى وحذف ان كثير في الكلام وفي التنزيل والوجه الثاني ان يكون نزل الفعل منزلة المصدر
كقول الشاعر انشد شيخنا عن ابي زيد وقالوا ما تشا فقلت الهو الى الاصباح آثر ذي اثير كانه نزل
الهو منزلة لهوا فكذلك يجوز ان ينزل تسمع منزلة سماعك والاختيار من الوجهين الاول لان البيت
لا يمتنع فيه تقدير ان ايضا واذا كان الامر على ما وصفنا لم يكن هذا المثل بقادح فيما ذكر من ان الفعل
لا يسند اليه شيء ويزيده وضوحا انك اذا قلت تسمع بالمعيدي وانت لا تقصد الاسم كنت مخبرا له
بان السماع يقع منه كما تقول ستسمع بحديث زيد واذا كنت مخبرا اياه بتسمع كان اتيانك بخير محالا لا
لا يقبله الحس فقد علمت ان المعنى لا يتصور الا بعد تقدير الاسم قال الشيخ ابو علي بعد قوله خرج
عبد الله وينطلق بكر واذهب ولا تضرب فقولنا خرج وينطلق كل واحد منهما مسند الى الاسم الذي
بعده وكذلك قولنا اذهب ولا تضرب الفعل فيه مسند الى الضمير المخاطب المامور او المنهي وهو مضمر
فيه ولو اسند الى الفعل شيء فقيل ضحك خرج او كتب ينطلق وما اشبه ذلك لم يكن كلاما قال
الشيخ عبد القاهر اعلم ان الاسماء على ضربين مظهر ومضمر فالمظهر نحو زيد وعمرو والمضمر يكون متصلا
ومنفصلا فالمنفصل نحو هو وانت والمتصل نحو التاء في ضربت وهذا بمنزلة زيد وعمرو في ان
الفعل يسند اليه تقول ما ضرب زيدا الا انت فيكون ضرب خبرا عن انت كما يكون خبرا عن الاسم
الظاهر اذا قلت ما ضرب زيدا الا عمرو وتقول ضربت فيكون الفعل مسندا الى الضمير المتكلم
كما كان مسندا الى زيد في قولك ضرب زيد وعلى هذا يجري اذهب ولا تضرب لان في اذهب
ضميرا مستكنا للمامور وكذلك لا تضرب فيه ضمير للمنهي ويدل على تقدير ذلك انك تاتي با
لضمير المنفصل تاكيدا له فتقول اذهب انت وزيد كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة فقولك
اذهب مع الضمير المستتر فيه بمنزلة قولك ضرب زيد في انك اسندت الفعل الى الاسم وانما مثلنا
بضربت اولا لانه اوضح لكون الضمير لفظيا واما قوله ولو اسند الى الفعل شيء فقيل ضحك خرج
لم يكن كلاما فقد تقدم القول في فساد ذلك فان جعل خرج اسما لرجل مع ضمير مقدر كقولهم تابط
شرا جاز ان تقول ضحك خرج كما جاز ضحك تابط شرا لانه يعود الى قولك ضحك الرجل الذي قيل
فيه تابط شرا والذي قيل فيه خرج فيكون دالا على شخص كزيد وعمرو ولا يكون مستندا الخبر
الى الخبر قال الشيخ ابو علي فالاسم في باب الاسناد اليه والحديث اعم من الفعل لان الاسم كما يجوز
ان يكون مخبرا عنه فقد يجوز ان يكون خبرا في قولك زيد منطلق والله الهنا والفعل في باب
الاخبار اخص من الاسم لانه يكون ابدا مسندا الى غيره ولا يسند غيره اليه قال عبد القاهر اعلم ان الاسم
له وجهان من التصرف في باب الاسناد لانه يكون خبرا ومخبرا عنه الا ترى انك اذا قلت زيد منطلق
خبرا عن زيد مع ان كل واحد منهما اسم وكذلك قولك الله الهنا لان كل واحد من الجزئين اسم وقد جعل
الاول مخبرا عنه والثاني خبرا والفعل له خبر واحد لانه يكون مسندا الى غيره البتة فلا يوجد كلام

من

من فعلين كما يوجد من اسمين واذا كان تصرف الفعل من وجه وتصرف الاسم من وجهين كان الفعل اخص من الاسم
واما الحرف فلا حظ له في باب الاخبار لما تقدم من انه لا يكون خبرا ولا مخبرا عنه قال الشيخ ابو علي والفعل
ينقسم باقسام الزمان ماض وحاضر ومستقبل فالماضي نحو ضرب وسمع ومكث واستخرج ودحرج والحاضر
نحو يكتب ويقوم ويقرا وجميع ما لحقت اوله الزيادة قال عبد القاهر اعلم ان امثلة الفعل انما جاءت للدلالة
على الازمنة الثلاثة فاذا قلت ضرب دل على زمان ماض وضرب فيه واذا قلت يضرب دل على ضرب في الحال
واذا قلت سيضرب دل على زمان مستقبل وضرب فيه ولولا قصدهم افادة الازمنة لما احتيج الى صنع الامثلة
لاجل ان المصادر تدل على الاحداث فاذا قلت لزيد ضرب علم انه ضارب الا ان الزمان لا يستفاد منه
ولا يدري اماض هذا الفعل ام حاضر ام منتظر واذا قلت ضرب علم المصدر والزمان ففي هذا اختصار حسن
لا نجمع الدلالة على الشيئين جميعا واغنى قولك ضرب زيد غدا ان تقول لزيد ضرب فيما مضى وجميع انواع الفعل
بهذه المنزلة فلا فصل بين فعل كضرب وفعل كمكث وفعل كسمع وذوات الزوائد كاستخرج والرباعي كدحرج لان
جميع ذلك يدل على الزمان ويكون منقسما الى اقسامه الثلثة الا ان يفعل يكون شايعا بين الحاضر والمستقبل
فاذا قلت زيد يضرب احتمل ان زيدا في حال الفعل وانه لم يشرع فيه بعد وانما يريد ان يفعله في المستانف
قال الشيخ ابو علي وهذا اللفظ يشمل الحاضر والمستقبل فاذا دخلت عليه السين او سوف اختص بالمستقبل
وخلص له وذلك نحو سوف يكتب وسيقرا قال الشيخ ابو عبد الله اعلم ان السين وسوف من دلايل الاستقبال
فاذا قلت سيقرا لم يجز ان يكون ملتبسا بالفعل وكان المقصود كان القراءة يحصل منه فيما ياتي من الزمان والدليل
على ذلك انك لو قلت سيقرا الان لم يجز لاجل ان قولك الان يدل على الحال ولا يصاحب المستقبل وجاز
ان تقول زيد يفعل الان ويفعل غدا لاجل انه يصلح للزمانين فيسوغ ان يقرن به ايهما شيت وقولك سيفعل
بمنزلة فعل في انه لما يختص بضرب واحد من الازمنة لم يجز ان يصحبه من اسماء الزمان غير واحد فلا تقول ضرب
الان على الحقيقة ولا غدا لانه لا يكون الا للماضي كما ان سيفعل لا يكون الا للمستقبل والفصل بين الحال
والاستقبال انك تريد بالحال اجزاء من الفعل متصلة بيان ذلك انا اذا قلنا زيد يصلي فالمراد انه قد حصل
منه جزء وهو اخذ في جزء اخر متصل به ويترقب ان جزءا ثالثا يليه واذا قلت سيفعل لم يكن له التباس بالفعل
على وجه ولو قصد الجزء الواحد من الفعل لم يكن الزمان مجاوزا قسمين لانه اما ان يكون حاصلا او غير حاصل والى
هذا نظر من رد على النحويين وقال ان الحال لا يتحصل لان الفعل لا ينفك من جزئين احدهما منقض
والاخر مترقب واجابوا عنه بما ذكرنا من ان المقصود في الحال اجزاء متصلة من الفعل ولهذا امثلة كثيرة من صحابنا
يتغشى ويصلي وياكل ويقرا لان نحو هذا من الفعل يكون اجزاء يتصل بعضها ببعض الا ترى ان القراءة جزء بعد جزء
من غير فرط مهلة وتراخ وكذا الصلوة والاكل ومما يوضح الفصل بين المستقبل والحال ان زمان الفعل
والاخبار به يكون زمانا واحدا في الحال فاذا قلت زيد يصلي تريد الحال كانت الصلوة موجودة في وقت
اخبارك بها وزمان الفعل في المستقبل غير زمان الاخبار فاذا قلت زيد سيصلي لم يكن الصلوة موجودة
في وقت اخبارك بها بل كان حصولها متعلقا بزمان ثان فاعرفه وقالوا ان اصل يفعل ان يكون للحال وانه اوقع
على المستقبل بضرب من التوسع وتسمية الشيء بما يؤول اليه كقوله تعالى اني اراني اعصر خمرا فكما اوقع الخمر على العنب
لانه يؤول اليها كذلك اوقع يفعل الذي هو دليل الحال على المستقبل الذي يؤول اليه ونحو هذا كثير في كلامهم
قال ابو علي والحرف ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل نحو لام الجر والباء وهل وقد وثم وسوف وحتى واما
قال عبد القاهر اعلم انهم اذا قالوا ليس غير فالتقدير ليس غير ذلك ثم حذف المضاف اليه الذي هو ذلك

وتبني المضاف الذي هو غير على الضم كما يفعل ذلك في قبل وبعد ففي ليس ضمير للحرف فكانه قال لنبين
الحرف غير ما ذكرنا من انه ما جاء لمعنى فان قلت فكيف قالوا اما جاء لمعنى والاسماء بهذه المنزلة الا ترى
ان زيدا والرجل والفرس يحي كل واحد من ذلك لمعنى مفرد فالجواب ان مقصودهم في ذلك لمعنى غير متصرف
وقولهم ليس غير يدل على ذلك بمعنى التصرف ان يكون فاعلا ومفعولا ومضافا اليه تقول ضرب زيد وضربت
زيدا وجاءني غلام زيد فمختلف المقاصد والمعاني في زيد باختلاف احوال ولا يكون هذا في الحرف لان قولك هل
يدل على الاستفهام وبل على الاستدراك والى على انتها الغاية ومن على ابتداها ولا يكون فيها شيء من التصرف
والذي وصفناه في نحو زيد من الفاعلية والمفعولية والاضافة وكذا لا يكون له اعراب في التقدير كما يكون
للاسماء المبنية نحو اين ومتى الا ترى انك اذا قلت من اين زيد كان في موضع جر بدلا له انك تضع موضعه
ما يظهر فيه الاعراب فيجي مجرورا وذلك قولك من اي موضع زيد واذا كان الحرف دالا على معنى غير متصرف
فارق بذلك الاسماء المتمكنة نحو زيد وعمرو واحد لانها متصرفة على ما ذكرنا وفارق الافعال لانها
تدل على الازمنة والحرف لا يدل عليها وفارق الاسماء المبنية نحو اين ومتى من جهة تعريه من الاعراب
التقديري واذا باين هذه الاقسام الثلثة كان قولهم ما جاء لمعنى ليس غير حدا للحرف لانه بمنزلة ان يقول
الحرف ما دل على معنى غير متصرف ولم يكن له اعراب بوجه ولم يتضمن الزمان وهذا مطرد منعكس اذ ما من لفظ
يجتمع فيه هذه الشرايط الا ويكون حرفا وما من لفظ يتعرى منها الا ولا يكون من الحروف وبعد فان للحروف
لها انقسامات فالاول انقسامها الى الافراد والتركيب فالمفرد نحو عن وعلى والى وقد وسوف وواو
العطف وباء الجر وما جرى ذلك المجرى والمركب نحو لولا وهلا ملولا اصلها لو ضم اليها لا وهلا مركب
من هل ولا وكذلك لوما من لو وما وهذه الحروف اذا ركب بعضها مع بعض تغيرت احكامها ومعانيها
بيان ذلك ان لو معناه امتناع الشي لامتناع غيره فاذا قلت لو جيتك اعطيتك كان الاعطا امتنع لامتناع
المجي وقد صار بعد انضمام لا اليه معدولا عن هذا السنن لان لولا لمعنيين احدهما امتناع الشي لوجود
غيره تقول لولا زيد لكان كذا وكذا امتنع الخطب الذي كنيت عنه بكذا وكذا لاجل وجود زيد فقد
انقلب المعنى في احد الطرفين والثاني ان يكون للتخصيص كقولك لولا فعلت كذا كانك قلت له افعل كذا
غير انك قصدت ان لا ياتي بمجرد الامر فجمعت الى جانب الحث والتحضيض وقد تغير الحكم ايضا الا ترى
ان لو يختص بالفعل كقولك لو فعلت فعلت وقد صار بعد انضمام لا اليه مختصا بالاسم في احد الوجهين
لان لولا التي معناها امتناع الشي لوجود غيره يختص بالاسما تقول لولا زيد ولولا القتال لكان كذا وكذا
واما اذا كانت بمعنى التحضيض فوجه تغير الحكم فيها ان لو كان تقتضي الجواب كما تقتضيه ان التي للشرط
والجزا تقول لو فعلت فعلت كما تقول ان فعلت فعلت ولولا التي للتحضيض لا تقتضي الجواب الا ترى
انك تقول لولا ضربت زيدا وتسكت كما تقول اضرب زيدا ولا تقول لولا ضربت زيدا لضربك ولا شيئا
من هذا النحو كما تقول لو ضربت زيدا لضربك وعلى هذا تجري الحروف الممتزج بعضها ببعض فقس على ما يرد عليك
على ما ذكرنا والثاني انقسامها الى الاشتراك والاختصاص وذلك يقع على ثلثة اوجه الاول قسم يختص
بالاسم وذلك نحو حروف الجر لان الجر لا يكون في الافعال ولا في الحروف كيف ولا يصح ان يكون للحرف
اعراب ومن ذلك باب ان لانه لا يدخل على الفعل والثاني قسم يختص بالفعل وذلك نحو حروف الجزم
كلم ولما لان الجزم لا يكون في الاسماء كما ان الجر لا يكون في الافعال ومن ذلك باب ان ولن وكي
واذا الناصبة لانها لا تدخل على الاسماء لا تقول لن زيد يخرج ولا يعجبني ان زيد منطلق وانما تقول لن يخرج

زيد

زيد واعجبني ان خرج عمرو ويعجبني ان تقوم عمرو والثالث قسم تشترك فيه الاسم والفعل وذلك
نحو حروف العطف لانها تتبع الفعل الفعل كما تتبع الاسم الاسم تقول ضربت وقعدت كما تقول ضربت
زيدا وعمروا ومن هذا القسم نوع يدخل على الاسم والفعل الا انه بالفعل اولى منه بالاسم فاذا امكن
حمله على الفعل لم يجز ان يحمل على الاسم الا على قبح وذلك نحو حروف الاستفهام كهل والهمزة تقول هل زيد
خارج وهل خرج زيد وازيد خارج واخرج عمرو فاذا قلت زيد ضربته ثم ادخلت عليه همزة الاستفهام
فقلت ازيد ضربته وجب ان تضمر فعلا ينصب زيدا على قول من قال زيدا ضربته على تقدير ضربت
زيدا ضربته فتقول ازيدا ضربته فتنصب زيدا لتكون الهمزة قد وليت الفعل المضمر وذلك ان الاستفهام
واقع على الفعل في التقدير والمعنى الا ترى انك اذا قلت اضربت زيدا لم يكن مستفهما عن زيد وانما
يستفهم عن ضربه فاذا كان الاستفهام مشتملا على الفعل كان القياس ان يليه حرفه ولا يليها الاسم
مع وجود الفعل تقول ازيدا ضربته فتنصب ولا يحسن ان تقول ازيد ضربته فترفع بالابتداء لانك
قادر على ان تضمر الفعل فتقول ازيدا ضربته فتولي الهمزة الفعل ويجوز ان تقول ازيد اخوك وتبتدى
الاسم بعدها لانك لا تقدر هنا على الفعل وهكذا حكم هل تقول هل زيد اخوك فتوقع بعدها
الجملة من المبتدء والخبر واذا قلت هل زيدا ضربته لم يجز ان ترفع زيدا بالابتداء فتقول هل زيد ضربته
بل يجب النصب على اضمار الفعل ليلي حرف الاستفهام الفعل الذي اشتمل هو عليه والفرق بين
هل والهمزة انه يجوز ان يقول ازيد ضربته على قبح فتبتدى الاسم مع القدرة على الفعل ولا يجوز ذلك
في هل وانما جاز الابتداء في الهمزة لانها ام الباب واكثر حروفه تصرفا فيجوز فيها من الاتساع
ما لا يجوز في غيرها ولهذا لم يجز ان تقول كيف زيد ضربته فتبدي الاسم بعد كيف مع القدرة
على الفعل وذلك ان كيف وان كان اسما فانه مثل هل في افادة الاستفهام فيجب ان لا يليه الاسم
ما وجد الفعل في الكلام فان قلت هل زيد خرج كان التقدير في زيد انه مرفوع بفعل مضمر كانك
قلت هل خرج زيد خرج كما كان منصوبا بمضمر في قولك هل زيدا ضربته ويكون الفعل المظهر الواقع بعد
وهو خرج تفسيرا لذلك المضمر كما كان ضربته كذلك والثالث انقسامها الى العمل وغير العمل وهي في
على ستة اقسام الاول ما يعمل لفظا ومعنى كحروف الجر الا ترى انك اذا قلت مررت بزيد وجدت الباء
قد عملت الجر في لفظ زيد وافادت في المعنى الصاق الفعل به ووصوله اليه واحدثت فيه صفة لم تكن
في حال كونه مرفوعا او منصوبا وكذا جميع حروف الجر كل منها يوجب وصول الفعل الى الاسم على حد مخصوص
ويحدث فيه صفة منتظم العمل لفظا ومعنى ومن ذلك حروف الجزم وان واخواتها لانك اذا قلت
لم يضرب افادت لم النفي في المعنى وجزمت في اللفظ وكذا ليت قد افاد معنى التمني في ليت زيدا منطلق
وعمل في اللفظ فنصب ورفع وكذا نظايرها والقسم الثاني ما يعمل معنى ولا يعمل لفظا كهل وهمزة
الاستفهام تقول هل زيد منطلق واخرج عمرو فينقل هل والهمزة معنى الجملة عن الخبر الى الاستفهام
كما ترى ولا يؤثران في اللفظ وكذا ما زيد منطلق وما يخرج زيد احدث ما معنى النفي في الكلام واللفظ
بحاله قبل دخول ما ومن هذا القسم حروف العطف لانها لا تعمل بانفسها وانما تنوب عن العوامل فاذا
قلت رايت زيدا وعمروا اقام الواو مقام العامل فاغنى عن تكريره فالعمل للفعل في الحقيقة وهذه تعمل
على سبيل الاتباع والتتابع ولو كان اجراها مجرى الحروف العاملة لفظا ومعنى لعملت عملا مخصوصا
لا تعدل عنه ولا تسعر فيه المتابعة ما قبلها كان واخواتها مثلا والقسم الثالث ما يعمل لفظا ولا يعمل

معنى وذلك حروف الجر اذا كانت مزيدة نحو القى بيده وقرات بالسورة وعلامة ذلك ان يكون سقوطه
وثبوته سواء الا ترى انك اذا قلت القى يده وقرات السورة لم يختل معنى بذهاب الباء ولم تخل بالكلام
وليس كذلك العامل لفظا ومعنى لانك لو اسقطت الباء من مررت بزيد اختل الكلام ولم يصل الفعل الى
الاسم كما وصل القى الى اليد وقرات الى السورة حين اسقطت الباء منهما واعلم انه قد يقع في الحروف العاملة
ما يتجاذبه شبهان شبه هذا القسم الذي نحن فيه وشبه القسم الاول وهو العامل لفظا ومعنى وذلك
مثل من في النفي تقول ما جاءني رجل فلا يوجب استغراق الجنس حتى يجوز ان يقول ما جاءني رجل بل اكثر
فاذا ادخلت من فقلت ما جاءني من رجل افادت استغراق الجنس حتى لا يجوز ان تقول ما جاءني من رجل بل
اكثر فقد عملت في اللفظ وغيرت المعنى كما ترى الا انها لم تبطل معنى الفاعلية ولم يخرج رجلا من كونه محتملا
اسناد الفعل اليه فكان من هذا الوجه ما جاءني من رجل وما جاءني رجل واحدا فليست في منزلة العامل
لفظا ومعنى على الاطلاق ولا بمنزلة ما يعمل لفظا ولا يعمل معنى ولكنها متوسطة بينهما اذ لو كانت بمنزلة الاول
من كل وجه لكانت مثلها في قولك اخذت المال من زيد ومن رجل في انك لو اسقطتها لم تجد للكلام
معنى ولا مذهبا والامر بخلاف ذلك لان قولك ما جاءني رجل كلام صحيح وكذلك لو كانت بمنزلة الثاني
اعني ما لا يعمل معنى لوجب ان لا تعدم عند حذفها معنى كما كانت الباء في قرات بالسورة وقرات السورة
وقد فقدت بحذفها استغراق الجنس كما ترى فقد ثبت انها قد اخذت من كلا القسمين شبها وان اجراها
مجرى احدهما على الاطلاق خلاف التحقيق فاعرفه ومثل من في جميع الشبهين الباء المؤكدة للنفي تقول ليس
زيد قايما وما زيد قايما وما كان زيد قايما فتفيد نفي القيام من زيد ثم تدخل الباء فتقول ليس زيد بقايم
وما كان زيد بقايم فتدل الباء على انك اردت المبالغة والتشديد في نفي كونه قايما وعلى ذلك قوله الله
تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر الاصل ان الله قادر فدخلت
الباء لتاكيد النفي الذي في لم يروا ويدل على ان مجي الباء لهذا المعنى انها لا تدخل في اخبار هذه الاشياء
عند عدم النفي فلا يقال كان زيد بقايم ولا علمت ان زيدا بقايم ولا ليس زيد الا بقايم فالباء قد افادت
في المعنى واثرت من هذه الجهة ولم يؤثر من حيث لم تخرج الذي جرته عن كونه خبرا لليس وكان وان حسب
كونه قبل دخولها كما اثرت من افادة استغراق الجنس ولم يؤثر من حيث لم تخرج المجرور عن كونه فاعلا كما كان
والقسم الرابع ما يعمل معنى ولفظا ولا يعمل حكما ومثاله اللام في قولهم لا غلامي لزيد ولا ابدي لعمرو وذلك
ان الاضافة تحدث في المضاف معنى وتوجب حكما فالمعنى اعطاؤها اياه من المضاف اليه التعريف تقول
غلام وغلامان فتكون نكرة فاذا قلت غلام زيد وغلاما زيد صار معرفة واما الحكم فحذف التنوين والنون
واللام من غلامي لزيد قد سلبت غلامين التعريف الذي كان يكون لو لم تات بها ولكنها لم تزل الحكم الذي هو
سقوط النون فقد عملت اذا في المعنى ولم تعمل في الحكم وعملت من وجه اخر في المعنى وهو افادتها
الملك وعملت في اللفظ جرها زيدا فهي اذا عاملة لفظا ومعنى غير عاملة حكما وسترى ذلك مشروحا في
موضعه ان شاء الله والقسم الخامس ما يعمل حكما ولا يعمل معنى ولا يؤثر في لفظ ومثاله اللام في قولك
علمت لزيد منطلق الاصل علمت زيدا منطلقا فلما دخلت اللام منعت علمت عن العمل واوجبت اعادة الاسمين
المنصوبين الى الرفع بالابتداء فانت اذا تاملت المعنى وجدته على حاله لان العلم قد نفذ في قولك زيد منطلق
نفاذه قبل دخول اللام واما اللفظ فهو وان تغير فليس لعمل اللام لان الرفع بالابتداء الذي يكون في قولك
زيد منطلق فعمل اللام اذا صرفها الاسمين عن كونهما منصوبين بعلمت الى كونهما مرفوعين بالابتداء وذلك حكم

من الاحكام فاعرفه القسم السادس ما لا يعمل بوجه وذلك مثل ما اذا كانت صلة كقوله تعالى
فبما رحمة من الله وكان في قولهم لما ان جاء زيد كلمته وما اشبه ذلك من الحروف التي تدخل حشوا
فلا تفيد معنى ولا تغير لفظا وحكما **قال** ما اذا ائتلف من هذه الكلم الثلث كان كلاما مستقلا
فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا كقولنا عمرو اخوك وبشر صاحبك ويأتلف الفعل مع الاسم
فيكون كذلك كقولنا كتب عبد الله وسر بكر **قال** عبد القاهر واعلم ان معنى الائتلاف الافادة وذلك
لا يكون الا من الاسم والاسم كقولك زيد اخوك فزيد مبتدا واخوك خبر وكل واحد منهما اسم او بين الفعل
والاسم كقولك خرج زيد وسر بكر وانطلق عبد الله فهذه افعال وما بعدها مخبر عنه فالكلام لا يخلو من جملتين
احداهما اسمية كزيد اخوك وتسمى جملة من المبتدا والخبر والثانية فعلية كقولك خرج زيد وتسمى
جملة من فعل وفاعل والمقصود بالاسمية ان يكون الجزء الاول اسما وبالفعلية ان يكون الاول
فعلا فاذا قلت زيد ضربته كانت الجملة اسمية لان الجزء الاول اسم وضربته جار مجرى قولك مضروب
قال الشيخ ابو علي ومن ذلك زيد في الدار **قال** عبد القاهر اعلم ان في الدار متعلق في التقدير بفعل مضمر
نحو استقر وثبت فزيد مبتدا واستقر خبر وفيه ضمير يعود الى زيد كانك قلت استقر هو ولو لم تقدر
هذا الفعل لاحلت كما انك لو قلت زيد الى عمرو ولم تقل ذهب الى عمرو وما اشبه ذلك كان خلفا
ولم يرد الشيخ ابو علي بقوله ومن ذلك ان قولك زيد في الدار بمنزلة كتب عبد الله وانما اراد انه كلام
منتظم من الاسم والفعل لاجل ان قولك زيد استقر في الدار جملة من المبتدا والخبر كقولك زيد منطلق
وقولك كتب عبد الله جملة من فعل وفاعل **قال** الشيخ ابو علي ويدخل الحرف على كل واحدة من الجملتين
فيكون كلاما كقولنا ان زيدا اخوك وما بشر صاحبك وهل كتب عبد الله وما سر بكر ولعل زيدا في الدار
قال عبد القاهر اعلم ان الحروف اذا دخلت على هاتين الجملتين كان لها معان تنفرد بها فاذا قلت ما كتب زيد
كان مجيء ما للنفي واذا قلت لعل زيدا في الدار كان مجيئه للترجي وعلى هذا يجري الباب وليس
للحروف ما يؤثر في اصل ائتلاف الكلام الا ترى ان سقوطها وثبوتها سواء من هذه الجهة فاذا قلت زيد
منطلق كان كلاما تاما كما انك اذا قلت ما زيد منطلق كان كذلك وانما تفيد ما معناه الذي وضع له
من النفي ولو كان الحرف مما يؤثر في الائتلاف لوجب ان تبطل الافادة بسقوطه كما انك اذا اسقطت
من الجملة احد جزءيها فقلت في قولك خرج زيد خرج او زيد من غير شيء اخر تضمه اليه كان
الفائدة مفقوده **قال** الشيخ ابو علي وما عدا ما ذكر مما يمكن ائتلافه من هذه الكلم فمطرح الا الحرف
مع الاسم في النداء نحو يا زيد ويا عبد الله فان الحرف والاسم قد ائتلف منهما كلام مفيد في النداء **قال**
عبد القاهر اعلم ان الفعل لا يأتلف مع الفعل لو قلت ضحك خرج لم يجز وكذا لا يأتلف الحرف مع الفعل لو قلت هل خرج
او ما خرج من غير ان تاتي باسم مظهر او مضمر لم يجز وكذا لا يتاتى الائتلاف بين الحرفين ولا بين الاسم والحرف فلو قلت ان الى
او هل من او ان زيدا او ما زيد من غير جزء اخر لم يجز فاما يا زيد فانما حصل الائتلاف في ذلك لاجل ان يا قد قام
مقام الفعل فاذا قلت يا عبد الله فكانك قلت ادعو عبد الله الا انهم تركوا هذا الفعل وجعلوا يا كالعوض
منه كان الغرض فيه ان لا يلتبس النداء بالخبر الا ترى انك لو قلت ادعو عبد الله لم يعلم انك تناديه او تخبر
ان من نيتك دعاءه كما تقول دعوت زيدا فتكون مخبرا او تقصد اخبار غيرك بانك تدعو عبد الله ولما ناب
يا عن الفعل جازت فيه الامالة كما تجوز في الافعال والا فالحروف لا تسوغ امالتها الا ترى انه لا يقال الى واما
كما يقال بلى ولذلك غلطوا من يميل حتى فلما امالوا يا علمت ان ذلك لنيابته عن الفعل واكتسابه ادنى تمكن بذلك

فصار قولك يا زيد بمنزلة قولك ادعو زيدا في انه فعل في المعنى لذلك جاز ان تدخل على الحرف نحو يا لزيد
كما يدخل الفعل في نصحتك ونصحت لك ولولا كونه بمنزلة الفعل لم يدخل على الحرف لان الحرف لا يعمل في الحرف
وحروف الجر لا بد لها من شيء تتعلق به ويكون مع المجرور بها معمولة له من حيث ان كل جار مع المجرور في تقدير
اسم مفعول ولا يكون مفعول ما لم يكن فعل وينبغي ان تعلم ان الاسم الواقع بعد يا لا حظ له في ائتلاف الكلام
في الاصل لان المنادى مفعول الا ترى انك تنصبه في قولك يا عبد الله ويا رجلا ويكون موضع المفرد
في قولك يا زيد النصب ايضا والمفعول لا يؤثر في ائتلاف الكلام الا ترى انك اذا قلت ضربت زيدا
كان سقوط المفعول وثبوته واحدا في ان الكلام لا يأتلف به فالفائدة على الحقيقة في الفعل المقدر الذي
هو ادعو لان المنادى لما دل عليه وعلى نيابة يا منابه صار كانه احد جزئي الجملة في قولك خرج زيد
لاجل انك لو اسقطته لم تصح المعنى ولم يكن يا مستقلا بنفسه كما انك اذا اسقطت زيدا من قولك
خرج زيد كان كذلك فلهذا قال ان الحرف والاسم قد ائتلف منهما كلام مفيد في النداء **قال** الشيخ ابو علي
باب حد الاعراب الاعراب ان تختلف اواخر الكلم لاختلاف العامل مثال ذلك هذا رجل ورايت رجلا
ومررت برجل فالآخر من هذا الاسم قد اختلف باعتقاب الحركات عليه واعتقاب هذه الحركات
المختلفة على الاواخر انما هو لاختلاف العوامل التي هي هذا ورايت والبا في مررت برجل فهذه عوامل
كل واحد منها غير الآخر **قال** عبد القاهر اعلم ان معنى الاعراب على وجهين احدهما ان يكون من قولهم اعرب عن نفسه
اذا بين ما في ضميره واوضحه لان حقيقة الاعراب ايضاح المعنى ومن ذلك قول الكميت انشده شيخنا
رحمه الله شعر وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها منا تقي ومعرب فالمعرب الفصيح الذي يكشف عن مقاصده
ويوضحها والوجه الثاني ان يكون اعرب منقولا من قولهم عربت معدته اذا فسدت فكان المعنى في الاعراب
ازالة الفساد ورفع الابهام الا ترى انك لو قلت هذا زيد ورايت زيد ومررت بزيد فلم تغير آخر
الكلمة لكان ذلك لبسا وافسادا فاذا خالفت بين الحركات في آخر الاسم ودللت بكل واحد على معنى
اتضح المقصود وزال اللبس والفساد فاعربت عن هذا القول مثل اعجمت الكتاب بمعنى ازلت عجمته واشكيت
الرجل بمعنى ارضيته وازلت شكايته فهذه الهمزة تسمى همزة السلب وبعد فان الاعراب في الحقيقة
معنى لا لفظ ولهذا قال الاعراب ان تختلف اواخر الكلم لاختلاف العوامل وقوله ان تختلف بمعنى الاختلاف
وليس الاختلاف بلفظ وانما هو معنى كما ان السواد ليس بعين وانما هو معنى يعرف بالقلب والمختلف
هو اللفظ كما ان المسود هو العين التي تتعلق برؤية البصر فاذا قلت جاءني زيد ورايت زيدا
ومررت بزيد فان اختلاف الحركة وكونها مرة ضمة والاخرى فتحة والثالثة كسرة ليدل بهذا
الاختلاف على معان مختلفة اعراب وليس نفس الحركة باعراب الا ترى انها اذا وجدت ولم يوجد
الاختلاف لم تكن الكلمة معربة وذلك ابن وكيف الا ترى انهما متحركان ولا يقول احد انهما معربان
لاجل ان الاختلاف غير موجود في آخرهما فاذا قلت في قولك جاءني زيد ما الاعراب فقل اختصاص
الضمة بهذه الحال ومعنى الاختصاص انها تزول في قولك رايت زيدا وكذا الفتحة تزول في قولك
مررت بزيد فكل واحدة منها قد خصت بالدلالة على معنى فهي تزول بزوال ذلك المعنى وتاتي صاحبتها
الموضوعة للمعنى الثاني وكذلك الثالثة للمعنى الثالث فالحركة اذا آلة للاعراب لان الاختلاف
يحصل بها ولو كانت الحركة اعرابا لوجب ان لا يقال حركات الاعراب اذ الشيء لا يضاف الى نفسه الا ترى
انك لو قلت حركات الحركات او حركات الضمة والفتحة والكسرة كان محالا فهذه الاضافة بمنزلة

موطم

قولهم مطية حرب اذ المعنى ان هذه الحركات بها يحصل الاختلاف في آخر الكلمة كما ان المطية عليها يكون الحرب
فان قلت فكيف قال الاعراب ان تختلف اواخر الكلم لاختلاف العامل فقيد ولم يطلق فيقول الاعراب ان تختلف
اواخر الكلم فالجواب ان آخر الكلمة قد يختلف ولا يكون ذلك الاختلاف اعرابا بيان ذلك انك تقول اخذت
من زيد فيكون النون ساكنا ثم تقول اخذت من الرجل فتنصبه مفتوحا وتقول من ابنك فيكون مكسورا فهذا
اختلاف كما ترى وليس باعراب كيف والحرف لا حظ له في الاعراب وانما قال ان تختلف اواخر الكلم لاختلاف
العامل ليفصل من هذا الاختلاف الذي وصفنا لان ذلك ليس له عامل الا ترى ان الفتح في قولك
من الرجل ليس له عامل كما يكون النصب في قولك رايت زيدا برايت وانما الحركة في نون من لاجل التقاء
الساكنين فالاعراب يفتقر الى ثلث شرايط احداها الاختلاف والثانية ان يكون ذلك الاختلاف في آخر
الكلمة والثالث ان يكون باختلاف العوامل كقولك جاءني زيد ورايت زيدا ومررت بزيد فعامل النصب
غير عامل الرفع وعامل الجر غير عاملهما فكل اختلاف وجد بهذه الصفة فهو اعراب واعلم ان النحويين جعلوا
لهذه الحركات اذا كانت في الاعراب القابا مخصوصة لا يسمونها بها اذا كانت في البنا فالرفع والنصب
والجر للمعرب والضم والفتح والكسر للمبني فاذا قلت جاءني زيد قلت انه مرفوع واذا قلت رايت زيدا قلت
انه منصوب واذا قلت مررت بزيد قلت انه مجرور وتقول في ضد انه مضموم وان مفتوح وهؤلاء
مكسور وقد تستعمل القاب البنا في الاعراب فيقال حركة زيد في قولك رايت زيدا الفتح وذلك يفعل
اتساعا واعتمادا على وضوح المعنى والاجود ان لا يفعل ومثل هذا الوقف والجزم لان الجزم للمعرب
نحو لم يضرب والوقف للمبني نحو هل وبل فهذه ثمانية القاب اربعة للاعراب واربعة للبناء وصاحب الكتاب
يسميها المجاري فهذا ظاهر ما عليه كلامهم وهو بعد يحتاج الى فضل تمحيص وذلك انا قد اسلفنا ان
الاعراب عبارة عن معنى يحصل بالحركات او بالحروف وينبغي ان يعلم ان هذه الاسماء المستعملة في الاعراب
اهي اسماء لانفس هذه الحركات ام لا والقول فيها ان الاصل في تسمية الحركات الضمة والفتحة والكسرة
والمراد بهذه التسمية افادة نفوسها فقط فاذا قلت ضم الكلمة فالمعنى تلفظ بلفظ الحركة المخصوصة
فيها كما انك اذا قلت حرك فالمعنى تلفظ بواحدة من الحركات ولا فصل بين هذه الاسماء وبين الحركة
في انها تفيد اللفظ فقط الا ان الحركة عامة وهذه الاسماء تخصص فتدل الضمة على هذه والفتحة
على تلك والكسرة على الثالثة ثم انهم لما وجدوا هذه الحركات قد اتت دالة على معان وصير اختلافها علما
لاختلاف المعاني كالفاعلية والمفعولية والاضافة جعلوا لها في هذا الحد اسما منفردة لانها قد تغيرت
عن احوالها وصارت تذكر لا لتفاد انفسها ويقع اللفظ بها بل ليدل ذكرها على احوال ومعان فغيروا الاسم
لتغير المعنى وهذا قياس كلام العرب فانهم ينقلون المعنى الواحد من اسم الى اسم ولفظ الى لفظ لاختلاف
الحال به وزيادة صفة فيه كقولهم اولا الضرب للفعل المعلوم ثم اللطم لهذا الفعل بعينه اذا كان على
الخد وكقولهم الطعن اذا كان بالرمح والوخز بالسكين والرشق بالسهم والعبق من الطيب والوضح من الدسم
وهكذا الحكم في جميع الكلام فاذا قلت رفعت الاسم فكانك قلت ضممته ضمة اردت بها الدلالة على المعنى
المخصوص كما ان لطمت بمعنى ضربته على خد فاستغنا بالاسم في الموضعين افاد الاختصار وكفانا مؤونة
التطويل فالرفع اذا اسم للضمة المختصة بحال معلومة ودلالة مخصوصة وكذا النصب والجر اسمان
للفتحة والكسرة الدالتين على المعنيين المخصوصين **قال** الشيخ ابو علي وهذا الاختلاف الذي في الاواخر على
ضربين احدهما اختلاف في اللفظ والآخر اختلاف في الموضع والاختلاف في اللفظ على ضربين احدهما

يتعاقب الحركات والاخر بالحروف وحركات الاعراب ثلث رفع ونصب وجر وقد تقدم ذكر ما يختلف اخره بها قبل يعني بهذا ما قدمه من قوله هذا رجل ورايت رجلا ومررت برجل واختلاف الآخر بالحروف في الاسما كقولهم اخوك وابوك وفوك وحموك وذو مال وجموها وسته الاسما وجمعها على حد المثنيه وهو جمع السلامة نحو مسلمان ومسلمون وكلا اذا اضيف الى المضمر وفي الافعال نحو يضربان ويضربون وتضربين نحو قولهم جاءني الرجلان كلاهما ورايت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما وفي الافعال نحو يضربان ويضربون وتضربين يا امراة قال عبد القاهر

اعلم ان اصل الاعراب ان يكون بالحركات وانما يعدل عنها لسبب واما قولهم اخوك وابوك وفوك وهنوك وذو مال فان الذي دعاهم الى جعل اختلاف الحروف قائما مقام اختلاف الحركات استثقالهم الحركة على حرف اللين الا ترى انهم لو لم يتركوا الحركة لزمهم ان يقولوا هذا ابوك ورايت ابوك ومررت بابوك وذلك مستثقل جدا فلما كان كذلك جعلوا كل واحد من هذه الحروف قائما مقام نظيره من الحركة فصار الواو بمنزلة الرفع فقلت جاءني اخوك كما يقول اخ وصار الالف بمنزلة النصب فكان قولك رايت اباه بمنزلة رايت ابا وصار الياء بمنزلة الجر فكان قولك مررت باسه بمنزلة قولك مررت باسه بمنزلة قولك مررت باب وعلى هذا تجري اخواته واما التثنيه والجمع نحو مسلمان ومسلمون والافعال نحو يضربان ويضربون وتضربين فقد كر فيما بعد واما كلا فانه تختص بالاعراب في حال الاضافة الى المضمر تقول جاءني الرجلان كلاهما ورايت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما فتجعل الالف للرفع واليا اما للنصب واما للجر كقولك مسلمان ومسلمين ورايت مسلمين فان اضفت الى المظهر لم يكن له اعراب تقول جاءني كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين وانما كان كذلك لاجل انهم شبهوا كلا بعلى فقلبوا الفه ياء في حال الجر نحو مررت بهما كليهما كما تقول عليهما ولما وقع هذا التشبيه لم يجعل القلب مستمرا في الاحوال كلها فلم يقلب في حال الرفع لتحصل الاختلاف في اخره فيكون ذلك اعرابا اذ كان كلا اسما وكانت الاسما تستحق الاعراب فقيل مررت بهما كليهما ورايتهما كليهما وجاءني كلاهما كما ذكرنا من نحو مسلمان والذي دعانا الى ان جعلنا الاختلاف في كلا لاجل تشبيهه بعلى ولم يجعل ذلك اعرابا مقصودا قصده انهم لم يغيروا في حال الاضافة الى المظهر والزموا الالف فقالوا جاءني كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين ورايت كلا الرجلين كما ان على يقلب الفه مع المظهر الا ترى انك تقول على زيد ولا تقول علي زيد وبعد فان كلا اسم مفرد اللفظ مثنى المعنى كما ان كلا مفرد اللفظ مجموع المعنى ويعود الضمير اليه على اللفظ وعلى المعنى فعوده على اللفظ كقوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها فهذا كقولك هند ضربت في انه مفرد ولو كان على المعنى لقيل اتتا كما تقول الهندان ضربتا ومثل ذلك قوله كلانا على ما شاء صاحبه حريص قال حريص على الافراد ولم تقل حريصان وهذا هو الاكثر في الاستعمال وقد جا الوجه الآخر وهو الحمل على المعنى انشد شيخنا رحمه الله شعر كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي الا ترى انه قال اقلعا ولو حمل على اللفظ لقال اقلع كما قال رابي ولم تقل رابيان لما قصد الحمل على اللفظ ويجوز هذان الوجهان في كل تقول كلهم ضربته وضربتهم على اللفظ وعلى المعنى الا ان الحمل على المعنى كثير في كل قليل في كلا والسبب فيه انه مع كونه مثنى المعنى يضرب في الافراد من وجه وهو انه بمنزلة قولنا كل واحد منهما قال الشيخ ابو علي والاختلاف الكاين في الموضع دون اللفظ مثاله في الاسماء نحو عصا ورحى ومثنى ومعلى وفي الافعال نحو يخشى ويغشى قال عبد القاهر اعلم ان من الكلم ما لا يظهر الاعراب فيه وذلك يكون باسباب احدها ان يكون اخر الكلمة حرف لا يتسلط عليه الحركه كالالف في العصا

والرجا

والرجا لان الالف لا تحتمل الحركة ولو التمس تحريكها لم يثبت وانقلبت همزة الا ترى انهم لما قصدوا تحريك الالف من دابة لم يصلوا الى ذلك حتى قلبوها همزة فقالوا دأبة واذا كان الاعراب بالحركة وكان الالف ممتنعا منها لم يمكن الا ان يقدر الاختلاف في النية فاذا قلت هذه عصا كان التقدير في الالف انها بمنزلة حرف مرفوع نحو الدال من زيد في قولك جاءني زيد حتى كانك قلت عصو ثم قلبت الواو المضمومة الفا واذا قلت رايت عصا ومررت بعصا كان بهذه المنزله في كون الالف منصوبا او مجرورا في التقدير وكذا حكم كل اسم كان في آخره الف كمثنى ومعلى وحبلى وبشرى اذا قلت مررت بحبلى كان تقديرك ان الالف بمنزلة الياء المجرورة في قولك مررت بقاضٍ غير ان بين الف عصا والف حبلى فضلا وهو ان الف عصا منقلبة عن واو متحركة وليس الف حبلى بمنقلبة عن حرف فالاصل في تقدير الاعراب نحو عصا لانك تقدر على ان تقول ان الالف منقلبة عن حرف مرفوع او منصوب او مجرور ولا تقدر على ذلك في حبلى لان الفه ليس بمنقلب عن شيء وانما هو زيادة محضة غير انه محمول على عصا من حيث يقال ان الالف في تقدير الاختلاف بمعنى انك لو اوقعت موقعه ما يتحرك لكان اختلاف الحركات موجودا فيه واما يخشى ويغشى فبمنزله عصا لان الالف فيهما منقلبة عن يا هو لام فالاصل يخشى ويغشى الا ترى الى الخشية والغشيان والسبب الثاني ان يكون التحريك مستثقلا فيترك مع الاستطاعة وذلك نحو القاضي والغازي الا ترى انك تقول جاءني القاضي ومررت بالقاضي فلا تبرز الحركة وتسوي بين الرفع والجر كما سويت بين الاحوال الثلث في نحو عصا والذي يدعو الى ذلك استثقال الضمة والكسرة في الياء فقط الا ترى انك تقدر على ان تقول هذا القاضي اذ الياء لا يمتنع من الحركة كما يمتنع الالف والسبب الثالث ان يكون الاسم مبنيا فلا يظهر الاعراب في لفظه وذلك نحو من وكم تقول من جاءك وبمن مررت ومن رايت فتقدر اختلاف الحركات فيه بدلالة انك تضع موضعه ما يظهر فيه الاعراب فتجده مختلفا وذلك قولك باي انسان مررت واي انسان جاءك واي انسان رايت وهكذا الحكم في كل ما تقدر فيه الاعراب فليس المانع من ابرازنا الاختلاف الى اللفظ من ما تقدم من امتناع الحرف من الحركة لان النون حرف صحيح يحتمل الحركات كلها ولا الاستثقال لان الحرف الصحيح لا يستثقل فيه الحركه الا ترى ان احدا لا ينكر الاختلاف في نحو رجل وفرس لاجل الاستثقال فالذي منع من الاعراب اللفظي انهم بنوه واجروه مجرى الحروف قال الشيخ ابو علي والمعرب من الكلم صنفان الاسماء المتمكنة والافعال المضارعة والحروف كلها مبنية والاسماء المتمكنة ما لم يشابه الحروف ولم يتضمن معناها قال عبد القاهر اعلم ان اصل الاسماء اعراب واصل الافعال والحروف البناء لاجل ان الاسم يكون فيه معان توجب الاختلاف كالفاعلية والمفعولية والاضافة فلو لم نات بالاختلاف لم يفصل بين المقاصد وليس كذلك الافعال والحروف لانها تدل صيغتها على معانيها الا ترى ان ضرب للماضي وسيضرب للمستقبل وكذا من لابتداء الغاية وليس فيها شيء من المعاني التي توجب اختلاف اللفظ فلو قلت ضربَ وضربُ وضربِ او سوفَ وسوفُ وسوفِ لم تفد بهذا الاختلاف شيئا ومن المحال ان تغير اللفظ لغير معنى فلهذا قلنا ان اصل الفعل والحرف البنا واصل الاسم الاعراب ثم ان الاسم قد دخل على الحرف في البناء والفعل على الاسم في الاعراب وكل ذلك لاجل المشابهة قالوا كم رجلا جاءك ومن لقيت فبنوهما لتضمنهما معنى الحرف الذي هو همزة الاستفهام في قولك اعشرون رجلا جاءك ام ثلثون وكذا كل اسم بني فللمشابهة بينه وبين الحرف او لسبب قريب من ذلك على ما ستراه بعد واما الفعل الذي دخل على الاسم في الاعراب

نحو نفعل لانك تقول هو يفعل ولن يفعل ولم يفعل فحصل له ثلثه اوجه من الاختلاف كما كان ذلك
في الاسماء نحو قولك جاءني زيد ورايت زيدا ومررت بزيد وانما وجب هذا الاعراب لمشابهة وقعت
بينه وبين الاسم وبيانك ذكرها بعد وقوله الاسماء المتمكنة ما لم يشابه الحروف ولم يتضمن معناها
يعني ما لم يكن نحو ما ذكرنا من كم ومن الا ترى ان نحو زيد وعمرو لا تتضمن معنى الحروف كما يتضمن المبني من الاسماء
نحو كم ومن وكيف واين قال الشيخ ابو علي والاسماء المتمكنة في الامر العام لا تخلو من ان يكون اسم جنس
كاسد وثور وفهم وفضل وضرب واكل وبياض وسواد او مشتقة من ذلك كفهم وفاضل وضارب
واكل واسود وابيض او منقولة من ذلك كرجل يسمى باسد او ثور او فضل قال عبد القاهر ايده الله
اعلم ان الاسماء المتمكنة منقسمة الى هذه الاقسام الثلثه فالاول اسم الجنس الشايع في امته كقولك
اسد وثور واكل وفضل الا ترى ان ذلك لا يخص واحدا بعينه وانما يكون لكل واحد من امته فاذا قلت
مررت برجل جاز ان يكون زيدا او عمرا او بكرا وهذه الاسماء يكون للاعيان والمعاني فالعين كالاسد
والرجل والمعنى كالفهم والعلم والقسم الثاني ما كان مشتقا كاحمر واسود لانهما مشتقان من الحمرة والسواد
وهكذا حكم ضارب واكل لانهما مشتقان من الفعل الذي هو اكل وضرب او ياكل ويضرب والفعل مشتق
من المصدر فلهذا ذكر كلامه اسود والضرب الثالث وهو المنقول الى العلمية نحو زيد لانه منقول
من مصدر زاد يزيد زيدا وزيادة انشد شعر وانتم معشر زيد على مائة فاجمعوا امركم طرا وكيدوني
فزيد مصدر بمعنى اسم الفاعل كانه قال زايدون كما تقول قوم صوم بمعنى صايمون وكذا اسد اسم رجل
منقول من الاسد الذي هو اسم الجنس فقد صار زيد يدل على شخص مخصوص بعد ان كان يدل على معنى وهكذا
حكم الاسماء المنقولة الى العلمية فكل اسم نقلته نقل معناه وينقل الفعل الى العلمية وذلك نحو يشكر ويزيد واحد
فيشكر مضارع شكر واحمد من حمدت وقد يكون منقولا من الصوت كقولهم ببه قال لانكحن ببه جارية خدبه
مكرمه محبة تحب اهل الكعبة وقد يكون العلم مرتجلا نحو غطفان لانه ليس هاهنا شي يسمى غطفان فيقال
انه منقول منه كما قيل ان زيدا واسدا منقولان من المصدر واسم السبع المعروف والاغلب على الاعلام
ان يكون منقوله من الاسماء نحو زيدا وعمرو واسد وحجر وكليب وعاصم وعامر وسعد والمنقول من الفعل
والصوت والمرتجل قليلان بالاضافة الى ذلك واعلم ان اول الكلام في التاليف هو الاسم والفعل
بعده لان كل فعل مشتق من مصدر فضرب ويضرب واضرب مشتقة من الضرب وكذا جميع الافعال
فلا فصل بين الرباعي والثلاثي وذوات الزيادة فدحرج وانطلق مشتقان من الدحرجة والانطلاق
كما ان ضرب مشتق من الضرب والدليل على ذلك ان الفعل يدل على زمان ماض وضرب فيه وكذا يضرب
يدل على زمان حاضر وضرب فيه وسيضرب على زمان ات وضرب فيه والفعل يتضمن المصادر والمصادر
لا يتضمنه الا ترى ان الضرب لا يدل على ما يدل عليه ضرب كما يدل هو على ما يدل عليه الضرب واذا كان
كذلك وجب الحكم بان الفعل فرع للمصدر وماخوذ منه كما ان الاواني المصوغة من الفضة فرع عليها
وماخوذ منها اذ حالها مع الفضة كحال الفعل مع المصدر الا ترى ان السوار فضة وليس الفضة بسوار
لانه فيه زيادة ليست في الفضة كما ان الفعل مصدر وليس المصدر بفعل لان الفعل يدل على الزمان
والمصدر لا يدل عليه فلما كان الامر على ما وصفنا علمت ان الفعل ماخوذ من المصدر كما كانت الصور المختلفة
ماخوذة من الفضة ودليل اخر من نفس ما نحن فيه وهو ان المصدر يكون على مثال واحد نحو الضرب والفعل يكون
امثلة مختلفة كما ان الفضة نوع واحد وما يوخذ منها انواع وصور متفاوتة ودليل ثالث هو ان الفعل يدل

على

على معنيين الزمان والحدث والمصدر يدل على معنى واحد فكما يعلم ضرورة ان الافراد اصل للتثنية كذلك يجب
ان نقضي بان المصدر الدال على معنى واحد اصل للفعل الدال على معنيين واما عسى ونعم وبئس فان لها مصادر
متروكة كما ان رفيعا له فعل متروك في الاستعمال وجاء في الشذوذ عسى يعسى عسى كما جاء رفع
رفاعة فكما ان رفيعا بمنزلة شريف في انه مشتق من نحو فعل وان لم يستعمل رفع كما استعمل شرف وكذلك
عسى وما اشبهه مشتق من مصدر كضرب وكذلك عباديد جمع لواحد لم يستعمل والفروع التي تركت
اصولها فيها كثرة ولهذا المعنى سمى النحويون نحو الضرب والقتل مصدرا لان الافعال اذا كانت ماخوذة
منه كان هو مصدرا لها كمصدر الابل الذي هو خلاف المورد وفي دلايل هذا كثرة وفيما ذكرنا كاف
قال الشيخ ابو علي وهذه الاسماء المعربة تكون على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما دخله الجر والتنوين
نحو مررت برجل وذهبت الى عمرو وغير المنصرف ما كان ثانيا من جهتين من الجهات التسع التي تمنع الصرف
فلم يدخله الجر مع التنوين وكان في موضع الجر مفتوحا نحو رايت ابرهيم ومررت بابرهيم قبل وقوله تعالى فحيوا
باحسن منها واذا دخلت الالف واللام على ما لا ينصرف او اضيف انجر كقولك مررت بالاحمر وباحمر القوم و
بابرهيمهم لان هذا موضع قد امن فيه التنوين قال عبد القاهر اعلم ان الاسماء على ثلثه اضرب احدها
ما يدخله التنوين وكان في موضع الحركات الثلث كرجل وفرس وزيد وعمرو تقول هذا رجل ورايت رجلا
ومررت برجل وصاحب الكتاب يسمي هذا النوع الامكن والامكن بمنزلة قولك الافضل والاقوى وهو من
قولهم مكن يمكن مكانة والضرب الثاني ما لا يلحقه التنوين ويجري بالوجوه الثلثه في حال التعري من الالف
واللام والاضافة وذلك باب ما لا ينصرف كاحمد واحمر تقول هذا احمر ورايت احمر ومررت باحمر فيكون
لفظ الجر كلفظ النصب ولا تقول مررت باحمر كما قلت برجل ويسمي هذا الضرب المتمكن ولا يسمى الامكن
ويسمي الامكن متمكنا فاذا قيل الاسم المتمكن دخل تحته ما ينصرف وما لا ينصرف واذا قيل الامكن لم يقع
الا على المنصرف كزيد وعمرو واعلم ان باب ما لا ينصرف قصدا ان يمنع التنوين لانه شابه الفعل والتنوين
من علامات التمكن ولا يكون في الفعل فلما شابه هذا النوع من الاسم الفعل ارادوا ان يمنعوه بعض ما لا يكون
فيه وهو التنوين ولم يكن الجر مقصودا بالمنع الا انه منع لكونه صاحبا للتنوين وذلك انه شاركه في الاختصاص
بالاسم فلم يكن في الفعل كما كان الرفع والنصب ثم حصل له انه قام مقام التنوين وعاقبه في الاضافة تقول
غلام فتجد التنوين ثابتا فيه فاذا اضفته فقلت غلام زيد وجدت المجرور قايما مقام التنوين ومعاقبا له
فلما كانوا قد جعلوا بين الجر والتنوين هذه المناسبة والاتصال وقصدوا ان يمنعوا هذا الباب التنوين منعوه
الجر ايضا وقالوا مررت باحمر والدليل على ان الجر غير مقصود منعه البتة وان ذلك لما ذكرنا من مصاحبته
التنوين انهم لما امنوا لحاق التنوين بان دخل الاسم الاضافة والالف واللام اعادوا الجر فقالوا مررت
باحمدكم وبالاحمر ولم يقولوا باحمدكم ولا بالاحمر فلو كان من قصدهم منع الجر على انفراده لما اتوا به حيث امنوا
لحاق التنوين فينبغي ان يقال ان المنصرف ما يدخله الجر مع التنوين وغير المنصرف ما لم يدخله الجر مع التنوين
وكان الشيخ يوثر هذه العبارة على قوله ما لا يدخله الجر والتنوين لان ظاهر ذلك انهما لا يدخلان بحال
واذا قيل مع التنوين لم يحتمل ذلك وكان المعنى انهما لا يجتمعان واما وجه مشابهة هذا النوع للفعل
فهو ان الفعل بعد الاسم في التاليف بدلالة ما تقدم من انه مشتق من المصدر وهذه الاسماء التي لا
ينصرف يكون في كل واحد منها سببان فرعان تقول سعاد فيكون فيه التعريف والتانيث وكل واحد منهما
فرع لان الشي يكون منكورا ثم يعرف وكذا التانيث مرتبته بعد مرتبة التذكير وكذا الاسباب التسعة

فروع كلها وستراها في بابها فسعاد لما دخله فرعان شابه الفعل من وجهين من حيث ان الفعل فرع وهذا
الاسم قد دخله فرعية من وجهين فبعد هذا البيان يعرف معنى قوله ما كان ثانيا من جهتين وذاك ان كل
فرع ثان للاصل والاصل اول له فالتانيث ثان للتذكير والتعريف ثان للتنكير وكذا جميع الاسباب
واذا كان كذلك كان سعاد بتانيثه ثانيا للمذكر وبعريفه ثانيا للمنكر فيكون ثانيا من وجهين والفعل
ثان للاسم كان مشبها للفعل من وجهين فهذا هو الصحيح في تفسير هذه العبارة وهي مما لم يسبق اليه الشيخ
ابو علي وعلى هذا التنزيل يكون كل اسم غير منصرف الا انا اكتفينا بذكر واحد اذ كان المقصود ان يعرف
معنى هذه اللفظة واما تفسير احكام الصرف ومنعه فليس هذا موضعه واعلم ان قوله وكان في موضع
الجر مفتوحا عبارة صاحب الكتاب وقد قال اصحابنا ان هذا تسامح منه في العبارة لان الفتح من اسماء
البناء وما لا ينصرف ليس بمبني فحقه عندهم ان يقال وكان في موضع الجر منصوبا والقول فيه عندي
ان صاحب الكتاب استعمل الفتح تحقيقا وان المعنى يقتضي استعماله هنا خصوصا وان لم يكن ما لا ينصرف
مبنيا بيان ذلك انه قد ثبت ان الاسماء التي هي الرفع والنصب والجر ليست تدل على الحركات فقط
ولكن عليها مقترنة بالدلالات المعلومة فالرفع اسم للضمة اذا اقترن بها الدلالة على معنى مخصوص اختصت
بحال دون حال وكذا النصب والجر فاذا قيل ان الاسم مرفوع فالمراد ان فيه ضمة دالة على معنى مخصوص
من شانها ان يزول بزوال ذلك المعنى وكذا اذا قلت منصوب فالمراد ان فيه فتحة جعلت علما
لمعنى اذا زال ذلك المعنى زالت الفتحة وكذا المجرور واذا قلت مضموم ومفتوح فالمراد ان فيه فتحة
وضمة بمنزلة ان تقول محمود مثلا تريد فيه مدحا في انك تقصد صفة اللفظ لا كونه دالا على امر
ونحن نعلم ان الفتحة في دال احمد اذا قلت مررت باحمد وهذا غلام احمد لا يدل على ما يدل عليه في رايت
احمد ورايت زيدا من المعنى كيف والاسم مضاف اليه والفتحة في زيدا تدل على المفعولية وانما الفتحة هنا
حركة قامت مقام اختها ونابت عنها لعلة اوجبت ذلك فلما كانت الفتحة غير دالة على المعنى
التي لاجله سميت نصبا سمي الاسم مفتوحا كما تقول وكان الاسم في موضع الجر محركا بالفتحة واذا قلت
وكان في موضع الجر منصوبا لم تصح على الظاهر اذ هو كقولك وكان في موضع الجر مفعولا من حيث ان المنصوب
حقيقته ان يكون في الاسم فتحة دالة على المفعولية وانما يحتمل ذلك اذا تؤول على ان المراد وكان في
موضع الجر على صورة المنصوب ولفظه فاما ان يكون منصوبا على الحقيقة فلا يتصور البتة ونظير
انك تقول في العدد نحو ثلثة رجال انه يكون في حال التذكير مؤنثا تريد صورته صورة المؤنث
لا انه في المعنى مؤنث ولكن لما كان التاء علما للتانيث في الكلام ثم وجدته فيه جاز وصفه بالمؤنث
مجازا كذلك الفتحة لما كانت اذا وجدت في الاسماء المعربة سميت نصبا جاز ان يسمى هذا منصوبا واذا حققت
قلت العدد تدخله التاء في حال التذكير وتسقط منه في حال التانيث فكذا التحقيق في مسئلتنا ان تقول
ما لا ينصرف يحرك في حال الجر بالفتحة او يكون مفتوحا في حال الجر اي كذا يكون لفظه فقد بان من هذه
الجملة ان الحقيقة ما ظنوه مجازا والمجاز ما توهموه حقيقته فاعرفه والضرب الثالث ما لم يكن فيه تنوين
ولا اعراب وكان مبنيا على ما تقدم من نحو ان وكيف ويلي غير متمكن فالمرتبة الاولى تجمع بين اختلاف
الحركات والتنوين والثانية ابقاء الاعراب ومنع التنوين والثالثة منعهما جميعا قال ابو علي والافعال
المضارعة ما لحقت اوله زيادة من هذه الزيادات الاربع التي هي الهمزة في افعل انا والنون في نفعل نحن والتاء
في تفعل انت او هي والياء في يفعل هو فهذه الافعال اعربت لمضارعتها الاسم ومشابهتها له وذلك انه

اذا قيل هو يفعل صلح ان يكون للحال والاستقبال فاذا لحقه السين او سوف فقيل سيفعل او سوف
يفعل خلصت للاستقبال وزال بدخول الحرف عليه الشياع الذي كان فيه فصار كالاسم اذا دخل
عليه التعريف الذي دخله لام المعرفة نحو الرجل فقصرته على مخصوص بعد ان كان شائعا قال
عبد القاهر اعلم ان الافعال المضارعة هي المشابهة للاسماء والمضارعة مشتقة من الضرع كان المعنى ان
الشيئين اذا تشابها فكانهما قد رضعا من ضرع واحد وقيل ان ذلك لما بين الضرعين من المشابهة والمضا ع
ما كان في اوله احدى الزوائد الاربع التي هي الهمزة والتاء والياء والنون فالهمزة في افعل وهو للمتكلم والتاء
في تفعل وهو للمخاطب او المؤنث الغائبة كقولك هند تفعل والنون في نفعل وهو للمتكلم
اذا اشرك غيره في الفعل والياء في يفعل وهو للمذكر الغائب كقولك زيد يفعل وكان يجب ان يقول
الزيادات الاربع التي هي الهمزة في افعل انا والنون في نفعل نحن والتاء في تفعل انت والياء في يفعل
هو الا انه ترك ذلك اختصارا ومضارعة هذه الافعال للاسماء من ثلثة اوجه احدها ان هذه الامثلة
فيها شياع وعموم ثم تدخل عليها حرف يزيل شياعها ويخلصها لشيء واحد تقول زيد ياكل فيصلح ان
يكون ملتبسا بالفعل وان لا يكون قد شرع فيه بعد فاذا قلت سيفعل وسوف يفعل خلص لاحد الوجهين وهو
الاستقبال فلا يصلح للحال بدلالة ما تقدم من انه لا يجوز ان تقول سيفعل وهو في الفعل فلما كان كذلك
صار بمنزلة الاسماء الشائعة كرجل وفرس لانك تقول جاءني رجل فلا يختص بواحد من النوع ثم تدخل عليه
حرفا يخصه بواحد بعينه تقول جاءني الرجل الذي تعلم فيصير بحيث تقع اليه عليه فقد قربا المشابهة
من الاسم وهذا النوع من الفعل من حيث انك ازلت الشياع في كل واحد منهما بحرف ادخلته على اوله
والسين في سيفعل بازاء اللام في الرجل وهكذا حكم نفعل وافعل وتفعل والوجه الثاني من المشابهة
انك تقول ان زيدا ليخرج فتدخل لام الابتداء على يفعل وهو مما يختص بالاسماء الا ترى ان الابتداء لا يكون
في الفعل كيف والفعل لا يخبر عنه وكل مبتدا يخبر عنه فلما ادخلوا هذه اللام الموضوعة للاسماء على هذا
القبيل من الفعل وقالوا ان زيدا ليفعل بدل قولك ان زيدا لفاعل كان ذلك مشابهة بينه وبين الاسم
والدليل على ذلك انه لا يدخل على كل فعل ولا يجوز ان تقول ان زيدا لقام فتدخله على مثال الماضي المحض
واما قوله شعر حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فان اللام في لناموا
للقسم مثلها في قولك والله لفعلن وليست بلام الابتداء في قولك لزيد خارج ومما يقطع بان
دخول اللام على يفعل في قولك ان زيدا ليفعل لاجل تشبيههم له بالاسم انه لا يدخل على مثال الامر
البتة لو قلت لاضرب زيدا يا عمرو ولاكرم اخاك يا رجل لم يجز ولو كان للام الابتداء اصل في الفعل
لوجب ان يدخل في كل نوع منه ولا يختص بالمضارع فلما كان كذلك دل على مشابهة هذا القبيل للاسماء
والوجه الثالث انك تقول مررت برجل يكتب فيقع موقع كاتب ويكون بمعناه والوجهان الاولان
عليهما الاعتماد وايا هما ذكر صاحب الكتاب قال ابو علي فمضارعتها الاسم اوجبت لها جملة اعرابها
الذي هو الرفع والنصب والجزم فاما الرفع فيها خاصة فلوقوعها موقع الاسم خاصة كقولنا مررت
برجل يكتب فيكتب ارتفع لوقوعه موقع كاتب فالمعنى الذي رفعت به غير المعنى الذي اعربت به
قال عبد القاهر اعلم ان هذه الافعال لما ضارعت الاسماء من حيث ذكرنا استحقت بذلك ان يكون لها
الاعراب الذي حقيقته اختلاف الاخر باختلاف العوامل كما كان ذلك للاسماء فلكل واحد
من الانحاء الثلثة التي هي الرفع والنصب والجزم عامل كما ان لكل واحد من الرفع والنصب والجر عاملا

في الاسماء فعامل الرفع معنوي وهو وقوعه موقع الاسم وذلك انك تقول زيد يكتب فيكون الموضع صالحا
للاسم اذ لو قلت زيد كاتب كان اسد كلام فالذي عمل الرفع في تفعل هو هذا المعنى الذي ذكرنا وليس
عامله بلفظي كما كان نحو ان وضرب في قولك ان زيدا منطلق وضرب زيد لفظيا لان وقوعه موقع الاسم
معنى تعبر عنه وليس للسان فيه نصيب ومعنى قول الشيخ اي على المعنى الذي رفعت به عن المعنى الذي اعربت به
ان جملة الاعراب وجبت بالمضارعة الموصوفة والرفع وجب بوقوعه موقع الاسم فموجب الرفع غير موجب
الاختلاف الذي هو الاعراب على الاطلاق وينبغي ان يعلم ان المقصود بقوله ارتفع لوقوعه موقع كاتب
ان وقوعه موقعا يصلح للاسم هو الذي رفعه لا ان كونه بمعنى كاتب اوجب رفعه الا ترى انك تقول يقوم
الزيدان ويخرج القوم فترفعه وان لم يكن بمعنى قايم اذ لا تقدر على ان تقول قايم الزيدان وقام القوم
فارتفاعه لاجل وقوعه موقع جنس الاسم الا ترى انك اذا قلت يقوم الزيدان امكنك ان تاتي بالاسم فتقول
الزيدان قايمان او زيد اخوك واذا لم يكن الفعل مرفوعا لم تقدر على الاتيان بالاسم الا ترى انك اذا قلت
لن يخرج زيد لم يمكنك ان توقع الاسم بعد لن زيد خارج كما يمكنك ان توقعه بعد هل مثلا فتقول بدل
قولك هل يخرج زيد هل زيد اخوك ولو كان موجب الرفع في يكتب موافقته لكاتب في المعنى دون
وقوعه موقع الاسم على الاطلاق لوجب ان لا يجوز يقوم الزيدان لانك لا تقدر على ان تقول قايم الزيدان
وعامل النصب لن واخواته وعامل الجزم لم واخواته وسنذكر احكامها في مواضعها فقد ثبت لكل وجه
من هذه الوجوه التي جعلت اعرابا للفعل عامل كما كان ذلك في الاسماء فان قلت انك تقول مررت
برجل ضرب زيدا فيكون واقعا موقع الاسم كما وقع يكتب في قولك مررت برجل يكتب الا ترى انك
لو قلت مررت برجل ضارب امس بدل قولك ضرب امس كان جايزا فكيف لم يرفع ضرب لوقوعه
موقع الاسم فتقول ضرب كما رفعت يكتب فالجواب ان هذا غلط اذ وقوع المضارع موقع الاسم انما عمل فيه
الرفع بعد استحقاقه الاعراب بالمشابهة التي ذكرنا ومثال الماضي لم تحصل له تلك المضارعة فيجب
ان يعمل فيه الرفع ووقوعه موقع الاسم الا ترى ان مثال الماضي لا يكون فيه شياع وعموم ثم تنفعان بحرف
يدخل عليه كما كان ذلك في مثال تفعل وانما يكون مثال فعل بنوع واحد من الزمان وكذا لا يدخله
لام الابتداء نحو ان زيدا لقام وانما تعمل العامل بعد ان تحصل موجب الاعراب فكما انك تقول اعجبني ان خرج
زيد فتدخل ان على خرج ولا يكون له عمل كما يكون اذا قلت يعجبني ان تخرج لاجل انه لم يشابه الاسم
فليستحق النصب كما يستحق تخرج بالمشابهة وكذا تقول ان خرج زيد خرج عمرو فلا تجزمه كما تجزم
تفعل اذا قلت ان تخرج اخرج كذلك تقول مررت برجل ضرب فلا يعمل وقوعه موقع الاسم فيه الرفع كما
يعمل في يضرب اذا قلت مررت برجل يضرب لان موجب الاعراب اذا لم يحصل لم يكن للعامل تاثير
في اللفظ الا ترى انك تقول من اين انت فلا يعمل من في اين كما يعمل في زيد لان الاسم لما فارقه التمكن
الذي هو موجب الاعراب بمشابهة الحرف وتضمنه معناه لم يكن لدخول العامل تاثير في لفظه ونظر
بعض الكوفيين الى هذا السؤال ولم يحقق الفرق بين موجب الاعراب وعامله فاعترض على صاحب الكتاب
من غير بصيرة وهو احمد بن يحيى وكان شيخنا رحمه الله يقول خبطه احمد بن يحيى خبطا في ذلك وهو ان كان
كبيرا فالحق اكبر منه قال ابو علي باب البنا البنا خلاف الاعراب وهو ان لا يختلف الاخر لاختلاف
العامل ولا يخلو البنا من ان يكون على سكون او على حركة فالبنا على السكون يكون في الاسم والفعل والحرف
والبناء على السكون في الاسم نحو كم ومن واذ تقول بكم رجلا مررت وكم رجالا جاءك وكم رجلا ضربت فيختلف

العوامل

العوامل ولا يختلف الاخر كما اختلف اخر المعرب حيث اختلف العامل قال عبد القاهر اعلم ان البنا
نقيض الاعراب لان حقيقته ان يسكن اخر الكلمة على صورة واحدة فلا تتغير بدخول العوامل المختلفة
تقول من جاءك فيكون من في موضع رفع بالابتداء اذ هو بمنزلة قولك اي رجل جاءك وتقول من لقيت
فيكون في موضع نصب وبمن مررت فيكون في موضع جر الا تراك تقول اي رجل لقيت وباي رجل مررت
فاخر الاسم باق على السكون مع اختلاف هذه العوامل وليس بمتغير تغير زيد في قولك جاءني زيد ولقيت
زيدا ومررت بزيد واصل البناء السكون لانه اذا كان نقيض الاعراب وجب ان يكون نقيض الحركة
التي باختلافها يحصل الاعراب فان وجد شي مبني على حركة فلاحد ثلثة اشياء اولها التقاء الساكنين
وذلك نحو هولاء واين وكيف اصل السكون الا انه لما حصل قبل الهمزة في هولاء ساكن وهو الالف
حركوها لئلا يجتمع ساكنان وهكذا حكم اين وكيف لان قبل الاخر منهما يا ساكنة وسبب
الثانية ان يلزم الابتدا بالساكن وذلك نحو الكاف في ضربك بنوه على الحركة لانه ضمير المنصوب
والمنصوب في الحكم منفصل تقديرا وان اتصل لفظا فلما كان كذلك الزموه الحركة جريا على مقتضى
المعنى ولم يبنوه على السكون كما جعلوا ضمير الفاعل في قولك قاما وقاموا ساكنا لما كان الفاعل متصلا
بالفعل تقديرا ولفظا اذ كان لا يجوز تقديمه على الفعل كقولك الزيدان ضرب كما تقول زيدا ضربت
فتقدم المفعول على الفعل ومن ذلك كاف التشبيه في قول من جعله اسما فقال جاءني كزيد كما تقول
مثل زيد ويدخل عليه حرف الجر كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم يريد عن مثل البرد فالكاف ههنا
اسم بني على الحركة لئلا يلزم الابتدا بالساكن مثل الكاف في ضربك والتمثيل بهذا اوضح لانه ينفصل
تقديرا ولفظا كقولك عن كالبرد والكاف في نحو ضربك لا ينفصل مما قبله لفظا وان انفصل تقديرا
والسبب الثالث ان يكون للاسم تمكن ثم يعرض فيه البنا وذلك قولهم يا حكم في النداء لاجل
ان حكما اسم متصرف بوجوه الاعراب في الكلام تقول هذا حكم ورايت حكما ومررت بحكم فلما قصد
بناوه في حال النداء لعلة نذكر بعد بني على الحركة ليكون فرقا بينه وبين ما لم ينل نصيبا من التمكن كمن
واذ فليس من لفظ مبني على الحركة الا وفيه احدى هذه العلل التي وصفنا وبعد فقد تقدم ان
الاسما اصلها الاعراب وان البنا ياتيها لمشابهة تقرر بينها وبين الحروف كما ان اصل الافعال البنا
وانما يعرب منها ما يضارع الاسما فكم في قولك كم رجلا بني لتضمنه معنى الحرف الذي هو همزة الاستفهام
الا ترى انه بمنزلة ان تقول اعشرون رجلا جاءك ام ثلثون واعشرين رجلا ضربت ام ثلثين وابعشرين
رجلا مررت ام باربعين فلما تضمن كم معنى الحرف بني كما يكون الحرف مبنيا وهكذا حكم من في قولك من اتاك
لانه متضمن للاستفهام كانك قلت ازيد اتاك ام عمرو ويكون من موصولا بمعنى الذي وموصوفا
بمعنى انسان ودليلا على المجازاة فالموصول كقولك جاءني من عرفته تريد الذي عرفته فالذي اوجب بنا
هذا انه لم يستقل بنفسه واحتاج الى ما ينضم اليه من الصلة كقولك عرفته وما اشبه ذلك
من الجمل يدلك على امتناعه من الاستقلال انك لو قلت جاءني من وسكت لم يتضح المقصود فصار بمنزلة
الحروف لانها لا تستقل بانفسها وتقتضي شيئا ينضم اليها كقولك بزيد مررت ومن البصرة خرجت
ولو قلت خرجت من لم يكن مفيدا كما انك لو قلت جاءني من كان كذلك فلهذه المشابهة بني من
في قولك جاءني من عرفته ووجه ثان وهو ان الموصول لما كان لا يتم معناه الا بصلته صار منزلته
اول الاسم من اخره فكما ان البعض من الاسم لا يعرب لان الاعراب يوتى للدلالة على المعاني العارضة في الاشيا

في الاشيا كالفاعلية ومحال ان يدل على كون الشيء فاعلا قبل ان يدل على نفسه باستيفا اسمه كذلك بني
الموصول من اولى اعرب لكان قد ترك مراعاة هذا المعنى الذي هو كونه في حكم بعض الاسم ولم يكن وصله
مما يحتمل الاعراب فكان ينقل اعرابه اليه كما يفعل في الاسمين يجعلان اسما واحدا نحو حضرموت
لانه يتم بالجملة واعراب الجملة محال فاعرفه واما الموصوف فكقوله شعر وكفى بنا فضلا على من
غيرنا حب النبي محمد ايانا كانه قال على انسان غيرنا فالصفة فهنا هي الصلة في الموصول لان هذا لا يتم
ويفتقر الى الصفة كما يفتقر الاول الى الصلة الا ترى انه لو قال على من لم يكن كلاما واما الجزا فقولك من تضرب
اضرب فالذي اوجب بنا من فيه نيابته عن الحرف التي هو ان الا ترى ان المقصود ان تضرب زيدا اضرب
وان تضرب عمروا اضرب الا ان من استغرق الجميع وعم فهذا بمنزلة من في حال الاستفهام من جهة تضمنه
معنى الحرف وعلى هذا تجري ما لانه يكون موصولا في قولك اخذت ما عرفته وموصوفا في نحو قوله ربما
تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال شعر اراد رب شيء تكرهه النفوس ويكون استفهاما
في قولك ما اخذت تريد اي شيء اخذت ويكون للجزا كقولك ما تصنع اصنع فما في هذه الوجوه الاربعة
بمنزلة من في جميع ما ذكرنا لانه لا يستغني عن الصلة والصفة وتضمن معنى الحرف في الاستفهام والجزا
وقد يكون ما بغير صلة ولا صفة كقوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي التقدير نعم شيئا او نعم
الشيء فما ههنا بني وان لم يكن فيه ما ذكرنا من مشابهة الحرف بالاحتياج الى الصلة والصفة لانه قد فارق
الاسما بما فيه من فرط الابهام الا ترى انه جرى مجرى شيء الذي هو اعم الاسماء على انه في الحقيقة
لا يستقل ولا يتضح معناه الا بما قبله وهكذا حكمه في التعجب اذا قلت ما احسن زيدا وسنبين ذلك
في بابه ان شاء الله تعالى وحكم الموصولات نحو الذي والتي واللاتي حكم ما ذكرنا في من لانها مفتقرة
الى الصلة غير مستقلة بانفسها اذ لو قلت جاءني الذي لم يكن كلاما كما انك لو قلت دفعت الى من غير
اسم تضمنه اليه لم يجز واما اذ فان بناءه لاجل تضمنه معنى الحرف الذي هو في الا ترى انك اذا قلت جئتك
في زمن خروج زيد فاذ صيغ على معنى في الا ترى انه لا يظهر الى لفظه لا تقول جئتك في اذ كان كذلك
كما تقول جئتك في زمن خروج زيد فهو بمنزلة كم في انه موضوع على معنى الحرفية وفيه طريقة اخرى
وهي ان اذ يلزمه الاضافة الى الجمل نحو جئتك اذ خرج زيد حتى لا يتصور له معنى دونها ومتى لم يضف
اليها لفظا كانت الاضافة ثابتة في المعنى نحو ما مضى في حينئذ فلما كان كذلك جرى مجرى الموصول
نحو من والذي في الوجهين المذكورين احدهما امتناع من الاستقلال بنفسه وخروجه بذلك
عن حكم الاسماء ودخوله في شبه الحروف التي من شانها ان لا يتصور معانيها الا بعد ان ينضم
الى غيرها والثاني انه اذا افتقر الى الجملة التي يضاف اليها صار في حكم شرط الاسم فاستوجب البنا
وحكم اذا حكم اذ لانه يتضمن معنى في ويلزمه ان يضاف الى الجملة وكذلك متى لانه متضمن الاستفهام
وكذا في ظرف مكان بمنزلة اذ ومن الاسماء المبنية على السكون قط الذي هو بمعنى حسب سبب بنائه
انه بمعنى الامر كقولك اكتف واقطع وسبيل ان تعلم ان الاسما اذا حصل بينها وبين الحروف مشابهة
لم يجب بناؤها وانما يجوز ذلك لانه يصح ان لا يعتد بالمشابهة ويترك على الاصل الا ترى ان ايا فيه
معنى الاستفهام كما ان كيف كذلك وهو معرب مع ذلك فينبغي ان يفصل بين الجواز والوجوب
قال الشيخ ابو علي والبنا على السكون في الفعل جميع امثلة الامر للمخاطب اذا لم يلحق اوله حروف المضارعة
نحو اقم واكتب واجلس وقل وبع قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذه الامثلة مبنية على السكون على اصل البنا

لان الفعل اصله البنا وليس بين هذا النوع وبين الاسم مشابهة فيعرب لذلك وانما قال جميع امثلة الامر
للمخاطب احترازا من الامر للغايب كقولك ليضرب زيد وانما قال اذا لم يلحق اوله حروف المضارعة احترازا من قول
من يقول لتضرب يا زيد كما قرئ فبذلك فلتفرحوا لاجل ان الامر باللام مجزوم معرب كما ان قولك ان تضرب
اضرب كذلك وقصد ان يذكر المبني الموقوف ولو اقتصر على قوله اذا لم يلحق اوله حروف المضارعة جاز لانه
اذا كان مجزوما لم يكن من حروف المضارعة بد قال الشيخ ابو علي وفي الحروف نحو هل وبل وقد قال
الشيخ ايده الله اعلم ان اصل البناء السكون على ما تقدم ولا يكون الحركة في الحروف الا لعلتين من جملة العلل الثلث
احداهما الابتدا بالساكن وذلك نحو واو العطف وفايه وساير الحروف الكاينة على حرف واحد الا ترى
انك لو قلت ضربت زيدا وعمروا فاردت اسكان الواو كنت متعرضا للابتدا بالساكن وكذا لو حاولت
اسكان البا واللام في بزيد ولزيد والابتدا بالساكن لا يكون والعلة الثانية التقا الساكنين وذلك
نحو ان وسوف لان ما قبل الحرف الاخير منهما ساكن فلو بني على السكون لالتقى ساكنان وليس في الحروف العلة
الثالثة لان الحرف لا تمكن له بوجه فيقال ان شيا منه بني على الحركة للدلالة على التمكن كما قلنا في يا زيد
ويا حكم والحروف لا يعلل لبنايها كما يعلل لبناء الاسماء لاجل انها غير مستحقة لبناء الاسما فالبناء هو
الواجب والقياس في الحروف والشيء اذا لم يعدل به عن اصله لم يقع فيه تعليل قال الشيخ ابو علي والمبني
على الحركة من الكلم ينقسم باقسام الحركات التي هي الفتحة والضمة والكسرة فالبنا على الفتحة يكون في الكلم الثلث
كما كان البنا على السكون كذلك فالمبني على الفتح في الاسما نحو اين وكيف وحيث وفي الافعال جميع امثلة الماضي
نحو ذهب وعلم وظرف واستخرج ودحرج واخرنجم وفي الحروف نحو ان ولعل وثم وسوف قال
عبد القاهر ايده الله اعلم ان الفتحة بمنزلة السكون في مجيها في الاسم والفعل والحرف فمن الاسماء المبنية
على الفتح اين وكيف وحيث لما اين فبني على الفتح لما ذكرنا من التقاء الساكنين واصل التقاء الساكنين
الكسر كقولك اضرب اضرب وانما اختير الفتحة استخفافا وفرارا من الجمع بين الياء والكسرة وهكذا حكم
كيف وحيث واما سبب البناء فتضمن الحرف فيه في كيف واين لان اين سؤال عن الامكنة كانه اريد
ان يقال افي الدار زيد ام في المسجد ام في السوق ام بالبصرة ام بالكوفة فوجد ذلك يطول ويمتنع من ان يستوعب
فطلب شيء يشتمل على الاماكن كلها فقيل اين زيد فقد دخل تحته كل مكان واذا اشتمل على الجنس
كان مكان زيد الذي جهله السايل داخلا تحته ونظيره متى في الازمنة وكيف سؤال عن الاحوال اذا
قلت كيف زيد فكانك قلت اسقيم او صحيح اعاقل ام جاهل غير انه اتى بكيف للعموم والاستغراق
كما قلنا في اين فاذا قلت كيف زيد اشتمل على جميع الاحوال كما انك اذا قلت اين زيد كان مشتملا
على كافة الاماكن غير ان بينهما فصلا وهو انك اذا قلت اين زيد لم يجب على المسؤول ان يذكر في الجواب
اكثر من مكان واحد كقولك في المسجد او في الدار او في السوق لاجل ان شيا واحدا لا يكون له اكثر
من مكان واحد في وقت واحد واذا قلت كيف زيد لزمه ان يذكر جميع احواله فيقول حسن
لبيب عاقل صحيح لاجل ان الشيء الواحد يكون له احوال كثيرة في حال واحد فقد اجتمعا في السؤال
وافترقا في مقتضى الجواب ولما تضمن كل واحد منهما معنى حرف الاستفهام بني كما يكون الحرف مبنيا
واما حيث فسبب بنايه لزوم اضافته الى الجمل نحو جلست حيث جلس زيد وامتناعه من ان يستقل
بنفسه حتى لو قلت حيث فلم تصله بجملة لم يكن له معنى كما انك لو قلت اذ مجردا من الاضافة لفظا
وتقديرا لم تصادف له فايدة ويجوز ان يعلل فيه بما ذكرنا في اذ من انه صيغ على معنى في الا ترى انك

اذا قلت جلست حيث زيد جالس كان المعنى جلست في مكان جلوس زيد كما انك اذا قلت خرجت
اذ خرج زيد كان بمنزلة قولك خرجت في زمن خروج زيد ثم ان في لما لم يظهر فيهما وصيغا على معناه كما صيغ من
وكم على حرف الاستفهام فلم يقل خرجت في اذ خرج زيد ولا جلست في حيث زيد جالس كما لم يقل اكيف
زيد ولا امن عندك منا كما في كيف واين وقد يجي في مظهرة مع حيث نحو في حيث ولكنه لا يكثر
واما الذي يستمر عليه الكلام ما قدمت من استعماله على حد اذ ومن تدخله دخولا شايعا نحو من حيث
وحكي في حيث الضم والفتح والاشيع الضم وقد روى شيخنا رحمه الله الكسر عن قطرب وليس بالاعرف
وحكى البغداذيون حوث وحوث فالواو فيهما لا يكون مبدلا من اليا في حيث لان ذلك لا يكثر في الاسماء
المعربة والاسماء المشابهة للحروف حليقة بان لا يكون فيها ما يشبه الاسماء المتمكنة من التصرف
والاتساع فضلا عما يشذ ويقل لانها جوامد كالحروف واما المبنى على الفتح من الفعل فجميع امثلة الماضي
ثلاثيها ورباعيها وذوات الزوايد منها وكان السكون على ما ذكرنا الا انهم بنوا هذا القبيل على الحركة
دلالة على التمكن وذلك ان مثال الماضي قد حصل له تمكن ليس لمثال الامر لانك تقول مررت
برجل ضرب زيدا فيقع موقع الاسم وتقول ان فعلت فعلت فيقع موقع المضارع لان المعنى ان تفعل افعل
الا ترى انك تقول ان فعلت غدا فعلت كما تقول ان تفعل غدا وفعل الامر ليس له هذا التمكن لانه لا يوصف
به الا ترى انك لا تقول مررت برجل اضرب زيدا ولا تقول ان اضرب اضرب تعني ان تضرب اضرب فلما حصل
لمثال الماضي تمكن ليس لمثال الامر بني على اقوى العلامتين وهو الحركة اذ هي اقوى من السكون كما ان يا
حكم لما كان متصرفا في الكلام كقولك هذا حكم ورايت حكما ومررت بحكم ثم قصد بناؤه بني على الحركة
فصلا بينه وبين ما ليس له تمكن نحو اذ وكم وجعل التكميل الحركة دليلا على قوته فمثال الامر نحو اضرب بمنزلة
كم ومن في انه بني على اصل البناء الذي هو السكون لتعريه من التمكن ومثال الماضي بمنزلة يا حكم في انه بني على الحركة
تنبيها على التمكن فان قلت فكيف اختير الفتحة من بين جميع الحركات فالجواب ان الذي دعاهم الى بنايه على الحركة
هو قصد هم الفرق بينه وبين مثال الامر والفتحة كافية لان الفصل بينها وبين السكون واضح وكانت اولى
الحركات بالاختيار لخفتها والفعل وان حصل له تمكن فليس بحاصل له قوة الاسما واذا كان كذلك وجب
ان يخص باضعف الحركات واقربها الى السكون ليكون تمكن اللفظ على قدر تمكن المعنى وقد يقال ان الجر لما لم يكن
في اعراب الفعل لم يكن الكسر في بنايه ليكون حال الاعراب مشاكلة لحال البنا ولما منع الفعل الكسر لهذا المعنى
منع الضم لانه اخو الكسر كما ان الواو واليا اختان الا ترى انهم يجمعون بين الكسر والضمة في نحو قوله امرك
مية رايح او مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود ومع قوله وبذاك خبرنا الغراب الاسود كما يجمعون بين الواو واليا
في نحو صدود وعميد كقوله شعر طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
ولا يجمعون بين الفتحة وواحدة من الضمة والكسرة فلا ياتي جمالا مع جمالي او جمالو وكذا لا يجمعون بين الالف
والواو ولا بينه وبين اليا فلا ياتي عماد مع عميد ولا مع صدود ولما منع الضم والكسر لما ذكرنا لم تبق الا الفتح
فبني عليه والقول الاول امتن واذهب في التحقيق واما المبني على الفتح من الحروف فنحو ما ذكره من ان
ولعل وليت اما ان فاختير فيه الفتح وكراهية ان يجتمع كسرتان من غير فصل قوي الا ترى انه ليس بين الاخر
وبين الهمزة المكسورة الا حرف ساكن وهو النون المدغمة فاما ان فبني على الفتح اتباعا لاخر اوله وكذا
لعل لان الاصل علّ ولم يختر الاتباع في ان لانه يفضي الى الثقل وهو اجتماع الكسرتين واختير في ان لانه
يؤدي الى الخفة هذا والاتباع ضرب من المشاكلة فلا يجب استمراره واما ليت فمثل ان في انه لو كسر

لاجتمع

ص

لاجتمع ياو كسرة وحكم لكن وكان حكم ان لان لكن في وزن ان وكان هو ان دخل عليه الكاف واما ثم فاختير
فيه الفتح استثقالا لاجتماع الكسرة والضمة وسوف قريب من ان لاجل انه لو كسر لاجتمع واو وكسرة والكسرة
قريبة من الواو لقرب الواو من اليا الذي هو من الكسرة ومن ذلك السين في سيفعل واكثر الحروف
المفردة نحو واو العطف وفائه ولام الابتداء في قولك لزيد منطلق ولام الجر في قولك له وكاف التشبيه
في كزيد كثر الفتحة في ذلك لخفتها وقد تقدم ان سبب التحريك ما يلزم من الابتداء بالساكن قال
الشيخ ابو علي والبنا على الكسر يكون في الاسم والحرف فالاسم نحو هولاء وامس وحذار وبداد نحو باء الجر
ولامه في بزيد ولزيد قال عبد القاهر ابن الله اعلم ان هولاء بني على الكسر على اصل التقا الساكنين
اذ لم يكن فيه ما يستكره من اجتماع اليا والكسرة كما كان ذلك في ان الا ترى ان قبل الحرف الاخر
الفا والالف نهاية في الخفة والبعد من الثقل فلا يكون للكسرة تاثير وكلفة على اللسان معه وحكم امس حكم
هولاء لان ما قبل الحرف الاخير حرف صحيح ليس بيا ولا واو فلا يمتنع فيه من الكسر الذي هو اصل التقا
الساكنين كما يمتنع منه في ان وسوف وسبب البناء في هولا انه لا يلزم المسمى الا ترى انك اذا قلت
هولا اخوتك فاشرت الى جماعة حاضرين ثم زالوا عن حضرتك لم يبق عليهم هذا الاسم اذ لا تقول
هولا اخوتك وهم غيب والاسماء اصلها ان يلزم المسميات الا ترى ان الرجل والفرس لازمان
لما وضعا عليه في اول الاحوال وكذا نحو زيد وعمرو لانك اذا سميت انسانا بزيد لم ينقل عنه
هذه اللفظة فلما خالف هولا سائر الاسما وخرج عن موضوع الاسم غير لفظه وعدل به عن منهاج الاعراب
الذي يكون للاسم الاصلي الى منهاج الحروف وهو البناء وهذا هو موجب البنا في جميع اسماء الاشارة
نحو ذا وتا وما جرى مجراه وكذا المضمرات لانها لا يلزم المسمى الا ترى انك اذا قلت لزيد انت فعلت
كذا لم يكن له هذا الاسم في كل حال لانه اذا زال عن حضرتك وانقطع الخطاب بينك وبينه لم تقل له
انت وانما تقول هو فعل كذا وهكذا اذا قلت هو فعل لم يلزمه ذلك لانه اذا حضر وخاطبته قلت له
انت فعلت كذا الا ان تقصد تنزيله منزلة الغايب فتقول هو فعل كذا اجلالا له وتعظيما وليس ذلك
بالاصل ولا بالخطاب على الحقيقة وفي المضمرات امر اخر وهو ان صيغها تدل على الاعراب فلكل نوع صيغة
فصيغة المنصوب تقول انت وهو وهي في المرفوع واياك واياه واياها في المنصوب وكذا الباب
واذا كان كذلك كان محل الاعراب فيها بمنزلة اعراب الحروف في انه يكون تغيير لفظ لغير معنى فلو قيل
انتُ وانتَ وانتِ لكان كسوفُ وسوفَ وسوفِ فلك ان تجعل هذا المعنى اصلا بنفسه في ايجاب
بنائها وان شئت جعلت المعنى الاول اصلا وجعلت هذا مستولدا عنه فزعمت ان المضمرات لما استحقت
البناء لوقوعها على الحد المذكور خولف بين صيغها ليفهم من ذلك ما كان يفهم من الاعراب فاعرفه واما
امس فسبب بنايه انه قد قدر فيه الالف واللام نحو الامس يدلك على ذلك انهم وصفوه بالمعرفة فقالوا
لقيته امس الاحدث فلما تضمن معنى الحرف فيه صار بمنزلة من وكم في انهما لما ضمنا معنى حرف الاستفهام
بنيا يدلك على ذلك ان تقدير الالف واللام اذا زال زال البنا وذلك قولك ان امسك قد مضى
لانك لما اضفته لم تقدر على نية الالف واللام اذ الاضافة والالف واللام لا يجتمعان في هذا النحو
الا ترى انك لا تقول فعلت بالامسك ولا جاء في الغلامك وكذا اذا ابرز الالف واللام اعرب كقولك
فعلت ذاك الامس بعود الاعراب اليه عند ظهور الالف واللام الى لفظه او زوال معناه عنه
بالاضافة يدلك على ان بناه كان لتضمنه معناه ومن الاسماء المبنية على الكسر جير ومعناه احق

واو كما ان معنى هيهات بعد وبني جير على اصل التقاء الساكنين ولم يعن بطلب الخفة فيه كما كان ذلك في كيف واين لاجل قلته في الاستعمال ومن ذلك فعال نحو رقاش وقطام وذلك على اربعة اوجه وسياتيك بيانه في باب ما لا ينصرف لان ذلك موضعه والمبني على الكسر من الحروف باء الجر ولام الامر في بزيد وليفعل كذا وانما بنيا على الكسر لاجل ان المقصود هو التحريك فلا حد في ذلك ولاحظ وحكى شيخنا عن ابي العباس انه قال ان الباء في بزيد انما بني على الكسر ليكون حركته من جنس ما يحدثه والزم كاف التشبيه في كزيد فاحتج هو او بعض من انتصر له بان الكاف لا يلزم الحرفية ويكون اسما في نحو ما تقدم من قوله يضحكن عن كالبرد المنهم هذا القدر حكاه والوجه في حل هذا التعليل ان الكاف اذا كان اسما لم يكن حرفا لفقد الحرفية واذا كان كذلك لم يكن له عمل الجر ما للباء الذي لا يفارق الحرفية وذلك ان اصل الجر للحروف وانما يعمل الاسماء الجر على معنى الحرف فانما قلت غلام زيد وخاتم فضة لان المعنى غلام لزيد وخاتم من فضة واما لام الجر في نحو لزيد فاصله الفتح وانما كسر للفرق بينه وبين لام الابتداء اذا كان ملبس في مواضع كثيرة الا ترى انك لو قلت ان هذا لعيسى وان هذا لعيسى تريد باحدهما ان تقول ان هذا ملك له وبالاخرى ان هذا هو كقولك ان هذا لزيد لم ينفصل من الحالين ولا لتبس لام الابتداء بلام الملك اذ ليس يظهر الاعراب في آخره فيفرق بين الحالين بالرفع والجر وكذا كنت تقول لعيسى غلام ولعيسى غلام تريد باحدهما انه غلام وبالثاني ان في ملكه غلاما فكان يلتبس الامر في ذلك فلا يفصل بين الغرضين والاسماء التي لا يظهر الاعراب في آخرها كثيرة فلما وقع هذا اللبس كسر لام الجر في كل اسم ظاهر وان كان معربا ليجري الباب على سنن واحد وقوى ذلك ان الاسماء المعربة لفظا كان يحصل هذا اللبس فيها عند الوقف اذ لو قلت ان هذا لزيد تريد الملك وان هذا لزيد تريد انه هو لم يفرق بين المقصودين لسكون آخر الاسم فلما حصل هذا الالتباس في هذه المواضع الكثيرة استمر الكسر في لام الجر ليكشف الاشتباه والدليل على ان اصله الفتح انهم فتحوه في المضمر فقالوا له وكذلك اذ كان اللبس مفقودا الا ترى ان لفظ المرفوع غير لفظ المجرور لانك تقول ان هذا لانت اذا اردت الابتداء وان هذا لك اذا اردت الملك وان هذا لهو وان هذا له وان هذين لانتما وان هذين لكما وكذا انتم وانت ولكم ولك ولاجل ان المضمر يرد فيه الشيء الى اصله الا ترى انهم يقولون اعطيتكم فيحذفون الواو التي هي بازاء الالف في اعطيتكما للاستخفاف فاذا جاؤوا الى الضمير عادوا الى الاصل وردوا الواو البتة فيقولون الدرهم اعطيتكموه وكقوله عز وجل انلزمكموها ولا يقال اعطيتكمه كما يقال اعطيتكم درهما واما ما حكاه يونس من ان بعضهم قال اعطيتكمه فمن الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه وانما المستعمل الشائع رد الواو وهو لغة التنزيل كما ترى ومما يدل على ان للمضمر رد الشيء فيه الى اصله يقولون بالله ثم يبدلون من الباء الواو فيقولون والله ثم يبدلون من الواو التاء فيقولون تالله فاذا جاؤوا الى المضمر رجعوا الى الاصل الذي هو الباء البتة فقالوا بك لافعلن وبه لافعلن ولا يقولون وك ولا تك واذا ثبت ان المضمر يرد فيه الشيء الى اصله ثم وجد اللام مفتوحا في المضمرات وجب القضاء بان اصلها الفتح دون الكسر واما لام الامر في ليفعل فقد يمكن ان يقال انه كسر للفرق بينه وبين لام الابتداء اذا كان قد يلتبس حال الوقف في قولك ان زيدا ليفعل وزيد ليفعل تريد ليفعل وليفعل فلو لم يكسر لالتبس وهذا غير قوي والاوجه ان يقال انه كسر اذ كان المفتقر اليه الحركة فقط قال الشيخ ابو علي وكذلك تبنى على الضم يكون فيهما دون الفعل فاما الاسم المبني على الضم فهو نحو اول وعل وقبل وبعد فمثال الاسم المبني

على الضم اول وعل وبعد وقبل ويا حكم في النداء ومثاله في الحرف منذ فيمن جر بها قال عبد القاهر اعلم ان الضم لا يكون في الفعل وكذلك الكسر وانما يكون الضم في الاسماء والحروف فالضم في الاسماء مثل اول وعل وقبل وبعد ويا حكم وحيث اما نحو اول وعل ففيه ثلثة اسولة احدها ان يقال لم بني والثاني ان يقال لم بني على الحركة والثالث ان يقال لم بني على الضمة فاما العلة في بنائه فهي ان اول يضاف نحو جئتك اول القوم واول رجل وكذا تقول جئتك قبل زيد وبعد عمرو ثم يحذف المضاف اليه في اللفظ ويراد في المعنى فيبقى الاسم الامكن العاري من اسباب منع الصرف بغير تنوين وذلك مخالفة للاسماء فبني حتى يتخلص من هذا الخلاف وانما لم يكن تنوينه لاجل ان المضاف اليه اذا ثبت في التقدير كان بمنزلة ثابت في اللفظ فكما لا يجوز ان تقول غلاما زيد كذلك لا يجوز ان تقول جئتك قبلا وانت تريد قبل زيد لامتناع الجمع بين الاضافة والتنوين الا ترى ان الشاعر لما اضطر الى حذف المضاف اليه من اللفظ لم ينون وذلك بيت الكتاب الا علالة او بداهة سابح نهد الجزاره اراد الا علالة سابح او بداهة سابح فلما قدر الاضافة لم ينون فقال الا علالة كما لا ينون عند ظهور المقدر نحو الا علالة سابح وعلة اخرى وهي ان نحو قبل وبعد اذا حذفت منه المضاف اليه ونويته كان معنى الاضافة مقدرا فيه ومضمنا لفظه والاضافة معنى من معاني الحروف فجرى مجرى امس في انه لما ضمن التعريف من غير ان يظهر حرفه الى لفظه بني لتضمنه معنى الحرف واذا اظهرت المضاف اليه فقلت من قبل زيد كان معنى الاضافة مفهوما من لفظ المضاف اليه ولم يكن هو متضمنا لها كما انك اذا قلت الامس لم يكن التعريف مضمنا فيه لظهور اللفظ الدال عليه فاعرفه واما سبب بنائه على الحركة فما ذكرنا من انهم يجعلون الحركة دليلا على التمكن وفرقا بين ما يكون البناء فيه عارضا وبين ما يكون عريق البناء وذلك ان قبل وبعد واول وعل تعرب كلها تقول جئتك من قبل زيد ومن بعده وقبله وبعده وجئتك اول رجل وهذا اول رجل ومررت باول رجل ويقولون من عل فيجرونه كما يقولون هذا حكم ورايت حكما ومررت بحكم فاذا اردنا هذه الكلم التي اعربت في مواضع بنيت على الحركة فرقا بينها وبين كم وما اشبهه مما ليس له تمكن واما سبب بنائها على الضم فان الضمة اقوى هذه الحركات والموضع موضع الدلالة على التمكن فيختار اقوى هذه الالفاظ وصارت الضمة علما لهذا الحرف فاذا قيل من قبل ومن بعد علم ان المراد من قبل ذلك ومن بعده كذا اذا قيل من عل واول علم ان المعنى من على ذلك واول كل شيء يقول افعل هذا اول وجئتك اول تريد اول كل شيء واول القوم والفرق بين عل واخواته ان الاضافة لا يظهر معه وانما يظهر مع ما هو في معناه الا ترى انك لا تقول ضربته من عله كما تقول جئتك من قبله وانما تقول من اعلاه وبدأ الشيخ ابو علي باول ليريك ان الحركة في هذه الاسماء ليست لالتقاء الساكنين كما كان ذلك في اين وكيف وهؤلاء الا ترى ان ما قبل الحرف الاخير من قبل ومن بعد ساكن فلولا بناؤهم اول على الحركة مع تحرك ما قبل الحرف الاخير جاز ان يتوهم ان حركة قبل وبعد كحركة اين وكيف ويجري هذا المجرى الظروف التي تقدر فيها معنى الاضافة كقولهم من فوق ومن تحت ومن وراء تحذف المضاف اليه في جميع ذلك وتبني على الضم ويسمى هذا النوع غايات وذلك انك اذا قلت جئتك من قبل كانت الضمة غاية الاسم كما انك اذا قلت من قبل زيد كان زيد آخره ويا حكم بمنزلة قبل وبعد في سبب بنائه على الحركة وفي اختيار الضمة من بين الحركات واما علة بنائه على الاطلاق ففي العلة في قبل وبعد لانه انما بني لوقوعه موقع المبنيات نحو انت واياك والكاف في ذاك وهاك الا ترى ان المنادى مخاطب يدلك على ذلك انك تقول يا زيد فعلت كذا وكذا ولا تقول فعل كذا كما تقول في غير النداء

اذا حذفت عنه واذا كان زيدا وحكم في قولك يا زيد ويلحكم يابا مناب انت وجب بناؤ
لاكتنابه شبه المبني بوقوعه موقعه واما حيث فانما ضم تشبيها بقبل وبعد ومن تقدم ذكره وعلة
بنائه واما الضم في الحروف فلا يكون في غير منذ وذلك اذا جررت بها لان مذ ومنذ يكونان
حرفي جر بمنزلة من واسمين تقول ما لقيتك منذ يوم الجمعة كما تقول خرجت من البصرة وتقول
ما لقيته منذ يومان فترفع ما بعده على انه خبر لمبتدا وذلك المبتدا هو منذ فاذا جررت به
كان حرفا وليس في الحروف مبني على الضم اذا جاوزت منذ وانما بني على الضم دون الكسر الذي هو اصل
التقاء الساكنين اتباعا لاخره اوله اذ لم يكن بين الذال والميم الا حرف ساكن فهو مثل ان في الاتباع
كما تقدم فصل في الدلالة على اسمية هذه الكلم المبنية والاسما التي ذكرها كم ومن واذ واين
وكيف وحيث وهولاء وامس واول ومذ وقبل وبعد ويا حكم اما الدليل على اسمية كم فهو انك تخبر
عنه تقول كم رجلا جاءك فيكون في موضع رفع وكم رجلا ضربت فيكون في موضع نصب وبكم رجلا
مررت فيكون في موضع جر وحكم من حكم كم اذا كان للاستفهام والجزاء لانك تقول من جاءك وبمن مررت
ومن ضربت ومن تضرب اضرب وبمن تمرر امرر ومن يأتك اته فيكون له الاحوال الثلث من الاعراب
واما اذا كان موصولا او موصوفا فالدليل على اسميته واضح لانه يتصرف تصرف زيد وعمرو تقول
من عرفته ولقيت من عرفته ومررت بمن عرفته كما تقول جاءني زيد ومررت بزيد ورايت
زيدا وكذا حكم الموصوف واما اذ فالدليل على انها اسم وقوع الاسما في موضعها الا ترى ان
قولك جئتك اذ كان كذا وكذا بمنزلة قولك حين كان كذا وكذا فاذ اسم كما ان حين كذلك
والقاطع فيه انك تجده معرب الموضع فاذا قلت جئتك اذ كان كذا كان في موضع نصب واذا
قلت جئتك بعد اذ خرج زيد كان في موضع جر كقولك بعد حين خروج زيد والحرف لا اعراب
لها بوجه وليس اذ بدليل على الزمان من غير جهة الظرفية والوضع كما يكون الفعل نحو ضرب الا ترى
ان قولك ضرب زيد يدل على وقوع الضرب في زمان وليس باسم وضع علما لنفس الزمان كما
يكون اليوم والليلة واذ هو اسم لعين الزمان كاليوم واذا فارق الحروف والافعال لم يبق
الا ان يكون داخلا في الاسما ومشتملا عليه الحد المذكور الذي هو ذلك كل لفظ عري من الدلالة
على الزمان لا من طريق الوضع وكان له اعراب لفظا او تقديرا فهو اسم وهذا يغني عن الاستدلال
بجواز الاخبار عنه ومن الا ان الغرض في ذكر ذلك فرط الايضاح واما اين فبمنزلة اذ لانه
ليس بدليل على الزمان وله اعراب في التقدير الا ترى ان قولك من اين زيد بمنزلة ان تقول
من اي موضع زيد واذا تعرى من الفعلية والحرفية ثبت الاسمية واما كيف فتقدير الاعراب
فيه انك تقول كيف زيد فيكون في موضع رفع بانه خبر الابتداء الا ترى انك تقول
بدله اسقيم زيد ام صحيح فتجده معربا وتقول كيف كان زيد فيكون في موضع نصب
بدلالة انك تقول اسقيما كان زيد ام صحيحا واذا حصل له الاعراب وتعرى من الدلالة
على الزمان لم يكن الا اسما ويجوز ان تقال في كيف ان الدليل على اسميته انه يكون مع اسم لخبر
كلاما تاما فلو كان حرفا لم يتم الكلام بقولك كيف زيد كما لا يتم اذا قلت هل زيد غير ان هذا
لا يدل على انه ليس بفعل لكن الخلاف لم يقع في انه ليس بفعل واما حيث فبمنزلة اين لانه ظرف
مكان غير انه عار من الاستفهام واين متضمن له وتقول من حيث كما تقول من اين واما هولاء فبين

الامر لانه يجري مجرى زيد وعمرو في وجوه الاعراب تقديرا تقول جاءني هولاء ورايت
هولاء ومررت بهولاء وليس فيه دلالة على الزمان فاما امس فالدليل على انه اسم وجود
الاعراب في موضعه تقول سرت امس فيكون في موضع النصب وحسبك دليلا عليه قولهم
لقيته امس الاحدث ونصبهم صفته وتقول سير بي امس فيكون في موضع رفع بدلالة انك
تقول سير بي امسك والامس فتجده مرفوعا واما اول واخواته فشانها واضح لانك تعربها
اذا اجريت المضاف اليه اوازلته من التقدير فاعادته كقولك من قبل زيد ومن بعده وقبل زيد
وبعده وجئتك اول كل شي واما ازالته من التقدير فكقولك فعلت ذاك قبلا وبعدا كقول
الشاعر انشد شيخنا رحمه الله فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات
لا يريد قبل شي بعينه وانما يريد الشياع ومثله ان تقول ما تركت له اولا ولا اخرا لا تريد
اول شي واخره ولكنك تجريه مجرى قولك ما تركت له قديما ولا حديثا واذا ثبت الاعراب
لهذه الاشياء كما ترى لم يكن في اسميتها شبهة واما المنادي فلا كلام فيه لانه يكون
من الاسماء المعربة كزيد وعمرو ورجل وفرس ولا يجب ان يذكر العلة في جميع الاسماء
المبنية لان الشي اذا عرف في البعض اكتفي بذلك فكل لفظ وجدت فيه الشرايط
المذكورة في الحد المتقدم ذكره فاحكم بانه اسم فان قلت فقد اجمعتم على تسمية رويد وصه
ومه اسما وعدد بوها في قبيل الاسما التي تعمل عمل الفعل وليس في شي منها ما اعتبرت
من المعاني في هذا الحد وكيف يتصور ان يكون متضمنا معاني هي من خصايص الاسم وهي تفيد ما
تفيد الافعال من المعنى فصه يدل على ما يدل عليه اسكت ورويد على ما يدل عليه امهل
وهيهات على ما يدل عليه بعد وشان على ما يدل عليه افترق فاذا جميعها دالة على امر ان
حدث بزمان واول ما اشترطت في حد الاسم التعري من الدلالة على الزمان فالجواب ان هذا
موضع يحتاج فيه الى فضل تامل ودقة نظر واقدم لك مقدمة ثم اخرج منها الى حل هذه
الشبهة اعلم انهم قد قسموا الكلمة الى ثلثة اقسام كما لا يخفى وهي الاسم والفعل والحرف
واجمع العلما على ان هذه قسمة لا مزيد عليها وان جميع اللغات موافقة للغة العرب في هذه
القسمة وان كل قاسم قسم الالفاظ التي لها دلالة لم يزد عليها قسما رابعا واذا كان هذا الاصل
ثابتا فلا بد من ان يكون القصد في هذه القسمة ان ها هنا اجناسا ثلثة من الدلالة كل جنس
منها مخالف لصاحبيه وان الاسم ما له جنس خاص من تلك الدلالات وكذا الفعل
والحرف فليس اذا كل ما له دلالة كما يجوز ان يسمى اسما لان ذلك يودي الى ان لا اختلاف
في الدلالات وان جميعها راجعة الى حقيقة واحدة وذلك ما لا يدعيه من له حظ
من المعرفة ثم ان اجناس الدلالة انما كانت ثلثة لان المدلول عليه اما ان يكون الشي
نفسه حتى يتميز بالعلامة المضروبة له عن غيره ويعلم قصد المتكلم اليه وهذه دلالة القبيل
الذي نسميه اسما من الكلم فزيد علامة تدل السامع على انك قصدت هذه الذات
لا تلك وكذا رجل وفرس وقدر وثوب وضرب وعلم وجهل كل واحد من هذه الكلم يدل
المخاطب على قصد المتكلم الى هذا الجنس وهذا الشي وهذا المعنى دون غيره فهي اذا اسماء

كلها وذلك دلالة القبيل الذي نسميه الذات فانك اذا قلت ضربت دللت على ضرب
وزمان بمعنى اختصاص وحاله بينهما وذلك ما نعبر عنه بقولنا ان الفعل يدل على زمان
خاص وحدث فيه ومرجع ذلك كله الى انه لم يات ليبين لك ذاتي الحدث والزمان
من غيرهما وانما جا ليدلك على حالة بينهما وربطهما مقترنين فليس هو اذ الاجل الشي نفسه على
الاطلاق ولا علامة منصوبة لتمييز الذات من غيرها واما ان يكون المدلول عليه معنى يعترض
في هذين المذكورين اذا ركب احدهما مع الاخر نحو ان تقول ضرب زيد فما تلف الفعل
مع الاسم ويحصل بائتلافهما فائدة لا يعقلها من كل واحد منهما على الانفراد ثم تعتور تلك الفائدة
معان واوصاف كالنفي في قولك ما ضرب زيد والاستفهام في قولك اضرب زيد
فالنفي كما ترى معنى اعترض على الفعل والاسم بعد ائتلافهما فما كان دلالته على هذا الجنس فانه
من القبيل الذي يسمى حرفا ولو بثثت افكارك تطلب وتبحث لم تجد في المعقولات
مدلولا عليه يخرج من هذه الاقسام الثلثه واذ قد ثبت هذا الاصل فان الجواب عن السؤال
ان الشبهة المعترضة هنا تنحل اذا تاملنا قول النحويين في صه بانه اسم لاسكت وذلك ان صه
واسكت لو كانا في حكم لفظين توضعان على معنى واحد كالقعود والجلوس مثلا على قول
من سوى بينهما لكان قولهم انه اسم لاسكت محالا الا انهم قال الشيخ ابو علي باب
من احكام اواخر الاسما المعربة الاسما المعربة على ضربين صحيح ومعتل فالصحيح في هذا الباب ما لم يكن
اخره الفا ولا ياء ولا واوا وذلك نحو رجل وفرس وثوب وو عد وعلم وذكر فهذا الضرب
يتعاقب عليه حركات الاعراب قال الشيخ ايده الله اعلم ان الاعتبار في الصحة
هاهنا ان يكون الحرف الاخير غير كاين من الحروف الثلثه التي هي الالف والواو والياء
فلا فصل بين ثوب ووعد ورجل وفرس وان كان نحو الثوب والوعد معدودا في المعتل
اذا جئت الى التصريف فلهذا قال فالصحيح في هذا الباب ولم يقل فالصحيح على الاطلاق
قال الشيخ ابو علي والمعتل ما كان اخره ياء او واوا او الفا ولا يخلو ما قبل هذه الحروف
المعتلة من ان يكون ساكنا او متحركا فاذا سكن ما قبل اليا والواو جرى ما يجري الصحيح في تعاقب
الحركات عليهما اعتقابها على الصحيح وذلك قولهم ظبي ونحي وعزو وحقو قال
الشيخ ايده الله اعلم ان قوله لا يخلو ما قبل هذه الحروف المعتلة من ان يكون ساكنا
او متحركا تسامح في العبارة لاجل انه ذكر الواو والياء والالف ثم قال ولا يخلو ما
قبل هذه الحروف ومعلوم ان الالف لا يكون ما قبله ساكنا البته كيف والالف لا يتحرك
والساكن لا يكون قبله ساكن الا والثاني مدغم والاول حرف لين نحو دابة واصيم وانما يكون
ما قبل الالف متحركا كرحى وعصا ولو التمس ملتمس اسكان الحاء من رحى لم يقدر على النطق
بالالف فلو حقق لقال ولا يخلو ما قبل الواو والياء كذلك قال شيخنا رحمه الله هذا ولا يعد
ذلك سهوا لانه يجوز ان يكون قصد الواوات والياءات فقال هذه الحروف واستدرك
بقوله بعد فاذا سكن ما قبل اليا والواو وانما قال الشيخ انه تسامح لاجل ان الظاهر يقتضي
ان يكون قوله هذه الحروف اشارة الى الالف والواو واليا وبعد فان الواو والياء اذا سكن

ماقبلها

ماقبلهما جرتا بوجوب الاعراب كما يجري الصحيح تقول هذا غزو ورايت غزوا
ومررت بغزو وظبي وظبيا وبظبي وذاك ان الحركة انما تستثقل على الياء والواو
واذا تحرك ما قبلهما كقولك عصو ورحي واما اذا سكن ما قبلهما فان الحركة
فيهما قليلة الحظ من الثقل لانك اذا وقفت على الساكن كان ذلك تخفيفا
على اللسان واجماما له فاذا اخذت في الواو والياء سهل على اللسان الحركة
فيهما واذا كان ما قبلهما متحركا كنت اخذا فيهما من غير ترفيه للسان
فيثقل ذلك جدا لان الحركة على الياء والواو مستثقلة لمقاربتها لهما من
حيث ان الحركات ابعاض لهذه الحروف والمثل اذا اجتمع مع المثل ثقل
الا تراهم لا يقولون مدد في مد لفرط الكلفه في اللفظ بالمثلين المتوالين وليس
كذلك الصحيح لان الحركات لا يناسب الحروف الصحيحة فلا تثقل الخروج
من متحرك الى حرف صحيح نحو حكم كما تثقل الخروج من متحرك الى حرف معتل
نحو عصو ولهذا من الشان جرت الحركات على الحرف الصحيح متحركا كان
ما قبله او ساكنا ولم يجر على الواو والياء الا بعد سكون ما قبلهما نحو ظبي وغزو
وكان شيخنا رحمه الله يقول انك اذا لفظت باليا من ظبي والزاي من غزو
كنت بمنزلة من تقف اذ اللفظ بالساكن وقف في الحقيقة واذا انتهيت الى
اليا والواو صرت كانك تبتدى والحرف اذا ابتدي به لم يكن الا متحركا وهذا
قول لطيف وقوله في تعاقب الحركات اعتقابها بمنزلة قول الشاعر
وقد تطويت انطوا الحضب ولم يقل تطوي الحضب لان انطوى وتطوى بمعنى
واحد فيجوز ان يقع مصدر احدهما موقع صاحبه فكذلك تعاقب واعتقب
بمعنى واحد فيجوز ان ياتي بالاعتقاب بعد تعاقب قال الشيخ ابو علي والمدغم
فيهما كذلك نحو قولهم كرسي ومرمي وعتو ووليّ وعدو ومغزو لان
المدغم يكون ساكنا فسكون الياء من كرسي ومرمي والواو في عدو ومغزو
كسكون الباء في ظبي والزاي في غزو قال عبد القاهر اعلم ان المدغم يلزمه
السكون فالواو والياء الاوليان في مرمي ومغزو كالباء والقاف في ظبي وحقو
فكما ان نحو ظبي وحقو يجري مجرى الصحيح كذلك ما كان مدغما فيه قال شيخنا
رحمه الله ان المدغم فيه اقوى في جري الحركات عليه لاجل ان ما قبله
يحصن بالادغام يدلك على ذلك انك تقول اجلوذ اجلواذا فلا تقلب الواو
الواو المدغمة الساكنة لكسرة ما قبلها ياء كما تفعل ذلك اذا لم يكن مدغمة في نحو
ميقات وميعاد لانهما من الوقت والوعد والاصل موقات وموعاد الا ان
الكسرة في الميم قلبتها ياء واذا كان المدغم يحصن من التغير كان الواو الاولى في مغزو
اشد امتناعا من التغير من الزاي في غزو وكلما كان ما قبل الواو اذهب في السكون
وابعد من الحركة كان الواو اقرب الى الحركة والاعراب لان الذي سوغ اجراء
الحركات على الواو والياء في غزو وظبي هو سكون ما قبلهما ويوضحه انك لو قصدت

ان تحركت الواو الاولى من مغزوّ لم نقدر على ذلك الا بعد فك الادغام وكذا
كل مدغم لا نقدر على تحريكه فهذا سيصرك ان ما قبل الواو الذي هو حرف الاعراب
في مغزو اذهب في السكون من الزاي في غزو فاعرفه فانه من لطيف ما علقنا
عنه قال ابو علي ويجرى هذا المجرى كسا وردا واى وراى
الشيخ ابن الله اعلم ان قوله ويجرى هذا المجرى كسا وردا قريب من السهو
لاجل ان الهمزة حرف صحيح يجرى عليه الاعراب متحركا كان ما قبله او ساكنا
الا ترى انك تقول هذا خطاء ورايت خطاء ومررت بخطاء كما تقول هذا
حكم ورايت حكما ومررت بحكم فليس جرى الحركات على كسا وردا لاجل
سكون ما قبل الهمزة فيهما كما كان ذلك في غزو وظبى فليس ذا من الباب وكان
شيخنا يعدّه سهوا ويجوز ان يكون تخليطا وقع من النقل واما اى وراى فمن الباب لان
اليا لا يتحرك الا اذا سكن ما قبله فاي بمنزلة ظبى وهو جمع اية وكذا راى لانه جمع
راية او الراى الذى هو ما يؤدى اليه الاجتهاد لان الغرض ان يكون ما قبل اليا
الفا فلا فصل بين ان يكون منقلبة عن الهمزة وبين ان لا يكون كذلك الا ان الاحسن
ان يراد جمع راية لان القصد الالف فما كان الفه اخلص فهو اشبه واولى
ما عرفه قال ابو علي واذا تحرك ما قبل هذه الحروف التى تقع في اواخر الاسماء
المعتلة فلا تخلو الحركة من ان تكون فتحة او ضمة او كسرة فاذا كانت الحركة
فتحة كان الاخر الفا واذا كان الفا صار في الاحوال الثلث على صورة واحدة
تقول هذه رحى ومررت برحى ورايت رحى قال عبد القاهر اعلم ان الواو والياء
اذا انفتح ما قبلهما قلبا الفا استثقالا للحركة فيهما مع تحرك ما قبلهما لما ذكرنا
من ان هذه الحركات مناسبة للحروف المعتلة فاذا قلت عصو ورحي جمعت بين امثال
وثقل ذلك ويستقصى هذا في التصريف واذا صار اخر عصا ورحا الفا لم يتغير لان الالف
لا تحتمل الحركة فيقدر فيه الاختلاف كما تقدم في الباب الاول
من الاعراب واذا اردت التمثيل فينبغي ان تمثل بالداخل عليه الالف واللام ليثبت
الالف في الوصل والوقف ويحصل الغرض فتقول هذه الرحى ومررت بالرحى ورايت
الرحى قال الشيخ ابن الله ولو ذكر بدل قوله رحي الرحى بالالف واللام لكان
اذهب في الوضوح قال ابو علي وهذه الاسماء التى اواخرها الالف على ضربين
منصرف وغير منصرف فالمنصرف يلحقه التنوين فيلتقى مع الالف فتحذف الالف
لالتقاء الساكنين في الدرج نحو هذه رحى فاعلم وهذه نوى يا فتى فاذا وقفت
وقفت على الالف قال عبد القاهر اعلم ان ما كان منصرفا فاسقط الالف
الكاين في اخره بدخول التنوين لاجل ان التنوين ساكن والالف كذلك
والساكنان لا يجتمعان فتقول هذه رحى فاعلم وانما يذكرون فاعلم يا فتى وقبل في مثل هذه
المواضع ارادة للادراج اذ لو قالوا هذه رحى ادركه الوقف ولم يحصل المقصود الذي
هو ثبات التنوين اذا لوقف يسقط التنوين وانما حذف الالف دون التنوين لما التقيا

لاجل

لاجل ان التنوين زيادة جات لمعنى وذلك المعنى هو الفصل بين ما ينصرف وما لا
ينصرف فلو حذفته نافضت وكنت بمنزلة من يفعل فعلا كلا فعل فاذا قلت
هذه رحى فاعلم فالالف سقط من بين الحا والنون بعد الالف في التقدير كما
انك اذا قلت هذه عصو كان التنوين بعد الواو قال ابو علي وغير المنصرف
ما لا يلحقه التنوين فيثبت الالف في الوقف والوصل تقول هذه حبلى وهذه
بشرى وذكرته ذكرى قال عبد القاهر اعلم ان الاسم اذا لم ينصرف ثبت
الالف في اخره اذ لا يدخل التنوين فيجب حذفه لالتقاء الساكنين فالالف
في نحو حبلى ثابتة وصلا ووقفا قال ابو علي وان كانت الحركة التى قبل الاخر كسرة
كان الاخر ياء واذا صار اخر الاسم ياء وقبلها كسرة كان في الرفع والجر على صورة
واحدة تقول هذا غاز وذلك قاض ومررت بقاض وغاز فيكون لفظ الرفع كلفظ
الجر وكذلك هذا قاضيك وذلك غازيك ومررت بقاضيك وغازيك وكذلك
اذا لحق الالف واللام نحو هذا القاضى وهذا الغازي فاما في المنصوب فان الياء
تتحرك في هذه المواضع بالفتحة قال عبد القاهر اعلم ان القاضى فاعل من قضى يقضى
والياء فيه بازاء الباء من ضارب فكان الاصل ان يقال هذا قاضي ورايت قاضيا
ومررت بقاضي الا انهم استثقلوا الضمة والكسرة في الياء اما الكسرة فلمجانستها لها
وكونها منها واما الضمة فلشدة فرتها منها كما ان الواو والتى هى اصل الضمة قريبة
من اليا فلما كان كذلك اسكنوها في الرفع والجر فقالوا هذا قاض ومررت بقاض فسقط
اليا في اللفظ لالتقائه مع التنوين كما سقط الالف في قولك هذه عصا فاعلم
وقالوا رايت قاضيا فحركوا الياء في حال النصب بالفتحة لانها خفيفة وسبب
خفتها انها من الالف والالف لا يكون الا ساكنا والواو والياء يكونان
ساكنين ومتحركين الا ترى انك تقول قول وبيع وقوام وقيام ومعلوم ان الساكن
اخف من المتحرك فاذا كانت الفتحة ناشئة من حرف لا تمسه الحركة على صورة انها
يكون اخف من الضمة والكسرة الناشئتين من الواو والياء اللتين يدخلهما الحركة
كثيرا واذا امتنعتا منها كان ذلك للثقل لا لانهما لا تحتملانها اصلا كما كانت الالف
هذا هو معنى قول ابي الحسن واما اذا قلت هذا القاضى وهذا قاضيك فان الياء
يظهر في اللفظ ساكنة اذ التنوين لا يكون مع الالف واللام والاضافة وهو بمنزلة
ان تقول هذه الرحى ورحاك واما الغازي فاصله غازو من غزوت فاسكن الواو استثقالا
للضمة والكسرة فيه لان الضمة بعضها والكسرة قريبة منها كما كانت الضمة
قريبة من الياء والواو المتطرفة الساكنة اذا انكسر ما قبلها قلبت ياء فكانت الغاز
وفي التقدير الغازي كما قلنا في ميقات وميعاد واذا صار الواو الى الياء جرى
مجرى قاض تقول هذا غاز ومررت بغاز ورايت غازيا فان قلت فكيف لم ترد
الواو في حال النصب فقلت رايت غازوا اذ كان الذي اوجب قلبه ياء في حال
الرفع والجر سكونه مع انكسار ما قبله وقد زال احد الشيئين وهو السكون فيجب

ان يزول الحكم كما ان باب ما لا ينصرف اذا زال فيه احد السببين ارتفع الحكم وعاد الاسم الى الاصل نحو ان تقول في سعاد كم من سعاد جاءتني فتصرف لزوال التعريف فالجواب انهم قصدوا ان لا يختلف الباب فاثبتوا الياء في حال النصب ليكون مثل الحالين الاخرين كما قالوا يعد واعد وتعد نحذفوا الواو منها لوجوب حذفها في يعد طلبا لان يجرى الباب على سنن واحد وهذا ابين لانه اسم فيه شيء واحد شذ وهو ان حال النصب تبع حال الجر والرفع واتبع ثلثة اشيا شيا واحدا فاعرفه قال ابو علي وليس في الاسماء اسم اخره حرف علة وقبلها ضمة فاذا ادى قياس الى ذلك رفض فابدلت من الضمة كسرة فصار الاخر ياء مكسورا ما قبلها فاذا صار كذلك كان بمنزلة القاضي والغازي وذلك نحو قولهم حقو واحق وجرو واجر وقلنسوة وقلنس وعرقوة وعرق قال ليث مر بن مدل عند خيسه بالرقمتين له اجر واعراس قال عبد القاهر اعلم ان مقصوده بقوله وليس في الاسماء اسم اخره حرف علة وقبلها ضمة الاسماء المتمكنة لان غير المتمكن يوجد ذلك فيه الا ترى ان هو اسم وهذه الصفة موجودة فيه فاصل احق واجر احقو واجرو لانه جمع على افعل مثل كلب واكلب الا انهم استثقلوا الضمة في الواو فقالوا ادلو ثم انهم ابدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء وذلك لئلا يكون اخر الاسم كاخر الفعل مثل يغزو ويدعو وياتي استقصاء ذلك في التصريف فتقول هذه ادل ومررت بادل ورايت ادليا كغاز سواء وهذا رفض قياس كما ترى اذ قد تركت افعلا الذي هو قياس فعل في الجمع الى افعل الذي ليس بقياس ومثل ذا حكم عرق لانه جمع عرقوة على حد تمرة وتمر فالاصل عرقو ثم فعل به ما فعل بادلو وكذلك قلنس لان الاصل قلنسو ثم صار الى قلنس مصير ادلو الى ادل فاما قولهم ابو وفو واتيا نهم بالواو مضموما ما قبله فليس من هذا لاجل ان الواو لا يلزم كما كان يلزم في ادلو لم تقلب ياء والذي حكم برفضه هو اللازم واورد البيت لاجل اجر لان اصله اجرو كما ذكرنا واعراس جمع عرس والياء بهذه المنزلة فمتى لزم وقوعها طرفا بعد ضمة في الاسم المتمكن في قياس غيرت وحولت الضمة كسرة وذلك قولك في جمع ظبي اظب والاصل اظبي كاكلب ثم لزم اسكان الياء كما لزم في القاضي فصار اظبي في التقدير فابدلت من الضمة كسرة فصار اظبي يجرى مجرى القاضي واذا كانت الضمة تقلب كسرة لتصير الواو ياء كان ان تفعل ذلك مع الياء نفسها لتبقى وتسلم من اعتراض الضمة عليها اولى وذلك انها لا تقر ساكنة طاهرة بعد الضمة ولكن تغيروا او كموقن وموسر واما الالف فليس وقوعها بعد الضمة من الممكن فيقال ان قياسا يودى اليه يرفض قال الشيخ ابو علي باب من اعراب الفعل الافعال على ضربين معرب ومبني فالمعرب ما كان مضارعا للاسم والمضارع ما كان في اوله همزة او نون او تاء او ياء وذلك نحو افعل انا ونفعل نحن وتفعل انت او هي ويفعل هو واعرابه

علي ثلثة

على ثلثة اوجه رفع ونصب وجزم فالرفع خاصة يكون فيها لما تقدم ذكره من وقوعها موقع الاسما واما النصب فيها فبالحروف الناصبة لها وهي ان ولن وكي واذا وذلك نحو ان تقوم زيد والترك ان يذهب وجئت كي تعطيني ويقول القايل انا ادعى حقك فاقول له اذا اكرمك وينتصب ايضا بعد حتى واللام في قولك سرت حتى ادخلها وما كنت لاضربك وبعد الفاء في جواب النفي وما اشبهه مما كان غير واجب في نحو ما جيتني فاكرمك وبعد الواو في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن والجزم فيها بحروف الجزم وهي لم ولما ولا في النهي واللام في الامر وذلك نحو لم يذهب عبد الله ولما يقم زيد ولا تفر احد وليذهب عبد الله وليتمثل ذلك الامر وحرف الجزاء نحو ان يكرمني اكرمك وان تعطني اعطك قال عبد القاهر اعلم ان سان المضارعة واستحقاق هذا النوع الاعراب بها قد تقدم وعرفتك ايضا ان الذي يعمل وجوه الاعراب غير الذي يوجبه على الاطلاق لان الموجب هو المضارعة وعامل الرفع وقوعه موقع الاسم وعامل النصب لن واخواته وعامل الجزم لم واخواته وحروف النصب اربعة وحروف الجزم خمسة لم ولما ولا في النهي ولام الامر وان التي يجازى بها وفي جميع ذلك كلام طويل ياتي في موضعه ولا فايدة في ذكره هنا غير التكرير وما ذكره الشيخ ابو علي كاف في هذا الموضع اذ يعلم به كيف يكون صورة النصب والجزم وما عاملهما وبعد فان الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم ولا يكون الجر في الافعال ولا الجزم في الاسماء اما تخصيص الجزم بالفعل فلاجل انه اسقاط وتخفيف والفعل اثقل من الاسم الا ترى انهم لم يصوغوا فعلا خماسيا كما صاغوا الاسم كسفرجل وجحمرش ولا شبهة في ان التخفيف بالاثقل اشبه منه بالاخف ووجه اخر وهو ان الاعراب في الفعل اي اولى فرع على الاعراب في الاسم فنقص عنه بان اقتصر على حركتين وتجعل الوجه الثالث منه السكون ليكون اضعف من الاعراب في الاسم جريا على القياس في حط الفروع عن الاصول وايضا فلو ادخل الجزم على الاسماء لم يخل من امرين احدهما ان تحذف واحدا من الحركة والتنوين والثاني ان تحذفهما جميعا فلا يجوز حذفهما لان الجزم لا يحذف له شيئان الا ترى ان واحدا لا تقول لم يضرب في يضرب واذا لم يجز ذلك بقي ان تحذف احدهما فلو حذفت واحدا من الحركة والتنوين لم يجز لانك لو حذفت التنوين لم يجز لان في حذفه نقضا للغرض اذ هو زيادة جاءت لمعنى والجزم لا يسقط له الزيادات الكاينة لمعنى وانما يحذف له ما يكون من الكلمة كالحركة التي لا يستقل بنفسها في لم يضرب وما يقوم مقامها نحو النون في يضربان ونحو الواو والذي هو لام في يغزوا فلو جاز ان تحذف للجزم زيادة كاينة لمعنى لوجب ان تحذف الضمير نحو الالف من يضربان وذلك لا يوثر عاقل لانه فضل كلا فعل واذا بطل حذف التنوين بقي ان تحذف الحركة ولو حذفت لم يسلم السكون الا ترى ان نحو حكم لو اسكنت

الحرف الاخير منه كالميم لالتقى ساكنان احدهما الحرف المسكن والثاني التنوين فكنت تحوج الى التزام ماقررت منه فلما لم يمكن حذف احدهما ترك الجزم ولم يتكلف ان تحذف حركة وتفاد احزي لان ذلك فعل كلا فعل وحكى شيخنا رحمه الله ان الشيخ ابا علي كان ينشد في هذا الموضع قول الشاعر راى الامر يفضي الى آخر فصير آخره اولا فان قلت ان من الاسما ما لا يكون فيه التنوين كباب ما لا ينصرف فهلا جاز ان يدخله الجزم فتحذف له الحركة اذ لا يلتقي ساكنان الا ترى ان نحو احمد لو اسكنت اخره لم يكن فيه اجتماع ساكنين فالجواب من وجهين احدهما ان اصل الاسماء التمكن والتنوين وذاك هو الاكثر فلما امتنع الجزم في الاصل والاكثر تبعه الفرع والاقل والثاني ان كثيرا من الاسماء في هذا الباب يكون ماقبل الحرف الاخير منه ساكنا نحو سعاد فلو حذف الحركة للجزم لكان الجمع بين ساكنين حاصلا في الادراج وهذا الاحتجاج يصلح في كل شي لانه يقال ان من الاسما نحو فعل وغير ذلك مما قبل اخره ساكن فلو حذف الحركة من نحو زيد وكتاب لوجب الجمع بين ثلثه احرف سواكن وذلك مما لا يكون في كلام العرب اذ الالف ساكن والياء اذا حذف حركته كان كذلك والتنوين ساكن ايضا فلو التمست حذف الحركة دعتك الضرورة الى العود اليها وذلك فعل لا عرق له في الحكمة ولما خص الفعل بالجزم لما ذكرنا لم يكن ادخال الجر عليه لان الاعراب لا يكون على اربعة انحاء في الاسم الذي هو الاصل فان لا يكون كذلك في الفعل الذي اعرابه مجتلب للمضارعة اولى واجدر فهذا كاف في منع الفعل الجر واصحابنا يبينون فساد دخول الجر في الفعل ويقصدون بذلك المبالغة في الابانه وعلل ذلك كثيرة فاقربها ان الفعل خبر والخبر لا يكون الا نكرة الا ترى انه اذا وجد في الكلام تعلقت به الفايدة فاذا قلت ضرب زيد عمرا يوم الجمعة امام بكر لم يستفد من جميع ذلك شي غير ضرب لان هذه الاشيا معلومة وانما الذي لا يعلم التباس الفعل بها وحقيقة التنكير ان يكون الشي مجهولا فلو كان للفعل حظ في التخصص والتعري من التنكير وجب ان لا يستفاد لان المعلوم لا يفاد وانما توجه الفايدة في غير المعلوم واذا ثبت هذا استحال الجر في الفعل لانه لا يكون الا بالاضافة والاضافة على ضربين اضافة بمعنى اللام كقولك غلام زيد واضافة بمعنى من كقولك خاتم فضة فالاضافة اللامية قد افادت تعريفا الا ترى ان قولك غلام يصلح لكل واحد من امته فاذا اضفته فقلت غلام زيد اختص بواحد وصار بحيث يضع اليد عليه واذا اضفت الى نكرة فقلت غلام رجل افادت تخصيصا من حيث يدل على انه ليس غلام امراة وكذا الاضافة الكاينة بمعنى من يفيد تخصيصا الا ترى ان قولك خاتم فضة ليس بمنزلة قولك خاتم لان الاضافة تقصره على نوع واحد فلما كان الجر بالاضافة وكانت غير لايقة بالفعل من حيث ان الفعل اذا لم يكن في نفسه تخصص كان من تخصيص غيره ابعد ترك الجر في الفعل وقد اضيف اسما الزمان الى الافعال نحو قولهم جيتك حين خرج زيد وذلك لما بين الزمان وبين الفعل من التناسب الشديد الا ترى ان الفعل يدل على الزمان ولاجل اختلافه صيغ

اثلثه

اثلثه كما بينا قبل وهذه الجمل تكون في موضع جر لانهم تاولوا فيها المصدر فقولك زمن خرج زيد بمنزلة قولك زمن خروج زيد ثم ان ذلك ليس شيئا يخص الفعل فان اسماء الزمان تضاف الى الجملة من المبتدا والخبر على هذا التاويل فيقال جيتك زمن الخليفة عبد الملك بمنزلة زمن خلافة عبد الملك ولم يجز ان يدخل حروف الجر على الافعال لاجل انها جاءت لتوصل الفعل الى الاسم تقول مررت فلا ينفذ الفعل الى مفعوله فاذا قلت بزيد اوصله البا الى زيد واوقعه عليه وكذا ذهبت الى زيد وما اشبه ذلك والفعل لا يكون مفعولا صحيحا نحو زيد وعمرو فيصح دخول حرف الجر عليه اذ كان الفعل لا يعمل في الفعل وانما يعمل في الاسم وحروف الجر من شانها ان توقع الفعل على الاسم واذا كان الجر باضافة اسم الى اسم نحو غلام زيد وخاتم فضة او حرف الى اسم نحو ما ذكرنا من بزيد والى زيد واستحال كل واحد من الوجهين في الفعل لم يكن فيه الجر **قال** ابو علي فان ثنيت الفاعل في الفعل المضارع المرفوع الحقت لعلامة التثنية الفا وللرفع نونا مكسورة وذلك هما يضربان ويذهبان فان جمعته في الفعل المضارع المرفوع الحقت للجمع واوا ولعلامة الرفع نونا مفتوحة وذلك نحو هم يضربون ويذهبون فان كان هذا الفعل للمخاطب مؤنث الحقته لعلامة التانيث يا مكسورا ماقبلها وللرفع نونا مفتوحة فقلت انت تذهبين يا هند **قال** عبد القاهر اعلم ان قوله فان ثنيت الفاعل في الفعل المضارع معناه ان تقول زيد يضرب فيكون ضمير زيد المستكن في يضرب فاعل الفعل فاذا اردت ان يكون الضمير للاثنين الحقت الالف فقلت الزيدان يضربان ولم يقل فان ثنيت الفعل لاجل ان الفعل لا يثنى ولا يجمع الا ترى انه ليس هاهنا يفعل ويفعل يصح ان يقول يفعلان كما ان هاهنا زيدا وزيدا تضم احدهما الى الاخر فتقول الزيدان لاجل ان الفعل جنس فاذا قلت يضرب استغرق جميع انواع الضرب ولم يجز ان يكون دالا على نوع واحد من الفعل فاذا كان مستغرقا للجنس كان امره واحدا جمعت الفاعل او افردته الا ترى انك تقول يضرب الزيدون ويضرب الناس ويموت الخلق فيكون ذلك مشتملا على فعل كل واحد ولا يكون مثل رجل وفرس لانك اذا قلت جاءني رجل لم يكن مشتملا على جميع الجنس وانما يدل على واحد من جنسه مبهم واذا كان الفعل بهذه المنزلة لم يتصور فيه التثنية والجمع لان حقيقة ذلك ان تضم شيئا الى شيء كقولك زيد والزيدان والزيدون واذا كان قولك يضرب مشتملا على كافة انواع هذا الفعل لم تجد شيئا اخر يقرنه اليه فلهذا قال فان ثنيت الفاعل ولم يقل فان ثنيت الفعل كما تقول ان ثنيت الاسم وهكذا قال صاحب الكتاب ولو كان يجوز ان يقال ان يفعلان تثنية لقولك يفعل هذا ويفعل هذا كما ان قولك الزيدان تثنية لزيد وزيد لجاز ان يقال تضربان زيدا اذا اردت فعله الضرب مرتين وذلك بين الفساد لما ذكرنا من ان قولك تضرب وتضرب يشتمل على كل نوع من جنسه فاذا قلت ضرب زيد كان الظاهر انه فعل كل نوع من انواع الضرب وانما يعلم انه فعل نوعا دون نوع كالضرب بالسيف دون الضرب بالخشب والضرب الشديد دون الضرب الخفيف ومرة واحدة دون مرتين بدلالة الحال او بنصه عليه نحو ان تقول ضرب ضربا شديدا او ضربة واحدة لان الفعل

يكون مقتضيا لواحد من هذه الانواع دون جميعها وبعد فان الالف في يفعلان اذا قلت
الزيدان يفعلان اسم قايم مقام الزيدان كان الاصل ان يقال الزيدان يضرب الزيدان وهذان الرجلان
الا انهم تركوا ذلك لامرين احدهما وهو ان قولك الزيدان يضرب الزيدان واخوالك قام اخوالك
فيه تكرير واطالة واذا قلت الزيدان يضربان واخوالك قاموا كان مختصرا والثاني انه كان يلتبس
الا ترى انك لو قلت اخوالك قام اخوالك ورجلان ضرب الرجلان جاز ان يظن ان الثاني غير
الاول واذا كان كذلك كان الالف في قولك الزيدان يضربان اسما كما ان الزيدان كذلك وليس الالف
هاهنا بمنزلته في حسنه الاسم كقولك زيد وزيدان لان الالف في قولك يضربان يدل على الشي نفسه
كما ان الزيدان كذلك والالف في قولك زيدان ورجلان يدل على تثنية الشيء فقط كما ان التا
في ضربت هند يدل على تانيث العين وشبه صاحب الكتاب الالف في يضربان اذا قلت الزيدان
يضربان بالتا في قلت وذلك ان التا يدل على العين والتكلم كما ان الالف يدل على العين والتثنية
وحكم الواو في يضربون حكم الالف لانه ضمير دال على العين المجموعة ولا يقصد بالعين هاهنا
الشخص دون غيره وانما المقصود الشي الذي علق الاسم عليه فلا فصل بين ان تقول الزيدان يحسنان
وبين ان تقول الفقه والادب يحسنان في ان الالف يدل على الشيء المثنى واعلم ان من العرب من يلحق
من الحروف قبل الفاعل نحو يضربان الزيدان ويضربون الزيدون بجعل الالف علامة للتثنية كما جعلوا
التا في ضربت هند علامة للتانيث والعلم في ذلك قولهم اكلوني البراغيث وذلك انه بمنزلة يضربون
الزيدون في لحاق الواو الفعل قبل الاسم الظاهر وعلى ذلك قول الشاعر يلوموني في اشتراء النخيل اهلي
وكلهم الوم فاهلي مرفوع يلوموني والواو فيه دليل على ان الفاعل بعده مجموع وصاحب الكتاب يشبه هذا
بالتا في قالت والاول بالتا في قلت وغرضه ان الالف والواو في قولك الزيدان يضربان والزيدون
يضربون اسمان يدلان على العين كما ان التا في قلت كذلك وانهما في قولك يضربان الزيدان ويضربون
الزيدون حرفان يدلان على معنى في الاسم كما ان التا في قولك قالت هند يدل على التانيث في الفاعل
ولا يدل على العين كيف وهو مذكور اعني الفاعل كالزيدين في قولك يضربان الزيدان بعد الفعل فلا فصل
من هذا وبين ان تقول يضرب الزيدان بعد الفعل فلا فصل بين هذا وبين ان تقول يضرب الزيدان في ان
الفاعل هو الاسم الظاهر واذا قلت الزيدان يضربان كان في الفعل الضمير كما ان التا في قلت كذلك فان قلت
كيف قال الشيخ ابو علي فان ثنيت الفاعل في الفعل وجمعته مع ان الالف في قولك الزيدان يضربان حرف واحد
جعل اسما للتثنية كما ان نسوة اسم وضع لجمع المراة وقوله ان ثنيت يقتضي ان تضم شيئا الى شي كقولك زيد وزيدان
فالجواب ان النحويين انما يمنعون من تسمية نحو رجل ونسوة جمعا مخافة ان يظن ان رجلا مثل رجل ورجال في كونه
جمع تكسير عاريا من احكام الواحد في نسوة انه جمع وان الواحد متروك فيقولون انه اسم وضع للجمع دلالة
على ان حكمه حكم المفرد وذلك الحكم انه يصغر على لفظه فيقال رجيل ونسية فاما كونه جمعا في المعنى فما لا يشك
فيه وكذا يقولون في انتما انه صيغة مقتضية للتثنية ليلا يتوهم انه جا على انت وانت كما كان الزيدان
على زيد وزيد وليعلم انه وضع للمخاطبين في اول حاله فصار في حكم المفرد وذلك الحكم امتناعه من ان يدخله
التنكير كما يدخل الاسم اذا ثني على حد هذا زيد وذاك زيد حتى يلزم ان يعرف فيقال الانتما مثلا كما يقال
الزيدان وليس الامتناع من جهة المعنى لاجل ان التثنية المعنوية موجوده في انتما لغير شبهه فلو قيل فان ثنيت
المخاطب قلت انتما كان اسد قول فكذلك قوله فان ثنيت الفاعل في الفعل صحيح لانه يقصد المعنى دون اللفظ
كيف ولا لفظ لضمير الواحد في قولك زيد يضرب فيتوهم انه اراد ان نضم لفظ الى لفظ كما يجوز ان

سوهم

يتوهم في انتما انه جا على انت وانت وهكذا قال صاحب الكتاب فقوله ان ثنيت الفاعل في الفعل بمنزلة
ان يقول فان اردت ان يكون الضمير لاثنين وهذا صحيح واما اليا في انت تفعلين ضمير المراة المخاطبة
كالتا في فعلت والنون في هذه الامثلة الخمسة التي هي يفعلان ويفعلون وتفعلان وتفعلون وتفعلين
بازا الرفعة في قولك تفعل واذا قيل ان النون اعراب فالمقصود انه مختص بحال الرفع لان الحرف يكون
اعرابا ولو جاز ذلك لجاز ان يكون في كل موضع اعرابا فحكمه على ما تقدم في الحركات من ان اختصاص
الضمة بقولك جاني زيد هو الاعراب لا الضمة نفسها ومعنى الاختصاص انها لا تثبت في قولك رايت
زيدا فكذلك اختصاص النون في يفعلان اعراب لانه يسقط في قولك لم يفعلا قال ابو علي فان لحقت
الفعل حرفا جازما او ناصبا حذفت هذه النونات فقلت لم يفعلا ولن يفعلا ولم تفعلوا ولن تفعلوا
ولم تفعلي ولن تفعلي يا امراة قال عبد القاهر اعلم ان النون اذا كان بازاء الضمة وجب ان يسقط
سقوطها فكما لا تقول لم يضرب ولن يضرب فيثبت الضمة مع الناصب والجازم كذلك لا تقول لم يفعلان
ولا لن يفعلان بل تسقط النون البتة وقال النحويون ان النصب مع الجزم في الافعال كما تبع الجزم
مع الاسماء في قولك رايت مسلمين ومررت بمسلمين ومقصودهم ان حال النصب مساوية لحال
الجزم في الحذف وتعري الفعل من حرف يقوم مقام الضمة في لن يفعل كما كان النون بازا الرفعة
لا انه كان يجب ان يقال لن يفعلان ثم حذف لاتباع النصب الجزم كيف وقد نصوا على ان النون علامة
للرفع ولم يقل احد انه علم للنصب واما تشبيههم لقولك لم يفعلا ولن يفعلا بقولك رايت مسلمين
ومررت بمسلمين فمن جهة اتفاق حالي الاعراب في اللفظ فاعرفه فقد يظن من لا خبرة له ان الاصل
ان يقال لن يفعلان الا انه حذف لمتابعة الجزم وذلك ساقط وخص الجزم باتباعه اياه ولم يتبع
الرفع فيقال لن يفعلان ويفعلان لاجل ان الجزم مختص بالافعال والمختص اولى بان يكون متبوعا
قال ابو علي فان كان الفعل لجماعة مؤنث قلت انتن تفعلن ولم تفعلن وهن يفعلن ولم يفعلن فتثبت
هذه النون في الرفع والنصب والجزم ولم تحذف لانها علامة جمع وليست بدلالة للرفع كالنون
التي تقدم ذكرها قال عبد القاهر ايده الله اعلم ان المضارع اذا كان فاعله ضمير جماعة مؤنث
كان مسامحة فيفعلن مبني مع النون كما ان الماضي كذلك وهو فعلن ولم يكن فيه النون الكاينة
في الامثلة الخمسة لانه مبني والنون علم اعراب فكما لا تقول ضربون لان مثال الماضي مبني كذلك
لا تاتي بالنون الاعرابية في يفعلن ويكون اللفظ واحدا في الاحوال الثلث تقول هن يفعلن ولن
يفعلن ولم يفعلن فلا تغير كما انك تقول كم رجلا جاءك وكم رجلا ضربت وبكم رجلا مررت فيكون
كم على صورة واحدة في الاحوال الثلث لاجل البنا واما النون فمن المحال ان تظن جواز سقوطه
في الجزم لانه ضمير لجمع المؤنث بالواو في يضربون لجمع المذكر فكما تقول لم يضربوا فلا يكون للجزم سبيل
على الواو اذ من المحال ان يحذف الفاعل للجزم كذلك لا يحذف نون يفعلن لاجله وسبب
بنا يفعلن انهم شبهوه بالماضي نحو فعلن فكما ان الماضي مبني كذلك يكون هذا مبنيا واذا جاز ان يشبه
الفعل بالاسم فيعرب معها ان الاصل الاعراب للاسم كان ان يجوز تشبيه الفعل بالفعل في البناء
معها ان اصل الفعل البنا اولى هذا هو قول صاحب الكتاب ووجه اخر وهو ان الفعل
اصله البنا واعرب لما عرفت من المشابهة فلما كان كذلك بنوه في بعض الاحوال
ليدل على ان الاصل البنا كما صححوا القود والحركة تنبيها على ان اصل نحو باب

وداد بوب ودور وعلى هذا جرى كثير من كلامهم قال الشيخ ابو علي واذا كان اخر الفعل ياء او واوا
او الفا نحو يغزو ويرمي ويخشى فان هذه الحروف كلها تثبت ساكنة في الرفع وتحذف كلها في الجزم
نحو لم يخش ولم يغز ولم يرم وتحرك اليا والواو في النصب بالفتحة تقول لن يدعو زيد ولن يرمي عمرو
والالف في النصب تبقى على سكونها نحو لن يخشى فيكون لفظ النصب كلفظ الرفع والمبني من الافعال
على ضربين مبني على الفتح وهو جميع امثلة الماضي نحو ذهب وسمع ومبني على السكون وهو جميع امثلة الامر
للمخاطب نحو اذهب واضرب قال الشيخ ابن الله اعلم ان الواو واليا في يغزو ويرمي اسكنا في حال الرفع
استثقالا للضمة فيهما وحركا في حال النصب نحو لن يغزو ولن يرمي لخفة الفتحة وحذفا للجزم فقيل
لم يغز ولم يرم لان الجزم صادفهما ساكنين فلم يكن بد من حذفهما اذ لو ثبتا لكان الرفع والجزم واحدا
في اللفظ وكذا قيل في يخشى لم يخش لان الالف ساكنة ايضا وكان ذلك في الالف اوجب لانه لا يتحرك
البتة وكلما كان ابعد من الحركة كان اقرب من الحذف لان سبب الحذف السكون والجزم اذا صادف حركة
حذفها نحو لم يضرب فان لم يصادفها حذف الحرف نحو لم يغزو لم يرم ولم يخش فاما يضربان فانما حذف النون
مع حركته لاجل ان الحركة فيه عارضة لالتقاء الساكنين هي والالف وكذا في يضربون فهو بمنزلة الواو
في يغزو في كونها ساكنة وجرت هذه الحروف الثلثة مجرى الحركات وسقطت سقوطها لان الحركات
ابعاض للحروف وعكس هذا اجراء حكم الحركة مجرى الحرف في قدم وجرى على ما سبق في موضعه واما الالف
في لن يخشى فلم يمكن ان يفصل بين حال الرفع والنصب فيه لان الالف ساكنة لا يحتمل الحركة كما يحتملها
الواو والياء وامكن ان يفصل بين حال الرفع وحال الجزم لان الجزم حذف والحذف مستطاع في الالف
باب التثنية والجمع قال الشيخ ابو علي لا يخلو الاسم المثنى من ان يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا
فان كان مرفوعا لحقته الف ونون نحو رجلان وفرسان وشجرتان وحجران وضربتان وان كان مجرورا
او منصوبا لحقته بدل الالف ياء نحو مررت برجلين ورايت رجلين والنون مكسورة وماقبل الالف
والياء مفتوح قال الشيخ ابن الله اعلم ان التثنية والجمع مقصدهما الاختصار والايجاز فكان الاصل
ان يقال جاءني زيد وزيد الا انهم راوا ذلك يطول اذ كان التثنية سبيلها الجمع فكان يجب ان يقال زيد وزيد
الى ما يطول جدا فقالوا الزيدان والزيدون فجعلوا الالف والواو عوضا من ضم الاسم الى الاسم فحصل
المعنى مع اختصار اللفظ وقريب من هذا ما حكي من ان عمر بن الخطاب قيل له بعد وفاة ابي بكر الصديق
يا خليفة خليفة رسول الله فقال هذا امر يطول انتم المومنون ونحن امراؤكم فخوطب بامير المومنين
فانما اختار ذلك كراهية التكرير اذ كان يجب ان يقال بعده يا خليفة خليفة خليفة رسول الله
الى ما لا نهاية له كما كان يجب ان يقال زيد وزيد فالمجتنب هو التكرير في الموضعين وقد يجي ذلك في
الشعر كما قال الشاعر كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك كان الظاهر ان يقول كان
بين فكيها الا انه عدل الى التكرير لاجل الشعر وحسن ذلك ان احدهما مضاف والثاني فيه الالف
واللام ولو قال كان بين فكها وفكها كان اقبح وقد يقال ذلك اذا قصد التكثير كما حكي من ان
الشاعر الجرمازي لما مدح الحكم بن المنذر بقوله يا حكم بن المنذر بن الجارود حكمه
وقال سل ما شئت فقال مائة درهم فقال الحكم لك مائة ومائة ومائة
وبعد فان هذا يتعلق به فصلان الاول ان يقال لم جعل الاعراب بالحروف والثاني ان يقال
ما منزلة هذه الحروف من الكلمة الفصل الاول اعلم ان الحركات ثلث فلما قصد الفصل بين التثنية

والمفرد

والمفرد جعل اختلاف الحروف قايما مقام ما يجانسه من الحركة كما فعل في ذلك في ابوه واباه وابيه
فلم يقدروا على ذلك اذ لو جعلوا الواو علامة للرفع والالف للنصب والياء للجر لم يبق للجمع شي فلما
كان كذلك قصدوا ان يجعلوا للرفع في كل واحد من التثنية والجمع حرفا مخصوصا ويشركوا بين الجر والنصب
في حرف فجعلوا الالف علامة للرفع في التثنية والواو في الجمع فقالوا مسلمان ومسلمون ثم جعلوا الجر
بالياء في كل واحد منهما وفرقوا بينهما بان كسروا ما قبل الياء في الجمع وفتحوه في التثنية فقالوا بمسلمين
وبمسلمين ثم اتبعوا النصب الجر فقالوا رايت مسلمين ومررت بمسلمين وانما جعل النصب تابعا للجر
دون الرفع لاجل ان بين الجر والنصب من المناسبة ما ليس بينه وبين الرفع الا ترى ان كل واحد من الجر
والنصب فضلة في الكلام لانك تقول مررت فلا تفتقر الى ان تقول الى البصرة كما تقول ضربت
فلا تحتاج الى ان تقول زيدا ولو قلت ضرب ولم تذكر المرفوع لم يجز ولهذا اتفقا في الضمير فقلت مررت
بك ورايتك ومررت بكما ورايتكما وكذا الباب فلما كان بين النصب والجر هذا التناسب
كان النصب بمشاركة الجر اولى من الرفع وانما جعلنا الجر متبوعا لامرين احدهما ان الياء
نظير للجر فلان تقول ان اصله ان يكون للجر وان النصب تابع فتضع الحرف موضع الحركة التي
تجانسه اولى من ان تقول انه للنصب والجر تابع له فتجعل الياء قايما مقام ما لا تجانسه من الحركة
مع الاستغناء عنه والثاني ان الجر مختص بالاسما والرفع منتقل الى الافعال والمختص بالشي اولى
بان يكون متبوعا من غيره وهذا مقصدهم اذا قالوا ان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسما وذلك
ان الجزم لما اختص بالفعل وكان من شانه الحذف تبعه النصب في ذلك فقيل لم يفعلا ولن
يفعلا على ما فسرت لك ويوضح هذا ان النصب لو تبع الرفع لكان قد شايع ما هو مثله في المرتبة
من جهة الانتقال واذا تابع الجر كان مشايعا لما هو افضل منه ولا شبهة في ان حق المتبوع ان يكون
امكن في بابه من التابع الفصل الثاني اعلم ان الالف في مسلمان ورجلان حرف اعراب وفيه دليل
على الاعراب فهو بمنزلة الدال المضمومة من زيد في قولك جاءني زيد وليس بمنزلة الدال على انفراده
ولا بمنزلة الحركة على انفرادها اما الدليل على انه ليس بمنزلة الدال مجردا من الرفعة فهو
انك تقول جاءني رجلان فتستفيد من الالف الاعراب وليس كذلك الدال لانه لو قيل ضرب زيد
معرى من الحركة لم يتصور من نفس الدال اعراب واما الدليل على انه ليس بمنزلة الحركة
على انفرادها فهو انك لو اسقطت الالف بطل معنى الاسم ولو اسقطت الحركة من دال زيد
فقلت جاءني زيد مسكنا لم يبطل الاسم وانما يزول الاعراب فقط واذا ثبت هذا علمت ان الالف
في رجلان بمنزلة الدال المرفوعة وليس بمنزلة الدال منفردا عن الرفعة ولا بمنزلة الرفعة منفردة
عن الدال وكذا حكم الواو في مسلمون هو بمنزلة الدال المرفوعة من زيد والياء في بمسلمين بمنزلة
الدال المجرورة في الاصل الا ان النصب تبعه واما النون في قولك مسلمان ومسلمون فانه عوض
من الحركة والتنوين وذلك ان الالف في مسلمان حرف اعراب كالتاء في قايمة فكما ان التاء يكون له
حركة وتنوين كما يكون للميم في مسلم واللام في رجل فلما امتنع الالف الحركة والتنوين جعل
النون عوضا منهما لان الاسم الذي لم يجز ان يعرى من الحركة والتنوين والدليل على ان
الالف ليس فيه تقدير حركة كما يكون في الف عصا انك تقول مررت
بمسلمين فلا يقلب الياء الفا مع انفتاح ما قبلها فلولا انه عار من الحركة البتة لما صح

[illegible]

كما لا يصح اليا في مرمي اذا قلت مرمي اذ كان في تقدير الحركة فاليا في مسلمين بمنزلة اليا في السبع
وقال صاحب الكتاب ان الالف حرف اعراب غير متحرك ولا منون قال شيخنا رحمه الله قوله غير
متحرك انما يريد انه ليس في تقدير الحركة كالف عصا اذ كل احد يعلم ضرورة ان الالف ساكن فليس يقصد
تعريف الضروريات وقوله غير منون يعني به ان النون ليس تنوين تحرك لالتقا الساكنين هو والالف
والدليل على ذلك ان النون لو كان تنوينا لوجب ان تقول جاءني مسلما كما تقول عصا ولا يقال
مسلمان كما لا يقال عصان فان قلت انهم حركوه لئلا يلتبس بالمفرد فالجواب انه لو كان الامر على ذلك
لوجب ان يحذف في الوقف فيقال مسلما ومسلمو في حال اللام نحو المسلما والمسلمو وقريب من هذا
قول الفرا ان النون في رجلان جاء للفصل بين الاسم المثنى والمفرد المنصوب في رايت مسلما وقد دللنا
على سقوطه وذكرنا اسوله تعرض بها على مذهب صاحب الكتاب والجواب عن ذلك مستقصى في المغني
فان قلت فكيف زعمت ان النون في رجلان عوض من الحركة والتنوين مع قولك ان الالف بمنزلة
الدال المرفوعة وهل يجوز ان تقام الشي مقام الشي ثم يعوض عنه مع ذلك فالجواب انا لم نقل ان
الالف في رجلان بمنزلة الدال والرفعة اي ان الضمة اعطيناها هذا الاسم لنفيد اختصاصها
بالدلالة على الفاعلية ونحوها وقولنا الرفع لا يراد به جنس الحركة وانما يقصد بذلك اختصاص
الضمة فاذا قلنا ان زيدا مرفوع فالمعنى ان فيه ضمة تختص بحال دون حال فحقيقته الرفع يرجع الى الاختصاص
فاذا قلنا ان الالف بمنزلة الدال المرفوعة فهو بمنزلة ان تقول انه بمنزلة الدال وفيه اختصاص
بحال دون حال كالفاعلية في قولك جاءني رجلان كما ان الرفعة معناها اختصاص الضمة بحال دون
حال فالالف متضمن للاختصاص الذي يكون في الضمة في قولك جاءني رجل وذاك انك تقول في حال
الجر مررت برجلين كما تقول برجل والنون عوض من الحركة على الاطلاق فاذا قلت جاءني رجلان ورايت
رجلين ومررت برجلين لم تقدر ان النون عوض من الحركة المختلفة حتى كانت في حال الرفع عوض عن
الضمة وفي حال الجر عوض عن الكسر وفي حال النصب عن الفتحة بل هو عوض عن لفظ الحركة على الجملة
وليس كذلك الالف لانه بمنزلة الدال في زيد واختصاص الضمة فالنون عوض من لفظ والالف
دليل على معنى وهذا هو تلخيص ما حكاه الشيخ رحمه الله عن الشيخ ابي علي لانه قال انهم لما عوضوا
الانقلاب لم يعتدوا به اذ كان معنى لا لفظا والمقصود بهذا الكلام ان الالف في رجلان حرف
من نفس الكلمة كالدال من زيد الا انهم جعلوا فيه اختلافا كما كان في الحركات فجعلوا اثبات الالف
بمنزلة الرفع وانقلابه الى اليا بمنزلة النصب او الجر في قولك مررت بمسلمين ورايت مسلمين
كما قالوا هذا احمد ورايت احمد ومررت باحمد فقد نقلوا اختلاف الحركة الى حرف التثنية
ولم ينقلوا الحركة والاسم المتمكن يستحق اختلافا بالحركة وقد حصل الاختلاف
هاهنا وهو معنى ولم يحصل الحركة التي هي لفظ فيجب ان يعوض عنها ليكون مسلمان بمنزلة مسلم
في استيفاء الاختلاف والحركة والتنوين فاعرفه فانه من اسرار هذه الصناعة وبعد فالنون له
حالتان يكون في احداهما عوضا عن الحركة والتنوين وفي الثانية عوضا عن
الحركة وحدها فالحال الاولى قولك رجلان ومسلمان ومسلمون الا ترى انك تقول
مسلم فتجد مصاحبة للحركة والتنوين فاذا كان كذلك
وجب ان يجعل النون في هذه الحال عوضا عنهما جميعا

ليكون الف مسلمان قد استوفي ما يكون للميم في مسلم اذ الالف حرف
اعراب وكان من اصل الكلمة كالميم كما ان التا في قاينة حكمها حكم الميم
في قايم من حيث انها تستحق ما يستحقه الميم من الاعراب والحركة والتنوين والحال
الثانية كقولك في الندا يا رجلان النون عوض من الحركة وحدها بدلالة انك
تقول يا رجل فتجده عاريا من التنوين وكذا اذا ادخلت الالف واللام فقلت الرجلان
فان النون عوض من الحركة وحدها لان التنوين تعاقب الالف واللام الا ترى انك
تقول الرجل وقد جعل بعض العلماء له حالة ثالثة وهو ان يكون عوضا من التنوين وحده
وذلك قولك غلاما زيد لانك تسقطه سقوط التنوين في قولك غلام زيد والحركة
لا تسقط مع الاضافة الا ترى انك لا تقول درهم زيد باسكان الميم وكان
شيخنا ينكر هذا الوجه وذكر مما يقصد به التقريب والتسهيل والا
فهذه الحالة عايدة الى الحالة الاولى الا ترى انك اذا قلت غلامان لم يكن بد
من ان تعتقد في النون كونه عوضا من الحركة والتنوين فاذا جا الاضافة لم يمكن
ان يقال انها اوجبت ان يكون النون عوضا من التنوين وحده لان الكلمة باقية
على حالها وانما يجب ان يقال ان النون حذف وان كان لا يحذف الحركة لاجل
انه لو اثبت عوضا من الحركة على انفرادها كما تفعل ذلك في الرجلان لحصل
الفصل بين المضاف والمضاف اليه وجمع زيادتين على آخر الاسم اذ كان يجب
ان يقال غلامان زيد وذلك بمنزلة ان تقول غلامن زيد في انك تفصل بين
الجار والمجرور وتجمع على آخر الاسم زيادتين احديهما التنوين والثانية
المضاف اليه وبعد فان من جعل النون في رجلان اذا اريد اضافته عوضا
من التنوين وحده كان قد عري الكلمة من عوض للحركة اذ ليس في قولك
غلاما رجل حرف يكون عوضا من الحركة فان يقال ان النون عوض منهما
وحذف مع وجوب الحركة للمضاف كراهية ما ذكرنا من الفصل
بين المضاف والمضاف اليه خير من ان يقال ان النون جعل عوضا من التنوين على انفراده
حتى كانه اعتقد في نون غلامان عند قصد الاضافة انه غير النون في قولك
جاءني رجلان ثم لم يعوض عن الحركة مع ذلك اذ العدول عن الظاهر الى هذا التناول
البعيد لغير داع مما تركه احسن فالاختيار ما ذكرنا من ان النون على وجهين
وهذا الوجه الثالث نوع من التحري على مقتضى الظاهر واما هذان فان النون
فيه ليس بمنزلة النون في رجلان وانما هو صيغة مرتجلة للتثنية كما ان هؤلاء
صيغة موضوعة للجمع يدلك على ذلك انه لو كان مثنى لوجب ان يدخله
الالف واللام كما يدخل ساير الاسماء المعارف اذا ثنيتها كقولك زيد
والزيدان فلما لم تقل الهذان علمت انه اسم وضع للتثنية في اول احواله بمنزلة
كلي فامتنع من الالف واللام كما امتنع المعارف المفردة نحو زيد وعمرو فلا فصل بين
هذين وهؤلاء فلا معنى ان يقال انه يفسد قول النحويين في نون رجلان انه عوض من الحركة

والشون لان النون في مثان بمنزلة الهمزة في هولاء في كونه حرفا صنع عليه الكلمة
واما كسر النون في التثنية وفتحها في الجمع فللفرق بين القبلين وكان نون التثنية
يقع بعد الف او ياء مفتوح ما قبلها فلما كان كذلك لم يستقل فيه الكسر الذي
هو اصل التقا الساكنين والنون في الجمع يقع بعد واو مضموم ما قبلها او ياء مكسور
ما قبلها فختار فيه الفتح ليعادل خفته ثقل الضمة والواو والكسرة واليا قال
ابو علي فاما الاسم المجموع فلا يخلو من ان يجمع جمع التكسير او جمع السلامة فجمع التكسير
تشمل اولي العلم وغيرهم تقول رجل ورجال كما تقول سبع وسباع وملك
وملايكة ودرهم ودراهم وانسان واناسي واما السلامة وهو الجمع الذي على حد
التثنية وسمي جمعا على حد التثنية لانه يسلم فيه بناء الواحد كما يسلم في التثنية
ولا يتغير نظمه عما كان عليه في الافراد فانه يكون في الامر العام لاولي
العلم ويلحقه في الرفع واو مضموم ما قبلها وفي الجر والنصب ياء مكسور ما قبلها
ويلحق بعد الواو والياء نون مفتوحة وذلك قولك هولا المسلمون وجاني الصالحون
والزيدون والعمرون ومررت بالصالحين وبالزيدين والنصب كالجر في هذا
الجمع كما كان في التثنية وهذه النون التي تقع في اواخر هذه الاسماء المثناه والمجموعه
بدل من الحركة والتنوين اللذين كانا في المفرد قال عبد القاهر
اعلم ان هذا الكلام يتعلق به فصلان احدهما ان يعلم على كم ضربا يكون الجمع والثاني
ان يعلم المختص بالادميين الاول اعلم ان الجمع على ضربين احدهما جمع التكسير كقولك
رجل ورجال ودرهم ودراهم ومعنى ذلك ان يتكسر صيغة الواحد ولا ترى
الا ترى ان رجالا قد تغير فيه صيغة رجل وهو انك كسرت الرا وكانت مفتوحة
وفتحت الجيم وكانت مضمومة وزدت الفا وكذا مسجد ومساجد ومصباح ومصابيح
الا ترى انك فتحت السين في مساجد وكانت ساكنة واتيت بالف زايدة
وكذا الرباعي نحو درهم ودراهم لانك فتحت الدال وكانت مكسورة
وزدت الفا وحركت الرا الساكنة وهذا يكون لما يعقل وغيره الا ترى
ان رجالا للادميين وسباعا للبهايم ودراهم لغير الحيوان والضرب الثاني وهو جمع
السلامة نحو مسلم ومسلمون فهذا نقيض الاول لان مثال الواحد يسلم فيه الا ترى
انك لم تغير في مسلمون شيئا من صيغة مسلم ولم تزد في وسط الكلمة شيئا وانما
ضممت الى الاخر زيادتين ضمك التاء الى نحو ضارب اذا قلت ضاربة ويسمى الجمع الذي
على حد التثنية والجمع الصحيح وكل ذلك يفيد ما ذكرت من سلامة بنا الواحد
وقد تقدم القول في كون الواو في المسلمون دليلا على الرفع وكون اليا دليلا اما على الجر
واما على النصب ولم يعتد الشيخ ابو علي بما كان اسما للجمع كمعز وعبيد وركب
ونسوة فيقول ان الجمع على ثلثة اضرب لانه قصد ما يجمع لفظا ومعنى وهو ان
رجال فرع على لفظ رجل كما ان معناه فرع على معنى رجل وكذا مسلمون واما نحو
عبيد وركب فانه جمع معنى ويكفي دليلا على ذلك نسوة لانها ليست من لفظ امراة فيصح ان يقال

انها فرع على امراة الفصل الثاني اعلم ان جمع السلامة لا يكون في الموات والبهايم وانما يكون فيما يعلم
نحو مسلم ومسلمون وزيد والزيدون قال الشيخ رحمه الله ان عادة النحويين ان يقولوا ما يعقل وعدل
الشيخ ابو علي عن ذلك الى قوله اولي العلم لان هذا اللفظ يجري على القديم سبحانه للتعظيم كقوله
والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ولا يوصف تعالى جل
بالعقل قال الشيخ رحمه الله ولو قال ما يعلم كان اجود من اولي العلم واقول انما قصد النحويون
صحيح لانهم قصدوا الجمع الحقيقي وذلك لا يكون في القديم سبحانه جل جلاله وعلا عن ذلك وانما
اختص هذا الجمع بالادميين لانهم الاولون والمقدمون على انواع الخلايق الا ترى الى قوله عز وجل
ولقد كرمنا بني ادم الى قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وهذا الجمع فيه فضيلة
لان الواحد يعرف منه الا ترى انك اذا قلت الزيدون عرف ان الواحد زيد وليس كذلك رجال
لانه لا يعرف من لفظه انه جمع فعل او فعل او فعل لان كل واحد من هذه الامثلة يجمع عليه
تقول جبل وجبال وكلب وكلاب ورجل ورجال فاذا لا يعلم ان واحد رجال رجل الا بعد معرفة
سابقة هذا هو معنى قول صاحب الكتاب على ما فسره شيخنا رحمه الله وبعد فلو كان لا يجمع
على مثال رجال الا ما هو صيغة رجل لما اعطاه ذلك حظا من الفضيلة المذكورة لان صيغة
الواحد اذا لم توجد فيه وارتفعت معه فقد عدم ذلك الفضل ما عرفه فلما كان كذلك
اختص هذا الجمع بما يعقل فلم تقل الجمال ذاهبون والكلاب منكسرون ولا جمل وجملون وثوب
وثوبون وكل ما جاء على غير ما ذكرنا فله تاويل من ذلك ارضون في جمع ارض انما الاصل ارضات
كجفنة وجفنات وعرصة وعرصات لان الارض مؤنثة واصلها ارضة كعرصة وعرفة وظلمة
ويكفي دليلا عليه اعادتهم التا في التصغير نحو اريضة فلما كان كذلك اتوا الواو والنون مناب
الالف والتا ليكون تخصيصهم له بما لا يكون لاخواته نحو ظلمة وغرفة عوضا عما منع من التاء
الكاين في اخواته ومن شانهم اذا حذفوا من الكلمة ما يكون في نظايرها ان يعطوها شيئا لا يكون
لما لم يحذف ذلك منه الا ترى ان جميع اصحابنا قالوا ان الهمزة في ابن واسم عوض من اللام المحذوف
واستدلوا على ذلك بانهم لا يجمعون بينهما فلا يقولون ابنوي واسموي وانما يقولون ابني واسمي
او بنوي وسموي ولا يلحقونها في نحو رجل وفرس وغير ذلك من الاسماء التي لم يلحقها تغيير
فاختصاص الهمزة بابن واسم وما اشبههما صار عوضا من الحذف الذي لحقه ومعنى العوض ان يكون
مختصا بشي لا يكون لما لم يحذف منه فكذلك تخصيص ارض بالجمع والواو والنون عوض مما لحقها
من حذف التاء التانيث الثابت في اخواتها نحو غرفة وظلمة الا ترى انه لا يقول احد
ظلمون وغرفون فلما كان الاصل في ارض ارضات وكان الجمع بالواو والنون لما ذكرنا من قصدهم
ان يخصوه بشي لا يكون لما لم يحذف منه التا نحو غرفة حركوا الرا بالفتح ليلا يجري مجرى ما يعقل
على كل حال ويكون منبها على ان الاصل ارضات فان قلت فقولهم شمس ودلو وما اشبه ذلك
بمنزلة ارض في انه منع تا التانيث في حال التكسير ولم يقل في ذلك شمسون فالجواب ان هذا غلط
من السايل لانا لم نقل ان النقص يجب التعويض عنه وانما نقول ان ذلك يجوز فلما كان الاصل
ان يثبت علامة التانيث في لفظ الاسم اذا قصد ان يكون مؤنثا بدلالة ان نحو غرفة وظلمة
اكثر من نحو دلو وشمس وان نحو دلو وشمس يرد التا اليه في بعض الاحوال فيقال دلية ونخيلة وسويقة

جاز ان يعوض ارض عن هذا المحذوف فيجعل له شيء لا يكون لما لم يحذف منه وذلك الشيء جمعه بالواو والنون
ولم يجب ان يفعل ذلك فيما كان مثله كما ان الهمزة في ابن جعلت عوضا من المحذوف بدلالة ما ذكرنا
من انه لا يكون فيما لم يحذف منه نحو رجل وثوب ثم لم يطرد ذلك في الباب كله فلم يقل في غد ودم واب
ادم لان ذلك جاء على سبيل الجواز دون الوجوب فاعرفه فقد راينا كثيرا من الناس لا يفرقون بين الواجب
والجائز فيغلطون ولو جاز الجمع بالواو والنون في كل شيء لوجب ان يقال قدرون وثوبون ومكانون
ودارون وبابون وذلك لا يقاله احد فقد دل اطراده فيما يعقل نحو الزيدون والعمرون والصالحون
على ان اصله ان يكون في ذلك القبيل ومما يضم اليه ارضون قولهم سنون وريون ومئون وثبون وقلون
وما اشبه ذلك مما حذف لامه لان الاصل في سنة سنوة بدلالة قولهم سنوات فلما حذف اللام
عوض منه بان جعل له ما لا يكون للتام نحو فرس وظلمة من الجمع بالواو والنون وكسر السين فلم يقل سنون
ليكون ذلك تنبيها على انه لم يجمع جمع زيد والزيدون ومسلم ومسلمون لان جمع السلامة الحقيقي لا يكون فيه
تغيير البتة وحكم ثبون حكم سنون في ان تخصيصه بالواو والنون تعويض له من الحذف اللاحق له وكذا
الباب وقد قالوا ثبون فكسروا تنبيها على التكسير كما قالوا سنون وكان شيخنا رحمه الله يقول ان من قال
ثبون فلم يكسر كان قياسه ان يعتقد اختلاف التقدير في الضمة كما تفعل ذلك في ضمة صاد يا منص
في الحالين على ما ستراه في بابه ويوضح هذا عندي انهم قالوا باب ودار فقلبوا حرف اللين الفا اذ الاصل
بوب ودور ثم صححوا في بعض المواضع تنبيها على ان الاصل الحركة فقالوا القود والحركة فكما يعتقد
في باب ودار انه فعل بتحريك العين وان الالف بدل من الحرف متحرك وان كانت الحركة غير موجود في
اللفظ ووجودها في القود كذلك تعتقد في ثبون وقلون ان الضمة في الجمع غير الضمة في الافراد
نحو ثبة وقلة بدلالة انهم قالوا ثبون وسنون فغيروا الحركة وان لم يحصل الاختلاف في لفظ قلون
كما ظهر في سنون حملا للشيء على نظيره اذ قد علم ان غرضهم في كسر الصدر من سنون ان يعلم انه ليس كالزيدون
كما ان الغرض في القود ان يعلم ان نحو باب ودار ليس الالف اصلا فيه وانه قد انقلب عن حرف متحرك فيه
فاعرفه وعلى ذا يجري جميع ما كان كقلون وانما كثر نحو ثبون وسنون ولم يكثر نحو ارضون لاجل ان المحذوف
من نحو ثبت وقله لام الفعل والمحذوف من ارض تاء التانيث المردود في اريضة والاصلي اولى بان يعوض
عنه من الزائد ولهذا قلت ان ارضون محمول على نحو ثبون وقلون وذلك انه لما حذف من ارض شيء ثبت
في كثير من الاسماء المؤنثة عوض عن ذلك بان جعل له شيء لا يكون لكل ما كان مثله كما عوض من اللام
في سنون ولم يجب ان يطرد هذا في الباب كله فيقال غدون ودمون كما لم يجب ان يؤتى بهمزة الوصل
في كل ذلك فيقال ادم بمنزلة ابن واسم فاعرفه فانه من غوامض هذه الصناعة واما عشرون وثلثون
الى تسعون فان الذي جوز ان يكون الواو والنون في ذلك دليلا على الجمع ان العدد يقع على الانواع كلها فلما
كان كذلك غلب ما يعقل على ما لا يعقل حتى كان نحو عشرون لا يكون الا لما يعقل كما غلب المذكر
على المؤنث في قولهم اخوات هند وزيد حتى كانهم قالوا اخوات زيد وعمرو فقصدوا المذكرين
ومثله قوله عز وجل فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فقال من وهو
لما لا يعقل ومنهم وهذا الضمير لا يكون لما لا يعقل فليس ذا الا على جهة التغليب وليس عشرون
وثلثون على حد مسلم ومسلمون كيف وعشرون يفيد عشرة مرتين ومسلمون لا يفيد مسلما مرتين وكذا ثلثون
يدل على عشرة ثلث مرات واربعون على اربع مرات وكذا الباب ولا يدل ثلثون على ثلث مرات ثلثة وهي التسعة

ولا

ولا الاربعون على الاثنى عشر ولا الخمسون على ثلث مرات خمسة وهي خمسة عشر ولو كان على حد مسلم
ومسلمون لوجب ان يكون كذلك الا ترى ان مسلمون يدل على مسلم ثلث مرات او اكثر فعشرون وثلثون
واربعون اسماء مشتقة من عشرة وثلثة واربعة موضوعة لاعداد مخصوصة الا انها الحقت الواو
والنون لما فيها من معنى الجمع وكانهم قصدوا ان لا يزيلوا هذا اللفظ فلم يمكنهم ان يقولوا اربع وثلث
للالتباس فصاغوا نحو اربعون وجعلوا اعرابه بالحروف كمسلمون فكسروا الصدر من الاول وهو عشرون
ليكون تنبيها على ان ذا ليس بجمع كالزيدون وانه اسم صيغ لذا المعنى وهذا العدد مع الواو والنون فاعرفه
فانه قول الشيخ رحمه الله وقد تكلم عليه غيره فخلط وقد تاتي الواو والنون على الاستعارة كقوله تعالى
كل في فلك يسبحون ورايتهم لي ساجدين وقالتا اتينا طائعين وذلك ان هذه الافعال لما كانت
من خصائص ما يعقل ثم اسندت الى النجوم وما اشبهها حتى كانها تعقل اجرى عليها الواو والنون كما
يجري على ما يعقل ومن ذلك بيت الكتاب تمززتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا
فتصوبوا قال بنو نعش ولم يقل بنات نعش لاجرائهم النجوم مجرى ما يعقل ونحوه وعلى هذا قال
وقلنا للسيوف هلممنا خاطب السيوف كما يخاطب الرجال لاجل ان هلم مما يختص بما يعقل كما ان
الطاعة والسجود كذلك فلما استعمله في السيوف اتى بالواو نحو هلموا كما تقول للرجال ثم الحق النون
الشديدة فسقط الواو لالتقاء الساكنين ومن امتنع من اجازة ذلك دخل عليه قول الله تعالى قالتا اتينا
طائعين وكل في فلك يسبحون لان ذلك ليس مما يعقل كما ان السيوف كذلك فكما جاز في هذا
النحو ان يجري مجرى ما يعقل لنسبة السجود والطاعة وما اشبههما يكون للادميين اليه كذلك
جاز له ان يقول هلممن لما استعمل هلم الذي يكون للادميين في السيوف وخاطبها كما يخاطب ما يعقل
وهذا واضح واعلم انهم قد يجمعون بين اسمين مختلفين على سبيل التغليب نحو العمران في ابي بكر وعمر
والغرض في ذلك اختصار اللفظ ولا يكون في كل شيء وانما يفعل ذلك اذا دل الدليل عليه ولاختيارهم
خفة اللفظ غلبوا اسم عمر مع كونه بعد ابي بكر رحمه الله في المرتبة اذ لو قصدوا ذلك لاحتاجوا
الى ان يقولوا ابوا بكر ومعلوم ان لفظ العمرين اخص من ذلك ومنه قوله شعر اخذنا بآفاق السماء
عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع اراد الشمس والقمر فغلب لفظ القمر وان كان الشمس اعظم امرا لان القمر
مذكر والشمس مؤنثة وهم يغلبون التذكير على التانيث كما تقدم قبل وفي الجمع قوله قدني من نصر
الخبيبين قدي اراد عبد الله ومن تابعه وكقول الاخر وكسرى اذ تقسمه بنوه باسياف كما اقتسم اللحام
انما كان له ابن واحد وهو شهير به فسمى كل من ساعده على صيغته ابا . قال الشيخ ابو علي فان كان
الجمع مؤنثا لحقته الف وتاء فكانت التاء مضمومة في موضع الرفع ومكسورة في موضع النصب والجر
والنصب كالجر في هذا الجمع كما كان مثله في جمع المذكر ويلحق التاء نون ساكنة بمنزلة النون في مسلمين
وذلك قولك هؤلاء مسلمات وصالحات ومررت بمسلمات وصالحات ورايت مسلمات وصالحات
قال عبد القاهر اعلم ان مسلمات كان الاصل فيها ان يقال مسلمتات فلا يحذف شيء من الواحد الا انهم
كرهوا اجتماع علامتي تانيث في اسم واحد فحذفوا كما قالوا في النسب الى بصرة بصري ولم يقولوا بصرتي
اذ كان يجب اجراؤه على المؤنث فيجيء نحو مررت بامراة بصرتية واذا حذف التاء من نحو بصرة
في حال نسبة المذكر اليه وتعريه من تاء اخرى لاجل ان ذلك يلزم فيه في حال جريه على المؤنث
وكان هذا اولى بالحذف لان الالف والتاء اللتين يدلان على التانيث لا يفارقان الجمع كيف وفارقتها

تزيل معنى الجمع وبعد فقد كان يمكن ان لا يسع النصب الجر فيقال مررت بمسلمات ورايت مسلماتا الا
ان ذلك لما وجب في جمع المذكر اذ كنت لا تجد حرفا اخر غير اليا تجعله علما للنصب من حيث كان الرفع
قد فاز بالالف في التثنيه وبالواو في الجمع لحقوا اجلوا الفرع الذي هو التانيث مجرى الاصل الذي
هو المذكر واذا اتبع نقل ونعله واعد يعد لاجل المشاكلة كان هذا اولى وذاك ان الامثلة
الثلثه التي هي نعد ونعد واعد ليست بفروع ليعد بل كل واحد منها اصل بنفسه والتانيث فرع
على المذكر والفرع اولى بالمتابعة من غيره فاذا قلت جاءني مسلمات كان الالف والتا والضمة بمنزلة
الواو في المسلمون الا ترى انك لو اسقطت واحدا من الالف والتا بطل معنى الجمع ولو اسقطت
الرفعة لم تستفد الاعراب من التا كما لا تستفيد من الواو واذا قلت مررت بمسلمات كان الالف
والتا والجر بمنزلة اليا في قولك بمسلمين وكذا حال النصب فاما النون في مسلمات فبمنزلة التنوين
في مسلم من وجه وبمنزلة النون في مسلمون من اخر اما كونه بمنزلة التنوين فمن حيث انك تقول
جاءني المسلمات فتحذفه مع الالف واللام كما تحذف التنوين في قولك المسلم واما كونه بمنزلة النون
فهو انهم قالوا هذه عرفات مباركا فيها فعرفات اسم معرفة لمواضع جرت مجرى موضع واحد لاتصال بعضها
ببعض فلم يدخلها الالف واللام كما يدخل المعارف اذا جمعت نحو الطلحات والزيدون كما ان ابانين
اسم الجبلين جريا مجرى اسم واحد اذ كانا لا يفترقان كما تفرق الاناسي وما اشبهها فتنزل كل واحد
منهما من صاحبه منزلة اليد والرجل وما اشبهه فلم يدخل عليه الالف واللام كما يدخل على العلم
المفرد نحو زيد حين ثني فقيل الزيدان وذاك ان اللام انما دخل على الاعلام في التثنيه والجمع من حيث انك
اذا سلبت العلم وجمعته زالت عنه العلمية التي صيغ عليها لتقديرك الشياع فيه نحو هذا زيد وذاك
زيد ثم تقول زيدان كقولك هذا رجل وذاك رجل ثم تقول رجلان واذا كان كذلك احتيج الى اللام
لتستفاد التعريف كما احتاج اليه في الرجلان وساير اسماء الاجناس وليس كذلك عرفات لانك لم تزد ان
تقول هذه عرفة مثل هذه دار وتلك دار فتحتاج الى ان تقول العرفات وانما جعل عرفات علما لتلك
المواضع التي هي في حكم موضع واحد فصارت كانها مفردة فعرفات بمنزلة طلحه في انه يتضمن التعريف
والتانيث فلو كانوا اجروا النون في مسلمات مجرى التنوين على الاطلاق لما جاز ان ينون عرفات
كما لا ينون التنوين في طلحة فقد دلك ذلك على انه بمنزلة النون في مسلمون لاجل انك اذا سميت
امراة بمسلمون لم تحذف النون فقلت اقبلت مسلمون ورايت مسلمين ومررت بمسلمين ومثل عرفات
فيما ذكرت اذرعات فيه في اذرعات والاكثر فيه التنوين على ما ذكرنا من اجرائهم اياه مجرى مسلمون والذي
دعاهم الى ذلك ما ذكرنا من قصدهم جري المونث مجرى المذكر فكما اتبعوا النصب الجر مع الاستغنا
كذلك جعلوا التنوين في مسلمات بمنزلة النون في مسلمون من حيث ذكرنا وان لم يكن بمنزلة على الحقيقة
كيف والحركة موجودة في حرف الاعراب من مسلمات فلا يمكن ان يقال انه عوض من الحركة
وانما هو تنوين في الاصل وجعل له هذا الاختصاص للتشبيه بالنون ولذلك حذفه بعضهم فقال
عرفات واذرعات كما يقول طلحه فلم يعتد بطلب التشاكل واجرا الفرع مجرى الاصل وقد نص صاحب
الكتاب على ان هذه النون تنوين وما ذكرته من قولهم هذه عرفات مباركا فيها كلام العرب
حكاه صاحب الكتاب عنهم ووجه الدلالة منه على كون عرفات معرفة ان مباركا فيها منصوب
على الحال ولو كانت عرفات نكرة لما انتصب عنها الحال لان النكرة لا يكون لها حال الا في لغة قليلة وهذا

كلام

كلام جميع العرب واستدلك على كونها معرفة بشيء اخر وهو امتناعها من الالف واللام وهي كذلك في التنزيل
كقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات باب اعراب الاسما قال الشيخ ابو علي اعراب الاسماء على
ثلثة اضرب رفع ونصب وجر فالرفع في الرتبة قبل النصب والجر وذلك ان الرفع يستغني عن النصب
والجر نحو قام زيد وعمرو منطلق والنصب والجر لا يكونان حتى يتقدم الرفع نحو قام زيد قائما
ومررت بعمرو راكبا وعمرو منطلق اليوم قال الشيخ ايده الله اعلم ان اسبق الحركات
في الرتبة هو الرفع وذلك لاجل انه يستغني عن صاحبيه وهما يفتقران اليه تقول قام زيد وعمرو
منطلق فتجد الكلام صحيحا من غير النصب والجر اذ لا يجب ان تقول قام زيد قائما ولا عمرو منطلق
اليوم ولا ان تقول قام زيد الى عمرو وانما يكون المنصوب والمجرور زائدين لا يبطل بعدمهما اصل الكلام
ولو قلت زيدا او بعمرو لا يكون كلاما حتى يتقدم الرفع نحو ان تقول ضرب زيد عمرا ومر زيد بعمرو ويكون
ضرب زيدا ومر بعمرو فتجري ذكر انسان فتضمر فتقول ضرب عمرا زيدا ومررت بعمرو وذلك الضمير
مرفوع لا محالة واذا كان حال الرفع مع صاحبيه على ما وصفنا من استغنايه عنهما وافتقارهما اليه
وجب الحكم بتقدمه في المرتبة واعلم ان الرفع للفاعل في الاصل كونه في المبتدا فرع على ذلك
لان اصول الكلام على ثلثة معان الفاعلية والمفعولية والاضافة فالرفع للفاعل والنصب للمفعول
والجر للمضاف اليه فالمبتدا والخبر داخلان على الفاعل يدلك على ذلك ان المبتدا انما يوتى به ليخبر عنه
والفعل هو الاصل في الاخبار واذا كان كذلك كان الفاعل قبل المبتدا في المرتبة كما ان الفعل قبل
الاسم في الاخبار يدلك على ذلك انه لا يكون خبر المبتدا الا النكرة او ما يتضمن ضربا من التنكير
الا تراهم قالوا ان الاصل ان يكون الخبر نكرة كقولك زيد منطلق واما زيد اخوك وما اشبهه فلا يعرى
من ذلك على كل وجه وهو المراد بقولي ما يتضمن ضربا من التنكير وستبينه بعد واذا كان المبتدا يوتى به
لاجل الاخبار وكان الفعل هو المقدم والاصل فيه كان ما يخبر به عنه مقدما في الرتبة فقد علمت
ان اصل الرفع ان يكون للفاعل وقال اصحابنا ان المبتدا شبه به من حيث كان مخبرا عنه فجعل علامة
الرفع وخبر المبتدا شبه به من حيث كان الجزء الثاني من الجملة كما ان الفاعل كذلك ولعل من يقول
ان الاصل المبتدا في الرفع نظر الى اللفظ فتقدر انهم لما سموه مبتدا كان هو المقدم وذلك من سلامة
الجانب قال الشيخ ابو علي فاما قولهم ان زيدا ذاهب فمشبه بالمفعول به والمقدم نحو ضرب
زيدا عمرو وكذلك قولهم ما بكر خارجا مشبه بالفاعل والمفعول واذا كان الرفع في الرتبة
قبلهما وجب ان نقدم عليهما في الذكر قال الشيخ ايده الله اعلم انه لما قدم ان الرفع
يستغني عن النصب ويتقدم عليه سال نفسه عن قولهم ان زيدا ذاهب لانه قد تقدم المنصوب فيه
على المرفوع تقدما لازما حتى لا يقال ان منطلق زيدا فاجاب بان هذا على التشبيه بالمفعول المقدم نحو
قولك ضرب زيدا عمرو وذلك ان ان حرف لا اصل له في العمل ولكنه شبه بالفعل فجعل له منصوب
ومرفوع كما يكون للفعل الا انهم الزموه طريقة واحدة لئلا يكون له تصرف والتشبيه الجيد ان تقول
انه بمنزلة قولك ضرب زيدا غلامه لاجل ان المفعول هنا يجب تقديمه من حيث ان تاخيره يودي
الى الاضمار قبل الذكر الا ترى ان الهاء في غلامه يعود الى زيد فلو اخرت فقلت ضرب غلامه زيدا
كنت قد اضمرت الشيء قبل جري ذكره وذلك غير سايغ فالمنصوب في قولك ضرب زيدا غلامه يجب
تقديمه كما يجب تقديم المنصوب في قولك ان زيدا منطلق فقد اتفقا في التقديم واللزوم وليس كذلك

ماذكره الشيخ ابوعلي من قوله ضرب زيدا عمرو لان المقدم لايلزم هنا فهو يشبه انّ زيدا ذاهب من وجه
وماذكرته يشبهه من وجهين الا ان قصده ان يذكر تقديم المنصوب فقط والاوضح ماذكرنا وهو قول
شيخنا رحمه الله ثم قال الشيخ ابوعلي كما ان قولهم ما زيد ذاهبا مشبه بالفعل والفاعل ليتبين لك
انه كما يقدم المنصوب تقدما لازما في قولك انّ زيدا ذاهب مع انه مشبّه بالمفعول المقدّم كذلك
وجب تاخيره البتة في قولك ما زيد منطلقا حتى لايجوز ان تقول ما منطلقا زيد وان كان اسم ما بمنزلة
الفاعل في قولك ضرب زيد عمروا والفاعل يجوز ان يتاخر عن المفعول لفظا كقولك ضرب زيدا عمرو
وانما وجب ذلك في الموضعين لاجل ان العامل حرف لا اصل له في العمل فان شبّه بنحو مدّ وشدّ
ومامشبه بليس فتقول ان زيدا منطلق كما تقول مدّ يدَ زيدٍ غلامُه وما زيد خارجا كما تقول ضرب
زيد عمروا فالعمل في الموضعين لفظي ومحمول على التشبيه فالزما طريقة واحدة حتى يفرق بين ماهو
اصل وبين المشبه وقوله وجب ان تقدم عليهما في الذكر يعني بالذكر ان يقال انه قبل النصب والجر
في المرتبة لان تقدّمه عليهما في اللفظ هو الدليل والشيء لايجئ دليلا لنفسه وانما يستدل
بشيء على غيره **قال** الشيخ ابوعلي باب الابتداء الابتدا وصف في الاسم المبتدا يرتفع به وصفة
الاسم المبتدا ان يكون معرى من العوامل اللفظيّة ومسندا اليه شيء مثال ذلك زيد منطلق
وعمرو ذاهب والعلم حسن والجهل قبيح فزيد ارتفع بتعرّيه من العوامل الظاهرة نحو ان وكان
وظننت وباسناد الانطلاق والذهاب ونحوهما اليه **قال** الشيخ ادام الله اعلم ان العوامل
على ضربين عامل لفظيّ وعامل معنويّ لاحظّ للسان فيه وانما يعرفونه فالاول نحو ان وكان وظننت
تقول ان زيدا منطلق فيكون عامل النصب في زيد ان وهو لفظي كما ترى وتقول ضرب زيد فيكون
الرافع لزيد ضرب وهو لفظ بلا شبهه والثاني جاء منه اسمان احدهما ماقدم ذكره من ان عامل
الرفع في الفعل المضارع وقوعه موقع الاسم في قولك مررت برجل يضرب فيضرب يرتفع لوقوعه
موقع ضارب وليس وقوعه موقع الاسم بلفظ والثاني مايعمل الرفع في الاسم المبتدا وهو تعرّيه من
العوامل الظاهرة وماجرى مجراها وذلك قولك زيد منطلق فانما عمل الرفع في زيد تعرّيه من
العوامل اللفظية وليس التعرّي بلفظ كانّ وكان وانما هو معنى وقول الشيخ ابي علي فزيد ارتفع بتعرّيه
من العوامل الظاهرة واسناد الخبر الى التعرّي بيانا لذلك لاجل ان التعري من العوامل لايكون الا بعد
ان تسند اليه الخبر اذ الاسم لايعرى من العوامل اللفظيّة الا لان تخبر عنه فان لفظ زيد من غير
خبر مظهر او مضمر لم يكن مبتدا بل كان بمنزلة ان تصوت صوتا وذلك لايكون له اعراب وانما
تقول زيد وتسكت فلما كان التعرّي من العوامل لايحصل الا مع اسناد الخبر ذكرهما جميعا
فلا يجب ان نظن ان الخبر يعمل الرفع في المبتدا كما قال البغداديون فانهم زعموا انهما يترافعان اي يعمل
كل واحد منهما الرفع في الاخر ولا انّ الاسناد عامل غير التعرّي حتى كانّ زيدا في قولك زيد منطلق
يرتفع بعاملين فانما العامل هو تعرّيه من العوامل اللفظيه كانّ وظننت وماجرى هذا المجرى وهو معنى
لا لفظ وهذا كان شيخنا رحمه الله يقول عامل الرفع في الاسم المبتدا تعرّيه من العوامل الظاهرة
وماجرى مجراها ولا يذكر الاسناد اذ قد علم ان التعرّي لايكون الا مع الاسناد لما ذكرت من انّ
الاسم لا يلفظ به مفردا واما ان يكون قبله عامل نحو الفعل كقولك ضرب زيد فلا يكون حينئذ
مبتداء لانه غير معرى من العوامل واما ان يكون مبتداء مسندا اليه الخبر نحو زيد منطلق وما اشبهه

واذا جاوزت

واذا جاوزت هذين القسمين كان محالا وكان اللفظ به جاريا مجرى التصويت واما قول
الشيخ رحمه الله وماجرى مجراها فالمقصود به الافعال المضمرة نحو ان تقول ان زيد خرج حين
وان الزيدون خرجوا خرجت لان الاسم الواقع بعد ان مرفوع في الظاهر لمنزلته اذا قلت
الزيدون خرجوا في الابتداء وليس حكم ذلك الحكم في التقدير لاجل انه مرفوع بفعل مضمر
يفسّره هذا الظاهر فالتقدير في قولك ان الزيدون خرجوا ان خرج الزيدون خرجوا فاسم الاول
للدليل الثاني عليه فالاسم بعد ان غير معرّى من العوامل اللفظية على الاطلاق لان الفعل المضمر
بمنزلة المظهر وانما حملوا هذا النحو على الفعل لاجل انّ ان لا تقع بعده الاسم بدلالة انّ احدا
لا تقول ان زيد اخوك تريد ان زيد ضربته ضربتك وانما يقال ان زيدا ضربته على اضمار الفعل
فكما نصب هنا بفعل مضمر كذلك يرفع الزيدون في قولك ان الزيدون خرجوا بفعل مضمر واذا كان مرفوعا
بالفعل لم يكن مبتدا كما انك لو اظهرت الفعل فقلت ان خرج الزيدون كان كذلك فهذا معنى قوله
وماجرى مجراها وكان شيخنا رحمه الله يحكى عن الشيخ ابي علي انه كان يقول في المبتدا ان عامل الرفع
فيه هو كونه اولا لثان ذلك الثاني حديث عنه فهذا بمنزلة ان تقول ان العامل فيه تعرّيه
من العوامل الظاهرة لانه لا يعرى من العوامل حتى يكون اولا لثان هو حديث عنه فاعرفه وقد
ذكرنا ان اصل الرفع ان يكون للفاعل وان المبتدا فرع عليه ومشبّه به من حيث ان كل واحد منهما
مخبر عنه فموجب الرفع غير عامله لان الموجب مشابهة المبتدا للفاعل والعامل هو تعرّيه من العوامل
كما ان موجب الاعراب في الافعال المضارعة هو مشابهتها للاسماء على ما وصفنا وعامله غير
ذلك فالرفع عامله وقوعه موقع الاسم والنصب عامله لن والجزم لم ويسمى المبتدا مسندا والخبر
مسندا اليه كما يسمى الاسم الاول في غلام زيد مضافا والثاني مضافا اليه وحقيقة الاسناد الا
مالة كما ان الاضافة كذلك الا ترى الى قوله انشد الشيخ **شعر** فلما دخلناه اضفنا ظهورنا
الى كل حاري جديد مشطّب فاضفنا بمنزلة اسندنا كما ترى على انّ بين المسند والمسند اليه خلافا
بين الناس وهذا القدر كاف واعلم انّ صاحب الكتاب لاسم من العامل المعنوي الا هذين
احدهما في الافعال وهو وقوع المضارع موقع الاسم والاخر في الاسما وهو تعرّي المبتدا من العوامل
الظاهرة وقد اسا ابو الحسين عاملا ثالثا معنويا وذلك انه اذا قال مررت بزيد الظريف ورايت
زيدا الظريف وجاءني زيد الظريف فانه يجر الظريف وما اشبهه بكونه صفة لمجرور ويرفعه بكونه
صفة لمرفوع وينصبه بكونه صفة لمنصوب وكونه صفة لمجرور او منصوب او مرفوع معنى
يعرف بالقلب وليس للسان فيه نصيب كما ان وقوع المضارع موقع الاسم في قولك مررت
برجل يكتب وتعرّي المبتدا من العوامل اللفظيّة كذلك وصاحب الكتاب يجعل العامل في الصفة
هو العامل في الموصوف فاذا قلت مررت بزيد الظريف كان جر الظريف عنده بالبا وكذا البا
والبا عامل لفظي فاعرفه فهو جملة القول في هذا الفصل **قال** الشيخ ابو علي ومن الاسما المرتفعة
بالابتدا الاسم الواقع بعد لولا في نحو قولك لولا زيد لذهب عمرو فزيد رفع بالابتدا وخبره محذوف كانّه
قال لولا زيد حاضر او مقيم ولولا هذه هي التي معناها امتناع الشيء لوجود غيره وذلك ان ذهاب
عمرو امتنع لوجود غيره وليست لولا هذه التي معناها التحضيض نحو قولك لولا اعطيت زيدا ولولا اخذت
عمرا كقوله تعدّون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكميّ المقنّعا لان الاسم بعده لولا هذه

لا يرتفع بالابتدا من حيث كان معناها التحضيض والتحضيض يقع على الفعل قال الشيخ ايده الله
اعلم ان لولا على ضربين احدهما ان يكون معناها امتناع الشي لوجود غيره كقولك لولا زيد لكان
كذا وكذا وهذه تقع بعدها الاسم المبتدا نحو زيد والقتال وما اشبه ذلك مما يخبر عنه فاذا قلت
لولا زيد كان زيد مرفوعا بالابتدا وخبره محذوف والتقدير لولا زيد موجود ولولا زيد في مكان
ولولا القتال في زمان لكان كذا وكذا وحذف هذا الخبر عنه حذفا لازما لطول الكلام بالجواب
الذي هو قولك لكان كذا وكذا لان الحال تدل عليه ومثله قولهم ما رايت كاليوم رجلا كرجل اراه
اليوم ثم حذف ذلك وجعل الفعل للزمان كقولهم نهارك صايم وليلك قايم حتى كان اليوم هو
الانسان المرئي كما كان النهار هو الصايم فقيل ما رايت كاليوم رجلا كما تقول ما رايت كزيد رجلا
ومثله قول الشاعر شعر ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جرب الاصل ما ان رايت
كانسان او كطال اراه اليوم اينق بمعنى ما رايت طالي اينق كطال اراه اليوم ثم جعل الفعل لليوم حتى كانه
الطالي اتساعا فقال ما ان رايت كاليوم طالي اينق كما تقول ما رايت كهذا الانسان طاليا ونحو ذا
من الحذف كثير في كلامهم ولا يقع بعد لولا هذه التي تفيد امتناع الشي لوجود غيره الا الاسم فان حمل
على شي على الفعل فالتاويل غلط نحو ما انشده بعضهم من قوله قالت امامة لما جيت زايرها هلا رميت
ببعض الاسهم السود لا در درك اني قد رميتهم لولا حددت ولا عذرى لمحدود وحمله على ان
الفعل وقع بعده وليس كذلك لان قوله لا حددت بمنزلة لم احد فكانه قال قد رميتهم لو لم احد
كما ان قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى بمنزلة لم يصدق ولم يصل وكذا قول الاخر واي امر
سي لا ابا لك لم يفعله فلا في قوله لولا حددت مع الفعل وليس بمركب مع لو كما يكون
في قولك لولا زيد لكان كذا والضرب الثاني في لولا ان يكون للتحضيض ولا يقع بعده الا الفعل
اما مظهرا واما مضمرا فالمظهر كقولك لولا ضربت زيدا بمنزلة قولك اضربه والمضمر نحو البيت الذي
انشده لان التقدير لولا تعدون الكمي او لولا تعقرون الكمي لانه تقدم ذكر كل واحد من العقر
والعد في قوله تعدون عقر النيب وانما يعني بهذا ابا الفرزدق غالبا لانه عاقر سحيم بن وثيل
في نعلبة فيقول جرير انكم تتحادثون التفاخر في عقر الابل فما بالكم لا تفتخرون بمعاقرة الابطال
وقتل الكماة وانشد الشيخ في ذلك شعر دعوا الفخر الا ان تسوقوا كزومكم وفينا
عراقيا وفينا شاميا فالكزوم الناقة المسنة وكان غالب صاحب ابل كثيرة وحكى شيخنا
رحمه الله انه اتى امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال من انت فقال
غالب فقال امير المومنين صاحب الابل الكثيرة فقال نعم ثم قال ما فعلت بابلك فقال
ذعذعتها النوايب وفرقتها الحقوق فقال ذاك خير سبلها من هذا الذي معك فقال ابني وهو
يقول الشعر كان اذن امير المومنين انشده فقال علمه القران فانه خير له من الشعر فلولا هذه لا يقع بعدها
الاسم المبتدا لاختصاصها بالفعل والفعل يمنع من الابتدا لانه يعمل في الاسم فلا يمكن ان يعرى من
العوامل ليخبر عنه الا ترى انك اذا قلت لولا خرج زيد لم يمكنك ان تجعل زيدا مبتدا مخبرا عنه
كيف وهو فاعل واسم واحد لا يكون فاعلا ومبتدا كما لا يكون مفعولا ومبتدا نحو ان تقول لولا زيدا على اضمار
الفعل فاعرفه قال الشيخ ابو علي والابتدا يختص به الاسم فاذا لا تقع الاسم المبتدا بعد لولا هذه
التي للتحضيض كما لا تقع بعد ان التي للشرط والجزا نحو ان الله امكنني من فلان فعلت ولا بعد اذا في نحو اذا السماء

انشقت وانما هذه الاسما بعد هذه الحروف محموله على الفعل دون الابتدا قال الشيخ ايده الله
اعلم ان قوله والابتدا يختص به الاسم يعني به ما تقدم ذكره من ان الفعل لا يكون مبتدا ولما لم يجز فيه ان يكون
مبتدا لاجل انه خبر والمبتدا من شانه ان يكون مخبرا عنه فلا تقول في قولك لولا خرج زيد ان خرج مبتدا
لانه خبر ولو جاز ذلك لجاز ان تقول خرج عندي او خرج ضحكت كما تقول زيد عندك وزيد ضحكت
وليس الغرض بالابتدا ان يكون ملفوظا اولا فيقال ان الفعل والاسم واحد في ذلك وانما المقصود
بالابتدا هنا ان تعريه من العوامل لتخبر عنه وذلك لا ياتي الا في الاسما وانما يكون ذلك المعنى في
الابتدا الذي هو بعض الوقف ولو كان كذلك لما قيل ان زيدا في قولك لولا زيد مبتدا لان لولا اذا
كان قبله لم يكن اول ملفوظ به فاعرفه واما تشبيهه للولا التحضيض بان واذا فمن حيث ان ان للمجازاة
ولا يقع بعده الاسم كان محمولا على فعل مضمر فاذا قلت ان الله امكنني من فلان فالتقدير ان امكنني الله امكنني
من فلان ثم ترك الاول لدليل الثاني عليه كقوله تعالى ابشرا منا واحدا نتبعه التقدير اتتبع بشرا نتبعه
ثم اضمر لدليل الظاهر الذي هو نتبعه عليه فاسم الله في قولك ان الله امكنني غير مبتدا كما ان زيدا
في قولك ان زيدا ضربته كذلك وهكذا حكم اذا لانه متضمن معنى المجازاة فالتقدير اذا انشقت
السما انشقت فالسما مرفوعة بفعل مضمر يفسره المظهر ونحو ذا كثير وستراه بعد قال
الشيخ ابو علي ومما يرتفع من الاسما بالابتدا زيد في قولهم اين زيد وكيف عمرو فزيد وعمرو يرتفعان
بالابتدا وكيف واين خبرا الابتدا قدما عليهما لما فيهما من معنى الاستفهام والاستفهام لا يتقدم
عليه ما كان في حيزه قال الشيخ ايده الله اعلم ان التقدير في قول الشيخ ابي علي زيد في قولهم
اين زيد وكيف عمرو على قولك وعمرو في قولهم كيف عمرو الا انه حذفه للاختصار فزيد
وعمرو في قولك اين زيد وكيف عمرو مرفوعان بالابتدا واين وكيف خبران الا ان الاستفهام
له صدر الكلام فكذلك تقدم الخبر على المبتدا البته ومعنى قوله لان الاستفهام لا يتقدم عليه
ما كان في حيزه ان ما كان الاستفهام مشتملا عليه فانه لا يقع قبله فلا تقول زيد اين لاجل
ان الاستفهام قد التبس بزيد ودخله وانما كان كذلك لاجل ان اصل الاستفهام ان يكون
بالحروف وصيغة الاسم على معناه فرع على ذلك فكما لا يجوز ان تقول زيد عندك هل وضربت زيدا أ
تريد هل زيد عندك واضربت زيدا لان الحروف تجي لافادة المعاني في الاسما والافعال
فلا تاتي بعد تقضي ذكر الاسم والفعل كذلك ما يصاغ من الاسما على معانيها تقع في مواقعها فلا تقول
زيد كيف وعمرو اين كما لا تقول زيد في الدار ام في المسجد وزيد سقيم ام صحيح بل تقول افي الدار
زيد ام في المسجد اسقيم زيد ام صحيح واذا لم يكن الشي داخلا في حيز الاستفهام جاز تقديمه
على كلمته تقول بمن مررت وفي اي مكان انت فيتقدم البا وفي على من واي مع تضمنهما الاستفهام
لان الحرف لا يدخل فيه معنى الاستفهام كما يدخل في الاسم نحو زيد وعمرو اذا قلت من زيد
واي رجل عمرو فاعرفه وينبغي ان تعلم ان بين اين وكيف فصلا وذلك انا اذا قلنا في قولك
اين زيد ان اين خبر وزيد مبتدا فان المقصود ان ما يعلم يذكر من الفعل الذي هو استقر و به
يتعلق اين خبر اذ التقدير في قولك اين زيد اي موضع استقر زيد فاستقر هو الخبر في الحقيقة
وكذا ساير الظروف تقول القتال يوم الجمعة فيكون المعنى يقع يوم الجمعة والفعل الذي يتعلق به
الظرف ويكون الخبر وانما تقول ان الظرف خبر نحو يوم الجمعة وان وفي الدار لاجل ان معنى هذا الفعل

يستفاد من ذكره والا فلو لم يقدر هذا الفعل كان محالا الا ترى انك لو قلت اى مكان زيد فرفعت
لم ترله مابدا لان الرفع يمنع من اضمار هذا الفعل اذ الظرف يكون منصوبا واما كيف فليس تتعلق
بفعل وانما هو اسم قد اشتمل على الاحوال كلها كما ان ما في قولك ما عندك اسم قد اشتمل على الاشيا
بمنزلة اى شئ عندك وكذا من تضمن جميع ما يعقل واشتمل عليه فاذا قلت كيف زيد فكانك
قلت اسقيم زيد ام صحيح الا انك اتيت بكيف للعموم كما تقدم قبل فكما ان سقيم اسم غير ظرف
كذلك كيف لا يكون ظرفا فان قلت فانه بمعنى قولك على اى حال زيد وفي اى حال عمرو فالجواب
ان هذا يستفاد من قولك اسقيم زيد ام صحيح الا ترى انك تقول في اى هاتين الحالتين هو فان
كان ذلك يوجب ان يكون كيف ظرفا حتى يقال انه في موضع نصب كان ينبغي ان يجب مثله
في قولك اسقيم زيد ام صحيح فقد علمت ان الامر ليس على ما زعمت وان الاعتبار بالتفصيل وهو انه
لما جاز ان تقول في الدار زيد في المسجد فتدخل حرف الجر على ما هو تفصيل له علمت ان اين في قولك
اين زيد ظرف منصوب وكذلك دخله الجار فقلت من اين انت كما تقول امن البصرة انت ام
من الكوفة ولما لم يجز ان تقول افي سقيم زيد ام في صحيح علمنا ان كيف الذي هو عبارة عنه
ومترجم له اسم مفرد عار من الظرفية واضمار الفعل الذي هو استقر فقوله شعر فقلت لهم
لا تعذلوني وانظروا الى النازع المقصود كيف يكون بمنزلة قولك اسقيما يكون ام صحيحا في كونه
اسما مفردا عاريا من تقدير الفعل وقد يستدل على المخالفة كيف لاين فيما ذكرنا بانه لما لم يجز ان تقال
في كيف او على كيف فيدخل عليه الجار دل على كونه غير ظرف كما انه لما جاز ان يقال
من اين دل على انه ظرف وهذا ناقص وتقريب واما اذا اخذنا بموجب التحقيق فانه لا يدل
على ذلك من حيث ان الاسم قد يكون ظرفا في المعنى مع امتناعه من حرف الجر الا ترى ان متى ظرف
وان كان لا يصح ان تقال في متى او من متى فالحجة اذا في التفسير والتفصيل فلما وجدنا ان قد احمل
فيه ما هو ظرف من شانه ان يدخله الجار نحو افي الدار ام في المسجد علمنا انه ظرف ولما لم نجد ذلك
في كيف ورايناه مشتملا على ما لا يتصور فيه الظرفية تبينا انه اسم غير ظرف وهكذا متى جعلناه
ظرفا لانا وجدناه سؤالا عن الازمنة وكانا بمنزلة ايوم السبت ام يوم الجمعة فاعرفه فانه من مواضع
اللبس قال الشيخ ابو علي وتقول متى الخروج ومتى الصباح ولا يجوز متى زيد كما لا يجوز زيد
يوم الجمعة لان ظروف الزمان لا يتضمن الجثث وظروف الامكنة تتضمن الاحداث والجثث
قال الشيخ ايده الله اعلم ان متى سؤال عن الازمنة كما ان اين سؤال عن الامكنة فلا يجوز
ان تقول متى زيد لان ظروف الزمان لا تكون خبرا عن الاشخاص لعدم الفايدة في ذلك لان احوالها
مع الازمنة حال واحدة الا ترى ان زيدا يوم الجمعة هو الذي كان يوم السبت وليس يقع يوما
وينقطع يوما كالاحداث نحو القتال فلا يجوز ان تقول زيد يوم الجمعة لانك لا تفيد بذلك
شيئا فان قلت خرج يوم الجمعة فاتيت بفعل جاز لان خروجه قد يختص ببعض الاوقات
فهو بمنزلة ان تقول القتال يوم الجمعة لانه لا يكون في كل وقت فيفيد فلما لم يجز زيد يوم الجمعة
لم يجز متى زيد لان الاستفهام لم يخرج متى من ان يكون زمانا كما لم يخرج اين من ان يكون مكانا
وجاز ان تقول اين زيد لان حال الاشخاص تتغير مع الامكنة الا ترى انه يكون مرة
في الدار واخرى في المسجد وثالثة في السوق فاذا اخبرت عن الاشخاص بظروف المكان

انت

انت فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومما يرتفع بالابتدا قولهم عبد الله في نحو عبد الله ضربته وبكر
مررت به فالاختيار الجيد في عبد الله الرفع وضربته في موضع خبره قال الشيخ ايده الله اعلم
ان الاصل قولك ضربت عبد الله ثم يوخر الفعل عن المفعول فيقال عبد الله ضربت ثم يعدى الفعل
ضمير الاسم ويرفع هو بالابتداء فيقال عبد الله ضربته لاجل ان الفعل اذا تعدى الى الضمير لم يتعد
اليه اذ لا يعمل مرتين واذا كان كذلك وجب رفعه بالابتدا وجعل الجملة التي هي ضربته في
موضع خبره ومنهم من ينصب فيقول عبد الله ضربته على اضمار فعل يفسره هذا الثاني كانه
قال ضربت عبد الله ضربته ثم ترك الاول لدليل هذا عليه وكونه مفسرا له وليس النصب
بالاختيار لاجل انك اذا قصدت ان تجعل الاسم منصوبا مفعولا فمن حقك ان تقول عبد الله ضربت
فلا تعدى الفعل الى الضمير ليفتقر الى اضمار اخر ولا تسلك هذا المسلك البعيد ثم ان هذا
النحو على اربع مراتب المرتبة الاولى قولك ضربت عبد الله تقدم الفعل على المفعول والثانية
ان تقول عبد الله ضربت فتوخر الفعل عن المفعول وتعمله فيه فتجريه مجراه مقدما والثالثة
ان تعديه الى الضمير وترفعه بالابتداء فتقول عبد الله ضربته حتى كانك قلت عبد الله مضروب
في كونه مرفوعا بالابتدا والرابعة ان تضمر فعلا تنصبه على شريطة التفسير فتقول عبد الله
ضربته وهي اقل المراتب لما ذكرت لك من انك تضمر من غير حاجة الى الاضمار اذ قولك عبد الله
ضربت يكفيك مؤنة النصب وها هنا مرتبة خامسة دون ما تقدم وهو ان تقول عبد الله
ضربت ضربت على تقدير الهاء وانما ضعف هذا لاجل انهم اذا كانوا يضمرون الفعل ليكون زيد
منصوبا عند تعدي الفعل الى الضمير كقولك زيدا ضربته كان ان لا يرفع زيد هنا وينصب
لئلا يفتقر الى اضمار الراجع الى المبتدا اولى واجدر وانشد شعر قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا
كله لم اصنع رفع على تقدير كله لم اصنعه ولولا ذلك لوجب ان ينصب كما نصب اذا قال لم اصنع
كله تقدم الفعل فاعرفه قال الشيخ ابو علي ويجوز ان ينصب عبد الله بفعل مضمر يكون الذي ظهر
تفسيره كانك قلت ضربت عبد الله ضربته او اهنت عبد الله ضربته فاستغني عن اظهار هذا
الفعل لدليل الثاني عليه فمما جاء على ذلك قوله عز وجل والقمر قدرناه منازل قال
الشيخ ايده الله اعلم قد تقدم ان هذا الفعل يضمر على شريطة التفسير وان الاختيار ان لا يضمر وانما
قال في قوله عبد الله ضربته كانك قلت ضربت عبد الله ضربته او اهنت عبد الله ضربته
فاتى باهنت لاجل ان الضرب اهانة وكذا يقول صاحب الكتاب فقوله عز وجل والقمر قدرناه
منازل وقريب منه قوله انا كل شئ خلقناه بقدر فالتقدير انا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر
وقد قرئ والقمر قدرناه بالرفع على الابتداء كقوله عبد الله ضربته كانه والله اعلم والقمر مقدر
وانما قلت في قوله انا كل شئ خلقناه بقدر انه قريب منه ولم امثله لاجل انك اذا
نصبت القمر لم تجد للنصب فايدة لم توجد مع الرفع وليس كذا قوله انا كل شئ خلقناه بقدر
على تقدير خلقنا كل شئ خلقناه لانه لو رفع لم يكن فايدة كفايدة النصب بيان ذلك انك اذا
قلت انا كل شئ خلقناه بقدر على تقدير خلقنا كل شئ خلقناه اشتمل الخلق على جميع الاشياء
البته كما انك اذا قلت خلقنا كل شئ بقدر كان كذلك واذا قلت انا كل شئ خلقناه بقدر
بالرفع لم يكن متمحضا للعموم لانه يجوز ان يظن ان خلقناه صفة لشئ في قوله كل شئ حتى كانه

فيل انا كل شيء مخلوق لنا بقدر اي كان بقدر فيجوز ان يكون هنا ما ليس بمخلوق من الاشيا كما انك
اذا قلت كل ظريف ضربته في الدار جاز ان يظن ان ضربته صفة لظريف وان في الدار خبره
حتى كانك قلت كل ظريف مضروب مستقر في الدار فيجوز ان يكون ها هنا ظرفا لم تضربهم وهم
الذين ليسوا في الدار وقوله كل شيء بمنزلة كل ظريف وخلقناه بمنزلة ضربته وبقدر بمنزلة في الدار
فكما يحتمل قولك كل ظريف ضربته في الدار ان جماعة من الظرفا ضربتهم وهم المشتمل عليهم الدار
فقط كذلك يحتمل قوله كل شيء خلقناه بقدر اذا رفع ان كل شيء مخلوق كان بقدر وان ها هنا
ما ليس بمخلوق واذا نصب لم يحتمل الا العموم الا ترى انك اذا قلت كل ظريف ضربته في الدار بالنصب
على تقدير الاضمار كان بمنزلة ان تقول ضربت في الدار كل ظريف ضربته في الدار وهذا
يفيد ان الضرب قد عم جميع الظرفا الا انه على صفة مخصوصة وهي ان كان في الدار دون غيرها
من الاماكن فكذا يكون التقدير في قوله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر ان الخلق قد عم
جميع الاشيا على صفة وهي ان كان بقدر فيكون الباء في بقدر متعلقا بخلقناه ولا يكون فيه
اضمار نحو كاين وكذا يكون في الدار في قولك كل ظريف ضربته في الدار في قولك كل ظريف
ضربته في الدار متعلقا بضربته دون استقر كما انك اذا قلت ضربته في الدار كل ظريف
كان كذلك ففي النصب ها هنا فاية عظيمة وكذلك اختير وذلك غير موجود في قوله والقمر
قدرناه لان المقصود في الحالين ان التقدير تناول القمر فاعرفه وبعد فان هذا الاضمار على ثلثة
اضرب احدها ان يكون الفعل فعلا متعديا الى ضمير الاسم المنصوب ويكون من جنس الاول
في العمل وذلك قولك عبد الله ضربته الا ترى انه تعدى الى ضمير عبد الله وهو مثل المضمر
في العمل لانك تقدر ضربت عبد الله ضربته او اهنت عبد الله ضربته فكل واحد من المضمر
والمظهر ناصب كما ترى والضرب الثاني ان يكون الفعل المظهر متعديا الى شيء هو من سبب
الاسم المنصوب بفعل مضمر وذلك قولك عبد الله ضربت اخاه التقدير ضربت عبد الله ضربت
اخاه او اهنت عبد الله ضربت اخاه لاجل ان الضرب انما وقع على ما هو من سبب عبد الله صار
كانه قد وقع عليه الا ترى انك تقول اكرمت زيدا باكرام اخيه واهنته باهانة صاحبه
وتقول الرجل للرجل اذا اكرم صديقي فلان فقد اكرمني واذا كان كذلك جرى قولك عبد الله ضربت
اخاه مجرى قولك عبد الله ضربته في انك تضمر فعلا تنصب عبد الله لان الثاني تفسيره من حيث
التبس بما هو من سببه ولو قلت زيدا ضربت عمروا لم يجز لاجل ان عمروا ليس من سبب زيد
اذ ليس فيه ذكر يعود اليه كما كان في اخاه في قولك عبد الله ضربت اخاه ذكر يعود الى عبد الله
فان قلت زيدا ضربت عمروا في داره جاز النصب لانه قد تعلق بالفعل الواقع على عمرو
ضمير عايد الى زيد فكانك قلت لابست زيدا ضربت عمروا في داره او ضربت زيدا
ضربت عمروا في داره اذ كان ضربك في داره اهانة له واستخفافا به فاعرفه والضرب الثالث
ان يكون الفعل الظاهر من غير جنس المضمر في العمل وذلك قولك زيدا مررت به فالفعل المضمر ناصب
والمظهر متعد بالجار غير ان ما تعدى بالجار يعود الى الناصب الا ترى انه يقال مررت بزيد وعمروا
فيعطف بالنصب لاجل ان الجار مع المجرور في موضع نصب اذ قولك مررت بزيد بمنزلة قولك
جئت زيدا انشد شعر يذهبن في نجد وغورا غائرا كانه قال يسلكن نجدا وغورا فكا يجري

المعدي

المتعدي بالجار مجرى الناصب هنا حملا على المعنى من حيث ان المجرور مفعول كذلك يكون التقدير
في قولك زيدا مررت به جئت زيدا مررت به او لقيت زيدا مررت به الى وانما اثروا هذا
لاجل انهم لا يضمرون الجار في الغالب فلو لم يضمروا هذا الناصب لاضمروا الجار فقولوا زيد
مررت به فيضمروا الباء فلما كان مررت به بمعنى قولك جئته اي لقيته اضمر الناصب
فاعرفه وقس عليه فنحو هذا من الاضمار اوسع من ان ينضبط كله قال
الشيخ ابو علي فان عطف هذا الاسم الذي يختار فيه الرفع بالابتداء على فعل وفاعل اختير
فيه النصب وذلك نحو قام عبد الله وزيدا ضربته وسرت اليوم وبكرا لقيته
قال الشيخ ايده الله اعلم ان العطف في الاسمين المختلفين نظير التثنية في الاسمين
المتفقين فقولك جاني زيد وعمرو بمنزلة قولك جاني الزيدان فالتثنية في هذا الجنس كما يعتبر
هناك اللفظ والجنس وذلك انه لا اتفاق في زيد وعمرو والزيدان ولا في رجل وفرس جلاند
فاما نحو العمران فعلى التغليب وذلك بعد ان قدر ان كل واحد منهما عمرو فكذا لا يعطف
هنا اسم على فعل ولا فعل على اسم وانما يعطف كل شيء على جنسه فيقال جيت وذهبت
وقمت وقعدت فيعطف الفعل على الفعل وجاني زيد وعمرو فيعطف الاسم
على الاسم واذا كان العطف مبنيا على ان يكون الثاني من جنس الاول كان الاختيار في قولك
قام زيد وعمرو كلمته النصب كقولك وعمروا كلمته لانك اذا نصبت اضمرت
فعلا نحو قولك قام زيد وكلمت عمروا كلمته فتكون قد عطفت جملة من فعل وفاعل
وهي قولك كلمت عمروا على جملة من فعل وفاعل وهي قولك قام زيد واذا رفعت فقلت
قام زيد وعمرو كلمته لم يكن بعد الواو اضمار وكان قولك عمرو كلمته جملة من مبتدا
وخبر كقولك وعمرو افضل منه فتكون قد عطفت جملة من الاسم على جملة من الفعل
وهذا ليس في حسن الاول لترك المشاكلة وهي ان يكون الثاني من جنس الاول والمعطوف
مشاكلا للمعطوف عليه ولا يختار هذا النصب في الابتداء في قولك عمرو كلمته
لانه ليس هناك عطف فيعتبر التشاكل كما كان في قوله قام زيد وعمروا كلمته فقد انقلب
القضية عند العطف وهو ان الرفع كان الاختيار في الابتداء وقد صار الان غير مختار
لان قولك قام زيد عمروا كلمته اكثر من وعمرو كلمته وانما اختير ذلك لاجل انه
اذا جاز ان يقول زيدا ضربته فنصب على الاضمار من غير فايدة وجب ان يختار اذا افاد
التشاكل في قولك قام زيد وعمروا كلمته فمما جاء من ذلك قوله عز وجل والارض بعد
ذلك دحيها التقدير ودحا الارض دحاها واضمر الفعل ليشاكل ما قبله من الفعل وهو قوله
تعالى واغطش ليلها واخرج ضحيها وقال عز ذكره بعد اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها
المعنى وارسى الجبال ارساها واضمر ليشاكل المعطوف عليه وهو قوله اخرج منها ماءها ومنه
قوله عز وجل يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما كانه والله اعلم ويعذب
الظالمين اعد لهم عذابا اليما فهذا كقولك زيدا مررت به على تقدير جئت زيدا مررت به
لان اعد قد تعدى الى ضمير الظالمين بالجار والفعل المضمر ناصب قال الشاعر وانشد شعر
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذيب اخشاه ان مررت به وحدي

واختشى الرياح والمطر النفير واخشى الذئب اخشاه فاضمر فعلا نصب الذئب ولم يرفعه
ليكون مشاكلا لما قبله من الفعل ونحو ذا اكثر من ان يحصى ولولا ان هذه الجمل قد تجانست
من حيث ان كل واحد من الفعل والفاعل والمبتدا والخبر اخبار لما جاز ان تقول قام زيد وعمرو
وكلمته فترفعه بالابتدا وتعطف جملة من مبتدا وخبر على جملة من فعل وفاعل لان العطف
مبني على ان يكون الثاني من جنس الاول وكفى دليلا على ذلك انهم لا يعطفون المستقبل فلا يقال
خرجت امس واخرج اليوم ويدلك على تشاكل الجملتين ان الجملة من المبتدا والخبر قد تنوب عن الجملة
من الفعل والفاعل في نحو قوله عز وجل ادعوتموهم ام انتم صامتون جزم وقد وقعت موقع الجملة
الفعلية التي هي قولك صمتم فلاجل ذا جاز ان تقول قام زيد وعمرو كلمته فترفع بالابتداء
فان قلت زيد منطلق وعمرو كلمته كان الاختيار الرفع لاجل انه كما اضمر هناك لاجل
المشاكلة كذلك يجب ان يمنع الاضمار هنا الا ترى ان قولك زيد منطلق جملة من الاسم
فلو اضمرت فقلت وعمرا كلمته عطفت جملة من فعل على اخرى من اسم وابطلت المشاكلة
فقد يجتنب الاضمار هنا من حيث اوثر ثم وهذا اولى لان الرفع وترك الاضمار هو الاصل ولا شبهة في ان
الثبات على الاصل لتحصيل المشاكلة اوجب من العدول عنه لها فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومثل
ذلك قوله تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها فقوله رهبانية يحمل
على فعل كانه قال وابتدعوا رهبانية ابتدعوها الا ترى ان الرهبانية لا يستقيم حملها على جعلنا مع وصفها
بقوله عز وجل ابتدعوها لان ما يجعله هو تعالى لا يبتدعونه هم وجعل هذه هي التي تتعدى الى مفعول
واحد لانها بمنزلة عمل كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر
تقيكم بأسكم وجعل فعل يستعمل على ثلثة اضرب احدها يتعدى الى مفعول واحد وهو ما تقدم ذكره
والثاني ان يكون بمعنى التسمية فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا وكقول القايل جعلت البصرة بغداد وجعلت حسني قبيحا فهذه في الاعمال كحسبت وظننت
في ان المفعول الثاني هو الاول والثالث ان يكون بمعنى الفت كقولهم جعلت متاعك بعضه على بعض الى الفت
وقال تعالى ويجعل الخبيث بعضه على بعض فهذا الضرب يتعدى فيه جعل الى مفعولين وليس الثاني فيه الاول
كما كان في الباب الذي قبله ولكن على حد قولهم امرتك بالخير واستغفر الله من ذنبي في ان الفعل يتعدى
الى المفعول الثاني بحرف جر ويحمل قسم اخر وهو ان يستعمل الافعال التي للمقاربة الفعل والاخذ فيه كقولهم
جعل يقول وطفق يفعل واخذ يقول وكرب يغيب وقال الشاعر وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي
فانهض نهض الشارب الثمل وانشد سيبويه وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم
نابها قال الشيخ ايده الله اعلم ان قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها لا تخلو من امرين احدهما
ان تكون الرهبانية منصوبة بالعطف على قوله تعالى ورحمة والثاني ان تكون منصوبة باضمار فعل يفسره
الظاهر كما كان الارض في قوله والارض بعد ذلك دحاها كذلك على ما فسرنا ولا يجوز الوجه الاول
لاجل انك اذا عطفت رهبانية على قوله ورحمة وجب ان تجعل ابتدعوها صفة لها حتى كانك
قلت ورهبانية مبتدعة لهم وهذا غير جائز لان الرهبانية لو كان حكمها حكم الرحمة
لما وصفت بانها مبتدعة من جهتهم واذا بطل هذا بقي الوجه الثاني وهو ان يكون نصب رهبانية
بفعل مضمر يفسره الظاهر كانه قال وابتدعوا رهبانية ابتدعوها كما كان التقدير في قوله تعالى والارض

بعد ذلك دحيها ودحا الارض بعد ذلك دحيها وحسن اضمار هذا الفعل الذي هو ابتدعوا لان
ما قبله فعل فيراعى المشاكلة بان يكون المعطوف جملة من الفعل كما ان المعطوف عليه الذي هو
قوله جعلنا كذلك ولو لم يضمر هذا الفعل لقيل ورهبانية ابتدعوها فترفع بالابتداء وذلك
يبطل المشاكلة لعطفك جملة من الاسم على جملة من الفعل واما قوله وجعل هذه هي التي تتعدى
الى مفعول واحد فلاجل ان قوله رأفة ورحمة ليس بعض شيء يصح ان يكون مفعولا ثانيا وجعلت
على ثلثة اوجه احدها ان تتعدى الى مفعول واحد فيكون بمنزلة عمل وصنع وفعل وهو هذا
الذي نحن فيه والثاني ان تتعدى الى مفعولين كقولك جعلت زيدا يفعل كذا وجعلت المتاع بعضه
فوق بعض انما هو بمنزلة قولك صيرت زيدا فاعلا كذا والثالث ان يستعمل استعمال كاد كقولهم
جعل يفعل كذا مثل كاد يفعل كذا فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومما يرتفع فيه الاسم بالابتدا قولهم
ضربي زيدا قايما واكثر شربي السويق ملتوتا اي مخلوطا واخطب ما يكون الامير قايما فضربي
واكثر واخطب يرتفع بالابتداء وقايما سد مسد خبر المبتدا والتقدير ضربي زيدا اذا كان
قايما او اذ كان قايما قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذا الفصل يشتمل على ثلث مسايل
اثنان منها على وجه واحد والثالثة لها حكم ليس لهما فالاوليان قوله ضربي زيدا قايما واكثر
شربي السويق ملتوتا فضربي مبتدا بمنزلة ان تقول ضرب زيدا لا ان الاعراب لا يظهر في لفظه
لكونه مبنيا على الكسر لاجل يا المتكلم وزيدا مفعول بمنزلته في قولك ضرب عمرو زيدا
حسن وليس هنا خبر للمبتدا الذي هو ضربي بازاء حسن في قولك ضرب عمرو زيدا حسن واذا كان
كذلك وجب ان يضمر له خبر وذلك المضمر هو قولك اذا كان قايما فاذا ظرف زمان
فتجعل خبرا عن ضربي كما يكون ساير ظروف الزمان اخبارا عن المصادر نحو القتال يوم الجمعة وكان
فعل حقيقي بمنزلة وجد وحدث وفيه ضمير لزيد واذا مضاف اليه كما يضاف ساير ظروف
الزمان الى الجمل نحو قولك زمن يكون قايما وقايما حال من زيد بمنزلته في قولك وجد زيد قايما
ولا يكون الكلام على غير هذا الاضمار لاجل انك اذا لم تضمر كان بمنزلة ان تقول ضربي زيدا
وتسكت وذلك ان قولك قايما ليس يصح ان يكون خبرا عن ضربي كما يكون حسن في قولك
ضربي زيدا حسن واذا كان كذلك علمت ان التقدير ما ذكرنا الا انهم استغنوا عن ذكر قولك
اذا كان لان الحال الذي هو قايما يدل عليه لكونه متعلقا لكان المضاف اليه اذا في قولك اذا كان
كما تتعلق بوجد اذا قلت وجد زيد قايما ويوضح هذا انك لو سئلت عن وقت الضرب قلت
يوم الجمعة او حين خرج زيد او حين يكون قايما ولا تقول قايما وتسكت وانما تقول ذلك اذا قال
لك كيف كان زيد في حال ضربك وهذا معنى قول النحويين ان قايما سد مسد خبر المبتدا
اي انه دل عليه اذ يعلم ان المعنى ضربته وقت قيامه فان اردت ان الضرب كان فيما مضى قدرت
ضربي زيدا اذ كان قايما فاذ واذا منصوبان كساير الظروف الا ترى انك تقول ضربي زيدا حين
قام وحين يقوم فيجيء منصوبا كيوم الجمعة اذا قلت ضربي زيدا يوم الجمعة ويتعلق كل واحد من اذ
واذا بفعل تعلقهما به نحو قولك القتال اذا خرج زيد فالتقدير ضربي زيدا وقع اذ كان قايما ويقع
اذا كان قايما بازاء قولك وقع حين قام ويقع حين يقوم نحن نقوم بازاء اذا كان قايما وهذا حكم
قوله اكثر شربي السويق ملتوتا لان اكثر مبتدا يقتضي خبرا وملتوتا لا يكون خبرا لانه حال من السويق

كما كان قايما حالا من زيد فالتقدير اذا كان ملتوتا واذا كان ملتوتا على معنى اذا وجد ملتوتا فاذا هو خبر اكثر شربي كما يكون حين في قولك اكثر مشربي حين يخرج زيد ولا فصل بين اكثر شربي وبين شربي في ان ظرف الزمان يكون خبرا عنه اذ لا شبهة في ان اكثر من الشرب كما يكون زيد من القوم في قولك زيد افضل القوم لان افعل يكون بعضا مما يضاف اليه ابدا واما المسئلة الثالثة فبمنزلة هاتين في تقدير الخبر والمعنى اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما غير ان التاويل يختلف لان في هذه المسئلة اتساعا من وجهين احدهما ان افعل لا يضاف الى ما لا يكون منه الا ترى انك لا تقول زيد افضل الحمير لانه لا يكون منها ولا تقول ايضا زيد اشعر من قومك اذ لم يكن للقوم حظ في الشعر بوجه لانهم اذا تعروا من هذه الفضيلة لم يكونوا مجانسين لزيد ولا يصح تفضيله عليهم لان ذلك يكون اذا جاز ان يجانسوه ويبلغوا منزلته فاما اذا لم يكن بينه وبينهم مشاركة في الخصلة المقصودة لم يكن للتفضيل وجه والخطيب هنا في الظاهر كناية عن الامير وما يكون بمعنى الزمان لايهامه ما بعده مصدر كقول الشاعر يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا يسر المرء ذهاب الليالي فكذلك ما يكون الامير بمنزلة كون الامير والمصدر يدل على الزمان على تقدير حذف المضاف كقولهم جئتك مقدم الحاج وخفوق النجم المعنى زمن خفوق النجم فكذا التقدير في قولك اخطب كون الامير اخطب اوقات كون الامير بمعنى اخطب اوقات وجود الامير ثم قام ما يكون مقام هذا فصار بمنزلة قولك اخطب اوقات الامير وليست الاوقات من جنس اخطب في الظاهر كما لا يكون الحمير من جنس افضل في قولك زيد افضل الحمير الا انهم قد يجعلون الفعل للزمان على السعة فيقولون نهارك صايم وليلك قايم فينسبون الصوم والقيام الى النهار والليل لانهما يقعان فيه ومنه قوله عز وجل والنهار مبصرا معنى انكم تبصرون فيه ثم جعل الفعل له حتى كانه الذي يبصر دون المخاطب ونحو ذا كثير في كلامهم فكذلك جعل ايام الامير خاطبة على سعة الكلام لكونه خطيبا فيها حتى كانه قيل خطبت ايام الامير ثم ادخل عليه همزة التفضيل فقيل اخطب ايام الامير كما يقال مثلا اقوم لياليك هذه الليلة كذا ثم قام ما يكون الامير مقام اوقات الامير على ما فسرنا فاضيف اليه اخطب ما يكون الامير فهذا الطرف من المسئلة قد صح وتقرر كونه بمنزلة ان تقول اخطب اوقات الامير وهذا هو الاتساع الاول والاتساع الثاني هو حذف الذي تقدم في المسئلتين الاوليين لان المعنى اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما فاذا خبر عن اخطب كما كان خبرا عن ضربي في قولك ضربي زيدا اذا كان قايما وقايما هنا حال كما كان ثم غير ان التقدير في اذا يخالف لاجل انه في موضع رفع لكونه خبرا عن اخطب يدلك على ذلك انك تقول اخطب ايام الامير يوم الجمعة كما تقول افضل الرجال زيد ولا يمكنك ان تقول اخطب ايام الامير يقع يوم الجمعة واذا كان كذلك كان قولك اخطب ايام الامير اذا كان قايما بمنزلة ان تقول اخطب اوقات الامير وقت قيامه فكما ان قولك وقت قيامه مرفوع بانه خبر المبتدا وغير متعلق بفعل كما كان اذا في قولك ضربي زيدا اذا كان قايما لانك لو قلت ضربي زيدا يقع وقت قيامه كان احسن كلام ولو قلت اخطب اوقات الامير يقع وقت قيامه كان ظاهر الاختلال واذ قد استعمل غير منصوب كقول الشاعر وبعد غد يا لهف نفسي على غد اذا راح اصحابي ولست براح فاذا بدل من غد ومجرور بمن لان البدل يعمل فيه ما يعمل في المبدل منه فكانه قال من وقت رواح اصحابي والظروف اذا استعملت مجرورة استعملت مرفوعة في الاكثر الا ترى انك لما قلت سرت في يوم الجمعة قلت يوم الجمعة مبارك فرفعته كذلك اذا يكون في المسئلة مرفوعا

كما كان

كما كان في البيت مجرورا وقد جوز ابو الحسن الجر في اذا واجاز ابو العباس صحيح الرفع نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو بمنزلة وقت قيام زيد وقت قعود عمرو واذا كان الامر على هذا جاز ان يحمل في المسئلة على الرفع لان المعنى على قولك اخطب اوقات الامير وقت قيامه فان اردت ان تنصب اذا على الظرف فالوجه عندي ان يكون ما مصدريا عاريا من تقدير الزمان فكانه قال اخطب كون الامير واخطب وجوده فتجعل كونه ووجوده مما يخطب كما قال فانما هي اقبال وادبار فجعلها من الاقبال حتى كانها تجسمت منه فيكون قولك اذا كان قايما ظرف زمان جاء خبرا عن المصدر لان ما يكون اذا كان مصدرا كان اخطب بعضا منه كما انك اذا قلت اشد ضرب زيد يقع يوم الجمعة كان اشد بعضا من الضرب واذا كان الامر على هذا جاز ان تقول اخطب كون الامير يقع وقت قيامه وتقول اشد ما يضرب زيد يوم الجمعة فهو اذا كقولك اكثر شربي السويق اذا كان ملتوتا في ان اخطب عبارة عن كون ووجود كما ان اكثر بعض الشرب فان قلت فكيف جوزتم ان يكون ما يكون في تقدير الزمان وهلا جريتم على ذا في الباب فالجواب ان الذي دعا النحويين الى ذلك انهم قالوا اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فلم يكن بد من ان يكون التقدير اخطب اوقات كون الامير يوم الجمعة اذ لو قلت اخطب وجود الامير يوم الجمعة كنت جعلت يوم الجمعة وجودا ولا يكون الزمان المصدر في الحقيقة فلهذا جاز ذلك التقدير واذا فضلت النصب في اذا فالوجه ما ذكرت لك فاعرفه فانه موضع الاشكال وكان الشيخ يشبه هذا بقولهم شعر شاعر وموت مايت ووجه التشبيه انهم جعلوا الايام كلها قد خطبت لجودة خطبة الامير فيها كما جعل الشعر شاعرا لجودته والموت ذا موت لعظمه والى هذا ذهب المتنبي في قوله وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر وكذلك يجعل الوجود خاطبا لان الفعل يتاتى من الفاعل بان يكون موجودا كما انه يحصل منه في زمان وهذا مما تشهد الضرورة بصحته ومثله قولهم لقيت فلانا لحا باصرا المعنى ان النظر لا فراطه وشدته كانه له نظرا فباصر على معنى ذو بصر كلابن وتامر وكذا مايت وشاعر يحتمل ذلك بان يكون مثل قائل وضارب قال الشيخ ابو علي ومن ذلك قولهم اقايم اخواك وا ذاهب الزيدان فقايم وذاهب يرتفعان بالابتداء واخواك والزيدان يرتفعان بفعلهما وقد سد الفاعلان في كل واحدة من المسئلتين مسد خبر المبتدا وحسن ذلك وجاز من حيث كان المعنى ايقوم اخواك وايذهب الزيدان قال الشيخ ابو عبد الله اعلم ان قايم في قولك اقايم اخواك اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل الفعل اذا اعتمد على شيء وقد اعتمد قايم على همزة الاستفهام فعمل الرفع في اخواك كما يعمل يقوم اذا قلت ايقوم اخواك وهذا حكم قولك اذاهب الزيدان لان ذاهب قد جرى مجرى يذهب في رفع الزيدان وهذا تفسير المعنى واما رفع قايم وذاهب فبالابتداء لانهما وان نزلا منزلة الفعل فلا يمكن تعريتهما من الاعراب الذي يكون للاسما كما لم يعريا من التنوين المختص بالاسم فكما ان زيدا في قولك ازيد قايم مرفوع بالابتداء لتعريه من العوامل اللفظية كذلك قايم في قولك اقايم اخواك يرتفع بالابتداء لمساواته زيدا في التعري من العوامل الظاهرة فان قلت ان زيدا في قولك ازيد قايم له خبر وهو قايم وليس لقايم في قولك اقايم الزيدان خبر فالجواب عنه ما ذكر الشيخ ابو علي من ان الفاعل سد مسد خبر المبتدا وحقيقة ذلك ان قايما في قولك اقايم

الزيدان لما كان بمنزلة الفعل لم يمكن ان يخبر عنه بشئ اذ الخبر لا يكون مخبرا عنه فكما انك اذا قلت
اتقوم الزيدان لم يكن ليقوم خبر لاستحالة ذلك كذلك لا يكون لقايم الكاين بمعناه خبر لانه لما دفع
لكونه اسما في اللفظ صار الفاعل كانه خبر من جهة الظاهر لا المعنى ولا ينبغي ان نظن ان المعنى في قوله
سد مسد خبر المبتدا ما ذكر في قوله ضربي زيدا قايما لاجل ان ضربي اسم محض يصح الاخبار عنه وخبره
مضمر وهو قولك اذا كان على ما ضربنا وقايم في قولك اقايم الزيدان بمنزلة الفعل في المعنى فالاخبار عنه
لا يحتمل الا ترى انك لا تقول اقايم الزيدان حسن كما تقول ضربي زيدا حسن ولو جاز ان يكون هنا
اضمار خبر لجاز ذلك اذا قلت ايقوم الزيدان اذ لا فصل بين قايم وتقوم في هذه المسئلة من جهة المعنى
والاخبار الحقيقي يتعلق بالمعنى لا باللفظ فهذا سد مسد خبر المبتدا من جهة اللفظ لان قايم ليس بمخبر عنه
على الحقيقة وذلك سد مسد خبر المبتدا معنى ولفظا لان ضربي مخبر عنه فان قلت فما بالك تقول
ما قايم بحسن وما قاعد بظريف فتخبر عن اسم الفاعل فالجواب ان هذه مغالطة لان قولك ما قايم بحسن
صفة لموصوف محذوف كانك قلت ما انسان قايم بحسن ولو لم تقدر ذلك لاحلت اذ كنت لا تجعل
للقيام فاعلا وجرى مجرى قولك ما تقوم بحسن وما يضحك بحسن فتجعل حسنا خبرا عن نفس الفعل وذلك
محال فانما صح ان تقول ما قايم بحسن لما ذكرنا من ان التقدير ما انسان قايم وما اشبه ذلك ولا يقدر
على هذا الاضمار في قولك اقايم الزيدان الا ترى انك لو قلت االانسان قايم الزيدان كان محالا لان القايم
اذا صار للموصوف المذكور لم يجز ان يكون للزيدان لان فعلا واحدا لا يكون له فاعلان فقد رجع القول
الى ان قايما في قولك اقايم الزيدان مبتدا في اللفظ بمنزلة زيد في قولك زيد قايم وخبر في المعنى بمنزلة
قايم في قولك زيد قايم والزيدان خبر في اللفظ ومخبر عنه في المعنى ولا يجوز ان يكون الزيدان في قولك
اقايم الزيدان مرفوعين بالابتداء لاجل انك اذا فعلت ذلك احتجت الى ان تجعل قايما خبرا عنه موخرا
في النية والخبر يكون على عدد المبتدا فلا يكون المفرد خبرا عن المثنى الا ترى انك لا تقول الزيدان قايم
ولكن تقول قايمان وانما يكون الخبر على خلاف المبتدا في الافراد والتثنية اذا لم يكن فعلا له كقولك
الزيدان قام اخوهما والزيدون قايم غلامهم فلو كان الزيدان في قولك اقايم الزيدان مرفوعين
بالابتداء لوجب ان تقول اقايمان الزيدان فلما لم تقل ذلك وجب ان يكون رفعهما بالفاعلية كما
يكون اذا قلت ايقوم الزيدان لما ذكرنا من ان اسم الفاعل يجري مجرى الفعل فان قلت اقايم زيد
جاز ان يكون زيد مبتدا وقايم خبرا مقدما عليه لانه مفرد مثل زيد قال الشيخ ابو علي ومما يرتفع
بالابتداء قولهم كل رجل وضيعته اي مع ضيعته فكل رفع بالابتداء والخبر محذوف وانت اعلم وربك
وحسن حذف الخبر حيث طال الكلام وكان معنى الواو كمعنى مع قال الشيخ ايده الله اعلم ان قولهم كل رجل
مرفوع بالابتداء وضيعته معطوفة على ذلك وخبرهما محذوف والتقدير كل رجل وضيعته مشغولان
او مقرونان الا انهم تركوا هذا الخبر اذ كان في الكلام دليل عليه وكان المعنى كل رجل مع ضيعته
والضيعة ههنا معناها الحرفة كذا حكى شيخنا رحمه الله عن الشيخ ابي علي وانشد لجرير شعر
وقلن تروح لا تكن لك ضيعة وقلبك مشغول وهن شواغله المعنى لا تكن لك حرفة وشغل مع انك
في هذه الحال من شغل القلب ثم ابتدا وقال وهن شواغله يعني النسا ولا يكون الضيعة ههنا الموضع
الا ترى ان كل رجل لا يكون له ضيعة ولكل واحد حرفة فكان المعنى ان الانسان يضيع الاشيا كلها
عنده لاجل ما يتعاطاه من الحرفة ولا يشتغل الا بها ولفظ الحرفة يدلك على ذلك اذ المعنى انه يحرف

عن غيرها واما قولهم انت اعلم وربك فلا بسته لما نحن فيه من حيث ان انت مبتدا واعلم خبره وربك مبتدا
ثان خبره محذوف المعنى وربك كذلك الا ان هذا الخبر حذف لطول الكلام ولان المعنى انت اعلم
مع ربك كما كان ثم كل رجل مع ضيعته ولا يجوز ترك هذا الخبر لاجل انك لو حملت الكلام على ظاهره
اجريته مجرى قولك انت وزيد اعلم اي اعلم من غيركما وذلك لا يستطاع فيما نحن فيه اذ لا يقدر على ان
تقول انت وربك اعلم من غيركما جل الله وتعالى عن ان يكون مثله شئ قال الشيخ ابو علي وتقول مررت
برجل سواء والعدم فتعطف العدم على المضمر في سواء والاحسن ان تؤكد وان شئت رفعت سواء فقلت
سواء هو والعدم فترفع هو بالابتداء والعدم معطوف عليه وسواء خبر مقدم قال الشيخ ايده الله
اعلم ان سوا مصدر فيقوم مقام اسم الفاعل كما ان عدلا وصوما كذلك فاذا قلت مررت برجل سواء
والعدم فجررت سوا كان فيه ضمير للرجل وكان العدم معطوفا على ذلك الضمير والاختيار ان تقول سواء
هو والعدم لان الضمير المرفوع المستكن والمتصل اذا عطف عليه اكد بالمنفصل الا ترى الى قوله تعالى
انه يريكم هو وقبيله فسواء بمنزلة اسم فاعل مفرد كانك قلت مررت برجل مستو هو وزيد فان رفعت
سواء هو والعدم كان هو مبتدا والعدم معطوفا عليه وسواء خبرهما مقدما كقولك منطلق زيد وضربته
عمرو تريد زيد منطلق وعمرو ضربته وسواء في هذا الوجه مثنى في المعنى اذ التقدير مررت برجل
هو والعدم مستويان فهو بمنزلة ان تقول هما عدل وقوله وان شئت رفعت سواء يعني بعد الاتيان
بالضمير المنفصل لاجل انك اذا لم تات بهو لم تقدر على الرفع الا ترى انك لو قلت مررت برجل والعدم
سواء كان باطلا لتعري الكلام مما تعطف عليه العدم قال الشيخ ابو علي ومما يرتفع بالابتداء قولهم زيد
اضربه وعمرو لا تكرمه فزيد يرتفع ههنا بالابتداء والاحسن فيه النصب فاما زيد ضربته وزيد اضربه
فالاختيار فيه الرفع ويجوز فيه النصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر قال الشيخ ايده الله اعلم ان
الامر والنهي يكونان بالفعل فينبغي ان يقع الابتدا به فيهما نحو اضرب زيدا ولا تضرب عمروا وزيدا اضربه
وعمروا لا تكرمه لانك اذا نصبت اضمرت الفعل على شريطة التفسير حتى كانك قلت اضرب زيدا
اضربه ولا تضرب زيدا لا تضربه واذا رفعت فقلت زيد اضربه وعمرو لا تكرمه ولم يكن هنا اضمار
وكان مرفوعا بالابتداء وليس هو بالمستحسن لما ذكرنا من ان الامر والنهي يجب ان يكون الابتداء فيهما
بالفعل دون الاسم ليحصل التجانس بين المعنى واللفظ فكما ان المقصود الفعل حتى لا يجوز ان يقع موقعه
الاسم كذلك يجب ان يكون مبتدا به مقدما في الذكر وليس كذلك الخبر اعني قولك ضرب زيد لانك
لو قلت زيد ضارب فلم تات بالفعل كان جايزا ولا يمكنك ان تاتي بدل قولك لا تضرب زيدا بجملة من
الاسم واذا كان كذلك وجب ان تقدم الفعل اذا قصد الامر ويوضحه انك اذا قلت زيد ضربته
امكنك ان تقول بدله زيد مضروب واذا قلت زيد اضربه لم يمكنك ان تاتي بدل اضربه باسم فيه
معنى الامر فانت اذا تحاول في قولك زيد اضربه ان توقع موقع الاسم مثلا لا تتبع موقعه وايضا
فان الخبر اصله ان يكون مما يدخله الصدق والكذب وليس الامر والنهي كذلك لانك لا تقدر على ان تقول
للامر او الناهي صدقت او كذبت غير ان قولهم زيد اضربه يتاول على وجهين احدهما ان يكون على اضمار القول
كانه زيد اقول فيه اضربه واضمار القول مستمر كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اي يقولون وهذا في التنزيل كثير جدا والوجه الثاني ان يكون محمولا على المعنى وذلك ان
معنى قولك اضربه هو اوجب عليك ضربه واذا قلت زيد اوجب عليك ضربه كان خبرا فلما تصور فيه

هذا المعنى استجيز ان يكون زيد مبتدا، واضربه في موضع خبره كما كان ضربته في قولك زيد ضربته على ان
الاكثر النصب كما ذكر لان الامر بعيد عن الخبرية وان كان يتصور فيه ما ذكرنا من معنى الايجاب على ان
هذا النحو من التقدير بضعف التعلق به من حيث انه قد تمكن قلبه وهو ان يقال ان الخبر ايضا يصح ان تقدر
فيه معنى الامر فاذا قيل زيد منطلق او زيد ضربته ففيه معنى زيد اعرفه بهذه الصفة وفي الانقياد لمثل
هذه التقديرات رفع الحقائق وجعل الاقسام كلها شرحا واحدا قال الشيخ ابو علي باب خبر المبتدا يكون
على ضربين مفرد وجملة فالمفرد على ضربين احدهما اسم لا ضمير فيه يرجع الى المبتدا والاخر ما احتمل ضميرا
راجعا الى المبتدا واعرابه اذا كان مفردا رفع فالاول كقولنا بكر غلامك وعبد الله اخوك وهند ام عمرو
والثاني ما كان فيه ضمير يرجع الى المبتدا وذلك نحو عبد الله ضارب وبكر ذاهب وعمرو كريم وهند حسنة
ففي هذه الاسما الجارية على الفعل نحو ضارب وذاهب والصفات المشبهة بها ضمير يعود على المبتدا وذلك
الضمير مرتفع بانه فاعل قال الشيخ ابن الله اعلم ان هذا الفصل يتكون فيه فصلان احدهما ان يعلم عامل
الرفع في خبر المبتدا والثاني ان يعلم حد انقسام خبر المبتدا الاول اعلم ان خبر المبتدا في قولك زيد ضارب
وهو ذاهب هو الثاني من الجزئين ويعمل الرفع فيه ما يعمل في المبتدا والمبتدا جميعا اذا قلت زيد ضارب
فان زيدا يعمل فيه الرفع تعريه من العوامل اللفظية ثم ان التعري ومعموله الذي هو زيد يعملان الرفع
في جزءه الذي هو ضارب هذا هو مذهب صاحب الكتاب وجميع اصحابنا المحققين ونظيره عندهم قولك
ان تضرب اضرب وذاك ان ان تعمل الجزم في الفعل الاول الذي هو تضرب ثم ان ان وتضرب يعملان
جميعا في فعل الجزا الذي هو اضرب وهذا تشبيه حسن لاجل ان فعل الشرط يقتضي فعل الجزا فلا يتم تضرب الا باضرب
كما ان المبتدا يقتضي الخبر فلا يتم زيد الا بضارب وانما قالوا ان الابتدا الذي هو التعري من العوامل اللفظية
يعمل في زيد ثم انهما جميعا يشتركان في رفع الخبر لاجل ان المبتدا والابتدا ليسا بشيئين يتصور انفصال
احدهما من صاحبهما واذا اقتضى المبتدا الخبر اقتضاه الابتدا ايضا واذا اشتركا في اقتضائه وجب
ان يشتركا في العمل فيه وقد مثلوا هذا بالنار والقدر والما وذلك ان النار تعمل في القدر فيحمى
ثم انهما يتناصران على العمل في الما واحمايه فكذلك التعري يعمل في زيد في قولك زيد ضارب ثم
يعملان جميعا في ضارب وهذا تمثيل يقصد به المذهب وبعد فان الحقيقة تعود الى ان التعري
من العوامل يعمل في المبتدا والخبر الا انه يعمل في الخبر بوساطة المبتدا ويعلم ان يعمل فيه من حيث
ان الخبر لا يكون الا بعد حصول المبتدا والتعري من العوامل لا يتم الا بعد الاتيان بالخبر الا ترى انك
اذا قلت زيد ولم تجعل له خبرا لم يكن كلاما تعتد به فتجعل له اعرابا فلما كان الابتدا لا يستقل
الا بعد حصول الجزئين جميعا جاز ان يعمل في كل واحد منهما وكما ان ما يسمى الشرط والجواب جاز
ان يعمل فيهما غير انهم جعلوا المبتدا شريكا للابتدا في عمل الرفع في الخبر لما ذكرت من ان الابتدا
والمبتدا ليسا بشيئين يفارق احدهما صاحبه واذا كان كذلك وجب ان يقال ان المبتدا كالشريك
للابتدا وكما ان لا ينفصل من فعل الشرط اذ لو قلت ان او تضرب لم يجز وجب اعتبار احدهما
بصاحبه فلما كان كذلك ثبت ان كل واحد منهما يقتضي الجزا واذا اقتضياه معا عملا فيه معا
واما موجب كون علامة خبر المبتدا الرفع فما ذكرنا من مشابهة الفاعل قال شيخنا رحمه الله
خبر المبتدا جزء من الجملة مفتقر اليه فاشبه الفاعل وقوى ذلك بانه الجزء الثاني من الجملة كما ان
الفاعل كذلك الا ترى ان مرتبة منطلق بعد زيد في قولك زيد منطلق كما ان مرتبة الفاعل بعد

الفعل

الفعل فزيد في قولك قام زيد بعد قام لا قبله فالذي اوجب له ان يكون علامته الرفع فيه وذلك
ان مشابهته للفاعل اوجبت ان يكون علامته الرفع بعامل ما ثم كان ذلك العامل ما وصفنا من
الابتدا والمبتدا كما ان مشابهة يفعل واخواته للاسم اوجبت ان يكون له اختلاف اخر باختلاف
العوامل ثم كانت تلك العوامل ثلثة اشيا عامل الرفع وقوعه موقع الاسم وعامل النصب ان
وعامل الجزم لم وقد تقدم ذكر ذا غير انا اعدناه هنا لايضاح المقصود في رفع خبر المبتدا فاعرفه فهو
جملة ما يحتاج الى ذكره في الفصل الاول الفصل الثاني وهو معرفة انقسام خبر المبتدا اعلم ان خبر
المبتدا يكون مفردا وجملة واصله ان يكون مفردا والمفرد هو الجزء الواحد الذي هو نحو اخوك وضارب
وخارج والجملة ما كان جزئين نحو ضرب اخوه واخوه منطلق وياتيك تفصيل ذلك بعد فالمفرد ينقسم
قسمين احدهما ان يكون اسما محضا غير صفة كاخوك وغلامك وام عمرو وزيد وعمرو تقول
زيد اخوك فيكون زيد مبتدا واخوك خبره وكذا بكر غلامك وهذا زيد وغلامي بكر لان الاول
من الجزئين في جميع ذلك مبتدا والثاني خبر وليس ذلك بصفة الا ترى انك لا تقول مررت
بامراة ام ولا برجل بكر واذا كان عاريا من الوصفية كان خاليا من الضمير فاذا قلت زيد غلامك
لم يكن في غلامك ضمير يعود الى زيد نحو ان تقول زيد غلامك هو معتقدا ان هو تاكيد لضمير في غلامك مك
كما يكون في الفعل اذا قلت زيد ضرب هو لان غلامك اسم محض كاسد وثور وثوب فلا يحتمل
الضمير فاذا قلت زيد غلامك قيل انه هو هو بمعنى ان زيدا هو الغلام والغلام هو زيد بدلالة
ان كل واحد منهما يقع موقع صاحبه الا ترى ان قولك جاءني غلامك بمنزلة قولك جاءني زيد
وقولك جاءني زيد بمنزلة قولك جاءني غلامك ويقال لك من غلامك فتقول زيد كما تقال
من زيد فتقول غلامي وكل شي قيل فيه هو هو فاعلم ان المقصود ما ذكرنا من ان الاسم الاول
ينوب عن الثاني فهذا هو القسم الاول من خبر المبتدا المفرد القسم الثاني وهو ما كان صفة نحو ضارب
وحسن وشديد وكريم الا ترى انك تقول مررت برجل ضارب وحسن وشديد فتصف بجميع ذلك
هذه الاسما اذا كانت اخبارا كان فيها ضمير يعود الى المبتدا فاذا قلت زيد ضارب وعمرو حسن
وبكر كريم كان في كل واحد من ضارب وحسن وكريم ذكر راجع الى الاسم الذي قبله ونوكد
ذلك الضمير فتقول زيد ضارب هو وعمرو حسن هو كما تقول زيد يضرب هو فهذه الاسما
تضمنت الضمير لاجل انها بمنزلة الفعل واصل احتمال الضمير للفعل لاجل انه ليس بسمة
لشي مستقل بنفسه وانما يصح معناه بعد ان يسند الى غيره فلا يكون لضرب فائدة ما لم يسنده
الى زيد في قولك ضرب زيد فلما كان كذلك ثم تقدم عليه ذكر الاسم وجب ان يضمر فيه وذلك
قولك زيد ضرب وذاك انك لما ابتدات فذكرت زيدا ثم جئت بعده بضرب لم يكن بد من ان
تنوي فيه ضميرا له اذ لو لم تفعل ذلك لم يكن ضربت على زيد وكان غير مختص به دون غيره
ثم ان الفعل يحتاج الى فاعل وزيد اذا تقدم لم يكن فاعلا له واذا خلا من ضمير بقي بلا فاعل وكذا
اذا قلت يا زيد اضرب تضمر في اضرب اذ لو لم تفعل لم يكن هو بذلك الفعل اولى من غيره ويتضح
ذلك بانك تقول في الاثنين الزيدان ضربا ويا زيدان اضربا فلو لم يكن في حال الافراد متضمنا
لضمير يتصور بقولك هو وانت لم تات في حال التثنية بالالف وليس كذلك الاسم لانه
يوضع على شي ويكون دالا على معنى في نفسه الا ترى ان الرجل يدل على الصورة المخصوصة وليس

تلك الصورة بحدث يحدث من نحو زيد وعمرو فيجب اسناده الى غيره كما كان ضرب وقتل جزا عن حدث
وشئ خارج من العدم الى الوجود فكان يحتاج الى شئ متبوع ينسب ويسند اليه فانما يحتمل الضمير من الاسماء
ما كان بمنزلة الفعل ومتضمنا لمعناه وذلك كضارب وقائم وحسن وكريم الا ترى انك اذا قلت بكر ضارب
فقد اخبرت عنه بالضرب وليس الضارب بلفظ دال على شئ مواصل في نفسه غير مفتقر الى ان يرجع ويسند
الى غيره كما يدل الثوب على شئ ليس بتابع لغيره والضرب لابد له من فاعل وكذا الحسن لابد له من موصوف
فاذا قلت ضارب وحسن لم يستقلا بانفسهما وكانا تابعين لنحو زيد وعمرو كما ان ضرب وحسن في قولك
حسن زيد وضرب عمرو واذا كان كذلك وتقدم ذكر المنسوب اليه نحو قولك زيد ضارب وعمرو حسن
وجب ان يضمر في هذه التابع المنسوب اذ لو لم تجعل في ضارب ضميرا لزيد لم يكن قد خصصته به وليس
كذا بكر وزيد اذا قلت هذا زيد واخوك بكر لاجل انه لا يكون في زيد ضمير يعود الى هذا اذ ليس هو بلفظ
دال على حدث وصفة كما كان ضارب وحسن فيجب ان تضمر فيه ما تقدمه وانما هو دليل على
شخص معلوم غرضك في قولك هذا زيد ان تعرف المخاطب ان الذي قد حضر هو الانسان
الذي عرفه بانه يسمى زيدا ولست تخبره بحصول حدث كما يكون ذلك اذا قلت هذا ضارب فقد ضمن
هذا في ضارب حتى كانك قلت هذا ضارب هو وكذا قولك زيد اخوك لان اللفظة التي هي
اخوك دليل على الشخص الذي يدل عليه زيد وليس معناها الدلالة على فعل كما كان معنى ضارب
واذا كان كذلك لم يجز ان يقال ان فيه ضميرا لزيد لانه هو زيد والشئ لا يضمر في اللفظ الذي هو
دليل عليه ولو جاز ذلك لجاز ان تقول ان زيدا يضمر في زيد فان قلت زيد مواخيك كان فيه
ضمير لان المعنى مواخ لك فهو اخبار عن فعل يقتضي متبوعا يسند اليه ويجعل له ولابد من ان يضمر زيدا
فيه وعلى ذا يجري الباب فاشحذ له غرب ذهنك فان فيه ادنى غموض ومعنى قوله في هذه الاسماء
الجارية نحو ضارب وذاهب والصفات المشبهة بها ضمير يعود الى المبتدا وذلك الضمير مرتفع بانه
فاعل ان نحو ضارب على وزن يضرب في الحركة والسكون هذا معنى اذا قيل جار على الفعل والصفات المشبهة
بها اي بالاسماء الجارية نحو حسن وشديد لانك تقول حسن وحسنان وحسنون كما تقول ضارب
وضاربان وضاربون وكذلك باب يشرح فيه وقال ان الضمير مرتفع بانه فاعل لاجل ان الضرب
قد جعل فعلا لضمير زيد في قولك زيد ضارب الا ترى انه بمنزلة قولك زيد يضرب فيضرب فعل
للضمير المستكن فيه لان ذلك الضمير قام مقام زيد فكما انك اذا قلت يضرب زيد كان زيد فاعلا
مرفوعا بيضرب كذلك ضمير القائم مقامه بهذه المنزلة في قولك زيد يضرب ولا يكون يضرب مسندا
الى زيد ورافعا له لما ذكرنا من انه لا يقال الزيدان يضرب فلو كان يجوز ان يرفع الفعل اسما تقدم
عليه لوجب ان يجوز الزيدان يضرب فلما لم يجز ذلك ووجب ان تقول الزيدان يضربان علمت ان
يضرب في قولك زيد يضرب متضمن بازاء الالف في يضربان ضميرا راجعا الى زيد مرفوعا بانه
فاعل واذا تقرر ذلك في يضرب ثبت في ضارب لانه بمنزلته وكذا حسن وشديد لان جميع ذلك
صفات فهي تقتضي شيئا تسند اليه واذا قلت زيد حسن لم يكن في الكلام ما تسند حسنا اليه غير
ضمير زيد اذ زيد قد ارتفع بالابتدا وتقدم عليه ولو كان فاعلا لحسن لوجب ان تقع بعده ووقع اخوه
في قولك مررت برجل حسن اخوه وزيد حسن اخوه لان اخوه مرفوع بحسن فاعرفه قال الشيخ ابو علي
ويدل على تضمن هذه الاسما لهذا الضمير الذي وصفت قولهم مررت برجل ضارب ابوه ومررت بقوم عرب اجمعون

فلولان

فلولا ان في عرب ضميرا مرفوعا يعود الى الموصوف لما جاز ان يرفع اجمعون لانه ليس في هذا الكلام شئ يصح
ان يحمل عليه اجمعون غير هذا الضمير وقالوا مررت بقاع عرفج كله كانه قال مررت بقاع خشن كله او صلب
كله قال الشيخ ابن الله اعلم ان الشيخ ابا علي استدل على ان في ضارب وقائم وحسن وشديد ضميرا يعود الى زيد
في قولك زيد حسن وعمرو شديد بقولهم مررت بقوم عرب اجمعون وذلك ان عرب جمع عربي على حد
قولهم رومي وروم وزنجي وزنج وسندي وسند بكون سقوط ياء النسب دليلا على الجمع كما يكون
سقوط التاء كذلك في قولهم تمرة وتمر فعرب صفة لقوم بمنزلة حسن في قولك مررت برجل حسن فكل
ما ثبت في عرب ثبت في حسن وضارب وما اشبه ذلك فالدليل على ان عربا قد استتر فيه ضمير مرفوع
عايد الى القوم ان اجمعون اسم يأتي للتاكيد ولا يكون الا تابعا لشئ كقولهم جاءني القوم اجمعون ورايت
القوم اجمعين ومررت بالقوم اجمعين ولا يلي العوامل اعني انه لا يعمل فيه عامل على غير طريق التبع فلا
نقول جاءني اجمعون ورايت اجمعين ومررت باجمعين فاذا كان اجمعون تقتضي شيئا يجري عليه وسعه
ولم يكن في قولهم مررت بقوم عرب اجمعون شئ مرفوع يجعل اجمعون تاكيدا له وجاريا عليه علمت
ان في عرب ضميرا مرفوعا بانه فاعل هذه الصفة بمنزلة غلمانهم اذا قلت مررت بقوم عرب غلمانهم
فاجمعون جار على ذلك الضمير فكانك قلت مررت بقوم عرب هم اجمعون فاجريت اجمعون تاكيدا
على الضمير الذي هو هم لان هذا المنفصل بمنزلة ذلك المضمر الذي لا نظهر الى اللفظ فقد عاد قولك
مررت بقوم عرب اجمعون الى انه بمنزلة ان تقول مررت بقوم عرب غلمانهم اجمعون فكما ان
غلمانهم مرفوع بعرب وفاعل له كذلك الضمير الجاري عليه اجمعون مرفوع به على انه فاعل واذا تقرر
ان في عرب ضميرا على ما وصفنا علمت ان الحكم في جميع ما يكون صفة في المعنى ان يتضمن ضميرا عائدا
الى ما قبله فاذا قلت زيد ضارب وقومك عرب واخوك حسن كان كل واحد من هذه الاخبار
محتملا ضميرا يعود الى المبتدا الذي قبله لانه لا فصل بين المبتدا والموصوف في انه اذا تقدم ذكره
اضمر فيما يتعلق به فضارب تعلق بزيد في قولك زيد ضارب بالضمير المستكن فيه كما ان
عربا تعلق بقوم في قولهم مررت بقوم عرب بتقدير ضميرهم فيه فاعرفه قال الشيخ ابو علي ولما
كان اسم الفاعل يتضمن هذا الضمير الذي ذكرت ولم يكن كالضمير الذي في الفعل في البيان والظهور
الذي في اللفظ بالعلامات المصوغة للضمير ابرزوه اذا جرى على غير من هو له وذلك نحو قولهم
هند زيد ضاربته هي فهند ترتفع بالابتدا وزيد ابتدا ثان وضاربته لهند وقد جرت خبرا على
زيد فقد جرى على غير من هو له اذ هي لهند فقد جرى على زيد فلذلك ابرزت الضمير في ضاربته
وهو هي في قولك ضاربته هي فهي هنا ترتفع بانها الفاعلة قال الشيخ ابن الله اعلم ان معنى
قوله لما كان اسم الفاعل يتضمن هذا الضمير ولم يكن كالفعل في البيان والظهور بالعلامات
المصوغة للضمير ان اسم الفاعل يكون الضمير فيه مستكنا سواء كان الفاعل مخاطبا او متكلما او
غايبا تقول انا ضارب وانت ضارب وهو ضارب فتجد اللفظ واحدا وان كان في التقدير مختلفا
وهو ان الضمير في قولك انا ضارب للمتكلم وفي انت ضارب للمخاطب وفي زيد ضارب
للغايب وليس كذلك الفعل لان الفعل يلحقه علامات مختلفة تدل على الاحوال الاشتراك تقول
انت فعلت في المخاطب وانا فعلت في المتكلم وزيد فعل في الغايب فلفظ فعلت غير لفظ
فعلت ولفظ كل واحد منهما غير لفظ فعل الكاين للغايب فاذا قيل زيد ضربته او ضربته

فصل من الاحوال فيعلم اذا قلت ضربته بضم التاء ان الفعل لك ايها المتكلم واذا قلت ضربته بفتح التاء
ان الفعل للمخاطب واذا قلت ضربه ان الفعل لزيد وليس كذلك اسم الفاعل لانك اذا قلت زيد
ضارب غلامه او ضاربه تعيد الهاء الى شيء فتجرى ذكره لم يعلم منه الا ان الفعل لزيد لانه قد وقع بعد
فلا شيء هنا اولى به منه فاذا كان الفعل لغير زيد وجب ان تظهر ضمير صاحب الفعل لينتفي اللبس
فتقال اذا كان الفعل للمخاطب زيد ضاربه انت وزيد ضاربه انا اذا كان للمتكلم وزيد ضاربه
هو اذا كان لغيره ممن تقدم ذكره كقولك عمرو زيد ضاربه هو ولم يجب ذلك في الفعل لما ذكرنا من ان
الفعل يلحقه علامات تفرق بين المخاطب والمتكلم نحو ضربته وضربته وكذلك المضارع لانك تقول
زيد اضربه وعمرو تضربه وعمرو يضربه فيكون فعل المتكلم غير فعل المخاطب وفعل كل واحد منهما
غير فعل الغايب فلا يلتبس كما يلتبس في اسم الفاعل فاذا قلت زيد اضربه لم يسبق الى قلب المخاطب
ان الفعل لزيد لانك لا تقول افعل في الغايب وانما تقول يفعل واذا قلت زيد ضاربه كان مقتضى
الظاهر ان الفعل لزيد لانه مسند اليه وليس في لفظه علامة تدل على غير ذلك فاذا كان الفعل
لغيره وجب ان تبرز ضمير صاحب الفعل وذلك قولك زيد ضاربه انا او انت وكذا عمرو اخوه
ضاربه هو اذا جعلت الفعل لعمرو لانك لو لم تبرز الضمير لظن ان الفعل للاخ من حيث ان اسم الفاعل عليه
خبرا وهو اخوه وهذا الابراز ان يكون في الفعل ايضا وذلك قولك زيد اخوه يضربه هو اذا جعلت
الفعل لزيد لانك لو لم تبرز لالتبس وعلى هذا بني المسئلة التي هي هند زيد ضاربته هي لان هند مبتدا
وزيد مبتدا ثان وضاربته خبر زيد والفعل لهند فقد جرى اسم الفاعل على غير من هو له الا ترى ان
الضرب لهند وهو خبر عن زيد فيجرى مجرى قولك زيد ضاربه انا في انك ابرزت ضمير المتكلم لما كان
اسم الفاعل الذي هو ضارب لك وكان جاريا على زيد خبرا وبينهما فصل وذلك انك لو قلت هند
زيد ضاربته ولم تقل هي علم ان زيدا لاحظ له في الفعل اذ لا تقول زيد ضاربة فتونث ولو قلت
زيد ضاربه ولم تقل انت وانا لم يعلم ان الفعل لغير زيد غير ان اللبس لما حصل في مواضع اجرى الباب على سنن
واحد فلم يترك الضمير مستترا في نحو هند زيد ضاربته هي وان كان يعلم ان الفعل ليس لزيد لان ذلك
اشبه فيما ذكر من نحو ان تقول زيد ضاربه وانت تريد ان الفعل لك بمنزلة اضربه وانه للمخاطب
بمنزلة تضربه وحجة ثانية وهي ان اسم الفاعل فرع على الفعل في احتمال الضمير لما ذكرنا من ان الاسماء
لا اصل لها في احتمال الضماير بدلالة ان ما كان منها اسما عاريا من شبه الفعل ومعناه نحو زيد وعمرو
وثوب وقدر لا تتضمن ضميرا بوجه وانما تتضمن نحو ضارب وذاهب وحسن وشديد لموافقته الفعل
في المعنى وكفى دليلا على ذلك ان الفعل يلحقه ضماير لفظية من نحو التاء في فعلت وفعلت والنون
في فعلن ويبنى له وهو اسكان اللام مع فعلت ولا يكون هذا في الاسم البتة واذا كان كذلك علمت
ان نحو ضارب وذاهب فرع على يذهب ويضرب في تضمن الضمير واذا كان فرعا لم يجر مجراه في التصرف
فاذا جرى اسم الفاعل على غير من هو له ابرز الضمير وان لم يحصل لبس ليفرق بين الاصل والفرع فيقال
هند زيد ضاربته هي البتة وان كان لا يجب ذلك في الفعل اذ لا يجب ان تقول هند زيد يضربه
هي بل يجوز ان تقول تضربه وتسكت وكذا تقول زيد اخواه ضاربهما هو فتبرز مع انتفاء اللبس
ولا تفعل ذلك في الفعل الا تراك تقول زيد اخواه يضربهما ولا تقول يضربهما هو فان قلت ذلك
كان تاكيدا غير واجب كقولك فعلت انت فابراز الضمير في هذه المواضع العارية من اللبس قد دلك

على انه

على انه لما ذكرنا من امتناعهم ان يجرى الفرع مجرى الاصل فاعرفه فان هذا التعليل اذهب في التحقيق وان
كان الاول اقرب الى الفهم واسهل واعلم بعد ان الضمير اذا ابرزته جرى مجرى اسم ظاهر كاخوه وما
اشبهه فاذا قلت هند زيد ضاربته هي فابرزت الضمير الذي هو هي ارتفع بضاربه ارتفاع اسم مظهر
فكانك قلت هند زيد ضاربته جاريتها وذلك ان ضمير هند ومن سببها كما ان جاريتها كذلك
الا ترى ان الضمير المضافة اليه الجارية عائد الى هند فليس في ضاربته ضمير كما ليس في قايم في قولك
اقايم اخواك ضمير ولو قلت هند زيد ضاربته هي لم يجز لاجل ان هند مبتدا وزيد مبتدا ثان وضاربه
خبر زيد والخبر لا بد له من ذكر عايد الى المبتدا واذا قلت ضاربة لو لم يكن فيه ما يعود الى زيد فلا يعلم
انه له او لغيره واذا اثبت الهاء علم انك مخبر عن زيد بوقوع الضرب عليه من هند فقولك زيد
ضاربته هي جملة من المبتدا والخبر في موضع رفع بانها خبر هند وسياتيك ذكر الجملة بعد فاعرفه
قال الشيخ ابو علي ولو ثنيت لقلت الهندان الزيدان ضاربتهما هما فلم تثن ضاربة فتقول ضاربتاهما
هما لانه يجرى مجرى الفعل المقدم كقولك مررت بامراة ضربت بنتاها وتضرب بنتاها ولا تقول
ضربتا بنتاها ولا تضربان بنتاها ولو قلت ضاربتاهما هما فثنيت لم يجز الا على قول من قول اكلوني البراغيث
الا ان الاول اكثر في استعمالهم ومن قال ذلك قال في هذه المسئلة اذا ثنى الهندان الزيدان
قال ضاربتاهما هما فجعل هما الظاهر لذلك الضمير وارتفاعهما بانهما فاعلان للضاربة
الشيخ ايده الله اعلم ان قوله الهندان الزيدان ضاربتهما هما الهندان فيه مبتدا والزيدان مبتدا
ثان وضاربتهما خبر المبتدا الثاني والفعل للاول فيجب ابراز الضمير لجرى اسم الفاعل على غير من هو له
لانه جرى على الزيدان وهو للهندان والضمير هنا لا سيما مقول ضاربتهما هما كما قلت ثم ضاربة
هي فهما المتصل بضاربة عايد الى الزيدان وهما المنفصل الى الهندان بازاء هي في تلك المسئلة
والذي تشكل من هذا ان يقال انك تقول الهندان ضاربتان فتثني اسم الفاعل اذا كان صاحب الفعل
مثنى ولا تقول الهندان ضاربة فكيف افردت هنا فقلت ضاربتهما هما ولم تقل ضاربتاهما فتثني كما
ان الهندان مثنى فالجواب عنه ما ذكرت لك من ان الضمير اذا ابرز جرى مجرى الاسم الظاهر المرتفع
باسم الفاعل وان قولك هند زيد ضاربته هي بمنزلة قولك ضاربته جاريتها او بنتها في ان اسم
الفاعل الذي هو ضاربة قد رفع اسما واقعا بعده منفصلا واسم الفاعل اذا رفع به الاسم الظاهر
كان بمنزلة الفعل الا ترى ان قولك اقايم اخواك بمنزلة ان تقول ايقوم اخواك واذا كان الامر
على هذا كان ضاربتهما في المسئلة بمنزلة تضربهما فكانه قيل الهندان الزيدان تضربهما بنتاهما
لاجل ان الضمير المبرز الذي هو هما الثاني في قولك ضاربتهما هما بمنزلة بنتاهما فكما لا يلحق
الفعل الذي رفع بنتاهما الف الضمير اذ قد ارتفع به الظاهر فلا تقول تضربان بنتاهما كذلك
لا تفعل ذلك في اسم الفاعل الجاري مجراه فتقول الهندان الزيدان ضاربتاهما بنتاهما قد ارتفع
بضاربة كما ارتفع بتضرب في قولك تضرب هما بنتاهما كما ان اخواك ارتفع بقايم في قولك
اقايم اخواك ارتفاعه بيقوم اذا قلت ايقوم اخواك واذا لم تثن ضاربة عند رفع بنتاهما به
فتقول الهندان الزيدان ضاربتاهما بنتاهما لم تثنها ايضا اذا رفعت بها الضمير المنفصل الجاري
مجرى بنتاهما فلا تقول الهندان الزيدان ضاربتاهما هما لان هما بعد بروزه قد جرى مجرى اسم
ظاهر منفصل واما اذا قلت الهندان ضاربتان فليس كذلك لان اسم الفاعل لم يجر على غير من هو له

فيجب ابراز الضمير وانما لم يجز ابراز الضمير لم يجز الافراد اذ لو قلت ضاربة لم يعلم ان الضمير فيه مفردا ومثنى كما
يعلم اذا لفظت به فقلت الهندان الزيدان ضاربتهما هما لان مما يدل على التثنيه فاذا ثنيت لفظ الاسم دل
على ان الضمير المستكن فيه مثنى لا مفرد وتقول في الفصل الهندان تضربان ولا تقول تضرب لان المضمر اثنان فتاتي بالالف
والنون فضاربتان عمله تضربان في ان الالف والنون في كل واحد منهما يدل على ان ما قبله من الاسم مثنى وان كان
بينهما فصل من حيث ان الالف والنون في ضاربتان بمنزلتهما في الزيدان اذ الالف علامة التثنية بدلالة انك
تغير كما تغير الف الزيدان والنون عوض من الحركة والتنوين والالف في يضربان اسم ضمير والنون علامة الرفع
والضمير يستكن في اسم الفاعل مفردا كان او مثنى او مجموعا ولا يكون له لفظ كالالف في تضربان لما ذكرت لك من
ان الالف في ضاربتان ليس بضمير مثله في يضربان وانما هو علامة التثنيه الاسم بدلالة انك تقول مررت
بضاربتين ورايت ضاربتين كما تقول رجلين ورجلين فلو كان ضميرا لم تغير كما لا تغير الف يضربان غير
ان الاجتماع بين ضاربتان وتضربان من حيث انك اذا لم ترفع بضاربة اسما ظاهرا الحقته الالف والنون
نحو الهندان ضاربتان اذ ليس هنا شيء يرفعه ضاربة كما يكون اذا قلت ضاربة بنتاهما اذا رفعت به
الظاهر ولا تاتي بالالف والنون وهذا موضع فيه ادنى اشكال فليتنبه الناظر فيه ولا يتلقين ما يهدى
اليه فكره في اول وهلة بالقبول واما قوله ولا تقول ضربتا بنتاها ولا تضربان بنتاها لان الاول اكثر
في استعمالهم فانما يعني به ان قوما من العرب يقولون خرجوا القوم وقاما غلاماك فيلحقون الفعل المرتفع به
الاسم الظاهر علامة التثنيه والجمع تشبيها لذلك بتاء التانيث نحو قامت هند والاصل فيه اكلوني البراغيث
وقد ذكرته قبل وعرفتك ان صاحب الكتاب يشبه الالف في يضربان الزيدان بالتاء في قالت والالف
في الزيدان يضربان بالتاء في قلت يعني ان الاول علامة تدل على تثنيه الفاعل بعد والثاني اسم ضمير قائم
مقام الزيدان وقال لان الاول اكثر في استعمالهم يعني ان نحو قام غلاماك اكثر وهو ان تجرد الفعل من
علامة الجمع والتثنيه اذا قدمته ثم اذا اردت لغة من قال اكلوني البراغيث فقلت الهندان الزيدات
ضاربتاهما هما لان هما بمنزلة ساهما وضاربة بمنزلة تضرب فكما تقول تضربان ساهما على تلك
اللغة كذلك تقول ضاربتاهما هما فهما في كل وجه مرفوع بانه فاعل كبنتاهما سواء فاعرفه

قال الشيخ ابو علي وتقول زيد الخبز اكله هو فيظهر الضمير الذي في اكل لانه جرى على الخبز وهو لزيد

قال الشيخ ايده الله اعلم ان قولك زيد الخبز اكله هو زيد فيه مبتدا والخبز مبتدا ثان واكله خبر المبتدا الثاني
وجاز ذلك من حيث ان الهاء تعود الى الخبز والاكل لزيد وقد جرى على الخبز خبرا فبرز ضمير زيد فقول اكله
هو كما ابرزت ضمير هند حيث قلت هند زيد ضاربته هي فزيد بمنزلة هند والخبز بمنزلة زيد والاكل
بمنزلة ضاربته وهو بمنزلة هي واللبس هنا مفقود ايضا كما كان ثم الا ترى انه يعلم ان الاكل لزيد دون
الخبز كما يعلم هناك ان الضرب لهند دون زيد الا ان اسم الفاعل لما يبرز منه الضمير متى جرى على غير من هو له
لما ذكرت من انهم اجروا الباب على سنن واحد ولانه فرع على الفعل فلا تقوى قوته فاذا جرى على غير من هو له
ابرز الضمير منه فصلا بين الاصل والفرع يدلك على ذلك انك تقول زيد الخبز اكله او يا كله ولا تحتاج
الى ان تقول هو لانه فعل فلا تبرز منه الضمير وان جرى على غير صاحبه اذا عدم اللبس وتقول على هذا زيد
الدرهم معطيه هو عمرو والفرس مجريه هو فتبرز الضمير وان كان لا يلتبس لانه يعلم ان الدرهم لا يعطي
زيدا والفرس لا يجري عمرا وتقول زيد الدرهم يعطيه ولا تبرز لانه فعل فاعرفه **قال** الشيخ ابو علي
فان نصبت على قول من قال زيدا ضربته قلت زيد الخبز اكله ولم يلزم اظهار الضمير **قال** الشيخ ايده الله اعلم

ان من قال زيدا ضربته فنصب زيدا باضمار فعل يفسره الظاهر قال زيد الخبز اكله فنصب الخبز باسم فاعل يفسره
هذا الظاهر كانه قال زيد الخبز اكله ولا يجب ان يقال اكله هو لاجل ان الاكل المضمر يجب من هو له واذا
لم يجر على غير صاحبه لم يبرز الضمير واما الاكل المظهر فليس بخبر ايضا عن الخبز فيقال انه جرى على غير من هو له
فيجب ابراز الضمير كيف والخبز منصوب بالاكل المضمر والمخبر عنه المبتدا لا يكون منصوبا واذا كان كذلك
كان بمنزلة ان تقول الخبز زيد اكله فتنصب وتقدم لانه اذا تقدم لم يكن اسم الفاعل بعد بوجه ولو رفعت
الخبز مع التقديم لم يجب اظهار الضمير ايضا لجري اسم الفاعل على من هو له وذلك قوله الخبز زيد اكله لان الخبز
مبتدا وزيد مبتدا ثان واكله خبر المبتدا الثاني وهو يجب زيد الذي هو صاحب الفعل فجرى
مجرى قولك زيد هند ضاربته لانه لا يجب ابراز الضمير بعد جري ضاربة على هند التي هي لها **قال**
الشيخ ابو علي واما الجملة التي تكون خبر المبتدا فعلى اربعة اضرب الاول ان يكون جملة مركبة من فعل وفاعل
والثاني ان يكون مركبة من ابتداء وخبر والثالث ان يكون شرطا وجزاء والرابع ان يكون ظرفا فالاول كقولنا
زيد قام وزيد قام ابوه فزيد يرتفع بالابتداء وقام في موضع خبره وفيه ذكر مرتفع بانه فاعله وهذا الذكر
يعود الى المبتدا الذي هو زيد ولولا هذا الذكر لم يصح ان تكون الجملة خبرا عن هذا المبتدا الا ترى انه
لو قال زيد قام عمرو لم يجز فانما كان قام خبرا عنه من اجل الذكر العائد منه الى المبتدا وموضع قام مع
الذكر الذي فيه رفع لوقوعه موقع خبر المبتدا والثاني ان يكون خبر المبتدا جملة من ابتداء وخبر وذلك
نحو زيد ابوه منطلق وعمرو غلامه خارج فزيد مبتدا وابوه مبتدا ثان ومنطلق خبر المبتدا الثاني
والمبتدا الثاني وخبره جميعا في موضع رفع لوقوعهما موقع خبر المبتدا الاول كما كان قولك قام وقام
ابوه كذلك في المسالة الاولى ولا بد من ذكر يعود من الجملة الى المبتدا الاول ولو قلت زيد منطلق
عمرو لم يجز كما انه لو قيل زيد قام عمرو لم يجز **قال** الشيخ ايده الله اعلم انه قد ذكر الشيخ في اول
الباب ان خبر المبتدا يكون مفردا وجملة وقد ذكر احكام المفرد واتبعته من التفسير ما يفتقر اليه وقد انتهى
الان الى الجمله اعلم ان الجمل على اربعة اضرب كما ذكر فالاول نحو زيد منطلق واخوه خارج وهو الجملة من المبتدا
والخبر والثاني نحو خرج اخوه وقام غلامه وهذا هو الجملة من الفعل والفاعل والثالث ان تضربه يضربك
وهو الجملة من الشرط والجزاء والرابع نحو في الدار وخلفك ويوم الجمعة وهو الجملة من الظرف وكون هذا
الضرب جملة تقع فيه كلام من بين الجميع وانما كان جملة لاجل ان في حرف جر وحروف الجر لا بد لها
من فعل تتعلق به لانها جاءت لتوصل بعض الافعال الى الاسماء نحو قولك مررت الى زيد وذهبت من ذلك
ولو قلت الى زيد او بزيد من غير فعل كان محالا واذا لم يكن في اللفظ كان مقدرا في النية فقولك
في الدار تعلق بفعل ضمير نحو استقر في الدار فاذا قلت زيد في الدار فالتقدير استقر في الدار واذا قدرت
استقر كان فيه ضمير لزيد فيكون الفعل مع ذلك الضمير جملة كما انك اذا قلت زيد استقر اخوه كان حكم
استقر اخوه جملة من الفعل والفاعل وهذا حكم الظرف نحو يوم الجمعة وخلفك وما اشبه ذلك لان
الاصل في جميع ذلك حرف الجر ثم حذف فاذا قلت القتال يوم الجمعة فالتقدير في يوم الجمعة وكذا
زيد خلفك الاصل في خلفك والفعل الذي هو استقر مقدر هنا كما قدر ثم واذا كان كذلك كان جملة
من حيث ان استقر فعل والضمير مستكن فيه نحو استقر هو واعلم ان من الناس من لم يعد الظرف في الجمل
وذلك لاجل انه يقدر فيه اسم فاعل فاذا قال زيد في الدار قدر مستقر في الدار دون استقر ويستقر
واسم الفاعل لا يكون جملة وانما يكون الجملة الفعل مع الفاعل المضمر فيه او المظهر والمذهب الصحيح انه

من الجمل كما ذكره الشيخ ابو علي يدل على صحته انا راينا هم لا يصلون الاسما نحو الذي والتي وما اشبه ذلك
الا بالجمل كقولك الذي اخوه منطلق زيد والذي خرج غلامه عمرو ولا يجوز الذي ضارب عمرو زيد ولا
الذي ضارب زيدا غلامك حتى يقال الذي هو ضارب زيدا او الذي اخوه ضارب زيدا فيوتى بجزء اخر
يصير به الصلة جملة الا ترى انك لا يكاد تجد نحو قراءة من قرا تماما على الذي احسن لان التقدير هو احسن
فحذف المبتدا الذي هو هو ولا يقال الذي ضارب زيد وانما يجي ذلك اذا طال الكلام نحو ما انا بالذي قايل
لك شيا يريد الذي هو قايل ثم انا بعد علمنا ان الصلة لا يكون الا جملة وجدنا الظرف قد وصل به كثيرا
مجردا من جزء اخر نحو قولك الذي في الدار زيد والذي عندك خالد والذي امامك عمرو ولا يجب ان
يقال الذي هو في الدار زيد والذي لخوه عندك زيد فيوتى بجز اخر فنقرر بان التقدير استقر دون مستقر
لان استقر يكون جملة فتستقل به الصلة ومستقر مفرد والمفرد لا تستقل به الصلة فلو كان المقدر
اياه لم يجز الذي في الدار زيد وجاني الذي عندك ولقيت الذي في دارك كما لا يجوز ان نقول الذي
ضارب زيد وجاني الذي خارج ويكفيك دليلا على صحة قولنا وفساد قول مخالفنا انك تظهر ما تقدره
فيكون الكلام صحيحا وذلك قولك جاني الذي استقر في الدار وترى له النظير الكثير نحو قولك الذي
قام زيد والذي خرج عمرو لان قام فعل وفيه ضمير يعود الى الذي وقد صار لذلك جملة كما ان
استقر فيه ضمير وهو فعل وتقول الذي مستقر في الدار فيجده مختلا قليل النظير جدا اذ لا يقال جاني
الذي ضارب والذي قام فيوقع في الصلة اسما على مفرد فالفعل مع الضمير يكون جملة والاسم لا يكون
مع الضمير جملة فقولك الذي قام بمنزلة ان ماني تحرّن ظاهر من قول الذي قام اخوه فان قلت ان
التقدير في قولك الذي في الدار الذي هو في الدار بدلالة انه يستعمل كثيرا دخل عليك ان تقول في قولك
الذي قام زيد والذي خرج عمرو ان الصلة لم تتم وان التقدير الذي هو قام والذي هو خرج لان ذلك
يستعمل ايضا فان قلت هذا لم نكلم برد ذلك الظاهر وان لم تقله لم يلزمنا ان نقول ان التقدير في قولك
جاني الذي في الدار هو في الدار لان الاستعمال بغير هو كثير جدا كما ان قولك جاني الذي قام من غير هو كذلك
ولو كان قولك جاني الذي في الدار قام من غير هو كذلك ولو كان قولك جاني الذي في الدار على تقدير هو
مستقر في الدار لوجب ان يقل قلة نحو قوله تعالى تماما على الذي احسن في قراءة من رفع ونحو الذي ضارب
لان ذلك من الغرابة بحيث لا يخفى وانما يكون ذلك في الغالب اذا افرط طول الكلام نحو ما ذكرت لك من قولهم
ما انا بالذي قايل لك شيا واذا كان كذلك الامر على ما وصفنا علمت استقامة مذهب الشيخ ابي علي وسقوط
قول من خالفه وهذا هو مذهب صاحب الكتاب لانه يفسره في الغالب باستقر وقد يأتي على هذا اسولة
ضعيفة تركنا ذكرها كراهة الاطالة وقد حصل اربعة اضرب من الجمل وهي في الاصل اثنان
الجملة من الفعل والفاعل والجملة من المبتدا والخبر لان الشرط والجزا يكون من فعل وفاعل نحو ان تضرب
اضرب غير انه لما خالف الظاهر حيث جرى الجملة مجرى الجزء في امتناعها من ان يستقل بنفسها حتى تنضم
اليها الثانية عدت ضربا مفردا وذلك انك لا تقول ان تضرب من دون اضرب ولا اضرب من دون
ان تضرب لان المعنى الذي وضع عليه اقتضى جملتين ترتبط احداهما بصاحبتها وهو انه شرط وجزا ومعلوم
ان الشرط من دون الجزا والجزا من دون الشرط لا يفيد وانشدنا الشيخ شا لنفسه في نحو ذا. شعر
وتربية المعروف شرط تمامه وهل تم شرط دون ذكر جزاء ولكنا ان جازيت بالجملة من المبتدا والخبر
نحو ان تضرب فانا ضارب لانه لا يخرج من الضربين وهذا حكم الظرف لانه اذا كان التقدير على ما وصفنا من نحو

استقر كان جملة من الفعل والفاعل كقولك قام زيد غير انه لما كان القوم اضمار هذا الفعل وناب الظرف عنه
حتى انه يقال في قولك زيد في الدار ان زيدا مبتدا والظرف خبره صار في حكم ما ليس الاول في شي وانفرد بحكم
وكذا قولك القتال اذا خرج زيد تقول ان الظرف خبر عن القتال كما تقدم لان الفعل الذي هو وقع وتقع قد ترك
اظهاره وناب هذا عنه فقيل انه خبر وذلك هو المستمر في كلام صاحب الكتاب وجميع النحويين فلما كان
كل واحد من الظرف والشرط والجزا جملة اخرى في مقتضى الظاهر قال الشيخ ابو علي ان الجملة على اربعة اضرب
والا فالاصل فالاصل ما ذكره في صدر الكتاب ان الكلام لا يخلو من جملتين احداهما من مبتدا وخبر والثانية
من فعل وفاعل وقد ذكر الشيخ ابو علي في الفصل الذي كتبه الجملة من الفعل والفاعل والمبتدا والخبر فقال
مثال الفعل زيد قام وزيد قام ابوه فزيد مبتدا وقام فعل وفيه ضمير يعود الى زيد وهو فاعل قام واما
قام ابوه فامره ظاهر لان قام فعل وابوه فاعله فهو جملة لفظا وتقديرا وقام في قولك زيد قام مفرد
لفظا اذ ليس بعده اسم وجملة تقديرا لان ضمير زيد مستكن فيه وجاز قولك زيد قام ابوه لما فيه من
الذكر العايد الى زيد وهو الهاء في ابوه ولو قلت زيد قام عمرو لم يجز لاجل انك اذا رفعت عمروا بقام
لم يكن فيه ذكر يعود الى زيد لانه اذا كان فعلا لعمرو لم يكن فعلا لزيد ففعل واحد لا يرتفع به ظاهر ومضمر
كما لا يرتفع به ظاهران مكما لا يجوز ان تقول قام زيد عمرو فترفع بقام كل واحد من زيد وعمرو وتجعلهما
فاعلين له كذلك لا يجوز ان يقال في قولك زيد قام عمرو ان في قام ضميرا لزيد قد ارتفع بقام وصار
فاعلا له مع ارتفاع عمرو به واذا عري قام من الضمير ولم يتعلق بعمرو ذكر يعود الى زيد كما كان في ابوه
في قولك زيد قام ابوه لم يجز قولك زيد قام عمرو فان قلت قام عمرو اليه جاز لانك تعلق الجملة بزيد بالعايد
الذكر اليه وهو الهاء في اليه والذي اوجب ان يكون في هذه الجمل ذكر يعود الى المبتدا انك اذا قلت زيد قام عمرو
فعريت الجملة من الذكر لم يلتبس بزيد واذا لم يتعلق به لم يكن به اولى منها بغيره والخبر اذا كان على هذه الصفة
لم يكن فيه فايدة اذ الغرض منه ان يسند الى المخبر عنه وما لم يكن فيه ذكر يعلقه بالمخبر عنه لم يعلم انه خبر عنه
ومثال الجملة من المبتدا والخبر واقعة خبرا قولك زيد اخوه منطلق لان زيدا مبتدا واخوه مبتدا ثان ومنطلق خبر
المبتدا الثاني خبر ان الجملة التي هي اخوه منطلق في موضع خبر المبتدا الاول الذي هو زيد وجاز ذلك لما فيها من
العايد وهو الهاء في اخوه ولو قلت زيد عمرو منطلق لم يجز لاجل ان الذي يجوز ان يحتمل الضمير هو منطلق فلا يخلو
من ان تضمر فيه ذكر الزيد او لعمرو او لهما جميعا فلا يجوز ان تضمر فيه لاحدهما لانك لو اضمرت لزيد تركت
عمروا ضايعا ولو اضمرت لعمرو تركت زيدا كذلك فمقتضى الظاهر ان تضمر فيه لعمرو لانه يليه واذا كان فيه
اضمار لعمرو دون زيد كانت الجملة عارية من ذكر يعود الى المبتدا فتصير الى الفساد الذي وصفنا في قولك زيد قام
عمرو ولا يجوز ان تضمر فيه لهما لان اسما واحدا لا يكون لاسمين واذا لم يكن لهما لم يحتمل ضمير كل واحد منهما وبعد
فان الفعل اذا لم يرفع مع انه الاصل في العمل واحتمال الاضمار ضميرين نحو ان تقول زيد عمرو قام فتجعل في قام
ضميرا لكل واحد منهما كان اسم الفاعل الذي هو فرع عليه ابعد من ذلك فان قلت انك تقول زيد وعمرو
قاما فيكون فيه ضمير كل واحد منهما فالجواب ان هذا مغالطة وذلك انك اذا عطفت احد الاسمين على الآخر
وجعلتهما شريكين نحو ان تقول الزيدان اضمرا دفعة واحدة الاشتراك بجعلهما حرفا واحدا ضميرا ولا يأتي بعلامتين
وليس كذلك اذا لم تشرك بينهما فقلت زيد عمرو قام لانهما اذا لم يشتركا كان كل واحد منهما منفردا بحيث فيجب ان
تضمر كل واحد على انفراده فتجعل في لفظ واحد ضميرين وذلك لا يجوز لان الفعل اذا لم يرفع ظاهرين نحو قام عمرو
خالد كان ان لا يرفع مضمرين اولى ولما رفع اسمين قد جمعا نحو قام الزيدان والزيدون جاز ان يرفع ضميرا مجموعا او مثنى

نحو ضربا وضربوا فاعرفه قال الشيخ ابو علي وقد يحذف الرواجع من هذه الجمل الى المبتدا الاول كقولهم السمن منوان بدرهم
والنقدير منوان منه بدرهم ولا بد من تقدير هذا النقدير ليعود الضمير الذي في منه الى المبتدا الذي هو السمن قال
الشيخ ابن الله اعلم ان قولهم السمن منوان بدرهم والسمن فيه مبتدا ومنوان مثله ثان وبدرهم خبر المبتدا الثاني وفيه ذكر
يعود اليه وذلك ان التقدير منوان يكونان منه بدرهم او يشتريان بدرهم فالالف في يكونان عايدا الى المنوين ثم ان
الجملة التي هي قولك منوان بدرهم في موضع خبر المبتدا الاول الذي هو السمن وهي في الظاهر بمنزلة قولك زيد
عمرو منطلق في تعريها من عايد الى السمن الا ان التقدير منوان منه بدرهم فالهاء في منه يعود الى السمن لتتعلق الجملة به
فهو بمنزلة ان يقول زيد عمرو منطلق من منزله غير ان هذا الحذف جاز في قولك السمن منوان بدرهم لدليل الحال
عليه لانك اذا قلت منوان بدرهم علم انك لا تريد من غيره وليس كذا قولك زيد عمرو منطلق لانه لا يعلم
ما تريد ولا يكون فيه دليل على شيء دون شيء اذ كان يحتمل ان تريد منطلق اليه ومن عنده او باذنه او غير ذلك
فكل موضع قام فيه دليل على الراجع ونبه الحال عليه جاز ان يحذف قال الشيخ ابو علي ومثل ذلك قوله عز وجل
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور التقدير ان ذلك الصبر منه لان ذلك ابتدا، وقوله لمن عزم الامور في موضع
الخبر ولم يرجع الى المبتدا، الذي هو لمن صبر وغفر ذكر من اللفظ قال الشيخ ابن الله اعلم ان اللام في قوله تعالى لام الابتدا
ومن بمعنى الذي فكانه والله اعلم والذي صبر وغفر بمنزلة قولك وزيد في كونه اسما مفردا مبتدا وقوله عز وجل ان ذلك
في حكم المبتدا لان ان من العوامل الداخلة على المبتدا والخبر فلا فصل في الحقيقة بين قوله ان ذلك لمن عزم الامور
وبين قولك ذلك من عزم الامور فقول الشيخ ابي علي ان ذلك ابتدا، يعني انه في حكم المبتدا لما ذكرنا فذلك اسم
ان قوله لمن عزم الامور خبره والذكر عايد من الفعل المقدر في نحو ذا كانه والله اعلم ان ذلك ليكون من عزم الامور
الا ان هذا الفعل لما حذف وقام حرف الجر مقامه انتقل اليه لام الابتدا، الذي يكون في خبر ان فقوله تعالى ان ذلك
لمن عزم الامور جملة وقعت خبرا للمبتدا الذي هو لمن صبر وهي عارية من ذكر عايد الى من صبر كما ترى فالتقدير ان ذلك
منه لمن عزم الامور فالها في منه يعود اليه كما عاد الى السمن في قولك السمن منوان منه بدرهم ولمن صبر مبتدا كالسمن
وان ذلك مبتدا ثان مثل منوان ولمن عزم الامور خبر المبتدا الثاني مثل بدرهم ومنه هنا كمنه ثم ولو لم تقدر
هذا احلت اذ لا يكون حسب للجملة التي هي ان ذلك لمن عزم الامور تعلق بمن صبر فبطل المعنى وكذا منوان بدرهم
لا تعلق بالسمن لو لم تقدر منه ويكون بمنزلة ان تذكر شيا على سبيل الهذيان قال الشيخ ابو علي وهذا النحو كثير وقد جاءت
هذه الجملة محذوفة باسرها اذا كانت خبرا واذا جاز حذف الجملة كلها كان حذف شيء منها اسهل وذلك قوله عز وجل
واللاي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللاي لم يحضن والتقدير واللاي لم يحضن فعدتهن
ثلثة اشهر فحذف الجملة التي هي خبر المبتدا الثاني لدلالة ما تقدم عليه كما يحذف المفرد لذلك في نحو زيد منطلق وعمرو
ومما جاء تجيء من المبتدا والخبر جملة قولهم زيد ضربت اباه وعمرو قال الشيخ ابن الله اعلم ان قوله تعالى واللاي يئسن
من المحيض مبتدا وقوله تعالى ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر جملة من الشرط والجزا في موضع الخبر ولا يكون فعدتهن خبرا
لقوله واللاي يئسن من المحيض على الانفراد اعني بالانفراد ان الجملة من الجزا دون الشرط لا يكون خبرا وقوله
واللاي لم يحضن مبتدا ايضا وليس له خبر في اللفظ والتقدير واللاي لم يحضن فعدتهن ثلثة اشهر
الا انه حذف لدليل ما تقدم عليه فاستدل الشيخ ابو علي بهذا الحذف على جواز حذف الراجع
الذي هو منه من قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
لانه اذا ساغ حذف الجملة الواقعة خبرا وهي فعدتهن ثلثة اشهر
لان ما تقدم يدل عليه كان حذف شيء من الجملة

وهو قولك منه اولى بالجواز ونظيره من المفرد ما ذكر من قولهم زيد منطلق وعمرو لان التقدير عمرو منطلق
فحذف لان الاول يدل عليه وتقول زيد ضربته وعمرو ضربته فحذف التقدير وعمرو ضربته استغناء بذكر
الاول قال الشيخ ابو علي وتقول انتم كلكم بينكم درهم فيكون كل بمنزلة اجمعين كانك قلت انتم
اجمعون بينكم درهم فان جعلت كلا ابتداء ثانيا على قياس من قرا قل ان الامر كله لله قلت انتم كلكم بينهم
درهم كانك قلت انتم غلمانكم بينهم درهم لان كلا اسم موضوع للغيبة كالغلمان وان شيت قلت
في هذا الوجه انتم كلكم بينكم درهم فحملت على المعنى لان كلا هو انتم في المعنى ولا يجوز ذلك في الغلمان
لانهم ليسوا الاول قال الشيخ ابن الله اعلم ان قولك انتم كلكم بينكم درهم لا يخلو من امرين
احدهما ان تجعل انتم مبتدا، وكلكم تاكيدا له بمنزلة ان تقول انتم اجمعون وانما شبهه باجمعون
لانه لا يكون الا تاكيدا تابعا لشيء قبله واذا كان كذلك جرى مجرى ما لم يذكر اذ التاكيد في حكم
الساقط فكانك قلت انتم بينكم درهم فيكون درهم مبتدا ثانيا وبينكم خبره ثم يكون الجملة في موضع
خبر المبتدا الاول ولا يجوز ان تقول على هذا الوجه انتم كلكم بينهم درهم لان كلكم اذا كان تاكيدا
كان بمنزلة الساقط واذا كان كذلك وجب ان يعود الذكر الى انتم لا اليه وانتم ضمير المخاطبين فينبغي
ان يعود الذكر على لفظ الخطاب دون الغيبة فكما لا يجوز ان تقول انتم فعلوا كذا فتاتي بالواو
الذي هو ضمير الغايبين وانما يجب ان تقول انتم فعلتم كذلك لا يجوز ان تقول انتم كلكم بينهم درهم
اذا كان كلكم تاكيدا بمنزلة الساقط والوجه الثاني ان لا تجعل كلكم تاكيدا لانتم بمنزلة اجمعون
وتجعله مبتدا ثانيا كقراءة من قرا قل ان الامر كله لله الا ترى انه لو كان تاكيدا لتبع ما قبله
في النصب فلما رفع علمت انه مستانف غير تابع واذا اجريت قولك انتم كلكم هذا المجرى كان بمنزلة
ان تقول كلكم في الابتدا ولا تجعل قبله انتم واذا ابتدات بكلكم كان ما بعده خبرا له فيجب على
مقتضى الظاهر ان تعيد الضمير اليه على لفظ الغيبة فتقول انتم كلكم بينهم درهم لان كلا اسم ظاهر
بمنزلة الغلمان وليس بمضمر كانتم فكما تقول انتم غلمانكم بينهم درهم ولا تقول بينكم لان الغلمان ليسوا
مخاطبين كانتم كذلك تقول انتم كلكم بينهم درهم فيكون انتم مبتدا وكلكم مبتدا ثانيا ودرهم
مبتدا ثالثا وبينهم خبر المبتدا الثالث ثم المبتدا الثالث مع خبره وهو قولك بينهم درهم في موضع خبر
المبتدا الثاني الذي هو كلكم وعاد الذكر اليه وهو الضمير في بينهم ثم يكون المبتدا الثاني مع هذه
الجملة خبر المبتدا الاول الذي هو انتم والذكر العايد اليه من قولك كلكم بينهم درهم هو الضمير
في كلكم لانه للخطاب فهو مجانس لانتم وان حملت الكلام على المعنى مع جعلك كلكم مبتدا ثانيا غير
تاكيد لانتم جاز ان تعيد الضمير اليه على لفظ الخطاب فتقول انتم كلكم بينكم درهم لاجل ان كلا
وان كان اسما ظاهرا كالغلمان فهو عبارة عما هو وكان اياه في المعنى فيجوز ان تعود الضمير اليه
على لفظ الخطاب كما يعود الى انتم ومثل هذا قولهم انا رجل افعل كذا يعيدون الضمير الى رجل كما
يعيدونه الى انا كقول الشاعر أأكرم من ليلى على فتبتغي به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها الا تراه قال
لا اطيعها فاعاد الضمير الى قوله امرأ وان كان اسما ظاهرا كزيد كما يعيده الى التا في كنت وانا اذا قال
كنت لا اطيعها وانا لا اطيعها لاجل ان امرأ عبارة عن المتكلم في المعنى وليس برجل غيره
والاكثر الحمل على الظاهر نحو ام كنت امرأ لا يطيعها اطيعها وكلكم بينهم درهم ولا يجوز على هذا
ان تقول انتم غلمانكم بينكم درهم لان الغلمان اسم ظاهر لفظا ومعنى وليس بعبارة عن انتم واذا لم يكن له

حظ في الخطاب لم يجز ان يعود الضمير اليه الا على لفظ الغيبة كما لا يجوز ان تقول انا غلامي افعل
كذا لان غلامك ليس اياك كما كان رجل اياك في قولك انا رجل افعل كذا قال الشيخ ابو علي والثالث
ان يكون خبر المبتدا شرطا وجزاء وذلك نحو زيد ان تكرمه يكرمك وبشر ان تعطه تشكرك عمرو فزيد ابتدا
وقوله ان تكرمه يكرمك جملة في موضع خبره وقد عاد الذكر منهما الى المبتدا والجملة في موضع رفع لوقوعها
موقع الخبر قال الشيخ ابن الله اعلم انه قد تقدم ان الجمل على اربعة اضرب وفسرت منها ضربين المبتدا
والخبر والفعل والفاعل وبقي الثالث والرابع فالثالث الشرط والجزا نحو ان تكرمه يكرمك وقد تقدم ان
الشرط والجزا جملتان وجب تصاحبهما فجريتا مجرى الجملة الواحدة فقولك ان تكرمه بمنزلة اخوك وقوله
يكرمك بمنزلة منطلق في احتياج احدهما الى صاحبه وامتناعه من ان يستقل بنفسه ولما كان كذلك
لم يجب ان يعود الذكر الى المبتدا من كل واحد من الشرط والجزا بل الواجب ان يعود من احدهما فعوده من
الشرط نحو قولك زيد ان تضربه تشكرك عمرو وذلك ان الهاء في تضربه يعود الى زيد وهو متعلق
بفعل الشرط وليس في الجزا الذي هو قولك تشكرك عمرو ذكر يعود الى زيد المبتدا ومثال عوده من الجزا
دون الشرط قولك زيد ان تعطني درهما نكرمه لان الها في نكرمه يعود الى زيد وهو جزا وليس
في قولك ان تعطني درهما ذكر راجع اليه فان عاد من كل واحد من الشرط والجزا كان حسنا جميلا
وذلك قولك زيد ان تكرمه تشكرك وذلك الها في تكرمه قد عاد الى زيد المبتدا والضمير المستكن
في فعل الجزاء الذي هو تشكرك عايد اليه ايضا الا ترى انه الشاكر وانما قلنا ان ذلك لا يجب
ولم نقل انه لا يجوز بين الجائز والواجب فصل عظيم وهذا بمنزلة ان تقول زيد اخوه يضربه فتجعل
في كل واحد من جزاي الجملة ضميرا عايدا الى المبتدا وذلك ان زيدا مبتدا واخوه يضربه جملة في موضع
جزء وفيها ذكر ان احدهما الها في اخوه والثاني في يضربه ومثله قولك زيد اخوه رفيقه وهذا غير
واجب لانك تقول زيد قام غلامه وزيد اخوه منطلق فلا يكون في الجملة الا ذكر واحد وذلك اكثر
من ان يحصى فان عريت كل واحد من الشرط والجزا من عايد الى المبتدا نحو ان تقول زيدا ان تعط انت
عمرا تشكرك بكر لم يجز كما لم يجز قولك زيد عمرو منطلق لتعري الجزاين جميعا من الذكر وقد مثل
الشيخ ابو علي هذا المعنى في قوله زيد ان تكرمه يكرمك وبشر ان تعطه تشكرك عمرو لان قوله ان
تعطه تشكرك عمرو وقد عاد الذكر فيه من احدى الجملتين وهو الهاء في تعطه ولم يمثل عوده من الجزا
لانه اذا ذكر جواز عوده من احدهما فقد حصل الغرض فاعرفه قال الشيخ ابو علي والرابع الظرف
والظرف على ضربين ظرف من المكان وظرف من الزمان فظروف المكان تكون اخبارا عن الاحداث والاشخاص
مثال كونها اخبارا عن الاحداث قولنا البيع في السوق والصلاة في المسجد والركض في الميدان ومثال
كونها اخبارا عن الاشخاص نحو زيد في الدار وعمرو في المسجد واللص في الحبس فاما ظروف الزمان
فتكون اخبارا عن الاحداث دون الاشخاص وذلك نحو الخروج غدا والرحيل الساعة ومقدم الحاج المحرم
ولو قيل زيد غدا وعمرو امس لم يستقم لان ظروف الزمان لا تكون اخبارا عن الجثث قال
الشيخ ابن الله اعلم ان الظروف على ضربين مكان وزمان فالمكان اعم تصرفا في الاخبار من الزمان
لانه قد يكون خبرا عن الاحداث والاشخاص جميعا فالحدث نحو قولك الضرب في الدار والمرور في العرصة
والشخص نحو قولك زيد في الدار وعمرو خلفك وذلك ان الحدث والشخص قد اشتركا في ان
الامكنة تشتغل بهما مرة وتخلو منهما اخرى والزمان لا يكون خبرا الا عن الاحداث نحو قولك الخروج

غدا ومقدم الحاج المحرم لان مقدم مصدر كالقدوم فان جعلت مقدم على الزمان وقدرت المضاف كقولهم
حين مقدم الحاج وخفوق النجم يريدون زمن مقدم الحاج قلت مقدم الحاج المحرم فرفعت لانك
تبينت وقت قدوم الحاج المحرم فيكون الثاني الاول كقولك زيد اخوك ويوم جمعتي يوم الجمعة ولا يجوز
ان تجعل الزمان خبرا لشخص نحو قولك زيد في يوم الجمعة وعمرو امس وقد تقدم بيان ذلك قال
الشيخ ابو علي فاما قولهم الليلة الهلال فعلى معنى الليلة حدوث الهلال فحذف الحدوث واقام الهلال
مقامه ويجوز ان ترفع الليلة فتقول الليلة الهلال على تقدير الليلة ليلة الهلال فتحذف
المضاف الذي هو الليلة كما حذفت الحدوث قال الشيخ ابن الله اعلم انه لما ذكر ان الزمان
لا يكون خبرا عن الاشخاص نحو زيد امس والدرهم غدا سال نفسه عن قولهم الهلال الليلة لان الهلال
جثة والليلة خبر عنه في الظاهر وزمان هي كما ترى فاجاب بان الكلام ليس على ظاهره وان فيه
محذوفا هو المخبر عنه وذلك ان التقدير الليلة حدوث الهلال ثم حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه كقوله تعالى وسل القرية والحدوث ليس جثة وانما هو كالضرب والقتل فهو كقولك
اليوم ضرب الدرهم وغدا نقش الدينار فان رفعت فقلت الليلة الهلال كان المحذوف زمانا
مثل المذكور لان التقدير الليلة ليلة الهلال فهذا هو هو كقولهم زيد اخوك وقد اجاز شيخنا
ابن الله في قولهم الليلة الهلال بالنصب ان يكون الكلام على ظاهره غير مقدر على حذف المضاف
قال لان الهلال يكون ظاهرا ثم يستتر ثم يظهر فلما حدث به الاحوال جرى مجرى الاحداث التي
تقع مرة وتزول اخرى فجاز جعل الزمان خبرا عنه ويوضح ما قاله ان الهلال ليس باسم وضع علما
للنير كالشمس وساير اسما الكواكب وانما هو اسم سنا وله في حال دون حال والاسم الموضوع له هو القمر
واذا كان كذلك صار اذا قيل الهلال فكانه استتاره القمر او بدو القمر او ظهور النور في القمر
وما اشبه ذلك فهو اذا متضمن لمعنى الحدوث فجوزنا ان تجعل الليلة اخبارا عنه هذا ومن قدر
اضمار الحدوث لم يكن له بد من التعلق بهذا المعنى فيقول انه لما كان حاله ما تقدم من انه يستتر و
يزول ثم يوجد ويظهر صار اذا اطلق ذكره فقيل الهلال علم ان المراد حدوثه فجاز اضماره وكذلك
قال ابو بكر محمد بن السري انك لو قلت الشمس اليوم والقمر الليلة لم يجز لانه غير متوقع فلا يتضمن الدلالة
على الحدوث وذلك ان الشمس والقمر اسمان علمان وضعا وضع زيد وعمرو ولم يوضعا للدلالة
على وجود صفة وحال بعد ان لم يكن فيتضمنا الدلالة على الحدوث او يجريا مجراه فاعرفه ومعنى ان يعلم
ان كل واحدة من هذه الجمل اذا وقعت خبر المبتدا كانت في موضع رفع لوقوعها موقع المفرد فاذا قلت
زيد اخوه منطلق كان قولك اخوه منطلق في موضع رفع لوقوعه موقع المفرد المرفوع في قولك
زيد خارج او زيد اخوك او زيد حسن وكذا قولك زيد قام ابوه وزيد في الدار وزيد ان تكرمه يكرمك
وكل جملة وقعت موقع المفرد قدرت في موضعها ما يستحق المفرد في ذلك الموضع من الاعراب فاذا قلت
مررت برجل ذهب اخوه كان قولك ذهب اخوه في موضع جر لانك اذا اتيت بالمفرد كان مجرورا
وذلك قولك مررت برجل ذاهب او ضارب وما اشبه ذلك واذا قلت رايت رجلا ذهب اخوه
كان في موضع نصب لانك تقول رايت رجلا ذاهبا ورجلا حسنا فتجد المفرد منصوبا في هذا الموضع
وتقول حينك اذ خرج زيد فيكون الجملة التي هي خرج زيد في موضع جر لاضافة اذ اليها وان كنت
لا تقول جئتك اذ كون كذا لاجل ان هنا ما تجده مضافا الى المفرد وهو بمعنى اذ كقولك جئتك حين

كون كذا وحين خروج زيدا فاذا كانت الجملة في موضع لا يقع فيه المفرد لم يكن لها موضع من الاعراب
وذلك قولك جاءني الذي اخوه منطلق ليس كقولك اخوه منطلق اعراب لا رفع ولا نصب ولا جر لاجل انه
لا يقع هنا مفرد نحو ان تقول جاءني الذي ضارب او جاءني الذي زيدا والذي حسن لما تقدم من ان الصلة
لا تكون الا جملة معقول ان هذه الجملة لها اعراب لنيابتها عن ذلك المفرد كما قلت في قولك مررت
برجل ذهب اخوه ان الجملة في موضع جر اذ كان الموضع يصلح للمفرد نحو رجل خارج او حسن فكانت
الجملة اذا وقعت فيه استحقت الاعراب الذي يكون للمفرد لو وقع موقعه فلا يكون للجملة اعراب
الا اذا وقعت موقعا يصلح للمفرد على الاطلاق فاعرفه قال الشيخ ابو علي وخبر المبتدا لا يخلو من ان
يكون مفردا او جملة فاذا كان مفردا كان هو هو او منزلا هذا التنزيل كقوله عز وجل وازواجه
امهاتهم وكقولهم ابو يوسف ابو حنيفه اي مثله وكقول الشاعر نصف دروعا علينا كدروع
واشرب كرع فهن اضا صافيات الغلايل واذا كان جملة فلا بد من ذكر يعود منه الى المبتدا قال
الشيخ ابن الله قد تقدم ان خبر المبتدا لا يخلو من الجملة والمفرد وان المفرد على ضربين ضرب يكون هو هو
نحو زيد اخوك وذلك ان احدهما ينوب عن الاخر تقول جاءني اخوك وجاءني زيد فيكون احدهما
صاحبه والثاني ما يكون فيه ضمير نحو زيد منطلق وعمرو ضارب وهذا معنى قوله او منزلا هذا التنزيل
اي منزلا منزلة هو هو وذكرنا ان الجملة الواقعة خبرا لا بد لها من ذكر عايد الى المبتدا نحو قولك زيد
ذهب غلامه وانك لو قلت زيد ذهب عمرو لم يجز لعدم الذكر في الجملة التي هي قولك ذهب عمرو
قال الشيخ ابو علي فاما قولهم سواء علي اقمت ام قعدت فقد خلا من ان يكون من هذين الضربين
قيل هذا الكلام محمول على المعنى والتقدير فيه سواء علي القيام والقعود فسواء على هذا التقدير خبر مبتدا
قال الشيخ ابن الله اعلم انه المبتدا ان خبر المبتدا لا يخلو من ان يكون مفردا كاخوك او منطلق او جملة
متضمنة لذكر كذهب اخوه سال نفسه عن قولهم سواء علي اقمت ام قعدت اذ كان ناقضا في ظاهره
لما تقدم بهذه القسمة وذلك ان سواء كانه مبتدا في الظاهر وليس قولك اقمت ام قعدت
مفردا كاخوك ومنطلق او جملة متضمنة لذكر كذهب اخوه سال نفسه عن قولهم سواء علي اقمت
ام قعدت اذ كان ناقضا في ظاهره لما تقدم بهذه القسمة وذلك ان سواء كانه مبتدا في الظاهر
وليس قولك اقمت ام قعدت مفردا كاخوك ومنطلق ولا جملة فيها ذكر يعود الى سواء كذهب اخوه
في قولك زيد ذهب اخوه فاجاب بان هذا ليس على ظاهره وانه محمول على المعنى وهو قولك سواء علي
القيام والقعود وبعد فان قولنا سواء علي القيام والقعود لا يخلو من امرين احدهما ان يكون سواء مبتدا
والقيام والقعود خبرا والثاني ان يكون القيام والقعود مبتدا وسواء خبرا فلا يجوز الاول لان سواء
نكرة والقيام والقعود فيهما الالف واللام واذا اجتمع المعرفة والنكرة لم يكن الخبر الا النكرة الا ترى انك
اذا قلت زيد منطلق والرجل ذاهب لم يكن الخبر الا ذاهب ومنطلق لان زيدا والرجل معرفتان
واذا كان كذلك علمت ان سواء خبر مقدم كما كان في قولك مررت برجل سواء هو والعدم اذ كان
التقدير هو والعدم مستويان وكذا التقدير هنا القيام والقعود او قيامك وقعودك مستويان
علي وسواء مصدر قام مقام مستويان كما تقول رجلان عدل فجرى مجرى عادلان وايضا فان
الحس تشهد بان سواء هو خبر لان معنى الخبر متصور منه وهو الاستواء ومعنى المخبر عنه متصور
في القيام والقعود كما انك اذا قلت القيام والقعود مستويان علي كان كذلك ويحتمل على من جعل سواء

مبتدا ان تقول في قولك سواء علي زيد وعمرو ان زيدا وعمرا ليسا بمبتدأين وان المبتدا سواء
وهما خبر عنه وذلك دفع للظاهر ومثل ذلك في تنزيل الفعل منزلة المصدر اعني ان قمت وقعدت
جريا مجرى القيام والقعود ما مضى من قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم تحمل على تقدير ان
وقيل انه منزل منزلة سماعك كما قال ابو زيد ان الهوى في البيت نزل منزلة لهوا وقمت
وقعدت بعدما نزلا منزلة المصدر مبتدان كما ان تسمع ثم كذلك ومن تنزيل الفعل منزلة المصدر
قولهم جئتك حين كان كذا وكذا وهذا يوم يخرج زيد لان التقدير حين كون كذا ويوم خروج
زيد ففي سواء ضمير يعود الى القيام والقعود في قولك سواء علي القيام والقعود بدلالة انه اذا كان
موخرا في النية وكان الترتيب على قولك القيام والقعود سواء علي كان كقولك القيام والقعود
يستويان علي فكما اثبت بالضمير الذي هو الالف في يستويان كذلك يكون في سواء ضمير كما تكون
في اسم الفاعل اذا قلت مستويان ولو لم يكن يتضمن الضمير لما قلت مررت برجل سواء هو والعدم
فتؤكد كما تقول تستوي هو والعدم فاعرفه قال الشيخ ابو علي ولما كان خبر المبتدا اذا كان مفردا
هو المبتدا في المعنى او منزلا منزلته لم يجز علي بن زيد كان ذا مال لان علي يرتفع بالابتدا وبزيد في موضع
نصب بالمصدر وكان في موضع خبر المبتدا فيجب من اجل ذلك ان يكون في كان ضمير يعود الى علي
وذلك الضمير هو علي في المعنى وذا مال خبر اسم كان فاستحالة المسالة من حيث لم يكن قولك
ذا مال هو علي في المعنى قال الشيخ ابن الله اعلم ان قولك علي بن زيد كان ذا مال بمنزلة قولك
علي زيدا كان ذا مال لان زيدا مفعول علي وهو بمنزلة قولك معرفتي زيدا وبعد ففي الكلام اسمان
احدهما علي والاخر زيد فلا يخلو كان من ان تضمن احدهما فيه فلا يجوز ان يضمر فيه علي لان ضمير
الشيء بمنزلته وذا مال منصوب بكان وخبر كان يكون اسمه في المعنى فاذا قلت كان زيد ذا مال
كان ذو مال كناية عن زيد ولم يكن اسما غيره فلو جعلت في كان اضمار علي كنت بمنزلة من يجعل
ذا مال خبرا عن علي ومعقول كان علي ذا مال وهذا محال لاجل ان العلم لا يكون ذا مال واذا بطل ان
يكون في كان ضمير علي ليرجع من الخبر ذكر الى المبتدا بقي ان يكون فيه ضمير زيد حتى كانك قلت كان
زيد ذا مال فاضمار زيد في كان صحيح لاجل ان زيدا يكون مخبرا عنه بانه ذو مال ولا يستحيل
ذلك فيه كما استحال في العلم غير ان الفساد يحصل من وجه اخر وهو انك اذا اضمرت زيدا في كان
ينزل منزلة قولك علي كان زيد ذا مال فلا يكون في قولك كان ذا مال ذكر يعود الى علي لان كان
اذا احتمل ضمير زيد لم يحتمل ضمير علي واذا لم يكن في الجملة ما يعود الى علي لم يجز ان يكون خبرا له
كما لا يجوز ان يكون قولك قام عمرو خبرا لزيد في قولك زيد قام عمرو لعدم الذكر واذا كان
كذلك بقي المبتدا بلا خبر فتفسد المسالة اذ لا اتيان بالمخبر عنه من غير خبر محال فان قلت علي زيدا
كان ذا مال واتيت فانيت لعلي بخبر جاز لا يستغني حينئذ عن ان يكون له في كان ذكر ويستقيم
ان يكون واقع خبرا عنه لانك تقول علي وقع ولا تقول علي ذو مال ولا علي تقول قال الشيخ ابو علي
ولو قلت علي زيد كان يوم الجمعة كان مستقيما لان يوم الجمعة يكون خبرا عن علي لاني اقول
كان علي زيد يوم الجمعة فيكون ظرف الزمان خبرا عن الحدث الذي هو علي ولا اقول كان علي ذا مال
قال الشيخ ابن الله اعلم ان علي حدث بمنزلة القتال والخروج وظروف الزمان تكون اخبارا عن
الاحداث تقول القتال يوم الجمعة والمسير الساعة واذا كان كذلك جاز ان تضمر علي في كان وتجعل

يوم الجمعة خبرا كما يجوز ان تقول كان على يوم الجمعه فتضعه موضع خبرها ولما لم يجز ان تجعل ذا مال خبرا عن على فتقول كان على ذا مال لم يجز ان تضمر على في كان فتقول على زيد كان ذا مال لان ضمير الشي بمنزلته فلو لم يجز ان تقول زيد كان خارجا ولو لم تقل هذا غلام زيد لم تقل هذا غلامه قال الشيخ ابو على واعلم ان خبر المبتدا قد يحذف فمما حذف من ذلك خبر المبتدا بعد لولا في قولك لولا زيد لكان خروجنا اليوم فزيد بعد لولا في قولك لولا زيد يرتفع بالابتدا والخبر محذوف وليس قولك لكان خروجنا اليوم من المبتدا في شي انما هو حديث متعلق بلولا ولو كان خبر زيد لوجب ان يكون اياه في المعنى او يكون له فيه ذكر مظهر او مقدر ففي تعريه من ذلك كله دليل على انه ليس بخبر قال الشيخ ابن الله اعلم ان قولك لولا زيد لخرج عمرو قد حذف فيه خبر المبتدا والتقدير لولا زيد موجود ولولا زيد في مكان ولولا القتال في زمان لكان كذا وكذا وهذا الخبر لا يستعمل اظهاره وقد تقدم ذكر ذلك واما قولك لخرج عمرو بعد قولك لولا زيد فجواب لولا بمنزلة جواب لو في قولك لو جيتني لاعطيتك وليس بخبر للاسم الواقع بعد لولا لاجل ان الخبر اما ان يكون مفردا كقولك زيد اخوك وعمرو منطلق او جملة فيها ذكر عايد الى المبتدا كقولك خرج غلامه وليس قولك لخرج عمرو بمفرد ولا جملة فيها ذكر عايد الى زيد كالها في خرج غلامه واذا تعرى من الذكر لم يكن خبرا عن زيد وليس مثل قولهم السمن منوان بدرهم في تقدير العايد الا ترى انك تقول لولا زيد لعاد في عمرو ولا تقدر على ذكر يعود الى زيد واذا كان كذلك وجب ان يكون خبر زيد في قولك لولا زيد مضمرا على ما ذكرنا قال الشيخ ابو على وكما حذف خبر المبتدا في هذا النحو كذلك حذف المبتدا في نحو قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل اى تقلبهم متاع قليل وقوله تعالى وبشر من ذلكم النار اى هى النار ومن ذلك قوله سبحانه فصبر جميل اى امرى او شانى صبر جميل او يكون قد حذف الخبر فاراد صبر جميل اجمل او امثل وما اشبه ذلك قال الشيخ ابن الله اعلم ان قوله تعالى متاع قليل خبر مبتدا محذوف التقدير تقلبهم متاع قليل وتقلبهم مبتدا ومتاع خبر وشبه الشيخ ابو على حذف الخبر من بعد لولا بحذف المبتدا هنا والفصل بين الموضعين ان الخبر المحذوف في نحو هذا يجوز اظهاره الا ترى ان قوله تقلبهم متاع قليل لو كان في غير التنزيل لجاز اللفظ به جوازا حسنا ولو قلت خروجه باطل جاز واما قوله فصبر جميل فاشبه به لان هذا يستعمل بمعنى الامر كقوله يشكو الى جملى طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى ويلتزم حذف المبتدا في هذا الموضع ويكون الجمله من المبتدا والخبر بمعنى الامر كانه اذا قيل امرى صبر جميل فقد قيل اصبر كما ان قولهم رحمة الله عليه بمعنى رحمه الله والدعا بمنزلة الامر والنهى الا انه استفظع ان يقال امر ونهى فلا يستعمل في هذا الموضع امرى وشانى وان كان يجوز في الكلام ان يظهر المبتدا فقال شانى الصبر غير ان قصد الشيخ انى على ان المبتدا حذف كما يحذف الخبر بعد لولا فالتشبيه على الاطلاق صحيح ومثل هذا قوله تعالى طاعة وقول معروف التقدير امرى طاعة وقول معروف فامرى مبتدا وطاعة خبر وقول معروف معطوف على طاعة كما تقول امرى القيام والقعود ويجوز ان يكون طاعة مبتدا محذوف الخبر مضاف فيكون التقدير طاعة وقول معروف اجمل كما كان كذلك في قوله تعالى صبر جميل على ما ذكر واما بشر من ذلكم النار فعلى وجهين احدهما ان يكون النار خبر مبتدا محذوف ويكون وعدها الله كلاما مستانفا والوجه الثاني ان يكون النار مبتدا ووعدها الله خبرا ويكون نحا لاجا لتبيين قوله بشر من ذلكم كما تقول له

عندي شر من هذا فتقاعدت له السيف قال الشيخ ابو على وقد يجوز ان تقدم خبر المبتدا فتقول منطلق زيد وضربته عمرو تريد عمرو ضربته ويدل على جواز تقديمه قول الشماخ كلى يومى طوالة وصل اروى ظنون ان مطرح الظنون قال الشيخ ابن الله اعلم ان مرتبة الخبر ان يكون بعد المبتدا لانه انما يعلم ما يخبر عنه لم يستفد من الخبر شي ويجوز تقديمه على المبتدا ويكون النيه به التاخير تقول منطلق زيد وضربته عمرو فيكون ضربته ومنطلق متقدمين في اللفظ ومؤخرين في النيه ولهذا جاز ان يكون عمرو مضمرا وضربته مع التقدم لانك اذا نويت به التاخر عن عمرو لم يكن اضمارا قبل الذكر وعلى ذلك قول العرب تميمي انا ومشنوء من يشنؤك فانا مبتدا وتميمي خبر وهو مقدم عليه كما ترى وكذا مشنوء خبر ومن يشناك مبتدا والمعنى الذي يبغضك مبغض ووجه استدلال الشيخ ابي على بالبيت على جواز تقديم الخبر هو ان قوله وصل اروى مبتدا وظنون خبر وكلى يومى طوالة ظرف متعلق بظنون والاصل وصل اروى ظنون كل واحد من يومى طواله فكما ان كل يوم معمول ظنون ومتعلق به تعلق يوم الجمعة بخارج في قولك انا خارج يوم الجمعة او اخرج يوم الجمعة كذلك يكون كلى يومى طوالة معمول ظنون والمعمول لا يقع الا حيث يقع العامل فلم يقبل زيدا ضربت الا بعد ان جاز ان تبتدى بضربت فتقول ضربت زيدا فلو لا جواز تقديم خبر وصل اروى الذي هو ظنون عليه كقولك ظنون وصل اروى كما قال منطلق زيد لما جاز ان يقدم على وصل اروى معمول ظنون الذي هو كلى يومى طوالة الجارى مجرى قولك كل واحد من يومى طواله وهذا مبنى على مبتدا في الكتاب وهي القتال زيدا حين ياتى لم يجز هذا لاجل ان زيدا منصوب بياتى ومعمول له في قولك القتال حين ياتى زيدا فكما لا يجوز ان تقدم ياتى على حين فتقول مثلا القتال ياتى حين كذلك لا يجوز ان تقدم على حين زيدا الذي هو معمول ياتى لان المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل فكما امتنع جواز تقديم المعمول هنا لاجل امتناع تقديم العامل كذلك دل تقديم المعمول الذي هو كلى يومى طواله على جواز تقديم العامل الذي هو ظنون فاعرفه فانه لصل من الاصول وانما لم يجز ان يقع المعمول حيث لا يقع العامل لاجل ان المعمول تبع للعامل فلا يكون له تصرف لا يكون لعامله واجل احواله ان يقع في موقعه فاما ان يفوقه في التصرف والوقوع حيث لا يقع هو فلا ومثال ذا ان يجلس الغلام حيث لا يجلس السيد فيحصل مرتبته فوق مرتبة السيد وذلك خروج من الحكمة والتسوية بين السيد والغلام ليست مما يحسن ايضا الا ان وجهها انه اذا كان تابعا جاز ان ياخذ رتبته لالتباسه وكونه من جملته ولا يجب ان نظن ان وقوع المعمول بحيث يقع العامل واجب كما ظن بعضهم حتى دعاه وهمه الى ان قال ان هذا الذي اصله النحويون ينتقض ما شيا نحو ان تقول ضرب زيد وضرب الزيدان فلا يجوز ان يقع المعمول حيث يقع العامل لاجل ان الزيدان معمول ضرب وهو مع ذلك لا يقع موقعه اذ لا تقول الزيدان ضرب فتقدم الفاعل على الفعل وهذا سهو ظاهر لانا قلنا ان المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل ومعنى هذه العبارة ان المعمول يجوز وقوعه حيث يقع العامل واذا كان كذلك لم يلزمنا ما ذكروه وانما يلزم من يقول ان المعمول يجب وقوعه بحيث يقع العامل وبعد فالذي ولد هذه الشبهة ان بعض اصحابنا قد يقول ان المعمول بحيث يقع العامل فظن انه اخبار منه بان كل موضع وقع فيه المعمول وهذا لفظ موهم انه صحيح الا ترى انك تقول الاسم يدخله حرف الجر فيكون مستقيما وان كان جميع الاسما لا يدخلها حرف الجر لانك تقصد ان تخبر بان من هذا النوع ما يدخله الجار وكذا تقصد بقولهم المعمول يقع حيث يقع العامل ان ذلك كائن في هذا النوع لا ان كل معمول يجب ان يقع موقع

عامله واللفظ الاصح ان يقال ان المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل او يقال يجوز وقوع المعمول في موقع العامل
لتسلم من هذا الوهم فالعامل فوق المعمول في الرتبة فيختص بمواضع لا يقع فيها المعمول كما يكون للسيد
من الرتبة ما لا يكون للعبد ولا يكون للمعمول موضع يختص به دون العامل لما في ذلك من تفضيل التابع على المتبوع
ما عرفه فانه مما تقدم انك اذا لم تفرق بين الجواز والوجوب دفعت الى ضروب من التخليط واعلم ان المبتدا والخبر
انقساما الى التنكير والتعريف فاما ان يكون احد الجزئين معرفة والاخر نكرة واما ان يكونا معرفتين واما ان
يكونا نكرتين فهذه ثلثة اضرب الاول وهو ما كان معرفة ونكرة نحو زيد منطلق وعمرو حسن فزيد معرفة
لانه شخص معروف ومنطلق اسم شايع يكون لكل احد وهذا هو الاصل في الاخبار لان الخبر يجب
ان تكون مجهولا وما تخبر عنه معروفا ولو جعلت النكرة مبتدا والمعرفة خبرا لم يجز لاجل ان الاخبار بما يعرف
عما لا يعرف عكس العادة الا ترى انك اذا ذكرت للمخاطب نكرة لم يعرف شيا فاذا اتيت بمعرفة كنت
ذاكرا ما يعرفه وذلك ان تقول منطلق زيد فتزعم ان منطلقا مخبرا عنه وزيد خبر فتجعل ما يعرفه
خبرا عما لا يعرفه وهذا محال لا يتصور وانما الصحيح ان تخبره بما لا يعرفه وهو منطلق عما يعرفه وهو زيد
فاعرفه والضرب الثاني وهو ان يكونا معرفتين كقولك زيد اخوك وبكر غلامك وذلك ان زيدا
معرفة واخوك كذلك ولا يصح في الظاهر ان يكون كل واحد من المبتدا والخبر معرفة لان الاخبار
عما يعرف بما يعرف لا يفيد وانما الافادة في الاخبار عما تعرفه بما لا يعرف الا ان قولهم زيد اخوك
وعمرو غلامك انما جاز على ان يكون المخاطب قاصدا الاعراض عن شان زيد ومراعاة حقه على ما يوجب
اشتباك النسبة بينهما فينبه على ذلك ويقال زيد اخوك او يكون قد بعد عهده به حتى لا يتثبته
ثم يحضره ويعرفه بهذا الاسم الا انه لا يعرف انه اخوه الذي غاب عنه فيقال له زيد اخوك اي هذا
الذي عرفته الآن هو الاخ الذي فارقك واذا قلت زيد اخي فوجه الافادة فيه ان المخاطب يعرف
ان لك اخا ويعرف زيدا بعينه واذا قلت زيد اخي افدته النسب بينك وبين زيد فيعلم ان الاخ الذي
اخبر به هو زيد وعلى هذا النحو يجري الاخبار في كل معرفتين لحصول الفايدة على الجملة من تنكير
وجد في الكلام كما ترى لان المخاطب لو كان يعلم ان زيدا اخوك ثم اخبرته فقلت زيد اخي كنت
محيلا اذ الاخبار بما احاط علمه به خارج عن العادة ولهذا لم يجز ان تقول الثلج بارد والسما فوقنا
لان ذلك معلوم واما قولهم الله الهنا ومحمد نبينا فعلى وجهين احدهما ان يذكر ذلك تقربا وتعبدا
والثاني ان يقال للجاحد الذي يعرف بجهل ذلك فينزل منزلة من يخبر بشيء لا يعرفه وقد ياتي ما يكون
في الظاهر كالمستحيل فيصح لغرض وذلك قولهم زيد زيد فهذا تكرير لاسم واحد وليس يتصور
في الظاهر ان يكون المخبر عنه والخبر شيئا واحدا غير ان المعنى زيد على ما عرفته من الوتيرة والمنزلة
فصار تكريرك للاسم بمنزلة ان تقول زيد على ما عرفته وهذا مفيد متضمن لما ليس في الجزء الاول
وعلى ذلك قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري كما بلغت وعرفت وعلى هذا فقس الباب
وكل موضع حصل فيه الفايدة جاز والضرب الثالث وهو ان يكونا نكرتين كقولك رجل من قبيلة كذا
عالم والاخبار بالنكرة عن النكرة غير مستقيم في الاصل اذ اسناد المجهول الى المجهول لا نصيب له
في الافادة فانما ياتي بالنكرتان وجد تخصص كما قلت في تخصيصك رجلا بقولك من قبيلة
كذا ويجوز ان تقول رجل من آل فلان فارس فتفيد بكونه من تلك القبيلة وتحصل الفايدة لان
المخاطب قد يجهل ذلك ولو قلت رجل ذاهب لم يجز لان كل احد يعلم ان الدنيا لا تخلو من ذاهب

ما فان قلت رجل ذاهب من داري او ذهب من داري جاز لان ذلك لا يعرفه كل احد وقالوا في المثل شر
اهر ذا ناب فابتدوا بالنكرة لانه تضمن معنى النفي كقولك ما اهر ذا ناب الا شر وتقول عندي مال فيكون
مال مبتدا مع كونه نكرة لاجل حصول الاختصاص في الخبر كل احد لا يعلم ان عندك مالا ويلزم في هذا
النحو تقديم الخبر على المبتدا فلا يكاد يقال مال عندي وانما يجي ذلك في حال قريبة من الاضطرار
وذلك انهم لو قالوا مال عندي لجاز ان يظن ان عندي صفة للمال وان الخبر مقدر كقولك مال
عندي حسن وما اشبه ذلك فلما كان كذلك قدم الخبر تقديما يقرب من اللازم ارتفع اللبس لان
الصفة لا تقدم على الموصوف الا ترى انك اذا قلت مررت بمال عندك لم يجز ان تقدم عندك
على مال فتقول مررت بعندك مال كما انك اذا قلت مررت برجل حسن لم يجز ان تقول مررت
بحسن رجل فتقدم الصفة على الموصوف وابو الحسن يجوز في قولك عندي مال ان يكون مرفوعا
بالفعل المقدر لانه اذا قال في الدار زيد جوز ان ترفع زيدا باستقر ولا تجعله مبتدا وهذا
الاعتقاد اولى به في قولك عندي مال لان تقديم المال على عندي يحذف اللبس كما اريتك
قال الشيخ ابو علي باب من الابتدا بالاسما الموصولة الاسماء على ضربين ضرب عار من معنى الشرط والجزاء
وضرب يتضمن معنى الشرط والجزاء فالاول نحو زيد وعمرو وعبد الله فما كان من هذا النحو لم يدخل
الفاء في جزءه تقول زيد منطلق ولا يجوز زيد فمنطلق فان جعلت زيدا خبر مبتدا محذوف
كانك قلت هذا زيد فمنطلق اي فهو منطلق لم يمتنع وعلى هذا قول الشاعر وقايلة خولان فانكح فتاتهم
واكرومة الحيين خلو كما هيا اي هولاء خولان فانكح فتاتهم قال الشيخ ايده الله اعلم ان الفاء
اما ان يكون عاطفة كقولك ضربت زيدا فعمرا او للجزا كقولك ان تاتني فانت مكرم محبو والاسماء
على ضربين كما ذكر احدهما ما كان متعريا من معنى الشرط والجزا نحو زيد وعمرو فهذا لا يدخل الفاء
في جزءه تقول زيد منطلق ولا يجوز زيد فمنطلق لانه ليس هنا معنى الشرط والجزا فيدخل الفا بسببها
عليه ولا يكون للعطف لان الخبر لا يصح عطفه على المبتدا كيف وحرف العطف يوجب مشاركة
الثاني الاول فاذا قلت ضربت زيدا فعمرا كان عمرو مفعولا كزيد فلو عطفت الخبر على المبتدا
اوجب ذلك ان تجعله مخبرا عنه مثل المعطوف عليه وحسبك فسادا بما يبطل معنى الخبر واذا تقرر
هذا لم يجز ان تقول زيد فمنطلق على ان يكون منطلق خبر زيد فان قدرت ان زيدا خبر مبتدا
محذوف كقولك هذا زيد وحملت منطلق على مبتدا اخر جاز وذلك قولك هذا زيد فمنطلق فيكون
الفا لعطف جملة على جملة كانك قلت تنبه له فهو منطلق لان قولك هذا زيد تنبيه وعلى ذلك
ما انشد من قول الشاعر وهو من ابيات الكتاب وقايلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو
كما هيا المعنى هولا خولان فانكح فتاتهم فخولان خبر هولاء كما كان زيد في قولك زيد فمنطلق على تقدير
فهو منطلق خبر هذا المقدر وقوله انكح جملة من الفعل معطوفة على ما قبلها كما ان قولك هو منطلق
جملة من المبتدا والخبر عطفت على ما قبلها وقد حكى ابو الحسن زيد فوجد على زيادة الفا والمعنى زيد
وجد فان قلت على هذا زيد فمنطلق كانت الفاء زايدة وابو الحسن يستكثر من زيادة الفاء وعلى هذا
بيت الكتاب لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي التقدير واذا هلكت فعند ذلك
اجزعي والفا زايدة قال الشيخ ابو علي وما كان متضمنا لمعنى الشرط والجزاء فالاسماء الموصولة
والنكرات الموصوفة فمن الاسماء الموصولة الذي والتي والالف واللام في نحو الظالم هو زيد والضارب

والمنطلق وما كان في حكمها وما ومن وال واي ومعنى الموصولة انها تتم بصلات تضم اليها وصلاتها لا تكون الا جملا محتملة للصدق والكذب ولا بد من ان يرجع منها الى الموصولات ذكر فاذا استوفت الموصولات صلاتها على هذه الشرايط كانت بمنزلة اسم مفرد نحو زيد وعمرو وعبد الله تحتاج الى ما تحتاج اليه زيد وعمرو حتى تستقل كلاما والجمل التي توصل بها هي التي ذكرت قبل انها تكون اخبارا للمبتدا مثال وصل الذي بالفعل والفاعل الذي قام والذي قام غلامه والذي ضربته فالذي اسم موصول وقام صلته وفي قام ذكر مرفوع بانه فاعل وهو يعود الى الذي واذا قلت الذي قام غلامه والذي ضربته فالعايد الى الاسم الموصول الهاء في غلامه وضربته فالذي قام والذي ضربته بمنزلة زيد تحتاج الى جزء اخر ينضم اليه حتى يكون كلاما مستقلا تقول الذي قام صاحبك والذي ضربته منطلق فيكون بمنزلة زيد منطلق قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذا الفصل يشتمل على ذكر الموصولات وانما قدمه لاجل ان دخول الفاء في الخبر لا يتصور الا بعد ان يعلم حقيقة الوصل فنحن نفسر هذا ثم نتبعه ذكر الفاء اعلم ان الموصول خمسة الذي وما يتفرع عليه من التانيث والتثنية والجمع كاللذان واللذين والتي وتثنيتها وجمعها كاللتان واللاتي والالف واللام الكاين بمعنى الذي في قولك القايم زيد تريد الذي قام زيد ومن وما واي فالاول وهو الذي يوصل بالجمل الاربع التي تقدم ذكرها في خبر المبتدا تقول الذي ضرب زيد فيكون الذي مبتدا وضرب فيه ذكر يعود الى الذي وهو مع ذلك الذكر جملة قد صارت صلة للذي كما كان خبرا في قولك زيد ضرب وكذا في قولك الذي ضربته لان ضرب وان كان فعلا لك فانه قد تضمن العايد الى الذي وهو الها فجاز ان يكون صلة كما جاز ان يكون خبرا في قولك زيد ضربته ومعنى الصلة ان الاسم لا يكون تاما في اصله فيضم اليه ما يتممه ويجبر نقصه كما تقول هذا صلة هذا ووصله اي تكمله ويزيل نقصه الا ترى انك لو قلت جاءني الذي وجدت لم تفد شيئا وكان بمنزلة ان تقول جاءني جع من جعفر مثلا فاذا وصلته بالجملة تم الاسم كقولك جاءني الذي عرفته كما انك اذا تممت الاسم فقلت جاءني جعفر افاد الصلة تتنزل من الموصول منزلة الجزء من الاسم ولذلك لم يتم الكلام بالموصول والصلة كما يتم بنحو زيد مع جملة الا ترى انك لو قلت الذي ضربته وسكت لم يكن كلاما وكان بمنزلة ان تقول زيد وتسكت وان كان الذي عرفته بمنزلة قولك زيد عرفته من حيث انه اسم ضم اليه جملة في اللفظ لما ذكرنا من ان الذي لا يتم بنفسه ويكون الجملة التي تنضم اليه متممة وتحتاج قولك الذي ضربته الى جزء اخر يتم به كلاما كقولك الذي ضربته منطلق كما تقول زيد منطلق والصلة بالمبتدا والخبر كقولك الذي اخوه منطلق وبالظرف كقولك الذي في الدار وبالشرط والجزا كقولك الذي ان تكرمه يكرمك ولو عريت الصلة من الذكر العايد الى الموصول لم يجز لا تقول جاءني الذي زيد منطلق كما لم تقل عمرو زيد منطلق وكذا لا تقول جاءني الذي قام عمرو فترفع عمرا بقام كما لم تقل زيد قام عمرو لان الجملة اذا لم يتضمن ما يعود الى الذي لم يكن بينهما نسب ولم يحصل المقصود كما لم يحصل في الخبر فاما نحو قوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا فالتقدير بعثه الله وانما حذف هذا لطول الكلام بالذي والفعل الذي هو ضرب وفاعله والها الذي هو المفعول فاذا حذف الها كان اخصر قليلا ويشبهه صاحب الكتاب بقولهم اشهيباب لانه يحذف منه فيقال اشهباب وذلك لفرط طوله ومن احسن ما يدل على ان اللفظ اذا طال حذف منه من غير ان يعتد بالحذف

قوله شعر لمن الصبي بجانب الصحراء ملقى غير ذي مهد وذلك ان هذا البيت من الكامل وهو مسدس متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن وهذا مخمس وتمامه من مجزوء لمن الصبي قالوا انه حذف ذلك لطول الكلام فهذا يونسك بان فرط الطول يدعوا الى الحذف ويسهل امره حتى كانه لم يوجد ويكون الحذف للطول لم يختاروا الحذف حيث يكون الاسم مختصرا يقولون الضاربه انا زيد يعني الذي ضربته ولا يحذفون الهاء فيقولوا الضارب انا زيد لان الضارب اسم مختص وليس في طول الذي ضربته ولا يوصل بغير هذه الجمل التي تقدم انها تكون اخبارا فلا يدخل في الصلة الاستفهام والامر والنهي والتعجب وما اشبه ذلك مما ليس بخبر محض لا تقول جاءني الذي اتكرمه وجاءني الذي هل تضربه ولا رايت الذي اضربه والذي لا تضربه لاجل ان الصلة يؤتى بها للايضاح والتبيين وليس في الاستفهام والامر والنهي ايضاح يدلك على ذلك انك اذا قلت جاءني الذي اتضربه لم يكن في قولك اتضربه تبيين لمعنى الذي كما يكون اذا قلت الذي ضربته وذلك ان الاستفهام ليس بشيء معلوم فيكون تبيينا لمبهم كما يكون الخبر الذي يوضح وكذا لو قلت جاءني الذي ما اكرمه واكرم به لم يجز لان التعجب مبهم عار من البيان اذ الانسان يتعجب مما يستبهم عليه سببه فان اتيت بالقول مع هذه الاشياء جاز لانه يصير اخبارا وذلك قولك الذي اقول فيه اضربه والذي اقول فيه اتضربه والذي اقول فيه ما اكرمه وان اضمرت القول كما تقدم في باب الخبر فقلت الذي لا تضربه جاز والماخوذ بالجيد هو اظهار القول والفصل بين الموصول والمبتدا كان اذا قلت زيد اضربه احتمل ان يكون خبر المبتدا ما ليس يدخله الصدق والكذب لاجل ان المعنى على النصب فقولك زيد اضربه بمنزلة اضرب زيدا كما انهم قالوا رحمة الله عليه فكان اللفظ اسما والمعنى على الفعل كقولك رحمه الله ولو قلت جاءني الذي اضربه لم يمكنك ان تنصب الذي باضرب لان الذي لا بد له من صلة فاذا نصبته باضرب لم يكن له صلة وليس كذلك زيد لانه اذا لم يكن مبتدا وكان منصوبا كقولك اضرب زيدا لم يحتج الى خبر واذا كان كذلك جاز ان تقول زيد اضربه لان المعنى اضرب زيدا ولم يجز ان تقول الذي اضربه على معنى اضرب الذي اذ الذي لا يتم من غير صلة فلهذا من الشان كان في الكلام نحو قولك زيد اضربه ولم يات نحو الذي اضربه الا مع القول الثاني من الموصولات من تقول جاءني من عرفته تريد الذي عرفته ويكون مختصا بما يعلم فلا يقال اخذت من عرفته تريد الدرهم الذي عرفته والذي يصلح للنوعين تقول جاءني الذي عرفته تريد زيدا وما اشبهه واخذت الذي عرفته تريد الدرهم وذلك لاجل ان الذي يوصف به كقولك جاءني الرجل الذي من شانه كذا وكذا واذا كان صفة جرى على زيد والدرهم فتقول اعجبني الدرهم الذي من شانه كذا كما تقول زيد الذي من شانه كذا فلما كان كذلك جرى مجرى الصفات المشتركة نحو الحسن والجميل تقول مررت بالجميل تريد الرجل وبالجميل تريد شيئا اخر من الموات وذلك لان الاصل ان يذكر الموصوف نحو قولك بالرجل الجميل وبالثوب الجميل واذا حذفته اعني الموصوف فكان مقدرا في النية فيستوي اللفظ والتقدير فيختلف ومن لا يوصف به الا ترى انك لا تقول مررت بالرجل من اخوه منطلق فتجعله صفة للرجل كما تقول بالرجل الذي اخوه منطلق ولذلك لم يدخله الالف واللام التي يقصد بها تحسين اللفظ لانك انما قلت جاءني الرجل الذي اخوه منطلق لانك وصفته به فلم يحسن اللفظ الا بالالف واللام من حيث

انك لو قلت جاني الرجل الذي اخوه منطلق وجدت اللفظ متنافرا فلما لم يوصف بمن لم يحتج الى ان يلحق الالف واللام
فيقال جاء في الرجل المن اخوه منطلق فمن اذا اسم خص بجنس كالرجل وليس بصفة فمعنى لاشتراك فمكان الانسان
تقع على الادميين كذلك من تختص بما لم يعلم وانما شبهناه بالانسان لانه تقع على المؤنث والمذكر تقول جانى
من عرفته تريد الرجل ومن عرفته تريد المرءة وقد يؤنث حملا على المعنى كقوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين وكذلك اذا وقع على الجمع حمل على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى وذلك قوله تعالى بلى من
اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله وجهه وله على اللفظ وعليهم
وهم على المعنى لانه مجموع ومأتي الذي ايضا الجمع كقوله كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب
الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون واذا وقع من في موضع تختص بالنكرة لم يكن موصولا وذلك
نحو ما تقدم من قوله وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقول الاخر رب من انضجت غيظا صدره
قد تمنى لي موتا لم يطع الثالث ما في قولك اخذت ما عرفته ويكون لما لا يعلم في الغالب وقد يجري مجرى
من كما حكى ابو زيد من قول العرب سبحن ما سخركن لنا لحرى على القديم سبحنه فهو بمنزلة سبحان من سخركن
وحمل على ذلك في احد الوجهين قوله عز وعلا والسما وما بنيها والوجه الاخر ان ما بمعنى المصدر كانه
والله اعلم والسما وبنايها واذا كان موصوفا لم يكن بمعنى الذي نحو ما تقدم من قوله ربما تكره النفوس وحكم ما
ومن حكم الذي في جميع ما ذكرنا من حديث الصلة والرابع اي وذلك قولك لاضربن ايهم في الدار معناه
الذي في الدار منهم فاي بمنزلة الذي الا انه يفيد التبعيض الا ترى انك اذا قلت لاضربن الذي في الدار
لم يدل الذي على ان المضروب واحد من جماعة كما تفيد ايهم وهذا حاله في جميع متصرفاته الا ترى انه
اذا كان استفهاما وجزاء لم يعر من هذا المعنى كقولهم ايهم عندك وايهم تضرب اضرب واذا حذفت المضاف
اليه من اللفظ كان مقدرا في المعنى كقولك اي جاءك ولو قلت اي رايته وانت قصد الاستفهام عن واحد
غير مصاحب لغيره لم يجز الخامس الالف واللام في قولك القايم زيد الاصل الذي يقوم زيد الا انهم
تركوا الالف واللام منزلة الذي وجعلوا اسم الفاعل بمنزلة الفعل وبيان ذلك ان يدخل الالف واللام على الفعل
وبيان ذلك ما تى في باب الالف واللام من هذا الكتاب قال ابو علي ويجوز دخول الفا على الخبر
اذا كان المبتدا موصولا بالفعل او بالظرف كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ومثال الموصول بالظرف قولك الذي في الدار فله درهم وكقوله
تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قال الشيخ اعلم ان الغرض في ذكر ما تقدم من تفسير الصلة هذا
الفصل وذلك ان الموصول يسري فيه معنى الشرط والجزاء الا ترى انه بمنزلة قولك من انفق ماله فله كذا
وكذا وان ينفق انسان فله الاجر وانما وجب ان يكون الصلة فعلا لاجل ان المجازاة المحضة لا تكون
الا بالفعل كقولك ان جيتني فانت مكرم محبو ولو قلت ان زيد منطلق فهو مكرم لم يجز فكذلك
الذي انما يدخله معنى الجزا اذا كانت صلته فعلا فلو قلت الذي اخوه منطلق فله درهم لم يجز ووجب
ان تقول له درهم بغير الفا لان الذي هنا بمنزلة زيد في تعريه من حكم الجزا واما اعتبار معنى الشياع
فيه فلاجل ان الجزا لا يكون الا في الشياع والشايع تقول من يخرج فله درهم ولا تقول زيد يخرج فله
درهم فتاتي بالمخصوص فكذلك اذا قلت الذي ياتيني وانت تريد واحدا بعينه قد عهده المتكلم لم يجز
ان تدخل الفا في خبره فتقول الذي ياتيني فله درهم كما لا يجوز ان تقول الرجل فله درهم فان كانت
الصلة ظرفا كان بمنزلة الفعل تقول الذي في الدار فله درهم لان المعنى من استقر في الدار فله درهم

وجاز ان تدخل المجازاة في الذي مع كون صلته ظرفا وان كان لا يجوز الجزا بالظروف نحو ان تقول ان في الدار
زيد خرجت وذاك ان الذي ليس بجزاء محض وانما هو بمعناه ولو كان محضا لوجب ان يكون الفعل
بعده مجزوما كما يكون في قولك من يكرمه يكرمك واذا لم يكن جزاء صريحا جاز ان تقع بعده غير الفعل الصريح
ولا يجوز ان تقع بعده الاسم المحض لانه لا يشبه الجزا حينئذ بوجه ويكون عاريا من الفعل لفظا وتقديرا
فاذا قلت الذي اخوه منطلق لم يكن فيه تقدير فعل كما يكون في قولك الذي في الدار فاعرفه وعلى هذا
قول الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله لان ما مبتدا بمنزلة الذي وبكم صلته وهو متعلق بفعل كما تعلق
في الدار اذا قلت الذي في الدار كان المعنى والله اعلم والذي يكون بكم او يستقر بكم من نعمة
فمن الله وبكم بمعنى فيكم كقوله به عيب فقوله من الله خبر ما كما يكون خبرا في قولك الاحسان
من الله ودخل الفا بمعنى المجازاة اذ هو بمنزلة قولك ان ما بكم نعمة فمن الله ولو قلت ما بكم تريد
شيئا بعينه لم تحز الاتيان بالفا كما لا يجوز ان تقول الانسان فمن زيد قال الشيخ ابو علي ولا يجوز
الذي ان يكرمني يكرمك فمحسن لان الشرط قد استوفى جزاه في الصلة فلا يكون له جزا ان قال
الشيخ ايده الله اعلم ان الجملة من الشرط والجزا اذا وقعت في صلة الذي نحو قولك الذي ان يكرمني يكرمك
لم يجز ان يدخل الفا في الخبر فتقول فمحسن لاجل ان الشرط قد اخذ ما يقتضي من الجواب وهو قولك يكرمك
فاذا كان كذلك لم يكن قد بقي في الكلام معنى مجازاة تقتضي الفا كما انك اذا قلت من يكرمني اكرمه
لم يمكن الاتيان بجواب اخر نحو ان تقول من يكرمني اكرمه فهو محسن ان الشرط الواحد لا يكون له اكثر
من جزاء واحد ولا تقول ايضا الذي ان يكرمني فهو محسن فتجعل هو محسن خبرا للذي وتدخل الفا
بمعنى المجازاة لاجل ان قولك ان يكرمني شرط محض وهو يقتضي الجواب والذي فرع على الجزا المحض فاذا
احتاج الاصل الى ذلك لم يكن للفرع حظ فيه فهو كقولهم شغل الحلي اهله ان يعار قال
الشيخ ابو علي ولا يجوز ليت الذي ياتي فله درهم ولا لعل الذي في الدار فمكرم قال
الشيخ اعلم ان ليت ولعل يزيلان معنى الابتدا لانهما يتضمنان معنى الفعل الا ترى ان ليت للتمني ولعل
للترجي والشرط والجزا يكون لهما صدر الكلام كالاستفهام فكما لا يجوز ان تقول ضربت من يات
تاته كذلك لا يجوز ان تقول ليت الذي في الدار فمكرم فتدخل الفا الذي يوذن بمعنى الجزا مع اخراج
الذي عن الابتدا ويجب ان تقول ليت الذي في الدار مكرم بغير فا كقولك ليت زيدا مكرم
وقد اختلفوا في ان هل يمنع من الفا ام لا فذهب ابو الحسن الى انها لا تمنع وعلى ذلك تقول ان
الذي في الدار فمكرم وذاك ان ان وان امتنع منه الجزا المحض نحو قولك ان من يكرمه يكرمك
وان ايهم ياتك تضربه فان الذي ليس بجزاء محض فيكون درجته بعد درجة قولهم ايهم تضرب
اضرب فلا يمتنع ان يدخل عليه ان مع تقدير معنى المجازاة لاجل ان ان له منزلة بين الابتدا المحض
وبين معنى الفعل كليت وذاك انه لا يغير معنى الابتدا الا ترى ان قولك ان زيدا منطلق بمنزلة قولك
زيد منطلق اذ لا تفيد ان غير التاكيد وليس كذلك ليت لان من قولك ليت زيدا منطلق وزيد منطلق
فصلا قويا في المعنى فاذا انحطت ان درجة عن ليت في تغيير حكم الابتدا وانحط الذي عن درجة الجزا المحض
استويا في الرتبة ولا يمتنع احدهما من صاحبه قال الشيخ ابو علي واما النكرات الموصوفة فكقولنا
كل رجل ياتيني فله درهم وكل رجل في الدار فمكرم قال الشيخ ايده الله اعلم ان قولك
كل رجل مبتدا وياتيني صفته وقولك له درهم في موضع الخبر وادخل الفاء بمعنى الجزا اذ هو بمنزلة قولك

ان ما بي رجل فله درهم وكذا كل رجل في الدار فمكرم لان المعنى ان استقر في الدار رجل فهو مكرم والنكته
في الاتيان بالفا ... في جميع الباب انك اذا قلت الذي ما بي فله درهم وكل رجل ما بي فله درهم
كان المعنى ان الدرهم قد استحق بالاتيان كما يكون اذا قلت ان ما بي انسان فله درهم واذا اسقطت
الفا فقلت الذي ما بي له درهم وكل رجل ما بي له درهم لم تقتض اللفظ ان يكون الدرهم مستحقا بالاتيان
وكان الظاهر انه بمنزلة قولك زيد له درهم ولو قلت كل رجل اخوه منطلق فله درهم لم يجز لخروله
من اصل الجزا وهو الفعل كما لم يجز الذي اخوه منطلق فله درهم قال الشيخ ابو علي باب الفاعل
اعراب الفاعل رفع وصفته ان يسند الفعل اليه مقدما عليه ومثاله جرى الفرس وغنم الجيش و
يطيب الخبز ويخرج عبد الله وبهذا المعنى الذي ذكرت يرتفع الفاعل لا بانه احدث شيئا على الحقيقة
ولهذا يرتفع في النفي اذا قيل لم يخرج عبد الله كما يرتفع في الايجاب وكذلك ايقوم زيد قال
الشيخ اعلم ان الفاعل رفع والمفعول نصب والمضاف اليه جر وانما خص الفاعل بالرفع دون النصب
لاجل ان الرفع اثقل من النصب والفاعل اقل من المفعول الا ترى ان فعلا واحدا يكون له عدة مفعولات
ولا يكون له الا فاعل واحد وذلك قولك اعلمت زيدا عمرا خير الناس وتاتي في كل فعل بالمصدر والحال
والظرف نحو قمت قياما يوم الجمعة عند عمرو ولابسا كذا وعلى هذا يجري الباب واذا كان المفعول يكثر
هذه الكثرة والفاعل يقل كان الاولى ان يخص الفاعل بالاثقل الذي هو الرفع والمفعول بالاخف
الذي هو النصب لتكون قلة الفاعل موازنة لثقل الرفع وخفة النصب موازية لكثرة المفعول
ومثل هذا مثل رجل نصب بين يديه حجرين احدهما خمسة ارطال والاخر عشرة ارطال فيقول له احمل
الخفيف عشر مرات والثقيل خمس مرات فيحمل كثرة الممارسة بازا خفة الوزن وقلة الممارسة
بازاء ثقله فيكون ثابتا على الحكمة فان امرته بحمل الثقيل عشر مرات والخفيف خمس مرات ناقضت
لجمعك عليه ثقل الوزن وكثرة العمل في حالة واحدة وخفتهما في حالة اخرى وبترك الاقتصاد
واعتبار التعادل في الموضعين وهذا تمثيل ذكر شيخنا حكاية عن الخليل ومن قال ان الفاعل كان
يجب ان ينصب والمفعول ان يرفع دخل قوله في هذا النوع من ترك الحكمة كما وصفنا وههنا
طريقة اخرى وهو ان يرفع السؤال من اصله وذلك انهم لو كانوا قد نصبوا الفاعل ورفعوا المفعول على ما
يقترحه هذا السائل لكان للاخر ان يقول كيف لم يبن الامر على العكس وكل سؤال انقلب فهو باطل
فاللازم اذا اختصاص كل واحد منهما بعلامة لا يكون لصاحبه وما عدا ذلك من القول فاقتراح
وتحكم فاعرفه وينبغي ان تعلم ان وصف الفاعل عند النحويين ان يسند الفعل اليه مقدما عليه نحو خرج
زيد وطاب الخبز وليس الشريطة ان يكون احدث شيئا الا ترى انك تقول طاب الخبز وليس للخبز فعل
كما يكون لزيد في قولك قام زيد وكذا تقول لم يقم زيد فترفعه وقد نفيت عنه الفعل كما ترفع اذا
قلت يقوم زيد فلو كان الفاعل من شرطه ان يكون احدث شيئا لما جاز رفع زيد في قولك لم يقم زيد
لانك قد نفيت عنه الفعل وكذا اذا قلت ايقوم زيد لانك لم تثبت القيام له وانما استفهم المخاطب
واذا كان الامر على هذا تقرر ما ذكرناه من ان الاعتبار في الفاعل ان يكون الفعل مسندا اليه مقدما
عليه كان احدث شيئا او لم يحدثه وهذا التخلص مما لم يسوله الشيخ ابو علي واعلم ان الفاعل كالجزء
من الفعل ولذلك لم يجز تقديمه عليه نحو ان تقول الزيدان ضرب فتقدم الزيدان على ضربا الذي هو ضرب
وانما مثلنا بالمثنى دون المفرد لانه لا يتحقق بطن انه لا فصل بين قولك زيد ضرب وضرب زيد حتى

كانه

كانه يرفع زيدا بضرب مقدما كان او مؤخرا فاذا قلنا له ان الفاعل لا يجوز تقديمه اخذ بنا مقتضى هذا
ويقول زيد ضرب احسن كلام ولا يدري ان زيدا اذا قدم كان مرفوعا بالابتدا وكان الفاعل
ضمير المستكن في ضرب بدلالة ما ذكرنا من انهم لا يقولون الزيدان ضرب فلو كان زيد في قولك
زيد ضرب مرفوعا بضرب وكان ضرب فارغا من ذكر يعود اليه لوجب ان يجوز الزيدان ضرب
فلما لم يقولوا الا ضربا علمت ان الزيدان رفعهما بالابتدا والفاعل هو الالف في ضربا فاذا تقرر هذا
من طريق المشاهدة وجب اعتقاده فيما لا يتضح لفظا وهو قولك زيد ضرب فيقطع بان زيدا مرفوع
بالابتدا وان في ضرب ضميرا له ومما يدل على اتصال الفاعل بالفعل انهم قالوا ضربت فاسكنوا لام الفعل
لئلا يجتمع اربع متحركات وهم يستثقلون توالي هذه في كلمة واحدة فلا يستون مثل جعفر بتحريك
الحروف كلها واما علبط فمحذوف من علابط واذا برز الالف الى اللفظ لم يتوال اربع متحركات
لفصل الالف بينها واما قولهم بقرة فانما توالى فيها اربع حركات لاجل ان التا زيادة لا يلزم
الكلمة الا ترى انها تاتي منفصلة نحو ضوارب وضاربة فهي في حكم السقوط والشي المنفصل
واذا كان كذلك كان بقرة كبقر في انه ليس فيه اكثر من ثلث متحركات ولو كانوا مما يبنون
ذلك لفعلوا في الاصول نحو جعفر فلما عدم ذلك علمت انه ليس من اصول كلامهم واذا كان
الامر على هذا ووجدناهم قد اسكنوا البا في ضربت ليلا يجتمع اربع متحركات علمنا ان الفاعل
كالجزء من الفعل اذ لو كان منفصلا لم يسكن كما انهم لم يفعلوا ذلك عند اتصال ضمير المفعول بالفعل
نحو ضربك زيد فيقولوا ضربك لاجل ان المفعول لم يكن متصلا بالفعل وكان اتصال الكاف بضرب
لفظيا لا معنويا واذا لم يكن الاتصال من جهة المعنى لم يعتد به فالكاف في ضربك بمنزلة الكاف
المنفصلة ومما يدل على ذلك قولهم يضربان ويضربون وذلك ان الالف والواو ضمير الفاعل والنون
بمنزلة الرفعة في يفعل الا تراها تسقط سقوطها في قولك لم يفعلا ولن يفعلوا فلولا ان الالف
في يضربان والواو في يضربون قد تنزلا من الفعل منزلة الحرف الاخير كالبا في يضرب لما جاز
ان تقع النون التي هي اعراب كالرفعة في يفعل بعدهما كما ان الرفعة في يفعل لا يجوز ان تقع في
شي خارج من حد الكلمة الا ترى انك لا تقول يفعل عمرو فتجعل الرفعة على عين عمرو
اعرابا ليفعل وتسكن اللام منه وتجريه مجرى يضرب عمرو لاجل ان اعراب الكلمة لا ينبغي ان ينفصل
عنها كما ان المعنى الذي هو موجب الاعراب في الاصل نحو الفاعلية والمفعولية كقولك ضرب زيد
لا يكون فيما يجاوز الاسم الا ترى ان معنى المفعولية يكون في نفس زيد لا في شي يتبع بعده فكذا
يجب ان يكون دليلها في لفظ اسمه البته واذا ثبت هذا علمت ان الالف في يفعلان اخو الكلمة
وجار مجرى اللام في يفعل اذ لو لم يكن كذلك لكان فاصلا بين الكلمة والاعراب فهذه ثلثة ادلة
وفي ذلك دلايل كثيرة وفيما ذكرت كفاية قال الشيخ ابو علي وضروب الافعال الثلثه الماضية
والحاضرة والمستقبلة في ارتفاع الفاعل بها سوا قال الشيخ ايده الله اعلم ان الافعال
متساوية المراتب في رفع الاسم اذا اسندت اليه مقدمة عليه فالماضي نحو قام زيد والمستقبل نحو يقوم
زيد وكذا ذوات الزوايد نحو انطلق واستخرج تقول انطلق زيد وينطلق زيد وسينطلق عمرو
وكذا الرباعي نحو دحرج وتقول دحرج زيد الحجر ويدحرج الحجر وسيدحرج زيد وقد يدحرج الحجر ويتدحرج
الحجر وسيتدحرج الحجر لا فصل في ذلك قال الشيخ ابو علي ومرتبة الفاعل ان يتقدم على المفعول به

نحو ضرب عبد الله زيدا ويجوز ان يقدم المفعول على الفاعل كقولنا ضرب زيدا عبد الله وفي التنزيل انما
يخشى الله من عباده العلماء **قال** الشيخ اعلم ان الفاعل اذا كان له من الاتصال بالفعل ما وصفنا لم يكن
شبهة في ان مرتبته ان يقع بعده نحو ضرب عبد الله زيدا ويجوز تقديم المفعول على الفاعل نحو ضرب زيدا
عبد الله وليس بالاصل وانما يكون التاخير والتقديم على قدر العناية والاهتمام وذلك انك تقول اعطى
الامير زيد فيقدم الامير وان كان مفعولا وكان زيد فاعلا لاجل ان العناية بالامير اكد ولو قلت
اعطى زيد الامير كان حسنا جميلا فان قلت اعطى زيدا الامير فاخرت الامير فقدمت المفعول الذي
اصله التاخير مع انه غير معتنى بشانه واخرت الامير الذي قد استحق التقديم من وجهين احدهما العناية
والاخر انه فاعل لم يحسن لاجل انك تقدم المفعول من غير اهتمام يوجب ذلك وعلى ذا يورد قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء لان العلماء فاعل وقد تقدم عليه اسم الله تعالى عليه وذلك ان الله علمنا بهذا
الترتيب الادب كما علمنا كيف نحمد في قوله الحمد لله رب العالمين وكيف ندعو بقوله ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها سبحانه جل وعلا عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال صاحب الكتاب فيما
ذكرنا من التقديم والتاخير كانهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم بشانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم
ويعنيانهم يريد انهم وان كانوا يقصدون ذكر كل واحد من المفعول والفاعل في قولك ضرب الامير زيد
فانهم يقدمون الذي هو اجزل حظا من العناية والاهتمام مفعولا كان او فاعلا **قال** الشيخ ابو علي ولذلك
جاز ضرب غلامه زيد ولم يمتنع الاضمار قبل الذكر لان التقدير به التاخير فكما انك لو قلت ضرب زيد
غلامه لكان اضمار زيد بعد جرى ذكره فكذلك اذا قدم والنية به التاخير **قال** الشيخ ايده الله
اعلم ان قوله وكذلك جاز ضرب غلامه زيد يعني ولكون المفعول في الرتبة بعد الفاعل جاز ذلك وذلك
انك اذا قلت ضرب غلامه زيد كان في الظاهر اضمارا قبل الذكر لان الهاء في غلامه المنصوب لزيد
وزيد بعده واضمار الشي قبل ذكره لا يجوز الا ان هذا جاز جوازا حسنا لاجل ان غلامه في قولك
ضرب غلامه زيد مفعول وزيد فاعل ومرتبة المفعول بعد مرتبة الفاعل فاذا قدمته في اللفظ كان
موخرا في النية والتقدير فجرى قولك ضرب غلامه زيد مجرى قولك ضرب زيد غلامه واذا كان
كذلك كان الهاء في غلامه اضمارا بعد الذكر لان زيدا مذكور قبله في قولك ضرب زيد غلامه وفي
حكم ذلك قولك ضرب غلامه زيد **قال** الشيخ ابو علي ولو جعلت الغلام الفاعل في هذه المسئلة
فقلت ضرب غلامه زيدا لم يجز كما جاز ذلك في المفعول به **قال** الشيخ ايده الله اعلم ان هذا لا يجوز لاجل
ان الفاعل مرتبته ان يقع بعد الفعل فاذا قلت ضرب غلامه زيدا فرضت غلامه بضرب واوقعته
بعده كان واقعا في مرتبته والشي اذا وقع في موضعه لم يقدر فيه التاخير واذا كان كذلك كان
غلامه في قولك ضرب غلامه زيدا مقدما على زيد لفظا وتقديرا فلا يجوز لان الهاء المتعلق به ضمير زيد
فهو اضمار قبل الذكر وجاز ذلك اعني قولك ضرب غلامه زيد لاجل ان غلامه كان مقدما في اللفظ
دون النية لما ذكرنا من ان مرتبة المفعول ان تقع بعد فاذا تقدم عليه نوى به التاخير الى محله واذا تاخر
لم يكن اضمارا قبل الذكر والفاعل اذا وقع بعد الفعل وكان ذلك مرتبته استحال ان تقول اني انوي
به التاخير فاقول ان قولك ضرب غلامه زيدا في تقدير ضرب زيدا غلامه لاجل ان النية انما تخالف اللفظ
اذا عدل بالشي عن الموضع الذي يستحقه فاما اذا وقع في رتبته فباطل ان يقال ان النية به غير ذلك
الا ترى انك تخالف نحو هولاء من قولك جاءني هولاء انه مرفوع في النية لاجل ان البنا صرفه عما يستحقه

من الاعراب فتقدر ذلك فيه وتقول ان النية مخالفة للفظ لان اللفظ مكنون وهو في النية
مرفوع كزيد في قولك جاءني زيد فان قلت في قولك جاءني زيد ان النية فيه مخالفة للفظ
كان محالا لاجل ان حق الفاعل الرفع وهذا مرفوع وجار على ما يستحقه فكيف تقول ان التقدير فيه
مخالف للفظ ولفظه باق على ما يوجبه التقدير وكذلك يوجب التقدير ان يكون الفاعل بعد
الفعل في قولك ضرب زيد عمرا وكيف تقول في قولك ضرب غلامه زيدا انه وقع في غير موقعه
وان النية به التاخير والتقدير يوجب ان يكون بعد الفعل كما هو وهذا ظاهر التناقض واذا ثبت
هذه الجملة تبين فساد المسئلة التي هي قولك ضرب غلامه زيدا لان فيها اضمارا قبل الذكر البتة
فان قلت فما تقول في قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات اليس فيه اضمار قبل الذكر وذلك
ان الهاء في ربه يعود الى ابرهيم واذا نويت به التاخير لانه مفعول على ما ذكرت صار الى قولك
واذ ابتلى ربه ابرهيم فيكون اضمارا قبل الذكر فالجواب ان هذا في الظاهر كما زعمت الا ان فيه شيئا
اخر وهو ان قولك ضرب غلامه زيدا انما فسد لان غلامه قد تقدم على زيد الذي الهاء ضميره لفظا وتقديرا
وقوله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه قد تقدم فيه الضمير الذي هو الهاء في ربه على صاحب الضمير
الذي هو ابرهيم تقديرا لا لفظا وهو ان ابرهيم مرتبته ان يقع بعد ربه لانه منصوب كزيد في قولك
ضرب عبد الله زيدا فجاز لاجل انه في اللفظ مضمر بعد الذكر الا ترى ان ابرهيم قبل الضمير كما جاز
ضرب غلامه زيد حيث كان مقدما في اللفظ دون التقدير فالاصل في هذا الباب ان الضمير اذا
تقدم لفظا ولم يتقدم تقديرا نحو ضرب غلامه زيد او تقدم تقديرا ولم يتقدم لفظا نحو واذ ابتلى ابرهيم
ربه جاز فان تقدم لفظا وتقديرا نحو ضرب غلامه زيدا لم يجز البتة **قال** الشيخ ابو علي وتقول
ما اردت فيكون ما في موضع نصب بانه مفعول به وتقول بمن مررت في الجر وما جاء بك فيكون ما في
موضع رفع بالابتداء وفي جاء ضمير يعود الى ما وذلك الضمير فاعل جاء وبك في موضع نصب بانه
مفعول به وكذلك ما ارضاك وما اسخطك **قال** الشيخ ايده الله اعلم ان ما في قوله ما اردت
الاستفهام وهو في موضع نصب باردت فكانك قلت اي شي اردت وغرضه في ايراد هذه
المسئلة ان يريك تقدم المفعول على الفعل الا ترى ان اي شي منصوب باردت وهو مقدم عليه
وفاعله التا الذي هو ضمير المخاطب فهو كقولك زيدا ضرب عبد الله ولا يكون ابلغ من هذا التقديم
لان اي شي استفهام والاستفهام لا يكون الا في صدر الكلام فلا يجوز ان تقول اردت اي شي فتوخره
الى موضعه كما يجوز ان تقول ضرب عبد الله زيدا فتوقع زيدا بعد عبد الله ولا تقدم فتقول زيدا ضرب عبد الله
واما قوله ما جاء بك فمعناه اي شي جاء بك فاي شي مبتدا وجاء فيه ضمير يعود اليه كالالف في قولك
الزيدان ضربا واراد بهذا اعلامك ان ما الكائن بمعنى اي شي لا يكون مرفوعا بانه فاعل لاجل ان الفاعل
لا يتقدم على فعله بل يكون مرفوعا بالابتدا وجاء متضمن ضميرا كما كان في قولك الزيدان ضربا كذلك
واما بك ففي موضع نصب لانه بمنزلة قولك اي شي احضرك فهو بازاء الكاف وقد تقدم ان الجار مع
المجرور يكون في موضع نصب وكذا ما ارضاك وما اسخطك لان التقدير اي شي ارضاك واي شي
اسخطك فاي شي مبتدا وارضاك فيه ضمير له وتقول على هذا اي غلاميه ضرب زيد فيجوز لانه بمنزلة
قولك غلامه ضرب زيد اذ اصل المفعول ان يتاخر عن الفاعل وانما لزم تقديمه هنا لاجل الاستفهام
وهو عارض في الاسما لان الاسما وما اشبه حروف في الاصل فلا تعتد بذلك ولا يعد له عن الاصل

المستتر فكما يجوز ان يقول ضرب غلامه زيد وغلامه ضرب زيد كذلك يجوز هذا ولو قلت اي غلاميه ضرب زيدا لم يجز لان ايا مبتدا، واقع في موقعه فهو متقدم على زيد لفظا وتقديرا اوجار مجرى قولك ضرب غلامه زيدا في الفساد قال الشيخ ابو علي وتقول اكرمني واكرمت عبد الله واكرمني عبد الله فتحمل الاسم المذكور بعد الفعلين على الفعل الآخر ولا تحمله على الاول لان الثاني من الفعلين اقرب اليه فقولك اكرمني في المسئلة الاولى فيه فاعله مضمر فيه على شريطة التفسير المعنى اكرمني عبد الله واكرمت عبد الله الا ان الفاعل اضمر قبل الذكر لان المفعول يفسره ويدل عليه قال الشيخ ايده الله اعلم ان قولك اكرمني واكرمت عبد الله فيه فعلان احدهما يقتضي منصوبا وهو اكرمت لاخذه فاعله وهو ضمير المتكلم والثاني يقتضي فاعلا وهو اكرمني لانه قد اخذ المفعول وهو الياء وليس هنا الا اسم واحد وهو عبد الله فلا يخلو من ان يعمل كل واحد منهما فيه او احدهما فلا يجوز اعمال كل واحد منهما اذ الاسم الواحد لا يعمل فيه عاملان في حال واحدة ولا يمكن ان يكون منصوبا ومرفوعا الا في وقتين واذا فسد القسم الاول بقي القسم الثاني وهو ان يعمل احدهما فاولى الفعلين في قولك اكرمني واكرمت عبد الله بالعمل اقربهما الى الاسم وهو اكرمت فنصب به عبد الله وتضمر لاكرمني فاعلا لان الثاني يفسره فكانك قلت اكرمني عبد الله واكرمت عبد الله ثم اضمرت الاول لدليل الثاني عليه واما من قال ان الفاعل هنا محذوف فقد ترك الظاهر لاجل ان الفعل لا بد له من فاعل فان قال انه مضمر على شريطة التفسير اولى من ان يقال انه محذوف اذ المضمر بمنزلة المظهر وجار مجراه في الحكم والمحذوف ليس كذلك فاذا لزمه التسلم فيما ادعى من اقتضاء الفعل للفاعل اذ لا يقدر ان يقول ان اكرمني ليس له فاعل لما في ذلك من الاستحالة كان الاضمار اولى من الحذف وهذا واضح وقولك اكرمت واكرمني عبد الله ترفع فيه الاسم الظاهر لان اقرب الفعلين اليه هو الذي يقتضي الفاعل وهو اكرمني وتحذف المفعول فالاصل اكرمت عبد الله واكرمني عبد الله ثم حذفت المفعول حذفا ولم تضمره فتقول اكرمته واكرمني عبد الله لان المفعول فضلة في الكلام فلا يجب ان يصاحب الفعل الا ترى انك تقول ضربت ولا بد ذكر المفعول ولا تقول ضرب من غير فاعل مظهر او مضمر ولا تجد افعالا لا مفعول لها نحو قام زيد وذهب عمرو ولا تجد فعلا ليس له فاعل البتة واذا كان كذلك من حق الفاعل ان يحافظ عليه ما لا يحافظ على المفعول فيضمر ولا يحذف فاذا قلت اكرمني واكرمت عبد الله كان في اكرمني ضمير لعبد الله كما يكون اذا قلت عبد الله اكرمني الا ان ضمير الواحد لا يظهر الى اللفظ ويتضح ذلك اذا جاوزت الواحد فتقول ضربوني وضربت قومك فيضمر القوم في ضربوني ولا يجوز ان تقول ضربني وضربت قومك فتحذف الفاعل حذفا حتى كانك قلت ضربني قومك ثم اسقطت الاسم راسا ولم تضمره لاجل ان الفعل لا يعرى من الفاعل فاذا لم يكن مظهرا كان مضمرا وتقول ضربت وضربني قومك فتحذف المفعول حذفا لما ذكرنا من ان المفعول يستغنى عنه فلا يجب اضماره بل يحذف فكانك قلت ضربت قومك وضربني قومك ثم اسقطت المنصوب ولم تضمر فتقول ضربتهم وضربني قومك قال الشيخ ابو علي فان اعملت الاول قلت اكرمني واكرمت عبد الله تقديره اكرمني عبد الله واكرمته قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت اكرمني واكرمت عبد الله فاردت اعمال الاول رفعت عبد الله لان الاول هو اكرمني وهو يقتضي الرفع واذا رفعت عبد الله باكرمني كان الاسم المتقدم حتى كانك قلت اكرمني عبد الله واذا كان كذلك اتيت بضميره في الفعل الثاني وقلت واكرمته كقولك ضربني زيد وضربته لان التقدير فيه ما ذكرنا من قولك اكرمني عبد الله واكرمته واعمال الاول قليل لاجل ان الاولى بالعمل هو الاقرب واذا كنت

تقصد اعمال اكرمني فمن سبيلك ان تقول اكرمني عبد الله واكرمته ولا تبني الكلام على التقديم والتاخير قال الشيخ ابو علي وجاء القرآن باعمال الثاني من الفعلين في قوله عز وجل آتوني افرغ عليه قطرا ولو اعمل الاول لكان آتوني افرغه عليه قطرا اي آتوني قطرا افرغه عليه وكذلك قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه على اعمال الثاني قال الشيخ ايده الله اعلم ان قوله تعالى آتوني افرغ عليه قطرا فيه فعلان كل واحد منهما يقتضي مفعولا فلا يخلو من ان ينصب قطرا المذكور بافرغ او بآتوني فلو نصبته بآتوني لم يجز لانه اذا كان منصوبا بآتوني كان مقدما في النية نحو آتوني قطرا وكان يجب اضماره في الفعل الثاني نحو ان تقول افرغه عليه كما ضربني وضربته عبد الله لان التقدير ضربني عبد الله وضربته وكذا قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وكذلك ان هاؤم بمنزلة خذوا تقولها اي خذوها، وما اي خذا وهاؤم اي خذوا فكتابيه منصوب باقرؤا دون هاؤم اذ لو كان منصوبا لوجب ان يضمر في اقرؤا قال الشيخ ابو علي ومن اعمال الثاني قوله قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها قال الشيخ ايده الله اعلم ان في الاستدلال بهذا البيت ادنى اشكال ووجهه ان قوله وعزة مبتدا وممطول خبره ومعنى كذلك وكل واحد منهما فعل للغريم الا ترى ان المعنى ممطول غريمها ومعنى غريمها فكل واحد من ممطول ومعنى يقتضي اسما يرفعه فلا يخلو غريمها من ان يرتفع بالاول الذي هو ممطول او بالثاني الذي هو معنى فلا يكون رفعه بممطول من اجل انك لو رفعته به لكان مقدما في النية نحو ان تقول وعزة ممطول غريمها واذا عدم وجب اضماره في معنى الذي هو بعده كما يضمر في قولك اكرمت واكرمني عبد الله اذا نصبت عبد الله بالاول الذي هو اكرمت ومعنى قد جرى خبرا على عزة وهو فعل لغيرها وقد تقدم ان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له ابرز ضميره كقولك هند زيد ضاربته هي فلو كان في معنى ضمير لوجب ان يبرز فيقال وعزة ممطول معنى هو غريمها لما ذكرنا من ان غريمها اذا كان مرفوعا بممطول كان بمنزلة قولك وعزة ممطول غريمها فكانك اذا اتيت بمعنى بعد غريمها وجب ان تقول وعزة ممطول غريمها معنى هو لانه قد جرى على عزة وهو فعل للغريم كما تقول زيد مضروب اخوه مهان هو فتبرز الضمير الذي للاخ في مهان لانه خبر لزيد وفعل للاخ كذلك يجب ان تقول معنى هو اذا رفعت غريمها بممطول لكون غريمها مقدما في النية فلما لم يكن في البيت هذا الضمير علمت ان غريمها مرفوع بالثاني الذي هو معنى وان ممطول قد اضمر له فاعل حتى كانه قيل وعزة ممطول غريمها معنى غريمها فان قلت فانك اذا اضمرت غريمها في ممطول وجب عليك ان تبرز الضمير فتقول وعزة ممطول هو معنى غريمها لانك زعمت فيما مضى ان الفاعل لا يحذف حذفا بل يضمر وقلت ضربوني وضربت قومك ولم تجوز ضربني وضربت قومك بالحذف واذا كان كذلك كان في ممطول ضمير للغريم وهو خبر لعزة فيجب اظهاره فالجواب اظهار ذلك لا يجب لاجل انهم ارادوا في هذا الاضمار الاختصار والايجاز فلم يقولوا ضربني عبد الله وضربت عبد الله وقالوا ضربني وضربت عبد الله ليلا يعرى الكلام من الاختصار والضمير المنفصل بمنزلة زيد وعمرو في كونه اسما ظاهرا فلما كان اظهار الضمير في قولك وعزة ممطول هو معنى غريمها يؤدي الى مثل ما وقع الفرار منه اذ كان هو اسما منفصلا كغريمها ترك وحسن ذلك لاجل ان ذكر الاسم في الثاني وهو غريمها يدل على ان الفعل ليس للمبتدا حتى لو وضعت موضع عزة اسما مذكرا مثل غريمها فقلت وزيد ممطول معنى غريمه علم ان الفعل ليس لزيد اذ لو كان الممطول له لكان المعنى كذلك لانهما في المعنى ولو كان المعنى له لم يرتفع به الغريم وحكي ان عزة دخلت على ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز فقالت ما معنى قول

كثير فقضى كل ذي دين فقالت كنت وعدته قبلة ثم تحرجت منها فقالت اجريها له وعلي اثمها وذكروا ان ام البنين اعتقت لاجل هذه الكلمة اربعين رقبة وقالت ياليتني لم اقلها وكان لكثير عبد تاجر فباع من عزة شيئا فمطلت فانشد عند تقاضيها قضى كل ذي دين البيت فقيل له اتعرف عزة هذه فقال لا فقالوا هي والله التي قال صاحبك البيت فيها فاعرض وحلف انه لا يطالبها بثمن ذلك العرض وجاء الى كثير واخبر فشكر صنيعه واعتقه

قال الشيخ ابو علي ومن اعمال الاول قوله فلو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال

قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذا البيت لامرئ القيس وهو من ابيات الكتاب وبعده قوله ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وهو لا يخلو من احد امرين اما ان تعمل لم اطلب في قليل من المال فتنصبه او تعمل فيه كفاني فترفعه فلا يجوز ان تعمل لم اطلب لانه لو فعل ذلك لكان التقدير كفاني قليل من المال ولم اطلب قليلا من المال وهذا متناقض لانه اذا جعل القليل من المال كافية كان من المحال ان تقول بعده ولكنما اسعى لمجد مؤثل ولا ينفع هذا الا بيان اخر وهو ان لو معناه امتناع الشيء لامتناع غيره فاذا قلت لو جئتني اعطيتك كان الاعطاء ممتنعا لامتناع المجيء فقوله فلو ان ما اسعى بمنزلة قولك فلو سعيت كفاني واذا كان كذلك علمت ان الكفاية ممتنعة لامتناع السعي الكاين لادنى معيشة واذا امتنع الكفاية كان لم اطلب دليلا على اثبات الطلب لان لم اطلب نفي الطلب واذا امتنع نفي النفي حصل الايجاب الا ترى انك اذا قلت لو جئتني لم اضربك كان الضرب ثابتا لاجل ان لم تفيد النفي فاذا وقع في جواب لو كان قد امتنع نفي الضرب واذا امتنع نفي الضرب ثبت الضرب فالمثبت بعد لو منفي والمنفي مثبت واذا اعملت لم اطلب في قليل فقلت مثلا فلو سعيت لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليلا من المال كنت قد ناقضت من وجهين احدهما ان كفاني اذا وقع في جواب لو كان المعنى ان الكفاية ممتنعة فاذا اعملت لم اطلب في قليل كنت قد اثبت الطلب كما يكون ذلك في قولك فلو سعيت لم اطلب قليلا من المال وهذا ظاهر التناقض لانه اخبر مرة بان السعي ليس لادنى معيشة وان القليل من المال لا يكفيه ومرة بانه يطلب القليل من المال والوجه الثاني من التناقض ما صرح في بيت الاخر فاذا كان كذلك علمت ان النصب في قليل لا وجه له وان العامل فيه كفاني فكانه قال فلو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني قليل من المال ولم اطلب الملك واذا كان كذلك كانت الكفاية من القليل ممتنعة منفية وطلب الملك ثابتا

قال الشيخ ابو علي باب الفعل المبني للمفعول به الافعال على ضربين فعل غير متعد وفعل متعد فالافعال التي لا يتعدى لا يبنى للمفعول به وذلك نحو ذهب وجلس وقام ونام والمتعدي ما نصب مفعولا به وذلك نحو عرفت بكرا واكرمت بكرا وضربت خالدا فعرفت واكرمت مبني للفاعل وان بنيته للمفعول به قلت اكرم زيد وعرف خالد واستخرجت الدراهم

قال الشيخ ايده الله اعلم ان الفعل على ضربين كما ذكر متعد وغير متعد فالمتعدي ما كان له مفعول به كزيد وعمرو في قولك عرفت زيدا واكرمت عمرا فهذا يبنى للمفعول به فيحذف الفاعل ويقام المفعول مقامه ويعطى اعرابه وكل فعل بني للمفعول به ضم الصدر منه اذا كان حرفا يثبت في الوصل والابتداء وذلك قولك ضرب زيد واكرم خالد فان كان في اول الفعل همزة وصل كان الضم في اول المتحركات منه وذلك قولك في استخرجت الدراهم واستخرجت الدراهم وفي انطلق زيد قد انطلق بزيد وفي احتفر البير قد احتفر البير وذلك لاجل ان الهمزة لا تثبت في الادراج وانما يكون في الابتداء فقط فلما كان كذلك جعل الضمة في اقرب المتحركات الى الصدر فصار تخرج من استخرج بمنزلة

اكرم وطلق من انطلق بمنزلة ضرب واما ضم الهمزة في قولك اذا ابتدات استخرج الدراهم فللاتباع والمقصود ضم التاء وذلك ان الهمزة تسقط في الادراج فلا تكون حركتها علامة لمعنى وقولنا بني الفعل للمفعول به دلالة على هذا المعنى واخبار بان الفعل لما اريد اسناده الى المفعول به بني بناء مخصوصا والضرب الثاني الذي هو غير المتعدي ما لا يكون له مفعول به نحو قام زيد وذهب عمرو فهذا الضرب لا يكون فيه البناء للمفعول لان حقيقته ذلك ان تترك الفاعل وتضع المفعول موضعه فتقول في ضرب زيد عمرا ضرب عمرو واذا لم يكن في قولك ذهب زيد مفعول لم يمكنك اسقاط الفاعل اذ لو اسقطته بقي الفعل بلا شيء يسند اليه

قال الشيخ ابو علي وهذا المفعول به في المعنى يرتفع باسناد الفعل اليه كما يرتفع الفاعل بذلك

قال الشيخ اعلم ان الشريطة اذا كانت ما ذكرنا من ان يسند الفعل الى الاسم مقدما عليه فلا فصل بين ضرب زيد وضرب زيد في جواز تسمية كل واحد منهما فاعلا واذا جاز ان يسمى نحو مات زيد فاعلا مع انه عار من الفعل ومفعول في المعنى من حيث ان الله تعالى اماته جاز ايضا ان يسمى زيد في قولك ضرب زيد فاعلا وان كان قد وقع عليه الفعل في المعنى وذلك لما ذكرنا من ان الاعتبار بان يكون الفعل مسندا اليه مقدما عليه

قال الشيخ ابو علي وقد ينقل الفعل الذي لا يتعدى اذا اريد تعديته بالهمزة فيقال اذهبت زيدا ويوصل ايضا الى المفعول به بحرف الجر فيقال ذهبت به وبتضعيف العين من الفعل الذي لا يتعدى فيتعدى بذلك نحو فرح زيد وفرحته وخرج المتاع وخرجته فاذا تعدى باحد هذه الاشياء جاز ان يبنى للمفعول فيقال في اذهبت زيدا اذهب زيد وفي ذهبت بزيد ذهب بزيد وفي فرحت زيدا فرح زيد

قال الشيخ ايده الله اعلم ان الاسباب التي تنقل الفعل من غير المتعدي الى التعدي ثلثة احدها الهمزة في قولك ذهب زيد واذهب زيد عمرا واذهبت زيدا والثاني الباء في قولك ذهب زيد وذهب عمرو بزيد فالباء بمنزلة الهمزة في ايصال الفعل الى الاسم الا ترى انك اذا قلت ذهبت لم تنفذ الفعل الى مفعول به كزيد وعمرو فاذا جئت بالباء فقلت ذهبت بزيد انفذت الباء الذهاب اليه كما انفذته الهمزة في قولك اذهبت زيدا وكذا جميع حروف الجر كقولهم ذهبت الى زيد وخرجت من البصرة والسبب الثالث التضعيف في قولك فرح زيد وفرحته فهذا بمنزلة الهمزة لفظا ومعنى لان فرح كان غير متعد الى مفعول به فلما ضعفت العين تعدى ونصب فقلت فرحت زيدا كما قلت اذهبت زيدا وحرف الجر في قولك ذهبت بزيد وان كان بمنزلة الهمزة في ايصال الفعل الى الاسم فانه قد فارقها من جهة اللفظ وذلك ان الهمزة لا تعمل في الاسم الجر وانما يعمل الفعل اذا دخلته الهمزة النصب والباء ليس كذلك الا تراه يعمل في الاسم الجر كقولك ذهبت بزيد ومعنى خرج المتاع وخرجته نفق وعلا النظائر ومن هذا قولهم الخارجي لكل شيء فاق في جنسه فالمقصود انه خرج من جملة الاشكال وفارقها سموا قدرا والياء في خارجي لتاكيد الصفة مثله في احمري

قال الشيخ ابو علي والافعال التي لا تتعدى اذا نقلت بهمزة تعدت الى مفعول واحد فان كان الفعل يتعدى الى مفعول فنقل بالهمزة تعدى الى مفعولين وذلك نحو اضربت زيدا عمرا فان كان يتعدى الى مفعولين فنقل بالهمزة تعدى الى ثلثة مفعولين وذلك نحو اريت زيدا عمرا خير الناس فتعدى الى ثلثة مفعولين لانه كان قبل النقل يتعدى الى مفعولين في قولك راى زيد عمرا خير الناس فالنقل بالهمزة عكس بناء الفعل للمفعول به لان بناء الفعل

للمفعول به ينقص معه مفعول الا ترى ان قولنا ضربت زيدا اذا بنيته للمفعول به قلت ضرب زيد فلم تعد
الى مفعول به واعطيت زيدا درهما اذا بنيته للمفعول به قلت اعطي زيد درهما فنقص احد المفعولين
والنقل بالهمزة في المتعدي يزيد معه مفعول كما تقدم قال الشيخ ايده الله اعلم ان نقل الفعل بالهمزة
يزيد في الكلام مفعولا فان كان فعل غير متعد عداه كقولك ذهب زيد واذهبت زيدا وان كان متعديا
الى مفعول واحد عداه الى مفعولين وذلك قولك ضرب زيد عمرا واضربت زيدا عمرا اي جعلته يضربه
او كلفته ذلك ومثله قولهم احفرته بيرا اي جعلته يحفرها والحمته عرض فلان اي جعلته يلحمه فالكل ضربت
وحفرت كانا يتعديان الى مفعول واحد في قولك ضربت زيدا وحفرت بيرا فلما جاءت الهمزة تعديا الى مفعولين
واذا كان الفعل متعديا الى مفعولين عداه الى ثلثه وذلك قولك في علمت زيدا منطلقا اعلمت زيدا عمرا
منطلقا وكذا قولك ارى الله زيدا عمرا واحين الناس وذلك ان رايت اذا قصدت به روية القلب
تعدى الى مفعولين كعلمت فان قصدت به روية العين قلت اريت زيدا عمرا اي جعلته يراه
ولم يتجاوز مفعولين لان رايت الكاين بمعنى ابصرت لا يتعدى الى اكثر من مفعول واحد فهو مثل ضربت
اذا نقلته بالهمزة وبنا الفعل للمفعول به ضد النقل بالهمزة لانه ينقص مفعولا فان كان الفعل متعديا
الى مفعول واحد جعل الكلام عاريا من المفعول وذلك في ضربت زيدا ضرب زيد وان كان متعديا الى
مفعولين صيره الى مفعول واحد وذلك قولك علم زيد منطلقا في علمت زيدا منطلقا وان كان متعديا
الى ثلثة مفعولين جعله متعديا الى مفعولين كقولك اعلم زيد عمرا احسن الناس وسبب ذلك ان النقل
الى التعدي يجعل الفاعل مفعولا الا ترى انك تقول ذهب زيد واذهبت زيدا فتجد زيدا الذي كان فاعلا
مفعولا وبنا الفعل للمفعول به يجعل المفعول فاعلا ويسقط الفاعل الاصلي واذا كان كذلك نزل لا محالة
ثم مفعول وينقص هنا مفعول قال الشيخ ابو علي ونقول اعطيت زيدا درهما فان بنيت الفعل للمفعول به
قلت اعطي زيد درهما فرفع زيد بالفعل فان قدمت زيدا قلت زيد اعطي درهما فارتفع زيد بالابتداء
وفي اعطي ضمير يعود اليه وان قدمت الدرهم مع بنا بيك زيدا قلت زيد الدرهم اعطيه فان ثنيت
قلت الزيدان الدرهمان اعطياهما وفي الجمع الزيدون الدراهم اعطوها قال الشيخ ايده الله
اعلم انك اذا بنيت اعطي من قولك اعطيت زيدا درهما للمفعول به قلت اعطي زيد درهما واذا قدمت
زيدا وضعت ضميره موضعه فقلت زيد اعطي درهما ولما كان زيد مرفوعا كان ضميره مرفوعا وقد علمت
ان الضمير المرفوع يستكن في الفعل اذا كان للغايب المفرد الا ترى انك تقول زيد ضرب فلا تظهر الى اللفظ
كما تظهر في التثنية اذا قلت ضربا فزيد في المسئلة مبتدا وقولك اعطي درهما جملة في موضع خبره
والراجع اليه الضمير المستكن الذي اذا اكدته قلت اعطي هو فان قدمت الدرهم مع زيد قلت
زيد الدرهم اعطيه فوضعت موضع الدرهم ضميرا منصوبا وهو الهاء لانه كان كذلك قبل التقديم
فزيد مبتدا والدرهم مبتدا ثان واعطيه خبر المبتدا الثاني وقد عاد الذكر اليه وهو الهاء ثم الجملة التي
هي قولك الدرهم اعطيه في موضع خبر المبتدا الاول الذي هو زيد والذكر العايد اليه هو الضمير المستكن
في اعطي وهذا حكم قولك الزيدان الدرهمان اعطياهما لان الزيدان مبتدا والدرهمان مبتدا ثان
واعطياهما خبر المبتدا الثاني والعايد هو الضمير المنصوب وهو هما ثم قولك الدرهمان اعطياهما
في موضع خبر المبتدا الاول وهو الزيدان والذكر الراجع اليه الالف في اعطياهما وهذا حكم الزيدون
الدراهم اعطوها سوا الواو للزيدين والها للدراهم قال الشيخ ابو علي ويقول اعطي زيد الدرهم

فيقيم زيدا مقام الفاعل وهو احسن ويجوز اعطي الدرهم زيدا لانهما جميعا مفعول بهما فيجاز لذلك ان يقيم
كل واحد منهما مقام الفاعل قال الشيخ اعلم ان الاحسن في قولك اعطيت زيدا الدرهم ان تضع موضع
الفاعل المفعول الاول الذي هو زيد فتقول اعطي زيد الدرهم وان وضعت الثاني كان جايزا وذلك قولك
اعطي الدرهم زيدا وانما كان الاول احسن لامرين احدهما انه فاعل في المعنى الا ترى انك اذا قلت
اعطيت زيدا درهما كان زيد اخذا والاخذ فاعل كما ان المعطي كذلك وليس للدرهم حظ في الفاعلية
البتة لانه ماخوذ فان تضع موضع الفاعل ما هو مشاكل له في المعنى اولى على كل حال والثاني ان
المفعول الاول اقرب الى الفاعل في اللفظ الا ترى ان مرتبة زيد قبل مرتبة الدرهم فاذا سقطت
الفاعل كان الذي يحسه اولى بموضعه ورتبته من الذي ليس بمجاور له قال الشيخ ابو علي ولو قلت
ضرب زيدا الضرب لم يستقم ان ترفع الضرب وتنصب زيدا لان الضرب مصدر وليس بمفعول به كالدرهم
قال الشيخ ايده الله اعلم ان قولك ضرب زيدا الضرب وان كان بمنزلة قولك اعطيت زيدا الدرهم
في كون كل واحد من زيد والضرب منصوبا بالفعل ومعمولا له فقد وقع الفصل بينهما من حيث ان الدرهم
يشبه زيدا لالتباس الفعل به الا ترى ان الاعطا يشتمل على الدرهم والضرب ليس كذلك لانه لا يشاكل
زيدا في اشتمال الفعل الذي هو ضرب عليه الا ترى انك لا تقول الضرب مضروب على الحقيقة كما
تقول زيد مضروب واذا كان كذلك لم يجز ان تقوم الضرب مقام الفاعل مع وجود ما هو احق بالفعل
منه وهو زيد فتقول ضرب زيد الضرب ولا تقول ضرب الضرب زيدا كما قلت اعطي الدرهم زيدا
فان لم يكن في الكلام زيد ونحوه حتى كانك قلت ضربت الضرب الذي تعلم جاز ان يقال ضرب الضرب
الذي تعلم على معنى احدث الضرب الذي تعلم وهذا التقدير لا يستقيم مع وجود زيد اذ لو قلت
احدث زيدا الضرب الذي تعلم لم يجز ومتى وجدت في الكلام منصوبا كزيد وعمرو لم يجز ان تضع موضع
الفاعل غيره فان عري الكلام من ذلك ووجدت فيه مصدرا ومجرورا وظرفا كنت بالخيار
في اقامة اي ذلك شيت مقام الفاعل وذلك قولك سرت بزيد يوم الجمعة فرسخين سيرا شديدا عل
فاذا حذفت الفاعل قلت سير بزيد يوم الجمعة فرسخين سيرا شديدا فوضعت بزيد موضع الفاعل
لان المعنى سير زيد ولك ان تضع كل واحد من الاشيا الاخر موضعه فترفعه وتنصب الباقي
في قولك سير بزيد يوم الجمعة فرسخين سيرا شديدا او فرسخان يوم الجمعة سيرا شديدا او سير
شديد يوم الجمعة فرسخين وجملة هذه الاشيا المتساوية في استحقاق محل الفاعل لعدم التفاضل
بينها فيه اربعة الجار مع المجرور نحو بزيد وظرف الزمان وظرف المكان والمصدر والمفعول به خامس
هذه الاربعة في القيام مقام الفاعل وكون الصيغة التي هي فعل لها الا انه اذا وجد في الكلام
اسقط هذه الاربعة ومنعها ان تنال محل الفاعل قال الشيخ ابو علي وتقول ذهب بزيد وجلس
الى عمرو فيكون الجار والمجرور في موضع رفع باسناد الفعل اليهما كما تقول ما جاءني من رجل فيكون
قولك من رجل في موضع رفع قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت ذهبت
بزيد كان الجار مع المجرور في موضع نصب لان المعنى اذهبت زيدا فاذا قلت ذهب بزيد كان
قولك بزيد في موضع رفع كما يكون زيد مرفوعا في قولك اذهب زيد وكذلك قولك جلس الى عمرو
لانه بمنزلة قولك جولس عمرو وولي عمرو واما ما جاءني من رجل فوجه مشابهته لهذا ان من
مزيدة والاصل ما جاءني رجل فهو تما بعده في موضع رفع بانه فاعل فكذلك زيد في قولك ذهب

برنيد في موضع رفع لانه قايم مقام الفاعل ولايمكن ان يقال ان البا بمنزلة من على الاطلاق لانك لو قلت
ماجاوني رجل لم يختل الكلام بسقوط من وان نقص المعنى بزوال مايوجبه من الشياع واستغراق الجنس
ولو قلت ذهب زيد واسقطت البا حصل الاختلال ولم يستقم بوجه قال الشيخ ابو علي
ومن قرا يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فارتفاع رجال بفعل مضمر دل عليه الحال كانه قال
يسبحه فيها بالغدو والاصال رجال قال الشاعر شعر ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط
مما تطيح الطوايح قال الشيخ ايده الله اعلم ان قوله يسبح له بمنزلة قولك يذهب بزيد في ان الفعل
قد اسند الى الجار مع المجرور وهما له واذا اسند الفعل اليهما لم يجز ان يرتفع رجال به الا ترى انك
اذا قلت ذهب بزيد لم يكن هنا فاعل فارتفاع رجال بفعل اخر وذلك انه لما قيل يسبح له علم ان هناك
مسبحا فكانه قيل من يسبحه فجا الجواب يسبحه رجال والبيت انشده سيبويه في الكتاب ومشابهته
لهذا ان يزيد مفعول قام مقام الفاعل والاصل ليبك انسان يزيد ثم ليبك يزيد وقوله ليبك يزيد دليل
على ان هناك باكيا كانه قال يبكيه ضارع لخصومة او ليبكه ضارع فرفع بفعل مضمر يفسره ماقبله
وتطيح بضم حرف المضارعة والطوايح بمعنى المطاوح جمع مطيحة كما ان اللواقح بمعنى الملاقح جمع
ملقحة ولم يرو احد تطيح بفتح التا قال الشيخ ابو علي باب الافعال التي لا تنصرف وهي عسى
ونعم وبئس وفعل التعجب قال الشيخ ايده الله اعلم ان معنى امتناع التصرف ان لا ياتي فيه المضارع
واسم الفاعل والامر والنهي فلا يقال يعسى وهو عاس واعس ولا تعس وكذا لا يقال ينعم ويباس في هذا
الموضع ولا ناعم ولا بائس ولا انعم وابيس ولا تيأس ولا ما احسن زيدا كما تقول ما احسن زيدا قال
الشيخ ابو علي فاما عسى فان فاعله على ضربين احدهما ان يكون اسما كزيد وعمرو فاذا اسندت
الى احد هذه الاسماء لزم خبرها ان وذلك قولك عسى زيد ان يخرج وعسى عبد الله ان يفهم
وقال الله عز وجل فعسى الله ان ياتي بالفتح فموضع ان مع صلتها نصب والدليل على ذلك قولهم
عسى الغوير ابؤسا قال الشيخ ايده الله اعلم ان عسى من افعال المقاربة فاذا قلت عسى زيد ان يخرج كان
زيد فاعلا وكان ان في موضع نصب لان المعنى قارب زيد ان يخرج الا انهم يلتزمون ان هنا فلا يقولون
عسى زيد الخروج كما تقول قارب زيد الخروج وذلك لاجل ان ان اذا دخل على يفعل لم يصلح الا للاستقبال
فلما كان غرضهم في عسى ترجي المستقبل لم يفارقوا الذي هو علم الاستقبال ويوضح ذلك انك اذا قلت
قارب زيد الخروج لم يكن في اللفظ دليل على انك تريد خروجا فيما يستقبل الا ترى انك لو قلت قارب
زيد امس الخروج كان جايزا فلو قلت على هذا عسى زيد الخروج لم تتضح الدلالة على انك تقرب المستقبل
واستدل بقولهم عسى الغوير ابؤسا على ان ان مع صلتها في قولك عسى زيد ان يخرج منصوبة الموضع وذلك
انهم رجعوا في هذا المثل الى الاصل واجروا عسى مجرى قارب حتى كانه قيل قارب الغوير ابؤسا والابؤس
جمع بؤس او بأس وكانها لما تخيلت اثار الشر من ذلك الغار قالت قارب الغوير الشدة والشر
وقال صاحب الكتاب انه بمنزلة قولك كان الغوير ابؤسا وكان الغرض فيه انهم جعلوا عسى مرفوعا
ومنصوبا كما يكون ذلك لكان ومما جاء في عسى على غير وجه الاستعمال قول الشاعر عسى طيء من طيء
بعد هذه ستطفي غلات الكلى والجوانح وذلك انه اتى بالفعل المحض في خبرها الا ترى ان ان لا يجوز
تقديرها مع السين لانهما لا يجتمعان اذ لا يقول احد ارجو ان سيخرج غير انه لما راى السين مثل
ان في الدلالة على الاستقبال وضعه موضعه وان كان قد خالفه من حيث ان الفعل لا يكون معه

في تاويل المصدر الا ترى انك لا تقول لا يعجبني سيخرج زيد بمعنى خروج زيد كما تقول يعجبني ان يخرج
زيد وليس هذا بسهو وان كان قد قل في الاستعمال لان الغرض الاعظم في عسى الدلالة على الاستقبال
والسين دليله قال الشيخ ابو علي والضرب الاخر من فاعل عسى ان يكون ان مع صلتها في موضع
رفع وذلك قولك عسى ان يذهب عمرو فان يذهب في موضع رفع بانها فاعل وقال الله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت عسى ان يخرج زيد
كان بمنزلة قولك قرب ان يخرج زيد ولا يستعمل المصدر هنا فلا يقال عسى خروج زيد ويكون
كما يقال قرب خروج زيد لما ذكرنا من انهم قصدوا ان لا يتجرد اللفظ من علم الاستقبال ولم يحتج
هنا الى الخبر كما احتيج الى ذلك في قولك عسى زيد ان يخرج وذلك ان الغرض تقريب الخروج
لا تقريب زيد فاذا قيل عسى زيد وجب ان يؤتى بان يخرج ليفيد ويجري مجرى قارب زيد ان يخرج
فاما اذا ذكر ان اولا وجرى ذكر زيد في صلته كقولك عسى ان يخرج زيد فلا التماس بعد ذلك
اذ الغرض تقريب الخروج وقد حصل فيجري مجرى قولك قرب ان يخرج زيد فان مع ما بعدها في قولك
عسى ان يخرج زيد وفي قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا في موضع رفع كما كان زيد مرفوعا
في قولك عسى زيد ان يخرج ولا يجوز ان تقول ان عسى لا يكون له منصوب وتدعي ان قولك عسى
زيد ان يخرج بمنزلة عسى ان يخرج زيد على ان يجعل ان يخرج بدلا من زيد وتزعم انه في موضع رفع
بانه فاعل كقولك وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما حتى كانه
اذا قيل عسى زيد ان يخرج فقد قيل قرب زيد خروجه بمنزلة قولك قرب خروج زيد كما ان قوله
فما كان قيس هلكه هلك واحد بمنزلة قولك فما كان هلك قيس هلك واحد لاجل ان
قولهم عسى الغوير ابؤسا يدل على ان عسى يكون بعده مرفوع ومنصوب ولهذا شبهه بكان ومن قال
ان التقدير عسى ان الغوير ان يكون ابؤسا ثم وضع ان يكون موضعه وذلك ضعيف الا ترى انك
لا تقول اتاجري ذكر الضرب امامك زيدا تريد ان تضرب زيدا كما تقول زيدا تريد اضرب
زيدا لانك تحذف ان مع بعض صلته وتبقي بعضا وذلك بمنزلة حذف جزء من الاسم لان ان
مع صلته بمنزلة اسم واحد ولاتصال ما يقع بعده به لا يجوز تقديم ما بعد ان عليها قبله نحو زيدا
ان تضرب حين لك تريد ان تضرب زيدا فلذلك لم يذهب اصحابنا الى هذا الوجه قال
الشيخ ابو علي وربما اضطر الشاعر فحذف ان من خبر عسى تشبيها لها بكاد كما شبه كاد بعسى
قال عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب وقال قد كاد من طول البلى ان يمصحا
اي يذهب والاختيار في كاد ان لا يستعمل معها ان لمقاربة الحال وفي عسى ان يذكر معها ان
لتراخيها عن الحال قال الشيخ ايده الله اعلم ان كاد مجانس لعسى في افادة المقاربة الا ان كاد
اتي به لافراط تقريب الشيء من الحال وعسى اذهب في الاستقبال من كاد فلما كان كذلك خص
عسى بان الذي هو علم الاستقبال ولم يدخل ان على الفعل الذي يقربه كان فقيل عسى زيد ان يخرج
وكاد زيد يخرج لاجل انه اذا قصد بكاد التقريب من الحال جدا لم يلق به ان الذي هو دليل
على الاستقبال فاذا قلت كاد زيد يخرج فقد قربت الخروج اشد تقريب الا ترى انك لا تقول
كاد زيد يخرج بعد سنة وتقول عسى الله ان يدخلني الجنة فموقع عسى على ما ليس شديد القرب
من الحال الا انهم يحذفون في الشعر ان من عسى تشبيها له بكاد كالبيت الذي انشده عسى الكرب

الذي امسيت فيه يكون كانه قال كاد ذلك يكون ويشبه كاد بعسى فيقال كاد زيد ان يخرج ولا يكون
ذلك في حال الاختيار والنكتة في هذا انك اذا جعلت ان فاعله لعسى كقولك عسى ان يخرج زيد
لم يجز حذفها كقولك عسى يخرج الزيدان كما يجوز ان تقول عسى زيد يخرج وذلك ان الفاعل يجب ان يكون
اسما محضا لفظا ومعنى وانت اذا قلت عسى يخرج الزيدان جعلت الكلام بمنزلة قولك ضحك خرج
في ايلاء الفعل الفعل وذلك بعيد من القياس وغير الموجود في الاستعمال وجاز ان تحذف ان في قولك
عسى زيد يخرج لان يخرج هنا في موضع المفعول والمفعول لا يبلغ مبلغ الفاعل في اقتضاء الاسمية
الا ترى انه قد يقع موقع المفعول ما ليس باسم وهو الجملة الواقعة في المفعول الثاني من باب ظننت
وخبر كان نحو ظننت زيدا ابوه منطلق وكان زيد يخرج غلامه فاما الفاعل فلا يكون الا اسما صريحا
لانه يكون مخبرا عنه ولا يتصور الاخبار الا عن الاسم فلما كان كذلك جاز ان تحذف ان اذا كان
ان يفعل في موضع نصب ولم يجز اذا كان فاعلا وفي موضع رفع واذا قلت كاد يخرج الزيدان كان
في كاد ضمير القصة كانه كاد الامر والحديث يخرج الزيدان وسترى ذلك بعد قال الشيخ ابو علي
رحمه الله باب نعم وبئس نعم وبئس فعلان ماضيان وفاعلهما على ضربين احدهما ان يكون الفاعل
مضمرا قبل الذكر فيفسر بنكرة منصوبة والاخر ان يكون مظهرا فالمضمر نحو نعم رجلا عبد الله وبئس غلاما
زيد ففي كل واحد من نعم وبئس فاعل اضمر قبل الذكر فلزم تفسيره بالنكرة ليكون هذا التفسير في
تبيينه المضمر بمنزلة تقدم الذكر له والضرب الاخر من فاعل نعم ان يكون مظهرا فيه الالف واللام
او مضافا الى ما فيه الالف واللام وذلك قولك نعم الرجل عبد الله وبئست المراة هند والمضاف
الى ما فيه الالف واللام نحو قولك نعم غلام الرجل عمرو وبئس صاحب القوم بكر قال
الشيخ ايده الله اعلم ان نعم وبئس اصلان للصلاح والرداءة ويكون فاعلهما اسما يستغرق الجنس اما ظاهرا
واما مضمرا فالمظهر نحو قولك نعم الرجل زيد لا تريد رجلا دون رجل وانما تقصد الرجل على الاطلاق
فالالف واللام لافادة الشياع على حد الجنس يدلك على ذلك انك لو قلت نعم الرجل الذي تعلم زيد
تريد واحدا بعينه لم يجز ولو كان اللام فيه للعهد لوجب ان يجوز وقوع سائر المعارف هنا كقولك
نعم زيد ونعم انت ونعم هو وذلك لا يقوله احد وان كان الاسم مضافا الى ما فيه الالف
واللام الكائن بهذه الصفة جاز وذلك قولك نعم غلام الرجل زيد كل رجل واذا قلت نعم
الرجلان زيد وعمرو كنت قد قصدت كل رجلين ولم تقل نعم الرجل زيد وعمرو وان كان
المراد باللام استغراق الجنس لاجل انك اردت ان يكون في اللفظ دليل على ان المقصود اثنان فكانك
قلت رجلان ثم ادخلت عليه الالف واللام فاستغرقا الجنس بمجموعهما وكذا الجمع في قولك
نعم الرجال اخوتك هو بمنزلة قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء ولا شبهة في ان الغرض هنا
الجنس لا رجال باعيانهم وحكم بئس حكم نعم في جميع ما ذكرنا لانه نهاية في الذم فاذا قلت
بئس الرجل زيد كنت جعلته فوق جنسه فيما يوجب النقيصة والذم والمضمر كقولك نعم رجلا
زيد والاصل نعم الرجل رجلا زيد ثم ترك ذكر الاول لان النكرة المنصوبة تدل عليه فرجلا
نصب على التمييز مثله في قولك عشرون رجلا والمميز لا يكون الا نكرة الا ترى انك لا تقول
عشرون الدرهم ولو ادخلوا الالف واللام على هذا فقالوا نعم الرجل بالنصب لكان نقضا للغرض
اذ لو كانوا يريدون الاتيان بالالف واللام لرفعوا فقالوا نعم الرجل وكفوا انفسهم مؤونة الاضمار

فانما

فانما اضمروا الفاعل قصدا للاختصار اذ كان نعم رجلا يدل على الجنس الذي فضل عليه قال
الشيخ ابو علي وقد حكي انه جاء فاعله مظهرا على غير هذين الوجهين وليس ذلك بالشائع وانشد
في ذلك فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم وصاحب الركب عثمن بن عفانا قال الشيخ ايده الله
اعلم ان هذا لا يكاد يوجد له النظير واجيد نعم صاحب القوم وقال شيخنا رحمه الله وكان ذلك
لاجل ان قوله وصاحب الركب قد دل على المقصود اذ المراد واحد فاذا اتى بالالف واللام في الركب
فكانه قد اتى به في القوم ولو نصب فقيل نعم صاحب قوم كان حسنا كما يقول نعم غلام
رجل زيد فيجري مجرى قولك نعم رجلا زيد في الاضمار قال الشيخ ابو علي فاما عبد الله
في قولك نعم الرجل عبد الله فارتفاعه على احد وجهين احدهما ان يكون اراد به الابتداء
فاخره وكانه قال قبل التاخير عبد الله نعم الرجل فاخر عبد الله والنية فيه التقديم كما تقول
مررت به المسكين تريد المسكين مررت به فاما الراجع الى المبتدا فان الرجل لما كان شائعا
ينتظم الجنس كان عبد الله داخلا تحته فصار بمنزلة الذكر الذي يعود اليه ولذلك شبهه
سيبويه بقولهم زيد ذهب اخوه ومثل ذلك قول الشاعر فاما الصدور لا صدور لجعفر
ولكن اعجازا شديدا ضريرها وقال الاخر فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب
والوجه الاخر ان يكون عبد الله في قولك نعم الرجل عبد الله خبر مبتدا محذوف كانه لما قيل
نعم الرجل قيل من هذا الذي اثني عليه فقيل عبد الله اي هو عبد الله قال الشيخ ايده الله
اعلم انك اذا قلت نعم الرجل عبد الله كان على هذين الوجهين فان جعلت عبد الله مقدما في النية
حتى كانه قيل عبد الله نعم الرجل كان مبتدا وكان قولك نعم الرجل جملة من الفعل والفاعل
في موضع خبره والذي يشكل منه ان الجمل اذا وقعت اخبارا كان فيها ما يعود الى المبتدا كقولك زيد
خرج غلامه وزيد ابوه منطلق وليس في قولك نعم الرجل ذكر يعود الى عبد الله من جهة الظاهر
فوجهه ما ذكر من ان الالف واللام في الرجل لما كان للجنس واستغراقه اشتمل على عبد الله وغيره
واذا كان كذلك كان عبد الله داخلا تحت الرجل في قولك عبد الله نعم الرجل فجرى دخوله
تحته في المعنى مجرى الذكر اللفظي كما قال صاحب الكتاب انه كقولك زيد ذهب اخوه فكما
استقل الكلام بالهاء في اخوه اذ كان راجعا الى المبتدا الذي هو زيد كذلك يستقل قولك عبد الله
نعم الرجل لان الرجل قد انتظم عبد الله وغيره واذا انتظمه لم يكن الجملة التي هي نعم الرجل
اجنبية منه كما يكون ذلك اذا قلت عبد الله قام الرجل الذي تعلم وعبد الله خرج عمرو وما
انشد فوجه مشابهته بهذا ان القتال الاول في قوله اما القتال مبتدا والمبتدا اذا وقع بعد
اما كان في خبره ذكر كما هو شرط المبتدا في كل موضع كقولك اما زيد فابوه خارج فالهاء
في ابوه عائد الى زيد وليس في قوله لا قتال لديكم شيء يعود الى القتال الذي بدا به وانما هو كقولك
فاما القتال فلا قتال لديكم الا ان لا لنفي الجنس فاذا قلت لا رجل في الدار فقد نفيت كل رجل
فاذا كان كذلك كان قوله لا قتال لديكم مشتملا على القتال المتقدم ذكره فجرى قولك اما القتال
الذي ذكرت فلا قتال لديكم مجرى ان تقول اما القتال الذي ذكرت فهو منفي عنهم لانك اذا نفيت
عنهم كل قتال كنت قد نفيت ذلك المذكور ايضا فجرى هذا الذكر المعنوي مجرى اللفظي
هو قولك فاما القتال الذي ذكرت فانه منفي وكذا قوله فاما الصدور لا صدور لجعفر لان قوله

لاصدور بنو عام واذا كان كذلك اشتمل على جميع الصدور فيدخل تحته الصدور التي بعدا ما واذا دخلت
تحته كان بمنزلة الذكر اللفظي كقولك فاما الصدور الذين ذكرتهم فليسوا بشيء فكما ان الواو
في ليسوا تدل على انك نفيتهم وتعلق الجملة بالصدور كذلك قولك لاصدور يدل على ذلك لاشتماله
على كل صدور والفا محذوفة هاهنا كما كانت في الاول فقد بين لك ان الذكر المعنوي يجري
مجرى الذكر اللفظي وان الرجل في قولك عبد الله نعم الرجل اذا اشتمل على عبد الله لاستغراقه
الجنس جرى ذلك مجرى الذكر اللفظي كالهاء في اخوه اذا قلت عبد الله ذهب اخوه ويوضحه
عندي قوله عز وجل انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وذلك ان مثل ذا يقتضي الذكر من الجواب
الا ترى انك تقول من ياتني فانا اكرمه ومن ياتني فهو مكرم فالظاهر انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع
اجره غير انه قوله المحسنين لما كان الالف واللام فيه للجنس دخل تحته من يتق ويصبر وغيره وكان
ذلك بمنزلة عود الذكر لفظا نحو ان تقول فان الله لا يضيع اجره ونحو ذا كثير في التنزيل فاعرفه
واما الوجه الثاني فواضح ونظيره ان تقول القايل من هذا فتقول زيد زيد هو زيد كذلك ونعم
الرجل عبد الله كانه قيل من هذا الذي مدحته فقلت هو عبد الله قال الشيخ ابو علي واعلم ان
المخصوص بالمدح او الذم لا يكون الا من جنس المذكور بعد نعم وبئس كعبد الله وزيد ونحوهما
من الرجال واذا كان كذلك كان المضاف الى القوم في قوله عز وجل ساء مثلا القوم الذين كذبوا
باياتنا محذوفا وتقديره ساء مثلا القوم الذين كذبوا ولا يكون الكلام على ظاهره قال الشيخ ايده الله
اعلم ان المخصوص بالمدح ينبغي ان يكون مجانسا لفاعل نعم فلا تقول نعم الرجل فرس زيد لان الرجل ليس
من جنس الفرس والغرض ان يفضل الشيء على جنسه لا على غير جنسه ويؤدي ذلك الى قولك فرس زيد واحد
محمود من الرجال وهذا ظاهر الاحالة وكذلك المخصوص بالذم واذا كان كذلك لم يجز حمل قوله تعالى ساء مثلا
القوم الذين كذبوا باياتنا على ظاهره لان ساء هاهنا بمنزلة بئس في انه يذم به وفاعله من جنس
المنصوب الذي هو مثلا وكانه قال ساء المثل كما انك اذا قلت بئس رجلا كان بمنزلة قولك
بئس الرجل فلو جرى بيت على الظاهر لجعلت المخصوص بالذم من غير جنس فاعل ساء الا ترى ان القوم
لا مجانسة بينهم وبين المثل فيجب تقدير مضاف محذوف كانه ساء المثل مثلا مثل القوم الذين
ثم اضمر فاعل ساء لدليل المنكر به فهو كقولك نعم غلاما غلام زيد فتقول مثل القوم هو
المخصوص بالذم كما كان غلام زيد كذلك فهو كقوله واسئل القرية في حذف المضاف وكقول
الشاعر وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحب اراد كخلاله ابي مرحب وحذف المضاف
اكثر من ان يحصى قال الشيخ ابو علي فاما قوله عز وجل بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله
فقد يكون مثل قوله ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا في حذف المضاف منه فيكون موضع الذين
رفعا وقد يكون موضع الذين جرا والمقصود بالذم محذوفا كما كان محذوفا من قوله عز وجل نعم
العبد انه اواب ولم يذكر ايوب لتقدم ذكره قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذه الاية على وجهين
فان حملت على حذف المضاف كانت مثل الاولى وكانه والله اعلم بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا
بايات الله فمثل القوم فاعل بئس وهو مضاف الى ما فيه الالف واللام للجنس فهو كقولك نعم غلام
الرجل غلام زيد وقولك مثل القوم هو المخصوص بالذم ثم حذف المضاف الذي هو مثل واقيم المضاف
اليه مقامه فالذين في موضع رفع لان المضاف اليه يكتسي اعراب المضاف الا ترى ان القوم في قوله

عزوجل

عزوجل ساء مثلا القوم مرفوع لقيامه مقام المخصوص بالذم الذي هو مثل في قولك ساء مثلا
مثل القوم وكذا القرية في قوله واسئل القرية منصوبا لقيامها مقام اهل في قولك واسئل
اهل القريه فان تركت هذا التقدير كان قوله الذين كذبوا بايات الله في موضع جر ويجب
ان يكون بدلا مما قبله حتى كانه قيل بئس مثل الذين كذبوا ولم يذكر القوم كما انك اذا قلت
مررت بقومك بلئيمهم كان بمنزلة قولك مررت بلئيمهم والمبدل منه في حكم الساقط ابدا
وقولك بئس مثل الذين كذبوا ليس له مخصوص بالذم فيكون التقدير بئس مثل القوم الذين كذبوا
هذا لان قبله كمثل الحمار يحمل اسفارا فهذا اشارة الى المثل المذكور واضمار هذا النحو كثير في
التنزيل من ذلك ما ذكره من قوله تعالى نعم العبد انه اواب التقدير نعم العبد ايوب فايوب
هو المخصوص بالمدح كما ان المقدر في هذه الاية هو المخصوص بالذم ومثله والارض فرشناها
فنعم الماهدون التقدير فنعم الماهدون نحن وحذف لدليل الحال عليه قال الشيخ ابو علي
وتقول نعم الرجل رجلا زيد فان لم تذكر رجلا جاز وان ذكرته فتاكيد قال جرير تزود
مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت
نعم رجلا زيد فانما تاتي بهذه النكرة المنصوبة لتدل على ذلك المضمر وتبين جنسه فاذا اظهرت
المضمر فقلت نعم الرجل لم تحتج الى هذه كما انك اذا قلت في قولك زيد اضربته ضربت زيدا
فاظهرت المضمر الناصبة لزيد استغنيت عن هذا المظهر المفسر فان ذكرت النكرة فقلت نعم
الرجل رجلا كان كالتكرير الذي لا يفتقر اليه كقولك ضربت زيدا ضربت ولا يكاد يوجد ذلك
مصدر البيت الذي انشده فنعم الزاد زادا زاد ابيك فالزاد الاول الذي فيه الالف واللام
فاعل نعم والنكرة المنصوبة هي التي تجيء للتفسير في قولك نعم زادا ونعم رجلا وزاد ابيك
هو المخصوص بالمدح كزيد في قولك نعم الرجل زيد قال الشيخ ابو علي باب التعجب التعجب
يكون بلفظين احدهما قولك ما افعل نحو ما احسن زيدا وما اعلم عمرا والاخر ما كان
على افعل به نحو قولك اكرم بزيد واحسن بعمرو فاما قولهم ما احسن زيدا فان ما في موضع
رفع بالابتداء ولا صلة لها في هذا الموضع كما لم توصل في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات
فنعما هي فكما ان ما في هذه الاية لا صلة لها وهي وحدها اسم كذلك في التعجب لا صلة لها
وقولك احسن فعل ماض وفيه ضمير يعود الى المبتداء الذي هو ما وذلك الضمير رفع بانه
فاعل وزيدا وما اشبهه نصب بانه مفعول به وتقديره شيء احسن زيدا وهذه الهمزة التي
في احسن هي الهمزة التي هي الهمزة التي تنقل فعل الفعل من غير التعدي الى التعدي الى المفعول به
وقد تقدم ذكرها قال الشيخ ايده الله اعلم ان التعجب من مواضع الابهام والبعد من الوضوح
والبيان الا ترى ان حقيقة قولك اعجبني الشيء انك انكرته فلم تعرف سببه ولم تانس بنظايره
ولا يعجب الا من الشيء الذي تعدى حد امثاله وسلغ مرتبة فوق مراتبها واذا كان كذلك
وجب ان يكون ما في قولك ما احسن زيدا اسما مجردا من الصلة والصفة وقال الخليل في
تمثيله انه بمنزلة قولك شيء احسن زيدا فشيء مبتداء واحسن منقول بالهمزة من حسن كما تقول
ذهب واذهبته فكانه حسن واحسنته بمنزلة حسنته فكانك لما شاهدت في زيد حسنا
متناهيا قلت شيء حسنه قاصدا الاخبار بانك مشاهد الجمال الكامل الا انك لا تعرف

سببه وانما تعرف ان شيئا احدثه او اوجبه مثل هذا ان الانسان اذا قصد خطب يتلقاه قال ان رجلا
مثل ذلك وان امرا اوجب هذا يريد انه من العظم بحيث لا يعلم منه الا هذا القدر اليسير وشبهه
بقوله تعالى فنعما هي لاجل ان ما فيه اسم عار من الصلة و الصفة لان التقدير ان تبدوا الصدقات
فنعم شيئا هي كما تقول نعم رجلا زيد وتريد الرجل رجلا وكذلك التقدير نعم الشي شيئا ثم قام ما مقام
شي وفي الكلام مضاف محذوف التقدير نعم شيئا ابداؤها لان المدح انما جاء بعد قوله ان تبدوا
الصدقات و يقويه انه قال بعد وان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم فكما ان الضمير الذي هو
قوله فهو عايد الى الاخفاء والوصف بانه خير واقع عليه كذلك المدح بنعم يجب ان يختص به الابدا
واذا حذفت المضاف من قولك فنعم شيئا ابداؤها وجب رفع ضمير الصدقات لقيامه مقام المرفوع
وضمير المرفوع هو هي فانفصال الضمير من صيغة الى صيغة بمنزلة انتقال القرينة في قولك وسل
اهل القرية لما حذف المضاف فقيل وسل القرية من حركة الى حركة وذلك ان المضمرات يدل
اختلاف صيغها على الاعراب كما يدل اختلاف الحركات والحروف في الاسما الظاهرة عليه ولا يمتنع
حمل الكلام على الظاهر كانه قيل فنعم شيئا الصدقات في هذه الحال فما في قولك ما احسن
زيدا مبتدا واحسن فيه ضمير يعود اليه وذلك الضمير هو الفاعل و زيدا منصوب بانه مفعول فهو
في حكم الاعراب كقولك زيدا ذهب عمرو ولا يجوز ان تجعل ما موصولا واحسن صلة له حتى
كانك قلت الذي احسن زيدا لامرين احدهما ما ذكرنا من ان التعجب من مواضع الابهام فالتنكير
به اليق وذلك اذا جعلت ما بمنزلة شي واذا جعلته بمنزلة الذي كان معرفة والثاني ان ما اذا كان
بمعنى الذي وكان احسن صلة له احتاج الى الخبر لان قولك الذي احسن يجري مجرى ان تقول زيد
كما تقدم عند ذكر الموصولات ولا معنى للاضمار من غير فايدة وهذا المذهب اعني مذهب ما منزلة
الذي وجعل احسن صلة له شي ذهب اليه ابو الحسن وقد انكره اصحابنا و بينوا وصوحا انك اذا جعلت
ما موصولة وجب ان يكون التقدير الذي احسن زيدا شي اي شي لا يقدر له على صفة الذي
هو المقصود من الحال لما ذكرنا من ان الغرض في التعجب الاخبار عن جهل الشي قال الشيخ ابو علي
والضرب الاخر من لفظي التعجب نحو اكرم بزيد واعلم بر والطيب به فاللفظ في هذا لفظ الامر
والمعنى معنى الخبر المعنى صار زيد ذا علم وذا كرم والجار مع المجرور في موضع رفع بانه فاعل كما انهما
كذلك في قولهم كفى بالله وما جاءني من رجل قال الشيخ ايده الله اعلم ان قولك اكرم بزيد الاصل
فيه اكرم زيد اي صار ذا كرم ثم انه نقل الى صيغة الامر وادخل البا من زيد ليختص بالتعجب فقولك
بزيد في موضع رفع لان البا زايدة وشبهه بقولهم كفى بالله اي ان الاصل كفى الله والبا زايدة
واذا قلت كفاك بهم رجالا كان قولك بهم في موضع رفع بانه فاعل لان البا المزيدة لما عملت
الجر في اللفظ كان الضمير هنا بمنزلته اذا كان مجرورا على الحقيقة كقولك مررت بهم كما ان زيدا
في قولك كفى بزيد رجلا في اللفظ بمنزلته اذا قلت مررت بزيد فان حذفت البا قلت كفوا
رجالا لان الضمير اذا كان مرفوعا لفظا ومعنى لم يكن الا واوا الا ترى انك لا تقول الزيدون
ضربكم وكذا ما جاءني من رجل لان الاصل ما جاءني رجل والبا لا يكثر زيادتها في المرفوع وانما
يتسع ذلك في المنصوب كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لان حروف الجر لما جاءت
لاجل المفعولية نحو قولهم مررت بزيد كان القياس ان يكون زيادتها كاينة فيما هو منصوب

في المعنى لتسع حال الزيادة حال الافادة ومثله قولك بحسبك زيد لان المعنى حسبك زيد والبا داخل
على المرفوع مزيدا والفصل بين كفى بالله واكرم بزيد ان الاصل الذي هو الرفع يستعمل في كفى فيقال
كفى الله وكذا ما جاءني رجل حسبك زيد ولا يستعمل في اكرم بزيد الرفع فلا تقول اكرم زيد بهذا المعنى
وذلك لما تقدم من انهم جعلوا هذا التغيير تنبيها على التعجب وقصدوا ان يكون الصيغة مخصوصة
والدليل على ان اصل اكرم بزيد اكرم زيد على الاخبار وتعلق رتبته في الكرم وانه صار بحيث
ينسب اليه فيقال زيد صاحب كرم انك تقول يا رجل اكرم بزيد ويا رجلان اكرم بزيد ويا رجال
اكرم بزيد ويا هند اكرم بزيد ويا هندان اكرم بزيد ويا نسوة اكرم بزيد ولا تقول اكرما واكرموا
واكرمي واكرمن لانه اخبار كقولك يا رجال اكرم زيد وليس للمخاطبين حظ في الفعل فيضمروا
فيه وانما الفعل لزيد ولو كان على الظاهر لوجب ان يقال اكرما واكرموا كما يقال اضربا واضربوا
وعكس هذا قولهم غفر الله لزيد لان المعنى اللهم اغفر لزيد فاللفظ على الخبر والمعنى على الدعا كما
ان اكرم بزيد لفظه لفظ الامر والمعنى معنى الخبر قال الشيخ ابو علي ولا يدخل في هذا الباب من الافعال
الا ما كان على ثلثة احرف في اللفظ فان زاد الفعل على ثلثة احرف في اللفظ او فيما كان في حكم اللفظ
فانه لا يدخل في هذا الباب فمما زاد على ثلثة احرف ولم يدخل في هذا الباب فنحو انطلق واقتدر واستخرج
ودحرج ولذلك لم يدخل الالوان في هذا الباب نحو احمر واشهاب لانها زايدة على ثلثة احرف قال
الشيخ ايده الله اعلم ان التعجب يدخل فيما كان على فعل او صيغة يتاتى فيها لمثال فعل من غير حذف
وذلك قولك كرم زيد وعلم عمرو وانما كان كذلك لاجل ان الشي يتعجب منه بعد ان يتكرر ويجري
مجرى الغريزة الا ترى انك لا تقول ما اضرب زيدا اذا ضرب ضربة وانما تقول ذلك بعد ان يكثر الفعل
منه وكذا لا تقول ما اعلم وعنده علم يسير واذا كان حكمه حكم العادة كان فعل مخصوصا به لا نه من
افعال الغرايز ككرم وظرف وشرف وغير ذلك فاذا قلت ما اضرب زيدا وما اعلم عمروا فكانك قلت
ضرب زيد وعلم عمرو ثم نقلته بالهمزة فقلت ما اعلمه على تقدير قولك شي وجعله عالما كما ذكرنا
ونحو فعل مطرد عند بعض النحويين في جميع ما يقصد التعجب منه كقولك كتب رجلا زيد وقالوا قضو
الرجل من القضا ورموت اليد يد اي قد بلغنا الغاية في الحذف فنقول من هذا ما اقضاه وما ارمى
يده فما كان من الفعل زايدا على ثلثة احرف نحو انطلق واستخرج فان التعجب لا يدخل فيه الا ترى انك
لا تقدر ان تبني فعل من انطلق واستخرج الا بعد الحذف كقولك طلق وخرج وما اطلقه وما اخرجه
وذلك يؤدي الى اللتبيس فلما كان كذلك استغنوا عنه بقولهم ما اشد استخراجه وقد يجي الحذف
في الشعر كقوله ما شنتا خرقا واهيا الكلى سقى بهما ساق فلم يتبللا باضيع من عينيك للدمع
كلما توهمت ربعا او تذكرت منزلا المعنى ما اشد اضاعة الا انه حذف الهمزة من اضاع حتى كانه
قال ضاعت عيناك الدمع ثم ادخل فيه افعل الذي هو جار مجرى ما افعله والحكم و قالوا
ما اعطاه وما اولاه من اعطى واولى فحذفوا الزيادة ثم ادخلوا عليه همزة التعجب الا ترى ان
المعنى ما اكثر اعطاه وايلاءه ولا يقاس هذا في حال الاختيار قال الشيخ ابو علي فاما عور
وحول وصيد البعير فهو في الحكم زايد على ثلثة احرف يدلك على ذلك ان اليا والواو صحتا فيه
كما صحتا في اسود وابيض ولولا ذلك لاعتلتا كما اعتلتا في هاب وخاف وان اريد التعجب من شي
من هذا النحو قيل فيه ما اشد استخراجه وما احسن احمراره وما اشد دحرجته قال الشيخ ايده الله

اعلم ان عور وصيد وحول محذوفات من اعور واحول واصيد وذاك ان الافعال التي ما تى
لوان والعيوب بانها افعال وافعل كاسود وابيض وغير ذلك مما لا يحصى فاذا قالوا فعل فيهما
فانهم ينوون المحذوف يدلك على ذلك سقيتهم حكمه وهو تصحيح الواو واليا في عور وصيد اذ لو لم
يكن التقدير فيهما اعور واصيد لوجب ان يقال عار وصاد كما قالوا هاب وخاف والاصل
خوف وهيب لان الواو والياء اذا تحركتا ولازمة وانفتح ما قبلهما قلبتا الفا فلما قالوا عور
فصححوا الواو علمت ان المحذوف مراد ومنزل منزلة الثابت في اللفظ واذا عاد المحذوف سكن ما
قبل الواو لا انزال نقول اعور فتسكن العين فلما كان الامر على ما وصفنا لم تقل ما اعوره وما احوله
كما لا يقال في احمر ما احمره وفي ابيض ما ابيضه فقد سوى الشيخ ابو علي بين ما كان من افعال
الالوان والعيوب نحو احمار وبين ما لم يكن منها نحو استخرج وجعل العلة في الموضعين ان المثال
على اكثر من ثلثه احرف ولم يجعل العلة في نحو احمار كونه خلقة الا نراه اجرى عور مجرى
اعور وجعل سبب امتناعهم من ان يقولوا ما اعوره انه على اكثر من ثلثه احرف في التقدير
وهذا هو المذهب الواضح ولهم في هذا مذهب اخر وهو ان يكون دلالة هذه الافعال على الالوان
والعيوب علة لامتناع دخول التعجب عليها قالوا لانها خلقة كاليد والرجل فكما لم يقولوا ما
اياه وما ارجله ولكن ما اشد يده واقوى رجله كذلك يقال ما اشد حمرته واقوى
سواده واقبح عوره ولا يقال ما اعوره وما احمره وحكم زرق وما اشبهه حكم عور لانهم اذا ذكروا
فعل فالمقصود افعل فيجري على حكم الاصل فلا يقال ما ازرقه كما لا يقال ما احمره وقد يأتي ذلك
في ضرورة الشعر قال شعر اما الملوك فانت اليوم الامهم وابيضهم سربال طباخ فهذا عكس
قوله سض معارفنا فمن دوى بالعين المعجمة قال الشيخ ابو علي ومما يجري مجرى التعجب قولهم
هذا افضل من هذا وزيد افضل من عمرو ولا يستعمل قولهم هذا افعل من هذا فيما لم يستعمل فيه
ما افعله ولا افعل به فلا يقال هذا اعور من هذا كما لم تقل ما اعوره ولا اعور به ولكن هذا
اشد من هذا حمرة وزيد من هذا صمما واكره حجة وما اشبه ذلك قال الشيخ ايده الله اعلم
ان قولك افضل من هذا لا يدخل الا فيما يدخل فيه ما افعله فلا تقول زيد احمر من عمرو كما لا تقول
ما احمره ولا عمرو اطلق من زيد من انطلق كما لا تقول ما احمره ولا عمرو اطلق من زيد من انطلق
كما لا تقول ما اطلقه وانما جرى افعل منه مجرى ما افعله لانه تفضيل كما ان التعجب كذلك
الا ترى انك اذا قلت ما اعلم زيدا كان اخبارا بانه فاق اشكاله كما انك اذا قلت زيد افضل
من عمرو وكنت قضيت له بالسبق والسمو عليه واما افعل به فجدير بان يجري مجرى ما افعله
لانه تعجب محض فلا تقول احمر بزيد كما لا تقول ما احمره ومما لا يبنى منه فعل التعجب الفعل المبني
للمفعول به فلا يقال من ضرب زيد ما اضربه بمعنى ما اكثر ضرب عمرو له او ضرب الناس له ولم
ارلهم في علة امتناعه اكثر من انه يؤدي الى اللبس والقول فيه ان هاهنا امرين كل واحد
منهما يوجب ترك بناء الفعل التعجب من فعل احدهما انهم قد اتفقوا على ان التعجب اصله ان يدخل
فيما هو جرى وكذلك حملوه على فعل وجعلوه علما له في نحو قضو الرجل زيد وعلم الرجل عمرو
وقالوا ان الافعال التي لا يكون غريزة لا يدخلها التعجب الا بعد ان يجري مجرى الغريزة بان يكرر
وقوعها من اصحابها او يقع منهم على صفة تقتضي تمكنهم فيها فلا يقال ما اضرب زيدا وهو ضارب

ضربة حقيقة لا بل يقال ذلك اذا كثر هذا الفعل منه او وقع بقوة وصدر على حد يوجب
فضل قدرة منه عليه واذا ثبت هذا الاصل وجب الامتناع من التعجب في فعل المفعول لان
الفعل يصح ان يصير كالغريزة والعادة للفاعل الذي منه يوجد فاما المفعول فلا يتصور فيه ذلك
اذ لا يكون وقوع الفعل على زيد من غيره غريزة له على الحقيقة كيف ولا حظ له في ايجاد الفعل
واكثر ما يمكن ان يقال انه يعتاد الضرب بمعنى يمرن على احتماله واحتمال الفعل الواقع من الغير
عليه معنى خارج عن الفعل متمكنا فيه تمكن الغريزة لكونه محتملا له فلو جاز ان يكون فعل
غيرك غريزة لك لجاز ان يكون سواد عمرو صفة لزيد وخلقة له مع كونه ابيض فلما كان
كذلك لم تبن فعل التعجب من فعل المفعول اذ كان يؤدي الى ان يقال ضرب زيد بمعنى صار فعل
غيره غريزة له وذلك محال كما ترى والثاني من الامرين ان فعل التعجب منقول بالهمزة من غير
التعدي الى التعدي فقولك ما احسن زيدا بمنزلة عمرو اذهب زيدا في انك نقلته من حسن
عن شيء جعله حسنا كما ان عمرا اذهب زيدا بمعنى جعله ذاهبا ولا يصح النقل للتعدية
في فعل المفعول لان الغرض فيها جعلك غيرك فاعلا لفعل من شأن ذلك الفعل ان يوجد
منه كقولك اذهبت زيدا اي جعلته على الذهاب وجعلته يفعله فالذهاب فعل زيد الا انه
كان تاركا له فحملته عليه او الجأته فاعنته على فعله فكل فعل متعد كان تعديه بنقل الهمزة
فالمفعول فيه فاعل في المعنى والاصل والمفعول القائم مقام الفاعل في قولك ضرب زيد فعل
تحمله وتجعله فاعلا له لانه بمنزلة قولنا اوقع به الضرب فالفعل لمن اوقعه دون زيد فانت
اذا تحاول بتعدية ضرب ان تجعل زيدا فاعلا وهذا الفعل الذي تزعم انك تعديه تقتضي
انه مفعول فيها في طرفي نقيض واذا ثبت هذا وكان فعل التعجب منقولا بهمزة التعدي
ثبت انه لا يجوز ادخاله على الفعل المفعول فلا يصح ما اضرب زيدا بمعنى ما اكثر ضرب غيره
له لان افعل وضع بمعنى جعله فاعلا وحمله على ايجاد الفعل لا بمعنى جعله مفعولا وصيره يوقع
به الفعل فاعرفه فان قلت فقد قالوا ابعت الفرس اي عرضته للبيع واقتلته اي عرضته
للقتل فهذا على معنى جعلته مما يباع ومما يقتل فالهمزة داخلة على فعل المفعول فكيف انكرت
ذلك فالجواب ان هذه الهمزة ليست همزة النقل للتعدية وانما هي همزة نقل بها الفعل من معنى
الى معنى فاقتلت بمنزلة قتلت وذلك ان التعريض للفعل شطر من الفعل كما ان الامر
بالفعل فعل تصير به الامر فاعلا كقولهم بنى الامير القصر وضرب الدينار الا انهم على عادة توسعهم
يعبرون عن المعنى الواحد بلفظين اعتبارا لاختلاف الحال والموضع فينزلون الشيء الواحد اذا وقع
على حدين منزلة الشيئين كقولهم لطمت للضرب اذا كان على الخد وباليد ولكزت اذا كان
بالرجل كتف اسق ووعيت للجمع اذا كان للعلم ونحوه واوعيت اذا كان في المتاع فكذلك
فرقوا بين قصد الفعل تعريضا وبينه تصريحا وقد يجوز ان يقول المعرض للقتل انا قتلته على
الحقيقة فقد تقرر ان فعل التعجب مما لا سبيل له على فعل المفعول وقد عرفت ان كل موضع
امتنع فيه ما افعله امتنع فيه افعل من هذا لانهن اخوات فاذا لا يجوز في ضرب زيد اضرب بزيد ولا
زيد اضرب من عمرو ولكنك تقول ما اشد ما ضرب زيدا وضرب زيد واشدد بضرب
زيد وضرب زيد اشد من ضرب عمرو كما قلت في انطلق واقتدر ويكون المصدر في قولك

ما اشد ضرب زيد واشدد بضرب زيد على معنى فعل المفعول كقولهم عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض فالدفع
مضاف الى الناس والمراد به دفع فاعل غير مقصود بالتسمية والذكر فالمعنى من ان دفع الناس كذلك
يقال ما اشد ضرب زيد والمعنى ما اشد ما ضرب زيد وقتحا، هذا الذي ذكرت انه لا يجوز في افعال
كقولهم ازهى في زهي واجن في جن ولعرف من عرف تقول فلان اعرف من ان يخفى شانه تريد انه اكمل
في كونه معروفا وقال وما قام منا قايم في ندسا فينطق الا بالتي هي اعرف وعلى ذلك اشهر في شهد
واعنى من عني قال صاحب الكتاب كانهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم بشانه اعنى والذي
جوز ذلك ان هذه افعال تؤدي معنى فعل الفاعل وان كان صيغتها صيغة فعل المفعول الا ترى انك
اذا قلت شهر زيد وعنيت بحاجتك لم ترد الا ما تريد بقولك اشهر ولعدب بحاجتك واتهمت
بها منا لاخبار بحصول الشهر في زيد ووجود العناية في نفسك وكذا زهي وجن بمنزلة صلف
ومرض في ان المفهوم حصول الصفة في الشيء وكونه عليها وليس كذلك ضرب وقتل لان
قولك ضرب زيد يوجب ان يكون للضرب فاعل مخصوص معلوم عندك او عند غيرك الا انه ترك
ذكره فلم يسند واسند الفعل الى المفعول به لانه اخص به من جهة وقوعه عليه كما اختص بالفاعل
من جهة وقوعه منه ولا تقول ضرب زيد بمعنى حدث فيه الضرب من غير ضارب ولا كسر بمعنى حصل
فيه الكسر من غير كاسر حتى كانه انكسر بنفسه ومن ذلك كل ما عدته معد عسب كهزلت وعممت
المراة ورهصت الدابة لا يمتنع القياس من ادخال التعجب والتفضيل عليه نحو ما اهزله وما
اعقم هذه المراة اذ ليس يقصد في شيء من ذلك الدلالة على قصد قاصد الى احداث صفة في تصيير
الشيء اليها فهزل كضعف ونحف ورهص كعرج وعقمت في مقابلة حبلت ومن ذلك نحو تقول
ما النحسه لانه في مقابلة سعد في افادة حصول الرجل على الصفة المعلومة فكلما تمكن في تضمن
معنى فعل الفاعل فهذا حكمه وقال صاحب الكتاب في قولهم ما اشهاها بمعنى ما افضلها
في كونها بحيث تشتهى انه على تقدير فعل وان لم يستعمل كانه يقدر شهوت اي صارت
تشتهى ثم بنى فعل التعجب منه وقال في ما امقته انه على فعل وان لم يستعمل كما ان
ما ابغضه على بغض واشار الى انهما كساير ما ترك من الاصول نحو قولهم رفيع وشديد وفقير
ولم يستعمل رفع وفقر وشددت يا هذا الا في حال شذوذ وكذا محاسن ومشابه على محسن
ومشبه ولم يستعملا فان قلت افيجوز ان يكون جميع ما ذكرت محمولا على هذا الاصل فيكون
اعنى واشهر واجن وازهى وانحس على تقدير عنو وشهر وجنن وزهو ونحس بمعنى صار بهذه الصفة
في الجميع فيكون فعل التعجب داخلا على فعل الفاعل على ما يوجبه القياس فالجواب ان ذلك
قد يمكن اعتقاده في الظاهر الا ان فيه بعدا وتعسفا اذا حققت النظر وذاك ان هذه الافعال
قد تمكنت في شبه فعل الفاعل وافادة معناه حتى ان منها ما لم يات منه فعل متعديا فيحمل
عليه حمل ضرب على ضرب وذلك مثل نحي وطل ونفست المراة اذ ليس هاهنا نخاه وطل دمه
ونفس المراة وكذا جن لا يقال فيه جنه بمعنى صيره بهذه الصفة وانما يقال جننته بمعنى الستر الجيد
وهكذا كثير من هذا الباب لا يكون له فعل متعديا ولكن يعدى بعضها اذا اريد فيه ان يقال
جعله غيره بهذه الصفة بالنقل الى افعل كقولهم اصابه ما اجنه فلما جاز ان ياتي في هذا النوع
افعل للتعدية كما يجيء في ذهب واذهبته ثبت ان بناء فعل التعجب منه جايز لان العلة

المانعة من بنايه في ضرب كانت امتناع ضرب من احتمال التعدية والنقل الى افعل لاجلها وقد
فقد هذا الامتناع فيما نحن فيه اذ قد جاء فيه اجنه على معنى جعله كاينا بهذه الصفة
على حد امرضه واسقمه سواء ولم يمتنع اذ لم يرد بجن ان يقال صيره غيره بهذه الحالة فيكون
تعديته بمعنى جعله تصيره غيره الى كذا فيلزم ان يعدى منه فعلا ليس هو صاحبه كما لزم ذلك
في ضرب زيد حيث لم يكن زيد صاحب الضرب والذي منه يوجد وكذا العلة الاخرى المذكورة
في ضرب مفقودة هنا لان قولك زهي اذا كان يدل على حصول الصفة فيه دلالة صلف
كان ذلك في حكم الغريزة له ولم يكن كالضرب الذي لا يتصور ان يكون غريزة لمن اوقع فيه
فيخرج بذلك عن حد التعجب واذا كان الامر على ذلك ضاق العذر في المنع من دخول التعجب
فيه فان قلت فان التعدية جاءت في القليل من هذه الافعال فاقصر انت ايضا النقل
الى افعل للتعجب على ما جاء فيه ذلك في غير التعجب فالجواب ان ذلك لا يلزم لان التعجب
من شانه ان يقال له ما لا ينقل في غيره من الكلام الا تراك تقول ما اظرفه وما اعرفه
وما احلمه وما اقواه ولا ياتي في شيء من ذلك افعله اذا جاوزت التعجب لانه ليس كل فعل
يعدى بالهمزة فاما في التعجب فتطرد التعدية بالهمزة فيه فمقصودي في الاحتجاج باجنه
ونحوه ان النقل الى افعل لما جاء في جن دل على جوازه للتعجب في كل ما هو مثله في اجرى
مجرى فعل الفاعل والتعري من افادة مفعوليه صريحة على حد ضرب وكسر فاطلقنا قولهم اجنه
ان نقول ما ازهاه وما انحسه وما اهزله لموافقة هذه له في المعنى كما ان ظرف وعقل
وعرف لما كانت بمنزلة ذهب وخرج في كونها افعالا على ثلثة احرف ليست يدل على لون
ولا عيب جاز ان تعدى للتعجب فيقال ما اظرفه وما اعقله وما اعرفه كما يقال في ذهب
وخرج اذهبه واخرجه في غير التعجب ولم يجز ان يقول في انطلق واقتدر واستخرج واحمر
ما افعله لان النقل لم يثبت لهذا الجنس في غير التعجب لامتناعه منه بزيادته على ثلثة
احرف واذا لم يوجد في الجنس اصلا قبل التعجب لم يكن للتعجب ان يدخله عليه واذا كان
الامر على هذا الامر على هذا كان الحمل على تقدير فعل غير مستعمل تكلفا لان ذلك لا يحمل عليه
ما وجد عنه مندوحة فاما حمله ما اشهاها وما امقته على فعل فلاجل ان اشهى لم يات
فيه فعل فيقال انه تاب عن فعل كما قلنا في جن وزهي فلا بد من تقدير فعل ما واذا
احتيج الى التقدير فالاولى ان نقدر الاصل الذي هو فعل بفتح الفاء لانك ان قدرت فعل
احتجت الى ان تقول انه قام مقام فعل كما قلت في زهي الظاهر المستعمل وهذا تعسف
وعدول عن الظاهر والاصل من غير فايدة وقالوا ايضا شهية فدلت على شهو كما دل رفيع
على ان المقدر رفع واما ما امقته فكانه حمله على فعل وان كان قد قيل مقت مثل شهد
وزهي لانه راهم قالوا مقيت ووجد المعنى مع ذلك كمعنى بغيض فحمله على ان يكون من مقت
وان كان يجوز ان يكون من مقت ويكون مقيت منه لقولهم ممقوت كمزهو ومجنون حملا
للشيء على ما هو بمعناه وشبهه ويجوز ان يكون دعاه الى ذلك ان مقت لم تتمكن في النيابة
عن فعل الفاعل تمكن زهي وجن وشهر فان كونه على حد ضرب كثير كقولك مقت الرجل
تريد لحقته المقت وتكره من ما صب كما تقول ابغض الرجل وتكره ويقل فيه نحو مقته

معب ومقت في الناس كما يقول شهرته فشهر وشهر في الناس ولا يمتنع مع ذلك
ان يحمل على ان يكون من مقت بمعنى صار كذلك كازهى واشهر فقد جاء ذلك في افعال لم تمكن
وزهى مكن وشهر وذلك قولهم احمد واعيب واهيب فهذا من حمد وهيب وعيب
وانت اذا قلت هيب الرجل وعيب كذا اردت هابه هايب وعابه عايب وكذا
حمد الرجل تريد حمله حامد وقد يتصور فيه خصوصا ان يكون بمعنى زهى في افادة معنى فعل
الفاعل كقولك حدث هذه الخصلة تريد مى مما يحمد فاما في هيب وعيب فلا يكون ولكنه
لا يمتنع مع ذلك ان يكون قد بنى منه افعل كانه لما اريد ان يوصف الشيء في حال التفضيل
بكونه على صفة الهيبة وقصد ان يقال هو ازيد في كون هذه الحالة فيه من جهة نفسه صار
كانه قد قيل هيب بمعنى عظم وجل في العيون وكذا اعيب كانه لما اريد ان يقال
هو اقبح واكثر تضمنا لما يوجب العيب قيل اعيب بمعنى قبح وردك وكذا احمد معناه
اكثر تضمنا لما يوجب الحمد واجمع له واقوى فيه فكانه قيل هو اشرف واحمل في ان القصد
ان يجعل الحمد صفة له خاصة كالجمال والشرف لا ان يخبر بكثرة وقوعه عليه من غيره واما ما
ياتي في الاثر من قوله عليه السلم اخوف ما اخاف على امتي كذا فظاهر انه من هذا اذ المعنى
اكثر ما اخافه تضمنا للخوف واذهبه في كونه بصفته كذا فهو كقولك احمد من احمد زيد
ويجوز ان يكون اخوف محذوفا من اخاف يخيف كما كان ما اعطاه محذوفا من اعطى فيكون المعنى
اشد ما اخافه اخافة واولاه بان يكون مخيفا كذا كما ان ما اعطاه بمعنى ما اشد اعطاءه
ويقوى الوجه الاول مجى ارجى في مقابلته من رجى وان حمل هذا النحو اعنى ما كان مثل
هيب وعيب في ضعف تمكنه في النيابة عن فعل الفاعل واجرى مجراه على فعل متروك
فقدر ان اهيب واعيب واحمد واخوف جاءت على هيب وعيب وخوف وحمد اى صار
ذا هيبة وعيب وحمد وخوف كان حسنا قويا ويؤنسك بهذا الباب كله ان من اصولهم
ابدا اجرا الشى مجرى ما يدخله معناه وان خالفه في موضوعه واصله ووقع وضعه
على ما بيناه في دخول الحكم المقصود فيه الا تراهم قالوا اجتوروا فصححوا الواو وهم
يعلون افتعل نحو اختاروا واستتاروا لانه في معنى تجاوروا وتجاور يجب فيه تصحيح الواو لكونه
على وزن تفاعل ومنع الف تفاعل من اعلال الواو من حيث انك لو قلبت الواو الفا لالتقى
الفان ولزم سقوط احداهما وفي ذلك ابطال للبنا والصيغة فقد اعيز احتوروا واحكم
تجاوروا مع عدم العلة الموجبة له اعتبارا الحق اجاجهما وتناسبهما في المعنى وكذلك
قالوا يذر ففتحوا عين الفعل وذلك لا يفتح الا اذا كان الماضي مكسور العين او كان
العين او اللام حرف حلق وليس في يذر واحد من العلتين لان الماضي لو كان فعل لكان
يوذر كيوجل وليس فيه حرف حلق كما ترى ولكنه لما كان في معنى يدع اجرى
مجراه في اللفظ وهذا اصل مستمر في كلامهم لا تكاد تجد بابا لم يوخذ به في موضع منه
اذ المناسبة العايدة الى المعاني وسيلة قوية واذا كان كذلك فغير مستنكر ان يلحق
فعل بعض احكام فعل اذا ناسبه وادى معناه ولا يلزم ان يلحق كل احكام
فعل وليس منها حتى يقال اعن مثلا واشهر فيصاغ منه الامر كما يصاغ من فعل ولكن يقال

لتعن ولتشهر لانه لو سوى بين المشبه والمشبه به في كل شيء لم يكن ذلك تشبيها بل كان ادعاء
انه نفس ذلك الشيء وبعض من جنسه ومن هذا المعنى قولهم رجل حميد وامراة حميدة قال صاحب الكتاب
شبهوه برشيد ورشيدة وسعيد وسعيدة حيث كان نحوهما في المعنى فحميد كقتيل وجريح الا انه لما خرج
عن حدهما فاريد شيء كان بهذه الصفة كما يراد ذلك في رشيد وسعيد لحقه التانيث الذي
يلحق ما ليس في معنى المفعول فهذا يشهد للباب كله من حيث انه كما يجوز ان يجرى حميد مجرى سعيد
لموافقته له باداء معنى كون الشى بصفة لا يشترط فيها التعلق بقصد قاصد ولكنها تكون عائدة الى
نفس الشى الموصوف بها كذلك يجوز ان يجرى نحو زهى وعرف مجرى فعل او فعل كصلف اذا وافقه
في اداء هذا المعنى الذى ذكرت من قصد الاخبار بحصول الحالة والصفة في الشيء من غير ان
ان تشترط فيها تحصيل محصل وقصد قاصد الى ايجادها ويقوى صحة مجيء افعل في هيب وعيب
وحمد وان لم يكن كزهى وشهر في افادة معنى فعل الفاعل انهم قالوا رجل مستور وستير فاستعملوه
استعمال عفيف والاصل من ستر الا انه لما لم يقصد هنا ستر ساتر كما يراد اذا قيل هذا
مستور معطى دخله معنى فعيل وفاعل كعفيف وزاهد ولم يدخل هذا المعنى في ستر لانه لم يستعمل
بمعنى عف وزهد واذا جاز هذا جاز ايضا ان يعتبر معنى فعل الفاعل في حمد وعيب وهيب
في حال التفضيل فيقال اعيب واهيب واحمد ولا يعتبر ذلك في غيره فلا يقال عيب وهيب
على حد زهى وجن وعلى ذلك تقول هو استر فتعتبره اعتبار اعف وازهد ومثل ذلك انهم قالوا
ارى زيدا منطلقا بمعنى احسب زيدا منطلقا وهو منقول من رايته زيدا منطلقا اى اعلمته الا انه
لما لم يكن هاهنا معلم ومر على الحقيقة وانما اراد ما يهجس في نفسه فصار كانه يرى ويحدث
ويعلم من جهة نفسه وخاطره جرى في الافادة مجرى ان يقول ارى فتاتى بلفظ فعل الفاعل
كما كان شهر بمعنى اشتهر حيث لم يرد شاهر لكنه خرج عن معنى رايت من حيث ان
رايت الذى يتعدى الى مفعولين يكون بمعنى علمت وارى بمعنى احسب لا بمعنى اعلم وسبب ذلك
انه لما كان الفعل جعله نفسه بمنزلة من يعلم زيدا منطلقا من جهة الخاطر وما يهجس في النفس
عرض في البين معنى الظن لان الخواطر تكون ظنونا وتخيلا فقد تغير المعنى وصار الفعل المبنى للمفعول
به يؤدي معنى فعل الفاعل بحسب ما عرض في الحال من المعاني فهو كما مضى الا ان الغرض
في ذكره ان هذا المعنى اختص ببعض متصرفات الفعل فلم يقل اريت بمعنى حسبت ولا انا مرى
بمعنى ظان وحاسب وكذلك يقال اعيب ويراد كون عيب في حال التفضيل بمعنى فعل الفاعل
نحو صار بهذه الصفة ولا يراد في قولك عيب الرجل فاعرفه وقالوا اكسى من الكعبة فهو من
كسى ويجوز ان يكون من اكتسى بحذف الزيادة كاحوج من احتاج وقولهم اشغل من ذات النحيين
مثل ازهى واشهر لانه قد قيل شغلت عنك لا يراد شغل شاغل وانما يراد اتفق ذلك ووصف
بهذه الحال فلا ينبغي ان تحمله على اشغل لديه او لنفسه فالمعنى اذا تاملت على قولك اذهب في كونه
بهذه الصفة لا بمعنى اجعل لنفسه كذلك وقالوا ما اشغلني عنك بهذا المعنى واما قولهم احب
فمن قولهم حب وعليه جاء حبذا لانه مركب من حب وذا فحبب الى بمنزلة بغض الى وعلى
ذلك شعر فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل فاصل هذا وحببت
مقتوله على ان يكون مثل كرم رجلا زيد في كونه فعل يفيد التعجب والمدح ثم زيد الباء كما قالوا كفى

بالله والاصل كفى الله ليدل على التعجب ويؤكد واذا جئت بالبا صار الضمير المرفوع المستكن في حبت مجرورا واذا صار مجرورا خرج عن ان يكون مستكنا وانتقل عن كونه في تقدير هي تستكنه الى ها فتقول حبت بها كما تقول زيد كفى رجلا تريد كفى هو فاذا ادخال البا قلت زيد كفى به رجلا فزال الاضمار عن الفعل وظهر على صورة المجرور لزيادة البا فيه ثم تنقل الضمة من حبب بها من العين الى الفا وتدغم البا في البا فتقال حب كما قال حسن الوجه وجهك والاصل حسنى ويجوز ان يكون لغنى احبب من حبب فهو محبوب فتقدجرى حبت مجرى شهر في تضمنه معنى صار كذلك يدلك على ذلك ان محبوبا قد استعمل استعمال فعيل الكاين بمعنى فاعل فقيل هو محبوب الى كما يقال هو بغيض الى ولا يجوز ان تقول هو محب الى كما لا تقول هو مبغض الى وانما تقال محب عندي ومبغض عندي فاعرفه

قال الشيخ ابو علي باب العوامل التي تدخل على المبتدا والخبر وهي كان واخواتها وان واخواتها وظننت وحسبت ونحوهما فاما كان وصار واصبح وامسى وظل وبات وما زال وما دام وما برح وما فتئ وليس فانها تدخل على الابتدا والخبر فتصير ما كان مرتفعا بالابتدا قبل دخول هذه الاشيا عليه مرتفعا بكان وما كان مرتفعا بانه خبر مبتدا منتصبا بانه خبر كان وذلك قولك كان عبد الله ذاهبا وكان بكر خارجا وما زال اخوك كريما وما انفك مادمت مقيما وامسى زيد مسرورا

قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذه الابواب الثلثه من شانها ان تدخل على المبتدا والخبر فتعمل فيهما ولكل باب منها مذهب مخصوص في عمله فباب كان يرفع المبتدا وينصب الخبر وباب ان ينصب المبتدا ويرفع الخبر وباب ظننت ينصبهما معا ويدلك على انها عوامل داخله على المبتدا والخبر انك اذا قلت كان زيد اخاك وان زيدا اخوك وظننت زيدا منطلقا ثم اسقطت هذه الاشيا وجدت ما كان عملت فيه مبتدا وخبرا وذلك قولك زيد اخوك فان قلت انك تقول ضربت زيدا راكبا وجاءني زيد منطلقا فتجد ما عمل فيه جاني وضربت بعد حذفهما مبتدا وخبرا كقولك زيد راكب وزيد منطلق فكيف قال النحويون في نحو كان انه داخل على المبتدا والخبر ولم يقولوا وذلك في هذا فالجواب ان هذا مغالطة والفصل بينهما انك اذا قلت ضربت زيدا راكبا لم يكن قولك راكبا بلازم لو قلت ضربت زيدا وسكت كان احسن الكلام ولو قلت ظننت زيدا او خلت زيدا ولم تذكر المنصوب الثاني لم يجز كما انك اذا ذكرت المبتدا دون الخبر كان كذلك وكذا قولك جاءني زيد راكبا لانك لو قلت جاءني زيد كان تاما ولو قلت كان زيدا وليس زيد لم يكن تاما فهذا هو الفصل بينهما فالاول من العوامل الداخلة على المبتدا والخبر كان واخواتها دخلت على المبتدا والخبر فرفعت المبتدا كما يرفع سائر الافعال الاسما وذلك ان الشرط في الفاعل ان يسند اليه الفعل مقدما عليه وقد حصل ذلك في اسم كان ونصبت الخبر على التشبيه بالمفعول نحو ضرب زيد عمرا وليس بمنزلة المفعول على الحقيقة الا ترى ان عمرا غير زيد وقايم هو زيد في قولك كان زيد قايما وهي افعال غير حقيقية ومعنى ذلك انها سلبت الدلالة على الحدث وانما تدل على الزمان فقط فاذا قلت كان زيد قايما كان بمنزلة قولك قام زيد في انه يدل على قيام في زمان ماض فلما سلبت هذه الافعال الدلالة على الحدث عوضت الخبر فلم يسكت على فاعليها لو قلت كان زيد لم يجز حتى ياتي بالخبر فتقول منطلقا او قايما وكذا تقول يكون زيد منطلقا وسيكون زيد منطلقا لان كان ويكون يدل على الزمان فقط ولا تحصل الفايدة الا بعد الاتيان بالخبر كما انك لو قلت

زيد فيما مضى لم يكن كلاما حتى ياتي بخبر فتقول زيد اخوك فيما مضى وكذا لو قلت زيد فيما يستقبل لم يجز حتى تقول منطلق او خارج وانما شبهت بما مضى وبما يستقبل لان كان تدل على الزمان فقط وقولك كان زيد بمنزلة قولك زيد فيما مضى وسيكون زيد بمنزلة قولك زيد فيما يستقبل فكما لا يتم من ذكر جزء واحد كلام ويجب الاتيان بجزء اخر نحو ان تقول كان زيد منطلقا فان قلت فانك تقول القتال فيما يستقبل فيكون كلاما فالجواب ان هنا تضمر فيه الفعل نحو قولك القتال يقع فيما يستقبل والحس يشهد بصحة ذلك واذا كان الامر على هذا لم يكن ما ذكرنا بمنكسر فهذه الافعال ام الباب منها كان وهي على ما ذكرنا ومنها صار كقولك صار زيد منطلقا ومعناه الانتقال من شيء الى شيء كقولك صار زيد غنيا بعد ان كان فقيرا وكذا اصبح وامسى في قولك اصبح زيد منطلقا وامسى زيد مسرورا وليس يراد بهما الصباح والمسا وانما يدلان على معنى قريب من معنى صار وكذا ظل وبات تقول ظل زيد مسرورا وبات فاعلا كذا وكذا واما ما زال وما دام ففيهما كلام اعلم ان زال فيه معنى النفي وما للنفي والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا واثباتا الا ترى انك اذا قلت انتفى الشيء كان ضد الاثبات فاذا ادخلت عليه النفي صار موجبا وذلك قولك ما انتفى الشيء ويعلم ضرورة ان نفي النفي اثبات واذا كان كذلك كان قولك ما زال بمنزلة كان في انه ايجاب ولهذا لم يجز ان تقول ما زال زيد الا منطلقا كما لا تقول كان زيد الا منطلقا لاجل ان الا يوتى به لنقض النفي كقولك ما مررت الا بزيد وما ضربت الا زيدا نفيت المرور والضرب اولا ثم ادخلت الا فاثبتهما لزيد وابطلت النفي ونقضته واذا كان الكلام ثابتا لم يحتج الى اثباته بالا الا ترى انك لا تقول الا بكل واحد لان قولك مررت بكل احد اثبات فلا تحتاج الى الا لان اثبات الثابت ومحاولة نقض النفي مع تعري الكلام منه محال لا تصور وحكم ما برح وما فتئ وما انفك حكم ما زال لان في جميع ذلك معنى النفي فاذا دخل عليه النفي صار اثباتا واما ما دام فتخالف لما زال لان ما فيه بمعنى المصدر وذلك المصدر بمعنى الزمان تقول اجلس ما دام زيد جالسا فيكون التقدير دوام زيد جالسا او دوام جلوس زيد على تقدير زمن دوام جلوس زيد ثم حذف المضاف الذي هو الزمن ويقام المضاف اليه مقامه وهو المصدر كقولك جئتك مقدم الحاج اي زمن مقدم الحاج وخفوق النجم اي زمن خفوق النجم فما مع دام بمنزلة المصدر على معنى الزمان كما ذكرنا ولا يجيء الا متعلقا بشيء كقولك اجلس ما دام زيد جالسا ولا تقول ما دام زيد جالسا من غير شيء كما لا تقول يوم الجمعة وتسكت وذلك انه اذا كان ظرفا اقتضى لا محالة فعلا يقع فيه فكما لا يصح ان تقول يوم الجمعة فتذكره منصوبا على الظرف من غير ان تذكر فعلا يقع فيه نحو خرجت يوم الجمعة كذلك لا يصح ان تقول ما دام زيد منطلقا حتى تاتي بما يقع فيه نحو اجلس ما دام زيد منطلقا بمنزلة قولك اجلس زمن دوامه منطلقا واجلس متى كونه بهذه الصفة فاعرفه واخر هذه الافعال ليس في قولك ليس زيد منطلقا وليس زيد اخاك فهذه الافعال التي تقدم ذكرها ما عدا ليس تكون على ضربين احدهما ان لا تسكت فيها على المرفوع وتاتي بالخبر المنصوب كقولك كان زيد اخاك وذلك اذا جعلتها دالة على الزمان فقط وتسمى ناقصة والضرب الثاني ان تجري مجرى سائر الافعال فتقال كان زيد وسكت وذلك اذا اريد به معنى وقع وحدث كقوله تعالى وان كان ذو عسرة وتسمى تامة

ومن ذلك قول الشاعر وان لم يكن الا تعلل ساعة قليلا فاني نافع قليلها او معرج ساعة معرج كانه
قال وان لم يوجد الا ان تعلل قليلا فلا امر كذا وكذا امسى زيد واصبح عمرو اذا اجريتهما مجرى صار
كانتا ناقصتين ولابد لان على الصباح والمسا وان اجريتهما مجرى استيقظوا وناموا ومجرى انجلى لانه يدل
على حدث وهو التحول في الوقت المعين فهما تامتان وكذا زال اذا اردت به تفريق الشيء كقولك زال
زيد الشيء يزيله ودام اذا اردت به ثبات الامر كقولك دام الامر وبرح اذا قلت ما برحت من مكاني
مثل ما رمت ولا يكون في ليس الا ناقصة كقولك ليس زيد منطلقا لانهم لم يجعلوا له تصرف
اخواته الا ترى ان لفظه ايضا غير متصرف كما تصرف لفظ كان ولكان من بين جميع اخواته اربعة اوجه
الاول والثاني ما ذكرت والثالث ان يكون زايدة نحو ما حكي من قولهم ان افضلهم كان زيد وقال الشاعر
انشدنيه الشيخ رحمه الله جياد بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب انما هو على المسومة العراب وكان
[illegible] والوجه الرابع ان يكون بمعنى صار كقول الشاعر بتيهاء قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا
بيوضها المعنى صارت البتة قال الشيخ ابو علي واذا اجتمع في هذا الباب معرفة ونكرة فالذي يجعل اسم كان
منهما المعرفة كما كان المبتدا المعرفة وذلك قولك كان زيد منطلقا فالذي شغلت به كان المعرفة والنكرة
الخبر وقد يجي في الشعر للاضطرار الاسم نكرة والخبر معرفة ولا يجوز هذا حيث لا اضطرار اليه تصحيح وزن ولا
اقامة قافية واذا اجتمع معرفتان كان لك ان تجعل ايهما شئت الاسم تقول كان اخوك زيدا وكان زيد
اخاك وكذلك قرى فما كان جواب قومه الا ان قالوا بالرفع والنصب قال الشيخ ابو عبد الله اعلم ان كان
اذا دخل على المبتدا والخبر وجب ان يكون حكمهما حكم الابتداء المحض فكما انك لا تجعل النكرة مبتدا والمعرفة خبرا كذلك
منطلقا زيد كذلك لا يجوز ان تجعل اسم كان نكرة والخبر معرفة فتقول كان منطلق زيدا بل الواجب ان تجعل المعرفة
الاسم والنكرة الخبر فتقول كان زيد منطلقا وان حمل شيء على غير ما وصفنا فلضرورة الشعر كقوله كان سبيئة
من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فعسل نكرة ومزاجها معرفة وذلك لضرورة الشعر وقد ذكر
فيه وجه اخر يصرفه عن الاضطرار وليس بذلك الواضح وهو قولهم ان عسلا والعسل بمعنى واحد اذ ليس يدل
واحد منهما على عسل بعينه وانما يراد به الجنس فلا فصل بين ان تقول العسل وبين ان تقول عسل ووجه
ضعفه ان الداخل عليه الالف واللام وان كان بمنزلة العاري منهما في انه لا يدل على العين
فان الالف واللام للتعريف جنسا كان او عهدا يدلك على ذلك انك تقول اخذت من العسل الحلو
ولا تقول من العسل حلو كما تقول من عسل حلو ولو كان مجراهما واحدا لوجب ان يستويا في الوصف
فيوصف كل واحد منهما بالنكرة فلما لم يكن ذلك علمت ان العسل له حظ في التعريف ليس لعسل
واذا كان كذلك لم يكن بين قوله يكون مزاجها عسل وبين قولك يكون زيدا منطلق كثير فرق فالصحيح
انه للضرورة وروى شيخنا رحمه الله عن ابي عثمان يكون مزاجها عسلا وماء على اضمار كانه
قال وهناك ما واسم كان وخبرها على ما ذكرت في الابتدا من الاوجه الثلاثة احدها ان يكون
الاسم معرفة والخبر نكرة كما تقدم والثاني ان يكونا معرفتين كقولك كان زيد اخاك ويجوز جعل
ايهما شئت منصوبا والاخر مرفوعا والثالث ان يكونا نكرتين كقولك كان رجل من ال فلان
فارسا ويعتبر الفايدة في ذلك ولو قلت كان رجل فارسا لم يجز كما انك
اذا قلت رجل فارس كان كذلك اذ لست تنكر للمخاطب ما لم يحط به علمه
قال الشيخ ابو علي ويستقيم ان تقدم الخبر على الاسم فتقول كان اخاك زيد وكان منطلقا

عمرو

عمرو وقال الله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقال سبحانه وتعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا
ويجوز ايضا منطلقا كان زيد وشاخصا صار عمرو ولان العامل متصرف قال الشيخ ابو عبد الله
اعلم ان كان في قولك كان زيد قايما مشبه بضرب في قولك ضرب زيد عمرا فيجوز فيه تقديم
المنصوب على المرفوع نحو كان منطلقا زيد كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فحقا خبر كان
وقد تقدم على الاسم الذي هو نصر المؤمنين فهو كتقدم المفعول على الفاعل كقولك ضرب زيدا عمرو
ويجوز تقديم المنصوب على كان نفسه نحو منطلقا كان زيد واستدل الشيخ ابو علي على ذلك بقوله
تعالى وانفسهم كانوا يظلمون وذلك انا قدمنا في باب الابتدا ان المعمول لا يقع الا حيث يجوز
وقوع العامل وانه لا يجوز القتال زيدا حين تاتي لان زيدا معمول تاتي فكما لا يتقدم تاتي على حين كذلك
لا يجوز تقديم زيد الذي هو معموله عليه واذا تقرر هذا الاصل علم من الاية جواز تقديم خبر كان
على كان لان يظلمون خبر كان كقولك كانوا ظالمين وانفسهم منصوب بيظلمون ومعمول له كما كان
زيد منصوبا بتاتي فلو كان لا يجوز تقديم خبر كان الذي هو يظلمون على كانوا كقولك يظلمون كانوا
لما جاز تقديم معموله الذي هو انفسهم عليه كما ان تاتي لما لم يجز تقديمه على حين لم يجز تقديم زيد الذي
هو معموله عليه وحكم صار وامسى واصبح وظل وبات حكم كان في جواز تقديم المنصوب على المرفوع
وعلى الفعل نفسه ولا يجوز فيما دام وما زال وما برح وما فتي وما انفك تقديم المنصوب على الفعل ويجوز
تقديمه على المرفوع تقول ما دام منطلقا زيد ولا تقول منطلقا ما دام زيد وانما منع من ذلك في ما دام
خاصة ان ما مع دام في تاويل المصدر كما فسرنا ومعمول المصدر لا يتقدم عليه لا يجوز ان تقول
اعجبني زيدا ضربك فما دام بمنزلة ان مع صلته فكما لا يتقدم ما يكون في صلة ان عليه كذلك
لا يتقدم ما يتعلق بصلة ما عليه فلا يجوز اجلس منطلقا ما دام زيد كما لا يجوز ان تقول يعجبني زيدا ان تضرب
عمرو تريد ان تضرب عمرو زيدا واما ما برح وما زال فهي بهذه المنزلة في امتناع التقديم نحو منطلقا
ما زال زيد وخارجا ما برح عمرو واما العلة في ما زال فغير العلة في ما دام وانما امتنع تقديم المنصوب
على ما زال واخواته لاجل ان ما للنفي وهو جار مجرى حرف الاستفهام في اقتضايه صدر الكلام
وان لا يعمل ما بعده فيما قبله الا ترى انك لا تقول زيدا ما ضربت كما لا تقول زيدا اضربت تريد اضربت
زيدا واذا كان كذلك لم يجز قولك منطلقا ما زال زيد لانك تقدم ما هو متعلق بما بعده عليه
فمنطلقا بمنزلة زيدا في قولك ما ضربت زيدا فلا يجوز ذا كما لا يجوز ذاك واما ليس ففيه اختلاف
وتمامه في كلام الشيخ ابي علي بعيد واتبعه التفسير على ما يجب بحول الله وحسن توفيقه قال
الشيخ ابو علي وهكذا خبر ليس في قول المتقدمين من البصريين وهو عندي القياس فتقول منطلقا ليس
زيد وقد ذهب قوم الى ان تقديم خبر ليس على ليس لا يجوز ولم يختلفوا في جواز تقديم خبرها
على اسمها نحو ليس منطلقا زيد قال الشيخ ابو عبد الله اعلم ان الشيخ ابا علي اختار جواز تقديم خبر
ليس على ليس والاختيار المذهب الثاني واشار في التعليل والاحتجاج على هذا المذهب الذي قلنا
انه الاختيار الى انهم قاسوا ليس على ما فلم يجوزوا ان يقال منطلقا ليس زيد كما لا يجوز منطلقا ما
زيد ثم رد عليهم بان قال ان ليس يخالف ما بدلالة انهم قد اجمعوا على جواز تقديم خبر ليس على اسمها
نحو ليس منطلقا زيد مع امتناع ذلك في ما نحو ما منطلقا زيد فكما خالف ليس ما في جواز تقديم
الخبر عليها ويلحق باخواتها فهذا هو اقوى ما يكون من الاحتجاج للشيخ ابي علي والذي يدل على ان ذلك

غير لازم من تمتنع من جواز تقديم خبر ليس على ليس نحو منطلقا ليس زيد لان ليس قد منع التصرف فلا يجري
مجرى ضرب كما جرى كان مجراه الا ترى انك تقول كان ويكون وسيكون وهو كاين وكن كما تقول
ضرب ويضرب وسيضرب وهو ضارب واضرب ولا يكون شي من هذا النحو في ليس واذا كان
كذلك وجب ان لا يجري مجرى ما لغ قلة التصرف لاجل انها فعل وما حرف والفعل اقدم من
الحروف واقوى منه ويلحقها الضماير نحو لست ولستما ولستم وليس وليسا وليسوا ولا يكون شي
من ذلك في ما واذا كان ليس اضعف تصرفا من كان واقوى امرا منها وجب ان يكون لها مرتبة
بينهما فلا يجوز فيها تقديم المنصوب عليها نفسها نحو منطلقا ليس زيد كما يجوز منطلقا كان زيد
لينحط درجة عن كان ويجوز تقديم المنصوب على المرفوع نحو ليس منطلقا زيد كقوله تعالى ليس
البر ان تولوا وجوهكم وان لم يجز تقديم ذلك في ما نحو ما منطلقا زيد لترتفع درجة
عن ما لانها اقوى فتاخذ ليس شبها من كان وشبها من ما وصار لها منزلة بين المنزلتين
فاعرفه فانه مذهب قد بلغ النهاية في السداد وهو اختيار شيخنا رحمه الله وهذا الذي ذكرته
هو معنى كلامه وعين ترتيبه وليس لصاحب الكتاب في ذلك نص وقد استدل بعض اصحابنا
على ان مذهبه جواز تقديم خبر ليس عليه بمسئلة في موضع كتابه قد ذكرت لك في المغني وسنت
وجه نقيها من الدلالة وفي كلامه دليل على ما ذكرنا لانه قال ان ليس لا تتصرف تصرف اخواتها
فاعرفه هذه الافعال منقسمة الى قسمين احدهما ما يجوز فيه تقديم المنصوب على المرفوع وعلى الفعل
وذلك كان وصار وامسى واصبح وظل وبات والقسم الثاني ما يجوز فيه تقديم المنصوب على المرفوع
فقط وذلك ما زال وما برح وما فتي وما انفك وما دام وليس فاعرفه قال الشيخ ابو علي وتقول
زيد كان ابوه منطلقا فترفع زيدا بالابتداء وكان وما بعدها في موضع رفع بانه خبر المبتدا
وابوه مرتفع بانه اسم كان ومنطلقا نصب بانه خبرها وان شيت قلت زيد كان ابوه منطلق
فجعلت في كان ذكرا عايدا الى زيد وجعلت الجملة التي هي ابوه منطلق في موضع نصب
بانها خبر كان قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت زيد كان ابوه منطلقا فنصبت منطلقا
كان ابوه مرفوعا بانه اسم كان ولم يكن في كان ضمير البتة كما لا يكون اذا قلت في الابتدا كان ابو زيد
منطلقا فيكون زيد مبتداء ويكون الجملة التي هي كان ابوه منطلقا في موضع رفع بانها خبر المبتدا
الذي هو زيد كقولك زيد ضرب ابوه عمرو لان ابوه مرفوع بضرب كما انه مرفوع بكان في المسئلة
وان قلت زيد كان ابوه منطلق فرفعت منطلق كان زيد مبتدا وكان في كان ذكر يعود الى زيد حتى
كانك قلت زيد كان هو ويكون ابوه مرفوعا بالابتدا ومنطلق خبره ويكون الجملة في موضع نصب
بانها خبر كان ثم تكون الجملة التي هي كان ابوه منطلق في موضع رفع بانها خبر المبتدا الذي هو زيد
والذكر العايد منها الى زيد ما في كان من الضمير قال الشيخ ابو علي وكذلك الحديث
المروي كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه ومما
الذين وكذلك قول الشاعر من كان مرعي عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا قال
الشيخ ايده الله اعلم ان قوله عليه السلم كل مولود يولد على الفطرة الغرض منه قوله حتى يكون ابواه هما
اللذان فهو يحتمل اربعة اوجه احدها ان ترفع ابواه بيكون وتجعله اسمه وتجعل هما مبتدا واللذان
خبره ثم تجعل الجملة التي هي هما اللذان في موضع نصب بانها خبر يكون والوجه الثاني ان تجعل ابواه

اسم كان وتجعل هما فصلا والفصل ان لا يكون له اعراب ويكون ثبوته وسقوطه واحدا تقول كان زيد
هو المنطلق كما تقول كان زيد المنطلق فكذلك ينصب اللذين على انه خبر يكون ويتنزل هما منزلة غير الملفوظ
به حتى كانه قال حتى يكون ابواه اللذين يهودانه والوجه الثالث ان تجعل في يكون ضميرا يعود
الى المولود وتجعله اسم كان وتجعل ابواه مرفوعا بالابتدا وتجعل قوله هما اللذان جملة من مبتدا وخبر
مرفوع الموضع لكونها خبر المبتدا الذي هو ابواه ثم تجعل الجملة التي هي قولك ابواه هما اللذان في موضع
نصب بانها خبر كان لانك اعطيت كان اسمه وهو ضمير المولود والوجه الرابع ان تجعل في يكون
ضميرا وترفع ابواه بالابتدا كما ذكرنا الا انك تجعل هما فصلا ولا تجعله مبتدا ثانيا وتجعل
اللذان خبر ابواه ثم تجعل الجملة التي هي ابواه اللذان في موضع نصب بانها خبر كان ولا يكون
لقولك هما اعراب لانه اذا كان فصلا كان بمنزلة ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله واذا رفعت
ابواه بيكون وقلت حتى يكون ابواه هما اللذان لم يجز ان يكون هما فصلا لانه اذا كان فصلا كان
في حكم الساقط فيجب ان ينصب اللذان لانه خبر يكون فاذا لم ينصب اللذان مع جعلك ابواه
اسم كان لم يجز في هما الا ان يكون رفعا بالابتدا ويكون اللذان في موضع خبره وكذا اذا نصبت فقلت
حتى يكون ابواه هما اللذين لم يجز في هما الا ان يكون فصلا جاريا مجرى الساقط اذ لو جعلته مبتدا
لوجب ان ترفع اللذان فتجعله خبره فاعرفه واما البيت الذي انشده فظريف الشان لاجل انه
من قصيدة ابي تمام التي اولها يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لي صبرا ولا معقولا وقبله قوله
لو جاز سلطان القنوع وحكمه في الخلق ما كان القليل قليلا والشيخ ابو علي ليس ممن يحتج بشعر
محدث في الاعراب وانما يحتج باشعار المولدين في المعاني فقط لان ذلك شي مشترك فاما حديث
اللفظ فالمعرب وكان شيخنا رحمه الله يحمله على انه يكون جرى في المجلس هذا الخبر فقال هو وبعض
الحاضرين ومثل ذا بيت فلان مرسا فالحق ذلك بحاشيته الكتاب ثم وقع في العمود فاما ان يكون
دونه قصدا وان قيل ان هذا النحو لما كان مشهورا مستغنيا عن الحجة وكان القصد فيه زيادة البيان
بالتمثيل اورد هذا البيت لم يمتنع وقد يقال والى هذا ذهب فلان في قوله ولا يقصد بذلك
الاحتجاج فانما يراد ايضاح فصل وتقريب المسلك وبعد فان مشابهته لما نحن فيه انه اذا نصبت
روض الاماني كان قد رفع مرعى عزمه بكان ولم تجعل فيه ضمير المرء ويكون العايد الى من الها في عزمه
وهمومه وان رفع روض الاماني كان جعل في كان ضمير المرء ورفع مرعى عزمه بالابتداء وجعل
روض الاماني خبره ثم جعل الجملة التي هي قوله مرعى عزمه روض الاماني في موضع نصب
بانها خبر كان وعلى هذا بيت الكتاب اذا ما المر كان ابوه عبس فحسبك ما تريد من الفخار يجوز في
عبس النصب على انه خبر كان وان ابوه مرفوع بانه اسم كان والرفع على ان في كان ضميرا للمرء
وابوه عبس جملة من مبتدا وخبر فاعرفه فصل في تفسير الفصل اعلم ان هذا الفصل يكون من الضماير
ويحتاج الى شريطتين احداهما ان يكون بين المبتدا والخبر او ما هو جار مجراه من باب كان وباب ان
وباب ظننت والثانية ان يكون بين معرفتين فمثال وقوعه بين المبتدا والخبر قولك زيد هو
المنطلق يجوز ان تجعل هو فصلا عاريا من الاعراب وتجعل المنطلق خبر زيد ويكون الكلام
من جزئين وان لم تجعله فصلا جاز ايضا وهو ان تجعله مبتدا وتجعل المنطلق خبره وتجعل الجملة
في موضع خبر زيد غير انك اذا جعلته فصلا لم يجز اسقاط الالف واللام من المنطلق لما ذكرنا من انه

لايكون الا بين معرفتين ومثال وقوعه في باب كان قولك كان زيد هو المنطلق بنصب المنطلق لان هو
لاعتداد به وفي هذا يتضح الامر لانك اذا لم تجعله فصلا رفعت المنطلق فقلت كان زيد هو المنطلق
كقولك كان زيد ابوه المنطلق وهذا حكم الضماير كلها كقولك كنا نحن المنطلقين وكانوا هم
المنطلقين قال الله تعالى ولكن كانوا هم الظالمين ولو قلت كان زيد هو منطلقا لم يجز لان ما بعده نكرة
ولا تقع هو الا بين المعرفتين وكذا اذا قلت كان رجل هو منطلقا لانه اذا لم يجز وقوعه بين نكرة ومعرفة
كان وقوعه بين نكرتين ابعد وقالوا ما كان زيد هو خيرا منك فصلوا لان خيرا قد تخصص بمنك فصار
تقارب المعرفة ولا يجوز ذلك في النكرة المحضة البتة نحو قولك كان زيد هو منطلقا وامراة احمر
وهوانهم يزعمون انا اذا قلنا كان زيد هو خيرا منك فانا نقدر الالف واللام الا ان اتصال من خير
يمنع من اللفظ بالالف واللام واما قولك كان زيد هو منطلقا فلا يتصور هذا المعنى فيه لانه لا مانع
في منطلق من ان تدخله الالف واللام ظاهرا فاذا قصد معناها ان يكون فيه وجب اظهارها
لعدم ما يمنع منه وبنوا على هذا الاصل مسلة وهي قولنا كان زيد هو يقول ذلك جوزوا ان يكون
هو فصلا اذا كان الخبر مضارعا فان كان بدل يقول قايل لم يجز ان يكون هو فصلا قالوا لانا نقدر في يقول
معنى الالف واللام ويصح هذا التقدير لان يقول يمنع من ان تظهر فيه الالف واللام واما اذا كان
الخبر قايلا فانه يحتمل لظهور الالف واللام فيه فلا معنى لتقديرها ويونس بهذا الاصل انا نقدر الاعراب
في الاسم اذا كان هناك مانع من ظهوره نحو البناء في من وكم وكون الحرف حرفا شانه السكون نحو حبلى والقاضي
فان كان الاسم عاريا من الاسباب المانعة من ظهور الاعراب كان تقديره فيه محالا ولا يجوز ان يقال
في نحو زيد انه في تقدير الرفع ثم لا يظهر فيه الرفع كما يقال في من انه في موضع رفع وان كان الرفع لا يظهر
لان ها هنا مانعا وهو البناء ولا مانع ثمة كذلك في خير منك وفي يقول مانع من ظهور الالف واللام
فجوزنا ان يحلا في تقديرها ولا مانع في منطلق وفي قايل فاذا اريد تقديرها لم يصح لان التقدير هناك
ظهورها لفظا ثم ان معنى قولهم ان يقول في تقدير الالف واللام انه لو كان مكانه اسم فاعل لظهر فيه
الالف واللام وكذا لو كان مكان خيرا اسم لا يتصل به من لظهرت الالف واللام فيه كقولنا
كان زيد هو المفضل مثلا وقد سالوا انفسهم في هذا الموضع سوالا واجابوا عنه وهو ان يقال كيف
لم تجوزوا ان يكون هو فصلا مع الماضي كما جوزتم مع المضارع فاذا قلتم كان زيد هو قال ذلك
لم تجوزوا ان يكون هو فصلا كما جوزتم في كان زيد هو يقول واجابوا عنه بان المضارع لما بينه وبين
الاسم من الامتزاج ولم يجز في الماضي الذي لم ينل هذه المشابهة وكان تحقيق هذا ان الفعل المضارع لما
كان ممتزجا بالاسم على ما ثبت حتى استحق بذلك الاعراب جاز ان يقال انه في تقدير اسم يدخله الالف
واللام ولم يجز ذلك في الماضي لانه اذا لم يكن مشبها للاسم كان تقدير ما هو من صفات الاسم وخصايصه
فيه وضعا للشي في غير موضعه فالاول بمنزلة ان تصف الشي بوصف ما هو من سببه كقولك مررت
برجل حسن وجهه والثاني بمنزلة ان يريد وصف الشي بوصف ما ليس من سببه كقولك مررت برجل
حسن وجهه عمرو وهو محال كما لا يخفى وقد قاسوا على هذا الاصل من طريق العكس قولهم مررت
بالرجل خير منك وذلك ان الالف واللام ها هنا ثابتة والتقدير في هذه المسالة سقوطها لوصف
الاسم بخير وهو نكرة فقد قدرت ها هنا محذوفة وهي ملفوظ بها وقدرت هناك كانها ملفوظ بها
وهي معدومة في اللفظ ومثال الفصل في باب ان قولك انك انت الخارج حكمه حكم الابتدا نحو زيد

هو الخارج في ان اللفظ لا يختلف وانما يكون ذلك في التقدير الا ترى ان خبر ان مرفوع فلا فصل
بين ان تقول انك انت الخارج على ان تجعل انت فصلا وتجعل الخارج مرفوعا بان حتى كانك قلت
انك الخارج ولم تات بانت وبين ان تجعل انت مبتدا وتجعل الخارج في موضع خبره ثم تجعل الجملة
في موضع خبر ان وقوله تعالى فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون يحتمل الوجهين الا انك
اذا جعلت ذلك فصلا لم يجز اسقاط الالف واللام فلا تقول انك انت منطلق وانت تجعل انت
فصلا ومثاله في باب ظننت قولك ظننت زيدا هو المنطلق فتنصب كما قلت كان زيد هو
المنطلق وحلمتك انت الخارج وعلمت الزيدين هما الخارجين وحسبت الزيدين هم الخارجين
وكذا الباب ولا تقول ظننت زيدا هو منطلقا لان ما بعده نكرة ويجوز ان تقول ظننت زيدا
هو خيرا من عمرو ولما ذكرت من ان هذا قد قرب من المعرفة بهذا التخصيص واسع لذلك من الالف
واللام كما يمتنع المعرفة الا ترى انك لا تقول زيد الافضل من عمرو فتجمع بين من واللام وخير من كذا
بهذه المنزلة ويجب ان يكون الفصل ضميرا مرفوعا نحو قولك ظننت زيدا هو الخارج ولا تقول
ظننت زيدا اياه الخارج وتجعل اياه فصلا وكذلك ينبغي ان يكون من جنس ما قبله ان كان غايبا
فغايب وان كان متكلما فمتكلم وان كان مخاطبا فمخاطب وان كان مجموعا فمجموع فلا يقول
ظننت الزيدين نحن المنطلقين لان نحن ليس بضمير غيبة وانما يجب ان يقول هم المنطلقين وكذا
الباب وفي الفصل كلام كثير ليس هذا موضع ذكره وما تقدم كاف في معرفة الاصول قال
الشيخ ابو علي وتقول من كان اخاك ومن كان اخوك فاذا رفعت فقلت اخوك كان من في موضع
نصب واذا نصبت اخاك كان من في موضع رفع بالابتدا وفي كان ذكر يعود الى من وان وقعت
موضع من ايا ظهر فيه الاعراب تقول ايهم كان اخاك وايهم كان اخوك قال
الشيخ ابن الله اعلم ان قولك من كان اخوك يجوز فيه وجهان احدهما ان تنصب اخاك بانه
خبر كان فتجعل من مبتدا وتجعل في كان ذكرا يعود اليه مرفوعا بانه اسمه فاذا حصل لكان
الاسم لم يحتمل الاخ الا ان يكون خبرا له وخبر كان لا يكون الا منصوبا والوجه الثاني ان ترفع
الاخ فتقول من كان اخوك وذلك اذا جعلت اخوك اسم كان وتجعل من خبر كان ويكون
في موضع نصب ووجب تقديمه لان الاستفهام يقتضي صدر الكلام كما تقدم قبل ويتضح ذلك
في اي لانه معرب لفظا تقول ايهم كان اخاك فيكون اي مبتدا ويكون قولك كان اخاك جملة
من فعل وفاعل في موضع خبره والعايد اليه الذكر الذي هو اسم كان وايهم كان اخوك اذا رفعت
الاخ بكان وجعلت ايا الخبر وهذا دليل على جواز تقديم خبر كان على كان نفسه الا انهم
جعلوا خبره شيا يلزمه التقدير وهو الاستفهام فلو لم يجز ان يقال منطلقا كان زيد فيقدم
المنصوب على كان لما جاز ان يكون خبره استفهاما كما انه لو لم يجز تقديم المفعول على الفعل
نحو زيدا ضربت لم يجز ان يكون المفعول ما فيه الاستفهام نحو ايهم ضربت قال
الشيخ ابو علي وقد اجاز واسي الابتدا هو زيد منطلق على ان يكون هو ضمير القصة والحديث
والجملة في موضع الخبر واذا ادخل على هذا الكلام كان استتر الضمير فيها وارتفع زيد بالابتداء
ومنطلق بانه خبر والجملة في موضع نصب بكونها خبرا لكان وذلك قولهم كان زيد
منطلق قال الشيخ ابن الله اعلم ان ضمير القصة يقع في صدر الكلام ويقع بعده المبتدا والخبر

وغيرهما من الجمل للتفسير نحو هو زيد منطلق فيكون هو ضمير القصة و الامر كانك قلت الحديث
زيد منطلق ثم اضمر ذلك لان هذه الجملة تفسره وهذا مثل ما تقدم من قولهم اكرمني واكرمت عبد الله
في انه اضمر قبل الذكر على شريطة التفسير فالضمير في اكرمني بمنزلة هو في قولك هو زيد منطلق
فهو مبتدأ والجملة في موضع خبر وعلى ذلك قوله تعالى قل هو الله احد اى قل الامر الله احد
هو اقوى الوجهين واوضحهما فان ادخلت كان على هذا الكلام كما يدخله على قوله هو اخوك خارج
وانت تجعل الضمير لشيء تقدم ذكره قلت كان زيد منطلق فتستكن الضمير في كان لان ضمير
المرفوع المفرد الغايب تستكن في الفعل كقولك زيد ضرب فقولك كان زيد منطلق بمنزلة قولك
كان اخوك منطلق اذا جعلت في كان ضمير زيد وما اشبهه فضمير الامر في موضع اسم كان والجملة
التي بعد كان منصوبة الموضع بانها خبر وعلى ذلك قول الشاعر وهو من ابيات الكتاب اذا مت
كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذي كنت اصنع ففي كان ضمير الامر والناس صنفان جملة
من المبتدا والخبر في موضع الخبر كانه قال اذا مت كان الامر قولك الناس صنفان ونقول كان نخرج اخواك
فيكون في كان ضمير الامر ويكون خرج اخواك فيكون الخبر ولا يجوز ان يكون فارغا لاجل ان الفعل
لا يدخل على الفعل قال الشيخ ابو علي ونظير هذا انه زيد منطلق قال الله تعالى انه من يات
ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقد جا هذا الضمير مؤنثا فقال الله تعالى فانها لا تعمى
الابصار قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذا الضمير يكون في اربعة مواضع الاول الابتداء المحض كقولك
هو زيد منطلق والثاني باب كان كما تقدم والثالث باب ان كقوله تعالى انه من يات ربه مجرما التقدير
ان الامر اذ ليس في الكلام شيء يصح ان يعود اليه الهاء في انه فقوله من يات ربه مجرما مع جزائه جملة
في موضع خبر ان ولا يكون الضمير في باب ان مستكنا كما كان في باب كان لان اسم ان منصوب
وضمير المنصوب لا يكون مستكنا قط كما يكون ضمير المرفوع الا ترى انك تقول ضربه ولا تستتر
الهاء في ضرب كما تستتر المرفوع اذا قلت ضرب زيد ضرب عمرا وانما ذلك لاجل ان المرفوع يكون
فاعل الفعل والفاعل يتصل بالفعل فجوز ان تستكن فيه والمفعول فضلة فلا يتصل بالفعل اتصال
ما تستكن فيه وهذا مما يدل على ان الفاعل كالجزء من الفعل هذا واستتار الضمير في باب
ان ممتنع من وجه آخر وهو ان الحروف لا تستكن فيها الضماير وكذا قوله تعالى انه من يتق
ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وذلك اكثر من ان يحصى والرابع باب ظننت تقول ظننته
زيد خارج ويؤنث هذا الضمير على معنى القصة كقوله عز وجل فانها لا تعمى الابصار اى فان القصة
وعلى ذا قوله على انها تعفوا الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي قال
الشيخ ابو علي وعلى هذا قول من قرا اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ففي يكن ضمير القصة
وآية خبر مبتدأ مقدم والجملة في موضع نصب ولا يكون التانيث في يكن لاية لما تقدم من انه
اذا اجتمع معرفة ونكرة فالاسم المعرفة قال الشيخ ايده الله اعلم ان التقدير اولم يكن القصة
ان يعلمه علماء بني اسرائيل آية كقولك علم بني اسرائيل اية كما تقول لم يكن زيد منطلق تريد لم يكن القصة
هذا وان يعلمه مبتدأ واية خبره وقدم عليه كما تقول منطلق زيد وكقولهم تميمي انا ومشنوء
من يشنؤك على ما تقدم في باب الابتداء ولا يجوز ان يكون اية مرفوعة بانها اسم يكن لان
ان يعلمه معرفة اذ هو كقولك علم بني اسرائيل ابلغ منه فاذا جعلت اية اسم كان وجب ان تجعل

ان يعلم

ان يعلمه في موضع نصب بانه خبر كان فتجعل النكرة اسم كان والمعرفة الخبر كقولك كان رجل غلام زيد
وكان منطلق عمرا وذلك فاسد لا يجوز الا في ضرورة الشعر وانما اكد الشيخ ابو علي القول في هذه
الاية ردا على ابي اسحق الزجاج لانه قال ان اية اسم كان وذلك سهو منه بلا شبهة وليس ابو
اسحق ممن يعتقد ذلك مذهبا كيف وقد تبين استحالة جعل النكرة مخبرا عنه والمعرفة خبرا
ولا خلاف في فساد ذلك وهو في الشعر ايضا غير كثير ولكنه زل في هذا الموضع خاصة فكانه
ظن ان الكلام عار من المعرفة ولو لم يكن ان مع صلته معرفة كاملة لما كان الاكثر في قوله تعالى
فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا النصب على ان يكون ان اسم كان
ولامتنع كما يمتنع نصب المعرفة اذا لم يجتمع معرفتان نحو ان تقول كان منطلق زيدا فان يعلمه
مثل قوله ان قالوا واذا كان معرفة كان جعل النكرة اسما غير جائز فلا يبقى الا ان يكون
في يكن ضمير القصة كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار سواء فاعرفه قال الشيخ ابو علي
ومن ذلك قول الشاعر ولا انباة ان وجهك شانه خموش وان كان الحميم حميم قال
الشيخ ايده الله اعلم ان في كان ضمير الامر الا تراه رفع الجزئين ولو لم يكن فيه ضمير الامر لوجب
ان ترفع الحميم الاول به واذا ارتفع احد الجزئين بكان لم يكن في الثاني الا النصب فلما لم تنصب
فتقول وان كان الحميم حميما علمت ان في كان ضميرا هو اسمه وان قوله الحميم حميم جملة
من المبتدا والخبر في موضع نصب بانها خبر كان كقولك كان زيد منطلق قال
الشيخ ابو علي وربما اضطر الشاعر فحذف الضمير من ان وليت قال فليت دفعت الهم عني
ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمي بال قال الشيخ ايده الله اعلم ان باب ان لا يدخل على
الفعل لانه بمنزلة الفعل ومشبه به في عمل النصب والرفع نحو ان زيدا منطلق وليت زيدا خارج
على ما ستراه بعد فقوله فليت دفعت التقدير فليته الا ان الضرورة قادته الى الحذف
لها ومثل ذلك ما رويناه من جهة شيخنا رحمه الله عن ابي زيد كان تحت الفتيان اللعس كانه
في اطلاهن الشمس التقدير كانه الا ترى انه لو لم يقدر ذلك لنصب فقال كان في اطلاهن
الشمسا كما تقول كان في الدار زيدا ولا يجوز هذا في غير الاضطرار عند الاكثر
قال الشيخ ابو علي ولا يجوز كانت زيدا الحمى تاخذ ان رفعت الحمى تاخذ بكانت لفصلك
بين كان واسمها باجنبي منها وهو زيد الذي هو مفعول مفعولها فان جعلت التانيث في كانت
للقصة ورفعت الحمى بالابتداء وجعلت تاخذ خبر المبتدا جازت المسئلة قال
الشيخ ايده الله اعلم انه لا يجوز الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي فلا تقول ضربت وذهب عمرا
زيد تريد ضربت عمرا وذهب زيد فتوقع عمرا الذي هو معمول ضربت بين ذهب ومعموله
الذي هو زيد المرفوع بانه فاعله لان عمرا ليس من ذهب وزيد في شيء فمن المحال ايقاعه
بينهما وذلك ان ذهب مقتضي معموله الذي هو زيد وانت تاتيه بشيء لا يناسبه فما هو الا بمنزلة
من يطلب رفيقه واخاه فتضم اليه طفيليا لا يلابسه بوجه وبعد هذه المقدمة فان قولك
كانت زيدا الحمى تاخذ زيد فيه منصوب بتاخذ وفي تاخذ ضمير الحمى فلا يخلو من امرين احدهما
ان ترفع الحمى بكانت وتجعل التانيث فيها لتانيث الحمى كقولك اشتكت الحمى لاجل انك
اذا فعلت ذلك كانت معمولة لها واذا كانت معمولة لها لم يجز ان يفصل بينهما زيد الذي ليس بمعمول

لكانت ولا يتعلق بالحمى بوجه لانه منصوب بتاخذ الذي يكون معمول كانت من حيث يكون خبرا لها لما ذكرنا من ان الفصل بالاجنبي بين العامل والمعمول غير سايغ ويكون تقدير ذلك مع فساده كقولك كانت زيدا الحمى اخذ بنصب اخذ وانا ابطل هذا في الوجه الثاني وهو ان يكون في كان ضمير القصة ويكون التانيث مثله في قوله فانها لا تعمى الابصار وتكون الحمى مرفوعة بالابتدا فكانك قلت كانت القصة زيدا الحمى اخذ ولا يكون فيه فصل بالاجنبي لان كانت اذا اخذت القصة اسما لها لم يكن لها حظ في الحمى فيقال ان زيدا قد فصل بين كان واسمها وقد يجي الفصل بالجمل المؤكدة نحو قولك خرج والله زيد فوالله جملة من القسم اذ هو في تقدير احلف بالله وقد فصل بها بين الفعل والفاعل وذلك لاجل انها لما كانت توكد معنى الكلام الذي هو خرج زيد جرى ذكرها مجرى ذكر ما ينا سب الفعل والفاعل فلم يكن فصلا بالاجنبي في الحقيقه ولو قلت خرج ذهب زيد عمرو لم يجز لان قولك ذهب زيد لا يتضمن تاكيدا لقولك خرج عمرو فيسوغ ان يكون فاصلا بين الفعل والفاعل وعلى ذلك قوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل فقوله والحوادث جمة جملة اعترضت بين الفعل الذي هو اسنة قوم ويصرف ذلك عندي الى المناسبة والخروج من الاجنبي ان الاصل قد ادركتني اسنة قوم والحوادث جمة ولا شبهة في ان الجملة التي هي قوله والحوادث جمة معمولة لادركتني من حيث تكون حالا فكانه وقد ادركتني كاينا في زمان صعب اسنة قوم كما ان قوله يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم بمنزلة يغشى طايفه منكم والحال هذه فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب ما وما يجري مجرى ليس في رفعها الاسم الذي يكون مبتدا ونصبها الخبر في لغة اهل الحجاز وذلك قولهم ما زيد ذاهبا وما عبد الله خارجا جعلوها بمنزلة ليس لمشابهتها له في نفي ما في الحال والدخول على الابتداء والخبر وقال الله تعالى ما هذا بشرا وما هن امهاتهم وقد دخلت على خبرها الباء كما دخلت على خبر ليس وذلك قولهم ما زيد بذاهب وما بكر بخارج قال الشيخ ايده الله اعلم ان الحروف اذا دخلت على الاسم والفعل لم يكن لها عمل نحو هل وبل وهمزة الاستفهام وما اشبه ذلك فما اصلها ان لا تعمل شيئا لانها بمنزلة ما ذكرنا في الدخول على القبيلين فقول ما زيد اخوك وما خرج عمرو الا انهم شبهوها بليس واعطوها عملها الرفع والنصب نحو ما زيد منطلقا وكقوله تعالى ما هذا بشرا ومشابهتها لليس من وجهين احدهما الدخول على المبتدا والخبر والثاني نفي ما في الحال الا ترى انك اذا قلت ما زيد خارج كنت نفي الحال وتقول ما يخرج زيد فتدخله على المضارع على انك تنفي ان يكون منه خروج في الحال او ما هو في حكم الحال والمراد هو نفي ما هو في حكم الحال الحالة المحكية ومن شانهم اجرا الشي مجرى ما يشابهه من وجهين الا ترى ان باب ما لا ينصرف لما اشبه الفعل من وجهين منع بعض ما لا يكون في الفعل وهو الجر مع التنوين فقيل مررت باحمد وابرهيم فكذلك ما لما شابه ليس من هذين الوجهين عمل في المبتدا الرفع وفي الخبر النصب كما يعمل ذلك ليس فقيل ما زيد منطلق كما تقول ليس زيد منطلقا وقوى الشيخ ابو علي مشابهة ما ليس بدخول الباء في الخبر نحو ما زيد بخارج فهذا لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فلا يعملون لها عملا ويجرونها مجرى اخواتها التي تدخل على القبيلين نحو هل وبل قال صاحب الكتاب في قوله عز وجل ما هذا بشرا وبنو تميم يرفعون الا من درى كيف هي في المصحف قال الشيخ ابو علي فان نقضت النفي

معنى ما زيد الا منطلق لم يكن الا الرفع وقال تعالى وما امرنا الا واحدة ومما يجري مجرى نقض النفي ما زيد قايما بل قاعد وقياس لكن الخفيفة ان تكون مثل بل تقول ما زيد قايما لكن قاعد قال الشيخ ايده الله اعلم ان المشابهة من وجهين فاذا بطل احدهما بطل العمل المستحق بها وذلك ان قولك ما زيد الا منطلق قد انتقض فيه النفي بالا فزال ما من احد وجهي المشابهة الواقعة بينه وبين ليس في الاصل فعاد الى اصله وهو ان لا يعمل شيئا فقيل ما زيد الا منطلق البتة ولم يجز ما زيد الا منطلقا كما يجوز ليس زيد الا منطلقا فهذا بمنزلة ان ترى باب ما لا ينصرف من احد السببين نحو ان تقول في احمد هذا احمد ومررت باحمد اخر فتكسره وتبطل منع الصرف بزوال احد السببين وتعيده الى اصله وقولك ما زيد منطلقا بمنزلة قولك احمد اذا لم تكسره في ان وجهي المشابهة باقيان فيه واما قولك ما زيد قايما بل قاعد فانما كان بمنزلة نقض النفي لاجل ان بل للاستدراك فاذا جا بعد النفي عدل بالكلام الى الايجاب تقول ما ضربت زيدا بل عمرا فمس الضرب لعمرو مع كونه منفيا عما قبل بل فاذا كان كذلك كان منزلا منزلة الا في نقض النفي فكما قلت ما زيد الا منطلق فرفعت الخبر ولم تجعل لما عملا كذلك تقول ما زيد قايما بل قاعد لان حرف العطف جار مجرى العامل فاذا قلت ضربت زيدا وعمرا كان بمنزلة قولك ضربت زيدا ضربت عمرا الا ترى ان الواو لما نزهت من نقض النفي عملت في قولك ما زيد قايما وذاهبا اذ كان بمنزلة تكرير العامل كقولك ما زيد قايما ما هو ذاهبا فقولك ما زيد قايما بل قاعد بمنزلة قولك ما زيد قايما ما هو قاعدا الا ان بل لما تضمن نقض النفي بما فيه من الايجاب والرجوع من المنفي الى المثبت صار قولك ما زيد قايما بل قاعد بمنزلة ما هو الا قاعد في ابطال النصب وكذلك ما زيد قايما لكن قاعد هو بمنزلة قولك ما زيد قايما هو قاعد من حيث ذكرنا ان حرف العطف بمنزلة تكرير العامل فمعنى ان يكون له عمل العامل الا ان لكن لما تضمن معنى الاستدراك صار ذلك بمنزلة ان يأتي بما مع الا فيقول ما زيد قايما ما هو الا قاعد فلا يجوز الا الرفع وينبغي ان تعلم ان الاصل اذا عطفت فقلت ما زيد قايما وذاهبا ان تقول وهو ذاهبا فتجعل للواو مرفوعا ومنصوبا كما يكون لما لان حرف العطف تقوم مقام العامل الا ان ذلك يترك ذكره لدليل الحال عليه ويعطف في اللفظ الخبر على الخبر الا ترى انك تقول ما زيد قايما وعمرو ذاهبا فتذكر الاسم والخبر بعد الواو ولانك لا تقدر على اضمار عمرو فقد رايت ان الواو عمل عمل ما اذا كررت فقلت ما زيد قايما ما عمرو ذاهبا فالاصل في قولك ما زيد قايما بل قاعد بل هو قاعدا على ان يكون هو معطوفا على زيد وقاعدا على قايم الا ان العمل بطل فلم يعمل كما عمل الواو لما ذكرنا فلا تظن ان قولك بل قاعد لا يشبه تمثيلنا بقولك ما هو الا قاعد قال الشيخ ابو علي وكذلك ان قدمت عليه الخبر فقلت ما منطلق زيد وما مسي من اعتب وقد زعموا ان قوما ينصبون هذا والاعرف الاكثر غير ذلك قال الشيخ ايده الله اعلم ان ما فرع على ليس فلا تتصرف تصرفه لا يجوز ان تقول ما منطلقا زيد فتعمل ما مع تقديم الخبر على الاسم كما تقول ليس منطلقا زيد اذ الفرع لا يقوى قوة الاصل وليس الشي اذا شبه بالشي اجرى مجراه في كل شي الا ترى ان باب ما لا ينصرف انما اجرى مجرى الفعل في بعض الاحوال وهو ان منع الجر مع التنوين ولم يمتنع جميع ما لا يكون في الفعل فكذلك ما لا يعطى جميع ما لليس من التصرف وعلى هذا تجري الفروع مع الاصول في الغالب

وهو القياس المنقاد فمن اعتب في قوله ماسيء من اعتب مبتدا وسيء خبر مقدم عليه وعنى بقوله وقد زعموا ان قوما
ينصبون هذا انهم يقولون ما منطلقا زيد فمن ذلك بيت انشده صاحب الكتاب فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش
واذ ما مثلهم بشر اراد واذ ما بشر مثلهم فاعمل ما مع التقديم والظريف ان هذا البيت للفرزدق وهو
من بني تميم وهم لا يعملون ما بوجه فقد اخذ لغة اهل الحجاز وزاد عليهم فاعملها مقدما خبرها على اسمه وقد تؤول
على غير ذلك وهو ان يكون مثلهم منصوبا على الحال ويكون الخبر مضمرا كانه واذ ما هنالك مثلهم فيكون بشر
مبتدا وهنالك خبرا مقدما عليه ومثلهم حالا من النكرة التي هي بشر ولو اخر لكان صفة نحو واذ ما هنالك
بشر مثلهم الا انه لما قدم لم يجز الا النصب على الحال لامتناع الصفة من ان تتقدم على الموصوف وهو كقوله
لعزة موحشا طلل قديم قال الشيخ ابو علي وتقول ما زيد باكل طعامك وما زيد طعامك باكل
فان قلت ما طعامك زيد باكل لم يجز وكذلك ان قلت ليس طعامك زيد باكل او ليس طعامك زيد اكلا
لم يجز لما تقدم من انه لا تفصل بين الفاعل وفعله بالاجنبي قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت ما زيد باكل
طعامك زيد فيه اسم ما وهو مرفوع به وباكل خبره والمعنى اكلا وطعامك منصوب باكل ومعمول له وليس لما فيه حظ
فاذا اوقعته بين ما وبين زيد الذي هو اسمه فقلت ما طعامك زيد باكل او طعامك زيد اكلا كنت فصلت
بين العامل والمعمول بالاجنبي فصار في الامتناع بمنزلة ما فسرناه في قوله كانت زيدا الحمى تاخذ فان قلت ما طعامك
زيد اكل جاز لانك اذا رفعت اكلا لم يكن قد جعلت لما عملا في زيد واذا لم يكن زيد معمولة كان وقوع طعامك
بينه وبين زيد جائزا اذ لا يكون فصلا بين العامل والمعمول بالاجنبي فاذا قلت ليس زيد باكل طعامك او ليس زيد
اكلا طعامك لم يجز تقديم طعامك على زيد البتة لاجل انه معمول اكل وليس بمعمول ليس فاذا اوقعته بين
ليس واسمه الذي هو زيد فقلت ليس طعامك زيد باكل كنت فصلت بالاجنبي وذلك غير سائغ
قال الشيخ ابو علي فان اضمرت في ليس جازت المسالة قال الشيخ ايده الله اعلم انه اذا اراد بالاضمار
ضمير القصة نحو ما تقدم من قولك ليس زيد منطلق على تقدير ليس الامر زيد منطلق وتنظر في الظاهر ان هذا
سهو لاجل انه قال لا يجوز ليس طعامك زيد باكل ثم قال فان اضمرت في ليس جازت المسالة وظاهر هذا
يقتضي انه لا يجوز ان تقول ليس طعامك زيد باكل فتدخل الباء مع اضمار القصة والباء لا تدخل الا اذا كان
الخبر منصوبا نحو قولك ليس زيد ذاهبا وانت اذا اضمرت الامر في ليس كان اكل خبرا وكان زيد مبتدا
ولم يكن لليس فيهما عمل والباء لا تدخل على خبر المبتدا الا ان مقصوده ان تقول فان اضمرت في ليس جاز
التقديم على الاطلاق لانك تترك الباء بحاله مع الاضمار يدلك على هذا انه ذكر ليس طعامك زيد اكلا
ولا شبهة في ان مثله لا يخفى عليه ان ليس اذا اضمر فيه الشان والامر لم يكن اكل منصوبا فكيف يجوز ان
يكون ذهب وهمه في قوله جازت المسالة الى ان الاعراب لا يتغير بالاضمار وانك تقول ليس طعامك
زيد باكل فتثبت الباء مع ان الاكل في موضع رفع لانه خبر المبتدا فليس هذا بسهو ولكنه تسامح في العبارة
ولو حقق اللفظ لقال فان اضمرت في ليس جاز التقديم لانك ترفع زيدا بالابتدا فتقول ليس زيد اكل طعامك
واذا كان زيد مبتدا لم يكن لليس عمل فيه فيجوز تقديم طعامك عليه وايقاعه بينه وبين ليس لان زيدا
اذا لم يكن من ليس في شيء كان الفصل بينهما وترك الفصل سوا وانما معمول ليس ضمير الامر وهو مستكن فيه
ولا يتميز عنه فضلا ان تقع بينهما فاصلا فاعرفه قال الشيخ ابو علي ولا يجوز مع ما لانها ليست
بفعل فيضمر فيها الا ترى انك تقول زيد ليس منطلقا ولا تقول عمرو ما منطلقا قال
الشيخ ايده الله اعلم ان ضمير الامر والشان بمنزلة سائر الضماير فلا يضمر في الحروف فلا يجوز ان تقول ما طعامك

زيد اكل على انك جعلت في ما ضمير القصة وجعلت قولك زيد اكل جملة منصوبة بانها خبر ما كما
قلت ليس طعامك زيد اكل على ان تضمر في ليس الامر والشان وتجعل الجملة في موضع نصب بانها
خبر ليس حتى كانك قلت ليس الامر هذا لاجل انه لو جاز ان تضمر في ما الامر والشان لجاز ان تقول
زيد ما منطلقا فتضمر اسمه في ما كما اضمرته في ليس حيث قلت زيد ليس منطلقا فلما لم تقل
ذلك علمت ان ما مفارق لليس في حديث الاضمار ومما يوضح ذلك ان ليس لما اضمر فيه قيل الزيدان
ليسا منطلقين والزيدون ليسوا منطلقين وذلك لا ياتي في ما بوجه لانه حرف والحروف لا تحتمل
الضماير البتة لا من شانها ان تفيد معاني في الاسما والافعال وليس فيها معنى خبر فيكون لها
فاعل يضمر اذا تقدم ذكره كما يكون ذلك في الافعال فانما يجوز ان تقول ما طعامك زيد اكل
على ان لا تجعل لما عملا البتة وترفع زيدا لما بالابتدا وتجعل اكل الخبر وتجوز تقديم طعامك لانه
اذا كان زيد مبتدا لم يكن لما فيه حظ فلا يكون طعامك فصلا ولا يجوز ان تقول ليس طعامك زيد
اكل على ان لا تجعل في ليس ضمير القصة لان ليس لا بد له من اسم لانه فعل والافعال لا تعرى
من مرفوع فاعل البتة قال الشيخ ابو علي وتقول ليس زيد بخارج ولا ذاهب اخوه فاخوه مرفوع بذاهب
ولو وضعت مكان الاخ اجنبيا فقلت ليس زيد بخارج ولا ذاهب عمرو لم يجز لانك
قد عطفت بالواو على عاملين قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت ليس زيد بخارج ولا ذاهب
اخوه كان كل واحد من خارج وذاهب خبرا عن زيد اما خارج فلانه فعله وفيه ضمير يعود اليه
واما ذاهب فلان الذي ارتفع به هو اخوه وهو من سببه وفعل ما هو من سببه بمنزلة فعله في انه
يكون خبرا عنه الا ترى انك تقول ليس زيد بخارج ابوه كما تقول ليس زيد بخارج وكذا تقول
ليس زيد تخرج ابوه كما تقول ليس زيد يخرج واذا كان الامر على ما وصفنا كان قولك ليس زيد بخارج
ولا ذاهب اخوه بمنزلة قولك ليس زيد بخارج ولا ذاهب اذا جعلت كل واحد من خارج وذاهب
لزيد نفسه فاخوه مرفوع بذاهب كما يرتفع به ضميره في قولك ما زيد بخارج ولا ذاهب هو لما ذكرنا
من ان اخوه من سببه فهو بمنزلة ضميره نفسه فان اتيت باجنبي وقلت ليس زيد بخارج ولا ذاهب
عمرو لم يجز ان ترفع عمرا بذاهب لاجل انك لو فعلت ذلك كنت قد جعلته خبرا عن زيد حتى كانك
قلت ليس زيد بذاهب عمرو وهذا فاسد لان عمرا ليس من سبب زيد فلا يكون فعله خبرا عنه
واذا الخبر يجب ان يكون فيه ما يعلقه بالمخبر عنه الا ترى انك لا تقول كان زيد خارجا عمرو
لانك قد عريت قولك خارجا عمرو من ذكر يعود الى زيد واذا لم يجز ان تقول ليس زيد بخارج
ولا ذاهب عمرو على ان تجعل ذاهبا خبرا عن زيد لم يجز ان ترفع عمرا به كما رفعت اخوه في
قولك ليس زيد بخارج ولا ذاهب اخوه لما ذكرنا من ان عمرا اذا لم يكن من سببه لم يجز
ان تضعه موضع ضميره واذا لم يجز رفع عمرو بذاهب وجب ان تعطفه على زيد وتجعل في ذاهب
ذكرا من عمرو وتجعله خبرا عنه فتقول ليس زيد بخارج ولا بذاهب عمرو زيد ولا عمرو بذاهب
فان قلت ليس زيد بخارج ولا ذاهب عمرو على هذا المعنى لم يجز لانك عطفت على عاملين وذلك
انك عطفت عمرا على زيد الذي رفعه ليس وذاهبا على خارج الذي جرته الباء ولا يجوز ان تعطف
بحرف واحد على عاملين وانما يجب ان تعيد الباء فتقول ليس زيد بخارج ولا بذاهب عمرو على تقدير
ولا عمرو بذاهب حتى تكون الواو قد عطفت عمرا على زيد فقط وكذلك لم يجوزوا ليس زيد في الدار

ولا القصر عمرو لاجل انك تعطف عمرا على زيد والقصر على الدار بواو واحدة وذلك لا يجوز لان
حرف العطف يقوم مقام العامل فاذا قلت ضربت زيدا وعمرا كان بمنزلة قولك ضربت زيدا
وضربت عمرا ولا يبلغ من قوة حرف واحد ان يقوم مقام عاملين وانت اذا قلت ليس زيد بخارج
ولا ذاهب عمرو كان بمنزلة قولك ليس زيد بخارج ولا عمرو ذاهب فقام الواو مقام ليس في رفع
عمرو ومقام الباء في جر ذاهب وذلك باطل وقد حكي ان ابا الحسن كان يجوز هذا ثم رجع عنه وما ذاك
الا لضعف هذا المذهب ولا خلاف بين جميع اصحابنا انه لا يجوز البته وليس في قولك ليس زيد بخارج
ولا ذاهب اخوه عطف على عاملين لان اخوه يرتفع بذاهب فلا تحتاج الى عطفه على زيد واذا كان
كذلك كنت قد عطفت بالواو ذاهبا على خارج فقط كما يكون ذلك اذا قلت ليس زيد بخارج ولا ذاهب
فاعرفه قال الشيخ ابو علي ولو نصبت فقلت زيد ليس بخارج ولا ذاهبا عمرو لجاز
قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت ليس زيد بخارج ولا ذاهبا عمرو كنت قد عطفت بالواو عمرا
على زيد واذا عمل ليس الرفع في الاسم عمل النصب في الخبر فلا يحتاج فيه الى حرف عطف اخر الا ترى
انك لو قلت بدل قولك ليس زيد بخارج ولا ذاهبا عمرو وليس زيد بخارج ليس ذاهبا عمرو
فاعدت العامل جاز فكذلك اذا جئت بالواو لانه قام مقامه وحرف العطف يعمل ما يعمله العامل الذي
ينوب عنه فاذا كان للعامل عملان رفع ونصب كان للحرف مثله وانما الذي لا يجوز ان يعمل عملين
لعاملين ولا يعمل ليس الجر فاذا قلت ليس زيد بخارج ولا ذاهب عمرو احتاج كل واحد من ذاهب
وعمرو الى ما يعطفه على عامله فلا يجوز الا ترى انك لو قلت بدل قولك ليس زيد بخارج ولا ذاهب
عمرو ليس زيد بخارج ليس ذاهب عمرو لم يجز الجر مع اعادة ليس الذي قام الواو مقامه وانما يجوز
ذلك بعد ان تعيد ليس مع الباء فتقول ليس بذاهب عمرو واذا كان كذلك ثم قلت ليس زيد بخارج
ولا ذاهب عمرو كنت قد اقمت الواو مقام ثم قلت والباء وذلك عطف على عاملين فاعرفه
قال الشيخ ابو علي ولو جعلت ما موضع ليس فقلت ما زيد بخارج ولا ذاهبا عمرو لم يجز كما جاز ذلك
في ليس لتقدم الخبر على الاسم فتقول ليس ذاهبا عمرو ولا تقول ما ذاهبا عمرو واذا لم يجز تقديم الخبر
في ما في هذا النحو كذلك لا يجوز فيما عطف عليه قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت ما زيد قايما
ولا ذاهبا عمرو كان احمل احوال الواو ان يكون بمنزلة ما اذا اعدته فاذا لم يجز ان تقول ما زيد قايما ما
ذاهبا عمرو فتقدم خبر ما على اسمه كان ان لا يجوز ذلك في الواو الذي هو نايب مناب ما نحو ما زيد
قايما ولا ذاهبا عمرو احدر قال الشيخ ابو علي باب ان واخواتها وهي ان وان ولكن وكان وليت
ولعل وهذه الحروف تدخل على المبتدا والخبر فتنصب بها ما كان يرتفع بالابتداء وترتفع بها ما كان
يرتفع بخبر الابتدا وذلك قولك ان عبد الله ذاهب وكان عمرا اخوك وليت بكرا صاحبنا
قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذه الحروف الستة شبهت بالفعل فجعل لها منصوب ومرفوع كما يكون
ذلك في الفعل فان وان بوزن مد واخرهما مبني على الفتح كما ان اخر الافعال الماضية كذلك وكذا
لعل لان الاصل علّ واللام داخلة عليه وكذلك ما ياتي في الشعر كثيرا عاريا من اللام كقوله على صروف
الدهر او دولاتها بدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وكقول الاخر يا ابتا علك او عساكا ولكن اصلها
لكن ركب معها ان كما ركب لو مع لا وليت وكان اصلها ان دخل عليها الكاف فلما حصل بين هذه
الحروف وبين الفعل مشابهة على الاطلاق اجريت مجراه في ان جعل لها مرفوع ومنصوب وقدم فيها المنصوب

على المرفوع

على المرفوع فقيل ان زيدا ذاهب وقد تقدم ان هذا مشبه بقولك ضرب زيدا غلامه لانه لا يجوز تاخير
المنصوب على المرفوع نحو ان ذاهب زيدا كما لا يجوز ذلك في قولك ضرب زيدا غلامه اذ لو اخرت
فقلت ضرب غلامه زيدا كنت قد اضمرت زيدا قبل الذكر وانما الزم هذا الوجه لاجل انه ليس للحرف
حظ في العمل وانما هو محمول على الفعل وفرع عليه فالقياس ان يلزم طريقة واحدة ولا يجوز فيه
الوجهان نحو ان زيدا ذاهب وان ذاهب زيدا لئلا يجري مجرى الفعل نحو ضرب زيد عمرا وضرب
عمرا زيد وكان تقديم المنصوب اولى ليكون ابعد من مشابهة الفعل اذ الاصل فيه ان يكون
الفاعل بجنبه فاذا اخر المرفوع هنا حصل مخالفة هذه الحروف للفعل وانحطاطها عن رتبته
وبعد فاذا قلت ان زيدا منطلق كان زيد منصوبا بان وكان في الاصل مبتدا ومنطلق مرفوعا
بانه خبر المبتدا بان وكان وقال الكوفيون انه باق على رفعه وذلك فاسد لاجل انه لو جاز ان يكون
الخبر باقيا على سننه لكان الاسم المبتدا اولى بذلك فلما نصب المبتدا بان وجب ان يكون رفع الخبر بها
ايضا وليس في كلام العرب شيء يعمل النصب في الاسما ولا يعمل الرفع ومن المحال ترك القياس
ومخالفة الاصول بغير فايدة فصل اعلم ان الكاف في كان كاف التشبيه ركب مع ان كما ركب
لو مع لا ودخل الكاف على ثلثة اشيا احدها ان والثاني اي في قولهم كاي من رجل بمعنى كم من رجل
والثالث في قولهم عندي كذا وكذا درهما وخلع منها معنى التشبيه في كاي وكذا التي
في قولك كذا وكذا درهما وبقي ذلك في كان الا ترى انك تقول كان زيدا الاسد فتشبهه بالاسد
فالاصل ان زيدا كالاسد ثم نقل الكاف الى صدر الكلام ومزج بان وفتح كما يفتح اذا دخل عليه
حروف الجر في الكلام نحو قولك اخبرت بان زيدا منطلق وان كان قد بطل عمل الكاف في المعنى
مراعاة للفظ كما تقول ما جاءني من احد فتجر لفظا وان لم يكن في المعنى جر وكقوله عز وجل ليس كمثله
شيء الكاف زيادة وقد تجر بها كما تجر اذا لم يكن مزيدا نحو زيد كالاسد وعلامة الجر المتعلقة باللفظ
في ان التي هي الفتح وذلك ان ان من شانها ان تفتح اذا دخلت عليها حروف الجر الحقيقية
وكذلك تفتح اذا دخلها حرف الجر الذي ليس له تاثير في المعنى وليس لان في قولك كان زيدا
منطلق اعراب بوجه وذلك ان معنى قولنا في ان موضعها جر او رفع انها بمنزلة مصدر مجرور
او مرفوع فاذا قلت عجبت من انك منطلق قلنا انه مجرور لانك تقول عجبت من انطلاقك
ولو قلت في قولك كان زيدا منطلق ان ان في موضع جر لوجب ان تقول كانطلاق زيد بمعناه
وهذا محال لان قولك كانطلاق ليس بكلام تام وقولك كان زيدا منطلق كلام تام فقد علمت
ان هذا بمنزلة قولك ان زيدا منطلق وان الكاف مزج بان للتشبيه فقط وقد ذهب بعضهم
الى ان قولك ان زيدا منطلق في قولك كان زيدا منطلق في موضع جر بالكاف وذلك من
الغلط الواضح لما ذكرنا من ان حقيقة قولنا انه مجرور الاخبار بانه في موضع مصدر مفرد
وذلك لا يتاتى هنا اذ لو قلت كانطلاق زيد لم يكن كلاما قال الشيخ ابو علي
ولا يجوز تقديم الخبر في هذا الباب كما جاز في كان الا ان يكون ظرفا نحو ان في الدار عمرا
وان امامك زيدا لان الظروف قد اتسع فيها قال الشيخ ايده الله اعلم انه قد تقدم انهم استقبحوا
من تقديم الخبر على الاسم نحو ان ذاهب زيدا كما قالوا كان منطلقا زيد لان هذا حرف جامد فلا يتصرف
تصرف الفعل كما لم تتصرف ما تصرف ليس فان كان ظرفا جاز تقديمه كقولك ان في الدار زيدا

فزيدا اسم ان وفي الدار خبر وذلك ان الظروف يجيء فيها من التوسع ما لا يجيء في غيرها الا ترى انهم يفصلون
بها بين المضاف والمضاف اليه نحو بيت الكتاب شعر كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات
الفراريج التقدير كان اصوات اواخر الميس اصوات الفراريج ففصل بين المضاف والمضاف اليه بقوله
من ايغالهن وهو بمنزلة في الدار في قولك ان في الدار زيدا وكل ما كان فيه حرف الجر لفظا
او تقديرا فهو ظرف ولا يجوز ان تقدم الظرف على ان لا يقول في الدار ان زيدا لانه لم يبلغ من قوة الحرف
ان يعمل فيما قبله ولم يبلغ ايضا من ضعف الظرف ان يعمل فيه الحرف مقدما عليه قال
الشيخ ابو علي فان عطفت على ان وما عملت فيه اسما نحو ان زيدا منطلق وعمرو جاز في عمرو
الرفع والنصب فالرفع جائز من وجهين احدهما مستحسن وهو ان يعطف على موضع ان وما عملت
فيه لان موضعهما رفع ولم تغير معنى الابتدا عما كان عليه قبل دخولها والآخر ان تعطفه على الضمير
المرفوع الذي في اسم الفاعل فان حمل على هذا الوجه وجب ان يؤكد فيقال ان زيدا منطلق
هو وعمرو كما جاء في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وانه يراكم هو وقبيله والنصب على
ان تحمله على لفظ ما عملت فيه ان دون موضعها قال الشيخ ايده الله اعلم ان ان لا تفيد معنى زائدا
على التأكيد والتأكيد لا يبطل معنى الابتداء اذ ليس في التأكيد معنى اكثر من انك تحقق الجملة وتثبتها
في الصدق فاذا قلت ان زيدا منطلق كان بمنزلة قولك زيد منطلق في المعنى واذا كان
كذلك جاز ان تقول ان زيدا منطلق وعمرو فتعطف عمرا على موضع زيد ويكون الخبر مضمرا
كانه ان زيدا منطلق وعمرو منطلق الا انه ترك ذكره لدليل الاول عليه كما تقول في الابتداء
المحض زيد منطلق وعمرو فهذا وجه من الرفع في المعطوف والذي يشكل منه انه لا يجوز الحمل
على الموضع ما لم تفرغ من خبر الاول لا تقول ان زيدا وعمرو غلاماك كما تقول ان زيدا غلاماك وعمرو
فالقول فيه ان سبب امتناعه من حيث انك اذا رفعت عمرا اعتبارا للموضع كان مرفوعا بالابتداء
وكان بمنزلة ان تقول عمرو وان زيدا في ان عمرو لا يكون فيه تاثير لان فاذا قلت ان اخويك
وعمرو ظرفا احتجت الى ان ترفع الظرفا بكل واحد من ان والابتدا لانه خبر اخويك المنصوب
بان وعمرو المرفوع بالابتداء وذلك ان انا نصب اخويك وجب ان ترفع خبره ايضا بالابتداء
على الحد الذي عرفته في بابه فاذا كان الظرفا خبرا عن اسم ان وعن المبتدا الواقع بعدها افضى بك
الحال الى ان تعمل فيه كل واحد من ان والابتدا ولا يعمل في اسم واحد عاملان ولو جاز هذا لجاز
ان يكون زيد في قولك اقام زيد مرفوعا بالابتدا والفعل معا وذلك لا تقوله عارف فلما كان
كذلك لم يجز الحمل على الموضع في قولك ان اخويك وعمرو ظرفاء ولزم النصب ليكون كل واحد
من المعطوف والمعطوف عليه معمول ان حتى يصح ان تعمل في الظرفاء الذي هو خبر عن الجميع ولا يفتقر
الى اعمال عاملين في اسم واحد وليس كذلك حال التاخير نحو ان زيدا غلاماك وعمرو لاجل انك
تقدر لعمرو خبرا نحو ان زيدا غلاماك فتذكر اسمين لاحدهما مرفوع بالابتداء والاخوان ولا يكون
الخبر اسما واحدا فيفتقر الى ان تعمل فيه عاملين ولا يجوز ان يقال كيف لا يفرق الخبر في مسئلتك
لتسلم من هذا الفساد لاجل ان تفريق الخبر يفضي بك الى ما هو اقبح مما وصفت وذلك انك لا تخلو
من امرين احدهما ان تقول ان هندا وعمرو خارجة وقاعد فتعطف وهذا لا يجوز من حيث
ان خارجة اذا كانت خبر هند كان رفعها بان كما ان نصب هند به فما بالك تعطف عليه قاعدا

الذي لا عمل لان فيه والثاني ان تقول ان هندا وعمرو خارجة قاعد فلا تعطف وهذا فاسد من حيث
ان قولك وعمرو يكون فصلا بين اسم ان وخبرها بالاجنبي ويكون خارجة فصلا بين عمرو وخبره الذي
هو قاعد وذلك فاسد قياسا واستعمالا وايضا فان الاسم يعطف على الاسم اذا قصد اشتراكهما
في الخبر نحو زيد وعمرو خارجان وزيد وعمرو احدهما خارج والآخر قاعد وانت اذا قلت
ان هندا وعمرو خارجة قاعد لم يكن عمرو شريك هند في الخبر فكيف يجوز ان تقول
انه معطوف عليه في التقدير ولو جاز هذا لجاز ان تقول كانت هند وعمرو خارجة قاعد
على ان تعطف عمرا على هند التي هي اسم كان مع امتناعك من ان تعطف خبره على خبر هند وتجعل
شريكا له كما جعلت عمرا شريك هند فهذا النحو انما يصح فيه العطف على سبيل اتباع الجملة
دون اتباع المفرد وذلك يحصل اذا اخرت فقلت كانت هند خارجة وعمرو قاعد اليوم وان هندا
خارجة وعمرو قاعد اليوم وان هندا خارجة وعمرو قاعد فاعرفه ونعود الى ما كنا فيه والوجه
الثاني في العطف في قولك ان زيدا منطلق وعمرو ان تعطفه على الضمير في منطلق واذا قصدت
ذلك وجب ان تاتي بضمير منفصل فتقول ان زيدا منطلق هو وعمرو حتى يحسن وانما قال احدهما
مستحسن وهو الحمل على الموضع بمعنى ان الحمل على الضمير غير مستحسن اذا لم تظهره لا انه لا يستحسن
في كل حال لان العطف على الضمائر بمنزلة العطف على الضمائر بمنزلة العطف على المظهرات في الاستمرار
وانما الذي يقبح ولا يستمر هو العطف على الضمير المرفوع المتصل او المستكن من غير ان تؤكده بالمنفصل
فاما اذا اتيت بالمنفصل فليس فيه استنكار بوجه نحو قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة
وانه يريكم هو وقبيله فلو قلت في كلامك اسكن وزيد ويراكم وقبيله كان قبيحا وبيان ذلك ياتي
في موضعه ثم ان اظهار الضمير هنا اولى لاجل انك لو قلت ان زيدا منطلق وعمرو لم يعلم انك عطفت
على موضع ان مع ما دخل عليه او على الضمير فاذا قلت ان زيدا منطلق هو وعمرو علم ان العطف على الضمير
والفرق بين هذا والوجه الاول انك لا تحتاج في هذا الوجه الى خبر آخر لان عمرا اذا عطفته
على الضمير في منطلق ارتفع به كما يرتفع بالفعل اذا قلت ان زيدا منطلق هو وعمرو او منطلق اخوه
وعمرو واذا كان فاعلا للانطلاق وشريكا لضمير زيد لم تحتج الى الخبر كما انك اذا قلت انطلق عمرو
ولم تحتج الى الاتيان بخبر نحو انطلق عمرو ومنطلق فمنطلق يكون خبرا عن الضمير الذي هو هو وعمرو معا
كما يكون الفعل وليس كذلك الوجه الاول لان عمرا يكون فيه بمنزلة المبتدا الذي ليس قبله
ما يعطف عليه والمبتدا يحتاج الى الخبر قال الشيخ ابو علي ولكن في هذا الباب بمنزلة ان
قال الشيخ ايده الله اعلم ان لكن تفيد الاستدراك والاستدراك لا ينافي معنى الابتداء
كما لا ينافيه التوكيد فيجوز فيه الحمل على الموضع نحو ان تقول ما خرج زيد لكن اخاك خارج
وعمرو فتعطف عمرا على موضع اخاك مع لكن كانك قلت بل اخوك خارج وعمرو كما ان
قولك ان زيدا منطلق وعمرو بمنزلة قولك زيد منطلق وعمرو واما العطف على الضمير نحو لكن
زيدا منطلق هو وعمرو والنصب على اللفظ نحو لكن زيدا منطلق وعمرا فلا شبهة في جوازه
قال الشيخ ابو علي فاما ساير الحروف فلا يجوز ان تحمل العطف معها على موضع الابتداء
لان موضعه قد زال بدخولها من اجل ما تضمنت من معنى الفعل ولكنه يرفع على الحمل على
الضمير الذي في الخبر وينصب فيتبع ما انتصب بهذه الحروف قال الشيخ ايده الله اعلم

ان ليت معناه التمني ولعل بعقد الترجي وكانّ للتشبيه وهذا كلّه من معاني الفعل فيبطل معنى الابتداء
بدخولها الا ترى انك اذا قلت ليت زيدا منطلق لم يكن معنى الابتدا كقولك زيد منطلق كما كان قولك
ان زيدا منطلق واذا كان كذلك لم يجز ان تقول اني احمل العطف على الابتداء لزوال ذلك كما يزول
في قولك مثلا ضربت زيدا منطلقا فالرفع يكون من جهة العطف نحو الضمير ليت زيدا منطلق هو وعمرو
واما النصب على اللفظ فلا شبهة فيه ولتضمن هذه الحروف معنى الفعل اعملوها في الحال في نحو قوله كانه
خارجا من صفحته سفود شرب تنوع عند مفتاد وذلك ان معنى كانّ التشبيه فكانه قال اشبهه
خارجا من جنب صفحته سفود شرب ولا يجوز ذلك في ان لا تقول انه خارجا من جنب صفحته سفود
شرب وان زيدا قائما اخوك لانّ انّ ليس فيه معنى الفعل الا ترى انك لا تقدر على ان تقول اوكد زيدا
كما تقدر ان تقول اشبه زيدا فالتاكيد معنى يلحق جملة الكلام ويسوى فيها الكلام هو بمعنى تناول الاسم
نحو زيد فتنصب عنه حال والحال لا تنصب الا عن فعل او معنى فعل يقع فيها اذ هي بمنزلة الظرف الذي
لا يتصور كونه ما لم يحصل فعل يقع فيه واعلم ان الفصل بين هذه الحروف وبين ما يعمل فيه بالظرف
جائز كقولك ان في الدار زيدا قائم ضرر ذلك بيت الكتاب فلا تلحني منها فان بحبها اخاك مصاب
القلب جم بلابله فاخاك منصوب بان وقوله بحبها فاصل بينهما ولا يجوز ذلك في غير الظرف لا تقول
ان زيدا اخوك ضاربان وهذه الحروف لا تدخل الا على ما يصح ان يكون مبتدا وخبرا تقول ان زيدا
منطلق فيكون سديدا لانك لو قلت زيد منطلق كان اسد كلام وكذا قولك ليت زيدا اخوك
خارج كان حسنا ولو قلت ليت زيدا عمرو خارج كان فاسدا لانك لو قلت زيد عمرو خارج كان
كذلك وعلى هذا يجري الباب **قال** الشيخ ابو علي ويجوز دخول لام الابتداء على خبر انّ وعلى اسمها
اذا فصل بينهما بظرف فمثال دخولها على الخبر ان زيدا لمنطلق وان عمروا لاخوك ومن ذلك قوله تعالى
ان ربهم بهم يومئذ لخبير ومثال دخولها على الاسم انّ في الدار لزيدا وان عندك لبكرا
قال الشيخ ابن الله اعلم ان هذه اللام لام الابتداء في قولك لزيد منطلق ولعمرو خارج واصلها
ان تدخل على انّ نحو لانّ زيدا منطلق الا انها شاكلت انّ في التاكيد كرهوا ان يجمعوا بينهما لاجتماع حرفين
لمعنى فاوقعوها بعد ان على ثلثة اضرب احدها ان تدخل على الاسم ولا تدخل الاسم الا بعد ان يحصل بينه
وبين انّ فصل وذلك قولك ان في الدار لزيدا لاجل انك لو ادخلتها على اسم انّ من غير فصل كنت
عائدا الى ما فررت منه اذ لا فصل بين ان تقول لانّ زيدا منطلق وبين انّ لزيدا منطلق في التقاء الحرفين
واذا كان كذلك لم يكن لدخول اللام على اسم انّ من غير فاصل وجه والضرب الثاني من وقوع اللام بعد
انّ ان تدخل على الخبر نحو انّ زيدا لمنطلق وقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم وجاز دخوله على الخبر
من حيث كان عبارة عن المبتدا والضرب الثالث ان يدخل على شي يتعلق بالخبر ويكون معمولا له اذا وقع
في موقعه وذلك قولك ان زيدا لطعامك اكل وان عمروا لفي الدار جالس ومن ذلك بيت الكتاب
ان امرأ خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور فعندي معمول للخبر الذي هو مكفور
وقد دخل عليه اللام لتقدمه ووقوعه موقع الخبر فهو بمنزلة طعامك في قولك ان زيدا لطعامك
اكل لانه معمول اكل **قال** الشيخ ابو علي واذا دخلت هذه اللام على اسم انّ او على خبرها علقت
الفعل الذي يلغى عنها فلم تعمل فيها وذلك نحو علمت ان زيدا لقائم وظننت انّ في الدار لزيدا
قال الشيخ ابن الله اعلم ان اللام اذا دخلت على الجملة منعت باب علمت من العمل فيها وذلك

قولك

قولك علمت لزيد منطلق وظننت لعمرو خارج قال الله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ماله في الاخرة
من خلاق لمن اشتريه مبتدا وماله في الاخرة من خلاق جملة خلاق جملة في موضع الخبر
كانه والله اعلم للذي اشتراه ولا يجوز ان تقول علمت لزيدا خارجا كما تقول علمت زيدا خارجا
لان اللام علم الابتدا فهي توجب ان يكون ما بعدها مرفوعا فاذا قلت علمت لزيد منطلق كان
موضع كل واحد من الجزئين نصبا بعلمت الا ترى ان العلم قد اشتمل على ذلك وانه لا فصل في المعنى
بين ان تقول علمت لزيد منطلق وبين ان تقول علمت زيدا منطلقا في انك تجعل العلم مشتملا
على الجملة في الموضعين وانما يقع الفصل من جهة اللفظ وهو ان اللام اذا دخلت افضت
بالجزئين الى الرفع فعلمت مع اللام عاملة تقديرا لا لفظا وهذا حقيقة التعليق ويعود بعد
تقدير هذا الاصل الى قولك انّ زيدا لمنطلق وذلك ان اللام اذا كان مرتبتها ان تقع قبل انّ
كان وقوعها بعده مانعا لعلمت من ان تعمل فاذا قلت علمت ان زيدا لمنطلق كسرت انّ البتة
لاجل ان اللام تقتضي ابطال العمل كما ارتك في قولهم علمت لزيد منطلق وابطال العمل في انّ
ان يكون مكسورة لان علامة عمل علمت في انّ هي فتحته وكذلك حال كل عامل ودخولها عليها
لان الاصل التقدم فكانك تقول علمت لانّ زيدا منطلق فكما لا يجوز ان تقول علمت لزيدا
منطلقا فتعمل ما قبل اللام فيما بعده كذلك لا يجوز ان تقول علمت ان زيدا لمنطلق فيفتح مع دخول
اللام قال شيخنا رحمه الله ولو كان اصل اللام ان تقع بعد انّ لمنعت انّ من العمل ولم يقل انّ في
الدار لزيدا فتنصب الاسم بانّ مع وقوع اللام بعده كما منعت علمت حيث قلت علمت لزيد منطلق
فلما لم يمنع اللام انّ من العمل فيما بعدها علمت ان مرسها ان تقع قبل ان نحو لانّ زيدا منطلق وان دخولها
على ما بعد انّ لفظي لا تقديري فعلمت في قولك علمت ان زيدا لمنطلق قد عمل في المعنى دون اللفظ
من حيث انك كسرت انّ والمعنى على الفتح اذ هو في تقدير علمت انطلاق زيد وانّ اذا كان
بمعنى اسم مفرد كان مفتوحا وعكس هذا كانّ زيدا منطلق لان الكاف هناك عمل في اللفظ من حيث
انه فتحه ولم يعمل في المعنى من حيث ان المعنى على الكسر نحو انّ زيدا كالاسد فالكسر هنا لفظي كالفتح
هناك **قال** الشيخ ابو علي ولا يدخل هذه اللام الا على اسم انّ او على خبرها
او يقع قبل الخبر فمثال وقوعها قبل الخبر انّ زيدا لطعامك اكل وانّ بكرا لفي الدار جالس
ولو قلت ان بكرا جالس لفي الدار وان زيدا اكل لطعامك لم يجز لانها دخلت على فضلة وشيء
مستغنى عنه وانما تدخل على اسم انّ او خبرها لانها لام الابتدا فحكمها ان تقع قبل انّ وانما
فصل بينهما كراهية اجتماع حرفين متفقين في المعنى **قال** الشيخ ابن الله قد تقدم ان مرتبة
اللام ان تقع قبل انّ وانّ تاخيرها الى ما بعدها لاجل استكراههم ان يلتقي حرفان متجانسان واذا كان
اللام للابتدا في الاصل وجب ان يدخل على ما يلتبس به معنى الابتدا وذلك اسم انّ وخبرها لانهما
مبتدا وخبر في الاصل الا ترى انك اذا قلت ان زيدا منطلق فاسقطت انّ صادفت الكلام مبتدا
وخبرا وذلك قولك زيد منطلق فاذا قلت ان زيدا لمنطلق وان في الدار لزيدا لم يكن قد اخرجت
اللام من محل الابتدا على الحقيقة واذا قلت ان زيدا اكل لطعامك كنت قد اخرجتها من موضع الابتداء
لفظا ومعنى لان طعامك معمول اكل ولا حظ للابتداء فيه بوجه اذ ليس بمخبر ولا مخبر عنه
واذا كان كذلك لم يجز ان تدخل عليه اللام ووجه اخر من فساد ذلك وهو ما اشار اليه الشيخ

ابو علي من ان هذا فضلة والتاكيد لا يليق بالفضلات وانما يوكد ما تعلق به صحه الكلام فان قلت فكيف
زعمت فيما مضى ان اللام تقع بعد ان على ثلثه اضرب وجعلت الضرب الثالث قولك ان زيدا لطعامك اكل
فادخلت اللام على الفضلة ثم جيت تنكره هنا فالجواب ان بين الموضعين فصلا وذاك ان الفضلة التي
هي طعامك لما قدمت ووقعت بعد المبتدا حلت محل الخبر فجاز ان يدخل اللام عليها لحق التقدم والوقوع
موقع ما اللام له وهو اكل الذي هو عامله فاما اذا كان الاكل مقدما فلا معنى لادخال اللام على الفضلة لاجل
ان الاصل اذا كان في موضعه كان اولى به من الفرع الذي يدخله اللام لوقوعه موقع الاصل وصار
من قولهم شغل الحلي اهله ان يعارا قال الشيخ ابو علي واعلم انه لا يجوز ان يقول ان الذاهبة
جاريته صاحبها لانك لا تفيد بالخبر شيا لم يستفد من المبتدا وحكم الجزء الذي هو الخبر ان تفيد ما لم يفده
المبتدا ومن ثم ضعف سير به سير لان قولك سير به قد علم منه السير الا ان تريد بقولك سير ضرب ما
من السير اي سير واحد لا سيران قال الشيخ ابن الله اعلم ان من حق كل واحد من جزئي الجمله ان
يختص بفايدة اذ لو تضمن ما تضمنه صاحبه لكان تكريرا والتكرير يجري مجرى ما لم يذكر والجز الواحد
لا يتم منه كلام فلو قلت عبد الله عبد الله وانت لا تقصد نحو ما تقدم من قوله انا ابو النجم وشعري شعري كان
محالا لاجل ان الجز الثاني لا يتضمن فايدة لكونه تكريرا وبعد هذا الاصل تعرف المقصود من قوله ان
الذاهب جاريته صاحبها وذلك ان قولك ان الذاهب جاريته يعلم منه ان الرجل المقصود صاحبه
الجارية لان المعنى ان الذي ذهبت جاريته فجاريته مرفوعة بالذاهب كما ارتفعت بالفعل
في قولك ان الذي ذهبت جاريته والجيد ان تقول ان الذاهبة جاريته لان المونث الحقيقي يلزم ما
يسند اليه علامة التانيث كقولك ضربت هند فقولك الذاهبة جاريته اسم ان واسم ان بمنزلة المبتدا
فاذا قلت ان الذاهبة جاريته صاحبها كنت قد جعلت الخبر شيا لا يختص بفايدة لما ذكرنا من ان الذاهبة
جاريته يفيد انه صاحبها واما قولهم سير به سير فوجه ضعفه انك اذا قلت سير علم منه حدوث
السير فاذا رفعت قولك سير كنت جعلت الفاعل ما لا فايدة فيه فان اردت ان تقول سير به سير
واحد جاز لان سير لا يدل على سير واحد ولهذا لم يجز ان تقول ضرب ضرب لانه ليس في قولك ضرب
من الفايدة الا ما في ضرب وكان الوجه ان تقول ضرب ضرب شديد لانه لا يدل على الشديد دون غيره
فاذا قلت ضرب ضرب شديد كان في الفاعل فايدة غير موجودة في الفعل وعلى ذلك قوله تعالى
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فمعنى الوحده من جهة توقيتها فايدة ليست في نفخ ووصفها بواحدة تحقيق
لتلك الفايدة وتوكيدها قال الشيخ ابو علي وانما جاء في التنزيل فان كانتا اثنتين لانه يفيد
معنى العدد مجردا من الصغر والكبر قال الشيخ ابن الله اعلم ان قوله فان كانتا الالف
فيه ضميرا لاثنتين والتاء علامة التانيث ففيه دليل على التثنية التي يستفاد من قوله اثنتين فهو
في الظاهر بمنزلة قولك ان الذاهبة جاريته صاحبها في ان الخبر يتضمن ما تضمن الاسم الا ان
في الايه حكمه وهي انه كان يحتمل اذا قيل فان كانتا ان يراد الكبر او الصغر نحو ان يقال فان كانتا كبيرتين
او فان كانتا صغيرتين فلما جا لفظ التثنيه وقيل فان كانتا اثنتين علم ان الصغر والكبر لا اعتبار
بهما وان الاعتبار بالعدد فقط هذا قول ابي عثمن وقد يكون الشي بمنزلة التكرير في اللفظ ومتضمنا
للافادة في المعنى الا ترى الى ما تقدم من قوله انا ابو النجم وشعري شعري فقوله شعري شعري تكرير
في اللفظ الا انه حسن من حيث كان المعنى شعري على ما عرفته فكذلك اثنتين وان كان يفيد في الظاهر

ما يفيده الالف في كانتا فان الفايدة حصلت بغرض مخصوص وهو التنويه بين الصغير والكبير وذكر
ابو عثمن انه سال ابا الحسن عنها فلم يات بمقنع وذلك انه قال ان المعنى فان كان من ترك اثنتين
وهذا حمل للخاص على العام وهو بمنزلة ان تقول الموجود من البيان لم يوجد فالصحيح ما ذكر ابو عثمن والذي
يشبهه القياس حمل العام على الخاص قال الشيخ ابو علي ولا يجوز ان المصطلح واخاه مختصم
رفعت الاخ او نصبته فان زيد في المسلة اسم لاخي وثنى الجني فقيل ان المصطلح واخوه وزيدا
مختصمان استقامت المسلة قال الشيخ ابن الله اعلم ان قولك ان المصطلح واخوه فيه وجوه
من الفساد لا بد من تفصيلها فاولها ان تقول ان المصطلح واخوه مختصم فساده من حيث ان كل واحد
من الاختصام والاصطلاح يقتضي فاعلين وقد اعطيت الاصطلاح وعليه احدهما ضمير الالف
واللام الكاين بمعنى الذي لان قولك ان المصطلح بمنزلة ان الذي اصطلح هو والثاني اخوه المعطوف
عليه والجيد في العطف ان تقول ان المصطلح هو واخوه فتبرز الضمير المرفوع كقوله انه يراكم
هو وقبيله فالجانب الاول الذي هو قولك ان المصطلح هو واخوه صحيح لاخذ الاصطلاح فاعليه
والجانب الثاني فاسد لانك قلت مختصم فلم تعطه الا فاعلا واحدا وهو ضمير المصطلح وذلك
غير جايز الا ترى انك لا تقول زيد مختصم وتسكت ولا اختصم زيد من غير فاعل اخر وانما تقول
الزيدان مختصمان واختصم زيد وعمرو والوجه الثاني من الفساد ان تقول ان المصطلح مختصمان وجه
بطلانه انك نصبت الاخ بالعطف على المصطلح واذا نصبته لم يكن فاعل الاصطلاح اذ لو كان
فاعله لوجب ان يكون معطوفا على الضمير المرفوع في المصطلح والمعطوف على الضمير المرفوع لا يكون
منصوبا فقولك ان المصطلح واخاه بمنزلة قولك ان الذي اصطلح وان اخاه مختصمان وهذا يقضي
بالاصطلاح الى فاعل واحد وهو ضمير الذي وذلك لا يجوز كما لم يجز ان يكون للاختصام فاعل واحد
فقد صح الطرف الثاني وهو قولك مختصمان لاخذ الاختصام فاعليه احدهما ضمير المصطلح الجاري
مجرى قولك ان الرجل الذي اصطلح والثاني ضمير الاخ المنصوب في قولك ان المصطلح واخاه
وفسد الطرف الاول لان الاصطلاح لم ياخذ فاعليه والوجه الثالث من الفساد ان تقول ان المصطلح
هو واخوه مختصمان فترفع اخوه لانك عطفته على الضمير في المصطلح وجعلته شريكه في الفعل
حتى كانك قلت ان الذي اصطلح هو واخوه او صالحه اخوه ثم جعلت مختصمان خبرا عن المصطلحين
حتى كانه قيل ان الذي اصطلح هو واخوه امس مختصمان اليوم فهذا من طريق الظاهر صحيح لاجل
انك قد اعطيت كل واحد من الاصطلاح والاختصام فاعلين فوجه فساده من حيث انك اذا قلت
ان المصطلح هو واخوه كنت رفعت الاخ بانه معطوف على الضمير في المصطلح وكان فاعلا لم يكن
لان فيه عمل فاذا قلت بعد ذلك ان المصطلح هو واخوه مختصمان كنت رفعت مختصمان بان مع
انك لم تنصب به كل واحد من الاخ والذي اصطلح وان لا ترفع خبر ما لم تنصبه لا يجوز ان تقول
ضربت زيدا وان عمرا ذاهبان تجعل ذاهبا خبرا عن عمرو وزيد المنصوب بضربت وكذا لا يجوز
جاني زيد امس وان عمرا ذاهبان اليوم فتجعل ذاهبان خبرا عن المنصوب بان والمرفوع بجاني
لتقدم ذكره وانما يجب ان تقول جاني زيد وان عمرا ذاهب معه فتجعل ذاهبا خبرا عن عمرو
ويكون الخبر مفردا كما ان ما عملت فيه ان كذلك واذا ثبت هذا علمت ان قولك ان المصطلح هو
واخوه مختصمان فاسد لانك رفعت مختصمان بان مع انه خبر عن كل واحد من الاخ والمصطلح

وليس لان عمل الا في احدهما وهو المصطلح وانما يجوز ان ترفع انّ خبر ما لم تنصبه كقولك جاني زيد
وان عمروا ذاهبان لاجل ان الخبر في الاسم لا يكون الا بعد المخبر عنه فلا يجوز ان تقول جاني زيد ثم تقول
منطلق من غير ان تجعل قبل الخبر ضمير فتقول هو منطلق من حيث ان الاسم الواحد لا يستقل بنفسه ما لم
يسند الى آخر وكذا اخوه قلت ضربت عمروا امس وزيد منطلقان اليوم تريد ان تجعل منطلقان خبرا
عن عمرو وزيد لم يستقم حتى تقول ضربت عمروا امس وهو وزيد منطلقان اليوم فتذكر كل واحد
من زيد وعمرو قبل الخبر ولا تحذف في انّ الضمير في اسم الفاعل لا يتم به الكلام اذ لو جاز ذلك
لوجب ان تقول الذي ضارب زيد فتجعل الضمير في ضارب معه كلاما تاما كما يكون مع الفعل اذا قلت
الذي ضرب واذا كان كذلك ادّى قولك ضربت عمروا امس وزيد منطلقان اليوم الى ان تجعل اسم
الفاعل كلاما من غير ان تقدم اسم مسند اليه وذلك فاسد وانّ المصطلح وكذلك اذا قلت انّ
المصطلح هو واخوه مختصمان كنت جعلت مختصمان خبرا عمّا لم تعمل فيه انّ لانها عملت في المخبر عنه
واحد وهو المصطلح ومختصمان خبر عن شيئين احدهما المصطلح والاخر الاخ الذي لا تخطّى فيه
وذلك بمنزلة ان تقول ضربت زيدا وان عمروا مختصمان فتحمل اسم الفاعل مثنى مع انّ المخبر عنه المذكور
قبله مفرد وهذا باطل فاعرفه فان فيه ادنى غموض فصحة المسئلة ان تاتى باسم اخر فتقول انّ المصطلح هو
واخوه وزيدا مختصمان فتجعل اخوه شريك الضمير في المصطلح وتجعل زيدا معطوفا على اسم ان وهو المصطلح
حتى كانك قلت ان الرجل الذي صالحه اخوه وزيدا مختصمان **قال** الشيخ ابو علي وتقول انه زيد منطلق
تريد ان القصة وان الامر زيد منطلق وقد يجوز ان تحذف هذه الهاء في الشعر كما قال ان من لام في بني
بنت حسان المه واعصه في الخطوب **قال** الشيخ ابن الله اعلم ان ضمير الامر والشان يدخل عليه
كل ما يدخل على المبتدا والخبر من العوامل تقول انه زيد منطلق فيكون الها ضمير الامر والشان ويكون الجملة
في موضع رفع لانها خبر ان كما قلت كان زيد منطلق فاضمرت القصة في كان وكان الجملة في موضع نصب
بانها خبر كان ويحذف الضمير في ضرورة الشعر فيقال انه خرج زيد يراد انه خرج زيد انشد صاحب
الكتاب فلو ان حق اليوم منكم اقامة وان كان سرح قد مضى فتسرعا المقدير فلو انه لان باب انّ لا
يدخل على الفعل من حيث انه مشبه بالفعل وكذا البيت الذي انشد لان التقدير انه من لام لان
قوله من لام المه شرط وجزا فالجزاء له صدر الكلام فلو لم تقدر ضمير الامر نصبت قوله من لام بانّ وذلك
يبطل ما يستحقه الجزاء من الابتدا الصريح الا ترى ان احدا لا يقول ان ايهم يأتك تضربه فيعمل ما قبل
الجزاء فيه وانما يجب ان يقال انه ايهم يأتك تضربه فيوتى بضمير القصة لترفع اى بالابتدا وقوله
من لام المه بمنزلة قولك اى انسان يلم المه فمن في موضع رفع بالابتدا واسم انّ هو الضمير المحذوف
قال الشيخ ابو علي وانشدنا علي بن سليمن الاخفش فليت كفافا كان خيرك كله وشرك
عني ما ارتوى الماء مرتوى ان حملت العطف على كان مرتو كان قوله مرتو في موضع نصب وان
حملته على ليت نصبت قوله وشرك ومرتوى مرفوع **قال** الشيخ ابن الله اعلم انّ هذا
البيت قد وقع في تفسيره تخليط من جهة النقل فليس يتصور منه شي والصحيح ما اذكر لك
اعلم ان كفافا لا يخلو من احد امرين اما ان يكون منصوبا بليت او يكون خبرا مقدما على كان فان جعلته
خبرا لكان رفعت قوله خيرك وشرك فكانك قلت فليت كان خيرك كله وشرك كفافا عني بمنزلة
مكفوفة عني لان الكفاف مصدر يقع على الواحد والاثنين والجميع كقولك رجلان عدل وقوم عدل

ويكون

ويكون في ليت اضمار الحديث والشان لانك اذا نصبت كفافا بكان نويت به التاخير فلي الفعل ليت
نحو ليت كان خيرك كله وشرك كفافا وكنا وليه الفعل لم يكن بد من اضمار الامر نحو ليته كان وان
نصبت كفافا بليت لم يكن من هذا الباب وكان اسم ليت وقوله كان خيرك كله وشرك في موضع
خبره وجب نصب خيرك وشرك لانك تجعل في كان ضميرا للكفاف واذا جعلت في كان ضميره
لم ترفع به خيرك ووجب نصبه بانه خبر كان فكانه فليت شيئا مكفوفا كان هو خيرك
كله وشرك وجرى مجرى قولك فليت خيرك كله وشرك كانا مكفوفين عني في المعنى
والوجه الاول اوضح وفي الثاني تعسف واما قوله ما ارتوى الماء مرتو ففي موضع نصب
على كل حال لانه ظرف كقولك لا افعل ذلك ما حسب البيت والمعنى فليت الامر كذلك وقت
ارتواء الماء مرتو بمنزلة ما قدرنا في قولك افعل ذلك ما دام زيد عندي واجلس ما دام زيد جالسا
وارتوى بمعنى استقى وهذا بيان ما ذكر الشيخ رحمه الله واما ما صحح في الكتاب من التفسير فلا اعتماد
عليه لانه تخلط **قال** الشيخ ابو علي وقد يدخل ما على انّ فيكفها عن عملها النصب وذلك قوله
تعالى انما انت منذر وكانما يساقون الى الموت وكذلك لعل قال الشاعر اعد نظرا
يا عبد قيس لعلما اضات لك النار الحمار المقيدا **قال** الشيخ ابن الله اعلم انّ ما تدخل على هذه
الحروف الخمسة فتكفها عن العمل وتهيئها لان تقع بعدها المبتدا والخبر والفعل والفاعل تقول ان زيد
منطلق وكان عمرو خارج ولعل زيد في الدار وبلغني ان زيدا منطلق فيكون لكل واحد من هذه الحروف
النصب والرفع فاذا ضممت اليها ما منعتها عن العمل وقلت انما زيد منطلق وانما خرج زيد ولعلما
زيد منطلق ولعلما خرج زيد كقولك لعلما اضاءت لان اضاءت فعل قد وقع بعد لعل لدخول
ما الكافة وتقول ليتما زيد خارج وليتما خرج زيد وكانما زيد خارج وكانما خرج زيد ولكنما
خرج زيد والاصل في الكف بيت الكتاب اعلاقة ام الوليد ما بعد ما افنان راسك كالثغام
المخلس فبعد يضاف كقولك بعد زيد ولا يقع بعد الا الاسم فلما دخل عليه ما كفته عن العمل
فوقع بعده المبتدا وهو قوله افنان راسك كالثغام ويقع بعده الفعل كقولك جئتك بعد ما خرج زيد
وقد يقال انما زيد خارج فيجعل ما لغوا كقوله تعالى فبما رحمة من الله وقد جاء ذلك في ليت نحو ليتما
زيدا خارج كبيت الكتاب قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد قد رواه بنصب
الحمام ورفعه فاذا نصبته كان ما لغوا واذا رفعته احتمل امرين احدهما ان يكون ما كافة
ويكون هذا الحمام مبتدا ولنا خبره والثاني ان يكون التقدير الا ليتما هو هذا الحمام بمعنى الا ليت
الذي هو هذا الحمام كقراءة من قرا تماما على الذي احسن على تقدير الذي هو احسن فيكون ما اسما
في موضع نصب ويكون على القول الاول حرفا عاريا من الاعراب **قال** الشيخ ابو علي باب
إنَّ وأنَّ وعمل ان المفتوحة كعمل انّ المكسورة ومعناهما مختلف لانّ ان المفتوحة مع ما
بعدها في تاويل اسم تقول بلغني انك منطلق فيكون المعنى بلغني انطلاقك فموضع انّ وما بعدها
من الاسم والخبر رفع بالفعل وعجبت من انك منطلق فيكون في موضع جر وعلمت انك
منطلق فيكون في موضع نصب **قال** الشيخ ابن الله اعلم ان المفتوحة بمنزلة
المكسورة في عمل النصب والرفع والدخول على المبتدا والخبر ومخالفة لها في المعنى لان المفتوحة
بمنزلة اسم تقول بلغني انك منطلق فيكون بمنزلة بلغني انطلاقك وعجبت من انك منطلق فيكون

في موضع نصب كما تقول عرفت انطلاقك فقد تعرف ان المفتوحة تصرف المصدر في كونها فاعلة ومفعولة
ومجرورة ولا يكون ان مبتداة في اللفظ كما يكون المصدر لا تقول انك منطلق خبرك كما تقول انطلاقك
خبرك لاجل انهم لو ابتدؤا بان لكان يعرض ان يدخل عليه ان نحو قولك ان انك منطلق خبرك وهذا
مستكره لاجتماع حرفي تاكيد واذا كانوا يستنعون من الجمع بين اللام وان نحو لان زيدا منطلق مع ان اللام
موافق لان في المعنى دون اللفظ كان امتناعهم من الجمع بين ان وان مع اتفاقهما لفظا ومعنى اشد ولما رفضوا
ان يكون ان المفتوحة مبتدا بها في اللفظ وهي مرفوعة بالابتدا نحو ما ذكرنا من قولك ان زيدا منطلق لحب
الى لم يوقعوها في صدر الكلام بوجه ولم يكن بد من ان يكون واقعة حشوا فلم يقولوا انك منطلق عرفت
وان كان ان في موضع نصب بانها مفعولة وكان المفعول في نية التاخير فاذا قلت زيدا ضربت
كان التقدير ضربت زيدا لاجل انهم لما تركوا ايقاع ان في صدر الكلام وهي مبتداة نحو انك منطلق
احب الي مع ان صدر الكلام للابتداء في الحقيقة وكان تقديم المفعول مجازا اتبعوا المجاز الحقيقة
لانه فرع والابتداء اصل فاذا ترك الاصل الذي هو وقوعها في صدر الكلام وهي مبتداة نحو انك
منطلق خبرك كان وقوعها وهي مفعولة نحو انك منطلق عرفت جديرا بان يسع الاصل فلا تقع ان
في صدر الكلام البتة واما قوله تعالى وان المساجد لله فان اللام مضمر قبله كانه قيل
ولان المساجد لله واذا كان كذلك لم يكن ان واقعة في صدر الكلام بل كانت ملفوظا بها بعد شيء
فاذا كانت مرفوعة بالابتدا لزمها التاخير كقولهم احق انك ذاهب نحو خبر وانك ذاهب
مبتدا وكذا قولهم افي حق انك ذاهب فانك ذاهب مبتدا وفي حق خبره بمنزلة قولك
افي حق ذهابك كما تقول في الدار زيد فيكون زيد مرفوعا بالابتدا وعلى هذا قوله افي الحق اني
مغرم بك هائم وانك لا خل هواك ولا خمر وانما حصل قبل ان المفتوحة ظرف جاز ان يدخل عليه
ان كقولك ان لك انك تحيى وتكرم وان لك انه لا يبا اليك لاجل ان الاستنكار وقع
من اجتماع حرفين متفقين فاذا حصل الفصل لم يحصل الاجتماع فجرى مجرى قولك ان في الدار لزيدا
لانك ادخلت اللام على اسم ان لما حصل الفصل ولم تقل ان ان زيدا منطلق خبرك كما لم تقل
ان لزيدا منطلق لالتقاء حرفي تاكيد واعلم ان كل واحدة من المفتوحة والمكسورة المشددة تين
بمنزلة كل واحدة من المخففتين فان المفتوحة المشددة مع ما بعدها في تاويل المصدر فاذا قلت
بلغني انك منطلق كان بمنزلة ان تقول بلغني انطلاقك كما ان المخففة كذلك تقول يعجبني ان تخرج
فيكون بمعنى يعجبني خروجك ويفارق المخففة المشددة من حيث انها تكون مبتداة في اللفظ الا
ترى انك تقول ان تخرج خير لك لاجل انها ليست كالمشددة في التاكيد فلا يستنكر اجتماعها
نحو ان ان تخرج خير لك وان المخففة المكسورة بمنزلة ان المشددة في اقتضائها صدر الكلام
تقول ان تخرج اخرج فيكون ممتنعة من ان تتحشو كما انك تقول ان زيدا منطلق فيكون في صدر
الكلام ويكون مع ما يدخل عليه جملة وكلاما تاما كما ان الثقيلة كذلك فالمخففتان
في الفعل بمنزلة المشددتين في الاسم قال الشيخ ابو علي واما المكسورة فانها تقع في الموضع
الذي تتعاقب عليه الابتداء والفعل فان اختص الموضع بالاسم دون الفعل او بالفعل دون
الاسم وقعت المفتوحة دون المكسورة فمن المواضع التي تكسرها فيها قولك مبتدئا ان زيدا منطلق
كسرت ان لان الموضع يصلح للاسم والفعل وكذلك اذا وقعت بعد الاسم الموصول كقولك اعطيته

ما ان شره خير من جيد ما معك وقال تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
الا ترى ان الموصول يوصل تارة بالاسم وتارة بالفعل وكذلك الحكاية كقولك في قال لمن زيد
ان عمرا منطلق وتقول لو انك جئتني لعاقبت زيدا فتفتح ان لان الموضع يختص بالاسم وتقول
لو انه جاءني لاكرمته فتفتح لان الموضع يختص بالفعل قال الشيخ ابو عبد الله اعلم ان الحد
في الكسر والفتح ان الموضع اذا اختص باحد القبيلين الفعل او الاسم وجب الفتح واذا لم يختص باحدهما وصلح
لهما وجب الكسر بيان ذلك انك تقول قال زيد انك منطلق قال الله تعالى واذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك وذلك انك تحكي بعد القول والحكاية تكون بكل واحدة من الجملتين المبتدا
والخبر والفعل والفاعل تقول قال زيد عمرو منطلق وقال زيد خرج عمرو واذا كان كذلك
علمت ان الموضع غير مختص باحد القبيلين فيجب الكسر وكذا الصلة كما ذكر من قوله اعطيته ما ان
شره خير من جيد ما معك فيكون شره مبتدا وخير من جيد ما معك خبره ويكون الجملة من المبتدا
والخبر صلة وتقول اعطيت ما يفضل شره خير ما معك فيكون الصلة جملة من الفعل والفاعل
وكذا تقول جاءني الذي اخوه خارج وجاءني الذي خرج اخوه واذا كان الموضع منقسما بين القبيلين
غير مختص باحدهما وجب الكسر تقول جاءني الذي ان اخاه خارج ولا يجوز الفتح وكذا
قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة لان ما بمنزلة الذي كانه وآتيناه من الكنوز الذي ان
مفاتحه لتنوء بالعصبة وهذا حكم جميع ما صلح للقبيلين ثم ادخلت عليه ان واذا اختص الموضع باحدهما
لم يكن الا الفتح وذلك بمثل لولا التي معناها امتناع الشيء لوجود غيره ولولا ان لولا هذه تختص
بالاسم الا ترى انك تقول لولا زيد لخرج عمرو ولا تقول لولا خرج عمرو لخرج زيد واذا كان الموضع
مختصا بالاسم وجب الفتح ولو لا يختص بالفعل الا ترى انك لا تقول لو زيد اخوك لكان كذا وكذا
فان جاء بعده الاسم فعلى اضمار الفعل كقولهم لو ذات سوار لطمتني التقدير لو لطمتني ذات سوار لطمتني
كقولك ان زيد خرج خرجت وان زيدا ضربته ضربك وكذا قوله تعالى قل لو انتم تملكون ان انتم
مرفوع بفعل لو ظهر لتنزل الواو فيه منزله نحو لو تملكون تملكون كانه لو تملك انتم تملكون ثم جاء
الضمير المتصل لما برز الفعل الى اللفظ ولو كان يجوز ان تقع بعده الاسم المبتدا لجاء مصاحبا
لما لا تقدر فيه على الفعل بوجه نحو قولك لو زيد اخوك لكان كذا وكذا وهذا لا تقوله لاحد
ولا خلاف في اختصاصه بالفعل وقد نص عليه الشيخ ابو علي كما ترى فتقول لو انه جاء لاكرمته
ولو انك جئتني لاعطيتك فتفتح البتة فهذا هو العقد والذي يشكل سبب ذلك وعلته
اعلم ان الكسر انما وجب عند صلاح الموضع للفعل والاسم لاجل انه اذا كان كذلك اقتضى
الجملة والمفتوحة لا تكون جملة فلو قلت جاءني الذي ان اخاه منطلق كان بمنزلة قولك
جاءني الذي انطلاق اخيه وهذا ليس بكلام لان قولك انطلاق اخيه جزء واحد والصلة
لا تستقل الا بالجمل واذا كسرت فقلت جاءني الذي ان اخاه منطلق كان جملة بمنزلة قولك
جاءني الذي اخوه منطلق فتكون جاريا على مقتضى الصلة واذا كان الموضع مختصا بالاسم اقتضى
المفرد الا ترى ان لولا لما اختص بالاسم وقع بعده المفرد المرفوع نحو لولا زيد لكان كذا وكذا ولا يكون
الاعراب على هذا النحو الا في المفتوحة لانها بمنزلة اسم مفرد فاذا قلت لولا ان زيدا منطلق كان بمنزلة قولك
لولا انطلاق زيد فكما صح ان يكون الانطلاق مرفوعا بالابتدا كذلك يصح ان يكون ان المفتوحة مرفوعة به

ولوكسرت فقلت لولا ان زيدا منطلق كان بمنزلة قولك لولا زيد منطلق والجملة لا تكون مبتدأة كيف
والمبتدا مخبر عنه والجملة لا يصح الاخبار عنها الا ترى انك لا تقدر على ان تقول لولا زيد منطلق موجود
لكان كذا وكذا فتجعل موجودا خبرا عن قولك زيد منطلق كما تفعل ذلك اذا قلت لولا انطلاق زيد
موجود واذا مضى المفرد لم يكن الا الفتح لانه علامة الافراد وتقول بلغنى ان زيدا منطلق فتفتح لان بلغنى فعل
تقتضى فاعلا والفاعل لا يكون الا اسما مفردا فلو قلت بلغنى انك منطلق بالكسر كان بمنزلة قولك بلغنى
انت منطلق وكذا لو قلت عجبت من انك منطلق بالكسر كان بمنزلة قولك عجبت من انت منطلق
وهذا محال لان الفاعل لا يكون جملة وكذا حرف الجر لا يدخل على الجمل واذا كان كذلك وجب الفتح
نحو بلغنى ان زيدا منطلق ليكون اسما مرفوعا بانه فاعل كقولك بلغنى انطلاقك وعجبت من انك منطلق
بمنزلة عجبت من انطلاقك وكذا لولا انه اذا خص بالفعل امضى ذلك الفعل فاعلا ولا يكون الفاعل
الا اسما محضا تقول لو وقع انطلاقك لكان كذا وكذا ثم تقول لو انك منطلق على تقدير لو وقع انك
منطلق الا ان هذا الفعل مما ترك استعماله لطول الكلام بان وصلته ومثله انك تقول علمت
انك منطلق وظننت انك خارج فتكون التقدير ظننت انك خارج واقعا كقولك ظننت خروجك
واقعا الا ان المفعول الثانى ترك مع ان لطول الكلام بان وصلته لا تحذف مع المصدر لانه محض
اللفظ فتقول ظننت انطلاقك واقعا فكذلك تقول لو وقع انطلاقك فلا تحذف الفعل ولو انك
منطلق فتحذفه ولهذا نظاير واعلم ان لاصحابنا في هذه المسئلة قولا يحتاج الى معرفته قالوا في علمت
ان زيدا منطلق إن ان المفتوحة وان كانت مع اسمها وخبرها في تاويل اسم مفرد حتى انها تكون
فاعلة ومفعوله ومضافا اليها كما عرفت فتقول بلغنى انك منطلق كما تقول بلغنى انطلاقك فانك
اذا قلت علمت ان زيدا منطلق جرى في صلتها ذكر الحديث والمحدث عنه فتصير كانك قلت علمت
زيدا منطلقا وهذا كلام قد يغلط من ان نظر الى الظاهر فيتوهم انهم جعلوا ان في حكم اللغو مثلا
حسب احرواعلمت ان زيدا منطلق مجرى علمت زيدا منطلقا وليس كذلك غرضهم ان الحديث
والمحدث عنه اذا جرى ذكرها في صلتها دل ان المقصود الاخبار بعلم زيد منطلقا واذا ثبت
ذلك علم ان المراد والمعنى علمت انطلاقه واقعا موجودا فلم يحتج الى ذكره واذا قلت علمت انطلاقه
لم يدل على ذلك اذ لا يكون معه حديث ومحدث عنه قال الشيخ ابو علي فاذا وقع المكسورة
والمفتوحة في موضع فالتاويل مختلف تقول اول ما اقول انى احمد الله فتكسر الهمزة من انى وتفتحها
فاذا كسرتها كان قولك اول ما اقول مبتدا محذوف الخبر تقديره اول قولى انى احمد الله ثابت او موجود
واذا فتحت الهمزة من انى كان التقدير اول قولى انى احمد الله كانه قال اول قولى الحمد لله فجاز
لان الثانى هو الاول كما تقول اول شانى انى خارج فتفتح لان الخروج شان وامر قال
الشيخ ايده الله اعلم ان الكسر والفتح لا يجتمعان الا عند اختلاف التاويل فانما جاز ان تقول اول
ما اقول انى احمد الله ولمن بالفتح والكسر على مذهبين مختلفين فاذا كسرت كان في الكلام محذوف
كانه قال اول ما اقول انى احمد الله ثابت او موجود على ان تحكى ما بعد القول كانه قال اول ما اقول
انا احمد الله ثابت بمنزلة قولك اول قولى هذه اللفظة وهذا الكلام موجود او ثابت
فاول قولى مبتدا وموجود خبر وقولك انى احمد الله حمله محكية بعد القول كما تقول اول
قولى ان عمرا منطلق كان يوم الجمعة واعجبنى اول قول زيد ان عمرا خارج واذا فتحت قلت اول

ما اقول

ما اقول انى احمد الله لم يكن في الكلام محذوف وكان اول ما اقول مبتدا وانى احمد الله خبر بمعنى اول
الشى الذى اقوله الحمد لله كما ذكر من قوله اول شانى انى خارج بمنزلة اول شانى الخروج فالحمد لله
هو اول ما اقول كما ان الخروج هو اول شانى فهذا من باب هو هو كزيد اخوك وما في هذا القول
يجب ان يكون موصولا نحو اول ما اقوله ليكون بمعنى اول مقولى الحمد لله ولا يكون على الوجه
الاول موصولا لانك اذا قلت اول مقولى لم تقدر ان تحكى بعد المقول الجملة فتقول اول مقولى
زيد منطلق موجود لان الحكاية تاتى بعد المصدر لكونها في حكم الفعل قال
الشيخ ابو علي وتقول ما رايته مذ ان الله خلقنى فتفتح ان بعد مذ ولا بد من ان يقدر بحذف
المضاف مثل ان تجعلت مذ حرفا او اسما قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت ما رايته
مذ ان الله خلقنى فلا تخلو من ان تجعل مذ حرف جر او اسما فان جعلته حرفا جارا كان قولك ان الله
خلقنى في موضع جر بمنزلة قولك مذ خلق الله لى ويكون كقولهم جئتك مقدم الحاج وخفوق
النجم في تقدير المضاف كانه ما رايته مذ زمن خلق الله لى كما كان المعنى جئتك زمن خفوق
النجم واذا كان الموضع مختصا بالاسم لم يكن الا الفتح وكذا اذا جعلت مذ اسما كان ان في موضع
رفع كانك قلت ما رايته مذ زمن خلق الله لى كما تقول ما رايته مذ يومان ومذ يوم الجمعة ثم
حذفت المضاف الذى هو زمن واقمت المضاف اليه الذى هو خلق مقامه فصار الى قولك
مذ خلق الله واذا كان الحال نفضى الى المصدر نحو خلق الله لم يكن الا الفتح في ان لان المفتوحة
تكون بمنزلة المصدر فان قلت فانك تقول ما رايته مذ زمن خرج زيد ومذ زمن زيد خارج
ومن زمن خروج زيد فيصلح الموضع للاسم والفعل فكيف لم يكسر ان فالجواب انهم اذا قالوا ما رايته
مذ زمن خرج زيد فان الفعل فيه فرع على المصدر وكذا جميع الافعال التى يضاف اليها اسماء الزمان
وانما اقول اتوا بالفعل حرصا على ان يكون في اللفظ دليل على الزمان فاذا قيل يوم خرج زيد ويوم
يخرج علم الزمان من اللفظ واذا كان كذلك لم يكن للكسر وجه لاجل انك اذا قلت ما رايته مذ ان الله
خلقنى جرى الفعل في صلة ان فيحصل الدلالة على الزمان من جهة اللفظ واذا كان كذلك وجب
الفتح لان المصدر الاصل والمعدول عنه لغير حاجة لا معنى له ولو كان الفعل في قولك جئتك يوم
خرج زيد بمنزلة المصدر في قولك يوم خروج زيد في تقارب المعنى واللفظ ولم يكن فيه من الدلالة
على الزمان ما لا يكون في المصدر لما زال عن منزلته بوجه فاذا كان قولك ان الله خلقنى وان الله
خلقنى جاريا مجرى واحدا في ان لفظ الفعل يوجد في الكلام ويحصل منه الدلالة اللفظية على
الزمان ولم يكن الا الرجوع من كسرة الى فتحة كان ترك الاصل الذى هو المصدر خارجا من الحكمة
فاعرفه ونزه وضوحا ان الجملة اذا اضيف اليها كان التقدير في موضعها الجر لحق الاضافة ولو لم
يكن اظهار الجر في لفظها لم يقدر الا ترى ان الاسماء التى لا يكون فيها احد الاسباب التى تمنع الاعراب
لا يجوز ان يترك الاعراب فيها لفظا اعتمادا على التقدير فكذلك هنا اذا امكن ان يوتى في اللفظ
بما يدل على الجر وعمل العامل فيه وهو فتحة ان لم يجز تركه كما لا يجوز ترك الجر الصريح نحو ان تقول
مررت بزيد ها هنا فتترك الجر اللفظى زاعما انه مقدر قال الشيخ ابو علي ولو قلت علمت
ان تقوم زيد فنصبت الفعل بان لم يجز لان هذا من مواضع ان لانه مما قد ثبت واستقر كما لم
يحسن ارجو انك تقوم واطمع انك تعطينى لانه مما لم يثبت ولم يستقر ولكن تقول ارجو ان تقوم

والطمع ان تعطيني وفي التنزيل والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي قال الشيخ ايده الله اعلم انّ
العلم من مواضع التقرير والتحقيق والطمع والرجا من مواضع الشك وغير الثبات وان المشدّدة تفيد التوكيد
والمخففة لا تفيد واذا كان كذلك وجب ان تقترن المشددة بما كان تقريرا والمخففة بما كان شكا
فيقال علمت انك تقوم وعلمت ان زيدا يخرج وارجو ان يخرج زيد واطمع ان تعطيني ولو قيل علمت
ان يخرج زيد وارجو انّ زيدا يخرج لكان قلبا للعادة من حيث يقترن ما هو علم التوكيد بما لا تقرير ولهذا
كانت المخففة للشرط والجزا ولم يكن المثقلة في حال الكسر فقيل ان تضرب اضرب ولم يقل انك تضرب اضرب
فان قيل ارجو انك تعطيني فلاجل الدلالة على قوة الرجا وعلى هذا يقال اخشى انه يفعل اذا حققت الخشية
قال الشيخ ابو علي فان وقعت بعد علمت ان المخففة كانت مخففة من الثقيله كقوله تعالى افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا قال الشيخ ايده الله اعلم ان المشدده تخفف واذا خففت لم تخل من
امرين احدهما ان تقع بعد الاسم كبيت الكتاب في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى
وينتعل التقدير انه هالك على ان يكون الهاء ضمير القصة وقوله كل من يحفى وينتعل هالك جملة من المبتدا
والخبر مرفوعة بانها خبر ان فلما خففت حذف اسمها وصار التخفيف على ذلك والثاني ان تقع بعد
الفعل وذلك نحو ما ذكر من قوله عز وجل افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يكون التخفيف مع الفعل
الا بعد وجود احد الحروف الاربعة التي هي لا وقد وسوف والسين وتقول علمت ان قد يخرج زيد
وعلمت ان لا يخرج زيد وعلمت ان سيخرج زيد قال عز من قايل علم ان سيكون منكم مرضى وكذا
علمت ان سوف يخرج زيد ولو قلت علمت ان خرج زيد وان يخرج زيد من غير واحد من هذه الحروف
لم يجز وذلك انهم جعلوا هذه الحروف عوضا مما لحق ان من التغيير هذا قول صاحب الكتاب قال شيخنا
رحمه الله انهم لم يعوضوا من التغيير في نحو ان هالك كل من يحفى وعوضوا في نحو علمت ان قد يخرج زيد
وذلك انّ ان لحقها في ذلك الموضع ضرب واحد من التغيير وهو الحذف ولحقها هنا ضربان احدهما
الحذف والاخر وقوع الفعل بعدها وذلك ان هذا الباب موضع للاسما في الاصل من حيث انه
مشبه بالفعل واذا عدل به عن الاصل من وجهين كان التغيير اقوى فيحتاج الى التعويض واذا كان التغيير
وجها واحدا لم يعتد به وجاز ان لا يعوض ويقوي هذا عندي باب ما لا ينصرف الا ترى انه اذا اجتمع
سببان جعل لذلك حكم وتاثير واذا انفرد السبب لم يعتد به وصار بمنزلة ما لم يوجد فيصرف نحو زيد
لانه ليس فيه الا التعريف ولا يصرفون احمد لان فيه وزن الفعل والتعريف وعلى ذلك يجري
كثير من كلامهم يجعلون للسببين تاثيرا لا يكون للواحد ومعنى التعويض في هذا ان هذه الحروف
اذا لزمت ان في هذا الموضع كان ذلك ضربا من التصرف لا يكون ذلك في ساير المواضع كما ان الهمزة
في ابن واسم اذا اختصت بالمحذوف اللام فلم يقل ابنوي كان ذلك تعويضا من اللام المحذوف
وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى جاز ان تقع ليس وهو فعل بعد ان وهي مخففة من الثقيلة
من غير ان يصحبها احد الحروف التي مضت لامرين احدهما انّ ليس فعل جامد لا تصرّف له متمكن
في شبه الحرف فلم يعتد به وصار كانه لم تقع بعدها فعل والثاني ان ليس متضمن لمعنى النفي فتنزل
ما فيه من النفي معها منزلة حرف النفي مع الفعل فكان ان ليس بمنزلة ان لا يكون فاعرفه فان قلت
علمت ان يخرج زيد وان لا يخرج زيد فنصبت لم يكن سديدا لما تقدم من ان هذا من مواضع التقرير
فيليق به المشدده دون المخففه وسعى ان تعلم انا وان ذكرنا في الحروف الاربعة الكاينة تعويضا

فان غيرها من حروف النفي يشاركها في هذا الحكم كان ولم قال تعالى ايحسب ان لم يره احد فان مخففة
من الثقيله ولم تعوض وكذا تقول علمت ان لن يخرج زيد وشانها لا يكون الناصبة من حيث
انها لو كانت اياها لما دخلت على ان وهي تختص في نصب الفعل المضارع قال
الشيخ ابو علي فاما حسبت واخواتها فتقع بعدها الناصبة للفعل والمخففة من الثقيله وقد
قرئ وحسبوا ان لا تكون فتنة نصبا ورفعا قال الشيخ ايده الله اعلم ان حسبت وظننت
وخلت يكون للشك مرة وللتحقيق اخرى فالشك هو الذي لا شبهة فيه والتحقيق كقوله عز وجل
وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فاذا قصد الشك نصب الفعل
فقيل حسبت ان لا يخرج زيد وجاز حسبت ان يخرج زيد لان الشك لا يليق به الا المخففة
والمخففة تنصب الفعل وان اريد التقرير والتحقيق كعلمت كان ان بعدها مخففة من
الثقيله ووجب رفع الفعل والاتيان باحد الحروف التي ذكرنا نحو قولك حسبت ان لا يخرج
زيد بالرفع وان سيخرج زيد وان سوف يخرج زيد واذا دخل السين لم يجز الا ان يكون المخففة
من الثقيلة لاجل ان الناصبة للفعل علم الاستقبال والسين كذلك فلا يجتمعان فكذلك
لا يكون النصب مع السين وسوف نحو ان تقول حسبت ان سيخرج زيد كما تقول ان لا يخرج
زيد فاذا جا السين وجب ان يكون حسبت للتحقيق واما قوله عز وجل وحسبوا ان لا تكون
فتنة فاذا نصب كان على الظاهر كانهم توهموا ورجوا ان لا تكون فتنة واذا رفع كان
بمعنى علمت وتكون ان مخففة من الثقيله كانه وحسبوا انه لا يكون فتنة فالضمير للامر
والشان والمعنى انهم قطعوا بذلك واعتقدوه دون ان يكونوا نافين للفتنة على سبيل الرجا
والطمع كانه وعلموا انه لا يكون فتنة لانّ ذلك وان كان جهلا على الحقيقة فانه كان
عندهم علما لفرط جهلهم ومثل هذا ان تقول فلان يعلم ان هذا حق وهو باطل تريد انه يقطع
بذلك ويظنه حقيقة وهو حيا هل ان ما يدعيه علما جهل وشك واذا اطلقنا العلم بوجه
لم يكن الا التشديد الا ترى انك تقول لا تعلم ان زيدا لخارج ولم تعلم ان عمرا خرج فتلتقي
بالتشديد وان كنت لم تثبت له العلم لان كونه غير ثابت في هذا الموضع لا يخرجه من معناه
الاصلي فهو كقولك لم يتقرر ان زيدا خارج ولم يتحقق وكذلك كون ما قطعوا به على خلاف
ما اقتضى وهمهم لا يوجب العدول عن الحكم المتعارف للعلم في اللفظ فاعرفه فصل اعلم ان المفتوحة
من المخففة على اربعة اضرب الاول الناصبة للفعل نحو ارجو ان تقوم وان يخرج خير لك ويكون
عاملة ومعمولة ومضافا اليها ومبتداة لفظا ومعنى فالفاعل بلغني ان خرج زيد ويعجبني ان يخرج
زيد والمفعول قولك ارجو ان تقوم والمضاف اليه ما سبب ان خرجتُ وخرجتُ وجا ان يخرج
وما دعاك الى ان تخرج والمبتدا ان يخرج خير لك وهو كقولك خروجك خير لك والضرب الثاني
المخففة من الثقيله نحو ما تقدم من قوله تعالى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا على ما بيناه والضرب الثالث
ان تكون بمعنى اي كقوله تعالى وانطلق الملاء منهم ان امشوا المعنى اي امشوا ويكون اي هذه عبارة عن القول
وتصاحب من الفاظ ما يتضمن معنى القول ولا يكون صريحا كقولك كتبت اليه ان كانه كتبت اليه
وقلت اضرب زيدا فناب ان مناب القول فصار بانضمامه الى كتبت بمنزلة ما يفيد القول وزيادة
فكانه قيل قلت كتابة لك اضرب زيدا وليس من حقها ان ياتي مع مجرد القول نحو ان تقول قلت لزيد ان افعل

كذا لانها نائبة عن القول ومشيرة اليه فاذا جا استغنى عنها واما قوله تعالى وانطلق الملاء منهم ان امشوا
ففيه وجهين احدهما ان يكون الانطلاق على الظاهر وان لاجل انهم لما فارقوا مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم وكان دعاهم الى التوحيد وترك الالهة كان بعضهم قال لبعض ان امشوا واصبروا ولا تعكفوا في هذا
فلما كان في انطلق معنى القول من حيث ان القوم اذا انطلقوا عن مجلس تناظر فلابد من ان تحدث بعضهم مع
بعض في حال الانطلاق جرى ذلك مجرى كنت في ملازمته للقول فجاء ان عبارة عن القول لدليل الحال
عليه كانه والله اعلم انكروا واعرضوا وقالوا امشوا واصبروا والوجه الثاني ان يكون الانطلاق بمعنى
المضاف القول فكانه انطلقوا في الكلام ان امشوا بمنزلة كتبت ان افعل لاجل ان انطلق ليس بصريح
القول فيجوز ان يوضح بان الذي يقصد به القول وقيل في امشوا انه يكون من المشاء الذي يراد به
الزيادة والنما كانه قيل ازدادوا وقووا ونقويه قوله بعده واصبروا على الهتكم والضرب الرابع من ان
يكون لغوا في نحو قولهم لما ان جا زيد كانه المعنى لما جاء زيد وكذا ان المكسورة على اربعة اضرب
فالاول الجازمة نحو ان تضرب اضرب وتخص بالفعل كما ان الناصبة في قولك يعجبني ان تقوم زيد كذلك
والثاني ان يكون نافية بمنزلة ما كقوله تعالى ان الكافرون الا في غرور والثالث ان يكون مخففة من
الثقيلة ويقع بعدها الاسم والفعل الا ان اللام يلزم ما يكون بعدها فتقال ان زيد لمنطلق وان عمرو
لخارج قال الله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون التقدير وان كل لجميع وما مزيدة وانما الزم اللام
الخبر وكان في حال التثقيل لا يلزم اذ كنت تقول ان زيدا منطلق وان زيدا لمنطلق لاجل انهم اسقطوا
اللام لالتبس المخففة من الثقيلة بالنافية فكان اذا قيل ان زيد خارج لم يعلم اراد ان زيد لخارج
او ما زيد خارج فلما كان كذلك جعل اللام علما لكونها مخففة من الثقيلة فلا تقل ان زيد منطلق
الا وانت تريد النفي واذا وقع بعدها الفعل دخل اللام في صلته ايضا كقوله عز وجل وان كانت
لكبيرة المعنى وانها كانت كبيرة فلو لم تدخل اللام لم يعلم انافية ام موجبة الا ترى انك تقول ان كان زيد
خارجا بمعنى ما كان زيد خارجا وهذا الالتباس لا يكون في حال التثقيل لان النافية لا يكون ثقيلة
وبطل عمل ان بعد التخفيف لانها نصبت ورفعت لموازنة الفعل وقد زالت هذه المشابهة بالتخفيف
ومنهم من نصب بها بعد التخفيف فتقول ان زيدا لمنطلق وعرفها مجرى الفعل اذا لحقه الحذف نحو لم يك
في انه يعمل منقوصا ومخففا كما يعمل اذا كان تاما على تمامه ولا يلزم اللام على هذا لاجل ان النافية لا
تنصب بها فلا يقال ان زيدا منطلق بمعنى ما زيد منطلق واذا كان كذلك كان اللبس مفقودا كما فقد
في حال التثقيل واعلم ان هذه اللام ليست حرفا مجردا للفرق بين النافية والمثبتة بل هي لام الابتداء
التي كانت في حال التثقيل نحو ان زيدا لمنطلق عن ان التخفيف لما افضى بان الى ان صارت كالنافية لفظا
جعل اللام التي صحبتها في حال التثقيل لازمة لها فصار لزومها فرقا بين الحرفين فاما ان يكون
حرفا اتى للفصل فلا ولهذا لم يجوز اصحابنا ان ضربت لزيدا وان خرج لزيد بمعنى ان زيدا ضربته وان
زيدا خرج لان زيدا اذا كان مفعول ضربت وفاعل خرج فليس له تعلق بالابتدا وحكمه بوجه وقد جاء ان
الكوفيون وليس بشيء رووا ان يزينك لنفسك ولا يجوز قياس هذا على خبر كان نحو ان كان زيد
لمنطلقا لان خبر كان نحو ان كان زيد لمنطلقا لان خبر كان خبر مبتدا في الاصل دخل كان عليه فنصبه
الا ترى انك اذا اسقطتها قلت زيد منطلق واذا كان كذلك كان اللام واقعة حيث الابتدا وحده ويجوز
في باب ظننت ان تقول ان ظننت زيدا لمنطلقا وان علمت بكرا لفي الدار لان مفعولي هذا الباب

كالاسم باب كان وخبره في كونهما مبتدا وخبرا في الاصل وليس كذلك ان ضربت لزيدا لان زيدا لا سبيل فيه
الى تقدير الابتدا اذ لا تقدر ان تقول انه كان مبتدا او خبرا في الاصل دخل عليه العامل كما تقول في باب
كان وظننت تلك اذا ازلت عنه العامل الذي هو ضربت لم يجز مبتدا ولا خبرا اذ ليس معه جزء آخر
فيكونا مبتدا وخبرا كما كان مع المنصوب بانه خبر كان جزء آخر يلزمه وهو اسمها اذا زال العامل الذي هو
كان وجدا مبتدا وخبرا والضرب الرابع ان يكون مزيدة في نحو قوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة
آخرينا المعنى فما طبنا ولهذه المزيدة حكم وهو انها تبطل عمل ما فلا يجوز اعمالها عمل ليس مع ان لا تقال ما ان زيد
منطلقا ويكون كل واحد من المشددتين على ضربين احدهما ما مضى والثاني ان يكون المكسورة بمعنى نعم
كسب الكتاب ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه والمفتوحة بمعنى لعل كقولهم ائت السوق انك
تشتري شيئا اي لعلك تشتري قال الشيخ ابو علي باب ظننت واخواتها قال الشيخ ابو علي باب ظننت
واخواتها وهي ظننت وحسبت وخلت وارى وعلمت ورايت اذا لم ترد ادراك البصر وزعمت ووجدت
فهذه الالفاظ تدخل على المبتدا والخبر فتنصب الاسم الذي كان يرتفع بانه المبتدا بانه المفعول الاول وتنصب
الاسم الذي كان يرتفع بانه خبر المبتدا بانه المفعول الثاني وذلك قولك ظننت عبد الله خارجا وخلت بكرا
شاخصا وارى زيدا ذاهبا وقد تقع في موضع المفعول الثاني الجمل التي وقعت اخبارا للمبتدا وكذلك
في باب كان وان وذلك قولك ظننت زيدا ابوه منطلق فموضع الجملة التي هي ابوه منطلق نصب لوقوعها
في موضع المفعول الثاني قال الشاعر فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل قال
الشيخ عبد القاهر اعلم ان هذا الباب من العوامل الداخلة على المبتدا والخبر ككتاب كان وان الا ان هذه الافعال
تغير اعراب الابتدا لفظا ومعنى وذلك انك تقول ظننت زيدا منطلقا فتنصب كل واحد من الجزئين وليس
النصب من اعراب الابتدا البتة وليس كذلك باب كان وان الا ترى انك تقول كان زيد منطلقا وان
عمرا منطلق فيكون احد الجزئين مرفوعا فهذا يفسد قول من قال ان اسم كان وخبر ان باقيان على الرفع
الاصلي دون ان يكون رفعهما بكان وان ويكون هذا غير ذلك في التقدير لاجل ان قولك ظننت زيدا
منطلقا قد انتصب فيه كل واحد من الجزئين فاذا ثبت ان ما يدخل على المبتدا والخبر يعمل فيهما معادل
ذلك على صحة ما ذهب اليه اصحابنا وهذه الافعال سبعة علمت وظننت وخلت وحسبت ورايت
اذا كان بمعنى علمت ووجدت بمعنى علمت كقولك وجدت زيدا اذا الحفاظ وزعمت بمعنى علمت وارى
اصله من رايت ثم بني للمفعول به فقيل اريت زيدا منطلقا ودخله معنى ظننت فارى مضارع اريت
والغالب عليه معنى الشك هو المضارع كما مضى في باب التعجب وهذه الافعال تعمل في المبتدا والخبر كما
ذكرنا تقول ظننت زيدا اخاك ووجدت زيدا اذا الحفاظ فيكون الذي كان مبتدا مفعولا اولا والذي
كان خبرا مفعولا ثانيا ويعتبر صحة الكلام بان يسقط الفعل فان استقام ما يحل مبتدا وخبرا كان الكلام
سديدا وان لم يستقم لم يجز تقول ظننت زيدا اخاك فيستقيم لانك اذا اسقطته قلت زيد
اخوك ولو قلت ظننت زيدا عمرا اخوك لم يجز لانك لو قلت زيد عمرو اخوك كان كذلك ويقع
الجمل في موضع المفعول الثاني كما وقعت في خبر الابتدا تقول ظننت زيدا ابوه منطلق فيكون ابوه
منطلق جملة في موضع نصب بانها المفعول الثاني وجملة القول ان المفعول الثاني يكون على الوجوه
التي تقدم ذكرها في خبر الابتدا ما الاول وهو ان يكون هو هو كقولك ظننت زيدا اخاك
وظننت زيدا غلامك لانك تقول زيد غلامك فيكون الغلام هو زيدا ولا يكون فيه ضمير والثاني

ظننت زيدا منطلقا لان منطلقا وان كان زيدا كما كان غلامك فانه يخالف له من جهة تضمن الضمير الا ترى انك تقول ظننت زيدا منطلقا هو وعمرو فتؤكد الضمير وتقول ظننتك منطلقا انت وعمرو ولا تقول ظننت زيدا غلامك هو وعمرو لانه ليس في غلامك ذكر فتؤكده للعطف عليه والثالث الجملة نحو ما ذكرنا من قولك ظننت زيدا ابوه منطلق ويجب ان يكون فيها ذكر يعود الى المفعول الاول وهذا حكم باقي الجمل تقول ظننت زيدا في الدار وظننت زيدا قام غلامه وظننت زيدا ان تكرمه اكرمك ولو قلت ظننت زيدا قام عمرو لم يجز لعدم الذكر واما قوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل فان ضمير المتكلم هو المفعول الاول والجملة التي هي كنت اجهل فيكم في موضع نصب مانها المفعول الثاني كانه قال فان تزعميني كاينا اجهل فيكم او كاينا جاهلا وزعمت بمعنى علمت قال شيخنا رحمه الله هو علم مع قول وكهانة قال فان كنت تقولين عن علم

قال الشيخ ابو علي واذا ابتدات بهذه الافعال فقلت ظننت زيدا منطلقا اعملتها في المفعولين وان وسطتها او اخرتها كنت بالخيار في الاعمال والالغا وذلك قولك زيد ظننت منطلق وبكر حسبت شاخص قال الشاعر ابا لاراجيز يا ابن اللوم توعدني وفي الاراجيز خلت اللوم والخور فقولك في الاراجيز اذا الغيت خلت كان في موضع رفع بانه خبر المبتدا ولو اعملت خلت كان في موضع نصب من حيث كان يكون في موضع المفعول الثاني

قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان هذه الافعال تلغى اذا توسطت او تاخرت وتعمل اذا تقدمت تقول ظننت زيدا منطلقا وزيد ظننت منطلق وزيد منطلق ظننت فترفع الجزين بالابتدا ولا تجعل لظننت عملا عند التوسط والتاخر ان شئت الالغا وان شئت الاعمال قلت زيدا ظننت منطلقا وزيدا منطلقا ظننت فتنصب الجزين كما فعلت ذلك في حال التقديم فهو على ثلث مراتب المرتبة الاولى التقديم كقولك ظننت زيدا منطلقا لا يجوز الا الاعمال لان التقديم من علامة العناية والالغا من دلايل ضعفها فلا يجتمع الالغا والتقدم والمرتبة الثانية التوسط ويحسن فيها الالغا والاعمال تقول زيد ظننت منطلق وزيدا ظننت منطلقا وانما تساويا لاجل ان واحدا من المفعولين متقدم والفعل واقع بينهما فهو متاخر من وجه ومتقدم من وجه والمرتبة الثالثة التاخر والاحسن فيه الالغا نحو زيد منطلق ظننت لان الفعل لا حظ له في التقدم بوجه واذا كان كذلك ضعف امره وحسن الغاوه لاجل انك اذا لفظت بالجزين قبل الفعل كان الابتدا اوجب اليهما من الفعل واولى العاملين الاوجب وليس كذلك حال التوسط لانك اذا لفظت باحد الجزين بعد الفعل لم يكن الابتدا باوجب اليه بل كان مرتبة الابتدا مساوية لمرتبة الفعل لاجل ان كل واحد من الجزين لا يتم الا بصاحبه والابتدا قد استولى على الجز الاول والفعل على الثاني فهما كشي مشترك بينهما لهذا ان ياخذ احد ذلك حذو النعل بالنعل واما حال التقديم نحو ظننت زيدا منطلقا فليس للابتدا فيه حظ بوجه فلذلك لم يجز الا الاعمال واما البيت فالذي يحتاج اليه قوله في الاراجيز خلت اللوم والخور لان الاصل خلت اللوم والخور في الاراجيز فاللوم والخور المفعول الاول وفي الاراجيز المفعول الثاني كانه قيل وخلت اللوم والخور كاينين في الاراجيز فلما قدم احد المفعولين توسط الفعل فجاز الغاوه كقولك منطلق ظننت زيد لان الغرض هو توسط الفعل فلا فصل بين ان تقدم المفعول الثاني وبين ان تقدم الاول فقوله في الاراجيز خلت اللوم والخور بمنزلة ان تقول اللوم والخور خلت في الاراجيز في حصول التوسط واما قوله ولو اعملت خلت كان في موضع نصب فانما عنى به انك لو فعلت ذلك

في كلامك ونصبت اللوم والخور كان في الاراجيز منصوب الموضع لان الاعمال يجوز مع بقاء البيت على هيئته لاجل ان الفعل اذا اعمل النصب في احد المفعولين عمل في الثاني البتة الا ترى انك لا تقول منطلقا ظننت زيد وذاك ان احد الجزين اذا رفعته بالابتدا وجب ان ترفع الاخر لان الابتدا لا يكون الا بحصول خبر عنه وخبر فاذا نصبت احدهما ورفعت الاخر ادى ذلك الى ان يكون المبتدا مرفوعا والخبر منصوبا نحو زيد منطلقا وهذا من الاحالة واعلم ان لهذا الباب خصايص ليست لغيرها من الافعال احداها الالغا كما وصفنا ولا يكون ذلك في نظايرها الا ترى انك لا تقول زيد اعطيت درهم كما تقول زيد ظننت مقيم وذاك ان الالغا لم تفسد الكلام الا ترى ان قولك زيد ظننت مقيم بمنزلة قولك زيد مقيم في ظني وليس كذلك قولك اعطيت درهم لانك لو قلت زيد درهم في اعطاي كان محالا وكذا الفعل المتعدي الى مفعول واحد نحو ضربت زيدا يستحيل فيه الالغا لانك انما حاولت الغا ضربت عن زيد لزمك ان تدع الاسم كالشي المطرح الذي لا يكون له وجه يحمل عليه اذ لا يكون مبتدا من حيث لا تجد خبرا وليس هنا فعل فيكون فاعلا والمفعولية قد سلبته اياها ولا يجوز ان تقول اني اقول زيد ضربت فاجعل ضربت خبرا عنه لان ضربت لا يكون خبرا عنه حتى تقدر تعديه الى ضمير نحو زيد ضربته من حيث لابد للجملة من ذكر عايد الى المبتدا واذا فعلت ذلك كنت معملا لا ملغيا والثانية انها تعلق نحو قولك علمت لزيد منطلق وظننت لعمرو خارج وعلمت ان زيدا المنطلق كما فسر في بابه وكذا ما كان من كلم الاستفهام نحو قولك علمت ازيد عندك ام عمرو وعلمت ايهم في الدار كقوله عز وجل لنعلم اي الحزبين احصى لاجل ان الاستفهام يقتضي صدر الكلام كما تقتضيه اللام فيمنع الفعل من ان يعمل فيه لفظا كما فعل اللام فاذا قلت علمت ازيد عندك ام عمرو كان الجزان اللذان هما قولك زيد عندك في موضع نصب لان العلم قد وقع عليه في الحقيقة كما كان في قولك علمت لزيد عندك وانما رفع وعدل الى الابتدا محافظة على اللفظ ولا يكون هذا في غير هذه الافعال فلا تقول اعطيت لزيد درهم ولا اعطيت ازيد درهم لان ذلك لا يؤدي المعنى ويفسد الكلام والثالثة انها اذا تعدت الى احد المفعولين تعدت الى الثاني فلا يجوز ان تقول ظننت منطلقا من غير زيد كما تقول اعطيت درهما من غير زيد وذلك ان هذه الافعال داخلة على المبتدا والخبر فكما لابد للمبتدا من الخبر وللخبر من المبتدا كذلك لا تستغني واحد من المفعولين عن صاحبه وليس اعطيت بداخل على المبتدا والخبر الا ترى انك لو قلت زيد درهم من قولك اعطيت زيدا درهما لم يكن كلاما كما يكون قولك زيد منطلق من قولك ظننت زيدا منطلقا كلاما والرابعة انك تقول ظننتني منطلقا وظننتك خارجا فتعدى فعل الضمير المتصل الى المتصل من جنسه ولا يكون هذا في ساير الافعال لا تقول اعطتني درهما واعطيتك درهما وانما يقال اعطيت نفسي واعطيت نفسك وكذا لا تقول ضربتني وضربتك وانما يقال ضربت نفسي وضربت نفسك وتقول في الغايب زيد ظنه منطلقا فتعدى فعل الضمير المستكن الى الضمير المتصل ولا يجوز ان تقول زيد ضربه وانما تقول ضرب نفسه

قال الشيخ ابو علي وتقول زيد ظننته منطلقا فتجعل الهاء ان شئت ضميرا لزيد وان شئت ضميرا للمصدر فان جعلت الهاء لزيد فان زيدا يرتفع بالابتدا وقولك ظننته منطلقا في موضع خبره وان شئت نصبت زيدا على قول من قال زيدا ضربته فقلت زيدا ظننته منطلقا فان جعلت الهاء كناية عن المصدر نصبت فقلت زيدا ظننته منطلقا كانك قلت زيدا ظننت ظنا منطلقا

قال الشيخ ايده الله اعلم ان قولك زيد ظننته منطلقا فيه وجوه احدها ان تجعل زيدا مبتدا وتجعل الهاء

في ظنه المفعول الاول ومنطلقا المفعول الثاني كانك قلت زيد ظننت غلامه منطلقا ويكون الجملة التي
هي ظننته منطلقا في موضع رفع بانها خبر المبتدا الذي هو زيد والوجه الثاني ان تقول زيدا ظننته منطلقا
فتجعل زيدا منصوبا بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر كانك قلت ظننت زيدا منطلقا ظننته منطلقا
كما كان قولهم زيدا ضربته على تقدير ضربت زيدا ضربته ولا تكون للجملة التي بعد زيد اعراب كما كان ذلك
حين رفعت زيدا بالابتدا والوجه الثالث ان تقول زيدا ظننته منطلقا فتجعل الها ضميرا للمصدر كانك
قلت زيدا ظننت ظنا منطلقا وذاك ان المصدر يضمر لدليل الفعل عليه كقولهم من كذب كان شرا له يريد
كان الكذب شرا له ولا يجوز ان تقول زيد ظننته منطلقا على ان تجعل الها ضميرا للمصدر لاجل ان هذا الفعل
اذا تعدى الى مفعول واحد وجب تعديه الى الاخر فكما لا يجوز ان تقول زيد ظننت منطلقا كذلك
لا يجوز ان يكون الها في ظننته في قولك زيد ظننته منطلقا ضمير المصدر لان المصدر لا يقوم مقام
المفعول فاذا قلت ضربت ضربا لم يكن الضرب بمنزلة زيد وانت تاتي به حيث لا مفعول نحو قمت قياما
قال الشيخ ابو علي فان الغيت ظننت اذا عديته الى المصدر كما تلغيه اذا لم تعده رفعت فقلت زيد ظننته منطلق
كما تقول زيد ظننت منطلق واقبح من هذا ان تقول زيد ظننت ظنا منطلق قال الشيخ [illegible] اعلم انك اذا عديت الفعل
الى المصدر كان ذلك توكيدا له وتشديدا الا ترى انك اذا قلت ضربت ضربا كان ذكرك ضربا توكيدا
للفعل والا فليس فيه الا ما في الفعل من وقوع الحدث واذا كان كذلك كان الغا الفعل مع تعديه الى
المصدر ضعيفا لاجل ان الملغى لا يليق به التاكيد فاذا قصدت الالغا فمن سبيلك ان تقول زيد ظننت
منطلق ولا تعديه الى المصدر ولا الى الضمير فتقول زيد ظننته منطلق فان فعلت ذلك جاز على قبح تقول
زيد ظننته منطلق كما قلت زيد ظننت منطلق لان الها اذا كان للمصدر لم يكن مفعولا قال واقبح من هذا
ان تقول زيد ظننت ظنا منطلق يعني ان الغا الفعل عند تعدي الفعل الى صريح لفظ المصدر اقبح
من الغائه عند تعديه الى الضمير وذلك ان المصدر مكرر وتوكيد للفعل لفظا ومعنى لان في الظن
لفظ ظننت والضمير تاكيد معنى لا لفظا وكلما كان اذهب في التاكيد كان ابعد من الالغا فالوجه
ان تقول زيدا ظننت ظنا منطلقا فتعمل اذا عديت الى المصدر قال الشيخ ابو علي فان قدمت
ظننته فقلت ظننته زيدا منطلقا لم يكن فيه الا النصب كما لا يكون الا النصب اذا لم تعد الفعل الى المصدر
لان الفعل اذا عدي الى المصدر لم يلغ كما لا يلغى اذا لم يتقدم اليه قال الشيخ عبد القاهر واعلم ان المصدر
توكيد للفعل فلا يزيده ضعفا ان لم يزده قوة واذا كان الغا الفعل مع التقديم ممتنعا نحو ظننت زيد منطلق
كان ذلك مع تعديه الى المصدر نحو ظننته زيد منطلق اذهب في الامتناع قال الشيخ ابو علي واذا قلت
ظننت ذاك كان ذاك اشارة الى المصدر كانك قلت ظننت ذاك الظن قال الشيخ عبد القاهر
اعلم انك اذا قلت ظننت ذاك فان ذاك يجري مجرى الها في ظننته اذا جعلته كناية عن المصدر وكل واحد
من الضمير والمبهم ليس بصريح المصدر وانما هو كناية عنه وشبه شيخنا رحمه الله هذا بقوله فعاديت شيئا
والدريس كانما يغلبه ورد من الموم مردم وذاك انه وضع قوله شيئا موضع المصدر كانه قال فعاديت عداء
النعوم الورد ابن سام الحتى والشي مبهم يعم العدا وغيره كما ان ذاك يكون واقعا على الظن وغيره فقد وضع العام
موضع الخاص في كل واحد من الموضعين قال الشيخ ابو علي ولو كان اشارة الى غيره لم يكن من المفعول الثاني بد
الا ان تجعل الظن بمعنى التهمة فانه يجوز حينئذ الاقتصار فيه على مفعول واحد وعلى هذا قوله تعالى وما هو
على الغيب بظنين اي بمتهم ومن قرا بضنين بالضاد اراد انه لا يبخل بما عنده من علم الوحي فلا يعلمه احدا

حتى ياخذ عليه حلوانا كما يفعل الكهان قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان ذاك لو كان اشارة الى نحو
زيد وعمرو لم يجز ان يسكت عليه كما لا يجوز ان تقول في الابتدا ذاك ووجب ان تقول ظننت ذاك
منطلقا كما تقول اذا ابتدات ذاك منطلق فان جعلت ظننت بمعنى اتهمت لم تتجاوز مفعولا واحدا تقول
ظننت زيدا بمعنى اتهمته وقوله تعالى وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم وظنين بمعنى مظنون كقتيل ومقتول
واما اذا كان بالضاد فالمعنى على ما ذكرنا من انه لا يبخل بما عنده من علم الوحي طمعا في العطية فعل الكهان
ونظير ظننت في انه يتعدى مرة الى مفعول واخرى الى مفعولين علمت لانه يكون بمعنى عرفت تقول علمت
زيدا بمنزلة عرفت زيدا وتريد انك عرفت نفسه ولم ترد انك علمت شيئا منه كقولك علمت زيدا اخاك
وكذا وجدت اذا كان بمعنى الاصابة كقولك وجدت الضالة ورايت اذا كان من رؤية البصر وزعمت
اذا اردت به القول فقط تقول زعمت ذاك كما تقول قلت ذاك قال الشيخ ابو علي باب الاسماء
التي اعملت عمل الفعل وذاك اسما الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها والمصادر التي
اعملت عمل الفعل والاسما التي سميت الافعال بها قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان هذه جملة وبعضها
لك بابا قال الشيخ ابو علي باب اسما الفاعلين والمفعولين اسم الفاعل على ثلثة اضرب احدها ان
يكون لما مضى والاخر ان يكون للحال والثالث ان يكون للمستقبل فالذي يعمل عمل الفعل ما كان للحال
والمستقبل دون ما مضى وانما اعمل اسم الفاعل عمل الفعل لما كان جاريا عليه في حركاته و
سكونه وتانيثه وتذكيره وانه يثنى ويجمع بالواو والنون او الالف والتا كما يلحق الافعال علامة
التثنية والجمع واسم المفعول في ذلك كاسم الفاعل قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الاسما لا اصل لها في العمل
الا ترى ان نحو رجل وفرس لا يرفع ولا ينصب وانما العمل للفعل وما يشابهه فاسم الفاعل على ثلثة اضرب
كما ان الزمان كذلك فالذي يعمل عمل الفعل ما كان للحال او الاستقبال كقولك زيد ضارب
عمرا الساعة وهذا رجل ضارب زيدا غدا ولا يجوز ان تقول هذا رجل ضارب زيدا امس لاجل
ان اسم الفاعل تشبيه الفعل في العمل والمشابهة من وجوه احدها ان الفعل لما دخل على الاسم في الاعراب
الذي هو مستحقه في الاصل فكما قيل هو يضرب ولن يضرب ولم يضرب فجعل آخره مختلفا باختلاف العوامل
كما كان ذلك في الاسم كذلك يعطى الاسم عمله فيقال هذا رجل ضارب ابوه زيدا كما يقال يضرب
ابوه زيدا والوجه الثاني انه جار على الفعل فاذا قلت ضارب كان على وزن يضرب في حركته وسكونه
والوجه الثالث انه يثنى ويجمع فيقال ضاربان وضاربون وضاربة وضاربتان وضاربات والتشبيه
هذا من جهة اللفظ والظاهر وذلك ان ضاربان كيضربان وضاربون كيضربون في لحاق الالف
والنون والواو والنون واما التقدير فيختلف لاجل ان الالف والواو في ضاربان وضاربون نحو فان
بمنزلتهما في رجلان والزيدان والزيدون وهما في يضربان ويضربون اسمان قائمان مقام الاسم
الظاهر كما تقدم والنون في ضاربان وضاربون عوض من الحركة والنون في يضربان ويضربون
قائم مقام الرفعة فالتشابه من جهة الظاهر دون التقدير فلهذا قال الشيخ ابو علي وانه يثنى ويجمع
كما يلحق الافعال علامة التثنية والجمع ولم يقل كما يثنى الافعال ويجمع واما مشابهة ضاربات ليضربن
فانقص من مشابهة يضربان لضاربتان لان الالف والتا لا تشبه ضمير جماعة النسا في الفعل من
حيث ان الضمير نون مفردة فالمشابهة من جهة ان في الموضعين ما يدل على الجمع فقط ولو كان الالف
والواو في ضاربان وضاربون بمنزلتهما في يضربان ويضربون معنى لوجب ان لا يقال مررت بضاربين

وصار من فتغيّر الالف والواو كما لا يفعل ذلك في يضربان ويضربون واذا كان كذلك علمت انهما حرفان
مثلهما في الزيدان والزيدون ولا يوجد في مثال الماضي هذه المضارعة كلها الا ترى ان اسم الفاعل لا يجري
على مثال فعل فليس ضارب كضرب في الوزن كما كان مثل يضرب ولم تؤخذ له الاعراب من الاسم كما اخذ ليضرب
اذ لم تقل ضرب بضم البا وضرب بالنصب وضرب بالجزم كما قيل يضرب ولن يضرب وانما فيه من مشابهة الفعل
حديث الجمع والتثنية وهو ايضا ناقص لاجل انك تقول ضرب وضربا وضربوا وضربتا فلا يكون بعد الالف
والواو نون كما كان ذلك في يضربان ويضربون وتضربان وتضربون واذا كان كذلك لم تشبه ضاربان
وضاربون كما يشبههما تضربان وتضربون فلما كان من اسم الفاعل اذا كان للحال والاستقبال وبين
مثلها الذي هو فعل مشابهة من هذه الوجوه التي ذكرنا ولم تكن ذلك من اسم الفاعل الماضي وفعله الذي
هو فعل اعمل اسم الفاعل اذا كان للحال والاستقبال عمل الفعل فقيل هذا رجل ضارب ابوه زيدا
الساعة او غدا كما يقال يضرب ابوه زيدا الساعة او غدا فرفع ابوه ونصب زيد ولم يقل مررت برجل
ضارب ابوه امس زيدا كما يقال مررت برجل ضرب ابوه زيدا لما ذكرنا من ان الاسم فرع على الفعل في العمل
فلا يعمل الا بعد ان تشابهه قال الشيخ ابو علي وانما يعمل عمل الفعل اذا جرى وصفا على موصوف او خبرا
لمبتدا او حالا لذي حال وذلك قولك مررت برجل قايم ابوه بغلام ضارب ابوه عمرا وبامراة معط
ابوها زيدا درهما فقايم وضارب ومعط عملت عمل افعالها التي يجري اسم الفاعل عليها وكذلك تقول زيد
قايم ابوه وبكر قايمة جاريته ومثال الحال هذا زيد قايما غلامه فقايما حال لزيد وجاز ذلك للذكر الراجع
من الصفة الى الموصوف ومن الخبر الى المبتدا ومن الحال الى ذي الحال واسم المفعول به في ذلك يجري مجرى
اسم الفاعل تقول مررت برجل مضروب اخوه بغلام معطى ابوه درهما كما تقول مررت برجل يضرب
اخوه بغلام يعطى ابوه درهما ومما يجري هذا المجرى قولك اقايم اخواك وما ذاهب غلاماك قال
الشيخ عبد القاهر اعلم ان اسم الفاعل فرع على الفعل فلا تقوى قوته لان مراتب الفروع بعد مراتب الاصول
فلا تعمل اسم الفاعل عمل الفعل الا بعد ان يعتمد على شيء والذي يقع اعتماده عليه خمسة اشيا اولها
الموصوف في قولك مررت برجل ضارب زيدا فقد نصب زيدا باعتماده على الموصوف الذي هو رجل
وتقول مررت برجل ضارب غلامه زيدا فترفع الغلام وتنصب زيدا فالضرب للغلام واسم الفاعل صفة الرجل
لانه اذا كان الفاعل من سببه كان بمنزلة ان يكون الفعل له فتكون الهاء في غلامه بمنزلة الضمير المستكن
فيه اذا قلت مررت برجل ضارب زيدا ولو قلت مررت برجل ضارب عمرو زيدا لم يجز لان عمرا ليس
من الرجل في شيء كما كان غلامه ولا شبهه في ان فعل ما هو من سببك صفة لك كما ان فعلك كذلك
فانت موصوف بضرب غلامك كما توصف بضربك ولو كان الصفة لا تكون الا ما هو لنفس الموصوف
لوجب ان يقال في نحو قولك فلان ابوه شريف ان شرف الاب ليس بصفة له وانه يجب ان يقال
مررت برجل شريف وفلان رجل شريف دون ابويه حتى تكون صفة وذلك لا تقوله عاقل والثاني
مما يعتمد اسم الفاعل هو المبتدا كقولك زيد قايم غلامه وزيد قايم غلاماه وعمرو ضارب اخواه
بكرا فقايم خبر عن زيد ومعتمد عليه وفاعله غلاماه وانما كان خبرا عن زيد مع كونه فعلا للغلامين لانهما
من سببه فهو بمنزلة ان يكون الفعل له الا ترى انك اذا قلت اخبرت عن زيد بقيام غلاميه كان في
الحكم كقولك اخبرت عن زيد بقيامه ولا فصل بين ان يكون المبتدا مبتدا صريحا وبين ان تدخله
العوامل المختصة به في صحة الاعتماد عليه تقول كان زيد قايما غلاماه وان زيدا ضارب ابوه عمرا

وظن

وظننت زيدا ضاربا غلامه بكرا فيقع الاعتماد حسب وقوعه قبل دخول هذه العوامل والثالث ذو
الحال في قولك هذا زيد قايما غلامه فقايما حال من زيد وفعل للغلام لاجل انه من سببه فهو
بمنزلة ان تقول هذا زيد قايما فتجعل الفعل له ويدلك على ان الغلام مرفوع بقايم وان زيدا
لا ضمير له فيه انك تقول هذه هند قايما غلامها فلو كان الفعل لهند لوجب ان تقول هذه هند
قايمة غلامها وعلى هذا قول الشاعر ساغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
لان جالبا حال من فاعل ساغسل وقضاء الله مرفوع به وجاز ان يكون حالا له وان كان فعلا لقضاء
الله لاجل تعلق الذكر به وهو اليا في علي كقولك سيغسل زيد العار عن نفسه جالبا عليه
قضاء الله كذا وكذا فتكون حالا من زيد لاجل ان عليه متعلق به كما يتعلق بالفعل اذا
قلت جلب عليه واذا عاد الذكر اليه كان الغرض حاصلا فهو كقولك هذه هند قايما غلامها
ومن قال ان هذا النحو لا يكون حالا لاجل ان الفعل ليس للاول لزمه ان تقول في قوله تعالى
وهم يلعبون لاهية قلوبهم ان اللهو غير منسوب الى القلوب لكاين فعلا لها واذا كان كذلك
لزمه ان تقول وهم يلعبون لاهين وذلك لا شبهة في فساده فلاهية حال من الضمير في يلعبون
وفعل للقلوب لاجل انها من سببهم بالذكر المتعلق بها ولو كان كون جالب فعلا لقضاء الله يمنع ان
يكون حالا من المتكلم لوجب ان لا يجوز نحو ما جا من قوله تعالى القرية الظالم اهلها لان الظلم
للاهل وقد وصف باسم الفاعل القرية اذ لو لم يكن صفة لها لما جر ولو كان للقرية حظ في
ذلك بوجه لوجب ان يقال القرية الظالمة فاما كان الظالم صفة للقرية مع كون اهلها مرفوعا به
وفاعلا له لاجل الضمير المتعلق به والتكلف في هذا النحو بمنزلة الدلالة على انهم يرفعون الفاعل
وبعد فانك اذا جعلت جالبا فعلا لقضاء الله وحالا منه لم تخل من امرين احدهما ان تجعله مبتدا
وتجعل على متعلقا بمحذوف كانه قال قضاء الله يقع على جالبا ما كان جالبا فهذا لا يجوز لاجل
انك اذا اعتقدت ذلك جعلت العامل في الجالب ما في على من معنى الفعل والحال لا تتقدم على عامله
واذا كان معنى فعل لا يجوز ان تقول قايما في الدار زيد فتقدم قايما على عامله الذي هو في الدار
وذلك مشروح في بابه والثاني ان تجعل على متعلقا بجالبا كما تعلق بالفعل اذا قلت جلب على وهذا
اذهب في الاستحالة لاجل انك اذا جعلت جالبا حالا من قضاء الله احتجت الى ان تجعل قضاء
الله مبتدا والمبتدا لا يكون بغير خبر وهذا بمنزلة ان تقول قضاء الله جالبا ومن جوز ذلك لزمه ان تقول
زيد قايما فياتي بعد المبتدا بالحال الذي هو زيادة في الفايدة وترك الخبر الذي لا يستقل الكلام
دونه ولو كان قضاء الله مرفوعا بالابتدا لكان احمل ما يمكن ان يقال جالب على قضاء الله فرفع
لكون خبرا له وهذا واضح لمن عرف العربية والسبب الرابع همزة الاستفهام في قولهم اقايم اخواك
لان قايما قد رفع اخواك لاعتماده على الهمزة كما يرتفعه الفعل اذا قلت يقوم اخواك والخامس
ما في قولك ما ذاهب غلاماك لان غلاماك مرفوع بذاهب وقد تقدم حكم اعراب هذا النحو في
باب الابتدا ولو قلت قايم اخواك لم يجز عند صاحب الكتاب لانه لم يعتمد على شيء فلا يعمل عمل
الفعل ويجوز عند ابي الحسن واسم المفعول في جميع ما ذكرنا بمنزلة اسم الفاعل تقول مررت
برجل مضروب اخوه فيكون اخوه مرفوعا بمضروب كما يرتفع بضرب وهذا جار على يضرب في التقدير
لان الواو زيادة جارية مجرى التي تنشا من الاشباع فكانه مضروب على وزن يضرب وانما زادوا

الواو لاجل رفضهم مثال مفعل في الكلام واما مكرم ومعطي فجار على الفعل لفظا الا ترى انك اذا قلت
مررت برجل مكرم اخوه كان بمنزلته تكرم اخوه في الوزن وكذا قولك مررت برجل معطي ابوه درهما بمنزلة
ان تقول يعطي ابوه درهما فابوه مرفوع بمعطي ودرهم منصوب به ولو قلت معطي اخواك درهما لم يجز
عند صاحب الكتاب كما لم يجز قاما اخواك قال الشيخ ابو علي فاذا كان اسم الفاعل لما مضى لم يعمل عمل
الفعل لو قلت مررت برجل ضارب ابوه زيدا امس لم يجز وقد اجاز بعضهم ذلك واحتج بقوله تعالى
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقال من لم يجزه ان هذه الاية لا دلالة فيها على اجازة ذلك لانها حكاية
حال قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الذي لجاز ان تقال مررت برجل ضارب ابوه عمرا امس هو الكسائي
واحتج بهذه الاية لان باسطا في الظاهر ماض الا انه في الحقيقة محمل حينا لاجل ان المعنى على الحال
الا ترى انك لو اوقعت موقعه المضارع نحو وكلبهم يبسط ذراعيه وجدته مستقيما واسم الفاعل اذا وقع
الفاعل في موضع مقتضى المضارع فليس هو بماض وان كان المعنى على المضي لاجل ان الحال الماضية تحكى على صورة
الحاضرة فهو كقوله تعالى هذا من شيعته وهذا من عدوه فكما جاء اسم الاشارة وان لم يكن هناك شي يشار
اليه لان القصد حكاية الحال المنقضية كذلك يجي اسم الفاعل بمعنى الحال حتى كانه قيل كلبهم باسط
ذراعيه الآن ولو كان هذا يعد ماضيا لوجب ان لا يجي نحو قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا
الى قوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم الا على لفظ الماضي وذلك مما لا يشك في اختلاله وا كثر
ما يذكر من الامثلة في كون اسم الفاعل ماضيا نحو قولهم مررت برجل ضارب زيدا امس ولا يخلص اسم
الفاعل فيها من احتمال حكاية الحال الا ترى انه يحتمل ان تريد مررت برجل ضرب زيدا امس فتجعل ضرب
حكاية حال ثم تضع ضاربا مكانه فتبتغي ان تقرر ذلك في نفس السامع بان تقال سيأتيك غدا رجل ضارب
زيدا امس فانه هاهنا لا يحتمل حكاية الحال وكذا ان قيل امس متعلق في المسئلة بضارب لا بمررت كان
في ذلك ما يبعدها عن احتمال حكاية الحال لا تقول تضرب زيدا امس على انك تحكي الحال واذا قلت رايت
زيدا يسرع امس فامس متعلق برايت لا بيسرع كيف والزمان الذي وقع فيه الاسراع لم يكن حين وقوعه
ماضيا فيقع عليه اسم امس انما يقع عليه امس في وقت كلامك هذا ومما يبين ذلك ان هذا التقدير
يودي الى ابطال معنى حكاية الحال لان حقيقتها انك تتصور ذلك الزمان موجودا وتتخيل انه
وقتك الذي انت فيه او في ذلك الوقت ومحال ان تتخيله حالا ثم توقع عليه امس الذي هو صريح
الماضي لانه هدم ما بنيته وقلب ما تريد وبمنزلة من اراد العدول عن ظاهر فعدل الى ظاهر ابلغ منه
في معناه لان امس في المعنى اخص من صيغة فعل الا ترى ان صيغة فعل قد ينقل الى المستقبل في الجزاء وامس
لا يقع على المستقبل ابدا ولا على الحال فاما قولك لقيتك اذ الحجاج امير فانما جاز ذلك لانك لم تجعل
قولك الحجاج امير فعلا اذ ظرف له ولكنك اضفت اذ الى هذه الجملة متاولا فيها معنى المصدر وليس
في ذلك تناقض وانما المناقضة ان تقول انت تفعل اذ الحجاج امير وتظهر من هذا الموضع مسئلة
وهي انك اذا قلت كنت خارجا امس وكنت افعل امس وجب ان لا يكون امس متعلقا بخارج ولا بافعل
لانهما حال لان ولو علقته بهما كنت بمنزلة ان توقع فعلا هو موجود اليوم في امس وذلك تقدير لا يتصور
وليس معناه في الظاهر ما تعلق به امس سوى كنت وعلى تعليقه بكنت سؤال وهو ان تقال كان هاهنا
ناقصة لا محالة والناقصة لا تدل على الحدث ومعنى الظرف ان حدثا وقع فيه فكيف وجه تعلق الظرف
به ومثل هذه المسئلة كان مالك خمسين درهما امس قال الشيخ ابو علي قالوا وانما اعمل اسم الفاعل عمل

الفعل لمشابهته الفعل فكما اعرب المضارع اذا كان للحال والاستقبال كذلك اعمل اسم الفاعل وكما لم
يعرب الفعل الماضي كذلك لم يعمل اسم الفاعل اذا كان للماضي قال الشيخ ايده الله قد تقدم ان الافعال
دخلت على الاسماء في الاعراب والاسماء على الافعال في العمل فكما لم يوخذ للماضي اعراب من الاسم فلم يقل ضربُ
وضربَ وضربِ كذلك لم يعط اسم الفاعل اذا كان بمعناه وهو ان يكون للحال والاستقبال عمله فقيل هذا
رجل ضارب ابوه زيدا الآن او غدا كما قال يضرب ابوه زيدا قال الشيخ ابو علي وتقول مررت برجل
ضاربِ عمرٍو غدا فتحذف التنوين ليخف اللفظ بالحذف والمعنى معنى الاعمال وثبات التنوين وعلى
ذلك قوله تعالى فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وقوله تعالى كل نفس
ذائقة الموت وقوله سبحانه الا اتي الرحمن عبدا وقال الشاعر سل الهموم بكل معطي راسه ناج
مخالط صهبة متعيس فالمعنى فيه التنوين والنصب قال الشيخ ايده الله اعلم ان اسم الفاعل انما يعمل
لمشابهة الفعل فلا يكون الا نكرة ولا يجوز فيه الاضافة الحقيقية كما لا يجوز ذلك في المعنى وانما يجي
فيه الاضافة لفظية من حيث انه اسم منون فيحذف منه التنوين ويضاف الى ما انتصب به والمعنى
على ثبات التنوين فيقال هذا رجل ضارب زيد غدا والمعنى ضارب زيدا غدا ولذلك وصفت به النكرة
وذلك ان الاضافة لو كانت حقيقية لوجب ان يكون ضارب زيد بمنزلة غلام زيد في التعريف
والمعرفة لا يكون صفة للنكرة فلما قيل هذا رجل ضارب زيد غدا علمت ان الاضافة لا معنى لها وان
حكمها متعلق باللفظ فقط وعلى ذلك قوله تعالى فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم والاضافة في
اللفظ دون المعنى ولو كانت معنوية لوجب ان يجوزا لاتيان بالالف واللام لان كل مضاف كانت
اضافته حقيقية وكان المضاف اليه معرفة جاز ان يترك الاضافة ويدخل الالف واللام على المضاف
الا ترى انك لو قلت بدل قولك مررت بغلام زيد مررت بالغلام جاز ولو قلت مررت بزيد ظريف
القوم كان الاتيان بالالف واللام نحو مررت بزيد الظريف جايزا فلما لم يجز ان تقول عارضا المستقبل علم
ان الاضافة غير حقيقية وان المعنى على التنوين نحو مستقبلا اوديتهم فهذا حكم جميع هذا النحو والتقدير
في قوله تعالى هذا عارض ممطرنا ممطر لنا والبيت الذي انشده من ابيات الكتاب ووجه الدلالة
منه قوله بكل معطي راسه لان التقدير بكل معطي راسه الا ترى ان ما بعده نكرة وهو قوله ناج ولو كانت
الاضافة معنوية لوجب ان يجوز بكل المعطي راسه الناجي وذلك لا يقوله احد لان كلا في نحو هذا الموضع
بعده المفرد النكرة ليكون بمعنى الجمع كقولك جاني كل رجل ولا يقع بعده المعرفة المفردة البتة لا تقول
جاني كل الرجل الذي عرفت ومعطي هذا معتمد على موصوف في التقدير كانه قال بكل بعير معط راسه
لا بد من ذلك لان الضمير في راسه يعود اليه وكذلك الضمير المستكن في معط ويعده مغتال احبله
مس عنقه في منكب زين المطي عرندس فالتقدير مغتال احبله ومن ذلك بيت الكتاب ظللنا بمستن
الحرور كاننا لدى فرس مستقبل الريح صائم التقدير مستقبل الريح الا ترى ان صائم نكرة واقعة بعده
وكذا قوله بعده اعز من البلق الجياد تشفه اذى البق الا ما احتمى بالقوائم وهذا النحو اكثر من ان
يحصى قال الشيخ ابو علي واما قولهم هذا معطي زيد امس درهما فدرهما ينتصب على اضمار فعل دل
عليه معطي ومثل ذلك قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا قال
الشيخ ايده الله اعلم انه قد تقدم ان اسم الفاعل الماضي لا يعمل عمل الفعل فاذا قلت هذا معطي زيد امس
درهما فان معطي بمنزلة غلام في قولك غلام زيد لانه قد صار اسما بعيدا من العمل وعرف بالاعطاء فكانه

قيل هذا هو الذي عرف باعطاء زيد واما درهما فينتصب بما دل الحال عليه وذلك انه لما قيل
هذا معطي زيد امس بمنزلة هذا الذي عرف باعطاء زيد فكانه قيل ماذا اعطاه فقيل اعطاه درهما
كما تقدم من قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وذلك ان رجال مرفوع بفعل مضمر لانه
لما قيل يسبح له علم ان هناك مسبحا فكانه قيل من يسبحه رجال وكذا قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل
سكنا الاية لما قيل جاعل الليل بمنزلة قولك خالق الليل كما تقول الله الخالق فكانه قيل كيف خلق
وماذا جعله فقيل جعله سكنا وجعل الشمس والقمر حسبانا ونحو ذا اكثر من ان يحصى ولو كان يجوز ان يعمل
اسم الفاعل الماضي لوجب ان يقال مررت برجل معط ابوه زيدا درهما امس فينصب به ويرفع لان يلزم
الاضافة نحو معطي زيد درهما ومن هذا النحو من الاضمار قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون الى قوله
وحورا عينا وذلك انه لما قيل يطوف عليهم علم ان ذلك لهم فكانه قال والله اعلم ويعطون حورا عينا
ونحو ذا اكثر من ان يحصى في التنزيل وغيره قال الشيخ ابو علي ولو قلت هذا ضارب زيد اليوم وغدا
عمرا لكان قبيحا نصبت عمرا او جررته لفصلك بين حرف العطف وما عطف به بالظرف وقد جاء ذلك
في الشعر قال الاعشى يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا قال الشيخ ايده الله اعلم انه
يجوز ان تقول هذا رجل ضارب زيد وعمرو وعمرا بالنصب والجر فالجر على اللفظ والنصب على الموضع لان التقدير
ضارب زيدا لما تقدم من ان الاضافة غير محضة وعلى ذلك قوله وهو من ابيات الكتاب هل انت باعث
دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق فدينار اسم رجل وهو مجرور في اللفظ ومنصوب في
المعنى فلذلك عطف عليه عبد رب بالنصب وقال اخا عون بن مخراق على الصفة لعبد رب لانه اسم
علم كعبد الله وبعد هذا فانه يجب ان تعلم انك اذا قلت ضربت زيدا وعمرا وانا اضرب زيدا وعمرا
فان حرف العطف قام مقام العامل ونايب عنه حتى كانك قلت ضربت زيدا ضربت عمرا وانا اضرب
زيدا اضرب عمرا وهو يقصر عن رتبة الفعل لانه حرف وانما قام مقام الفعل لضرب من الاختصار وتجنب
التكرير واذا كان كذلك وجب ان يكون ما يعمل فيه يجنبه نحو ان تقول اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا
ويقبح ان تقول وغدا عمرا فتفصل الواو من معمولها الذي هو عمرو بالظرف الذي هو غدا لان في ذلك
اجراء للحرف مجرى الفعل لانك تقول اضرب غدا عمرا ولا يكاد يوجد هذا في حال الاختيار وانما
يكون ذلك في الشعر نحو قوله ويوما اديمها نغلا وذلك ان اديمها منصوب بالواو لانه قام مقام
الفعل الذي قبله وهو تراها من حيث ان اديمها معطوف على الضمير الذي في تراها وقد فصل بين الواو
وبين ما نصبه بالظرف الذي هو يوما وذلك جايز على قبح ولا يكون الا في الشعر في غالب الامر
ويجيء بعد [illegible] هذا الى اسم الفاعل فاذا قلت هذا رجل ضارب عمرا واذا كان اسم الفاعل فرعا
على الفعل وكان الواو قايما مقامه كان فرع الفرع فيكون هنا بعد الفعل بدرجتين واذا كان كذلك
كان امرها اذا قامت مقام اسم الفاعل اضعف منه اذا قامت مقام الفعل فقولك هذا رجل
ضارب زيدا اليوم وغدا عمرا اقبح من قوله ويوما اديمها نغلا لان العامل في البيت فعل وهو تراها
وكان الشيخ ابو الحسين رحمه الله يجعل هذا على ثلث مراتب وذلك ان الفعل يجوز فيه ذلك جوازا
حسنا نحو ان تقول ضربت اليوم زيدا فهو المرتبة الاولى والمرتبة الثانية انه لا يجوز في الحروف العاطفة
اذا قامت مقامه الا على قبح وفي حال اضطرار نحو قوله ويوما اديمها نغلا والمرتبة الثالثة انه لا يجوز
في اسم الفاعل البتة وكان يشير الى انه يجب ان لا يجوز في النظم فان استعمل كان قبيحا جايزا وكان في الفعل

حسنا في الشعر وقبيحا مردودا في النثر فاعرفه واما اذا جررت فقلت مررت برجل ضارب زيد اليوم وغدا
عمرو فهو اقبح من النصب لانه اذا كان لا يفصل بين المضاف والمضاف اليه في نفس الاسم الفاعل الا في
الضرورة نحو قوله شعر وكرار خلف المحجرين جواده اذا لم يحام دون انثى حليلها اراد وكرار جواده
ففصل بينهما بالظرف الذي هو خلف كان ان لا يجوز ذلك في الواو الذي هو قايم مقامه وحرف واحد
اولى وذلك انه اذا كان على حرف واحد كان اتصاله اشد الا تراهم يقولون وهي وهو ولا يقال منذ هو
ومنطلق قال الشيخ ابو علي فان ثنيت اسم الفاعل قلت هذان ضاربان زيدا غدا فان حذفت النون
من التثنية كما حذفت التنوين من الواحد اضفت فقلت هذان ضاربا زيد غدا وفي الجمع هؤلاء ضاربون
زيدا غدا وضاربو زيد غدا قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان حكم النون حكم التنوين لانه يحذف للاضافة
كما يحذف التنوين فتقول هذان رجلان ضاربا زيد غدا وهؤلاء رجال ضاربو زيد غدا فتصف به
النكرة لان التقدير ضاربان زيدا وضاربون زيدا والنون مكفوف لفظا لا تقديرا كما كان التنوين كذلك
في قولك هذا رجل ضارب زيد وقوله تعالى عارض ممطرنا ويجوز العطف هنا على الموضع كما تقدم نحو هذان
ضاربا زيد وعمرا وضاربو بكر وخالدا فاعرفه قال الشيخ ابو علي فان الحقت الالف واللام اسم
الفاعل قلت هذا الضارب زيدا ولا يجوز اضافة الضارب الى زيد فان ثنيت قلت هذان الضاربان
زيدا وان حذفت النون اضفت فقلت هذان الضاربا زيد وكذلك الجميع قال الشيخ عبد القاهر
اعلم انك اذا الحقت الالف واللام تغير الحكم وذلك ان قولك الضارب بمعنى الذي ضرب فيعمل في كل حال
تقول هذا الضارب زيدا امس وهذا الضارب زيدا الان وغدا وذلك ان اسم الفاعل هنا قايم مقام الفعل
فهو اسم لفظا فقط وانما عدلوا عن لفظ الفعل الى اسم الفاعل كراهية ان يدخلوا الالف واللام على لفظ الفعل
وان كان قد تنزل منزلة الذي لان كونه بمعنى الذي فرع واصله ان يكون للتعريف او للجنس فلما لم يصح
ذلك في الفعل اعني التعريف والجنس من حيث كان الفعل خبرا مجهولا لا يتصور تعريفه وكان جنسا كما
تقدم في صدر الكلام لم يحبوا ان يدخل عليه لفظه وان كان قد تنزل منزلة ما يصح دخوله على الفعل
معنى وهو الذي ليكون على الفرعية تابعة لحال الاصلية واذا كان المعنى على الذي كان في اسم الفاعل حكم
الفعل سوا يعمل في الاحوال الثلثة كما ذكرنا ولا يجوز الاضافة فيها نحو ان تقول هذا الرجل الضارب
زيد كما قلت هذا رجل ضارب زيد لاجل ان الاضافة اما ان تكون لفظية او معنوية فلا يجوز اللفظية
لاجل ان الغرض فيها ان يحذف التنوين فيحصل في اللفظ اختصار وتخفيف بسقوط التنوين ونيابة المفعول
المنصوب فيجيء لقيامه مقام التنوين في اللفظ وليس في الضارب تنوين فيحذف لذلك فاذا قلت
الضارب زيد كنت قد عدلت عن الاصل الذي هو النصب لغير غرض لفظي ولا حقيقي ولما الاضافة
المعنوية فاستحالتها في قولك الضارب واضحة وذلك ان الضارب معرفة من حيث انه بمنزلة الذي
ضرب والمعرفة لا تضاف الا ترى انك لا تقول جاني الرجلك ولا مررت بالغلام زيد فان ثنيت او جمعت
فقلت الضاربان زيدا والضاربون عمرا جاز الاضافة في اللفظ نحو الضاربا زيد والضاربو زيد وذا
كان هاهنا نونا تسقط وتعاقبه المضاف اليه فيكون في الاضافة فايدة لفظية كما كان في قولك
ضاربا زيد وضاربو زيد واما المعنوية فلا سبيل اليها بوجه وعلى ذلك قوله تعالى والمقيمي الصلوة
وقول الشاعر الفارجي باب الامير المبهم قال الشيخ ابو علي وقد يجوز اذا حذفت النون من اسم الفاعل
في الاثنين والجمع اذا الحقته الالف واللام ان تنصب فتقول الضاربو زيدا وهكذا انشدوا الحافظو

عورة العشيرة لا يا تيهم من ورائهم نطف والاكثر الجر كما قال الله تعالى والمقيمي الصلوة **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم ان منهم من يقول الضاربا زيدا والضاربوا زيدا فلا يحذف النون لاجل الاضافة ولكنه يحذفه لطول الاسم ولا يجعل لحذفه تاثيرا في الحكم ويبقى النصب على اصله والبيت الذي انشد من ابيات الكتاب فورة العشيرة نصب بالحافظوا لان التقدير الحافظون عورة فالنون حذف في الوجه الاول اختصارا واعتد به من وجه وهو انه جعل المنصوب مجرورا ليكون بمنزلة ما اضيف في الظاهر وهذا هو الاكثر في الاستعمال والاحسن في القياس لاجل ان النون اذا حذف وجب ان يكون له اثر في اللفظ واذا قصد النصب وجب ان يبقى النون لفظا غير ان بعضهم يحذف ولا يعتد بالحذف حرصا على ابقاء لفظ النصب وقد قرى والمقيمي الصلوة بالنصب وليس بالاعرف والاصل في حذف النون لامتداد الاسم بيت الكتاب ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا اراد اللذان فحذف النون لطول الاسم بالصلة اذ قد اجتمع الذي والفعل والفاعل والمفعول لان جميع ما يتعلق بالموصول داخل في جملته وجار مجرى الجزء من الاسم الا ترى ان تقديمه ممتنع فلا تقول جاءني زيدا الذي ضرب اخوه تريد الذي ضرب اخوه زيدا ثم تحمل نحو الضاربان والضاربون على ذا لانه بمعنى الذي كما فسرنا **قال** الشيخ ابو علي فان حذفت النون مما لا الف ولام فيه لم يجز الا الجر وكان النصب لحنا قال ابو عثمن قال ابو زيد كان ابو السماك يقرا حرفا يلحن فيه بعد ان كان فصيحا وهو قوله تعالى انكم لذائقوا العذاب الاليم **قال** الشيخ ادام الله اعلم ان النون انما حذف من الضاربا زيدا والضاربوا زيدا مع نصب زيدا على ضعف حملا له على الذي وتشبيها به من جهة انه موصول واسم طويل فاذا لم يكن في الاسم الف ولام لم يكن طويلا ولا موصولا بمعنى الذي فان نصبت وجب اثبات النون نحو ضاربان زيدا وضاربون زيدا وان حذفت النون وجب الجر لان النون انما حذف للاضافة لو قلت هذان ضاربا زيدا وضاربوا زيدا فنصبت كان خطا وانما كان ابو السماك مقضيا عليه باللحن لاجل انه نصب العذاب الاليم مع حذف النون وليس في ذائقوا الف ولام فيكون كالحافظوا عورة العشيرة وقد حكي ابو الحسن انه سمع اعرابيا يقرا غير معجزي الله وذلك عندهم لحن وجار مجرى الغلط المردود البته **قال** الشيخ ابو علي باب الصفة المشبهة هذه الصفات مشبهة باسم الفاعل كما كان اسم الفاعل مشبها بالفعل وذلك نحو حسن وشديد وكريم وجهه شبهها باسم الفاعل انها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع بالواو والنون والالف والتا تقول حسن وحسنة وحسنان وحسنات وحسنون وشديد وشديدون وشديدات ويقصر هذه الصفات عن رتبة اسم الفاعل بانها ليست جارية على الفعل ولم تكن على اوزانه كما كان ضارب في وزن الفعل وعلى حركاته وسكونه تقول مررت برجل حسن وجهه وشديد ساعده وزيد كريم ابوه مرتفع الوجه والساعد والاب بهذه الصفات **قال** عبد القاهر ان هذه الصفات لا تجري على افعالها فليس حسن بجار على يحسن ولا كريم على يكرم ولا يكرم وكذا شديد وظريف وقوي وصعب وما اشبه ذلك لا يجري شي منه على الفعل ونحو حسن انما يجري على الفعل الماضي فقط لانه على وزن حسن وهو بالاضافة اليها لا يجري على كل ضرب من الفعل قليل فرتبة هذه الصفات بعد مرتبة اسما الفاعلين لانها تجري على الافعال كما ذكرنا من ان ضاربا على وزن يضرب فهذه مشبهة باسما الفاعلين من حيث انها تؤنث وتذكر وتثنى وتجمع تقول حسن وحسنة وحسنان وحسنتان وحسنون وحسنات كما تقول ضارب وضاربة وضاربان وضاربتان وضاربون وضاربات فلما حصل بينها وبين اسما الفاعلين على هذه المشابهة اجريت مجراها في ان اعطيت عمل افعالها فقيل مررت برجل ابوه وغلام كريم ابواه وامراة

حسن

حسن غلاماها ترفع هذه الاسما الظاهرة بالصفة كما ترفع بالفعل اذا قلت مررت برجل يحسن وجهه ويكرم ابواه فان قلت كيف زعمت ان هذه الصفات تعمل لمشابهتها اسم الفاعل ونحن نراها بمعنى الفعل الماضي من حيث انك اذا قلت مررت برجل كريم ابواه فالمعنى كرم ابواه لان الكرم شيء وجد قديما ولست تخبر بانه صار يكرم في هذه الحالة واسم الفاعل لا يعمل بمعنى الماضي امحونا ان نرد الفرع على الاصل فالجواب انها لم تخرج عن حكم اسم الفاعل تكون المعاني التي دلت عليه متعلقة بالمضي لان معنى الحال وحكمها موجودان فيها وذاك ان حد الحال ما تقدم في صدر الكتاب من انه المعنى الذي تكون موجودا في زمان الاخبار كقولك زيد يصلي تريد انه في حال حديثك متلبس بالصلوة فزمان الفعل والحديث به زمان واحد ثم ان هذا الموجود في وقت الاخبار على ضربين احدهما ان يكون شيئا لم يكن قبل هذه الحال كقولك زيد يصلي تريد ان اشتغاله بالصلوة حصل في زمانك هذا ولم يكن قبل ذلك والثاني ان يكون الفعل قد وجد قبل حالك الا انه امتد واتصل حتى اقترن بزمانك هذا وهو بعد موجود مثاله قولك زيد يعلم فنونا من العلم فعلمه تلك قد كان من قبل الا انه لما لم ينقطع وكان موجودا في وقتك هذا كان حالا ولهذا قال صاحب الكتاب وما هو كاين لم ينقطع فجعل من شرط الحال كون الفعل وعلامته من الانقطاع فاما اعتبار انه كان قبل اولا فكاعتبار في الطرف الثاني وهو ان يكون من بعد او لا يكون وتلك زيادة خارجة عن المقصود فاذا ثبت هذا تبين ان هذه الصفات ليست بخارجة عن ان يكون عملها بمعنى الحال وذلك انك اذا قلت زيد حسن ابوه فالحسن موجود في هذه الحال كما انك اذا قلت زيد ضارب ابوه كان الضرب موجودا فاما ان هذا الحسن قد كان موجودا في الازمنة التي قبل زمانك هذا فلو كان مما يقدح في كونه حالا لوجب ان يقدح في الفعل ايضا نحو زيد يعلم علوما كثيرة وما اشبه ذلك وكذا اسم الفاعل لانك تقول زيد قائم غلامه تريد الحال والقيام مع ذلك قد كان قبل حالك وهذه بزمان لانه وان سبق في الحدوث فانه قد دام واتصل حتى قارن هذا الزمان وصحبه فانما كان يلزم ما قاله السايل لو كانت هذه الصفات توجد عاملة والمعنى فيها انها كانت وانقطعت فهي مفقودة في الحال نحو ان تقول مثلا زيد حسن ابوه امس قبيح اليوم وذلك لا تقوله احد وانما تقال زيد كان حسنا ابوه فيدخل كان لتبني ان قولك زيد حسن ابوه الدال على الحال محكية وليست بحاضرة ومثله قولك كان زيد يقوم غلامه وكان عمرو يضرب ابوه بكرا فكما ان يقوم ويضرب حال مع كان كذلك حسن وما اشبه يكون حالا وكذا اسم الفاعل تقول كان زيد قايما غلاماه فتعمل لانه في حكم يقوم غلاماه اذ ليس المراد كان زيد فعل غلاماه القيام قبل الحال التي تذكرها وتحكيها بل تريد ان القيام كان مقترنا بها ثم ان معنى الحال لهذه الصفات الزم منه لاسما الفاعلين والمفعولين وذلك ان الاسما تكون بمعنى المستقبل والحال على ما مضى من انك تقول ضارب ابوه الان وغدا وتكون بمعنى الماضي وان لم تعمل كقولك هذا معطي زيد درهم تريد اعطاه فيما مضى وانقطع وقالوا ان هذه الصفات لا تكون بمعنى الماضي ولا معنى المستقبل فلا تقال زيد حسن تريد حسن قد كان وانقطع ولا زيد حسن ابوه غدا على معنى سيحسن ولا زيد حسن غدا لا فصل بين ان تكون معملا في الظاهر وبين ان تكون غير معمل في انه لا تحتمل الاستقبال قالوا لان هذه صفات وحق الصفة ان تصحب الموصوف **قال** الشيخ ابو علي ولا يستحسنون مررت برجل خير منه ابوه فيرفعون الاب بخير وان كان صفة كما رفعوه بحسن وكريم لان خيرا وان كان صفة فقد تعرى من المشابهات التي بين هذه الصفات

التي ذكرناها وبين الفعل قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان خيرا على وجهين احدهما ان يكون مصاحبا لمن بمعنى
اخير والثاني ان لا يكون كذلك فاذا كان بمعنى اخير كقولك مررت برجل خير من زيد وجب ان لا نعمله فنقول مررت
برجل خير منه ابواه وامراة خير منها ابوها كما تقول مررت بامراة حسن ابوها لاجل ان خيرا لما امتنع من
التانيث والتثنية والجمع لم تشبه اسم الفاعل كما اشبهه حسن وشديد الا ترى انك لا تقول مررت
برجلين خيرين من زيد ورجال خيرين من زيد وامراة خيرة من زيد وامراتين خيرتين من زيد ونسا
خيرات من زيد كما تقول ذلك في حسن على ما تقدم لاجل ان حسنا لا يتصل به من فيمتنع هذه الاشيا
فيه فالاحسن الافصح ان تقول مررت برجل ابوه خير منه ولا ترفع به الظاهر لتقربه من مشابهة اسم
الفاعل ومنهم من تقول مررت برجل خير منه ابوه فيرفع به الظاهر ولهذا قال الشيخ ابو علي ولا يستحسنون
ولم تقل ولا يجوزون وانما جاز ذلك حملا على المعنى نحو مررت برجل مفضل ابوه او فاضل ابوه وليس بالاكثر
ومثل هذا نحو مررت برجل افضل منه ابوه ترفع افضل ليكون ابوه مرفوعا بالابتدا وافضل خبرا
مقدما عليه كانك قلت برجل ابوه افضل منه وذلك ان هذا ممتنع من التانيث والتثنية والجمع اذ لا
يقال افضلان منه وافضلون منه وقد يقال مررت برجل افضل منه ابوه وليس بالاعراب وانما هو
محمول على المعنى نحو قولك فاضل ابوه لان المفضل فاضل على كل حال كما ان المنبت نابت ولذلك جا
نحو قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والوجه الثاني من خير ان يكون غير مصاحب لمن ويكون بمعنى خير
فيؤنث ويثنى ويجمع تقول خيرة وخيران وخيرتان وخيرون وخيرات وكفى دليلا عليه قوله تعالى
فيهن خيرات حسان فهذا بمنزلة كريم وظريف في مضارعة اسم الفاعل بدخول هذه الاشيا عليه
فلا يستنكر ان يعمل عمل الفعل ويقال مررت بامراة خير ابوها كما يقال كريم ابوها والفصل بين ان تقول
مررت برجل خير ابوها والفصل بين ان تقول مررت برجل خير منه ابوه وخير منه ابوه في حكم الاعراب
ما ذكرنا من ان ابوه يكون مرفوعا بالابتدا اذا رفعت خيرا مؤخرا عنه في النية على انه خبر واذا كان خبرا له
كان فيه ضمير يعود اليه واذا جررت فقلت مررت برجل خير منه ابوه كان ابوه مرفوعا ولم يكن فيه
ذكر لانه اذا لم يكن خبرا كان تقدير الذكر محالا كما انك اذا قلت مررت بامراة فاضل ابوها لم يكن
في فاضل ذكر لان ابوها مرفوع به واما نحو اسود وابيض عمل الفعل تقول مررت برجل اسود
ابوه وامراة احمر غلامها وهو بين حسن وخير منه في المدينة فيرتفع عن خير منه بانه يثنى فيقال اسودان
كما يقال ضاربان ويجمع ويؤنث على الاطلاق فيقال سود وسودا وحمر وحمرا ولا يكون ذلك في خير منه
بوجه وينحط عن باب حسن وشديد من حيث لم يكن جمعه وتانيثه على حد جمع حسن وتانيثه
اذ لم يقل اسودة واحمرة ولا احمرون واسودون واحمرات واسودات قال الشيخ ابو علي ولا بد في هذه
الصفات من ذكر يعود منها الى الموصوف تقول مررت برجل حسن وجهه فقد عاد منه الى الموصوف
الذي هو رجل المنكور ذكر بما ارتفع بالصفة التي هي قولنا حسن والذكر هو الهاء في وجهه قال
الشيخ عبد القاهر اعلم ان الصفة من حقها ان تتضمن عايدا الى الموصوف تقول مررت برجل حسن فيكون فيه
ضمير مستكن ومررت بامراة حسنة فتؤنث لان الفعل لها فاذا رفعت الظاهر بالصفة وجب ان يكون
من سبب الموصوف كقولك مررت برجل حسن وجهه وكريم مع انهما صفة لرجل لاجل ان في العلام
والوجه ذكرا يعود اليه وهو الضمير الذي اضيفا اليه فتقول مررت بامراة حسنة وجهها ولا تقول
حسنة لاجل ان الفعل للوجه ولو قلت مررت برجل حسن عمرو لم يجز لاجل ان الفعل للوجه ولو قلت

ولا يكون الصفة صفة حتى تكون ملابسة للموصوف وهذه الصفات بمنزلة اسما الفاعلين في انها
لا تعمل الا بعد ان تعتمد على شي فلا تقل حسن غلامك وظريف اخوانك وشديد ساعداك كما لم
تقل قايم اخوانك وانما يجب ان تقول احسن اخوانك وهذه اولى بان لا يكون لها عمل الفعل غير معتمدة
على شي لاجل انها اضعف من اسما الفاعلين اذ هي بعدها في المرتبة ومشبهة بها وليست جارية على الفعل
ويكون اعتمادها على الهمزة كما ذكرت وما نحو ما حسن غلاماك والموصوف نحو مررت برجل حسن
غلاماه والمبتدا نحو زيد حسن غلاماه وذي الحال نحو هذا عمرو قويا غلاماه وجاني زيد حسنا ثيابه
ويجب ان يكون الفاعل في جميع ذلك من سبب الاول الذي هو الموصوف او المبتدا او ذو الحال فاعرفه
قال الشيخ ابو علي فاذا حذف الضمير من وجهه فقيل مررت برجل حسن الوجه او حسن وجه لم يعد
هذا الذكر من الصفة الى الموصوف فجعل حسن للرجل دون الوجه في اللفظ وصار الحسن شايعا
في جملته كانه وصفه بانه حسن العامة بعد ان كان الحسن مقصورا على الوجه دون سايره
قال الشيخ عبد القاهر اعلم انهم يقولون مررت برجل حسن وجهه وهو الاصل لان الحسن للوجه
ثم انهم ينقلون الضمير الذي اضيف اليه الوجه الى الصفة التي هي حسن حتى كان الرجل قد شاع الحسن
في جميع اجزائه فقيل مررت برجل حسن فاذا ارتفع به ضمير لم يمكن ان يرتفع به الوجه لانه لا يرتفع بفعل
واحد اسمان ظاهران ولا ظاهر ومضمر واذا كان امتنع ذلك في الفعل كان في هذا الذي هو محمول
عليه اولى فكما لا تقول مررت برجل حسن غلامه جاريته فترفع بحسن فاعلين كذلك اذا قلت
مررت برجل حسن فنقلت الضمير الذي هو لصاحب الوجه الى الصفة ورفعته بها لم يمكن ان ترفع
بها الوجه فاذا اريد تبيين الموضع الموسوم بالحسن اضيف الصفة اليه فقيل مررت برجل حسن الوجه
وعلى ذا يجري قولك مررت برجل حسن الغلام لان الاصل حسن غلامه ثم ينقل الفعل الى صاحبه
حتى كان الحسن له لاجل انه لما كان صفة لما هو من سببه كان بمنزلة ان يكون صفة له فجاز ان يرفع
ضميره بحسن في قولك مررت برجل حسن الغلام كما يرفع اذا كان الفعل له على الحقيقة نحو مررت
برجل حسن وامض على ان يدل اضافة الصفة الى الغلام وما اشبهه على موضع الحسن وجرى مجرا ه
من الصفات نحو قولك مررت برجل مودب الغلام وقايم الغلام وغير ذلك وجعل ما كان من سببك
بمنزلة الفعل الذي لك ولذلك قلت ارنيا ضربت غلامه كما قلت ارنيا ضربته فكان وقوع الفعل
على الغلام بمنزلة وقوعه على نفسه كما فسرنا في بابه فكذلك كون الفعل لغلامه في قولك مررت
برجل حسن الغلام وقايم الغلام بمنزلة كونه له نحو مررت برجل حسن وقايم في ان ضميره يرتفع به
الا ان الفعل اذا كان له كان رفع ضميره بالصفة رفعا لفظا ومعنى واذا كان لغيره كان على المجاز فالوجه
في قولك مررت برجل حسن الوجه فاعل في المعنى دون اللفظ في قولك برجل حسن وجهه فاعل
لفظا ومعنى ثم ان الذي يضاف اليه نحو حسن يكون على وجهين احدهما ان يكون فيه الالف واللام
نحو حسن الوجه والثاني ان يكون عاريا من الالف واللام نكرة نحو حسن وجه فالاول هو الاكثر
وذاك انه لما كان الاصل مررت برجل حسن وجهه وكان وجهه معرفة بالاضافة احبوا ان يكون
الذي يقوم مقامه ومعرفة بالالف واللام ليقع المعرفة موقع المعرفة ويحصل التشاكل من جهة
الظاهر واما حسن وجه فجايز وليس في كثرة الاول فمن ذلك ما حكاه من توهم هو حديث عهد
بالوجع وانشد شعر الكني الحقوي السلام رسالة باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا ولا سيء زيي اذا ما

ملبسوا الى الحاجة يوما مخيسة بزلا لم نقل ستى الزي ومن قال ذا لم يعتبر التشاكل وقال ان الذي يفتقر اليه ان يعرف موضع الحسن والنكرة فى ذلك تغنى غناء المعرفة **قال** الشيخ ابو على والدليل على ذلك قولهم مررت بامراة حسنة الوجه وتانيثهم لحسنة فلو كان حسن بعد حذف الضمير الذي كان فى وجهه على حاله قبل ان يحذف لما انث حسنة فى قولك مررت بامراة حسنة الوجه كما لم يؤنث فى قولهم مررت بامراة حسن وجهها لكن تانيثهم الصفة اذا جرت على المونث يدل على ما ذكرت **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم ان الشيخ ابا على استدل على ان الضمير فى قولك مررت برجل حسن الوجه منقول الى حسن وان الفعل لصاحب الوجه حتى كان الحسن قد شمل كافة اجزايه بانهم قالوا مررت بامراة حسنة الوجه فانثوا البته كما يفعلون اذا ارادوا ان الحسن قد شاع فى جميعها نحو مررت بامراة حسنة فلو لم يكن فى حسن فى قولك مررت برجل حسن الوجه ضمير للرجل الذي جرى حسن صفة عليه لما جاز التانيث فى قولك مررت بامراة حسنة الوجه كما انه لما لم يكن فيه ضمير الرجل فى قولك مررت برجل حسن وجهه اذ كان وجهه قد ارتفع به لم يجز التانيث فى قولك مررت بامراة حسن وجهها ووجب التذكير لان الفعل ليس للمجرى الصفة عليه وانما هو لما بعدها كوجهها وغلامها واخوها فى قولك مررت بامراة حسن غلامها وبامراة حسن اخوها وهذا هو الدليل القاطع وعليه العمل والحكم **قال** الشيخ ابو على ولم يستحسنوا مررت برجل حسن الوجه ولا بامراة حسن الوجه وانت تريد منه لما ذكرت لك من ان الصفة يحتاج فيها الى ذكر يعود منها الى الموصوف ولو استحسنوا هذا الحذف من الصفة كما استحسنوه فى الصلة لما قالوا مررت بامراة حسنة الوجه **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم انك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه فرفعت الوجه لم تخل من امرين احدهما ان ترفع الوجه بحسن وتجعل فيه ضميرا للرجل او ترفع به الوجه فقط فلا يجوز ان ترفع الوجه مع تقدير ضمير الرجل لما تقدم من انه لا يرتفع بشيء واحد فاعلان واذا بطل هذا بقى القسم الثانى وهو ان تقول مررت برجل حسن الوجه فترفع الوجه بحسن ولا تجعل فيه ضميرا للموصوف وتقول مررت بامراة حسن الوجه فلا تؤنث لاجل ان الفعل للوجه وعار من الضمير وهذا قبيح غير جايز الا فى حال الاضطرار وذاك انك تعرى الصفة من عايد الى الموصوف وذلك لا يجوز لان الصفة اذا لم تلتبس بالموصوف الذي قبله ولم يتعلق به لم تكن به اولى منها بغيره ومقصود الشيخ ابى على بقوله ولو استحسنوا هذا الحذف فى الصفة كما استحسنوه فى الصلة لما قالوا مررت بامراة حسنة الوجه انه لا يجب ان يقال ان التقدير مررت بامراة حسن الوجه منها فحذف الراجع الى الموصوف كما يحذف الراجع الى الموصول فى نحو هذا الذي بعث الله رسولا والفصل بينهما ان اتصال الصلة بالموصول اشد من اتصال الصفة الا ترى ان الموصول لا يكون له فايدة مجردا من الصلة فلو قلت جاءني الذي ولم تقل ضربته او ما اشبه ذلك لم يكن كلاما وليس كذلك الموصوف لانه يستقل بنفسه فى الغالب فلو قلت مررت برجل ولم تقل حسن كان المعنى صحيحا واذا كان اتصال الصلة بالموصول اشد كان اذهب فى كونه معها شيئا واحدا حتى كانه من تركيبه فحذفها لطول الكلام ولذلك شبه باشهيباب حيث قالوا اشهيباب وانا لم يكن امتزاج الصفة بالموصوف بالغا هذا المبلغ كان الحذف منها غير حسن لانه لا يستقيم اعتبار طول الكلام وبعد فان المحذوف من نحو هذا الذي بعث الله شيء واحد وهو الضمير المنصوب والمحذوف من الصفة فى قول هؤلاء شيان حرف وضمير وهما منها فى قولك مررت بامراة حسن الوجه منها ويزيد فى قبح ذلك وسقوطه انك اذا قلت مررت بامراة حسنة الوجه حصل لك الغرض

وتضمن الصفة العايد الى الموصوف فلا عذر فى تكلف هذا الوجه الذي يدعو الى حذف كلمتين وتعرية الصفة من عايد يعود الى الموصوف فان اردت رفع الوجه وجب ان تقول مررت بامراة حسن وجهها تضيفه الى الضمير ولو كان هذا مجوزا عندهم لما قالوا مررت بامراة حسنة الوجه فنقلوا الفعل الى المراة ولزموا الرفع نحو حسن الوجه فلما جعلوا المراة فاعلة مع ان الفعل ليس لها علمت ان ذلك ليلا تعرى الصفة من الذكر **قال** الشيخ ابو على فاما قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب فليس على مفتحة لهم الابواب منها ولا ان الالف فى الاصل فليس فى مفتحة لهم الابواب دلالة على انه يريد منها ولا على ان الالف واللام سدتا مسد الضمير العايد من الصفة ولكن الابواب بدل من الضمير الذي فى مفتحة لانك تقول فتحت الجنان اذا فتحت ابوابها وفى التنزيل وفتحت السماء فكانت ابوابا فصار ذلك بمنزلة قولك ضرب زيد راسه **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم ان قوله جنات عدن فى موضع نصب على انها مبدلة من قوله تعالى وان للمتقين لحسن ماب كانه والله اعلم ان قوله وان للمتقين جنات عدن ومفتحة صفة لجنات عدن لانها نكرة اذ ليس عدن وسم وانما هو كقولك جنات اقامة كقولهم مطية حرب وفى مفتحة ضمير الجنات ولذلك انث كما تقول مررت بجنات مفتحة ولم يجوز الشيخ ابو على ان يكون التانيث مفتحة للابواب ويكون مرفوعة بها فلا يكون فيها ضمير لجنات عدن وذاك ان من ذهب الى ذلك قال ما ذكره من ان التقدير مفتحة الابواب منها وان الالف واللام سد مسد الضمير اذا قلت جنات عدن مفتحة ابوابها فلا يجب الاخذ بالاول وهو ان يكون التقدير جنات عدن مفتحة لهم الابواب منها على ان يكون منها هو العايد الى الموصوف الذي هو جنات ويكون مفتحة فارغة من ضميرها حتى كانه قيل جنات عدن مفتحا لهم الابواب لان الابواب اذا كانت مرفوعة بمفتحة جاز ترك التانيث كما تقول فتح الابواب وذاك لما ذكرنا من انك تحذف الراجع من الصفة وتجعلها عارية مما يعلقها بالموصوف نحو مررت بامراة حسن الوجه لان الابواب اذا ارتفعت بمفتحة لم يكن فيها ضمير عايد الى الجنات عدن كما لا يكون فى حسن ما يعود الى المراة اذا ارتفع الوجه به واما قولهم ان الالف واللام يسد مسد الضمير فمحال لاجل ان قيام الالف واللام مقام الضمير من حيث انه يعاقب الاضافة فكما تقوم مقام الضمير هنا كذلك تقوم مقام الظاهر فى قولك الغلام والرجل لانك لا تقدر على ان تضيفهما الى شيء كما يكون ذلك اذا لم تات الالف واللام نحو غلام زيد ورجل عمرو وانما يطلب الضمير فى الصفة لانه يعود الى الموصوف فيعلم انها له نحو مررت بامراة حسن وجهها وليس الالف واللام بضمير فيعود الى شيء واذا كان كذلك وجب ان يعتقد ما ذكره من ان فى مفتحة ضمير الجنات عدن وان الابواب بدل من ذلك الضمير حتى كانه قال جنات عدن مفتحة هى الابواب واستدل بقوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا لاجل انه يجوز ان يوقع التفتيح على الجنات وان كان ذلك للابواب على الحقيقة كما اوقع على السماء والغرض الابواب واذا جاز ان يقال مررت برجل قام الغلام فيجعل فعل الغلام للرجل فى الظاهر كان ذا اجوز واسهل ومشابهته لقولك ضرب زيد راسه من حيث ان التفتيح اوقع على الجنات كلها ورفع ضميرها بمفتحة ثم ابدل الابواب التى هى بعض منها من ضميرها قصدا للبيان والدلالة على موقع الفعل كما ان الضرب اوقع على زيد اطلاقا ثم ابدل منه الراس الذي هو بعضه ايضاحا ايضا وهو لقولك ضرب زيد الراس اشد مشابهة لان الابواب ليست بمضافة كراسه وانما هى كقولك الراس غير

ان قصد الشيخ ابي علي ان تعلم انه بمنزلة بدل البعض من الكل قال الشيخ ابو علي وتقول مررت
برجل حسن الوجه فتصف به النكرة وان كان الصفة مضافة الى ما فيه الالف واللام لان الاضافة
في معنى الانفصال كما كان قولك مررت برجل ضارب زيد غدا كذلك قال الشيخ عبد القاهر
اعلم ان الاضافة في قولك حسن الوجه اذا كانت لفظية من حيث ان المعنى حسن وجهه كان وجودها
كلا وجود فكما تقول مررت برجل حسن وجهه فتصف به النكرة لانه عار من اسباب التعريف وكذلك
تقول مررت برجل حسن الوجه فتصف به لان هذا السبب الذي هو الاضافة لا تاثير له في المعنى
والتعريف تعلق بالتاثير المعنوي دون اللفظي ولو كان للاضافة هنا معنى لوجب ان تصور معنى جر فيها
نحو ان تقول مررت برجل حسن للوجه كما تقول في غلام الرجل غلاما للرجل قال الشيخ ابو علي فان
اردت ان تصف به معرفة ادخلت الالف واللام على الصفة فقلت مررت بزيد الحسن الوجه وبهند
الحسنة الوجه قال الشيخ عبد القاهر اعلم انه اذا كان لا يتعرف بالاضافة فليس الا ان تعرفه
بالالف واللام اذا اردت وصف المعرفة به فتقول مررت بزيد الحسن الوجه لان المعنى الحسن وجهه
فهو مضاف لفظا وغير مضاف تقديرا وكذا مررت بهند الحسنة الوجه تؤنث لان الضمير فيه
لهند فان رجعت الى الاصل فقلت مررت بهند الحسن وجهها لم تؤنث لانك رفعت وجهها به
ولم يكن فيه ضمير كما قلت في النكرة مررت بامراة حسن وجهها وانما لم يجز ان تقول الغلامك والرجل زيد
حيث كانت الاضافة حقيقية فلم يجز ان يجتمع تعريفان في اسم كما لا يجتمع تانيثان قال الشيخ ابو علي ويجوز
ان تنصب الوجه فتقول مررت بزيد الحسن الوجه تشبيها بالضارب الرجل كما تقول مررت
بالضارب الرجل فتشبهه بالحسن الوجه قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الاصل في الضارب الرجل
ان تنصب لانه بمنزلة الفعل نحو الذي ضرب وفي الحسن الوجه ان تجر لان فعله غير متعد اذ لا تقول حسن
فلان وجه زيد كما تقول ضرب زيدا ثم يدخل كل واحد منهما على صاحبه فتجر الرجل في قولك الضارب
الرجل على التشبيه بالحسن الوجه وتنصب الوجه فيقال مررت بزيد الحسن الوجه تشبيها بالضارب
الرجل ولا يجوز ان تقول الضارب زيد لانه لا الف ولام فيه فيشبه الحسن الوجه وفي حسن الوجه
وجوه احدها مررت برجل حسن وجهه وهو الاول لان الحسن للوجه والثاني حسن الوجه ليكون
معرفة مثل وجهه والثالث حسن وجه والرابع حسن الوجه بالنصب على التشبيه بضارب الرجل
والخامس حسن وجها على التمييز كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا وتقول مررت بقوم حسنين وجوها
والسادس مررت برجل حسن وجهه على ان ترفعهما جميعا فتجعل وجهه مبتدا وحسن خبرا مقدما عليه
والجملة في موضع جر والسابع قولهم مررت بامراة حسنة وجهها باضافة حسنة الى وجهها
كما تقول حسنة الوجه وهو قليل وقد تحكم عليه صاحب الكتاب بالرداءة قال الشيخ ابو الحسين ووجه
ضعفه انك اذا نقلت الضمير من الوجه في قولك بامراة حسن وجهها الى الصفة فقلت مررت بامراة
حسنة لم يحتج الا كونه في الوجه وبين ذلك ان الفعل كما عرفت للوجه في الاصل فاذا كان مضافا
الى الضمير الموصوف الذي هو صاحبه كان على صفة يمكن معها رفعه والجري على اصله وحقيقته فلم
يحسن جره بالاضافة وجعل الفعل لصاحبه الذي هو مستعار له من جهته لانه اذا كان متهيئا لان
يرتفع بفعله كان هو اولى به من المراة التي اذا رفع ضميرها به فعلى سبيل الاستعارة والتوسل بلا له
انه من سببها وليس كذلك اذا قلت مررت بامراة حسنة الوجه لانك قد اخرجت الوجه بقطع ضميره

المراة عنه من ان تصلح لكونه فاعلا كما صلح ثم واذا كان كذلك حسن لك ان تجعل فعله لصاحبه وترفع
ضميرها به واتضح عذرك في اعادة الفعل لانك لو لم تفعل ذلك بقيت الصفة عارية من ذكر يعود الى الموصوف
كما بينا فتقول مررت بامراة حسنة حتى كان الحسن لها خاصة دون الوجه ثم تضيف الى الوجه فتقول حسنة
الوجه لتدل على ان الحسن نسب اليها لوجوده في هذا الجنس منها وقد انشد صاحب الكتاب على هذا المذهب
الشاذ شعر امن دمنتين عرس الركب فيهما بحقل الرخامى قد عفا طللاهما اقامت على ربعيهما جارتا صفا
كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما فجونتا مصطلاهما بمنزلة قولك هذه امراة حسنة وجهها وامراتان حسنتا
وجوههما فالاصل اقامت جارتا صفا جون مصطلاهما مثل جون متوقدهما على ان يكون جون صفة جارتا صفا
وفعلا لمصطلاهما كما يكون حسن في قولك هذه امراة حسن وجهها فعلا للوجه ورافعا له وصفة للمراة ثم جعل
الفعل الذي هو للمصطلى لجارتا صفا فقال جونتا وجر مصطلاهما مع كونه مضافا الى ضمير صاحبتيه الجارتين
كما جر وجهها في المسالة فقيل هذه امراة حسنة وجهها والقبيح والمستحسن ان يقال جونتا المصطلى كما كان
المختار الجيد هذه امراة حسنة الوجه بترك الاضافة الى الضمير اذا اريد اضافة الصفة اليه وجعل الفعل
للاول قال الشيخ ابو الحسن وقد حمل هذا البيت على غير ما ذكر وهو ان يكون هما في مصطلاهما غير عائد الى
الجارتين ولكن الى الاعالي على المعنى وذلك ان الجمع في هذا النحو معناه التثنية كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما
اصله وحقيقته قلبا كما فكذلك قوله كميتا الاعالي معناه كميتا الاعليين واذا كان كذلك جرى مجرى
ان تقول كميتا الاعليين جونتا مصطلى الاعليين في انك اضفت الصفة الى شيء لم يضف الى ضمير فاعلها
ومثله من الكلام هذه امراة حسنة الوجه نقية لونه تريد نقية لون الوجه وفلان لطيف العبارة حسن
ترتيبها تريد حسن ترتيب العبارة الا انك تضمرها لجري ذكرها فهو بمنزلة ان تقول حسنة الوجه
نقيته كنت اضفت الى ضمير الوجه الذي هو من سبب المراة الموصوفة واذا قلت نقيته لونه اضفته
الى شيء هو من سبب ما هو من سببها وذلك مستمر تقول هذا رجل حسن وجه الاخ وحسن وجه اخيه
فتجري ما هو من سبب سببه مجرى ما هو من سببه كما تجري ما هو من سبب الشيء مجرى الشيء نفسه
فاعرفه والثامن ان تقول مررت بامراة حسنة وجهها بالنصب على التشبيه بالمفعول كما قلت حسن
الوجه بالنصب مثل ضارب الرجل وانشد الشيخ ابو الحسين كوم الذرى وادقة سراتها بتنوين
وادقة وكسر التاء من سراتها على ان يكون في موضع النصب وهذا مثل حسنة وجهها بالجر في القلة
والاكثر وادقة السرات وكذا المعرفة فيه بعض هذه الوجوه تقول مررت بزيد الحسن وجهه والحسن
الوجه ولا يجوز الحسن وجه كما جاز حسن وجه كره ان يضاف المعرفة في اللفظ الى النكرة ولا يجوز
مررت بزيد الحسن وجهه على ان تجعل الحسن مبتدا ووجهه خبرا ووجهه مبتدا والحسن خبرا كانه
مررت بزيد وجهه هو الحسن لان الجمل لا يوصف بها المعارف الا بعد ادخال الذي نحو ان يقول مررت
بزيد الذي وجهه الحسن فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب المصادر التي اعملت عمل الفعل المصادر التي
تعمل عمل الفعل على ثلثة اضرب احدها ان تنون والاخر ان تضاف والثالث ان يدخل عليها الالف
واللام فمثال ما اعمل من المصادر وهو منون قولهم اعجبني ضرب زيد عمرا وان شئت ضرب عمرا
زيد فزيد يرتفع بالمصدر كما يرتفع بالفعل اذا قلت ضرب زيد عمرا وعمرا ينتصب به ايضا
كما ينتصب بالفعل ومما جاء من ذلك في القرآن قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
رزقا من السموات والارض شيئا وقوله عز وجل او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما قال الشيخ عبد القاهر

اعلم ان المصادر فروع على الافعال في العمل كما ان الافعال فروع عليها في الاشتقاق وذلك ان المصادر
اسماء معلقة على اشياء منها كالغلام والرجل والثوب فالذي نجانها لا اصالتها في العمل وانما تعمل لمشابهتها
الافعال في تضمن حروفها فلفظ ضرب موجود في الضرب وعلى هذا يجري الباب فكل فعل كان له نصب ورفع
كان ذلك لمصدره تقول اعجبني ضرب زيد عمرا كما تقول اعجبني ان ضرب زيد عمرا ويجوز ان تقدم المفعول
على الفاعل فتقول اعجبني ضرب زيدا عمرو كما تقول اعجبني ان ضرب زيدا عمرو فان مع ما بعده بمنزلة المصدر
وتصرف تصرفه فيكون فاعلا ومفعولا ومضافا اليه ومبتدا فالفاعل كقولك اعجبني ان خرج زيد والمفعول
كقولك ارجو ان يخرج زيد والمضاف اليه كقولك بلغني خبر ان خرج زيد والمبتدا كقولك ان يخرج زيد
خير لك فلما كان ان بمنزلة الاسم الذي هو المصدر في الاعراب وفي هذه المعاني كان المصدر بمنزلته
في تقدم ما يعمل فيه عليه لا يجوز ان تقول اعجبني زيدا ضرب عمرو ولا اعجبني زيدا ضربك تريد ضربك
زيدا كما لا يجوز ان تقول اعجبني زيدا ان ضربت تريد ان ضربت زيدا ولهذا لم يجوز اذكرا ان تنتج ناقتك
احب اليك ام انثى لان ذكرا منصوب بتنتج فلا يجوز تقديمه على ان لان جميع ما يتعلق بفعل الصلة
كالجزء منه فكما لا يجوز تقديم حروف الاسم على بعض كذلك لا يجوز هذا ولذلك لم يجز جاءني زيدا الذي
ضرب تريد الذي ضرب زيدا لان زيدا منصوب بفعل الصلة فلا يجوز تقديمه على الموصول كما لا يجوز تقديم
جميع الصلة عليه نحو جاءني ضرب الذي تريد الذي ضرب وبعد فان المصادر على الضروب الثلثة التي ذكرها
فالاول المنون نحو ما ذكرنا وكقوله تعالى ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا لان شيئا منصوب
برزقا فكانه ما لا يملك ان يرزق شيئا والفاعل يحذف لدليل الحال عليه فالاصل ما لا يملك لهم رزقا هو
شيئا على ان يكون هو فاعل رزقا كزيد في قولك اعجبني ضرب زيد عمرا وكذا قوله تعالى او اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما لان يتيما منصوب باطعام كانه او ان يطعم يتيما قال ابو علي ويمكن ان يكون من هذا
قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا كانه قال لا يملك ان يرزق شيئا او ان يطعم يتيما او ان
ذكر رسولا قال عبد القاهر اعلم ان قوله عز وعلا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اذا جعل من
هذا الباب كان المعنى والله اعلم انه اوحى اليكم او اعلمكم بانه ذكر رسولا وخصه بالرسالة كما قال الله
تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا فكانه قد اعلم الله ذكر رسولا وبعثه رسولا فالفاعل
محذوف كانه قد انزل الله اليكم ذكرا هو رسولا ويكون هو عايدا الى الله تعالى ويتضح ذلك اذا اضفت
فقلت ذكره رسولا واما من لم ينصب رسولا بذكر فانه يجعل في الكلام مضافا محذوفا كانه قيل
قد انزل الله اليكم ذا ذكر رسولا ويكون الوجه ان يكون ذا ذكر صفة في الاصل نحو رسولا ذا ذكر ثم
قدم ونصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم وقيل انه اذا كان على هذا كان المراد جبرائيل عليه
السلام ومما يقارب هذا في انه يجب ان يكون على حذف المضاف ويقع فيه لبس قوله تعالى الم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التقدير والله اعلم بعاد صاحب ارم وارم اسم الموضع وهو في موضع جر
الا انه منع الصرف لاجل التعريف والتانيث اما التعريف فلا شبهة فيه واما التانيث فلقوله
تعالى ذات العماد قال الشيخ ابو علي ومما جاء في الشعر من ذلك فلولا رجاء النصر منك ورهبة
عقابك قد صاروا لنا كالموارد قال عبد القاهر اعلم ان الدلالة في قوله ورهبة عقابك لانه
مصدر منون وقد نصب به عقابك فكانه قال ولولا ان ترهب عقابك قال الشيخ ابو علي ولو قلت
اعجبني ضرب زيد عمرا اليوم عند زيد فجعلت الظرفين متعلقين بالمصدر لم يجز ان تقدمهما عليه

ولو جعلت اليوم متعلقا باعجبني كانك اردت ان الاعجاب كان اليوم وجعلت قولك عند زيد من صلة
المصدر لم يجز لانك فصلت بين الصلة والموصول بشي اجنبي منهما وذلك ان اليوم اذا كان من صلة اعجبني
فلا ملابسة له بصلة المصدر فان جعلت ظرف المكان وهو قولك عند زيد من صلة المصدر فقدمته
فقلت اعجبني ضرب زيد عمرا عند زيد اليوم جاز وان جعلته متعلقا باعجبني مع اليوم جاز ايضا ولم
يمتنع ان تقدمه على ضرب فتقول اعجبني عند زيد ضرب زيد عمرا اليوم ويجوز ايضا ان تقدمه على اعجبني
فتقول عند زيد اعجبني ضرب زيد عمرا اليوم قال الشيخ عبد القاهر اعلم انه يحتاج اولا في هذه المسئلة
الى معرفة اصلين احدهما انما يتعلق بصلة المصدر لا يجوز تقديمه عليه نحو ان تقول اعجبني زيدا
ضرب عمرو والثاني انه لا يجوز ان تفصل بين بعض الصلة وبعض بما هو اجنبي من المصدر والاجنبي
ما لم يعمل فيه فلا تقول اعجبني ضرب زيد اعجابا شديدا عمرا لاجل ان اعجابا منصوب باعجبني ولا حظ
للمصدر فيه وعمرا الواقع بعد اعجابا منصوب بالمصدر الذي هو ضرب ومن المحال ان تترك ما هو من جملة
المصدر وتاتي بشي لا يلابسه فتوقعه بينهما وبعد فان هذه المسئلة تحوز فيها وجوه احدها
ان تعلق كل واحد من الظرفين بالمصدر الذي هو ضرب ومعنى تعليقهما به انك تجعل الضرب واقعا فيهما
فاذا فعلت ذلك جاز ان تقعا بعد المصدر اي موقع شيت ولا يجوز تقديمهما عليه نحو ان تقول
اعجبني اليوم عند زيد ضرب زيد عمرا كما لا يجوز ان تقول اعجبني زيدا ضرب عمرو فتقدم المفعول الذي
انتصب بالمصدر عليه والوجه الثاني ان تجعل كل واحد منهما متعلقا باعجبني فاذا فعلت ذلك لم يجز
فيهما الا ان تقدمهما على المصدر نحو اعجبني اليوم عند زيد ضرب زيد عمرا تريد ان الاعجاب كان
في هذا الزمان وفي هذا المكان وان تاخرا عن جميع صلته نحو ان تقول اعجبني ضرب زيد عمرا
اليوم عند زيد ولا يجوز ان توقع احدهما ولا كل واحد منهما بين بعض الصلة وبعض لما ذكرنا من ان
الفصل بالاجنبي لا يجوز واذا كان الظرفان معمولين لاعجبني لم يكن بينهما وبين المصدر ملابسة وكانا
بمنزلة قولك اعجابا شديدا في المسئلة التي وقع بها التمثيل نحو اعجبني ضرب زيد اعجابا شديدا عمرا
والوجه الثالث ان تعلق احد الظرفين باعجبني وجب تاخيره عن صلة المصدر او تقديمه على المصدر
ولم يجز ايقاعه بين بعض الصلة وبعض لكونه اجنبيا وايهما تعلق بالمصدر لم يجز تقديمه عليه فهذا
هو العيار في هذه المسئلة والباقي الى التامل قال الشيخ ابو علي ومثال ما اعمل من المصادر عمل
الفعل وهو مضاف قولك ضربني زيد احسن وسرني ضرب عمرو خالدا فما اضفت اليه المصدر
من الفاعل والمفعول انجر بالاضافة اليه وجري الاسم الآخر على اصله تقول اعجبني ضرب عمرو خالدا
اذا كان عمرو فاعلا وضرب عمرو خالد اذا كان عمرو مفعولا فمن اضافته الى الفاعل قوله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومن اضافته الى المفعول من غير ان يذكر معه الفاعل لا يسأم الانسان
من دعاء الخير وقوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ومما جاء من اضافته الى المفعول
ومعه الفاعل في الشعر قوله امن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشؤون وكيف
قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان المصدر اذا اضيف على اربعة اضرب واحدهما ان يضاف الى الفاعل
وينصب المفعول نحو عجبت من ضربك زيدا ومن ضرب زيد عمرا وسرني اعطاؤك زيدا درهما
وكذا الآية ولولا دفع الله الناس لان الفاعل اسم الله تعالى ومن ذلك قول الشاعر شعر
فلا يكثر النائي فان اخاكما بذكراه ليلى العامرية مولع فليلى منصوبة بالمصدر الذي هو ذكراه والضمير

فاعل والضرب الثاني ان يضاف الى المفعول ويلفظ بالفاعل مرفوعا نحو عجبت من ضرب عمرو خالد فيجعل عمروا
مفعولا وخالدا فاعلا كانك قلت عجبت من ان ضرب عمرا خالد وتقول عجبت من ضرب زيد انت فيجعل
انت فاعلا لان ضمير المخاطب المرفوع هو انت اذا لم يكن متصلا بالفعل نحو ضلت ولما اضفت الى الفاعل
قلت عجبت من ضربك زيدا لان ضمير المخاطب المجرور هو الكاف لا غير ومن هذا قوله امن رسم دار مربع ومصيف
لان الرسم مصدر رسم المطر الدار يرسمها رسما فالاصل امن رسم دار مربع ومصيف بمنزلة قولك امن
ارسم دارا مربع ومصيف فمربع فاعل ودارا مفعول فاذا جيء باضافة المصدر اليه كقولك عجبت من ضرب زيد
عمرو سواء والمعنى امن اجل ان صار الدار رسما والضرب الثالث ان يضاف الى المفعول من غير ذكر الفاعل
كقوله تعالى لا يسئم الانسان من دعاء الخير من دعائه الخير بمنزلة قولك من ان يدعو هو الخير فحذف
الفاعل الذي هو ضمير الانسان لدليل الحال عليه وهو جري ذكره واضيف المصدر الى المفعول الذي هو
الخير فجر وكذا قوله عز وجل لقد ظلمك بسؤال نعجتك والضرب الرابع ان يكون مبنيا للمفعول القايم
مقام الفاعل نحو ان تقول عجبت من ضرب زيد تريد من ان ضرب زيد كمسئلة الكتاب عجبت من دفع
الناس بعضهم ببعض فالناس مفعول قام مقام الفاعل فهذا هو المصدر المبني للمفعول به كفعل
في قولك ضرب زيد قال الشيخ ابو علي واذا اضفته الى المفعول جاز ان تنصب المعطوف عليه
وتحمله على المعنى كما قلت في اسم الفاعل هذا ضارب زيد وعمروا وعلى هذا قوله شعر
قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الاضافة
هنا وقع على النون والاصل ذاك كما ان اسم الفاعل كذلك فكما قلت هذا رجل ضارب زيد وعمروا
وكذلك تقول اعجبني ضرب زيد وخالدا عمرو لان زيدا في موضع نصب والاصل ضرب زيدا والبيت الذي
انشد من ابيات الكتاب والدلالة في قوله مخافة الافلاس والليانا لان الليان معطوف على موضع
الافلاس اذ الاصل مخافة الافلاس بمنزلة قولك قد كنت داينت لاني خفت الافلاس والليان وبعد
يحسن مع الاصل والليانا فالليان معطوف على موضع الاصل لان موضعه منصوب كانه قال يحسن بعد
الاصل والليانا قال الشيخ ابو علي ونقول على هذا اعجبني ضرب زيد وعمرو فترفع عمروا بان تحمله على
المعنى اذا كان زيد فاعلا لان موضعه اذا كان زيد فاعلا رفع وعلى هذا حمل وصفه على الموضع في قوله
حتى تهجر في الرواح وهاجه طلب المعقب حقه المظلوم فالمعقب في المعنى فاعل قال الشيخ عبد القاهر
اعلم ان الاصل اذا كان النون كان المجرور اذا كان فاعلا قبل الاضافة مرفوع الموضع كما كان المفعول منصوب
الموضع فيجوز الحمل على الموضع في الفاعل كما جاز في المفعول فتقول عجبت من ضرب زيد وعمرو بكرا
وعجبت من ضربك وزيد خالدا كانك قلت عجبت من ضرب زيد وعمرو خالدا ومن ضرب انت وزيد بمنزلة
قولك عجبت من ان ضرب زيد وعمرو ومن ان ضربت انت وعمرو وعلى ذا ما ذكر من بيت لبيد لان
المظلوم صفة للمعقب ورفعه لان المعقب فاعل مرفوع الموضع كانه قال طلبا المعقب المظلوم
حقه كقولك كما طلب المعقب المظلوم حقه وتمام البيت حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب
حقه المظلوم قال الشيخ ابو علي ومثال ما اعمل من المصادر وفيه الالف واللام قولك اعجبني الضرب زيد
عمروا والشتم بكر خالدا وهو قبيح ومما جاء في الشعر من هذا قوله ضعيف النكاية اعداوه يخال الفرار يراخي
الاجل فهذا بمنزلة قولك اعجبني ان شتم بكر خالدا وهو قبيح واقيس الوجوه الثلثة في الاعمال الاول ثم
المضاف ولم اعلم شيئا من المصادر بالالف واللام معملا في التنزيل قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان قوله

ضعيف النكاية اعداءه قد انتصب فيه اعداه بالمصدر الداخل عليه الالف واللام وهو النكاية كما ينتصب
بالعاري من اللام نحو ضعيف نكاية اعداه فهو في الظاهر كقولك عجبت من الضرب زيد عمروا ويجعل
هذه المصادر على ثلث مراتب المرتبة الاولى المنون كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وذلك
انه انما يعمل المصدر عمل الفعل على التشبيه به فيجب ان يكون نكرة مثله والمنون نكرة لفظا ومعنى اما
اللفظ فهو انه عار من اسباب التعريف واما المعنى فظاهر اذ ليس باسم علم يراد به شيء بعينه كزيد وعمرو و
المرتبة الثانية المضاف نحو عجبت من ضربك عمرا لاجل ان هذا مشبه للفعل معنى من حيث كانت
الاضافة في هذا الانفصال ويخالف لفظا لان ظاهره مشاكل لما يكون اضافة حقيقية نحو غلام
زيد ولا شبهة في ان المشاكلة الجامعة لجهتي اللفظ والمعنى ابين واتم من المشاكلة الكاينة من جهة
المعنى دون اللفظ والمرتبة الثالثة للداخل عليه الالف واللام نحو عجبت من الضرب زيد عمروا وذلك
ان الالف واللام لا تزاد في اسماء الاجناس فيقال ان دخولها كلا دخول كما قيل ان الاضافة لفظية
لا معنوية واذا كان كذلك كان الالف واللام يخرج المصادر من شبه الفعل فلذلك لا يكاد يوجد
المصدر معملا وفيه الالف واللام ولكن يعدى بحرف الجر نحو ان تقول عجبت من الضرب له والاعطاء له
فتجريه مجرى ما لا اصل له في العمل فيحتاج الى ما يعديه قال الشيخ ابو علي ومن قال عجبت من ضرب
زيد عمرا فاضاف المصدر الى الفاعل لم يقل هذا في اسم الفاعل لما يلزم فيه من اضافة الشيء
الى نفسه وذلك ان ضاربا هو زيد في المعنى وليس الضرب اياه وانما هو شيء غيره قال الشيخ عبد
القاهر اعلم ان المصدر اسم يدل على معنى كالعلم والثوب وليس بكناية عن الفاعل ولا اياه في المعنى كما
يكون اسم الفاعل كذلك وذلك انك اذا قلت زيد ضارب كان في ضارب ضمير له تخصه به وتجعله
مشتملا عليه واذا قلت لزيد ضرب لم يكن ضرب زيدا ولا مضمنا لضمير له الا ترى انك تقول يعجبني من زيد
ضرب عمروا فلا يكون في ضرب ضمير كما يكون في الفعل اذا قلت يعجبني من زيد ان ضرب يدل عليه انك
تقول يعجبني من الزيدين ضرب ومن الزيدين ضرب عمروا ومن هند ضرب غلامها فتجد اللفظ واحدا ولو كان
فيه ضمير لوجب ان يلحقه ما يلحق اسم الفاعل من التثنية والجمع والتانيث نحو ضاربان وضاربون
وضاربة وضاربتان وضاربات واذا كان كذلك جاز ان تقول يعجبني ضرب زيد عمروا فتضيف
المصدر الى الفاعل لانه بمنزلة قولك يعجبني غلام زيد في ان المضاف شيء غير المضاف اليه ولو قلت
اعجبني ضارب زيد عمروا لم يجز لان ضاربا هو زيد فلا يصح اضافته اليه لان الشيء لا يضاف الى
نفسه الا تراك لا تقول زيد ابي عبد الله وابو عبد الله كنية زيد واوضح من ذا انك تقول عجبت
من قيام زيد ولا تقول عجبت من قائم زيد لان القيام ليس بزيد وقايم هو زيد ولو جعلت المصدر
بمنزلة اسم الفاعل كقولهم رجل عدل اي عادل كان بمنزلة اسم الفاعل في امتناع اضافته فلا تقول
اعجبني عدل زيد كما لا تقول عادل زيد ويتضح الفساد بان تقول اعجبني عدلة هند من قولهم امراة
عدلة بمعنى عادلة على ما حكاه ابو حاتم لان ذلك لا يكون الا بمعنى اسم الفاعل فاعرفه واعلم انه مثلت
لك في امتناع اضافة اسم الفاعل بان يكون فيه ضمير ليكون اوضح في الاستحالة وكونها اضافة
للشيء الى نفسه وينبغي ان تعلم بعد ذلك انه اذا لم يكن فيه ضمير بل كان الظاهر مرتفعا به كقولك
هذا ضارب ابوه زيدا فان اضافته في الفساد بتلك المنزلة فلا يجوز ان تقول هذا ضارب
ابيه زيدا فتضيف ضارب الى فاعله الذي هو ابوه لانه مثل قام في قولك زيد قايم في كونه اباه

في المعنى كما كان قايم زيدا قال الشيخ ابو علي فاما قوله لقد علمت اولى المغيرة انني كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا
فمن انشد كررت كان على اعمال الضرب في مسمع فان قلت فهل يكون على انه اراد انى كررت على مسمع فلم انكل عن
الضرب فلما حذف الجار وصل كررت الى مسمع فنصب كقوله شعر كانها واضح الاقراب فى لقح اسمى بهن وعزته
الاناصيل زيد عزت عليه فلما حذف على اوصل الفعل فان ذلك لا يحمل عليه ما وجد مندوحة عنه
قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الشيخ ابا على اختار ان يكون نصب مسمع وهو اسم رجل بالمصدر الذى هو الضرب
دون ان يكون الاصل كررت على مسمع ثم حذف الجار وعدى الفعل فقال كررت مسمعا لاجل ان حذف على قليل
وليس بشيع عند القياس فيه سعة واما عزت عليه وعزته فان ذلك مستعمل كقوله تعالى وعزنى فى الخطاب
وكقولهم غلبه وغلب عليه وعلاه وعلا عليه ونحو كررت زيدا لا يوجد فالحمل عليه غير حسن فان قلت
ان اعمال المصدر مع اللام قليل كما ان حذف على كذلك فالجواب ان الامر كذلك الا ان اعمال المصدر
ليس فيه حذف والقول الاحسن ما لم يكن موديا الى الحذف ولا سيما اذا كان على غير حد وفى غير موضعه
واما من روى لحقت فلا شبهة فى نصب مسمع به واما قوله كانه واضح الاقراب فان المراد حمار طوى
اتنه واسمى بهن مثل انجد بهن كانه قال اتى بهن السماوة والاناصيل الشوكف وانما شبه لمعان
البرق بوضوح الاقراب قال الشيخ ابو على باب الاسماء التى سميت بها الافعال وهى رويد ونحو اكثر
ما يستعمل هذه الاسماء في الامر والنهى لان الامر والنهى قد يستغنى عنهما اذا كانا للحاضر بدلالة الاحوال
فيهما على الافعال الا ترى انك قد تقول لمن اشال سوطا وشهر سيفا زيدا او عمرا وتستغنى عن ان تقول
اضرب واوقع لدلالة الحال عليه فكذلك استغنى عن الافعال بالفاظ هذه الاسماء التى سميت بها وذلك
نحو قولك رويد زيدا تريد ارود زيدا وحى هل الثريد وعليك زيدا اى الزمه ودونك عمرا وايه وتراكها
ومناعها وانشد ابو زيد اعياش قد ذاق القيون مرارتى واوقدت نارى فادن دونك فاصطل قال
الشيخ عبد القاهر اعلم ان هذه الاسماء يوتى بها لضرب من الاختصار فضه ومه يومان مقام اسكت
واكفف ورويد مقام ارود وايه مقام حدث ويكون للواحد والجميع والمونث والمذكر على صورة واحدة
وشبه الشيخ ابو على هذا باضمار الفعل لدليل الحال عليه نحو ان تقول اذ لم يجر ذكر الضرب اواظهر بعض اعلامه
زيدا او عمرا وانت تريد اضرب فيترك ذكره لدليل الحال عليه وذلك ان الاضمار اختصار كما ان تسمية الفعل
بهذه الاسماء كذلك وهى على ضربين مفرد ومضاف فالمفرد كرويد وهو مصدر فى الاصل من ارود يرود
ارودا ومعنى ارود اى امهل وما هو خلاف الارهاق وحذف زوايده كقولهم عمرك الله بمعنى تعمرك الله
ثم صغر وان شئت قلت صغر تصغير الترخيم وسمى به الفعل وجعل هذا الحرف والتصغير دليلا على انه
قد خلع منه معنى المصدرية وبنى كما ان فعال الامر مبنى وتراكها ومناعها بمعنى اتركها وامنعها وهذا
بمنزلة رويد فى انهم جعلوا اسم الفعل من تركيبه لان تراك من حروف اترك كما ان رويد من حروف ارود
وانشد رويد عليا جد ما ثدى امهم الينا ولكن بعضهم متماين وفى رويد ثلثة اوجه احدها
ما ذكرنا من كونه اسم فعل والثانى ان يكون مصدرا يضاف الى المفعول فقال رويد زيد كانه قيل
ارواد زيد والاصل ارود ارودا زيدا على معنى ارود ارودا زيدا ثم حذف الفعل واضيف المصدر الى المفعول
ورويد فى هذا الوجه مصدر حذف زوايده وترك على مصدريته والوجه الثالث ان يكون صفة
كقولهم ساروا سيرا رويدا والمعنى سيرا متبيا وكذا قولهم ضعه وضعا رويدا فهذا كانه بمنزلة قولهم
رجل عدل فى كونه مصدرا جعل اسما ويلحق الكاف رويد فى الوجهين الاولين ويختلف التقدير فيها

فاذا جعلت رويد اسم فعل كان الكاف حرفا متجردا للخطاب بمنزلته فى ذاك وهاك والنجاءك تقول رويدك
زيدا فكما ان الكاف فى ذاك حرف لا موضع له من الاعراب لان ذا لا يتصور كونه مضافا فيقال
ان الكاف ضمير مضاف اليه بمنزلته فى غلامك لانه اسم اشارة والاشارة المعرفة له لا تفارقه والاسم
يضاف للتعريف او التخصيص فاذا كان معرفا من جهة نفسه لم يصح اضافته لان تعريف المعرفة محال كالكاف
على السواد فكذلك رويد اذا كان فعل اسم كان بمنزلة ارود والفعل لا يصح اضافته لانه نكرة لا تفارقه
النكرة فهو ممتنع من الاضافة للزومه النكر الذى هو ضد مقتضاها واذا بطل جواز اضافته ثبت
ان الكاف اذا اتصل به فقيل رويدك زيدا لم يكن الا حرف خطاب فان جعلت رويد مصدرا كان
الكاف حينئذ اسما ضميرا بمنزلته فى غلامك وصاحبك لان المصدر يضاف الا انك تقدر على ان
تضع موضع الكاف اسما مجرورا ظاهرا فتقول رويد زيد ولا تقدر فى ذاك على ان تقول ذا زيد ولا فى
رويد اذا كان بمعنى ارود رويد زيدا اذ قولك ارود زيد محال فكذا ما هو اسم له ومن ذلك حيهل الثريد
لانه اسم لقولك ائت الثريد وفيه لغات حيهل مركبا من حى وهل مبنيان على الفتح كخمسة عشر وحيهلا
بالتنوين وحيهلا بالالف والالف اصلها ان يلحق فى الوقف لحاقها ضمير المتكلم فى قولك انا سعى
حكم الوقف فى الاصل كما تفعل فى انا كقراة من قرا لكنا وقول الشاعر فكيف انا وانتحال القوافى
بعد المشيب كفى ذاك عارا والمضاف كقولك دونك عمرا وعليك زيدا وهما اسمان لقولك
الزم زيدا واما قول جرير فادن دونك فان دونك فيه الاسم لادن كانه ادن ادن كذا قال الشيخ
ابو على ومنه قولهم بله زيدا انما هو بمنزلة دع زيدا ومن قال بله زيد جعله مصدرا مضافا الى
المفعول به كقوله تعالى فضرب الرقاب قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان من قال بله زيدا جعله اسما
للفعل بمنزلة رويد ومن جر جعله مصدرا مضافا الى المفعول بمنزلة قوله ترك زيد الاصل اترك تركا
زيدا ثم حذف الفعل فبقى تركا زيدا ثم اضيف الى المفعول فبقى ترك زيد وكذا قوله تعالى فضرب الرقاب
الاصل فاضرب ضربا الرقاب ثم اضيف الى المفعول فبله زيد وان لم يكن له فعل كما كان للترك فانه محمول
عليه وهو بمنزلة قولهم ويحا له فى انه مصدر لم يستعمل فعله ولكونه مصدرا جاء فيه القلب بهل
زيد حكى ذلك ابو زيد لان القلب تغيير وتصرف واسماء الفعل معه بمنزلة الحروف فلا يليق بها ذلك
قال الشيخ ابو على ويدلك على ان هذه الكلم اسماء وليست بحروف ان الحرف والاسم لا يستقل بهما
كلام الا فى النداء وليس ذلك بنداء قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الواضح فى هذا ان يقال ان كل
واحد من هذه الاسماء يستقل به الكلام فاذا قلت صه كان كلاما تاما ولو كان حرفا لم يكن كذلك
لان الحرف لا يستقل به الكلام فقد علمت انه اسم للفعل واذا كان اسما للفعل كان كذلك الفعل فاعل
فحصل الجملة واما قوله يدلك على ان هذه الكلم اسماء ان الحرف والاسم لا يستقل بهما كلام الا فى النداء
فاجود ما يمكن فيه ان قولك رويد زيدا لا يصح ان يجعل بمنزلة يا عبد الله فى انه حرف مع اسم لان هذا ليس
بنداء وليس بذاك الواضح والمقصود ما ذكرنا من ان الكلام يستقل بواحد من هذا قال الشيخ ابو على
وقد جاء شى من ذلك فى الخبر وذلك قولهم شتان زيد وعمرو معنى بعد زيد وعمرو وقالوا سرعان
ذا اهالة وقالوا هيهات وريدون بذلك بعد وقال فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل
بالعقيق نواصله قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان شتان اسم للفعل فى غير الامر لانك اذا قلت شتان زيد
وعمرو فالمعنى تباعد زيد وعمرو وذاك ان الرجل تقول ان بينهما مقاربة فى خصلة من الخصال فيقول

شتان زيد وعمرو تقصد نفي المقاربة كانت قلت افترق زيد وعمرو واذا دخلها نحو شتان ما زيد
وعمرو وكقوله اى كقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فزيادة مثلها في قوله
جدها ثدى امهم وشتان اسم اخذ من تركيب ما هو مقارب لمعنى التباعد والافتراق كما ان تراك
كذلك وسرعان اسم سرع فذا فاعل سرعان واهالة نصب على التمييز كقولك سرع ذا اهالة نصب زيد
رجلا وهيهات اسم لبعد تقول هيهات زيد فترفعه به والعقيق في البيت مرفوع بهيهات الثاني
والاول قد اضمر له على شريطة التفسير فكانه قال وهيهات العقيق هيهات العقيق قال
الشيخ ابو علي ولا يجوز ان يتقدم معفول شيء من هذه الكلم عليها لانها ليست كالافعال في القوة وقوله
تعالى كتاب الله عليكم ليس ينتصب على عليكم كتاب الله ولكن كتاب الله مصدر دل على الفعل الناصب
له مع ما تقدم وذلك ان قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم فيه دلالة على ان ذلك مكتوب عليهم فانتصب
كتاب الله بهذا الفعل الذي دل عليه ما تقدمه من الكلام وعلى ذلك قول الشاعر ابي كبير الهذلي ما ان
يمس الارض الا جانب منه وحرف الساق طي المحمل قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان هذه الاسماء فروع
على الافعال فلا تتصرف تصرفها ولا يجوز تقديم معفولها عليها نحو ان تقول زيدا عليك وعمرا دونك
واما قوله تعالى كتاب الله عليكم فليس نصبه بعليكم فليس فعل محذوف الاصل كتب الله كتابا عليكم
ثم اضمر الفعل لدليل ما تقدم عليه من قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم ومعنى كتابا الله عليكم ثم اضيف المصدر
الى الفاعل كما اضيف الى المفعول في قولك ضرب زيد وشبهه بقوله طي المحمل من جهة انه مصدر
حذف فعله لدليل الكلام عليه لانه لما قال ما ان يمس الارض الا جانب منكب منه وحرف الساق
طي المحمل علم انه طيان فقال طي المحمل على تقدير طوي طي المحمل قال الشيخ ابو علي باب الاسما المنصوبة الاسماء
المنصوبة على ضربين احدهما ما يجئ بعد تمام الكلام والاخر ما يجئ منتصبا قد يجئ عن تمام الاسم فما يجئ بعد تمام
الكلام على ضربين معفول ومشبه بالمفعول فالمفعول على ضروب مفعول مطلق ومفعول به ومفعول فيه
ومفعول معه ومفعول له قال الشيخ ابن الله اعلم انه قد حصل المنصوبات في هذا الفصل وجعلها على ضربين
احدهما ما يجئ بعد تمام الكلام نحو ضربت زيدا والثاني ما يجي بعد تمام الاسم وذلك نحو عشرون درهما
وبدا بما يجي بعد تمام الكلام فقسمه قسمين احدهما مفعول والثاني مشبه به فبدا بالمفعول وجعله على
خمسة اقسام ثم ذكرها واحدا بعد واحد وانا اكتب ذلك واسعه النفس بحول الله وقوته
قال الشيخ ابو علي الاول من ذلك وهو المفعول المطلق وهو الذي لم يقيده بشيء من حروف الجر وهو اسماء
الاحداث والفعل غير المتعدي الى المفعول به والمتعدي يتعدى الى المصدر تقول قمت قياما ونمت نوما
وضربت ضربا وعلمت علما وظننت ظنا فتعدى قمت الى المصدر كما تعدى اليه ضربت قال
الشيخ عبد القاهر اعلم ان معنى المطلق انه لا يقيد بشيء من حروف الجر نحو ان تقول مفعول به او فيه
او له ويقال المفعول على الاطلاق وهو المصدر نحو الضرب والقتل والفعل يتعدى الى المصدر فتنصبه
تقول قمت قياما لان المعنى احدثت قياما واحدثت حدثا والمصدر اولى الاشياء بان يطلق عليه
لفظ المفعول الا ترى انك اذا قلت قمت قياما كنت قد اخرجت القيام من العدم الى الوجود وفعلته
على الحقيقة وليس كذلك ساير المفعولات الا ترى انك اذا قلت ضربت زيدا لم يكن قد اخرجت
من العدم الى الوجود شيا من زيد وانما هو من خلق الله تعالى البتة وانما اوقعت به امرا وله ذلك
قيل المفعول به الا ترى انك عملت به الضرب ويعلم ضرورة ان المفعول على الحقيقة ما اخرجه الفاعل

من العدم

من العدم الى الوجود والمصدر بهذه الصفة واذا كان كذلك سمي المطلق اذ لا تقدر على ان تقول ان القيام في قولك
قمت قياما قد فعل به شيء كما قلت في قولك ضربت زيدا فقد ثبت ان سمة المفعول به بالمصدر اولى منها
لغيره من الاقسام وتسمى المصادر الاحداث والحدثان وذاك انها تحدث مرة بعد اخرى ولا تكون ثابتة
كزيد وعمرو وتسميها المعاني ايضا لاجل انها الفاظ لا تدل على اشخاص كزيد وعمرو والرجل والفرس
الا ترى ان الضرب والقتل والقيام لا يدل شيء منه على شخص وانما يدل على معنى وتسميها الفعل ايضا وهذا
على مقتضى العادة وهو ان الضرب فعل تفعل في الحقيقة الا ان النحويين لا يسمونه فعلا لتفصلنه وبين
الالفاظ المشتقة من هذه المصادر لاختلاف الازمنة كضرب ويضرب وقد تقدم في صدر هذا
الكتاب ان نحو الضرب والقتل سمي مصدرا لان الافعال اشتقت منه فكانها صدرت عنه صدور الابل
عن الماء واعلم ان الفعل غير المتعدي نحو قمت والمتعدي نحو ضربت يجريان مجرى واحد في تعديهما الى المصدر
تقول ضربت زيدا ضربا كما تقول قمت قياما لاجتماعهما في المعنى المقصود وهو انك فعلت القيام واخرجته
من العدم الى الوجود كما ان الضرب كذلك الا ان الضرب كذلك الا ان الضرب لما كان فعلا منك يحصل
منك تناول غيرك وحركة موثرة اقتضى اللفظ الدال عليه شيئا تناوله بالعمل وتوثر فيه فقلت
ضربت زيدا ضربا والقيام لما كان فعلا حاصلا منك ولا يوثر في غيرك لم تقتض ما يدل عليه شيئا يعمل
فيه فلم تقل قمت زيدا والالفاظ والادلة تعرو تتغير على حسب التصرف في المعاني فاعرفه وقال
الشيخ ابو علي علمت علما وظننت ظنا لتريك ان المتعدي الى المفعولين بمنزلة المتعدي الى مفعول واحد وهكذا
حكم ذوات الزوايد نحو انطلقت انطلاقا واستخرجت استخراجا والرباعي نحو دحرجت دحرجة فاعرفه
قال الشيخ ابو علي واذا عرفت المصدر فهو كذلك تقول ضربت الضرب الذي تعرف وقمت القيام الذي
تعلم وكذلك اذا ثنيت او جمعت تقول ضربته ضربتين وضربات قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان المصادر
على ضربين مبهم وموقت فالمبهم نحو قعدت قعودا وضربت ضربا تفيد الشياع ولا تريد نوعا والموقت كقولك
ضربت ضربة تريد المرة الواحدة فليس هذا كالاول في الابهام الا ترى انه يدل على شيء منه محدود محصور
بالعدد وليس كذلك ضربت ضربا لانه شايع مبهم لا تقتضي المرة الواحدة دون المرتين كما لا تقتضي الضعيف
دون القوي فالمبهم تاكيد للفعل لا تتضمن فائدة تزيد على ما دل عليه الفعل لان الفعل يدل على الحدث مطلقا
والموقت يتضمن زيادة ليست في الفعل وهي التحديد والاختصاص بالمرة والمرتين وحقيقة التوقيت
التحديد من قولهم وقت له اذا بين له وقتا معلوما محدودا واصله ان يوصف به الزمان فيقال يوم موقت
وما اشبه ذلك الا انه لما كان يفيد التحديد وكان المقصود منه استعير لغير الزمان فقالوا معرفة موقتة
في نحو زيد وعمرو وكذا كل موضع قصد فيه معنى نفي الشياع والابهام فهو اذا يصلح لكل ما يصلح التعريف فلا
يصلح له التعريف لكل ما يصلح له التوقيت الا ترى ان هذا الذي نحن فيه لا يجوز وصفه بالتعريف وذلك
ان كل تعريف تحديد وليس كل تحديد تعريفا ويثنى هذا الموقت ويجمع فيقال ضربت ضربتين وضربات وقول
الشيخ ابي علي وكذلك اذا ثنيت او جمعت يعني ان المونث والمجموع بمنزلة المفرد في صحة انتصابهما على المصدر
ثم ان الجمع اخص توقيتا من المفرد والاثنين لان قولك ضربات يصلح للعقود القليلة كلها ولكنه لا يخرج على
حد التوقيت من حيث انه يدل على عدد وهو انه جمع للثلثة وما فوقها وقولك ضربا الذي ليس بموقت
لا يدل على هذا المعنى بوجه فان قلت ضربت ثلث ضربات كان مثل ضربة وضربتين وصرت في كمال التحديد
والتوقيت الا ان الفعل يكون واقعا في ضربت ضربات على المصدر الصريح وفي ضربت ثلث ضربات على ما هو

مصدر من جهة المعنى وليس به وذلك ان المعنى عبارة عن المعدود وليس باسم له ولا يجوز الجمع في المبهم فلا يقال
قتلت قتولا وضربت ضروبا الا ما جاء على ان تفرق الجنس فتحمل انواعا كقوله تعالى وتظنون بالله الظنونا
كانه قيل ظن كذا وظن كذا ثم جمع تجري مجرى قولك وتظنون ضروبا من الظن ولا يطرد هذا الا ترى انهم
لم يقولوا السلوب والنهوب وانما يكون ذلك غالبا فيما ينجذب الى الاسمية نحو العلم والحلم تجري العلم على المعلوم
وتنزل الحلم منزلة الغريزة والطبيعة حتى كانه لم تقل علمت علما وحلمت حلما فقال العلوم والحلوم كما قال
هل من حلوم لاقوام فتنذرهم ما جرب الناس من عضي وتضريسي فاذا قصد الحدث المحض فالاكثر الا عرف
ان يقال ضروب من القتل وضروب من العلم وضروب من الجهل واما التثنية فاصلح قليلا من الجمع تقول ظننت
ظنين مختلفين وقتلته قتلين وضربته ضربتين متباينين على ان الاحسن ان يقال ضربين من القتل ونوعين من القيام
وسياتي بيان ذلك في موضعه فان قلت علمت علوما كان الظاهر انها مفعول بها بمنزلة ان تقول علمت
قضيتين كذا اي فهمتها فاذا قلت علمت زيدا علوما اردت ضروبا من العلم كائنة من الاستدلال والاجتهاد
والمشاهدة جاز على بعد قياسا على وتظنون بالله الظنونا ويونس به مجي الجمع في لفظ العلم واعلم ان المصدر
يوصف فيتخصص تقول ضربت ضربا شديدا فيخرج عن الشياع المطلق الى شياع اخص من حيث يقع على نوع
دون نوع وهكذا حكم الوصف ابدا يجعل الشي يتناول بعض ما كان يتناوله قبل ان وصف وكذا الموقت
تقول ضربت ضربة شديدة فيصير اخص واقل شياعا لانه كان اخص من المبهم بدلالته على العدد وقد
اكتسب الان اختصاصا ثانيا بان قصر على الشي دون ضدها ثم ان للمصدر انقساما ثانيا الى التعريف
والتنكير فالنكرة ما عري من علم التعريف كقولك ضربت ضربا وضربة والمعرفة ما عرف بالالف واللام
والالف واللام تكون للعهد وللجنس فالعهد كقولك ضربت الضرب الذي تعلم تشير الى فعلك الذي
فعلته بعينه دون جنسه وكذا اذا قلت ضربت تلك الضربة والضربة التي رايت فقط تريد واحدة
بعينها فتعريف العهد يبطل الابهام من حيث ان حقيقته ان يقصر الشي على واحد معين والابهام ان يصلح
لكل شي من الجنس فهما يتدافعان ولا يبطل التوقيت لانه يفيد العدد والتعريف لا ينافيه والجنس ان تقول
كثر القتل والضرب تريد العموم والشياع فهذا ينتصب على المصدر في الحال اذا وصف نحو قولك قد ضرب
الضرب الشديد وقتل القتل الذريع واعطى الاعطا الكثير فان لم يوصف فالاحسن ان يقال قد ضرب ضربا واعطى
اعطاء ولا تعرف بالالف واللام وذلك ان الفعل يدل بصيغته على الحدث كما عرفت والمصدر المبهم اذا
انتصب به كان تاكيدا بمنزلة ان تكرر فتقول ضربت ضربت في انه لا يفيد معنى ثانيا فلا معنى للتعريف
فيه اذ يكفي في التاكيد ان تذكر لفظ المصدر فان قلت ضربت الضرب تريد ما يستحق ان يسمى ضربا على الحقيقة
حتى كان ما سواه ليس بضرب على حد قولهم زيد هو الرجل اي المستحق لهذا الاسم لكماله في حدود الرجولية
واستيفائه شرايطها جاز لانه تجري مجرى قولك ضربت الضرب الكامل في تضمنه معنى ليس في الفعل
وكذا قوله لعمري لقد احببتك الحب كله وزدتك حبا لم يكن قط يعرف لان كله تخصصه وتجعله بمنزلة
قولك الضرب الشديد في افادة ما ليس في الفعل من حيث ان الفعل لا يدل على الكل دون البعض ولا
البعض دون الكل بل يدل على الجنس مطلقا فتقييده بلفظ الاحاطة بمنزلة تقييده بما يجري مجرى التبعيض
كقولك احببت السير فاعرفه واما الموقت فيعمل فيه الفعل وهو معرف بالالف واللام الكاين للجنس
تقول قد ضرب الضربة فتعني غناء الضربات الكثيرة وانه لرمى الرمية فتعني من غير ان سهما وذلك
لما عرفت من ان الفعل لا يدل على الموقت فلا يكون في حكم التكرير للتاكيد وللمصدر انقسام ثالث

الى ماهو

الى ما هو من لفظ الفعل وما ليس من لفظه فالذي من لفظه نحو ضربت ضربا وضربة والذي ليس من لفظه كقولك
ضربت انواعا من الضرب فانواعا نصب لكونها مصدرا في المعنى وليست من لفظ ضربت ومن ذلك ضربته ثلث
ضربات على ما مضى ومثله ضربته اي ضرب وايما ضرب لان ايا يكون ابدا من جنس ما يضاف اليه فاذا اضيف
الى المصدر فهو مصدر في المعنى فينتصب بالفعل وكذا قولهم ضربته سوطا لان الاصل في هذا ضربته
بسوط ثم ان الضرب لما كان يحصل بالسوط جعل كانه السوط فقيل ضربته سوطا اختصارا وايجازا ومبالغة
فالسوط اذا ليس من لفظ ضربت ولكنه ينتصب على المصدر لكونه بمعنى ضربة ويثنى ويجمع فيقال سوطين وثلثة
اسواط بمنزلة ضربتين وثلاث ضربات قال الشيخ ابو علي ويتعدى الفعل الى ما كان ضربا من الحدث وان لم يشتق من
لفظه وذلك قعد القرفصا واشتمل الصما ورجع القهقرى لان قعد اذا تعدى الى القعود الذي يشتمل
القرفصاء وغيره فقد تعدى الى القرفصاء في الجملة اذ كان ضربا من القعود وذلك الاشتمال قال الشيخ عبد
القاهر اعلم ان قولهم قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى على وجهين احدهما ان القرفصاء وان لم
يكن من لفظ قعد فانه مجانس له في المعنى اذ هو نوع من القعود فاذا جاز ان تقول قعد قعودا فتعديه الى هذا
الشايع الذي يتضمن القرفصاء وغيره فلان يجوز تعديته الى هذا الذي هو بعض منه اولى وهذا حكم القهقرى
والصما لان القهقرى وان لم يكن من لفظ رجع فانه ضرب من الرجوع وكذلك الصما ضرب من الاشتمال
وان لم يكن من لفظ اشتمل ويقوي هذا انك تقول قعدت نوعا من القعود فيكون لفظ النوع منصوبا
بالمصدرية لاشتمال القعود عليه في المعنى والوجه الثاني ان يكون في الكلام موصوف محذوف كانه
قيل ارجع الرجعة القهقرى وقعد القعدة القرفصاء واشتمل الاشتمالة الصما فيكون المصدر على هذا
الوجه مشاكلا للفعل لفظا ومعنى فكان على الوجه الاول مشاكلا له معنى لا لفظا ويكون القهقرى والصما
والقرفصاء من باب الابرق والاجرع ومثله في احتمال الوجهين قولهم تبسمت وميض البرق لانه هذا النحو
يحمل على اضمار نحو تبسمت ومضت وميض البرق ويستغنى عن ذكره للدلالة بتبسمت عليه ويتاول
على ان يكون وميض منصوبا بنفس تبسمت لانه لما كان معناه قام مصدره مقامه فكانه قيل تبسمت تبسم البرق
فالوميض تبسم في المعنى كما ان القرفصاء قعود وكذا جميع المصادر التي تقع موقع غيرها كقوله تعالى
والله انبتكم من الارض نباتا على الوجهين اما ان يكون على تقدير انبتكم فنبتم نباتا ثم اضمر لان الانبات يدل
على النبات واما ان يكون منصوبا بنفس انبتكم لان النبات داخل في ضمن الانبات فحقيقته انبته جعله
ينبت فهو اذا في دخوله تحته كالقرفصاء في دخوله تحت القعود قال الشيخ ابو علي واذا قلت
ضربته ضرب زيد عمرا وضرب الامير اللص فالمعنى ضربته ضربا مثل ضرب الامير اللص ولا يجوز انتصابه
على حد ضربته ضربا لاني لا افعل فعل غيري ولكن افعل مثل فعله وعلى هذا قوله تعالى كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم المعنى كتابة مثل ما كتب عليهم قال الشيخ عبد القاهر
اعلم ان قولك ضربته ضرب زيد عمرا التقدير فيه ضربت ضربا مثل ضرب زيد عمرا فضربا هو
المنصوب لانه مصدر ومثل منصوب على انه صفة له وضرب زيد مضاف اليه مثل ثم حذف الموصوف
الذي هو ضربا فبقي ضربت مثل ضرب زيد كما تقول مررت بملك يريد بانسان ملك الا ترى
الى قوله يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق فانث غريرة وبيضاء مع ان
المثل مذكر لجريه على مؤنث في التقدير نحو رب امراة مثلك ثم حذف مثل فبقي ضربت ضرب
زيد كما حذف اهل في قوله تعالى وسل القرية وانما حملنا الكلام على هذا التقدير لانا لو اخذنا بجب

الظاهر فنصبنا ضرب زيد في قولك ضربت ضرب زيد كما ننصب ضربا اذا قلت ضربت ضربا لزمنا
ان نقول ان المعنى احدثت ضرب زيد وهذا محال لاجل انك لا تقدر على ان تخرج من العدم الى الوجود ما
قد فعل مرة اذ الموجود لا تقدر على ايجاده فانما تقدر على ان تحدث فعلا تشبه ما احدثه عمرو نحو ان تقول
ضرب بالسيف ضربا مخصوصا او كتب خطا فتفعل مثل ما فعله فاما ان تقول اني افعل نفس ما فعله فمحال
وشاهد بفساده الضرورة وقول الشيخ ابي علي لاني لا افعل فعل غيري يوهم ان الامتناع من اجل ان ضربت
ضرب زيد مجرى قولك ضربت ضربا ان الضرب لغيرك وليس مقصوده هذا وانما الغرض ان الفعل اذا فعل
مرة لم يقدر على اعادته نفسه ولا فصل بين ان تكون الفعل لك وبين ان يكون لغيرك فاذا قلت ضربت
زيدا ضرب عمرو كان المعنى مثل ضربي لانك لا تقدر على ان تفعل بزيد فعلا فعلته بعمرو كما لا تقدر
على ان تفعل فعلا فعله غيرك فلا فصل بين الموضعين لان الاستحالة من حيث ان الشيء اذا اخرج من العدم
الى الوجود مرة لم تقدر على نفسه ثانيا وقد تستعمل مثل فتقال ضربت مثل ضرب زيد وضربت مثل ما ضرب
زيد وكما ضرب زيد وعلى ذلك الآية التي ذكرها التقدير كتب عليكم الصيام كتابة مثل ما كتب عليهم
فالكاف بمنزلة مثل في افادة التشبيه وما مع بعده بمنزلة المصدر كانه كتابة مثل كتابته عليهم
قال الشيخ ابو علي ومثل هذا في الاتساع والحذف قولهم في صريح الطلاق انت واحدة تقديره انت
ذات تطليقة واحدة فحذف المضاف والمضاف اليه واقيم صفة المضاف اليه مقام الاسم المضاف
قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان قولك انت ذات تطليقة واحدة حذف منه اولا المضاف الذي هو ذات
فبقي انت تطليقة واحدة ثم حذف الموصوف الذي هو تطليقة فبقي انت واحدة فهو مثل ضربت ضرب
زيد في انك حذفت مضافا وموصوفا فاذا علم انهم قد يحذفون الفعل ويجعلون المصدر عوضا منه
وذلك على ضربين احدهما ان يكون في الامر كقولك ضربا زيدا تريد اضرب زيدا ضربا وقياما يا عمرو تريد
قم قياما والثاني في الخبر كقولهم انما انت سيرا اي تلازم تسير سيرا قال الشيخ ابو علي باب المفعول به
الافعال على ضربين احدهما ما لا يتعدى الى المفعول به والاخر ما يتعدى الى المفعول به فما لا يتعدى الى
المفعول به نحو قام وذهب وغاب فان اردت تعديته الى المفعول به عديته بحرف الجر فتقول ذهبت به
وقمت به وحللت به وان شئت قلت اذهبته وفي التنزيل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وفيه
اذهبتم طيباتكم وكذلك حللت به واحللته وكذلك قوله تعالى لتنوء بالعصبة انما هو لتنئ العصبة
وتنوء بهم وكذلك قوله ديار التي كادت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء الركائب اي تجعلنا نحل وكذلك
جاء وجابه وجئت به واجاته وقد يعدى الفعل الذي لا يتعدى بتضعيف العين وذلك قولهم
قولك في غاب غيبته وفي فرح فرحته قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الاسباب التي تعدى بها الفعل ثلثة
اولها الهمزة في قولك ذهب زيد واذهبته الا ترى ان ذهب كان لازما فلا يتعدى الى شيء دون الفاعل وكنت
لا تقدر على ان تقول ذهبت زيدا فلما جئت بالهمزة تعدى اليه فقلت اذهبت زيدا وقد تقدم ان نقل الفعل
بزيد مفعولا في الكلام والسبب الثاني هو الباء في قولك ذهبت بزيد الا ترى انه اوقع الذهاب على زيد
كما فعلت الهمزة في قولك اذهبت زيدا الا انه لما اتى بعد الفعل دخل على الاسم فكان له فيه عمل وهو الجر ص
والهمزة لما دخلت على صدر الفعل ولم تتصل بالاسم لم يكن لها عمل فنصب الفعل الاسم نحو اذهبت زيدا فالباء
في ذهبت بزيد جزء من الفعل وداخل في جملته من وجه وهو انه اوصله الى زيد واوقعه عليه في المعنى
ومتصل بالاسم من وجه آخر وهو انه داخل عليه لفظا والهمزة من جملة الفعل لفظا ومعنى فالباء اذا على ما هو

حقيقة

حقيقة التوسط بين الشيئين واعلم انك اذا قلت ذهبت بزيد كان على وجهين احدهما ان تريد انك صاحبته
كقوله خليلي مرا بي على ام جندب والثاني ان لا يكون صاحبته ويكون المعنى انك نحيته وازلته عن مكانه
ويدلك على ذلك قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار الا ترى ان الابصار ليست باشخاص وكذا
البرق فيتصور فيه المصاحبة وانما المعنى ان البرق يكاد يزيل نور البصر وينفيه فلا فصل بين ان تقول
ذهب ببصره وبين ان تقول اذهب بصره واذا كان الامر على هذا ثبت ان الباء والهمزة بمنزلة واحدة
وان المصاحبة لا تجب في واحد منهما فكما انك اذا قلت اذهبت زيدا لم يجب ان تكون صاحبته
كذلك اذا قلت ذهبت بزيد وانما يجوز ذلك في الموضعين هذا هو مذهب صاحب الكتاب واورد
الشيخ ابو علي هذه الآية ردا على من يخالفه فيقول ان الباء يوجب المصاحبة وانك لا تقول
ذهبت بزيد حتى تكون صحبته لاجل انه لو كان يوجب المصاحبة لوجب ان لا يجيء فيما يستحيل
فيه ذلك الا ترى انك لا تقدر على ان تقول ان البصر صاحب البرق فان قلت ان المعنى ان البرق يزول
فيزول معه الابصار حتى كانهما يتصاحبان على المجاز فالجواب ان هذا يبطل بقولهم ذهبت
الشمس ببصره لانه يعلم ان البصر مع بقاء الشمس زال وانهما لم يتصاحبا في الانقطاع ولو كان الامر
على هذا لوجب ان لا يقال ذهب البرق ببصره الا بعد ان يزول البرق والبصر في زمان واحد وهذا
تعسف بارد وكذلك الآية الاخرى التي هي قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة لان الباء بمنزلة
الهمزة فكانه قال لتنئ العصبة فقولك تنوء بالعصبة بمنزلة قولك تثقلت في نهوضها واذا قلت
تنوء المفاتح بالعصبة كان بمنزلة قولك اثقلتهم فهو مثل قولك ذهبت الشمس ببصره واذهبته
وكذا قولهم تحل بنا لولا نجاء الركائب لان المعنى تجعلنا نحل كما قال الشيخ ابو علي الا تراه يذكر
انهم مروا بالمراة وصادفوها في الموضع المذكور فشوقتهم وملكت قلوبهم حتى كادت تحلهم عن
ظهورهم وليس المعنى انها كانت معهم فصاحبتهم في الحلول حتى تقول ان قوله تحل بنا بمعنى تحل معنا كما
تقول في ذهبت بزيد ان المعنى ذهبت معه قال شيخنا رحمه الله وهذا في المعنى بمنزلة قول الاخر
قد عقرت بالقوم ام الخزرج اذا مشت سالت ولم تدحرج يريد انها استولت على قلوبهم فوقفوا ينظرون
اليها حتى كانها قد عقرت رواحلهم فعجزوا عن المضي والى هذا نذهب في قول المتنبي وقفنا كاننا
كل وجد قلوبنا تمكن من اذوادنا في القوائم المعنى انهم وقفوا بالمنازل يقضون فيها حق التذكر للعهود
السالفة ويخبون داعية الشوق فكان ما في قلوبهم من الشوق والحزن قد حصل في قوائم ظهورهم حتى عجزت
عن المشي كما كان المعنى هناك ان المراة قد عقرت رواحلهم واعجزتها عن السير حتى كانها شوقتها
لما شوقت اصحابها والسبب الثالث تضعيف العين نحو غاب وغيبته وفرح وفرحته وسرب
وسربته هو بازاء الهمزة في اذهبته الا ترى ان فرح كان غير متعد فلما ضعفت العين تعدى
قال الشيخ ابو علي واما الفعل المتعدي فعلى ثلثة اضرب احدها ما يتعدى الى مفعول واحد والاخر
ما يتعدى الى مفعولين والثالث ما يتعدى الى ثلثة مفعولين فما يتعدى الى مفعول واحد فقد يكون
علاجا وغير علاج فما كان علاجا فنحو ضربته وقتلته واخذته وكسرته ونقلته وما كان غير علاج
فنحو علمته وظننته وفهمته وذكرته وهويته قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الفعل غير المتعدي
ما لم ينصب مفعولا به نحو ما تقدم من قولك قام زيد وذهب عمرو والمتعدي ما نصب مفعولا
به والمتعدي على ضربين احدهما ان يكون الفعل مصوغا عليه وذلك نحو ضربت وقتلت وعلمت

وظننت والثاني ان لا يكون كذلك ويكون منقولا الى التعدي بزيادة وذلك ما تقدم من نحو اذهبته
وفرحته الا ترى ان اصلهما ذهب وفرح ثم دخلهما زيادة افضت بهما الى التعدي وليس كذلك
ضرب وعلم اذ ليس لهما اصل غير متعد نقلا عنه كيف ومما على ثلثة احرف والنقل انما يكون بزيادة شيء
على الثلثة كالهمزة في اذهب والراء الاولى في فرّح وبعد فان الفعل اذا تعدى كان على ثلثة اضرب
احدها ما يتعدى الى مفعول واحد والثاني ما يتعدى الى مفعولين والثالث ما يتعدى الى ثلثة مفعولين وليس
هنا فعل يتعدى الى اكثر من ثلثة فالاول ما يتعدى الى مفعول واحد نحو ضربت زيدا وقوله وقد يكون علاجا
وغير علاج يعني بالعلاج ان يكون من افعال الجوارح التي تشتمل عليها الرؤية نحو اليد والرجل واللسان
فكل فعل كان ما يشبه اليد والرجل نحو الضرب والقتل والمشي والقيام والقعود كان علاجا وما لم يكن
علاجا فافعال القلوب وما جرى ذلك المجرى نحو هويته وفهمته لان ذلك ليس مما يعالج ويرى وانما يخبر
عنه صاحبه او يستدل بالشمايل والاحوال عليه ولم يبين الشيخ ابو علي بقوله يكون علاجا وغير علاج
ان ذلك لا يكون الا في الافعال المتعدية الى مفعول واحد الا ترى ان كسوت يتعدى الى مفعولين وهو
علاج كاخذت وقولك علمت زيدا منطلقا يتعدى الى مفعولين وليس بعلاج فكل واحد من النوعين موجود
فيما يتعدى الى مفعولين وانما قصد ان يذكر ان ما يتعدى الى مفعول واحد يكون علاجا وغير علاج لان
ذلك يختص بهذا النوع دون غيره فان قلت فكيف ذكر علمت وظننت وهو في ذكر ما يتعدى الى مفعول
واحد الا ترى انه قسم المتعدي ثلثة اقسام ثم اخذ في التفصيل فقال فما يتعدى الى مفعول واحد يكون
علاجا وغير علاج ولم يقل والفعل يكون علاجا وغير علاج فيجوز له ذكر ما يتعدى الى مفعولين فالجواب
ان الامر كما ذكرت الا انه يقصد بهما ما يتعدى الى مفعول واحد وذلك اذا جعلت علمت بمنزلة
عرفت وظننت بمنزلة اتهمت وهذا لا يتجاوز ان مفعولا واحدا ولذلك عداهما فقال علمته وظننته
كما قال فهمته واما ذكرت فانما يكون مثل فهمت اذا قصدت التذكر فان قصدت التذكر باللسان كان
علاجا كقلت ونطقت. قال الشيخ ابو علي وافعال الحواس الخمس كلها متعدية نحو رايته وشممته وذقته
ولمسته وسمعته الا ان سمعت يتعدى الى مفعولين ولا بد من ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا
يقول ولو قلت سمعت زيدا يضرب اخاك لم يجز فان اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع
قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الحواس هي العين والانف والفم واليد والاذن فرايت فعل العين وذلك
اذا جعلته بمنزلة ابصرت فقلت رايت زيدا وسكت وشممت فعل الانف وذقت فعل اللسان ولمست
فعل اليد وسمعت من بين هذه الخمسة يتعدى الى مفعولين كقولك سمعت زيدا شعرا وسمعت زيدا كلاما
ويجوز ان تحذف المفعول الاول فتقول سمعت شعرا وسمعت قول زيد ولا يجوز ان تحذف الثاني وتثبت
الاول فتقول سمعت زيدا وتسكت لانه لا يفيد وانما خص سمعت بالتعدي الى مفعولين لاجل انه يقع على
القول والنطق والقول لا بد له من قايل يسمع منه وليس كذا اخوات سمعت لان رايت لا يقتضي اكثر من شيء
تقع عليه الرؤية وكذا ذقت يقتضي مذوقا فقط ولا يجب ان يكون المذوق مسندا الى شيء كما انه يجب
ان يكون المسموع كذلك واذا قلت سمعت زيدا يقتل لم يجز لان القتل ليس مما يسمع واعلم ان قول الشيخ
ابي علي في سمعت ان الثاني يجب ان يكون مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول ذلك يقتضي ظاهره ان يقول
هو المفعول الثاني ويقول جملة من فعل وفاعل والجملة لا تقع مفعوله الا في باب العوامل الداخلة
على المبتدا والخبر كظننت وعلمت ولا يمكننا ان نقول ان سمعت داخل على المبتدا والخبر لانا نجدهم يقولون

سمعت زيدا شعرا والشعر ليس بزيد فلو كان داخلا على المبتدا والخبر لم يجز ان يقع في الثاني ما ليس بالاول في
المعنى كما لم يجز في باب ظننت ولوجب ان لا يجوز الاقتصار على مفعول واحد نحو سمعت شعرا فاذا ينبغي
ان يحمل على ان يقول حال حتى كانك قلت سمعت زيدا في حال قوله كذا وفي حال انشاده لكنه يدل على
المفعول ويغني عنه من حيث انك اذا سمعته في حال القول فقد سمعت القول فاعرفه قال الشيخ ابو
علي فان قلت فقد جاء في التنزيل هل يسمعونكم اذ تدعون فاقتصر على مفعول واحد وليس مما يسمع فا
لقول ان المعنى هل يسمعون دعاءكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما جاء في الآية الاخرى
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم قال الشيخ عبد القاهر اعلم انه لما ذكر قبل ان سمعت اذا حذف احد مفعوليه
وجب ان يكون الثاني من جنس المسموع سال نفسه عن قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون لاجل ان المفعول
هو ضمير المخاطبين وليس ذلك بمسموع وانما هو مسموع منه فحمله على حذف المضاف نحو هل يسمعون
دعاءكم وذلك مما لا شبهة في تقديره اذ لا بد من مسموع ولو قلت سمعت زيدا وزعمت ان لا مفعول
غيره في الكلام البتة كنت محيلا لان زيدا ليس بقول فيشتمل عليه السمع وحسن ذلك ودل عليه
قوله تعالى اذ تدعون قال الشيخ ابو علي ومن الافعال ما يتعدى بحرف جر فيتسع بحذف حرف
الجر فيعدى الفعل الى المفعول بغير حرف جر. ومن ذلك قولهم دخلت البيت والاصل دخلت في
البيت فيدل على ذلك ان مصدره على فعول وانك قد تنقله بالهمزة فتقول ادخلته وبحرف الجر
فتقول دخلت به وان مثله وخلافه غير متعد نحو خلافه خرجت ومثله غرت. قال الشيخ
عبد القاهر اعلم ان قولهم دخلت البيت في الظاهر بمنزلة فعل متعد الى مفعول وليس كذلك
في المعنى لان الاصل فيه ان يجيء مع الجار كقولك دخلت في البيت او الى البيت واستدل على انه
ليس بموضوع على التعدي كضربت وعرفت باشياء منها ان مصدره على فعول تقول دخلت دخولا وفعول
من مصادر غير المتعدي واما ما جاء من نحو جحد جحودا وشكره شكورا ولزمه لزوما ونهكه المرض
نهوكا وورده ورودا فشاذ كشذوذ فعل في ما لا يتعدى نحو سكت سكتا وهدا هدا وعجز عجزا والشواذ
لا يعمل عليها وقد اتى في بعض ذلك غير فعول وهو الجحد والشكر والنهك ولم يقل دخلت الدار دخلا
فقد دل هذا على ان دخلت موضوع على غير التعدي ولهذا قال في ولجته ان التقدير ولجت فيه
لاجل انه يقال ولوجا ومنها ان مثله غير متعد وهو غرت في البيت ولا تقول غرت البيت واللفظان
الكائنان بمعنى واحد متى ثبت لاحدهما امر معنوي وجب ثباته للآخر لا محالة اذ لا يتصور اتفاقهما فيها
في المعنى مع الاختلاف في شيء مما يعود الى الحقيقة والتعدي معنى في الفعل ووصف لازم له وكيف
يجوز ان يكون موجودا في دخلت وغير موجود في غرت الكاين بمعناه ومنها ان نقيضه الذي هو
خرجت غير متعد تقول خرجت من البيت فتعديه بحرف الجر ولا تقول خرجت البيت ولا اخرجت
البصرة كما لا تقول قعدت المسجد قال شيخنا رحمه الله والشيء يعتبر بمثله وضده وذكر في حديث
الضد قولهم قصر فهو قصير وطال فهو طويل وجوعان وجوعى كشبعان وشبعى وظمآن وظمأى وصديان
وصديا كريان وريا واقول ان هذا التشبيه ليس يصح حمله على ظاهره وذلك ان مراعاة التساوي
بين الضدين في الابنية ليس شيئا يوجبه المعنى حتى لو ترك لكان منافيا للحقيقة مستحيلا ولكنه
امر من الامور التي يطلب بها تحصيل التشاكل وحكم من الاحكام الجايزة المستحسنة دون الواجبة
اللازمة ولذلك قالوا جاع يجوع وشبع يشبع فلم يراعوا ذلك في الفعل وكذا قالوا جايع ولم يقولوا

شايع لانه شي يفعل على طريقة الاحسن والاشبه فلا يطالبون بمراعاته ابدا واذا كان كذلك
كان هذا الاتفاق المشاهد بين الضدين في الامثله امرا متعلقا بواضع اللغة فلو قلنا ان اعتبار
دخلت بضده الذي هو خرجت من هذا النمط كنا قايلين ان دخلت قد كان يجوز ان يكون متعديا
ولكنه جعل غير متعد ليكون مشاكلا لضده كما جعل قصير على هذه الزنة ليكون كطويل وهذا قول
ينطق بان التعدي والامتناع من التعدي مما يتعلق بوضع الواضع حتى كان ضرب صار متعديا لانه
كذا وضع ولو كان موضوعا على الامتناع من التعدي لكان جايزا وهكذا قعد امتنع من ان يتعدى
لوقوعه كذلك في الوضع وذلك من المحال الظاهر الذي تدفعه الضرورة لان كون الفعل متعديا
او غير متعد شي يتعلق بمعاني الافعال وحقايقها لا بالفاظها وصيغها اذ حقيقة التعدي ما تقدم
من كون الفعل ضلامتنا ولا شيا وحدثا موثرا وعدم التعدي ان لا يكون كذلك وحقايق الاشيا لا يكون
لواضع اللغة فيها حكم فلو جاز ان يكون ضربت متعديا لانه كذا وضع واستعمل لجاز ان يقال ان الرجل
صار انسانا والفرس بهيمة بالوضع فانما يتعلق باللغة ان ضرب بني على فعل مثلا وركب من هذه الحروف
دون غيرها ونحو ذلك من الامور المتعلقة بالالفاظ والاسه واذا ثبت هذه الجملة وجب ان يكون
اعتبار دخلت بخرج على وجه الوجوب وان يكون المراد ان كل فعل فمن حكمه ان يكون مثل ضده
في التعدي حتى اذا خرج عن ذلك كان خروجا لفظيا وكان والتقدير على مساواته لضده والامر
اذا تاملنا كذلك الا ترى ان السواد والبياض بهما يقع البداية حيث يراد ذكر الضدين وفلا هما
متسا وبان في هذا المعنى تقول اسود وابيض فتجدهما غير متعدين ولو حاولت ان تصور في احدهما
تعديا لم يتصور وعلة ذلك ان الشي لا يكون ضدا لغيره حتى يكون مقابلا له وانما يقابل الشي ويقع بازايه
ما يكون من جنسه فاذا اختلف الفعلان في التعدي كانا جنسين اسس واذا كان كذلك تدافع ان يكونا
ضدين ولا يكونا متفقين في التعدي وعدم التعدي فالمقصود اذا في ذكر التسوية بين الابنية ان الشي
لما كان يقع من ضده موقع المثل في نحو هذه المعاني روعي الاتفاق بينهما في كثير من المواضع حسب
ما يراعى بين المثلين لان الاعتبار على سواء فاعرفه واما استدلال الشيخ ابي علي بانك تنقله بالهمزة
فتقول ادخلته وبحرف الجر فتقول دخلت به فليس له وجه لان النقل بالهمزة يكون في المتعدي
وغير المتعدي الا ترى انك تقول احفرته بيرا كما تقول اذهبت زيدا فلا بد قولك ادخلته الدار
على ان قولك دخلت الدار على تقدير حرف الجر لان ذلك لا يختص بغير المتعدي نحو ذهب زيد واذهبته
فيدل على ان دخلت غير متعد ولو كان ادخلت لا ينفذ الى غير البيت حتى يقال ادخلت البيت
فقط لكان يدل على ان دخلت متعد بحرف الجر كما انك اذا قلت اذهبت زيدا فلم يتجاوز مفعولا
واحدا دل ذلك على ان ذهب يجب ان يعدى بالجار فيقال ذهبت بزيد ولا يقال ذهبت زيدا
ولا نقول لحد ذلك بل يقال ادخلت زيدا فيزيد النقل مفعولا فلا فصل بين ادخلت ودخلت
في انه اذا تعدى الى البيت كان مفتقرا الى دليل في تقدير حرف الجر على ما مضى فلا ادري كيف
وقع هذا في كلام الشيخ الجلي مع وضوحه واقرب ما اصرفه اليه ان يكون تغليطا من جهة النقل
قال الشيخ ابو علي وقد زاد في الافعال المتعدية حروف الجر وذلك نحو قرات السورة
وقراة بالسورة والقيت والقيت وفي القران الم يعلم بان الله يرى وفي موضع اخر ويعلمون
ان الله هو الحق المبين قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذا توكيد لما ذكره في دخلت البيت اي انهم

كما حذفوا الجار لفظا وقدروه معنى كذلك اتبعوه في نحو ما ذكره من قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى لفظا
واسقطوه معنى الا ترى ان علمت لا يتعدى بالجار تقول علمت زيدا واما قولهم علمت بزيد فالباء مزيدة مثلها
في بان الله وكذا قولهم القى بيده قال الله سبحانه ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الاصل القى يده ومثله
قرات بالسورة لان الاصل قرات السورة كقولك تلوتها ونظير ذلك انشدت الشعر وانشد شيخنا رحمه الله
سود المحاجر لا يقران بالسور واما البايع قوله تعالى هو اعلم بمن ضل عن سبيله تابعه لان افعل لا يقوى
قوة الفعل فتعدى الجار الا ترى انك لا تقول انا اضرب زيدا منك لعمرو كما تقول ضربت زيدا ولكن تاتي باللام
فتقول انا اضرب لزيد منك لعمرو وكذا تقول انا اعلم بزيد منك وان قلت علمت زيدا بغير الباء ولذلك
قالوا في قوله عز وجل ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله انه التقدير وهو اعلم يعلم من يضل عن سبيله
فنصب من بفعل مضمر يدل عليه الحال وكذا قوله شعر وفلم ار مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا
يوم التقينا فارسا الرواحي لحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا محمول على ان قوله واضرب
كلام مقطوع ثم قال مبتديا بالقوانسا اي يضرب القوانس فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب الفعل الذي
يتعدى الى المفعولين الافعال المتعدية الى مفعولين على ضربين احدهما يجوز الاقتصار فيه على احد المفعولين
والاخر لا يجوز فيه الاقتصار على احدهما دون الاخر وقد تقدم ذكر هذا الضرب في باب العوامل الداخله
على الابتدا واما ما يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على احدهما فنحو اعطيت زيدا درهما وكسوت
عمروا ثوبا وتقول اعطيت زيدا ولا تذكر ما اعطيته واعطيت درهما ولا تذكر من اعطيته قال
الشيخ ايده الله اعلم ان الفعل المتعدي الى مفعولين على ضربين كما ذكر فالضرب الاول باب ظننت وقد
تقدم ذكره وانه لا يجوز فيه الاقتصار على احد المفعولين فلا تقول خلت منطلقا ولا خلت زيدا
بل يجب ان تقول خلت زيدا منطلقا فتذكر الجزءين لاجل انه داخل على المبتدا والخبر كباب كان فكما لا
يجوز ان تقول ليس زيد وتسكت كذلك لا يجوز ان تقول خلت منطلقا ولا خلت زيدا ولا يستقيم حتى
تاتي بالمفعولين جميعا والضرب الثاني هذا الذي وضع الباب عليه وهو نحو اعطيت وكسوت فاعطيت
منقول بالهمزة من عطوت الكاين بمعنى اخذت وما ولت في قوله وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع
ظبي او مساويك اسحل فتقول عطوت درهما اي اخذت واعطيت زيدا درهما اي جعلته ياخذ
كما انك اذا قلت احفرت زيدا بيرا كان المعنى جعلته يحفرها فاما كسوت فموضوع على التعدي الى مفعولين
كقولك كسوت زيدا جبة فهذا الباب يجوز فيه الاقتصار على احد المفعولين تقول اعطيت زيدا ولا تذكر
ما اعطيته كما تقول عطوت واخذت ولا تذكر ما اخذته واعطيت درهما ولا تذكر من اعطيته كما
تقول اخذت درهما ولا تذكر المأخوذ منه فتقول اخذت درهما من زيد وكذا تقول كسوت زيدا
ولا تذكر ما كسوته وكسوت جبة ولا تذكر من كسوته واما السكوت على الفاعل وترك ذكر المفعولين فلا
شبهة في جوازه وذلك قولك اعطيت وكسوت كما قلت ضربت وكذا تقول ظننت وحسبت فتجوز
عند صاحب الكتاب وهو الصحيح قال شيخنا رحمه الله ويدل عليه قولهم في المثل من يسمع يخل فخلت
منطوق بها من غير مفعول وذهب ابو الحسن الى امتناع جواز السكوت على الفاعل في باب ظننت وعلمت
وحكى الشيخ ان الشيخ ابا علي كان يحتج له بانهم قد اجروا هذه الافعال مجرى القسم فاجابوها بما يجاب
في القسم في نحو قوله وظنوا ما لهم من محيص وقول الشاعر ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا
لا تطيش سهامها فكما انه لا يجوز ان تقتصر على القسم وتسكت على المقسم عليه فكذلك لا يسوغ ان

مذكر الفاعل في هذه الأفعال من غير المفعول فهذا تقريب والحقيقة بعد مع صاحب الكتاب وذلك أن
جواز السكوت على الفاعل ليس من جهة إجازتهم له في وضع واستعمال فيقال إنهم منعوا هذه الأفعال
أن يسوغ فيها هذا الحكم لإعطائهم إياها حكم القسم في غير ما نحن بصدده وإنما ذلك
شيء أجازته الحقيقة من حيث أن الفائدة تحصل بالخبر والمخبر عنه فما تجاوز ذلك فهو زيادة فيها
وفضل بأن إن ذكر يحسن جميل وإن لم يذكر لم يلزم ولم يبطل الكلام كما يبطل بأن تترك ذكر الفاعل وإذا
كان كذلك فبنا أن ننظر في هذه الأفعال فإن كان السكوت على فاعليها صحيحا في المعنى ولم يكن وقوعها
فيها معنى يحيل جوازه كما كان في كان وأخواتها مثلا حيث سلبت الدلالة على الحدث فلم يتم مع الفاعل
كلاما مفيدا فليس لنا أن نمنع من إجازة ذلك متعلقين بحديث القسم لأن الحقائق لا تبطل بالعلل
وقد وجدنا ذلك أعني السكوت على الفاعل مستعملا مستقيما في المعنى وهو قولهم من يسمع يخل ونحو
منه قول بعض المحدثين وهو أبو فراس الحمداني   ولقد ظننت بك الظنون لأنه من ظن ظننا فقوله ظننا
مذكور من غير مفعول والكلام صحيح وإذا جئنا إلى الاستشهاد بما يتعلق بالمعاني والحقائق فالقديم والمحدث فيه
سواء ويدل عليه أيضا قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وذلك أن ظن السوء مصدر
وليس بمفعول كيف ولو كان مفعولا لم يجز بالإجماع حتى يؤتى بمفعول ثان لما عرفت من أن هذا الباب لا يحتمل
الاقتصار على أحد المفعولين وبعيد أن يقال إن ظننتم بمعنى اتهمتم لأن ما قبله من قوله عز وجل بل ظننتم
أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا يوضح كونه بمعنى خلتم وحسبتم إذ لا معنى لقولك اتهمتم
أن لن ينقلب الرسول فالتهمة تقع في مواضع الخيانة وما أشبهها فالوجه في قول أبي الحسن واحتجاج الشيخ
أبي علي أن يحملا على الأصل كأن المقصود أن هذه الأفعال لما كانت تفيد اعتراض أمر من الأمور في الخاطر
على حد الترجح بين أن يكون وبين أن لا يكون أو تقرره وثباته في النفس وجب أن يكون ذلك الأمر مذكورا
ليحصل الفائدة كما أن القسم لما كان يؤتى به لتوكيد أمر وتحقيقه لزم ذكر ذلك ثم لما حصل الفائدة في
مواضع من غير أن يذكر ما تتأوله هذه الأفعال جاز إذ لا مستزاد بعد صحة المعنى وحصول الإفادة
ويوضحه أن القسم الذي احتج به الشيخ أبو علي قد يذكر فضله في مواضع من غير جواب فيصلح أن تقول
فلان يحلف في اليوم ألف مرة وإلى فلان ألية كاذبة ومن أقسم بالله ثم حنث في يمينه كان الحكم كذا
وكذا فقد بان واستقر أن المذهب المستقيم ما ذهب إليه صاحب الكتاب فاعرفه
قال الشيخ أبو علي ومن هذا الباب كل فعل متعد إلى مفعول واحد ونقلته بالهمزة فيتعدى إلى
مفعولين وذلك نحو أضربت زيدا عمرا ويقول أبي زيد الماء وآبيته الماء قال الشاعر قد أوبيت
كل ماء فهي صاوية مهما تصب أفقا من بارق تشم   قال الشيخ عبد القاهر اعلم أن ضربت يتعدى إلى مفعول
واحد فإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين فقلت أضربت زيدا عمرا أي جعلته يضربه كأحفرت زيدا
نهرا وقد تقدم أن النقل بالهمزة يزيد مفعولا أبدا وكذا قوله آبيته الماء جعلته يأباه ويعافه وقوله قد
أوبيت كل ماء بمعنى الأبي فالأصل على قولك آبيتها الماء أي جعلتها تأباه ثم بني الفعل للمفعول به فصار
الفعل متعديا إلى مفعول واحد فقيل أوبيت كلها كما تقول أضرب زيد عمرا وصاوية يابسة عطشاء
ويقال صوي وصاو وإذا كان الري مناسبا للنضارة حتى يكون من أوصاف الرطب كقولهم ريان
للغصن النضر كان العطش أيضا مناسبا لليبس ومشاركا له ويوضح هذه الجملة قوله ظمي الشناة
من تحت ريا من جال فكان المعنى أن هذه الأتن قد عافت الماء لتغيرها فمهما تجد أثر بارق فإنها تشيمه

ومثل هذا قولهم أودّ زيد عمرا أن يفعل كذا أي جعله يودّه فهذا منقول من قولك ودّ كذا وأوددته
كذا فاعرفه قال الشيخ أبو علي ومن هذا الباب ما أصله أن يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر ثم يتسع فيحذف
حرف الجر فيتعدى الفعل إلى المفعول الثاني فمن ذلك قولك اخترت زيدا من الرجال ثم يتسع فيقال
اخترت الرجال زيدا واستغفرت الله من ذنبي واستغفرت الله ذنبي وكذا أمرت زيدا الخير وأمرته
بالخير قال الشيخ عبد القاهر اعلم أن قولك اخترت من الرجال زيدا فعل يتعدى إلى مفعول واحد بغير
حرف الجر وإلى الثاني فالمقدم في الرتبة هو المنصوب كقولك أخرجت زيدا من الرجال وميزت زيدا
من الرجال فإن قدمت من الرجال كان النية به التأخير كما أنك إذا قلت أخذت منك درهما كان
مرتبة الدرهم قبل مرتبة منك وإنما تقدم من في نحو هذا لأن البيان فيه يعنى به فإذا حذف من فقيل
اخترت الرجال زيدا جرى مجرى أعطيت زيدا درهما في الظاهر وعلى ذلك قوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا الأصل من قومه فالمفعول الصحيح هو زيد في المسألة وفي الآية سبعين رجلا ألا
ترى أن الاختيار وقع عليه ولم يقع على القوم والرجال وإنما التبس بهم من حيث كان الاختيار منهم
فقط وكذا أمرتك الخير الأصل أمرتك بالخير فالمفعول الأصلي هو ضمير المخاطب وزيدا إذا قلت أمرت
زيدا الخير هو المأمور والخير مأمور به كما أن الرجال في قولك اخترت الرجال زيدا مختار منهم وأما استغفرت
الله فإنه يتعدى بالجار أيضا في قولك استغفرت من ذنب كما تقول تبت من ذنب ويحذف
حرف الجر فيقال استغفرته ذنبا أنشد شعر أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه
الوجه والعمل فهذا هو قول صاحب الكتاب وجميع العلماء بعد في استغفرت والأمر فيه لعمري عجيب
فإنا إذا تأملنا عليه الكلام وجدنا استغفرت على غير ما أصلوا وذلك أن استغفرت بمعنى سألت الله
أن يغفر والسين والتاء إذا كانتا بمعنى الطلب والسؤال كان مجراهما مجرى همزة النقل في إفادة الفعل
مفعولا تقول نطق زيد فتراه غير متعد فإذا قلت استنطقت زيدا حصل مفعول كما يحصل إذا قلت
أنطقت زيدا وكذا تقول كتبت الكتاب واستكتبت زيدا الكتاب فتعدى إلى مفعولين بعد أن كان
متعديا إلى مفعول واحد وغفر يتعدى إلى مفعول واحد كالذنب بغير حرف جر تقول غفر الله ذنبه
واللهم اغفر ذنبي فلو كان استغفرت الله ذنبا مثل اخترت الرجال زيدا في كونه موضوعا
على التعدي بحرف الجر في الأصل لوجب أن يكون ذلك مستعملا في غفرت أيضا على حال فيقال
غفر الله من ذنبه واللهم اغفر من ذنبه وذلك ما لا خلاف في امتناعه كيف وقد اختلفا
في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم فقال صاحب الكتاب إن المفعول محذوف نحو يغفر بعضا
من ذنوبكم وجعل أبو الحسن من مزيدة ولم يحمله واحد منهما على أن يكون متعديا بمن إذ كان بمنزلة ستر
في التعدي وإذا كان الأمر على هذه الجملة كان تعدية استغفرت بمن فرعا وكأنا من باب الحمل
على المعنى والنظير كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الأصل يخالفون أمره لكن لما كان فيه معنى
يعدلون ويخرجون عدي بعن فكذلك استغفرت لما كان فيه معنى تبت وأبت عدي بمن فإذا قيل
استغفرت الله ذنبا كان بمنزلة أن يقال خالفت أمر زيد في جريه على أصله وموضوعه
فكيف يجوز أن يجري مجرى اخترت الذي لا يصح له معنى حتى يقدر تعديه بمن هذا كما ترى في غاية
الوضوح فلا أدري كيف استمروا على ما عدّوه في هذا الباب وما عذرهم فيه اللهم إلا أن يقال
إنه وإن كان مستحقا في أصله أن يتعدى بغير من فإنهم لما نووا فيه معنى تبت وأجروه مجراه

صار التعدي من اصلا فيه فلما حذف في بعض المواضع كان حكمه حكم اخترت في كونه معدولا به عن التعدي
بمن الى تناول الاسم نفسه هذا ما يمكن ان يقال فيه والله اعلم بالصواب ومن هذا الباب قولهم كلته
كذا وكذا جريبا ووزنته عشرين درهما والاصل كلت له ووزنت له ثم حذف اللام كما حذف من والبا
في اخترت وامرت فتعدى الفعل الى المفعولين وجرى مجرى اعطيت في الظاهر قال الله تعالى واذا كالوهم
او وزنوهم والمعنى كالوا لهم او وزنوا لهم ولم يذكر المكيل والموزون واما قولهم كسبته كذا فبهذه المنزلة
من حيث ان الاصل كسبت له ولكن بينه وبين ما مضى فرقا وهو انه اذا حذف منه اللام كان له معنى
لا يكون مع اللام تقول كسبت زيدا مالا فيكون المكسوب اخص به منه اذا قلت كسبت لزيد مالا الا ترى
انك قد تقول كسبت له مالا بمعنى ان المال لك وفي حكمك لكنك كسبته لاجله حتى ينتفع به او تنفقه
عليه كقولهم فلان يكسب المال لاطفاله مثلا يجمع لهم وليس كذلك كسبته مالا لانه يدل على ان المال له
وفي حكمه فقد تبين اذا المعنى بحذف اللام ودخله معنى ملكته مالا وما اشبه ذلك مما يستحق في اصله
مفعولين وليس كذا اخترت الرجال زيدا لان مفهومه ومفهوم اخترت من الرجال واحد وتقول امرت خيرا
ولا تذكر المامور كما قلت اعطيت درهما ولم تذكر من اعطيته وامرت زيدا ولا تذكر ما امرت به
كما قلت اعطيت زيدا ولم تذكر ما اعطيته قال الله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وتقول امرت
فلا تذكر المفعول البتة كما قلت اعطيت وكسوت وترك ذكر المفعولين وعلى ذا قولك استغفرت
لزيد لان لزيد ليس من المفعولين في شيء وانما هو بيان لموضع الاستغفار كما تقول اخذت لاجل زيد
واعطيت لاجل زيد قال الله تعالى استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم واذا قلت
اللهم اغفر لزيد كان التقدير اللهم اغفر لزيد ذنوبه **قال** الشيخ ابو علي وفي التنزيل افعل ما تؤمر
وفاصدع بما تؤمر فهذا ان جعلت ما موصولة كان على امرتك الخير كان الاصل تؤمر به فلما بنيت الفعل
للمفعول به نقص مفعول من المفعولين وبقي مفعول واحد فعديت الفعل اليه فقلت تؤمره ثم حذفت
الراجع الى الموصول كما حذف من قوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا فان جعلت ما بمعنى المصدر
لم يحتج الى راجع كما لا احتاج مع ان الى راجع من صلتها **قال** الشيخ ابو عبد الله اعلم انك اذا جعلت
ما في قوله تعالى افعل ما تؤمر بمعنى الذي كان اسما مثله وكان تؤمر صلته والاصل افعل ما تؤمر به كقوله
الذي تؤمر به ثم حذف البا كما يحذف في الكلام نحو امرتك الخير فكانه افعل الذي يامرك به الله ثم يامركه
الله ثم اذا بني الفعل للمفعول ترك ذكر اسم الله ووضع ضمير المنصوب المخاطب في قوله يامركه موضع الفاعل
فارتفع هذا الضمير اذا صار الى الرفع استكن في الفعل مصيرا تؤمر مثل قولك تعطاه تقول امرته تؤمر
كما تقول اعطيته تعطاه ثم تحذف الها الذي في تؤمر في قولك افعل الذي تؤمر كما حذف من قوله اهذا
الذي بعث الله رسولا التقدير اهذا الذي بعثه الله رسولا مصير افعل الذي تؤمر واذا عرفت ذلك
في الذي عرفت في ما فهذا هو الترتيب اذا جعلت ما بمعنى الذي في قوله تعالى يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين وما بمنزلة الذي في حذف الراجع منه لفظا الا ترى انك تقول
خذ ما تعطى تريد ما تعطاه قال الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس والاصل تشتهيه وقد قرى به
فان جعلت ما بمعنى المصدر بمنزلة ان كان كقولك افعل امرك ويكون المصدر مضافا الى المفعول
المرفوع في المعنى كما تقول عجبت من ضرب زيد عجبت من ان تضرب ولا يصلح في هذا الوجه الحذف الذي
ذكر لاجل ان ما اذا كان بمعنى المصدر كان حرفا والحرف مما لا يصح عود الضمير اليه لان الضمير يعود الى ما

بحذف

عديت عنه والحرف لا يكون حديثا ولا يحدث عنه كما عرفت ويتضح ذلك بان لانه لا يكون
موصولا بمعنى الذي كما يكون ما فاذا قلت عجبت من ان تضرب لم يتصور رجوع ذكر من تضرب
الى ان وكذا ما انشد شيخنا رحمه الله عن ابي عثمن   يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن
له ذهابا اراد يسر المرء ذهاب الليالي ولو حاولت في قوله ما ذهب الليالي تقدير ذكر لم يمكن
كما يمكن في قوله تعالى افعل ما تؤمر لان ما هاهنا لا يحتمل غير المصدرية اذ لو قلت يسر المرء الذي
ذهب الليالي مثلا لم تفد ولم يكن ملائما للمقصود حتى لو اتيت بشيء اخر فقلت يسر المرء الذي
له ذهب الليالي او ذهب له الليالي لم يكن صحيحا من جهة المعنى لان الغرض ان انقضاءها يسره بدلالة
قوله وكان ذهابهن له ذهابا فهكذا حكم فاصدع بما تؤمر اما ان يكون التقدير فاصدع
بالذي تؤمر او فاصدع بامرك فاعرفه **قال** الشيخ ابو علي باب الفعل الذي يتعدى الى ثلثة مفعولين
هذا الباب منقول بالهمزة او بتضعيف العين من الفعل الذي يتعدى الى مفعولين ولا يجوز
الاقتصار على احدهما دون الاخر فلما نقلته بالهمزة او بالتضعيف صار الفاعل مفعولا اول
فتعدى الفعل الى ثلثة مفعولين وذلك قولك ارى الله زيدا عمرا خير الناس واعلم الله
زيدا عمرا اخاك وكذلك انبات ونبا وانما تعدى انباء ونبا الى ثلثة مفعولين لان النبا الخبر
والاخبار اعلام فاجري مجرى اعلمت في التعدي **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم انه قد تقدم ان النقل
بالهمزة يزيد مفعولا فاذا نقلت علم من قولك علم زيد عمرا خير الناس تعدى الى ثلثة مفعولين لان
الفاعل يصير مفعولا تقول اعلم الله زيدا عمرا خير الناس فزيد منصوب وكان مرفوعا قبل النقل
في قولك علم زيد عمرا خير الناس فزيد مفعول الان وكان فاعلا لعلم وهو في المعنى عالم لانه اذا اعلم
علم كما ان زيدا في قولك اضربت زيدا عمرا ضارب في الحقيقة لانه اذا كلف الضرب وحمل
يضرب كان ضاربا لا محالة وحكم رايت حكم اعلمت اذا قصدت روية القلب تقول راى زيد
عمرا خير الناس فاذا قلت فقلت رايت زيدا عمرا خير الناس فان كان المراد به روية العين
لم يتجاوز مفعولين لانه قبل النقل لا يتعدى لاكثر من مفعول واحد كما تعلم من انه بمنزلة ابصرت
تقول اريت زيدا عمرا اي جعلته يبصره فان قلت اريت زيدا يضرب اخاه تجعل يضرب اخاه
في موضع المفعول الثاني لم يجز لاجل انه لا يتعدى الا الى الاسم كزيد وعمرو وذلك انك اذا قلت
اريت زيدا عمرا كان المفعول الثاني هو الذي كان في قولك رايت عمرا فكما لا يتعدى رايت
الا الى اسم كذلك اريت وايضا فان ذلك ينبغي ان يكون مما يرى بالعيون والجمل نحو يضرب اخاه
واخوك منطلق ليست مما يرى عينا وانما ترى قلبا فيجب ان تقول علمت زيدا يضرب اخاه فان قلت
اريت زيدا وهو يضرب اخاه فقدرت مفعولا محذوفا نحو قولك اريتك زيدا في هذه الحال او
اريت زيدا كذا وهو في هذه الحال كان جائزا لانه لا يكون اعني يضرب اخاه حينئذ في موضع المفعول
الثاني من اريت واما انبات ونبات فليس لهما اصل في التعدي الى ثلثة مفعولين الا ترى انه ليس هنا
فعل نحو نبا بازاء علم يتعدى الى مفعولين فيقال ان انبات نقل منه بالهمزة كاعلمت ونبات
بالتضعيف كفرحت من فرح وانما جريا مجرى اعلمت من حيث كان معناهما الاخبار وكان الاخبار
قريبا من الاعلام والا فالاصل فيهما التعدي الى مفعول واحد كقولك انبات زيدا بكذا كاخبرت
ثم يحذف حرف الجر فيقال انباته كذا كقوله تعالى من انباك هذا الاصل بهذا وقال تعالى نبئ عبادي

انى انا الغفور الرحيم فهذا يجوز ان يكون على تقدير الباء كما تقول هو خليق ان يفعل كذا وزيد بان يفعل فيجرى
مجرى قول الشاعر وهو ابو ذويب الهذلى اذان وانباه الاولون بان المدان ملح وفى فاعديت
انبات ونبات الى ثلثه فقلت انبأت زيدا عمرا اخير الناس كان كا علمت سواء **قال** الشيخ ابو على
ولا يجوز اعلم الله زيدا عمرا خالدا لان المفعول الثالث في هذا الباب هو الثاني في المعنى كما كان
الثاني في باب علمت هو الاول في المعنى وعمرو لا يكون خالدا فان كان الكلام الداخل عليه علمت
عمرو خالد اى يسد مسده ويقوم مقامه كما تقول ابو يوسف ابو حنيفة اى يغنى غناه جاز ذلك
لان الثاني حينئذ في حكم الاول وعلى هذا قوله تعالى وازواجه امهاتهم اى من مثلهن في التحريم
وليس المراد انهن والدات لانه قد جاء في الاية الاخرى ان امهاتهم الا اللاى ولدنهم فنفى ان يكون
الام غير الوالدة وان كان للرجل اسمان جازت المسئلة على ذلك ايضا **قال** الشيخ عبد القاهر
اعلم انا علمت اذا كان منقولا من علمت وكان حكم المفعول الاول حكم الفاعل في باب علمت وحكم المفعول
الثاني والثالث حكم المفعولين في علمت فكما ان المفعولين في علمت يجريان على حكم المبتدأ والخبر فلا ان الثاني
منهما يكون الاول كقولك علمت زيدا اخاك لانك تقول في الابتداء زيد اخوك فتجده هو هو او يكون
اسما فيه ذكر عايد الى الاول كقولك علمت زيدا منطلقا او جملة فيها ذكر يعود الى الاول كقولك
زيد يضرب اخوه كذلك يجب ان يكون المفعول الثاني والثالث في اعلمت على ذلك فتقول اعلمت زيدا
عمرا اخاك فيصح لاجل انك لو اسقطت اعلمت مع المفعول الاول الذى هو زيد بقى مبتدأ وخبر
وهو قولك عمرو اخوك وكذا تقول اعلمت زيدا عمرا منطلقا لانك تقول عمرو منطلق فتصادفه
سديدا وتقول اعلمت زيدا عمرا يضرب اخوه فيكون صحيحا لانك تقول عمرو يضرب اخوه فيكون حسنا
وكما لا يجب ان يكون في المفعول الاول من باب علمت ذكر يعود الى الفاعل وشئ يعقد بينهما نسبا لانك
تقول علمت زيدا خارجا فلا يكون زيد منك ايها المتكلم في شئ كذلك تقول اعلمت زيدا عمرا
خير الناس فلا يكون في المفعول الثاني ذكر يعود الى الاول ولا يكون منه في شئ الا ترى ان عمرا ليس
مناسبا لزيد في قولك اعلمت زيدا عمرا اخير الناس وذلك لما ذكرنا من ان المفعول الاول هنا هو
الفاعل في باب علمت فقوله اعلم الله زيدا عمرا خالدا بعد هذه المقدمة لا يخلو من ثلثه احوال
احدها ان يكون الكلام على ظاهره وذلك لا يجوز لان خالدا لا يكون عمرا واذا لم يكن اياه لم يكن المفعول
الثالث في هذا الباب كما لا يكون المفعول الثاني في قولك علمت عمرا خالدا ولا خبر المبتدأ في قولك
عمرو خالد والثانية ان تحمل الكلام على المعنى حتى كانك قلت عمرو خالد اى سد مسده ويجرى مجراه
ويوضحه ما ذكره من قولهم ابو يوسف ابو حنيفه فهذا يصدر على المبالغة فتجعل ابو يوسف كانه نفس
ابى حنيفه لشدة الشبه والتحقيق قولك ابو يوسف مثل ابى حنيفه وعمرو مثل خالد وهذا صحيح لانك
اذا اجريت بالمماثلة كنت مفيدا وانما تعدل عن السداد اذا قلت انى اقول عمرو خالد على ان هذا ذاك
كقولك مثلا زيد اخوك مع كون كل واحد من الاسمين معلقا على واحد غير صاحبه فاذا فسر قولك
عمرو خالد مفيدا قلت علمت عمرا خالدا كما تقول علمت عمرا مثل خالد واذا فسر في علمت كان صحيحا
في اعلمت فتقول اعلمت زيدا عمرا خالدا والحالة الثالثة ان يكون للرجل اسمان فتقول زيد عمرو
حتى كانه قد عرف بزيد في قبيلة وبعمرو في اخرى فتقول لرجل ممن عرفه بعمرو واذا سمع بالاسم الذى
هو زيد زيد عمرو اى هو الذى عرفته ثم بعمرو فيجرى مجرى قولك زيد غلامك فعلى هذا التقدير

صح

يصح ما ذكره الشيخ ابو على من انه يكون للرجل اسمان والعرب لا تسمى باسمين ولذلك قالوا ثابت
قطنة وقيس قفة فاضافوا الاسم الى اللقب لما صار كالاسم الثاني ليكون في الظاهر اسما واحدا وقد
يكون للرجل اسم ولقب ثم يستعمل اللقب بغير اضافة كثيرا نحو من بقياء لرجل سمى عمرو بن عامر
قال وهم على ابن من بقياء بناه لوا والجيل من عجاجيتها القسطل ولقب بذلك لانه كان يلبس كل
يوم حلة ويمزق لئلا تلبسها بعد ومثل ذلك واحد اخر يعرف بالجلال واسمه قيس وهو الذى غير
الراعى كثرة ابله فقال فيه وعيرنى تلك الحلال ولم يكن ليجعلها لابن الخبيثة خالقه
ولكنما اجدى وامتحت بفرق يخشيه بجبجب ناعقه فقد ذكر اللقب وحده كما ترى ولكنك
اذا اردت ذكر الاسم واللقب معا اضفت فقلت عمرو من بقياء وقيس الحلال كما قلت
ثابت قطنة فليس هو بخارج مما اصلنا وانما كان يكون ناقضا له لو قيل عمرو من بقيا فاجرى اللقب
على الاسم عطف بيان كما تجرى الكنية والاسم احدهما على الاخر وانما يجرى اللقب على الاسم
اذا كان اما اللقب واما الاسم مضافا تقول هذا زيد وزن سبعة وهذا عبد الله بطة
قال الشيخ ابو على وتقول اعلم الله زيدا هذا قايما العلم اليقين اعلاما فالعلم اليقين ينتصب
بفعل دل عليه اعلم ولا يجوز ان ينتصب باعلم لانه اذا تعدى الفعل الى المصدر لم يجز ان يتعدى
الى اخر كما انه اذا تعدى الى المفعول الذى يقتضيه لم يجز ان يتعدى الى اخر لاستيفائه
ما كان يقتضيه مما يتعدى اليه **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم انك اذا قلت اعلم الله زيدا
هذا قايما العلم اليقين اعلاما كان زيدا المفعول الاول وهذا اشارة الى شئ حاضر غير زيد وهو
المفعول الثاني وقايما المفعول الثالث وفيه ضمير يعود الى هذا حتى انك لو وضعت موضعه الشئ
من سببه قلت اعلم الله زيدا هذا قايما اخوه العلم اليقين اعلاما والعلم اليقين مصدر فعل
دل عليه اعلم كانه اعلمه فعلم العلم اليقين ولا يجوز ان يكون العلم اليقين منصوبا باعلم حملا
على المعنى كما يقولون في قول الله عز وجل والله انبتكم من الارض نباتا ان نباتا مصدر قام مقام
انبات لانه اذا نبت كان من الله ايضا حتى كانه ونبتم باذن الله نباتا وذلك ان اعلم هذا
قد تعدى الى المصدر وهو اعلاما فلا يتعدى الى مصدر اخر الا ترى انك لا تقول ضربت ضربا
الضرب الذى تعلم فتعديه الى مصدرين لان فعلا واحدا لا يقتضي اكثر من مصدر واحد فاذا اخذ
ما يقتضيه لم يجز الاتيان بشئ اخر كما انه اذا اقتضى مفعولا واحدا لم يجز الاتيان بمفعولين فاذا قلت
ضربت زيدا فاخذ مفعوله لم يجاوزه ولما انبتكم فلم يتعدى الى المصدر بنفسه الذى هو انبات
فيجوز ان يقع نبات موقع مصدر حتى كانه قيل انبتكم انباتا على انه كما عرفتك يتاول على اضمار الفعل
ايضا بحو انبتكم فنبتم نباتا وكذا تبسمت وميض البرق يكون على ان تبسمت بمعنى ومضت فيعدى
الى الوميض ويكون على اضمار الفعل نحو تبسمت فومضت وميض البرق فان قلت تبسمت وميض
البرق تبسما لم يجز الا ان يكون وميض نصبا على الاضمار **قال** الشيخ ابو على فاذا استوفيت
هذه الافعال التى ذكرناها في ابوابها مفعوليها تعدت الى اسمائهم تعدت بعد ذلك
الى المصادر واسماء الزمان والمكان والمفعول له والحال تقول ضربت زيدا يوم الجمعه
امام عمرو ضربا شديدا تاديبا له مجردا من ثيابه **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم ان الفعل
المتعدى اذا اخذ ما يقتضيه من المفعول صار بمنزلة غير المتعدى فاذا قلت ضربت زيدا

فاعطيت ضربت مفعوله صار بمنزلة قمت في انه لا يتعدى الى مفعول آخر مثل زيد ويتعدى الى الزمان والمكان
والمفعول له والحال والمصدر ومثاله ما ذكر من قوله ضربت زيدا يوم الجمعة امام عمرو تقويما له مجردا
من ثيابه ضربا شديدا فيوم الجمعة زمان وامام عمرو مكان وتقويما له مفعول له لان المعنى ضربته لاقوم ومجردا
من ثيابه حال من زيد وضربا شديدا مصدر وما لا يتعدى بهذه المنزلة تقول سرت يوم الجمعة فرسخين طلبا
للحاجة راكبا فرسا سيرا شديدا فتعدى سرت الى هذه الاشيا الخمسة كما تعدى ضربت وانما كان غير المتعدى
نفذ الى هذه الاشيا كان المتعدى اولى بذلك اذ هو اقوى على كل حال قال الشيخ ابو علي وساير الافعال
في المتعدى الى هذه الاشياء بمنزلة ضربت قال الشيخ عبد القاهر اعلم انه تقول لا فصل بين ما لا
يتعدى كسرت وما يتعدى الى مفعولين كعلمت واعطيت وثلثة كاعلمت وما يتعدى الى مفعول واحد كضربت
في ان جميع ذلك يتعدى الى هذه الاشيا الخمسة تعدى ضربت قال الشيخ ابو علي قال ابو عثمن ولا يجوز ان
تنقل من هذه الافعال غيرهما استعمل منه ولم نحو اعطيت اظننت زيدا عمرا منطلقا قال
الشيخ عبد القاهر اعلم ان الافعال المتعدية الى ثلثة مفعولين في الاستعمال اربعة اعلمت واريت وانبات
ونبات ولم يجوز ابو عثمن ان يقاس على اعلمت فيقال اظننت زيدا عمرا منطلقا كما قال اعلمت وجوز ابو
الحسن ويقول احسبت زيدا عمرا منطلقا اي جعلته يحسبه منطلقا وقوله قياس قال الشيخ ابو علي
باب المفعول فيه المفعول فيه على ضربين ظرف من الزمان وظرف من المكان فجميع الافعال يتعدى الى جميع
ظروف الزمان نكرتها ومعرفتها وموقتها ومبهمها وانما تعدى الى جميع ضروب اسما الزمان كما
تعدى الى جميع ضروب المصادر لاجتماعهما في ان الدلالة وقعت عليهما من لفظ الفعل الا ترى انه
اذا قال ضرب او يضرب علم الزمان من صيغة الفعل ولفظه كما علم المصدر منه لتضمنه حروفه
فلما اجتمعا في هذا المعنى اجتمعا في تعدى الفعل الى جميع ضروبهما وذلك قولك قمت يوما وليلة
وسرت الليلة التي عرفت وقدمت شهر رمضان وخرجت غدوة واقمت شهرا وانتظرته حينا
والحين اسم مبهم يقع على القليل والكثير من الزمان كقوله تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه
حينا وحينا تراجع قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الظرف عند النحويين ما كان منصوبا على معنى حرف
الجر الذي هو في كقولك خرجت يوم الجمعة وجلست خلفك الا ترى ان المعنى في يوم الجمعة وفي خلفك
الا ان حرف الجر اذا ظهر وعمل الجر لم يسمه ظرفا وكان اسما بمنزلة ساير الاسماء المجرورة فقولك خرجت
في يوم الجمعة بمنزلة قولك خرجت ذهبت الى زيد في ان يوم الجمعة لا يكون ظرفا وكذا اذا قلت يوم الجمعة
مبارك كان بمنزلة قولك زيد مبارك لانه ليس في معنى في ومثله ان يوم الجمعة مبارك لان ان قد عمل
فيه كما يعمل في زيد وبعد فان ظروف الزمان لما شاكلت المصادر في ان صيغة الفعل تدل عليها فاذا قلت
ضرب دلت صيغته على زمان ماض كما يدل على المصدر الذي هو الضرب واذا قلت يضرب دل على زمان حاضر
او مستقبل جرت مجرى المصادر في تعدى الفعل الى جميع انواعها نكرتها ومعرفتها وموقتها ومبهمها فالنكرة
قولك قمت يوما وليلة ونظيره في المصدر ضربت ضربة وهذا هو الموقت ايضا لانه محدود كما
ان الضربة كذلك فلا يكون قولك يوما لكل زمان وانما يكون لنوع مخصوص كما ان ضربة كذلك والمعرفة
كقولك سرت اليوم الذي عرفت تريد يوما بعينه فهو كقولك ضربت الضرب الذي تعلم وكذا قولك قدمت
شهر رمضان اذا اردت واحدا بعينه فان لم تقصد التعيين وقلت خروج الحاج شهر رمضان كان بمنزلة
قولك قمت يوما من وجه وهو انك تريد زمانا محدودا غير معين ومفارقا له من اخر وهو انه لا يقع على كل

ما كان من جنسه اعني في كونه شهرا كما يقع يوما على كل ما ساواه في الحد ويوم الجمعة بهذه المنزلة معرفة من وجه
ونكرة من اخر فان قصدت جمعة اسبوعك كان معرفة كزيد واما غدوة في قولك خرجت غدوة فنكرة موقتة
كقولك سرت يوما وكذا اقمت شهرا الا ان الشهر محدود والمبهم كالحين والوقت والزمان فاذا قلت سرت
وقتا لم يكن معرفة اذ لا يدل على زمان بعينه ولا موقتا لانه يدل على نوع مخصوص كاليوم والليلة وقد وقع
الحين في البيت الذي انشد على القدر الذي يكون من تحرك الوجع وسكونه وذلك قليل وانما نصف ملدوغا
لا تراه قال قبل فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع قال الشيخ ابو علي ومن ظروف
الزمان ما يستعمل اسما وظرفا ومنها ما يستعمل ظرفا ولا يستعمل اسما فمما استعمل اسما وظرفا اليوم
والليلة والساعة والحين والشهر والسنة والعام تقول اليوم يوم مبارك والليلة اسيرتها ومضى
حين لذلك وانسلخ الشهر ودخلت السنة قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الفصل بين الاسم والظرف
ما ذكرت لك من ان الظرف ما كان منصوبا على معنى في قولك خرجت يوم الجمعة والاسم ما عرى من معنى في
قولك اليوم يوم مبارك الا ترى انك لا تقدر على ان تقدر في هنا وكذا قولك انقضت السنة اذ لو قلت
انقضت في السنة قاصدا هذا المعنى كان محالا وكذا قولك خرجت في يوم الجمعة لانك اذا اظهرت في لم تقدر
على تقديرها مرة اخرى كما لا تقدر على تكرير لفظها نحو في في يوم الجمعة ويجرى هذا التخيل انك يجرى ان تقدر
في الكلام معنى الشيء ويشبه الى التصريح به من اسم او فعل مع وجوده لانه وصل منه الصريحة فيه نحو ان
تقول في قولك اوفوق السطح هو ام تحت السطح وازيد هو ام عمرو ان فوق وزيد مثلا في تقدير معنى الهمزة
مع وجود الهمزة قبلهما عيانا ظاهرة وذلك ما لا يشك في استحالته وظروف الزمان منقسمة قسم
يكون ظرفا واسما نحو ما ذكرنا من يوم الجمعة والسنة تقول مضيت السنة الى بغداد فتكون ظرفا ومضت
السنة فيكون اسما كزيد اذا قلت مضى زيد وهذا حكم جميع ما ذكره الشيخ ابو علي والضرب الثاني ما لا يكون
الا ظرفا ولم يستعمل اسما وهو ما اكتبه لك الان من كلامه واتبعه التفسير قال الشيخ ابو علي وما استعمل
ظرفا ولم يستعمل اسما فنحو ذات مرة وبكرا وسحرا اذا عنيت سحرا بعينه ولم ترد سحرا من الاسحار وضحى اذا
اردت ضحى يومك وعشية وعتمة اذا اردت عشية يومك وعتمة ليلتك وهذه الاسماء لا
تستعمل الا ظرفا قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان ما لا يستعمل الا ظرفا هو الذي لا يجر ولا يرفع فلا تقول
سير به ذات مرة ولا خرجت في ذات مرة وانما تقول خرجت ذات مرة فتنصب البتة ومعنى
ذات مرة مرة وذات من اضافة المسمى الى الاسم فكانه خرجت صاحبة اللفظ الذي هو مرة او خرجت
زمانا اسمه مرة كبيت الكتاب اليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء والبب المعنى اليكم
اصحاب هذه اللفظة فاصحاب المسمون وآل المسمى الاسم وكذلك ذات مسمى ومرة اسم فاذا قلت خرجت
ذات مرة كان كقولك خرجت مرة كما ان قوله ذوي آل النبي بمنزلة قولك آل النبي وذا صباح
في قولك سرت ذا صباح بهذه المنزلة لان المعنى سرت صباحا ويجوز ان يكون صفة زمان محذوف
كانه قال سرت وقتا ذا صباح كقولك وقتا ذا بياض وقالوا في قولهم سرنا ذات يوم ان التقدير
سرنا مرة وذات ولا يستعمل الا ظرفا فلا تقول سرت في ذي صباح وانما جاء ذلك فيما لا يعتد به
لقلة نظيره واما بكر في قولك سرت بكرا فلا يكون الا ظرفا وهو كقولك سرت بكرة يومي في المعنى
فلا تقول خرجت في بكر ولا بكر موعدك واما سحر فانه اذا كان معرفة لم يكن فيه الا النصب
كقولك خرجت سحر ولا ينصرف لانه معدول عن الالف واللام والتقدير سرت السحر فقد اجتمع فيه العدل

والتعريف وهو كم فان صغرته قلت سرت سحيرا فصرفته لان الصيغة التي استقر العدل عليها قد زالت
بالتصغير كما زالت صيغة عمر في قولك عمير وبقي فيه التعريف كما بقي في عمير والسبب الواحد
لا يمنع الصرف ولا يجوز ان تقول سرت في سحير وانت تقصد انه تصغير سحر المعرفة في قولك سرت سحر
لما ذكرنا من انه لا يستعمل الا ظرفا والتصغير اوجب الصرف والتنوين لا العدول به عن حد الظرفية وليس التنوين
موجب الاسمية في هذا الباب الا ترى ان قولك سرت بكرا منون ولا تستعمل اسما مع ذلك وكذا ضحى
اذا اردت ضحى يومك لا تقول عند ضحى موعدك ولا وقت ضحى وانما تقول سرت ضحى فتستعمله منصوبا
البتة فان اردت سحرا من الاسحار وضحوة من الضحوات جاز الاسمية تقول سرت في سحر وجئت في ضحى
لا تريد ضحوة بعينه واما عشيه وعتمة فانك اذا قصدت عشية يومك وعتمة ليلتك فانك قلت خرجت
عشية وعتمة منصوبة على الظرف ولم تستعملهما استعمال الاسماء غير الظروف فان لم ترد ذلك
واردت عشية من العشيات وعتمة من العتمات جاز ذلك ان تستعملهما اسمين فتقول هذه عشية
طيبة وعتمة باردة وهذا الباب مقصور على السماع وكل ما استعمل اسما وظرفا جاز لك استعماله كذلك
ولا يجوز القياس قال الشيخ ابو علي فلم تصرفهما للتعريف والتانيث كطلحة ولا تستعملهما غير ظرفين فلا تقول
عشية موعدك ولا خرجت في عشية فان قصدت التنكير قلت خرجت عشية من العشيات فصرفتهما
لزوال التعريف كما تقول رب طلحة رايته ويجوز الاسمية كقولك خرجت في عشية وعتمة بائنا وقوله
نكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن ووادي الرس كاليد في الفم وهذا الباب مقصور على السماع فكل
ما استعمل اسما وظرفا جاز لك استعماله كذلك ولا يجوز القياس قال الشيخ ابو علي وهذه الظروف
ربما كان العمل فيها كلها وربما كان في بعضها فما يكون العمل في بعضه قولك اتيتك يوم الجمعة وقدمت
شهر رمضان فالاتيان في بعض يوم الجمعة والقدوم في بعض شهر رمضان وما كان العمل فيه كله
فنحو صمت يوما ومن ظروف المكان سرت فرسخا وبريدا وميلا فما كان من ذلك في جواب كم كان
العمل فيه كله وجاز ان لا يكون موقتا تقول كم سرت فتقول عشرين فرسخا وكم اقمت فتقول ثلثين
يوما ولا يمتنع ان تقول الثلثين يوما فتضم الى العدد التعريف لان التعريف لا يخرجه عن ان يكون عددا
وما كان جواب متى فانه لا يكون الا موقتا ولا يمتنع ان يكون العمل فيه كله تقول متى سرت فتقول
يوم الجمعة واليوم الذي قدم فيه فلان ويوما خرج فيه زيد فتوقته ولو قال في جواب متى سرت
وقتا او حينا او زمانا او نحو ذلك لم يجز لانه لم يرد السايل في هذا الجواب على ما كان عنده والصيف
والشتا يكون في جواب متى ويجوز ان يكون جواب كم من حيث كان عددا قال الشيخ عبد القاهر
اعلم ان الظروف على ضربين احدهما ما يستغرقه العمل كقولك صمت يوما الا ترى ان الصوم لا يكون
في بعض اليوم واستغراق العمل المكان كقولك سرت فرسخا الا ترى ان المعنى يحدد الموضع الذي سرت
فيه فلا يذكر فرسخا الا وقد استغرقه العمل والضرب الثاني ما يكون العمل في بعضه كقولك قدمت
يوم الجمعة فالقدوم في بعض اليوم لا محالة وكذا تقول صليت يوم الجمعة تكون الفعل في البعض وذكر
الشيخ ابو علي متى وكم ومعناه يعلم ان كم مقتضي العدد الا ترى انك اذا قلت كم رجلا عندك كان المعنى
اعشرون رجلا عندك ام ثلثون فاذا قلت كم سرت كان سوالا عن عدد مدة السير فجوابه ان تقول
عشرين يوما فاذا قال ذلك كان المعنى ان السير قد استغرق هذه الايام كلها كما انك اذا قلت كم
رجلا ضربت فقال عشرين وجب ان يكون الضرب متوقعا على الجميع فلا تقول في جواب كم سرت ثلثين

ونحنا

ونحنا وانت سرت عشرين فرسخا وان قلته كان كذبا لما ذكرنا من ان كم سوال عن العدد فلا ينبغي ان
يذكر الا القدر الذي سرت فيه واما متى فانه سوال عن تعيين وقت السير فلا ياتي في جوابه
الا المخصوص كقولك يوم الجمعة ولو قلت في جواب السايل متى سرت يوما او حينا كان محالا لاجل
انه يعلم هذا القدر اذ لا يكون السير الا في زمان ما وانما الذي لا يعرفه هو التخصيص فيجب ان تقول
يوم الجمعة كما انه اذا قال لك ما اخذت وجب ان تبين فتقول درهما او دينارا والدرهم
الذي عرفت ولو قلت شيئا تاركا للافادة لان السايل يعرف هذا القدر وكذا اذا قلت في
جواب سرت يوما خرج فيه زيد جاز لانك قد خصصته بخروج زيد فصار ذلك علما يوصله
الى معرفة ذلك اليوم اذ يمكنه ان يقول لواحد اخر ما اليوم الذي خرج فيه زيد فيدله على عين
اليوم بهذه العلامة فان اتيت في كم بالتعريف فقلت في جواب كم سرت الثلثين يوما
والشهر الذي عرفته جاز كما يجوز ان تقول في جواب كم رجلا ضربت العشرين الذين علمتهم لان
الغرض العدد فلا فصل بين ان يكون المعدود معرفة وبين ان يكون نكرة وكذا متى لو جا في جوابه معرفة
يتضمن العدد لم يمتنع وذلك قولك في جواب متى سرت الشهر الذي عرفته وشهر رمضان الماضي لان الغرض
التعريف والعدد لا ينافيه كما لا ينافي التعريف العدد واما الصيف والشتا فانهما يصلحان جوابا لكم
من حيث تضمنا العدد فاذا قلت في جواب كم سرت الصيف والشتا كان بمنزلة قولك الاشهر الثلثة
التي عرفتها ويكون السير قد استغرق الجميع ويصلحان لمتى من جهة التعريف فاذا قلت في جواب متى سرت
الصيف او الشتا كان بمنزلة قولك يوم العيد في انه زمان مخصوص ولا يجب ان يكون السير في الجميع
قال الشيخ ابو علي باب الظروف من المكان الظروف من المكان ليست كالظروف من الزمان في ان جميع الافعال
تتعدى الى جميع ضروبها وانما يتعدى الفعل الذي لا يتعدى الى ما كان منها مبهما ومعنى المبهم ان لا يكون لها
نهاية معروفة ولا حدود محصورة فمن ذلك الجهات الست فاما ما لم يكن منها مبهما فان الفعل الذي
لا يتعدى اليه كما لا يتعدى الى غير ذلك من اسما الاشخاص الموقتة تقول قمت امامك وسرت
وراءك وخلفك وقدامك وعن يمينك وعن يسارك وشامة زيد وكذلك عند لانها اشد
ابهاما من خلف وبابه واما ما كان من الاماكن مخصوصا فان الفعل الذي لا يتعدى لا يتعدى
اليه لا تقول قمت بغداد ولا قعدت السوق ولا قمت المسجد لان هذه الاماكن مخصوصة كزيد
وعمرو وينفصل بعضها من بعض بصور وخلق فهي في ذلك كالاناسي ونحوهم من الجثث المخصوصة
وكما لا يتعدى الفعل الذي لا يتعدى الى الاناسي كذلك لا يتعدى الى ما كان من الاماكن بمعناهم
في الاختصاص قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان ظروف المكان لما لم يحصل لها ما حصل لظروف الزمان
من مشاكلة المصدر لم يتعد الفعل الى جميع ضروبها الا ترى انك اذا قلت ضرب ويضرب وسيضرب
لم يكن في هذه الامثلة دليل على مكان دون مكان كما يكون فيها دلالة على زمان دون زمان
فلما كان الامر على ما وصفنا تنزل المكان من الفعل منزلة المفعول به من الفعل غير المتعدي فكما
ان نحو زيد وعمرو لا يتعدى اليه الفعل غير المتعدي نحو قام وضحك فلا تقول قمت زيدا كذلك
لا يتعدى الى الامكنة فلا تقول قعدت المسجد وانما يتعدى الفعل غير المتعدي الى ما يشاكل ظروف
الزمان نحو الجهات الست التي هي الخلف والامام والتحت والفوق واليمنة واليسرة تقول
جلست خلفك وقعدت امامك فتعدي الفعل الذي لا يتعدى اليهما وكذا حكم باقي الجهات

ومشاكلة هذا النوع لظروف الزمان من وجهين احدهما انه مبهم غير محدود الا ترى انك اذا قلت
خلف زيد كان غير محصور وكان هذا اللفظ واقعا على جميع ما يقابل ظهره الى ان ينقطع الارض وكذا اذا قلت
امام زيد وتحت زيد وفوق زيد لم يكن لشيء من ذلك غاية فهذا كالزمان سواء الا ترى انك اذا قلت
ضرب دل على كل زمان ماض من لدن خلق الدنيا الى وقت حديثك واذا قلت سيضرب دل على كل زمان
مستقبل والوجه الثاني ان هذا لا يستقر على وجه واحد كما ان الزمان كذلك الا ترى ان الخلف يصير
اماما واليمنة يسرة والتحت فوقا كما ان الزمان المستقبل يصير حاضرا والحاضر يصير ماضيا فغد
يصير الى اليوم واليوم الى الامس فلما شاكل هذا النوع من المكان الزمان سلك منهاجه فنفذت اليه
الافعال غير المتعدية نفوذها الى الزمان فقلت جلست خلفك كما تقول خرجت يوم الجمعة ونحو المسجد
والسوق لما لم يشابه الزمان اذ كان محصورا مختصا بصور وخلق يفرق بين بعضها وبعض كما يكون ذلك في الاناسي
نحو زيد وعمرو لم يكن فيها السبيل الذي يكون للجهات الست اذ الدار لا يتحول مسجدا في كل ساعة
كما يتحول الخلف اماما لم تتعد اليها الفعل الذي لا يتعدى الى نحو زيد وعمرو فلم تقل قعدت المسجد
ولا اقمت بغداد ووجب الاتيان بحرف الجر نحو قولك قعدت في المسجد كما تقول قعدت الى زيد
واما عندك ولديك فهما جاريان مجرى الجهات الست في تعدي الفعل غير المتعدي اليهما تقول
جلست عندك ولديك كما تقول جلست خلفك لانهما مبهمان غير محصورين كما ان الجهات الست
كذلك قال شيخنا رحمه الله ان عند اشد ابهاما من لدى لانك تقول عندي مال وليس هو معك
تريد انه في ملكك او تحت يدك ولا تقول لدي مال الا وهو معك قال الشيخ ابو علي وقد
يتسع فيحذف حرف الجر فيصل الفعل الذي لا يتعدى الى ما كان مخصوصا من الاماكن وذلك نحو قول
الشاعر شعر لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وقال الاخر فلا
بغينكم قنا وعوارضا ولاقبلن الخيل لابة ضرغد والمعنى كما عسل في الطريق ولابغينكم بقنا
وعوارض وقد استعملوا اسماء مخصوصة استعمال الظروف وحكم ذلك ان يحفظ ولا يقاس عليه وذلك
قولهم هما خطان جنابتي انفها يعني الخطين اللذين اكتنفا انف الظبية وزيد مني مناط الثريا
وهو مني معقد الازار ومقعد القابلة وذلك اذا لصق به من بين يديه واما معقد الازار فيريد به
قرب المنزلة قال قد كان منا حيث يعكى الازر وقال الاخر كان مكان الثوب من حقويها وفيه
ابو عمرو الازار منا المراة فكانه يريد ان قربه منه قرب المراة وانشد الا ابلغ ابا حفص رسولا
فدى لك من اخي ثقة ازاري قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الامكنة المخصوصة اصلها
ان يتعدى اليها الفعل غير المتعدي بحرف الجر فان جاء شيء من ذلك بغير حرف الجر فعلى انه حذف
اتساعا وذلك يسمع ولا يقاس عليه في حال الاختيار فمن ذلك البيتان ومما مر من ابيات الكتاب والاهل
كما عسل في الطريق لان الطريق موضع مخصوص وكذلك قنا وعوارض الاصل بقنا وعوارض لانهما
موضعان مخصوصان كالمسجد والسوق فكذلك قوله هما خطان جنابتي انفها التقدير في جنابتي
انفها لان جانبي انف الظبية مكان مخصوص حكمه حكم قولك هذا المأخذ زيد وكذا مناط
الثريا لانه موضع مخصوص فاذا قلت زيد مني مناط الثريا فالمعنى في مناط الثريا والمقصود البعد
ويقال هو مناط الثريا يراد الرفعة ومقعد القابلة يراد به شدة المقاربة وكذلك معقد الازار
كانه قيل هو كالجزء مني ويلابسني ملابسة ملبسي وخص الازار بذلك لان الانسان لا يعرى منه

اذا عري

اذا عري من جميع الثياب وقد اوقفوا الازار على المراة من حيث قالوا مفرش في قولهم فلان كريم
المفارش قال الشيخ ابو علي واعلم ان هذه الظروف يجوز ان يتسع فيها فتنصب نصب
المفعول به فان كنت عنه وهو ظرف قلت الذي سرت فيه يوم الجمعة وان كنت عنه وقد
اتسعت ونصبته نصب المفعول به قلت الذي سرته يوم الجمعة واذا اضفت الى شيء منه
فقلت يا سارق اليوم ويا ضارب اليوم لم يكن الا اسما وخرج بالاضافة اليه عن ان يكون ظرفا
لانها اذا كانت ظرفا كانت في ارادة في فيها ومقدرة معها بدلالة ظهورها مع علامة الضمير
فارادة ذلك فيها يمنع من الاضافة اليها الا ترى انك اذا فصلت بين المضاف والمضاف
اليه بحرف جر نحو غلام لزيد لم يصح الاضافة ومن منعها الحرف فقوله تعالى بل مكر الليل
والنهار فقد خرج الليل والنهار في اللفظ بالاضافة اليهما عن ان يكونا ظرفين قال
الشيخ عبد القاهر اعلم ان الظروف اذا اتسع فيها كان حقيقة الاتساع ان لا يقدر فيها
حرف الجر الذي هو في فيقال سرت يوم الجمعة وينزل في التقدير منزلة زيد في قولك
ضربت زيدا ولا يكون في مقدرة مع يوم الجمعة كما لا يكون مع زيد ويبين هذا بان تخبر عنه
بالذي فان قلت سرت يوم الجمعة وانت تقصد انه اسم عار من الحرف الذي هو في كزيد في قولك
ضربت زيدا قلت الذي سرته يوم الجمعة كما تقول الذي ضربته زيد ولا تقول الذي سرت فيه كما لا
تقول الذي ضربت فيه زيد فان قلت سرت يوم الجمعة وانت تقدر فيه الثبات على الظرفية
قلت الذي سرت فيه يوم الجمعة فجئت بفي ولم تقل سرته كما انك اذا قلت جلست في المسجد
ثم اخبرت عنه قلت الذي جلست فيه المسجد ولم تقل جلسته ومما يعلم به كون الظرف متسعا
فيه ومخرجا الى حكم الاسماء نحو زيد وعمرو الاضافة نحو قولك يا سائر اليوم ويا ضارب اليوم
زيدا ويا سارق الليلة اهل الدار فالاصل يا سائرا اليوم على ان يكون اليوم منصوبا نصب
زيد في قولك يا ضاربا زيدا ثم تضيفه اليه فتقول يا سائر اليوم كما تقول يا ضارب زيد فاليوم
في قولك يا سائر اليوم عار من تقدير في كما ان زيدا في قولك يا ضارب زيد كذلك الا ترى
انك لو قدرت في لم تخل من احد امرين اما ان تجعل الجر فيه بفي او تجعله بالاضافة فلو جعلت
الجر بفي لم يجز لان الحرف محذوف ولا يحذف الا للاضافة ولو جاز ان يكون مجرورا بفي لجاز
ان تقول يا سائر في اليوم وزيد سائر في اليوم فتاتي بحرف الجر مع سقوط التنوين الذي
هو علم الاضافة فلما لم يجز حذف التنوين مع ظهوره وجب ان لا يجوز حذفه مع تقديره ولو
جعلت الجر في اليوم بسائر دون في الذي تعتقد ثباته كان فاسدا من وجهين احدهما
ان المضاف لا يفصل بينه وبين المضاف اليه فكما لا تقول يا سائر في يوم وجاءني غلام
لزيد كذلك لا يجوز ان تقول في قولك يا سائر اليوم ان في مقدرة مع اضافة سائر الى اليوم
وجره به والوجه الثاني من الفساد انك اذا قلت ان في مقدرة مع جر اليوم بسائر لم تخل
من امرين احدهما ان تبطل عمل في والثاني ان تجر به اليوم كما جررته بسائر فلا يجوز الاول
لاجل ان حروف الجر لا يبطل عملها حتى انها اذا كانت مزيدة عملت عملها في حال الافادة نحو
من نحو قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولا يجوز الثاني لان اسما واحدا لا يعمل فيه
عاملان متفقان في حال واحدة كما لا يعمل فيه عاملان مختلفان واذا كان الامر على هذا

علت ان قولك ياساير اليوم بمنزلة ياضارب زيد فى ان اليوم تجعل عاريا من تقدير فى واما قوله
تعالى بل مكر الليل والنهار بهذه المنزلة لان المصدر مضاف اليه كما ان اسم الفاعل كذلك فى قولك
ياساير اليوم ولا يجوز ان تقول ان التقدير بل مكر فى الليل والنهار كما لم يجز ثم ولكنك تقدر بل مكر الليل
والنهار على ان يكون نصبهما نصب زيد فى قولك ضربت زيدا كما قلت ياساير اليوم انك قدرته ياسايرا
اليوم بمنزلة ماضاربا زيدا ثم تضيف المصدر الى الليل والنهار المجعولين بمنزلة المفعولين على الاتساع
فتقول بل مكر الليل والنهار كما تضيف الى المفعول فى قولك اعجبنى ضرب زيد عمرو كما اضفت اسم
الفاعل الذى هو ساير فى قوله ياساير اليوم اضافة ضارب الى المفعول الحقيقى فى قوله ياضارب زيد
وفيه وجه آخر لا تصور فى ياساير اليوم وهو ان تجعل الليل والنهار كانهما يمكران على سعة الكلام
كقولهم نهارك صايم وليلك قائم حتى كانه قيل مكر ليلكم ونهاركم فيكون المصدر على هذا الوجه
مضافا الى الفاعل بمنزلته فى قولك عجبت من ضرب زيد عمرا وكان فى الوجه الاول مضافا الى
المفعول فاعرفه قال الشيخ ابو على وعلى ذلك قول الشاعر ترو حى اجدر ان تقيلى غدا بجنبى بارد
ظليل قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان مشابهة هذا لما تقدم من حيث ان التقدير تروحى تاتى
مكانا اجدر ان تقيلى فيه ثم جعل ضمير المكان مفعولا على السعة حتى كانه قال مكانا ان تقيله كما تقول
يوم الجمعة صمته فتجعله مفعولا على السعة ثم حذف الها العايد الى المكان فصار تقيلى كما تقول
الناس رجلان رجل اكرمت ورجل اهنت تريد اكرمته واهنته فتحذف الراجع الى الموصوف فان قلت
فكيف شبهته بهذا والعايد موجود لا جل ان فى اجدر ضميرا يعود اليه كما يكون ذلك اذا قلت مررت
برجل افضل من زيد فالجواب ان الامر كما زعمت الا ان المعنى يطلب ذكرا اخر فى نحو هذا الا ترى انك
تقول زيد اجدر من عمرو بان تضربه ولا تقول اجدر من عمرو بان تضرب انت بكرا كما لا يجوز ان تقول
الناس رجلان رجل اكرمت زيدا ورجل اهنت عمرا واذا كان الامر على هذا كان حذف الها من قوله
ان تقيليه بمنزلته فى قولك هذا رجل اكرمت تريد اكرمته وانما قلنا انه جعل الظرف مفعولا على
السعة فقال تقيليه ولم تقل انه اراد تقيلى فيه ثم حذف قولك فيه راسا لانا اذا قلنا ان تقيليه
كنا حذفنا شيئا واحدا وحذف شى واحد احسن من حذف شيئين بلا شبهة قال الشيخ ابو على ومثله
قول الشاعر ربت ابن عم لسليمى مشمعل فى السفر وشواش وفى الحد فل طباخ ساعات الكرى زاد
الكسل اروع فى السفر وفى الحى غزل قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان ساعات الكرى مجرور بطباخ وزاد
الكسل منصوب به فهو كقولك ياسارق الليلة اهل الدار وياضارب اليوم زيدا وكما ان اليوم والليلة
مجروران وخارجان من الظرفية على ما اوضحنا فيما قبل كذلك ساعات الكرى خارجة من الظرفية وعارية
من تقدير فى ويروى طباخ ساعات الكرى خارجة من الظرفية وعارية من تقدير فى ويروى طباخ ساعات
الكرى زاد الكسل بجر زاد وساعات الكرى على هذه الرواية فى موضع نصب وهى مقدرة معها حتى كانه
قال طباخ فى ساعات الكرى زاد الكسل وفصل بها بين المضاف والمضاف اليه بالظرف كقول الاخر كان
اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج اراد كان اصوات اواخر الميس ففصل بينهما بقوله من ايغالهن
ولا يجوز هذا الا فى ضرورة الشعر على قبح قال الشيخ ابو على ومن ظروف المكان ما يستعمل اسما وظرفا
ومنها ما يستعمل ظرفا ولا يستعمل اسما فالاول كخلف وقدام وامام والثانى نحو عند وسوى
وسوا قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان ظروف المكان بمنزلة ظروف الزمان فى ان منها ما تصرف فيكون

اسما بجر ويرفع ويعرى من تقدير فى كخلف وامام تقول خرج من خلفه ومن امامه ومن تحته وهذا خلفه وامامه
كما قلت خرجت فى يوم الجمعة ومضى يوم الجمعة ومنها ما لا يكون الا ظرفا كعند وسوى تقول جلست عندك
ولا تقول فى عندك ولا هذا عندك كما تقول هذا خلفك واما قولهم هذا من عند فلان فقال شيخنا
رحمه الله ان ذلك لكثرة تصرف من فى قولهم ولا تدخله ساير حروف الجر وكذا لا تقول هذا سواك
ولا هو على سواك وانما تقول مررت بمن سواك وبرجل سواك فيجرى مجرى قولك مررت برجل مكانك
ويكون منصوبا فى تقدير فى كانك قلت قام مقامك وترك مكانك كما تقول اخذت هذا بدل ذاك
وحكم سواء حكم سوى والفتح مع المد والكسر مع القصر قال الشيخ ابو على ويدلك على استعمالهم
اياه اسما قوله فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها قال الشيخ عبد القاهر
اعلم انه يعنى بقوله اياه نحو خلف وامام ووجه الدلالة من البيت ان خلفها وامامها مرفوعان والرفع لا
يكون الا فيما كان اسما عاريا من الظرفية كقولك يوم الجمعة يوم مبارك وتقدير البيت ان قوله غدت
فيه ضمير الوحشية وقوله كلا الفرجين مبتدا والمعنى كلا الجانبين وقوله تحسب انه مولى المخافة جملة
فى موضع خبره وقد عاد الذكر اليه وهو الها فى انه وفاعل تحسب ضمير الوحشية ايضا ثم ان خلفها وامامها
بدل من كلا الفرجين كما تقول كلا غلاميك تظن انه خارج زيد وعمرو وان قصدت تبيين المعنى فقل
غدت الوحشية تحسب كل واحد من فرجيها ذا مخافة قال الشيخ ابو على وقولهم منازلهم يمينا وشمالا
وقال تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان اليمين والشمال بمنزلة الخلف والامام
فى انهما يستعملان ظرفين واسمين فهما فى قولك منازلهم يمينا وشمالا ظرفان لانهما منصوبان على تقدير فى
كانه قيل منازلهم استقرت يمينا وشمالا وهما اسمان فى قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين بدخول
حرف الجر عليهما لو قدرت فى جمعت بين حرفى جر وفصلت بين المضاف والمضاف اليه
وكان على ما ذكرنا من الفساد فى قولك ياساير اليوم قال الشيخ ابو على ومن ذلك قوله صددت الكاس عنا
ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا فمن رفع مجراها بالابتداء كان اليمين فى موضع الخبر كقولك زيد
عندك ومن ابدل المجرى من الكاس جاز ان ينصب اليمين على وجهين احدهما ان يجعل المجرى اليمين
على الاتساع اى يريد المجرى مجرى اليمين فيحذف المضاف ويقيم المضاف اليه مقامه والاخر ان يجعله
ظرفا فينصب اليمين نصب الظروف ولا ينصبه بكان ويكون فى موضع نصب بانه خبر بانه فى موضع
الخبر لكان قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان هذا البيت يحتمل وجوها احدها ان تجعل الكاس اسم كان
وتجعل مجراها مبتدا وتجعل اليمين حمله من الظرف فى موضع خبر فيجراها بمنزلة زيد واليمين بمنزلة عندك
والجملة التى هى مجراها اليمين فى موضع نصب بانها خبر كان وفيها ذكر يعود الى اسم كان وهو الضمير فى مجراها
كانه قال وكان الكاس جريها على اليمين لان قولك اليمين وعلى اليمين وفى اليمين واحد فى المعنى والوجه
الثانى ان تجعل مجراها بدلا من الكاس حتى كانه قال وكان مجرى الكاس ثم تجعل اليمين فى تقدير حذف المضاف
وكانه قال وكان مجرى الكاس مجرى اليمين كقولك وكان جرى الكاس جرى اليمين اى تصرف تصرف
اليمين فيكون اليمين منصوبة نصب جرى فى قولك جرى اليمين ولا يكون فيها تقدير فى البته كما انك
اذا قلت وكان جرى الكاس جرى اليمين لم يمكنك ان تقول ان فى الكلام تقدير فى اذ المصدر الذى
هو الجرى ليس بظرف وكذا يكون فى تقدير اليمين اذا قام مقامه ولان اليمين وان نصبت لو قوعها
موقع المضاف المنصوب فانها فى المعنى مضاف اليها وقد تقدم ان المضاف اليه من الظروف لا يكون فيها

سذيرقى كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار والوجه الثالث ان تجعل بجراها بدلا من الكاس ولا تجعل
في الكلام مضافا محذوفا ولكن تجعل المجرى اليمين على الاتساع فكانه قال فكان جرى الكاس اليمين على ان
تجعل اليمين كانه من المجرى كما قالت ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار جعلتها كانها مخلوقة
من الاقبال والادبار ويضعف ان يقال ان الشيخ ابا علي قصد في قوله احدهما ان تجعل المجرى اليمين
على الاتساع ان يجري يراد به المكان حتى كانه قال وكان الكاس موضع جريها اليمين لانك اذا جعلت
بجراها اسم مكان كان من جنس اليمين فلا يحتاج الى ان يقال انه اتساع الا ترى ان قولك موضع جرى
الكاس اليمين بالرفع صحيح جار مجرى قولك زيد اخوك وتقول موضع جلوسي مسك كما تقول موضع جلوسي
امامك والمسجد فلو كان تقدير الشيخ اي على ان مجراها اسم مكان لما قال ان تجعل المجرى اليمين على الاتساع
لان قولك كان موضع جرى الكاس اليمين ليس باتساع بل هو على الظاهر والوجه الرابع ان تجعل اليمين
ظرفا في تقديره لان المجرى مصدر فيكون ظرف المكان خبرا عنه كقولك وكان جرى الكاس في اليمين
كما تقول وكان جرى الكاس عندك ثم يكون الجملة الظرفية في موضع لانها خبر كان قال الشيخ ابو علي
ومما لا يكون الا على حذف المضاف منه قول الشاعر كان مجر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته
الصوانع وكذلك قول ذي الرمة فظلت بملقى واحف جرع المعا قياما تغالى مصلخما اميرها المصلخم
المنتصب القائم قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان قوله كان مجر الرامسات ذيولها مجر فيه مصدر بمنزلة
قولك كان جر الرامسات يدلك على ذلك نصب ذيولها اذ لو كان اسم مكان لم يكن له عمل الا ترى انك
لا تقول جلست في مجر زيد ذيله وانت تريد المكان وانما تقول في مجر ذيل زيد كما تقول في مكان
ذيله المجرور فاذا وجدت ذيولها في البيت منصوبة علمت ان المجر مصدر كالجر وليس باسم المكان
واذا كان كذلك وجب ان يكون في الكلام مضاف محذوف كانه قال كان موضع مجر الرامسات
كقولك كان موضع جر الرامسات قضيم والقضيم جلد ابيض يكتب فيه ويجوز ان يكون التقدير كان
مجر الرامسات مجر قضيم كقولك كان مجر الرامسات جر قضيم والاول احسن وعليه وضع الشيخ ابو علي
كلامه الا ترى الى البيت الثاني لان التقدير وظلت بمكان ملقى واحف جرع المعا فكل واحد من واحف
وجرع المعا اسم مكان وملقى مصدر بمنزلة اللقي فكانه قال فظلت بمكان لقي واحف جرع المعا
فلقي احدهما الاخر كما تقول التقى الموضعان اي اتصل حد هذا بحد ذاك فلقي مصدر كالجر في ذلك
البيت وجرع المعا منصوب بملقى كما نصب بلقي كما كان ذيولها منصوبة بمجر كما نصب بجر ولا يجوز
ان يكون ملقى اسم مكان لما ذكرنا من ان اسم المكان لا يعمل النصب الا ترى انك لا تقول وظلت بمكان
جرع المعا فتنصب بالمكان وهذا في وصف الاتن ومعنى تغالى على بعضها بعضا فاعرفه فانه من اسرار هذا
الكتاب قال الشيخ ابو علي باب المفعول معه الاسم الذي ينتصب بانه مفعول معه يعمل فيه الفعل الذي
قبله بتوسط الحرف وذلك قولهم استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة وما صنعت واباك
والمعنى استوى الماء مع الخشبة وما صنعت مع ابيك وقال الشاعر وهو ابو ذويب يخاطب خالدا
فيا ليت خالدا لا انفك اجدى قصيدة تكون اياها بها مثلا بعدي قال الشيخ عبد القاهر اعلم انك
اذا قلت ما صنعت وزيدا فان زيدا ينتصب بالفعل الذي هو صنعت بوساطة الواو وذاك انك
لما قلت ما صنعت لم يمكنك ان تعديه الى زيد وتوقعه عليه اذ لا تقول اي شيء صنعت زيدا وكذا
جاء البرد والطيالسة كان لا يمكنك ان تقول جاء البرد الطيالسة فتوقع جاء على الطيالسة فلما جئت بالواو

صار متوسطا بينهما واوصل الفعل الى الاسم فقلت ما صنعت واباك وجاء البرد والطيالسة فنصبت زيدا
واما اشبهه بالفعل الذي لم يكن له عمل بعد تقويتك اياه بالواو كما انك قلت مررت فلم ينفذ الى اسم
نحو ان تقول مررت زيدا فجئت بحرف الجر حتى وصله اليه فقلت مررت بزيد الا ان الباء له عمل في الاسم
وهو الجر والواو لا اصل لها وانما يعمل الفعل باعانتها النصب حتى كانها بمنزلة الهمزة في قولك ذهبت
واذهبت زيدا في انها لما دخلت على الفعل صيرته من غير العمل الى العمل واعطته ان لا يلابس الاسم
بعد ان لم يكن له ذلك ثم صار قولك ما صنعت وزيدا وجاء البرد والطيالسة يفيد معنى ما صنعت
مع ابيك وجاء البرد مع الطيالسة كما ان قولك اذهبت زيدا يفيد معنى قولك حملته على الذهاب
وانما لم يجعلوا هنا للواو عملا وان كان وانما يجنب الاسم كما كان الباء في قولك ذهبت بزيد ولم يكن
في صدر الفعل وكاينا معه كاحد حروف التركيب كالهمزة لاجل ان الواو اصله ان يكون حرف
عطف في قولك ضربت زيدا وعمرا وجاءني زيد وعمرو وحرف العطف لا يكون له عمل يختص به
وانما يعمل على سبيل النيابة عن الفعل المتقدم وعوض من العوامل فاذا قلت ضربت زيدا ضربت عمرا
ثم ان الواو اقيم مقامه اختصارا وايجازا فلما لم يكن للواو اصل في العمل لم يحوا ان يجعلوا به هنا
فيقولوا ما صنعت وابيك وان كان الواو قد اوصل الفعل كما اوصله الباء في مررت بزيد وذهبت
بعمرو فاجروها مجرى الهمزة في اذهبت في انها اذا دخلت على الفعل كان العمل للفعل معها وهو النصب
ولا يكون لها عمل مخصوص في الاسم لئلا يكونوا قد عدلوا بالواو عن اصله البتة ويدلك على صحة ما ذكرنا
انه لا ينفك من معنى العطف الا ترى ان قولك استوى الماء والخشبة واستوى الماء والخشبة واحد وكيف
لا يكون كذلك واستوى يقتضي فاعلين فلو لم يكن في الكلام معنى العطف لم يجز البتة واذا قلت جاء البرد
والطيالسة فهو كقولك جاء البرد والطيالسة اذ لو قلت وجاءت الطيالسة كان صحيحا غير ان في
العدول عن لفظ العطف فائدة اخرى وهي دلالة على الاقتران فاذا قلت جاء البرد والطيالسة علم انك
تقول اقترنا وتصاحبا ولو قلت جاء البرد والطيالسة بالرفع على العطف لم يكن في نفس اللفظ دلالة
على الاقتران والتصاحب كما انك اذا قلت جاء زيد وعمرو لم يكن فيه دلالة على انهما جاءا في دفعة
واحدة بل يجوز ان يكون كل واحد منهما جاء على انفراده فهذا هو النكتة والحكمة في العدول عن سنن العطف
الى النصب بجعل الواو معينا للفعل وجاذبا له الى العمل كما تفعل الهمزة والباء في اذهبت زيدا وذهبت
بزيد فاعرفه فانه من غوامض الصناعة واما البيت الذي انشده فلا يكون الا على معنى مع الا ترى انه
قال تكون واياها واياها ضمير امراة كان يحبها واسمها ام عمرو والضمير في تكون للمخاطب فكانه
قال يكون انت وام عمرو بها اي بالقصيدة مثلا ولو قصد العطف لقال تكون انت وهي ولم يقل اياها
لان اياها ضمير المنصوب فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومما تؤول على هذا في التنزيل قوله تعالى فاجمعوا
امركم وشركاءكم حمله قوم على هذا حيث لم يجز ان يعطف على ما قبله وذلك انه لا يقال اجمعت شركائي
انما يقال جمعت شركائي واجمعت امري فلما لم يجز في الواو العطف جعلها بمنزلة مع مثل جاء البرد و
الطيالسة وقد يكون على قوله فاجمعوا امركم واجمعوا شركاءكم فيضمر للشركاء فعل يصح ان يحمل عليه اسماؤهم
كما قال يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا يريد متقلدا سيفا وحاملا رمحا لانه لا يقال
تقلدت الرمح كما لا يقال اجمعت الشركاء قال ابو الحسن قوم من النحويين يقيسون هذا في كل شيء
وقوم يقصرونه على ما سمع منه وقوى هذا القول الثاني قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان قوله عز وجل

فاجمعوا امركم وشركاكم على الوجهين اللذين ذكرهما وان جعلت الواو بمعنى مع كان نصب الشركا كنصب الطيالسة في قولك جاء البرد والطيالسة ويكون الشركاء في المعنى مرفوعا حتى كانه قال فليجمعوا امركم وليجمعه شركاؤكم كما كان الطيالسة كذلك في قولك جاء البرد والطيالسة وانما حمل على هذا دون ان يكون معطوفا على لفظ امركم لاجل ان الاجماع لا يقع على الشركا وحرف العطف يقوم مقام العامل فلا تقول ضربت زيدا والعلم لانه لا يصح ان يقول ضربت العلم كذلك لا يكون شركاكم معطوفا على امركم لانك لا تقول اجمعت شركاي واذا لم يكن معطوفا على امركم كان منصوبا بمعنى مع كما كان في الطيالسة ويكون في المعنى كقولك فاجمعوا امركم انتم وشركاؤكم وقد يقرى الرفع الا انه ليس بالاعرف والوجه الثاني ان يكون شركاكم منصوبا بفعل مضمر كانه والله اعلم واجمعوا شركاكم كالبيت الذي انشده وذلك ان قوله متقلدا سيفا ورمحا قد عطف فيه الرمح على السيف في الظاهر ولا يقال تقلدت الرمح كما لا يقال اجمعت الشركا فيحمل انتصاب الرمح على اضمار فعل اخر يصلح له كانه قال وحاملا رمحا واما ما حكاه عن ابي الحسن من ان قوما يقيسون هذا في كل شي والاخرين يقصرونه على المسموع فانما يعني انهم يجوزون القياس في النصب على المفعول معه

قال الشيخ ابو علي باب المفعول له الاسم المنتصب في هذا الباب ينتصب بالفعل الذي قبله وانما تذكر ليعرف الغرض الذي من اجله فعلت ذلك الفعل فهو جواب لم كما كان الحال جواب كيف وذلك قوله ضربته تقويما له وجئتك اكراما لك واكرمته حذر شره فالمعنى ضربته للتقويم وجئتك للاكرام واكرمت للحذر فلما حذف الحرف وصل الفعل من ذلك الى المصدر فنصبه ومما جاء في الشعر من ذلك قوله

يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور والهول من تهور الهبور

ويجوز ان يكون هذا المصدر معرفة ونكرة ومما انشدته فقد جا فيه الامران جميعا قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان المفعول له عذر الفعل وعلته والمعنى الذي وقع من اجله كما ان الحال بيان الصورة فاذا قلت جئتك اكراما لك فالمعنى جئتك للاكرام كان قايلا قال لك لم جئت او ما سبب المجي فقلت للاكرام جئت كما انك اذا قلت جئتك راكبا كان بيانا لهيئة في المجي حتى كان قايلا قال لك كيف جئت وعلى اي صفة فقلت جئت راكبا وكان الاصل ان ياتي باللام فيقول جئتك للاكرام ثم ترك لان الحال تدل عليه فلما حذف نصب ما بعده كما يكون ذلك في جميع ما يحذف فيه حرف الجر كقولك ما رمت مكان كذا وزيد لا يريم مكانه والاصل لا يريم من مكانه كما تقول لا يزول من مكانه ولا يبرح من مكانه وعلى ذلك قول الشاعر انشده الشيخ ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم ادانا اذا اضمرتك البلاد نخفى ونقطع منا الرحم ويكون المفعول له معرفا بالالف واللام ومضافا ونكرة وقد جا الاوجه الثلثة في الذي انشده النكرة قوله مخافة والمعرف بالالف واللام قوله والهول والمضاف قوله وزعل المحبور وجعل الشيخ ابو علي المضاف والداخل عليه الالف واللام نوعا واحدا فقال وما انشدته قد جا فيه الامران ولم يقل الامور الثلثة وفي هذا الباب اصل يحتاج الى معرفته وهو ان من شرط المنصوب على انه مفعول له ان يكون شيا يشمل الفعل المعلل به على معناه حتى يصح ان يقال ان هذا الفعل ذلك الفعل وانه داخل في ضمنه وانك اذا فعلت هذا فقد فعلت ذاك كقولك ضربته تقويما له الا ترى انه يستقيم ان يقول تقويمه ضربه وتقويمه في ضربه وانك اذا ضربته فقد قومته وكذا جيتك اكراما لك لان المعنى ان قصدك واختصاصه بالمجي اكرام له حتى يصح ان يقول انك اذا جيته فقد اكرمته فالمفعول له معنى في الفعل ونتيجة له وثمرة يقصدها الفاعل فالضارب يفعل الضرب ليحصل التقويم الذي هو نتيجته وفايدته وكذلك الجاي

يفعل

يفعل المجي ليقع الاكرام الذي من شانه ان ينتج ويحصل منه فهو اذا غرض للفاعل في فعله والغرض لا ينفصل عن الفعل وقد ياتي شي منصوبا في هذا الباب ما لا يصح وصفه بالغرض كقولهم قعد عن الحرب جبنا وفعل ذلك عجزا فالعجز والجبن لا يكونان مقصودين كما كان التقويم والاكرام الا انه لا يخرج عن الاصل الذي قدمت من حيث ان القعود عن الحرب هو الجبن في المعنى كما ان الضرب هو التقويم ثم يقال ما المعنى في قعوده فيقول الجبن كما يقال ما المعنى في ضربه فيقول التقويم الا ان اطلاق لفظ الغرض لا يصح عليه ولكن يقال هو علة وسبب ومعنى في الفعل يقتضي وجوده بوجوده اعني انه اذا قعد عن الحرب فقد جبن واذا فعل كذا فقد عجز كما انه اذا ضرب فقد قوم اذا كان المعنى في الضرب التقويم وكذا جيته مخافة الشر لان فعله المجي نفس المخافة واذا وجد المجي فقد وجد الخوف الا انها لا يسمى غرضا من حيث ان فاعل المجي لا يقصد المخافة كما لم يقصد فاعل القعود الجبن ولكن كل واحد منهما معنى في الفعل فان قدرت في المخافة معنى الاحتراز معنى يقصده كالتوقي في قولك فعلت كذا دفعا للشر فجملة القول انه ما من شي ينتصب على معنى المفعول له الا وهو داخل في ضمن الفعل الذي قبله في المعنى على وجه من الوجوه ولا يكون فيه هذه الصفة الا بعد شرايط احدها ان يكون مصدرا والثانية ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل والثالثة ان يكون مقارنا للفعل المعلل في الوجود وقد اجتمعت هذه الشرايط في ضربته تقويما له لان التقويم مصدر وهو فعل الضارب اذ ليس المقوم غيره ومقارن للضرب في الوجود ومتى فقدت هذه الشرايط كلها او بعض منها فقد خرج عن هذا الاصل واذا كان اسما غير مصدر كقولك جئتك لزيد لم يكن من جنس الفعل فيتصور دخوله فيه واذا كان فعلا لغير من له الفعل الاول كقولك جئتك لاكرامك الزايرين فهو كذلك لان فعل هذا لا يدخل تحت فعل ذاك وكذا اذا لم يقارن الاول في الوجود كقولك خرجت القوم لمحا صمتك زيدا امس لان الفعل الكاين امس لا يتصور كونه تحت الفعل الكاين اليوم فاعتبر هذه الاحوال كلها فمتى فقدت شيا منها فيما تجعله علة للفعل فاعلم انه قد خرج عن الاصل الذي اصلت واذا خرج عنه لم يجز نصبه وحذف اللام ولا تقول جئتك زيدا ولا اكرامك الزايرين ولا خرجت مخاصمتك زيدا امس بل يلزمك اثبات اللام في جميع ذلك فاعرفه فقد تقرر المذهب وطريقة الاستعمال فيه وبقي ان تعرف العلة التي اوجبت اختصاص النصب بما كان على الاصل المذكور وامتناعه فيما خرج عنه وهي انك اذا قلت ضربته تقويما له وكان التقويم داخلا في ضمن ضربت وموجودا بوجوده اشبه المصدر الذي يكون من نفس ضربت كقولك ضربت ضربة فكما نصبت ضربة بضربت لان اجناس المصدر داخلة في ضمن الفعل من حيث ان الفعل عام وقد رته تقدير احدثت ضربة كذلك تنصب تقويما بضربت لدخوله تحته حتى كانك قلت قومته تقويما واما اذا لم يكن مما يدخل تحته بان يكون غير مصدر كزيد في قولك خرجت لزيد او فعلا لغير فاعل الفعل الاول كقولك جيتك لاكرامك الزايرين او سابقا للفعل الاول في الوجود نحو خرجت اليوم لمخاصمتك زيدا امس فلا معنى لنصبه لان الفعل لا يقتضيه فيكون مجراه مجرى المصدر الكاين من لفظه نحو ضربت ضربة فلا يتصور ان تكون انت احدثت زيدا بالخروج واكرام المخاطب الزايرين بالمجي اليه ومخاصمتك زيدا امس بخروجك اليوم فاعرفه

قال الشيخ ابو علي باب ما انتصب على التشبيه بالمفعول وهو على ضربين احدهما ما كان المنفي

فيه هو المرفوع والآخر ما كان المنصوب فيه بعض المرفوع فالاول على ضروب منها ما كان خبر كان واخواتها
وخبر ما وانّ واخواتها وقد تقدم ذكر ذلك ومنها التمييز والحال قال الشيخ عبد القاهر اعلم انه قد تقدم في
اول المنصوبات ان المفعول على ضربين مفعول ومشبّه بالمفعول وقد قسمه قسمين احدهما ما كان المنصوب فيه
هو المرفوع وذلك كخبر كان الا ترى انك اذا قلت كان زيد منطلقا لم يكن المنطلق غير زيد وكذا اسم انّ فاذا قلت
ان زيدا منطلق لم يكن زيد شيا غير المنطلق والضرب الثاني ما كان المنصوب فيه بعض المرفوع وشيا بيّنت
ذكره فهو تذكرا لما بقي من القسم الاول وذلك الباقي هو التمييز والحال قال الشيخ ابو علي باب الحال
الحال تشبه الظرف من حيث كان مفعولا فيها كما ان الظرف كذلك وذلك قولك جاني زيد راكبا
وخرج عمرو مسرعا فمعنى هذا خرج زيد في حال الاسراع ووقت الاسراع فاشبهت ظروف الزمان
ولذلك عملت فيها المعاني التي ليست بافعال محضة كما عملت في الظروف فقالوا في الدار زيد
قايما فعمل فيها المعنى الذي هو في الدار ولم يكن كالظرف في عمل المعنى فيها تقدمت او تاخرت لانها
مفعول صحيح والمفعول الصحيح انما يعمل فيه الفعل المحض فلم يجيزوا قايما في الدار زيد كما اجازوا كل يوم
لك ثوب فاعملوا المعنى الذي هو لك في الظرف الذي هو كل يوم لان معنى الفعل اضعف من الفعل المحض
قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الحال قد اكتسبت شبها من الظرف وشبها من المفعول الصحيح فاما مشا
بهتها الظرف فمن حيث انك اذا قلت جاني زيد راكبا فالمعنى جاني زيد في حال الركوب ويقول القايل
في اي حال جاءك زيد كما تقول في اي موضع زيد فهذا وجه مشابهتها الظرف واما مشابهتها المفعول
الصحيح فمن حيث انك اذا قلت جاني زيد راكبا وجدته عاريا من حرف الظرف الا ترى انك لا تقول جاني
زيد في راكب كما لا تقول في قولك ضرب زيد عمرا ضرب زيد في عمرو ومشابهة الحال للمفعول
الصحيح اقوى من مشابهتها الظرف فلما كان الحال تتضمن مشابهة تجمع النوعين كان لها شطر من حكم
كل واحد منهما فلم تجر مجرى المفعول الصحيح على الاطلاق ولا مجرى الظرف على الاطلاق فاما وجه امتناعها
من ان تجري مجرى المفعول الصحيح فهو ان معنى الفعل يعمل فيها كما يعمل فيها الفعل المحض تقول في الدار زيد
قايما فتنصب قايما بما في الدار من معنى الفعل الذي هو استقر وثبت كما يعمل فيها الفعل المظهر في قولك
جاء زيد راكبا فقد خرجت بعمل معنى الفعل فيها من حكم المفعول الصحيح لان المفعول الصحيح يعمل فيه الفعل
المحض المستعمل الظاهر نحو ضرب في قولك ضرب زيد عمرا وكان في قولك كان زيد اخاك لان خبر كان
مشبه بالمفعول كما ان الحال كذلك الا ان خبر كان في على سمت المفعول فلم يعمل فيه الا فعل محض واما
امتناع الحال من ان تجري مجرى الظرف على الاطلاق فهو ان معنى الفعل اذا عمل فيها لم تجز تقديمها عليه فلا
تقول قايما في الدار زيد وان كنت تقول كل يوم لك ثوب فتقدم الظرف الذي هو كل يوم على عامله الذي
هو لك مع انه معنى فعل وليس بفعل محض فقد خرج الحال من حكم الظرف من هذا الوجه اعني امتناعها من
التقديم على عاملها الضعيف نحو قايما في الدار زيد كما خرجت من حكم المفعول الصحيح بجواز عمل معنى الفعل فيها
كقولك في الدار زيد قايما او في الدار قايما زيد فلها منزلة بين المنزلتين قال الشيخ ابو علي واذا كان الفعل
المحض يضعف عمله فيما تقدم عليه بدلالة قولهم زيد ضربت وامتناعهم من رفع زيد لو اخّر فاوقع بعد
ضربت فان يضعف عمل المعنى فيما تقدم عليه اجدر فلذلك اجازوا في الدار زيد قايما وفي الدار قايما
زيد ولم يجيزوا قايما في الدار زيد لما تقدم على المعنى لان هذا مفعول صحيح في الاصل وانما شبه بالظرف
للمشابهة التي بينهما ولا يجب ان يسوّى به كما ان ما لا ينصرف لما اجري مجرى الفعل للشبه العارض

منه فيه لم يجب ان يسوّى بينه وبين الفعل في جميع احواله قال الشيخ عبد القاهر اعلم انه قوي
امتناعهم من امتناعهم من تقديم الحال على معنى الفعل نحو قايما في الدار زيد بشيين احدهما ان الفعل
المحض يضعف عمله بالتقديم بدلالة انهم يقولون ضربت زيدا فلا يجوزون الا اعماله فاذا قدموا فقالوا زيدا
ضربت جوّزوا ابطال عمله في الظاهر وهو ان يقولوا زيد ضربت على تقدير الهاء فلولا ان الفعل يضعف
عمله بتقديم مفعوله عليه لما صرفوا ضربت عن العمل في زيد حملا له على شي مضمر بعد والا امتنعوا من اجازة
رفع زيد البتة كما يمتنعون منه اذا وقع بعد فلا تقول احد ضربت زيد على تقدير ضربته زيد لانه واقع
بعد الفعل فهو يقوى على العمل فيه وابين من هذا انك تقول زيد ظننت مقيم ظننت فتلغي الفعل
اذا تاخر عن احد المفعولين او عنهما جميعا حتى لا يكون له عمل في مفعوليه لا لفظا ولا تقديرا اعني بالتقدير
انك لا تثبت لهما ضميرا تشغله به كما اثبت في زيد ضربت هاء محذوفة هي ضمير زيد واذا تقدم عليهما
لم يجز الغاوه البتة فلا تقول ظننت زيد مقيم فاذا كان الفعل المحض نحو ضربت وظننت يضعف عمله
فيما تقدم عليه كان معنى الفعل يوقعه في الضعف فلا يعمل عند تقدم المفعول واذا كان كذلك لم يجز في قولك
قايما في الدار زيد لان في الدار اذا كان لا يقوى على العمل فيما قبله كنت اذا قدّمت قايما عليه بمنزلة
من يبطل عمله واذا بطل النصب لم يكن حالا فيجب ان تقول قايم في الدار زيد على ان تجعله خبر مبتدا كقولك
منطلق زيد والثاني مما احتج به الشيخ ابو علي ان الحال وان شابه الظرف من حيث عبّرت عنه بالظرفية
فقلت في قولك جاني زيد راكبا في حال الركوب فانه لا يجب ان تجري مجرى الظرف في كل حال كما ان
ما لا ينصرف نحو احمد وابرهيم لما اشبه الفعل اجري مجراه في بعض الاحوال وهو ان منع الجر مع التنوين
ولم ينزل منزلة الفعل في كل شي فيمنع الاضافة والالف واللام وغير ذلك مما لا يكون في الفعل
قال الشيخ ابو علي وفي الحال شبه من التمييز ايضا وذلك ان قولنا جاء زيد يحتمل المجي ان يكون على ضروب
شتى وصفات مختلفة فاذا قال راكبا او ماشيا فقد بيّن بالحال الابهام الذي كان في المجي كما انه
اذا قال امتلأ الاناء فقد بيّن بالمفسّر ما امتلأ منه الاناء فلذلك كان الحال نكرة كما ان المميّز كذلك
قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الحال تشبه التمييز من وجهين احدهما انه نكرة كما ان التمييز كذلك
لا تقول جاني زيد الراكب ومررت بعمرو القايم كما لا تقول عشرون الدرهم وامتلأ الاناء الماء بل تقول
جاني زيد راكبا وامتلأ الاناء ماء والوجه الثاني ان فيه بيانا وكشفا للابهام كما ان التمييز كذلك
الا ترى انك تقول جاني زيد فيسبق الى قلب المخاطب جميع ما يحتمله المجي من الاحوال فاذا قلت راكبا او رجلا
كشفت ذلك الابهام وصرت علم المخاطب على نوع مخصوص من جميع ما كان ظنه كما انك اذا قلت امتلأ
الاناء احتمل كل ما يشتمل عليه الاواني فاذا قلت ماء بيّنت واما الوجه الذي يفارق منه الحال التمييز
فهو ان اصل الحال ان يكون صفة كقولك جاءني زيد راكبا واصل التمييز ان يكون اسما كقولك امتلأ الاناء
ماء وعشرون درهما لان الحال هو ما يحتمل التحول والتنقل وحقيقتها انها الهيئة التي يكون عليها الشي
عند ملابسة الفعل له واقعا عليه فاذا قلت جاءني زيد راكبا فالركوب هيئة زيد عند وقوع المجي منه
وكذلك ضربت زيدا قايما القيام هيئة زيد عند وقوع المجي منه وكذلك ضربت زيدا قايما القيام هيئة له
عند وقوع الضرب عليه وهذا المعنى يا به الصفات والتمييز يقصد به تبيين الجنس نحو ان تقول عشرون
فلا تدري من اي جنس هو فتقول عشرون درهما فيجب ان يكون من الاسماء الا ترى انك لو قلت امتلأ الاناء
صافيا لم يكن فيه بيان لان الصفة تصلح لغير نوع اذ الصفا يوصف به غير الماء مما يكون في الاواني فاذا

فاذا جعلته تمييزا لم يكن سالكا سبيل البيان وكذا لو قلت عشرون حسنا كان على الابهام فانما يجب ان تقول
عشرون درهما وعشرون رجلا ليعرف جنس مخصوص ثم ان اردت وصف ذلك وصفته قال الشيخ ابو علي
فان قلت فقد قالوا طلبته جهدك وطاقتك ورجع عوده على بديه وارسلها العراك وهذه معارف
وهي احوال فالقول ان هذه الاشيا ليست احوالا وانما الحال الفعل الذي وقعت هذه المصادر في موضع
فالتقدير طلبته تجتهد وارسلها تعترك فدل جهدك والعراك على تجتهد وتعترك فالفعل هو الحال
في الحقيقة وهذه الالفاظ دالة عليه قال الشيخ عبد القاهر اعلم انما اشترط التنكير في الحال كان
سايلا ساله عن قولهم طلبته جهدك ورجع عوده على بديه وارسلها العراك فقال ان جهدك معرفة بالاضافة
وكذا عوده والعراك معرف بالالف واللام فقد وقعت المعرفة موقع الحال فاجاب بان الكلام ليس على ظاهره
وان هذه الاشيا محمولة على انها مصادر افعال مضمرة فاذا قلت طلبته جهدك فكانك قلت طلبته
تجتهد جهدك بمنزلة قولك تجتهد اجتهادك على ان يكون تجتهد جملة من الفعل في موضع الحال كما تقول
مر زيد يسرع فيجري مجرى قولك مسرعا فكذلك طلبته تجتهد بمنزلة قولك طلبته مجتهدا الا انه اضمر
وجعل المصدر دليلا عليه كما تقول انما انت سيرا تريد تسير سيرا فان قلت انك تقول جاءني زيد بسير
سيرا ولا تقول يسير سيره وكذا تقول جيتني تسرع اسراعا ولا تقول تسرع اسراعك فالجواب ان الامر كما زعمت
فالاصل ان تقول طلبته تجتهد جهدا الا انهم لما حذفوا الفعل الذي هو تجتهد جهدا الا انهم في لفظ
ما يدل على تجتهد الذي هو حال من المخاطب ذكر يعود اليه كما يكون ذلك في الحال اذ المصدر بدلا لانه
على الفعل قد اشبه ما هو نايب مناب فلما كان كذلك اضيف الى ضمير المخاطب فقيل جهدك وليس كذا
اذا اظهرت الفعل فقلت طلبته تجتهد جهدا لان المصدر لا يكون حينيذ كالنايب عن الحال كيف
والحال هو الفعل المذكور فلا يحتاج الى ان تتصل بالمصدر ذكر ذي الحال وقريب من هذا ما تقدم من قوله
تعالى كتاب الله عليكم لان الاصل كتب الله كتابا ثم لما حذف الفعل اضيف المصدر الى اسم الله الذي
كان فاعل الفعل وهذا واضح وبهذه المنزلة قولك رجع عوده على بديه تقديره رجع يعود عوده على بديه
ثم حذف الفعل وجعل المصدر دليلا عليه واضيف الى ضمير ذي الحال واما ارسلها العراك فاوضح من هذا
في حديث المصدرية فالتقدير فارسلها تعترك العراك على معنى تعترك الاعتراك على قوله تعالى والله
انبتكم من الارض نباتا لان الاعتراك قريب من العراك الا ترى انه لا فصل بين ان تقول عاركت بعضها
بعضا وبين ان تقول اعتركت فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال قال
الشيخ ابو علي ويدلك على صحة ذلك ان المضمر لم يقع احوالا في شي لانه لا دلالة فيها على لفظ الفعل
كما في الفاظ المصادر دلالة عليه الا ترى انهم لم يجيزوا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وان كان
هو ضمير مروري لانه هو دلالة على لفظ الفعل فيه كما في لفظ المصدر دلالة على لفظه واذا كان
الامر على هذا فقول من ذهب الى ان خبر كان والمفعول الثاني من ظننت احوال فاسد لانه قد يقع
مضمرا في نحو كنته وظننته اياه قال الشيخ عبد القاهر اعلم انه استدل على ان هذه الاشياء
مصادر بان الحال لا يكون مضمرا البته وقصد ان يفسد ذلك من وجهين احدهما ان المصدر لو كان
هو الحال على الحقيقة لوجب ان يقال جاءني زيد اياه ويراد مثلا جاءني زيد الاسراع فيضمر لدليل جرى
الذكر عليه فلما لم يقل ذلك علمت ان قولهم فارسلها العراك صادر على ما ذكرنا من قيام المصدر مقام
الفعل لان لفظ المصدر يدل على الفعل فيصح ان يضمر استغنا بذكر المصدر ولفظ ضمير المصدر لا يدل

على الفعل

على الفعل فلا يجوز ان يقوم مقامه ويجري مجرى النايب عنه لانه ليس من جنسه لفظا وان كان من جنسه
معنى فلو قلت بدل قولك فارسلها العراك العراك ارسلها اياه كنت قد وضعت موضع الفعل ما ليس
من جنسه وذلك لا يجوز لان المصدر انما ناب ذكره عن ذكر الفعل في نحو انما انت سيرا لتضمنه حروف
الفعل ولهذا شبهه بامتناعهم من ان يقولوا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فيعملوا ضمير مروري
في بعمرو كما اعملوا مروري في بزيد فكذا لا يقال ضربي زيدا حسن وهو عمرا قبيح وذاك ان المصدر
انما اعمل عمل الفعل لتضمنه حروفه الا ترى ان الضرب فيه حروف ضرب وليس في ضمير المصدر لفظ
الفعل فلا يجوز ان يعمل عمله وكذلك لا يجوز ان يقوم مقام الفعل ضمير المصدر لتعريه من حروف الفعل
واما من جعل العراك نفسه حالا وجوز ان يكون الحال معرفة فيلزمه ان يجوز اضماره نحو ان تقول
اذا جرى ذكر الاسراع جاءني زيد اياه وارسلها اياه وذلك ساقط والوجه الثاني من الرد الذي قصد
الشيخ ابو علي ان الحال لو كان لها اصل في التعريف لوجب ان يقع المضمر الذي لا يكون الا معرفة حالا فتقول
جاءني زيد اياك وجيتني اياه كما تقول جاءني زيد مشبها لك فلما لم يقل ذلك علمت ان اصل الحال
التنكير ويدلك على قصد الرد بما ذكرنا من ان الحال لو كان لها اصل في ان تقع معرفة لوجب ان يقع المضمر
فيها انه اخذ يرد على من يزعم ان خبر كان حال في قولك كان زيد قايما بانهم يقولون كنته فيكون المضمر
خبر كان ولو كان حالا لامتنع كما امتنع ان تقول جيتنيه وجاء زيد اياك وذهبته وكذا المفعول
الثاني في باب ظننت نحو ظننت زيدا قايما لو كان حالا لم يقع موقعه المضمر نحو ظننت زيدا اياه
فاعرفه فانه قد وقع في كلام الشيخ ابي علي ادنى اختلاط وترتيبه على ما ذكرت لك قال الشيخ
ابو علي وقد يسد الحال مسد خبر المبتدا في نحو ضربي زيدا قايما وقولهم هذا بسرا اطيب منه تمرا
فبسرا وتمرا انتصبا على الحال ومعنى هذا الكلام هذا اذا كان بسرا اطيب منه اذا كان تمرا رطبا ولو قال
هذا بسرا اطيب منه عنبا لم يجز النصب في البسر والعنب كما جاز في البسر والرطب لان البسر
لا يتحول عنبا كما يتحول رطبا قال الشيخ عبد القاهر قد تقدم في صدر الكتاب تفسير ضربي زيدا قايما
وان التقدير ضربي زيدا اذا كان قايما وكذا قولهم هذا بسرا اطيب منه تمرا التقدير فيه هذا اذا كان بسرا
اطيب منه اذا كان تمرا واستدل الشيخ ابو علي على ان التقدير في هذا ما ذكرنا من قولك اذا كان انك
لو قلت هذا بسرا اطيب منه عنبا لم يجز اذ لا تقدر على ان تقول هذا اذا كان بسرا اطيب منه اذا كان
عنبا لاجل ان البسر لا يتحول عنبا كما يتحول رطبا وانما يتحول الحصرم عنبا فان قلت هذا حصرما
اطيب منه عنبا جاز اذ اصح الغرض فان قلت فما ذا دعاكم الى ان جعلتم قايما في قولهم ضربي زيدا
قايما حالا ولم تقولوا انه خبر كان فالجواب ان كان في قولك اذا كان زيد قايما بمعنى وجد فلا تعدى
الى المفعول الثاني اي فلا يكون له الخبر الذي يجري مجرى المفعول في وقوعه معرفة ونكرة فكانك قلت
ضربي زيدا اذا وجد قايما والذي دعاهم الى ذلك انهم لم يستعملوا هنا الا النكرة ولو كان خبر كان
لجاء في شي من هذا النحو المعرفة هنا وعندهم ان كان الناقصة تضعف اضمارها قال الشيخ ابو علي
والحال على ضربين ضرب منتقل كقولنا جاء زيد راكبا وضرب غير منتقل كقوله تعالى وهو الحق مصدقا
قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان اصل الحال ان يكون مما يتحول وينتقل كالركوب والمشي وما جرى ذلك
المجرى واذا كانت غير منتقلة كانت موكدة نحو قوله تعالى وهو الحق مصدقا لان الحق لا يزول عن
التصديق كما يزول زيد عن الركوب الى حال اخرى فهو قريب في خروجه على سنن التاكيد من قوله

عز وعلا فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لان قوله واحدة صفة موكدة اذ النفخة لا يكون الا واحدة كما
انك اذا قلت ضربت ضربة او خرجت مرة كان كذلك ولان حق الحال ان يكون مما يتحول لم يستحسنوا
ان يقال جاءني زيد طويلا لان كونه بهذه الصفة لا يتحول عنه تحول الركوب ونحوه فلا يبعد ويخرج الى ضرب
من الاستحالة وهو انك جعلته طويلا في حال مجيه حتى كانه يجوز ان يقصر في غير هذه الحال ولكن
ان قيل جاءني زيد متطاولا كان حسنا لان ذلك مثل الركوب في جواز التحول عليه قال الشيخ ابو علي
رحمه الله باب التمييز جملة التمييز ان يحتمل الشيء وجوها فتبينه باحدها والعامل في التمييز يكون
على ضربين فعل وغير فعل فما عمل فيه الفعل فنحو تفقأ زيد شحما وتصبب بدن زيد عرقا وامتلا الاناء
ماء فالمنصوب في هذا الموضع هو مرفوع في المعنى لان المتصبب هو العرق والذي ملا الاناء الماء
والذي تفقأ الشحم فالمرفوع هو المنصوب في هذا الباب كما كان الحال المنصوب في قولك جاء زيد
راكبا هو المرفوع في المعنى قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان المميز منصوب كالحال ونصبه في هذا الباب
عن تمام الكلام فاذا قلت تفقأ زيد كان الفعل قد اخذ فاعله فلما احتجت الى شيء سن
نصبته اذ لا يكون ما بعد الفاعل الا المفعول كقولك ضرب زيد عمرا فقولك تفقأ زيد شحما
بمنزلة قولك جاءني زيد راكبا في انك لما تم الكلام نصبت ما بعده وينبغي ان تعلم ان الشيخ ابا علي لم يرد
في تشبيهه التمييز نحو تفقأ زيد شحما بالحال وقوله انه مرفوع في المعنى كما ان راكبا هو المرفوع
في قولك جاءني زيد راكبا انهما يجريان مجرى واحدا على الاطلاق كيف وانت اذا قلت تصبب
زيد عرقا وتفقأ شحما فليس العرق والشحم الرجل على الاطلاق وانما هو شيء منه واذا قلت جاءني زيد
راكبا فان راكبا هو زيد كله وعبارة عنه وليس باسم وضع على شيء كالعرق والشحم وانما هو بمنزلة الفعل
في انه يتضمن ضمير الفاعل ويشتمل عليه كله الا ترى ان قولك جاءني زيد يسرع بمنزلة مسرعا في المعنى
فهذا وجه من الافتراق ووجه اخر وهو انك اذا قلت تصبب بدن زيد عرقا فالمعنى تصبب العرق
فالفعل للعرق على الحقيقة وليس للبدن فيه شيء وكذا قوله تفقأ زيد شحما لان الشحم هو المتفقئ وليس لزيد
حظ في الفعل فهو كقولك حسنت وجها وحسنت غلاما في ان الفعل للوجه والغلام في الحقيقة واذا
قلت جاءني زيد راكبا فالامر بالعكس من هذا لان الفعل لزيد في الحقيقة وراكب تابع له وعبارة عنه
فلهذا قال الشيخ ابو علي فالمنصوب في هذا الموضع هو مرفوع في المعنى ولم يقل هو المرفوع كما قال في الحال
فاعرفه وبعد فان المميز كما ذكر على ضربين احدهما ما كان بعد فعل محض والثاني ما لم يكن كذلك فالباب
موضوع على ما كان بعد فعل محض نحو تفقأ زيد شحما ولا يكون الا نكرة منصوبة فكان الاصل تفقأ
شحم زيد وتصبب عرقه فلما نقل الفعل الى صاحب الشحم والعرق فقيل تفقأ زيد وتصبب احتيج الى
البيان فنصب الذي كان فاعلا فقيل تفقأ زيد شحما ولم يجز فيه الجر كما جاز في حسن الوجه حيث
كان الفعل نحو تفقأ لا يصح اضافته الى الشحم كما اضيف حسن الى الوجه لم يبق الا النصب اذ قد اخذ منه
الرفع مرة ولم يجوز الا النكرة فلا يقال تفقأ زيد الشحم ولا حسنت الوجه والغلام كما قالوا مررت
برجل حسن الوجه لاجل ان ذلك على التشبيه بضارب الرجل وهذا لا يشبه ذلك البتة وايضا
فان الالف واللام جاء فيه مع النصب بشفاعة الجر نحو حسن الوجه وهذا لما لم يثبت له الجر لم يكن
فيه الف ولام وكان نكرة محضة على اصل التمييز اذ الغرض فيه الدلالة على الجنس والنكرة كافية
في ذلك فاعرفه واما قولهم امتلا الاناء ماء فليس مثل تفقأ زيد شحما الا ترى انك لا تقدر على ان تقول

امتلا ماء الاناء كما تقول تفقأ شحم زيد غير انه لما كان بملء الاناء قرب من ذلك وكان فاعلا في الحقيقة
قال الشيخ ابو علي وسيبويه لا يجيز التقديم في هذا فلا يقول شحما تفقأ زيد واجاز غيره التقديم وانشد
في ذلك اتهجر سلمى للفراق حبيبها وما كاد نفسا بالفراق تطيب قال ابو اسحق الرواية وما كان نفسي
بالفراق تطيب قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان صاحب الكتاب لا يجوز تقديم المنصوب في هذا الباب
على الفعل نحو شحما تفقأ زيد واجازه ابو العباس وقال ان العامل فعل محض فيجوز تقديمه وكانه قاس
ذلك على الحال كقولهم راكبا جاء زيد وليس الامر على ذلك لاجل ان المنصوب في هذا الباب
هو الفاعل على الحقيقة الا ترى انك اذا قلت تفقأ زيد شحما كان الفعل للشحم البتة وتقول حسن زيد
غلاما ودابة وثوبا فلا يكون له حظ في الفعل من جهة المعنى وليس كذلك قولك جاءني زيد راكبا
لان الفعل لزيد على الحقيقة وراكبا تابع له فلما كان المنصوب في قولك تفقأ زيد شحما فاعلا محضا
له الفعل في الحقيقة وكان الذي اسند اليه الفعل فاعلا لفظا لا معنى لم يتقدم على الفعل كما لا يتقدم
اذا جعل فاعلا لفظا فقيل تفقأ شحم زيد ولما لم يكن راكب الفاعل على الحقيقة في قولك جاءني زيد
راكبا وكان الفعل لزيد كان الفعل قد اتسق في فاعله لفظا ومعنى فكان ما بعده من المنصوب في
حكم المفعول المحض نحو ضرب زيد عمرا والمنصوب في قولك تفقأ زيد شحما وحسن وجها بمنزلة الفاعل
اذ الفعل قد اخذ فاعله لفظا لا معنى فلم يجز تقديمه كما لا يجوز تقديم الفاعل نحو ان تقول وجوههم
حسن بهن حسن وجوههم متقدمه واما البيت الذي انشد فقد ذكر ان الرواية وما كان نفسي بالفراق
تطيب فنفسي اسم كان وتطيب خبرها فكانه قال وما كان نفسي طيبة واما وجه استدلال من روى
وما كاد نفسا فمن حيث ان كاد فيه ضمير القصة وفي تطيب ضمير لسلمى فكانه قال وما كاد تطيب
سلمى نفسا ثم قدم نفسا ولو روى وما كاد نفسا بالفراق تطيب بالياء على التذكير لم يكن الدليل حينئذ
قاطعا لانه يحتمل ان يكون في كاد ضمير الحبيب في قوله اتهجر سلمى للفراق حبيبها فكانه قال وما كاد
حبيبها نفسا يطيب بالفراق فجعل النفس فاعلا لكاد بمنزلة ان يقال وما كاد نفس حبيبها تطيب بالفراق
ويقوى هذا الوجه قوله وما كان نفسي بالفراق تطيب لان نفسي هو حبيبها قال الشيخ ابو علي
ومن هذا الباب قوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وقررنا به عينا والمعنى طبنا به انفسا
وقررنا به اعينا فوقع الواحد موقع الجميع قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الاصل طابت انفسنا
وقرت اعيننا ثم جعل الفعل لما يلتبس به الفاعل وهو المضاف اليه فقيل طبنا وقررنا فوجب ان ينصب
الذي كان فاعلا فقيل طبنا انفسا وقررنا اعينا ويوضع الواحد موضع الجمع لان الغرض الدلالة
على الجنس والواحد يحصل منه المراد في ذلك وكل واحد من الجمع والمفرد كثير في الاستعمال فالمفرد
كما ذكر من قوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا والجمع كقول جرير يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن اضعف خلق الله اركانا وقد يوضع الواحد في موضع الجمع في غير النصب كبيت الكتاب
كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص اراد في بعض بطونكم ونحو ذا كثير قال الشيخ ابو علي
وما كان العامل فيه غير فعل فهو يذكر في باب ما ينتصب عن تمام الاسم قال الشيخ عبد القاهر
اعلم انه يريد نحو عشرون درهما لان عامله ليس بفعل وسترى بيانه في موضعه ان شاء الله
وحده قال الشيخ ابو علي رحمه الله باب الاستثناء ليس يخلو الاستثناء من ان يكون في كلام
موجب او غير موجب فالاستثناء من الكلام الموجب نصب مثال ذلك جاء القوم الا زيدا وخرج

اصحابك الا عبد الله وانطلق الناس الا اخويك فانتصاب الاسم انما هو بما تقدم في الجملة من الفعل
او معنى الفعل بتوسط الا كما ان الاسم الذي بعد الواو في باب المفعول معه منتصب بتوسط الواو
قال الشيخ عبد القاهر اعلم انك اذا قلت خرج القوم الا زيدا كان زيد المستثنى من القوم لانك قد اخرجته
من جملتهم وزعمت انه لم يشاركهم في الخروج والمستثنى منصوب ونصبه بالفعل الذي قبله بوساطة
الا فاذا قلت خرج القوم لم يكن الفعل بنافذ الى شي فاذا اتيت بالا اوصلته الى زيد فكان فيه هذا
المعنى الذي هو اخراجه من جملتهم كما انك تقول مررت فلا يتعدى فتاتي بالبا فتقول مررت بزيد فتوصل
البا الفعل الى زيد ويكون فيه المعنى الذي تراه الا ان الا لم تجر زيدا ونصب كما نصب ما بعد الواو
في قولك جا البرد والطيالسة وذاك ان الا ليس من الحروف التي حصت بعمل من حيث انها تدخل
على الاسم والفعل كقولك ما خرج الا زيد وما اراك الا تفعل كذا كما ان الواو وكذلك في قولك
ضربت زيدا وعمروا وقمت وقعدت فلما كان كذلك ثم جعل في هذا الموضع واسطة بين الفعل الذي
هو خرج وبين زيد نصب نفس خرج القوم الا زيدا كما نصب ما بعد الواو في قولك جا البرد والطيالسة
ولم يكن له عمل في الاسم لكونه واسطة كما كان للبا في مررت بزيد وانما كان النصب مشتركا بينه
وبين الفعل ما عرفه فانه موضع فيه ادنى اشكال قال الشيخ ابو علي فان كان الكلام المذكور فيه
الا غير موجب فانه لا يخلو من ان يكون تاما او غير تام فمثال غير التام ما جاني الا زيد وما ذهب الا عمرو
فهذا لا يكون فيه الا الرفع لان الفعل مفرغ لما بعد الا فالعامل فيه ما قبل الا وكذلك ما ضربت الا زيدا
وما مررت الا بعمرو ومثال التام نحو ما جاني احد وهل جاك رجل فان استثنيت من هذا
رفعت الاسم الذي بعد الا فقلت ما جاني احد الا زيد وهل جا رجل الا زيد ورفعته لانك
ابدلت الاسم الذي بعد الا مما قبله فصار ما جاني احد الا زيد بمنزلة ما جاني الا زيد والبدل
من المنصوب والمجرور بمنزلة البدل من المرفوع وان شيت نصبت ما بعد الا في هذا كما نصبت
في الايجاب لان الكلام قد تم هاهنا في النفي كما تم في الايجاب فقلت ما جاني احد الا زيدا
قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان الاستثنا ينقسم قسمين احدهما ان يكون من كلام موجب والثاني ان يكون
من كلام غير موجب وغير الموجب ثلثه اضرب النفي والنهي والاستفهام والموجب ما لم يكن واحدا منها
كالخبر نحو جاني زيد وكذا الامر نحو اضرب زيدا فالاستثنا من الموجب نحو ما تقدم من قولك جاني القوم
الا زيدا الا ترى ان جاني كلام موجب وليس بنفي ولا نهي ولا استفهام وغير الموجب على ضربين احدهما
ان لا يكون لالا فيه عمل لفظا والثاني ان تكون عاملة فيه لفظا ومعنى فالاول ما ذكر من ان يكون ما قبل
الا مفرغا لما بعدها كقولك ما جاني الا زيد وما رايت الا زيدا وما مررت الا بزيد فهذا بمنزلة ان تقول
جاني زيد ورايت زيدا ومررت بزيد في ان الا لم يغير شيا من اللفظ وانما غير المعنى وذلك ان قولك
جاني زيد لا يدل على ان غيره لم ياتك فاذا قلت ما جاني الا زيد كان الا دالة على تخصيص المجي بزيد فالا
في هذا الموضع بمنزلة ساير الحروف التي تغير المعاني دون الالفاظ نحو هل الا ترى انك تقول هل زيد
اخوك فيكون لهل تاثير في المعنى دون اللفظ والضرب الثاني وهو ما كان الفعل قبل الا غير مفرغ لما بعد
كقولك ما جاني احد وما رايت احدا وما مررت باحد فاذا اردت الاستثنا في هذا جاز النصب
كقولك ما جاني احد الا زيدا وما ضربت احدا الا زيدا وما مررت باحد الا زيدا لان قولك ما جاني
احد وما مررت باحد وما ضربت احدا كلام تام غير مقتض لشي اخر فهو كقولك خرج القوم فاذا اردت

الاستثنا نصبت لتمام الكلام فقلت ما جاني احد الا زيدا كما قلت خرج القوم الا زيدا ويجوز في هذا
الرفع وهو ان تجعل الفعل الواقع قبل الا بمنزلة المفرغ لما بعدها وذلك ان تقول ما جاني احد
الا زيد فتبدل زيدا من احد والبدل تابع للمبدل منه فالعامل فيه من جنس العامل في العامل في المبدل منه
وانما قلنا ان قولك ما جاني احد الا زيد بمنزلة المفرغ لما بعد الا لاجل ان المبدل منه في حكم الساقط
فقولك جعلت متاعك بعضه فوق بعض بمنزلة قولك جعلت بعض متاعك فوق بعض هذا مما
يشهد الحس بصحته واذا كان كذلك كان احد في قولك ما جاني احد الا زيد بمنزلة غير الملفوظ به
حتى كانك قلت ما جاني الا زيد واذا كان كذلك كان ما قبل الا مفرغا لما بعده فلا يعمل لفظا ويعمل
معنى وكذا اذا ابدلت من المنصوب والمجرور كقولك ما مررت باحد الا زيد كانك قلت ما مررت
الا بزيد وتقول ما ضربت القوم الا زيدا فتعتقد ان نصب زيد بضربت دون الاستثنا حتى كانك
قلت ما ضربت الا زيدا ولا يجوز هذا البدل في الموجب نحو ان تقول جاني القوم الا زيد لفساد المعنى اذ
المبدل منه يجب ان يكون في حكم الساقط واذا اسقطت القوم بقي جاني الا زيد وهذا محال لان
القصد ان يجعل زيد خارجا من جملة القوم عاريا من المجي واذا جعلته فاعل المجي كنت قد اسقطت
القوم واثبته وهذا عكس الغرض واذا قصدت ان يجعل الفعل لزيد لزمك ان تقول جاني زيد وتترك
الا اذ الغرض في الا الاثبات فاذا لم تنف المجي عن غير زيد نحو ان تقول ما جاني احد كان من المحال
ان تدخل الا على زيد لانه انما دخل عليه في قولك ما جاني احد الا زيد لتثبت له ما نفي عن غيره
فاذا قلت جاني الا زيد كنت قد جعلت الا بمنزلة الساقط وذلك محال لان الا لا تزاد فاعرفه وحكم
الاستفهام والنهي حكم النفي تقول هل جاك الا زيد ولا ياتك الا زيد فلا يكون لالا عمل لكون الفعل
قبلها مفرغا لما بعدها وهل جاك احد الا زيد فيجوز البدل والنصب على الاستثنا وعلى ذلك
قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك قرى بالرفع على البدل وبالنصب على الاستثنا فالا
على ضربين احدهما ان تعمل لفظا ومعنى وهو قولك جاني القوم الا زيدا وما جاني احد الا زيدا والثاني
ان تعمل في المعنى دون اللفظ كقولك ما جاني الا زيد وما جاني احد الا زيد واذا ابدلت على ما فسرنا
وكذا اذا قلت جاني القوم الا زيد له غير انك قلت جاني القوم غير زيد على ما تراه بعد فلا يتعدى
الاستثنا هذين الوجهين ونظير الا في هذا المعنى لا تقول لا رجل في الدار ولا خيرا من زيد عندك
فيعمل لفظا ومعنى وتقول مررت برجل لا زيد ولا عمرو وما جاني لا زيد ولا عمرو ومررت برجل
لا كريم ولا عاقل فيعمل معنى ولا يعمل لفظا قال الشيخ ابو علي فان قدمت المستثنى فقلت ما جاني
الا زيدا احد لم يكن في المستثنى الا النصب لان البدل الذي كان يجوز في قولك ما جاني احد
الا زيد قد بطل بتقدم الذي كان يكون بدلا على المبدل منه فبقي النصب على اصل الاستثنا ولم
يجز غيره قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان البدل لا يتقدم على المبدل منه فلا يجوز ان تقول جعلت بعضه
متاعك فوق بعض فاذا قلت ما جاني الا زيدا احد لم يجز في زيد الا النصب على الاستثنا لانك
لو رفعت فقلت ما جاني الا زيد احد كنت قدمت البدل على المبدل منه اذ الرفع لا يكون الا
على البدل وهذا مثل قوله لعزة موحشا طلل قديم لانه كان يقول لعزة طلل موحش فيكون الاختيار
الرفع على الصفة ويجوز النصب على الحال فلما قدمه لم يجز الا النصب لان الصفة لا تتقدم
على الموصوف كما لا يتقدم البدل على المبدل منه قال الشيخ ابو علي وقد يحمل في هذا الباب البدل

البدل على الموضع لاستحالة حمله على اللفظ وذلك قولهم ما اتاني من احد الا زيد فزيد محمول على موضع
الجار مع المجرور وموضعهما رفع باتاني وكذلك لا احد فيها الا عبد الله حملت عبد الله على موضع
لا مع احد لان الموضع رفع بالابتدا ولم يجز الحمل على اللفظ لان لا لا تعمل في المعارف وانما تعمل في الاسما
الشايعة وكذلك من في قولك ما جاءني من احد **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم ان لا ومن هاتين لا تعملان
الا في النكرات كقولك هل من رجل في الدار ولا رجل في الدار ولا تقول هل من الرجل الذي تعلم في الدار
وهل من عبد الله في الدار وكذا لا تقول لا الرجل الذي تعلم في الدار ولا عبد الله في الدار فاذا اردت
البدل في قولك ما اتاني من احد حملت على الموضع فقلت ما اتاني من احد الا عبد الله ترفع البتة لان
الموضع رفع اذ الاصل ما اتاني احد ولا يجوز الجر كقولك ما اتاني من احد الا عبد الله كما قلت ما مررت
باحد الا عبد الله لاجل ما ذكرنا من ان من لا تعمل في المعارف وانت اذا جررت عبد الله كنت قد اعملته
في المعرفة اذ البدل في حكم المبدل منه فاذا قلت ما اتاني من احد الا عبد الله كان بمنزلة قولك
ما اتاني الا من عبد الله وهذا فاسد وليس كذلك البا لانه يعمل في المعارف كما يعمل في النكرات
الا ترى انك تقول ما مررت الا بعبد الله وكذا حكم لا تقول لا احد فيها الا عبد الله فترفع عبد الله
اذا اردت البدل حملا على اللفظ لاجل ان لا لا تعمل في المعارف فلا تقدر ان تقول بدل قولك لا احد
فيها لا عبد الله فيها واذا امتنع الحمل على اللفظ لم يجز الا الحمل على الموضع وهو الرفع **قال** الشيخ ابو علي
وتقول ما اكل احد الا الخبز الا زيدا فلا يكون في زيد الا النصب لان المعنى كل الناس اكل الخبز الا
زيدا وتقول ما جاءني الا زيد الا عمرو فترفع احد الاسمين وتنصب الآخر ولا يجوز رفعهما جميعا الا
ان تدخل حرف العطف فتقول والا عمرو لان فعلا واحدا لا يرتفع به فاعلان الا على جهة الاشتراك
بالحرف **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم انك اذا قلت ما اكل احد الا الخبز فاتيت بالا نقضت ما في
ما من معنى النفي وعدلت بالكلام الى الايجاب فقولك ما اكل احد الا الخبز جار مجرى قولك كل الناس اكل الخبز
والاستثنا من الكلام الموجب لا يكون الا منصوبا فتقول ما اكل احد الا الخبز الا زيدا كما تقول خرج القوم
الا زيدا واكل القوم الا زيدا واما قولك ما جاءني الا زيد الا عمرو فترفع احدهما وتنصب الآخر
وذاك انك اذا قلت ما جاءني الا زيد كان كلاما تاما فما يجي بعده يكون منصوبا كقولك جاءني
القوم الا زيدا ولو رفعتهما جميعا فقلت ما جاءني الا زيد الا عمرو لم يخل من امرين احدهما ان تجعله
بدلا والثاني ان ترفع كل واحد منهما بالفعل فلا يجوز ان تقول ما جاءني الا زيد الا عمرو على ان تجعل
عمرا بدلا من زيد لانك اذا فعلت ذلك كنت جعلت زيدا في حكم الساقط كاحد في قولك ما جاءني
الا عمرو وليس المقصود هذا وانما تريد ان كل واحد من زيد وعمرو قد جاءك هنا ولو جعلت
ذلك مقصودك لم يستقم لان ابدال زيد من عمرو واحدهما ليس الآخر ولا بعضه ولا مشتملا
عليه محال داخل في الغلط بل في اقبح ما يكون منه ولو رفعتهما جميعا بجاءني لم يجز لان فعلا واحدا
لا يرفع اسمين منفصلين الا ترى انك لا تقول خرج زيد عمرو تريد اسمين فان اتيت بالواو وقلت
وقلت ما جاءني الا زيد والا عمرو جاز لانك قد اتيت بما يدخل الثاني في حكم الاول
ويتنزل به منزلة الاول فكانك قلت ما جاءني الا زيد ما جاءني الا عمرو فهذا كقولك
خرج زيد وعمرو لانه يجري مجرى ان تقول خرج زيد خرج عمرو ولو نصبتهما جميعا
فقلت ما جاءني الا زيدا الا عمرا كان محالا لتعري الفعل من الفاعل **قال** الشيخ ابو علي باب ما جاء

بمعنى الا من الكلم قد جاء نحو ذلك من الاسما والافعال والحروف فاما الاسم فنحو غير وسوى وسوا ولا
سيما وحكم غير اذا وقعت في الاستثنا ان تعرب بالاعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد الا تقول اتاني
القوم غير زيد فتنصب غير بنصبك الاسم الذي يقع بعد الا في قولك جاءني القوم الا زيدا وكذلك ما جاءني
احد غير زيد وما مررت باحد غير زيد واصل غير ان يكون صفة خلاف مثل واصل الا ان يكون استثنا
ثم يدخل كل واحدة منهما على صاحبتها فيجوز في قولك جاءني القوم غير زيد ان تجعل غيرا صفة للقوم
فتقول جاءني القوم غير زيد وكذلك قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
من رفع جعله صفة للقاعدين ومن جر جعله صفة للمؤمنين ومن نصب جعله استثنا وكذلك
لا تقول جاءني القوم الا زيدا فتنصب الاسم بعد الا على الاستثنا ويجوز ان ترفعه اذا جعلت الا وما
بعدها صفة فتقول جاءني القوم الا زيد وعلى هذا قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والمنصوب
والمجرور في هذا كالمرفوع **قال** الشيخ ابن الله اعلم ان غيرا اسم تضمن معنى الاستثناء فاذا استثني به اعطي
الاعراب الذي يكون للاسم الواقع بعد الا تقول جاءني القوم غير زيد فتنصبه اذا قصدت الاستثنا لانه يجري
مجرى قولك جاءني القوم الا زيدا وتقول ما جاءني احد الا زيد ويجوز ان تنصبه فتقول ما جاءني احد
غير زيد كما جاز ان تقول ما جاءني احد غير زيد كما جاز ان تقول ما جاءني احد الا زيدا فتنصب ما بعد النفي
على الاستثنا كما تفعل ذلك في الموجب والنكتة في هذا انك قلت جاءني القوم غير زيد فنصبت غيرا
من غير واسطة ولم يجز ان تنصب زيدا في قولك جاءني القوم الا زيدا من غير واسطة الا فتقول جاءني القوم
زيدا قال شيخنا رحمه الله وانما جاز ذلك لاجل ان غيرا موضوع على الابهام الا ترى انك اذا قلت مررت
برجل غيرك فكل من جاوز المخاطب قد دخل تحت غير فلما كان فيه هذا الابهام المفرط اشبه الظروف
المبهمة نحو خلفك وامامك فكما تعدى الفعل غير المتعدي الى الظروف بغير واسطة كقولك جلست
خلفك كذلك جاز ان تعدى الفعل الى غير في قولك جاءني القوم غير زيد وان لم يكن هنا واسطة توصله
اليه كالواو في قولك جاء البرد والطيالسة ولم يجز ان تقول جاءني القوم زيدا كما لم يجز ان تقول جلست
زيدا واحتاج الى الا للوساطة كقولك جاءني القوم الا زيدا كما قلت جلست الى زيد فاتيت بالجار الذي
يوصل الفعل الى الاسم وينبغي ان تعلم ان اصل غير ان يكون صفة جارية على شي كقولك مررت برجل غيرك
وهذا رجل غيرك ورايت رجلا غيرك كمثلك سوا واراد الشيخ ابو علي بقوله واصل غير ان يكون صفة خلاف
مثل المعنى دون اللفظ وذاك انك اذا قلت مررت برجل غيرك كان المقصود انه مخالف له في الشمايل
والمذاهب واذا قلت مررت برجل مثلك كان المعنى انه موافق له وقد يكون على خلاف هذا المعنى كقولك مررت
برجل غيرك تريد انك لم تمرر بالمخاطب ومررت بمن جاوزه ولا تقصد المخالفة في الاخلاق وما اشبهها
فهذا ليس بنقيض مثل على الحقيقة لانه يفيد المخالفة نفسا واصلا ومثل يفيد الموافقة في الفروع كا
لاخلاق والصور وما جرى ذلك المجرى اذ الرجل لا يكون نفس غيره وانما يكون موافقا له الا ان غيرا لما تضمن
معنى الخلاف في كل موضع جاز له ان تقول انها خلاف مثل وبعد فغير داخل على الا في الاستثنا فالاصل ان
تقول جاءني القوم غير زيد فتعربه باعراب ما قبله وانما قلت جاءني القوم غير زيد بالنصب تشبيها له
بالا في قولك جاءني القوم الا زيدا فلما تضمن معنى الا وكان اسما جرى عليه الاعراب الذي يكون للاسم الواقع
بعد الا وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر اذا رفعت كان صفة للقاعدين
كانك قلت لا يستوي القاعدون الاصحا وان جعلته مجرورا كان صفة للمؤمنين كانه لا يستوي القاعدون

من المومنين الاصحاء والمعنى واحد وكذا اذا نصبت فقلت لا يستوى القاعدون من المومنين غير اولي
الضرر لانه يجرى مجرى قولك لا يستوى القاعدون من المومنين الا اصحاب الضرر وقد دخل الا على
غير في الصفة التي هي اصله كما دخل غير عليه في الاستثنا تقول جاءني القوم الا زيد فترفع ما بعد
الا كما ترفع غيرا اذا قلت جاءني القوم غير زيد وتعرب الاسم الواقع بعد الا باعراب غير في حال
الوصفية فتقول مررت بالقوم الا زيد كما تقول مررت بالقوم غير زيد كما اعربت غيرا باعراب الاسم
الواقع بعد الا حيث جعلته استثناء فقلت جاءني القوم غير زيد كما تقول جاءني القوم الا زيدا
فالصفة عارضة في الا والاستثناء عارض في غير وينبغي ان تعلم انه لا يجوز ان تقول جاءني الا زيد
على معنى جاءني غير زيد ولا مررت بالا زيد كما تقول مررت بغير زيد لاجل ان الا لا اصل لها في الصفة
وانما هو محمول على غير فلا يجرى مجراه ولا يكون تابعا لشيء في اللفظ نحو جاءني القوم الا زيد وشبهه
صاحب الكتاب باجمعون في انه لا يستقل بنفسه ويكون تابعا فلا تقول ضربت اجمعين ولا جاءني
اجمعون وانما تقول القوم اجمعون كذلك لا تقول مررت بالا زيد ويجب ان تقول مررت بالقوم الا زيد
فاعرفه ومن الصفة في الا ما ذكر من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا المعنى لو كان
فيهما آلهة غير الله لفسدتا ولا يجوز ان يكون الرفع على البدل لان البدل في الاثبات غير جائز الا ترى
انك لا تقول جاءني القوم الا زيد على حد قولك ما جاءني احد الا زيد بمنزلة قولك ما جاءني الا زيد
وليس كذا قولك جاءني القوم الا زيد لاجل انك لا تقدر على ان تقول جاءني الا زيد لما تقدم
من ان رفع زيد بالفعل يوجب اثبات المجيء له وليس المعنى هذا وانما الغرض ان تنفي المجيء عنه فيجب
ان تقول جاءني القوم الا زيدا بالنصب واذا كان كذلك علمت ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله بمعنى غير الله وان قوله آلهة لا يجوز ان يكون في حكم الساقط اذ لو اسقطته لكان بمنزلة
قولك لو كان فيهما آلهة الا الله وهذا باطل لما تقدم من انك لا تقول جاءني الا زيد اذ الغرض في الا
اذا جاءت قبل تمام الكلام ان تثبت به ما تنفيه كقولك ما جاءني الا زيد وليس في قولك
جاءني نفي فتحتاج الى الاثبات وقوله لو كان ليس بمنفي ولو جاز ان تقول جاءني الا زيد على اسقاط
الاسم حتى كانه قيل جاءني زيد والا مزيدة كان لا يجوز في الاية اذ قولك لو كان فيهما
الا الله على جعل اسم الله فاعل كان واسقاط الا جار مجرى قولك لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
ونعوذ بالله من هذا المعنى واما سوى وسواء فبمنزلة غير في قولك جاءني القوم سوى زيد يجوز ان
يكون استثناء وكذا سواء واما لا سيما فله وجهان احدهما ان تقول جاءني القوم لا سيما
زيد فتجر وتجعل ما زائدة كانك قلت لا سي زيد بمنزلة لا مثل زيد والوجه الثاني ان تقول
لا سيما زيد فتجعل ما بمعنى الذي وزيدا خبر مبتدا محذوف كانك قلت لا سي الذي هو زيد كقراءة
من قرا ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة بالرفع لان التقدير ما هو بعوضة اي ان يضرب الذي
هو بعوضة فما فوقها مثلا فهذه جملة ما فيه معنى الاستثناء من الاسماء وقد بقي الافعال والحروف
وسنذكر ذلك متبعا كلام الشيخ ابي علي قال الشيخ ابو علي ومما جاء من الافعال فيه معنى الاستثناء
فقولهم لا يكون وليس وعدا وخلا فاذا جاءت وفيها معنى الاستثناء ففيها اضمار اسم لا يستعمل اظهاره
وذلك قولهم اتاني القوم لا يكون عمرا واتوني ليس زيدا تقديره لا يكون بعضهم عمرا وليس بعضهم
زيدا وكذا خلا وعدا قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت اتاني القوم لا يكون زيدا فالمعنى لا يكون

بعضهم زيدا فزيد منصوب بانه خبر كان واسم كان هو المضمر الذي ذكر وهو مما ترك استعماله كخبر
المبتدا بعد لولا في قولك لولا زيد لكان كذا وكذا لان التقدير لولا زيد موجود الا ان ذلك لا يستعمل
على ما تقدم بيانه في صدر الكتاب واذا كان التقدير اتاني القوم لا يكون بعضهم زيدا حصل
معنى الاستثناء لانك اذا نفيت ان يكون زيد بعضهم فقد اخرجته من جملتهم هذا هو صريح الاستثناء
فهو كقولك اتاني القوم الا زيدا وكذا حكم ليس وعدا وخلا تقول اتاني القوم ليس زيدا تريد ليس بعضهم
زيدا واتاني القوم عدا زيدا تريد جاوز بعضهم زيدا وكذا قولك اتاني القوم خلا زيدا لان خلا جار مجرى
عدا في تضمنه معنى المفارقة الا ترى انك اذا قلت خلوت من هذا الامر كان المعنى انك فارقته
وجاوزته وقالوا خلاك ذم فاستعملوه استعمال عدا وجاوز واذا كان كذلك جاز ان تعدى الى
المفعول الصحيح نحو زيد وعمرو فيقال خلا بعضهم زيدا والدليل على ان التقدير ما ذكرنا انك
اتتني النساء ليس هندا فلولا ان التقدير ليس بعضهن هندا لما ذكر الفعل ولو كان الفعل لما تقدم
دون البعض لكان يجب ان يقال اتاني القوم ليسوا زيدا واتتني النساء ليس هندا فلما قيل ليس ولا يكون
من غير ضمير الجماعة علمت ان التقدير ما ذكرنا من قولك ليس بعضهم زيدا وهذا هو المتقبل السابق الى
الافهام اذ تعلم انهم لا يكونون زيدا وانما هو بعضهم قال الشيخ ابو علي واما الحروف فحاشا وهو حرف
فيه معنى الاستثناء تقول اتاني القوم حاشا زيد فموضع الجار مع المجرور نصب وكذا خلا في قول
بعضهم تقول ما اتاني القوم خلا عبد الله فان ادخلت ما على خلا قلت ما خلا عبد الله نصبت
عبد الله ولم تجز فيه غير ذلك وكان موضع ما وما بعدها نصبا قال الشيخ ايده الله اعلم انك
اذا قلت اتاني القوم حاشا زيد فان حاشا حرف جر كالباء في قولك مررت بزيد وقد اوصل الفعل الى زيد
كما اوصل الباء في قولك مررت بزيد الا انه تضمن معنى الاستثناء وكان هذا بنيه على ان الاصل
في قولك جاءني القوم الا زيدا الجر وان امتناعهم من ذلك لاجل دخول الا على القبيلين فلما جعلوا
حاشا مختصا بالاسماء كان حرف جر يتوسط بين الفعل والاسم كسائر حروف الجر فاذا قد ظهر في هذا
الموضع تعدي الفعل الى المستثنى لان حاشا اذا كان حرف جر وكانت حروف الجر لا يكون لها
بد من ان تجيء معدية الافعال الى الاسماء ومعطية اياها اعني الافعال ملابسة الاسم ومباشرته
على وجه من الوجوه لم يبق شبهة في ان الفعل الذي وقع الاستثناء منه قد تعدى الى الاسم المستثنى
الا انه تعدى على حد السلب كما مضى شرحه في الحاشية وهذا حكم خلا في قولك ما اتاني القوم خلا
عبد الله لانه حرف جر تضمن معنى الاستثناء وقد روي في عدا ايضا الحرفية كقولك جاءني القوم
عدا زيد وعلى هذا يجرى حاشى في قول ابي العباس لانه يجعله فعلا من قوله وما احاشي من الاقوام
من احد فتقول جاءني القوم حاشى زيدا بمعنى جعلوا زيدا في حشى منهم والحشى هو الجانب كقوله
يقول الذي امسى الى الحزن اهله باي الحشى امسى الخليط المباين وكانه اذا قال جاءني القوم حاشى
زيدا فقد قال فارق بعضهم زيدا فهو حرف جر مرة وفعل اخرى كخلا وعدا فالتقدير في الصيغة
مختلف في الحالين فخلا في قولك جاءني القوم خلا زيد غير خلا في قولك خلا زيدا كما ان على في قولك
مررت على زيد غيره في قولك علا زيد السطح فاذا ادخلت ما على خلا لم يكن الا النصب كقولك جاءني
القوم ما خلا عبد الله لان ما بمعنى المصدر كقوله يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا
المعنى يسر المرء ذهاب الليالي وكذلك يكون التقدير في قولك اتاني القوم ما خلا عبد الله خلو بعضهم

عبد الله موضع مامع ما بعدها نصب لكونها بمعنى المصدر كما كان ما ذهب الليالي في موضع رفع لجريها
مجرى قولك ذهاب الليالي فكان ما هاهنا في تقدير الزمان كما دام في قولك اجلس ما دام زيد جالسا تريد
اجلس وقت دوام زيد جالسا ثم تحذف المضاف فتقول اجلس دوام زيد جالسا كما قالوا جيتك خفوق
النجم يريدون وقت خفوق النجم ثم وضعت ما دام موضع المصدر فكذلك يكون التقدير اتاني القوم وقت
خلو بعضهم عبد الله ثم خلو بعضهم عبد الله ثم وضع مامع الفعل موضع المصدر واضمر الفاعل الذي هو
بعضهم كما تقدم فصار قولك جاءني القوم ما خلا عبد الله بمنزلة قولك جاءني القوم وقت مفارقتهم
عبد الله واذا اخبرت بانهم اتوك في حال مفارقتهم عبد الله فقد علم انه ليس فيهم قال الشيخ ابو علي
باب الاستثناء المنقطع الاستثناء المنقطع ان لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه وذلك نحو ما
جاءني احد الا حمارا فالاختيار فيه النصب وان كان الكلام عن موجب ومن ذلك قوله
وما بالربع من احد الا اواري فالاواري ليس من جنس احد قال الشيخ ايده الله اعلم ان الاستثناء
المنقطع ما لم يكن من جنس المستثنى منه كقولك ما جاءني احد الا حمارا فالاختيار النصب لانك لو رفعت
فقلت ما جاءني احد الا حمار كنت قد ابدلت الثاني مما لا يجانسه والبدل ينبغي ان يكون من جنس المبدل
منه واذا نصبت كان استثناء مخرجا من جنس ما قبله وقد يخرج الشيء مما لا يجانسه اذا شاركه في الفعل
الا ترى انك تقول جاءني رجل الا حمارا فتخرج حمارا مما دخل فيه رجل لانه وان لم يشاركه في الجنس
فقد شاركه في الفعل واذا كان لذلك جاز ان تقول ما جاءني احد الا حمارا فتخرج حمارا مما دخل
فيه احد من نفي المجيء واذا اخرجته من نفي المجيء اثبت المجيء كما انك اذا اخرجت زيدا في قولك جاءني
القوم الا زيدا من اثبات المجيء نفيت المجيء عنه ومنهم من يرفع فيقول ما جاءني احد الا حمار كانه يغلب
اسم الادميين على غيرهم فيصير الحمار داخلا تحت احد فيبدله منه كما يبدل زيدا في قولك ما جاءني احد
الا زيد ويقاربه ما تقدم ذكره في صدر الكتاب من قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه الاية والبيت
في هذا بيت الكتاب وبلدة ليس لها انيس الا اليعافير والا العيس جعل اليعافير انيس ذلك المكان
فدخلت تحت قوله انيس عند بدلها منه حتى كانه قال ليس بها انيس الا هو ومنه قول النابغة
وما بالربع من احد الا اواري انما نصب لان الاواري ليست من جنس احد وهي ابعد من اليعافير
والحمار لان اليعافير حيوان كالادميين فهناك ادنى مشابهة وليس الاواري بحيوان قال شيخنا رحمه الله
والرواية الواضحة الا الاواري بالالف واللام لانه اذا انشد بغير الالف واللام فقيل الا اواري
لم يكن النصب مقطوعا به من جهة اللفظ لانه لا ينصرف فلا يمتنع ان يكون في موضع جر بالبدل من احد
كما تقول مررت بقناديل واذا ادخلت الالف واللام فقلت الا الاواري لم يحتمل الا ان يكون
منصوبا نصبا صحيحا لانه لا يمتنع من الجر مع دخول الالف واللام الا ترى انك تقول مررت بالاواري
فتجر البتة قال الشيخ ابو علي ومن ذلك لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فعاصم فاعل
ومن رحم معصوم والمفعول ليس بفاعل ومنهم من يجعله متصلا فيقول ان عاصما معناه لا ذا عصمة
الا من رحم قال الشيخ ايده الله اعلم ان عاصما ان كان بمنزلة ضارب وقاتل كان من رحم في موضع نصب
لان من رحم معصوم اذ التقدير الا من رحمه الله والمعصوم ليس من جنس العاصم وان جعلت عاصما على معنى
النسب كقولهم عيشة راضية بمعنى ذات رضى كان من رحم جائزا رفعه لانه يكون بمنزلة قولك
لا معصوم من امر الله الا من رحم كما ان قولك عيشة راضية بمعنى مرضية وقوله انا شر لا زلت

بينك اثره بمعنى ما شوة اي مقطوعة ولا شبهة في ان من رحم من جنس المعصوم قال الشيخ ابو علي
ذكر الضرب الثاني من القسمة الاولى وهو ما انتصب من الاسماء عن تمام اسم ولم ينتصب عن تمام
كلام اكثر ما يكون هذا الضرب في الاعداد والمقادير وتنقسم على ثلثة اضرب ممسوح ومكيل وموزون
فما كان على معنى المساحة فقولهم ما في السماء قدر راحة سحابا فقدر الراحة مقدار يجوز ان يكون
من السحاب ومن غيره فاذا قال سحابا بين به ذلك المبهم قال الشيخ ايده الله اعلم انك
اذا قلت ما في السماء قدر راحة كان مبهما اذ يحتمل ان تريد الظلام والضيا وغير ذلك فيحتاج
الى ما يبينه كما احتاج قولك امتلأ الاناء فتقول قدر راحة سحابا فتنصبه عن تمام الاسم كما نصبت
في امتلأ الاناء عن تمام الكلام ومعنى تمام الاسم انه لما نون تم فلم يمكن اضافته الى ما بعده لان
التنوين والاضافة لا يجتمعان فنصب تشبيها باسم الفاعل في قولك انا ضارب زيدا لانك
اذا نونت لم يمكن الا النصب كما ان معنى تمام الكلام انك لما قلت امتلأ الاناء تم الكلام لاخذ الفعل
فاعله فلما اتى بشيء يبين المقصود نصب تشبيها بالمفعول في قولك ضرب زيد عمرا لانه يلي
بعد تمام الكلام الا ترى ان قولك ضرب زيد كلام تام وفي المفعول بيان ايضا الا ترى انك
اذا قلت ضرب زيد وقفت انا ضارب غدا كان مبهما شايعا في امة الضرب فاذا قلت عمرا
بينت وارتفع الابهام كما انك اذا قلت تصببت عرقا وما في السماء قدر راحة سحابا كان
كذلك قال الشيخ ابو علي وما كان على معنى الكيل فقولهم عندي قفيزان برا فالقفيز يجوز ان يكون
من البر ومن غيره كما كان قدر الراحة كذلك وما كان على معنى الوزن فقولهم عندي منوان سمنا
قال الشيخ ايده الله اعلم ان القفيزين في المكيل والمنوين في الموزون بمنزلة قدر راحة في الممسوح
وفيهما نون تمنع من الاضافة كما كان في قولك قدر راحة تنوين فاذا قلت عندي قفيزان ومنوان
لم يعرف مقصودك من الاجناس فتاتي بواحد منها وتقول قفيزان برا ومنوان سمنا وتنصبه عن
تمام الاسم تشبيها بقولك هذان ضاربان زيدا فكما لا يكون مع ثبات النون في ضاربان اضافة
كذلك لا يكون هنا الا النصب قال الشيخ ابو علي وقالوا لي مثله رجلا فنصبوا رجلا لحجز
الاضافة بينه وبين مثل وان لم يكن مما تقدم من المقادير ولكن لما كان مثله شايعا في اشياء مبهما
فيها صار الناصب لذلك في التبيين كتبيين الناصب في المقادير وقول الاعشى يا جارتا
ما انت جاره يجوز ان يكون موضع جارة الموقوف عليه اخرها نصبا بانه تمييز يدل على ذلك
جواز دخول من عليها في نحو قول الاخر يا سيدا ما انت من سيد موطأ الاكناف رحب الذراع
ويجوز ان يكون موضعها نصبا على الحال والعامل فيها ما في الكلام من معنى الفعل لان معنى ما انت
جاره جللت جارة فينتصب جارة على الحال كما انتصب اية في قوله تعالى هذه ناقة الله لكم
اية قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت لي مثله كان مبهما كما ان قولك لي قفيزان كذلك
وقد تم بالاضافة الى الضمير المذكور نحو زيد وعمرو كما تم قفيزان بالنون فاذا اتيت بما تفسره
لم يكن فيه الا النصب فتقول لي مثله رجلا كما قلت لي قفيزان برا وهذا النصب مشبه لقولك
انا معطيه درهما لان اضافته الى الهاء تمنع من جر درهم وتوجب نصبه فكذلك مثله ينصب
ما بعده لامتناع الاضافة مع ثبات الهاء والمثل مقياس كما ان القفيزين مقدار واما قوله يا
جارتا ما انت جاره فقد ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون جارة تمييزا لاجل ان قوله

ما انت مدح شايع اذ لا يدرى من اى حضله يتعجب فاذا قال جارة بين المقصود واستدل على جواز
كونه تمييزا بان من يدخل عليه اذ لو قلت ما انت من جارة كان صحيحا ومن اعلام التمييز الازى انك
يقول عندى قفيزان من بر وكذا جميع ما يكون تمييزا فان من يدخل عليه بل هو الاصل فيه فهو كقولهم
ويحه رجلا وويحه من رجل والوجه الثانى ان يكون حالا فكانه لما قال ما انت فكان بمنزلة قولك
اى شئ انت جرى هذا الكلام مجرى قولك نبلت وعظمت من حيث كان تعجبا صادرا مصدر
المدح كما يقول من يعرف قدرك فنصب جارة على الحال كانه قال نبلت مجاورة كما يقول
ما انت فى حال المجاورة وانشد شيخنا رحمه الله وانت ما انت فى غبراء مظلمة اذا دعت
الليها الكاعب الفضل فالمعنى ما انت فى هذه الحالة وشبه هذا باية فى قوله تعالى هذه ناقة الله لكم
آية وذلك ان العامل فى آية ما فى الكلام من معنى الفعل لان قوله هذه ناقة الله بمنزلة قولك
تنبهوا فكما تقول تنبهوا لها آية فتكون آية حالا من تنبهوا كذلك تكون حكم هذه ناقة الله لكم
آية وعلى ذا قالوا هذا زيد معروفا كانه قيل انتبه له معروفا قال الشيخ ابو على وجميع ما يفسر
من المقادير والاعداد فمن يدخل عليه نحو ما فى السماء قدر راحة من السحاب ولى عشرون من
الدراهم ولله دره من الرجال ومنه ما يدخل عليه من فيقدره على افراده كقوله لله دره
من رجل قال الشيخ ايده الله اعلم ان الاصل فى التبيين من كقولك ما فى السماء قدر راحة
من السحاب ولى عشرون من الدراهم الا انهم احذفوا تخففوا من ونصبوا المميز تشبيها بالمفعول نحو ما
تقدم فقيل ما فى السماء قدر راحة سحابا ولله دره رجلا فاستعمال الاصل الذى هو من جايز حسن
وهو يدخل على الجمع فى الغالب نحو عشرون من الدراهم وقد يدخل على النكرة المفردة نحو لله دره
من رجل وويحه من رجل وذلك ان الغرض الدلالة على الجنس والواحد فى ذلك يحل محل
الجمع فيعدل اليه رغبة فى الاختصار قال الشيخ ابو على باب تبيين الاعداد
اسماء الاعداد لابهامها من حيث كانت تقع على جميع المعدودات بمنزلة المقادير فى احتياجها
الى ما يبينها كاحتياج المقادير اليه وهذه الاعداد المبينة على ضربين احدهما ما يلحقه
نون والاخر ما يلحقه نون او فى حكم ما يلحقه النون فالذى يلحقه التنوين هو ما كان من
الثلثه الى العشرة فهذا يضاف الى الجمع الذى بنى لادنى العدد وذلك ما كان على افعل وافعال
وافعلة وفعلة وذلك نحو ثلثه ابيات وخمسة اثواب وثلثه اكلب وخمسة اجربة
واربعة غلمة واقل العدد العشرة فما دونها قال الشيخ ايده الله اعلم ان الاعداد
لما كانت مبهمة كالمقادير افتقرت الى ما يبينها فاذا قلت ثلثه او عشرة او عشرون فلم يعلم
اى نوع تقصد وجب ان تاتى بما يزيل الابهام والتبيين على ضربين احدهما ان يكون بالاضافة
والثانى ان يكون بالمنصوب فالاضافة تختص العشرة فما دونها تقول ثلثه دراهم واربعة
دراهم وخمسة اثواب وعشرة غلمة ويجب ان تضيف الى امثلة اقل العدد التى ذكرها
من افعل وافعال وافعلة وفعلة فافعل كاكلب وافعال كابيات واثواب وافعلة كاجربة
وفعلة كغلمة وصبية فلا تقول ثلثه غلمان لان الغلمان للكثرة والثلثة الى العشرة
من عقود القلة فيجب ان تقول ثلثه غلمة فان لم يكن للجمع مثال قلة جاز ان تضيف الى المثال
الكثرة وذلك قولك ثلثه دراهم واربعة دنانير لانه ليس هنا جمع مفرد للقليل كاكلب

وانلس

وانلس ولا يجوز الاضافة فيما دون الثلثه لان اسم الجنس يدل فى ذلك على العدد فاذا قلت عندى
رجل علم الافراد كما يعلم الجنس وكذا التثنيه اذا قلت رجلان دل الصيغة على العدد كما تدل على الجنس
وليس كذلك الجمع لانك اذا قلت رجال او دراهم او اثواب لم يدل شئ منه على عقد مخصوص
من العدد واذا كان كذلك احتجت الى ان تضيف اليه ما تقصد من العدد فتقول ثلثة
دراهم واربعة اثواب وعشرة رجال ولم يحتج الى ان تقول واحد رجال واثنا دراهم وقد جاء ذلك
فى الشعر وهو قوله ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل فهذا وجه من الشذوذ ووجه اخر وهو انه كان
يجب ان تضيفه الى ما يدل على القليل لان اجمل احوال الاثنين ان يكون بمنزلة ثلثه فكما تقول
ثلث حنظلات وثلث ثمرات كذلك كان يجب للشاعر ان يقول ثنتا حنظلات والضرب الثانى
من التبيين وهو المنصوب انما يكون اذا ثبت فى الاسم ما يمنع من الاضافة نحو النون فى عشرين وجعل
الشيخ ابو على ذلك ثلثه اقسام احدها ما يلحقه نون وهو ما تقدم انه يضاف نحو ثلثه دراهم
وقد ينصب وذلك قول بعضهم ثلثة اثوابا وذلك انهم لما نونوا نصبوا المميز لامتناع الاضافة
كقولك ما فى السما قدر راحة سحابا والقسم الثانى ما كان فيه نون نحو ما ذكرنا من عشرين وهذا
موضع على التبيين بالمفرد النكرة المنصوب نحو عشرون درهما ولا يكون فيه الاضافة نحو عشرو درهم
كما تقول عشرة دراهم لانهم شبهوا عشرون بضاربون فى اللفظ لما احتاج الى مميز واتوا بالنكرة
المفردة فنصبوها فقالوا عشرون درهما وثلثون رجالا كما قالوا ضاربون رجلا ولم يقولوا عشرون
رجالا لان الغرض هو الدلالة على الجنس لان اسم العدد يدل على الجمع والنكرة تبلغك المطلوب من معرفة
الجنس فاختيارها اولى اذ هى اخف من الجمع والمعرفة والقسم الثالث نحو خمسة عشر لان فيه تقدير
نون اذ الاصل خمسة وعشرة على ما ستراه بعد قال الشيخ ابو على وهكذا كان القياس فى ثلث
مائة واربع ماية ان يبين بالجمع فيقال مائات او مئين ولكنه مما استغنى فيه بلفظ الواحد عن الجمع
وربما جاء فى الشعر ثلث مائات واربع مئين ونحوها مضافا الى الجميع على القياس المتروك ومما يبين
بالواحد من اسماء الاعداد المنونة قولهم مائة درهم ومائة الف وكذلك الالف تضيفه الى المفرد
فتقول الف درهم والف ثوب قال الشيخ ايده الله اعلم ان الشيخ ابا على انما جعل القياس فى ثلث
ماية الى تسع مائة ان يضاف الى الجمع نحو ثلث مايات او مئين لاجل ان المائة تبين لثلث كما كان
الدراهم فى قولك ثلثه دراهم كذلك فكما لا يقولون ثلثه درهم وثلثه ثوب كذلك كان القياس
ان لا يقال ثلثمائة ويوتى بالجمع الا انهم استغنوا بالواحد عن الجميع نحو ما تقدم من قوله كلوا فى بعض
بطنكم وذلك هنا اولى لان الغرض الدلالة على الجنس والواحد يكفى هذه المؤنة وانما جعل الجمع
قياسا لان الباب الذى هو العشرة فما دونها الى الثلثه مبنى على التبيين بالجمع ومعلوم ان الاقيس ان يطرد
الباب على سنن واحد ومجئ الجمع فى الشعر كما ذكرته قوله ثلث مائين للملوك وفى بها ردائى وجلت
عن وجوه الاهاتم واما مائة فانها تضاف الى ما يبينها كما تضاف عشرة الا ان المبين مفرد نحو
مائة درهم وذلك ان مائة يتجاذبها شبهان احدهما مع عشرة وهو ان مائة عشر عشرات كما ان
عشرة عشر مرات واحد والشبه الثانى مع تسعين من حيث انها جمع كثرة ولانها تليه ايضا فلما كان
كذلك اعطيت المائة من حكم كل واحد من القبيلين شطرا فجعل ما تبينها مجرورا ولم يكون كعشرة
ولم يجمع فيقال مائة دراهم ومائة رجال يكون كتسعين فى التبيين بالمفرد اذ لا يقال

تسعون دراهم ولا تسعون رجالا وقالوا ماينا درهم فاضافوا مثناها الى المفرد ولم يمتنع الاضافة
هنا كما امتنعت في قولك اثنا رجال لان مائة اسم عدد فلا يدل على الجنس المعدود وانما تدل على
الجنس المخصوص من العدد اذ يعلم انها عشر عشرات مرتين فلما كان كذلك احتاج الى الاضافة الى المعدود
ولم يكن قولك درهمان ورجلان اسم عدد وقد جاء في الشعر نحو ماينان رجلا نصب لما اثبت النون كما قيل
ثلثه اثوابا حيث اثبت التنوين وعلى ذلك بيت الكتاب اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد اودى المسرة
والفتاء، وحكم الالف حكم المائة في الاضافة الى المفرد والنكرة قال الشيخ ابو علي فان اردت تعريف شي
من ذلك بالالف واللام الحقتها الاسم الثاني المضاف اليه فقلت عشرة الاثواب وخمسة الاثواب
والف الدرهم ومائة الثوب قال الشيخ ابن الله اعلم انك اذا قلت ثلثه دراهم فالمعنى ثلثة
من دراهم وكذا اذا قلت مائة ثوب والف ثوب فالمعنى مائة من ثوب والف من ثوب فاذا اردت
التعريف عرفت الثاني بالالف واللام تقول ثلثة الاثواب التي تعلم والف الثوب بمنزلة الف الثياب
وذاك انك لو ادخلته على الاول فقلت الثلثه امتنع من الاضافة الى المميز وياتي بيان هذا في غير
هذا الموضع قال الشيخ ابو علي فاذا زاد على العشرة شي جعلت العشرة مع اسم العدد الذي زاد
على العشرة اسما واحدا وبني على الفتح وجعل الاسم الثاني بمنزلة ما يثبت فيه النون من اسماء العدد
وذلك قولك احد عشر درهما وثلثه عشر ثوبا قال الشيخ ابن الله اعلم ان اصل احد عشر
احد وعشرة الا انهم حذفوا الواو وجعلوا الاسمين اسما واحدا فقالوا احد عشر وبنوا الاول
على الفتح لان الصدر من كل اسمين جعلا اسما واحدا مقصور على الفتح نحو حضرموت من حيث ان الثاني
زيادة ضممت الى الاول فهو كتا التانيث في قولك ضارب وضاربة فكما فتح ما قبل تاء التانيث
كذلك يفتح الصدر من الاسمين المجعول احدهما مع صاحبه شيئا واحدا واما الاسم الثاني الذي هو
عشر فبني على الفتح لتضمنه معنى حرف العطف الذي هو الواو وحركة الواو الفتح وحذف التاء
فلم يقل احد عشرة اذ كان لا يحتاج اليه من حيث ان التاء في عشرة تدل على التذكير واحد الم يكن فيه
علامة التانيث علم منه التذكير وكذا ثلثه عشر الى تسعة عشر يدل فيه التا على التذكير ولا يطلب
من اسم واحد اكثر من علامة واحدة انما اختاروا امتزاج احد الاسمين بالاخر لكون دالا على ان الاخذ
وقع دفعة واحدة فاذا قيل اخذت خمسة عشر كان الظاهر انه اخذها مرة ولو قال اخذت خمسة
وعشرة لم يكن الظاهر مقتضيا لذلك بل الغالب على الافئدة ان يكون ماخوذة في دفعتين فاعرفه
فانه قول ابي اسحق على ما حكى شيخنا رحمه الله قال الشيخ ابو علي فاما اثنا عشر فان عشر فيه بمنزلة
النون في اثنين لما بينتها ويعرب اعراب الاسم المضاف ولا يجوز اضافة اثني عشر كما لا يجوز اضافة
ما فيه نون التثنية ولا يجوز حذف عشر كما حذفت النون من الاسم المثنى لزوال معنى العدد بالحذف
قال الشيخ ابن الله اعلم ان اثني عشر اعرب من بين هذه العقود للدلالة على ان اصل الباب الاعراب
وليس يجب ان يعلل لاختصاصهم هذا بالاعراب من بين الجميع كما لا يجب ان يعلل لتصحيحهم القود
والقصوى دون الباب والعليا وذاك ان الغرض الدلالة على الاصل فيجب ان يعرب واحد من الباب
ولو اعرب خمسة عشر او تسعة عشر لكان هذا السؤال قايما فلا يجب التعليل في هذا من طريق النظر
والقياس وان ذكر تلك في نحو ذا شيئا فلابانة فرط الحكمة واما الاسم الثاني في اثني عشر فانما بني لانه
عاقب النون في اثنين وقام مقامها ولم يبن على الكسرة وان كان حركة النون ايا ها ليكون كاخوانه

فلا يجوز ان يضيف اثني عشر لاجل انك لا تخلو من ان تثبت عشر فتقول اثنا عشرك او تحذف
عشر فلا يجوز ان تثبته فتقول اثنا عشرك كما تقول خمسة عشرك لاجل ان عشر اذا كان قايما
مقام النون لم يجز اجتماعه مع الاضافة كما ان النون لم يجز اجتماعه مع الاضافة كما ان النون
كذلك فمن حيث امتنع ان تقول اثنانك امتنع ان تقول اثنا عشرك ولو حذفت عشر كما تحذف
النون فقلت اثناك بطل العدد ولم يعلم الشيئين تريد ام الاشيا التي عددها اثنا عشر
قال الشيخ ابو علي فاذا ضوعف ادنى العقود وهو العشرة اشتق له اسم من لفظ العشرة والحق الواو
والنون او الياء والنون وذلك نحو عشرون وكذلك ما بعد الى التسعين والذي يبين به يكون
واحدا نكرة نحو عشرون درهما فاذا بلغ العدد المائة تركت النون واضفت فقلت مائة درهم
قال الشيخ ابن الله اعلم ان عشرون مضاعف عشرة وهو اسم مشتق من لفظ عشرة وهو اسم مشتق
من لفظ عشرة والحق الواو والنون لتضمنه معنى الجمع وقد تقدم في صدر الكلام ان هذا ليس بجمع
على حد مسلم ومسلمون اذ لو كان كذلك لوجب ان تقع ثلثون على ثلثه ثلث مرات كما تقع المسلمون
على ثلثه انفس او كان يجب ان يقع على ثلث مرات تسعة تسعون فلما اختص ثلثون بثلث مرات
تسعة تسعون فلما اختص ثلثون ثلث مرات عشرة علمت انه اسم وضع مع الواو والنون لهذا
العقد المخصوص وجعل اعرابه بالحرف فهذا مشبه لتانيث شمس ودلو من حيث ان الواو والنون
لا يدل على جمع حقيقي اذ ليس هنا عشر جمع على عشرون كما جمع مسلم على مسلمون ومفارق له من حيث
ان في الاسم معنى الجمع من حيث كان عددا وليس في شمس ودلو معنى تانيث حقيقي بوجه فاعرفه
فان الزمان قد اد بر رث وقد ال الحتى قد تكلم كثير من اهله بما تشين الكتاب الاشتغال
بافساده ويجب ان يعلم ان جعلهم لكل عقد نوعا اخر من التصرف جيد المناسبة للحكمة وذاك
انهم جعلوا ما قبل العشرة مضافا الى المميز المجموع وما بعدها الى العشرين اسمين جعلا اسما واحدا والمميز
منصوب ولما جاوزوا العشرين افردوا ونصبوا ايضا وجعلوه بالواو والنون واضافوا مائة وهي
عقد اخر فجروا على اصل كلامهم وهو تغيير اللفظ للمعنى نحو خرج وقعد فكما انتقل العدد من عقد
الى عقد كذلك غيروا التصرف فيه فاعرفه فانه قول شيخنا رحمه الله قال الشيخ ابو علي
فان اردت التعريف عرفت الثاني فقلت مائة الدرهم وان عرفت احد عشر درهما ونحوه
قلت الاحد عشر وعلى هذا القياس ما بعده الى العشرين قال الشيخ ابن الله اعلم انه قد تقدم
ان التعريف في مائة درهم ان تلحق الالف واللام الاسم الثاني فتقول مائة الدرهم لانك لو
ادخلته على الاول امتنع الاضافة واما احد عشر فانه بمنزلة اسم واحد فاذا اردت تعريفه ادخلت
الالف واللام على اوله فقلت الاحد عشر والخمسة عشر ولا يدخله على كل واحد منهما فتقول
الاحد العشر لان الاسم الواحد لا يعرف من مكانين فان جاء ذلك فعلى زيادة الالف واللام
في الثاني دون الاول فتقول خمسة العشر لان علم التعريف لا يكون في حشو الاسم قال
الشيخ ابو علي باب كم اعلم ان كم يستعمل في موضعين في الخبر والاستفهام فاذا استعملتها
في الخبر بينتها بالواحد والجميع واضفتها الى المعدود كما تضيف الاعداد المنونة وذلك قولك
كم رجلا عندك وكم غلمان لك فكم موضعها رفع بالابتدا وهي مضافة الى الغلمان وعندك ولك
في موضع الخبر والقياس ان يبين بالواحد من حيث كان عددا كثيرا فاما تبيينهم له بالجمع فعلى

القياس المتروك في ثلث مايه ونحوها قال الشيخ ايده الله اعلم ان كم له وجهان من التصرف احدهما
ان يكون خبرا والثاني ان يكون استفهاما فان كان خبرا بين بالاضافة الى الجمع او الى الواحد تقول كم غلام رايت
كانك قلت كثيرا من الغلمان رايت وتقول كم غلمان رايت فتضيف الى الجمع فاضافته الى الواحد على القياس
لانه عدد كثير فهو كناية درهم وغيره ذلك من الاعداد اذا جاوزت العشرة لان التبيين في جميع ذلك بالواحد
وان لم يكن فيه الاضافة واما تبيينهم له بالجمع فلاجل انه لما بين بالاضافة اشبه باب عشرة فقيل كم غلمان
لك كما قال عشرة غلمان فبيّن بالجمع وعنى الشيخ ابو علي بقوله فعلى القياس المتروك في ثلث مايه انه
كان يجب ان بين بالجمع من حيث كان موضع هذا الباب اعني الثلثه الى العشرة على ان يضاف الى الجمع قال
الشيخ ابو علي وتقول كم رجل جاءك وان شئت قلت جاءك على معنى كم دون لفظها وفي القرآن وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم وكم من قرية اهلكناها ثم قال او هم قائلون قال
الشيخ ايده الله اعلم ان كم اسم موضوع للكثرة فعود اليه الضمير على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى
فتقال كم رجل جاءك وجاؤك وعلى هذا قوله تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم ولم
يقل شفاعته فهو بمنزلة كل في انه يحمل الضمير على لفظه وعلى معناه فاللفظ كقوله تعالى وكلهم
آتيه يوم القيمة فردا والمعنى كقوله تعالى وكل اتوه داخرين قال الشيخ ابو علي وقد يجعل كم
في الخبر بمنزلة عشرين فينصب ما بعدها ويختار ذلك اذا وقع الفصل بين المضاف والمضاف
اليه وذلك كقوله تؤم سنانا وكم دونه من الارض محدودبا غارها قال الشيخ ايده الله
اعلم انهم يقولون في الخبر كم في الدار رجلا فينصبون تنكبا للفصل بين الجار والمجرور اذ قالوا كم
في الدار رجل كان قولك في الدار فاصلا بين الجار الذي هو كم وبين المجرور الذي هو رجل فقوله وكم
دونه من الارض محدودبا غارها الاصل كم محدودب غارها من الارض ثم لما اوقع قوله دونه بعد كم
نصب فقال محدودبا اذ لو جر لكان قوله دونه من الارض فاصلا بين كم ومحدودب المجرور به
ومثله البيت الاخر كم نالني منهم فضلا على عدم اذ لا اكاد من الاقتار احتمل اجر ان فضلهم قد غشيه
كثيرا ولم يقصد الاستفهام فالاصل كم فضل نالني على ان يكون كم مبتدا ويكون نالني مسندا فيه
ضمير ويكون الجملة في موضع الخبر كانه قال كم فضل نايل اياي كما تقول كم غلام ضارب اياك
ثم لما اوقع نالني بين كم وفضل نصبه فقال فضلا ليتخلص من الفصل بين الجار والمجرور قال
الشيخ ابو علي واما كم اذا كانت في الاستفهام فهي بمنزلة ما فيه عدد منوّن ولا يبين الا بالاسماء
المفردة في قول البصريين وذلك نحو كم رجلا جاءك وكم غلاما ملكت ولا يجوز كم غلمانا لك
كما لا يجوز عشرون دراهم لك قال الشيخ ايده الله اعلم ان كم في الاستفهام لا تعرى من معنى
الكثرة فاذا قلت كم رجلا جاءك ام ثلثون ولما كان متضمنا لمعنى الكثرة واحتاجوا الى الفصل بين الخبر و
الاستفهام نصبوا مميزها في الاستفهام والزموها النكرة المفردة لان المميز المنصوب لم يجئ في شيء
من الاعداد مجموعا الا ترى انك لا تقول عشرون اثوابا ولا خمسة عشر دراهم وقد غلب المفرد على التمييز
حتى جاء فيما ليس بعدد نحو ما تقدم من قوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فلا يجوز ان تقول في الاستفهام
كم رجالا عندك كما لا تقول اعشرون رجالا عندك ام ثلثون وانما جرى كم مجرى عشرون لاجل انهم
قدروا فيها التنوين من حيث كانت اسما وكانت الاسماء تستحق التنوين في الاصل واذا كان
كذلك كان قريبا من قولهم هن حواج بيت الله لانهم نصبوا به كما ينصبون بما فيه تنوين من حيث

انه

انه انما سقط لسبب وهو مشابهة الفعل على ما ستراه في باب ما لا ينصرف كذلك اصل كم التنوين
وانما اوجب اسقاطه البناء لمشابهة الحروف فقد اجتمعا في ان اصل كل واحد منهما التنوين
وان كان ما لا ينصرف يفارق المبني من حيث انه ينون في الشعر نحو قواطنا مكة من ورق الحمى
ولا يكون ذلك في المبني قال الشيخ ابو علي فان قلت كم لك غلمانا جاز ان تنصب غلمانا على
الحال ويكون العامل فيه ما في لك من معنى الفعل كانك اردت كم نفسا لك غلمانا فحذفت
المفسر وعلى هذا القول تقول كم درهمك وكم درهمك تريد كم دانقا وكم قيراطا درهمك
قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت كم لك غلمانا كان المفسر محذوفا كانك قلت كم نفسا
لك غلمانا ويكون غلمانا منصوبا على الحال والعامل فيه ما في لك من معنى الفعل كانك قلت كم
نفسا استقروا لك غلمانا وكم نفسا استقروا لك مملوكين وحذف المفسر اذا دل الحال عليه كثير
نحو ما ذكر من قولك كم درهمك تريد كم دانقا درهمك فدانقا مفسر كم وحذف لدليل الحال
عليه لانك اذا ذكرت الدرهم علم انك تسأله عن وزنه وانك تريد الدانق وما اشبهه
وتقول كم حنطتك وكم مالك تريد كم جريبا او كم قفيزا حنطتك وكم درهما مالك وتقول
ايضا كم غلمانك تريد كم نفسا فان قدمت غلمانا على لك فقلت كم غلمانا لك لم يجز لانك
لو جعلته حالا لكنت اعملت معنى الفعل في الحال مؤخرا عنها وقد تقدم ان ذلك لا يجوز ولو جعلته
مبينا لم يجز كما لا يجوز عشرون غلمانا فاما ان كم غلاما لك وكم لك غلاما فمستقيم لك قال
الشيخ ابو علي ويكون كم في موضعيها من الخبر والاستفهام مبتداة ومفعولة وفاعلة في المعنى
فمثال الابتداء ما تقدم ومثال المفعول كقولك في الخبر كم غلمان قد رايت وان شئت كم غلام
قد رايت وفي الاستفهام كم غلاما رايت فموضع كم نصب بانه مفعول به كانك قلت اعشرين
غلاما رايت ام ثلثين فقام كم مقام اسماء العدد فانتظم جميع اسمائها ومثال كونها فاعلة في
المعنى كم غلاما جاءك فكم في موضع رفع بالابتداء ولا يكون رفعا بالفعل كما ان قولك زيد
جاءك لا يكون رفعا بالفعل انما يكون رفعا بالابتداء ولا يتقدم الفعل على كم لان الاستفهام
لا يرتفع بما قبله قال الشيخ ايده الله اعلم ان كم قد تضمن الاستفهام والعدد فاذا قلت
كم غلاما لك كان بمنزلة قولك اعشرون غلاما لك ام ثلثون واذا كان متضمنا للاستفهام
كان بمنزلة من فلا يجوز فيه الا ثلثة اضرب من العمل احدها الرفع بالابتداء كقولك كم غلاما
عندك تريد اعشرون غلاما عندك ام ثلثون فكم مبتدا وعندك خبره والضرب الثاني
من العمل النصب على المفعولية كقولك كم غلاما رايت وكم رجلا ضربت فكم منصوب برايت
في ضربت كانك قلت اعشرين رجلا ضربت ام ثلثين وجاز ذلك لان المفعول تقدم
على الفعل كقولك زيدا ضربت فهو بمنزلة قولك من رايت فتنصب من برايت كانك قلت
اي انسان رايت والضرب الثالث من العمل الجر لان حرف الجر يتصل بالمجرور فيدخل على
الاسم مع تضمنه الاستفهام تقول بكم رجلا مررت فيجري مجرى قولك بمن مررت وبايهم
مررت فهو بمنزلة قولك ابعشرين رجلا مررت ام بثلثين وانما قدمت الهمزة هنا على الباء
لانهم لو قالوا باعشرين كان فصلا بين الجار والمجرور وليس في حكم كم حرف يدل على الاستفهام
وانما هو موضوع على ذلك وقد ذكرنا في صدر الكتاب وجه تقدم الجار على الاسم المتضمن للا

ستفهام

ولا تكون كم نفسها فاعلة لان الفعل لا يتأخر عن الفاعل الا ترى انك لا تقول الزيدون ضرب والاستفهام يقتضي صدر الكلام فلو جعلت كم مرفوعا بالفعل وقدمته على ما يقتضيه حكم الاستفهام ابطلت حكم الفاعلية ولو رفعتها بالفعل واوقعتها بالفعل بعده على موجب حكم الفاعل به فقلت جاءك كم رجلا كنت ابطلت حكم الاستفهام فليس يصح طرف من العمل الا بفساد طرف اخر فاذا كان كذلك لم تكن فاعلة لفظا ومعنى وانما يكون ضميرها فاعلا تقول كم رجلا جاءك فيكون في جاء ضمير مرفوع بانه فاعل كالواو اذا قلت كم رجلا جاؤك فهذا نعني بقوله تكون فاعلة في المعنى وكم في الخبر بمنزلتها في الاستفهام من جهة لزوم التقديم لها ولا يجوز ان تقول يعجبني ضربك كم رجلا لانهم اجروها مجرى واحدا في الحالين فلهذا قال كم في موضعيها من الخبر والاستفهام منوّى بينهما قال الشيخ ابو علي وتقول كم ترى الحرورية رجلا اذا اعملت ترى كانك قلت اعشرين رجلا ترى الحرورية وان شئت الغيت فقلت كم ترى الحرورية رجلا وقد يجوز ان يفصل بين كم وبين مميزها في الكلام نحو كم في الدار رجلا ولا يجوز ذلك في عشرين ونحوه الا في الشعر كقوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا يذكرنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعوا هديلا قال الشيخ ايده الله اعلم ان ترى تلغى وتعمل اذا توسط المفعولين كقولك زيدا ترى منطلقا وزيد ترى منطلق فاذا قلت كم ترى الحرورية رجلا فرفعت الحرورية كان كم في موضع رفع كانك قلت اعشرون رجلا في ظنك الحرورية ام ثلثون فالحرورية مبتدأ وكم خبره ولزم تقديمه بعد الالغاء من وجهين احدهما الاستفهام كما تقول كيف زيد والثاني رفع الحرورية لان ذلك لا يجوز الا بعد تقدم احد المفعولين كقولك منطلق ترى زيد ولو قلت ترى زيد منطلق لم يجز ووجب الاعمال وان اعملت ترى ونصبت الحرورية كان كم في موضع نصب بانه المفعول الثاني كما تقول اعشرين رجلا ترى الحرورية واعلم انه يجوز ان تفصل بين كم وبين مميزها فتقول كم في الدار رجلا جوازا حسنا ولا يجوز عشرون في الدار رجلا الا في ضرورة الشعر قال صاحب الكتاب ان كم منع بعض ما للعشرين من التمكن فجعل هذا عوضا ومعنى ذلك ان عشرين تكون فاعلة لفظا ومعنى كقولك اعجبني عشرون ومفعولة واقعة في مرتبتها نحو ضربت عشرين ولا يجوز ذلك في كم فلما منع بعض ما لعشرين من التصرف جعل له ضرب من التصرف لا يكون لعشرين ليحصل التعادل في الصنيع فاعرفه فهو قول شيخنا رحمه الله قال الشيخ ابو علي وتقول كم جاءك رجل فتجعل كم مرارا وتكون موضعها نصبا بانها ظرف كانك قلت كم يوما او كم مرة جاءك رجل ومما ينتصب الاسم بعده انتصاب الاسماء بعد العدد المنون قولهم له عندي كذا وكذا درهما فكذا كناية عن العدد وفصل قولك ذا من كذا من الكاف ومن الدرهم فانتصب على التبيين ومما يجري مجرى كم في ان المراد به التكثير قولهم كاين رجلا جاءك فالمعنى كم رجلا جاءك واكثر ما يستعمل مع من قال الله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها وقال الشاعر وكاين مالا باطح من صديق اني لو اصبت هو المصابا قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت كم جاءك رجل وكم جاءك زيد كان المفسر محذوفا لدليل الحال عليه كانك قلت كم مرة جاءك زيد وكم يوما جاءك زيد وكم في موضع نصب على الظرف كانك قلت اعشرين يوما جاءك زيد ام ثلثين واما كذا فانه جرى مجرى كم من حيث انهم لما ادخلوا الكاف على ذا كان بمنزلة اسم مضاف كقولك لي ملؤه عسلا فنصبت ما بعده فقلت عندي كذا وكذا درهما قال الخليل كانه قال له كالعدد درهما وانما قصد ان تبين كونه عبارة عن عدد مبهم فكانك اذا قلت عندي كذا وكذا درهما فقد قلت عندي عدد ما درهما واما كاين فبمنزلة كم

في الدلالة على العدد الكثير والاصل كاين وهو الاكثر في الاستعمال واما كاين فمقلوب منه وترتيب ذلك انه قلب بان اخر الهمزة التي هي فاء الفعل فصار كيئاء بوزن كعلف ثم خفف اليا كقول الفرزدق انشده الشيخ رحمه الله تنظرت نسرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره فصار كيئاء بعد التخفيف بوزن كعف لان اليا عين والهمزة فاء ثم قلب اليا الفا كما قالوا في طيء طائي والاصل طيئي بوزن طيعي وفي حيري جاري وفي زبينة زبانى فالنون في كاء منون بمنزلته في كساء فالوقف عليه كالوقف على كساء في حال الرفع والجر لان الهمزة يلزمها الكسرة لو وقعها موقع لام الفعل التي هي اليا الثانية في كاين ولو وقفت على كاين وقفت كأنها همزة ساكنة كالوقف على كساء سواء ونعني ان قلنا اناجيت قد زنا حذف احدى اليائين من ان بعد القلب تخفيفا جعلت المحذوفة الثانية التي لام الفعل وان كانت الاولى التي هي العين ساكنة وكان الساكن اضعف لاجل ان الحذف الى الطرف اسرع وبه اخص الا ترى الى كثرة نحو يد ودم وغد اعني ما حذف لامه فعله نحو مد فلهذا قلنا وزنه كعف ولم تقل كلف ويستعمل مع من نحو كاء من رجل وكاء من صديق كقوله وكاين ترى من يلمعي محظرب وليس له عند العزائم جول وعلى هذا يجري الكلام قال الشيخ ابو علي باب النداء الاسماء المناداة لا تخلو من ان تكون مفردة او غير مفردة فالمفردة على ضربين معرفة ونكرة فالنكرة منصوبة في النداء وذلك قولك يا رجلا ويا غلاما فغلام ورجل في هذا الموضع يراد بها الشايع الذي لم يختص بالقصد اليه وتوجيه الخطاب نحوه كما يقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي ويا غلاما اجرني فلا يقصد بذلك غلاما بعينه ولا رجلا قال الشيخ ايده الله اعلم ان اصل المنادى المفعولية على تقدير ادعو واريد الا انهم تركوا اظهار هذا الفعل وجعلوا يا كالخلف منه لدلالته عليه وكان في ذلك اختصار ورفع للبس اذ لو قيل ادعو زيدا واريد زيدا لجاز ان يظن المخاطب قاصدا الاخبار بدعايه زيدا فيما يستقبل لان افعل لا يختص بالحال بل يكون مشتركا بينه وبين الاستقبال فلما كان كذلك التزم ترك اظهار هذا الفعل وجعل يا كالنايب عنه فصار قولك يا عبد الله ويا غلام زيد يفيد انك في حال دعائه وان في نفسك ارادة متوجهة اليه وقصدا مخصصا به وقال صاحب الكتاب ان الاصل ان تقول يا اياك اعني نعني هنا ان المنادى منصوب ومخاطب فالاصل ان يؤتى بالضمير الذي هو اياك الا ان الاسم الظاهر نحو عبد الله قام مقامه وناب يا عن الفعل الناصب له وكانه جمع بين يا وبين اعني لتجعل يا دليلا على كون المتكلم في حال الدعا وتنبيها على ذلك غير انهم احتقروا فاضمروا هذا الفعل اضمارا لازما وصار يا كالعوض منه وكان هذا اذهب في الحكم لما ذكرنا من انه لا يلتبس بالخبر واذا كانوا يضمرون الفعل في نحو قولهم اياك ان تفعل كذا لان اصل اياك باعد من ان تفعل كذا مع ان اضماره لا يفيد شيئا من رفع اللبس كان اضمار اعني في قولك يا اعني عبد الله مع ما فيه من رفع اللبس اولى بالجواز ولعرقه في الحكمة وبعد فان المنادى المفرد على ضربين معرفة ونكرة فالنكرة جارية على اصل النداء لانها منصوبة البتة كقولك يا رجلا خذ بيدي لا تريد رجلا مخصوصا وانما تقصد واحدا من هذا النوع فكل من جاءك من الامة فذاك مقصودك قال الشيخ ابو علي واما المعرفة فعلى ضربين احدهما ما كان معرفة قبل النداء والاخر ما كان متعرفا في النداء لتوجيه الخطاب اليه وتخصصه به من بين جنسه وكلا الضربين مبني على الضم فمثال الاول يا زيد ويا عمرو ويحذف يا من هذا النحو كما جاء في القرآن يوسف اعرض عن هذا ومثال الثاني يا رجل

ويا غلام ويا امراة قال الشيخ ابو الحسن ايده الله اعلم ان المعرفة في غير النداء نحو زيد وعمرو والنكرة نحو رجل
وما اشبهه يستويان في التعريف اذا ضما كقولك يا زيد ويا رجل وسبب التعريف في رجل انك اقبلت
على واحد من الجنس وخصصته بالنداء فجرى مجرى ان تقول الرجل فتاتي بلام التعريف وتقصر الاسم على واحد
من الجنس بعينه وقد اختلف الناس في نحو زيد وعمرو وهل يكون في حال النداء باقيا على علميته ام لا فالدليل
فالذي يدل على انه نكر حتى جعل جنسا نحو قولك زيد من الزيدين كما تقول رجل من الرجال ثم خص بالنداء من بين
الجنس فقيل يا زيد كما تقول يا رجل انا وجدنا يا يمتنع من ان يجتمع مع الالف واللام نحو يا الرجل كما يمتنع
اجتماع حرفي تعريف واذا ثبت ان يا رجل جار مجرى الالف واللام وجب ان لا يدخل على نحو زيد وعمرو
مع بقاء التعريف فيه كما انهم اجمعوا على ان العلم اذا اضيف نكر فانما يقال رايت زيدكم بعد ان يقدر زيد
من الزيدين كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم باببيض ماضي الشفرتين يمان ولو قدر ان زيدا مخصوص بالواحد
المعين حتى كان احدا لا يعرف غيره بهذا الاسم كان اضافته محالا لان الغرض من الاضافة التعريف واذا كان
الاسم متضمنا للتعريف كان اضافته بمنزلة اضافة المعرف بالالف واللام نحو الرجلك والغلامك
وهذا فاسد فاذا ظهر ان الضم وادخال يا من اسباب التعريف وجب ان يكون زيد في قولك يا زيد قد انتزع
منه معنى العلمية فجعل شايعا في امة نحو قولك واحد من الزيدين ثم عرف بالنداء فقيل يا زيد كما يقال
يا رجل ويوضح ذلك ان نحو قوله باعدام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها يحمل على وجهين
احدهما ان يكون اللام زايدة غير معتد بها حتى كانه قال ام عمرو والثاني ان يكون نكر حتى قال عمرو من
العمرين ثم عرفه بالالف واللام فقال ام العمرو كما يقول ام الرجل ولم يقل احد ان الالف واللام للتعريف
مثلهما في الرجل مع بقاء الاسم على العلمية لفساد الجمع بين تعريفين فيا في قولك يا زيد لا تخلو من ان تجعل
زايدة غير موثرة كما تجعل الالف واللام او تكون للتعريف فينكر الاسم وتعرف بيا وبنايه على الضم كما تفعل
ذلك في يا رجل فلا يجوز ان يقال ان يا زايدة كما قيل في الالف واللام لاجل ان يا في قولك يا زيد
تفيد ما تفيد في يا رجل وزيد مبني على الضم كما ان رجلا كذلك ولا تقول عاقل ان الالف واللام
في قوله ام العمرو اذا كانت مزيدة افادت ما تفيد في الرجل لان المزيد لا يكون له اثر في المعنى كما
في قوله تعالى فبما رحمة من الله واذا لم يجز ان يكون يا زايدة كقول من قال في ام العمرو ان اللام مزيدة
لم يبق الا القسم الثاني وهو ان الاسم قد نكر فقيل زيد من الزيدين كما تقول رجل من الرجال ثم عرف بيا
كما قيل انه نكر عمرو ثم عرفه بالالف واللام في قوله ام العمرو مما يقطع بذلك انهم قالوا يا الله فقطعوا
همزة الوصل عند النداء ولم يقل يا الله في الاحرف وذلك ان صاحب الكتاب قال ان الالف
واللام في اسم الله عز وجل عوض من الهمزة المحذوفة التي هي فاء الفعل في اله على وزن فعال بدلالة انه
لا يجمع بين الالف واللام والهمزة في حال الاختيار فلا ياتي الاله الا في الشعر كقوله معاذ الاله ان تكون
كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب وكذا الالف واللام في الناس عوض من الهمزة في اناس لانه
لا يقال الاناس الا ضرورة كما انشد ابو عثمن فيما حكى شيخنا رحمه الله ان المنايا يطلعن على الاناس
الامنينا ثم انهم خلعوا منهما معنى التعريف في حال النداء وخصوهما للتعويض وقطعوا همزة الوصل تنبيها
على تغييرهم لهما عن المنهاج المتعارف من افادة التعريف كما ان الفعل اذا سمي به قطع همزة الوصل
منه نحو ان تقول جاءني اقترب ورايت اقترب ومررت باقترب واضرب ورايت اضرب ومررت باضرب
ليدل على انه ليس على الحد الاصلي وانه قد تغير حكمه وانتقل من باب الافعال الى باب الاسما فكذلك قطع

همزة الوصل في يا الله ليعلم ان الالف واللام ليس لهما حظ في التعريف وانهما عوض محض حتى كانك اذا قلت
يا الله فقد قلت يا اله حتى ان الالف واللام ليس فيهما تعريف ولو كانوا يجوزون الجمع بين تعريفين ويبقون
العلم على تعريفه ولا ينكرونه كما ينكر في الاضافة لوجب ان يوصل الهمزة حيث ينادى ما فيه الالف واللام
كما يفعل ذلك في ساير الكلام نحو الرجل فيقال يا الله فلما لم يقل ذلك علمت انهم لم يفعلوا ذلك الا للدلالة
على امتناعهم من الجمع بين تعريفين فان قلت فكيف لم تنقطع الهمزة في غير النداء مع قولك ان الالف واللام
عوض واستدلالك على ذلك بانهم لا يقولون الاله والاناس فكان يقال شكرت الله فالجواب انهم لم
يجعلوا الالف واللام في غير النداء عوضا من الفاء المحذوف فقط وانما جعلوهما عوضا مع افادتهما التعريف
الذي يكون في ساير الكلام كما جعلوا الهمزة في ابن واسم عوضا من اللام المحذوف بدلالة ان احدا
لا يقول ابنوي ولا اسموي فيجمع بين الهمزة واللام وانما يقال بنوي وسموي برد اللام او ابني واسمي من غير
اللام وقد تقدم هذا في صدر الكتاب عند ذكر ثبون وقلون ومثل ذا قولهم آلله لا افعلن وذلك انهم
جعلوا همزة الاستفهام عوضا من واو القسم بدلالة ان احدا لا يقول اوالله لا افعلن فيجمع بين الواو
والهمزة فقد جعل الهمزة ههنا عوضا من الواو القسمية مع افادتها المعنى الموضوعة هي له اعني
الاستفهام فكذلك جعل الالف واللام في اسم الله عوضا من الهمزة المحذوفة من اله بدلالة ما ذكرنا
من انهم لا يقولون الاله مع انهما يفيد ان التعريف الذي وضعا له في ساير الكلام فهما ههنا عملهما
في الحسن والعباس والرجل وزيادة وهي كونهما عوضا من الهمزة المحذوفة من اله ثم انهم لما قصدوا
النداء وكانوا لا يجمعون بين تعريفين نحو يا الرجل خصوهما للتعويض ونزعوا منهما معنى التعريف وقطعوا
همزة الوصل ايذانا بانهما قد صارا من نفس الكلمة كالالف واللام في السنة مثلا فاعرفه فانه قاطع
واوله طرفا من فكرك ففيه ادنى دقة وهذا اعني ان الاعلام تنكر ثم تعرف بالنداء والبنا على الضم
مذهب ابي العباس وكثير من اصحابنا وليس لصاحب الكتاب نص في ذلك وقد خالف ابو بكر ابا
العباس وله اصول في ذلك غير متينة وليس يسع الموضع لذكرها وانما اطلنا هذه الاطالة ايضا
لاشكال الموضع وانه لا يكاد يتحقق باقل من هذا البيان واما قول الشيخ اي على ان يا يحذف من هذا النحو
كما جاء في القران يوسف اعرض عن هذا فيقيد بقوله من هذا النحو لانه لا يحذف من جميع الاسما المناداة
وانما يكون ذلك في الاعلام نحو يوسف ولا يقال رجل تعال ولا رجلا خذ بيدي وانما يجي ذلك
في الشعر وانما كان كذلك لان نداء الاسما الاعلام اكثر فيطلب فيها من التخفيف ما لا يطلب
في غيرها ولذلك خصت بالترخيم نحو يا حار فان قلت فقد زعمت ان هذا ينكر حتى يصير بمنزلة رجل
وانه لا فصل بين قولك يا زيد ويا رجل في كون التعريف بيا والضم فالجواب ان هذا مغالطة لاجل
ان سبب الحذف هو ان النداء بهذه الاسما اكثر منها بالاسماء التي هي نكرات في اصل الوضع وليس
سببه التعريف والتنكير فيلزمنا ما ذكرت فاعرفه قال الشيخ ابو علي فهذان الضربان بنيا على الضم
لوقوعهما موقع اسما الخطاب واسما الخطاب تغلب عليها معاني الحروف بدلالة ان كل موضع تقع
فيه اسماء يكون فيها دلالة على الخطاب وقد يكون للخطاب مجردة من معاني الاسما وذلك مثل الكاف
في ذلك واولئك وهنالك والنجاءك والتاء في انت فلما وقعت هذه الاسما في النداء موقع
الحروف وما يغلب عليه شبه الحروف بنيت قال الشيخ ايده الله اعلم انه يحتاج اولا الى معرفة
شيئين احدهما وجه وقوع هذه الاسما موقع كلم الخطاب والثاني الفصل بين ما هو حرف محض وبين ما هو

اسم فيه مشابه الحرف من علامات الخطاب فالاول اعلم ان الندا خطاب بلا شبهة فاذا قلت يا زيد جرى
مجرى قولك يا اياك وادعوك الا ترى انك تعيد اليه الضمير على لفظ الخطاب فتقول يا زيد فعلت كذا
وانت اعطيتني كذا كما تقول ادعوك واقول لك انت فعلت كذا فلولا ان هذا الظاهر قد قام مقام المضمر
لما اعدت اليه الضمير العايد الى نحو اياك وانت ولقلت يا زيد فعل كذا ويا رجل هو فعل كذا كما تقول
في غير النداء زيد فعل كذا والرجل فعل كذا ولا تقول زيد فعلت والرجل الذي تكلم انت ضربت غلامك
فالاصل في هذا هو المضمر نحو اياك والمظهر قايم مقامه ويحكى ان بعضهم قال يا اياك وليس بالاعرف
ولم يذكره صاحب الكتاب وكانهم اثروا المظهر واقاموه مقام المضمر لاجل ان المخاطب قد يكون معرضا
عن المخاطب متباعدا عن مكانه فاذا قال له يا اياك ويا ادعوك لم يعلم انه يعنيه او يعني غيره فاذا ذكر
الاسم الظاهر وقال يا زيد ويا رجل علم انه مقصود وسمع له الا ترى انك لا تقول لمن هو مقبل عليك
يا فلان ويا رجل الا اذا قصدت فرط ايضاح وذكر ما لا تحتاج اليه تجرى العادة بذلك وانما تقول
على التحقيق يا رجل ويا فلان بعد ان تجده غافلا عن خطابك غير منصت لك ولكون الندا منبها واستعطا
جاء فيه ما هو كالتصويت نحو قولهم يا نومان ويا هناه قال امرؤ القيس وقد رابني قولها يا هناه
ويحك الحقت شرا بشر وهذا وجه وقوع المنادى موقع المكنيات التي هي اعلام الخطاب الثاني
وهو الفصل بين الحرف والاسم من كلم الخطاب اعلم ان في ذلك ما هو اسم يدل على العين وعلى مخاطبته
ومنه ما هو اسم يدل على العين الاسمية مجرد للخطاب فالاول نحو الكاف في ضربتك ومررت بك والتاء
في فعلت وفعلت والتا والميم في فعلتم وفعلتما وكذا فعلتِ وفعلتن لان هذه كلها ضماير يدل
كل واحد منها على نفس المخاطب وخطابه فالكاف في ضربك بمنزلة زيد وعمرو في دلالته على الشي غير
انه تضمن زيادة عرى منها زيد وهي الخطاب الا ترى انه لو كان حرفا للخطاب فقط لكان ايقاع الضرب
عليه محالا فلما تصور بذكر الكاف ان المخاطب مضروب علم انه اسم كزيد في قوله ضربت زيدا وكذا
التا في فعلت ضمير الفاعل واسم بمنزلة زيد في قوله فعل زيد الا ان فيه معنى الخطاب ولو لم يكن اسما
لم يتصور منه معنى الفاعلية ولوجب ان يؤتى بعده باسم فيقال فعلت زيد فكان التا تدل على الخطاب
ويكون زيد فاعلا بعده كما ان التا في ضربت لما لم يكن ضميرا وكان حرفا دالا على ان الفاعل مؤنث ذكر
بعده فقيل ضربت هند فان قلت فهلا زعمت ان التقدير ضربت انت بدلالة ان ذلك يستعمل
كثيرا فيجعل التا علامة للخطاب مع كون علامة الخطاب موجودة في الفاعل كما جعلت التا في ضربت
علامة للتانيث مع وجوده في الفاعل الذي هو هند ولا يصح التانيث في نفس الفعل على الحقيقة
وانما انث لتانيث الفاعل كذلك يجعل فيه علم الخطاب وان لم يصح مخاطبة الفعل لان فاعله
الذي هو انت مخاطب فالجواب ان بين الموضعين فصلا وذاك ان التانيث معنى لازم الا ترى ان المؤنث
لا يكون مذكرا فيطلب ان يكون الفعل متضمنا لعلامة التانيث ليحصل التشاكل بين الاسم والفعل
والا فتانيث الفعل محال كما ذكرت فالحاق التا في ضربت هند لاجل تانيث هند لان الفاعل يتصل
بالفعل فيتنزل منزلة الفعل كذلك ما يكون فيه من التانيث وغير على ما ذكرنا في صدر الكتاب وليس كذلك
الخطاب لانه لا يلزم الا ترى ان الشي لا يكون مخاطبا ابدا بل يكون مرة محدثا عنه ومرة متكلما ومرة
عاريا من جميع ذلك فلما كان الخطاب لا يلزم الفاعل لم يجز ان يجعل في الفعل علامة خطاب ليشاكل الفاعل
كما جعل فيه علامة تانيث لذلك لان التانيث بعكس ذا لما ذكرنا من انه لازم والخطاب غير لازم

الا ترى ان الفعل لا يعطى جميع ما يكون في لفظ الفاعل فلا يرفع لرفعه نحو ان تقول زيد ضرب زيد فترفعه
ليشاكل زيدا في الرفع وذاك ان الرفع لا يلزم الاسم اذ الاسم لا يكون موضوعا على الفاعلية حتى لا يعرى
منها كما يكون موضوعا على التانيث لكونه خلقة غير زايلة وانما لم يكن المعنى عريقا في الاسم لم يجب
ان يسع الفعل الفاعل في تضمن علامته فيرفع لرفع الفاعل كما الحق علامة التانيث لتانيث الفاعل
ويلزم علامة التانيث لكون الفاعل مؤنثا ويقوي ذلك ان التثنية والجمع لما لم يلزما وكان الاسم
يكون مرة لواحد ومرة مثنى واخرى مجموعا لم يلحقوا الفعل علامة التثنية والجمع الا قليلا نحو اكلوني
البراغيث ولم يلزم ايضا في تلك اللغة المعيبة من الاستعمال لزوم التاء في ضربت وانما لم يكن التاء
في ضربت علامة للخطاب وجب ان يكون ضميرا متضمنا للدلالة على الخطاب وعاملا عمل الاسم
وزيادة كما دل من في قولك من زيد على الشي والاستفهام عنه وكم على العدد والاستفهام وذلك
بالمضمرات اليق لان الغرض فيها الاختصار الا ترى انك قلت الزيدون قاموا حتى لا تضطر الى ان تقول
الزيدون قام الزيدون فالتا في ضربت يدل على شخص كزيد وعمرو وعلى معنى زايد يغني الحرف في ذلك
وهو الخطاب كما ان كم يدل على ما يدل عليه الاسم الذي هو نحو عشرون وثلثون ومعنى اخر يغني الحرف
في قولك اعشرون وهو الاستفهام ويفسد ذلك شيئان اخران احدهما انه يقال في الغالب
ضربت من ضرب انت واذا ذكر ذلك كان معدودا فيما يجي للتكرير والتوكيد كقولك انت انت فعلت
كذا فلو كان الفاعل انت وكان التا في ضربت علما للخطاب كالتا في انت لوجب ان يقال ضربت
انت فلا يترك ذكر انت كما يقال ضربت هند لان انت اسم منفصل فلا يضمر ان يجعل فاعلا وانما
يكون الضمير المستكن في قولك اضرب شيئا في النية ولا يكون لفظا الا ترى انهم اذا جعلوا
الضمير المنفصل فاعلا اسندوا اليه الفعل كما يسند الى زيد فيقولون ما ضرب زيدا الا انت واذا كان
كذلك لم يجز اضماره في الفعل والفعل اذا لم يضمر فيه الفاعل اظهر الى اللفظ فلما كان الغالب ضربت
علمنا ان التا هو الفاعل وليس بمجرد للخطاب والثاني ان اجمل احوال الخطاب ان يكون بمنزلة التانيث
غير الحقيقي نحو غرفة وظلمة وشمس ودلو فلو كان الفاعل انت والتا في فعلت للخطاب فقط لوجب
ان يسقط فيقال فعل انت في كثير من الاحوال كما ان نحو غرفة وظلمة يسقط من فعله تا التانيث
نحو ان تقول حسن الغرفة وكقوله عز وجل وقال نسوة في المدينة فلما لم يقل ضرب انت وقيل ضربت
علمنا ان التاء ليس بعلامة للخطاب ويزيد في فساد ذلك ما ذكرنا من انك تقول ما ضرب زيدا الا
انت فتكون انت فاعلا ولا يلحق مع ذلك التا الذي يزعم السايل انه علامة خطاب كتا التانيث وهم
يقولون ما حجبت الا النسوة كقوله وما بقيت الا الضلوع الجراشع فتا التانيث في بقيت لاجل ان
الفاعل هو الضلوع فلما لم يات بوجه نحو قولك ما ضربت زيدا الا انت علمنا ان التا ليس يجرى مجرى
تاء التانيث فاعرفه فانه موضع ملتبس الثاني من كلم الخطاب وهو ما كان حرفا محضا عاريا من الاسمية
والاعراب وذلك نحو الكاف في ذلك وهناك والنجاك الا ترى ان اضافة اسم الاشارة الى المخاطب
لا تستقيم اذ لو جاز اضافته لوجب ان تقول ذا زيد وهذا زيد فتضيف الى غير المخاطب وذلك فاسد
لان اسم الاشارة قد تعرف بها والاضافة تقتضي التعريف ولا يجتمع تعريفان ولا يمكن تنكيره كما يمكن
تنكير الاعلام نحو ان تقول زيد من الزيدين ثم تقول زيدكم لان التنكير لا ياتي فيه الا ترى انك لا تقول
رب ذا عندي ورب هذا ظريف كما تقول رب زيد ظريف ورب خالد قد جلس مجلسك هذا

واذا تعذران ذا لا تقتح اضافته ثبت ان الكاف فى ذلك ليس بضمير مثله فى غلامك واذا لم يكن
ضميرا كان حرف خطاب فقط فذا دليل على الشىء الذى يكون عينا وغير عين والكاف دليل على الخطاب
وهذا حكم اولئك الا ترى ان نحو زيد وعمرو لم يوضع للخطاب كانت واياك وانما سرى فيه
هذا المعنى فى هذا الموضع المخصوص فلا يجب ان يعدل به عن اصله عدولا مستمرا فكما انهم جوزوا بالميم
كلهم وان كان لا يجوز ذلك فى المضمر المحض نحو قولك انتم كلهم وضربتكم كلهم كذلك يجوزان تقول
يا زيد العاقل وان لم يجز ان تقول انت الظريف خارج وحيتنى الظريف فضعف المضمر لما ذكرنا من ان معنى
الخطاب عارض فى المنادى وانما هو فى الاصل اسم ظاهر بمنزلة الفاعل فلا يجب ان يمنع جميع ما لا يكون
فى المضمر ويعضد ذلك ان الشىء اذا شبه بالشىء لم يجب اجراؤه على سننه فى كل حال الا ترى ان ما
لما شبه بليس لم يجعل له جميع ما لليس من التصرف فلم تقل ما منطلقا زيد كما قيل ليس منطلقا زيد
وكذا باب ما لا ينصرف لما شبه بالفعل لم يجر مجراه فى جميع احواله فيمنع الجر فى كل حال وانما منع الجر
مع التنوين نحو مررت باحمر على ما ستراه فى بابه قال شيخنا رحمه الله والذى دعا الشيخ ابا على الى هذا
الاحتجاج فى جواز وصف المنادى المفرد ما ذكر عن الاصمعى من انه لم يجئ موصوفا فى اشعار العرب
قال ولعل من ينتصر له يقول فى بيت جرير يا عمر الجوادا ان نصبه على اعنى وليس هذا بقادح فيما
اجازوه لمساعدة القياس والاستعمال اما القياس فقد تقدم واما الاستعمال فناهيك دليلا على
ثباته رواية صاحب الكتاب لانه قال وسالت الخليل عن قولهم يا زيد الظريف بماذا رفعوه ثم ذكر
عنه فى الجواب ما اشباه قبل واذا جازت روايته سقط حديث غيره وانشد اذا قالت حذام
فصدقوها فان القول ما قالت حذام **قال** الشيخ ابو على والتاكيد فى هذا كالصفة
تقول يا بكر اجمعون واجمعين **قال** الشيخ ايده الله اعلم ان التاكيد من جملة التوابع فقياسه
قياس الصفة تقول يا بكر اجمعون فترفع على اللفظ كما تقول يا زيد الظريف ويا بكر اجمعين فتنصب على
الموضع كما قال يا عمر الجواد الا انك اذا قلت يا زيد الظريف بالنصب جاز ان لا تجعل الظريف تابعا
لموضع زيد وتنصبه بفعل مضمر نحو اعنى الظريف ولا يجوز ان تقول يا بكر اجمعين على اعنى لاجل ان اجمعون
لا يكون الا تابعا ولا يلى العوامل الا ترى انك لا تقول جاءنى اجمعون وضربت اجمعون كما تقول جاءنى
الظريف ورايت الظريف فاذا جعلت اجمعين فى قولك يا بكر اجمعين منصوبا باعنى لم يكن تابعا
وكر قبيلة واذا قلت يا بكر كلكم او كلهم لم يجز الا النصب لانه مضاف فهو كقوله ازيد اخا ورقاء
واجمعون بمنزلة الظريف لانه ليس بمضاف **قال** الشيخ ابو على وعطف البيان كالصفة
يقول يا زيد زيد على اللفظ ويا زيد زيدا على الموضع **قال** الشيخ ايده الله اعلم ان عطف البيان
كقولك مررت باخى عبد الله زيد ومررت بهذا زيد فهو مجانس للصفة لما فيه من البيان ويتبين اكثر
من هذا فى بابه ان شاء الله فاذا قلت يا زيد زيد ويا غلام زيد جاز فيه الرفع والنصب كما يجوز
فى الصفة وقلت يا غلام زيد فنونت ولم تترك التنوين لانه غير مبنى اذ ليس بنفس المنادى فيجب بناؤه
لوقوعه موقع المبنيات والصفة فى قولك يا زيد العاقل غير مبنية ايضا لان البناء لم يقع عليها
الا ان الالف واللام منع من التنوين فحركة العاقل فى قولك يا زيد العاقل حركة اعراب
وحركة زيد حركة بناء **قال** الشيخ ابو على واما البدل فانك تقول فيه يا زيد زيد اقبل
فلا تنون زيدا اذا ابدلت وكذلك تقول يا زيد اخانا **قال** الشيخ ايده الله اعلم ان البدل
فى حكم تكرير العامل الا ترى الى قوله عز وجل قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
لمن آمن منهم وذلك ان من آمن بدل من قوله للذين استضعفوا وقد كرر فيه اللام الذى هو العامل فى
المبدل منه فاذا قلت مررت بزيد زيد فكانك قلت مررت بزيد بزيد فقولك يا زيد زيد اذا ابدلت
بمنزلة يا زيد يا زيد واذا كان كذلك لم يكن الا الضم لان المفرد المقصود بالخطاب اذا ولى يا لم يكن فيه
الا البناء على الضم الا ترى ان احدا لا يقول يا زيدا ويا رجلا قاصدا واحدا بعينه وقوله وكذلك
يا زيد اخانا يعنى ان البدل اذا كان فى حكم تكرير العامل كان بمنزلة قولك يا زيد يا اخانا ويعلم فان
المضاف اذا كان لا يجوز فيه الا النصب فى حال كونه صفة نحو يا زيد صاحب بشر مع ان الصفة
ليست فى حكم تكرير العامل كان ان لا يجوز غيره فى البدل مع ما وصفنا من كونه مقدرا تكرير
عامله اولى واجدر فاعرفه **قال** الشيخ ابو على وتقول يا زيد وعمرو فيعطف بالواو عمرا على زيد
قال الشيخ ايده الله اعلم ان الواو يدخل الثانى فيما دخل فيه الاول فاذا قلت ضربت زيدا وعمرا
فكذلك قولك يا زيد وعمرو بمنزلة قولك يا زيد يا عمرو **قال** الشيخ ابو على وتقول يا زيد والحرث
وان شئت نصبت فقلت والحرث **قال** الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت يا زيد والحرث
فرفعت كان على اللفظ كقولك يا زيد الظريف وجاز ان يعطف ما فيه الالف واللام على المنادى بيا
وان كان لا يجوز ان تقول يا الحرث لاجل ان الواو وان كان يتنزل منزلة العامل فليس بمنزلة
يا فى كونه علما للنداء الذى يفيد التعريف فلا يمتنع ان يجتمع معه الالف واللام وان كان ممتنعا
اجتماعهما مع يا نفسه لان الواو واذا لم يكن علما كيا لانه كما قام مقام يا فقد يقوم مقام ساير
العوامل نحو ضربت زيدا وعمرا من حيث كان حرف عطف لم يجتمع علما تعريف فى قولك والحرث
كما يجتمع فى قولك يا الحرث ويوضح هذا انك قلت ليس زيد خارجا ولا عمرو ذاهبا فادخلت الواو
على لا وان كان قايما مقام ليس فى رفعه عمرا ونصبه خارجا حتى كانك كررت فقلت ليس زيد
خارجا ليس عمرو ذاهبا مع ما انه لا يجوز ان تقول ليس زيد خارجا ولا ليس عمرو ذاهبا
او وليس لا عمرو ذاهبا لاجل ان الواو ليس بموضع للنفى ولا كان علما له كليس فلا يمتنع الجمع بين
الواو ولا كما امتنع الجمع بينه وبين ليس فكذلك يجوز الجمع بين الواو والالف واللام فى قولك
والحرث وان كان لا يجوز الجمع بينهما وبين ما قام الواو مقامه وهو يا واما النصب فى قولك
والحرث فعلى الموضع كقولهم يا زيد الظريف **قال** الشيخ ابو على وتقول يا ايها الرجل ويا ايها الناس
فلا يجوز فى الناس والرجل الا الرفع وليس هذا بمنزلة يا زيد الظريف لان الرجل ههنا هو المقصود
بالنداء **قال** الشيخ ايده الله اعلم انهم لما قصدوا نداء ما فيه الالف واللام وكرهوا الجمع بين يا
والالف واللام نحو يا الرجل اتوا باى وجعلوه وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام من حيث جعلوا
اى منادى مفردا كقولك يا اى كما تقول يا عمرو وجعلوا الرجل صفة له تسرى فيه معنى النداء
حتى كانه قيل يا رجل وجعلوها فصلا بينه وبين الرجل كانهم جعلوه منبها على ان المقصود بالنداء
هو الرجل ووجب الرفع فلم يجز فيه الوجهان كما جاز فى يا زيد الظريف لامرين احدهما ان الرجل
وان كان فى اللفظ صفة لاى كما كان الظريف صفة لزيد فانه المقصود بالنداء اذ ليس اى باسم
مقصود قصده ودال على شىء منفرد كزيد واذا كان كذلك جعل التزام الرفع فى الرجل مع كونه
صفة ايذانا بانه المقصود بالنداء فيجب ان يكون لفظه موافقا للفظ المنادى اذ لا فصل بين الرفع

والضم فحركة لام الرجل في قولك يا ايها الرجل بمنزلة حركته في قولك يا رجل من جهة اللفظ وان كانت
تلك حركة اعراب مثلها في قولك جاءني زيد وهذه حركة بناء مثلها في قبل وبعد والثاني ان الصفة
كالجزء من الموصوف واذا لزمته قوي الاتصال فجرى اللام من الرجل في قولك يا ايها الرجل مجرى
اخر الكلمة فكما ان اخر الكلمة في نحو يا جعفر يضم كذلك جعل حركة اللام في قولك يا ايها الرجل الرفع ليكون
مشاكلا لذلك في اللفظ وينفصل مما لا يلزم نحو يا زيد الظريف الا ترى انك لو قلت يا زيد استغنيت عن
الظريف ولو قلت يا اي لم يجز لان ايا مبهم لا يستقل بنفسه فاعرفه وقد جوز ابو عثمن النصب نحو يا ايها الرجل
قياسا على يا زيد الظريف وقد انكر اصحابنا لما اشار اليه الشيخ ابو علي وفسرناه **قال** الشيخ ابو علي واما
غير المفرد من الاسماء المناداة فعلى ضربين احدهما ما كان مضافا والاخر ما اشبه المضاف لطوله فما
لمضاف كقوله يا عبد الله ويا غلام زيد ويا عبد مرة ويا رجل سوء فان وصفت المضاف بمفرد او
مضاف لم يكن الا نصبا لانه لا موضع هنا يخالف اللفظ كما كان في المفرد المضموم فان ابدلت من المضاف
مفردا ضممت المفرد فقلت يا غلاما منا زيد ولم تنون زيدا لان البدل في التقدير من جملة اخرى فكانك
قلت يا زيد **قال** الشيخ ابن الله اعلم انه قد ذكر المفرد واحكامه وجميع ضروبه وقد انتهى الى ما ليس بمفرد
وقسمه قسمين احدهما ما كان مضافا والثاني ما كان مشبها بالمضاف فالاول المضاف وهو على ضربين
احدهما ما كان مضافا الى المعرفة نحو غلام زيد والثاني ما كان مضافا الى النكرة نحو عبد مرة ويا امرا ة
ورجل سوء ولا يكون في المضاف الا النصب نحو يا غلام زيد ويا صاحب عمرو وقد ذكرنا انهم
رجعوا الى الاصل في المضاف فاعربوه ولم يبنوه كما بنوا المفرد نحو زيد ورجل في قولك يا زيد ويا رجل
فان قلت فقد قال الشيخ ابو علي في قولك يا غلام زيد انه لم يبن لاجل انه تعرف بالاضافة دون الوقوع
موقع حروف الخطاب حتى كانه اجراه مجرى قولك ادعو عبد الله في ان لا يكون للنداء تاثير في تعريفه
فكيف لم يبن نحو يا رجل سوء اذا قصد قصد واحد بعينه لان تعرفه يكون بالنداء لا محالة اذ ليس
سوء بمعرفة فيعرفه وكذا يا عبد مرة فهو بمنزلة يا رجل في كونه متعرفا بالنداء فالجواب انهم قد رجعوا
في المضاف الى الاصل الذي هو النصب فطردوا ذلك في الباب كله فلم يفرقوا بين المضاف الى المعرفة
والمضاف الى النكرة لاتفاق النوعين في سقوط التنوين واتصال الثاني بالاول وليجري الباب على سنن
واحد ولا حرج في ذلك لما ذكرت لك من ان اصل الاسماء الاعراب فاذا وقع موقع المبني لم يوجب
القياس بناءه حتما واجبا وانما جوزه ذلك الا ترى الى ما قدمنا ذكره من ان ايا بمنزلة من وكيف
في تضمن معنى الاستفهام ثم انهم اعربوه ثباتا على الاصل فان وصفت المضاف بمفرد لم يجز الا
النصب وذلك قولك يا غلام زيد الظريف ويا عبد الله العاقل وانما كان كذلك
لاجل ان هذا ليس بمضموم فتحمل صفته على اللفظ مرة وعلى الموضع اخرى وانما الموضع واللفظ واحد
لانه معرب منصوب على اصله وانما هال اعراب الموضع كذا اذا صرف عما يستحقه من الاعراب
فان ابدلت منه لم يكن الا الضم لاجل ان البدل في حكم تكرير العامل فاذا قلت يا اخانا زيد فكانك
قلت يا اخانا يا زيد والمفرد اذا ولي يا لم يكن فيه الا الضم **قال** الشيخ ابو علي واما المنادى المشابه
للمضاف لطوله فحكمه النصب كما كان المضاف كذلك وذلك قولك يا خيرا من زيد ويا ضاربا رجلا
فتنصب خيرا وضاربا معرفة اردت به او نكرة وانما يكون معرفة اذا قصدت به الى واحد بعينه
كما تقصد بقولك يا رجل الى مخصوص او تجعله اسم شيء بعينه فيصير بمنزلة زيد في النداء

الاري

قال الا ترى انك لو سميت رجلا بثلثة وثلثين لقلت يا ثلثة وثلثين فنصبت للطول
الشيخ ابن الله اعلم ان ما اشبه المضاف جار على منهاجه في لزوم النصب وذلك قولك يا خيرا
من زيد ويا ضاربا رجلا والمشابهة من ثلثة اوجه احدها ان الاول عامل في الثاني الا ترى ان
ضاربا قد نصب رجلا وكذا خيرا من زيد لانك ان قلت ان حرف الجر من جملة الاسم المجرور كان
الاول الذي هو خير قد عمل في موضع الجر مع المجرور كما يعمل مررت في بزيد في موضع قولك من
زيد نصب بخير حتى كانك قلت يا فاضلا زيدا كما كان مررت بزيد بمنزلة جزت زيدا وان قلت
ان من يتعلق بخير كان العمل ظاهرا وهو الجر والفصل بين الموضعين انك اذا جعلت من جملة خير
كان عمله الجر في زيد حتى كان جملة قولك خير من عامل من حيث ان الحرف لا يكون له
عمل ما لم يتعلق بشيء الا ترى انك لا تقول من زيد من غير ان تاتي بشيء اخر واذا جعلت من جملة
زيد من حيث انه متصل به لفظا كان عمل خير النصب في موضع الجار مع المجرور والوجه الثاني
من المشابهة ان الثاني من تمام الاول ومتصل به الا ترى انك اذا قلت يا خيرا او يا خيرا
من لم يتم حتى تذكر زيدا فتقول من زيد وكذا يا ضاربا رجلا لانك لو قلت يا ضاربا لم يتم الاسم
وكان بمنزلة قولك يا رجلا لانه لا يعلم اي نوع ضرب ويكون شايعا وهذا بمنزلة غلام زيد وعبد
مرة لان زيدا ومرة من تمام الاولين والوجه الثالث قريب من الثاني وهو ان الاول تخصص بالثاني
كما ان المضاف تخصص بالمضاف اليه الا ترى انك اذا قلت يا ضاربا صلح ان يكون ضرب رجل
او امراة او غير ذلك مما يتناوله هذا الفعل فاذا قلت يا ضاربا رجلا خصصته بنوع وازلت
بعض شياعه كما انك اذا قلت عبد مرة خصصت المضاف الذي هو عبد بالمضاف اليه الذي
هو مرة فاذا قلت غلام زيد عرفته بزيد فلما حصل بين هذا النوع والمضاف هذه الوجوه من المضارعة
اجري مجراه في النصب فلم يقل يا خير من زيد ولا يا ضارب رجلا كما لا يقال يا غلام زيد ونون فقيل
يا خيرا من زيد لاجل انه ليس بمنزلة المضاف في سقوط التنوين الا ترى انك تقول في جميع الكلام
هذا خير من زيد ورايت خيرا من زيد ومررت بخير من زيد اذ ليس يضاف خير الى من كما يضاف
غلام الى زيد في قولك غلام زيد فيعاقب الاضافة التنوين وانما حصل المضارعة بينهما من حيث
ذكرنا فنصب فاعرفه واعلم انك اذا قلت يا خيرا من زيد جاز ان يكون نكرة ومعرفة فان كان نكرة
كان بمنزلة المضاف الى النكرة نحو يا رجل صدق ويا عبد مرة اذا لم ترد واحدا بعينه مقصودا بالخطاب
وان كان معرفة كان على وجهين احدهما ان يكون مخصوصا بالخطاب فتعرف بذلك كما تعرف
رجل في قولك يا رجل ولم تبنه وان كان تعرف بالنداء كما بنيت المفرد لاجل ما ذكرناه في قولك
يا عبد مرة اذا قصدت قصد واحد بعينه وذلك انا عرفناك كون هذا الضرب بمنزلة المضاف
والوجه الثاني ان تجعله اسم رجل حتى كانك تقول جاءني خير من زيد الظريف ومررت بخير من
زيد العاقل كما تقول مررت بزيد العاقل فاذا ناديته قلت يا خيرا من زيد فجرى مجرى ان ينادي
زيدا في قولك يا زيد وكان قصد الشيخ ابي علي في تشبيهه هذا بزيد انك اذا ناديته يكون متعرفا
بالنداء كما تعرف زيد الا ان هذا لا يبنى على الضم كما بني زيد لاجل انه يشبه المضاف فاعرفه
واما يا ثلثة وثلثين في اسم رجل فانك نصبته لانه طويل فحكمه حكم المضاف فالنصب في ثلثة
لاجل النداء وفي ثلثين لاجل انه لما كان تبعها في الكلام بحرف العطف لاجل المعنى الموجب للعطف

من ذكر العدد ثم سمي به اجري ذلك المجرى وان لم يكن فيه معنى عطف على الحقيقة اذ قد سميت بالاجزا
كلها فنصب الثاني لنصب الاول ثباتا على المنهاج الاول كما تركت خيرا من زيد باقيا على حاله
وان كان قد بطل معنى التفضيل الذي تقتضي الجر بمن وصار زيد لحق الاسم لفظا ومعنى من حيث انك اذا سميت
به صار دليلا على الرجل دون التفضيل قال الشيخ ابو علي ولو ناديت جماعة هذه العدة عدتها لرجعت
فقلت يا ثلثة والثلثون بمن قال يا زيد والحرث ومن قال والحرث نصب الثلثين او قال يا ثلثة
والثلثين قال الشيخ ابن الله اعلم انك اذا اردت ان تنادي جماعة عددها ثلثة وثلثون قلت يا ثلثة
كما كنت تقول يا رجل فتبنيه على الضم لانه منادى مفرد مخصوص بالندا ثم عطفت عليه الثلثون وجعلته
شريكا له ويجوز لك فيه النصب والرفع فالنصب على الموضع تقول يا ثلثة والثلثين كما قلت يا زيد
والحرث والرفع على اللفظ وذلك قولك يا ثلثة والثلثون كقولك يا زيد والحرث وجاز دخول الالف
واللام لما ذكرنا من ان الواو ليس بعامل للندا كيا فلا يمتنع من ان يجتمع معه الالف واللام وقد تقدم
تقرير ذلك وان كررت يا فقلت يا ثلثه ويا ثلثون لم يكن فيه الا الضم لانه من ولي يا فحكمه حكم ثلثه فكما قلت
يا ثلثه فضممت كذلك جئت هنا بالواو الذي هو من جنس الضم ليدل على ذلك واسقطت الالف واللام
لانهما لا يجتمعان مع يا كما قلت يا زيد ويا حارث قال الشيخ ابو علي ووجه شبه هذا الضرب بالاضافة
ان الثاني مخصص للاول كما ان المضاف اليه مخصص للمضاف والاول عامل في الثاني كما ان المضاف
عامل في المضاف اليه وهو من تمامه كما ان المضاف اليه من تمام المضاف قال الشيخ ابن الله قد
تقدم ذكر هذا عند ذكر خيرا من زيد وسا وجه العمل من الاول في الثاني قال الشيخ ابو علي فان نعتّ المفرد
بابن فلان او ابن ابي فلان نصبت ابنا وجعلته مع الاول كالشي الواحد فقلت يا زيد بن عمرو
ويا بكر بن ابي زيد والكنية في هذا الباب كالعلم قال الشيخ ابن الله اعلم ان الابن اذا وقع بين
علمين نحو زيد وعمرو جعل مع الاول شيئا واحدا وبنيا على الفتح في الندا وذلك قولك يا زيد بن عمرو
على ان يكون زيد مضموما لانه منادى مفرد وابن عمرو منصوبا لانه صفة مضافة كاخا ورقاء
في قوله ازيد اخا ورقاء ثم انهم قصدوا بناء الاول مع الثاني واتباعه اياه فبنوهما على الفتح الذي هو
حركة ابن المستحقة في حال الاعراب لانه مضاف والمضاف لا يكون الا منصوبا منادى كان هو
في نفسه كقولك يا غلام زيد ويا ابن عمرو او صفة لمنادى كقولك يا زيد صاحب بشر لاجل انه
اذا اريد بناء الاول مع الثاني كان الاولى ان يبنى على احدى الحركتين ولا يؤتى باجنبيه فاولى ما
الفتحة لانها حركة ابن في حال الاعراب والضمة في زيد حركة بناء والحركة التي يكون لها في حال
الاعراب اولى بان يكون متبوعة من حركة البنا فيقال يا زيد بن عمرو بفتحهما معا ولم يقل يا زيد بن عمرو
فيضم الثاني ويبنى مع الاول لضم الاول وايضا فان الفتحة في دال زيد في قولك يا زيد بن عمرو من جنس
ما يستحقه في الاصل لان اصله النصب ولا فصل بين النصب والفتح في اللفظ وانما اختلفا ن
في المعنى وهو ان الفتح لحركة البناء والنصب للاعراب وليس لابن المضاف حظ في الضم البتة
بوجه لان المضاف لا يكون الا منصوبا واذا كان الامر على هذا كان ان تبنيهما على الفتحة التي هي حركة
ابن في حال الاعراب وحركة زيد في الموضع اولى من البنا على الضمة التي هي حركة زيد في حال البناء
وليست بملتبسة بابن المضاف بوجه فاعرفه ومثال هذا في انه لما اريد بناؤه بني على الحركة المستحقة
في حال الاعراب ما ذكره شيخنا رحمه الله من قولهم يا ابن ام بفتح الميم وذلك انهم لما ارادوا ان يبنوا

كل

كل واحد من الابن والام مع صاحبه بنوهما جميعا على الحركة الاعرابية التي يستحقها ابن في قولك
يا ابن امي اذا اضفت ويا ابن زيد فاعرفه وحكم الكنية حكم الاسم المفرد تقول يا زيد بن ابي عمرو
كما تقول يا زيد بن عمرو لان الكنية عندهم علم وقد لا يكون للرجل اسم ويكون كنيته كالاسم
وذلك ما حكى ابو عثمن يعني الجاحظ من ان ابا عمرو بن العلا وابا سفين اسماهما كناهما
ويحكى ان الاصمعي قال سالت ابا عمرو عن اسمه فقال ابو عمرو فلم اراجعه لهيبته وقد ذكر
ان اسمه زبان وغير ذلك والخلاف فيه يدل على ضعفه وذكر صاحب الكتاب ان كنيته في
الاسم وهو اعلم الناس بحديثه قال الشيخ ابو علي ولو اضفت الابن الى غير العلم لضممت الاول
فقلت يا زيد بن اخينا ويا بكر بن صاحب المال وكذلك يا رجل بن زيد قال الشيخ ابن الله
اعلم ان الاعلام تختص بضرب من التغيير لا يكون في غيرها من ذلك الحكاية في لغة اهل الحجاز
وذلك قولك في سؤال من تقول رايت زيدا من زيدا وقولهم موهب ومورق وموهب الا ترى انه
ليس في الكلام مفعل مما فاؤه واو وانما يجي مفعل كموعد وكذلك حذف البنا بالعلمين اذا وقع بينهما
الابن فقيل يا زيد بن عمرو لان الاول من الاسمين ليس بعلم وكذا يا بكر بن صاحب المال لان
الثاني ليس بعلم قال الشيخ ابو علي وقد تدخل اللام الجارة في الاسم المنادى وذلك نحو يا لزيد
ويا لعمرو وانما تدخل هذه اللام للاستغاثة او التعجب فان عطفت على هذا الاسم اسما الحقته
اللام وكسرت اللام في المعطوف في التعريف فقلت يا لزيد ولعمرو قال يا للكهول وللشبان للعجب
فاللام في يا للكهول داخلة على مدعو وفي العجب داخلة على مدعو اليه قال الشيخ ابن الله اعلم
ان اللام تدخل للاستغاثة وللتعجب فالاستغاثة كقولهم يا لزيد للخطب الجليل وقول عمر يا لله للمسلمين
فتح الاول وكسر الثاني للفرق بين المدعو والمدعو اليه فاذا قيل يا لزيد للخطب الجليل فكانه ادعو زيدا
للخطب الجليل واللام المفتوحة خصت بالمستغاث دون المستغاث اليه لاجل ان المستغاث
منادى والمنادى جار مجرى المضمرات على ما فسرنا قبل ولام الجر تفتح في المضمر الا ترى الى لك وله
فان عطفت اسما فيه لام الجر على المدعو قلت يا لزيد ولعمرو تكسر اللام في المعطوف وذلك ان موجب
الفتح في الاصل هو الفصل بين المدعو والمدعو اليه اذ لو قيل يا لزيد لبكر بكسر اللامين لم يعلم الفصل
بين المدعو والمدعو اليه واما قولنا انه فتح في المنادى لمناسبته المضمر فالقصد به ان المنادى
كان بالمفتوحة اولى بعد ان اوجب حصول اللبس فتح احد اللامين والواو تكفي مؤونة هذا الالتباس
الا ترى انك اذا قلت يا لزيد ففتحت اللام علم انه مدعو فاذا جئت بالعطف فقلت ولعمرو دلت
الواو على دخول الثاني في حكم الاول فلا تفتقر الى فتح اللام لرفع اللبس كيف والمدعو اليه لا يعطف
على المدعو الا ترى انك لو قلت يا لزيد وللخطب الجليل لم يجز لان قولك للخطب متعلق بيا لزيد و
معمول له من حيث كان المعنى ادعوا للخطب الجليل وانما يكون العطف فيما ليس بمعمول كقولك مررت
بزيد وعمرو ولا تقول مررت وبزيد ولا ضربت وزيدا ولاجل اسا، ته من حيث انه علة الفعل
فاذا اقتضا، كان الاتيان بالعطف محالا لان الغرض في العطف ان يدخل الثاني في الاول
فلا تعطف ما هو متعلق بما قبله وداخل في جملته فلو قدرت ان تقول ضربت زيدا عمها لم تقل
وعمها كما انك لما قدرت ان تقول علمت زيدا منطلقا لم تقل ومنطلقا واذا علم ان المعطوف
في يا لعمرو ولزيد ليس بمدعو اليه لم يكن الا مدعوا والتعجب كقولك يا للما كانك ترى ماء يعجبك فتناديه

تقول تعال حتى ترى فانك عجبت الشان فلا يعرفك كل احد والبيت الذى انشده قد جمع المدعق وهو قوله يا للكهول والمعطوف على المدعو وهو قوله وللشبان والمدعو اليه وهو للعجب قال الشيخ ابو علي
باب الترخيم الترخيم حذف اواخر الاسما المفردة المعرفة في النداء ولا يرخم مستغاث به ولا نكرة ولا اسم مضاف وانما يرخم من الاسما ما عمل فيه النداء البنا فاما ما لم يبن للنداء فانه لا يرخم قال الشيخ ابن الله
اعلم ان الترخيم انما يجوز بعد شرايط احداها ان يكون الاسم علما قبل النداء والثانية ان يكون مضموما في النداء والثالثة ان يكون على اكثر من ثلثة احرف وذلك قولك يا حار ويا جعف لان جعفرا علم ومضموم في النداء في قولك يا جعفر وكاين على اكثر من ثلثه احرف وكل اسم وجدت فيه هذه الشرايط الثلث جاز ترخيمه ولا تقول في راكب يا راك لانه ليس بعلم وانما جاز من ذلك يا صاح في صاحب لانهم يستعملونه في النداء كثيرا ولا تقول يا صاح زيد لانه مضاف وكذا لا تقول يا زي في زيد لان زيدا على ثلثه احرف وقد جوز البغداديون ترخيم ما كان على ثلثة احرف اذا تحرك اوسطه نحو عمر يقولون يا عم ولم يحكه اصحابنا لانه قياس وذلك انهم ينزلون الحركة منزلة الحرف فيقولون جمزى في جمزى كما تقولون في حبارى حبارى ولا يجوزون جمزى كما يجوزون حبلوى لان الحركة في الميم قد نزلت منزلة حرف حتى كانه جمازى كذلك عمر يجرى مجرى عامر وهذا التعليل لاصحابنا لا لهم ولو قلت يا لجعفر لم ترخم لانه ليس بمضموم وانما هو مجرور بلام الاستغاثة وكذا اذا قلت يا جعفرنا لانه منصوب من جهة انه مضاف وقول الشيخ ابي علي وانما يرخم من الاسما ما عمل فيه النداء البنا ليس على الظاهر ومقصود من الاسما الاعلام الكاينة على اكثر من ثلثة احرف الا ترى ان زيدا ورجلا في قولك يا زيد ويا رجل مضمومان ولا يرخمان بوجه قال الشيخ ابو علي والترخيم على ضربين احدهما ان تحذف اخر الاسم وتدع الباقي على ما كان عليه قبل الحذف من الحركة او السكون والاخر ان يجعل بمنزلة اسم مفرد لم يحذف منه شي فمثال الاول ان تقول في حارث ومالك وجعفر وبرثن وهرقل يا حار ويا جعف ويا برث ويا هرق اقبل ويضم هذه الحروف كلها في القول الثاني
قال الشيخ ابن الله اعلم ان الترخيم لا يعدى هذين الوجهين فانا تركت الاسم بعد الحذف على صورته قبله وقلت في حارث يا حار بالكسر كان المحذوف بمنزلة الثابت في اللفظ فكما انك تقول يا حارث بكسر الراء البتة كذلك تقول يا حار فتكسر اذا نويت المحذوف وهذا هو الاكثر انشد احار ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبى مكلل وقال احار اريك برقا هب وهنا كنار مجوس يستعر استعارا واذا ضممت فقلت يا حار كنت جعلته بمنزلة اسم لم يدخله الحذف حتى كانك اذا قلت يا حار فقد قلت يا زيد فالمحذوف هنا ساقط لفظا وحكما وفي القول الاول ساقط لفظا لا حكما قال الشيخ ابو علي فان كان في اخر الاسم زيادتان زيدتا معا حذفتهما معا وذلك قولك في رجل اسمه مروان وسعدان يا مرو اقبل ويا سعد اقبل قال الشيخ ابن الله اعلم ان الالف والنون زايدتان مصاحبان فلا تاتى احداهما مفردة عن صاحبتها فاذا اردت ترخيم الاسم حذفتهما وكان حكم ما بقي من الاسم على الوجهين المتقدمين فاما ان تقول يا مرو فتترك الواو على فتحته كما قلت يا حار بالكسر ويا مرو بالضم كما قلت يا حار فتجريه مجرى يا زيد قال الشيخ ابو علي وان كان قبل اخر الاسم حرف مد زايد اتبعته الزايد بالاصلي في الحذف اذا كان الاسم على اكثر من ثلثه احرف فقلت في رجل اسمه منصور يا منص
قال الشيخ ابن الله اعلم ان منصورا اذا رخم لم يخل من احد امرين اما ان تحذف الراء والواو جميعا او يحذف

احدهما

احدهما فاذا اردت حذف احدهما وجب حذف الراء لانه في اخر الاسم والترخيم لا يكون حشوا واذا حذفت الرا فقلت يا منصو وجب حذف الواو ايضا لانها زايدة واذا حذف الاصل كان الزايد به اولى
قال الشيخ ابو علي اتبعته الزايد في الحذف يعني به ان الزيادة هي المقصود بالحذف الا انه لما لم يتوصل الى حذفها الا بحذف الراء لو قوعها قبله حذفا جميعا واجريا مجرى الالف والنون في مروان فكان الشيخ رحمه الله ينشد في هذا الموضع ويرى البري مع السقيم فيلطخ وكان ينشد ايضا ان الفتى يا ابن عمر السوء ماخوذ فاذا قلت يا منص على قول من يقول يا حار بالكسر كانت الضمة هي التي في منصور لان الاسم باق على صورته فان قلت يا منص على قول من يقول يا حار بالضم كان التقدير ان الضمة في الصاد غير التي كانت قبل الترخيم لانك انما وجدت اخر يا حار تختلف في الحالين وجب ان تقدر ذلك الاختلاف في يا منص ايضا فكما ان الكسرة اذا قلت يا حار ناويا المحذوف غير الضمة اذا قلت يا حار قاصدا اجراءه مجرى الاسم المستانف كذلك يجب ان يكون الضمة في يا منص اذا نويت المحذوف مخالفة للضمة اذا لم تنو المحذوف ومثل هذا قولهم فلك للواحد وفلك للجميع والضمة في فلك اذا اردت الافراد نحو قوله تعالى في الفلك المشحون غير الضمة اذا اردت الجمع نحو قوله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم لانها في حال الافراد بمنزلة الضمة في برد وفي حال الجمع بمنزلتها في سقف ورهن في جمع سقف ورهن لانهم كسروا فعلا على فعل كما كسروا فعلا على فعل نحو سقف وسقف فكما ان الضمة في سقف مخالفة للفتحة في سقف كذلك يجب ان يكون الضمة في فلك في حال الافراد غيرها في حال الجمع ونحو هذا كثير من كلامهم ولو كان لا يقدر الاختلاف لوجب ان يقال ان ان في قولك بلغني ان زيدا منطلق هي ان في قولك ان شئت اتيت وان النفد ير عن مختلف فيهما وهذا لا يقوله عاقل لان الاول حرف والثاني فعل قال الشيخ ابو علي فان كان اسمه سعيدا او ثمودا او حماد قلت يا سعي اقبل ويا حما ويا ثمو فمن قال يا حار ويا ثمي فمن قال يا حار اقبل قال الشيخ ابن الله اعلم ان نحو سعيد وحماد وان كان بمنزلة منصور في ان ما قبل الحرف الاخير الاصلي حرف زايد وهو الياء في سعيد فان الزايد يبقى ولا يحذف فيقال يا سعي كما قيل يا منص يا سر في سرحون لاجل انه لو حذف لبقي الاسم على اقل من ثلثة احرف وليس كذلك منصور لانك اذا قلت يا منص حذفت الواو مع الراء بقي ثلثة احرف فلما كان كذلك اثبت الياء فقيل يا سعي ليلا ينقص الاسم عن اقل الاصول الذي هو ثلثه احرف وعلى ذلك بيت الكتاب تنكرت منا بعد معرفة لمى يريد لميس فحذف السين وبقي الياء فقيل فالسين بازاء الدال من سعيد واما ثمود فانك اذا رخمته على قول من يقول يا حار بالكسر قلت يا ثمو فتركت الاسم على هيئته لانك تنوي المحذوف وان سلكت سبيل من قال يا حار بالضم قلت يا ثمي فقلبت الواو ياء لاجل ان هذا في حكم الاسم الذي لم يحذف منه شي واذا كان كذلك كان الواو في يا ثمو اخر الاسم والاسم اذا حصل في اخره واو قبلها ضمة ابدل من الواو الياء الا ترى الى الادلي في الادلو فكما لا يقال الادلو كذلك لا يقال يا ثمو اذا اسقطت الدال لفظا وحكما وجعلت الواو اخر الكلمة قال الشيخ ابو علي وتقول في رجل اسمه طايفية او مرجانه يا طايفي اقبل ويا مرجان تعال فلا تحذف مع تاء التانيث غيرها كما لا تحذف من نحو حضرموت ومعدي كرب الا الاسم الثاني المضموم الى الصدر قال الشيخ ابن الله اعلم ان تاء التانيث زيادة تاتي منفصلة كقولك ضارب وضاربة وهي بمنزلة موت من حضرموت لان موت زيادة ضمت الى الاول كما ان التاء كذلك فاذا رخمت نحو طايفية قلت يا طايفي اقبل كما قلت يا حضر اقبل ولا تحذف غير التاء وبعد فانك

اذا حذفت حرفا لم تحتج الى حذف حرف آخر لحصول الترخيم وليست التاء في مرجانة وطائفة زيادة
تاتي مع ما قبلها من الالف والنون والياء فيجب ان تصاحبهما في الحذف كما صاحب النون في مروان
الالف اذ كانا يزادان معا فان سميت بطايفي ومرجان من غير التاء قلت يا طائف ويا مرج لانك
لم تجد التاء فحذفت الياء من والالف والنون لانهما يتصاحبان في الزيادة ومما تخص تاء التانيث
انك تقول في نحو بثة فتحذف التاء وان كان الاسم يبقى على حرفين وذلك لاجل انها اقعد الحروف
في الحروف الزيادة لانها تاتيها منفصلة في الغالب نحو ضارب وضاربة قال الشيخ ابو علي باب
النفي بلا الاسماء النكرة التي تنفي بلا هي الاسماء الشائعة التي يراد بنفيها نفي الجنس والبناء على الفتح
مطرد فيها اذا كانت مفردة كما كان البناء على الضم مطردا في الاسماء المناداة المفردة المعرفة
وذلك نحو لا رجل في الدار ولا غلام عند زيد قال الشيخ ايده الله اعلم ان النكرة نحو رجل يشتمل
على الجنس كله من طريق البدل وذلك انك تقول جاءني رجل فيصلح لكل واحد من الامة فيكون
زيدا او عمرا او بكرا ولا يكون لاكثر من واحد فاذا دخل عليها لا استغرقت الجنس وذلك قولك
لا رجل في الدار قد اشتمل النفي على كل رجل حتى لا يجوز ان تقول لا رجل في الدار بل رجلان وبعد فان
لا استحقت في الاصل عمل ان في قولك ان زيدا منطلق لانها نقيضة ان من حيث كانت نفيا
وكان ان اثباتا وتوكيدا وهم يجرون الشيء مجرى نقيضه الا تراهم جروا كم تشبيها له برب من جهة
التضاد وهو ان كم للتكثير ورب للتقليل فوجب ان يقال لا رجلا ذاهب كما تقول ان رجلا
ذاهب الا انهم بنوا لا مع ما دخل عليه من الاسم المفرد على الفتح ولم يبنوهما على حركة اخرى لانها
قد استحقت بما ذكرنا من مشابهتها ان النصب في الاصل فلما قصد البناء بني على الحركة
المستحقة دون اخرى اجنبية ومثله ما ذكرنا في باب النداء من قولهم يا ابن ام وبنايهم له على
الحركة التي استحقها في حال الاعراب اذا اضفت فقلت يا ابن امي فاذا قلت لا رجل عندي كان
لا مع رجل بمنزلة اسم مبتدا وكان موضعهما في قولهم ان زيدا عندك وكان عندي في موضع خبر
قال الشيخ ابو علي وقد يحذف الخبر مع لا كثيرا وذلك نحو لا اله الا الله والمعنى لا اله لنا او في
الوجود الا الله ولا حول ولا قوة لنا الا بالله قال الشيخ ايده الله اعلم ان حذف الخبر يكثر في النفي
وذلك انه يكون مبنيا على كلام متقدم فيجري فيه ذكر الخبر كان قائلا يقول هل من طعام عندك
فتقول لا طعام ولا يذكر عندي لانه تقدم ذكره في السؤال فيغنيك عن اعادته وعلى هذا قولك
لا اله الا الله لانه في الاصل رد على الجاحد حتى كانه يقول هل لنا من اله غير الله فتقول له لا اله لنا
الا الله قال الشيخ ابو علي والمنفي في هذا الباب ينقسم ثلثة اقسام مفرد ومضاف ومضارع
للمضاف فالمفرد على ضربين مفرد غير موصوف ومفرد موصوف فالمفرد غير الموصوف نحو ما ذكرنا
والمفرد الموصوف يجري اذا وصف على ثلثة اضرب احدها ان تجري الصفة على الموصوف
في لفظه فتنون وذلك نحو لا رجل ظريفا عندك ولا غلام صالحا لك والوجه الثاني ان تجعل المنفي
وصفته اسما واحدا مثل خمسة عشر فتقول لا رجل ظريف عندك ومثل هذا في جعلهم الصفة
مع الموصوف شيئا واحدا يا زيد بن عمرو كانك قلت يا ابن عمرو والوجه الثالث ان تجري
الصفة على موضع الموصوف فتقول لا رجل ظريف عندك لان موضع لا مع رجل رفع بانه موضع
ابتدا فتجريه على الموضع قال الشيخ ايده الله اعلم ان المنفي على الاقسام التي ذكرها فالاول المفتقر

الى ذكره في هذا الفصل هو المفرد وهو يجري على وجهين احدهما ان يكون مجردا من الوصف
نحو ما تقدم من قولك لا رجل في الدار اذا جعلت في الدار خبرا والوجه الثاني ان يكون موصوفا
وذلك على ثلثة اضرب احدها ان يقول لا رجل ظريفا عندك فتنصب الصفة وتنونها وان
كان الموصوف مبنيا اتباعا للفظ كما قلت يا زيد العاقل فرفعت الصفة لتشاكل الموصوف
الا ان هذا ما لم يكن فيه الف ولام نونته والبناء على الفتح مطرد في كل مفرد منفي كما ان البناء
على الضم كذلك في كل مفرد منادى اذا خص بالخطاب على ان النصب هنا له وجه اخر وهو ما ذكرت
من ان اصل الاسم الذي يدخل لا عليه ان ينتصب انتصاب اسم ان فاذا كان كذلك جاز ان يكون
الصفة محوله على الاصل والضرب الثاني ان تمزج الصفة بالموصوف وتجعلهما مثل خمسة
عشر ثم تدخل عليهما لا فتبنيهما معه ويكون في الحكم كانك جعلت اسما واحدا مع لا شيئا واحدا
كقولك لا رجل وشبهه بقولهم يا زيد بن عمرو من حيث ان الصفة التي هي ابن قد فتحت
وجعلت مع زيد شيئا واحدا وبنيا على الفتح وحركة الاسم المبني مع لا في قولك لا رجل ظريف
هي التي كانت مستحقة له كما ان الحركة ان في قولك يا زيد بن عمرو وكذلك واما
تشبيهه لقولك يا زيد بن عمرو بقولك يا امرا عمرو فمن حيث ان حركة الراء تبعت
حركة الهمزة وكانت فتحة كما ان حركة الهمزة كذلك وان كان الحركة في الهمزة للاعراب
وفي ابن للبناء وهذا تشبيه صاحب الكتاب قال شيخنا رحمه الله ولو قال يا امراة عمرو
فادخل التاء كان قريبا ايضا وذلك انه كان يجعل الفتحتين في يا زيد بن عمرو بازاء الفتحتين
في الراء والهمزة من امراة من حيث ان كل واحدة منهما للبناء والوجه الثالث ان يرفع الصفة
فتقول لا رجل ظريف في الدار لاجل ان لا مع ما دخل عليه في موضع رفع بالابتدا فكانك
قلت ما رجل ظريف في الدار وان كان ما لا يفيد ما يفيد لا من استغراق الجنس قال
الشيخ ابو علي وان شيت حذفت الخبر وقول الشاعر ورد جازرهم حرفا مصرمة ولا كريم من
الولدان مصبوح ان شيت جعلت مصبوحا صفة على الموضع واضمرت الخبر وان شيت
جعلته خبرا قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت لا رجل ظريف بالرفع كان لك وجهان
احدهما ان تجعل ظريفا صفة على الموضع حتى كانك قلت لا رجل ظريفا والوجه الثاني ان
تجعله خبرا ويكون الخبر مضمرا في القول الاول كان قايلا قال لك هل عندك رجل ظريف
فقلت لا رجل ظريف واضمرت الخبر الذي هو عندي وكذا بيت الكتاب الذي انشده محمول
على الوجهين فان جعلت مصبوحا خبرا لم تحتج الى اضمار وان جعلته صفة لكريم على الموضع
احتجت الى اضمار الخبر حتى كانك قلت ولا كريم مصبوحا هناك قال الشيخ ابو علي في
العطف فيما ذكرنا كالصفة تحمله على اللفظ مرة وعلى الموضع اخرى فمن الحمل على اللفظ
قوله فلا اب وابنا مثل مروان وابنه ومن الحمل على الموضع قولهم هذا لعمركم الصغار بعينه
لا ام لي ان كان ذاك ولا اب قال الشيخ ايده الله اعلم ان العطف يكون فيه وجهان
من الوجوه المتقدمة في الصفة احدهما الحمل على اللفظ كقولك لا رجل وامراة في
الدار وبيت الكتاب الذي انشده فلا اب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى
وتازرا فقوله وابنا معطوف على لفظ الاب في قوله لا اب الا ان الحركة في اب للبناء

وفى المعطوف للاعراب الاترى انه منون فهو كقولك لا رجل ظريفا فى الحمل على اللفظ والوجه الثانى
هو الحمل على الموضع والرفع كقوله لا ام لى ان كان ذاك ولا اب فالاب معطوف على موضع لا ام وهو
بمنزلة قولك لا ام لى وان كان ذاك واب لان لا للتكرير ولا تكون فى العطف الوجه الثالث وهو
البناء نحو لا رجل ظريف فلا تقول لا اب وابن لان المعطوف منفصل من المعطوف عليه لفظا ومعنى
اما اللفظ فهو ان حرف العطف يفصل بينهما واما المعنى فهو انه ليس اياه الاترى ان الابن فى قوله لا اب
وابنا ليس الاب فى المعنى كما يكون ظريف الرجل فى قولك رجل ظريف واذا كان كذلك لم يمكنك ان تقول
انى اجعل المعطوف والمعطوف عليه شيئا واحدا كخمسة عشر ثم ابنيهما مع لا فاقول لا اب وابن كما قلت
ذلك فى الصفة والموصوف قال الشيخ ابو على وتقول لا حول ولا قوة الا بالله فتجعل لا الثانية
بمنزلة الاولى وتضم الخبر فان جعلت لا الثانية هى التى تزاد فى النفى نحو ليس زيد ولا اخوه عندك
كان فى الاسم الواقع بعدها النصب على اللفظ كما جاء لا اب وابنا وجاز ايضا فيه الرفع على الموضع
فتقول لا حول ولا قوة كما قال ولا اب قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذا يجوز فيه وجوه احدها
ان تقول لا حول ولا قوة فتجعل لا فى كل واحد منهما نافية وتبنى حول وقوة معها كما تقول لا رجل والثانى
ان تجعل لا الثانية مؤكدة للنفى غير عاملة وتعطف قوة على لفظ حول فتقول لا حول ولا قوة وتنون
لانه معرب غير مبنى كقوله لا اب وابنا لان لا اذا كان مزيدا للتوكيد مثله فى قولك ليس زيد ولا
ولا اخوه منطلقين لم يكن له عمل فيجرى ما بعده مجرى ما ليس فيه لا كقوله وابنا فينصب عطفا على اللفظ
كما قلت فى الصفة لا رجل ظريفا عندك فنونت حيث كان معربا والثالث ان تقول لا حول ولا قوة
فتبنى الاول على الفتح وتعطف الثانى على موضعه المرفوع حتى كانه ما حول ولا قوة ويكون لا ايضا
زائدة غير عاملة ومثله سواء قوله ولا اب لان الاب معطوف على موضع الام فى قوله لا ام لى واذا
جئت بالرفع فلا يجوز البناء البتة لان لا انما تبنى مع الاسم كان حركتهما الفتح نحو لا رجل البتة فلا تقل
لا حول ولا قوة فتضم ولا تنون قاصدا بناءه مع لا كما قلت لا رجل فتبنى على الفتح والوجه الرابع
ان تقول لا حول ولا قوة فترفعهما معا ولا تجعل لا عاملة وذلك انهم اذا كرروا جوزوا الابتداء نحو
لا رجل ولا امراة فى الدار والوجه الخامس ان تقول لا حول ولا قوة فتجعل لا الاولى بمعنى ليس وترفع
ما بعدها كما ترفع ما بعد ليس كبيت الكتاب من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح كانه قال ليس
براح عندى فكذلك تكون هذا كقولك ليس حول الا بالله ثم جعلت الثانية نافية مبنية مع ما
دخلت عليه حتى كانك قلت ليس حول الا بالله وليس قوة الا بالله والوجه السادس ان تجعل الاولى
نافية مبنية مع الاسم والثانية بمعنى ليس كانك قلت لا حول وليس قوة الا بالله قال
الشيخ ابو على باب النكرة المضافة النكرة المضافة تنتصب بعد لا انتصابا صحيحا كما تنتصب بعد
ان وذلك نحو لا غلام رجل عندك ولا صاحب سفر له ويدل على انتصاب المضاف قولهم لا خيرا
من زيد عندى فكما انتصب خيرا وثبت التنوين فيه ثباته فى المعرب كذلك يكون الفتحة فى
لا غلام رجل عندك فتحة اعراب لامتناع بناء المضاف مع غيره وجعله معه بمنزلة شىء واحد
قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت لا غلام رجل عندك فالحركة للاعراب بمنزلتها فى قولك
رايت غلام رجل وذلك ان الحركة لو كانت للبناء مثلها فى المفرد اذا قلت لا رجل لما قالوا لا خيرا
من زيد بالتنوين وذلك ان هذا مشابه للمضاف الاترى انك تقول يا خيرا من زيد بالتنوين كما تقول

ياغلام

ياغلام رجل فاذا وجدت هذا الذى اعرابه اعراب المضاف منونا علمت ان الحركة فى قولك
لا غلام رجل اعرابية اذ لو كان قولك لا خيرا من زيد مبنيا لما نون كما لا ينون المفرد فى قولك
لا رجل عندك ولو كان المضاف مما يثبت فيه التنوين لثبت الا ان الاضافة تعاقب التنوين
ولو كان تعرى الاسم فى قولك لا غلام رجل من التنوين يقتضى انه مبنى لوجب ان يقال ذلك فى
كل مضاف مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا وانما امتنعوا من بناء المضاف مع لا لان ذلك يؤدى
الى جعل ثلثة اشياء شيئا واحدا اذ المضاف والمضاف اليه شيئان ولا ثالث فان قلت
فكيف زعمت فى قولهم لا رجل ظريف عندك ان الصفة والموصوف مبنيان مع لا فا
لجواب انا قلنا ان الصفة والموصوف يجعلان اسما واحدا كخمسة عشر ثم يدخل لا عليه
وبين الصفة والموصوف من الاتصال والامتزاج ما ليس بين المضاف والمضاف اليه الاترى
ان الصفة هى الموصوف فى المعنى فاذا قلت رجل ظريف كان ظريف رجلا وليس المضاف
اليه المضاف فى المعنى الاترى انك اذا قلت غلام رجل لم يكن الرجل الغلام فلما كان كذلك
جاز ان يبنى الصفة مع الموصوف ويجعلا اسما واحدا كخمسة عشر ثم يجعل مع لا شيئا واحدا
ولم يكن ذلك جعل ثلثة اشياء شيئا واحدا فى الحقيقة اذ كان الصفة الموصوف
فى المعنى ولم يجز فى المضاف والمضاف اليه لان المضاف اليه ليس المضاف فى المعنى فلم يقل
مثلا لا غلام رجل عندك قال الشيخ ابو على وقد يلحق لام الاضافة فى الاضافة وذلك
نحو لا ابا لزيد فالاب منصوب بلا واللام مقحمة غير معتد بها من جهة ثبات الالف فى الاب
ومن جهة تهيئة الاسم لعمل لا فيه معتد بها قال الشيخ ايده الله اعلم ان الاب اذا اضيف رد لام
فعله كقولك ابو زيد ورايت ابا زيد ولا لا تعمل فى المعارف فلا تقول لا غلام زيد عندك
ولا حبيب الرجل الذى تعلم عندك لان المضاف الى المعرفة معرفة فغلام زيد بمنزلة زيد
وغلام الرجل الذى تعلم بمنزلة الرجل فكما لا يجوز ان تقول لا الرجل الذى تعلم عندك فتعمل لا
فى المعرفة النصب كذلك لا يجوز لا غلام الرجل الذى تعلم عندك واذا كان كذلك
كان اللام فى قولهم لا ابا لزيد معتدا بها من وجه وغير معتد بها من وجه فوجه الاعتداد بها
ان الاب لو كان مضافا على الحقيقة لكان معرفة ولا لا تنصب المعارف كما ذكرنا
فى هذه المقدمة فلولا ان اللام غير داخلة فى حكم الزيادة والاسقاط لما جاز ان
تنصب الاب بلا فتقول لا ابا لزيد واما وجه ترك الاعتداد فثبات لام الفعل فيه لانه لم
يعد عند الاضافة الاترى انك لا تقول رايت الابا وانما تقول الاب بغير لام الفعل فلولا
ان اللام فى تقدير الساقط من وجه ومقاربة لما فى قوله تعالى فبما رحمة لما عاد لام الفعل
الذى هو من اعلام الاضافة فهذا معنى قول الشيخ ابى على واللام مقحمة غير معتد بها من جهة
ثبات الالف فى الاب لان الالف هو لام الفعل قال الشيخ ابو على وعلى هذا تقول لا غلامى
لزيد ولا يدى له فتحذف النون للاضافة كما تحذفها اذا لم تدخل اللام قال الشيخ ايده الله اعلم
ان النون تحذف للاضافة كما تعاد لام الفعل فى الاب لها فاذا قلت لا غلامى لزيد كان
اللام غير معتد بها من جهة سقوط النون كما تسقط اذا لم يكن اللام نحو غلاما زيد ومعتدا بها
من جهة عمل لا فى الاسم لانها لو كانت ساقطة البتة لما جاز ان تعمل لا فيه لان اللام اذا كانت

فى حكم غير الملفوظ به كانت الاضافة حقيقية فيتعرف الاسم والمعرفة لا ينصبه لا الا ترى انك لا تقول لا غلام الرجل الذى تعلم عندك فاذا كان لا عاملة فى قولك لا غلامى لزيد علمت ان الاضافة غير حقيقية من وجه وان اللام مانعة لها من التعريف قال الشيخ ابو على فان قلت لا غلامين ظريفين لك لم يجز حذف النون لانك قد حلت بين المضاف والذى يقع الاضافة اليه بصفة المنفى فلم يجز الفصل بين المضاف والمضاف اليه ولم يجز ان تحذف النون من الصفة لان ذلك انما جاء فى الاسم المنفى لا فى صفته وربما حذف الشاعر هذه اللام للحاجة والتقدير بها الثبات قال ابا الموت الذى لا بد انى ملاق لا اباك تخوفينى قال الشيخ ابن الله اعلم انك اذا قلت لا غلامين ظريفين لك فلا يخلو اذا قصدت حذف النون من ان تحذف نون غلامين او نون ظريفين فلا يجوز ان تحذف نون غلامين فتقول لا غلامى ظريفين لك لان النون انما حذف فى غلامى لزيد على تقدير سقوط اللام فاجمل احوال قولك لا غلامى ظريفين لك ان يكون بمنزلة المضاف وليس فى الكلام مضاف قد فصل بينه وبين المضاف اليه بصفته لا تقول رايت غلامى الظريفين زيد تريد غلامى زيد الظريفين وانما يجى الفصل بالظرف نحو ما تقدم من قوله كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج ويكون ذلك فى ضرورة الشعر ايضا ولو حذفت النون من ظريفين لم يجز لاجل ان الموصوف يضاف دون الصفة الا ترى انك تقول مررت بغلاميك الظريفين ولا تقول مررت بغلامين ظريفيك بالياء وحدها وانت تجعل الظريفين صفة للغلامين كقولك مررت بغلامين ظريفين وتحذف هذه اللام ضرورة كما انشد من قوله لا اباك تخوفينى ولا يجوز ذلك فى حال الاختيار قال الشيخ ابو على باب المنفى بلا المضارع للمضاف وذلك لا خيرا من زيد عندك ولا ضاربا بكرا فى دارك ولا عشرين درهما لك فمضارعة هذا للمضاف انه عامل فيما بعده كما ان المضاف عامل فيما بعده والمعمول فيه من تمام الاول كما ان المضاف اليه من تمام المضاف قال الشيخ ابن الله قد تقدم فى باب النداء ان هذا مشابه للمضاف من ثلثة اوجه فاعرابه اعراب المضاف فلما كانوا ينصبون المضاف بلا نصبا صحيحا نونوا هذا لان حركة الاعراب يصاحبها التنوين فى الاسم المتمكن كما انهم قالوا فى النداء يا خيرا من زيد فاثبتوا التنوين اذ كان معربا ولم يكن مبنيا كالمضموم فى قولك يا زيد ولم يكن فيه مانع من التنوين لانه وان شابه المضاف فليس بمضاف على الحقيقة قال الشيخ ابو على وتقول لا مرور بزيد ولا نزول على عمرو ان جعلت على والباء متعلقين بمحذوف كانك قلت لا مرور ثابت بزيد ولا نزول واقع على عمرو وعلى هذا قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم وان جعلت الجارين من صلة المصدر نصبت ونونت واضمرت لهما خبرا وان شئت اظهرته قال الشيخ ابن الله اعلم ان قولك لا مرور بزيد يجرى على وجهين احدهما ان لا ينون وذلك اذا لم تجعل بزيد متعلقا به وقصدت ان تنفى المرور على الاطلاق وجعلت بزيد متعلقا بمحذوف كانه لا مرور كاين بزيد او يكون بزيد كما تقول لا رجل فى الدار تريد لا رجل مستقر فى الدار او استقر فى الدار واذا كان التقدير هذا كان المرور فى قولك لا مرور بزيد بمنزلة رجل فى قولك لا رجل فى كونه مفردا فلا يكون فيه الا البناء على الفتح والوجه الثانى ان تنون فتقول لا مرورا بزيد وذلك اذا جعلت بزيد متعلقا به ومعمولا له حتى كانك قلت لا مرورا بزيد وذلك اذا جعلت بزيد متعلقا به ومعمولا له حتى كانك قلت لا مرورا زيدا فى كون ذلك مفعولا للمرور كما تقول لا ضاربا زيدا وذاك ان بزيد اذا تعلق بمرور صار من جملته اشبه المضاف لطوله كخيرا من زيد وقد عرفت ان المضارع للمضاف منصوب معرب فتقول

لا مرورا بزيد ولا نزولا على عمرو كما قلت لا خيرا من زيد ويكون الخبر محذوفا كانه لا مرورا بزيد عندى ولا مرورا بزيد اليوم والفصل بين الوضعين انك اذا قلت لا مرور بزيد فجعلت بزيد متعلقا بمحذوف يكون خبرا لم تحتج الى شئ اخر لفظا ولا تقديرا واذا قلت لا مرورا بزيد كان بمنزلة اسم واحد كقولك لا غلام رجل ولا خيرا من زيد فتقتضى خبرا اما لفظا واما تقديرا نحو ان تقول لا مرورا بزيد اليوم او عندى او واقع او جارى ذلك المجرى واما فى المعنى فليس بينهما كبير فرق فى بعض الاحوال وذاك انك اذا قلت لا مرورا بزيد واقع ولا ضربا زيدا هاهنا كان بمنزلة ان تقول لا مرور واقع بزيد فى انك اردت ان تنفى المرور عن زيد وتخبر بانه لا يمر به وكذا تخبر بانه لم يقع عليه الضرب ولا نحو مثلا وقد يتصور الفرق اذا ذكرت الخبر الا ترى انك اذا قلت لا مرورا بزيد عندى كنت قد نفيت عن زيد مرورا مخصوصا دون مرور واذا قلت لا مرور بزيد تريد فى زيد كنت قد عممت حتى كان احدا لا مرور له به ومما نفرق بينهما انك اذا قلت لا مرور بزيد كان الظاهر الذى تقرر فى علم المخاطب انك قد عممت كل مرور بالنفى فاذا قلت لا مرورا بزيد كان الاصل ان ينتظر المخاطب خبرا يكون فيه تخصيص نحو ان تقول لا مرورا بزيد عندى او يوم الجمعة او ما اشبه ذلك فان فرغت من حديثه ولم تذكر الخبر حمله حينئذ على العموم اذ يعلم ان الاعتماد نحو قولك واقع او يقع او فى الوجود لان ذلك هو الذى يترك ذكره لدليل الحال عليه وشهادة الحس به فهو بمنزلة قولك زيد منطلق وعمرو فى انك اذا ذكرت عمرا بعد الفراغ من الاخبار عن زيد كان من حق المخاطب ان يظن انك تقصد ان تخبر عنه بشئ اخر فاذا سكت عليه علم انك تريد الاول اذا اضمرته لدليل الحال عليه ولو قصدت خبرا اخر اذكرت فقلت وعمرو قاعد او عمرو عندك والاول اعنى قولك لا مرور بزيد بمنزلة ان تقول زيد وعمرو منطلقان لاجل ان لا مرور بزيد كلام تام اذ ليس بحاجة الى الخبر وليس من حق المخاطب ان ينتظر خبرا لصحة الكلام كما لا يحتاج فى قولك زيد وعمرو منطلقان الى شئ اخر لانك قد اعطيته الاخبار عن كل واحد منهما فاذا ذكرت زيادة كان ذلك ما لا يجب توقعه نحو ان تقول لا مرور بزيد عندى كما تقول زيد وعمرو منطلقان اليوم فاعرفه فانه واضح لمتاملة قال الشيخ ابو على وتقول على الوجه الاول لا آمر بالمعروف لك ولا آمر يوم الجمعة لك اذا نفيت آمرى يوم الجمعة خاصة دون ساير ايام الاسبوع فان عممت بالنفى جميع الآمرين قلت لا آمر يوم الجمعة لك فيوم الجمعة على هذا الوجه متعلق بلك ومعمول له وعلى الوجه الاول متعلق بآمر قال الشيخ ابن الله اعلم ان فى ترتيب هذا الفصل ادنى اشتباه فينبغى ان يعلم انه قال وتقول على الوجه الاول يعنى بالاول ان تجعل المنفى مفردا غير متعلق بشئ يضارع به المضاف كقوله تعالى لا تثريب عليكم ثم استانف الكلام بقوله لا آمر يوم الجمعة فكانه قال وتقول لا آمر بالمعروف لك وتقول لا آمرا يوم الجمعة وذكر الوجهين التنوين وترك التنوين وتفسير بعد تقرير وجه العبارة المسئلتين اعلم ان قولك لا آمر بالمعروف لك تترك فيه تنوين آمر وتجعله مبنيا على الفتح مع لا كقولك لا رجل ويكون قوله بالمعروف متعلقا بمحذوف كانه قال لا آمر يكون بالمعروف وجاء بلك توضيحا فهو متعلق بما فى المعروف من معنى الفعل فلما قال لا آمر كان نفيا لجميع الآمرين ثم جاء بالخبر فقال يكون بالمعروف وجعله نفيا لآمرى المعروف كما انك اذا قلت لا غلام رجل ظريف فجعلت ظريفا خبرا صار نفيك العام مخصوصا بالظرفاء من غلمان الرجال الا ترى انك لو قلت لا غلام رجل ظريف ولكن هاهنا غلام رجل لئيم كان حسنا لان اللئام لم يدخلوا تحت النفى فان اردت ان تعلق قولك بالمعروف بآمر كما يكون اذا قلت آمر بالمعروف بآمر كما يكون اذا قلت آمر بالمعروف

كان معمولا لامر كما يكون زيد معمول ضارب في قولك لا ضاربا زيدا فنقول لا آمرا بالمعروف لك كما تقول لا ضاربا زيدا لك ولا يكون تقدير فصل في المعروف ولكنه يكون في لك كما يكون قولك لا ضاربا زيدا لك كذلك يكون بالمعروف اذا نونت فقلت لا امرا بالمعروف الا مستعلقا بامر فاعرفه فانه تفسير المسئلة الاولى المسئلة الاخرى اعلم انك اذا قلت لا آمر يوم الجمعة فنونت امرا كان يوم الجمعة متعلقا بآمر ومعمولا له كزيد في قولك لا امرا زيدا وذلك انك قصدت ان تنفي آمرا يوم الجمعة دون ساير ايام الاسبوع فهو قريب من قولك لا غلام رجل تنفي غلمان الرجال دون غيرهم فقولك لا امرا يوم الجمعة بمنزلة قولك لا غلام رجل في انه بمنزلة جزء واحد تنفي خبرا اخبره لك فكانه قال لا آمر يوم لك فهذا وجه والوجه الثاني ان تقول لا آمر يوم الجمعة لك فتجعل النفي عاما ولا تنون لكونه مفتوحا فكانك قلت لا اجل يوم الجمعة لك وقول الشيخ اي على ان يوم الجمعة يكون على هذا الوجه متعلقا بلك لاجل انه تضمن معنى الفعل وكانه لا آمر يكون لك يوم الجمعة قال وكان على القول الاول متعلقا بآمر يعني يوم الجمعة اذ كان من تمامه كما كان زيد من تمام ضارب في قولك لا ضاربا زيدا على ما وصفنا

قال الشيخ ابو علي ويقبح ان تقول لا زيد عندك حتى تتبعه بشيء فتقول ولا عمرو قال الشيخ ابن الله اعلم ان لا موضوعة للنكرة اذ اصلها النفي الشايع وذلك لا ياتي مع التعريف فلما كان الاصل المستمر ما ذكرنا لم يدخلوها على المعرفة وان ارادوا رفع ما بعدها فلم يقولوا لا زيد عندك كما يقولون ما زيد عندك وان جاء شيء منه ففي ضرورة الشعر والذي يكثر في الكلام التكرير كقولك لا زيد عندك ولا عمرو انما جاء هذا مبنيا على السؤال نحو ان يقال ازيد عندك ام عمرو فنقول لا زيد عندي ولا عمرو والمفرد لا ينقص الى ذكر الاسم فاذا قيل ازيد عندك كان الجواب ان تقول لا كانك قلت لا اصل لذلك

قال الشيخ ابو علي وقالوا لا نولك ان تفعل فلم يكرروا لانه صار بمنزلة لا ينبغي لك فاجروها مجراها حيث كانت بمعناها كما اجروا يذر مجرى يدع لاتفاقهما في المعنى قال الشيخ ابن الله اعلم ان نولك معرفة بالاضافة كما ان زيدا معرفة بالعلمية وقد وقع مرفوعا بعد لا من غير تكرير وذلك لاجل مشاكلتها لقولك لا ينبغي لك في المعنى فكما ان قولك لا ينبغي لا يكون فيه تكرير كذلك لم يكن في نولك وكانه ماخوذ من النول الذي هو العطية والغرض ليس ما اعطيت ان تفعل كذا اي ليس خلقك هذا ولا يليق بك لانك اذا اخبرت بانه لم يعط ذلك ولم يجوز له فقد كففته عنه فنولك مبتدا وان تفعل خبره وشبهه الشيخ ابو علي بيذر وذلك ان يدع فتح منه عين الفعل لان اللام حرف حلق وليس في يذر حرف حلق الا انه لما نزل منزلة يدع في المعنى جعل لفظه كلفظه فكذلك لا نولك ان تفعل كذا لما كان فيه معنى لا ينبغي لك ان تفعل كذا جاز ان تقع لا من غير تكرير وان كان هذا اسما وينبغي فعلا كما ان يذر ليس فيه حرف حلق كما في يدع الا انه اعتبر المعنى لا اللفظ فاعرفه

قال الشيخ ابو علي وكذلك اذا فصل بين لا والاسم بحشو كررت لا لان البناء فيهما مع الفصول بينهما وبين الاسم لا يجوز وذلك قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قال الشيخ ابن الله اعلم انك اذا فصلت بين لا والاسم لم يمكن جعلهما شيا واحدا نحو ان تقول لا فيها رجل لان الشيئين اذا جعلا شيا واحدا كان الفصل بينهما بمنزلة الفصل بين الزاء من رجل وباقيه بلا قبح لان الغرض في البنا ان يمتزج احدهما بصاحبه فاذا جيت بالفصل ناقضت بين تلك على ذلك انك لا تجد شيا من باب خمسة عشر وحضرموت قد فصل احد الاسمين فيه عن الآخر واذا لم يمكن البناء على الفتح وجب الرفع فنقول لا فيها رجل ولا امراة فتكرر لان التكرير يكون مع الرفع على الابتداء

وقد يرفع من غير الفصل للتكرير كقولهم لا رجل في الدار ولا امراة كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق وقوله عز وجل لا بيع ولا خلة وذلك لما ذكرنا من انه مبني على السؤال نحو ان يقال ارجل في الدار ام امراة فيوتى بالجواب على نحوه فيقال لا رجل ولا امراة فينبغي ان تعلم ان اصل الرفع ان يكون مع التكرير لاجل الحمل على السؤال فان كان في الكلام فصل نحو لا فيها رجل ولا امراة وجب الرفع والتكرير لئلا يحصل الفصل بين لا وما بني معه وكذا اذا وقع بعدها المعرفة نحو لا زيد ولا عمرو وجب التكرير لئلا يعمل لا في المعارف ولم يجز ترك التكرير كما يجوز في النكرة نحو ان تقول في قولك لا رجل فيها ولا امراة لا رجل فيها بالفتح وتسكت لانك اذا تركت التكرير وجب البناء الذي عليه وضع لا وذلك لا يكون في المعارف الا ترى انك لا تقول لا زيد فيها فاعرفه وقد يجعل لا بمعنى ليس فينتصب بعدها الاسم مرفوعا من غير تكرير كبيت الكتاب تا الله لولا ان تحش الطبخ بي الجحيم حين لا مستصرخ فمستصرخ اسم والخبر محذوف كانه حين ليس مستصرخ هناك

قال الشيخ ابو علي وتقول لا خير بخير بعده النار فيجوز ان تجعل البا الجر كما تقول لا عيب به فالجملة صفة للاسم المجرور فان جعلت الجملة وصفا للخير المنفي كانت البا في قولك بخير للنفي كما تقول لست بزيد قال الشيخ ابن الله اعلم ان قولك لا خير بخير بعده النار تتعلق المعنى فيه بالجملة التي هي قولك بعده النار فان جعلتها صفة للمنفي حتى كانك قلت لا خير بعده النار بخير كان البا زايدة لتاكيد النفي كما تقول لست بزيد فكانه ما خير بعده النار بخير فخير مع لا في حكم المبتدا وبعده النار جملة مرفوعة بانها صفة هذا المبتدا وقولك بخير خبر المبتدا كانه لا خير بعده النار خير ودخل البا على المرفوع لتاكيد معنى النفي ولهذا شبهه بقولك لست بزيد غير ان زيدا في موضع النصب اذ تقول ليس زيدا وخير في قولك بخير في موضع رفع بانه خبر المبتدا كظريف في قولك لا رجل ظريف وان جعلت الجملة التي هي في قولك بعده النار في موضع جر بانها صفة خير المجرور بالبا كان البا غير مزيدة وكان بمعنى في كما تقول لا عيب به زيد لا عيب فيه فكانه قيل لا خير في خير هذه صفته ومعنى ذلك لا خير في نعمة بعدها النار فالبا على هذا القول متعلق بمحذوف كانه لا خير يوجد في خير هذه صفته فاعرفه

قال الشيخ ابو علي باب الاسما المجرورة الاسما المجرورة على ضربين ضرب يجر بحرف جر وضرب يجر باضافة اسم مثله اليه فاما ما يجر بحروف الجر فنحو ما يجي بعد من نحو خرجت من البصرة الى الكوفة فمن لابتدا الغاية ويكون للتبعيض ويكون زايدة في نحو ما جاءني من احد والى معناها انتها الغاية وفي معناها الوعاء وذلك نحو المال في الكيس واللص في الحبس ويتسع فيها فيقال زيد ينظر في العلم وانا في حاجتك والبا معناها الالصاق والاختلاط كقولك كتبت بالقلم وعمل النجار بالقدوم ويكون زايدة في قولهم كفى بالله وحسبك ان تفعل كذا والتي رب والتي بين واللام معناها التحقيق والملك قال الشيخ ابن الله اعلم ان الجر لا يكون الا بالاضافة والاضافة على ضربين اضافة اسم الى اسم وذكره ياتي بعد واضافة حرف الى اسم وهو الذي نحن فيه وهذا الفصل قد اشتمل على خمسة من حروف الجر من والى وفي والبا واللام فمن له وجوه احدها ان يكون لابتداء الغاية كقولك خرجت من البصرة الى الكوفة فالبصرة مبتدا خروجك والوجه الثاني ان يكون للتبعيض كقولك اخذت من الدراهم لان المعنى اخذت بعضها ولا ينفك هنا من معنى ابتداء الغاية ايضا الا ترى انك اذا قلت اخذت من الدراهم فقد اخبرت بانها موضع اخذك كما انك اذا قلت خرجت من البصرة كنت مخبرا بانها منشا خروجك عنها فمن في الدراهم افادت التبعيض اذ كان ذلك ممكنا فيها

ولم تقدم في قولك خرجت من البصرة لانك اذا فارقتها كنت قد فارقت جميع نواحيها اذ لا يصح ان تكون خارجا
منها وغير خارج ولا يراد بقولك خرجت من البصرة انك خرجت من موضع منها ولم تفارق حدودها والوجه الثالث
ان يكون للتبيين كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الرجس يكون في الاوثان من الموضع الذي خص بالاجتناب
وكذا قول صاحب الكتاب هذا باب علم ما الكلم من العربية لان الكلم يكون بالعربية والفارسية فلما اتى
بمن رفع الابهام وبينه فكانه قال هذا باب علم اي شيء الكلم من العربية وهذا ايضا قريب من ابتداء الغاية
في قولك خرجت من البصرة الى الكوفة ولرجوع هذه الوجوه الى ابتداء الغاية قال ابو العباس ان معناها
ذلك فقط ومن التبيين قولك خاتم من فضة وباب من ساج والوجه الرابع ان يكون مزيدة في قولك ما جاءني
من احد المعنى ما جاءني احد ومررت بما رايت من احد يريد ما رايت احدا والقياس ان يكون مزيدة في المنصوب لان
حروف الجر موضوعة لمعنى المفعولية الا ترى انها توصل الافعال الى الاسماء وتوقعها عليها فاذا قلت مررت
بزيد اوقعت الباء المرور عليه وكذا اذا قلت خرجت من البصرة كان من معلقه الخروج بالبصرة وكذا الباب
واذا كانت موضوعة لمعنى المفعولية كان دخولها في حال الزيادة على المنصوب انيس لجعلك حال الزيادة تابعة
لحال الاصل فقولك ما رايت من رجل احسن من قولك ما جاءني من احد وصاحب الكتاب لا يجوز زيادته
في الواجب فاذا قلت رايت من رجل بمعنى رايت رجلا لم يجز عنده ويجوز عند ابي الحسن واحتج ابو الحسن بقوله
تعالى يغفر لكم من ذنوبكم المعنى يغفر لكم ذنوبكم والثاني الى ومعناها على وجهين احدهما ان يكون نقيضة
من في قولك سرت من البصرة الى الكوفة فالكوفة منقطع السير كما كانت البصرة مبتداه والوجه الثاني ان يكون
بمعنى مع كقوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي مع نعاجه والثالث في واصلها الدلالة على الظرفية
وذلك عني بقوله وفي معناها الوعاء فاذا قلت الخروج في يوم الجمعة فقد اخبرت بان اليوم قد اشتمل
على الخروج وصار وعاء له وكذا قولك الركض في الميدان وزيد في الدار واما قولهم زيد ينظر في العلم
فكان العلم جعل وعاء لنظره وكذا اذا قلت زيد يفكر في المشكل لان فكره قد وقع فيه فتنزل ذلك منزلة
الوعاء فلا يجوز ان يقال ان المعنى زيد نظر في كتب العلم وان ذلك انما جاز لاجل ان الكتب محل يشتمل على النظر
ويقع هو عليه كما يقع الركض في الميدان لاجل ان النظر انما يراد به نظر القلب ولو كان لا يجوز ذلك الا على هذا
التقدير لوجب ان لا يقال زيد يفكر في العلم واما قولهم انا في حاجتك فمناسبته للظرفية من حيث
انه لما صرف العناية اليها صارت كانها قد اشتملت عليه لغلبتها على قلبه وهمه او يكون الاصل انا اسعى
في حاجتك وما اشبه ذلك من الفعل ثم ترك لدلالة الحال عليه وضمن حرف الجر كما ضمن في قولنا
في الدار بمعنى استقر والرابع الباء واصلها الالصاق نحو كتبت بالقلم وكذا اذا قلت مررت بزيد المعنى الصقت
المرور به ويكون على وجوه احدها ان يكون بمنزلة الهمزة في قولك ذهبت به واذهبته ويكون مقصودا
فيه المصاحبة ولا يكون فالاول كقوله خليلي مرا بي على ام جندب المعنى امرا بي عليها وانتما معي وكذا خرج
بثيابه المعنى خرج وعليه ثيابه وما لا يكون متضمنا للمصاحبة كقولهم ذهب فلان بالمال اي اهلكه
وابادة ولا يراد انه ذهب به وحصله ويوضحه قولهم ذهب به وجهه المعنى اذهبه وازاله ونحو ما تقدم
من قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والوجه الثاني ان يكون متضمنا لمعنى التعليل على طريق
السبب كقولك بنعمة الله وصلت الى كذا وبزيد فعلت كذا المعنى بسبب زيد فعلت والوجه الثالث
ان يكون مزيدة وذلك على ضربين احدهما ان تدخل على المرفوع كقوله تعالى كفى بالله حسيبا المعنى كفى الله
ومن هذا قوله الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرأ القيس بن تملك بيقرا المعنى الا هل اتاها ان امرأ القيس

وان في موضع رفع اذ هي بمنزلة قولك الا هل اتاها سفره امرء القيس وكذا احسبك ان تفعل كذا لان الاصل
حسبك ان تفعل كذا فحسبك مرفوع بالابتداء وان تفعل خبره كانه كفايتك هذا والباء زايدة والثاني
ان تدخل على المنصوب كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة المعنى ولا تلقوا ايديكم ومن هذا قوله تعالى
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون لانه وان كان على معنى ايكم المفتون فان موضع اي نصب لوقوع ما في الكلام
من معنى العلم عليه فهو بمنزلته في قولهم علمت ايهم منطلق وقد تقدم ان الاقيس في حروف الجر المزيدة
ان تدخل على المنصوب دون المرفوع والوجه الرابع ان يكون بمعنى الظرفية كقوله وما بالربع من احد والخامس
اللام واصله الملك والتحقيق تقول المال لزيد فتضيف المال اليه وتخبر بانه ملك له وقد يكون
على الاستحقاق المجازي كقولهم السرج للدابة والجل للفرس وذلك انه لما اختص بها ودام ملابسته لها جرى
مجرى المملوك وان كانت الدابة مما لا يكون له ملك وكذا قولك هذا العسل له حلاوة صادقة وذلك
انه لما اختص بضرب من الحلاوة لا يكون في غيره ولم ينفك منه صار كانه قد ملكها فقيل لهذا العسل
حلاوة فتقرر ذلك له كما تقرر المال لزيد اذا قيل لزيد مال وقد يقال زيد لهذا الشان فيجعل كان الشان
قد ملكه لكونه مهيا له ومعدا لممارسته وكيف تصرف اللام فانه لا يعرى من معنى الملك والتقرير
وقد يكون زايدة في نحو قوله تعالى ردف لكم بعض الذي لان المعنى ردفكم واما اذا تقدم المعمول كقوله
ان كنتم للرؤيا تعبرون فان الاجود فيه ان لا يكون زائدة ويكون موكدة لعمل الفعل وناصرة له على العمل
لان المعمول لما تقدم عليه ضعف الفعل قليلا الا ترى انهم قد يبطلون عمله فيقولون زيد ضربت
على تقدير ضربته فاذا دخل اللام فقيل لزيد ضربت صرفت الابتداء عن الاسم وخصته بالفعل الذي يعمل
فيه النصب في حال التاخير البتة نحو ضربت زيدا فاعرفه وقد حكى ابو الحسن عنهم لزيد ضربت
وجاء ذلك في التنزيل كما ترى وهو حسن في القياس قال الشيخ ابو علي ومنها رب وهي في التقليل
نظيركم في التكثير فاذا دخلت على النكرة الظاهرة لزمتها الصفة وذلك قولهم رب رجل يفهم ورب
رجل في الدار فموضع رب مع المجرور بها موضع نصب والفعل الذي يتعلق به قد يحذف في كثير الامر
للعلم به لانها تستعمل جوابا وتقدير رب رجل يفهم ادركت او لقيت فتحذف كما تحذف ما يتعلق به
الجار للدلالة عليه في نحو قوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات الى فرعون
ولم يذكر مرسلا لدلالة الحال على ذلك قال الشيخ ادام الله اعلم ان رب اصلها ان تكون مناقضة لكم
وقال صاحب الكتاب ان كم في الخبر كقولك كم رجل جاءك نظير رب والمقصود ان رب للتقليل وكم
للتكثير وقد صرح الشيخ ابو علي فقال ورب للتقليل نظيركم في التكثير تقول رب رجل يفهم وانت تقصد
ان تقلل ذلك وتقول ربما تفعل كذا تريد انه يفعله في بعض الاوقات ولا يستكثر منه وقد غلب
على رب الاستعمال بمعنى الكثرة كقولهم رب بلد قطعت ورب يوم من شانه كذا وكذا يقصدون بذلك
الوفور الا ترى انهم ياتون به في مواضع المدح وعد المكارم نحو قولك وان غير الدهر من حالك قرب
يوم لك من شانه كذا وكذا كما قال الا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل
وكذا ربما كقوله فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود لا شبهة في قصد التكثير الا تراه
قصد ان يصف الازدحام بازاء الخلق فليس يقول انه اقام هناك وفود مرة او مرتين وشبه شيخنا
رحمه الله هذا بما يجيء من الاستفهام على طريقة التقرير كقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وجميع
ما يجيء في التنزيل وكقول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح وذلك ان الهمزة

اصلها الاستفهام كقولك ازيد عندك واخرجت ثم قد غلب عليها التقرير الذي هو نقيض الشك كما ان اصل رب للتقليل ثم غلب عليها التكثير فاعرفه فانه موضع قلما تكلم عليه وبعد فان رب لا تدخل الا على النكرات الموصوفة كقولك رب رجل فهم ورب رجل ظريف ويحذف الفعل الذي يتعلق به رب المعنى رب رجل فهم لقيت او ادركت ورب مع ما دخل عليه في موضع نصب كما ان الجار مع المجرور في قولك مررت بزيد كذلك وشبهه بقوله تعالى وادخل يدك في جيبك الاية لان التقدير مرسلا الى فرعون فالى متعلق بمرسل وقد حذف لدليل الحال عليه ولا يحسن ان تعلق الى بقوله تعالى تخرج بيضاء لان قبله قوله فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها فالكلام في حديث الارسال وايضا فانه قيل وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات الى فرعون فلو جعلت الى متعلقا بتخرج كان في تسع ايات كذلك وليس المعنى ان اليد تخرج في تسع ايات وانما المعنى والله اعلم ان موسى عليه السلم يخرج الى فرعون في تسع ايات وخروج اليد بيضاء واحدة من الايات التسع واذا كان كذلك وجب ان يكون التقدير على ما ذكره الشيخ ابو علي من قوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات مرسلا الى فرعون فاعرفه قال شيخنا رحمه الله والتق من ذا بهذا الموضع قولهم بسم الله اذ المعنى ابتدئ بسم الله وانما كان هذا اليق لاجل انه قد غلبت الاستعمال على ما تعلق به رب كما ان هذا لا يستعمل في الغالب

قال الشيخ ابو علي ومما عمل فيه رب قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقتال فقوله من معشر اقتال لا يكون الا متعلقا بمحذوف ولا يكون من صلة قوله اسرى لان اسرى معطوف على رب فكما ان ما يعمل فيه رب لا بد له من صفة فكذلك ما يعطف عليه

قال الشيخ ايده الله اعلم ان المجرور برب في قوله رب رفد فذو صفته بقوله هرقته فالجملة في موضع جر فكانه قال رب رفد مهراق فقوله واسرى معطوف على رفد فكانه قال رب اسرى وقد علمت ان ما يدخل عليه رب لا بد من ان يوصف فلا تقول رب رجل حتى تقول فهم او ظريف وما اشبه ذلك واذا كان الامر على هذا وجب ان يكون حرف الجر الذي هو من في قوله من معشر متعلقا بمحذوف يكون صفة لاسرى حتى كانه قال رب اسرى كائنين من معشر فهو بمنزلة قولك رب رجل في الدار في انك وصفت النكرة بقولك في الدار لتعلقه بمحذوف نحو استقر ولو جعلت من في قوله من معشر متعلقا بنفس الاسرى حتى كانك قلت رب ماخوذين من معشر على ان تعلق به من تعليقك اياه بالفعل في قولك اخذوا من معشر لم يجز لانك اذا فعلت ذلك كان قولك من معشر داخلا في صلة اسرى ومعمولا له كزيد في قولك رب ضارب زيدا واذا كان كذلك بقي المجرور برب من غير صفة وجرى مجرى قولك رب خير من زيد في ان الجميع اسم واحد بمنزلة ان تقول رب اسرى وتسكت

قال الشيخ ابو علي وقالوا ربه رجلا فاضمروها معه قبل الذكر على شريطة التفسير كما فعلوا ذلك في نعم رجلا وانما دخلت رب على هذا الضمير وهي انما تدخل على النكرات من اجل ان هذا الضمير ليس بمقصود قصده فلما كان غير معين اشبه النكرة فصار في حكمها

قال الشيخ ايده الله اعلم ان المضمر في قولهم ربه شايع لا يراد به شيء مخصوص وانما يدل على شيء ما فيفسر بالنكرة فيقال ربه رجلا ولو كان مخصوصا مثله اذا قلت لي مثله رجلا وتريد نحو زيد وعمرو لوجب ان يجوز ربك رجلا كما تقول لي مثلك رجلا فلما لم يجز ذلك علمت ان الهاء في ربه غير مخصوص ولو جاز ذلك لجاز ان تقول رب الرجل الذي تعلم وشبهه بنعم رجلا من حيث

ان النكرة المنصوبة تفسر المضمر الذي هو فاعل نعم فاذا قلت نعم رجلا علم انك تريد نعم الرجل كما انك اذا قلت ربه رجلا علم انك تريد رب رجل

قال الشيخ ابو علي وقد كفوا رب بما كما في قولهم ربما لما كفوا بها غيرها

قال الشيخ ايده الله اعلم ان ما اذا دخلت على رب كفتها عن العمل وهيأتها للدخول على الفعل كقوله ربما اتام به بعد الوفود وفود سنى بقوله كما كفوا بها غيرها انما فكانما وليتما ولعلما وبعدما من الاسما كبيت الكتاب اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس ويحمل ما مرة فيقال ربما رجل انشد ابو زيد ماوي بل ربتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم

قال الشيخ ابو علي ولما كانت رب انما تاتي لماضي وجب ان تكون ربما كذلك ايضا تدخل على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات وقد يقع المضارع بعدها على تاويل الحكاية وذلك في نحو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا فهذه حكاية حال تكون كما قال الله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه ولا يكون هذا على اضمار كان في قياس قول سيبويه

قال الشيخ ايده الله اعلم ان رب موضوعة للماضي تقول رب بلدة قطعت ورب رجل رايت ولا تقول رب رجل اراه غدا واذا كان كذلك كان الاصل في ربما ان تدخل على الماضي كقوله ربما اوفيت وكقول الاخر ربما اقام واما قوله تعالى ربما يود الذين كفروا فراجع الى المضي اذا حققت وذلك ان ما يخبر الله تعالى بكونه فيما يستقبل لصدق الوعد به وتحققه بمنزلة الموجود الحاصل واذا كان كذلك كان يود في قوله تعالى بمنزلة ود في المعنى ويوضحه قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فاتى باذ وهي للماضي بعد مجيء سوف الذي هو علم الاستقبال لان ذلك صار بمنزلة الموجود لتعريه من الريب فلما كان كذلك اطلق عليه لفظ المضي مسهما على ما ذكرت من التحقق واجرى مجرى ما دخل تحت الوجود في استحالة الامتناع عليه فكذلك ادخل ربما الذي هو للماضي على المضارع الذي هو يود ليجري ذلك مجرى الداخل تحت المضي في القرب من الموجود والتعري من الشك وشبهه الشيخ ابو علي بقوله عز وعلا هذا من شيعته وهذا من عدوه من حيث انه لما حكى هذه الحال الماضية جرت مجرى الحاضر كما ان ذلك المستقبل لما نزل منزلة الماضي من جهة تقرره في اليقين جرى مجرى الشاهد الموجود ولم يحمله على اضمار كان لان صاحب الكتاب قال انه لا يضمر في كل موضع واذا كان كذلك كان الحمل على ما يغني عن اضماره اولى بالقبول والعمل عليه

قال الشيخ ابو علي وقد اضمروا رب بعد الواو نحو قوله وقاتم الاعماق خاوي المخترق

قال الشيخ ايده الله اعلم ان رب مضمر بعد الواو في نحو ما ذكر وذلك لكثرة الاستعمال وقد قالوا ان الواو عوض من رب وليس ذلك بسديد قال شيخنا رحمه الله يدل على سقوطه ما جاء من قول روبة ايضا بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه لان الواو لو كان عوضا من رب لما جاء الجر مع بل واذا كان كذلك علمت انه مضمر بعد الواو حرف عطف واجود من هذا ان يقال ان الواو لو كان عوضا لوجب ان لا يجوز ظهور رب معه واستعمال رب مع الواو نحو ورب بلد شايع ويدلك على صحة ذلك ان همزة الاستفهام في قولك آلله لافعلن لما صارت عوضا من واو القسم لم يجمع بينهما فيقال او الله وكذا اشباه ذلك وانما ذكرت ذا لاني رايت بعضهم يذهب الى ان جميع حروف العطف يكون عوضا من رب ومن كان هذا مذهبه لم يمكن في قوله بل بلد واجراه مجرى وبلد فان قلت فكيف تكون الواو عاطفة في قوله وقاتم الاعماق فالجواب ان كلامهم اذا اصدر في الشعر كان مبنيا على شيء متقدم فكانه انا صبور حالد فكم قطعت كذا وكذا ورب قاتم الاعماق من شانه

كنا قطعت ومثل ذا فيما ذكر بعض اصحابنا قولهم اما بعد في الاستهلال فهو في الاصل مبني على كلام قال
الشيخ ابو علي وهذا ضرب اخر من حروف الجر وهو ما كان غير ملازم للجر فمن ذلك الواو والتا وحتى فاما
الواو التي تستعمل في القسم فهي عندهم بدل من البا التي توصل الحلف الى المحلوف به نحو احلف بالله
وانما تستعمل مع الاسم المظهر فاذا كنيت عن المحلوف به رددت البا فقلت به لافعلن وانشد ابو زيد
راى برقا فاوضع فوق بكر فلا بك ما اسال وما اغاما والتا في قوله تالله لافعلن وتالله لاكيدن اصنامكم
وهي عندهم بدل من الواو كما كانت في تجاه بدلا من الواو في واجهت ولا تستعمل الا في اسم الله كما لم يستعمل
التا في استنوا الا في خلاف الخصب ولا تدخل في غير اسم الله قال الشيخ ابن الله اعلم ان الواو لم تلزم
الجر لاجل انه بدل من البا في قولهم بالله وليس له اصل في الجر الا تراهم لا يستعملونه في غير القسم حرف جر
فلا تقول احلف مررت وزيد بمعنى بزيد وانما يكون ذلك عند القسم فقط وكذا التا في تالله انما هو بدل من الواو
في والله كتجاه وتخمة ولا تستعمل في غير هذا من الاسماء فلا تقال تالرحمن ولا ترب الكعبة واما ما حكاه ابو
الحسن من قولهم استنوا في خلاف الخصب وذلك ان الاصل السنة واصلها سنهة على الاصل استنووا
لان لام الفعل واو الا ترى الى سنوات ثم يجب انقلاب الواو يا لكونها رابعة كقولك اعريت ثم انهم ابدلوا
من هذه اليا تا الا ان الابدال يختص بالجدب فلا تقال استنوا بمعنى دخلوا في العام وانما قالوا استنوا اذ البدل
لا يلزم في كل موضع فكذلك قالوا تالله ولم يقولوا تالرحمن وان كان كل واحد منهما قسما والحسن ما كان
يقول الشيخ رحمه الله من ان البا هو الاصل فيدخل على المظهر والمضمر كقولك بالله لافعلن وبه لافعلن
وبك لافعلن كما انشد من قوله فلا بك لان لا زيادة والمعنى فبك والواو فرع على البا فلا تدخل
الا على المظهر لا يقال وك لافعلن ولا وه لافعلن فنقص عن البا بدرجة والتا فرع على الواو فيختص باسم الله
تعالى ولا يكون له تصرف فانه فرع الفرع فهو يبعد البا بدرجتين قال الشيخ ابو علي باب حتى وهي
تشتمل على ثلثة اضرب احدها ان يكون حرف جر كالى وذلك نحو قوله سلام هي حتى مطلع الفجر
وينتصب الفعل بعد هذه باضمار ان كما ينتصب بعد اللام باضمار ان والاخرى ان تكون عاطفة
وذلك نحو ضربت القوم حتى زيدا فزيد من القوم وانما تذكر حتى لتعظيم او تحقير او قوة او ضعف فالتعظيم مات
الناس حتى الانبياء والتحقير نحو قدم الحاج حتى المشاة والثالث ان تكون حرفا من حروف الابتداء تستانف بعدها
كما تستانف بعد اما واذا وذلك نحو قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان الا ترى
انها ليست عاطفة لدخول حرف العطف عليها ولا جارة لارتفاع الاسم بعدها قال الشيخ ايده الله اعلم
ان حتى اذا كان حرف جر كالى لم يدخل الا على الاسم اذ الجر مختص به وذلك قولك ضربت القوم حتى زيد وقوله
تعالى حتى مطلع الفجر ويكون ما بعد حتى داخلا فيما قبله الا ترى انك اذا قلت اكلت السمكة حتى راسها
كان المعنى ان الاكل قد اشتمل على الراس وكذا قولك ضربت القوم حتى زيدا المعنى ان زيدا قد ضربته واذا
كانت عاطفة كان مجراها مجرى الجارة في تضمن معنى الغاية تقول ضربت القوم حتى زيدا ومررت بالقوم
حتى زيد وجاءني القوم حتى زيد يدلك على تضمنه معنى الغاية انك لو جررت كان المعنى صحيحا فانما
يتغير الحكم بالعطف وانها تتبع الثاني الاول كالواو ويكون لتعظيم او تحقير فالتعظيم مات الناس
حتى الانبيا الا ترى انك تعظم موتهم والتحقير كقولك قدم الحاج حتى المشاة وهي مخالفة لحروف
العطف لان ما بعدها يجب ان يكون مجانسا لما قبلها فلا تقول ضربت القوم حتى حمارا وضربت الرجال
حتى امراة كما تقول ضربت القوم وحمارا فان قلت ضربت اخويك حتى هندا جاز لان اسم الاخوة اشتمال

على هند من جهة التغليب فصار كقولك ضربت القوم حتى زيدا والمعنى الذي اوجب كون ما بعد
حتى من جنس ما قبلها هو انها للغاية والدلالة على احد طرفي الشي ولا يتصور ان يكون طرف الشي من
غيره فلو قلت رايت القوم حتى حمارا كنت جعلت الحمار طرفا للقوم ومنقطعا لهم وذلك محال ولهذا
كان فيها التعظيم والتحقير وذلك ان الشي اذا اخذ من ادناه فلا علاه غاية له وطرف فالانبيا
غاية جنس الناس اذا اخذ نا من ادنى المراتب واستقريناها صاعدين واذا اخذ من اعلى الشي
فادناه طرف له وذلك كالمشاة في الحاج تاخذ من الاقويا الراكبين وتنزل فتنتهي الى المشاة
وهي منقطع الجنس كما كان الانبيا في الوجه الاول وفي حتى اصل اخر وهو المذكور بعدها على
ضربين احدهما ان يكون شيا ينتهي به الشي كالراس في السمكة والثاني ان يكون المذكور
شيا ينتهي عنده الشي كالصباح لليلة فاذا كان المذكور بعد حتى من الضرب الاول وهو
ما ينتهي به الشي جاز فيه الجر والعطف نحو اكلت السمكة حتى راسها وحتى راسها واذا كان من
الضرب الثاني لم يجز الا الجر وامتنع العطف تقول سهرت البارحة حتى الصباح ولو قلت حتى
الصباح بالنصب لم يجز لان الصباح ليس جزءا من الليلة كما كان الراس جزءا من السمكة وانما
الليلة منتهية عند وجود اول جزء من الصباح واذا كان حتى حرفا يبتدا ما بعده كان ما دخل
على الاسم والفعل تقول خرجت النسا حتى هند خارجة وحتى خرجت هند فتدخل عليه واو
العطف لانه ليس بحرف عطف يدلك على ذلك ما انشد من قول امرئ القيس واول البيت
مطوت بهم حتى تكل غزيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فالجياد مبتدا وما يقدن خبره والواو
داخلة عليه لانها ليست حرف عطف ولو جاز ان يكون حرف عطف لوجب ان لا يجوز دخول
حرف عطف اخر عليها حيث قطعنا بكونها حرف عطف نحو ان تقول في قولك ضربت القوم حتى
زيدا وذلك فاسد لانه لا يجمع بين حرفي عطف الا تراك لا تقول ضربت القوم وفعمرا فقوله
وحتى الجياد بمنزلة قولك واما الجيا د في كون ما بعدها مبتدا والعاطفة بهذه المنزلة في الدخول
على الجمل فاذا قلت ضربت القوم حتى ضربت عمرا جاز ان يكون حتى عاطفة لانك تقول ضربت
القوم وضربت زيدا فان ادخلت الواو لم يكن للعطف وكذا اذا كان ما بعدها اسما يعطف بالواو كقولك
اكلت السمكة حتى راسها نصبت الراس بالعطف كما ينصب اذا قلت وراسها فاذا قلت اكلت
السمكة حتى راسها ماكول كان حتى حرف ابتداء لانك لو اردت العطف لقلت حتى راسها
فنصبت كما تقول اكلت السمكة وراسها ولا تقول اكلت السمكة وراسها ماكول لان العطف
في المفرد يغنيك عن هذا واعلم انك اذا قلت اكلت السمكة حتى راسها بالجر والنصب لم يكن بالكلام حاجة
الى شي فان قلت حتى راسها فرفعت احتجت الى خبر لجعلك راسها مبتدا فتقول حتى راسها لدليل
ويجوز ان تحذفه فتقول حتى راسها لدليل الحال عليه كما تقول زيد منطلق وعمرو اي وعمرو
منطلق فان خرج القوم حتى زيد غضبان لم يجز ان تحذف الخبر لان الخروج ليس من جنس الغضب
فيدل عليه قال الشيخ ابو علي باب ما يستعمل مرة حرف جر ومرة غير حرف جر من ذلك على وعن وكاف
التشبيه ومنذ ومذ تقول على زيد ثوب فهذا حرف الا ترى انها تتعلق بالفعل كما ان قولك في الدار
زيد كذلك واما استعمالها اسما فقول الشاعر غدت من عليه بعد ما تم ظموها تصل وعن قيض ببيدا
مجهل فدخول من عليه قد دلت على انها اسم وتقول رميت عن القوس فتوصل بها الفعل الى المفعول

كما نفصله بالبآء اليه في نحو مررت بزيد اما كونها اسما كقول الشاعر جرت عليها كل ريح سيهوج
من عن يمين الخط او سماهيج **قال** الشيخ ايده الله اعلم ان الكاف وعلى وعن تستعمل اسماء وحروفا فالذي
اشتمل هذا الفصل عليه هو على وعن اما على فاستعماله حرفا في قولك مررت على زيد وذلك انه
اوصل الفعل الذي هو مررت الى الاسم الذي هو زيد كما تفعل البآء ذلك في قولك مررت بزيد
فكما ان البآء حرف جر كذلك على يجب ان يكون حرفا ههنا وهذا حكمها في جميع المواضع التي يصل فيها الفعل
الى الاسم بوساطتها كقولك اخذت على زيد وغضبت على زيد واما كونها اسما ففي نحو ما انشد
من قوله غدت من عليه لان من قد دخل عليه فهو بمنزلة قولك غدت من اعلاه ولو كان حرفا
لم يدخله الجار كما لا يجوز ان يدخل على البا مثلا حرف جر مثله كقولك خرجت من بالبصرة وما اشبه
ذلك والضمير في غدت للقطآة ومن ذلك قوله فملك بالليط التي تحت قشرها كغرقئ بيض كنه
القيض من عل فكما ان هذا اسم كذلك على في قوله من عليه اسم واما عن فاستعماله حرفا كقولك رميت عن
القوس لانه قد اوصل الرمي الى القوس وصيره ملتبسا به كما تفعل الباء في قولك رميت بالقوس
وعلى قولك رميت على القوس كما قال ارمي عليها وهي فرع اجمع ومعنى عن المجاوزة الا ترى انك اذا قلت
رميت عن القوس كان المعنى ان السهم قد جاوزها وكذا اذا قلت اخذت عنه العلم كان المعنى ان العلم قد تعدى
اليك ولو كان مما ينتقل عن موضعه كالسهم لكان زايلا كما انك اذا قلت اديت عنه المال فالمعنى
ان الدين قد زال عنه وذهب وهذا مخالف لقولك رميت عن القوس من وجه وهو ان السهم
جاوز القوس الى غيرها والدين لا يجاوز الى غيره وانما يزول فقط هذا هو مقتضى الظاهر وكانه جاء
عن في هذا الموضع حيث كان المعنى انه يلتزم الدين عنه ثم يؤديه واذا كان كذلك اتضح معنى الاتصال
لانه اذا ناب عنه فقد نقل الحق من ذمته الى ذمته كما نقل السهم من القوس الى المرمى فعن فيه معنى
من وزيادة وهو ما ذكرنا من المجاوزة يدلك على تضمنه معنى من انك اذا قلت رميت عن القوس
كان المعنى ان مبتدا الرمي منها واذا تصور معنى ابتداء الغاية فقد حصل المناسبة بينهما فكل موضع
لم يصلح الا لان يصح فيه معنى التعدي كان مخصوصا بعن فلا يجوز ان تقول اديت الدين من زيد ولا
عقلت من زيد لان هذا موضع التعدي فقط واذا كان موضع لا يجب ان يكون متمحضا للتعدي جاز
ان تقع فيه كل واحد منهما كقولهم سقاه من العيمة وعن العيمة وذلك انك اذا قلت سقاه
من العيمة كان المعنى لاجل العيمة وهذا من عمل من واذا قلت سقاه عن العيمة فكانك قلت
نقله عن العيمة وازاله عنها وجاوز به حكمها بان حصل له الري الذي هو نافيها فان كان موضع
لا يناسب معنى المجاوزة لم يجز ان تقع فيه عن فلا تقول زيد افضل عن عمرو لاجل انك لا تقصد ان
احدهما قد انفصل من صاحبه البتة وتعداه وانما المعنى ان فضل زيد بدا من هذا الموضع ولم ترد
انه جاوز عمروا كما جاوز السهم القوس وكان الشيخ يقول ان من تستعمل في ما ينتقل كقولك اخذت
منه الدراهم وعن فيما لا ينتقل كقولك اخذت عنه العلم وهذا تقريب وتمهيد لمذهب الاستعمال
والا فعن لا ترى من الاعمال الا ترى ان العلم وان لم يكن قد انتقل انتقال زوال فقد حصل لك مثل
ما كان له وكذلك اذا قلت اخذت عنه الحديث كانه منتقل اليك وان لم يزل عنه
كما يزول الدراهم وذلك لاجل ان شيئا واحدا يصح ان يعلمه اكثر من واحد ولا يصح ان يكون درهم
واحد عند اكثر من واحد في حال واحدة واما استعمال عن اسما فنحو ما انشد من قوله جرت عليه كل ريح

سيهوج من عن يمين الخط او سماهيج لان من قد دخل عليه ولو كان حرفا لم يجز ان يدخل عليه حرف الجر
فكانه قال من جانب يمين الخط والخط ما اشرف على البحر وسماهيج اسم جزيرة وجهت ان شدد كان في
الكلام مفعول محذوف كقولك جرت ذيلها وان خفف كان من جرى يجري والمخفف هو الذي اخذ
عند القرآء **قال** الشيخ ابو علي واما كاف التشبيه فالدلالة على انها حرف وصلهم الذي بها كثيرا في حال
السعة وذلك قولهم جاءني الذي كزيد فصار ذلك بمنزلة قولك جاءني الذي في الدار ولم يكن
عندهم مثل جاءني الذي مثل زيد وقالوا كن كما انت ومعناه كن كالذي انت ويجوز ان يكون ما كافة
وقد استعملت اسما في نحو قول الاعشى اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت
والفتل فالكاف فاعلة لان الفاعل لا يحذف **قال** الشيخ ايده الله اعلم ان الكاف تستعمل اسما
وحرفا فاستعماله حرفا قولهم جاءني الذي كزيد ووجه الدلالة منه انه لا يخلو من ان يكون اسما
او حرفا فلا يجوز ان يكون اسما لانه اذا كان كذلك كان مفردا كقولك مثل زيد والصلة لا تستقل
بالمفرد الا ترى انك لا تقول جاءني الذي مثل زيد وانما تقول جاءني الذي هو مثل زيد وجاءني الذي
ابوه مثل زيد فتاتي بجزء اخر يكون مثل معه جملة واذا كان كذلك بطل ان يكون الكاف في قولك
جاءني الذي كزيد اسما واذا بطل الاسمية تقررت الحرفية وانما وجب الاتيان بالحرف دون الاسم
في هذا الموضع لاجل ان حرف الجر يتعلق بالفعل والفعل يكون جملة اذ لا يفارقه الفاعل فاذا قلت
جاءني الذي كزيد كان المعنى جاءني الذي استقر كزيد كما انك اذا قلت جاءني الذي في الدار كان المعنى
جاءني الذي استقر في الدار فيكون الفعل الذي هو استقر مع الضمير المستكن فيه جملة وصل بها
الذي وليس كذلك الاسم لانك اذا قلت جاءني الذي مثل زيد لم يكن مثل متعلقا بفعل لان ذلك
من خصايص الحروف من حيث انها جاءت لتوصل الافعال الى الاسماء كقولك مررت بزيد وذهبت الى عمرو
وليس الاسم بصادر ليوصل الفعل الى شيء الا ترى انك لا تقول مررت غلام زيد على ان يكون الغلام
موصلا للمرور الى زيد كما يفعل حرف الجر في قولك مررت بزيد واذا كان الامر على هذا علمت ان الكاف
في قولك جاءني الذي كزيد حرف بمنزلة في اذا قلت جاءني الذي كزيد في الدار ولا يجوز ان يقال ان التقدير
جاءني الذي هو كزيد لاجل ان ذلك قليل غير ممتنع فلا تقول احد جاءني الذي قايم وخرج الذي قاعد الا
في حال غير حال السعة ثم لا يحسن في كل شيء وانما يكون ذلك حيث يطول الكلام كما مضى في صدر
الكتاب ما انا بالذي قايل لك شيئا وقولهم جاءني الذي كزيد مطرد مستعمل في حال الاختيار ومن هنا
احترز الشيخ ابو علي بقوله فالدلالة على انها حرف وصلهم الذي بها كثيرا في حال السعة فقيد بقوله
في حال السعة ليعلمك انه لا يكون على اضمار المبتدا نحو جاءني الذي هو كزيد كما تقول جاءني الذي هو
مثل زيد فليس للكاف اعراب ينفرد به وانما هو مع المجرور في موضع نصب كقولك بزيد في مررت
بزيد واما قولهم كن كما انت فقد ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون ما بمعنى الذي والثاني ان يكون
كافة فاذا جعلت ما بمعنى الذي جاز ان يكون الكاف حرفا كانه قال كالذي هو انت فحذف المبتداء
كقوله تعالى تماما على الذي احسن ويكون ما في موضع جر وان جعلت ما كافة كان الظاهر ان يكون اسما
كف بما كبعد في قوله بعد ما افنان راسك فيكون الخبر محذوفا كانه قيل كن كما انت كاين ولو كان
حرفا لم يمتنع لان الحروف تكف بما الا ترى الى ربما ولم يمكن ان يحمل ما مزيدة كقوله تعالى فبما رحمة
من الله اذ لو كان كذلك لوجب ان يقال كمثلك فلما راينا بعدها انت الذي هو ضمير المرفوع

علمنا ان الكاف قد كفت من الجر هذا وما ذكرنا انه كان يلزم ان يقال من قولك كماك ممتنع من حيث
ان الكاف لا تدخل على الضمير المتصل لاسيما اذا كان الضمير كافا ومثل هذا في الكف قوله وان الحمر
من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم فما كافة وما بعدها جملة من مبتدء وخبر الا ترى انك
لو قلت كالذي الحبطات شر بني تميم لم يكن كلاما ومثله في الكلام زيد صديقي كما عمرو اخي وينبغي
ان تعلم ان التشبيه منها اذا كانت مكفوفة يتعلق بمضمون الجملتين قبلها وبعدها فانت في قولك
زيد صديقي كما عمرو اخي قد شبهت كون زيد صديقا بكون عمرو اخا وكذلك شبه الشاعر كون
الحمر شر جنسها بكون الحبطات شر جنسها واما بيت الاعشى اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن
فالكاف فيه اسم كانه قال ولن ينهى مثل الطعن ذوي شطط لاجل انك لو جعلته حرفا كان
التقدير ولن ينهى ذوي شطط شيء استقر كالطعن فاذا حذفت شيئا جعلت ما بعد من قولك استقر
كالطعن وهذا فاسد لان الفاعل لا يكون الا اسما محضا الا ترى ان احدا لا يقول اعجبني في الدار يريد اعجبني
شيء في الدار فهذا عنى الشيخ ابو علي بقوله فالكاف فاعلة لان الفاعل لا يحذف فنبهك على ان الكلام
غير محمول على قولك ولن ينهى شيء كالطعن وليس حسن هذا المضمر عندنا لا براز يجوز حمل الكلام عليه
الا ترى انك اذا قلت جاءني رجلان يسرعان كان حسنا ولو اضمرت الموصوف فقلت جاءني يسرعان
كان فاسدا قال الشيخ ابو علي باب مذ ومنذ مذ ومنذ يجوز ان يكون كل واحد منهما اسما ويجوز ان
يكون حرفا جارا والاغلب على مذ ان يكون اسما للحذف اما الموضع الذي يكونان فيه حرفي جر
فقولك مذ كم سرت فمذ حرف جر لايصالها الفعل الى كم كما كان الباء في قولك بمن تمر كذلك
وكذلك اذا قلت انت عندنا مذ الليلة فقد اضفت الكون الى الليلة بمذ او منذ لان المعنى
انت عندنا في الليلة فهذا للوقت الحاضر قال الشيخ ايده الله اعلم ان مذ ومنذ يستعملان اسمين
وحرفين فاذا كانا حرفين جرا ما بعدهما وذلك نحو ما ذكر من قولهم مذ كم سرت لاجل ان مذ قد اوصل
سرت الى كم كما يوصله الباء فيما ذكر من قولك بمن تمر فكانه قيل امذ عشرين يوما سرت ام ثلثين كما
ان قولك بمن تمر بمنزلة ابزيد تمر ام بعمرو وبأي رجل تمر ومما يدل على كونه حرفا قولهم انت عندنا
مذ الليلة لان المعنى انت استقررت عندنا مذ الليلة فمذ قد اوصل الاستقرار والكون الى الليلة
كما فعل ذلك في اذا قلت انت عندنا في الليلة ومذ في الازمنة بمنزلة من في الامكنة فاذا
قلت خرجت مذ يوم الجمعة كان المعنى ان الخروج ابتداؤه واول وقته يوم الجمعة كما انك
اذا قلت خرجت من البصرة دلت من على ان البصرة اول مكان الخروج وقد يدخل من على الازمنة قليلا
كقوله اقوين من حجج ومن شهر وقوله تعالى من اول يوم احق ان تقوم فيه وحمل ذلك على التاويل
كانه والله اعلم من تاسيس اول يوم والذي دعاهم الى هذا ان صاحب الكتاب قال ان من للامكنة
وهذا صحيح لان الاكثر ذلك فكانه اراد ان من موضع للمكان وانه ان دخل على الزمان فعلى ضرب
من الاستعارة وانما قال والاغلب على مذ ان يكون اسما للحذف لاجل ان الحذف بالاسماء اليق
منه بالحروف فاذا كان منذ اسما كان التصرف به اليق لان الاسم اقوى من الحرف قال الشيخ
ابو علي قال ابو بكر والموضع الذي يكونان فيه اسمين يكون على ضربين احدهما ان يكون بمعنى الامد
فينتظم اول الوقت الى اخره والاخر ان يكون اول الوقت فاما الامد فقولك لم اره مذ
يومان اي امد ذلك يومان فمذ ابتداء موضعها رفع وهو اسم من اسماء الزمان ويومان خبرها

ولا تستعمل اسماء الانه الابتداء خاصة والنكرة تختص بها هذا الباب لان الغرض السؤال عن عدة
المدة التي انقطعت الروية فيها وان خصص لم يمتنع كما انه اذا خصص ما في جواب كم لم يمتنع
لان التخصيص فيه ليس يخرجه عن ان يكون عدة واما اول الوقت فقولك ما رايته مذ
يوم الجمعة المعنى اول ذلك يوم الجمعة فهذا الضرب يحتاج الى التوقيت وتخصيص وقت
بعينه قال الشيخ ايده الله اعلم ان مذ ومنذ اذا كانا اسمين كان ما بعدهما مرفوعا ويكون
ما بعدهما على ضربين احدهما ان تقصد الدلالة على غاية وقت الفعل واخرها كقولك لم اره
منذ يومان ومذ يومان اردت ان تخبر ان المدة المنقطع فيها الروية ما مقدارها فكانك قلت
امد ذلك يومان واول وقته واخره يومان فلا يجوز ان يكون انقطع الروية في ثلثة ايام ولا يوما
واحدا كما انك اذا قلت في جواب من يقول كم سرت فرسخين لم يجز ان تكون سرت ثلثة ولا واحدا
وانما يجب ان يكون السير اشتمل على القدر الذي ذكرت حتى كانك قلت اول مكان سيري
واخره فرسخان ولا يجب الاتيان بالمعرفة وانما الذي يجب هو العدد فان اتيت بما فيه التعريف
والعدد لم يمتنع وذلك قولك لم اره مذ المحرم ولم اره مذ الشتاء كانك قلت لم اره مذ اربعة
اشهر ومذ ثلثون يوما لان التعريف لم يخرجه من افادة العدد فجاز كما جاز ان تقول في جواب كم سرت
الشتاء والصيف تاتي بالمعرفة المحصورة ويوضحه انك لو قلت لم اره اربعة اشهر كان كذلك
والضرب الثاني من معنى مذ ومنذ ان لا تقصد انتظام اول الوقت واخره وانما تريد الدلالة على ابتداء
الغاية دون انتهائها فهذا تقتضي التخصيص كقولك ما رايته مذ يوم الجمعة بمنزلة الجارة في قولك
انت عندنا مذ الليلة لان المعنى فيه الاخبار باول وقت الكون ولو قلت انت عندنا مذ وقت
لم يجز لان الجارة بمنزلة من في ان الغرض الدلالة على ابتداء الغاية ولا يحصل المقصود في ذلك
الا بالتخصيص كما انك لو قلت خرجت من مكان كان محالا وذلك اذ كل احد يعلم ان ابتداء الكون
كان في زمان ما وكذلك يعلم ان اول الخروج في مكان فليس يفيد كلامك الا ما كنت الضرورة
امرا فللجواب ان تقول انت عندنا مذ يوم الجمعة لان كل احد لا يعلم ان ابتداء الكون كان في يوم
الجمعة وكذا تقول خرجت من البصرة لان ذلك لا يعرفه كل احد وكذا لو قلت انت عندنا مذ
اسبوع بالرفع على ان تريد اول الوقت لم يجز لان كل احد يعلم ان ابتداء الكون كان في اسبوع ما
فان قلت انت عندنا مذ الاسبوع الفلاني كان صحيحا لانه جار مجرى قولك اول وقت ذلك
الاسبوع كذا ولو قلت اول ذلك اسبوع لم يجز وجملة القول انك اذا رفعت ما بعدهما
جاز ثلثة اوجه احدها التنكير نحو لم اره مذ يومان تريد اول الوقت واخره والثاني
التعريف على ان تقصد ذلك ايضا نحو ما ذكرنا من قولك لم اره مذ المحرم تريد انك لم تره في الشهر
كله وينبغي ان تقول ذلك عند انسلاخ الشهر والوجه الثالث وهو ان تريد اول الوقت
فتقول ما رايته مذ يوم الجمعة واذا جررت لم يجز الا هذا الوجه الاخير وهو قصد اول الوقت
كمن في الامكنة سواء فان قلت فما الفصل بين ان تقول ما رايته مذ يوم الجمعة فتجررت او رفعت
وانت تريد اول الوقت وبين ان تقول ما رايته مذ يوم الجمعة وانت تقصد اول الوقت واخره
فالجواب انك اذا قلت ما رايته مذ يوم الجمعة تريد اول الوقت واخره كان بمنزلة قولك مذ
اليوم في ان الروية لم يلتبس بيوم الجمعة بوجه كما انك اذا قلت ما رايته مذ يومان كان المعنى

ان الرؤية لم تحصل في جزء من اليومين البتة لان يوم الجمعة ههنا بمنزلة ان تقول ما رايته منذ اثنتا عشرة ساعة
او عشر ساعات مثلا واذا قلت ما رايته مذ يوم الجمعة فجررت على ابتداء الغاية كان المعنى ان الرؤية انقطعت
في يوم الجمعة وانك رايته فيه ثم فارقك فتكون الرؤية ملتبسة ببعض يوم الجمعة كما انك اذا قلت انقطع
الرؤية في يوم الجمعة كان محتملا هذا وجاريا مجرى قولك افترقنا يوم الجمعة فان قلت قد بنيت الباب كله على
ان الرفع يقتضي في امده وجهين الامد واستظام اول الوقت وآخره كقولك ما رايته مذ يومان وان الجر على
خلاف ذلك وهو انه يقتضي اول الوقت وانه يلتقي بذلك من حيث ان مذ اذا جرت فهي بمنزلة من في اقتضاء
الابتداء واذا كان هذا كذلك فما وجه قولهم ما رايته مذ يومين وما بال الجر في هذا النحو لا يوجب اول الوقت
كيف واذا قلت ما رايته مذ يومين فهو بمنزلة ان ترفع في ان الرؤية مفقودة في جميع المدة المذكورة فالجواب
ان الفصل بين الرفع والجر قائم بكل حال واصاب اول الوقت وكون القصد اليه لازم للجر وبين هذا في هذه
المسئلة التي اذكرها لك وهي رايتك منذ سنة تتكلم في حاجة زيد اذا رفعت كان المعنى ان رؤية كانت في وقت
ثم فقدت وغاية المسافة اليها من وقتك هذا سنة وجملة الامد من لدن كانت الى هذا الوقت هذا
القدر من الزمان الذي تفترعته بسنة واذا قلت انا اراك منذ سنة تتكلم في حاجة زيد فجررت
فالمعنى ان رؤية كانت واتصلت فانت بعد في الرؤية لكن غرضك ان تبين ان هذه الرؤية منك اتصلت
في مدة وان اولها اول سنة من هذا الوقت ولم يجز ان ترفع لانك لم ترد ان الرؤية انتهت وتمت فتحدها
وتقدرها وتحصر مسافة زمانها بل هي بعد ممتدة باقية حتى انك تقول اراك منذ سنة تتكلم في هذه
الحاجة وتسعى فيها ولم تقض بعد واذا كان كذلك فروتك له متكلما في الحاجة وساعيا فيها دائمة
لم تنقطع ومثله من الكلام ارى زيدا يقرا كتاب كذا منذ سنة وقد بلغ النصف فانت في هذا الجر باتصال
القراءة بعد ولكنك اردت ان تقول ان اولها كان في وقت هو ابتدا سنة من وقتك هذا فالباب
اذن على ثلثة اوجه احدها ان تريد اول الوقت ولا تقصد مدة لها اول وآخر بوجه كقولك ما رايته مذ يوم
الجمعة والثاني ما رايته مذ يومان يذكر اولا وآخرا وتقدر مع ذلك الفعل او امطاعه وتجعله موازيا لهذه
المدة والثالث ان تذكر مدة من ابتدائه فعل الى وقتك الذي تتكلم فيه ولكن لا تقدر الفعل بالمدة ولا تمسحه
مثلا بها لانك تريد ان ذلك الفعل بعد كاين لم يبلغ غايته ولم يبنه اجزاءه فيحتاج الى بيان امد زمانه
الذي كان فيه ثم اعلم انك اذا جررت فقلت لم ارك مذ يوم الجمعة كان منحى فا بمنزلة في اذا قلت
لم ارك في يوم الجمعة وحرف الجر يتعلق بما قبله تعلق زيد بضربت في قولك ضربت زيدا فكما لا يعد زيد
جملة مستانفة كذلك لا يكون قولك مذ يوم الجمعة وفي يوم الجمعة جملة على انفرادها فان قيل اذا كان مذ
في حال الرفع مع الاسم المرفوع بعده جملة من مبتدا وخبر فكيف لم يجز ان تقول ما رايته ومذ يومان فتعطف
احدى الجملتين على الاخرى كما تفعل ذلك فيما مثلت وهو قولك ما رايته وامد ذلك يومان وكيف
خالف التفسير المفسر فالجواب ان قولك مذ يومان وان كان جملة مستانفة فان هذه الجملة من حيث المعنى
كانها جزء من الكلام الذي قبلها الا تراها تفيد التحديد في الفعل السابق ذكره ويعلم انها مخصصة له حتى انك
لو قلت ما رايته ولم تقل مذ يومان كان نفيا للرؤية في عموم الزمان الماضي ولما قلت مذ يومان قيدت
العموم وخصصته فلما امتزج معنى احدى الجملتين بالاخرى حتى تا يجري جملة واحدة فلم يجز فيها العطف
كما كان ذلك في القسم وجوابه والشرط والجزاء وامر آخر وهو ان قولك مذ يومان لا يودي المعنى المفهوم
من قولك امد ذلك يومان الا بعد ان يسبق الكلام الاول الذي هو قولك ما رايته ولو ابتدات به لم يجز

فلما كان كذلك كان اشد لتداخل الجملتين وجريهما مجرى جملة واحدة وليس كذلك قولك امد
ذلك يومان لانه كلام مستقل بمعناه غير مفتقر الى ما تقدمه حتى تفسره وسر امر ويوضح هذا
الموضع جدا انا نقول زيدا ضربته فيكون زيد منصوبا لا محالة بفعل مضمر نحو ضربت زيدا ضربته
واذا نظرنا الى هذا التقدير وجدنا الكلام جملتين من حيث ان ضربته جملة وضربت زيدا جملة ثم
لا يجوز عطف قولنا ضربته على زيدا اعتبارا لكونه جملة لاجل ان هذا التقدير انما يظهر ويعلم بهذا
الظاهر فلما كان كذلك لم يكن لذلك الفعل المضمر حكم الجملة من حيث لم يستقل بنفسه واحتاج الى
هذا الظاهر في بيانه له كذلك لا يكون قولنا مذ يومان في حكم جملة مستقلة لافتقارها
في ان يصير المقصود بها معلوما الى الجملة التي قبلها قال الشيخ ابو علي والفصل بين الرفع والجر
بمذ انك اذا جررت بمذ كان الكلام جملة واحدة واذا رفعت كان الكلام جملتين قال
الشيخ ابن الله اعلم انك اذا قلت لم ارك مذ يومان كان مذ مبتدأ ويومان خبره كقولك امد ذلك
يومان فيكون الكلام جملتين احداهما قولك لم ارك والثانية قولك مذ يومان كما انك اذا قلت
لم ارك وايام البين طويلة كان كذلك واذا جررت فقلت لم ارك مذ يوم الجمعة كان مذ حرفا بمنزلة
في اذا قلت لم ارك في يوم الجمعة وحرف الجر يتعلق بما قبله تعلق زيد بضربت في قولك ضربت
زيدا فكما لا يعد زيد جملة مستانفة كذلك لا يكون قولك مذ يوم الجمعة وفي يوم الجمعة جملة
على انفرادها ويجب ان يكون داخلا فيما قبله واذا كان كذلك كان الكلام جملة واحدة فاعرفه
قال الشيخ ابو علي باب القسم القسم جملة يؤكد بها الخبر واذا كان في الاصل جملة من الجمل التي
هي اخبار جاءت على ما جاءت عليه اخواتها في كونها مرة جملة من فعل وفاعل واخرى من مبتدا
وخبر الا انها لا تستقل بانفسها حتى يتبع بما يقسم عليه ونظيرها من الجمل الشرط في المجازاة في
انها وان كانت جملة فقد خرجت عن احكام الجمل من جهة انها لا تفيد حتى ينضم اليها الجزاء
فالجملة التي من الفعل والفاعل في القسم قولهم احلف بالله وكثيرا ما يحذف احلف للعلم به
والاستغناء بذلك عنه قال الشيخ ايده الله اعلم ان القسم لما كان موضوعة على ان يؤكد به
كلام لم يجز السكوت عليه فلا تقول احلف بالله وتسكت بل يجب ان تاتي بالمقسم عليه فتقول
احلف بالله لافعلن لانك لم تقصد الاخبار بالحلف فقط وانما قصدت ان تخبر بامر آخر نحو لافعلن
الا انك اكدته ونفيت عنه الشك بان اقسمت عليه وشبهه بالشرط من حيث انك لو قلت
ان تضرب وان تخرج زيد لم يجز السكوت عليه لان موضوعه على ما يمنعه من الاستقلال وهو
انه اشتراط والشرط لا يتم الا بالجزاء فلما كان كذلك جرى الجملة التي هي شرط مجرى الجزء الواحد
لانها تقتضي الجواب ويستحيل تعريها منه بكل وجه كما يستحيل تعري المخبر عنه من الخبر فلم يجز
ان تقول ان تضرب حتى يتبعه الجزاء فتقول اضرب وان تاتني فانت مكرم محبو ولا ان تقول
احلف بالله حتى تقول لافعلن كما لم يجز ان تقول زيد قاصدا الاخبار حتى تقول منطلق ويكون
القسم جملة من فعل وفاعل ومن مبتدا وخبر فالفعل والفاعل قوله احلف بالله لان احلف
فعل والباء توصل الفعل الى المحلوف به فهو بمنزلة قولك امر بزيد ويحذف هذا الفعل كثيرا
لدليل الحال عليه كما يحذف ابتدئ بسم الله ومن ذلك اما قوله بالله ربك ان دخلت فقل
له هذا ابن هرمة واقفا بالباب فليس بقسم وانما هو استعطاف كانه قال بحق نعمة الله عليك

افعل وكذا قول الاخر بدينك هل ضممت اليك نعمى وهل قبلت بعد النوم فاها كانه قال اسالك
بحق دينك ان تصدقني وتعرفني الحقيقة قال الشيخ ابو علي والتي من الابتداء والخبر قولهم لعمرك
لافعلن وعلي عهد الله وايمن الله وهذه الاقسام تتلقى باللام وبان وبلا وما وذلك قولك والله
ان زيدا منطلق وبالله لزيد منطلق ووالله لا يقوم زيد وايمن الله لافعلن والباء التي اضافت
الحلف الى المحلوف به في قولهم احلف بالله قد تبدل منها الواو فيقال والله وتبدل من الواو التاء
فيقال تالله وفي القران تالله لاكيدن اصنامكم قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت لعمرك لافعلن
فعمرك مبتدا وخبره محذوف التقدير لعمرك قسمي فهذا يجري مجرى قولك اقسمت بعمرك واللام
لام الابتداء والعَمر والعُمر هما لغتان كانتا متفقتين في المعنى فلا تستعمل في اليمين الا الفتح لان ذلك يجري
مجرى المثل وفي الاختصاص ضرب من تغيير اللفظ لتغيير المعنى وكذا اذا قلت علي عهد الله لان عهد الله
مبتدا وعلي خبره مقدم عليه كانه عهد الله يجب علي ثم يتنزل هذا الكلام منزلة قولك في الدار زيد
في ان زيدا يرتفع بالابتداء ويكون الظرف خبره ويجوز ان يكون على مذهب ابي الحسن مثل احلف بالله في
كونه جملة من الفعل لانه يرفع الظاهر بالظرف فكانه قال يجب علي عهد الله وايمن الله بمنزلة لعمرك
في انه مبتدا محذوف الخبر كانه قال ايمن الله يميني ويتلقى القسم باربعة احرف اللام وان ولا وما فاللام
وان للايجاب تقول والله لافعلن فيكون لافعلن كلاما موجبا وتقول والله ان زيدا منطلق فان قلت
والله ان زيدا لا يقوم فانه اثبات لان ان دخل على الجملة وكان الخبر منفيا فاما النفي وقرنه والنفي كقولك
والله ما يقوم زيد ووالله لا يخرج وكذا حكم جميع الاقسام فلا فصل بين والله ولعمرك وايمن الله وعلي
عهد الله في ان كل واحد منها يجاب بهذه الاشياء ويدخل اللام على الماضي كقولك والله لكذب لان الماضي
قد تفتقر الى التوكيد كما تفتقر اليه المستقبل فلا استنكار في القسم عليه واستعمال قد غالب
نحو والله لقد خرج وتركه جائز حسن كما تقدم من قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا
ويدلك على صحة القسم في الماضي المحض انك تقول والله ما خرج فلا يمكنك الاتيان بقد واما
البدل في الباء فقد تقدم ذكره قبل قال الشيخ ابو علي وقولهم لعمرك ان زيدا منطلق لعمرك فيه
يرتفع بالابتداء وخبره مضمر ولا يستعمل اظهار هذا الخبر كما لا يستعمل اظهار خبر المبتدا الذي بعد لولا
وقد يحذف لا في النفي من اللفظ وهو مقدر في المعنى وذلك قولهم والله افعل يريدون به لا افعل
قال تالله يبقى على الايام مبتقل جون السراة رباع سنه غرد وجاز حذفها للدلالة عليها الا ترى
انه لو كان ايجابا لم يخل من اللام او من النون او منهما جميعا والف ايمن الف وصل كالتي تلحق لام
التعريف وقد يحذف حرف الجر فيصل الفعل الى الاسم المحلوف به وذلك نحو الله لافعلن وربما
اضمر حرف الجر فيقال الله لافعلن قال الشيخ ايده الله اعلم انه شبه الخبر المحذوف في قولك لعمرك
ان زيدا منطلق بخبر المبتدا الواقع بعد لولا من جهة التزام الاضمار فلا يستعمل لعمرك قسمي كما لا تقال
لولا زيد موجود لكان كذا وكذا وايمن الله بهذه المنزلة لان التقدير ايمن الله يميني ولا يستعمل هذا
الخبر ويحذف لا لدليل الحال عليه كقوله عز وجل تالله تفتؤ تذكر يوسف المعنى لا تفتؤ وكذا قول
الشاعر تالله يبقى على الايام التقدير لا يبقى الا ترى انه قصد نفي البقاء وسلك سبيل التنبيه وذكر الموت
ولو كان يصلح الموضع للايجاب لوجب ان يكون فيه اللام نحو بالله ليبقين كما تقول تالله ليخرجن زيد ولا تقول
بالله يخرج زيد غدا فحذف لا ومثله في مثل هذا الموضع بازاء زيادتها في نحو قوله تعالى بما رحمة ولئلا يعلم

اصل الكتاب لان المعنى لان يعلم وقول الشاعر افعنك لا برق كان وميضه غاب تسنمه ضرام مثقب التقدير
افعنك برق ولا مزيد واما حذف حرف الجر الذي هو الباء في بالله فعلى وجهين احدهما ان يحذف ويوصل
الفعل الى الاسم فينصبه فيقال الله لافعلن كانه حلفت الله لافعلن وعلى ذلك بيت الكتاب الا رب من قلبي له
الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح التقدير الا رب من قلبي له ناصح بالله والوجه الثاني ان يحذف ويبقى
الجر فيقال الله لافعلن كما اضمر رب في قولهم وبلد عامية اعماؤه كما قدرنا والاكثر النصب لان
الجار لا يضمر الا قليلا وقال لافعلن في الابتداء ويراد القسم نحو والله لافعلن هو قول الخليل ويجري مجرى
القسم علمت وما اشبهه تقول علمت ليخرجن زيد وعلمت ما يخرج زيد وعلمت ما يخرج زيد وعلى ذلك بيت
الكتاب ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها كانه قال اقسمت لتاتين منيتي والذي اوجب
ذلك مضارعة علمت للقسم في افادة التحقيق والتقرير والاصل لباب علمت اصل في القسم واما همزة
ايمن موصولة غير ثابتة في الدرج وشبهها بالهمزة في قولك الرجل من حيث ان كل واحد منهما مفتوحة
وستري بيان ذلك في بابه ان شاء الله قال الشيخ ابو علي باب الاسماء المجرورة باضافة اسماء
مثلها اليها الاضافة على ضربين اضافة محضة وهي التي لا ينوى بها الانفصال واضافة غير محضة
وهي ما ينوى به الانفصال والاضافة المحضة تجيء على ضربين اضافة بمعنى اللام واضافة بمعنى من فالتي
بمعنى اللام نحو دار زيد وثوب عمرو وغلام بكر وكل الدراهم فمعنى هذا دار لزيد وثوب لعمرو
وكل للدراهم وكل اسم لاجزاء الشيء فكما انك اذا اضفت الاجزاء الى المتجزي كان بمعنى اللام فكذلك
اذا اضفت اليه كلا كان كذلك قال الشيخ اعلم ان الاضافة الحقيقية اذا كانت بمعنى اللام فهي كقولك
دار زيد وثوب عمرو لاجل انك لا تقصد الانفصال في ذلك اذ لا تقصد ان تقول دار زيدا كما تقول
مررت برجل ضارب زيد ضارب زيدا ولا ان تقول دار لزيد وغلام لعمرو وان كان الاصل ذاك
لاجل انك تريد بقولك دار زيد وغلام بكر دارا بعينها وغلاما بعينه واذا قلت دار لزيد وغلام لعمرو
لم يكن في الكلام دليل على التعريف الا ترى انك لا تقول اعجبني غلام لزيد الحسن وجهه فتصفه بالمعرفة
كما تقول اعجبني غلام زيد الحسن وجهه فانما قال النحويون ان المعنى غلام لزيد ايضاحا لمعنى الجر لان اللام
مقدرة كيف والمضاف اليه ينزل من المضاف منزلة التنوين ويعاقبه فكما لا يجوز ان يفصل بين التنوين
والمنون بشيء كذلك لا يجوز ان يكون الكلام فاصلا بين المضاف اليه والمضاف وايضا فلو كان اللام مقدرة
هنا حتى يكون الجر بها لوجب ان لا يحذف التنوين فيقال غلام من زيد كما يكون ذلك اذا ظهر نحو غلام
لزيد وذلك لا يقوله احد وانما قلنا ان الجر بمعنى اللام قصدا الى ان الاسم انما عمل الجر حيث كان في الكلام
معنى حرف الجر لان الاسماء المحضة لا اصل لها في العمل وانما العمل للافعال والحروف الا ترى ان شيئا
من هذه الاسماء لا يعمل رفعا ولا نصبا واما كل الدراهم فان الاضافة بمعنى اللام من حيث ان كلا اسم يشتمل
على الاجزاء فكما انك اذا قلت اجزاء الدراهم كان بمعنى اجزاء للدراهم كذلك اذا قلت كل الدراهم وقد يجوز
ان تقول اجزاء الدراهم وتريد من الدراهم ولا يجوز ذلك في كل وذلك ان الاجزاء تقع على القليل والكثير
والكل لا يقع على البعض فيجوز ان تقول اخذت اجزاء من الكتاب واجزاء من الدراهم ولا يجوز ان تقول اخذت
كلا من الدراهم لان ذلك بمنزلة ان تقول اخذت جميع الاجزاء من جميع اجزاء الدراهم وهذا محال لاجل
ان من تقتضي التبعيض وكل تقتضي نفي التبعيض فهما ضدان واذا كان كذلك علمت ان المعنى كل للدراهم
قال الشيخ ابو علي ولا تضاف المعارف وانما تضاف النكرات فاذا اضفت النكرة الى المعرفة

فاختصت بالاضافة اكتسبت من المعرفة التعريف الذي فيها نحو غلام زيد ولو اضفت معرفة الى نكرة فقلت هذا زيد رجل تنكر واذا اضفت نكرة الى نكرة اختصت بالاضافة وان لم يتعرف نحو راكب حماد وغلام رجل قال الشيخ ايده الله اعلم ان الاضافة بمعنى اللام تقتضي التعريف او التخصيص فالتعريف اذا كان المضاف اليه معرفة كقولنا غلام زيد وذاك انك اذا قلت غلام كان شايعا في امته غير مختص بواحد فاذا اضفت فقلت غلام زيد تعرف وصار لواحد بعينه ويكتسي منه تعريفه وذاك ان قدر المعنى على قدر اللفظ كما دخل المضاف اليه في المضاف وتنزل منه منزلة التنوين الذي لا يتصور فيه الانفصال كذلك يجب ان تمتزج معنى الثاني بالاول ليكون مرتبة اللفظ على قدر مرتبة المعنى والضرب الثاني وهو التخصيص كقولك راكب فرس وذاك انك اذا قلت راكب كان شايعا في اجناس ما يركب فاذا قلت راكب فرس خصصته بالاضافة وزال عنه بعض الشياع وان لم يتعرف كما تعرف غلام في قولك غلام زيد واذا لم يكن في المضاف اليه تعريف لم يكن في المضاف لانه ياخذ التعريف منه فاذا لم يحصل للاصل كان الفرع بعيدا منه وانما الذي في المضاف اليه في قولك راكب فرس اختصاص فحصل مثله في المضاف الذي هو راكب واذا كان الامر على ما وصفنا من ان الاضافة تقتضي التعريف او التخصيص لم يجز اضافة المعارف لان الشي اذا كان معرفة استغنى باسباب التعريف فلا يجوز ان تقول جاني الغلام زيد لان الالف واللام تعرف وانما حصل التعريف بسبب لم يحتج الى مثله واما الاعلام فانما تضاف بعد ان تنكر فلا تقول جاني زيد كم حتى تقول زيد من الزيدين كما تقول رجل من الرجال ثم تعرفه بالاضافة لانه اذا كان باقيا على تعريفه لم يكن مفتقرا الى الاضافة وكان طلب تعريفه كالكتابة على السواد ولهذا تنكر بالاضافة الى النكرة كقولك زيد رجل وذاك انك لما نكرته وجعلته شايعا في امته صار بمنزلة قولك غلام فكما انك اذا قلت غلام رجل كان الاضافة منشئة اختصاصا لا تعريفا كذلك قولك زيد رجل ولو قدرت انك اضفت زيدا وهو معرفة حتى كانه لا يكون هذا الاسم لغير الواحد المعين كنت متعرضا للاحالة اذ السكر والتعريف ضدان فاجتماعهما ظاهر الفساد قال الشيخ ابو علي ومن الاسما اسما قد اضيفت الى المعارف ولم تتعرف بذلك للابهام الذي فيها وانها لا تخص شيا بعينه فمن ذلك غير ومثل وسوى تقول مررت برجل غيرك وبغلام مثلك فتصف بها النكرة قال الشيخ ايده الله اعلم ان غيرا موضوعه على ما ينافي التعريف وذاك انك اذا قلت مررت بغيرك فكل من عدا المخاطب غيره وكذا اذا قلت مررت بغيري فكل متجاوزك فهو غيرك وتقول مررت بغير زيد فيكون كل من لبس بالشخص الذي كنيت عنه بزيد داخلا تحته واذا كان موضوعه على هذا الذي تراه لم يكن الاضافة معرفة له فيوصف به النكرة فتقال مررت برجل غيرك وبامراة غيرك ثم ينبغي ان تعلم انك اذا قلت مررت برجل غيرك كان على معان احدها ان تريد الاخبار بان مرورك وقع على المخاطب ورجل اخر والثاني ان تريد انك لم تمر بالمخاطب وانما مررت بغيره والثالث ان تريد مررت برجل يخالفك في المذهب والطريقة ويدلك على ان امتناع غير من التعريف لاجل ما وصفنا من تضمن الابهام انك اذا اضفته الى ما لا يخالفه الا شي واحد كان معرفة وذلك ان تقول عليك بغير الحركة ووجدت في زيد غير الحركة فيكون معرفة لان الذي يضاد الحركة هو السكون ولذلك وصفت به المعرفة فقلت عليك بالحركة غير السكون والسكون غير الحركة ولو كان للمخاطب من يخالفه في شي مخصوص ويكون ذاك المخالف معروفا بخلافه فقلت مررت بغيرك كان معرفة بمنزلة قولك مررت بالذي عرفته بخلافك ولم يجز ان تصف به

النكرة فتقول مررت برجل غيرك كما لا يجوز ان تقول مررت برجل الذي عرفته بخلافك على ان تجعل الذي صفة لرجل النكرة وتقول رب غيرك رايته كما تقول رب مخالف لك رايته فان قصدت المخصوص لم يجز ان يدخل عليه رب كما لا يجوز ان تقول رب مخالفك وتقول رب غيرك رايته وانت تقصد رجلا معروفا بخلافه لان ذلك في الفساد كقولك رب الرجل الذي تعلم رايت ورب زيد الظريف علمت وحكم مثل حكم غير في الابهام لان المماثلة تكون مع انواع واشياء كثيرة كما ان المخالفة كذلك فاذا قلت مررت بمثلك لم يختص بواحد دون واحد لان كل من ماثله في امر فهو ذاك الذي عنيت فلذلك يوصف به النكرة فيقال مررت برجل مثلك ويدخله رب كبيت الكتاب يا رب مثلك في النسا غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق ويكون المماثلة على غير وجه تقول مررت بمثلك تريد انك مررت بانسان وتقول مررت بمثلك تريد انك مررت بمن هو مشاكل له في اخلاقه واسبابه وغير ذلك مما يكون في ذلك فان كان للمخاطب من يشابهه بخصلة قد عرف بها ولم يكن ذلك لكل احد فقلت مررت بمثلك تريد ذاك كان معرفة ولم يجز وصف النكرة به نحو مررت برجل مثلك كما لا يجوز ان تقول مررت برجل الذي عرف بمشابهتك وحكم سوى حكم غير لانه بمعناه وبين غير وسوى فرق وهو ان سوى عندهم ظرف مكان في الاصل وحقه ان لا يلي العوامل لانه ابدا في تقدير فعل كما يكون الظروف والظروف لا يتصور ان تلي العوامل لان المعنى المقدر فيها عامل وناصب لها ويحال ان يلي معمول عاملين في حال واحد فلهذا كان الاحسن ان يقال مررت برجل سواك وقبح ان يقول مررت بسواك لانه في معنى مكانك فاذا قلت مررت برجل سواك فكانك قلت برجل في مكانك او سد مكانك واذا قصدت ايلاء العوامل اطلت عنه معنى الظرفية وذلك اخراج للاسم عن موضوعه واذ قد ثبت هذه الجملة فينبغي ان يكون القياس في سوى ان لا يجوز في سوى ان لا يجوز فيها التعريف كما جاز في غير لاجل انه اذا كان في تقدير مكانك كان ظرفا ومحال تعريف الظرف ولو جاز فيه التعريف لجاز ان يوصف المعارف بالظرف نحو مررت بزيد في الدار تريد ان تجعل في الدار صفة زيد وهم اذا قصدوا هذا المعنى توصلوا اليه بالذي كما يفعلون ذلك عند قصدهم وصف المعارف بالجمل فيقولون مررت بزيد الذي في الدار وبزيد الذي اخوه منطلق فكذلك سوى لا يكون صفة للمعرفة الا بالذي نحو مررت بزيد الذي سواك واما غير فلا يحتاج الى الذي بل اذا كانت بحيث لا ينافي التعريف وصف بها المعرفة كما بينا قال الشيخ ابو علي وقد زعموا ان بعض العرب يجعل واحد امه وعبد بطنه نكرة وان كان الاكثر ان يكون معرفة قال الشيخ ايده الله اعلم ان اول ما يحتاج الى معرفته في هذه المسئلة ما يعود اليه الضمير المتصل ببطن وام فلا يخلو من امرين احدهما ان يكون عايدا الى غيرهما فلا يجوز ان يكون عايدا الى نفس عبد وواحد لاجل ان ذلك يجري مجرى قولك عبد بطن عبد وواحد ام واحد او عبد بطن ذلك العبد وواحد ام ذلك الواحد وهذا محال من حيث ان المضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف فاذا قلت امه وعبد فانك تعرف الام والعبد باضافته الى الضمير فاذا قلت واحد امه والها للواحد كنت قد نا قضت لاجل ان الام انما كان تعريفها بضمير الواحد كان اضافة واحد اليها محالا وداخلا في التناقض من حيث انك تاخذ التعريف لام من ضمير واحد ثم تاخذ لواحد التعريف من ام واذا كان تعرف ام من واحد كان التماس تعريفه بها بمنزلة ان تعرف الشي بنفسه وذلك مستحيل وهو بمنزلة قولك

زيد غلام زيد فتعرف زيدا بغلام مع ان تعرف غلام بنفس زيد وكقولك زيد غلامه وصاحب غلامه
والضمير في غلامه لزيد وصاحب وذا ظاهر الفساد اذا انعم النظر فيه واذا كان كذلك وجب ان يعود
الضمير في عبد بطنه وواحد امه الى شيء غير عبد وواحد نحو ان تقول زيد عبد بطنه وعمرو واحد
امه فيعود الهاء الى زيد وعمرو وكذا نسيج وحده يعود الهاء فيه الى غير نسيج وانما يعود الى شيء يخبر به
عنه نحو قولك زيد نسيج وحده واذا كان الضمير في امه وبطنه لزيد في قولك زيد عبد بطنه وواحد
امه كان تعريف عبد وواحد بغير ضميرهما وجرى مجرى قولك زيد عبد غلامه وخالد عبد اخيه
فاذا قلت جاءني واحد امه وعبد بطنه جاز ان يكون معرفة بان يكون تقدم الذكر نحو ان تقول زيد واحد
امه فيكون ذلك كناية عنه فكانك اذا قلت جاءني واحد امه فقد قلت جاءني الكامل النبيل
الذي عرفت واذا قلت جاءني نسيج وحده فكانك قلت جاءني الذي عرفته بالكمال وجاءني الذي عرف بانه
منقطع القرين واذا جعل نكرة فعلى انه يوصف به نكرة محذوفة وذلك نحو ما انشد شيخنا رحمه الله
اماوي اني رب واحد امه فقلت فلا حرم علي ولا احد كانه قال رب انسان واحد امه بمنزلة قولك
رب انسان عزيز معظم وذلك ان رب لا تدخل على المعارف فهو كقوله يا رب مثلك وقد قلنا انك
لو قلت جاءني غلام غلامه على ان تعيد الضمير في غلامه الى الغلام الاول دون ان يكون تقدم ذكر
اسم آخر نحو قولك زيد غلام غلامه ثم تقول اعادة لما جرى في الكلام الاول جاءني غلام غلامه بمنزلة
قولك جاءني الذليل مثلا كان بمنزلة ان يسمع الرجل انسانا فيقول له اعطني شيئا ثم اطلبه مني
لاعطيكه وذلك انك اذا قلت غلام غلامه كنت عرفت الثاني بضمير الاول ثم عرفته بما اخذ
التعريف منه واذا كان هذا الثاني محتاجا الى تعريفه كان من المحال ان تطلب تعريفه به وكان الثاني
طالبا من الاول ان يعرفه حتى يعرف هو الاول وهذا امثال ما ذكرنا سواء فاعرفه فانه موضع مشكل قال
الشيخ ابو علي ومما يضاف اسماء الظروف وذلك نحو خلف زيد وفوق الارض وتحت السقف فهذه
الاضافة بمعنى اللام قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت هذا خلف زيد فالمعنى خلف لزيد وكذا
اذا قلت فوق زيد وتحت عمرو لانك تقول في جميع ذلك جهة لزيد وجرى مجرى قولك مكان زيد
وهذا لمثل مثلك وغيرك في البعد من الاختصاص لانك اذا قلت جلست خلف زيد لم تختص بمكان
دون مكان وكذا تحت زيد وفوق عمرو فان كان المتكلم مشيرا الى جهة مخصوصة في حال حضور زيد
كان ذلك تعريفا بالجهة وان لم يكن للمكان اذ كل ما يلي ظهره فهو خلفه غير ان المخاطب اذا عرف ان ظهره
تقابل الكعبة مثلا او اليمين او اليسار كان ذلك ضربا من التعريف نحو ان تعرف الرجل بمشابهة مخصوصة
فيكون مثلك بذلك معرفة واما التعريف العين فلا يكون في هذا النحو وانما يكون ذلك في الدار والمسجد
وما اشبه ذلك ومما يجري مجرى التعريف في ذا ما ذكره من قوله فوق الارض وتحت السقف لان قولك
تحت السقف وان كان مفرط الشياع من حيث انه يعرف جهة مخصوصة وليس كذا قولك تحت زيد
في قولك جلست تحت زيد ولا يعلم اين كان موضعه لان هذا اشيع منه اذ لا يختص بجهة دون اخرى
وانما الذي يعلم ان زيدا كان في مكان ارفع من مكانه وكذا فوق البيت وفوق الكعبة لان المضاف اليه
مكان مخصوص فيتعرف المضاف ويدل على الجهة المخصوصة واما قولك فوق الارض وتحت الارض
فنهاية في الابهام لان المضاف اليه الذي هو الارض مبهم شايع اذ اللام للجنس فلا يستفاد حينئذ
جهة دون جهة فان قلت فوق الارض التي من شانها كذا كان كقولك فوق البيت في التخصيص

فاعرفه قال الشيخ ابو علي والاضافة التي بمعنى من نحو قولك ثوب خز وباب ساج وكساء صوف
تعني هنا ثوب من خز وباب من ساج ونفصل هذا من الباب الاول بان المضاف قد يقع عليه اسم
المضاف اليه ههنا ولا يقع هناك اسم المضاف اليه على المضاف الا ترى ان الباب من الساج ساج
والحلقة من الفضة فضة وليس غلام زيد بزيد قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذه الاضافة بمعنى
من لان الغرض فيها تبيين النوع فاذا قلت خاتم لم يعلم من اي نوع هو فتقول خاتم فضة او خاتم ذهب
لتبين المقصود والمعنى على قولك خاتم من فضة لان من للتبيين ولو قلت خاتم لفضة وباب لساج
لم يجز اذ ليس المعنى ان الفضة تملك الخاتم كما كان ذلك في قولك غلام زيد والفصل بين المضاف
بمعنى اللام والمضاف بمعنى من ما ذكر من ان الاضافة اذا كانت بمعنى من وقع الثاني على الاول الا ترى
ان الفضة تقع على الخاتم المصوغ منها وكذا الساج يقع على الباب فلو قلت مررت بساج والمرور بباب
منه كان جايزا وانما يدل الباب والحلقة على الصيغة وليس كذلك غلام زيد لانك لا تقول
مررت بزيد وانت تعني الغلام لاستحالة قولك غلام من زيد كما قلت باب من ساج فلو قلت جاءني
رئيس القوم جاز ان يكون الاضافة بمعنى من كانك قلت الرئيس من القوم وذلك انه من جملتهم كما ان
الباب من الساج ولو قلت جاءني القوم كان داخلا تحته كما انك اذا قلت اعجبني الساج اشتمل على الباب
وغيره وكذا قولك مررت بظرفاء القوم لان المعنى بالظرفاء من القوم فان اضفت الرئيس الى القوم اضافة
السيد الى العبد كان بمعنى اللام نحو رئيس للقوم وسيد للقوم كما تقول هو سيد هذا العبد اي سيد له
وذلك ان السيد يستحقه العبد من جهة اختصاصه به من بين المالكين كما يستحق السيد العبد
لاختصاصه به من بين المملوكين قال الشيخ ابو علي باب الاضافة التي ليست بمحضة وهي على اربعة
اضرب من ذلك اسم الفاعل اذا اضفته وانت تريد التنوين نحو هذا ضارب زيد غدا والمعنى معنى
نصب يدل على انها ليست بمحضة وانها في تقدير الانفصال انك تصف به النكرة في نحو هذا
رجل ضارب زيد غدا فلولا تقدير الانفصال ما جرى وصفا على النكرة ولما انتصب على الحال
قال الشيخ ايده الله اعلم ان الاضافة التي تسمى غير محضة ما كان لفظيا لا معنويا وهذه الاضافة
على ضروب والاول ما ذكره من اضافة اسم الفاعل نحو ان تقول مررت برجل ضارب زيد غدا
تصف به النكرة لان التقدير ضارب زيدا غدا ولو كانت حقيقية لم يجز وصف النكرة به
لان المضاف الى المعرفة معرفة والنكرة لا توصف بالمعرفة واما قوله ولما انتصب على الحال فمقصوده
انك تقول هذا زيد ضارب عمرو غدا والحال لا يكون الا نكرة فلولا ان التقدير ضاربا عمرا
لم يجز كما لا يجوز ان تقول جاءني زيد اخاك قال الشيخ ابو علي والثاني الصفة الجاري اعرابها
على ما قبلها وهي في المعنى لما اضيفت اليه نحو مررت برجل حسن الوجه والتقدير فيه الانفصال
لان الاصل حسن وجهه وقد تقدم ذكر ذلك قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت مررت
برجل حسن الوجه كانت الاضافة لفظية لان المعنى حسن وجهه الا انك لما نقلت ضمير صاحب
الوجه الى حسن لم يمكن ان ترفع الوجه به لان الفعل الواحد لا يرفع اسمين فلما احتجت الى ان تبين
موضع الحسن اضفت اليه وقد تقدم بيان هذا قال الشيخ ابو علي والثالث اضافة افعل
الى ما هو بعض له نحو قولهم هو افضل القوم واعلم الناس فافضل مضاف الى الجماعة هو واحدها
والجماعة تشترك في هذه الصفة الا ان صفته زائدة على صفتهم ومن هنا لابتداء الغاية

لان المجرور بها هو الموضع الذي ابتدأ منه فضله في الزيادة في قوله افضل منه قال الشيخ ايده الله
اعلم انك اذا قلت زيد افضل القوم كان الاضافة على وجهين احدهما ان تقول زيد افضل من القوم
ثم تحذف من وتضيف افضل منه فهذا من الاضافة التي ليست من محضة لان المعنى على ثبات من ومن
في قولك زيد افضل من القوم لابتداء الغاية لان المعنى ان فضله قد ارتقى في مراتب الزيادة من هذا الموضع
واذا كانت الاضافة غير محضة كان نكرة فتقول هذا رجل افضل القوم كما تقول افضل من القوم والضرب
الثاني ان يكون المعنى في قولك افضل القوم انك تقول زيد الافضل بمعنى انه الذي عرف بالفضل
ثم تضيف فتقول افضل القوم بمنزلة قولك زيد فاضل القوم ولا يجب في هذا الوجه ان يكون زيد
مفضلا على القوم وان يكونوا قد شاركوه في الفضل بل يجوز ان يكون قد فضل على غيرهم وعرف بذلك
فقيل هو الافضل كما تقول هو الفاضل واذا كان كذلك لم يحتج الى المشاركة كما انك اذا قلت زيد فاضل
القوم لم ترد انهم قد شاركوه في الفضل الا انه زاد عليهم ووجب ذلك في الوجه الاول لانه اذا كان
بمعنى افضل من القوم وجب ان يكون لهم حظ في هذه الخصلة اذ التفضيل لا يكون الا بعد ان يحصل
الشارك فلا تقول زيد افقه من عمرو ولا تقدر على تصوير الزيادة الا بعد اثبات جنس الفقه لكل واحد
منهما وليس كذا قولك زيد فاضل القوم لانه يجوز ان يكون في القوم رجل واحد يعرف بالفضل
من جملتهم كقولك حتى كانك قلت زيد امام القوم ويكون معرفة صريحة في هذا الوجه وبعد فيجب
ان تعلم انك اذا قلت زيد افضل القوم وانت تجعله واحدا منهم البتة فانه يشبه قولك زيد افضل
من القوم من وجه ويفارقه من اخر اما وجه المفارقة فهو انك اذا قلت زيد افضل من القوم لم يكن
زيد من جملتهم بدلالة انك تقول الانسان افضل من الحمير واذا قلت زيد افضل القوم وجب
ان يكون داخلا فيهم حتى لو قلت جاءني القوم عرف ان زيدا قد جاء فلا يجوز ان تقول الانسان افضل
الحمير لانه لا يكون منها ولا يكون لفظ الحمير مشتملا على الانسان ويجوز ان تقول الانسان افضل
الخلائق لان الخلائق تشمل الجميع واما وجه مشابهته فهو انك اذا قلت زيد افضل القوم فالنكرة
التي هي اصل النكرة موجودة كما تجدها مع من الا ترى انك اذا قلت زيد افضل القوم كان بمنزلة قولك
زيد اخبرك بانه يزيد على قومه في الفضل كما انك اذا قلت زيد افضل من القوم كنت مخبرا بانه
فوق القوم غير انك لا تفيد انه منهم واذا قلت جاءني افضل القوم فكانك قلت جاءني انسان اخبرك
بانه افضل القوم كما انك اذا قلت جاءني افضل من القوم كنت قد اخبرت بان الذي اتاك يفضل
القوم الا انك لم تفد كونه منهم وليس كذا اذا كان افعل معرفة محضة ولم يكن مشابها لافعل من بوجه
وذاك انك تقول على ذلك الوجه زيد افضل القوم فيكون المعنى زيد هو الذي عرف بالفضل من بين القوم
وقيل فيه انه افضل فلا تقصد ان تخبر المخاطب بان زيدا يزيد على القوم وانما تريد ان تخبره بان زيدا
هذا الذي يجري ذكره هو الذي عرف بانه الافضل المقدم في القوم واما على الوجه الاول فلا تريد ذلك
ولكن يكون مخبرا له بانه يفضلهم لان هذا ذاك الافضل ويتضح الفصل بينهما بالعبارة وهو انك
اذا قصدت معنى من قلت زيد انسان يفضل القوم مع كونه من جملتهم فيكون معنى النكرة مقصودا
فيه واذا قصدت المعرفة قلت زيد هو الرجل الذي بلغك انه الافضل المقدم في القوم ويزيده
وضوحا انك اذا اردت معنى من جاز ان تقول في قولك مررت برجل افضل القوم مررت برجل افضل
من باقي القوم ومن كل من سواه من القوم فتاتي بصريح التفضيل بمن واذا قصدت المعرفة لم يمكن ذلك
لانقول

لا نقول في قولك زيد افضل القوم وجاءني افضل القوم الذي عرفته جاءني الافضل من باقي القوم وانما
تقول جاءني الافضل من القوم بمعنى الافضل في القوم والذي عرف بانه افضل مقدم من جملة القوم
ولا يصح ان تقول الذي عرف من باقي القوم بانه افضل من غيره واذا كان الامر على هذا كان الاضافة
في قولك مررت برجل افضل القوم منفصلة من وجه وهو انك تضمن معنى افعل من قولك افضل
من باقي القوم وغير منفصلة من اخر وهو انك اذا قلت زيد افضل من القوم فلا يجب ان تحمل عند اصحابنا
لهذا في باب الاضافة التي ليست بمحضة على الاطلاق الا ترى ان غيرها من الانواع التي مضت لا يفيده
الاضافة فيه شيئا فقولك هذا رجل ضارب زيد غدا بمنزلة قولك ضارب زيدا في المعنى والقول
فيه ان السر في افضل القوم من وجهين احدهما انه حذف منه وجر به كما حذف التنوين من
ضارب واضيف الى زيد والثاني ان المحذوف كلمة على حرفين وهي من وليست حرفا يصاحب الاسم ولا
يتصور فيه الانفصال كالتنوين فلما كان السر في افعل من اذا اضيف اغلظ منه في نحو ضارب جعل
له تاثير في المعنى من وجه وهو انك لما قلت مررت برجل افضل القوم دل على انه من جملة القوم واذا قلت
افضل من القوم لم يدل عليه ولم يجعل للتغيير في ضارب اثر في المعنى هذا ولم يعدل به عن حكم افعل
من كل وجه الا ترى انه يستوي فيه المؤنث والمذكر والواحد والجميع تقول هذا افضل القوم والزيدان
افضل القوم والزيدون افضل القوم كما يكون ذلك في افضل من القوم لما تراه بعد فتامل هذا
فقد طال بحثي عنه ولم اجد احدا تكلم فيه بشيء يشفي الغلة وهذا ما لاح بعد مراجعة الفكر في
الاستشارة الخاطر مرة بعد اخرى والله اعلم بالصواب قال الشيخ ابو علي وافعل هذا المضاف
هو الذي اذا لم يضف ولم يدخله الالف واللام وصل بمن ويكون المذكر والمؤنث على لفظ واحد تقول
هند افضل من دعد وزيد اعلم من عمرو فاذا ادخلت الالف واللام تعاقبتا هما ومن تقول
زيد الافضل والزيدان الافضلان وهم الافاضل فتثنيت وجمعت وفي التنزيل الا الذين هم
اراذلنا والمؤنث الفضلى والفضليان والفضل والفضليات وفي التنزيل اولئك لهم الدرجات
العلى ومنه قول ذي الرمة حتى اذا ما انجلى عن وجهه افق هاديه في اخريات الليل منتصب
قال الشيخ ايده الله اعلم انك تقول هند افضل من القوم والهندان افضل من جميع النساء فيكون في جميع
الاحوال على صورة واحدة وذاك ان معناه لما لم يتم الا بمن كان كالجزء منه فلو الحق علامة التثنية والجمع
والتانيث فقيل الزيدان افضلان من القوم والزيدون افضلون من هؤلاء لكان ذلك ابطالا لما وجب
لهذا الحرف من الاتصال المعنوي ولم يمكن ان يلحق هذه العلامات بعد من لانه حرف لا يحتمل التغيير فلما كان
كذلك جعل في جميع الاحوال على صورة واحدة فاما اذا اضيف فقيل زيد افضل القوم فلا يخلو من الوجهين
الذين ذكرنا فان اردت معنى من وجعلت الاضافة غير محضة وقصدت ان القوم قد شاركوه في الفضل
ولم تقدر انك قلت زيد الافضل بمعنى الذي عرف بالفضل ثم اضفته ونزعت الالف واللام كقولك
زيد فاضل القوم حتى كانك قلت زيد الافضل في القوم جرى مجرى ما يظهر فيه من لفظا فتقول
هند افضل النساء ودعد احسن بناتك والزيدان افضل القوم والزيدون افضل القوم والهندات افضل
النساء فمن التانيث قوله ومية احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا والجمع كقوله عز وجل
ولكنهم اناس سقوف واكثرهم لا يؤمنون وقول الشاعر الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين
بطون راح وقول الاخر الستم اقل الناس عند لوائهم واكثرهم عند الذبيحة والقدر وقول الاخر

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به وهن اضعف خلق الله اركانا وهذا النحو اكثر من ان يحصى ومن قال انه
لايجوز ان تقول هند اكبر بناتك ويجب ان تقول كبراهن لزمه ان تقول ان قول ذى الرمة وميّة
احسن الثقلين وغير ذلك مما ذكرنا خطأ وان لاتقول زيد من اجلهم قدرا وهذه النعمة من اشرف النعم
لانه اذا لم يجوز ان تقع افعل على الجماعة وعلى المؤنث لم يجز ان تقول زيد من اجلهم كما لاتقول زيد من افضلهم
لان من للتبعيض فتقتضي ان يكون ما بعدها اكثر مما قبله ويجب ان تقول زيد من اجالهم وهذه النعمة من ولى
النعم بالشكر ولاتقول من اولى النعم بالشكر وان تقول عايشه على ازواج النبى ولايجوز اعلم ازواج النبي
لانه لايقال عائشة الاعلم من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وتقول هذه المراة فضلاهن للحب ولاتقول
افضلهن وتقول هند كثرى بناته حياء ولاتقول اكثرهن حياء وان تقول دعد ضرّبى لحواتها ولايقول
اضرب احواتها وهند حرجى النساء الى كذا وكذا ولاتقول احرج النسا وزوجته حيّى الزوجات اوحيى
الزوجات ولاتقول احيا الزوجات واوحيهن وهذه النعمة نفسى النعم ولاتقول انفس النعم
ومن انكر هذا كان عند اهل العربية بمنزلة من ينكر رفع الفاعل فان اردت بالاضافة معنى فاضل القوم
حتى كانك قلت زيد الافضل بمنزلة قولك زيد المفضل ثم تضيف وتحذف الالف واللام فانك تثنى وتجمع
فتقول الزيدان افضلا قومك والزيدون افضلوا قومك وهند فضلى نسايك كما قلت الزيدان مفضلا
قومك والزيدون مفضلوا قومك وهند مفضلة قومك والفعلى نحو الافضل والفضلى لاتستعمل فى كل
شى ومن طرده فعلى القياس وامتناعه من الاطراد ادل دليل على انهم يجعلون افعل فى حال الاضافة
على صورة واحدة فى التانيث والتذكير لانه اذا لم يقل المراة الضربى والحرجى لم يكن بد من ان يقال هذه
المراة اضرب النساء واحرجهن فهذا حكم الاضافة فى افضل واما اذا ادخلت الالف واللام
فلابد من ظهور التانيث والتثنيه والجمع تقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون
والافاضل اذا اردت التكسير وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضليات والفضل
وقوله الدرجات العلى جمع العليا وقول ذى الرمة هاديه فى اخريات الليل انما هو جمع اخرى ولايستعمل
فعلى هذه بغير الالف واللام او الاضافة كقولك الفضلى وفضلاهن ولو قلت رايت فضلى لم يجز لان
معنى قولك الافضل المعروف بالفضل فلايليق التنكير به كما ان قولك الذى عرف لايكون نكرة قال
الشيخ ابو على ولايجوز زيد افضل اخوته لانك اذا اضفت الاخوة الى ضمير زيد اخرجته منهم باضافتك
اياهم اليه ولما خرج منهم لم يجز اضافته اليهم لخروجه عن جملتهم كما لايجوز زيد افضل الحجر لانه ليس منها
وافعل هذا انما يضاف الى شى هو بعضه قال الشيخ ايده الله اعلم ان هذه المسئلة يتعلق صحة كل واحد
من طرفيها بفساد الاخر وذاك انك اذا قلت زيد افضل اخوته كان قد اجتمع فيه ضدان من حيث
ان اضافة الاخوة الى ضمير زيد توجب خروجه من جملتهم الاترى انك اذا قلت جانى اخوة زيد لم يكن زيد
داخلا تحت الحى اذ لو قلت جانى اخوة زيد الميت كان صحيحا ولو جاز ان يدخل زيد فى جملة الاخوة
مع اضافتهم اليه لوجب ان تقول رايت اخوة زيد وهم ثلثة وهذا لايقوله احد وانما يقال رايت
اخوى زيد لئلا يدخل زيد تحت المضاف اليه لاستحالة اضافة الشى الى نفسه وافعل فى قولك زيد
افضل اخوته تقتضى ان يكون هو واحدا منهم لانه لايضاف الا الى ما هو بعض منه الاترى انك لاتقول
زيد افضل الحجر لانه لايكون منها واذا كان الضمير الذى اضيف اليه الاخوة فى قولك زيد افضل
اخوته تقتضى خروجه من جملة الاخوة وافعل تقتضى دخوله فيهم كان الامر على ما ذكرنا من ان صحة احد

الطرفين تقتضى فساد الاخر فاما اذا قلت زيد افضل الاخوة فانه يكون صحيحا لانك تقول جانى الاخوة فيكون
زيد داخلا تحتهم اذ هو كقولك جانى المتنا سبون فاما قول الفرزدق هو اشعر اهل جلدته فان افعل
فيه ليس بمعنى التفضيل وانما هو بمعنى قولك هو شاعر اهل جلدته اى هو الذى يذكر من جميعهم بالشعر
ولو قلت على هذا زيد افضل عشيرته كان كقولك زيد امام عشيرته قال الشيخ ابو على الرابع اضافة
الاسم الى الصفة وذلك نحو صلوة الاولى ومسجد الجامع فهذا كلام يخرج عن حده والاصل فيه الصلوة
الاولى والمسجد الجامع فمن اضاف صح ان يكون اراد صلوة الساعة الاولى من زوال الشمس ومسجد
الوقت الجامع او اليوم الجامع وقال الله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة وقال ولدار الاخرة خير فالاخرة
صفة للدار والاضافة على تقدير دار الساعة الاخرة وكذلك وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا
وقال الراعى وقرب جانب الغربى يادوا مدب السيل واجتنب الشعارا فهذا على جانب المكان الغربى
لايكون على غير ذلك قال الشيخ ايده الله اعلم ان جملة القول فى هذا ان الموصوف والصفة شى واحد
فاذا قلت جانى زيد الظريف لم يكن الظريف غير زيد فكما لايجوز اضافة الشى الى نفسه نحو ان تقول زيد
زيد او زيد ابى عبد الله وابو عبد الله كنيته لاجل ان الاضافة يطلب منها التعريف والتخصيص والشى
لايعرّف بنفسه لانه ان كان فيه تعريف كان مستغنيا عن الاضافة وان كان عاريا منه كان اذهب
فى الاحالة اذ لايصير شيا اخر بان يضاف اسمه الى اسمه واذا ثبت هذا علمت ان جميع ما ذكره من قولهم
صلوة الاولى ومسجد الجامع وجانب الغربى لايصح حمله على ظاهره وان التقدير على ما ذكره من قوله صلوة
الساعة الاولى ومسجد اليوم الجامع ودار الساعة الاخرة وجانب المكان الغربى وكذا قولهم بقلة الحمقاء
التقدير بقلة الحبة الحمقاء لان البقلة اسم لما نبت من تلك الحبة ووصف الحبة بالحمق هو التحقيق
لانها الاصل ومنها يتفرع الخضرة قال الشيخ ابو على باب توابع الاسماء فى اعرابها وهى خمسة اشيا تاكيد
وصفه وعطف بيان وبدل وعطف بحرف وجميع هذه التوابع يجرى عليه اعراب الاسم الذى يتبعه
فى الخفض والرفع والنصب فاما التوكيد فانه يكون بتكرير الاسم بلفظه او بمعناه فمثال تكريره بلفظه
نحو رايت زيدا زيدا ومثال تكريره بمعناه نحو رايت زيدا نفسه ومررت بكم انفسكم وتوكد الاسما
ايضا بما يكون للاحاطة والعموم وذلك نحو جانى القوم اجمعون وجانى اخوتك كلهم وكذا
جاؤنى اجمعون وجاؤنى كلهم ولو قلت جاؤنى انفسهم لم يحسن حتى توكد فتقول جاؤنى هم انفسهم
لان انفسهم اسم يلى العوامل فى نحو جاءتنى نفس زيد فاخرج الله نفسه فلم يحسن لذلك ان تحمله على
الضمير حتى توكده كما لم يحسن ذلك فى العطف فاما كلهم فانها وان كانت قد تلى العوامل فانها مشابهة
لاجمعين من حيث كانت للاحاطة والعموم كاجمعين فحسن ان تجرى على المضمر من غير ان يوكد فالمضمر
والمظهر فى التاكيد بها سواء وتقول جاؤنى اجمعون كما تقول جانى اخوتك اجمعون وكذلك
جاؤنى كلهم قال الشيخ ايده الله اعلم ان التاكيد على الوجهين المذكورين احدهما تكرير اللفظ والمعنى
نحو ضربت زيدا زيدا لان الثانى هو الاول والاخر تكرير للمعنى دون اللفظ كقولك ضربت زيدا نفسه لان نفسه
تدل على زيد وليس لفظه اياه ويكون هذا النوع من التاكيد فى المظهر والمضمر فالمظهر كقولك رايت زيدا
نفسه وغلاميك انفسهما وغلمانك انفسهم وكذا المجرور والمرفوع فاما المضمر فلايخلو من ان يكون مرفوعا
او منصوبا او مجرورا فان كان مرفوعا او منصوبا او مجرورا فان كان مرفوعا متصلا لم يوكد بالنفس الا بعد
الاتيان بالضمير المنفصل نحو جاؤنى هم انفسهم ولايقال جاؤنى انفسهم فى حال الاختيار والعلة ان النفس

على العوامل ومعنى قولنا ان الاسم يلي العوامل انه يكون فاعلا ومفعولا ومضافا اليه بنفسه غير تابع لشيء
تقول جاءني نفسه ورايت نفسه ومررت بنفسه ولو جعلت النفس تاكيدا للضمير المرفوع في الفعل ونحوه
من غير ان تاتي بالضمير المنفصل التبس الفاعل بالتاكيد في كثير من الامر من ذلك انك لو قلت هند
ضربت نفسها لم يعلم ارفعت نفسها بالفعل حتى كانك قلت ضربت نفس هند ام جعلت في ضربت
ضميرا لهند واكدته بالنفس واذا قلت ضربت هي نفسها فاتيت بالضمير المنفصل علم ان الفعل غير فارغ
من الضمير اذ المنفصل تاكيد للمتصل فلا يكون حيث يتعرى الفعل من المتصل الا ترى انك لا تقول
ذهب هما الزيدان لان ذهب اذا ارتفع به الزيدان لم يكن فيه ضمير ولم تقل ذهبا فيصح ان تاتي بالضمير
المنفصل نحو ذهب هما كما تقول ذهبا هما واذا دل الاتيان بالضمير المنفصل في قولك هند ضربت
هي نفسها على ان نفسها تاكيد وليس بفاعل اذ لا يرتفع بفعل واحد شيئان وكذا قولك زيد ضرب
نفسه لانك اذا اردت التاكيد وجب الاتيان بالضمير المنفصل نحو قولك زيد ضرب هو نفسه اذ لو لم تفعل
ذلك لم يعلم انه تاكيد وجاز ان يظن انه مرفوع بالفعل كغلامه اذا قلت زيد ضرب غلامه ونحو ذا من
المواضع التي يلتبس فيها الفاعل بالتاكيد كثير وقد لا يكون هذا اللبس في بعض المواضع وذلك قولك
ضربت نفسك لاجل ان الضمير له لفظ فيعلم ان الفعل غير فارغ وان النفس تاكيد لانه اذا كان فاعلا
وجب ان يقال ضرب نفسك كما تقول ضرب غلامك الا انهم يلزمون الضمير المنفصل فيقولون في حال
الاختيار ضربت انت نفسك وضربتما انتما انفسكما وضربتم انتم انفسكم لاجل انه لما التبس في كثير
من المواضع ووجب الاتيان بالضمير المنفصل لرفع اللبس اجرى الباب عليه فلم يوكد ضمير مرفوع في حال
الاختيار الا بعد ان يوتى بالضمير المنفصل واما جاؤني انفسهم فلا يحصل فيه اللبس لانك اذا جعلت
النفس فاعلا قلت جاءني انفسهم او جاءتني كما تقول جاءني اشخاصهم فهو كقولك ضربت انت نفسك
ولا كلام في المنصوب والمجرور تقول رايتك نفسك ومررت بك نفسك وكذا الباب ولا يكون شيء
مما كان في المرفوع اذ ليس فيه لبس فلا يجب ان تقول ضربتك اياك نفسك واما المجرور فليس له
ضمير منفصل واما كلهم واجمعون فانهما يجريان مجرى النفس من حيث انهما تاكيد معنى لا لفظا لانك
اذا قلت جاءني القوم كلهم لم يكن كلهم من لفظ القوم وكذا اجمعون ويفارقان النفس من حيث انهما
يجريان على الضمير المرفوع من غير تاكيد بالضمير المنفصل تقول جاؤني اجمعون وجاؤني كلهم وذلك
ان اجمعون لا يلي العامل بوجه اذ لا تقول جاءني اجمعون ولا رايت اجمعين فاي موضع وقع فيه
علم انه تاكيد فاذا قلت مررت بقوم حسان اجمعون علم انه غير مرفوع بحسان ارتفاع الغلمان اذا قلت
مررت بقوم حسان غلمانهم ولو قلت مررت بقوم حسان انفسهم جاز ان يظن ان انفسهم رفع بانه
فاعل لانك تقول حسن انفسهم ولا تقول حسن اجمعون واما كلهم فيلي العوامل في القليل نحو جاءني كلهم
ورايت كلهم الا انه يجري مجرى اجمعين في انه يجعل تاكيدا للمرفوع متصلا نحو جاؤني كلهم لان الاصل
فيه ان لا يكون الا تاكيدا لمساواته اجمعون في معنى الاشتمال والاحاطة قال الشيخ ابو علي باب
الصفة الصفة تجري على الموصوف مثل الموصوف في تعريفه وتنكيره فصفة المعرفة معرفة
وصفة النكرة نكرة ولا يجوز وصف المعرفة بالنكرة ولا النكرة بالمعرفة لان الصفة ينبغي ان
يكون الموصوف في المعنى والنكرة تدل على العموم والشياع والمعرفة مخصوصة فمن حيث لم يجز ان
يكون الجميع واحدا والواحد جميعا لم يجز ان يوصف كل واحد منهما الا بما يلايمه وما هو وفقه

قال الشيخ ايده الله اعلم ان الصفة هي الموصوف في المعنى فانا قلت جاءني زيد الظريف لم يكن
الظريف غيره وانما الظريف عبارة عن قولك محل الظرف فلا شبهة في ان صفة زيد لا تكون
في غيره فلا يوصف بالحسن ولا حظ له في ذلك واذا كان مشتملا على الظرافة لم يكن قولك الظريف
غيره اذ لو جعلته لغيره لم يكن صفة له واذا كان الصفة الموصوف وجب ان يدخلها ما يدخل
الموصوف من التعريف والتنكير فكما لا يكون الواحد جميعا نحو ان تقول في قولك جاءني زيد انه جماعة
كذلك لا يجوز ان يوصف المعرفة بالنكرة لاجل انك اذا قلت جاءني رجل كان شايعا غير
مخصوص بزيد دون عمرو واذا قلت زيد والرجل كان مقصورا على واحد بعينه عاريا من الشياع
كذلك لا يجوز ان تقول جاءني الرجل ظريف لان الرجل اذا كان يدل على واحد مخصوص وظريف على
الشياع والعموم لم يكن احدهما موافقا لصاحبه فكان بمنزلة ان تقول جاءني الرجل الظرفاء فتجعل
الجميع صفة للمفرد من حيث ان الشياع زايد على التخصيص كما ان الجمع زيادة على الافراد وكما لا يجوز
ان تقول جاءني الرجال فتذكر الجمع وتريد انه واحد لاستحالة ان يكون شيء واحد مفردا ومجموعا
الى غيره في حال واحدة كذلك لا يجوز ان تصف النكرة بالمعرفة فتقول جاءني رجل الظريف لان رجل
شايع في امته غير مخصوص بواحد والمعرفة من حقها ان تختص بواحد بعينه فاذا جعلت المعرفة صفة
للنكرة نحو جاءني رجل الظريف الذي تعلم كنت جعلت المخصوص الشايع وذلك محال لان الذي يكون
شايعا لا يكون مخصوصا في حال واحدة كما ان المفرد لا يكون جمعا في حال واحدة فقد ادى قولك
جاءني رجل الظريف الذي تعلم على ان تجعل المعرفة صفة للنكرة الى ان تجعل الجمع صفة للمفرد نحو قولك
جاءني الرجل الظرفاء ورجل ظريفون وزيد الكريم الاجلاء وعمرو الفاضل الادباء فتجعل شيئا واحدا
مفردا وجمعا حتى كانه يوصف مرة بالمفرد فيقال الفاضل وثانية بالجمع فيقال الادباء وذلك مستحيل
فاعرفه فهو تفصيل ما ذكره الشيخ ابو علي وهذا التعليل الملخص ليس لاحد غيره قال الشيخ ابو علي
فاما النكرة فتوصف بخمسة اشياء الاول منها ما كان حلية للموصوف او لشيء من سببه نحو مررت
برجل ازرق واسود ووصفه بما كان لشيء من سببه نحو مررت برجل طويل ابوه قال
الشيخ ايده الله اعلم ان الصفات على خمسة اضرب الاول الحلية نحو الطويل والازرق والاسود
ويجري هذا المجرى الحسن والجميل اذا اردت حسن الاعضاء فتقول مررت برجل جميل وبرجل جميل ابوه
لان صفة ما هو من سببه بمنزلة صفة نفسه ولو قلت مررت برجل طويل ابو عمرو لم يجز لان صفة
ما ليس بملتبس به لا يكون صفة له وقد تكون الصفة ممتنعة من ان يرتفع بها ما هو من سبب
الموصوف نحو ما تقدم من انهم لا يستحسنون مررت برجل خير منه ابوه واما رفع ضمير نحو مررت
برجل خير من زيد فلا شبهة فيه لان الصفة لا بد لها من تضمن ضمير عايد الى الموصوف وقد يستغنى
عن ان يرتفع بها اسم ظاهر يكون من سبب الموصوف نحو ابوه وانما رفع المضمر ولم يرفع المظهر لان المضمر
متصل به والمظهر ليس كذلك لانه ظاهر منفصل والعامل في المنفصل مفتقر الى الحقوق لا مفتقر اليها
العامل في المتصل قال الشيخ ابو علي والثاني ما كان فعلا للموصوف او لشيء من سببه تقول
مررت برجل ذاهب وقايم وتصفه بما يكون لشيء من سببه فتقول مررت برجل ذاهب ابوه
وقايم غلامه قال الشيخ ايده الله اعلم ان نحو قايم وذاهب ليس من الحلية كالطويل والاحمر وانما
هو فعل يحدث ويزول وهو بمنزلة الحلية في انه يكون للموصوف ولما هو من سببه تقول مررت برجل

قايم وامراة ذاهبة فيكون في قايم وذاهبة ضمير يعود الى الموصوف ونقول مررت برجل ذاهب ابوه
وامراة قايم غلامها فترفع الاب والغلام باسم الفاعل وهو صفة للذي قبله لان الفاعل من سببه
فلو قلت مررت بامراة قايم غلام عمرو لم يجز لاجل ان الفاعل ليس من سبب المراة فلا يكون فعله
صفة لها كما كان في قولك مررت برجل ذاهب غلامه وامراة قايم غلامها ومن هذا قوله عز وجل
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر
مختلف الوانها لان ثمرات منصوبة باخرجنا ومختلفا صفة لها وهو فعل للالوان ولذلك جاز
ان لا يلحقه تاء التانيث لاجل ان الفعل اذا كان قبل الجموع لم يجب لحاق علامة التانيث له كقوله
عز وجل وقال نسوة وكذلك كل ما كان تانيثه غير حقيقي فليس في مختلفا ضمير لثمرات البتة لان
الظاهر قد ارتفع به وكونه من سببها باتصال ضميرها به بمنزلة ان يكون الفعل لها كقولك ثمرات
مختلفة فكذلك قولك مررت بامراة قايم غلامها بمنزلة ان تقول مررت بامراة قايمة فيكون قيام
غلامها صفة لها كما ان قيامها نفسها كذلك فليس الاختلاف في الالوان بمنزلة القيام والذهاب
وانما اوردناه لتبصرك ان فعل ما كان من سببه بمنزلة فعله فقط ولو قلت مررت بامراة قايم عمرو
في دارها او بامراة قايم عمرو عندها كان سديدا لان عمروا وان لم يكن من سببها كالغلام وما
اشبهه فان الضمير المتعلق بمن هو من جملة الصفة بمنزلة الها في غلامها في قولك مررت بامراة
قايم غلامها فقيام عمرو في دارها صفة لها في الحقيقة كما ان قيام غلامها كذلك قال
الشيخ ابو علي والثالث ما كان غير علاج ولا خلية وذلك نحو مررت برجل عالم ابوه ورجل فهم ابوه
ورجل ظريف غلامه قال الشيخ ادام الله اعلم ان العلاج ما كان من افعال الجوارح نحو الذهاب
والقيام والقعود والضرب والقتل والكسر وما اشبه ذلك مما يكون له كلفة على الجوارح وغير العلاج
ما لم يكن من فعل الجوارح وكان اما فعلا من افعال القلوب كالعلم والفهم او خلقا في الانسان كالكرم
والخيلة تكون على ضربين احدهما يعرف بالعين كالطول والحمرة والثاني ما لم يكن للعين الى فيه نصيب
وكان يعرف بالتجربة والنظر المتعلق بالقلب كالعلم والجهل والظرافة والكرم والفطنة والذكاء
الا ترى ان نحو العلم والجهل والفهم ليس كالطول والحمرة ولا نصيب للعين فيه فلو قال الاعمى
زيد جاهل او عالم جاز ان يكون قد اخبر به ولو قال زيد احمر او زيد اسود او زيد طويل او زيد
اسمر وجب ان يكون ذلك معلوما له من جهة التوقيف والاخبار والعلاج بمنزلة الخلية
في احتياجه الى العين فلو قال قام زيد كان بمنزلة ان يقول احمر فان سمع دويا وشيئا دله على القيام
وما اشبهه فذلك ليس بعلم على الحقيقة وانما يكون على غلبة الظن وان تحقق به فذلك
الذي صار دليلا عليه بمنزلة سماعه وصوت الحجر وكذا حسن الخلق وقبحه من هذا الباب
لان حسن الخلق قريب من الكرم في المعنى وقبحه من اللوم ومما ليس بعلاج ولا خلية بمنزلة
العلاج والخلية فيما ذكرنا تقول مررت برجل عالم وامراة ظريفة فتصفه بما هو له وتقول
مررت برجل ظريف غلامه وامراة عالم ابوها وجارية خليل صاحبها فتصف بما هو لغير الموصوف
لكون ذلك من سببه قال الشيخ ابو علي والرابع النسب وذلك نحو مررت برجل هاشمي
ورجل بصري قال الشيخ ادام الله اعلم ان الاسم المحض اذا نسب اليه صار صفة تقول هاشم
وحاتم وزيد فلا يصح الوصف به نحو ان تقول مررت برجل زيد ورجل حاتم ورجل قريش فاذا نسبت

اليه

اليه فقلت هاشمي وزيدي وقريشي صار بمنزلة ساير الصفات فتقول مررت برجل هاشمي وبصرية
تلحق علامة التانيث كما الحقت حسنا وقايما وطويلا وتجعله صفة مع كونه لغير الموصوف فتقول مررت
برجل من قريش هندي غلامه ومررت بامراة من البصرة كوفي ابوها كما قلت مررت برجل قصير طويل
غلامه وبامراة قبيحة حسن زوجها وجاز ان ترفع ببصري وكوفي لاجل انه لما صار الاسم صفة بالنسب
جرى مجرى ساير الصفات في لحاق علامات التانيث والتثنية والجمع بها نحو بصرية وبصريان وبصريتان
وبصريون وبصريات فتنزل منزلة حسن وشديد في مشابهة اسماء الفاعلين كما فسرنا في بابه قال
الشيخ ابو علي والخامس ما وصف بذي الذي بمعنى صاحب لا بقولهم ذو الذي بمعنى الذي لان هذا
لا يدخل في صفة النكرة لانه معرفة وذلك نحو مررت برجل ذي مال وهذا رجل ذو مال وهذه امراة
ذات مال ورجلان ذوا مال ورجال ذوو مال وامراتان ذواتا مال ونساء ذوات مال ولا تضاف
هذه الكلمة الى المضمر لانها انما تذكر لتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس قال الامام عبد
القاهر اعلم ان هذه الكلمة اجتلبت لتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس وذلك انك لا
تقدر على ان تقول مررت بامراة سواد ورجل ثوب وغلام فرس فاذا اتيت بذي فقلت مررت
بامراة ذات سواد ورجل ذي ثوب وغلام ذي فرس صح المعنى واللفظ جميعا واعرابه في المفرد
كاعراب فوه وابوه كما تقدم في صدر الكتاب واما في المونث فانك تلحق التاء ويكون الاعراب
فيه نحو مررت بامراة ذات مال وكذا الجمع لانك تقول جاءتني ذوات مال ومررت بذوات مال
ورايت ذوات مال بكسر التاء في النصب والجر كما تفعل في تاء مسلمات واما جمع المذكر فمثل ساير جموع
السلامة نحو هولاء رجال ذوو مال ومررت برجال ذوي مال ورايت رجالا ذوي مال فيكون لفظ
النصب كلفظ الجر مثل التثنية سواء كقولك رجلان ذوا مال وبرجلين ذوي مال ورايت رجلين ذوي
مال ومنزلة هذا في المعنى منزلة صاحب وزعم ان صاحبا لا يلزم هذا المعنى الا ترى انك تقول مررت بزيد
صاحبك فيكون معناه معنى قولك بزيد رفيقك فذو موضوع لان يضاف الى اسماء الاجناس فقط
ولا يضاف الى المضمرات فلا تقول مررت برجل ذيك وامراة ذاتك لاجل ان المضمر معرفة فالذي يضاف
اليه مثله في التعريف والنكرة لا توصف بالمعرفة وانما جاز ان تقول مررت برجل ذي مال لان مالا ليس
بمعرفة فتعرفه ولما لم يجز اضافة هذه الكلمة الى المضمر في اول احوال الاسم وهو التنكير رفض ذلك
في الجميع فلم تقل مررت بزيد ذيك وان كان زيد تقتضي المعرفة من حيث كان علما وانما يقال بزيد صاحبك
في هذا الموضع ويدلك على انهم لم يضيفوه الى المضمر لاجل انه لا يصح التنكير فيه بوجه انهم قالوا مررت بزيد
ذي المال فاضافوه الى ما فيه الالف واللام للتعريف لاجل انه كان نكرة في الاصل نحو مررت برجل ذي
مال فلما ثبت له الاضافة في اول احوال الاسم الذي هو التنكير وكان اسم جنس جاز اضافته اليه مع كونه
معرفة لان التعريف ليس باول احواله والجنسية موجودة فيه والمضمر لما كان معرفة في اول احواله اذ لا تكون
في المضمرات مثل رجل وفرس ثم تعرف بالالف واللام لم يجز اضافته اليه البتة وكذا الاعلام الا ترى انك
احدا لا تقول مررت بزيد ذي عمرو الظريف وجاءني زيد ذو خالد العاقل لان العلم اول احواله التعريف
فان نكرته جاز ذلك فيه نحو مررت برجل ذي زيد عاقل وبامراة ذات عمرو ظريف وكم من ذي زيد قد لقيت
ورب ذي خالد شجاع لقيت كما تقول رب ذي غلام لانك اذا نكرت العلم صار اسما من الاسماء الاجناس نحو رجل وفرس
وهذه الكلمة موضوعة لها في الاصل ونظيرها الذي في المعارف وذلك انه اجتلبت لتوصل الى وصف المعارف

بالجمل الا ترى انك لا تقدر على ان تقول جاءنى زيد اخوه منطلق ومررت بالرجل ابوه عندك ولقيت
اخاك فعل كذا فاذا اتيت بالذى قلت جاءنى زيد الذى اخوه منطلق ومررت بالرجل الذى ابوه عندك
ولقيت اخاك الذى فعل كذا فصح اللفظ والمعنى كما كان ذلك فى قولك مررت برجل ذى مال ولا تكون
الذى الا فى المعرفة لانه له وضع كما ذو لا تكون الا فى النكرة او ما تكون منقولا منها او كاينا من اسماء
الاجناس نحو مررت بزيد ذى المال فلو قلت مررت برجل الذى تعلم لم يجز لان رجلا نكرة وكذا
لو قلت مررت بزيد ذيك وعمرو ذيهم لم يجز لان المضاف اليه مضمر والمضمر لا اصل له فى التنكير
كما كان المال فى قولك مررت بزيد ذى المال نكرة عرفت بالالف واللام فاما قولهم ذووه فمن هذا البيت
الذى انشده شيخنا رحمه الله عن ابى الحسن انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه احسن المعروف ما لم
يبتذل فيه الوجوه وذا شاذ لا اعتداد به ولا يجب ان يستعمل هذا من قصده الصواب وهو كثير فى كلام
العامة دون كلام العرب ولو كان له اصل لوجب ان يجئ فى المفرد وساير المضمرات نحو ذيه وذاه
وذيك وذيكما وذوكم وذيكم وذوك وذيك وذيكن وذوه وذوهما وذوهم وذلك لا تقوله
احد فاعرفه واما ذوا الذى بمعنى الذى فيوصف به المعارف البتة كما ان الذى كذلك كقوله فولا هذا المرء
ذو جاء ساعيا هلم فان المشرفى الفرايض اظنك دون المال الذى حبت سنى سبتلقاك بيض النفوس
قوابض كانه قال دون المال الذى جيت سعيه فحذف الراجع وقالوا ان مونث هذا ذات مبنية
على الضم ولا يكثر فى الاستعمال ولو قلت مررت برجل ذو اخوه منطلق لم يجز **قال** الشيخ ابو على والمنصوب
والمرفوع فى اجراء الصفة عليهما كالمجرور **قال** الشيخ ايده الله اعلم انك تقول هذا رجل قايم وقايم
ابوه ورايت رجلا قايما ابوه كما قلت ذلك فى حال الجر وانما بيدا بالجر فى حال التمثيل لانه ابعد
من الالتباس الا ترى انك اذا قلت هذا رجل ظريف جاز ان لا يكون ظريف صفة ويكون خبرا اخر كقولهم
هذا حلو حامض واذا قلت جاءنى رجل ظريف لم يستحل ان يكون ظريف مقطوعا مبنيا على مبتدا نحو هو
ظريف ولو قلت رايت رجلا ظريفا جاز ان يكون نصبه بفعل مضمر نحو اعنى ظريفا فلا يخلص المنصوب
والمرفوع من مداخلة على كل حال وليس كذلك المجرور لانك اذا قلت مررت برجل ظريف لم يحتمل
ما احتمله النصب والرفع لانه لا يصح ان يكون مجرورا بشئ مضمر اذ لا يضمر الجار ولا يكون للجار اخر
هنا وجه ولا يكون مقطوعا منه لان المجرور لا يكون خبر المبتدا كما يكون المرفوع فلما كان المجرور هذه
حاله اختير الابتدا به فى المسايل فاتبع المنصوب والمرفوع فاعرفه فانه قول الشيخ ابى على ما حكى شيخنا
عنه **قال** الشيخ ابو على والنكرات توصف بالجمل التى ذكرت انها تكون اخبارا للمبتدا وتكون صلة
للذى فمن ذلك قوله عز وجل هذا كتاب انزلناه مبارك فقوله انزلناه جملة من فعل وفاعل وهى
صفة الكتاب وموضعها رفع يدلك على ان موضعها رفع ان مبارك الذى بعدها قد وصف به
الكتاب ووصفه بانزلناه رفع فلو ظهر فى انزلناه اعراب كما ظهر فى المفرد كان رفعا **قال** الشيخ
ايده الله اعلم ان الجمل نكرات كلها فتوصف بكل واحدة منها الاسماء النكرات وهى اربع كما تقدم فى اول
الكتاب فالاولى الجملة من المبتدا والخبر نحو مررت برجل ابوه خارج فابوه خارج فى موضع جر بانها صفة لرجل
والثانية الجملة من الفعل والفاعل كقولك مررت برجل قام غلامه والثالثة الظرف كقولك مررت برجل فى الدار
والرابعة الشرط والجزا كقولك مررت برجل ان تكرمنى تكرمك ومررت برجل ان تعطه تشكرك ويجب ان يكون فيها
ما يعود الى الموصوف فلو قلت مررت برجل عمرو خارج لم يجز لان الجملة اجنبية من الموصوف وقال الشيخ ابو على والنكرات

توصف بالجمل التى ذكرت انها تكون اخبارا للمبتدا وصلة للذى ولم يقل يكون اخبارا للمبتدا فقط ليعلمك
ان ذلك ينبغى ان يكون مما يدخله الصدق والكذب نحو اخوه منطلق وضربته ولا يجوز ان يكون امرا او نهيا
او استفهاما او ما يجرى ذلك المجرى مما لا يكون خبرا محضا فلا تقول مررت برجل اضربه ومررت برجل هل ضربته
لان هذه الاشياء لا يكون فيها وضوح والصلة والصفة يطلب منهما التوضيح فان كان الحال يوافقه
لشئ من ذلك وصح غرض مان يضمر القول جاز نحو ما انشد شيخنا رحمه الله عن الاصمعى حتى اذا جن الظلام
واختلط جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط كانه قال جاءوا بمذق يقال عنده هل رايت الذيب قط لما فيه
من الغبرة والكدرة ولو لم يقل بالجمل التى ذكرت انها يكون اخبارا للمبتدا وصلة للذى جاز ان يظن ان
الوصف بالامر وما اشبه ذلك جايز لان ذلك يكون فى خبر المبتدا نحو زيد اضربه وعمرو لا تكرمه
وزيد هل ضربته ولا يكون ذلك فى الذى البتة فلا يقال جاءنى الذى اضربه ورايت الذى هل ضربته
وانما جاز ذلك فى المبتدا لما ذكرت من ان معنى قولك زيد اضربه واضرب زيدا واحد فلما صح الفايدة
جاز ان يكون الخبر امرا فى اللفظ اذ كان زيد فى المعنى مفعولا منصوبا ولو قلت مررت برجل اضربه لم يكن
له فايدة اذ لا تقدر على ان تجعل رجلا منصوبا فتقول مررت باضرب رجلا وكذا لو قلت جاءنى الذى
اضربه لم يمكنك ان تجعل الذى منصوبا بوقوع اضرب عليه فتقول جاءنى الذى لان الذى لا يستقل
بنفسه ولا بد له من صلة فاذا قلت اضرب الذى كان محالا ولو قلت بدل قولك زيد اضربه اضرب زيدا
كان اسد كلام فاعرفه فانه موضع مشكل واستدل على رفع الجملة التى هى انزلناه فى قوله عز وجل وهذا
كتاب انزلناه بان المفرد الذى وقع بعده مرفوع وذاك ان قوله مبارك صفة كما ان انزلناه كذلك
مكانه وهذا كتاب منزل مبارك وهذا حكم كل مفرد جاء بعد جملة معربة الموضع تقول مررت برجل
ابوه خارج ظريف فتجر لان الجملة مجرورة الموضع **قال** الشيخ ابو على وما كان صفة لنكرة جاز ان يكون
حالا للمعرفة الا الفعل الماضى فانه يكون حالا حتى يكون معه قد مضمرة او مظهرة او تجعل الماضى
وصفا لمحذوف كقوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم فحذف الموصوف المنتصب على الحال واقام
صفته مقامه ولا يجوز ان يكون حصرت دعاء **قال** الشيخ ايده الله اعلم ان الحال نكرة كما ان صفة
النكرة نكرة فكل ما كان صفة للنكرة كان حالا للمعرفة تقول هذا زيد قايما كما تقول مررت برجل
قايم وهذا زيد قايما غلامه كما تقول برجل قايم غلامه فهذا حكم المفرد واما الجملة فانها تكون
حالا ايضا تقول جاءنى زيد يسرع به فرسه وهذا زيد اخوه منطلق فتكون الجملة فى موضع نصب
بانها حال واما الفعل الماضى فانما لم يكن حالا فى الظاهر نحو ان تقول هذا زيد قام وجاءنى زيد سار
غلامه كما قلت مررت برجل قام وجاءنى رجل سار غلامه لاجل ان الحال ما حضر والماضى منقطع
منقض فان اتى بقد جاز وذلك قولك هذا زيد قد قام لاجل ان قد يقرب الماضى من الحال فيجرى
مجرى الحاضر نحو قولك مررت بزيد يقوم وهذا زيد يقوم ومثل ذا قولهم قد قامت الصلوة و
ذلك انهم لما قصدوا الاخبار بان الصلوة كانت قايمة اتوا بقد ليعلم ان القصد اشرافها على القيام
ولو قيل قامت الصلوة كان الظاهر انها قد انقطعت فتجرى قولهم قد قامت الصلوة مجرى
قولك تقوم الصلوة تريد الحال كقولك هذا زيد يقوم ويجوز ان يجعل الماضى صفة لمحذوف
هو حال فيقال هذا زيد قام كانه قيل هذا زيد رجلا قام فقام صفة لرجل وهو حال وجاز
ان يكون الاسم حالا لان الصفة مثل ما كان كذلك كان فى المعنى غير اسم محض الا ترى انه يجرى مجرى

قولك هذا زيد موصوفا بالقيام او هذا زيد مذكورا بالقيام ولولا ذلك لم يجز لان الحال يجب ان يكون
متضمنة لمعنى الوصفية من حيث كان معناها الانتقال والتحول وذلك لا يكون في الاسما اذ الرجل لا يكون
امراة كما يكون الراكب راجلا وعلى هذين الوجهين قوله عز وجل او جاؤكم حصرت صدورهم او يجعل
حصرت صفة لمحذوف هو حال كما ذكر من قوله او جاؤكم قوما حصرت صدورهم ويكون هذا
حاضرا لان معنى قولك او جاؤكم قوما حصرت صدورهم بمنزلة قولك او جاؤكم موصوفين بحصر الصدور
او جاؤكم معروفين او مذكورين بذلك وكونهم مذكورين بذلك حاضر موجود وكذا اذا قلت هذا زيد رجلا
قام بمعنى هذا زيد مذكورا بالقيام كان كونه مذكورا بالقيام حاضرا وان لم يكن القيام كذلك فاعرفه واما قوله
انه لا يجوز ان يكون حصرت صدورهم دعاء فذلك قول ابي العباس محمد بن يزيد وليس بسديد لاجل ان بعده
ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم فهذا اجمل لحواله ان يكون بمنزلة قولك ضيق الله صدورهم من قتالكم او قتال
قومهم وجعل الله مكروها لديهم احد القتالين واذا قلت ذلك كنت قد دعوت في الجملة بان تحصر صدورهم
من قتال قومهم وذلك لا يجوز لانه دعاء لهم من حيث انهم اذا كرهوا قتال قومهم قويت شوكتهم واجتمعت
كلمتهم ولم يتبدد شملهم وانما ينبغي ان يكون الدعاء بان يحبب اليهم قتال قومهم نحو جعل الله باسهم بينهم
فاذا كان الامر على هذا علمت اختلال هذا القول وانه بمنزلة قولك او جاؤكم موصوفين بضيق الصدور او بمنزلة
جاؤكم قد حصرت صدورهم بمنزلة قولك او جاؤكم حصرت صدورهم كقوله تعالى يلعبون لاهية قلوبهم
اعني ان الفعل للصدور وهو حال لهم كما ان الهو فعل للقلوب وحال لاصحابها فاعرفه فانه الصواب الذي
لا محيد عنه قال الشيخ ابو علي باب وصف المعرفة المعارف خمسة اشيا العلم الخاص نحو زيد وعمرو والمضمر
والمبهم وما دخله الالف واللام وما اضيف الى احد هذه الاشيا قال الشيخ ايده الله اعلم ان العلم معرفة
بالوضع وهو انك تسمي الرجل باللفظة التي هي زيد فتعرف بها وتصير علامة له فاذا قلت زيد علم الرجل بجميع صفاته
واما المضمر فمعرفة من حيث ان الشي انما يضمر بعد جري ذكره ومعرفته ولا فصل بين ضمير المعرفة والنكرة في انه
لا يكون لاحد منهما نكرة تقول زيد ضربته فيكون الهاء معرفة كزيد لانه لا يكون في هذا الكلام الا له وهذا
هو التعريف وكذا اذا قلت جاءني رجل فضربته لان رجلا وان كان نكرة في اول كلامك فانك لما ذكرته عرفته
بعض التعريف وصار اخبارك عنه بالمجي من الاسباب التي تقدر له عند المتكلم تعرفا فاذا اضمرته فقلت ضربته
كان ضمير معرفة لمساواته زيدا في قولك زيد ضربته من حيث انه لا يكون لغيره في هذا الكلام ويدلك على انك
اذا ذكرت النكرة نحو ان تقول جاءني رجل من شانه كذا كسبته بذكرك له واخبارك عنه تعريفا عند المخاطب
انك اذا اعدت ذكره عرفته بالالف واللام نحو ان تقول جاءني رجل من شانه ومن قصته وفعل ذلك الرجل
كذا واحسن ان يكرمك رجل ثم تشيع الى ذلك الرجل ولو قلت ثم تشيع الى رجل لم يجز لانه لا يعلم حينئذ انه يريد ذلك
الذي ذكرته اولا ام لا بل دل على انك تقصد ان تذكر رجلين وكذا لو قلت جاءني رجل ثم ضربت رجلا لم يستفد
من هذا الكلام الا انك ضربت رجلا غير الذي جاءك ويزيد في وضوح ذلك انك تقول جاءني رجل امس
فيعرف المخاطب كون هذه القصة لرجل من الرجال ثم تقول فعل الذي اخبرتك بحديثه كذا فتاتي بالذي
وهو المعرفة الا ترى انك لو قلت فعل الذي من شانه كذا ولم تخبره بشي ولم تعرفه كان محالا فهذا تعرف
بقصة تختص به وذكر كما ان نحو زيد وعمرو تعريف وضع وقد يكون بنفس ذا في الاعلام الا ترى انك قد تخبر
عن رجل لا تعرفه بامر وشان يصير ذلك علما له عندك واختصاصا يفصله من امته نحو ان يقال ببغداد رجل
عالم يحسن الى الفقرا ويحافظ على اهل الفضل واسمه عمرو حتى يصير بحيث تخبر عنه فتقول كان عمرو من شانه

كنا

كذا وفعل عمرو كذا وكانت عمرو قد صير معرفة عندك وان لم تعرفه بعينه وهذا حكم البلاد والاماكن
التي لم تشاهدها فتصارت معارف عندك باخبار اناس وصفات يميزها من اشكالها فاذا شاهدتها
كان المشاهدة مفضية بك الى زيادة تعريف فعلى ذا فاجر الباب واما الضرب الثالث وهو المبهم نحو
هذا وذاك فانما كان معرفة لاجل انك تشير الى شي بحضرتك فالاشارة تفيد التعريف لانها تخص
وتفصل واما الضرب الرابع وهو ما دخله الالف واللام فنحو ان تقول فعل الرجل كذا تريد واحدا
قد رايته عينا او بلغه عنه حديث خصصته عنده نحو ما تقدم والالف واللام على ثلثة اضرب في الاسما
الحقيقية احدها تعريف العين نحو هذا الذي ذكرنا والثاني تعريف الجنس نحو قولك الذهب افضل
من المراة لا تريد رجلا بعينه وانما تشير الى الجنس الذي قد ثبت في الافهام كانك قلت الضرب
الذي من شانه كذا افضل من الضرب الآخر وكذا الملك افضل من الانسان والدينار خير من
الدرهم واذا دخل على الجمع استغرق الجنس كما يكون في المفرد وذلك نحو قوله عز وجل الرجال
قوامون على النساء والضرب الثالث ان يكون مزيدة في نحو الذي والتي وذاك ان الاصل لذي
ولتي على وزن عمي وتعرفه بالصلة نحو قولك الذي من شانه كذا واللام زيدت لتحسين اللفظ نحو
ان تقول مررت بالرجل الذي فعل كذا فيكون اللفظ حسنا متشاكلا ولو قلت مررت بالرجل لذي
فعل لم تجد له ذلك الانتظام ويوضح ان تعرفه ليس بالالف واللام ان من وما بمنزلته وليس فيهما
الف ولام وتقول جاءني من عرفته فيكون بمنزلة الذي عرفته سواء ومن زيادة اللام ما ذكرناه
في باب النداء من قوله باعدام العمرو من اسيرها على احد الوجهين واما الالف واللام بمعنى
الذي في نحو الضارب والقايم فانما لم نذكره في هذه القسمة لان اسم الفاعل هنا فعل في المعنى كالذي
ضرب ولو كان اسما حقيقيا لكان مثلها كالرجل والفرس واسم الفاعل في قولك الذي هو
ضارب واما الضرب الخامس فهو ما اضيف الى واحد من هذه الاربعة ولا شبهة في تعريفه لاجل
ما تقدم من ان المضاف الى المعرفة معرفة قال الشيخ ابو علي فاما المضمر فلا يوصف بالاسماء المظهرة
قال الشيخ ايده الله اعلم ان المضمر لما كان ما يعرفه مصاحبا له ومشتملا عليه الحال وذلك ان الشي
لا يضمر الا بعد جري ذكر او قيام دلالة عليه تتنزل منزلة ذكره اعني نحو قوله عز وجل ما ترك
على ظهرها من دابة لم يحتج الى الصفة لانها تاتي للبيان فاذا قلت مررت بزيد الظريف ذكرت الصفة
لانها تاتي للبيان فاذا قلت مررت بزيد الظريف ذكرت الصفة لئلا يلتبس من نعني اذ يكون هذا
الاسم لاكثر من واحد ولان المضمر موضوع للاختصار والايجاز فانما يقال اخوك فاما وزيد مررت به
كراهية ان يقال اخوك قام اخوك وزيد مررت بزيد والصفة اولا تجري ذكرها مع المظهر نحو زيد
الظريف مررت به واخوك الظريفان قاما واذا كان القصد ان يوضع موضع الموصوف لفظ مختصر ولا
يوتى به كان ذكر الصفة نقضا للغرض وابطالا في عجز الصنيع لما عقد في صدره قال
الشيخ ابو علي وحكم الصفة ان يكون اعم من الموصوف قال الشيخ ايده الله اعلم انك اذا قلت مررت
بزيد الطويل كان الطويل اعم من زيد وهذا حكم الصفة لانها مشتركة فالطول يكون لعمرو كما يكون
لزيد وزيد لا يكون لكل احد والصفة مع الموصوف اخص من كل واحد منهما على انفراده لان قولك
زيد الطويل اخص من قولك زيد على انفراده والطويل على انفراده لان زيدا يدل على شي لا يدل عليه
الطويل وكذا الطويل يدل على ما لا يدل عليه زيد واذا اجتمعا كان فيهما فائدة لا يكون لاحدهما

منفردا لهما ومثاله ان الشرح والمشروح اذا اجتمعا كان لهما فايدة لا يكون لكل واحد منهما على انفراده
قال الشيخ ابو علي فالعلم الخاص يوصف بثلثة اشياء بالمضاف الى مثله وبالالف واللام و
باسماء المبهمة فالمضاف نحو مررت بزيد صاحب عمرو وبزيد اخيك والالف واللام نحو بعمرو
الطويل والمبهم نحو مررت بزيد هذا وبعمرو ذاك قال الشيخ ايده الله ان المعرفة اذا كانت
على خمسة اضرب لم يجز الوصف بالمضمر اذ ليس يتضمن معنى الوصفية وانما هو قايم مقام الاسم فاذا قلت
زيد ضربته كان الهاء اسما مثل زيد واذا امتنع الوصف بالمضمر وكان العلم موصوفا لم يبق الا الثلثة اضرب
المبهم والمعرف بالالف واللام والمضاف فتصف العلم بكل واحد منها اما المضاف فنحو مررت بزيد
صاحب عمرو فصاحب معرفة باضافته الى عمرو واذا تعرف كان مساويا لزيد لان المضاف اليه
واذا كان نكرة كان المضاف مثله وقد تقدم ان المعرفة لا توصف بالنكرة ولهذا قال الشيخ ابو علي
وبالمضاف الى مثله ولم يقل بالمضاف على الاطلاق واما ما فيه الالف واللام فلا شبهة فيه لانه
معرفة نحو مررت بزيد الطويل وبعمرو العاقل واما المبهم نحو مررت بزيد هذا فانما جاز الوصف به
مع انه اسم كزيد حملا على المعنى حتى كانه قيل مررت بزيد الحاضر قال الشيخ ابو علي واما المبهمة فتوصف
باسماء الاجناس التي فيها الالف واللام نحو مررت بهذا الرجل وقد يقام الصفة مقام الموصوف
فتقول مررت بهذا الطويل والحسن من ذلك ان يكون صفة مقصورة على جنس كالعاقل والكاتب والضاحك
ولا يوصف المبهم بالمضاف لا تقول مررت بهذا ذي المال وانت تريد الصفة قال الشيخ ايده الله اعلم
انما يقتضيه المبهم من الوصف هو اسم الجنس فاذا قلت هذا وكان بحضرتك اجناس خفت الالتباس فذكرت
اسم الجنس ليعلم اي نوع تقصد وذلك قولك هذا الرجل وهذا الغلام لان المخاطب كان قد عرف بقولك
هذا انك تشير الى شي حاضر فلما ذكرت اسم الجنس فقلت هذا الرجل عرفه بعينه واستغنى عنه الالتباس
واذا لم يكن بحضرتك الا واحد كفى ان تقول هذا لان الاشارة لا تقع الا اليه فان ذكرت الجنس نحو هذا
الرجل كان تاكيدا ولا يجوز ان يقال ان الالف واللام في قولك هذا الرجل للاشارة لان اللام لو كان
تضمنها لاستغنى عن هذا وما اشبهه وامتنع من الاجتماع معه اذ لا يجمع بين علامتين متفقتين والالف
واللام اشارة الى الجنس وهذا اشارة الى المقصود فلا فصل بين استعمال لفظ الاشارة هنا وبينه
في قولك الرجل الذي تعلم لانك تقول انه اشارة الى العين وكذا اذا قلت الرجل خير من المراة كان اشارة
الى الجنس ومعنى الاشارة في هذه المواضع الدلالة فلا ينبغي ان تظن ان الالف واللام في قولك هذا
الرجل كلمة اشارة ولاقتضاء المبهم الجنس لم يحسن مررت بهذا الطويل وحسن قولك بهذا العاقل وهذا
الكاتب وذلك ان الصفة قايمة مقام الموصوف والعاقل اشد مجانسة للرجل من الطويل لاجل
ان العاقل لا يكون لكل جنس وليس كذلك الطويل لانه اعم فلا يقارب الرجل في كونه مقصورا
على نوع مقاربة العاقل والكاتب واما امتناعهم من ان يقولوا مررت بهذا ذي المال فلاجل ان المبهم
اذا احتاج الى الصفة كان اتصالها به اشد من اتصالها بزيد ونحوه واذا كان كذلك كنت جعلت
ثلثة اشياء المبهم والمضاف والمضاف اليه شيئا واحدا ويوضح ذلك انه لا يقع الفصل بين المبهم
وصفته بحال فلا يقول احد مررت بهذا والله الرجل ولقيت هذا والخطوب كثيرة الخطب كما يفصل
بهذه الجمل المؤكدة بين الموصوف والصفة في غير هذا من المواضع نحو قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم
وقال الشيخ ابو علي لا تقول مررت بهذا ذي المال وانت تريد الصفة ومقصوده انك ان اردت البدل

جاز حتى كانك قلت مررت بذي المال قال الشيخ ابو علي واما الالف واللام فيوصف بالالف واللام وما
اضيف الى ما فيه الالف واللام نحو مررت بالرجل الجميل وبالغلام صاحب القوم فاما المضاف الى المعرفة
فيوصف بما اضيف كاضافته كقولك مررت باخيك صاحب عمرو وبالالف واللام كقولك مررت
باخيك الظريف وبالاسماء المبهمة كقولك مررت بصاحبك ذاك وباخيك هذا قال الشيخ رحمه
الله اعلم ان المعرف بالالف واللام اذا وصف بمثله نحو مررت بالرجل الطويل وبالرجل العاقل فلا شبهة
فيه وكذا لو وصفت الى ما فيه الالف واللام نحو مررت بالرجل صاحب القوم لان ما اضيف الى
المعرفة بمنزلته في التعريف واما المضاف الى المعرفة نحو غلام زيد وصاحب عمرو فيوصف بما يوصف
به العلم اعني الالف واللام نحو مررت بغلام زيد الظريف والثاني المضاف نحو مررت باخيك صاحب عمرو
ولو قلت مررت باخي رجل صاحب عمرو فجعلت صاحب عمرو صفته لم يجز لما ذكرنا من ان المضاف
الى النكرة نكرة والنكرة لا توصف بالمعرفة والثالث مما يوصف به المضاف المبهم نحو مررت باخيك هذا
كانه قلت مررت باخيك الحاضر وينبغي ان تعلم ان ما فيه الالف واللام لا يوصف بالمبهم فلا يقال مررت
بالرجل هذا نص عليه صاحب الكتاب قال الشيخ ابو علي والعلم الخاص نحو زيد وعمرو لا يوصف
بشي منه لانه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم ولكن يجري على الاسم عطف بيان كما اجري الوصف عليه
قال الشيخ ايده الله رحمه الله اعلم ان الاعلام لا توصف بها لانها ليست بحلية كالطويل والاحمر
ولا فعل كالقايم والقاعد ولا قرابة ولا نسب كالهاشمي والبصري ولا مبهم كهذا وانما يدل كل واحد
منها على رجل بعينه فاذا قلت زيد دل على رجل معلوم حتى كانك قلت هذا اسم للرجل الذي عرفته
بالفصاحة وحسن الوجه وما اشبه ذلك فلما قلت زيد عرفه بجميع اوصافه ولا يصح ان تصف
بما يدل على الشي المخصوص الا ترى انك لو قلت مررت باخيك الرجل الذي تعلم فجعلت الاسم
صفة لم يجز قال الشيخ ابو علي باب عطف البيان وعطف البيان ان تجري الاسم
الذي ليس بحلية ولا فعل ولا نسب على الاسم الذي قبله فتبينه كما تبين هذه الاشيا
التي هي صفات ما تجري عليه وذلك نحو رايت اباعبد الله زيدا وضربت صاحبك بكرا فزيد
وبكر قد بينا الاول وفصلا الاسمين من غيرهما كما فعل الوصف ذلك قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان عطف البيان ما كان اسما محضا كزيد وعمرو وابي عبد الله فاذا قلت مررت بزيد ابي
عبد الله كان في الكنية بيان الا ترى ان المخاطب يعلم ان الذي تعنيه ممن وسم بهذه اللفظة
هو الذي يكنى اباعبد الله وكذا اذا قلت مررت بابي عبد الله زيد علم انك تريد من جملة من يكنى
اباعبد الله الرجل الذي يعرف بزيد ويكون هذا البيان اذا زاد احد الاسمين على الآخر في كون
الرجل معروفا به قال الشيخ ابو علي ولانه جار مجرى الصفة في البيان ينزل
في النداء منزلته في التنوين والحمل على اللفظ مرة وعلى الموضع اخرى وذلك نحو يا اباعبد الله
زيدا ويا نصر نصر نصرا فرفعته رفعا صحيحا كما فعلت ذلك بالعاقل من قولك يا زيد العاقل
قال الشيخ قدس الله روحه قد تقدم في باب النداء ان الصفة نحو يا زيد العاقل
انما لم تنون لامتناع التنوين من ان يجتمع مع الالف واللام وان عطف البيان لما كان اسما نحو زيد
وعمرو امكن تنوينه فنون وقيل يا زيد زيد زيدا لما كان رفعه صحيحا ولم يكن مضموما
كالمنادى واستدل على اجرايهم عطف البيان مجرى الصفة بانهم حملوه على اللفظ مرة وعلى الموضع

اجزى كما تفعل ذلك في الصفة نحو يا زيد العاقل والعاقل **قال** الشيخ ابو علي باب البدل والبدل يعرب باعراب المبدل منه وهو اما ان يكون الاول في المعنى او بعضه ومشتملا عليه او يكون على وجه الغلط فالاول نحو رايت اخاك عمرا وبدل من المضمر مظهرا كقولك رايته زيدا وكذلك ضربني الذي ضربته زيدا اذا ابدلت زيدا من الهاء التي في ضربته ومثل ذلك قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم **قال** الشيخ ايده الله اعلم ان البدل في تكرير العامل كما تقدم فاذا قلت مررت بقومك ثلثهم كان ثلثهم مجرورا بحرف جر آخر حتى كانك قلت مررت بقومك بثلثهم وكذا اذا قلت جاءني قومك بعضهم كان التقدير جاءني بعض منهم وكذا الباب وقد يعاد العامل لفظا نحو قوله تعالى وقال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم لان من آمن بدل من الذين استضعفوا وقد عاد العامل الذي هو اللام ونحو ذا كثير وانما تقل الاعادة في الفعل نحو قولك جعلت متاعك جعلت بعضه فوق بعض لان لفظ الحرف مختصر ولا يستنكر ان يتكرر وليس كذلك الفعل وانما كان البدل في حكم تكرير العامل لاجل ان البدل يترك انه المبدل منه فاذا قلت جعلت متاعك بعضه على بعض كان المعنى جعلت بعض متاعك على بعض واذا كان كذلك وجب ان يكون له عامل غير العامل في المبدل منه وليس كذلك الصفة لانك اذا قلت جاءني زيد الظريف لم يكن زيد في حكم المتروك بل كانا جاريين مجرى اسم واحد فيعمل فيهما عامل واحد وبعد هذه المقدمة فالبدل على اربعة اضرب الاول التكرير نحو رايت اخاك عمرا ورايت الظريف زيدا ورايت رجلا زيدا لاجل ان الاخ هو عمرو والظريف زيد والرجل زيد وكذلك اذا ابدلت المظهر من المضمر فقلت رايته زيدا وضربني الذي ضربته زيدا اذا ابدلت من الهاء في ضربته لاجل انه كناية عن زيد في الحقيقة ولو ابدلت من الذي رفعت فقلت ضربني الذي ضربته زيد لان الذي في موضع رفع بانه فاعل ضربني ويجوز البدل من المضمرات كلها الا اثنين احدهما ضمير المخاطب والثاني ضمير المتكلم لا يجوز ان يقول مررت بك زيد ولا مررت بي زيد ولم يجز بي المسكين كان الامر على ان يبدل المسكين من ياء المتكلم ولا بك المسكين كان الامر وذاك ان البدل ياتي للبيان فاذا مررت به زيد جاز لاجل انه بمنزلة قولك مررت بالحيك زيد من حيث ان ضمير الغيبة يصلح للواحد كما ان اللفظة التي هي اخيك كذلك فقولك مررت به زيد يحسن فيه الاتيان بالبدل ان الضمير لمن اسمه زيد ويرفع لبسا وليس كذلك ضمير المتكلم لانه لا يصلح الا له فاذا قلت بي لم يكن الياء لغيرك ايها المتكلم واذا كان كذلك ثم ابدلت منه زيدا وما اشبهه فقلت مررت بي زيد كنت كانك وضعت العام موضع الخاص وفصلت بين الشيء بما هو دونه في الاختصاص وكذا ضمير المخاطب لاجل انه لا يكون لغيره فاذا قلت لزيد مررت بك لاجل انه لا يكون لغيره فاذا قلت لزيد مررت بك لم يكن الكاف لغيره اذ ليس تخاطب اثنين خطابا واحدا واذا قلت مررت به لم يكن من جهة الضرورة مقصورا على زيد دون عمرو اذ يصح ان يكون تقدم ذكر جماعة نحو ان تقول ضربني عمرو وضربت زيدا فاذا اضمرت فقلت ضربته كان البدل منه نحو ضربته عمرا مفيدا بيانا ويقطع بهذا ما ذكرنا في فصل رب من انهم لا يقولون ربك رجلا ولا ربي رجلا كما يقولون ربه رجلا لان هذا موضع الابهام والشياع اذ هو جار مجرى قولك رب شيء مثلا وهذا ان الضمير ان لا يحتملان العموم والشياع من حيث انك اذا قلت بك وبي لم يكن الكاف والياء الا لواحد في حال واحدة فاعرفه ولهذا قال بنا تميما يكشف الضباب فنصب على المدح والاختصاص ولم يبدل فيقول بنا تميم ويبدل المضمر من المظهر نحو رايت زيدا اياه هو زيد كما ان اخاك عمرو وانما الاختلاف في اللفظ في الموضعين **قال** الشيخ ابو علي ويبدل بعض الشيء

من جميعه نحو ضربت زيدا راسه **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان الضرب الاول الذي هو بدل الكل من الكل نحو ضربت زيدا اخاك بدل لفظي لا معنوي من حيث ذكرنا ان الاخ هو زيد وهذا الضرب الثاني الذي هو بدل البعض من الكل نحو ضربت زيدا راسه بدل لفظا ومعنى وذاك ان راسه مخالف لزيد لفظا ومعنى وهذا هو الحقيقة في الابدال لان من سبيلك ان تترك الشيء الى ما يكون مخالفا له ليحصل الفائدة واذا تركته الى ما هو مثله لم يكن فيه الفائدة العظمى ولم يكن ذلك تركا على الاطلاق وانما يكون فيه ضرب من البيان نحو ان تقول ضربت اخاك زيدا فيعلم ان الاخ المضروب الذي هو اسمه زيد وكذا اذا قلت رايت اخاك زيدا اوزيت ان الذي رايته من جملة ما يسمى زيدا هو الذي عرف باخوته والتحقيق في البدل ان يكون الاول في حكم الساقط معنى وذلك يتاتى في قولك ضرب زيد راسه لاجل ان المعنى ضرب راس زيد وليس الضرب يشتمل على جميع اجزاء زيد كما يكون اذا قلت ضربت زيدا اخاك لان الضرب قد وقع على جميع اجزاء زيد واخاك هو هو فلا يمكنك ان تقول ان المعنى يوجب اسقاط زيد من حيث انه مساوي اخاك في المعنى فاعرفه ومن هذا قولهم جعلت متاعك بعضه فوق بعض لان المعنى جعلت بعض متاعك فوق بعض وكذا قولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض المعنى عجبت من دفع بعض الناس ببعض فالناس مبدل منه وبعضهم بدل **قال** الشيخ ابو علي فاما ضرب زيد اليد والرجل فمثل ضرب زيد راسه وقد يكون مثل الاول **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان اليد والرجل اذا جريا مجرى بدل الكل من الكل من حيث انهما طرفا الشيء وطرفا الشيء معظمه والمعظم مستنزل منزلة الجميع ويوضحه ان ما سوى من الاجزاء لا يكون لها غناء بوجه فلما كان استقامة الجميع باليد والرجل جريا مجرى الكل ولهذا قالوا للطليعة عين لجعلهم كان جميع اجزائه ليس الا العين وذاك ان شيئا من الجوارح لا ينتفع به في ذلك الموضع فلما كانت العين المهمة صار الرجل كانه ليس اكثر من العين ونحو ذا كثير في كلامهم فلهذا من الشان قال النحويون ان هذا بمنزلة بدل الجميع من الجميع فاعرفه فانه قول شيخنا رحمه الله وقيل له لم كيف لم يقولوا هذا في قولهم في ضرب زيد راسه والراس هو الراس وبعدمه يبطل الكل بطلانا لا غاية فوقه فقلت ان الامر ليس على ما ظننت وذاك ان الراس انما كان عدمه يبطل الجميع من حيث كان عدم الروح يتعلق به وكلامنا والحيوة باقية فيه وذاك ان اليد والرجل لو لم تكونا بمنزلة الجميع لوجب ان يكون للباقي غناء مع وجود الحيوة كما يكون ذلك مع عدم بعض الاعضاء كالاذن مثلا ولا فضل بين قطع الراس وبين لصل بغير قطع في ان المبطل للجميع هو ذهاب الروح واذا كان كذلك لم يجب ان يكون ضرب زيد راسه بمنزلة ضرب زيد يده ورجله في كونه جاريا مجرى بدل الجميع من الجميع ولو رفنت وهمك الى صحة وجود الغناء مع عدم الراس لو كان الروح تبقى لم تجده مستحيلا فاعرفه **قال** الشيخ ابو علي ومن ذلك صرفت وجوهها اولها ابدل اولها من المضمر المجرور الذي اضيف الوجوه اليه والاول بعض الابل كما كان راس زيد بعضه **قال** الشيخ رحمه اعلم ان الضمير في قولك صرفت وجوهها للابل واولها بدل منه فكانك قلت صرفت وجوه الابل اولها فاولها بعضها فهو كقولك جعلت متاعك بعضه فوق بعض **قال** الشيخ ابو علي وبدل الاشتمال كقولك سلب زيد ثوبه ومنه قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود والاخدود مشتمل على النار **قال** الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا قلت سلب زيد ثوبه كان الثوب بدلا من زيد من حيث ان الثوب لما اتصل به واشتمل عليه صار بمنزلة ما هو جزء منه كقولك ضرب زيد راسه وقوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فان الاخدود اشتمل على النار فصار بمنزلة المتصل بها فابدلت منه ضربا بدل الشيء من مكانه وقوله عز وجل يسئلونك

عن الشهر الحرام قتال فيه بدل الشي من زمانه لان القتال واقع في الشهر كما كان النار كاينة في الاخدود
قال الشيخ ابو علي وبدل الغلط نحو مررت برجل حمار اراد مررت بحمار فغلط بقوله برجل فوضع حمارا
موضعه وحق هذا ان يستدرك فيه بل فيقال مررت برجل بل حمار قال الشيخ رحمه الله اعلم ان البدل
يجب ان يكون متصلا بالمبدل منه فالاصل فيه بدل البعض من الكل نحو ضرب زيد راسه كما ذكرت لك وبدل
الاشتمال بتلك المنزلة واما حمار فلا ملابسة له برجل وانما تاتي ذلك عند الغلط ولا يكون في كلام فصيح
قال الشيخ ابو علي باب حروف العطف وصف حرف العطف ان يشرك الاسم او الفعل في اعراب ما قبله
وهي تسعة احرف منها الواو في قولك رايت زيدا وعمرا ومعناها الجمع بين الشيئين وقد يكون
المبدو به في اللفظ موخرا في المعنى تقول اختصم زيد وعمرو واشترك بشر وبكر ولا يجوز بغيرها
من حروف العطف وكذلك المال بين زيد وعمرو لانها تدل على الجمع والمعنى فيه لا يصح الا بها ولو
قلته بالفاء او بثم لجعلت الاختصام والاشتراك من واحد قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الواو
اول حروف العطف ومعناها الجمع بين الشيئين لانها في الاسمين المختلفين بازاء التثنية في المتفقين
فاذا قلت جاءني زيد وعمرو لم يجب ان يكون المبدو به في اللفظ سابقا بل كان كل واحد منهما بمنزلة
صاحبه في جواز تقدمه اذ كان المقصود انهما مجتمعان في ذلك كما انك اذا قلت جاءني الزيدان لم يكن اللفظ
مقتضيا تقدم احدهما بل كان مقتضاه اجتماعهما فقط ويدلك على ان الواو لا اصل له في الترتيب شيآن
احدهما انهم وضعوها حيث لا يتصور الترتيب كقولك اشترك زيد وعمرو واختصم بكر وخالد وذاك
ان الاشتراك والاختصام مما يقتضي فاعلين فلو قلت في قولك اشترك زيد وعمرو ان زيدا قبل عمرو
في الرتبة كان بمنزلة ان تقول اشترك زيد وتسكت لان احدهما اذا تقدم على صاحبه لم يكن مساويا له
ومجتمعا معه كما انك اذا قلت جاءني زيد قبل عمرو لم يكن لزيد اجتماع مع عمرو في المجي فمن ادعى
ان الواو دليل على الترتيب لزمه ان تقول اختصم زيد واشترك عمرو وتسكت كما ان الفاء لما كان
يقتضي الترتيب لم يقع في موضع من العطف الا وجاز السكوت على المعطوف عليه نحو ان تقول جاءني زيد فعمرو
فيصح ان تقول جاءني زيد ولا تاتي بالمعطوف ولهذا قال الشيخ ابو علي ولو قلته بالفاء او بثم لجعلت الاختصام
والاشتراك من واحد يعني انك لو قلت اختصم زيد فعمرو واشترك زيد ثم خالد كان بمنزلة ان تقول
جاءني زيد فعمرو في جعلك الاختصام والاشتراك مما يسند الى فاعل واحد حتى كانك قلت اختصم
زيد وتسكت لما ذكرنا من ان الترتيب يزيل الاجتماع والثاني مما يدل على ان الواو لم يوضع للترتيب انك
تقول جاءني عمرو اليوم وزيد امس فيكون ما بعد الواو مقدما في المعنى وكقوله عز وجل واسجدي واركعي
مع الراكعين لان السجود بعد الركوع وهو متقدم في الذكر فهو كقولك اجمع بين هذين الفعلين ولو كان
موضوعا للترتيب لامتنع كما يمتنع الفاء الا ترى ان نحو اسجد فاركع لا يكون بوجه ولا اسجد ثم اركع قال
الشيخ ابو علي وكذلك سيان زيد وعمرو وسواء عبد الله وبشر فاما قول الشاعر وكان سيان
ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح فانما يشبه بذلك انك تقول جالس الحسن
او ابن سيرين فيستقيم له ان يجالسهما جميعا قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قولك سيان زيد وعمرو
وسواء عبد الله وبشر بمنزلة قولك استوى زيد وعمرو والاستواء عين الاجتماع والاشتراك وقوله كان
سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها بمنزلة قولك سيان ترك السرح او السرح وهذا غير صحيح لاجل انك
اذا قلت جاءني زيد او عمرو كان الفعل مثبتا لاحدهما وسيان لا يصلح لواحد الا ان هذا الشاعر

اجرى او مجرى الواو وقول الشيخ ابي علي فانما انسه بذلك انك تقول جالس الحسن او ابن سيرين فانما اراد
ان الشاعر باجرائه او مجرى الواو قولك جالس الحسن او ابن سيرين وذاك ان او هاهنا بمعنى الاباحة تقول
جالس هذا او هذا تريد ابحت لك هذا النوع فهذا بمنزلة الواو من وجه ومفارق له من وجه اخر اما كونه
بمنزلة الواو فمن حيث ان مجالستهما جميعا مما لا يكون فيه عصيان كما انك اذا قلت جالس الحسن وابن
سيرين كان كذلك واما مفارقته للواو فهو انه لو جالس واحدا منهما ولم يجالس الاخر كان جايزا ولو قلت
جالس الحسن وابن سيرين لم يجز الا ان يجالس كل واحد منهما فاو تفيد اباحة الجمع والواو توجبه فلما كان فيه
معنى الجمع استعمله في هذا الموضع استعمال الواو قال الشيخ ابو علي ومنها الفاء في قولك دخلت البصرة
فالكوفة وهي توجب ان الثاني منهما بعد الاول ومن ثم وقعت في جواب الشرط نحو ان دخلت الدار
فانت طالق وثم مثل الفاء في هذا الا انها توذن بتراخ ازيد مما في الفاء قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان الفاء وثم يوجبان الترتيب فاذا قلت ضربت زيدا فعمرا واعطيت بكرا ثم خالدا كان ما بعد الفاء
موخرا في المعنى ولم يجز ان تقول اضرب زيدا فعمرا وانت تامر بتقديم عمرو ولو قدمته لم يكن ممتثلا لمقتضى
الامر والفصل بين ثم والفاء ان في ثم تراخيا وليس ذلك في الفاء فاذا قلت ضربت زيدا ثم عمرا كان المعنى
انه وقع بينهما مهلة ولو قلت ضربت زيدا فعمرا كان المعنى ان ضرب عمرو وقع عقيب ضرب زيد ولم يتطاول
المدة بينهما الا ترى انك لا تقول ضربت زيدا يوم الجمعة فعمرا بعد شهر وقد تقول ذلك في ثم ولتعري
الفاء من التراخي وقع في جواب الشرط نحو ان تاتني فانا اكرمك ولم يقع ثم نحو ان تاتني ثم انا اكرمك لاجل ان
الجواب من حقه ان يلحق بالشرط سريعا وثم اذا كان يقتضي التراخي لم يكن لايقاعه كما يليق الفاء وينبغي ان تعلم ان اصل الفاء
الاتباع والعطف فرع على ذلك الا ترى انه لا يعرى من الاتباع بوجه لاجل انك اذا قلت ضربت زيدا فعمرا كان فقد اتبع
عمرا زيدا مع عطفك كنت قد اتبعت على ما قبله لفظا وقد يكون للاتباع متجردا من العطف وهو ما ذكرنا من جواب الشرط
نحو ان تاتني فانا اكرمك يدلك على ذلك ان ما قبل الفاء فعل مجزوم وما بعده جملة والمعطوف يكون من جنس المعطوف
عليه واذا كان كذلك علمت ان اعرق المعنيين هو الاتباع فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومنها او وهي لاحد الشيئين
او الاشياء في الخبر وغيره تقول كل السمك او اشرب اللبن اي افعل احدهما ولا تجمع بينهما ومن ثم قلت زيد
او عمرو قام كما تقول احدهما قام ولا تقول قاما فاذا قلت كل خبزا او لحما او تمرا فاردت الاباحة
فانك قلت كل هذا الضرب مما ذكرت من كونه لاحد الاشياء قايم فيه لانه لو اكل واحدا من هذه
الاشياء كان موتمرا ولو كانت كالواو لم يكن قد ايتمر حتى يجمع بينها كلها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان او له
ثلثة اوجه اولها الشك نحو قولك ضربت زيدا او عمرا اردت ان تخبر بضربك زيدا فاعترضك شك جوزت له ان يكون ضربت
عمرا فاتيت باو وعطفت عمرا على زيد فصار كلامك مفيدا انك ضربت واحدا من زيد وعمرو بغير عينه وكذا
لو اتيت باشياء فقلت ضربت زيدا وعمرا او خالدا فالمعنى انك ضربت الرجلين جميعا او ضربت الثالث على انفراده
والوجه الثاني التخيير كقولك اضرب زيدا او عمرا فقد امرته بضرب احدهما بغير عينه ولم تجوز ان يضربهما معا وليس
في هذا شك وانما هو تخيير الا ترى ان الامر اذا قال اضرب زيدا او عمرا لم يكن هناك شي موجود قد شك
في كونه كما يكون في الخبر نحو ضربت زيدا او عمرا والوجه الثالث الاباحة نحو ما ذكرنا من قولهم جالس الحسن او ابن سيرين
فهذا مشبه للتخيير من وجه وهو ان جالس احدهما كان مطيعا ومفارق له من اخر وهو انه ان جالسهما معا كان جايزا
ولو قلت اضرب زيدا او عمرا فضربهما جميعا لم يجز ويجري هذا المجرى كل خبزا او لحما او تمرا لانك ابحت له اكل
جميع ذلك واكل واحد منه دون الباقي ولو اتيت بالواو فقلت كل خبزا ولحما وتمرا كنت قد اوجبت عليه اكل الجميع فالواو

لاعاب الجمع او التجويز ولما كان او لاحد الشيئين او الاشيا في جميع ماذكرنا فالوا زيد او عمرو قام ولم يقل قاما
لاجل ان المعنى احدهما قام واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فانما جاء على المعنى كانه ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهذين النوعين واذا كان اولى بالنوعين كان هذا المقصود داخلا تحته قال
الشيخ ابو علي واما بمنزلتها في انها تكون لاحد الامرين او الامور الا انها تؤذن بان مبنى الكلام كان على الشك
ولا يجوز فيها ان يكون المبنى وقع على اليقين ثم ادركه الشك بعد وليست اما بحرف عطف لان حرف العطف
لا تخلو من ان يعطف مفردا على مفرد او جملة على جملة وانت تقول ضربت اما زيدا واما عمرا فتجدها
عارية من هذين الشيئين وتقول واما عمرا فتدخل عليه الواو ولا يجتمع حرفان لمعنى قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان الفصل بين اما واو من وجهين احدهما من طريق المعنى والثاني من طريق الحكم والفصل من جهة المعنى انك
اذا قلت ضربت اما زيدا واما عمرا اعلمت المخاطب ان الشك اعترضك في اول كلامك حتى كانك قصدت
ان تقول ضربت احدهما واذا قلت ضربت زيدا او عمرا كان المعنى انك اردت ان تخبر بضرب زيد دون عمرو
ثم اعترضك الشك فادخلت عمرا في البين فقد اسعك من تقدير اليقين والعلم الى الشك ولم يكن في قولك
ضربت اما زيدا واما عمرا يقين بوجه واما الوجه الثاني وهو مفارقة اما لاو من طريق الحكم فذاك ان اما
ليس بحرف عطف كما ذكر الشيخ ابو علي من الوجهين احدهما انك تقول ضربت اما زيدا فتذكره قبل معمول الفعل
وما يكون معمولا للفعل لا يعطف عليه الا ترى انك لا تقول ضربت زيدا من قولك ضربت زيدا وعمرا لاجل
ان العطف يحتاج اليه فيما يفصل عن الفعل نحو ان تقول ضربت زيدا وعمرا لاجل ان ضربت انا استوفى
مفعوله في قولك ضربت زيدا وعمرا اذا كان كذلك استحال ان تعطف معمول الفعل عليه نحو ضربت وزيدا
تريد ضربت زيدا فلو كان اما حرف عطف لما جاز ان يقع بين الفعل ومعموله نحو ضربت اما زيدا واما عمرا
وكذا تقول جاءني اما زيد واما عمرو فتقع بين الفعل والفاعل فهذا ابلغ في الرد لان الفاعل كالجزء من الفعل
ولا يصح تعريه منه وكلما كان اقتضاء الفعل للاسم اشد كان من العطف ابعد ولو كان هذا من المواضع التي
يصح العطف فيها لكان ممتنعا ايضا من اجل ان ما قبل اما في قولك ضربت اما زيدا فعل وما بعد اسم
والفعل لا يعطف عليه الاسم كيف والجملة في مثل هذا الموضع لا اعراب لها بوجه لانها انما تكون في تقدير
الاعراب اذا وقعت موقع المفرد نحو مررت برجل خرج غلامه تقدر في موضع خرج غلامه الجر لو وقعه صفة
للمجرور وبمنزلة خارج وليس في مسئلتنا ما يتصور وقوع الجملة موقعه والوجه الثاني ما ذكر من انك تقول
واما عمرا فتدخل الواو عليه ولو كان حرف عطف لم يدخل عليه حرف عطف اخر ويوضحه انك
لا تقول ضربت زيدا واو عمرا فلو كان اما بمنزلة او لامتنع من الواو كما تمتنع او وهذا هو الدليل القاطع وقد
استمر النحويون على جعل اما من حروف العطف ولم تعرف تحقيقه غير الشيخ ابي علي ولهذا قال في اول الباب
ان حروف العطف تسعة وهولاء يقولون انها عشرة لعدهم اما في جملتها وذلك سهو ظاهر قال
الشيخ ابو علي ومنها لا وذلك قولك ضربت زيدا لا عمرا ولو قلت ما ضربت زيدا لا عمرا ولم تشتم
بكرا لا خالدا لم يجز لانك لم توجب للاول شيئا فتنفيه بلا وانت انما تنفي بلا ما اوجبته للاول
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان لا بمنزلة ساير حروف العطف في ادخال الثاني في حكم الاول لفظا ولما مضاها
فالنفي فاذا قلت ضربت زيدا لا عمرا كنت نفيت عن عمرو ما اثبت لزيد الا ترى ان زيدا قد وقع عليه الضرب
ولم تقع على عمرو ولما كانت تنفي عما تقع بعدها ما وجب لما قبلها لم يجز ان تقول ما ضربت زيدا لا عمرا
لاجل ان الضرب اذا كان منفيا عن زيد كان نفيه عن عمرو محالا اذ المنفي لا ينفى وانما ينفى المثبت قال

الشيخ ابو علي ومنها بل وهي تستعمل بعد النفي والايجاب كقولك رايت زيدا بل عمرا وما جاءني عمرو بل بكر
فهي اعم في الاستدراك بها من لكن قال الشيخ رحمه الله اعلم ان بل معناها الاضراب عن الاول والاثبات
للثاني فاذا قلت ضربت زيدا بل عمرا كنت قاصدا الى الاخبار بضرب زيد ثم بين لك انك غلطت في ذلك
فتضرب عنه الى عمرو فتقول بل عمرا فبل نقيض لا لان لا ينفي عن الثاني ما وجب للاول وبل تثبت
للثاني ما وجب للاول وتنفيه عنه فالضرب في قولك ضربت زيدا لا عمرا منفي عن عمرو ومثبت لزيد
وفي قولك ضربت زيدا بل عمرا منفي عن زيد ومثبت لعمرو فاعرفه ويستدرك ببل بعد الايجاب والنفي
فالايجاب ما ذكرنا من قولك ضربت زيدا بل عمرا والنفي كقولك ما جاءني زيد بل عمرو قال شيخنا
رحمه الله ان هذا على وجهين احدهما ان يكون التقدير ما جاءني زيد بل ما جاءني عمرو فكانك قصدت
ان تثبت نفي المجي لزيد ثم استدركت واثبته لعمرو فاذا كان كذلك كان المعنى في قولك ما جاءني زيد
بل عمرو ان عمرا ما جاءك وان الذي تخبر عنه بترك المجي هو عمرو دون زيد والوجه الثاني
ان يكون المعنى ما جاءني زيد بل جاءني عمرو فيكون نفي المجي ثابتا لزيد واثباته لعمرو ويكون الاستدراك
في الفعل وحده دون الفعل وحرف النفي معا فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومنها لكن وهي للاستدراك بعد
النفي نحو ما رايت زيدا لكن عمرا فهي بعد النفي بمنزلة بل فاما بعد الايجاب فانها تدخل لترك قصة
الى تامة الشيخ قصة تامة مخالفة للاولى نحو جاءني زيد لكن عمرو لم يات قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان لكن اخص من بل في الاستدراك لانك تستدرك ببل بعد الايجاب كقولك ما جاءني زيد
بل عمرو ولكن مخالفة لبل في الايجاب لا تقول ضربت زيدا لكن عمرا ولا جاءني زيد لكن عمرو وانما
تقول ما جاءني من احد زيد لكن عمرو فتستدرك به بعد النفي كما تستدرك ببل فان كان في الكلام
قصتان مختلفتان جاز الاستدراك بلكن في الايجاب وذلك قولك جاءني زيد لكن عمرو لم يات
فقولك عمرو لم يات جملة منفية وما قبل لكن وهو قولك جاءني زيد جملة موجبة فقد حصل
الاختلاف وعمرو في قولك لكن عمرو لم يات مرفوع بالابتدا ولم يات خبره وكذا قولك ضربت
زيدا لكن لم اضرب عمرا فعمرو منصوب بلم اضرب وليس لحرف العطف فيه حظ كما يكون في قولك
ما ضربت زيدا لكن عمرا قال الشيخ ابو علي فاما ام فانها لا تكون الا في الاستفهام وهي تكون فيه
على ضربين احدهما ان يكون متصلة والاخر ان يكون منقطعة فاما المتصلة فانها لا يستفهم بها
حتى يحصل عند السايل العلم بما يسال عنه باو يقول المستفهم ازيد عندك او عمرو فيقول لم
المخبر نعم فاذا قال له نعم علم كون احدهما بغير عينه عنده لان معنى ازيد عندك او عمرو احدهما
عندك فاذا قيل له في جواب هذا نعم علم بذلك فان اراد المستفهم ان يبين له المسئول ما علم
بسؤاله باو ويخصصه له ساله بام فقال له ازيد عندك ام عمرو فاجابه المخبر فقال زيد او عمرو
فتعين بخبر المخبر اياه ما كان قد علم مبهما ولو قال له في جواب ازيد عندك ام عمرو لا او نعم
لكان قد اخطا ولم يجبه عليها تقتضيه سؤاله كما انه لو قال له ايهما عندك فقال له لا او نعم
لم يكن جوابا لما ساله عنه قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الشيخ ابا علي قد اوضح المقصود والنكتة
الفصل بين او وام فالفرق بينهما ان او يفيد الشك كما تقدم من انك اذا قلت ضربت زيدا او عمرا
كان الضرب واقعا على احدهما واذا اتيت باو بعد همزة الاستفهام ازيد عندك او عمرو دل على
انك تستفهم المتكلم عن احدهما كما دل في قولك ضربت زيدا او عمرا على ان الضرب اصاب احدهما

كانك قصدت ان تقول ازيد عندك ثم ظننت انه يجوز ان يكون عمرو عندك فاتيت باو فقلت او عمرو
كما انك لما قلت ضربت زيدا توهمت انه يجوز ان يكون الضرب وقع على عمرو دون زيد فقلت او عمرا
واذا كان قولك ازيد او عمرو أاحدهما عندك كان الواجب على المسؤل ان تقول لا ان لم يكن واحد منهما
عنده او تقول نعم ان كان احدهما عنده لانك انما سالت عن كون احدهما فقط فهو بمنزلة ان تقول اضربت
واحدا من القوم في انك تستفهمه عن ضرب واحد مبهم لا عن عين المضروب فليس الجواب الآن تقول لا
او نعم واما ام فمعناها السؤال عن التعيين وذلك ان تقول ازيد عندك ام عمرو وقد عرفت ان احدهما
بغير عينه عنده فجرى مجرى قولك ايهما عندك وايهما يفيد السؤال عن عين الذي هو عنده وتسمى ام هذه
المتصلة ومعنى الاتصال انها تكون معادلة للهمزة وقرينة لها حتى تكونا جميعا بمعنى اي فاذا كان قولك ازيد
عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك وجب ان تقول في جوابه زيد او تقول عمرو ولا تقول نعم لاجل ان نعم
جواب من لم يعرف كون احدهما على الاطلاق عنده ومن سالك بايهما فهو طالب التعيين فان قال لك
ازيد عندك ام عمرو وليس احدهما عندك كان مخطيا في السؤال فتقول له ليس عندي زيد ولا عمرو فتخبره
انه غلط ولم يعلم ان احدهما عندك علما حقيقيا فاو اذا استثبات فقط وام اثبات واستثبات جميعا
قال الشيخ ابو علي وتقول الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيكون الجواب احدهما بهذا اللفظ ولا يجوز ان يقال
الحسن ولا الحسين لان المعنى احدهما افضل ام ابن الحنفية فالجواب حقه ان يكون على ما ينتظمه السؤال
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان او اذا كان لاحد الشيئين كان قولك الحسن او الحسين بمنزلة قولك احد هذين كما
انك اذا قلت ازيد او عمرو عندك كان المعنى احدهما عندك فقوله الحسن او الحسين افضل بمنزلة احدهما
عندك ثم قال ام ابن الحنفية كان قد ساله عن الافضل من بين واحد مبهم من الحسن والحسين وبين محمد ابن
الحنفية فتقول احدهما او واحد فتقول احدهما او واحد من الحسن والحسين واذا قال ذلك كان قد فضل
كل واحد منهما على ابن الحنفية ولا يجوز ان تقول الحسن افضل او تقول الحسين لاجل انه لم يرد ان تقول لك اشتبه
على الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية فيكون جوابك الحسن وانما جعل واحدا منهما
بغير عينه قرينا لابن الحنفية وقال او احد من هذين افضل ام هذا الاخر ومن اراد فضل ابن الحنفية كما
يزعم الكيسانية قال في قولك الحسن والحسين افضل ام ابن الحنفية ابن الحنفية فقوله احدهما بهذا اللفظ
على موجب المذهب لان حكم الاعراب تقتضي ان يقال احدهما ولا يجوز ان يقال ابن الحنفية اذا اريد تفضيله
عليهما ولو قلت الحسن ام الحسين افضل ام ابن الحنفية كنت قد سويت بين الثلثه وصرت تسال عن الافضل
من جميعهم حتى كانك قلت ايهم افضل فيكون الجواب ان يقال الحسن او يقال الحسين او يقال ابن الحنفية كل يقول
على مقتضى مذهبه ونحن في حكم الاعراب لا في حديث الفضل بين السديد والفاسد من المذاهب في ذلك
ولو قلت في جواب ذا احدهما افضل لم يجز لانه بمنزلة اي هؤلاء افضل واذا قال اي هؤلاء افضل لم يكن سالك
عن مبهم وانما سال عن واحد معين فاعرفه قال الشيخ ابو علي واما المنقطعة فانها تستعمل بعد الخبر والاستفهام
جميعا فمثال استعمالها بعد الخبر قولهم انها لابل ام شاء كانه راى اشخاصا فسبق الى نفسه برؤيتها انها ابل
فاخبر عن ذلك ثم شك فقال ام شاء فضاد بسواله بام مضربا عما كان اخبر به ومستانفا للسؤال عنه فكانه
في التمثيل بل اهي شاء لان ام فيها دلالة على الاضراب كما في بل وفيها دلالة على الاستفهام كما في الهمزة فنزعم
ام هذه بمنزلة بل والهمزة التي للاستفهام لاشتمالها على معنييهما قال الشيخ رحمه الله اعلم ان معنى المنقطعة
ان لا تكون متصلة بما قبلها ويكون ما بعدها كلاما مستانفا ولا يكون الاستيناف في المتصلة الا ترى انك

اذا قلت

اذا قلت ازيد عندك ام عمرو بمعنى ايهما عندك لم يكن ما بعد ام منقطعا لاجل ان عمرا قرين زيد
وكفى دليلا على ذلك انك تعبر عن ذلك باسم مفرد فتقول ايهما عندك واذ قد عرفت هذه المقدمة
فهذه المنقطعة تجي بعد الخبر والاستفهام فما ذكر من قولهم انها لابل ام شاء قد جاءت فيه بعد الخبر
وذلك ان قوله انها لابل اخبار محض ثم جاء بعد الاستفهام الذي هو ام كان قايل هذا الكلام
سبق بصره الى اشخاص فقدر انها ابل فاخبر عن مقتضى ظنه وقال انها لابل اي ان تلك الاشخاص
لابل ثم اعترضه الشك فاراد ان يستفهم ويضرب عن الاخبار السابق منه فقال ام شاء على تقدير ام
هي شاء دالا على انه قد ترك ذلك الخبر وانه قد صار محتاجا الى الاستفهام فقد عرفنا ام اغناء بل
والهمزة اذا قلت انها لابل بل اهي شاء لان بل يدل على انه اضرب عن الاخبار الذي شرع فيه والهمزة
تدل على انه قد صار يستفهم صاحبه الذي كان يخبره اولا عن تلك الاشخاص فتقول اهي شاء فقولك
هي شاء بعد بل كلام مستانف غير متصل بقوله انها لابل كيف وذلك قد وقع الاضراب عنه
اعني قد اضربت عن اخبارك بان تلك الاشخاص ابل وبدات تستفهم بقولك اهي شاء فكذلك يكون
هي شاء في قولك ام هي شاء كلاما مستانفا لان ام بمنزلة الهمزة وبل جميعا فيفيد الاضراب عن الاول
والاخذ في الاستفهام معا ومن ذا قوله عز وجل الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون افتراه كانه والله اعلم بل ايقولون افتراه فدل على الاضراب عن الاول والاستفهام جميعا على
طريقة التنزيل اعني ان الغرض التوبيخ فقوله يقولون كلام مستانف بعد ام فهي منقطعة اذ ليس
في الكلام معنى اي كما كان في قولك ازيد عندك ام عمرو ومن لا يحقق من المفسرين يقولون ان
ام هنا بمنزلة الهمزة وذلك غير صحيح لما ذكرنا من ان ام تتضمن معنى بل ويدلك على ان ام ليس كالهمزة
على الاطلاق انك لو قلت انها لابل اهي شاء لم تكن قد علقت قولك اهي شاء بالجملة التي قبلها
واذا قلت انها لابل ام هي شاء كنت قد عطفت هذه على الاولى كما يكون اذا افصحت ببل فقلت
انها لابل بل اهي شاء فلو كان ام كالهمزة سواء لم يكن فيها معنى الاضراب ولا كانت عاطفة كبل فاعرفه
قال الشيخ ابو علي ومثال استعمالها بعد الاستفهام قولك اعندك زيد ام عندك عمرو اضرب
عن استفهامه عن زيد واستانف الاستفهام عن عمرو كما اضرب عن الخبر في الوجه الاول
قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا قلت اعندك زيد ام عندك عمرو لم تكن مستفهما عن ان يعين لك
واحدا من هذين وانما تكون مستفهما عن واحد بعينه بعد عدولك عن اخر واضرابك عنه كانك
قلت اعندك زيد ظانا انه عندك ليقفك على الحقيقة فتقول لا او نعم ثم بدا لك وصرت تظن ان
الذي عندك هو عمرو او اردت ان تترك الاستفهام عن زيد الى الاستفهام عن عمرو فقلت ام عندك
عمرو فهذا كقولك بل اعندك عمرو ولذلك قلت اعندك زيد ام عندك عمرو فذكرت لكل
واحد منهما خبرا وهو انك كررت عندك ولم تقتصر على ذكره مرة واحدة كما تفعل ذلك في قولك
ازيد عندك ام عمرو حيث كان المعنى ايهما عندك لاجل انك اذا اضربت عن الاستفهام
عن زيد في قولك اعندك زيد بقولك ام عندك عمرو وجب ان يكون خبر عمرو مذكورا لان
هذا شي مستانف لا تعلق بما قبله وليس بشريك لزيد كما كان في قولك ازيد عندك ام عمرو
اذ كان بمعنى ايهما عندك وتقول ازيد منطلق ام عمرو اذا اردت المتصلة كما تقول ايهما منطلق
ولا تقول منطلقان لان السؤال عن احدهما واذا اردت المنقطعة قلت ازيد منطلق ام عمرو منطلق

لان ما بعد ام مستانف فيجب ان يكون كلاما تاما قال الشيخ ابو علي وربما لا يكون ام فيه الا المنقطعة وقولهم
هل عندك زيد ام عمرو فهذه التي لا تكون بمنزلة اي لانك في اي الشيء تثبت احد الشيئين او الاشياء
وتدعي احدها وهذا المعنى انما يكون في الهمزة بدلالة انك قد تستفهم بها وانت مثبت كقوله اطربا وانت
قنسري ولا يجوز ان تثبت بهل لو قلت هل طربا فمن ثم لم يكن مع هل الا المنقطعة قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان ام لا تعادل غير الهمزة لان معنى المعادلة ان تتصل بها وتجريا معا مجرى اي واي لاثبات واحد من
شيئين او اكثر فاذا قلت ازيد عندك ام عمرو بمعنى ايهما عندك كنت قد اثبت واحدا من هذين
بغير عينه والهمزة لها اصل في الاثبات بدلالة ما ذكر من انها تجيء للاثبات كثيرا كقوله اطربا
لانه لم يرد ان يستفهمه عن طربه وانما اثبت له ذلك فوبخه عليه ولا يكون هذا الاثبات في هل
لو قلت هل تخرج كان استفهاما صريحا ولم يكن عالما بخروجه واذا كان كذلك لم يجز ان تقول هل زيد
عندك ام عمرو بمعنى ايهما عندك كما قلت ازيد عندك ام عمرو فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومنها حتى وذلك
قولك ضربت القوم حتى زيدا وقد رواه سيبويه وابو زيد وغيرهما عن العرب قال الشيخ رحمه الله قد تقدم
ان حتى تكون على ثلثة اضرب جارة وعاطفة ومبتدا ما بعدها والذي نفتقر اليه ان حتى تفارق ساير
حروف العطف في ان ما بعدها يكون مجانسا لما قبلها فلا يجوز ان تقول ضربت القوم حتى حمارا كما تقول
ضربت القوم وحمارا او ثم حمارا وذلك ان حتى تتضمن معنى الغاية فلا تعرى منه في العطف ايضا والغرض
فيها ان تدل على ان المذكور بعدها انتهى اليه الفعل ايضا وانه لم يخرج من جملة من تقدم ذكره فاذا قلت
جاءني القوم حتى حمار كنت قد ذكرت ما لم يدخل في جملة القوم اذ لفظ القوم لا يقع على الحمار ولا يشتمل
عليه كما يشتمل على زيد فتقول ضربت القوم حتى زيدا ليعلم انه داخل في الضرب الذي وقع القوم ولم يخرج
منهم والحمار معلوم خروجه من القوم وغير مظنون دخوله فيهم بوجه وانما ذكر الشيخ ابو علي ضربت القوم حتى زيدا
فقط ليبصرك ان زيدا معطوف على القوم اذ لو قلت ضربت القوم حتى زيدا ضربته جاز ان يقال ان زيدا
منصوب بفعل مضمر نحو حتى ضربت زيدا ضربته وقال حكاه سيبويه وابو زيد وغيرهما عن العرب لان بعضهم
قال ان حتى لا تكون عاطفة واعلم ان العطف يكون على المضمر كما يكون على المظهر والمضمر على ضربين متصل
ومنفصل فالمتصل يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا فالمرفوع المتصل نحو التاء في ضربت وضربت
ونحو ضربنا وضربن والمستكن في نحو ضرب وانا اضرب ونضرب والمنصوب نحو الكاف في ضربك
والهاء في ضربه والمجرور في غلامك ومررت بك وبه وغلامه فالمرفوع اذا اريد العطف عليه وجب
الاتيان بالضمير المنفصل نحو قولك ضربت انت وزيد وضربت انا وزيد وفي المستكن اذهب
انت وزيد كقوله تعالى اسكن انت وزوجك وانه يراكم هو وقبيله فان قلت اذهب وزيد وذهبت
وزيد كان قبيحا وهو شيء لا يكاد يكون في غير الشعر وانما يجيء في الكلام اذا حصل فصل كقوله تعالى
ما اشركنا ولا آباؤنا وذلك ان لا فصل بين حرف العطف وبين المعطوف وانما قبح العطف
على المضمر المرفوع غير المنفصل لانه اما ان يكون مستكنا في الفعل نحو زيد ضرب واضرب او متصلا به
اتصال الجزء كالالف في قاما والواو في قاموا والتاء في ضربت وضربت والنون في ضربن والالف
والنون في ضربنا فلما كان كذلك كان العطف عليه في الظاهر بمنزلة العطف على الفعل فلما لم يصح عطف
الاسم على الفعل لم يجوزوا ايضا نحو اذهب وزيد وذهبت وزيد وقالوا انت وزيد فاتوا بالمنفصل ليكون
عطف اسم على اسم فان قلت فان هذا ينكسر بقولك ضربتك وزيدا لان الكاف لا تنفصل مما قبله كما ان

التاء في ضربت كذلك فالجواب ان بين الموضعين فرقا واضحا وهو ان الضمير المرفوع متصل بالفعل لفظا
وتقديرا لان الفاعل كالجزء من الفعل ولذلك بني له في نحو ضربت وضربت وضربنا وضربن وكفى ايضا لا
بانه يستتر فيه نحو ضرب واضرب يا زيد وضمير المفعول متصل لفظا لا تقديرا لان المفعول فضلة في الكلام
ولذلك لا يغير له الفعل الا انك تقول ضربك وضربكما فتكون الباء على حالة ولا يكون ضمير المفعول مستكنا
بوجه فلما كان كذلك جاز العطف على الضمير المنصوب لانه جزء من الفعل لفظا ولم يجز العطف على المرفوع
الا في حال استكار لانه جزء منه حرفا وعطفا فاعرفه فانه واضح واذا قلت ضربت وزيد في شعر كان
احسن من ان تقول زيد ضرب وعمرو اذهب وزيد لان الضمير في ضربت له لفظ والضمير في ضرب لا لفظ
له وكلما كان اذهب في الاتصال كان ابعد من العطف وذلك جائز في الشعر انشد قلت اذ ا
قبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا فزهر معطوف على الضمير المستكن في اقبلت واذا جاء
في حال الاختيار وجب ان يقال اقبلت هي وزهر فاما الضمير المجرور فلا يجوز العطف عليه لو قلت
مررت بك وزيدا وبه وزيد لم يجز ووجب ان تعيد الجار فتقول بك وبزيد وهذا غلامك وغلام زيد
وذاك انه بمنزلة التنوين من وجهين احدهما انه قام مقامه وعاقبه تقول غلام فتجد فيه التنوين فاذا
اضفته قلت غلامك فقام المضاف اليه مقامه والوجه الثاني انه لا يجوز فصله مما قبله ولا يلفظ به
الا متصلا كما ان التنوين كذلك فقد شابهه معنى ولفظا واذا كان كذلك كان الضمير في قولك
غلامك ومررت بك كالجزء مما قبله فكما لا يجوز العطف على بعض الاسم نحو ان تقول اي اعطف على الدال
من زيد دون باقي حروفه او على التنوين منه فقط كذلك لا يجوز ان تقول اعطف على المضمر المجرور وكفاك
دليلا على فرط اتصال المجرور بما قبله انه ليس هنا ضمير منفصل مجرور بازاء انت في المرفوع فاتصال
المجرور اذا اشد من اتصال المرفوع فلذلك كثر العطف على المرفوع في الشعر ولم يكثر ذلك في المجرور
وانما جاء في بيتين او ثلثة انشد صاحب الكتاب فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك
والايام من عجب ولم يوجد شيء منه في كلام فصيح واما قراءة حمزة تساءلون به والارحام فقد
ردت واجمعوا على انها غير متوجهة وانما الصحيح النصب على حذف المضاف كانه واتقوا الله الذي تساءلون به
وقطع الارحام واما قوله عز وجل وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فان الجر في المسجد الحرام
بالعطف على قوله تعالى عن سبيل الله لا على الضمير في به وجاز العطف على المجرور المظهر نحو قولك
غلام زيد وعمرو ومررت بزيد وعمرو لاجل ان هذا بمنزلة التنوين معنى لا لفظا وهو انه عاقبه
والا فانه اسم منفصل يمكن اللفظ به غير متصل بما قبله ولا يمكن اللفظ بالضمير في غلامك منفصلا
مما قبله فلما فارق التنوين من احد الوجهين لم يجر مجراه والمضمر لما شابهه من وجهين جرى مجراه
كما ان سعاد لما شابه الفعل من وجهين التعريف والتانيث منع التنوين الذي لا يكون في الفعل
وزيد لما اشبه من وجه واحد وهو التعريف لم يعدل به عن اصله ولم يكن لتلك المشابهة تاثير
وعلى ذا اجرى كثير من كلامهم يجرون الشيء مجرى الشيء اذا شابهه من وجهين واما الضمير المنصوب
في نحو ضربك وضربه فالعطف عليه جائز لما تقدم من انه منفصل في التقدير وان كان متصلا في
اللفظ فاذا قلت ضربتك وزيدا فكانك قلت ضربت اياك وزيدا واما الضمير المنفصل فبمنزلة
الاسماء الظاهرة كزيد فلا فصل بين قولك انت واياك وبين زيد وعمرو في العطف فاعرفه
قال الشيخ ابو علي باب ما لا ينصرف وصف الاسم الذي لا ينصرف ما تقدم في اول هذا الكتاب وهو ان يكون

ثانيا من جهتين ومعنى ذلك ان يجتمع فيه سببان من اسباب تسعة او يتكرر واحد منها فيه وتلك الاسباب التسعة وزن الفعل الذي يخص الفعل او يغلب عليه والصفة والتانيث الذي يلزم ولا يفارق والالف والنون المشابهتان لالفي التانيث والتعريف والعدل والجمع الذي لا يكون على بناء الواحد والعجمة وان يجعل الشيئان اسما واحدا وجميع ما لا ينصرف في المعرفة ينصرف في النكرة الا اربعة اشيا ما كان اخر الف تانيث مقصورة كانت او ممدودة وافعل صفة وفعلان الذي له فعلى والجمع الذي بعد الفه حرفان او ثلثة اوسطها ساكن قال الشيخ رحمه الله اعلم انا ذكرنا قوله ثانيا من جهتين في صدر هذا الكتاب وقلنا ان الغرض ان سعاد اذا دخله التعريف خرج من حكم شيء الذي هو اول الاسما من وجه ودخل في مشابهة الفعل وذلك ان التعريف فرع على التنكير كما ان الفعل فرع على الاسم وكاين بعد في الرتبة فاذا دخل الاسم شابه الفعل من وجه لكونه ثانيا لاصل وهو التنكير كما ان الفعل ثان للاسم واذا دخل التانيث صار ثانيا لاصل اخر وهو المذكر فصار ثانيا من جهتين اي حصل فيه انه ثان لاصل مرتين واذا كان كذلك حصل مشبها للفعل من حيث ان كون الشيء ثانيا من حقيقة الفعل دون الاسم لان الاسم اول ولذلك قال لاسما الاجناس الاول لانها لم تتضمن شيا من المعاني التي هي ثوان لاوايل هي اصول وهكذا حكم الاسباب كلها لان جميعها فروع وثوان فالتعريف والتانيث فرعان للتنكير والتذكير كما ذكرنا والثالث وزن الفعل وهو فرع لاجل ان الاسما امثلتها مخالفة لامثلة الافعال فاذا وجد فيها موازنة الفعل كان ذلك فرعية كالتانيث والرابع الوصف وهو فرع لان الشيء يعلم اولا نفسه ثم احواله فما لم يوضع للصورة المعروفة على الاطلاق حل لا يوضع له ما يدل على صفاته والضرورة تدل على ان الصفة بعد الموصوف في الرتبة لان الصفة اصلها على انها تخصص اسما عاما والعموم سابق للخصوص واذا كان كذلك كان الوصف فرعا كالتعريف اذ الشيء انما يعرف بعد ان يكون مجهولا والخامس العدل في نحو عمر ولا شبهة في كونه فرعا اذ الاصل ان لا يذكر لفظ ويراد غيره كما يذكر عمر ويراد عامر واذا كان كذلك تقرر انه فرع لخروجه من السنن المتعارف والسادس الجمع ولا شبهة في كونه فرعا اذ الشيء يكون مفردا اولا كما يكون منكورا اولا وفي شرايط الجمع كلام ياتي بعد وكذا لجميع الاسباب لكل واحد منها باب على انفراده وانما نذكر في هذه المقدمة جملا والسابع جعل الشيئين شيا واحدا وذلك فرع بلا شبهة اذ الاصل الافراد ثم ضم الاسم الثاني الى الاول نحو ان تضم كرب الى معدي كما يضم تاء التانيث الى المضارب فيقال ضاربة والثامن العجمة وكونها فرعا واضح لاجل ان لغة العرب مقدمة عندهم على ما ياخذونه من غيرهم بلا شبهة كما ان ما ينعقد ملكك عليه وتدخره لنفسك يكون مقدما عندك على المستعار المخصوص بغيرك وليس الدخيل في القوم كالنسيب فيهم والتاسع الالف والنون في نحو سكران وكونهما سببا من حيث انهما يشبهان الفي التانيث في حمراء على ما ستراه في بابه فهذا ليس بسبب على انفراده في الحقيقة وانما هو فرع على التانيث متابع له من حيث يضاهي علامته فالاسباب على الحقيقة ثمانية وانما جعلوها تسعة رغبة في التقريب وذلك مذهب مستقيم فاذا حصل في الاسم سببان من هذه الاسباب التي بينا كونها فروعا شابه الفعل من وجهين فمنع بعض ما لا يكون في الفعل وهو الجر مع التنوين فقيل مررت باحمد وسعاد وكان في موضع الجر مفتوحا ومن مضى في صدر الكتاب انهم قالوا ان صاحب الكتاب استعمل الفتح في هذا على طريق الاستعارة والتوسع في العبارة اذ كان قد فسر المجاري الثمنية في صدر الكتاب وتابعه النحويون

على ذلك والغرض النصب لان البنا انما يكون في الاسم لمشابهة الحروف نحو كم ومن وليس في هذا الباب ما يشبه الحروف وتضمن معانيها واذا كان كذلك لم يكن لاعتقاد البنا وجه وذكرت ان استعمال الفتح يقتضي ان يكون حقيقة مع امتناع البنا وانما جعل لفظ الجر كلفظ النصب لاجل انهم قصدوا ان يمنعوا التنوين الذي هو علم التمكن اذ كان ضعف تمكنه لخروجه من الاسما الاصول واكتسابه شبه الفعل فمنعوا الجر ايضا اذ كان الجر لا يكون الا مع التنوين او ما يقوم مقامه وهو الاضافة وكان شيخنا رحمه الله يقول ان الجر منع بشفاعة التنوين ولما منع الجر كان اولى الحركات بان يقوم مقام الكسرة الفتحة لتساوي النصب والجر في معنى المفعولية فهذا كقولهم رايت مسلمين ومررت بمسلمين في جعل لفظ الجر كلفظ النصب ولما كان الجر منع لاجل منع التنوين اعيد حيث امن لحاق التنوين فقيل مررت باحمدكم ومررت بالاحمر والحمراء اذ كان الاضافة والالف واللام يحصنان الاسم من دخول التنوين لمعاقبتهما له وقيامهما مقامه وانما كان القصد ان يمنع التنوين الذي هو علم التمكن والاولية وانما منع الجر لان بينه وبين التنوين مناسبة واخوة وذلك ان المجرور يقوم مقام التنوين ابدا وليس يوجد هذه الاخوة بين التنوين وبين واحد من الرفع والنصب اذ لا يقوم المنصوب ولا المرفوع مقام التنوين في حال والاسم اذا دخله الالف واللام او الاضافة خرج من ان يكون مستحقا للتنوين واذا لم يستحقه استحال تقدير سقوطه لاجل مشابهة الفعل واذا كان الامر على هذا الوجه اقتضى القياس ان لا يزول الجر في حال الاضافة والالف واللام لاجل انه تابع للتنوين في زواله عن الاسم واذا لم يتصور سقوط المتبوع من حيث يكون اعني المتبوع خارجا عن حيز الوجود لم يصح سقوط التابع ولا يتصور العلاوة بغير حمل ولا يطالب بالوقاية بعد سقوط الخراج وانتفاء استحقاقه فهذه طريقة واضحة مقاربة لما تقدم وقد ينطق بعض العبارات بطريقة ثالثة تشير الى ان يكون الجر مقصودا بالمنع على حدة وتمهيدها ان الجر ركن من اركان الاعراب والاعراب تمكن بلا شبهة الا ترى ان غير المتمكن لا يقع الا على الاسماء المبنية فيجوز ان يقال ان هذا الباب لما شابه الفعل منع التنوين الذي هو علم التمكن ومنع بعض وجوه الاعراب ايضا وقد ذكر الشيخ رحمه الله في درس الكتاب هذه الطريقة مع الاولى وقال ان قيل على هذه الطريقة لم اعيد الجر في حال الاضافة والالف واللام فالجواب من وجهين احدهما ان القصد ان يمنع بعضها لا يكون في الفعل لا كله فلما كان كذلك منع الجر في بعض الاحوال دون جميعها ليلا يجري اعراب الاسم المفرد مجرى اعراب الفعل في تعريه من الجر في كل حال والوجه الثاني ان الاسم اذا دخلته الاضافة او الالف واللام خرج من شبه الفعل لدخولهما لا يكون في الفعل البتة واذا خرج من شبهه اعيد اليه ما اخذ منه لاجل مشابهته قال الشيخ رحمه الله ويلزم على هذا ان حروف الجر لا تدخل على الافعال فكان يجب ان يعاد معها الجر والتنوين لان الاسم يخرج بها عن شبه الفعل قال واجيب عنه بجوابين احدهما ان اللام والاضافة اشد تغييرا للاسم من حروف الجر الا ترى انهما يحملان النكرة معرفة وحروف الجر لا تحدث في معاني الاسماء شيا من هذا النحو فلما كان كذلك لم يعتد بدخولها والجواب الثاني ان حروف الجر جارات لتوصل الافعال الى الاسماء فقولك ذهبت بزيد بمنزلة اذهبت زيدا لان الباء تعدي الفعل الى زيد وتوقعه عليه كما تفعل الهمزة واذا كان كذلك كان الباء معدودا في جملة الفعل من جهة المعنى فيصير كانه لم يتصل بالاسم واما اللام فبخلاف هذا لانه من جملة الاسم واحد حروفه فهذا ظاهر كما ذكر واقول ان هذا موضع يحتاج الى تلخيص فاسل ما اذكره لك اعلم انا اذا قلنا جاءني احمر وضربت احمر لم يجز ان يقال ان احمر قد خرج من شبه الفعل بان دخله الفاعلية والمفعولية اللتان لا تكونان في الفعل لاجل انه بمنزلة ان تقول ان احمر قد خرج من شبه الفعل

اذ لم يدل على زمان وهذا محال مبطل لحكم التشبيه من حيث ان احمر اسم يشبه بالفعل بان يحصل فيه بعض
اوصافه ولو حصل فيه احكام الفعل ومعانيه كلها كان فعلا لا اسما مشبها للفعل فانما يقال
انه يشبه الفعل اذا اكتفى ببعض اوصافه مع كونه اسما على الحقيقة وذلك قولك في احمد انه يشبه الفعل
في التعريف والوزن فاذا نكرت فقلت رب احمد قلت انه عرى من احد وجهي المشابهة ولو صغرت تصغير
الترخيم مع التنكير فقلت رب حميد قلت انه عرى من شبه الفعل بكل حال والمعنى في قولنا عرى من شبه الفعل
ان تخبر بزوال الصفة التي كان يشبه الفعل بها ولم يشبه هذا الباب الفعل بالتعري من حروف الجر
ولا ذلك من جملة الاسباب فيكون دخولها فيه مخرجا له عن شبه الفعل كما انه لم يشبه بالتجرد من
الفاعلية والمفعولية فيكون وجودهما فيه مزيلا للمشابهة وانما شابه الاسم الفعل بوجود سببين
من الاسباب التي عرفت فاذا تعدى منها كان خارجا عن شبهه فهذا قاطع كما ترى وبهذا الاصل يجئ
عن قصة اللام والاضافة فيقال ان هذا الباب لم يشبه الفعل بالتعري من الالف واللام والاضافة فيكون
وجودهما فيه مخرجا له عن شبه الفعل والتعلق بقولنا ان الاسم خرج عن شبه الفعل لدخول ما لا يكون
في الفعل فيه غير صحيح ولو جاز ان يكون دخول اللام مخرجا له من شبه الفعل لاجل انه شئ لا يدخل الفعل لوجب
ان يقال ان من شأنه يخرج من شبه الحرف اذا دخله الحروف الجارة كقولك بمن مررت لان ذلك لا يكون
في الحروف وهذا لا يقوله عاقل لاجل ان من شبه الحرف من حيث انه تضمن معنى الاستفهام لا من جهة
تعريه من حروف الجر وهذا اوضح من ان يفتقر الى اكثر من هذا البيان وانما كان يجوز او يقال ان اللام يخرج
الاسم الذي يدخله من الاسباب كما يقال مثلا ان رب اذا دخل على احمد اخرجه من شبه الفعل لاجل
انه ينكره فعريه من التعريف الذي هو احد سببيه ونحن نرى اللام تدخل ولا يوجب تعري الاسم
مما يمنع صرفه الا ترى ان حمراء لا ينصرف لان فيه الف التانيث وانت تقول الحمراء والحمراء وبالحمراء
فتجر مع وجود ما كان يمنع الجر قبل دخول اللام واذا كان الامر على ما اتضح لك عرفت ان عود الجر مع الالف
واللام ليس يجوز ان تعلل بان الاسم خرج به عن شبه الفعل فهذا هذا واما ما تقدم ذكره من ان اللام
تغير معنى الاسم فيجاز لذلك ان يخرجه من شبه الفعل فليس يصح التعلق به وذلك ان حمراء اذا كان
شبيها بالفعل بوجود الف التانيث فيه لم يخرجها عن شبهه الا ما يزيل سبب المشابهة عنها ونفس
معنى الحمراء بالتعريف لا يزيل عن لفظه الف التانيث يبين ذلك انك لو سميت رجلا ببشرى لم يخرج الاسم
بتغير معناه بانتقاله من مصدر الى شخص مخصوص عن شبه الفعل ولم يجز صرفه لان المشابهة لم تكن من جهة
المعنى فيزول حكمها بتغيره وانما المشابهة من جهة الف التانيث فلا يزول الا عند زواله فلو حذفت
الالف زالت اعني المشابهة وارتفع حكمها الذي هو منع الصرف وهو ان تسمي رجلا ببشر مثلا وليس تغير
معنى الحمراء بانتقاله من التنكير الى التعريف باشد من تغير معنى بشرى اذا سميت بها بل هنا اشد تغيرا
من حيث ان الحمراء يدل على واحد من الجنس على كل حال وانما تعين حكمه بانه واحد بعينه بعد ان كان واحدا
لا بعينه وانما نحو بشرى اذا سميت به رجلا فليس يبقى معه شئ من معناه الاول لان الرجل لا يكون
من جنس البشارة ولا يكون مستفادا من بشرى في حال تنكيرها ما هو من جنس الرجل كما كان يستفاد
من حمراء نكرة ما هو من جنس المستفاد عند التعريف وهذا قاطع فانما يمكن ان يتعلق بحديث اللام والاضافة
في عود الجر على ضرب من التمحل وذلك بعد ان يمزج بالجواب الاول فيقال ان الجر اعيد في حال الالف
واللام والاضافة من حيث كان القصد ان لا يمنع في كل حال ليلا يجري الاسم مجرى الفعل في اعرابه

وكان

وكان حال اللام والاضافة اولى من حيث كانا يغيران الاسم فيجعلانه شيئا آخر غير الذي كان فاما ان يقال
ان اللام اخرجه من شبه الفعل فوجب صرفه لذلك فلا يتضح لما شرحته من الادلة وكلام صاحب الكتاب
يدل على هذا النحو بعينه لانه قال ان هذا الباب مضارع به الفعل فلا يجرى مجراه فاشار الى ان القصد
ان يمنع الجر في حال دون حال فاعرفه فانك قد ترى كثيرا منهم يقولون ان اللام اخرجه من شبه الفعل
فيحيلون الى نفوسهم شيئا لا يتحصل على ان الذي يغلب على الكتاب وكلام محققي اصحابنا هو الطريقة الاولى
لانهم يقولون ابدا اعادوا الجر حيث امنوا لحاق التنوين والطريقة الثانية التي ذكرتها كالمستنبط منها
وقد تاتي طريقة رابعة وهي ان يقال انهم قصدوا منع الجر والتنوين ولكنهم اعادوا الجر مع اللام والاضافة
اذ كل واحد منهما يقوم مقام التنوين واذا كانا قائمين مقامه صار التنوين كانه عاد واذا عاد التنوين
عاد الجر لانهما سقطا معا وهذا سديد واضح وبعد فانك تفتقر الى معرفة اصل آخر يزيل عنك الشبهة
في العبارة وذلك ان اصحابنا كثيرا ما يقولون ان هذا الباب شبه بالفعل فمنع بعض ما لا يكون فيه
من الجر مع التنوين ولم يمنع جميع ما لا يكون فيه حتى قد يقال انه لم يمنع الالف واللام والاضافة وليس المقصود
في ذلك ان الاسم لما شابه الفعل كان المشابهة مما يجوز ان تقتضي تعريته من الالف واللام والاضافة
الا انه ترك لئلا يجرى مجراه في كل حال وذاك ان مشابهة الاسم للفعل انما هي من جهة الفرعية والفرعية
تقتضي ان يمنع ما يكون دليلا على التمكن وذاك هو التنوين ولا تقتضي ان يمنع اشياء تفيد في الاسم معاني
لان الالف واللام وضع للدلالة على التعريف وحروف الجر لتدل على معانيها وتوقع الافعال على الاسماء
ولم توضع للتمكن خصوصا كما وضع التنوين فانما يصاحب معنى التمكن هذه الاشياء من حيث انها
تختص بالاسماء والاسماء امكن من الافعال والحروف واذا صار اللام يدل على الاسمية حصل بالاتفاق
منه دلالة على التمكن ولو جاز ان يكون اللام موضوعا للتمكن لجاز ان يكون حروف الجر موضوعة للتمكن
وذلك محال كيف ونحن نراها تدخل على المبنيات نحو عمن مررت وكذا اللام دخلت مع التمكن في نحو الذي
والتي وغير متمكن في نحو الخمسة عشر والحادي عشر ولو جاز ان يكون الفرعية من جنس ما تقتضي منع الالف
واللام لوجب ان يكون مما تقتضي منع الفاعلية والمفعولية وجميع المعاني التي لا يحتملها الفعل وذلك
ظاهر الاستحالة فانما مقصودهم اذ قالوا انه منع بعض ما لا يكون في الفعل ان الفرعية اقتضت
ان يمنع علم التمكن ودليل الاصلية ولم تقتض ان يمنع اللام لانها لم تعره من استحقاق التعريف واحتماله
وانما عرته من احتمال التمكن فاعرفه واصل آخر وهو انه لا يجب ان نظن ان مشابهة هذا الباب
للفعل من حيث ان هذه الاسباب التي تدخله تدخل على الفعل كيف واكثر ذلك لا يوجد فيه
الا ترى ان التعريف والعدل والجمع والعجمة والتانيث لا يكون شئ منها في الفعل فلا تجد فيه
التعريف اذ الفعل لا يكون الا نكرة ولا يكون منه نحو عمر هو جنس ولا يكون فيه الجمع
ولهذا كان قول من يقول في يفعلان ويفعلون واذا اسند الفعل او جمعته اتساعا وقال
صاحب الكتاب ليس هنا يفعل ويفعل يجمع بينهما وقد تقدم ذلك في صدر الكتاب
ولا يكون اعجميا علما نحو اسمعيل وابرهيم ولا يكون فيه التانيث المشترط في هذا الباب
لانه يجب ان يكون علم التانيث لازما كنا حمزة ولا يلزم التانيث الفعل لانه انما انث ليتابع
الفاعل نحو ضربت هند وليس يكون الفعل مختصا بالمونث فتلزمه علامة التانيث ونحو
حاض لا يلزمه ذلك ايضا وان اختص بالمونث لانه يجوز ان تقول اذا ابتلى الحيض حاض النسوة

كقوله تعالى وقال نسوة في المدينة وليس في نفس الفعل تانيث معنوي كما كان ذلك في نحو هند واذا كان الامر على ما ذكرنا لم يكن التانيث المعتبر في هذا الباب بموجود في الفعل فقد علمت ان هذه الاسباب انما جذبت الاسم الى مشابهة الفعل من جهة الفرعية لا من حيث انها توجد في الفعل واما قوله وجميع ما لا ينصرف في المعرفة ينصرف في النكرة الا اربعة اشياء الى اخر الفصل فانما خالف هذه الاربعة الباب لانها ضمنت ما يقتضي منع الصرف في حال التنكير وبيان ذلك ياتي بعد وانما صرفت المعرفة بالتنكير فقلت كم من احمد لقيته لاجل ان التعريف كان احد سببيه ولما نكرته زال وبقي سبب واحد وهو وزن الفعل والسبب الواحد لا يمنع الصرف

قال الشيخ ابو علي باب ما كان على وزن الفعل لو سميت رجلا ضرب او ضُرِب او ضرّب لم تصرف لانضمام التعريف الى وزن الفعل فان نكرته صرفت لزوال احد السببين

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الفعل اذا سمي به لم يخل من امرين احدهما ان تسلك به سبيل الحكاية ويكون معه الفاعل اما لفظا واما تقديرا والثاني ان يكون عاريا من الفاعل فان قصد الحكاية لم يكن للاعراب اليه سبيل وكان باقيا على صورته وذلك نحو تابط شرا ففي تابط ضمير للرجل المعروف وذلك الضمير بمنزلة الاسم المظهر في قولهم برق نحره لان برق فعل ونحره فاعل وجميع ما كان من هذا النحو لا يتغير لان الاصل فيه ان يقال جاءني من قيل له تابط شرا فحكم الفعل الذي هو البناء باق فيه فان سميت بالفعل مجردا من الضمير كان ذلك من جملة الاسماء كزيد وعمرو فاذا كان المثال مختصا بالفعل او جاريا مجرى المختص كان سببا مانعا من الصرف فمن الامثلة المختصة ما ذكره من ضورب وضرب وضرّب لان مثال فعل نحو عدل لا يكون في الاسماء وكذا فعّل بالتضعيف يختص بالفعل نحو قطّع وضرّب وكذا فوعل نحو صوعب وقوتل واما فعّل كضرّب فيختص ايضا لان بقّم وشلّم لاسم موضع اعجميان فاذا سميت رجلا بضرّب لم تصرفه فقلت هذا ضرّب ورايت ضرّب ومررت بضرّب لاجتماع سببين احدهما وزن الفعل والاخر التعريف وهكذا حكم الامثلة الاخر تقول هذا ضورب ورايت ضورب ومررت بضورب فان نكرت شيئا من ذلك صرفت فقلت هذا ضرّب ومررت بضرّب اخر لاجل ان التعريف قد زال وبقي وزن الفعل والسبب الواحد لا يمنع الصرف

قال الشيخ ابو علي ولو سميته احمد ويشكر ويعمر ويزيد وافكل وايدع كان كذلك ايضا

قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا سميت بيزيد وفيه ضمير حكيته فقلت هذا يزيد ورايت يزيد ومررت بيزيد فتتركه على حكم الفعل لانه بمنزلة قولك يزيد عمرو اذ الضمير المستكن فيه فاعله وعلى هذا جاء نُبِّئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فان سميت به مجردا من الضمير اعربته اعراب الاسماء ولم تصرفه للتعريف ووزن الفعل وهذا حكم يشكر ويعمر واما افعل نحو افكل اذا سميت به رجلا فانك لا تصرفه لان مثال افعل وان جاء في الاسماء نحو ارمل واجدل فانه في الافعال اكثر واذا كان غالبا على الفعل كان بمنزلة المختص به فلا فصل بين ان تسمي رجلا بافكل وبين ان تسميه بضرّب في ان وزن الفعل يمنع الصرف تقول هذا افكل ورايت افكل ومررت بافكل وكذا ايدع لان الهمزة فيه زائدة والدليل على ذلك ياتي في التصريف فان كان المثال غير مختص بالفعل ولا غالب عليه لم يكن له تاثير في منع الصرف وذلك مثال فعل لو سميت رجلا ضرب صرفته فقلت هذا ضرب الظريف ورايت ضربا ومررت بضرب لان هذا المثال كثير في الاسماء كجبل وزمن وغير ذلك مما لا يحصى وكذلك

لوسمت

لو سميت بدحرج صرفت فقلت هذا دحرج ورايت دحرجا ومررت بدحرج لان فعللا لا يختص بالفعل ولا يغلب بل هو في الاسماء اكثر نحو جعفر وسلهب وما اشبههما واعلم ان موازنة الاسم الفعل يراعى فيها طرفان طرف اللفظ وهو ان يكون احمر على وزن اذهب وطرف المعنى وهو ان يكون في المعنى افعل ولا يكون الهمز اصلا فان زال احد الطرفين بطل حكم الموازنة فمن ذلك ان رجلا لو سمي باولق على قول من يجعله على قول من يجعله فوعلا من ولق او بفوعل من امر نحو اومر صرف وان كان اولق واومر في اللفظ مثل اوجل من قولك وجلت اوجل لاجل انه يخالف له في المعنى من حيث ان وزنه فوعل وانما اتفق اللفظان في الظاهر اذ لا يكون فصل في اللفظ بين حرف مزيد وحرف اصل فهذا هو زوال طرف المعنى واما زوال طرف اللفظ فما نص عليه صاحب الكتاب انك لو سميت رجلا بقيل فعل من القول صرفته لانه وان كان فعل في التقدير فانه في اللفظ موازن لفعل نحو فيل وديك وفعل مثال لا يكون سببا من حيث انه لا يختص بالفعل ولا يغلب عليه فقد اعتبروا الطرفين لان الموازنة اذا بطلت من احدهما كانت ناقصة كما ان المشابهة اذا لم يكن بسببين كانت كذلك

قال الشيخ ابو علي ولو سميت رجلا باجمع ثم نكرته صرفته ولو سميته باحمر ثم نكرته لم تصرفه

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان بين صاحب الكتاب وابي الحسن خلافا في احمر اذا سميت به ثم نكرته فصاحب الكتاب يقول لا اصرفه بعد التنكير وابو الحسن يقول اصرفه فحجة صاحب الكتاب ان احمر لم ينصرف في اول احواله للصفة ووزن الفعل فلما سمي به زال الصفة ودخله التعريف فصار كاحمد في ان منع الصرف لوزن الفعل والتعريف فلما نكر اعاده الى اصله الذي ثبت له من منع الصرف وان كان الوصفية زايلة عنه ليجري على الحكم الاصلي بعد ان دخله التنكير الذي هو الاصل واما ابو الحسن فيقول اني اصرفه لاجل ان الذي منع من صرفه قبل التسمية به الصفة ووزن الفعل فلما سمي به زال الوصفية الا ترى انك تقول للابيض جاءني احمر الابيض لانه اسم بمنزلة زيد وانما امتنع من الانصراف بعد التسمية للتعريف ووزن الفعل فاذا نكر به لم يبق فيه الا وزن الفعل فاصرفه واقول كم من احمر ابيض لقيته كما قلت كم من احمد مررت به وحكى شيخنا رحمه الله ان ابا عثمن قال قلت لابي الحسن كيف قلت مررت بنسوة اربع صرفت مع وجود الصفة ووزن الفعل فقال لان اصله الاسمية فقلت فكذلك لا تصرف احمر اسم رجل اذا نكرته لان اصله الوصفية واعتبر حكم الاصل في منع الصرف مع زوال احد السببين كما اعتبرته في اربع فلم يمنع الصرف مع وجود سببين فلم يات بمقنع فاعرفه فان قول صاحب الكتاب متين وقول ابي الحسن واضح وما اعترض به ابو عثمن رايق ولابي الحسن ان يفرق بين الموضعين بان يقول انا اذا سمينا باحمر فقد اخرجناه عن موضوعه وجعلناه بمنزلة اسم مرتجل كغطفان مثلا في انه لا يتضمن شيئا مما كان وقع له في اصل الوضع الا ترى ان اصله ان يدل على كل مذكر وجد فيه الحمرة وانا جعلناه علما دل على واحد بجميع صفاته ونازلا عنه معناه الاول راسا كما انا اذا سمينا باحمد اخرجناه من معنى الفعل راسا حتى كانه لم يفد زمانا وحدثا قط من حيث انه بعد التسمية لا يدل على شيء مما يناسب الفعل واما اربع فبخلاف هذا لانه اذا نقل من الاسمية الى الوصفية لم يخرج بذلك عن معناه الا ترى انه موضوع في الاصل لافادة العدد المخصوص وانت اذا قلت مررت بنسوة اربع فهم منه العدد كما يفهم اذا كان باقيا على اسميته كقولك جاءني اربع نسوة وانما يعترض عليه حكم زايد ليس في الاصل وهو انه يجري صفة على شيء من حيث انه بمعنى معدود هذا الضرب من العدد ولو كان اربع يجعل بمنزلة معدود على الاطلاق لوجب

ان لا يدل في حال الوصفية على العدد المخصوص الذي وضع له كما لا يدل معدود عليه وهذا حكم الاسماء
اذا جعلت اوصافا لما يشتم من روايح الوصفية كقولهم مررت بخاتم فضة وجبة خز انما تغتفر الحكم فيها
بان تجري صفات على ما قبلها وذلك ان المصوغ من الفضة فضة فجاز لذلك ان يوصف بها فاذا قيل خاتم
فضة وكانه قيل خاتم مصوغ من هذا النوع الآن ذلك الملغ واوجز فالفضة بالوصفية لم يزل عنها
معناها الذي وصفت عليه كما ان اربعا كذلك واذا كان احمر في حال العلمية زايلا عن اصله ومعناه
وكان اربع باقيا على معناه لم يكن احدهما مشبها للآخر ويقول ابو الحسن لابي عثمن اني اذا صرفت اربعا في حال
الوصفية كنت معتبرا لاصله مع وجوده فيه من جهة المعنى وان كان قد زال عنه من جهة الحكم وانت
اذا لم تصرف احمر في حال كونه اسما منكرا من العلمية جاريا مجرى ازمل وافكل في انه اسم كنت قد اعتبرت
اصلا زال عنه معنى وحكما اما زواله من جهة المعنى فهو ان احمر اذا سميت به رجلا ثم نكرته لم يعد بالتنكير
الى معناه الذي هو الدلالة على الحمرة في المذكر واما زواله من جهة الحكم فهو انه اذا كان اسما لم يجر
صفة على شيء كما ان احمد اذا نكرته كان بمنزلته اذا كان معرفة في انه لا يجري صفة على شيء واذا تقرر
ان المعتبر في اربع اصل موجود والمعتبر في احمر معدوم سقط الالزام وتباين الطرفان ولو كان يجوز اعتبار
معنى معدوم اصلا لجاز ان لا يصرف نحو ضرب اسم رجل لانه كان مرة فعلا فان قال قايل فما بالكم تزعمون
في عور وحول انهم لم يقولوا اعور لان عور اصله اعور فتركت على حكم اصله فاعتبرتم حكم الصيغة
التي هي افعل وان كانت منتفية معدومة فالجواب ان هذا بمعزل عما نحن بصدده وذلك ان باب الالوان
والعيوب لما كان موضوعا على مثال افعل وافعال ثم جاء عور منقوصا من اعور اجري على اصله وقدروا
ان الزيادة كانها ثابتة ولا يستحيل ان يحذف شيء من اللفظ ويراد ثباته في النية فيبقى لذلك حكمه الا ترى
انك تحذف الافعال والحروف من اللفظ وتريدها وتبقى احكامها لذلك هذا مما لا شبهة فيه ولا تقدر
على ان تقول اني اسمي رجلا باحمر ثم اقدر انه ليس باسم وانه باق على اصله كما لا يصح ان تسمي رجلا باحمر من
غير حكاية كتابط شرا ثم تزعم انه باق على حاله في الدلالة على وقوع الحدث من المتكلم في زمان واذا كان
الامر على هذه الصفة لم يدخل علينا ما كان نحو عور فاعرفه فانه قوي لابي الحسن في التخلص مما الزمه
ابو عثمن واما اجمع فانه اسم وليس بصفة فاذا سميت به كان مثل افكل اسم رجل لا تصرفه للتعريف
ووزن الفعل واذا نكرته صرفت فقلت هذا اجمع ورب اجمع لقيته والدليل على انه اسم قولهم اجمعون
الا ترى ان افعل صفة يجمع على فعل كاحمر وحمر ولا يقال احمرون قال الشيخ ابو علي باب الصفة
التي لا تنصرف من ذلك افعل الذي له فعلاء نحو احمر وحمراء فاحمر لا ينصرف في النكرة لقيام سببين
في النكرة وهو الوزن الذي يغلب على الفعل والوصف وحمراء لا ينصرف ايضا لاجتماع الوصف والتانيث
فكل اسم كانت فيه همزة التانيث لم تنصرف الا ترى ان صحراء وطرفاء ونحو ذلك من الاسماء لا تنصرف
واحاد وثناء وثلاث ورباع غير منصرف لاجتماع العدل والوصف فيه فان حقرت ثناء واحاد
صرفت لزوال العدل بالتحقير فان حقرت ثناء واحاد وصرفت لزوال العدل بالتحقير وان حقرت
احمر لم ينصرف لان التحقير لم يزل بناء الفعل كما ازال العدل وذلك انهم قالوا ما اميلحه فاميلح بناء
فعل محقر قال الشيخ رحمه الله اعلم ان افعل لا ينصرف للوصف ووزن الفعل تقول هذا رجل
احمر ورايت رجلا احمر ومررت برجل احمر واما فعلاء فلا ينصرف اسما كان او صفة تقول هذه امراة
حمراء ورايت امراة حمراء ومررت بامراة حمراء فهذه صفة وتقول صحراء وطرفاء وحلفاء فلا تصرفه

وان كان اسما وذلك ان كل ما كان في آخره الف التانيث مقصورة او ممدودة لا يصرف البتة
لقيام ما هو جار مجرى السببين فيه وكذا افعلاء كاقوياء واشداء واشقياء وجميع ما كان فيه الف
التانيث من الامثلة فكون الوصف في حمراء يوكد منع الصرف ولو لم يكن كان منع الصرف قايما فيه
واما احاد وثناء فلم يصرف ما كان من هذا النحو وان كان نكرة لان فيه العدل والصفة
الا ترى الى قوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فمثنى وما بعده صفة لاجنحة فهو بمنزلة احمر
في ان الوصف لما انضم اليه سبب آخر لم ينصرف فان صغرت احاد صرفت لانك تقول احيد كما تقول
في غلام غليم فتزول صيغة العدل وتقول في ثناء ثني كما تقول في عطاء عطي واذا زال العدل
بقي سبب فينصرف واما افعل اذا صغرته فلا تصرفه تقول هذا احيمر ومررت باحيمر لان مثال
افيعل موجود في الافعال نحو ما اميلحه واذا كان كذلك لم يكن بالتحقير خارجا من شبه الفعل ووزنه
كما خرج احاد من صيغة العدل فيه حيث قلت احيد قال الشيخ ابو علي باب التانيث التانيث
على ضربين ضرب فيه علامة التانيث وضرب لا علامة فيه وعلامة التانيث علامتان الالف
والتاء التي تبدل منها في الوقف الهاء فما كان في آخره الف التانيث مقصورة او ممدودة
فانه لا ينصرف في النكرة للزوم الحرف وبناء الكلمة عليه واذا لم ينصرف في النكرة كان انصرافه
في المعرفة ابعد وذلك نحو بشرى وسعدى وليلى وطرفاء وحمراء لا ينصرف شيء منه في نكرة
ولا معرفة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الف التانيث في نحو حبلى وبشرى قايم مقام سببين وذلك
ان الالف علم للتانيث كالتاء في طلحة والكلمة تصاغ عليها اذ لا يكون في الكلام نحو حبل وبشر
تضم اليه الالف فتقول حبلى وبشرى كما يكون نحو ضارب يضم اليه التاء فيقال ضاربة فحبلى وبشرى
علم تانيث بازاء التاء في طلحة ولزوم التانيث واذا كان كذلك جرى مجرى تانيثين احدهما لفظي وهو نفس
الالف والثاني معنوي وهو لزوم التانيث للكلمة من حيث انه صيغ على الالف ضدا يعني بقوله في اول
الباب متى اجتمع سببان او تكرر سبب لان هذا اذا كان فيه تانيثان كان سببا متكررا ولسنا نعني
بلزوم التانيث ان كلمة واحدة لا يسقط منها علم التانيث في بعض الاحوال فلا يصح ان يقال ان التاء
في حمزة اسم امراة وطلحة اسم رجل لازم لانا نعني بلزوم التانيث ان هذه العلامة قد وضعت على ان
تصاغ عليها الاسماء فلا يكون اسم مستقر في الكلام لمذكر ثم تدخله الالف دخول التاء في ضارب
وضاربة ولكونها متصلة بالاسم وصادرة معه في اول احواله كان صيغة المونث في الصفات
غير صيغة المذكر نحو سكران وسكرى ولم يقل سكران وسكرانة كما يقال ضارب وضاربة فلا تغير
صيغة المذكر لاجل التاء وكذلك ايضا لم يكن التانيث في الفعل بالالف كما كان بالتاء نحو ضربت
هند لاجل ان الفعل تابع فلا يلزمه علامة التانيث لامتناعه من ان يختص بالمونث دون المذكر
وليس كذلك الاسم لانه اذا وضع على التانيث مجازا كان او حقيقة بني على ذلك واذا كان الالف
مفارقا للتاء في ان الكلمة تصاغ عليها لم يكن حكمها حكم التاء فكان لزومها سببا آخر على ما ذكرنا
واذا تقرر ان ما فيه الف التانيث لا ينصرف في النكرة فانك اذا سميت به كان ابعد من الصرف
لانه يزداد بانضمام التعريف اليه ثقلا ونصر كانه دخله ثلثة اسباب ولا فصل بين ان تسمي
نحو بشرى وحبلى رجلا وبين ان تسمي به امراة الا انه اذا كان اسم امراة كان اذهب في منع الصرف
لانه يجتمع فيه الف التانيث والتعريف والتانيث المعنوي فاعرفه قال الشيخ ابو علي

والهمزة في حمراء منقلبة عن الف التانيث المفردة وانما ابدلت همزة لوقوعها طرفا بعد الف زايدة يدلك
على ذلك ان هذه الصورة اذا زالت زالت الهمزة وذلك قولك في جمع صحراء صحارى فزالت الهمزة لما جاء حرف
اللين الذي كان في الواحد قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اصل الهمزة في حمراء الالف التي تراها في سكرى وعطشى
الا انهم لما زادوا قبلها الفا للبنا لم يقدروا على الجمع بين الالفين لامتناعه من الامكان فحرك الثانية
كما يحرك احد الساكنين اذا التقيا والالف اذا مستها الحركة صارت همزة ولو حذف واحدة من الالفين
لكان نقضا للغرض اذ لو كانوا يجوزون حذفها لاولى لكان الاحزم ان لا ياتوا بها اذ حذف الشي بعد اثباته
في موضع واحد صنع كلا صنع ولو حذف الثانية لكان اذهب في نقيض الحكمة لاجل انها جاءت لمعنى فسقوطها
مخل بالمعنى ومبطل الغرض فان قلت ما الذي دعاك الى هذا التكلف وهلا جريت على الظاهر فقلت
ان الهمزة علم التانيث وليست بمنقلبة عن الالف فالجواب ان ذلك لا يطا وعني الاعتبار عليه وذلك
انهم قالوا في جمع صحراء صحارى فلما صار الالف الاولى الى اليا لانكسار ما قبلها وهو الرا عادت الهمزة الى
الالف وقلبت الالف الى اليا لوقوع اليا الاولى قبله فادغم الاولى في الثانية ولو كانت اليا الثانية
في صحاري منقلبة عن الهمزة كما كان يا خطية الثانية كذلك لوجب ان تظهر الهمزة في شي من هذا النحو فيقال
صحارئ على مثال صحاريع كما ان اثبات الهمزة في نحو خطيئة شايع كثير واذا كان كذلك علمت ان الهمزة لا اصل لها
في التانيث وانها منقلبة عن الالف كما ذكرنا قال الشيخ ابو علي واما ما كان في اخره التاء فنحو حمزة وطلحة
ان سميت رجلا او امراة بشي من ذلك لم تصرف فان نكرت صرفت فقلت مررت بطلحة وطلحة اخر
ومررت بحمزة وحمزة اخرى قال الشيخ رحمه الله اعلم ان تاء التانيث انما تمنع الصرف اذا كان الاسم منقولا
من الجنس الى العلمية وذلك ان التسمية تمنع الحذف وتوجب لزوم التاء الا ترى انك اذا سميت رجلا بقايمة
لم يجز ان تحذف التاء وانما تعتد به اذا كان لازما فطلحة اسم رجل لا ينصرف للتعريف و
التانيث لان التاء لازم له واما حمزة اسم امراة فاولى بمنع الصرف لان فيه التعريف والتانيث اللازم لفظا
ومعنى ولم يكن في طلحة تانيث معنوي من حيث كان المسمى مذكرا ولاجل اعتبار لزوم التاء صرف
الصفات نحو قايمة وضاربة وحسنة وكريمة وذلك ان هذه الامثلة وان كانت قد تضمنت سببين
الوصف والتانيث كما تضمن احمر الوصف ووزن الفعل فان التاء لما لم يلزم اذ كنت تقول ضارب
وقايم وحسن وكريم لم يعتد به فصار الاسم متضمنا لسبب واحد وهو الوصف فانصرف فلما سميت بنحو
ضاربة فحجرت التسمية ان تحذف التاء لم يجز الصرف فان نكرت طلحة قلت رب طلحة جاءني فصرفت
لزوال احد السببين وهو التعريف قال الشيخ ابو علي فاما التانيث الذي بغير علامة فلا يخلو الاسم
فيه من ان يكون زايدا على ثلثة احرف او على ثلثة احرف فما كان زايدا على ثلثة احرف فانه لا ينصرف في
المعرفة وذلك نحو زينب وسعاد وجيال ونحو امراة او رجل تسميه بعناق اوا تان وهذه الاشياء لا
تنصرف لغلبة التانيث عليها وان الحرف الزايد على الثلثة ينزل منزلة العلامة الثابتة فيه بدلالة ان علامة
التانيث لم تلحقه في التصغير الا انما لا اعتداد به من قولهم وريئة وقديديمة فصار من احل ذلك
بمنزلة ما فيه التعريف وثبت فيه علامة التانيث قال الشيخ رحمه الله اعلم ان التانيث على ضربين
احدهما ان يكون بغير علامة فالاول ما كان فيه التاء والالف على ما قررنا والثاني وهو الذي ليس له
علامة خصت به وذلك لا يخلو اما ان يكون الاسم على ثلثة احرف او اكثر فالذي تضع الفصل عليه
ما كان على اكثر من ثلثه احرف كزينب وسعاد وعناق اسم رجل او امراة فزينب اسم امراة لا ينصرف للتعريف

والتانيث واما اذا سميت به رجلا فسبب منع الصرف انهم قد نزلوا الحرف الرابع في نحو هذا منزلة تاء
التانيث في حال الجنسية بدلالة انهم يقولون في عقرب عقيرب وفي عناق عنيق وكذا كل مونث
جاوزت عدة حروفه ثلثه الا ما ذكر من وريئة على ضرب وريتعة وقديديمة فوريئة تصغير وراء
وقديديمة تصغير قدام فكل واحد من وراء وقدام على ثلثة احرف فهذا شاذ ونظيره عريب تصغير عرب
مع قولهم العرب العاربة وعريس في عرس واذا كان الاسم الكاين على ثلثه احرف يطرد فيه اعادة التاء
في التصغير نحو اريضة وبديبة وقديرة حتى لم يات بتركه الا في اليسير والمطرد منع التاء فيما زاد على
ثلثه احرف نحو عنيق وعقيرب حتى لم ينكسر الا في الشاذ علمت ان الحرف الرابع منزل منزلة تاء التانيث
فصار عناق بمنزلة طلحة فكما انك اذا سميت رجلا بطلحة لم تصرف للتعريف والتانيث كذلك لا تصرف
عناقا اذا سميت به وكذا كل اسم مونث زاد على ثلثة احرف فانه لا ينصرف في المعرفة وينصرف
في النكرة تقول جاءني عناق ورب عناق اكرمته كما قلت جاءني طلحة ومررت بطلحة اخرى واما اذا
كان عناق وما اشبهه اسم امراة فانه ابعد من الصرف كما كان حمزة اذهب في الامتناع من الصرف
لوجود التانيث معنى كما وجد علامته لفظا فان سميت رجلا باسم منكر كاين على اكثر من ثلثة احرف
صرفت وذلك نحو حمار اسم رجل لان الحرف الزايد على الثلثة ليس بعلم للتانيث وانما يجري مجرى التاء
الذي يستحقه ويعاقبه في التحقير فلم تقل عنيقة كما قيل اريضة وليس في حمار تانيث فيقال
ان الحرف الزايد على الثلثة قام مقام التاء الذي كان يجب ان تثبت فيه لاجل التانيث واذا كان كذلك
كان حمار وكتاب وما اشبهه اذا سميت به رجلا بمنزلة زيد وعمرو لانه لا يكون فيه الا التعريف
فان سميت بنحو كتاب امراة لم تصرف لاجل ان التانيث يدخله فيتنزل الحرف الرابع منزلة التاء فلا
تصرف كما لا تصرف حمزة وعلى هذا يجري سعاد الا ترى انه ليس باسم جنس كان ثبت له التانيث
كعقرب وعناق وانما هو لفظ وضع على المونث فهو قريب من كتاب اذا سميت به مونثا فاعرفه
قال الشيخ ابو علي وما كان على ثلثة احرف فلا يخلو من ان يكون الاوسط منه متحركا او ساكنا
فان كان متحركا لم ينصرف كما لا ينصرف سعاد وجيال لان الحركة فيه تنزلت منزلة الحرف الزايد في
جمزى في الاضافة حيث حذفوا منها الالف كما حذفوا من حبارى فقالوا جمزي كما قالوا حباري
ولم يثبتها احد كما ثبت في حبلى وذلك نحو امراة سميتها بقدم وما اشبه ذلك هذا الاسم قال
الشيخ رحمه الله اعلم انهم ينزلون الحركة منزلة الحرف الا تراهم قالوا حبلى وحبلوي فحذفوا الف حبلى
مرة واثبتوها اخرى الا تراهم قلبوها الى الواو وقالوا فيما كان الالف فيه خامسة نحو حبارى حباري
بحذف الالف ولم يقولوا حبارويّ كحبلويّ ثم قالوا في نحو جمزى جمزيّ بحذف الالف البتة وذلك
ان جمزى لما فضلت حبلى بالحركة التي في عينه شابهها قربت من حبارى لان الحركة كانها جزء من الحرف
فتجري مجراه فصار جمزى بمنزلة ما الفه خامسة كحبارى حتى كانهم قالوا جمازى ولم تقل جمزوي كما
قالوا حبلوي فكذلك تنزلت الحركة في دال قدم منزلة الحرف فصار بمنزلة عناق فلم يصرف
اسم امراة كما لا تصرف عناق تقول جاءت قدم ورايت قدم ومررت بقدم كما تقول جاءتني عناق
ورايت عناق ومررت بعناق فان نكرت صرفت تقول كم من قدم رايتني لزوال التعريف فهو لحمزة واذا
نكرتها من حيث كانت الحركة قد نزلت منزلة الحرف الرابع في عناق الجاري مجرى تاء التانيث في حمزة
ومن هذا قول الله عز وجل وما ادريك ما سقر لم تنصرف سقر لانه اسم مونث معرفة والاوسط متحرك

كان سميت رجلا بقدم صرفت لاجل ان الحركة وان نزلت منزلة الحرف فانها لا يقوى قوته فاذا لم يكن في المسمى
ما نيث لم يمنع الصرف كما يمنع عناق لاجل ان التانيث المعنوي اذا قارنته الحركة جرت الحركه معه مجرى
التاء في طلحة حتى كان ما في المعنى من التانيث بازاء ما للحرف الرابع في عناق من القوة التي ليست للحركة
فاذا لم يكن في الاسم تانيث معنى قصرت الحركة عن منع الصرف وليس كذلك الحرف الرابع في عناق لانه حرف
مثل تاء التانيث وقد تنزل منزلته في التصغير ولم تنزل الحركة منزلة التاء الا تراك تقول قديمة كما
تقول اريبنة فلهذا لم تصرف عناقا اسم رجل وصرفت قدم فهذا على ثلثة مراتب المرتبة الاولى للتاء
لانه يمنع الصرف سميت به رجلا او امراة لانه علم التانيث والمرتبة الثانية لما زاد على ثلثة احرف لان الحرف
الرابع لا يمنع الصرف في المذكر الا بعد ان يكون الاسم قد جرى له التانيث قبل تسمية المذكر به وذلك عناق
اسم رجل فليس كل حرف رابع يمنع الصرف لما ذكرنا من ان كتابا اسم رجل يصرف لانه ليس بعلم التانيث
وانما هو محمول على التاء فلا يجري مجراه الا بعد ان يقع في موضع التانيث والمرتبة الثالثة للحركة في قدم
لانها تمنع الصرف اذا كانت اسم امراة لا يكون لها تاثير في المذكر لاجل انها محمولة على الحرف الرابع في عناق
فهي فرع الفرع فنقص عن التاء بدرجتين فاعرفه فانه من اسرار الصناعة قال الشيخ ابو علي فان كان
الاسم الثلاثي ساكن الاوسط صرف ولم يصرف فترك الصرف لاجتماع التانيث والتعريف والصرف لان الاسم
على غاية الخفة فقاومت الخفة احد السببين ومن زعم ان القياس في دعد كان ان لا تصرف دخل عليه
في قوله هذا صرفهم لنوح ولوط وهما اعجميان ومعرفتان فالزامهم الصرف لهما لخفتهما يقوي قول
من صرف هندا ودعدا في المعرفة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان كل اسم ثلاثي ساكن الاوسط خص بالمؤنث
فانه لا يصرف ويصرف اما منع الصرف كقوله لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلب
فعلى الظاهر لان فيه التانيث المعنوي والتعريف واما الصرف فلاجل ان الاسم لما خف صارت خفته
لفظه معادلة لثقل احد السببين فتنزل منزلة ما ليس فيه الا سبب واحد وقد غلب الصرف
على هذا النحو واما قول الشيخ ابي علي ومن زعم ان القياس في دعد ان لا تصرف فان المقصود به ابو العباس
لانه قال فيما حكى عنه شيخنا رحمه الله ان الصرف في نحو هند ودعد لضرورة الشعر وليس ذلك بسديد
لما ذكرنا من ان الخفة يقاوم احد السببين وكفى الزاما بما ذكره الشيخ ابو علي من انهم صرفوا نوحا ولوطا
مع وجود سببين العجمة والتعريف وذلك كثير في التنزيل كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
وللجارات رسلنا لوطا ولم يجز امنع الصرف في هذا النحو احد من القراء فكما جوزت الخفة الصرف
في هذا كذلك يجوز في هند ودعد لتساويهما في تضمن السببين وصرفهم هذا النحو لسكون اوسطه
يدل على ما ذكرنا في قدم اذ لو كانت الحركة في قدم غير منزلة منزلة الحرف لوجب ان يجوز في شيء
من جنسه الصرف كما جاز في هند فان نكرت نحو هند ودعد لم يكن الا الصرف لزوال التعريف
قال الشيخ ابو علي ولو سميت رجلا بقدم صرفته ولو صغرته لقلت قديم فلم يؤنث لزوال التانيث
عنه بالنقل الى المذكر فاما قولهم اذينة في الاسم العلم فانما سمي به مصغرا وكذلك عيينة سمي به
مصغرا قال الشيخ رحمه الله قد تقدم ان قدم اسم مذكر مصروف لاجل ان الحركة لا تقوى قوة الحرف
فانما يمتنع الصرف بعد مناصرة التانيث المتعلق بالمعنى لها واذا كان مذكرا لفظا ومعنى لم يكن في تصغيره
تاء تقول قديم كما تقول في سلم سليم واما اذينة فانما سمي به بعد ان صغر واثبت التاء ولم يسم الرجل
باذن ثم صغر اذينة الا ترى ان من تسمى اذينة لا يسمى اذنا فاذينة كطلحة لان فيه التعريف والتاء

لازم قال الشيخ ابو علي باب ما كان في آخره الف ونون مضارعتان لالفي التانيث الالف والنون
في آخر سكران تشبهان الفي التانيث لامتناع علامة التانيث من الدخول عليه كامتناعها
من الدخول على حمراء وخضراء وطرفاء وبانهما زائدتان زيدتا معا كما ان الفي التانيث كذلك تقول
في مؤنث سكران سكرى فلا تلحق سكران الهاء كما لا تلحقها حمراء قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الالف
والنون لا اصل لهما في منع الصرف وانما منعاه لمشابهتهما الفي التانيث وذلك من وجوه احدها
ان الالف والنون زائدتان زيدتا معا كما ان الفي التانيث كذلك الا ترى انه ليس في الكلام
سكر للمؤنث ثم يضم اليه الالف والنون للمذكر كما انه ليس هنا حمر للمذكر ثم يضم اليه الالفان
للمؤنث ولا يجوز ان الالف في سكران للتانيث ضم اليه النون لاجل ان الصفة اذا كانت
للمذكر لم يجز ان يكون فيها علامة المؤنث فان قلت يكون سكرى ثم تلحق النون فيصير بالنون
مختصا بالمذكر فالجواب ان كلامنا في انه لا يجوز ان يعتقد ان الالف في سكران علامة
تانيث نفي حكمها مع كون الصفة للمذكر واذا لم تعتقد فيها حكم التانيث كنت بمنزلة من
تقول ان سكران الفه الف بناء كسعدان فاي فائدة لك في تقديرك لحاق النون وحده
بسكرى وامتناعك من ان تجعل سكران بناء برأسه هذا ولا يجوز ان ينقل الاسم بالزيادة
من التانيث الى التذكير وانما الكلام موضوع على نقل الاسم من التذكير الى التانيث بالزيادة نحو
ضارب وضاربة ولا يجوز التعلق بالاعداد لان التاء في ثلثة لم تلحق للتذكير وانما لحق للتانيث
بمعنى الجماعة لكنه لما اوجب الضرورة اسقاطه في المؤنث لاجل رفع اللبس صار ثباته علما للتذكير
وسقوطه للتانيث ولو كان الالف والنون في سكران غير مصاحبتين في الزيادة لوجب
ان لا يجي ذلك في نحو سعدان وعريان الا ترى انه ليس هنا سعد ينضم اليه النون كما كان في الكلام
سكرى هذا مع فساد ذلك من حيث ذكرنا والوجه الثاني ان مؤنث سكران من غير لفظه كما ان مذكر
حمراء كذلك الا ترى انك تقول سكرى بتغيير الصيغة كما تقول في احمر حمراء ولا تقول سكرانه
كما لا تقول احمرة والوجه الثالث متفرع عن هذا الثاني وهو ان التاء لا تدخل على سكران وعطشان
كما لا تدخل على حمراء فلا تقول عطشانة كما لا تقول حمراءة وصفراءة واما ما يحكيه بعضهم من
قولهم سكرانة فشاذ لا يعمل عليه والحاصل من الالف والنون والفي التانيث هذه المضارعة
لم ينصرف نحو عطشان وسكران كما لا ينصرف حمراء وما لم يكن فعلان فعلى فانه ينصرف في النكرة
وذلك نحو سعدان وسعدانة للنبت وفي الصفة عريان وعريانة وندمان وندمانة لان هذا
قد خرج من مشابهة الفي التانيث من وجهين احدهما ان مؤنثه من لفظه لانك لا تقول عريا وسعدى
كما قلت سكرى وعطشى والوجه الثاني انه دخله التاء على الاطلاق وانما بقي وجه واحد
من الوجوه الثلثة وهو انهما زائدتان زيدتا معا قال الشيخ ابو علي ولهذه المشابهة لم تصرف رجلا سمي
بسعدان او عثمان لان التعريف يمنع دخول علامة التانيث عليه فيشبه سكران كما يشبه الالف
من ارطى وتترى فيمن نون اذا سميت به الف بشرى لانك لا تقول في التسمية به ارطاة كما كنت
تقول قبل النقل الى التسمية فاشبهت الف سكرى قال الشيخ رحمه الله اعلم ان السعدان اذا سميت
به امتنع من تاء التانيث لاجل ان التسمية تحظر الزيادة كما تحظر الحذف فاذا سميت بسعدان رجلا
لم يجز ان تقول سعدانة كما انك اذا سميته بطلحة لم يجز ان تقول طلح لان العلم موضوع على مراعاة اللفظ

والامتناع من تغييره واذا كان سعدان اسم رجل ممتنعا من التاء اشبه الالف والنون فيه الفي التانيث
من وجهين احدهما امتناعه من التاء نحو ان تقول سعدانة ومروانة كما امتنع حمراة والثاني انهما
زايدتان زيدتا معا واذا اشبه ما فيه علامة التانيث لم يصرف اذا انضم اليه التعريف فجرى مجرى
ما حصل فيه تاء نحو طلحة فان نكرت صرفت فقلت هذا عثمن ومررت بعثمن آخر لان الالف
والنون في هذا النوع اشبه الفي التانيث في بعض الاحوال وهو حال التسمية ولا يجريان مجراهما في منع
الصرف في النكرة والمعرفة كما جرى الالف والنون في سكران حيث كانا تشبها ن الفي التانيث في جميع
الاحوال فصار الالف والنون في سعدان بمنزلة سبب واحد فمنع الصرف اذا انضم اليه التعريف ولا يمنعه
اذا كان منفردا كما ان تاء طلحة كذلك وشبهه الشيخ ابو علي بارطى اذا سميت به وذلك ان ارطى فعلى عند
صاحب الكتاب والفه للالحاق دون التانيث ويقال ارطاة فيراتك انا نقلته الى العلمية لم يجز ان تقول
ارطاة كما يجوز ذلك في حال التنكير الاولى لما ذكرنا من ان التسمية تحجز الحذف والزيادة اذا امتنع الف ارطى
من ان تقع بعده التاء اشبه في اللفظ الف سكرى من حيث انه الف مزيدة لا يدخل عليه التاء فلا يصرف
ويجري مجرى ما فيه التانيث والتعريف فان نكرت صرفت لاجل انه فرع على الالف فلا يكون له قوة تجري
بها مجرى سببين وانما اجمل احواله ان تجري مجرى التاء في طلحة فلا تمنع الصرف على انفراده وابو الحسن
يحمل ارطى افعل ويجعل الالف منقلبة عن لام الفعل فاذا سميت به على قوله لم تصرفه لوزن الفعل والتعريف
كاحمد سواء ولم يكن منع الصرف لكونه مثل سكرى كيف والالف لام الفعل فهو لا يشبه الف التانيث
بكونه مزيدة وقال وترى فمن نون لاجل ان الاكثر فيه ترك التنوين على ان يكون الالف فيه للتانيث
ويكون فعلى من المواترة لان التاء بدل من الواو والاصل وترى واذا كان الالف للتانيث كان بمنزلة بشرى
في كل حال وانما يكون من هذا الباب اذا نون وجعل الالف فيه لغير التانيث كالف ارطى قال
الشيخ ابو علي ولو سميت رجلا برمان لم تصرفه في قول الخليل وسيبويه وصرفته في قول ابي الحسن
قال السيخ رحمه الله اعلم ان الخليل يجعل الالف والنون في رمان زايدة ويحمل ذلك على الاكثر
لان فعلان اكثر من فعال وكذا جميع الامثلة التي تكون قريبة من هذه الزنة ويقوي قوله ان الالف والنون
قد يجيء فيما لا يحتمل ان يكون النون اصلا فيه من الامثلة نحو فعلان الا ترى انك لو جعلت النون اصلا
احتجت الى ان تثبت فعلالا وذلك ليس بثبت واذا كان الغالب على الالف والنون الزيادة كان الحمل عليها
هو القياس ورمان اسم رجل بمنزلة سعدان لانه يمتنع بالتسمية من التاء فلا يجوز ان تقول رمانة كما تقول
ذلك قبل النقل فلا تصرف كما لا تصرف سعدان ومروان وابو الحسن يقول ان فعالا قد غلب على باب
النبت والنبات نحو حماض وكراث وقلام وقتاء فيمن ضم فاحمله على ما شاع في بابه واذا كان فعالا لم يشبه
الالف والنون فيه الفي التانيث اذ لا يكونان زايدتين لاجل ان النون يكون لاما كالضاد في حماض
والهمزة في قثاء اصل لقولهم مقثاة ومثل هذا في احتمال الوجهين المران للقنا ان اخذته من مرن
لقولهم المارن كان فعالا فاذا سميت به صرفته لان النون لام وان اخذته من مر يمر من حيث انها تطرد
كان فعلانا ويلايمه قول الاصمعي ان الراعبي من قولهم ذهب يرعب حمله اذا مر به مرا سهلا قال
وهو الذي اذا هز اطرد فكان كعوبة تجري بعضها في بعض لينه ويثنيه فالياء في الراعبي على هذا
مزيدة مثلها في احري ودواري فاذا سميت رجلا بمران على هذا القول لم تصرفه لان الالف والنون زيدتان
زيدتا معا وتمنعان بالتسمية من التاء فلا تقول مرانة فتشبهان الالف والنون في سكران والقول الاول

اولى

اولى من جهة المعنى لاجل انهم قد استعملوا اسما آخر من هذا التركيب وهو قولهم المارن ومعنى اللين موجود
في تركيب مرن وجودا اوضح منه في مر ومثله حسان يصرف ولا يصرف من صرف اخذه من الحسن فيكون
فعالا ومن لم يصرف اخذه من الحس فكان فعلان فلم يصرفه قال الشيخ ابو علي باب التعريف متى اجتمع مع التعريف
سبب من الاسباب المانعة من الصرف لم تصرف الاسم وذلك نحو التانيث في حمزة والالف والنون
في سعدان وعريان والعدل نحو عمر وزفر ووزن الفعل نحو ضرب وما يغلب عليه نحو احمد
ويشكر ويعمر والعجمة نحو اسحق واسمعيل قال السيخ رحمه الله اعلم ان التعريف بمنزلة ساير الاسباب
في انه يمنع الصرف اذا صاحبه سبب آخر فلا يصرف طلحة للتعريف والتانيث ولا يصرف سعدان
للتعريف والالف والنون الجاريتين مجرى التاء لمشابهة الفي التانيث كما تقدم ولا يصرف رجل يسمى
ضرب لوزن الفعل المختص به لان فعل لا يكون في الاسماء والتعريف ويزيد ويشكر واحمد لوزن
الفعل الذي يغلب عليه لان افعل يكون في الاسماء نحو ما ذكرنا من افكل واجدل وكذا يفعل
وهو اليعملة للناقة ولكنهما يقلان فيه ويستمران في الافعال ولا يصرف عمر للعدل والتعريف
واسحق واسمعيل وابرهيم وما اشبه ذلك للتعريف والعجمة واما نحو نوح ولوط فصرف للخفة
كما ذكرنا قبل قال الشيخ ابو علي ولو سميت رجلا بسراويل لم تصرفه والقياس عندي ان لا
يصرف في النكرة ايضا قبل التسمية بها قال السيخ رحمه الله اعلم انك اذا سميت رجلا بسراويل
لم تصرف لانه اسم مؤنث على اكثر من ثلثة احرف فحكمه حكم نحو عناق اذا سميت به رجلا
لان الزايد على الثلثة يعاقب تاء التانيث في التصغير فلا تقول سريسلة وعنيقة واذا كان
كذلك كان قد اجتمع في سراويل اسم رجل التعريف والتانيث واما قول الشيخ ابي علي والقياس عندي
ان لا يصرف في النكرة ايضا قبل التسمية بها فقد حكى شيخنا رحمه الله انه كان يقول قد اجتمع
فيه العجمة والتانيث والطول فيجوز ان يجري جميع ذلك مجرى سببين ولم يكن يراه بذلك المتين لاجل
ان التانيث في النكرة لا يعتد به الا ترى انك صرفت ضاربة مع حصول الوصفية فيها لاجل ان التانيث
لا يلزم والحرف الزايد على الثلثة نحو عناق انما منع الصرف لكونه فرعا على التاء حيث عاقبه في التصغير
فاذا كان التاء لا يؤثر ما هو مفرع عليه اولى وكذا العجمة النكرية لا تاثير لها الا ترى انهم قد اجمعوا على انك
لو سميت رجلا بلجام صرفته واذا كان كذلك لم يكن في سراويل تانيث وعجمة فان كان يمنع صرفها
فلا وجه يعتد به غير مشابهة ابنية الجمع نحو قناديل وكان شيخنا رحمه الله يقول ان صح انه منع الصرف
فلاجل انه جمع شروالة من قوله عليه من اللوم سروالة وانشد يمشي بها ذب الزياد كانه فتى فارسي
في سراويل رامح رامح مرفوع لانه صفة فتى كقولك كانه فتى رامح في سراويل
وليس سراويل مضافة الى رامح قال الشيخ ابو علي رحمه الله باب العدل معنى العدل ان تريد
لفظا فتعدل عن اللفظ الذي تريد الى آخر وموضع الثقل فيه والعدل المسموع يلفظ به والمراد
غيره ويستوي العدل في المعرفة والنكرة لاستوائهما فيما ذكرت ولا يكون العدل في المعنى
فاما المعدول عن النكرة فنحو مثنى وثلاث ورباع فالمانع له من الصرف العدل والصفة والمعدول
عن المعرفة نحو عمر ونحو عدل عن زافر وعامر المعرفتين الا ترى ان ذلك ليس في اصول
النكرات قال السيخ رحمه الله اعلم ان العدل ان تذكر لفظا وتريد غيره نحو ان تقول عمر والمقصود
عامر وهذا هو الفرعية لاجل انك اذا لفظت بعمر وانت تقصد عامرا كنت قد جعلت

اللفظ دليلا على معنى واسم وهو عامر وهذا هو عين الدلالة على شيئين وليس للاسماء اصل في الدلالة على اكثر
من شيء واحد وانما ذلك للفعل لانه يدل على معنى وزمان فاذا قلت ضرب زيد دل على ضرب وزمان
ماض كما دل عمر على المسمى وعلى عامر الذي الاصل واذا كان كذلك كان خروجا من حكم الاصول واذا اخرج
من حكمها بالعدل علمت انه فرعية وليس يعني الشيخ ابو علي بقوله النقل نقل لفظ وانما يقصد بالنقل في هذا
الباب العدول عن الاصل والخروج عن الاولية فاذا حصل في الاسم العدل وسبب اخر امتنع من الصرف
وبعد فالعدل يكون في المعرفة والنكرة فالنكرة كقوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فمثنى معدول
عن اثنين اثنين وثلاث ورباع عن ثلثة ثلثة واربعة اربعة فكانه اذا قيل جاءني القوم مثنى وثلاث
فقد قيل جاءني القوم اثنين اثنين وثلثة ثلثة فمثنى لم ينصرف للصفة والعدل وكذلك ثلاث ورباع
لم ينصرفا لذلك وموحد بازاء مثنى كقوله ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد
والالف في مثنى منقلبة عن لام الفعل فاذا صغرت قلت مثين كما تقول في حبلى حبيلى كانه قال
ذئاب تبغي الناس اثنان اثنان وواحد واحد فلو كان مثنى وثلاث ورباع معارف لم يوصف
بها النكرة التي هي الاجنحة في قوله تعالى اولي اجنحة والضرب الثاني وهو المعدول عن المعرفة نحو ما
تقدم من زفر وعمر الا ترى ان زفر وعمر لو كانا معدولين عن نكرتين لوجب ان يكون كل واحد منهما
مستعملا اسما للنكرة وليس هنا شيء في النكرة يسمى عمر بازاء رجل وفرس واما زفر في قوله يابى الظلامة
منه النوفل الزفر فانه صفة كزافر وليس بمعدول كما لا يكون حطم معدولا عن حاطم على ما ترى
بيانه بعد فلو سميت الان رجلا بزفر هذا صرفته وعمر اذهب فيما ذكرنا لانه ليس يوجه
في غير الاعلام بوجه واذا لم يستعمل في النكرة علمت انه عدل عن عامر معرفة ولهذا قال ابو عثمن
ان القياس ان يقال في السده والجمع كلاهما عمر وكلهم عمر ولا ينكر فيقال العمران والعمرون
لانه صيغة حضت بالعلمية واما قول الشيخ ابي علي ولا يكون العدل في المعنى فرد على ابي بكر لانه
ذهب الى ان نحو مثنى وثلاث معدول في المعنى وكان الشيخ رحمه الله يقول ان هذا لا يتحصل
وكان الذي دعا ابا بكر الى هذا القول ان ثلاثة واربعة من جملة الاسماء واذا عدل الى ثلاث
ورباع لزم الوصفية اذ لا يقال جاءني ثلاث ورباع وانما يقال جاءني رجال ثلاث ورباع كما قال
ذئاب مثنى وموحد وليس هذا بمستقيم لاجل ان هذه الاسماء يوصف بها كثيرا الا ترى انك تقول
مررت برجال ثلثة وبنسوة اربع فاذا عدلت عن ذلك ثلاث ورباع كان صفة فليس العدل بمغير
معنى وانما بغير اللفظ واما امتناعهم من ان يقولوا جاءني ثلاث فلاجل ان ثلاث معدول عن ثلثة
ثلثة بمعنى ثلثة بعد ثلثة فكما لا يجوز ان تقول جاءني ثلثه ثلثه وانما تقول جاءني القوم ثلاثة
ثلاثة فتجعله تابعا لشيء فكذلك يجب ان لا يجوز جاءني ثلاث وانما يجب ان تقول جاءني القوم ثلاث
ورباع ولو كان ثلث معدولا عن ثلثه من غير تكرير لكان لما يذكر من تغير المعنى وجه اذ كان
قال انهم يمتنعون من ان يقولوا جاءني ثلاث كما يقولون جاءني ثلثة واظنه نظر الى هذا وقد ذكرنا
ان المقصود التكرير الا ترى ان قوله تبغي الناس مثنى وموحد لا يفيد معنى قولك تبغي الناس
اثنان وواحد اذ لو كان كذلك لكان اجمل احواله ان يكون كقولك ذئاب ثلثه ومن البين
انه ليس كذلك لان القصد ذئاب اثنان اثنان وواحد واحد ولو كان هذا الباب يعدل
بغير معنى تكرير لوجب ان يكون قولك خرج القوم احاد بمنزلة خرج القوم واحدا وذلك محال فالقوم

لايكون

لايكون واحدا واما تكريرهم لهذا المعدول نحو احاد احاد ومثنى مثنى كما جاء في الخبر صلوة الليل مثنى مثنى
فلا يدل على ان مثنى معدول عن اثنين وحده وان كنت تستفيد منه معنى قولك صلوة الليل اثنان اثنان
لانك تقول صلوة الليل مثنى فتستفيد من مثنى غير مكرر تكرير اثنين فانما تكرير مثنى للمبالغة في التوكيد
فكانه قيل صلوة الليل اثنان اثنان اثنان اثنان فكرر اربع مرات لان مثنى بمنزلة مرتين اثنين وهذا التكرير
بمنزلته في قولك ضربت زيدا زيدا وضربت زيدا ضربت في انه تكرير لفظي لا معنوي واما اذا كررت ثلثة
مرتين فالتكرير معنوي لقصدك ثلثه بعد ثلثه ولو كان لفظيا لوجب ان يكون سقوطه وثبوته واحدا
ولا شبهة في ان المعنى متفاوت وان قولك جاءني القوم ثلثه ثلثه لا يكون كقولك جاءني القوم
ثلثه في المعنى اذ الاول يفيد ثلثه بعد ثلثه وهذا يفيد انهم جاؤك وعددهم ثلثه فمثنى الثاني
في قوله صلوة الليل مثنى مثنى بمنزلة زيد الثاني في قولك ضربت زيدا زيدا في ان المقصود لا يخل سقوطه
غير ان تكرير مثنى يحسن وان كان لا يحسن تكرير اثنين اربع مرات لان مثنى مختصر مفرد اللفظ فلا يستنكر
ان يكرر واثنان غير مفرد فيطول فاعرفه واعلم ان باب ثلاث لما عرى من الاسمية وكانت الوصفية
لازمة له لان قصدهم عدله عن المكرر الموضوع ان يكون تابعا لشيء فلم يكن الا وصفا كقوله اولي اجنحة
مثنى او جاريا مجرى الوصف بان يكون تابعا لشيء كقوله خرج القوم مثنى اعتد بالوصفية فيه فصارت
سببا مانعا من الصرف ولم يعتد بها في اربع اذا قلت بنسوة اربع اذ كانت عارضة بزول في قولك جاءني
اربع نسوة فاعرفه قال الشيخ ابو علي ولو سمي رجل نغرا او جيلا او حطما لانصرف في المعرفة والنكرة
لان فيها التعريف فقط دون العدل قال الشيخ رحمه الله اعلم ان نغرا ليس بمعدول كيف واذا ذكرته لم ترد
ناغرا ولا ناغرا باسم لمسمى نغر واذا لم يكن نغر معدولا كانت التسمية به غير موجبة منع صرفه اذ لا يكون
فيه اكثر من سبب واحد وكذا كل فعل وجد في غير الاعلام كان غير معدول الا ما كان في باب النداء
نحو يا فسق وذلك ايضا مناسب للعلم من حيث انك اذا قلت يا فاسق كان فاسق معرفة بالنداء حتى
كانه علم للذي تقبل عليه كما ان عامرا معرفة من حيث الوضع واذا كان كذلك كان فسق مقاربا
لعمر ومشابها له في كونه معدولا عن معرفة في الجملة وفسق اخص بالتعريف من عمر يجوز ان ينكر فيقال
رب عمر وفسق لا يستعمل في غير النداء فلا يقال جاءني رجل فسق ولا يقع عليه النداء الشايع فلا يجوز
ان يقول يا فسق ويا فسقا على ان لا تريد واحدا بعينه كما تقول للاعمى يا رجلا خذ بيدي وانما يقال يا فسق
بالضم على ان تقصد قصد واحد بعينه واما حطم فلا يجوز ان يقال انه معدول عن حاطم وكذا صيغة
عمل لا تقدر فيه العدل عن عامل وذلك ان حطم صيغة وضعت لتدل على معنى وهو زيادة
الفعل كضرب الا ترى ان قصدهم في قوله قد لفها الليل بسواق حطم ان يبالغ في وصفه بالحطم
وكذلك عمل يقال للكثير العمل وليس يقصر حطم على باب من ابواب الكلام دون باب كما اختص فسق
بباب النداء وعمر بالعلمية بل يقع في كل موضع تقع فيه حاطم فمن المحال ان يقول ان حطم معدول
عن حاطم ولو جاز ذلك لجاز ان يقول ان ضربا معدول عن ضارب وان حفر معدول عن حافر وذلك
محال لاجل انا قلنا في قولهم يا فسق انه معدول عن فاسق لانا لم نجدهم وضعوا فسق وضعا اوليا
ثابتا وانما رأينا فاسق هو المستمر ووجدناهم قالوا في هذا الموضع خصوصا يا فسق والمعنى يا فاسق
فحكمنا بانهم عدلوا لفظ فاسق الى فسق اذ لو كان فسق صيغة قصد وضعها اصلا بنفسها كفاسق لوجب
ان يستعمل في كل موضع يستعمل فيه فاسق كما استعمل حطم في كل موضع استعمل فيه حاطم وحقر

في كل موضع صلح لحفرة ولست اعني ان حفرا استعمل بمعنى حفرة وانما عنيت انه يقع في كل باب ولا يختص
بموضع على حد اختصاص فسق بباب النداء فلا يكون موضع يصح ان يراد ذكر جمع الحفرة فيه والا يصح ان
تقع حفر هناك وليس كل موضع يصح ان يراد فيه معنى فسق يمكن ذكره فيه وهذا بين نحو العدل
ما تقدم من انك تذكر لفظا والمراد غيره ومن ذكر حطما لم يرد حطما حتى يجوز ان يقدر ان حاطما لم يوجد
وكذا من يقول حفر لم يرد حفرة كيف وحفر جمع وحفرة مفرد فلو قدر انه قال حفر من غير
ان كان حفرة كما قيل نسوة من غير ان كان له واحد من لفظه كان تقديره غير باطل والعدل
خلاف هذا لانه اذا قال عمر قدر انه لو لم يكن عامر لم يذكر عمر قط وكذا اذا قال ثلاث قدر انه
لو لم يكن ثلثة ثلثة لم يقل ثلاث لان العدل ان يعدل باللفظ عن وجهه مع قصد له فيقول
ثلاث وهو يريد ثلثه وبذلك تحصل الفرعية والثقل من حيث ان الاصل ان يدل الاسم على المسمى
المقصود كدلالة رجل على الشخص المعلوم فاذا قصد بوضع اللفظ ان يدل على اسم بمسماه كدلالة
ثلاث على العدد المستفاد من ثلثه ثلثه وعلى لفظ ثلثة ثلثة كان ذلك فرعية من حيث
انك تذكر اللفظ ولك فيه مقصودان كما يكون ذلك في الفعل وطريقة اخرى في تقدير
الفرعية ان يقال ان ثلاث يدل على المسمى بوساطة وهو ان القايل اذا قال ثلث قصد ان
ينبه المخاطب على انه اراد ذكر ثلاثة ثلاثة وكنى بهذه اللفظة عن ذلك فاذا عرف
ان قصده ذكر ثلثة ثلثه فهم المعنى واصل الاسم ان يدل على المعنى بغير واسطة ومما يكون
مقربا لهذا المعنى وان لم يكن من العدل في شيء انا نقول في نحو قوله عز وجل فضرب الرقاب
ان المصدر بمعنى الامر كقولك فاضرب الرقاب ولا نعني بذلك ان لفظ الضرب صيغة قصد
ان تجعل علما للامر كما قصد ذلك في اضرب مثلا ولكنا نعني ان ذكر المصدر منصوبا يدل على تقدير
الفعل وثباته في نية المتكلم فاذا قال ضرب الرقاب فهم منه انه قد ذكر اضرب حكما
وان لم تبرز الى اللفظ واذا فهم ذكر اضرب فهم الامر فاذا يدل على المقصود بواسطة وهكذا العادة
في الاضمار ابدا الا ترى ان الرجل اذا قال لك في جواب قولك اليس زيد بخارج بلى فهمت من بلى
ما يفهمه من قوله بلى زيد خارج لاجل ان كون بلى جوابا لما تقدم دل على قصد لذكر هذا الكلام فصار
كانه قد ذكره واذا عرفت ذكر الكلام عرفت معناه فانت اذا تعرف ذلك من بلى بتقدير
واسطة فكما لا يكون بلى موضوعا على ذلك الكلام وانما يكون موضوعا للجواب فقط كذلك لا يكون
ثلاث موضوعا على معنى قولنا سه سه مثلا بل يكون القصد فيه ان يدل على لفظة ثلثة ثلثة
واذا دل على اللفظ دل على المعنى كما ان بلى اذا دل على الجواب دل على معنى قولك زيد خارج
ومثله الضماير تقول زيد ضربته لان الهاء يدل على انك قصدت ان تقول زيد ضربت زيدا
ثم جعلت الهاء نائبا مناب لفظة زيد واذا دل على تقديرك زيدا دل على معناه ولكونه دالا
على المقصود بواسطة صار يقع على كل من يجري ذكره ولا شبهة في ان هذه الصفة فرعية وانها
لا تكون في الاسماء الاصول لان الاصل ان يدل العلامة على ما وضعت له بغير واسطة وانما هذه
الصفة للافعال وذلك ان ابا الحسن قال ان الافعال كلها ادلة والاسماء بخلاف ذلك
لان الاسم هو المدلول عليه ومقصوده ان زيدا يكون نفس الشيء المقصود الا ترى انك تقول زيد هو
الشخص الذي من شانه كذا وليس كذلك ضرب لانه ليس بالضرب على الحقيقة ولا بالزمان وانما

هو

هو دليل على قصد المتكلم اثبات الضرب في الزمان الماضي فاذا عرفت من ضرب قصده اثبات الضرب في الزمان
وقع في نفسك الضرب والزمان وذلك دلالة بواسطة وهذا موضع يصعب الامر فيه الا على المحقق
الصادق الحدس والمقصود فيه كالخلس يكاد يتقلب الفهم كل ساعة الا اذا ضبط ضبطا قويا ولو كان
ثلث اسما يوضع على معنى ثلثة ثلثة حتى كان ثلاثة ثلاثة لم يكن قط لكان بمنزلة ثلثة في كونه
اسما يطلق على مسمى تعليق رجل على الشخص وذلك عاد من الفرعية فلم يكن هذا سببا مانعا من الصرف
ولهذا المعنى لم يجز ان يقال في نحو عمر وقثم انه مرتجل على الاطلاق كغطفان لان غطفان ليس من حكم
العدل في شيء اذ لا يراد لفظ غيره اذا ذكر كما يراد عامر اذا ذكر عمر ومعنى المرتجل في الاعلام ان لا
يكون له اصل في النكرات لان غطفان ليس باسم شيء نقل الى العلمية كما كان عامر اسما للفاعل
ثم نقل فعمر يشبه المرتجل من حيث انه غير منقول من النكرة اذ ليس يوجد في غير العلمية فاما
على الاطلاق فلا لانه اذا ذكر قصد به عامر وعامر منقول فهو اذا مرتجل من حيث الظاهر منقول
من حيث النية وقد يطلق بعض اصحابنا عليه الارتجال والتحقيق ما عرفتك قال الشيخ ابو علي
وما عدل للمؤنث على فعال فهو على ضروب احدها ما كان اسم الفعل نحو تراك ونزال والاخر ما كان
وصفا يختص النداء في حال السعة وذلك نحو يا لكاع ويا خباث وقد يكون في غير النداء نحو جعار وقثام
يراد به الضبع وجاء ايضا اسما للمصدر نحو فجار وحماد عدلتا عن الفجرة والجمود قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان نزال مبني على الكسر وهو اسم للفعل وفعال لا يعدل الا عن مؤنث نحو حذام لانه معدول عن حاذمة
وقطام عن قاطمة وليس في الظاهر شيء مؤنث يقال ان نزال معدول عنه وقد انثوها كقوله
ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر قال شيخنا رحمه الله فالتقدير فيه انه عدل
عن انزلي وانث الفاعل لقصد تانيث الفعل وذلك ان الفاعل كالجزء من الفعل فيدخل احدهما ما يدخل
الاخر فكما قيل ضربت هند فانث ضربت والتانيث لهند كذلك قالوا انزلي فانثوا وان لم يكن الخطاب
الى مونث لقصدهم تانيث الفعل وشبهه شيخنا رحمه الله بقول ابي عثمن في قوله تعالى القيا في جهنم
ان المعنى الق الق فثنى الفاعل والقصد الدلالة على تكرير لفظ الفعل ومثله ما يحكى عن الحجاج من قوله
يا حرسي اضربا عنقه المعنى اضرب اضرب وعلى ذا حمل ابو العباس ما يجي في الشعر من نحو قوله قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل كانه قال قف قف فكما دل الالف في اضربا والقيا الذي هو موضوع للدلالة
على اسمين مضمرين على قصد تكرير لفظ الفعل كذلك المعدول عنه نزال الذي هو انزلي يدل اليا فيه
على قصد تانيث الفعل وان كان اليا موضوعا للدلالة على فاعل مؤنث فان قال قايل هب انك
تشبه نزال الذي هو في تقدير انزلي بما ذكرت على ان تجعل تانيث ضمير الفاعل دليلا على تانيث
الفعل كما كان تثنية الضمير دالة على تكرير لفظ الفعل فاخبرنا عن الفايدة في تانيث الفعل هنا
فانا قد عرفنا الفايدة في قصد تثنية لفظ الفعل في نحو القيا وهو التاكيد والمبالغة فالجواب ان الامر
كما زعمت لكنا نبين وجه الفايدة تبيينا يسوى بينه وبين القيا وذلك ان القصد هنا المبالغة
ايضا فقدر انزلي على معنى انزل ثلث مرات واذا حصل انزل ثلث مرات جعل الياء الذي يكون ضمير
الجماعة في قولك افعلي يا جماعة كذا دليلا على قصد تكرير الفعل وجعله مرات كما جعل الالف
في القيا دليلا على تكرير لفظ الفعل مرتين ويزيده في وضوح ذلك انهم جعلوا التاء علامة للتكثير في راوية
وما اشبه ذلك من حيث كان التكثير ضربا من الجمع وكان الجمع تصاحبه التاء فكذلك اذا قصد كثرة

لفظ الفعل جاز ان يدل بالتانيث عليه فاعرفه هذا هو الضرب الاول والضرب الثاني ما كان علما كحذام وهي معدولة عن حاذمة وانما بني هذا النحو لاجل ان نحو حاذمة كان استوجب منع الصرف للتعريف والتانيث فلما عدل الى مثال فعال حصل فيه سبب ثالث وهو العدل وليس بعد منع الصرف درجة الا البناء لان الاسماء على ثلث مراتب اسم يسمى الامكن وهو ما استوفى الوجوه الثلثة من الاعراب ودخله التنوين وذلك نحو رجل وفرس وزيد وعمرو والثاني ما لا ينصرف لانه لا ينون ولا يجر في كل حال فهو بعد الاول بدرجة والثالث المبني نحو اين وكيف لانك لما منعت التنوين مع الجر باب ما لا ينصرف ثم انحط هذا درجة لم تبق الا منع الاعراب فكذلك حذام لما زاد على حاذمة بسبب واريد حطه درجة لم يكن الا البناء وبني على الكسر لاجل انه من علامات التانيث الا ترى الى فعلت وضربتك والضرب الثالث من فعال ما ذكر من فجار وجماد قال النابغة انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار معدول عن الفجرة فعلة من فجر ففيه التعريف والتانيث والعدل كما كان ذلك في حذام ولو قيل انه جعله معدولا عن فجرة علما للخطة بازاء برة كان حسنا وجماد معدولة عن الجمودة على قوله وانما ذكر الالف واللام ولم يقل فجار وجماد عدلتا عن فجرة وجمودة لاجل ان البناء لا يكون الا بعد حصول ثلثة اسباب واذا قال انه معدول عن جمودة لم يكن فيه الا التانيث والعدل ونظر هذا في انه عدل عن الداخل عليه الالف واللام ما تقدم ذكره في باب الظروف من قولهم سرت سحر بغير تنوين ومن هذا بيت الكتاب شعر فقلت امكثي حتى يسار لعلنا نحج معا قالت اعاما وقابله فيسار معدول عن الميسرة والضرب الرابع شيء يختص بالنداء في حال الاختيار وذلك نحو يا لكاع ويا خباث ويا فساق عدل عن قولك يا لكعاء ويا خبيثة ويا فاسقة فهذا فيه التعريف لاجل ان المنادى المضموم معرفة بالنداء الا ترى انك اذا قلت يا رجل كان الخطاب مقصورا على واحد بعينه واذا انضم الى التانيث والتعريف العدل صار ثلثة اسباب فبني على الكسر كحذام ومما يؤنس بان البناء في هذا لاجل اجتماع ثلثة اسباب انهم قالوا يا صدار فلم يبنوه على الكسر واجروه مجرى يا احمد اذ لم يكن فيه الا التعريف والعدل وقد ياتي في غير النداء للضرورة كقول الحطيئة اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع ولا يجوزون ان تقول في الكلام جاءتني لكاع الا ان تجعل لكاع علما لامراة ثم تعدل عنه هذا وانما اختص بالنداء لاجل ان التعريف لا يكون الا فيه الا ترى ان نحو خبيثة وفاسقة ليس بعلم كفاطمة وانما يتعرف بالنداء اشباه هذا كما تعرف رجل اذا قلت يا رجل فلهذا قال يختص النداء في حال السعة لان السعة يقصد بها ضد الاضطرار ويجوزون ان يقال في بيت الحطيئة انه لو قال قعيدته لكعاء جاز ان يكون المخاطب يعرف المقصود بذلك لان كثيرا من النكرة قد يشار به الى المعرفة فلما رأى فيه معنى التعريف بناه على الكسر لاجتماع ثلثة اسباب قال الشيخ ابو علي باب الجمع الذي لا ينصرف هذا الجمع هو الذي يكون ثالثه الفا وبعدها حرفان او ثلثة احرف اوسطها ساكن وذلك نحو مساجد ومنابر ودواب ومدارى وشواب ودنانير ومفاتيح وانما لم ينصرف لانه جمع وليس في الاحاد الاول له مثال قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذا الباب اصله مبني على اكالب واراهط لانه قد جمع مرتين فقيل كلب واكلب واكالب فحصل فيه سبب متكرر كما كان ذلك في حبلى لم يؤنث في اللفظ مرتين كما جمع هذا مرتين ونحو مساجد ومنابر محمول على اكالب لانه قد شابهه في الوزن وهو جمع مثله وممتنع من ان يجمع مرة اخرى كما ان اكالب كذلك وكذا امثال مفاعيل الاصل فيه نحو انعام واناعيم واعراب واعاريب لانه جمع مرتين ونحو مفاتيح ومصابيح

ودنانير

ودنانير محمول عليه لما ذكرنا من الوجوه الثلثة احدها انه جمع مثله والثاني انه على وزنه والثالث انه ممتنع من الجمع مرة اخرى واذا جاز ان يجرى فعلان فعلى مجرى فعلاء لمشابهة عارضة بين الالف والنون والفي التانيث مع انه مذكر كان اجراء هذا مجرى ما هو بمعناه وموافق له في الجمع اولى واجدر واما قول الشيخ ابي علي لانه جمع وليس في الاحاد الاول له مثال فان قوله ليس في الاحاد الاول له مثال عبارة قد جرت العادة باستعمالها وهي كالتنبيه على ما ذكرنا من انه جمع مرتين لان الجمع المكرر لا يكون الا على وزن مفاعل ومفاعيل ويعني بالوزن ها هنا وزن اللفظ لا وزن التصريف ولو كان كون الاسم جمعا على مثال لا يكون في الاحاد النكرات يوجب منع الصرف لوجب ان لا يصرف اكلب لان افعل ليس في الاحاد كقولهم انملة وهذا ينقض ركنا من هذا الباب لاجل انه لو كان المثال الواحد والاثنان والثلثة مما يعتد به لوجب ان لا يمنع الصرف افعل نحو احمر واحمد لاجل ان هذا المثال موجود في الاسماء نحو افكل وارمل واجدل وذلك مما لا يستمر على الاصول قال الشيخ ابو علي فان لحق شيئا منه التاء التي للتانيث انصرف في النكرة نحو صياقلة وموازجة لانه بدخول التاء عليه قد اشبه الاحاد الا ترى ان فيها نحو الكراهية والطواعية فصرفته كما تصرفه اذا دخله ياء النسب نحو مدايني قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الصياقل لما دخله التاء فقيل صياقلة صرف لانه قد خرج عن مثال اقصى الجمع واشبه الواحد نحو الكراهية والطواعية في الوزن فمن حيث شبه سكران بحمراء فمنع الصرف شبه هذا النحو بالواحد فصرف ومن زعم ان التاء في انملة في حكم الساقط من حيث كان تاء التانيث وانه اذا كان كذلك كان افعل ثابتا في الواحد وجب عليه ان لا يصرف صياقلة لان التاء ساقط فهو غير خارج عن مثال اقصى الجمع وهذا ساقط جدا وشبه الشيخ ابو علي صياقلة بمدايني من حيث ان مداين لما دخله ياء النسب اخرجه من مشابهة اقصى الجمع لان ذلك لا يكون فيه ياء النسب وشبهه بالواحد العربي نحو بختي وكرسي ومداين اسم موضع بعينه ولا ينصرف للتعريف وطول الاسم الذي يجذبه الى شبه الاعجمي نحو اسحق واسمعيل واما مداين جمع مدينة فالنسب اليها مدني كما ان النسب الى الفرايض فرضي قال الشيخ ابو علي ولو سميت بمساجد رجلا لم تصرف لانه شابه الاعجمي المعرفة حيث لم يكن له في الاحاد نظير فان نكرته لم تصرف ايضا في قول ابي الحسن كما تصرف احمر في قوله اذا نكرته بعد التسمية قال الشيخ رحمه الله اعلم انه لا يخلو من احد امرين اما ان تقول ان مساجد اسم رجل لا ينصرف لانه شابه الاعجمي المعرفة على الاطلاق او تجعل مشابهة الاعجمي سببا والتعريف سببا ثانيا فان كان يذهب الى ان المشابهة سبب واحد فانه يجب ان ينصرف على مذهب ابي الحسن بعد التنكير لانه قال في احمر اني اصرفه لانه قد زال الوصفية بالتسمية والتعريف بالتنكير فلم يبق الا وزن الفعل فكذلك يقول اني اصرف مساجد بعد التنكير لان الجمعية قد زالت عنه بالتسمية والتعريف بالتنكير فلم يبق الا مشابهة الاعجمي وان كان يذهب المذهب الاول وهو ان لا تصرف لمشابهة الاعجمي على الاطلاق ويجعل ذلك بمنزلة سببين كان الامر على ما ذكرنا من انه لا يجب ان يصرف على مذهب ابي الحسن لان التنكير لا يزيل مشابهة الاعجمي فاعرفه قال الشيخ ابو علي فان كان آخر شيء من ذلك ياء نحو جواري وغواشي حذفت الياء رفعا وجرا فالحقت التنوين في الرفع والجر فاذا نصبت فقلت رايت جواري ايمنت فلم يلحق التنوين قال الشيخ رحمه الله اعلم ان مثال فواعل من المعتل اللام يحذف منه الياء لاجل انه جمع وبناؤه ممتد والياء تحذف كثيرا في المفرد ويكتفى بالكسرة نحو قوله تعالى يوم يدع الداع وقول

الشاعر لا صلح بني فاعلموا ولا بينكم ما حملت عاتق ربحي وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق ونظيره
يا غلام وقوله تعالى والليل اذا يسر والكبير المتعال فلما كان يجوز ذلك في المفرد التزم في الجمع لانه اثقل
منه وكما ان باب سيد وهين يجوز فيه التخفيف والتثقيل فاذا جئت الى باب كينونة الذي
هو اثقل منه لم يجز الا التخفيف واذا حذفت الياء في نحو غواش وجوار نقص الاسم عن مثال اقصى الجموع
واشبه في الوزن فعال فانصرف فيدخل عليه التنوين فاذا نصبت فقلت رايت جواري لم يجز الا منع الصرف
لان الياء اذا تحركت جرى مجرى الحرف الصحيح فلم يحذف الا ترى ان احدا لا يقول نزلت الواد يا هذا لان
الياء يستحق الحركة في حال النصب فيجري مجرى الباء من ضارب واذا كان جواري كضوارب لم يكن للتنوين
اليه سبيل كما كان ذلك في حال الجر والرفع والتنوين في جوار بمنزلة التنوين في زيد وعمرو ويشهد
بصحة هذا المذهب ان الحذف قد جاء في نحو هذا على الاطلاق وذلك ما انشد احمد بن يحيى شعر
لها ثنايا اربع حسان واربع فثغرها ثمان فحذف الياء حذفا واستانف الاسم ولولا قوة هذا المذهب
في نفسه لعدل الى الاقوال الذي هو مستمر في اشعارهم وان كان جيدا كقوله امن ال مية رائح او مغتد
مع قوله وبذاك خبرنا الغراب الاسود وقد قرئ وله الجوار المنشآت واذا كان يجيء هذا الحذف في مواضع
من كلامهم علمت ان ما ذهب اليه الخليل وصاحب الكتاب من انه حذف الياء حذفا وجعل الكسرة
دليلا عليه مذهب مستقيم وقد خالفهما ابو اسحق ومن تابعه وتركنا ذكر الكلام عليهم هنا
كراهية الاطالة قال الشيخ ابو علي باب الاسماء الاعجمية الاسماء الاعجمية على ضربين احدهما ما اعرب
وهو اسم جنس والثاني ما اعرب وهو اسم علم مخصوص فما كان من الاول مصروف في المعرفة والنكرة لا يمنعه
من الصرف الا ما يمنع العربي وذلك نحو الآجر والشاهين والنيروز والفرند والابريسم واللجام وما اشبه
ذلك واما ما اعرب وهو اسم علم منقول في حال التعريف فانه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وذلك
نحو يعقوب واسمعيل وجبرئيل واسرائيل تقول مررت باسمعيل واسمعيل آخر قال الشيخ قدس الله روحه
اعلم ان العجمة على ضربين عجمة معرفية واخرى نكرية فالعجمة التي تعتد بها ما كان في الاعلام نحو اسمعيل
واسحق ويعقوب لان هذه اسماء لحقها التعريف في حال العلمية فكان ذلك فرعية اذ لم يكن الاسم متمحضا
فلم يصرف اسمعيل للتعريف والعجمة فان نكرت فقلت رب اسمعيل لقيت صرفت لان التعريف قد زال
ولم يبق الا سبب واحد والسبب الواحد لا يمنع الصرف فاذا اردت بيعقوب القبج لم يكن الا الصرف
لان هذا من ابنيتهم وهو اسم جنس كرجل وفرس وليس منقول من لغة غيرهم فيكون ذلك فرعية ولو كان
منقولا لوجب ان يكون في كلام العجم ما يسمى يعقوبا من هذا النوع ولو كان اتفاق التركيبين يوجب التسوية
بينهما لوجب ان يصرف اسحق لانه على مثال افعال من السحق ولوجب ان يسوى بين ان من قولك
علمت ان زيدا منطلق وبين ان في قولك إنَّ يا رجل أبينا لتساوي التركيبين وهذا من تاج اهل
السلامة واما العجمة في غير الاعلام فلا اعتداد بها لاجل انهم اجروا اسماء الاجناس مجرى ما صاغوه
فادخلوا عليه الالف واللام وتصرفوا فيه تصرفهم في سائر الاسماء نحو رجل وفرس وذلك انها
لم تكن اسماء توقع باعيانهم واشياء مخصوصة فلما كان كذلك لم يعتد بعجمتها في نحو اللجام والنيروز والفرند
لا يمنع الصرف اذا سمي به رجلا لانه اذا لم يعتد بعجمته ولم يكن فيه الا التعريف فجرى مجرى زيد وعمرو
ولو سميت رجلا بآجر صرفته لانه ليس على وزن الفعل للتضعيف الذي فيه فان اتيت به على لغة من يخفف
فقال آجر لم تصرفه لانه على وزن افعل فقد حصل فيه وزن الفعل والتعريف فان نكرت صرفت

قال الشيخ ابو علي باب الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا حكم هذا الضرب ان لا ينصرف في المعرفة
وينصرف في النكرة لان الثاني منهما بمنزلة تاء التانيث في نحو حمزة فكما ان حمزة لا ينصرف في
المعرفة وينصرف في النكرة فكذلك هذا الضرب وذلك نحو حضرموت وبعلبك وقالي قلا ومعدي
كرب قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل ان يكون الاسم مفردا وان لا يجعل الاسمان اسما واحدا فمرتبة
الافراد قبل مرتبة جعل الاسمين اسما واحدا كما ان مرتبة التذكير قبل مرتبة التانيث واذا كان
كذلك كان هذا فرعية كالتانيث فاذا انضم اليه التعريف امتنع الاسم من الانصراف كما يمتنع عند
انضمام التعريف الى التانيث فلا يصرف حضرموت كما لا تصرف حمزة تقول هذا حضرموت ورايت
حضرموت ومررت بحضرموت كما تقول هذه حمزة ورايت حمزة ومررت بحمزة فان نكرت
صرفت فقلت مررت بحضرموت وحضرموت آخر وهذا بعلبك ومررت ببعلبك آخر والاول
من الاسمين مفتوح البتة لاجل ان الثاني بمنزلة تاء التانيث فيفتح ما قبله كما يفتح ما قبل التاء
فالتاء من حضرموت بمنزلة الميم من قائمة وموت بمنزلة التاء فحرف الاعراب هو آخر الاسم الثاني
كما ان التاء في قائمة كذلك ولو جعلت الاعراب في الاول لم يكن قد جعلت الاسمين اسما واحدا
لان الاعراب لا يكون في حشو الكلمة فان سميت امراة بنحو حضرموت كان ابعد من الصرف
لاجل انه اذا كان يمتنع من الانصراف وهو اسم مذكر للتعريف وجعل الاسمين اسما واحدا فاذا
انضم اليه التانيث المعنوي كان اقعد في ذلك فهو بمنزلة ما تقدم من ان نحو طلحة اسم رجل
لا ينصرف للتعريف وعلم التانيث اللازم فاذا كان اسم امراة كان من الصرف ابعد من حيث ان تانيث
المعنى يطابق تانيث اللفظ ويقارنه فاذا نكرت صرفت تقول هذه حضرموت ومررت بحضرموت
اخرى فكلمتها كما قلت هذه حمزة ورب حمزة مثلها كان من شانها كذا وكذا لانه قد زال
التعريف فبقي في حضرموت سبب واحد وهو جعل الاسمين اسما واحدا ولا يعتد بالتانيث
بعد ان يؤول الاسم الى التنكير لاجل ان الثاني من الاسمين قد جرى مجرى تاء التانيث فكما تصرف مراة
مع التانيث الحقيقي ووجود التاء في اللفظ كذلك يصرف حضرموت اسم امراة في التنكير
قال الشيخ ابو علي فاما معدي كرب فمنهم من يفتح الاخر من كرب فيجعل معدي مضافا اليه الا انه
نحته لما لم يصرفه ومنهم من يقول معدي كرب مثل بعلبك قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه الاسماء
يجيء في بعضها الاضافة كما يجيء جعل الاسمين اسما واحدا فمعدي كرب على ثلثة اوجه احدها ان تقول
هذا معدي كرب ورايت معدي كرب ومررت بمعدي كرب فتجعل حرف الاعراب الباء ولا تصرف
الاسم للتعريف وجعل الاسمين اسما واحدا فان نكرت صرفت فقلت هذا معدي كرب ورايت معدي
كربا آخر ورب معدي كرب رايت والوجه الثاني ان تضيف معدي الى كرب فتقول هذا معدي
كرب ورايت معدي كرب ومررت بمعدي كرب فلا تصرف كرب لانك جعلته مؤنثا فجرى مجرى
قولك هذا معدي سعاد ورايت معدي سعاد ومررت بمعدي سعاد وكان كرب اسم قبيلة
في الاصل والوجه الثالث ان تقول هذا معدي كرب ورايت معدي كرب ومررت بمعدي
كرب فتصرفه لانه مضاف اليه كقولك معدي زيد فحرف الاعراب في هذين الوجهين هو الياء
من معدي لان الثاني اسم مضاف اليه والمضاف اليه لا يكون آخر حرف اعراب المضاف فلا تقول
جاءني غلام زيد وانما يكون مجرورا البتة واما بعلبك فتجعل الاسمان اسما واحدا فتقول هذا بعلبك

ورايت بعلبك ومررت ببعلبك يكون حرف الاعراب لام الاسم الثانى والاول مبنى على الفتح ويضاف
الاول الى الثانى فيقال هذا بعلبكٍ ورايت بعلبكٍ ومررت ببعلبكٍ فتجعل اللام حرف اعراب
والاسم الثانى مجرورا لانه مضاف اليه قال الشيخ ابو على ومن اضاف لم يفتح اليا من معدى ولا من بادى
ولا من قالى فى بادى بدا وقالى قلا فجعل اليا فى هذا الموضع مثل الف مثنى فاما خمسة عشر ونحوه
فبنى الاخر على الفتح قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اليا تتحرك فى موضع النصب كقولك رايت قاضيك
الا انهم الزموا اليا السكون فى هذه الاسما تشبيها بالالف فقالوا هذا معدى كرب ورايت معدى
كرب ومررت بمعدى كرب كما قال هذا مثناك ورايت مثناك ومررت بمثناك فيكون اللفظ واحدا
فى الوجوه الثلثه وذلك ان اليا قريب من الالف والحركة تستثقل فى حروف اللين على كل حال
والفتحة وان كانت حقيقه فالسكون اخف منها ويجى اسكان اليا فى الشعر كثيرا نحو قوله كان
ايديهن بالقاع القرق ايدى نساء يتعاطين الورق وقول الاخر ولو ان واش باليمامة داره
ودارى باعلى حضرموت اهتدى ليا وغير ذلك مما يقفك الاستقرا عليه وقد استحسنه
ابو العباس وقد كان الظاهر فى اليا من معدى كرب اذا جعل الاسمان اسما واحدا ان تفتح لان
الصدر من الاسمين بنى على الفتح ابدا نحو حضرموت لما ذكرنا من ان الاسم الثانى بمنزلة تاء التانيث الا انهم
قد الزموا هذا الاسكان لما ذكرنا من ان الحركة لا تخف كل الخفة فى حروف اللين فيستحب
السكون فى بعض المواضع ولان اليا قريب الشبه بالالف ومعدى اصله معدىّ ثم خفف كما ان
اصل جيرى جيرىّ دهر وانشد شيخنا رحمه الله بكى بعينك واكف القطر ابن الحوارى العالى
الذكر اراد الحوارىّ فخفف التضعيف ولا يجوز حمل معدى على الظاهر لانه تقتضى وزن مفعل
او فعلى وليس فى الكلام فعلى ولا مفعل فى المعتل اللام الا مع التاء نحو معصية وقالى قلا وبادى
بدا بمنزلة معدى كرب فى انه يضاف مرة ويجعل الاسمان اسما واحدا فاذا جعلا شيئا واحدا لم يعرب
نحو ان يقال قالى قلا وبادى بدا ويكون الاعراب فى الاسم الاخير واليا من الاسم الاول عاريا من الاعراب
بمنزلة الراء من حضرموت وان اضفت قلت بادى بدا وقالى قلا فنونت الثانى وكان فى موضع جر
وكان الاعراب فى الاسم الاول ولا تفتح فى موضع النصب كما لم يفعل ذلك فى معدى وينبغى ان تعلم
ان الاضافة فى هذا ليس حكمها حكم الاضافة فى غلام زيد لان زيدا غير الغلام وفيه معنى اللام
كقولك غلام لزيد واذا قلت بعلبكٍ فليس بك اسما لشئ اضفت اليه بعل وانما بك من بعل
بمنزلة الراء من جعفر فى باقى حروفه وكذا قلا ليس باسم شئ ينسب اليه قالى وانما الجميع اسم موضع
فلا فضل فى المعنى من الاضافة وجعل الاسمين اسما واحدا فهذه اضافة لفظية لا معنوية وقلنا فى غير
هذا الموضع انهم قصدوا بهذه الاضافة التنبيه على شدة اتصال المضاف اليه بالمضاف لتنزله منزلة
النون فى قولك غلام زيد فجعلوا المضاف اليه اسما لا يدل الا على ما يدل عليه الاول من حيث انه مجعول
معه شيئا واحدا بمنزلة قولك حضرموت فكما انك اذا قلت هذا بعلبكٍ وجعلت فى الاسم الاخير
حرف الاعراب بمنزلة جزء من الاول كالراء من جعفر لفظا ومعنى اما اللفظ فظاهر واما المعنى فهو انه لا يدل
على شىء اخر كما يدل زيد على غير ما يدل عليه الغلام فى قولك غلام زيد كذلك اذا اضفت فقلت هذا
بعلبكٍ وعلى هذا قولهم ابن عرس الا ترى ان عرسا ليس باسم لشئ غير الابن وانما الاسمان علم للجنس المعروف
فالاضافة لفظية لا معنوية وحكمها حكم جعل الاسمين اسما واحدا ولهذا نظائر كثيرة واما خمسة عشر

فقد تقدم الكلام فيه فى باب الاعداد قال الشيخ ابو على رحمه الله باب اعراب الافعال وبنائها الفعل على ضربين
مبنى ومعرب فالمبنى منه امثلة الامر اذا كان للواحد ولم يكن فى اوله حرف مضارعة وذلك نحو اذهب
وقم وما وافقه فى اللفظ جعل بمنزلته فى اللفظ وان لم يوافقه فى المعنى وذلك نحو قولك فى التعجب
اكرم بزيد واسمع بهم وابصر ومن المبنى امثلة الماضى نحو خرج وعلم وذهب وضرب فهذا مبنى على الفتح كما كان
الاول مبنيا على السكون ومن ذلك الفعل المضارع اذا دخل عليه النون الخفيفة او الشديدة نحو
هل تضربن يا هذا وهل يضربن يا فتى قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الفعل اصله البنا وانما يعرب منه
ما كان مضارعا للاسم وهو يفعل وتفعل ونفعل وقد تقدم بيان ذلك فى صدر الكتاب فالمبنى منه ثلثة اضرب
احدها امثلة الامر التى لا يكون فى اولها احرف المضارعة كالتاء فى تفعل واليا فى يفعل والنون فى
نفعل كقولك اذهب واجلس وقل وبع وقال الشيخ ابو على فالمبنى امثلة الامر اذا كان للواحد ولم يكن فى اوله
حرف مضارعة لان ما كان فيه احد حروف المضارعة من امثلة الامر فانه يكون مجزوما باللام كقولك
ليخرج زيد هو بمنزلة قولك لا يخرج زيد فى انه مجزوم وكذلك قراءة من قرا فبذلك فلتفرحوا واوضح من
هذه العبارة ما ذكره فى صدر الكتاب من قوله والبناء على السكون فى الفعل جميع امثلة الامر
للمخاطب اذا لم يلحق اوله حروف المضارعة لاجل انه مبنى سواء كان للواحد او اكثر الا ترى انك تقول اضربا
واضربوا فلا يكون فيه النون الذى هو اعراب بوجه الا ان فى ذكر الواحد منافاة اخرى وهو انه اخرج
بان قولك اذهبا واذهبوا مبنى على اذهب فا ذا ثبت البناء فى فعل الواحد ثبت فى فعل الاثنين والجميع الا
ترى ان النون فى يفعلان انما جاء نايبا عن الرفعة فى يفعل فلو لم يثبت الاعراب فى فعل
الواحد لم يثبت فى فعل الاثنين وما زاد عليه وقد يكون الشئ ملحقا بهذا المبنى لفظا وذلك نحو قولهم
اكرم بزيد هو بمنزلة قولك اكرم زيدا فى اللفظ ويخالف له فى المعنى لان معنى قولك اكرم بزيد اكرم
زيد اى صار ذا كرم وليس بامر الا تراك تقول يا رجلان اكرم بزيد ويا رجال اكرم بزيد فلا تغير لاجل انه
ليس بامر كقولك اكرما زيدا واكرموا وانما هو بمنزلة قولك اكرم زيد وما اكرم زيدا فاذا لم
يكن امرا كان سبيله المخاطب وجمعه لا يوثران فيه كما انك اذا اخبرت فقلت خرج زيد فاللفظ واحد
كيف تصرف امر المخاطب فتقول يا رجلان خرج زيد ويا رجال خرج زيد لانه ليس للمخاطب حظ فى الفعل
ومثل هذا فى المعرب قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا المعنى فمد له الرحمن مدا
فاللفظ لفظ الامر والمعنى معنى الخبر كما ان قوله تعالى لا تضار والدة بولدها فى قراءة من قرا بالرفع لفظه
لفظ الخبر والمعنى معنى الامر والضرب الثانى من المبنى مثال الماضى نحو ذهب وظرف واستخرج ودحرج وقد
تقدم وجه بنائه على الحركة دون السكون الذى بنى عليه مثال الامر والثالث ما ذكره من قولك
هل تضربن يا زيد وهل تضربن يا زيد وهل يضربن فهذا اصله الاعراب الا انه بنى مع النون الشديدة
او الخفيفة كما بنى الاسم مع لا فى قولهم لا رجل ومع الصوت نحو عمرويه وخالويه الاصل احمد وعمرو
ثم ضم اليهما الصوت الذى هو ويه فكل موضع سقط فيه الاعراب فى فعل الواحد سقط فى
الاثنين والجمع تقول اضربا واضربوا واضربا واضربوا وهل يضربان فلا يكون فى شئ من ذلك اعراب لان فعل
الواحد مبنى لا تغير لتثنية فاعله وجمعه حكم فى الاعراب والبناء قال الشيخ ابو على رحمه الله
باب الافعال المرفوعة الافعال المضارعة ترتفع بوقوعها موقع الاسماء فلا يكون فعل مرتفع الا
بهذا الوصف مثال ذلك مررت برجل يقوم وهذا رجل يقوم ورايت رجلا يقوم فيرتفع يقوم فى هذه

المواضع كلها لوقوعه موقع الاسم المفرد في قولك هذا رجل قايم ورايت رجلا قايما ومررت برجل قايم
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الفعل له ثلثه اوجه من الاختلاف الرفع والنصب والجزم وجميع ذلك مستحق بمضارعة
الاسم كما تقدم ثم ان كل وجه منها يفتقر الى سبب كما ان الاسما نحو زيد وعمرو استوجبت الاعراب الذي هو
الرفع والنصب والجر لما يكون فيها من الفاعلية والمفعولية والاضافة ثم كان لكل واحد من ذلك عامل كقولك
جاءني زيد ورايت زيدا وهذا غلام زيد فرفعته بجاءني ونصبته برايت وجررته بغلام في قولك غلام
زيد والبا في مررت بزيد فكما لم يكن وجود المعاني التي تقتضي الاعراب الذي هو الاختلاف على الاطلاق بعامل
الرفع والنصب والجر في الاسما كذلك لا يكون مضارعة الفعل الاسم بعاملة كل واحد من الرفع والنصب
والجزم في الافعال بل يكون لكل نحو عامل يحصل عند وجوده فالرفع لوقوعه موقع الاسم نحو ان تقول
مررت برجل يقوم فيصلح للاسم نحو ان تقول مررت برجل قايم والنصب بحروف نحو لن يضرب وكذا الجزم نحو
لم يضرب وفي هذا الفصل كلام وقد ذكرنا في صدر الكتاب قدر ما يكفيه قال الشيخ ابو علي وكذلك
كاد زيد يقوم يرفع لانه في موضع اسم منصوب كقولك كان زيد يقوم قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الفعل
في قولك كاد زيد يقوم مرفوع وان كان لا يقع موقعه الاسم وقد شبهه بقولك كان زيد يقوم وقصد
ان الاصل ان يجوز كاد زيد قايما كما تقول كان زيد قايما واذا كان كذلك كان الفعل واقعا موقع الاسم
في التقدير وان كان لا يظهر في اللفظ وانما ترك استعمال اسم الفاعل هنا فلم يقل كاد زيد قايما لاجل
ان كاد موضوع للتقريب من الحال واسم الفاعل لا يختص صيغته بالحال دون الماضي الا تراك تقول
مررت برجل قايم امس وزيد ضارب الان وغدا فلما كان اسم الفاعل غير موضوع للحال كما وضع يفعل
وكان كاد للتقريب من الحال الزموا بعده مثال يفعل ليكون ادل على مقتضى كاد اذ لو قيل كاد زيد قايما
جاز ان يظن انه في المستقبل المتراخي والماضي واذا كان الامر على ما وصفنا لم يكن رفع الفعل في قولك
كاد زيد يقوم الا بوقوعه موقع الاسم نحو كاد زيد قايما كان زيد قايما ولو كان امتناعهم من استعمال
الاسم هنا يمنع من تقديره لوجب ان يقال في قولك اياك ان تفعل كذا ان اياك منصوب بغير فعل
البتة لانه لا يستعمل في اللفظ فعل نصبه وذلك لا يقوله احد لان النصب لا بد له من عامل فاذا
رايت الكلام مستمرا على ان يكون له عامل نحو قولك رايت زيدا ثم وجدته في موضع من غير عامل
يظهر الى اللفظ وجب عليك تقديره نحو ان تقول اياك والاسد واياك نح كما تقول نفسك والاسد ولو لم
يكن فيه هذا الفعل لم يقولوا اياك انت وزيد كما تقول باعد انت وزيد كما في الكتاب اياك انت
وعبد المسيح ان تقربا قبلة المسجد فكذلك لما وجدت الكلام مطردا على رفع الفعل في كل موضع يصلح للاسم
وجب عليك تقدير الاسم حيث لا يظهر الى اللفظ نحو ان تقول في كاد زيد يقوم كاد زيد قايما وقد جاء
ذلك في الشعر فابت الى فهم وما كدت ايبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر هكذا رواه بعض اصحابنا
وذكر انه وجده بالخط القديم والمعنى على ذلك الا تراك تقول تكلمت وما كدت اتكلم ورجعت وما كدت
ارجع قال الشيخ ابو علي باب الافعال المنصوبة النصب في الافعال المضارعة لا يكون الا بحروف
وتلك الحروف ان ولن وكي واذن وهذه الحروف التي ينصب بها على ثلثه اضرب حرف يظهر
ولا يجوز ان يضمر نحو لن وكي واذن وحرف يظهر في موضع ولا يظهر في موضع اخر وحرف يضمر
في موضع ويظهر في ذلك الموضع فمما ينتصب بحرف ظاهر لا يجوز ان يضمر ما انتصب بلن ولن
انما تنفي الافعال المستقبلة تقول القايل سيقوم زيد او سوف يقوم زيد فتقول لن تقوم قال الشيخ

رحمه الله اعلم ان الحروف الناصبة لا تنجا وزا ربعة في كل موضع مذهب وهي ان ولن وكي واذا وما عدا ذلك
يكون منصوبا باضمار ان على ما ستراه بعد فالاول لن في قولك لن يقوم زيد ولن مذهب عمرو وهو
نقيض السين وسوف من حيث ان سوف للايجاب في المستقبل ولن للنفي فيه ولا يجوز ان تقول لن يقوم
زيد امس كما لا تقول سيقوم زيد امس وكذا لا تقول لن يقوم زيد الان كما لا تقول سيقوم زيد الان تريد
انه في حال الفعل وقد ذهب الخليل الى ان اصل لن لا ان فحذف الهمزة وسقط الالف لالتقائه مع النون
الساكنة وصاحب الكتاب لا يرى ذلك ويجعله حرفا على انفراده وضعفه بانهم يقولون اما زيدا فلن
اضرب فيقدمون ما انتصب بالفعل الواقع بعد لن عليه ولو كان الاصل فيه ان لم يجز ذلك الا ترى
انهم لا يقولون زيدا ان تضرب خير لك تريد ان تضرب زيدا خير لك لان تضرب من صلة ان وما في
الصلة لا يصح ان يعمل فيما قبل الموصوف وقال ابو عثمن ان ذلك لا يلزم الخليل لاجل ان الحروف
يتغير احكامها ومعانيها بالتركيب الا ترى ان لو معناه امتناع الشي لامتناع غيره كقولك لو جيتني
اعطيتك تريد ان الاعطاء امتنع لامتناع المجي ولا يقع بعده الاسم لا تقول لو زيد خارج اعطيتك
فاذا ركب مع لا صار معناه امتناع الشي لوجود غيره كقولك لولا زيد لكان كذا وكذا ووقع بعده
الاسم المبتدا فقد تغير الحكم والمعنى فكذلك يجوز ان يكون اصل لن لا ان ثم ان الحكم تغير بتركيب لا معه
فجاز ان تقول اما زيدا فلن اضرب فتقدم ما انتصب بالفعل الواقع بعد لن عليه وان كان لا يجوز ذلك
في ان نحو ما ذكر من قوله زيدا ان تضرب خير لك هذا هو بيان ما حكاه شيخنا رحمه الله عن ابي
عثمن وذهب بعض اصحابنا عن قول ابي عثمن فالزم الخليل شيا اخر وهو انك تقول لن يخرج زيد
فيكون كلاما تاما واذا قلت ان يخرج زيد لم يكن تاما ووجب الاتيان بجزء اخر نحو ان تقول ان
يخرج زيد احب الي وهذا حسن في الظاهر الا انه على ما قال ابو عثمن يسقط عن الخليل لاجل ان الحكم
اذا تغير بالتركيب فجاز تقديم ما انتصب بالفعل الواقع بعد ان عليه نحو اما زيدا فلن اضرب كان
تغير المعنى غير مستنكر كما ان لو لما تغير حكمه بتركيب لا معه فوقع بعده الاسم البتة بعد ان كان
مختصا بالفعل تغير معناه ايضا وهو انه صار يفيد امتناع الشي لوجود غيره بعد ان كان يفيد امتناع
الشي لامتناع غيره فكذلك يجوز ان يكون تغير معنى ان فصار الفعل الواقع بعده غير متنزل منزلة المصدر
كما كان ذلك قبل التركيب والغالب في الحروف المركبة ان تختلف احكامها ومعانيها وذلك لاجل ان
الاصل تغير المعنى لتغير اللفظ نحو ذهب وقعد وهذا في الاحتجاج عن الخليل واضح ومذهب صاحب
الكتاب اوضح واجرى على السنن المنقاد ونذكر حديث الاضمار والاظهار بعد الفراغ من ذكر هذه
الحروف ليكون اوضح قال الشيخ ابو علي واما كي فتكون على ضربين احدهما ان تنصب الفعل بنفسها والاخر
ان تنصبه باضمار ان فقياس ما جاء من قوله تعالى لكي لا تاسوا ان تكون ناصبة بنفسها بدلالة انها
لا تخلو من ان تكون هي الناصبة بنفسها او تكون بمنزلة اللام تنتصب الفعل بعدها باضمار ان فلا يجوز ان
تكون في هذه الاية بمنزلة اللام لدخول اللام عليها ولا يدخل حرف جر على مثله فاذا لم يجز ذلك ثبت
ان انتصاب الفعل بعدها بها نفسها واما من قال كيمه فقد جعلها بمنزلة اللام لدخولها على الاسم وهي
التي للاستفهام فالفعل على هذا القول ينتصب بعدها باضمار ان كما تنتصب بعد اللام بذلك
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان كي على ضربين احدهما ان تكون حرف جر بمنزلة اللام والثاني ان تكون حرفا ناصبا
فاذا كان حرف جر كان الفعل منتصبا بعدها باضمار ان لان الجار لا يعمل النصب وانما علم كونه

حرفا جارا بقوله كيمه كما تقول لمه والاصل كيما على ان تكون دخل كى على ما الذى هو للاستفهام ثم حذف
الالف كما حذف من قولهم بم وعم ولم ودخله ها الوقف او تكون ابدل الها من الف ما كما قالوا
انه فى انا فلما ثبت فى قولهم لمه انه بمنزلة قولك لاى شى وان اللام حرف جر ثم وجد كيمه بمعنى
علم ان كى تكون حرف جر كاللام واذا قلت جئتك كى تعطينى كان المعنى كى ان تعطينى بمنزلة قولك
لتعطينى بين لان تعطينى غير انه يجوز اظهار ان بعد اللام واضمار نقول جئتك لان تعطينى وليلا
تعطينى فتظهر مع لا البتة ولا تكون ذلك فى كى فكى بمنزلة حتى فى قولك سر حتى ادخلها فى انه حرف
جر التزم اضمار ان بعده فلا يقال جئتك كى ان تعطينى ولا كى ان لا تعطينى كما لا يقال سر حتى ان ادخلها
واذا لم يكن حرف جر كان بمنزلة ان فى نصبه الفعل بنفسها من غير اضمار وذلك اذا دخل عليه اللام
فى نحو قوله تعالى لكى تاسوا على ما فاتكم الا ترى ان الفعل لو كان منصوبا بعدها باضمار ان لوجب
ان لا يدخل عليها اللام لان اضمار ان انما يكون عند تنزلها منزلة اللام فكما لا يجوز ان يجمع بين لامين
كذلك لا يجوز ان تكون كى فى قوله تعالى لكيلا تاسوا حرف جر واذا لم يكن حرف جر ثبت انها بمنزلة
ان فى نصب الفعل حتى كانه والله اعلم لان لا تاسوا وكذا اذا قلت جئتك لكى تعطينى ولو جعلت نصب
الفعل باضمار ان لكان بمنزلة ان تقول للان تعطينى وذلك لم يات الا فى بيت لا يعتد به جاء من جهة
البغداديين ولا للما بهم ابدا دواء فجمع بين اللامين ولا يجوز مثله البتة ولا يجوز ان يقال ان كى لا تكون
حرف جر بحال وانك اذا قلت جئتك كى تعطينى لم يكن بمعنى كى ان تعطينى بمنزلة قولك لان تعطينى وانه
بمنزلة ان على كل حال اذ لو كان كذلك لوجب ان لا يدخل على الاسم الذى هو ما دخول اللام فيقال
كيمه كما يقال لمه وايضا فانك تقول جئتك كى تعطينى فيكون المعنى لتعطينى ولا معنى لترك الظاهر
اذا لم يمنع منه شى ولم يقم دليل على خلافه قال الشيخ ابو على ومما ينتصب الفعل بعده من الحروف
التى لا تضمر اذا وانما تعمل فى الفعل اذا كانت جوابا وكانت مبتداة ولم يكن الفعل الذى بعدها
معتمدا على ما قبلها وكان الفعل مستقبلا وذلك ان يقول القائل انا اكرمك فتقول انا اجيئك
فان اعتمدت بالفعل على شى قبلها رفعت وذلك لقولك انا اذا اكرمك ترفع لان الفعل معتمد
على الابتداء الذى هو انا وكذلك ان تكرمنى اذا اكرمك واذا وقعت على فعل الحال الغيت ايضا
لان اخواتها لا تعمل فى فعل الحال وذلك ان يحدث بحديث فتقول اذا اظنك كاذبا وانت
تخبر انك فى حال الظن قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اذا لا تعمل الا بعد شرايط اولها ان تكون جوابا
والثانية ان تكون الفعل بعدها غير معتمد على ما قبلها والثالثة ان تكون الفعل مستقبلا وذلك
قولك لمن يقول انا اتيك انا اكرمك فهذا جواب لقوله اتيك والفعل بعدها غير معتمد على ما قبلها
الا ترى ان اكرمك كلام مستانف وهو مستقبل فان قلت لمن يقول انا اتيك انا اذا اكرمك لم يجز
النصب لانه قد اعتمد الفعل بعدها على ما قبلها وهو ان قولك انا مبتدا واكرمك خبر فهو اولى به
لكونه خبرا عنه فيبطل عمل اذا لان خبر المبتدا اسم والاسم اذا وقع موقعه الفعل كان مرفوعا فهو بمنزلة
قولك انا اذا مكرمك وليس اذا حرف وضع على العمل فى الفعل البتة حتى لا يجوز ابطال عمله كما
كان ذلك فى لن لانها تقع حيث لا تكون عمل كقولك اذا انا فاعل كذا واذا كان اذا مما يلغى ثم
وقع المبتدا قبله نحو انا اذا اكرمك كان المبتدا بالفعل اولى منا اذا وكذا اذا قلت ان تكرمنى اذا
اكرمك لم يجز النصب ووجب الجزم لاجل ان قولك ان تكرمنى يقتضى الجواب وهو قبل اذا فاستحقاقه

للفعل اولى واقوى من استحقاق اذا واذا اقتضى الفعل الشرط جزمه واذا جزم لم يكن لاذا فيه حظ
اذ المجزوم لا ينتصب فلو قلت ان يكرمنى اذا اكرمك فنصبت الفعل باذا ابطلت حكم الشرط وذلك
فاسد من حيث ان اذا يصح له معنى من غير نصب ولا يصح للشرط معنى من غير الجزاء وانا قلت ان تكرمنى
لم تحصل الغرض ما لم تات بالجزاء فتقول اكرمك واذا كان الامر على هذا وجب ابطال عمل اذا وجعل
الفعل مجزوما بالجزاء لان ذلك لا ينقص معنى اذا واعمال اذا ينقص معنى الشرط وتقول والله اذا
لا افعل فتلغى اذا لاجل ان الفعل الذى هو لا افعل معتمد على اليمين فلو نصبت فقلت اذا لا افعل
ابطلت حكم اليمين ولم تات لها بجواب فجرى فى الفساد مجرى قولك ان تكرمنى اذا اكرمك بالنصب
وعلى ذلك بيت الكتاب لئن عادلى عبد العزيز بمثلها وامكننى منها اذا لا اقيلها لان قوله
لا اقيلها معتمد على ما فى قوله لئن عادلى من تقدير القسم كانه والله لئن عادلى بمثلها لا اقيلها
واذا كان الفعل بعد اذا معتمدا على ما قبلها لم تكن مبتداة ايضا فهذه الاحوال التى ذكرنا نحو ان تكرمنى
اذا اكرمك فتحصل فيها سببان لحدهما الجواب الا ترى ان قولك اكرمك جواب والثانى
الاستقبال لان الجزاء لا يكون بالحال الا ترى انك اذا قلت ان تاتنى اتك لم يتصور حضور الفعل
ولو جاز ذلك لجاز ان تقول ان تاتنى اتك وانت فى حال الاتيان والسبب الثالث لم يحصل
وهو ان يكون الفعل منقطعا مما قبل اذا كما كان فى قولك لمن يقول انا اتيك اذا اكرمك
فلم يكن لها عمل وكذا ما ذكر من ان الرجل يحدث بحديث فتقول اذا اظنك كاذبا تريد انك
فى حال الظن لا تكون لاذا عمل لاجل انه وان كان جوابا وكان الفعل منقطعا مما قبلها اذ ليس
قبله مبتدا يكون اظنكم خبرا له ولا شرط يكون جزاء له فانه لما كان فعل حال لم يعمل فيه اذا لان
هذا الباب مبنى على الاستقبال الا ترى ان لن وكى وان لا حظ لهن فى الحال فلا تقول يعجبنى ان يخرج
زيد ولا لن يخرج زيد وانت تريد الحال وكذا لا تقول جئتك كى تعطينى وانت تريد انه فى حال
الاعطاء فاذا بمنزلة باب ظننت فى انها تلغى وتعمل الا ترى انك تقول ظننت زيدا منطلقا وزيد ظننت
منطلق ظننت الا ان اذا لا يجوز اعمالها فى موضع الالغاء الا ترى انك لا تقول ان تكرمنى اذا اكرمك
بالنصب كما تقول زيدا ظننت منطلقا وزيد ظننت منطلق وزيدا منطلقا ظننت وزيد منطلق
ظننت وذلك ان اذا اعمالها فى موضع الالغاء يفسد الكلام اذ لو قلت ان تكرمنى اذا اكرمك
بطل الجزم الذى هو دليل الجزاء ولو قلت اذا اظنك كاذبا صرفت الحال الى المستقبل واعمال
ظننت بمنزلة الالغاء فى المعنى لانه لا فصل بين ان تقول زيدا ظننت منطلقا وزيد ظننت منطلق
فى صحة المعنى وبقاء الكلام على السداد فجملة القول ان اذا يشبه باب ظننت من وجهين احدهما
انها تلغى على الاطلاق والثانى انها يلزم اعمالها فى بعض المواضع وذلك اذا حصل الشرايط التى
هى كونها جوابا وكون الفعل بعدها منقطعا مما قبلها وكونه مستقبلا كقولك اذا اكرمك لمن يقول
انا اتيك وعلى ذلك بيت الكتاب اردد حمارك لا يرتع بروضتنا اذا يرد وقيد العير مكروب
لان يرد غير معتمد على شى ومعنى الجواب حاصل والفعل مستقبل فلا يجوز هنا الالغاء كما انك
اذا قدمت ظننت على الجزئين لم يجز الغاؤها وذلك قولك ظننت زيدا منطلقا لا يجوز ظننت زيد
منطلق ويفارقه من وجه وهو ما ذكرنا انها تلغى الغاء واجبا كقولك ان تاتنى اذا اكرمك لا يجوز
الاعمال كما يجوز فى ظننت وان جاز الاعمال والالغاء فى موضع كان التقدير مختلفا وذلك قولك

ان ياتني اتك واذا اكرمك انجلت اكرمك كلاما مستانفا اعملت اذا لانها جواب والفعل بعدها غير معتمد على ماقبلها وان جعلته داخلا فيما قبله لم يكن لاذا عمل لكون الفعل بعدها معتمدا على ما قبلها فترفعه فتقول واذن اكرمك كما تقول اتك واكرمك قال الشيخ ابو علي ومما انتصب بحرف يجوز ان يضمر في موضع ويظهر في ذلك الموضع قولك يعجبني ضرب زيد ويغضب تريد وان يغضب ومثل ذلك قول من قال للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا قلت يعجبني ضرب زيد ويغضب كان النصب في يغضب باضمار ان وذاك ان قولك ضرب زيد اسم فلولم تضمر ان وقلت يعجبني ضرب زيد ويغضب تريد ضرب زيد وغضبه عطفت الفعل الذي هو يغضب على الاسم الذي هو ضرب والفعل لا يعطف على الاسم فيجب ان تضمر ان لانه يكون مع صلته في تاويل المصدر فاذا قلت يعجبني ضرب زيد ويغضب على تقدير وان يغضب كان كقولك يعجبني ضرب زيد ويغضب كان يغضب معطوفا على يعجبني ولم يكن داخلا في الاعجاب فكانك قلت اتعجب من ضرب زيد وهو يغضب ولم ترد انك تتعجب من غضبه وليس هذا هو المقصود في هذا الموضع وكذا ست الكتاب للبس عباءة وتقر عيني تقديره للبس عباءة وان تقر عيني احب لان الغرض ان تجمع بين لبس العباءة وقرة العين فقال انهما جميعا احب من لبس الشفوف وليس المقصود ان لبس العباءة احب من لبس الشفوف مفردا من قرة العين فلو رفعت لكان التقدير للبس عباءة احب الي من لبس الشفوف ثم تقول وتقر عيني وليس في هذا دليل على ان المحبة تحصل من لبس العباءة مقترنا بقرة العين وينبغي ان يعلم ان الواو هنا ليس للعطف فقط كقولك زيد وعمرو خير من بكر تريد ان كل واحد منهما خير من بكر وانما الواو متضمن لمعنى مع فكانه قال للبس عباءة مع قرة العين احب الي كما تقول الشرح والمشروح خير من المشروح تريد انهما جميعا خير من هذا الوجه ولا تريد ان كل واحد من الشرح والمشروح خير كيف وفي ذلك استحالة لانه بمنزلة ان تقول كل واحد من زيد وعمرو خير من زيد وهذا كقولك زيد خير من زيد وذا محال فالواو في قولك للبس عباءة وقرة عيني بمنزلتها في قوله يا زبرقان اخا بني خلف ما انت ويب ابيك والفخر والمعنى مع الفخر كانه قال اي شيء انت مع الفخر واعلم انه لا يجوز الرفع نحو ان تقول يعجبني ضرب زيد ويغضب مع اضمار ان كما قال ايهذا اللائمي احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وقولهم مر بحفرها الا جل انك لو قلت يعجبني ضرب زيد ويغضب التبس ولم يعلم المقصود وليس كذا مر يحفرها لان الحال تدل على معنى ان فيجوز ان لا تبقى في اللفظ عملها فاعرفه وهذه الحروف على ضربين احدهما ما لا يجوز اضماره البتة وذلك لن وكي واذا فلا يجوز ان تقول تقوم زيد الا اذا جرى ذكر عمرو تريد ان تقوم زيد ولا جيتك تعطيني تريد كي تعطيني ولا اكرمك تريد اذا اكرمك والضرب الثاني ما يجوز اضماره واظهاره وهو على قسمين احدهما ان يجوز اضماره واظهاره معا وذلك نحو ما تقدم من قولك يعجبني ضرب زيد ويغضب تريد وان يغضب فالاظهار جائز بلا شبهة وكذا قولك جيتك لتعطيني ولان تعطيني قال الله عز وجل لئلا يعلم اهل الكتاب المعنى لان يعلم ولا مزيد والقسم الثاني ان يكون مضمرا في موضع لا يجوز اظهاره فيه وهو ما يذكر الان قال الشيخ ابو علي ومما انتصب بحرف لا يجوز اظهاره وان كان قد ظهر في غير هذا الموضع الفعل بعد الفا اذا كان جوابا لستة اشياء النفي والامر والنهي والاستفهام والعرض والتمني ويجمع ذلك كله انه غير واجب فالواجب الخبر المثبت دون المنفي فمثال النفي قولك ما تاتيني فاعطيك وما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم ومثال الامر ايتني فاعرفك ومثال النهي لا تنقطع عنا فنجفوك ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي والاستفهام اتاتينا فنحدثك ومثال العرض الا تنزل فتصيب خيرا ومثال التمني

لسه عندنا فيحدثنا فهذا الذي ينتصب بعد الفا انتصابه باضمار ان كانه لما قال لا تاتينا وكان هذا الكلام بمنزلة لا يكون منك اتيان قدر اضمار ان بعد الفا فعطفها على مصدر الفعل المتقدم فصار التقدير لا يكون منك اتيان فاعطاء وكذا لا تنقطع عنا كانه لا يكن منك انقطاع فان نجفوك اي نجفاء قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الفعل الواقع بعد الفاء في جواب الاشياء الستة منصوب باضمار ان وذلك انهم لما قالوا لا تنقطع عنا ولم يمكنهم عطف الفعل الذي هو نجفوك عليه اذ كان يجب دخوله فيما دخل عليه الاول نحو ان يقال لا تنقطع عنا فنجفوك بمعنى لا تنقطع عنا ولا تجفك قصدوا الى صنيع يبين قصدهم ان يجعلوا الانقطاع سبب الجفاء فنزلوا قولهم لا تنقطع عنا منزلة المصدر كقولك لا يكن منك انقطاع ولما نزل منزلة المصدر وجب اضمار ان بعد الفاء ليكون عطف اسم على اسم فقيل لا تنقطع عنا فنجفوك بمنزلة لا يكن منك انقطاع فان نجفوك كما قلت يعجبني ضرب زيد ويغضب تريد وان يغضب كانه قيل لا يكن منك انقطاع فجفاء منا كما كان العدد ثم يعجبني ضرب زيد وغضبه واذا قلت لا يكن منك انقطاع فجفاء منا كنت بمنزلة ان تقول لا يكن منك انقطاع ولا يكن منا جفاء وهذا يدل على ان الانقطاع سبب الجفاء وانه لا يكون حتى يكون فقي اضمار ان هنا منه الجملة التي تراها وكذلك الباقي تقول ما تاتينا فتعطيك فكون المصدر لا يكون منك اتيان فان نعطيك ولو لم تنزل قولك ما تاتينا منزلة المصدر نحو لا يكون منك اتيان لتعطف عليه المصدر الذي هو ان مع الفعل نحو ان نعطيك وجب دخول الفعل الواقع بعد الفاء في حكم ما قبله نحو ان تقول لا تاتينا فتعطيك فيجري مجرى قولك لا تاتينا فانا لا نعطيك وليس الغرض نفي الاعطا وذلك لا يحصل الا بعد ان تقول لا يكون منك اتيان فاعطا منا لان الاعطا اذا عطف بالفاء على الاتيان علم ان نفيه بعد نفي الاتيان كما انك اذا قلت ما ياتيني زيد فعمرو كنت نفيت اتيان عمرو بعد نفي اتيان زيد واذا علم ان نفي الاعطا بعد نفي الاتيان علم ان الاتيان سبب الاعطاء فكما لا ينفى المسبب الا بانتفاء السبب كذلك لا ينفى الاعطاء الا بانتفاء الاتيان فكانه قيل لا يكون منك اتيان وبعد ذلك لا يكون منا اعطاء اي ان اعطانا ينقطع بعد انقطاع اتيانك واذا كان كذلك وجب ان تقول لا تاتينا فنعطيك بالنصب ليعلم انك قاصد هذا المعنى وفي تنزيل الفعل منزلة المصدر وضوح ليس في المصدر نفسه وذاك انك اذا قلت لا يكون منك اتيان فاعطاء منك جاز ان تظن انك نفي كل واحد من الاتيان والاعطاء واذا قلت لا تاتينا فنعطيك فعدلت بالفعل الواقع بعد الفاء عن اعراب ما قبله فنصبته وما قبله مرفوع في قولك وما تاتينا فنعطيك ومجزوم في نحو قوله ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي علم ضرورة انه غير داخل فيما قبله اذ لو شاركه لما عدل به عن اعرابه وقيل لا تاتينا فنعطيك بسكون الياء من نعطيك على ان يكون مرفوعا ولا تنقطع عنا فنجفك واذا علم ان ما بعد الفاء غير داخل فيما قبله اتضح الدلالة على الغرض من جهة اللفظ ولم يحتمل غير ذلك فهذا كقولهم جيتك يوم تقوم زيد لانهم نزلوا الفعل منزلة المصدر فصار قولك يوم يقوم زيد بمنزلة يوم قيام زيد الا ان لفظ الفعل كان اذهب في الوضوح اذ كان يدل على الزمان فاذا قيل اتيك يوم يخرج زيد علم من صيغة اللفظ الزمان ولو قيل اتيك يوم قيام زيد لم يعلم من صيغة المصدر الزمان لانه لا يدل على زمان دون زمان فانما يعلم الاستقبال من قولك اتيك يوم قيام زيد من جهة المعنى كما انك اذا قلت لا يكون منك اتيان فاعطاء منا لم يكن اللفظ بقاطع ان الاعطاء

بسببه الاتيان واحتمل ان يراد نفي الاتيان والاعطا فقط ففي تنزيل الفعل منزلة المصدر في كل واحد من الموضعين
بيان ليس في نقل المصدر فقد تقدم مثال النهي والنفي فاما الامر فكقولك ائتني فاعرف لك كانه قال ليكن
منك اتيان فعرفان مني بمنزلة قولك ليكن منك اتيان ثم ليكن مني بعد ذلك عرفان والتمني كقولك ليته عندنا
فيحدثنا كانه قال ليت اتيانا منه فحديثا والعرض قريب من التمني وذلك قولك الا تنزل فتصيب خيرا كانه
قال الا يكون منك نزول فاصابة خير ومقاربة العرض للتمني من حيث انك اذا عرضت عليه النزول فقد
حثثته عليه ولا تحث الا على ما توده وتتمناه وليس هذا باستفهام لانك لا تقصد بقولك الا تنزل
ان تستفهمه عن ترك النزول وانما القصد ان تذكر ذلك وتعرضه عليه فقط والاستفهام كقولك اتاتينا
فتحدثنا كانك قلت ايكون منك اتيان فحديث بعد ذلك كقولك ايكون منك ان ماسا فان تحدثنا
بمنزلة ثم ان تحدثنا فان مع الفعل المنصوب به بعد الفاء له اعراب ولا يخلو من الرفع والنصب ثم ان جميع ذلك
على ثلثة اقسام قسم لا يجوز فيه غير الرفع وقسم يجوز فيه الرفع والنصب وقسم لا يجوز فيه الا النصب
فالقسم الاول الذي لا يجوز فيه الا الرفع كقولك ائتني فاعرف لك بمنزلة ليكن منك اتيان فعرفان مني
فكما ان اتيان مرفوع كذلك يجب ان يكون عرفان كذلك واذا استقر الرفع لعرفان حكم به لقولك اعرف لك
بعد الفاء في قولك ائتني فاعرف لك ولا يجوز ان يقال ان التقدير افعل اتيانا فعرفانا لان ذلك
يبطل الغرض الا ترى انه بمنزلة قولك افعل اتيانا ثم افعل عرفانا وهذا يدل على ان العرفان للمخاطب فلا يمكن ان تقول
اتيانا فعرفانا مني واذا كان كذلك علمت ان التقدير ما ذكرنا من قولك ليكن منك اتيان فعرفان مني لانك تقدر
على ان تقول ثم ليكن مني عرفان اي انا امر نفسي بعد ان امرك ولا تقدر على ان تقول ثم افعل عرفانا مني فان قلت فانه
يجوز ان تقول افعل عرفانا مني لاجل انه اذا فعل الاتيان الذي هو سببه فكانه فعله فالجواب ان ذلك بعيد
لاجل انه يكون بمنزلة قولك افعل اتيانا ثم امرك بعد ذلك ان تفعل عرفانا وذا لا يدل على ان العرفان مسبب
الاتيان وانما يدل على انك تقول ائتني ثم عرفني حقك وذكرني واذا قلت ليكن منك اتيان ثم ليكن مني عرفان
كان بمنزلة قولك امرك باتيان اولا ثم امرك نفسي بعرفان حقك فيكون بناء الكلام على ان هذا سبب ذاك
وكذلك كل ما كان ما بعد الفاء فيه فعلا ما فعلا لغير من له الفعل الذي قبله فلا فصل بين الامر
وغيره من الاشياء الا التمني على ما اذكر بعد فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا كان تحدثنا مع ان المضمر قبله
في موضع رفع لان التقدير ايكون منك اتيان فحديث ولا يحتمل غير ذلك فعلى ذا فاعتبر والقسم الثاني وهو
الذي يحتمل الرفع والنصب نحو اذهب فتدرك زيدا وائتني فتحدثني اذا قصدت الرفع كان التقدير ليكن منك
اتيان فحديث بمنزلة قولك ليكن اتيان منك ثم ليكن حديث وان اردت النصب كان التقدير افعل اتيانا
فحديثا كانه افعل اتيانا ثم افعل حديثا وذا وان لم يكن دليلا صريحا على ان الاتيان سبب الحديث فان المعنى
يدل عليه وهو انك اذا امرته بالحديث بعد فعل الاتيان علم ان طلب الاتيان لطلب الحديث ثم اذا عدت
الى لفظ الفعل فقلت ائتنا فتحدثنا علم ضرورة ان طلب الاتيان لطلب الحديث وانه مسبب عنه
والقسم الثالث وهو ما لا يحسن فيه الا النصب البتة وذلك قولك ليته ماسا فيحدثنا كانه قال
ليت اتيانا منه فحديثا بمنزلة قولك ليت ان ماسا فان تحدثنا وكذا اذا قلت ليته عندنا فيحدثنا لانك
تقول ليت استقرارا منه فحديثا منا فانما لزم النصب في ذا لاجل ليت فان قلت ان التقدير ليته كان
منه اتيان فحديث فان ذلك زيادة متجاوزة للحد وانما يجب ان تقع ليت على نفس المصدر الذي نزل
الفعل منزلته ولو اخذت تعدل عن الظاهر امكن ان تقال في قولك ائتني فاعرف لك لكن الذي يقع ايتانا

منك

منك فعرفانا مني وهذا تعسف بارد وتعرض لما لا تقتضيه الكلام فاذا جاوزت التمني فليس الا الرفع اذا كان
الفعلان لفاعلين نحو ائتني فاعرف لك لان الاتيان للمخاطب والعرفان للمتكلم والرفع والنصب اذا كان
الفعلان لفاعل واحد نحو ائتنا فتحدثنا ان قصدت الرفع قلت ليكن منك اتيان فحديث وان قصدت
النصب قلت افعل اتيانا فحديثا وعلى ذا فاجر الباب واتقن هذا الفصل فانه من المواضع التي تقل فيها
الكلام قال الشيخ ابو علي فما بعد الفاء متعلق بحرف العطف بالجملة التي المتقدمة وانما سماه
النحويون جوابا وان كانت من جملة واحدة ولم تكن كالجزاء لمشابهته له في ان الثاني سببه الاول
الا ترى ان المعنى اذا انقطعت جفوتك قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قولك لا تنقطع عنا فنجفوك
اذا كان بمنزلة قولك لا يكن منك انقطاع فجفاء منا فان الكلام جملة واحدة لاجل ان المعطوف من جملة
المعطوف عليه فاذا قلت لا يكن منك خروج وقعود ولا يخرج زيد وعمرو كان بمنزلة قولك لا يكن منك
خروج في ان المعطوف لم يزد على الجملة شيئا ولم يصير الكلام جملتين واذا كان كذلك لم تكن قولك
فنجفوك بعد قولك لا تنقطع عنا جملة مستانفة كما يكون ذلك في الجزاء كقولك ان تاتني فانت
مكرم الا ترى ان قولك انت مكرم ليس بمعمول للفعل الذي هو تاتني كما كان نجفوك معمولا لما عمل
في المصدر الذي تنزل الفعل منزلته في قولك لا يكن منك انقطاع فجفاء الا ترى ان جفاء مرفوع بيكن
كما ان الانقطاع كذلك فنجفوك الذي هو في تقدير ان نجفوك ليس بجملة وقولك انت مكرم جملة
واذا كان كذلك علمت ان نحو لا تنقطع عنا فنجفوك ليس بمنزلة الشرط والجزاء على الحقيقة وانما سماه
النحويون جوابا من جهة المعنى اذ كان قولك لا تنقطع عنا فنجفوك تنبيه ان الجفاء يحصل بالانقطاع
كما انك اذا اتيت بصريح الجزاء فقلت ان انقطعت جفوتك كان كذلك وكذا اذا قلت ما تاسا فتحدثنا
كان المعنى ان اتيت حدثتنا وقد يراد بقولك ما تاسا فتحدثنا انك ماسا الا ان الحديث لا يوجد منك
وذلك يقرر على ان ينزل الاتيان الذي لا يكون للحديث بمنزلة المعدوم كقولهم تكلمت ولم تتكلم فكانه
يقال ما اتيتنا حقيقة فتحدثنا اي ان اتيانك مختزل حقيقي كما ان المقصود في قولهم تكلمت
ولم تتكلم ان كلامك لم ينفذ فيما عهد فصار بمنزلة المفقود لعدم الفائدة قال الشيخ ابو علي
ولا يكون هذا في الموجب لو قلت يقوم زيد فيغضب لم يجز ذلك الا في الضرورة كقوله سانزك
منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا فالمعنى الحق استريح والتقدير على ما نقدم قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان النصب باضمار ان انما ياتي اذا كان الاول غير مثبت نحو لا تنقطع عنا
فنجفوك وما تاتنا فتحدثنا لاجل ان ادخال الثاني في الاول ينقض الغرض الا ترى انك لو قلت
ما تاتينا فتحدثنا ولا تنقطع عنا فنجفوك لم يكن فيه دليل على ان الانقطاع سبب الجفاء واما اذا كان
الكلام موجبا نحو يقوم زيد فيغضب لم يحتج فيه الى اضمار ان لاجل ان دخول الثاني في اعراب
الاول لا يغير معنى الا ترى ان قولك يقوم زيد فيغضب عند معنى قولك يكون لزيد قيام فغضب
واذا حصل الغرض بالعطف على ظاهر الكلام لم يكن للعدول عنه واضمار ان وجه وانما جاز ذلك
في ضرورة الشعر نحو ما انشد من قوله والحق بالحجاز فاستريحا لما شاكل غير الموجب نحو اتاتينا فتحدثنا
في ان المعنى ان الحق استريح اضمر ان فكانه قال ويكون مني لحاق فاستراحة والجيد المستعمل في الاختيار
قوله يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمن فتستريحا لانه لو عطف على الظاهر لم يجز فوجب اضمار
ان نحو ليكن منك سير فاستراحة بمعنى ليكن سير ثم ليكن استراحة قال الشيخ ابو علي وانما يكون

النصب في هذه الاشياء اذا خالف الثاني الاول في المعنى فان وافقه في المعنى وافقه في الاعراب وذلك
نحو ما اقوم فاحدثك ترفع اذا نفيت فاحدثك كما نفيت اقوم قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا قلت
ما اقوم فاحدثك فاردت ان تنفي الحديث كما نفيت القيام لم يكن فيما بعد الفاء الا الرفع لاجل ان الذي دعاهم
الى ان قالوا ما تاتينا فتحدثنا قصدهم ان يجعلوا الاتيان سببا للحديث فاضمروا ان ليعلم ان الحديث غير
داخل في حكم الاتيان من جهة النفي واذا لم يرد مخالفة الثاني للاول وقصد ان ينفي كما نفي الاول
لم يكن لتغيير اللفظ وجه فاذا قلت ما اقوم فاحدثك رفعت حتى كانك قلت ما اقوم فما احدثك
فنفيت الحديث بعد نفي القيام ولم ترد ان تقول ان قمت حدثتك كما يكون ذلك اذا قلت ما اقوم
فاحدثك بالنصب ولم تنف الحديث كما نفيت القيام قال الشيخ ابو علي ومن ذلك الواو اذا اردت
بها معنى الاجتماع من الشيئين وذلك قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن ولا يسعني شيء ويعجز عنك
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ويمكن ان يكون قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق من هذا الباب ويمكن ان يكون تكتموا جزما للاشراك في النهي ومن ذلك قوله لا تنه
عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قولك لا تاكل السمك
وتشرب اللبن النصب فيه باضمار ان والذي اوجب ذلك انهم لو ادخلوا ما بعد الواو في اعراب ما قبله
لاشتمل النهي على كل واحد من الفعلين وليس الغرض ذلك وانما المقصود النهي عن الجمع بينهما فلما لم يمكن
ادخال تشرب في اعراب تاكل وجب ان يضمر ان وينزل قولك لا تاكل السمك منزلة لا يكن منك اكل
للسمك ليكون تشرب الذي هو في تقدير ان مصدرا معطوفا على مثله نحو لا يكن منك اكل السمك
وشرب اللبن فيحصل بهذا الاضمار معنى النهي عن الجمع بينهما وان احدهما مباح له كما حصل به في قولك
ما تاتينا فتحدثنا انك جعلت الاتيان سبب الحديث ولم تقصد ان تنفي كل واحد منهما على الاطلاق
وفي الظاهر بيان ليس في التقدير الذي هو قولك لا يكن منك اكل للسمك وشرب اللبن لاجل انك
اذا عدلت بما بعد الواو عن اعراب ما قبله نحو ان تقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن نصبت الثاني
والاول مجزوم علم ضرورة انهما لم يشتركا في الحكم اذ لو كان الاشتراك مقصودا لجزمته كما كان الاول
مجزوما وكذا لا يسعني شيء ويعجز عنك كانك قلت لا يكون لشيء سعة لي وعجز عنك بالرفع لكنت قد نفيت
السعة والعجز جميعا كانك قلت لا يسعني شيء ولا يعجز عنك بمنزلة قولك لا يسعني شيء ولكنه يسعك
اي لا يكفيني شيء ولكنه يكفيك لانك اذا نفيت العجز عنه فقد اثبت السعة له وليس المقصود هذا
وانما الغرض ان تقول ان السعة والعجز لا يجتمعان ولو قلت لا يسعني شيء فيعجز عنك صرت الى معنى اخر وهو
ان تقول ان وسعني شيء لم يعجز عنك مثل ما تاتينا فتحدثنا وانت تريد ما تاتينا الا لم تحدثنا ويحتمل كان
صحيحا لانك تريد ان تقول ان حصل لي من شيء سعة لم يعجز عنك فهو كقولك ما تاتينا فتحدثنا
غير ان الفاء يحتمل الى معنى اخر لا يحتمله الواو ايضا وهو ان تريد لا يسعني شيء حتى تقول انه يعجز عني كانه
قيل يسعك شيء ويسعك يعجز عني فقال ما يسعني فكيف يعجز عنك وهذا محظور في الواو ولان المعنى فيه
لا يجتمع ان يسعني شيء ويعجز عنك ولو قلت لا تاكل السمك فتشرب اللبن كان محالا لان الغرض هنا
الجمع بين الشيئين ولا يراد ان يجعل الاكل سببا للشرب نحو ان تقول ان اكلت السمك شربت اللبن كما
يكون ذلك في قولك لا تنقطع عنا فنجفوك واذا كان المراد الجمع وجب الثبات على الواو دون الفاء
لان الواو يدل على الجمع والفاء تدل على ان الثاني بعد الاول ومما انتصب فيه ما بعد الواو باضمار ان

لاعتبار الجمع بين الامرين بيت الكتاب فلت بعبد الله خير لدا ته ذوابا فلم افخر بذاك واجزعا فكانه قال فلم يكن
فخر وان اجزع بمعنى فلم يجتمع هذان اي انه اذا فخر بقتله لم يجزع ولم يجمع بين الفخر والجزع ولو قال فلم افخر بذاك ولم اجزع
كان اللفظ يدل على انه نفى الفخر والجزع جميعا واخبر بعدم كل واحد منهما ولم يطلق ظاهره بان قصد ان ينفي اجتماع
الفخر والجزع لا ان نفى كل واحد على انفراده حتى كانه يقول لا كان هذا ولا ذاك كما انك لو قلت لا تاكل
السمك وتشرب اللبن فلم تنصب كان النهي قد تناول كل واحد منهما على حده ولم يجز له واحد من الاكل والشرب
وكذا قول الاخر الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء كانه قال الم يك مجاورة وكون مودة بمنزلة
قولك الم يجتمع ان اجاوركم وان يكون بيني وبينكم المودة لم يكن في اللفظ دليل على الاجتماع وكان بمنزلة ان تقول
الم تكن المجاورة في حال والمودة في اخرى ولما نصب دل على ان المقصود الم يجتمع الجوار والمودة جميعا
في حال واحدة وكذا قوله عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
على قولك ولم يظهر منكم جهاد وكذا يعلم الصابرين حقيقته ظهور الصبر لان الله عز وجل لم يزل عالما بالامور
فكانه قال ولما تجاهدوا ويظهر صبركم بمنزلة قولك ولما يكن جهادهم ان تصبروا او ولما يجتمع جهاد وان
تصبروا وقد قرئ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين بالكسر وهذا لا يكون فيه دليل على الجمع ويجري
مجرى قولك ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما تجاهدوا ولما تصبروا فيجوز ان يراد ان واحدا من الجهاد والصبر
على انفراده يكفي حتى كانه لو قيل ولما يكن واحد من هذين جاز واذا نصب لم يحتمل هذا وكان بمعنى الجمع البتة
نحو ولما يجتمع ان تجاهدوا وان تصبروا حتى يجوز ان يقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وجاهدتم فقط ولما
تصبروا فلا يعتد بالجهاد لانه لم يقترن بالصبر فهو مثل لا تاكل السمك وتشرب اللبن في انك لما نصبت
دل على معنى قولك لا يجتمع اكل السمك وشرب اللبن وتقول انطلق اني اكرمك ولم تات زيدا وتخدم اخاه
تريد ولم يجتمع ان تاتي زيدا وان تخدم اخاه حتى يجوز ان يكون حصل اتيان زيد ولم يحصل خدمة اخيه او تت
مع ذلك برده وتقول انطلق اني اكرمك ولم يجتمع من الامرين واذا قلت انطلق لي اكرمك ولم تات زيدا وتخدم
اخاه بالجزم لم يكن اللفظ موجبا للجمع وجاز ان تريد ولم تفعل واحدا من الاتيان والخدمة حتى لو فعل الاتيان
وحده لما انكرت استحقاقه الاكرام ولم تقل انطلق اني اكرمك فعلى هذا يجري هذا النحو ولاجل هذا المقصد
اضمر ان فاعرفه فانه من مواضع الاشتباه واما قول البغداديين انه منصوب على الصرف فالذي يصح منه
ان يراد صرف الثاني عن اعراب الاول فكانهم لما قصدوا ان يكون الثاني غير داخل في حكم الاول فنصبوه صار العدول
به عن معنى الاول كانه نصبه اذ كان سببا لاضمار ان فاما ان يراد ان النصب بنفس مخالفته للاول حتى
كان عامله ذلك المعنى فلا ولو جاز ذلك جاز ان تقول ان زيدا في قولك ضربت زيدا لم ينتصب بالفعل وانما
عمل النصب فيه كونه مفعولا وذلك غير سديد لان كونه مفعولا اوجب ان يكون ضربت عاملا فيه
النصب ولو كان تصور معنى المفعولية فيه يوجب نصبه بمعنى انه يعمله دون ان يكون سببا لعمل ضربت من حيث
انه لولم يصلح لذلك لم يقع عليه الفعل لوجب ان لا يقال زيد مضروب وزيد ضربته من حيث ان معنى المفعولية
متصور فيه فالصحيح ما ذكر اصحابنا من انه منصوب باضمار ان والذي يجوز ان نصبه انه هو امتناعه
من ان يدخل في اعراب الاول نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن بالكسر لالتقاء الساكنين كما ان الذي
جوز نصب زيد بضربت وقوع الفعل في المعنى عليه والعامل اذا كان معنويا لم يكن معه لفظ الا ترى ان
يفعل في قولك مررت برجل يضرب لما ارتفع بالمعنى الذي هو وقوعه موقع الاسم لم يكن معه عامل كضربت
والباء في مررت بزيد واما قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق فالاظهر فيه ان يكون تكتموا

مجزوما بالنهي حتى كانه لا تلبسوا الحق ولا تكتموا الحق لان المعنى على النهي عن كل واحد من اللبس والكتمان واما تجويزهم
ان يكون منصوبا باضمار ان فوجهه ان يعدل وانتم تعلمون كانه ولا يجتمع منكم لبس وكتمان مع علم واذا كان كذلك
جرى مجرى قولك ولا يجتمع لبس وعلم لوجه الرشاد فهو كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن لان النهي
حصل عن اللبس المقترن بالعلم كما كان النهي عن الاكل المجتمع مع الشرب لان اللبس الذي لا يعلم صاحبه
لا يساوله النهي من حيث انه لا يقدر على التبري منه كما لم يتناول النهي الاكل من حيث انه لا يضر اذا لم يقترن
بالشرب ولما البيت فمعنى لا يكن منك نهي عن خلق واتيان بمثله اي لا يجتمع من هذين فالنهي مبلح له اذا لم
يقترن باتيان مثله قال شيخنا رحمه الله حكى عن الاصمعي انه قال لا انشد الا باسكان اليآء نحو وتاتي مثله
وذكر ان سماعه كذلك قال الشيخ رحمه الله فهذا لا يخلو من احد امرين اما ان يكون اليآء في تقدير النصب
كقوله كان ايديهن بالقاع القرق اويكون على الابتداء نحو لا تنه عن خلق وانت تاتي مثله قال الشيخ
ابو علي وكذلك زرني وازورك ولا يجوز الجزم في قولك وازورك لانه لم يتقدم ما تحمله عليه ولو جاز
ذلك لجاز ان يقول مبتدئا تحدثني تريد الامر قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قولك زرني موقوف مبني
وازورك من المضارع المعرب ولا يجوز ان تشرك بينهما بالواو لان المبني لا يعطف عليه المعرب الا ترى انك لا تقول
اذهب وتعط زيدا ولا اكرم ويحسن لي اخيك فتجزم الثاني لقصد الامر لان السكون في اكرم ليس بعامل
وانما هو بمنزلة السكون في قد وبل ولا يجوز ان تعطف عليه معربا وتجعل لفظه كلفظه من غير عامل كما لا
يجوز ان تقول زيد ذهب ويضرب عمرو فتجعل آخر يضرب كآخر ذهب زاعما انك عطفته عليه ولو جاز
ذلك لجاز جاءني هولاء وزيد فتجر زيدا لانه معطوف على هولاء ولفظه لفظ الجر وهذا ظاهر الفساد
واذا لم يمكن ادخاله في الاول في قولك زرني وازورك لم يكن الا النصب على ان يكون بمنزلة ليكن منك زيارة
وزيارة مني بمعنى وليكن مني زيادة واما قوله ولو جاز هذا لجاز ان تقول تحدثني تريد الامر فمقصوده انك
اذا قلت زرني وازورك كنت قد اضمرت الجازم نحو ان تقول زرني ولازرك وذلك لا يجوز اذ لو جاز
هذا لجاز ان تقول تحدثني تريد لتحدثني ويجوز ان يريد انه لو جاز الاسكان في ازورك نحو زرني وازرك
على ان تجعل المضارع مسكنا لاجل الامر وتجريه مجرى زر لجاز ان تقول تحدثني فتسكنه كما تبني حدثني
قال الشيخ ابو علي ومن ذلك او في نحو قولك لالزمنك او تعطيني ولاشكونك او تنصفني وانما تنصب الفعل
لان المعنى لالزمنك الى ان تعطيني وزعموا ان في بعض المصاحف تقاتلونهم او يسلموا وقال وكنت اذا غمزت
قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما قال الشيخ رحمه الله اعلم ان او مثل الواو في كونه حرف عطف
الا ان او للشك والواو للجمع فاذا قلت لالزمنك او تعطيني كان نصب ما بعد او باضمار ان كانك قلت
لالزمنك او ان تعطيني وذلك انك لو قلت لالزمنك او تعطيني فرفعت عطفا على الاول لكنت قد اثبت
الاعطاء كما اثبت اللزوم ولم تفد ان اللزوم لاجل الاعطاء حتى كانه قيل لالزمنك لتعطيني وتنزل قولك
لالزمنك او تعطيني منزلة قولك والله لالزمنك او لاخرجن تريد ان تخبر بان احد معنيين يكون كما تقول
تضرب زيدا او عمرا وتريد ان تقول تضرب احدهما ولا يكون عمرو بسبب زيد فلما كان القصد ان اللزوم
لاجل الاعطاء اضمر ان ليعلم ان الثاني لم يدخل في حكم الاول وقدر ما قبل او بتقدير المصدر كانه ليكونن
لزوم مني او اعطاء منك ونزل الكلام منزلة قولك لالزمنك الى ان تعطيني وحتى تعطيني وكذا قوله تعالى
تقاتلونهم او يسلموا في قراءة من حذف النون معناه والله اعلم حتى يسلموا والى ان يسلموا واما القراءة المعروفة
تقاتلونهم او يسلمون فلا يعلم منها ان كون القتال لاجل الاسلام من جهة اللفظ وانما يعلم من جهة المعنى

٢١٥

وهو ان الحقيقة قولك يكون قتال او اسلام واذا علم انهما لا يجتمعان فقد علم ان القتال ينقطع بانقطاع الا
متناع من الاسلام فاذا علم انه ينقطع بحصول الاسلام تقرر انه كان لاجله ولو قلت يجيء زيد او يذهب عمرو
لم يكن دليل في اللفظ على ان ذهاب عمرو سببه مجيء زيد وكذا البيت لان قوله وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما قد صار كسرت فيه بمعنى المستقبل لكونه جواب شرط كانه قال وكنت اذا غمزت
اكسر كعوبها الا ان تستقيم قال الشيخ ابو علي ومما انتصب الفعل بعد حتى ومن ذلك قولنا سرت
حتى ادخلها فالفعل بعد حتى ينتصب باضمار ان كما ينتصب باضمار ان بعد اللام في قولك ما كان زيد
ليفعل باضمار ان وذلك ان حتى هذه هي الجارة للاسم في نحو قوله تعالى حتى مطلع الفجر كما ان اللام كذلك
واذا ثبت انها الجارة للاسم لم تعمل في الفعل شيئا فاذا لم تعمل والنصب يقتضي عاملا له ثبت انه باضمار
ان اذ المعنى سرت الى دخولها فان المضمر بعد حتى والفعل والفاعل جميعا في موضع جر بحتى وحتى وان
المضمرة وما عملت فيه في موضع نصب بالفعل الواقع قبله كما ان الجار مع المجرور بها في قولك ذهبت
الى زيد كذلك قال الشيخ رحمه الله اعلم ان حتى حرف جر بمنزلة الى كقوله تعالى هي حتى مطلع الفجر
وقولهم ضربت القوم حتى زيد فاذا كان حرف جر وصادفت الفعل بعدها منصوبا وجب تقدير ان
نحو سرت حتى ان ادخلها لا سيما اذا ادى معنى قولك سرت الى دخولها ولا يجوز ان يكون النصب
بغير اضمار ان لاجل ان حتى اذا كان حرف جر اقتضى الاسم اذ الجار لا يدخل على الافعال وان مع ما بعدها تكون
بمنزلة الاسم واذا قلت ان ادخلها كان بمنزلة قولك دخولها واذا كان اسما صح ان يدخله حرف الجر كقولك
سرت الى دخولها وسرت حتى دخولها فالفعل الواقع بعد حتى ان المضمرة في موضع جر بحتى ثم حتى مع ان وصلته
في موضع نصب كما تكون الجار مع المجرور في نحو ذهبت الى زيد ومررت بزيد كذلك فكانك اذا قلت
سرت حتى ادخلها فقد قلت طلبت ان ادخلها كما انك اذا قلت مررت بزيد كان بمنزلة قولك جزت
زيدا فالجار مع المجرور في موضع نصب ابدا ويقطع بان الامر على ما ذكرنا من النصب باضمار ان ما انشده
شيخنا رحمه الله عليه عن ابي الفضل الرياشي من قول الشاعر ذاويت عنق الى الدقيق بمطله
حتى المصيف وتغلو القدان فالمصيف مجرور بحتى وقوله تغلو معطوف عليه ومعلوم ان النصب في ذا
لا يحتمل الا اضمار ان لانه بمنزلة قولك حتى المصيف وغلو القدان ولو كان حتى في قولك سرت
حتى ادخلها هي الناصبة بنفسها لوجب ان لا يجيء الفعل هنا منصوبا بعد الجر لانه لا يكون في موضع
واحد جارا وناصبا والمعطوف يجب ان يكون على اعراب المعطوف عليه فاذا لم يكن قبل تغلو فعل منصوب
وكان قبله اسم مجرور علمت ان ما بعد الواو يجب ان يكون مجرورا واذا ظهر الجر لما بعد الواو ثبت ان تغلو
منصوب باضمار ان لما ذكرنا من ان ان مع ما بعدها بمنزلة اسم وفي افساد مذهب من يجعل حتى هي الناصبة
غير هذا الا انه كاف هنا ومما يشاكل هذا في الفساد قول من قال ان النصب في قولك
لا تنقطع عنا فنجفوك بنفس الفاء وكذا الواو والو دون اضمار ان وذلك ان الامر لو كان على ما ذكر
لوجب ان يدخل حرف العطف عليها فقال لا تنقطع عنا فنجفوك ونضربك ولا تاكل السمك وتشرب
اللبن لاجل ان الواو والفاء اذا توليا امر النصب لم يكونا حرفي عطف وجريا مجرى ان فكما تقول يعجبني
ان تقوم وان تقعد فتكرر ان بعد حرف العطف كذلك يجب ان يقال على هذا المذهب لا تنقطع عنا
فنجفوك وفتضربك فان قال انهم استكرهوا الجمع بين حرفي عطف في اللفظ وان لم يكن الفاء عاطفة
في المعنى دخل عليه قولهم والله لا يقوم زيد وذلك ان الواو من حروف العطف الا انها لما كانت

في القسم بمنزلة الباء وعارية من معنى العطف لم يستكن الجمع بينها وبين الواو العاطفة فقيل والله لخرج زيد
والله لايقوم زيد والاستكار انما يقع من الجمع بين حرفين لمعنى دون حرفين مختلفي المعنى متفقي اللفظ ولوجيا ز
هذا لجاز ان يقال انه لايصح ان تقول ضربت اخاك وولدك لان هذا مشتبه لقولك ضربت زيدا وعمرا
في اجتماع الواوين وذلك محال فقد صح ان المذهب السديد ما ذكرناه من ان النصب باضمار ان وظهر سقوط
ما تخالفه فاعرفه فانه مقتضى قول الشيخ رحمه الله وينبغي ان تعلم انك اذا قلت سرت حتى ادخلها على تقدير حتى
ان ادخلها كان في الكلام مضاف محذوف كانه قيل سرت حتى وقت انا دخلها بمنزلة قولك سرت حتى
وقت دخولها كما ان قوله تعلو الفقدان بمنزلة قولك حتى المصيف ووقت غلاء الفقدان وكذا قوله
تعالى حتى تطلع الفجر بمعنى حتى وقت طلوع الفجر وهذا كقولهم جيتك خفوق النجم في ان المصدر كان قد اضيف
اليه الزمان في الاصل ثم حذف المضاف وصار المصدر نايبا منابه وكذا اذا قلت سرت الى دخولها
كان المعنى سرت الى وقت دخولها الا ان السير ينقطع عند حضور وقت الدخول فهو كقولك سرت
حتى صلاة العصر مثلا فاعرفه فانه قد يمثل الواحد هذا بقولك سرت حتى دخولها فيظن من لا يحقق
انه غير متحصل قال الشيخ ابو علي والفعل المنصوب الواقع بعد حتى على ضربين احدهما
ان يكون بمعنى الى ان والثاني ان يكون بمعنى كي فالاول كقولك سرت حتى ادخلها فالدخول غاية
لسيرك والسير هو الذي ادى الى الدخول والثاني كقولك كلمته حتى يامر لي بشيء فالمعنى كلمته
كي يامر لي بشيء وكذا اسلمت حتى ادخل الجنة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان حتى المنتصب بعدها
الفعل على وجهين احدهما ان تقصد ان السبب والمسبب قد مضيا وذلك قولك سرت حتى ادخلها هو
كقولك حتى وصلت الى دخولها وحتى دخلتها فالسير هو السبب المفضي بك الى الدخول والدخول مسبب
عنه ومعنى المسبب ان يكون حاصلا منه وموجودا بسببه فكل واحد من السير والدخول قد تقضى
الا ترى انك تقول سرت امس حتى ادخلها وخرجت منها اليوم فتجد الكلام صحيحا ولو كنت تريد ان
الدخول لم يمض لكان قولك وخرجت منها اليوم محالا فانما جاء لفظ المستقبل في قولك سرت
حتى ادخلها لاجل انك ذكرت الحال التي مررت بك وكان الدخول فيها مستقبلا فاتيانك بالدخول
مستقبل اللفظ بمنزلة ان تقول كنت اسير فتجعل السير في صورة الحال لاتيانك بما يدل على المضي
وهو كنت فكما ان وجود لفظ الحال سائغ مع كونه ماضيا لاجل انه كان حالا اذ ذاك كذلك لفظ
المستقبل الذي هو ان مع الفعل بعد حتى في قولك حتى ادخلها لاجل انه كان مستقبلا حين كنت
تسير فاتيت به على ذلك النهج وتقول سرت الى ان دخلتها وسرت الى ان ادخلها كبيت الكتاب
دابت الى ان يثبت الظل بعدما تقاصر حتى كاد في الآل يمصح والوجه الثاني ان يكون السبب
قد مضى والمسبب لم يمض ويكون منتظرا وذلك قولك كلمته حتى يامر لي بشيء الا ترى ان التكليم
سبب الامر ولاجله تعاطيته وقد حصل ولم يحصل الامر بعد وانما انت ترتقبه فهذا بمنزلة ان تقول
كلمته كي يامر لي بشيء وقد تقدم ان كي يكون حرف جر يضمر ان بعده فينصب الفعل في مثل هذا
الموضع فحتى كي سواء في المعنى والفعل فان قلت كلمته لكي يامر كان بمنزلة قولك كلمته لان يامر
فلم يكن كي حرف جر لدخول اللام عليه كما تقدم في اول الباب ولا يكون كي الا في الاستقبال لا تقول
كلمته كي امر لي بشيء كما تقول كلمته حتى امر لي بشيء والقاطع في الاستقبال قولهم اسلمت حتى
ادخل الجنة لان ذلك لا شبهة في كونه منتظرا غير حاصل فاعرفه قال الشيخ ابو علي ويرتفع الفعل

بعد حتى فاذا ارتفع بعدها كان على ضربين احدهما ان يكون السبب والمسبب جميعا قد مضيا والآخر ان يكون
السبب قد مضى والمسبب الآن ويشتمل على النوعين جميعا ان الفعل فيهما فعل حال وليس حتى هنا
الجارة للاسم كما كانت اياها في الباب الاول ولكنها التي تقع بعدها المبتدأ كاذا واما كقوله وحتى
الجياد ما يقدن بارسان فمثال الاول كقولك سرت حتى ادخلها اخبرت ان السير قد كان والدخول
كذلك ومن ذلك قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول في قول من رفع فان قلت فقد ذكرت
ان الفعل للحال وكيف يكون في هذا الوجه للحال وقد مضى فالقول انه على حكاية الحال والاية التي
تلوناها تدلك على ذلك ومثال الثاني وهو ان يكون السبب قد مضى وما يؤدي الآن قولك سرت
حتى ادخلها اذا اردت ان سيرك كان فيما مضى وقد انقطع ودخولك الآن ومن ذلك لقد
راى مني عاما اول شيئا حتى لا استطيع ان اكلمه العام بشيء وكذلك قولك مرض حتى لا يرجونه
وشربت حتى يجيء البعير يجر بطنه قال الشيخ رحمه الله اعلم ان حتى يكون حرفا مبتدأ ما بعده
نحو ما تقدم من قوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان واذا كان كذلك رفع الفعل بعده فيقال سرت
حتى ادخلها ولا يكون الفعل الا حالا كانك قلت سرت حتى انا ادخلها الآن بمنزلة قولك سرت
وانا ادخلها الآن وكذا قولهم مرض حتى لا يرجونه لان يرجونه حال كانك قلت مرض حتى الحال هذه
فالمرض حاصل فيما مضى وانقطاع الرجاء الان كانه قيل مرض حتى ينقطع رجاؤهم فالمرض سبب
انقطاع الرجاء كما كان السير سبب الدخول فان كان ما بعد حتى شيئا ماضيا كان على حكاية الحال كقوله
تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول لان المعنى وزلزلوا حتى الحال هذه كنحو ما تقدم من قوله تعالى هذا من
شيعته وهذا من عدوه فهو كقولك سرت حتى ادخلها تريد انك في حال الدخول لان الحال المحكية
بمنزلة الحاضرة الا ترى انك تقول مررت بك وانت تفعل كذا كما تقول انت تفعل كذا الآن ان الفعل
بعده على ضربين احدهما ان يكون السبب والمسبب جميعا قد مضيا تقريبا وجريا على ظاهر المعنى ثم استدرك
فقال ويشتمل على النوعين ان الفعل بعدهما فعل حال والواضح ان يقال انه لا يقع بعد الا فعل الحال
اما حاضرا واما راجعا اليه على طريق الحكاية ولا يقع بعد حتى هذه الفعل الماضي ولا المستقبل فلا
تقول سرت حتى دخلها غدا وانما يجب ان تقول سرت حتى ادخلها فتنصب باضمار ان لان من ان من علم
الاستقبال ويكون حتى حرف جر دخل على ان مع الفعل وانما حكم حتى اذا رفع ما بعدها حكم واو الحال فاذا
قلت سرت حتى ادخلها فكانك قلت وانا ادخلها تريد انك في حال الفعل ومن هذا بيت الكتاب
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل فلا يجوز في هذا الا الرفع على الحال كانه قال
يغشون حتى الحال هذه ويغشون وكلابهم ما تهر وانما امتنع النصب لاجل انه لا يكون الا باضمار ان وما
تمنع ان الا ترى انك لا تقول يعجبني ان ما يخرج زيد كما تقول ان لا يخرج زيد وذلك ان ما موضوع لنفي
الحال في الاصل وان من اعلام الاستقبال فلا يجتمعان وليس كذلك لا لانه لم يوضع لنفي الحال
خاصة فيجوز ان يجتمع مع ان قال الشيخ ابو علي فلو قلت اسرت حتى تدخلها لم يجز الا النصب لانك
لم تثبت سيرا فان قلت ايهم سار حتى يدخلها جاز الرفع لان السير ها هنا مثبت وانما الاستفهام
عن صاحب السير لا عن السير الا ترى انه يقال لك في جواب ذلك زيد او عمرو ولا
يقال لك سار ولا لم يسر قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذا الفصل مشتمل على مسالتين احداهما
قوله اسرت حتى تدخلها لا يجوز الرفع لاجل ان الرفع يكون في فعل الحال واذا لم تثبت السير من حيث كنت

مستفهماً عنه لم يكن الدخول ثانياً اذ المسبب لا يثبت من غير ثبات السبب فلا يكون دخول ما لم يكن سير وبدلك
على امتناع ذلك انك لو قلت اسرت وانت تدخلها الآن كان محالا والمسئلة الثانية قولهم ايهم سار حتى
يدخلها الرفع جائز لانك قد اثبت السير وعرفته وانما تستفهم عن صاحب السير الا ترى انك مخبر من علمك
بالسير على وجه فتقول احدهم سار حتى يدخلها الآن وانما الذي لا تعرفه تعيين صاحب السير منهم
ولو كان الاستفهام في قولك ايهم سار عن السير لوجب ان يقال في الجواب سار او لم يسر كما يقال ذلك
في قولك اسرت حتى تدخلها وذلك لا يقوله احد لا حكم عليه بالخطأ وانما يقال زيد او عمرو واذا كان السير
الذي هو السبب ثابتا جاز ان يثبت الدخول الذي هو المسبب وتجعله حاضرا فتقول ايهم سار حتى
يدخلها الآن فاما النصب فلا شبهة فيه بمعنى ايهم سار حتى ان ادخلها بمنزلة قولك ايهم سار الى دخولها
ويكون ماضيا كما تقدم تفسيره في قولك سرت حتى ادخلها قال الشيخ ابو علي وتقول كان سيري امس
حتى ادخلها ان جعلت كان التي بمعنى وقع جاز الرفع والنصب في ادخلها وان جعلت كان المفتقرة الى
الخبر وجعلت امس من صلة السير لم يجز الا النصب لانك ان رفعت بقيت كان بلا خبر فاذا نصبت
كان قولك حتى ادخلها في موضع الخبر وان جعلت امس متعلقا بمحذوف ولم تجعله من صلة المصدر
جاز ان تنصب الفعل بعد حتى وان ترفع لان كان قد استوفت خبرها كما جاز ذلك بعد كان
المستغنية عن الخبر الرفع والنصب كقولك حتى ادخلها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه المسئلة
على وجوه احدها ان تجعل كان تامة وهي التي لا تفتقر الى الخبر وتكون بمعنى وقع وحدث وتقول كان سيري
امس حتى ادخلها فيجوز الرفع لان قولك وقع سيري امس بمنزلة ان تقول سرت امس واذا اثبت السير
جاز ان يكون ما بعد حتى فعل حال مرفوعا الا ترى انك تقول وقع سيري امس حتى انا ادخلها الآن والوجه
الثاني ان تجعل كان المفتقرة الى الخبر في قولك كان زيد اخاك فتجعل امس متعلقا بالمصدر الذي هو
سيري حتى كانك قلت كان سيرا امس واذا كان كذلك احتجت الى النصب ليكون حتى حرف جر بمنزلة قولك
كان سيرا امس الى دخولها لان حرف الجر يكون خبرا لتعلقه بفعل الا ترى انك تقول كان سيري الى زيد
فتكون الى مجرور كان كما يكون خبر المبتدا في قولك سيري الى زيد ولا يجوز الرفع مع هذا لان الرفع انما يكون
بعد ان تجعل حتى حرفا يبتدا ما بعده بمنزلة اما ولا يكون حرف جر واذا لم يكن حرف جر لم يكن متعلقا بفعل
فلا يكون خبرا الا ترى انك لا تقول سيري اما انا فادخلها لان قولك اما انا كلام مستانف وليس اما
متعلقا بفعل يكون خبرا لسيري واذا كان كذلك وجب في هذا الوجه النصب باضمار ان ليكون حتى
حرف جر متعلقا بفعل يكون خبرا عن كان لانه يكون بمنزلة قولك كان سيرا امس يقع الى دخولها والوجه
الثالث ان يكون امس متعلقا بمحذوف دون المصدر كانك قلت كان سيري يقع امس فيكون كلاما تاما
واذا تم الكلام جاز ان يكون حتى حرفا يبتدا ما بعده كما كان في قولك كان سيري امس حتى ادخلها اذ
جعلت كان بمعنى وقع فلم تفتقر الى الخبر قال الشيخ ابو علي رحمه الله باب الحروف الجازمة والحروف التي
تجزم لم ولما ولا في النهي واللام في الامر وان التي في الجزاء اما لم فانها تدخل على لفظ المضارع والمعنى
معنى الماضي الا ترى انك تقول لم يقم زيد امس ولو كان المعنى كاللفظ لم يجز هذا كما لا يجوز يقوم زيد
امس قال الشيخ رحمه الله اعلم ان لم تدخل على فعل المضارع فيقلب معناه الى معنى المضي واذا قلت لم يقم
زيد كان بمنزلة قولك ما قام زيد ولو لم يكن كذلك لوجب ان لا يصاحبه زمان المضي كما لم يصاحب يقوم
حيث كان باقيا على اصله فلم تقل يقوم زيد امس وقلب معنى المضارع الى الماضي لازم فلا يقال لم يقم زيد

غدا كما لا يقال ما قام زيد غدا قال الشيخ ابو علي واما لما فمثل لم في الجزم قال الله تعالى ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم وقد تجيء كما جزمت لم وانما هي لم دخلت عليها ما فتغيرت بدخول ما حالها عن حال لم
فوقع بعدها مثال الماضي في قولك لما جئت جئت فصار بمنزلة ظرف من الزمان كانك قلت حين
جئت جئت ومتى ثم جاز ان تقول جئتك ولما فلا تتبعها شيئا ولا يجوز ذلك في لم ولولا دخول
ما عليها لم يجز ذلك فيها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان لما يدخل على المضارع فتجزمه كما تجزم لم وتقلب
المعنى الى المضي تقول لما يخرج زيد غدا كما لم تقل ذلك في لم وقد يكون لما حال لا يكون للم وذلك انها
تجري مجرى الظروف التي تقع فيها ضرب من المجازاة وتقع بعدها الماضي الحقيقي كقوله لما جئت جئت بمنزلة
حين جئت جئت فلما ها هنا قد جعلت اسما الا ترى انك تضع موضعه الاسم ويكون بمعناه وهو قولك
حين جئت جئت ولو كان بقاء صيغة الحرفية يمنع من القضاء بالاسمية لوجب ان يقال ان على وعن
في قولهم من عليه ومن عن يمنى لا يكونان اسمين لاجل ان صورة الحرف باقية وذلك لا يقوله احد
لان الفرق بين الاسماء غير المتمكنة والحروف من جهة المعنى دون اللفظ فكل لفظ وقع موقعا تقتضي الاسم
حكم عليه بالاسمية فلما قالوا من عليه فادخلوا حرف الجر كما يدخل في قولك من فوقه وكان
بمعناه وجب ان يعتقد كونه اسما وكذلك في قولك لما جئت جئت يجب ان تقضي بانها اسم لوجود معناه
فيها نحو حين جئت جئت فدلالة الاسمية وانتفاء الحرفية ان تكون الكلمة واقعة في موضع يستحق
الاعراب فيه فهي منصوبة الموضع على الظرف بمنزلة قولك حين جئت جئت وقد صرح الشيخ ابو علي انها
بمنزلة ظرف من الزمان ولو كان معنى الحرفية باقيا بحاله لوجب ان لا تقع موقعها الاسم كما لم تقع في نحو
قوله تعالى ولما يعلم الله الذين الا ترى انك لو قلت حين يعلم الله او حين علم الله كان محالا كما انك
لو قلت في قولك اخذت عنه اخذت جانبه كان كذلك لان الحرف لا تقع موقعه الاسم فاما قولهم
جئتك ولما فانما المعنى ولما تجيء ولما فيه حرف الا انهم كما غيروا حكمها بالتركيب حيث نقلوها من الحرفية
الى الاسمية كذلك جاز ان تتغير عن منهاج لم في الحرفية فيجوز ان يقال جئتك ولما وان لم يجز جئتك
ولم ولو كان لما ها هنا اسما لوجب ان تقع موقعها الاسم وانت لو قلت جئتك وحين جئت كان
محالا قال الشيخ ابو علي ولا في النهي كقولك لا تاكل ولا تقعد واللام في الامر كقولك ليذهب
عمرو وفي التنزيل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وربما دخلت اللام على فعل المخاطب
نحو لتقم يا زيد قال الشيخ رحمه الله اعلم ان لا في النهي يكون للمخاطب والغايب تقول لا تخرج يا زيد
ولا تخرجا ولا تخرجوا ولا يخرج زيد ولا يخرجا ولا يخرجوا واما اللام فمختص بالغايب في الاكثر نحو ليضرب
زيد وليمتثل الامر وقد يكون للمخاطب نحو قراءة من قرا فبذلك فلتفرحوا وهذا موضع لبس وذلك
ان صاحب الكتاب زعم ان اصل امر المخاطب باللام نحو لتضرب يا زيد قال شيخنا رحمه الله وانما
ذلك لاجل ان الاصل ان يكون الامر بحرف كما كان النهي كذلك فتقول لتقم وليقم زيد
كما قلت لا تقم ولا يقم زيد فكان الخطاب كحال الغيبة واقول لا ينبغي ان تتوهم ان صاحب
الكتاب اشار الى ما حكي عن الفراء من ان الاصل لتضرب ثم حذف اللام والتاء وادخل همزة الوصل
على الكلمة ليتوصل الى اللفظ بالساكن لاجل انه قد نص على ان مثال الامر مبني بمنزلة هل
وقد ولو كانت اللام مضمرة لم يكن مبنيا والذي يدل على فساد هذا المذهب انك تقول اكرم زيدا
واعط زيدا ولو كان المقدر في قولك اضرب لتضرب ثم حذف اللام والتاء لوجب ان يقال يا زيد

اكرم اذا كان يكون الاصل لتكرم ثم تحذف اللام منقى تكرم مثل تضرب فتحذف التاء وتدخل عليه حرف الوصل
كما كان ذلك في اضرب وكذا كان يجب ان يقال يا زيد لتعط متعولا من لتعط فلما لم يقل ذلك علمت ان امثلة الامر
للمخاطب صيغ مرتجلة للامر خاصة مبنية على الوقف كما فسرنا في صدر الكتاب وان قول هولاء ساقط
وفي افساده غير هذا مما تركنا ذكره قال الشيخ ابو علي باب المجازاة حرف المجازاة ان المكسورة الهمزة المخففة
تقول ان تاتني آتك وان تذهب اذهب ومن يمرر امرر به فقولك تذهب وما اشبهه من الفعل الذي
يلي ان شرط والجزاء قولك اذهب وما اشبهه قال الشيخ رحمه الله اعلم ان حرف جزم ومعناه المجازاة
كقولك ان تضرب اضرب فتضرب مجزوم بان على انه شرط واضرب مجزوم بانه جزا وترتيبه على ما ذكرنا في صدر
الكتاب من ان ان تعمل في فعل الشرط ثم انهما جميعا يعملان في الجزاء لاجل ان كل واحد منهما لا ينفصل من صاحبه
فاذا احتيج الى الجزاء كانا بمجموعهما تقتضيانه فكذلك يشتركان في عمل الجزم الذي هو علامة كونه جزاء وقد تقدم
بيان هذا في باب الابتداء وان تدخل على الماضي فتقلب معناه الى الاستقبال كما قلبت لم معنى يفعل الى الفعل تقول
ان خرجت خرجت والمعنى ان تخرج اخرج كما كان المعنى في قولك لم تقم ما قمت الا ترى انك لو قلت ان خرجت
خرجت امس كان محالا ولو قلت لم تقم غدا كان كذلك وهذا القلب في ان اوجب منه في لم لاجل ان لم معنا •
معناه النفي وذلك لا يعصى الحال دون الحال والاستقبال وليس كذلك ان لانه موضوع على الشرط والتعليق فلا يكون
الا في المستقبل وقد ياتي في الجزاء ما هو ماض في ظاهر الحال حملا على المعنى كقوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
ولم تجدي من ان تقري به بدا فلم تلدني فعل ماض الا انه لما كان المقصود وجدتني شريف الام جاز وقوعه
في الاستقبال في الجزاء اجرى معنى الاستقبال فيه الا ترى انك انما قلت اذا ما انتسبنا وجدتني كذا كان وجدتني
مستقبلا فهذا قول اصحابنا ومما يصرفه عندي الى التحقيق انه جعل هذه الولادة شيئا لم يحصل بعد لوقوع
الخلاف فيها حتى كانها قالت تلك هذا لئيمة وقال هولاء بل تلدني شريفة بمعنى ان الشك لما وقع ولم يعلم
اللئيمة ولدتني ام شريفة صار الشريفة التي يظهر امرها غدا كانها تلدني فيه حتى كانى لم يوجد وشيئا قولا الاخر
ان كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الانامل فكان تامة بمنزلة وقع ووجد معلوم ان الشيء
الذي بلغ ان كان صادقا فبلغه فقد وجد وهو يقول مع ذلك ان يكن وان تقع ما بلغت فجر به على طريق
الاستقبال لاجل انه لما ادعى فيه الكذب صار كان الذي اخبر به زعم انه يكون بعد حتى يقول ان تقع ما بلغت
وذاك انه يصير واقعا عندي على الحقيقة اذا صح انه صدق خالص وصحة الصدق مما لم يحصل في المعنى بوجه
فكانه قال ان يصح ما بلغت عني فلعنة الله عليه فكذا ولادة الشريفة لما تنوزع فيها صارت كانها لم توجد
بعد لان وجودها يتقرر بصحة الدعوى وصحة الدعوى من المنتظر فجاز ان تقول اذا ما انتسبنا ولدتني شريفة
صح لم تلدني لئيمة لان نفي ولادة اللئيمة اثبات في الفظة لولادة الشريفة فاعرفه واما قولك ان كنت
خرجت امس فاني اعطيك فان كان في اللفظ ماضيا ومستقبل في المعنى فكانك قلت ان يكن خرجت
امس فهذا النحو شائع كقوله وان يك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل فقوله قد ساءتك
ماض وقع في خبر تك وهو مستقبل وذاك ان المعنى على قولك ان يصح خروجك امس وان يكن خروجك
امس موجودا اليوم بمعنى ان يكن صحيحا لانك تقول ذلك مجوزا ان لا يكون خرج وهذا كلام على وجهه وقد ذكر
في ذا النحو اختلاف قول لا يحصل منه غير ما ذكرت لك والجملة ان الجزاء يستحيل ان يكون بالماضي فكلما ماض
وقع فيه وجب ان يناسب المستقبل ويعود عليه من وجه فاعرفه قال الشيخ ابو علي وجزاء الشرط ثلاثة
اشياء احدها الفعل وقد ذكرناه والاخر الفاء في نحو ان تاتني فانت مكرم محبو وان تخرج الدلو فلك

درهم وفي التنزيل فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا والثالث اذا في قوله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون موضع الفاء مع ما بعدها جزم وكذلك موضع اذا وما بعدها
بدلالة انه لو وقع في موضع ذلك فعل لظهر الجزم فيه وعلى هذا قراءة بعض القراء من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بجزم يذرهم بحمله اياه على موضع فلا هادي له قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الضرب
الاول من جواب الشرط هو الفعل نحو ان يذهب اذهب وانما جاء الجواب بالفاء حيث لم يقدر على الجزم فقيل
ان تاتني فانت مكرم لان قولك انت مكرم ليس مما يجزم اذ هو جملة من الاسم والاسماء لا تجزم فلما اريد ان يجعل
هذه الجملة جزاء اتى بالفاء فقيل ان تاتني فانت مكرم ليدل الفاء على تعلق هذه الجملة بالشرط من حيث
تاتي لاتباع الشيء الشيء ولا يكون في ابتدا الكلام فاذا قلت ان تاتني فانت مكرم علم ان قولك انت مكرم جواب
لقولك ان تاتني اذ لو كان كلاما منقطعا لما دخله الفاء وقيل ان تاتني انت مكرم او ان تاتني وانت مكرم
ولا تقع بعد الفاء فعل يمكن جزمه الا على اضمار يصرفه عن الجزم وذلك قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا التقدير فهو لا يخاف لاجل انك لو لم تقدر ذلك لم يكن للفاء وجه من حيث انها تاتي عند
امتناع الجزم وانت لو قدرت في قوله تعالى فلا يخاف انه ليس على حذف المبتدا نحو فهو لا يخاف لكنت
قد ادخلت الفاء على ما يصح جزمه نحو ان تقول فمن يؤمن بربه لا يخف بخسا واذا كان كذلك وجب ان يكون
لا يخاف خبر مبتدا محذوف نحو فهو لا يخاف ليكون ممتنعا من الجزم ولو لم يكن الاصل في الجواب ان يكون
فعلا مجزوما نحو ان تضرب اضرب وكان الفاء مع ما بعدها واقع موقع الفعل المجزوم وفرعا عليه لما جاء
نحو قولك ان تاتني فانا اكرمك واعظم امرك بالجزم حملا على موضع فانا اكرمك بالجزم حملا على موضع فانا
اكرمك كقوله عز وجل من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون بجزم ويذرهم لان
قوله تعالى لا هادي له جملة قامت مقام فعل مجزوم وعلقها الفاء بما قبلها كما يعلق الجزم في قولك
ان تضرب اضرب اذ به يعلم انه جزاء فالاصل من يضلل الله لا يهده ويذرهم ولو كان فلا هادي له غير فرع
على هذا الفعل المجزوم لوجب ان لا يجزم المعطوف عليه الذي هو يذرهم ولا يقدر في الشيء اعراب
الا بعد ان يكون واقعا موقع ما يقتضي ذلك ونائبا عنه فلا تقال ان الجملة في قولك مررت برجل ذهب
اخوه في موضع جر الا انها وقعت موقع المفرد المجرور نحو برجل ذاهب او ذاهب اخوه وعلى ذا يجري الكلام
فمعنى ان يعلم ان الفاء يدخل حيث لا تقدر فيه على الجزم فلا كان ما بعده او اسما فالاسم نحو ما تقدم
من قولك ان تاتني فانت مكرم والفعل نحو قولك ان تلق زيدا فاكرمه وذلك ان اكرمه امر موقوف
فلا يمكن جزمه اذ الساكن لا تقدر على اسكانه وكذا اذا قلت ان تلق زيدا عمرا فليكرمه لاجل ان الفعل
قد انجزم بلام الامر فلا تقدر على جزمه بان اذ لا يجتمع عاملان على لفظ واحد في حال واحد ولا يكون
التقدير في ذا النحو حذف المبتدا فلا تقل ان المعنى ان تلق زيد عمرا فهو يكرمه كما قلت في قوله
تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف ان التقدير فهو لا يخاف لاجل ان الذي دعانا الى تقدير ذلك هو ان
يكون ما بعد الفاء على هيئة يمتنع الجزم اللفظي معها وقد حصل هذا المقصود في قولك ان تلق زيد عمرا
فليكرمه وان تلق زيدا فاكرمه لان الواقع بعد الفاء وان كان فعلا فانه بمنزلة الاسم في امتناعه
من الجزم فلا تقدر على ان تجعل لان عملا في قولك ليكرمه واكرمه كما لا تقدر على ذلك في قولك
انت مكرم فاعرفه فانه موضع كثر فيه التخليط والضرب الثالث مما يجاب الشرط اذا في قوله تعالى
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فهم مبتدا ويقنطون خبره واذا بمنزلة الفاء في تعليقه

الجملة بالشرط وذلك ان اذا هذه ظرف المفاجاة في قوله وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا اذا انه عبد القفا واللهازم
وهي دالة على التعقيب الذي يدل عليه الفاء فاذا قلت مررت به اذا هو عبد فكانك قلت مررت فبحضرتي هو
عبد فاذا بمنزلة قولك فبحضرتي لانه ظرف مكان كحضرتي ومتضمن لمعنى التعقيب الذي هو في الفاء واذا كان
كذلك كان قوله عز وجل اذا هم يقنطون بمنزلة قولك وان تصبهم سيئة فهم يقنطون وجملة اذا هم
يقنطون في موضع جزم لوقوعه موقع يقنطوا اذا قلت وان تصبهم سيئة يقنطوا ومن قال ان قوله عز وجل اذا هم
يقنطون في تقدير الفاء دخل عليه ان يقول ذلك في الفعل المجزوم نحو ان تضرب اضرب وذلك ان اذا بمنزلة
الفاء في تضمن معنى التعقيب والاتباع واذا حصل منه المطلوب من الفاء كان هذين ثانيا محالا لانه بمنزلة
الجمع بين فاءين كما ان الجواب اذا وجد مجزوما علم انه تابع للشرط وغير منقطع عنه فلم يفتقر الى الفاء فلو جاز
ان يقال ان التقدير فاذا هم يقنطون جاز ان يقال ان التقدير ان تضرب فاضرب بالجزم وذلك لا يجوز بوجه
وبعد فلو كان على اضمار الفاء لوجب ان لا يجي الا في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله مثلان اراد فالله فلما ساغ في حال الاختيار علمت انه ليس على اضمار الفاء ومما يكون
في موضع الجزم لوقوعه موقع المجزوم مثال الماضي اذا وقع في المجازاة فاذا قلت ان ضربت ضربت كان كل واحد منهما
مجزوم الموضع لان الاصل المستقبل نحو ان تضرب اضرب وكفى دليلا على انه الاصل ان الماضي قد انقلب معناه
حتى قلت ان ضربت زيدا غدا ضربتك بعد غد واعلم ان الجزاء اذا كان فعلا لم يخل من ثلثة اوجه احدها ان يكون
الاول مضارعا لفظا والثاني ماضيا نحو قولك ان تضرب زيدا ضربتك فليس في ذا الا جزم الاول الذي هو الشرط
وابقاء الثاني على سمت الماضي والوجه الثاني ان يكون كل واحد من الشرط والجزاء مضارعا نحو ان تضرب اضرب
فلا يجوز في هذا الا جزمهما جميعا لا يقول ان تضرب اضرب وان جاء ذلك في ضرورة الشعر فعلى التقدير
والتاخير عند صاحب الكتاب نحو اضرب ان تضرب وانشد يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك
تصرع لم يجعل تصرع جوابا ولكنه نوى به التقديم على ان يكون خبرا كانه قال انك تصرع ان يصرع اخوك
كما تقول آتيك ان اتيتني فتجعل آتيك كلاما مبتدا ويكون معتبرك ان تاتني آتك الا آتك حذفته لدليل
قولك آتيك قبل الشرط عليه ولا يجوز في الكلام ان يقول ان تضرب اضربك فترفع على نية التقديم
لاجل انك اذا نويت به التقديم احتجت الى ان تضمر جوابا نحو اضربك ان تضربني اضربك واذا امكنك
جزم هذا الذي وقع بعد الجزاء كان تحريك فيه التقديم واضمار جواب اخر خروجا من الحكم فلا يجوز
حيث لا يضطر اليه تصحيح وزن او اقامة قافية والوجه الثالث ان يكون الشرط ماضيا والجواب
مضارعا كقولك ان اتيتني آتيك يجوز فيه الرفع والجزم واما الرفع فلاجل ان الجزاء تابع للشرط فلما لم
يظهر الجزم في الشرط حيث كان ماضيا حمل الجواب عليه فلم يجزم وترك على اول احواله وهو الرفع فهو
مرفوع في اللفظ ومجزوم في المعنى كما ان يغفر الله لزيد في اللفظ خبر وفي المعنى دعاء مجزوم نحو
ليغفر الله لك واما الجزم نحو ان اتيتني آتك فعلى الظاهر لاجل ان الاصل ان يجزم وانما لم يجزم الشرط
لامتناع الجزم في الماضي فهو بمنزلة قولك ليغفر الله لزيد لان اصل الدعاء ان يكون مجزوما باللام كل واحد
من الوجهين كثير حسن وعلى الرفع قول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غايب مالي ولا حرم وهو
تاكد في المعنى وتقدم فيه فلهذه النكتة كان بين الحال والاستقبال هذه المشاركة الا ترى الى قوله
كل ما هو آت آت فلما كان كذلك كان للمستقبل حظ في تقييد الثبوت وصحته فيه وتصوره ولم يكن
للماضي الى الانتفاء المحض الذي لا يشوبه الثبوت ولا يلاحظ الوجود بوجه من الوجوه فان قيل ان الحال يصير ماضيا

كما يصير المستقبل حالا وكان ينبغي ان يجب لذلك اشتراك بينه وبين الحال كما وجب بينها وبين الاستقبال
لمصيره اليها فالجواب ان هذا الاشتراك غير محصل على الحقيقة من حيث انه اشتراك في الانتفاء
والعدم واما الاول فهو اشتراك في الوجود وضد الانتفاء وليس الاشتراك في المعنى كالاشتراك في غير
معنى ويوضح الفصل بينهما انك تجد الانتفاء بالماضي احض منه بالمستقبل من حيث انا نعلم ان النفي وارد
على الاثبات والاثبات الاصل والسابق لا محالة والماضي ثبت ثم انتفى فالنفي واقع فيه على حقيقته وحق
واما المستقبل فان وصف بالانتفاء فعلى ضرب من التوسع بالماضي على الاخبار انه خلاف الحال فاذا كان
الثبوت حقيقة في الحال استحق الاستقبال في مقابلتها الوصف بانه منتف فاما على الاطلاق
فالانتفاء حيث يكون انتفاء عن اثبات يدلك على ذلك انا ان لم نجعل الانتفاء مبنيا على الاثبات ومستندا
اليه لزمنا ان نجعلهما في مرتبة واحدة وذلك ممتنع بدلالة ان النفي له علامة كما ولا والاثبات
لا علامة له بل علامته ان لا يدخل الحروف النافية واذا كان كذلك علمت ان النفي بعده في الرتبة
ومستند اليه وهو اصل له ولهذا المعنى كان دخول النفي على النفي منقوضا ينقض نفي نفي نحو ما زال زيد
منطلقا وكذا ما زيد الا منطلق ولم يجز ان ينقض الاثبات الاثبات ويرفعه لان اثبات الشيء نفسه
ومحال ان ينقض الشيء نفسه ويرفعها وان يدخل الشيء على نفسه فالنفي اذا دخل على الكلمة اولا اخرجها
عن الاثبات فاذا دخل نفي ثان رفع النفي الاول واذا دفعه عاد الكلام الى اصله وصار ثابتا كما كان
وتمام البيان ان الاثبات ليس يتصور عارضا في المنفي كما يكون النفي عارضا في المثبت فان قيل الجزاء
كالشرط في انه لا يجوز ان يكون امرا ثابتا بل كل واحد منهما كما ذكرت مساو لصاحبه في اقتضاء
موضوعه ان يكون مما يمتنع ويصح ان يوجد وان لا يوجد ثم جاز ان يقع في الجزاء الجملة من المبتدا والخبر
على التاويل نحو ان تفعل هذا فانت حالد على معنى تثبت حلادتك ويصح وكذا ان تاتني فانت مكرم
اي يجب لك ذلك فكذلك كان ينبغي ان يجوز وقوعها شرطا على مثل هذا التاويل وكان يقال ان انت
كريم فعلت كذا على معنى ان ثبت ذلك كما قلت ان فعلت كذا فانت كريم على معنى ثبت ذلك ويصح
لك دعواه فما المانع من استعمال الجملة من المبتدا والخبر في الشرط كما استعملت في الجزاء مع استوائهما
في ان كل واحد منهما يقتضي معنى غير واجب الوجود وامكان التاول في الموضعين فالجواب ان الشرط هو
اول الكلام وابتداء هذا المعنى الذي هو ارتباط احد الامرين بالاخر فلو وضع على المجاز والتاول لم يستند
الى حقيقته يوضع امره واما الجزاء فيتلو الشرط فاذا وضع على خلاف الظاهر وقصد فيه ضرب من التاول
كان ذكر الشرط قبله على حقيقته يكشف عن الغرض ويبين ان الامر ليس على الظاهر ويسبق الى قلب
السامع ما قدرنا من انتزاع معنى متاول من الجملة فوزانه وزان الشيء يضمر بعد ان يجري ذكره او ينطق
الحال به في انه يجري على القياس وما سامنا السابل بمنزلة ان يضمر الشيء ابتداء من غير ان يكون هناك ذكر
او دليل سابق يدل على النية المستترة ويكشف عنها وذلك ما لا يقبله القياس فاعرفه مسئلة من جملة
هذا الفصل ان قيل ذكرت ان الفاء يدخل اذا كان الجزاء جملة من المبتدا والخبر نحو ان تاتني فانت مكرم
وان الجزاء على الحقيقة وهو معنى منتزع من الجملة لا معنى نفسها واحتججت بان الاسم لثبوت المعنى ووصفا
للشيء والمجازاة تنافي الثبوت فما تقول في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا اليس
لا يخاف فعل وتقديرك انه خبر مبتدا نحو فهو لا يخاف لا يخرجه عن كونه فعلا واذا كان فعلا لم يكن
فيه معنى ثبوت الشيء وصفا فما وجه دخول الفاء في هذا النحو واي فرق بين ان يقال ومن يؤمن لا يخف

بجزم على الجواب وبين اى يدخل الفاء فالجواب ان هذا الذى يوهمه من استواء الحالين انما يتصور اذا لم يكن الفعل مجمولا
على مبتدا فاما اذا حمل على مبتدا نحو فهو لا يخاف وان الفعل يزول عن حده ويكتسب طرفا مما للاسم لو توقعه موقعه
فاذا قلت زيد يقوم فيقوم بلا خلاف في موضع قايم للجملة اعراب في الموضع لقيامها مقام المفرد واما اذا قلت
يقوم من غير ان يسنده على مبتدا فليس هو بواقع موضع قايم ولا للجملة اعراب ولو كانت الجملة اذا وقعت خبرا
للمبتدا على حدها غير مسندة على شى لما كان لتقديرهم الاعراب في موضعها معنى ولما مثلوا ابدا الجمل اذا كانت
في نحو هذه المواضع بمفرد بين ذلك الاعراب المقدر فيه كقولهم في نحو زيد ضربته انه في تقدير زيد مضروب
وفي مررت برجل ابوه منطلق انه في تقدير رجل موصوف بكذا ولولا ان الجملة قد تعرت بها الحال واكتسبت
شيا من معنى المفرد لما كان سبيلها منزلته وتقدير اعرابه في موضعها ببعض الاحوال اولى منه ببعض واذا ثبت
ذلك تبين الفرق بين ان يقال من يؤمن بربه لا يخف وبين ان يقال فهو لا يخاف وظهر ان الاول لا يوجب
من ثبوت انتفاء المخافة ما يوجبه الثاني كما ان قولك ان ما تى اكرمك ليس للاكرام فيه من معنى ثبوته وصفا
للمخاطب ما يكون اذا قلت ان ما تى فانت مكرم وكذا اذا قلت ان لقيت الابطال تشجعت لم يكن الشجاعة من الثبوت
بمنزلتها اذا قلت فانت شجاع قال الشيخ ابو علي وقد تقع اسماء موقع ان وتلك الاسماء منها ما هي ظروف
ومنها ما هي غير ظروف فما كان غير ظروف فنحو ما ومن وايهم تقول من تكرم اكرم وايهم تعط اعط وما تركب
اركب وفي التنزيل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقال تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
فعلامة الجزم في الفعل بعدها اى حذف النون التي تثبت علامة للرفع في تفعلون وقال تعالى مهما تاتنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه الاسماء نابت مناب
ان لضرب من الاختصار والتقريب وذلك انه كان يجب ان يقال ان تضرب زيدا اضرب وان تضرب عمرا اضرب
وان تضرب خالدا اضرب الى ما لا تعدد على اسمائه ويمتنع الغرض منه فاتى باسم عام تشتمل على الجميع وترك
استعمال ان معه فقيل من تضرب اضرب فدل على كل انسان وقام مقام ان كما دل كم على العدد والاستفهام
وكذا ما تفعل افعل لان ما مبهم يقع على كل شى فلما قصد الشياع اتى به وجعل نايبا عن حرف الشرط يجزم ما بعده
كما تجزم ان اذا قلت ان تفعل شيا اصنع وهذا حكم اى لانه مبهم مثل ما ومن فاذا قلت ايهم تضرب اضرب
كان بمنزلة قولك من تضرب منهم اضرب وان تضرب انسانا منهم اضرب وقوله تعالى ايا ما تدعوا التقدير فيه
ايا تدعوا وما مزيدة وتدعوا خطاب للجماعة دون الواحد فالاصل تدعون وسقط النون للجزم وهذه الاسماء
لا يعمل فيها ما قبلها لا يجوز ان تقول لست من تاتك تضربه ولا ليت ايهم ياتك تضربه ويلزمها صدر الكلام
فاما ان تكون مبتداة في المعنى واللفظ واما ان تكون مبتداة في اللفظ دون المعنى فالمبتدا في المعنى واللفظ
قولك من يكرمني اكرمه ومن يخرج اخرج معه وما يجيئني آخذ فهذه الاسماء مرفوعة بالابتداء لاجل ان
الفاعل لا يتقدم على الفعل فلا يجوز ان تقول ان ايهم في قولك ايهم يكرمني اكرمه مرفوع بالفعل وانما
يجب ان ترفعه بالابتدا ويجعل في يكرمني ضميرا له مرفوعا بانه فاعل وتجعل الجملة في موضع خبر المبتدا وهذا
حكم الجميع واما المبتدا في اللفظ دون المعنى فكقوله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة لان ما في موضع نصب
بيفتح والمفعول من رتبته ان يقع بعد الفاعل الا انك تقول في المسايل ان يفتح الله شيا من رحمة وكذا اذا قلت
من تضرب اضرب ومن يضرب زيدا اضرب وايهم يضرب زيدا اضرب لاجل ان هذه الاسماء معمولة فانما لزمها
التقدم لنيابتها عن حرف الشرط الذي له صدر الكلام فانها وان كانت واقعة غير مبتداة فلضرورة تقدمها
كسب الكتاب على حين من يلبث عليه ذنوبه يرث شربه اذ في المقام تداثر فهذا لا يحسن لاجل ان حين

مضاف الى الجملة فلا يكون من صدرا لكن الذي حسنه ان حين اذا اضيف كان ما بعده في اللفظ مبتدا
وخبرا كقولك حين زيد امير فصار كانه ليس قبله شى ولا يجوز نحو ليت ايهم يضربك نضربه لان ذلك
لا يكون مبتدا بوجه ويكون بمنزلة ان تقول خرج ايهم تضربه يضربك فترفعه بفعل واما مهما تاتنا به
من آية فبمنزلة قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة لان التقدير فيهما على وجهين احدهما
ان يكون الاصل ما ما على ان احديهما زيادة كقوله تعالى ايا ما تدعوا ثم ابدل من الالف الهاء لتحسين
اللفظ فيجري قولك مهما يفعل افعل مجرى ان تقول ما ما تفعل افعل والوجه الثاني ان يكون مه وانما
قيل ما كان قايلا قال اه من الامر كذا وكذا واى افعل ما لا اقدر عليه فقيل له اكفف ما تفعل
افعل ثم جرى ذلك مجرى كلمة واحدة صار يجزم به كما يجزم ما بعد ما ومن وانشد شيخنا رحمه
الله في كون ما في مهما اسما مهما تسر به سرت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه ووجه
الدلالة انه اعاد الضمير اليه في قوله كفاه كما تقول ما تصنع اصنعه فلولا انه اسم لما عاد اليه
ضمير لان الحروف لا حظ لها في اعادة الذكر الا ترى انك اذا قلت ان ما تاتك لم يكن في الكلام
شى يعود الى حرف الشرط لا لفظا ولا تقديرا فما في قوله مهما وكلت اليه كفاه منصوب بوكلت
كانه قال ان فلانا يقصر فقال له القايل مه ودع ما تقول اى شى وكلت اليه كفاه ومن ذا قوله
عز وجل مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها لان الضمير في به يعود الى ما كانه اى شى تاتنا به
كما تقول ما تات به من آية هذا هو موجب الحال فاعرفه قال الشيخ ابو علي والظروف
التي يجازى بها متى واين واى واى حين وحيثما واذما ولا يجازى بحيث ولا باذ حتى يضم
الى كل واحد منهما ما تقول متى تاتني آته ومتى ما تاتني آتك واين تقم اقم واين يذهب اذهب
واى حين تركب اركب فهذه الاسماء التي جوزي بها اذا نصبت انتصبت بالفعل الذي
هو شرط قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه الظروف بمنزلة الاسماء التي تقدم ذكرها
في ان القصد في المجازاة بها الاختصار والايجاز فاذا قلت اين تقم اقم واشتمل على سائر
الامكنة ولولاه لطال ذكر الاماكن واعيا الغرض اذ كنت تقول ان تكن في المسجد اكن
وان تكن في الدار اكن فلا يحصل المقصود ويكون من الاطالة ما شيت وكذا قولك متى تخرج اخرج
لان متى تستغرق الازمنة كما ان اين تستغرق الامكنة واما انى في قولك انى تكن اكن
فبمنزلة اين كبيت الكتاب فاصبحت انى تاتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر
ويجوز ان يقع ما بعد متى واين كقولك متى ما تاتني آتك واينما تكن اكن ولا يجب واما حيث
واذ فيلزمهما ما كقولك حيثما تكن اكن قال وحيثما يك امر صالح تكن ومن المجازاة باذ
ما بيت الكتاب اذ ما اتيت على الرسول فقل له حقا عليك اذا اطمان المجلس الدليل على انه
جزاء اتيانه بالفاء في قوله فقل له وانما وجب الزام ما حيث واذ لاجل ان كل واحد منهما
يضاف الى الجمل الا انك تقول اجلس حيث زيد جالس وخرجت اذ خرج زيد تريد اجلس في
مكان جلوس زيد وخرجت زمن خروج زيد فلما كان كذلك كفوهما كما كف بعد في نحو قوله
بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس ليكون المجازاة اخذ صدر الكلام فاذا قلت حيثما تكن
اكن كان يكن عاريا من الاعراب وكانا جملة غير مضاف اليها ولا متصلة بشى اتصالا ينقلها
عن صدر الكلام كما يكون كذلك في قولك ان تكن في مكان اكن ولو لم يكف فقيل حيث

مكن اكن لكان قد جعل تكن مضافا اليه حيث وذلك يخرجه عن ان يكون له صدر الكلام لان مرتبة المضاف
اليه من المضاف مرتبة الجزء من الاسم واذا كان كذلك لم يكن الفعل بعد حيث في قولك حيث تكن بمنزلته في قولك
ان تكن في مكان واذا كانت الاسماء محمولة على ان في المجازاة وجب ان يكون الفعل بعدها بمنزلته بعد
ان فكما لا يكون الفعل بعد ان في قولك ان تخرج اخرج مضافا اليه شيء كذلك يجب ان يكف حيث
عن الاضافة ليكون الفعل المجزوم بانه شرط غير مضاف اليه فقولك حيثما تكن اكن بمنزلة اين تكن اكن
في انه غير مضاف الى الفعل ومما يزيد في فساد ذلك ان حيث اذا اضيف الى الجملة كان بمنزلة ظروف
الزمان اذا اضيفت الى الجمل في ان الفعل يكون في تاويل المصدر فاذا قلت اخرج حين يخرج زيد كان
بمنزلة قولك حين خروج زيد وكذا اجلس حيث يجلس زيد بمنزلة قولك في مكان جلوس زيد يدلك
على ذلك انك اذا قلت اجلس حيث يجلس زيد لم يكن من قصدك الاخبار بجلوس زيد كما انك
اذا لفظت بالمصدر فقلت اجلس في مكان جلوس زيد كان كذلك والفعل اذا لم يكن في تاويل
الاسم استحال ان يعرى من الخبرية وانما يتعرى منها اذا كان بمعنى الاسم كقولك ان ياتي خير لك ويعجبني
ان يخرج زيد فيخرج في اللفظ فعل كما يكون في قولك يخرج زيد يا هذا غير انه لما صيرته ان مصدرا
انخلع منه معنى الخبر الا ترى انه لو كان متضمنا خبرا كان اسناد الخبر اليه نحو يعجبني محالا لا تناقضا
لقضية الحس ويزيد في وضوح ذلك انك اذا قلت اجلس وقت يجلس زيد كنت قاصدا
ان تخصص الوقت بجلوس زيد واذا كنت مخبرا بذلك لم يكن معلوما عند السامع وكان تمثله ان تفضله
تعريف الشيء بما تدعي ان المخاطب يحتاج الى ان يخبره به وهذا فاسد وهو مما اذا صدق النظر
علم ضرورة فالجزاء يقتضي ان يكون الفعل خبرا كقولك ان تخرج اخرج والاضافة الى الفعل توجب
ان يكون عاريا من الخبرية ومنزلا منزلة الاسم واذا كان الامر على هذا كان طلب المجازاة في حيث
والاضافة في طرفي نقيض فقد تقرر ان حيث يجب ان لا يكون مضافا كاين في قولك اين تكن
اكن فاعرفه وحكم اذ ما حكم حيث ما لما ذكرنا من ان اذ يضاف الى الجمل كما يضاف حيث
فيكف بما اذا قصد المجازاة به ليكون فعل الشرط واقعا في حكم الابتداء وصدر الكلام والتعسير
في اذ اغلظ من حيث انه يصرف عن المضي الى الاستقبال الا ترى ان الجزاء لا يكون بالماضي وقوله
اذ ما اتيت بمنزلة قولك اذ ما تات وتغيير المعنى يقتضي تغيير اللفظ فالزمه ما يدل على تغير معناه ولم تغير
المعنى في حيث لانه لم يكن يدل على نوع من الامكنة فصرف عنها الى غيره كما صرف اذ من الماضي
الى المستقبل على انهم قد ذهبوا الى ان صاحب الكتاب جعل اذ هنا ظرف مكان بمنزلة حيث حتى
كانه قال في اي مكان اتيت على الرسول فقل له والذي دعاهم الى ذلك ان اذ للماضي فلما وجب
الفعل هنا للاستقبال حملوه على المكان لئلا يكون قد قلب معنى الاسم واما اي حين تركب
اركب فان ايا من جنس ما يضاف اليه فان كان ظرفا كان مثله وان كان مذكرا او مؤنثا
كان كذلك الا ترى انك اذا قلت اي رجل تضرب اضرب كان اي رجلا فكذلك اذا قلت اي حين
تركب اركب كان اي ظرف زمان والعامل في هذه الاسماء والظروف هو فعل الشرط واذا قلت
اي رجل تضرب اضرب كان النصب في اي رجل بتضرب ويكون اضرب عاملا في ضمير نحو اضربه
الا ترى انك تقول ان تضرب زيدا اضربه فيكون زيد منصوبا بتضرب دون اضرب وكذا اذا قلت
اين تقم اقم كان العامل في اين تقم كما انك اذا قلت ان تقم خلف زيد اقم كان العامل في خلف

زيد

زيد تقم والتقدير ان تقم اقم فيه ويغلب عليه الحذف لدليل الحال ولا يجوز ان يكون كل واحد من الشرط
والجزاء عاملا لان اسما واحدا لا يكون معمولا لفعلين في حال واحدة ولو جاز هذا لجاز ان تقول في قولك
ضربت واعطيت زيدا ان زيدا منصوب بكل واحد منهما دون ان يكون التقدير ضربت زيدا واعطيت
زيدا وذلك لا يقوله عاقل وهذا حكم سائر الظروف والاسماء المنصوبة نحو ما تصنع اصنع وما جرى مجراها
فان لم يكن ظرفا ولا مفعولا نحو من ياتني اته كان مرفوعا بالابتداء على ما تقدم بيانه قبل ومما يقطع بان فعل
الشرط عامل في الاسماء انك تقول من تمرر امرر وبايهم تذهب اذهب فترى حرف الجر داخلا على الاسم
وهو لا محالة متعلق بفعل الشرط واما اذا فلا يجازى بها الا في ضرورة شعر كبيت الكتاب ترفع لي
خندف والله يرفع لي نارا اذا خمدت نيرانهم تقد والاختيار ان لا يجزم بها كالبيت الاخر واذا ما تشاء
تبعث منها مغرب الشمس ناشطا مذعورا والذي رغبهم عن المجازاة بها انهم وضعوها على ما يأتينا سبب
التخصيص وبعد من الابهام الذي تقتضيه ان الا ترى انك تقول آتيك اذا احمر البسر بمنزلة قولك
آتيك الوقت الذي يحمر فيه البسر ولو قلت آتيك ان احمر البسر لم يستقم لان احمرار البسر ليس بعلة
للاتيان وكذا تقول آتيك اذا طلع الفجر فهو في الاستقبال بمنزلة اذ في المضي الا ترى انك تقول قمت
اذ قمت تشير الى وقت مخصوص كقولك قمت وقت قيامك واذا قلت اخرج اذا خرجت كان بمنزلة
قولك اخرج حين خروجك واخرج الوقت الذي تخرج فيه ولا يكون موضوعه على تعليق خروج هذا
بخروج ذاك وجعل احدهما سببا لصاحبه كما يكون في قولك اخرج ان خرجت وانما يكون بمنزلة
ان تقول اخرج يوم الجمعة وقد عرفت ان المخاطب خارج فيه بدلالة ان اذا لو كان بمنزلة ان لما جاز
نحو آتيك اذا احمر البسر كما لا يجوز ان احمر ومن جازى بها فللحمل على ظاهر الحال وهو ان خروجك
لما تعلق بوقت خروج الاخر صار كان هذا سبب له فتحال معنى الجزاء ووقع الماضي بعده بمعنى المستقبل
نحو اذا خرجت خرجت ولم يجز اذ خرجت فقال اذا خمدت نيرانهم تقد بمنزلة ان تخمد تقد ونظير
اذا في ان معنى المجازاة تدخله ولا يجزم به الذي الا ترى انك تقول الذي يفعل كذا فله درهم فيكون بمعنى ان يفعل
انسان كذا فله درهم ثم لا يجزم به فيقال الذي ياتي انه لاجل انه لم يوضع على الجزاء في الاصل وانما سرى ذلك
فيه بما تضمنه من الشياع وكذا تقول كل رجل ياتي فله درهم فيكون جزاء في المعنى ولا يجوز كل رجل
ياتي فله درهم بالجزم لانه لم يوضع على معنى حرف الجزاء كما وضع من وما ومتى واني وما اشبه ذلك وليس لاحد
ان يقول كيف لم يبنوا كل الظرف على معنى حرف الجزاء كما لا يجوز ان يقال كيف لم يصوغوا الذي على معنى الاستفهام
كما صاغوا من وبعد فان اذا اذا جزم بها كان الفعل بعدها عاري الموضع من الجر بالاضافة ولم يكن في تاويل
المصدر فقوله اذا خمدت نيرانهم اذا فيه منصوب بخمدت بمنزلة قولك اي وقت خمدت نيرانهم
فكما لا يجوز ان يقال في قولك اي وقت انه مضاف الى خمدت كذلك لا يجوز ذلك في اذا واذا لم يجزم
بها كانت مضافة الى ما بعدها كقولك آتيك اذا احمر البسر الا ترى انك تريد ان تقول وقت احمرار البسر
واذا قلت اذا تخرج اخرج بالجزم لم يمكنك ان تقول وقت خروجك اخرج لما ذكرنا من ان فعل الشرط
لا يكون الا منقطعا مما قبله فاعرفه والقول الجامع لهذه المسايل ان الجزم يكون في المعاني التي ليست
بواجبة الوجود لما تقدم من ان موضوع المجازاة بان التي هي ام الباب واصله على ان يكون الفعل المجازى به
مما يترجح بين ان يوجد وان لا يوجد فاما ما كان واجب الوجود فلا يجوز فيه ان ولا الاسماء الجارية
فيه بيانه انك لو قلت ان طلعت الشمس خرجت ومتى تطلع الشمس اخرج تريد طلوعها من الافق لم يجز لانها

طالعة خرجت او لم يصح والجزاء بان موضوع على ان احد الامرين مفتقر الى الاخر فى كونه اذا قلت ان يكرمنى اشكرك فكل
واحد من الشكر والاكرام مفتقر الى صاحبه فى وجوده وانتفاء احدهما يوجب انتفاء الاخر فان كنت مثلا فى يوم مطير
فقلت ان طلعت الشمس خرجت جاز لان طلوعها ذاك بما تقشع الغيم وذلك امر ليس بواجب الوجود فى وقتك
الذى تقصد واما اذا فيجازى بها فى الواجبة الوجود كقولك اذا طلعت الشمس خرجت قال الشيخ ابو على
ولا يجوز زيدا ان تضرب اضرب ولا يجوز ان تنصبه فى قول البصريين بالشرط ولا بالجزاء قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان ما يعمل فيه فعل الشرط كائن من جملته فلا يجوز تقديمه على حرف الشرط كما لا يجوز تقديم ما بعد الاستفهام
عليه لا تقول زيدا ان تضرب اضرب كما لا يجوز زيدا اضربت لان الجزاء بمنزلة الاستفهام فى ان له صدر الكلام وبينهما
من المناسبة ما لا يخفى الا ترى انك اذا قلت اضربت زيدا اضرب كان كلاهما معقودا على الشك من حيث ان كل واحد
من الشرط والجزاء علة لصاحبه وليس قصدك ان تثبت الضرب على الاطلاق كما يكون ذلك اذا قلت اضرب زيدا
واذا لم يجز تقديم ما نصب بفعل الشرط عليه كان تقديم ما نصب بفعل الجزاء ابعد لان مرتبة الجزاء بعد مرتبة الشرط
الا ترى انك لا تقول ان اشكرك تعطنى بزيد ان تعطنى اشكرك لاستحالة ان تتقدم المسبب على السبب واذا كان
مرتبة الجزاء ان تقع بعد الشرط كان مرتبة معموله كذلك لان المعمول تابع للعامل قال الشيخ ابو على فان قلت
ان زيدا تضرب اضرب كان زيد منصوبا بالفعل الذى هو شرط فان شغلت الشرط بالضمير فقلت ان زيدا
تضربه اضرب عمرا كان زيد منتصبا بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر كما انك اذا قلت ازيدا ضربته
كان كذلك قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا قلت ان زيدا تضرب اضرب عمرا كان زيد مفعولا مقدما
على الفعل وجاز تقديمه عليه بعد حرف الشرط لاجل انك لم توقعه الا حيث يقع عامله واذا قدمت
فقلت زيدا ان تضرب كنت قد قدمت على حرف الشرط ما عمل فيه فعله ولا يجوز ذلك على ما مضى فان شغلت
الفعل فقلت ان زيدا تضربه اضرب كان النصب بفعل مضمر نحو ان تضرب زيدا تضربه وعلى ذلك بيت الكتاب
لا تجزعى ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى فمنفسا منصوب بفعل مضمر ولو قلت ان زيد
تضربه لم يجز لامرين احدهما انك اذا رفعته لم يكن قبله اضمار فعل وكنت قد ابتدات الاسم بعد ان وان لا يقع
بعدها الا الفعل مظهرا او مضمرا والثانى انك اذا رفعت زيدا بالابتداء كان جزم تضربه محالا لاجل ان الفعل
الواقع فى موضع خبر المبتدا لا يكون الا مرفوعا من حيث انه قائم مقام الاسم وان قلت ان زيد ضربته لم يجز لوجه
واحد وهو انك تبتدئ الاسم بعد ان ولهذا قال ابو عثمن ان رواية من روى ان منفس اهلكته بالرفع خطاء
وذلك انك اذا رفعت كان الظاهر الابتداء وذلك لا يجوز ومما يقطع به ان احدا لا يقول ان زيد تضربه
برفع زيد والفعل ولو كان الاسم تبتدا بعد ان كما قد يبتدا بعد همزة الاستفهام لوجب ان يجوز هذا
كما يجوز ازيد تضربه واذا كان كذلك علمت ان الاسم المبتدا لا يقع بعد ان واذا تقرر هذا كان قولهم
ان زيد خرج على تقدير ان خرج زيد خرج وكذا قولهم ان الله امكننى من فلان كما ذكرنا فى صدر الكتاب
ولا يجوز فى حال الاختيار ان تقع الاسم بعد الاسماء التى يجازى بها فلا تقول من زيدا يضربه اضربه ولا متى زيد
يخرج اخرج ويجوز فى ضرورة الشعر كقوله فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ومن لا نجره يمس منا مفزعا
فنحن مرفوع بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر الا ان هذا الفعل اذا ظهر الى اللفظ استكن فيه الضمير كقولك
نؤمنه واذا لم يظهر اتى بالضمير المنفصل وهو نحن ولو كان نحن مبتدا لوجب ان يكون نؤمنه مرفوعا اذ المبتدا
لا يقع بعد الفعل المجزوم فقد علمت ان نؤمنه مجزوم لانه تفسير فعل مضمر مجزوم بانه فعل الشرط حتى كانه
قيل فمن زيد نؤمنه على تقدير فمن نؤمنه زيد نؤمنه فان نحن فى حكم اسم ظاهر ارتفع بفعل مضمر

ومما جاء

ومما جاء فى الظروف من هذا قوله فمتى واغل ينبهم يحيوه ويعطف عليه كاس الساقى فواغل مرفوع
بفعل مضمر كانه فمتى ينبهم واغل ينبهم ولا يجوز ان يكون واغل مرفوعا بالابتداء لجزم ينبهم ولا ان يكون
مرفوعا بهذا الفعل الظاهر لاجل ان الفعل لا يتاخر عن الفاعل الا ترى ان احدا لا يقول ان قومك
يضرب زيدا وانما يقال ان قومك يضربوا ففى ينبهم ضمير مرفوع بازاء الواو فى يضربوا وانما لم يجز ان تقع الاسم
بعد هذه الاسماء والظروف الا فى حال الاضطرار وجاز وقوعه بعد ان نحو ان زيد يخرج وان
زيدا تضربه فى كل حال لاجل ان ان ام الباب والاصل فى الجزم وهذه الاسماء محمولة عليها وفرع لها
والاصل يتصرف ما لا يتصرف الفرع الا ترى ان ما لما كان فرعا على ليس لم يتصرف تصرفه فلذلك لم يجز
ان تقول من زيدا يضربه اضربه ومتى زيدا تضربه اضرب وان زيد يكن اكن الا ضرورة وجاز ذلك فى ان
من غير اضطرار قال الشيخ ابو على وقد يحذف الشرط من مواضع فلا يؤتى به لدلالة ما ذكر عليه وتلك
المواضع الامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض تقول اكرمنى اكرمك والتاويل اكرمنى فانك
ان تكرمنى اكرمك والنهى لا تفعل يكن خيرا لك والاستفهام نحو الا تاتنى احدثك واين بيتك ازرك
والتمنى الا ماء اشربه والعرض الا تنزل تصب خيرا يغنى ذلك كله ان تفعل افعل قال الشيخ
رحمه الله اعلم ان فعل الشرط يضمر بعد هذه الاشياء الخمسة لدلالتها عليه فالاول الامر كقولك
ائتنى اكرمك التقدير ائتنى فانك ان تاتنى اكرمك لو حملت الكلام على ظاهره احلت لاجل ان الامر
بالاتيان لا يكون موجبا للاكرام وانما يوجب ذلك الاتيان ولو كان تجزم اكرمك بنفس ائتنى على ما
يظنه من لا خبرة له بهذا العلم لوجب ان يقال ان المعنى فى قولك ائتنى اكرمك ان امرك بالاتيان
اكرمك والثانى النهى كقولك لا تفعل يكن خيرا لك التقدير لا تفعل فانك ان لا تفعل يكن خيرا لك
ولو كان الجزم بالنهى لوجب ان يكون المعنى ان انهك يكن خيرا لك والثالث الاستفهام نحو الا تاتنى
احدثك التقدير فانك ان تاتنى احدثك وكذا اين بيتك ازرك التقدير فانك ان تعرفنى بيتك
ازرك او ان اعرف بيتك ازرك والرابع التمنى نحو الا ماء اشربه التقدير فان يكن ماء اشربه والخامس
العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا التقدير فانك ان تنزل تصب خيرا والمضمر يجب ان يكون
من جنس المظهر فلو قلت لا تدن من الاسد ياكلك لم يجز لاجل ان قولك لا تدن يدل على ان الشرط
موضوع لنفى الدنو نحو ان لا تدن ياكلك وهذا محال ولو قلت ان التقدير لا تدن من الاسد بمعنى فانك
ان تدن منه ياكلك وجب اظهار الشرط لاجل انه يضمر اذا كان ما قبله من جنسه وليس النهى من
جنس الاثبات ولهذا لم يدخل النفى فى هذه الخمسة فلم يقل ما تاتينا تحدثك وما تعطينا نشكرك
اذ كان يؤدى الى قولك ان لا تعطنا نشكرك وان لا تاتنا نحدثك وهذا محال واذا لم يضمر الشرط
فى هذه المواضع لم يجز الفعل الواقع بعد الامر وما اشبهه وكان على وجوه احدها ان يكون صفة كقوله
عز وجل خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وكقوله عز وجل فهب لى من لدنك
وليا يرثنى ويرث كانه فهب لى من لدنك وليا وارثا والوجه الثانى ان يكون حالا كقوله عز وجل
فذرهم فى طغيانهم يعمهون هو بمنزلة قولك فى طغيانهم عامهين فعامهين حال من الضمير المنصوب
فى قوله تعالى فذرهم وانما لم تقل فى قوله تعالى وليا يرثنى ان يرثنى حال لاجل ان النكرة لا ينتصب
عنها الحال فى حال الاختيار ولو كان هذا فى شعر ايضا لكان حمله على الحال دون الصفة حطا للاستغناء
عن ذلك الا ترى انه لا فرق فى اللفظ بين ان تقول ان يرثنى بمعنى الحال وبين ان تقول انه على الصفة

ولو جعلت الى الاسم كان كذلك لان وليا منصوب فصفته مثله تقول وليا وارثا واذا قلت في قولك
وليا وارثا ان نصب وارثا على الحال كنت بمنزلة من تقع في العمياء مع وضوح الطريق المهيع وكذا
قوله عز وجل انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا لان تكون صفة المايدة كانه
مايدة كاينة ولا يكون حالا لان مايدة نكرة ولا تنصب الحال عن النكرة ما وجد عنه مندوحة
ويجوز ان تقول ادخل داري اكرمك بالرفع على الحال لان الاكرام وان لم تحضره فانه في التقدير حاضر
فكانه قال ادخل داري مقدرا لك الاكرام وعلى هذا قوله عز وجل فادخلوها خالدين
لان المعنى مقدرين الخلود الا ترى ان الخلود غير حاضر في حال الدخول وانما يتعلق بالتقدير فقط والمثال
الذي يرجع اليه في هذا مسألة الكتاب مررت برجل معه صقر صايدا به غدا على معنى مقدرا به الصيد
غدا فصايدا حال من الضمير في معه والوجه الثالث ان تجعل الفعل مقطوعا مما قبله فتقول لا تدن
من الاسد ياكلك كانك قلت هو ياكلك وعلى هذا بيت الكتاب فقال رايدهم ارسوا نزاولها فكل حتف
امرئ يجري بمقدار كانه قال انا نزاولها ولم يجعله محمولا على اضمار شرط وعلى هذا يجري الباب فليس الجزم
بواجب بعد هذه الاشياء وقد يكون تركه واجبا نحو ما ذكرت لك من قولك لا تدن من الاسد ياكلك
وانه انما يجوز على اظهار الشرط نحو ان تقول فانك ان تدن منه ياكلك ويوضحه قوله تعالى رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك وذلك انه لو قيل لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا يضلوا لكان الشرط قد اضمر من غير ان يدل عليه ما يجانسه وذلك ان قوله عز وجل
لا تذر لا يجانس ان تذر وانما يجانس ان لا تذر فلما كان هذا الشرط غير مجانس لما قبله من الكلام وجب اظهاره
لينتفي اللبس ومن ظن ان هذه الاشياء يوجب الجزم لزمه ان يجزم هذا النحو البتة وذلك لا يفعله
عاقل قال الشيخ ابو علي باب النون الثقيلة والخفيفة النون الشديدة تلحق الفعل المستقبل
فمن مواضعها ان تلحق مع اللام التي تدخل على الفعل لتلقي القسم نحو والله ليفعلن وقد يجوز ان لا يلحق
النون هذا الفعل ولحاق النون معها اكثر ومن مواضعها الامر والنهي نحو اضربن زيدا ولا تشتمن بكرا ولا
تلحق هذه النون الماضي كما لحقت المستقبل قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النون الثقيلة
علم التوكيد فلا يكون الا في مثال المستقبل كقولك والله ليخرجن زيد غدا ووالله لا يقومن زيد
فالنون يوكد الخروج اذا كانت مع اللام ونفي الخروج اذا كانت مع لا في قولك والله لا يقومن زيد والذي
تقتضيه القسم هو اللام في قولك والله لافعلن والنون جاءت للتوكيد فيجوز سقوطها نحو والله
ليقوم زيد والاكثر ثباتها لان القسم من مواضع التاكيد ولا تلحق فعل الحال ولا الماضي لا تقول لياكلن
زيد وهو في حال الاكل ولا لاكلن زيد وذلك ان الماضي والحال ثابتان والثابت لا يفتقر الى التاكيد
كما يفتقر اليه ما لم يثبت وهو المستقبل ولهذا دخلت في الامر والنهي نحو لا يخرجن زيد واضربن
عمرا لان ذلك مما لم يثبت اذ الامر والنهي لا يصحان الا فيما يستقبل من حيث ان الحاصل لا يحصل
وكذا الشرط والجزاء نحو قوله عز وجل فاما ترين من البشر احدا لان المجازاة بالمستقبل ولا تقول ان
ضربني زيد ضربتك لان الماضي وان كان بمعنى المستقبل هنا فان اللفظ باق وكذا الاستفهام نحو هل
يخرجن زيد ولا يدخل على الخبر المثبت المحض لا تقول يخرجن زيد لاجل ان هذا ليس كالشرط والجزاء من حيث
انه ثابت مستقر اذ لم تعلقه بشيء كما يكون الشرط في قولك اما تضربن ضربتك الا ترى ان ضرب
المخاطب قد يمتنع لاجل ما اشترطته من ضرب به وانت لم تجعل في قولك يخرج زيد غدا ما يكون مانعا

من الخروج بل قطعت بذلك واذا كان ثابتا لم يفتقر الى التاكيد وانما جاء ذلك في القسم وحده نحو والله
ليقومن لما ذكرنا من ان القسم من مواضع التاكيد فيصاحبه ما يدل عليه بجملة مواضعه القسم
والامر والنهي والاستفهام والشرط وان جاء في غير ذلك ففي الشعر وجاء في النفي بلم نحو قوله يحسبه
الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما وهذا اضعف من قولك لا يخرجن زيد لان المضارع
مع لم بمعنى الماضي لا يدخله النون البتة قال الشيخ ابو علي ويلحق فعل الاثنين في قولك هل
تفعلان ذلك وفي القرآن ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النون
توجب بناء الفعل الا ترى انك تقول هل يخرجن زيد فلا تجد هناك الرفع ويلزمه الفتح واذا كان نون يفعلان
بمنزلة الرفع كما عرفت وجب سقوطه لدخول نون التاكيد كما سقط الرفع تقول هل يفعلان ذلك
فتكون بمنزلة تفعلا من جهة تعري الفعل من الاعراب قال الشيخ ابو علي ويلحق فعل الجمع ايضا
نحو هل يفعلن ذلك وفعل المونث في نحو هل تفعلن يا هند فتحذف النون في هذه المواضع الثلثة
لانها علامة الرفع كما تحذف الضمة في قولك هل تفعلن ذاك قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النون
اذا سقطت من فعل الجمع وفعل المونث المخاطب بقي الواو والياء نحو هل يفعلون وهل تفعلين والنون
الاولى من النونين ساكنة فتحذف الواو والياء ويكتفى بالضمة والكسرة لتسلم من ثقل التقاء الساكنين
فتقال هل تفعلن وهل تفعلن يا مراة ولم تحذف الالف في تفعلان لاجل ان الالف خفيفة فان
قلت فهلا زعمت ان الحذف ترك للبس الا ترى ان فعل الواحد مفتوح وما قبل الالف كذلك
فلو قلت هل تفعلن لالتبس فالجواب ان هذا لا يقطع لاجل ان النون مكسورة في الاثنين ومفتوحة
في الواحد الا ان اثباته اذهب في الاحتياط بكل حال قال الشيخ ابو علي ويلحق فعل
جماعة النساء في نحو هل تفعلنان ذلك فتدخل هذه الالف ليفصل بين النونات كما ادخلتها
في نحو اانتم اشد خلقا ام السماء بينها لتفصل بين الهمزتين وتكسر النون لوقوعها بعد الالف
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النون في يفعلن ضمير فلا يمكن حذفه كما حذف نون الاعراب
ولو ضممت اليه نون التاكيد اجتمع ثلث نونات فتفصل بين نوني التاكيد ونون الضمير بالالف
ليزول اجتماع الامثال ويخف بعض ما فيه من الثقل وفرط الكلفة على اللسان وشبهه باانتم
من حيث ان الالف في الموضعين جاءت لتزيل توالي الامثال والنون مكسورة بعد الالف
لكونها مثل تفعلان في اللفظ والكسر في هذا على اجراء هذا النون مجرى نون الاعراب في تفعلان
قال الشيخ ابو علي وكل موضع تدخل فيه الثقيلة فالخفيفة تدخله الا فعل الاثنين
وفعل جماعة النساء فانها لا تدخل في هذين الموضعين في قول عامة النحويين لما يلزم من التقاء
الساكنين على غير حده في اكثر كلامهم فمثال دخول الخفيفة على الفعل اضربن زيدا وللجميع اضربن
زيدا وللمونث اضربن زيدا قال الشيخ رحمه الله اعلم ان فعل الاثنين اذا اسقطت
منه النون الاعرابية بقي الالف ولم يجز حذفها لانها ضمير فلو دخلت عليه الخفيفة لم يخل من
ثلثة امور احدها ان تكسرها لالتقاء الساكنين فلا يجوز هذا لانه لا يعلم حينئذ انون اعراب
هي ام نون تاكيد والثاني ان تحذف الالف لالتقاء الساكنين وذلك لا يجوز لالتباس فعل
الاثنين بفعل الواحد والثالث ان تقر النون الساكنة مع الالف فتقول هل تفعلان يا هذان
وهذا لا يجوز عند اكثرهم لاجل انهم لا يجمعون بين ساكنين مظهرين في الادراج وانما يكون ذلك

اذا كان الثاني منهما مدغما نحو دابّة واصيمّ وادبقّ وقد اجازه يونس وحكى شيخنا رحمه الله ان الشيخ ابا علي
كان يحتج له بقراءة من قرا محياي ومماتي بسكون الياء الاضافة والقول عندي ان هذا لا يقبح كل القبح
لاجل ان في الالف فرط مد والمد يقوم مقام الحركة واذا احسن اللفظ جاز اجتماع الساكنين وانما امتنع
منه النحويون لقلته في كلامهم وانه على كل حال لا يخف كل الخفة واما فعل جماعة النساء نحو فعلن
فانك اذا الحقته النون الخفيفة لم يخل من امور احدها ان تثبت النونين مظهرين فتقول هل تضربننْ
وهذا لا يجوز لاجتماع المثلين والثاني ان تدغم احدهما في الاخر وهذا لا يجوز ايضا لاجل ان لام الفعل ساكن
والمدغم كذلك واذا التقى ساكنان احتجت الى تحريك اللام وذلك تغيير من غير داع ويجلب
اللبس الا ترى انك لو حركت بالفتح التبس بفعل الواحد اذا لحقه النون الشديدة نحو هل يضربنّ وان ضممت
التبس بفعل المراة المخاطبة نحو هل تفعلنّ هذا والقصد ان يكون النون ساكنة ولو كانت تحرك لادخلوها
على فعل الاثنين محركة والثالث ان تلحق الالف فتقول هل يفعلنانْ فتكسر النون لالتقاء الساكنين
وهذا لا يجوز لانك تجريه مجرى نون الاعراب في الظاهر من حيث تحركه وهو موضوع على السكون
ولذلك قيل الخفيفة والرابع ان تتركها على السكون وعلى ما ذكرنا من الخلاف فاعرفه واما فعل
الجميع نحو اضربنْ وفعل المراة نحو اضربنْ فليس في ذلك شيء لانك تحذف الواو والياء كما فعلت ذلك
في الثقيلة حيث قلت هل تضربنْ يا امراة وهل تضربنْ يا رجال قال الشيخ ابو علي فان وقفت على هذه
النون في موضع وكان ما قبلها مفتوحا ابدلت منها الالف وذلك نحو اضربن زيدا تقول اذا وقفت
عليه اضربا وكذلك اذا وقفت عليه في قوله عز وجل لنسفعا بالناصية قلت لنسفعا قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه النون ساكنة مفتوح ما قبلها فاذا وقفت عليها ابدلت منها الالف
كما تفعل ذلك بالتنوين في حال النصب نحو رايت زيدا قال الشيخ ابو علي وان كان ما قبلها مكسورا
او مضموما حذفتها تقول هل تضربنْ يا قوم فان وقفت قلت هل تضربون يا قوم ورددت نون الرفع
التي كنت حذفتها لزوال ما كنت حذفت النون من اجله قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النون
الخفيفة اذا كان ما قبلها مكسورا نحو هل تضربنْ يا امراة ام او مضموما نحو هل تضربنْ يا قوم حذفتها
اذا وقفت كما تحذف التنوين في حال الجر والرفع نحو هذا زيد ومررت بزيد واذا حذفت النون عاد الواو
الذي هو ضمير الجميع والياء الذي هو ضمير المراة لاجل انها سقطا لالتقائهما مع النون وتعيد نون الرفع
ايضا لاجل انه انما وجب حذفه لاقتضاء نون التاكيد بناء الكلمة فاذا زال النون وجب عود النون
الاعرابي لزوال ما اوجب البناء فتقول هل تضربون وهل تضربين وليس النون بمنزلة الرفعة في اللفظ
لانه حرف قد اخذ حركة فاذا وقف لم يجب حذف النون للوقف كما يجب حذف الرفعة في قولك
هذا زيد اذا وقفت لاجل ان الوقف انما يقتضي سكونا وانت اذا اسقطت الحركة التي جاءت
لالتقاء الساكنين كفى قال الشيخ ابو علي فان لقي هذه النون ساكن حذفتها فقلت في اضربنْ يا فتى اذا
وصلتها اضرب القوم ولا تحركه لالتقاء الساكنين كما حركت التنوين في احدٌ الله وزيدٌ العاقل ولكن
تحذفها جعلوا للتنوين الداخل على الاسم فضيلة على ما يدخل الفعل قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الفعل بعد الاسم
في الرتبة كما عرفت واذا كان كذلك كان ما يدخل الاسم اقوى مما يدخل الفعل فيفضل التنوين
على النون التاكيدي فيحذف لالتقاء الساكنين نحو اضرب القوم يا زيد ويحرك التنوين فيقال زيدٌ العاقل
ولا يقال زيدُ العاقل ليحصل تفضيل الاسم على الفعل فصل من دخول النون في المعتل وهو على ثلثة

اضرب

اضرب معتل الفاء ومعتل العين ومعتل اللام فالمعتل الفاء نحو وعد ووجل وودع تقول عدنّ
وعدانّ في الاثنين وعدنّ في الجمع وعدنّ في المؤنث وعدنانّ في جمع المؤنث وفي وجل يا زيد ايجلنّ
واايجلانّ واايجلنّ ويا زيد اودعنّ واودعانّ واودعنّ واودعنّ وللمعتل العين نحو قال تقول وباع
سع وخاف يخاف تقول في قال قولنّ يا زيد وقولانّ يا رجلان وقولنّ يا رجال وقولنّ يا امراة وكذا تقول
في باع بيعنّ بفتح العين وبيعانّ يا رجلان وبيعنّ يا رجال وبيعنّ يا امراة وفي خاف خافنّ وخافانّ
وخافنّ وخافنّ يا امراة والمعتل اللام نحو غزا يغزو ورمى يرمي تقول يا زيد اغزونّ باثبات الواو
لاجل ان هذا الموضع يصحح لام الفعل كالباء في اضربنّ والواو والياء اذا كانا في موضع فتح لم يكن
فيهما الا التحريك ويا رجلان اغزوانّ ويا رجال اغزنّ بضم الزاي لاجل انك تقول اغزوا فلما دخلت
النون اسقطت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة لتدل عليه وتقول اغزنّ يا امراة
بكسر الزاي لاجل ان الاصل اغزي عزانّ الكسرة في هذا نشأ بشطر من الضمة وتقول ارمينّ يا رجل
ويا رجلان ارميانّ ويا رجال ارمنّ بضم الميم لان الاصل ارموا وارمنّ يا امراة بكسر الميم البتة اذ
الاصل ارمي وكذا فعل من الواو والياء تقول في خشيت اخشينّ واخشيانّ واخشونّ باثبات
الواو وضمه وذلك انك تقول اخشوا فيكون ما قبل الواو مفتوحا والواو الضميري اذا انفتح ما قبله
ولقيه ساكن تحرك بالضم الا ترى انك تقول اخشوا القوم ولا تقول اضربوا القوم فضم الواو مع انضمام ما
قبلها وتقول اخشينّ يا امراة فتحرك الياء بالكسرة كما تقول اخشي القوم ولا تفتح لاجل ان اصل التقاء
الساكنين الكسر وهو ايضا من علام المؤنث ولانه يلتبس بالمذكر المفرد لانك تقول يا رجل اخشينّ
ولم تقل ارمينّ بكسر الميم وفتح الياء لاجل ان ياء الضمير ليس بحرف اصل فبني على الفتح لدخول النون وانما
تحركت حروف الضمير لالتقاء الساكنين بالكسر نحو اخشي القوم وذلك لا يكون اذا كان ما قبل الياء مكسورا
لاجتماع الكسرتين فليس الا الحذف وجعل الكسرة في الميم قبلها دليلا عليها كاضربنّ سواء وتقول في رضي
وهو فعل من الواو ارضينّ يا رجل بفتح الضاد والياء انشد صاحب الكتاب استقدر الله خيرا
وارضينّ به فبينما العسر اذ دارت مياسير وتقول ارضيانّ يا رجلان وارضونّ يا رجال كاخشونّ
فالواو للضمير وتقول يا امراة ارضينّ بكسر الياء كما قلت اخشينّ فالياء اذا كسرت ضمير
واذا فتحت كانت لام الفعل وانما قلت ارضيانّ وارضينّ ولم تقل ارضوانّ كما قلت اغزوانّ لاجل
ان القلب قد حصل في مثال الماضي وهو رضي وعلة ذلك تاتي في التصريف وتقول في فعل يفعل
من المعتل اللام بالواو والياء نحو شاوت تشاي ورعيت ترعى اشاينّ يا رجل بفتح الهمزة والياء لما
ذكرت من ان لام الفعل بني على الفتح وصار الواو الى الياء كما صار في يشايانّ وارعينّ بفتح العين
والياء للرجلين اشايانّ وارعيانّ كارميانّ وللجماعة اشاونّ وارعونّ تقول اشاوا وارعوا فيكون
ما قبل واو الضمير مفتوحا كما كان في فعل يفعل نحو اخشوا وارضوا وقد عرفت ان الواو الضميري
اذا انفتح ما قبلها لم تسقط لالتقاء الساكنين وتقول للمراة اشاينّ وارعينّ فتكسر في الموضعين الياء
لانك تقول اشاي وارعي بياء مفتوح ما قبلها ولا تقول اشاي كما تقول ارمي وليس الياء في ارعينّ
يا امراة بلام فعل وانما هو ضمير الاناث قلت ارعي ولم تقل ارعيي لاجتماع الياءين فارعينّ
كاخشينّ سواء وعلى هذا اصل راى لانك تقول راى يراى كرعى يرعى سواء والامر على الاصل ارا
مثل ارع واريا وارا وامثل ارعيا وارعوا فهذا تمثيل ولا يستعمل لان التخفيف لازم فتقول في الامر

من داى ديا زيد وذلك انك خففت الهمزة فنقلت حركتها الى الرآء الساكنة قبلها وحذفتها كما تقول
في من ابوك من بوك ووجب اسقاط همزة الوصل لتحرك ما بعدها والاستغناء بذلك عنها واذا
سقط الهمزة التي هي عين الفعل وهمزة الوصل لم يبق الا الرآء مفتوحة لاخذ بها حركة الهمزة ويقول
في الاثنين ريا لانك تقول ارايا فتسقط الهمزتين فتبقى ريا وللجميع رَوا والاصل ريوا بعد حذف الهمزتين
لان الياء تسقط مع الواو كما تسقط في ارعوا والاصل ارعيوا ويقول للمراة رَيْ والاصل ريي بعد
حذف الهمزتين كما ان اصل ارعي ارعيي ياين وللجماعة رين كارعين فالياء في رين لام الفعل
ووزنه فلن كما ان وزن ريا زيد فَ ووزن ريا يا رجلان فلا ووزن روا يا رجال فوا ووزن رَيْ
يا امراة في لان العين همزة وقد سقطت للتخفيف ولام الفعل قد سقط لاجتماع الياءين لو قلت
ربي وسقط اللام في ريا زيد للامر فاذا اردت ان تلحق نون التاكيد هذا قلت رين يا رجل فاعدت
لام الفعل لاجل ان السكون قد زال من حيث انك تقول اضربن فتكون الاخر مفتوحا ورين كارعين
اذ الاصل ارأين كارعين وريانّ يا رجلان كارعيانّ ورُنّ كارعونّ ورِنّ يا امراة كارعِنّ فتكسر الياء
وهي ضمير وريانّ يا نسوة مثل ارعينانّ فوزن امر المذكر المفرد نحو رين فلن لان الراء فاء والياء لام
والعين ساقط ووزن رِنّ يا امراة فِنّ لان الياء ضمير وليس بلام الفعل وتقول في نحو ارتقى ارتقين
يا رجل وارتقيان يا رجلان وارتقن بضم العين لانك تقول ارتقوا فتكون كاضربوا في كون ما قبل الواو مضموما
فتحذف الواو لالتقاء الساكنين كما تفعل ذلك في اضربن وذلك ان الاصل ارتقيوا فتستثقل الضمة
من الياء الى ما قبلها وتحذف الياء لالتقائه مع الواو تقول للمراة ارتقن بكسر العين لانك تقول
ارتقي الاصل ارتقيي بوزن اختفري ثم نقل كسرة الياء الى ما قبلها وتحذفها وللجماعة من النساء ارتقينانّ
فوزن ارتقين للرجل افتعلن لانه لم يسقط منه شي ووزن ارتقن للرجال افتعن لان اللام قد سقط
ووزن ارتقن للمراة افتعن ووزن ارتقيانّ افتعلان وعلى ذا اجري ما كان من هذا كاستفعل وانفعل
فقس عليه واما النون الخفيفة في المعتل الفاء والعين فبمنزلتها في الصحيح تقول عدن وعدان
يا رجال وعدن يا امراة ولا تقول عدان ولا عدنان الا على قول يونس وفي المعتل العين على ما مضى في الثقيلة
تقول قولن يا زيد والباب على ما عرفت واما في المعتل اللام فتغير منهاجه عن منهاج الصحيح وذلك
انه قد يلتقي ساكنان في المفرد نحو ان تقول في ارض واخش ارضين واخشين يا امراة فيلتقي ساكنات
من غير ادغام فتحرك الياء بالكسر لان ما قبلها منفتح كما فعلت ذلك في الثقيلة حيث قلت
ارضين يا امراة وقوله عز وجل فاما ترين من البشر احدا فلا يجوز الا سكان البتة ومن حق يونس
ان لا يجوز هذا لاجل انه اذا كان يحذف الواو والياء في اضربن واضربن مع المد فيهما كان ان لا يجوز هذا
مع تعري الحرف من المد بانفتاح ما قبله اولى وليس كذلك اضربان لاجل ان الالف فيها زيادة مد ولا يمكن
تحريكها من حيث ان الالف اذا مستها الحركة صارت همزة واذا كان كذلك لم يكن ليونس عذر
في الجمع بين ساكنين في هذا فلا ينبغي ان يقال انه مضى من هبه ذلك فاعرفه واما المذكر فتقول فيه
ارضين واخشين فتحرك الياء بالفتح وجاز ان تصح الياء متحركة مع انفتاح ما قبلها لان سبيل
اللام هاهنا سبيلها في غزوا ورميا في انها صحت لوقوع الساكن بعدها وتقول في الجميع لان حركة
التقاء الساكنين عارضة لا تلزم فلا يعتد بها الاعتداد وتقول في الجميع ارضون بضم واو الضمير لاجل
انفتاح ما قبلها كما فعلت ذلك في الثقيلة ولا تحذف فتقول ارضن كما تقول اضربن يا رجال لما ذكرنا

من ان الواو المفتوح ما قبلها لا تستثقل الضمة فيها وتقول في الاثنين وجماعة النساء ارضيانّ وارضينانّ
على مذهب يونس ولا تقوله على مذهب غيره كما كان في الصحيح وهذا حكم راى تقول رين يا رجل ورن
يا رجال ورين يا امراة وريانّ وريانانّ على المذهب الاخر وتقول ارتقين يا رجل وارتقن يا امراة وارتقن
يا رجال فتحذف الياء والواو لالتقاء الساكنين كما حذفتهما في الصحيح وعلى ذا يجري الباب فانقل
الامثلة وقس عليها تصب الصواب ان شاء الله تعالى قال الشيخ ابو علي باب من الالف واللام اعلم
ان قول النحويين في نحو قام زيد وعمرو منطلق اخبر عن زيد من قولك قام زيد واخبر عن عمرو من قولهم
عمرو منطلق واخبر عن منطلق فانما يريدون الحق الكلام الذي او الالف واللام وضع
من قام زيد كلاما يكون زيد فيه خبر مبتدا وكذلك في قولهم زيد منطلق والاخبار بالذي
اعم من الاخبار بالالف واللام لانك تخبر بالذي عما كان اوله فعلا متصرفا او غير متصرف
او اسما محدثا عنه ولا يخبر بالالف واللام الا عما كان اوله فعلا متصرفا فان كان مبتدا لم يخبر
عنه بالالف واللام وانما تخبر بالذي تقول اذا قيل لك اخبر عن زيد بالذي من قولك قام زيد الذي
قام زيد وبالالف واللام القائم زيد فالذي اسم موصول وقام صلته وفيه ذكر مرفوع يعود الى
الذي فقد تم الذي بصلته وزيد خبر المبتدا الذي هو الذي وكان قبل الاخبار فاعلا
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل في الاخبار هو الذي لانه يدخل على الجملتين تقول الذي
هو زيد منطلق والذي قام غلامه زيد فقد وقع في صلته الاسم والفعل والالف واللام فرع على الذي
وقائم مقامه فلا يخبر به الا اذا كان الجملة فعلية نحو ان تقول في قولك قام زيد القائم زيد وذلك
ان الالف واللام بمعنى اسم فاعل نحو القائم واسم الفاعل لا يشتق الا من الفعل نحو قام ويقوم فلا يكون
الالف واللام في الجملة الاسمية نحو زيد اخوك وانما اختص بهذا الذي نحو الذي هو زيد اخوك
لما ذكرت من ان الالف واللام فرع على الذي ولا تتصرف تصرفه لا تقول مثلا الهو زيد اخوك ويكون
اللام اجنبيا في هذا الباب لم يدخل على صيغة الفعل نحو اليقوم زيد كما تقول الذي يقوم زيد وذلك
ان الالف واللام لما لم يستقم دخوله على الفعل للتعريف الذي هو الاصل فيه اذ كان الفعل لا يلائمه
التخصيص لم يدخل على لفظه في حال كونه بمعنى الذي لتتبع حال الفرع حال الاصل فجعل اسم الفاعل
نائبا مناب الفعل ليحصل المحافظة على ما تقتضيه المعنى الاصلي في الالف واللام من الاختصاص بالاسم
من جهة اللفظ فاذا قلت القائم زيد فان اسم الفاعل جملة وليس بمفرد مثله في قولك زيد قائم
لاجل ما تقدم في صدر الكتاب من ان الصلة لا تكون الا جملة فلا تقول الذي اخوك ولا
الذي قائم وانما الصحيح الذي هو اخوك والذي اخوك صاحبه وما اشبه ذلك مما يجعل الكلام
جملة فلولا ان اسم الفاعل في قولك القائم زيد فعل في المعنى حتى كانه قيل اليقوم زيد لما حصل
الاستقامة كما لا يحصل اذا قلت الذي قائم زيد ولم يجز ان يكون اسم الفاعل جملة في صلة الذي
لاجل ان الذي ليس يقتضي الاسم دون الفعل كما كان الالف واللام فلا عذر في العدول عن لفظ
الفعل وجعل اسم الفاعل جملة بل يجب ان يقال الذي قام زيد وبعد فان حقيقة الاخبار
ان تنتزع الاسم من الكلام وتضع موضعه ضميرا يعود الى الذي فتقول اذا قيل لك اخبر عن
زيد من قولك ضربت زيدا الذي ضربته زيد فزيد خبر والذي مبتدا وضربته صلة له
وقد عرفت ان الموصول مع صلته بمنزلة اسم واحد فتحتاج الى جزء آخر لو قلت الذي ضربته

وسكت لم يكن كلاما وهكذا حكم كل اسم اخبرت عنه تقول اذا اخبرت عن زيد من قولك قام زيد الذي
قام زيد فتجعل الذي مبتداء وقام صلته وتضمر في قام ضميرا للذي مرفوعا بانه فاعله وتجعل زيدا
خبر المبتدا وكان في الاصل فاعلا وتقول في قولك قام غلام زيد الذي قام غلامه زيد فالضمير في غلامه
قام مقام زيد وزيد مرفوع بانه خبر المبتدا فعلى هذا فاجر الباب واعتبر صحة الكلام بان تضع الاسم
المخبر عنه موضع الضمير القايم مقامه فان صح والا فهو خطاء فقول الذي خرج غلامه زيد فيصح لانك
تقول خرج غلام زيد ولو قلت الذي خرجت زيدا لم يجز لان التاء في خرجت لا تكون زيدا ولكن ان قلت الذي
خرج انت استقام واما قول الشيخ ابي علي والاخبار بالذي اعم من الاخبار بالالف واللام لانك تخبر بالذي
عما كان اوله فعلا متصرفا او اسما محدثا عنه فانما نعني بالمتصرف هنا ما كان متصرفا في الاخبار الا ما كان
فيه فعل وفاعل الا ترى ان ليس غير متصرف وهو يدخل في صلة الذي كقوله ولكن اخو الحزم الذي ليس
نازلا به الخطب الا وهو للقصد مبصر الا ان ليس متصرف في الاخبار من حيث انه يدل على النفي والنفي خبر
محض ولا يدخل في صلة الذي ما لم يكن متصرفا في الاخبار كالامر والنهي والاستفهام لا تقول الذي
ايقوم زيد والذي لا تقم زيد وقد تقدم ذلك في صدر الكتاب وهذا نقطع بانه يريد بالمتصرف ما يكون
خبرا لاجل ان الاستفهام يتصرف معه الفعل فيكون معه يفعل وفعل وسيفعل وهو مع ذلك
لا يدخل في صلة الذي واما قوله واسما محدثا عنه فانما نعني بقوله محدثا عنه نحو قولك زيد منطلق وعمرو
ذاهب فاذا اخبرت عن المبتدا من هذه الجملة قلت الذي هو منطلق زيد قال الشيخ ابو علي تقول
ضربت زيدا فان اخبرت عن اسمك بالذي قلت الذي ضرب زيدا انا فان اخبرت بالالف واللام
قلت الضارب زيدا انا ففي كل واحد من ضرب وضارب ذكر مرفوع يعود الى الموصول فان اخبرت
عن زيد بالالف واللام قلت الضاربه انا زيد فالهاء في ضاربه يرجع على ما دلت عليه الالف واللام
من معنى الذي وانا يرتفع بضارب واظهرت الضمير الذي هو انا لان ضاربا لك وقد جرى على الالف
واللام الذي هو زيد في المعنى فقد جرى اسم الفاعل على غير من هو له فلذلك ابرزت الفاعل ولو اخبرت
بالذي لقلت الذي ضربته زيد فلم تذكر انا لظهور الضمير في الفعل وان شئت حذفت الهاء فقلت
الذي ضربت زيد تريد ضربته فتحذف العايد الذي هو الهاء الراجع الى الذي قال الشيخ رحمه الله
اعلم انك اذا قلت ضربت زيدا كان لك ان تخبر عن الفاعل الذي هو المتكلم وعن المفعول الذي هو زيد
فان اخبرت عن الفاعل قلت الذي ضرب زيدا انا فالذي مبتدا وضرب صلته وفيه ضمير يعود الى الذي
وزيد منصوب كما كان في اصل المسئلة وانا خبر المبتدا الذي هو الذي وقد عرفت ان الاسم
اذا اخبرت عنه جعل خبرا ووضع موضعه ضمير وذلك الضمير هو المستكن في ضرب
واتى بالضمير المنفصل وهو انا لان التاء في ضربت لا يمكن فصله عن الفعل فلا يقال الذي ضرب زيدا ت
مثلا وان اخبرت بالالف واللام عن التاء في ضربت زيدا قلت الضارب زيدا انا فالضارب مبتدا
وفيه ضمير يعود الى الالف واللام المتنزل منزلة الذي وزيد منصوب بانه مفعول وانا خبر المبتدا
الذي هو الضارب فان اخبرت عن زيد من قولك ضربت زيدا قلت الذي ضربته زيد فالذي مبتداء
وضربته صلته والهاء عايد اليه وزيد خبر ويجوز حذف الهاء نحو الذي ضربت كقوله تعالى اهذا
الذي بعث الله رسولا وقد تقدم ذكره في صدر الكتاب والحذف قد غلب عليه حتى ان جميع
ما جاء في التنزيل قد حذف منه الا في موضعين احدهما قوله عز وجل الذي يتخبطه الشيطان من المس

٢٢٧

والثاني واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فان اخبرت بالالف واللام فقلت الضاربه انا زيد فالهاء
عايد الى الالف واللام قال الشيخ فالهاء يعود الى ما دلت عليه الالف واللام من الذي لما تقدم في اول
الباب من ان الالف واللام فرع على الذي وقايم مقامه وانا مرفوع بالضاربه وليس فيه ضمير كما يكون
اذا قلت الضارب زيدا انا لاجل ان ضمير المتكلم اما ان يكون لفظيا كالتاء في ضربت وذلك لا يكون
الا في الفعل او يكون مستورا نحو قولك انا ضارب ولا يجوز ان يكون في الضاربه ضمير على هذا
السنن لاجل ان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له لم يحتمل الضمير الا ترى انك تقول هند زيد ضاربته
هي فتبرز الضمير الذي هو هي من ضاربته لجريها خبرا على زيد مع كونها فعلا لهند وكذلك تقول الضاربه
انا زيد فتاتي بانا لاجل ان الفعل لك لانها المتكلم وقد جرى اسم الفاعل على الالف واللام وهو كناية عن زيد
لا عنك فهو بمنزلة ان تقول زيد ضاربه انا فتبرز الضمير لاجل ان الفعل لك وقد جرى خبرا عن زيد
ولم يحتج الى هذا التبيين في قولك الذي ضربته زيد فلم يجب ان تقول الذي ضربته انا لاجل ان الفعل
قد اتصل به الضمير اللفظي فدل على ان الفعل للمتكلم ولو قلت الضاربه زيد ولم تات بانا لم يعلم
انك الفاعل وكان مقتضى اللفظ ان الفعل لزيد ولو قلت ضربوا زيدا فاضمرت جماعة وقد
جرى ذكرهم ثم اردت ان تخبر عن الواو في ضربوا قلت الضاربون زيدا هم ولو اخبرت عن زيد
قلت الضاربه هم زيد فيكون هم ضميرا قد ابرزته ولو لم تبرزه لقلت الضاربون فجئت بواو الجمع الدالة
على ان في اسم الفاعل ضمير جماعة وقد تقدم في باب الابتداء انك تقول الهندان الزيدان ضاربتهما هما
فتفرد اسم الفاعل اذا ابرزت الضمير منه لان الضمير المنفصل كالاسماء الظاهرة وكذلك قلت هنا
الضاربه هم زيد فلم تجمع اسم الفاعل لانه فارغ من الضمير وانما تثنى وتجمع اذا تضمن ضمير اثنين
وجميع فهو اسم منفصل قد ارتفع بالضاربة كعلما نهم مثلا لو قلت الضاربه غلمانهم زيد فان
اتيت بالمسئلة على قول من قال اكلوني البراغيث قلت الضاربوه هم زيد لاجل ان اسم الفاعل
قد جرى على الالف واللام وهو لغيره ولم تجز ان تقول الضاربوه زيد وان كان يعلم ان الفعل لا يكون
لزيد من حيث ان اسم الفاعل مجموع وزيد مفرد لان الضمير لا يستكن في اسم الفاعل اذا جرى
على غير صاحب الفعل حصل اللبس او لم يحصل الا ترى انك تقول هند زيد ضاربته هي فتبرز الضمير
وان كان التاء تدل على ان الفعل ليس لزيد وانه لهند كما تبرزه حيث يحصل اللبس نحو يا رجل زيد
ضاربه انت لانك لو لم تات بانت لم يعلم الزيد الفعل ام للمخاطب بل كان الظاهر انه لزيد
فعلى هذا فاجر ما يرد عليك من المسائل قال الشيخ ابو علي وتقول يطير الذباب فيغضب زيد
فان اخبرت عن الذباب بالذي قلت الذي يطير فيغضب زيد الذباب وان اخبرت عن زيد قلت
الذي يطير الذباب فيغضب زيد ففي يغضب ذكر مرفوع يعود على الذي وزيد خبر المبتدا الذي
هو الذي قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا اخبرت عن الذباب من قولك يطير الذباب
فيغضب زيد قلت الذي يطير فيغضب زيد الذباب فالذي مبتدا ويطير صلته وفيه ضمير
يعود عليه ويغضب زيد معطوف على يطير والذباب خبر المبتدا وكان مرفوعا بيطير فلما اخبرت
عنه وضعت موضعه ضمير الموصول وان اخبرت عن زيد قلت الذي يطير الذباب فيغضب
زيد فالذي مبتدا وفي يغضب ضمير يعود اليه وزيد خبر المبتدا وليس بمرفوع بيغضب لاجل
ان المخبر عنه يحل في موضعه الضمير العايد الى الموصول ويرتفع هو بانه خبر الابتداء وان قلت الذي

يطير الذباب فيغضب زيد على ان ترفع زيدا بغضب كان خطاء لانك تعري الصلة من ذكر يعود
الى الموصول وتجعل المبتدا بلا خبر وانما كان صح بفع زيد بغضب لو قلت الذي يطير الذباب فيغضب زيد
في دار عمرو بجعل الهاء عائدا الى الذي وعمرو خبر المبتدا فعلى هذا يصح قال الشيخ ابو علي وبالالف
واللام الطاير فيغضب زيد الذباب ففي الطاير ذكر يعود على الالف واللام والذباب مبتدا وان اخبرت عن زيد
بالالف واللام قلت الطاير الذباب فيغضب زيد فالراجع الى الالف واللام الذكر الذي في يغضب وعطفت
يفعل الذي هو يغضب على فاعل حملا على المعنى لان معنى الطاير الذباب الذي يطير الذباب فيغضب زيد
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قولك الطاير فيغضب زيد الذباب الطاير فيه مبتدا ويغضب
معطوف عليه وزيد مرفوع بغضب والذباب خبر المبتدا وجاز ان يعطف يغضب وهو فعل على
الطاير وهو اسم ولا يجوز عطف الفعل على الاسم لاجل ان الطاير في المعنى فعل اذ التقدير الذي يطير
فيغضب ومثله قوله عز وجل ان المصدقين والمصدقات وهو فعل لاجل ان ذلك يعود الى الفعل في المعنى
فكانه ان الذين تصدقوا واللاتي تصدقن واقرضوا الله قال الشيخ ابو علي ولو قلت يطير الذباب
ويغضب زيد فاخبرت عن الذباب لم يجز الذي يطير ويغضب زيد الذباب ولا الذي يطير الذباب ويغضب
زيد اذا اردت الاخبار عن زيد كما جاز مع الفاء لان احد الجملتين حينئذ اجنبية من الصلة
اذا اردت الاخبار عن زيد قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا قلت الذي يطير الذباب ويغضب
زيد فاخبرت عن زيد كان الجملة التي هي يطير الذباب اجنبية من الصلة لاجل انه ليس فيها ذكر يعود الى الموصول
وانما الذكر في الجملة المعطوفة عليها وهي يغضب ويجب ان لا يكون في الصلة ما هو غريب من الصلة
وانما جاز هذا مع الفاء لاجل ان في الكلام معنى المجازاة الا ترى ان التقدير ان طار الذباب غضب زيد والجملة
من الجزاء وان كانت في اللفظ جملتين تجري مجرى جملة واحدة لاقتضاء الشرط الجزاء كما تقتضي المبتدا الخبر
واذا كان كذلك لم يطلب منهما الا ذكر واحد فاذا قلت الذي يطير الذباب فيغضب زيد وكان الضمير في يغضب
فقط جرى مجرى قولك جاءني الذي ان تضربه تضربك عمرو في ان العايد الى الموصول من احدى الجملتين
وهو الهاء في تضربه ولا يكون في كل واحد من الجملتين ذكر كما انك اذا قلت الذي اخوه منطلق لم يكن في الجزءين
ذكر يعود الى الموصول وانما يكون في احدهما وهو الهاء في اخوه واذا قلت الذي يطير الذباب ويغضب
زيد فجئت بالواو لم يجز لاجل ان الواو يبطل معنى المجازاة فلا يكون المعنى في قولك الذي يطير الذباب
ويغضب زيد الذي ان طار الذباب غضب زيد لاجل ان الفاء من علم المجازاة الا ترى انك تقول ان تاتني
فانت مكرم ولا يجوز وانت مكرم بالواو واذا لم يكن في الكلام معنى الجزاء لم يجز ان يكون احدى الجملتين عارية
من ذكر يعود الى الموصول لخروج ذلك من الحكم وهو انك تاتي بما لا تقتضيه الكلام الا ترى انك
لو قلت جاءني الذي خرج عمرو قام ابوه لم يجز لاجل ان الذي يلابس الموصول هو قام ابوه فمن المحال
اتيانك بما لا يلابسه وكذا ان قلت الذي يطير ويغضب زيد الذباب لم يجز لاجل ان العايد الى الذي
هو الضمير في يطير وليس في يغضب زيد ضمير فهو اجنبي لا فايدة في ذكره فاعرفه قال
الشيخ ابو علي ولو قلت كان زيد منطلق فاضمرت القصة والحديث لم يجز الكاين زيد منطلق هو ولا الذي
كان زيد منطلق هو وهذا ونحوه مما لا يجوز فيه الاخبار بالذي وبالالف واللام قال الشيخ رحمة الله
عليه اعلم ان ضمير القصة لا تقع الا في الابتداء الخالص نحو ما تقدم من قوله عز وجل قل هو الله احد وقولك
هو زيد منطلق او ما كان في حكم الابتداء نحو باب كان لانه يدخل على المبتدا والخبر كما عرفتك فتقول كان زيد منطلق

واذا كان

واذا كان موضعه الابتدا لم يجز ان يخبر عنه من حيث عرفتك ان الاخبار عن الاسم يوجب انتزاعه
من موضعه وجعله خبر مبتدا الا ترى انك اذا اخبرت عن زيد من قولك قام غلام زيد قلت الذي قام
غلامه زيد فيكون الذي مبتدا وزيد خبره ولو اخبرت عن الضمير في كان في قولك كان زيد منطلق
وجب ان تقول الذي كان زيد منطلق هو فتوقعه في اخر الكلام وتخرجه عن اصله الذي وضع عليه وانما
وجب ان تقع ضمير الامر في الابتداء وما كان في حكمه لاجل انه يفسر بالجمل الا ترى انك اذا قلت
هو زيد منطلق كان قولك زيد منطلق تفسيرا له ودليلا على معناه وكذا اذا قلت كان زيد منطلق
كان الجملة تفسيرا للضمير المستتر في كان وانت اذا قلت الذي كان زيد منطلق هو كنت
قد عريته عن تفسيره الذي هو زيد منطلق والضمير اذا لم يكن صاحبا للتفسير لم يعرف له معنى
فلا يجوز لما فيه من نقض الغرض وكذا حكم الالف واللام في الفساد فلا تقول الكاين زيد منطلق هو
قال الشيخ ابو علي واما ما يجوز فيه الاخبار بالذي ولا يجوز بالالف واللام فالمبتدا وخبره نحو زيد
منطلق تقول اذا اخبرت عن زيد الذي هو منطلق زيد وان اخبرت عن منطلق قلت الذي زيد هو
منطلق قال الشيخ رحمه الله اعلم انك عرفت ان الاخبار بالالف واللام لا يكون الا عن جملة اولها
فعل يشتق منه نحو قام زيد تقول القايم زيد وان الجملة اذا كانت اسمية لم يكن فيها الاخبار
الا بالذي تقول زيد منطلق فاذا اخبرت عن زيد قلت الذي هو منطلق زيد فالذي مبتدا وقولك
هو منطلق جملة في صلته والعايد اليه هو هو الواقع قبل منطلق وزيد خبر المبتدا والضمير في منطلق
عايد الى هو وكان في قولك زيد منطلق عايد الى زيد ويتضح الفصل في هذا اذا اخبرت عن انت
في قولك انت منطلق وذلك انك تقول الذي هو منطلق انت فيكون الضمير في منطلق على سبيل
الغيبة من حيث ان منطلقا خبر عن هو وهو اسم غايب وكان الضمير في منطلق في قولك انت منطلق
على سبيل الخطاب اذ كان خبرا عن انت وانت ضمير المخاطب فاعرفه فاما اذا اخبرت عن منطلق فانك
تقول الذي زيد هو منطلق فيكون الذي مبتدا وزيد مبتدا ثانيا وهو خبره والجملة صلة للذي
والعايد اليه هو هو الواقع بعد زيد ومنطلق خبر المبتدا الذي هو الذي وهذه المسئلة تفتقر الى مثال
اولا اعلم انك اذا قلت زيد منطلق غلاماه كان الضمير في غلاماه عايدا الى زيد الا ترى انك تقول
هند منطلق غلاماها فتؤنث لكون المبتدا مؤنثا فاذا اردت ان تخبر عن قولك منطلق غلاماه وقلت الذي
زيد هو منطلق غلاماه لم يخل الضمير في غلاماه من ثلثة اوجه احدها ان يعود الى زيد كما كان في قولك
زيد منطلق غلاماه وذلك لا يجوز لاجل انه خبر عن الموصول وليس بخبر عن زيد فيجب ان يكون فيه
ضميره ولو جاز ان يعود الضمير الى زيد مع كونه خبرا عن الذي لجاز ان تقول الذي زيد هو منطلق غلاما
زيد وذلك فاسد لان منطلق اذا كان يرفع الاسم كان بمنزلة الفعل في قولك الذي زيد هو ينطلق
غلاماه ولا يجوز ان تكون الفعل خبرا عن شيء من غير ان تعلق به ضمير كالهاء في قولك ينطلق غلاماه
اذ لا يصح ان تكون هو هو فيصح ان لا يحتمل الضمير كقولك اخوك بكر والذي اخوك هو بكر فتجعل
بكرا خبرا عن الذي والوجه الثاني ان يكون الضمير في قولك الذي زيد هو منطلق غلاماه عايدا الى
الذي حتى كانه قيل الذي زيد هو ينطلق غلاماه فهذا في المعنى صحيح وجار مجرى قولك ينطلق
غلاما الذي زيد هو غير انه لا يكون منطلق غلاماه مخبرا عنه بالذي كزيد في قولك الذي قام غلامه زيد
لاجل انك اذا قلت الذي زيد هو منطلق غلاماه واعدت الضمير الى الذي رفعت غلاماه بمنطلق

فكان بمنزلة الفعل في قولك الذي زيد هو منطلق غلاماه ولا يكون الفعل مخبرا عنه بوجه لانه لا يتعرى من
الخبرية الا ترى انك اذا قلت زيد جاءني لم تقل احدا اخبر عن جاءني فقل الذي زيد هو جاءني على حد قولك الذي
قام غلامه زيد لاجل انك اذا قلت الذي قام غلامه زيد كنت قد اخبرت عن زيد في المعنى بقيام غلامه ويدلك
على ذلك انك تقدر على ان تجعله مخبرا عنه لفظا فتقول زيد هو الذي قام غلامه ولا يمكنك ان تقول في قولك
الذي زيد يجاءني ان جاءني مخبر عنه في المعنى لانه ليس باسم فيصح الاخبار عنه نحو ان تقول ان جاءني الذي
زيد هو كما تقول ان اخاك الذي زيد هو المقصود ان يكون منطلق غلاماه في قولك الذي زيد هو منطلق غلاماه
مخبرا عنه وذلك غير متصور في هذين الوجهين واذا بطلا بقي الوجه الثالث وهو ان تجعل الضمير في منطلق
غلاماه عايدا الى موصوف محذوف كانك قلت زيد رجل منطلق غلاماه ثم اخبرت عن الرجل فقلت الذي
زيد هو رجل منطلق غلاماه فهذا صحيح لان رجلا مخبر عنه في المعنى من حيث انه اسم محض وهو زيد وليس
بفعل في المعنى كما كان منطلق فيصح ان تقول الذي زيد هو فتضع هو موضع رجل منطلق غلاماه
في قولك زيد رجل منطلق غلاماه لانك تقدر على ان تقول هذا ذاك واذا قلت زيد منطلق غلاماه
فجعلت الضمير عايدا الى زيد كان بمنزلة زيد ينطلق غلاماه ولا يمكنك ان تقول في ذا هو هو لان الاسم لا يكون
الفعل كما يكون الاسم الاسم وزيد في وضوحه انك تقول الرجل المنطلق غلاماه هو الذي زيد هو ولا
يمكنك ان تقول منطلق غلاماه وهو الذي زيد هو لان الفعل لا يتصور فيه الاخبار عنه ويعد هذا
الاصل يعود الى ما ذكره الشيخ ابو علي من انك اذا قلت زيد منطلق فاخبرت عن منطلق وجب ان تقول الذي
زيد هو منطلق فتقول ان منطلق يجب ان يكون فيه ضمير عايد الى محذوف كانه الذي زيد هو رجل منطلق
ليصح الاخبار عنه ويجري مجرى زيد في قولك الذي قام غلامه زيد في كونه مخبرا عنه في المعنى وكذا
كل اسم اخبرت عنه بالموصول فانه يجب ان يكون هو الموصول ولا يكون متضمنا ضمير النفس الموصول لانه اذا
تضمن الضمير صار خبرا محضا فلا يتصور فيه معنى الاخبار عنه فاذا قلت الذي زيد هو منطلق
وجعلت في منطلق ضميرا للموصول كان بمنزلة ان تقول الذي زيد هو منطلق وذا كقولك منطلق الذي زيد
هو اي ينطلق الذي عرف بان زيدا هو واذا قلت الذي زيد هو رجل منطلق كان بمنزلة الذي زيد هو اخوك
في كونه اسما هو الموصول عاريا من الضمير ومعنى الفعل كما يكون في منطلق ومما يزيد في بيانه ان قائلا
لو قال لك من الذي زيد هو قلت رجل منطلق ولو قلت منطلق لم يكن التعيين كما انك اذا قلت جاءني
منطلق كان كذلك ولو قلت في جواب من قال لك من الذي زيد هو منطلق كان محالا لانك لا تقدر على ان تقول
زيد هو منطلق ومنطلق هو زيد كما تقول زيد رجل منطلق وذلك الرجل المنطلق هو زيد واذا كان كذلك
كان الاخبار في قولك الذي زيد هو منطلق عن موصوف منطلق في الحقيقة ولا عنه ولكن النحويين يطلقون
هذا جريا على الظاهر كما تقول في نحو جاءني حسن ولقيت ظريفا ان هذا فاعل ومفعول
وان كان كل واحد من ذلك صفة لمحذوف نحو جاءني رجل حسن ورجل فاعل في الحقيقة فاعرفه
فانه كان يحول في صدري مذ نظرت في ذا الموضع ولم يتضح الا الآن والله الموفق للصواب قال
الشيخ ابو علي فان اخبرت عن الذكر الذي في منطلق لم يجز قال الشيخ رحمه الله اعلم انك لو قلت زيد
منطلق وجعلت في منطلق ضميرا لزيد ثم طلبت الاخبار عنه لم يستقم لانه يجب ان تقول الذي
زيد منطلق هو على ان تجعل في منطلق ضميرا راجعا الى الموصول لان حكم الاخبار ان تنزع الاسم
من الكلام وتضع موضعه ضميرا عايدا الى الموصول الا ترى انك تقول في قولك قام غلام زيد الذي قام

غلامه

غلامه زيد فتضع الهاء في غلامه موضع زيد وتعيده الى الذي فكذلك اذا قصدت ان تخبر عن الضمير في قولك
زيد منطلق وجب ان تنتزعه منه وتضع موضعه ضميرا للموصول فتقول الذي زيد منطلق هو فاذا قلت
ذلك كنت قد جعلت زيدا بلا خبر لاجل ان منطلق اذا تضمن ضمير الذي لم يتضمن ضمير زيد ولا يكون اسم الفاعل
خبرا الا بعد ان يكون فيه ضمير المبتدا ولو جعلت في منطلق ضمير الزيد صح الابتدا والخبر وبطل الصلة لان الموصول
يجب ان يرجع اليه عايد من صلته فلو قلت الذي قام غلاما عمه زيد لم يجز لانه ليس في قولك قام غلاما
عمه ما يعود الى الذي فاعرفه قال الشيخ ابو علي وتقول السمن منوان بدرهم فان اخبرت عن السمن قلت الذي
هو منوان بدرهم السمن وان اخبرت عن المنوين قلت اللذان هو السمن هما بدرهم منوان وان اخبرت عن الدرهم
قلت الذي السمن منوان به درهم قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل ما عرفتك غير مرة من انك تعمد الى الاسم
الذي تريد الاخبار عنه فتنزعه من موضعه وتضع فيه ضميرا فتقول اذا اخبرت عن السمن من قولك
السمن منوان بدرهم الذي هو منوان بدرهم السمن فالذي مبتدا وقولك هو منوان بدرهم جملة من صلته
والعايد اليه هو فهو مبتدا كما كان السمن كذلك في الاصل والسمن خبر المبتدا الذي هو الذي وكذا
ان اخبرت عن المنوين قلت اللذان السمن هما بدرهم منوان فاللذان مبتدا وثنيت الذي لان المخبر عنه
اسمان والسمن هما بدرهم صلته ومنوان خبر المبتدا الذي هو اللذان ووقع هما بعد السمن كما كان منوان
في اصل المسألة كذلك وان اخبرت عن الدرهم قلت الذي السمن منوان به درهم والضمير في به عايد الى
الذي وقد وقع موقعه وهو مجرور بالباء كما كان الدرهم كذلك قال الشيخ ابو علي فان رددت
منه المحذوف من اصل المسألة قبل الاخبار قلت الذي السمن منوان منه به درهم والحذف في الحسن
في الاخبار مثله قبل الاخبار به قال الشيخ رحمه الله قد عرفت في صدر الكتاب ان الاصل في قولك السمن
منوان بدرهم منوان منه بدرهم لتكون الهاء فيه عايدا الى المبتدا الذي هو السمن فان حذفته في صلة
الذي كان حسنا فتقول الذي السمن منوان به درهم ولا تقول منه وان قلت كان حسنا وليس يعود الهاء
في منه الى الذي بوجه وانما يعود الى السمن والى ضمير اذا قلت الذي هو منوان منه بدرهم السمن قال
الشيخ ابو علي فان اخبرت عن الضمير الذي في منه لم يجز كما لم يجز الاخبار عن الضمير الذي في منطلق
في قولك زيد منطلق قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا التمست الاخبار عن الهاء في منه في قولك السمن
منوان منه بدرهم وجب ان تجعل في موضعه ضميرا للموصول فتقول الذي السمن منوان منه بدرهم
هو واذا اعدت الضمير في منه الى الذي لم يعد الى السمن شيء فبقي الخبر بلا عايد الى المبتدا ولو اعدته الى السمن
بقي الصلة بلا عايد الى الموصول فلا يجوز قال الشيخ ابو علي وتقول زيد ضربته فان اخبرت عن زيد قلت
الذي هو ضربته زيد فلم تظهر ما في ضربته من الضمير فان اخبرت عن التاء من ضربته قلت الذي زيد ضربته انا
فغيرت ما في ضربته من الضمير قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا اخبرت عن زيد وجب ان تضع موضعه ضميرا
عايدا الى الذي فتقول الذي هو ضربته زيد فهو مبتدا وهو راجع الى الذي وضربته في موضع خبر هو ومعنى
قوله فغيرت ما في ضربته من الضمير انك اذا قلت زيد ضربته كان الهاء لزيد واذا قلت الذي هو ضربته كان
عايدا الى هو فان قلت فلم لم يقل الذي ضربته زيد وما حاجتك الى هو فالجواب انك اذا قلت الذي ضربته
زيد كان زيد مخبرا عنه من قولك ضربت زيدا فتضع موضعه ضميرا منصوبا واما اذا اخبرت عنه من قولك
زيد ضربته فانه يجب ان تضع موضعه ضميرا مرفوعا بالابتدا فتقول الذي هو ضربته لتعلم انه كان مبتدا في اصل
الكلام وبين ضربته اذا قلت الذي هو ضربته وبين ضربته في قولك الذي ضربته فرق وذاك انك اذا قلت

الذى هو ضربته كان ضربته جملة فى موضع خبر المبتدا متنزلة منزلة المفرد حتى كانك قلت الذى هو مضروب
زيد ويكون الجملة مرفوعة الموضع كما تكون ساير الجمل الواقعة فى خبر المبتدا واذا قلت الذى ضربته
زيد لم يكن ضربته بمعنى مضروب وكانت غاية الموضع من الاعراب فاعرفه قال الشيخ رحمه الله اعلم انك
اذا قصدت الاخبار عن التاء فى ضربته فى قولك زيد ضربته وضعت موضعه ضميرا للذى فقلت الذى
زيد ضربه انا ففى ضربه ضمير راجع الى الذى الا انه لا يكون له لفظ لانه غايب وليس بضمير المتكلم كالتاء
فى ضربته فالذى زيد ضربه مبتدا وانا خبره قال الشيخ ابو على وان اخبرت عن الهاء فى ضربته لم يجز
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان حكم ذا على ما تقدم وذلك انك لو اخبرت عن الهاء فى ضربته فقلت الذى زيد ضربته
هو فجعلت هاء ضربته عايدا الى الذى لم يعد الى المبتدا الذى هو زيد شى وان اعدته الى المبتدا لم يعد الى الذى
من الصلة شى فلا يجوز ولا يكون هذا كقوله عز وجل اهذا الذى بعث الله رسولا لاجل ان العايد مقدر
هناك لا ترى ان بعث لم يتعد الى شى فالتقدير بعثه الله وضربت فى قولك الذى زيد ضربته
قد تعدى الى ضمير واحد ولا تتعدى مرة اخرى واذا كل واحد من المبتدا والموصول يطلب ضميرا ولم يكن هنا
الا ضمير واحد كانت المسئلة مستحيلة قال الشيخ ابو على وتقول ضربنى زيدا قايما فان اخبرت
عن زيد قلت الذى ضربته قايما زيد وان شيت الذى ضربنى اياه قايما زيد فتفصل الضمير العايد
الى الذى وان اخبرت عن ضربنى لم يجز وكذلك ان اخبرت عن قايم قال الشيخ رحمه الله قد تقدم ان قولك
ضربنى زيدا قايما كلام تام وان الحال فيه سد مسد خبر المبتدا والاصل ضربى زيدا اذا كان قايما فزيدا
منصوب بضربى وقايما نصب على الحال حتى كانه قيل اذا وجد قايما واذا اخبرت عن زيد وضعت الضمير
موضعه فقلت الذى ضربته قايما زيد والذى ضربى اياه فتفصل الضمير لان الاسم يجوز فيه وصل
الضمير وفصله تقول عجبت من ضربيك او ضربى اياك ولا يجوز فى الفعل فصل الضمير مع القدرة
على وصله لو قلت ضربت اياك لم يجز الا فى ضرورة وانما قلت اياك ضربت لانك لا تقدر هنا على الوصل
فلا يمكن ان يقال كضربت وانما انفصل الفعل من الاسم لما عرفتك من ان الفعل هو الاصل فى الضماير بدلالة
انه يبنى مع كثير منها كفعلت وفعلن ولا يكون ذلك فى الاسماء فان اردت الاخبار عن ضربى لم يجز لان الاسم
اذا اخبر عنه اضمر الا ترى انك اذا اخبرت عن زيد من قولك ضربت زيدا قلت الذى ضربته زيد
فاقمت الضمير مقامه فكان يجب ان تقول الذى هو زيدا قايما ضربى وهذا لا يجوز لما عرفت
فى باب الحال من ان ضمير المصدر لا يعمل عمل الفعل فلا يجوز ضربى زيدا حسن وهو عمرا قبيح كما يجوز
وضربى عمرا قبيح فكذلك لا يعمل هو النصب فى زيد فى قولك الذى هو زيدا قايما ضربى فلا يجوز
المسئلة ولما امتنع الاخبار عن قايم فلاجل انه حال والحال لا يكون الا نكرة والمخبر عنه يضمر والاضمار
يصح فيما يكون تعريفه سايغا فلا تقل الذى ضربى زيدا اياه قايم يدلك على فساد اضمار الحال ان احدا
لا يقول خرج عمرو مسرعا وخرج بكر اياه او خرجه بكر فيجعل الضمير عايدا الى الحال الذى هو قولك
مسرعا كما يجوز ذلك فيما يكون معرفة من الاسماء نحو ان تقول اعطيت زيدا درهما واعطانيه عمرو
تعيد الهاء الى الدرهم لان تعريفه جايز لانك لو قلت واعطانى ذلك الدرهم او هذا القدر عمرو
كان هو الكلام ولو قلت خرج عمرو المسرع على الحال لم يجز البتة قال الشيخ ابو على النحو علم
بالمقاييس المستنبطة من استقرا كلام العرب وهو ينقسم قسمين احدهما تغيير يلحق اواخر الكلم والاخر تغيير يلحق ذوات
الكلم وانفسها فاما التغيير الذى يلحق اواخر الكلم فهو على ضربين احدهما تغيير بالحركات والسكون او بحروف
باختلاف

باختلاف العوامل وهذا الضرب هو الذى يسمى الاعراب ويكون فى الاسماء المتمكنة والافعال المضارعة لا سماء
وقد ذكرت ذلك باصنافه وابوابه فى الجزء الاول من الكتاب الموسوم بكتاب الايضاح والاخر تغيير يلحق اواخر
الكلم من غير ان تختلف العوامل وهذا التغيير يكون بتحريك ساكن واسكان متحرك او ابدال حرف من حرف او زيادة
حرف او نقصان حرف فتحريك الساكن نحو التحريك لالتقاء الساكنين فى نحو كم المال ونحو التحريك بالقاء حركة
الهمزة على ما قبلها من الساكن نحو كم ابلك ومن خوك واسكان المتحرك كقولك فى الوقف هذا زيد وكاسكان
الادغام نحو هذه يد داود ونحو قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل وابدال الحرف من الحرف
نحو رايت بكرا ونحو هذا الكلو اذا وقفت على الكلا من قولك له هذا الكلا يا فتى ابدلت من التنوين الالف
فى بكرا ومن الهمزة الواو فى الكلو وزيادة الحرف نحو هذا فرج اذا وقفت زدت فى الوقف جيما لم يكن فى الوصل
ونقصان الحرف كقوله تعالى والليل اذا يسر ونحو قوله فى القرآن من سن وضح وهذه الضروب من الخلاف
فى الاواخر وان كانت تشبه المعرب فانه يسر يلحق اخر الكلمة فليس باعراب لانها غير حادثة عن اختلاف العوامل
والضرب الاخر من القسم الاول وهو القسم الذى يلحق انفس الكلم وذواتها وذلك نحو التثنيه والجمع الذى على حد التثنية
والنسب واضافة الاسم المعتل الى ياء المتكلم وتخفيف الهمزة والمقصور والممدود والعدد والتانيث
والتذكير وجمع التكسير والتصغير والامالة والمصادر وما اشتق منها من اسماء الفاعلين وغيرها والتصريف
والادغام وسنذكر ذلك بابا بابا ان شاء الله تعالى قال الشيخ ابو على باب حكم الساكنين اذا التقيا لا يخلو
الساكنان اذا التقيا من ان يكونا فى كلمة واحدة او كلمتين فان كانا فى كلمة فلا يخلو من ان يكون الحرفان مثلين
او غير مثلين فان كانا مثلين فان الساكنين الملتقيان فى الكلمة على قول بنى تميم وغيرهم من العرب الا اهل الحجاز
وذلك فى الجزم والوقف نحو قولهم لم يرد ورد ولم يفر ولا تعض فادغموا هذا النحو لانهم شبهوه بالمعرب
نحو هو يرد ويفر ويعض وكل العرب يدغم المعرب ووجه شبهه بالمعرب هو انهم رأوا اخر اردد ونحوه تتعاقب
عليه الحركات للبناء كما تتعاقب حركات الاعراب على اخر المعرب فلما رأى مثله ادغموه كما ادغموا
المعرب وحركات البناء التى تتعاقب على اواخر هذه المبنية نحو حركة التقاء الساكنين فى اردد القوم
واردد ابنك واردد زيدا فاذا وجب الادغام عندهم لذلك وجب تحريك الاخر لالتقاء الساكنين
وذلك ان الحرف الاول المدغم ساكن والحرف الثانى المدغم فيه من الحرفين المثلين ساكن ايضا للجزم او الوقف
فلما التقى ساكنان وجب التحريك لالتقائهما فاذا حركوا الحرف الثانى اختلفوا فى تحريكه فمنهم من يتبع
حركة المدغم فيه ما قبله فيقول رد فيضم ليتبعها الضمة التى قبلها وكذلك فر وعض وشم
وقالوا لا تضار فحركوا بالفتح اتبعوا الفتحة التى قبلها والالف ومنهم من يفتح ذلك على كل حال قال الخليل
شبهوه باين وكيف ومنهم من يكسر فيقول رد وفر وعض قال الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا امرت الواحد
من نحو رد وشد كان القياس ان تقول اردد باظهار المثلين لاجل ان الادغام يصح فى المثلين ان يسكن الاول
ويتحرك الثانى والامر فى اردد بالعكس من هذا لان الاول متحرك والثانى ساكن ولهذا اختار اهل الحجاز الاظهار
واما من قال رد فادغم فلاجل ان الدال الاخيرة لما كانت تتحرك لالتقاء الساكنين فى نحو اردد القوم
واردد ابنك نزل ذلك منزلة الحركة اللازمة فصار كانه بمنزلة المضارع فى حال النصب والرفع
نحو هو يرد ولن يرد فاسكن الدال الاولى ونقل حركتها الى الراء فسقط همزة الوصل للاستغناء عنها فصار
فى التقدير الى اجتماع مثلين ساكنين فوجب تحريك الثانى ليمكن اللفظ بالكلمة والمذهب فيه على ثلثة اوجه
الاول الفتح نحو رد وفر وعض وذلك ان الفتح اخف الحركات فاثروها ليخف بعزوبتها ثقل التضعيف

ولهذا شبهه الخليل باين وكيف وذلك ان الفتح فيهما لاستثقالهم الكسرة مع اليا والوجه الثاني ان يكسر فتقول ردِّ
وفرِّ وعضِّ والكسر هو الاصل في التقاء الساكنين والوجه الثالث ان يحمل على الاتباع فيقال ردُّ بالضم لان الراء
مضمومة وعضَّ بالفتح لان العين مفتوحة وفرِّ بالكسر لان الفاء مكسورة والذي دعا بني تميم الى هذا حرصهم على ازالة
المثلين لثقل ذلك على اللسان وبعد فانك اذا قلت فرِّ كان الكسر من وجهين احدهما التقاء الساكنين كردِّ والثاني
ان يكون للاتباع كالضمة في ردُّ واذا قلت عضَّ احتمل الفتح من وجهين احدهما الاتباع والثاني طلب
الخفة كفتحة ردَّ وقال شيخنا رحمه الله وقول الشيخ ابي علي في اول الباب وكل العرب يدغم
المعرب تسامح في العبارة لان المجزوم نحو لم يرد دم المعرب واهل الحجاز لا يدغمون غير انه قال ذلك
بعد ذكر يردّ ويفرّ هو يريد ذاك والتحقيق ان تقول وكل العرب يدغم هذا النحو من المعرب قال
الشيخ ابو علي فاذا اتصل بجميع ذلك هاء ضمير المؤنث فتحوا جميعا فقالوا ردَّها وكذلك ضمير المذكر اذا
اتصل شي من ذلك ضموا فقالوا ردُّهو لان الهاء خفية فكانه قال ردّا وردّوا وهذا يدل على ان قول من
قال عليه مال اوجه من قول من قال عليهي مال واذا لقي هذا المتحرك بهذه الحركات على هذه المذاهب ساكنا
من كلمة اخرى نحو غضّ الطرف فالاكثر فيه الكسر كقولك ردِّ القوم وفرِّ اليوم وشمِّ الطيب وهو القياس
ايضا وذلك ان التضعيف لو اظهر لم يكن فيه الا الكسر عند الجميع نحو اردد القوم واشمم الطيب
فاذا ادغم فيها فهذه اللام التي كسرت في اظهار التضعيف فكانه يرد الى الاصل فقالوا مذ اليوم وهذه
الآن ومنهم من يفتحه مع الالف واللام فيقول فغضّ الطرف قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هاء
الضمير اذا الحقت مثال ردّ حرك الدال بالحركة المجانسة للحرف الواقع بعد الهاء تقول ردَّها فتفتح
البتة لان الحرف الذي بعد الهاء الف وتقول ردُّهو فتضم لان بعد الهاء واوا والذي دعاهم الى ذلك
ان الهاء حرف خفي فلا يعتد حاجزا حصينا واذا كان كذلك كان الدال في ردَّها وردُّه كانه قد ولي
الالف والواو ونحو ردّا وردّوا والحرف اذا ولي الالف لم يكن فيه الا الفتح وكذلك اذا ولي الواو
الساكنة التي هي مدة لم يجز الا الضم ولما كان يجوز الفتح في ردّ قبل لحاق الضمير وكذا الضم
ثم قرب من الالف والواو وهذا القرب وجب ان يلتزم فيه الحركة المجانسة للالف او الواو
فلا يجوز ردِّها وردُّه بالكسر ولا ردَّهو بالفتح كما لا يجوز ردّوا وشبه بهذا قولهم عليه واليه ووجه
المشابهة انك تقول هي فتلحق بعد الهاء ياء ثم تقول عليه واليه فتسقط الياء وذلك هو لاعرف
لاجل ان الهاء ليس بحاجز حصين فلو قلت عليهي باثبات ياء صرت كانك جمعت بين ساكنين
لان الهاء اذا كان في حكم الساقط كنت قد واليت بين ساكنين واما اذا لقي هذا الالف
واللام فالاكثر الكسر نحو غضِّ الطرف وانما اثروا الكسر لان الحرف لو بقي على ظهوره لكان يتحرك
بالكسر نحو قولك اردد القوم فلما كان كذلك لزموا ما هو الاصل كما انهم قالوا في منذ
مذ ثم لما ارادوا تحريكه لالتقاء الساكنين حركوه بالضم فقالوا مذ اليوم فالزموا الضم لانه قد استحق
للكلمة في الاصل ومن قال غضَّ الطرف بالفتح فكانه قال غضَّ ثم الحق به الالف واللام قال
جرير ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام قال الشيخ ابو علي فاما هلمّ
فمفتوحة على قول الجميع وزعم الخليل ان ناسا من بكر بن وائل يقولون ردّن ومرّن اذا اجمعوا وارادوا
اردُدن وامرُرن وهذا لا ينبغي ان يوخذ به لشذوذه عن الاستعمال فلقلة المستعملين له واما
الشذوذ عن القياس فلانه اذا اجتمع اهل الحجاز على اظهار اردد ونحوه مع تعاقب الحركات التي

ذكرنا

ذكرنا عليه فان لا يدغم نحو رددن التي لا تصل اليها الحركة البتة لاتصاله بالضمير اولى قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان هلمّ قد اجمعوا على فتحه في كل حال لاجل انه ها ركب مع لمّ فلزم الفتح ثم انه اجراه على وجهين احدهما ان يكون
في جميع الاحوال على صورة واحدة فيقال هلمّ يا رجل وهلمّ يا امراة وهلمّ يا رجلان وهلمّ يا رجال وهلمّ يا نسوة
والثاني ان يلحقه الضماير فيقال هلمّا وهلمّوا وهلمّي وهلممن ومن يقول هذا فانه لا يجريه مجرى ردّ في جواز الكسر
والضم والفتح لانه على كل حال مركب من ها ولمّ اي المم فصار ثباته على حركة واحدة دليلا على التركيب واما ما ذكر
من قول بعضهم في رددن ومررن ردّن ومرّن فساقط لاجل ان نحو اردد قد استمر فيه الاظهار وان كان
الدال قد تحرك في نحو اردد القوم كثيرا لاجل ان الحركة لا تلزم فان لا يجوز في رددن الادغام مع ان الدال الثانية
فيه لا تمسها الحركة بوجه من حيث ان احدا لا يقول ضربَن بتحريك الباء ولا في قام قامَن بل يسكن
لام الفعل البتة اوجب واجدر وكان شيخنا رحمه الله يقول كانهم قدّروا ردّ ومرّ ثم الحقوا النون وهذا
اشارة الى انه ضرب من الغلط وذلك انه لا يجوز ان تقدر ردّ ثم يلحق النون لان ذلك انما يكون في ضمير المفعول
نحو ردّك لان المفعول فضلة فاما ضمير الفاعل فيصاغ مع الفعل وكفى دليلا على ذلك انه تغير الصيغة له
وهو ان تسكن اللام في نحو ضربتُ وضربنَ وضربنَ واذا كان كذلك كان تقدير الانفصال في النون
من رددن حتى كانه يقال ردّ ثم ردّن محالا او سقوطا هذا اكد الشيخ ابو علي القول في الحكم عليه بالشذوذ
وترك الاخذ به وذكر انه شاذ قياسا واستعمالا وذلك ان الشيء قد يكون شاذا في الاستعمال
غير شاذ في القياس مثاله انهم قالوا ترك فاستغنوا به عن ودع وليس يوجب القياس ذلك فاذا جاء كان
حسنا غير مدفوع كل الدفع كما انشد شيخنا رحمه الله عن الشيخ ابي علي من عذيري من خليلي اما الذي
غاله في الحب حتى ودعه وقد يكون الشيء شاذا عن القياس غير شاذ عن الاستعمال وذلك نحو قولهم
لا ادر ولم يك حذفوا الياء والنون من غير موجب لكثرة ذلك على السنتهم وهو على غير القياس لكنه مقبول
لكثرة استعمالهم له فالمردود هو الذي شذ عن البابين قاطبة قال الشيخ ابو علي باب الساكنين اذا التقيا
في كلمة واحدة ولم يكن الحرفان الساكنان مثلين وذلك قولك في الجزم لم تقل ولم تبع ولم تخف وفي الوقف
في الامر اذا قلت قل وبع وخف فقولك لم يقل الاصل فيه قبل الجزم يقول ويبيع ويخاف فاذا جزمت سكن
لام الفعل للجزم وحروف اللين قبلها ساكنة فحذفتهن لالتقاء الساكنين والوقف في الامر فيما وصفت
كالجزم فاذا اسند شيء من هذه الافعال الى ضمير الاثنين او الجماعة قلت لم تقولا ولم تبيعا ولم تخافا ولم تقولوا
ولم تبيعوا ولم تخافوا لان لام الفعل في لم تخافا ليس محلها في هذا الموضع السكون للجزم ولا للوقف كما كان
في لم تخف وخف انما علامة الجزم هنا حذف النون ولا يجوز ان تقدر الفعل منفصلا من الفاعل كانك جزمت
الفعل ثم الحقت علامة الضمير لان الفاعل متصل بفعله كالجزء منه من حيث كان اعراب الفعل بعده نحو يضربان
ويضربون ومن ثم اسكنت لام الفعل في امثلة الماضي اذا قلت ضربت ودعوت قال الشيخ رحمه الله اعلم
انك تقول في باع وقال تقول وتبيع فاذا دخلت عليه الجزم وجب ان تسكن لام الفعل فتقول لم تبيع ولم تقول
باسكان العين واللام كما قلت لم يضرب لان اخر الكلمة حرف صحيح كالباء من يضرب واذا فعلت ذلك التقى
ساكنان فيحذف عين الفعل الذي هو حرف العلة فتقول لم تبع ولم تقل وكان هو بالحذف اولى من اللام لوجوه
منها انه حرف علة واللام صحيح والمعتل اولى بالسقوط من الصحيح الذي هو اقوى منه والثاني انك لو حذفت
الصحيح فقلت لم تبي ولم تقو مثلا كنت كانك حذفت حرفا صحيحا مع حركته في الظاهر وكان لا يدرى ان
ذلك لالتقاء الساكنين فيظن ان الجزم يحذف الحرف والحركة معا والثالث انك لو فعلت ذلك لصار المجزوم

في آخره حرف علة ساكن نحو لم يرم ولم يغز فكون في اللفظ بمنزلة لم يرمي ولم يغزو وهم يحذفون حروف اللين للجزم نحو لم
يرم ولم يغز حتى لو ظن ظان ان الجزم يحذفه قياسا على يغزو ويرمي لجاز فلما ادى الامر الى هذه الوجوه المنكرة عرفت
ان الوجه ما عملوه من حذف العين فوزنه لم يع ولم يقل لم يفل ولم يفل لان الياء فاء والعين لام وكذا تقول
في يخاف لم يخف فالاصل لم يخاف وسقط الالف لالتقاء الساكنين فوزنه لم يفل وعلى هذا يجري الموقوف في الامر
تقول في تقول قل وفي يبيع بع وفي يخاف خف فالاصل اقول مثل اخرج وابيع مثل اضرب واخوف مثل اذهب
ثم نقل حركة العين الذي هو واو وياء الى الفاء الذي هو مثل القاف في اقول فصار اقول في اللفظ بتحريك
القاف وسكون الواو واللام فوجب سقوط همزة الوصل لانها تجيء لتتوصل بها الى الساكن فاذا زال السكون زالت
فيصير قول وبع وخوف اوخاف في التقدير فسقط العين الذي هو واو وياء فبقي قل وبع وخف فوزنه فل وكذا
الباب وغير هذا الكلام يتعلق بالتصريف والله يوفق للوصول اليه واما اذا جعلت الفاعل مثنى او مجموعا فان هذه الحروف
تثبت تقول لم يخافا ولم يقولا ولم يسعا ولم يخافوا ولم يقولوا ولم يسعوا وكذا المؤنث نحو لم تخافي ولم تقولي ولم تسعي
وذلك ان الاصل في هذا يقولان ويسعان ويخافان ويقولون ويقولين على ان تكون النون بمنزلة الرفعة في قولك
تقول فاذا دخل عليه الجازم حذفت النون كما تحذفه من الصحيح نحو لم يضربا فتقول لم يقولا ولم يبيعا ولا يسكن
لام الفعل فيجب حذف هذه الحروف لالتقاء الساكنين كما كان ذلك في لم يسع ولم يقل ولم يخف ولا تقول
لم يخفا ولم يقلا ولم يسعا لاجل ان ذلك انما يكون اذا قدر لم يخف ثم الحق به الالف والواو فيقال لم يخفا ولم يخفوا
والفاعل يصاغ مع الفعل بدلالة ما قدم في صدر الكتاب من انك تقول ضربن ودعوت فتسكن لام الفعل وغير ذلك
واذا كان الواو يصاغ كل واحد منهما مع الفعل كان العين في سعان وسعون عارية من السكون كما ان ما قبل الالف
في حبلى لا يكون له اصل في الاعراب بوجه فالالف في يقولان ويسعان هو اخر الكلمة والنون بعده اعراب
بمنزلة الحركة بعد العين في يسع فتسقط للجزم كما تسقط الحركة فتقول لم يسعا كما تقول لم يضرب ولم يسع فتحذف
الحركة ولو كان يكون ما قبل الالف في يسعان في تقدير السكون ومحلا للجزم كما يكون في لم يسع لكان حرف
اعراب واذا كان حرف اعراب كان وقوع النون بعد الالف محالا ولوجب ان يكون على وجه يمكن تغييره كما ان ضمير
المفعول لما لم يكن يصاغ مع الفعل فيجعل جزءا منه كان اخر الفعل يختلف قبله فتقول لم يضربك وهو يضربك
ولن يضربك ولم يبعك وهو يبيعك ولن يبيعك فقد اتضح ان قولك لم يسعا ولم يخفا ولم يقلا خطاء لا يجوز بوجه
وقد ذكر ان بعضهم قرا فقولا لهم قولا لينا وهذا غلط لانه ظن انه ياتي على قولك قل ثم يلحق الالف ولا يعيد الواو
كما تقول قل القول الحسن فلا تعتد بالحركة لانها عارضة ولو جاز ذلك لجاز ان تقول قلي وقلوا ويبي ويسعوا
وبطلان ذلك خطا محض فان اريد في نحو قلا وجه يصرفه الى جانب من الصواب وجب ان يحمل على قول من
يحذف حروف اللين ويعتمد على ان الحركة تدل عليه نحو قولهم الخطب في الخطوب وكان في كنا نوا
على ان ذلك شيء يكون في ضرورة الشعر وفي الحروف الزوائد فاذا هذه قراءة هي بالرد اولى منها بالقبول وحكم
الوقف حكم الجزم في جميع ما ذكرنا تقول قولا وسعا فالاصل اقولا واسعا مثل اضربا ثم نقلت الحركة الى الفاء
فصار قولا وسعا وسقط همزة الوصل فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومما حرك لالتقاء الساكنين وان لم يكن
احد الحرفين من حروف اللين قولهم في الامر انطلق لما كان طلق من انطلق مثل كتف اسكن اللام التي هي عين الفعل كما
اسكن التاء من كتف فالتقى ساكنان اللام والقاف فحرك القاف بالفتح واتبعت حركة اقرب المتحركات اليه
كما فعل ذلك من قال رد وفر وعض وعلى ذلك ما انشده الخليل من قول الشاعر عجبت لمولود وليس له اب
وذي ولد لم يلده ابوان ومثل ذلك في الاسكان قراءة من قرا ويخش الله ويتقه فاولئك فاولئك وليس ذلك

سليمى
على نحو ما انشد ابو زيد قالت سليمى اشتر لنا سويقا لان ذلك لا يجوز الا في الشعر قال فبات منتصبا وما تكردسا
ومما حرك لالتقاء الساكنين بالكسر في كلمة قولهم لم ابله الاصل لم ابالي فحذف الياء للجزم فصار لم ابال فلما كثر
في الكلام لم يعتد بذلك المحذوف الذي هو الياء فحذفت الحركة للجزم فالتقى اللام من ابال ساكنة مع الالف
فلما التقى ساكنان حذفت الالف والحق الهاء للوقف كما الحق في ارمه فحرك اللام بالكسر لالتقاء الساكنين
هي والهاء التي الحقت للوقف ولم ترد الالف الذي كان حذفها لالتقاء الساكنين لان الهاء التي للوقف
لا تلزم الا ترى انها تسقط في الدرج كما لم ترد الالف في رمت المراة ومن ذلك قولهم في الوقف هذا النقر
لما التقى ساكنان في قولهم النقر اذا وقف حركت الاول منهما بالحركة التي كانت تكون للثاني في الدرج
وكذلك مررت بالنقر فاذا قال رايت النقر لم تفتح القاف فتقول النقر في قول سيبويه لانه لما لم يلزم
الراء السكون قبل دخول الالف واللام الكلمة لابدال الالف من التنوين في صادفت نقرا اجرى الالف
واللام في ذلك مجراه قبلهما من حيث لم يلزما الكلمة قال في الرفع انا ابن ماوية اذ جد النقر وقال
في الجر شرب النبيذ واصطفاقا بالرجل ولا يقولون هذا عدل لانه يخرج الى ما ليس في الكلام ولا في البسر
الاسماء لانه يخرج الى ما ليس في الاسماء قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قولهم انطلق في انطلق حرك القاف
لما اسكن اللام والذي دعاهم الى اسكان اللام انهم شبهوا طلق من انطلق بكتف فكما يسكنون الثاني
من كتف كذلك اسكنوا اللام من طلق فلما اسكنوه وجب تحريك القاف فحركوه بالفتح وكان ذلك
اولى من وجهين احدهما ان الفتحة اخف والثاني ان الطاء مفتوحة وليس بينه وبين القاف الا لام
ساكنة فكما قالوا رد فحركوا الدال بالضم لان الراء مضمومة وقد فصل بين الراء المضمومة والدال حرف ساكن
كذلك حركوا القاف بالفتح اتباعا لحركة الطاء ولم يعتدوا باللام الساكنة فصلا كما لم يعتدوا بالدال الاولى
ثم وكذا لم يلده ابوان الاصل لم يلده ثم صار يلد ككتف فاسكن اللام فحرك الدال لالتقاء الساكنين ومثله قوله تعالى
ولم يخش الله ويتقه الاصل ويتقه بكسر القاف ثم شبه تقه بكتف فاسكن القاف واما قول الشيخ ابي علي وكذلك
ان يكون هذا مثل ما انشد ابو زيد قالت سليمى اشتر لنا سويقا فالمقصود من هذا الكلام لا يخلو من وجهين احدهما
ان يريد ان الاصل اشتري الا انه جزمه مرتين للضرورة ولا يجوز حمل تقه على هذا بل ان يقول انه جزم مرتين
والثاني ان يريد انه شبه المنفصل بالمتصل فصار نزل من اشتر لنا بمنزلة كتف وهذا بمنزلة قوله فاليوم
اشرب غير مستحقب لانه شبه رب غ بعضد فاسكن الباء كما يقول عضد وهذا لا يجوز في حال الاختيار
لان تشبيهه بنحو عضد وكتف بعيد لاجل الانفصال الا ترى ان غير لا يتصل باشرب وكذا لا يتصل لنا
باشتر واما تقه فالهاء متصل بالقاف اذ الضمير المتصل لا يلفظ به منفردا ومثل هذا يامركم في يامركم
لانه مشبه بعضد وقد كثر هذا النحو في قراءة ابي عمرو وقد انكر بعض النحويين ذلك وذهب الى ان ابا
عمرو اختلس الحركة ولم يسقطها فلطف على الراوي فاسكن اسكانا خالصا والشيخ ابو علي لا ينكر ذلك
وعلى مشاكلة تقه انشد فبات منتصبا وما تكردسا لان الاصل منتصبا ثم اسكن الصاد تشبيها بكتف
ويدل على جواز هذه القراءة قولهم انطلق في النثر اذ لا يجوز ان يقال انه حمله الاضطرار واما لم ابله
فالاصل لم ابالي مثل لم ارام على ان يكون الياء محذوفا للجزم ثم لما كثر في الكلام اسكنوا اللام حتى كانه لم يحذف
منه شيء فصار لم ابال بسكون اللام ثم سقط الالف لالتقاء الساكنين فقيل لم ابل ثم لحقه ها الوقف
فكسر اللام فقيل لم ابله ولم يعد الالف الساقط لسكون اللام لاجل ان الكسرة في لام لم ابله عارضة لا يلزم
الا ترى ان الهاء تسقط اذا ادرجت فتعود اللام الى السكون نحو ان تقول لم ابل بهذا وشبهه بقولهم رمت

المراة لاجل ان الاصل رمات فسقط الالف لسكون التاء ثم قلت رمت المراة فلم تعد الالف مع زوال سكون
التاء الداعي الى حذفه لاجل ان الكسرة في رمت المراة عارضه لا تلزم فلا اعتداد بها الا تراك تقول رمت هند
فتعود الى السكون وقد تعتد بالعارض في الضرورة كما انشد شيخنا رحمه الله عن ابي زيد مهلا فداك يا فضاله
اجره الرمح ولا تهاله الاصل لا تهل من هلت تهال فكان الواجب ان تقول لا تهله ولا تعيد الالف وان حرك
اللام لان الحركة عارضة لاجل هاء الوقف الا انه نظر الى الظاهر فلما راى هاء الوقف يوجب تحريك
اللام اعاد الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وقال لا تهاله وحرك بالفتح لان قبل اللام الفا والهاء مفتوح
فهو مثل لا تضارّ في اتباع الفتحة بل هذا ذهب في الاتباع لان الالف في لا تهاله متصل باللام المفتوحة
والالف في لا تضارّ قد فصل بينه وبين الراء المفتوحة راء ساكنة وهذا النحو لا يكاد يوجد فلا يوخذ به
في حال الاختيار واما ما ذكر من التحريك في حال الوقف فلا تخلو الكلمة من ان تكون مرفوعة او منصوبة او مجرورة
فان كانت مرفوعة نحو قولك هذا النقر يا هذا ثم وقفت وجب ان تقول هذا النقر فيلتقي ساكنان
القاف والراء فتضطر تحرك القاف بالضم فتقول هذا النقر ليزول اجتماع الساكنين وتختار الضمة لانها
الحركة التي كانت للكلمة في حال الوصل فهي اولى من غيرها وتقول في حال الجر مررت بالنقر فتحرك القاف
بالكسر لان الراء كان تتحرك به في حال الوصل وعلى ذلك قوله واصطفاقا بالرجل الاصل في ايهم السكون
وانما تحركت في الوقف ومثله قول الاخر ارتني حجلا على ساقها فهش الفواد لذاك الحجل فقلت ولم اخف
عن صاحبي الا بابي اصل تلك الرجل واما في حال النصب فلا تقال رايت النقر بفتح القاف وذاك ان احوال
الكلمة السكر فلما قلت رايت نقرا تحركت الراء البتة ولم تقل نقر كانت الحركة مستقرة للام الفعل
فلم يجز تحريك العين اذ لا يلتقي ساكنان كما يلتقي في حال الجر والرفع فلما امتنع التحريك في حال السكر تبعه حال
الالف واللام فلم تقل رايت النقر بفتح القاف وان كان الراء قد سكن لاجل ان اللام لا يلزم الكلمة فيراعى الحكم
الواجب في حال السكر واذا وقفت على نحو عدل في حال الرفع لم تقل عدل بضم الدال لانه ليس في الكلام فعل
بالخروج من كسرة الى ضمة ولا تقول في نحو البسر في حال الجر مررت بالبسر بكسر السين لانه ليس في الاسماء فعل
وانما هو مخصوص بالفعل فلما كان يودي هذا التحريك الى التزام مثال مهجور تركت اذ لم يكن شيئا واجبا
قال الشيخ ابو علي رحمه الله عليه باب التقاء الساكنين من كلمتين اذا التقى ساكنان من كلمتين لم يخل الساكن من ان يكون
حرفا صحيحا او حرفا معتلا فان كان الحرف الاول صحيحا حرك بالكسر وذلك قولك اذهب اذهب واضرب اضرب
واحمد الله وهذا زيد العاقل ومررت بزيد ابنك ورايت زيدا ابنك وهذا زيد ابنك ومن ذلك رمت المراة وبغت
الامة تحركت التاء بالكسر لالتقائها مع لام التعريف ولا ترد الالف المحذوفة من رمى لان كسرة التاء غير لازمة الا ترى
انك تقول بغت امة زيد فتسكن التاء ولا تكسرها فان كان الحرف الثاني من الكلمة التي فيها الساكن الثاني مضموما
ضمة لازمة جاز فيه التحريك بالضم والكسر جميعا وذلك قولك اركض اركض وان شئت ضممت الضاد وكذلك
بنصب وعذاب اركض وفتحت وعيون ادخلوها وقالت اخرج وجميع هذا تجوز فيه في الساكن الاول التحريك
بالضم فاما قوله تعالى او انقص منه قليلا فتجوز فيه تحريكه بالضم من وجهين احدهما من حيث جاز وعذاب اركض
والاخر من حيث جاز لو استطعنا الا ترى ان الضم قد جاز في واو لو استطعنا على التشبيه بواو الضمير وان
كانت التاء بعد السين في استطعنا مفتوحة غير مضمومة وقد حكوا حرفين في هذا الباب بالفتح
وذلك النون في من اذا دخلت على اسم فيه لام المعرفة نحو من القوم ومن الرجل ولم يجيزوا فتح
مع الالف واللام غير الفتح الا شاذا فان دخلت على ما اوله همزة موصولة غير المصاحبة للام التعريف

كسروا

كسروا فقالوا من انك قال سيبويه وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك وقالوا عن الرجل فكسروا ولم يفتحوا كما
فتحوا نون من لانه لم تزل فيه كسرتان ومن قال من الذي جعل كسره عندنا في الى الكسرتين كما كرههما
في من القوم وليس على الفاء فتحة همزة الوصل لان تلك تسقط في الدرج والحرف الاخر الذي تحرك
بالفتح ونظيرهم الم الله فالتحريك للساكن الثالث الذي هو لام المعرفة قال الشيخ رحمه الله اعلم انه
اذا التقى ساكنان من كلمتين وكل واحد منهما حرف صحيح حرك الاول بالكسر نحو اضرب اضرب
واصل التقاء الساكنين الكسر من بين جميع الحركات وانما خص به لاجل ان ما يحرك لالتقاء الساكنين
فانما حركته للبناء دون الاعراب والكسر ابعد الحركات من الاعراب الا ترى انك تجد في الكلام قبيلين
يعربان ولا جر فيهما احدهما الفعل المضارع والثاني باب ما لا ينصرف ولا تجد معربا يمنع واحدا من النصب
والرفع فلما كانت الكسرة اقل الحركات تصرفا في الاعراب كانت ابعدها منه واذا كانت ابعدها
من الاعراب كانت اقربها من البناء فلما كان الامر على ما وصفنا واحتاجوا الى ازالة التقاء الساكنين
اثروا اما هو اذهب في مناسبة البناء فاعرفه فانه بيان شيخنا رحمه الله فاذا حرك الساكن الملتقي
مع غيره بحركة غيرها فلامر من ذلك الاتباع نحو قوله عز وجل وقالت اخرج في قول من ضم
التاء وذلك انه اتبع ضمة التاء ضمة الراء اذ ليس بينهما الا حرف ساكن وكذا رد بالضم
وغيره مما تقدم وكذا وعيون ادخلوها تحرك النون بالضم لضمة العين في ادخلوها والكسر
جائز في هذا النحو على الاصل الذي هو الكسر لالتقاء الساكنين واعلم انهم حضوا واو الضمير اذا حرك
لالتقاء الساكنين بالضم نحو قولك ارضوا الرجل وما كان سواه فجاد على اصل الكسر نحو قولك لو انطلقت
انطلقت ثم تشبه احدهما بصاحبه فقال ارضوا الرجل بالكسر وقرئ لو استطعنا بالضم على التشبيه
بواو الضمير فالضم في قوله عز وجل او انقص منه من وجهين احدهما ان يكون للاتباع مثله
في الحروف الصحيحة نحو وقالت اخرج والثاني ان يكون على حد به يجري واو الضمير مثل لو استطعنا
قال الشيخ ابو علي فقصد بذكر الوجهين الزيادة في تقوية ضم واو وانقص والا فالوجه المعتمد
في ضمة الاتباع مثل وقالت اخرج لان الضم في نحو لو استطعنا قليل والشايع الكسر على اصل
التقاء الساكنين ومما حرك يعني الكسر النون في من اذا دخل على ما فيه لام التعريف نحو من الرجل
الا شيع الفتح وقد ياتي الكسر وهو قليل غير فصيح فان دخل على اسم في اوله همزة الوصل وليس
بعده لام التعريف كسر نحو قول من ابنك وقال صاحب الكتاب وقد فتحه قوم فصحاء والذي اوجب
الفتح في حال اللام ان استعمال من مع ما فيه لام التعريف نحو من الرجل كثير جدا اذ ما يعرف
باللام ليس مما يحصى فلما كان كذلك اختاروا الفتح ليكون اخف اذ لو كسروا لاجتمع كسرتان
كما قالوا كيف واين ففتحوا لئلا يجتمع ياء وكسرة واما نحو من ابنك فقليل اذ الاسماء التي في
اولها همزة الوصل اذا جاوزت نحو الرجل لا تكثر والشيء اذا لم يكثر على السنتهم لم يطلبوا فيه الخفة
طلبهم فيما يكثر الا ترى انهم قالوا لم ابل فحذفوا منه ولم يحذفوا من نحو لم ارام لان التخفيف يليق
بالذي يدوم دورانه فهذا بمنزلة جير في انه ترك على الكسر واحتمل اجتماع الياء والكسرة
لانه لا يكثر كثرة اين وكيف واما من فتح فقال من ابنك فلفرط حرصه على ما هو اخف فقد
رجع القول الى ان نحو من ابنك جاز فيه الامران جوازا حسنا ونحو من الرجل التزم فيه الفتح ولم
يات الكسر الا نادرا لان هذا كثير واما عن فحرك بالكسر فيقال عن الرجل اذ لم يكن العين مكسورة

كما كانت الميم من من مكسورة ولما كان كذلك ثبت على الكسر الذي هو الاصل كما ان هولاء كسرتا لم يكن يجتمع واو وياء
وكسرة وقد حكى ابو الحسن عن الرجل بالضم وكان شيخنا رحمه الله يقول كان من فصل ذلك لا يعتبر ما ذكرنا من ان الكسر
اليق بالبناء ويقول ان الذي يحتاج اليه هو زوال التقاء الساكنين فلا ابالي ما حركه اربابه والاصل المعتمد ما ذكرنا
وهذا لا يقاس عليه الا ترى انك لا تقول لا تضرب الرجل بضم الباء ولا فتحه وانما الباب الكسر والعدول عنه لسبب
كما تقدم ومن العدول عن الكسر لطلب الخفة وتجنب اجتماع الكسرة وما يجانسها قراءة من قرأ من بين الذي فتح السوين
لا نكره اجتماع كسرتين مع ياء بسطهما يعني في الميم من لم وكذا قوله عز وجل الم الله فتح الميم لانه لو كسر
لاجتمع كسرتان وياء واما قول من قال ان الفتحة في الميم منقولة من حركة الهمزة فخطأ لا يشبه كلام عالم
وذلك ان الهمزة انما ينقل حركتها اذا ثبت في الوصل نحو ان تقول من ابوك في من ابوك والهمزة الواقعة قبل لام
التعريف لا تقر في الدرج فيصح ان يقال ان حركتها ينقل فينبغي له ان يقول قال الله وحده الله بتحريك الهمزة واثباتها
في صحيح الادراج حتى يجوز له ان يقدر نقل حركة الهمزة من الله الى الميم ولو جاز ذلك لوجب ان تقول لم خذت عن الرجل
بفتح النون وعن الرجل بسكونه كما تقول من ابوك ومن بوك وانما جعلنا الحركة في الم الله لالتقاء الساكنين
ولم نقل انها فيه اصلية وضعت الكلمة عليها لاجل ان حروف التهجي مبنية كلها على السكون تقول الف با ميم كاف
وانما تحرك اذا عطف بعضها على بعض ونونت نحو كتبت الفا وكافا وهي في فواتح السور لا تاتي معربة الا ترى انه
لا يقرا الف لام ميم ولا الف لام ميم صاد وانما هو على السكون فاعرفه فان قلت فكيف لم يقولوا عن الرجل فيفتحوا
النون اتباعا لفتحة العين فالجواب ان الاصل الموضوع عليه الباب هو الكسر والاتباع جائز غير واجب فاذا فعل
في موضع لم يجب في كل شيء لان ذلك ضرب من طلب المشاكلة واعتبار المشاكلة لا يجب فعله عليهم بل يجوز فيلزمك
متابعتهم في ما يستعملون منه فقط **قال** الشيخ ابو علي باب التقاء الساكنين من كلمتين في الدرج والاول
منهما حرف لين لا يخلو حرف اللين اذا كان الساكن الاول من الكلمتين اللتين يلتقي فيهما الساكنان من ان يكون حركة
ما قبله من جنسه او من غير جنسه فان كانت الحركة التي قبله من جنسه حذف حرف اللين ولم يكسر وذلك قولك
هو يخشى القوم ويغزو الجيش ويرمي الغرض فحذفت الالف ولم تحركها لانك لو حركتها لانقلبت همزة واجريت الواو
والياء مجراها في الحذف لان الحركة تكره في كل واحد منهما اذا كانت حركة ما قبلها من جنسها الا ترى انك
تقول القاضون والغازون فتحذف الياء لما لزم من تحريكها بالضم والكسر وكذلك هذا قاض وتقول يغزو زيد
فلا تحرك الواو بالضم اذا ادرجت وكذلك لم يضربوا اليوم ولم يضربا اليوم فتحذف الواو والالف فان كانت حركة
ما قبل حرف اللين من غير جنس حرف اللين فالتقى مع ساكن من كلمة اخرى لم يحذف ولم يكن ذلك الا في الواو والياء
لان الالف لا يكون حركة ما قبلها الا الفتحة وذلك نحو واو الضمير في قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم واخشوا الله
ومثل ياء الضمير في قولك اخشي الله ولم تحرك الواو من اخشوا بالكسر حيث كان ضميرا ليفصل بينها وبين واو او ولو
وقد قال قوم ولا تنسوا الفضل بينكم فحركوها بالكسر تشبيها بواو او ولو كما قالوا لو استطعنا والكسر في واو
الضمير قليل كما ان الضم في واو لو قليل ومثل واو الضمير فيما ذكرت الواو في مصطفون والاعلون والياء
فيما تقوله هولاء مصطفو الله ومن مصطفي الله تجري الواو فيه مجرى واو اخشوا والياء مجرى يا اخشي لان
واو مصطفون بمنزلة واو اخشوا من حيث كان جمعا وحذفت اللام قبلهما في الموضعين **قال** الشيخ رحمه الله
اعلم ان الواو اذا كان حركة ما قبل كل واحد منهما من جنسه لم تثبت اذ القيها ساكن اما الالف نحو قولك تخشى القوم
فحركة غير ممكن لانها اذا القيت الحركة صارت همزة فليس الا الحذف واما الواو والياء فكقولك هو يغزو الجيش
ويرمي الغرض فتحذفهما مع استطاعة الحركة فيهما لاجل ان ذلك يثقل الا ترى انك تقول يغزو القوم ويرمي الغرض

201

فيجتمع في يغزو بين ضمتين وواو وفي يرمي بين كسرة وياء وضمة والكسرة اخت الضمة والياء اخت الواو فاجتماع
كسرة وفتح وياء في الفعل كاجتماع ضمتين وواو واما في حال الفتح فلا تحذف لان الحركة تثبت لهما في الاصل في
هذه الحالة اعني قبل ان يلقاهما ساكن الا ترى انك تقول لن يغزو ولن يرمي واذا كان كذلك لم يكن لحذفهما
وجه اذ لا يلتقي ساكنان كما يكون في حال الرفع نحو هو يغزو القوم ويرمي الغرض فاذا اسكنت الياء في حال
النصب للضرورة كقوله كان ايديهن بالقاع القرق سقط كما يسقط في حال الرفع وكذا الواو اذا اضطررت
الى اسكانه كما قال فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب وذكر القاضون والغازون
لان الاصل القاضيون والغازوون فاستثقلوا الضمة في الواو والياء فحذفوهما ونقلوا حركتهما
الى ما قبلهما واما نحو لم يضربوا ولم يضربا ولم تضربي فهذه المنزلة في الحذف تقول لم يضربا اليوم ولم يضربوا
اليوم فتحذف الالف والواو ولا يحصل هنا كبير لبس لان الفتحة والضمة تدلان على المحذوف وتقول لم تضربي
اليوم يا امرأة فتحذف مع وجود اللبس اذ لا فصل بين ان تقول لم تضرب ولم تضربي اذا ادرجت في اللفظ الا
ان دل الكسرة في الباء مع انكسار ما قبله حسن في نفوسهم ترك الاعتداد باللبس وكثيرا ما يعدلون عن ازالة
الالتباس اذا ادى الى التزام ما يستكره الا تراهم قالوا هم يغزون وان كان في اللفظ كقولك هن يغزون لاجل انهم
لو قصدوا ازالة اللبس لافضى بهم الحال الى قولك يغزوون بواوين وضمتين وفي ذلك مشقة مفرطة فهذا هو الكلام
في الواو والياء اذا كان حركة ما قبلهما مجانسة لهما فان انفتح ما قبل الواو والياء الساكنين حركتا
لالتقاء الساكنين فالواو اذا كان ضميرا حرك بالضم نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وان لم يكن ضميرا فبالكسر نحو قوله
لو استطعنا وواو الجمع بمنزلة واو الضمير تقول هولاء مصطفوا الله وقد وقع المشابهة بينهما من وجهين احدهما
ان الواو في مصطفون قد حذف قبله لام الفعل كما انه في اخشوا ولا تنسوا كذلك والثاني انه يدل
على الجمع كما ان واو الضمير في نحو ولا تنسوا كذلك وافتراقهما من حيث ان واو الجمع حرف لا يدل على عين كما يدل
واو الضمير على ما بينا في صدر الكتاب لا يمنع من اجتماعهما في افادة الجمع وقد تقدم في الباب الذي يلي هذا
ان واو الضمير خص بالضم فصلا بينه وبين غيره وليس لاحد ان يقول لم اجري مجرى غيره لان الفصل
من الانواع حسن واما ياء الضمير فحرك بالكسر نحو اخشي القوم **قال** الشيخ ابو علي باب الابتداء بالكلم التي يلفظ
بها كل حرف في اول كلمة يبتدأ بها من اسم او فعل او حرف فهو متحرك ولا يبتدأ بحرف ساكن في اللغة العربية
والدليل على انهم لا يبتدءون بالساكن انهم لم يخففوا الهمزة اذا كانت في اول كلمة تبتدأ بها نحو ان رايت
رجلا اعشى لان في تخفيفها تضعيفا للصوت وتقريبا من الساكن فلما لم يبتدءوا بالساكن لم يبتدءوا بما قرب
منه وامر اخر يدل على رفضهم الابتداء بالساكن وهو انهم لم يخرموا مستفعلن كما خرموا فعولن ونحوه لان
مستفعلن يسكن ثانيه فلو خرموا لادى ذلك الى لزوم الابتداء بالساكن فاذا رفضوا ما يودي اليه فان يرفضوه
بنفسه اولى والحروف التي يبتدأ بها اذا كانت متحركة فاتصلت بشيء قبلها لم تحذف ولم تغير الا ان يكون
همزة وصل نحو يا زيد اذهب فانك تحذفها من اللفظ في الوصل او همزة قطع ما قبلها ساكن فان همزه محل
اهل التخفيف ويلقون حركتها على الساكن الذي قبلها كما ان همزة الوصل يحذفها كل العرب اذا اتصلت
بشيء قبلها في الامر العام وذلك كم بلك او تكون لام الامر او قولهم هو وهي فان ذلك اذا اتصل
بالواو او الفاء او بلام الابتداء فمنهم من يسكن فيقول فهي كالحجارة او اشد وهو حيني ولهو قايم وكذلك
لام الامر نحو فليسقط وليوفوا نذورهم ومنهم من يدع ذلك على حركته **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان الابتداء بالحركة
دون السكون واصحابنا يقولون ان الابتداء بالسكون لا يكون في كلام العرب ويدعوهم الى ذلك انه قد يمكن التلفظ به

فى بعض المواضع وقد ذكر بعضهم انّ هذا محال وان الابتداء بالسكون لا يتصوّر وليس كما ظنّ ولهذا من الشأن
قال الشيخ ابو على ولا يبتدا بحرف ساكن فى اللغة العربية فقيد ووضح هذه الطريقة انك لو التمست اللفظ
بحرف مضاعف امكن ولا شبهة فى ان الحرف المدغم ساكن وقد يكون الساكن بحيث لا يمكن اللفظ به نحو الالف
فى قال الا ترى انك لو التمست ان تسقط القاف وتلفظ بالالف مبتدءا طلبت ما لا تقدر عليه وقد ذكر
انهم لمّا لم يبتدئوا بالساكن لم يخففوا الهمزة المبتدأ بها نحو قوله ان رات رجلا تخفف الثانية دون الاولى لاجل انّ
تخفيف الهمزة الثانية بهذه الصفة ان تختلس حركتها وتقرّبها من السكون فكما رفضوا الابتداء بالساكن كذلك
تركوا ما قارب الساكن وهذا يدلّك بالحسّ والمشاهدة وقصدوا فى تنشيه هذا تفاعلن انهم لا يخزمونه فيبقى
تفاعلن فينقل الى مفاعلن لاجل انه يقبض والاضمار اسكان الثانى نحو متفاعلن فينقل الى مستفعلن فلو خرموه
فى اوّل البيت لادّى الى الابتداء بالساكن فى حال وجرى خرمه مجرى خرم مستفعلن فتقوّى بهذا انهم يتجنبون
ما يدعوا الى الابتداء بالساكن وحكى الشيخ ان للشيخ ابا على سئل عن الخرم فى تفاعلن فى حال شبابه ولم يكن عنده مذهب
العروضيين فانتزع الجواب من هذا الموضع وقال انه لا يجوز لانه يودّى الى الابتداء بالساكن فالمتحرّك اذا ابتدئ به
ثم ادرج لم يخل الحرف الاوّل من ان يكون همزة وصل او لا يكون فان كان همزة وصل نحو قولك اذهب سقطت كقولك
يا زيد اذهب من اجل ان الهمزة انما تجتلب لتوصل الى الساكن فاذا وجدت قبل ذلك الساكن حرفا متحركا نحو الدال
من يا زيد لم تحتج الى الهمزة فان كانت الهمزة همزة قطع فانها تثبت اذا كان ما قبلها متحركا نحو قولك يا زيد
اكرم وان كان ما قبلها ساكنا جاز ثباتها وجاز ان تنقل حركتها الى الساكن نحو كم بلك ومن بوك فامّا نحو هو
وهى اذا دخل عليها لام الابتداء والواو والفاء فقلت لهو قايم ولهى قايمة فانما جاز الاسكان لاجل ان الواو
حرف واحد متصل بما يدخل عليه فيكون قولك وهو بمنزلة عضد وقولك وهى بمنزلة كتف فيسكن الثانى
وكذلك نحو وليوفوا والاصل الكسر كما تقول لتوفوا ثم شبّهوا على كتف وهذا يقوّى ما تقدّم من نحو يا مركم واما
ثم ليقضوا فالاختيار كسر اللام لاجل انّ ثم كلمة على ثلثة احرف فلا تمتزج بما تدخل عليه امتزاج الواو والفاء
ومثل الواو همزة الاستفهام كقوله اهى سرت قال الشيخ ابو على باب همزة الوصل كل حرف احتيج الى
الابتداء به وكان ساكنا اجتلب له همزة الوصل وهذه الهمزة تدخل فى امثلة الامر من نفعل يفعل اذا لم يكن
ما بعد حرف المضارعة متحركا نحو تقول وتسع وتخاف وتبيل وتدخل على الافعال الماضية فى امثلة لحقتها الزيادة
وعلى مصادرها وقد دخلت فى اسماء قليلة غير مصادر وعلى حرف واحد من حروف المعانى وهو لام المعرفة
فى نحو الخليل فامّا دخولها على ذوات الثلثة غير المزيد فيها فنحو اجلس اضرب اذهب اعلم اخرج احشر
لما سقطت حروف المضارعة من هذه الافعال اذا اردت امثلة الامر فنفيت الحروف التى كانت تكون
بعد حروف المضارعة ساكنة اجتلبت لها همزة الوصل ليتوصل بها الى النطق بالساكن فاذا اتصل شئ
من ذلك بكلام قبله سقطت تقول يا زيد اضرب يا عمرو واسمع يا بكر اقتل فسقطت الهمزة لانّ ما قبلها
يوصل الى النطق بهذه السواكن فاغنى عن الهمزة كما انّ ما بعد الهاء التى يلحق فى الوقف فى نحو ما هيه وكتابيه
لما اغنى عن هذه الهاء سقطت فى نحو ماهى يا زيد وكتابى قد كتبت لانّ هذه الهاء فى الوقف مثل الهمزة
فى الابتدا ولما دخول هذه الهمزة على ذوات الثلثة المزيد فيها ففى تسعة مواضع ثلثة ابنية على وزن
واحد وستة ابنية على وزن اخر فالثلثة المتفقة فى وزن واحد انفعلت وافتعلت وافعللت
نحو انطلقت واحمررت واقتتلت والستة افعاللت واستفعلت وافعوعلت وافعوّلت وافعنللت
وافعنليت وذلك احماررت واستخرجت واغدودنت واقلوليت واجلوّذت واسحنككت واسلنقيت

ومن الاربعة نحو احرنجمت واقشعررت فالهمزة فى هذه الامثلة كلها مكسورة اذا كان الفعل مبنيا للفاعل
فان بنى الفعل للمفعول به ضممت هذه الهمزات من هذه الامثلة لان الثالث من الفعل مضموم تقول انطلق به
اجترئ فى هذا المكان استضعف زيد استخرج المال ومصادر هذه الافعال ذوات الزيادة فى انّ
همزة الوصل يلحق اوايلها مثل الافعال وذلك قولك انطلاق احمرار استخراج استضعاف احرنجام
اقشعرار وهذه الهمزة الموصولة مكسورة ابدا فى هذا النحو الا ان يكون ثالث الكلمة التى هى فيها مضموما
ضمة لازمة فانها تضم فى هذا الموضع وذلك نحو اقتل احشر ادع اغز وتقول للمراة اغزى
ادعى فتشم الزاى والعين الضمة فتضم الهمزة لان الضمة فى حكم الثبات فان قلت امرؤ اخذ لنفسه
ابن زيد عندى كسرت وان كان الثالث مضموما لان الضمة غير لازمة الا ترى انك اذا قلت
ابن زيد رايت امرءا وعطت فتحت الثالث من الكلمة ولم تلزمه الضمة لزومها فى اقتل واغز
وما اشبه ذلك قال الشيخ اعلم ان همزة الوصل فى الافعال على ضربين احدهما ان تدخل على فعل ثلاثى
لا زيادة فيه والثانى ان تدخل على فعل فيه زيادة فالاوّل الذى لا زيادة فيه لا يكون الا من امثلة الامر
للمخاطب وذلك نحو اضرب فى ضرب يضرب واخرج واذهب فالفعل صيغ ساكن الاوّل وادخل عليه
همزة الوصل وليس لاحد ان يقول لم لم يجعلوا الهمزة فيه مقطوعة كما لا يجوز لاحد ان يقول لم خصّوا الماضى
بفعل دون يفعل لانّ هذا وضع مثال على شئ فلا نزاع فيه وانما الامر اليهم وعلينا الاتباع فكما جعلوا
للماضى مثالا ليس للمستقبل وجعلوه عاريا من الزيادة نحو ضرب كذلك جعلوا للامر مثالا مخصوصا ووضعوه
على سكون الاوّل حتى كانّه على ان يقال يا زيد اضرب من غير همزة يوجبه ثم لما احتاجوا الى الابتداء
به اتوا بحرف يوصل اليه فقالوا اضرب وقد ذكرنا فى باب الجزم ان قول من قال ان الاصل فى هذا لتضرب
ثم اضمرت اللام وحذف حرف المضارعة وادخل همزة الوصل باطل لا وجه له وقال صاحب الكتاب
ان الاصل لتضرب ومقصوده فى ذلك ان الامر بمنزلة النهى فكما انّ النهى بحرف فى كل حال نحو لا تضرب
يا زيد كذلك يجب ان يكون الامر كذلك هذا قول شيخنا رحمه الله ونريد هذا الذى ذكره صاحب
الكتاب وضوحا انّ الفعل انما جاء للازمنة والامر ليس بزمان فمن حقه ان يكون له حرف يدلّ عليه
لانه بمنزلة المعانى التى تعتور الفعل كالنهى والنفى والاستفهام فكما لم يصغ الفعل على الاستفهام والنفى
كذلك كان الاصل ان لا يصاغ على الامر وشبّه هذا باياك فقال كان الاصل ان يقال ضربت اياك
مثل ضربتك وذلك ان المفعول فضلة ولا يتصل بالفعل الا تراه تتقدم عليه نحو زيدا ضرب عمرو
فكان الظاهر ان يكون ضميره منفصلا البتّة غير انهم اتوا بالمتصل فقالوا ضربتك وضربته اذ كان
الغرض فى الاضمار الاختصار وكان المتصل اذهب فى الخفة وقلة اللفظ فكذلك صاغوا الفعل
على الامر فقالوا اضرب واذهب واكرم ليكون ابلغ فى الدلالة على المقصود الا ترى ان المعنى اذا دلّ عليه
حرف يدخل على الكلمة نحو ان تقول ما ضربت فيدلّ ما على النفى لم يكن فى القوة بمنزلة ان يكون معنى
النفى مثلا فى نفس الكلمة اذ الحرف غير موضوع معه فههنا معنى يفضّل الامر على النهى واشباهه
ويجعله احقّ بان يكون له صيغة على الانفراد وهو انّ الامر هو طلبك ايجاد الشئ فاذا قلت اضرب
طلبت من المخاطب احداث الضرب ولا يكون ذلك الا فى المستقبل واذا كان كذلك كان قصدك
ان يذكر ما يدلّ على الامر بمنزلة ما يدلّ على زمان ماض مثلا فى انك تقصد تقرير شئ ابتداء والشئ
اذا قرّر كان الواجب فيه ان يوضع له لفظ يدلّ عليه وليس كذلك النهى لاجل انه نفى لما تقرّر

في الحقيقة بمنزلة النفي الا ترى انك اذا قلت لا تضرب زيدا كنت قد اثبت له الضرب اما وجودا واما ارتقابا
وظنا اذ لو لم يكن مما يصح عليه الوجود لكان النهي عنه محالا الا ترى انك لو قلت لمن لا يتأتى منه الضرب
لا تضرب لم تكن على التحقيق واذا كان النهي نفيا وجب ان يكون علامته شيئا يدخل على الفعل ولم يكن يحسن في
القياس ان يصاغ المثال عليه لانك اولا تثبت الشيء ثم تنفيه فما لم يستقر تضرب لم تقدر على ان تقول له
ما تضرب ولا تتصور ان يكون مرتبة النفي قبل مرتبة الاثبات فلما كان كذلك قيل لا تضرب فجعل لا
دليلا على النهي كما يكون دليلا على النفي اذا قلت لا تضرب والامر لما كان تقريرا للفعل ولم يكن نزعا عن شيء لم يجب
ان يقال انك تثبت الفعل اولا ثم تامر نحو ان تقول يضرب زيد ثم تقول ليضرب زيد الا ترى انك اذا قلت
اضرب لم يكن في ضمنه انه يفعل هذا الفعل فيما يستقبل وانما يفيد انك تطلبه فقط واذا قلت
لا تضرب كان في ضمنه ان هذا الفعل كان يوجد منه او كان على ان يفعله فقصدت صرفه عنه فيكون النهي
نزعا لاثبات قد وضع له المثال كما تقدم ويكون الامر اصلا بنفسه غير تابع لشيء اذ هو نفس التقرير والاثبات
وهذه الهمزة تسقط اذا وجد متحرك قبلها او بعدها فمثال وجود المتحرك قبلها قولك يا زيد اضرب الا ترى
ان الدال متحركة وقد شبه هذا بالهاء في نحو كتابيه وذلك ان الهاء هناك علم للوقف فاذا وصلت
ولم تقف وجب سقوطه كقولك كتابي يا هذا وكتابي الحسن كذلك الهمزة في نحو اضرب اجتلبت ليتوصل
الى الابتداء بالساكن فاذا زال الابتداء بان يقع قبلها كلام وجب سقوطها واما وجود المتحرك بعدها فنحو
ما ذكرنا في قل اذ الاصل كان اقول ثم نقلت الضمة من الواو الى القاف فسقطت الهمزة لزوال جالبها
الذي هو السكون ومن ذلك سل الاصل اسأل ثم خففت الهمزة فنقلت حركتها الى السين فتحرك بها
فلم تحتج الى الهمزة فاسقطت وبقي سل وتقول سلا وسلوا لانه يكون الاصل اسالا واسالوا ثم يتحرك
السين بحركة الهمزة وتسقط همزة الوصل فيبقى سلا وسلوا فان قلت من قول من يقول سلت تسال
على خفت تخاف ولم يجعله من الهمزة قلت سل كخف وسالا وسالوا في الاثنين والجمع مثل خافا وخافوا
وفي المؤنث سالي وسلن مثل خافي وخفن واما الذي دخلته همزة الوصل وفيه زيادة فنحو ما ذكر
من انطلق واستخرج وغير ذلك مما ذكر وينبغي ان يعلم ان اصل همزة الوصل الكسر كما ان اصل همزة القطع
الفتح اي في الفعل نحو اكرم فاذا ضممت فلاجل الاتباع وذلك قولك في نحو قتل يقتل اقتل كرهوا
ان يقولوا اقتل فيخرجوا من كسرة الى ضمة وليس هناك فصل الا حرف ساكن ولا ستكا رمم ذلك رفضوا
فعل كلامهم ومثل ذلك قولك في استخرج استخرج الدراهم بضم الهمزة لان المتحرك الذي
يليها مضموم لعل من لا خبرة له يظن ان الهمزة لا اصل لها في الحركة وانها تتبع حركة عين الفعل
فتكسر في اضرب لان العين مكسورة وتضم في اقتل لانها مضمومة وذلك باطل لاجل انه لو كان
كذلك لوجب ان تقول في ذهب يذهب اذهب فتفتح الهمزة لان عين الفعل مفتوحة فلما لم تقل ذلك
علمت ان اصلها الكسر وان الضم في اقتل للاستثقال ولم يفعل في اذهب اذ كان الخروج من كسرة
الى فتحة سهلا فكان ثابتا على موضوعها واما قولك للمراة اغزي فبمنزلة اقتل لاجل ان الاصل اغزوي
ثم حذفت الواو بان اسكنتها استثقالا لتحركها مع انضمام ما قبلها فلما سكن الواو وجب سقوطها لسكون
الياء الضميري بعدها ووجب كسر العين نحو الزاي ليقرب الياء الا انك تجعلها بين الضمة والكسرة تنبيها بذلك
التنبيه على الواو وتضم همزة الوصل لان الضمة في تقدير الثبات وشمة منها موجودة فالخروج من كسرة
الى ما هو بمنزلة الضمة ثقيل فيقرب من اقتل فان كانت الضمة غير لازمة لم يعتد بها وذلك كقولك امشي

جاءني تكسر وان كان الراء مضموما بعدها كالتاء في اقتل لاجل انك تقول امرءا رايت فيصير الضمة الى الفتحة
وكذا تقول ابن زيد انت فتكسر ولا تقول ان زيدا انت بالضم لاجل انك تقول ابن زيد رايت فيزول وهم
لا يعتدون بغير اللازم في كثير من الاحكام الا ترى ان الواو والياء اذا تحركا مع انفتاح ما قبلهما قلبا الفين نحو خاف
وهاب في خوف وهيب ثم قالوا لا تنسوا الفضل واخشي الله فحركوهما مع انفتاح ما قبلهما لاجل ان الحركة
غير لازمة فاعرفه واعلم ان بعض النحويين يذهب في كسر همزة الوصل الى انهم زادوها ساكنة فالتقى ساكنان
فحركوها بالكسر لالتقاء الساكنين وهذا تعسف ظاهر وذلك ان الغرض ان يلفظ بالضاد في اضرب ساكنا
في حال الابتداء فيحتاج الى حرف متحرك يوصلك اليه فمن المحال ان تمهد له حرف ساكن وانت تطلب التخلص
من الساكن وكان شيخنا رحمه الله يستبعد والذي غرهم انهم قالوا انا اذا قلنا ان الهمزة زيدت ساكنة
كان حركتها اتفاقا فيكون زيادة حرف مجردا من الحركة والزيادة كلما كانت اقل فهي اولى وهذا اعتراض ظاهر
وفساده من وجهين احدهما ان القاصد اللفظ بالساكن اذا قدر اجتلاب حرف ساكن مع علمه بانه لا يلفظ به
كان تقديره محالا ولو جاز ذلك جاز ان يقال ان الاسم يوضع اولا على سكون الاول ثم يتحرك لان اللفظ بالساكن
لا يكون وا داي ... ذلك دخل عليه ان لا تثبت حركة في لفظ الا ضرورة وان سكن التاء من رجل
اذا لم يبدأ به والوجه الثاني ان الهمزة اذا اجتلبت ساكنة ثم تحركت لالتقاء الساكنين لم تكن جلبت لاجل
اللفظ بالساكن وكان حكمها حكم ما يصاغ عليه الكلمة اذ لو كانت مجتلبة للساكن لكان تقدير السكون
فيها محالا لما في ذلك من العود الى عين ما فر منه فكان يجب على مقتضى هذا القول ان لا تسقط في حال
وقال يا زيد اضرب بتحقيق الهمزة واثباتها ولا مصعد بعدها في الفساد فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب
لحاق همزة الوصل في الاسماء التي ليست بمصادر وهذه الاسماء ابن وابنة وامرؤ وامراة واثنان واثنتان
وابنم واسم واست وقد الحقوا هذه الهمزة قولهم في القسم ايمن الله وايم الله الا ان الهمزة مفتوحة
في هذا الحرف كالتي تلحق لام المعرفة وقد كسرها بعضهم فقال ايم الله قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الهمزة في غير
الافعال تاتي في ثلثة اضرب احدها في المصادر نحو انطلاق استخراج وانما لحق المصدر لحاق الفعل كما اعتل
لاعتلال الفعل في نحو قام قياما وصح بصحته في نحو اجتوروا اجتوارا وذلك لطلب التشاكل
والا فالاصل في همزة الوصل الافعال والضرب الثاني ان تدخل همزة الوصل على الكلمة عوضا عن تغيير
لحقها وذلك مثل ابن واسم الهمزة فيه صارت عوضا من لام الفعل المحذوف وقد تقدم بيان هذا في صدر
الكتاب وفي باب النداء وكفى دليلا على ان الهمزة اصلها الفعل انها لا تدخل على الاسماء التي لم تلحقها حذف
ولم يلابسها اعتلال نحو رجل وفرس واما همزة ايمن الله فالاصل فيها القطع لانها جمع يمين كقوله يا لتها
من ايمن واشمل ولكنهم وصلوها لكثرة الاستعمال وكذا اذا قيل ايم الله لان اللام محذوفة من ايمن وقد
دعاهم الحرص على التخفيف لكثرة تصرف هذه الكلمة على السنتهم الى ان اجحفوا بها وردوها الى حرف
واحد فقالوا م الله وقول الشيخ ابي علي وقد الحقوا هذه الهمزة قولهم في القسم ايمن في ظاهره بعض التسامح
لان هذه الهمزة لم تلحق الكلمة بعد ان لم يكن بل هي همزة اصل جمعا كما ترى في البيت ثم وصلت غير انه
اراد انهم جعلوا في هذه الكلمة همزة وصل على الجملة وان قيل على ظاهر كلامه ان همزة افعل حذفت حتى كا
حتى سكن اول الكلمة فلما اريد الابتداء الحقت الهمزة كان قولا واما من كسر فقال ايم الله فانه لما اسقط اللام
اجراه مجرى ابن فادخل عليه همزة الوصل فكانه وضع منه مثال فعل ثم لما حذف اللام اتى بالهمزة
وهذا يقوي القول بظاهر كلام الشيخ ابي علي لان مجيء الهمزة مكسورة يدل على انها ليست تلك التي في افعل

فانها مجتلبة للابتداء بالساكن ابتداء والضرب الثالث ان تدخل الهمزة على حرف وذلك قولهم الرجل الغلام
وفي هذا خلاف بين الخليل وصاحب الكتاب لا بد من تفصيله اعلم ان الخليل يذهب الى ان حرف التعريف هو ال
بمنزلة قد وصاحب الكتاب يقول ان اللام وحدها علم التعريف والهمزة جاءت ليتوصل الى اللفظ به اذا وقع
في اول الكلام فوجه مذهب الخليل ومشابهة هذا لقد انه يحدث في الفعل تقريبا الا ترى انك اذا
قلت قد فعل زيد كنت قد افدت معنى لم يكن في قولك فعل عاريا من قد كما ان الرجل فيه زيادة فايدة ليست
في رجل ويستدل على ذلك بامرين احدهما انهم يقولون في التذكر الي كما يقولون قدي فيقفون الحرفين معا ويقولون
لي والثاني انهم ينشدون مثل قوله مثل سحوق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتاويب الشمال وله نظاير في اشعارهم
فقد جعلوا اللام حرف روي وقطعوها من الكلمة كما قال وكان قد فقطع قد من الفعل وقد يكون الهمزة
قد وصلت لكثرة الاستعمال كما ذكرنا في ايم وكما حذفوا في لم يك ولم ابل لما كثر دورانها ويقويه ان الهمزة
مفتوحة كما انها في ايمن كذلك واما وجه مذهب صاحب الكتاب فهو ان التعريف معنى يمتزج بالشيء فيجب
ان يكون علامته في اللفظ موازية له في الاتصال فجعل حرفا ساكنا ليشتد اتصاله بالكلمة يدلك
على قصدهم فرط الاتصال انهم اثروا اللام من بين ساير الحروف لانها تدغم في كثير منها ثم التزموا الادغام نحو قولك
الرجل ولم يجوزوا تركه نحو الرجل كما يجوزون ذلك في ساير الكلام نحو ان تقول هل رايت والسنة وما اشبه
ذلك فقد تقرر بانهم قصدوا ان يكون بمنزلة ما يصاغ عليه الكلمة في الاتصال واذا كان كذلك كان الاولى
ان يكون حرفا واحدا ويوضحه انه لو كان مثل قد لكان كلمة دخلت على الاسم لمعنى بمنزلة هل فكما ان الادغام
لا يجب في هل كذلك كان يجب على مقتضى قول الخليل ان يجوز الاظهار ومما استدل به انهم قالوا مررت بالرجل
فتخطاه العامل فلو كان الاصل ال لكان في تقدير الانفصال فكان يجب ان يقع قبل الكلمة كما ان الحروف
التي لا تمتزج بالكلم كذلك الا تراك تقول ابزيد مررت ام بعمرو ولا تقول بازيد مررت فلولا انه بمنزلة الراء
من رجل لما تجاوزه العامل فهذا استدلال قد شغف اصحابنا بذكره وكانه يضعف قليلا من حيث انهم يقولون
ان لا تفعل افعل وارجوا ان لا تخرج فيفصلون بين الجازم والمجزوم بلا والجواب عن هذا ان لا حرف افاد في الفعل
معنى كما ان حرف التعريف كذلك فجاز ان يفصل بين الفعل وجازمه من حيث انه في حكم الجزء لامن
الفعل وشيء آخر وهو ان لا حرف يزاد في مواضع كثيرة نحو لئلا يعلم وغيره فلما كان كذلك جعل في هذا الموضع
بمنزلة ما لا يعتد فاصلا حتى كانه لغو كما قالوا ابني بلا مال فحملوها مع افادتها النفي بمنزلة ما في نحو فبما رحمة
من الله وليس كذلك الالف واللام لانه ليس مما الف فيه الزيادة وتمكن فيها فيجري على حكمها واقوى
من هذا انهم قالوا مررت بالغلام في قافية وبغلام في اخرى فلم يعدوهما ايطاء فلو كان الامر على ما يذكرونه
من انه بمنزلة قد وجب ان يكون ايطاء كما ان قولك قد فعل وفعل في قافيتين كذلك لاجل ان قد وان افاد
معنى فانه ليس في حكم ما صيغ عليه الكلمة فجرى مجرى ساير الحروف نحو ان تقول ما فعل فكما ان ما لا يخرج فعل
من ان يكون ايطاء كذلك قد لا يخرجه منه واذا كان كذلك وجب ان يكون الرجل مع رجل ايطاء ومما يقطع
بان حرف التعريف ليس بمنزلة قد انك تقول قد خرج بكر وعاد زيد فيكون قد جامعا بالفعلين في معنى التقريب
ولا يجوز ان تقول مررت بالرجل وغلام الذي عرفت على ان تدخل في المعطوف معنى التعريف لانه معطوف
على معرف بل يجب ان تقول بالرجل والغلام فتاتي باللام في كل واحد من الاسمين فلما كان كذلك عرفت ان حرف
التعريف في الرجل بمنزلة الراء منه فكما لا يجوز تقدير الانفصال في واحد من حروف الكلمة كذلك لا يجوز في اللام
فاعرفه فانه يغني عن جميع هذه الادلة وهو شيء لاح لي في هذه الايام فان قال انهم جعلوا ال مع كونه بمنزلة قد

اتصالا فلذلك جاز ان لا يكون الرجل مع رجل ايطاء فالجواب انك اذا قصدت الحكم بان حرف التعريف اذهب
في الاتصال من قد كان ما ذكرنا اولى من وجهين احدهما ان اتصال الحرف الواحد ابلغ من اتصال الحرفين
اذ الحرف الساكن مما لا يمكن فصله وفصل الحرفين ممكن والثاني انك تجعل الهمزة مقطوعة في الاصل ثم تزعم
انها وصلت لكثرة الاستعمال فتعدل عن الظاهر ونحن اذا جعلنا الهمزة للوصل كنا على المنهاج الواضح فان قلت
انكم عدلتم عن الظاهر من حيث ابتم همزة وصل مفتوحة واصلها الكسر فالجواب ان هذا عدول عن الظاهر
يقبله القياس وذلك ان الهمزة لما جعلت موصلة الى حرف غيرت حركتها لنقلها من باب الى باب وكان فيه
خفة من حيث ذكرنا ان اللام تدغم في كثير من الامر والكسرة تستثقل مع التضعيف فاذا جاز لك
ان تقول ان الهمزة المقطوعة وصلت لكثرة الاستعمال كان قولي انها فتحت لذلك اولى من حيث انك تحذف
الحرف راسا وانا اغير الحركة وهذا واضح ويزيده وضوحا ان الهمزة في هذا المذهب يجيء الحكم بقطعها
قياسا على ايمن ثم لا يقدر على اثباتها مقطوعة نحو ا الرجل وهمزة ايمن تقطع كثيرا فالمذهب الامثل لصاحب
الكتاب ومما يدل على ذلك ما انشدهم قوله دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل الشحم انا قد مللناه بجل لانه
قال بذل قطع حرف التعريف ثم اعاده في البيت الثاني فدل ذلك على شدة الاتصال اذ لم يجوز اللفظ
بالكلمة عما يتممه كما قال الاخر قد وعدتني ام عمرو ان تا تمسح راسي وتفليني وا فنفصل التاء
من تمسح ثم اعاده اذ كان كالميم في انه صيغ مع الكلمة هذا هو قول شيخنا رحمه الله واما قولهم
الي فلا يدل على سقوط هذا المذهب لاجل ان الهمزة لما كانت توجد قبل اللام اعيدت في حال التذكر ليكون
اوضح ولو قال لي لم يكن واضحا اذ كان يجوز ان نظن انه قول ما ذكرته لي او شيا من هذا النحو
قال الشيخ ابو علي وهذه الهمزات كلها اذا اتصلت بكلام قبلها سقطت الا التي تصحب لام المعرفة
وذلك قولك وانت تستفهم استضعفت زيدا استخرجت الدراهم ابن زيد انت فتسقط همزة الوصل
لانك لما اتيت بالتي للاستفهام استغنيت عنها فسقطت واما المصاحبة للام التعريف في نحو القوم فانها
لا تسقط ولكن تبدل وذلك قولك آلقوم عندك آلله اذن لكم كرهوا ان تحذف كما حذفت الهمزات
الاخر فيلتبس الاستفهام بالخبر وحكم التي في ايمن في القسم حكمها في القياس فاما همزة اعطى واكرم
وامري واوعد ونحو ذلك فهمزات قطع تثبت في الدرج كما تثبت في الابتداء وحروف المضارعة
من اعطى وبابه مضمومة وهي من هذه الافعال التي لحقتها همزة الوصل كلها مفتوحة
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه الهمزة اذا حصل قبلها متحرك وجب سقوطها لانها جاءت ليتوصل الى الساكن
فلم يعمل بها فتقول في قولك استضعفت زيدا اذا قصدت الاستفهام استضعفت زيدا فتسقط همزة
الوصل المكسورة لان همزة الاستفهام توصلك الى الساكن وعلى ذلك قوله عز وجل استغفرت لهم
وتقول ابن زيد انت فتسقط الهمزة من ابن فاما الهمزة المفتوحة في قولك الرجل فلا تحذف ولكن تبدل
فتقول آلرجل عندك وذلك ان همزة الاستفهام مشاكلة لهذه الهمزة في الفتح فاذا اسقطتها قلت
الرجل عندك لم يعلم استفهم انت ام مخبر وليس كذلك نحو استغفرت لهم لاجل ان الهمزة في استغفرت
مكسورة فاذا قلت استغفرت علم انه استفهام وتقول على هذا آيمن الله يمينك فلا تحذف
الهمزة من ايمن لاجل انها مفتوحة كهمزة الاستفهام فلو حذفتها حصل اللبس ومن قال ايم الله بالكسر
كان قياسه ايم الله يمينك فيحذف الهمزة المكسورة كما تقول ابن زيد انت وكل فعل لحقه همزة الوصل
فحروف المضارعة منه مفتوحة نحو قولك ينطلق ويستخرج واذا كانت الهمزة مقطوعة فحروف

المضارعة مضمومة نحو يعطي ويكرم ويفرح قياس لا ينكسر قال الشيخ ابو علي باب احكام الحروف التي يوقف
عليها حكم الحروف الموقوف عليها ان لا يكون الا ساكنة كما ان الحروف المبتدا بها لا يكون الا متحركة
ولا تخلو هذه الحروف التي يوقف عليها من ان يكون آخر اسم او فعل او حرف فالاسم اذا كان آخره حرفا صحيحا
وكان منصرفا فان كان مرفوعا فالوقف عليه على اربعة اضرب بالسكون والاشمام وروم الحركة
وبالتضعيف فالسكون كقولك هذا فرج وعلامته في الخط خاء فوق الحرف والاشمام هو ان تضم شفتيك
بعد الاسكان وتهيؤهما للفظ بالرفع او الضم وليس بصوت يسمع انما يراه البصير دون الاعمى وعلامته
في الخط نقطة بعد الحرف وروم الحركة قولك بضعف الصوت فلا تشبع ما تروم نحو هذا فرج وذا
بكر وعلامة الروم في الخط خط بين يدي الحرف والتضعيف نحو هذا خالد وهذا فرج وعلامته
في الخط شين فوق الحرف ومن ثم قالوا في القوافي مثل الحرف وافق القصبا او بازل وجناء
او عيهل وانما هو لما اذا وصل ان لا يلحق التضعيف ولكن اجرى الوصل مجرى الوقف للضرورة والمجرور
في الوقف مثل المرفوع الا انه لا اشمام فاما الاسم المنصوب فلا يخلو من ان يكون منصرفا او غير منصرف
فان كان منصرفا ابدل من التنوين فيه الالف نحو رايت فرجا وركبت فرسا وان كان غير منصرف
فالوقف عليه كالوقف على المجرور تقول رايت زينب كما تقول مررت بزينب وما كان قبل آخره ساكن
لم يوقف عليه بالتضعيف لانه لا يجتمع في كلامهم ثلثة سواكن وذلك نحو بكر وقطر ولكن ربما القوا
على الساكن الحركة التي تكون للحرف الموقوف عليه في الدرج فيقولون هذا بكر ومررت ببكر ولا
يقولون رايت البكر وقد تقدم ذكر ذلك فان كان تاء التانيث آخر الاسم ابدلت منها الهاء في الوقف
في الرفع والجر والنصب فقلت هذه بنته وتلك غرفه وبعضهم يقف على التاء فيقول بنت
وان كان آخر الاسم تاء الحقت قبلها الالف لجمع المؤنث اسكنت التاء ولم تغيرها فقلت هذه عرفات
ودخلت اذرعات ومن قال هيهات ففتح آخر الكلمة ابدل منها الهاء في الوقف ومن قال
هيهات وكسرها اقرها في الوقف تاء قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الوقف نقيض الابتداء فيجب
ان يكون نقيض الحركة وهو السكون كما ان البناء لما كان عكس الاعراب كان اصله ان يكون نقيض
ما هو علم الاعراب الذي هو الحركة فلو وقفت على حرف متحرك كان خطأ فالاسم اذا كان فيه تنوين
حذف التنوين والحركة منه ولم يجز ان يوقف على التنوين وان كان ساكنا لاجل انه يؤدي الى التسوية
بين الوصل والوقف ولما حذف التنوين وجب حذف الحركة لما ذكرنا من ان الوقف على المتحرك لا يكون ولفظ
الوقف يدل على اقتضائه السكون لان اللسان يقف عند الساكن وضروب الوقف اربعة كما ذكر فالاول
الاسكان المحض الذي لا يشوبه شيء من الحركة والثاني الاشمام وهو ان تضم شفتيك وقال
صاحب الكتاب وضمك شفتيك بمنزلة تحريكك بعض جسدك يعني ان الاعمى لا يدركه لتعلقه
برؤية البصر كما لا يدرك تحريك الاعضاء ولا يكون الاشمام في الجر والنصب لاجل ان ضم الشفتين
لا تاتي فيهما والثالث روم الحركة وهو ان تختلسها وذلك شيء يوقف عليه بالمشافهة وقد ذكر
علاماته والرابع التضعيف وهو ظاهر الامر ومن حقه ان يكون في الوقف فاما ما يجيء من نحو قوله
وافق القصبا فانه على اجراء الوصل مجرى الوقف فلما حصل التضعيف فيه ثبت مع الوصل ولا يكون
هذا في حال الاختيار وقد ياتي اجراء الوصل مجرى الوقف في غير الضرورة نحو ما تقدم من قولهم
ثلثة اربعة ومن ذلك قوله لما رأى ان لا دعه ولا شبع وبعد فالاسم المنون لا يخلو من ان يكون منصوبا

او مجرورا او مرفوعا فالمرفوع والمجرور يوقف عليهما بحذف التنوين والحركة والمنصوب يبدل
من تنوينه الالف نحو قولك رايت زيدا ولا تبدل الواو والياء من التنوين في الجر والرفع نحو هذا زيد
ومررت بزيدي الا في لغة رديئة لا اعتداد بها وانما خص الالف بالابدال لاجل انه اخف هذه الحروف
واعذبها جرسا وايضا فان ابدال الياء يلبس اذ لو قلت مررت بزيدي لم يعلم ان تريد الوقف على المفرد
ام تقصد الاضافة الى نفسك فلما حصل اللبس في الياء تبعه الواو في السقوط لانهما اختان
وقوى ذلك ثقل الواو والياء وابدالهم الالف من التنوين يدلك على ان الوقف لا ينافي التنوين
ولا يوجب سقوطه وانه انما اسقط لينفصل حال الوصل من حال الوقف لان الالف لما كان
مخالفا للتنوين في اللفظ كان فاصلا بين الحالين ولو كان الوقف يقتضي سقوط التنوين من جهة
المعنى كما تقتضيه البناء لم يجز له ان يكون له عوض كما ان المبني لا يبدل من تنوينه حرف
بوجه واما ما لا ينصرف فهو في الاحوال الثلث على صورة واحدة تقول رايت زينب كما تقول
مررت بزينب لانك لم تجد تنوينا فتبدل منه وانما وجدت حركة فحذفتها واذا كان
ما قبل الحرف الاخير ساكنا صحيحا نحو الكاف من بكر لم يجز التضعيف نحو بكرّ لاجل اجتماع ثلثة
سواكن وانما يجتمع في الوقف ساكنان نحو بكر فان كان الحرف الواقع قبل الاخير حرف لين
جاز التضعيف كقولك حمادّ وذلك ان الوقف يربى على الوصل بساكن واحد الا ترى
انه يجتمع فيه ساكنان مظهران صحيحان نحو هذا بكر ولا يكون ذلك في الوصل فلما كان يجوز في
الوصل ان يجتمع ساكنان اولهما حرف لين والثاني مدغم نحو دابة جاز ان يجتمع في الوقف ثلثة
الاول حرف لين والثاني مدغم وذلك لاجل ان الوقف يمتد فيه النفس فيتقوى به على اللفظ
بالساكن واما اذا وصلت فانك اذا اخذت في متحرك بعد الساكن منعك من مد الصوت
ولم تكد تقدر على اللفظ بساكنين صحيحين مظهرين الا ترى انك لو اسكنت العين والفاء من جعفر
فقلت رايت جعفرك وجدت منه عبا ثقيلا على اللسان ولم تكد تقدر على النطق بالساكنين
ما لم تقف على الساكن الثاني وقفا قريبا من الحال التي لا يكون فيها وصل واما القاء الحركة
فنحو قولك هذا بكر ومررت ببكر كما تقدم واما تاء التانيث فعلى ثلثة اضرب احدها
ان يكون في الاسم المفرد نحو بقة وغرفة وقايمة فهذه تقلب هاء في الوقف وابدلوها هاء
كما ابدلوا التنوين الفا والثاني ان يكون في الفعل نحو ضربت والثالث ان يكون تاء الجمع نحو مسلمات
وصالحات فهذه تقر تاء في الوقف وكذا تاء الفعل وذلك انهم فصلوا بين الفعل والاسم
والجمع والواحد واذرعات بمنزلة مسلمات في ان التاء فيه للجمع كما تقدم في صدر الكتاب واما
هيهات فمن جعله مفردا وقف عليه بالهاء نحو هيهاه مثل غرفه وسدره وتقول هيهات فتفتح
التاء لانه مفرد ومن جعله جمعا فتقديره انه هيهيات في الاصل ويكون هيهات واحدا على فعللة
من المضاعف كالقضقاض والقضقضة الا انه حذف اللام الذي هو الياء في هيهيات فالتاء
فيه على هذا بمنزلة تاء مسلمات وهندات ويجب ان تكسر التاء في حال النصب فلا يكون فيه
عند الوقف عليه الا التصحيح والامتناع من قلبه هاء فاذا وزن هيهات فعلات على تقدير
فعللات وانما لم يجعلوا هيهات على هيهة وهيهات لان باب سلس قليل فلا يحمل عليه مع وجود
الواحد مضاعفا رباعيا نحو هيهاة ولم تقل هيهة وان قيل ان هيهات تركيب آخر وهو جمع هيهة

كان جاريا لاجل انه يخلص من حذف اللام في الرباعي لان ذلك قليل الا ترى ان الشيخ ابا علي جعل لفيف في لفيفاء من باب سلس ولم يقل ان الاصل فيفاى على ان تكون اليا الاخيرة لاما ثم حذفت وهو ضعيف في القياس ايضا وذلك ان التضعيف يكرر والمكرر لا يليق به الحذف لان حظه يكون في اللفظ فقط فاذا حذفته من اللفظ كنت كانك عملت شيئا ولم تعمل واذا كان من شان الحذف هذا فسبيلك ان لا تريد ولا تكرر فاعرفه ومثل هيهات في كونه واحدا وجمعا ما ذكر شيخنا رحمه الله من ان في بعض نسخ الكتاب ان ابا عمرو سال ابا خيرة الفقعسي فقال كيف تقول استاصل الله عرقاتهم فقال بالنصب فقال ابو عمرو قد لان جلدك يا ابا خيرة قال ثم كان ابو عمرو بعد ذلك يروي النصب والجر فاذا قال عرقاتهم كان بمنزلة سعلاة وكان الالف للالحاق والتا للتانيث واحد واذا قال عرقاتهم كان جمعا كانه عرقة وعرقات ويقر في الوقف تا على هذه اللغة فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب الوقف على الاسم المعتل الاسم المعتل لا يخلو من ان يكون آخره يا قبلها كسرة او همزة او الف فان كان آخره يا قبلها كسرة فلا يخلو من ان يكون منونا او غير منون فالمنون كقولنا هذا قاض يا هذا وذلك غاز فاعلم ومررت بعم وشج فالوقف على هذا في الجر والرفع بالسكون تقول هذا قاض وهذا غاز ومررت بعم وما اشبهه من دونه من ذلك حذفت التنوين كما حذفته من الصحيح في هذا فرج ومررت بفرج واسكنت المتحرك قبل التنوين كما فعلت ذلك في فرج ونحوه من الصحيح وقوم من العرب اذا وقفوا على هذا النحو قالوا هذا غازي ورامي وشجي والاول اكثر واقيس واما غير المنون فنحو هذا القاضي وذلك الغازي والعمي فالوقف على هذا باثبات اليا كما كانت ثابتة في الوصل ومنهم من يحذف من هذا فيقول القاض وذاك الداع وهذا العم والاثبات في هذا اكثر كما كان الحذف في قاض اكثر اذا وقف عليه هذا في الرفع والجر فاما في النصب فانك تثبت اليا فتقول رايت القاضي واجبت الداعي وكلا اذا بلغت التراقي لانها بالحركة صارت بمنزلة الصحيح وفي المنون رايت قاضيا وعميا لا سبيل الى حذف اليا لتحركها فالوقف على الالف المبدلة من التنوين ويا جوار وثمان كيا قاض في الحذف في الوقف حيث يلحقه التنوين وتقول في النداء يا قاضي ويا غازي فتثبت اليا في النداء لانه موضع لا يلحق فيه التنوين الا ترى انك تقول يا عمرو اقبل فلا تنون فلما لم تنون صار بمنزلة ما دخله الالف واللام ومنهم من يحذف فيقول يا قاض ولم يختلفوا في يا مري وهو اسم الفاعل من ارى يرى ان اليا لا يحذف منه واذا كان آخر الاسم يا او واو قبله ساكن فالوقف عليه كالوقف على الصحيح كما كان جاريا في الوصل مجرى الصحيح وزعم ان ناسا يبدلون منها الجيم فيقولون في سعدي سعدج وانشد شعر خالي عويف وابو علج وأما الفعل المعتل نحو يرمي ويغزو ويخشى فالوقف عليه باثبات هذه الحروف لانه ليس مما يلحقه التنوين كما لحق نحو قاض فحذف في الوقف فاذا جزم ووقف فالوقف فيه على وجهين منهم من يقول لم يغزه ولم يرمه ولم يخشه وارمه واغزه ومنهم من يقف بغير ها فاما نحو قه وشه من وقيت ووشيت ولا تقه فمن لا يلحق الها في اغزه واختها يلحق لانه قد حذف الفا واللام من الكلمة فانه لم يبق منه الا حرف واحد كما لم يحذف اليا في يا مري من حذف في يا قاضي وجميع ما لا يحذف من هذه اليا آت والواوات في الكلام وما يختار فيه ان لا يحذف فانه يحذف في الفواصل والقوافي فالفواصل كقوله الكبير المتعال ويوم التناد والليل اذا يسر والقوافي في نحو وبعض القوم يخلق ثم لا يفر واما الالف من نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فلا يحذف كما يحذف اليا والواو الا ترى انها لم تحذف من نحو مصلى كما حذفت اليا من قاض

قال

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاسم المعتل الآخر ينقسم قسمين احدهما ان يسكن ما قبل حرف العلة الكاين في آخره والثاني ان يتحرك ما قبله فالاول لا يعرض بحكم من جهة الاعتلال لانه يجري مجرى الصحيح وذلك قولك غزو وظبي ونقف على الواو واليا ونقف على الرا من بكر واما القسم الثاني فانه اذا كان منونا فلا يخلو من ان يكون في آخره يا او الف فان كان يا سقط لالتقايه مع التنوين نحو قولك هذا قاض يا فتى ومررت بقاض فاعلم ثم الوقف فيه على وجهين احدهما ان يحذف التنوين ويسكن العين فيقال هذا قاض وهو الاكثر والوجه الثاني ان يحذف التنوين ويرد اللام فيقال هذا قاضي والاول اقيس لاجل ان الوقف يقتضي حذفا فكما تقول في قولك مررت بزيد فتحذف الحركة والتنوين كذلك تقول هذا قاض ومن قال قاضي زعم ان اليا كان سقط لالتقايه مع التنوين فلما حذف التنوين عاد اليا لزوال التقاء الساكنين واكتفى بما حصل من الاختلاف فصلا بين الوقف والوصل ويقوي الاول ما قدمنا ذكره من ان الوقف لا يقتضي سقوط التنوين من جهة المعنى واذا كان كذلك كان ما سا في التقدير يصحب ان يثبت حكمه وذلك الحكم هو ان لا يعاد اليا كما ان التا في مت المراة لما كانت حركتها عارضة لم يزل حكم السكون الذي هو حذف الالف من رمى فان كان في حال النصب فانه بمنزلة الصحيح كقولك رايت قاضيا لان اليا تحركت وجرى مجرى الصحيح فاما اذا دخل هذا النحو الالف واللام فالاكثر في حال الرفع والجر ترك الحذف نحو هذا القاضي ومنهم من يقول القاض فيحذف اليا حرصا على الفصل بين الوقف والوصل فالحذف هنا بمنزلة الاثبات ثمة في القلة والاثبات بمنزلة الحذف في الحسن والكثرة واما في حال النصب فليس الا الاثبات لان اليا تحركت في الوصل فاذا جاء الوقف سقطت الحركة فقط واما قولك يا قاضي في النداء ففيه مذهبان احدهما اثبات اليا لان هذا موضع لا يدخله التنوين فصار بمنزلة قولك القاضي فكما تثبت اليا هناك كذلك تثبته ههنا والمذهب الثاني ان تحذف فتقول يا قاض وهو قول يونس قال وانما جاء في النداء ما لا يكون في غيره من الحذف نحو الترخيم وكقولهم يا فل كان ان يجوز فيه حذف اليا في الكلام اولى واما نحو يا مري فلا يجوز فيه الحذف لانك لو اسقطت اليا بقيت الاسم على حرف واحد اذ لا يبقى غير الفاء فلما كان كذلك اثروا الاثبات لتسلم الاصول واما جوار فبمنزلة قاض لما هدم من ان اليا حذف حذفا كما يحذف في الداع ونون الاسم لزوال طوله واذا كان التنوين بمنزلة تنوين قاض وجب ان يحذف في الوقف وتقول في حال النصب رايت جواري لان اليا قد صحت فهو بمنزلة قولك رايت القاضي واما ما ذكره من قولهم في سعدي سعدج فضرب من تغييرات الوقف ويفعلون ذلك ليزول التضعيف في حرف اللين وعلى ذلك قوله خالي عويف وابو علج المطعمان الشحم بالعشج فاما الفعل المعتل نحو يغزو ويرمي ويخشى فليس فيه الا الاثبات لان الفعل لا يكون فيه التنوين فيجري مجرى قاض والوقف يقتضي السكون وهذه الحروف سواكن ولم يكن للوقف من القوة ما يدعو الى حذف الحروف الاصلية حذفا مطردا الا ترى انه ليس باعراب كالجزم ولا بناء يختص بباب فيكون علما لمعنى كالوقف في الامر وانما هو سكون تستريح اليه وتجم به لسانك فلا يجب ان يحذف له في كل موضع واما نحو لم يغزو لم يرم ولم يخش ففيه وجهين احدهما ان تلحق الها نحو لم يغزه والثاني ان تسكن واما الامر من وقيت والنهي فليس فيه الا الحاق الها نحو قه ولا تقه اما في الامر فللضرورة لاجل انه لا بد من حرف تبتدي به وآخر تقف عليه اذ لو التمست ان تجمع بين الوقف والابتدا في حرف واحد كان بمنزلة ان تطلب

اللفظ بالحرف متحركا وساكنا في حال واحد واما لانه فالحق الهاء حتى لا تبقى الكلمة على حرف واحد
ساكن كما لم يقولوا في يا مري يا مر بحذف الياء كما قالوا يا قاض واعلم ان القوافي مخصوصة بحذف الواو
والياء كقوله تخلق ثم لا يفر والفواصل تتبع القوافي في ذلك لان الفاصلة في الاية بمنزلة القافية
في الشعر فمن ذلك قوله تعالى الكبير المتعال والليل اذا يسر الاصل المتعالي ويسري ولا يكون هذا الحذف
في الالف لانها خفيفة ترفه اللسان وانما جاء نادرا كقوله رهط مرجوم ورهط ابن المعل الاصل المعلى
وحذف الالف ومن تشبيه الفواصل بالقوافي قوله تعالى الظنونا والسبيلا كما يقولون العتابا واصابا
وعلى ذلك حمل قراءة من قرا قواريرا كانه يجعل النون فيه بمنزلته في قولهم العتابن واصابن كما تقدم
في صدر الكتاب **قال** الشيخ ابو علي باب ما كان آخره همزة من الاسماء في الوقف الهمزات التي في اواخر
الاسماء الموقوف عليها على ضربين احدهما ان يكون الحرف الذي قبلها ساكنا والاخر ان يكون الحرف الذي قبلها متحركا
والساكن الذي قبل الهمزة لا يخلو من ان يكون حرفا لينا او حرفا غير لين والحروف اللينة الالف والياء
والواو فان كان قبل الهمزة الف وكان الاسم منصرفا فالوقف عليه في حال النصب على الالف التي هي
بدل من التنوين وذلك نحو قولك لبست رداء او اشتريت كساء والوقف في الرفع والجر على الهمزة
بالاسكان والاشمام والروم وذلك قولك هذا كساء وكساء وان كان الحرف الذي قبل الهمزة غير
حرف لين فلا يخلو من ان يكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنا وقف عليه بالاسكان والاشمام
والروم في الرفع والجر وفي النصب بالالف التي هي بدل من التنوين ولا تضعيف في الهمزة في الوقف
ومنهم من يلقي على ما قبلها من الساكن حركة الهمزة في الدرج فتقول هذا الخبو ورايت الخبا ومررت
بالخبي ومنهم من يبدل الهمزة حرف لين مع القاء حركتها على ما قبلها فتقول هذا الخبو ورايت الخبا ومررت بالخبي
لان حرف اللين ابين من الهمزة وهذا البطو ومن البطي ورايت البطأ وهو الردو ومن الردي ورايت الردا
ومنهم من يقول في الرفع هو الردي فيتبع العين الحركة التي قبلها ولا يحركها بالضم لانه ليس في الكلام فعل
ويقول في الجر من البطؤ فيتبع العين ايضا حركة ما قبلها لانه ليس في الاسماء فعل فان كان ما قبل الهمزة
متحركا نحو الخطاء والرشاء كان فيه السكون والاشمام والروم ولا تضعيف فيه ومنهم من يبدل الهمزة
واوا في الرفع فيقول الكلو لان ذلك ابين كما قال في الوثاء الوثو ومن الكلي ورعيت الكلا فيجعلها الفا
كما جعل في الرفع واوا وفي الجر ياء وهذا وقف الذين يحققون فاما الذين يخففون الهمزة من اهل الحجاز
فيقولون رعيت الكلا وهذا الكلا ومررت بالكلا فيقلبونها الفا لانها قد سكنت في الوقف وقبلها
فتحة فصارت بمنزلة الهمزة في راس وفاس اذا خففتهما ولا تشم ولا ترم كما لا تفعل ذلك بالالف
في الرحا والعصا ولو كان ما قبل الهمزة مضموما لانقلبت على قولهم في التخفيف واوا نحو قولهم هذا
اكمو اذا وقف على هذه الكمو ياجون ولو كانت كسرة لانقلبت ياء نحو انا اهني ولا اشمام في هذه الواو
ولا في هذه الياء ولا روم كما لا اشمام ولا روم في واو يغزو ولا في ياء يرمي **قال** الشيخ رحمه الله اعلم
ان الهمزة اذا كان قبلها حرف لين نحو كساء وبري ومقروء كان الوقف عليها بالالف في حال النصب كما كان
في ساير الحروف الصحيحة وفي حال الجر والرفع بالاشمام وروم الحركة على ما بينا ولا يكون فيها التضعيف
لانهم قد رفضوا ذلك فيها في اصل التركيب الا ترى ان باب رددت لم يات فيها واما نحو سال وراس
فتضعيف جاء في العين وليس حرفا التضعيف عينا ولاما فيكون للتركيب على تضعيف الهمزة كيف
والاصل سال فان كان ما قبل الهمزة حرفا ساكنا صحيحا نحو الخبء فالوقف فيه على ثلثة اوجه

احدها ان يكون مثل الهمزة التي قبلها حرف اللين فتشم وتروم الحركة وتقف على الالف في حال النصب
فتقول رايت خبا او الثاني ان تقول هذا الخبو بوزن الخبع بضم الباء فتنقل حركة الهمزة الى العين فتضم
في حال الرفع وتفتح في حال النصب نحو رايت الخبا بوزن الخبع وتكسر في حال الجر نحو بالخبي بوزن الخبع
وقول الشيخ اي علي ومنهم من يلقي على ما قبلها من الساكن حركة الهمزة في الدرج يعني انهم يحركون
ما قبل الهمزة بالحركة التي يستحقها الهمزة في الدرج لان هذا النقل يكون في الدرج لانهم اذا نقلوا
حركة الهمزة الى ما قبلها من الساكن حذفوها نحو من ابوك فتصحيح الهمزة مع نقل حركتها من باب الوقف
والوجه الثالث ان تنقل حركتها وتقلبها حرف لين نحو هذا الخبو بواو خالصة ورايت الخبا
بالف ومررت بالخبي بياء لان حرف اللين ابين اذ الهمزة تتصاعد في الحلق واما نحو البطء فالوقف
عليه البطؤ بوزن البطع في حال الرفع بضم الطاء واما في حال الجر فعلى وجهين احدهما ان تقول مررت
بالبطوء فتضم الطاء مع استحقاقه الكسر من حيث انك تنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وحركتها كسرة
في قولك بالبطوء يا هذا لاجل انهم كرهوا اللفظ بمثال ليس في الاسماء وهو فعل بالخروج من ضمة الى كسرة
والثاني ان تقول بالبطوء مثل البطع فتكسر الطاء على الظاهر لاجل ان هذه الحركة عارضة فلم يعتدها
وكذا تقول بعضهم في الردء مثل الردع في الرفع فيضم الدال على نقل الضمة من الهمزة وبعضهم
يقول الردي بوزن الردع بكسر الدال مع كون الكلمة في حال الرفع لانه يتجنب اللفظ بفعل الذي
ليس في الكلام واما الهمزة المتحرك ما قبلها فعلى ثلثة اوجه احدها ان تجريها مجرى الحرف الصحيح
في ترك ابدالها ويكون فيه الاشمام والاسكان الصريح واما التضعيف فقد ذكرنا انه لا يكون
في الهمزة وذلك قولك الكلا في كل حال والثاني ان يقال هذا الكلو في الرفع ومن الكلي في الجر ورايت
الكلا في النصب فتقلب الهمزة في الرفع واوا وفي النصب الفا وفي الجر ياء وفي هذا بيان حسن وهو
انه لما سقط الحركة التي تدل باختلافها على الاعراب قامت هذه الحروف التي ابدلت
من الهمزة على نهج ابو واباه وابيه مقامها في ذلك وهذه طريقة جمعت تخفيفا وبيانا والوجه الثالث
ان تقلب الهمزة الفا في كل حال فيقال الكلا في كل حال لان الوقف تقتضي اسكان الهمزة فتجرى
مجرى الف راس اذا ابدل من الهمزة في راس ولا يكون في الالف الاشمام ولا الروم لاجل ان ذلك
كله طلب لشيء من الحركة والالف لا حظ لها في الحركة واما التضعيف فابعد
لان الالف لا يتصور فيه الادغام واما الهمزة المضموم ما قبلها نحو الكمؤ يا هذا فيجب ان تصحح
على قول من قال الكلا فتوقف على همزة ساكنة وتقلب واوا على قول من قال الكلا فقلب الهمزة
الفا لاجل انها تسكن وقبلها ضمة كقولك الكمؤ فتصير مثل همزة جؤنة فتقول الكمو بواو
كما تقول جونة وكذا ان كان قبلها كسرة قلبت ياء نحو انا امني ولا يكون في هذه الحروف
المبدلة من الهمزة اشمام ولا روم لان حروف اللين لا تحرك اذا كان ما قبلها من جنسها في الوصل
نحو يغزو ويرمي فكذلك لا يطلب فيها ما يقارب الحركة في ضد الوصل لانك انما رمت
الحركة في نحو زيد وعمرو في حال الوقف لان الحركة قد استقرت فيه عند الوصل
فاعرفه **قال** الشيخ ابو علي باب الوقف على الالف التي تكون في اواخر الاسماء الالف اذا كانت اخر الاسم
فلا يخلو من ان تكون في اخر اسم متمكن او اسم مبني فالمتمكن نحو عصى ورحى ومثنى ومصلى فالوقف
على هذه الاسماء في الاحوال الثلث بالالف والالف لا تكون الا ساكنة فالروم فيها لا يكون

لانها لا تحرك ابدا ولا الاشمام ولا التضعيف الا ان الالف في حال النصب اذا كان الاسم منصرفا
بدل من التنوين وفي الجر والرفع هي التي تكون حرف الاعراب وقال ابو عثمن هي في الاحوال الثلث
التي هي بدل من التنوين يعني اذا كان الاسم منصرفا فان كان الاسم غير منصرف نحو اعمى وحبلى فالالف
في الوقف هي التي كانت في الوصل لان التنوين لا يلحق هذا فيبدل منه وبعض العرب يبدل من هذه
الالف اليا فيقول افعي ومنهم من يبدل الواو فيقول افعو وان كانت الالف في اخر اسم غير متمكن
فالوقف عليها كالوقف على الاسم المتمكن وذلك قولك رايت هولا وضفه هاهنا ومنهم
من يلحق الالف هاء فيقول هاهناه وهولاه ولا يلحقها في اخر المتمكن فيلتبس بالاضافة
واما الالف في ما اذا استفهمت بها نحو عم تسل وفيم انت وعلام جئت فان الالف تحذف
منه في الدرج في الاختيار وحال السعة وعلى هذا جا التنزيل نحو فيم انت من ذكريها وعم
يتساءلون وقد جا مثبتا في الشعر علاما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد علاما كما وحتاما
فان وقفت على مثل عم وفيم الحقته الهاء في الوقف فقلت عمه وفيمه للحذف الذي
لحق الاخر كما الحقتها في اغزه وارمه لتبين الحركة ويجوز ان تسكن فتقول عم وفيم وحتام
كما قلت اغز فان قلت بجيء م جئت ومثل م انت فوقفت على ما الحقت الهاء لان مثلا ومجيا
قد ينفصلان منهما وليستا كالحروف الجارة التي لا يوقف عليها فصارت لذلك بمنزلة جزء
مما هي منه كما صارت الفا والواو ولما لم يوقف عليهما في نحو فهو وهي بمنزلة حرف من نفس
الكلمة فصار وهي بمنزلة كتف وهو بمنزلة عضد ولم يجز الاسكان في ثم هو ولا في ثم هي وقالوا
هذي امة الله فاذا وقفوا ابدلوا منها الهاء فقالوا هذه ومنهم من يقول في الوصل والوقف
هذه امة الله باسكان الهاء كما ان بعضهم قال افعي وافعوا في الوصل والوقف فاما اليا
التي تلحق الهاء في هذي هي امة الله فاذا وقفت حذفتها لانها زيادة كالزيادة التي تلحق هاء
الضمير في مررت به قبل قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الالف في اخر الاسم المتمكن اذا
كان الاسم مما لا يدخله التنوين فحالها واحدة لا تختلف بها اللغتين في الوقف والوصل تقول هذه
حبلى يا هذا وهذه حبلى فتقف كما تصل وكذلك اعمى وافعى في قول من لم يصرفه ومنهم من يبدل
من الالف اليا فيقول هذه حبلي وافعي لان اليا ابين من الالف ثم ان بعضهم قد يبدله واوا لانه
ابين فيقول افعو واما الالف في الاسم المنون نحو عصا ورحى ففيه خلاف فصاحب الكتاب يقيسه
على الصحيح فيقول في قولك مررت بعصا وهذه عصا ان التنوين حذف حذفا وان الالف لام الفعل
كما حذف من زيد في قولك هذا زيد ومررت بزيد ويقول في قولك رايت عصا ان الالف بدل
من التنوين كما تكون في قولك رايت زيدا وابو عثمن يقول ان الالف عوض من التنوين في كل حال
فحجة صاحب الكتاب ان الاصل الصحيح فلما ثبت فيه الابدال في حال النصب والحذف
في حال الجر والرفع وجب ان يعتبر ذلك في المعتل لان الاعلال فرع على الصحيح فالاصل ان يقول
عصو وانما صار الى الالف للاستثقال فيعتبر حكم الاصل وحجة ابي عثمن انا راينا هم خصوا
الابدال بحال النصب في الصحيح لانه يفضي الى الالف الذي هو اخف الحروف وقصدوا بالابدال
ان لا يسقط التنوين الذي هو علم التمكن راسا ولم يبدلوا في الرفع والجر لثقل الواو واليا وحصول
اللبس في قولك بزيدي كما ذكرنا وذلك غير موجود هنا لان ما قبل التنوين في عصا مفتوح في كل

حال

حال فابداله الفا لا يجلب ثقلا ولا يورث لبسا ويقوي قول صاحب الكتاب في اعتبار حكم الصحيح في المعتل انهم
قالوا ضربت فاسكنوا لام الفعل لئلا تتوالى اربع متحركات ثم قالوا في نحو قال وقام قمت وقلت فاسكنوا اللام
مع انهم لو حركوا فقالوا قامت وقالت لم تتوال اربع متحركات اعتبارا للاصل اذ الالف فرع على الواو والاصل
قومت فلما ثبت اسكان اللام في الصحيح وبني الباب عليه اجري المعتل مجراه فاسكن اللام وان كان لا يجتمع
في اللفظ اربع متحركات اذا لم يسكن حتى كانه قيل قومت كذلك عصى ورحى لا يبدل من تنوينه الالف في حال
الجر والرفع مع امكان ذلك اعتبارا للاصل حتى كانه قد صح فقيل عصو وعصي ونحو ذلك كثير وهذا ايضا مذهب
ابي عثمن لا يمكن رده ايضا ويمكن ان يعترضهم في ابدال الالف من التنوين ان لا يزول علم التمكن من الكلمة راسا
فاذا قدروا على ذلك كان الواجب ان لا يبدل منه فان قلت فكيف جاز لكم ان تجعلوا الالف في هذا النحو بدلا
من التنوين مع مجيئه رويا في حال النصب كقوله ورب ضيف طرق الحي سرى صادف زادا وحديثا مشتهى
فالف سرى لام الفعل بازا الف اشتهى ان لا خلاف من اهل القوافي في ان الف النصب لا يكون رويا
نحو قول ابي حفص تحرك حفصا ولا يكون الالف بعد الصاد رويا بوجه وانما الصاد حرف الروي والالف وصل
فهذا يدخل على صاحب الكتاب وابي عثمن جميعا لان صاحب الكتاب يزعم انه في حال النصب يكون عوضا
من التنوين وسرى منصوب بدلالة انك تقول طرق طروقا واما ابو عثمن فيلزمه من كل وجه لانه
يجعل الالف على كل حال عوضا من التنوين فالجواب ان الامر كما زعمت في الظاهر لكن عندي في هذا فضلا
وهو ان الشيء انما يبدل منه بعد ان يثبت في اللفظ فانت انما قلت في الف رايت زيدا انه بدل من التنوين
لاجل انك لو وصلت نونت فقلت رايت زيدا العاقل والشعر الذي اخره الف مقيد والمقيد لا حظ
له في الحركة والتنوين في الصحيح نحو قوله خاوي المخترق واذا كان كذلك كان سرى اذا وقع
في القافية بمنزلة السرى بالالف واللام في انه لا يكون فيه تنوين بوجه وصلا ووقفا واذا كان الشعر
مبنيا على تعري الكلمة من التنوين من حيث انه بني على الوقف والتقييد كالمخترق بدلالة انك اذا وصلت
المقيد لم تحركه ولم تنون ما يجوز تنوينه في غير الشعر كان الالف فيه لام الفعل البتة كما ان قولك
السرى بالالف واللام كذلك اذ الالف واللام تقتضي سقوط التنوين كما ان التقييد في الشعر كذلك
فاعرفه فلم ار احدا تكلم على شيء من هذا بوجه واما نحو هاهنا وهولاء فمن قصر فالوقف عليه بالالف
كالف حبلى اذ ليس فيه تنوين يبدل وبعضهم يقول هاهناه ويلحق الهاء تبيينا ولا يقولون في حبلى حبلاه
على الاضافة الى شيء مضى ذكره ولا يكون هذا في هاهنا وهولاء لان الاضافة في هذا النحو لا يصح الا ترى
انك لا تقول هاهنا زيد ولا هولا زيد كما تقول حبلى زيد وذكرى عمرو فهذا قريب مما ذكرنا ان
قولهم بزيدي في حال الجر لو قيل لالتبس بالاضافة واما عم وفيم فان الاصل فيه عما وفيما على ان
تكون ما الاستفهامية كقولك عما تسل بمنزلة عن اي شيء تسل الا ان الالف تحذف في الاكثر فيقال
عم تسال وهو نوع مما حذف لكثرة الاستعمال والاستغناء بالحركة عن الحرف ولان هذا ضرب من التركيب
محض تغيير ما اختصاصا لحالة التركيب بحكم يكون كالامارة عليه فالوقف على ذا بالهاء نحو عمه
وفيمه وحتامه كما قلت اغزه وارمه لاجل انه قد حذف منه كما حذف من اغز ويجوز ان لا يلحق فيقول
عم كما قلت اغز فان قلت ان ما اسم على حرفين وقد حذف احدهما فبقي حرف واحد فكان يجب
ان يلزمه الهاء كما لزم لم نقه لما بقي حرف من الاصول الكلمة فالجواب ان ما اسم غير متمكن والاسماء غير
المتمكنة كثيرا ما يكون على حرف واحد نحو الكاف في ضربك واما الفعل فلا يكون على حرف واحد فالحذف

الذي لحق عمّ ليس مثل الذي لحق لم يتق ثم ان ماحين امتزجت بالجارّ صار في حكم الشيء الواحد فخرجت
عن ان يكون مثل ته لان الفعل ليس مركبا هنا مع كلمة اخرى فخرج بذلك عن ان يكون الوقف والاصل على حرف
واحد فاما اذا قلت بجيء م جيت ومثلم انت بريد بجيء ماجيت بمنزلة بجيء اي شيء جيت م وقفت وجب
ان يلحق الهاء فتقول مجيء مه لاجل ان المجيء اسم منفصل يجوز اللفظ به غير مضاف فلا يتصل بقولك م من اتصال
حروف الجر التي لا يصح اللفظ بها الا متصلة بشيء واذا كان كذلك كان م اسما منفصلا فيجب اذا وقفت
عليه ان يلحق هاء ليكون مبتديا بحرف وواقفا على اخر وشبه الشيخ ابو علي هذا بقولك وهو وهي من حيث
ان الواو لما كان على حرف واحد قوي اتصاله بهو وهي فصار كانه صيغ معه فجرى وهو مجرى عضد وهي مجرى
كتف ولم يكن ذلك في شيء اخر ينفصل نحو ان تقول قال هو فتنزل لهو منزلة عضد لانه غير متصل وكذا لم يجز
ثم هو لان ثم كلمة على ثلثه احرف فلا يشتد اتصالها ولا يكون هي مع الضمير الذي منه هو هو وهي مشبها لعضد
في اللفظ كما يكون وهو كذلك عن ونحوه من حروف الجر لما كان اشد اتصالا من الاسما التي هي كمثل ومجيء
جاز ان تقول عمّ فلا يلحق الهاء وجرى مجرى ان تقول عن في ان الوقف كانه على كلمة واحدة ولم يجز ان تقول
في ان الوقف كانه على كلمة واحدة ولم يجز ان تقول مثلم ووجب مثل مه لان مثل ليس له اتصال عن
وما اشبهه من حروف الجر من حيث ذكرنا ان الاسما يلفظ بها غير مضافة والحروف لا يلفظ بها الا ملتزقة
بشيء فاذا كانت جارة كان اقوى اتصالا وامتزاجا فاعرفه واما هذي فالاصل اليا واذا قالوا هذه كان الهاء
بدلا منه بدلالة ان اليا والكسرة التي من جنسها تداننت بهما في نحو انت تفعلين ولم يثبت للهاء تانيث
في موضع فجعله بدلا من اليا هو القياس وبعد ابدال الهاء من اليا يكون على وجهين احدهما ان يلحق
بعد الها يا زايدة بمنزلتها في قولك بهي فاذا وقفت قلت هذه بسكون الهاء وحذف اليا كما تقول
مررت به من قولك زيد مررت بهي قبل والوجه الثاني ان تكون الها ساكنة لا يلحق بعدها يا وقفا
ووصلا نحو هذه امة الله كانهم احبوا ان يكون العوض مثل المعوض عنه في السكون **قال** الشيخ ابو علي
باب الوقف على الاسما المكنية تقول انا فعلت ذلك فاذا وقفت قلت انا فالحقتها في الوقف الفا ومثل ذلك
حي هل بعمر فاذا وقفت قلت حي هلا فالحقت الالف واحسن القرائتين لكن هو الله ربي فاذا وقفت قلت
لكنا وقد الحقوا الالف في الوصل في الشعر قال فكيف انا وانتحالي القوافي كما قالوا بازل وحبنا او عيهلا فاجرى
الوصل مجرى الوقف فاما الكاف التي يلحق المخاطب نحو اكرمتك فاذا وقفت عليها اسكنتها وقد يلحق الهاء
فتقول اكرمتكه واما اليا في اني ذاهب وضربني زيد وهذا غلامي فيجوز فيه في الوصل التحريك والاسكان
والاصل التحريك كالكاف في تحكمك فمن حرك في الوصل اسكنها في الوقف فقال ضربني وهذه داري ولمن
تحل بيتي وان شاء الحقها في الوقف ها فقال هذا غلاميه ومن اسكن في الوصل فوقف عليها تركها
في الوقف على السكون ويجوز ان يحذفها فتقول هذا غلام وضربن وقرا ابو عمرو فتقول ربي اكرمن وربي
اهانن وقال الاعشى ومن شاني كاسف وجهه اذا ما انتسبت له انكرن فاذا سكن ما قبل هذه اليا
فليس الا التحريك في الدرج نحو هذا قاضيّ يا فتى وهذان غلاماي يا هذا وبا بشراي هذا فاذا وقف
اسكنها فاما الها في ضربته ومررت به فانها يلحق في الدرج الواو واليا فتقال ضربتهو ومررت بهي
واصل هذه الها ان يكون مضمومة وانما يكسر اذا تقدمتها يا او كسرة نحو عليهي ومررت بهي ويجوز الاصل
الذي هو الضم معهما وذلك كقول اهل الحجاز بهو دا ولغلامهو مال وكقراتهم فخسفنا بهو وبداره
الارض فان كان قبل هذه الها ساكن لم يخل من ان يكون حرف لين او حرفا غيره فان كان حرف لين

فالاختيار

فالاختيار ان تحذف اليا والواو اللاحقتين الها في الوصل فتقول رايت اباه قبل وهذا ابوه فاعلم وهو
يهديه يا فتى وبغرزه والقى موسى عصاه وحذوه فغلوه وعليه ما حمّل وان كان الحرف غير حرف لين كان
الاثبات احسن منه مع حرف اللين وذلك نحو اضربه يا زيد وعنه اخذت وان شيت اضربهو يا زيد وعنهو
اخذت فان لحق الكاف او الهاء الميم للجمع نحو ضربكم وضربهم فالاصل ان يلحق الميم الواو في الوصل فتقول
ضربكمو قبل وضربهمو عندنا يدل على ذلك قولك للمونث ضربكنّ وبهنّ يلحق علامة المونث حرفين فاذا وقفت
قلت ضربكم وضربهم ولم يلحق الواو ولا اليا فيمن قال عليهمي وبهمي ولكن تسكن الميم في الوقف في جميع هذه المواضع
ومنهم من يسكن الميم في قولك ضربكم ولهم وبهم ومن راى حذف الواو واليا في الوصل في هذا النحو اسكن
الميم في الوصل فقال ضربكم عندنا وسلهم بالبينات ولم يجعلوا الميم في الوصل كالهاء في عليه لانهم لو حركوا الميم
لادى ذلك الى توالي خمسة احرف متحركة في نحو رسلهم بالبينات وذلك مما رفضوه في كلامهم فرفضوا
هذا التحريك المودي اليه كما لم يحركوا متفاعلن في الكامل لما كان يودي اليه من الابتدا بالساكن ولم يفعلوا
ذلك في اذا هي على قول من قال فاذا هي بعظام ودما فان اليا يلزمه الحركة وكذلك الواو في بما هو فاما
قوله دار لسعدي اذه من هواكا وقول الاخر فبيناه يشري رحله قال قايل فضرورة وتشبيه بعيد
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الالف يكون علما للوقف في المكني نحو قولك انا وكنا في قولهم حي هلا
والهاء تعاقب الالف فيقال انه وحي هله واذا اثبت هذه الالف في الشعر كقوله فكيف انا وانتحالي
القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا وكقول الاخر انا ابو النجم وشعري شعري كان على اجراء الوصل مجرى الوقف
ولهذا شبهه بقوله او عيهلي لان التضعيف علم الوقف وانما يجيء في نحو عيهلي والقصبّا على اجراء
الوصل مجرى الوقف غير ان هذا يعني انا باثبات الالف في الوصل اجرى في الكلام وقال احسن
القرائتين لكنّ هو الله ربي بالالف لاجل ان الاصل لكن انا ثم خفف الهمزة فنقل حركتها الى النون
الساكنة نحو كتنا فالتقى مثلان فادغم فقيل لكنّ واما من الحق الالف فقال لكنا فكانه ضرب
من اجراء الوصل مجرى الوقف وحسنه عندنا امر اخر وهو ان الالف بدلة على ان الاصل لكن انا واذا
قلت لكن لم يعلم من جهة اللفظ انه ليس بلكنّ الشديدة وان المقدر لكن انا ففيه شيء من ازالة اللبس
واما الكاف في نحو اكرمتك فالوقف عليه بالاسكان او بالحاق الهاء نحو اكرمتكه ومن الحق الهاء
اثر ان لا يجحف بالكلمة فيجعلها على حرف واحد ساكن مع انه في التقدير اسم منفصل لانه ضمير المفعول
والمفعول لا يمتزج بالفعل امتزاج الفاعل ومن اسكن لم يعتد بذلك لاجل ان الكاف في ظاهر الحكم
ممتزج بالفعل ولا يلفظ به على انفراده فاذا وقف على الكاف من ضربك كان بمنزلة الوقف على البا
واما يا المتكلم في نحو غلامي وضربني فالاصل فيه التحريك نحو غلاميَ وضربنيَ ومنهم من يسكن فيقول
غلامي وضربني والسكون شايع فمن حرك في الوصل وقف عليه ساكنا كما يقف على يا القاضي
في حال النصب ومن اسكن وقف على السكون كما وقفت على يا القاضي في الرفع والجر واذا حذف
في الوصل نحو غلام وضربن اسكن الحرف الذي يكون قبل اليا فيقال غلام وضربن كما قال
اكرمن والاصل اكرمني وكقوله وهو لبيد وباذن الله ريثي وعجل والاصل عجلي بكسر اللام ثم لما
نقض القسمه حذف الحركة كما حذفها من فضل حيث قال بيديه الخير ما شاء فضل فاما نحو قاضيّ
وهداي فليس في اليا اذا وصلت غير التحريك لانك لو اسكنت جمعت بين ساكنين على غير وجهه
فاذا وقفت قلت هداي وبشراي واما قراة من قرا محياي ومماتي بسكون اليا فليس بالا شيع وكنه

حسن في اللفظ لان الساكن الاول الف والمد يعين اللسان على نقل الساكنين ولا يكون هذا في نحو قاضيّ بوجه لاجل ان الساكن الاول ياء والياء ليس لها مد الالف كيف وهي مدغمة والواو والياء اذا ادغمتا لم يبق فيهما المد واما الواو والياء اللاحقتان الضماير في نحو هو داء ومررت بهي فانهما تحذفان في الوقف لانهما زايدتان واما نحو عصاه ورحاه فلا يلحق بعد الهاء حرف لين في الاكثر وكذا عليه ولديه لما تقدم في اول التقاء الساكنين واذا لم يلحق في الوصل كان حذفه في الوقف ابعد والواو والياء في ضربكمو وضربهو وعليهي وبهي تحذفان ايضا لانهما زايدتان وحذفهما اوجب لاجل انهما تحذفان في الوصل كثيرا نحو عليهم ولديهم واما نحو رسلهم بالبينات فانهم قد الزموا الميم السكون اذ كان تجتمع خمسة احرف متحركة وذلك مرفوض في كلامهم فلما حصل من تحريك الميم في نحو عليكم بعد حذف حرف اللين التزام شيء مرفوض في موضع من الباب اجري الباب كله على الاسكان فلم يقل عليكم درهم فان لم يكن تتوالى خمس متحركات كما ان الجزم في يتقي على ترك حيث لا يلزم الابتداء بالساكن لاجل انه يلزم في بعض الاحوال وهو حال الاضمار ومهم كسرها بافعون الشيء في الباب كله اذا ادى في موضع الى ما يستكره طلبا للمشاكلة وحرصا على ازالة ذلك المستكره كما في نعد واكرم ولا تحذف الالف في ضربهما تحذف الواو من ضربهو لانه يودي الى اللبس اذ لو قلت ضربهم لم يعلم اجمعا تريد ام تثنية واستدل بقولهم ضربكن على ان الاصل ان يلحق الواو في بكمو وعليهمو وذلك ان الكاف المكسورة في بك ضمير المونث كما ان المفتوحة في بك ضمير المذكر فكما لحقت ضمير المونث حين اردت الجماعة زيادتان وهما النونان في بكن كذلك ينبغي ان يلحق هاهنا زيادتان بازايهما وهما الميم والواو كقولك بكمو وحكم الهاء حكم الكاف وقد يستدل بالتثنية اعني يقال كما انك تقول بكما وبهما فتلحق بعد الميم زيادة وهي الالف كذلك ينبغي ان تلحق في الجمع واوا فتقول بكمو وعليكمو وبهمو وعليهمو الا ان الشيخ اباعلي اثر الاستدلال بالحاق النون في ضربكن وضربهن وكان ذلك لاجل انه قد يجوز ان يقال ان الالف لحقت في بكما وبهما فرقا بين التثنية والجمع ومثل هذا انه قد يستدل بقولهم في المونث بها والحاقهم الهاء الفا على ان الاصل في المذكر بهو ما لحاق الواو ثم قد يمكن ان تغالط فيه فيقال ان الالف في بها لاجل ان تفصل المونث من المذكر لان اصل الضمير الذي هو الهاء ان يصحبه حرف لين ومما ينبغي ان يعلم في هذا الموضع ان من نظر الى ظواهر الامور قد يتوهم ان ضربهو وبهو انما كان الاصل لحاق الواو لاجل ان الاصل هو والواو لازمة هنا وهذا وهم باطل وذلك ان هو صيغة وضعت للمرفوع في الغايب المذكر بازاء انا وانت في المتكلم والمخاطب فكما انك تقول ضربك وضربني فتكون ضمير المتكلم والمخاطب في حال النصب والجر وعند الاتصال بالفعل والحرف والاسم لفظا غير ما وجدته في حال الرفع وحيث لم يكن للضمير اتصال بشيء كذلك الهاء في ضربهو وبهو انه لفظ اخر وصيغة مستانفة غير هو في قولك هو منطلق ولو كان هو هذه دخل عليها الفعل والجار لوجب ان يجوز تحريك الواو بحال نحو ضربهو وبهو على ان هذا الوهم من الاستحالة بحيث لا يفتقر معه الى مثل هذا الاستدلال الا اذا اريد المسامحة وان يكون الجواب من نهج السلامة وعلى مقتضى الشبهة في ضعفها والامر يشك ان الضمير المنفصل لا يكون متصلا نعم وان الضمير المرفوع لا يكون منصوبا ومجرورا كيف وذلك يبطل كونها تضمن لان الضمير موضوع على ان يستقل منه اعراب المضمر فلو جعلت هو في قولك هو منطلق وضربهو وبهو واحد كنت قد عريت الضمير من الدلالة على الاعراب وذلك يخرجه عن ان يكون ضميرا ويدخله في حد الاسماء الظاهرة وتحقيق هذا الموضع ان الضمير في حكم القايم مقام الاسم الظاهر فاذا قلت زيد ضربته

فكانك اردت ان تقول زيد ضربت زيدا ثم قمت الهاء مقامه فان انت لم تضمنه زيدا على ما كان يكون عليه لو اعدته من كونه منصوبا لم يدر اي حال قصدت من احواله وخرج هذا الضمير عن ان يعقل منه شيء ويكون له حاصل ولا تحذف الواو والياء من هو وهي لانهما اصليتان فان جاء اسكانهما او حذفهما ففي الضرورة ومن الاسكان قوله فقلت ثم انت ترقبه فما انسى بطام ودما ومن الحذف قول الاخر اذه من هواكا وقوله فبيناه يشري رحله قال قايل لمن جمل رخو الملاط نجيب وقول الشيخ ابي علي انه تشبيه بعيد يعني انه شبه الواو في هو بالواو في بهو وعليهو وهو ظاهر البعد لاجل ان واو عليهو زايدة ساكنة والواو في هو من نفس الكلمة وهي متحركة

قال الشيخ ابو علي باب الزيادة التي يلحقن في الوقف اذا كنت مستفهما عن نكرة اذا قال القايل رايت رجلا فاستفهمته قلت منا واذا قال جاءني رجل قلت منو ومررت برجل قلت مني واذا قال رايت رجلين قلت منين وكذلك الجر واذا قال هذان رجلان قلت منان وذلك كله يحذف في الوصل واذا قلت من يا فتى وصلته في الوصل يدل على ان هذه الزيادات من التغيير المستعمل في الوقف ولو كان اعرابا ثبت في الوصل لان ما ثبت في الوصل من الاعراب بالحروف ثبت في الوقف فلو كانت هذه الحروف اعرابا لم تحذف في الوصل فلو قال رايت عبد الله لم تقل منا لان هذا يكون في النكرة خاصة فان استثبت باي قلت اذا قال القايل رايت رجلا او ركبت فرسا ايا فان قال ركبت فرسين قلت ايين فان وصلت قلت ايا يا فتى وايين يا هذا وان قال رايت امراة قلت اية وان ثنيت ثنيت فعلت اسمي يا فتى وتختلف العرب في الاستثبات عن الاسم العلم فاهل الحجاز اذا قلت رايت زيدا قالوا من زيدا يحكون الاسم كما كان في كلام المخبر والرفع والجر في هذا مثل النصب وبنو تميم يرفعون فيقولون من زيد والحكاية في قول اهل الحجاز شيء اختص به العلم كما اختص اشياء لم تجز في غيره نحو الزام حذف التنوين في قولك زيد بن عمرو ونحو الترخيم ونحو موهب ومحبب والامالة في الحجاج ولا يكون الحكاية في قول اهل الحجاز بعد او كما كانت بعد من لظهور الاعراب في اي الا ترى انهم قالوا انهم اجمعون ذاهبون فلو ظهر الاعراب فقال ان القوم اجمعين في الدار لم يرفع التاكيد واذا دخل حرف العطف في من فقال في الاستثباتات عن رايت زيدا فمن زيد اومن زيدا فاوفق فيه اهل الحجاز بني تميم في ترك الحكاية ومما تختص به الوقف ولا يكون في الوصل قولهم في الانكار اذا قال ضربت زيدا ازيدنيه وكذلك الرفع والجر واذا قال ازيدا يا هذا حذف وكذلك اذا الحق ان فقال ازيدا انيه ومن ذلك قولهم ضربته في ضربته واضربه واخذت عنه الفوا على ما قبل الهاء حركة الهاء في الوقف فاذا وصلوا قالوا اضربه يا هذا وعلى الوقف قول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان السؤال يقع على ثلثة اوجه احدها ان يكون عن نكرة والثاني ان يكون عن علم كزيد وعمرو والثالث ان يكون عن معرفة غير علم فاذا سئل عن النكرة لحقته زيادات تدل على اعراب الاسم وتثنيته وجمعه وتانيثه تقول اذا قال جاءني رجل منو فتاتي بالواو الذي هو علم الرفع واذا قال رايت رجلا قلت منا واذا قال مررت برجل قلت مني واذا قال رايت رجلين قلت منين واذا قال جاءني رجال قلت منون واذا قال جاءتني امراة قلت منه ومنتان ومنتين في الجر والنصب ومنات في الجمع ولا يكون لحوق هذه الزيادات الا ساكنا لانها تختص بالوقف الا ترى انك لا تقول منو يا هذا ولا منون يا فتى وانما تقول من يا فتى في كل حال واما كان نون التثنية والجمع التي تثبت في الوصل يجب اسكانها في الوقف لاجل انه لا يوقف على المتحرك فاسكان هذا الذي لا يكون الا في الوقف اوجب ولما اشتمل صاحب

الكتاب من قوله اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما قال وكان يونس يقول هذا لا يقبله كل احد وقول الشيخ ابو علي ولو كان هذا اعرابا ثبت في الوصل يعني به ان هذه الزيادات ليست بمنزلة النون في يضربان ويضربون لاجل ان الفعل استحق الاعراب بالحركة في قولك يضرب فالنون في يضربان جاء بدل الضمة فهو اعراب قد استحقه الكلمة في الاصل وليس من بهذه المنزلة لانه مبني لا حظ له في الاعراب فلا يجوز ان يقال ان اختلاف الواو والالف والياء في منو ومنا ومني قام مقام اختلاف الحركات كما كان ذلك في ابوه واباه وابيه لاجل ان ذلك يدعو الى اثبات اعراب بالحركات لمن وذلك لا يعتد عليه فانما جاءت هذه الزيادات المختلفة لتدل على اعراب في غير هذه الكلمة التي هي من فليس معنى الشيخ ابو علي بقوله انه ليس باعراب ان جنس الاعراب لا يستفاد منه كيف وانكار ذلك دفع للمشاهد لان الاعراب هو الاختلاف وذلك موجود اذ لا تقول منو في كل حال فالقصد انه ليس باعراب حقيقي ومعنى الحقيقي ان يكون للكلمة التي هو فيها ولاجل هذا لم يعده اهل التحقيق فيما اعرب بالحروف نحو ابوه واباه وابيه فاعرفه فانه موضع ملتبس والثاني ان يكون سؤالا عن العلم فبنو تميم يرفعون ما بعد من فيقولون من زيد على كل حال واهل الحجاز يحكون فاذا قيل رايت زيدا قالوا من زيدا وفي مررت بزيد من زيد والضرب الثالث ان يكون سؤالا عن معرفة ليست بعلم نحو اخوك والرجل فاذا قيل رايت اخاك لم تقل من اخاك وانما تقول من اخوك بالرفع على كل حال لان هذا مخصوص بالاعلام وهم يجعلون لها انواعا من التصرف لا يكون لغيرها نحو ما ذكر من قولهم زيد بن عمرو فيحذفون التنوين اذا وقع الابن صفة بين علمين ولا يقولون زيد بن اخينا بل ينونون فيقولون زيد ابن اخينا وكذا الترخيم نحو يا حار لا يكون في غير الاعلام واما موهب فالتغيير فيه ان ما فاؤه واو يجيء منه مفعل بكسر العين وموهب مفتوح العين والتغيير في محبب هو فك الادغام وكان الاصل محب كمرد ومفر واما الامالة في الحجاج فكونها تغييرا من حيث انه قد عري من دواعي الامالة اذ ليس فيه كسرة ولا ياء بوجه ولا تختص امالته بحال الجر دون النصب والرفع فقد ذكر الشيخ ابو علي هذه الانحاء ليونسك بان العلم يكون له من التصرف ما لا يكون لغيره وكما ذكرنا ان ذلك لاجل ان الاعلام تنقل من شيء الى شيء الا ترى ان زيدا في الاصل مصدر زاد ثم سمي به وكذا الغالب وتغيير المعنى يحسن تغيير اللفظ الا ترى ان الاسم المنسوب اليه لما كان يتغير معناه فيصير صفة جاء في النسب انواع من التغيير تختص به نحو دهري بضم الدال وملي بتحريك الميم ولا يكون احد دهر ولا رمل وكذا قالوا حنفي وما اشبه ذلك فكذا يجوز ان يقال موهب وان كان لا يجيء في الجنسية موعد ثم لما خص العلم بنحو هذا من التغيير خص ايضا بنحو الحكاية وحذف التنوين لان جميع ذلك معدول به عن سنن غيره فاعرفه واما اذا دخل حرف العطف على من في الاستثبات فلا وجه للحكاية لا تقول اذا قيل رايت زيدا ومن زيدا ولا فمن زيدا بيانه انهم قالوا من زيدا فحكوا حرصا على ان يعلم ان المقصود ما كان في كلام المخاطب وانه ليس باستفهام براسه غير مبني على كلام المتكلم وحرف العطف يدل على هذا المعنى فاذا قلت ومن او فمن علم انك تتبع كلامك الكلام السابق اذ العطف لا يكون من غير معطوف عليه فلما كان كذلك لم يعدل به عن الظاهر فقيل ومن زيد وفمن زيد ولم يجز ومن زيدا كما جاز من زيدا فاعرفه واما اي فلا يخلو من امرين احدهما ان يكون استفهاما عن نكرة والثاني ان يكون عن معرفة فاذا استثبت به عن نكرة لم يلحقه الزيادة فلا تقول ايو ولا ايا ولا ايي كما قلت منا ومنو ومني لاجل ان هذه الحروف لحقت من ليعرف بها الاعراب واي معرب اللفظ فلا حاجة به الى ذلك فاذا قيل جاءني رجل قلت اي وفي رايت رجلا ايا

وفي مررت

وفي مررت برجل اي فاختلاف الحركة يكفيك هذه المؤنة وتثني وتؤنث وتجمع فتقول ايان واية وايتان وايون وايات وتثبت ذلك وصلا ووقفا فتقول ايان يا هذا وايون يا هذا وايات يا هذا ولا تمتنع كما امتنع منون يا هذا ومنات يا هذا لاجل ان ايا اسم معرب جمع جمع مسلم ومسلمة فلا يجب ان يختص ذلك بالوقف دون غيره واذا استثبت باي عن معرفة لم يكن فيه الحكاية تقول اذا قال رايت زيدا ومررت بزيد اي زيد بالرفع ولم يجز ان تقول اي زيدا كما جاز من زيدا والفصل بين الموضعين ان من مبني واي معرب فاذا قلت اي زيدا كنت جعلت احد الجزئين مخالفا للاخر في الاعراب لفظا ومعنى فتفرط فيه ويبطل حكم الابتدا لانه لا يكون مبتدا وخبر الا مرفوعين واذا قلت من زيدا لم يكن كذلك لاجل ان من لا يظهر الاعراب في لفظه فاذا نصبت زيدا فقلت من زيدا لم يكن احد الجزئين مخالفا للاخر في اللفظ فيحتمل ذلك حتى كان من ليس بواحد من الجزئين اذ ليس فيه رفع لفظا كما كان في اي وما احسن ما شبه الشيخ ابو علي حيث ذكر قولهم انهم اجمعون ذاهبون وذلك ان اجمعون تاكيد والتاكيد تابع للمؤكد في الاعراب كما ان كل واحد من المبتدا والخبر مشارك للاخر في الرفع فقالوا انهم اجمعون فجوزوا الرفع حملا على موضع ان مع الاسم اذ كان في المعنى كقولك هم اجمعون وحسن ذلك من حيث ان الضمير في اللفظ واحد لم يظهر فيه عمل لان فصار كانه لا عمل فيه لان بوجه وان كان في التقدير منصوبا متغيرا عن حكم هم اذا قلت هم منطلقون ولم يجوزوا ان القوم اجمعون ذاهبون بل وجب النصب نحو ان القوم اجمعين لاجل ان النصب قد ظهر في القوم لفظا فاذا رفعت اجمعين اختلف التابع والمتبوع لفظا فقد اعتدوا في الموضعين بالاعراب الظاهر الى اللفظ فسكتوا فيه الاختلاف ولم يعتدوا بالاعراب التقديري اذ كان الاختلاف لا يوجد ظاهرا فاعرفه فانه بين واما ما ذكر من قولهم في الانكار ازيدنيه فان فيه تنوين تحرك لالتقائه مع ياء الانكار والهاء للوقف وهذا الانكار على معنيين احدهما ان تنكر ان يكون الامر على ما قصد المتكلم والثاني ان تنكر ان يكون الامر على خلاف قوله وتقرر دعواه والاصل قولهم ازيدا انيه على ان يكون ان علما للانكار والياء تلحق لمد الصوت والهاء للوقف ومن ذلك ما حكاه من ان اعرابيا قيل له اتخرج اذا اخصبت البادية فقال انا انيه منكرا لرايه ان يكون على خلاف ان يخرج وهذا التفسير لفظ صاحب الكتاب وقد جعل شيخنا رحمه الله النون في ازيدنيه علما للانكار لاجل انه في الانكار بمعنى انيه فكما تثبت النون في انيه كذلك تثبت النون ويعضد ذلك ان التنوين قد ثبت للكلمة فهو وان كان يحذف في الوقف يجوز ان يجعل ثباته علما للمعنى ومخصصا بحال يجري مجرى انيه هذا وعندي احسن من ذلك وهو انه لا شبهة في ان الياء علم الانكار وان كان يختص ذلك بالوقف واذا دخل على الكلمة كان الوقف على الياء بدلالة ان الهاء الذي يلحق في كتابيه وحسابيه قد جاء معه وذلك ان هذه الهاء يلحق الحرف الذي يكون معرضا للوقف عليه فلو لم يكن الياء اللاحق للانكار بمنزلة ياء الضمير في آته تعرض لان تقع الوقف عليه اخر الما لحقه هاء الوقف الذي من شانه ان ينوب مناب المعرض للوقف ويومئ منه واذا كان كذلك صار التنوين غير موقوف عليه فجرى مجرى ان تقول زيد ابنك فتحركه لالتقائه مع ساكن في الدرج ولا تحذفه وهذا بين واختصاص هذه الزيادة بالمعنى بمنزلة اختصاص الزيادة من حيث قلت منو ومنا ومني ومنان ومنات ومنون فكما دل هذه الزيادات في من على غرض وهو ان عرف بها اعراب المسؤول عنه وجمعه وتثنيته وتانيثه واختصت مع ذلك بحال الوقف كذلك دل هذه الزيادة التي هي الياء مع هاء الوقف على الانكار وخصت بالوقف ويدل على ان الياء هو الاصل في الانكار وان الهاء للوقف انهم اتوا به في التذكر ايضا فقالوا قدي وحركوا التنوين هناك ايضا لانه وقع حشوا فقالوا سيفني

ومما يحسن اثبات التنوين ان الانكار يفتقر الى ما يدل على ان القصد هو الذى تقدم ذكره فكلما كان اسلم من
الحذف كان ادخل فى الوضوح فاعرفه واما نحو اضربه يا زيد فانك اذا وقفت عليه نقلت الحركة
من الهاء الى ما قبله وذلك ان الوقف لا يكون على المتحرك والهاء متحركة واذا اسكنته اجتمع ساكنان فيثقل
اللفظ بهما هنا ولا يسهل كما يسهل فى نحو زيد عمرو لاجل ان الهاء خفى فانا لم يعتمد لسانك على متحرك
قبله لم يسهل اللفظ به ويفوت الكلفة فيه فلما كان يقتضى لحال تحريك الساكن قبل الهاء اذا اسكن للوقف
كان ان ينقل حركته اليه اولى من ان يؤتى باجنبية فان كان ما قبل الهاء حرف معتل نحو عصاه وعليه
ولديه وهو يغزوه فليس الا الاسكان وحذف الحركة راسا من غير نقل لان الالف لا يمكن تحريكه والواو والياء
تثقل فيهما الحركة فانما ذلك فى الصحيح وان كان ما قبل الهاء متحركا فلا وجه للنقل وانما تحذف الحركة
فقط فتقول ارمه فى ارمهى وضربه فى ضربهو لاجل ان الحرف الذى قبل الهاء بحركة نفسه اولى وقد يفعل
ذلك تشبيها بالاول وجريا على بعيد الوقف انشد شيخنا رحمه الله من يختل الكلا بقيم بصرى
ويلق بالكلاء عبدا يقره اذا جاء مسه الوفا حسرو فالاصل حسرو ثم نقل ضمة الهاء الى الراء مع تحريكه بالفتح
تشبيها باضربه وقد تغلب هذا النحو على السنة العوام وليس بالاعراب فى كلامهم وروى عن الكوفيين نحو ذا
مما تركنا ذكره لقلة الحاجة اليه فتجه قال الشيخ ابو على باب تخفيف الهمزة الهمزة تخرج
من اقصى الحلق وهى ادخل الحروف فى الحلق فلما كانت كذلك استثقل اهل التخفيف اخراجها من حيث كانت
كالتهوع فخففوها وتخفيفها لا يخلو من ان تجعل بين بين او ان تقلب او ان تحذف وهى لا تخلو من ان تكون
ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة فما قبلها لا يخلو من ان يكون مضموما او مكسورا او مفتوحا فان كان
ما قبلها مضموما قلبت واوا وذلك قولهم فى جؤنة جونة وفى لؤم لوم وان كان ما قبلها مكسورا قلبت
ياء نحو بير وذيب وان كان ما قبلها مفتوحا قلبت الفا نحو راس وفاس والمنفصل من ذلك نحو قوله تعالى
ومنهم من يقول ائذن لى وقوله فليؤد الذى ائتمن امانته والى الهدى ائتنا انما هو الذن الهمزة التى هى فاء ساكنة
بعد ساكنة همزة الوصل فلما حذفها فى الدرج لاقت اللام المضمومة التى هى فاء ساكنة فانقلبت واوا
وعلى هذا القياس الاخرى ان فان كانت متحركة فلا تخلو ما قبلها من ان يكون ساكنا او متحركا
فان كان ساكنا لم يخل من ان يكون حرف علة او حرف صحة فالحرف الصحيح الساكن اذا وقع قبل الهمزة
خففت الهمزة وتخفيفها ان تحذف وتلقى حركتها على الساكن الذى قبلها وذلك نحو الخب والمرء
والخب والبر تقول الخب والمر والبر ويخرج الخب فى السموات ومن ذلك لام المعرفة اذا دخلت
على ما اوله همزة مقطوعة نحو الاحمر والاولى والاصبع فانك فى التخفيف تحذفها وتلقى حركتها على
اللام الساكنة فاذا تحركت لالقاء الحركة عليها فان فيه مذهبين احدهما ان تحذف همزة الوصل فتقول
لحمر ولولى فى الاحمر والاولى والاخر ان تبقى همزة الوصل ولا تحذفها فتقول الحمر الولى لان اللام
وان تحركت فى اللفظ فهى فى نية السكون وقال الشاعر ابلغ ابا دختنوس مالكة غير الذى قد يقال
ملكذب حذف النون من لسكون لام المعرفة فكما حذفها مع السكون كذلك تحذف مع تحركها اذا
كانت النية بحركتها السكون فتقول على قياس القول الثانى ملان فى من الان وقال لان فى قالوا الان
جئت بالحق ومن ذلك قراءة ابى عمرو عاد لولى وعلى قياس القول الاول من لان وقالوا لان ومن قطع
همزة الوصل فى شئ من ذلك كان مخطيا لاحد ومن ذلك قرا ابو عمرو عادلولى وتقول فى المنفصل
كم ابلك وكم بلك وقالوا لباة مثل جماة وقالوا لباة مثل قطاة وذلك شاذ ومثله المراة والكماة

فان كان

فان كان بزنة ياء المد نقط فان الهمزة تخفف بان تقلب بعد الواو المضموم ما قبلها واوا وبعد الياء المكسور
ما قبلها يا فتقول فى مقروءة مقروة وفى كلوء من كلاءه الله مكلو وفى خطيئة خطية وفى النبيء
النبى وياء التصغير تجرى مجرى ياء خطيئة لانها لم تحرك فى موضع كما لم تحرك الف الجمع فى مساجد فتقول
فى تخفيف همزة ارؤس وافؤس اذا حقرتهما اريس وافيس فتقلبها ياء وتدغم الياء فيها فان كانت
الهمزة المتحركة بعد الف جعلتها بين بين لان الالف لا تدغم فى شئ من الحروف كما لا يدغم فيها
شئ منها تقول فى هباءة اذا خففت هباة فتجعلها بين بين وكذلك ان كانت مضمومة او مكسورة
ولا تخفف الهمزة الا فى موضع يجوز ان يقع فيه ساكن غير مدغم الا ان يكون الساكن الذى بعد الهمزة
المخففة الالف نحو هباءة فانها احتملت ذلك لزيادة المد فيها واختصاصها بما لا يكون فى الياء والواو
كاختصاصها بالتاسيس وانفرادها بالردف قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الهمزة مثل الحروف الصحيحة
فى انها تكون متحركة او ساكنة وكل واحد منهما ياتيها التخفيف لانها ادخل الحروف فى الحلق ولخروجها تثقل ولذلك
قال صاحب الكتاب انها كالتهوع وقد تقول ان الهمزة نبرة فى الصدر فالساكنة تخفيفها ان تقلب الى حرف
لين يشاكل حركة ما قبلها فان كان ما قبل الهمزة الساكنة ضمة قلبت واوا وذلك قولك جونة فى جؤنة
ولوم فى لؤم وان كان ما قبلها مفتوحا قلبت الفا وذلك قولك فى راس راس وان كان ما قبلها مكسورا
قلبت ياء كقولهم فى بئر بير والتخفيف مطرد فى كل ما كان بهذه الصفة لا تفتقر فيه الى سماع وهكذا الحكم فى
المنفصل فالهمزة المفتوح ما قبلها فى المنفصل كقوله تعالى الى الهدى ائتنا الاصل الهدى ائتنا بهمزتين
مثل اعتنا ثم سقطت همزة الوصل للادراج وسقط الف الهدى لالتقاء الساكنين فولى الهمزة
التى هى الفاء من اتت الدال المفتوحة من الهدى فصار كقولك الى الهدى اتنا بوزن هدعنا فلما قصدت
تخفيفها قلبتها الفا لان داتنا بوزن دعتنا مثل داس فقلت داتنا بالف بعد الدال كما قلت راس
وكتبته لك هنا على اللفظ للوضوح والهمزة المضموم ما قبلها كقوله عز وجل ومنهم من يقول ائذن لى
الاصل ان تقول ائذن لى مثل اعذن لى ثم سقط همزة الوصل فوليت الهمزة الساكنة التى هى فاء من اذن
اللام المضمومة من يقول فصار كقولك يقول وذن بوزن يقول عذن فكان لوذن بوزن لعذن بمنزلة
جؤنة فقلبت فى التخفيف واوا فقيل يقول وذن كما قلت جونة والهمزة المكسور ما قبلها كقوله تعالى
جل فليؤد الذى اؤتمن الاصل ائتمن مثل اعتمن ثم سقط همزة الوصل وسقط ياء الذى لالتقاء
الساكنين فلقى الهمزة الساكنة التى هى فاء من امن الذال المكسورة من الذى كقولك الذى اعتمن فكان ذئتمن
بمنزلة بئر فى وجود همزة ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء فقيل الذيتمن كما قلت بير فهذا حكم الهمزة
الساكنة واما الهمزة المتحركة فعلى ثلثة اوجه الاول ان يكون ما قبلها حرفا صحيحا ساكنا
فتخفيفها ساكنا ان تلقى حركتها على الساكن وتحذف فتقول فى خبء خب وفى من ابوك من بوك وهذا
هو الوجه لاجل ان ما قبلها ساكن فلو قلبت حرف لين لالتقى ساكنان ولو حذفت مع حركتها لم يكن
فى اللفظ دليل على سقوطها فلما نقل الحركة علم سقوطها فلو كانت الهمزة مفتوحة لم يجز ان يكون الساكن
قبلها اذا خففت مفتوحا لاجل انك تنقل حركتها بعينها فلا تضع الضمة موضع الفتحة ولا الفتحة موضع الكسرة
فلو قلت من بوك بضم النون لم يجز لان هذا لا يكون نقلا للحركة وانما هو تحريك للحرف على الانفراد ومن هذا
قولك احمر اذا دخلت عليه لام التعريف تقول الاحمر همزة بينهما لام ساكنة فان خففت همزة احمر
نقلت حركتها الى اللام فيصير الى قولك الحمر بفتح اللام ثم فى ذلك مذهبان احدهما ان تحذف همزة الوصل التى

قبل اللام لاجل انها جلبت لتوصل الى الساكن الذي هو لام التعريف واللام قد تحركت فلا حاجة الى الهمزة كما قلت في اسال سل فاسقطت الهمزة اذ كانت مفتقرا اليها لسكون السين والسين قد تحركت فزال الافتقار فنقول جاء في لحمر والمذهب الثاني ان لا تحذف الهمزة فنقول الحمر باثبات الهمزة قبل اللام مع انفتاح اللام ووجهه ان الحركة في اللام عارضة فهي من حيث الحكم في تقدير السكون فتبقى همزة الوصل على حالها حتى كان اللام في اللفظ ساكن ومثل ذا انهم يقولون في تخفيف رؤيا رويا فلا تقلب الواو ياء مع التقايه مع الياء كما قلب في طويا مصدر طويت فقيل طيا لاجل ان الهمزة هي الاصل في رؤيا والواو عارض لا يلزم فلم يعتد بها حتى كان النطق بالهمزة حاصل فان قلت فكيف قال الجميع رمت المراة فلم يعيدوا الالف المحذوفة من رمى التقاء الساكنين لاجل ان الحركة في التاء عارضة فكان تقدير السكون فكيف لم تقل رمات المراة حملا على اللفظ وذلك ان الذي اوجب سقوط الالف هو التقاء الساكنين في اللفظ وقد زال ذاك بتحرك التاء كما زال السكون في الحمر بتحريك اللام فجالب الحذف في رمت السكون كما ان جالب الهمزة في الاحمر كذلك فكيف قيل لحمر فاسقط الهمزة لزوال السكون لفظا ولم تقل رمات المراة فيعاد الالف فالجواب ان بين الموضعين فضلا وذلك ان حركة التاء من رمت المراة اذهب في كونها عارضة من حركة اللام في لحمر لاجل ان حركة اللام منقولة من الهمزة فلها اصل في الكلمة وحركة التاء من رمت المراة لا اصل لها بوجه الا ترى انك تقول رمت امة زيد فلا يكون هناك حركة بوجه وانت لا تحذف الحركة من لام لحمر حذفا ولكن ان قصدت اسكان اللام اعدت الهمزة فقلت الاحمر فلما كان لهذه الحركة حظ في الاصلية فضلت على حركة التاء في رمت المراة فاعتبر حكم السكون في الطرف الذي تحرك بها مرة ولم يعتبر اخرى فقيل لحمر والحمر ولم يكن في رمت الا ترك الاعتداد بالحركة واجرى على حكم السكون واما من الان على المذهبين فان قلت لحمر واعتددت بالحركة فقلت من لان وقالو الان فاثبت النون والواو في من وقالوا لان اللام اذا تحركت لم يحصل التقاء الساكنين الذي هو داعي الحذف وان قلت الحمر فلم تعتد بحركة اللام واجريته مجرى الساكن قلت ملان وقال لان فحذفت النون والواو لالتقاء الساكنين كما قال لسلكذب لاجل ان اللام اذا كان في حكم السكون كان بمنزلة الساكن لفظا فكما اثبت همزة الوصل فقلت الحمر كما تثبتها في حال السكون الصريح كذلك تحذف الواو من قالوا كما تحذفه اذا سكن اللام لفظا وبين الواو في قالوا والنون في من فضل وذاك ان الواو اذا لقيها ساكن حذفت البتة ولم تحرك والنون تحذف وتحرك كقولهم مُل مال ومن التحريك اكثر لانه حرف صحيح فاما قول ملان بحذف النون على ان لا تعتد بحركة اللام من يقول سل ان تحذف مع سكون اللام فاما من تحرك في حال سكون اللام لفظا فيقول من الان في حال تحرك اللام بحركة عارضة اولى بان لا تحذف وتحرك فيقول من لان لاجل ان اللام اذا كان في تقدير السكون وجب ان تثبت الحركة في النون لان جالبها سكون اللام كما ان جالب همزة الوصل ذلك ايضا فكما قلت الحمر والان فاثبت همزة الوصل مع تحرك اللام لانها في تقدير السكون كذلك حركت النون من من فقلت من لان كما تحرك اذا ظهر السكون لفظا وعلى ذا قرأ في التنزيل ومن الارض مثلهن فحركت النون مع نقل حركة الهمزة من ارض الى لام التعريف ولا يقال من ارض بسكون نون من وانشد قوله سلكذب على حذف النون من من لالتقاء الساكنين لان الاصل من الكذب ثم سقط النون لالتقايه مع اللام الساكنة وقد وقع تخليط في النسخ في موضع هذا البيت في غير موضعه وقد كتبته على ما يجب كما بينه شيخنا رحمه الله واما قراءة ابي عمرو عادلولى بالادغام فوجهها ان تحمل على لغة من يقول لحمر فاسقط همزة الوصل لكون الاصل الاولى ثم تنقل حركة الهمزة من اولى الى لام التعريف وتسقط همزة الوصل فيبقى لولى فيدغم النون الساكنة التي هي التنوين من عاد

في اللام

في اللام اذ قد حصل سكون الاول من الحرفين وتحرك الثاني على ما هو مقتضى الادغام واما من قال الحمر فجعل اللام في حكم السكون فليس يتجه على مذهبه هذه القراءة لان من شرط الادغام ان يكون الثاني متحركا والاول ساكنا واللام اذا كان في حكم الساكن لم تحصل هذه الشريطة فلم يجز الادغام كما لا يجوز اذا سكن لفظا قال شيخنا رحمه الله وله في هذه اللغة وُجَيْهٌ كان الشيخ ابو علي يذكره وهو انهم ادغموا نحو اردد مع تحرك الاول وسكون الثاني لانهم لما راوا الثاني من المثلين يلحقه الحركة عند اتصال ضمير الاثنين والجميع به نحو ارددا وارددوا وعند التقاء الساكنين نحو اردد القوم جعلوا الحركة التي من شانها ان يلحق الدال الساكنة من اردد كانها قد حصلت فيه فنزلوا المثلين بالحركة ونزلوا كونه معرضا لدخول الحركة عليه منزلة ان يتحرك على الحقيقة فادغموا وقالوا ارد كذلك يجوز ان تدغم النون في اللام الكائنة في حكم السكون لانها وان كانت ساكنة في الحكم على هذا المذهب اعني مذهب من يقول الولى فانها قد تحركت حركة حقيقية في لغة من يقول لولى ولحمر فيسقط همزة الوصل فيجعل حركتها في هذه الحالة كانها حاصلة لها عند تقدير السكون فيها اذ لا يكون وجود الحركة العارضة في نفسها باقل من السكون الصريح فاذا جاز ان ينزل الدال الثانية من اردد منزلة المتحرك مع سكونها في اللفظ تقديرا لحركة يلحقها في حال اخرى كانها قد لحقتها كان سبيل اللام التي هي في تقدير السكون ولست بساكنة في الظاهر هذه المنزلة للمعنى الذي ذكرنا اولى والضرب الثاني من تخفيف الهمزة الساكن ما قبلها ان تنقل حركتها وتقلب وذلك قولهم المراة والكماة بمنزلة القطاة في اللفظ والاصل المراة بوزن المرعة ثم نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها فتحرك وبقيت الهمزة ساكنة فقيل المراة والكماة وصار بمنزلة راس في انه همزة ساكنة متحرك ما قبلها فتقلب الفا لان قبلها فتحة فقال مراة كقطاة كما قيل راس كناس والاكثر المستمر ان تحذف الهمزة اذا نقلت حركتها الى ما قبلها فقال مرة وكمة وهذا قليل لا يقاس عليه وكان من فعله اقتصد في التخفيف فلم يجب ان يسقط نفس الحرف واقتصر على ان فعل بها ما يوديها الى حرف لين وقد يشبهه اصحابنا بتحويل قول الى حية لحب المؤقد ان الى مؤسى وجعدة انا اضاءهما الوقود وذاك ان بعضهم يهمز الواو المضموم ما قبلها فيجري حركة المجاور مجرى حركة نفس الحرف فكما يهمز الواو عند انضمامها كذلك يهمزها اذا انضم ما قبلها فمشابهة الكماة لهذا انه نقد بالفتحة على الهمزة كانها على ما قبلها وان الهمزة ساكنة فصير بمنزلة راس فقلبها الفا وكان شيخنا رحمه الله ينكر هذا الوجه وهو غريب من الاول والتحقيق ذاك والضرب الثالث ان يكون ما قبل الهمزة حرف لين فان كان قبلها واو وياء مزيدتان للمد قلبت الى الواو والياء تقول في مقروءة مقروة بواوين وفي خطيئة خطية بياءين وذلك ان واو مقروءة وياء خطيئة لا اصل لهما في الحركة وانما زيدتا للمد فقط بمنزلة الف كتاب فلما كان كذلك كرهوا تحريكها فلم ينقلوا حركة الهمزة فيقولوا مقروة بواو خفيفة مفتوحة ولا خطية لان ذلك يخرج الحرف عن اصله الذي جاء له من المد اذ الحركة تسلب حرف اللين مده فلما امتنع نقل الحركة كما كانت في نحو ابوك بقي القلب فقلبت الهمزة في مقروءة بوزن مقروعة واوا وادغم الواو فيها وفي خطيئة ياء كما قلبت واوا في جونة لضمة ما قبلها وياء في بير للكسرة فكما

جذبت الحركة الهمزة الى حرف يجانسها كذلك دعاها الحرف الى نفسه فقلبت بعد الواو واوا وبعد الياء
ياء وليس الامتناع من نقل الحركة في مقروة لاجل ان الواو في تقدير السكون معنى ولفظا فقط ولهذا ذلك لاجل
انهما ماتان للمد والحركة تذهب المد الا ترى ان واو لو لا اصل له في الحركة البتة وانت تنقل اليها حركة
الهمزة مع ذلك لاجل انها لم تزد للمد وانما هي حرف من نفس الكلمة بمنزلة دال قد واما افوس في التصغير
اذا قلت افيئس تريد افيعس فبمنزلة خطيئة لاجل ان ياء التصغير حرف مد كالف مساجد فلا يجوز تحريكه
فتقلب الهمزة بعدها ياء وتدغم ياء التصغير فيها فتقول افيس ساس واما اذا كان قبل الهمزة المتحركة
الف نحو هباءة فانها تخفف بان تجعل بين بين ومعنى ذلك ان تجعلها بين الهمزة والحرف الذي منه
حركتها فانت تجعلها في هباءة بين الهمزة والالف وذلك شيء يوقف عليه باللفظ ولم يجز ان تجعل بين بين
وقبلها واو وياء نحو مقروة وخطيئة لامرين احدهما ان القلب يمكن فيها اذا كان ما قبلها واوا وياء لان الواو
والياء تدغمان في مثلهما وذلك ممتنع في نحو هباءة لاجل انك لو التمست قلب الهمزة الفا لم تخل من حالين احدهما
ان تثبت الفين ساكنين وذلك لا تقدر عليه والثاني ان تدغم احدا لالفين في الاخرى وهذا ابعد لاجل ان الالف
لا تدغم في شيء ثم لو كان يجوز ادغام الالف لكان محالا ههنا لان الساكنين اذا التمس ادغام احدهما في الاخر وجب
تحريك الثاني وانت اذا حركت الالف عدت الى الهمزة فتكون عائدا الى ما فررت منه والوجه الثاني ان تجعل الهمزة
بين بين تقريب لها من الساكن فيثقل لاجتماع ساكنين والالف ارتب من تاء منها والمد يقوى على احتمال السكون
ولذلك اختص بالتاسيس نحو القناصب وانفرد في الردف فلم يجز عماد مع عميد كما جاز ان تشترك الواو والياء نحو
صدود وعميد وذلك ان الالف اذا فضلت اختيها في المد لم يجز ان تصاحبهما لان التنافر يكثر ولذلك لم يجز
في الاقواء الفتح مع الكسر او الضم نحو اسود دامع اسود وكما جاء معتدي مع الاسود قال الشيخ ابو علي باب تخفيف الهمزة
المتحركة اذا كان ما قبلها متحركا لا تخلو هذه الهمزة من ان تكون مضمومة او مكسورة او مفتوحة فان كانت الهمزة
مفتوحة وقبلها ضمة فانها تقلب واوا تقول في جمع جؤنة وبؤرة جون وبور فقلب واوا وان كان قبلها
كسرة قلبت ياء تقول في جمع مئرة وذئبة مير وذيب فتخلصها ياء كما اخلصتها في الوجه الذي قبله
واوا ولا تجعلها بين بين لانك اذا فعلت ذلك جاء قربتها من الساكن الذي هو الالف والالف لا تكون
ما قبلها ضمة ولا كسرة فكذلك ما قرب منها والمنفصل من هذين الوجهين كالمتصل وان كانت مفتوحة قبلها
فتحة جعلتها بين بين نحو سال وقرا وكذلك ان كانت مكسورة قبلها فتحة نحو سئم واذ قال ابرهيم وكذلك
ان كانت مضمومة قبلها فتحة نحو لؤم ورؤوف او مضمومة قبلها ضمة مثل عبد اخته وشق ابلمة وكذلك ان كانت
مكسورة قبلها كسرة نحو من عبد ابلك وكذلك ان كانت مكسورة قبلها ضمة نحو سئل وهذا عبد ابلك فان
كانت مضمومة قبلها كسرة جعلتها بين بين في قول سيبويه قال هو قول العرب والخليل وقال ابو الحسن تقلبها
ياء وهو نحو هذا قارئ فاعلم ويستهزئون وفي المنفصل من عبد اخته قال الشيخ رحمه الله اعلم ان معنى
جعل الهمزة بين بين ان تجعل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها فتجعل همزة سال بين الهمزة
والالف لان حركتها الفتح وهو من الالف ولا تكون بين بين الا في المتحركة فلا يجوز ان يقال في همزة لؤم
وراس انها تجعل بين بين لان الهمزة اذا جعلت بين بين ذلك تقريبا لها من الساكن ولا شبهة في ان الساكن
المحض اذهب في السكون من المتحرك الضعيف المقارب الساكن واذا كان كذلك كان جعل الهمزة الساكنة
بين بين محالا لاجل انك تطلب تخفيفها وجعلها بين بين تذهب بها من السكون الصحيح الى المتحرك الضعيف
الحركة فتكون بتخفيفك اياه تثقيلا لانصبابك بالحرف من السكون الى الحركة فاذا اردت ما هو اخف من السكون

من السكون علم

طلس لا يقلب الى حرف اخف وهو حرف اللين فتقول ناس بالف على ما مضى بيانه وبعد فان الهمزة المتحركة
المتحرك ما قبلها المتعلق حكمها بهذا الباب الذي كتبته على تسعة اوجه احدها ان تكون مفتوحة مضموما ما قبلها
نحو جؤن والثاني ان تكون مفتوحة مكسورا ما قبلها مير بوزن معر فهذه ليس فيها الا ان تقلب واوا في حال
الضم وياء في حال الكسر نحو جون ومير بواو وياء خالصتين ولا يجوز فيها بين بين وذاك ان الهمزة المفتوحة اذا
جعلتها بين بين قربتها من الالف والالف لا تقع بعد الضمة والكسرة بوجه وهو مما تشهد الضرورة به فكذلك
لا تقع بعدهما ما تقارب الالف كما ان الالف لما لم يمكن الابتداء به لم يكن جعل الهمزة بين بين في الابتداء
على ما تقدم واذا امتنع كونها بين بين فليس الا القلب والضرب الثالث ان تكون الهمزة مفتوحة مفتوحا ما قبلها
فهذه تخفيفها ان تجعل بين بين نحو سال وقرا ريب وذاك ان الالف من شانها ان تقع بعد الفتحة فكذلك
تقع المقرب منها بعدها وقد عرفتك ان هذا التخفيف مما يكشف سره بالمشافهة والضرب الرابع ان تكون
الهمزة مكسورة مفتوحا ما قبلها نحو سئم فهذه تجعل بين بين لاجل انها مكسورة فانت تقربها بالتخفيف
من الياء الساكنة والياء الساكنة تسلم بعد الفتحة فما ظنك بالمقارب لها والضرب الخامس ان تكون الهمزة
مضمومة مفتوحا ما قبلها نحو لؤم فهذه ايضا تجعل بين بين لاجل انك تقربها من الواو الساكنة والواو
الساكنة تقر بعد الفتحة فكذلك ما تقاربها والضرب السادس ان تكون الهمزة مضمومة قبلها ضمة نحو هذا
عبد اختك وشق ابلمة فهذه اجرى بان تجعل بين بين لاجل انك تقربها من الواو الساكنة وشانها
ان تقع بعد الضمة فكذا ما تقرب منها والضرب السابع ان تكون الهمزة مكسورة مكسورا ما قبلها نحو من عبد
ابلك تجعلها بين بين لانك تقربها من الياء الساكنة وحقها ان تقع بعد الكسرة فكذلك القريب منها والضرب
الثامن ان تكون الهمزة مضمومة مكسورا ما قبلها نحو هذا قارئ ما فتئ مثل قارع ما فتع فهذا فيه خلاف فمذهب
الخليل وصاحب الكتاب جعلها بين بين ومذهب ابي الحسن القلب الى الياء والتاسع ان تكون مكسورة قبلها
ضمة نحو سئل فهذه مثل الثامن في الخلاف والنكتة فيه شيء واحد وهو ان يقال ما بالكم منعتم من جعل الهمزة
المفتوحة المكسور ما قبلها او المضموم بين بين محتجين بان الالف لا تقع بعد الضمة والكسرة فكذلك ما
قاربها ثم لم تطردوا ذلك فتقولوا ان الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها لا يجوز جعلها بين بين لان
الواو الساكنة لما لم تقع بعد الكسرة وجب ان لا تقع بعدها ما تقرب منها فهذا هو حجة ابي الحسن في قلب
الهمزة في يستهزئون كما قلبت في ضيئ والجواب عنه ان بين الموضعين فصلا وذلك ان الالف لا يمكن
اللفظ بها بعد الضمة والكسرة بوجه فاجابته من المحال ودفع الضرورة والواو والياء يمكن اللفظ بهما
ساكنتين بعد الكسرة والضمة فلو قلت ميقن في موقن وموقات في ميقات امكن امكانا صالحا لكنه ثقيل
الا انك تقول اجلواذ فلا تقلب الواو لانك لما ادغمته سهل اللفظ بها فلما كان اللفظ بالالف بعد الضمة
او الكسرة يستحيل ولا يطاق بوجه كان وقوع ما تقاربها بعدهما مرفوعا ايضا ولما كان وقوع الواو
والياء ساكنين بعد الضمة والكسرة مستطاعا وكان تركه لثقله في اللفظ جاز ان تقع بعدهما ما تقرب
من الواو والياء لانه لا يثقل ذلك الثقل اذ الهمزة اذا خففت لا تصير الى نفس الحرف الذي منه
حركتها وانما تقرب منه فلو تكلفت جعل الهمزة بين بين في جؤن كان في نزوله جانبا من الامكان
مع فرط الثقل والتعسر ابعد من وقوع الواو الساكنة بعد الكسرة نحو موقات والياء الساكنة بعد
الضمة نحو ميقن فكما رفض ذلك في الواو والياء كذلك رفض وقوع ما تقرب من الالف بعد الضمة والكسرة
وجعل الهمزة بين بين وهي مضمومة بعد كسرة نحو يستهزئون او مكسورة بعد ضمة نحو سئل فانما سهل واعرب

لفظا برفع درجة من جعل الهمزة المفتوحة بين بين وهو سهام من الالف بعد الضمة والكسرة في جؤن ومئر
واذا كان كذلك كان هذا جائزا وذلك غير جائز فاعرفه قولا واضحا وهو بفصل ما ذكره شيخنا رحمه الله
وقال انه جواب ابي عثمن وابي عمر الصحيح ان السائل عن المسئلة هو مروان بن سعيد المهلبي كذا ذكر الشيخ
ابو علي في الحجة في مجلس ابي الحسن وقد سال عنه ابو اسحق الزيادي اباعمر قال الشيخ ابو علي باب الهمزتين
اذا التقتا ليس يخلو التقاء الهمزتين من ان تكونا في كلمة واحدة او كلمتين فان كانتا في كلمة واحدة ابدلت الثانية
منهما ساكنة او متحركة وذلك قولك في الساكنة آدم وآخر الحقت همزة افعل الزائدة الهمزة التي هي فاء
من الادمة والتاخر فابدلت الثانية منهما الفا كما ابدلتها في راس وفاس الا انك الزمتها البدل واما
المتحركة فنحو جاء وخطايا اجتمعت الهمزة المنقلبة عن العين التي هي الياء في نحو بايع وغايب مع الهمزة التي هي لام في جا
فابدلت الثانية ياء لانكسار ما قبلها ولم يجز ان تجعلها بين بين لانها اذا كانت بين بين فهي متحركة كما انها اذا كانت
محققة كذلك وان كانت الهمزتان من كلمتين فان اهل التحقيق يحققون احداهما فمنهم من يخفف الاولى ويحقق الثانية
وذلك نحو قوله تعالى فقد جاء اشراطها ويا زكريا انا وهو قول ابي عمرو ومنهم من يحقق الاولى ويخفف
الثانية وهو الذي يختار الخليل ويحتج بان التخفيف وقع على الثانية اذا كانتا في كلمة واحدة نحو آدم والخر
فكذلك اذا كانتا من كلمتين قال الخليل ورايت اباعمرو قد اخذ بهذا في قوله تعالى يا ويلتى االد والدليل
على ان التقاء الهمزتين مرفوض عندهم انه لم يجئ الهمزة في باب رددت كما جاءت الواو في قوة والياء في حية
وحيي وان الذين قالوا في لوقف هذا فرج لم يضاعفوا الهمزة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اجتماع الهمزتين
مرفوض في كلامهم يدلك على ذلك انه لم يجئ كلمة عينها ولامها همزة كما جاء في الواو والياء نحو قوة وحية
والحروف الصحيحة نحو رددت وطلل وشرر وقد يجئ في غيرها من حروف الحلق قليلا نحو فهة ويكون بعدا منها
فيما يبعد منها اكثر كالعين والحاء في نحو دع ولححت عينه وليس مع ذلك بالموازي للحروف التي ليست
من الحلق فاذا كانوا لم يستكثروا مما عدا الهمزة من حروف الحلق لثقل ذلك فالواجب ان يرفض ذلك
في الهمزة لانها ادخل الحروف في الحلق والتلفظ بها مكررة في نهاية البشاعة والاتعاب للحلق وقد قال
صاحب الكتاب ان ناسا من العرب وابن ابي اسحق يجمعون بين الهمزتين فيقولون غفر الله خطائة بوزن خطاعه
وسماه اللغة الردية فالهمزتان اذا التقتا كان التقاؤهما على ضربين احدهما ان تكون في كلمة واحدة
والثاني ان تكون في كلمتين فالاول كقولك آدم وآخر الاصل أادم بوزن اعدم بهمزتين على ان تكون
الاولى همزة افعل كاحمر واسود والثانية فاء الفعل من الادمة وكذلك آخر مثل اجر لان الفاء همزة
في قولك التاخر ثم ابدل الثانية الفا محضة حتى كانها الف زائدة كالف ضارب من حيث ان لا حظ لها
في الهمز وليست كالف راس لاجل ان قلب الهمزة هناك على سبيل التخفيف اللفظي والحكم الهمزة
ويستعمل كثيرا والالف هنا بدل من الهمزة وليست الهمزة بمقدرة ولا مستعملة لاجل ان غرضهم ان يرفعوا
التقاء الهمزتين راسا فكما رفعوا ذلك في التركيب بان لم يصوغوا نحو رددت في الهمزة كذلك رفضوه
في نحو آدم بان ابدلوا من الثانية الفا ابدا لا لازما ويدلك على ان الالف في آدم بمنزلة الف ضارب انك تقول
اواخر فتقلبها واوا كما تقول ضوارب فلو كانت الالف في تقدير الهمزة لوجب ان يقال أاخر بهمزتين ثم تخفف
الثانية بان تجعل بين بين الا ترى ان الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها اذا قصد تخفيفها لم تقلب واوا
نقول في سال سال فتجعلها بين بين وان قلبت في ضرورة فالى الالف نحو بيت الكتاب فارعي فزارة لا هناك
المرتع في الاصل لا هنأك فاما ان تقلب الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها واوا فلا فلما قالوا اواخر علمت

ان الهمزة

ان الهمزة زالت في قولك آخر وابدلت الفا وان يجئ الالف في آخر ليس بمنزلة مجيئها في راس لانها في راس
جاءت لتخفيف الهمزة لفظا وفي آخر لرفض التقاء الهمزتين لفظا وتقديرا وقد يذكر اصحابنا اويدم فيحتجون
بان الواو بعد همزة افعل على ان الف آدم بمنزلة الف ضارب وليس فيه دليل لاجل ان الهمزة المفتوحة
المضموم ما قبلها اذا خففت قلبت واوا نحو ما مضى من قولهم جون فيجوز ان يقال في اويدم ان الواو منقلبة
عن الهمزة للتخفيف وان الاصل اأيدم بوزن اعيدم دون ان تكون الواو منقلبة عن الف آدم لاجل ان الف
آدم انقلب عن الهمزة لسكونها فلما وجب تحريك الهمزة زال الالف فصار أايدم كاعيدم ثم لما خففت
قلبت واوا كما فعل في جون ولا يتاتي هذا في نحو اواخر لاجل ان من قال ان الواو منقلبة عن الهمزة دون
الالف كاواخر وضوارب لزمه ان يجعل تخفيف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها قلبها واوا وذلك لا نقدر
على اثباته غير ان اصحابنا يذكرون اويدم مع اواخر جميعا بين التصغير والتكسير لانه يعلم ان الواو في اويدم بدل
من الالف كما انها في اواخر كذلك دون ان يجعلوا اويدم على انفراده حجة لكون الواو بدلا من الالف دون
الهمزة فاعرفه فانه موضع لبس واما الهمزتان المتحركتان في كلمة فنحو فاعل من جيئة تقول جاء والاصل
جائي بوزن جاعع ثم قلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها كما قلبت همزة آدم الفا لانفتاح ما قبلها
ملازم الحالي في كونه عاريا من الهمزة وياء صحيحة بمنزلة ياء القاضي تقول هذا جاء ومررت بجاء ورايت
جائيا كما تقول رايت قاضيا ولا يجوز تحريك الياء في حال الرفع والجر وان كنت تحرك الهمزة في قولك
جائي لاجل ان الهمزة حرف صحيح يجري بوجوه الاعراب وقد عرفت ان الياء المكسور ما قبلها لا تحرك
في الرفع والجر وكون لام الفعل من جئت همزة لا يخرج ياء جاءي لو حركت في حال جائي من ان تكون بمنزلة قاضي
في الثقل لان كونها مبدلة من الهمزة لا يكسوها خفة فهذه الهمزة التي تراها في جاء بمنزلة همزة بايع
في كونها بدلا من الياء التي هي عين فمن جاء يجئ كباع يبيع ولم يجز ان تجعل الهمزة في جاءي بوزن جاعع
بين بين لاجل انها اذا كانت بين بين كانت همزة على كل حال وانما يقربها من حروف اللين فاما ان يزول
عنها دوقها الاصلي باسره فلا وكذلك يعتد بهمزة بين بين في الشعر حرفا متحركا كقوله اان رات
رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر متبل خبل تخفف الثانية فتجعل بين بين ولا تقدر حرفا ساكنا
الا ترى ان قوله اان رات مفاعلن ولو قدرت السكون في الهمزة الثانية وجب ان يجوز سكون
الفاء من مفاعلن وذلك محال فاذا كان القصد ان يرفض التقاء الهمزتين وكانت همزة بين بين بمنزلة
الهمزة الباقية على التحقيق لم يكن في نحو جائي الا القلب الى حرف اللين لانك اذا جعلتها بين بين لم يكن قد ازلت
اجتماع الهمزتين ويجب ان يكون قلب الهمزة ياء في جاء اوجب عند ابي الحسن لاجل انه في حال التخفيف
لا يجوز جعل الهمزة بين بين اذا انضمت وانكسر ما قبلها ويقلبها نحو هذا قاري واما خطايا فالاصل خطايئ
بوزن خطاعع على ان تكون الهمزة الاولى بمنزلة همزة صحائف في كونها منقلبة عن ياء فعيلة والثانية
لام الفعل من خطيئة والخطاء ثم ابدلت الثانية ياء لانكسار ما قبلها فصار خطائي بوزن خطاعي ثم ابدل
من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار خطاءا بوزن خطاعا فحصل همزة قد اكتنفها الفان والالف
قريب من الهمزة فاذا اجتمع الفان مع همزة صار كانه قد حصل قريب من الهمزتين فلما كان كذلك ابدل
الهمزة ياء وعندنا ان الذي رغبهم في ابدال الفتحة من الكسرة والعود من خطائي بوزن خطاعي الى خطاءا
ان يقلبوا الهمزة ياء فيعودوا بالكلمة الى اصلها وذاك ان الهمزة الاولى في خطائي منقلبة عن الياء
في خطيئة ولم يقولوا في جاء جايا لان الهمزة في جاء منقلبة عن عين الفعل والهمزة في خطائي منقلبة عن ياء

زايد في خطيئة فنضلوا الاصلي على الزايد فلم يلحقوه من التغيير ما الحقوا الزايد ومثل خطايا مطايا في ان الاصل
مطائي بوزن مطالع الا ان اليآء في مطائي غير منقلبة عن الهمزة وانما هي منقلبة عن الواو في مطوت ثم ابدلت
الكسرة الفتحة فصار الى مطاءا بوزن مطاعا ثم قلب الهمزة يآء فصار مطايا وستري نحو ذا في التصريف فهذا هو
الكلام في الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة واما التقاؤهما في كلمتين فقد جاء اشراطها فمذهب ابي عمرو تخفيف
الاولى ومذهب الخليل تخفيف الثانية وشبه شيخنا تخفيف الاولى بقولهم دينار وديوان لانهم ابدلوا الحرف
الذي من اول المثلين وتخفيف الثانية بقولهم لا املاه الاصل لا املأه الشاعر فاليت لا اشربها حتى يملني بشيء
ولا املاه حتى يفارقا لان الابدال وقع على الثانية واحتج الخليل بان الابدال لحق الاخيرة في نحو آدم وهذا
هو الاقيس لاجل ان الاستثقال انما حصل من التقاء الهمزتين وانت اذا لفظت بالاولى لم يكن هناك
التقاء فانما ترتدع عند الثانية والتخفيف من شانه ان يقع على ما يحصل الارتداع منه ومن خفف الاولى
لم يكن هناك التقاء فانما ترتدع عند الثانية والتخفيف من شانه ان يقع على ما يحصل الارتداع منه ومن
خفف الاولى قال ان الاستثقال من التقائهما فعلى ايهما وقع التخفيف جاز واما استدلال الخليل بقوله
تعالى يا ويلتا آلد صحيح لان ابا عمرو لو لم يكن يعتقد تخفيف الثانية لخفف الهمزة الاولى ولا يجب ان يقال
انه عدل الى الثانية لاجل ان الهمزة المبتدأ بها لا تخفف لاجل انه لا يقصر التخفيف للثانية على حال الابتدا
وليس قبل الهمزة الاولى ما يمنع من التخفيف الا ترى ان قبلها الفا والهمزة تخفف اذا كان قبلها الف
نحو هباءة وقد يفصل بين الهمزتين بالف نحو اانذرتهم وكقولهم ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين
النقا آانت ام ام سالم واذا جمع بين الهمزتين نحو ءانذرتهم كان اولى من الجمع بينهما في كلمة واحدة لاجل
ان هذا اذا كان في تقدير الانفصال لم يحرص على تخفيفه كل الحرص **قال** الشيخ ابو علي باب التثنية
والجمع الذي على حدها لا يخلو الاسم المثنى من ان يكون صحيحا او معتلا فنسبه الصحيح قد تقدم ذكرها
في اول الكتاب والمعتل ما كان آخره الفا او ياء مكسورا ما قبلها او همزة فما كان آخره الفا على ضربين
احدهما ان يكون على ثلثة احرف والاخر ان يكون على اكثر منه فما كان على ثلثة احرف فان كانت الالف
فيه منقلبة عن الواو رددت الواو وصححتها وكذلك ان كانت الالف منقلبة عن الياء فما كان
من الواو فنحو عصى تقول في تثنيتها عصوان وقفا قفوان ورحى واحد ارحاء البير رجوان وما كان
من الياء فنحو رحا ورحيان ولم تدر من هذه الالفات امن الياء هي ام من الواو فان لزم الفه
التفخيم جعلت من الواو نحو شفا شفوان وان جازت الامالة في الالف جعلت من الياء قياسا
على الاكثر فلو سمي رجل بكلى ومتى لكان في التثنية بالياء لمجيء الامالة فيهما وما كان من الاسماء
آخره الفا وكان على اكثر من ثلثة احرف فان الالف في التثنية تبدل منها الياء كانت من بنات
الياء او من بنات الواو وذلك قولهم في اعمى اعميان وفي اعشى اعشيان وفي مثنى مثنيان وفي مصطفى
مصطفيان وتقول في مسلقي ومجعبي مسلقيان ومجعبيان وكذلك ارطى ومعزى وذفرى وحبلى
وجمزى وحبارى فاما قولهم مذروان فانما صحت الواو لانها بنيت على التثنية كما بني الثنايان
عليها فصار بمنزلة العباية والنهاية والعباوة وما كان آخره ياء وقبلها كسرة فنحو عم وشج
وقاض وغاز ومفتر ومهتد تقول قاضيان ومفتريان وشجيان **قال** الشيخ رحمه الله اعلم
ان الشيخ ابا علي رحمه الله قال في اول الباب والمعتل ما كان آخره الفا او ياء مكسورا ما قبلها او همزة
فظاهر هذا يقتضي ان الهمزة من حروف العلة وليس كذلك لانها من حروف الصحيحة كالعين ولكنه

ذكرها

ذكرها في جملة المعتل هنا خاصة لامرين احدهما ان الهمزة تكون مبدلة من حروف اللين في نحو كساء
ورداء واذا كان الاصل حرف اللين في نحو كساء ورداء كان الاسم معتلا على الحقيقة وكذا الهمزة في علباء
وحمراء لانها في علباء منقلبة عن يا الالحاق في نحو درحايه وهمزة حمراء منقلبة عن الف التانيث على ما عرفت
قبل واذا كان كذلك كان هذه الاسما التي في اواخرها همزات معتلة والثاني انه يريد بالمعتل في هذا الباب
ما تغير آخره في التثنية نحو ان تقول عصوان فتصير الى الواو بعد الالف وهذا الاعتلال موجود في
الهمزة لانك تقول كساوان على ما نذكر بعد هذا الباب فاما هذا الباب فيشتمل على ما كان في آخره الف
او ياء مكسور ما قبلها فالالف في آخر الاسم على ثلثة اضرب احدها ان يكون لام فعل في اسم على ثلثة احرف نحو عصى
ورحى وهذا اذا ثني صرف بنات الواو الى الواو وبنات الياء الى الياء تقول عصوان ورحيان وقفوان
في قفا ورجوان في رجاء البير كقولهم هو ممن لا يرمى به الرجوان وانما اعيد الكلمة الى الاصل لاجل ان
الف التثنية لما دخلها لم يقدر على اثبات الالف اذ لا يجتمع الفان بوجه وكان العود الى الحرف الذي انقلب
الالف عنه اولى من حذف الالف لاجل ان التثنية موضوعة على ان يسلم معها الاسم فلو قيل عصان
ورحان سقط لام الفعل والعود الى الاصل على كل حال اقيس من الحذف ولم يحرك الالف فيقلب همزة
كما فعل ذلك حيث اجتمع الفان في نحو حمراء وما اشبهه لاجل ان الذي نفتقر اليه هو تحصيل حرف
متحرك بدل الالف والكلمة لا اصل لها في الهمزة فاذا جعلت الالف همزة كنت قد غيرت لفظه ولا
شبهة في ان العود الى ما هو الاصل اولى لانك انما آثرت الالف على الواو في عصا لخفة الالف
بالسكون فاذا اردت ازالة الخفة من الالف والعود الى حرف متحرك فالواجب ان ترجع الى ذلك
الاصل لا ان تاتي باجنبي فاعرفه فكان شيخنا يقول قلب الالف في عصوان اسهل من رد اللام
في ابوان واخوان وهذا ظاهر لاجل انك لم تحذف من عصا لام الفعل وانما كنت وضعت مكانه
الالف وجعلته بدلا منه والان قد عدت اليه وكنت حذفت اللام من اب واخ راسا فلما ثنيت
فقلت اخوان اعدت حرفا لم يكن قبل التثنية ولا شبهة في ان رد نفس الحرف اقوى في العود الى الاصل
من رد وصف الحرف ولكون هذا اسهل اطرد الا ترى ان كل اسم نحو رحى وعصى فانك تصرفه الى الاصل
وليس كل ما كان مثل اخ يعود الى اصله الا تراك تقول دمان ويدان وياتي دميان ويديان
في الاعر كقوله فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين وقال آخر يديان بيضاوان عند محلم
قد تمنعانك ان تضام وتضهدا ومن رد اللام ما تقدم ذكره من قوله فاذا هي بعظام ودما فالاصل
دمي ثم دما كرحى فاما اذا لم يتقدم دلالة على ما انقلب منه الالف فاعتبره بالامالة والتفخيم
فان اميل جعلت الاسم من الياء وان فخم جعلته من الواو فاذا سميت رجلا بكلى قلت كليان وفي متى
متيان وقول الشيخ ابي علي قياسا على الاكثر يعني ان الاكثر ان يمال الالف التي في تقدير الياء واذا
كان الالف مفخما فاحكم بانه من الواو تقول شفوان لانه لا يقال شفا بالامالة فان قلت ان متى اسم
مبني لا حظ له في التمكن وهو بمنزلة الحروف نحو الى وقد اجمعتم على ان الالف في الحروف لا يكون منقلبة
عن ياء ولا واو فكيف زعمتم ان الامالة دلت على ان الف متى من الياء فالجواب ان قولنا ان يجيء الامالة
يدل على الياء لا يدعو الى ان يجعل الالف منقلبة عن ياء كالف رحى وانما نعني بذلك انهم لما اما لوا
الكلمة صح لنا انهم جذبوها الى جانب الياء فلما جعلناها اسما متمكنا من حيث سميناها ولزمنا
تثنيتها صرفناها الى ما هو اشبه بحالها في الاستعمال وهو الياء لوجود الامالة فيها فاما ان يقول

ان متى من تيت فلا لان الالف فيه بمنزلة الف ما ولا انه لا يحكم عليه بالانقلاب لان الحروف والاسما
المتضمنة لمعانيها لا يدخلها التصريف والاشتقاق والاعراب فلو كان متى من اليا في الوضع لوجب ان يقال
متى بياء ساكنة لان الحركة لم يثبت له كما لم يثبت لمن وكم الا انهم قالوا لو فاشبهوا الواو لما كان
التركيب قد تناوله ولم يقلب الفا لاجل انه لم يستحق الحركة فيقلب الفا واما الف كلا فلا يجب ان ينزل
منزلة الف متى لاجل ان كلا اسم متمكن بمنزلة عصا وكان شيخنا يقول الصواب ان ينون اذا وقع في اللفظ
غير مضاف فيقول واما كلا فحاله كذا يدلك على استقامة قوله انه ليس فيه شي من معنى الحروف وانما هو اسم
مفرد يدل على التثنية كما ان كلا يدل على الجميع فهو عاد من البنا كما ان كلا كذلك واذا كان كذلك كان اخره
مستحقا للحركة واذا استحق الحركة وجب ان يكون الالف منقلبا عن حرف لين الا ترى انك لو جعلت
الالف اصلا كنت قد نفيت عنه الحركة لان الالف ساكن واذا قلنا انه في تقدير الحركة فالمعنى انه
منقلب عن حرف متحرك ولهذا لم يكن الالف لام فعل غير منقلب في الاسما المعربة والافعال لاجل ان كل اسم
معرب مستحق للحركة فكون الالف في اخر عصا لاجل استحقاق الواو الحركة ولو قلت مثلا ان التركيب
وقع من العين والصاد والالف كنت جعلت اخر الاسم ساكنا اذ الالف لا يكون الا ساكنا وذلك محال لانه يلزمك
ان تقول ان لحق الاسم المتمكن يكون ساكنا في الاصل وتثبت له في الصحيح نظيرا ومن ادعى ذلك لم يكلم وكذا
الافعال نحو يخشى وبرى لاجل ان هذا النحو من الفعل متحرك في الصحيح نحو يضرب وضرب فحكمه كاحكم رحا
من حيث ان الفه منقلب عن حرف لين وليس باصل كالف ما ولا وانما لم يثبت التنوين في كلا لاجل الاضافة
فكلاهما مثل عصاهما ورحاهما ولم يجي استعماله مفردا لاجل انه يكون تاكيدا في قولك جاني الرجلان
كلاهما فيجب ان تضيفه الى ضمير المؤكد واذا قلت جاني كلاهما فالمعنى كل واحد منهما فلو قلت جاني كلا
وجب ان يكون في ظاهر اللفظ بمنزلة اثنان ولم يوضع لهذا المعنى فكما انهم لما وضعوه لمعنى التثنية لم يجز ان تستعمله
بمعنى الافراد كذلك اذا وضعوه على معنى كل واحد منهما وكان ذلك يقتضي الاضافة نحو كلا الرجلين وكلاهما لم يجز
ان تستعمله غير مضاف وليس كذا كل لانهم استعملوه بمعنى جميع فجاز ان يكون غير مضاف كقولهم اخذت بعضا
من كل لا تريد كل شي بعينه نحو كل الدراهم او كل القوم وانما المعنى اخذت قليلا من كثير وجزءا من جملة
وواحدا من جماعة ولا تتصور ان تقول اخذت واحدا من كلا او من كلاهما فاعرفه فانه موضع لبس والضرب
الثاني مما في اخره الف وهو ان تكون منقلبة عن لام الفعل ولكن تكون رابعة نحو ملهى ومغزى ومصطفى
فهذا يجري مجرى واحدا تصرف الالف الى اليا في الجميع فتقول ملهيان ومغزيان ومصطفيان فان كان
هذه من لهوت وغزوت وصفوت وذلك انهم اذا صاغوا فعلا يكون الواو فيه رابعة قلبوها يا نحو غازيت
واستغزيت لاجل وجوبه في المضارع نحو يغازي ويستغزي على ما ستراه في التصريف فلما كان كذلك
اجروا الباب على سنن واحد فصرفوا كل واو وقعت طرفا رابعا فصاعدا الى اليا واذا كان كذلك كان الالف
في مغزى وملهى منقلبا عن اليا فان وقع الواو في حشو الكلمة لم يكن فيه ذلك كقولهم مذروان
لانهم صاغوه على الالف والنون ولم يقولوا مذرى ثم يقال مذريان واذا كان الواو وقع حشوا لم يكن بمنزلة الواو
في الفعل نحو اغزيت واستغزيت وجرى مجرى عنفوان في كونه حشوا ومثل هذا ثنايان في قولهم عقلته
بثنايين باليا وذلك ان اليا تصير الى الهمزة اذا وقعت طرفا بعد الف زايد واذا كان الالف والنون مصوغين
مع الكلمة كان اليا واقعة حشوا فتنظر من رواه لتحقق لاجل ان الكلمة لما بنيت على تاء التانيث
وقع الواو حشوا فلم يقلب يا كما قلب في ادل والثنايان بمنزلة النهاية لانه لما صيغ على التاء وقع اليا حشوا

حشوا فلم يهمز والضرب الثالث ان يكون الالف زايدة للالحاق نحو ارطى ومعزى او للتانيث نحو حبلى وبشرى
وهذه الزايدة تابعة للاصلية تقول حبليان وارطيان وذلك هو الوجه لانك لما احتجت الى القلب
كان ان يتبع الزايد الاصلي اولى من وجهين احدهما انك تتبع الفرع الاصل والثاني ان الباب يجري على سنن
واحد فهذا هو الكلام فيما كان اخره الفا واما ما كان اخره يا قبلها كسرة نحو عم وشج فانك تقول شجيان
وقاضيان وغازيان ولا يكون اليا في اخر الاسما الا مكسورا ما قبلها ولا تقول اخر الاسم واو متحرك ما قبله
لانه ان وقع بعد فتحة قلب الفا نحو لام عصا وان وقع بعد كسرة قلب يا كلام الغازي والداعي وان كان
بعد ضمة قلب يا ايضا كما هو في صدر الكتاب من انهم يقولون ادل في ادلو **قال** الشيخ ابو علي
باب ما كان اخره همزة من الاسماء وما كان اخره همزة من الاسما فليس يخلو من ان يكون قبلها الف
او لا الف قبلها فان كان ما قبلها الفا فليس يخلو الهمزة من ان تكون اصلا او منقلبة عن حرف اصل
او زايدة والزيادة على ضربين زيادة منقلبة عن حرف ملحق بالاصل وليس باصل ومنقلبة عن حرف
زايد لم يلحق بالاصل فالاصل نحو رجل قراء تصح فيه الهمزة فتقول هذان رجلان قراءان ورايت
قرائين وبقرائين والمنقلب عن الاصل نحو عداء وسقاء وملاء ورداء تقول هذان عداءان وسقاءان
ورايت عداءين وسقاءين والمنقلب عن الحرف الزايد الملحق بالاصل نحو علباء وحرباء وقوباء فعلباء
ملحق بسرداح فالهمزة منقلبة عن الياء التي ظهرت في درحاية وقوباء ملحق بقرطاس والمنقلبة
عن الحرف الزايد الذي لم يلحق بالاصل نحو حمراء وصفراء وصحراء وطرفاء وبروكاء وجلولاء وعاشوراء
وقاصعاء فالهمزة في هذه الاسما منقلبة عن الف التانيث التي هي في حبلى لما وقعت قبلها الف
زايدة ابدلت الف التانيث همزة فهذه الهمزة يلزمها بدل الواو نحو حمراوان وصفراوان
وصحراوان وقاصعاوان قال ابو عمر كل العرب تقول حمراوان وحكى محمد بن يزيد عن ابي عثمن
المازني حمرايان فاما ما الهمزة فيه اصل فتثنيته قراءان باثبات الهمزة ولا يحسن فيه غير ذلك
ويجوز عندي في قياس قول من قال في التثنية قراوى ان يثني بالواو فابدال الواو من الهمزة فيما
كان منقلبا عن الاصل احسن من بدل الواو في قراء وذلك في قولك كساوان اذا ابدلت كما كان ابدال
الواو في علباء وبابه احسن منه في كساء وبابه فاما ما كان اخره همزة ولا الف قبلها فنحو الفراء
والرشا تقول فراان ورشاان وفراين ورشاين وثماني ولم يجمع قولهم امرؤ وامراان وفي
الجمع رجال وامراة وامراتان وفي الجمع نسوة ونماجع ولم يثن قولهم هما سواء وقالوا في الجميع
سواسية وقالوا المذكر ضبعان والمونث ضبع فاذا ثنوا قالوا ضبعان فغلب المونث المذكر في التثنية ولم يقولوا
ضبعانان هكذا قال ابو الحسن وحكى ابو زيد ضبعانان وقالوا في الضبلح للذكارة وكلا في قولهم رايت الرجلين
كليهما اسم مفرد وليس بتثنية كلي وانما كلا للتثنية ككل للجمع ومما يدل على انه اسم مفرد قول جرير كلا يومي
امامة يوم صد وان لم ناتها الا لماما **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان الهمزة في هذه الامثلة
الممدودة على اربع مراتب فالمرتبة الاولى للهمزة الاصلية نحو قراء لانه فعال من قرا مثل كرام وحسان
فهذه تصح تقول قراءان وكذلك همزة اصلية والمرتبة الثانية للهمزة المنقلبة عن يا او واو وهو لام الفعل
كهمزة عداء وسقاء وكساء ورداء فالاصل عداو فعال من العدو وكساو ورداي فعال من الردية
والكسوة ثم عاد الواو والياء الى الهمزة بعد تصل ما في التصريف فهذه تصح وايضا نحو كساءان ورداان
الا انها تنحط درجة عن الاولى من حيث انها بدل من اصل وليست هي نفسها اصلا كما كانت في قراء فلما كان

كذلك جوزوا فيها البدل نحو كساوان ورداوان وان لم يقولوا قرآوان واما ما ذكره الشيخ ابو علي من ان التثنية
بالواو نحو قراوان يجوز في قول من قال قرآوى فشيء اجازه على القياس دون السماع وكان شيخنا يشير الى انه
ليس بذاك ويقول ان النسب يأتي فيه من التغيير ما لا يأتي في غيره لكن الذي حسن هذا عنده ان الهمزة
كثيرا ما يعتورها القلب وكيف تصرف الحال فكون همزة كساء ورداء بعد همزة قراء بدرجة واضح لان
كساوان ورداوان كثير وقراوان لا يوجد في الاستعمال والمرتبة الثالثة لهمزة علباء لانها منقلبة عن حرف
زائد نزل منزلة الاصل وهو الياء الذي جاء للالحاق في نحو درحاية فهو اخذ من الزيادة شبهين احدهما
ان ياء الالحاق ليس بلام الفعل اذا لم يركب عليه كما كان الياء في رداي اصلا وضع عليه التاليف
والشبه الثاني ما ذكرنا في كساء من ان الهمزة بدل واخذ شبها واحدا من الاصل وهو انه قام مقام
اصل واذا كان الامر على هذا علمت انه بعد قراء بدرجتين فيكثر فيها الابدال نحو علباوان والمرتبة
الرابعة لهمزة حمراء لاجل انها منقلبة عن حرف زائد هو الف التانيث في نحو حبلى ولاحظ لها في الاصلية
فهي مقصورة على القلب نحو حمروان ولا تقول حمراآن واما الهمزة التي ليس قبلها الف نحو القرا والرشا
فليس فيها الا التصحيح نحو قرآن ورشاآن لان الهمزة اصلية واما امرؤ وامرءة فتثنيتهما على الظاهر
كقولك امرءان وامرءتان وجمعهما من غير هذا اللفظ لانك تقول رجال ونسوة فرجال جمع رجل ونساء
عن جمع المرء ونسوة اسم ارتجل في جمع المراة وليس له واحد كما كان في رجال وهكذا الحكم في الاسما الموضوعة
للجموع لانها توضع في اول احوالها على الجمع ولا تكون مفرعة على واحد سابق كما يكون رجال ورجل ولما قولهم
هما سواء وفي الجمع سواسية فيشبه نسوة من حيث ان سواسية ليست من لفظ سواء كما ان نسوة ليست
من لفظ امراة الا ترى ان سواء من الثلثة من باب طويت وسواسية من الرباعي المضاعف نحو سوسوت
مثل قلقلت ثم قلب الواو ياء للكسرة فقيل سواسية والاصل سواسوة كما قالوا غازية والاصل غازوة
ويفارق نسوة من وجه اخر وهو انك تقول هما سواء وهم سواء فيقع على الواحد والجمع وليس من لفظ امراة
شيء يقع على الجمع الا ان هذا لا يعد فرقا في الحقيقة لاجل ان وقوع سواء على الجمع من حيث انه مصدر وانما
كان يجب ان يعد هذا فصلا لو كان يجيء الجمع في سواء لنفسه فاما ان يكون للمصدرية فلا اعتداد به
لانه مفرد كيف ما كان ولو كانت امراة مصدرا لوقع على الجمع واما قولهم ضبعان وتركهم ضبعانان فانه
في الظاهر تغليب للمؤنث على المذكر بالعكس مما يجب الا ان فيه حكمة وذاك انك تقول ضارب وضاربة
فيخرج المؤنث من المذكر من حيث انك تدخل الزيادة على لفظ المذكر وضبعان في اللفظ فرع على ضبع من حيث
ان الزيادة لحقته وهي الالف والنون فلما كان كذلك راوا قولهم ضبعان في المؤنث والمذكر
بمنزلة ان تقول زيد وهند ضاربان فتغلب اللفظ الذي ليس فيه زيادة ولو قالوا ضبعانان كان بمنزلة
ان تقول ضاربتان فتغلب الذي فيه الزيادة على الذي لا زيادة فيه فقولهم ضبعان وان كان في اللفظ
تغليب مؤنث ومن قال ضبعانان جرى على الظاهر واما كلا فقد تقدم في صدر الكتاب انه اسم مفرد
ومعناه التثنية وينبغي ان تعلم ان كلا اذا كان تاكيدا كقولك جاءني الرجلان كلاهما كان طريقته غير التي
تكون اذا لم يكن تاكيدا وذاك انك اذا قلت كلاهما ضربته كان بمنزلة قولك كل واحد منهما ضربته
ولا يكون كقولك هما ضربتهما واذا قلت جاءني الرجلان كلاهما كان بمنزلة ان تقول جاءني القوم اجمعون
في انك لا تقدر كل واحد منهما قال الشيخ ابو علي باب الجمع الذي على حد التثنية لا يخلو الاسم
المجموع هذا الضرب من الجمع ان يكون صحيحا او معتلا فاما جمع الصحيح فقد تقدم في اول الكتاب ذكره والمعتل

ماكان

ما كان اخره الف او ياء قبلها كسرة واذا جمعت ما اخره الف هذا الجمع قلت في مثنى ومصطفى ومعلى والاعلى
هولاء مثنون ومصطفون والاعلون فحذفت الالف التي قبل الواو وبقي ما قبلها على ما كان عليه من الفتح
وكذلك الجر والنصب الا انك تجعل مكان الواو ياء وفي التنزيل وانتم الاعلون والله معكم
وجاء في الجر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومما شذ من الباب قوله متى كنا لامك مقتوينا والاصل
مقتيين لانه من القتو وهي فيما حدثنا به علي بن سليمان الخدمة وكان حقه ان يكون بياء النسب ولكنه
جاء كالاعجمين والاشعرين وتقول في جمع موسى وعيسى وزكريا فيمن قصر عيسون وموسون وزكريون
واما ما كان اخره ياء قبلها كسرة فانك اذا جمعته هذا الجمع حذفت الياء منه لانه يلزم تحريكها
بالضم قبل الواو وبالكسرة قبل الياء في الجر والنصب فاذا اسكنت التقت مع واو الجمع وياءه ياء ساكنة
فحذفت لالتقاء الساكنين والعين متحركة على العين وذلك قولك هولاء الغازون والقاضون والداعون
وفي التنزيل فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون وقال تعالى بل هم منها عمون وفي الجر
اني لعملكم من القالين وقد يجتنبون ما جمع بالواو والياء في المذكر ان يكسر وذلك نحو جل يبتغى يسعد
او كعب اذا جمعته مكسرا قلت سعود وكعوب وكعاب وكذا تقول في جمع هند هنود قال اخالد
قد علقتك بعد هند فشيبتني الخوالد والهنود ولو سميت رجلا بخالد وحاتم فكسرت قلت حواتم
وخوالد كما قلت كاهل وكواهل ولو سميته باحمر لقلت الاحمرون والاحامر واذا كانوا قد قالوا
الا باطح فهذا اجدر ومن قال الحرث فقياس قوله ان تقول حمر وان نكرة كان قياس قوله ان لا
يصرف بلا خلاف وان سميت رجلا بطلحة لم تجمعه الا طلحات والدليل على ذلك قول العرب
طلحة الطلحات ولم يقولوا غير ذلك قال الشاعر نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة
١٢٩ الطلحات قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاسم اذا كان في اخره الف نحو مصطفى والاعلى فانك تقول
في جمعه مصطفون والاعلون فيكون ما قبل حرف الجمع مفتوحا وذاك ان الالف التقى مع الواو فتسقط
لالتقاء الساكنين ويبقى ما قبله على الفتحة لتدل على ثباته في التقدير ولو ضممت فقلت مصطفون
بضم الفاء لم يخل ان هذا الصنيع يدل على انك تحذف الالف حذفا فتقول مصطف ثم مصطفون
وذاك لا يجوز لان جمع السلامة لا يكون فيه الحذف واذا سقط الالف لالتقاء الساكنين لم يكن ذلك
حذفا لانه يسقط لامر يقرب من الاضطرار فيكون بمنزلة الثابت في اللفظ سيما والفتحة تدل عليه
وهي جزء من الالف من حيث لا ينفصل احدهما من صاحبه فما من الف الا وقبله فتحة ولهذا قال
ان عيسون وموسون بالضم خطاء لانك تحذف الالف فتقول مثلا موس وموسون وعيس وعيسون
وذلك بعكس ما وضع عليه هذا الجمع لانه جرى مجرى التغيير الوارد في التكسير وتقول في حال
النصب والجر رايت مصطفين ومررت بمصطفين فيكون ما قبل الياء مفتوحا كما كان ما قبل الواو
ولم يزل الالف في هذا النحو معادا الى الياء كما كان في التثنية نحو مصطفيان لاجل انه كان يجب
ان تقول مصطفيون وبمصطفيين فتجتمع في حال الرفع بين ياء وضمة وواو وفي الجر والنصب بين ياء
وكسرة وذلك مستثقل وليس كذلك حال المثنى لانك اذا قلت مصطفيان وقع بعد الياء الالف
فيكون حذفها خفيفا واذا اجتمع ياءان في الجر نحو بمصطفيين كان ما قبل ياء التثنية مفتوحا والفتحة
تخف على الياء ولا تثقل ثقل الكسرة عليها وبعدها ياء اخرى فلما كان كذلك لم تعرض للالف في جميع نحو
مصطفى فتسقط لالتقاء الساكنين فقلت مصطفون فاما قوله متى كنا لامك مقتوينا ففيه ثلثة اوجه

ان يكون الاصل مقتى مفعلا من القتو الذى هو الخدمة ثم نسبت اليه فقلت مقتوى وقلبت الالف واوا
كما تقول فى ملهى ومعنى ملهوى ومعفوى وكان الاصل مقتويين ثم خفف ياء النسب كما قالوا الاعجمون
والاشعرون والياء الذى للنسب تخفيفه ان يصير الى ياء ساكنة كقولك فى خيرى دهر خيرى دهر واذا
سكنت سقطت لالتقائها مع حرف الجمع فمقتوين بمنزلة قولك مررت بالاعجمين الياء للجمع والواو قبله بدل
من الف مقتى كواو ملهوى وصح لان ياء النسب ثابت فى التقدير فحكمه لا يزول والوجه الثانى ان يكون
مقتوينا غير محمول على النسب ولكنه يكون مصوغا على الجمع كما صيغ مذروان على التثنية بيان هذا ان الباب
ان تقول مذريان وملهيان لانك تقول ملهى مصدر الواو والتى هى لام من لهوت ياء فى التقدير لكونها رابعة طرفا
ولما صيغوا مذروان على التثنية وكان الالف والنون لازمين له لم تكن الواو قد وقع طرفا فوجب ان يصح كذلك
الباب ان تقول فى مغزى مغزون فتحذف الالف لالتقاء الساكنين ولا ترده الى الاصل فتقول مغزوون
ولا مغزيون الا ان هذا اذا بنى على حرف الجمع لم تقلب الواو فيه ياء فى التقدير لانه وقع حشوا ولم تقلب الفا
ايضا لاجل ان هذا الانقلاب انما يكون اذا وقع طرفا فى نحو ذا الا ترى ان مقتوين لو قلب الواو التى تراها
فيه الفا لسقط لالتقاء الساكنين نحو مقتون ومقتين فكان لا يحصل فصل بين ما بنى على الجمع وبين ما دخل حرف
الجمع على واحد نحو مصطفون وملهون ويونس بتصحيح الواو انهم قالوا مقاتوة فى جمع التكسير فلم يقلبوا فيقولوا
مقاتية كما يقولون غازية فى غازوة فكانهم جعلوه تنبيها على ان الواو قد تجنب القلب فى هذه الكلمة
لاجل ان من شانها فى مثال مفعل نحو مغزى ان تقلب ياء ثم يصير الياء الى الالف كما ان من عادتها ان تصير
ياء اذا وقعت قبل تاء التانيث مكسورا ما قبلها نحو غازية وغيرها فلما تركوا ذلك القلب فيه فى جمع
السلامة حيث اعتقدوا بناء الاسم على الجمع كذلك لم يقلبوه هنا فاعرفه فهو بيان ما ذكره شيخنا والوجه
الثالث ان شيخنا حكى عن احمد بن يحيى ان مقتى من المقت قال والمقتى الذى يتزوج امراة ابيه وذلك
ممقوت على الحقيقة فقلت له فالالف فيه تكون للالحاق بجعفر كالف ارطى فقال نعم فمقتوين
على ذا يكون فى تقدير ياء النسب البتة وتكون الواو منقلبا عن حرف زائد مثله فى ارطوى وحبلوى ولا يكون لها
بوجه كما كان فى القول الاول حيث اخذته من القتو وجعلته مفعلا ويدل على استقامة هذا التقدير
فى العبد ان المقت هو نوع من الاذلال والتحقير وذلك من صفة الخادم والعبد الا ترى ان تركيب العبد يفيد
التذليل كله نحو طريق معبد وكذا المملوك لان الملك يفيد التقييد وضد السعة والتبسط الذى يكون للحر
وكقولهم تيم اللات مع تتمة الحب اذا كان لله فقتا هو مصدر رجاء الالف فيه للالحاق كثيرا فمن نون ثم نسب
اليه او يكون صفة لحقها ياء النسب نحو احمرى فاعرفه وقد ذكر ابو زيد فى كتاب اللغات على غير هذا
الوجه وهناك كلام نفتقر اليه قال ابو زيد وقالوا اذا كان الغلام او الجارية او الدار او الدابة
بين الرجلين فهما يتقاويانها وذلك اذا قوماها فقامت على شىء وثمن فهما فى التقاوى سوا فاذا اشتراها
احدهما فهو المقتوى ولا يكون اقتوا وهما وهى بينهما الا ان يكون بين ثلثة فتقول للاثنين من الثلثة اذا اشتريا
نصيب الثالث اقتوياها واقتواهما البايع اقتواء والمقتوى البايع الذى باع ولا يكون الاقتواء الا من البايع ولا
التقاوى من الشركاء الا والذى باع من العبد او الدابة او الجارية بين الذين تقاويا فاما فى غير الشركاء
فليس اقتواء ولا اقتواء قال الشاعر متى كنا لامك مقتوينا اى اقتوتنا امك فاشترتنا فهذا
كلام ابى زيد وهذا كله من القوة فقوله فهما يتقاويانها اذا كانت الجارية بينهما ثم قوماها فقامت على ثمن
فانه يجب ان يكون من تاويله اذا نازعته القوة كما جاء فى كلام امرئ القيس لا امانات بعد هذا اى لا نازعك

الثالثة

المثانة فكان الظاهر ان يقال يتقاويان فيها كقولك يتنازعان فيها غير انه عدى لان المعنى يتجاذ
بانها فكانه قيل قاوى زيد عمرا الجارية كقولك جاذب ثم قلت تقاويا ها ويوضح هذا المعنى انها اذا قومت
فالقصد ان يشترى احدهما نصيب الاخر واذا كان كذلك كان كل واحد منهما منازعا لصاحبه فى ذلك
واذا قلت اقتوى احدهما اذا اشترى نصيب الاخر فكانه انتزع قوته الى نفسه وهل قوة اظهر من هذا
لانه اذا كان شريكا لغيره لم يقدر على ان يتصرف فى جميعه ولا ان يصرفه كيف يريد واذا صارت السلعة
كلها له تمكن منها وقوى عليها دون كل احد واما قوله ولا يكون اقتواهما وهى بينهما يعنى انك لا تقول
اقتوياها لاجل ان اقتوى بمعنى اشترى نصيب شريكه ومن المحال ان تقول فى الشريكين اشترى كل واحد نصيب
صاحبه والقصد ازالة الشركة ويجوز ان يقول اذا كان بين ثلثة اقتويا لان الاثنين يشتريان نصيب
الثالث فينتزعان القوة منه واذا قلت اقتواهما البايع بمعنى باع نصيبه فهو افتعل من القوة فكانه قواهما
ومكنهما منها ويكون الهمزة للتعدية كما يكون التضعيف فى قولك قوى وتقويته غير انها تختص بهذا
الموضع للفصل بين هذا وغيره فقوله مقتوينا على تاويل ابى زيد يجب ان يكون مضموم الميم مفتوح الواو الا
تراه فسره فقال اى اقتوتنا امك فاشترتنا فمقتوين بمنزلة مصطفين لان اقتوى افتعل كاصطفى ولا يجوز
كسر الواو وفى كتاب ابى زيد لاجل انه قال اقتوتنا امك واذا كسرت جعلتهم فاعلين للاشتراء وليس
المعنى على ذلك الا ترى انه لا تقول متى اشترينا نحن امك لانه يصير مدحا للمخاطب من حيث تقول انا لم نصلح
لان نشترى امك وهى حرة جليلة وقول ابى زيد اقتوتنا امك صحيح بانهم وقع عليهم الاشترا من امه فاعرفه
ورايت فى حاشية كتاب اللغات مكتوبا عن شيخنا ان التاء فى اقتوى يجوز ان تكون بدلا من الواو
وفيه نظر ولا يجوز ذلك لاجل ان اقتوى اذا جعلته افعل مثل اقوى ثم قلبت لام الفعل الفا فقلت
اقوى كارعوى ثم قلبت الواو تاء كتخمة كان جايزا حسنا من حيث ان الواوين اذا اجتمعا ازيل احدهما
بالابدال غير انه يجب ان لا تنفيه لان افعل لا يكون متعديا وقد رواه ابو زيد متعديا نحو اقتوت الجارية
فهذا هو الذى اشار اليه شيخنا بقوله وفيه نظر فقد تقرر انه افتعل لا محالة ووزن مقتوينا مفتعينا
لان لام الفعل قد سقط وهو الالف المنقلبة فى قولك مقتوى كمصطفى ومشترى فاما قوله تبدل خليلا
ى كسكلك شكله فانى خليلا صالحا بك مقتوى فالوجه فيه ان يكون من الاشتراء ويكون نصب
خليلا بمقتوى فكانه انا اشترى خليلا آخر بذلك وجاز ان يستعمله هنا وان كان قال ابو زيد ان الاقتواء
لا يكون الا من الشركا لاجل ان المعنى يفيد ذلك لانه اذا اشترى خليلا آخر وتبرا من هذا فقد اشترى ما كان له
من نفسه بحق ملكه اياه منه كما يشترى احد الشريكين نصيب الاخر فلما تصور هذا المعنى اجراه مجرى
مشترى ونحو هذا مما لا يستوحش منه عارف بالكلام وقال بعضهم ان مقتوى مفعل من القتو الذى هو
الخدمة وان نصب خليلا بفعل مضمر كانه فانى ابدل خليلا بك مقتوى وهذا تاويل غير مرضى لعدوله عن
الظاهر ثم انه جعل مقتوى مع ذلك خبر ان وذلك بمنزلة ان تقول فانى متبدل خليلا صالحا خادم على تقدير
خادم له ومقتو له وتناخره منى ولو قصد هذا الاعتماد كان الاولى ان يجعل مقتوى صفة خليلا فكانه
فانى ابدل بك خليلا صالحا خادما للاصدقاء لانه اقرب قليلا الى القلب والوجه ما قدمت لانه
كقولك اشترى بدلى خليلا فانى اشترى بدلك آخر صالحا فهذا حكم ما كان آخره الفا فاما ما كان
فى آخره الياء نحو القاضى والداعى فانك تقول فيه القاضون والداعون ومررت بالداعين والقاضين
الاصل القاضيون ليكون الياء بازاء الميم من لكاكون الا ان الضمة استثقلت على الياء فنقلت الى ما قبلها

وان سقطت اليا لالتقائه مع الواو الجمع فضمة نفس اليا المنقولة عنها هنا تدل على سقوطها كما دل فتحة ما قبل
الالف على سقوطه في مصطفون واذا قلت مررت بالقاضين فالاصل بالقاضيين فاستثقلت الكسرة على اليا
وكانت اولى بالاستثقال لانها من جنس اليا وقبلها كسرة اخرى فنقلت الى ما قبل اليا وسقط اليا لالتقائه
مع يا الجمع فالتقدير ان الكسرة في الضاد من القاضين غيرها في القاضين كما انها غير الضمة في القاضون على حسب
ما مضى في يا مضى واما التكسير في الاسما الاعلام نحو زيد وعمرو فجايز حسن لانه جمع ايضا فتقول سعود
وعمور كما تقول الزيدون والعمرون وتعرفه بالالف واللام فتقول جاني السعود وتقول في خالد خوالد
وكذا خالد وخوالد لانه اسم كحاهل وغارب وخاتم واما احمر فلا يخلو من امرين احدهما ان لا تقدر فيه شيئا
من الوصفية فتقول جاني احمر الظريف كما تقول احمر فهذا يجمع على افاعل نحو احامر لكونه اسما كافعل في افكل
والوجه الثاني ان يكون صفة غالبة في الاصل كانه قيل هذا الاحمر ثم عرف به كقولهم الصعق لواحد بعينه
فالاصل على قولك فلان الصعق ثم صار علما له فاذا قدرت هذا المعنى من الوصفية فقت جمعه على ما قالوا الحرث
فجمعوه جمع الصفة نحو شاهد وشهد لانهم اعتبروا ما قدر في الاصل من الوصفية كانه قيل هذا وهو
الحارث ثم غلب عليه فعلى ذلك التقدير جاء الجمع على منهاج الاوصاف وقد اشتمل على النوعين قوله الثني وعيد
الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا قال الحوص مرة كالحمر والاحاوص اخرى كالارامل
والاجامد وسمى كل من كان من جملة الاحوص احوص وهذا نحو مستمر في طرق العادة قال الشيخ ابو علي
وقياس قوله ان لا يصرف بلا خلاف يعني ان ابا الحسن اذا سمى رجلا باحمر ثم نكر صرف لاجل ان الوصفية قد زالت
بالعلمية وكان المانع التعريف ووزن الفعل فاذا نكرت زال التعريف وصاحب الكتاب لا يصرف
على ما مضى في باب ما لا ينصرف وفي ذا يجب الاحتجاج على الرجلين لاجل انك اذا قدرت الوصفية
وجمعته على فعل لم يكن الوصف ووزن الفعل فلا ينصرف حتى كانك قلت هذا الرجل الاحمر
ثم نكرت فقلت احمر فاعرفه واما نحو طلحة فليس فيه الا الطلحات وقالوا الطلحون وطلحون ليس بموجود
في كلام العرب ولا جائز في القياس وذلك ان الجمع بالواو والنون موضوع على سلامة بناء الواحد فاذا
قلت طلحون بتحريك اللام غيرت وليس يكون الواو والنون الا داخلا اسماء الادميين على غير ظاهره فيجب
النعي كما كان في سنون وكذا لا يجوز طلحون بحذف التا ولم يمكن ان يقال طلحتون لان الواو والنون
علم التذكير ولا يجتمع مع تاء التانيث الا ترى ان الالف والنون لما كان غير مختص بالمذكر وكان في كل
نوع قلت ضاربتان وطلحتان فلم يمتنع اجتماع التا معه فلما كان كذلك لم يكن فيه الا الطلحات
كجفنات فان قلت فقد حذفتم التا ايضا فالجواب انا حذفنا التاء وعوضنا مثله لان الالف
والتاء للتانيث وانتم حذفتم من غير تعويض واما تحريكنا العين فلاجل الفصل بين الاسم والصفة وذلك
مستمر نحو جفنات وقصعات ولا يكون تحريك ساكن ولا شي من التغيير في الجمع الصحيح فلا يقال عمرون
ولا صحبون بالتحريك البتة فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب تثنية الاسماء المبهمة وجمعها تقول
للمذكر ذا وتثنيه فان ثنيت قلت ذان وتقول للمونث تا فاذا ثنيت قلت تان وتقول في الذي اللذان
وفي التي اللتان وفي الجمع الذين ومنهم من يقول في الرفع اللذون والاول اكثر فتحذف الالف
والياء من هذه الاسماء في التثنية ولا تبدل من الالف شيئا كما ابدلت منها في الاسماء المتمكنة
نحو رحى ورحيان ورجا ورجوان قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه الاسماء لا يجوز ان يكون تثنيتها
على حد تثنية رجل ورجلان يدلك على ذلك ما تقدم في صدر الكتاب من انك لا تقول الهندان كما تقول

الزيدان والرجلان وذلك ان الاسم اذا ثني نكر واسم الاشارة لا يقبل التنكير فهذا نصيغة وضعت
للتثنية في احوالها ووجود حرف التثنية فيه بمنزلة تاء غرفة وظلمة في انه لفظي لا معنوي ويدلك
على ذلك انك اذا اشرت الى شيئين بقولك هذان الرجلان كان الاشارة واحدة ثم ان الاشارة
لا تختلف بالافراد والجمع فهو بمنزلة هؤلاء في انه ليس تثنية على الحقيقة كما ان هؤلاء ليس بجمع الا ترى
انه ليس فيه حرف جمع وهو صيغة مرتجلة قال اصحابنا في هاذان وهاتان انهم لم يقلبوا الالف ياء
فيقولون ذيان كما قالوا رحيان فليس الكلام على ظاهره وانما المقصود انه لما قصد ان يكون فيه لفظ التثنية
كان الظاهر ان يعامل معاملة ما ثنيته حقيقة الا انهم جعلوا تاك بعضهم يكون في المثنى على الحقيقة
ثنيها على ان حكم هذا ليس كحكم الزيدين وما اشبهه وكذا حكم الموصولات نحو الذي والتي اذا قلت اللذان
واللتان فالتثنية لفظية لان الموصول يتعرف بالصلة فلا يجوز فيه التنكير واذا قلت جاءني
اللتان ضربتهما كان اسما مفردا يدل على المثنى كما ان اللاتي كذلك وقالوا الذين فلم يعربوا ثنيها
على ان ليس الذي واللتان مثل زيد والزيدان ومن قال اللذون كان جمعا لفظيا وهذا حكم كل اسم لم يجز فيه
التنكير كالمضمرات نحو انت واياك فاذا قلت انتما كان هذا صيغة مرتجلة للمخاطبين وكذلك انتم
وهما وهم ولذلك لم يقولوا انتان وهوان ولو جاز ان يكون انتما تثنية على الحقيقة ويكون لفظه فرعا
على لفظ انت كما ان لفظ رجلان فرع على لفظ رجل لوجب ان يقال الاسما فهو بمنزلة الضمير المتصل
في نحو ضربت وضربتما وضربت وضربنا فكما لا اشك احد في ان نا من ضربنا ليس بتثنية للتاء في ضربت
اذ ليس فيه شيء منه ولا هو على صيغة التثنية كذلك حكم انتما وبرندك وضوحا انك اذا قلت انتما كان الخطاب
واحدا وكان الاسمان والتثنية بمنزلة واحدة وهذا نحو تنتفي الحصفاء من جهة الحس قال الشيخ ابو علي
باب اضافة الاسم المنقوص وغير المنقوص الى ياء المتكلم الاسم الذي يضاف الى الياء التي للمتكلم لا يخلو من ان يكون
مفردا او غير مفرد فالمفرد على ضربين صحيح ومعتل فالصحيح يكسر اخره اذا اضفته الى الياء مرفوعا كان الاسم الذي
تضيف او منصوبا او مجرورا وذلك قولك هذا غلامي ورايت غلامي ومررت بغلامي وكذلك سائر
الاسماء فما كان اخره ياء او واوا ما قبله ساكن فحكمه في ذلك حكم الصحيح تقول هذا ظبيي وشديي
عدوي فاما الاسماء المعتلة فما كان منها اخره الفا فانك اذا اضفته الى ياء المتكلم اثبت الالف
وفتحت اليا وذلك قولك هذه عصاي ومثناي ويا بشراي ومن اتبع هداي ومنهم من يقلب الالف
ياء فيقول بشري ومن اتبع هدي وسبقوا هوي فاذا كانت الالف للتثنية نحو رجلاي لم تقلبها في الاضافة
لئلا يلتبس المرفوع بالمنصوب والمجرور وما كان من الاسماء المعتلة اخره ياء قبلها كسرة اسكنت منه اليا
وادغمتها في اليا المفتوحة فقلت هذا قاضي وذلك غازي لان الياء التي هي لام يلزمها الكسرة تقول كسرت
فاه ووضعت في فيه فان اضفت الفم الى اليا قلت هذا في ونظرت في وفي في فيكون الاسم في الاحوال
الثلاثة في الاضافة الى اليا على صورة واحدة لان حركة الطرف الاول منه يتبع حركة الحرف الثاني
مثل امرؤ وابنم وكذا اخ واب وحم فمن قال حموها وذو مال فلما لزم كسر الاخر اتبعته
الاول فلذلك لم يجز كسرة فاي كما تقول رايت فاه واما غير المفرد فالمثنى والمجموع تقول
اذا اضفت المثنى الى هذه الياء في الرفع هذان غلاماي وفي النصب والجر ارسلت غلامي وبغلامي
والجمع المكسر بمنزلة المفرد في هذه الاضافة فاما الجمع الذي على حد التثنية فانه في الاضافة
الى هذه الياء في الاحوال الثلاثة على صورة واحدة وذلك قولك هؤلاء مسلمي وصالحي واكرمت

مسلمىّ وعجبت من مسلمىّ فاما فى موضع الجر والنصب فانك لما حذفت النون فى المسلمين للاضافة التقت
الياء التى قبل النون مع ياء الاضافة فادغمتها فيها واما فى موضع الرفع فانك لما حذفت النون للاضافة
فالتقت الواو الساكنة مع ياء الاضافة قلبتها ياء وادغمتها فى الياء وابدلت من الضمة التى كانت
قبلها الكسرة كما فعلت ذلك فى مرمىّ ومخشىّ ومطوىّ ونحو ذلك واذا كان ما قبل الياء والواو مفتوحا
فى الجمع نحو الاعلون والمصطفون قلت هؤلاء مصطفىّ واكرمت مصطفىّ ومصطفىّ فابدلت الواو
من مصطفون ياء لما التقت بعد حذف النون مع الياء كما قلبتها فى طىّ وزىّ وشىّ مصادر طويت وشويت
وزويت وفى الجر والنصب مثل حىّ وعىّ وتقول على زيد ثوب فاذا وصلتها بالمضمر ابدلت من الالف الياء
تقول علىّ ثوب وعليك وعليه وزعم الخليل ان منهم من لا تقلب الالف مع المضمر فتقرها الفا وكلى فى الاضافة
الى المضمر فى حال الجر والنصب بمنزلة على فى قول من قال عليك وعليه قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان الاضافة الى ياء المتكلم توجب بناء اخر الاسم على الكسر نحو غلامى وصاحبى وانما وجب البنا لاجل انه
لو اعرب لم تخل الياء من ان تكون ساكنة او متحركة فلو كانت ساكنة لكانت تنقلب واوا
فى حال الرفع نحو غلامو فتبطل صيغة الاسم ولو كانت غير ساكنة لثقل اللفظ بها مضموما ما قبلها
نحو غلامىُ ولوجب قلبها الفا نحو رايت غلاما اذا قلت رايت غلامى فكان يبطل اللفظ فان قلت
فانهم يقولون غلاما فالجواب ان ذلك شئ يقلب على النداء نحو يا غلاما واما قوله اطوّف ما اطوّف
ثم اوى الى اما ويروينى النقيع فليس بالشايع ثم لو اطرد ذلك لم يكن كسرا لاجل انه جاء بعد ان جرى الاستعمال
على هذا الوجه الذى هو غلامى ومقصودنا انهم تجنبوا ان يبقوا ما قبل الياء على الاعراب الذى يوجب
اختلافه وانقلابه الفا وواوا فهذا بناء عارض فى الاسم لغير مشابهة مع المبنى وانما هو للمحافظة
على اللفظ كما ترى وادخلوا النون فى الفعل نحو ضربنى فرقا بين الياء المجرورة والمنصوبة فلا يجوز غلامنى
وصاحبنى واما ما انشدوه من قوله وليس حاملنى الا ابن حمال فشاذ شبيه بالغلط واستعماله خطاء
وكان الفعل اولى بالنون من وجوه احدها ان الغرض ان تبقى اخر الكلمة على حاله حتى لا يجب ان تقال ضربى
فتكسر الباء المبنية على الفتح ولا تضربى واضربى فيزول السكون والفعل اولى بان يحافظ على اخره لانه
اضعف من الاسم فلا يتصرف تصرف الاسم والثانى ان الاسم لو دخله النون فقيل غلامنى جاز ان يظن انه
تنوين ولما كان التنوين لا يجتمع مع الاضافة كان الاولى ان لا يكون النون فيه والثالث ان هذه النون
لا تكون ضميرا والضمير الذى فى الفعل منصوب والذى فى الاسم مجرور والمنصوب فضلة فى الكلام
وفى حكم الانفصال الا ترى ان الفعل لا يبنى له فى نحو ضربك كما بنى للمرفوع فى نحو ضربت والمجرور
كالجزء مما قبله سيما اذا كان ضميرا فلما كان كذلك كان ذلك الفصل بين اخر الاسم والضمير
المجرور الذى هو كالجزء مما قبله وقام مقام التنوين فكل اسم كان اخره مما يجرى عليه الاعراب لزمه
الكسر ولا فصل بين ان يكون حرفا صحيحا او حرف لين بعد ان يكون جاريا عليه الاعراب نقول عدوى
وظبيى فاما اذا كان حرف اللين ساكنا فعلى ضربين احدهما ان يكون الفا والثانى ان يكون ياء اذ ليس فى كلامهم
اسم اخره واو ساكنة نحو يغزو فالذى اخره الف نحو هداى وبشراى بفتح الياء فليس بالاكثر واما قلب الالف
ياء نحو هوىّ فصالح فى الاستعمال ووجهه انهم لما كانوا وضعوا الصحيح على الكسر ولم يمكن كسر الالف
لانها لا تتحرك حذبوها الى ما هو من جنس الكسرة وهو الياء واما نحو غلاماى فلا يكون فيه هذا لانه يلتبس
حال الرفع بحال النصب نحو رايت غلامىّ والوجه ابدا ان يترك اللبس اذا وجد الاستغناء عنه فاما ما كان

اخر

آخره ياء نحو القاضى والغازى فانك تقول قاضىّ وغازىّ فتدغم الياء الساكنة فى ياء الاضافة فلا تكسرها
كما لم تحركها فى حال الجر والرفع واما فىّ فى الاحوال الثلثة على صورة واحدة ولا تقول فمى فاى
كما تقول فاه وفاك وذلك انك تقول فوه وفاه وفى فيه فيكون الفاء تابعا لما بعده من الحروف فان كان
واوا كان مضموما وان كان الفا كان مفتوحا وان كان ياء كان مكسورا والحرف فى هذا قد جرى اختلافه
مجرى اختلاف الحركة فكما انك تبنى ما قبل ياء الاضافة على الكسر فى قولك غلامى كذلك يجب
ان تاتى بالياء من بين الحروف الثلثة فى قولك فوه وفاه وفيه واذا جا الياء الفا مكسورة وادغمت
الياء فى ياء الاضافة فيصير الى قولك فىّ ولو قلت فمى فاى كان بمنزلة ان تبنى اخر الاسم المضاف
الى ياء المتكلم على الفتح من حيث ان اختلاف حرف اللين بمنزلة اختلاف
الحركات فالواو تاتى بدل الضمة والالف والياء بدل الفتحة والكسرة فاذا قلت افتح فىّ لم يكن
التقدير فوى على ان تقلب الواو ياء بل يوتى بالياء فى اول ما يلحقه ياء المتكلم بدلالة انهم لم يقولوا
فمى فاى ولا يرد لام الفعل فى نحو اب واخ اذا اضيف الى ياء المتكلم لا تقول ابىّ واخىّ وحمىّ كما يرد
العين من الفم وذلك ان العين لو لم يرد لبقى الاسم المتمكن على حرف واحد نحو قولك فى وليس كذلك اللام
لان الاسم المتمكن يستعمل على حرفين كثيرا نحو دم وغد ولا تقول احدف فلما كان كذلك قالوا ابى
واخى فكفوا انفسهم مؤونة التضعيف واجاز ابو العباس ابىّ واخىّ وانشد قدر احلك ذا المجاز وقد ارى
وابىّ مالك ذو المجاز بدار وحكى شيخنا رحمه الله عن الشيخ ابى على ان البيت لا دلالة فيه على ما ادعاه
ابو العباس لانهم يقولون اب وابون كما قال فلما تبيّن اصواتنا بكين وفديننا بالابينا وقال
اخر يدفن البعولة والابينا فيكون اضاف ابين فقال وابىّ ويكون الياء المدغمة ياء الجمع دون ان يكون
منقلبا عن الواو الذى هو لام فى ابوة وابوان وانشد فى مثل ذلك لئن شئت بها الاباء فقل لى
فما شئت ابىّ ولا شئت فانث شئت ابىّ لان ابىّ جمع بمنزلة الاباء والى به على ابون فكذلك
وابىّ فى البيت المنشد عن ابى العباس يكون جمعا ولو كان اللام يرد فى حال الاضافة الى ياء المتكلم
كما يرد مع الظاهر وضمير المخاطب والغايب نحو ابو زيد وابوك لوجب ان يجئ فى الكلام نحو اخىّ وابىّ
وذلك لا يوجد وسبب رغبتهم عنه ما ذكرت من كراهية التضعيف ويزيد فى الدلالة على رفضهم له
انهم قالوا ابوك واباك وابيك فردوا اللام فى الاضافة قاصدين ان يجعلوا اختلاف الحروف
بمنزلة اختلاف الحركات بدلالة انه كان يجب ان تقول جاءنى ابوى ورايت اباى ومررت بابى
والابو والابا والابى فيحتمل فى اخر الاسم واوا قبلها ضمة وذلك مرفوض الا تراهم لم يقولوا ادلوا
وكان التنوين ايضا يدخل على الاسم فيحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين فيصير الى قولك جاءنى اب
ورايت ابا ومررت باب فلا يدرى ان هنا لاما مردودا سقط لالتقائه مع التنوين فلو كان رد اللام
فى حال الاضافة نحو ابوك بمنزلة قولهم فى دم دمًا دون ان يكون لقصدهم ان يدلوا على ان من شانهم
الاعراب بالحروف لقالوا اباك فى كل حال وذلك لا يكون الا فى شذوذ نحو قوله ان اباها وابا اباها
قد بلغا فى المجد غايتاها واذا اتضح ان المقصود هنا كان القياس داعيا الى ترك الرد فى حال الاضافة
الى ياء المتكلم لان الغرض الذى هو الاعراب بالحروف لا يظهر عند ذلك اذ لا تقدر على ان تقول
ابوى واباى وابى بل يكون فى كل حال ابىّ واما فىّ فوجب ثبات حرف اللين فيه خصوصا لما
علمت ولو اضيف ذو الى الياء على قوله انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه وجب ان يقال ذىّ

باثبات حرف اللين الذي في ذو مال لانه على حرفين مثل فوك وهذا ممثل والاضافة ذو الى المضمر غير جايز كما تقدم في باب الصفات فاعرفه فلم نر احدا نظر اليه والله الموفق فهذا هو اضافة المفرد فاما الجمع فنحو مسلمون وصالحون فانك تقول مسلمي على كل حال وذاك ان الاصل يكون مسلموي في حال الرفع فيجتمع واو وياء وقد سبق احدهما بالسكون فيجب قلب الواو ياء كما قالوا طويت طيا والاصل طويا هذا مستمر من الاصول واما في حال الجر والنصب فيكون ياء فتدغمه في ياء الاضافة فتقول بمسلمي ورايت مسلمي ولما قلبت الواو في مسلموي ياء وجب كسر الميم لان اليا الساكنة لا تكون بعد الضمة ولا يكاد يمكن التلفظ بها الا بعد كلفة مفرطة ولم تفكر وافي ما يقع من اللبس اذ يكون حال الرفع كحال النصب والجر فيقولوا مسلموي بغير قلب لاجل انهم لا ينقضون اصول كلامهم للبس يعرض الا تراهم قالوا مختار للفاعل ومختار للمفعول فكان اللفظ واحدا وان كان الاصل مختير ومختير لاجل ان الفصل كان يدعوا الى تصحيح الياء المتحركة المفتوح ما قبلها وذلك من الاصول المرفوضة ونحو ذا كثير في كلامهم وهو الواجب في الحكمة اذا انعمت النظر لان الامتناع من كسر الاصول اولى في كل حال وتقول في مصطفون جاءني مصطفي فيكون الفاء مفتوحا كما كان قبل قلب الواو ياء لان الياء تقتصر بعد الفتحة ساكنة كالبيع وتقول قاضون وغازون فاذا اضفت قلت قاضي وغازي الاصل قاضوي وغازوي ثم فعلت ما ذكرت في مسلمي فهذا في اللفظ مثل الواحد فاذا قلت قاضي تريد الواحد فالوزن فاعلي لان الياء المدغمة لام من قضيت واذا قصدت الجمع فالوزن فاعي كما ان وزن قاضون فاعون لان اللام قد سقط ووزن مصطفي مفتعي وذا لا يلتبس بالواحد لانك تقول مصطفاي مثل بشراي وهداي والفاعل في اصطفى بمنزلة قاض تقول مصطف ومصطفيان ومصطفون فاذا اضفت قلت مصطفي فيكون الوزن مفتعي فان قلت فكيف امتنعتم من ان تقلبوا الالف في حبلاي كما قيل هوي في هواي لاجل اللبس ولم يمتنعوا منه في مسلمي فالجواب ان قلب الالف في نحو هواي ليس بمستمر ولا اصل وضع عليه الكلام وانما هو شيء يكون في الالف الواقعة قبل ياء المتكلم في اقل احوال الاستعمال فليس كل الف تقع قبل ياء تقلب ياء كما تقلب كل واو حصل مع ياء والاول منهما ساكن ياء فلما كان كذلك تركوا قلب الالف في حبلاي اذ كان فيه التزام اللبس لغير اصل ولم يتركوا القلب في مسلموي اذ كان فيه نقض الاصل عليه مبنى الكلم كلها فاعرفه فرقا واضحا واما على ولدى والى فان الالف منها تقلب عند الاضافة الى المضمر وحده فيقال عليه ولديه وعليك وكذا كل مضمر ولا تقلب اذا اضيفت الى الظاهر لا تقول علي زيد ويجوز ان يقال انهم جعلوا ذلك دليلا على ان هذه الالفات الواقعات في اواخر الحروف والاسماء المبنية ليست بمنقلبة عن حرف متحرك كما يكون في الفعل والاسم نحو غزا ورمى ورحى وعصا بل هي اصول بانفسها فاتوا بالياء ساكنة بدل الالف ليعلم ان البناء على السكون اذ لو كان في مثلها الحركة تثبت مع انفتاح ما قبله ويؤنس به ان الالف في الاسم والفعل لا يكون فيه ذلك لا تقول رميك وعصيك ورحيك في رماك وعصاك ورحاك وقد يجيء على الظاهر انشد شيخنا رحمه الله عن ابي زيد طاروا عليهن فشل علاها واشدد بمثنى حقب حقواها **قال** الشيخ ابو علي باب النسب اذا نسبت رجلا الى اب او بلد او صناعة زدت على اسم الاب واسم البلد الذي تنسب اليها يائين الاولى منهما مدغمة في الثانية وكسرت ما كان اخرا قبل لحاق اليائين بالاسم وذلك نحو قولك هاشمي ويمني وبصري وكوفي ومكي ويصير الاسم للحاق اليائين به صفة للذي تنسبه اليه بعد ان لم يكن

كذلك

كذلك فلهذا الحقته علامة المؤنث واعلمته اعمال الصفات في نحو هذه امراة تميمية وتلك عمامة كوفية ومررت برجل هاشمي ابوه ومصري حماره **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان النسب اذا صادف الاسم لحقه تغييران احدهما لفظي والاخر معنوي فاللفظي هو انك تلحقه يائين الاولى مدغم في الثاني وتكسر اخره فتقول هاشمي في هاشم وانما خص بالكسر لاجل ان الياء قد وقع بعده ساكنا واما التغيير المعنوي فهو ان الاسم يصير صفة الا ترى انك اذا قلت هاشمي لم يكن كقولك هاشم في الاسمية الا ترى انك تجري هذا مجرى ضارب وظريف وما اشبههما من الصفات فتقول مررت برجل هاشمي وامراة هاشمية كما تقول برجل ظريف وامراة ظريفة وترفع به الاسماء الظاهرة فتقول مررت برجل هاشمي ابوه وبامراة مصري غلاماها كما تقول ظريف غلاماها ولا يكون شيء من هذا في هاشم ومصر قبل النسب وانما تري هذه الوصفية في الاسماء الاعلام وغيرها مما ليس يوصف من حيث ان الاصل قولك مررت برجل ينتسب الى مصر او ينتمي الى هاشم ثم اقيم العلامة التي ذكرت مقام هذا الكلام وامتزج بالاسم معنى الفعل فصار يوصف به ويؤنث ويرفع الاسماء كما يكون ذلك في الفعل وفي الاسم المشتق منه الجاري عليه اعني يعامل معاملة منسوب اي يرفع به كما يرفع بمنسوب اذا قلت هذا رجل منسوب اخوه الى تميم مثلا فاعرفه **قال** الشيخ ابو علي ولما دخل هذه الاسماء ما ذكرت من التغيير عما كانت عليه في اللفظ والمعنى غير كثير منها عن الالفاظ التي كانت عليها قبل لحاق ذلك بها وصار مضارعا بهذا التغيير التصغير والتكسير **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان القياس لما اقتضى ما ذكرنا من التغيير تبع ذلك انواع اخر نحو حذفهم الياء من مثل حنيفة اذا قالوا حنفي وكقولهم دهري في النسب الى الدهر وانما حسن هذا السبب ان المعنى قد استقل من وجه الى وجه اخر وهو ان الاسم صار صفة وتغير المعنى يقتضي تغير اللفظ غير ان منه ما يطرد ومنه ما لا يكون مقيسا بل يقتصر على السماع فلحاق اليائين مطرد وكذا حذف الياء من نحو حنيفة وغير المطرد مثل الضم في دهري **قال** الشيخ ابو علي وربما لحقت هاتان الزيادتان ولا يراد بهما معنى نسب الى شيء وذلك نحو كرسي وعادية وقد تلحق الياء ان الصفات على هذا الحد نحو احمر واحمري ودوار ودواري فصارت اليا ان في هذا كتاء التانيث في نحو غرفة وقرية وظلمة لا يراد بذلك معنى تانيث كما لم يرد باليائين معنى نسب وليس ما تاوله بعض البغداديين من قولهم رايت التيمي تيم عدي على ان تيم المجرور بدل من اليائين اللتين للنسب بصحيح عندنا ولكن لما ذكر التيمي دل ذكره اياه على صاحب فاضمر للدلالة عليه فكانه قال رايت صاحب تيم عدي او ذا تيم عدي وجعله وان كان محذوفا من اللفظ بمنزلة المثبت فيه كما ان الهاء في نحو اهذا الذي بعث الله رسولا كذلك وكما ان كلا في قوله ونار توقد بالليل نارا بمنزلة المثبت في اللفظ **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان اليائين في نحو هاشمي حرف جاء لمعنى كتاء التانيث في قولك ضارب وضاربة وقد يجيء ولا يدل على ما وضع له في الاصل وهو قولهم كرسي الا ترى انه ليس هنا شيء منسوب اليه يسمى كرسا فهذا بمنزلة غرفة وظلمة لان تاء التانيث لا تفيد معنى كما لا تفيد الياء ان النسب هنا واذا قلت هاشمي لم يكن لليائين موضع من الاعراب كما لا يكون لتاء التانيث ولذلك جرى الاعراب على الياء كما يجري على التاء فقلت جاءني هاشمي ورايت هاشميا ومررت بهاشمي كما تقول جاءتني ضاربة ورايت ضاربة ومررت بضاربة وكان ما قبل اليائين على حالة واحدة في جميع احوال الاعراب كما ان ما قبل التاء في فاطمة كذلك وكيف يكون لليائين في هاشمي اعراب وهما لا بد لان على اسم كما يدل اليا

فى غلامى وايضا فلو جاز ان يكون اليا آن فى موضع جر باضافة هاشم اليه لوجب ان يقع فى موضعهما اسم مجرور
فيقول هاشم زيد مثلا كما تقول فى قولك غلامى غلام زيد واذا كان كذلك كان ما يقوله البغداذيون
من ان قولهم رايت التيمى تيم عدى قد ابدل من اليا آين فى التيمى تيم عدى محالا ولو جاز البدل من اليا آين
لوجب ان يجوز قولك رايت تيم تيم عدى فتضع الذى يعتقدون فيه البدل من اليا آين موضع اليا آين
كما انك اذا قلت رايت غلامه زيد فابدلت زيدا من الهاء امكنك ان تضعه موضعه فتقول رايت
غلام زيد وقولك رايت تيم تيم عدى لا شبهة فى استحالته لانه اضافة الشى الى نفسه بمنزلة ان تقول
رايت زيد زيد الخيل وزيد الثانى هو الاول واذا كان كذلك علمت ان الجر فى تيم عدى على ما ذكره الشيخ
ابو على من ان المضاف مقدر فكانه قال رايت التيمى صاحب تيم عدى ثم حذف صاحب ولم يجعل بمنزلة
المضاف فى قوله واسل القرية فيكتسى المضاف اليه اعرابه فيقال تيم عدى بالنصب ونزل منزلة
الملفوظ به كحروف الجر اذا اضمرت نحو قولهم وبلد يريدون ورب بلد وما حكاه يونس من قولهم
مررت برجل ان زيد وان عمرو يريدون ان مررت بزيد وان مررت بعمرو وعلى ذلك ما انشده من قوله
ونار توقد بالليل نارا لان البيت قوله اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا فجر نارا باضمار
كل كانه قال وكل نار ولو لم تضمر كلا عطفت على عاملين بواو واحدة وذلك انك تعطف نارا المجرور
على امرئ حتى كانك قلت اكل امرئ ونار ثم تعطف نارا المنصوب على المنصوب الذى هو امرا حتى
كانك قلت اكل امرئ ونار تحسبين امرا نارا ولا يجوز العطف على عاملين واقامة واو واحدة
مقام واوين لو قلت جاء زيد وعمرو ضارب بكر خالدا فعطفت خالدا على بكر وعمرا على زيد
لم يجز قال الشيخ ابو على والتغيير اللاحق للاسم فى النسب على ضربين تغيير مطرد فى النظاير ولا مستمر
وتغيير مستمر مطرد فما كان غير مطرد فحكمه ان يحفظ ولا يقاس عليه وما كان مستمرا قيس عليه
فمما لم يستمر فى القياس قولهم فى النسب الى العالية علوى والى البادية بدوى والى هذيل
هذلى والى ثقيف ثقفى والى امية اموى وزعموا انهم يقولون للعظيم الانف انافى والى وباد
اباذى كانه بنى الاسم على فعال ثم ابدل من المضمومة الهمزة مثل اقتت ونحوه قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان التغيير اذا كان غير مستمر وجب ان يقتصر على السماع واذا كان مستمرا جاز القياس عليه فالذى
بدا به غير المستمر وذلك على ثلثة اضرب احدها ان ينسب الشى الى لفظ يودى معنى المنسوب اليه وذلك
مثل بادية وقالوا فيها بدوى حتى كانهم نسبوا الى بدا ومن ذلك علوى فى عالية لانه نسب الى ما هو
من تركيب عالية واما قوله وانت التى حببت شغبا الى بدا الى واوطانى بلاد سواهما فان بدا اسم
موضع مخصوص وليس بدوى نسبة اليه لان بدا لا يجئ بمعنى البادية والضرب الثانى من التغيير غير المستمر
قولهم للتخفيف جارى فى النسب الى حيرة قلبوا اليا الفا وكذلك زبانى فى زبينة وذلك ان الالف اخف
من اليا ومن ذلك حذفهم اليا فى مثل هذلى وقرشى نسبا الى هذيل وقريش وقد جاء على الاصل انشد
صاحب الكتاب هذيلية تدعوا اذا هى فاخرت ابا هذليا من غطارفة نجل وانشد ايضا بكل قريشى اذا ما
دعوته سريع الى داعى الندى والتكرم والضرب الثالث ان يكون الحذف للفرق بين اسمين متفقين فى اللفظ
ومختلفين فى المعنى قالوا فى النسب الى مليح خزاعة ملحى والى فقيم كنانة فقمى فرقا بين هذا وبين ان يسمى مليح
وفقيم من غيرهما كذا قال صاحب الكتاب واما اموى فالتغيير فيه فتح الهمزة وكانت مضمومة فى الاصل
كما قالوا سهلى ودهرى فضموا فاء الفعل وكان مفتوحا قبل النسب واما قلب اليا فى امية واوا فستراه

بعد

بعد واما اباذى فى النسب الى اباد فمنزلة سهلى فى ان الصدر منه ضم وكان مفتوحا واما قلب الواو
منه همزة فليس لاجل النسب خاصة وذلك ان الواو اذا انضمت جاز فيها الهمز نحو اقتت ووقتت وقال
الشيخ ابو على بنى الاسم على فعال فكانه يشير الى ان قولهم اباذى بمنزلة علوى فى العالية من حيث
وضع من تركيب المنسوب اليه لفظ ثم نسب اليه قال الشيخ ابو على باب ما اطرد التغيير فيه من الاسما
فى النسب اذا نسبت الى اسم اخره حرف علة وحروف العلة الالف والياء والواو فان كان الاخر الفا
لم تخل من ان يكون ثانية او ثالثة فما زاد مما يكون عليه عدة الاسما فان كانت ثانية نحو شاة وذات
مال وفو زيد فانك تقول فى النسب الى شاة شاهى لان الحرف الثالث منه هاء تقول فى التكسير شياه
وفى التحقير شويهة ولم ترد الواو التى هى عين مصححة كما لم تسكن العين فى بدوى ونحوه قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان الاسم اذا كان فى اخره الف ثانية كان محذوف العين او اللام فمن ذلك شاة الاصل
شوهة يدلك على ذلك انك تقول شويهة فى التصغير فترد الهاء وكان الواو ساكنة فلما حذف الهاء بعدها
انفتحت لاجل ان ما قبل التاء لا يكون الا مفتوحا ما قبله قلبا الفا كغزا ورمى فالاصل شوه بوزن نعة ثم شاة
كما ان الاصل فى غزا غزو واذا اردت النسبة الى شاة حذفت التاء كما حذفته فى بصرة حيث قلت بصرى
وذلك انك لو لم تحذف التاء ادى ذلك الى الجمع بين تاءين من حيث ان الاسم يصير صفة بالنسبة فيجرى على المونث
كساير الصفات وذلك قولك مررت بامراة بصرية فلو ابقيت التاء لوجب ان تقول بصرتية فيجمع بين
التاءين واذا حذفت التاء من شاة بقى الاسم على حرفين احدهما حرف لين ولا يكون فى كلامهم اسم متمكن
على هذه الصفة لاجل ان المتمكن يدخله التنوين فيسقط حرف اللين نحو ان تقول مثلا فى شاة شا
فيبقى الاسم على حرف واحد ولذلك لم يستعملوا اخو فو زيد غير مضاف فلم يقولوا فتحت فاك وابدلوا
من الواو فى فوه بعد حذف الهاء ميما لئلا يتسلط التنوين عليه بالحذف وذلك ان الميم حرف صحيح يحتمل
الحركة واذا تحرك لم يسقطه التنوين من حيث لا يلتقى ساكنان فتقول فتحت فمالك ولا تصير
الاسم على حرف واحد واما قوله خالط من سلمى خياشيم وفا فلاجل انه فى موضع لا يلحقه التنوين
الا فى حال قليلة واذا لم يلحق التنوين لم يصر الاسم فى اللفظ الى حرف واذا كان كذلك صار لو لوجب
ان تقول شاهى فى النسب الى شاة فان قلت كيف لم تقل شوهى فتعيد الواو الى سكونه ليسلم من
الانقلاب الى الالف بعد ان رددت اللام فالجواب ان الحركة لما ثبتت للواو فى جميع الكلام
لسقوط اللام ثم ردت فى النسب كان ذلك كالعارض فلم يعدل عن الذى ثبت له فى اكثر الاحوال
من كونه متحركا واذا بقيت الحركة فيه لزم قلبه الفا فلهذا قالوا شاهى ولم يقولوا شوهى وشبهه
الشيخ ابو على بيدوى وذلك ان يدا اصله يدى بسكون العين يدلك عليه قولهم ايد لان ايديا
افعل وفعل محرك العين لا يجمع على افعل الا قليلا نحو زمن وازمن وانما المطرد فى فعل مسكن العين
افعل نحو كلب واكلب وما اشبهه مما لا يحصى كثرة ثم انهم لما نسبوا الى يد ردوا اللام فقالوا يدوى
بتحريك الدال لان الحركة قد ثبتت للدال فى جميع الكلام فاجرى على ذلك مع رد المحذوف الذى
اوجب حركته محافظة على المعتاد المالوف ويقرب من هذا قولهم رمت المراة الا ترى ان الالف من رما
انما سقطت لالتقايها مع التا ساكنة ثم انهم لم يعيدوها فى رمت المراة مع تحركها وزوال التقاء
الساكنين اذ كان التحرك لا يلزم ولا يكون فى كل حال من حيث انك تقول رمت امة زيد ورمت هند
فتعود الى سكونها فكذلك رد اللام فى يد وشاة لا يكون فى كل موضع فلما كان كذلك بنوا على الذى جرى عليه

في الاعم من الحركة وكان شيخنا رحمه الله يقول انهم فعلوا ذلك لاجل ان لا يصير الرد كلا رد وذلك انهم
لو ردوا لاما وحذفوا حركة كانوا بمنزلة من اعطى شيئا وسلب آخر وذلك فعل كلا فعل فهذا وجه لطيف
وما قدمته امتن **قال** الشيخ ابو علي ونقول في النسب الى ذات ذووي وكذلك النسب الى مذكره
وذا فى حظا وفي زيد تقول فني وفموي **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان ذات تانيث ذو في قولك مررت
بامراة ذات سوار فالالف فيه منقلبة عن حرف علة وهو الواو في ذو ولامه ياء وهو محذوف فالاصل ذوي
ثم حذفت الياء وصارت الواو حرف اعراب في قولك ذي مال وذو مال وذا مال ولما انضم اليها التانيث
انقلبت الواو الفا لاجل ان ما قبل التاء لا يكون الا مفتوحا فذات اصله ذوة ووزنه فعة لان الذال
فاء والالف المنقلبة عن الواو عين ويدلك على ان العين واو قوله عز وجل ذواتا افنان فالواو في ذواتا عين
والالف بعدها لام ولو لم ترد اللام لقيل ذاتا فكان يكون الالف منقلبة عن الواو وانما قلنا ان اللام المحذوف
من ذات ياء لاجل ان باب طويت اكثر من باب قوة فاذا اردت النسب الى ذات حذفت منه التاء كما
حذفت من شاة وبقي الاسم على حرفين احدهما حرف لين فترد لام الفعل وتعود العين الى الصحة على تقدير ذوا
كرحا فتنسب اليه وتقول ذووي كرحوي واما ذاتي فليس من كلام العرب ولا خارجا على قياس وهو خطاء
كما ان بصرتي كذلك ولو جاز ذلك لوجب ان تقول كوفتي ومكتي ولا تقول كوفي ومكي واما فم وزيد فان
النسب اليه فمي وفموي وذلك ان فما اصله فوه ثم حذف اللام وابدل من الواو الميم لئلا يكون الاسم
المتمكن على حرفين احدهما حرف لين فالنسب اليه فمي كدمي واما من قال فموي فعلى قول من جعل لام
الفعل من فم واوا وتجريه مجرى سنة في كون لامها هاء مرة وواوا اخرى كقولهم سنوات وسانهت
وليس بسنهاء فكان فما اصله فوو على فعل فلما حذف الواو الثانية ابدل من الاولى الميم كما ذكرنا
فاذا نسب اليه بعد اعادة الواو وقلبه الفا نحو فما قال فموي كرحوي ولا يعيد الميم الى الواو الذي هو
الاصل لما ذكرنا من ان رد اللام عارض فلا يعدل بالكلمة عن المنهاج الذي عرف لها في اكثر الاحوال
وعلى هذا جاء قول الفرزدق   هما نفثا في من فمويهما على العاوي اشد رجامي فالواو في فمويهما لام الفعل
هذا احد الوجهين ويجوز ان يكون البناء فوو على فعل ساكن العين ويكون الاصل في ميم فمويهما السكون لانه
بازاء الواو الاولى من فوو الا انه لما صار حرف اعراب والتف فيه الحركة بقي على تحركه بعد رد اللام كيد
قال الشيخ ابو علي فان كانت الالف ثالثة ابدلت منها واوا عن الياء كان انقلابها او عن الواو وذلك
قولك في رحى رحوي وفي عصا عصوي وفي ذوي ذووي **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان الالف
الثالثة تقلب واوا اذا نسب الى الاسم تقول في رحا رحوي ولا تعود الى الياء لاجل ان الواو لا تثقل هنا ثقل الياء
من حيث انك لو رجعت الى الياء جمعت بين ثلث ياآت واذا قلبت الالف واوا لم يكن جمعت ذلك
والالف في عصا مع اصلها عن الواو بهذه المنزلة تقول عصوي فتقلبها واوا واصحابنا يقولون ان الواو في عصوي
بمنزلة الواو في رحوي في انها منقلبة عن الالف حتى كانها بمنزلة واو صنوبر لانها صنوبر قلبت عن الف زايدة
والذي دعاهم الى ذلك انهم لم يعودوا الى الاصل في الف رحا حيث قالوا رحوي فكذلك يجوز ان يكون الواو
في عصوي منقلبا عن الالف ولو قيل انه رجع الى الاصل اذ كان تركهم العود الى الياء في رحا لاجل الاستثقال
وكان رغبتهم في الواو لازالة اجتماع الياآت كان اجود واما ذووي فانه يعني فعلا من ذوي يذوي فذوى
كرحى تقول ذووي كرحوي **قال** الشيخ ابو علي فان كانت رابعة لم تخل من ان تكون منقلبة عن ياء او واو
من نفس الكلمة او زايدة فان كانت منقلبة ابدلت منها الواو وذلك قولك في مرمى مرموي وفي احوى

احوى

احووي وفي اعيا اسم قبيلة اعيوي **قال** الشيخ اعلم ان الالف الرابعة اذا كانت منقلبة عن حرف
اصل قلبت واوا وذلك كالف مرمى لانه مفعل من رميت وكذلك احوى لانه افعل من الحوة فالف احوى
تكون منقلبة عن الياء لان الواو اذا صارت رابعة انقلبت ياء الا ترى انك تقول احويان واما اعيا الاسم
القبيلة فالالف فيه منقلب عن الياء دون الواو اذ ليس في كلامهم مثل عيوت فتقول في احوى احووي
وفي اعيا اعيوي كرحوي **قال** الشيخ ابو علي فان كانت زايدة للتانيث فالاحسن ان تحذفها فتقول
في حبلى حبلي وفي دنيا دني كما تقول في جمزة جمزي وان شبهت ذنبوي فتشبهت الالف الزايدة
بالمنقلبة فتبدل كما تشبه المنقلبة بالزايدة فتقول موسي وموسوي في النسب الى موسى
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل في الالف المزيدة الرابعة ان تحذف اجراء لها مجرى التاء فتقول حبلي
في حبلى ودني في دنيا كبصري في بصرة كما ان الاصل في الالف المنقلبة عن الاصل ان تبدل واوا نحو
ما ذكرنا من مرموي في مرمى ومعنوي في المعنى ثم انهم يخلون كل واحد من الزايدة والمنقلبة
عن الاصل على صاحبه فيقولون في دنيا دنيوي تشبيها له بملهوي ومعنوي ويقولون موسي في موسى
وهو مفعل من اوسيت والالف منقلب عن الياء كالف لعيا وقد حذف كما حذف الف حبلى حيث قيل
حبلي ولا يجوز اثبات التاء بوجه نحو بصرتي لانه حرف صحيح فلا يمكنك قلبه الى حرف اخر كما قلب
الالف الى الواو وهي علم التانيث حشوا **قال** الشيخ ابو علي ونقول في النسب الى ارطى ارطوي وحكى ابو زيد
ارطاوي **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان ارطى فعلى عند صاحب الكتاب والهمزة فاء الفعل والالف
مزيدة فاذا قالوا ارطوي كان كدنيوي وقوى الشيخ ابو علي كون ارطوي كدنيوي في ان الواو منقلبة عن الف
زايدة بانهم قالوا ارطاوي فزادوا قبله الفا وذلك لا يكون قبل الاصلي لا يجي نحو معناوي وذلك انهم
اجروا فعلى فعلى وما اشبهه مجرى فعلاء فقالوا حبلاوي ودنياوي على وزن حمراوي والالف في ارطى
اذا كانت مزيدة اشبه بالف التانيث من ان يكون اصلية **قال** الشيخ ابو علي فان كانت الالف خامسة
استوى الزايد والاصل في الحذف تقول في مرامى مرامي فتحذف كما تقول في حبارى حباري وكذلك
مثنى تقول مثني لان الالف في مثنى خامسة وتقول في جمزى وبشكى جمزي وبشكي لا يكون فيها
الا الحذف كمرامي **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان الالف الخامسة يلزمها الحذف زايدة كانت او منقلبة
عن الاصل فالزايدة نحو الف حبارى تقول حباري فتحذف ولا تقول حباروي والاصلي نحو الف مرامى تقول مرامي
ولا تقول مراموي واما مثنى فبمنزلة حبارى في كون الفه خامسة فتقول مثني على قول صاحب الكتاب
وقد اجاز يونس مثنوي وقال صاحب الكتاب يلزمه ان يقول في عبدى عبدوي يعني ان الالف في عبدى
خامسة كما انها في مثنى كذلك وحكى شيخنا رحمه الله ان الشيخ ابا علي فرق بين عبدى ومثنى فقال
ان عبدى مضاعف اللام ومثنى مضاعف العين وهم لا يعتدون بتضعيف العين بدلالة ان الهمزة
لم يات فيها باب رددت بوجه وقد جاءت مضاعفة في العين نحو سال وراس ولم يجئ ذلك
في اللام بوجه فاذا كان كذلك كان مثنى بمنزلة مثنى في كون الالف رابعة فيجوز فيها ما يجوز في ملهى
فتقول مثنوي كما تقول ملهوي واما عبدى فليس كذلك لان الدال مضاعف وهو لام من تركيب عبد
وليس بين فالتضعيف فيه معتد به واما جمزى وبشكى فانهم اجروه مجرى حبارى من حيث ان الميم متحركة
فلما كان كذلك زاد على ملهى وحبلى فجرى مجرى حبارى في ان لا يجوز فيه الا الحذف نحو جمزي كحباري
ولا يقال جمزوي كما يقال حبلوي ونظيره ما قدم في باب ما لا ينصرف من قدم اسم امراة **قال**

الشيخ ابو علي باب الاضافة الى ما كان آخره ياء قبلها كسرة اعلم انك اذا اضفت الى شية من قولك
وشيت الثوب شية حذفت تاء التانيث كما تحذفها من كل اسم كانت فيه اذا اردت ان تنسب اليه
فتقول وشوي وعلى قول ابي الحسن وشيي قال الشيخ رحمه الله اعلم ان شية اصلها وشية
كالجمية ثم حذف الواو وحرك الشين بالكسر على ما تراه في التصريف فاذا اردت ان تنسب الى شية وجب
حذف التاء فيبقى الشين والياء وقد تقدم ان الاسم المتمكن لا يكون على الثاني منهما حرف لين لان التنوين
يدخل فيسقط الياء لالتقاء الساكنين فيبقى ش واذا كان كذلك وجب ان يرد الفاء المحذوف واذا رددته
صار وشي لانك لا تحذف الحركة كما لم تحذفها من يدوي واذا توالى كسرتان ابدل من احداهما الفتحة
فتقول وشا وتنقلب الياء الفا لانفتاح ما قبله فيصير بمنزلة هدى فتقول وشوي كهدوي واما ابو الحسن
فانه يزيل الحركة الحادثة من الحذف اذا رد المحذوف فتقول في يد يدي لان الاصل يدي وانما تحركت لما سقط
اللام وصار هو حرف اعراب فاذا عادت اللام زالت الحركة وكذا اذا رد الواو في شية بعد حذف التاء
قال وشي واسقط الكسرة فتقول وشي وتجمع بين ثلاث ياآت لان ما قبل الاول منها ساكن فلا يثقل كل الثقل
وقول صاحب الكتاب هو الاقيس لما تقدم من ان رد هذا المحذوف عارض فلا يزال له ما ثبت في اكثر الاحوال
قال الشيخ ابو علي وان كانت الياء ثالثة نحو عم وشج ودو فانك تبدل من كسرة الحرف الثاني
فتحة كما ابدلت من الكسرة في عين نمر وشقر فتحة فقلت شقري ونمري فاذا ابدلت من الكسرة الفتحة
صار الاسم على فعل نحو رحا وعصا فتقول عموي وشجوي ودووي قال الشيخ رحمه الله اعلم ان عم
فعل من عمي يعمى فاذا نسب ابدل من الكسرة في الميم فتحة فتقلب الياء الفا فيصير عما كهدى فتقول عموي
كهدوي ولم يقولوا عميي لاجتماع الياآت والكسرة وهذا حكم شج ودو وما اشبههما وليس هذا كوشي على قول
ابي الحسن لان ما قبل الياء في وشيي ساكن والميم قبل الياء في عمي متحرك كما ترى قال الشيخ ابو علي وان كانت
الياء المكسور ما قبلها رابعة فالاحسن ان تحذف فتقول في قاض قاضي وفي ضار ضاوي وان شئت ابدلت
من الكسرة فتحة ومن الياء الفا فقلت قاضوي وراضوي في النسب الى راض قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان الياء الرابعة تجري مجرى الالف الرابعة فكما تقول ملهي وملهوي فتحذف مرة وتثبت اخرى كذلك تقول
في قاض قاضي بحذف الياء وتقول قاضوي فتبدل من الكسرة الفتحة ومن الياء الالف ثم تقلب الالف واوا كما قلت
ذلك في ملهى وقد تكلمت العرب بالوجهين قالوا في حانية حاني وحانوي انشد كاس عزيز من الاعناب عتقها
لبعض اربابها حانية وانشد ايضا وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دنانير عند الحانوي ولا نقد قال
الشيخ ابو علي وتقول في مشتر مشتري لا غير وفي محي محوي ومن قال اميي قال محيي الفاعل والمفعول
يستويان في اللفظ قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الياء في مشتري خامسة فيلزمها الحذف كما يلزم الالف
في حبارى وقرامي تقول مشتري ولا تقول مشتروي كما لم تقل مراموي واما محي فان فيه ثلاث ياآت
فيجب حذف الاخيرة لانها خامسة كالقرامي ثم تنسب اليه اجتمع اربع ياآت فيحذفون الياء الثانية من محي
فيبقى محي وتنقلب الياء الفا فيصير محا كهدى فيقولون محوي كهدوي واما من قال اميي فجمع بين اربع ياآت
لسكون الاول والثالث قال محيي فيحذف الياء من محي فيبقى محي بياء مشددة كامي فيضيف اليه ياء
النسب فتقول محيي فيجمع بين اربع ياآت ولهذا قال يستوي الفاعل والمفعول لاجل انك تقول في الفاعل
محيي ثم تحذف الياء الاخيرة فتقول محي بياء مشددة وتقول في المفعول محيا فتحذف الالف المنقلبة عن الياء
كما تحذف في مرامى اذا قلت مرامي فيجي محيي ايضا باربع ياآت كل اثنين منها مدغم احدهما في الاخرى قال

الشيخ ابو علي باب ما يطرد فيه الحذف في النسب وهو كل اسم ثالثه ياء او واو ساكنة وآخرها التانيث
وذلك نحو حنيفة وجهينة تقول حنفي وجهني وكذلك شنوءة تقول شنئي مثل شنعي وقد شذ
شيء من هذا فلم يحذف الياء فيه قالوا في عميرة كلب عميري وفي السليقة سليقي وفي خريبة
خريبي قال الشيخ رحمه الله اعلم ان ما كان ثالثه ياء او واوا ساكنة وفي آخره تاء التانيث حذف التاء
منه على العادة واتبع حرف اللين تقول في حنيفة حنفي فتحذف التاء كما تحذف من بصرة والياء ايضا
فيبقى حنف فتنسب اليه حنفيا والذي جسرهم على ذلك ان الياء ساكنة زائدة فاذا حذفوا التاء وهو
حرف صحيح كان حذف هذا الزائد غير مستبعد وكذلك الواو في شنوءة تقول شائي فتحذف الواو
كما حذفت الياء من حنيفة لانها زائدة كالياء واما قولهم عميري وخريبي في عميرة وخريبة وفي السليقة
سليقي فعلى الاصل والسليقة هي العادة انشد الشيخ رحمه الله ان السليقي للنحوي ان جمعا كالماء فيه
لجين النار اطفاء قال الشيخ ابو علي فان كانت العين معتلة او مضاعفة لم يحذفوا هذه الياء قالوا في بني
حويزة حويزي وفي شديدة شديدي كراهية اجتماع المثلين لو حذفوا الياء قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان الياء في حويزة لم تحذف فيقال حوزي كحنفي لاجل ان الواو اذا انفتح ما قبله وتحرك انقلب الفا
كباب ودار الاصل بوب ودور ولو قالوا حوزي لكان بعرض التغيير وتصير الواو الى الالف فلما كان
كذلك اقروا الياء ليسلم الواو من الانقلاب لانه يخرجه عن شبه الفعل لان مثال فعيل لا يكون
في الفعل كما يكون فيه مثال فعل نحو حوز من حويزة واما شديدة الا ترى انهم يفرقون من ذلك فيدغمون
نحو مد وشد ولا يقولون مدد وشدد ولو ادغموا في شديدي وحذفوا الياء فقالوا شدي فكان ذلك
تغييرا للفظ والبناء من غير فائدة وذاك ان الثبات على الاصل الذي هو اثبات الياء اولى من ان يجمع بين
ضربين احدهما الحذف والآخر الادغام قال الشيخ ابو علي باب النسب الى ما كان لامه ياء او واوا
ما قبلها ساكن اذا نسبت الى اسم آخره ياء قبلها ساكن والساكن الذي قبله لا يخلو من ان يكون مثلا
للياء او غير مثل فان كان غير مثل لم يغيره وذلك نحو ظبي ونحي وعري تقول ظبيي ونحيي وعريي فلا يغير
الاسم فان كان بعد الياء التي هي لام تاء التانيث نحو ظبية ودمية وقنية فانك تحذف تاء التانيث
فيصير النسب اليه كالنسب الى ما تقدم في قول الخليل وسيبويه تقول في ظبية ظبيي وفي دمية
دميي وفي قول يونس ظبوي ودموي والى زنية زنوي قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الواو والياء
اذا سكن ما قبلهما جريا مجرى الصحيح وتعاقبت عليهما الحركات تعاقبها على الصحيح كما تقدم في صدر
الكتاب فاذا نسبت الى نحو ظبي وغزو قلت ظبيي وغزوي فاما اذا كان بعد الياء تاء تانيث
نحو ظبية ودمية فانك تقول ظبيي ودميي لانك تحذف التاء كما حذفت من بصري هذا قول الخليل
وصاحب الكتاب واما ما ذهب اليه يونس من ظبوي فانه اجرى نحو ظبية مجرى فعلة او فعلة
بتحريك العين واذا كان على هذه الزنة انقلب الياء الفا فيصير ظباة ودماة في التقدير فيحذف
التاء وينسب اليه ظبوي ودموي والذي دعاه الى ذلك رغبته في ازالة اجتماع الياآت الثلاث
والكسرة والظاهر هو المذهب الاول وعلى مذهب يونس جاء في قرية قروي وفي زنية زنوي قال
الشيخ ابو علي فان اضفت الى راية وآية وثاية ففيه ثلاثة اوجه رايي ورائي وراوي قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان من قال رايي يجمع بين ثلاث ياآت كان كظبيي بل اخف لان الالف فيه
اجمام للسان ليس في الحروف الصحيحة الساكنة واما من قال رائي فانه همز الاولى لكراهية

اجتماع اليآات ومن قال ماوى ابدل من الهمزة واوا كما تقول كساوى في كساء قال الشيخ ابو علي
فان كان الساكن الذي قبل الاخر مثلا لليا نحو حية ولية وقصى وعدى وامية وتحية فانك
تحرك الحرف المدغم لينفك الادغام وتقلب اليا الفا فيصير كالنسب الى العصا وذلك قولك في النسب
الى حية حيوى والى لية لووى لان اليا الاولى من لية واو وانما انقلبت يا بالادغام فاذا انفك
عادت الواو التي في لويت ووجب هنا تحريك الساكن المدغم في اليا اذ كانوا قد قالوا في النسب
الى الرمل رملى والى الحمض حمضى قال الشيخ رحمه الله اعلم انهم لم يختاروا ان يقولوا في نحو حية ولية
حيى وليى كراهية اجتماع اليآات ولكنهم فكوا الادغام بان حركوا الحرف المدغم فقالوا في لية لووى كانهم قالوا
لوية بتحريك الواو واليا فانقلب اليآ الفا كما انقلب في رحى حيث قلت رحا فصار لواة فنسب اليه
بحذف التا وقلب الالف واوا فصار كرحوى فالواو الاولى في لووى اصل والثانية مبدلة من الالف
المنقلبة عن اليا التي هي لام في لويت واما حية فانه يحرك اليا المدغمة منه فيصير حيية في التقدير
وتقلب اليآ الثانية الفا فيصير على مثال حياة فتقلب الفه واوا كما يفعل ذلك في رحوى فيصير حيوى
ليس باصل وانما هي مشتقة من حيث لانها توصف بطول الحيوة حكى الشيخ عن ابي عثمن انه قال لا يكاد يرى
حية الا مقتولة ولا تموت الا مقتشا وحسن الشيخ ابو علي هذا بانهم اذا كانوا قد قالوا رملى في رمل وحمضى
في حمض فحركوا الساكن من غيران يفيد تخفيفا كان التحريك هنا اولى لاجل انه يفضى الى الخفة ويخلص
من اجتماع اليآات قال الشيخ ابو علي رحمه الله فان نسبت الى قصى وعدى حذفت يا فعيل وفعيل
فيصير قصى بعد الحذف على فعل مثل سدى وعدى بعد الحذف مثل عمى فتقول قصوى وعصوى وتجوز عديى
والنسب الى امية اموى والى تحية تحوى وتحذف من تحية اشبههما بالتي حذفت من امية قال
الشيخ اعلم ان عديا وقصيا اذا نسبت اليهما حذفت اليآ المزيدة وهي الاولى فبقى قصى من قصى بيآء واحدة
متحركة فتقلب اليآ الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير قصا كهدى فتقول قصوى كما قلت
هدوى وكما عدوى فانك اذا حذفت منه اليا الاولى بقى عدى مثل شجى فتقول عدوى كما قلت
شجوى ومن قال امتى قال عديى واموى بمنزلة قصوى لان امية وزنها فعيلة كما ان قصيا فعيل فاذا
حذفت التا واليآ الاولى بقى امى فتقول اموى واما تحية فوزنها تفعلة كالتكرمة اذ هي مصدر حييت
واليآن فيها اصليان الاولى عين والثانية لام الا انك تحذف الساكنة منهما وهي الاولى المدغمة
وتحذف التا على العادة فيبقى تحى فتقول تحوى كما قلت شجوى وقال تحذف اشبههما بالتي حذفت
من امية يعني ان اليآ الاولى ساكنة من تحية كما انها في امية كذلك والذي حسن هذا الحذف
اجتماع اليآات وفرط ثقلها لو قيل تحيى قال الشيخ ابو علي وتقول في الاضافة الى عدوة عدوى
كما قلت في شنوة شنائى قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الواو من فعولة تحذف كما تحذف
اليا من فعيلة فتقول عدوى كما قيل حنفى وذلك انك تحذف الواو الاولى من عدوة فيبقى عدو
بفتح الدال لان الضمة انما لزمت لسكون الواو وبعد الدال فتحذف التا وتقول عدوى ولو ابقيت الضمة
في الدال لكنت اثبت ما ليس باخف من المحذوف وذلك ان اللفظ بالضمة قبل الواو المتحركة
اثقل من اللفظ بها قبل الواو الساكنة لاجل ان السكون تخفف الكلفة عن اللسان فقولك عدوى بالتشديد
ليس باثقل من عدوى بضم الدال وواو واحدة مكسورة وذهب بعضهم الى ان حذف الواو لا يطرد كما يطرد حذف
اليا ومذهب صاحب الكتاب انه مطرد وشنائى في شنوة يدل على ذلك قال

الشيخ ابو علي وفي الاضافة الى مرمى مرمية مرمى لتشبه اليا اين من مرمى وان كانت الاخرة منهما
لام الفعل باليا اين في بخاتى كما شبهت مرامى بحبارى وتحية بامية قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان مرميا مفعول اليآ الاولى منقلبة عن الواو والثانية لام الفعل من رميت الا انهم يجرون اليا اين
فيه مجرى الزائدتين في نحو بخاتى كما شبهوا الالف في مرامى وهو اصل بالالف في حبارى فحذفوه وقالوا
مرامى كما قالوا حبارى ويا تحية بياء امية كما ذكرنا وهذا اولى لاجل ان اليآ الاولى من مرمى زائدة
فبينهما وبين اليا اين في بخاتى مناسبة واذا حذف اليا آن من مرمى بقى مرم فينسب اليه ويقال مرمى
فاليا آن في قولك مررت برجل مرمى تريد انه منسوب الى مرمى غير اليا اين اذا لم ترد النسبة كما ان الضمة
في يا منص اذا اردت قول من يقول يا حار غيرها اذا اردت قول من يقول يا حار وهكذا الحكم في كل اسم
حذفت من اخره يا آين لو نسبت الى شافعى قلت شافعى وكان التقدير مختلفا في الحالين فاليا آن في قولك
قرات علم الشافعى غيرهما اذا قلت مررت برجل شافعى مذهبه قال الشيخ ابو علي ومن قال
حانوى في النسب مرموى قال الشيخ رحمه الله اعلم ان من قال حانوى فلم يحذف اليآ الرابعة
حذف من مرمى اليا الاولى فبقى مرمى كحانى وقاضى فيقول مرموى كما قال حانوى على ما فسرنا ولا تقول في نحو
بصرى اسم رجل بصروى لان اليا اين زائدتان تزادان معا فتحذفان معا وتجريان مجرى تاء التانيث في الحذف
واليا في حانى ومرمى لام الفعل قال الشيخ ابو علي ومما حذفت فيه اليآ في النسب قولهم في النسب
الى اسيد وحمير اسيدى وحميرى حذفوا المتحركة وابقوا الساكنة لما كان يتوالى من الكسرات
واليا آت في حذف الساكنة منهما قال الشيخ اعلم ان اسيد وزنه افعيل لانه تصغير اسود فكرهوا
ان يقولوا اسيدى بالتضعيف لثقل اجتماع اربع يا آت وكسرات فاحبوا ان يحذفوا واحدة من اليا آين فحذفوا
المتحركة التي هي اصل فبقى اسيدى ولم يحذفوا الساكنة وان كان الزائد اولى بالحذف لاجل انه كان
يلزم منه ان قال اسيدى بتحريك اليا وذلك مستثقل لاجتماع يا مكسورة وكسرة بعدها ويا اين
فوزنه افيلى ولو قيل ان اليا الزائدة حذفت واسكنت الاصلية لم يكن مثل الاول في الحسن لانه تغيير
بعد تغيير والا ان وجهه ان حذف الزائد اولى قال الشيخ ابو علي فتقول في مهيم تصغير مهوم
مهيمى فلا تحذف اليآ الساكنة التي قبل الاخر لئلا يصير الى مثل اسيد قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان احدى الواوين من مهوم زائدة للتضعيف فالواو بمنزلة الدالين في مقدم وهم اذا صغروا
مقدما قالوا مقيدم بحذف الدال الاولى البتة ومنهم من يقول مقيديم فياتى بياء عوضا من المحذوف
فكذلك مهوم يكون فيه وجهان مهيم على ان يكون الاصل مهيوم ثم تبدل الواو يآء لوقوع اليا
ساكنة قبلها كسيد في سيود ويجوز مهيمم بثلاث يا آت ويجعل الثالثة الساكنة عوضا
من الواو المحذوفة واذا اردت النسب اليه لزم التعويض والاتيان بهذه اليا الساكنة نحو قولك
مهيمى ولا يجوز ان تقول مهيمى لاجل انه يتوالى كسرات ويا آت واذا قلت مهيمى فصلت اليآء
الساكنة بين اليا اين والكسرتين وترفع عن اللسان بعض الكلفة لان الساكن موضع استراحة
اذ يعرى لسانك من الكلفة عند الانتهاء اليه ولهذا كان قولك جعفر اخف من جعفر
تحريك الحروف كلها من حيث ان الساكن اذا وقع بين المتحركات حصل التعادل وقل الثقل ولذلك
هجر نحو جعفر في الاصل ولم يات في الشعر الا مختلا وهو فعلن في البسيط كقوله وزعموا انهم
لقيهم رجل فاخذوا ماله وضربوا عنقه قال الشيخ ابو علي باب النسب الى ما كان اخره همزة

اذا كانت الهمزة في آخر اسم غير منصرف الزمته في النسب ابدال الهمزة فيه واوا كما فعلت ذلك في التثنية ولم تحذف الهمزة وذلك قولك في صحراء وبروكاء وزكرياء صحراوي وبروكاوي وزكرياوي فان كانت الهمزة منقلبة من ياء او واو مما لامان نحو كساء ورداء قلت كساءي ورداءي ويجوز ان تبدل منها الواو فتقول كساوي ورداوي وعلباء وحرباء وقوباء ومزاء فيمن جعله من المزيز مثل كساء

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قوله اذا كانت الهمزة في آخر اسم غير منصرف يعني به همزة التانيث كحمراء وصحراء وقوله غير منصرف لا يسلم على الاطلاق لاجل انك لو سميت امراة بقراء لم تصرف والهمزة فيه لا يلزمها الابدال واوا مع ذلك كما يلزم حمراء وبعد فان الهمزة في آخر الاسم على وجهين احدهما ان يكون غير اصلية والثاني ان يكون اصلية فالتي يبدأ بها هي الاصلية نحو قراء لانه فعال من قرات لا يكون فيها الا التصحيح نحو قراءي كقراعي واما قول من قال قراوي فشاذ لا يقاس عليه واما غير الاصلية فعلى ثلثة اضرب الاول همزة من بني في نحو حمراء وصحراء لانها مبدلة من الف التانيث كما تقدم في باب ما لا ينصرف فهذه يلزمها القلب الى الواو تقول في حمراء حمراوي وفي صحراء صحراوي وذلك انهم كرهوا ان تقع علامة التانيث حشوا فقلبوها الى الواو ليتغير لفظها اذ الواو ليس من علم التانيث والهمزة وان كانت مبدلة من الالف ولم تكن اصلا في التانيث فانها قد صارت في هذا النحو علما له للزومها وامتناع الالف المبدل هي منها من الظهور لما ذكرنا من انه لا يمكن اللفظ بالفين فلما كان كذلك الزمت الهمزة في نحو صحراء القلب الى الواو كما قلب الالف في حبلى حيث قيل حبلوي وفضلت الهمزة على الالف في نحو حبلى فلم تحذف لانها متحركة والالف ساكنة وايضا فانها لو حذفت لوجب حذف الالف التي قبلها او قلبها نحو حمروي وذلك يبطل الصيغة والضرب الثاني همزة مبدلة من حرف هو اصل كهمزة كساء ورداء لانها عابئة الى الواو في كسوت والياء في ردية والاصل كساو وردای فهذه يجوز فيها التصحيح والابدال تقول كساءي ورداءي والاحسن التصحيح لاجل انها قريبة من الاصل لانقلابها عن لام الفعل واما جوازا لقلب فيها فلانها اشبهت الزايدة نحو همزة حمراء من حيث انها ليست بالاصل على الاطلاق والضرب الثالث همزة منقلبة عن حرف الالحاق كهمزة علباء وحرباء لان الاصل علبای على ان يكون الياء للالحاق بسرداح وكذا الحرباء اصله حربای وقوباء اصله قوبای الحاقا بقرطاس فالهمزة بدل من الياء الجارية مجرى الاصل من حيث ان حرف الالحاق يقوم مقام الحرف الذي يوازنه من الملحق به فالياء في حربای بمنزلة الحاء في سرداح فهذه الهمزة يجوز فيها التصحيح والقلب نحو علباءي وقوباءي على مثال قوباعي وعلباوي وقوباوي والقلب فيه كثير لاجل انها بالزايدة التي في نحو حمراء اشبه من همزة كساء وذلك ان همزة علباء منقلبة عن حرف ليس من نفس الكلمة ولكنه قايم مقام الاصل من جهة الالحاق فهي فرع على فرع والهمزة في كساء يعود الى حرف اصلي موضوع عليه التركيب وهو الواو في كسوت فهي فرع على اصل ولا شبهه في ان فرع الاصل اقوى من فرع الفرع فلما كان كذلك كان همزة علباء دون همزة كساء بدرجة فيجوز في همزة كساء القلب ويكون الغالب التصحيح ويجوز في همزة علباء التصحيح ويكون الاحسن الاكثر القلب نحو علباوي كحمراوي فالمرتبة الاولى لقراء لانها لا تقلب فلا يقال قراوي الا شاذا والمرتبة الثانية لكساء ورداء لانها تقلب غير شاذ ولكن يكون الاكثر التصحيح لانها منقلبة عن اصل والمرتبة الثالثة لهمزة علباء لان القلب يغلب عليها من حيث انها مبدلة من حرف قايم مقام اصل والمرتبة الرابعة وهي الاخيرة لهمزة حمراء يلزمها القلب نحو حمراوي لانها لا حظ لها

في الاصلية البتة فاعرفه فانه مقتضى قول شيخنا رحمه الله واما مزاء فانك ان اخذته من المزيز كان الهمزة فيه منقلبة عن حرف اصلي لان الاصل مزاز ثم تبدل من الزاي الثالثة الواقعة بعد الالف الف كقوله لا املاه في لا املّه فيجتمع الفان فيهمز الثانية ليزول اجتماع الساكنين واذا كان كذلك كان همزة مزاء بمنزلة همزة كساء في كونها منقلبة عن حرف اصل على الحقيقة فتقول مزاءي بوزن مزاعي ومزاوي كما قلت كساءي مثل كساعي وكساوي وفي مزاء كلام تراه بعد

قال الشيخ ابو علي واما مثل سقاية وعظاية فانك تقول سقاءي فتبدل وشقاوة شقاوي لا غير

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان سقاية اذا قصدت النسب اليها وجب حذف التاء فيبقى سقای فتقول سقاءي مثل سقاعي فتهمز الياء لئلا يجتمع الياءات واما شقاوة فلا يكون فيه الا شقاوي لاجل ان الالف والهمزة يصرفان الى الواو في نحو ملهوي وحمراوي وكساوي وعلباوي فاذا وجد الواو اصلا لم يحتج فيه الى صنيع فاعرفه

قال الشيخ ابو علي رحمه الله باب الاضافة الى ما حذف منه حرف من بنات الثلثة اعلم ان ما حذف منه حرف من بنات الثلثة من موضع اللام فليس يخلو من ان يرد المحذوف في النسب والاضافة او لا يرد فان كان لا يرد مثل حر ودم وغد فانك في رد اللام وترك الرد بالخيار تقول في غد غدي وغدوي وفي دم دمي ودموي وانما حركت العين من يد ودم وهما في الاصل ساكنان لانهما قد جريا متحركين في الكلام وتقول في حر حري وحرحي ان رددت لقولهم احراح هذا قول سيبويه او قياس قوله وفي قول ابي الحسن يسكن من ذلك ما كان اصله السكون اذا رد اليه المحذوف

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اللام المحذوف من الثلاثي على وجهين احدهما ان يرد للنسبة والثاني ان لا يرد فالذي لا يرد نحو يد ودم وغد يجوز فيه الرد وتركه تقول دمي ودموي ويدي ويدوي وغدي وغدوي وحركت الدال من يد وغد والاصل يدي وغدو لما تقدم ذكره من ان الحركة لما ثبتت له في اكثر الاحوال لم تحذف في النسب مع عود اللام وابو الحسن فانه يعتبر الاصل فتعيد الدال في يد ودم الى السكون

قال الشيخ ابو علي واما ما رد فيه اللام في التثنية والجمع بالتاء نحو ابوان واخوان وضعوات فانك تقول فيه ابوي واخوي وضعوي

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النسب اذا رد فيه ما لا يرد في التثنية نحو دموي ردا على الجواز كان حق ما يرد في التثنية ان يجب اعادته في النسب فلا يجوز ابي واخي كما جاز دمي بل تقول ابوي واخوي وضعوي في ضعة للتثنية والجمع والواو لقولهم ضعوات

قال الشيخ ابو علي ومما يجري هذا المجرى في رد اللام اليه ما كان في اوله من هذه الاسماء همزة وصل نحو ابن وابنة واسم فانك اذا حذفت همزة الوصل قلت فيه بنوي في النسب الى ابن فرددت اللام فان لم تحذف همزة الوصل قلت ابني وكذا اسمي فان حذفت قلت سموي

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الهمزة في ابن واسم قد عاقبت لام الفعل وصارت بمنزلة العوض منه فان حذفتها رددت اللام تقول بنوي في ابن لان الاصل بنو على فعل بدلالة قولهم ابناء لان الاصل في افعال ان يكون جمع فعل محرك العين كجبل واجبال واما نحو فرخ وافراخ فشاذ لا يقاس عليه ويدل على ان اصل ابن ان يكون مفتوح الفاء قولهم بنون فلا تظنن انه فعل بكسر الفاء كجاء افعال كعدل واعدال فلما حذف اللام صار الى قولك ابن فلما حذفت الهمزة صار مثل بنا فتقول بنوي كعصوي واما اسم فاصله سمو بكسر السين او سمو ثم حذف الواو فصار سم كقوله باسم الذي في كل سورة سمه ويروى

سمه بالضم ثم ادخل عليه همزة الوصل فصار الى قولك اسم فاذا حذفت الهمزة ورددت اللام لم يكن الا ان
تقول سموى وسموى واما قولهم اسماء فلا تدل على ان الفعل متحرك في الاصل لان جمع فعل مكسور الصدر
على افعال كثير نحو عدل واعدال فالحركة في الميم من سموى بمنزلتها في يدوى ويقتضي قول ابي الحسن سموى
بسكون الميم **قال** الشيخ ابو علي واذا اضفت الى است حذفت همزة الوصل قلت ستهى في القولين
جميعا لان العين في الاصل متحركة بدلالة قولهم في الجمع استاه وافعال جمع فعل **قال** الشيخ
رحمه الله اعلم ان استا بمنزلة ابن في انك اذا اثبت الهمزة لم ترد اللام واذا حذفتها رددت تقول ستهى
فتحرك العين لان اصله الحركة لما ذكرنا من ان الاصل في افعال ان يكون جمع فعل بتحريك العين لا فعل
باسكانه وقد قالوا استاه **قال** الشيخ ابو علي واما من قال سه فالاضافة اليها سهى ومن قال
في الاسم سمى ولم يقل عدي وغدوى لم يقل في الاضافة الى سه الا ستهى لان الحذف ليس من موضع اللام
ونقول في عدة عدى لا غير **قال** الشيخ رحمه الله اعلم انك اذا قلت سه كان المحذوف عين الفعل
وانما يرد اللام دون العين والفاء لاجل ان اللام واقع طرفا والعين والفاء ليسا في الطرف الذي يقع اليه النسبة
فلا تقول ستهى في سه من يقول غدوى في غد وكذا عدة لا تقول فيها وعدى وانما تقول عدى وليس هذا كشية
لاجل انك اذا حذفت التاء من عدة بقي حرفان صحيحان والاسم المتمكن يكون على حرفين صحيحين نحو غد ودم وانما
الذي لا يجوز ان يكون على حرفين الثاني منهما حرف لين فلا يجيء في كلامهم نحو فو مفردا غير مضاف وحذف التاء من
شية مفض بها الى ذلك فيجب رد الفاء **قال** الشيخ ابو علي واما بنت واخت فتقول على قول
يونس بنتي واختي وعلى قول الخليل وسيبويه اخوى وبنوى وفي كلى كلوى تقول في كلتا كلتي وكلوى
ترد التاء الى الاصل **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان التاء في بنت ليس للتانيث وانما هو بدل من الواو في بنو
يدلك على ذلك سكون ما قبله اذ ليس في كلامهم تاء تانيث قبله حرف صحيح ساكن فلا يقول احد صنا ربة
بسكون الباء وكانهم عدلوا فعلا الى فعل ولم يقولوا بنت بفتح الاول والثاني من الحرفين كما كان اصل
الكلمة لئلا يظن ان التاء للتانيث حتى كانه قبل بنوة ثم حذف الواو فبقي بنة وعلى بنة جاء
بنات وكذا اخت اصله اخوة على فعلة ثم حذف التاء وصيغ الكلمة على مثال نحو اخو ثم ابدل من الواو
التاء فصار اختا ولو لم يغيروا الصيغة وقالوا اخت بفتح الهمزة والخاء لاجاز ان يظن ان التاء للتانيث
فالتغيير في الموضعين دليل على ان التاء بدل من الواو الذي هو لام الفعل فيونس يقول بنتي واختي لان التاء
اذا لم يكن للتانيث جاز ان لا تحذف وتجرى مجرى التاء في عفريت فكما قال عفريتي كذلك يقال
بنتي واختي واما الخليل وصاحب الكتاب فانهما اختارا بنوى واخوى بترك التاء ورد الواو الذي هو لام
واعادة الكلمة الى مثالها الذي هو فعل لاجل ان التاء في اخت وبنت وان لم تكن تاء تانيث فان هذا
الابدال لما اختص بالمؤنث جرى مجرى علم التانيث فوجب ازالة التاء واعادة الكلمة الى الوزن الاول
ليكون قد سقط علامة التانيث راسا وهذا قول متين وقول يونس مقتضى الظاهر واما كلى فبمنزلة هدى
وعصا تقول كلوى كما قلت عصوى واما كلتا فالتاء فيه بدل من الواو والاصل كلوى والالف للتانيث
مثلها في حبلى وبشرى فمن قال كلتي وحذف الالف احتج بان التاء ليس للتانيث فيجوز ثباتها ومن قال
كلوى فازال التاء وحذف الف التانيث حتى يصير الى كلى فقال كلوى فحجته ما ذكرنا من ان هذا الابدال
مختص بالتانيث فاذا جاء النسب ازاله **قال** الشيخ ابو علي باب النسب الى ما حذف منه آخره من ذلك النسب
الى ما فيه تاء التانيث نحو طلحة وتمرة تقول طلحي وتمرى وكذلك الف التانيث تقول في حبلى حبلى وان شئت

حلوى فاما همزة حمراء فلا تحذف في الاضافة كما لم تحذف في الجمع بالتاء تقول صحراوى كما قلت صحراوات
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان التاء يجب حذفها لما تقدم من انه لا تقع حشوا فلا يقال بصرتي وان اثباته يودى
الى الجمع بين التاءين نحو امراة بصرتية فتقول في طلحة طلحي وفي تمرة تمرى وكذا الباب فهذان وجهان وكان
شيخنا رحمه الله يذكر وجها ثالثا وهو ان ياء النسب تجرى مجرى تاء التانيث حيث قالوا سندي وسند وزنجي وزنج
كما قالوا تمرة وتمر فلو لم يحذف التاء وكان اجتماعهما مع ياء النسب بمنزلة جمع تاءين والاعتماد على الاولين واما الف التانيث
فانها تحذف او تقلب واوا نحو حبلي وحبلوى على ما تقدم والهمزة في حمراء لم تحذف لقوتها بالحركة والزمت الابدال الى الواو نحو صحراوى
كما تقول صحراوان وصحراوات وليس فضلها على الالف في النسب لاجل ثباتها في التثنية والجمع وانما ذلك لكونها متحركة الا ترى ان
الالف في حبلى بمنزلتها في انها تبدل في التثنية والجمع تقول حبليان وحبليات فتقلبها ياء ولا تقول حبلان
فتحذفها كما لا تحذف الهمزة من حمراء وتقلبها واوا فتقول حمراوان وحمراوات **قال** الشيخ ابو علي ومن ذلك
الاضافة الى الاسم المثنى والمجموع على حد التثنية تقول في النسب الى هندان وزيدان زيدي وهندي
فاما قولهم في الاضافة الى البحرين بحراني فالالف والنون فيه ليسا للتثنية ولكن بني الاسم على فعلان
فاضيف اليه وحكم الجمع الذي على حد التثنية حكم التثنية في الحذف تقول في رجل اسمه زيدون
زيدى **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان المثنى والمجموع اذا سمي بهما فيهما اعرابهما على الحال الاولى تقول في مسلمان
ومسلمون اذا سميت بهما جاءني مسلمان الظريف ومسلمون العاقل ومررت بمسلمين الظريف وبمسلمين العاقل
فاذا نسبت الى مسلمين اسم رجل او مسلمين حذفت الزيادتين وقلت مسلمي وكذا في الزيدان زيدى والذي دعاهم
الى ذلك ان الحرف الواقع قبل النون في مسلمان ومسلمون وقد صار حرف الاعراب ووقع فيه الاختلاف الذي
يقع في الحركات اذا قلت جاءني زيد ورايت زيدا ومررت بزيد فكما حذفوا هذا الاختلاف
من الاسم المنسوب اليه كذلك حذفوا ذلك من الاسم المثنى والمجموع فقالوا في زيدان زيدى وذلك ان الالف
في الزيدان والواو في الزيدون قد جريا مجرى الحركة المختلفة في زيد من وجه وتضمنا الدلالة على الاعراب
فكما لا يجوز ان يقع الاعراب على الميم من مسلمي لاجل ان الاعراب لا يقع حشوا كذلك لا يجوز ان تقول في مسلمان
اسم رجل مسلماني فتثبت قبل ياء النسب الحرف الذي دل على الاعراب في جميع الكلام لما يكون في ذلك
من نقل الاعراب في حشو الكلمة والجمع بين اعرابين وذلك نقض للاصول كما ان اثبات تاء التانيث حشوا
نحو بصرتي كذلك فلما كان الامر على ما وصفنا حذفوا الالف والنون والواو والنون فلم يقولوا مسلماني
ولا مسلموني كما لا يقال بصرتي وطلحتي واما بحراني فتاويله على ما ذكره الشيخ ابو علي وتقويته ما مضى
من قولهم بدوى وعلوى في النسب الى البادية والعالية وذلك انهم اقتضبوا للنسب بناء خاصا للنسبة
فقال بحراني وقد قال بعضهم خليلاني في خليلان اسم رجل وذلك على قول من يجعل الاعراب في النون
فيقول جاءني خليلان الظريف وانشد الا يا ديار الحي بالسبعان امل عليها بالبلى الملوان فالسبعان اسم
موضع ولا اكثر ان يقال بالسبعين وذا غير شايع فلا شبهة في جواز خليلاني على هذا القول لانه لا يكون
قد جعل الالف متضمنا الدلالة على الاعراب قبل النسب بل يكون عنده بمنزلة الالف في عفران
قال الشيخ ابو علي ومن قال في سنة سنون قال سنهى او سنوى وان شئت سنى ومن قال
سنين قال سنينى **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان سنون بمنزلة مسلمون اذا نسبت اليه حذفت
الواو والنون وهو من محذوف اللام الذي لا يرد في التثنية نحو دم وغد فيجوز فيه رد اللام وترك الرد
تقول سنهى على قول من يقول سانهت وسنوى على قول من يقول سنوات كما تقول غدوى وسنى كغدى

١

لانهم قالوا سنتان فلم يردوا اللام كما قالوا دمان واما من قال سنين فجعل الاعراب في النون فانه يقول
سنيني لان ما قبل النون ليس بملتبس بالاعراب عنده والنون بمنزلة النون الاصلي فلا تحذفه وكذا
اذا سميت رجلا بمسلمين فقلت مسلمين وجعلت الاعراب في النون قلت مسلميني في النسب اليه ولا يقال
مسلموني لاجل انهم لا يقولون مسلمون فيجعل الاعراب في النون مع الواو وذلك ان الواو حرف يختص بنوع من الاعراب
والياء يكون للنصب مرة وللجر اخرى فاذا جمع بين الواو والاعراب في النون كان اذهب في الجمع من علامتي
اعراب فلذلك لم تقل مسلمون كما قيل مسلمين قال الشيخ ابو علي وكذا نصيبين وقنسرين
ومن على القولين جميعا وتقول في تمرات تمري فترده الى الواحد وتحذف الالف والتاء قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان منهم من يقول قنسرون ومررت بقنسرين ويبرون ويبرين فتجريه مجرى مسلمون
فالنسب على ذا القول قنسري ويبري بحذف الزائدتين ومنهم من يقول قنسرين ويبرين فيجعل الاعراب
في النون فتقول على ذا قنسريني ويبريني وهذا حكم نصيبين تقول نصيبي ونصيبيني قال
الشيخ ابو علي فان سميت بتمرات شيئا قلت تمري فتركت العين مفتوحة ولم تسكن
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان تمرات اسم رجل تحذف منه الالف والتاء فيبقى تمر بتحريك العين
فتقول تمري ولم تقل تمراتي لوقوع تاء التانيث حشوا فتحذف الالف والتاء لانهما زايدتان جاوتا معا
وبقي الميم على حركته في الاصل فان كان تمرات جمع تمرة ولم يكن اسم رجل قلت تمري باسكان العين
لانك ترد الجمع الى الواحد اذا نسبت اليه فتقول في مساجد مسجدي فكذلك تعيد تمرات الى تمرة
فتقول تمري لان الميم في تمرة ساكن وسترى نظاير ذا بعد قال الشيخ ابو علي ومن ذلك
الاسمان اللذان يجعلان اسما واحدا نحو معدي كرب وخمسة عشر اسم رجل تحذف الاخر منهما وينسب
الى الصدر فتقول في معدي كرب معدي ومعدوي فمن قال حانوي وفي دارابجرد داربي قال
الشيخ رحمه الله قد تقدم في غير موضع ان الاسم الثاني بمنزلة تاء التانيث وان الاول منهما بني
على الفتح لذلك فكما تحذف تاء التانيث في النسب فتقول في طلحة طلحي كذلك تحذف الثاني من الاسمين
فتقول في حضرموت حضري لان موت وان لم يكن علامة تانيث فيمتنع وقوعه حشوا فانه قد جرى
مجرى تاء التانيث في كونه زيادة ضمت الى الصدر وكذا تقول في خمسة عشر اسم رجل خمسي لانك تحذف عشر
فيبقى خمسة فتعاملها معاملة طلحة في حذف تاء التانيث واما معدي كرب فانك اذا حذفت كرب
منه بقي معدي وهو بمنزلة حاني في ان الياء فيه رابعة فيجوز الحذف نحو معدي وقلبها الى الالف
ثم قلب الالف واوا نحو معدا ثم معدوي كحانوي ودارابي في دارابجرد لان جرد هو الاسم الثاني فتحذفه
قال الشيخ ابو علي واما اثنا عشر فلا يجوز ان ينسب اليه وهو اسم عدد لانك ان اثبت
جمعت بين المتنافيين وان حذفت التبس وان سميت به شيئا جاز ان ينسب اليه فتقول اثني وان شئت
ثنوي ولا بد من رد اللام قال الشيخ رحمه الله قد تقدم ان عشر في اثنا عشر قد قام
مقام النون في اثنان وان اضافته لا تجوز نحو اثنا عشرك كما جاز خمسة عشرك فكذلك لا يجوز النسب اليه
لاجل انك ان قلت اثنا عشري فاثبت عشر كان بمنزلة ان تقول اثناني فتثبت الالف والنون كمسلماني
وذلك لا يجوز وان حذفت لم يعرف العدد فان كان اسم رجل جاز حذف عشر كما حذفت كرب
من معدي فاذا حذفته بقي اثنا الالف فيه بمنزلته في مسلمان فتحذفه فيبقى اثن كابن فتقول اثني كابني
او ثنوي فترد لام الفعل منه وتقول ثنا كرحا ثم تقلب الالف واوا فيصير الى ثنوي فاعرفه قال

الشيخ

الشيخ ابو علي ومن ذلك الاسماء المحكية نحو تابط شرا وبرق نحره اسم شاعر تقول تابطي فتحذف
المفعول وتخلع من الفعل الضمير وقالوا في الاضافة الى كنت كوني وان شئت كنتي قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان الجملة المحكية اذا اريد النسب اليها حذف الجزء الثاني واضيف الى الاول فتقول
في قام زيد اسم رجل قامي وفي برق نحره برقي تحذف الفاعل وتنسب الى لفظ الفعل ولم يجز ان ينسب
الى الجملة لاجل ان النسب لا يكون الى لفظين وقولك برق نحره ليس باسم مفرد انما هو جزء ان حكيتا على ما كانا
عليه فحذف الثاني منهما اوجب من حذف الاسم الثاني من حضرموت وما شاكله فاذا نسبت الى تابط
شرا نزعت الضمير واذا عري الفعل من الفاعل سقط المفعول فتقول تابطي ولو جاز ان يكون في تابط ضمير
مع النسب اليه لوجب ان يجوز برق نحري فتنسب الى الجملة باسرها واما كنت فانك تحذف التاء منه
فيبقى كن والاصل اثبات الواو وانما سقط لالتقايه مع النون الساكنة فاذا وجبت الحركة للنون
عاد الواو فتقول كوني ولو نسبت الى قلت قلت قولي لان الاصل قولت وسقط الواو لالتقاء
الساكنين فاذا حركت اللام عاد الواو فتقول قولي واما من قال كنتي كما انشدنا شيخنا رحمه الله عن ابي
زيد ولا تصلح بكنتي كبير فانه اجرى ذلك مجرى جزء واحد اذ كان الفاعل كالجزء من الفعل فكانه
بمنزلة زيد اذا قال زيدي ولا يجوز ان يقول في قام زيد قام زيدي لاجل ان الفاعل هنا متصل تقديرا
لا لفظا اذ زيد اسم ظاهر منفصل والفاعل في كنت متصل لفظا وتقديرا ومعنى كنتي ان يقول الرجل
كنت فعلت كثيرا ولا تقتضي هذا ان تقدر الضمير في تابطي لاجل ان غرضهم في كنتي ان تبقى لفظ كنت فيكون
اوضح فلما اتصل التاء به وبني معه استجازوا ذلك وليس لتقدير الضمير في تابطي فايدة قال الشيخ ابو علي
ومن ذلك النسب الى المضاف اعلم ان المضاف اليه على ضربين احدهما ان يكون مضافا الى اسم يقصد قصده
ويتعرف المضاف به والاخر ان يكون مضافا الى اسم لا يقصد قصده ولا يختص الاول به فالاول نحو ابن
الزبير وابن الصعق وابن كراع تقول زبيري وكراعي ينسب الى الاسم الذي صار المضاف معرفة به
والثاني نحو امرئ القيس وعبد القيس تقول عبدي وامروي ومرئي وقالوا في عبد مناف منافي
وكان القياس عبدي وكانهم عدلوا عن القياس لازالة اللبس قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المضاف
والمضاف اليه اسمان بمنزلة معدي كرب وحضرموت يجب حذف احدهما في النسب والواجب حذف
الثاني منهما لانه بالزايد اشبه من حيث ان تاء التانيث تقع طرفا فان حذف الاول فليس وهو ان يكون
المضاف اليه اعرف من المضاف كابن الزبير وابن كراع الا ترى ان لفظ كراع اخص من لفظ ابن لاجل ان
ابنا شايع يكون لكل احد وكراع والزبير لا يكونان لكل احد لانهما علمان واذا كان كذلك
وجب حذف الاول فتقول في ابن كراع كراعي وفي ابن الزبير زبيري ولو حذفت الثاني فقلت ابني
لم يعرف من ذلك شي اذ ليس الابن بعلم وقولك زبيري وان لم يكن في لفظه فرق بين النسب الى ابن
الزبير والنسب الى ابن الزبير والنسب الى الزبير فان ذلك ليس في موضع مخصوص فيحتمل ويكتفى
بدليل الاحوال واما ابني فاللبس فيه شايع اذ ليس هو اسما يختص بواحد او اثنين او ثلثة فهذا هو
الضرب الاول ومن هذا الضرب الكنى نحو ابي هاشم والى الحسن والى عمر نقول هاشمي وحسني وعمري
ولا تقول ابوي لان لفظ الاب عام كالابن والضرب الثاني وهو ما كان المضاف اليه ليس شيئا غير
المضاف كامرئ القيس وعبد القيس الا ترى ان القيس ليس بانسان اضيف اليه عبد كما كان الزبير اسم
رجل اضيف اليه ابنه فهو بمنزلة حضرموت في ان الثاني لا يدل على شي مفرد فتقول عبدي كما قلت

حضرمي والاوضح قولهم عبقسي صاغوا من حروف الاسمين اسما ونسبوا اليه ليرتفع اللبس وكذلك عبدري
في عبد الدار وقولهم منافي في عبد مناف لاجل الايضاح وذلك ان لفظ مناف اخص من لفظ عبد قال
الشيخ ابو علي باب النسب الى الجمع ابنية الجمع اذا نسب اليها لم تخل من ان يراد بها الجمع الذي يزيد عدته
على الاحاد ويراد به اسم واحد وان كان البناء بناء جمع فالضرب الاول تقع فيه النسبة الى الواحد وذلك
قولك في النسب الى المساجد مسجدي والى العرفاء عريفي والى الجمع جمعي ترده الى جمعة وعريف
ومسجد وكذلك تقول في النسب الى الفرايض فرضي لانك ترده الى فريضة واما قولهم في الانصار
انصاري فلم يرد الى الواحد لان هذه الصفة صارت غالبة عليهم فصارت بمنزلة الاعلام كقولهم
نابغة ومن ثم قال من قال في الابناء ابناوي ومن رده الى الواحد فقال بنوي جعله مثل فرضي
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النسب الى الجمع الحقيقي يرده الى الواحد كما تقدم من انك تقول
في تمرات تمري ترده الى تمرة وفي مساجد مسجدي وذلك ان الغرض هو الدلالة على الجنس فيكفي منه لفظ الواحد
اذ لا ينسب الى الشي الا وتقصد كثرة الملابسة فاذا قلت مسجدي علم انك تريد ان تصف المنسوب
الى هذا الجنس بكثرة ملابسته له ولو قلت مساجدي لم تفد شيئا اخر فلما كان كذلك ردوا الجمع الى الواحد
وكان فيه الفصل بين ان يكون الجمع اسما وبين ان لا يكون منقولا الى العلمية فقال في مساجد اسم رجل
مساجدي ولم يجز ان تقول في هذا مسجدي لاجل ان اللفظ الذي سمي به هو لفظ الجمع لا لفظ الافراد وتقول
في الفرايض فرضي ترد الى الفريضة وتجريها مجرى حنيفة حيث قلت حنفي وفرايضي خطاء وكذا صحفي لان
الصحف جمع والصواب صحفي بفتح الصاد والحاء لانك ترد الى صحيفة كفرضية ولو كان تجري العادة باستعمال
صحفي صحيحه لوجب ان يصح كل ما تستعمله العامة واما عرفي في العرفاء فلاجل ان الواحد لا تاء فيه كما كان
في فريضة وباء فعيل لا تحذف حذفا مطردا الا اذا كان فيه تاء التانيث كحنيفة وقولهم انصاري بمنزلة
مساجدي اسم رجل لان هذه الصفة قد غلبت عليهم حتى جرت مجرى العلم فاذا قيل الانصار دل على قوم مخصوصين
وتشبيهه بنابغة من حيث انه صفة في الاصل اذ هو اسم فاعل من نبغ ثم لما غلب على واحد اجري مجرى
العلم بحذف الالف واللام ومنع الصرف كينت الكتاب ونابغة الجعدي بالرمل بيته عليه صفيح
من تراب وجندل فكذلك اجري الانصار مجرى الاعلام فنسب اليه حتى كانه بمنزلة اسماء القبايل
كقريش وهاشم ولما ابناوي فانه قد غلب على قبيلة وصار اسما لها فقيل ابناوي كانماري ومن قال
بنوي رده الى الواحد الذي هو ابن والاول اوضح قال الشيخ ابو علي وقالوا في الاعراب اعرابي لانك لو نسبت
الى العرب لزدت الاسم عموما وتقول في الانباط نبطي فترده الى الواحد قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان عربا اعم من الاعراب لان الاعراب يراد بها قوم يسكنون البادية والعرب تشمل الجنس قاطبة والاسم
انما يرد الى المفرد فقال في مساجد مسجدي لاجل ان الغرض هو النسبة الى الجنس فلا حاجة الى لفظ الجمع
اذ لا تريد ان تنسب الى موضع بعينه فنقول انك اذا قلت مسجدي دل على واحد دون واحد فلا تقول مساجدي
ليعرف الجمع وانما تريد الجنس فاذا قلت مسجدي علم المقصود الذي هو الدلالة على كثرة ملابسة هذا
النوع ولما كان الاعراب اخص من عرب كان اشبه بالمفرد فنسب اليه وقالوا نبطي في الانباط فردوا
الى النبط كفرضي قال الشيخ ابو علي واما الضرب الثاني وهو ما يراد به اسم واحد وان كان البناء
للجميع فنحو النسب الى مداين ومعافر فتقول مدايني ومعافري لان معافر اسم رجل كما ان مداين
اسم بلد ومن ثم قالوا في الانمار انماري وفي كلاب كلابي وفي ضباب ضبابي فاما قولهم في الرباب

ربي فمن الباب الاول لان الرباب جمع كالطوايف وواحدها ربة والربة الفرقة من الناس فانما ربة
ورباب كعلبة وعلاب وجفرة وجفار قال الشيخ رحمه الله اعلم ان بناء الجمع اذا نقل الى العلمية
صار بمنزلة اسم مفرد لان معنى الجمع يزول فتقول في مساجد اسم رجل مساجدي فهو في اللفظ
جمع وفي المعنى مفرد من حيث انه نقل الى العلمية ومدايني ومعافري بهذه المنزلة لان مداين وان كان
جمع مدينة في الاصل كصحايف فانه بعد ان سمي به بلد صار بمنزلة مصر وما اشبهه فتقول مدايني
كما قلت مصري وليس له واحد ترده اليه ومعافر اسم رجل وان كان على مثال مفاعل فهو معافر
بن مر اخو تميم بن مر واما انماري وضبابي وكلابي فلاجل ان ذلك اسماء قبايل فكلاب بمنزلة قريش
في كونه مفردا وان كان جمعا في الاصل فتقول كلابي كما قلت قريشي قال الشيخ ابو علي وقد يستغنون
عن ياء النسب بان يصوغوا بناء يدل على الكثرة وذلك قولهم لصاحب الثوب ثواب ولصاحب
العاج عواج وقالوا لمن يبيع البتوت بتات وقالوا بتي فنعاقبهما على معنى واحد يدل على ان المراد
باحدهما ما يراد بالاخر قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النسب لما كان يعين معنى الاسم فيجعل الاسم
صفة لما ذكرنا بولغ في بعض الاشياء امثلة على انفرادها من تركب اسم الجنس المنسوب اليه
فقالوا في العاج عواج وفي الثوب ثواب وكذا السمان والقطان وما اشبه ذلك فهو قريب
من قولك مثلا ضارب من الضرب وانما كان الغالب ان يدل على النسب زيادة تلحق اخر الاسم
كما تمي وبصري لاجل انه معنى يعرض فلحاق زيادة كاف ومغن عن استيناف بناء واستدل
على ان عواجا بمنزلة عاجي بانهم قالوا بتات وبتي للذي يبيع البتوت فهذا قريب من قولهم احمر وحمراء
في ان المونث استونف له صيغة ونحوها تمي اكثر من نحو عواج كما ان نحو ضارب وضاربة
وحسن وحسنة اعم بكثير من نحو احمر وحمراء قال الشيخ ابو علي باب العدد اعلم ان قولهم
واحد اسم جرى في كلامهم على ضربين احدهما ان يكون اسما والثاني ان يكون وصفا فالاسم الذي ليس
بصفة قولهم واحد المستعمل في العدد نحو واحد اثنان ثلثة فهذا اسم ليس بوصف كما ان
ساير اسماء العدد كذلك ولا يجري شي منها على موصوف على حد جري الصفة عليه واما كونه
صفة فنحو قوله تعالى انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ولما جري على المونث لحقته علامته فقال
تعالى الا كنفس واحدة كقائم وقايمة ومن ذلك قوله فقد رجعوا لحي واحد بنا فاما تكسيرهم له على فعلان
في قولهم احدان الرجال له صيد فلانه وان كان صفة فقد تستعمل استعمال الاسماء فكسروه على فعلان
كما قالوا راع ورعيان فجعلوه كحاجر وحجران كما جعلوا الاباطح بمنزلة الارامل وقد استعملوا
احدا بمعنى واحد الذي هو اسم وذلك قولهم احد وعشرون وفي التنزيل قل هو الله احد وقد
انثوه على غير بنايه فقالوا احدى وعشرون واحدى عشرة فاستعملوه مضموما الى غيره قال ابو عمرو
ولا تقولون رايت احدى ولا جاءتني احدى حتى يضم الى غيره وقال احمد بن يحيى واحد واحد
ووحد بمعنى والحادي في نحو الحادي عشر كانه مقلوب الفاء الى موضع اللام فاذا اجري هذا الاسم
على القديم سبحانه جاز ان يكون الذي هو وصف كالعالم والقادر وجاز ان يكون الذي هو
اسم كقولنا شي ويقوي الاول قوله تعالى والهكم اله واحد قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اول
ما يحتاج الى معرفته من هذا الفصل قوله نحو واحد اثنان ثلثة وذلك ان العدد موضوع
على الوقف فتقول واحد اثنان ثلثة اربعة بالسكون كما تقول في الحروف قاف كاف جيم بالوقف

والبناء فان عطفت بعض ذلك على بعض اعربت تقول واحد واثنان وثلثة كما تقول كاف وقاف وياء
وتاء قال الشاعر اذا اجتمعوا على الف وياء وواو هاج بينهم جدال وعلى الوقف قال بعضهم
ثلثهربعه وذلك ان الاصل ثلثه بالهاء كما تكون بالوقف ثم تجري الوصل مجرى الوقف فتنقل
حركة الهمزة من اربعة الى الهاء من ثلثة فيتحرك واما قوله ان شيئا من اسماء العدد لا يجرى
على موصوف على حد جرى الصفة عليه فانما يريد به انك لا تقول مررت برجل ثلثة اخوتهم ولا بقوم
اربعة بنوهم وكذلك ينبغي ان يكون الواحد غير صفة في العدد قال شيخنا رحمه الله
ان جرى شيء من اسماء العدد على موصوف فيجري اسماء الاجناس في نحو مررت بقاع عرفج كله يعني انه
ان قيل اخذت دراهم ثلثة واثوابا عشرة فوصف به كان محمولا على المعنى نحو اثوابا معدودة
وليس بالاصل كما ان قوله مررت بقاع عرفج كله محمول على خشن كله وليس بالمستمر وانما الاجود
عرفج كله بالرفع ليكون كله مبتداء وعرفج خبره واما احدان الرجال فانه جمع واحد وفعلان
وان كان غالبا على الاسماء نحو حاجر وحجران فانه يجي في الصفات التي تجرى مجرى الاسماء في ترك
الموصوف نحو راع ورعيان وذلك انه يقال فضل الراعي وجاءني راع ولا يكثر رجل راع وكذا يقال
جاءني واحد بغير موصوف فلما كان كذلك جمع جمع الاسماء فقيل احدان كما قيل رعيان وقوله كما جعلوا
الاباطح بمنزلة الاداسل يعني به ان الابطح صفة في الاصل كالاحمر وكان حقه ان يقال البطح في جمعه
كالحمر والصفر الا انه لما كان يقال نزلت ابطح ولا يكثر نزلت مكانا ابطح جرى مجرى الاسماء في كونه
غير تابع للموصوف فجمع على افاعل كما يكون ذلك في الاسم وهو نحو ارامل لان واحد ارمل وهو الصوت
ولم يجمعوا واحدا على فواعل المختص بالاسماء الصريحة كحوايط في حايط لاجل انه لم ينفك من الوصفية راسا
الا انك تقول مررت برجل واحد كثيرا وتونثه فتقول بامراة واحدة كقائم وقايمة فكما لم يقل قوايم
في قايم كذلك لم يقل اواحد واصل احدان وحدان ولكن الواو قلبت همزة لانضمامها واما احد
فالاصل وحد قلبت الواو همزة مع انفتاحها كاناة في وناة واجم في وجم ووحد مستعمل كقوله النابغة
على مستانس وحد وقالوا في تانيث احد احدى ولم يقولوا وحدى فالاصل وحدى ولكنه لا يستعمل
كما استعمل وحد لاجل ان القلب الى الهمزة في المكسورة كثر قريب من القلب في المضمومة
من جهة الاستمرار والغلبة كاشاح واشاح ووشاح وغير ذلك وقالوا في جمع احدى احد ويقال
هي احدى الاحد كما يقال هو احد الاحدين اي احد المذكورين المعروفين فالاحد في احدى
كالكبر في الكبرى ولا يقال مررت بامراة احدى ولا جاءتني احدى وانما يقال احدى عشرة واحدى
وعشرون كما ذكر واما جعله الحادي في تقدير القلب فلا معدل عنه فالياء فيه منقلب
عن الواو في واحد وذلك انه لما اخر وقبله كسرة اجرى مجرى الغازي والداعي فوزن حادي
عالف لان الحاء عين والدال لام والواو الذي قلب ياء فاء واذا قيل الواحد في القديم سبحانه
كان الاجود ان يقال انه صفة كالقادر والعالم والفرد وقوى الوصفية بقوله تعالى والهكم اله واحد
واقوى من ذا عندي قوله عز وجل سبحانه هو الله الواحد القهار وذلك انه جرى صفة هنا
على اسم الله تعالى ولم يجر عليه وانما جرى على ما يعود اليه في المعنى وهو قوله تعالى اله واحد وذلك
انه اذا قيل زيد رجل منطلق كان الرجل كناية عنه فكذلك يكون اله واحد راجعا الى الله
تعالى فيجري مجرى هو الله الواحد غير ان ما ذكرت اوضح فالوجه ان يكون صفة اذا جرى على القديم

سبحنه والله اعلم قال الشيخ ابو علي وقولهم اثنان محذوف موضع اللام كما ان قولهم ابنان كذلك
وللمونث اثنتان كما تقول ابنتان وان شئت ثنتان كما تقول بنتان وقالوا في جمع الاثنين اثناء
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اصل الاثنين ثنى محرك ثم حذف منه اللام كما حذف من بنو وادخل عليه
همزة الوصل كما ادخل على ابن والالف والنون فيه بمنزلة الواو والنون في عشرون وثلثون وذلك
انه ليس هنا اثن مفردا فتلحقه علامة التثنية ويقال اثنان كما يقال في ابن ابنان فانما الالف
والنون في اثنان جاء لضرب من التاكيد كما ان الواو والنون في عشرون جاء للدلالة على الجمع من غير
ان يكون واحده عشرا مثلا فهذا من اوضح ما يدل على ان الواو والنون في هذه الامثلة ليسا على حدهما
في مسلمون اذ لو جعلنا الالف والنون في اثنان بمنزلتهما في رجلان لوجب ان يدل على اربعة لان
اثن يكون على قولك واحد وليس اثن بمعنى واحد فيقال ان اثنان على قولك واحدان مثلا هذا محال
اعتقاده فاعرفه فانه من الواضح الذي يذهب عنه ومن قال ثنتان فانه يبدل من الياء تاء ويجعل
الابدال وكون الكلمة على مثال فعل علما للتانيث كما فعل ذلك في بنتان قال
الشيخ ابو علي وما بعد الاثنين من اسماء العدد من ثلثة الى عشرة يلحقه تاء التانيث اذا كان للمذكر
لان اصل العدد واوله بالهاء والمذكر اول فحملوا على ما يحافظون عليه في كلامهم من المشاكلة
وينزع منه الهاء اذا كان للمونث فيجري الاسم مجرى عناق وعقاب ونحوهما من المونث الذي لا علامة
فيه للتانيث فتقول ثلثة رجال وخمسة حمير وخمس نساء وسبع اتن وثماني اعقب تثبت الياء
في ثماني في اللفظ والكتاب لان التنوين لا يلحق مع الاضافة فتسقط الياء لاجتماعها معه
كما يسقط من هذا قاض قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المذكر قبل المونث في المرتبة فلما كان كذلك
وقع عليه العدد اولا والعدد جمع والجمع مونث في كلامهم الا تراهم يقولون ذهبت الرجال
فيونثون مع كون الاسم معلقا على المذكر الحقيقي فقالوا ثلثة اثواب واربعة ابيات وصار التاء
يلحق في التذكير لما ذكرنا من ان الجمع يونث ولما انتهى الى المونث اسقط التاء فرقا بينه وبين
المذكر ومقصود الشيخ ابي علي بقوله فحملوا على ما يحافظون عليه من المشاكلة ما ذكرنا من ان المذكر لما
كان اولا وجب ان يوقع العدد عليه قبل وقوعه على المونث في التقدير واذا وقع عليه لحقه التاء
لحق الجمع ثم اذا انتهى الى المونث سقط للفرق فهذا بالعكس مما عليه اكثر الكلام نحو ضارب وضاربة
في كون التاء علما للتذكير بعد ان كان علما للتانيث ومن لا تحقيق له يتعجب من هذا وليس فيه
ما ينافيه القياس فتقول ثلث انفس واربع نسوة فتكون سقوط التاء علامة للتانيث واما قولهم
ثماني اعقب فلاجل ان الاصل ثمانية فلما سقط التاء بقي الياء حرف اعراب والياء لا يتحرك بالضم
والكسر الا ترى انك تقول هذه ثماني اعقب ومررت بثماني اعقب ورايت ثماني اعقب فتحرك
في حال النصب وتثبت الياء لفظا وخطا كما يثبت في قاضيك لان الاضافة تعاقب التنوين واذا لم
يكن في الاسم التنوين لم يسقط الياء اذ لا يلتقي ساكنان كما يكون في قولك قاض فان لم تضف
قلت هذه ثمان وعشرون درهما فاثبت التنوين وكتبته كتابة قاض وثمان بضم النون
ليس بالوجه كما لا يقال قاض بضم الضاد وانما يقول ذلك من يحذف الياء كما انشد احمد بن يحيى
لها ثنايا اربع حسان واربع فثغرها ثمان ونظيره قولهم في رباعية رباع ورباع بعد حذف التاء
فثمانية كرباعية سواء قال الشيخ ابو علي فاذا جاوز العدد العشرة من المذكر والعشرة

من المؤنث ضممت الى الكلمة اسما وبنيتهما على الفتح فقلت احد عشر درهما واثنا عشر درهما واحدى عشرة امراة واثنا عشر رجلا واثنتا عشرة امراة وان شئت قلت عشرة بكسر الشين ورايت اثنى عشر رجلا واثنتى عشرة امراة وثلثة عشر رجلا وثلث عشرة امراة تلحق الهاء الاخير من الاسمين فى المؤنث وتنزعها من الصدر فتقول ثلث عشرة امراة وان شئت عشرة وتلحقها فى المذكر الاول من الاسمين وتنزعها من الاخر فتقول ثلثة عشر رجلا وتفسر الاسم المبنى من الاسمين نحو خمسة عشر بواحد منكور ولا تجمعه فتقول خمسة عشر رجالا وكذلك العشرون وما بعده من العقود الى المائة فاما قوله تعالى اثنى عشرة اسباطا امما فليس الاسباط بتفسير ولكنه بدل من اثنتى عشرة

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان العشرة وما دونها الى الثلثة قد تبين امره فاما اذا زاد على العشرة فانك تقول فيه ثلثة عشر رجلا وتسعة عشر رجلا وفى المؤنث ثلث عشرة امراة فانتزعت التاء من ثلثة الى تسعة فى التانيث واثبتها فى التذكير كما كان ذلك قبل ان تجاوز العشرة نحو ثلثة اثواب واربع نسوة الا انك الحقت الاسم الثانى التاء فى المؤنث ولم تلحقه فى المذكر وهو انك قلت ثلث عشرة وثلثة عشر وكان هذا ضرب من الفرق لانك ترى انهم لو الحقوا التاء كل واحد من الاسمين فقالوا ثلثة عشرة رجلا وثلثة عشرة امراة كان جمعا بين تاءين فى اسم واحد فلما كان كذلك جعلوا كون التاء فى الاسم الاول مخصوصا بالتذكير وكونه فى الاسم الثانى للتانيث ولو اسقطوا التاء فى التانيث راسا فقالوا ثلث عشر امراة لكانوا قد تركوا ما يقتضيه العدد من التانيث نحو الجمعية من غير ان يحتاج الى ذلك بيانه انك حذفت التاء فى قولك ثلث نسوة لانك كنت اثبته فى المذكر لمعنى الجمع فخشيت الالتباس واذا قلت ثلث عشرة لم يحصل اللبس لاسقاطك التاء من احد الاسمين وهو الاول كثلث واربع مع ثباته فى التذكير نحو ثلثة عشر ومما يدلك على انهم قصدوا ضربا من الفصل بين المذكر والمؤنث فيما جاوز العشرة انهم قالوا ثلث عشرة فكسروا الشين او اسكنوه ولا يكون ذلك فى غير المؤنث فلا يقال عشرة رجال وانما تفتح البتة فما صنعوه هو الوجه اذا تاملت واما قولهم احدى عشرة واثنتا عشرة وثنتا عشرة فلم يسقطوا التانيث من الاول فيقولوا اثنا عشرة لاجل ان سقوط التاء لم يثبت للاسم قبل ضم عشرة اليه الا ترى انك لم تقل اثنان للتانيث كما قلت ثلث واما الالف فى احدى عشرة فقد قال شيخنا رحمه الله ان جواز اجتماع علامتى تانيث من حيث ان الالف قد خلع منه معنى التانيث لئلا يجتمع فى اسم تانيثان وشبهه بقول الشاعر ام كيف ينفع ما يعطى العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن وذاك انه خلع معنى الاستفهام من ام فادخله على كيف والا فلا يجتمع حرفان لمعنى واحد وانما قلنا انه خلع من ام دون كيف لاجل ان ام حرف وكيف اسم وانما بنى لتضمنه معنى الاستفهام فاذا خلع منه وجب ان يعود الى الاعراب لزوال السبب وام اذا كان حرفا لم يكن له اصل فى الاعراب فلا يقتضى خلع الاستفهام منه ان يصرف عن البناء فاعرفه وانما دعاه الى هذا التاويل ان احدى عشرة اسمان جعلا اسما واحدا والاسم الواحد لا يونث مرتين واثنتا عشرة ليس بهذه المنزلة لان انضمام عشرة اليه على حسب انضمام المضاف اليه الى المضاف كزيد فى غلام زيد من حيث انه قام مقام النون فى اثنان واذا كان كذلك لم يكن هناك جعل اسمين اسما واحدا فيكون اثنتا عشرة بمنزلة قولك امراة حمزة وجارية حمزة فى ان كل واحد من المضاف والمضاف اليه يكون فيه تاء التانيث

فاعرفه

فاعرفه واما تمييز خمسة عشر ونحوه بواحد منكور فقد تقدم الكلام فيه وقوله عز وجل اثنتى عشرة اسباطا امما التقدير فيه اثنتى عشرة فرقة اسباطا فحذف المميز للدليل الحال عليه كما تقول كم مالك تريد كم درهما مالك ولو كان اسباطا تمييزا لوجب ان يقال خمسة عشر دراهم وثلثة عشر دنانير وذلك لا يقوله احد وانما يحمل على هذا من يكون ضيق العطن فاسباطا نصب على البدل من اثنتى عشرة حتى كانه جاء للنبيين وقد تقول رايت عشرين ظرفاء تريد عشرين رجلا ظرفاء فيكون ظرفاء صفة لعشرين ولو كان سقوط فرقة من اللفظ يوجب حمل الكلام على ظاهره لوجب ان يقال فى قولك كم مالك ان المال هو التمييز وان المميز يكون مرفوعا معرفة وهذا النحو من القول جوابه السكوت عنه

قال الشيخ ابو علي ولا يدخل الالف واللام فى الاسم المفسر وقد روى ابو عمر عن ابى الحسن الاخفش ان بعض العرب يقول الخمسة عشر الدرهم قال وليس له من القياس وجه وكذلك لا يجوز دخول الالف واللام فى الاسم الثانى نحو الخمسة العشر درهما ولكن الخمسة عشر درهما لان الاسم لا يعرف من موضعين وكذلك عرفته العرب قال ابن احمر تفقا فوقه القلع السوارى وجن الخازباز به جنونا فعرف الاسم الاول من الاسمين

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المميز لا يكون الا نكرة لاجل ان الغرض هو الدلالة على الجنس ولفظ النكرة كاف فى ذلك فلا تقول خمسة عشر الدرهم ولا عشرون الدرهم فليس بمعتد به ولا بمعروف عن العرب وانما هو بمنزلة النوادر التى لا يكاد يوخذ بها كما يحتج بها مثلا هذا وقد تجئ زيادة الالف واللام فى كلامهم نحو ما ذكر الخليل من ان قولهم مررت بهم الجماء الغفير على نية مررت بهم جماء غفيرا وان اللام فى تقدير الساقط واما الاسمان اذا جعلا اسما واحدا فالالف واللام يلحق الصدر منهما نقول الخمسة عشر درهما ولا نقول الخمسة العشر فتلحق اللام كل واحد منهما لان الاسم لا يعرف مرتين واذا كان عشر ممتزجا بخمسة كان مرتبته منه مرتبة اللام فى سفرجل من باقى حروفه فكما لا يجوز ان تدخل على سفرجل لامين فى موضعين كذلك لا يجوز فى هذا واستدل بقوله وجن الخازباز به جنونا لاجل انه اسمان جعلا اسما واحدا فلما ادخل عليه اللام لم يكرره فيقول الخاز الباز

قال الشيخ ابو علي فاذا اردت التعريف فى العقد الاول نحو ثلثة اثواب واربعة دراهم عرفت الثانى فقيل ثلثة الاثواب واربعة الدراهم لان المضاف يكتسى من المضاف اليه التعريف والتنكير كما اكتسى منه معنى الجزاء والاستفهام فى نحو غلام من تضرب اضرب وغلام من انت وروى الكسائى الخمسة الاثواب وروى ابو زيد فيما حكى عنه ابو عمر الشيبانى ان قوما من العرب يقولونه غير فصحاء ولم يقولوا النصف الدرهم ولا الثلث الدرهم وامتناعه من الاطراد يدل على ضعفه وبيت ذى الرمة يدل على خلاف ما رواه الكسائى وهو قوله وهل يرجع التسليم او يدفع البكا ثلاث الاثافى والديار البلاقع وكذلك بيت الفرزدق ما زال مذ عقدت يداه ازاره وسما فادرك خمسة الاشبار فاذا بلغت المائة اضيفت الى المفرد فقيل مائة درهم فاجتمع فى المائة ما افترق فى عشرة وتسعين من حيث كان عشر عشرات وكانت العقد الذى بعد التسعين وكذلك مائتا درهم وما بعد الى الالف فاذا عرفت قلت مائة الدرهم ومائتا الدرهم وثلثمائة الدرهم فعرفت المضاف اليه كما تقدم

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المضاف يتعرف بالمضاف اليه فاذا اردت تعريف شئ من اسماء الاعداد عرفت الثانى الذى هو اسم الجنس فقلت فى ثلثة اثواب ثلثة الاثواب التى تعلم فتعرف الثلثة بتعرف الاثواب حتى كانك قلت الثلثة التى تعلم من الاثواب حتى كانك قلت الثلثة التى تعلم من الاثواب وقوله ان المضاف يكتسى من المضاف اليه التعريف والتنكير كما اكتسى منه

معنى الجزاء والاستفهام معنى انك اذا قلت غلام زيد تعرف غلام لتعريف زيد واما اكتساء المضاف التنكير من المضاف
اليه فهو ما تفهم من انك تقول زيد رجل فيتنكر زيد لان المضاف اليه نكرة واما اكتساء الاستفهام في غلام من
انت فهو ان من حكم الاستفهام ان لا يعمل فيه ما قبله فيما بعد تقول علمت ايهم في الدار فلا يعمل في الاستفهام
فكذلك يقال علمت غلام من في الدار فيرفع لاجل ان الاستفهام قد سرى في الغلام لما اضفته الى من واما
دخول الجزاء فهو انك تقول غلام من تضرب اضرب فيجزم الفعل الواقع على الغلام كما تجزمه اذا وقع على من في قولك
من تضرب اضرب ولولا ان معنى الجزاء قد سرى في المضاف في قولك غلام من تضرب اضرب لم يجز نصبه بفعل الشرط
لان الفعل المجزوم على انه شرط لا يعمل في الاسم الواقع قبله الا ان يكون متضمنا للمجازاة فاما قلت من تضرب
اضرب لان المعنى ان تضرب انسانا اضرب فضيع على معنى ان كما صيغ على معنى الاستفهام في قولك من جاءك
ولو قلت عمرا تضرب اضرب لم يجز لان عمرا لا يتضمن معنى حرف الجزاء فقولك غلام من تضرب اضرب
بمنزلة قولك غلام اي انسان تضرب اضرب فمن في موضع جر فقد وقع على الغلام المضاف الى من ما يقع عليه
اذا قلت من تضرب اضرب فكما ان من منصوب بتضرب كذلك غلام من منصوب به ويدلك على ذلك انك تقول
غلام من تضرب تضربك ولا يكون في الكلام شيء ينصب الغلام غير فعل الشرط ولو قلت غلام من تضرب اضرب
فرفعت الغلام لم يجز فقد اكتسى المضاف من المضاف اليه هذه المعاني كما اكتسى التعريف في قولك غلام زيد فهذا
ظاهر ما يجري عليه اصحابنا وليس يحمل انس النفس بهذا المقدار والذي يحتاج اليه من التحقيق ان اكتساء المضاف
التعريف من المضاف اليه في قولك ثلثه الاثواب ليس على حده في قولك غلام زيد بيانه ان زيدا متضمن تعريفا
قد استقر له فاذا اضفت اليه غلاما كساه من تعريفه واما ثلثه الاثواب فليس كذلك لاجل ان القصد ان
تعرف الثلثه لفظ الاثرى ان مقصودك ان تقول لست الثلثة التي تعرفها من الثوب ومن هنا النوع وليس
القصد ان تجعل الاثواب معرفة معهودة دالة على اثواب مخصوصة ثم تعرف بها الثلثة اذا اضفتها اليها
كما تعرف الرجل فتقول جاءني الرجل الذي تعلم فاذا اضفت اليه اسما فقلت غلام الرجل الذي تعلم اكتسى منه
تعريفه وكما تعرف زيدا بالعلمية ثم تعرف النكرة باضافتها اليه نحو غلام زيد يدلك على ما ذكرت انك
اذا قلت ثلثه الاثواب لم يتصور منه اضافة الى اثواب معينة نحو ان تقول اخرجت الثلثة من الاثواب التي عرفت
وانما تريد الثلثة من هذا النوع فلما قصدوا تعريف المضاف وكان لا يمكن ادخال اللام عليه ادخلوه على
الثاني لشدة اتصاله بالاول فجاز ان ينوب منابه في تحمل حرف التعريف ويقطع به انهم قالوا حب رمان في
وثلثه اثوابك فاضافوا الثاني والقصد اضافة الاول لاجل ان الثاني متصل به فلا يمكن اضافة الاول
فقد اضفت الرمان وانت تريد اضافة الحب اذ المعنى حبي من الرمان الا ترى انه يقول حب رماني
من لا رمان له وثلثه اثوابي من ليس له من هذا الجنس اكثر من ثلثه فكذلك اذا قيل ثلثة الاثواب
كان جعل تعريف الثاني تعريفا للاول لان الاول لو عرف فقيل الثلثة لم يمكن اضافته الى الجنس كما ان حبا
لو اضيف فقيل حبي لم يمكن اضافته الى النوع فكان لا يدرى اي حب يريد ماله فقد حصل في ذا اختصار
حسن وهو ان قولك ثلثة الاثواب وثلثة اثوابك عرف منه التعريف والجنس فالمضاف في قولك ثلثه
الاثواب قد اخذ من المضاف اليه تعريف نفسه وفي قولك غلام زيد وغلام الرجل قد اخذ تعريفا هو للمضاف
اليه في الحقيقة فالمشابهة بينهما من حيث ان التعريف من الثاني يحصل في الاول واما حمله على ظاهره
فلا يجوز فلعرفه فانه موضع لبس فاما الخمسة الاثواب والعشرة الدراهم وما اشبه ذلك فليس بالقياس
وانما هو نوع من قولهم الخمسة العشر الدرهم في جعل الاسم واللام زيادة وليس بكثير في كلام العرب وان كانت العلامة

ولد اوقعت

415

قد اوقعت به فلا تقل اخذت المائة الدرهم ولا المائتي الدرهم لان ما حكوه من قولهم الخمسة الاثواب
لا انقاس عليه وقوله ملث الاثافي وخمسة الاشبار يدلك على ان الاصل ما ذكرنا فاعرفه **قال**
الشيخ ابو علي واذا بقيت من الشهر ليلة قالوا كتبنا سلخ شهر كذا ولم يكتبوا لليلة بقيت لما لم يكتبوا
لليلة خلت ولا مضت وهم في الليلة جعلوا الخاتمة في حكم الفاتحة حيث قالوا غرة شهر كذا ولم
يقولوا لليلة خلت ولا مضت لانهم فيها بعد ولم تمض فقالوا سلخ شهر كذا فقال ابو زيد سلخنا شهر
كذا فسلخ فيما يؤرخ مصدر اقيم مقام اسم الزمان **قال** الشيخ رحمه الله اعلم انهم لم يقولوا
في اول الشهر لليلة خلت كما قالوا لليلتين خلتا لانهم كرهوا ان يصفوا الليلة بالمضي وهم فيها فكتبوا
غرة شهر كذا ولما لزم هذا في الليلة التي مبدا الشهر استمر واعليه الى آخر اليوم فلم يكتبوا لليلة
خلت اصلا وان كان لا يمتنع ذلك في اليوم الثاني كما لم يمتنع قولهم لليلتين خلتا وهم في اليوم الثاني
من الشهر لان اليوم لما كان تبعا لليلة وكانت الليلة قد مضت وكانوا هم في يومها صار مضي الليلة
الثانية مع بقاء يومها او بعضه بمنزلة مضيها بيومها لما ذكرنا من ان الاعتبار بالليلة فالوجه
ان تجعل العلة في امتناعهم من ان يكتبوا لليلة خلت فساد ذلك في اول جزء من الشهر على انه قد يمكن
ان يقال ان الليلة لما كانت تدل على يومها كان استعمال لفظ الغرة في اليوم الاول اذهب في التحقيق
ولا يلزم ذلك في اليوم الثاني لانه يخرج عن ان يكون غرة فيحتمل اطلاق المضي على الليلتين مع بقاء بعض
اليوم الثاني الذي هو داخل في جملتها واما امتناعهم من ان يكتبوا لليلة بقيت فظاهر كلام الشيخ ابي
علي يقتضي انه لقصدهم ان تكون الخاتمة كالفاتحة في ترك استعمال اللفظ في الليلة الواحدة فكانه
اراد انهم لو كتبوا في اليوم التاسع والعشرين لليلة بقيت لم يمتنع اذ الليلة تكون باقية بيومها
فهو بمنزلة ان تقول في اليوم الثامن والعشرين لليلتين بقيتا واذا تاملنا كان حكم الخاتمة كالفاتحة
في امتناع ذلك وهو انا لو كتبنا في اليوم الثلثين لليلة بقيت كان في البعد بمنزلة ان نكتب
في اول جزء من الشهر لليلة خلت فلما كان يلزم ترك استعمال الليلة الواحدة في اليوم الذي
هو في حكم البعض لها ترك ذلك في ابتدائها كما ان الفاتحة لما لزم في اول الليلة منها ترك
هذه اللفظة تركت في اليوم الذي هو منها في حكم الآخر لها وعدل الى لفظ يصح استعماله
في اول الليلة الى آخر يومها وهو الغرة كذلك عدل في الخاتمة الى لفظ السلخ الذي لا يمتنع منه
آخر اليوم الثلثين الى اول ليلته فسلخ مصدر سلخنا الشهر سلخا وقام مقام الزمان على قولهم
جيتك مقدم الحاج وخفوق النجم كانه قيل كتبنا وقت سلخ شهر كذا فسلخ مصدر اضيف الى المفعول
كقولك عجبت من ضرب زيد يريد من ضربك زيدا او من ان تضرب زيدا **قال** الشيخ ابو علي باب اسم الفاعل المشتق
من اسم العدد اعلم ان اسم الفاعل المشتق من اسماء العدد على ضربين احدهما ان يكون المراد به فاعل واحد
من جماعة والآخر ان يكون اسم فاعل كسائر اسماء الفاعلين في الاعمال فمثال الاول كقولنا ثاني اثنين وثالث
ثلثة وخامس خمسة فقولنا ثالث من ثاني اثنين بمنزلة احد اثنين فكما لا يجوز ان يعمل احد اعمال اسم
الفاعل كذلك لا تعمل ثانيا ولا ثالثا في قولك ثاني اثنين وثالث ثلثة وعلى هذا قوله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار ولقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ومثال الضرب الثاني كقولنا ثالث اثنين وخامس
اربعة فهذا يجري على قولك خمسة اربعة وثلثت اثنين وعلى هذا قوله عز وجل سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان المضاف اليه اذا كان

من جنس المضاف كانت الاضافة حقيقية ومعنى المجانسة انك تقول ثاني اثنين وثالث ثلثة فتكون الاثنين من
جنس الثاني والثالث من جنس الثلثة فالمعنى في هذا ثان من اثنين وثالث من ثلثة حتى كانك قلت واحد
اثنين وواحد ثلثة وعلى هذا تقول رابع اربعة وخامس خمسة وسادس ستة وسابع سبعة وثامن ثمانية
وتاسع تسعة وعاشر عشرة وفي المونث ثانية اثنتين وثالثة ثلاث الى العشر واذا كان المضاف اليه
من غير جنس المضاف كانت الاضافة غير حقيقية وذلك قولك ثالث اثنين ورابع ثلثة وخامس اربعة
وسادس خمسة وسابع ستة وثامن سبعة وتاسع ثمانية وعاشر تسعة وذلك ان فاعلا في هذا
بمنزلة الفعل كضارب في قولك هذا رجل ضارب زيدا فاذا قلت خامس اربعة فالتقدير خامس اربعة
فالتقدير خامس اربعة بمنزلة قولك خمس اربعة الا ان التنوين سقط لفظا كما سقط في قولك هذا رجل
ضارب زيد وقوله عز وجل هذا عارض ممطرنا على ما مضى ولو قلت ثالث اثنين ورابع ثلثة فنونت جاز ولا
يجوز في الوجه الاول التنوين لو قلت ثالث ثلثة لم يجز لاجل ان اسم الفاعل انما يعمل عمل الفعل اذا كان
بمعناه وانت لو قلت هذا ثلث ثلثة كان محالا لان ثلث الثلثة بمنزلة ايجاد الموجود وذلك مستحيل
وانما يصح ان ثلث الاثنان واذا كان كذلك بطل النصب في قولك ثالث ثلثة ووجب الاضافة بمعنى احد
ثلثة ولو جاز ثالث ثلثة لجاز واحد ثلثة وهذا واضح الفساد وكذلك لو قلت في ثالث اثنين ورابع ثلثة
ان الاضافة حقيقية بمعنى من لم يجز لانك لو قلت ثالث من اثنين ورابع من ثلثة كان بمنزلة قولك اثنان من واحد
في الاستحالة ويجوز ان تقول على قولك ثالث اثنين ثاني واحد فتريد ثان واحدا من قولك ثناه اذا صار ثانيا
له كما تقول ثلثتهما وربعهم فاعرفه ولو قلت رابع اثنين كان محالا ايضا لان عقد الاثنين لا يصير اربعة بواحد وانما
يصير ثلثة فلو قلت هما رابعان اثنين وخامسات ثلثة كان القياس جوازه لانه بمنزلة قولك هما يصيران ثلثة
خمسة قال الشيخ ابو علي فاذا جاوزت العشرة في هذا الباب قلت احد عشر واثنا عشر وثلثة عشر فان الاشتقاق
من اسم العدد يكون على الوجه الاول ولا يكون على الوجه الثاني وهو خامس اربعة لانه لا يستقيم ان يشتق من ثلثة
عشر ونحوه فعل فيجرى اسم الفاعل عليه وتقول في خمسة عشر على حد قولك خامس خمسة خامس عشر وسادس عشر
فتفتح آخر اول الاسمين اللذين جعلا اسما واحدا وآخر الثاني كما فعلت ذلك ثلثة عشر ونحوه فان كان آخر الاسم
الاول ياء نحو ثاني عشر ونحوه فان كان اسكنته وان كان ثاني في موضع فتح كما اسكنت في بادي بدا وقالي قلا
ونحو ذلك ويجوز ان تفتح وتقول في المونث حادية عشرة ومن قال ثالث ثلثة قال ثالث ثلثة عشر وحادي احد
عشر فثالث وحادي في هذا الموضع معرب لانك لما حذفت منه اسم الثاني زال معنى ما كان يوجب فيه البناء من ضم احد
الاسمين الى الآخر وبعضهم يقول خامس عشر خمسة عشر وهو القياس ومن قال خامس اربعة لم يقل رابع ثلثة عشر
ولا رابع عشر ثلثة عشر لان اسم الفاعل الجاري على الفعل لا يكون هكذا قال الشيخ اعلم ان احد عشر واثنا عشر وخمسة
عشر وما اشبه ذلك اسمان جعلا اسما واحدا فاذا قلت ثالث ثلثة عشر وخامس خمسة عشر كان بمنزلة قولك واحد
من خمسة عشر كقولك ثالث ثلثة ولا يجوز ان تقول ثالث اثنى عشر ورابع ثلثة عشر كما قلت ثالث اثنين وذاك
ان قولك ثالث ماخوذ من ثلثة والفعل يقع على اثنى عشر لا على الاثنين وحدهما لانك تريد صيرت اثنى عشر ثلثة
عشر فلا يجوز ان يعمل ثالث في اثنى عشر كما عمل في اثنين وانما يجب على القياس ان تشتق الاسم من ثلثة وعشرة جميعا
وهم قد تركوا اشتقاق الاسم من اسمين لاجل ان اسم الفاعل فرع على الفعل ولا فعل من الاسمين فلا ياتي نظير ثلثت من ثلثة
في ثلثة عشر فاذا لا يكون في نحو ثلثة عشر الا قولك ثالث ثلثة عشر على معنى واحد من ثلثة عشر وبعد فان هذا يجيء
على ثلثة اوجه الاول ان تقول ثالث عشر ثلثة عشر فتفتح كل واحد من ثالث عشر لجعل الاسمين اسما واحدا ثم
تضيفه الى ثلثة عشر الا انك لو قلت واحد ثلثة عشر لم يدر انه الذي اليه انتهى عددك والوجه الثاني

ان تقول

ان تقول ثالث ثلثة عشر فتعرب ثالثا لاجل ان الذي يبني اسمان فلو فتحته فقلت ثالث
ثلثة عشر كنت جعلت ثلثة اسماء اسما واحدا وتقول على هذا حادية احدى عشرة
فترفع حادية وعلى القول الاول حادية عشرة احدى عشرة فتفتح والوجه الثالث ان تقول ثالث
عشر فتحذف الثلثة لدليل الحال عليه وذلك انك اذا قلت ثالث عشر علم انك لا تريد ثالثا
وعشرة لفساد هذا التقدير ولما حذف ثلثة بني ثالث مع عشر لزوال المانع وهو ما يلزم من جعل
ثلثة عشر اشياء شيئا واحدا واما قولهم حادي عشر فانهم اسكنوا الياء من حادي وحقه الفتح
كما قالوا بادي بدا ومعدي كرب واذا قلت حادي احد عشر لم يجز في الياء الا الاسكان
لانه معرب مرفوع بدلالة قولهم ثالث ثلثة عشر فهو كقولك جاءني قاضيك والقياس ان تقول
اخذت حادي احد عشر كما تقول رايت قاضيك واذا اسكن فقيل اخذت حادي
احد عشر كان على قوله كان ايديهن بالقاع القرق قال الشيخ ابو علي باب من العدد تقول هذه
ثلثة اشخص تذكر فتلحق التاء وان عنيت نساء لان الشخص مذكر وقد يحمل في الشعر على المعنى
فانث قال فكان نصيري دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر وتقول ثلثة انفس
لان النفس انسان وعلى هذا قرئ بلى قد جاءتك اياتي وزعم يونس عن رؤبة ثلث انفس على تانيث
النفس وعلى هذا قرئ بلى قد جاءتك اياتي وقالوا ثلث اعين وان كانوا رجالا على تانيث العين
ويقوي ذلك قولهم في تحقير الناب من الابل نييب فلم يلحقوا الهاء لانهم ارادوا الجارحة وقياس
من قال ثلثة انفس فذكر لانه انسان ان تقول ثلثة اعين لان العين الرجل الحافظ لاصحابه
على الاماكن المشرفة وربا ء شماء لا ياوي لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان اللفظ المقصود على التذكير حقه الحمل على اللفظ وان وقع على المونث تقول
ثلثة اشخص هذا هو الاكثر لان اللفظ اذا كان موضوعا على التذكير لم يجب تانيثه لوقوعه
على المونث لان اجراءه على موضوعه اولى واذا انث فللحمل على المعنى كقوله ثلث شخوص فالوجه
النصب في ثلث على انه خبر كان ويكون التقدير ثلث شخوص منها كاعبان ومنها معصر
ومثل هذا في الحمل على المعنى قوله قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر تركتني
في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر لم يقل ذات غربة لان المراة انسان واما النفس فمذكر
ويونث والتذكير شايع عندهم وان كان العامة لا تعرفه والتنزيل يدل عليه الا ترى ان قراءة
الاكثر بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها على خطاب المذكر والكسر ليس بالاعرف في القراءة
واما قولهم ثلث اعين سيبويه الرجال فتانيثهم لاجل ان العين موضوعة على التانيث في الاصل
وانما وقعت اسما للطليعة على سبيل الاستعارة وخصوا هذه الجارحة لاجل ان الحاجة اليها
في ذلك العمل من بين ساير الجوارح حتى لو فقدت لم يكن في باقي الجوارح فايدة لذلك الشان
وشبهه بقولهم ناب من حيث ان الناقة سميت نابا لعظم نابها فاوقع اسم هذه الجارحة على
كافتها من حيث كانت المقصود من جميع الجوارح ولم يونث في التحقير فقال نييب وان كانت
الناقة مونثة جريا على الاصل واذا حمل على المعنى قيل ثلثة اعين وهو قوي لان اتباعهم لفظ
العين على الرجل بمنزلة استيناف الاسم واما البيت الذي انشده فليس يريد به غير تفسير معنى الربيئة
ويقويه قوله انه الحافظ على الاماكن المشرفة لان ربا ء فعال من ربا ء واضافه الى شماء كانه

دباء قنّة فنشماء فى موضع الجر قال الشيخ ابو على ونقول رباء شماء الاماوى لقلتها الا الشحاب
والا الاوب والسبل ثلثة دواب انا اردت المذكر لان اصله صفة فاجرى على الصفة وان كان
قد استعمل استعمال الاسماء هذا قول سيبويه وروى ابو عمر وعن ابى زيد ان العرب
تقول ثلث دواب ذكور فجعلها اسما قال الشيخ اعلم ان الدابة فاعلة من دب يدب
وليس باسم ولكنها تستعمل استعمال الاسماء من حيث لا تذكر الموصوف فتقال مررت بفرس دابة
ومن قال ثلثة دواب فذكر جرى على الاصل وهو ان يكون التقدير ثلثة اشياء دواب
واذا قدرت الموصوف كان اسم العدد مضافا اليه على الحقيقة فتذكر اذا كان مذكرا ولا تعتد
بكون التانيث فى لفظ دابة ومن قال ثلث دواب حمل على الظاهر واجرى الدابة مجرى الاسم
المحض حتى كانها بمنزلة غرفة قال الشيخ ابو على واما قوله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها والمثل مذكر فلانه اجتمع فيه امران كل واحد منهما على انفراده قد يوجب
التانيث فلما اجتمعا قوى التانيث فاحدهما ان الامثال فى المعنى حسنات كما ان الشخص
فى قوله ثلث شخوص نساء والاخر ان المضاف الى المونث قد يونث وان كان
مذكرا كقول من قرا يلتقطه بعض السيارة وقال ابن مقبل قد صرح السير عن كتمان
وابتذلت وقع المحاجن بالمهرية الذقن قال الشيخ رحمه الله اعلم انه قوى التانيث
فى قوله تعالى عشر امثالها بشيئين احدهما ان الامثال حسنات فكانه قيل عشر حسنات
والثانى ان الضمير المضاف اليه مونث فيجوز ان يونث المثل وان كان مذكرا كما فى يلتقطه
بعض السيارة فانث البعض لاضافته الى مونث وبيت الكتاب قال الاعشى وتشرق بالقول
الذى قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم فانث الصدر لانه مضاف الى القناة
وقوله وابتذلت وقع المحاجن ابلغ من هذا لان الوقع ليس من المحاجن والصدر بعض القناة الا ان
الوقع لما كان فعلا للمحاجن ولم يكن جثة تنفصل منها صار بمنزلة صدر القناة ولا يجوز
ان تقول جاءتنى غلام هند فتونث لان المضاف اليه مونث وذلك ان الغلام ليس جزءا
من هند ولا شيئا لا تتصور انفصاله منه كالوقع من المحاجن فليس الا التذكير ولا خلاف
بين الجميع فى امتناع التانيث قال الشيخ ابو على والثلثة وما بعدها من العدد الى العشرة
تضاف الى الجموع دون الاحاد وقالوا ثلثة اشياء واشياء اسم مفرد على قول الخليل وسيبويه
لانها صارت بدلا من افعال يدلك على ذلك تذكيرهم ثلثة مع ان اشياء مونثة كطرفاء
وقصباء وقالوا ثلثة رجلة جعلوها بمنزلة اشياء كانه صار بدلا من رجال وقالوا ثلث
ذود حيث كان فى المعنى جمعا ومثله فى الحمل على المعنى ثلثة رهط وفى القران تسعة رهط
ويضاف هذا الضرب من العدد الى نفر وبشر وقوم قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان مقصوده بقوله والثلثة وما بعدها تضاف الى الجموع انه يقال ثلثة اثواب وعشرة اثواب
ولا يقال ثلثة درهم فيكون الواحد بمعنى الجمع كما كان ذلك فى المنصوب نحو عشرون درهما
فان كان اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى جاز الاضافة اليه فمن ذلك اشياء لانه فعلاء وقصباء
وفعلاء هذه اسم للجمع فاذا قلت ثلثة اشياء صار بمنزلة قولك ثلثة اثواب فى انك اضفته
الى الجمع وقال ان فعلاء هنا نزلت منزلة افعال واستدل على ذلك بتذكير ثلثة وذلك ان اشياء

مونثه لما كان علم التانيث فهى كصحراء فلو كانت اشياء فى قولك ثلثة اشياء
واحدا قام مقام جمع بمنزلة درهم فى مائة درهم ولم يكن قايما مقام افعال
من حيث انه جمع شىء فى المعنى وجب ان يقال ثلث اشياء كما كنت تقول
مثلا ثلث غرفة لو جاز ان يقع الواحد موقع الجمع نحو ان يكون غرفة بمنزلة غرف واذا
كان الامر على هذا علمت ان اشياء لما كان فى المعنى جمع شىء صار اضافة ثلثة و
صواحبها اليها بمنزلة اضافتها الى جمع ثوب كاثواب وفى اشياء كلام يأتيك
بعد وكذا ثلثة رجلة لان رجلة اسم للجمع فاذا كان كذلك كنت كانك
اضفت الى رجال ولا يكون رجلة واحدا بمعنى الجمع نحو ان تقول انه بمنزلة رجلات
مثلا اذ لو كان كذلك لوجب ان تقول ثلث رجلة كما تقول ثلث
تمرات واما رهط وقوم ونفر فاسماء مفردة لفظا مجموعة معنى فتقول ثلثة
رهط وعشرة رهط وثلثة نفر وثلثة قوم وعشرة نفر فيجرى مجرى قولك
ثلثة اشخاص وبشر يكون للواحد كقوله تعالى ما هذا بشرا وللجمع كقوله تعالى فاما ترين
من البشر احدا قال الشيخ ابو على رحمه الله باب المقصور والممدود قد كنت كتبت للخزانة
ادام الله عمارتها كتابا مبسوطا فى مقاييس المقصور والممدود وذكرت طرفا من ذلك فى هذا
الكتاب ليكون مستقلا بنفسه المقصور من الاسماء ما كان اخره الفا وكانت منقلبة عن
ياء او واو او مزيدة للتانيث او للالحاق فالتى للتانيث نحو بشرى وحبلى وسكرى وذكرى
وذفرى والتى للالحاق نحو ارطى ومعزى مصروفة فى النكرة فاما المنقلبة عن الياء والواو فنحو رحا
ورحى وقفا من الواو لقولهم رحوان ورحى من الياء لقولهم رحيان فمن المقصور ما يعلم قصره من جهة
القياس ومنه ما لا يعلم من جهته وانما يعلم بالسمع فمما يعلم قصره من جهة القياس قولهم الصدى
للعطش وذلك انك تقول صدى يصدى والمصدر الصدى مقصور لانه بزنة العطش وذلك
الطوى فى الجوع لان طوى يطوى مثل غرث يغرث فكما ان الغرث على فعل فكذلك الطوى
واسم الفاعل منهما طيان وغرثان فصديان كعطشان وطيان كغرثان ومن ذلك قولهم معطى
ومشترى لان معطى مثل مكرم كما كان يعطى مثل يكرم ويخرج ومشترى مثل محتقر
ومستزشا مثل مستخرج فكما انه ليس قبل اخر اسم المفعول من مستخرج
الف قبل الجيم التى هى اخر الكلمة ولا قبل الاخر من مكرم ومحتقر فيلزم
ان تقع الياء بعدها فتقلب همزة فكذلك هذه الاسماء التى للمفعول به مقصورة
ومما يعلم انه مقصور ما كان من اسماء الجمع واحده فعلة نحو عروة وكلية
ومدية تقول فى جمع ذلك عرى وكلى ومدى فهذا كله كظلمة وظلم وكذلك
قرية وقرى كسدرة وسدر وكذلك قرى فى جمع قرية وحكى الرياشى عن
ابى الحسن كوة وكوى واما الممدود فما وقعت ياؤه او واوه طرفا
بعد الف زايدة وذلك نحو الاستسقاء والاستقصاء لانهما بمنزلة الاستخراج
وكما ان الالف منه تقع قبل اللام كذلك تقع فى الاستسقاء قبل
اللام فيلزم ان تبدل من الياء الهمزة فيكون ممدودا لوقوع الهمزة بعد الالف الزايدة

وكذلك الاحتواء والاشتراء لانهما بمنزلة الاحتقاد والاحتفاد ومما يعلم
ان واحده ممدود ان ترى الجمع على افعلة نحو ابنية واقبية والكسية
فالواحد من الاكسية كساء وكساء لحمار واكسية كاحمرة وقباء
كقتال فاقبية كاقتلة ومما يعلم انه ممدود ان تكون المصدر يراد به
الصوت ويكون مضموم الاول وذلك نحو الدعاء والعواء لان نظير ذلك
من الصحيح الصراخ والنباح وكذلك البكاء قال الخليل والذين قالوا البكا
مقصور اجعلوه كالحزن وكذلك ما كان علاجا نحو النزاء لانه بمنزلة
القماص وكذلك ما كان مصدرا لفاعلت نحو شاريته شراء وماريته
مراء لان ماريته مثل جاولته جدالا وشاريته شراء مثل باعته بياعا

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المقصور ما كان في اخره الف نحو رحى وبشرى ومعنى
المقصور على وجهين احدهما ان يكون من قصر الصلوة لاجل انه ناقص عن الممدود كما
ان صلوة السفر ناقصة عن الحد المعروف والثاني ان يكون من قصرت اي حبست فكانه
منع عن ان يبلغ زنة الممدود والوجهان متقاربان لان قصر الصلوة هو منعها ان
يبلغ الكمال فعلا وان كانت كاملة من جهة الجواز والمقصور على ضربين احدهما
ما يعرف بالقياس كما ذكر من انك تقول في مفعل من اعطى معطى لاجل ان الطاء
من اعطى بازاء الراء من اكرم فكما تقول مكرم فلا يقع بعد الراء الا
حرف واحد وهو الميم كذلك تقول المعطى فلا يقع بعد الطاء الا الالف
وما ذكر من الوجوه مستغن عن الشرح وكذلك الممدود هو على الوجوه التي
ذكر وحده ان يكون في اخر الكلمة همزة قبلها الف واما غير المطرد مما يقصر
على السماع فقد ذكر منه شطرا **قال** الشيخ ابو علي ومن الاسماء ما لا
تعلم قصره ولا مده من جهة القياس كالسماء والمنا الذي يراد به القدر كما قال بعض
الهذليين لعمر ابي عمرو لقد ساقه المنا الى جدث يوزى له بالاهاضب وسأكتب منه
طرفا يعرف به المسموع من غير جهة المقاييس فمن ذلك ما كان مقصورا مفتوح الاول الخلى الرطب
فاذا يبس فهو حشيش والخلى في الكلام مقصور يقال هو حلو الخلا اذا كان حسن الكلام انشد
احمد بن يحيى لكثير ومحترش ضب العداوة منهم بحلو الخلا حرش الضباب الخوادع السدا الى البسر
وحدثنا علي بن سليمن عن احمد بن يحيى قال السدى ما سقط نهارا والندى ما سقط ليلا وقال الاصمعي السدى
والستا في الثوب لغتان الحشا طرف من الارض قال يقول الذي امسى الى الحزن اهله باي الحشا صار
امسى الخليط المباين والحشا واحد احشاء الجوف والحشا الربو ورجل صار حشيان وفلان في حشا
فلان وفي ذراه اي في كنفه والثرى التراب الندي والقضا ما حول العسكر والسفا خفة الناصية
تكره في الفرس وتستحب في البغل والسفاء التراب ويوم ذو سافياء لما تسفيه الريح من التراب
قال الهذلي وقد ارسلوا فراطهم وتاثلوا قليبا سفاها كالاماء القواعد الواحدة
سفاه ومنه اشتقاق سفيان للاسم العلم فلان صدى مال اي قايم به والصدى
العطش ورجل صديان والصدى الصوت الذي يردده الجبل وقال ابو زيد اصم الله صداه قال وهو

السمع

السمع والدماغ وحشو الراس قال وصد الانسان بن نهر بعد ما يموت وحشا وزكا بخسا الفرد وزكا الزوج
وقالوا هو بجا سيلى اي نقاس اللطاجم لطاة وهو الثقل الذي على لطاته والطاجم لطاة وهي الجبهة وقالوا ما يعرف
قطاته من لطاته والقطاة ما بين الوركين قال احمد بن يحيى يقول لا يعرف اعلاه من اسفله من حمقه والقطا
جمع قطاة من الطير والحما ابو زوج المراة وحم مثل اب قال احمد بن يحيى وقد يهمز فيقال حمء المنا القدر وقالوا
هو بمنا فرسخ اي قدر فرسخ والمنا الذي يوزن به قال الاصمعي هو عجمي معرب والحجا الملجاء والمهرب قال ابن
مقبل لا تحرز المرء احجاء البلاد ولا تبنى له في السموات السلاليم والحجاج حجاة وهي نفاخات الماء قال
اقلب طرفي في الفوارس لا ارى حزاقا وعيني كالحجاة من القطر الشرى مصدر شرى اي غضب وكذلك
شرى الجلد والشرى موضع ينسب الاسد اليه وقد يكون قولهم الشراة جمع شار من غضب ولج وهم
كانهم يزعمون انه من قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله اي يبيعها ومن ثم قال
قطري رات فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم الشوى جلدة الراس والشوى
رذال المال ويقال شوى ما اخطا من الانسان اي هين القنا في الانف وقال احمد بن يحيى عن الاصمعي
كل خشبة عند العرب قناة وعصى الرحى مثل البخفة قطعة من الارض عظيمة ورحا الحرب ورحى الطحين
كل ذلك مقصود ومن المكسور الاول المقصور القرى قرى الضيف والقرى ما جمع في الحوض من الماء قبل ان يرده
الابل والقلى البغض والحجى العقل اللوى منقطع الرمل الانى من البلوغ من قولك بلغ اناه والمعى واحد
الامعاء وهو واحد ليس بجمع وقول القطامي ومعجيا عا انما وضع الواحد فيه موضع الجميع كما ان ما
انشد ابو زيد بينهم ذو اللب حين يراهم بيضا لحاهم واصلعا وضع الواحد فيه موضع الجميع
والمعى من الارض مسيل ماء ضيق صغير وقوم عدى اي غرباء ومكان سوى اي عدل بين موضعين ولا عداء
يقال منهم عدى وعدى والغنى خلاف الفقر والغناء في الصوت ممدود وقرئ على ابي اسحق لحميد والحاضر
اسم نصف الجميع عجبت لها اني يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما والغناء من الكفاية والحى اسم مفتوح
ممدود والشرى مصدر شريت يكون للبيع ويكون للشرى والربا المنهي عنه والصبي من صبوت والصبى
والكبا من كبوت البيت اكبوه كبوا اذا كنسته وكبوت ما في الجراب اكبوه كبوا اذا قلبته والكبا الكناسة ومن
المضموم الاول المقصور السرى السير بالليل والتقى من التقوى فالواو في التقوى منقلبة عن الياء والهدى
مصدر هديته في الدين هدى يذكر ويونث والضحى والسدى المهمل قال عز من قائل ايحسب الانسان
ان يترك سدى والدمى جمع دمية والمدى جمع مدية واما الطلى فزعم سيبويه عن ابي الخطاب ان واحده
طلاة والمهاجع مهاة وهو ما الخلى في رحم الناقة وهو في نفذ القلب ومن المفتوح الاول الممدود
السواء وسط الشيء والرهاء المتسعة من الارض والرهوة المراة الواسعة الهن والصحاء وهو للابل
كالغداء للانسان والعناء من عنى عناء وعناوة والذماء بقية النفس يقال للضب ما ابطا ذماه اي ما
ابطا خروج نفسه ابو عبيدة القمم على بعلاء اعلى سواء وقال الاصمعي البواء التكافؤ وكلي التفسير عن معنى
واحد وجارية بينة الجلاء البلاء الخوالي ابليت فلانا على فلان احلته والبلاء من الخبرة والبلاء من
الانعام قال الاحنف البلاء ثم الثناء والثفاء ما دون الحق يقال رضيت من الوفاء بالثفاء والعلاء غلاء
السعر والهباء من الهبوة والتراب والبرك من برئت نحن البراء منك والبراء اخر ليلة من الشهر والخفاء
مصدر خفي الشيء اذا لم يظهر وقالوا برح الخفاء اي صار الخفي في براح فزال خفاءه والقباء وقد تقبى
الرجل لبس القباء ومن المكسور الاول الممدود رجل هداء وهو الذي لا خير فيه والجلاء جمع جلاوة و علاء
العدو الكباء العود الذي يتبخر به قال المرقش في كل ممسى لها مقطرة فيها كباء معد وحميم البغاء الزنى ومنه التنزيل

ولا نكرهوا فتياتكم على البغاء والاباء مزامعت عليه والعشاء من الوقت واناء الشئ حذائه وفلان
ازاء مال اذا كان حسن القيام به والرشاء الحبل والرسواء حبل وبجمعان ارشية وارسية والخلاء
في الابل بمنزلة الحران في الحافر خاصة واللجان في كل دابة واللجون الحرون والخفاء كساء يلبس
وطب اللبن والوكاء خيط يشد به السقاء يقال اوكيت السقا والعفاء الوبر وصغار ريش النعام
والعفاء جمع عفا وهو الجحش والبلا مصدر باليت به مبالاة وبلاء عن ابي زيد والشفاء الدواء ومن
المضموم الاول الممدود الغثاء ما جاء به السيل والرخاء الرخي وصداء حي من اليمن وذكاء اسم
من اسماء الشمس غير مصروفة للتانيث والتعريف والهراء الكلام غير المصيب وقال ذو الرمة بشر مثل الحرير
ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر والرواء حسن المنظر يكون من الري ومن رايت الجماء مخروزة
الشيء سم جماء مائة وزهاء ها والهذاء من الهذيان والرهاء ترية وضال بكثر في الصوت نحو
الدعاء والرغاء والثغاء وهي اصوات الابل والضان والمعز والمكاء الصفير والتراء مثل القماص
ومما ابدل مقصورا على معنى ومد ودا على آخر الخلاء مصدر رخلوت وقالوا خلا ذلك اي الى حيالك
والخلى الرطب والخلاء بكسر الاول في الابل مثل الحران في الدواب قال ابو زيد خلاء البعير بخلاء
خلاء اذا برك فلم يكد ينهض وكذلك الناقة والاصمعي يزعم ان الخلاء في النوق خاصة والعماء
الغيم الرقيق والعمى مصدر رعمي وما احسن عماء هذه الناقة لطولها المشاء من النماء ممدود
والمشا مقصور بنت قال الاخطل وكنت صحيح النفس حتى اصابني من اللامعات المبرقات
خبول اجتلنا بنجاء غيبتهم عشية خمايل من ذات المشا وهجول انشده ابو عمرو الشيباني
بالخاء قال الاصمعي هذا تصحيف وانما هو حبول من الحبل وهو الداهية العفاء محو الاثر والعفا
الجحش والرجاء في الامل والرجا الناحية والجمع ارجاء ابو زيد غارهم الله بحيا اذا مطرهم فاخصبوا
والحياء حياء الناقة ممدود عن ابي زيد والاصمعي والحياء من الاستحياء والفضاء من الارض
ما لم يحجز من بعضه وبعض بناء ولا شجر ولا حجر ومتاع القوم فضا اي مختلط والعراء الفضاء
من قوله تعالى فنبذناه بالعراء والعراء مقصور ما قرب من الدار والصفا مقصور جمع صفاة
والصفا من الشيء الصافي ومن الود الاى مقصور داء ياخذ المعزى من شرب ابوال الاروى
امت اى والاباء ممدود القصب اللواء لواء الامير ممدود واللوى من الرمل مقصور ومما
لامه همزة مفتوح ما قبلها وسمي المقصور المهموز الفراء حمار الوحش وسباء من قوله تعالى
وجئتك من سبا وبنى بناء مقين وقد ابدلوا من الهمزة منهما فقالوا انكحنا الفرا فسترى وقالوا
تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا والجناء والهداء ومما يمد ويقصر واحد لاحد جبلي طيء والملاء
اشراف القوم والبناء الخبر والحباء صاحب الملك والحداء جمع حداءة للفاس والخلاء بكسر
الاول الرخم والغطاء دخول وسط الظهر والخطاء والوزاء السمين الشديد الخلق والكلاء
من الرطب والعشب

قال السيح رحمه الله قوله فلان حلو الخلى اذا كان حسن الكلام يجوز
ان يكون مستعارا من الخلى الذي هو النبت ويكون المعنى ان محادثته تستطاب وليس بالوخيم الثقيل الذي
لا يستحلى لفظه فكانه مرتع لمن يصغي اليه وكلامه نبت ولام الخلى الياء لقولهم خليت لفرسي اي
قطعت له الخلا الحشا للطرف من الارض ومنه اشتقاق حاشيت فلانا احاشيه كانه جعلته
في جانب متى كما ان معنى جانبته جعلته في جانب وكذلك الحشا لاحشاء الجوف مقارب لذلك لان

الاحشاء

الاحشاء كالاجزاء والاطراف واما الحشا للربو فمصدر حشي يحشى حشى ورجل حشيان وكان حشي
بمعنى اصاب ذلك حشاه وجوفه بمنزلة جنب اذا اشتكى جنبه وما اشبه هذا لان الربو نوع من الادواء
وقالوا حشيان في النشة فدل على انه ليس من الواو واما فلان في حشا فلان فواضح لانه من الاول
الذي معناه الجانب ومعروف قولهم لا اذ يجانبه الثرى التراب وقد قالوا فيه التقى الثريان
فاظهروا الياء كرحيان ومعناه يعود الى الواو كالثروة يقال اثرت الارض اذا كثر ثراها واثرى
الرجل اذا كثر ماله فهذا كقولهم اترب فالمعنى في الموضعين صار له مثل التراب من المال وقالوا
رجل ثروان فيجوز ان يكون الثريان مما عدل فيه من الواو الى الياء ويجوز ان يكون مثل شاب
نشب وشاب سوب في تقارب المعنى مع اختلاف التركيب وهذا هو الوجه والوجه الاول
انما جاز لان اكثر التصرف على الواو وكون اثرى مع قولهم الثروة بازاء اترب فاعرفه القصا ما
ما حول العسكر ظاهره ان يكون لامه ياء من قضيت لان الاصل فيه القطع والفصل لا اشبهه
ولذلك يقال انقضى اليوم اذا مضى وانقطع وما حول العسكر هو من احد الجوانب التي ينقطع عندها
وينتهي ويقرب من ذا قولهم ان فناء الدار يعود الى معنى فني من حيث انها تفنى عنده السفا التراب
من الياء لقولهم سفت الريح تسفي ولم يقولوا تسفو والسفا لخفة الناصية من الواو لقولهم بغلة
سفواء قولهم فلان تصدى مال اي قام به اذا حمل على ظاهره وجب ان يكون من الصدى الذي
هو الصوت كان المال اذا طلب فهو الذي يعترض دونه ويجيب من يدعو كما يقول نيل لسان
فلان اي ينوب عنه في كل حال ويجوز ان يكون من صد يصد كانه قيل فلان صد مال
على ان يجعل كانه مخلوق من صد والدفع عنه ثم ابدل من حرف التضعيف الالف كما قال
لا املاه في لا املله فاعرفه المنا للقدر من الياء قال ما تمنى لك الماني واما المنا الذي
يوزن به فقد نطق بالواو فيه فقالوا منوان فهو في ظاهر الحال لا يكون من قولهم منى يمني اذا
قدر هو التقدير بعينه وهذا يقوي قول الاصمعي انه اعجمي غير انه قد جاء الواو في هذا
التركيب قال منوت الرجل ومنيته اذا ابتليته والاختبار تقدير لان المختبر للشيء يقصد
ان يعرف مقداره ويقدره كم هو وكيف هو فعلى ذا يجوز ان يكون الكلمة عربية من جهة
الاشتقاق قال شيخنا رحمه الله ولا يوجب امتناع الاشتقاق عندنا ان يكون الكلمة
غير عربية الحجى العقل من الواو لقولهم حجا يحجو اذا تمكث والعقل يدل لفظه على الثبات
لان العقل انما يكون عن التسرع والخفة اللذين ينافيان التمكث وكذا النهى والحجر وما يجري فيه
مجرى كله معنى الثبات وضد القلق والانزعاج ولاقتضاء العقل سكونا قال الحكيم ان مما يستدل به
عقل الرجل قبل مشافهته سكون الجوارح واعتدال الحركة وكذا الحجا الملجاء لانه يسكن اليه
الذي ذكر من ان كل خشبة عند العرب قناة هو الصحيح ولذلك قالوا رمح طويل القناة فلو كان
القناة تدل على غير الخشبة في الحقيقة لكان هذا بمنزلة ان يقول رمح طويل الرمح وذلك
ظاهر الاختلال وقوله ومعي حيا عا واحد وقع موقع الجميع وبالغ فيه حيث جمع الصفة
فقال حياعا وكذا قوله بيضا لحاهم واصلعا كان الاصل بيضا لحاهم وصلعا لكنه
وضع الواحد موضع الجميع وهذا النحو متقبل في القياس لاجل ان الغرض معرفة الجنس فاذا
دلت الحال على الجمع لم يحتج الا الى الجنسية والواحد يدل عليها الا ترى انهم قال عشرون

د ربما فاكتفوا بالواحد لما كان العدد قد عرف وكان المفتقر اليه معرفة الجنس ومن ذلك قوله وهو
من ابيات الكتاب كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص وذا باب واسع والمعا للمسيل الضيق
الصغير مستعار من معى البطن يدلك على ذلك اختصاصهم له بالضيق ومكان سوى من الاستواء والغنى
لضد الفقر وقولهم غنى يغنى من قولهم غنينا بمكان كذا لان الغنى سكون كما ان الحاجة اضطراب الاترى
الى الراحة هي من جنس السكون كما ان اضداده من جنس الحركة وكفى دليلا على هذا المعنى قول
الناس كلهم عند الشهود سكنت نفسي والتركيب كله يدل على السكون الاترى ان الغناء بما اسكن
اليه ويونس به ومرجعه عايد الى الانس والانس سكون وكذا الغناء للكفاية لان صاحبه يثبت
على الامور ولا يعتريه القلق كما يعترى الضعيف الجبان والصبا من صبوت ويجب ان يكتب بالالف
ولا معنى له في الياء والمهى جمع مهاة لماء الفحل في رحم الناقة مقلوب فالاصل في مهاة موهة من اماهة
الركية وامواه ثم قدم اللام الذى هو هاء على العين الذى هو واو فصار مهوة ثم انقلب الواو
الفا لتحركه وانفتاح ما قبله فوزن مهاة فلعة ووزن مها فلع والبواء لامه همزة بدلالة
قولهم اباءنا فلانا بفلان انشد شيخنا رحمه الله وجارة جساس اباءنا بنابها كليبا غلت ناب
كليب بواؤها والاصل في هذا الاستواء وكان الشيئين اذا كافا فقد تبوءا في محل واحد والبلاء
الحوالة من بلونه حتى كانه وكل اليه فهو يبلوه ويجئ البلاء بالتاء من تلونه اذا تبعته الاترى
الى قوله صلى الله عليه واله اذا اتبع احدكم على ملئ فليتبع والبلاء اصله الاختبار ووقع على النعمة
لان الاختبار يقع بها ولذلك قيل للمصايب بلاء ومحنة وكان الاختبار فيها اكثر لان الابتلاء
بالاحوال التى يفتقر فيها الى الصبر اقوى واكشف للاسرار من الابتلاء بما يستوجب فيه الشكر فكانت
المصائب والامور المكروهة اولى ان تسمى بلاء من النعم والاسباب المحبوبة والبراء اخر ليلة
من الشهر وهو من قولهم برئت منك وبرئ من المرض لان المعنى في الجميع الانقطاع الاترى انك
اذا قلت برئت منك كنت قطعت العلايق بينك وبينه وكذا برئ من المرض لانه ينفصل عنه
كما قالوا فرق والمعنى فارقه المعنى فصار فارقة من جهتها وكذلك البراء لاخر ليلة من الشهر
لانه ينقطع عندها واما نحن براء منك فوقع على الجميع على حد قولك قوم عدل وقولهم فلان
ازاء مال اذا كان يحسن القيام به من قولك فلان بازاء فلان للمكان فكانه قصد ان يقال انه
ابدا يكون بازائه يذب عنه ثم جعل الازاء على المبالغة كما قال نصرنا فما يلقى لنا من كتيبة يد ا
الدهر الاحين اماما امامها فجعله كانه خلق من الامام اغراقا كما قالوا في قولها ترتع ما رتعت حتى اذا
ادكرت فانما هي اقبال وادبار انها جعلتها من الاقبال والادبار مبالغة وهذا هو القوى في المعنى
والبلاء من قولك ما باليت به فالاصل في باليت ان يكون من قولك بلوته اذا اختبرته فكان
المعنى انه ليس ها يساجلنى فيبلونى وابلوه يدلك على صحة هذا التفسير انهم يقولون ما باليته
بغير الباء وقالوا انه هو الافصح واما اذا قيل ما باليت به فلانه بمنزلة قولك ما اعتددت به
هذا هو اوضح ما احتمله عندى وذكاء اسم معرفة كسعاد في ان منع الصرف للتعريف والتانيث
ولكنه مثل حضارة للبحر في كونه علما في غيرما يعقل والخفاء الكساء الذى يشد به الوطب من خفى
وقالوا خفيته بمنزلة اظهرته فقد جاء اذا بمعنى سلبت الخفاء واما اخفيته اذا سترته فظاهر لان
الهمزة تكون للاثبات من خفى واذا قيل اخفيته بمعنى اظهرها كان الهمزة للسلب مثل اشكيت الرجل

اذا برعت شكايته وامرت الحبل اذا ازلت المرس ولا يكون هذا النحو معدودا فيما يسمى الاضداد في
التحقيق وقولهم خلاؤك اقنى لحيائك بمعنى احفظ له من قولهم قنيت المال قال فاقنى حيائك
لا ابالك انني في ارض فارس موثق احوالا كانه قال احفظى حياءك والخلاء بكسر الخاء بازاء
الحران لا يجوز ان يكون من خلا يخلو حتى كان البعير اذا فعل ذلك فقد خلا من الحركة
والسير لاجل انهم قالوا خلا يخلو بالهمز كما ترى والعماء للغيم من قولك عمى لان المعنى
التغطية في ذلك الاترى ان الاعمى على عينه غطاء وظلمة انشد شيخنا رحمه الله يقولون
ماء طيب خان عينه وما ماء عين خان عينا بطيب ولكنه ازمان انظر طيب
بعينى قطاتى نمى فوق مرقب كان ابن جحل مد فضل جناحه على ماء انسانيهما المتصبب
جرى فوق انسانيهما فكانما جرى فوق انسانيهما ماء طحلب فقوله مد فضل جناحه جيد
المجانسة لما تحرى فيه فالعماء بمنزلة الغمام لانه من غم يغم اذا ستر وكذا الغم الذى يستر
القلب ولما قولهم ما احسن عماء هذه الناقة لطولها فيجوز ان يكون في الاصل من العمم
ثم ابدل من حرف التضعيف الف فالتقى الفان فهمز كما فعل في حمراء ويكون هذا في قلب
حرف المضعف الى حرف اللين مع حصول الفصل بين المثلين بمنزلة ما ذكره الشيخ ابو على
من ان مزاء بالمد يجوز ان يكون من المزية نحو مزان ثم قيل مزاء وكما قالوا في سرية انه يجوز
ان يكون الاصل سررية فعلية من السر ثم قلب احد حروف المضعف مع حصول الفصل
فاعرفه والحياء حياء الناقة يجب ان يكون ماخوذا من الحياء لان الفرج مما يستحيا من رويته
وينقبض عنه الاترى الى قولهم الشوار ثم اخذوا منه النشور وكان معنى شورته جعلته
بصفة يستحيا من مثلها وحال ينكشف فيها عورته والعراء للفضاء من العرى لانه يعرى
من الشجر والخمر والاسنية القراء اصله الهمز وقد الزموا الابدال في المثل فقالوا الكحنا
الغرا فسرى لانهم احبوا ان يكون لفظه كلفظ فسرى وكثيرا ما يعتبرون السجع في الامثال
كما يقولون شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى فلا ينونون ثرى مع كونه في اثناء
الكلام ليشاكل ترى لان ترى فعل لا يجوز تنوينه فاعرفه فقد ذكرت من هذا الفصل ما كان
اقرب ولم اتعرض لبسط القول في كل كلمة فنطول قال الشيخ ابو على باب المذكر والمؤنث
اصل الاسماء التذكير والتانيث ثان له فمتى ثم اذا انضم الى التانيث في الاعلام التعريف
لم ينصرف نحو امراة سميت بقدم او زينب واذا انضم الى التذكير انصرف نحو رجل يسمى بحجر ا
وجعفر والتانيث على ضربين تانيث حقيقى وتانيث غير حقيقى فالحقيقى ما كان بازائه ذكر
نحو امراة ورجل وناقة وجمل وعير واتان وحمل ورخل وجدى وعناق وغير الحقيقى ما الحق
اللفظ فقط ولم يكن تحته معنى له وذلك نحو البشرى والذكرى وطرفاء وصحراء وغرفة وظلمة
وقدر وشمس ودار ونار فتانيث هذه الاشياء تانيث لفظ لا تانيث حقيقة قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل التذكير كما ذكر والتانيث فرع عليه وكاين بعده في الرتبة
وهو على ضربين حقيقى وغير حقيقى فالحقيقى ما كان له مذكر نحو المراة والرجل والناقة والجمل والعير
والاتان والحمل والرخل لان الرخل مؤنث الحمل ولا يكون هذا الا في الحيوان والثانى وهو غير
الحقيقى ومعناه ان يوجد في الاسم علامة التانيث ولا يكون في المعنى مؤنثا ويكون هذا الضرب

في المعاني نحو البشرى والذكرى والبشارة والتذكرة لانّ في البشرى الف التانيث وليس مما
مؤنثا كما كان مسمّى المراة وفي الموات نحو الغرفة والظلمة والصحراء لاجل انّ في صحراء الف التانيث وفي
غرفة تاءه وكل واحد منهما اعني من الصحراء والغرفة يدل على شيء ليس فيه ماس وكذا القدر
والشمس والدار لانّ تاء التانيث مقدّرة فيها والاصل ثباتها ولذلك تعود في التصغير نحو
قديرة ودويرة فاذا قالوا ان الشمس مؤنثة فالمعنى ان فيها تقدير التاء والامر هنا تانيث
حقيقي والتذكير بهذه المنزلة لانه يكون حقيقيا كالرجل وغير حقيقي كالثوب والضرب والقتل وجملة
التذكير المجازي ان لا يكون في الاسم تاء تانيث لا لفظا ولا تقديرا ومقصودنا بالتقدير ان لا يكون
كشمس ودار الا ترى ان الثوب ليس فيه تذكير حقيقي ولا تانيث ويسمّى مذكرا بمعنى انه عار
من علم التانيث على كل وجه من حيث لم تقل ثوبة كما قيل غرفة ولا ثويبة كما قيل قديرة
وينبغي ان تعلم ان مجيء التانيث المجازي ليس بخارج عن الحكمة لاجل انك اذا جاوزت الحيوان
فليس ثمّ تانيث حقيقي ولا تذكير واذا كان كذلك لم يكن جعل الاسم مؤنثا لفظا بابعد من جعله
مذكرا فلما كان كذلك قسموا الالفاظ بين التذكير والتانيث اذ كان كل واحد منهما غير حقيقي
وكان المذكر اكثر من المؤنث الا ترى ان نحو الثوب اكثر من نحو العمامة ونحو الخروج اوسع من نحو
الكتابة وذلك مما اتفقت الاستقراء عليه وكان هذا هو الوجه لاجل ان التذكير اذا كان
الاصل في حال التحقيق وجب ان يكون الاغلب في حال المجاز ما عرفه فقد ترى من لا خبرة له
يستبعد ان يكون الاسم مؤنثا لفظا ويقول ما حاجة العرب الى اثبات التاء في غرفة وانما
الذي لا يقبله القياس ان يوضع اسم على مذكر حقيقي ويجعل في لفظه علم التانيث نحو ان يقال
رجلة في المذكر وذلك لا يكاد يوجد في الاسماء الصحيحة وانما يجيء قليلا في الصفات حملا
على المعنى نحو قولهم ربعة قال صاحب الكتاب انه حمل على سلعة نفعة ونظيره قولهم حائض لانه
عندهم على تقدير شيء حائض وانسان حائض والصفة تابع ليس بالاصل فيجوز ان يكون فيه الاتساع
وانما الاعتبار بالاسم المحض كالرجل والجمل واما فرس اذا انثى فلو وقع على المؤنث كما تقول فرس انثى والتانيث
المجازي ليس مما يختص بالاسم لانه يكون في الفعل والحرف الا تراك تقول ضربت هند فيكون الفعل متضمنا
لعلامة التانيث من غير ان يكون دالا على شيء مؤنث فان قلت انّ هذا مفارق للاسماء لاجل ان التاء
في ضربت لاجل هند وليس التانيث في غرفة لاجل شيء فالجواب انّ معنى التانيث المجازي ان يوجد
في اللفظ علم التانيث من غير ان يكون معناه مؤنثا على الحقيقة وذلك موجود في ضربت كما انه كذلك
في غرفة فاما كون التاء في ضربت لاجل هند وكونه في غرفة لغير شيء فليس بفرق يتعلق بما نحن فيه
بل هو مما يعود بالضرر عليك وذلك ان التانيث اذا وجد في اللفظ لاجل شيء آخر كان اذهب
في المجاز من ان يوجد في اللفظ وليس هو لمعناه ولا لغيره ومثال هذا ان الشيء المعار ابعد منك من
الشيء الذي يحصل معك من غير ان يكون له صاحب يعرف ومثل من يقول ان التانيث المجازي لا يجوز
في الفعل وان من قال ان التانيث من خصائص الاسم فقد اصاب لهذا الفرق مثل من يقول الحركة من
خصائص الحيوان فيقال كيف زعمت ذلك والجماد يوجد فيه الحركة فيجيب بان الجماد يتحرك بتحريك
غيره وهذا ظاهر الفساد لان لفظ الحركة لا يقتضي الاختيار خصوصا واذا كان كذلك كان قوله انها
من خصائص الحيوان كذبا فكذا قول من جعل التانيث على الاطلاق من خصائص الاسم لان التانيث لا يختص
بما كان نحو غرفة دون ضربت ولو لم يقع التانيث على التاء في ضربت لوجب ان يقال انّ قول النحويين انّث

الفعل

الفعل خطاء ومن قال ذلك دخل فيمن لا يتكلم واما التانيث في الحروف فنحو ربّت وثمّت قال
الشيخ ابو علي فما كان من التانيث حقيقيا فان تذكير فعله اذا تقدم فاعله لا يسوغ في الكلام وحال
السعة وذلك نحو سعت المراة وذهبت سلمى وقعدت اسماء فلزم العلامة على حسب لزوم المعنى و
لتؤذن انّ المسند اليه الفعل مؤنث وعلى هذا قالوا قاما غلاماك الفرزدق ويعصرن السليط
اقاربه الا انّ الاحسن هنا ان لا يلحق الفعل علامة تثنية ولا جمع لانّ التثنية والجمع لا يلزمان لزوم
التانيث الحقيقي وقد جاء في الشعر لقد ولد الاخيطل امّ سوء وكان الذي حسّن ذلك الفصل الذي
وقع بين الفاعل وفعله بالمفعول وعلى هذا حكوا في الكلام حضر القاضي اليوم امراة فان كان التانيث
غير حقيقي جاز تذكير الفعل الذي يسند اليه متقدما نحو قوله فمن جاءه موعظة من ربه ولو كان بهم
خصاصة واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي اخرى قد جاءتكم موعظة من ربكم واخذتهم الصيحة
فان قال موعظة جاءنا كان اقبح من جاءنا موعظة لان الراجع ينبغي ان يكون على حدّ ما يرجع وقد جاء
ذلك في الشعر قال فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها قال الشيخ رحمه الله

اعلم انّ تانيث الاسم اذا كان حقيقيا وجب ان يلحق الفعل المسند اليه علم التانيث نحو ان تقول خرجت
هند وذهبت المراة وسارت الناقة ولا يجوز ترك علامة التانيث لانه اذا كان موجودا في المعنى
وجب ان يوجد علامته في اللفظ فان جاء شيء من نحو خرج المراة فللفصل نحو ما حكوه من قولهم حضر
القاضي اليوم امراة لانّ الفصل لما طال بين الفعل والاسم المؤنث احتمل ان لا يلحق علامة التانيث
على انّ هذا ليس بالاعرف ولا اعلم له نظيرا في التنزيل ولمّا امتنعوا من ان يطرد الحاق علامة التثنية
والجمع نحو قاما غلاماك كما اطّرد نحو ضربت هند وان كان غلاماك مثنى على الحقيقة كما ان هندا مؤنث
لاجل ان التثنية لا تلزم في المعنى الا ترى انّ الشيئين اذا اجتمعا جاز افتراقهما وكذا الجمع والتانيث
لازم في المعنى الا ترى ان المؤنث لا يصير مذكرا فلا تكون المراة رجلا كما يصير الاثنان واحدا بوقوع
الافتراق فلما لزم التانيث معنى لزمت علامته لفظا نحو ضربت هند ولما لم يلزم التثنية والجمع
لم يلزم علامتهما في الفعل فلم يكثر نحو قاما غلاماك وقاموا غلمانك لان اللفظ موضوع على المعنى و
عليه فيجب لزومه بلزومه واما التانيث اللفظي فانّ الفعل اذا اسند الى المؤنث اللفظي مقدما عليه جاز
تذكيره جوازا حسنا كقوله تعالى فمن جاءه موعظة وذلك اكثر من ان يحصى وان انّث كان جائزا
كقوله تعالى جاءتكم موعظة وذلك ان التانيث لما لم يكن حقيقيا لم يقو العناية باثبات علامته
في اللفظ فاما اذا كان الفعل مؤخرا نحو قولك موعظة جاءتنا فان الوجه الحاق التاء ويقبح ان تقول
موعظة جاءنا بغير تانيث ويأتي في الشعر نحو ما ذكره من قوله ولا ارض ابقل ابقالها وانما كان الحاق
علم التانيث الوجه عند التاخير لاجل انك اذا قلت موعظة جاءنا فلم تثبت علامة التانيث في لفظ
الفعل جاز ان يظن ان الفاعل غير المتقدم ذكره وانه شيء آخر منتظر فلما كان الحاق التانيث اوضح
عند التاخير كان ذلك لا وجب عندهم فلم يقولوا موعظة جاءنا في حال السعة هذا هو ما اشار
اليه الشيخ ابو علي واياه ذكر شيخنا رحمه الله ويمكن ان يقال انّ التانيث في الفعل لاجل انّ
الفاعل كانما قيل ضربت هند لانّ الفاعل مؤنث والفاعل كالجزء من الفعل فليلحق الفعل ما يكون
فيه يدلك على ذلك انهم لم يؤنثوا الفعل لتانيث المفعول لمّا لم يكن متصلا به فلم تقل مثلا ضربت
هندا زيد واذا ثبت ان التانيث في الفعل لاتصال الفاعل به كان الاتصال كلما ازداد تاكيدا ازداد
علامة التانيث في الفعل ثباتا وانت اذا قلت موعظة جاءتنا كان الفاعل ضمير الموعظة

والضمير اشد اتصالا من الظاهر الا ترى انه يسكن في الفعل فلما كان الفاعل في قولك موعظة جاءتنا
اذهب في الاتصال كان علامة التانيث التي كانت العلة في لحاقها الفعل اتصال الفاعل به اذهب في
اللزوم منها في قولك جاءتنا موعظة فجاز ان تقول جاءنا موعظة بغير تاء جوازا حسنا ولم يجز ان تقول
موعظة جاءنا بغير تاء الا على قبح وحال قريبة من الضرورة وحمل على المعنى كما حمل الارض على المكان في قوله
ولا ارض ابقل ابقالها فاعرفه فانه لطيف والاول واضح **قال** الشيخ ابو علي وعلى هذا قوله اردى عليها وهي فرع
اجمع **قال** الشيخ عبد القاهر اعلم ان اجمع لا يخلو من ثلثة اوجه احدها ان يكون تاكيدا للضمير المنفصل الذي
هو هي فلا يجوز ههنا لاجل ان هي مونث واجمع مذكر والوجه الثاني ان يجعل تاكيدا لفرع وذلك غير جايز
ايضا لاجل انه نكرة واجمع لا يكون الا تاكيدا للمعرفة واذا بطل هذان الوجهان بقي الوجه الثالث وهو
ان يحمل تاكيدا للضمير المستكن في فرع على ان يكون محمولا على التذكير كانه قال اردى عليها وهي قوس فرع
وذكر قوسا حملا على المعنى وتانيث ان تانيثه غير حقيقي فكانه قيل وهي عود فرع فيكون الضمير في فرع
عايدا الى عود واذا عاد الى المذكر كان مذكرا فيجانس اجمع من جهة التذكير ومن جهة التعريف ايضا
لان الضمير اذا كان بعد الذكر فهو معرفة ابدا **قال** الشيخ ابو علي فاما قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا
القربى واليتامى ثم قال فارزقوهم منه فلانه حمل على الارث او لان القسمة المقسوم ومثل ذلك قوله اذ مى
احوى من الرمى حاجبه والعين بالاثمد الحاري مكحول حمله سيبويه على ان المكحول العين وروى ابو عثمن
عن الاصمعي انه كان يتاوله على اذ مى احوى حاجبه مكحول والعين بالاثمد **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان الضمير
اذا عاد الى الارث من قوله تعالى فارزقوهم منه كان اضمارا لدليل الحال عليه كقوله عز وجل ما ترك على ظهرها
من دابة وان حمل القسمة على المقسوم كان الضمير لما جرى مثله والاول هو الوجه واما البيت فعلى الوجهين
الاول ان تجعل العين مبتدا ومكحول خبره هو الاظهر لاجل ان حكم هذا حكم الاسم مع العاملين في الحمل
على الاقرب نحو ضربني وضربت اخاك فحاجبه مبتدا والعين معطوفة عليه والمعنى على الاخبار عن كل
منهما بكونه مكحولا فلا بد من ان يضمر لاحدهما خبر ويجعل مكحولا هذا الظاهر خبرا عن الاخر فالاولى ما به
هو العين لانها اقرب اليه فهو كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف فالاصل
حاجبه مكحول والعين مكحولة ثم حذف الاول استغناء بالثاني بالوجه الاخر جاي على قول من يعمل الاول
فنقول ضربت وضربني اخاك فيكون الاصل اذ مى احوى حاجبه مكحول والعين مكحولة ايضا ثم حذف
كما تقول زيد منطلق وعمرو **قال** الشيخ ابو علي قال ابو عثمن العرب تقول الاجذاع انكسرن لادنى العدد
والجذوع للكثير انكسرت وعلى هذا قالوا الخمس خلون وكذلك الى العشرة فاذا زاد على العشرة دخل في حد الكثير
فقالوا لاحدى عشرة خلت وخمس عشرة خلت فاما فعل الجميع اذا تقدم الفاعل فقد يذكر ويونث لان
تانيث الجميع ليس بحقيقة فمن ثم انث جماعة المذكر فقالوا هي الرجال وهي الجمال كما قالوا هي النساء
وهي الجذوع لان هذه الجموع كما يعبر عنها بالجماعة فقد يعبر عنها بالجمع والجميع **قال** الشيخ رحمه الله
اعلم ان النون علامة الجمع القليل نقول الاجذاع انكسرن والجذوع انكسرت وكذا الخمس خلون ولاحدى
عشرة خلت جعلوا التاء علما للكثرة والنون للقلة ثم ليس هذا بواجب ولكنه طريقة ويجوز
ان يقال ان التانيث لما كان بمعنى الجماعة وكان علمه المختص به التاء من حيث ان النون ضمير مخصوص
بالتانيث وليس بحرف وضع للتانيث خص ما كان اذهب في الجمع والكثرة بالتاء الذي هو موضوع
له على الانفراد والنون بما هو اقل حظا من الجمع من حيث انه لا يدل على التانيث خصوصا وانما يدل
على ذوات صفتها التانيث الا ترى ان اصله للحقيقي نحو الهندات خرجن وهذا واضح واما الجمع

فانه بمنزلة الاسم الذي تانيثه غير حقيقي تقول انكسر الكعاب وانكسرت الكعاب فيجوز التذكير
والتانيث جوازا حسنا كما جاءنا موعظة وجاءتنا موعظة وتقول الكعاب انكسرت فيكون الاحسن
الماخوذ به في حال السعة الحاق التانيث كقولك موعظة جاءتنا وانما صار الجمع مونثا لان العبارة
تكون عنه بلفظ التانيث كالجماعة وبلفظ التذكير وهو الجمع كما تكون العبارة عن الموعظة
بالوعظ ولا فصل بين ان يكون الجمع واحده مذكرا حقيقيا نحو الرجال وبين ان يكون مونثا حقيقيا
نحو النساء في انه اذا صار الى الجمع جرى مجرى اسم تانيثه غير حقيقي لان تقديرهم فيها تقدير الجماعة
والجمع فتقول خرجت الرجال وخرجت النساء ويجوز ان تقول خرج النساء كقوله عز وجل وقال
نسوة ولا يجوز ان تقول قال المراة فهذا يعرفك ان المونث الحقيقي عند الجمع بمنزلة ما لا تانيث له
على الحقيقة كما ان المذكر نحو الرجال بمنزلة ما لا تذكير فيه نحو الثياب والكعاب ولو كان الحكم
لا يتغير في الجمع لوجب ان يقال خرج الرجال ولا يقال خرجت وخرجت النساء ولا يجوز خرج
النساء كما لا يجوز خرج المراة وكان ذلك لاجل ان الجمع لما جرى له التانيث في كلامهم من حيث
كان المعنى الجماعة وللفصل بين الواحد والجميع صار المذكر الحقيقي نحو الرجل بمنزلة غير الحقيقي كالثوب
فصل هي الرجال كما يقال هي الثياب واجري ما تانيثه حقيقي مجرى المذكر فلم يلزم الحاق
علامة التانيث كما يلزم في الواحد وصار نسا بمنزلة رجال فيما ذكرنا من انك تقول
خرج النساء وخرج الرجال وجملة القول ان هذه الجموع على اربعة انواع الاول
تكسير المذكر الحقيقي نحو الرجال والثاني تكسير المونث الحقيقي نحو النساء وجمعه في المعنى
نحو نسوة والثالث جمع الموات نحو الايام والسيوف وما اشبه ذلك فهذه الثلثة قد
استوت في دخول التاء على الفعل المسند اليها نحو خرجت الرجال وذهبت النسا ومضت
الايام وفي ترك ذلك واستوت ايضا في تانيث الفعل المسند الى ضميرها نحو النساء خرجت
والرجال مضت والايام خلت وذلك لان معنى الجماعة موجود في كلها ولما اشتركت
هذا الاشتراك دخل بعضها على بعض في الضماير فقلت في الموات الايام مضين والسيوف
قطعن واعجبني قطعهن وقلت في المونث الحقيقي النسوة اعجبتني وجوهها والنسا استحسنتها
والاصل في ذا ان تقول هن وفي الموات ها وقد نرى من لا يحقق لا يجوز ههنا وذلك غلط
وقد كثر في الكلام قال ونسوتكم في الروع باد وجوهها وقال مريضات اوبات التهادي
كانما تخاف على احشايها ان تقطعا لم تقل على احشايهن وقال تسيب انسياب الايم ولم تقل يسن
واذا استفريت وجدت في كل جانب عدة منه فان قلت فكيف لم يجز ان تقول الرجال خرجن خروجهن
فيدخل على المونث كما دخل عليه في التانيث على الجملة حيث قلت هي الرجال على ما فعلوا في الموات
نحو الايام حيث قالوا ومضيهن فالجواب ان النون ضمير المونث في الاصل والمذكر الحقيقي
قد اعطي نظيره وهو الواو في خرجوا فلما شابه الرجال المونث من حيث انه جمع لم يحقق ان يجرى
المذكر الحقيقي مجرى المونث في كل حال فاقتصروا على ان جوزوا فيه تانيث الواحد نحو هي الرجال
وخرجت الرجال ولم يجوزوا النون لئلا يكون قد خرج عن اصله من كل وجه واما الموات
نحو الايام فليس له اصل في التذكير الحقيقي فيحافظ عليه ويراعى ان يبقى على طريقته في بعض الاحوال
انه لا ينفك من التانيث فاذا لم يقل السيوف قطعن قيل قطعت ولا يقال قطعوا كما يقال
ذلك في الرجال فلما كان كذلك جاز ان يستعمل لها ضمير المونث نحو هن وما اشبه ذلك واعلم

ان تانيث الجمع يفتقر الى فضل بحث والقول فيه انه لا يخلو من ان يكون انث الجموع كلها فقيل في جمع
المذكر خرجت الرجال لانه يعبر عنه بلفظ فيه تاء التانيث وهو قولنا الجماعة او يكون لمعنى اخر فلو كان
العلة فيه ان العبارة تقع عنه بهذه اللفظة المونثة فقط لوجب ان يصح فيما يستند اليه التذكير والتا
في الاحوال كلها تقدم ذلك او تاخر فيحسن نسوة قال والكعاب انكسر كما يحسن قال نسوة وانكسر الكعاب لان
العلة الموجبة لتانيثه اذا كانت ما ذكرنا من انه يعبر عنه بلفظ مونث لزم تذكيره حيث تقصد العبارة
عنه بلفظ مذكر وهو الجمع ولا يخرج قولك النسوة بتاخر الفعل عنه من ان يحتمل تقديره بكل واحد من العبارتين
فيه واذا لم يفترق به الحال وجب ان لا يفترق الحكم الا ترى ان كل ما جاز فيه التذكير والتانيث لحمله على تاويلين
احدهما يفضي الى مونث والاخر الى مذكر يجري في جميع الاحوال مجرى واحدا في صحة اعتبار التقديرين
فمن مثال ذلك انهم الامرين في حروف التهجي كالكاف والباء وما اشبه ذلك يونثون كل واحد
منها على معنى الصورة والخطة ويذكرون على معنى الحرف قال كما بينت كاف تلوح وميمها وقال الاخر كافا
وميمين وسينا طاسما لا فصل في ذلك بين ان يتقدم ما يسند اليها او يتاخر فليس التانيث في قولك كاف
حسنة باولى من التذكير بل كلاهما يجوز لان مبنى ذلك على ما تقدم فاذا قدرت الحرف ذكرت واذا
قدرت الخطة والصورة انثت فلو كان تانيث الجمع متعلقا بحديث العبارة فقط لوجب ان يجوز تذكيره
في كل موضع يونث فيه لاحتماله ان يعبر عنه بكل واحد من لفظي التذكير والتانيث في جميع الاحوال واذا
كان الامر على ما وصفنا وجب ان ينضم الى هذا المعنى شيء اخر يوجب تانيثه وذلك ان من كلامهم تغيير الحكم
لتغير المعنى كما يغيرون اللفظ لذلك فكما انهم لما قصدوا جمع رجل قالوا رجال فغيروا لفظ الاسم
وصيغته لانتقاله من معنى الافراد الى معنى الجمع كذلك جعلوا له حكما لا يكون في الواحد وهو ان انثوه والدليل
ان الجمع فرع على الواحد كما ان المونث فرع على المذكر فلما استويا في الفرعية سوى بينهما في الحكم والضرب الرابع
من الجمع في هذا الوصف الواو والنون نحو المسلمون وهذا فيه ليس فيه الا التذكير نحو جاء المسلمون وخرجوا ولا
يكاد يجيء خرجت الا في شذوذ لان الواو علم التذكير وليس كالتكسير الذي يشترك فيه الجميع ولان صيغة
الافراد باقية فيه محفوظة ولم يبطل كما بطلت في التكسير فتمحض الاسم للجمع هناك ولم يتمحض هنا قال
الشيخ ابو علي ويدل على ان هذا التانيث ليس بحقيقة انك لو سميت رجلا بكلاب او كعاب او جروق او عنوق صرفته
ولو سميته بعناق او اتان لم تصرفه وكذلك جاء وجاءهم البينات وقال تعالى اذا جاءك المؤمنات وقال
نسوة ولو قلت قال امراتك لم يستقم لان تانيثه حقيقة للفصل وليس كالنسوة لان تانيث النساء والنسوة
للجمع كما ان التانيث في قالت الاعراب كذلك فلولم يونث كما لم يونث وقال نسوة لكان حسنا وعلى التذكير
١٣٨ قول الفرزدق وكنا ورثناه على عهد تبع طويلا سواريه شديدا دعائمه وقال الاخر في فعل المفرد وما
زلت محمولا على ضغينة ومضطلع الاضغان مذ انا يافع ولو قال الكلاب نبح والكعاب انكسر كان قبيحا
١٣٩ حتى يلحق العلامة كما قبح موعظة جاءنا ولم يقبح جاءنا موعظة ولا جاءتني موعظة وقد جاء في
١٤٠ الشعر فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها وهذا كانه حمل الحوادث
على الحدثان لما كانوا يقولون الحدثان فيريدون به الكثرة والجنس كما يراد ذلك بلفظ
الجميع جعلوا الجمع كالواحد لموافقته له في المعنى لارادتهم الكثرة باللفظين ومن ثم انث الحدثان
في الشعر ايضا لما جاز ان يعني به ما يعني بالحوادث فقال وحمال المائين اذا الملمت بنا الحدثان
١٤١ والانف التصوف قال الشيخ اعلم انه استدل على ان تانيث الجمع غير حقيقي باجماعهم على ان كلابا اسم
رجل يصرف وذلك كثير في اسماء العرب وانما كان كذلك لاجل ان كلابا بمنزلة حمار من حيث ان تانيثه

ليس بحقيقي اذ الواحد مذكر كلب وهم انما يعتدون بالتانيث اللازم نحو عناق وعقرب لاجل ان هذا
النحو مصوغ في اول احواله على التانيث والجمع تانيثه عارض بدلالة ما ذكرنا من ان واحد كلاب
وكعاب غير مونث بوجه والذي يشكل من هذا ان عنوقا جمع عناق وتانيث عناق اصلي فيقال
كيف صرفت عنوقا اسم رجل ولم تصرف عناقا والجواب عن ذلك ما ذكرنا من ان التانيث
الحقيقي يزول حكمه في الجمع ويصير الاسم الى تانيث المجاز فعنوق بمنزلة كلاب في ان التانيث الاصلي
غير معتبر حكمه فيه بدلالة قولهم خرج النساء مع امتناعهم من ان يقولوا خرج المراة وكذا
لو سميت بنساء صرفت لانه بمنزلة كلاب فان سميت بنسوة لم تصرف لان فيه تاء التانيث
فهو كطلحة وليس في النساء تاء تانيث واما ما انشد من قوله طويلا سواريه شديدا دعائمه
فوجه الدلالة انه لم يقل طويلة سواريه شديدة دعائمه وذلك ان سواريه مرتفع بطويلا ارتفاع ع
الاسم بالفعل كقولك طال سواريه فكما يجوز ترك علامة التانيث اذا كان الفاعل بعد
الفعل كذلك يجوز ذلك فيما هو بمنزلة الفعل وهكذا حكم قوله وما زلت محمولا على ضغينة
مرفوعة بمحمول فكانه ما زلت يحمل على ضغينة فمحمول خبر المتكلم في زلت وفعل للضغينة وجاز
ذلك لان على متعلق به وفيه ذكر المتكلم فهو كما ذكرنا في صدر الكتاب من قوله ساغسل عني
العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا لان جالبا حال من فاعل ساغسل وفعل
لقضاء الله وصحته لان على متعلق بجالبا وفيه ضمير يعود الى فاعل ساغسل واما قوله لو قال
الكلاب نبح والكعاب انكسر كان قبيحا فقد تقدم ان المونث غير الحقيقي يلحق فعله التانيث اذا تاخر
عنه نحو موعظة جاءتنا في حال السعة واما قوله جاءتني موعظة فانما ذكر لاجل ان موعظة
ترتفع باسم الفاعل فكما تقول جاءنا موعظة فيحسن ترك التانيث في الفعل كذلك يحسن في اسم
الفاعل ولو قلت هذه موعظة جاءني لم يحسن ووجب ان تقول جائية كما تقول موعظة جاءت
وترك الاعتداد بالتانيث المجازي يجيء في الشعر مجيئا صالحا من ذلك ما انشد من قوله
فان الحوادث اودى بها لم يقل اودت بها حملا على الحدثان كما انث الاخر فقال اذا الملمت بنا الحدثان
حملا على الحوادث وموضع الضرورة في قوله فان الحوادث اودى بها ان الالف في اودى ردف
ولو انث وقال اودت بطل الردف اذ لا يكون التاء ردفا به وانما يختص ذلك بحروف اللين وعلى
هذا قول الفرزدق اذا القنبضات السود طوفن بالضحى رقدن عليهن الحجال المسجف قال
الشيخ ابو علي باب الاسماء المونثة الاسماء المونثة على ضربين اسم لا علامة فيه للتانيث واسم فيه علامة
فما لم يكن فيه علامة له فلا يخلو من ان يكون على ثلثة احرف او على اكثر من ذلك فاما الذي على ثلثة احرف
فنحو عين واذن ودار وسوق ونار فما كان من هذا الضرب فانه اذا حقر لحقته تاء التانيث في التحقير
وذلك نحو اذينة وعيينة وفي سوق سويقة ودار دويرة وانما لحقت التاء في التحقير لانه يرد ما
كان ينبغي ان يكون في بناء المكبر وقد ترد كما ردت اللام في نحو يد ودم ونحو ذلك الا ترى انهم جمعوا
ما حذفت التاء في مكبره في المونث بالواو والنون كما جمعوا ما حذفت منه اللام فقالوا ارضون
كما قالوا سنون وثبون ومئون وقد تركوا رد الهاء في التحقير في حروف مونثة من ذوات الثلثة
شذت عما عليه الجمهور من الاستعمال منها حرب وقوس ودرع لدرع الحديد وعرس وعرب
قالوا عريب والاسم مونث لقولهم هو العرب العاربة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاسم المونث

العارى من علامة التانيث على ضربين اسم على ثلثة احرف واسم على اكثر من ثلثة احرف فالاول نحو اذن وعين
ودار ونار وهذه اذا صغرت ردّ تاء التانيث اليها تقول اذينة وعيينة ودويرة وعضيدة فى عضد وكذا
يدية وتشبيه الشيخ ابى على لردّ التاء بردّ اللام من حيث انّ كل واحد منهما عود الى الاصل وكان الاصل فى سوق
سويقة وفى عين عينة كما انّ الاصل فى دم دمى فقلت سويقة كما قلت دمى فرددت المحذوف
فى الموضعين وقالوا ارضون بجعلوا ما حذف منه التاء بالواو والنون كما فعلوا ذلك فيما حذف منه لام الفعل
نحو ثبون وبنون فقد جرى تاء التانيث مجرى لام الفعل كما ترى وذلك لما ذكرنا من انّ الاصل ان تثبت
التاء فى نحو عين ودلو كما انّ الاصل ان يكون دم على ثلثة احرف وقد مضى تفسير الواو والنون فى هذه
المنقوصات فى باب الجمع فاذا قالوا العين مونثة فالمقصود الى التقدير فيه التاء والا فليس هو مما دلّ
على شىء مؤنث على الحقيقة اذ لا فصل بين الشمس والقمر وبين الدلو والحبل مثلا حتى يجب ان يكون بعض
ذلك مؤنثا وبعضه مذكرا فانما التانيث فى ذلك انه فيه تقدير التاء وردّ فى بعض الاحوال
وهو التصغير ليعلم تقديرها فلا فرق بين هذا النحو وبين غرفة وظلمة فانما قلت طلعت الشمس كما قلت
حسنت الغرفة وقد ترك ردّ التاء فى التصغير فى اسماء شاذة وذلك ما ذكر من عرب
وحرب ولا قياس عليه قال الشيخ ابو على واما ما كان على اربعة احرف من المؤنث فلا يلحقه
التاء فى التحقير وذلك قولهم فى عناق عنيق وفى عقاب عقيب وفى عقرب عقيرب كانهم جعلوا
الحرف الزائد على الثلثة فى العدّة وان كان اصلا بمنزلة الزيادة التى هى التاء فعاقبتها كما جعلوا
الاصل كالزائد فى يرمى ويغزو ويخشى حيث حذفت فى الجزم كما حذفت الحركات الزائدة وكما جعلت
الالف فى مرامى بمنزلة التى فى حبارى وكما جعلت الياء التى فى تحية بمنزلة الاولى فى عدى
وبمنزلة الياء فى حنيفة فى قولهم تحوى وقد شذ شىء فى هذا الباب ايضا فالحق فيه التاء وذلك وراء
وقدام وقالوا وريئة مثل وديعة وقديديمة قال وقد علوت قتود الرحل يسفعنى يوم قديديمة
الجوزاء مسموم ولحاق التاء فى هذا الضرب شاذ عما عليه استعمال الكثرة وانما جاء على الاصل
المرفوض كما جاء القصوى على ذلك ليعلم ان الاصل فى الدنيا والعليا الواو وكما جاء القود ليعلم
ان الاصل فى باب وداء الحركة قال الشيخ رحمه الله قد تقدم فى باب ما لا ينصرف ان الحرف
الرابع فى نحو عناق وعقرب قد قام مقام تاء التانيث فلم يقل عقيربة كما قيل سويقة وشبه
هنا بحذفهم الحروف فى يرمى ويغزو ويخشى من حيث ان التاء فى نحو طلحة وحمزة زايدة ليست من نفس
الكلمة والحرف الرابع فى نحو عقرب اصلى وقد جرى مجرى هذا الزايد وصار كالعوض منه كما ان حروف
اللين فى يغزو ويرمى ويخشى اصول اذ هى لامات وقد اسقطها الجزم كما يسقط الحركات المزيدة فى الصحيح
نحو لم يضرب ولم يخرج ولم يبع وكذلك الالف فى مرامى لام الفعل لانه منقلب عن الياء فى رميت فهو
بازاء الباء من مضارب وقد جرى فى النسب مجرى الالف الزايد فى حبارى حيث قالوا مرامىّ كحبارىّ
وكذا الياء الاولى من تحية هى عين الفعل لانها تفعلة وقد حذفت حذف الياء المزيدة فى حنيفة
واما قديديمة فى قدام ووريئة فشاذ بمنزلة عرب وشبهه بالقود والقصوى وذلك ان الاصل
فى عقرب وعناق ان يقال عقيربة لانه مونث كسوق ونعل الا انهم اقاموا الحرف الرابع مقام
تاء التانيث ثم انهم قالوا قديديمة ليدلوا على ان الاصل ذلك كما قالوا القود فصححوا الواو دلالة
على ان الاصل فى باب وباء دبوب ودور وان القلب ضرب من التخفيف وذكر شيخنا وجها آخر

وهو ان وراء وقدام ظرفان والظروف يقلّ اسناد الفعل اليها ولا سيّما ما يغلب عليه الظرفية
فلو لم يؤنث مصغرها لم يعلم انّ الكلمة مصوغة على تصغير التانيث واما نحو عقرب وعناق فيسند
اليها الفعل كثيرا نحو لسعت العقرب فيعلم التانيث من ذلك وهذا واضح قال الشيخ ابو على
فاما حبيّر ولغيغيز فى قول من الحق الهاء فى التحقير فليس على حدّ قديديمة ولكن على حدّ زنادقة وفرازنة زنة
ومما غلب عليه التانيث فلم يعرف فيه التذكير العقاب يقولون ثلث اعقب غلب عليه
التانيث ولم يكن كالضبع لان الضبع ذكرها الضبعان ولم يقولوا ثلث اعقب ذكور ولا اناث كما قالوا
حية ذكر وله ثلث شياه ذكور لان العقاب عندهم لا يكون الا انثى وهذا قول ابى الحسن رحمه الله
قال الشيخ اعلم انه شبه التاء فى حبيّرة تصغير حبارى ولغيغيزة تصغير لغيزى لحبيرة اليربوع
بالتاء فى زنادقة وفرازنة من حيث ان التاء فى حبيّرة عوض من الف التانيث فى حبارى وكذا الياء
لغيغيزة كما ان التاء فى زنادقة عوض من الياء فى زناديق بدلالة انه لا يقال زناديقة
ولكن التاء تعاقب الياء واما عقاب فيختص بالتانيث بدلالة ما ذكر من انه لا يقال ثلث اعقب
ذكور ولا اناث اما امتناعهم من ان يقولوا ثلث اعقب ذكور فلاجل انهم لا يوقعونه على
المذكر واما امتناعهم من ان يقولوا اناث فلاجل انه اذا اختص بالتانيث لم يحتج الى وصفه
وانما يحتاج الى ان يقال حية ذكر وشاة ذكر لاجل ان الحية يكون للمذكر والمؤنث وكذا
الشاة فيفتقر الى البيان وقال الشيخ ابو على ولم يكن كالضبع لان الضبع ذكر الضبعان يعنى انه ليس
لعقاب اسم مذكر من تركيبه كما كان ضبعان من تركيب ضبع وقالوا ان الذكر لقوة فالعقاب
والقوة ان ما قالوه بمنزلة الجمل والناقة والتانيث فيه اى فى العقاب حقيقى لانهما من الحيوان
قال الشيخ ابو على باب لحاق علامة التانيث الاسماء العلامة التى تلحق الاسماء للتانيث علامتان احدهما
الالف والاخرى التاء التى تقلب فى الوقف فى اكثر الاستعمال هاء وذلك نحو تمرة وقرية
وقايمة والالف على ضربين الف مفردة والف تلحق قبلها الف فتقلب الاخرة منهما همزة لوقوعها
طرفا بعد الف زايدة فالالف المفردة اذا لحقت الاسم لم تخل من ان تلحق بناء مختصا بالتانيث
او بناء مشتركا للتانيث والتذكير فمن المختص ما كان على فعلى وهذا البناء على ضربين احدهما
ان يكون الفعلى للافعل والاخر ان يكون فعلى لا يكون مذكرها افعل فاذا كان الفعلى مذكرها
افعل لم تستعمل الا بالالف واللام كما ان مذكرها كذلك وذلك قولك الكبرى والاكبر
والصغرى والاصغر والوسطى والاوسط والطولى والاطول والدنيا والادنى والعليا والاعلى
وجمع الكبرى اذا كسّر الكبر وفى التنزيل انها لاحدى الكبر وفيه فاولئك لهم الدرجات
العلى والفعلى اذا افردت او جمعت مكسرة او بالالف والتاء لم تستعمل الا بالالف واللام او
بالاضافة تقول الطولى والطول وطولاها والقصرى والقصر وقصراها والطوليات وكذلك
الاكبرون والكبريات والاكابر وفى التنزيل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وفيه
واتبعك الارذلون وفيه اكابر مجرميها واذا انبعث اشقاها قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان علامة التانيث علامتان الالف والتاء فالالف على ضربين احدهما ان يكون قبلها الف زايدة
فتقلب همزة كصحراء وطرفاء والثانى وهو الذى عليه بنا الباب الف مفردة ويكون
تصرفها على وجهين احدهما ان تلحق بناء مختصا بالتانيث وذلك فعلى مضموم الفاء ساكن العين

فعلى على ضربين احدهما ان يكون تانيث الافعل كالافضل والفضلى والاكبر والكبرى ولا يستعمل فعلى هذه الا
بالالف واللام او الاضافة نحو ان تقول خرجت الفضلى ولم يجز كما لا يجوز ان تقول خرج افضل بل يجب ان تقول
الافضل وافضلهم وذاك ان الاصل في هذا قولك زيد افضل من عمرو وهند افضل من دعد ثم يقال
زيد الافضل من بين الرجلين وهند الفضلى من بين المراتين فلا يليق التنكير به لانك لا تقول الافضل حتى يكون
عرفته بقولك زيد افضل من فلان فاذا قلت جاءني افضل لم يكن في المعنى فايدة وكنت عدلت بالمعرفة
الى طريقة التنكير فلهذا المعنى وجب ان يكون فعلى هذه مصاحبة لما هو علم التعريف من الالف واللام
او الاضافة قال شيخنا ولذلك خطئوا ابا نواس في قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء دُرٍّ على ارض
من الذهب فالصحيح كان الصغرى والكبرى او كان صغيرة وكبيرة ومتى راجعت حسك عرفت ان التنكير
في هذا غير مفيد قال الشيخ ابو علي وقد استعملوا اخر بغير الف ولام فقالوا رجل آخر ورجال اخر
وفي التنزيل واخر متشابهات ولذلك مآرب اخرى وكان قياس ذلك ان يكون كما تقدم وربما استعمل
بعض هذه الصفات استعمال الاسماء فنزعت منه الالف واللام نحو دنيا في قول الشاعر في سعي
دنيا طال ما قد مدت قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قول آخر واخرى لم يرد على القياس من حيث استعمل
عاريا من اسباب التخصيص فقيل هذا رجل ومررت برجل آخر وهذه امراة ومررت بامراة اخرى قال شيخنا
رحمه الله وكان الذي حسن هذا ان آخر لا يجيء الا بعد كلام فذلك الذي يصاحبه يخصصه كما
تخصص من في قولك مررت برجل افضل من زيد وبيانه انك لا تقول مبتديا جاءني رجل آخر ولا جاءتني
امراة اخرى من غير ان تقدم ذكر شيء فلما كان كذلك صار كانه قيل مررت برجل آخر من الذي
ذكرت وتنزل التزامهم ذكر كلام قبله نحو مررت برجل وهذا رجل آخر منزلة ذكر من اذ يعلم انك
تجعل الثاني اذهب من الاول في التاخر فلما جرى هذا المعنى في المذكر استعمل المونث بغير الالف واللام
فقيل مررت بامراة اخرى واما قوله في سعي دنيا طال ما قد مدت فسقوط الالف واللام لاجل ان الدنيا
وان كانت تانيث الادنى فانها قد غلبت وصارت بمنزلة الاسماء فترك اعتبار معنى التفضيل
فيها كما ان الابطح لما غلب ونزل منزلة الاسماء جمع جمعها فقيل الاباطح كما قال الارامل واشبه من هذا
ان قولهم الحسن والعباس للتعريف في الاصل ثم لما غلب صار بمنزلة الاعلام فقيل حسن وعباس من غير
اللام كزيد وعمرو كذلك الدنيا كانها صارت علما لهذه الدار فنزعت منها الالف واللام فليس
في ذا عدول عن القياس اذا حققته فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومن ذلك اول يقول هذا رجل
اول فلا تصرف وزيد اول من عمرو فتحذف الجار مع المجرور وهو في تقدير الاثبات فلذلك لم ينصرف
وفي التنزيل فانه يعلم السر واخفى اي من السر وقال يا ليتها كانت لاهلي ابلا او هزلت في جدب
عام اولا فلم يصرف اولا لانه صفة معناه اول من عامك وان شئت نصبت اولا وان كان
معناه الصفة في البيت نصب الظرف وتقديره في عام اول من عامك اي قبل عامك وعلى هذا
قوله تعالى والركب اسفل منكم كما تقول الركب امامك ومن جعل اولا غير وصف صرفه فقال
ما تركت له اولا ولا آخرا كقولك قديما ولا حديثا واما ما يحكى من ان بعضهم قرا وقولوا
للناس حسنى فشاذ عن الاستعمال والقياس وما كان كذلك لم ينبغي ان يوجد به الا ان يكون
جعل حسنا مصدرا كالرجعى والبشرى قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اول فيه
معنى التفضيل وان لم يكن له فعل تقول زيد اول من عمرو وهذا اول من هذا ويضاف نحو زيد

اول

اول القوم وكذا زيد اول رجل لان الواحد هنا في معنى الجمع كقولك اول الرجال وتقول ايضا زيد
افضل رجل ويكون اول للتفضيل جرى على الواحد والجمع كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به وكما قال
ولتجدنهم احرص الناس واذا الحقت الالف واللام قلت الاول والاولى كالافضل والفضلى فاذا
اضفت قلت جاءتني اولاهن كما تقول فضلاهن قال الله عز وجل وقالت اولاهم لاخراهم
ولو قلت جاءتني اولهن جاز كما جاز شعر ومية احسن الثقلين ومن ظن ان التانيث واجب في نحو
قالت اولاهم فلينظر الى قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به اذ لو كان يجب التانيث لوجب
الجمع ايضا كما انه لما وجب ان تقول جاءتني الاولى ولم يجز ان تقول جاءتني الاول وجب
ان تقول جاءني الاولون اذا عنيت الجمع وقد تقدم بيان هذا واذا قلت هذا رجل اول زيد اول
من غيره كان باقيا على حاله لان الجار مع المجرور مقدر وكذا قوله تعالى يعلم السر واخفى لان
المعنى اخفى من السر وقالوا انه ما حدثت به نفسك واما قوله او هزلت في جدب عام اول لا
فعلى وجهين احدهما ان يكون اول صفة لعام ويكون الجار مع المجرور محذوفا كانه في جدب عام
اول من عامك ويكون موضعه جرا لانه صفة مجرور كما تقول مررت برجل افضل من زيد
والوجه الثاني ان تجعله ظرفا فيكون منصوبا لفظا وتقديرا ويكون متعلقا بهزلت كانه قال
او هزلت اول من عامك في جدب عام تقول او هزلت قبل عامك او قبل هذا في جدب عام مما
وشبهه بقوله والركب اسفل منكم لاجل ان اسفل ظرف كانه قال والركب في اسفل منكم
الا ان اسفل يتعلق بالفعل المحذوف المقدر في الظروف وهو استقر واول في قوله او هزلت
اول من هذا في جدب عام يتعلق بنفس هزلت فاعرفه واول اذا كان اسما نون فقال تركت له اولا
ولا آخرا بمنزلة لا قديما ولا حديثا وانما صرفت لاجل انه اسم فهو بمنزلة ارمل وذاك انك لم تصرف
اول في قولك مررت برجل اول منك لان فيه الوصف ووزن الفعل فقد حصل سببان واذا كان
اسما في قولك ما تركت له اولا بمنزلة نعلت قبلا وبعدا لم يكن فيه الا سبب واحد وهو وزن
الفعل واما قراءة من قرا وقولوا للناس حسنا فليس ذلك بتانيث الاحسن كقوله تعالى ولله الاسماء
الحسنى الا ترى ان احدا لا يقول يا ايتها امراة حسنى وانما هو مصدر كالرجعى والبشرى والسوءى
في قوله عز وجل ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى لانها تستعمل بغير اللام كقوله ولا يجزون
من غلط بلين ومن قال ان سوءى تانيث الاسوا في البيت خصوصا فقد اخطا اذ لو جاز ذلك
لوجب ان يقال هذه خصلة سوءى وان يطرد نحو امراة فضلى وجارية حسنى وذا لا يقوله العرب ولا
يعرف كلامهم فحسنى في كونها مصدرا في الآية بمنزلة قراءة من نون فقال وقولوا للناس حسنا واقيموا
الصلوة ومما جاء فيه مصدرا قوله فلا يكفروا حسنى مضت من بلائنا ولا تمنحونا بعد لين تجبرا
قال الشيخ ابو علي وافعل الذي مونثه الفعلى يستعمل على ضربين احدهما ان تعلق من فاذا كان
كذلك كان المذكر والمونث والاثنين والجميع على لفظ واحد تقول مررت برجل افضل
من زيد وبامراة افضل من زيد وبرجلين افضل من زيد وكذلك الجميع وتثنية المونث
وجمعه فاذا دخلت الالف واللام عاقبتا من فلم يجتمع معهما تقول زيد الافضل ولا يجوز زيد
الافضل من عمرو لان من انما تدخل لتحدث فيه ضربا من التخصيص فاذا دخلت لام
التعريف جعلت الاسم بحيث يوضع اليد عليه فاذا الحقت من فيها كان كالنقض للتعريف

الحادث باللام فاما قول الاعشى فلست بالاكثر منهم حصا وانما العزة للكاثر من كاثرت
فلانا فكثرته فتعلق من بالاكثر ليس على حد قولك قومك اكثر من قوم زيد ولكن على حد
ما تعلق به الظرف الذي تعلقه به في قول اوس فانا راينا العرض احوج ساعة الى الصون
من ريط يمان مسهم قال الشيخ رحمه الله اعلم ان افعل يستعمل على هذين الوجهين احدهما ١٤٦
ان تتعلق به من نحو زيد افضل من عمرو ولا تتغير بحال وقد تقدم ذكر ذلك والوجه الثاني ان تلحقه
الالف واللام نحو ان تقول زيد الافضل وذلك بعد ان يحصل التفضيل بان تقول زيد افضل من عمرو
ثم تقول فيه الافضل كذا ولا يجوز ان تتعلق به من مع دخول الالف واللام لاجل ان الالف واللام
تفيد التعريف فاذا قلت الافضل كان لواحد بعينه ومن تفيد التخصيص الا ترى انك تقول هذا رجل
افضل من زيد فتصف به النكرة ولا يكون ذلك مع الالف واللام اذ لو قلت هذا رجل الافضل كان
محالا واذا كان الامر على ما وصفنا كان قولك زيد الافضل من عمرو مناقضة لاجل انك اذا عرفت
بالالف واللام ثم جئت بمن الذي لا تفيد التعريف وانما تفيد شيئا منه كنت قد انحدرت بعد الارتفاع
ورجعت الى التنكير بعد التعريف فاما قوله فلست بالاكثر منهم حصى فمن بمنزلة في كانه
قال فلست بالاكثر فيهم كما تقول زيد الافضل من بين الرجال فتكون من لضرب من البيان اذ لا شبهة
في انك لا تفضله على بني الرجال وشبه هذا بقوله فانا راينا العرض احوج ساعة من حيث
ان قوله منهم تعلق بالاكثر كما ان ساعة تتعلق باحوج والمعنى بالاكثر فيهم كما ان المعنى هنا احوج
في ساعة واحوج قد تعلق به من الذي هو للتفضيل في قوله من ريط يمان وجاز تعلق من بالاكثر
وساعة باحوج لان افعل هذا لا ينفك من معنى الفعل فكما تقول كثرت منهم او فيهم واحتاج الى
كذا ساعة فتعلق بالفعل الظرف كذلك تتعلق بهذا الذي يناسبه ولا يجوز ان تقول زيد الافضل
من عمرو على قوله فلست بالاكثر منهم لاجل انك لا تقدر على ان تجعل زيدا بعضا من عمرو
فتقول زيد الافضل في عمرو كما تقول زيد الافضل فيهم فان قلت فكيف لم يعلق الشيخ ابو علي
ساعة براينا دون احوج كانه قال فانا راينا العرض احوج الى الصون ساعة فالجواب ان ساعة
قد وقعت بين احوج وقوله الى الصون والى من صلة احوج بلا شبهة فلو جعلت ساعة
معمولة لراينا كان فصلا بين العامل الذي هو احوج ومعموله الذي هو الى الصون بالاجنبي
فلهذا من الشان ذكر هذا البيت فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب فعلى التي لا يكون مؤنث
افعل وما اشبهها مما يختص بناؤه بالتانيث ولا يكون الفها الا له اعلم ان فعلى هذه يختص
بناؤها بالتانيث ولا يكون لغيره ولا يلزم دخول الالف واللام عليها معاقبة لمن الجارة كما كان
ذلك في فعلى التي تقدم ذكرها وتجيء على ضربين احدهما ان يكون اسما غير وصف والاخر
ان يكون وصفا فالاسم على ضربين احدهما ان يكون اسما غير مصدر والاخر ان يكون مصدرا فالاسم
غير المصدر نحو البهمى وحزوى وحمى ورؤيا وزعم سيبويه ان بعضهم قال بهماة وليس ذلك
بالمعروف واختلف في الطغيا التي هي اسم الصغير من بقر الوحش فحكاها احمد بن يحيى
بفتح اولها طغيا وحكى عن الاصمعي طغيا بضم الاول وقال يقال طغت تطغو طغيا اذا صاحت
وانشد احمد بن يحيى لاسامة الهذلي والا النعام وحفانه وطغيا مع اللهق الناشط ١٤٧
قال قال الاصمعي الحفان صغار اناث النعام وتقال الصغار وما جاء من المصادر على فعلى فنحو البشرى

والرجعى والزلفى والشورى وما جاء منه من الصفات فنحو حبلى وخنثى ورنى قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان فعلى هذه لا يلزمها الالف واللام وانما تكون بمنزلة ساير الصفات
في انها ليست للتفضيل وهي على اربعة اضرب الاول اسم ليس بصفة وذلك كالبهمى للنبت
وحزوى ورؤيا وحمى واما ما حكي من بهماة فليس بمعتد به وكان من قال ذلك فانه يخلع من الالف
معنى التانيث ليجعلها بمنزلة الالف في قبعثرى في كونها بنية فيقال بهماة ولا يكون ادخل تانيثا
على تانيث وحكى ابو الحسن في رؤيا رؤياة وهذا شاذ لا يعتد به لان مثال فعلى مخصوص بالتانيث
ويدل على سقوطه انه لا يقول بهما ورؤيا بالتنوين كما يقال ارطى واما طغيا فاذا فتح اوله لم يكن على
القياس لانها من ذوات الياء ويدلك على ذلك قولهم طغت تطغى طغيا اذا صاحت وكان ذلك
من الطغيان لان الصغير يكثر الصياح ويتجاوز الحد واصل الطغيان مجاوزة الحد فكان يجب
ان يقال طغوى بقلب الياء واوا كالشروى والتقوى لان هذا القلب يلزم الاسماء ولهذا قال
صاحب الكتاب ولو كانت ريا اسما لكانت روى فوجه هذا ان يكون صفة غالبة فجرى
مجرى ريا في جواز صحة الياء فيه والصحيح ما حكي عن الاصمعي من طغيا بالضم لان مثال
فعلى لا يلزم فيه القلب والضرب الثاني من فعلى ان يكون مصدرا وذلك البشرى والرجعى والزلفى
والشورى من المشورة وما تقدم من السوى والحسنى وكذا الغمى في قوله ليلة غمى طامس
هلالها وقال شيخنا رحمه الله ان رؤيا كانه مصدر في الاصل ثم اجري مجرى الاسماء من حيث
سمي بها شيء مرئي في موضع مخصوص ونظير هذا عندي نحو ما جيء من قوله الجارية للسفينة
وما جرى ذلك المجرى وذلك ان الجارية فاعلة من الجري الا انها جرت مجرى الاسماء ولما اختص الجري
بنوع مخصوص وقريب من هذا قولهم عجوز لانه فعول من العجز وليس العجز بشيء يخصها وانما
حصل الاختصاص بان اجري الصفة مجرى الاسم فيكون بمنزلة ضروب وقتول الا ان الغلبة
لا تستمر في جميع الصفات ولكن يعتبر في ذلك السماع والضرب الثالث ما كان صفة كالحبلى
والخنثى والانثى قال الشيخ ابو علي ومما جاء من الابنية المختصة بالتانيث على غير هذه الزنة
قولهم اجلى ودفرى وغلى وبردى وهي اسماء مواضع وقالوا بردى وبرديا والصفة نحو جمزى
وبشكى ومرطى وقالوا ناقة مكسى وزلجى وهما السريعتان والوكرى الشديد العدو وزمن
وثبى وهو بعد والمرطى وهو عدو دون الالهاب وفوق التقريب فيما فسره الاصمعي
ومن ذلك شعبى وادبى لمكانين وانبى للداهية عن الاصمعي فالالف في هذه الابنية
لا تكون الا للتانيث ولا يكون للالحاق لان الاصول لم تجئ على هذه الامثلة فيقع الالحاق
بها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المقصود فالالف في هذه الابنية لا يكون الا للتانيث
الى اخر الفصل وذلك ان فعلى لو جعلنا الفه للالحاق كما يجعل الف فعلى مفتوح الفاء لوجب
ان يثبت مثال جعفر بضم الجيم في الكلام وليس ذلك بثابت واذا لم يثبت الاصل كان اعتقاد
الالحاق محالا لاجل انك اذا قلت ان الف ارطى للالحاق كان المعنى انه بازاء الراء من جعفر فلو لم
يثبت نحو جعفر لم يقبل ادعاؤك الالحاق في الف ارطى واذا كان كذلك لم تقدر على ان تجعل
الالف في فعلى الحاقا واما ابو الحسن فانه يثبت جخدبا فيجوز على قوله ان يكون الالف في بهماة
للالحاق بمنزلتها في ارطاة وصاحب الكتاب لا يثبت ذلك ولا يكون الالف عنده الا زائدة

محضة ويدل على ذلك قلته في الاستعمال وعزة نظيره فلو كان الالحاق يجد سبيلا الى هذا المثال لوجب
ان يكثر كثرة ارطاة واما ما ذكر من الامثلة فلا يكون فيه الالحاق بوجه لانه اورد ثلثة امثلة فعلى كاجلى
وفعليا كبرديا وفعلى كشعبى وليس في الكلام اصول على هذا المثال اذ لا يوجد نحو جعفر بفتح الجيم والعين
والفاء ولا بضم الجيم وفتحهما وبشكى للسريعة ولهذا قالوا ابتشك الكلام اذا اختلقه وذلك ان الكاذب
لا يتدبر ولا يروى ليقول ولذلك ما يقول عن حقيقة ويسرع في كل ما يخطر باله من القول وقولهم
ملسى كذلك ويقال امتلس بصره اذا اختطف فيكون المعنى ان مشيها كالخطف لسرعته وكسرا ما يقال
خطاف للمسرع وزلجى كالزلوج للسريع وقدح زلوج سريع الخروج من القوس واما وثبى فمن الوثوب
وجمزى من الجمز وهو سرعة السير والجماز المسرع من الابل وانشدوا اذا النجاشى على جمازة قال
الشيخ ابو علي باب ما كان على اربعة احرف مما كان اخره الف من الابنية المشتركة للتانيث
ولغيره وذلك بناآن احدهما فعلى والاخر فعلى فاما فعلى فيكون الفها للالحاق وللتانيث
فمما جاء الفه للالحاق ولم يؤنث قولهم الارطى فمن قال اديم ماروط واضرف في النكرة
لان الفها لغير التانيث ولذلك قالوا ارطاة فالحقوا التاء ولو كانت للتانيث لم يدخله التاء
الا ترى انه لا يجتمع في اسم علامتان للتانيث فكل ما جاز دخول التاء عليه من هذه الالفات
علم انها للالحاق دون التانيث ومثل الارطى فيما وصفت لك العلقى لانهم قالوا علقاة
وزعم ان بعض العرب قد انث العلقى وان رؤبة لم ينونه في قوله يستن في علقى وفي
مكور ومثل ذلك تترى وهو فعلى من المواترة وابدلت من واوها التاء كما ابدلت
في تراث وتخمة والا فليس عندى ترك الصرف كالدعوى والنجوى لان الف الالحاق
لم يدخل المصادر وقد كثر دخول الف التانيث على المصادر في هذا البناء وفي غيره
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان معنى الالحاق هو ما تقدم من انك تزيد في الكلمة حرفا لتلحق بوزن
فمن ذلك ارطى الالف فيه للالحاق بجعفر فهو بازاء الراء واذا كان كذلك جرى مجرى الاسم الذى
ليس الف تانيث فينون كقولك ارطى يا فتى ويدخل عليه التاء فيقال ارطاة وهكذا حكم كل الف
وجد بعدها تاء التانيث اعنى حكم كل الف دخل عليها تاء التانيث ان لا يكون للتانيث
اذ لا يجتمع علامتا تانيث فلا يقال حبلاة ولا حمراءة كما لا يجمع بين ناس وقوله الارطى فمن قال اديم
ماروط يعنى فمن جعل الهمزة في ارطى فا الفعل فيكون وزنه فعلى ويقال اديم ماروط على اطكاخذ
وانما ذكر ذلك لما تقدم في باب ما لا ينصرف من ان ابا الحسن يجعل الهمزة في ارطى زائدة
ويجعله على وزن افعل ويقول اديم مرطى من رطى وكرمى واما علقى فاذا قيل علقاة كان الالف فيه
للالحاق بجعفر ويجب تنوينه نحو علقى كارطى ومن لم ينونه فقال علقى كما روى عن رؤبة فانه
لا يقول علقاة فهذا على لغتين واما تترى وفعلى بمنزلة النجوى والدعوى واصله وترى من المواترة
فابدل من الواو التاء كتخمة من الوخامة وتقور من الوقار فالالف فيه للتانيث في قول
من لم ينون كما ان الف الدعوى كذلك ومن نون جعل الالف للالحاق فكانه قال تترا زاد الالف
للالحاق وقوى الشيخ ابو علي القول الاول وهو ان يكون الالف للتانيث لاجل ان الالحاق لا يكاد
يوجد في المصادر اذ لا يقول احد دعوى ونجوى وقد جاء الالف في المصادر للتانيث
فقط قال الشيخ ابو علي فاذا كانت الالف للتانيث في فعلى ولم يكن للالحاق فان البناء الذى

هو فيه على ضربين احدهما ان يكون اسما غير وصف والاخر ان يكون وصفا فالاسم الذى هو غير
وصف على ضربين اسم غير مصدر واسم مصدر فالاسم الذى ليس بمصدر نحو سلمى ورضوى
وجهوى وعوا مقصور للاسم كالنجوى وشروى لمثل الشيء وقالوا في اسم موضع سعيا وفيه عندى
تاويلان احدهما ان يكون سمى بوصف والاخر ان يكون هذا في باب فعلى كالقصوى في بابه
في الشذوذ وهذا كانه اشبه لان الاعلام تعتريها كثيرا عن احوال نظايرها واما الاسم
الذى هو مصدر من هذا الباب فنحو الدعوى والنجوى والعدوى والرعوى وهو عندى من رعويت
وليست منقلبة والبقوى والفتوى واللومى تريد به اللوم وانشد ابو زيد اما تنفك
تركبنى بلومى لهجت بها كما لهج الفصيل وفي التنزيل واذ هم نجوى فافرادها حيث يراد بها
الجمع يقوى انه مصدر وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وقد جمعوا فقالوا النجية
قال تريح نقادها جشم بن بكر وما نطقوا بانجية الخصوم واما ما كان من فعلى وصفا ففعلى
على ضربين احدهما ان يكون مفردا والاخر ان يكون جمعا فالمفرد ما كان مؤنث فعلان وذلك
نحو سكران وسكرى وريان وريا وحران وحرا وصديان وصديا وشهوان وشهوى وظمآن
وظمأى وهذا يستمر في مؤنث فعلان واما ما كان من ذلك جمعا فانه يكون جمعا لما كان ضربا
من آفة او داء وذلك نحو جريح وجرحى وكليم وكلمى ووجع ووجعى من الوجى وقالوا زمن وزمنى
وضمن وضمنى ومن ذلك اسير واسرى ومائق وموقى واحمق وحمقى وانوك ونوكى وربما
تعاقب فعلى وفعالى على الكلمة كقولهم اسرى واسارى وقالوا كسلى وكسالى قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان فعلى الفه للتانيث على اربعة اضرب الاول ان يكون اسما غير مصدر ولا صفة
كسلمى ورضوى للجبلين وجهوى وعوى لاسم النجم واصله عويا وكذلك شروى اصله شريا على ما
يجيء بيانه واما سعيا فكان القياس فيه سعوى كشروى لان الاسم اذا كان على فعلى قلب ياؤه واوا
وقد تاوله على وجهين احدهما ان يكون في الاصل وصفا ثم غلب كما ذكرنا في طغيا وذلك
ان قلب الياء واوا اختص بالاسماء دون الصفات والوجه الثانى ان يكون قد رجع فيه الى الاصل
كالقصوى وذلك ان فعلى مضموم الفاء تقلب الواو فيه ياء اذا كان صفة كالعليا والقصوى فجاء
بالواو على اصله اذ هو ضد القصو فكذلك يجيء سعيا على الاصل الذى هو الياء وقوله وكان
هذا اشبه من القصوى لان الاعلام يكون فيها من التغيير ما لا يكون في غيرها كقولهم محبب
والاصل محبت وشمس في شمس وغير ذلك والضرب الثانى ان يكون مصدرا كالدعوى والنجوى
لان الدعوى بمنزلة الادعاء والمداعاة والنجوى كالمناجاة ولكونه مصدرا وقع الجمع كقوله تعالى
واذ هم نجوى كما تقول قوم عدل فالتقدير واذ هم متناجون كما ان قولك قوم عدل
بمنزلة عادلون والرعوى مصدر كالارعواء على ما ذكر لانه اخذ من ارعويت وعنى بقوله
وليست منقلبة ان الواو ليست بمبدلة من الياء حتى كانها من رعيت واما البقوى فمن بقيت
والفتوى بمنزلة الافتاء واذا وقع على المسئلة كان بمنزلة قولهم رجل رضى اى مرضى وقريبا
مما ذكرناه في الرؤيا واللومى بمنزلة اللوم وقال تركبنى بلومى لهجت بها فانث لان
الالف للتانيث والباء في قوله تركبنى بلومى على وجهين احدهما ان يكون المعنى تعلوني باللوم كما
تقول تتغلب على الملامة والسفاهة والثانى ان يكون الباء بمنزلته في قولك حللت به

كانه قال ما زال تعلونى باللوم بمعنى تغلب على اللوم كما ان حللت به بمنزلة احللته والضرب الثالث
ان يكون وصفا مفردا وذلك نحو سكران وسكرا وريان وريا وغير ذلك مما كان فعلى فعلان والضرب
الرابع ان يكون جمعا كجرحى وكلمى ويختص بما كان آفة او داء او ما ناسبهما كحمقى ونوكى وجرحى لان الحمق
داء والجرح آفة وكذا اسرى فى اسير لان الاسر ضرب من الآفات واما فعالى فنحو حبارى فى امثلة غير كثيرة وذلك اسرى واسارى
وكسلى وكسالى وغرثى وغرثان وغيارى قال الشيخ ابو على باب ما جاء على فعلى واما ما جاء على فعلى فان الفه يجوز ان يكون للالحاق
ويجوز ان يكون للتانيث فمما جاء الفه للالحاق ولم يونث بعزى كلهم ينونه فى النكرة فيقول رايت معزى كما ترى
ومما يدل على ان هذه الالفات الملحقات تجرى مجرى ما هو من نفس الكلم قولهم فى تحقير معزى وارطى معيز واريط
كما يقولون دريهم فى درهم ولو كانت للتانيث لم يقلبوا الالف كما لم يقلبوا فى حبيلى واخيرى واما ما جاء فيه الامران
جميعا فى هذا الباب فذفرى منهم من يقول ذفرى اسيلة فينون وهى اقل اللغتين فالحقوها بدرهم وهجرع ومنهم
من قال ذفرى اسيله فلم يصرفه وانشد طا اذن حشر وذفرى اسيلة وخد كمرآة الغريبة اسجح قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان الالف فى معزى بمنزلة الميم من درهم واستدل الشيخ ابو على على ذلك بانهم يقولون معيز فيكسرون ما قبل الالف لينقلب
ياء كما يفعل ذلك فيما هو اصلى نحو اعيم فى اعمى وذلك انه اذا كان للالحاق كان فرعا على الاصلى اذ من شانه ان يحمل الكلمة على
وزن الملحق به فيصير معزى بالالف على اربعة احرف كما ان درهما كذلك ولا يكون هذا الكسر والقلب
فى تصغير ما الفه للتانيث لا تقول فى حبلى حبيل وانما تقول حبيلى محافظة على الالف الكاين لمعنى فاما ذفرى
فاذا نون كان الالف فيه بمنزلته فى معزى ويكون قياسه ان يقال فى تصغيره ذفير كمعيز واذا لم ينون
كان الالف للتانيث فذفرى نظير علقى فى كون الالف فيه تارة للتانيث واخرى للالحاق الا ان ذفرى
تونث مع التنوين وذلك لتانيثهم الكلمة على التانيث لا للالف كما ان التانيث فى نحو عقرب ليس لاجل
علامة تانيث فى لفظها وانما ذلك للتقدير فاعرفه قال الشيخ ابو على فاذا كانت الالف
للتانيث فى فعلى ولم تكن للالحاق فان الاسم الذى هى فيه على ضربين احدهما ان يكون اسما
غير مصدر والآخر ان يكون اسما مصدرا ولم يجئ صفة وقد جاء جمعا فى شئ قليل فالاسم نحو الشيزى
والدفلى والذفرى فيمن لم يصرف والمصدر نحو الذكرى فى قوله تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
وقالوا السيمى للعلامة والمسومة المعلمة والعين فيها واو قلبتها الكسرة ولم يجئ فعلى صفة
بكسر الفاء فاما قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى فزعم سيبويه انه فعلى فجعله من باب حبلى
وانثى وانما ابدل من الضمة كسرة كما ابدل منها فى بيض قال تونكى وحكى احمد بن يحيى رجل كيصى
اذا كان ياكل وحده وقد كاص طعامه كيصا اذا اكله وحده وليس هذا خلاف ما حكاه سيبويه
لانه حكاه منونا ولكن زعم سيبويه ان فعلى لا يكون صفة الا ان يلحق تاء التانيث نحو رجل
عزهاة وامراة سعلاة وحكى احمد بن يحيى الكلمة بلا هاء فهو من هذا الوجه خلاف قول سيبويه
واما فعلى الذى يكون جمعا فما علمته جاء الا فى حرفين قالوا فى جمع حجل حجلى قال
الشاعر ارحم اصيبيتى الذين كانهم حجلى تدرج فى الشربة وقع وقالوا فى جمع ظربان
ظربى قال الفتال الكلابى يا امة وجدت ما لا للاحد الا الظربى تقاست بين اجحاد
قال ابو زيد هو الظربان وجمعه الظرابى كما ترى وهى الظربى الظاء منهن مكسورة ومن تلك
مفتوحة وكلاهما جمع وهى دابة شبيهة بالقرد وحكى ابو الحسن ان الدفلى يكون جمعا
ويكون واحدا قال الشيخ رحمه الله اعلم ان فعلى مكسورة الفاء والالف للتانيث على ثلثة اضرب

فالاول الاسم المحض المفرد نحو الشيزى والدفلى وقال الذفرى فيمن لم يصرف يعنى ما تقدم من ان بعضهم يقول
ذفرى اسيلة بالتنوين فيجعل الالف للالحاق والضرب الثانى هو المصدر نحو الذكرى هو بمنزلة الذكر
او التذكير والسيمى للعلامة من الواو لقولهم المسومة وانما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
ولو كان المقصود ضم الفاء لوجب ان يقال سومى وليس السيمى بمصدر كما ان العلامة كذلك الا ان
يقول له سيما حسنة والضرب الثالث الجمع وهو ما ذكر من قولهم فى جمع حجل حجلى وفى ظربان
ظربى وقوله يا امة وجدت ما لا للاحد الا الظربى تقاست بين اجحار تقاست تفاعلت من القسو
والمقصود ان هذا الانسان بمنزلة الامة التى ظفرت بمال ليس له صاحب فهى تفسده وتبدده
وقيد بقوله الا الظربى بعد قوله للاحد قاصدا ان اصحاب هذا المال فى الضعف والقصور
عن حفظه بمنزلة الظربى وشبهه شيخنا رحمه الله بقولهم عبد وخلى فى يديه وانشد
وما كنت الا دملجا ظفرت به يدا امة فاستزجته العواقب واما الظرابى فى جمع ظربان
فلقولهم انسان واناسى واما ما حكاه من ان دفلى يكون واحدا وجمعا فالذى قال شيخنا فيه ان
المسميات اذا قلت اقدارها ضعف العناية بها فيقتصر فى الافراد والجمع على لفظ واحد وهذا
واضح ونعود الى ما ذكر فى اثناء القسمة من ان فعلى لم يجئ صفة وان ضيزى من باب حبلى وانثى
اعلم انه يجعل ضيزى من قولهم ضازه يضيزه اذا نقصه فاذا اشتق من تركيبه مثال حبلى كان
الظاهر ضوزى الا انه بدل من الضمة كسرة لتصح الياء كما تقول بيض والاصل بوض كسود هذا
هو مذهب صاحب الكتاب واما ما حكاه احمد بن يحيى من قولهم كيصى فيوافق لمذهب صاحب الكتاب
من وجه ويخالف من آخر اما وجه الموافقة فهو انه نونه وجعل الالف للالحاق بدرهم والذى
منع صاحب الكتاب ان يكون صفة هو فعلى كاينة الالف للتانيث واما وجه المخالفة فهو انه
صاحب الكتاب لم يثبت مثال فعلى صفة الا ان يلحق تاء التانيث نحو عزهاة وسعلاة وقد حكى
كيصى بغير تاء ومثله ما حكاه احمد بن يحيى ايضا من قولهم رجل عزهى بغير تاء ويجوز ان يكون غرض
صاحب الكتاب فى قوله ان فعلى لا يكون صفة الا ان يلحق تاء التانيث ان يدل على ان فعلى
اذا كانت صفة كان الالف للالحاق لان التاء انما تدخل على الف الالحاق حتى كانه قال
ولا يكون فعلى صفة الا ان يكون الالف للالحاق واذا كان كذلك كان رواية احمد بن يحيى موافقة
لقصد صاحب الكتاب قال الشيخ ابو على باب الف التانيث التى يلحق قبلها الف فيقلب الاخرى
منهما همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة اعلم ان ابنية الاسماء التى يلحقها هذه العلامة على ضروب
منها فعلاء وهى لا يكون ابدا الا للتانيث ولا يكون همزتها الا منقلبة عن الف فهى فى هذا الباب
مثل فعلى فى باب الالف المقصورة وفعلى وفعلى ويكون اسما وصفة فاذا كان اسما كان على ثلثة
اضرب اسم غير مصدر واسم مصدر واسم يراد به الجمع فمثال الاول قولهم الصحراء والبيداء وسيناء
والهضاء وقال احمد بن يحيى وهى الجماعة من الناس وانشد اليه تلجا الهضاء طرا فليس بقايل هجرا
لجار والجماء من قولهم جاء الجماء الغفير والجرباء السماء قال الشيخ رحمه الله اعلم انه قد تقدم
فى باب ما لا ينصرف ان مثال فعلاء الهمزة فى آخرها منقلبة عن الف التانيث فى حبلى وسكرى
وان الهمزة افتقر اليها لاجتماع الالفين وقد دللنا على ذلك فالذى يحتاج اولا الى معرفته من هذا
الفصل ان فعلاء بفتح الفاء وسكون العين لا يكون الهمزة فى آخرها لغير التانيث وتحقيقه ان الهمزة

فى هذه الامثلة الممدودة قد تكون للالحاق كقولهم قوباء وعلباء وذلك ان الاصل علباى
على ان تكون الياء ملحقا للمثال بقرطاس كما ان الالف فى ارطى للالحاق بجعفر وليس فى كلامهم
فعلال اصلا الا فى المضاعف نحو الزلزال والقلقال واما ما حكيه البغداديون من قولهم خزعال
فليس يثبت عند اصحابنا وانما يحملونه على ضلل نحو خزعل يجعلون الالف لاشباع الفتحة كقوله
وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح الاصل منتزح وانشد شيخنا رحمه الله
تقوية لذلك خزعلة الضبعان راح الهنبله وانا لم يكن فى الاصول مثال فعلال لم يكن اعتقاد
الالحاق فى فعلاء مفتوحة الفاء ساكنة العين كما ان مثال فعلل نحو جعفر بضم الجيم وفتح الفاء
لما لم يكن فى الاصول لم يمكن جعل الالف فى مثال حبلى للالحاق فلهذا شبه فعلاء بفعلى وقد قسم
الاسم منه ثلثة اقسام فالاول المفرد نحو الصحراء وكذلك البيداء لانه من باد يبيد الا ترى
الى قولهم مهلكة فالياء عين الفعل ولا يجوز ان تكون فيعالا من بدا يبدو حتى كانه قيل بيداو
ثم قلب الواو همزة لامرين احدهما ان المعنى لا يساعد على اشتقاقه من بدا مساعدته على اخذه
من باد يبيد والثانى وهو القاطع انهم لم يصرفوه ولو كانت الهمزة منقلبة عن لام الفعل لوجب
ان يصرف لانه نكرة والنكرة اذا لم يكن صفة على مثال افعل نحو احمر ولم تكن فيه الف
التانيث وما يشبهه من الالف والنون المضارعتين ولم يكن معدولة نحو ربلع وثلاث ولا جمعا نحو مصابيح
فليس فيها الا الصرف فامتناعهم من صرفه يدلك على انه فعلاء كالصحراء وكانهم اعتقدوا فيه
ضربا من الوصفية لما ذكرنا من انه ماخوذ من باد حتى كانه قيل الفلاة البيداء بمنزلة قولك
الفلاة المهلكة تجموع على فعل فقالوا بيد كبيض وبيض لان مثال فعل تختص بالصفات وليست اعنى
بهذا ان الواجب عدمه فى الصفات دون الاسماء كيف ولا تستعمل صفة وانما الغرض ان او نسك
يجئ فعل فى جمعه فترتيب الشيخ ابى على سديد وسيناء علم وفى التنزيل من طور سيناء والهضاء
ماخوذة من هض الارض اذا مشى مشيا قويا التاثير وانشد شيخنا رحمه الله جاءت تهض الارض
اى هض يدفع منها بعضها على بعض هذا وصف الابل ومعنى قوله يدفع منها بعضها عن بعض انها متشابهة
فى الحسن فاذا طمحت العين الى واحدة منها لم يتطاول نظرها اليها وانتقلت الى ما يليها لحسنها وانا لم
يدم النظر قل الاصابة فاذا كانت كل واحدة منها تنفى عن صاحبتها سوء العين ولو كان الحسن مقصورا على
بعضها لست الالحاظ عليه ولم يومن ضررها والجماء من جم والتركيب يدل على الكثرة والغفير تاكيد
لمعنى الكثرة كانها لكثرتها تستر الارض واما الجرباء فقد فسره فيما بعد قال الشيخ ابو على والعليا
فان قلت فلم لا تكون العليا صفة ويكون مذكرها الاعلى كقولك الحمراء والاحمر فالقول ان العليا
ليست بوصف وانما هى اسم الا ترى استعمالهم اياها استعمال الاسماء فى نحو قوله الا ايا بنت
بالعليا بيت ولو كانت صفة كالحمراء لصحت الواو التى هى لام من علوت كما صحت فى القنواء
والعشواء والخذواء ونحو ذلك والخذواء بالخاء معجمة من قول الشاعر وقد منت الخذواء منا عليهم
وليس الاعلى كالاحمر انما الاعلى كالافضل لا يستعمل الا بالالف واللام او من نحو زيد اعلى
من عمرو والزيدون الاعلون وفى التنزيل وانتم الاعلون والله معكم وفيه انك انت الاعلى
ولو كان كالاحمر لم يجمع بالواو والنون قال الشيخ رحمه الله رحمه اعلم ان العليا اسم يدل على المكان
المرتفع كالنجد مثلا وليس بصفة كالحمراء واستدل على ذلك من ثلثة اوجه الاول انهم لا يجرونه صفة

على شئ الا ترا ه قال الا ايا بنت بالعليا ولم يقل بالبقعة العلياء والثانى انه من علوت بلا خلاف
وقد قلب الواو ياء وهذا يخص بالاسماء دون الصفات وانما النهج فى الصفة ان يصحح الواو
كما ذكر من القنواء والخذواء لان القنواء تانيث اقنى والخذواء تانيث اخذى وانما جئ الخذواء
اسما فى الاعلام فهو اذا منقول من الصفة الى العلمية وليس له اصل فى الاسمية اعنى انه ليس
باسم جنس كجبل وفرس واذا كان فى الاصل صفة بقى معه حكم الوصفية الذى هو تصحيح الواو
وان نقل الى الاعلام والوجه الثالث هو انهم يقولون الاعلى والاعلون كما يقول الافضل والافضلون
والدليل فى هذا الوجه من ثلث جهات احداها ان العليا لو كانت صفة كالحمراء لوجب
ان لا يجئ فى المذكر الجمع بالواو والنون نحو الاعلون كما لا يقال الاحمرون والاصفرون والجهة الثانية
انه كان يجب ان يقال مررت برجل احمر من زيد لان العليا اذا كانت بمنزلة الحمراء وكان الاعلى
بمنزلة الاحمر لم يجز ان يكون مصاحبا لمن الذى هو علم التفضيل كما لا يصاحبه احمر ووجب
ان يستعمل عاريا من التفضيل نحو ان تقول مررت برجل اعلى وانت لا تريد اعلى من غيره وهذا لا يكون
والجهة الثالثة انك تقول الاعلى والعليا فى تانيثه ولو كانت العلياء والاعلى بمنزلة الاحمر
والحمراء لوجب ان لا يقال العليا كما لا يقال الحمرى والصفرى فى تانيث احمر واصفر ولوجب
ان يجمع على فعل فيقال على او علو كحمر وصفر فاذا امتنع جميع ذلك علمت انه بمنزلة الصحراء قال
الشيخ ابو على فاما الكلاء كلاء البصرة فزعم سيبويه انه فعال بمنزلة الجبان والقذاف
وهو على هذا مذكر مصروف ويدل على ذلك انهم قد سموا مرفاء السفن المكلاء والمعنى ان الموضع
الذى يدفع الريح عن السفن المقربة اليه ويحفظها منها قوله عز وجل قل من يكلؤكم بالليل
والنهار من الرحمن وقد زعم بعضهم ان قوما تركوا صرفه فمن ترك صرفه كان اسما من كل مثل
الهضاء فى التضعيف والمعنى انه موضع تكل فيه الريح عن عملها فى غير هذا الموضع قال روبة
يكل وفد الريح من حيث انخرق فمثل الكلاء فى المعنى على هذا القول تسميتهم لمرفا السفن الميناء الا ترى
انه مفعال او مفعل من الونى الذى هو فتور وكلال قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الكلاء سوق
بالبصرة وهو لا يخلو من احد امرين اما ان يمنع الصرف واما ان يصرف فاذا صرف كان فعالا من كلا
يكلؤ والمعنى ان الموضع واسع فالريح تمضى اذا انتهت اليه لا تؤثر تاثيرها فى الموضع المجتمع اذا وقعت
فيه فكانه يكلؤ من الريح ويدفعها والكالى للشئ هو الدافع عنه فى الحقيقة وشبهه بقولهم
المكلاء لمرفاء السفن وهو مفعل من كلات ويقدر على وجهين احدهما ان يكون مفعولا
فكانه مصون عن عمل الرياح والثانى ان يكون المكلاء مصدرا بمنزلة التكلية فكانه قيل موضع الحفظ
ويكون فى الاصل من باب قولهم جئتك خفوق النجم بمعنى زمن خفوق النجم ثم صار المصدر دليلا
على الزمان كذلك المكلاء يكون اسما للمكان واذا منع الصرف كان فعلاء من كل يكل فكان الموضع صنع
لسعته يفتر فيه الريح لان امتداد وفدها مما يورثها الضعف وناهيك دليلا على هذا بيت
روبة يكل وفد الريح من حيث انخرق وشبه هذا الوجه بمرفاء السفن من جهة اخرى وهى انهم
سموا الميناء بالمد والقصر فاذا قصر كان مفعلا من ونى ينى واذا مد كان مفعالا منه والمعنى
ان الريح تنى فيه ويفتر وهذا من لطيف كلام الشيخ ابى على قال الشيخ ابو على وقد يقصرون
بعض هذه الاسماء الممدودة كقولهم الهيجاء والهيجا سمعت ابا اسحق ينشد واربد فارس الهيجا اذا ما

نفرت المشاجر بالقيام وقال آخر اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك
سيف مهند والمحذوف من الالفين هي الاولى الزايدة لان الآخرة لمعنى ولو كانت المحذوفة الآخرة
لصرفت الاسم كما تصرف في التصغير اذا حقرت نحو حبارى في النكرة قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان الاولى من الالفين في نحو هيجاء وصحراء وحمرا زايدة للبنا بمنزلة الف كتاب والثانية الالف
الالف التي انقلبت همزة للتانيث فاذا قصر حذف الاولى ويخففها يزول اجتماع الالفين ويترك
الهمز فيقول في نحو هيجاء هيجا فهو بمنزلة سكرى في كون الالف للتانيث ولا يجوزان تقول
انه حذف الهمزة من هيجاء فبقي هيجا لامرين احدهما ان الهمزة منقلبة عن الف كاينة لمعنى كالف
حبلى والالف قبلها لغير معنى والحذف لا يليق بالمعنوي سيما اذا وجد العاري من الافادة والثاني
ان المحذوف لو كان الهمزة لكانت الكلمة تعرى من الف التانيث فيجب ان يقال هيجا بالتنوين
كما انك لما صغرت حبارى في النكرة حبيرة صرفت لزوال الف التانيث وقال كما تصرف في التصغير
اذا حقرت نحو حبارى في النكرة يعني باشتراط النكرة ان حبيرة لو كان اسما علما لم يصرف للتعريف
والتانيث كطلحة واما في التنكير فيصرف لان تا التانيث لا يمنع الصرف في غير العلمية وانما
الذي يمنع الصرف في التنكير هو الالف كحبلى وبشرى قال الشيخ ابو علي ومما يجوز ان يكون مكبره
فعلاء المريطاء والقطيعاء وهو التمر الشهريز انشد ابو زيد باتوا يعشون القطيعاء جارهم والغميصا
قال احمد بن يحيى هما غميصا وان احداهما في ذراع الاسد والاخرى التي تتبع الجوزاء والمليساء
نصف النهار والمليساء وقت تنقطع فيه الميرة قال افينا تسوم الساهرية بعد ما بدا لك
من شهر المليسا كوكب قال الشيخ رحمه الله اعلم انه حمل هذه الاسماء المصغرة تصغيرا لازما
على فعلاء دون فعلاء وما اشبه ذلك لان الاغلب في هذه الامثلة هو فعلاء والحمل على الاكثر
مقتضى القياس والمليساء تعود الى الملاسة من حيث انقطاع الميرة ضرب من الجدب ومن شانهم
وصف الاوقات المجدبة بما يناسب الملاسة الا ترى الى قولهم السنة الشهباء وكذا اذا اريد
نصف النهار لان ذلك الوقت اصفى اجزائه والساهرية في البيت ضرب من الطيب قال
شيخنا رحمه الله كان ذلك لانه مما يبهر قال الشيخ ابو علي فان قلت ما وجه تسميتهم
السما الجرباء والاجرب خلاف الاملس وقد قال امية وكان برقع والملائك حولها سدد
تواكله القوايم اجرد سدر يحي وبرقع اسم من اسماء السما واجرد صفة البحر المشبه به
السما وكانه وصف البحر بالجرد لانه قد لا يكون كذلك اذا تموج ولا يمتنع وصف السما بالجرد
لانه كان من اسمايها الجرباء والجربة لانهم ايضا قد وصفوها بما معناه الملاسة قال ذو الرمة
ودوية مثل السما اعتسفتها وقد صبغ الليل الحصى بسواد وهذا يريد به الملاسة املس كما قال
ودق كلف المشترى غير انه بساط لاخماس المراسيل واسع وكما ان قول الآخر بل جوز تيها كظهر
الجحفت وقول الآخر ظهراهما مثل ظهور الترسين انما يراد بذلك الاستواء والانبساط وانه
عار لا خمر فيه ولا بنيان ولا جبل ومثل تسميتهم اياها بالجرباء تسميتهم اياها بالرقيع قال ابن الاعرابي
سموها بالرقيع لانها مرقوعة بالنجوم قال الشيخ رحمه الله اعلم انهم قد وصفوا السما بالملاسة
فيما انشد من قوله ودوية مثل السما اذ لا يقصد ان يصف الفلاة بالخشونة واما قولهم الجربا
فالذي اشار اليه انه لا يكون على نمط واحد لمكان النجوم فهو كالاجرب الذي يكون بعض جلده ذا شعر

وبعضه عاريا منه الا ترى انه قال ومثل تسميتهم اياها بالجربا تسميتهم اياها بالرقيع وقول
ابن الاعرابي لانها مرقوعة بالنجوم وذلك ان المرقوع قطع مختلفة وكذا جلد الاجرب
لانه يختلف فكانه مرقوع والقول بعد على وجهين احدهما ان يكون بمنزلة قولهم الاعور
للغراب اذا قصدوا الوصف بصحة البصر وقولهم كافور للاسود ومعنى ذلك انه قد بلغ
النهاية في صحة تلك الحاسة حتى كاد ينقلب الى ضده لعدمه زيادة فيه فكذلك
يقصد بالجربا الاغراق في الوصف بالملاسة وهذه طريقة شايعة في كلامهم اذا تاملت
والوجه الثاني ان يكون المقصود في ذلك ان الارض يظهر منها النبات فهو عليها بمنزلة الشعر
والسماء عارية من ذلك فلما كان الامر على هذا وصفوها بما هو علامة المتعري من الشعر وهو
الجربا لتحصل المناقضة وهذا معنى مقبول في الكتب اذا انعم النظر فيه قال
الشيخ ابو علي واما ما جاء من هذا المثال مصدرا فنحو السراء والضراء والباساء والنعماء وفي
التنزيل ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ومنه قولهم اللاواء واللاوا الشدة واللولاء بمعناها
الا انه ليس من هذا الباب الا ان تحمله على قياس الفيفا والفيف والاكثر ان تجعله من باب
القضقاض قال الشيخ رحمه الله اعلم ان السراء والضرا والنعما مصادر بمنزلة المسرة والمضرة
والباسا بمنزلة البوس وكذا اللاوا هي الشدة واما اللولاء فقد قال فيه انه ليس من هذا الباب
الا ان تحمله على قياس الفيفا والفيف يعني ان تجعل التركيب من لول فتكون من باب سلس وقلق
كما ان الفيفاء كذلك الا ترى انه لا يجوز ان تقول ان الاصل فيفاى كالقضقاض في
التضعيف لاجل انهم قالوا فيف فحذفوا فهذا يدلك على ان الكلمة من باب سلس اذ لو كانت
من باب القضقاض لم يجئ فيف كما لا قضق فاذا حملت اللولا على الفيفا وجب ان لا تصرفه لانك
تجعل الهمزة منقلبة عن الف التانيث بمنزلتها في الباساء وقال والاكثر ان تجعله من
باب القضقاض يعني ان تقدر لولاو فتجعل الهمزة بدلا من الواو لاجل ان باب سلس قليل
وباب القضقاض واسع كثير والحمل على الاكثر اولى فعلى هذا تصرفه فتقول فلان في لولاء
يا فتى لان الهمزة ليس لها حظ في التانيث فهي كهمزة كساء في كونها منقلبة عن حرف
هو لام الفعل الا ترى انك اذا قلت لولاو كان فعلالا كما ان قولك كساو فعال
قال الشيخ ابو علي واما الاسم الذي يراد به الجمع عند سيبويه فقولهم القصباء والطرفاء والحلفاء
ومن هذا الباب على قول الخليل وسيبويه قولهم اشياء ويشبه ذلك عندهما وان لم يكن على
وزنه ابينون في تصغير ابنا والطرفا واخواتها كالجامل والباقر في انهما على لفظ الاحاد
والمراد بهما الجمع كما ان الجامل والباقر كالكاهل والغارب والمراد بهما الكثرة وفي التنزيل
سامرا تهجرون فاستعمل فاعل منه ايضا جمعا فاما قولهم اشياء في جمع شيء فكان القياس
فيه شياء ليكون كالطرفاء فاستثقل تقارب الهمزتين فقدمت الاولى التي هي اللام الى اول الحرف
كما غيروها بالابدال في ذوايب وبالحذف في سواية وان لم تكن مجتمعة مع مثلها ولا مقاربة
لها فصارت اشياء كطرفا ووزنها من الفعل لفعا والدلالة على انها اسم مفرد ما روي من تكسيرها
على اشاوى وكسروها كما كسروا صحرا على صحارى حيث كانت مثلها في الافراد والاصل صحارى
ياءين الاولى منهما بدل من الالف الاولى التي في صحراء انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها

والياء الثانية بدل من الف التانيث التى كانت انقلبت همزة لو وقوعها طرفا بعد الف زائدة
فلما زال عنها هذا الوصف زال ان يكون همزة كما لو صغرت سقاء لقلت سقيقى وقلبت الهمزة
المنقلبة من الياء التى هى لام ياء لزوال وقوعها طرفا بعد الف زائدة ثم حذفت الياء الاولى
من صحارى للتخفيف فصارت صحار مثل مدار ثم ابدلت من الياء الالف كما ابدلتها منها فى مدارا
ومعايا فصارت صحارى واشاوى والواو فيها مبدلة من الياء التى هى عين فى شى كما ابدلت
منها فى جبيت الخراج جباوة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان فعلاء يكون اسما للجمع كالطرفاء
والقصباء ومعنى قولنا اسم الجمع ان لا يكون تكسيرا كقولك شديد واشداء وذلك ان فعلاء من ابنية
الاحاد كما ان فاعلا كذلك فانا قولك الطرفا اسم مفرد اللفظ بمنزلة صحراء والمعنى على الجمع كما ان
الجامل على لفظ الافراد كالكاهل والمعنى للجمع اذ يدل على ما يدل عليه الجمال وكذلك الباقر
بمنزلة البقور واما اشياء فبمنزلة الطرفاء فى انه اسم مفرد على فعلاء وكان الاصل شيئا بهمزتين
نفصل بينهما الف فتكون الهمزة الاولى لام الفعل بازاء الفاء من طرفاء والثانية منقلبة
عن الف التانيث كهمزة طرفاء الا انهم استثقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز قوى لاجل
ان الالف ساكن وهو من جنس الهمزة ايضا الا تراه يعود اليها اذا مسته الحركة فقدموا
الهمزة التى هى لام الفعل واوقعوها قبل الفاء الذى هو الشين فقالوا اشياء ووزنها لفعاء وهم
وان كانوا يجمعون بين الهمزتين اذا فصل بينهما الف نحو اانذرتهم فليس هذا بمردود لان ازالة
الاجتماع اذهب فى الخفة على كل حال واذا جاز القلب من غير ان يكون فيه خفة نحو ايس
فى يئس وغير ذلك فيما تراه فى التصريف كان هذا اولى واكد الشيخ ابو على كون التقديم لاجل اجتماع
الهمزتين بانهم قالوا ذوائب فقلبوا الهمزة واوا لان الاصل ذاائب بوزن دعائب فلما اجتمع همزتان
قلبوا احداهما واوا ولم يعتدوا بالالف لما ذكرنا من انها مقاربة للهمزة فكما انهم لو اجتمعا عهما
فى ذوائب بالابدال كذلك دفعوه فى اشيا بتقديم احداهما وزاده تاكيدا بانهم قالوا سواية والاصل
سوائية لانها فعالية من سا كالطواعية من طاع فحذفوا الهمزة ولم يحصل اجتماع الهمزتين وقصد
بذلك ان يونسك بحرصهم على ازالة الهمزة فاذا استثقلت منفردة فى سوائية كان استثقالها
مع اخرى اولى ومما يقطع بان اشيا اصله فعلاء انهم جمعوه على اشاوى كما جمعوا صحراء على صحارى
فالاصل صحارى على ان تكون الياء الاولى منقلبة عن الالف الواقعة بعد الراء فى صحراء والثانية
منقلبة عن الف التانيث التى قلبت همزة فى صحراء لاجتماع الفين وذلك انك اذا كسرت الراء
من صحراء فى الجمع وانقلب الالف بعد الراء ياء وجب ان يزول الهمز لزوال الجالب له الذى هو
اجتماع الالفين واذا كان كذلك كان الياء الثانية منقلبة عن الف فى مثل حبلى لا عن همزة
ثم تخفف فيصير صحارى ويبدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف فيقال صحارا كما قلت مدارا
والاصل مدارى على مفاعل كمساجد فكذلك اشاوى اصلها اشايى بثلث ياآت على ان يكون
الياء الاولى عين الفعل المتاخرة الى موضع اللام والاخريان بمنزلة اليائين فى صحارى ثم فعل به
ما فعل بصحارى فصار اشايا وابدل من الياء واو كما قالوا جباوة والاصل جباية الا ترى الى جبيت
وليس فى قلب الياء واوا ذهاب عن الحكمة لانه اذا جاز ان يبدل الحروف الصحيحة بعضها
من بعض نحو اصيلان فى اصيلال وان لم يكن هناك استثقال كذلك يجوز ان تقلب الياء واوا لاجل

٤٤٧

المقاربة وان لم يكن ما يوجب القلب بوقوعه ساكنا بعد ضمة كموقن ويكون الفصل بين هذا وبين
ذا وبين ذاك ان هذا الابدال لا يطرد فاذا قالوا جباوة فى جباية لم يجز ان يقول فى رماية مثلا رماوة
كما انه اذا ابدل النون من اللام فى اصيلان لم يجز لك ان تفعل ذلك بكل نون فتقول مثلا فى اصول
اصون ويكلك تتابعهم عليه والقلب الثانى يطرد فيجب لك ان تقلب كل ياء ساكنة غير مدغمة
حصلت بعد ضمة لان ذلك تفعل لفرط ثقله على اللسان فهذا المعنى قد استوى فيه العرب وغيرهم
فلا تفتقر فى ذلك الى سماع فقد ثبت ان اشياء اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى بمنزلة طرفاء وشبهه
بابينون من حيث انه تصغير ابنا افعل بزنة اعمى وذلك ان افعل ليس من ابنية التكسير
وانما هو من ابنية الاحاد فقد جعلوا ابنى مقصورا اسما لجمع ابن كما انشد ابو زيد وقد كثرت بين الاعم
المضايض لان الاعم اسم لجمع العم فكذلك ابنى ثم صغروه فقالوا ابين كاعيمى فى اعمى ثم جمع
بالواو والنون فقالوا ابينيون الا ان الياء الذى قبل واو الجمع سقط كما سقط من قاضيون حيث
قلت قاضون فوزن ابينون على اللفظ افيعون فكما ان ابنى اسم لجمع ابن كذلك يكون اشياء اسما
لجمع شىء لا تكسيرا قال الشيخ ابو على وقد قيل فى اشيا قول آخر وهو ان يكون افعلاء ونظيره سمح
وسمحاء قال احمد بن يحيى رجال سمحاء والواحد سمحا قال ابو زيد سمح وسماح لا غير فاصل الكلمة على هذا
القول افعلاء وحذفت الهمزة التى هى لام حذفا كما حذفت من قولهم سواية حيث قالوا سواية
ولزم حذفها فى افعلاء لامرين احدهما تقارب الهمزتين واذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة فجدير
اذا تكررت ان يلزم الحذف والآخر ان الكلمة جمع وقد يستثقل فى الجمع ما لا يستثقل فى الاحاد
بدلالة الزامهم خطايا القلب وابدالهم من الهمزة الاولى فى ذوائب وهذا قول ابى الحسن
فقيل له كيف تحقرها قال اقول فى تحقيرها اشياء فقيل له هلا رددت الى الواحد
فقلت شييئات لان افعلاء لا يصغر فالجواب عن ذلك ان افعلاء فى هذا الموضع جاز تحقيرها
وان لم تحقر فى غير هذا الموضع لانها صارت بدلا من افعال بدلالة استجازتهم اضافة العدد اليها
كما اضيف الى افعال ويدل على كونها بدلا من افعال تذكيرهم العدد المضاف اليها فى قولهم ثلثة
اشياء فكما صارت بمنزلة افعال فى هذا الموضع بالدلالة التى ذكرت كذلك يجوز تصغيرها من حيث
جاز تصغير افعال ولم يمتنع تصغيرها على اللفظ من حيث امتنع تصغير هذا الوزن فى غير هذا الموضع
لارتفاع المعنى المانع من ذلك عن اشياء وهو انها صارت بمنزلة افعال واذا كان كذلك لم يجتمع
فى الكلمة ما يتدافع من ارادة التقليل والتكثير فى شىء واحد. قال الشيخ رحمه الله اعلم ان
ابا الحسن يجعل اشياء افعلاء ويرد عليه اسولة احدها ان يقال كان يجب ان تاتى بهمزتين فتقول
اشياءاء والجواب عنه ما ذكر من ان استثقال الهمزتين حملهم على حذف احداهما وانه
اذا جاز حذف الهمزة منفردة فى سوائية كان حذفها فى نحو افعلاء اجوز لامرين احدهما ان
الهمزة متكررة والثانى ان الجمع احق بالتخفيف من الواحد وهو اذا حمل اشيا على انه افعلاء كان جمعا
عنده وقوى ذلك بانهم قالوا خطايا فابدلوا الهمزة ياء وقد تقدم بيان ذلك والسوال الثانى
ان فعلا ليس يكسر على افعلاء وانما بابه فعول وفعال وغير ذلك والجواب عنه ما ذكره
عن احمد بن يحيى من قولهم رجال سمحاء والواحد سمح وذلك ان فعلا نظير افعلاء فيجوز جمع فعل
على افعلاء وليس هذا بعلة وانما الغرض انه حمله على مثال لا يطرد والسوال الثالث انه قال

فى تصغيرها اشيّا ومثال افعلاء لا يصغّر على لفظه الا ترى انك لا تقول اغنيا ولا اشيّا من نحو
فكان يجب ان يردّه الى الواحد ثم جمع بالالف والتاء فتقول شيئات كما تقول فى قناديل
قنيديلات وفى اغنيا اوشعراء غنيون وشويعرون والجواب عنه ما ذكره من ان السبب
المانع من تصغير افعلاء وما شابهه من ابنية الكثرة ان التصغير علم القلة فاذا الحقته مثالا
موضوعا للكثرة كنت كانك جمعت بين ضدين وهذا السبب قد ارتفع فى اشيا من حيث
انهم اضافوا اليه العدد القليل فقالوا ثلثة اشياء واربعة اشيا فتنزل افعلاء بمنزلة افعال
وصار عوضا منه فكما انك تصغّر افعا لا فتقول احيمال لانه عقد قلة فلاينا فى التصغير
كذلك يجوز ان تصغّر افعلاء على لفظها دالة على القلة من جهة النيابة عن افعال والسوال الرابع
انهم جمعوه على فعالى ولم يوجد افعلاء مكسّرا على فعالى ولعلّة تحمل العلّة فى هذا العلة فى
التصغير فنقول ان افعلاء لم يكسر فى الاصل لاجل انه يدل على الكثرة وجمع الجمع يراد لافادة
الكثرة نحو اعراب واعاريب وهذا لما اقام مقام فعال جاز تكسيره كما جاز تصغيره على لفظه
وكيف تصرف الامور فالقول قول صاحب الكتاب لانه قد سلم من هذه الاعتراضات
وانما فيه شئ واحد وهو انه قلبا للكلمة لينزل اجتماع الهمزتين والقلب كثير فيما لا يودى الى
التخفيف فكيف فيما يودى اليه وقال الكسائى انه افعال وهذا خطا لامتناعهم من صرفه
فينبغى له ان لا يصرف اسماء قال الشيخ ابو على وما ذكرته فى الطرفا واختيها من انه يراد به
الجمع قول سيبويه وحكى ابو عثمن عن الاصمعى انه قال واحد القصبا قصبة وواحد الطرفا طرفة
وواحد الحلفاء حلفة مثل وجلة مخالفة لاختيها وكيف كان الامر فالخلاف لم يقع فى ان كل
واحد من هذه الحروف جمع وانما موضع الخلاف هل لهذا الجمع واحد ام لا واحد له قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان من روى طرفة فى واحد الطرفاء لم يدل ذلك على ان الطرفا تكسير
كما ان جملا لا يدل على ان الجامل ليس باسم للجمع جار مجرى المفرد كالكاهل وانما الخلاف
فى ان بعضهم لا يثبت للطرفاء والقصباء والحلفاء احادا من لفظها فيجعلها بمنزلة النبوة
وبعضهم يحكى ذلك قال الشيخ ابو على واما فعلاء التى تكون صفة فنحو سوداء وصفراء وزرقاء
وما كان من ذلك مذكره افعل نحو اسود وابيض وازرق فكل فعلاء من هذا الضرب فمذكره
افعل فى الامر العام وقد جاء فعلاء صفة ولم يستعمل افعل فى مذكرها اما لامتناع معناها
فى الخلقة واما لرفضهم استعماله فاما الممتنع نحو ادر وذلك لا يكون للمونث وقالوا امراة
حسناء وديمة هطلاء ولم نعلمهم قالوا مطر اهطل وقالوا لحلة شوكا قال الاصمعى لا ادرى
ما عنى به وقال ابو عبيدة يراد بها خشونة الجدة ويدل على صحة ما ذكره ابو عبيدة انهم سموا الخلق
جردا قال هبلتك امك اى جرد ترقع وسموا الخلق وقالوا للاملس خلق وقالوا للصخرة الملساء
خلقاء واذا كان الاخلاق ملاسة فالجدة خلافها وقال ابو زيد هى الداهية الدهوية وداهية
دهياء وهى باقعة من البواقع وهما سواء وقالوا امراة عجزاء وقالوا العرب العرباء والعرب العاربة
ولم يجئ لشئ من ذلك افعل وكانهم شبهوا الدهيا بالصحراء فقلبوا لامها كما قلبوها فى العليا
حيث لم يستعمل له افعل وقالوا الخيل واجدل وافعى فلم يصرف ذلك كله قوم فى النكرة
كما لم يصرفوا احمر ولم يجئ لشئ من ذلك فعلاء قال فما طايرى بينها عليك باخيلا وربما استعملوا

بعض

بعض هذه الصفات استعمال الاسما نحو ابطح وابرق واجرع وكسروه تكسيرا لاسما فقالوا اباريع
واباطح وكذلك كان قياس فعلاء وقالوا بطحا وبطاح وبرقا وبراق فجمعوا المونث على فعال
كما قالوا عبلة وعبال فشبهوا الالف بالهاء كما شبهوا الكبرى والكبر والعليا والعلى بظلمة وظلم
وغرفة وغرف ولم يجعلوها كصحارى قال الشيخ رحمه الله اعلم ان فعلاء اذا كان صفة
كان مذكره افعل نحو احمر وحمراء واصفر وصفراء وجه على فعل هذا هو المستمر وقد يجى افعل
من غير فعلاء وفعلاء من غير افعل فافعل لما ذكره من قولهم ادر وامتناعهم من التانيث فيه
لاجل ان هذه الصفة لا توجد فى المونث وفعلاء من غير افعل حسناء ولم يقولوا رجل احسن
وانما يكون ذلك مع من نحو احسن من فلان وكذلك هطلا وشوكا لا يقال مطر اهطل
ولا ثوب اشوك والاكثر ان يكون فعلا مع افعل وهذا النحو كانه قام مقام الصفات
المونثة بالتاء نحو حسنا وهطلاء بمنزلة هطلة وحسنة وشوكاء بمنزلة شاركة ونظيره
قولهم اوجل بمعنى وجل واما تفسير شوكا فما ذكره ابو عبيدة من انه وصف بالخشونة
لجدتها وقوى ذلك الشيخ ابو على بانهم وصفوا ضد الجديد بما يفيد ضد الخشونة فقالوا اخلق
مع قولهم صخرة خلقا وقالوا جرد والتجرد هو ضرب من الملاسة واما قولهم داهية دهياء
فيجوز ان يقال ان التانيث لزم لاجل انهم لا يكادون يذكرون الداهية الا ترى انهم يا تون
بلفظ مذكر ثم تنون الفعل المسند اليه كقوله وكاين لنا من ناشر قد علمتم اذا
انفرت كانت بطيئا سكونها وقول الشيخ ابى على كانهم شبهوا الدهيا بالصحراء فقلبوا لامها
كما قلبوا فى العليا يعنى ان الدهيا وان كانت صفة كالحنفا فانه لما لم يستعمل له افعل
قلب الواو ياء لمشابهة الاسم نحو الصحرا والذى دعاه الى جعل الياء فى الدهيا بدلا
من الواو ما حكاه عن ابى زيد من قولهم الداهية الدهوية فدهوية فعلية والواو لام
ولو حمل الدهيا على الظاهر وجعل اليا اصلية لم يمتنع الا تراهم قالوا دهى الرجل
يدهى دهيا فجاؤا بالياء وليس هناك شئ يوجب قلب الواو ياء واما امراة عجزاء
فانهم قد اختلف للمذكر من لفظ آخر فقالوا رجل آلى وخصوا ذلك بالتذكير فلم يقولوا اليا
كما لم يقولوا رجل اعجز ونحو هذا للمبالغة فى الفصل بين المذكر والمونث واما العرب
العرباء فالزام التانيث لاجل ان هذه الصفة لم تستعمل فى غير العرب الا تراهم
لا يقولون امراة عرباء فلذا لم يات اعرب ولست اعنى ان القياس يوجب قصر العرباء على هذا
الموضع وانما بينت لك وجه الاستعمال واما اخيل واجدل وافعى فى قول من لم يصرف
كما انشد من قوله وما طايرى فيها عليك باخيلا فبمنزلة احمر فى كونه صفة
ولم يقولوا اخيلاء وجدلاء وفعواء وللامتناع من ذلك هنا وجه ليس فى قوله ديمة
طلا وذلك ان هذه صفات فى المعنى من حيث ان اخيل طاير اخضر جناحيه لمعة
مخالفة للونه وقال انهم اخذوه من الخيلان يعنى ان اللمعة خال ونكتة كالشامة
واجدل من الجدل الذى هو شدة الطى والا فجراها مجرى الاسما الا ترى ان بعضهم يصرفها
فيقول اجدل واخيل ومن لم يصرف فلما يرى فيها من رايحة الوصفية فهو يجراها
مجرى الاسماء من وجه فلا يجعل لها مونثا ومجرى الصفة من آخر فلا يصرفها ويوضح ذلك

ان الجدل ليس بصفة نعتم فيقع على كل شئ كان فيه معنى الجدل الذى هو الشدة والقوة كما يقع احمر
على كل ما يوجد فيه معنى الحمرة ولكنه اسم للصقر وكذا الاخيل لا يكون فى كل شئ وانما يدل على طاير مخصوص
فلا يقال شئ اخيل للذى به خضرة واما استعمالهم بعض الصفات استعمال الاسماء نحو ابطح وابرق
واجرع فمن وجهين احدهما انهم لا يكادون يقولون نزلت مكانا اجرع فاجروه مجرى ارمل حيث قالوا
ارامل واجروا مونثها مجرى الصفة من وجه فقالوا بطاح وبراق ولم يقولوا بطاحى كصحارى واجروه
مجرى الاسم من اخر فقالوا ابطحاوات كصحراوات ولم يقولوا بطح وبرق كما يقولون حمر وصفر ولو اجروه مجرى
الاسماء البتة لقالوا ابطحاوات وبطاحى ولم يقولوا بطاح كما لا يقولون صحاح ولو اجروه مجرى الصفات
البتة لقالوا بطح كحمر ولم يقولوا بطحاوات فقد اتضح انه يكتسى من كل واحد من الاسم والصفة شبها
وهذا هو عين الحكمة قال الشيخ ابو على فاما اجمع وجمعاء فليس من هذا الباب ومن جعله منه
فقد اخطا يدلك على ذلك جمعهم المذكر منه بالواو والنون وفى التنزيل فسجد الملئكة كلهم
اجمعون ولم يكسروا المونث تكسير مونث الصفة كما لم يكسروا المذكر ذلك التكسير ولو جمعوا
المونث بالالف والتاء كما جمعوا المذكر بالواو والنون لكان قياسا ولكنهم عدلوا عن ذلك
الى الجمع المعدول عن نحو صحارى وصلافى فقالوا جمع وكتع ولم يصرف المذكر الذى هو اجمع للتعريف
والوزن لا للوصف ووزن الفعل ومن ذلك قولهم ليل اليل وليلة ليلاء والقول فى اليل
انه ينبغى ان لا يصرف لانه قد وصف به وهو على وزن الفعل وليس كاجمع المنصرف فى النكرة
لان اجمع ليس بوصف وانما لم يصرف من حيث لم يصرف احمد فانضم زنة الفعل الى التعريف ودلت
على تعريفه وصف العلم به وليس كيعمل الذى ازال شبه الفعل عنه لحاق علامة التانيث به فاذا لم يكن
مثل احمر ولا يعمل صح انه مثل احمد قال الشيخ رحمه الله اعلم ان ابا عثمن ذهب الى ان قولهم
جمع وكتع معدول عن جمع وكتع بزنة حمر وصفر والذى غره قولهم اجمع وجمعاء كما يقولون احمر
وحمراء فلما راى اجمع مساويا لاحمر فى مجئ فعلاء لمونثه ظن انه على حكم احمر فقضى بان قولهم
مررت بالنسوة جمع الاصل فيه جمع كحمر وليس هذا بمستقيم لامرين احدهما انهم جمعوا المذكر
بالواو والنون فقالوا اجمعون ولا يقول احد احمرون واصفرون فلو كان حكم اجمع وجمعاء
كحكم احمر وحمراء لما ساغ هذا والوجه الثانى ان جمع لو كان معدولا عن جمع بوزن حمر
لوجب ان يستعمل فى المذكر فيقال مررت بهم جمع كما يقال مررت بهن جمع لاجل انه اذا كان
معدولا عن مثل حمر وجب ان يجرى مجراه من جهة اشتراك التذكير والتانيث فيه الا ترى انك
تقول مررت برجال حمر كما تقول بنسوة حمر ومررت بهم حمرا كما تقول مررت بهن حمرة
فلما لم يقل ذلك علمت ان جمع معدول عن مثل صحارى وان جمعاء اسم صيغ للتاكيد المونث
على انفراده وجمع جمع صحراء فقيل جماعى الا انه عدل الى جمع واستغنى به عنه وذلك انه اذا كان
نحو جمع معدولا عن جماعى لم يصلح الا للمونث كما ان جمعاء وجماعى كذلك ولم يكن كمذهب ابى عثمن
لانه اذا عدل جمع عن جمع وجب له ان يشترك فيه المذكر والمونث لان مثال حمر يكون جمعا
لافعل كما يكون جمعا لفعلاء فاذا جمع جمعاء فى التقدير على جمع وجب له ان يجمع اجمع عليه ايضا
كما يجمع احمر على حمر ونحن اذا جمعنا جمعاء على جماعى كصحارى لم يلزمنا ان يجمع اجمع عليه
لان فعالى لا يكون جمعا لافعل على حال فامتناع اجمع من الصرف لاجل التعريف ووزن الفعل يدلك

على ذلك انهم يقولون جاءنى القوم اجمعون فيوكدون به المعرفة ولا يوكدون به النكرة فلا يقال مررت
برجال اجمعين فاجمع بمنزلة احمد فى ان السبب المانع من الصرف هو التعريف ووزن الفعل
ولعل ابا عثمن ظن ان اجمع كاحمر فى الوصف ووزن الفعل وليس ذلك بسديد لما تقدم
من انهم قالوا اجمعون ولا يقال احمرون ولاجل انه لو كان كاحمر لوجب ان تتبع النكرة
فيقال مررت بشئ اجمع واما اليل وليلاء فبمنزلة احمر وحمراء الا ترى انك تصف به النكرة
فتقول ليل اليل وليلة ليلاء ولا يجوز صرف اليل لوزن الفعل والصفة كاحمر سواء وقوله
وليس كيعمل يعنى ليس اجمع كيعمل وذلك ان يعملا فيه الصفة ووزن الفعل الا ان دخول
تاء التانيث عليه فى قولهم ناقة يعملة ازال عنه شبه الفعل اذ لا يدخل فى نحو يذهب
هذا التاء فلما كان كذلك صرف لان فيه سببا واحدا وهو الصفة واما اجمع فلا يدخله
تاء التانيث اذ لا يقال اجمعة فيزول زنة الفعل واذا لم يكن اجمع مثل احمر واسود بدلالة اجمعون
وغيره مما ذكرنا ولا يعمل كان كاحمد فى ان الذى منع الصرف التعريف ووزن الفعل
ولم يصرف اليل ايضا اذ لا يقول احد ليلة اليلة فيزول شبه فعله بدخول التاء ففيه
الصفة ووزن الفعل قال الشيخ ابو على فاما امتناع اشتقاق الفعل من هذا النحو فلا يوجب
له الانصراف الا ترى انهم قالوا رجل اشيم وامراة شيماء اذا كان بهما شامة ورجل اعين
وامراة عيناء قال ابو زيد ولم يعرفوا له فعلا ولم يوجب ذلك له الانصراف فليلاء كعربا
ودهيا مما لا فعل له واليل كاجدل والخيل فيمن لم يصرف وليلاء واليل كشيماء واشيم
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان امتناع الاشتقاق فى تركيب الصفة لا يقتضى صرفها
فاشيم واعين بمنزلة اصفر وازرق واعور واحول وان لم يقولوا شيم وعين كما قالوا زرق
وحول وعور ولا اشيم واعين كاحول وابيض وذلك ان الذى منع الصرف فى اعور واحول
واسود الوصف ووزن الفعل وذلك موجود فى اشيم واعين فاما امتناع التركيب
من تصرف فعل منه فليس من قضية الصرف بسبيل فكذلك اليل لا ينصرف كما لا ينصرف
اسود واصيد فان لم يقل ليل كقولهم صيد ولا اليت كاسود ولو كان الصفة الكائنة
على وزن الفعل لا تصرف لان الفعل تصرف منه لوجب فى اسود اذا صغر تصغير الترخيم
فقيل سويد ان لا يجوز صرفه مع زوال زنة الفعل لاجل انه مما يتصرف منه الفعل وكذا يدل
عليه ان لا يصرف يعملا وان كان ارتفع عنه وزن الفعل وشبهه بدخول تاء التانيث
عليه فى قوله يعملة لاجل انه من تركيب يشتق منه الفعل نحو عمل يعمل وهذا مذهب
فى نهاية السقوط قال الشيخ ابو على ومما جاء وقد انث بهذه العلامة غير ما ذكرنا
من ذلك وضوضيا قولهم رحضاء وعرواء ونفساء وعشراء وسيراء ومنه سابياء
وحاوياء وقاصعاء ومنه كبرياء وعاشوراء وبراثاء وبروكاء وخنفساء وعقرباء ومن الجمع
اصدقاء واصفياء وصلحاء وزكرياء بمد ويقصر ومنه زمكاء وزمجاء لقطن الطاير ويدلك
على انها ليست للالحاق بسنمار انهم لم يصرفوه وقد صرفوه فقالوا زمكى وزمجى قال
الشيخ رحمه الله اعلم انه ذكر امثلة متفقا وقد فيها الف التانيث الكائنة فى مثل صحراء
وحمراء فرحضاء عرق الحمى وهو من قولهم رحض الثوب اذا غسله فكان العرق يغسل البدن

من الحمى وينيل عنه شرتها او لا ترى الى قوله اذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان على حرام واما العرق فقال
ابن دريد انه عرق الحمى وتكسيرها قال وقال قوم انها الرعدة وانشد اسد تفر الاسد من عرواية بمدافع
الرجاز او بعيون فهذا لا يحتمل الا الرعدة والمعنى انه اذا نفض لبده وهز اعطافه فزعت الاسود
وكيف تصرفا لا مرفانه من قولهم عراه يعروه واعتراه يعتريه ويقال اعتراه الحمى وسيرا
من ساريسين وذلك ان ذلك النوع من الثياب يكون فيه سير وطرايق من الوشي ونحيا
ورمكاء اذا مد فوزنهما فعلاء بتضعيف اللام ولا يجوز ان تحمل الاصل زيجاى فعلال على ان
تكون اليا ملحقا له بسنمار اذ لو كان كذلك لوجب ان ينصرف لانه يكون كسنمار في التعرى من الف
التانيث واذا قصر كان ذلك لغة اخرى وكذلك زكريا يمد ويقصر وفيه كلام ياتي بعد
قال الشيخ ابو علي باب ما كان اخره همزة واقعة بعد الف زايدة وكان مذكرا لا يجوز تانيثه لو هو
مثل فعلاء في العدة والزنة وذلك مما كان اوله مضموما او مكسورا فمن المكسور الاول قولهم
العلباء والحرباء والسيساء للظهر والزيزاء والقيفاء والطيماء ومن هذا قول من قال مخرج من قراء
من طور سيناء فكسر الاول منه الا انه لم يصرفه لانه جعله اسما للبقعة ومن المضموم الاول
قولهم لضرب من النبت الحواء وواحده حواة والمزاء والطلاء للدم وقالوا الخشاء وقوباء فاما
الهمزة في علباء وقوباء فمنقلبة عن الياء التي في مثل درحاية لحقت الكلمتين لتلحقهما بالاصول
اما العلباء فبسرداح وحملاق واما القوباء فبالقرطاس الا ان اليا انقلبت فيهما ولم تصحا لبناء
الكلمة على التذكير وتدلك على زيادة الياء لهذا المعنى ان الياء لا يكون اصلا في بنات الاربعة
فلما كانت منقلبة عما حكمه حكم الاصل كان مثله في الانصراف كما ان الهمزة في صحراء
لما كانت منقلبة عن الالف كان حكمها حكم الذي انقلبت عنه في منع الكلمة من الانصراف
حكم الاصل كان مثله في الانصراف وكما كانت هراق الهاء فيه بمنزلة الهمزة في اراق
فلو سميت به شيئا ونزعت منه الضمير لم تصرفه كما لا تصرفه اذا سميته باقام قال
الشيخ اعلم ان ما كان على مثال فعلاء مضموم الفاء او مكسور لم تكن الهمزة فيه منقلبة عن حرف التانيث
كما كان في صحراء بل يكون انقلابها عن حرف لين وذلك الحرف على ضربين احدهما ان يكون لام الفعل
وذلك ما ذكر من الحواء والطلاء فالحواء اصله حواو فعال من الحوة والطلاء فعال من طليت
لان الدم مما يطلى به الا تراهم يقولون ابدا خضبته بالدم وضرجته ومن العموم فيه ان الارض
تطلى به ابدا فالاصل طلاى وصار الواو والياء في هذين الى الهمزة مصيرهما اليها في كساء
ورداء الاصل كساو من كسوت ورداى من الردية والضرب الثاني ان يكون الحرف المنقلب عنه
الهمزة ياء جا للالحاق وذلك كعلباء وقوباء وذلك ان الاصل علباى وقوباى على ان يكون
ملحقا لعلباء بسرداح ولقوباء بقرطاس كما الحق الياء درحاية بسردلح ايضا الا ان الياء في درحاية
سلم لانه لم تقع طرفا من حيث ان تاء التانيث بعده فهو كنهاية والياء في علباى وقوباى
لم يصح لوقوعه طرفا مثله في قضاى ورداى فقلت علباى وقوباى همزت كما قلت قضاء ورداء
واستدل الشيخ ابو علي على كون الياء المنقلب عنه الهمزة في علباء وقوباء مزيدة للالحاق بانه الياء
في درحاية بان اليا لا يكون اصلا في بنات الاربعة واراد ان يبين لك انه لا يجوز ان يكون علباء
فعلالا فيكون الياء الذي صار همزة لاما اصليا وكذا لا يجوز ان تكون الاصل علباو على ان يكون الواو

لام الفعل لان الواو بمنزلة الياء في انه لا يكون اصلا في الاربعة فعلباء ثلاثي في الاصل ولذلك
قلت تيس علب اي غليظ العلباء وعلبت اذا قطعت عصب العنق الذي العلباء اسمه فالتركيب
من ثلثه والياء زايدة في هذه الكلمة للالحاق فقط ولما كان الهمزة في علباء فرعا على حرف ليس
للتانيث لم يكن لها تاثير في منع الصرف كما انك لو لفظت بذلك الحرف فقلت علباى
كان كالحا من سرداح في انه لا يمنع الكلمة من الانصراف كما ان الهمزة في صحراء لما كانت منقلبة
عن حرف هو للتانيث ومانع للصرف كان مثله فلم يصرف صحراء كما لم يصرف حبلى وبشرى
حيث تلفظ بالف التانيث صريحا وشبه الشيخ ابو علي هذا بهراق من حيث ان البدل حكمه
حكم المبدل منه فانت لا تصرف هراق اسم رجل بمنع الانصراف لوزن الفعل والتعريف
فكذلك هذا ولو كان الهاء في هراق بدلا من الهمزة وكان الهمزة فا الفعل حتى كان الكلمة على فعال
مثلا لم يكن له اثر في باب الصرف فاعرفه قال الشيخ ابو علي فاما ما كان مفتوح الاول نحو صحراء
وحمراء فلا يكون ابدا الا غير منصرف اذ لا يجوز ان يكون الهمزة في ذلك منقلبة عن حرف
يراد به الالحاق كما كان ذلك في علباى وقوباء الا ترى انه ليس في الكلام في غير المضاعف
من الاربعة شيء على فعلال فيكون هذا ملحقا قال الشيخ رحمه الله قد تقدم ان مثال
فعلال بفتح الفا لا يكون الا في المضاعف نحو القلقال والزلزال وان خزعالا ليس بثبت
عندنا واذا لم يكن من الاصول لم يكن لمجيء فعلاء وجه غير ان يكون همزته منقلبة عن الف التانيث
لانك اذا لم تثبت مثل سرداح بفتح السين وقرطاس بفتح القاف لم يمكنك ان تقول ان الاصل
صحراى على ان يكون اليا ملحقا لان الفرع لا يكون من غير الاصل ومثل هذا ان يقول القايل
اني احذو هذه النعل بنعل لم يعرف مثالها ولا وجدت قط وذا محال ولكون فعلال عندنا غير اصل
قال شيخنا رحمه الله ان بغداد بالدال اجود لانه يكون حينئذ من المضاعف كفلقال ومن قال
بغداذ لم يكن من المضاعف وليس ذا حجة لمن ثبت فعلالا لانه اعجمي علم فلا اعتبار به غير انا
اذا قلنا ان الدال اجود من الذال فلاجل ان الاعجمي كلما كان اذهب في طريقة العربي كان احسن
واكثر حظا من التعريف فاعرفه قال الشيخ ابو علي فاما السيساء فبمنزلة الزيزاء فان قلت فلم
لا يكون من باب ضوضيت وصيصية فانما ذلك لانه اسم ليس بمصدر ولم يجز الفتح في اوله
فتكون بمنزلة القلقال قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قوله فاما السيسا فبمنزلة الزيزا
فالمراد به ان السيسا مثل علباء في كونه ملحقا بقرطاس فالاصل سيساى كعلباى كما ان الزيزا
كذلك فالسين الاولى فاء والياء عين والسين الثاني لام ولا يجوز ان يكون فعلالا من باب ضوضيت
لاجل ان مضاعف فعلال لامه اصلية لا يكون في غير المصادر وهذا اسم غير مصدر واذا جعلته
من باب ضوضيت كان فعلالا لان ضوضيت فعللت وانما يجيء فعلال في غير المصدر اذا لم يكن مضاعفا
كالسرداح والقرطاس وكذا لا يجوز ان يكون فيعالا كالفيتال لان ذلك يؤدي الى ان يجعل الفاء والعين
من موضع واحد حتى كانك قلت سساى وهذا طريق لا يسلك مع وجود المندوحة عنه
قال الشيخ ابو علي فاما القيقاء فلا يكون الهمزة الا للتانيث ولا يكون للالحاق لما قدمنا ولا يجوز
ان يكون كغوغاء فيمن صرف لانهم قد حذفوا فقالوا القيق قال الشيخ رحمه الله اعلم ان القيقاء
لا يخلو همزته من ثلثة اقسام احدها ان يكون منقلبة عن حرف يقصد به الالحاق فلا يجوز هذا

لاجل ما قدمنا من ان مثال فعلال ليس من الاصول فيقع به الحاق والقسم الثاني ان يكون فعلالا من المضاعف
كالقضقاض وذلك كالاول في الامتناع لانهم قالوا فيف فجعلوه من الثلاثي وهذا غني بقوله ولا يجوز
ان يكون كغوغاء فمن صرف لاجل ان بعضهم يقول غوغا بالتنوين ويجعل الهمزة منقلبة عن واو وهو لام
الفعل بازاء الضاد من قضقاض فالاصل غوغاو ويكون الهمزة لغير التانيث ادخلوا عليه
التاء فقالوا غوغاءة ومنهم من لا يصرفه فيجعله فعلاء من باب سلس وقلق اعني يجعله ثلاثيا فاء
ولامه من موضع واحد واذا بطل القسمان الاولان في الفيفاء وجب ان يكون من القسم الثالث
وهو ان يجعله بمنزلة صحرا ويكون من باب سلس كغوغاء فيمن لم يصرف قال الشيخ ابو علي
رحمه الله وحكى احمد بن يحيى في المرتا المد والقصر فالقول فيه ان قصره يدل على انه فعلى من المرتو وليس
من المزية وان سمع فيه الصرف امكن ان يكون فعلا منها مثل زرق ويجوز ايضا ان سمع فيه الصرف
ان يكون فعلا من المزيز مثل زرتق الا انك قلبت الثالث من التضعيف لاجتماع الامثال كما ابدل
في لا املاه وانما هو املّه قال الشيخ رحمه الله اعلم ان مرتا اذا قصر احتمل ثلثة اوجه
احدها ان يكون فعلى من مرّ فيكون مرتى كرسى ويجب ترك صرفه لكون الالف للتانيث والثاني ان يكون
بوزن زرتق من المزية فكان الاصل مرتى ثم قلب اللام الفا لانفتاح ما قبلها والثالث ان يكون
مثل زرتق من مرّ فكانه مرتز ثم قلب الثالث من حروف التضعيف كما قال الشاعر فآليت لا اشريه
حتى يملني بشيء ولا املاه حتى يفارقا فابدل من اللام الثانية الفا والابدال في مرتى اولى لاجتماع
ثلثة امثال وليس في لا امله اكثر من مثلين وانما يجوز اعتقاد الوجهين الاخرين بعد ان يثبت صرفه
قال الشيخ ابو علي باب ما انث من الاسماء بالتاء التي يبدل منها في الوقف الهاء في اكثر اللغات
هذه العلامة التي تلحق للتانيث هي تاء وانما يقلب في الوقف هاء لتغيير الوقف يدلك على انها
تاء لحاقها في الفعل نحو ضربت وهي فيه في الوصل والوقف على حال واحدة وانما قلب من قلب
في الوقف لان الحروف الموقوف عليها تغير كثيرا كابدالهم الالف من التنوين في رايت
زيدا ومن العرب من يجعلها في الوقف ايضا تاء وعلى هذا قوله بل جوز تيهاء كظهر الحجفت
ولم يونث بالهاء شيء في موضع من كلامهم فاما قولهم هذه فالهاء بدل من الياء والياء مما يونث
به وكذلك الكسرة في نحو انت تفعلين وانت فاعلة ومنهم من يسكنها في الوقف والوصل
فيقول هذه امة الله وقد تقدم ذكر ذلك في الوقف والابتدا قال الشيخ رحمه الله اعلم ان
علامة التانيث هو التاء اذا جاوزت الالف في مثل حبلى كما فسرنا فاذا قلت ضاربة وتمرة فالتا
علم للتانيث وليس للهاء اذا قلت ضاربه في الوقف اصل في التانيث لثلثة اوجه
احدها انا وجدنا التا في الوصل والها في الوقف فلو حكمنا بان الها اصل لجعلنا التا فرعا
ومن المحال ان يكون حال الوصل فرعا على حال الوقف لان الاصل الادراج ولو جاز هذا لوجب
ان يقال ان الالف في قولك رايت زيدا اصل للتنوين في قولك رايت زيدن العاقل وهذا ظاهر
الفساد لانك تقول زيد وبزيد ولا يكون ثم الف ويخرج من هذا ان يقال ان اصل الاسماء ان يكون
ساكنة عارية من حركات الاعراب والتنوين نحو زيد لان الوقف بالسكون وذا لا يقوله عاقل
لان الاسم لا بد له من الاعراب واذا كان كذلك علمت ان الها بدل من التاء ليكون الفصل بين الوقف
والوصل اوضح فان قلت ان الها موجود في حال السكون والتاء في حال الحركة ومعلوم من جهة الحس

ان السكون اصل والحركة عارضة فالجواب ان هذا الذي ذكرته شيء لا يتعلق بهذا العلم وانما يجب
ان يعتبر الحكم فالحكم في الاسماء واصل السكون لانها توضع على الاعراب الا ترى ان البناء فرع على الاعراب
الا ترى والوجه الثاني انهم قالوا ضربت فانثوا الفعل بالتاء ولم يكن للهاء اليه سبيل وكذا
قالوا مسلمات فاقروا التاء وقفا ووصلا ولا شبهة في ان التاء علامة التانيث والثالث ان بعضهم
يصحح التاء في الوقف كما انشد من قوله كظهر الحجفت وكقول الاخر صارت نفوس القوم
عند الغلصمت فاما الهاء في هذه فبدل من الياء في هذي كما تقدم في باب الوقف قال
الشيخ ابو علي وتاء التانيث تدخل في الاسماء على سبعة اضرب الاول منها دخولها على الصفات
فرقا بين المذكر والمونث وذلك اذا كانت جارية على الافعال نحو قايم وقايمة وضارب وضاربة
والتاء في الصفة هنا مثل التاء في قامت وضربت في الفصل بين القبيلين فاذا كان التانيث
حقيقيا لزمت فعله هذه العلامة فلم تحذف وذلك نحو قامت المراة وسارت الناقة واذا كان
غير حقيقي جاز ان يثبت وجاز ان تحذف فمما جاء فيه الامران قوله تعالى فاخذتهم الصيحة وفي الاخرى
واخذ الذين ظلموا الصيحة وقد كانت لكم اسوة حسنة وقوله تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة
وقال تعالى فمن جاءه موعظة من ربه وقد جاءتكم موعظة من ربكم ومما حذفت فيه العلامة
قوله عز وجل وجمع الشمس والقمر وما كان صلاتهم عند البيت ولا يكون على هذا جاء هند وقد
جاء في الشعر لقد ولد الاخيطل ام سوء والجموع اذا تقدمت افعالها على هذا نحو قال النساء
وقالت النساء وقالت الاعراب وقال تعالى وجاءهم البينات وقد جاء اشراطها قال
الشيخ رحمه الله اعلم انه ذكر في الابواب التي مضت ان التانيث له علامتان الالف والتاء
وفسر الالف نوعا نوعا واتبعنا التفسير وقد ذكر في هذا الباب التاء ودل على انها الاصل
في التانيث دون الهاء والان يذكر ان التاء يدخل الاسماء على سبعة اقسام الاول اسم الفاعل
نحو قايم وقايمة ثم ذكر ان التانيث اذا كان حقيقيا لزم العلامة الفعل نحو ضربت هند وسارت
الناقة واذا لم يكن حقيقيا لم تلزم نحو فمن جاءه موعظة وقد شرحنا هذا الفصل في اول باب
التانيث بما اغنى عن الاعادة والان يذكر ان اسماء الفاعلين بمنزلة الفعل في لزوم
علامة التانيث وغير اللزوم قال الشيخ ابو علي واسماء الفاعلين والمفعولين في ذلك
كالفعل قال الفرزدق قرنبي يحك قفا مقرف لئيم ماثره قعدد وقال فلاق ابن اخت
يبتغي مثلها ابتغي من القوم مسقي السمام حدايده وقال وكنا ورثناه على عهد تبع طويلا
سواريه شديدا دعايمه ولو قال مسقية ولئيمة وطويلة لجاز قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان اسم الفاعل بمنزلة الفعل تقول مررت برجل ضاربه جاريته فتونث البتة لان التانيث
حقيقي كما تونث الفعل حيث تقول مررت برجل تضرب جاريته وضربت جاريته وكذا
اسم المفعول والصفة المشبهة تقول مررت برجل مضروبة جاريته ورجل حسنة جاريته
وضربت جاريته وحسنت جاريته واذا كان التانيث غير حقيقي لم يلزم العلامة هذه
الاسماء كما لا يلزم الفعل فمن ذلك قوله لئيم ماثره وطويلا سواريه فماثره مرفوعة بلئيم
ولم يلحق التاء لان تانيث الماثر تانيث جمع فهو كقولك لؤم ماثره وكذلك سواريه مرفوعة
بطويلا وحدايده مرفوعة بمسقي في قوله مسقي السمام حدايده والاصل مسقيا السمام حدايده

كما تقول رايت رجلا معطى الدرهم اخوته على تقدير معطي الدرهم اخوته واذا كان اسم الفاعل
بعد المؤنث وكان المرتفع به ضمير المؤنث وجب الحاق التاء نحو ان تقول حدايق مسقية وموعظة
حسنة كما تقول حدايق سقيت وهذه موعظة حسنت وقد تقدم العلة في ذلك

قال الشيخ ابو علي فاما الصفات التي تجري على المؤنث بغير ها نحو طالق وحايض وقاعد للكبا
بية من الولد ومرضع وعاصف في وصف الريح فما جاء من ذلك بالتاء نحو طالقة وحايضة
وعاصفة ومرضعة فانما ذلك لجريه على الفعل فمن ذلك قوله عز وجل ولسليمن الريح عاصفة
وقال تذهل كل مرضعة عما ارضعت وما جا بلا ها كقوله عز وجل اشتدت به الريح في يوم
عاصف وقوله تعالى جاءتها ريح عاصف فانما ذلك لانه اريد به النسب ولم يجر على الفعل وليس
قول من قال عمر لك في نحو طالق وحايض انه لم يؤنث لانه لا مشاركة للمذكر فيه بشيء
الا ترى انه قد جاء ما يشترك فيه النوعان بلا هاء كقولهم ناقة ضامر وجمل ضامر وجمل بازل
وناقة بازل وهذا النحو كثير قد افرد فيه الاصمعي كتابا وقال الاعشى عهدي بها في الحي قد سربلت
بيضاء مثل المهرة الضامر وقال تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت وهذا لا يكون في
المذكر وعلى النسب تاول الخليل قوله تعالى السماء منفطر به كانه قال ذات انفطار
ولم يرد ان يجريه على الفعل وكذلك قول الشاعر وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها نسيفا
كافحوص القطاة المطرق

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان لاصحاب التحقيق في حذف تاء التانيث
من نحو قولهم حايض وطالق مذهبين الاول مذهب الخليل وهو انه اذا قيل امراة طالق وحايض
كان على معنى النسب كانه قيل امراة ذات حيض وذات طلاق اي قد عرفت بذلك كما تقول رامح
ونابل بمعنى ذو رمح ونبل ولا يكون محمولا على الفعل نحو ان تقول حاضت تحيض كضربت تضرب
فهي حايضة كما تقول ضاربة وذلك ان اسم الفاعل انما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل نحو هند
تضرب الان وضاربة غدا واذا وضع بمعنى النسب لم يكن جاريا على الفعل ولا متبعا له وكان بمنزلة
اسم يصاغ والاسم اذا صيغ للوصف لم يجب ان يلحقه علامة التانيث الا ترى انك تقول امراة صناع
لاجل ان هذا ليس بجار على فعل وانما هو موضوع على انفراده فلا يقال ان الصناع اسم فاعل صنع كما يقال
ذلك في صانع وانما يجوز الحاق علامة التانيث ما لا يكون من الصفات تابعا للفعل فافرق بين الجواز
والوجوب واذا قيل امراة حايض كان بمنزلة قولك امراة صناع فانه لم يعتبر جريه على الفعل وسلك به
مذهب النسب نحو ذات حيض واذا قيل حايضة ومرضعة كان جاريا على الفعل كضاربة كانه
قيل حاضت فهي حايضة فجملة القول ان اسم الفاعل المقصود فيه النسب يجري على الفعل من وجه
ولا يجري فيه على الفعل فهو انك اذا قلت خارج وضارب صلح للحال والاستقبال فتقول مررت
برجل خارج غلاماه الساعة وغدا كما تقول يخرج غلاماه وقد نال هذا المعنى من اسم الفاعل الكاين
في تقدير النسب الا ترى انك لو قلت مررت بامراة حايض غدا لم يجز كما لا يجوز مررت بامراة ذات
حيض غدا ولو جاز ذا لجاز ان تقول وذي نبل غدا واما الوجه الذي يجري منه على الفعل فهو انك
اذا قلت مررت بامراة طالق كان في اللفظ جاريا على تطلق وان لم يكن في المعنى جاريا عليه وموفيا
ما يقتضيه فلما لم يجر على الفعل من جهة المعنى لم يلحق علامة التانيث ليخالف ما يجري على الفعل لفظا
ومعنى كقولك مررت بامراة خارجة جاريتها غدا فيكون كقولك يخرج في المعنى واللفظ ومن قال

مرضعة

مرضعة عما ارضعت الا ترى ان المعنى تذهل كل ذات رضاع كقوله تعالى وتضع كل
ذات حمل حملها انث لا لاجل انه جار على الفعل لفظا والاكثر ترك التانيث لتحصيل الفصل
بين ما يجري على الفعل معنى ولفظا وبين ما لا يجري عليه الا لفظا على ان الفعل لا يعدم في هذا الوجه
ايضا وذلك انهم لا يلتزمون التانيث بل يقال مرضع ومرضعة جميعا وكيف تصرف الامر
فالاول اكثر نحو طالق وطامث وطاهر وحايض بغير هاء فالباب اذا يقع على ثلثة اضرب
احدها ان يكون القصد في اسم الفاعل النسب فيترك فيه التانيث في الاغلب ويجوز تانيثه
ايضا كما ذكرت ومنه قوله عيشة راضية وقول الشاعر اناشر لا زالت يمينك
آشره المعنى ذات رضى وذات اشر اي لا زالت مقطوعة عن الخير ويجوز عندي في عيشة راضية
وجه اخر وهو ان يكون من رضي كقولهم نهارك صايم وليلك قايم والمعنى عيشه يرضى
بها جعل الفعل لها حتى كانه قيل رضيت العيشة كما قد صام نهارك فاعرفه والوجه الثاني
ان يكون اسم الفعل جاريا على الفعل لفظا ومعنى فلا يجوز فيه الا التانيث نحو مررت برجل حايضة
جاريته غدا كما تقول تحيض فان قلت فقد قال الله تعالى السماء منفطر به فلم يؤنث
وتاول الخليل على معنى ذات انفطار مع انه مستقبل بمنزلة ينفطر به فالجواب ان هذا على حكاية
حال اتية وتنزيلها بمنزلة المتقرر الموجود مبالغة كما ذكرنا من قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
وكانه لما قال تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به
بمنزلة السماء ذات انفطار كقوله يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ولم تقل فيفزع
مبالغة فكانه قيل وكان قد نفخ ففزع لو قلت لمن تقول لك زيد لا يكون له مال
بعد قاصدا الرد عليه زيد ذو مال على التحقيق ونحو ذا كثير في كلامهم فكما ان مجيء فزع في قوله
تعالى ففزع من في السموات لا يدل على ان مثال فعل وضع للاستقبال في الحقيقة كذلك
لا يمنع قوله السما منفطر به من ان تجري مجرى قولك مررت بامراة حايض تريد ذات حيض
ومعروفة بذلك فاعرفه والضرب الثالث ان لا يكون الصفة جارية على الفعل كقولهم صناع
وسرح وخود فهذا الباب اذا جاء فيه التذكير فجيد لانه ليس هناك فعل يجري عليه
اذ ليس صناع بزنة يصنع كما يكون صانع وان دخله التاء فلان الفصل بين التانيث والتذكير
غير ممتنع وقد غلب ترك التانيث في ذا النحو الا ترى ان فعولا ومفعالا لا يلحقهما التاء
تقول رجل ضروب وامراة ضروب وامراة معطار ومذكار ومينات وقال الخليل ان فعولا
ومفعالا قد وقعا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف بهما المونث كما يوصف بعدل
ورضى والمعنى انهما لما لم يجريا على الفعل لم يلحقهما التاء فكانا كالمصدر في انه في الحالين
على لفظ واحد تقول رجل عدل وامراة عدل وكذا فعيل لا يلحقه التاء لانه لا يجري
على الفعل فتقول مررت بامراة قتيل وهذه لحية دهين اذ ليس قتيل بوزن تقتل كما يكون
مقتول اذا اسقطت الواو بوزن تقتل كما فسرناه في باب اسماء الفاعلين في صدر
فهذا هو ما يتعلق بقول الخليل والقول الثاني قول صاحب الكتاب وهو انهم اذا قالوا
امراة حايض حملوه على المعنى نحو شيء حايض او انسان حايض كما قالوا غلام يفعة ورجل ربعة
ونفس ربعة فانثوا والموصوف مذكر على معنى سلعة يفعة او نفس ربعة كقوله صلى الله عليه

والله لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فاشرك بين المذكر والمؤنث بذكر النفس واذا قيل حايضة كان
على الظاهر والحمل على المعنى كثير في كلامهم من ذلك قول الشاعر قامت بتكيه على قبره من لي
من بعدك ياعامر تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر لم يقل ذات غربة حملا على المعنى
وكانه قال تركتني انسانا ذا غربة فكذلك يقال هند حايض ومررت بامراة حايض على معنى
شيء حايض وانسان حايض ولا يلزم صاحب الكتاب ان يطرد هذا لاجل ان الحمل على المعنى اتساع
يقصر على السماع فاذا قالوا رجل ربعة لم يجز ان يقال رجل جالسة وكذلك اذا قيل جمل نجاة
لم يجز ان يقال جمل ضخمة ولا رجال عادلة اذا قيل رجل زكاة وانما تفعل ذلك فيما ابتنه لك
السمع كما انهم اذا قالوا لم ابل ولم اك لم يجز ان تقول في اباعي واقول لم ارم ولم اق فتقيسه في نظايره
لما ذكرنا من ان الاتساع مقصور على السماع فاعرفه واما قول من قال ان حذف التا من نحو حامل
وطامث لاجل ان هذا مختص بالمؤنث والتاء انما ياتي للفصل بين التذكير والتانيث في الشايع
من الاوصاف نحو ضارب وضاربة فاذا زال الشياع الذي اجتلبه زال فسقط وقد استدل
الشيخ ابو علي على فساده بامرين احدهما انهم قالوا ناقة ضامر وجمل ضامر فلو كان سبب
ترك التاء في حامل وطالق اختصاص تلك الصفة بالمؤنث لوجب ان لا يجوز ذلك حيث
لا يوجد الاختصاص والوجه الثاني انهم قالوا مرضع ومرضعة كقوله عز وجل تذهل كل مرضعة
عما ارضعت فاتوا مع الاختصاص فلو كان حذفه من طالق لاجل ارتفاع الاشتراك لوجب
ان لا يدخل التاء في هذا النحو فان قال قايل ان هذا الوجه لا يلزم لانه يقول
اني اجزت حذف التاء لارتفاع اللبس فاما دخوله تاكيدا فلا امتنع منه واجريه مجرى نجة
وناقة في انهم اثبتوا الاسم مع الاختصاص فكيف الزم الشيخ ابو علي ما لا يلزم فالجواب
انه اعتمد في الرد على قولهم ناقة ضامر وجمل ضامر وحذفهم التاء مع عدم الاختصاص
ودل على كثرته بان الاصمعي قد اورد فيه كتابا وانما جعل هذا الوجه الاخير زيادة في التانيس
وهو في الظاهر لازم لانك اذا زعمت ان اختصاص الحيض بالنساء دعاهم الى ان قالوا حايض
لم يمتنع ان يقال كيف لم يمنعهم ذلك من ان يقولوا مرضعة فاما احتجاجك بان ذا يكون
تاكيدا فنظيرها هو مذهبك وتعلل منك وكيف صرف الامر فلست اقول ان هذا الزام مستقل
بنفسه وعندي اقوى من ذا وذلك وجهان احدهما ان الاختصاص لو كان سبب
ترك التانيث في اسم الفاعل لوجب ان يكون في الفعل فيقال حاض هند والمراة طلق فلما لم
يقل ذلك عرفت ان هذا التعليل غير مستقيم فان قلت فان هذا يلزم صاحب الكتاب
لانه يقال له ان كان التقدير في قولك هند حايض انسان حايض فقل ايضا هند حاض
على معنى انسان حاض فالجواب عنه ما ذكرنا من ان الحمل على المعنى اتساع فلا يجب ان يطرد
في كل شيء وانما يكون على ما يقال الا ترى انك لا تقدر على انكار التانيث في قولهم
غلام يفعة ولا وجه له الا الحمل على المعنى نحو نفس يفعة ثم لا يقال ايفعت غلام لك
واما ما ذهبتم اليه فليس باتساع لانكم زعمتم ان التا حذف في حايض انه يعلم من التركيب
والصيغة ان المقصود مونث لوجب ان يقال حاملة وقاعدة البتة لان اللفظ لا يدل على قصد
التانيث فاعرفه فانه من اوضح ما يكون وقد ذكرت جل ما يفتقر اليه في هذه المسلة فتامله

فانه موضع اشتباه **قال** الشيخ ابو علي وهذه التاء اذا دخلت على هذه الصفات
الجارية على افعالها لم تغير بناؤها عما كان عليه قبل وذلك نحو قايم وقايمة
وضارب وضاربة ومكرم ومكرمة وليست كالالفين الممدودة والمقصورة اللتين تبنى
عليهما الكلمة نحو ذكرى وسكرى وشورى وحبلى والصحرا والحمرا فان قلت قالوا
زكريا وزكري وذكرى فكانتا في هذا كالتاء وقد حكى ابو زيد غلبت العرق غلبا
وغلبة وغلبة وقد قالوا الغلبى وحكى ابو زيد ايضا انه لحيض المشية اذا كان بخترا لا
وحكى عن بيمشي الحيضى ومي مشية يختال فيها فالقول في ذلك ان اللفظين وان اتفقا
فالتقدير يختلف ولا يقدر الالف داخلة على الكلمة دخول التا عليها اذ لو كان
كذلك لا انصرف ما فيه الالف في النكرة كما انصرف ما فيه التاء وانما ذلك
كالالفاظ المتفقة على اختلاف التقدير نحو ناقة هجان ونوق هجان والفلك المشحون
والفلك التي تجري في البحر وقولنا في ترخيم رجل اسمه منصور يا منص اقبل فالكسرة
التي في هجان في الجمع غير التي في الواحد وكذلك الضمة التي في الفلك وكذلك
التي في ترخيم منصور على القولين جميعا فكذلك الحيض والحيضى الحيضى سيسا في
بناء الكلمة ليس على حد قايم وقايمة وكذلك الغلبة والغلبى والبين في هذا والقياس
ما فعل في احد حيث اريد تانيثه فقالوا احدى فغير عن بناء احد **قال**
الشيخ رحمه الله اعلم ان الف التانيث يصاغ عليها الكلمة نحو حبلى وانثى وسكرى
الا ترى انه لا يكون في الكلام حبل وسكر ثم يلحقه الالف والتاء زيادة منفصلة
لا يصاغ عليها الكلمة في الاغلب نحو ضارب وضاربة وترو وترة وكذا ساير اسما الفاعلين
والمفعولين وباب حسن وشد وناهيك سعة بذلك ولاجل اتصال الالف بالكلمة ومصا حتبه لها
في حال التركيب والوضع لم يصرف ما كان فيه الف التانيث في النكرة نحو حبلى
وبشرى وذلك انه نزل منزلة تانيثين احدهما لفظ الالف والثاني لزومه الكلمة
كما سبق في ما لا ينصرف واما ما ذكره من قولهم زكريا وزكرى والحيضى والعلبى وحيض
وغلب فانه في الظاهر بمنزلة قولهم ضارب وضاربة في ان الالف دخل على الكلمة بعد
استقرارها الا ان الامر لا يحمل على الظاهر لاجل ان الالف في زكريا لو كان دخل على
زكري كما يدخل التاء على ضارب حيث تقول ضاربة لوجب ان يصرف
نحو الغلبى فيقال غلبى الا ترى ان الالف اذا كان داخلا على غلب كان بمنزلة غلبة فكما
تصرف غلبة كذلك كان يجب ان يصرف غلبى فلما لم يصرف وجب ان لا يوخذ
بمقتضى الظاهر فالتقدير في اللفظين الاختلاف فمن قال غلب صاغ الكلمة عارية
من الالف ومن قال الغلبى صاغ الكلمة مع الالف حتى كانه لم يضع غلبى كما يوضع
سكر ثم قيل سكرى ويكون هذا بمنزلة قولهم نهد ونهض مثلا وذاك ان من قال
نهض وضع التركيب من ن ه ض ومن قال نهد استانف تركيبا اخر فجعله
من ن ه د ولا يجوز ان يقال ان الدال عوض من الضاد ولا ان الضاد عوض من الدال فالالف
في الغلبى بمنزلة الدال في نهد من حيث انه لم يقدر من ركبه غلب كما ان من قال

نهد لم يعتقد ان الدال عوض من الضاد بل كان بمنزلة نهد عندك في كونه تركيبا مستانفا
منزلة تخرج الذي ليس فيه شيء من حروف نهض فكذلك منزلة الغلبى من غلبت منزلة
الغلب من حيث ان الغلب ليس على وزنه فيقال ان الالف دخل عليه فقيل غلبى وكذا
قولهم سبط وسبطر لان من قال سبطر لم يكن قدر دخول الراء على سبط لانه ليس
من حروف الزيادة ولكنه وضع الكلمة من اربعة في اول احوالها فكذلك صلغ الغلبى
مع الالف اولا وشبهه بقولهم ناقة هجان ونوق هجان وفلك في الجمع والواحد ووجه
المشابهة انك اذا قلت ناقة هجان كان الكسر فيه بمنزلة الكسرة في دلاث واذا قلت
نوق هجان كان الكسرة بمنزلتها في كرام من حيث انه جمع فيختلف التقدير وكذا
يا منص وفلك على ما فسرنا في باب الترخيم وقوله والبين في هذا والقياس ما فعل
في احد حيث قالوا احدى يعني انهم غيروا المثال الا ترى ان الهمزة والحا مفتوحان
في احد والهمزة في احدى مكسورة والحاء ساكنة فلولا انهم نزلوا مافيه الف التانيث
منزلة ما لم يكن من تركيب المذكر في كونه بناء مستانفا لقالوا احد واحدى كما يقولون
ضارب وضاربة وهكذا الغالب في الف التانيث الا تراهم يقولون احمر وحمراء
وسكران وسكرى فيجعلون للمؤنث مثالا غير مثال المذكر ولا يقولون احمرى وسكرانى ليكون
الالف داخلا على مثال المذكر كما تدخل التاء في ضارب وضاربة وكان شيخنا
يذكر في هذا ترتيبا حسنا فيقول المرتبة الاولى رجل وامراة لان حروف التركيب
في المؤنث غيرها في المذكر والمرتبة الثانية احمر وحمرا وسكران وسكرى لان حروف
التركيب واحدة والنظم على حاله لكن المثال قد تغير لان وزن حمراء ليس كوزن احمر
وكذا وزن سكرى ليس كوزن سكران والمرتبة الثالثة ضارب وضاربة لان
التركيب والمثال واحد وانما وقع الانفصال بين المذكر والمؤنث بتاء زيد في اخر
الكلمة والمرتبة الرابعة قولهم ناقة ضامر وجمل ضامر سووا بين المذكر والمؤنث
وكان يقول ما زالوا يتدرجون حتى لم يبقوا فصلا بين القبيلين وهذا بيان لطيف قال
الشيخ ابو علي وقد جاءت هذه التاء مبنيا عليها بعض الكلم وذلك قولهم عباية وعظاية
وعلاوة وشقاوة يدلك على ذلك تصحيح الواو والياء وهذا في البنا على التانيث كقولهم
مذروان وثنايان في البناء على التثنية قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اصل التاء ما ذكرنا
من انه يجيء منفصلا يدلك على ذلك امران احدهما ان نحو علاوة بالاضافة الى ضارب
وضاربة وتمر وتمرة قليل جدا حتى كان المثل فيهما مثل الواحد والماية والثاني ان الاصل
الصفات في حديث التاء لانه يجيئها فيما عداها لا يكون له اصل في التحقيق والصفات
تاتي فيها التاء منفصلة نحو ضارب وضاربة وكان بيانا لهذا انه يونث به الفعل الذي
يسند مرة الى المؤنث ومرة الى المذكر ولا يكون الا لفعلامة للتانيث في الفعل
لانه وضع على ان يصاغ مع الكلمة وانا بث هذا علمت ان نحو علاوة ليس بالاصل
ولهذا شبهه بمذروان وذاك انهم بنوا الكلمة على التثنية ولم يقولوا مذرى حتى تنقلب
الواو ياء فيقال مذريان كما قالوا مغزيان وملهيان وليس الاصل ان يصاغ الكلمة على التثنية

كيف

كيف ولاسيما ما لم يحصل الواحد فكما ان بناء الكلمة على الالف والنون ليس بالاصل كذلك
بناؤها على تاء التانيث فالاصل ان يقال شقاء وشقاوة كما ان الاصل مذريان قال
الشيخ ابو علي وقد جاء حرفان لم يلحق في تثنيتهما التاء وذلك قولهم خصيان واليان فاذا افردوا
قالوا في الواحد خصية والية وانشد ابو زيد يرتج الياه ارتجاج الوطب وانشد سيبويه كان
خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان الظاهر ان يثبت التاء في التثنية فيقول ثمرتان الا انهم خصوا هذين الاسمين بحذف
التاء في التثنية وكانه ضرب من التثنية على غلبة معنى الزيادة على التاء حتى يختار ان لا يقع
حشوا في الظاهر ويجوز ان يقال ان هذا بمنزلة مذروان في ان الكلمة بنيت على التثنية
وانه لما اعتقد ذلك اسقط التاء لان الالف والنون قد زال عنهما تقدير الانفصال والتاء
لا يقع حشوا كما ان الواو لا يصير الى الياء مع كونه في وسط الكلمة فكما صحح واو
عنفوان لتقدير بناء الكلمة على الالف والنون واجراه مجرى عنفوان كذلك حذف التاء فيما نحن
فيه لهذا المعنى لان التاء لا يقع ايضا في حشو الكلمة فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب
دخول التاء للفرق على اسمين غير وصفين في التانيث الحقيقي الذي لا نثاه ذكر وذلك
قولهم امرؤ للمذكر وامراة للمؤنث وهذا الاسم يستعمل على ضربين احدهما ان يلحق اوله همزة
الوصل والاخر ان لا يلحقه فمثال الاول نحو امرئ وامراة وفي التنزيل ان امرؤ هلك وان امراة
خافت والاخر مرء ومراة وفي القرآن يحول بين المرء وقلبه وعلى هذا قالوا امراة فاذا خففوا الهمزة
قالوا مرة وقد قالوا المراة فاذا الحقوا لام المعرفة استعملوا ما لم يلحق اوله همزة الوصل فقالوا
المرء والمراة ورفضوا مع الالف واللام اللغة الاخرى وعلى هذا قوله عز وجل يحول بين المرء وقلبه
١٧٧ وقال الشاعر والمرء يبليه بلاء السربال وقال بان العذر في الاقوام عار وان المرء يجزأ
بالكراع وقال تظل مقاليت النساء يطانه يقلن الا يلقى على المرء ميزر وكانهم رفضوا ذلك
لما كان يلزم من التقاء الساكنين في اول الاسم فاجتزؤا باللغة الاخرى عن هذه وقال الفرا
كان النحويون يقولون امراة فاذا ادخلوا الالف واللام قالوا المراة وهو وجه الكلام قال
وقد سمعتها بالالف واللام الامراة ولعل هذا الذي سمعه منه لم يكن فصيحا لان قول
الاكثر على خلافه قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المرء للمذكر والمراة للمؤنث وهذا بمنزلة
الصفة من وجه وهو انهم قالوا المرء والمرءة فجعلوا علامة التانيث دخول التاء ولم يبنوا نفوا
البناء كجمل وناقة فهو بمنزلة ضارب وضاربة وبمنزلة الاسم من وجه اخر وهو انه ليس فيه
شيء من حكم الوصفية الا ترى لا تقول في المراة ما تقول في الضاربة كيف وليس هنا
اسم اخر يدل على ما يدل عليه المراة فيقال انهم وضعوا المراة على ان يكون صفة لذلك الاسم
كما يمكن ان يقال مثلا ان المرء جاء في الاصل على ان يكون صفة لرجل نحو مررت برجل مرء ولا
يدل المروءة على ان المرء صفة في الاصل لانها بمنزلة الرجولية من رجل ولو قيل مررت
برجل مرء كان على ما ذكر صاحب الكتاب من قوله مررت برجل رجل ابوه حملا على المعنى
نحو كامل ابوه وبعد فان مجرى هذه الكلمة على وجهين احدهما ان يلحق صدرها
همزة وصل نحو قولك امرؤ وامراة والثاني ان يكون الاسم على فعل نحو مرء ومرءة واستغنوا

في حال الالف واللام بالعاري من همزة الوصل وكانهم كرهوا ان يحركوا لام المعرفة فيقولوا المراة فاجترئوا بالمرء والمرءة ليزول ذلك واما اثنان فليس بهذه المنزلة لانه ليس هنا اسم عار من همزة الوصل واما اسم فانه وان جاء فيه سم فليس بكثرة مرء وذلك ان همزة الوصل في اسم وبابه اذا جاورت امراء عوض من اللام المحذوفة على ما تقدم بيانه وليس في هذا حرف محذوف وانما دخول الهمزة لضرب من التشبيه وهو ان الهمزة يعتورها التغيير فقرب بذلك مرء مما حذف لامه فلما لم يكن سبب دخول الهمزة قويا اسقطوها في حال الالف واللام وكفوا انفسهم تحريك لام المعرفة لالتقاء الساكنين واما ما حكاه القراء من قولهم المراة فعلى قياس قولهم الاسم ولا اعتداد به لقلة نظيره

قال الشيخ ابو علي ومن ذلك قولهم الشيخ والشيخة وقال عبيد كانها شيخة رقوب وقالوا غلام وغلامة وانشدوا ومركضة صريحي ابوها تهان لها الغلامة والغلام وقالوا رجل ورجلة قال خرقوا جيب فتاتهم لم يبالوا حرمة الرجلة وقالوا حمار وحمارة واسد واسدة وقالوا برذون وبرذونة قال بريذينة بل البراذين ثفرها وقد شربت من اخر الصيف ايلا

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قولهم اسد واسدة وبرذون وبرذونة وحمار وحمارة بمنزلة مرء ومرأة في ان التاء دخل على الكلمة في الاسم نحو ضارب وضاربة واما شيخ وشيخة ففي الاصل صفة ولكنه غلب كما غلب عبد والغلام اسم الا ان فيه معنى الوصفية وهو انه بمنزلة الشاب فغلام وغلامة بمنزلة فتى وفتاة وليس كذلك اسد واسدة لان اسدا ليس فيه معنى وصف واما قوله وقد شربت من اخر الصيف ايلا فعلى حذف المضاف نحو شربت من اخر الصيف لبن ايل لانه مما يهيج الباءة واشترجا الصيف لان اللبن يقوى فيه وانشد شيخنا رحمه الله لجرير ايضاحا لهذا المعنى اجعثن قد لاقيت عمران شاربا على الحبة الخضراء البان ايل

قال الشيخ ابو علي وقالوا فرس وحجر للانثى ولم يقولوا فرسة وقد يصوغون في هذا الباب للمؤنث اسماء لا يشركه فيها المذكر كقولهم جدي وعناق وحمل وللانثى رخل وتيس وعنز وعير وحمار واتان وربما الحقوا المؤنث الهاء مع تخصيصهم اياه بالاسم كقولهم جمل وناقة وكبش ونعجة ووعل واروية الحقوا الهاء توكيدا وتحقيقا للتانيث ولو لم يلحق لم يحتج اليها

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاحسن في الاسم ان يكون تركيب المؤنث مخالفا لتركيب المذكر نحو جدي وعناق لئلا يجري الاسم مجرى الصفة واما نحو اسد واسدة فليس بخارج من القياس لان الغرض التانيث والتاء يدل على ذلك وكانهم فعلوا هذا حرصا على ان يكون التانيث تابعا للمذكر وخارجا عنه ومتفرعا عليه واما دخول التاء على الاسم الموضوع للمؤنث مع اختصاص الصيغة كناقة ونعجة فلفرط العناية بالفصل بين القبيلين حتى اذا ذكر كان في لفظه ما هو علم التانيث وليس هذا بواجب في القياس ولا مرد وكانما هو من الجائز الذي مجراه مجرى المباح لواضع اللغة

قال الشيخ ابو علي باب دخول التاء الاسم فرقا بين الجمع والواحد منه وذلك نحو تمر وتمرة وبقر وبقرة وشعير وشعيرة وجراد وجرادة والتاء اذا لحقت في هذا الباب دلت على المفرد واذا حذفت دلت على الجنس والكثرة فاذا حذفت التاء ذكر الاسم وانث وجاء القرآن بالامرين جميعا فمن التذكير قوله سبحانه من الشجر الاخضر وكانهم جراد منتشر واعجاز نخل منقعر فالشجر جمع شجرة والجراد جمع جرادة والنخل جمع نخلة ومن التانيث

قوله

قوله سبحانه اعجاز نخل خاوية وقوله تعالى وينشئ السحاب الثقال فجمع الصفة هذا الجمع كالتانيث وفي الاخرى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه وعلى هذا قال في وصفه دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح فالتانيث على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع ومؤنث هذا الباب لا يكون له مذكر من لفظه لما كان يؤدي اليه من التباس المذكر الواحد بالجمع وقال ابو عمرو عن يونس فاذا ارادوا المذكر قالوا هذا شاة ذكر وهذه حمامة ذكر وهذه بطة ذكر ويدلك على وقوع الشاة على الذكر قول الشاعر وكانها هي بعد غب كلالها او اسفع الخدين شاة اران فابدل شاة من اسفع كقوله اذاك ام خاضب فشبهه بها وقالوا حية للذكر والانثى قال الشاعر اذا رايت بوادي حية ذكرا فاذهب ودعني امارس حية الوادي وجمعوا الحية على حيات قال كان مزاحف الحيات فيه قبيل الصبح اثار السياط

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان تاء التانيث في هذا الباب علم الافراد وحذفها علم الجنس والكثرة فاذا قلت تمر دل على الجنس واذا قلت تمرة دلت على الواحد ووجه الحكمة في هذا ان التمر ليس بجمع من جهة التكسير كرجل ورجال وانما هو اسم وضع للجنس فلما اريد الواحد ادخل التاء فخرج الواحد من الجمع وكان فرعا عليه كما يكون التانيث فرعا على التذكير وان كان الجميع فرعا على الافراد في الحقيقة لما ذكرنا من ان اللفظ وضع اولا للجمع ويزيده في وضوح خروج الواحد من الجميع ان المصادر تقع على الجنس نحو الضرب والقتل ثم يؤخذ منها للمرة الواحدة فيقال فعلة كضربة وقتلة وكذلك يؤخذ التمرة من التمر وهذا الجمع يستعمل على وجهين احدهما ان يذكر حملا على اللفظ لان لفظه ليس تكسيرا ولان العبارة عنه بالمذكر نحو الجمع وذلك نحو قوله جراد منتشر ونخل منقعر ويؤلف بينه لان الضمير يعود الى السحاب وسحاب وسحابة بمنزلة تمر وتمرة والبيت الذي انشد من قوله دان مسف صفة للسحاب ولم يقل دانية والثاني الحمل على المعنى كالجماعة كقوله سبحانه اعجاز نخل خاوية وكذا قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال لان الصفة مجموعة كقوله سحابة ثقيلة وسحاب ثقال ولو كان على اللفظ لقال السحاب الثقيل ولما صار التاء في هذا دليلا على المفرد لم يجعل علامة التذكير سقوط التاء نحو ان يقال بطة للانثى وبط للمذكر اذ لو فعل ذلك لكان لا يدرى اذا قيل بط وحمام اريد الواحد المذكر ام الجمع فاقتصروا على الفرق بين المذكر والمؤنث بالصفة فقالوا شاة ذكر وبطة ذكر وكذا تقول شاة انثى وحمامة انثى وحية ذكر كقوله اذا رايت بوادي حية ذكرا واذا قصدت التانيث قلت حية انثى ولم يجمع حية على حي كتمرة على تمر واستغنوا بالالف والتاء نحو الحيات قال شيخنا كان ذلك لاجل انها صفة غالبة ووصفوها بذلك لطول حياتها فان قلت ان هذا من الحيوان ويكون فيه المؤنث الحقيقي بمنزلة ناقة وجمل فكان يجب ان يقال حي للمذكر وحية للمؤنث ان كان الامر على ما وصفت من انه وصف بالحياة لامتداد عمره فالجواب ان الامر كما زعمت الا ان فيما صنعوه حكمة من وجهين احدهما ان الصفة التي هي الحيوة موجودة في كل ما ليس بموات فلما قصدوا وصف هذا بالحيوة كان الغرض المبالغة

فادخلوا التاء على حسب دخوله فى راوية والثانى انهم لو قالوا حىّ وحيّة لكان بمنزلة الصفة
فى دخول التاء عليه اذا كان للمؤنث وسقوطه اذا كان للمذكر وجرى مجرى قولك رجل حىّ
وامراة حيّة فلما كان القصد ان يكون هذه الصفة اسما لهذا النوع عدلوا بها عن حكم الصفة
فالزموا التاء واشركوا بين المذكر والمؤنث حتى تجرى مجرى تمرة فى ان التاء فيه لا يدل
على التانيث ولا يختصّ به واذ كانوا قد عدلوا بالصفة لما غلبت الى سمت الاسماء فى كثير
من الحكم نحو ما قدّم من قولهم ابرق واباريق وابطح واباطح كارمل وارامل كان هذا
اولى فلما كان الامر على ما وصفنا او كان دخول التاء للدلالة على انه ليس بصفة على الحقيقة من حيث
انه دلّ على جنس مخصوص رفضوا سقوط التاء منه فلم يقولوا حىّ فى الجمع كما قالوا تمر واقتصروا
على الحيات وعضد ذلك امران احدهما انه اذا كان سمّى به على معنى الوصف بالحيوة جاز ان تراعى
فيه بعض احكام الصفات فلا يقال حيّة وحىّ كما لا يكون ذلك اذا كان صفة والثانى
انا ذكرنا ان التمر فى الوضع قبل التمرة وهم وضعوا اولا حيّة للمذكر والمؤنث وجعلوا دخول
التاء دليلا على انه ليس بصفة صريحة كما يكون فى قولك رجل حىّ وامراة حيّة ولما كان
حيّة قد وضعت على الواحد كما يوضع ساير الاسماء نحو جمل وفرس كان جمعه على ما يكون
عليه جمع المفرد فى كثير من الامر ولم يجئ فيه الاسم المفرد الذى وضع للجمع فى اول احواله
ولا يكون مفرعا على واحد فاعرفه واستدلّ على ان شاة يكون للمذكر بقوله او اسفع الخدين
شاة اران وذلك ان اسفع الخدين مذكر اذ لو كان مؤنثا لقال سفعاء الخدين فلما ابدل
شاة اران منه دلّ على ان الشاة يصلح للمذكر اذ لا يكون المؤنث المذكر فيبدل منه وهذا
من البدل الذى يكون فيه خصوص وبيان نحو ان تقول مررت بحسن رجل فتبدل رجلا
من حسن لانه اخصّ منه ونكانه قال او شاة اران اسفع الخدين فى قصد التذكير
بالشاة فاعرفه **قال** الشيخ ابو على قد تجاءت تاء التانيث بعكس هذا قالوا جمل نغال
وجمال للواحد فاذا ارادوا الجمع قالوا بغالة وجمالة انشد ابو عبيدة حتى اذا اسلكوهم
فى قتايدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا ومثل ذلك حمار للواحد وحمارة للجميع وقالوا
حلوبة للواحد مما يحلب وقالوا للجميع حلوب ويقال للجماعة الحلوبة ايضا قال راه اهل
ذلك حين يسعى رعاء الناس فى طلب الحلوب فالحلوب هنا جماعة الا ترى ان رعاء
الناس لا يسعون فى طلب حلوب واحد قال ابو عمرو الجرمى سمعت
ابا عبيدة يقول الحلوبة للواحد وللجماعة والحلوب لا يقال الا للجماعة ومن ذلك قتوبة
وركوبة وقد قرئت الاية على وجهين فمنها ركوبهم وركوبتهم ومن ذلك الكمء والكمأة
قال ابو عمرو سمعت يونس يقول هذا كماء كما ترى للواحد الكماة فيذكرونه فاذا ارادوا
جمعه قالوا هذه كماة وقال ابو زيد قال منتجع كمء واحد وكمأة للجمع وقال
ابو خيرة كمأة للواحد وكمء للجميع ومرّ رؤبة بن العجاج فسالوه فقال كمء وكمأة
كما قال منتجع **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان قولهم بغال وجمال للواحد وبغالة وجمالة
للجماعة هو القياس وان كان فى الظاهر بعكس تمرة وتمر وذلك ان نحو جمال صفة كشارب
ووارد فاذا الحقت التاء دلّ على الجمع لانك تريد الجماعة الجمالة كما تقول الشاربة والواردة

والسابلة

والسابلة على معنى الجماعة الشاربة فلما قصد هنا صار التاء علما للجمع ومن ذلك قولك البصرية
والكوفية تريد الكثرة ولم يكن جمال اسم جنس وضع للكثرة كتمر فيكون دخول التاء فيه علامة
للافراد فلا شبهة فى ان بصريا وكوفيا صفة وكفى دليلا عليه انك تقول رجل جمال فتصفه
ولا يكون نحو تمر صفة البتة واما حلوبة للواحد مما يحلب وللجمع حلوب فكان الظاهر فيه ان
يكون حلوب للواحد وحلوبة للجماعة لانه صفة فيكون التاء فيه دليلا على الجماعة الا
ان من قال حلوبة يجرى تمرة من حيث ان فعولا فى كلامهم لا يلحقه التاء كما لا يلحقه فاعلا
نحو ان تقول امراة صبور وامراة شكور ويقع على الجميع نحو عدق فلما اوقعوا الحلوب
على الجميع ايقاع الجمالة اسقطوا التاء لاجل ان تاء الجمالة اسقطوا التاء لاجل ان تاء الجمالة
بمنزلتها فى قولك امراة جمالة وقد ذكرنا ان فعولا لا يلحقه التاء جاريا على مؤنث
فقالوا الحلوب على تقدير الجماعة الحلوب ولما كان كذلك احبوا الفرق بين الجمع والواحد
فجعلوا التاء علما لذلك فتنزل منزلة تمر وتمرة ومن قال حلوبة للجماعة
فانه يجرى على الظاهر فيجعل التاء علما للجمع كما يكون فى البغالة والحمارة ويقول ان الذى
منع فى فعول ان يكون التاء للفصل بين المؤنث والمذكر فاما ان يلحقه التاء
على معنى التكثير فغير ممتنع بدلالة انهم قالوا فروقة وصرورة وحمولة واذا كان
الامر كذلك كان قياس حلوبة فى دخول التاء فيه قياس فروقة لا قياس صابر
وضاربة هنا واذا كانت قد لحقت فى نحو فروقة وحمولة للتكثير كان ان يلحق
حلوبة اجدر وذلك لان الكثرة هنا كثرة عدد وهناك كثرة اعتداد وحكم قتوبة
وركوبة حكم حلوب وحلوبة واما ما ذكر من كمء وكمأة وجعلهم التاء علامة للجمع
وسقوطه دليلا على الافراد فخالف للباب وكانهم احبوا التثنية على ان الاصل
فى مذاهبهم ان يكون لفظ الجمع خارجا من لفظ الواحد كما ان المعنى كذلك وان الواحد
خرج من الجمع فى قولهم تمر وتمرة لما ذكرنا من انه وضع الاسم اولا للجنس نحو التمر ثم اخذ الواحد
منه فهو ضرب من قولهم القود فى التثنية على اصل **قال** الشيخ ابو على
وقد تجرى مجرى تاء التانيث فى هذا ياء النسب فقالوا زنجىّ للواحد وزنج للجماعة
وعلى هذا قالوا رومىّ وروم وسندى وسند وقياس هذا ان يجوز فيه التذكير
والتانيث كما جاز فى البقر والجراد قال ذو الرمة دوية ودجى ليل كانهما يم تراطن
فى حافاته الروم وعلى هذا قالوا المجوس واليهود انما عرف على حد يهودىّ ويهود
ومجوس ومجوسىّ فجمع على قياس شعيرة وشعير ولولا ذلك لم يسغ دخول الالف
واللام عليهما لانهما معرفتان مؤنثتان يجريان فى كلامهم مجرى القبيلتين ولم
يجعلا كالحيين انشدنا على بن سليمن فرت يهود فاسلمت جيرانها صمّى لما فعلت
يهود صمام وقال احار ارى برقا هبّ وهنا كنار مجوس تستعر
استعارا ومنه قول جرير والتيم الام من يمشى والامهم ذهل بن سود بنو السود
المدانيس انما هو على تيمى وتيم ثم عرّف الجميع بالالف واللام كما عرف اليهود ولو
لا ذلك لم تدخل الالف واللام لان تيما علم مخصوص ومما يدلك على ذلك قوله الامهم

لان الذكر يعود على تميم لا على من تشى وعلى هذا قول الاخر الحمانى بسلوم لو اصبحت وسطا لاعجم فى الروم
او فى الترك او فى الديلم اذا لعرفناك ولو سلم انما هو على اعجمى واعجم ثم عرف فاما قول روبة بل بلد
ملء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه فيحتمل ضربين احدهما ان يكون على جهرمى وجهرم ثم عرف
بالاضافة كما عرف ما تقدم بالالف واللام ويجوز ان يكون لا يشترى ثياب كتانه ووشى جهرمه
او بسط جهرمه فحذف المضاف قال الشيخ رحمه الله اعلم ان ياء النسب قد تجرى
على سنن التاء فى كون ثبوته دلالة على الافراد وسقوطه علما للجمع تقول سندى و رومى وزنجى
فيدل كل واحد من ذلك على واحد من القوم المنسوبين الى سند وروم فاذا قلت سند
وروم وزنج دل على الكثرة كما تقول تمرة وتمر وشجرة وشجر وجملة القول ان هذا على وجهين
احدهما ان يكون الاسم علما للقبيلة تقول فعل ثم كذا ودخلت سند فلا تصرفه ان شيت
كما لا تصرف هندا ودعدا فى احد القولين للتعريف والتانيث ويوضحه قولهم يهود كقوله
فرت يهود وكما جاء فى الاثر تقسم يهود فهذا هو الاصل والوجه الثانى فرع وهو انك
تنسب الى اسم القبيلة واحدا فتقول سندى ويهودى كما تقول قيسى وقرشى وهاشمى
ثم انهم يجرون ياء النسب فى بعض ذا مجرى التاء على ما ذكرنا فيسقطونه ويجعلون ذلك دليلا
على الجمع فتقول سند وروم فيدل على اكثر من واحد لا من طريق البدل كما تقول رجال فيدل
على اكثر من رجل فاذا كان كذلك ادخلت عليه الالف واللام فقلت اليهود والروم والزنج
والسند كما تقول التمر والشجر ولا يجوز دخول الالف واللام فى الضرب الاول فاذا قلت
فعلت يهود لم يجز ان تقول اليهود لان هذا علم بمنزلة زيد وعمر ولا يفعلون هذا فى جميع
اسماء القبايل اعنى اجراء ياء النسب مجرى تاء التانيث الا ترى انهم لا يقولون فعل القريش على
قرشى والقريش لاجل انهم لو طردوه لجاز ان يتوهم ان اسماء القبايل توضع كلها على ان يدخلها
اللام مرة ولا يدخلها اخرى وقوله والتيم الام من يمشى بمنزلة سندى وسند كانه قال
تيمى وتيم ما احتاج تيم الى الالف واللام لانه ليس العلم الموضوع فى الاصل وانما هو بمنزلة تيميون
فكما تعرف قولك تيميون بالالف واللام فتقول التيميون كذلك تقول فى تيم التيم وكذلك
قوله سلوم لو اصبحت وسط الاعجم فى الروم او فى الترك او فى الديلم لانه جاء على اعجمى واعجم
وتركى وترك وديلم وقوله لا يشترى كتانه وجهرمه فان حمل على حذف المضاف
نحو بسط جهرمه كان جهرم اسم البلد اضيف الى ضمير بلد فى قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه
وان لم يحمل على حذف المضاف كان جهرمى وجهرم كانه قال لا يشترى جهر
مياته قال الشيخ ابو على باب ما دخله هاء التانيث وهو اسم مفرد لا هو واحد من جنس
كتمرة وتمر ولا له ذكر كمراة ومرء ولا هو بوصف وذلك كثير فى الكلام نحو غرفة
وقرية وبلدة ومدينة وعمامة وشقة فهذا التانيث ليس على نحو ما تقدم وربما
عبر واعن هذا بالتانيث للعلامة الكاينة فى لفظ الكلمة فمن ذلك ما جاء فى بيت
لغز وما ذكر وان يكبر فانثى شديد الازم ليس بذى ضروس يريد القراد لانه اذا كان
صغيرا سمى قرادا واذا كبر صار حلمة وقال اخر انى وجدت بنى سلمى بمنزلة مثل القراد
على حاليه فى الناس وقال الفرزدق وكنا اذا الجبار صعر خده ضربنا ه تحت الانثيين

على الكرد

على الكرد يريد بالانثيين الاذنين وسماهما انثيين للتانيث اللاحق لهما فى اللفظ فى قولهم
فى الاذن واذينة وكذا قول العجاج فى صفة المنجنيق شعر اورد حذا تسبق الابصار
وكل انثى حملت احجارا فقوله كل انثى كانه قال كل منجنيق لان المنجنيق مؤنث ومثل ذلك فى
تعلقه بما عليه اللفظ دون المعنى قول الشاعر انشد احمد بن يحيى بل ذات اكرومة
تكنفها الاحجار مشهورة مواسمها قال الاحجار صخر وجندل وجرول بنو نهشل فسماهم
بالاحجار من حيث كانوا مسمين باسمايها كما انث هذه الاسماء لتانيث اللفظ لا للمعنى قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان الضروب الثلثة التى تقدم ذكرها يفيد كل واحد منها معنى فالاول
التاء الداخل على الصفة نحو ضارب وضاربة والثانى الداخل على الاسم نحو مرء ومراة لان التاء
فصل بين القبيلين وكذا تلك ناقة لضرب من القابنة لانه لتاكيد التانيث والثالث نحو تمرة لان
التاء يدل على الافراد والتاء فى هذا الباب لا فايدة له الا ترى ان غرفة ليس بصفة يفرق التاء
فيه بين المذكر والمونث كضاربة ولا بدليل على مونث كمراة ولا له اسم جنس يدل هنا على
واحد اذ لا يقال غرف وغرفة كتمر وتمرة وكذا لا يقال بلدة وبلد ولا قرية وقرى فالتاء فى هذا
تانيث لفظ لا تانيث معنى وقد تقدم فى صدر الكتاب ولما كان التاء علما للتانيث الحقيقى
نحو مرء ومراة ثم وجد فى الكلمة عبر عنه بالتانيث نحو قوله وما ذكر وان يكبر فانثى
فسمى القراد انثى لانه يقال له حلمة وليس يريد التانيث الحقيقى وان كان القراد من الحيوان
الا ترى ان الذكر لا يصير انثى وانما القصد انه اذا كبر سمى حلمة فيكون فى اسمه علم التانيث
فكانه مونث على الحقيقة وكذا قوله تحت الانثيين يعنى الاذنين الا ترى ان الاذن
ليس بدليل على جنس حيوان فيقال ان فيه تذكيرا وتانيثا على الحقيقة وانما يدل على عضو
فانما قال انثى للاذن لوجود التانيث فى اللفظ نحو اذينة ومع الاذن واذن
لطيفة تجرى مجرى المراة فى لحاق علامة التانيث لما يجرى عليه من الصفة وغيرها
وكذا قولهم الانثيان للخصيين لاجل ان هناك تاء وكذا قوله كل انثى لاجل ان التانيث
وان لم يكن فى لفظ المنجنيق فانه يلحق ما يجرى عليه نحو قولك منجنيق عظيمة فهو فى الظاهر
مؤنث واوضح هذا كله بالبيت الذى انشد عن احمد بن يحيى وذلك انه قال
بل ذات اكرومة تكنفها الاحجار يريد جماعة مسمين باسماء الاحجار وبيان الالتقاء بينهما
انك اذا سميت الرجل صخرا لم يدل على ما يدل عليه فى الاصل وانما يدل على رجل بعينه
غير ان اللفظ قد خص فى اول احواله بذلك النوع من الجماد فلما كان كذلك صار المسمى بصخر
كانه حجر فقال تكنفها الاحجار وكذلك الاصل فى علم التانيث ان يدل
على نقيض المذكر فلما وضع لذلك صار يسمى كل شىء فى اسمه هذه التاء مؤنثا
لوجود علم التانيث لفظا كما وجد اسماء الاحجار هناك وان لم يوجد معنى الاحجار فاعرفه
وحكى شيخنا رحمه الله عن ابى الحسن انه لم يات فى صفات القديم سبحانه نحو راوية لاجل
التانيث اللفظى يعبر عنه بالانثى والمؤنث جل الله تعالى عن صفات المخلوقين
فهذا الباب من محاسن الشيخ ابى على وكذا جميع هذه الابواب التى رتبها فى التانيث
والتذكير اذ لا يكاد يوجد هذا التفصيل والاشباع لغيره وكان شيخنا رحمه الله يقول

قد انتهيتم الى باب الدّبّاج استحسانا له **قال** الشيخ ابو علي هذا باب ما دخلته التاء من صفات المذكّر مبالغة في الوصف لا للفرق بين المذكّر والمؤنث وذلك قولهم رجل علّامة ونسّابة وسآءلة وراوية ولا يجوز لهذه التاء ان تدخل في وصف من اوصاف الله تعالى وان كان المراد المبالغة **وقال** ابو الحسن في قولهم رجل فروقة وملولة وحمولة الحقوه التاء للتكثير كنسّابة وراوية للتكثير **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان التاء تاتي علما للكثرة والمبالغة الا ترى انّ راوية صفة للمذكّر في قولك رجل راوية ومجئ التاء علما للتكثير بمنزلة تانيثهم الجموع وكذا فروقة وحمولة لاجل انه يجرى صفة على المذكر نحو قولك رجل فروقة واما اذا اجرى على المؤنث نحو قولك امراة فروقة فان التاء هي التي كانت في حال التذكير وليست للتانيث بمنزلتها في ضاربة لما تقدم من انّ فعولا لا يؤنث **قال** الشيخ ابو علي وقد لحقت تاء التانيث حيث لم تلحق الكلمة تانيثا ولم تفصل واحدا من جنس ولم تفصل تانيثا من تذكير كامرئ وامراة ولا تجرى صفة على فعل وذلك قولهم في جمع حجر حجارة وذكر ذكارة وجمل جمالة وفرئ كانها جمالة صفر ودخلت ايضا في فعولة التي يراد بها الجمع وذلك قولهم عمّ وعمومة وخال وخؤولة وصقر وصقورة وكذلك افعلة وفعلة نحو اجربة وصبيّة وخصي وخصية وغلمة وجيرة وهذا كياء النسب في كرسيّ وقمريّ ومما جاءت في البناء غير دالة على ما تدلّ عليه في الامر العام من النسب **قال** الشيخ رحمه الله اعلم انّ التاء في نحو ذكارة ليس بمنزلة ما تقدم اذ لا يكون بمنزلته في ضاربة وضاربة وامرء وامرءة لانّ الذكارة ليس خارجا عن مذكّر وانما هو جمع ولا يكون كتمرة وتمر اذ لا يقول ذكار بمعنى الجمع وذكارة على الافراد فاذا خرج من هذه الضروب بقي ان يكون من باب غرفة وظلمة او باب راوية ونسّابة وهو بباب راوية اشبه لما ذكرنا من انهم وضعوا الجموع على التانيث حتى قالوا حرجت الرجال فاذا الحق التاء لفظ الجمع كان تاكيدا لمعناه كما انّ التاء في راوية دليل على الكثرة وشبّه الشيخ ابو علي هذا بياء النسب في قمريّ من جهة الظاهر وهو انّ اصل تاء التانيث ان تكون للفصل بين المذكّر والمؤنث وليس يدلّ في قولك ذكارة على مؤنث كما انّ الياء في قمريّ لا يدلّ على ما يدلّ عليه في كوفيّ وبصريّ وكذا ثمان لان الاصل ثمنيّ على ما تقدم وبعد فانّ التاء في امثلة الجمع على ضربين مطّرد وغير مطّرد فالمطّرد نحو افعلة وفعلة كاجربة وغلمة الا ترى انه لا يابى افعل بكسر العين جميعا ولا افعل كنمل واجرب وغير المطّرد نحو فعالة وفعولة لانهما يوجدان في الجمع ولا تاء نحو جمال وحبال وقد ورد **قال** الشيخ ابو علي باب ما جاء من الجمع على مثال مفاعل قد دخلته تاء التانيث وذلك على اربعة اضرب فمن ذلك ما يدلّ لحاقها به على النسب وذلك قولهم المهالبة والمناذرة والاشاعثة فجاء جمعه المكسّر على حدّ ما جاء المصحّح وذلك انهم لما كانوا يقولون الاشعرون فيجمعون بحذف الياء كانه جمع اشعر لا اشعريّ كسّر عليه اشعث لا اشعثيّ فدلّ التانيث على هذا المعنى من النسب ومن هذا عندي قولهم فارسيّ وفرس قال ابن مقبل طافت عليه الفرس حتى بدنا هصنها ومن ذلك ما دخل على الاعجميّة المعرّبة نحو السيابجة والموازجة والكيالجة وقد قالوا صيقل وصياقلة وقشعم وقشاعمة فدخلت الاسم على هذين الوجهين

وان شئت

وان شئت حذفت الهاء فقلت الاشاعث والسيابج كما تقول الصياقل **قال** ومن ذلك ان تدخل الهاء على هذا المثال من الجمع عوضا من الياء التي تلحق مثال مفاعيل وذلك نحو فرزان وفرازنة وجحجاح وجحاجحة وزنديق وزنادقة فالهاء في هذا الباب لازمة لا تحذف لانها تعاقب الياء في الجحاجيح فان حذفتها اتيت بالياء لانهما يتعاقبان وانما اجتمعت النسبة والعجمة في لحاق التاء لهما في اشاعثة وموازجة لاتفاقهما في النقل من حال الى حال لم يكونا عليه فالنسب قد صار الاسم فيه وصفا بعد ان لم يكن كذلك والعجميّ بالنقل صار معرّبا بعد ان لم يكن كذلك وليس ذلك لاتفاق العجمة والتانيث في المنع من الصرف الا ترى ان العجمة في اسماء الاجناس لا تمنع الصرف وهذه الاعجميّة الداخلة في هذا الباب اسماء اجناس **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان التاء في هذا الباب على اربعة اضرب الاول ان يلحق تاكيدا للجمع نحو صياقلة وقشاعمة فهو بمنزلته في خؤولة والثاني ان تعاقب ياء مفاعيل نحو جحاجيح وجحاجحة يدلك على المعاقبة انهم لا يقولون جحاجيحة فيجمعوا بينهما فمتى حذفت التاء عاد الياء نحو جحاجيح ولا يجوز جحاجح الا في ضرورة الشعر ولو قيل ان التاء في جحاجحة بمنزلة الهمزة في ابن واسم بمعنى انّ التاء دخل الجمع لتاكيد معناه كما دخل في قشاعمة الا انه عاقب مع ذلك حرفا يكون في الكلمة كما انّ الهمزة في ابن بمنزلتها في قولك انطلاق من جهة الايصال الى الساكن وقد عاقبت مع ذلك لام الفعل وصارت كالعوض منه بدلالة ما تقدم من انهم يقولون ابنيّ وبنويّ ولا يقولون ابنويّ كان صوابا والضرب الثالث قولهم الاشاعثة والمهالبة وذلك ان الاصل اشعثيّ ومهلبيّ ثم انهم يحذفون ياء النسب في الجمع الصحيح فيقولون اشعرون واشعثون حتى كانهم جمعوا اشعث فكذلك يكسرونه تكسير احد فيقولون اشاعث ومهالب ثم يدخلون التاء ويجعلونه علما للنسب وقوله فارسيّ وفرس تشبيه هنا من حيث انهم حذفوا ياء النسب وجمعوا جمع لا ياء فيه حتى كانه فارس وفرس كبازل وبزل والرابع ان يدخل علما للعجمة نحو السيابجة والموازجة وقال وان شئت حذفت الهاء فقلت الاشاعث والسيابج كما تقول الصياقل يعني ان التاء في الاشاعثة والموازجة وان دلّ على النسب والعجمة فانّها ثمّ تدخل في الاصل بقرابة تاكيد معنى الجمع فيجوز حذفه كما حذف من صياقلة وعلّل الشيخ ابو علي لاشتراك النسب والعجمة في تاء التانيث بان العجميّ والاسم المنسوب اليه قد اجتمعا في الانتقال من صفة الى صفة فالمنسوب اليه قد صار صفة بعد ان كان اسما والاعجميّ قد صار من جملة لغة العرب بعد ان كان لغيرهم واعرب كما يعرب الاسماء العربيّة الصريحة فلما اجتمعا في هذا النقل جاز ان يشتركا في التاء واما قوله وليس تلك لاتفاق العجمة والتانيث في منع الصرف فشئ ذهب اليه ابو بكر وبيانه ان التانيث احد اسباب منع الصرف وكذا العجمة فلما اشتركا في هذا جاز ان يقترن لفظ التانيث بالعجميّ ويصير علما له وهذا ضعيف لما ذكره من ان العجمة في نحو السيابجة والموازجة عجمة جنس اذ ليس نحو الجورب بعلم كاسمعيل واسحق والعجمة الجنسيّة لا حظّ لها في منع الصرف واذا كان كذلك لم يكن عجمة جوازية لمشاركة التانيث في كونه سببا مانعا من الصرف فيصحّ ان يجعل علم التانيث دليلا عليها من اجله

رجة

ذلك قال الشيخ ابو علي باب ما انث من الاسماء من غير لحاق علامة من هذه العلامات
الثلث به وهو على ثلثة اضرب من ذلك ما اختص مونثه باسم انفصل به عن مذكره وكذلك
مذكره جعل له اسم يختص به وذلك نحو حمل ورخل وجدي وعناق وتيس وعنز وقالوا ضبع للانثى
وللذكر ضبعان ولم يقولوا ضبعة وقالوا حمار واتان وقد حكي انهم قالوا حمارة وربما الحقوا التاء
في هذه الاسماء المصوغة للمونث وان كانت مستغنية عنها كقولهم كبش ونعجة وجمل
وناقة فاما البعير فكالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمراة
وكالبعير في هذا قولهم الدجاج في وقوعه على المذكر والمونث اللذين هما الديك والدجاجة
قال جرير لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس المعنى انتظار
صوت الديكة لانه من مقدم الصبح وقالوا وعل واروية وقالوا فرس وحجر للانثى وقالوا فرس
انثى ولم يقولوا فرسة ومن ذلك ما كان تانيثه بغير علامة ولا صيغة مختصة للمونث
كحجر وعنز فما كان من هذا على ثلثة احرف فالتاء يلحقه في التصغير نحو عين واذن
تقول فيهما اذينه وعيينه وما كان على اربعة احرف فالتاء في التحقير لا يلحقه كما لا يلحق
الثلثة الا في حرفين قد تقدم ذكرهما قال الشيخ رحمه الله اعلم انه قال في اول الباب
ما انث من الاسماء من غير لحاق علامة من هذه العلامات الثلث يعني الف التانيث المقصورة
في نحو حبلى والممدودة في حمراء وتاء التانيث وبعد ان تقال ان الف التانيث ممدودة
ومقصورة واحد وان الثالث هو الياء في هذي لاجل ان ذلك لا يكون الا في الفعل ويكون
ضميرا ايضا نحو تفعلين في اسم الاشارة فالقصد ما ذكرناه واما قوله وهو على ثلثة اضرب
فقد اشتمل عليها الفصل الذي كتبت فالضرب الاول ما كان المونث من تركيب
المذكر من اخر نحو تيس وعنز وجدي وعناق الا ترى انه ليس في حروف عنز
وعناق شي من حروف تيس وجدي وقد عد قولهم ضبع وضبعان في هذا لان مثال ضبعان
غير مثال ضبع وفيه الف ونون ليستا في ضبع فهو في اختلاف التمثيل مع اتفاق التركيب
بمنزلة احمر وحمراء في الصفات والضرب الثاني ان يكون مثال المونث مخصوصا
وقد لحقه التاء مع ذلك وذلك نحو كبش ونعجة لان نعجة ليس حروفها من حروف
كبش وقد لحق التاء تاكيدا كما تقدم فليس تانيث نعجة بالتاء وانما هو باختصاص
الصيغة وذلك ان معنى قولنا التاء يونث به الكلمة انه يفصل بين المذكر والمونث
ولا شبهة في ان الفصل باختلاف الصيغة والتركيب اقوى واوضح من الفصل بالتاء
واذا قلنا ان التاء في نعجة هو الذي جاء للفصل دون استيناف البناء كنا
نزلنا من العيوق الى الحضيض والضرب الثالث ان يكون الاسم مونثا تانيثا مجازا ولا تاء
في لفظه وذلك نحو الاذن والعين واما حديث لحاق التاء في التصغير فقد تقدم بيانه
في اول باب التانيث ولما كون البعير بمنزلة الانسان فواضح فاذا قلت لي بعير احتمل
النوعين فالتذكير ظاهر وعلى التانيث قوله لا تشري لبن البعير وعندنا عرق الزجاجة
والف المصاد واما تشبيه الشيخ ابو علي للبعير بالدجاج فصحيح لان الدجاج يكون للديكة
وللمونثات جنسها ولكن بين الموضعين فصلا وهو ان البعير لا ياتي المونث من لفظه فلا يقال

بعير

بعيرة كما لا يقال في انسان انسانة للمراة ويقال دجاجة للمونث فدجاج ودجاجة وديك
بمنزلة مرء ومراة ورجل واما قولهم فرس انثى فكان الظاهر فيه ان يقال فرسة كمراة ولكنهم
استغنوا بالتانيث الذي يلحق ما يجري عليه من تانيث لفظه ويجوز ان يقال انه بمنزلة
البعير في كونه عاما فاذا انث ما يجري عليه فعلى المعنى كما حكي عن بعضهم انه قال صرعتني
بعير لي فانث لما اراد الناقة وكما قال ثلث شخوص لما كان نقصد نسوة
قال الشيخ ابو علي والابل والغنم والخيل مونثة ويصغيرها بلحاق التاء بها وقد حكي تانيث
النعم عن يونس والتذكير اعرف والنبل مونثة قال ابو عمر النبل واحد لا جماعة له
ولا يقال نبلة انما يقال نبل للجماعة فاذا افردوا الواحد قالوا سهم ونشابة
كما قالوا ابل فاذا افردوا قالوا جمل او ناقة وغنم فاذا افردت قلت شاة وكذلك كل جمع
لا واحد له ومن الاسماء المونثة العين للجارحة وعين الماء وعين السحاب وعين الركبة
وعين القبلة فاما قوله فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع فانما
جعلها للجنس ووضع بعضه في موضع الجميع كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل ومما يدل على ذلك قوله فهي عور فالعور لا يكون للواحد منها وكذلك الاذن
والاذن للدلو انشد ابو زيد في وصف دلو لها عناجان وست اذان ومنه الكبد والكرش
وعليه كرش منثورة يعني به كثرة العيال والورك وقد حقو وربكة والفخذ والساق
وفي القران والتفت الساق بالساق والقدم وفي القران فتزل قدم بعد ثبوتها
والعضد والضلع واليد للجارحة واليد من النعمة هذه يد مشكورة وتصغر ان يدية
والرجل وكذلك رجل من جراد ودبا والكف مونثة فاما قول الشاعر ارى رجلا منهم
اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا فانه يجوز ان يكون مخضبا كقوله ولا ارض ابقل
ابقالها ويجوز ان يكون حمل الكلام على العضو كما حمل الاخر البير على القليب في قوله يا بير
يا بير بني عدي لانزحن قعرك بالدلي حتى تعودي اقطع الولي اي حتى تعودي قليبا
اقطع الولي لان التذكير في القليب اكثر الا ترى انهم قالوا في جمعه اقلبة ومثله
في الحمل على المعنى قول الاعشى وكان هم المنقذين شرابهم قبل انفادها اي عقولهم
انث الشراب حيث كان الخمر في المعنى كما ذكر الكف حيث كان عضوا في المعنى
وهذا النحو كثير ويجوز ان يكون جعل المخضب للرجل لانه يقال رجل مخضوب اذا خضبت
يده كما يقال مقطوع اذا قطعت يده فنقول على هذا رجل مخضب اذا خضبت يده ويقوي
ذلك قول الشاعر سقى العلم الفرد الذي بجنوب غزالان مكحولان مختضبان فاذا
استقام ذلك امكن ان يجعل قوله مخضبا صفة لرجل المذكور وان شئت
جعلته حالا من الضمير المرفوع في يضم او المجرور في قوله كشحيه لانهما في المعنى لرجل
المذكور ومن المونث قولهم العجز قالوا عجز وعجز وعجز والقتب من اقتاب البطن وهي
الامعاء وبها سمي الرجل قتيبة والعتب من اداة السانية مذكر والسن مونثة
وكذلك الكبر نحو كبرت سني وقد اتسع في هذه الكلمة لما صارت امارة لهذا المعنى
فاستعملت حيث لا السن التي هي العضو قال عنترة عليها من قوادم

مضرحي فتى السن محنات الضلوع الا ترى ان الطايي لا سن له والقدر مونثة
انشد سيبويه وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من ياتها يتدسم الضحى مونثة
قال سح اليدين اذا ترفعت الضحى مدح الثقال بحمله المتثاقل ولم يلحقوا التاء تحقير
الضحى وكذلك الحرب انشد احمد بن يحيى وحرب عوان بها ناخس مريت فدرت بي محي
عساسا وكذلك القوس والفرس والذود مونثة ولم يلحق التاء تحقيرها والعرب
مونثة قالوا العرب العاربة ولم يلحقوا تحقيرها التاء قال ومكن الضباب طعام العريب
ولا تشتهيه نفوس العجم والنعل مونثة والفهر حجر يملاء الكف تحقيرها فهيرة
حكيت عن ابي زيد والنار مونثة وفي التنزيل النار ذات الوقود وكذلك اذا اريد بها
السمة يقال ما نار بعيرك اي ما سمته الدار المسكن والدار البلد قال سيبويه
تقول العرب هذه الدار نعمت البلد وعلى هذا قوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين
اي في بلدهم فاما قوله في ديارهم فالمعنى في مساكنهم ومنازلهم الكاس مونثة
قال عز من قايل بكاس من معين بيضاء وانشد الاصمعي من لم يمت عبطة يمت
هرما للموت كاس فالمرء ذايقها وقال لا يقال للموت كاس وهذا الذي انكره
غير منكر لان سيبويه قد انشد ما ارجي بالعيش بعد ندامى قد اراهم سقوا بكاس
حلاق وحلاق اسم للمنية واضاف الكاس اليها ولا فصل بين اضافتها اليها والى الموت ويقوي
ذلك قول عمران في مرداس اخي بلال اما شربت بكاس دار مشربها عن الانام فذا فقوا
جرعة الكاس وحكى السكري عن ابن ابي حبيب عن ابن الاعرابي قال لا يسمى الكاس
كاسا الا وفيها الشراب ولا يقال ظعينة للمراة حتى تكون على بعيرها وفي هودجها ولا
يسمى الطبق مهدى الا وفيه ما يهدى والجنازة لا تسمى جنازة الا وعليها ميت
والا فهي سرير او نعش والغول مونثة قال كعب بن زهير فما تدوم على وصل
تكون به كما تلون في اثوابها الغول والظئر مونثة من الناس ومن الابل ايضا ظارت
الناقة اذا عطفتها على غير ولدها قال متمم وما وجد اظار ثلث روايم وجدن
مجرا من حوار ومصرعا الضبع للمونث والذكر ضبعان وانشد ابو زيد يا ضبعا اكلت
ايار احمرة ففي البطون اذا راحت قراقير قال بعض من حكى عنه انا اظنه
ضبعا على الجمع لقوله ففي البطون والبطون يكون للجمع ولا يمتنع لهذا الذي ذكره ان يكون يا ضبعا
اكلت كما انشده ابو زيد وقال البطون فجمع كما قالوا للواحد منها حضاجر لعظم
بطنها وانتفاخه والضبع السنة المجدبة اكلتهم الضبع وانشد سيبويه ابا خراشة
اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع واري جريرا جعل الذيب مثلها في قوله
ياوي اليكم بلا من ولا جحد من ساقه السنة الحصاء والذيب ومثل الضبع قولهم
كحل غير مصروف قال سلامة بن جندل قوم اذا صرحت كحل بيوتهم وماوى
الضريك وماوى كل قرضوب الناب المسنة من النوق انشدنا على بن سليمن
ابقى الزمان منك نابا نهبله ورحا عند اللقاح مقفلة الوحش مونثة قال
اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وقد كان اظهرا والقلت نقرة في الجبل

لحى الله اعلى تلعة خفشت به وقلنا اقرنت ماء قيس بن عاصم والبير مونثة قال الله تعالى
وبير معطلة وقصر مشيد وكذلك العير قال تعالى ولما فصلت العير والحال هي الحال والحالة
فاما البال فمذكر وسقط النار مونثة قال ذو الرمة وسقط كعين الديك عاورت
صحبتي اباها وهيانا لموضعها وكرا والطست هي الطست والطس قال حتى اليها حنين الطس
وكذلك الشمس قال الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها واسماء النار كذلك
والريح مونثة وكذلك اسماؤها قال تعالى ولسليمن الريح عاصفة اجاء اسم احد جبلي
طي قال ابت اجاء ان تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل الارض التي تطلها
السماء مونثة وكذلك ارض الدابة لما يلي الارض من حوافرها قال ولم يقلب ارضها
بيطار قال الشيخ رحمه الله اعلم انا نذكر ما يكون فيه اشتباه من هذا الفصل
فنقسم النبل اسم للجمع كالابل والنسوة واسماء الجموع مونثة في الاغلب كالابل
والخيل والغنم والبقر واما النعم ففيه التذكير والتانيث وعلى التذكير قوله وهو
من ابيات الكتاب اكل عام نعم تحوونه يلحقه قوم وينتجونه وقال تعالى
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث فذكر مع انه قد كسر جملا
على الجمع اذ كل واحد من النعم والانعام جمع وقال في موضع اخر مما في بطونها فالغلبة
في نعم للتذكير واسماء الجموع التي يكون في الادميين ما عدا المختصة بالمونث
كنسوة ما لاصل فيها التذكير نحو الناس والبشر والانام والورى فلا تكاد تجد احدا
يقول خرجت الناس واما قوله تعالى كذبت قوم نوح فان القوم في الاصل
صفة كانه رجال قوم كقولك رجال صوم ثم غلب والمعنى من قوله تعالى الرجال قوامون
على النساء ولذلك يختص بالرجال كقوله اقوم ال حصن ام نساء كانه ارجال
ام نساء وقال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
فهذا هو الاصل وان وقع على المونث فهو لضرب من تغليب المذكر على المونث كقولهم الاخوان
زيد ودعد وكقوله تعالى وكانت من القانتين يدلك على ذلك ما ذكرت من ان
المعنى ان الرجال يقومون على النساء واذا كان هذه الصفة مخصوصة بالذكور كان الاسم
لهم في التحقيق وكان يجيبه للنوعين مجازا ويزيد في وضوحه انه لا يقال جاءني
قوم ويراد نساء بلا رجال البتة واذا كان قوم صفة في الاصل كان تانيثه بمنزلة تانيث
رجال في قولك خرجت الرجال فافرق بين القوم وبين الناس لان الناس ليس بصفة
وانما هو اسم موضوع للادميين وقوله فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور
تدمع فالذي ذهب اليه ان العين جنس يراد به الكثرة الا انه وضع اسم الجنس موضع البعض
كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل ساته ان العين هنا يريد بها
عين نفسه وقبله اودى بني واعقبوني حسرة بعد الرقاد وعبرة لا تقلع الا انه
قال فالعين على قصد الجنس واعاد اليها ما يجري عليها بلفظ الجمع فقال كان حداقها
وجاز ذلك لانه اذا ذكر الجنس علم ان قصده ان يصف عين نفسه بذلك كما ان قوله
تعالى وبالليل في الظاهر جنس بمنزلته في قولك اظلم الليل والمعنى بعض من الليل لان القصد

وقت الشجر ويجوز ان يقال انه اراد فيعني او فالعين منى الا انه جمع على قولهم بعير ذو عثانين
فجعل كل جزء من عينه عينا فقال عور وهذا مقول ويجوز وجه ثالث وهو انه يقال
عين ويراد به العينان كما يذكر العينان ويجريان على حكم العين لان الجارحتين اذا اصطحبتا
نزلتا منزلة الواحدة فمن افراد اللفظ والنسبة في المعنى قول امرئ القيس وعين لها حدرة
بدرة شقت مآقيهما من اخر قال مآقيهما ولم يقل مآقيها ومن نسبه اللفظ مع افراد الحكم
قوله فكان في العينين حب قرنفل او سنبل كحلت به فانهلت ونحو ذا كثير فكذلك يكون جمع حالتها
لانه يقصد بالعين كل واحدة منهما ولم تقل حدقيتها كما لا يقال نفسا كما في الاكثر ويقال انفسكما
وكما قال فقد صغت قلوبكما فتجرى الاثنان مجرى الجماعة ويكون عور عائدة الى الحدا ق
لان العور بالحدقة اخص منه بجميع العين اذ هي محل الآفة فاعرفه وقوله ارى رجلا منهم اسيفا
كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا فقد ذكر فيه وجوها احدها ان تكون كقوله ولا ارض ابقل
ابقالها اى ان التانيث في الكف غير حقيقي فلا يعتد به والثاني ان تكون تحمل الكلام على العضو
لان الكف عضو فان قلت فكيف جعل هذا وجها آخر حتى قال ويجوز ان يكون حمل على العضو
وما ذكره اولا من ان كقوله ولا ارض ابقل بهذه المنزلة لان التذكير هناك من حيث ان الارض
مكان فكذلك التذكير في الكف لانها عضو فالجواب ان هنا فصلا وذاك انه يعتقد
في قوله ولا ارض ابقل ابقالها ان التذكير لاجل ان التانيث لاحقيقة له وليس في اللفظ ايضا
علم تانيث فهو بمنزلة اسم لم يونث قط واذا قال انه حمل على معنى العضو فانه يقول ان التانيث
الذي جرى للاسم قد اعتد به كما يعتد بالتانيث الحقيقي في نحو المراة الا انه ذكر حملا على المعنى
وهو ان الكف عضو كما ذكر المونث الحقيقي على معنى الانسان فاعرفه وشبهه بقوله حتى يعودى
اقطع الوحى لانه ذكر حملا على القليب كانه قال قليبا اقطع ولو حمل على البير قال قطعا الا تراه
قال يعودى فاتى بخطاب المونث واورد قوله فكانوا هم المنفدين شرابهم قبل انفادها
من حيث انه نقيضه وهو ان الشراب مذكر وقد انثه لانه في المعنى خمر كذلك ذكر الكف
لانه في المعنى عضو ونحو ذا قد تقدم وهو شايع في كلامهم وقوله قبل انفادها اى انفادها
عن قولهم واستدل على تذكير قليب في الغالب بقولهم اقلبة لان هذا المثال يختص بالمذكر
والوجه الثالث ان يكون مخضبا من فعل الرجل كما تقول رجل مخضوب ويكون نصبه
على الحال من الضمير في كشحيه او الضمير المرفوع في يضم وانما اشترط ان يكون حالا من الضمير
لان الضمير معرفة فينتصب عنه الحال فكانه قال نظرت الى رجل يضم الى كشحيه مخضبا
اى ان الضم يقع وهو في حال التخضيب كما تقول يضم الى كشحيه كفا حالا واذا كان نحا لا
فالوجه ان يكون من الضمير المرفوع في يضم لان الفعل به التبس ويضعف كونه حالا من الضمير
المجرور في كشحيه وذاك انك لا تقول ضربت غلام هند قاعدة على ان يكون حالا من هند
لاجل ان الفعل لم يقع عليها فيعمل في حالها فكذلك الفعل في قوله يضم الى كشحيه لم يقع على الضمير
المجرور وانما وقع على الكشحين الا انه يجوز من حيث ان الضم اذا وقع على الكشح فقد وقع على صاحبه
فكانه قال يضمه اليه فاذا جعلته حالا من المجرور كان بمنزلة ان تقول مررت برجل يضم زيد يده
الى كشحه فاعلا تجعله حالا من هاء كشحيه لان المعنى يضم اليه ويلابسه والاول اسهل والوجه الرابع

ان يكون

ان يكون مخضبا صفة لرجل فكانه قال ارى رجلا منهم اسيفا مخضبا يضم الى كشحيه
كفا والمعنى لا يتغير لانه اذا وصف الرجل بانه مخضب علم ان الخضاب في الكف حتى كانه
قال كفا مخضبة السن مونثة واصلها ان يكون للجارحة ثم تستعمل بمعنى طول العمر
او قصره فيقال هو كبير السن وصغير السن من حيث انها مما يستدل به على الصغر والكبر
ولما صارت تستعمل في غير الجارحة قال في الطاير فتى السن كما انثه يجرى مجرى قولك
فتى ولما كان الاصل الجارحة وكانت وضعت على التانيث بقيت عليه في حال الاتساع
فقيل كبرت سني وتقول لطاير سنة فتية ايضا اعتبارا لحكم الاصل وكذلك
اليد من النعمة مستعارة والاصل للجارحة فهي باقية على ما وضعت عليه من التانيث
وكذلك النار للسمة مونثة لانها على سبيل الاتساع وكان ذاك لاجل ان الوسم يحصل
بجزء من النار يصيب الموسوم فكان في موضع العلامة نارا تاما وعلى ذلك قول بعض اللصوص
في وصف ابل قد ساقها سرقة ثم تعرض لبيعها فسئل عن النسب انشد شيخنا رحمه الله
تسئلني الباعة ما نجارها اذ زعزعوها فسمت ابصارها كل نجار ابل نجارها وكل نار
العالمين نارها اى انها اخذت من اصول شتى وطوائف مختلفة وليست بمملوكة
فتكون من نصاب واحد والدار تقع على البلد لاجل انه مسكن لجميع اصحاب الدور كما ان الدار
مسكن في بيوتها واما ما حكاه عن صاحب الكتاب من قوله هذه الدار نعمت البلد
فالغرض منه ان البلد انث لوقوع الدار عليه فكانه قيل هذه الدار نعمت الدار فالاصل
المنزل والبلد فرع وكذلك ارض الدابة مستعار من الارض اما لان ذاك
اسفله كما قال اما سماؤه فريا واما ارضه فمحول او لاجل انه يلي
الارض ابدا وليس كذا ساير الاعضا واما قول الاصمعي في قوله للموت كاس فالمرء
ذايقها انه لا يقال للموت كاس فان اراد به ان الكاس ليس باسم صريح للمنية فلا يعارضه
ما ذكره لان قوله سقوه بكاس حلاق هو اضافة الكاس الى الموت لا جعلها اسما له وكذا
قوله اما شربت بكاس لانه بمنزلة ان يقول ان وردت حوضا فقد ورده كل
احد فكما لا يدل هذا على ان الموت يسمى الحوض كذلك لا يدل قوله اما شربت
بكاس على ان الكاس اسم للمنية كما صار النار اسما للسمة واليد للصنيعة
وقوله فذا قواجرعة الكاس تعريف الشئ الجارى ذكره كقولك جرعة تلك الكاس وان
اراد الاصمعي ان الكاس لا تستعار في ذكر المنية ولا ينسب اليها فلا شك انما ذكر
يكسر قوله فاعرفه واما قوله ان الكاس لا يسمى كاسا الا وفيه الشراب فليس فيه امر وذاك
ان الاسم قد يوضع على الشئ مع صفة وقد يوضع عليه عاما في كافة احواله فمن حيث لم يقل
الخمر الا للعصير الكاين بالصفة المعلومة كذلك لم يقل الكاس الا للاناء الذي فيه
الشراب ونحو ذلك كثير الا انه يتغلب ويكثر في ما يكون لازما من الصفات نحو ان يكون
الغلام اسما للنوع المخصوص لان ذلك صفة خلقة وكذا وضع الخمر على النوع المخصوص
لان صفة الخمر ليست من صفات الفعل التي تزول في كل ساعة نحو ان يكون في الكاس
خمر ثم يفرغ منها وذاك ان ما كان مثل الاول كان جنسا في الحقيقة فالخمر وان كان

عصيرا فانه يعد في العادة جنسا كما يعد الرجل جنسا والمراة جنسا وليس كذلك الكاس لان
الانية الملابسة للشراب لا تعد في التحقيق جنسا غير التي فيها خمر او هي خالية وكذا الجنازة
والظعينة والمهدى وكذا الارايك لا تكون الا مع الحال فان قلت ان الظعينة من ظعن فهي من
الصفات فكما انك اذا قلت مسافرة لم تصلح لكل امراة كذلك ظعينة وليس كذلك كاس
لانها اسم فلو وضع على الاناء الذى يكون للخمر سواء كانت فيها او لم يكن لجاز فالجواب
ان طعينة ان اردت الظاهر فعلى ما ذكرت ولكنه اشترط ان يكون على بعيرها وفي هودجها
وليس ظعن بموجب هذه الشرايط الا ترى ان الرجل لو ارتحل راكب فرس او راجلا جاز ان يقال
ظعن وكذا المهدى لاجل انه كان يجوز ان يوضع على الطبق في جميع احواله لانه مما يهدى
فيه كما سموا الفرس فرسا لانه يدق الارض ولم يخص هذا اللفظ به في حال الدق لان ذلك
ليس من شرط الاسماء وانما يجب اعتباره في الصفات نحو ان تقول احمر فلا يوصف به الا ما يوجد
فيه الحمرة وذلك ان القصد في وضع الفرس الدلالة على العين لا الدلالة على انه يدق الارض
وانما تصور معنى الصفة من حيث انهم اذا قصدوا وضع اسم اخذوه في كثير من الامر من تركيب
يشاكل معناه بعض صفات هذا المقصود الذى وضع الاسم له واذا كان الغرض الدلالة
على العين وجب ان يقع الفرس على ذلك النوع دق او لم يدق حتى لو صار بحيث لا يجوز ان يكون منه
دق لم يسقط هذا اللفظ عنه كما يسقط الاحمر عن موصوفه اذا عدم حمرته غير انهم قد يعتبرون
في نحو هذا معنى الوصفية فيجرون مثل مهدى مجرى احمر واصفر في انه لا يقع عليه الا بعد
ان يوجد معنى ما اخذ منه مهدى وهو الهدية وليس ذا بالاعرف في الكلام ولا بالاعرف
في القياس فتامله فانه اصل من فقه اللغة الظئر مونثة وليس تانيثها كتانيث ما يجرى ذكره في الباب
لان الظئر لا يكون لغير المونث الحقيقي فتانيثه قياس محض فلا تظنن انه بمنزلة عين وقد
فانما استعملت في الابل من حيث انها اذا تعطفت على غير ولدها كانت ظئرا في الحقيقة
قوله يا ضبعا اذا انشد بالافراد كان مثل قولهم حضاجر وذلك انهم يصفون الضبع بعظم البطن
ولذلك اجمعوا فقالوا حضاجر والاصل في الواحد حضجر فكذلك يجوز ان يقول في البطون
مع قوله يا ضبعا لانه يجعل بطنها كبطون ضرب نوع من قولهم ذو عثانين وشابت مفارقه غير انه
هنا اوكد لما ذكرنا من ان من شانهم وصف الضبع بعظم البطن وقال حضجر
كام التوءمين توكات على مرفقيها مستهلة عاشر فهذا نهاية في الوصف بعظم البطن وذلك
ان المراة اذا كانت حاملا مقاربة للوضع والحمل اثنان كان بطنها اعظم ما يكون ثم اذا توكات
على المرفقين تقدم بطنها وازداد عظما وشبه قولهم الضبع للسنة الجدبة قولهم الذيب من حيث
انهم سموا السنة الجدبة ضبعا بمعنى انها ياتي على كل شئ وتاكله فهي عظيمة البطن فكذلك
اسم الذيب لانها تعدوا على الناس عدو الذياب وتهلكهم وسقط النار مونثة وفي تانيثه
مشاكلة لانه جزء من النار والطست مونثه والاصل الطس والتاء بدل من السين قال
لو عرضت لايلي قس اشعث في هيكله مندس حن اليها كحنين الطس والريح مونثة
وكذلك اسماؤها واذا وضع الاسم على التانيث ثم طرد في الباب كان محافظه على التشاكل
وليس بواجب الا ترى ان البير مونثة والقليب مذكر قال الشيخ ابو علي ومن المونث الزايد

على

على لثة احرف شعوب اسم للمنية للمنية معرفة لا تنصرف ومن الحقها الالف واللام فالقياس ان يصرفها
فتقول خرمته شعوب والشعوب والمنجنيق والمنجنون والعقرب وكذلك في اسم النجم وعقرب الشتا
والارنب يقال للذكر والانثى ويقال للذكر الخزز والخرنق ولد الارنب والغالب عليها التانيث
فيما ذكر الاصمعي الافعى مونثة قال الاصمعي رماه الله بافعى حاريه اى نقص جسمها وصغر
مال داهية قد صغرت من الكبر وقد استعملت اسما ووصفا فمن جعلها وصفا لم يصرف
كما لا تنصرف احمر ومن جعلها اسما صرف كما تصرف ازملا وافكلا والسماء التي تظل الارض
مونثه فاما السماء اذا اراد المطر فقال بعض البغداذيين هو مذكر قال ولذلك
جمع على افعلة فقال اسمية وقال ابو الحسن اصابتنا سما ثم قالوا ثلث اسمية فجمع على افعلة
وهي مونث وانما كان بابه افعل مثل عناق واعنق وعقاب واعقب قال وزعموا ان بعضهم قال
طحال واطحل وانشد لروبة اذا رمى مجهوله بالاجنن فكما جمع جنينا على اجنن وكان حقه
اجنة كذلك جمع سماء على اسمية وكان حقه اسم فعلى قول ابي الحسن تكون قولهم السما للمطر
تسمية باسم السما لنزوله منها كنحو تسميتهم المزادة راوية وللفناء عذرة وعلى قول البغداذيين
كانه سمي سماء لارتفاعه كما سموا السقف سما لذلك والوجه قول ابي الحسن لروايته
الناس فيها حضار اسم الكوكب وحضار والوزن محلفان اى يحلف الناس اذا راوا احدهما
انه سهيل وليس به كبكب اسم جبل مونث ولذلك ترك الاعشى صرفه في قوله وتدفن منه
الصالحات وان سئ يكن ما اسا النار في راس كبكبا اليمين من الحلف مونثة يمين فاجر وحكى
استيمنت فلانا اى استحلفته وكذلك اليمين من اليد والرجل القدم مونثة والجميع القدوم والعقاب
للطاير مونثه وكذلك اذا اريد به الراية قال ابو ذويب ولا الراح راح الشام جاءت سبيئة
لها غاية تهدى الكرام عقابها يعني راية الخمار الاروى مونثة وهي جمع اروية قال ابو الحسن اروى
تنون وقال ابو علي اذا نونت كانت كافعى في التانيث ووزنه افعل انه اسم غير وصف وقال
ابو الحسن لا اعلم الا اني سمعتها تصغر اريا فان صح هذا الذى ضعفه فهي فعلى الجزور مونثة
والقلوص مونثة والعقود بازاء القلوص وهو من كر قال حننت قلوصي امس بالاردن موسى
الحديد مونثة قالوا موسى حذمة عروض الشعر مونثة وكذلك العروض للناحية قال لكل اناس
من معد عمارة عروض اليها يلجاون وجانب الصعود من الارض والحدود والهبوط كلها
مونثة الذراع مونثة والثوب عشر في خمسة تريد عشر اذرع في خمسة اشبار فاذا سمي بذراع
فالخليل وسيبويه يذهبان الى صرفه قال الخليل لانه كثر تسمية المذكر به فصار من اسمائه
وقد وصف به ايضا في قولهم ثوب ذراع فتمكن في المذكر والكراع مونثة
وكذلك الكراع من الارض فان سميت به فالوجه ترك الصرف قال
سيبويه ومن العرب من يصرفه تشبيها بالذراع قال وذلك اخبث الوجهين
الاصبع مونثة وكذلك اسماؤها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان شعوب
على وجهين احدهما ان تكون علما فلا تنصرف للتانيث والتعريف كما لم تنصرف
ذكاء لذلك ويكون بمنزلة قولهم عاصم وهاشم في انه لا يعتبر فيه الوصفية
حتى كان المنية ليس فيها شئ من معنى شعبت كما ان من سمي عاصما

لا يجب ان يكون معنى العصمة موجودا فيه ومن قال الشعوب فانه لا يجعله علما ويكون
صفة غالبة كان الاصل الحادثة الشعوب ثم غلب كما غلب الجارية في السفينة والمصيبة
خصوصا في الموت وما يقرب منه من المكاره الصعبة فاذا قيل عظمت المصيبة بفلان
عرف الموت فاذا حذفت الالف واللام وجب ان تصرفه فتقول شعوب كما تقول المنوت
ومنون والمصيبة ومصيبة غير انك اذا قلت خرمته شعوب فلم تصرف كان بمنزلة قولك
الشعوب في ان فيه معنى تعريف الجنس حتى كانك قلت هذا النوع واذا قلت شعوب فنونت
كان نكرة بمنزلة ان تقول منية فالفرق بين شعوب غير مصروف وبينه مصروفا ما بين قولك
المنية ومنية وشعوب فعول من شعبت الشيء اذا فرقته وليس في المنية شيء من معنى الجمع لانها
تفرق بين الناس ثم ان الميت تفرق اي تفرق ومن تكلف فيها تاويلا على معنى الجمع الزم نفسه
المشقة ورام ما يعسر تصويره ولزمه ان يقوله في قولهم شعبته شعوب ان المعنى جمعته وكفى بهذا
فسادا وشعبت بمعنى التفريق لغة قوم وبمعنى الجمع لاخرين ومن قال ان ذلك لا يجوز لانه يفضي
الى المراطنة وجب عليه ان يقول ليس في كلام العرب اختلاف عرب ومن اطلق هذا النحو
من القول كان خليقا بان يبعد النظر فيما قال وايضا فان هذا التركيب بمعنى التفريق شايع
في كلامهم الا تراهم قالوا انشعب الطريق بمعنى التفرق فلولا ان شعبت بمعنى فرقت لما صار
انشعب بمعنى تفرق فان قال ان المعنى انه كان واحدا فصار جماعة الا ترى انهم يقولون
الشعبة للجماعة ولا يقولون لواحد شعبة فالجواب ان الجمع حقيقته ان لا ينفصل الشيء من الشيء
فاذا قيل اجتمع شيئان فالمعنى تضاما واتصل احدهما بالاخر واكثر ما يمكن في هذا
ان يقول انه كان طريقا واحدا فصار طرقا كثيرة وكانت الشجرة واحدة ثم صارت اغصانا
فقيل انشعبت والكثرة لا توجب الجمع الا ترى انك تقول فيهم كثرة ولكنهم قد تفرقوا وتقول
في الشيئين اجتمعا ولا تقول كثرا بمعنى الجمع وكون الشيء ولا تقول كثيرة بعد كونه
واحدا هو اجتماع عاد الى افتراق فانشعبت الشجرة اذا بمنزلة افترقت وانفصل بعضها
من بعض كما انك اذا قلت صارت اجزاء كان كذلك واما قوله ان الشعبة لا تقع على الواحد
وتقع على الجماعة فدل على ان التركيب اصله الجمع فباطل من وجهين احدهما ان الشعبة
اذا وقعت على الجماعة وجب ان تكون تلك الجماعة منفصلة ومن جمع كثير افترق
فصار اجزاء كما ان الفرقة كذلك فكما ان قولك صاروا فرقا دليل على ان الفرقة قد اعتبر
فيها معنى الانفصال الذي جاء له تركيب فرق كذلك قولهم صاروا شعبا يدل على ان تركيب
شعب اصله في الافتراق وبين في وضوحه انك اذا قلت شعبة علم انك تريد بعضا
من كل ولا يجيء شعبة بمعنى الجمع الكثير الذي لا يجوز ان يكون منفصلا من اكثر منه
والوجه الثاني انه يقع على الجزء الواحد الا ترى انك لو جعلت عصا ثلثة اجزاء سميت كل
جزء منها شعبة وكذلك لو جعلتها اجزاء لا يكاد يمكن تجزية واحد منها كان اسم الشعبة
واقعا على كل جزء ويقال شعب السفود فكل واحد من ذلك شعبة وليس هناك
جمع فتصرف الشعبة بتصرف الجزء يدل على ما ادعينا من معنى التفريق اقوى دلالة وقالوا
فرس اشعب الرجلين اذا كان بينهما فجوة وحكى ابن دريد وغيره ظبي اشعب اذا تباعد قرناه
حى

حى قال بعضهم اذا تباينا بينونة شديدة وقالوا ان هذا الشهر سمي شعبان لاجل
ان القبايل كانت تتفرق فيه فهو فعلان من شعبت فان قال قايل لو كان
شعبت موضوعا للتفريق والجمع لوجب ان يقال للذي يكسر القدور شعّاب كما يقال للذي
يكسر ويجمع فالجواب ان هذا سوال لا عرق له في التحقيق والدلالة على بطلانه
من وجوه احدها ان الشعّاب هو بمنزلة قولهم الجنّاز والقصّاب في ان لفظ التكثير يوتى به
لاجل الدلالة على ان الرجل قد اتخذ ذلك حرفة وليس في العادة ان يجلس الرجل على حانوت
فيقدم اليه القدور الصحيحة فيكسرها فيسمى شعابا لذلك ثم انك قد وافقتني على ان هنا
ما يصلح لضد شعبت القدر كفرقت وصدعت وكسرت ثم لم يقل صدّاع وكسّار على ان يكون
اسما لانسان يتخذ كسر القدور حرفة كما كان القصّاب اسما للذي يقطع اللحم فاتما نحوذا لو اتفق
كان الينا ان يقول كسّارا وصدّاع واذا صار الامر فيه اليك والي ممن الذي يعود الى
رايك حتى نقول اني لا اجوز ان يقال شعّاب لانسان يكسر القدور كثيرا والجواب
الثاني ان شعبت عندك بمعنى جمعت وعندي انه يكون بمعنى فرقت في لغة فان كان
يدل امتناع العرب من وضع شعّاب لكسار القدور على ان شعبت لا يكون للتفريق فقل
ايضا ان امتناعهم من ان يقولوا شعاب للذي يصلح غير القدور يوجب ان لا يكون شعبت
بمعنى جمعت اذ لو كان كذلك لوجب ان يجيء في كل موضع يجيء فيه جمعت كما قلت
ان شعبت لو كان بمعنى فرقت وضد جمعت باختلاف اللغات لوجب ان يجيء
في نقيضه والوجه الثالث اني لست اثبت الاضداد فاقول ان شعبت
موضوعا على الجمع والتفريق لغة قوم واحد وقبيلة واحدة فيلزمني ان اضع شعبت
بمعنى التفريق في كل موضع اضعه فيه بمعنى الجمع وانما اقول ان من يقول شعبت بمعنى فرقت
لا يقوله بمعنى جمعت واذا كان محمولا على اختلاف اللغات لم يجب ان يستويا في التصرف
لان الذي يستعمله بمعنى فرقت من هذين ان شعبت لا يكون بمعنى الجمع قط فيصرفه
على حسب مراده ولو كان الامر على ما يتوهمه هذا السايل لوجب ان يقال
ان التركيب اذا وضع على معنى وجب ان يقع على كل شيء يوجد فيه ذلك المعنى حتى اذا
قيل خرقت الثوب وجب ايضا ان يقال خرقت القدر لان المعنى الفتق والشق
في الموضعين وكذا يجب ان يقال خصت القدر ونصحت القدر اذا فعل
ذلك في المخيط ويقال خيّاط وحواص كما يقال شعّاب وكفى بهذا سلامة جانب
واذا تقرر هذا وجب ان يكون قولك شعبت الشيء وشعّب القوم على الاثبات
دون السلب بمنزلة جلدت البعير اي نزعت جلده لان الاثبات اصل والسلب
فرع والحمل على الاصل اولى وقد استعملوا فعّلت من اللغة الاولى فقالوا شعّبت القدر
كما قال رايت التنايي لا تسد فقورهم هذا الهم في كل يغب مشعّب
فهذا اذا في اختلاف اللغات بمنزلة الجون للاسود والابيض وقد ذكرنا انه لا يجوز
ان يكون الجون معربا من قولهم كون لامرين احدهما انه لو كان كذلك لوجب ان يقع
على كل لون في دار الدنيا كما ان كون في الفارسية كذلك ولم يستعمل الجون الا

في الاسود والابيض واوقعه قوم على الاحمر من حيث انهم يسمون الاحمر اسود لما هناك من التقارب
فان قال قايل اني اجوز وقوعه على الجميع كان بمنزلة من يقول ان السواد مثلا يقع على ساير
الالوان او على البياض في انه لا يصغى اليه ما لم يات بحجة سماعية والثاني ان الجون قد وقع على الاسود
والابيض لا على السواد والبياض فيتصور انه معرب كون وانث كما يونث الصفات فقالوا جونة
كما قال العجاج مخفا عن الشمس فانها جونه فلو جاز ان يكون الجون بمعنى كون لكان بمنزلة اللون
فكان يجب ان يقال فانها لونة وكذا يجب ان يكون قوله جون السراة بمنزلة لون السراة
ويكون قول الاخر وجون القطا بمنزلة القطا او الوان القطا وان يقال هذا احسن الجون
وله جون حسن كما يقول له لون حسن ولو كان يجوز ان يكون الجون اسم جنس كاللون لا يختص بنوع
دون نوع بوجه لوجب ان يجوز مررت بفرس شيء ويكون المقصود مررت بفرس اسود لان
قولك شيء يشتمل على الاسود وغيره من الموجودات كما ان اللون يشتمل على السواد والبياض
وكل لون فان جاز الوصف بلون على معنى الاسود والابيض وجب ان يجوز ذلك في شيء وكفى عارا
بمذهب ينكشف عن مثل هذا فقد تقرر ان هذه الالفاظ التي ذكرتها الان فيما بينا اضدادا
لغات مختلفة وذلك مذهب صاحب الكتاب وابي الحسن وساير النحويين وجميع من يعتد
بقوله ويضرب في التحقيق بسهم وانما هذا الخلاف شيء اجرى اليه بعض المتاخرين ونسبوا طرفا
منه الى احمد بن يحيى وركبوا فيه طرقا تخرج الى الاحالة والى ما لا يحسن بالحصيف ان يتكلف الكلام
عليه والله الموفق للسداد ونعود الى ما كنا فيه الارنب يكون للذكر والانثى فهو بمنزلة البعير
ويدل على التانيث قوله راى ارنبا سحيت بالفضاء فبادرها ولجات الخمر وقد ذكر
ان الغالب عليه التانيث وقد افردوا للمذكر الصيغة فقالوا الخزز واما الافعى فمخصوصة
بالتانيث والذكر الافعوان وهذا قريب من احمر وحمرا في ان الفصل بين المذكر والمونث
تغيير المثال لا بالحروف الاصول وقولهم افعى حارية اي ناقصة بمعنى انها من نكرها وخبثها
كانها قد صغرت كما قال داهية قد صغرت من الكبر اي انها لم تجد في الكبر منيا فكادت
تخرج الى الضد الذي هو الصغر وقد قال ان الحية تصغر اذا مضت عليها الدهور
واما حديث الصرف في افعى فقد تقدم فيما مضى من افعل وفعلا السماء للمطر اذا انث
على ما حكاه ابو الحسن من قولهم اصابتنا سماء وثلث اسمية فانها تكون مستعارة من السماء
المظلة لان المطر منها ينزل فكانه جزء منها كما ان ذلك الجزء من الدابة لما لابس
الارض صار كانه منها فسمي باسمها وشبه بقولهم راوية للمزادة وحذف للغنام من حيث
ان الراوية اسم للجمل في الاصل ثم سمي المزادة به لانها تشارك الظهر في حمل الماء وسموا الفناء
عذرة لانها تلقى به ونحو ذا معروف ويكون هذا في الاستعارة وبقايه على التانيث الاصلي
كقولهم يد في الصنيعة وذاك ان اليد لما كانت مونثة في الاصل الذي هو الجارحة بقيت
على التانيث وحالها مع النعمة حال السماء مع المطر يجمع التكسير فقالوا اسمية وسمي ولم يقولوا
ذاك في المظلة كما قالوا الايادي في الاحسان ولم يستعملوها في الجارحة الا نادرا على ما
ستراه وشبهه ابو الحسن بقولهم طحال والطحل من حيث كان افعل مختصا بفعال مونثا كما ان
افعلة مختص بالمذكر فلما دخل مثال المونث على المونث في سماء فقيل لها اسمية

افعلة

افعلة وقياسها اسم افعل وانشد قوله شعر اذا رمت بجهوله بالاجنن تقوية لذلك وهو ان
فعيلا الباب فيه افعلة نحو اجنة كما ان فعالا مونثا بابه افعل بدل افعله في حنين كذلك
جاء في سماء اسمية فناب افعلة فيها عن افعل كما ناب افعل هناك عن افعله وفي الاجنن
شذوذ من وجهين احدهما هذا والثاني اظهار التضعيف وكان الظاهر اجن كاشد واما
قول الشيخ ابي علي وعلى قول البغداديين كانه سمي سماء لارتفاعه كما سموا السقف
سماء لذلك فمقصوده انهم لا يجعلونه مستعارا من المظلة بمعنى ان المطر منها يجي ولكنهم يجعلونه
اسما على الانفراد من حيث الارتفاع كما سمي به السقف بذلك وليس ذا بالقوي لان المطر
لا يوصف بالارتفاع على الحقيقة وانما الارتفاع لما نزل منه وهو السماء وحصنا بمنزلة حذام
في كونه علما معرفة وكبكب تمنع الصرف للتانيث والتعريف اليمين من الحلف ماخوذة من يمين
اليد لانها توخذ عند القسم والعقاب للراية كانه مستعار للطاير الاروى اذا صغر
على اريا وجب ان يكون فعلى ويكون الهمزة فاء الفعل وذاك انه لو كان افعل لكان
بمنزلة اعمى واحوى وكان يجب ان يقال في التصغير اري كما قيل في احوى احي لاجل ان الالف
اذا لم يكن للتانيث لم يسلم في التصغير الا ترى ان احدا لا يقول اعيمى كما تقول حبلى والاصل
اريوي ثم قلب الواو ياء كما قلب في اسيود فيقال اسيد واروية على هذا فعلية واما
من نون فقال اروى وجب ان يكون افعل عنده لان فعلى لا ينصرف اذا كانت الفه
للتانيث وجب ان يصغر بقلب الالف فنقول اري كاحي ويكون اروية افعولة موسى
الحديد اذا اخذت من اوسيت كان مفعلا وكان الالف منقلبة عن لام الفعل والى هذا ذهب
الشيخ ابو علي في باب النسب فالواجب صرفه نحو ان تقول موسى ضخمة ويكون التانيث فيه
بمنزلته في شمس ودلو من حيث انث الكلمة وليس فيه علم التانيث وقال بعضهم انها
من ماست وان الاصل موسى بالهمز فهو على هذا فعلى بمنزلة حبلى ويجب ان لا يصرف لمكان
الف التانيث واما موسى في الاعلام فلا تعلق له بهذا لانه اعجمي فلا يدخله الاشتقاق الذراع موضوعة
على التانيث في الاصل الا ترى الى قولهم عشر اذرع واما ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من انه
يصرف اسم رجل فلاجل انه قد غلب على المذكر في العلمية فلما كان كذلك صار بمنزلة ما لا اصل له
في التانيث واكد ذلك انه جرى وصفا على المذكر في قولهم ثوب ذراع واما كراع
فمونث وليس بغالب على المذكر فاذا سمي به وجب منع الصرف كما كان ذلك في عناق اسم
رجل ومن صرفه تشبيها بذراع فضعيف لما ذكرنا من ان ذراعا تمكن في التذكير ولم يتمكن
كراع ولذلك قال انه اخبث الوجهين قال الشيخ ابو علي باب
الاسماء التي تذكر وتونث قال ابو الحسن الهدى يذكر ويونث والمتن يونث ويذكر
فمن التذكير قول الشاعر اليد سابحة والرجل ضارحة والعين قادحة والمتن ملحوب
ومن التانيث قوله ومتنان خظاتان كزحلوف من الهضب القفا قال الاصمعي مونثة
وانكر التذكير وقال ابو زيد يذكر ويونث والعنق يذكر ويونث عن ابي زيد وقال
الاصمعي لا اعرف فيه التانيث السلم هو الصلح بفتح اوله ويكسر ويذكر ويونث انشد ٤٤٦
ابو عبيدة فان السلم رايقة نوالا وان الحرب لا يوب درع الحديد يذكر ويونث

قال اوس في التذكير واملس صوليا كنهى قرارة احس بقاع نفح ريح فاجفلا وقال غيره في التانيث ومفاضة كالنهى تنسجه الصبا بيضاء كفت فضلها بمهند السوق يذكر ويونث والتانيث اكثر الصناع يونث ويذكر وهذا النحو كثير ومما يذكر ويونث من الاسماء الزايدة على ثلثة احرف اللسان يذكر ويونث ولغة القران التذكير ويجي الجمع فيه على افعلة نحو واختلاف السنتكم يدل على ذلك واللسان اللغة والكلام وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغتهم انشد ابو زيد ندمت على لسان كان مني فليت بانه في جوف عكم وهذا لا يكون الا اللغة والكلام لان الندم لا يقع على الاعيان السلطان يذكر ويونث وجا القران بالتذكير ام لكم سلطان مبين السبيل يذكر ويونث والقران جا بهما قال الله تعالى قل هذه سبيلي وقال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا الذنوب يذكر ويونث وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي لا تسمى الدلو ذنوبا حتى يكون ملء ماء قال وكذلك السجل يعني الدلو بما فيها السلاح يذكر ويونث والقران يدل على التذكير كقوله تعالى لو تغفلون عن اسلحتكم المنون يذكر ويونث وانشد امن المنون وريبه تتوجع ويروى وريبها والمنون الدهر والمنية وسميا منونا لانهما منن الاشياء اى قواها والمنين الحبل الخلق الطاغوت يذكر ويونث قال الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال قوم هو واحد وقال اخرون هو جمع قال محمد بن يزيد الاصوب عندي انه جمع وليس الامر عندنا على ما قال وذلك ان الطاغوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت فكما ان هذه الاسماء التي هذا الاسم على وزنها احاد وليست بجموع فكذلك هذا الاسم مفرد ليس بجمع والاصل فيه التذكير وعليه جاء القران وقد امروا ان يكفروا به فاما قوله ان يعبدوها فانما انث على ارادة الالهة التي كانوا يعبدونها ويدل على انه مصدر مفرد قوله تعالى اولياؤهم الطاغوت وافرد في موضع الجمع كما قالوا هم لنا فهم رضى وهم عدل فاما قراءة الحسن اولياؤهم الطواغيت فانه جمع كما جمع المصادر في نحو قوله هل من حلوم لاقوام فتنذرهم ما جرب الناس من عضي وتضربي وهو من الطغيان وطغى الا ان اللام قدمت الى موضع العين لما كان يلزم باعلالها من الحذف قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاسم قد يتجاذبه التذكير والتانيث لما تقدم من انه لما لم يكن هناك تذكير حقيقي ولا تانيث جاز ان يكون الكلمة محمولة على لفظ التانيث مرة وعلى التذكير اخرى الا ان التذكير اولى من حيث انه الاصل وليس في شي مما ذكر تانيث حقيقي الا ترى ان نحو العنق والهدى والمنون لا يدل على مسمى مونث ولا مذكر على الحقيقة فاللسان يذكر ويونث ومن ذكره قال السنة ومن انث قال السن وشبهه صاحب الكتاب بقولهم اللذاذة واللذاذ والمقصود ان التانيث لحق لما يتبع اللسان نحو ان تقول نطقت لسانك كما دخل التا على اللذاذ حيث قلت لذاذة واما وقوع اللسان على اللغة فعلى سبيل الاستعارة وذاك ان الكلام لما كان يخرج باللسان صار كانه بعضه فسمي به كما سمي النعمة يدا لما كانت تصدر عن اليد والمطر سماء

لنزوله من السما واما المنون فيذكر ويونث وهو فعول من قولهم منه السير اذا اتعبه ومننته اذا قطعته فكانه يقطع الاشيا ويبددها وذكر الشيخ ابو علي المنين للحبل الخلق تابيا لمعنى زوال المنة والقوة فمنين عندنا على وجهين احدهما ان يكون فعيلا بمعنى مفعول من قول القايل منه السير اذا اتعبه فكان المعنى انه قد قطع منه واضعفه والثاني ان يكون بمنزلة كريم في انه وضع على معنى الضعف من قولهم رجل شديد المنة اى شديد الضعف وقد قالوا حبل منين بمعنى القوي فهذا فعيل من المنة التي هي القوة وكل واحد من المنة للضعف والمنة للقوة لغة كالجون فقد وجد هذا التركيب للضعف والقوة كما ترى فمننت بمعنى قطعت واتعبت ضعف والمنة للقوة والمنين القوي ضد وكان قولهم مننت عليه مستعار من معنى الضعف بمعنى اذللته وذاك ان متقلد المنن منقاد للمنعم مثقل باعبايه وانما تقطع اعناق الرجال المطامع ويجوز ان يكون من القوة بمعنى قويت عليه النعمة وقررتها في عنقه ولا يجوز ان يقال ان مننت بمعنى قطعت للسلب لاجل انه لو كان كذلك لوجب ان لا يجي المنة بمعنى الضعف فلا وجه الا ان يكون محمولا على اختلاف اللغات ومعدودا في ما يسمى الاضداد في العرف والعادة ولا يجب ان يقال ان المنون انث لاجل ان فعولا لا يقع على الجمع وذاك ان كثيرا من الاسماء قد انث ولا معنى جمع هناك كالسلم والسلاح والهدى وغير ذلك مما تقدم ثم اجمل احواله انه كالموت والمنية في حالتي التذكير والتانيث واما الطاغوت فاسم مصدر بمنزلة الرغبوت والرهبوت والاصل طغيوت فعلوت من الطغيان الا انهم لما راوا الكلمة بعرض الحذف من حيث ان اليا التي قبل الواو في طغيوت قد انفتح ما قبله مع تحركه ومن شانه ان يقلب الفا وقلبه الفا يفضي به الى الحذف لالتقائه مع الواو الساكنة قلبوها بان قدموا اللام على العين فحصل طيغوت فلعوت فامكن قلب اليا الفا وتحصن من الحذف فقيل طاغوت ومثله حانوت لان الاصل حنووت من قولهم حنا يحنو ثم وضع اللام الذي هو واو موضع العين الذي هو نون فحصل حونوت ثم قلب الواو الفا وسلم من الحذف فقيل حانوت فالطاغوت بمنزلة الطغيان كما ان الرهبوت بمنزلة الرهبة لكنه وصف به كما يوصف بساير المصادر فذكر مرة اما حملا على اللفظ كقوله تعالى وقد امروا ان يكفروا به واما قصدا للافراد حتى كانه قيل يريدون ان يتحاكموا الى الصنم واذا انث حمل على المعنى وهو انه وصف لالهتهم فكانه قيل اجتنبوا الالهة الطاغوت ان يعبدوها فعاد الذكر الى الموصوف بالطاغوت كما قال الله تعالى اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات كانه اولياؤهم الطغاة يخرجونهم او اولياؤهم اولوا الطغيان وكما عاد ضمير الجمع الذي هو الواو الى اوليايهم كذلك الضمير في يعبدوها يعود الى الاصنام والالهة التي وصفت بالطاغوت كما يوصف بالمصادر في نحو رجل عدل ورجال عدل فنقول الرضى العدل جا في تريد الواحد والرضى العدل جاؤني تريد الجمع واما الطواغيت فقاسه على قولهم الحلوم وما اشبه ذلك من المصادر المكسرة كالظنون وهذا قوي لاجل

ان الطاغوت قد غلب صفة للصنم حتى اخذ شبها من الاسماء فحسن فيه التكسير اذ ليس بمنزلة
الطغيان في كونه دالا على حدث فيقال انه جنس فلا يكسر فاذا جاز التكسير في نحو الحلم
والعلم على ان يحمل على اختلاف الانواع فيقال حلم كذا وحلم كذا ثم يجمع مع وجود معنى الحدث
فيه كان جوازه ذلك حيث زال عنه معنى الحدث فصار بمنزلة اسم الفاعل اولى اذ الطاغوت
دل على الطاغي وان كان وصف به في الاصل على ان جعل طغيانا حتى كانه تجسم منه
كما قال والاني قولها فانما هي اقبال وادبار انها جعلتها كانها خلقت من الاقبال مبالغة
وبعد فان من لا يجعل الطاغوت مصدرا على ما وصفنا وجعله جمعا لم يخل من ان يقول انه اسم
مفرد وقع موقع الجمع او يقول انه تكسير فان قال الاول فلا وجه احسن من ان يكون مصدرا
لان المصادر من شانها الوقوع على الجمع وان قال انه تكسير لم يجز لان هذا المثال لم يات
في الجمع بوجه فان قال انه اسم لجمع الطاغي كان ترك الظاهر الى ما لا يحتاج اليه اعني ان الرهبوت
والرحموت والجبروت والملكوت والرغبوت والهلكوت وما اشبه ذلك مصادر
كلها وليس شيء منها بجمع فكذا يجب ان يكون الطاغوت فاعرفه قال الشيخ ابو علي
باب جمع التكسير هذا الضرب سمي جمعا مكسرا على التشبيه بالانية لان تكسيرها انما هو ازالة التيام
الاجزاء التي كان لها قبل فلما ازيل النظم وفك النضد من هذا الجمع عما كان عليه واحده سمي
تكسيرا والتكسير في هذه الجموع بازالتها عما كانت عليه احادها على ثلثة احرف
منها ما يزاد على ما كان عليه واحده مثل عبد وعبيد وثوب واثواب ومنها ما ينقص منه
مثل ازار وازر ومنه ما لا يزاد في حروفه ولا ينقص منه ولكن تغير حركاته مثل سقف
وسقف واسد واسد وهذه قسمة ابي عمر قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الجمع على ضربين
احدهما الجمع الصحيح نحو مسلم ومسلمون وزيد والزيدون كما تقدم في صدر الكتاب والثاني جمع
يسمى جمع التكسير وهو الذي تغير فيه بناء الواحد نحو رجل ورجال الا ترى ان صيغة
رجل قد تكسرت في رجال وقد ذكر ان هذا على ثلثة اضرب الاول ان يكون لفظ الجمع مزيدا
فيه نحو عبد وعبيد وثوب واثواب الا ترى ان في عبيد ياء ليس في عبد وكذا في اثواب
همزة والف ليسا في ثوب والثاني ان ينقص في نحو ازار وازر الا ترى ان في ازار الفا
وليس في ازر والضرب الثالث لا يزاد ولا ينقص وتغير الحركات وذلك نحو سقف
وسقف الا ترى ان الفاء في الواحد مفتوح وقد ضمته في الجمع ومن هذا الضرب فلك
وفلك لاجل ان التقدير في الضمة مختلف فاذا قلت فلك جمعا كقوله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم كانت الضمة غيرها في قوله الفلك المشحون ومن لا يحقق يستوحش من هذا
النحو فيقول انا نعلم ان الضمة في قولك فلك جارية وفلك جوار واحدة في الذوق
فمن اين تزعمون ان الضمة في الجمع غيرها في الافراد والجواب عنه انا لم نقل ان لفظ
الضمة تغير وانما قلنا انها تغيرت في التقدير ولو كان لا يعتبر هذا الاختلاف لوجب
ان قال مثلا ان قولك اسماء في العلم بمنزلة اسماء في جمع اسم فان التقدير لم يختلف
فيه بان قال ان من قال اسماء فانه جعلها فعلاء من وسم فابدل الواو همزة ومن قال
اسماء قدرها افعالا وجعل الهمزة الاولى زائدة والاخيرة منقلبة عن لام الفعل حتى كان اسماء

جمع اسم ليس فيه حروف اسماء التي هي علم ونحو هذا من الرد كثير فالعجب ممن يرد على الائمة من غير
ان يعرف مقاصدهم وعلى هذا هجان وهجان وبعد فان هذا الضرب من الجمع على ضروب
احدها فرع على الواحد معنى وحكما ولفظا وبيانه انك اذا قلت رجل ورجال
كان التقدير ان لفظ رجال تابع للفظ رجل كما ان الجمع تابع للواحد لفظا وحكما وذلك
كقولهم نسوة لجمع امراة الا ترى ان لفظ نسوة ليس من لفظ امراة بوجه وهو جار على حكم
الافراد بدلالة تصغيرهم نحو نسية ونسيات فنسوة اسم وضع في اول احواله على الجمع
وليس بفرع على لفظ واحد والثالث ان يكون لفظا فرعا على الواحد لفظا لا حكما وذلك نحو رجلة
في جمع رجل فرجلة اسم مفرد وضع على الجمع وليس بتابع لرجل في التقدير وان كان من حروفه
بدلالة انهم يقولون رجيلة فيصغرونه على لفظه ولان هذا المثال ليس من ابنية التكسير
فهذا مشاكل لنسوة في المعنى ويخالف في اللفظ والضرب الرابع ان يكون فرعا على الواحد
حكما لا لفظا وذلك نحو عباديد لان هذا من ابنية التكسير وهو في التقدير جمع عبديد
ومشابه جمع مشبه في التقدير فهذا في اللفظ غير فرع الا ترى ان واحد عباديد غير مستعمل
فيكون لفظ الجمع تابعا للفظ الافراد وهو فرع في الحكم والتقدير وذلك ان عباديد لا يصغر
على لفظه كما ان مصابيح كذلك فاعرفه قال الشيخ ابو علي الاسماء على ثلثة اضرب ثلاثي
ورباعي وخماسي وانما يكسر منها الثلاثية والرباعية فاما بنات الخمسة فلا يكسر
الا على استكراه قال الشيخ عبد القاهر اعلم ان معنى الاستكراه ان تقال لهم كسروا
نحو سفرجل فيقولون سفارج فاما ان ياتي ذلك طوعا كما ياتي رجل ورجال وسهب وسلاهب
فلا وانما تركوا تكسير الخماسي لما يجب من الحذف او التزام الثقل نحو سفارجل فيكون ما بعد الف
الجمع اكثر مما قبله قال الشيخ ابو علي باب جمع الاسماء الثلاثية التي لا زيادة
فيها وهي عشرة ابنية فَعْل وفَعَل وفُعُل وفَعُل وفِعْل وفِعِل وفُعَل وفِعَل وفُعْل
وفَعِل فما كان من الاسماء على فعل فان جمعه في العدد القليل افعُل والعدد القليل
يحد بانه العشرة فما دونها وابنية الجمع القليل افعل وافعال وافعلة وفعلة
وذلك نحو كعب واكعب وكلب واكلب ونسر وانسر وفرخ وافرخ وبت وابت
وضب واضب ومن المعتل اللام ثدي واثد وظبي واظب ودلو وادل وقد جمعوا افعالا
في العدد القليل على افعال وذلك قولهم راد وارآد والراد اصل اللحيين وزند وازناد
وفرخ وافراخ وفرد وافراد وذلك قليل لا يقاس عليه فاما جمعه الكثير فعلى فعال وفعال
وفعول وفعلان وفعلان وقد جمع فعل على فعلة وفعيل فاما فعال فنحو كباش وكلاب
وفعول نحو نسور وبطون وربما تعاقبا على الكلمة الواحدة نحو فراخ وفروخ وكعاب
وكعوب ونخال ونخول والمضاعف نحو ضباب وقالوا صكاك وصكوك وبتات
وبتوت والمعتل اللام نحو دلاء ودلي ودماء ودمي وربما الحقوا الهاء فعالا وفعولا
وذلك قولهم الفحالة والفحولة والعمومة والبعولة قال يدفن البعولة والابناء
واما فعلان فنحو ثغب وثغبان وبطن وبطنان وظهر وظهران وفعلان نحو عبد
وعبدان وجحش وجحشان واما فعلة فنحو قعع وقفعة واما فعيل فنحو الكليب

والعيش فاك والعيش بعضن بكراتها كاقيا ينهشهن الكليب وبنا الكسرة مما عينه واو يجي على فعال
نحو سوط وسياط وثوب وثياب وقوس وقياس كرهوا فيه فعولا لاجتماع الواوين والضمتين
وقالوا فوج وفؤوج وقد بنى على فعلان في الكثير قالوا ثور وثيران وقوز وقيزان وكسروه
على فعلة كما فعل في الصحيح وذلك نحو عود وعودة وزوج وزوجة وثور وثورة وقالوا
ثيرة وقد كسروه على افعال نحو لم يجاوزوه نحو لوح والواح ونوع وانواع وجوز واجواز وما كان
على فعل من اليا فان ادنى العدد فيه افعال وذلك بيت وابيات وقيد واقياد وشيخ واشياخ
وخيط واخياط وقد يبنى ايضا على افعل نحو اعين والكثير على فعول نحو بيوت وشيوخ وعيون
غلب فعول على بنات اليا كما غلب فعال على بنات الواو وقالوا عيورة وخيوطة وما كان
على فعل فان تكسيره لادنى العدد على افعال وذلك نحو جمل واجمال واسد وآساد وجبل
واجبال والكثير على فعال نحو جمال وجبال وعلى فعول نحو ذكور واسود والفعال في هذا
اكثر ويجي بناء الكثير منه على فعلان وفعلان ففعلان نحو خربان وبرقان وورلان في خرب
وبرق وورل وفعلان نحو حمل وحملان وسلق وسلقان والسلق المطمين من الارض ومن
المعتل قاع وقيعان وتاج وتيجان والمعتل منه بابه في الكثير فعلان نحو جيران وقيعان
وساج وسيجان ونار ونيران وقالوا في جمع نار نور ونيران وفي القليل نيرة وانور وقال
مصابيح شبت بالعشاء وانور وانشد ابو زيد شهدت ودعوانا أميمة اننا بنوا الحرب
نصلاها اذا شبت نورها ومثل نار ونيرة قاع وقيعة وجار وجيرة ومن المعتل اللام اخ
واخوة وقد استغني فيه بافعال عن العدد الكثير وذلك نحو قتب واقتاب ورسن
وارسان ونظير ذلك في باب فعل الاكف والاآء فاما الاآء فحكى ابو زيد في جمعه
ثني وثني وقد الحق بفعال الهاء كما الحق بفعول وذلك نحو جمل وجمالة وذكر
وذكارة وحجر وحجارة وقالوا احجار وقد كسر على فعل وهو قليل وذلك نحو اسد واسد
ووثن ووثن وقرا بعضهم ان يدعون من دونه الا اثنا جعله جمع وثن وابدل من الواو
الهمزة لانضمامها وقد كسروا على افعل كما كسروا فعلا عليه وذلك زمن وازمن وجبل
واجبل وافعل في فعل في القلة وانه لا يقاس عليه كافعال في باب فعل والمعتل اللام
يجري هذا المجرى وذلك نحو قفا واقفاء وقفي وعصى واعصاء وعصي وقالوا اعص وصفا
واصفاء وصفي قال كان متنيه من النفي مواقع الطير على الصفي وهذا مثل آساد
واسود وقالوا رحى وارحاء فلم يجاوزوا الارحاء كما لم يجاوزوا الارسان والاقدام وقالوا
في المضاعف لبب والباب وفنن وافنان فلم يجاوزوا الافعال كما لم يجاوزوا في الارسان
والاقدام وقد جمع ما كان منه معتل العين على افعال وذلك نحو باع وابواع وداء
وادواء وجار واجوار وكسروه في الكثير على فعلان نحو سيجان وتيجان وجيران كما قالوا
خربان وفتى وفتيان وقد يستغنى بافعال في هذا الباب فلا يجاوزونه كما لم يجاوزوه
في الارسان والاقدام وهو في هذا اكثر لتحرك حرف العلة بالفتح وذلك نحو
ابواب واموال وابواع والمونث من فعل في هذا الباب كسر على افعل كما كسر
على افعال عند سيبويه وذلك قولهم دار وادور وساق واسوق ونار وانور ونظير

جبل

جبل واجبل وقالوا رحى وارحاء ومنا وامناء كقولهم قدم واقدام وقالوا ساق واسوق فهمزوا
وقالوا سوق كما قالوا وثن ووثن ونظيره من الياء ناب ونيب قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان الاسماء الثلاثية على عشرة امثلة وليس فيها فعل بضم الفاء وكسر العين وانما يختص بالافعال
وكذا فعل بكسر الفاء وضم العين ليس في الكلام لاستثقال الخروج من كسرة الى ضمة ولما دول
اسم دويبة فسمي بالفعل كانه قيل دئل في هذا المكان ثم سمي به كما سمي الطائر بمضارع نوط
فقيل تنوط وذلك ان الدئل لان من هذه الدويبة كما ان التنويط شيء يفعله ذلك الطائر والفعل
اذا سمي به اسم الجنس لم يكن له تاثير كما يكون في الاعلام لاجل انهم يغيرونه ويدخلون عليه اللام
لا تراهم قالوا يعملة وتنوطة وبعد فان هذا الفصل يشتمل على مثالين فعل بفتح الفاء وسكون
العين وفعل بفتح الفاء والعين والجمع يكون فيه مثال القلة والكثرة فامثلة القلة افعل وافعال
وافعلة وفعلة ففعل يجمع في القلة على مثالين احدهما مطرد وهو افعل نحو كلب واكلب
وضب واضب ودلو وادل والثاني قليل لا يحمل عليه مع الاستغناء عنه وهو افعال كزند وازناد
وجمعه الكثير على اربعة فعال ككلاب وكباش وفعول كنسور وبطون وفعلان نحو بطن وبطنان
وفعلان نحو عبدان وجحشان واما فعيل فليس بتكسير وانما هو اسم للجمع كالجامل والباقر
ولو صغرته على لفظه جاز كقولك في كليب كليب وليس يكثر هذا المثال وانما جاء عبيد
وكليب ومعيز بالزاء وبدي في جمع يد انشد ابو زيد فان له عندي يديا وانعما واما
فعلة نحو ثعب وثعبة ودب ودببة وفقع وفقعة فاسم للجمع عند صاحب
الكتاب ويقول في تصغيره ثعيبة وذهب بعضهم الى ان هذا منقوص من فعالة واما
لحاق التاء في نحو حجارة وخيوطة فقد تقدم انه لتاكيد معنى الجمع واما نحو سوط وسياط
فان فعالا الاكثر فيما عينه واو فلم يقل سووط وثووب استثقالا لاجتماع الواوين والضمتين
وقالوا فوج وفؤوج واما ما كان عينه ياء فان فعولا يكثر فيه نحو بيت وبيوت
وشيخ وشيوخ لاجل ان ذلك الثقل المفرط قد زال وقد يجيء افعال في المعتل العين كثيرا
نحو نوع وانواع وبيت وابيات وقالوا اقواس في جمع قوس واشوط في جمع شوط ولما الكلام
على قلب الواو ياء فمتركه الى التصريف لئلا يتكرر واما فعل بتحريك العين فالجمع
القليل فيه افعال نحو اجبال واجمال وآساد وفي المعتل نحو باع وابواع وجار واجوار
ورحى وارحاء وصفا واصفاء للحجارة والكثير فعول نحو اسود وفعال نحو جبال وفعلان
نحو حملان وسلقان وفعلان نحو برق وبرقان وخرب وخربان وتاج وتيجان وساج للطيلسان
وسيجان لانه فعل اذ لو كان ساكن العين لما كان الفا وقد يستغنى بالعدد القليل عن الكثير
نحو قولهم الاكف لانهم لم يقولوا كفوف وكفاف وكذلك الاآء لان ما حكاه عن ابي زيد
من قولهم ثني قليل في الاستعمال واما فعل في جمع فعل نحو اسد ووثن فالاصل اسد ووثن
بضم العين ثم خفف كما قالوا عضد في عضد هذا هو الوجه لسكون المفرد مثل
الجمع يعني في عدد الحركات واذا اسكنت فقلت اسد كان الجمع انقص من الواحد واما نحو
ازار وازر فالمحذوف منه حرف زايد والمحذوف فيما نحن فيه حركة والحركة اشد
اتصالا من الحرف الا ترى انها لا تنفصل وقد قال بعضهم ان الاصل اسود ثم قصر

فيحذف الواو واما مجئ افعلة فى فعل فغير معتد به وانما حكى اقفية وارحية فى الشذوذ وليس يوجد
ذلك فى كلام فصيح واما قولهم اندية فى جمع ندى فكثير مستعمل كقوله فى ليلة من جمادى ذات اندية
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا وقد اختلفوا فيه فقال ابو الحسن انه جمع على فعال فى التقدير كانه
ندى ونداء كجبل وجبال ثم جمع على افعلة نحو كساء واكسية وقد قيل انه جمع على افعل فصار ندى
واند كجبل واجبل ثم الحق التاء لتاكيد معنى الجمع فقيل اندية وقول ثالث ان الحركة
قريبة من الحرف وتجرى مجراه فى مواضع من كلامهم نحو قدم اسم امراة وجمزى فى النسب كما تقدم فلما
كان كذلك صار ندى كانه على فعال كما ان قدما بمنزلة قدام بازاء عناق وجمزى بمنزلة حبارى
وتنزل ندى واندية منزلة قذال واقذلة فهذه اقوال قريبة من القبول والقول عندى ان شيئا
من امثلة الجموع لا يوجبه القياس بيانه انه لو قيل فى جمع فعل افعلة كثيرا كما قال افعال
وفعول لم يمنع منه مانع وكذا لو جاء بدل فعال بكسر الفاء فعال بالضم لم يرده قياس ولكن
الذى يدعو الى التاول فى نحو اندية ان الباب اذا وضع على شئ وجب ان يستمر عليه فما ياتى على غير
ذلك الاصل وامكن ان يكون مردودا اليه جاز ان يذكر الشبه بينه وبين الاصل ويجعل ذلك حجة
ويزيد فى وضوحه ان مصدر فاعلت فعال كقاتلت قتالا وضاربت ضرابا ثم لا يسوغ لاحد ان
يضم الفاء قايلا ان القياس لا يوجب ان يكون هذا مكسورا لاجل انهم لما وضعوه كذلك وجب
استمراره وجريه على وجه واحد حتى لو كانوا وضعوه مضموما لكان لا يجوز الكسر كما انهم
لو جعلوا الضم للنصب والفتح للرفع لم يجز ذلك ان تفعل غيره فكل مثال كثر فيه ضرب من امثلة الجمع
وجب ان تحمله عليه ما قدرت وكل مثال قل فيه مثال جمع لم يجز لك ان تحمل عليه مع الاستغناء
عنه بان تجد ما هو اشيع منه مثال ذلك انك تقول فى قولهم اخاء وابناء فى جمع اخ وابن ان الواحد
فعل نحو اخاء وابناء كرحا وارحاء ولا تحمل على فعل ككبد واكباد لان ذلك قليل فلا تقيس عليه مع وجود
الكثير فاعرفه اصلا تعرف به الباب كله واما ما ذكر من قولهم ساق وسؤق بالهمز
وتركه فقد شبهه بقولهم اثن ووثن يعنى ان من همز فلاجل الضمة قبل الواو كما ان همز وا و
وثن للضمة فى نفس الواو وقد تقدم فى باب تخفيف الهمز ذكر نحو ذا واما فعل بفتح الفاء
وكسر العين فبابه افعال فى القليل والكثير نحو افخاذ واكباد فى فخذ وكبد وقد جاء فعول فى الكثرة
نحو النمور والوعول وقد علل الشيخ ابو على لقلة تصرفهم فى جمع هذه الصيغة بان الكلمة
اذا ثقلت قل ما يتصرف منها فلما لم يكن مثال فعل كثيرا كثرة فعل وفعل لم يجئ فيه امثلة الجموع
كما جاءت فى ذلك كما ان نحو مدد لما قل قصر على افعال نحو امداد واطلال ولم يات نحو سرود
الا قليلا كطلول ويعضد هذا عندى ما ذكرته قبل عن ابى الحسن من ان دفلى جاء واحدا وجمعا
لاجل ان الاسم اذا قل العناية به لضعف الحاجة اليه لم تتكلف لجمع فكذلك المثال
اذا قل وضعه على المسميات كان حقيقا بان لا يجمع جموعا كثيرة فاعرفه واما فعل بفتح الفاء وضم
العين وفعل بكسر الفاء وفتح العين فيجئ فيهما افعال كثيرا نحو اضلاع واعناب واعجاز وامعاء
وقالوا رجال وسبلع ولم يقولوا ارجال واسباع فالاقتصار على مثال واحد هو منع التصرف
واما رجلة بفتح الراء وسكون الجيم فاسم للجمع وتصغيره رجيلة فهو كنسوة فى المؤنث واما اضلع
فبمنزلة ازمن حيث كان كل واحد من فعل وفعل قل فيه افعل واما قوله ومعى جياعا فقد تقدم

الكلام عليه فى باب المقصور والممدود واما فعل بضم الفاء وفتح العين فقد غلب عليه فعلان
نحو نغر ونغران وصرد وصردان وخزز وخزان وشبه هذا بشسوع وذلك ان كل واحد من فعول
وفعلان من عقود الكثرة وقد استغنى بهما فى هذين المثالين عن عقد القلة فلم يقولوا اشسع
واشساع ولا اصرد واصراد ومما يجب ان يقال فى هذا ان افعالا لما غلب على نحو كبد وعجز
لقصدهم ان لا يتصرف فى المثال وقل مثال الجمع الكثير نحو وعول ونمور كذلك غلب
مثال الكثرة الذى هو فعلان على مثال صرد وقل فيه عقد القلة الذى هو افعال فلم يكثر
نحو ارطاب وارباع ليحصل التعادل بان تغلب مرة هذا ومرة ذلك فاعرفه واما فعل
بكسر الفاء والعين فقد جاء فى حرفين ابل واطل قالوا آبال وآطال وجاء فى الصفة بلز وهى
المراة الضخمة **قال** الشيخ ابو على وما كان فعلا كسر فى ادنى العدد على افعال فذلك حمل واحمال
وعدل واعدال وعرق واعراق وعذق واعذاق وبئر وابآر ونحى وانحاء وزق وازقاق
وربما كسر على افعل وذلك ذيب واذوب وجرو واجر ورجل وارجل ولم يجاوزوا الاجل
كما لم يجاوزوا الاكف الى بناء العدد الكثير وقد كسر على فعلة وذلك قرد وقردة
واستغنى بها عن اقراد كما استغنى بثلثة شسوع عن اشساع ومثله حسل وحسلة
وقد كسر فى بناء الكثير على فعال وفعول وفعلان فاما فعال فبئر وبئار وذيب وذياب
وزق وزقاق وفعول نحو لص ولصوص وقدر وقدور ونحى ونحى وفعلان نحو صنو
وصنوان وزق وزقاق وذيب وذوبان قال وازور يطوف فى بلاد بعيدة تعاوى به
ذوبانه وثعالبه وفعلان صنو وصنوان وقنو وقنوان وقالوا صنوات وقنوات
مثل ثغبان وقد كسروا المعتل منه فى العدد القليل على افعال كما كسروا الصحيح وذلك
جيد واجياد وقالوا ديك ودِيَكة والكثير فيول وديوك ويجوز فى جيد عند سيبويه
ان يكون فعلا ولا يكون عند ابى الحسن الا فعلا وقالوا فى الواو ريح وارواح ورياح وما كان
على فعل فانه يكسر فى ادنى العدد على افعال وذلك جند واجناد وبرد وابراد وقرط واقراط
وفى الكثير على فعول وفعال قال وفعول اكثر وذلك جنود وبرود وبروج قال وقالوا جرح
وجروح ولم يقولوا اجراح كما لم يقولوا ارباح وانشد ابو زيد ولى وصرعن من حيث التبسن به
مجرحات باجراح ومقتول ويجوز ان يقول سيبويه ان اجراح جاء فى الشعر للضرورة ولم يستعمل فى الكلام
كما جاء فيه ضننوا ويجوز فى المنظوم ما لا يجوز فى المنثور ويقال قرط وقراط والفعال فى المضاعف
كثير نحو خصاص واخصاص وخفاف واخفاف وعشاش واعشاش وقفاف واقفاف وقد جاء
فى مجاوزة ادنى العدد على فعلة نحو حج وحجة وخرج وخرجة ولم يقولوا اخراج وكوز وكوزة
وربما استغنوا بافعال فلم يجاوزوه وذلك نحو جزء واجزاء وشفر واشفار وركن واركان وقالوا
اركن وقد كسروا احرفا على فعل كما كسر عليه فعل نحو اسد واسد وذلك ان فعل مثل فعل فى نحو
البخل والبخل والسقم والسقم فكما كسر فعل على فعل كذلك كسر عليه فعل وذلك قولهم هو الفلك للواحد
وللجميع الفلك قال الله تعالى فى الفلك المشحون فهذا جمع قال الفلك التى تجرى فى البحر وبنات الياء فيه سوى
للكثير وكسروا المعتل منه فى العدد القليل بكسر الصحيح وذلك عود واعواد وغول واغوال وحوت
واحوات ولا يكسرون العود الكثير على فعول ولا فعال ولا فعلة وانفرد به فعلان وذلك

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذا عيان وغيلان ونون ونينان وحوت وحيتان وكوز وكيزان
الفصل قد اشتمل على مثالين فعل بكسر الفاء وسكون العين وفعل بضم الفاء وسكون العين
فالاول يكثر في القلة على افعال نحو اعدال واحمال واعراق وانحاء وغيل وافيال وعلى افعل
نحو ذيب وادوب ورجل وارجل وقد لم يوت في ارجل مثالا واحدا كما لم يوت في الاكف
والمثال الواحد في الموضعين وقد جاء فعلة ايضا نحو قردة في قرد وحسلة في حسل وجاء تكسيره
في الكثير على فعال نحو ذياب وبيار ونقاق وفعول نحو لصوص وقرون ونحى لانه فعول والاصل
نحوي في نحي كثدي في ثدي وفيول فجمع فيل انشد هو المدخل النعمن بيتا سماء وجنوب
الفيول بعد بيت مسردق وعلى فعلان نحو ذوبان في ذيب ونقان في نق وصرمان في صرم
وعلى فعلان نحو قنوان وصنوان في صنو وقنو فلفظ الجمع في ذلك لفظ التسمه وان كان في التقدير
مختلفا اشد اختلاف لان النون هنا حرف اعراب وفي التسمة بدل من الحركة والتنوين والالف
فيها تنقلب للاعراب والف قنوان باق على صورة واحدة وهذا نوع مما يكسر فعل من انكر
تكسير فلك على فعل وتقدير الاختلاف في الضمة الا ترى انه قال انا نعلم
ان الضمة في فلك انا قصد الجمع باقية على حالها غير متغيرة فكذا يقال له نحن نعلم ان النون
في قنوان في اللفظ نون والالف الف بمنزلتهما في قولك هذان قنوان غير انك تقول مع ذلك
ان هذه الالف غير تلك لاختلاف الحكم فقل ايضا ان الضمة في فلك في حال الجمع غيرها
في حال الافراد ويدخل عليه ان تقول اذا قلت مررت برجل شافعي المذهب ان الياء
بمنزلة في قولك قرات علم الشافعي لانه في اللفظ واحد واذا قال ذلك كان بمنزلة ان
تقول مررت برجل مذهبه واعتقاده الرجل المعروف بكذا ومن افضى به الحال الى مثل
ذا اجيب بالسكوت وقد جاء قنوان بالضم كذئبان واما قوله ان جيدا يجوز ان يكون
عند السيوبه فعلا ولا يكون عند ابي الحسن الا فعلا فالمقصود ان صاحب الكتاب اذا بنى من البياض
مثل برد قال بيض فكسر الفاء ليصح الياء كما قال في جمع ابيض فلا يمتنع ان يكون جيد على مذهبه
مضموم الفاء في الاصل نحو جود وكسر لتقر الياء وابو الحسن يقول بوض ولا تقلب
في الواحد ويقول ان ذلك مخصوص بالجمع فجيد لو كان فعلا عنده لوجب ان يقال جود فيلفظ
بالواو واما ريح ففعل عند كل احد لاجل انه من الواو لا ترى الى ارواح لزوال الكسر وقد حكى
في الشذوذ ارياح على التزام البدل والثاني فعل كقرط ويجمع على افعال كاجناد في جند
وابراد واقراط وقد جاء على فعول كبرود وجنود وفعال لجراح وقول الشيخ ابي علي قال
وقالوا جرح وجروح ولم يقولوا اجراح كما لم يقولوا ابراج فانما يعني قال
سيبويه وقد احتج له فقال يجوز له ان يقول ان اجراح قد جاء في ضرورة الشعر كما جاء
ضننوا يعني ان الاصل في المضاعف الاظهار الا انه رفض ثم جاء في الاضطرار كذلك
والجراح مرفوض كما ان كفوفا في جمع كف كذلك ثم جاء للضرورة واذا كان كذلك كان قول
صاحب الكتاب ولم يقولوا اجراح صحيحا لان الاعتبار بحال السعة والاختيار وكثر فعال
في التضعيف نحو خفاف في خف وهو جدير بان يكثر لان الفصل يحصل بين المثلين بالالف
الذي يسري به السهولة في الكلمة وقد جمع الشيخ ابو علي بين فعل وفعل لمجيء فعل

صم

بضم الفاء وسكون العين فيهما نحو فلك وفلك واسد واسد في تقليل وهو ان فعلا
وفعلا قد اشتركا كثيرا نحو البخل والبخل والسقم والسقم فكذلك اشتركا في الجمع فكسر
كل واحد منهما على فعل فقيل فلك وفلك قال الله سبحانه الفلك المشحون فلما جمع
قال الفلك التي تجري في البحر وقصد بهذا ان الضمة في الفلك في قوله عز وجل الفلك
التي تجري مخالفة لضمة فلك في قوله سبحانه الفلك المشحون كما ان الضمة في اسد
مخالفة للفتحة في اسد غير ان ذلك الاختلاف تقديري وهذا لفظي واما المعتل العين
نحو عود واعواد وحوت واحوات فاما المختص فيه بالقليل كما يكون في غيره والغالب
فعلان بكسر الفاء نحو حيتان وكيزان لاجل ان الواو يصير الى الياء فيخف فلا يجيء فعول
استثقالا للواوين والضمتين فلا يقال حووت وعوول وكووز ولا افعال لانه
اخت فعول ويتعاقبان كثيرا نحو صكاك وصكوك وكعاب وكعوب وهما
في الوزن والنظم سواء الا ترى ان الواو يفصل بين العين واللام كما فصل الالف في فعال
وبعد فان هذا المثال لما قصد ان يجعل له مثال واحد من الجمع عمد الى ما هو اذهب في الخفة
وازالة الضمة والواو وهو فعلان فاقتصر عليه ولم ياتوا في جمعه بامثلة كثيرة لانه ليس
بذلك الكثير اعني مثل عول وبعد فان الذي يوجبه القياس ان يكون لكل مثال
جمع واحد في الكثرة واخرى في القلة هذا هو المتوسط وما عداه من مجيء امثلة
كثيرة نحو كلاب واكلب وكليب وفراخ وافراخ وافرخ وفروخ فتوسع واستكثار
من الالفاظ وهو من احد ما يكسر قول من انكر لفظين بمعنى واحد ونقول ان ما كان
مثل قعد وجلس وجب ان نفرق بينهما لانا نعلم ان افرخ يدل على ما يدل عليه افراخ و
فروخ يدل على ما يدل عليه فراخ وعبيد يدل على ما يدل عليه عبدان لان الجميع
للكثرة وهذا النحو اكثر من ان يحصى فاعرفه قال الشيخ ابو علي رحمه الله باب جمع ملحقة
تاء التانيث من الابنية التي على ثلثة احرف هذه الابنية على ضربين احدهما ما يكون اسما
غير صفة والاخر ما كان صفة ونبدا بما كان غير صفة اما ما كان على فعلة فان جمعه
في ادنى العدد بالالف والتاء وبفتح العين منه وذلك نحو قصعة وقصعات وجفنة
وجفنات وجمرة وجمرات وقد جاءت في الشعر ثانيه ساكنا قال ابن ذكر
عودن احشاء قلبه خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل وفي الكثير قصاع
وشفار وقد جمعوا على فعول فقالوا بدرة وبدور ومانة ومؤون المانة اسفل
البطن اجمع فيه فعال وفعول كما اجتمعا في التذكير الا ان فعلا في ذا الباب
قليل وقد يجيئون بالالف والتاء الكثرة قال لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا
يقطرن من نجدة دما وقال مثالي وهم في الغرفات امنون والمعتل اللام بهذه المنزلة
وذلك ركوة وركوات وظبية وظبيات وظباء وقالوا جبات الرجل فلم يجاوزوا
ذلك الى غيره والمضاعف كذلك سلة وسلات وسلال ودبة ودبات ودباب
والمعتل العين في العدد القليل مثل الصحيح الا ان الاوسط لا يحرك والاكثر وكثيره تكسير
الصحيح وذلك روضة ورياض وضيعة وضياع وقد كسروا فعلة في بنات الواو على فعل

حسبي الله وكفى
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب

وذلك نوبة ونوب وجوبة وجوب ودولة ودول ومثله قرية وقرى وبروة
وبرى للذى يجعل في انف الناقة وقد كسروا فعلة في بنات الياء على فعل وذلك
خيمة وخيم وضيعة وضيع ونظيرها من غير المعتل هضبة وهضب وليس ذلك بالقياس
وما كان على فعلة فهو بمنزلة فعلة في العدد القليل وبناء الاكثر وذلك نحو
رحبة ورحبات ورحاب ورقبة ورقبات ورقاب وقد كسروه في المعتل ايضا على فعال
ناقة ونياق وانشد ابو زيد ابعدكن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق وقد كسروه
على فعل نحو نوق وقالوا قارة وقور ونظيرها من الصحيح خشبة وخشب وقالوا اينق
كما قالوا اكمة واكم وقالوا قامة وقيم وتارة وتير وما كان على فعلة فانه
اذا كسر على بناء ادنى العدد لحقته الالف والتاء وحركت العين بالضمة نحو ركبات
وغرفات وفي الكثير ركب وغرف وقد كسروه على فعال نحو جفرة وجفار ونقرة
ونقار وبرمة وبرام وقد تفتح العين فيقال ركبات وغرفات وقالوا في بنات الواو خطوة
وخطوات وصحة الواو دلالة على اعتراض الضمة في الجمع ومنهم من يسكن فيقول خطوات
وعروات وقالوا كلية وكلى ومدية ومدى وكرهوا التثقيل فتقلب الياء واوا فاجتزوا
بناء الكثير ومن قال ظلمات قال كليات ومديات وقد يقولون ثلث غرف وركب
كما يقولون ثلثة جروح وثلثة قردة والمضاعف بمنزلة ركبة وذلك سرات وسرر وجدات
وجدد ولا يحركون العين كما حركوا في ركبات كما لم يحركوا اليه من شديد حيث قالوا شديدى
والفعال فيه كثير نحو كباب وجبال وجلال والمعتل من ذلك يجمع على فعل نحو دولة ودول وسورة
وسور وما كان على فعلة ادخلت فيه الالف والتاء وكسرت العين نحو قربة وقربات وسدرة
وسدرات ومن قال غرفات قال قربات والكثير سدر وقرب وقد يستغنون بذلك
لاقل العدد لقلة استعمالهم الالف والتاء كراهية لتوالى الكسرتين والتاء وفي فعلة اكثر
لان نحو طنب اكثر من ابل وبنات الياء والواو بهذه المنزلة نحو لحية ولحى وفرية وفرى
ورشوة ورشى لا يجمعون بالتاء لما يلزم من قلب الواو لوقوع الكسرة قبلها ومن قال
كسرات فاسكن قال رشوات والمضاعف نحو قدة وقدات وقدد والجماعة في الناس
وغيرهم وعدة المراة وعدد ومن قال نعمة وانعم وشدة واشد والمعتل
ديمة وديم وقيمة وقيم وربة وريب وما كان على فعلة كسر على فعل نحو معدة
ومعد ونقمة ونقم وبالالف والتاء والفعلة يجمع على فعل نحو تخمة وتخم وتهمة
وتهم وليس التهم كالرطب الا ترى ان الرطب يذكر كالتمر والشعير والتهم كالغرف
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان فعلة بفتح الفاء وسكون العين اذا كانت اسما جمعت
على فعلات بفتح العين نحو جفنة وجفنات وطلحة وطلحات ولا يسكن العين نحو طلحات
فان جاء شيء من ذلك ففي ضرورة الشعر كقوله ورفضات الهوى لانه جمع رفضة فالواجب التحريك
كضربة وضربات وعلى هذا قول الآخر على صروف الدهر او دولاتها يديلننا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها الاصل زفرات بفتح الفاء ولا يكثر هذا في الشعر ايضا واذا كانت
صفة ترك العين ساكنا نحو صعبة وصعبات فالتحريك في الاسم للفرق بين الاسم والصفة

وكانت

وكانت الحركة بالاسم اولى لانه اقوى من الصفة هذا هو قول شيخنا والالف والتاء
للقلة في الاصل وقد يجيء بمعنى الكثرة كقوله عز وجل وهم في الغرفات آمنون وقول
حسان لنا الجفنات الغر ويحكى انه انشد النابغة هذه القصيدة فلم ير فيه اهتزازا
فعاتبه في ذلك فقال له النابغة قد اخطأت في بيت واحد ثلث مرات واغضيت عنها
ثم جئت تلومني فقال له حسان وما ذاك قال الاول انك قلت الجفنات وهي تدل
على عدد قليل ولا تستحق الفخر بان يكون في ساحتك ثلث جفنات او اربع والثاني انك
قلت يلمعن بالضحى واللمعة بياض يسير فليس فيه كبير شان والثالث انك قلت يقطرن
والقطرة تكون للقليل فلا يدل ذلك على فرط نجدة فكان يجب ان يقول الجفان ويسلن
وذكر شيخنا ان الشيخ ابا على كان يقدح في هذه الحكاية وكفى دليلا على فسادها
مجيء الالف والتاء بمعنى الكثرة في التنزيل فيجوز ان يكون هذه الحكاية مخترعة من جهة المولدين
او يكون قصد النابغة ذكر شيء يصرف عنه ملامة حسان ويعارضه في الحال ويجمع
في الكثرة على فعول وفعال نحو جفان وقصاع هذا هو الاكثر ويجيء فعول نحو بدرة
وبدور ومانة ومؤن ولا يكاد يوجد لهما نظير وفعول وفعال قد اشتركا كما يشتركان
في نحو فراخ وفروخ وهذا اراد بقوله اجتمع فيه فعال وفعول كما اجتمعا في التذكير
الا ان فعولا قليل هنا والغالب فعال وكان الكلمة لما تغيرت بتاء التانيث احتملت ان
يكون لها نهج لا يكون للتذكير فقصروها على مثال واحد نحو جفان وما كان معتل اللام
كان بمنزلة الصحيح في تحرك عينه نحو ركوات وظبيات وجديات الرحل ولم يقولوا جدياء
كما قالوا ظباء وركاء وقد ذكرنا ان اتيانهم باكثر من مثال واحد في جمع الكلمة
استكثار من اللفظ وطلب لسعة الكلام فلا يجب في كل موضع واما المعتل العين نحو روضة
وبيضة فالاكثر الاسكان نحو روضات وبيضات حرصا على صحة الواو والياء وزوال
الثقل الذي ينشئه حلول الحركة واما ظبيات فان اللام لم يقلب لامتناع السكون
مع وجود الالف بعده ولم يترك العين ساكنا نحو ظبيات بسكون الباء لان ذلك وان كان
يورث خفة فان الحركة لم تزل من حروف اللين ثم ان من قال روضات كره التحريك
لئلا يصير الواو والياء بعرض الانقلاب الى الالف اذ قولك روضات بمنزلة روض والالف
والتاء زيادة لحقت بمنزلة التاء التي يلحق نحو بوب في قولك مثلا بابة واما في ركوات
فليس كذلك لان الواو واقعة موقعا يمتنع فيه القلب وذلك ان حرف اللين اذا وقع
بعد ساكن لزمته الصحة لامتناع الجمع بين ساكنين الا ترى انك تقول غزوا فلا تقلب
مع وجود العلة الموجبة للقلب وهي تحركها وانفتاح ما قبلها لوقوع الف الضمير
بعدها وتقول غزا فتقلب لانه ليس ثم ساكن وبعضهم يحرك فيقول بيضات وروضات
وهو لغة هذيل قال اخو بيضات رائح متاوب رفيق بمسح المنكبين سبوح
واما المضاعف فليس فيه الا الاسكان لئلا يظهر المثلان اذ لو حركت لوجب
ان تقول سللات واما مجيء فعل فنحو دول في دولة وقرى في قرية وبرى في برة
ونزى في نزوة الشيطان ولا يكاد يوجد في الصحيح اذ لا يقال جفن وقصع فاما خيم

وضيع فيجوز ان يكون منقوصا من خيام وضياع وكذا هضب فالاصل هضاب يدلك على ذلك ان الاكثر فعال واما ناقة فتجمع على ثلثة امثلة نعال كنياق وفعل كنوق وافعل كاينق افعلا وجهان احدهما ان تكون الاصل انوق ثم قلب فصار اونق وابدل الواو ياء فيكون وزنه اعفل والقول الثاني ان تكون حذف العين وزاد ياء عوضا من المحذوف فيكون وزنه ايفل وكلاهما مذهب صاحب الكتاب وشبه اينقا بقولهم اكمة واكم من حيث ان ناقة فعلة جمع على افعل كما ان اكمة كذلك واما جمع فعلة فعلى ما ذكرنا من الالف والتاء وفعال نحو رحبات ورحاب واما فعلة بضم الفاء وسكون العين فيجمع بالالف والتاء وبضم العين وبفتح فالضم نحو غرفات وركبات والفتح قول بعضهم ركبات قال ولما راونا باديا ركباتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل الرواية بفتح الكاف ومثل غرفات ايضا وانما اتوا الفتح فرارا من الضمتين كما اسكنوا فقالوا عروات وخطوات في خطوة وعروة واما ما لامه ياء نحو كلية فيجمع جمع الكثرة نحو كلى ومدى كبرى وقرى واذا جمع بالالف والتاء اسكن العين نحو كليات بسكون اللام كما قالوا ظلمات وعروات ولا يضم نحو كليات لان الياء يقع بعد ضمة فيكون بعرض الانقلاب الى الواو وفعل في الصحيح كثير نحو غرف وركب وقالوا ثلث غرف فوضعوا الكثير موضع القليل كما قالوا ثلثة حروح وثلثة شسوع لان فعولا للكثرة كما ان فعلا كذلك وقول الشيخ ابي علي في المضاعف نحو سرة وسرات ولا تحركون العين كما حركوا في ركبات كما لم يحذفوا الياء في شديدة حيث قالوا شديدي يعني انهم يجتنبون ما يدعو الى اظهار المثلين فلا يحركون عين سرة فيجب ان يقال سررات كما لا يحذفون الياء في شديدة فيلزم شدددي وجاز ركبات بالتحريك لانه لا مثلين فيه كما جاز حنفي واما فعلة بكسر الفاء وسكون العين فيجمع على فعلات بكسر العين كما جمع فعلة بالضم على فعلات فيقال قربات ومن فتح هناك فقال غرفات فتح هنا فقال قربات لان اجتماع الكسرتين كاجتماع الضمتين في الاستثقال وقوله والتاء في فعلة اكثر لان نحو طنب اكثر من ابل يعني به انهم يقولون سدر وقرب وكسر فيستعملون مثال الكثرة للقلة نحو ثلث سدر ويكثر تركهم الالف والتاء لاجل ان قولك قربات بمنزلة ابل في كون المثال على فعل مكسور الفاء والعين وذلك قليل في الواحد وكذلك يتركون فعلات في نحو قربة وفعل بضم الفاء والعين كثير في الاحاد بالاضافة الى نحو ابل كطنب وعنق كذلك يكثر فعلات كركبات وظلمات كثرة لا يكون في نحو قربة اجراء لحال الجمع على حال الافراد والمعتل اللام نحو رشوة ولحية يجمع على مثال قرب نحو رشى ولحى والصواب كسر اللام لحى ولا يقولون رشوات لان الواو اذا وقعت بعد كسرة طرفا قلبت ياء نحو غازية وان قصدت الالف والتاء قلت رشوات بسكون العين والمضاعف على السكون ابدا فيسهل فيه الجمع بالتاء نحو قدات وقالوا قدد والقدة كالفرقة في ان المعنى جماعة قدت من جمع كثير كما ان الفرقة بمعنى فرقت والفينة من فاوت راسه اذا سقفت بمعنى شققت من الجمع واما نعمة اذا جمعت على نعم فلا كلام فيه لانه كقرب وسدر واما اذا قالوا انعم فاشد في شدة فالقول الصحيح ان افعل جاء في جمع فعلة على ان لا يعتد بالتاء فيجعل كانه فعل بغير تاء ويدل على استقامته انهم قالوا بدور وموون فجمعوا جمع ما لا تاء فيه حتى كانه

بدر ومان كفرخ وكعب وكذلك نعمه وشدة تجريان بعد ترك الاعتداد بالتاء مجرى نحل وجرو فيجمع على افعل فهذا هو مذهب صاحب الكتاب وقد قال ابو عبيدة ان اشد جمع شد كفلس وافلس فكانه يجعل شدا بمنزلة الشدة وقالوا انه جمع لا واحد له والقول هو الاول واما معدة ومعد ونقمة ونقم فيذكر الجمع كما يذكر جمع تمرة وشعيرة وقال شيخنا رحمه الله الاصل معد بكسر العين وفتح الميم على ان يكون مثال الجمع مثل الواحد بعد حذف التاء الا ان الفتحة في العين قامت مقام الكسرة والكسرة في الفاء قامت مقام الفتحة ويدلون بهذا على تقارب هذه الحركات كما قالوا مسلمات في النصب والجر فاقاموا الجر مقام النصب ويزيد في وضوحه عندي ما جاء من نحو مطرف ومطرف ومصحف ومصحف لان الاصل الضم وقد وضع الكسرة موضع الضمة من غير اتباع كما كان في منتن ومغيرة فتقرر ان ذلك لاجل جعلهم بعض الحركات نايبا عن بعض واما قوله وليس التمر كالرطب يعني انهم لا يذكرون تمرا بل يؤنثونه البتة نحو هذه تمر منكرة ولا يقال منكر والرطب يذكر كما يذكر تمر وشعير فتهم تكسير لتهمة كما ان غرفا تكسير غرفة وهذا يفتقر الى بيان وذاك انهم قالوا تهمة بسكون العين وفتحها والاكثر الفتح والسكون حسن كما قال وحسبك تهمة ببرئ قوم نضم على الحي سقم جناحا فاذا قيل تهم لم يخل من ان يكون جمع تهمة ساكنا او تهمة فان كان جمع تهمة كغرفة لم يكن في تكسيره شبهة وان كان جمع تهمة بالفتح وجب ان تقدر الاختلاف في الفتحة فيقال ان فتحة ها تهم غير فتحة ها تهمة كما قلنا في فلك اذ لو كان تهمة وتهم كرطبة ورطب لذكر وقد ثبت في الرواية انهم لا يذكرون ذلك كما يذكرون رطبا فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب الاسماء المفردة الواقعة على الاجناس التي تختص احادها منها بالحاق الهاء بها هذه الاسماء تجيء لما كان مخلوقا لم يصنعه الناس وقد يشبه بالمصنوعة في الالفاظ للجموع فما كان على فعل نحو نخل الواحدة نخلة وطلحة وطلح والواحدة طلحة وصخر والواحدة صخرة وهذا للكثير وفي ادنى العدد بالالف والتاء فاما في العدد الكثير فاسم الجنس الذي يقع على الكثرة من الجمع وقد كسر على فعال تشبيها بما كان من صنعة الناس وذلك قولهم طلحة وطلاح ونخلة ونخال وبهمة وبهام شبهوها بالجفان والركاء وقال بعضهم صحفة وصحاف وقالوا امانة ومون شبهوه ببدرة وبدور قال يشبهن السفين وهن بخت عراضات الاباهر والشؤون وبنات الواو مثل هذه وذلك مرو ومروة وصعو وصعوة وقالوا صعاء شبهوها بالقصاع ومن الياء شرية وشرى وهدية وهدى والمضاعف حب وحبة وقت وقتة والمعتل العين مثل الصحيح في هذا وذلك لوزة ولوز وروضة وروض وبيضة وبيض وقالوا رياض كما قالوا بهام وقالوا بيوض كما قالوا سوق قال الشاعر بتيهاء قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها وما كان على فعلة فمثل فعل فيما تقدم ذكره في جمعه وذلك نحو بقر وبقرة وشجر وشجرة وخرز وخرزة والعدد القليل في ذلك كله بالالف والتاء بقرات وشجرات وقد كسر على فعال وذلك اكمة واكام وجذبة وجذاب وثمرة وثمار

ومن المعتل أحصنا وحصاة وقطا وقطاة وقالوا في العدد القليل حصيات وقالوا اضاة واضا
واضاء كما قالوا رحاب في جمع رحبة قال فهن اضاء صافيات الغلايل وقالوا حلق وفلك
وقالوا في الواحد حلقة وفلكة فاسكنوا العين حيث الحقوا الزيادة فتغير المعنى بها
كما فعلوا ذلك بما يلحقه ياء الاضافة نحو رملى وعلوى وزعم يونس عن ابي عمرو انهم يقولون
حلقه وقالوا في المعتل هام وهامة وهامات وراح وراحة وراحات وشام وشامة وشامات
وساع وساعة وساعات وحاج وحاجة قال ماليت شعري عن نفسي تلهقة نفسي ولم اقض
ما فيها من الحاج ومثله آية واي ومن كان آية عنده فعلة كان كطلحة وماكان فعلة
فهو مثل فعله في العدد القليل والكثير وذلك بقة وبقات وبق قال ولم نسمعهم كسروا
الواحد على بناء سوى بناء المفرد الواقع على الجمع وذلك لقلة هذا البناء واما فعل فهو بمنزلة
فعل وذلك نحو حداة وحدآت وحداء وعنبة وعنب وقالوا اعناب وماكان فعلا فهو كما ذكر
قبل وهو اقل في الكلام من الفعل وذلك سمرة وسمر وثمرة وثمر وثمرات وثمرات
وماكان فعلا فنحو بسر وبسرة وبسرات وهرب وهربة وهربات وماكان فعلا فهو كذلك
وذلك عشر وعشرات هو رطب ورطبات وقالوا ارطاب كما قالوا اعناب ونغر ونغرات
والنغر داء يأخذ الابل في رؤسها كذا قال سيبويه والنغرة ايضا ضرب من الزنابير
قال ترى النغرات الخضر تحت لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله ونظيرها من الياء
والواو مهاة ومهى وهو ماء الفحل في رحم الناقة وزعم ابو الخطاب ان واحد الطلى
طلاة وماكان على فعل فنحو سدر وسدرة وسدرات وسلق وسلقة وسلقات
للذيب الانثى وقالوا سدر شبهوها بكسر وقالوا لقحة ولقاح وحقة وحقاق وقالوا
حقق وماكان على فعل فحكمه حكم فعل وذلك دخن ودخنة ودخنات ومن
المضاعف در ودرة وبر وبرة وبرات وقالوا درر فكسروه على فعل كما كسروا سدرة
على سدر وقالوا تومة وتوم لحبة من الذهب ودرة وتومات وقالوا توم وانشد ابو زيد كانها
درة منعمة في نسوة كن قبلها دررا وقالوا صوفة وصوف وصوفات
وسوسة وسوس وسوسات قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الجمع الذي بينه
وبين واحده التاء قد تقدم ذكره ويكون مختصا بالمخلوقات في الغالب نحو تمرة وتمر وقد جاء منه
في المصنوعات شيء قليل وذلك قولهم سفينة وسفين وركية وركي وقلنسوة وقلنس
وعرقوة وعرق والاغلب الاول فالواحد الذي فيه التاء نحو طلحة وطلاح ونخلة ونخال
وقوله شبهوها بالركاء يعني انهم اجروا المخلوقات مجرى المصنوعات والامر في هذا سهل واما قولهم
حلق وفلك وحلقة وفلكة باسكان العين وقد شبهه برملي والمعنى ان الواحد في هذا الباب
فرع على الجمع فالاصل تمر ثم تمرة كما ان الاصل هاشم ثم هاشمي فكما غيروا بعض الاسماء
المنسوب اليها فقالوا رملي بتحريك العين لان الكلمة قد تغير معناها وهو ان الاسم اذا نسب
اليه صار صفة كذلك اسكن العين في حلقة وان كان الجمع متحركا لان المعنى قد تغير
بان صار من الجمع الى الواحد كما صار نحوها شيء من الاسم الى الصفة ولحقته زيادة وهي التاء
كما لحق الاسم المنسوب اليه ياآن واما ما حكاه يونس من قولهم حلقة بتحريك العين

صولم

٤٩٧

بمنزلة ان نقول رملي فنترك السكون على حاله واما راحة وراح وهامة وهام
فبمنزلة شجرة وشجر قال مقومة وبيض مرهفات يبن جماجما وبنان راح وكذا ساعة
وساع قال وكنا كالحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويثب ساعا فهذا كله من
المخلوق لان الساعة اسم للزمان وحاجة وحاج بهذه المنزلة واما حوائج فقد قالوا
انه ليس من كلام العرب ووجهه عندنا ان يكون جمع محوجة على حذف الزوائد كما ان اللواقح
جمع ملقحة والطوائح جمع مطيحة وكانه حاجة وحوائج كما ان التقدير هناك لاقحة
ولواقح وطائحة وطوائح وهذا النحو كثير في كلامهم وحكوا في نفسي حوجاء اي حاجة فجمع
هذا كجمع صحراء تقول حواجي كصحاري ثم تخفف فتقول حواجي فان قلت ان حوائج
مقلوب من حواجي جاء والوزن فعايل الا ان الهمزة منقلبة في القول الاول
عن عين الفعل كهمزة الطوائح وفي القول الثاني منقلبة عن ياء فعالى واما آية واي
فان آية فعلة عند صاحب الكتاب الا انهم اعلوا العين كما اعلوا اللام في حياة
فلم يقولوا اياة وعند الخليل فعلة آية وابدل الالف من الياء كما ابدل في طائي
والاصل طيئي وقال بعض البغداديين ان الاصل آيية فاعلة ثم حذف
اللام كقولهم ماليت به بالة والاصل بالية وهذا قاعة وهو اضعف الوجوه
واما ما حكاه من قولهم طلاة وطلى فقد قال انه بمنزلة مرعة ومرع وهو
طائر يظهر في غب المطر واما صوفة وصوف فبمنزلة تمرة وتمر وكذا قوله تعالى
ينفخ في الصور هي جمع صورة ولا يمنع مجيء صور فيه من ان يكون كتمرة وتمر كما ان مجيء
درر وتوم لم يمنع من در وتوم قال الشيخ ابو علي باب ما جاء من الاسماء
المحذوفة منها ما لا علامة فيه للتانيث ومنها ما فيه علامة له فمن الحروف الذي
لا علامة فيه للتانيث قولهم سه واست فسه قد حذفت منه العين واست
قد حذفت منها اللام فاذا ما كسرت او حقرت رددت المحذوف فقلت في التحقير
ستيهة الحقت التاء وفي التكسير استاه قال في الهجو استاه نيب نقد وهي
حامضة رقاء ومن ذلك يد تقول في تصغيرها يدية وايد واياد في الجارحة
والنعم انشد ابو زيد اما واحدا فكفاه مثلي فمن ايد تطاوحها الايادي ومن ذلك
ابنة قالوا بنية فيرد المحذوف ويلحق التاء واثنين ثنيان وزعم سيبويه
انهم قالوا في الاثنين اثناء فاما اخت وبنت فقد ابدلت من لاميهما التاء فاذا
حقرت واحدا منهما رددت اللام والحقت التاء وذلك بنية واخية وكلتا
في ذلك مثل بنت واما ما حذف منه اللام ولحقته التاء للتانيث فان جمعه
على ضربين احدهما ان يجمع بالالف والتاء او الواو والنون والاخر ان يكسر فيرد اليه
ما حذف منه فاما جمعه بالالف والتاء فعلى ضربين احدهما ان تتركه على حذفه
ويجمع بالالف والتاء فاذا جمع بهما لم يغير اول الكلمة وذلك قولهم قبة وقبات
وسبة وسبات وثبة وثبات وقلة وقلات وقد جمع بعض ذلك بالواو والنون
فاذا جمع بهما غيروا الاول نحو سنون وقلون وثبون قال سيبويه ويقول بعضهم قلون

فلا تغير وحكى عن ابي زيد رئة ورئون وانشد فغظناهم حتى اتى الغيظ منهم قلوبا واكبادا
لهم وريئينا والتغيير ابين لان الواو في هذا الجمع عوض من المحذوف فينبغي ان يغير الاسم عما كان عليه
قبل الجمع لتكون ذلك تكسيرا اما الازهري ان يونس روى انهم يقولون حرة واحرون فردوا حرفا
في اول الكلمة حرصا على التغيير ومبالغة فيه ووافق الحرف الحركة في هذا كما اتفقا في غير
قال ابو عمرو كان ابو عبيدة اذا سئل عن تفسير ثبات قال جماعات في تفرقة وانشد ابو عمرو
نحن هبطنا بطن والعينا والخيل تعدو عصبا ثبينا والمحذوف من فئة اللام وهي واو من فاوت
اذا شققت وفرقت لان الفئة كالفرقة واما ما ردوه في الجمع بالالف والتاء الى الاصل فنحو سنوات
وعضوات وقالوا هنات وهنوات فردوا ولم يردوا قال على هنوات شانها متتابع وقالت له
النفس اشعب الصدع واهتبل لاحدى الهنات المعضلات اهتبالها قال سيبويه وقد يكون
الشيء بالتاء ولا يجاوزون به استغناء وذلك ظبة وظبات وسية وسيات فقد قال
سيبويه في ظبة ما تراه وقال الكميت يرى الراوون بالشفرات منها كنار ابي حباحب
والظبينا ولعله يحمل ذلك مما جاء في الشعر دون غيره للضرورة كما يمكن ان يتاول
ذلك في اجراح وقال ابو عمرو سمعت ابا عبيدة يقول سئة القوس مهموزة وحكى
غيره من البصريين اسايت القوس وقالوا برة وبرات وبرون وبرى فاما ارضون فشبه
حذف التاء منها بحذف اللام فجمع جمع سنين وحرك الاوسط منها كما كسر الاول من ثبين
وكان تحريك الاوسط اولى لانه بمنزلة طلحات وقالوا اهلون كما قالوا كهلون لانه مذكر
لا تدخله التاء فاما قولهم حرة وحرون فلان المضاعف يعتل الا ترى انه يبدل
ويخفف في القوافي فجمع بالواو والنون كما ادخلوا الهمزة على امرئ من حيث ادخلوها على ابن
لما كانت الهمزة تعتل بالحذف والابدال ومن قال احرون فيعني بالحاق الهمزة فلان
الكلمة صحيحة لم يلحقها حذف كقول من قال مرء فلم يلحق همزة الوصل الاول
وانشد ابو عبيدة لاخمس لاجندل الاحرين والخمس قد تجشمك الامرين واما ما كسر ورد اليه
ما حذف فنحو شاة وشياه وشفة وشفاه واستغنوا عن الالف والتاء بناء الكثير كما
استغنوا به في ثلثة شسوع فقالوا امة وآم واماء كما قالوا اكمة وآكم واكام ولم يقولوا
امون حيث كسر على بناء ما رد الى الاصل لان الواو انما كانت يلحق عوضا مما حذف منها
وافعل يجري مجرى المفرد فكان مفرده لم يلحقه حذف وقالوا لغة ولغى وقد يجمعون المونث
الذي لا علامة تلحقه بالالف والتاء كما يجمعون ما يلحقه التاء وذلك قولهم عرس وعرسات
وعير وعيرات لانه في التانيث مثل ما لحقته التاء قال سيبويه وقالوا سموات
فاستغنوا بهذا اراد واجمع سماء لا من المطر وهذا الذي قاله يدلك على ان السمي من قوله
تلقه الارواح والسمي وقوله كهنور كان من اعقاب السمي جمع سماء التي
هي المطر لا التي تظل الارض وتلك مونثة منقولة من المظلة وان كانوا من جموعها
على افعلة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اليد من الجارحة تجمع على ايد واما
اياد فالاغلب فيها ان يراد النعمة وقد يجيء للجارحة كما انشد من قوله فمن ايد تطا وجها الاياد
وحكى شيخنا رحمه الله عن ابي عبيدة انه قال سالت ابا الخطاب وكان مودبا لابي عبيدة هل تكسر

بن الحارث

يا بايد على اياد فقال نعم ثم سالت عنها ابا عمرو فانكر ذلك فقلت لابي الخطاب ان ابا عمرو قد انكر ما
اثبته فقال اما سمع قول عدي ساءها ما تاملت في ايادينا واشناقها الى الاعناق ثم قال هو
في علم الشيخ ولكنه قد نسيها واما اثناء في الاثنين فقد جاء على الاصل وهو جمع ثني نعل فتحتين كابناء
وقد تقدم القول في هذا وفي اخت وبنت وما كان نحو سية وبنة جمع بالالف والتاء نحو سيات
وثبات وقبة وقبات قال شيخنا ان قبة من القبو الذي هو الجمع ومنه القباء لان بعضه
يضم الى البعض ويجمع هذا النحو بالواو والنون اذا حذف منه التاء نحو سنون وثبون وقلون بكسر
القاء وقال بعضهم ثبون وقلون بالضم والقياس الكسر لما تقدم في صدر الكتاب من ان الواو والنون ليس
بمنزلته في مسلمون وانه جاء عوضا من المحذوف فالتغيير دليل على التكسير وقد بالغوا في هذا حيث
قالوا حرة واحرون فالحقوا الهمزة لما جمعوا بالواو والنون ليكون دليلا على التكسير وقوله وافق
الحرف الحركة يعني به ان الهمزة حرف دل على ان مجيء الواو والنون ليس مثله في مسلمون كما ان
الكسرة في سنون تدل على التكسير فقد اجتمع الحرف والحركة في الدلالة على هذا الغرض وذهب شيخنا
رحمه الله الى ان الضمة في ثبون غيرها في ثبة بدلالة قولهم ثبون بالكسر وسنون ولجوا مثل خلاف
التقدير مجرى يا منص وقد تقدم الكلام على من سكن هذا النحو في غير موضع وقد يرد لام الفعل نحو سنوات
وعضوات وهنوات واما قول صاحب الكتاب في ظبات وسيات انهم لا يجاوزون الالف
والتاء مع قول الكميت الظبينا فصحيح لان ذلك محمول على ضرورة الشعر وسئة من اسايت
القوس فاللام محذوف ووزنه فعة واما ارضون فقد تقدم القول فيه وقوله ان اهلون
بمنزلة كهلون فالمعنى ان الاهل يقع على ما يعقل كما ان الكهل كذلك وقوله لانه مذكر لا يدخله
التاء يعني به انه ليس على حد ارضون لان الاهل ليس مما يونث وضعا كالارض والشمس فيقال
ان الارض اصلة واما قوله في حرة وحرون لان المضاعف يعتل الا ترى انه يبدل ويخفف
في القوافي فجمع بالواو والنون كما ادخلوا الهمزة على امرئ من حيث ادخلوها على ابن فالمقصود مما تقدم
من ان الجمع بالواو والنون في نحو سنون عوض من تغيير لحق الكلمة وهو حذف اللام كما ان الهمزة في ابن
كذلك فكما قالوا امرؤ فادخلوا الهمزة وان لم يكن قد حذف من الكلمة شيء لاجل ان اللام همزة
والهمزة معدن التغيير فصار لذلك بمنزلة ابن كذلك حرة هو من المضاعف والمضاعف
يلحقه التغيير كثيرا نحو قولهم من سري وقصي الا ترى ان احد المثلين قد سقط فلما كان كذلك اشبه
حرة ما لحقه تغيير فجمع بالواو والنون هذا ولا يجب ان يغتر به بعض من يولع بالرد على الائمة فيقول
ان هذا ليس بتغيير لاجل ان هذا المعتبر الذي ذكر الشيخ ابو علي لو لم يكن لا غنى ان يقال ان حرون
لم يات لها نظير وانه لم يوجد كلمة صحيحة سالمة من الحذف فتجمع بالواو والنون نحو ثوب ثوبون
وقد رون كما تقدم في صدر الكتاب وقول الشيخ ابي علي واما من قال احرون فيعني بالحاق الهمزة
فلان الكلمة صحيحة لانه لم يلحقها حذف كقول من قال مرء فلم يلحق همزة الوصل يعني ان حرة
لم يلحقه تغيير حقيقي كما لحق ثبة حيث حذف اللام فلما جمعه بالواو والنون زاد همزة
فقال احرون لتكون الهمزة دليلا على ان الواو والنون ليس فيه على حدهما في مسلمون وان التقدير
فيه على التكسير والذي اشترطنا ان يختص بما يعقل هو الواو والنون مقترنا بسلامة
البناء نحو مسلمون فاذا لا يكون الواو والنون مع الهمزة عوضا من تغيير ويكونا حرون بمنزلة مرء فانه

لم يلحق الهمزة عوضاً من كون الكلمة بعرض التغيير وقوله لاخمس الاجندل الاحرين يعني به خمس ماية قال
شيخنا رحمه الله حكى ان امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان ضمن له ذلك وانشد ان اباك
فريوم صفين لما راى صفقاً والاشعرين وحاتماً يستن في الطاين لاخمس لاجندل الاحرين ولاتفال
للواحد احرة لان هذه الهمزة قد اختصت بالجمع للدلالة على التكسير هذا هو الاكثر وبعضهم يقول
احرة واحرون واوزة واوزون والقول فيه ما ذكره شيخنا من ان الكلمة قد لحقها التغيير لان
الاصل احرة واوززة ثم ادغم فقرب بذلك من المحذوف اللام فعوض الجمع بالواو والنون كما فعل
في ارض حيث حذف التاء منه فلعرفه وقد يستغنى في هذه المحذوف منها بالتكسير نحو شياه
وشفاه لم يقولوا شاهات ولا شوهات ولا شوات ولا شفهات ولا شفات وشته منا بقوم
ثلثة شسوع في انه وقع الاستغناء بجمع عن جمع وقد ذكرنا القانون في هذا واما امة فاذا جمعت
على آم كان اصلا كاكمة وآكم واما فعال كاكام وقول الشيخ ابي علي ولم يقولوا امون حيث كسر على بنا
ما رد الى الاصل لان الواو انما يلحق عوضاً مما حذف منها وافعل اجرى مجرى المفرد فكان مفرده لم يحذف
حذف فالمقصود منه ان امة بمنزلة ثبة في حذف اللام ثم لم يجمع بالواو والنون نحو امون كثبون
لاجل انه جاء في الجمع افعل آم فعاد لام الفعل وافعل بمنزلة المفرد من حيث انه علم للقلة ويجمع
فيقال اكلب واكالب فلما كان كذلك صار امة كان اللام قد ثبت فيها لمجيء مثال هو بمنزلة المفرد
واللام موجود فيه وهذا تعليل ظاهر غير ان هنا ما ينبغي عنه وهو ما ذكرنا من ان هذا التعويض
جاين لا واجب الا ترى ان نحو غد ودم ويد محذوف اللام ولم يجي في شي منه الجمع نحو غدون ودمون
فليس هذا التعويض بمطرد فاعرفه وامر اخر وهو ان الواو والنون في هذه المنقوصات فان قلنا انهما
جعلا عوضاً عن النقص فهما يدلان على الجمع لا محالة ومعلوم ان اصلهما ان يكونا للذكور فلو جمعت امة
بالواو والنون فقيل امون لكان قد ادخل علامة التذكير على المونث الحقيقي وذلك بين الفساد
ولا يلزم على ذلك ارضون وثبون لان التانيث في هذه كلها مجازي فيجوز ان لا يعتد به ولما لغة
ولغي فرد اللام لما حذف التاء ومثله برة وبرى وظبية وظبى واما ما جمع بالالف والتاء وليس
في واحده تاء نحو عرس وعرسات وعير وعيرات وسماء وسموات فحسن لانه اذا كان مونثاً في التقدير
كان بمنزلة ما ثبت فيه التاء وقد يجمعون بالالف والتاء ما هو مذكر في واحده نحو حمام وحمامات
وخوان وخوانات وسرادق وسرادقات وذلك انه لما لم يكن مذكراً حقيقياً اجرى مجرى المونث
وذكر صاحب الكتاب ان سموات استغني به عن التكسير والسمي ياتي في المطر واستدل
على ذلك بقوله تلقه الارواح والسمي لان المطر مع الريح لا السما المظلة قال
الشيخ ابو علي باب تكسير ما كان على اربعة احرف ثالثه حرف مد لغير الالحاق فما كان من ذلك
على فعال كسر في ادنى العدد على افعلة وذلك حمار واحمرة ومثال وامثلة واناء وانية
وازار وآزرة والعدد الكثير على فعل نحو ازر وحمر وفرش ويخفف فيقال فرش وقد يستغنى باكثر
العدد موضع ادناه وذلك ثلثة جدر وثلثة كتب والمضاعف لا يجاوز به ادنى العدد كراهة
التضعيف في فعل وذلك عنان واعنة وكنان واكنة وبنات اليا لا يجاوز بها ادنى العدد
وذلك رشاء وارشية وسقاء واسقية ورداء واردية وما كان عينه واواً كسر في ادنى العدد
على افعلة نحو خوان واخونة ورواق واروقة وبناء اكثر العدد منه على فعل بسكون العين
وذلك

وذلك خون وروق ونما ثقل ذلك في الشعر فاما في الكلام فالتخفيف اذ كان التخفيف
في رسل واذا كان موضع العين ياء ثقل كقولهم عيان وعين لحديد يكون في الفدان كما
قالوا في جمع بيوض بيض ومن قال رسل قال بيض وعين فابدل من الضمة الكسرة ليصح اليا
وما كان فعالاً فانه يكسر لادنى العدد واكثره كفعال وذلك كفدان وافدنة وقذال
واقذلة وفي الاكثر قذل وفدن وما كان من بنات اليا والواو اللتين هما لامان
فتكسيره تكسير فعال وذلك سماء واسمية للمطر لا للمظلة للارض وقالوا غطاء واغطية
ورفضوا فيه بناء الكثير لاعتلال اللام ولم يقولوا غطى لان الحركة لما كانت مرادة كانت
في حكم ما هو ثابت في اللفظ الا تراهم قالوا لقضو الرجل وقالوا رضيوا وما كان فعالاً
فهو في بناء ادنى العدد على افعلة كفعال وفعال وذلك غراب واغربة وبغاث وابغثة وخراج
واخرجة وقال من قال انسر سود واغربة ونحته اعنز كلف واتياس فاما بناء
العدد الكثير فعلى فعلان وذلك نحو بغثان وغلمان ولم يقولوا اغلمة استغنوا بغلمة
وقالوا في ادنى العدد في المضاعفة كما قالوا في مضاعف فعال وذلك قولهم
ذباب واذبة وفي الكثير ذبان ولم يقتصروا على العدد القليل كما اقتصروا في عنان على اعنة
لان بناء فعلان يومن فيه التضعيف وقالوا في المعتل العين حوار وحيران كما قالوا
غراب وغربان وكذلك يقول من يقول حوار وقال قوم حوران كما قال بعضهم زقاق
وزقان وقد يقتصرون فيه على بناء ادنى العدد كما فعل في غيره وذلك فواد وافئدة وقال
بعضهم ذباب وذب وما كان على فعيل فانه في ادنى العدد افعلة وذلك قولهم جريب
واجربة وكثيب واكثبة ورغيف وارغفة ويكسر في الكثير على فعلان وفعل وذلك
كثبان ورغفان وجربان وفعل نحو رغف وكثب وقضب وقد كسروه على افعلاء وقالوا
نصيب وانصباء وخميس واخمساء وربيع واربعاء وكسر على فعلان وهو قليل قالوا
ظليم وظلمان وعريض وعرضان وقالوا قرى واقرية وفي الكثير قريان والقرى مسيل الماء
الى الروضة قال ذو الرمة تستن اعداء القريان تسنمها غر الغمام ومرتجاته
السود وقالوا الاعداء الجوانب سرى واسرية وسريان وقالوا في جمع صبي صبيان كما قالوا
ظلمان وقالوا في القليل صبية ولم يقولوا اصبية كما لم يقولوا اغلمة استغناء بغلمة وقد
جاء في الشعر اصبية قال فارحم اصيبيتي الذين كانهم حجلى تدرج بالشربة جوع
وقالوا في التضعيف في العدد القليل اسرة واحرة جمع حرير وسرير وقالوا
في الكثير حران وقال بعضهم حران وقالوا سرر كما قالوا قلب وحكى ابو زيد وابو
عبيدة ان ناساً فتحوا الثاني من نحو سرر وقالوا فصيل وفصال وقالوا فصيلة كما قالوا
ظريفة فكسروها تكسير ظريف وظريفة حيث قدر فيه الصفة والانفصال عن الاسم وفعول
بمنزلة فعيل في ادنى العدد وذلك قعود واقعدة وعمود واعمدة وخروف
واخرفة والكثير خرفان وقعدان وعمود وعمدان خالفه في الكثير فعيلاً وما كان فعالاً
في ضم اول الحرف وقالوا فلق وافلاء وعدق واعداء وكرهوا فعلاً وفعلان الاعتلال
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان ما كان على مثال فعال مذكراً كسر على افعلة نحو خوان واخونة

وما كان مونثا كثر على افعل نحو اعنق وهذا ضرب من الفصل بين المذكر والمونث وفيه دليل على ما ذهب
اليه العلما من ان الحرف الرابع في نحو عقرب وعناق وقد قام مقام تاء التانيث وجرى على حكمه الا انهم
خصوا ما ليس فيه التاء بالمونث نحو اعنق فكانهم ارادوا ان لا يجتمع التاء مع الحرف الذي تنزل منزلته
في كثير من الحكم فيقارب ذلك الجمع بين تاءين وافعلة للعدد القليل وفعل للكثير فما كان معتل
العين نحو خوان اسكن كما يسكن رسل فقال خون وروق وفي بيوض بيض فالاصل خوف بضم الواو ثم خفف
والتخفيف هنا اولى لاستثقال الضمة على حرف اللين وكذا الاصل بيض في جمع بيوض بضم الياء
ثم يزال الضمة عن الياء فيحصل ياء ساكنة بعد ضمة فيبدل من الضمة الكسرة فيقال بيض كما قيل
في جمع ابيض واما المعتل اللام نحو غطاء واغطية فلا يجي فيه مثال فعل لاجل ما يلزم من اعلال اللام
وهو ان الاصل غطو والياء لا يتحرك بعد الضمة فيجب ان يسكن واذا اسكن انقلب واوا نحو غطو ولا
يكون في كلامهم اسم اخره حرف علة مضموم ما قبله فيجب ان يقال غطي فلما وجب هذا الاعلال
رفض ذلك وقوله ولم يقولوا غطى لان الحركة لما كانت مرادة كانت في حكم ما هو ثابت في اللفظ
الا انهم قالوا لقضو الرجل وقالوا رضيوا فالمقصود ان الاصل ضم العين نحو حمر فاذا اسكن كانت
الضمة مرادة فلا يجوز ان يقال غطي وشبهه بقولهم لقضو الرجل من حيث ان الاصل قضو مثل
كرم والياء في قضي يقضي انقلب واوا لاجل الضمة ثم لم يعودوا الى الياء مع زوال الضمة اذ كان
السكون عارضا فكانت الضمة في تقدير الثابت كذلك الضمة في غطي اذ كانت ثابتة
في النية وجب ان يعتبر حكمها وذلك الحكم هو ان يرفض هذا المثال كما ان الحكم في قضو الرجل
بقاء الواو واما رضيوا فالمشابهة بينه وبين ما نحن فيه ان الاصل رضيوا ثم حذف الياء بان اسكن
استثقالا للكسرة والياء والضمة فالتقى مع واو الضمير فسقط فقالوا رضوا ثم لما اسكن الضاد
اعيد الياء فقيل رضيوا فهذه الوقفة معتد بها من وجه غير معتد بها من اخر اما وجه الاعلال
فهو ان الياء لا يضم بعد الكسرة في نحو ذا اذ لا يقال رضيوا فلولا ان الكسرة غير ثابتة والسكون معتد به
لما ضم الياء واما وجه ترك الاعتداد فهو ثبات الياء وانقلابه من الواو في الرضوان الا ترى ان الاصل
رضووا وانما صار الى الياء لاجل الكسرة فلولا ان السكون في الضاد غير معتد به والكسرة مقدرة تقدير
الضمة في لقضو لما انقلب الياء عن الواو كما انقلب الواو هناك وفعال بضم الفاء مساو
لفعال في الجمع للقليل تقول غراب واغربة كحمار واحمرة واما في الجمع الكثير يجي على فعلان
نحو غلمان واما فعيل فعلى افعلة في القليل كاجربة وفعلان في الكثير نحو جربان وكذا صبي وصبية
الاصل اصبية واستغنوا عنها بصبية الا انهم قالوا اصبية وصبي وان كان صفة في الاصل
فانه قد جرى مجرى الاسماء كعبد اذ لا يكاد يجد احدا يقول مررت بانسان صبي كما لا يقال
برجل عبد الا نادرا فلهذا عد في الاسما واما سرير وسرر فالاصل ضم العين كقليب وقلب
ومن فتح اثر الخفة لان الضمة مع المثلين تستثقل واما فصيل وفصال فكثر وكسر تكسير الصفة
حيث كان معنى الوصفية ثابتا فيه وانثوه فقالوا فصيلة كما قالوا ظريفة وقالوا فصلان وان لم يكن
هذا المثال في نحو ظريف لاجل ان حكم الاسماء غالب عليه من حيث لا يقال مررت بشي فصيل
او بجواد فصيل فلما تجاذبه شبهان من الاسم والصفة جمع على مثال كل واحد منهما واما غمود
وعدان فالاصل عتدان فادغم التاء في الدال وقوله في نحو عرق وفلو وكرهوا افعل وفعلان

للاعلال يعني انه كان يجب ان تقول في عدو لو جيء في جمعه بفعل عدو مثل ادلو ثم تقلب
فتقول عد ولو جمعته على فعلان للزم ان تقول عدوان وصار معرضا للقلب كصبيان
لان الواو وان كانت تصح في هذا النحو لسكون ما قبلها فان الكسرة قبل الساكن قد تجري
في بعض هذا مجراها قبل الواو نحو صبية وابن عمي دنيا لانهم لم يعتدوا بالساكن حاجزا فصارت
الكسرة كانها وليت الواو قال الشيخ ابو علي باب ما كان من هذه الاسماء التي
على اربعة احرف مونثا ولم يلحقه علامة التانيث اعلم ان تكسير ما كان مونثا من هذه الاسماء
التي ذكرتها لادنى العدد على افعل وذلك عناق واعنق وفي العدد الكثير على فعول نحو عنوق
قال يصف راعيا تصور عنوقها احوى زنيم له ظاب كما صخب الغريم لما نزلت زيادتها
منزلة التاء في التحقير فما قبلها كسروها تكسير ما فيه الهاء نحو نعمة وانعم وامة
واآم ومثل عنوق قول بعض العرب سمي في السماء التي هي المطر فاما المطلة للارض فلا يكسر
استغناء عن التكسير بالالف والتاء في السموات وقال تلفه الارواح والسمي فهذا في المعنى
كقول الاخر نزاح وبمطر وقالوا اسمية فجاؤا بها على بناء ما كان مثلها من المذكر وقالوا
الملبة في تكسير قليب وانشد ابو زيد وكان حيا قبلنا لم يثنوا امنها باقلبة اجن زعاق
والقليب يذكر ويونث فيجوز ان يكون اقلبة جمعها على قول من انث كاسمية ويجوز ان يكون
على من ذكر مثل رغيف وارغفة وقالوا ذراع واذرع لانها مونثة ولم يجاوزوا فيها
هذا البناء وان ارادوا الاكثر كالاكف والارجل وقالوا شمال واشمل كما قالوا اذرع
وقالوا شمايل كما قالوا رسايل وقالوا شمل فجعلوه مثل جدد كما قالوا اعقاب واعقب
وقالوا عقبان وقالوا يمين وايمن وقالوا ايمان وقالوا قدايم كما قالوا شمايل وقالوا
قلص وقلايص قال الشيخ رحمه الله اعلم ان افعل مختص بالمونث كما تقدم وافعله بالمذكر
وقد جاء في المونث مثال المذكر فقالوا اسماء واسمية كما جاء للمذكر مثال المونث فقالوا اطحال
والطحل والاصل ما ذكرنا وشبهه الشيخ ابو علي بانعم من حيث ذكرنا ان الحرف الرابع في نحو عناق
قد تنزل منزلة التاء في باب ما لا ينصرف وعاقبه في التحقير فلم يقل عنيقة كما يقال قديرة
فالقاف في عناق بمنزلة التاء في نعمة فقالوا اعنق كانعم فهذا تقريب والعلة في اختصاص
افعل بالمونث دون افعلة الذي فيه علم التانيث ما تقدم ذكره واما شمال فاذا جمع
على اشمل كما قال ياتي لها من ايمن واشمل فلانه مونث وكذلك اليمين واما اذا جمع
على فعايل نحو شمايل فلانه اذا كان مونثا كان بمنزلة ما في لفظه التاء من هذا المثال كرسالة
وشبه قولهم قدايم بشمايل من حيث ان القدوم مونثة فنزل منزلة قدومة فجمعت
على فعايل كما نزل شمال منزلة شمالة وكذلك قلوص يجري مجرى قلوصة لانه للمونث وكذا
عجوز وعجايز قال الشيخ ابو علي ما لحقته من هذه الاسماء التي على اربعة احرف
علامة التانيث ما كان من ذلك على فعيلة فجمعه القليل بالالف والتاء وفي الكثير على فعايل
نحو صحيفة وصحايف وسفينة وسفاين وهذا كثير جدا وقد كسروه على فعل فقالوا سفينة
وسفن وصحيفة وصحف فجعلوه جمع قليب حيث كانت التاء تسقط في التكسير ويقولون
ثلث صحايف وثلاث كتايب فشبه بجنادب ونحوه مما كان على اربعة احرف لا بناء فيه للعدد

القليل وما كان على فعالة فهو مثل فعيلة في الجمع بالالف والتاء والتكسير وذلك نحو رسالات
ورسايل وكنانات وكنائن وعمامات وعمايم وكذلك ما كان على فعالة نحو حمامات
وحمايم ودجاجات ودجايج وكذلك ما كان على فُعالة نحو ذؤابة وذؤابات وذوائب
وذبابة وذبابات وذبايب وكذلك فعولة نحو حمولة وحمايل وحلوبة وحلاييب وحلوبات
وركوبات وما كان من هذه الاسماء يقع على الجنس فان الواحد منه يكون على بنائه من لفظه
ويلحقه التاء كما كان ذلك في عشرة وعشر ونحوها من الدجاجة من الثلثة وذلك قولهم
دجاجة ودجاجات ودجاج وبعضهم يكسر الاول وقالوا دجاجة ودجاج كما قالوا طلحة وطلاح
وقد يجوز ان يكون دجاج فيمن كسر فقال دجاجة جمعا على هذا الحد كما قالوا هجان ودلاص وقالوا
دجاج كما قالوا سفاين ومن بنات الياء اضاءة واضاءات واضاء واضا لغة فيها
تمد وتقصر ومثله ركية وركي وركيات ومطية ومطي ومطيات وقالوا مطايا وركايا وعظاءة
وعظاءات وعظاء قال الشيخ رحمه الله اعلم ان ما كان على مثال فعيلة او فعالة او فعولة
فالباب فيه فعائل نحو صحيفة وصحائف وعمامة وعمايم وحمولة وحمايل وحلوبة وحلائب
هذا هو للكثير وقد ياتي فعل نحو سفن في سفينة وصحف في صحيفة وشبهه بقليب من حيث
انهم لم يعتدوا بتاء التانيث حتى كانه جمع سفين وصحيف ودعاهم الى ذلك ان التاء لا تثبت
في التكسير على ان الاكثر ان يجعلوا المانيه التاء حكما آخر الا ترى ان الغالب هو نحو رسايل
ونحو سفن قليل والقليل في ذا بالالف والتاء نحو عمامات وصحيفات وحلوبات وقتوبات
وقد يجيء فعائل بمعنى القلة نحو ثلث صحائف وقوله شبهوه بجنادب يعني ان نحو جندب لا يكون له
جمع قلة وانما بابه مثل جنادب فيستعمل في القليل والكثير كذلك نحو صحيفة لا يكسر الا على
مثال صحائف فاستعمل في الحالين والاكثر الاول وهو ان يكون الالف والتاء علم القلة
واما قوله وما كان من هذه الاسماء يقع على الجنس فان الواحد يكون على بنائه من لفظه ويلحقه
التاء كما كان ذلك في عشرة وعشر يعني انك تقول دجاج ودجاجة فتلك التاء
على الواحد في هذا الذي عدة حروفه اربعة بالزيادة كما يكون ذلك في العاري من الزيادة
نحو تمر وتمرة وعشر شجر والواحد عشرة واما دجاج بكسر الفاء في الجمع فعلى وجهين احدهما
ان يكون تكسير دجاجة مفتوحة الفاء كقولك طلحة وطلاح والوجه الثاني ان يكون جمع دجاجة
بالكسر على حد قولهم هجان في تقدير الاختلاف فيقدر ان الكسرة في دجاج جمعا غير التي في دجاجة
ويجوز ان يكون دجاج في دجاجة بالكسر على حد تمرة وتمر ايضا وهو الظاهر ولم يقل الشيخ ابو علي
ان دجاجا بكسر الدال يجب ان يكون جمع دجاجة على حد هجان في كونه تكسيرا وانما قال
ان ذلك يجوز ولا يجوز على هذا ان يذكر جمع دجاجة الذي هو دجاج على حد تمرة وتمر
لاجل ان تانيث هذا حقيقي وليس كتمر واما جمع اضاءة فعلى وجوه احدها اضاءات على مثال
اضاعات والثاني اضاء بزنة اضاع والثالث اضا بالقصر واضاء بكسر الفاء والمد على مثال
كساء ولم يحك هذا غير صاحب الكتاب وكفاك به مقنعا قال الشيخ ابو علي باب تكسير
ما كان من الاسماء على فاعِل او فاعَل ما كان كذلك فانه يكسر على فواعل وذلك نحو حايط وحوايط
وتابِل وتوابل وخاتَم وخواتم وقد يكسرون الفاعل على فُعلان نحو حاير وحوران وسال وسلان

وقالوا جيران كما قالوا جان وجنان وقالوا فالق وفلقان للمنهبط من الارض وغال وغلان للمنهبط
من الارض والاكثر فيه فعلان واما ما كان اصله صفة واستعمل استعمال الاسماء فانهم
كسروه تكسيرها كما قالوا ابارق فاجروه مجرى افاكل وذلك قولهم صاحب وصحبان وفارس
وفرسان وراع ورعيان وقال الله تعالى حتى يصدر الرعاء وقالوا صحابة ففتحوا الصاد
وهذا اسم للجمع والصاد لا تكسر مع دخول التاء الاسم وقد حكى الكسر بعض البغداديين صحابة
والاكثر الاول في الاستعمال ولا يكسر من الصفات على فواعل كما كسر عليه
حوايط لانه في الاصل صفة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان فاعل اذا كان اسما
كسر على فواعل نحو حايط وحوايط وخالد وخوالد وكذا فاعَل بفتح العين نحو خواتم في خاتم ولا يكون
هذا في الصفات لا يقول ضارب وضوارب لانهم فرقوا بين المونث والمذكر فقصروا فواعل
على فاعلة وقالوا فارس وفوارس وحسنه ان هذه الصفة قد غلبت واستعملت استعمال
الاسما كثيرا حتى انك تقول فارس ولا يجب في الاغلب رجل فارس واما نحو قول الفرزدق يا في
الكلام فيما يرجع هيبة والسابلون نواكس الاذقان فمحمول على غيرظاهره كانه قال
فرق نواكس الاذقان فتقول فرقة ناكسة وفرق نواكس على المنهاج وهذا هو التقدير في كل ما كان
من هذا النحو واما الصوارم فليس بعدول عن الظاهر لانه صفة نحو السيوف الصوارم
ويقول السيوف القواطع والسيوف المواضي والرماح الشوارع وذلك ان جمع ما لا يعقل
بمنزلة جمع المونث في الحكم فيقال سيوف قواطع وجمال ذواهب وهي الجمال كما جرى
هذا المجرى جمع المونث من الادميين فقلت هي النساء وخرجت النساء كما قلت هي الجمال
وهي السيوف وقطعت السيوف والسيوف قطعت والنساء خارجة كما تقول السيوف قاطعة والجمال ذاهبة
وقد ذكرنا ان اتفاق هذا لاجل ان الجموع وضعت على التانيث فلما كان كذلك استوى المونث
الحقيقي والذي ليس بمونث من الحيوان الذي لا يعقل والموات فتنزل النساء منزلة السيوف
والجمال منزلة النساء فاعرفه واما الجمع على غير فواعل ففعلان نحو حاير وحيران وجان وجنان
بكسر الفاء وجان في كونه اسما بمنزلة الناس والانسان واعتبار الوصفية التي هي الاستناد
لا يوجب اجراءه على منهاج الاسماء كما لا يوجب في الانسان وكذا حكم ساير الاسماء المشتقة
التي لا يوصف بها وفُعلان بضم الفاء نحو فلقان في فالق للمنهبط من الارض وغال وغلان
وقد حكى صاحب الكتاب مال وملان وذكر شيخنا رحمه الله انه لم يوجد له معنى واما
صاحب وراع فانهما في الاصل صفتان من صحب ورعى ولكنهما غلبا فقد كسرا
تكسير الاسماء حيث قالوا صحبان ورعيان كما قالوا الابارق في الابرق فاجروه مجرى الارامل
ولكنهم منعوه فواعل اعتبارا لطرف من الوصفية فلم يقولوا صواحب ورواع كما قالوا حوايط
كما قالوا في برقاء وبطحاء بطاح وبراق ولم يكسروه تكسير الاسماء في كل حال نحو فعالى
كصحارى فيقولوا بطاحى وبراقى واما صحابة فهو اسم للجمع وتقول في تصغيرها صحيبة
ويقال صحابات انشد شيخنا رحمه الله وابقت لي الايام بعدك مدركا ومرة
والدنيا بطيء عتابها خليلين كالذئبين يبتدرانني وشر صحابات الرجال ذيابها واذا كسر
الصاد فقيل صحابة جاز ان يكون جمع على فعال نحو صحاب كرعاء فهو كثير ودخل التاء كما دخل

في ذكارة لتانيث الجمع **قال** الشيخ ابو علي باب جمع ما كان في لحق الف التانيث
او الهمزة المنقلبة عنها اما ما كان على اربعة احرف مما هو على مثال فعلى فعلى ضربين احدهما
فعلى ليس له افعل والاخر فعلى افعل فالاول نحو حبلى قالوا في تكسيرها حبالى ومثل فعلى
في التكسير ذفرى وذفارى وهذه الالف في تقدير الانقلاب عن الياء ومنهم قال
بعضهم ذفرى وذفار ولم ينونوا ذفرى واما فعلى افعل فتجمع مكسرة فلا يثبت فيه الياء فالتكسير
فيه تلك الصغرى والصغر والكبرى والكبر وفي التنزيل انها لاحدى الكبر فاولئك لهم الدرجات
العلى جعلوا ذلك بمنزلة الظلم والحفر لانها على هذه الزنة وقالوا رؤيا ورؤى فجعلوه بمنزلة
فعلى افعل في التكسير وجمعوا بالالف والتاء فقالوا الصغريات والكبريات وعلى هذا جمعوا المذكر
بالواو والنون نحو الاكبرون وفي السبيل وانتم الاعلون وكسروه على افاعل نحو الاصاغر
وفي السبيل اكابر مجرميها ولا يستعمل الا بالف واللام او مضافا وقالوا ربى ورباب
فحذفوا العلامة كما حذفوا في جفرة وجفار الاان اول رباب مضموم ومثله توأم وتؤام
وما كانت العلامة فيه خامسة فنحو صحراء وعذراء وقالوا في التكسير صحار وعذار وقالوا
صحارا وعذارا وصحارا مغيرة عنه وحذفوا الياء التي يكون بدلا من الالف وان كانت
رابعة ليكون اخر صحارى كاخر حبالى وكان هذا في تكسير صحراء اولى اذ قالوا مهارى ومدارى وليست
اواخرهما للتانيث ومثل هذا في تسوية الاواخر قولهم في النسب الى الدنيا دنياوي
فكما حمل فعلاء بمنزلة فعلى في التكسير كذلك جعلت فعلى كفعلاء في النسب لاجتماعهما
في التانيث وما كان على فعلاء ومذكره افعل فان تكسيره على فعل ومذكره كذلك
وذلك نحو حمراء وحمر وقالوا بطحاوات كصحراوات حيث استعمل استعمال الاسم وقالوا
بطاح وبراق وما كانت الالف فيه خامسة فانه يجمع بالالف والتاء وذلك نحو حبارى
وحباريات وسمانى وسمانيات ولم يقولوا حبائر وزعم ابو الحسن ان حبارى قد يعنى بها الجمع
على لفظ الافراد وكذلك دفلى للواحد والجمع وما كانت العلامة فيه سادسة فنحو قاصعاء وقواصع
ونافقاء ونوافق ودامّاء ودوامّ لجحرة اليربوع وقالوا سابياء وسوابي **قال** ذو الرمة
شعر ترقبن من وهبين او ببوبية منثوا لسوابي عن رؤس الجاذر وحانيا وحوان
وقنبراء وقنابر **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان مثال حبلى يجمع في الاصل على فعالي بكسر
اللام نحو حبالي ثم يبدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف ارادة ان يكون اخر الجمع كلفظ اخر الواحد
فقال حبالى كحبلى فالالف في حبالى غير الالف في الحبلى لان هذه منقلبة عن ياء فعالي والاولى
للتانيث والدليل على ذلك ان بعضهم قال ذفرى وذفار مع امتناعه من صرف
ذفرى فالالف في ذفرى للتانيث كما انها في حبلى كذلك فكما قيل ذفار كذلك الاصل في حبالى
حبالي وكذلك في قصدهم ان يكون لفظ الجمع كلفظ الواحد قولهم هراوة وهراوى واداوة واداوى
فالاصل هرائي بوزن هراعي على فعائل لان هراوة فعالة كرسالة ثم ابدلوا من الكسرة في الهمزة
فتحة ومن الياء الفا فصار هراءا مثل هراعا ثم ابدلوا من الهمزة واوا ليكون اخر الجمع كاخر الواحد
في كون الحرف الذي يلي الحرف الاخير واوا فقالوا هراوى فصار كهراوة في وجود الواو فيه لفظا
وان كان التقدير مختلفا من حيث ان الواو في هراوة لام الفعل وفي هراوا بدل من الهمزة والواو

التي هي لام قد انقلبت الى الياء في قولك هرائي مثل هراعي ثم الى الالف في هراوا وكذا حكم
اداوا وكان اعتبارهم ان تتجانس لفظ الجمع ولفظ الواحد لفرط الرغبة في ان يكون الفرع على منهاج ج
الاصل ومشاكلا له لان الجمع فرع والواحد اصل ونحو ذا من المشاكلات كثير في كلامهم
وقالوا صحار ثم ابدلوا من الكسرة الفتحة ومن الياء الالف فقالوا صحارا مع ان التشاكل غير
مطلوب بين الواحد والجمع اذ الواحد صحراء ليكون اخر صحارى كاخر حبالى وقال الشيخ ابو علي
وكان هذا في تكسير صحراء اولى اذ قالوا مهارى ومدارا وليست اواخرهما للتانيث
ومقصوده ان صحراء ممدودة فرع على فعلى لان الالف زيدت قبل الف التانيث حتى انقلبت
همزة لالتقاء الساكنين ولذلك يقصر فيرد الى الاصل نحو الهيجاء واذا كان كذلك كان جديرا
بان يحذف في الجمع احدى الزيادتين ويصير اخره كاخر فعلى فيقال صحارا كحبالى واما
مهارى ومدارى فليس كذلك لان الواحد مهرية ومدرى وليس في اخره الف تانيث
فقال ان قلب الياء الى الالف لاجل ان تشاكل الجمع الواحد فمهارا ومدارا لخفة
الالف وشبه قولهم صحارا ليكون كحبالى لا قولهم دنياوي في النسب وذلك انهم زادوا
قبل الالف في دنيا التي تقلب واوا في قولك دنيوي الفا فقالوا دنياوي ليكون كحمراوي
وصحراوي في اللفظ فكما اعتبروا ان يكون لفظ المقصور كلفظ الممدود في النسب كذلك اعتبروا
في الجمع ان يكون لفظ جمع الممدود كلفظ جمع المقصور وكان هذا اولى لما ذكرنا من ان الممدود
فرع على المقصور فهو اولى بان يتبعه ولذلك كان نحو دنياوي لا يكثر كثرة صحارا واما فعلاء
صفة نحو حمراء فتكسيره فعل نحو حمر ولا يجمع على فعلاوات نحو حمراوات الا اذا استعمل
استعمال الاسماء نحو بطحاوات كصحراوات وعلى اجراء الصفة مجرى الاسم حمله ليس في
الخضراوات صدقة وذلك انه لم يجعل له موصوف فكانه قيل ليس في البقول
صدقة وذلك وقد تقدم الكلام في نحو ذا واما نحو حبارى فالجمع فيه بالالف والتاء
نحو حباريات وسمانيات ولا يقال حباير وذلك لما ذكر ابو الحسن من ان حبارى قد يعنى بها
الجمع على لفظ الافراد لقلة الاحتياج الى هذا النحو واما نحو قاصعاء مما علامة التانيث
فيه خامسة فيجمع على فواعل نحو قواصع تنزيلا منزلة صاربة وضوارب وقنبراء وقنابر
بمنزلة قنبرة وقنابر وقد وصلنا حديث فعلاء بنحو حبلى ولم نذكر فعلى افعل اعلم
ان فعلى افعل لان فعلى افعل تجمع بالالف والتاء نحو الفضليات والصغريات وتكسر على الفعل
نحو الكبر فالصغر كالظلم والغرف وفعل لا يجيء في غير هذا الا قليلا كقولهم رويا وروى
وذلك ان الرويا ليس فيها شيء من التفضيل نحو الاراى والرويا وانما هي اسم على فعلى
ومثل فعل في القلة فعال قالوا ربى ورباب وفعال بضم الفاء قليل في التكسير
وجاءت منه كلمات نحو نفساء ونفاس وظئر وظؤار وثنى وثناء وتوءم وتؤام
ورخل ورخال وشبه هذا شيخنا رحمه الله بفعالى في الجمع نحو سكارى وعجالى
وكسالى وعنه ابي العباس ان فعالا اسم للجمع وليس بتكسير وهو القياس **قال**
الشيخ ابو علي باب تكسير بنات الاربعة على ضربين احدهما ما لا زيادة فيه والاخر ما رابعه
حرف لين زائد فما خلا من الزيادة فنحو جنجى وجناجر وضفدع وضفادع وبرثن وبراثن

وقمطر وقماطر فهذا بناء الكثير وان عنيت الاقل لم تجاوز هذا ولم تجمعه على شيء من ابنية
ادنى العدد لانك لا تصل اليه الا بحذف حرف من نفس الكلمة فحملوا هذا البنا للقليل والكثير
اذ قد جاء ذلك في شسوع وما كان رابعه حرف لين نحو قنديل وقناديل وكرسوع وكراسيع وقرطاس
وقراطيس وما الحق به في العدة كثر هذا التكسير وذلك نحو كوكب وكواكب وديسم ودياسم
وجدول وجداول وعثير وعثاير وسلم وسلالم وجندب وجنادب وقردد وقرادد
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذا الباب على اربعة اضرب احدها ما كان رباعيا صريحا
عاريا من الزيادة نحو جعفر وسلهب وضفدع فيجمع ذا على فعالل نحو ضفادع وسلاهب وجعافر
والثاني ما كان رباعيا حكما وذلك نحو جدول لان هذا من الثلاثي لكنه ملحق بالرباعي
فهو بمنزلته فهذا ايضا تكسيره على زنة فعالل نحو جداول وكذا قردد ملحق بجعفر فيقول قرادد
والثالث ما كان رباعيا صريحا وكان فيه زيادة لغير الالحاق نحو قرطاس وقنديل
فهذا يجمع على فعاليل نحو قراطيس وقناديل والضرب الرابع ما هو على اربعة احرف في اللفظ وليس
برباعي لا اصلا ولا حكما نحو سلم لان فعل واللام للتضعيف فهذا يجمع على فعاعل نحو سلالم
ويستوي في جميع ما ذكرنا القليل والكثير لانك ان صغت له مثال قلة افتقرت الى الحذف
نحو ان تقول في ضفدع اضفاد واصفدة وضفدة فلما احتيج الى الحذف ترك واذا كانوا قد تركوا
مثال القلة حيث يقدر عليه من غير حذف نحو شسوع كان هذا اولى بان يرفض واذا كان نحو
قردد وجعفر مذكرا لم يجمع بالالف والتاء وانما يفعل ذلك في التصغير نحو دريهمات
وقنيديلات قال الشيخ ابو علي باب ما بناء جمعه على غير واحده المستعمل وذلك قولهم
باطل واباطيل وحديث واحاديث وعروض واعاريض ورهط واراهط واباطيل كانه جمع ابطال
وابطيل واراهط كانه جمع أَرْهُط وأَرْهُطٌ لم يستعمل عندهم في هذا ومثل ذلك ليل وليال واهل واهال
فهذه زيادات لحقت التكسير والتصغير على الخروج عن القياس كما لحقت الاضافة نحو بحراني
فكما لا يستقيم ان يقال ان اصل البحرين بحران لحاق هذه الزيادة له كذلك لا يستقيم ذلك
في التكسير والتصغير وقالوا ارض واراض كما قالوا اهل واهال وقال بعضهم في جمع مكان
امكن وهذا شاذ لان هذا البناء لا يجمع في المذكر على افعل في الامر الشايع ومثل ذلك توام
وتؤام وكذلك كروان وكروان انما جمعه على انه فعل قال ذو الرمة ابي من ال موسى ترى
القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا ومثل ذلك اصحاب واطيار في جمع طاير وصاحب
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اباطيل جمع واحد استغني عنه بباطل نحو ابطال وابطيل وكذلك
حديث واحاديث كانه جمع احداث قال شيخنا رحمه الله ولا يجوز ان يكون احاديث
جمع احدوثة لانه يقال احاديث النبي صلى الله عليه واله وحديث النبي ولا يجوز ان يقال
احدوثة النبي فكان الاحدوثة بمنزلة الاعجوبة ومن هذا اراهط كانه جمع ارهط كاكلب
وقول الشيخ ابي علي وافعل عندهم لم يستعمل في هذا يعني به ان ارهط غير مستعمل عند سيبويه
وكذا ليلة وليال لان الليالي جمع ليلاة وعلى ذا جاء لييلية وشبه هذا بقولهم بحراني وذاك
ان بحران لا يجوز ان يكون بمنزلة بحر لان الالف والنون قد الحقاه فكذلك لحاق اليا بعد اللام
في ليالي يدل على انها لا تكون جمع ليلة وكذا اهال كانه جمع اهلاة مثلا كليلاة وكذا اراض كانه

جمع ارضاة واما آراض وآمال على افعال فليس بثبت في الاستعمال ومن هذا ملامح ومشابه
لان الواحد في الاصل ملمح ومشبه وقد استعملوا بدلهما شبه ولمحة وقد يجي جموع من امثلة
التكسير وواحدها متروك بكل وجه نحو عباديد فالواحد عبديد ولم يستعمل وكذا عباديد
واما مكان وامكن فجمع شاذ من حيث ان هذا المثال يجمع على افعلة وليس يجب ان يقال
ان امكن جمع شيء آخر متروك اذ ليس هنا زيادة في التركيب تقتضي ذلك فامكن مثل اطحال في طحال
واسمية في سماء كما تقدم واما احمير في حمار فينبغي ان يكون اسما للجمع كعبيد وكليب هذا هو الوجه
لان مثال فعيل ليس من ابنية التكسير واما كروان بوزن قنوان في جمع كروان كقوله يا كروا انا
صك فاكبانا فانه جاء على تقدير سقوط الالف والنون وقد قالوا في الترخيم اطرق كرى
واذا قدر سقوطهما صار كرى على فعل كحرب فيقال كروان كخربان واصحاب واطيار
في جمع طاير وصاحب شاذ ايضا قال الشيخ ابو علي باب جمع الجمع اعلم انهم قد جمعوا افعلة
وافعل على افاعل فقالوا ايد واياد واوطب واواطب واسقية واساق واسورة واساور وفي
التنزيل يحلون فيها من اساور من ذهب وقد جمعوا افعلة بالتاء فقالوا اعطيات واسقيات
وجمعوا افعال على افاعيل وذلك قولهم انعام واناعيم واعراب واعاريب وقال ذو الرمة اعاريب
طوريون من كل بلدة يحيدون عنها من حمام المقادر وقالوا جمالة وجمايل وقال ذو الرمة
وقربن بالزرق الجمايل بعد ما تقوب عن غربال اوراكها الخطر وقالوا رجالات وكلابات
ومثله بيوتات وقالوا الطرقات والجزرات وقال بعضهم عندنا معنات اراد جمع معين
وجعلوا احدها لات بمنزلة ارضات اذ كان ذلك مونثا مثلها وليس كل جمع يجمع كما لا يجمع
كل مصدر كالحلوم والالباب وقال هل من حلوم لاقوام فتنذرهم ما جرب
الناس من عضي وتضرسي وكذلك لا يجمع جميع الاجناس كما يجمع التمر فقيل التمران وقالوا
حشانين وحشا بين كما قالوا مصران ومصارين قال الشيخ رحمه الله اعلم ان امثلة
جمع القلة تجمع فيقال في افعلة افاعل نحو اساور في اسورة واساق في اسقية
وفي افعال افاعيل نحو اناعيم واعاريب وفي افعل افاعل نحو اكلب واكالب واما الجمع الكثير
فلا يجمع لان هذا القليل جمع ليصير الى الكثير وما وضع على الكثرة يستغني عن ذلك فان جاء
شيء منه فقليل ووقوع مثال الكثرة على القلة نحو قولهم جمالة وجمايل وذلك ان جمالة
قد وقع على القليل الا تراهم قالوا جمالات فجاؤا بالالف والتاء الذي هو علم القلة وصرحوا
بذلك فلو كانت جمالة للكثرة لكان جمعه بعلم القلة نقضا للغرض وقصدا لان ينقض
بالجمع والجمع من شانه الزيادة لا النقصان اذ لا يقول احد ان جفنات يدل على اقل مما
يدل عليه جفنة فكذا لا يجوز ان يقال ان اكالب تدل على اقل مما يدل عليه اكلب
ولا على مثله لان الجمع حقيقة الزيادة ومثل ذلك في ايقاع امثلة الكثير على القليل قولهم
بيوتات وطرقات ومعنات لمعن جمع معين ومعين فعيل من معن اذا سال وحكى شيخنا
عن ابي عمر معنات في جمع معين ولا يجوز على ذا ان يكون معين مفعولا من العين لمتبع اذ لو كانت
كذلك لم يجمع هذا الجمع وقول الشيخ ابي علي وليس كل جمع يجمع كما لا يجمع كل مصدر
كالحلوم والالباب فلاجل ان المصدر موضوع على الشياع والعموم فاذا قلت الضرب

والقتل لم يختص بنوع دون نوع ولذلك يجوز ان تقول ضرب الناس وقتل القوم تريد الانواع
فليس بحاجة الى الجمع فاذا جمع فعلى ان يفرق فيجعل انواعا على بعض وبعض كانه يقال ضرب كذا
وضرب كذا وظن كذا ثم يقال الظنون والحلوم فهذا للحرص على ان يكون اللفظ على وجه
لا يصلح الا للكثرة وهو ان يكون جمعا صريحا وليس يفعل في كل شي لانه ليس بواجب فمن حقك
ان تقصره على السماع فلا يسوغ ان تجمع المشي والقيام والقعود لاجل الحلوم والعلوم فكذلك ما نحن فيه
من اسماء الجموع فاذا قالوا اسقية واساق لم يجز لك ان تقول في اقلبة واجربة اقاليب واجارب
ولا في اجبال اجابيل اذا قالوا اعارب وذاك ان جمع الجمع ليس بشي يحتاج اليه البتة وانما هو
وضع بناء لغرض زايد وليس لك ان تبني من جهتك وقد ذكرت لك ان الذي يفتقر اليه جمع واحد
في كل كلمة فما عداه زيادة فلا حظ لك في وضعه وانما هو اليهم وكذلك ما كان من اسماء الاجناس
كالتمر والشعير ولا يطرد جمعه وانما يجمع على تقدير اختلاف الانواع كانه تمر كذا وتمر كذا وتمر كذا
ثم قيل التمور والتمران فلو قلت التمر صلح للجميع ولم يختص بنوع واحد كما ان التمور كذلك
غير ان التمور لفظ الاختلاف موجود فيه وهو الجمع ولا تقول على ذا في البر برور ولكنك
تتبع فيه المسموع ومثل التمور تجار في تجر وسحب في سحاب كقذال وقذل ولو جعلت
سحبا جمع سحابة على صحيفة وصحف في تقدير سقوط التاء جاز فيه على ضعف قال
الشيخ ابو علي باب ما جعل الاثنان فيه على لفظ الجمع وذلك ان يكون الشيان كل واحد منهما
بعض شي لا ينفرد من صاحبه وذلك قولهم ما احسن رؤسهما وقال تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وقال تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وزعموا ان في حرف عبد الله بن مسعود فاقطعوا
ايمانهما وهذا بمنزلة نحن فعلنا اذا كانا اثنين وزعم يونس انهم يقولون ضربت راسيهما وقال
هميان فجمع اللعنتين ظهراهما مثل ظهور الترسين ومن قال اثابيب واقاويل لم يقل افواه الاتن وقالوا
لقاحان سودا وان ولقاح جمع لقحة كانهم جعلوه بمنزلة قطيع حيث قالوا لقاح واحدة وقال
الشاعر لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين وقالوا ابلان وهو في ابل اسهل
لانه لم يكسر عليه شي انشد ابو عمرو هما ابلان فيهما ما علمتم فعن ايتهما ما شيتم فتنكبوا
قال الشيخ رحمه الله اعلم انهم فصلوا بين الشيين متصلان وبينهما اذا كانا منفصلين فقالوا ما
احسن رؤسهما وقالوا جاني غلاما هما واخذت ثوبيهما فالمعنى ما احسن راسيهما وكذا قوله تعالى
فاقطعوا ايديهما في ظاهر الامر كانه يديهما بمعنى اليمينين واستدل على ذلك بقراءة عبد الله فاقطعوا
ايمانهما والفايدة ان اليسرى لا تقطع اذا سرق ثانيا ولفظ ايديهما لا يمتنع من ان تشتمل على اليسريين
واما تشبيهه لهذا بقولهم نحن فعلنا اذا كانا اثنين فمن حيث انك قلت نحن للاثنين كما قلته
للجميع كذلك تقول رؤسهما في الراسين كما تقول في الثلثة وقد قالوا في هذا انه لما كان
كثير من الاعضاء ازواجا نحو اليدين والرجلين والساعدين والاذنين والعينين وما اشبه ذلك وكان
اذا ضم منها زوج الى اخر حصل الجمع على الحقيقة من حيث يصير اربعة اطلق لفظ الجمع على كل شي
من اثنين نحو الراسين اجراء للباب مجرى واحدا وهذا شي يحكى عن البغداذيين وكان شيخنا رحمه الله يرتضيه
واما اذا قالوا راسيهما فعلى الاصل وحكى ان بعضهم يقول وضعا رحالهما فيجري المنفصل مجرى المتصل
لان المقصود حليهما واما تثنية الجمع نحو اقوالان فلا يحسن سانه انك اذا قلت اقوال واقاويل

فقدت الكثرة نكر من الجمع والتثنية تدل على القلة فلا يحسن الجمع بين لفظها ولفظ الجمع فان جاء
ذلك فعلى قولك اقوال هاهنا واقوال هناك كما قالوا لقاحان على قولك لقاح هنا ولقاح
هناك كما قالوا لقاحان فدل التثنية على الافتراق ولهذا قال كانهم جعلوه بمنزلة قطيع يعني
انك اذا قلت لقاحان دل على ذلك كما يدل القطيعان وعلى هذا قوله بين رماحي مالك
ونهشل فهذا واضح لانه قصد ان يقال رماح هاهنا ورماح هناك ولو قال بين رماح
مالك ونهشل لم يدل ظاهر اللفظ على اختلاف القبيلين وكونهما طايفتين فاما قوله وهو في
ابل اسهل يعني ان قولك ابلان اسهل مخرجا لانه لان ابلا اسم مفرد ليس بتكسير كجمال فهو
بالاسم المفرد اشبه قال الشيخ ابو علي هذا باب ما يقع من ابنية الاسماء المفردة على
الجمع كقوم ووفد الا انه من لفظ واحد وذلك قولهم راكب وركب وراجل ورجل فليس
الركب بتكسير لراكب يدلك على ذلك قولهم في تحقيره ركيب ورجيل ولا يقولون رويكبون
الانهى ان ابا زيد انشد وان ركيب واضعون رحالهم وانشد ابو عثمن عن الاصمعي بنيته
بعصبة من ماليا اخشى ركيبا او رجيلا غاديا ومن هذا الباب عند سيبويه قولهم في تصغير
ابناء ابينون ومثل ذلك عند الخليل الكماة والجباة في جمع كم وجب وليس بتكسير فالقول
فيه كمية ومثل ذلك اديم وادم وافيق وافق وعمود وعمد يدلك على ذلك تذكيرهم لمنيه قولهم
هو العمد ومثله في التذكير حلقة وحلق وفلكة وفلك ولو كان حلق كظلم لم يذكر
ومثله نشفة ونشف للحجر الذي يدلك به ومثل ذلك الحامل والباقر والدليل عليه التذكير
وقال وحامل خوع من نبه كر المعلى اصلا والمنيح وحدثنا ابو اسحق انه يروى
من نبه كر المعلى ونبئه ومن ذلك سرى وسراة تدلك على انه ليس بمنزلة فسقة وقضاة
جمعهم له بالتاء وفتح الاول منه وقالوا فاره وفرهة وصاحب وصحبة وظير وظؤرة
ومثله غايب وغيب وخادم وخدم ورايح وروح حكاه احمد بن يحيى ومثله اهاب
واهب وقالوا ماعز ومعز وضاين وضان وعازب وعزيب وغاز وغزى قال
الشيخ اعلم ان نحو الوفد والقوم والركب والرجل اسماء مفردة وان كان الركب والرجل مخالفا
للقوم والوفد من حيث ان واحد هذا النحو من لفظه نحو راكب وراجل ولا يمنع ذلك
من ان يكون بمنزلته لاجل اجرايهم له مجرى الوفد وذلك قولهم ركيب ورجيل وذلك ان الجمع
يصغر برده الى الواحد نحو ان تقول في الشعراء شويعرون وفي قناديل قنيديلات فلما
صغروه نحو ركيب على لفظه علمت انه اسم منتصب للجمع حتى كان لا واحد له وقوله ولا يقولون
رويكبون يعني انهم اذا قصدوا تصغير ركب لم يعودوا الى الواحد لان رويكبون لا يجوز كيف
ولو صغرت راكبون لم يكن عن ان تقول رويكبون وقوله اخشى ركيبا او رجيلا عاديا او في الصفة
فيه حملا على اللفظ اذ كان اجرى ركيبا مجرى المفرد في التصغير واما ابينون ففي تقديم القول
فيه والكماة واضح الامر لانه بمنزلة تمرة في اللفظ وتقول كمية بوزن كميعة كما تقول
تميرة واما ادم وافق وعمد فاسماء مفردة وضعت للجمع وكذا حلق وفلك واستدل
على كون هذه الاسماء مفردة بانهم ذكروها فقالوا هو العمد تجرى مجرى التمر والشعير في انه
اسم مفرد يذكر حملا على اللفظ وقوله ولو كان حلق كظلم لم يذكر يعني لو كان تكسيرا

لوجب ان يمتنع فيه التذكير كما امتنع فى الظلم وكذلك الحامل والباقر وقال جوخ من بيه
لم يتقل من نبهها لان الحامل كالكاهل والعاريب فى جمعه على حكم الافراد وسراة فى جمع سرى اسم للجمع
وليس بمنزلة قضاة وفسقة فى كونه تكسيرا الاترام قالوا سروات ولا تعال فسقات
وقضيات وكذا فرهة وصحبة وظؤرة اسماء للجمع وتقول فى التصغير فريهة وصحيبة
وظويرة وقرانا على الشيخ عن ابى زيد عدلة فى جمع عادل كفرهة وكذا غيب وخدم ودوح فى
دائح كما قال ما يعيف اليوم من طير روح فتقول فى التصغير حذيم ورويح ومعز
فى الاسم بهذه المنزلة وغزى فى جمع غاز كما قال مطوت بهم حتى تكل غزيهم اسم لجمع غاز
ككليب ومعيز وعبيد وحمير وليس معيز جمع معز انما هو اسم للجمع قال الشيخ
ابو على باب تكسير ما كان من الاسماء الاعجمية على مفاعل هذا الضرب ملحق فى عامته الهاء بالجمع
فيما زعم الخليل وذلك موزج وموازجة وجورب وجواربة وطيلسان وطيالسة وقالوا جوارب
وكيالج كالصوامع والكواكب وقالوا كيالجة ونظيرها فى العربى صيقل وصياقلة وصيرف وصيارفة
قال وقالوا فى جمع انسان اناسية ولا يجوز ان يكون ذلك جمع انسى لان ما كان مثله
لم يلحق اخره التاء للتانيث نحو بختى وبخاتى ومهرى ومهارى وحولى وحوالى وعادى وعوادى
ومثل الطيالسة فى الحاق الهاء فيه فى التكسير ما يريد به النسب الى فلان وذلك نحو المسامعة
والمناذرة والمهالبة وقد جاء هذا الجمع فيما اجتمع فيه النسب والعجمة نحو السيابجة والبرابرة
تريد السيبجيين والبربريين فقد انضم العجمة التى فى السيابجة والبرابرة تريد السيبجيين والبربريين فقد انضم العجمة التى فى السيابجة الى النسب الذى فى المهالبة اذا اردت المهلبيين
قال الشيخ رحمه الله قد تقدم تفسير هذا النحو فى باب التانيث مستقصى واما قوله فى اناسية
انه لا يكون جمع انسى فدليله انهم قالوا مهارى ولم يقولوا مهارية ولا فى شىء من هذا النحو فاناسية
بمنزلة صياقلة واذا قالوا اناسى بمنزلة جحاجح وحيث اختصاص التاء بالاعجمى والمنسوب
نحو السيابجة قد تقدم قال الشيخ ابو على باب تكسير الصفة باب ما كان منه على ثلثة احرف اما
ما كان منه فعلا فانه يكسر على فعال وقد يكسر على فعول ولا يكسر على بناء افعل الا ان يستعمل
استعمال الاسماء لانه لا يعنا اليها اسماء ادنى العدد نحو ثلثة واربعة وذلك نحو صعب
وصعاب وفسل وفسال وخدل وخدال وقالوا كهل وكهول وفسل وفسول فاشتركا هاهنا
كما اشتركا فى الاسم نحو فخال وفحول ولا يمتنع شىء من هذا فى الناس من الواو والنون
نحو كهلون وصعبون قال قالت سلمى لا احب الجعدين ولا السباط انهم مناتين
واذا الحقته تاء التانيث كسر على فعال نحو عبلة وعبال وجعدة وجعاد وكمشة وكماش
فاذا جمعت ذلك بالتاء قلت عبلات فلم تحرك الاوسط لانها اوصاف وقالوا شياة لجبات
فحركوا الاوسط لان منهم من يقول لجبة فاتفقوا فى الجميع على هذا وقالوا رجال ربعا ت
ونسوة ربعات لانه اسم مونث وقع على المونث والمذكر كما قال رجال خمسة فتصف المذكر
به وهو مونث وقد كسروا فعلا على فعل فقالوا رجل كث ورجال كث وثط وثط وورد
وورد وخيل ورد وسهم حشر واسهم حشر واما تكسيرهم ما استعمل منها استعمال الاسما
على افعل فنحو عبد واعبد وقالوا اشياخ كما قالوا ابيات وقالوا شيخان وشيخة وقالوا ضيفان

وصيف

وصيف ووغد ووغدان كما قالوا عبدان وما كان على فعل فقد كسروه على فعال واتفق فعل وفعل
فى هذا كما اتفقا فى كلاب وجبال وذلك حسن وحسان وسبط وسباط وقطط
وقطاط وقد كسروه على افعال فاستغنوا به عن فعال وذلك بطل وابطال وعزب واعزاب
وبرم وابرام قال تناهقون اذا احضرت نفالكم وفى الحفيظة ابرام مضاجير ولا يمتنع
ان كان للمذكرين بالواو والنون نحو حسنون وعزبون وقالوا رجل رجل وقوم رجلون
والرجل الرجل الشعر ورجل صنع وقوم صنعون فاستغنى بذلك عن تكسيرهما وفعل اقل من
فعل فلذلك كان اقل تصرفا منه وفعل فى الصفات قليل وذلك نحو جنب فمن جمع قال
اجناب كما قالوا ابطال وفى التنزيل وان كنتم جنبا فاطهروا فلم يجمع وجنبون مثل صنعون
وقالوا رجل نشل ولحيا وزو نشلون وهو الخفيف فى الحاجة وما كان فعلا فانهم قد كسروه
على افعال وجعلوه بدلا من فعال وفعول وذلك حلف واحلاف ونقض وانقاض ونضو وانضاء
وحكى ابو زيد حلو واحلاء ومونثه اذا الحقته التاء لا يجمع الا بالالف والتاء ولا يجمع على فعال
ولا افعال وقالوا رجل صنع ورجال صنعون ولحيا وزوا ذلك فلا يمتنع منه شىء للادميين
من الواو والنون نحو جلفون ونضوون وما كان على فعل فهو مثل فعل فى القلة وذلك
نحو رجل حلو وقوم حلوون ومونثه يجمع بالالف والتاء وقالوا امر وامراد وقالوا رجل جد
للعظيم الجد فلا يجمعونه الا بالواو والنون جدون وما كان على فعل فانه لا يكاد يكسر ولكن
يجمع بالواو والنون نحو حذرون ونذسون ويقظون لانه اقل من فعل وفعل وقد يجمع بعضه
على التكسير وقالوا نجد وانجاد ويقظ وايقاظ وفى التنزيل وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود وهذا جمع يقظ فاما جمع يقظان فيقاظ مثل عطاش وقال لقد علم الايقاظ اخفية الكرى
تزججها من حالك واكتحالها وفعل كذلك نحو فزع وفزعون ووجل ووجلون وفى التنزيل
انا منكم وجلون وقالوا انكد وانكاد قال الشيخ رحمه الله اعلم ان امثال القلة
فى الصفات لا يكون فلا تقال فى صعب اصعب ولا فى كريم اكرمة ولا اكرمة ولا فى
حسن احسان وانما ذلك لاجل انهم افردوا فى الاسما امثال القلة لان اسما العدد تضاف
اليها نحو خمسة اثواب واربعة اجربة ولا يضاف الى الصفة اسم عدد لان التمييز مقصود
على اسماء الاجناس الا ترى انك اذا قلت ثلثة طوال مثلا لم يدل ذلك على جنس دون جنس
اذ الطول مشترك بين الانواع وكذا ساير الصفات واذا قلت ثلثة رجال او ثلث
نسوة دللت على نوع مخصوص فلما كان كذلك ترك امثلة القلة فى الصفات فان غلبت
وجرت مجرى الاسماء جاء فيها ذلك كقولهم اعبد فى جمع عبد واشياخ فى جمع شيخ
وكذا تقول صبية فى صبى واصبية على قوله ارحم اصيبيتى كما تقول اجربة
لان هذه الصفات كلها قد نزلت منزلة الاسماء واما قولهم ابطال واعزاب وابرام فلا
يكسر ما ذكرت من ان امثال القلة لا تكون فى الصفة لاجل ان افعالا يقوم لك مقام فعال
نحو بطال وعزاب وبرام اذا اردت الكثرة فهو اذا بناء مشترك بين القلة والكثرة
فى الحقيقة كما ان الاكف والاقدام كذلك فاذا اردت الكثرة قام الاكف مقام الكفوف
والاقدام مقام القدام والقدوم ولو كانوا قد جمعوا فى الصفة الصريحة نحو حسن وصعب

بين مثال الكثرة والقلة كما يكون ذلك في الاسم نحو فراخ وافرخ وفروخ لكان ذلك نقضا لما ذكره
الشيخ ابو علي ذلك قولهم انضاء وانقاض في نضو ونقض لان افعا لا فيه بمعنى الكثرة وبعد فات
الصفة على امثلة الاسماء الاول فعل بفتح الفاء وسكون العين يجمع على فعال نحو صعاب
وخدال وفعول نحو كهول ولك الجمع بالواو والنون في جميع ذلك نحو صعبون وكهلون
اذا قصدت ما يعقل وقوله قالت سليمى لا احب الجعدين ولا السباط انهم مناتين قد جاء
فيه الامران فالواو والنون هو الجعدين والتكسير هو سباط ولو قال سبطون لم يمتنع
واذا انث نحو صعبة وجعدة جمع بالالف والتاء ولا تحرك العين نحو صعبات وعبلات كما تقدم
ويكسر على فعال نحو عبال وجعاد واما قولهم شياه لجبات فالتحريك لانهم قالوا في الواحد
لجبة ولجبة بالتحريك والاسكان فلما انتهوا الى الجمع اقرّوه على احد الوجهين وهو التحريك
وقد يجمع على فعل نحو كث وكث وحشر وحشر فهذا بمنزلة رهن ورهن في الاسماء واما شيخان
في جمع شيخ فظاهر حاله انه بمنزلة عيدان في كونه مكسور الصدر ويجوز ان يكون
فعلانا بضم الفاء وكسر الفاء ليصح الياء كبيض في جمع ابيض فيكون كقول من يقول
عبدان بضم الفاء ورعيان في جمع راع كذا قال شيخنا رحمه الله والثاني فعل بفتح
الفاء والعين نحو حسن يجمع بالواو والنون نحو حسنون وبالالف والتاء في المؤنث نحو حسنات
ويجمع على فعال نحو حسان وافعال نحو اغراب كما تقدم وتقول غربون وبرمون واما غراب في جمع
غرب فكانه في التقدير على عارب لان المعنى انه بعد من النكاح كشاهد وشهاد وقد يترك التكسير
اكتفاء بالواو والنون نحو رجلون وصنعون لم يقولوا رجال ولا صناع وقد ذكرنا ان المثال اذا قلت
قل التصرف فيه والثالث فعل بضم الفاء والعين نحو جنب يجمع على افعال نحو اجناب ويقال
جنبون كحسنون وغير ذلك ويقع جنب على الجمع كقوله عز وجل وان كنتم جنبا فاطهروا
ويقال رجل جنب وامراة جنب وشلل مقصور على الواو والنون نحو شللون ولم يقل
اشلال ولا شلال والرابع فعل بكسر الفاء وسكون العين نحو نضو وانضاء وجلف واجلاف
وتقول جلفون واذا انثت قلت جلفة وجلفات ولا ياتي في شيء من هذا فعال كما جاء عبال
في عبلة وصنعون كصنعون في لزومه الجمع الصحيح وهو اولى بذلك لان مثال فعل
اقل تصرفا من فعل اذ نحو حسن اكثر من نحو حلو الخامس فعل بضم الفاء وسكون العين نحو حلو
يجمعه بالواو والنون نحو حلوون ومرون وحلوة ومرة وحلوات ومرات ورجل جد وجدون
وتقول جدات في المؤنث وقالوا امرار في مر ولا يقولون احداد في جد ولا اجداد ولكنه
يقتصر على جمع السلامة السادس فعل بفتح الفاء وضم العين نحو حذر ويقظ الغالب فيه
الواو والنون نحو حذرون ويقظون وندس وندسون وفي المؤنث حذرات ويقظات
وندسات وقد كثر فعل وفعل نحو حذر وحذر ويقظ ويقظ وفطن وفطن وكان
ذلك لاجل تقارب الحركتين فتعاقب الحركتين على شيء واحد يدلك على ما تقدم من انهم يقيمون
بعض هذه الحركات مقام بعض في نحو معد وقد كسروا بعض ذا فقالوا ايقاظ ولما ايقظان
جمعه يقظ اذ لا يجمع فعلان على افعال واما البيت الذي انشد لقد علم الايقاظ
اخفية الكرى فان اخفية جمع خفاء وهو كساء يستر فيه الوطب وما اشبهه وجعل

الاخفية

الاخفية كناية على العيون لانها تشتمل على النوم اشتمال الغطاء على الذي يستر فيه فالنصب
في اخفية الكرى يجب ان يكون بمنزلة في قولك مررت بزيد الحسن وجهه الاخ بالنصب
على التشبيه بالمفاعل نحو بالضارب غلام الاخ والسابع فعل بفتح الفاء وكسر العين نحو فزع
ووجل الاغلب عليه جمع السلامة نحو وجلون وقالوا انكاد في نكد كما قالوا في الاسم
اكباد الثامن فعل مثل ابل جاء امراة بلز للضخمة وقد تقدم ان فعل لا يجاوز شيئين
في الاسم ابل واطل والتاسع فعل بضم الفاء وفتح العين نحو حطم قال قد لفها
الليل بسواق حطم فهذا صفة لحاطم وحكم هذين الجمع بالواو والنون والالف والتاء
العاشر فعل بكسر الفاء وفتح العين نحو لحم زيم ومكان سوى وقوم عدى وسبي طيبة
وحقه الواو والنون والالف والتاء فهذه عشرة امثلة قال
الشيخ ابو علي رحمه الله باب تكسيرها كان من الصفات على اربعة احرف مما ليس بملحق ولا على
وزنه ما كان من ذلك على فاعل فانه كسر على فعل وذلك شاهد المصر وقوم مشهد وبازل
وبزل وقارح وقرح ومثله مما الياء والواو فيه عينان صايم وصيم ونايم ونيم وغايب
وغيب وحايض وحيض ومن موضع اللام غاذ وغزى وعاف وعفى ويكسر على فعال
نحو شاهد وشهاد وراكب وركاب وزوار وغياب ونحوه كثير ويكسر على فعلة
نحو كفرة وفسقة وكذبة وبررة ومثله خونة وحوكة وباعة ونظيره من بنات الواو
والياء من موضع اللام يجيء على فعلة نحو غزاة ورماة وقد جاء شيء على فعل كما جاء جمع
فعول وذلك بازل وبزل وشارف وشرف وعايذ وعوذ وعايط وعيط
وقد كسر على فعلاء شبه بفعيل كما شبه بفعول وذلك عالم وعلماء وشاعر
وشعراء يقولها من لا يقول الاعالم وليس فعل ولا فعل في هذا الباب بالمتمكن وقد جاء
على فعال فيما استعمل استعمال الاسماء وذلك جايع وجياع وصاحب وصحاب وراع
ورعاء ومما يصلح ان يكون على هذا قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما ومثله ناو ونواء
للسمان من الابل وجاء على فعلان وذلك راع ورعيان وشاب وشبان ولا يمتنع ما كان
من ذلك للادميين من الواو والنون واذا لحقته التاء للتانيث كسر على فواعل
وذلك ضاربة وضوارب وقاتلة وقواتل وكذلك ان كانت صفة للمؤنث
لا هاء فيها للتانيث نحو حايض وحواض ويكسر على فعل نحو حيض وحسر ومخض ولا يمتنع ما كان
فيها تاء التانيث من الالف والتاء نحو ضاربة وضاربات واذا جاء فاعل لغير الادميين
كسر على فواعل وان كان للمذكر ايضا لمضارعته المؤنث من حيث اجتمعا في امتناع الواو
والنون منهما وذلك جمال بوازل وعواضه وانشد ابو زيد الا ان جيراني العشية
رايح دعتهم دواع من هوى ومنادح وما كان على فعيل فانه يكسر على فعلاء وعلى فعال
ففعلاء نحو فقهاء ونجلاء وظرفاء وفعال ظريف وظراف وكريم وكرام وفعال بمنزلة فعيل
لتقاربهما نحو طويل وطوال وخفيف وخفاف ونجيع وشجاع وذلك شجاع وشجعاء
وطوال وطوال والمضاعف شديد وشداد وحديد وحداد ونظير فعلاء فيه
افعلاء وذلك اشداء والباء واشحاء وقد يكسرون المضاعف على افعلة نحو اشحة

ونظير فعلاء من بنات الياء والواو فيه افعلاء وذلك اغنيا واشقيا واصفيا، وقد كسر بنات
الواو والياء على فعال نحو طويل وطوال وقويم وقوام ولا يمتنع ما كان من ذلك للادميين
من الواو والنون نحو ظريفون وحكيمون وقد كسر بعضه على فعل نحو نذير ونذر وجديد
وجدد وسديس وسدس ومن الياء ثني وثن وقالوا ثني وثنيان شبهوه بجربان وقالوا
خصي وخصيان شبهوه بظلمان وغلمان وقالوا خصية كما قالوا غلمة وقالوا خلق وخلقان
وجذع وجذعان شبه ذلك بجلان وقد كسر شيء منه على افعال كما كسر فاعل عليه
في نحو اصحاب واشهاد وذلك يتيم وايتام وشريف واشراف وزعم ابو زيد انهم قالوا كمي
واكماء ومثله عدو واعداء، واذا لحقت الهاء فعيلا للتانيث وافق المذكر في الجمع وذلك
صبيحة وصباح وظريفة وظراف وقد يكسر على فعايل وذلك صبايح وصحايح وقالوا صغير
وصغار وسمين وسمان وقالوا خليفة وخلايف فجعلوه مثل ظرايف وفي التنزيل
ثم جعلناكم خلايف في الارض وقالوا خلفاء الارض فجاؤوا بالجمع على خليف وفي التنزيل
ويجعلكم خلفاء الارض فجاء على خليف وقد استعملهما جميعا اوس ان من القوم موجودا
خليفته وما خليف ابي ليلى بموجود وقالوا ظريف وظروف فكسروه على حذف الزيادة
وما كان فعولا فانه يكسر على فعل من المذكر والمؤنث وذلك صبور وصبر وغفور وغفر
وما كان وصفا لمؤنث جمع على فعايل كما جمع عليه فعيلة وذلك نحو عجوز وعجايز وقالوا
عجز وصعود وصعايد وقالوا للواله عجول وعجل كما قالوا عجوز وعجز وقالوا صعايد
ولم يقولوا اصعد وقالوا عجل ولم يقولوا عجايل يستغنى ببعض ذلك عن بعض وليس شيء من فعول
يجمع بالواو والنون وان عنيت الادميين كما ان مؤنثه لا يجمع بالتاء لما لم يكن فيه علامة التانيث
وقالوا عدو وعدوة شبهوه بصديق وصديقة كما اتفقا في وقوعهما مفردي اللفظ على الجمع
كقوله تعالى وان كان من قوم عدو لكم وقوله ولا يسال حميم حميما وقال دونه
دعها فما النحوي من صديقها وفعال بمنزلة فعول في التكسير كما اتفقا في امتناع التاء
من الدخول على مؤنثها وذلك قولك امراة صناع ونسوة صنع كما قالوا صبور وصبر وقالوا
في بنات الواو نوار ونور وعوان وعون وجواد وجود قال وما كالدمى حور
مدامعها لم تباس العيش ابكارا ولا عونا وفعال بمنزلة فعال ناقة كناز اللحم والجمع كنز
وتقول فيها ايضا دلاث ودلث وقالوا هجان للجماعة بمنزلة ظراف كسروا فعالا
على فعال كما كسروه في الاسماء فعالا على فعل وذلك قولهم الفلك وليس هجان للجميع
كجنب فيمن لم يجمع لانك تقول هجانان ومثل هجان قولهم درع دلاص وادرع دلاص ومثل
ذلك من الاسماء ان ابا الخطاب زعم انهم يجعلون الشمال جمعا وعلى هذا يجوز في قول الشاعر
وما لوم مرّي من شماليا ان يكون جمعا بمنزلة شمائلي واما فيعل فمما يختص به المعتل
ولا يكون في الصحيح وذلك بيع وقيم وسيد يقولون للمذكرين بيعون وللمؤنث
بيعات وقد كسروا فيعلا على افعال نحو ميت واموات وقيل واقوال وقيل فيعل
من القول والعين منها محذوفة كانه الذي له قول اي ينفذ قوله وعلى افعلاء قالوا هين
واهوناء وبين وابيناء وعلى فعال نحو جيد وجياد وجاء شيء منه قد استوى فيه

المذكر

المذكر والمؤنث قال الله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا وقالوا ناقة ريض للصعبة وفعيل اذا كان
في معنى مفعول فالمؤنث والمذكر فيه يستويان بمنزلة فعول ولا يجمع بالواو والنون كما لم
يجمع فعول ويكسر على فعلى وذلك قولك جريح وجرحى وقتيل وقتلى وقالوا قتلاء واسراء شبهوا
بظرفاء وقالوا رجل حميد وامراة حميدة شبهوها برشيد ورشيدة حيث كانا نحوها في المعنى
وقالوا شاة ذبيح وناقة كسير فاما الذبيحة والضحية والرمية في قولهم بئس الرمية
الارنب فليس من هذا الا ترى انك تقول ذلك فيها ولم ترم وذبيحة ولم يذبح وانشد
ابو زيد ثم رأى لا اكونن ذبيحة وقد كثرت بين الاعم المضايض كانه قال
لا اكونن مما يذبحه **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان الفاعل يكسر على فعال نحو شهاد وزوار
وفعل نحو شهد وصوم ونوم وكذا غزى وعفى في جمع غاز وعاف ويجمع على فعلة نحو
فسقة وكتبة وليس هذا باسم للجمع وانما هو تكسير لانه يطرد ويستمر فلو صغرت فسقة قلت
فويسقون ولا يقول فسيقة وقال الشيخ ان حوكة نظير غيب يعني به ان الواو
صح كما صح الياء في غيب والا فغيب اسم للجمع وحوكة تكسير وقد اطرد بازاء فعلة
هاهنا فعلة في المعتل اللام نحو قضاة وغزاة الاصل قضية وغزوة وهذا
يختص بالمعتل اللام ولا يقال فسقة ولا حوكة بضم الفاء ويجمع فاعل على فعل نحو بازل
وبزل وعايط وعيط وحيط كبيض واما فعلاء نحو علما وشعراء ففعلى التشبيه بفعيل نحو فقير
وفقراء وقوله يقولها من لا يقول الاعالم يعني به ان علماء ينطق بها في جمع عالم وفعال يكثر
عليه وليس بالكثير نحو جايع وجياع وراع ورعاء ويغلب على ما يستعمل استعمال
الاسماء نحو ولع واما امام في قوله عز وجل واجعلنا للمتقين اماما فالظاهر انه جمع
ام وكذا نوا جمع ناو وانشد شيخنا الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات
بالفناء وفعلان يغلب على ما يجري مجرى الاسماء نحو رعيان وشبان وصحبان والجمع بالواو
والنون مطرد لا يفتقر فيه الى سماع نحو صاربون وشابون ويحتمل الاية الافراد بمعنى
واجعل كل واحد منا اماما كما حكى ابو زيد عن العرب اتينا الامير فكسانا حلة
المعنى كسا كل واحد منا حلة وقد ورد التنزيل بهذا وذلك قوله عز وجل فاجلدوهم
ثمانين جلدة المعنى فاجلدوا كل واحد منهم ولما اذا دخل التاء على فاعل نحو ضاربة فالباب
فواعل نحو ضوارب وقواتل واما ما كان صفة للمؤنث عارية من التاء نحو حايض فانه
يجمع على فواعل وفعل نحو حوايض وحيض اما فواعل فلاجل انه صفة مؤنث في الحقيقة
فتنزل منزلة ما ثبت التاء في لفظه نحو ضاربة واما فعل فلاجل انه في اللفظ
مذكر كشاهد وغايب فهذا حسن لمراعاتهم حكم المعنى واللفظ ولا يجوز ان تقول في ضاربة
ضرب لانه مؤنث لفظا ومعنى ولا في ضارب ضوارب لانه مذكر لفظا ومعنى واما
مجيء الفواعل في المذكر من غير الادميين نحو جمال بوازل فلاجل ان المذكر الذي لا يعقل
بمنزلة المؤنث في امتناعه من الواو والنون فلا تقول جمال بازلون كما لا تقولون نوق
بازلون فلما كان كذلك استويا في التكسير وقد تقدم نحو هذا واما فعيل فيجمع
على فعلاء نحو بخلاء وظرفاء وكرماء وعلى فعال نحو ظراف وكرام وفعال نحو شجاع وطوال

مدتبع فيلان فى الجمع فيل شجاع وشجعاء وطوال وطوال واذا استويا فى الواحد وهوان طوالا بمعنى طويل
كان الاشتراك فى الجمع خليقا بهما واما المضاعف فياتى فيه فعال نحو شداد ولا يستثقل لفصل
الالف بين المثلين ولا ياتى فعلاء لما يلزم من المثلين نحو شددا لكن افعلاء ياتى مكانه نحو اشداء لان
العين يسكن فيزول بالادغام اجتماع المثلين وكذا المعتل اللام نحو غنى واغنياء تركوا فيه فعلاء
الى افعلاء تنكبا لما يفضى الى الاعلال اذ كان يجب ان تقال غنياء فيحصل ياء متحركة مفتوح ما قبلها
والياء اذا صادفت بهذه الصفة كانت بعرض الانقلاب الى الالف واذا قلبت الفا وجب حذفها
لالتقائها مع الالف الزائدة فكان يصير الى قولك غناء فلما كان يؤدى الى هذا التغيير قصد
على افعلاء والواو والنون مطردة فى فعيل نحو ظريفون وكريمون وجمع على فعل نحو سدس فى سديس
وثن فى ثنى وقد جاء فعلان نحو سان لجربان وفعلان نحو خصيان وفعلة نحو خصية كغلمة
وفعلة وان كانت من امثلة القلة فان هذا يستعمل استعمال الاسماء واما افعال ففعيل فى فاعل
وفعيل وقد جاء اصحاب واشهاد وامجاد وايتام واشراف واكماء فى يتيم وشريف وكمى وشبه
اكماء باعداء من حيث ان فعولا وفعيلا يتقاربان واذا دخل التاء فعيلا فبابه فعايل نحو صحايح وصغاير
وقد قالوا فعال نحو ظراف اجراء للمؤنث مجرى المذكر كما جرى مجراه فى باب احمر حيث قلت
حمراء وحمر واما خلفاء فبمنزلة ظريف وظرفاء واما قوله وما خليف ابى ليلى بمجهود
فانما اورده ليريك انهم استعملوا خليفة وخليفا فى الواحد فجاء خلايف على خليفة
وخلفاء على خليف واما ظروف فعلى حذف الزيادة كانه ظرف وظروف او ظرف وظروف
وفعول تستوى فيه المذكر والمؤنث تقول رجل صبور وامراة صبور واذا قصدت
تكسيره وهو للمذكر قلت فعل نحو صبور وصبر وان كان للمؤنث جمع على فعايل نحو عجايز
وصعايد وعلى فعل نحو عجز فمثال فعايل لاجل انه فى المعنى مؤنث ومثال فعل لاجل
ان اللفظ مذكر فهو كحوايض وحيض وهذا اولى بان يكسر تكسير المذكر لان مثال فعول
صفة لمؤنث قد استمر سقوط التاء فيه ولم يستمر فى فاعل ولا يجمع فعول بالواو والنون
لا تقولوا صبورون ولا صبورات لان هذا قد خرج من حكم اسماء الفاعلين حيث لم يجر على الفعل
واما عدوة فانه على التشبيه بصديقة وهم كثيرا ما يعتبرون نجرى الشئ مجرى ضده الا تراهم
قالوا قصير كما قالوا طويل وشبعان وشبعى وريان وريا كما قالوا جوعان وجوعى وعطشان
وعطشى وقد قرب الامر بين فعول وفعيل ان كل واحد منهما قد يقع للجمع كقوله عز وجل من قوم
عدو لكم مع قوله تعالى ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم فجمع الضمير يدلك على ان الحميم بمعنى
الكثرة وقالوا هم قليل ورجال قليل وكذا كثير وقد قالت ... دعها فما النحوى
من صديقها ظاهر الامر اذ المعنى من اصدقائها وقال ان قوما وقفوا عليه ياخذون عنه اللغة
كابى عسد والاصمعى فجاءت امراة بحثا زكانها احتشمتهم فقال ... للعجوز عن طريقها
اذا عدت ناجية من سوقها دعها فما النحوى من صديقها واما عوان وعون وصناع وصنع فبمنزلة
قذال وقذل فى الاسم واسكنت حرف العلة من نحو عون كما قلت خون فى خوان قال
الشيخ ولو حرك فى الشعر لم يستنكر واما قوله وليس هجان للجمع كجنب فيمن لم يجمع لانك تقول
هجانان يعنى ان هجانا لو كان للجمع لما جاز ان تقول للاثنين هجانان وقد تقدم الكلام فى تقدير اختلاف

الكسرة فى هذا النحو واما نحو تبع وقيم ففيعل عندنا وعند الكوفيين فعيل مقلوب والكلام
على ذلك يلقى فى التصريف وجمعه الاجود افعلاء نحو اهوناء وقد كسروه على افعال نحو اموات
وقيل واقيال لان الاصل قيل وقيل على وجهين احدهما ان تكون ماخوذا من قولهم
تقيل اباه لان الملك يتابع من تقدمه فى رسوم السياسة يدل على قصدهم لهذا المعنى
قولهم تبع وتصريحهم بلفظ المتابعة فاذا قيل اقيال كان الواجب ان تكون من تقيل الا ان
عين الفعل منها ياء والوجه الثانى ان تكون من القول لان الملك هو الذى ينفذ له
القول واما استواء المذكر والمؤنث فى نحو ناقة ريض فلاجل ما تقدم من ان الصفة اذا لم تجر
على الفعل لم يجب الحاق التاء وفعيل بمعنى مفعول بمنزلة فعول فى انه لا يجمع بالواو والنون
ولا الالف والتاء لا تقول قتيلون ولا قتيلات وجمع على فعلى نحو جرحى وقتلى وفعلاء
قتيل نحو قتلاء واسراء وانما ياتى ذلك فى فعيل الذى بمعنى مفعول نحو ظريف واما الذبيحة
والرمية فانما الحق التاء فرقا بين ما يوصف به نحو امراة قتيل وبين ما يجعل اسما بمعنى انه مما يذبح
ويعد له فاذا قالوا ذبح كان المعنى انه وقع الفعل واذا قلت ذبيحة كان الذبح غير واقع وكذا
الضحية لان المعنى انه يعد لان يضحى والعتيرة لما يعتر فالتاء دخل فرقا بين هذين المقصودين
واما اذا لم يوصف بفعيل فان التاء يدخله كقولهم رايت قتيلة بنى فلان وذلك
انه لو لم يدخل التاء لم يحصل الفصل بين التانيث والتذكير واذا قلت امراة قتيل كان الموصوف
مذكورا فيعلم امذكر هو ام مؤنث قال الشيخ ابو على رحمه الله باب جمع ما جمع
على معناه دون لفظه قال الخليل انما قالوا مرضى وهلكى وموتى وجربى ونحو ذلك لان هذه
الاشياء امور ابتلوا بها وادخلوا فيها وهم لها كارهون فصار بمنزلة المفعول
به نحو جريح وجرحى وعقير وعقرى وليس كذلك فى اللفظ لان المريض مثل الظريف
فكان حقه مراض كما قال ... جربى قلتنا بعيون زانها مرض وفى المراض لنا شجو وتعذيب
وقد قالوا فى الهالك هلاك وهالكون كما يجب فى القياس والحمل فى هذا الباب
على اللفظ اكثر فى كلامهم من الحمل على المعنى الا ترى انهم قالوا دامى ودامون ولم يقولوا دمى وقالوا
بعير جرب وابل جراب جعلوه بمنزلة حسن وحسان ووافق فعل فعلا فى الصفة كما وافق
جمل فجعل فى التكسير حيث جمعوهما على افعال فاما قولهم جربى فيجوز ان يكون جمع اجرب
ايضا وحمل على المعنى كما قالوا احمق وحمق وحمقى وانوك ونوكى جعل ما اصيب به فى بدنه
بمنزلة ما اصيب به فى نفسه وقالوا جرب على القياس قال الشاعر ما ان رايت ولا
سمعت به كاليوم طالى اينق جرب وقالوا ايم وايامى شبهوه بوجاعى وقال غير سيبويه
كان ايايم فقلب وقالوا حذامى لان الحذر كالخايف وقالوا اسارى شبهوه بكسالى قال
وليس يجى كل هذا على المعنى لم يقولوا بخلى ولا سقمى وقد جاء شئ منه كثير على فعالى نحو يتامى وحبالى
وليس الحمل على المعنى بالاصل قال الشيخ رحمه الله اعلم ان مريضا بمنزلة ظريف فى اللفظ لكنه
لما شاكل نحو قتيل فى المعنى من حيث ان هذه الاوجاع ليست مما يستجلبه الانسان صار
المريض بمنزلة الجريح فى انه فعل به شئ فجمع على فعلى نحو مرضى وحمقى وهلكى ونوكى ووجعى وحبالى
وجربى واما اذا قيل مراض ومريضون وهلاك وهالكون فعلى الظاهر وهو ان يكون كظريف

واما قولهم دامر ودامرون وامتناعهم من ان يقولوا دمرى فلاجل ان اعتبار ذلك نوع من المشاكلة
فلا يجب في كل شئ واما اباى فان حمل على ظاهره كان الالف في اخره مزيدة بمنزلتها في وجاعى فيكون
وزنه فعالى وان حمل على القلب كان الاصل اايم فياعل ثم يقدم اللام الذى هو ميم على العين الذى
هو ياء فتقع الياء اخرا فيصير اايمى ثم يبدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف كما قالوا في مدرى
مدارى وفي معيية معايا والاصل معاى ومدارى فوزن اياى على هذا فيالع فالعرفه وفعلى
بمنزلة فعلى في كونه لما يكره نحو حذارى في حذر لان الخايف كانه قد فعل به بلاء فان قلت
ان نحو كريم وظريف بمنزلة احمق وانوك في انه ليس من فعل الانسان فانما هو مجبول عليه
فكيف لم يجئ ذلك فيه فالجواب ان ذلك اختص بالمكروه والمذموم نحو الاحمق لاجل
ان الشئ اذا كان على ما يحمد فكانه باق على اصله وعلى ما تقتضيه العقول حتى كان لم يفعل به
شئ واما اذا كان مذموما فكان صاحبه قد وقع به فعل بازاء الجرح والقتل من حيث غيره عن وجهه
فاعرفه وحكى شيخنا رحمه الله عن ابى عمر وانه جاء فعالى ومن سكارى وغيارى وكسالى
وعجالى واسارى قال الشيخ ابو على باب ما جاء على اربعة احرف ملحقا او على وزن الملحق الملحق
من الثلثة الى الاربعة تكسر تكسير ما كان على اربعة احرف وذلك قسور وقساور وتوءم
وتوايم جهول كقشاعم وقالوا عثيلم وعثايلم كجحلوم كسملق ولا يمتنع هذا من الواو والنون في الادميين
كما ان مونثه يجمع بالتاء وفي التنزيل فرت من قسورة فالحقته التاء وقال فلا تبخس فان بنى نزار لعلات
لعلات وليبوا توايما ومما جاء على وزن الملحق وليس به افعل اذا كان صفة فانه يكسر على فعل
كما كسروا فاعلا عليه وذلك نحو بازل وبزل وحايل وحول وذلك قولهم احمر وحمر
واخضر وخضر وكذلك كل ما كان على افعل ومونثه فعلاء ولا يثقل الاوسط منه الا ان يضطر
اليه شاعر وقد كسروه على فعلان لحمران وبيضان وادمان وقال ومعزى هدبا يعلو قران
الارض سودانا وقد كسروا ما استعمل منه استعمال الاسما تكسيرها وذلك قولهم الاجارع
والاباطح والاساود والاداهم الا ترى انهم يقولون نزلت الابطح وركبت الاجرع ولا يكادون يقولون
المكان الاجرع وقال باجرع مقفار بعيد من القرى فلاة وحفت بالفلاة جوانبه
ومونثه ايضا كسر على فعل لان المذكر والمونث قد يستويان في تانيث الجمع نحو هى الرجال وهى
النساء وجمعوا ما استعمل من فعلاء استعمال الاسما بالالف والتاء فقالوا بطحاوات كما قالوا
صحراوات كما جعلوا الاباطح كالاصابع والارانب وقالوا بطحاء وبطاح وبرقاء وبراق فكسروها
على فعال كما قالوا عبلة وعبال وانثى واناث قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الصفة الرباعية
والملحقة بمنزلة الاسم تقول سلهب وسلاهب كما قلت جعفر وجعافر فهذا حروفه اصول
والملحق نحو قسور لان اصله من القسر كقولهم الاغلب وهو ملحق بجعفر تقول قساور كما قلت
في الاسم جدول وجداول وتوءم ملحق ايضا والواو زايدة وكفى دليلا عليه قولهم اتامت المراة
فوزن قسور فعول وتوام فوعل وعثيلم فيعل من تركيب الغلام وتقول توايم وعثايلم وتجمع
بالواو والنون في المذكر من الادميين كقولهم توءمون كما انشدك وتقول توءمات في المونث
وفي ما لا يعقل قسورة وقسورات واما افعل صفة نحو احمر واصفر فما به فعل نحو حمر وصفر
والمونث تابع للمذكر نحو حمراء وحمر وقد جاء فعلان نحو السودان والبيضان وليس بمطرد

كالاول وفعل صفة لا تثقل الا ضرورة كما انشد شيخنا جردوا كالورد وشقر فورد جمع ورد
وشقر جمع اشقر وحكى عن ابى الحسن ان كل فعل في الكلام فتثقيله جايز الا ما كان صفة نحو
حمر او معتل العين نحو سوق ومقصوده ان ذلك يجوز في الكلام وحال السعة وهذان لا يجوزان
الا في الشعر فالصفة نحو ما انشدت والمعتل نحو ما حكى شيخنا رحمه الله من ان ابا عثمن قال
انشدنى ابو زيد النحوى قال سمعت خليلا اغر الثنايا احم اللثاث تمنحه سوك الاسحل وانشد ايضا
وفى الاكف اللامعات سور فالتحريك في سوك وسور للشعر والاختيار سوك وسور بالاسكان
لثقل الضمة على حرف اللين واما نحو الاجارع والاباطح فانه لما استعمل استعمال الاسماء كسر تكسيرها
لان الافاعل جمع افعل اسما نحو ارامل وافاكل والاساود جمع اسود للحية والاداهم للادهم بمعنى القيد
وكذلك كل صفة غالبة وقد تقدم القول في ذا المعنى غير مرة واما قول الشيخ ابى على ومونثه
كسر على فعل لان المذكر والمونث قد يستويان في تانيث الجمع نحو هى الرجال وهى النساء فتعليل
لاستواء المذكر والمونث نحو نساء حمر ورجال حمر وذلك ان رجلا مذكر حقيقى فكما
قالوا هى الرجال فانثوا حملا على الجماعة وهى النساء وخرج النساء فلم يراعوا التانيث الحقيقى كما
اعتبروا في الواحد حيث قالوا خرجت المراة ولم يجوزوا خرج الا في حال غير واسعة كذلك
يجريان في نحو ذا مجرى واحدا هذا وتغليب المذكر على المونث جيد وهو مستمر في الضماير
نحو ان تقول هند وزيد ذهبا وهند ودعد وزيد ذهبوا قال الشيخ ابو على رحمه
الله باب جمع ما كان من الصفات على اكثر من اربعة احرف من ذلك ما كان على مفعال تقول
في تكسيره مفاعيل نحو مكثار ومكاثير ومهذار ومهاذير ومطعان ومطاعين قال
مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى اذا ابيض افاق السماء من القرس ولم يجمع بالواو والنون
حيث استوى لفظ المذكر والمونث فيه كما لم يجمع فعول بهما ومفعيل بمنزلة مفعال لاستواء
المذكر والمونث فيه وهو عند الخليل مقصور من مفعال لتصحيحهم نحو مقول
ومخيط وذلك نحو مدعس ومداعس ومقول ومقاول وكذلك مفعيل نحو محضير ومحاضير
ومنشير وماء نشر وقالوا مسكينة شبهت بفقيرة حيث لم يكن في معنى الاكثار
كما ان المحضير له فتقول على هذا مسكينون وجاء في التنزيل المساكين وقالوا للمراة
مسكين وهما يكسر ولا يجمع بالالف والتاء ومفعل الذى يكون للمونث فلا يدخله التاء
نحو مطفل ومطافل ومشدن ومشادن لما لم يدخله التاء صار كالسلوب فلم يجز فيه
الا التكسير وقالوا مطافيل وقال مطافيل ابكار حديث نتاجها يشاب بماء
مثل ماء المفاصل وما كان على فعلاء فانه يكسر على فعال وذلك نحو نفساء ونفاس
وعشراء وعشار وفي التنزيل واذا العشار عطلت وقالوا عشراوات ونفساوات
شبهوها بربعة وربعات ورباع لاتفاقهما في البناء وعلامة التانيث كما اتفقا
في الاسم في ماصعاء وقواصع وليس شئ من الصفات اخره علامة التانيث يمتنع من الجمع
بالالف والتاء غير فعلاء افعل وفعلى فعلان واما فعال فانه يجمع المذكر منه بالواو والنون
والمونث بالالف والتاء ولا يكسر ولا تفعل به ما تفعل بفعيل وفعيلة نحو ظريف
وظريفة وذلك قتال وقتالون وشراب وشرابون وكذلك فعال وفعالون نحو حسان وكرام

صنير

وقرّاء ووضّاء تقول حسّانون وكرّاهون وقد دخلته التآء في نحو قوله دار الفتاة
التي كنا نقول لها يا ظبية عطلا حسّانة الجيد وقالوا عوّار وعواوير والعوّار الجبان
وقل عيرميل ولا عواوير في الهيجا ولا عزّل . ولا اكفال فجعلوا عوّارا بمنزلة مفعال
ومفعل حيث ترك وصف المونث به واما الفعّيل فنحو الشرّيب والفسّيق والسكّير تقول
شرّيبون وفسّيقون وكذلك مفعول تقول مضروبون وقالوا مشوؤم ومشائيم وقال
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعبا الا ببين غرابها وقالوا مكسور ومكاسير
وكذلك مفعل ومفعل متكرمون ومكرمون وقالوا منكر ومناكير ومفطر ومفاطير
وموسر ومياسير وفعّل بمنزلة فعّال تجمع بالواو والنون لانه كالمقصور منه كما كان
مفعل مقصورا من مفعال وذلك زمّل وجبّاء وفعيل بمنزلة فعّل لانه على وزن فعّال وذلك
زمّيل وما كان على فعلان صفة وكانت له فعلى فانّه يكسّر بحذف الزيادتين منه على فعال
ولا يجمع بالواو والنون كما لم يجمع افعل بهما وذلك لانّ مونّث هذين البنائين لم يلحقهما
التآء على بنائهما فيجمعا بالالف والتآء فصارا بمنزلة ما لا مونث له نحو فعول ومفعال
فلم يجمع المذكر بالواو والنون كما لم يجمع المونث بالالف والتآء وذلك نحو عجلان وعجال وظمآن
وظمآء وغرثان وغراث ووافقه مونثه في هذا الجمع كما وافق فعيلا فعيلة في فعال
نحو ظريف وظريفة وظراف فيهما وحذفت الزيادة في التكسير من المونث كحذفها
في انثى واناث وربّى ورباب وحذفت الالف والنون من المذكّر لحذفهم لهما في الاسم
في قولهم ظربان وظربى قال فجئتم يا ظربا مجحّرة او الوبار بشدّ زيد الجحرة
وقد كسر جميعا على فعالى وذلك سكران وسكارى وحيران وحيارى وغيران وغيارى
جعلوا المذكّر كصحرا وصحارى والمونث كحبلى وحبالى وذفرى وذفارى وقد كسّر بعضه
على فعالى وذلك قول بعضهم سكارى وعجالى وقد كسّروا فعلانا الذي يلحق مونثه الهاء تكسير
ما لا يلحق مونثه الها وذلك قولهم ندمان وندمانة وندام وندامى وخمصان وخمصانة وخماص
وقد شبهوا بهذه الاسما فقالوا سرحان وسراح وضبعان وضباع وان شئت قلت خمصانون
وفي ندمان ندمانون وعريانون لانك تقول ندمانات وخمصانات لانّ التآء قد لحقت
بناء التذكير في خمصانة ولم يصغ للمونث بناء آخر كما صيغ في فعلآء وفعلى وقالوا في تكسير
عريان عراة ولم يقولوا عراء كخماص ولا عرايا كحيارى استغنوا بعراة وقد كسّروا فعلا على فعالى
لاتفاق فعل وفعلان في المعنى وذلك نحو صد وصديان وعطش وعطشان فقالوا بعير
حبط وابل حباطى وحذر وحذارى وقالوا عجلان وعجالى وقالوا شاة حرمى وحرامى
لانّ فعلى صفة بمنزلة ما مذكّره حرمان وان لم يقل ذلك واما بنات الخمسة فلا تكسّر
الا على استكراه كما لا تحقر الا كذلك فاذا استكرهوا حذفوا الحرف الآخر فقالوا
في فرزدق فرازد وربما قالوا فرازق فحذفوا الدال لما كان من مخرج التآء وهي زايدة
وكذلك القياس في خدرنق ومن قال فرازق لم يقل في جحمرش الا جحامر ولا يحذف
الميم لانها قد بعدت من الطرف قال الشيخ رحمه الله اعلم ان مفعالا يستوي فيه المذكّر
والمونث كما استوى في فعول فلا يلحقه الواو والنون ولا الالف والتآء لا تقول مطعامون

ولا مطعامات

ولا مطعامات كما لم تقل رجال صبورون ولا نسآء صبورات وقد تقدم ان هذا النحو انما امتنع
ما يكون في اسماء الفاعلين نحو ضارب فلاجل انه لا يجرى على الفعل الا ترى ان مطعاما ليس على
وزن يطعم ومفعال يجى من افعل ومن فعل وقد جمعهما البيت الذى انشد مطاعين في الهيجاء
مطاعيم في القرى فمطعان من طعن ومطعام من اطعم ولو كان من طعم لكان ذما ومفعل
نحو مقول ومدعس وان كان جاريا على الفعل في اللفظ فانه فرع على مفعال ومنقوص
منه واذا كان كذلك وجب ان يجرى على حكمه واستدل على كون مقول مقصورا
من مقوال بتصحيح حرف العلة اذ لو كان على ظاهره لوجب ان يقال مقال كما تقول مقال
والاصل مقول وكيانه ياتي في التصريف وكذا مفعيل نحو محضير لا تقول محضيرون
لانه لا يجرى على الفعل فقد اقتصر في هذا كله على التكسير نحو مطاعيم ومداعس ومحاضير
فان لحق التآء شيئا من ذلك فعلى الاصل والتشبيه نحو مسكينة شبّهوه بفقيرة فان قلت
على هذا مسكينون ومسكينات جاز كما تقول فقيرون فان قلت فما بالكم تزعمون ان الذى
اوجب اسقاط هذه العلامات من نحو فعيل انه لا يجرى على الفعل ونحو فقير وكريم بهذه المنزلة
اذ ليس فقير على وزن يفقر فالجواب ان بين الموضعين فرقا وذلك ان نحو قتيل مصروف
عن مقتول والاصل ذاك وكذا الاصل طاعن ثم مطعان فلما كان كذلك صار بمنزلة
اسم يوضع ولا فعل له في ان لا يجب اجراؤه على سنن الفعل وما ذكرته من نحو فقير قايم مقام
فاعل في اول احواله وليس بمصروف عن شى والذى دعاهم الى وضع فعيل موضع فاعل
ان يفرقوا بين ما كان فعلا يفعله الانسان ويكتسبه نحو الضرب والقتل وبين ما هو كالغريزة
او جار مجراها كالكرم والظرافة وكذا نحو الفقر والمرض لانه مما يحصل فيه واكتسابه
لا بقصد واما نحو مطفل ومشدن فقصر على التكسير لما منع التآء للمعنى الذى ذكرنا في حايض
تقول مطافل كما قلت حوايض ولا تقول مطفلات كما لا تقول حايضات الا من يقول
حايضة وشبهوه بالسلوب من حيث ان فعالا لا يدخله التآء واما نحو نفسا فيجمع بالالف
والتآء ويكسر على فعال نحو نفساوات ونفاس وقوله شبّهوها بربعة وربعات ورباع لاتفاقهما | قتهما
في البناء وعلامة التانيث كما اتفقا في الاسم وقاصعاء وقواصع يعني انهم نزلوا الف التانيث
في نفسا منزلة التآء في ربعة فجمعوه بالالف والتآء كما نزلوا الف قاصعاء بمنزلة التآء
في ضاربة فقالوا قواصع كضوارب وان كانوا لا يقولون في صفرا صفراوات وليس هذا
بقادح لاجل انهم سنّوا لكل مثال على وجه من التصرف لا يكون لغيره واما فعّال
فيجمع بالواو والنون نحو القتّالون وبالالف والتآء نحو قتّالات فقد روعي المعنى واللفظ بيان
هذا انهم قالوا مفعال فلم يلحقوا الواو والنون ولا الالف والتآء لانه لا يجرى مجرى الفعل
كما يجرى فاعل وقالوا قتّال فاجروه مجرى فاعل وان لم يكن جاريا على الفعل اذ ليس على وزن
يقتل ولا يقتّل غير انه بمعناه وفعّال بضم الفاء الاكثر فيه ان يجرى مجرى فعّال
تقول حسّان وحسّانون وحسّانة وحسّانات ونحو حسّان وكرّام اسماء مفردة وليس
يوجب كونها على مثال شهّادات يكون جمعا كما ان كون زمّق على مثال شهّد لا يقتضى ذلك
وقد يجرى مجرى مفعال في منع هذه العلامات كما قالوا عوّار ولم يقولوا عوّارون وجعل سبب

امتناعهم من ذلك انه لم يوصف به المونث فيلحقه التاء لان الواو والنون تابع لتاء التانيث
في هذه الابواب الا ترى انك لما لم تقل امراة قتيلة لم تقل رجال قتلون واما فعيل ومفعول
فبمنزلة فعال في لحاق هذه العلامات تقول فسيقون وفسيقات ومضروبون ومضروبات
ومفعل كمكرم بهذه المنزلة تقول مكرمون ومكرمات وقد يجي التكسير فيهما نحو مشايم
في مشووم ومناكير في منكر وفعّل نحو زمّل بمنزلة فعّال لانه كالمنقوص منه تقول زمّلون
كما قلت حسّانون كما اجريت مفعلا مجرى مفعال حيث كان فيه فلم تقل مدعسون
كما لم تقل مطعانون وفعّيل نحو زمّيل بمنزلة فعّل واما فعلان فان كان مونثه فعلى لم يجمع
بالواو والنون لا تقول سكرانون لانك لم تقل سكرانه وقد ذكرنا ان الواو والنون تبع لتاء
التانيث فبابه التكسير على فعال نحو ظمآن وظماء ويجمع على فعالى نحو سكارى وقد تقدم
ذلك وشبّه قولهم غرثان وغراث بقولهم طربان وطراب من حيث انهم اجروا الالف والنون مجرى
تاء التانيث فقالوا طراب كما تقول شجة وشجى كذلك اجروا غرثان مجرى ظريفة
فقالوا غراث كما قالوا طراف وان كان فعلان مما يدخله التاء نحو ندمانة دخله الواو والنون
والالف والتاء نحو ندمانون وندمانات واما بنات الخمسة فقد فسرنا معنى الاستكراه
فيه ثم اذا كسّر وجب حذف الحرف الاخير اولى كالشين من جحمرش لان الاخير اولى بالحذف
الا ترى ان حذف اللام نحو غد ودم اكثر من حذف العين نحو مذ واما قولهم فرازق
فحذفوا الدال لانها تشبه حروف الزيادة من جهة مجاورتها التاء ومجيئها بدلا منها نحو
ازداق وقوله وكذا القياس في خدرنق يعني ان تحذف النون لانها من حروف الزيادة وهي
اولى بذلك من الدال في فرزدق لان الدال محمولة بالشبه على حكم الزائد وليست باصل
في الزيادة والنون اصل فيها واما ميم جحمرش فلم يجز حذفها مع كونها من حروف الزيادة لبعدها
من الطرف قال الشيخ ابو علي باب التصغير تصغير الاسم بمنزلة وصفه بالصغر
فقولنا جحير كقولنا جحر صغير ويدلك على ذلك ان من اعمل اسم الفاعل نحو هذا ضارب
زيدا اذا صغر فقال ضويرب لم يستحسن اعماله في المفعول كما لا يستحسن اذا وصفه
فقال هذا ضارب ظريف زيدا فالتصغير يكون في الاسماء المعربة بضم اوايلها وفتح الحرف الثاني
منها ولحاق ياء ثالثة ساكنة وهو يجري على امثلة ثلثة على فعيل وفعيعل وعلى فعيعيل كفليس
ودريهم ودنينير لا يخرج في الامر العام عن هذه الامثلة الثلثة وليست الياء في فعيعيل
وحميّن ياء تصغير لانها لحقت رابعة والاسماء المصغرة على ثلثة اضرب ثلاثي
ورباعي وخماسي فالثلاثي رجل وجمل وثوب وقدر والرباعي نحو جعفر ودرهم
والخماسي نحو سفرجل وشمردل فبنات الخمسة لا تصغر كما لا تكسر الا على استكراه لما يلزم
من حذف حرف من نفس الكلمة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان التصغير تغيير اللفظ
والمعنى كما ان التكسير كذلك اما تغيير اللفظ فهو انك تقول في رجل رجيل فتضم
الصدر وتزيد ياء ثالثة كما تقول في التكسير رجال فتغير الصيغة واما تغيير المعنى فهو انك
اذا قلت رجل او جحر لم يدل على الصغر فاذا قلت جحير ورجيل كنت وصفته بالصغر كما انك
اذا قلت رجال كان المعنى قد انتقل من الافراد الى الجمع فلهذا التشاكل قال صاحب الكتاب

ان التصغير والتكسير من واد واحد وتغيير المعنى في التكسير اقوى الا ترى انك اذا قلت رجال
كنت قد صيرت الواحد جميعا واذا قلت رجيل كنت قد اوضحت اثبتّ في الشي صفة ولم تضم
اليه غيره ولم تزل عنه الافراد فلما كان الفصل بين الجمع والواحد اقوى من الفصل بين الواحد المكبر
والواحد المصغر والتفاوت اكثر كذلك كان التفاوت بين لفظ الجمع والافراد اكثر من التفاوت
بين لفظ التكسير ولفظ التصغير الا ترى انك تقول رجل ورجال وسبع وسباع وتقول
قدر وقدور وبطن وبطنان وجبل واجبال فتتفاوت الامثلة ولا تستمر على وجه
كما يكون التصغير وهو انك تضم الصدر وتزيد ياء في كل مثال كان على ثلثة احرف
فتقول رجيل وثويب وقديرة فيكون فعل وفعل وفعل واحدا وكذا فيما زاد على الثلثة نحو
دريهم ودنينير فلا يكون الا ضم الصدر وزيادة ياء ولا يجي امثلة مختلفة كما كان في التكسير
ولا اكثر من حرف واحد كما يجي الالف والنون في بطنان ولا يختلف مواضع الحرف الزايد ايضا
فيكون مرة صدرا كهمزة افعال ومرة طرفا كالف قتلى ومرة حشوا كواو فعول وغير ذلك مما يطول
ذكره فقد بنوا في هذا تغيير اللفظ على تغيير المعنى فلما كان الجمع اذهب في تغيير المعنى من التصغير
استونف له هذه الامثلة الكثيرة ولما كان التصغير صفة تحدث في المعنى اقتصر فيه
على وجه واحد من التغيير في جميع الاسماء ومثل ذا ان المثنى لما كان لا يصلح الا لوجه
واحد فلم يكن مسلمان لاكثر من اثنين جاء على وجه مخصوص وكان ما يعقل وما لا يعقل واحدا
فيه ولما كان الجمع يتفاوت معناه فيكون الثلثة وما فوقها جميعا كثرت امثلته فجاء منه
نوع يختص بما يعقل وهو الواو والنون واتى باب التكسير على السعة التي تراها فقيل
كليب واكلب واكالب فتنزل التصرف في اللفظ والاستكثار من وجوهه منزلة ذلك
في المعنى فاعرفه فانك اذا تاملت هذا النحو عرفت ظهور الحكمة في هذا اللسان وباب
التكسير يدل على سعة هذه اللغة وتقدمها على غيرها لانه لا يوجد نظيره في ساير
اللغات فليس فيها ايضا الفصل بين ما يعقل وما لا يعقل في الجمع والضماير نحو ذهبوا والجمال
ذهبت وغير ذلك مما يكشف عنه التامل وبعد فان التصغير لما كان وصفا في الاسم
لم يستحسنوا ان يقولوا هذا رجل ضويرب زيدا فينصبوا به ويعملوه عمل الفعل كما انهم لم يقولوا
هذا ضارب ظريف زيدا وذاك ان الفعل لا يوصف فاسم الفاعل اذا وصف خرج من شبه الفعل
فلا يعمل عمله والتصغير في اسم الفاعل اذهب في وصفه من ذكر وصف نحو هذا ضارب
ظريف وذاك ان ظريفا منفصل من ضارب واذا قلت ضويرب كان الذي يدل على الصفة
امرا كاينا في نفسه وتغييرا لاحقا لصيغته وهو الياء وضم الصدر وكلما كان الوصفية
الزم له كان ابعد من شبه الفعل فظاهر قول الشيخ ابي علي لم يستحسنوا يدل على انه يجوز على قبح
على انهم كثيرا ما لا يقولون لا يحسن والمعنى لا يستعمل والقياس ان لا يجوز فان كان في صهوة ومتجون
الشيخ ابو علي في قوله اذا فاقد خطباء فرجين رجعت ذكرت سليمى في الخليط المباين ان يكون
فرجين نصبا بفاقد مع وصفه بخطباء فهو كقولك هذا ضارب ظريف زيدا وقد قيل ايضا
انه ينتصب بفعل مضمر نحو اذا فاقد خطباء فقدت فرجين كانه قيل ما فقدت فقال
فرجين ونحو ذا كثير في الكلام يطول وهذا كاف هنا وبعد فان الخليل بنى التصغير على ثلثة

امثلة فليس ودريهم ودنينير وقال الشيخ ابو علي لا يخرج في الامر العام عن هذه الامثلة
انما قال في الامر العام لاجل انه قد ياتي مما يخرج من ذلك في الظاهر ويعود في التقدير اليه
من ذلك اجيمال هو بمنزلة دنينير فكانه اجيميل الا ترى ان اجمالا على وزن دينار غير انهم حافظوا
على الالف فلم يقلبوها ياء كما فعلوا ذلك بالف دينار لاجل انه يدل على الجمع فلو غير بطل المعنى
وحبيلى بمنزلة دريهم الا انهم لم يقولوا حبيل محافظة على صيغة التانيث وحميرا بمنزلة دنينير
الا ان الفي التانيث لم يجز تغييرهما لبطلان الغرض وعلى هذا يجري الباب وياء التصغير لا يكون
في الاسماء المتمكنة الا ثالثة نحو جبيل ودريهم ودنينير فلا يجي نحو دريهيم مثلا فيا
لغيزى ليست للتصغير وانما الكلمة موضوعة على فعيلى ولو كانت للتحقير لوجب ان يقال
لغيزى بغين واحدة حتى لا تكون الياء رابعة ونظيره الف خضارى وشقارى لا يكون للتكسير
لانها يكون ثالثة ايضا نحو مساجد ومسيجد ومصابيح ومصيبيح فخضارى اسم مفرد صيغ على
فعالى فلا يكون فعيل في التصغير ولا فعالى في التكسير وانما جوزنا ان يكون مريطاء وهنيدة
مصغر مثال مبروك نحو مرطا وهندة لاجل انا وجدنا مثل ذا في المصغر ولم نجد مثالا لا صغر
على فعيل نحو رجيل في رجل وفليس في فلس فيجوز ان يكون لغيزى وزميل تصغير مثال
مبروك فاعرفه قال الشيخ ابو علي والاسماء المصغرة على ثلثة اضرب ثلاثي ورباعي وخماسي
فالثلاثي نحو رجل وجمل وثور تقول في تحقير ذلك رجيل وجميل والمونث الثلاثي فما كانت علامة
التانيث فيه ثابتة نحو لوزة وطلحة وقطاة فانك تقول في تحقيرها طليحة ولويزة وقطية
وما كان مونثا ولم يكن العلامة ثابتة في المكبر فانها تلحق في التحقير في الامر العام تقول
في قدم قديمة وفي قدر قديرة وفي نار نويرة والاسماء التي على ثلثة احرف كلها على اختلاف
ابنيتها تجتمع في التحقير على بناء واحد ويقع الاعراب فيه على حرف الاعراب الذي بعد الياء
ولما يكون من هذه الاسماء فيه حرفان مثلان فهو في التحقير بمنزلة الصحيح وذلك خص
وقد ودن تقول خصيص وقديد ودنين ويظهر المثلان لانفكاك الادغام بتوسط ياء التصغير
بينهما واما المعتل فان اعتلاله لا يخلو من ان يكون في موضع فائه او عينه او لامه فالاعتلال
في موضع الفاء يكون بالحذف او القلب فالحذف نحو عدة وزنة وشية اذا حقرت شيا
من ذلك رددت المحذوف منه اليه فقلت وعيدة ووزينة ووشية وفي شية
وشية وان شيت همزت الواو فقلت اعيدة وفي البرك واذا الرسل اقتت هو يب
الوقت واما المعتل بالقلب فنحو ميعد ومتسر قلبت الواو والياء اللتين هما فاء الفعل
من الوعد واليسر تاء فادغمتهما في تاء افتعل واذا حقرت زال الادغام بالتحقير فرددت الواو
والياء وحذفت تاء مفتعل فقلت مويعد في متعد وفي متسر متيسر واما اعتلال
العين بالقلب فنحو باب وناب تقول بويب ونييب يدلك على انهما من الياء انياب
ونيب في الفعل وما ظهرت فيه الواو والياء في مكبره فنحو جوزة وبيضة
تقول جويزة وبييضة ويجوز بيبضة فاذا كان الاعتلال في اللام نحو عصى ورحى فان
ما كان من الواو يقلب ياء لوقوع ياء التحقير قبلها ساكنة تقول في عصا عصية
ويلحق التاء لتانيث الاسم والالف فيها منقلبة عن الواو لقولهم في التثنية عصوان

وفي رحى رحية واللام من رحى ياء وكذلك الياء والواو اذا ظهرتا لا تبين لسكون ما قبلهما
في الاسم يجتمعان على لفظ واحد تقول في جرو جري وفي جدي جدي وفي عروة عرية ولا يظهر
هذه الواو اصلا قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاسم الذي يصغر هو الثلاثي والرباعي
نحو جبل ودرهم فاما الخماسي فلا يصغر الا على الاستكراه كما تقدم في باب التكسير
والثلاثي المونث الكاين على ثلثة احرف في اللفظ يرد تاءه في التصغير نحو قديمة في قدم
ودلية في دلو هذا هو الاكثر فاما نحو عريب فقليل بالاضافة اليه واذا كان
على اربعة احرف لم يرد التاء كقولك في عناق عنيق وقد تقدم من بيان هذا ما هو كاف
في باب التانيث والتذكير واما المضاعف نحو قد فانك اذا صغرته فصل ياء التحقير
من المثلين فنفك الادغام كقولك في قد قديد واما الاسم الذي لحقه اعتلال فعلى ضربين
احدهما ان يكون بالحذف والثاني ان يكون بالقلب فالاول على ثلثة اضرب احدها ان يكون
محذوف الفاء كعدة وزنة والثاني ان يكون محذوف العين كمذ والثالث ان يكون محذوف
اللام كيد ودم وهذه الضروب تجري مجرى واحدا في ان التصغير يرد المحذوف منها تقول
في عدة وعيدة وفي مذ منيذ وفي دم دمي ولو لم يرد لم يجز اما الفاء في عدة فلو تركت
لوجب ان يضم العين وياء التحقير يكون بعده ساكنة والياء الساكنة لا تثبت بعد الضمة
الا ترى الى موقن فكان يفضي بك الامر الى ان تقول عودة في عدة وزونة في زنة
فيزول صيغة التحقير ويختل الكلام فلما رددت الفاء سلمت من هذا الخلل لان الضمة
وقعت عليه وحصل ياء التحقير بعد العين المفتوحة فسلم من الانقلاب كقولك وعيدة
وجاز الهمز في واو وعيدة لانضمامها كما قلت اجوه في وجوه وتقول ايضا اجية
في وجية مطرد لا ينكسر واما رد العين فلهذه العلة ايضا الا ترى انك لو تركت مذ على حاله
لوجب ان يقع ياء التصغير بعد الميم المضمومة فكنت تقول موذ وفي سه سوهة فيزول
لفظة التصغير فلما رددت العين فقلت منيذ وسيهة سلمت من ذلك واما رد اللام
فلاجل انك لو تركت يدا ودما على حالهما لم يخل ياء التحقير من ان يكون بعد الحرف الاول
او بعد الثاني كما تكون فيما لم يحذف منه نحو جبل فلو جعلته بعد الاول صار الى ما ذكرنا
من الفساد نحو يود ودوم هذا وموضعها ان تكون بعد الثاني ولو جعلته بعد الحرف الثاني
كالميم من دم لصار اخر الكلمة والياء اذا وقع في اخر الكلمة مفتوحا ما قبله انقلب الفا
فكان يعود الى قولك يدا ودما فيزول لفظ التصغير اي زوال هذا ولو تركته ساكنا
على حاله ولم تقلبه فقلت يدي ودمي مثلا لجاء التنوين فاسقطه فلما كان يتداوله
هذا الخلل لم يجز الا ان يرد ما حذف من الكلمة فقال دمي ليتحصن ياء التصغير بالادغام
في اللام ويجري الاعراب على الحرف الذي هو لام ومما يزيد في فساد ثباته ساكنا
في الاخر ان ياء التحقير وان لم يكن له اصل في الحركة فالياء والواو اذا وقعا حرفي اعراب
صارا في تقدير الحركة لان الاعراب بالحركات واذا صارا في تقدير الحركة وجب
ان تقلبا الفا ولذلك لا يكون في كلامهم كلمة معربة وفي اخرها ياء او واو مفتوح ما قبلهما
وانما يكون ذلك في المبني نحو لو واي لان الحركة مبنية لا اصل لها في الاعراب فلا يكون

اواخرها في تقدير الحركة فيجب ان تقلب الواو والياء الفين فاعرفه واما المعتل بالقلب
فعلى ثلثة اضرب الاول ان يكون في الفاء فما يرد الى اصله نحو متعد ومتسر وذلك ان الاصل
موتعد وميتسر الا انهم راوا الواو والياء يدركهما الانقلاب نحو قولك ايتعد فهو موتعد وايتسر
فهو موتسر فلما كان ولحد منهما لا يسلم من القلب قلبوهما الى حرف لا يدركه التغير وهو التاء
ليدغموه في تاء الافتعال فقالوا اتعد واتسر ومتعد ومتسر فاذا حقرت قلت مويعد
وميسر فاعدت الواو والياء لاجل انهما كانا ينقلبان والآن قد صارا بصفة لا ينقلبان
معها لان الواو والياء اذا تحركتا لم تقلبهما الكسرة والضمة كما يكون في حال السكون
نحو ميقات وموقن الا ترى الى عوض ونوم وانما يكون ذلك في بعض الاحوال لاسباب تراها
في التصريف ومقصدنا ان القلب الذي هو لاجل استثقال اللفظ بهما المقارب للضرورة لا يكون
واما نحو تهمة وتخمة فليس للتحقير اثر في التاء تقول تهيمة وتخيمة لان الواو لم تقلب
تاء لسبب زال في التحقير والضرب الثاني القلب في العين نحو باب ودار تقول بويب
ودويرة وفي ناب نييب فتعود الى الواو والياء لان الواو لا يمكن اللفظ بها بعد الضمة ولا تحرك
البتة واستدل الشيخ ابو علي على ان عين ناب ياء بقولهم انياب ونيب اما انياب فظاهر
واما نيب فلانه فعل ولو كان من الواو لقيل نوب ولا يحمل على فيعل ما وجد فعل لانه
قليل بالاضافة الى هذا هذا وانياب تغني عنه الا انه ذكره فاحببت ان تعرف وجه
الدلالة منه والذي دعاه الى الاستدلال ان لا تغتر بقولهم نويب فيعلم انهم قلبوا
الياء واوا وليس ذلك بالاكثر ولا يجوز القياس عليه لان القلب المطرد انما يكون اذا انضم
ما قبل الياء وهي ساكنة ظاهرة واما نحو جوزة وبيضة فلا كلام فيه لان الواو والياء
قد صحتا فيه فتقول جويزة وبييضة وتصحيحهما اما الواو فلا شبهة في حالها
لانا في حديث قلب الياء واوا لاجل الضمة قبلها واما الياء فلانها اذا تحركت امتنعت
بذلك من ان تقلبها الضمة قبلها والضرب الثالث ان يكون القلب في اللام نحو عصا ورحى
فاللفظ يستوي في البابين تقول عصية كما تقول رحية وذلك ان الاصل
عصيوة الا انك تقلب الواو اذا اجتمع مع الياء والاول منهما ساكن فلا يبقى في اللفظ
فصل بين ذوات الواو وذوات الياء وكذا دلو وجرو تقول دلية وجرية فيكون كالذي
لامه ياء نحو ظبي في ظبية يكون الاصل دليوة وجريوة ثم تقلب الواو ولم تقلب جويزة وان كان
الواو والياء قد اجتمعا لان الاول متحرك واما قول الشيخ ابي علي وتقول
في عروة عرية ولا يظهر هذه الواو احد فالمقصود منه ان من يقول اسيود في اسود
فيصحح الواو لا يقول في عروة عريوة وذلك ان واوا سويدة وواو عروة لام
والعين يكون فيه من التصحيح ومنع التغيير ما لا يكون في اللام تقطع بذلك انك تجد الكثير
مما حذف لامه كدم ويد وغد واخ واب ولا تكاد تجد شيئا حذف عينه اكثر من اثنين
نحو مذ وسه واما ثبة فالاكثر على ان لامها محذوف من بثثت اذا جمعت واجاز
ابو اسحق ان يكون من ثاب يثوب لان معنى الاجتماع ان يعود بعض الى بعض وذلك ان العين
في حشو الكلمة واللام في الطرف ومن جهة الضرورة يعلم ان الشيء الذي هو بين شيئين

اذهب في الصيانة من الواقع طرفا هذا والاكثر اسيّد بالقلب غير ان القصد ان هذا التصحيح الذي
يكون في بعض كلامهم يخص العين دون اللام ومن قال اسيود لم يقل في نحو مقال
مقيول لاجل ان عين مقال قد اعتل في حال التكسير بانقلابه الى الالف فالتصغير
ان لم يزده علة لم يعطه صحة وليس كذلك واو اسود لانه قد صح في حال التكبير
ولم ينقلب الفا كما انقلب في مقال ومثل اسيود قولك احوى الاصل في التصغير
احيوي ثم تقلب الواو فتصير احيي فيجتمع ثلث ياءات فتحذف احداها فتقول احي وايت
احيا ومررت باحي ومن تقول اسيود لا تقول احيو لان الواو قد وقع طرفا

قال الشيخ ابو علي رحمه الله باب تحقير ما حذف منه من بنات الثلثة حرف
اما ما حذف منه موضع الفاء فانه نحو عدة فقد تقدم ذكره واما ما لحقه الحذف ثانيا من موضع العين
فنحو مذ وسه تقول في تحقير رجل سميته بمذ منيذ وفي سه ستيهة واما ما حذف
منه اللام فعلى ضربين احدهما ما الحق اوله همزة الوصل نحو ابن وابنة واثنان واثنتان واسم واست
فهذا الضرب تحذف منه همزة الوصل في التحقير فترد اليه المحذوف تقول في ابن
بني وابنة بنية واثنان ثنيان واسم سمي واما ما لم يلحق الهمزة اوله فعلى ضربين احدهما ما حذف
منه ولم يعوض منه شيء والاخر ما حذف منه وعوض فالاول نحو يد ودم وغد تقول دمي
كما قلت في فتى فتي وتقول في يد يدية فتلحق التاء للتانيث اليه وتقول في شفة شفيهة
وفي شاة شويهة وفي فم فويه واما ما عوض فيه من المحذوف منه فنحو بنت وثنتان
واخت فالتاء بدل من الياء والواو تقول في تحقير بنت بنية فتحذف التاء التي كانت في بنت لم تكن
ما كانت عوضا منه وليست التاء في بنت للتانيث وفي اخت اخية وكذلك قياس ثنتان
وتقول في تحقير ناس نويس فلا ترد المحذوف كما رددت في عدة وتقول في تحقير امرئ مرى
وفي امراة مرئة على التخفيف

قال الشيخ رحمه الله اعلم انه قد تقدم في الباب الذي يلي هذا
ان الفاء والعين واللام اذا حذفت وبقي الكلم على حرفين نحو عد ومذ ودم وجب رد المحذوف
والذي لم يذكر من هذا الباب ثلثة اشياء الاول ان يكون الاسم المحذوف اللام قد لحقته
همزة الوصل نحو اسم واست وابن فهذا بمنزلة يد ودم في وجوب رد اللام وذلك ان التحقير
تقتضي ضم الصدر فاذا ضممت الباء من ابن وجب سقوط الهمزة لزوال السكون الداعي
الى اثباتها فتصير بمنزلة دم فتقول بني كما قلت دمي وفي اسم سمي واست
ستيهة فالاصل بنيو وسميو ثم قلبت الواو كما فعلت ذلك في عصية ولم يجز ان تضم
همزة الوصل وتجعل صدر الاسم وتجعل ياء التحقير بعد الحرف الذي يليها فتقال ابين
واسيم مثلا لاجل ان همزة الوصل اذا تحرك ما قبلها ما بعدها لم تثبت
ثم لو كان الساكن من اسم لا تحرك في قولك اسيم لكان ضم الهمزة
لاجل التحقير محالا من حيث ان الضمة علم للتصغير والهمزة تسقط في الادراج
فلا يبقى في الكلمة ما هو دليل التصغير وتقول في اثنان ثنيان لان الاصل
ثنان واما شفة وشاة فبمنزلة يد لان اللام محذوف فتقول شفيهة وشويهة
يدلك على ان اللام هاء الشفاه وكذا فم لان الاصل فوه ثم حذف الهاء الذي هو لام

فبقي فو فابدل الميم من الواو لئلا يكون الاسم المتمكن على حرفين احدهما حرف لين في حال غير الاضافة لان الميم حرف صحيح يتحرك فلا يسقطه التنوين كما يسقط الواو اذا قلت واسقاطه الف عصا اذا قلت عصا يا فتى فاذا حقرت ورددت اللام ازلت الميم فقلت فويه لاجل ان الذي دعا الى الميم هو وقوع الواو طرفا وقد زال والثاني مما لم يتغير ماحذف لامه بان ابدل منه نحو بنت واخت وقد تقدم في باب النسب ان التاء بدل من الواو وان الاصل بنو واخو الا انهم جعلوا هذه الصيغة وهذا الابدال دليلا على التانيث حيث لم يستعملوا ذلك في التذكير وليس التاء بتاء تانيث على الحقيقة لسكون ما قبله فاذا صغرت قلت بنية واخية فاسقطت التاء وعدت الى الاصل الذي هو الواو فيصير الى قولك بنيو واخيو ثم تقلب الواو ولم تقل بنيتة واخيتة لاجل ان التحقير موضوع على ان يرد فيه تاء التانيث نحو دلية وقديرة وهذا الابدال جعل علما للتانيث فلو اثبت التاء مع تاء التانيث كان كالجمع بين علامتي تانيث في اسم واحد ولو لم ترد تاء التانيث فقلت بنيت واخيت خرجت عن الاصل الذي وضع عليه الباب من رد التاء في تصغير كل اسم مونث على ثلثة احرف وكذا ثنتان لان التاء فيه بدل من الياء وجعل هذا التغيير مخصوصا بالتانيث فاذا حقرت رددت اللام وتاء التانيث فقلت ثنيتان بمنزلة سنان والثالث ما حذف فاؤه وهو بعد على ثلثة احرف لزيادة فيه لازمة نحو ناس تقول نويس ولا يجب ان تقول نويس فترد الفاء التي هي همزة في اناس لاجل ان الذي اوجب رد الفاء في عدة ان تاء التحقير كان تقع بعد الضمة وانت هنا تقلب الف ناس واوا فتصير ياء التصغير بعد حرف مفتوح فتقول نويس كما قلت ضويرب فواو نويس بدل من الف زايدة كواو ضويرب سواء لان الف ناس الف فعال كالف غلام ووزنه عويل لان النون عين والسين لام وليس قول من قال ان ناسا من ناس ينوس شيء لاجل قولهم اناس وانسان واناسي فتصرف الكلمة على كون الهمزة فاء يدل على ما ذكره النحويون وانما الجميع من الانس ويلايمه من حيث ان هذا النوع فيه سكون والف وليس فيه النفار والاستيحاش الموجود ان في طباع غيره من الحيوان او لانه يظهر من قولهم انست نارا كما ان الجن تستتر فالغرض في هذا ان معنى تركيب الانس كما يوجد معنى السمو في السماء فاعرفه وان صغرت اناسا قلت انيس كغليم في غلام واما امراة فلا كلام فيه لانك تحذف همزة الوصل لتحرك ما بعدها فتقول مرية مثل مريعة وان خففت الهمزة قلت مرية كما قلت في خطيئة خطية قال

الشيخ ابو علي رحمه الله باب تصغير ما لحقته علامة التانيث علامتا التانيث التاء والالف فالتاء اذا كانت في اسم ثبتت في التحقير فلم تحذف قل عدد حروفه او كثر كما لا يحذف الاسم المضموم الى الصدر من الاسمين اللذين ضم احدهما الى الاخر نحو حضرموت ويكون ما قبلها مفتوحا او في موضع فتحة تقول في تمرة تميرة وفي سلمة سليمة وفي قطاة قطية وفي نواة نوية وكذلك في قرقرة قريقرة فاما الالف فعلى ضربين مقصورة وممدودة فالمقصورة اذا كانت رابعة ثبتت في التحقير فلم تحذف وذلك قولهم في حبلى وبشرى حبيلى وبشيرى فتحت ما قبل الالف كما فتحت ما قبل التاء في طلحة وان كانت خامسة

فصاعدا حذفت ولم تثبت تقول في قرقرى قريقر وفي جحجبى جحيجب فكذلك في حبركى حبيرك وان لم يكن للتانيث فاما الف مرامى الخامسة فانها تبدل منها الياء في التحقير وتحذف التي هي ثالثة فتقول مريم والف حبنطى فعفرنا ان شئت ابدلت منها ياء في التحقير وحذفت النون فقلت حبيط وعفير وان شئت بقيت النون وحذفتها فقلت حبينط وعفين وكذلك كنداو وحبطا وان شئت عوضت من المحذوف في المصغر وان شئت لم تعوض فاما الممدودة فلا تحذف مما كانت فيه في التحقير وذلك قولك في صحراء وحمراء صحيرا وحميرا وكذلك قرملاء وخنفساء تقول قريملاء وخنيفساء وتقول في تحقير قوباء وعرواء قويبا وعريا واما من قال قوباء فانه يقول قويبى ولا تقول قويباء وتقول في تحقير جلولا وبروكا بريكا وجليلا فتحذف الواو ولا تعوض منها كما تقول في تحقير ثلثون ثليثون وثليثون قول جميع العرب

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان تاء التانيث لا تحذف في التصغير نحو ضاربة وضويربة ولا فصل بين ان تكون رابعة او اكثر تقول طليحة وقريقرة في قرقرة والفرق بين التصغير والتكسير في هذا من وجهين احدهما ان التكسير استيناف بناء وليس كذلك التصغير الاخرى ان تصغير ضاربة كتصغير ضارب وليس كذلك التكسير لانك تقول فيه ضوارب في ضاربة ولا تقوله في ضارب فلو حذفت التاء من ضاربة في التصغير لم ينفصل المذكر من المونث فلما وجب اثبات التاء في هذا النحو الذي هو الاصل من جميع الاسماء في دخول تاء التانيث عليه لانه بمنزلة الفعل تبعه ما لم يكن التاء فيه لفصل نحو قرقرة وعرقة وظلمة وكثير من ذلك يفيد فيه التاء نحو معنى نحو تمرة يدل تاؤه على الافراد فلو حذفته في التصغير التبس بالجمع فكان اذا قلت تمير لا يدري انه تصغير تمرة والثاني ان الجموع كلها مونثة فلما كان كذلك حذفوا التاء من الاحاد لان التانيث الذي يعتقد فيه يغني عن تانيث اخر ولو اعتقد ان فيه تانيث الواحد وتانيث الجمع كان جمعا بين تانيثين ولذلك تلحق التاء في جمع ما لم يكن في واحده تاء نحو ذكارة وحمالة واجربة وغير ذلك ويوضح ان التصغير مبني على ان يرد فيه التاء في نحو دلو ويد ونعل فكان ان لا يحذف ما هو موجود في حال التكبير اجمع لاطراف المشاكلة ولا يكون قريقرة كسفيرجل في كون ما بعد ياء التحقير على ثلثة احرف لاجل ان التاء زيادة منفصلة ولم توضع في الاصل على ان يصاغ عليه بدلا له ان اصله الفعل والاسماء الظاهرة وشيء من ذلك لا يلزمه التانيث لان ضرب وضارب يكون للمذكر مرة وللمونث مرة وشبهه الشيخ ابو علي بالاسم المضموم الى الصدر في حضرموت لهذا المعنى والتاء في طليحة كانها كلمة اخرى كموت حضرموت فالتحقير على طليح كما يكون على حضير في حضرموت واما الف التانيث فلا تخلو من ان تكون رابعة او خامسة فان كانت رابعة ثبتت تقول حبيلى وبشيرى ولا تكسر ما قبلها فتقلب ياء ويزول لفظ التانيث وان كانت خامسة حذفت تقول في قرقرى قريقر ولا تقول قريقرى كما قلت قريقرة وذلك ان الالف ليست زيادة منفصلة وانما هو حرف يصاغ عليه الكلمة فلا يكون هنا حبل ثم حبلى كما تقول ضارب ثم ضاربة فلما اشتد اتصال الالف بالكلمة قرب من الحرف

الاصل نحو لام سفرجل تحذف ليكون الكلمة في التحقير على اربعة احرف فتقول فريقس وقيل
في قرقرة قريقرة لان التاء لما لم يتصل صار كانه ليس متصلا بالكلمة اذ ليس مما يركب
عليه وهذا مما يدلك تامله على حسن اعتبارهم للمقاصد ونجابة فكر العلماء في استخراج
المعاني واما الف حبركى فللالحاق بسفرجل تحذفه ايضا لان الملحق بمنزلة الاصل في الاتصال
تقول حبيرك واما الف الالحاق رابعة فتقلب لانها بمنزلة الاصلية كالف اعشى
واما حولايا فتقول حويل فتحذف الف التانيث لانها سادسة وهي احق بالحذف من الف
قرقرى فالياء في حولايا انما سقط الالف بعد صار حرف اعراب وانكسر اللام قبله ولزمه السكون
كقاض وغاز واما الف مرامى فاصل بمنزلة ياء مضارب وهي منقلبة عن الياء في رميت
فاذا حقرت حذفت الف مفاعل وعاد الالف الاخيرة الى الياء فقلت مريم فتكون رابعة
لا خامسة واما حنبطى فالنون والالف فيه زائدتان فيجب حذف احدهما ليكون الكلمة
في التحقير على اربعة فان حذفت النون انقلب الالف ياء لانها ليست للتانيث فتقول
حبيط وحبيطي وفي عفرنا عفيرنا وان لم تحذف النون سقط الالف فقلت عفيرن
ولا يجوز عفيرنا ولا عفيرنى باثباتهما معا كما لم يجز في حبركى ان تثبت الالف واما
كنداو فالنون والواو فيه مزيدتان فان حذفت النون قلت كديى وكديثيك بوزن كديعيك
وان حذفت الواو قلت كنيد مثل كنيدع واما الف التانيث الممدودة فتثبت تقول
في حمراء حميراء وفي قرملاء قريملاء فلا تحذف وان كانت الهمزة سادسة لاجل انهما
حرفان والالف المفردة في نحو قرقرى حرف واحد وتقديرا لانفصال في الحرفين اظهر فكما قالوا
قريملاء فنزلوه منزلة حمير كفليس كذلك قالوا قريملا فنزلوه منزلة دريهم نحو قريمل وخنفساء
بهذه المنزلة لان الالف للتانيث غير انها مثل حمراء في كونها على ثلاثة احرف فخنيفساء
كحميراء واما جلولاء فانك تقول جليلاء فتحذف الواو لانها زائدة والوزن فعولاء ولا تعوض
فتقول جليلاء بياء لاجل انهم يستكثرون ان يكون الكلمة على اكثر من اربعة
احرف في التحقير فاذا حذفوا زائدة ثالثة في هذا النحو لم يعوضوا ولم يحذفوا الثالث
في قرملاء اذ كان اصلا واما ثلثون فالقول فيه ثليثون بالتخفيف وذلك انهم
حذفوا الالف ولم يعوضوا لاجل ان الواو والنون قد صيغ عليهما الكلمة وليستا بمنزلتهما
في مسلمون واذا كان كذلك ترك التعويض عن الالف المحذوفة لئلا يكون الكلمة
على ستة احرف في التحقير وجاز ان يعوض عن الثالث في نحو مغتلم حيث قلت
مغيليم ولم يجز في جلولاء لاجل ان مغيليم يصير بالتعويض الى خمسة احرف وجليلاء لو عوضت
صار الى ستة وكلما كان اطول كان الحذف الزم الا ترى ان الخماسي استكره تكسيره لوجوب
الحذف فثليثون بالتخفيف قول جميع العرب والواو والنون صيغا معه ومنزلتهما منزلة
حرف واحد لتصاحبهما كالفي التانيث واما من قال قوباء بالتنوين فجعل الهمزة منقلبة
عن حرف الالحاق كما مضى في باب التانيث فانه تقول قويبي فقلب كما تقول
في قرطاس قريطيس فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب تحقير ما كان اخره
الف ونون زائدتان ما كان في آخره الف ونون زائدتان فانهما تثبتان في التحقير على ما كانتا

علمه

عليه في بناء التكسير لا تغير الا ان يكون الاسم الذي فيه الالف والنون كسر على مثال
مفاعيل فتظهر النون في اخره ولم تبدل منه الياء في غضبان وعطشان غضيبان
وعطيشان كما تقول في حمراء حميراء لان هذه النون بدل عندهم من الف التانيث
كما كانت الهمزة في حمراء بدلا منها فكما ثبتت الهمزة في حمراء كذلك تثبت هذه النون
في غضبان ونحوه وتقول في سعدان سعيدان وفي مرجان مريجان سميت بذلك
شيئا او لم تنقله من اسم الجنس الى المسمى به الا انك اذا سميت به شيئا لم تصرفه تقول
في زعفران وعقربان زعيفران وعقيربان كما فعلت ذلك بسعدان وتقول في سرحان
وحومان وسلطان سريحين وحويمين وسليطين لانك تقول سراحين وحوامين وسلاطين
وتقول في ظربان ظريبان لانهم قالوا ظرابى وانشد ابو زيد ولو كنت في نار جحيم لاصبحت ظرابي
من حمنان على سربها وتقول في ورشان وريشين لانهم قالوا وراشين وقد جاء
في الشعر انشد البغداديون حتف الحباريات والكراوين نعني صقرا فتقول
على هذا في تحقيره كريين ولا تثبت الواو وقال اذا جاء شيء على مثال سرحان
ولم تسمع تكسيره حقرته تحقير سكران قال الشيخ رحمه الله اعلم ان ما
كان في آخره الف ونون مزيدتان فتحقيره على وجهين احدهما ان تقول فعيلان
والثاني فعيلين فالاول الاصل فيه الالف والنون المضارعتان لالفي التانيث نحو
سكران وغضبان وعطشان تقول سكيران وغضيبان كما قلت حميراء ولا تقول
غضيبين كما لم تقل حميرى فكما جرى الالف والنون مجرى الالفين في باب
ما لا ينصرف كذلك هنا يجري ذلك المجرى ثم ان كل مثال لم يجئ في تكسيره فعالى
فانه يلحق بسكران في هذا الحكم فتقول في سعدان وزعفران سعيدان وزعيفران
كما تقول سكيران ولا يجوز زعيفرين لاجل انهم لما لم يقولوا زعافرين وسعادين اشبه
سكران فاجري مجراه وان كان قد تعرى من مشابهة نحو حمراء من حيث انك تقول
سعدانة فتلحقه التاء ولا يكون له مؤنث من غير لفظه نحو سعدى كما كان ذلك في سكران
حيث قلت سكرى على ما مضى في باب ما لا ينصرف كما ان سعدانا لما
سميت به فاشبه سكران في الامتناع من التاء جعلت الالف والنون حظا
في منع الصرف واما فعيلين فيجيء في كل ما كسر على فعالين نحو سرحان لانك
قلت سراحين وكذا سليطين ووريشين لقولك وراشين وفي كروان كرين
الاصل كريوين ثم قلبت الواو لوقوعها ساكنة قبل الياء ولا يجوز ان تقول
كريوين فتظهر الواو على قولهم اسيود لاجل ان هذه لام فالامر فيها على ما ذكرنا
في عروة حيث قلت عرية دون عريوة واما قوله وتقول في ظربان ظريبان
لقولهم ظرابي فالمقصود منه انهم لم يقولوا ظرابين بل كسروه تكسير فعلاء نحو صحراء
وصحارى واذا كان كذلك عرفت ان تقديرا جرايه مجرى الفي التانيث
ثابت فيه فلا تقول ظريبين كما لم تقل سكيرين وقوله واذا جاء اسم
على مثال فعلان ولم تسمع تكسيره صغرته تصغير سكران لاجل ان فعيلين تابع لفعالين

فاذا لم تثبت لك التكسير حمت على الظاهر وهو ان تكون الالف والنون بمنزلة الفي التانيث
وحمل التصغير على التكسير في ذا احسن لما ذكرت من ان التكسير اقوى في المعنى واشد تغييرا
والا قوى ان تكون متبوعا ابدا وعثمن ومروان ومرجان وشعبان بمنزلة سكران لانه لا تقال
عثامن ومراوين ومراجين وشعابين ورمان يجب ان تقال في تصغيره على مذهب صاحب الكتاب
رميمان لانه فعلان عنده ولم يكسر على فعالين فحكمه حكم مرجان وعلى مذهب ابي الحسن تقلب الالف لاجل
ان النون عنده اصل كالميم من قلام والنون الاصل لا تكون مع الالف مشابها لالفي التانيث الا ترى ان حسانا
لما اخذته من الحسن لم تجعله كسكران وجملة القول ان الذي يوجب قلب الالف قبل النون واحد
من امرين احدهما ان تعلم كون النون اصليا والثاني ان تكون كسره على فعالين فان قام واحد
من هذين الدليلين صغر على فعيلين او فعيعلين وان لم تقم فليس الا اثبات الالف وحفظها
من الانقلاب وقد ذكرنا ان الذي استدل به ابو الحسن على جعل رمان فعالا لا ان هذا المثال
قد غلب على الشجر والنبات نحو حماض وقلام وكراث وصاحب الكتاب تقول ان الزيادة غالبة
في الالف والنون فاحمل على ذلك ان لم تقم من جهة الاشتقاق دليل على انه من تركيب
رم وان قيل شيء منه فمن التكلف البارد الذي لا يعتمد على مثله قال
الشيخ ابو علي باب ما يجتمع فيه زيادتان من بنات الثلثة فتحذف احداهما بعينها دون الاخرى
تقول في تحقير مغتلم ومنطلق مغيلم ومطيلق تحذف التاء والنون وتقر الميم ولا تحذفها
كما لو كسرتهما لقلت مغالم ومطالق وكذلك مذكر ومزدان ومضطرب تقول
مذيكر ترد الذال التي كانت في الذكر لانك انما كنت ابدلت للادغام في الدال المبدلة
من تاء مفتعل فلما حذفتها كما حذفت التاء من مغتلم رددت الذال وفي مضطرب
مضيرب وفي مزدان مزين ولك ان تعوض في ذلك كله فتقول مغيليم ومطيليق
وكذلك الحرف الاخر وتقول في محمر محيمر فتحذف احدى الرائين ومحيمير ان عوضت
وكذلك في مقعنسس مقيعس ومقيعيس ان عوضت ولا تقول قعيسس
لان الميم لمعنى الفاعل وفي الندد وهو الشديد الخصومة أليد تحذف النون وتدغم
ولا تصرف كما لا تصرف اصم وتجمع بين الساكنين لان الاول منهما حرف مد وكذلك
تقول في مدق مديق وفي دابة دويبة واذا حقرت احمرارا حذفت
همزة الوصل لان اول الاسم يلزم تحريكه بالضم للتحقير فيسقط الهمزة لزوال السكون
الذي كانت الهمزة اجتلبت له فكانك قلت حمرار فتقع الالف رابعة فتقول
حميرير كما تقول دنينير لان حرف اللين اذا كان رابعا في التحقير ثبت البدل منه فلم يسقط
الا في ضرورة الشعر او يكون بعدها ياء كقولهم في جمع اثفية اثاف قال الشاعر
والبكرات الفسج العطامسا وكان حقه العطاميس لانه جمع عيطموس فحذفت
الياء منه وبني عطموس فصارت الواو رابعة مثل كردوس فلزم
لذلك ان تثبت الياء بدلا منها في التكسير كما تثبت في التحقير
لان التحقير وهذا الضرب من التكسير وهو الذي على زنة
مفاعيل في حكم واحد وكذلك اذا تممت فقلت احميرار حذفت
همز

همزة الوصل فبقي حميرار فحذفت الياء الثالثة كما حذفت الثانية في عيطموس ولم تحذف
الواو لانك لو حذفتها لاحتجت ايضا الى ان تحذف الياء فانهما تحذف من الزيادتين ما
اذا حذفتها استغنيت بحذفها عن حذف الاخرى والزيادة اذا حذفت فلم تكن رابعة فان شئت
عوضت وان شئت لم تعوض قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاسم اذا اجتمع فيه زيادتان
احداهما علم لمعنى والاخرى غير كائنة لمعنى خصصت بالحذف التي لغير معنى وذلك نحو مغتلم ومنطلق
فالميم والتاء مزيدتان في مغتلم فتحذف التاء ولا تحذف الميم فتقول مغيلم لاجل ان الميم
دليل على الفاعلية وعلم لها واذا حذفته بطل المعنى وليس كذلك التاء لانه ليس بعلم
لمعنى فيبطل الغرض بسقوطه وكذا منطلق لا يجوز فيه ان تحذف الميم فتقول نطيلق لان الميم
للفاعل فتحذف النون وتقول مطيلق والنون وان كان يدل على لفظ المطاوعة فان الميم
اذهب منه في الفائدة الا ترى ان النون موجود في الفعل نحو انطلق ينطلق والميم جاء في الاسم
فقط لتدل على الفاعلية فهب ان النون بمنزلة الميم في كونه مفيدا اليس يبقى للميم انه دخل
الاسم خصوصا لمعنى الفاعلية وحذف شيء بعد الاتيان به فعل كلا فعل ثم ان معنى الفاعلية
تختص بالاسم ومعنى المطاوعة تتصور من الاسم والفعل واولى الحرفين بالامتناع من حذفه
اخصهما معنى بالاسم وانما وجب حذف احدى الزيادتين لاجل ان التصغير والتكسير لا يتجاوزان
الا الاربعة الا ترى انهم لم يصغروا الخماسي ولم يكسروه الا على الاستكراه لاجل الحذف فالثلاثي
اذا كان فيه زيادة حذفت منه حتى يعود الى اربعة احرف نحو مطيلق ولا يجوز منيطلق
كما لم يجز سفيرجل وهذا اولى بان لا يجوز لانه صار خمسة بالزيادة وسفرجل خمسة اصول
وبعد فان الزيادة اذا حذفت كانت على وجهين احدهما ان يجوز فيها التعويض وترك
التعويض وذلك اذا كانت ثالثة نحو مقدم ومؤخر تقول مقيدم فتحذف احدى الدالين
حتى كانك صغرت مقدم ويجوز ان تعوض من الدال المحذوفة ياء فتقول مقيديم ولم
تقولوا مقيدم باثبات الدالين وحذف احديهما في الاخر لان ذلك تغيير للاسم على غير
بناء التصغير فاما اذا حذف وعوض فقد جعل اولا على اربعة احرف وذلك العوض
حرف لين بمنزلة المد فلا اعتداد به وكذا كل زيادة ثالثة يجوز فيها التعويض وتركه
تقول في جوالق جويلق فتحذف الالف وجويليق فتعوض التكسير تقول مقادم
في مقدم ومآخر في مؤخر ومقاديم وجوالق وجواليق وقداجروها ثانية مجراها ثالثة
فقالوا في منطلق مطيلق ومطيليق والقياس يقتضي ان يكون ترك التعويض فيها ثابتة
احسن من التعويض ثالثة لانها اذا كانت وهي ثالثة اضعف منها وهي رابعة كان القياس
ان يكون اذا هي كانت ثانية اضعف منها اذا كانت ثالثة فاعرفه والوجه الثاني ان يكون
التعويض واجبا وذلك اذا كانت الزيادة حرف لين رابعا نحو مصباح وقنديل تقول
مصيبيح وقنيديل ومنيديل وفي التكسير مصابيح الا في ضرورة الشعر كما انشد
من قوله والبكرات الفسج العطامسا وذلك ان الواحد عيطموس فتحذف الياء فيبقى
عطموس فتكون الزيادة رابعة فيجب التعويض نحو عطاميس وعطيميس وكذا قوله
وغير سفع مثل يحامم الاصل يحاميم ثم حذف الياء وهذا مثل القصر في الممدود فكل

زيادة رابعة من حروف اللين فلا يكون فيها الا التعويض والتعويض هنا مخالف للتعويض
فيما مضى وذاك انك قلت جويلق فحذفت الالف ثم اتيت بياء في غير موضعه فقلت جواليق
الا ترى ان الياء بعد اللام والالف في جوالق بعد الواو وياء مصابيح في موضع الالف اذ هو بعد الباء
فهو عوض حكما لا لفظا هنا وفي نحو جويليق عوض حكما لا لفظا فالياء في مصيبيح منقلبة
عن الف مصباح وكذا ياء كريديس منقلبة عن واو كردوس وياء قنديل اذا قلت قنيديل
غير منقلب عن شيء لانه كان ما في حال التكسير وقلب الحرف عن مثله مما لا يتصور فان كان
الزيادة الرابعة غير حرف لين حذفت تقول في محرنجم محيجم وقد تعوض فتقول محيجيم
كما قلت في مقدم مقيديم فقد دل هذا على انهم اشبهوا حروف اللين فان كان الاسم بها يبقى على خمسة
احرف لاجل انها مدات فلا اعتداد بها ولو كان لغير ذلك لوجب ان يثبت الصحيح فتقال
محيجم ومفيدة هذا هو جملة التقسيم في الباب واعود الى ما ذكر من الامثلة تقول في مقعنسس
مقيعس وذلك ان فيه ثلث زوايد الميم والنون والسين الثانية لانها من قعس الحق باحرنجم وهو محرنجم
فلا بد من ان تحذف زيادتين لتعود الى الاربعة فلا يجوز حذف الميم لانه يدل على الفاعلية فتحذف
النون والسين الثانية فيبقى مقعس مثلا فتقول مقيعس ولا يجوز قعيسس كما لا يجوز في منطلق
نطيلق لان السين يدل على الالحاق ولا يدل على معنى مقصود كالفاعلية وهو اقل فايدة من نون
منطلق لان النون يدل على المطاوعة وذا لا يدل على معنى جعل علما له بوجه وانما هو
حرف لحق ليكون بناء كبناء في اللفظ ويجوز ان تعوض فتقول مقيعيس لانك لما حذفت
السين بقي مقعنس فجاز ان يعوض لان النون زيادة رابعة كراء محرنجم واما الندد فوزنه
افعل من اللدد انشد خصم ابر على الخصوم الندد فاذا اردت تحقيره حذفت النون
اليد والاصل اليدد الا انك ادغمت لتوالي المثلين ولم تدغم في الندد لسكون النون
والنون مذ زال فصار الد مثل كل افعل من المضاعف كاغر ولذلك لم تصرفه مع انه مكبر
مصروف لان وزن الفعل فتحصل فيه فلم يصرف كما ان الحذف في تصغير الترخيم لما
ازال وزن الفعل فتحصل فيه فلم يصرف كما ان الحذف في تصغير الترخيم لما ازال وزن
الفعل انصرف الاسم فقلت في اسود سويد وجاز ان يجتمع ساكنان في اليد واصيم ومديق
في مدق لان الاول حرف لين وبيان ذلك يأتي في الادغام ولو ادغمت في الندد
فقلت الند كان جمعا بين ساكنين صحيحين لان النون مثل الدال في الصحة وتقول
في احميرار حميرير وذلك لانك تحذف همزة الوصل لوجوب الحركة للحاء من حيث
ان الصدر من المصغر بني على الضم وتحذف الياء بعد حذف الهمزة لان حميرار مثل عيطموس
حتى صار الى عطموس كذلك تحذف ياء حميرار فيصير الى قولك حمرار مثل مصباح في ان الرابع
حرف مد زايد فتعوض الياء و تقول حميرير ولا يجوز التعويض هنا عن الزيادة المحذوفة
التي هي الياء وان كانت ثالثة كالف جوالق لاجل ان هنا زيادة اخرى قد ابدلتها ياء كي هي
الالف فلو عوضت من الثالثة لصار الى ستة احرف نحو حميرير يا ين واما اذا صغرت
احمرارا فلا كلام فيه لانك تحذف الهمزة فيكون حمرار كمصباح وقرطاس وتقول
في استضراب تضيريب تحذف الهمزة لما مضى فيبقى ستضراب فلا تجد بدا من حذف واحد

من التاء والسين فلو حذفت التاء لبقي سضراب سفعال وذلك مثال مفقود فلما كان
كذلك حذفت السين وبقي التاء ليكون تضراب كتجفاف فقلت تضيريب مثل تجيفيف

قال الشيخ ابو علي باب الزيادتين اللتين اذا اجتمعتا في بنات الثلثة حذفت ايتهما
شئت وذلك نحو قلنسوة تقول قلينسة فتحذف الواو وتبقي النون وان شئت حذفت
النون فقلت قليسية وكذلك التكسير قلانس وقلاس ولك ان تعوض في ضربي التكسير
والتحقير وكذلك قنداو وتحذف ان شئت الواو وان شئت حذفت النون وكذلك الثمانية ثمينية
اذا حذفت الالف وان حذفت الياء ثمينة واما قبايل اسم رجل فان حذفت الالف
قلت قبيئل وان حذفت الهمزة وبقيت الالف قلت قبيل وتقول في حبارى حبيرى
وان شئت حبيرى فتحذف الف التانيث وتبقي التي كانت ثالثة ومنهم من تقول
حبيرة واذا حقرت تحقيرا او اصليتا لم تحذف من زيادتهما شيئا لان الاسم ليس يخرج بتقريرهما
فيه عن مثال التحقير كما كان يخرج عن مثاله في معتلم وفي قلنسوة لو لم يحذف احديهما

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الزيادتين اذا تساويتا في التعري من الافادة لم تفضل احديهما
على الاخرى فتحذف الواو ويكون الوزن فعينلة وان حذفت النون اثبت الواو ونحو قلت
قليسية فالوزن فعيلية وقلت في التكسير قلانس على فعانل وقلاسي على فعالي الاصل قلاسو
ثم فعل بها ما فعل بالغازي وقنداو وكثاو وما اشبههما بهذه المنزلة لان الواو والنون
مزيدتان فتحذف واحدة منهما بغير عينها فان حذفت النون قلت قديداي بوزن قديعي
الاصل قديعو ثم انقلب الواو ياء على العادة فالوزن فعيلي وان حذفت الواو قلت قنيدي على فنيعل
بوزن فنيعل وكذا حكم اشكاله واما ثمنية فالوزن فعاليه الالف والياء زايدتان فان حذفت
الالف قلت ثمينية بوزن فعيلية وان حذفت الياء قلبت الالف ياء وادغمت فيه ياء التحقير
كما تفعل ذلك بالف غلام ونحو فتقول ثمينة بوزن فعيلة واما قبايل اسم رجل
فالهمزة والالف فيه مزيدتان فان حذفت الالف قلت قبيئل بوزن فعيعل وان حذفت الهمزة
فقلت قبيل فقلبت الالف ياء والوزن فعيل كفعيلم لانك اذا اسقطت الهمزة صار الى قولك
قبال كقذال وانما اشترط ان يكون قبايل اسم رجل لان الجمع الكاين على هذا المثال لا يصغر
على لفظه واما حبارى فالالفان فيه زايدتان فان حذفت الاولى قلت حبيرى لانه يصير
الى حبرى كحبلى وان حذفت الثانية قلت حبير ومن قال حبيرة فانه فانه
يجعل التاء عوضا من الف التانيث وهذا يقطع بما ذكرناه من ان الالف لم يثبت خامسة
في نحو قرقرى كما تثبت التاء لانها شديدة الاتصال بالكلمة الا ترى انهم حذفوا هنا
الالف والحقوا بالتاء لان التاء اذا كانت مما لا يصلح عليه الكلم في الاصل كانت
كزيادة منفصلة من الكلمة فاعرفه واما نحو اصليتي فانك تقول فيه اصيليت وفي تجفاف
تجيفيف فلا تحذف شيئا لاجل ان الياء في اصليت لا اعتداد به لكونه حرف لين رابعا
واذا كان كذلك كان المثال على اربعة احرف والمثال اذا لم يتجاوز الحد لم يؤثر التحقير في زيادته
الا ترى انك تقول في حبوكل حبيوكل فلا تحذف الواو وان كان زيدا لان المثال
على حده فهو كقولك جعيفر وقلت قليسية فحذفت النون او الواو لانه كان على اكثر من اربعة

الحروف فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب تحقير بنات الاربعة وذلك نحو جعفر وسلهب وبرثن
وتحجم وقد رهم وخبخبر فتقول جعيفر ودريهم وخنيجر واذا كسرت جعافر ودراهم وبراثن فان
لحقتها زيادة تخرجت باثباتها عن مثال التحقير حذفتها وان لم يخرج بتقريرها في الاسم البناء
عن مثال التحقير حذفتها وان لم يخرج بتقريرها في الاسم البناء عن مثال التحقير لم تحذف فمما تحذفه
قولهم في تحقير عنكبوت عنيكب ومثل ذلك سلحفية وفحدوة فتقول سليحفة
وقبيحة وان شيت عوضت والتحقير مثل التكسير فتجد مثل فماحد وعنيكب مثل
عناكب وتقول في كنهور كنيهير فلا تحذف لان الاسم بتقرير هذه الزيادة التي هي الواو
لا يخرج عن مثال التحقير كما لا يخرج باثبات الياء والواو والالف في قرطاس وكردوس
وقنديل عن مثاله واذا حقرت احرنجاما حذفت همزة الوصل كما حذفتها في احميرار
وحذفت النون الثالثة فقلت حريجيم لان التحقير كانه لحق حرجام وتقول في تحقير
بردرايا بريدر وان شيت عوضت وليس العوض بلازم لان الزيادة المحذوفة ليست رابعة
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الرباعي بمنزلة الثلاثي في انه يصغر من غير حذف
نحو درهم كما يكسر كذلك نحو دراهم فان كان يتجاوز الاربعة بالزيادة حذفت تقول في فحدوة
وسلحفية فحيدة وسليحفة فتحذف الواو والياء لانهما خامستان واما عنكبوت
فانك تقول فيه عنيكب كما قالوا عناكب لان التركيب من عنكب والواو والتاء زايدتان
واذا عوضت من المحذوف حرفا وقد جاء في التكسير عناكيب ولا يجوز ان تكون التاء اصلا
وتكون خماسيا لعطرفوط لان الخماسي لا يكسر الاعلى استكراه وعناكب كثير في كلامهم
فلما كان كذلك علمنا ان التاء زايدة واما كنهور فانك تقول فيه كنيهير فتعوض عن الواو
لانها رابعة كواو كردوس ولما احرنجام فانك اذا صغرت اردت تصغيره وجب حذف
همزة الوصل فيبقى حرنجام فتحذف النون ليعود الكلمة الى طريقة التحقير فيبقى حرجام
كقرطاس فتقول حريجيم واما بردرايا فانك تقول فيه بريدر فتحذف الالفين
والياء ليصير الى بهدد جعفر فان قلت بريدير فعوضت فلانك قد حذفت شيئا وان لم
تعوض فلان الزيادة ليست رابعة كالف قرطاس قال الشيخ ابو علي باب تحقير الجمع ابنية
الجموع على ضربين بناء الكثير وبناء القليل فالابنية المصوغة للكثرة لا تحقر على الفاظها لتدافع
ذلك وانما تحقر منها ما بني لادنى العدد وذلك افعل وافعال وافعلة وفعلة فنحو اكلب
واكيلب وابيات وابيات وافقرة وافيفرة وصبية وصبية وولدة وولية فاما
الجمع الكثير اذا اريد تحقيره فان كان له بناء ادنى العدد فان شاء حقر ادنى العدد وان شاء حقر
الواحد والحق الالف والتاء تقول في تحقير دور ادير فترده الى ادور وان
شيت دويرات فان لم يكن للجمع ادنى العدد رد الى الواحد لا غير والحق الالف والتاء وذلك
قولك في دراهم ومطافل دريهمات ومطيفلات فاما الجموع التي على الفاظ الاحاد ولم
تكسر عليها شيء فتحقيرها تحقير الاحاد تقول في تحقير قوم قويم وفي رهط ونفر
رهيط ونفير وكذلك ابل وغنم ابيلة وغنيمة فان حقرت سنين قلت في قول من قال
دعاني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا سنيين وسنيين الا في من جعل

النون بدلا ومن فتح النون قال سنيات لا غير فان سميت به شيئا فيمن فتح النون رددت
كما رددت مع الالف والتاء وان حقرت خطايا وسطايا اسم رجل قلت في تحقير
مطايا مطي بيابين وفي خطايا خطيء بالهمز قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الجمع على ضربين جمع قلة
وجمع كثرة فالجمع الكثير لا يكسر على لفظه ويرد الى الواحد تقول في الشعراء شويعرون وفي فقراء فقيرون
وفي ضوارب ضويربات وكل ما كان من غير المذكر من الادميين فانه يرد الى الواحد ويجمع بالالف
والتاء تقول في دراهم دريهمات وفي دنانير دنينيرات وفي مساجد مسيجدات وذلك ان
هذه الاسماء لما كان معلقة على غير ما يعقل كان جمعها بالالف والتاء الذي لا يختص بما يعقل
فاما جمع القلة فيكسر على لفظه تقول في اكلب اكيلب وفي اثواب اثياب وفي اجربة
اجيربة وقالوا اصيبية على اصبية وتقول في غلمة غليمة وفي صبية صبية وانما خص
التحقير بجمع القلة وترك في عقد الكثرة لاجل ان التحقير تقليل في الحقيقة
كما ان التكسير تكثير فكرهوا ان يجتمع علم القلة وصيغة الكثرة فلم يقولوا
في شعراء شويعرا وعادوا الى الواحد والجمع بالواو والنون نحو شويعرون لاجل ان الواو والنون
للقلة في الاصل وكذا الالف والتاء بابها القلة كما مضى في باب التكسير
ولم يحسب التصغير في عقود القلة لاجل مجانسته لها واما ادؤر فانك تقول فيه
اديئر وان ازلت الهمزة قلت ادير وقول الشيخ ابي علي وان شيت دويرات
فلاجل ان دورا للكثرة فاذا اردت التصغير جاز لك ان تجمع بالالف والتاء
ولو اردت تحقير غلمان قلت غليمة لوجودك عقد القلة فان لزمت غلمانا حتى
كانه ليس هنا مثال قلة قلت غليمون وان كان مثال جمع قام مقام القلة نحو قولهم
ثلثة شسوع لم يجز تحقيره نحو ان تقول شسيع لاجل ان الاصل في المثال الكثرة فلا
تعتد بوقوعه على القليل في بعض الاحوال كما ان مجيء مثال القلة للكثرة
لا يمنع من تصغيره لان الاصل هو المعتبر فاكف يصغر على لفظه نحو اكيف وان كان قد جاء للقليل
والكثير لانه وضع على القلة في الاصل كما وضع فعول للكثرة ثم دخل احدهما
على صاحبه ولو جاز ذلك لوجب ان يصغر قنا ديل على لفظه اذا اريد القلة اذ ليس
يصد لهذا النحو مثال قلة وهذا لا يقوله احد ومن قال في ادور آدر فقلب الكلمة
بان يقدم الهمزة المنقلبة عن الواو حتى يصير ادر بوزن اعدر ثم تقلب الهمزة الفا كما
فعلت في ادم فتقول اويدر كما قلت اويدم واما الاسماء المفردة التي معناها
الجمع فليس فيها الا ان تكسر على الفاظها لانها مفردة وذلك نحو ان تقول في ابل
ابيلة وفي غنم غنيمة وفي نسم نسيمة وفي قوم قويم وفي رهط رهيط وفي نفر
نفير كما تقول في عصبة عصيبة وكذا نسوة تقول نسية لانها اسم
مفرد والفصل بين التكسير واسم الجمع ان اسم الجمع يصغر على لفظه نحو ما ذكرنا
من قولهم ركيب ورجيل والقياس ان تقول في كليب وعبيد كليب وعبيد
لان فعيلا اسم جمع فهو مفرد كنسوة واما سنون فعلى وجهين احدهما ان يجري مجرى
مسلمون في ان الاعراب يكون في الواو فعلى هذا تقول سنيات فترد الى سنة

ثم جمع بالالف والتاء وذلك ان الواو جعل عوضا من المحذوف والتصغير يرده والعوض يسقط
بعود المعوض عنه فلاجل هذا لم يجز ان تقول سنيون وكذا في ارضون اريضات لاجل ان
الواو والنون لحق عوضا من تاء التانيث والتصغير يردها فتعود الى اصله الذي هو الالف
والتاء فكما انك لو قلت ارضة لم تقل الا ارضات كذلك اذا قلت اريضة وجب ان تقول
اريضات فقد لزم هنا ترك الواو والنون من وجهين احدهما ما كان في سنون من عود
المعوض والثاني ان تاء التانيث اذا رد لم يجز اثبات الواو والنون لان الواو والنون علم
التذكير فلا يجتمع مع علم التذكير فلا يجتمع مع علم التانيث والوجه الثاني ان يجعل
الاعراب في النون فيقال سنين وهذا لا يكون فيه تعويض عن اللام المحذوف بالياء والنون
ولا يوجب عود اللام سقوطهما فتقول سنيين ووجه الدلالة من البيت انه
قال فان سنينه ولم يقل سنيه وانشد شيخنا رحمه الله قبل هذا البيت لحى الله نجدا
كيف يترك ذا الغنى فقيرا وحر القوم تحسبه عبدا واما قول الشيخ ابي علي الا
فيمن جعل النون بدلا فالمراد انك اذا جعلت النون مع كونه حرف اعراب عوضا عن اللام
المحذوف قلت سنين فلم ترد اللام لئلا يجتمع العوض والمعوض واما قوله فان سميت به
شيئا ممن فتح النون رددت كما رددت مع الالف والتاء فالمقصود انك لو سميت رجلا
بسنون على قول من جعل الاعراب في الواو وفتح النون لكونه نون جمع كنون مسلمين
ثم صغرته رددت اللام فقلت هذا سنيون فما قبل كما انك قلت سنيات فرددت
اللام مع الالف والتاء الا ان هاهنا فرقا وهو انك ترد اللام مع الالف والتاء صغرت
او لم تصغر تقول سنوات وسنيات واما مسئلتنا التي هي سنون اسما علما فلا تصور
رد اللام فيها الا في حال التصغير وينبغي ان تعلم انك لو لم ترد اللام في سنون اسما لم يجز
ولادى الى ما قدمته في اول باب التصغير من الفساد لو لم ترد لام دم ويد ولزادها
هنا وجه اخر من الفساد وهو ان تحرك الواو الجمع فتقول سنيون ان لم تقلبها يا نحو سنيين
واما مطايا اسم رجل فانك تقول مطي بيائين فتحذف حتى لا يجتمع ثلث يا ات
كما قلت في احوى احي فالوجه ان تحذف الالف الاولى والياء المنقلبة عن همزة
فعايل فيبقى مطا مثل قفا فتقول مطي فوزنه فعيل ولا يجب ان يقال انك حذفت
الاخير وواحد من الزيادتين حتى كان وزنه فعي لان الزايد اولى بالحذف اذا لم يكن في اثباته
فايدة وكذا خطايا يحذف واحد من الالف الاولى والياء فتعود الهمزة لاجل انك
ازلتها لما اجتمع همزتان في خطايي مثل خطاعع فتقول خطيئ مثل خطيع ولا تحذف
كل واحد من الف فعايل والياء في خطايا كما فعلت في مطايا لاجل ان اللام هنا
همزة فيعود ولا يجتمع ثلث يا ات ولام مطايا ياء فلو لم تحذف الزايدين معا اجتمع ثلث
يا ات واعلم ان من الاسماء المصغرة ما جاء على غير واحد من ذلك قولهم انيسيان في تسيان
فهو في التقدير تصغير انسان كما ان ملامح تكسير ملمحة وكذلك قولك في مغرب
انك مغيربان الشمس فهذا تصغير مغربان في الحقيقة وقالوا اتيتك عشيانا في العشاء
وعشيشية في عشية فالمكبر كانه عشيان وعشاة واما قول بعضهم مغيربانات

وعشانات

وعشيانات فعلى قولهم بعير ذو عثانين وشابت مفارقه لانهم جعلوا الحين اجزاء كما
جعلوا كل خصلة من عثنون البعير عثنونا فكان الوقت الذي تغير فيه الشمس مغرب
والوقت الذي يغرب فيه ويبقى بعض اثارها مغرب ثان والوقت الذي تغرب فيها باقيها
ثالث فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب تحقير الترخيم هذا الباب تنظر فيه الى الزيادات
الثابتة في الاسم المحقر فتحذف ثلاثيا كان الاسم او رباعيا فالثلاثي نحو حارث وجابر
ومجلي وثابت واسود وازهر تقول في حارث حريث وجابر جبير واسود سويد وان
زهير قال الاعشى ابلغ يزيد بني شيبان مالكة ابا ثبيت اما تنفك تاتكل وتقول
في غلاب غليبة فتلحق التاء كما يلحق ما كان على ثلثة احرف فلو حقرت نصفا من قولهم
امراة نصف قلت نصيف ولم تلحق التاء وكذلك لو حقرت ضامرا ورحمت لقلت ضمير ولم يلحق
الها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان التصغير في الترخيم ان يحذف الزوايد من الاسم
ويبقى الاصول ثلاثيا كان او رباعيا فالثلاثي نحو قولك في اسود سويد وفي حارث
حريث حذفت همزة اسود والف حارث لانهما مزيدتان والرباعي نحو قولك
في قرطاس قريطيس وفي مدحرج دحيرج وفي احرنجام حريجم واما نحو مهدد
فانك تقول فيه مهيد ومهيد لان الدال الثانية زايدة للالحاق والاسم ثلاثي
وقلت في مقعنسس قعيس لانه من تركيب قعس والباقي زايد واما الحاق التاء
في غلاب حيث قلت غليبة فلاجل ان التاء منع هذا النحو لكونه على اكثر من ثلثة احرف
وقد تقدم ان الحرف الرابع يقوم مقام تاء التانيث فاذا حذف حتى يصير الى ثلثة احرف
وجب ان يعود التاء لزوال عوضه وكذا تقول في سماء سمية لاجل انك رددته
الى ثلثة الا ان الحذف فيه ليس لاجل الترخيم ولكن حذفه يلزم لئلا يجتمع ثلث يا ات
فالسما لما كانت مونثة وكان الرابع قد عاقب التاء سقط وجب عوده وعلى ذا تجري
قولك في عناق عنيقة اذا حذفت الالف واما قولهم في امراة نصف نصيف
فلاجل ان نصفا مذكر وصف به مونث الا ترى انك تقول رجل نصف فهو باق
على اصله ومثله قولك امراة عدل ولا تقول عديلة لاجل انه مصدر مذكر
وصف به المونث على التوسع ولو كان مونثا في التقدير للحقه التاء كما تقول
جاءت العدلة المسلمة فتؤنث المسلمة لانه متصل صفة مونثة فالوصف
بالمصدر اما ان يكون على تقدير المضاف نحو ذو عدل فعلى هذا الوجه للتانيث
لانه ليس من المونث في شي والثاني ان تقول رجل عدل فتجعله كانه المعنى مبالغة
حتى كان الرجل خلق من العدالة واذا كان كذلك فهو مصدر في التحقيق وعلى هذا
المعنى شبهه بقولك للمراة ما انت الا رجيل وللرجل ما انت الا امرئية وذلك
ان الرجل لا يصير مونثا بهذا ولا المراة مذكرا لانك تريد ان تقول ما انت الا واحد
من هذا النوع وليس رجل بصفة مثل مسلمة وضاربة فيونث فكذا تريد ان تجعلها
العدل مبالغة فلا تعدل عن الاصل الذي هو التذكير كما لم يجمع ولم يثن نحو صوم
وعدلون وقالوا خليق وهم يريدون المونث كذا حكاه عن الخليل واما ضامر وحايض فانك

تقول فيه ضبير وحييض وطليق في طالق وذلك انه على الوجهين المتقدمين فان كان
حذف التاء لقصد النسب فانه اريد ان يمنع التاء فلا يعاد عند التصغير وليس الحرف الرابع
في ذا النحو بعوض منه فيقال انه يرجع عند سقوطه بدلالة انك تقول ضاربة وقايمة
فتؤنث مع بقاء الزيادة لان تانيث هذا النحو لكونه صفة وانما يكون ذلك في الاسماء
نحو عناق لانه لم يجر على مؤنث فيستحق التانيث وان كان التقدير شيء حايض وشيء
ضامر فهو بمنزلة حارث في كونه مذكرا وبمنزلة ضارب صفة رجل فتقول ضمير
لتعريه من تقدير التانيث فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب تحقير الاسماء المبهمة وذلك
قولهم ذا للمذكر وتا للمؤنث وذه ويلحقها ها للتنبيه فتقول هذا وهاتا
ويلحقها الكاف للمخاطبة فتقول ذاك وهاتيك قال ذو الرمة قد احتملت مي
فهاتيك دارها السحم تردي والحمام المطوق وقالوا للمؤنث تا في التثنية تان قال
عمر بن خطان وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار فاذا حقرت شيء
من هذه الاسماء لم تضم اوايلها كما تضم اوايل ساير الاسماء ولكن تركت على حالها وتلحق
اواخرها الالف وذلك قولك في ذا ذيا وفي تا تيا وفي الا اليا فالضمة هي التي كانت
في المكبر وليست للتحقير ومن مد الا قال الياء فالحق الالف قبل الاخر لتبقى
الهمزة على كسرتها والياء في ذيا بحذوفة وقد اجري الذي والتي مجرى المبهمة لشبهها
لها في الابهام وانها لا تخص واحدا بعينه كما ان المبهمة كذلك وذلك قولهم في تحقير
الذي اللذيا وفي تحقير التي اللتيا ولم تحقروا اللاتي استغنوا بتحقير جمع الواحد
عن تحقيرها وذلك قولك اللتيات قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المبهم قد خالف غيره
في التحقير وذلك من وجوه احدها ان الصدر لا يضم بل يترك على حاله والثاني انك تلحق اخره
الفا والثالث ان الياء قد تقع فيه ثانية تقول في ذا ذيا وفي تا تيا فالالف في الاخر علم
للتصغير بازاء الضمة في الصدر نحو رجيل فاما وقوع الياء ثانية في ذيا فلاجل ان ذا على
حرفين واللام محذوف ولم يرد اللام كما رد في دم دمي لاجل ان هذا لما وضع على ان تلحق اخره الف
لم يكن اخره مما يجري عليه الاعراب ولم يضم صدره فيمتنع ان تقع الياء الساكنة بعد الحرف
الاول كما امتنع في رجيل وانما حملوا هذا النوع على سنن اخرجه عن اصول
كلامهم في تغيير الحكم عند تغير الباب فلما كان ذا وتا وما اشبه ذلك نوعا على انفراده
وخارجا من الاسماء المتمكنة نحو رجل وزيد وعصا ورحى جعلوا له طريقة على الانفراد وبينه
في حسنه ان هذه الاسما مبنية فجعلوا في اخرها الفا ليكون على وجه لا يحتمل الحركة
التي هي الة الاعراب ولا يجوز ان يقال ان الالف في ذيا لام الفعل وان الياء عين
لاجل انهم قالوا في الذي اللذيا فالحقوا الالف مع ثبات لامه وهو الياء فقد علمت ان الالف زيدت
جرت مجرى الضمة في افادة التصغير فلو طلب منك مثال ذيا قلت فيعا واما الا فقيل
فيه اليا بياء مشددة والف بعدها وهمزة بعد الالف مكسورة فالحقوا الالف قبل الهمزة
لتبقى اخر الكلمة على حاله ولو لحق بعد الهمزة لوجب ان يقال اليا ابوزن اليعا فالياء الاولى
في الياء للتحقير والثانية بدل من الالف في الا والالف التي بعد الياء علم للتحقير وقال

والهمزة

والهمزة باقية كما كانت قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليا بين الضال
والسمر واما قول الشيخ ابي علي وليست الضمة للتحقير فلاجل انا قد علمنا ان المبهم لا يضم
صدره ويقوم الالف الزايد فيه مقام الضمة واذا كان كذلك وجب ان تكون الضمة
في الياء هي التي كانت في الا وليس كذا قولك بريد في برد لاجل انا راينا الصدر
يضم نحو رجيل في رجل فوجب ان يقدر الاختلاف فيقول ان البنية في هذه الضمة انها
حدثت للتحقير كما وجدناها تحدث عيانا في قولك رجيل وقديرة وبدية واما الا
اذا قصر فانك تقول فيه اليا فيكون الالف بمنزلته في ذيا والياء التي قبل الالف منقلبة
عن الف الا والموصول بمنزلة المبهم تقول اللذيا واللتيا في الذي والتي وتقول ذيان
في ذان واللذيان واللذيون فتحذف الالف حذفا اذا انضم اليه هذه الزوايد هذا هو
ظاهر القول والتحقيق ان هذه الاسما لا يصح فيها التثنية والجمع كما يصح في رجل
ومسلم فالذين صيغة وضعت للجمع وهذان للتثنية كما مضى واذا كان كذلك كان
التحقير لاحقا لها في هذه الحالة فاذا حقرت هذان قلت هاذيان فرددت العين المحذوف
اذ لو لم ترد لوقع ياء التصغير قبل الالف وانفتح وكذا الذين ترد الياء التي كانت في الذي
فتقول اللذيون ولو لم ترد لوجب تحريك ياء التصغير ولم يجز لحاق الالف لاجل انه
لا يقدر على اللفظ به مع ساكن اخر من حروف اللين كالالف في ذيان والواو في اللذيون
واكتفي في الدلالة على التحقير باللام المردود وهو انه لم يكن في الذين فلما رد في اللذيون
علم انه للتحقير وكذا العين من ذا قد سقط في هذان فلما رد فقيل هذيان كان من خصايص
التصغير فليس التقدير انه قيل اللذيا ثم لحق الواو والنون كما لم يكن ذلك في حال التكبير
نحو اللذين وهذان وانما لحق التصغير ذان واللذان واللتان والذين فهذا مما نبه به
على انه ليس على حد مسلم ومسلمان ومسلمون اذ لو كان كذلك لوجب ان يقال اللذيون
بفتح الياء على ان تحذف الالف لالتقا الساكنين وتبقى الفتحة كمصطفون واما اللاتي فلم يصغر
استغناء باللتيات والتحقير لم يتمكن في هذه الاسماء غير المتمكنة الا ترى انك
ومن لم يصغر اومن وما وان كانا موصولين فانهما لا يتمكنان تمكن الذي الا ترى انك
لا تصف بهما كما تصف بالذي ويكون ايضا لغير الوصل كالاستفهام والجزاء وكما لا يصغر
هل وما اشبهه كذلك لم يصغر الاسم المتضمن معناه ولا يصغر كم ومتى واين وكيف
لان هذه كلها تتضمن معنى الاستفهام ولا يفيد تحقيرها شيئا الا ترى ان كيف سؤال
عن الحال فاين سؤال عن المكان ومتى عن الزمان فلو قدرت تقدير السؤال كانه شيئا
بعيدا عن الالتيام ولست تخص حالا واحدة ومكانا واحدا وزمانا واحدا فتصغره وكذا كم
لا تريد به درهما او درهمين فتحقر كما تقول اخذت دريهما ودريهمات وحيث بهذه
المنزلة لانه مبهم لا يدل على مكان واحد وليس كتحت وقبل وبعد حيث قلت تحيت
كذا وقبيل وبعيد وفويق لانك قصدت ان تحقر المسافة بين الشيئين من فوق او من
تحت او من قبل او من بعد وكذا قلت هذا مثيل هذا واميثال هذا فزعمت
ان الشبه غير تام ولم يجز التحقير في غيرك لاجل انك اذا قلت مررت برجل غيرك

فليس كل من عداك يكون حقيرا كما تكون الذى بما لك حسن فهو بمنزلة ان تقول مررت برجل
ليس اباك نفى ان تكون الممرور به المخاطب ولا يتصوّر فيه التحقير كذلك غيرك لا يجوز تحقيره
ولا يصغّر حسبك لانه بمعنى كفاك ولا يصغّر امس وغد والثلثا والاربعا والاحد والاثنان
والخميس لانها اسماء وضعت لتدل على ايام عينها العدد فلا فايدة فى تحقيرها وتحقر السنة
والعام والشهر والليلة واليوم لان هذه اسماء اجناس مثل رجل وفرس فاذا قلت عويم
وسنية كان كقولك رجيل ولو قلت اميس كان بمنزلة قولك فعلت امس صغيرا وافعل
غدا حقيرا وهذا محال لانه لا يدل على واحد من جنس فتصغّره ولا يصغّر الضماير نحو انا وانت
ونحن لاجل ان الاصل فيها المتصل نحو التاء فى ضربت فلما لم يات فيه التصغير ترك على حاله
وايضا فان من المنفصل ما هو على حرفين نحو هو وهم ولو صغّرت مما ونحن لم يكن فيه فايدة
ولا نجد لذلك مدخلا فى العادة قال الشيخ ابو على فى التصغير هذا باب المصادر والافعال
المشتقة منها واسماء الفاعلين والمفعولين الجارية عليها واسما الامكنة والازمنة الماخوذة
من الفاظها اعلم ان امثلة الافعال مشتقة من المصادر كما ان اسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة
منها ولو كانت المصادر مشتقة من الافعال لجرت على سنن فى القياس ولم تختلف كما لم تختلف
اسما الفاعلين والمفعولين فلما اختلفت المصادر اختلاف ساير الاسما الاجناس دل ذلك
على ان الافعال مشتقة منها وانها غير مشتقة من الافعال وايضا فلو كانت المصادر مشتقة
من الافعال لدلت على ما فى الافعال من الحدث والزمن وعلى معنى ثالث كما دلت اسماء الفاعلين
والمفعولين على الحدث وذات الفاعل او المفعول به وكذلك ساير المشتقات فلما لم يكن
المصادر كذلك علم انها ليست مشتقة من الافعال فاما اعلالها باعلال
الفعل فلا يدل على انها مشتقة منها كما ان اعلال بعض امثلة الفعل لبعض لا يدل
على ان بعض الافعال مشتق من بعض قال الشيخ رحمه الله اعلم انه قد تقدم الدلالة
على ان المصدر اصل للفعل وقد ذكر الشيخ ابو على فى هذا الباب دليلين احدهما ان المصادر
توجد مختلفة الامثلة نحو الضرب والقيام والقعود والكفران والمغفرة وغير ذلك وما يشتق
من الفعل يجرى مجراه فى الجرى على سنن واحد الا ترى ان الاسما الفاعلين والمفعولين فى كل باب
حيثما ثبت عليه فيجى فى فعل فاعل نحو ذاهب وضارب ومفعول نحو مضروب
وفى افعل مفعل ومفعل نحو مكرم ومكرم وفى فاعل مفاعل كمقاتل وفى استفعل
مستفعل وفى افتعل مفتعل نحو مستخرج ومحتقر وكذا الباب فلما كان المصدر غير جار
مجرى الفعل فى الاستقرار على حد واحد علمنا انه غير مشتق منه وانه بمنزلة
ساير اسماء الاجناس كالرجل والفرس والثوب والفهد وما اشبه ذلك لان امثلتها
متفاوتة ليس لها حد واحد والقياس ما علم فى اسم الفاعل وما اشبهه لاجل انه
اذا كان فرعا عليه وجب ان تكون مثله فى لزوم طريقة واحدة فكما انك تقول
فى فعل يفعل نحو يذهب ويضرب ويقتل وفى افعل يفعل وفى استفعل يستفعل
ولا تكسر فيكون مثلا فى ذهب يذهب وفى قتل قوتل او شى من التغيير كذا لا تقال مرة
ضارب ومرة ضورب او مرة مضروب ومرة موقتل بل يجب ان يجرى على سنن واحد لان

الفرع من حقه ان يقصر عن الاصل وهذا لو كان لا يبقى على نوع واحد كان اوسع تصرفا
من الاصل فقد اتضح ان الضرب والقتل والقيام والقعود اسماء وضعت اوّلا وضع
الرجل والفرس ثم اخذ منها ما يدل على الزمان وعليها فقيل ضرب ويضرب وقام ويقوم
كما يوخذ من الرجل الجمع مثلا فيقال رجال والدليل الثانى الذى ذكره الشيخ ابو على
فى هذا الباب ان المصادر لو كانت ماخوذة من الافعال لوجب ان تدل على الحدث
والزمن وعلى معنى ثالث الا ترى ان اسم الفاعل دل على الحدث وذات الفاعل الذى
لم يكن للفعل وهذا شطر مما مضى بيانه فى صدد الكتاب واما ما اورده من الاحتجاج
بحديث اعلال المصدر لاعلال الفعل فقد ردّه بان بعض امثلة الفعل
قد يعتل لبعض بيانه انهم قالوا اقام قياما واختار اختيارا واجور اجوارا
واعتبروا المشاكلة بان صحّحوا المصدر بتصحيح الفعل واعلّوه باعلاله والمشاكلة
لا دلالة فيها على الاصل والفرع كما انهم قالوا نعد واعد ونعد فاعلّوا الجميع لاجل
يعد فكما لا يستجيز احد ان يقول ان هذه الامثلة الثلثة مشتقة من يعد
اذ ليس لواحد منها مزية على الاخر من حيث ان كلا مضارع فكل واحد منها فى مرتبة
اخواتها وانما يقال ان الاعلال استمر فيها ليجرى الباب على وجه واحد
كذلك لا يدل متابعة لفظ المصدر لفظ الفعل فى الاعلال والتصحيح على انه
فرع للفعل وانما ذلك للتشاكل فقط فان قلت ان المصدر لا تتصوّر معناه ما لم
يمكن فعل الفاعل والفاعل وضع له فعل ويفعل فيجب ان يكون الفعل الذى به
يعرف المصدر اصلا فالجواب ان هذا سؤال ابن السّراج وقد اجبنا
عنه قديما بان الفعل الذى يحدث على الحقيقة هو ما يدل عليه المصدر كالضرب
والقتل وما يسمّيه الفعل اخبار بوقوع ذلك فى زمان مخصوص ومن المحال
ان يخبر بوقوع الشى قبل ان يسمّيه فلما لم يعرف المخاطب الضرب استحال ان تقول
اخبرك بوقوع ذلك من زيد وكذا قولك ضرب زيد قبل ان يوضع الاسم
للضرب الذى هو الحدث بمنزلة ان تقول اخبرك بما لا تعرف والله تعالى
اعلم قال الشيخ ابو على باب ابنية الافعال الثلاثية ومصادرها الافعال الثلاثية غير ذوات
الزوايد على ضربين متعدية وغير متعدية فابنية المتعدية على ثلثة اضرب فعَل يفعِل وفعَل
يفعُل فاما فعَل يفعَل فلا يجى فى الامر العام حتى يكون فيه حرف من حروف الحلق واسم
الفاعل الجارى على الفعل المبنى للفاعل من هذه الافعال فاعل نحو ضارب وقاتل والاسم
المبنى على يفعل مفعول مثل مضروب ومقتول فمصادر كذب يكذب كذبا فعَل يفعِل
المتعدى على ضروب منها فَعْل نحو ضرب وفعال نحو ضربه بالفحل ضرابا ومنها فعِل نحو كذب
يكذب كذبا والكذب وقالوا الكذاب قال فصدقتهم وكذبته والمرء ينفعه كذابه فاما
الكذّاب بالتشديد فمصدر كذّب وفعل نحو سرق وقالوا فى مصدر يسرق ايضا سرقة
وفعلة نحو غلبه غلبة وقالوا غلبا وغلبّة حكاه ابو زيد وقال الراعى اخذوا المخاض
من الفصيل غلبّة ظلما ويكتب للامير افيلا وفعلة حميت المريض حمية وفعالة حميت

لمكان حماية وفعلان نحو حرمه يحرمه حرمانا وفعلان غفره يغفره غفرانا وقالوا لويته ليانا
وقد حكي فيه كسر اللام في اللبان واما ما كان على فعل يفعل فقد جاء مصدره على فعل نحو القتل وعلى
فعل نحو حلب يحلب حلبا وقد يكون الحلب المحلوب وعلى فعل نحو خنقه خنقا وعلى فعل نحو كفر يكفر
كفرا وقالوا كفرانا قال الله تعالى فلا كفران لسعيه وقالوا شكر شكرا وشكورا وشكرانا وفعلة
نشدة نشدة وقال كتب كتابا وفلج يفلج فلجا وحج حجا والحج اسم الحاج عن ابي زيد قال وكانت عافية النبود
عليهم حج باسفل ذي المجاز الجداة نزول فاما ما كان على فعل يفعل فقيل نحو حمده حمدا او فعل
نحو عمل عملا وفعل نحو شرب شربا فاما الشرب فهو المشروب كما ان الطحن الدقيق وهو المطحون
والشرب جمع شارب وفعلة نحو رحمه رحمة وقالوا رحمة وفعال نحو سفدها سفادا وفعال
نحو سمعه سماعا وفعلان نحو غشيه غشيانا والاصل في جميع هذه المصادر فعل لان المرة
الواحدة فعلة ولم في حروف الحلق فعال نحو ساله سوالا وفعالة نحو نطح نصاحة وحكى ابو زيد
اللهم اعطنا سالا لا اتا فهذا على سال ساله ضم امثلة المتعدية فاما ما لا يتعدى من هذه
الافعال الثلاثية على ابنية المتعدية فالاسم الجاري عليه فاعل ولا يبنى منه مفعول كما لا يبنى
منه يفعل فما كان منه على فعل يفعل فقد جاء مصدره الفعول وهو الكثير وذلك
نحو الجلوس في جلس جلوسا ومضى مضيا وفعل نحو حلف وفعل نحو عجز يعجز عجزا وعجزا واما يفعل
يفعل فمصدره فعولا نحو القعود ومنه الدخول والولوج والورود والغروب
فاما قولهم دخلته فعلى دخلت فيه وكذلك ولجته وهما غير متعديين كما ان جئت
كذلك وفعال نحو ثبت يثبت ثباتا وفعل نحو سكت يسكت سكتا وفعل نحو المكث وفعل
نحو فسق واما فعل يفعل فقد جاء مصدره على فعل نحو حرد يحرد حردا وهو حادر وقالوا
حارد وقالوا حميت الشمس حميا وفعل نحو الضحك وفعل نحو الشبع واما الشبع فهو اسم
ما يشبع وليس بالمصدر واما ما كان مما لا يتعدى مختصا بشيء لا يشركه فيه المتعدي
نحو فعل يفعل كظرف يظرف ومصادره على نحو ما مضى من المتعدي نحو ظرف يظرف ظرفا
وشرف يشرف شرفا ونبه نباهة وقالوا بطو يبطو بطاء وغلظ يغلظ غلظا وقالوا
بطاء ونظير البطاء مما تقدم الشبع فهذه ابنية الثلاثية المتعدية وغير المتعدية التي
لا زيادة فيها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الفعل العاري من الزيادة الثلاثي على ضربين
متعد وغير متعد فالمتعدي على اربعة امثلة فعل يفعل نحو قتل يقتل وفعل يفعل نحو ضرب
يضرب وفعل يفعل نحو حمد يحمد وفعل يفعل نحو قرا يقرا والشيخ ابو علي ذكر ثلثة لاجل ان الاصل
ذلك وهو ان يكون العين في المضارع مخالفا للعين في الماضي واذا كان في الماضي مفتوحا
كان في المضارع مضموما او مكسورا نحو يقتل ويضرب وان كان مكسورا كان مفتوحا نحو حمد يحمد
وعمل يعمل واما فعل يفعل نحو قرا يقرا فليس باصل ويختص بما كان عينه او لامه
واحدا من حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء وقال الشيخ ابو علي في
الامر العام اشارة الى انه جاء ابى يابى وهو شاذ لا اعتداد به وكذا ركن يركن وهذا
اذهب في الشذوذ لان يركن بالضم كثير فيه ولم يجئ في ابى يابى غير الفتح وانما فتحوا مع حروف
الحلق لاجل ان هذه الحروف تتصاعد وتستعلي والفتحة مساعدة لها على التصاعد فلما كانت

كذلك

كذلك فتحوا الراء في يقرا للتشاكل الهمزة التي بعدها في الاستعلاء واما في العين
نحو ذهب يذهب وهذا اولى لاجل ان احرف الحلق اذا فتح ما قبله في قرا يقرا ليحصل
التشاكل في التصعد فهو بان يفتح نفسه اولى وقد يجيء كثير مما فيه حرف الحلق عينا
او لاما غير مفتوح نحو طلع يطلع وملح يملح وذلك لاجل ان نعتد بالتشاكل وكذا الطريقة
لا يلزم اعتبار التشاكل في كل موضع وانما يجوز اعتبارها في القياس فاذا فعلوا
لزمك ان تستجزل رايهم فيه وان لم يفعلوا فلا تحكم لك عليهم فلو كان فعل يفعل اصلا
كفعل يفعل ويفعل لوجب ان يجي في كل شيء ولا يختص بما تضمن واحدا من الحروف
الحلقية عينا او لاما ثم في امتناعهم من الاستمرار تاكيد للدلالة على ان ذلك ليس باصل
مصدر فعل يفعل على ثلثة عشر وجها فعل نحو ضرب ضربا وفعال نحو ضراب وكذاب
في كذب يكذب ولا يراد بكذاب مصدر كاذبت كقتال في قاتلت الا ترى ان قوله
والمرء ينفعه كذابه بمنزلة كذبه وفعل كذب وفعلة نحو غلب غلبة وفعل نحو غلب
غلبا وسرق سرقا وفعلة نحو غلبة وهو قليل وقوله اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما
ويكتب للامير افيلا معناه اخذوا المخاض بدل الفصيل قهرا وظلما ويكتب المخاض افيلا
في الحساب لانهم يخونون فيفوزون بالزيادة التي تكون بين المخاض والفصيل وفعلة
نحو سرق سرقة وفعلة نحو حمى المريض حمية ودرى يدري درية وفعالة نحو حمى حماية
وفعلان نحو غفران وفعلان نحو حرمان وفعلان بفتح الفاء نحو ليان وقال ابو العباس
ان الاصل الكسر وفتح استثقالا للكسرة مع التضعيف وقد جاء الكسر الا انه قد جاء
في المصدر مما لا يكون الا فعلانا وان لم يكن في هذا تعنيه قالوا شنئته اشنؤه شنانا
وانشد شيخنا رحمه الله وما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان
وفندا فهذا على تخفيف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبلها كقولك من بوك ومفعلة
نحو معصية وفعل يفعل بالضم يبور على نحو من ذا والمصادر مقتفا وتة فلا نحصي واما
الغالب ما ذكره الشيخ ابو علي ولا فايدة في اعادته ولعرف ان فعولا بابه في غير المتعدي
نحو خرج خروجا ودخل دخولا وقعد قعودا وقد يقل في المتعدي نحو شكر شكورا وجحد
وبحثه على ولجت فيه لان مصدره على فعول وقد مضى ذكره فيما سلف وفعل يفعل
بفتح العين يجيء على ما ذكر مصادره وفعل يفعل ويفعل يكون فيهما المتعدي وغير المتعدي
نحو ضرب يضرب وقتل يقتل وخرج يخرج وعجز يعجز وكذا فعل يفعل نحو حمد يحمد وفرح
يفرح وفرح يغلب على هذا كالفرح والعمل ويجيء فعل كالحمد وغير ذلك من الابنية التي مضت
وفعل يفعل كذلك نحو ساله يساله اساله وقرا القرآن يقراه وذهب يذهب
ولا يتعدى وبين فعل ويفعل اشتراك نحو حشي يحشى ويحشى ونفسق ونفسق وقال ابو زيد
اذا جاوزت المشاهير فلك يفعل ويفعل وذلك لما بين الضمة والكسرة من التناسب
واما قوله ان الاصل في جميع المصادر فعل لمجيء فعلة في المرة الواحدة وقول الخليل وذلك
انهم لما جاءوا الى المرة حذفوا الزيادة فقالوا خرج خرجة وقعد قعدة وصام صومة ولم يقولوا
خروجة وصيامة فيدخلوا التاء على المصدر علما للمرة فدل ذلك على ان الاصل فعل كضرب

وقيل الا انهم احق ان يختلف المصدر فلا يكون بمنزلة ما يشتق من الفعل فيجري به على سنن واحد
كاسم الفاعل والمفعول اذا كانت اسماء اجناس كالرجل والفرس واما ما ذكر من ان الشرب
ليس بمصدر فيدل عليه انك تقول كم شرب ارضك كما تقول كم سقي ارضك تريد كم الذي
تشربه من الماء فهو بمنزلة الطحن في المطحون وفعل بمنزلة المفعول كثير وقد يجيء فعل بفتح الفاء
للفصل كقولهم الحمل فصلا بين ما حمل على ظهر وبين ما حمل في بطن وكان الذي يحمل على الظهر
بالكسر اولى من حيث انه اذهب في كونه محمولا معالجا الا ترى انك تعالجه وليس كذا ما يكون في البطن
لانه لا صنع لصاحبه فيه والكسر علم للمفعولية فما كان اظهر امرا فيها فهو اولى به وكذا فعل
يكون بمنزلة المفعول نحو الجلب بمعنى المجلوب والنشر بمعنى المنشور وقال ان الشرب
جمع شارب بعد قوله والشرب للمشروب فكانه اشار الى ضعف ما حكي من الكسر والفتح في مصدر
شرب وان الضم هو الثبت واما الشبع لاسم ما يشبع فبمنزلة الطحن كانه وضع موضع
الماكول الا انه اخذ من لفظ الشبع ليعلم ان القصد ماكول ينتهي اليه الحد وليس يشبع كري
في كونه مصدرا وكان نظير الشبع قولهم ماء روي اي يروي فجاء لفظ المصدر في نحو الشبع
الذي للطعام في روي الذي هو للشراب فهذا هو الفعل الذي يتعدى والفعل غير المتعدي فعل
نحو ظرف ظرافة ونبل نبالة وهو مخصوص بما كان كالغريزة والسليقة ولذلك جاء علما للتعجب
نحو قضو الرجل رئيد ورموت اليد يدل على معنى قولك كثر ذلك منه وصار بارعا فيه
ويغلب عليه فعالة ويجيء غيرها نحو الظرف في ظرف والنبل والبطء في نبل وبطؤ وفعل
نحو شرف والبطاء نظير الشبع في كونه مصدرا على فعل والفعل ينقسم الى ثلاثة اقسام
في حديث التعدي الاول قسم يكون المثال منه للمتعدي وغير المتعدي كفعل يفعل
وفعل يفعل وفعل يفعل والثاني قسم لا يكون للتعدي بوجه كفعل والثالث ما يجمع الامرين
التعدي وغير المتعدي وهو على صيغة واحدة وتركيب واحد وذلك سار وسرته ورجع ورجعته
وجبر وجبرته وكسفت الشمس وكسفها الله وخسأت الكلب فخسأ وليس بالاكثر
ولا يجيء من الامثلة على حد السعة غير هذه الخمسة اربعة في المتعدي وغير المتعدي
وواحد لغير المتعدي وقد جاء مثالان على سبيل القلة والشذوذ احدهما فعل يفعل بكسر العين
في الماضي والمضارع نحو حسب يحسب والثاني وهو اشذ من الاول فعل يفعل قالوا فضل
يفضل وقالوا مت تموت ولا اعتداد به لقلته واسم الفاعل يجيء مستمرا الا في فعل وفعل
فان باب فعل يفعل كفرح وباب فعل فعيل كظريف وقد جاء فاعل في فعل نحو حارد في حرد
وفائح وجائع ومفعول لا يكون في غير المتعدي ولا تقول في ذهب مذهوب الا ان تعديه
بحرف جر فتقول مذهوب به

الشيخ ابو علي رحمه الله باب الافعال الثلاثية
المزيد فيها ومصادرها زوائد الافعال الثلاثية على ضربين زيادة على وزن الاربعة ويلحق بها
وزيادة على وزن الاربعة لا يلحق بها
فما الحق منها ما كان مصدره كمصدر بنات الاربعة وذلك نحو شملت وجلببت
والمصدر شمللة وجلببة ومن مثل ذلك ما الحقته الواو والياء ثانية فالياء فيعلت
نحو بيطرت بيطرة وشيطنت شيطنة وهيمن هيمنة والواو نحو حوقل حوقلة وصومع صومعة
وهرولت هرولة وجهور في كلامه جهورة وقالوا سلقيته سلقاة وقلسيته وقلساة

فهي ملحقة ببنات الاربعة ومصادرها كمصادرها وكذلك مضارعها تقول جلبب
يجلبب جلببة وحوقل يحوقل حوقلة كما تقول دحرج يدحرج دحرجة وتقول جلببته
فتجلبب كما تقول دحرجته فتدحرج واما ما كان على وزن الاربعة وليس ملحقا به
فثلاثة ابنية وذلك افعل وفاعل وفعل تقول اكرم واعطى وهو يكرم ويعطي والاصل
يؤكرم مثل يدحرج فحذفت الهمزة لاجتماع الهمزتين اذا قلت المتكلم انا أفعل واتبع
سائر حروف المضارعة الهمزة وربما جاء في الشعر على الاصل نحو وصاليات ككما يؤثفين
في من جعله من اثفيت فاما فعل وفاعل فنحو فتح والمضارع يفتح وقاتل والمضارع
يقاتل وضارب والمضارع يضارب فاما المصادر فمن افعل على افعال نحو اكرام واعطاء
ومن فعل على تفعيل نحو التقبيح والتبجيح ومن قاتل المقاتلة والقتال والقيتال فالاكرام
في مصدر اكرم والقتال في مصدر قاتل والكذاب في مصدر كذب على زنة الزلزال
وليس التفعيل والتفعيل على حد مصادر الاربعة وليس في شيء من ذلك ما هو على وزن
الدحرجة فاما افعل فيجيء لنقل الفعل غير المتعدي الى المتعدي نحو خرج واخرجته
وقد شركه فعلت في ذلك نحو خرجته وكذلك نزل وانزلته ونزلته وقالوا
زنيته وفسقته اي استقبلته بالزنى والفسق كقولهم حييته اي قلت له
حياك الله وكذلك سقيته وقد جاء افعل في هذا المعنى قالوا اسقيته اي قلت له
سقاك الله وتقول اصبحنا وامسينا واضحينا اي صرنا في هذه الاوقات وقال
الشاعر فما اجرت حتى اهب بسدفة علاجيم عين ابني صباح تثيرها ويجيء افعل في معنى فعل
نحو قلته البيع واقلته وبكر وابكر وبرأ الله الخلق وابراهم وقد عمل اهل اللغة في هذا الفن
كتبا فاما فعل فلتكثير العمل نحو قطعته وكسرته وفتحت الابواب قال الله عز وجل وفجرنا
الارض عيونا واما فاعلته فان يجيء دالا على انه قد كان منك الى صاحبك مثل الذي كان
منه اليك وذلك نحو خاصمته وكارمته وفارقته وعاونته وقد يجيء فاعلت
لا يراد به فعل من اثنين وذلك نحو سافرت وعافاه الله وطارقت النعل

الشيخ رحمه الله اعلم ان الزيادة على ضربين كما ذكر فالاول ان يكون للالحاق وهو على ضربين احدهما
ان يكون بزيادة حرف من حروف التركيب كقولك جلبب جلببة وشملل شمللة وذلك ان
جلبب من جلب وشملل من شمل الحقا بدحرج بتكرير اللام والثاني ان يكون بزيادة حرف
خارج من التركيب نحو بيطر بيطرة وهيمن هيمنة وجهور جهورة لانها من بطر وهمن
وجهر فالياء والواو والياء ملحقة لها بمثال دحرج فياء بيطر بازاء الحاء من دحرج وواو جهور
بازاء الراء من دحرج وكذا سلقيته من تركيب سلق الحق بالياء بدحرج وقلسيت من تركيب
قلس الحق به ايضا فان قلت اتجوز ان تكون الاصل قلسوت لقولهم قلنسوة فقلبت الواو
ياء لكونها رابعة فالجواب ان هذا غير مرضي وذلك ان الالحاق هو ادخال حرف على بناء
وليس قلنسوة ملحقة بشيء فيوجد منها فعل ملحق وكيف تكون ملحقة وليس على وزنها
في الاصول شيء ولا يجب ان يقال ان الحرف الذي يؤتى به للالحاق لا يغير لاجل انك تقول
سلقاة وقلساة فتقلب الياء لان الياء المتحركة المفتوح ما قبلها لا يصح فكذلك

يجوز ان يقال ان الواو قلبت ياء لانها لا يثبت رابعة طرفا فالوجه هو الاول هذا ولا يجب
ان يقول في نحو سلقيت ان الواو جاءت للالحاق فانقلبت ياء لاجل ان حرف الالحاق
زيادة تزاد واذا كانت الزيادة في موضع يصير فيه الواو الى الياء فزيادته كلا زيادة فيجب
ان يقال ان الياء هي المزيدة وليست بمنقلبة الا ترى انا لا نقول ان همزة احمر اصلها
الف قلبت همزة لامتناع الابتداء بها كما فعل في دابة وذلك ان الموضع اذا كان مما
لا يقر فيه الالف فان محاولة زيادتها فيه وتقديرها محال بل يجب ان يجعل الهمزة هي المزيدة
وشيطن من تركيب شطن وشيطان فيعال انشد شيخنا رحمه الله ايما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى
في القد والاغلال يذكر حديث سليمن عليه السلام مع الجن فشاطن فاعل كما ترى
ومأخذه من شاط يشيط من قوله وقد يشيط على ارماحنا البطل واستشاط غضبا كان
عنده فعلان فلا يصرفه فيجب ان يكون شيطن وشيطنته فعلنته فيكون النون للالحاق
بمنزلة نون رعشن لانه من الرعشة الحق بجعفر وانشد شيخنا رحمه الله وقد منت الخذواء
منا عليهم وشيطان اذ يدعوهم ويثوب وقال ان ظاهره انه جعله فعلان كسعدان فلم يصرف
للتعريف والالف والنون قال ويجوز ان يكون سماه باسم القبيلة تفاؤلا وترجيا
ان يكثر نسله حتى كانه قبيلة فلا يصرف للتعريف والتانيث تقدير معنى القبيلة ويقوى
هذا المعنى عندي انهم سموا المراة كثرة من كثر يكثر تفاؤلا ان يكثر الاولاد في بطنها وفاطمة تفاؤلا
ان يكون لها اولاد تفطمها وغير ذلك فعلى هذا يجوز ان يكون شيطان فيعال كقيان من القين ولا يكون
منع الصرف لاجل الالف والنون وحوقل الرجل اذا اعتمد على خصريه في مشيه وهو من قولهم
حقل الفرس يحقل حقلا اذا وجع حافره والحقلة والحقال اسم ذلك وهو ليس من تركيب
هرل لان الواو لا يكون اصلا في الرباعي والواو في حولق يجب ان يكون مزيدة للالحاق ايضا
وذلك انه وان كان بمعنى لا حول ولا قوة وفي حول واو اصلية فان سبيله ليس
كسبيل ان تشتق عرفت من العرفة لان الشيء لا يشتق من كلمات مجموعة وتراكيب وانما يكون
الاشتقاق في كلمة واحدة من تركيب واحد لان معنى الاشتقاق وان يكون التركيب سابقا
ثم يوخذ منه شيء هو على نظمه وحروفه نحو اخذ ضرب من الضرب لان التركيب من ض ر ب
على هذا النظام فلا يجوز ان يقال في نهض ونهد ان احدهما مشتق من الاخر لاختلاف
التركيبين وانما يكون ذلك على الاستيناف فكذلك لا يصح الاشتقاق من كلمات لان ذلك
يقتضي ان يجمع التركيب كلها في الكلمة وذلك مستحيل فهذا على ان تضع مثالا فيه
بعض حروف الكلمات المقصودة ليكون اس مقول حولق واذا كان استيناف بناء
اعتبرت فيه من الحكم ما تعتبر في كل بناء تبنيه فكما لا تجعل الواو في حولق زائدة وتجعل
الوزن فوعل دون فعلل ولو قيل لك صغر محولق تصغير الترخيم وجب ان تقول حويلق
ولا تقول حويلق كما تقول في مدحرج دحيرج وهلا تقول في وزنه فعلل ويكون
احدى اللامات زائدة وان كانت اللامات في لا اله الا الله اصولا لاجل ان هذا شيء
تبنيه وليس بمحمول على ذلك في الزيادة والاصل وانما المقصود ان يكون فيه بعض
حروفه فيجب ان تجريه على المنهاج المتعارف وهو ان يكون نحو هذا فعل لا فعلل فاعرفه

وقس

وقس عليه والضرب الثاني مما هو على وزن الملحق وليس بملحق وذلك افعل وفاعل وفعّل كل
على وزن دحرج غير انه لا يجوز ان يجعل الهمزة في اكرم للالحاق بدحرج اذ لو كان كذلك
لوجب ان يكون مصدره على مثال دحرجة نحو اكرمة كما قالوا جهورة وشمللة وسلقيته
سلقاء وسلقاة وقالوا اكرمته اكراما ولم يقولوا اكرمة فدل ذلك على انه ليس بملحق
وان الهمزة دخلت فيه دخول غيرها من الزيادات التي لا يكون للالحاق كميم مفعول
وكذلك لا يكون الالف في قاتل للالحاق لاجل ان المصدر على مقاتلة ولو جعلت قاتل
بوزن فعلل لوجب ان يكون مصدره على فعللة وسقاتلة على ظاهر قولك بزنة مفعللة
هذا والالف لا يكون للالحاق حشوا لامر بيناه في التصريف وكذا فعّل لا يكون ملحقا
لمجيء مصدره على تفعيل وذلك لا يكون في مثل دحرج قط فلا يقال دحرجت دحريجا
ولا مدحرجة فهذه امثلة على وزن الملحق وليست بملحقة ولما جعلوها على وزن
الرباعي اعتبروا في مصادرها ان تكون مشبهة لمصدر الرباعي من طرف وذلك انهم قالوا
الاكرام والقيتال والكذاب فجاء بازاء الدحراج ولم يقولوا اكرمة وقاتلة وقتلة ليعلم انها
ليست ملحقة على الحقيقة وهنا امر اوجب ان تصرف هذه عن سمت الالحاق وذلك
ان زيادة الالحاق يطلب منها اللفظ وهو ان يجعل التركيب على وزن دحرج وهذه الزيادات
جاءت لمعنى الا ترى ان الهمزة تعدى في قولك كرم واكرمته والالف في قاتل يدل
على كون الفعل من اثنين والتضعيف في فعّل يدل على التكثير فلما كان كذلك صار ذلك
بناء يصاغ على انفراده لمعنى ولو الحق لم يكن كذلك بل كان اتباع لفظ للفظ لا استيناف المعنى
من فوكا ويهي في وضوحه انك تقول استخرج وانطلق فلا يمكنك ان تجعل ذلك
ملحقا لفقد اصل يوازنه وكذا مفعول لا يمكن ان تقدر الحاقه بشيء والزيادة الكائنة
لمعنى لا يكون مثال الكلمة بها تابعا لمثال وانما يكون القصد ان يوضع اللفظ لفظا فاصلا
نكرم يؤكرم مثل يدحرج غير انه اجتمع همزتان في قولك انا اكرم فحذفت الثانية لان
اجتماعهما مرفوض عندهم ثم اجرى الباب على وجه واحد فلم يقل تؤكرم ولا يؤكرم وان كان
لا يجتمع همزتان لئلا يختلف الباب كحروف المضارعة اخوات اذا وجب حكم في واحد اجرى
الجميع على ذلك ومثله تعد ونعد واعد في متابعة يعد ويعاد الى الاصل في الضرورة
كقوله فانه اهل لان يؤكرما ووجب ان يكون يؤكرم على مثال يدحرج وذلك ان الزيادة
اذا صيغ عليها الماضي مفقود في المضارع الا ترى ان الالف من قاتل عادت في يقاتل والحرف
المكرر من فعّل وقالوا اهراق يهريق فقلبوا الهمزة هاء فلما صارت الهمزة الى الهاء ثبتت
في قولك انا اهريق اذ لم يكن يلتقي همزتان واذا ثبت في اهريق كان ثباته في يهريق
اولى واوجب واما يؤثفين فان اخذته من ثفيت واثف قد ولت امر من اثفيت كان
يؤفعلن مثل يؤكرمن وان اخذته من تاثف من قولك وان تاثفك الاعداء بالرفد اي
احاطوا بك احاطة الاثافي بالنار لانها تكون جوانب متلاقية كان تفعلين بمنزلة يسلقين
وكان الياء للالحاق والهمزة فاء على القول الاول كان الياء لاما واثفية على القول
الاول افعولة لكونه من تركيب ث ف ى وعلى الثاني فعلية تكون الهمزة فاء الا ترى

ان تاتف تفعل فالاثاثى فعالى اوافاعيل واذا خفقف فيل اثا فى حذفت الياء الزايدة فبقى
افاعل ومثله اعادى اذا خفقف هو كاعارب ثم كاعارب مثلا واما معنى هذه الامثلة ففعلى
اختلاف فاصل يجئ للتعدى فى الغالب نحو ذهب واذهبته وقام واقمته والثانى ان يكون
بمعنى صار ذا كذا كقولك اغد البعير اى صار ذا غدة والى هذا يعود نحو قولك اصبحنا
وامسينا دخلنا فى الصباح والمساء لانه بمنزلة ان تقول صرنا ذوى صباح ومساء وكذا
انجرنا دخلنا فى الفجر وقد تقدم ان اصبح وامسى اذا لم يتما جاز ان لا يكون فيهما معنى الصباح والمسا
وكانا بمنزلة صار كقولك كان زيد فقيرا فاصبح غنيا وامسى زيد اخاك واصبح بكر
الرجل الذى تراه والاصل ان يكون دالا عليه ثم لما كان الصباح والمسا ينتقل احدهما
الى صاحبه خلع منهما الدلالة على وقت البياض والسواد وجعلا للانتقال الصريح كصار
وعلى ذلك يجرى ما شاكله نحو غدا وراح واضحى الاصل فى الجميع ان يدل على الوقت
المعلوم ثم ان الاستقبال لما اعتورم استعمل بمعنى صار فقيل غدا زيد مسرورا واضحى عمرو
اخاك وراح خالد غنيا لا يعتبر فى شئ منه الوقت فان قلت اصبح زيد ضاحكا وانت
تريد الدخول فى الوقت كان المنصوب حالا كقولك دخل فى الصباح ضاحكا ولم
يجز ان ياتى بالمعرفة فتقول اصبح زيد الرجل الذى تراه لان الحال تكون نكرة البتة
وانما جاز المعرفة حيث اردت عموم الاوقات لانه يكون بمعنى صار لان منصوب باب
كان كالمفعول والمفعول يكون معرفة ونكرة ومن هذا الضرب اجنبنا دخلنا فى الجنوب
دخلنا فى الجنوب وادبرنا فى الدبور واصبينا واشباهه ومنه قولهم احصد الزرع
واصرم النخل وذلك انه صار ذا حصاد وذا صرام وذلك انه لما قارب ان يحصد واكتنى هيئته
صار كانه شئ يملكه حتى كان ذلك الفعل قد وجد فيه والضرب الثالث قولك احمدته
وجدته محمودا وافحمته وجدته مفحما واجبنته وجدته جبانا واجبيت الارض وجدتها
حية النبات ومثله كثير والضرب الرابع ان لا يكون للهمزة تاثير ويكون بمنزلة فعلت وذلك
قلت البيع واقلت وهو محصور قليل بالاضافة الى ما يبينه الهمزة فيه وتغير معنى فعلت
وذلك هو الاصل لان تغير اللفظ يقتضى تغير المعنى وهذا نوع من استكثار الالفاظ لقعد وجلس
على ما ذكرت قبل من مذهب العلماء فيه غير ان هذا تبيين بزيادة وذلك تغيير باستيناف
بناء فعلى هذا يدور فى الاعرف واما نحو قوله عز وجل اوزعنى ان اشكر نعمتك التى
فهو عندى من نوع الاول كقولك حفرت بيرا واحفرت زيدا بيرا اى جعلته يحفره فهو من
وزع يزع فكانه قيل اجعلنى ازع شكر نعمتك عن ان تفوتنى واحصره واضبطه لان الذى
يتصور الشئ ويقف عليه مانع له من الذهاب والمفارقة ويوضحه قولهم الهمنى بمعنى اجعلنى الهمه
واتناوله وكذا ارعنى سمعك معناه اجعل سمعك يرعانى من قولك رعيت الشئ بمعنى رعيته
كقول الخنساء ارعى النجوم وما كلفت رعيتها وتارة اتغشى فضل اطمارى والضرب
الخامس ان يكون افعلت بمنزلة فعلت فى شئ من المعنى دون كله وذلك كقولهم اصحت
السما فهى مصحية وصحا السكران فمعنى الانكشاف واضح فى الفعلين غير ان كل واحد منهما
اختص بشئ على الانفراد ولم يكن كقلت واقلت فى الاستوا الا تراك تقول اقلت البيع حيث

تقول قلته ونكرت الشئ كما تقول انكرته ونصف النهار كما تقول انصف وهذا اقيس
لان تغيير المعنى فكما ان لفظ اصحت غير لفظ صحوت كذلك يجب ان يكون بين المعنيين اختلاف
والانكشاف فى السماء اقوى فاللفظ الزايد به اليق والضرب السادس ان يكون بمعنى
السلب كقولهم اعجمت الكتاب اى ازلت عجمته واشكيته ازلت شكايته واغنيته
ارضيته وقطعت عما به انشد شيخنا رحمه الله عن ابى زيد تمد بالاعناق او تلويها
وتشتكى لو اننا نشكيها وقد جا اعجمت الشئ بمعنى ابهمته كما جاء اشكيته بمعنى اثبات
الشكاية وقد يجتمع فعلت وافعلت على السلب نحو قرهت ما فى اسفل القربة واقرته
اذا صببته فالمعنى ازلته عن مقره ونفيت استقراره وكذا شكلت الكتاب واشكلته
اى ازلت اشكاله ويجوز ان يكون شكلت خصوصا مستعارا من شكلت الفرس كان
المكتوب يضبط ويحل بحيث لا ينفلت من يد الفهم ويقويه قولهم قيدته وقد جاء اشكلت
الشئ بمعنى اثبت اشكاله كما جاء اشكيته بمعنى اثبات وقد يلطف الفصل بين هذه
الانحا فاقطن له وليس يمكننا ايراد الجميع فلم نضع الكتاب للغة واما فعل فبابه التكثير
نحو قطع وقطع وقتل وقتل وقد تذكر المخفف ويراد به الكثرة كقوله ففتلا بفتيل
وضربا بضرب يحكم جزا العطاس لا ينام من اثاره والامر فيه سهل لان لفظ الفعل مبهم يصلح
للجنس كله الا تراك تقول قتل الخلق فيعم الافعال كلها لان التضعيف
يقصد به تقوية الفعل ولا يمتنع ان يذكر المخفف ويراد الكثير اذا دخل الحال عليه
والضرب الثانى ان يكون للتعدية نحو فرح وفرحته وهو كثير والذى كان للتكثير لم يفد
للتعدية شيئا الا ترى ان قطع يتعدى الى مفعول واحد مخففا ومثقلا وكذا اذا كان
للتعدى لم يوجب التكثير ففرحت لا يقتضى ان يكون بمنزلة قطع وانما هو كافرح هذا
وكانك تجد فيه من القوة ما لا تجده فى الهمزة الا تراهم قالوا اخرجت المتاع وخرجت زيدا
فكان معنى التخريج اقوى هناك لقصد المبالغة فى امرانه وتقديمه وفى جعل تكرير
حرف من نفس الكلمة علما للتكثير حكمة وذلك ان الفعل كما دخله القوة فى نفسه
من جهة المعنى والتكرير فيه وجد ولم يكن فى غيره كذلك يجب ان يقع التكرير فى لفظه
ولو اتى بزيادة اخرى لم يكن قد روعى مشاكلة المعنى للفظ فى التكرير وكذا فعلوا فى الاسم
نحو قتال وضراب وكان اوسع من غيره من امثلة التكثير نحو مفعال وفعيل مما لا يكون
على التكرير فيه تكرير بعض حروف التركيب والضرب الثالث ان يقال سقيته وحييته
اى استقبلته بالتحية وقلت حياك الله وفسقته بلقيته بالفسق وكذا كفرته وهو
عايد الى التعدية من حيث انك اذا قلت فسقته فالمعنى اثبت الفسق له وصيرته
فاسقا فانت وان لم تحدث فسقه ولم تحمله عليه كما تحمله على الذهاب فى اذهبته
وتحدثه وجهه فى فرحته فانك فى الحكم قد احدثت فسقه من حيث انه كان مجهولا غير
متقرر فلما قررته وابنته صرت كانك احدثت فيه شيئا لم يكن فعلى هذا ورد الا انه
صار يعد قبيلا اخر لاجل انه ليس باحداث الفعل على الحقيقة ومثله ما ذكرت فى نحو
قوله ان كان ما بلغت وقولنا ان يكن خرج زيد وذلك انه خرجه لما كان مجهولا صار

اثباته في الحكم بمنزلة حدوثه حتى كانه قيل وان يحدث خروج زيد او ان يخرج زيد فكذلك الفسق
لما اثبته بعد ان لم يعرف صرت كانك احدثته فيه وبينه وصنوها انك تقول صيرته
فاسقا بهذا المعنى الا ترى ان الرجل يقول صيرتني كاذبا ولا يريد انك حملتني على الكذب وانما يريد
نسبتني اليه واثبته لي وكذلك قولك انث فلانا بمعنى اثبت له التانيث حتى كانه قد صار
مونثا على الحقيقة وان كان هذا كاذبا في دعواه كقوله عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اي صيروهم اناثا وذلك ان الملائكة لا يعرفون بهذه الصفة فلما قالوا
ذلك وادعوه صار كانهم قد غيروها في الحقيقة عن التذكير الى التانيث فقيل انتم
صيرتموهم اناثا في اعتقادكم وكذبتم واما قولهم كفر اذا سجد لغير الله تعالى وكان
المعنى يكفر نفسه ويثبت لها الخروج من الحق بذلك الصنيع واما نحو حييته اي استقبلته
بالتحية فهو عندي في التحقيق للتعدي وذلك ان الدعا لما كان سبب التحية واريد المبالغة
والدلالة على قوة الرجا وحسن الظن بالله عزت قدرته ووسعت كل شي رحمته جعل ذلك
كانه قد حصل من الداعي من حيث كان سببه فقيل حييتك كقولك مثلا اطلت عمرك
ومثل ذا في وضع اللفظ على قوة الرجا انهم يقولون اطال الله بقاك والمعنى الدعا فهذا خرج
مخرج الخبر حتى كانه يقال ان الله قد اطال بقاك على الحقيقة كما يقول الرجل يريد ان يخرج
قد خرج زيد انه بمنزلة من فعل لانتفا الشك عنه فكذا هذا يقول انه من فرط الرغبة
في طول بقايك وقوة الامل كانه قد تقرر فاتى بلفظ الخبر تنبيها على هذا المعنى فكما
يقال اطال الله بقاك وفعلت كذا والمعنى على قولك ليطل بقاك من حيث كان
القصد المبالغة كذلك يجي حييته والمعنى على قلت له حياك الله واسال الله ان يحييك
وكذا سقيته كانه اذا دعا له بالسقيا جعل ذلك مثبتا له من جهة نفسه اغراقا ومبالغة
ويكون يجي اسقيته بمعنى سقيته لاجل ان المعنى على التعدية من سقى يسقي فكانه قيل سقيته
على الحقيقة فان قلت فلو كان كذلك لوجب ان يجي افعلت في الجميع فيقال افسقته وانثته
واحييته فالجواب ان هذا وهم منك وذلك انه وان كان ورد على هذا المعنى
فانه توسع فيخص بمثال واحد ليكون اوضح هذا وليس كل موضع يجي فيه فعلته يشاركه
افعلته الا ترى انك تقول قومت الرمح وما اشبهه وهو من قام يقوم ولا تقول اقمت
زيدا اي جعلته قايما وان كنت تقول اقمته ومثله كثير والضرب الرابع ان يكون التعدية
على معنى السلب كقولك مرض الرجل ومرضته اي عالجته وازلت مرضه وقذيت العين
تقذى به اذا اخرجت منها القذى وجا اقذيت بمعنى القيت فيها القذى فهذا ايضا مما جا فعلت
فيه مع التعدي بمعنى لم يجي فيه افعلت وانما لم يستمر اشتراكهما نحو افرحته وفرحته
لاجل انه لا يجب ان يعدى كل فعل بثلثة اشيا وانما الذي يحتاج اليه ان يعدى مرة فما فوق
ذلك استكثار من اللفظ ولا يستمر كون اللفظين لمعنى في كل شي فاذا قيل افرحت
وفرحت كان كقعد وجلس واذا قيل قذيت واقذيت كان كقعد وخرج في الاختلاف
ومن هذا عندي قولهم عذبته كانه سلبته عذوبة العيش وازلتها وان شيت جعلته
للاثبات وجعلت العذاب جنسا براسه غير مشتق وقالوا جلدت البعير بمعنى نزعت جلده

وقردته

وقردته بمعنى فعلت كقولهم عاضه وعوضته وما زال الشي وميزه وزال الشي وزيله وقال
مزته فلم تمز وزلته فلم يزل فعوضت ليس يفيد التعدية تضعيفه لانه مثل عاض
في التعدي الى مفعولين قال عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد
وليس يراد به التكثير كما يراد بقطع تقول عوضته شيا يسيرا وما عوضت الا واحدا وكذا
ميزت هذا من هذا فلا يفيد التكثير واما زيلت فقد يفيد ذلك وهذا بمنزلة قلت
البيع واقلته في ان التضعيف لم يفد شيا كما لم يفد الهمزة واما فاعلت فموضوعة على ان
تقتضي فاعلين يكون احدهما منصوبا في اللفظ والاخر مرفوعا نحو قولك قاتلت زيدا وضاربته
فلما كان كل واحد منهما فاعلا ومفعولا رفعوا احدهما ونصبوا الاخر وهذا هو اول الافعال
التي يجوز فيها جعل اي واحد شيت من الشيين فاعلا والاخر مفعولا ومثله قولك اصابني
خير واصبت خيرا ولا يجوز هذا في المفعول الذي لا حظ له في الفعل الا ترى انك اذا قلت
ضربت زيدا لم يجز ان يكون زيد فاعلا ولو قلت ضربني زيد لم يفد ما يفيده نصب زيد كما كان
في قولك قاتلت زيدا وقاتلني زيد واما مجي فاعلت بمعنى فعلت نحو سافرت وافعلت
نحو عافاه الله بمعنى اعفاه وطارقت هو قايم مقام اطرقت وليس لطرقت فصيح قال
الشيخ ابو علي باب الزوايد اللاحقة بنات الثلثة من غير ان تكون على وزن بنات الاربعة
وذلك ما سكنت اوايله فاجتلبت همزة الوصل لذلك ومن امثلة ابنية فما كان من ذلك
على انفعل فهو من مطاوع فعل وذلك لا يكون متعديا الى المفعول به ابدا نحو كسرته فانكسر
وحطمته فانحطم وقالوا حسرته فانحسر [illegible] لم قد حسرنا من علاة عنس كبداء كالقوس
واجري جلس فقالوا انطلق ولم نعلمهم استعملوا منه فعل الذي هو مطاوع له وما كان على
افتعل فقد يكون بمنزلة انفعل وذلك قولهم غممته فاغتم وانغم وقالوا شويته فاشتوى
وانشوى وقد يكون افتعل متعديا وليس في ذلك كانفعل وقالوا اشتوى القوم اذا اتخذوا
شواء وكذلك اذبح القوم اذا اتخذوا ذبيحة ومثل ذلك اصطب الماء اي اتخذه واستعمل
وقد يجي افتعلت لا يراد به شي من ذلك نحو اشتد وقالوا استلمت الحجر اذا قبلته
وانما هو افتعل من السلمة وما كان على افعللت فنحو احمررت وابيضضت وهو اذا لم
يدغم بزنة انفعلت وافتعلت ولا تتعدى الى مفعول به كما لم يتعد انفعلت فهذه
الامثلة الثلاثة على زنة واحدة ومن ذلك افعاللت ويجي في الامر العام في الالوان
نحو احماررت فهو اذا لم يدغم بزنة استفعلت ولا تتعدى الى مفعول به والمضارع يحمار
واسم الفاعل محمار واحمر مقصور منه وقد جا افعال في غير هذا النحو كقولهم اقطارّ
النبت ومثله في افعل قوله عز وجل فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض ومن ذلك
استفعل وهو قد يجي لاستدعاء الفعل وطلبه نحو استفهمت واستخبرت واستعطيت
اي طلبت منه العطية وقد يجي لغير ذلك نحو استجدته اي اصبته جيدا واستعظمته
اي اصبته عظيما وقد يجي بمعنى فعل وذلك قر في مكانه واستقر وعلا قرنه
واستعلاه وحكى ابو زيد استعلى عليه وقال تعالى واذا راوا اية يستسخرون
اي يسخرون كما ان معنى يستهزءون يهزءون وقالوا استنطقته فنطق وقالوا استفتيته

فافتى ومن ذلك افوعل وذلك قولهم اخشوشن واعشوشب الارض وقد جاء متعديا قالوا
اعروريت الفرس اذا ركبته عريا واحلوليته وقال الشاعر فلما اتى عامان
بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثا يرودها ومن ذلك افوّل نحو اعلوّط وهو ركوب
العنق والتنفخ على الشيء ومضارعه يعلوّط واسم الفاعل معلوّط ومن ذلك احنكك اي اسودّ
وافعنلس لم يدغم الاول من المثلين في الثاني لانه اريد به الالحاق باحرنجم كما لم يدغم
جلبب لما اريد به الالحاق بدحرج والمضارع منه يقعنسس ويحنكك واسم
الفاعل محنكك ولا تتعدى هذا كما لم يتعد انطلق فهذه الابنية الخمسة على وزن
واحد والالفات في اوائل ماضيها الفات وصل وحروف المضارعة منها مفتوحة
وهذا البناء منها ملحق بالاربعة نحو احرنجم فاما مصدر انفعل فانه انفعال نحو انكسار
وانطلاق ومصدر افتعل افتعال نحو الاجتياح والاستواء ومصدر افعللت افعلال نحو الاحمرار
ومصدر افعاللت افعيلال نحو الاحميرار والادهيمام والايديمام ومصدر استفعلت
استفعال نحو الاستخراج والاستعطاء ومصدر افوعل افعيعال نحو الاعشيشاب
والاحليلاء ومصدر افوّل افوّال نحو اعلوّاط ومصدر افعنلل افعنلال نحو الاحنكاك
والاقعنساس وحروف المضارعة من هذه الامثلة اللاحقة اوايلها همزة الوصل كلها
مفتوحة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه الامثلة اللاحقة اوايلها همزة الوصل تسعة
ثلثة على زنة وستة على اخرى فالثلثة انفعلت وافتعلت وافعللت فانفعل له باب واحد وهو ان
يكون مطاوع فعل نحو كسرته فانكسر وقطعته فانقطع ومعنى المطاوع انه قبل الفعل ولم يمتنع ولا يكون
الا حيث يتصور علاج وتاثير نحو كسرته وقطعته وكذا قسته فانقاس لانه بمنزلة اجريته فجرى
ولا يجوز ان تقول علمته فانعلم ولا عرفته فانعرف وذلك انك اذا قلت عرفته كنت
مخبرا بتقرر ذلك في قلبك وتصوره لك وليس في قولك ثبتت صورته في معنى فعل
احدثته حتى تقول طاوعني الذي اصبته بالفعل على ما اردت فكما لا يكون لتصوّر مطاوع
كذلك لا يكون لعلمت وانما علمت مطاوع اعلمت وعرفت مطاوع لعرّفت وذلك انك اذا قلت
عرّفت فقد اخبرت بانك التمست احداث فعل فيجوز ان تقول طاوعني وقبل كما تقول
صوّرته فتصوّر فليس كل فعل ينصب مفعولا يكون له مطاوع ويحتمله المعنى فلو كان يجوز ان يقال
علمت زيدا سوقة وعلمت زيدا عمرا منطلقا بمعنى صيرته كذا في علم المقصود جاز ان تقول
انعلم كما تقول صار معلوما فاما ان يكون علمت بمعنى صار كذا فمن المحال التماس المطاوع
منه كما لم يستحل ذلك في غير المتعدي نحو ذهب وخرج ومثل ذلك عدمته وفقدته
لا يجوز ان تقول انعدم وانفقد لاجل ان عدمت وان كان ينصب مفعولا فليس هناك
فعل يوجبه كما يكون في كسرت فانما هو بمنزلة قولك لم اجده في ان المعنى انتفاء الوجود وحقيقة
تعود الى قولك فات وزال فكما لا يتصور في شيء من ذا مطاوع كذلك لا يجوز في عدم فبنى هذا
على ان يكون هناك فعل يصح ان يقال انه قبله وانت اذا قلت عدمت زيدا لم يمكنك ان تقول
اني احدثت به فعلا ويعدى عدمت فيقال اعدمته كما فيزيد الهمزة مفعولا وعلى
هذا قولك لا اعدمنيك الله كانك قلت لا جعلني الله اعدمك ومعدوم وعديم جاءا على عدمت

كقولك

كقولك غير موجود وكذا وجدته لا يصح ان يجعل له مطاوعا نحو انوجد لاجل انه في المعنى كقولك
حصل الشيء ولا يصح في ذا المطاوعة كما لم يصح ذلك في عرفت وقد يكون الفعل بالجوارح
ثم لا يجيء منه المطاوع كقولك لمسته لا تقال انلمس وذلك ان كون الشيء في صفة الملموس
من جهة نفسه لا يتصور كما لم يتصور كون الشيء في صفة المكسور على الاتفاق وليس الفعل الذي
هو اللمس نتيجة بازاء الانكسار في الفعل الذي هو الكسر فتقول لمسته فقبل اللمس
او لم يقبله وكذا مسسته وشممته وذقته وسمعته لانه كقولك وقعت رائحته
في انفي وادركت طعمه ووقع في اذني صوته وليس في شيء من ذلك ما تقول فيه قبل الفعل
وتغير من شيء الى شيء كما قلت في المنكسر الا ترى انك لو قلت قبل الريحان الشم والطعام
الذوق والقصيدة السماع كان محالا اذ ليس بحصول رائحة الشيء في انفك تاثير
فيه كما يؤثر الكسر في الشيء وكذا ليس لوقوع صوت قارئ القصيدة في اذنك تاثير
في القصيدة فتقول سمعتها فانسمعت وعلى هذا يجري الباب فاتقن المقصود واعمل
عليه وقالوا قلته فانقال لان المعنى اجريته به لساني فجرى واخرجته من فمي
فخرج واعلم ان انفعل لا يكون متعديا قط وانما هو للمطاوعة فقط وهو بمنزلة بنا الفعل
للمفعول به في انه ينقص مفعولا لان المفعول يصير فاعلا الا ترى انك اذا قلت
انكسر القلم كان مرفوعا بعد ان كان منصوبا في قولك كسرت القلم كما انك اذا قلت
كسر القلم كان كذلك وموضوع انفعل على ان يكون مطاوع فعل لا افعل وذلك ان افعل
منقول بالهمزة للتعدي وانما ينقل من فعل نحو اخرجته فخرج فنفعل مطاوعه
وليس كذا نفعله لانه مصوغ على التعدي فاذا قصد المطاوع منه وجب ان يوتى
بصيغة مفردة فيراد في التركيب ليدل عليه اذ لا يحتمل الحذف لكونه على ثلثة احرف
عارية من الزيادة فان جاء انفعل مع افعل فعلى سبيل النيابة وذلك قولك اطلقته
فانطلق وازعجته فانزعج اقاموا اطلقت وازعجت مقام طلقته وزعجته كما اقاموا
تركت مقام ودع فكما ان يدع ودع ويذر ذرجات على ودع ووذر كذلك جاء انطلق
وانزعج على طلقته وزعجته وعلى ذلك حمل شيخنا رحمه الله قولهم اضاف كانه
قيل ضفته فانضاف ثم استغني عنه باضفته واشبه من ودع بهذا قولهم فقير
لانه من فقر الا انهم استغنوا عنه بافتقر فكل واحد من فعيل وانفعل فرع ترك اصله
ولا يجوز قياس هذا فلو قلت انقعد وانجلس او شيء من نظايره كان خطاء وذلك
انا حملنا على هذا التاويل لما وجدناهم قد استعملوه فاسند الينا بقولهم انطلق على انهم
قدّروا اطلقته وليس لك ان تقدّر شيئا من جهة نفسك ولو جاز ذلك لجاز ان تقول
في سرحان سرحان ناعما انك قدرت سرحانا لانهم قالوا انسيان فعلم ان جاء على انسيان
وذلك ساقط لانه في مذهب اختراع الاصول والامثلة وليس ذلك اليك وقد جاء بجيء
في الشعر انفعل وهو في قوله وانت امرؤ لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة
النيق منهوى وفيها منقوى فهذا على تقدير هويته وقويته وقد فتح فيها ابو العباس
واحتج في ردها بان هذا النحو قد وجد فيها وحكى شيخنا رحمه الله ان الشيخ ابا علي

كان يقول لا معنى لرد قصيدة قد رويت عن العرب واستشهد بها صاحب الكتاب والاصمعي
مع فرط تعسفه في الرد والقضاء بالسقوط كما يقول في شعر الكميت وذي الرمة
وقد قالوا في قوله فان تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل انه تفعل
من السلو على تقدير منوي والاختيار الوجه الثاني وهو ان يكون الاصل يتسلل فابدلت
من حرف التضعيف حرف لين كقولهم تظنيت في تظننت واذا صار حرف التضعيف
الى الياء سقط للجزم وقد يروى تنسل بضم السين من نسل فهذا لا كلام فيه لكن قوله سلي يقوي
الاستدلال فاعرفه واما انعلق فانه وان كان في الظاهر كانفلق من حيث يقال اعلقته
فانغلق كاطلقته فانطلق فليس مثله لان طلقته متعديا متجاه وان قل في الاستعمال
وطلقته لم يجئ بوجه وقد تكون الاصول قليلة في الاستعمال فيجري ذلك مجرى الترك
لها لاجل ان قلة الاستعمال ترك في بعض الاحوال المثال الثاني من هذه الثلثة
المتفقة افتعلت وهو على ضروب الاول ان يقوم مقام انفعل وذلك على نوعين احدهما ان يصلح
نحو اغتم وانغم واشتوى وانشوى واستتر وانستر والثاني ان يكون قيامه مقام انفعل
نيابة لازمة كقولك طردته فاطرد لا يقال انطرد والثاني ان يكون بمنزلة فعل كقولك
سن واستن ومن وامتن وفي المتعدي سله واستله وحفره واحتفره وقطعه
واقتطعه وقال ابو العباس ان معنى افتعلت اقوى والامر كما ذكر الا ترى انك
اذا قلت اقتطعت الشيء رايت حسك يشهد بانه اقوى من قطعت وكذا افتعلت اقوى
من فعلت وقال الله عز وجل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاوقع كسب على الخير واكتسب
على الشر لانه يستعظم لكونه منهيا عنه فكان الفعل فيه اشد وانما كان كذلك لان المعنى
يتغير بتغير اللفظ كما تغير في قطع وقطع ولم يتسع في افتعلت جريه مجرى فعلت
سواء كما كان في افعلت نحو قلت البيع واقلته الا ترى انه لا فصل هناك فلا يمكنك ان تقول
ان اقلت اقوى من قلت وذلك لان التغيير في افتعلت اقوى الا ترى انك زدت في افعلت
همزة فقط وقد زدت في افتعلت تاء في حشوه والحقت اوله همزة وصل وسكنت فاءه
البتة والتغيير اذا قوي كان ادعى الى تغيير المعنى فلذا من الشان كان في افتعلت شمة
من قوة المعنى بقوة اللفظ واما من جهة التعدي فبمنزلة فعلت وافعلت الا ترى ان احتفرت
تعدى الى مفعول واحد كما ان حفرت كذلك ومن ذلك قولك فعلت كذا في كل شيء
وافتعلت الشيء اذا اختلقته وذلك ان صاحب ذلك الفعل يكون له من الجد فيه
ما لا يكون لغيره لقصده تمويهه وقولهم افتعلت الحديث وان لم يقل فعلت الحديث
دليل على قصدهم ما ذكرت من الاختصاص وقالوا ايضا اختلق في هذا خصوصا ولم يقولوا
حيث يقال خلق وان كان متفرعا منه تفرع احتفرت من حفرت ومثله افتريت
يقولون هو يفري الفري ويفري الكذب فاختصاص اقوى اللفظين بالافتعال يشهد بان
ذلك لتصور معنى القوة لفضل الاحتفال في متعاطيه ومن افتعلت الكاين بمنزلة
فعلت قولهم عددته واعتددته الا ان اعتد فتحصل حصل له في الاستعمال
مزية وهو انه يقال اعتددت بكذا فيعدى بالباء والاصل اعتددت كذا من حيث

ان الانسان اذا اعتد بالشيء فانه يعده ويتاملة غير انه تعدى بالباء على معنى سررت به ويقال
عدد تم حيزا كثيرا واعتددته كما قال وتعتده قوم كثير تجاره ويمنعني
من ذلك ديني ومنصبي فهذا مما تعدى الى مفعولين حملا على المعنى نحو يرونه ويجعلونه في
اعتقادهم تجارة هذا هو الوجه ويكون افتعل مباينا لفعل مباينة ظاهرة وذلك
قولهم باع وابتاع بمعنى اشترى واصل الكلمة الاسفال وهو متصور في الجانبين جميعا
غير انهم اختصوا افتعل بالطالب سعة تغيير المعنى بتغيير اللفظ ونظيره في فعلت وافعلت
نحو قولهم صحا السكران واصحت السماء وذلك ان المعنى في الموضعين الانجلاء فالسماء ينكشف
عنها الغيم والسكران ينجلي عنه السكر الا انهم خصوا فعل بالسماء وفعل بهذا فصلا بين الموضعين
وتغيير اللفظ صحا لانتقاله من شيء الى شيء وعلى ذا يجري كلامهم فقد تغيرون اللفظ اذا تغير
طرف من المعنى وقد لا يغيرون والضرب الثالث من افتعل ان يكون بمعنى اتخذ كقولك
اذبح القوم اي اتخذ واذبحة واطبخ الماء كانه اتخذ ليصيبه بالاستعمال واشتوى
اي اتخذ شواء والضرب الرابع نحو استلمت الحجر وهو ان يكون بمنزلة فعل يجيء برأسه غير
مقصور على نوع واحد كما يجيء سائر الافعال نحو فعل وفعل وهو عائد الى الماضي من قيامه
مقام فعل الا ترى انه ذكر اشتد مع استلم وقد قال صاحب الكتاب ان اشتد
قام مقام شد الذي عليه جاء شديد وكذا ارتفع وامتقر فاما مقام فقر ورفع في الغالب
فعلى هذا فاجر والثالث من هذه الثلثة افعللت وهو يجيء في الالوان والعيوب نحو احمررت
وابيضضت وهو نظير انفعلت في كونه غير متعد ابدا وقول الشيخ ابي علي وهو اذا لم يدغم
بزنة انفعلت وافعللت يعني به ان اسود وابيض لا يكون على وزن انفعل للادغام فاذا فك
بان يتصل به الضمير صار على مثاله نحو ابيضضت وهو في الاصل مثله الا ترى انك
اذا قلت ابيضض كان مثل انفعل سواء ومما جاء فيه افعل قولهم ازور بمعنى مال وكذلك
ارعوى اذ الاصل ارعو وقد ذكرته قبل واما الامثلة الباقية فستة الاول افعاللت
هو اصل افعللت نحو احماررت وبابه الالوان والعيوب ونحو اقطار النبت قليل واما
انا فقيل ادهام بالهمزة فعلى قولهم دابة يهمزون الالف لئلا يلتقي ساكنان وقولهم
اسمال الظل يجوز ان يكون الاصل اسمال ثم حرك الالف فصار همزة وان يكون الاصل
الهمزة قد زيدت كذلك وان شئت جعلت الهمزة اصلا وان كان من معنى السمل لان
زيادتها حشوا قليلة فيكون افعلل مثل اقشعر وكذا اطمان الثوب وما اشبهه والثاني
استفعلت وهو على وجوه الاول الذي وضع له ان يكون لاستدعاء الفعل
وطلبه نحو قولك استنطقته فنطق واستفتيته فافتى وهو بمنزلة افعلت
في انه يزيد افعلت مفعولا الا ترى ان نطق لا يتعدى واستنطقت يتعدى الى مفعول
كانطقت واذا عبرت عن كل واحد منهما وجدت معنى المفعولية لانك تقول
في استنطقت سالته ان ينطق وفي انطقت جعلته ينطق واستوى فعلت وافعلت
في مجيء استفعل منهما الا ترى ان استفتى من افتى واستنطق من نطق وتقول في اعطيت
استعطيت زيدا درهما وفي عطوت استعطيت زيدا درهما كما تقول سالته

ان ياخذ درهما والضرب الثاني ان يكون بمعنى وجدته بصفة كذا نحو استعظمته واستحسنته
واستضعفته فهذا ايضا من الاصول لاطراده فيه والثالث ان يكون بمنزلة فعل نحو يستهزؤون
ويستسخرون لان المعنى يسخرون ويهزؤون وكذا قر واستقر وعلا قرنه واستعلاه واما
استلى عليه فعلى المعنى نحو غلب عليه وقد يجيء ذلك في علا ومن ذلك قام واستقام ومر واستمر
غير ان المعنى في لفظ استفعل يتغير قليلا على ما ذكرنا في افتعل الا ترى ان استقر واستمر
واستعلى اقوى من قر ومر وعلا كما كان اقتطع اقوى من قطع ومن ذلك استبشر في قوله تعالى
يستبشرون بنعمة من الله فالمعنى يفرحون به كالمبشر نفسه وقد جاء فعل بهذا المعنى انشد
ابو اسحق عن ابي الحسن وغيره واذا لقيت الباهشين الى الندى غبرا اكفهم بقاع ممحل فاعنهم
وابشر بما بشروا به واذا هم نزلوا بضنك فانزل فبشر يبشر بمنزلة فرح يفرح وزنا ومعنى يقال
بشرته ابشره وابشرته وبشرته فبشر فالمعنى فرح واثر فيه البشارة والكلمة ترجع الى ان الانسان
يحسن بشرة وجهه وتنبسط اذا بشر واصله في الخير ومن قيام استفعل مقام فعل المتعدي
قولهم قلعته واستقلعته ومثله استاصلته ويقوم مقام افعل نحو اجبته واستجبته كما قال
وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب وقولهم سر الشيء واستسر قال
قد يحلوان استسر صريحه خطرا قاصر دونه الاخطار ومثله استشعر الخوف واشعره الاتي
الى قوله ظللت بها ابكي واشعر سخنة كما اعتاد محموما بخيبر صالب ليس اشعرت مع استشعرت
كاجبت مع استجبت لان اشعرت يتعدى الى مفعولين كالبست واستشعرت يتعدى الى مفعول
واحد كلبست وكذا اخرجته واستخرجته ولاستفعل في اكثر ذلك معنى زايد وتغير
الا ترى ان استقلعت اقوى من قلعت واستبشرت اقوى من بشرت واستخرجت له من الطريقة
ما ليس لاخرجت الا ترى انك تستعمله حيث يراد الاستنباط ويقصد فعل اقوى من اخراج الشيء
وتقول اخرجت زيدا الى موضع كذا ولا يجيء استخرجت بمعناه لان الموضع لا يقتضي المعنى الذي
الذي ذكرنا من الانتزاع كما يكون في قولك اخرجت الدراهم من يده واستخرجتها والضرب الرابع
ان يكون بمنزلة المطاوع كقولهم ابهمته فاستبهم وعلى هذا قولهم استلقى على القفا ويكون
اختصاصه بالهيئة دون ان يكون بمنزلة سقط على كل حال ضربا من تغير المعنى بتغير
اللفظ كما ذكرنا في استخرج وقد ذكر شيخنا رحمه الله وجها آخر وهو ان يكون استفعل
من لقي كانه يطلب ان يرى وجهه من حيث لا يرى فيمتنع الوجه من ان يسبق اليه العين
ويكون ترك ان يقال استلقى فلان فلانا لانه قد دخل فيه معنى انبطح وسقط
على قفاه ثم انه اذا اصيب نفسه بتلك الهيئة لم يكن ملتمسا ان يلقاه شيء دون شيء والمفعول
اذا كان على العموم لم يستعمل كقولك هذا امر يدلك على كذا فيكون ترك ذكر المفعول
دلالة على قصد العموم واذا كان هذا الموضع لا يليق به الخصوص لم يجب ان يصحبه مفعول وهذا
واضح ومثله عندي القي كان الاصل في القيت الشيء القيته كل احد بمنزلة اريته كل احد وكل
شيء وذلك ان الشيء المطروح وهو المعرض لان يراه كل احد وياخذ كما ان عكسه هو المكتوم
عن العيون الا انه لما لم يكن القصد في الذي يجعل بحيث يلقاه ويراه الى شيء مخصوص ترك
ذكر المفعول ثم عرف بمعنى طرحت فصار يتصرف تصرفه ويقال القيته في بئر مثلا كما يقال

طرحته

طرحته ولا يعتبر الروية وعلى ذا اجرى كلامهم ويكون اللقي للشيء الملقى مثل النشر بمعنى المنشور
وذاك ان المطروح يرى ويلقى وانما جاز ان يترك ذكر المفعول مع الخصوص لان الحال دل
عليه كان ترك العام الذي لا يلابسه التخصيص واجبا وذلك كقولهم اصغيت سمعي اليه
من قولك صغا واصغيته مثل مال واملته فسمعي مخصوص وقد ترك ذكره حتى صار اصغيت
اذا طلق هكذا يدل على الاستماع فكذلك استلقيت والقيت يكون الاصل فيهما ما ذكرنا
ثم يعرف استلقى بمعنى سقط على قفاه والقى بمعنى اسقط وطرح فاعرفه واما قول من قال
انه من سلقيته فمحال لاجل انه يعود الى ان يجعل وزنه افعلى يفعلي افعلاء وهذا مثال
لا يكون في كلامهم بوجه فلو لم يكن لاستلقى شيء يصرفه اليه بالاشتقاق الواضح كما
بينا لم يكن الزام مثال لا اصل له بمحمود وكان الوجه ان يجعل استفعل من غير سلق
فكيف وقد لاح الامر الواضح من كونه استفعل فاعرفه والضرب الخامس ان يكون بمعنى
الانتقال من شيء الى شيء كقولهم استحجر الطين واستتيست الشاة واستنوق
الجمل فهنا معناه الخروج من شيء الى شيء نحو ان يصير الطين حجرا والثالث من الابنية
الستة افعوعل يكون متعديا وغير متعد فغير المتعدي نحو اخشوشن واعشوشب
الارض وهذا من تركيب الخشونة والعشب الا ان العين كررت فيه ليفيد معنى
القوة والكثرة وهو قريب من قطع وما اشبهه في ان تكرير العين يفيد التكثير هذا
هو معنى قول الخليل والمتعدي كقولهم اعروريت الفرس وهذا من العري والراء التي
بعد الواو عين مكررة والياء لام وكذلك احلوليت الشيء بمعنى استحليته والرابع افعول
نحو ما ذكره من قوله اعلوط وتفسير ما اورده من قوله وهو ركوب العنق والتقحم على الشيء
وهو لفظ صاحب الكتاب فهو من تركيب علط والواو مزيدتان والخامس افعنلل نحو اقعنسس
هو من قعس الا ان اللام كررت للالحاق باحرنجم وزيد فيه نون كما كان في احرنجم ولم يدغم
لاجل ان الالحاق يمنع منه من حيث انك اذا قلت اقعنس لم يكن على وزن احرنجم وشبهه
بجلبب من حيث ان المثلين وجب اظهارهما ليكون على وزن دحرج وهذا المثال قد انفرد
بالالحاق والسادس افعنلى وهو اسلنقى وكانه في حكم المطاوع لسلقيته وقد الحق بالياء
باحرنجم كما الحق سلقيت بدحرجت وليس في هذه التسعة شيء يلحق اذا جاوزتهما اعني
افعنلى وافعنلل ولا يتعدى واحد منهما الى مفعول به لانه مثل انفعل وكذلك
الرباعي الذي هو احرنجم ومصادر هذه الامثلة على ما كتبته وحرف المضارعة من جميع ذلك
مفتوح وينفصل المفعول من الفاعل باختلاف الحركة فيما قبل الحرف الاخير نحو مستخرج
ومستخرج الا ما يكون مدغما فلا يظهر الاختلاف في اللفظ نحو زيد محمر وهذا مكان
محمر فيه فالاصل محمرر ومحمرر الا ان الراء الاولى لما سكنت بالادغام استوى الحالان
كما كان ذلك في مختار وما اشبهه فاعرفه ومصادرها على ما كتبته لك
وهمزاتها للوصل كما كانت في الافعال فصل في مطاوع هذه الافعال التي مضت اعلم
ان مثال المطاوع على ضربين احدهما ما لا يكون متعديا بحال والثاني ما يتعدى في بعض الاحوال
فالاول انفعل نحو كسرته فانكسر ولا يجوز نحو انكسرته بوجه ومثله افعل نحو احمر وافعال

نحو احمارّ وذاك ان هنا وان لم يكن مثل كسرته فانكسر فان معنى المطاوعة واضح فيه ويجوز
ان تقول سوّدته فاسودّ وبيّضته فابيضّ وافعنلل في الرباعي نظير انفعل فلذلك
لم يتعدّ اسحنكك حيث كان ملحقا باحرنجم وكذا مطاوع فوعلت وفيعلت وفعليت
الملحقة بدحرج نقول شيطنته فتشيطن ولا يجي نحو تشيطنته كما لا يكون في اصله
نحو تدحرجته فامّا نحو تسربلت حلّة فليس بتعدية لمثال تفعلل لاجل ان حق المطاوع ان يكون
كالفعل المبنيّ للمفعول به في انّه ينقص مفعولا تقول في كسرته انكسر فيصير الكلام
بغير مفعول كما انك تقول في ضربت زيدا ضرب زيد وقد حصل هذا في تسربلت
لاجل ان سربلت يتعدّى الى مفعولين كالبست واذا قلت تسربلت الثوب صار الى مفعول
واحد فكما انّ قولك سربل زيد ثوبا بمنزلة ضرب زيد في كون الفعل مبنيا للمفعول به
كذلك يكون قولك تسربلت الثوب بمنزلة تدحرج في كونه مطاوعا غير متعدّ ولو كان
متعدّيا لوجب ان يتعدّى الى مفعولين فيقول تسربلت زيدا ثوبا كما ان قولك اقتطعته
لا يكون مطاوع قطعت من حيث انه لا ينقص عنه بمفعول بل كان كلّ منهما متعدّيا
الى مفعول واحد فاذا قيل ان انفعل وما الحق به نحو افعنلل لا يكون الا مطاوعا فلا تظنّه
منكسرا بهذا النحو ومن ذلك افعللّ نحو اقشعرّ وهو رباعيّ واللام مكرّر والضرب الثاني
من المطاوع وهو ما لا يلزم المطاوعة فعل اوّلا نحو اخرجته فخرج واقعدته فقعد فتفعل
يكون متعدّيا في كثير من الاحوال وكذا فعل على ما مضى ومن الواضح في هذا ما يتعاقب
فيه المعنيان نحو جبرته فجبر ورجعته فرجع وغيره مما سبق ذكره وفعل هذا وان كان مطاوعا
كانفعل فانّه عكسه في الحكم وذاك ان انفعل فرع على فعل وافعل فرع على فعل ووجه الفرعيّة
انّ افعل خرج من فعل بالزيادة كما ان انفعل كذلك ومنه تفاعل وهو مطاوع فاعلته
نحو قاتلته وتقاتلنا وضاربته وتضاربنا ويصير المفعول فاعلا كما كان في قولك
كسرته فانكسر ويكون له فاعلان كما كان فاعلت لفاعلين الا انّ فاعلي تفاعل لفظيّان ومعنويّان
وفاعلته احد الشريكين فيه يكون منصوبا واذا كان فاعلت متعدّيا الى مفعولين تعدّى
تفاعل الى واحد كقولنا تنازعنا الحديث لانك تقول نازعته الحديث وكذا تجاذب
تجاذبنا الحديث ولو قلت تنازعت الحديث لم يجز وقد تقدم ان المطاوع يصير فيه المفعول
فاعلا ولا يكون للمفعول الثاني حظّ في الفاعلية فيصحّ ان يكون فاعلا كما جاز ذلك
في الاول الا ترى انك اذا قلت نازعته الحديث كان كل واحد من الفاعل والمفعول
الاول فاعلا للنزع والجذب ولا يتصوّر ذلك في الحديث واذا كان فاعلت لفاعل واحد
كان تفاعل كذلك تقول باعدته فتباعد كما قلت ابعدته فبعد وكذلك طابقته
فتطابق واما اذا لم يكن متعدّيا نحو سافرت فبمنزلة كرم وظرف في انه لا ياتي له مطاوع فلا
تقول تسافر ومثل باعدت قول امرئ القيس ومثلك بيضاء العوارض طفلة لعوب
تناسيني اذا قمت سربالي قال اصحابنا انه بمنزلة تنسيني وسربالي مفعول
اي انها تذهلني عن سربالي اذا قمت من عندها لملاعبتها فاذا قلت تناسيته كان مطاوع
هذا فيجري مجرى نسيته كما يجري تباعد مجرى بعد واما تفاعل اذا لم يكن للمطاوعة

فالاول ان يكون بمعنى ادّعا الشيء على غير حقيقة نحو قولك هو يتمارض ويتباله ويتجانّ وكذا
الباب المعنى انه يتكلّف ذلك والثاني ان يكون متعدّيا كفعل المتعدّي نحو ضرب ولبس بالقياس
فمنه قولهم تعاطيته وتلافيته وهذا لم يأت كما اتى ناسيته وتناولته لاجل انه لا يقال
لافيته كذا ثم تلافيته كما تقول ناسيته كذا وناولته كذا فتلافيت هذا مبنيّ على التعدّي
وليس بمطاوع بفعل يتعدّى الى مفعولين واما ما انشد شيخنا رحمه الله او كاهتزاز رديني
تذاوقه ايدي التجار فزادوا متنه لينا فقال الشيخ ابو علي فيما ذكره انه لفظ مليح واستعاره
من الذوق فتذاوقه في الظاهر بمنزلة تلافيته في انه جار مجرى فعل وضع على التعدّي
الى مفعول واحد فكانه قام مقام ذاق ولما كان الشيء اذا مسّ باليد ادرك منه كما يدرك
طعم ما يذاق حسن اطلاق الذوق عليه ويجوز ان يكون قد تذاوق هذا ذاك الرديني بمعنى
انّ كل واحد كان يذيق الآخر لاجل ان الشيء اذا كان على الايدي فانه يخرج من يد الى يد
فهم اذا يتجاذبونه ثم قال تذاوقه ايدي التجار فيقول على الاول تذاوقت كذا ولا يجوز
على الثاني ومثل تلافيته تعاور وقالوا اعتوروا بمعناه على انّ الاكثر في تعاور
واعتور ان يكون على ظاهر تفاعل كقولهم يعتورون الحركات وقد يكون فاعله واحدا الا انه
يجري مجرى الكثير لكونه جنسا كقولنا هذه كلمة يعتورها التغيير اي يكون فيها تغيير بعد تغيير
وكذا اعتورته الحمّى يجي على هذا المعنى لانه يراد حمّى بعد حمّى ولا يقال اعتورته الحمّى مرّة
واحدة ولم تعد وجاء تعاهدته ايضا وان كان تعهّدته اشيع ولا يجوز ان تقول تهاجرته
وتفارقته لانّ تفاعلت ليس اصله التعدّي وانما يجي ذلك على غير الاطّراد وانما الاصل
المطّرد فيه ان يكون مطاوع فاعلته وبمعنى تكلّف الشيء نحو تباهلت وتعاميت وتجاهلت
فيجوز ذلك فيه القياس وتفعّلت مطاوع فعّلت نحو قطّعته فتقطّع وكسّرته فتكسّر ويكون
فيه معنى القوّة كما يكون في تفعّل واذا كان لغير المطاوعة فالاول فيه ان يكون
بمعنى تكلّف الشيء نحو تصنّع وتملّق وتجمّل ومعنى التكلّف في تفاعل اكثر الا ترى انك تقول
اتاسّف عليه واتلهّف واتحزّن فلا يكون فيه معنى ادّعاء الاسف كذبا بل يكون المعنى
تحمّل ذلك وقلّة التعرّض لكشفه فالحزن موجود واذا قلت تمارض وتحازن كان
المعنى انه يظهر ذلك من نفسه من غير ان يكون ملابسا لشيء منه في الحقيقة ولذلك
لا يجي تفعّل في ذا المعنى الا ترى انك لا تقول تمرّض وتعمّى وتبلّه بمعنى تمارض
وتعامى وتباله وقالوا تسفّه والمعنى تجاهل في تكلّف السفاهة لكن الطريقة مخالفة
وذاك انك اذا قلت تجاهل فالتكلّف من حيث انه يبدي الجهل من نفسه
وهو عارف واذا قلت تسفّه فالتكلّف من حيث انه يجهد في اظهار السفاهة حتى
تثبت له ذلك وان كان لا يثبته لنفسه ولو قيل تسافه كان بمعنى انه احب
ان ينسب الى السفه لغرض له في كتمان الفضيلة وان يتوهّم كونه من السفهاء
كالمعنى في تباله سواء ومثله تغاضب اذا اظهر انه غضبان ليرتدع من لا يردعه
الرفق ولا ينفعه النصح فتفعّل في كل موضع موجب ضربا من ثبات الفعل وتقرّره
واما تفاعل فالدعوى والقصد الى اظهار صورة المعنى من غير ان يكون موجودا ومن البين

فيه قولهم تماوت الثعلب اذا اخمد حركاته ومدّ اطرافه حتى يظنّه الراى ميّتا فالموت هنا غير موجود
بلا شبهة ولا يتصل بميّت فى هذا الموضع بوجه والثانى فى تفعّل ان يكون متعديا نحو تنقّصته وتخوّفته
وتخوّنته وتعهّدته وتفقّدته وتجمّلته وتكلّفته وتقصّيته وهو اكثر من تفاعلته وليس بقيس
مع ذلك فلا تقل تهجّرته وتكسّرته والثالث ان يكون بمعنى اتخاذ الشى نحو تديّرت المكان اذا اتخذته دارا
وهو من لفظ الدير فى الحقيقة وكذا توسّدت التراب اذا اخذه وسادة وتبنّاه اذا اتخذه ابنا
وتسرّى اتخذ سرية واما نحو تعمّمت وتازّرت وتقمّصت فمن المطاوع لانه على عمّمته وقمّصته
غير ان تفعّلت فيه لغير التكثير وقد انفرد تفعّل بمعنى وليس فى فعّل منه وهو انهم قالوا تهجّد بمعنى
نفى الهجود وتجنّبه وتحوّب وتاثّم تجنّب الاثم ولم تقل هجد واثم بمعنى السلب على هذا وافتعل
يكون مطاوع فعل نحو ما ذكرنا من عممته فاعتمّ ويكون متعديا كثيرا كفعلت على ما مضى وقد يقوم
فى المطاوعة مقام تفاعل كما قام مقام انفعل كقولك اقتتلوا وتقاتلوا واختصموا وتخاصموا
واصطلحوا وتصالحوا واجتوروا وتجاوروا ويدلّك على انه على سبيل النيابة امتناعه من
الاطّراد فكذا قيامه مقام انفعل على سبيل وضع شى موضع آخر دون ان يكون موضوعه
للمطاوعة كما كان انفعل وقوله حتى اذا اشتال سهيل لسحر لا يقطع بانّ شال متعدّ لاجل
ان افتعل لا يوجب فعل متعديا كما يوجب انفعل بدلالة انه يكون بمعنى فعل نحو شار
واشتار وقدر واقتدر ولا يكون انفعل بمنزلة فعل بدلالة انك لا تجد احدا تقول
انفعلته كما تجد افتعلته فشال غير متعدّ فى الاعرف وتعديته فقول اشال
كمال وامال فاعرفه **قال** الشيخ ابو على باب الفعل الرباعى فالرباعى ما كان على اربعة احرف
حروفها كلها اصول لا زيادة فيها وذلك نحو سرهفته هى سرهفة والمضارع يسرهف
واسم الفاعل مسرهف والفعل المبنى للمفعول سرهف يسرهف واوايل المضارع من الرباعى
نحو يدحرج مضموم ومثل ذلك دحرجته ادحرجه والملحق نحو حوقل وبيطر وقد تقدم ذكره ومصدر
السرهاف والسرهفة وما كان منه مضاعفا مثل قلقلته وزلزلته فقد فتح اوايل المصادر
فيه نحو القلقال والزلزال والاصل الكسر الا انهم لم يفتحوا الاوّل فى سرهاف ونحوه وقد لحقته
الزيادة كما لحق بنات الثلثة وذلك قولهم احرنجم واهرمّع ومما الحق به اقعنسس وهذا لا يتعدى
الى المفعول به كما لم يتعدّ انفعل فى الثلثة ومما لحقته الزيادة من الاربعة قولهم اطمانّ واقشعرّ
واشمانّ فهذا غير ملحق بشى الا ترى انه ليس من الخمسة فعل كما انّ احمرّ من الثلثة كذلك
والمضارع منه يطمئنّ ويقشعرّ واسم الفاعل منه مطمئنّ ومقشعرّ فامّا الطمانينة والقشعريرة
فليستا على اطمانّ واقشعرّ **قال** الشيخ رحمه الله اعلم انّ الفعل نهايته اربعة احرف
نحو دحرجته وسرهفته والمصدر على فعللة وفعلال ويكون الرباعى مضاعفا نحو قلقلته وزلزلته
والاصل فى مصدره فعلال بكسر الفاء الا انه قد فتح لاجل التضعيف اذ الفتحة اخفّ ولو كان
المصدر الرباعى اصل فى الفتح لفتح مثل السرهاف فلمّا لم يفعل علمنا انّ ذلك فى زلزال
للتضعيف وقد تلحق الرباعى الزيادة نحو احرنجم النون والهمزة زايدتان وهو على حرجم بازاء
انفعل فى فعلته والاصل الرباعى المطرّد فى بنات الاربعة تفعلل نحو تدحرج واما الملحق باحرنجم
فقد تقدم ذكره واما اقشعرّ فبمنزلة احمرّ والتركيب قشعر فاللام مكرّر كما كان فى احمرّ ولا يكون

هذا للالحاق كيف وليس فى الافعال اصل خماسى واما اطمانّ فالنون مكررة وهى لام
كراء اقشعرّ الا انّ هنا يدلّ ظاهره على انّ التركيب طمان وليس كذلك لان الاصل
لما ذكره صاحب الكتاب فاطمانّ مقلوب منه والاصل اطامنّ فوزنه افعلنّ لانّ
الطاء فاء فى طأمن والهمزة عين والميم هو اللام الاولى فى قولك فعلل اذا مثّلت
وانما حكم بالقلب على اطمانّ دون طامن لاجل ان قولك عار من الزيادة واطمانّ متضمّن
لها والزيادة فرع وكون الفعل عاريا منها اصل فالاصل بالاصل اولى الا ترى انّك تحكم بانّ
انكسر فرع على كسر كذلك تجعل اطمانّ فرعا على طأمن **قال** الشيخ ابو على رحمه الله
باب ما اشتق من بنات الثلثة للمصادر والزمان والمكان اعلم ان ما كان على يفعل فاسم المكان
منه على مفعل وذلك نحو جلس يجلس تقول هذا مجلسنا للموضع الذى يجلس فيه
وكذلك مجلسنا ومضربنا العين منه مكسورة كما كان فى الفعل كذلك فامّا المصدر فالعين
فيه مفتوحة قالوا انّ فى الف درهم لمضربا اى لضربا وقالوا وقال تعالى اين المفرّ اى الفرار
واسم المكان منه المفرّ وقالوا المبيت اسم المكان بجعلوه كالمجلس لان بات يبيت مثل جلس
يجلس فى البناء والمعاش للعيش كالمضرب وقالوا المعيشة فبنوها على مفعلة كما قالوا المرجع
قال الله تعالى الى الله مرجعكم والحقوا التاء كما الحقوها المعجزة واما اسم
الحين فقد بنوه من فعل يفعل على مفعل جعلوه على لفظ اسم المكان وذلك قولهم اتت الناقة
على مضربها ومنتجها يرادون بذلك حين النتاج وكان ذلك فى مخيل فلان اى فى حين حبلها
قال خطله ذلك فى المحيل وقد الحقوا التاء اسم المكان كما الحقوها المصدر فى المعجزة
وذلك قولهم المزلّة **قال** سيبويه وربّما استغنوا بمفعلة عن غيرها نحو المشية
وحكى ابو زيد فى مصدر شيت مشية وشيئا وما كان على يفعل مفتوح العين فاسم
المكان منه مفتوح العين كما كان الفعل كذلك وذلك نحو قولك المشرب لمكان الشرب
والملبس للمكان من لبس يلبس والمصدر ايضا مفتوح اذ فتحوه مما كان على يفعل بكسر العين
نحو جلس يجلس وقالوا علاه المكبّر فكسروا العين وهو من كبر يكبر وقالوا محمدة وهو
من حمد يحمد فكسروا كما كسروا المكبّر والحقوا الهاء كما الحقوها فى المعيشة وما كان
منه مضموما فبمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا ولم يضموا فيبنوه على مفعل لانه بناء
ليس فى الاحاد وذلك قولهم المقتل لموضع القتل والمقام لموضع القيام وقالوا المردّ والمكرّ
يريدون الكرور والردّ وقد كسروا المصدر فى هذا الباب وذلك قولهم اتيتك عند
مطلع الشمس قال واهل الحجاز يفتحون وقد كسروا اسم المكان فى هذا الباب كما قالوا المنبت
لموضع النبات وهو من نبت ينبت والمطلع لمكان الطلوع وقالوا البصرة مسقط راسى
يريدون موضع السقوط وهو من سقط يسقط **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل
ان تفرق بين المصدر واسم المكان والزمان ففتح المصدر وتكسر الظرف كقولك وانّ
فى الف درهم لمضربا والظرف نحو المجلس والمجلس وفى الزمان اتت الناقة على مضربها
ومنتجها اى زمان ضرابها وكذلك المبيت وقول الشيخ ابى على لان بات يبيت
مثل جلس يجلس يعنى ان العين مكسور فى المضارع وقد استوى الظرف والمصدر كقولهم

كقولهم رجع مرجعا واليه مرجعي والظرف هذا مرجعي تريد موضع رجوعي وكذا تقول
بات مبيت سوء بمنزلة بيتوتة فتستعمله بمعنى المصدر كما استعملت للظرف ومثله
المحيض يكون للمكان ويكون مصدرا وقال قيلولة ومقيلا والمقيل المكان
واما دخول التاء فيكون في المصدر والظرف فالمصدر نحو المعيشة والمعجزة بمعنى العجز
وفي المكان المزلة كما قال بنيت مرافقهن فوق مزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا
فالعين من جميع ذلك مكسور ولو كان العين مفتوحا لقالوا في المعيشة المعاشة وقد قيل
المجزة بفتح الجيم وهذا فعل يفعل مكسور العين فاما المضموم نحو قتل يقتل ففيه الفتح والكسر
فالفتح نحو المقتل في المصدر والمكان والمهرب والمناص لانه من ناص ينوص والمقال من قال
يقول والمنال وغير ذلك مما لا يحصى وتلحقه التاء نحو المقالة والمقامة مما مصدران في الاصل
فالمقالة تجيء بمعنى المقول كما كان القول والمقامة تقع على القائمين بالامور كقوله نشدت
زيادا والمقامة بيننا ويجوز ان يكون مكانا في قولك شكرت جميل مقاماتك بمنزلة المواقف
ويجوز ان يكون مصدرا كقولك جميل نياباتك وقيامك والمصاله في قوله ولم يحشو لمصالته
عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح مصدر على المعنى صوله ولا يجوز ان يكون التاء في هذا للتوقيت
كما يكون في قولك ضربت ضربة واحدة لاجل انك تقول المعيشة والمعجزة فلا تجدهما
بمعنى الموقت بل يكونان بمنزلة العيش والعجز فالتاء انما يكون للتوقيت في فعلة فقط ولو كان
من شانهم ادخاله على المصدر المتضمن للزيادة لوجب ان يجيء نحو خرجت خروجة وقمت
قيامة واحدة ومضيت مضية وفي المضاعف المكر والمرد والمعنى الكرور والرد والمسد
من سد يسد ويكون بمعنى موضع السد واما الكسر فقولهم مسقط راسي ومطلع على لغة غير اهل
الحجاز والكسر هو القياس لاجل انه اخت الضم الا انك تقول يحشر ويحشر ويفسق ويفسق
وغير ذلك مما لا يحصى فيجوز ان ينوب مفعل في نحو فعل يفعل كطلع يطلع مناب مفعل
ولا يجي الضم بوجه وذلك انهم رفضوا هذا المثال في كلامهم فلم يات الا بالحاق التاء نحو مكرمة
ومشهورة وجاء مكرم ومعون في الشعر كقوله ليوم روع اوفعال مكرم وقال جميل بثين
الزمي لا ان لا ان لزمته على كثرة الواشين اي معون ولكن الفتح قد غلب على اسم المكان
والمصدر في فعل يفعل لخفته واما فعل يفعل نحو ذهب يذهب فليس فيه الا الفتح نحو المذهب
للمكان والجميع واما فعل يفعل نحو حمد يحمد فعلى الفتح نحو المشرب والملبس والمطعم ومع التاء
المخافة من خاف يخاف كفرق يفرق وقد جاء الكسر قليلا كما قال من قولهم علاه المكبر
يراد كبر السن ومع التاء المحمدة بكسر الميم وكان الكسر حسن لاجل ان العين قد انكسر في الماضي
وتغير حكم المعتل فالمعتل الفاء الكاين على فعل يفعل نحو وعد يعد لا يجيء فيه الفتح الا
شاذا تقول الموعد والموعدة والموضع وحكى الموضع بفتح الضاد ولا قياس عليه بحال واما مورق
وموهب فعلمان خصا بالتغيير كما مضى والصحيح كان يجوز فيه الفتح نحو المضرب وهذا قد خالفه
وذلك لان المعتل اقل تصرفا الا انك تقول يعد فلا يجيء فيه الوجهان نحو يحشر
ويحشر فكذلك ما يوخذ منه والمعتل العين يجي فيه الفتح والكسر نحو المعاش والمبيت
ولا يجوز في ما عينه واو غير الفتح نحو المقال والمصال والمجال ولا يكون نحو المقيل والمصيل

بازاء المبيت وذلك ان الفتح اذا غلب على الصحيح نحو المدخل والمقتل لاجل انه لما وجب
ان يوضع موضع الضمة حركة اخرى اختير الاخف كان ان لا يجيء في المعتل الذي لا يتصرف له
الا التي تصرفه الى الالف دون التاء اولى واجدر والمعتل اللام يجيء بالفتح نحو المغزى والملهى
ومع التاء نحو المدعاة وبالكسر مع التاء البتة نحو المعصية واما ما زاد على الثلثة نحو انطلق
واستخرج فالمصدر منه يجيء على مثال المفعول بمجيئا مستمرا نحو قوله الم تعلم مسرحي
القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا وكقوله تعالى ومزقناهم كل ممزق والمقام بمنزلة الاقامة
وكذا الباب ويكون بمعنى الزمان على تقدير المضاف كنت الكتاب ومامي الاتي اثار وعلقة
مغار ابن همام على حي خثعما والتقدير زمن اغارة ابن همام فكان استعارة صيغة
المفعول للمصدر لاجل انه مفعول فاذا قلت ضربت ضربا كان كقولك احدثت
نفسه ولم تفعل به شيئا كما فعلت بزيد فانه مفعول على كل حال ويدلك على ان
ذا استعاره ان هذه الافعال لها مصادر معلومة كالاكرام في اكرم والانطلاق في انطلق
وكذا الباب وقياس الرباعي المحض نحو دحرج اذا اخذت منه الزمان ان تقول مدحرج
فتاتي بصيغة المفعول فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب حد الامالة الامالة قصد بها
ان تناسب الصوت لمكانها فيتشابه ولا يتباين وهو ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل
الالف نحو الياء فتقاربها وذلك نحو عماد وعابد ونظير الامالة في تقريبهم الحروف
من الحروف للتقارب قولهم مصدر فاشربوا الصاد صوت الزاي لتقارب الدال في الجهر
ومثله قولهم في اشدق اشدق فاشربوا الشين صوت الزاي ليوافق الدال ايضا
في الجهر وكذلك قول من قال الزراط وكما قربوا بعض هذه الحروف من بعض لما
يقصدونه من التلاؤم بين الحرفين كذلك اميلت الالف نحو الياء في مواضع مخصوصة
لتقارب صوتاهما وللامالة اسباب توجبها فمن ذلك وقوع الياء والكسرة قبل الالف
فالياء قولهم شيبان وغيلان وكذلك اذا انفتحت الياء نحو الضياح للبن المخلوط بالما
والكيال واما الامالة للكسرة قبلها فنحو عماد وكتاب وشملال وسربال وذرعمان
وكذلك ان كانت الكسرة او الياء بعد الالف نحو عابد وعالم ومساجد ومبايع ولو كان
ما بعد الالف مفتوحا او مضموما لم تمل نحو بابل واجر وتقول الاسوداد فتميل لان ودادا
من الاسوداد بمنزلة عماد ومما تمال الفه ما كان فعلا على فعل من بنات الياء والواو
فما كان من الياء فرمى وسعى لانهما من رميت وسعيت فتمال الفهما ليدل بامالتها
على انها من الياء وبنات الواو نحو غزا ودعا لان اللام قد تنقلب ياء والكلمة على هذه
العدة نحو غزي ودعي وان كانت الالف في الاسم الذي على ثلثة احرف منقلبة عن الواو
نحو عصا وقفا وقنا لم تمل كما اميلت الالف من الفعل لانها لا تصير الى الياء على هذه
العدة كما صار الفعل اليها في غزي وقد شذت احرف قالوا الكبا للكناسة
للكساحة والعشا والمكا وهو جحر الضب يدل على انقلابها عن الواو قولهم المكوان كانت
الالف من الاسم الذي على ثلثة احرف من الياء لم تمتنع الامالة وذلك نحو رحا ورحيا فتوا
فاذا وقعت الالف رابعة فصاعدا في اخر الاسم فكانت منقلبة عن الواو وعن الياء او كانت

للتانيث او لغيره لم يمتنع الامالة في شي من ذلك وذلك في نحو مرمى ومغزى ومستن شي واعمى ومعزى وحبلى وهذه كلها تمال لانها تنقلب في التثنية يا آت وكذلك لو صرفت من شي منه فعلا ومما تمال الفه ما انقلب ثانيه عن ياء وذلك نحو ناب وباع لان الالف في ناب من اليا لقولهم انياب وباع من البيع ومن ذلك قولهم رايت عمادا فاما لوا الالف المبدلة من التنوين الفا في النصب لامالة الف عماد المماله للكسرة وقالوا رايت زيدا فاما لوها لاجل اليا كما اما لوا شيبان وقالوا يريد ان ينزعها وان يضربها لان الها خفية فكانه قال يريد ان يضربا وكذلك يريد ان يكيلها فاذا رفع الفعل فقالوا هو يضربها او يكيلها لم يميلوا لاجل الضمة وكذلك اذا قال لم يخفها ولم يعلمها لم يمل لانه لا كسرة هنا ولا ياء

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الامالة ضرب من ضروب المشاكلة وذلك انك اذا قلت عابد كان لفظك بالفتحة والالف تصعدا واستعلاء واذا عدت الى الكسرة كان انحدارا وتسفلا فيكون في الصوت بعض الاختلاف واذا املت الالف قرب من اليا وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة فتقارب الكسرة الواقعة بعد الالف وتصير الاصوات من نمط واحد وذلك ان الفتحة والالف وان لم يتجردا من التصاعد راسا فانهما اذا اجذبا الى مجرى الكسرة قل التفاوت فالانحدار من مكان قليل الارتفاع الى ما يليه من المنحدر اخف من ان ينحدر من موضع ظاهر العلو الى الهبوط وهذا امر تنصح بالمشافهة وشبه هذا بصدر واشدق والسراط اما صدر فانهم اشربوا الصاد صوت الزاي وذلك ان الصاد حرف مهموس والدال مجهور فيكون بينهما نفرة والزاي يشاكل الصاد في ما فيه من الصفير والدال في الجهر فاذا اشربت الصاد صوته كنت قد قربت احدهما من صاحبه وكذلك قراءة حمزة حتى يصدر الرعاء باشمامه صوت الزاي وقد تقلب بعضهم الصاد زايا نحو يزدر وذلك تكون في حال السكون فاما اذا تحركت نحو صدر فلا يكون فيه الابدال الصحيح وانما يكون فيه التقريب لانه تقوى بالحركة فيمتنع من الانقلاب فاما اشدق فان الشين مهموس والدال مجهور فيكون في اجتماعهما بعض الخلاف في الصوت فاذا اشربت الشين صوت الزاي تقاربا وذلك ان الشين تقارب الزاي لان صفيره يشبه بما فيه من التفشي ويناسب الدال في الجهر واما السراط فاصله السين وقد تصرف منه سريط وسرطم ويقال الصراط فيبدل السين صادا ليوافق الطا في الاطباق وعلى ذلك قولهم صقت وصبقت وصويق وصالخ وصلخت والاصل سقت وسبقت وسالخ لاجل ان الصاد يشاكل القاف والخا في الاستعلاء والسين لا يشاكله والذي قصد الشيخ ابو علي بذكر السراط هنا ان تشم السين صوت الزاي تخالف للطا وعاد من اطباقه والزاي يشاكله بالجهر وما فيه الصوت المناسب للاطباق الا تراه قريبا من الصفير الموجود في الصاد فكما قلبوا السين صادا ليقرب من الطاء كذلك اشربوه صوت الزاي ليجانسه فهذه الحروف كلها قد جذب بعضها الى بعض كما ترى ليحصل التناسب بين الاصوات فكذا الامالة في عابد وعالم وشيبان لان اليا تطلب مقاربة الالف لها كما يطلب ذلك في الكسرة ولا فصل في كل واحد من الكسرة واليا بين ان تكون قبل الالف

وبعد

وبعده تقول عماد فتميل لاجل الكسرة التي مع العين وهي قبل الالف وتقول عالم فتميل للكسرة بعدها وكذا اليا في شيبان قبل الالف وذلك انه لا فصل بين ان تكون التصعد في بعد الانحدار وبين ان تكون الانحدار بعد التصعد في ان كلا مصاحب للاختلاف فيوتى بالامالة ليخف الخلاف ولا يبقى منه الا الخلس الخفي ولا يجب ان تقال ان عمادا يفارق عالما من حيث ان بين الكسرة والالف فصلا وهو الميم وليس بين الالف والكسرة في عالم ذاك وذلك ان الفتحة اول الالف الا تراه لا يوجد الا معها واذا كان كذلك كان الكسرة في عين عماد في حكم كسرة لام عالم من حيث ان كل واحدة منهما تجنب الالف والحركة عند اهل التحقيق بعد الحرف فالكسرة في عماد بعد العين والفتحة بعد الميم والميم فاصل بين الحركتين فكذا الكسرة في لام عالم بعد اللام فهو فاصل بينها وبين الالف فصل الميم في عماد بين الكسرة والفتحة التي اول الالف فهما سواء فاعرفه وكذا يا شيبان لانه ليس بينها وبين الفتحة الا البا ثم اعلم ان اليا يوجب الامالة وان اصحب لو وقوعها قبل الالف نحو الضياح وذلك ان تسفله وان كان يقل بالتحريك ولا تكون بمنزلة الساكن نحو شيبان فان هنا مزية اخرى وهو انه يتصل بالفتحة من غير فصل وفي شيبان غير متصل بها فيجري ذلك المجرى في الامالة ليكون الفتحة مشاكلة لها في الميل الى الكسرة واما نحو شملال فقريب من عماد واما درهمان فالامالة فيه اغلظ منها في شملال وذلك ان بين الكسرة والفتحة في شملال حرفا واحدا وفي درهمان حرفين الراء والها وان كانت مفتوحة فالامالة تقع على الالف مع فتحها وقول الشيخ ابي علي ولذلك ان كانت الكسرة او اليا بعد الالف نحو عابد ومساجد ومبايع فليس على ظاهره وذلك ان اليا في مبايع لا تاثير له في الامالة خصوصا وانما ذاك للكسرة الا ترى انه لو وضعت موضعها حرفا آخر كانت الامالة جايزة ولو كانت تاتي لاجل اليا لوجب ان تذهب بذهابه كما انك لما كنت املت لاجل الكسرة في عالم ذهب ان تميل بذهاب الكسرة فلم تمل المفتوح والمضموم نحو تابل ولجر وعالم من قوله تعالى رب العالمين ولو لم يذكر اليا وقال وكذا الكسرة اذا كانت بعد الالف كانت بمنزلتها قبل الالف كان اصوب هذا معنى قول شيخنا رحمه الله ويجوز ان يقال ان اليا وان كان لا يذهب الامالة بذهابه فانه يوكد امرها ويشارك الكسرة في استدعايها يدلك على ذلك انك امالت لها على الانفراد في الضياح فيكون مقصود ان مبايع يكون لليا فيه تاثير ما في الامالة كما يكون اذا كان قبل الالف نحو الضياح فاعرفه واما الالف فعلى ثلثة اضرب الاول ان يكون منقلبة عن اليا نحو رمى ورحى والثاني ان يكون زايدة اما للتانيث واما للالحاق فالتانيث نحو حبلى والالحاق نحو معزى فهذان الضربان يمالان اما الاصلية فحق لها ذلك لانقلابها عن يا واما المزيدة للتانيث او للالحاق فيعود الى اليا ايضا الا ترى انك تقول حبليان ومعزيان واما الف مشترى واعمى فبمنزلة رمى لانها منقلبة عن اليا في شريت والعمى واما نحو اغزى ومسترشي فانه وان كان من الواو فالوا واذا صارت رابعة فصاعدا فصارت

لحاق

الى اليآء فاذا اغزى بمنزلة رمى ولذلك قلت اغزيت كما قلت رميت ومسترشى بمنزلة
رحى ولذلك قلت مسترشيان كما قلت رحيان واذا رجعت هذه الالفات الى اليآء
كان حظها من الامالة ظاهرا والضرب الثالث ان تكون منقلبة عن الواو نحو غزا ودعا
وعصا وقفا فما كان منها فعلا اميل لانه يظهر يآ اذا بنى للمفعول به كقولك دعى وغزى كما تقول
رمى فكما املت الف اغزى لانه يعود الى اليآء فى قولك اغزيت كذلك املت الف غزا لمصيره
فى غزى يآء والاول اقوى لان الواو لا ياتى هناك البتة الا ترى انك لا تقول اغزوت كما تقول
غزوت وكلما كان الالف اثبت على اليآ كانت الامالة اذهب فيه واما الاسم نحو عصا
فلا يمال الا على الشذوذ لانه مع قولهم كبوان وعشوت وقد يمال الالف المنقلبة عن الواو
على غير جهة الشذوذ وذلك اذا روعى المشاكلة نحو والشمس وضحاها اميل لتشاكل
جلاها ويغشاها حين يمال ولا يفعل ذلك اذا لم يصاحب بنات اليآء لانتفاء حديث
المشاكلة وهذا حكم الالفات الكائنة آخرا واما عين الفعل نحو باع وناب واذا كان
من اليآ فلا شبهة فى امالته فناب من اليآ لقولهم انياب وباع من البيع فاما المنقلب
عن الواو نحو باب فلا يمال الا اذا افضى الحال بالكلمة الى الكسرة كما النهم الناد فى موضع
الجر فكذا امالوا الخاف لان الكسرة قد تظهر فى فائه وذلك قولهم خفت واما امالتهم
الالف لالف ممالة وقعت قبلها نحو الف النصب فى رايت عمادا يمال لامالة
الالف التى بعد الميم وذلك ان المشاكلة اذا روعيت بان تمال الالف لتناسب
الكسرة او اليآ فى نحو عالم وشيبان جاز ان تمال الالف الثانية لتشاكل الاولى
وذلك انك خرجت من الف ممالة الى الف مفخمة يحدث التنافر الذى يكون فى الخروج
من الكسرة الى الالف المفخمة بل ازيد وحكى شيخنا رحمه الله عن الشيخ ابى على انه
قال ان كان فى النحو شئ من المحسوسات فهو هذا واما رايت زيدا فامالة
الف النصب بمنزلة الف شيبان لان اليآء وقع قبله فى الموضعين واما قولهم يريد
ان ينزعها وان نضربها فاميل لان الها حاجز غير حصين فكانه قيل ان نضربا فى كون الحرف
الذى تتصل به الالف بجنب الكسرة ولم يمل نحو لم يعلمها لعدم الكسرة واليآء قال
الشيخ ابو على باب ما يمنع الالف من الامالة من الحروف المستعلية هى سبعة احرف الصاد
والضاد والطآء والظاء والغين والقاف والخاء وهذه الحروف تمنع الالف الامالة على اوصاف
مخصوصة فمن المواضع التى تمنع الامالة فيها ان تكون مفتوحة قبل الالف نحو صابر وطائف
وغايب وضاين وظالم وقاعد وخامل وعالم وكذلك اذا كانت بعد الالف بحرف وذلك
نحو هابط وغايظ وحامض ونافخ ونابغ ونافق وانما رفضت الامالة هنا من حيث
اجتلبت فيما تقدم لان هذه الحروف تصعد وتستعلى الى الحنك الاعلى كما تستعلى الالف
وتصعد اليه فغلبت هذه الحروف على الالف كما غلبت عليها الكسرات واليآءات فى المواضع
التى تقدمت لتناسب الصوت باستعلاء الالف كما تناسب بان تنحى بها نحو اليآء فى نحو
عابد ونحوه قال سيبويه ولا نعلم احدا يميل هذه الالف الا من لا يوخذ بلغته
وكذلك هذه الحروف اذا وقعت بعد الالف بحرفين فى منع الامالة نحو مناشيط ومنافيخ

ومقاريض ومباليغ ولم تتفاوت هذه الحروف فى منع الامالة بحرف وحرفين كما لم تتفاوت
ما جلبها بهما فى نحو جلباب وعدما ب قولهم المنا شيط فاما لو جئت تزلجى المستعلى
قال وهى قليلة فاذا كان حرف من هذه الحروف المستعلية قبل الالف بحرف
وكان مكسورا فانه لا يمنع الالف من الامالة كما يمنعها اذا كان بعدها فى نحو واقد وذلك
قولهم طراب وقفاف وصفاف والخباث والعلاب والطلاب وانما استجازوا امالة
الالف هنا لانه يقع اللسان موضع المستعلى ويصوبه بالكسرة ولو امال فى واقد فانا شط
نحو لصوب لسانه بامالة الالف ثم صعد بالحرف المستعلى فالانحدار بعد الصعود فى قفاف
وصفاف اخف عليه عليهم من الصعود بعد الانحدار فى واقد لو امالوا بين فقد هم
لهذا المعنى فى الامالة انهم فعلوه ايضا فى غيرها فقالوا اصبقت وصقت وصويق فابدلوا
من السين صادا مستعلية ليوافق القاف فى التصعد وكره ان يتصوب بالسين ويتسفل بها
ثم يتصعد بالقاف فابدل الصاد من السين كما قالوا واقد ونافق وقالوا قسوت
وقسوت فلم يبدل من السين الصاد لانه لم يكره ان يتصعد بالقاف ثم يتصوب
بالسين كما لم يكره ان يتصعد بالمستعلى فى صفاف ثم يتصوب بالكسرة فيميل الالف
ومن قال اراد ان نضربها نضربها فامال قال اراد ان نضبطها ففتح المستعلى
ويقولون اراد ان يعقلا فاما لو الانكسار القاف كما امالوا فى قفاف وصفاف
وقالوا طاب وخاف وصار فاما لو امع المستعلى طلبا للكسرة فى خفت كما لم يمنعهم منها كون
الالف منقلبة من الواو فى خاف وكذلك قالوا سقا وصغا وضغى ومعطى فلم يمنعوا معها
من الامالة وقالوا جاد وجواد ومعاد فلم يميلوا لانه لا كسرة ظاهرة معها واما لها قوم
فى الجر كما قالوا مررت بمالك اذا كان الكاف للخطاب وامال قوم جاد ونحوه على كل
حال وان لم يلفظ بالكسرة كما قالوا هذا ماش فى الوقف وان لم يلفظ بالكسر وقالوا
مصباح ومقلات ومطعان فاماله قوم ولم يمله آخرون فالذى امال قدر الكسرة
التى على الميم كانها على القاف فصار كصفاف والذى لم يمل قدر فتحة اللام فى مقلات
كانها على القاف فصار كقذال وغزال قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه الحروف
فيها استعلاء وتصعد فالصاد والضاد والطاء والظاء مطبقة والباقى منفتحة
ومعنى الانفتاح ضد الاطباق وهو ان لا يرفع اللسان الى الحنك فيطبق بذلك على الحرف
تقول الخاء فتراه يخرج وقد انفتح ما بين اللسان والحنك وكل واحد موافق للآخر
فى الاستعلاء فاذا وقعت هذه الحروف قبل الالف او بعده لم يمل نحو قولك طاير وظالم
وذلك ان الامالة انحدار وتسفل من حيث انك تميل الالف نحو اليآء وهذه
الحروف يتصاعد فى الحنك واذا كان كذلك حصل الاختلاف فكما اميل فقيل
عالم وشيبان لان الالف المفخمة فيها استعلاء والكسرة عارية منه وكاينة
انحدار فاريد ان يسرى فى الالف بعض الانحدار والانخفاض فتشاكل الكسرة واليآء
كذلك ترك الامالة فى نحو ظالم وطائر ليكون الالف بتفخيمها مشاكلة للمستعلى
واما اذا وقع المستعلى بعد الالف بحرفين فان الامالة لا تعود بذلك نحو مناشيط وشبهه كجلباب

من حيث ان الكسرة توجب الامالة والطا يمنعها فكما جاز ان يمال للكسرة مع حجز حرفين بينهما وبين الالف وهما الباء واللام كذلك يجوز ان يترك الامالة للطاء في مناشيط مع حجز الشين والياء بين المستعلي والالف واشبه من جلباب بمناشيط درهمان وذلك انه يفصل بين الحرف الذي يلي الالف ويتصل هي به وهو الميم وبين الكسرة حرفان كما ان بين الالف والطا حرفين واما من امال فليعد وليس بحسن واما اما لتهم ضفاف وقفاف فلاجل ان المستعلي قد انكسر فانت اذا لفظت بالمستعلي وهو مكسور ثم املت كنت بتصعد بالصوت ثم تنحدر بالامالة وقد كنت اذا املت انحدرت للامالة ثم اذا لفظت بالمستعلي تصعدت والانحدار بعد التصعد اخف من التصعد بعد الانحدار فلذلك حسن الامالة في صفاف واما صابر وان كان بمنزلة صفاف في انك اذا املت كان انحدارا بعد تصعد فان المستعلي مفتوح والفتحة اذا حصلت في المستعلي ازداد استعلاء والمستعلي في صفاف مكسور فلذلك حسن الامالة من حيث ان الكسرة تضعف استعلاءه فليس ذلك لاجل انه انحدار بعد تصعد فقط واما قولهم صويق في سويق وصقت في سقت فيشبه ما نحن فيه من حيث انهم ابدلوا من السين الصاد ليشاكل القاف في الاستعلاء فكذلك ترك الامالة في نحو صابر ليجانس الالف بالتفخيم المستعلي وقالوا قسوت فلم يقلبوا لان المستعلي هنا قبل المنحدر وفي سقت المنحدر قبل المستعلي وقد ذكرنا ان الانحدار بعد التصعد اسهل من التصعد بعد الانحدار واما خاف فاميل لانه قد رخفت فغلبت الكسرة على المستعلي وكذا معطي وما اشبه ذلك اما لوا لتقدير الياء ولم يعتدوا بالمستعلي واما جاد وماش في الوقف فاميلا لان التقدير في جاد كسرة نحو جادد كضارب وفي ماش الياء والكسرة نحو ماشي ومن لم يمل فلاجل ان الكسرة غير موجودة في اللفظ ويمال على المذهبين في حال الجر نحو مررت بجاد يا فتى كما اما لوا مررت بمالك تريد المال وقال الشيخ ابو علي كما قال مررت بمالك اذا كان الكاف للخطاب يعبر عن قولك اذا لم ترد مالكا بهذه العبارة واراد بذلك علو الطريقة واذا علم ان الكاف في مالك للخطاب لم يقع شبهه في ان المراد المال وانك لا تريد اسم رجل واما مصباح ففيه وجهان احدهما يوجب الامالة وهو ان الكسرة تجاور الصاد فيقدر انها كانها اتصلت بالصاد فصار كصفاف ومثل ذا في تقدير الحركة المجاورة للحرف كانها عليه قولهم مؤسى وما اشبهه بالهمز انشد لحب المؤقدان الى مؤسى وجعدة لو اضاءهما الوقود فهمز الواو لان الضمة تجاورها فصارت كانها مع الواو نفسها كوجوه فكذلك الكسرة في مصباح لما جاورت المستعلي اجريت مجراها اذا كانت عليه نحو صفاف فكانه قال صباح والوجه الثاني يوجب ترك الامالة وهو ان يقدر فتحة الباء في مصباح كانها على الصاد فقيل مصباح والاول اذهب في حديث الاتصال وذاك انك اذا قلت مصباح كان الكسرة بجنب الصاد من حيث ان الحركة بعد الحرف بدلالة ما تراه في باب الادغام واذا قلت مصباح كان الفتحة في الباء غير ملاصقة للصاد من حيث ان الباء يفصل بينهما وانما كانت تكون ملاصقة

لو كانت الحركة قبل الحرف حتى تقدر ان الفتحة قبل الباء وذلك محال لا يكون لان الحرف اول ثم الحركة **قال** الشيخ ابو علي باب احكام الراء في الامالة الراء حرف فيه تكرير ولذلك لم يدغم فيما قاربها وادغم مقاربها فيها فاذا تكلم بها مفتوحة صارت بمنزلة حرفين مفتوحين فقويت على نصب الالف وصارت بمنزلة الحرف المستعلي فقالوا هذا راشد ورادف وفراش واذا وقعت بعد الف لو كان بعدها غيرها لاميل لم تمل وذلك نحو هذا حمار ورايت حمارا فنصب ولا تميل كما لم تمل قبل في راشد وفراش فاما في الجر فالالف تمال في حمار وكذلك ان كان اول الحروف مضموما او مفتوحا نحو من الدوار ومن المغار ومن العوار ولذلك تميل كما املت من حمار لان الراء في كل هذا كحرفين مكسورين فتقوى لذلك على اجتلابها مجرورة كما قويت على منعها مرفوعة ومنصوبة ومما يغلب فيه الراء المستعلي قولهم هذا صارم وطارد وغارب وقارب وكذلك جميع المستعلية اذا كانت الراء بعد الالف التي تليها قويت الامالة عليها كما قويت في صفاف وقفاف ومن قال هذا قارب فامال قال مررت بقادر فنصب لم يقو الراء على المستعلي حيث بعدت لان الراء ليس بحرف مستعل انما هي من موضع اللام وقريبة من الياء وبعض اللثغ يجعلها ياء فلم تقو على المستعلي لما بعدت وزعم ان قوما ترتضي عربيتهم قالوا مررت بقادر لما راوا الامالة جائزة في قارب كما جازت في جارم جعلوا قادرا في الحركة ككافر كما جعلوا قاربا كجارم وانشدوا عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب ويقول في الرفع هو قادر فلا تميل كما املت في الجر ويقول ناقة فارق وايتق مفاريق فلا تميل كما لم تمل في ناعق وقالوا من قرارك فغلبت الراء المكسورة المفتوحة كما غلبت المستعلي في قارب ولا يكون اقوى من المستعلي وانما شبهت بالمستعلي وليس فيها استعلاء كما كان في القاف واخواتها وقال الله تعالى كانت قواريرا قوارير من فضة فاملت للكسرة الراء ولم تمنع الامالة المفتوحة فيها لبعدها اذ لم يمنع المستعلي لما بعد في مناشيط ونحوها عند قوم ومن ثم قال قوم الكافرون ورايت الكافرين والكافر وهي المنابر لما بعدت الراء من الالف ومما لا تمال الفه حروف المعاني نحو الا وحتى وانما لم يجيزوا فيها الامالة لانها ليست بمنقلبة عن شيء قال الخليل لو سميت بها شيئا جاز امالتها وقالوا انى لانها اسم فجعلت كالاسماء وقالوا الا وما فلم يميلوا الالف منهما وقالوا ذا في اسم الاشارة وقالوا في حروف المعجم باتاثا لانها اسماء ما يلفظ بها وليست كقد وقالوا بلى فاما لوا لمشابهتها الاسم وان كانت حرفا وقالوا يا زيد فاما لوا لمشابهتها الفعل وقالوا من الكبر فاما الفتحة للراء المكسورة ومن الصغر ومن البقر فاما لوا الفتحة التي على المستعلي للراء كما اما لوا الالف في قارب من اجل كسرة الراء وقالوا ضربت ضربه واخذت اخذه فاما لوا الفتحة قبل الهاء كما يميلونها قبل الالف لان الهاء تشبه الالف وقد قالوا في الاسم العلم الحجاج فاما لوه على غير قياس ولا يفعلون ذلك به اذا كان صفة وقالوا طلبنا فاما لوا

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الشيخ اباعلي استدلّ الالف وذلك شاذّ يحكي اخي الحقّ
على انّ الرّآء حرف مكرّر بانّه لم يدغم فيما قاربها وذلك انّ الادغام يراعى فيه ان تكون
المدغم غير زايد على المدغم فيه في الصوت فلا يدغم الشّين في الجيم لانّه متفش وادغامه
يذهب بذلك وكذا لا يدغم الفاء في الباء لان فيه تافيفا ليس في الباء فهما
مختلفان وكذا الرّآء لا يدغم في ما قاربها من اللاّم وغيره لان مقاربها لا تكرير فيه فادغامه
يذهب التكرير وسترى ذلك في بابه واذا كان مكرّرا كان الفتحة فيه بمنزلة فتحتين فتمنع
الامالة فجرى راشد مجرى صاعد وذلك انّ الفتحة لما قويت بتكرير الرّآء كثر
الاستعلاء فصار كانه قبل الالف حرف مستعل واذا كانت مضمومة فهو كذلك
تقول حمار فلا تميل لاجل ان الضمّة على الرّاء كضمّتين فتغلب الكسرة في حاء
حمار في قولك هذا حمار فيمنع الامالة وعكس هذا انك تقول من الدوّار فتميل مع ان
قبل الالف ضمّة لاجل انّ الرّآء مكسورة للجرّ والكسرة في الرّآء ككسرتين ولا يكون
الضمّة في الدال كضمّتين لانّه عار من التكرير فيغلب الكسرة في قولك هذا حمار فمنعت
الامالة وقالوا غانم وطارد فاما لوامع المستعلي لان الكسرة في الرّآء لمّا اكتست تكريرا قويت
فغلبت بتسفّلها تصعّد المستعلي فاميل نحو طارد ولم يمل نحو طاير لان الكسرة في غير الرّآء لا
يتكرّر لان الحركة انما تقوى بقوة الحرف الذي يحملها وقالوا مررت بقادر فلم يميلوا
وان كان الرّآء مكسورة لاجل انّها قد انفصلت من الالف بالدال فضعف امرها
ومن امال فانّه يجريه مجرى قارب واستدلّ على انّ الرّآء قريبة من اليا بان بعض اللثغ
يجعلها يآء مثل واستبدت مية واحدة انما العاجز من لا يستبد اراد مرّة هذا
وقد تقع اللثغة على وجوه فبعضهم يجعله صادا وبعضهم غينا قال وكان ابوبكر
السرّاج يجعل الرّاء غينا وذكر انّه انشد يوما ويوم يريد الظبي اقصى كناسه ويبتز واكنز
والملعقات جنادبه بالغين ونحن نسئله فيقول بالغاء واما اذا قلت هذا
قادر ورايت قادرا فلا وجه للامالة لعدم الكسرة واما من قرارك فاميل وغلب
الرّآء المكسورة على المفتوحة واذا كان الرّآء المكسورة يغلب على المستعلي كان تغليبها على
الرّاء المفتوحة اولى لانّ اجمل احوالها ان تكون بمنزلة الحرف المستعلي وعلى هذا اميل
قوارير من قوله تعالى كانت قوارير مع كون الرّآء مفتوحة فالرّآء الاولى غلّبت على الثانية
فلم تمنع الثانية من الامالة واما الحروف فلا تمال الفاتها وذلك نحو حتّى ولا والى وعلى
وذلك ان الامالة ضرب من التصرّف واكثر الغرض فيها اذا جاءت في الالفات ان يدلّ
على انّ اصلها ياء والحروف لا يتصرّف فيها ولا يكون الفاتها منقلبة عن ياء ولا واو واما
اذا سمّيت بها شيئا فانك تميلها لدخولها في جملة الاسماء واما بلى فاميل لانّه اكتفى
بمكنا بانا عن غناء الجملة تقول اليس زيد عندك فيقول المجيب
بلى فيتم الكلام به ويجري مجرى ان تقول زيد عندي فلمّا وقع موقع الجمل جاز ان يتصرّف فيه
وكذا يا لمّا وقع موقع الفعل في النداء صار يا زيد كرمي زيدا فاميل وان كان لا يمال
نحو ما ولا بوجه واما ذا فيمال لانّه اسم ولم يمل ما في حال كونها اسما لانّها يكون حرفا

ثم

ثم اذا كانت اسما فهي اشبه المبنيّات بالحرف لامتناعها من ان تستقلّ بنفسها وذا
اقوى منها لانّها تستقلّ بنفسها وتقول جاءني ذا ورايت ذا ومررت بذا
وله تصرّف آخر وهو انّك تصفه فتقول ذا الرّجل وليس ذلك كما واما حروف المعجم
نحو با تا ثا فاميلت لاجل انّها اسماء مبنيّة وهي وان كانت لا يشتق ولا ينصرف فيها فانّها
ليست حروفا ولذلك قال الشيخ ابو علي انها ليست كقد يعني انّ با اسم وضع للحرف الذي
هو في قولك بزيد كما وضع ذا على المشار اليه وقد حرف جاء لمعنى وقال بعضهم انّها
لما استقلّت بانفسها فقلت قاصدا ذكر التهجي با تا فلم يحتج معها الى جزء آخر صار
كبلى في قيامها مقام كلام تامّ وهذا تقريب ما وذلك انّ التهجّي بمنزلة من يصوّت
صوتا لنداء حرسه او يذكر حركة على حرف لتعرف وليس يقصد كلاما كما يقصد
المجيب ببلى الاتراه يريد ان تقول هو عندي فالامالة فيها من حيث انّها
اسماء فقط واما من الكبر فامالة الفتحة لاجل الكسر بمنزلة امالة الالف لان الفتحة
بعض الالف فكما جاز ان ينحى بالالف نحو الكسرة كذلك يجوز ان ينحى بالفتحة نحوها
واذا كانت الفتحة على المستعلي وبعده رآء مكسورة نحو من الصّغر غلبت الرّآء فاجتلبت
الامالة كما ذكرنا واما ضربت ضربه فالامالة لان الهآء يشبه الالف واما امالة
الحجّاج فمن تغيير الاعلام اذ ليس فيه ما يوجب الامالة وقد تقدّم اشكاله
باب التصريف ذكر عدّة حروف الاسما والافعال الاسماء تكون على ثلثة اصناف
ثلاثيّة ورباعيّة وخماسيّة بحروف كلّها اصول فامّا ابنية ما كان على ثلثة فقد
ذكرت في كتاب جمع التكسير من هذا الكتاب وامّا ابنية الرّباعيّة فعلى خمسة
اضرب فَعْلَل نحو جعفر وسلهب وفِعْلِل نحو زبرج وخمخم وفُعْلُل نحو شُرتم وبرثن
وفِعْلَل نحو درهم وهجرع وفِعَلّ نحو دمقس وجحر واما بنات الخمسة فعلى اربعة
اضرب على فَعَلَّل نحو فرزدق وشمردل وعلى فُعَلِّل نحو جنعثن وقذعمل وعلى فِعْلَلّ
نحو قرطعب وجردحل وعلى فَعْلَلِل نحو جحمرش وصهصلق قال ولا نعلمه
جاء اسما وزاد ابن السرّاج هندلع بقلة فامّا الافعال فابنيتها بغير الزّيادة على ضربين
ثلاثيّة ورباعيّة وليس في الافعال ما يكون على خمسة احرف اصول انّما يكون ذلك
في الاسماء خاصّة واكثر ما يبلغه بنات الثلثة بالزّيادة سبعة احرف
نحو احميرار واشهيباب وقد يبلغ الرّباعي هذه العدّة نحو احرنجام فامّا بنات
الخمسة فيبلغ بالزّيادة ستّة احرف نحو عضرفوط وعندليب وقبعثرى وقد يبلغ
بنات الثلاث بنات الاربعة وبنات الخمسة نحو حوقل وصنيغ ومهدد وقعدد
ويبلغ بها بنات الخمسة نحو عفنجج فهذا للالحاق لان عفنججا كشمردل وامّا قلنسوة
فليس للالحاق الا ترى انّه ليس في اصول الخمسة شيء على مثال فرزدقة وقد الحقوا الرّباعي
ايضا ببنات الخمسة نحو جحنفل وهو محجة الاحظل وفدوكس قال الشيخ
رحمه الله اعلم ان صاحب الكتاب ترجم بقوله هذا باب عدّة ما يكون عليه
الكلم والشيخ ابو علي ترك ذلك الى قوله باب عدّة حروف الاسماء والافعال لانّه لم يذكر

الحروف واذا قيل الكلم فالعادة تقتضي ارادة الاسم والفعل والحرف جميعا وذكر الاسما
فقال الاسما يكون على ثلثة اصناف وقصد الاسما المتمكنة الا ترى ان غير المتمكن
يكون على حرف واحد نحو الكاف في ضربك والتاء في ضربت وعلى حرفين نحو من وكم وقد قال
انها ثلاثية ورباعية وخماسية وليس يذكر غير المتمكن لاجل ان التصريف يقل حظ
ذلك النوع منه وقد جرت العادة بنحو هذا من الاطلاق كما قال في صدر
الكتاب وليس في الاسما اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة وهو يقصد المتمكن وبعد
فان الاقسام في الاسم ثلثة فاولها قياسا واستعمالا الثلاثي نحو فرس وثوب ورجل
وقد اما القياس فهو انك تلفظ بحرف مبتديا ويكون بعده حرف آخر يجري اللسان عليه
ثم تقف على الثالث فيكون مشتملا على محل الابتداء والوقف والواسطة بينهما اذ ليس يحسن
ان تبتدئ وتقف من غير فصل بينهما واما الرباعي فليس له هذا الاقتصاد الا ترى انك
اذا قلت جعفر كنت جعلت الواسطة حرفين وكذلك الخماسي لانك اذا قلت فرزدق
كان بين الابتداء والانتها ثلثة احرف واما الاستعمال فهو ان الثلاثي يزيد على الرباعي
زيادة ظاهرة الا ترى ان نحو ثوب وقد يمر بك منه العدد الكثير وفي ابنائه تعثر
على نحو جعفر وكذا الخماسي دون الرباعي في الكثرة فنحو جعفر اكثر من سفرجل فقد دلك
هذا على ان الاعتدال اغلب وهو ان يكون حرف للابتداء وآخر للحشو وثالث للانتهاء وما
عداه امتداد ولا يكون اسم متمكن على حرفين الا منقوصا نحو دم ويد يدلك على ذلك
انك تقول الايدي ودما فتعود الى الثلثة فلو كان من اصولهم مثال على حرفين لوجب
ان يستمر تركيب ما على ذلك وهذا ما لا تقدر على اثباته فابنية الثلاثي على ما مضى في
باب التكسير والرباعية على خمسة اضرب فعلل بفتح الفاء واللام الاسم جعفر والصفة
سلهب وفعلل بكسر الفاء واللام الاسم زبرج والصفة خضرم وفعلل بضم الفاء واللام
الاسم برثن والصفة جرشع وفعلل بكسر الفاء وفتح اللام الاسم درهم والصفة هجرع وقد قالوا
ان الهاء في هجرع زيادة لانه من الجرع واذا وزنه هفعل وكذا هبلع من البلع وهو كوله هفعول
من الركل في المشي وحكى شيخنا رحمه الله جل هلقامة عن ابي الحسن وذكر انه اشتقه
من اللقم وقضى بزيادة الهاء ووزنه هفعالة فهجرع على هذا القول لا يكون من الرباعي وفعل
بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام نحو دمقس والصفة كحيجر فهذه الامثلة الخمسة قد وقع
عليها الاجماع واثبت ابو الحسن مثالا سادسا وهو فعلل بضم الفاء وفتح اللام نحو جخدب
وصاحب الكتاب ينفيه ويضم الدال قال شيخنا رحمه الله ويعضد مذهب
ابي الحسن قولهم جندب وعندد لان الظاهر يقتضي ان يكون جندب ملحقا بالنون مثال
جخدب وذلك انه من الجنب الا تراه يجلبه ويلايم هذا التقدير قولهم الجراد لانه يجر الجخدب
ويزيله وكذا عندد لان الدال الثانية للالحاق بمنزلة الباء في جخدب وهو من تركيب
عند فانا قلت ليس لي عنه عندد كانك قلت ليس لي ما يصرفني عنه ويمنعني من طلبه
فالدال الثانية من مهدد في كونها للالحاق ولو كان لغير الالحاق لادغم فقيل عند
ولصاحب الكتاب ان يقول ان النون في جندب زائدة لغير الالحاق اذ ليس كل كلمة يتضمن

زيادة وليست ملحقة لها بشيء لان معنى الالحاق ان تزيد على المثال حرفا تجعله بزنة المثال
المقصود كالدال من مهدد لانه يلحق تركيب مهدد بجعفر واذا لم يثبت مثل فرزدقة
في الاصول لم يمكنك ان تقول قلنسوة قد جاء فيها النون والواو للالحاق الا ان نحو
عندد يبعد عن هذا التاويل لما ذكرت من ان الدال من الثانية لو لم يقصد بها الا
لحاق لادغم الاولى فيها فان قال منتصر لصاحب الكتاب ان ذلك على اظهار
التضعيف نحو محبب واطلل في اطل جان ولا يجوز ان يقول ان الاصل عندد بضم الدال
على الالحاق ببرثن ثم فتح استثقالا للتضعيف مع الضمة كما قالوا سرر في سرر
لاجل ان الالحاق يقتضي المحافظة على الوزن الا ترى ان اظهار المثلين في نحو مهدد اكثر
ثقلا من الضمة في المثلين فاذا كانوا يحتملون ذلك لاجل انهم لو قالوا مهد لم يكن بزنة
جعفر والغرض في الالحاق تشاكل الالفاظ في الوزن كان احتمال الضمة في عندد
اذا قصد الحاقه ببرثن اوجب فقول ابي الحسن قوي في اثبات هذا المثال ويجوز ان
يكون صاحب الكتاب تركه لانه ليس بالمعروف في الاستعمال ثم يكون نحو جندب
قد ورد على الالحاق به ولا يكون سبيل هذا كسبيل فقير اعني انك لو قلت اني اثبت
جندبا على الالحاق بمثال مقدر لم يستعمل كما كان فقير ماخوذا من فقر في التقدير
وفرعا عليه وان لم يستعمل لم يجز لاجل ان الالحاق ليس بشي يوجبه المعنى وانما يتعلق
باللفظ وهو انك تقول مهدد ليكون على وزن جعفر ومن المحال ان تطلب الموازنة
بين لفظ موجود ولفظ معدوم لانك اذا قصدت استعمال مثال فان تستعمله اصلا
وتترك الفرع الذي هو الالحاق اولى من ان تاتي الفرع وتترك الاصل هذا ظاهر
المناقضة واما فقير فانه فرع على فقر والمعنى يقتضيه لاجل انه يدل على غير ما يدل
عليه فقر واذا قلنا انه فرع عليه فالمعنى انه صيغ بعد من حيث انك تقول فقر اولا ان ثبت
الفقر لشيء بالاخبار كقولك فقر زيد ثم تصفه به فتقول فقير وليس هو فرع
على فقر من جهة موازنة في اللفظ كما كان مهدد فرعا على جعفر من حيث انك
تقصد ان تجعله على زنته واذا كان كذلك جاز ان يستعمل فقير ويترك فقر ولم يجز
ان يستعمل مهدد من غير ان يثبت مثال جعفر لما ذكرنا من ان الموازنة في اللفظ
لا تكون بين الموجود المستعمل والمتروك الذي لا يعلم واذا لم يثبت مثل جخدب لم يعلم
ان مثال عندد ملحق به فهذا هو الكلام في اصول بنات الاربعة واما بنات
الخمسة فعلى اربعة امثلة فعلل الاسم فرزدق والصفة شمردل وفعلل بضم الفاء
وفتح العين وكسر اللام الاسم قذعمل والصفة خبعثن وفعلل بكسر الفا وسكون العين
وفتح اللام الاسم قرطعب والصفة جردحل وفعلل بفتح الفاء وسكون العين وثلاث
لامات الاولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو جحمرش وصهصلق وقول الشيخ في
على ما قال ولا نعلمه جاء اسما يعني قال صاحب الكتاب ولا نعلم نحو جحمرش اسما
كما كان فرزدق وسفرجل لان جحمرشا صفة الا تراهم يقولون عجوز جحمرش وكذا صوت
صهصلق وقد حكوا هندلع ولم يثبته صاحب الكتاب وقالوا انه اسم بقلة وبعضهم يقول

يقول انه اسم موضع ولا معرج عليه ومثال الخماسي يختص بالاسما فلا يكون في الفعل نحو
سفرجل كما كان فيه نحو جعفر كدحرج وذلك ان الفعل تلحقه الزيادة الا ترى انك
تقول دحرجته فتدحرج واحرنجم فلو بنت الخماسي فقلت مثلا سفرجلت
لوجب ان تقول يسفرجل وكذا نحو احرنجم كان تدخل فيه فيفرط قبحه فلما كان كذلك ترك
ومما يدل عندي على الرغبة عنه ان الفعل يتصل به الضمائر وتصير معه بمنزلة الجزء
نحو ضربتنا وضربتم فاذا جاء الخماسي منه ولحقه الضمير افرط في الطول ولا يكون الضماير
في الاسم بوجه لان الضمير يستكن في الاسم ولا يكون له لفظ معه والاسم قبل الفعل في الرتبة
وكثرة الامثلة تصرف فهو اولى به كما كان اولى بالتنوين وكان الفعل مخصوصا بالجزم
الذي هو اسقاط على ما مضى في صدر الكتاب فالفعل يكون ثلاثيا ورباعيا نحو حرج ودحرج
وهذه اصول تلحقها الزيادة فالاول الثلاثي يبلغ بالزيادة سبعة احرف نحو قولهم اشهيباب
وليس فوق هذا مصعد واما الفعل الثلاثي فلا يزيد على ستة نحو اشهابيت واستخرجت
واما ما حكوه قرعبلانة وعقربانة فهو عايد الى السبعة لان تاء التانيث في حكم الساقط الا ترى
لا يلزم في الاكثر نحو ضارب وضاربة وكذلك سعة بهذا الباب ويقولون عقربان فيحذفون
التاء وليس في اشهيباب حرف يقصه بالحذف اعني ان الهمزة اذا سقطت فلاجل ان من
شانها ان يتوصل الى الساكن وقد استغنى عنها والقصد بالحذف ان تقول مثلا شهيباب
فلا يلفظ بالهمز راسا وكيف تصرف الحال فنحو قرعبلانة لا يكاد يوجد الا في شذوذ
ومعيودا بمنزلة اشهيباب في كونه على سبعة احرف واما الرباعي فبمنزلة الثلاثي
لانه لا يزيد على السبعة نحو احرنجام وفي الفعل على ستة نحو احرنجم كما كان الثلاثي نحو اشهابت
واما الخماسي فينحط عنهما لانه لا يجاوز ستة نحو عضرفوط لان الواو زايدة وكذا
عندليب وقبعثرى لان الالف واليا زائدتان وانما كان كذلك لامرين احدهما ان الخماسي
لما وضع في اصل تركيبه على الامتداد لم يرغب في الزيادة فيه لاجل انه يتضمن من الثقل اللازم
ما يزهد في اختلاف ثقل متطفل وليس كذلك الثلاثي والرباعي لاجل انهما انما وضعا
في الاصل على الاقتصاد كان الزيادة اليق بهما من حيث ان الاصل يكون موجودا على خفته
في كثير من الاحوال وهو ان تقول حرج ثم استخرج ودحرج ثم تدحرج والخماسي يوجد
ابدا على الامتداد لان الاصول لا تفارق التركيب كما يفارق الزيادة فلزوم الطول له
ثقل والزيادة ثقل ثان فقد اجتمع فيه ثقل من وجهين وليس في الثلاثي والرباعي
الا وجه واحد وهو الزيادة لان الطول لا يلزمها والثاني ان الزيادة ضرب من التصرف
ويحتاج اليها لمعان نحو استخرج في الفعل واستخراج الا ترى ان دخول الزيادة يدل
على معنى والخماسي لا يكون فيه هذا من حيث انه مقصور على الاسم فاذا دخلته الزيادة كانت
لغير معنى كالواو في عضرفوط واذا كان كذلك اتضح ان القياس يوجب قلة حظه من الزيادة
واما بلوغ بنات الثلثة الاربعة والاربعة بالخمسة فالقول فيه ان الالحاق على وجهين
احدهما ان يكون بحرف ليس من التركيب كالواو في حوقل لانه الحق الكلمة بدحرج وكذا
الياء في سطر وفي الاسم نحو جدول وصنيع وقسور لان الواو والياء يلحقان هذه الامثلة

جعفر

جعفر والضرب الثاني من الالحاق ان يكون بتكرير حرف من اصل الكلمة فالفعل نحو
جلبب وشملل فاللام في جلبب كرر للالحاق بدحرج وكذا اللام في شملل والاسم
نحو مهدد وقعدد لان الدال الثانية من قعدد للالحاق ببرثن ولا يجوز الادغام
لاجل ان الالحاق يطلب منه ان يتوازن المثالان فيكون مهدد مثل جعفر في عدد
الحروف والحركة والسكون وانت اذا ادغمت احد المثلين في الاخر اسكنته وحركت
ما قبله فقلت مهد وقعد وهذا نقض للغرض لانه يزيل الموازنة فكل حرف كرر
لاجل الالحاق فليس للادغام اليه سبيل واما محبب فليس مثل مهدد لاجل انه مفعل
من الحب كالمكر والمفر الا انهم فكوا الادغام على غير القياس وحسن ذلك انهم يخصون
الاعلام بانواع من التغيير نحو الامالة في الحجاج وقولهم موهب وموزف بفتح العين
مع ان الاصول موضوعه على الكسر في ما فاؤه واو نحو موعد وقد قلنا ان اختصاص
العلم بالتغيير له وجه من ان الاسم قد نقل من معنى الى معنى الا ترى ان حجرا موضوع للجماد
المعروف فاذا نقل الى شخص كان تغييرا للمعنى فلما كانت العلمية موضوعة على التغيير
المعنوي جاء في الفاظ الاعلام ضروب من التغيير لان اللفظ يتبع المعنى فقالوا محبب
ومكوزة وشمس للرجل المسمى باسم الشمس كما ان باب النسب لما كان تغيير فيه
معنى الاسم بان يصير صفة جاء فيه ضروب من التغيير غير الجاري على الظاهر
نحو دهري وسهلي ودملي وحمصي كما مضى في بابه ولو وجدنا لمهدد اشتقاقا ايدلنا
على انه من تركيب هد لقلنا ان الدال ليس للالحاق وانه مفعل لكنا لما لم نجد ذلك كان
الثبات على القياس وهو ان يكون ترك الادغام لقصد الالحاق اولى واما قعدد فلا شبهة
فيه لانه من تركيب قعد فالدال الثانية لا يكون الا للالحاق فلو كان القصد فيه الادغام
لم يبق على مثال فعلل فهذا النوع من الالحاق مطرد يجوز القياس عليه عند الاكثر
وهو ان تقول ضربب من ضرب لو احتجت اليه في شعر قياسا على جلبب ولا يجوز
القياس على الضرب الاول نحو حوقل لا تقول ضورب هذا هو ما عليه الاكثر
وان كان ابو الحسن يجوز ذلك والفرق بينهما ان نحو جلبب كثير ونحو حوقل ويبطر
قليل والشيء اذا كثر علم انه جعل اصلا مقيسا عليه والذي يدل من جهة القياس
على ان ضربب اولى من حوقل ان القصد بالالحاق ان يكون لفظ موازن لغيره وانت
اذا كررت حرفا من حروف الاصل كالباء من جلبب كنت اتيت بما ليس باجنبي واذا اتيت
بالواو والياء وغيرهما مما لا يكون في اصل التركيب كنت تاتي بالاجنبي الغريب ولا شبهة
في ان المناسب اذا اذا امكنا الغريب كان تركه اليه بعيدا من الحكمة جاريا مجرى
ان تستعين بغيرك وبتحمل ذل المسئلة وفي نفسك كفاية واذا كان الامر على هذا
علمت ان جلبب اولى بالتقديم من نحو حوقل والذي يونس بالقياس في الالحاق ان الشيء
اذا قيس على اصل من اصولهم كان بمنزلة ما لفظوا به وقال الشيخ ابو علي الا ترى انك تقول
هذا خشكنان فتزنه وتعربه بوجوه الاعراب فيكون جاريا مجرى كلامهم وان لم يكن من
تركيبهم لاجل انك قسته عليه وعلى هذا تجري العادة في جميع الاصول الا ترى انك

لو نسبت الى اسم تجعله الساعة لشئ والحقنه ما وضعوه للنسب لم يكن لاحد ان يمنعك
عنه لاجل ان المقيس على الاصول بمنزلتها تمنع وانما الذى يمنع منه ان تغير اصولهم
او تبنى تاليفا ليس لهم نحو ان تقول مثلا فى ضرب رضب او تبنى فعلا حماسيا وما جرى ذلك
المجرى مما لا يدخله القياس واما عفنجج فما اتاه الالحاق من تين لانه من تركيب عفج الحق بجعفر
اولا بالنون فصار عفنج ثم الحق بعد ذلك بنحو شمردل بتكرير لام الفعل فقيل عفنجج وبطل
حكم الالحاق الاول واما قلنسوة فقد تقدم ان تقدير الالحاق لا يسوغ فيها لاجل
ان مثالها مفقود فى الاصول فالنون والواو زايدتان لغير الالحاق ووزنها فعنلوة وجحنفل
ملحق بجحاش بالنون الاصل جحفل وكذا فدوكس هو من فدكس فى الاصل وقد الحقته
الواو بسفرجل وهو اسم جد الاخطل فعلى هذه الوجوه يكون الالحاق قال الشيخ ابو علي
باب علم حروف الزيادة حروف الاسماء والافعال على ضربين اصل وزيادة فالذى يعرف به
الزيادة من الاصل هو ان يشتق من الكلمة ما يسقط فيه بعض حروفها او يشتق منها ما
يسقط فيه بعض حروفها فما سقط فى الاشتقاق كان زايدا وما لزمها فلم يسقط منها كان
اصلا مثال ذلك قوله استخرج الهمزة والسين والتاء زوايد لانك تقول خرج فتشتق
من الكلمة ما يسقط فيه معه وكذلك النون فى انفطر والتا فى ارتمى لانك تقول
رمى فتسقط التاء وفطر فتسقط النون وكذلك الهمزة فى احمر وفى الندد لانك تقول
الحمرة واللدد فتشتق من هذا البناء ما يسقط الهمزة والنون فيه وحروف الزيادة
عشرة احرف يجمعهن قولك اليوم تنساه فالهمزة تكثر زيادتها اولا فى الاسماء
والافعال فالاسما نحو افكل وابدع واجدل واحمر واصفر والفعل نحو اذهب
واجلس واقتل فاذا كانت الهمزة اولا حكمت بزيادتها وان لم تشتق من الكلمة التى هى منها
ما تسقط فيه قياسا على الكثير وحملا عليه حتى تقوم دلالة على انها اصل غير زائد فلو سميت
رجلا بافكل وابدع لم تصرف للوزن الغالب على الفعل والتعريف ولم تجعل ابدعا فيعلا لان
زيادة الهمزة اولا اكثر من زيادة الياء ثانية ومن ثم كان الاولكى بمنزلة الاجفلى
ولم يكن مثل الخوزلى وكذلك الهمزة فى اصبع وابلم وكذلك الهمزة اذا كانت فى اول
كلمة على اكثر من اربعة احرف نحو ادرون وارمولة واصليت وارونان واسلام
واعصار تحكم بزيادة الهمزة فى جميع هذه الكلم فاما امعة فالهمزة فيه اصل الا ترى انه ليس
فى الصفات شئ على افعلة انما جاء على هذا البناء اسماء قليلة غير صفات نحو اشفى
وانفحة وابين وانما امعة مثل دنمة لانه وصف مثله فاما اولق فيحمل على ضربين من الوزن
احدهما ان تكون فوعلا من الق فالهمزة فاء ولو سميت به رجلا على هذا المذهب لانصرف
ويجوز ان تكون افعل من ولق يلق اذا اسرع ومنه قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم
قال الشاعر جاءت به عنس من الشام تلق وهو على هذا افعل والهمزة زايدة والواو
فاء فان سميت به رجلا على هذا الحد لم ينصرف وانما تحكم بزيادة الهمزة حتى تقوم دليل
على انها اصل اذا كانت اولا فان كانت غير الاول حكمت بانها اصل حتى تقوم الدلالة على زيادتها
بالعكس مما تقدم فمما قامت الدلالة على زيادتها غير اول النيدل لانهم قالوا النيد لان قال

يلقى عليه النيد لان بالليل والشنذارة لانهم قالوا شنذارة بالنون للسيئ الخلق عن ابن
زيد قال يسوق بهم شنذارة متقاعس منه ٭ الشامل والشمال لقولهم
شملت الريح ومنه جرايض وحطايط لقولهم جرواض ومحطوط وضهياء لقولهم
ضهيأ فاشتقوا من الكلمة ما سقطت فيه فهذا حكم الهمزة قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان الفصل بين الزيادة والاصل ان الزايد هو الذى لا يكون فاء
ولا عينا ولا لاما نحو ان تقول كتاب وقضيب وعجوز فيكون الالف والياء والواو
زوايد لاجل ان واحدا منها ليس من الحروف التى ذكرنا يدلك على ذلك انك تقول كتب
وقضب وعجز فلا ترى شيئا من تلك الحروف وكذا تقول استخرج فتحكم بزيادة الهمزة
والسين والتاء لاجل انك تقول خرج فتجدها عاريا منها ومعنى الزيادة ان لا يكون
وضع عليه التركيب فى الاصل وقولك خرج يدلك على ان التركيب وقع من الثلثة التى
هى الخاء والراء والجيم دون غيرها وتقول ضرب فتحكم بان احدى الرائين زايدة لانك
تقول ضرب والضرب فيه راء واحدة واذا مثلت الكلمة لفظت بالزايد فى المثال
فتقول فى كتاب فعال فتضع موضع الاصول حروف فعل ويكون الالف ملفوظا به
كما كان وكذا تقول فى ضروب فعول وفى استخرج استفعل فتلفظ بالهمزة
والسين والتاء ولا يكون لها مثال كما يكون للاصول وهو ان تضع الفاء والعين واللام
فى قولك يفعل بازاء الخاء والراء والجيم من تخرج من خرج وعلى هذا تجرى الزوايد
التى ليست من حروف التركيب فاما ما كان من حروف التركيب نحو ان تقول ضرب
وقتل فتكرر الراء والتاء وهما مما ركب عليه الكلمة ففيه مذهبان الاكثر الا
ظهر ان تقول فعل فتكرر فى المثال الحرف الذى هو بازاء الحرف المكرر كتكريرك
العين مجريا له مجرى تكرير الراء فى ضرب والمذهب الثانى ان تلفظ بالزايد المكرر
فتقول فى قتل فعتل وفى ضرب فرعل كما قلت فى قاتل وضارب فاعل وذاك
لانك قصدت اللفظ بالزايد كما هو ولا يكون الوجه الاول فى نحو قاتل لان الالف
ليس بحرف من حروف التركيب فتكرر العين له مثلا كما كان الراء الاولى كذلك فليس
الا ان تنطق به فى المثال فتقول فاعل وكذا استخرج لا يجوز ان تضع موضع الزايد
فيه شيئا من حروف فعل فتقول مثلا افعلل لما ذكرنا من ان هذه الحروف
ليست من اصول التركيب فيكون لها حظ فى حروف فعل وانما قلت فى مثل جعفر وسفرجل
فعلل وفعلل فمثلت جميع حروفه بحروف فعل لانه كان عاريا من الزيادة الا
ترى انك لو قلت فى ضربن فعلن كان خطأ لاجل ان النون زايدة ليست من التركيب
وينبغى ان تعلم انك اذا قلت ضرب فان فى حرف التكرير مذهبين احدهما ان الاولى
زايدة والثانى ان الثانية مزيدة والاولى اصل فعلى المذهب الاول تقول فى ضرب
اذا قصدت اللفظ بالزايد فرعل وعلى المذهب الثانى فعرل وقياس الاول ان الراء
الاولى ساكنة والثانية متحركة والاضعف اولى بان تكون مزيدة الا ترى
انه ليس ههنا حرف اكثر حظا من حروف المد فى الزيادة وهى سواكن فى الاصل بدلالة

ان منها ما لا يتحرك وهو الالف وهذا واضح وبعد فان الزيادة على ضربين زيادة لمعنى كالف ضارب لانه يدل على الفاعلية وكذا ميم مضروب لانه يدل على المفعولية والهمزة في نحو اخرجت زيدا لانها تفيد التعدي والسين والتاء في استنطقت زيدا والنون في نحو انفطر لان جميع ذلك تفيد معاني لا توجد الا بها الا ترى انك لو اسقطت الهمزة من اخرجت بطل التعدي ولو حذفت الميم والالف من مضروب وضارب بطل المفعولية والفاعلية ومن هذا النوع حروف الالحاق نحو ما تقدم لاجل انها تاتي لغرض وهو ان تجعل لفظا بزنة آخر والضرب الثاني ان تكون الزيادة لاطالة البنا نحو الف كتاب وواو عجوز وياء قضيب لا فايدة في شي منها غير امتداد البنا وذلك ليس بعيد من الحكمة لاجل ان فيه تحسينا للصوت واتماما للفظ ويحتاج اليه في القوافي وغير ذلك من الكلام الموزون واذا تصفحت العادة عرفت صحة ما اشرنا اليه وحروف الالحاق تشبه هذا النوع من وجه وهو انه لا يفيد شيئا في معنى الكلمة وانما تتعلق باللفظ وانما جوزنا ان تكون من الضرب الاول لاجل انك اذا قلت قعدد فالدال جا ليكون هذا على مثال برثن ولا يوجد هذه الصفة في واو عجوز اذ ليس يمكن ان يقال انه جاء للالحاق بشي وبعد هذا التفصيل فان حروف الزيادة عشرة يشتمل عليها قوله اليوم تنساه وقد قالوا في جمعها السمان هويت واتاه سليمن فالاول الهمزة تزاد كثيرا في الاسم والفعل فاذا وقعت اولا وكان بعدها ثلثة احرف اصول فاحكم بزيادتها الى ان تقوم دليل على غير الظاهر فتقضي في نحو افكل وايدع بزيادة الهمزة فتقول في تمثيله افعل دون فعلل لاجل ان الهمزة استمرت مزيدة في هذا التحقيق على ما دل عليه الاشتقاق نحو احمر واصفر والزم واذهب واجلس من حيث انك تقول الحمرة والصفرة وذهب وجلس فلا ترى هناك همزة فلما علم كثرة زيادتها فيما ظهر الامر فيه حكم بزيادتها فيما لا يوجد له اشتقاق حملا على الاكثر فلم يمنعك من الحكم بزيادة همزة ايدع انك لا تجد نحو يدع مما بينا سببه كما وجدت الحمرة في احمر وكم في اكرم ولما حكمت بذلك لم تصرف ايدعا اسم رجل كما لا تصرف احمد للتعريف ووزن الفعل فان قلت ان الياء في ايدع من حروف الزيادة وهي مشاكلة للهمزة في انك لا تجد ما يدل على زيادتها فكيف قلت انه من تركيب يدع ولم تقل ادع فالجواب ان الهمزة اولا اذهب في الزيادة من الياء ثانية وكما حكمت بزيادة الهمزة في افكل لاجل الترجيح بالكثرة كذلك حكمت بان الهمزة اولى بان تكون زايدة من اليا لهذا المعنى فقلت انه افعل دون فيعل وقوله ومن ثم كان اولق بمنزلة الاجفل ولم يكن مثل الحوقل يعني به انا لم نجعل الواو في اولق مزيدة والهمزة اصلا فيكون فوعل كحوقل ولكنا جعلنا الهمزة زايدة والواو اصلا وقدرنا انه افعل كالاجفل لاجل ان زيادة الهمزة اولا اكثر من زيادة الواو ثانية واما نحو اصليت واسلام فانك تحكم فيه بزيادة الهمزة ايضا لاجل ان بعدها ثلثة احرف اصولا ولم يخرجها زيادة وقعت في حشو الكلمة ان تكون مثل احمر لان الاعتبار ان تكون الهمزة رابعة للاصول الا للزيادة فاسلام واعصار افعال دون فعلال وادرون افعول واروناه افعلاك واصليت افعيل والاشتقاق يدل على ذلك ايضا لان ادرونا من الدرن لانه دردي الزيت

ومعنى

ومعنى الدرن لاخ فيه واصليت من الصلت واروناه من الرون وهو اليوم الشديد وانشد شيخنا رحمه الله وظل لنسوة النعمن منا على سفوان يوم ارونانى انما هو اروناه دخله ياء النسب تاكيدا لمعنى الصفة كاحمري ونظيره في الوزن اخطبان للطاير لانه من الخطبة للون الكاين عنزة يرهقها خضرة وقد قالوا منها اخطب وخطبا ويجوز ان يكون اخطبان من خطبة الكلام الا انهم يصفونه بالسجع كقولهم سجع الحمام وجا في الشعر ترنم اخطبان وانبخان وانفخان للعجين مما من النبخ والنفخ والمعنى واحد وقد قال بعضهم في ارونان انه يجوز ان يكون من الرنة فيكون وزنه افوعال كانه يوم يحدث البكا والرنة لما يقع فيه من الخطوب فان دل امر على كون الهمزة اصلية مع وجود هذه الصفة المشترطة عدلت عن الظاهر وذلك قولهم امرة وامعة الذي يدل على ان الهمزة اصل امران احدهما ان مثال افعلة لا يكون صفة وانما ياتي في الاسماء على قلة نحو انفحة والثاني انك اذا جعلت الهمزة زايدة جعلت الكلمة من باب ددن وكوكب وهو ان يكون الفاء والعين من موضع واحد وذلك نزر لا يحمل عليه مع وجود المندوحة عنه فكما حكمت بزيادة الهمزة في افكل اعتبارا للاكثر كذلك يجب ان تحكم بانها اصل في امعة وامرة تجنبا للحمل على النادر وترك الاكثر وهو ان تكون فعلة كدمنة ولا يكون الفاء والعين من موضع واحد ويكون التكرير في الميم للتضعيف كضرب وهنا امر ثالث يدل على كون الهمزة اصلا في امرة خصوصا وهو انه يقال ذلك لمن تقول لكل احد مرني بامرك فان قلت فان امعة صفة لمن تقول لكل احد انا معك فكيف لم يبلك تعري مع من الهمزة على زيادتها في امعة كما دلك وجودها في امر على كونها اصلا في امرة فالجواب ان هذا سوال ملبس والقول فيه ان مع ليس بفعل ولا اسم متمكن فتجد الاشتقاق اليه سبيلا وانما يجري مجرى الحروف فاذا وضع الكلمة على معناه لم يعتبر تركيبه فيها وان كان يوجد حروفه وانما يكون تركيبا مستانفا كما انك اذا قلت هلل لمن تقول لا اله الا الله لم يجز ان تقول انه اشتق من هذا الكلام كما تقول ان في احمر مشتق من الحمرة لان الاشتقاق لا يكون من اسماء وحروف مجموعة متفاوتة التركيب وقد ان هلل بمنزلة وحد في انه لا يكون من هذا الكلام في شي من حكم الاشتقاق وان كان فيه بعض حروفه فكذا امعة بمنزلة اسم تضمن معنى مع ولا يتضمن حرفيه في انك تقدر انه بناء براسه ولا تفرج على لفظ مع في الزيادة والاصل كما انك لا تقول في من تقول لا ليت بمعنى قلت لا لا وحكوا سالتك حاجة فلا ليت فيها ان الياء زايدة لانها غير موجودة في لا لما ذكرنا من ان الحروف وما يجري مجراها من الاسماء الجامدة لا تشتق منها وانما يستانف بناء ويضمن شيئا من حروف الكلمة المقصودة ليكون اوضح في الدلالة عليها فتامله فاما اولق فعلى الوجهين المذكورين الاول ان يكون الهمزة اصلا ويكون مثاله فوعلا يدل على ذلك قولهم مالوق وما فلق فما لوق مفعول وماؤلق مفوعل والهمزة فا كما ترى واستدلال الشيخ ابي علي بالوق من جهة الظاهر لانه يجوز ان تكون الهمزة بدلا من الواو كاقتت واجوه ويكون الاصل

ولق فلا يكون فيه دليل على انّ الهمزة فآء في اولق دون ان تكون الواو فآء الّا انّ الذى
حسّن الاستدلال بالق انه يشير به الى مالوق فيعلم انّ الهمزة ليست ببدل من الواو اذ لو
كانت كذلك لوجب ان يقال مولوق فيعاد الواو لزوال الضمّة كما يقول فى اقّتت توقّتت
فتعيد الواو اذا زال الضمّة والوجه الثانى ان تكون افعل من قوله ولق يلق اذا اسرع ويكون
الواو فآء وقد جوّز ان تكون فوعلا من ولق ايضا ويكون الاصل وولق فهمز لاجتماع الواوين
كما قلت اواصل والاصل ووصل فاذا سمّيت باولق رجلا وانت تجعل الهمزة فاصرفت
لانه فوعل وفوعل ليس من الوزن الذى يمنع الصرف ولا تصرف اذا جعلته افعل كما
لا تصرف احمد ونظير هذا فى باب ما لا ينصرف حسّان من اخذ من الحسّ لم يصرف للالف
والنون على الوصف الذى بيّناه فى بابه ومن اخذ من الحسن صرفه ومثله فى اسمآء الاجناس
من جهة اخذ الاسم من تركيبين قولهم سنة وسنوات وليست بسنها فجعلوا اللام مرّة واوا
ومرّة هآ وكذا عضوات وبعير عاضه كذلك جعلوا الفآء فى اولق مرّة همزة واخرى واوا
ولهذا نظاير فى كلامهم ومما يحكم فيه بزيادة الهمزة قولهم اوّل وفيه ادنى اشكال وانا
ابيّنه اعلم انه لا يخلو من ان تكون فوعلا او افعل او فعّل فلا يجوز ان يكون فوعل وفعّل لاجل
انّك تقول هذا اوّل من هذا فتصحبه علم التفضيل وذلك لا يكون الّا فى مثال
افعل واذا ثبت انّ الهمزة فيه زايدة فالذى يدور عليه ثلثة اقسام احدها ان تكون
من تركيب آل يؤل كانّه يقال هذا اسرع عودا من هذا واعجل منه وذلك لا يجوز لاجل
انه يجب ان يقول اذا اخذت افعل من آل يؤل آول من هذا لانّ الهمزة فآء والواو
عين والاصل أأول ثم ابدل الهمزة الفا كآدم وليس يبدل الهمزة الساكنة المفتوح
ما قبلها واوا فيقول ان الواو الاولى فى اوّل بدل من الهمزة ولو جاز ذلك لقلت
فى آدم اودم ولا وجه للحمل على شئ لا اصل له ولو كان من المحمول على الشذوذ لوجب
ان يستعمل الاصل بوجه فيقال انا آول القوم والوجه الثانى ان تكون من وال يئل
اذا اسرع وهذا يجب من جهة الاشتقاق غير انه لا يجوز الحمل عليه من حيث انه يجب
ان يقال من وال يئل اوال من هذا فان خفف الهمزة كان تخفيفها ان ينقل حركتها الى الواو
فيقول اول كما قلت من بوك واما قول بعضهم سوة فى سوءة فلا اعتداد به وانما
الكلام الفصيح سوة بتخفيف الواو او سوءة بتحقيق الهمزة وكذا شئ بالتشديد من الشاذ
المردود وان كان العامّة مولعة به ولم يات فى السبل شئ منه وانما يحكى ان حمزة يقف
شيّا فى حال الوقف فقط وليس بالاعرف ايضا وقوله يمنع ذا القباضة الوحيا
ان يرفع الميزن عنه شيّا لضرورة الشعر اذ لو قال شيئا بطلت القافية
ثم لو تسامحنا وقلنا ان اولا قد قلب فيه الهمزة واوا على الشذوذ لم يخل صاحب
هذا القول من ان يبقى عليه اصعب الامرين وهو ان ياتى به على القياس نحو هذا اوال
من هذا كما يقال سوءة وشئ على الظاهر فى جميع الكلام فاذا لم يقدر على اثبات ذلك
اتضح لك فساد تقديره فان قال انى اجعله مما التزم فيه التخفيف كالبنى والبريّة
فالجواب انّ هذا باطل من وجهين احدهما انّ تخفيف الهمزة فى البنى على القياس والقياس

يجوز ان يطرد وتخفيف الهمزة فى اوّل على قولك من الشذوذ الظاهر فمن المحال قياسه
عليه فانما كان يصح هذا التشبيه لو قالوا سوّة واطبقوا على قلب الهمزة واوا او قالوا
فى نحو هذا اياس من هذا ايس اتراك تستجيز ان تجعل الف عصا منقلبا عن الهمزة
لانك وجدتهم قالوا فى الشذوذ هناك فى هناك كقوله فادعى فزارة لا هناك المرتع هذا
فاسد لا يرتكبه من له حظ من النظر والوجه الثانى ان القلب الذى يدّعيه فى اوّل
لو كان على القياس كالبريّة لوجب ان يجئ تحقيق الهمزة بوجه كما انّ كثيرا منهم يقولون النبئ
والبريئة فيحقق واذا بطل هذان القسمان ثبت القسم الثالث وهو ان تكون من باب
ددن وكوكب فيكون الواو الاولى فآء والثانية عينا فقولهم الاولى اصله وولى قلبت
الواو همزة لاجتماع الواوين وكذا اول فان قلت انّ باب كوكب قد حكمت بكونه نادرا لا يحمل
عليه مع الاستغناء عنه فهو بمنزلة ان تقلب الهمزة على غير القياس من حيث ان كل
واحد منهما لا يقاس عليه ما وجد عنه مندوحة قلت اولى بما ذهبت اليه منّى بما ادعيه
فالجواب من وجهين احدهما ان كون باب كوكب قليلا لاجل انهم كرهوا ان يلتقى مثلان يلزم
اظهارهما من حيث ان الفآء اول الاجزاء فلو ادغم نحو ددن للزم الابتداء بالساكن فلما
كان كذلك رغبوا عنه ولم يكثره كثرة كون العين واللام من موضع واحد كشدّه ومدّ وصفيه
افعل عارية من هذا السبب لانّ فاء الفعل يلزمه السكون فيها فيستمرّ على الادغام الذى
هو الغرض فليس فى ما ذهبت اليه شذوذ ثمّ انّ الحمل على بناء قليل اولى من الحمل على
تغيير بعيد من القياس والاستعمال فاعرفه فان كانت الهمزة غير رابعة وكان بعدها
اكثر من ثلثة احرف اصول نحو اصطبل حكمت بالاصل الى ان تقوم دليل على انها زايدة
لانّ زيادتها لم تبن فى هذا النحو كما كانت فى نحو احمر وقال صاحب الكتاب الهمزة
يحكم بزيادتها اذا كانت اولا رابعة فصاعدا ومقصوده فصاعدا بالزيادة لا الاصل
نحو ما تقدّم من اصليت واروتان وكذا اذا وقعت الهمزة حشوا حكمت بانها اصل الى ان
يأتيك دليل على زيادتها فقولهم النئدل قد دلّ على زيادة الهمزة فيها وانّ وزنه
فيعل قولهم النيدلان لانّه فيعلان وليس فيه همزة كما ترى وهذا هو الذى يسمّى
الكابوس ولذلك قال يلقى عليه النيدلان بالليل والشيذارة فيعالة لقولهم
شنذارة بالنون فاتيان ما هو عار من الهمزة فى الباب يدلّ على زيادتها وكذا الشآ مل
والشمأل لانهم قالوا شمال وشملت الريح فوزن شامل فاعل وشمأل فعال
وحطايط وجرايض قولهم جرواض لانّه فعوال من تركيب جرض وهذا التركيب
يدل على الانقباض الذى هو صفة هذا لانّه الضخم كانه يجرض به كل احد لثقله
او يغصّ به بيته لضخامته وقيل انه العظيم البطن وكذا جرياض بالياء فهذا ولضخ لانه
يكون فى غصّة من فرط اكله وعظم بطنه وناقة جرواض اذا كانت تشفق على ولدها
فكانها تجرض بريقها لكثرة الاشفاق وفرط الرحمان وذلك متصوّر فى العادة وحطايط
قد دلّ على زيادة الهمزة فيه ان الحطيط قد حطّ عن رتبة الكمال واما ضهيأ فلا يخلو
من امرين احدهما ان تجعل الهمزة اصلية حتى كانه فعلل والثانى ان تجعل الهمزة زايدة

ويكون وزنه فعلاء فلا يجوز الوجه الاول لامرين احدهما ان الياء لا يكون اصلا في بنات
الاربعة وانت اذا جعلت ضهياء فعللا كان الياء اصلا ولا يكون فعيلا لانه ليس يثبت
والثاني انهم قالوا ضهياء على مثال حمراء فالياء فيه لام كما ترى بازاء الراء في حمراء
والهمزة زايدة للتانيث ولو كانت اصلية لكان فعللا رباعيا او فعيلا لا فلا يكون فعللا لا
لامور احدها انه غير مصروف والثاني ان فعللا ليس باصل على ما تقدم في باب التانيث
والتذكير والثالث ان الياء لا يكون اصلا في الاربعة فلو لم يكن فيه انه غير مصروف
وان فعللا لا غير يثبت لكان هذا موجبا ما ذكرنا من امتناع كونه رباعيا ولا يكون فعيلا لا
لمنع الصرف واذا ثبت ان التركيب من ض ه ى علمت ان ضهياء وزنه فعلاء وان اردت
ان تقول ان المعنى ان المراة شابهت الرجال بانقطاعها عن الحيض جاز ان يكون ضاهيت
بالياء لغة في ضاهات ولا يكون مبدلة من الهمزة كما ان ارجات وارجيت وانيت
واتوت وسنوات وسانهت مما جاء فيه اللام على الاختلاف ومنهم من يقول ان ضهيا
من المضاهاة بالهمز وان وزنه فعيل والذي يضعفه ان هذا المثال ليس يثبت ولا وجه
لان يحمل الشي على مثال منكور مع وجود غيره وهو ان يكون على ما ذكرنا من انه من تركيب ضاهيت
بالياء ويكون وزنه فعلا دخلت عليه الهمزة الزايدة قال الشيخ ابو علي رحمه الله

باب زيادة الالف الالف لا تزاد اولا لسكونها الا ترى ان اوايل الكلم التي يبتدا بها لا يكون الا متحركة
ولكنها تزاد ثانية وحدها في فاعل ومع غيرها في نحو سا باط وثالثة في كتاب ورابعة في نحو سكرى
ومعزى ونحوهن وخامسة في نحو حلبلاب وحبنطى وسادسة في قبعثرى وهي اجدر بالزيادة
من الهمزة لانها تكثر كثرتها ولا يكاد تخلو كلمة من زيادة بعضها فيها وهي الفتحة والالف
في افعى منقلبة ولا تكون للتانيث لان بعضهم قد صرفها ولو كانت للتانيث لم تصرف على كل حال
وكذلك الف موسى والالف في قطوطا منقلبة عن اللام التي هي واو في قطوات واجاز
سيبويه ان تكون فعوعل وان تكون فعلعل وهذا القول الثاني اولى ولا تكون فعولى
لانه لم يجي في الكلام ثبتا قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الالف لا تزاد
اولا لاجل انها لا تكون الا ساكنة والساكن لا يبتدا به لا سيما الالف فانه مما يستحيل
ذلك فيه ولم يجز ان تجتلب لها همزة الوصل لامرين احدهما ان همزة الوصل تكون مكسورة
والالف لا تقع بعد الكسرة والثاني انه لو فتحت الهمزة قبل الالف لكان لا ينتفع بها الا
في الابتداء فاما في الدرج فلا يومن وقوعها بعد الضمة والكسرة اذ لا يلزم المتكلم
ان ياتي بالكلمة التي تزاد الالف فيها بعد كلمة مفتوحة الاخر ولو الزمت الكلمة الهمزة
قبل الالف المفروض زيادتها وقطعت لكان ذلك امرا بعيدا من الحكمة لاجل ان
الزيادة لا تبلغ من قوتها ان تجتلب لها شي اخر ومثاله كالطفيلي يجي بثقيل منه ثم يودي
الى نقض الغرض لان الهمزة لو الزمت وقطعت لصارت هي الاولى دون الالف ونحن في زيادة
الف اولا وهي تزاد ثانية في نحو فاعل وثالثة في نحو ساباط وكتاب وقول الشيخ ابي علي
تزاد وحدها ثانية في فاعل ومع غيرها في خاتام يعني به ان الالف في فاعل مفردة وفي خاتام
مزيدة مع اخرى وتزاد رابعة في سكرى ومعزى والف معزى وان كانت للالحاق فهي كالف سكرى

في الزيادة وخامسة في حلبلاب وحبنطى وسادسة في قبعثرى ولا تكون الالف في قبعثرى
للالحاق اذ ليس في الاصول شي على ستة فيلحق هذا به فهي زيادة محضة كالف عقاب
ولا تكون الالف في حشو الكلمة للالحاق فلا تقل في نحو كتاب انه ملحق بدمقس مثلا وكذا
لا يكون عذافر ملحقا بقذعمل ولا نحو ساج بجحمرش وشبه صاحب الكتاب الالف
في الحشو بالياء التي قبلها كسرة والواو التي قبلها ضمة نحو قنديل وزنبور يعني ان الواو والياء
يقعان للالحاق اذا كان ما قبلهما مفتوحا نحو كوثر وضيغم وجدول وبيطر او كانتا
متحركتين نحو جدول وعثير هذه كلها من الثلاثي الحقت بالرباعي ومن الرباعي الملحق
بالخماسي نحو سميدع وفدوكس على ما عرفت فاما اذا سكنتا وما قبلهما من جنسهما فهما
مزيدتان للمد الا ترى انك لو حاولت الالحاق في قنديل وزنبور حاولت محالا من حيث
يلزم ان يكون ههنا فعلل بكسر الفاء واللام الاولى وفعلل بضمهما وذلك ما لا يعلم ولا يكون
وكذا لو جعلت نحو عجوز وقضيب ملحقا لاثبت ما ليس يثبت وهو فعل وفعل نحو جعفر
وجعفر وذلك بين الامتناع واذا تاملت وجدت ما يمكن من امثلة الاصول ان تقع فيه
الواو والياء الساكنتان الكاين حركة ما قبلهما من جنسهما للالحاق متروكا وجميع ذلك
خمسة امثلة اثنان مما يحتمل الواو وهما نحو برثن وجخدب على قول ابي الحسن ككوثر بضم
الكاف والثاء وكوثر بضم الكاف وفتح الثاء وثلثة مما يحتمله الياء وهي مثل درهم وتبرج وقمطر
وذلك ان ياتي نحو ضيغم بكسر الضاد وفتح الغين او ضيغم بكسرهما ومثل فعل لجنفر مثلا بالياء
بدل النون وكل ذلك مما لم يستعمل وقد يقع في ذوات الزوايد ما يحتمل ان يكون ملحقا
من هذا النوع وذلك نحو طومار وديماس يجوز ان تقدر كونهما الحاقا بقرطاس وسربال
ولكن لا اعتداد به بعد ان ثبت امتناعه في الاصول ثم هو نادر واذا كان كذلك
ثبت انهما اذا سكنتا مع كون ما قبلهما من جنسهما فليس فيهما الا ان تكون زيادتهما للمد
وبثبوت ذلك يثبت كون الالف في نحو كتاب لذلك بل الالف اولى بان نقصد كونها
للمد من حيث ان المد اخص بها اذ هي لا تخلو منه والواو والياء قد يعريان منه وذلك
عند تحركهما فاعرفه وبعد فان الالف اولى بالزيادة من الهمزة يدلك على ذلك ان الهمزة
ليس لها حظ الالف في كثرة الزيادة لان الالف تزاد بنفسها كثيرة نحو كتاب او يكون
في الكلمة الفتحة التي هي في حكم الجزء منها وقول الشيخ ابي علي ولا يكاد تخلو كلمة من
زيادة بعضها فيها وهي الفتحة معناه ان الذي يعرى من الفتح قليل فالثلاثي الذي يعرى منها
هو فعل كطنب وفعل كابل وفعل وفعل وهذا بالاضافة الى فعل وما اشبه قليل
جدا والافعال الماضية كلها مبنية على الفتح وتكون في حشوها ايضا نحو ضرب واخرج
واستخرج والمضارع يكون حرف المضارعة منه مفتوحا اذا لم يكن غيره نحو يقتل واما يفعل
نحو يذهب فالعين مفتوح ونحو يقتل ايضا يدخل الفتح في حشوه اذا قتل زيد فبنيت الفعل
للمفعول به وكذا يجلس في الذال وانما يوجد مثال الامر في نحو قتل اقتل وضرب يضرب
بغير فتح نحو اضرب واقتل غير ان الفتح قد ياتي في لامه اذا قلت اضربا وكذا كل معرب ليس في حشوه
فتح فان الفتحة تدخل اخره في الاعراب تقول رايت طنبا وان يكرم فلا يكاد يوجد كلمة الا والفتحة

طعب

تجد اليها سبيلا في الاسماء المعربة والافعال كلها والاسماء المبنية كثير منها مبنى على الفتح
ونحو غيره الاخر منها فتحة نحو اين وكيف وكذا الحروف نحو انّ و لعلّ وثم والى وعن ونحو
في هذه المبنيات نحو منذ ومذ وما اشبههما مما لا يدركه فتح فلذلك قال الشيخ ابو علي
ولا يكاد تخلو كلمة من زيادة بعض الالف فيها وكذا الحكم اختي الالف لانّ كل واحدة منهما اوسع
تصرفا من الهمزة في الزيادة ويكون في الكلمة الضمة والكسرة واللتان سمّا بعضهما والذي يدلك
على انّ هذه الحركات ابعاض لهذه الحروف انك اذا اشبعت الفتحة نشا الف نحو قولك في خاتم
خاتام وكذا الكسرة نحو قولك في قتال قيتال والضمة نحو قولك في ضرب صوريب وعلى ذلك قوله
وانت من الغوايل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح انما هو منتزح فاشبع الفتح وقول
الفرزدق تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف وقول الاخر
وانني حيث ما يثني الهوى بصري من حيث ما سلكوا انظور فانظور الاصل دراهم وصيارف
وانظر فاشبع الكسرة والضمة وعلى هذا قوله اذا العجوز كبرت فطلّق ولا ترضّاها ولا تملّق
الاصل ترضها لانّ الالف تسقط للجزم فاشبع الفتحة في الضاد حتى نشات الالف واما
الف افعى فالدليل على انها لام الفعل امران احدهما انهم قالوا فعوة السم فجاء من الكلمة ما لامه
واو والثاني انهم قالوا افعى فصرفوها ولو كان الالف للتانيث لم تصرف ولكون الالف لغير
التانيث قالوا افعاة وهذا الوجه انما يكسر قول من زعم انّ الف افعى للتانيث فاما قول
من يقول انها زايدة للالحاق مثلا كارطى وعلقى فانّ هذا الاحتجاج لا ينفع معه لانّ الف
الالحاق لا يمنع الصرف فالقول الاقوى هو الاول لانّ فعوة السم تقطع بان افعى افعل
واما منع بعضهم الصرف فلاجرايه مجرى احمر من جهة تقدير الصفة وقد تقدم بيانه
في باب التانيث واما الف موسى فان اردت موسى الحديد فهي منقلبة عن الياء في اوسيت
فهو مفعل بمنزلة مصحف ومخدع واسم لا صفة يدلك على ذلك انه اذا كان مفعلا صفة
من اوسى وجب ان يونث فتقال موساة كمعطاة هذا وتقدير الصفة فيه يجذب الى ان
تجعله بمنزلة معطى والمفعول من اوسى بمنزلة المحلوق والحديد لا يحلق فموسى مصروف
بلا شبهة واما ما يذهب اليه بعض اهل اللغة من انه فعلى من ماست راسه فيجب له ان يمتنع
منع صرفه لانّ مثال فعلى لا تكون الفه لغير التانيث واصحابنا قد اثبتوا فيه الصرف واما موسى
وعيسى علمين فقد قال صاحب الكتاب انهما ينصرفان في النكرة قال شيخنا رحمه الله
ولو كان الالف للتانيث لم ينصرفا في نكرة ولا معرفة والقول في هذا انّ الاسما الاعجمية الاعلام
ليس لهم حظ فيها واذا مثل شيء منها فالمقصود انهم بعد نقلهم لها الى كلامهم يعتقدون
فيه انه بمنزلة ما يكون لهم من الامثلة فيجعلون موسى مفعلا وعيسى فعلى مثل معزى ولذلك
قال صاحب الكتاب ان الهمزة في اسمعيل غير زايدة فليس هذا الكلام الحكم لاجل انّ لهذا الاسم
اصلا في تركيبهم وانما المعنى انه اذا نقل الى كلامهم وجب ان يعتقد ذلك فيه فكما انّ اصطبلا
مثل وقيل انه فعلل مثل جردحل وان لم يكن له اشتقاق كذلك يجوز ان يقال في موسى وعيسى
فعلى ومفعل وان لم يكن ذلك مما له اصل في الاشتقاق لانهم نقلوه الى كلامهم فكما غيروا حروفه
كذلك يجوز ان يعتقدوا في بعضها الاصل وفي بعض الزيادة ولو كان هذا خطا من النحويين لوجب

ان لا يمثل نحو اصطبل لانه ليس بمشتق من شيء وهذا ظاهر الخلل واما قطوطا فان جعلته
فعوعلا كان الالف منقلبة عن الواو في قطوات وان جعلته فعلعلا كان كذلك
الا انّ الواو الظاهرة الى اللفظ تكون لاما وعلى القول الاول تكون زايدة وانما اختار
الشيخ ابو علي ان يكون فعلعلا لانّ هذا المثال اكثر من مثال فعوعل نحو عثوثل ولا يكون
فعولى فيكون من تركيب قط لانّ هذا مثال غير ثبت واما عدولية فهو على مثال
فعلية عند بعضهم واللام زايدة وقال شيخنا وزيادة اللام شاذة ايضا على انك
اذا جعلت اللام اصلا حتى كانك قلت فعول لم يكن في الظاهر كسرا لما نفاه الشيخ ابو علي
من فعولى لانّ هذا فعولية وذاك فعولى واذا كان الامر على هذا لم يكن عدولية
دليلا قاطعا على انّ مثال فعولى ثبت وبعد فان الالف في الزيادة على ثلثة
اضرب احدها ان يكون للتانيث كحبلى وبشرى والثاني ان يكون للالحاق كمعزى
وعلقى فمعزى ملحق بدرهم وعلقى ملحق بجعفر والذي تشكل من هذا انّ الالحاق يطلب
منه الموازنة في الحروف حتى لا يجوز هناك اختلاف في الحركة والسكون ولذلك
لم يجوزوا الادغام في مهدد والالف في معزى ساكنة كما ترى فكيف تكون بمنزلة الميم
في درهم والقول فيه انّ الالف انا وقعت في الاسما والافعال وليست بزايدة
فقد عرف انها تكون بمنزلة حرف متحرك فاذا قلت قال وباع علم انه بمنزلة
ضرب وقتل في ان العين متحرك وان كان في اللفظ ساكنا من حيث ان الواو والياء
اذا لم يكونا في تقدير الحركة لم ينقلبا الى الالف اصلا باطرادا الا ترى انك تقول
القول والبيع فاذا كان كذلك صار الالف في قولك معزى بمنزلة حرف في لفظه الحركة
فان قلت فمن اين لك الحركة في الالف اتجعله منقلبا عن ياء فتكون بمنزلة الف
غزا وعصا في انك اذا قلت انها في تقدير الحركة فالمعنى انها منقلبة عن حرف
لين متحرك فالجواب ان الالف قد وقع في آخر الكلمة في مواضع لا يمكن تقدير
الابدال فيها وذلك نحو حبلى وبشرى الالف للتانيث ولا تكون منقلبة عن ياء اذ لو
كان المقصود اليا لم يوضع موضعه غيره وقيل حبلى كما قالوا هدى لما قصد والتانيث
باليا واصحابنا يقولون مع ذلك ان الالف في حبلى في تقدير الحركة فالمقصود بهذا
ان من شانه انه لو وقع موقع الالف في حبلى حرف يحتمل الحركة لجرى بوجوه الاعراب
كما انّ عصا اذا قدرت فيه الحركة فالمعنى انك لو لفظت بالاصل الذي هو
الواو لكان متحركا فالف حبلى بمنزلة عصا في انه قد وقع موقعا يكون الحرف فيه متحركا
وان لم يكن هنا حرف في اصل التركيب قد ابدل الالف منه كما كان في عصا وليس كذلك
حال الالف واقعة في الحشو الا ترى انك اذا قلت ضارب لم تقدر على ان تجعل الالف
في تقدير الحركة لما ذكرنا من انّ حقيقته ذلك ان تقول انه قام مقام حرف متحرك
حتى لو ظهر حرف يستطاع تحريكه لم يكن ساكنا وانت لا تجد مثالا يكون جميع حروفه متحركا
فاعل نحو جعفر مثلا واذا اتضح هذا جاز ان يكون الف معزى بمنزلة الميم من درهم وان لم
يكن فيه حركة لاجل انه قد وقع موقعا يكون الحرف فيه متحركا ولا يجب ان تقدر انقلابه

عن ياء معدل عن الظاهر هذا وقد قالوا في نحو جعبي ان الالف منقلبة عن ياء لانك تقول
جعبيت وهذا دليل غير قاطع لانك تقول في معزى معزيان وفي جبلي جبليان فان كان عود
الالف في جعبي الكاينة للالحاق يخرج الى الياء في جعبيت يوجب ان يكون منقلبة عن ياء
فليوجب ذلك في جبلي ومعزى ايضا لانها تعود الى الياء في جبليان ومعزيان كما ترى فليس
في هذا دلالة فان اعتقدنا ذلك في الفعل وجب اعتقاده في الاسم ايضا نحو معزى
لان كل واحد منهما للالحاق فاما ان نخص الفعل بهذا الاعتقاد فغير واضح الا ان يقال
ان الفعل اذا وصل به الضمير المرفوع سكن لامه نحو فعلت فلو لم يكن الالف في جعبي مثلها
في رمى وكانت المقصودة بنفسها لثبتت فقيل جعبات اذ هو ممكن غير ممتنع وليس كذلك
جبليان ومعزيان لان اللفظ بالالف غير ممكن فيه لاجتماع الفين فنضطر الى القلب
وفيه ضعف على كل حال فانك تقول جعبيا وسلقيا وتسلقيا يتسلقيان فتراه
كجبليان سواء ولو ذهب انسان الى ان كل الف جاءت للالحاق فهي منقلبة عن ياء لم يمتنع كل
الامتناع ويونس به انه اذا قدر معزى كان بوزن درهم ثم تنقلب الياء الفا لتحركه
وانفتاح ما قبله ولا يكون هذا العمل بمنزلة الادغام في مهدد لاجل ما ذكرنا من ان
الالف قد صارت علما للحركة وليس الادغام في مهدد لاجل ما ذكرنا من ان الالف قد صارت
علما للحركة وليس الادغام كذلك لانك اذا قلت مهدد جاز ان لا تكون الدال الاولى مما له اصل
في الحركة اذ ليس كل مدغم يكون متحركا في الاصل كما يكون كل الف انقلب عن حرف متحرك كما في
التشديد فكما يجوز لنا اذا سلكنا الظاهر ان نقول ان الالف مع سكونها نزلت منزلة الميم
في درهم من حيث انها في موضع يكون الحرف فيه متحركا كذلك يجوز لصاحب هذا المذهب
ان يقول انها قامت مقام الميم لان التقدير فيها الانقلاب عن حرف متحرك ويحصل له
مزية وهي ان يكون وضع في الاصل حرف الالحاق على الحركة فكما ان سكون الالف في قال وباع
لم يخرجهما عن ان يكونا بمنزلة ضرب كذلك يكون معزى بمنزلة درهم فاعرفه والثالث
ان يكون للمد كما تقدم من نحو كتاب وكذا قبعثرى الالف فيه زايدة ليست للتانيث بدلالة
التنوين ولا الالحاق بدلالة انه ليس هنا اصل سداسي فيلحق هذا به قال الشيخ ابو علي
باب زيادة الياء الياء تزاد اولا في نحو يرمع ويلمق وفي الفعل في يضرب وثانية في ضيغم وثالثة
في عثير ورابعة في نحو زبنية وخامسة في سلحفية واما الياء في مريم ومدين فعينان
صحتا شاذتين كما شذ التصحيح في مزيد ولو كانتا زايدتين والميم اصلا لكسرت الصاد
كما كسرت في عثير وكذلك الياء في ضهيياء مهموز وبهيتيء وقالوا بهير والياء الاولى
من الزيادة في الوجهين لانها اذا كانت اولا كانت كالهمزة وياء عفرية وزبنية زايدتان
لانك تقول عفرة وزبنه ولو لم يشتق منه ذلك لعلمت ايضا انها زايدة لان الياء والواو
لا يكونان اصلا في بنات الاربعة الا في التضعيف نحو صيصية وقوقيت فاما ياء يأجج
فاصل لاظهار التضعيف وكذلك ياء بيستعور لان بنات الاربعة لا يلحقها الزيادة
من اولها الا الاسماء الجارية على افعالها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الياء والهمزة والميم
اذا وقعت اولا فالحكم فيها الزيادة الى ان تقوم دلالة على الاصل فزيادة الياء اولا في الاسم

نحو

نحو يرمع ويلمق وفي الفعل نحو يضرب ويكرم ولو سميت رجلا بيلمق لم يصرف لوزن الفعل كما لم
تصرف يشكر وزيادتها ثانية في نحو ضيغم في الاسم ويعلم انها زايدة في ضيغم بامرين
احدهما انه من ضغم والثاني ان الياء لا تكون اصلا في بنات الاربعة وفي الفعل نحو بيطر
وبيقر وزيادتها ثالثة في الاسم نحو عثير لانه من العثار اذ العثار مما يجلبه ولان الياء
لا تكون اصلا في بنات الاربعة واما مريم ومدين فوزنهما مفعل وكان الاصل مدان
ومرام الا انهم صححوا الياء على الاصل كما صححوا الواو في مكوزة واذا كان التصحيح قد ياتي
في نحو القود كان العلم اذهب فيه واولى به لما ذكرنا من انهم يغيرون الاعلام كثيرا
ولو كان مريم مثل عثير في زيادة الياء لوجب ان تكسر صدره فيقول مريم ومدين
كما قلت عثير لان الياء انما جاءت زايدة في هذه الامثلة اذ كانت مكسورة الصدر
ولهذا لم يحكم بزيادة الياء في ضهيياء لان صدره مفتوح ويهير الياء الاولى فيه زايدة
وليست الثانية بزايدة لهذا المعنى فاذا قيل يهير بالتخفيف فهو بمنزلة يرمع واذا ضوعف
آخره فالياء فيه على ذلك الاعتقاد لان الاصل ترك التضعيف فاذا قيل يهيرى بالتضعيف
والالف فالالف للتانيث لانه لم ينون ثم لا يجوز ان يكون للالحاق اذ ليس في الكلام
مثل سفرجل بسكون الفاء وتحريك الراء وسكون الجيم فنجعل يهيرى ملحقا به ولا يزاد
الياء ثالثة في الفعل كما لم يزد في الاسم فليس هنا مثال فعيل كما كان مثال بيطر
وتزاد رابعة في زبنية وعفرية وخامسة في سلحفية يدل على ذلك السلاحف
وان الياء لا تكون اصلا في بنات الخمسة الا ان تكون اولا واما قولهم سلحفاة فقد حكى عن
الشيخ ابي علي انه معتبر عن هذا على حد قولهم في جارية جاراة وناصية ناصاة
قال لقد آذنت اهل اليمامة طيء بحرب كناصاة الاغر المشهر وهذا القول
يضعف في الظاهر لما تقدم من ان حرف الالحاق لا يغير ولا يجوز ان يكون الملحق متغيرا
عن زنة الملحق به بدلالة ان احدا لا يدغم نحو مهدد ووجهه ان الاصل قد ثبت
وهذا تغيير عارض فلا يعتد به ولو قيل ان الالف زايدة لغير الالحاق كان امثل
وهذا هو الذي عليه الجماعة وانما ذلك شيء جوز وياء عفرية وزبنية يعلم زيادتها
بامرين احدهما ان الياء لا تجيء اصلا في بنات الاربعة والثاني الاشتقاق كقولهم
عفر وزبنة وتجيء الياء زايدة رابعة في الفعل نحو سلقيت وهي ملحقة له بدحرجت
اذ لم تجعل الاصل الالف على ما مضى بيانه واما قوله ان الياء والواو لا يكونان اصلين
في بنات الاربعة الا في التضعيف فذلك نحو صيصية وهو من باب القلقال
والياء في قوقيت بدل من الواو كما ابدلت في اغزيت لكونها رابعة وكل ياء وواو
كانتا رابعتين فاقض عليهما بالزيادة الا في التضعيف واما يأجج فالياء اصل والتركيب
من يأج والجيم الثانية للالحاق بجعفر ولو كان الياء زايدة لوجب ان يقال يأج فيدغم
وذهب بعضهم الى ان هذا مثل محبب في اظهار التضعيف لغير الالحاق والقول
ما ذكر الشيخ ابو علي اذ لا وجه للعدول عن الظاهر ومحض القياس من غير فايدة وكثرة
زيادة الياء اولا لا يمنع من الحكم بكونها اصلا في يأج كما ان كثرة زيادة الميم لم توجب

ذلك فى مهدد فمردود ان هذا من باب محبب فلتقل مثله فى مهدد واذا قال ذلك ترك
القياس والاجماع واما ياء يستعور فاصل ووزنه فعللول يدلك على ذلك انه مشتمل على
اربعة احرف من حروف الزيادة الياء والسين والتاء والواو ولا يجوز الحكم بزيادة كافتها
من حيث ان ذلك يفضى بالاسم الى حرفين العين والراء وقد عرفت ان الاسم المتمكن لا يكون
على اقل من ثلثة احرف واذا بطل القضاء بزيادة الجميع لم يجز ايضا ان يحكم بزيادة السين والتاء
جميعا لانهما لا يزادان معا الا فى استفعل ولم يجز ان يحكم بزيادة احدهما على انفراده لاجل ان التاء
تزاد فى افتعل والسين تقل زيادته وانما جاء فى اسطاع وبعد كاف الضمير فى اكرمكس ثم
ان الحمل على الاصل اولى ولا يجوز ان يحكم بزيادة الياء لانك تجعل حينئذ التركيب من اربعة
وبنات الاربعة لا يكون فى اوايلها زيادة الا ما كان من الاسم جاريا على الفعل نحو مدحرج
فقد اتضح انه ليس فى حروف يستعور زايد سوى الواو وانه مثل عضرفوط قال
الشيخ ابو على باب زيادة الواو الواو لا يزاد اولا ولكنها تزاد ثانية فى عوسج ونوفل وثالثة
فى جهور وقسور وعجوز ورابعة فى ترقوة وعرقوة وخامسة فى قلنسوة والواو فى قسور
وعنفوان وترقوة وقرواح زايدة لما تقدم من انه والياء لا يكونان اصلين اصلا فى هذا النحو فاما
ترقوة فيعلم زيادتها من اخراجنا وهو انه ليس فى الكلام مثل جعفر ولا يكون عنفوان كترجمان
لما ذكرت فاما عزويت فالواو فيه لام لانه كعفريت وليس فى الكلام فعويل ولا يكون
الياء والواو اصلين لان الواو لا يكون اصلا فى هذا النحو قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان الواو لم ترد اولا لاجل انها لو زيدت اولا لم تخل من ان تكون مضمومة او مكسورة
او مفتوحة فلو كانت مضمومة اطرد فيها الهمز كما قالوا اجوه واقتت ولو كانت مكسورة
لجاء فيها الهمز مجيئا يقارب الاطراد كاشاح واعاء والهمز فى المكسور كثر حتى ذهب
بعضهم الى اجرايها فى الصدر مجرى المضمومة فى الاستمرار ولو كانت مفتوحة لافضى بها
التصغير فى الاسم الى الضم كقولك وجيه فى وجه فكان يصير الى الهمز ايضا الا ترى انك تقول
اجية وكان فى الفعل ينضم اذا بنى للمفعول به نحو ضرب لان الصدر من كل فعل بنى للمفعول به
مضموم اذا كان متحركا هذا ولا يسلم الواو فى حال الفتح من الهمز كل السلامة الا ترى انهم قالوا
احد واناة واجم فى وحد ووناة ووجم وان لم يكن كثيرا وانما الغرض انه يغلب عليها
الهمز فلما كان الواو لا يسلم اولا رفضوا زيادتها لاجل ان الزيادة يطلب منها نفس الحرف
فمن المحال ان تقع موقعا لا يسلم فيه لفظه كما ان الالف لا تزاد اولا لم يبق كان التعرض للزيادة
فيه بعيدا من الصواب وليس ذلك الحرف الذى تبدله من هذا الذى تريد باقل حظا
من استحقاق جواز زيادته فما يمنعك من ان تقبل عليه اولا فتثبته وبترك التحول
من شئ الى شئ وتعاطى فعل يصير كلا فعل فالواو تزاد ثانية فى نوفل وهو من النفل والنافلة
للعطية لان السيد من شانه العطاء وزيادتها ثالثة نحو جهور من الجهارة وقسور من
القسر وعجوز من العجز ويدل على زيادة الواو فى ما لا اشتقاق له ما اصله من ان الواو
والياء لا يكونان اصلا فى بنات الاربعة وزيادتها رابعة فى ترقوة وخامسة فى قلنسوة
على ان الواو لانك فى نحو ترقوة بامر آخر وهو ان مثال جعفر لا يكون فى الكلام فلو كان

بدل

بدل الواو فى ترقوة حرف آخر من حروف الزيادة يجوز ان يكون اصلا فى بنات الاربعة
كالنون مثلا لوجب الحكم بزيادته لئلا نقود الى اثبات اصل غير ثبت وقرواح فعوال
لان الواو لا يكون اصلا فى بنات الاربعة وهو من تركيب القرواح وقوله ولا يكون عنفوان
كترجمان يعنى به انه لا يكون على فعللان ويكون الواو اصلا بازاء الميم فى ترجمان لاجل ان الواو
لا يكون اصلا فى بنات الاربعة واما عزويت فالتاء فيه زايدة والواو اصل ومثاله فعليت
كعفريت الا ترى ان عفريتا من العفر ولا وجه لان تجعل الواو زايدة والتاء اصلا لانك
حينئذ تعدل عن مثال فعليت الموجود الى مثال فعويل الذى ليس بثبت ولا يجوز ان يكون
فعليلا كقنطير لان الواو لا يكون اصلا فى الاربعة وكل واحد من الواو والياء يجرى على ما ذكرنا
فى الالف من الوجوه فالاول ان يكون لمعنى كواو الضمير فى نحو ضربوا والثانى ان يكون للالحاق
كواو جدول وقسور لان جدولا ملحق بجعفر وكذا قسور وخولع الذى لا حزم له
ولا قوة قلب وهو من الخلع كان فؤاده قد تخلع منه وقد يقال به خولع فيجعل عبارة
عن الجبن قال جرير لا يغرنك ان ترى ملحا شعر جسم الرجال ففى القلوب الخولع
كانه قال فى القلوب ما يخلعها وفى الفعل نحو بيطر والضرب الثالث ان يكون للمد
قالوا ونحو عجوز والياء نحو قضيب وكذا اذا لم يكن فيه مد وكان الاطالة البنا نحو الواو
فى قلنسوة لانها ليست لمعنى كالف فاعل ولا للالحاق وانما هى زيادة محضة قال
الشيخ ابو على رحمه الله باب زيادة الميم ومى تزاد اولا فى المصادر وفى اسماء المكان والزمان
فالمصدر نحو ضربته مضربا وقتلته مقتلا والمكان كقولك هذا مضربنا والزمان اتت
الناقة على مضربها وعلى منتجها تريد زمان نتاجها وقالوا ارض مأسدة للمكان الذى يكثر به
الاسود ويزاد فى مفعول ومفعال ومفعل ومفعل ومى فى منبج اسم هذا البلد زايدة
لكثرة زيادتها اولا ويعلم زيادتها ايضا بانه ليس فى الاصول مثل جعفر واما الميم فى معد
اصل لقولهم تمعددوا وكذلك ميم معزى لقولهم معز والميم فى منجنيق اصل والنون
التى تلى الميم زايدة فاما ما رواه بعضهم من قولهم جنقونا يريد رمونا بالمنجنيق ففيه بعض
حروف المنجنيق وليس منها كقولهم لال البايع اللؤلؤ وليس من اللؤلؤ ولا يجوز ان يكون الميم
والنون فى الكلمة زايدتين لانه لا يجتمع زايدتان فى اول الكلمة فى هذا الضرب
من الاسما انما يكون ذلك فى الجارية على افعالها نحو مستخرج ومنطلق واما قولهم انجل
فلا اعتداد به لقلته فمنجنيق كعنتريس واما منجنون ففعللول النون الاخيرة متكررة
زايدة فاما ميم ماج ومهدد فاصلان كما كانت ياء ياج كذلك لظهور التضعيف
ولو كانت الميم زايدة لادغمت المثلين والميم فى مرعز زايدة وليست باصل كطرمساح لانها
تذهب زايدة فى قولهم مرعزى كما كانت التاء فى ترتب زايدة لقولهم ترتب ولا يزاد الميم
وسطا الا شذ كما لا يزاد الهمزة غير اول الا شذ وزعم الخليل ان ميم دلامص زايدة
واستدل على زيادتها بالمعنى وانه من الدليص وقالوا درع دلاص للبراقة وامراة دليصة
ملساء براقة ويقوى ذلك انهم قد قالوا لبن قمارص وقال الاصمعى فى قولهم
فى صفة الاسد هرماس انما هو من الهرس وجاءت الميم اخيرا زايدة فى قولهم دردم وستهم

ورزقم حملوم من الدرد والسنه والزرق الشيخ رحمه الله اعلم ان الميم بمنزلة الهمزة والياء
فى انه اذا وقع اولا رابعة فالحكم الزيادة ويفارق الياء من حيث انه اذا وقع حشوا لم يحكم بزيادته
الا بثبت فزيادته اولا وقد جاءت فى الاسماء فقط وذلك فى المصادر واسما الزمان والمكان
فالمصدر كقولك ضربته مضربا والمكان نحو المجلس والمحبس والزمان نحو اتت الناقة على مضربها
ومنتجها يريد زمان نتاجها وضرابها وزيدت فى اسم الفاعل والمفعول مما زاد على الثلثة لفظا
نحو مكرم ومكرم ومقاتل ومقاتل ومستخرج ومستخرج ومنطلق ومحمر وكذا جميع الابنية
التى تزيد على ثلثة احرف وزيدت فى الثلثة اذا اخذ منه المفعول نحو مضروب وجاء فى مفعال
فى الكثرة نحو مطعان ومهذار والميم فى زيادتها اولا ترى على ضربها الا ترى انك تزيد فى كل
اسم فاعل مما يزيد على الثلثة ميما ولا نفتقر فى ذلك الى سماع ولا نجد فعلا بهذه الصفة
لا يكون فى اسم فاعله الميم وكذا كل مصدر وظرف ناخذه من الفعل فالميم مصاحب له وليس
كذلك الهمزة لاجل ان نحو اصفر واحمر ليس بباب مستمر ولا نفتقر فيه الى السماع وكذلك
نحو يرمع لا يطرد الا ان الهمزة والياء قد زاد عليه من وجه وهو انهما يردان على الاستمرار
فى الفعل نحو اذهب ويذهب فما من مضارع الا ويدخله الهمزة والياء ومع ذلك فان زيادتهما
فى الاسم كثيرة نحو احمر ويرمع والميم لا تزاد فى الفعل بوجه فلا يكون فيه مفعل فاما نحو
تمندل فلا اعتداد به والفصيح تندل فلا تظنن ان تقديمهم للهمزة والياء على الميم على غير الواجب
واذا وقع الميم اولا رابعة لم تجعل اصلا الا بدليل وهو من ذلك معزى فالميم فيه اصل لقولهم
ماعز ومعز الا ترى انك لو جعلت الميم فى معزى زايدة لوجب ان يكون مفعلا ولو كان كذلك
لم يات من التركيب ما الميم فيه ثالث فلو قضيت بزيادة الميم دخل عليك ان تجعل معزى من حرفين
وذلك لا يجوز وليس هنا حرف محذوف كما كان فى دم وغد لاجل انا لم نجد فى تصرف
هذا التركيب شيئا جاء فيه حرف لين بعد الزاء كما جاء بعد الميم فى دم حيث قلت دمى
وكذا معد وزنه فعل والميم فاء لانهم قالوا تمعدد وتمفعل ليس باصل تحمل عليه
وانما جاء من ذلك تمسكن وتمندل وتمدرع وليس بالفصيح وانما الكلام تسكن وتدرع واذا
كان كذلك علمت ان تمعدد تفعلل وان الميم فيه اصل وقد جاء ايضا معد من التركيب
وكذا منجنيق الميم فيه اصل يدلك على ذلك انهم قالوا مجانيق فحذفوا النون التى بعد الميم
واذا ثبت زيادة النون بعد الميم لم يجز الحكم بزيادة الميم لانك حينئذ تجمع على اول الكلمة
زيادتين وذلك لا يكون الا فى الاسما الجارية على الفعل نحو منطلق فاما نحو انقحل من القحل
فلا اعتداد به لقلة نظيره وليس فيما ذكروه من قولهم جنفقونا دلالة على زيادة الميم لاجل انه
يكون فعلا صيغ لهذا المعنى وضمن بعض حروفه ليكون ابين كما قالوا لال من اللولوء وذلك
ان لالا فعال كقتال وضراب ولؤلوء رباعى مثل برثن وقلفل والرباعى لا يوخذ منه فعال
لانه يقود الى الحذف فضرها دما وانت نفصل البناء فلال وضع من تركيب لال لمن يلابس
اللولوء وبيعه كالسمان والعولج فكما لا يدل لال على ان اللولوء من الثلاثى كذلك لا يدل
جنفقونا على ان الميم فى المنجنيق زايدة فمنجنيق مثل عنتريس فوزنه فنعليل النون الاخيرة اصل
بازاء الراء من عنتريس ولا يكون النون الاول اصلا لقولهم مجانيق فان قلت ان صاحب الكتاب

لم يقل

لم يقل فى انقحل ان الهمزة والنون اصليان وان وزن الكلمة فعلل مثل جحمرش لاجل انه راى
الاشتقاق يسقط الهمزة والنون وذلك قحل قحل فما الذى منعه من ان يحكم بزيادة الميم والنون
فى منجنيق لقولهم جنفقونا وهلا دعاه امتناعهم من جمع زيادتين على اول الاسم غير الجارى على الفعل
ان يحكم بكون الهمزة والنون اصليين ويعرض عن الاشتقاق كما حكم بان الميم فى منجنيق اصل
لئلا يجتمع زايدتان ولم يفكر فى جنفقونا فالجواب ان هذا سؤال قوى الا انه لا يدخل
على صاحب الكتاب وذلك انه لم يثبت جنفقونا فيقال ان الاشتقاق قد اعرض عنه فى
منجنيق واخذ به فى انقحل وانما روى ذلك غيره وزعم الفراء انها مولدة وانما يدخل
على الشيخ ابى على لانه ذهب الى ان جنفقونا لا يدل على زيادة الميم فى منجنيق وانه يحكم بكونه
تركيبا مستانفا كلال لئلا يثبت زيادتين فى اول الاسم غير الجارى على الفعل فيقال له
ان هذا بخلاف طريقة صاحب الكتاب لانه لم يقل ان انقحلا بناء خماسى وان كان فيه
حروف قحل وكان مناسبا له بل التزم ما ليس له نظير من اثبات زيادتين اخذا
بالاشتقاق والجواب عنه ان انقحلا صفة مثل قحل يقال رجل قحل وانقحل وامراة قحلة
وانقحلة وليس لاحدهما مزية على صاحبه فى المعنى واذا كان كذلك وجب ان تكون
الهمزة والنون زايدتين واما منجنيق فليس حاله مع جنفقونا هذه الحال وذلك ان منجنيقا
اسم جنس وجنفقونا فعل يوضع للدلالة على الرمى بها ومن طريق الضرورة يجب الحكم بان
منجنيقا هو المقدم فى التاليف الا ترى انك لا يتصور لجنفقونا معنى ما لم يكن المنجنيق كما
ان قولك سافه لا يكون الا بعد السيف واذا ثبت ان منجنيقا مقدم فى التاليف
وان جنفقونا بعده جاز ان يقال ان هذا فعل وضع له ولم يشتق من تركيبه كما ان لالا
وضع لمن يبيع اللولوء ولا يكون لال الا بعد ان يثبت اللولوء اذ لا تضع اسما يدل على بايع الشئ
قبل ان يسمى ذلك الشئ كما لا تضع فعلا يدل على معنى الرمى بشئ لم يسم ولم يذكر
ولم يمكن ان يجعل قحل شيئا موضوعا بعد انقحل لانه صفة مثله وليس احدهما باسم جنس
والاخر فعلا وضع لمعنى ملابسة ذلك الجنس وتصرف التركيب على هذا المعنى نحو قحل يقحل
قحلا اذا يبس عظمه فلم يكن ترك الحكم بان اصل انقحل قحل الا عدولا عما يقوده المعنى
ويشهد به الحس وهذا هو الفصل الذى يونس بما ذهب اليه الشيخ ابو على واما منجنون
ففعللول النون الاولى اصلية والنون الاخيرة مكررة الا ترى انك تجد فيه
من حروف الزيادة ميما وواوا وثلث نونات فلا يجوز الحكم بزيادتها جميعا لانك تترك
الاسم حينئذ على حرف واحد وهو الجيم ولا يجوز الحكم بزيادة النون الاولى لانهم قالوا
مناجين فلم يحذفوها واذا ثبت ان النون الاولى اصل لم يجز الحكم بزيادة الميم لاجل انك
حينئذ تجعل التركيب من نجن فينجذب الى باب سلس وقد ذكرنا ان الحمل عليه بغير دليل
مردود فقد ثبت ان الميم مع النون الاولى اصليان وبقى الكلام فى النونين الاخريين
فتجعل النون الثانية التى قبل الواو لاما ويكون الكلمة رباعية نحو منجن كعرطل وزدت
يا فقلت عرطليل وقياس مرزقب فى مثال ضربب فعل فلفظ بالزايد ان تقول
فى منجنون فعللون ولا يجوز ان تجعل كل واحدة من النونين اصلا لانك حينئذ تجعل الكلمة

خماسية والخماسي لا ياتي مكثرا في كلامهم وانما يكسر على استكراه ومناجين كثير في الاستعمال
واما ميم ماجح ومهدد فالذي يدل على انه اصل اظهار التضعيف اذ لو كان مفعلا لوجب
ان يقال ماج ومهد فماجج ملحق بالجيم الثانية بجعفر وقد تقدم انه لا يحمل على محبب لاجل انه
على غير القياس ولو لم نجد لمحبب تركيبا من حبب لحكمنا بان الميم اصل وانه من تركيب محبب
وان اليا الثانية للالحاق الا انا لما وجدنا من الحب لزمنا الحكم بزيادة الميم وحمل الظهار
التضعيف على العدول عن الظاهر ولم نجد لمهدد وماجج شيئا من اجج ومدد بينا سببه
في المعنى مناسبة حب لمحبب فلزمنا الطريق المهيع واما ميم منجح فزايدة وان لم يقم دليل
على ان اشتقاقه من نجح حملا على الظاهر الاكثر وهو ان تكون الميم الواقعة اولا رابعة مزيدة
فان قلت انك ناقضت في هذه المسايل وذلك انك جعلت الحكم بزيادة الميم اذ لم يقم دليل
على انها اصل مما يعد تركه عدولا عن الظاهر ثم قلت ان ميم مهدد اصل محتجا باني لو جعلتها
مزيدة صرفت الكلمة عن ظاهرها من حيث يجب الادغام فالتزمت كون الميم اصلا مع انه
ليس بالقياس المحمول عليه عندك لمثله وهو اظهار التضعيف لا يحمل عليه مع الاستغناء عنه
ومن المحال ان يكون الاصل الذي تحتج به مثل الذي يحتج عليه بل يجب ان تكون العلة التي تعارض
بها اقوى لانها اذا ساوت صاحبتها لم يكن احداهما باولى من الاخرى فيسقط الاحتجاج فالجواب
ان الامر كما زعمت في الظاهر لكن هنا امرا يدل على سلامة طريقتهم من التناقض وذلك
انا نمتنع من الحكم بكون الميم اصلا اولا مع الاستغناء عنه لاجل ان زيادتها اولا كثيرة ونمتنع من
الحكم باظهار التضعيف على طريقة محبب لاجل ان الكلام يستمر على الادغام ولامر آخر من جهة
القياس وهو ان اللفظ بالمثلين ثقيل فيكون من حكم تحسين الالفاظ ان يدغم وهذا لا يوجد
في زيادة الميم اولا لاجل ان كونها مزيدة لا يفيد تخفيفا في اللفظ لا تكون اذا كانت اصلا واذا
كان الامر على هذا كان الحكم باظهار التضعيف عدولا عن موجب الترجيح بالكثرة ومقتضى
القياس والعدول عن الحكم بزيادة الميم تركا لموجب الترجيح فقط فقد حصل للاصل الذي
عورض به مزية ظاهرة على الاصل الذي عورض ورفض اعتقاده فاعرفه فانه من الاصول
التي لم نجد احدا نظر اليها مع التباس الامر وقوة الاعتراض واما ميم مرعزى فزايدة ووزنه
مفعلاء وليس بفعللاء كطرمساء وذلك انهم قالوا مرعزى فالالف زايدة لا محالة واحدى الزايين
كذلك للتكرير فيبقى الكلمة بعد سقوط الالف واحدى الزايين مرعز فيكون مثل مجلس
ولا تكون الميم اصلا لاجل انك لا تجد مثال جعفر بكسر الفاء فتجعل الميم فاء وتجد مثال مفعل
موجودا شايعا ومن المحال حمل المثال على غير الثبت مع وجود البناء المستعمل وشبه هذا
بقولهم ترتب وذلك انهم حكموا بزيادة التاء في ترتب وان كانت تجوز ان تكون فعللا كبرثن
لاجل قولهم ترتب بفتح التاء وليس في الكلام مثل جعفر بضم الفاء فوجب الحكم بزيادة التاء
ليكون على مثال تفعل الموجود ثم لما استقر زيادته في حال الفتح حكم بانه مزيد في حال
الضم لان المعنى واحد وليس ترتب اذا ضم بدليل على شيء غير ما يدل عليه ترتب بالفتح كذلك
لما ثبت زيادة الميم في مرعزى حكم بذلك في مرعزاء وان كان يحتمل ان يكون كطرمساء لاجل
ان الحرف انما ثبت زيادته في احد المثالين الجاريين على مسمى واحد ثبتت في الاخر ولو جعلت

مرسا

ترتب اذا ضم على انه بناء مستانف كنت تاركا لظاهر الحال ولو حسن ذلك لجاز ان تحمل احمر
على انه تركيب مستانف دون ان تكون الهمزة زايدة وهذا ظاهر الخلل ويودي الى ان تكون
جميع الحروف المحكوم بزيادتها اصولا واما زيادة الميم حشوا فلا تكون الا ثبت فمن ذلك قولهم
درع دلامص وزنه فعامل لانهم قالوا دليص ودلاص فحذفوا الميم وكذا امراة دلمصة الوزن
فعملة هذا هو مذهب الخليل وقال ابو عثمن يجوز ان تكون الميم اصلا ويكون دلامص
فعاللا فيوافق دليصا في المعنى وفي بعض حروفه ولا يكون من تركيبه كما ان سبطرا ودمثرا
في معنى سبط ودمث وفيهما حروف هذين وليسا مشتقين من تركيب دمث وسبط لان سبطرا
رباعي مثل جحجر وسبط ثلاثي لاجل ان الرا ليس من حروف الزيادة ولو جعلنا سبطرا من سبط
لحكمنا على الرا بالزيادة واذا ثبت ان المثالين يتفقان في المعنى وفي بعض الحروف
ويكون احدهما رباعيا والاخر ثلاثيا جاز ان لا تحكم بزيادة الميم في دلامص لقولهم دليص وتجعل
كل واحد منهما بناء براسه ومثل سبط وسبطر ضيطار وضياط لان ضيطارا فيعال وضياطا
فعال والمعنى واحد فتكون ميم دلامص بازا الرا من سبطر في انه تكون حرفا من اصل
الكلمة وهذا قول صحيح الا ان مذهب الخليل اوضح والذي دعا ابا عثمن الى ذلك
قلة زيادة الميم حشوا ومثل مذهب الخليل اجماعهم على زيادة الهمزة والنون في انقحل
فليس زيادة الميم حشوا بابعد من جمع زيادتين على اول الاسم غير الجاري على الفعل فاذا وجب
الحكم بان انقحلا انفعل لكونه بمعنى قحل فلم لا يجب الحكم بزيادة الميم في دلامص لكونه بمعنى
دليص ودلاص والمذهب الواضح ان تحكم بزيادة الحرف المعلوم مجيئه زايدا اذا دل الاستعمال
الواضح عليه ولا تفكر في التزام شيء نقل نظيره ومما يونس بمذهب الخليل ما ذكره
من قولهم لبن قمارص بمعنى قارص فوزنه فماعل وكذلك هرماس في صفة الاسد من الهرس
وزنه فعمال وبلعوم وحلقوم من الحلق والبلع والوزن فعلوم وكذا زرقم وستهم
ودردم لانك تقول الدرد والزرق والسته فلا يرى هناك ميم وقالوا
راس صلادم من الصلد وخدلم للمراة الخدلة وشجعم للشجاع من قولهم الافعوان والشجاع
الشجعم وقالوا علقم للشجر المر ثم قالوا هذا اعلق من هذا بمعنى امر فدل ذلك على ان
علقما ثلاثي وان وزنه فعلم واذا وجد زيادة الميم في هذه الامثلة كان العدول
عن الظاهر وتقدير استيناف التركيب قليل الحظ من الانس ولا قصر ابو عثمن في ظاهر
الامر عن اجرا هذه الامثلة مجرى سبط وسبطر في تقدير الاختلاف وجعل الميم اصلا
فعول في هرماس فعلال وفي حلقوم فعلول وكذا الباب لكنه ميل عن الواضح الساطع بق ١
الى القلب واما قولهم كهكم بالميم فقال بعضهم ان الميم زيادة لانه صفة الذي
يكهكه في يده وهذا غلط واضح لان كهكه رباعي مضاعف وهو اذا جعل
الميم من كهكم زايدة كان التركيب من كهك ويصير الى باب سلس وقلق وانى يكون كهكه
باب سلس من تركيب باب قلقلت فالوجه ان تكون الميم اصلا لان الحمل على الزيادة بغير
دليل لا يجوز عند الجميع وقد اعترضت مسئلة لا بد من احكامها وهي قولهم ملت والكلام
فيه من وجهين احدهما ان الميم زايدة ام اصل وذلك شيء لم يذكره احد من النحويين وانما نذكر

الحجاج فيه رفعا للشبهة والثاني ان ملك الذي اصله ملاءك كيف نظم تركيبه فالذي
نبدا به هو الوجه الثاني لان الخلاف فيه وقع بين النحويين اعلم انهم اجمعوا على ان ميم ملك
زايدة وان اصله ملاءك وانشدوا فلست لانسي ولكن الملاءك تنزل من جو السماء يصوب
ثم انهم على مذهبين احدهما ان ملاكا من قولهم الالوكة للرسالة وان الهمزة فاء ونظام
التركيب على الك وان ملاءكا مقلوب من مالك والوزن مفعل والمذهب الثاني ان الوكة
وزنها عفولة وملاكا مفعل وان التركيب من لاك فوجه الاول ان تصرف التركيب
على الك الا ترى انهم قالوا الوكة وماءلكة ومألك ومالك واستالك فلان الى فلان فدل هذا
على ان الهمزة فاء واللام عين وان ملاكا معفل ووجه القول الثاني ملجاء من نحو بيت
الكتاب الكني الى قومي السلام رسالة باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا وذلك ان الاصل
الئكني ثم خففت الهمزة على العادة فنقلت حركتها الى اللام الساكنة فصار الكني فاذا
قلت الكني دل على ان اللام فاء والهمزة عين على النظام الذي يجيء في ملك وليس ماحكي
عن ابن الانباري من ان المقدير الكني بحذف احدى الهمزتين بشيء لان الهمزتين اذا اجتمعتا
على هذه الصفة كان تخفيف الثانية بان تبدل الفا نحو قولك آمن وآمن يا رجل
وآدم وآخر ولا يقول احد امن ولا امن ولا وجه له في القياس لانك اذا قلت
امن بهمزة واحدة لم تفرق بين فعل وافعل ولا يستجيز عارف بالنظر حمل الشيء على ما لا اصل له
قياسا واستعمالا فقد ثبت ان الاصل الاكني على نظم لاك فان قلت اجعل الئكني بوزن
العكني مقلوبا من الكني بوزن اعلكني واجعل الاصل نظم الك دون لاك وقد بان وزن
الئكني اعفلني مستدلا بالترجيح وذلك انهم قالوا لوكة ومالكة واستالك ولم يقولوا
لووكة واستلاك والالوكة من قولهم الك بالك لان الرسالة كانها تولك
بالفم فتكون قبل الوكة لانها مما يولك كما قيل اكولة لانها مما يوكل فالجواب انك ان
احتججت بثباتهم على تقديم الهمزة في لوكة وامتناعهم من ان يقولوا لووكة واستلاك في استالك
لم يجز لاجل انهم قالوا الكني ايضا ولم يستعمل احد الكني بوزن اعلكني الذي هو نظم الوكة المجعول
اصلا عندك وكذا ملاك لم يقل فيه مالك وجاء في الجمع ملايكة على مفاعلة ولم يقولوا
مالكة بوزن معالكة فان كان امتناعهم من ان يقولوا لووكة بوزن لعولة يدل عندك
على كون الفاء همزة فان خصمك يجعل امتناعهم من ان يقولوا الكني ومالك ومالكة مثل
معالكة دليلا على ان اللام فاء والهمزة عين وليس لك نصيب في الترجيح بالكثرة
لاجل ان الكني وملاكا وملايكة موضوع بازاء مالكة والوكة واستالك واما ما ذكرته من
الك يالك فلا دليل فيه لانك تستطيع اشتقاق الكلمة من تركيب بعد ان لا تنازع في اسقاط
المركبين وخصمك يقول ان النظم عندي لاك فلا افكر في اشتقاقك لانه ليس بواجب
الا ترى انهم لو لم يلفظوا في الرسالة الا بنظم لاك لم يكن لاحد ان يقول ان هذا
كان يجب ان يكون الك لان الرسالة تولك بالفم واذا كان الامر على هذا كان قول
من يجعل ملاكا مفعلا على ظاهر النظام سديدا فان قلت قد افضى بك الحال الى امر اخر يوجب
رفض القولين وهو ان التركيب اذا تصرف على نظمين لا يفضل احدهما الاخر فالحكم عند

اصحابك

اصحابك ان كل واحد منهما اصل براسه كجذب وجبذ لانك لو حكمت بان جبذ اصل
كان لاخر ان يجعل جذب اصلا وكذلك لو عكست القصة لتساويهما في التصرف
والجواب ان هنا مزية تدل على ان نظم لاك اولى بان يكون اصلا وهي ان ملاكا اسم جنس
يدل على النوع المعلوم كالانسان والوكة وان كانت اسم جنس فانا نعلم انما يعلم مقدم
في الرتبة فيجب ان يكون الاسم الذي له مقدما على اسماء المعاني الا ترى ان عاقلا
لا يستجيز ان يقول في نحو العلم والجهل والضرب والقتل انه وضع قبل وضع الانسان
والرجل والمراة وذلك انه يجب اولا ان يعرف الاعيان ان يكون هذه الاحداث منصفا تها
ومن المحال ان يقال ان الرسالة وضع لها الاسم اولا ثم اخذ من تركيبها اسم الذي به يعرف
ما يكون الرسالة الا ترى انك لا تتصور الرسالة ما لم يكن هناك من يخاطب ويكلم
كما لا يعرف التسمو ما لم يكن هنا شيء هو من صفته فان كان هذا مما وقف عليه فالضرورة
تقضي بان ملاكا مقدم على الوكة لاجل ان الخطاب من الله تعالى مع الملايكة ولا شبهة
في ان الاسم يجب ان يوضع لهم ثم لما نقع معهم من الخطاب والرسالة كما ان الواجب
ان يوضع الاسم للرجل والمراة ثم لفعل يحدث منهما وانما يصح هذا التقدير في تقديم
المعنى على ما هو صفة له في الصفات الصريحة نحو ضارب وقاتل لانه يوضع اولا ما يدل على الضرب
ثم يوضع ضارب لمن يحصل منه الفعل ويقال رجل ضارب وامراة ضاربة فلو لم تضع اولا
الاسم الدال على ذات الذي يحصل منه الضرب نحو الرجل والمراة والانسان كان من المحال
ان تقدر وضع الاسم للفعل الذي هو الضرب وادى ان يسمى الشيء قبل وجوده وقبل العلم
به لان الضرب حدث ولا يحصل قبل حصول فاعله فما لم يكن الانسان او نحوه من
الحيوان لم يتصور الضرب كما انه ما لم يكن السما لم يعرف التسمو فاذا قلت ان ملاكا
وضع بعد الوكة كان بمنزلة ان يقول وضع التسمو قبل وضع السما وهذا يودي الى ان شيئا
موضوع بعد المشية لان المعنى ان الله تعالى يريد وجوده مثلا وكفى فسادا بقول
يجعل شيئا الذي تعرفه ثم قصد ان يعبر عن صفة موجودة فيه اخذ الاسم لتلك الصفة
من تركيبها فقيل سمو وكذا ملاءك لما وضع على النوع المعلوم وكان من شانه الرسالة
اخذ للرسالة اسم من تركيبه فقيل الكني والوكة على تقدير لووكة وان اردت التحقيق
وجب ان يقول التسمو من السما والوكة من الملاك فان قلت اني اجعل ملاكا
صفة في المعنى فلا يمتنع حينئذ ان يكون موضوعا بعد الوكة كما ان الرسول
بعد الرسالة فالجواب ان جعلك ملاكا صفة ليس له حجة من جهة الاستعمال اذ لا تجد اسما
اخر يدل على هذا النوع فيكون ملاك صفة له كما يكون هنا اسماء نحو الانسان والرجل
ثم يكون رسول صفة فلو انخرطنا الك في سلك السلامة لكان اقصى ما يمكن ان تقدر
شيئا ملاكا بمنزلة قولك شيء صاحب وشيء رسول وهذا يفضي بك الى ان تقول في انسان
شيء انسان لاجل انك تتصور فيه معنى الصفة وهو الانس وكذا في رجل تزعم ان الاصل شيء
رجل لانه بمعنى القوي وفي جمل شيء جمل لانه يتضمن معنى الجمال لقوله تعالى ولكم فيها
جمال حين تريحون وكذا ناقة وفرس لمعنى التنوق والفرس وهذه طريقة تنطق بان صاحبها

بجعل الاسماء كلها صفات على تقدير شئ ومن زعم انه ليس في الكلام اسم غير شئ ومن افضى به
الحال الى هذا الحد دخل فيمن لا نكلم فالاسم لا يوضع ليدل على الشئ بجميع صفاته فاذا قلت
الفرس دل على الجنس بجميع اوصافه ولا يخص الاشقر دون الادهم والصفة توضع لتدل على معنى
في شئ قد سبق تسميته نحو ان تقول فرس اشقر ولو لم يوجد فيه الشقرة لم يجز ان يجرى عليه
اشقر ولو لم يكن فيه معنى تركيب فرس نفرس جاز ان يجرى عليه هذا الاسم الا ترى انه لو صار
بصفة لا يوجد معها الدق بالجارحة لم يسقط عنه هذا اللفظ ولو زالت عنه الشقرة
زال الاشقر واذا وقفت قلت سم الذى من شانه كذا وكذا فرسا ولا تقول سم الذى يوجد
منه الفرس الذى هو الدق فرسا كما تقول سم الذى تجد فيه الشقرة اشقر وسم الذى
فيه سعة العين انجل واذا تقرر ان ملاكا متقدم مسماه على مسمى الوكة وجب ان ينظر
في نظام تركيبه فيوخذ به ويجعل اصلا وما عداه فرعا فهذا هو الكلام في الخلاف بين النحويين
ونعود الى الكلام في ان الميم هل يجوز ان يكون اصلا ان قال قايل ان في ذهابكم الى ان
ملكا من الالوكة اختلالا من جهة المعنى وذلك ان الله تعالى جده لم يجعل كل واحد من
هذا النوع رسولا ينزل التنزيل على لسانه وانما خص ذلك ببعض فيجوز ان يسمى الجميع بما معناه
الرسالة لان في النوع ما يلابسها وهل مثال ذلك الا ان يسمى كل رجل نبيا لان الذى خص
بالنبوة من الرجال وهلا ذهبت الى ان ملكا من الملك لان هذا التركيب يفيد التسلط
على الشئ والتمكن وضد التخلية والتوسعة كقولك الاملاك مثل العقد واملكت العجين
وغير ذلك مما لا يخفى فيكون المعنى فيه انه لما كان هذا النوع مخصوصا بان يسكن السموات
ويكون ابدا على التسبيح والطاعة وضع له الاسم من هذا اللفظ الذى يدل على الاستيلاك تعظيما
او يكون ملك بمعنى مملوك كالنشر بمعنى المنشور لان الله تعالى قد وصفهم بالثبات
على العبادة كقوله تعالى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ فلما كان كذلك
كان صفة المملوك الزم لهذا النوع فخص بهذا الاسم دون غيره وقد قال الله تعالى الله
يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا فيكون ذا على قولك يصطفى من الرسل رسلا وقالوا ملك الموت
وكذا مالك النار كقوله تعالى ونادوا يا مالك فاتى بصريح لفظ الملك في النوع وحكى ابن دريد
ان ملكا يجمع على املاك وذكره في تركيب م ل ك فالجواب ان ملكا لو كنا نجوز
حمله على الملك لكان الذى يحسن من المعنى ان يقال انهم يملكون انفسهم لان الله تعالى قد عصمهم
الا ان ذلك مردود واما الاعتراض على مذهب النحويين فيه فكالسراب يغر من بعد فاما اذا
نفر عنه فلا محصول له اما قولك ان ملكا اذا كان من الالوكة وجب ان يكون كل واحد
من الجنس ملابسا للرسالة فالجواب عنه من وجهين احدهما انا قد قررنا ان ملكا يجب
ان يكون انما سمى قبل الوكة في الوضع ولسنا نقول انه انما سمى ملاكا ليدل على انه صاحب
رسالة كما سمى رسولا لذلك وانما نقول ان ملاكا وضع ليدل على نوع مخصوص
من خلق الله كما وضع الرجل ليدل على مذكر المراة لا ليدل على القوى ثم ان الوكة تكون موضوعة
للرسالة من تركيب ملاك لان الرسالة وجدت في الجنس على حال واذا كان كذلك كان هذا
الاعتراض محالا والوجه الثاني انا لو كنا نقول ان ملاكا بعد الالوكة وانه وضع على انه

متحمل

يتحمل الرسالة حتى كانه صفة كالرسول لم يكن ذلك قادحا فيه لاجل ان الرسالة ليست بخص
الرسل على الانبيا بل يجوز وقوعها عن كل خطاب وقع مع من يرسل في امر والله عز وجل يخاطب
الملائكة فهم رسله وكفى دليلا على ذلك انه سماهم رسلا على الاطلاق كقوله تعالى ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال عز وعلا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
فقد سمى المعقبات رسلا وليس ذلك بجمع يوقف على حده واذا تقرر لنا ان الرسل مع من هذا
العدد الكثير الذى لا يعرف نهايته فقد حصل الغرض هذا واذا جاز ان يسمى المعقبات رسلا
لان الله تعالى امرهم بذلك وارسلهم لحفظ عباده فقد ثبت ان كل واحد من النوع يجوز ان يسمى
رسولا لان الله عز وعلا بعث كلا فيما يريد فهذا لا نفتقر اليه مع سلوكنا الطريق الذى
تقدم في تقديم ملاك على الوكة لكنا ذكرنا زيادة في فساد هذا السوال وفيه تاكيد لما ذكرنا
من ان هذا النوع لما وجد فيه الرسالة اخذ لها الاسم من تركيبه فقد انسد الباب من كل وجه
على هذا المعترض واما التعلق بقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة صفات بمنزلة الرسل
لكانت من جهة الوضع والغلبة تدل على النوع المخصوص ولا يكون كالرسل في العموم فلا يمتنع ان
يقال يصطفى من هذا النوع رسلا ولو كان من هذا شئ لوجب ان لا نقال حية وتنزل منزلة
ان تقول حى حى او ميت ميت في التركيب لاجل ان حية من الحيوة كما تقول مثلا هذا السايل
انكم جعلتم ملكا بمنزلة رسول وهذا باطل لاجل ان حية وان كانت من الحيوة وصفة غالبة
في الاصل فانها في الحكم اسم يدل على نوع مخصوص فيجوز ان يوصف بالحيوة كما يجوز بالموت
نحو حية ميتة ولو كان قولك نختار من الملائكة رسلا بمنزلة من الرسل رسلا ولا يكون
الملائكة اسما يدل على الجنس لاجل انك تقدر فيه معنى الرسالة لوجب ان يكون قولك
حية ميتة في التناقض بمنزلة قولك امراة حية ميتة وان لا يجوز هذا عجوز عاجزة ويجرى
مجرى التركيب نحو عاجزة عاجزة لاجل انه فعول من العجز في الاصل وان لا يجوز حكاية في العباس العباس
لانه وضع على معنى الوصفية اولا فان طريقة تنكشف عن مثل هذا الحديث بان يصان الكتاب
منها ويرتفع منزلته عن ذكرها واما قولهم مالك الموت ومالك النار فلا وجه للاحتجاج به
لاجل انه يجوز ان يوصف الذى يكون اليه امر الموت بانه مالك له وكذا مالك النار كما تقول
مالك الامر والشان ثم انك كما تقول مالك الموت تقول رسول الموت فان كان يدل بمجى مالك
على انه من الملك فان صاحبك يقول ان قولهم رسول الموت دليل على انه من الالوكة هذا كله
كلام يحتاج اليه اذا سلك سبيل الظاهر فقيل ملك بمعنى صاحب رسالة فاما اذا رجع الى التحقيق
الذى قدمنا فلا حاجة اليه ولما ذكر ابن دريد لملك في تركيب م ل ك فلا اعتداد به لانه
قد ذكر ايضا لثة مع ثهلان وزرعة مع عاص وغير ذلك مما هو من تصحيف الصبيان واما
روايته املاكا فانه وان كان فيما يرويه مستوثقا عدلا فانه شئ لم يرد به السمع بل ولا وجد
في كلام وشعر يعرف وانما هو من الشواذ النادرة فهو كانه جمع على اللفظ كان صاحبه
نظر الى لفظ ملك فجمعه على املاك كما نظروا الى لفظ مصيبة فجمعوها جمع صحيفة وان لم يكن مثلها
وكانت مفعلة لا فعيلة ونحن قد وجدنا الكلام يتصرف على ملايك وملائكة ورايناهم
استعملوا املاك فلم يكن العدول عن ان ملاكا مفعل وملائكة مفاعلة بعد ان بطل ان يكون المعنى

ما تعامنه الا تعسّفا وطلبا للخلاف فان قلت ان خصمك يقول ان التكسير باب تتفاوت تصاريفه
فيجي الجمع فيه على غير الظاهر نحو مشابه وملامح والواحد شبه ولمحة وقد قلتم انه جمع ملمحة ومشبه
وغير ذلك مما يطول ذكره وكذلك اقول ان ملائكة جمع ملأكة مثلا على فعالة كانه قيل ملك
وملاكة كجمل وجمالة وملايك كجمايل او اقول انه جمع على غير قياس واذا جاز ان ترد ما احتججت به
من قولهم املاك وتحمله على الشذوذ والخروج من القياس جاز لي ان احمل ما استدللت به على مثل
طريقتك فامنعك عن الاستدلال بملايك من حيث منعتني عن الاحتجاج باملاك فالجواب
ان الامر كما زعمت في مجي امثلة كثيرة على غير الظاهر في التكسير لكنك بعدت عن الصواب
في التعلق بهذا المعنى في ما نحن فيه وذلك انه اذا ثبت جواز كون ملايك مفاعل معنى واستعمالا
اما المعنى فواضح واما الاستعمال فما جاء من قوله ملاك وهو شعر فصيح كان حمل ملايك على انه
فعايل وجعله جمعا على غير قياس تركا للظاهر والطريق المنقاد مع الاستغناء عنه وذلك
مردود عند الجميع واما ما ذكرته من انك حملت املاكا على الشذوذ فكيف صرفتني عن حمل ملايك
عليه فالجواب من وجوه احدها انك حملت املاكا على الشذوذ مع انه في نفسه شاذ نادر لا يوجد في
كلام معروف وان حملت ملايك على غير القياس مع ان الكلام عليه يدور وانت واحد الملاك
الذي يجوز ان يكون واحدا له على القياس فاما قرنت الشذوذ بالشذوذ وانت جمعت الشذوذ
الى الشايع المطرد فبين القولين فرق عظيم والوجه الثاني انه اذا جاز لك ان تحمل ملاكا على الشذوذ
وتجعل الهمزة فيه زايدة للضرورة مع الاستغناء عنه ومع انه في كلام صحيح وقد رواه مثل
صاحب الكتاب كنت بان احمل املاكا على ذلك مع انه من رواية بعضهم وليس بموجود في الشعر
مثل هذا اولى ولا يكون حكمك بزيادة الهمزة في ملاك مثل قولهم شمال وشمل وذلك
انك لا تخلو من امرين احدهما ان تقول ان هذه الهمزة تصاحب الكلمة في جميع كلامهم وتستعمل
في حال السعة والثاني ان تقول انها من ضرورة الشعر فان ذهبت الى الاول ناقضت لانك حكمت
بعون متى اوردت بان الكلمة قد دخلتها الهمزة دخولا شايعا كما دخل في شمال
فاني الزمك من جهة القياس حمل الهمزة على الاصل لئلا تنقض الى غير الظاهر في ملايك الذي
هو الجمع المستعمل فيه وان قلت انه من ضرورة الشعر كان قياسه على شمال محالا لاجل
ان همزة شمال بمنزلة ميم احمر في ان الكلمة وضعت على الزيادة دون ان يكون ذلك
لضرورة شعر والوجه الثالث اني اقدر ان احمل املاكا على الظاهر فاقول انهم لما راوا
الملايكة يوصفون بالحفظ كقوله تعالى ويرسل عليكم حفظة جروا عنهم بالملك مثلا ثم جمعوه
على املاك او لما قالوا امالك في وصف بعضهم جمعوه على افعال كما قالوا شاهد واشهاد وماجد
وامجاد فلا يكون املاك من ملاك في شي بل يكون ذلك صفة وهذا اسما ولست تقدر ان
تقول ان ابن دريد سال اعرابيا مثلا فقال له ملك فعل من الملك واني اجمعه على املاك
وانما يكون ذلك بان يوجد في بعض كلامهم بمعنى الملايكة كما يوجد الحفظة مثلا واذا كان كذلك
فاني تخلص من كل وجه وتبقى انت في العقلة وتلزم وجوها من الشذوذ احدها
جعلك ملايك جمعا على غير القياس مع الاستغناء والثاني حكمك بان الشاعر قد زاد حرفا
للضرورة ليس بموضع عليه الكلمة حتى كانه من نحو قوله ان اصفقهم اوساويلهم وجدت لهم علة

حاجز

حاجزة انما هو ساويلهم فزاد همزة وذلك من الضرورة المردودة التي لا يجوز القياس عليها الا بعد
ضيق العطن والثالث انك تحكم بزيادة الهمزة حشوا وكون الميم اصلا اولا وذلك لا يفعل
ما وجد عنه مندوحة ومن اخذ به كان تاركا للقياس بلا خلاف وليس في حذف الهمزة شذوذ
لاجل انه تخفيف قياسي كقولهم من يوك الا انهم الزموا التخفيف في الغالب فلم يكثر استعمال
الهمز كالنبي والبرية واذا كان الامر على ما وصفنا لم يكن لرد القول الكافة وخرق الاجماع معنى
غير التفرد بالخلاف واختيار الاعتراض على الايمة بغير حجة وهذا نمط من التعسف فليس على العالم
الهيام به وبعد فزيادة الميم على ثلثة اضرب كما كان في غيره الاول ان يكون لمعنى كميم
مجلس ومضرب وميم مفعول والثاني ان يكون للالحاق وذلك يتاتى في نحو هرماس كانه
الحق بقرطاس وكذا نحو برقم يكون ملحقا ببرثن والثالث ان يكون زايدة محضة للبنا فقط
كميم مرعزى او ليس هناك مثال يحتمل الحاقه قال الشيخ ابو علي باب زيادة النون قد
زيدت النون في فعلان فعلى نحو عطشان وسكران وزيدت في فعلان جمعا واسما
فالجمع نحو بقعان وغربان في جمع بقع وغراب والاسم نحو سرحان والريان وفي فعلان جمعا
واسما غير جمع فالجمع نحو رعفان وكثبان والاسم نحو دكان وعثمان وعفران وفي فعلان
في المصادر نحو الشنان والغليان والنزوان ولحقت الاسماء المتصرفة والافعال
في نحو هل تفعلن وافعلن ولحقت اعرابا في الفعل بعد علامة الضميرين والجمع في نحو هل
تفعلون وتفعلان ومجردة من الضمير في بعض التسليط افان به ولحقت ثانية في نحو
عنسل وعنبس لانه من العسلان والعبوس وفي عفرنا لانه من العفر قالوا عفر وعفرية
وعفرنا وعفارية وعفرية بمعنى وفي سحفنية وبلهنية لانه من السحف والبله وفي
خنفقيق للخفيفة من نحو النسا وللداهية لانها من خفق يخفق وكذلك في عقنقل و
عصنصر لانها اذا كانت ثالثة ساكنة كانت بمنزلة الالف الا ترى انهما قد تعاقبا الكلمة
الواحدة في شرنبث وشرابث وجرنفش وجرافش وقالوا عرنتن وعرقصان
وعرنقصان وعربقصان فحذفوها كما حذفوا الالف من دوادم حيث قالوا دودم ومثل
ذلك النون في احرنجم الا تراها ثالثة ساكنة وليس في الافعال شي على خمسة احرف
اصول وكذلك قنبر وجندب لانه ليس في الاصول مثل جعفر ويقوي زيادتها هنا قولهم
قنبر وكذلك عرند لانه ليس مثل جعفر وكذلك كنهبل وقرنفل لانه ليس في الكلام
مثل سفرجل وكذلك خنثعبة وهي الغزيرة ومن قال خنثعبة بكسر الخاء فقد ثبت زيادة النون
في قول من ضمها وبين انه ليس مثل قرطعبة والنون في كنتا وزايدة وكذلك في ترجس
لانه ليس مثل جعفر وان سميت به شيئا لم تصرفه ومن قال نرجس فكسر النون الحقه ازبرق
وقال بعضهم لا يصرف قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النون زيدت زيادة مطردة
في الاسم والفعل فالاسم فعلان فعلى نحو سكران وعطشان وكذا كل ما كان على هذا المثال كسعدان
ومروان اذ ليس فعلال من اصولهم فكون النون في هذا النحو اصلا والفعل نحو تضرب
وتخرج وفي الضمير نحو ضربن وعلامة الجمع في نحو ضربن الهندات بمنزلة تاء التانيث على ما فسرنا
في صدر الكتاب ولما كثرت زيادة الالف والنون في اخر الاسماء صار قياسا لا يعدل

عنه الا بدليل وذلك فى فينان قال صاحب الكتاب انه فيعال بعد ان اشتقه
من الفنن ولولا ذلك لجعله فعلانا ومن زيادتهما المستمرة فعلان وفعلان فى الجموع نحو
جربان وقفران وغلمان وهذا المثال مع امكان كونه اصلا يحمل فيه النون زايدة الآن يقوم
دليل فنون عثمان زايدة وكذا مالم يكن على هذا المثال كنون زعفران وما اشبه ذلك
وكذا المصادر يكثر فيها زيادة النون كالريمان والشنان والنزوان والغليان وقد زيدت
فى مواضع مختلفة منها عنسل وعنبس من العسلان والعبوس فالوزن فنعل وزيدت رابعة
فى عفرنا الوزن فعلنى النون زايدة لانه الى العفر وعفريت وعفرية وعفارية وبلهنية
وزنها فعلنية من البله وذلك ان العيش يطيب اذا سلك به سبيل التغافل الاترى
ان العاقل الذى يجيل فكره فى الخطوب ابدا ويلحظ احوال الدنيا بعين البصيرة لا يكاد
يكون صافى العيش والبله مناقض للتجربة والبصارة ومن ثم قالوا عيش ابله ولما زيادة
الياء فى بلهنية فلو لم يوجد الاشتقاق لكانت محكوما بها لان الياء لا يكون اصلا فى بنات
الاربعة واما خنفقيق من خفق يخفق فالوزن فنعليل واللام التى مع القاف مكررة
وقالوا اخفنقيق النون ثالثة فعنليل ويوزن عفنقل وعصنصر يحكم بزيادتها لان الحرف
الزايد قد وقع موقعه فى هذا النحو كقولهم شرنبث وشرابث وجرنفش وجرافش
فلما وجدت الالف فى شرابث بازاء النون فى شرنبث وجب الحكم بزيادة النون لانها
قد وقعت موقع الالف وعاقبته ثم حكمت بذلك فى كل نون وجدتها ساكنة ثالثة
كنون عصنصر وان لم يقل عصاصر واما عرنتن وعرقصان فالوزن فعنلل وفعنلان
فالنون زايدة يدلك على ذلك قولهم عرتن وعرقصان بحذف النون وشبه هذا بالف
دوادم لانهم قالوا دودم بحذفوا الالف واجتمع اربع متحركات كما كان فى جندل وعلبط
فنون عرنتن وعرقصان زايد كالف دوادم اذ الاصل لا يحذف واما جندب فقد تقدم زيادة
النون فيه وقوله ليس فى الاصول مثل جعفر على طريقة صاحب الكتاب وهو ان يكون
النون فى جندب زايدة محضة لغير الالحاق كالف مقتى واما ابو الحسن فلا يجعل
جندبا فعللا وان كان قد اثبت هذا المثال لاجل ان الاشتقاق دلنا على زيادة النون
وهو انه من الجدب وكذا قنبر عند صاحب الكتاب يكون نونه مزيدة لانه ليس فى الاصول
فعلل وعند ابى الحسن لاجل قولهم قبرة بغير النون فقبرة فعلة لا يكون الا ثلاثيا لان
العين مكررة فزيادة نون جندب وقنبر عند صاحب الكتاب يعرف من وجهين الاشتقاق
وعدم المثال الذى يوجبه الحكم بكون النون اصلا وعند ابى الحسن من وجه واحد وهو الاشتقاق
فقط واما عرند فزيادة نونه يعرف عند الجميع من وجهين احدهما انه ليس فى الكلام مثل
جعفر بضم الجيم والعين وسكون الفاء والثانى انهم قالوا عرد على فعل فحذفوا النون قال
والقوس فيها وتر عرد واما كنهبل وقرنفل فيعلم زيادة نونهما من وجه واحد وهو انه ليس
فى الكلام مثل سفرجل بضم الجيم فالوزن فنعلل فى كنهبل وفعنلل فى قرنفل وخنثعبة
بضم الخاء وليس فى الكلام مثل جردحل بضم الجيم فاذا ثبت زيادتها فى احد الوجهين ثبتت
فى الآخر فالوزن فنعللة ونظيره فى حمل احدى اللغتين على الاخرى ترتب على ما مضى ونون كنثاو

وسنداو

وسنداو وقندأو مزيدة لان مجيئها فى هذا النحو قد كثر فالوزن فنعلو لان الواو لا يكون اصلا
فى بنات الاربعة وقالوا كنتأ من كنثاو واما نرجس فالنون زايدة لانه ليس فى الكلام
مثل جعفر وان سميت به رجلا لم تصرف لانه على وزن الفعل كنشكر وقوله ومن قبل
نرجس فحقه ان يصرف لانه انما ذاك لاجل ان وزن الفعل قد زال بكسر النون وقيل بعضهم
لا يصرف ويعد فان قال قايل كيف حينئذ يحكمون بزيادة النون فى نرجس وهو اعجمى
لا اصل له فى كلامهم فمن اين لكم مذهب العجم فيه فالجواب انك لم تقف على مقصد
النحويين وذلك انهم اذا نقلوا اللفظ الى كلامهم فانهم يعتقدون فيه من الزيادة والاصل
كما يكون فى اصول كلامهم فاذا قلنا ان نرجسا قد اعتقدوا فيه زيادة النون فالمعنى
انهم اعتقدوا انه لو اخذ منه الفعل لكان على نجس يدلك على استقامة هذه الطريقة
انهم قالوا زرجون للخمر وهو فارسى ثم قال بعضهم هل تعرف الدار لام الخزرج منها
فاضحى اليوم كالمزرج المعنى كالذى شرب الخمر فهذا لو لم يعتقدوا انه لما نقل زرجون
الى كلامهم اجراه مجرى ما يبنيه فى اعتقاد الزيادة والاصل لما قال مزرج فيشتق منه
فعلا واذا حصل حقيقة الزيادة ومعنى ان يشتق منه ما سقط فيه النون لم يكن فضل
بين الاعجمى والعربى ولو كان من هذا شئ لوجب ان يقال فى لجام ان الالف غير مزيدة لانه
اعجمى وذلك محال لان معنى الزيادة ان يجئ من التركيب ما يسقط فيه المحكوم بكونه مزيدا
وذلك قولهم لجام ولجم وكتاب وكتب ونحو هذا كثير ولو كان يمنع انفاد اصل
قد اخذ منه نرجس من ان يمثل على مقتضى اصولهم لوجب ان لا يمثل نحو اصطبل ولا يحكم
فى شئ من حروفه بالزيادة والاصل وهذا يفضى الى ان نحو سفرجل لا يجوز تمثيله
لانه لم يتصرف تركيبه وان لا يقضى بزيادة الواو فى كوكب لانا لم نجد تركيبا مثل ككب
وانما نقول فى الحروف انها لا تمثل لاجل انه لا يعتقد فى شئ منها التصريف
فاذا قيل لا اوم لم يكن القصد انه يوخذ من الاسم والفعل فلا نقول ان وزن لا فع
لاجل انا قلنا ذلك فى يد وغد من حيث كان التركيب فى الاسم والفعل يكون على ثلثة
احرف ورايناهم يقولون دماء ودمى وغدوت فيعودون الى الثلثة وليس لقد
وهل لام محذوف فنقول ان الوزن فع وكذا نحو واو العطف من الحروف وكاف
الضمير من اسماء المشابهة للحروف ولا يجوز ان نقول فى قولك ضربت زيدا وعمروا
وزيد كعمرو ان الواو والكاف على مثال كذا لاجل انه لا تركيب للكلمة فيسوغ تمثيلها
وانما هى حرف واحد وضع للمعنى المقصود وانما قلنا فى قولك ش ق د ان الوزن ع
لاجل انا رايناه ماخوذا من وشيت وكان الشين فيه عينا وليس يوجد للحروف
اصل توخذ منه ولا شئ تشتق منها ولو جاز تمثيل قد لجاز تمثيل الالف فى قاما
وتاء التانيث فى قامت وذلك محال فان وجدت الحرف على مثال الاسم والفعل
جاز لك ان تمثله من غير ان تحكم بزيادة وقلب فنقول فى سوف ان وزنه
فعل لان هذا التمثيل امر يتعلق بالظاهر على ان الاقيس ان لا يتعرض للتمثيل فى الحرف
اصلا ولا يجوز ان نقول فى نحو على والى ان الالف فيه منقلبة عن حرف لين لاجل

ان الحرف يرتجل كما يستعمل في اول احواله ولو كان القصد ان يكون آخره ياء لقيل الى اوالو ان قصد الواو كما قالوا لو وكي وكذا لا يجوز ان تقول في حتى ان وزنه فعلى وان الالف زايدة لاجل انك لم تجد للحرف هذه الطريقة ولو قلت ذلك لكنت بمنزلة من تقول ان حي من تركيب حت مثلا وذلك محال لما ذكرنا من ان الحرف لا يكون مشتقا ومما يزيده حديث نرجس وضوحا انك تقول نيروز او نوروز فتحكم بزيادة الواو وان كان اعجميا لاجل انهم اذا اضعوا منه فعلا حذفوه نحو قولهم نيرز ونورز وقول امير المومنين رضي الله عنه نورزوا بنا فلو كان الامر على غير ما ذهب اليه العلما لوجب ان لا يحكم بزيادة الواو في نيروز ونحو هذا اكثر من ان يحصى فكما جاز ان تقول في لجام فعال فتمثل كذلك يجوز ان تقول في نرجس نفعل وزيادة النون على الوجوه الثلثة فالاول ان يكون لمعنى كنون نفعل وكذا نون سكران وعطشان لان يجي لالف والنون تختص بالتذكير ولا يكون النون في هذا للالحاق لما تقدم من ان مثال فعلال لا يكون في الكلام الا مضاعفا واما نون نفعل فمن المحال تقديرا الالحاق فيه لاجل انه زيادة لحقت للدلالة على المعنى المقصود ولو جاز ذلك لوجب ان تقول في نون نحرنجم انها للالحاق وذلك ظاهر الاختلال اذ ليس على هذا المثال فعل فيصح تقدير الالحاق فيه كما قد يصح في الظاهر لمن يتبالة ان تقدر الحاق نفعل بدحرج والثاني ان يكون للالحاق كنون عنسل وعنبس مما ملحقان بجعفر وكذا نون جندب على مذهب ابي الحسن والثالث ان يكون زايدة محضة كنون كنهبل لما تقدم من انه ليس في الكلام اصل على مثاله فيصح الحاقه

قال الشيخ ابو علي باب زيادة التاء التاء تكثر زيادته في تفعيل مصدر فعّل وتفعّل مصدر تفعّل وتفاعل مصدر تفاعل وفي نحو التقتال والترّاب والتواء في افتعل واستفعل وتدخل للتانيث في نحو قايمة وتمرة وفي الجميع مع الالف نحو تمرات وفي سنبتة لانهم قد قالوا في معناه مرّت عليه سنبة من الدهر وكذلك في عفريت وملكوت وجبروت ورغبوت ورهبوت وفي تجفاف وفي تنضب وفي الترتوب لانه يعنى به الذلول ويقال للذلول مدرّب فابدلت من التاء الدال كما ابدلوا الدال منها في دولج وانما هو تولج وفي العنكبوت لانهم قالوا العنكبا وقالوا العناكب وفي التنبيت لانه ليس مثل قنديل وزادوها في الفعل نحو انت تفعل فهي تفعل وهي فيما عدا هذه الاشياء ونحوها لا تزاد الا بثبت وفي ترتب لانهم قالوا رتب وكذا التنفل وفي تدرأ لانه من درا يقال هو ذو تدرأ

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان التاء تزاد اولا وآخرا وهو في ذلك يكون مطردا وغير مطرد فزيادتها اولا على الاطراد نحو تفعيل في مصدر فعّل والتفعال في مصدر كثير من الافعال نحو التقتال والتضراب والتنواط وغير ذلك مما لا يحصى وفي الفعل نحو تفاعل وتفعّل وفي مصدرهما نحو التقاتل والتقطع وزيادتها آخرا نحو تاء التانيث في الصفات كقايم وقايمة وحسن وحسنة وكفى به استمرارا وكذلك نحو تمرة وتمر لانه قريب من نحو قايم وقايمة في الكثرة وكذلك تاء الجمع نحو مسلمات وتمرات واما زيادتها اولا على غير الاستمرار فنحو تجفاف حكموا بزيادة التاء لانهم اخذوه من تركيب جف لما فيه من الصلابة واليبوسة وليس كذلك تنبال للقصير

لاجل انه فنعال كعنقاد وذاك ان معنى التبل القطع والقصير قد قطع عن حد الكمال وقال بعضهم انه من النبل حتى كانه صغير مثله والاول اوضح وتاء تنضب زيادة اذ ليس هنا مثل جعفر وفي الكلام مثل تفعل وكذا ترتب على ما مضى هذا والاشتقاق يدل على زيادته في ترتب لانه بمعنى الراتب والثابت وتنفل بضم التاء والفاء تاؤه مزيدة لانهم قالوا نفل بضم التاء وفتح الفاء وتنفل بفتح التاء وضم الفاء وليس لهما مثال في الاصول وتاء تنبيت زايدة لانه من لبنت ومثال تفعيل لا يكون في غير المصادر وقال شيخنا رحمه الله في تصغير للحبل انه يجوز ان يكون مسمى بالمصدر نبت او وقع على النبات واما تاء تولج فبدل من الواو والاصل وولج والتاء الاولى في ترتبوت اصل وقد ابدلوا منه الدال حيث قالوا مدرب لان الترتوب هو الناقة المذللة والمدرب مثله في المعنى وشبهه بدولج من حيث ان الدال في الدولج مبدل من التاء في تولج وزيادتها آخرا غير مطرد نحو عفريت من العفر الوزن فعليت وقالوا تعفرت ومثاله تفعلت وكذلك مرت عليه سنبتة من الدهر التاء الاولى مزيدة ووزنه فعلتة الا انهم قالوا سنبة على وزن تمرة فحذفوا التاء وكذلك جبروت ورغبوت ورهبوت وهو في هذا النحو كثير وكذلك تاء عنكبوت لانهم قالوا العنكباء فحذفوها واما العناكب فوجه الدلالة عليها منه قد تقدم في باب التصغير وقوله وهي فيما عدا هذه الاشيا لا تزاد الا بثبت يعني ان التاء اذا وقع حشوا في غير ما ذكرنا افتقر الى دليل وكذلك لو وقع صدرا فتنبيت لو كان له مثال في الاصول لحكمنا بان التاء اصل ولكن لما لم يكن مثل قنديل حكمنا بالزيادة

قال الشيخ ابو علي باب زيادة الهاء الهاء تزاد في الوقف في نحو كتابيه وحسابيه وكيمه وكيفه ولمه ومسلمونه فاذا ادرجت سقطت وقد زيدت في اهراق وفي امهات وقد زيدت السين في استفعل وفي اسطاع كما زيدت الهاء في اهراق وقد زيدت اللام في ذلك وهنالك وفي عبدل فاما هيقل فان اخذته من الهيق كانت اللام زايدة وان اخذته من الهقل كانت الياء زايدة فهذه عشرة احرف وقد يزاد حروف من غير حروف الزيادة وذلك ما تكرر في الابنية في مواضع الفاء والعين واللام فاما الفاء فلم يكرر الا مع غيرها في نحو مرمريس والعين كررت في مثل جباء وضرّب واللام في قرشبّ وعثولّ وقد كررت العين واللام في نحو خفيفد وعثوثل ومع اللام في صمحمح وذرحرح فهذه الحروف زوايد لا شتقاقك من الكلمة ما تسقط فيه لان ضرّب من الضرب وتقول قراشب وعثاول فتسقط في التكسير احد الحرفين وتقول في ذرحرح ذراح فتسقط الحرفان المكرران

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الهاء تزاد زيادة مطردة وغير مطردة فالمطردة مجيها في الوقف لبيان الساكن نحو ياعمراه ولتقرير الحركة نحو كتابيه وحسابيه واخذته تحكمه على ما مضى في باب الوقف وغير المطرد نحو الهاء في امهات انما هو على ام وامات ثم زيدت الهاء فوزنه فعلهات وقد جاء امات كقوله امياتهن وطرقهن محلا ولا يكاد يوجد الهاء في الواحد نحو امهة وقد جاء في الشعر امهة قال امهتي خندف والياس ابي وقالوا ان الها تختص بما يعقل فكان ذلك ضرب من تغيير المعنى لتغيير اللفظ بالزيادة

كما ان العديل لا يكون الا لما يعقل والعدل يكون للجميع ونحو ذا هو الغالب في مذاهبهم وشبّه
شيخنا رحمه الله اختصاص ايجع بالهاء كقولهم استنوا في الجذب خاصة وذلك ان التاء
بدل من الواو ولم يفعل ذلك حيث يراد الدخول في السنة او مضيها على الشيء بمعنى يحول
وهذا كله نوع من التصرف لا يجب القياس التزامه فلو استعمل زيادة الهاء في الواحد والجمع
وابدل التاء من الواو في جميع متصرفات سنة جاز ولكن لما لم يفعل لم يلزم في ذلك
تعليل من حيث ان الزيادة والبدل بمنزلة بناء الاصول نحو ان نقول رجال بكسر الراء ولا نقول
رجال بالضم وهذا شيء لا يجب فيه الاستمرار وانما يلزمك متابعتهم فقط واما ما وقع
في هذا الكتاب الذي ينسب الى الخليل من قوله تامهت فليس بثبت وان اثبت فالوجه
ان يكون بناء وضع من ظاهر لفظ امهات على منهاج دغدغ فمن قال داع داع فاما
ان يحكم لاجله بكون الهاء اصلا في امهات حتى كان وزنه فعلات من تركيب امه فمردود
لاجل انا نراهم يقولون ام وامات والامومة فيصرفون الكلمة على تركيب ام ومن المحال
صرفها الى تركيب مجهول بشيء شاذ لم يثبت عن الثقات ومما زيد فيه الهاء اهراق يهريق اهراقة
وذلك ان الاصل اراق ثم زيدت الهاء ونظيره السين في اسطاع وقال صاحب الكتاب في هذا
انه عوض من حركة العين واعترض ابو العباس فقال ان الاصل اروق واطوع ثم نقلت
الحركة من العين الذي هو واو الى الفاء وقلبت العين الفا والحركة لم تذهب من الكلمة
فكيف يجوز ان يقال ان السين والهاء عوض منها وليس الامر على ما ظنه لان مقصود صاحب
الكتاب ان التعويض وقع من ذهاب الحركة من نفس العين لا من ذهابها اصلا فكانهم لما نقلوا
الحركة من العين وحركوا بها الفاء الساكنة وقلبوا العين الفا فلحق الكلمة ثلثة انواع من التعسر
جعلوا هذا الحرف عوضا من الوهن الذي لحقها هذا هو قول الشيخ ابي علي على ما حكى شيخنا
رحمه الله ونظير هذا التعويض ما ذهب اليه صاحب الكتاب في اينق على القول الذي
يجعل فيه وزنه ايفلا على ان تكون الياء عوضا من المحذوف وكقول الجميع في همزة الوصل
الكاينة في نحو ابن انها عوض من اللام المحذوف وكقولهم مغيليم في مغتلم وهذا غير خارج من
القياس لان الكلمة اذا اتاها تغيير جاز ان تقوى بزيادة شيء فيها ولا يجب ان يفعل ذلك
في كل شيء لان هذا نوع من التنبيه على ان الاصل في المعتل ان يبقى على حالته حتى اذا
غير عوض ونحو هذا يدلك عليه بكلمة واحدة او كلمتين فاما الاستمرار فلا يجب الا ترى
ان القود دليل على ان الاصل هو التصحيح ثم انه لا يجيء الا في كلمات يسيرة واما من انكر
اسطاع وزعم ان الاصل استطاع ثم حذفت التاء كما يقولون اسطاع وفتحت الهمزة فبعيد
لاجل ان انكاره لا يخلو من وجهين احدهما ان يقول ان السين لا يزاد في هذا النحو
فلا يحمل عليه مع الاستغناء عنه والجواب عنه ان السين قد ثبت كونه من حروف
الزيادة والقياس لا يمنع من زيادة الحرف في اي موضع اريد والثاني ان ينكره من حيث كان
مثالا لا نظير له في الكلام والجواب عنه ان الدليل اذا دل على زيادة الحرف ومنع من كونه
اصلا لم يمكن الامتناع منها الا ترى انه حكم بزيادة الهمزة والنون في انقحل لما دل الدليل عليه
هذا وانت تحكم بان همزة الوصل قطعت وذلك بعيد في القياس مفقود النظير في الاستعمال

فالحمل

فالحمل على ما ذكرنا اولى على كل حال ثم انك اذا حكمت بان اسطاع اصله اسطاع ثم قطعت
الهمزة وجب ان تقول يسطيع بفتح المضارع حتى لا يجري مجرى افعل البتة وقد ساعدتنا
على جواز الضم هذا وقولك لا يخرج من التزام مثال لا نظير له وهو ان الاصل اسطوع كما يكون
في تقديرنا فلم يحصل لك بمخالفتنا فايدة غير ان جعلت الهمزة الموصولة مقطوعة
فسلكت طريقة لا يقبله القياس واما اهراق فلا يحتمل الا ان يكون الهاء زايدة وليس هو
من هراق في شيء لان هاء هراق بدل من الهمزة في اراق وهذه الهاء زايدة وليست
ببدل فيقال انه لا يجوز ان تجتمع مع الهمزة كما لا تجتمع همزتان للتعدي وليس اهراق
بعزيز في كلامهم فيستطاع انكاره لانه قد كثر في الشعر الفصيح فمن ذلك قوله فكنت
كمهريق الذي في سقايه لرقراق آل فوق رابية صلد وقول الآخر فاصبحت كالمهريق
فضلة مايه لضاحي سراب بالملا يترقرق وقول الاخر دعا الطير حتى اقبلت من ضرية
دواعي دم مهراقه غير بارح وقول الآخر انشده ابو الحسن قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق وانشد ايضا ما بال عينك منها الماء مهراق وقال
ذو الرمة فلما دنت اهراقة الماء انصتت لاعزله عنها وفي النفس ان اثني وهذا كله
من اهراق ولو كان من هراق لوجب ان يكون الهاء متحركا كقول امرئ القيس وان شفاي
عبرة مهراقة وكان لا يقول في المصدر اهراقة بل يقول هراقة فكيف يصح
الحكم بالشذوذ على شيء ينطق به الشعر هذا النطق الشايع ومن زيادة الهاء هركولة
وهجرع وهلقامة على ما مضى واما السين فزيدت زيادة مطردة فيما ذكرنا من اسطاع
ومع كاف الضمير لانه لا يستمر بل يكون في بعض اللغات واما اللام فزيدت فيما ذكره
من هنالك وذلك والالك والغرض الدلالة على التراخي وهل نطق التقليل الا الاكا
ودلنا على زيادته ان الكلمة هي ذا وهنا واولا ولو كان اللام معها لوجب
ان يستعمل نحو هنال وذال والال وعبدل من العبد واما هيقل للظليم فاذا كان
من الهقل كان وزنه فيعلا واذا كان من الهيق كان اللام مزيدا والياء عينا فحروف
الزيادة هذه العشرة التي مضى ذكرها وينبغي ان تعلم انه اذا قيل حروف الزيادة
فالمعنى ان الزيادة اذا كانت فليست الا فيها لا ان هذه الحروف تكون مزيدة ابدا كيف
وكل منها يكون اصلا في الكلم والالف وان لم يكن اصلا في الاسم والفعل فقد يكون
قايما مقام الاصل نحو قال وغزا او يكون اصلا محضا في الحروف نحو ما ولا لما تقدم
من ان الالف لا يكون منقلبة عن واو ولا ياء اذ لو كان اخر الحرف واوا او ياء لبين ذلك
اللفظ كقولهم لو واي واعلم ان اعرق الحروف في الزيادة هو حروف المد واللين لا تحسينها
تحسينا للبناء ثم ما جانسها من الحروف الصحيحة بيان ذلك ان الهمزة اشبه
شيء بالالف ومجاورتها فزيادتها تكثر كثرة مطردة حتى نقضي بها في اول كل كلمة
كانت على مثال احمر وان لم يدل الاشتقاق عليه والميم تقارب حروف اللين ايضا لما
فيه من الغنة وهو من مخرج الواو فزيادتها فكثرت ايضا ولم يكثر كثرة زيادة حروف
اللين لانه يشاكلها ولا يبلغ رتبتها في المد وكذا النون يشابه هذه الحروف بالغنة

فكثرت زيادتها لذلك ويتضح لك ان حروف المد واللين تزيد على الميم والنون بالزيادة انك
تجد من حروف اللين ما زيد لاطالة البنا نحو كتاب وعجوز اكثر مما تجد في النون نحو عقنقل
الا ترى ان النون تغلب عليها ان تكون لمعنى نحو نفعل وانفعل وكذا في فعلان يدل على التذكير
وليس له استمرار اقوى من كونه في هذا المثال والتاء بعيد من حروف اللين من جهة الذوق
فلا تكثر زيادتها لغير معنى كثرة النون والميم والهمزة الا ترى ان المطرد من زيادته لمعنى نحو تاء
التانيث وتاء افتعل وما اشبهه ولا يكون له باب يحكم فيه بزيادته على الاطراد كما كان للهمزة
والها والسين انقص الحروف تصرفا في الزيادة كما ترى على ان الهاء قد فصل السين في ذلك
وهو ان مجيه في الوقف قد اطرد نحو كتابيه وحسابيه وذلك انه اشبه بحروف
اللين وقريب من الالف ولذلك قام مقامه في الوقف فقيل انه وانا فهذه الحروف تقاصر
عن تصرف حروف اللين بحسب قصورها عن مشاكلتها في الصوت والذوق كما ترى
واعلم ان الزيادة اذا كانت لمعنى فعلى ضربين لازم وغير لازم فاللازم نحو الف فاعل الا ترى
ان الصيغة كذا وضعت فلا يقال ضارب وضرب وقاتل وقتل ونحو فارح وفرح على التعاقب
لا على ان يكون الالف يدخل على فرح وكذا ميم مفعول وما اشبه ذلك وغير اللازم نحو تاء
التانيث في قايم وقايمة وعلامة التثنية والجمع نحو ضربا وضربوا وضربن على حد اكلوني
البراغيث ونون الاعراب نحو يفعلان ويفعلون وذلك ان المعنى يقتضي امتناع هذه الزيادات
من ان يلزم اذ لو قلت قايمة ابدا كنت قصرت اسم الفاعل على التانيث وكذا لو قلت ضربوا
ابدا كنت خصصت الفعل بجمع المذكر دون غيره وذلك مما لا يجوز وعلى هذا يجري كلامهم
فاعرفه واما الزيادة التي لغير معنى فمن شانها ان يلزم لان الغرض فيها البنا نحو كتاب
وعجوز فان جاء في شي منه ان يحذف ويثبت فبمنزلة ان يصاغ مثالان في شي واحد
والزيادة لا تكون في غير هذه الحروف العشرة فان جاء شي منه فلا يعتد به كقوله وخافت
من جبال الصغد نفسي وخافت من جبال خوارزم زاد راء وحسن ذلك انه اعجمي وهم
يتهاونون بذلك من حيث ان مبنى الاعجمي على التغيير والنقل من شي الى شي ولا تحكم بزيادة
شي من غير هذه الحروف وحكي ان ابا العباس كان يخرج الهاء من حروف الزيادة وذلك
غير مرضي لانه قد اعترف بكونه مزيدا في الوقف وقد جاء في غيره نحو امهات واهراق
هذا وان اوجب امتناع الهاء من ان يكثر زيادته في الوقف خروجه من حروف الزيادة فكيف
لا يوجب ذلك في السين وهو يستمر مزيدا في موضع واحد وهو استفعل لان قولهم اكرمكس
شي يختص بالوقف ولعل الذي نظر اليه ان الهاء في نحوه شي من تغييرات الوقف
فلا يعتد به وليس هذا بواضح لان معنى الزيادة ان لا يكون من اصل التركيب وقد وجد ذلك
فلا معنى لرده على ان اهراق وهلقامة وما اشبهه مما لا يمكن رد ان يكون الهاء مزيدا فيه
ويزيده وضوحا ان اللام ليس له موضع يستمر زيادته فيه ولو تعسف متعسف امكنه
ان يقول ان ذلك بناء على حدته حتى كانه غير التقدير لما اتصل بكاف الخطاب
كما غير من حيث قيل هولاء ويقول في عبدل انه من تركيب اخر محتجا بان اللام لم يستمر زيادته
كما استمر زيادة النون والتاء والميم فيجب عليه ان يخرج اللام ايضا من حروف الزيادة

فان كان يرغب عن هذا التعسف فما ذنب الهاء الذي اوجب اخراجه من جملة صواحبه
مع ان له بابا من الزيادة ليس للام هذا واضح جدا واما الزيادة للتكرير فنوع
اخر يستمر في كل حرف الا الالف فانه مما لا يطاق تكريره والهمزة قد كررت في نحو
سال ورآس وكذا ما من حروف الا وفيه التكرير وهذه الحروف اذا كررت لم تخل
من ثلثة اوجه الاول ان يكون فاء فالفاء لا تكرر الا مع العين نحو مرمريس لانه
من المراسة ووزنه فعفعيل وذكر صاحب الكتاب انه لا نظير له وحكى شيخنا رحمه الله
عن الشيخ ابي علي مرمريت للارض القفرة من المرت وانما ترك تكرير الفاء على الانفراد من حيث
انك لو حاولت ان تكرر الضاد من ضرب احتجت الى ان تظهر المثلين اذ لو ادغمت لكان
ابتداء بالساكن من حيث ان المدغم لا يكون الا ساكنا ولو اجتلبت لها همزة الوصل
كنت تجلب زيادة لزيادة على ما ذكرنا في امتناعهم من زيادة الالف اولا فلما كان يودي
تكرير الفاء منفردة الى التزام الثقل لتوالي المثلين او تكلف همزة الوصل رفض ذلك وحسن
التكرير مع العين لانك اذا قلت مرمريس فصل الراء الاول بين الميمين وفصل ايضا الميم
بين الرائين فكل واحد من الفاء والعين يصون صاحبه من الثقل المودي الى الادغام ولهذا
من الشان لم يكن الفاء والعين من موضع واحد الا قليلا الا ترى انه قيل ددن فتوالي المثلان
ولم يمكن الادغام كما كان في ممد وكوكب فصل بين مثليه واول اتى به على وجه يمكن
فيه الادغام والثاني من التكرير هو العين نحو ضرب وقتال وجبا فهذا كله تكرير
للعين على الانفراد الا ترى ان الفاء واللام واحد منهما لم يتكرر والثالث تكرير اللام نحو
جذب وكذا قرشب وعثول هو من قرشب وعثول الاثاث تقول قراشب
وعثاول فان قلت فكيف احتج الشيخ ابو علي بالتكسير وانت اذا كسرت الخماسي حذفت
الخامس فما ذا منع من ان يكون قرشب كجحمرش فالجواب عنه ما تقدم في العناكب
من ان الخماسي نحو سفارج لا يكون الا على ستة احرف فلو كان قرشب كجحمرش لم يكن تكسيره
شايعا مستعملا واما عثول فمن الثلاثي لان الواو لا يكون اصلا في بنات الاربعة
فوزنه فعول ومن تكرير العين وحدها الا انه لم يدغم للفصل بين المثلين خفيفد وعثوثل
الوزن فعيعل من تركيب خفد وعثل وقولهم لحية عثولية من هذا والوزن
فعولية وكرر العين مع اللام نحو صمحمح وذرحرح الميم عين والحاء لام وقد كررا كما ترى
ويستدل على التكرير بقولهم ذراح واسقاطهم احد المثلين اذ لو كان ذرحرح خماسيا
لم يات منه فقال قد ذراح مثل كرام وحسان

قال الشيخ ابو علي رحمه الله باب
ابدال الحروف بعضها من بعض ابدال الحروف على ضربين احدهما بدل حرف من حرف لاجل الادغام
كابدالك من الباء الميم في قولهم اصحب مطرا وكابدال الصاد من السين ... وهذا يذكر في الادغام ... نحو ...
موضعه والضرب الاخر ابدال حرف من حرف لغير الادغام وحروف البدل اثنا عشر
حرفا تسعة منها من الحروف الاول الزايدة وثلثة من غيرها فمن حروف البدل الهمزة وهي
تبدل من الواو اذا كانت فاء مضمومة او عينا نحو اجوه واعد والعين نحو ادور وابدلت
من العين اذا كانت ياء او واوا نحو قايل وبايع وابدلت منهما ايضا لاما في نحو قضاء وعفاء
وغزاء وابدلت من الهاء في قولهم ماء ومنها الالف وهي تبدل من الواو اذا كانت فاء

في لغة من قال ياجل ومن الياء والواو اذا كانتا عينين في نحو ناب وباب وقال وباع وكذلك اذا كانتا
لامين نحو عصا ورحى وغزا وسعا ومن التنوين في الاسماء المنصرفة نحو رايت رجلا ومن النون
الخفيفة في نحو لنسفعًا بالناصية ومن النون في اذن التي هي جواب وجزاء اذا وقفت عليها قلت
اذا ومن الهمزة في نحو راس وفاس ومنها اليا وهي تبدل من الواو اذا كانت فاء او عينا او لاما
فابدالها من الواو فاء نحو ميقات وميعاد وهي من الوقت والوعد وميزان وفي ييجل وييحل في بعض
اللغات وعينا في نحو قيل ولاما في نحو اغزيت ومن الهمزة في ذيب وبير ومنها الواو وهي تبدل
من الياء اذا كانت فاء في نحو موسر وموقن ومن الالف في نحو ضوارب وضويرب ومن الياء اذا كانت
عينا في نحو الكوسى والطوبى واذا كانت لاما في نحو تقوى ومن الهمزة في نحو بوس وسول ومنها الميم
وهي تبدل من النون اذا وقعت ساكنة قبل الباء في نحو شنباء والعنبر فاذا تحركت في نحو الشنب
والعنب لم تبدل ومنها النون وقد ابدلت من الواو في نحو صنعاني وبهراني ومنها التاء وهي تبدل
من الواو والياء اذا كانتا فاءين في نحو اتعد واتزن من الوعد والوزن واتسر من ايسار الجزور
وقد ابدلوها من اليا في استتوا ومن الباء في قولهم والله وقالوا تلج واتهم وهما من الولوج
والوهم ومنها الهاء ابدلوها من اليا في قولهم هذي امة الله ثم قالوا هذه امة الله في الوقف
والوصل نحو قالوا هذي امة الله فالحقوها اليا في الوصل وابدلوها من الهمزة في هراق وهياك
في اراق واياك ومنها اللام ابدلوها من النون في اصيلان فقالوا اصيلال فهذه تسعة احرف
من حروف الزيادة واما الثلثة الاحرف التي ليست من حروف الزيادة فالطاء والدال والجيم
فالطاء تبدل من تاء الافتعال اذا كانت الفاء من الكلمة حرفا مطبقا وذلك قولك في مفتعل
من الصبر مصطبر وفي مفتعل من الضرب مضطرب والدال تبدل من تاء الافتعال اذا كانت الفاء حرفا
مجهورا وذلك قولك في مفتعل من الزجر مزدجر ومن الزين مزدان ومن الزيادة مزداد
ومن الذكر مدكر والجيم نحو ابدالهم اياها في الوقف في عرباني والعشي وقد جاء في غير
الوقف حتى اذا ما امسجت وامسجا قال الشيخ رحمه الله اعلم ان حروف البدل التي
تاتي في غير الادغام الاثنا عشر التي ذكرها ويشتمل عليها قولك انجدته يوم طال ومعنى قولنا
البدل في الحروف على ضربين الاول ان يراد كون الحرف عوضا من حرف لحق الكلمة كما ذكرنا نحو اينق
ومغيليم والثاني ان يكون القصد ان يوضع لفظ موضع لفظ كوضعك الواو موضع الياء في موقن
والياء في موضع الهمزة في ذيب فالضرب الاول ليس من هذا الباب في شيء وانما الباب من الضرب
الثاني فالهمزة تبدل من خمسة احرف الاول الذي ذكره الواو وذلك على ثلثة اضرب الاول
ان يكون مطردا لازما وهو ان تجتمع واوان اولا نحو قولك في تصغير واصل اويصل لان الاصل
وويصل فهمز همزا واجبا ليزول اجتماع الواوين ومثله واقية واواق لان الاصل وواق
فواعل فهمز الفاء لـ ... يا على لغة ومنك الاواقي ومثله قولهم اواسط في جمع واسطة
واواقع في جمع واقعة وعلى هذا يجري الباب واما الاولى فالاصل وولى وهمز لاجتماع الواوين
وذهب ابو عثمن الى ان نحو ووري لم يجب فيه الهمز لان الواو الثانية مدة لم يرتضه الشيخ ابو
علي وذلك ان الواو الثانية في وولى مدة وقد التزم البدل مع ذلك فالعلة عند الشيخ ابي على
ان الواو الثانية لا يلزم من حيث انك تقول واري وواو وولى لازمة وفي ذلك كلام ياتي

في موضعه

في موضعه والضرب الثاني ان يكون همزا مطردا على الجواز دون الوجوب وذلك اذا انضمت
الواو ضمة لازمة نحو اجوه واعد وادؤر يجوز ان تقول وجوه ووعد فلا تهمز ولا يكون
هذا الا في الفاء والعين لان اللام اذا تحركت بالضم كانت حركته للاعراب وحركة الاعراب
عارضة لا يلزم فلا يعتد بها وذلك نحو قولك هذا غزو وعدو لا يجوز ان تقول غزؤ لان
الواو لم تبن على الضمة كما كان في قولك وجوه ووعد فالعارض لا اعتداد به وذهب
ابو عثمن الى ان همزها مكسورة كالمضمومة وغيره يذهب الى انه يقصر على السماع ولا يقاس
كالمضمومة وهو كثير على كل حال نحو اعاء ووعاء ووفادة وافادة وغير ذلك والضرب
الثالث ان يكون غير مطرد بوجه وهو في الواو المفتوحة جاء ذلك في كلمات محصورة نحو وحد
ووجم واجم واناة من الونى لان المراة تجعل كسولا الا ترى الى قوله نؤم الضحى لم تنتطق
عن تفضل هذا على اختلاف المراتب المرتبة الاولى لاجتماع الواوين لا يجوز الا الهمز لفرط
ثقله والمرتبة الثانية للواو المضمومة لانها تقارب الواوين من حيث ان الضمة شطر
من الواو ولا تبلغ ذلك المبلغ في الثقل فتنحط رتبة بان يجوز الهمز وتركه والمرتبة
الثالثة للمفتوحة لانها بعد المضمومة بدرجة من حيث ان الفتحة خفيفة فتنحط عنها
بان لا يجوز استمرارها والمكسورة تدور بين المفتوحة والمضمومة فمن الحقها بالمضمومة
فلاجل ان الكسرة قريبة من الواو ومجانسة للضمة ويشتركان في مواضع على ما مضى في غير
موضع ومن الحقها بالمفتوحة فلاجل ان الكسرة لا تثقل ثقل الضمة اذ ليست من نفس
الواو واوضح الامرين ان يكون للمكسورة منزلة بين المضمومة والمفتوحة فيكون الهمز فيها
كثيرا فتفضل المفتوحة بالكثرة ولا يطرد اطراده في المضمومة فيقصر عنها وذلك ان الكسرة
تنقص عن الضمة من حيث انها ليست من جنس الواو صريحا وانما هي مقاربة للواو وتزيد على
الفتحة من حيث انها اشبه بالواو لان الضمة والكسرة اختان كالواو والياء وليست
الفتحة كذلك لان الالف تنفرد الا ترى انه لا تشارك واحدا من الواو والياء كما يشتركان
في نحو صندود وعميد واما الياء والواو في نحو كساء ورداء فانهما قد صارتا الى الهمزة
كما ترى والاصل كساو ورداي من الكسوة والردية وفي ذلك مذهبان احدهما
على الظاهر وهو انهما قلبا همزة والمذهب الثاني مذهب ذوي التحقيق ان الكلام ليس على
ظاهره وان الواو والياء قلبا الفين فاجتمع الفان فوجب تحريك الثانية والالف اذا تحركت
صارت همزة ولما كان الالف التي حكمنا بان الهمزة منقلبة عنها بدلا من الواو والياء
جاز لهم ان يقولوا ان الهمز بدل من الواو والياء من حيث ان العود اليهما على الحقيقة والذي
دعاهم الى هذا هو ان الهمزة لا تقارب الواو والياء مقاربة الالف لهما فكان ان يحكم بانقلابهما
الى الالف التي هي اختهما ثم مصير الالف الى الهمزة التي هي من جنسها اقوى عندهم ولما كانت
الفتحة فيما قبل الواو والياء المتحركين توجب قلبهما الفا كقولك قال وباع والاصل
قول وبيع نزلت الالف في رداي وكساو منزلة الفتحة اذ كانت منها فقلب الواو والياء
لها الفا كما قلبتا للفتحة ووجه اخر وهو ان الالف مدة مزيدة فلا يعتد بها فصلا فيصير
حرف اللين في ردائه كانه قد ولي الفتحة حتى كانه قيل ردى مثلا فجرى مجرى رمى وعدا

ويرد على هذا سؤالان احدهما ان يقال كيف لم تقلبوا فى النهاية والشقاوة مع ان الالف التى
زعمت انها نزلت منزلة الفتحة موجودة فيهما والجواب عنه انهم خصّوا هذا القلب بالواو
والياء الكاين قبلهما الف زايدة اذا وقعتا طرفا وذلك ان حركات الاعراب تجرى عليهما
وحرف اللين كلما كان ابعد من اختلاف الحركات فيه فهو احسن فقلبوهما الفين وحسّن
ذلك عندهم ان الالف تصير الى الهمزة والهمزة اولى باحتمال الحركات الا ترى انها تجرى مجرى
ساير الحروف الصحيحة فتجرى بوجوه الاعراب مع تحرك ما قبلها كقولك هذا القراء ومررت
بالقراء وايضا فان التغير الى الاطراف اسبق الا ترى ان اللام تكثر فيه الحذف نحو دم وغد
ويد واب واخ وغير ذلك مما يطول ذكره والعين تقل حذفه لكونه فى الحشو ولما
جاء فى مذوسه وثبة فى قول ابى اسحق لانه جوّز فيهما ان تكون من ثاب يثوب فالواو
والياء فى شقاوة ونهاية لما حصلا فى الحشو وتحصّنا من التغير والاختلاف الذى يكون
فى اخر الكلمة ترك قلبهما واقرا على الصحة والوجه الثانى ان الالف وان نزلت منزلة الفتحة
فليست مثلها فى ايجاب القلب من حيث ان القلب فى قول ويع باجتماع الحركات
والالف ليست بحركة فلا تستثقل اذا اجتمعت مع الواو والياء وانما نزل ها هنا
منزلة الفتحة من حيث انها اصل لها فاجرت على حكمها كما نزلوا الحرف بمنزلة الحركة
فى نحو يغزو ويرمى ويخشى فحذفوها للجزم كما يحذفون الحركات وكل ذلك لكون هذه الحروف
من الحركات حتى كان كل واحد من الحرف والحركة بعض من صاحبه فلما كان كذلك كان الالف
فى استدعاء القلب واقتضائه فرعا على الفتحة فلم تقط تصرفها جريا على العادة المعهودة
فى حط الفروع عن مراتب الاصول فقلب الواو والياء بعدها فى بعض المواضع ولم تقلب
فى بعض وحض التصحيح بهما اذا حصلا حشوا لما ذكرنا من ان الشئ اذا لم يكن طرفا كان ابعد
من التغير ومن اوضح ما يدل على ان الطرف محل التغير ان الاختلاف المطرد الذى هو
الاعراب لا يكون الا فى اخر الكلمة فلما كان كذلك غلب التغيير على الطرف والسؤال
الثانى ان يقال كيف لم تقلب الواو والياء فى نحو اى وراى مع انه بمنزلة قضاى
فالجواب من وجهين احدهما ان الالف فى آى منقلبة عن عين الفعل وليست بزايدة والالف
فى قضاى زايدة وهى بالفتحة اشبه من حيث ان الحركة لا تكون لاما ولا عينا وانما تكون
مقترنة بالحرف تشهد لكون الحركة زايدة ان الاصل السكون فلما كان كذلك علمت
ان الف قضاء اشد مشاكلة للفتحة من الف راى الذى هو اصل وكنا لا نستصوب فيه
الوجه الثانى وهو ترك الاعتداد بالالف لان الالف هنا منقلبة عن العين وليست
بمدة كما كانت فى رداء ومحال ان تقدر العين كانها ليست فى الكلمة لان مثل هذا
التقدير يقع فى الزوايد دون الاصول على ان الالف هنا لو لم تكن منقلبة عن العين
وكانت قد انقلبت عن حرف مزيد لكان ذلك بعد فيها من حيث انها منقلبة عن حرف
متحرك ومحال ان لا يعتد بالحرف المتحرك فاصلا فذلك شئ يتصور فى المدة لانها تكون فى حكم
النفس الذى يقضى الا ترى ان كل مد وتجوز قصره فاعرفه والوجه الثانى وهو امتناع ان نحو آى
وراى قد قلب فيه العين الفا فلو قلب اللام لكان جمعا بين اعلالين وذلك افراط فى توهين

الكلمة

الكلمة واذا كان الامر على ما وصفنا لم يكن هذا السؤال بقادح فيما ذكرنا وتقرر ان
نحو آى لا يجوز اجراؤه مجرى قضاء واما ظاهر المذهب الذى هو ان تقلب الواو والياء فى
رداى وكساو فليس يمكن ان يرد البتة لاجل انه يقال ان الواو والياء وان كانا يقصران
عن مرتبة الالف فى مشابهة الهمزة فان ابدال الواو همزة قد كثر وكذا الياء
نحو يلل والل فلا يمتنع ان يكونا قلبا الى الهمزة من غير واسطة وعلى تقدير مصيرهما الى الالف
ثم انقلاب الالف همزة فيكون الكلام على ظاهره ويجب اختصاص القلب بنحو قضاء من حيث
ان نحو النهاية يقوى بالبعد من الطرف ولا يجوز فى نحو راى لما ذكرنا من انه يجب الجمع بين اعلالين
والحرف الثانى مما تقلب همزة الالف وذلك على ضروب احدها ان تكون منقلبة عن الف
التانيث كحمراء وصحراء لانه لما اجتمع الفان تحركت الثانية فصارت الى الهمزة على ما تقدم
فى باب ما لا ينصرف فان قلت فكيف لم تذهب الى ان الهمزة منقلبة عن الياء حتى كانه حمراى
ثم فعل به ما فعل بقضاء فالجواب انى لم اجد الياء يؤنث به الاسماء الا فى قولهم
هذى ورايت الالف مستمرة فى الصفات والاسماء نحو حبلى وبشرى وسكرى فكان
الحكم بان اصل الهمزة الف اولى واوجب والثانى ان تكون منقلبة عن الف زايدة
وذلك قولهم دابة همزوا الالف لما ارادوا ازالة التقاء الساكنين وكذا قراءة من قرا
ولا الضالين وليس ذلك بالمحمود لان التقاء الساكنين فى نحو هذا يخف كلفته
ولعل الهمزة اثقل منه وحكى عن ابى العباس انه قال لابى عثمن اتقيس هذا فقال
لا ولا اجيزه ايضا ومن ذلك حلات السويق كانه قيل حلى وقلب الالف همزة
ثم قيل حلات وكذا رثات المراة وهو من المرثية والضرب الثالث ما تقدم ذكره
من قضاء وكساء تكون الهمزة فيه منقلبة عن الف غير مزيدة والحرف الثالث الهاء فى ماء
والاصل ماه بدلالة قولهم امواه ومامت الركية وقال وبلدة قالصة
امواهها ماصحة راد الضحى افياؤها وهذا الابدال لا يعتد جمعا بين اعلالين وذلك
ان الهاء من الحروف الصحيحة فاذا اتى بالهمزة كانت حرفا صحيحا قد قام مقام مثله والاعلال
انما يكون فى حروف اللين المطرد تغييرها الا ترى ان احدا لا يقول قضاى وكساو فلو قلت
نباء فى نواء كنت جامعا بين اعلالين حقيقيين وليس كذلك ماء لان ابدال الهاء همزة
ليس باصل وضع لعلة وانما هو تغيير يختص ببعض الاحوال لتقارب الحروف
مثل قلب الواو تاء فى تراث ولو كان الامر على غير ما وصفنا لوجب ان لا يقال امواه
لانه بمنزلة ما مضى ان الهاء بعد الف بل لو كان همز الهاء بمنزلة همز حرف اللين
فى قضاء لكان امواه اولى بذلك من حيث ان الالف قبل الهاء زايدة كالف قضاء
وقوله انك يا جهضم ماه القلب ضخم عريض مجرئش الجنب يحتمل امرين احدهما ان يكون
اصل ماه ووصف بالجوهر مبالغة كما قال مثيرة العرقوب اشفى المرفق
فجعل اشفى صفة لان القصد حادة المرفق فكذا هنا يقصد انه بارد القلب فيجعله
من البلادة والتجرد من شعلة الذكا كانه نفس الماء والثانى ان يكون صفة من هذا التركيب
كقولهم رجل مال فعل بكسر العين ومن همز الهاء قولهم آل فلان والاصل اهل بدلالة قولهم

اهيل ولو كان معتل العين لوجب ان يقال اويل كبويب ان كان العين واوا اوابيل ان كان
من الياء كنبيب واختصوا هذا الابدال ببعض الاحوال فلم يقولوا هو ال الهذا كما يقولون
اهل له وانما استعملوه حيث يراد النسبة كقولهم آل النبي وآل الله وآل زيد وقال
كثير نسبة من آل السماء بمعنى من آل هذه اللفظة واصحابها وذلك ضرب من تغيير المعنى لتغيير
اللفظ فكما جاز ان يكون اختلاف الحركة في حمل وحمل دلالة على اختلاف موضع هذه الصفة
كذلك يجوز ان يكون ابدال الهاء همزة مختصا بالدلالة على النسبة في بعض المواضع دون بعض
ولم يستعمل الهمز نحو ال بوزن اعل لاجتماع الهمزتين كما كان ذلك في ادم وآخر ولم يحكم بان
الالف مبدلة عن الهاء في اهل اذ كان الهمزة اليه اقرب وكان ابدله منها فيما ذكرنا من نحو ماء
والرابع الياء وهو في نحو قضاء اذا حمل على ظاهر الامر وما ذكرنا من نحو يلل واللل على انهم قد ذهبوا
في نحو يلمع والملمع ويسروع واسروع الى ان كل واحد من الياء والهمزة لغة والخامس العين
في بعض الاشياء قالوا في عباب اباب وقد جوز ان يكون من ابت للشيء اذا تهيأ له واما
عفرة وافرة للاختلاط فكون العين اصلا ظاهر لانك تقول العفر والعفريت ومعنى ذلك
يعود الى ما عبر عنه بالاختلاط في هذا الموضع اذ ليس يراد به حقيقة الاختلاط الواقع
في الاجسام المتداخلة وانما يراد صعوبة الامر وشدته واما كون الهمزة في افرة بدلا
من العين فقد يمكن القول به الا ان الاولى ان يجعل اصلا بنفسها ويكون من تركيب
افر افرا وافورا وهو العدو من الظبي وغيره فيكون المراد ان بعضهم يعدو على بعض او ان البلاء
يعدو عليهم وليس يجب ان يحكم بانقلاب الهمزة من العين في كل موضع فهو من الشواذ النادرة
والحرف الثاني من حروف الابدال الالف تبدل من الواو والياء عينين نحو قال وباع ولامين
في نحو غزا ورمى وعصا ورحى فاصل القلب في الفعل نحو قال وباع وغزا ورمى
الاصل قول وبيع وغزو ورمي ثم انهم استثقلوا ذلك فقلبوا الى الالف ووجه الاستثقال
ان الحركات ابعاض لحروف اللين فهي تثقل عليها كما يثقل اللفظ بالمثلين في نحو مدد
فاذا قلت قول وبيع كان اجتمع ثلثة امثال الحركة قبل حرف اللين والتي عليه ونفس
حرف اللين فيزول ذلك الثقل بان يقلب الواو والياء الى حرف تؤمن فيه الحركة
وهو الالف اذ لا يجوز عليها التحريك فيقال قال وباع فان سكن الواو والياء صحتا
كالقول والبيع وذلك ان الحركة هي المستثقلة واستدعاء الالف لاجل زوالها
فاذا فقدت لم يحتج الى الالف ولا فصل بين ان يكون حرف اللين مضموما او مفتوحا او مكسورا
فالمفتوح نحو قال اذ الاصل قول كقتل والمضموم طال الاصل طول كقصر والمكسور
خاف الاصل خوف كفرق فاذا كان ما قبل حرف اللين غير مفتوح لم يكن فيه القلب الى الالف
كقولك عوض ونعم وذلك ان الالف لا يستطاع اللفظ بها بعد الكسرة والضمة بل يكون ما
قبلها مفتوحا ابدا واذا جاء القلب في الاسما فلاجل موازنتها الفعل وذلك كباب ودار الاصل
بوب ودور وفي ناب نيب وفي عصى ورحى عصو ورحي فعومل معاملة قال وباع وغزا
ورمى اذ كانت مثل الفعل في الوزن ومتضمنة حكمها من اجتماع الحركات وحروف
اللين فهذا النحو يلزمه القلب فان جاء التصحيح ففي بعض الكلمات للدلالة على الاصل وذلك

نحو

نحو القود والحوكة وحيل روع دلوا بهذا على ان الاصل في باب بوب ونخص
هذا التصحيح القليل بالعين ايضا فلا ياتي نحو عصو لاجل ان اللام يعتوره حركات الاعراب
فيثقل ذلك العسر فيه والعين ليس بحرف اعراب بل يكون على حركة واحدة فتوا القود
مفتوحة ابدا ولم يجب ان تكسر وتضم كما كان يجب في واو عصو لو صححت نحو هذه عصو
ورايت عصوا ومررت بعصو ويجيء القلب في الواو والياء ساكنتين على غير الاستمرار
فالياء نحو طاى في طيء وحارى في حيرة وزباني في زبينة التقدير عندهم حيري وزبني
والفرق ان ما قبل الالف في حاري وزباني مكسور في الاصل وما قبل الالف في طاى
مفتوح وفي الواو نحو ما جا في الخبر من قوله عليه السلم ماجورات غير مازورات من الوزر وقيل
ان ذلك لتشاكل ماجورات في اللفظ كما قالوا الغدايا فقلبوا الواو من غدوت يا ليجانس
العشايا الذي هو قرينه في اللفظ وقالوا في داوية ان الاصل دوية ثم قلب الواو الاولى
الفا وجوز الشيخ ابو علي في ما ذكر شيخنا ان يكون بني فاعلة من الدو ثم نسب اليه
فيكون الالف بمنزلة الف ضارب وصرف الياء الساكنة الى الالف اكثر لاجل ان الياء
الى الالف اقرب من الواو لان الياء من وسط اللسان والواو من الشفة ومعلوم ان وسط
اللسان الى الحلق ادنى من الشفة والمعنى لم يقع فيه النزاع من قلب الواو الساكنة الفا هو
قولهم ياجل في يوجل وان لم يكن بالاكثر وكانهم يوثرون الالف لانها مع الياء اخف
من ان يجتمع الواو والياء ومما يونس بان الحركة في حرف اللين وما قبله ثقل فحث
على القلب ان اصل حروف اللين كلها المد الا ترى ان فيها ما لا يتحرك ويكون نفسا جاريا
ابدا وهو الالف وانت اذا حركت الواو والياء مع تحرك ما قبلهما نحو قول وبيع كنت
قد حصرت النفس من حيث ان الحركة تمنع الصوت من ان يجري وبعث اللسان فيحاول
ان يعادا الى اصلهما الذي هو المد فيقلبان الى الالف الذي لا ينفك من السكون واما اذا
سكن ما قبلهما فان الكلفة تقل من حيث ان الوقف على الساكن يحم اللسان فيقبل
غزو وظبي فاجريا مجرى الصحيح وكذا اذا سكنا نحو القول والبيع بل الخفة اذهب فيهما
لاجل ان سكون حرف المد على كل حال اجلب للراحة وانفى للكلفة من سكون غيره لانه لا يعرى
من المد البتة بل يصاحبه منه شطر ابدا ولذلك كان ثوب مع عتب معيبا في الشعر اذا
كان الواو متضمنا للمد فلا يوازن الحرف الصحيح كما يكون ذلك اذا تحرك نحو جبل مع حول
فهذا حكم الواو والياء في القلب والحرف الثالث مما يقلب الى الالف النون وهو في ثلثة
مواضع الاول التنوين في حال النصب نحو رايت زيدا اذا وقفت والثاني النون الخفيفة
في الوقف نحو لنسفعا والثالث في اذن تقول اكرمك اذا ولذلك كتب بالالف
كما كتب التنوين في حال النصب لان الكتابة تجري على قضية الوقف واما ما حكي عن الخليل من ان
اصل اذن اذ ان فلا يمنع من القلب وان كنت لا تقلب النون من ان لاجل ان اذا ينفصل
من الفعل فيقع اخرا كقولك اكرمك اذا وان ليس كذلك الا ترى انك لا تقول ارجو ان تخرج ان
وايضا فان هذا القول وان لم يكن بذاك عند اصحابنا ولا هو من رواية صاحب
الكتاب فان ان اذا مزج باذ صار كلمة واحدة على ثلثة احرف والتركيب يغير كثيرا من الحكم

وان حرف واحد لم يتركب مع شئ ولا يلزم هذا القلب وفى لن ايضا لاجل انه لا ينفصل
ولا يكون موقوفا عليه ثم ان الابدال فى النون بمنزلة ساير الحروف الاصلية نحو ما وما
اشبهه مما ليس هناك علة توجب اطراده فلا يكون بحجة القلب فى اذا موجبا قلب كل
نون الفتح ما قبله فى آخر حرف كما لم يوجب نحو ماء قلب كل هاء همزة ومعنى قوله فى اذا
التى هى جواب وجزاء ان القايل يقول اتيك غدا فتقول اذا اكرمك فتجيب
عن كلامه وتذكر الجزاء حتى كانك قلت ان تاتينى اكرمك او تزعم انك قد قررت اكرامه على نفسك
لذكره الاتيان والحرف الرابع مما تقلب الى الالف الهمزة فى نحو راس وفاس وادم واخر
على ما ذكرنا وفاس وان كان الالف فيه على حكم الهمزة فانه لا يخرج من حيث الابدال
اذ الغرض ان يكون لفظ مكان لفظ ومعنى قولنا ان الالف فى حكم الهمز ان الابدال عارض فيعتبر
حكم الاصل واذا قلنا فى ادم انه ليس فى حكم الهمز فالقصد ان البدل لازم والحرف
الثالث من حروف الابدال الواو تقلب من الالف فى ضويرب وضوارب وذلك
ان الضمة اوجبت صرف الالف الى الواو من حيث ان الالف لا يقع بعد الضمة والواو الى
الضمة اقرب اذ هو من نفسها وحمل التكسير على التصغير لانهما من واد واحد فقيل ضوارب
وانما لم يقل اصحابنا ذلك لان ضاربة اذا جمعتها التقى الفان فى التقدير واجتماع الالفين
يوجب همز احدهما كما عرفت فلما لم يقل ضآرب وقصر على الواو علمنا ان التكسير حمل
على التصغير وبدل من اليا الساكنة الظاهرة المضموم ما قبلها نحو موقن وموسر
من ايقن وايسر وذلك ان اليا اذا سكنت ضعفت فثقل اللفظ بها بعد الضمة جدا حتى لا تكاد
تخلص فتصرف الى الواو ليحسن اللفظ ليحسن اللفظ وقال موقن دون ميقن فان تحركت
لم يجب القلب لانها تقوى بالحركة تقول مييقن فى التصغير ولا تقول مويقن وكذا اذا
كانت مدغمة صحت كقولك قرن لوى وقرون لى وتبدل من الهمزة المفتوحة المضموم
ما قبلها نحو جون ومن الهمزة الساكنة المضموم ما قبلها نحو جونة ولوم وذكر سولا لانه
من سال الاصل سؤل واما نحو جبيت الخراج جباوة فليس ببدل مستمر اذ لا نجد هناك
شيئا يوجب القلب وانما هو لاجل تقارب الحرفين كما قلنا فى ماه واذا قال النحويون انه
على غير قياس فالمعنى انه ليس كموقن وموسر فى ان الابدال لاجل الاستثقال فيستمر لا ان القياس
لا يجوزه البته كيف وليس ان تقوم حرف مقام ما تقاربه بخارج من الحكمة ولو كان الامر
على هذا لوجب ان يكون ابدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض محكوما عليه بالخروج من
القياس وذلك محال لان هذا النحو مما تقدم ان القياس يجوزه فان فعل فعلى الصواب
وان لم تفعل فلا استزادة فيه ولا يجوز اذا قيل جباوة فى جبيت ان تقول حماوة فى
حميت كما انه اذا قيل ماء لم يجز ان تقول اماات الركية ما لم تسمع وهكذا حكم
كل شئ لم تنصب له علة تقتضيه كاقتضاء الضمة مع سكون الياء وظهورها قلبها
واوا واستثقال الحركات مع حرف اللين فى قول وبيع قلبه الى الالف واما ايت
واتوت ايتا واتوا فلغتان وليس واحد من الواو والياء ببدل عن صاحبه الا ترى الى
استوائهما فى التصرف واما امتناعهم من ان يقولوا اتوان فى اتيان فلا يدل على ان ايت

اصل

اصل لاجل ان الفعل يكفى فيه مصدر واحد وقد جاؤا اتو باناء اتى واما الكوسى والطوى
فمنزلة موقن لان العين ياء بدلالة الكيس وطاب يطيب فقلبه لاجل الضمة واما تقوى
فالاصل تقيا وبذكر علته فى بابه ان شاء الله تعالى الرابع من حروف الابدال اليا وقد جاء
بدلا من الواو فى حروف الثلثة فالفاء نحو ميقات وميعاد من الوقت والوعد قلب لاجل
ان اللفظ بالواو الساكنة الظاهرة بعد الكسرة لا يكاد يمكن ويثقل جدا فيصرف الى ما هو من
جنس الكسرة ليحسن اللفظ واما ييجل فى يوجل فانهم قلبوا الواو ياء ايثارا لخفة الياء وله
بيان ياتى بعد وقلبه عينا نحو قيل الاصل قول ثم نقلت الكسرة الى القاف وانقلبت الواو
ياء كما كان فى ميقات واللام نحو اغزيت هو افعلت من الغزو والاصل اغزوت الا ان الواو
اذا صارت رابعة طرفا قلبت ياء لما تراه بعد وايضا فان القلب فى الواو على ضربين مطرد
وغير مطرد فالمطرد كل واو مظهرة حصل قبلها كسرة نحو ميقات فان ادغمت لم تقلبها الكسرة
كقولك اجلوذ اجلواذا لا اتقاء اجليواذا الا فى النادر وذلك انها تحصن بالادغام
وتتعرى من الثقل لانك اذا لفظت بالكسرة وقع لسانك على الواو المدغم فيها ولا يقع على
الواو الساكنة منفصلة فيثقل كما كان ذلك فى موقات وكذلك كل واو وقعت
طرفا وقبلها كسرة نحو غاز او فى حكم الطرف نحو غازية او كان قبلها ضمة فصرفت الى الكسرة
نحو ادل فى ادلو او اجتمع واوان فى اخر الكلمة ومجمع نحو عصى فى عصو او كان عينا
فى مصدر كائن على فعال او ما فيه زنته وقد اعلت فى الفعل ومثاله نحو قام قياما
واختار اختيارا وانقاد انقيادا فقيام على وزن فعال واختيار وانقياد متضمنتان
زنته فتيار وقياد منهما بازاء قيام يعل المصدر لتشاكل الفعل وغير المطرد ان لا يكون
من هذه الانواع فمنه ان ينفصل بينها وبين الكسرة حرف ساكن كقولهم صبية والاصل
من صبوت وهو ابن عمه دنيا من دنوت قلبت للكسرة ولم تعتد بالفاصل لسكونه وهذا
لا يستمر وان كان يجئ بجيا صالحا والثانى مما تقلب ياء الهمزة الساكنة المكسور
ما قبلها نحو بير فى بئر وكذلك الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلها نحو مير فى مئر
وبدل من حروف التضعيف نحو تقضى البازى ان البازى كسر الاصل تقضض البازى من
الانقضاض وكذا قولهم تظنيت فى تظننت فاذا قيل تظنى جاز ان يكون الالف نفسه
بدلا من النون فى تظنن ويجوز ان يكون ابدل من الياء الاول اوجب الاتراه قال لا املاه
فابدل الالف من حرف التضعيف وبدل من الالف فى نحو غليم فى غلام قلبت الالف
ياء لامتناع اللفظ بها بعد ياء التصغير والحرف الخامس من حروف الابدال الميم ومتى ابدلت
من النون الساكنة قبل اليا نحو عنبر وشنباء اللفظ بالميم والكتاب بالنون وانما ذاك لاجل
ان الباء من الشفة والنون فيه غنة واذا اردت اللفظ بها ساكنة قبل الباء ثقل
لخروجك من الخيشوم الى الشفة وذلك تتبينه بالحس فصرفته الى الميم لانه تقارب
الباء فى الشفة والنون فى الغنة فان تحركت النون صحت نحو الشنب واستنب
لاجل ان الغنة تزول بالتحريك فلا ثقل اللفظ به قبل الياء وقد ابدل من النون المتحركة
فى بعض الاشياء حكوا البنام فى البنان وابدل الميم من الواو فى فم الاصل فوه فحذفت

اللام فبقى الكلمة على حرفين احدهما حرف لين فابدل من الواو حرف جلد يحتمل الحركات لئلا يفضى
التنوين بالاسم المتمكن الى حرف واحد واما قول بعضهم فم بالتشديد فلا اعتداد به وليس
بدليل على ان اللام ميم لان التركيب لم يتصرف عليه الا تراهم قالوا افواه وتفوهت وفاه يفوه
ولم يقل افمام ولا فم يفم ولا تفممت ولم يحتج الى الميم فى غير الواحد اذ كانت الواو فى افواه لم تقع طرفا
وكان اللام هو الذى يجرى عليه الاعراب فالابدال فى فم مما جاء لعلة كميقات وليس هو من
جهة التقارب فقط كهراق واما بجمع فموان فقد تقدم انه يكون مثل سنوات وسانهت
فى كون اللام مرة واوا ولجرى هاء وقد قيل انه جمع بين العوض والمعوض وذلك ان الميم بدل
من الواو وكانه جعله مزيدة ورد الواو فوزنه على القول الاول فعل وعلى القول الثانى
فمع وهذا النحو من الشاذ الذى لا يعمل عليه وقد ابدلت من اللام فى بعض الاحوال حكى ليس
من البر امصيام فى امسفر بقلب لام التعريف ميما السادس من حروف الابدال النون وتجعله
بدلا من الواو فى صنعانى وبهرانى وقد قيل انه بدل من الهمزة فى صنعاء وبهراء حكى شيخنا
رحمه الله عنه ان النون لا يقارب الهمزة كما تقارب الواو الا تراه يدغم فيه نحو من واقد
فان يقال ان صنعاء قيل فيه صنعاوى كصحراوى ثم ابدل النون من الواو فيجعل الحرف بدلا مما يقاربه
اولى من ان يجعل بدلا من الهمزة التى لا تقاربه ولا يكون هذا بمنزلة ان يعتد الحرف مرتين لاجل ان
ابدال الهمزة واوا فى هذا النحو لازم فالواو من حيث وجب نيابته عن الهمزة حتى كانه اصل بنفسه
ابدل الى حرف واعلم انهم ذهبوا فى النون من فعلان فعلى مذهبين احدهما انه بدل من الهمزة فى حمراء
بالاسباب التى تقدمت فى باب ما لا ينصرف واستحقاقه بذلك ان لا ينصرف والثانى انه بدل
صريح كابدال التاء من الواو ومثلا فى تراث والقول هو الاول وعليه الشيخ ابو على الا تراه
لم يجعل النون فى صنعانى بدلا من الهمزة هنا وليس للابدال الحقيقى هنا وجه وذلك انا
اذا قلنا فى تراث ان التاء بدل من الواو فلاجل ان التركيب ينطق به نحو ورث فمن قال ان النون
فى سكران بدل من الهمزة فى حمراء لزمه ان يثبت نحو سكر المذكر سكرى فى موضع وذلك
ما لا يقدر عليه هذا وقد اجمعوا على ان الهمزة فى حمراء بدل من الالف فى نحو حبلى فكيف
يجوز ان يجعل النون فى سكران عوضا من حرف هو نايب عن علم التانيث ونحو سكران
يختص بالمذكر ولو جاز ان يحكم بكون الحرف بدلا من شئ لم يستعمل فى حال لوجب ان يقال
فى الجيم من حرج مثلا انه عوض من ياء وذلك ظاهر الاستحالة وليس كون الالف والنون
فى سكران بازاء الفى التانيث فى حمراء من جهة التقابل يوجب ان يكون بدلا من الهمزة
لاجل ان اتفاق الوزن لا يقتضى البدل ما لم يكن امر آخر يدل عليه وكيف يصح قصد البدل
فى حرف هو علم التذكير من حرف هو علم التانيث فان قال قايل ان هذا
الابدال خص بالتذكير قيل له وما الذى احوجك الى تقدير الابدال ام ما ذا منعك من ان تقول
ان فعلان خص بالمذكر وفعلى بالمؤنث وهل يقوى البدل ما لم يقو الاصل واى ذنب للنون
حتى يجب ان لا يجعل مبنيا عليه الكلمة ويقدر انه بدل من همزة لم يخرج من العدم الى الوجود
ولو كان منعهم سكران الصرف يدل على ان النون بدل من الهمزة فى حمراء لوجب ان يقال ان النون
فى مروان عوض من الهمزة لانه لا ينصرف من جهة مشابهته مثال فعلاء بالامتناع من التاء وهذا

واضح

واضح الفساد وليس هو بقول اصحابنا المتقدمين وانما قالوا ان النون بدل بمعنى انه يجرى
مجرى الهمزة فى منع الصرف ومن حيث شاكلها بامتناع تانيثه فوقع اللبس من جهة العبارة
حتى ظن ان المراد به البدل الصريح كابدال التاء من الواو فى تراث ومما غلطهم انهم قالوا انسان
واناسى وظربان وظرابى كما يقولون صحراء وصحارى فهذا كانه يحتج به من حيث ان النون من انسان
صار الى الياء كما صار الهمزة فى نحو صحراء اليها وذلك ظاهر التنافى لاجل انهم اجمعوا على ان الهمزة
فى نحو صحراء صارت الى الياء من حيث انها كانت انقلبت عن الف التانيث فى مثل حبلى فلما قلب
الالف الاولى ياء زال الهمزة وصار الالف الى الياء الا ترى ان احدا لا يقول صحارى بوزن
صحاليع فان كان يجب ان يجرى اناسى مجرى صحارى فليقل ان النون فى انسان بدل من همزة
هى بدل من الف وهو بدل من الالف حتى كان الاصل انساء ويخطر بان ظرباء وكفى فسادا
بهذا القول فاما غرض اصحاب التحقيق فى ذكر انسان واناسى ان تشبيههم الالف
والنون بالفى التانيث حملهم على اعتبار التشاكل فى الوزن عند التكسير فقيل اناسى بابدال
النون ياء لتشبه صحارى فى اللفظ ولو كان الامر على ما ظنوا لوجب ان يجئ الهمزة فى شئ
من هذا النحو وما الفرق بين صاحب هذا القول وبين من يقول صحراوى وذلك ان مجئ
النون فى صنعانى ان كان يدل على ان النون فى سكران عوض من همزة فان يدل مجئ الواو
على ان الهمزة بدل اولى واطرف من ذلك ان من اختار هذا المذهب قال ان قولهم
سكران وسكارى وندمان وندامى ونصران ونصارى بمنزلة صحراء وصحارى يؤنس بان النون
فى سكران بدل من الهمزة فى صحراء وهذا نهاية فى الفساد لاجل ان النون فى ندمان
ان كان بدلا من الهمزة فليقل انه ليس فى الكلام مثال فى آخره الف ونون الا والنون
بدل من الهمزة فيكون اصل ندمان ندماء وهذا قد انتهى الى حد يوجب الترفع عن
الاشتغال به وكيف لم يقل ان النون فى سكران بدل من الف تانيث لاجل انك
تقول سكرى وسكارى كثيرا كما قلت فى سكران وان كان النون فى سكران بدلا من
الهمزة فكيف يجمع ندمانة ولا يجئ حمراءة ومثل من يقول ان نون انسان بدل
من الهمزة لقولهم اناسى مثل من يقول انه بدل من اللام فى سربال لكونه على وزنه
واذا تاملت وجدت هذا المذهب من التنافر بحيث لا يكاد يلتئم له سؤال ومن ذهب
الى النون فى صنعانى وبهرانى بدل من نفس الهمزة فليس قوله فى الاختلال بمنزلة
من يجعل نون سكران بدلا من الهمزة لاجل انا وجدنا صنعاء وبهراء ولم نجد احدا نقل
سكرا وعطشا وحيرا وانسا ولا شيئا من هذا النحو فيكون مجراه مجرى ابدال الهمزة من
الهاء فى ماء وانما ضعفه من حيث ذكرنا ان النون الى الواو اقرب منه الى الهمزة
فقد تقرر ان المقصود فى هذا كله ان النون فى سكران متنزل منزلة الهمزة
فى الحكم من حيث شابهها بالامتناع من التاء لما كان له مؤنث من غير لفظه لا انه بدل
فاعرفه وقد ابدل النون من اللام حتى يقول الجاهل المنطق لعن هذا معه معلق
اراد لعل ومثله تلنة للحاجة لانها فعلة من قولهم تلة اذا صرعه وذلك ان الحاجة
تذل صاحبها الا ترى الى قولهم الطمع يدق الرقبة وقوله وانما تقطع اعناق الرجال المطا

مع

فالاصل تلله وفي هذا الابدال ضرب من تحسين اللفظ فكما يزال الامثال في نحو تظننت
وتقضيت بالقلب الى حرف اللين كذلك يكون ابدال النون من اللام ازالة لاجتماع ثلثة
امثال وكذا اذا كان معنى التمكث لان الشئ اذا صع كان التمكث الزم الاوصاف له
السابع من حروف البدل التاء ابدل من الواو والياء ابدالا مطردا في نحو اتعد واتسر واتزن
فانه تقدم من الوعد واتسر من اليسار الجزور والاصل اوتعد ايتسر وبدل غير مطرد نحو استنوا
والاصل اسنيوا ولا يكون ذلك في اشباهه الا ترى ان احدا لا يقول اغزتوا على ان يكون
التقدير اغزيوا كما سنيوا ثم قلب الياء تاء واستنوا تخص بخلاف الخصب ايضا ولا يقال
بمعنى دخلوا في السنة ومن ذلك اتلج في اولج ويجي في الاسماء مجيئا صالحا نحو يتقور من الوقار
انشد فان يكن امسى البلى يتقوري كان المغنى ان الهرم قد سكن جدته ووقره وتجاه والاصل
وجاه من الوجه وتكاه من توكات وتراث من ورثت وتخمة من الوخامة وتهمة من الوهم
ولذلك اجرى اسم مجرى اتلج يدل ذلك على ان الاصل الواو وقولهم توهمت وان المتهم قد وقع به
الوهم وكذا تالله في والله وقالوا في تلاد وتليد ان التاء بدل من الواو لانه ولد عندك
ويجوز ان لا يعتبر هذا ويونس به ان جميع ما تصرف في ضد الطريف لا يكون فيه الواو
فهو جائز ان يحمل عليه وليس بواجب كما يجب في اتلج ان يجعله بدلا اذ يقال الولوج
وولج واولج تصرف الواو في امثلته ومن ذلك اخت وبنت على ما تقدم في باب
النسب وعندي من ان الاصل اخوة وبنوة ثم جعل الصيغة بمنزلة دخول تاء التانيث
في الاختصاص بالمؤنث ولم يجعل ابدال الواو تاء علما للتانيث على الانفراد وانما
جعل الصيغة دالة عليه الا ترى ان اخا فعل وهذا نقل الى فعل كبرد وقفل وكذا
كلتا الاصل كلوا على ما تقدم وذهب ابو عمر الى ان الوزن فعتل وان التاء زايدة
والالف لام الفعل وليس للتانيث وقال شيخنا رحمه الله هذا مثال
لا يعتد به ويقال لا يعرج عليه وكان الذي دعا ابا عمر الى التزام هذا المثال انه
راهم قلبوا الالف في كلتا حيث قالوا كلتيهما كما فعلوا في كليهما فحكم بان الالف
ليس للتانيث كما ان الف كلا كذلك اذ كان الف التانيث حرفا جاء لمعنى فلا يقبل
القياس تغييره وذلك حسن اذا تاملت لاجل ان الصيغة قد غيرت في التانيث
فلما كان كذلك لم يكن لهم كبير عناية بالالف فقلبوها ياء ليكون مثل المذكر في كونه
معربا اعراب الاسم المثنى نحو جاءني مسلمان ومررت بمسلمين جريا على مذاهبهم في اجراء
الفرع مجرى الاصل وابدال التاء من الياء على غير الاطراد قولهم ثنتان الاصل ثني الا ترى
الى قولهم شاة بثنيه وجعل الصيغة دليلا على التانيث كبنت وقد صححوا بثني
في معنى الثاني وادخالهم الالف والنون اللذين يكونان في التثنية حيث قالوا ثنتان
ايضاح للدلالة على كون العدد ولو قالوا ثن وثنت كابن وبنت لم يختل شئ من المعنى
فاذا اردت جمع الاثنين وجب ان يقال اثناء كما قلت ابناء وقد ابدل من السين
في طست الاصل طس ويقولون طسوس وطسيسة وذلك ان التاء وقع فيه الرغبة
هنا لزوال المثلين وقد حصل الفصل بينهما في طسوس وطسيسة فهذا يؤكد ما ذكرنا

في ثلثة من ان الابدال قد يطلب به ازالة الامثال وقد قالوا ست والاصل سدس
وفيه تحسين للفظ ايضا من حيث ان الدال مع السين فيه ثقل فاذا صار السين تاء
قلب الدال اليها واذا راجعت حسك عرفت ان ستا اعذب جرسا من سدس وقالوا
سديسة فلم يقلبوا اذ كان الفصل قد حصل بين الدال والسين وكذا اسداس وليس القصد
ان الابدال لا يكون الا حيث يراد تحسين اللفظ وانما اردنا انه قد يقصد به هذا
المعنى في بعض الاحوال وان اردت الحق فالابدال في الاصل جاء لتحسين اللفظ الا
ترى انه لا يستمر في شئ استمراره في حروف اللين نحو قال وباع وميقات وميعاد
وموقن وموسر وكل ذلك للمحافظة في حسن اللفظ ونفي الاستكراه عنه وقال
ما قاتل الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات غير اعفاء ولا اكيات فابدل
من سين ناس وكذا سين اكياس الحرف الثامن الهاء ابدل من الهمزة في هراق ومدحت
في ارحت وهرت الثوب في ارت وهياك في اياك ولهنك في لانك قال
لهنك من عبسية لكريمة على هنوات شانها متتابع ضنا باتي وابدال الهمزة من الهاء في ما
وبدل من الالف في انه وحيهله وقالوا في قوله وقد رابني قوله يا هناه وحك
الحقت شرا بشر ان لام الفعل التي هي واو في هنوات قلبت الفا ثم قلب الالف
هاء كانه هناو على فعال ثم ابدل من الواو الف في التقدير فلم يمكن اللفظ بالفين
فقلبت هاء كما قلبت في كساء همزة الا انها لم تحرك كما تحركت الهمزة في كساء
وذاك انه ينشد باسكان الهاء فكان ذلك لان الكلمة مبنية او للدلالة على ان الهاء قام
مقام الف لما لم يمكن اللفظ بالفين وابدل من الياء في هذي حيث قلت هذه على ما مضى
في باب الوقف التاسع اللام يقل التصرف فيه وقد ابدل من النون في اصيلال
كقوله وقفت فيها اصيلالا اسائلها اعيت جوابا وما بالربع من احد وقال
شيخنا رحمه الله ففيه شذوذ من وجهين احدهما هذا الابدال والثاني
ان اصيلا واصلانا كرغيف ورغفان وهذا من عقود الكثرة فيجب ان يرد الى الواحد
في التصغير وكانهم خصوا هذا الابدال بحال التصغير لكون لفظ الجمع وتغيير الا ترى
انه لا يقال اصلال فاذا تغير صيغة الجمع لم يكن قد اجتمع علم القلة الذي هو التصغير
وعلم الجمع الكثير فلا يكون بمنزلة ان تقول رغيفان وجريبان مثلا في البعد
من القياس واما الحروف الثلثة الباقية التي هي الطاء والدال والجيم فان الابدال
جاء فيها لتحسين اللفظ فالطاء بدل من تاء الافتعال في نحو اصطبر الاصل اصتبر
فثقل اللفظ بالتاء بعد الصاد ساكنة من حيث ان الصاد فيه اطباق يخالف به التاء
وثقل اللفظ باجتماعهما جدا والطاء مشاكل للصاد في الاطباق فصرف التاء اليه
ليبرئ اللفظ من التنافر وقيل مصطبر والدال ابدلت من التاء في نحو ازدان لاجل ان الزاي
مجهور والتاء مهموس فثقل الخروج من مجهور ساكن الى مهموس متحرك فيبدل دالا لانه
تشاكل الزاي في الجهر فحسن اللفظ ومثل مصطبر ومزدان قولهم فزد في فزت وقوله
وفي كل حي قد خبط بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب وهذا يجري مجرى ازدان واصطبر

من حيث ان الفاعل كالجزء من الفعل واذا كان كذلك كان التاء في خبطت وقرت بمنزلة ما هو
في حشو الكلمة من جهة الاتصال وكذا ادكر الاصل اذتكر ثم قلب التاء دالا لاجل ما ذكرنا
في ازدان لاجل ان الدال مجهور كالزاى فصار اذدكر وقلب الذال الى الدال لاجل الادغام
بمنزلة قلب اللام راء مثلا ومن قرا مذكر بالذال المعجمة فبيانه يجئ في الادغام واما
الجيم فبدل في الاكثر من الياء المشددة في الوقف كقولهم سعدج ثم يجرى الوصل
مجرى الوقف كقولهم خالي عويف وابو علج المطعمان الشحم بالعشج انما هو ابو علي والعشي
وقد يجئ في غير المشدد كقوله انشد شيخنا رحمه الله عن ابي زيد يا رب ان كنت قبلت
حجتج فلا يزال شاحج ياتيك بج اقمر نهات ينزى وفرج انما هو حجتي وبي ووفرتي وقوله
حتى اذا ما امسجت وامسجا الجيم فيه بدل من الياء التي تسكن بالقلب الى الالف في امسى
وفي اللفظ كقولك امسيت ثم تسقط لالتقائه مع التاء الساكنة واما الديج فلا ينبغي
ان يحمل على انه من دني اذ لو كان كذلك لوجب ان يقال ديج الا ترى ان اليا المشددة
اذا ابدلت جيما لم يقع الاولى بل تبعها الابدال الا تراهم لم يقولوا سعديج فديج فعيل
من دبج الربيع الارض يدبجها دبجا اذا زوقها وذلك ان الاناسي تزين الاماكن بكونها فيها
الا ترى انها تكون في ملابس العمارة ما دامت ماهولة فاما اذا خلت فالى الوحشة والقبح
وضد التزيين واذا كان الامر على هذا وكان قولهم ما بها ديج بمعنى ما بها انسان كان
وجه الامر في اشتقاق الكلمة واضحا فلا معنى للحمل على ذلك المستنكر واعلم ان البدل
بمنزلة الزيادة في ان تمثيل الكلمة معه يكون على طريقين احدهما ان تراعي المعنى فتقول
في ازدان افتعل كما قلت في قطع فعل وفي قتل افعل والثاني ان تراعي اللفظ فتزنه
كما هو وذلك قولك في ازدان افدعل تاتي بالبدل في اللفظ كما اتيت بالزيادة حيث
قلت في قطع فطعل وفي ضارب فاعل وتقول في قال على هذا فال وان اردت اللفظ بالبدل
الثاني في ازدان قلت افزال وتقول في علج فعج على اللفظ والغرض هذا ان تفرق بين
البدل والاصل وجاز هنا ان تقول افتعل فتاتي في التمثيل بما ليس في اللفظ وان لم يجز
ذلك في فاعل لاجل ان البدل له اصل فيجوز ذلك ان تبنى عليه التمثيل وليس لنحو الالف
في ضارب اصل فتعود اليه وانما يكون ذلك في نحو قال وبايع الا تراك تقول فعل لاجل
ان الاصل قول وبيع والواو والياء عينان فالعين يقع موقعها في التمثيل قال
الشيخ ابو علي رحمه الله عليه باب احكام حروف العلة اذا كان حرف منها في اسم او فعل واقسامها
وهن لا يخلون من ان يكن فاآت او عينات او لامات فما كان منها فاء فنحو الوعد والوزن
واليسر وما كان عينا فنحو القول والبيع وما كان منها لاما فنحو الغزو والرمي وسنذكر
ذلك مفصلا ابوابها ان شاء الله تعالى قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الواو والياء يكونان
اصلين في موضع الفا والعين واللام في الاسماء والافعال ولا يكون الالف اصلا في
الاسم اى المتمكن والفعل وانما يكون زايدة نحو كتاب او بدلا نحو قال وباع ويكون اصلا
في الحروف نحو لا وما لانا لو حكمنا بكونه بدلا للزمنا ان يظهر ذلك اذ الحرف اخره ساكن
في البناء والالف تبدل من حروف اللين الابدال اللازم اذا كان متحركا مفتوحا ما قبله فلو كان

الف لا وما بدلا لوجب ان يقال لو وموا ولي ومي كما قلت اى ولو وقد قالوا ان الحرف
اذا جعل اسما تغير التقدير فيه فاذا قلت في لالاء كان الالف منقلبا عن حرف لين
وذلك انه لما دخل في جملة الاسماء وجب ان يجرى على منهاجها في التقدير فكما لا يكون
في الاصل اسم عينه الف كذلك هذا الذي يصرف من الحرفية الى الاسمية وان قيل
ان الالف باق على حاله لم يمتنع بيانه انا اذا اردنا ان نجعل لو اسما زدنا عليها واوا
فقلنا لو ولم نترك تركيبه الاصلي واذا قدرت في قولهم لاء ان الالف منقلبة
عن حرف لين كنت قد غيرت التركيب بمنزلة ان تضع موضع الواو في لو حرفا اخر ويوكد به
انهم لا يجمعون بين اعلالين فلا يقولون في اى آء ولا في ثاى ثاء وقد احتج من جعل الالف
في لاء منقلبة عن حرف لين بقولهم ما في الجمع بين اعلالين وذلك قليل فالوجه ان يراد
اذا قيل ان التقدير في الالف الانقلاب عن واو انهم اعتقدوا فيه صرفه الى الواو
واذا اشتقوا منه فعلا نحو ان تقول لويت لا حسنة اذ كان الفعل لا يكون
عينه الفا في التركيب لانهم قالوا لوى ثم قلبوا الواو الفا والياء همزة فان قلت
اذا جاز ان تقول في ضرب اسم رجل هذا ضرب ورايت ضربا ومررت بضرب فتغيره
عن حكم الفعل بالاعراب فكيف لم يجز ان تغير الالف لا اذا جعلته اسما وتعتقد فيه ما يكون
في الاسماء من الانقلاب عن الواو ككتاب فالجواب انى اجريت ضرب مجرى الاسماء بان جعلت
فيه شيئا ليس في الفعل وهو السوب والاختلاف ووزان هذا في الحرف انى اجعله
على ثلثة احرف ليكون جاريا على سمت الاسماء ولست اضع موضع حروف الفعل غيرها
اذا سميت به فكذلك اذا جعلت الحرف اسما لم يجب ان اغير حروفه فان زعم ان عين
لاء صار واوا بعد ما كان الفا لان هذا ليس جعل الحرف اسما وانما هو استيناف
بناء ولو كان الى اذا جعل اسما قدرانه قال الوثم قلب الواو الفا لم تكن قد جعلت
اللفظ الذى هو حرف اسما وانما تكون اخترعت لفظا اخر فمن ابن يشبه هذا ان تجعل
الفعل اسما ولا معنى لقولنا جعلنا الفعل اسما غير ان تجرى اللفظ الذى كان يدل
على الفعل مجرى الاسماء في احكامها لا ان تغير التركيب واذا اعتقدت في الف لا انه
اذا اشتققت منه فعلا اتيت بحرف لين فقد اجريته مجرى الاسما فليس يلزم ان
يقال انه لما جعل اسما صار الالف الى الواو ثم صار ذلك الواو الفا وعلى هذا يجرى
حروف التهجي نحو با تا ثا لان هذه على حرفين بمنزلة ما ولا وهي مبنية والفاتها اصول
اذ لو كانت منقلبة لوجب ان تظهر حروف اللين كما ظهر في لو واى من حيث
ان الالف لا تنقلب عن الواو والياء انقلابا لازما لم تتحركا وتنفتح ما قبلهما فاذا
جعلتها اسماء تامة فقلت هذه باء حسنة كان الالف هي الاصلية الا ان التقدير يختلف
فيه من حيث تقول انا لو بنينا منه فعلا لجعلنا العين واوا لدخوله في حكم الاسماء
فنقول بويت ونجعل اللام ياء لان باب طويت اكثر من باب حية على انه قد روى بيت
فهذا لا ننكر لاجل ان باب طويت وان كان اغلب من باب حية فليس لك ان تلزمهم
الثبات عليه وتهم ان يجعلوه من اقل التركيبين وانما تحمل على ذلك اذا لم تتضح لك استعمالهم

فامّا اذا قالوا بيّت فقد عرفت انهم سلكوا فيه باب حيّة لا باب طويت فهذا بمنزلة ما تقدّم
في لا عجمي وذلك ان معنى قولنا في نون رجل انه زايد انهم اعتقدوا انهم ان بنوا منه فعلا حذفوه
لان هذا اخذ من تركيب رجس مبنيّا في كلامهم فكذلك اذا قلنا في الف لاء انها منقلبة
عن حرف لين فالمقصود انا اذا بنينا منه فعلا وضعنا موضع الالف حرف لين لانه قيل
لوى ثم لاء كما تقول في باب انه قيل بوب ثم باب لان الدلالة قد قامت على ان تركيب لا
ليس من لام واو وكما كان تركيب لو واذا ضممنا اليه حرفا اخر لم يجز ان نغيّر التركيب الاصلي
كما لم يجز في لو ذلك ومما يقطع بهذا ان التركيب لو كان يغيّر حتى تقال لو ثم تضمّ اليه ياء ثم يقلب
الواو الفا والياء همزة حتى تقال انه بمنزلة قولك موه ثم قلب الواو الفا والهاء همزة لوجب
ان يقال لو اوني كما ان لو وفي لما كان الحرف الثاني فيهما غير الف لم يكن الثالث الذي
يضمّ اليه همزة بل كان من جنس الثاني كقوله الام على لوّ وهذه في حسنة فان قلت انهم
قلبوا الواو الفا بعد تقدير لوى ليعلم ان هذا ذاك فالجواب انك اذا قصدت الدلالة
على ان لاء اسم مجعول من قولك لا تفعل فمن سبيلك ان تترك لفظا لا على حاله ولا يضع
موضع الفه واوا ثم تقلب ذلك الواو ونزيد في ذلك انا اجمعنا على ان لا ليس لاخره
حظ في الحركة فلو اريد ان يوضع موضع الف لا واو مثلا لوجب ان تكون تلك الواو ساكنة
لان السكون لا يزال عن الحرف الاخير اذا ضمّ اليه حرف اخر الا ترى انهم قالوا لوّ فتركوا الواو على سكونه
وانت تزعم ان لاء لوى في التقدير كماء فانه فعل بتحريك العين فهذا ونحوه مما يدل على ان
المذهب الشديد ان تكون الفات هذه الحروف اذا جعلت اسماء هي التي كانت في حال الحرفية
ويكون وجه اعتقاد الانقلاب فيها ان الذي تشتق منها يكون عينه حرف لين امّا واوا
واما ياء حتى كان التركيب في الاصل كذلك على الحقيقة كماء ويجوز مع ان هذا المذهب
لا يفضي الى الجمع بين اعلالين ان تكون الهمزة في نحو لاء ياء اصلية غير منقلبة عن ياء يؤكد ذلك
امران احدهما ان الياء لا تقلب همزة الا اذا كانت الالف قبله زايدة والالف لا غير زايدة
ويقطع بهذا انهم قالوا زاي فضمّوا الياء الى الالف ولم يقلبوه همزة والثاني ان الحرف الثالث
يعتبر بمجانسته للثاني الا ترى الى لوّ وليس هنا شيء اشدّ مجانسة للالف من الهمزة الا
تراها تجاورها في المخرج وتقلب اليها اذا مسّتها الحركة والياء وان كان حرف لين
فليس له هذه المجانسة ولما بين الالف والهمزة من الامتزاج والتناسب الشديد اجتمعا
في التسمية بيانه ان في اول كل حرف لفظه فاوّل الجيم جيم والحرف الذي بعد
القاف في قولك قاف اول اسمه همزة كقولك الف فجعلت الهمزة بدلها لما لم يمكن
اللفظ بها ابتداء نقطع بانهما من جنس واحد وهذا اوضح من ان يخفى فكانهم لما ارادوا اتمام
لا ضمّوا اليها همزة والذي دعا من حكم بان الهمزة منقلبة عن حرف لين قولهم بيّت دون
بيّأت فنقول لولا ان اللام ياء لما عاد في تصريف الكلمة ومما يزيد هذا القول
قوّة ان الحرف الثالث اذا ضمّ الى الثاني فهو اصل فاذا كان الهمزة هو المضموم وجب ان يعود
في الفعل الذي يؤخذ منه فيقال بيّأت واذا كان الامر على هذا فوجه مصير حرف اللين المضموم
الى نحو ما ولا همزة وان لم يكن الالف قبلها زايدة بمنزلة قضاء على ضربين احدهما ان تكون الاصل

لاى وباى الا انهم ضمّوا الى الهمزة حرصا على ان يكون الحرف المزيد من جنس ما قبله فيجري
مجرى لوّ واذا كان التغيير بالياء عادة في الفعل والثاني ان الف لا يفارق الف باى
وآى من حيث انه ليس بمنقلب عن حرف كما ذكرنا فيشبه الف قضاء من جهة كونه
الفا بنفسه عاريا من تقدير الحركة وان لم يكن مزيدة من حيث ان الحروف لا يكون
فيها زيادة فاذا ضممت الياء اليها فقلت لاى صار كقضاى فيسوغ ان تهمز هذا هو
وجه من جعل الهمزة في لاء منقلبة عن حرف لين وليس يمتنع ان تكون الهمزة اصلا لاجل
بيّت وذلك ان هذا شيء جاء في بعض كلامهم فيجوز ان يكون مثل هلّل في انه من تركيب
اخر وضع لمن يكتب ذلك كما وضع لالأ لمن يقول لا لا فاذا قلت بيّت علم انه اثبت
الصورة المعروفة كما دلّ لالأ على انك لفظت بقولك لا لا فقد حصل في هذا
وجهان احدهما ان يكون المضموم الى هذه الحروف ياء والثاني ان تكون همزة والذي
يقوّي الهمزة انها اشبه بالالف وهو يضمّون ابدا ما هو من جنس الحرف الاخير وقد
ذكر وجه ثالث وهو ان يكون ضمّ الى لا وما الف فاجتمع الفان فهمزت الثانية كما كان
ذلك في صحراء وحمراء والذي يعضد هذا القول ما ذكرنا من مراعاتهم ان يكون الحرف
الذي يضمّ اليه مجانسا له كلوّ وفيّ وكيّ في كي وهو يعضد ما ذكرنا من ان تكون
الهمزة اصلية وذلك انه يجوز ان يقال لما ارادوا ان يضمّوا الى الالف مثله علموا
ان ذلك لا يستطاع اللفظ به ويفضي الى الهمزة فاقاموا الهمزة مقام الالف كما فعلوا
ذلك في التسمية حيث قيل الف ثم لما ارادوا اشتقاق الفعل منه قالوا بيّت
بالياء دون الهمزة ليكون تقدير الالف باقيا وذلك ان الالف يظهر في قولك بيّا ثم
تقلب في بيّت وكما ان قولك في همزة الف انها نابت مناب الالف اكثر انسا من ان
تقول انهم ارادوا اللفظ بالالف فلما كان المبتدأ به تحرّك صار همزة كذلك
ان تقول ان الهمزة ضمّت الى الحرف في نحو لاء ولاى في اوّل الاحوال اظهر من ان تزعم
ان الالف لما ضمّ اليه ثم صار همزة غير انه ليس ببعيد ونظير ما ذكرنا من حمراء الا ترى
انهم قدّروا الفين ثم همزوا الثانية اذ لو كانت الهمزة اصلا لوجب ان يؤنث بها حيث
لا يكون اجتماع الفين فاما الف كاف وقاف فقد قالوا ان الحكم عليها ان تكون غير
منقلبة لانها مبنيّة كالحروف فلا يقع التصرّف فيها ولا يمتنع ان يكون اصل الكاف
كوف ثم قلب الواو الفا للاستثقال وذلك انا امتنعنا من ان تكون الف لا منقلبا
من حيث ان اخر الحرف لا يكون متحركا ما قبله غير ساكن فلا يوجد نحو قد وانما يكون التحرك
فيه اذا التقى ساكنان نحو سوف وثم فقلنا ان الحرف الاخير لو كان واوا لوجب
ان يقال في ما مو وفي الى الو كما قيل كي ولو وليس يجب ان يكون الحرف في حشو الحرف
او الكلمة المبنيّة ساكنا فيقال ان الحرف الثاني في كاف لو كان واوا لوجب
ان يقال كوف واذا كان كذلك جاز ان يكون الاصل كوف ثم قلب الواو وليس في ذلك
كبير تصرّف لان الواو المتحرك المفتوح ما قبله الكاين في هذا المثال قد استمرّ
فيه القلب حتى كان الالف هو الاصل في هذا النحو واعلم انه لا يكون الواو فاء ولاما

معا فلا يجئ نحو وعوت في الكلام فاذا وجدت نحو الوعا فاحكم على لامه بانه ياء وان لم يدلك
الاشتقاق عليه والذى نزهد في ذلك ان وعوت يشبه وعدت وغزوت جميعا
ووعدت يجب كسر العين في مضارعه نحو يعد وغزوت بضم عين مضارعه نحو يغزو فاذا
تودى بنا وعوت الى جمع الضمة والكسرة على العين وذلك محال فلما ادى الى هذه الحالة
ترك راسا فلم يبن منه شئ في الاسم ايضا ولا في فعل لا يودى الى ذلك نحو فعل يفعل
فلم يقل وعيت نوعا على فعلت بكسر العين لانه لما امتنع في فعلت الذى هو الاكثر المستمر
في كل وجه رفض في هذين اللذين هما بمنزلة فرعين عليه في قلة التصرف على ان فعلت
منه ثقل لانك تفتقر في قولك وعوت نوعوا الى جمع بين واوين وضمة هذا وليس
كل بناء يرفض ولا يبنى يكون له تعليل الا ترى انهم رفضوا مفعل بضم العين وانما استعملوا
بالتاء نحو مكرمة ثم ليس لاحد ان يقول لم تركوا ذلك كما لا يجوز ان يقال كيف لم يقولوا
بدل رجل بضم الصدر فما ذكرته هو قول اصحابنا وفيه شبه التعلل والتانيس
ولا يكون في كلامهم كلمة فاؤها ولامها واو وعينها ياء ولا ما جميع حروفه من موضع واحد
وقولهم في اسم الحرف واو فقد اوقعه الخلاف بين هذين فمذهب ابى الحسن ان عينه
واو فان الكلمة من الواوات وذهب الشيخ ابو على الى ان عينها ياء وكل واحد منهما
التزم تركيبا معدوما في الكلام غير ان الشيخ ابا على يقول ان ما ذهبت اليه له في الكلام
نظير من وجه وهو ان ها هنا ما فاؤه ولامه من موضع واحد نحو سلس وقلق
وان لم يكن بابا واسعا وليس هنا شئ جميع حروفه من موضع واحد فحمل واو على ما يوجد
له نظير بحال اولى من حمله على ما لا نظير له البتة وابو الحسن يستدل بانهم فخموا هذا
الاسم ولو عينوا ولو كان الالف من الياء لوجب ان يجوز فيه الامالة ويجوز عندى
ان يكون لاجل ان الالف قد اكتنفه الواو واذا كانت الياء تجلب الامالة في نحو شيبان
كما تجلب الكسرة في نحو عالم وعماد جاز ان تمنع الواو الامالة في قولهم واو كما تمنع الضمة
في نحو اجى بعد ان وقع قبل الالف وبعده وقال بعض اصحابنا ان مذهب ابى الحسن
يعضده امر ثان وهو ما وصى به صاحب الكتاب من ان العين اذا جهل امرها وجب
ان يحمل على الواو وهذا تانيس وليس يدخل على الشيخ ابى على لانه يقول ان حمل الشئ
على ما له نظير في الكلام بحال اولى فهذا دليل على ان العين يجب ان يكون ياء والذى قاله
صاحب الكتاب يقع في ما لا دليل فيه بوجه وكان مجهولا فاعرفه واعلم انه لا يكون
ايضا في الكلام ما عينه ياء ولامه واو بعكس طويت فلا يجعل نحو عويت بناء واما حيوة في قولهم
رجاء بن حيوة والحيوان فالاصل حية كما جاء في غيره من الاعلام ابو حية وقلب الياء واوا
وهو من تغيير الاعلام وكذا الحيوان الاصل الحييان وابدل الياء واوا كما قالوا في جبيت الخراج
جباوة واصحابنا يقولون في هذا النحو انه بدل على غير قياس ويعنون انه لا يطرد كما لا
يطرد ابدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض نحو ما في ماه لان القياس يحيل ذلك ولا يقبله
كيف وهما حرفان متقاربان والبدل ياتى بدلالة المقاربة ثم ان في قلب الياء واوا في الحيوان
امرا لا يكون في جباوة وذاك انهم قصدوا ان يكون هذا فعلان بتحريك العين نحو جيان

على وزن

على وزن الطوفان والنزوان فلم يمكن الادغام اذ لو قلت حيان لم يدر انه فعلان بتحريك
العين او فعلان بالاسكان واستثقل اجتماع يائين متحركين فابدل من احدهما الواو ليختلف
اللفظ فيكتسى بعض الخفة والانس في الذوق ويوضح هذا ما قاله الجميع في النسب الى حية
حيوى من انهم حركوا العين فصار حيية ثم حذفوا التاء لقصد النسب فصار حييا كهدى
وان المقصود في ذلك الصنيع ان يقال حيوى كهدوى فلا يفتقر الى الجمع بين اليا آت نحو حييى
فاذا كان تحرك العين وتغير الاسم عن صورته ليصير اليا آت الى ياء وواو كان ان يقلب
هنا واحدة من اليائين مع تحركهما اولى فاعرفه فانه واضح وذهب ابو عثمن الى ان حيوان
مصدر فعل لم يستعمل فكما قالوا فاظت نفسه فيظا وفوظا فكان فوظا مصدر فاظ يفوظ
وان لم يستعمل كذلك يكون حيوان مصدر فعل غير حيت لم يخرج الى الاستعمال
وحكى شيخنا رحمه الله ان الشيخ ابا على لم يرتض هذا المذهب وذاك انه انما جاز لنا
ان نحكم بان فوظا مصدر فعل غير مستعمل وان الواو غير مقلوب من اليا في فيض لانا وجدنا مم
سوى افعالا كثيرة عينها واو نحو قال يقول وليس كذلك ما نحن فيه لانا لم نجدهم
بنوا فعلا مثل حيوان نحو عيوت وطيوت مثلا فلم يجز ان يقدر حيوت ايضا لان الشئ يقدر
بعد ان يعرف له اصل بوجود النظير واذا كان الامر على ما وصفنا عرفت ان حيوان
لا يشبه نحو فاظ فيضا وفوظا واكثر ما يدعوا الناس الى استغراب نحو هذا من قلب الياء
واوا والانقباض عنه انهم راوا اليا يقلب واوا لعلة نحو موقن وموسر وكذا يقلب الواو
لذلك ياء نحو ميقات وميعاد وغير ذلك فلما لم يروا في نحو جبيت الخراج جباوة ضمة
وشيئا يوجب القلب اخذوا يستوحشون منه حتى يقول بعضهم ان اليا دخل على الواو كثيرا
في نحو عزيت وعارنيت وغير ذلك فحمل قلبه واوا من غير سبب تعويضا للواو مما اصابه
من الياء وهذا تعلل ياتى في غير هذا الموضع ولا نفتقر اليه هنا لما ذكرنا من ان الابدال
على ضربين مطرد وهو الذى لعلة نحو قلب الياء واوا للضمة وهذا يجب ان يفعله في
كل موضع يودى اليه ولا يحتاج فيه الى السماع والثانى غير مطرد وهو انهم يقيمون حرفا
مقام حرف للمقاربة فقط وذلك لا يجوز لك ان تفعله لانه شبيه بصيغة المثال
ووضع التركيب وذاك امرهم يتولونه وان كان نحو جباوة شذوذا ومناقضة للقياس
حتى يحتاج الى حديث التعويض فيجب ان يقال ذلك في جميع الحروف الصحيحة اذا ابدل
بعضها من بعض لغير سبب نحو هراق في اراق وملى في ماه وذلك ظاهر التنافر فقد تبين
ان الامر في ذا النحو سهل وليس ينبغى ان يورث وحشة وعادا الامر الحديث الجاين
والواجب فاعرفه قال الشيخ ابو على باب معتل الفاء لا تخلو الافعال المعتلة الفاء
من ان يكون على فعَل يفعِل او على فعَل يفعَل او فعِل يفعَل او فعُل يفعُل فما كان منها على
فعَل يفعِل من الواو فنحو وعد يعد ووزن يزن فان الفاء يحذف من المضارع لوقوعها بين
ياء وكسرة في يفعل ثم يتبع ساير حروف المضارعة الياء فيحذف معها الواو كما اتبعوها
في باب افعل الهمزة في الحذف ومصدر هذا الضرب اذا كان على فعلة اعل بالحذف
وذلك نحو العدة والزنة والسمة كره تحريكها بالكسرة اذكره وقوعها بعدها في يعد

والمصدر يعتل باعتلال الفعل فامّا الوزن والوعد والوسم فلمّا تحرّكت الواو فيهنّ
بالفتح صحّت ولم تحذف كما لم تكره الالف بعد الواو في نحو واعد وواثب وكرهت
الكسرة بعدها كما كرهت الياء بعدها فمن ثمّ قلّ نحو ويح وويل فامّا الوجهة فصحّت
لانها اسم المكان المتوجه اليه فقوله تعالى ولكلّ وجهة هو موليها اى مكان متوجه
اليه ومن جعلها التوجه كان شاذا كشذوذ القود والقصوى ونحو ذلك وهذا في المصدر
ابعد لاجرايهم ايّاه مجرى الفعل في الفعل لم يصحّ في هذا النحو قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان ما فاؤه واو نحو وعد ووزن فانك تقول في مضارعه يعد فتحذف الواو
والاصل يوعد غير انهم وجدوا الكلمة قد توالى عليه ثلثة اشيا مستنكرة احدها
الياء والثاني الكسرة والثالث الواو فلمّا كان كذلك حذفوا واحدا منها وهو الواو ليخفّ
امر الاستثقال فقيل يعد فوزنه يعل وقيل اعد ويعد وتعد فحذف منها وان
كان لا يقع فيه الواو بين ياء وكسرة لانّ حروف المضارعة اخوات فلمّا حذف مع احدها
للعلّة المذكورة حذف مع الاخر وان لم تكن العلّة قايمة فيها مراعاة لطريقة المشاكلة
اذ لو قيل نوعد واوعد وتوعد ويعد زيد لكان اختلافا وتنافرا في اللفظ والباب
ومثله اكرم ونكرم وتكرم ويكرم على ما مضى في باب المصادر والافعال المزيد فيها ويزيد
في قوّة الحذف ان الواو والياء اذا اجتمعا وكانا على صفة يتاتى معها الادغام قلب
الواو نحو سيّد في سيود وذلك لاستكراه اجتماع المثلين فلمّا اجتمع هنا ثلثة امثال
الواو والياء والكسرة ولم يمكن الادغام اذ كان السابق متحركا وكان حق المدغم
ان يكون ساكنا اعلّ بالحذف فقيل يعد فاعرفه واعلم انهم يقولون فسق يفسق ويفسق
وحش يحشر ويحشر ويكثر ذلك جدا في الصحيح ولا يجي في هذا فلا يقال ويعد ويعُد
مثلا ولا يوعد ويوعد وذلك انّ العين لمّا جاور حرف العلّة اعلّ فالزم وجها ومنع التصرّف
لئلا يجرى المعتلّ مجرى الصحيح فاذا وضع المضارع ممّا فاؤه واو على كسر العين لم يضمّ نحو وعد
يعد واذا وضع على الضمّ لم يكسر نحو وضؤ يوضؤ فامّا ما حكي من نحو وجد يجد بضمّ الجيم
فشاذّ نادر انشد لو شيت قد نقع الفواد بشربة تدع الحوايم لا يجدن غليلا وامّا المصدر
نحو العدة والزنة والسمة فالاصل فعلة كالفطنة والدربة والحمية والمشية نحو
وعدة ووسمة ووزنة ووشية الّا انهم يعلّون المصدر باعلال الفعل طلبا للتشاكل
كما قالوا قام قياما على ما تقدّم فلمّا كانوا حذفوا الفاء من الفعل احبّوا ان يحذفوه من المصدر
ايضا كما انهم لمّا قلبوا العين في قام قلبوه في المصدر فقالوا قياما فنقلوا الكسرة من الواو
الى ما بعدها وحذفت فان قلت فكيف قيل الوسم والوعد ولم تقل سم وعد وهو مصدر
مثل العدة فالجواب ان الاعلال في المصدر لاجل المشاكلة يكون بعد ان يوجد
فيه شي ممّا استثقل في الفعل او يقتضى تغييرا فالوعدة اعلّ لامرين احدهما اجتماع واو
وكسرة والثاني ان يكون المصدر مشاكلا للفعل يدلك على ذلك انّ ما لم يكن مصدرا لم يعلّ
وذلك الوجهة لانها المكان المتوجّه اليه فهي اسم وليست بمصدر قال الشيخ ابو علي
انّ من جعلها بمعنى التوجه كان شاذا على قوله لاجل انّ هذا الاعلال تختصّ بالمصدر واذا كان
مصدر

مصدرا ولم يكن قد اجتمع فيه واو وكسرة لم يعلّ ايضا لزوال احد السببين فقال الوسم
والوعد وهم كثيرا ما يعلّقون الحكم بسببين فلا ينازع في ذلك ولكن يحمل على مذهبهم مع العلم
بانه جاير في القياس وغير موضوع على خبط ومجازفة ومثل وجهة في التصحيح لكونها غير مصدر
قولك في وليد ولدة كغلمة ونظير وعدة في تعلّق الحذف بطلب المشاكلة وامر ثان
قولهم قمت قياما الا ترى ان الواو قلب ياء بعلّة امرين احدهما كونه مصدر فعل معلّ
والثاني انكسار ما قبله مع وقوع الالف المزيدة بعده وقيل حوان فلم يعلّ مع الانكسار
لانه ليس بمصدر واجتوروا اجتوارا ولواذ في لاوذ لاجل انّ المشاكلة معدومة في الاعلال
من حيث ان الفعل مصحّح فاعرفه فان قلت ان يوعد قد حذف الفاء فيه لاجتماع الواو
والكسرة والياء وقد حصل في وعدة الواو والكسرة وامر ثالث وهو ان الكسرة متصلة
بالواو وهي في يوعد على حرف غير الواو وبين الكسرة بعد حرف اللين والكسرة المتصلة
به نفسه فصل قوي في حديث الاستثقال فقد جرى المصدر مجرى الفعل في اجتماع
ثلثة اشياء مستنكرة فيه فهلّا قلت انه اعلّ لذلك واطرحت حديث المشا
كلة جانبا ويكون التصحيح في الوعد لزوال الكسرة وانتفاء الثقل فالجواب انّ الامر
كما زعمت في مقاربة وعدة ليوعد من جهة حصول ما يجري مجرى ثلثة اشياء
من حيث ان الكسرة مع نفس الواو اثقل منها اذا كانت مجاورة له غير ان حديث
المشاكلة لا يمكن اطّراحه من حيث ان الاسم فرع على الفعل في الاعلال على ما مضى
فلا يعلّ الا ما هو منه بسبب ولو كان لا يعتبر ذلك لما صحّ نحو ولدة من غير المصدر فاعرفه
وبعد فان التقدير في حذف الواو من وعدة لا يخلو من وجهين احدهما ان تقول انّ
القصد ان تزال الكسرة عن الواو لا ان تحذف هي نفسها الا انها لمّا سكنت لم يمكن الابتداء
بها وثقل ان تجتلب لها همزة الوصل اذ كان يجب ان يقال ايعدة في حال ثبوت الهمزة
قبلها فيكون تغييرا على تغيير فحذفت او يقال انّ القصد ان تحذف الواو حذفا غير
انّه لمّا كان يحتاج الى تحريك العين اذا حذف كان ان تنقل حركة الفاء اليه اولى
لثلثة امور احدها انّ حذف المتحرك اغلظ من حذف الساكن واذا كان المحذوف
في الفعل ساكنا مع انه الاصل في الاعلال كان ان يكون ذلك في الاسم ليلا يزيد عليه
في الاعلال احسن والثاني ان العين يقصد تحريكه لتعذّر اللفظ به ساكنا
فان يوتى بحركة ليست بغريبة وهي لحرف مجاور اولى من ان تحذف ويوتى باجنبيّة
والثالث انك اذا قدّرت ان الحركة في عين عدة ونحوها حادثة كنت ادخلت
على الكلمة ثلث تغييرات حذف الواو وحذف الحركة واحداث حركة اخرى
واذا نقلت كان تغييران الحذف والنقل ثم النقل لا يعتدّ به لانّه اسهل من الحذف
اذ لم يخرج شي من البين واولى الاقوال اقلها تغييرا فالوجه الاوّل في تقدير حذف
الواو ضعيف لاجل ان الغرض ان يعلّ المصدر لاعتلال الفعل كما عرفت فالاولى
ان يكون القصد حذف الواو كما حذف في الفعل لا نقل الكسرة فقط فاعرفه
قال الشيخ ابو علي فان كانت الفاء في فعل يفعل ياء صحّت ولم تعتلّ في قول الجمهور كلمة

من الناس والشايع وذلك نحو يمن ييمن وينع ييينع ويبس ييبس لان الياء اخف من الواو الا انهم
يدعونها اليه في نحو سيد وميت وهي ايضا قوية من الالف فصارت بمنزلة الالف بعد اليا
واما ما كان على فعل يفعل فاؤه واو نحو ولي يلي وومق يمق فان الفاء يحذف منه كما حذف
في باب فعل يفعل لوقوع الواو بين الكسرة والياء في اليا بين وصحت الواو من وطئ يطئ ووسع
يسع لانه من فعل يفعل في الاصل وانما فتح العين لاجل حرف الحلق فاجري على حكم الاصل الذي
هو الكسرة كما اجريت الكسرة في التراضي ونحوه مجرى الضمة التي هي الاصل ولولا ذلك لم تصرف
الكلمة واما فعل يفعل نحو وجل يوجل ففيه اربع لغات اكثرها واعلاها ان يصح الواو لانها
لم يتوسط الياء والكسرة وهي لغة القرآن في قوله تعالى لا توجل ومنهم من يقول ايجل فيبدل
من الواو الالف لانفتاح ما قبلها ومنهم من يقول ييجل
من الواو الياء كما ابدل الجميع في نحو سيد وميت ومنهم من كره ذلك لجمع الحركة بينهما
فكسر الياء لتقلبها كما قلبها بعد الكسرة في ميزان فقال ييجل ويدلك على ان الكسرة
في الياء لهذا المعنى ان من يقول انت تعلم لا يقول يعلم وما كان من هذا المثال فاؤه ياء
فانه يصح اذا صحت الواو فيه مع اعتلال الواو في يفعل نحو يعد وصحة الياء في نحو ينع ويعر
وذلك نحو يئس ييئس ويبس ييبس وقال بعضهم ياءس وياءبس فاجرى اليا مجرى الواو حيث
قال ياجل كما اجراها بعضهم مجرى الواو حيث حذفها فقال يئس كما قال يعد فاما ما
كان على فعل يفعل فان الواو يصح فيه فلا يحذف وذلك نحو وضؤ يوضؤ ووطؤ يوطؤ
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان ما كان من الياء بازاء وعد لم يلحقه هذا الحذف
تقول يمن ييمن وذلك ان الياء اخف من الواو وشبهه بالالف لمقاربتها لها في المخرج والواو
بعيدة منها لان اليا من وسط اللسان والواو من الشفة يدلك على ذلك ان من قال افعي بالياء
اكثر ممن يقول افعو ونصرفون الياء الى الالف في مواضع بلا سبب ولا يكون ذلك في الواو
الا بجهد لا نادرا فمن ذلك حاري في حيرة وطاءي في طي وزباني في زبنية وآية على قول
صاحب الكتاب وحاحيت وعاعيت والاصل حيحيت ولا يكون ذلك في الواو وانما جاء داوية
على قول من يجعل الاصل دويت ولا يكاد يعرف نظيره ومما يوكد ذلك ان اسكان الياء نحو
كان ايديهن اكثر من اسكان الواو نحو ابي الله ان اسمو بام ولا اب وقد جاء ذلك في
المنثور نحو معدي كرب وحادي عشر وقالي قلا وبادي بدا الا ترا انهم قالوا شبهوها بالالف
ولا يكون ذلك في الواو واستدل على ان الياء اخف من الواو بانهم قلبوا الواو الى اليا
لما اجتمعا في سيد وميت ولم نقلبوا الياء الى الواو فيقولوا سود وموت فلما كان اليا
اخف من الواو فضل عليه فلم يحذف واجري مجرى الالف حتى كانه قيل يامن وياسر
في يمن وييسر واما ما فاؤه واو وعين مضارعه وماضيه جميعا مكسور نحو ولي يلي وومق
يمق فبمنزلة وعد يعد لحصول الواو بين ياء وكسرة وكون الواو مكسورة في الماضي والمضارع
معا انه لم يزد الحذف تاكيدا لم يزده ضعفا واما وطئ يطا ووسع يسع فمما يلبس في ظاهره
وذلك انه يقال الستم تزعمون ان الواو حذف في يعد لوقوعه بين ياء وكسرة فهلا
اعيد في يطاء فقيل يوطاء لزوال الكسرة والجواب عنه ان الاصل في هذا فعل يفعل
بالكسر نحو ومق يمق الا انهم فتحوا عين الفعل لاجل حرف الحلق فهو ضرب من المشاكلة على ما تقدم

ملما

فلما كان الفتحه عارضة وكان الاصل والتقدير الكسر وضع الحكم على المعنى فحذف كما حذف
من ومق يمق وشبه هذا بالترامي وذلك ان الاصل ترامي بضم العين الا ان الياء لما سكن وجب
انكسار ما قبله فصار في اللفظ على مثال مساجد غير انه لما كان في التقدير تفاعل وكان
الكسر عارضا لم نعتد بذلك فصرف ترامي اسم رجل ولم يجعل له تاثير في منع الصرف فلا يصرف
كما لا يصرف مثال مفاعل وكل ذلك للمحافظة على الاصل والدلالة عليه بترك
العمل على العارض فكذلك لم يترك الحذف في يطاء ويسع لان التقدير في العين الكسر
فهو كيمق ويعد ومثله من باب يعد المفتوح العين وضع يضع وذلك ان الاصل يوضع
مثل ضرب يضرب فلما كان كذلك ترك على حذفه فلم نقل يوضع وهذا اقطع لاجل ان فعل
يفعل يكون كثيرا في كلامهم من غير حرف حلق نحو فرق يفرق وحذر يحذر فيقدر في الظاهر
ان يقال ان وسع يسع ليس الفتحة فيه لاجل حرف الحلق ولا يكون ذلك في فعل يفعل
لانه لا يفتح الا اذا كان فيه حرف حلق فيعلم ذلك ضرورة ان وضع يضع فتحته مجتلبة
لاجل المشاكلة وان الاصل الكسر فالطريقة الواضحة ان تقرر ان الفاء حذف
في وضع يضع لاجل تقدير الكسر في الفتحة اذ لا يمكن ان يقال ان الفتحة اصلية
من حيث لا يجي ضرب يضرب بفتح الراء ثم يقال انهم قالوا وسع يسع لهذا المعنى ايضا ثم
لما لم يقدر في الفتح الكسر لكون الكلمة عارية من حروف الحلق وكان مقصودا نفسه
قيل وجل يوجل كفرق يفرق وليست عارضة مقدرا ان الاصل فيها الكسر
والحذف يكون مع الكسر لا مع الفتح فاعرفه وبعد ففي نحو وجل يوجل اربع لغات
احدها تصحيح الواو وهي المعروفة والثانية ياجل نقلب الواو الفا وذلك لمكان الفتحة
قبله والفرار من اجتماع الواو والياء الى الالف والثالثة قلب الواو ياء نحو ييجل وذلك
على طريقة سيد وذلك انه اذا اجتمع واو وياء قلب الواو ياء غير ان الادغام هنا
لم يتات من حيث ان الحركة في الياء الاولى من ييجل يمنع من الادغام لان المدغم يجب
ان يكون ساكنا ليتصل بالمدغم فيه فاذا قلبت مدد لم يمكن الادغام ولامتناع الادغام
لم يستمر قلب الواو في نحو يوجل كما استمر في سيود والرابعة ان يقال ييجل بكسر
الياء وذلك انهم قصدوا قلب الواو ياء فكسروا ما قبلها لتنقلب انقلابها في ميقات
وميعاد وذلك ان الادغام لما لم يتات وكان نقلب الواو في سيود لامكانه احب
ان نقلب الواو هنا بسبب يستمر القلب له وهو كسر ما قبله ولا يكون هذا الكسر
على قولهم تعلم ونعلم بكسر حرف المضارعة للدلالة على كون عين الفعل مكسورا لاجل ان
من قال تعلم لا يقول يعلم ريد تركت الكسرة على الياء لثقل ذلك وقال ابو الحسن
انها كالكتابة على السواد واما ما كان فاؤه ياء من فعل يفعل كوجل يوجل فان الياء يصح فيه
وذلك يئس ييأس ويبس ييبس من اليبس واما من قال يابس فقلب الياء الفا فانه يجريه مجرى
ياجل وهذا اولى لاجل ان اليا الى الالف اقرب وقد اجريت هاهنا مجرى الواو في
الحذف فقيل يئس يئس مثل نعس يعس كومق يمق والاكثر الثبات كيمن ييمن لتفضيل
الياء على الواو وخفته في الباب فاما فعل يفعل مما فاؤه واو فليس فيه الا التصحيح نحو

نحو وضوء يوضؤ ولا يحذف فيقال يضوؤ وودع يودع ولا يقال يويدع قال
الشيخ ابو علي باب ما بني من هذا الباب على مثال افتعلت ما كان من هذا الباب على مثال افتعلت
فان الواو والياء يجتمعان في ان يبدل منهما التاء ويدغمان في تاء افتعلت وذلك نحو اتّقدت
واتّهمت واتّسرت من اليسر واتّسر من يسار الجزور كما اجتمعا في ابدال الالف منهما في قال
وباع ومنهم من يقول ياتعد كما قالوا ياجل وقد ابدلوا التاء من الواو في تراث وتخمة
وتيقور وهو من الوقار وتولج وهو فوعل من الولوج ومثله تورات والمضارع يتّعد
ويتّسر واسم الفاعل متّعد ومتّسر وعلى القول الآخر موتعد وموتسر والمضارع ياتعد
وياتسر وامثلة الامر من القولين على قياس المضارع قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان اتّعد واتّسر اصلهما اوتعد وايتسر من الوعد واليسر الا ان الواو والياء قلبتا
تاء وذلك لامرين احدهما ان الواو كان يدركه قلب في قولك ايتعد وتا يتعد
ويضمّ ما قبله فيقال موتعد فلما كان كذلك اتوا بحرف جلد لا يتغيّر وهو التاء
فابدلوه منه وادغم في تاء الافتعال وكذلك التغير في الياء كان يلزم اذ تقول موتسر
وياتسر وايتسر فيختلف به الحال والثاني ان الواو قريبة من التاء وقد وقع بعدها
تاء الافتعال ومتى تقلب تاء لغير سبب كثيرا نحو تخمة وتجاه وتكاة وتراث وتيقور
وتهمة وغير ذلك فلما كان كذلك صار بمنزلة اجتماع متقاربين تقلب احدهما
الى صاحبه ليتم الادغام كسيّد وميّت والياء تابع للواو فيتابعه في ذلك فمتّعد واتّعد
مفتعل وافتعل في التقدير وان مثّلته على اللفظ قلت متّعل واما من قال ياتعد وياتسر
فانه يجري على الاصل في ترك قلب الواو والياء تاء ويجريهما مجرى ياجل ويايس في قلبهما الفين
قال الشيخ ابو علي والواو اذا وقعت في اول الكلمة لم تخل من ان تكون مضمومة او مكسورة
او مفتوحة فاذا انضمت جاز ابدالها همزة وذلك قولك في وعد اعد وفي وجوه اجوه وفي الورقة
الارقة والمكسورة نحو وشاح واشاح ووفادة وافادة وابو عثمن يذهب الى ان ابدالها
مكسورة مطرد وابو عمر ويقصر ذلك على المسموع والمفتوح نحو احد لانه من الوحدة واناة
في صفة المراة وهي من الونى لان المراة تجعل كسولا وهذا بلا خلاف يقصر على المسموع ونحو طويل
لا تبدل فيه كما ابدل في ادؤر والنؤور وكل واو مضمومة فلك ان تقلبها همزة الا ان
تكون الضمة للاعراب او لالتقاء الساكنين نحو ولا تنسوا الفضل بينكم فاذا اجتمع في اول
الكلمة واوان ابدلت الاولى منهما همزة نحو اويصل في تحقير واصل وقالوا في تكسير
واقية اواق ومن هذا قولهم الاولى في تانيث الاول فان كانت الثانية غير لازمة
لم تبدل الاولى همزة الا كما تبدل من الواحدة المضمومة وذلك نحو ووعد وفي التنزيل
ما ووري عنهما من سوآتهما لما لم يلزم لم يعتدّ بها كما ان الضمّة لما كانت غير لازمة
في ولا تنسوا الفضل بينكم وهذا غزو يا فتى لم يعتدّ بها فصار في حكم الساكن ومن قال
النؤور وادؤر لم يهمز نحو التقوّل والتحوّل وقالوا اليبس واليسر فلم يبدلوا من الياء
المضمومة كما ابدلوا من الواو قال الشيخ رحمه الله قد تقدم ان الواو المضمومة
يستمرّ فيها الهمز وان المكسورة فيها خلاف وان ذلك كثير فيها ويقوى انها ليست

كالمضمومة انك تقول طويل فلا تقلبه همزة في حشو الكلمة كما كان ذلك في فادة
وتفصل ذلك في المضمومة فتقول في اثوب اثؤب والمفتوحة لا يستمرّ البدل
فيها بوجه وانما جاء في كلمات نحو احد واناة واجم وكذا قد تقدم ان الواوين
اذا اجتمعا فان احدهما تقلب همزة البتّة غير ان هنا تفصيلا اخر وذلك
ان ابا عثمن ذهب الى ان الواو في ووعد لم يجب قلبها همزة لان الثانية مدّة وردّ
الشيخ ابو علي عليه بانهم قالوا اولى فالزموا القلب ولم تقل وولى كووعد بوجه
مع كون الثانية مدة ثم علّل الشيخ ابو علي ووعد بان الواو الثانية لا يلزم من حيث
انك تقول واعد وفي ووري واري فصار هذا مثل غزو وذلك ان الضمّة التي
تجوّز لها قلب الواو همزة لما لم يلزم وكانت عارضة من حيث انك تقول رايت
غزوا ومررت بغزو فتزول ولا تثبت كما يثبت ضمّة وجوه لم يكن لها تاثير في اجازة
الهمزة فكذلك لما لم يلزم الواو الثانية في ووعد مع اجتماع الواوين فان قال
قايل ان ووعد فيما ذكرت بمنزلة ووصيل وذلك ان التصغير لا يلزم الكلمة الا انك
تقول واصل فتزول اجتماع الواوين كما تقول واعد في ووعد وكذا تقول
في اقّتت وقّتت فتنفتح فتزول الضمّة بان ينتقل الفعل من كونه للمفعول الى كونه
للفاعل فان كان انتقال ووعد من هذه الحال الى واعد يوجب ترك الاعتداد
باجتماع الواوين حتى يجوز ان لا يهمز فهلّا جرى وقّتت على هذه القضيّة فلا يجوز همز
واوه لكون الضمّة عارضة تزول في حال واذا كان الامر على ما وصفنا كان هذا
في ظاهر الحال قادحا في قول الشيخ ابي علي ان ووري جرى مجرى ما فيه واو واحدة
فهمز همزا جائزا لا واجبا اذ كانت الثانية لا تلزم والجواب عنه عندي
ان الواو في ووري لم تقصد الاتيان به وانما قصد الضمّ فقط لاجل ان الضمّ
علم بناء الفعل للمفعول به والواو جلب اتفاقا من حيث ان الالف في واري لا
تقدر على اقرارها بعد الضمّة فاذا كان كذلك صار الالف كانه في تقدير الثبات
واذا كان الواو منقلبا عن الالف فباقيا على صفته في مصاحبة المدّ اجري مجراه
فلم يعتدّ واوا فصار كانه لم يجتمع واوان كما ان الحركة في لا تنسوا لما كانت
غير مقصودة كانت كالمفقودة وكذا ضمّة غزو في قولك هذا غزو لما لم يقصد ان
توضع الكلمة عليها كانت غير مقصودة وليس كذا ضمّة واو وقّتت لانه قصد ان
يبنى الفعل عليها واما ووصيل فان الواو فيه وان كانت غير مقصودة فان تحركها
قد زاد في ثقلها واخرجها من صفة الالف فوجب الهمز لذلك فالواوان اذا اجتمعا
وجاز ترك همز احدهما فيعتبر حصول امرين احدهما كون الثانية مدّة والثاني
كونها عارضة غير مقصود قصدها فاذا فقد في اجتماع الواوين واحد من هذين
الشرطين وجب الهمز فوولى همزت الواو الاولى منها وان كان قد حصل المدّ
في الاخر لان كونها عارضة لم يحصل من حيث ان الواو الثانية عين الفعل فاولى
فعلى وليست بمنقلبة عن الف كواو ووري ويهمز اويصل وان كان الواو الثانية

عارضة غير مقصود قصدها منقلبة عن الف واصل لانها قد تحركت وكذا اواق فى وواق
لان الواو قد تحركتا فاذا جعل ابو عثمن العلة فى جرى الواوين فى ووى مجرى واو
واحدة ان الثانية مدة على الاطلاق جاز للشيخ ابى على ان يقول ان المدة على الاطلاق
لا توجب ترك الاعتداد بالواو الثانية واجرى واوين مجرى واحدة وانه يجب ان تقرف
الى ذلك امتناعه من اللزوم وكونه عارضا لان واو اولى مدة وقد وجب همزه وللمعترض
ان يقول ان جعلك العلة فى جرى الواو الثانية مجرى المفقودة حتى كانه قيل ورى
فى ووى لانها مدة لم تقصد وجاءت اتفاقا فهى عارضة ومدة وفى غير عارضة
يفسد بقولهم النؤور والغؤور الا ترى ان الهمز يجوز ولا يجب وان كان الواو الثانية مقصودة
لازمة الا ترى انها لم تنقلب عن شئ ولكن الكلمة صيغت عليها فان قلت انها تزول فى حال
فان موجب الهمز فى وجوه مثلا يزول اذا قلت وجه واولى يزول اجتماع الواوين فيه
فى اول فيجب ان لا تجعل لجميع ذلك حكما فالقول قول ابى عثمن ان ووى لم يهمز لان الواو الثانية
مدة وليس لما ذكره الشيخ ابو على مزية لانه لا يلزم لان النؤور والغؤور يلزم فيه اجتماع
الواوين ولا يجب الهمز مع ذلك ثم يزعم هذا المنتصر لابى عثمن ان ابا عثمن لا يسلم ان الواو
الثانية فى اولى مدة لانه انما يعنى بالمدة ان تكون مزيدة حتى كانها جاءت لاشباع الضمة
فلا يعتد بها وواو اولى عين الفعل فهى غير مزيدة بل هى كالاولى فى كونها اصلا فوجب
الهمز لذلك ويزيد فى وضوح ذلك ان الواو فى نحو النؤور والغؤور كانه جاء للاشباع
الضمة من حيث ان حروف اللين المزيدة الساكنة بالاشباع تخرج فهى تعد من جملة
الضمة فيصير كانه قيل الغور فلم تكن الا واو واحدة واما واو اولى فلا يحتمل ذلك من حيث
انك اذا جعلتها جزءا من الضمة حكمت بكونها فى حكم غير المعتد به فيبقى الكلمة بغير عين وذلك
باطل فهى حرف منفرد جاء بنفسه بمنزلة الحروف الصحيحة كالضاد من الفضل والخا
من الاخرى فلما كان كذلك كان قد اجتمع واوان فى وولى لفظا وتقديرا وفى النؤور لفظا
لا تقديرا فوجب الهمز هناك ولم يجب هنا ويقطع بهذا ما تقدم من ان ووبيل مثل وورى
فى ان الواو الثانية عارضة غير انها لما تحركت لم يمكن ان يقال انها تابعة للضمة من حيث
ان الحرف المتحرك يستقل بنفسه وينفرد بحكمه الا ترى انه لا ينشاء قط من الحركات
حروف متحركة فلما كان كذلك اعتد باجتماع الواوين فى ووبيل لفظا وتقديرا
فاعرفه فان كان اجتماع الواوين فى حشو الكلمة لم يعتد به تقول فى النسب الى نوى
نووى فلا تهمز كما همزت فى ووبيل لان من الشرط ان ينضم الى اجتماع الواوين وقوعهما
اولا ولما يهمز الواو للضمة فيكون حشوا كما يكون اولا تقول ادؤر كما قلت اجوه فاعرفه
واما التقوول والتحوول فلم يهمز فيه الواو وان كانت مضمومة مثلها فى وقتت لاجل انها
اذا صارت همزة وجب ان ينفك الادغام من حيث ان الواو لا يدغم فى الهمزة اذ كان
يجب قلب الواو الاولى همزة ليصح حكم الادغام وذلك لا يجوز لان الهمزة لا يدغم فيها
ما يقاربها كيف ولا يكون فيها باب رددت وانما جاء ادغام المثلين فى الهمزة فى موضع واحد
نحو سآل ورآس واذا لم يكن فيها ادغام المثلين كان ان لا يجوز فيها ادغام المقارب اولى

فلما كان

فلما كان همز الواو يلزم منه فك الادغام او ادغام لا يكون فى الكلام ترك همز الواو المضموم
فى نحو التقوول والتحوول واما الياء المضمومة فى نحو التبيس فلم يهمز كما همز الواو واما يسروع
واسروع فقد قال شيخنا رحمه الله انه محمول على اختلاف اللغتين وكذا
الندد ويلندد كل واحد من الهمزة والياء اصل بنفسه ولست اعنى بالاصل انه فاء او عين
او لام فانما القصد ان الهمزة ليست مبدلة من الياء قال الشيخ ابو على باب ما كانت
فاؤه همزة منه وذلك اخذ ياخذ واكل ياكل وامر يامر وامن يامن فامثلة الفعل تجرى مجرى
الصحيح وقد حذفوا الفاء فى بعض ذا فى الامر فقالوا خذ وكل ومر فاذا بنى منه افتعل
قلت ايتكل وايتمر فلا تدغم الياء فى التاء كما ادغمت اتقد واتسر لان الياء ليست بلازمة
وقد حكى بعض البغداذيين فيه الادغام وهو عندى على قياس قول اصحابنا خطاء فان كان
ما بعد الفاء مضاعفا نحو أَنَّ يئن وأَنّ يئن قلبت المضمومة واوا والمكسورة ياء ولم يجز فيهما
التحقيق لاجتماع الهمزتين فى كلمة فان قلت يا فاعل افعل قلت فى من ادغم يا أُنّ إنّ ائنّ
فان بنيت اظهرت المثلين على قول اهل الحجاز قلبت الاولى من المثال الاول مثال الامر
واوا والهمزة من المثال الثانى ياء فى قول اهل التخفيف هذه فقلت يا انو نبينن
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان ما فاؤه همزة تجرى مجرى الصحيح فى اكثر الاحوال
لان الهمزة حرف صحيح تقول اكل ياكل مثل قتل يقتل وامن يامن مثل فرق يفرق واما
حذف فاء الفعل فيكون فى بعض الكلم وذلك كل ومر وخذ فوزنه عل والاصل
اوكل ثم حذفت الهمزة الساكنة التى هى فاء فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك العين الذى
هو الكاف ولا يكون ذلك فى كل شئ فلا تقول فى امن ياءمن من وقد يستعمل
فى بعض الحذف والاصل وهو مر وامر قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة قال صاحب
الكتاب ولا يجوز ان تقيس هذا فتقول فى اكل اوكل بل عليك ان تعابعهم فتقف
حيث تقفون فان حذفوا حذفنا لا انا لم نستعمل الاصل وان لم يحذفوا لم نحذف وان استعملوا
الامرين الحذف والاصل استعملتهما كذلك واما بناء افتعل من هذا النحو فانك تقول
ايتمن بوزن اعتمن وكذا ايتمر وايتكل واما قول الشيخ ابى على ان بعض البغداديين قد حكى
الادغام فالمقصود انه روى فليود الذى اوتمن امانته وقال ان ذلك خطاء لاجل
ان التاء انما يدغم فيه الفاء فى اتسر لانه ياء والفاء فى ايتمن همزة والهمزة لا تدغم
فى التاء وكان وجه ذلك ان الهمزة قد انكسر ما قبلها فقلبت ياء صريحة فصارت
كالياء من ايتسر فادغم كما قال بعضهم ريا فى رويا فقلبت الهمزة الى الواو قلبا لازما
فصار بمنزلة ما هو من الواو فى اصل التركيب مثل طويا فى طويت فقلب الواو وادغم
لاجتماع الواو والياء فصار ريا مثل طويت طيا وذلك ضعيف لا يوخذ به ولا يجوز
ان تقول اتمن واتكل فى افتعل من امن واكل ومما يزيد فى ضعفه انه ليس مثل رويا
فى الحقيقة وذلك ان الضمة فى رويا هى التى توجب قلب الهمزة واوا وهى لازمة
من حيث ان الكلمة صيغت عليها والذى يوجب قلب الهمزة ياء فى ايتمن كسرة الهمزة
الوصلية وانكسار الحرف الذى هو اول متحرك يلقى هذه الهمزة الساكنة بعد سقوط

همزة الوصل للدّرج نحو الذال فى الذى ائتمن وذلك لا يلزم الا ترى انّ همزة الوصل تنضمّ
فى قولك اؤتمن فتصير الى الواو ولا يثبت على وجه واحد ويكون ما قبل همزة الوصل اذا
سقط همزة الوصل مفتوحا مصير الهمزة الفا نحو قولك كيف ايتمنت ربنا فلا يكون
للادغام وجه فاذا لا معنى لاقراره على القلب ياء فان قلت ان ائتمن اذهب فى حديث القلب
من رويا بدلالة ان القلب هنا يجيء من حيث لا يجوز الجمع بين الهمزتين ولا يجب فى رويا
واذا كان الياء اثبت كان الادغام اجود فالجواب ان اجتماع الهمزتين وان كان يوجب
قلب الهمزة ياء البتّة فان ذلك لا يلزم الا ترى ان همزة الوصل لا يكون معها ابدا بل تسقط
ويكون ما قبل همزة الوصل مرّة مكسورا ومرّة مفتوحا ومرّة مضموما فكيف يجوز ان
يدّعى انّه مثل رويا واشدّ منه فى قلب الهمزة الى حرف واحد وهى اذا قلبت كانت مرّة ياء
ومرّة واوا ومرّة الفا على حسب اختلاف ما قبلها نحو الذى ايتمن ثم انكم لم تقصروا
هذا القلب على الحال التى يجب فيها قلب الهمزة ياء لاجتماع الهمزتين نحو ان تقول
مبتديا ايتمن ولكنكم قلبتموه حيث لا يجب فيه قلبها وجوبا نحو الذى اتمن فلهذا حكم
الشيخ ابو على عليه بالخطاء وان كان للقلب فيه رواية شاذّة ووجهه ما ذكرت
من انه يقدّر قلب الهمزه ياء فى الاصل نحو ايتمن ثم يدغم وقد يروى اتّزر والفصيح ايتزر
بالهمز ثم قلبه ياء مثل ايذن فى الامر من اذن وتقول موتزر مثل موتمر
واما اتخذ فعلى وخذ جاء مثل وعد يكون الاصل اوتخذ ثم ادغم الواو بعد قلبه تاء
فى افتعل واما تخذت رجلى فمقوص منه مثل تقى فى اتّقى الاصل اتخذ ثم حذف الياء
التى هى فاء فبقى تخذ وانما حكمنا بحذف التى هى فاء لامور منها انها ساكنة متقدّمة
والثانى انّك اذا قدّرت حذف الثانية كنت قد حرّكت الساكنة التى هى فاء فابيتت
شعرين واطرحت صيغة افتعل راسا والثالث ان تاء افتعل يجيء لمعنى فى اكثر الاحوال
والكاين لمعنى مفضّل على الاصل فوزن تقى وتخذ تعل والامر تق كانه اتق ثم حذف التاء
الاولى فصادف الهمزة التاء الثانية متحركة فلم يكن لها وجه فسقطت وتقى تق
بوزن تع واللام سقط للامر وتقول تخذ بوزن تعل والمضارع تقى تتقى وتخذ تتخذ بكسر
العين وفتح التاء كما كان فى قولك تتقى وتتخذ بالاتمام فالوزن تتعل ولو كان
المبقى من التائين فاء الفعل لوجب ان يقال تخذ تتخذ بسكون التاء فى المضارع كما يكون
فى حال التمام فلمّا لم يقل ذلك عرفت ان المحذوف هو الفاء والمبقى تاء افتعل ومن ذلك
ما انشد ابو زيد قصرت له الكبية اذ تجنا وما ضاقت بشدته ذراعى الاصل
اتجنا فتجنا وزنه تعلنا واتجه افتعل من الوجه كما تقدم من الوعد وذكر تجه يتجه
على فعل يفعل فهذا على وجهين احدهما ان يكون الاصل وجه يوجه ثم قلب الواو تاء ولا
يلزم الحذف على حدّ يضع لمصير الواو الى التاء والثانى ان يكون بنا براسه فيكون كسبط
وسبطر فى تقارب اللفظين والمعنى مع اختلاف التركيب ولا يكون هذا من اتجه لانه يقال
فى المحذوف من افتعل تجه يتجه بفتح التاء وكسر الجيم واما المضاعف نحو انّ يا انّ
فانك تقول فى افتعل ايتنّ مثلا واما الامر فعلى اللغتين فان كان على الادغام قلت

فى اوتود

٦٢٩

فى اتّ يوتد يا آتّ اتّ وان كان على الاظهار مثل اردد كان على قولك اازز مثل اعزز
ثم تقلب الهمزة الثانية واوا لاجتماع الهمزتين فيقال اوزز فاذا قلت يا فاعل افعل
سقط همزة الوصل فى الدّرج فيجوز ان تصحّح الهمزة فتقول يا آذ ازز مثل يا عاغ
عزز ويجوز ان تقلب فتقول يا آذ وزز ولا يجب لانه لم يلتق همزتان واما
المثال الثانى الذى تكرر فى قولك افعل افعل فانك ان صحّحت الهمزة جاز كقولك
يا آذ ازز زز مثل ما آعزز عزز وان قلبت الاولى الى الواو والثانية الى الياء
لانّ قولك بعد يا آذ اززز امر آخره موقوف فاذا حرّكته كسرت لالتقاء الساكنين
كقولك اضرب اضرب وقد عرفت ان الهمزة الساكنة اذا انكسر ما قبلها تقلبها
الى الياء فتقول يا اذ وزز يزز وفى انّ يا انوتنين وعلى هذا يجرى الباب فقس عليه
قال الشيخ رحمه ابو على رحمه الله باب ما كان حرف العلّة فيه ثانيا عينا
لا يخلو حرف العلّة اذا كان عينا من ان يكون واوا او ياء فاذا كان واوا كان مثال الماضى
منه على ثلثة اضرب فعَل وفعِل وفعُل فما كان على فعَل فنحو قال وطاف وعاد
وهذا ينقل من فعَل الى فعُل يدلّ على هذا النقل فيه قولهم طُفت وعُدت
فتحرّكت الفاء بالضمّة لا تخلو من ان يكون حركة الفاء او حركة العين
نقلت اليه فلا يجوز ان يكون حركة الفاء لان الفاء انما تحرّك بالضمّ اذا كان
الفعل مبنيا للمفعول وليس هذا مبنيا له فاذا لم يجز ذلك ثبت انها منقولة
من العين واذا كانت منقولة منه لم يخل من ان يكون كالضمّة التى فى قولهم حسن ذا
ادبا او يكون الفعل كان على فعَل فنقل الى فعُل فلا يجوز القسم الاول لان الفعل متعدّ
وحسن وظرف ونحوه غير متعدّ فثبت انّ المثال منقول من فعَل الى فعُل فتعدّى
الى المفعول به من حيث كان اصله فعل فمن ثمّ قالوا عدت المريض وجبت البلاد
واما فعِل فنحو خاف فهذا فعِل بدلالة انه لا يخلو من ان يكون فعَل او فعُل او فعِل
فلا يكون فعُل لتعدّيه ولا يكون فعَل لان مضارعه يفعَل وفعَل يفعَل لا يكون فى
كلامهم حتى يكون العين او اللام حرف حلق فاذا لم يكن فعُل ولا فعَل ثبت انه فعِل واما
فعُل فنحو طال اذا اردت به خلاف قصر فاذا اتّصل ضميرا المتكلم او المخاطب
بهذه الامثلة قلت قلتُ وخفتُ وطلتُ فنقلت حركات العين الى الفاء
فتعتل بذلك ما قبل العين كما اعتلّ ما قبل اللام فى يرمى ويغزو قال الشيخ
رحمه الله اعلم انّ قلت قد ضمّ فيه فاء الفعل مع انه قبل اتّصال التاء به مفتوح
نحو قال نقول فنحن نعلم لا محالة ان الضمّة ليست حركة الفاء وانها
حادثة فيها او منقولة اليها من العين فلا معنى لان تكون حادثة لاجل انّ الفعل يضمّ
صدره اذا بنى للمفعول به نحو ضرب زيد وقلت مبنىّ للفاعل كما ترى واذا بطل
ان يكون حادثة على نفس الفاء وكائنة له علمت انها نقلت من العين واذا ثبت
النقل فانّه لا يخلو من امرين احدهما ان يكون التقدير فى قال فى اوّل احواله فعُل
نحو قول ثم نقل ضمّة العين الى الفاء الذى هو القاف كما قالوا حسن ذا ادبا والاصل

حسن ثم نقلت الضمة من السين الى الحاء وهذا لا يجوز لاجل ان قال لو كان فعل لوجب
ان لا يتعدى شيء من هذا الباب فلا يقال جاب البلاد وعاد المريض لان فعل لا يكون
الا غير متعد نحو حسن وظرف وكرم فلما وجدت نحو جبت متعديا عرفت ان اصل الفعل
ليس على مثال فعل واذا بطل ان تكون الضمة في قلت للقاف نفسها وبطل ان يكون المثال
فعل في الاصل نحو قولك مثل حسن بقي الوجه الثالث وذلك ان قال فعل مثل قتل
ويقول يفعل مثل يقتل ثم انهم لما ارادوا ادخال التاء ونحوه من الضماير التي يبنى لها
لام الفعل كان الاصل ان يقال قولت مثل قتلت فاحبوا ان ينقلوا حركة العين الى
الفاء فراوا ذلك لا يظهر اثره لان الفاء مفتوحة فلو قالوا قولت بفتح الواو ثم نقلوا
فتحة الواو الى القاف لم يسبق ذلك الى قلب وكان الحكم على ان فتحة الفاء
هي التي كانت في قال فلما كان كذلك نقلوا فعل في حال اتصال التاء به وما اشبهه
الى فعل فصار قولت في التقدير ثم نقلوا الضمة من الواو التي هي عين الى القاف
التي هي فاء فصار قولت بسكون الواو واللام فسقط الواو لالتقاء الساكنين فبقي قلت
وعلم ان الضمة منقولة من العين وليست حركة الفاء كما كان يسبق الى القلوب
لو كان الفاء تقدر نقل فتحة العين اليه فوزن قلت فلت وكذا عدت وجبت
وما اشبه ذلك واما ما كان على فعل في الاصل فانك لا تفتقر فيه الى النقل من بناء
الى بناء وذلك نحو طال يطول هو فعل يفعل الا ترى الى طويل فهو كقولهم قصر يقصر
فهو قصير في ضده فالاصل طول فضم اليه التاء فيصير الى قولك طولت
مثل قصرت ثم ينقل ضمة العين الى الفاء فيصير طولت وسقط الواو لالتقاء الساكنين
ويعلم النقل من حيث ان الفاء مفتوح وحركة العين المنقولة اليه ضمة واذا كان
الامر على هذا لم تحتج الى تقدير نقل لانه اذا كان على فعلت كان محالا ان تقول انك نقلته
الى فعلت وانما تقول ذلك في نحو عاد يعود لانه على فعل بفتح العين عدت كنت
نقلته من فعلت بفتح العين الى فعلت بضمة لا محالة فان اردت طال المتعدي كقولك
طاولني فطلته كان مثل جبت البلاد في النقل من فعلت الى فعلت لاجل انه متعد
والمتعدي لا يكون على فعلت مضموم العين فالاصل طولته ثم ضممت الواو حتى اذا نقلت
حركته الى الفاء على النقل فطلته فالف طال يطول منقلبة عن واو مضمومة
مثل الف عصا في قولك هذه عصا يافتى وفي طاله يطوله منقلبة عن واو مفتوحة
مثل قولك رايت عصا وان كان بين الموضعين فرق من حيث ان الحركة المقدرة
في الف عصا تكون للاعراب والحركة في نحو طال للبناء من حيث ان حشو الكلمة لا
لا يكون فيه اعراب ومن طال المتعدي قوله نحت بقرنيها بريرا اراكة وتعطو بظلفيها اذا
الغصن طالها وقول الاخر ان الفرزدق صخرة عادية طالت فلا يستطيعها الا وعال الا كانه
طالت الاوعال فلا تستطيعها فان قلت فهلا قالوا في قال وما اشبهه قلت بفتح
القاف على ان يكون قال يدخل التاء عليه فيسكن اللام ويسقط الالف لالتقاء الساكنين
ولا ينقل الحركة من العين حتى يفتقر الى نقل بناء الى بناء عند اتصال تاء الفاعل به

فالجواب

فالجواب ان فاء الفعل لما جاور العين المعتلة احبوا ان يعلوه لمجاورته المعتل كما اعلوا
العين في يغزو ويرمي حيث جاور اللام المعتل وهو انهم الزموا وجها واحدا
فضم جاور الياء نحو يرمي ولم يجز الامران نحو يفسق ويفسق كذلك اعلوا الفاء بان نقلوا
حركة العين اليه فالزموا الضمة فقالوا قلت فصار تغييره من الفتح الى الضم
بمنزلة الزام الزاي في يغزوا الضم وذلك ان التغيير اعلال كما ان الزام الشيء وجها
واحدا كذلك فهذا ما ذكره الشيخ ابو علي وقد ذكرنا انه لا يجوز ان يقال ان الضمة
في قلت غير منقولة وانها للفاء في الاصل لاجل ان الفعل المبني للفاعل لا يكون مضموم
الصدر فان قلت فكيف قدرت نقله الى فعلت مع تعديه وفعلت لا يتعدى
فالجواب ان هذا النقل عارض والاصل فعل بفتح العين وعلى ذلك التقدير
يتعدى في حال كونه فعلت نحو عدت المريض فان قلت اذا جاز ان يعاد فعل في قولك
عدت المريض لاجل انك تقدر فعل وتزعم انه قبل لحاق التاء به غير مضموم فلا يعتد
بهذا النقل العارض فكيف لم يجز ان تقول ان الفاء ضم في قولك قلت لاجل ان يعتل
لمجاورة العين فقط وان الضمة له نفسه وليست منقولة من العين ولا ينكسر
ذلك بقولك ان الفعل المبني للفاعل لا يكون مضموم الصدر لاجل انه اذا كان
عارضا وكان اصل البناء على فعل لم يعتد به فالجواب ان هذا سؤال يروع ظاهره
ولكنه لا يسلم في التحقيق وذلك ان اعظم ما فيه انك تقول قد التزمت
فعلت متعديا مع انك لا تجد له نظيرا فكيف رددت على ان التزم فعلا مضموم
الصدر وهو للفاعل وقد ساوقتني في التزام شيء لا نظير له وهذا على غير ما نظن
لان مثال فعلت وان كان لا يوجد متعديا فانه يوجد على حال ولا يوجد في
الكلام فعل مبني للفاعل مضموم الصدر البتة فاذا اردت ان تنقل الفاء وتغير
حركته فان تنقل المثال الى ما له نظير في الكلام وهو فعلت بضم الفاء وفتح العين
فاعرفه ويزيد في فساده انك اذا زعمت ان الضمة في نحو قلت غير منقولة من العين
وانما حدثت عليه اولا وجب ان تقدر قولت بضم القاف وفتح الواو فاذا حذفت
الواو فقلت قلت كنت قد حذفت حرفا متحركا وانا اذا قدرت قولت ثم نقلت
الضمة من الواو الى القاف كنت حذفت حرفا ساكنا بل لا اكون حذفت شيئا لان
الواو حينئذ تسقط لالتقاء الساكنين والساقط لالتقاء الساكنين في حكم
الثابت فاعرفه وفعلت بمنزلة فعلت في استغنائه عن ان ينقل من بناء الى بناء
نحو خفت مثل طلت الاصل خوفت مثل فرقت ثم نقلت الكسرة من الواو الى الخاء
وسقط الواو لالتقاء الساكنين فصار خفت كما نقل الضمة من واو طولت الى
الطاء حتى صار طلت ولا يحتاج ان يقدر انه نقل من بناء الى بناء لاجل انه موضوع
على فعلت في الاصل فحركة العين كسرة وحركة الفاء فتحة فاذا نقلت الكسرة
الى المفتوح ظهر حال النقل ولكونه على فعل جاء المضارع منه على يفعل نحو يخاف
ولولا ذلك لم يجز لانه اذا كان على فعل بفتح العين كان مضارعه مضموما او مكسورا

اذ ليس واحد من لامه وعينه حلقيا قال الشيخ ابو علي فاذا كان العين ياء كان مثال
الماضي على فعَل وعلى فعِل ولا يكون على فعُل كما كان فيما كان عينه واوا وذلك نحو هاب
وباع فباع نقل الى فعُل كما نقل قال الى فعُل يدلك على ذلك بعت وتحريك الفاء
بالكسرة واما هاب يهاب ففعِل يفعَل كما كان خاف يخاف كذلك وتقول بعت وهبت
فتنقل حركة العين الى الفاء الا ان هبت ليس بمنقول من بناء الى بناء وكذلك خفت
وطلت كما كان قلت وبعت منقولين من فعَل الى فعُل وفعِل فاذا اسندت الفعل الى
غايب ظاهر قلت خاف وهاب وطال وباع فلم ينقل حركة العين الى الفاء كما نقلتها
في فعلت واشبهت قال لتجرين على سنن واحد ولان بعضهم قد يقول في الفعل المبني
للمفعول قول فكرهوا ان يوافق المبني للمفعول وقد نقل بعضهم حركة العين في هذا الباب
الى الفاء فقال في كاد كيد وفي زال من زال يزال زيل وانما حسن له ذلك انه لا يتعدى
فلا يلتبس لذلك بالفعل المبني للمفعول وعلى هذا قول الشاعر وكيد ضباع القف
ياكلن جثتي وكيد خداش يوم ذلك ييتم فاذا بني مثال الماضي للمفعول به نقلت حركة
العين الى الفاء فقلت قيل الحق وعيد المريض وبيع المتاع وخيف زيد وهيب
الامر فاذا اتصل بالضمير قلت قد عدت يا مريض وبعت يا عبد وخفت يا زيد وهبت
يا اسد فيكون لفظ الفعل المبني للمفعول كلفظ الفعل المبني للفاعل لانك لما حذفت حركتي
الفا اللتين هما الضمة والفتحة في فعُل وفعِل لالقاء حركة العين عليها استوى
الفعلان فصارا على لفظ واحد ومن العرب من يشم الضمة فيقول قد خفت يا زيد وهبت
يا اسد وبعت يا عبد ليفصل الفعل المبني للمفعول به من المبني للفاعل ومنهم من يخلص
الضمة ويشبعها فيقول سوب وبوع وخوف وهبنا وخفنا والاصل في هذه اللغات
الثلث كسر الفاء والاخريان داخلتان عليها قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان ما عينه واو من الافعال يكون على فعَل بالفتح نحو قال يقول وعلى فعِل بالكسر
وهو خاف يخاف وعلى فعُل بالضم نحو طال يطول نحو ما تقدم ويكون في اليا مثالان من هذه الثلثة
فعَل بالفتح وهو باع يبيع وفعِل بالكسر وهو هاب يهاب ولا يكون في الياء فعُل
لاجل انه يقتضي صرف اليا الى الواو نحو ان يقول هاب يهوب ولا يصرف الاخف الى الاثقل
وجاز ان يدخل فعلت بالكسر على الواو لانه يقتضي في الواو ما يقتضيه في اليا من قلبها
الفا نحو خاف يخاف كهاب يهاب على انه لو كان يقتضي قلب الواو ياء كما اقتضى فعُل يفعُل
قلب اليا واوا لما كان ذلك مستنكرا من حيث ان الحلو صرف الواو الى اليا صرف
للاثقل الى الاخف وذلك هو القياس فيما كان على فعَل يفعِل من اليا ثم اتصل به تا الفاعل
ونحوه من الضماير نقل الى فعِلت بكسر العين لان حركة العين تنقل الى الفاء على ما ذكرنا
في قلت فلو لم تغير حركة العين من الفتح الى الكسر لم يظهر النقل وانما خص بالكسر
لانه من جنس اليا وخص ذوات الواو بالضم نحو قلت وقمت لان الضمة من جنس الواو
والاصل بيع ثم نقل الى بيعت بكسر اليا ثم نقلت الكسرة من اليا الى اليا فصار بيعت
بسكون اليا والعين فسقط اليا لالتقاء الساكنين ولا يجوز ان يقال ان باع يبيع اصل عين

ماضيه الكسر مثل حسب يحسب وولي يلي لاجل ان ذلك قليل لا يقاس عليه وهذا كثير
جدا فيجب ان يحمل على الاكثر الذي هو فعَل يفعِل نحو ضرب يضرب كما حمل قال
يقول على فعَل يفعُل نحو قتل يقتل واما كان على فعِل بكسر العين من اليا فبمنزلة طلت
في انك لا تفتقد فيه النقل من بناء الى بناء وذلك ان فاؤه مفتوح والعين مكسورة
في التقدير والالف في هاب منقلبة عن ياء مكسورة فاذا اتصل به التاء كان تقديره
هيبت مثل فرقت فاذا نقلت الكسرة ظهر النقل كما ظهر في طلت فان قلت فكيف
قلت طال وخاف وهاب في حال اسناد الفعل الى الغايب ولم ينقل الحركة من العين
كما نقلت ذلك في حال اتصال التاء فالجواب ان الشيخ ابا علي قد اشار فيه
الى وجهين احدهما انهم لما وضعوا نحو قال وباع على فعَل بفتح العين في اول احواله
لم يجز فيه نقل حركة العين لاجل انه لو نقل فتحة العين الى الفاء لم يظهر فايدة
ولم يعرف النقل ولو ضم العين لكان ذلك بناء في اول احواله على فعُل بضم العين وذلك
قد تنكبوه من حيث انهم خصوه بما لا يتعدى فلما امتنع النقل في حال الغيبة واختص
ذلك بحال اتصال التاء ونحوه به في فعَل يفعُل نحو قال يقول وفعَل يفعِل نحو باع يبيع
اجري على هذا فعِل بكسر العين وفعُل بضمه نحو طال وخاف وهاب فلم ينقل في حال
الغيبة ونقل في حال انضمام التاء اليه والوجه الثاني ان بعضهم يقول قول
وبوع في الفعل المبني للمفعول به وانت لو نقلت الضمة من العين في طال الى الفاء
لوجب ان يقال طول فكان يلتبس فعل الفاعل بفعل المفعول وفعُل وان كان
غير متعد فانك اذا قدرت على ان تجعل صيغة فعل الفاعل مخالفة لصيغة فعل
المفعول كان الاولى ان تفصل بينهما وقد بني ما لا يتعدى للمفعول به مع الظرف
نحو ان يقول طرف في هذا المكان لم يدر افعل الفاعل يريد ام يريد طيل في هذا المكان
فلما كان كذلك كان ترك ذلك اولى وكذا هاب لو نقل حركة عينه الى فائه لوجب
ان يقال هيب وفي خاف خيف وكان يلتبس بفعل المفعول التباسا قويا لان
الغالب في المفعول نحو بيع وهيب وفعِل يكون متعديا وغير متعد فكان اذا قلت
هيب لا يدري اتريد ان تقول هاب ام هيب واما قولهم كيد في كاد
يكاد كقوله وكيد ضباع القف ياكلن جثتي وكيد خداش يوم ذلك ييتم فقد نقل
في فعل الفاعل حركة العين الى الفاء ومثله زيل في زلت تزال قال وبيضاء
لا تنحاش منا وامها اذا ما راتنا زيل منها زويلها فهذا نادر لا يقاس عليه وحسن
ذلك ان كاد ليس بفعل متعد كهاب فاذا قلت كيد علم انه لا يكون للمفعول ولو قلت
هيب زيد لم يدر افاعل هو ام مفعول فهذا قول الشيخ ابا علي وانما يقوى في كيد
دون زيل وذلك انك تقول زلته ازيله زيلا فاذا قلت زيل لم يدر ازيد فعل
بكسر العين من زلت تزال ام زيد فعل من زلته ولكنه يقول ان زال يزال
على تقدير فعِل يفعَل لما كان لا يتعدى كان عند قايل زيل بمنزلة كاد وليس كذلك
هاب لانه متعد فلو قالوا هيب لكان قد اتفق لفظ الفاعل والمفعول في فعل واحد

وليس كذلك زيل لان الاتفاق فيه يقع في فعلين احدهما زال يزال والآخر زال يزيل
وهو انك تقول ان زيل المراد به فعل بكسر العين تشبيه فعل منزلته ازيله زيلا
واما اذا بنيت هذه الافعال للمفعول به فانك تسوى بين ذوات الواو والياء فتقول
قيل وبيع وخيف والاصل قول وبيع وخوف وهيب ثم نقلت الكسرة من العين الى
الفاء فانكسر فما كان عينه واوا حصل فيه واو ساكنة بعد كسرة فانقلبت
ياء كميقات وما كان عينه ياء بقي الياء ساكنة بعد الكسرة نحو بيع وهذا وجه والوجه
الثاني ان تنقل الكسرة ولكنك تشم الفاء شيئا من الضمة ليدل على ان الاصل الضم
وان هذه الكسرة غير اصلية في الفاء وهذه لغة شايعة ماخوذ بها في التنزيل
ووجه ثالث وهو ان تتم الضمة فتقول قول وبوع فهذا يقصد فيه ان يصح تكون
المثال على فعل مضموم الصدر وهو اقل الوجوه لاجل ان العين قد اسكن واسكانها تكون
نقل حركتها الى ما قبلها وانت اذا قلت قول وبوع كنت قد حذفت الحركة من العين حذفا
لان الفاء مضمومة ضمة صريحة وحركة العين كسرة فكيف تصور النقل وهذا كانه
جاء على قوله لو عصر منه البان والمسك انعصر فقيل في قول قول وفي بيع بيع
بسكون الياء الا ان الضمة قلبته الى الواو كما كان في موقن وموسر وقال الشيخ ابو علي
ان الاصل في اللغات الثلث كسر الفاء والاخريان داخلتان عليه لاجل ان الفاء تحرك
بالحركة المنقولة من العين وحركة العين كسرة خالصة فاذا اشممت الضمة فذلك
فرع وكذا اذا اخلصت حركة الفاء ضمة فقيل بوع وقول كان على حذف حركة العين
وذلك فرع كما ان نحو عصر فرع والاصل عصر بكسر الصاد واثبات كسرة العين في الفاء
في نحو قيل وبيع بمنزلة ثباتها في العين في الصحيح كالصاد من عصر لان الفاء قد نابت
مناب العين في تحمل حركتها لاستثقالها على الواو والياء مع انضمام ما قبلهما نحو قول وبيع
فاذا اتصل التاء بهذا استوى لفظ الفاعل والمفعول به وذلك ان الاصل بيع وقيل
فاذا دخل التاء سكن لام الفعل كما سكن في قلت وبعت فيسقط الياء الذي في قيل
وبيع لالتقاء الساكنين فيصير الى قولك بعت يا عبد وتقول بعت عبدك يا زيد
فيكون بمنزلة قولك بعت يا عبد تريد انه مبيع وكذلك في فعل بكسر العين واوا كان
عينه او ياء نحو خفت يا اسد وخفت الاسد يا زيد وهبت الامير وهبت يا امير كله
واحد وانما يظهر الامر في فعل يفعل من الواو نحو قول تقول فانك تقول في الفاعل
عدت زيدا وعدت يا زيد بكسر العين فذاك من فعلت وهذا من عيد ثم سقط
الياء لالتقاء الساكنين ويكون فيه بعد اتصال التاء اللغتان الاخريان الاولى
الاشمام وهو ان تقرب الكسرة في قولك بعت يا عبد وهبت يا اسد من الضمة ولا يفعل
ذلك اذا كان للفاعل البتة والاشمام هنا احسن منه في قيل وبيع لاجل انه
يفيد في هبت وبعت فصلا بين الفاعل والمفعول ويكشف لبسا ولم يكن في قيل وبيع لبس
اذ لا يصلح هذا اللفظ للفاعل كما يصلح لفظ بعت وهبت للفاعل والمفعول واللغة
الاخرى هبت يا اسد وبعت يا عبد بضمة خالصة كما قيل قول وبوع فهذا هدد بوعت

ثم

ثم يسقط الواو لالتقاء الساكنين **قال** الشيخ ابو علي والمضارع من قال وعاد تقول ويعود
لان فعل مضارعه يفعل كخرج يخرج ومن خاف يخاف كفرق يفرق ومن طال يطول كقصر يقصر
ومن باع يبيع ويطير من الصحيح لبس يلبس ومن هاب يهاب وقالوا مت اموت ونظيره
من الصحيح فضل يفضل وقالوا كدت تكاد وهو نادر لم يحك له نظير واما عور يعور وحول
يحول وصيد يصيد فانما صحت العين لانه في معنى ما يلزم فيه التصحيح لسكون ما قبله
وما بعده وهو اعوار فصار تصحيحهم لهذا كتصحيح ازدوجوا لما كان في معنى تزاوجوا
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المضارع يعتل باعتلال الفعل الماضي فالاصل في قال
وباع ان تقول تقول بوزن تقتل وتبيع بوزن تضرب الا انهم قصدوا اعلال
المضارع لاعلال الماضي طلبا للتشاكل فنقلوا الحركة من العين الى الفاء فسكنت
كما سكنت في الماضي بان صارت الى الالف وذلك قولك تقول وتبيع كما ترى
فالمضارع في الاعلال فرع على الماضي وذلك ان الماضي قد حصل فيه حرف لين متحرك
مفتوح ما قبله وذلك يثقل فيلزم القلب لازالة الثقل وليس كذلك المضارع لان
حرف اللين فيه قد سكن ما قبله والواو والياء اذا سكن ما قبلهما فانهما يجريان مجرى
الصحيح نحو هذا غزو وظبي ومررت بغزو وظبي فلا يجب ان تقول ان الحركة نقلت
في المضارع الى الفاء للاستثقال على الاطلاق ولكن ذاك لاجل انهم قصدوا ان يعتل
العين في المضارع كما اعتل في الماضي كما اعلوا المصدر باعتلال الفعل والا فكون
الضمة على الواو والكسرة على الياء مع سكون ما قبلهما ليس مما رفض وانما رفض ذلك
اذا تحرك ما قبلهما بالفتح نحو عصو وقول ولكن ان قلت ان السكون في حرف اللين اسهل
على كل حال جاز ان تقوي بذلك متابعة الماضي في الاعلال فاعرفه واما طال يطول
فمثل قال تقول في ان الواو مضمومة في التقدير كقصر يقصر فالاصل يطول
بسكون الطاء وضم الواو واما خاف يخاف وهاب يهاب فالاصل خوف نحو وهيب
يهيب على وزن فرق سواء ثم لما قلبت العين الفا في الماضي فقيل خاف وهاب
قصد ان يعل المضارع باعلال الماضي فنقل الحركة من العين الى الفاء فصار يخوف ويهيب
بفتح الخاء والهاء وسكون الواو والياء فقلبت الواو والياء الفين ليكون اشبه بالماضي
ولم يمكن في تقول وتبيع قلبهما الفا لان ما قبلهما لم يكن مفتوحا والالف
لا تقر بعد الضمة والكسرة فاقتصر هناك على الاسكان اذ لو قلت تقال ويباع التبس
بفعل ويفعل بيفعل بفتح العين وقالوا تقال ويباع فقلبوا بعد نقل الحركة لان ما قبل
الواو قد انفتح فالاصل تقول وتبيع مثل يخوف ويهيب في انفتاح ما قبل الواو
والياء مع سكونهما واما ما ذكره من قولهم مت اموت فكسر الميم في الماضي يدل
على انه فعل مثل خفت لكن المضارع جاء على يفعل شاذا وحقه يفعل نحو يمات
ولا يجوز ان يكون فعل حول الى فعل كما كان ذلك في باع حين قلت بعت لاجل ان
ذلك يختص بذوات الياء وذوات الواو اذا كان منها فعل بالفتح ضم فاؤه عند
اتصال التاء به كقلت ولا يكون مت من الياء كبعت لاجل قولهم الموت وايضا فان الياء

لا يجئ فيه فعل بضم العين ولا يقلب الياء واوا فلا يوجد نحو باع يبيع و سوع فلو كان من الياء
لوجب ان يقال يميت ولا يقال يموت ونظيره من الصحيح فضل يفضل في كون عين الماضي مكسورة
وعين المضارع مضمومة انشد شيخنا رحمه الله عن ابي عثمن عن الاصمعي لابي الاسود ذكرت
ابن عباس بباب ابن عامر وما مر من عمري ذكرت وما فضل واما كدت تكاد فبعكس مت
اموت وذلك ان الاصل فيه الكسر مثل خفت تخاف وهبت تهاب فضم فانه شاذ
كشذوذ كسر فاء مت والاصل الضم واما عور وصيد فذكر لهما من حيث انهما بمنزلة
خوف وهيب في تحرك الياء والواو مع انفتاح ما قبلهما وقد صحا مع ذلك فلم يقل عار
وصار كما قالوا خاف وهاب وذلك ان الاصل اعورّ واصيدّ وهذا قايم مقامه فاجري
على حكمه فكما يصح الواو في اعورّ لسكون ما قبله وهو العين وما بعده وهو الراء الاولى
المدغمة والالف في اعوارّ كذلك صح في عور لان الاصل في الباب اعورّ ثم ان الشيء
اذا كان بمعنى الشيء فقد يجري مجراه في الحكم ولذلك قالوا ازدوجوا فلم يقلبوا الواو
كما قلبوا في اجتوروا حيث قالوا اجتاز مع مساواته له في انه متحرك مفتوح ما قبله
لانهم حملوه على الواو في تزاوجوا اذ كان بمعناه والواو في تزاوجوا صح لوقوع الالف
قبله وليس لذا كل افتعل فلا يقال اختير واجتون في اختار واجتاز لتحرك ما قبل
الواو والياء لانه حكم استدعاه الحمل على المعنى والنظير فهو يختص بما كان متضمنا للسبب
الداعي اليه وهو كونه بمعنى تفاعل نحو اعتوروا وتعاوروا واجتوروا وتجاوروا وازدوجوا
وتزاوجوا وليس اصلا بنفسه فيستمر في كل افتعل هذا وبين التصحيح في ازدوجوا
والتصحيح في عور مشابهة صالحة وذلك ان افتعل فرع على تفاعل في كونه لاثنين
يدلك على ذلك انه لا يطرد في كل شيء اطراد تفاعل وامراخر وهو ان افتعل يخرج من فعل
وفعل لا يكون لاثنين وتفاعل يخرج من فاعلت وهو موضوع للاثنين في الاصل حتى ان نحو
ساوفت فرع عند كل احد واذا كان فاعلت اصلا في كونه لاكثر من واحد دون فعلت
علمت ان تفاعل الذي يخرج منه هو الاصل ايضا دون افتعل الخارج من فعلت فلما كان
افتعل فرعا على تفاعل في الباب جاز ان يجرى الفرع مجرى الاصل في التصحيح فكذلك
الاصل افعلّ في الالوان والعيوب وعور فرع عليه ومنقوص منه فاجرى على حكمه
فقيل عور وصيد بصحة الواو والياء كما صحتا في اعورّ واصيدّ فاعرفه قال
الشيخ ابو علي باب ما يدخل عليه الزوايد من هذه الافعال التي على ثلثة احرف اذا دخلت
الهمزة على فعل فصار افعل نقلت حركة العين الى الفاء واسكنت العين فقلت اجاد
واباد واعاد وان وصلت الفعل بضمير المخاطب قلت اجدت واعدت تحذفت العين
لالتقاء الساكنين وكذلك استراث واستعاد فان كان الساكن الذي قبل حرف
العلة الفا او واوا او ياء صح حرف العلة فقلت قاول وبايع وبيّع وقوّل لانك
لو اعللت وايصل الفعل بالضمير اجتمع فيه ثلث سواكن فلزمك ان تحذف
اثنين فيلتبس فصحح لذلك وقد جاءت حروف في من هذا النحو على الاصل قالوا احوذت
واطيبت واستروح واستحوذ واغيلت فاما اختار واعتاد وانقاد وانقاس

ونحو هذا مما كان ما قبل حرف العلة منه متحركا فان تاء من اختار تجري مجرى قال وباع
فان بنيت شيا من ذلك للمفعول به قلت اختير ومن اشم قيل اشم منا ومن اشبع الضم اشبع
هنا فقال اختور قال الشيخ اعلم ان اجاد واعاد ونحوه فرع على فعل فلما اعل العين في جاد
وقام وسار اعل ايضا بعد دخول الهمزة عليه لان هذا فرع على ذاك وليس الاعلال في افعل
اصلا بنفسه لاجل ان حرف العلة يسكن ما قبله كقولك اقوم بوزن اكرم والحركة
في حرف اللين لا تستثقل عند سكون ما قبله فهذا الاعلال لاجل ان يتبع كل افعل فعل
كما اتبع يخاف خاف والاصل اقوم ثم نقلت الحركة من الواو الى القاف فصار اقوم ثم قلبت
الواو الفا وكذلك الياء في اباد الاصل ابيد ثم نقلت الحركة من الياء الى الفاء وقلب
الياء الفا فصار اباد وكان شيخنا رحمه الله يقول كانه قيل جاد وقام
ثم ادخل عليه الهمزة وبقي العين على انقلابه الى الالف فقلت اجاد فان قلت ان هذا يودي
الى ان يكون العين باقيا على حاله في تقديرك الحركة واعتقاد كون الالف منقلبة عن
حرف لين متحرك حتى كانه قيل اقوم بتحريك جميع الحروف وهذا بخلاف الاصول
فالجواب ان الامر كما زعمت في الظاهر غير ان الذي منعهم من ان يقولوا اكرم بتحريك
جميع الحروف انهم لا يجمعون في كلمة واحدة بين اربع متحركات وهذه الصفة مفقودة
فيما نحن فيه لان العين قد انقلبت الفا في قولك قام والالف ساكنة كما ترى فاذا دخلت
الهمزة لم تجتمع بدخولها اربع متحركات وانما يقع ذلك في موجب تقديرك فاما
اللفظ فخال منه فان قلت ان ذلك خلاف الاصول فلا يجوز ان تقدره كما لم يجز ان
تظهره فالجواب انه اذا قدر قام معلا ثم ادخل عليه الهمزة وتركه على حاله لم تقدر
انه قال اقوم مع الهمزة ولكن تقول اني كنت قلت قام ثم تركته على حاله بعد دخول
الهمزة وقدرت السكون من حيث اني لو صححت اللفظ بالواو ساكنا ما قبله فقلت اقوم
كاكرم فتقويه انك اذا قدرت انه قيل اولا اقوم ثم نقلت الحركة الى القاف وقلب الواو
الفا كان في تقديرك افعل بفتح الفاء وسكون العين وذلك مثال لا يكون في الاصل
كما ان افعل بتحريك الحروف كلها كذلك فاذا جاز ان يودي تقديرك الى مثال معدوم
النظير لاجل ان الاعتبار بحال الصحة من حيث ان الاعلال يظهر بسببه امثلة غريبة
كقيل وبيع وقيل وبيع كذلك يجوز لشيخنا رحمه الله ان يقدر ان جاد بقي في حاله في اجاد
وان كان يكون بمنزلة افعل بحركة الحروف كلها لانقلاب الالف عن حرف متحرك
تركا للاعتداد بحال الاعتدال واعتمادا على حال التصحيح وكيف تصرف الامر فما ذكره
الشيخ ابو علي اقوى واما استفعل وانفعل فبهذه المنزلة في الاعلال تقول استقام
واختار فالاصل استقوم ثم نقلت الحركة من الواو الى الحرف الذي قبله وهو
القاف وقلب الفا وهذا يقوي ما ذكره الشيخ ابو علي في اقام من ان التقدير على نقل الحركة
الا ترى انك لا تقدر ان تقول انه كان قام ثم دخل عليه الحروف الثلثة التي هي الهمزة والسين
والتاء وانما هو صيغة تصاغ كذلك واما افعل فانه وان كان صيغة في الظاهر فانما
لحق اول فعل حرف واحد فيجوز ان يقال انه حرف دخل عليه دخول ساير الحروف المفردة

التي تجيء بمعنى واستقام فرع على قام في الاعلال لان ما قبل حرف العلة في استفعل يسكن فاذا
قد اعل للمشاكلة للاستثقال واما افتعل فاصل بنفسه لان ما قبل حرف العلة فيه
مفتوح فصحته تشبه كصحة فعل فاختير مثل بيع في النقل فلا نقل في افتعل انه اتبع فعل في الاعلال
لانه اذا كان فعلا مثله مكتسبا للثقل الذي اوجب القلب فيه فهو اصل بنفسه وقد يجيء
الاصل في افعل واستفعل نحو اجود واطيب واغيلت المراة واستحوذ واستجود واستجاد
واستصوب واستصاب وكان شيخنا رحمه الله يقول ان استصاب اعلى في الاستعمال
وان كان الناس قد الفوا باستصوب وهو جايز في القياس لجريه على الاصل ومحكي في الاستعمال
ولكن الطريف ان عوام اهل الادب يردون استصاب ويعتقدون انه لا يجوز وانما
كثر التصحيح في افعل واستفعل ولم يجئ في فعل نحو قول وبيع وكذا افتعل لا يكاد يجيء فيه
التصحيح وانما يجيء في نحو ما ذكرنا من ازدوج حملا على تزاوج لان ما قبل حرف العلة ساكن
في افعل واستفعل وفي فعل وافتعل متحرك فيثقل واما فاعل نحو قاول وبايع فلا يجوز فيه
الاعلال لاجل انك لو قلبت الواو الفا لالتقى الفان وكان يجب حذف احدهما
فيصير قال وباع فلا تدري افعل هو ام فاعل فلما كان كذلك قصر على التصحيح واما قول
الشيخ ابي علي انه كان يجتمع فيه ثلث سواكن فالمراد انك تقول فاعلت فيسكن لام الا....
الفعل فلو قلبت الواو في قاولت الفا لاجتمع الفان ولام ساكنة فكنت تفتقر الى حذف
الالفين او حذف الف ولام الفعل فتبقى قات وذلك فاسد جدا واما اتصال التاء بافعل
وافتعل واستفعل فعلى الظاهر يسكن منها كلها وتسقط الالفات لالتقاء الساكنين
فتقول اردت واختزت واستقمت فان قلت انهم اسكنوا لام الفعل في ضربت
لئلا تتوالى اربع متحركات وانت لو قلت قامت وباعت واقامت لم يجتمع اربع متحركات
لان الالف ساكن فالجواب ان الاعلال لا اعتبار به وانما الاصل الصحة فعلى
حكمها يعمل والتقدير في قال وباع قول وبيع وفي اقام واستقام واختار اقوم واستقوم
واختير فكما يجب اسكان اللام عند التصحيح كذلك يسكن مع هذا الاعلال ثباتا
على الاصل واطرادا للقياس على وجه واحد فاعرفه واذا بنيت افعل واستفعل وافتعل
للمفعول به قلت اقيم واستجيد واختير فقيم من اقيم وجيد وتير من استجيد
واختير بمنزلة قيل الاصل اقوم ثم نقلت الكسرة من الواو الى القاف فانقلبت بالانكسار
ما قبله واستجيد اصله استجود كاستحسن ثم فعل به ما ذكرنا فقلت كسرة
الواو الى الجيم فقلبت ياء واختير اصله اختير مثل احتقر ثم نقلت الحركة من اليا
الى التاء وبقيت الياء ساكنة وفي اجتير الاصل اجتور ثم نقلت الكسرة الى التاء
وقلبت الواو لسكونها بعد كسرة ومن اشم قيل اشم اختير ومن قال قول قال احتوب
ولا تشم ولا يشبع الضمة في اقيم واستقيم لاجل ان ما قبل الياء ليس اصله الضمة كما
كان التاء في اختير مضموما في الاصل كتا احتقر وانما ما قبل الياء في اقيم واستقيم ساكن
في الاصل كالخاء من اخرج واستخرج فليس له في الضمة الصريحة ولا في شمة منها نصيب
فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب اسماء الفاعل والمفعول فاما اسم الفاعل من هذه

الافعال

الافعال المعتلة عيناتها فانها تعتل كما اعتلت افعالها واعتلالها لا تخلو من ان
تكون بالحذف او القلب فلما لم يجز الحذف فيها لئلا تلتبس اعلت بالقلب همزة لو
قوعها قريبة من الطرف بعد الف زايدة فاعل اعلال قضاء وشقاء ونحوه كما اشبه
صيم عتيا وجثيا وذلك قولهم قايل وبايع وقد حذفت الهمزة من بعض ذا فقالوا
شاك السلاح قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اسم الفاعل لما جرى على الفعل
نحو ضرب يضرب واعمل عمله على ما مضى في بابه احبوا ان يلحقه الاعلال ليشاكل
الفعل والفعل يعل بالقلب نحو قام وبالاسكان ونقل الحركة نحو يقوم والحذف
نحو يعيل فلم يختاروا الحذف في اسم الفاعل الذي هو قاوم وبايع اذا كان يزيل صيغة
الفاعل ويصير الى قولك قام وبلع ولم يجز نقل الحركة اذ لو نقلت كسرة عين قاوم
الى ما قبلها وجب ان ينقلها الى الالف وتحركه فيصير قاوم وبايع اذا كان يزيل صيغة
الفاعل ويصير الى قولك قام وبلع ولم يجز نقل الحركة اذ لو نقلت كسرة عين قاوم
الى ما قبلها وجب ان ينقلها الى الالف وتحركه فيصير قاوم وتنقلب الواو ياء
للكسرة نحو قايم بوزن قيم وذلك افساد فبقي القلب فظاهر قول الشيخ ابي علي
ان الواو والياء في قاوم وبايع قلبا همزة في اول احوالهما فقيل قايم وبايع وقول
اصحابنا على ما فسرنا في قضاء وكساء من ان الواو والياء قلبا الفين لوقوع الالف
الزايدة قبلهما فاجتمع الفان في التقدير فحرك الثانية بالكسر وقد عرفت ان الالف
تصير الى الهمزة بالتحريك وكان الكسر اولى لامرين احدهما ان اصل التقاء الساكنين
الكسر والثاني ان اسم الفاعل تكون العين منه مكسورة فلما قلبوا حرف اللين الفا
وقصدوا همزة الالف اعادوه الى الحركة التي كانت له في الاصل وبعد هذا فان مشا
قايم لكساء من حيث ان حرف اللين في قولك قاوم ليس بينه وبين الطرف الا حرف
واحد وقبله الف زايدة فلما قارب الطرف اشبه قولك كساء فعومل معاملته
كما قالوا في صوم صيم فصرفوا الواوين الى الياء تشبيها له بقولهم عصي في عصو وجثي
في جثو من جثا يجثو وعتي جمع عات لاي صوما لما كان الواو فيه قريبا من الطرف
جرى مجرى ما هو في الطرف الا ترى انه اذا صار قبل الطرف بحرفين لم يلحقه هذا
القلب نحو صوام وقوام ونوام ولا يقال صيام الا في القليل كقوله فما
ارق النيام الا سلامها وقالوا فلان من صيابة قومه وصاب يصيب ليس بشيء
فان قلت فكيف صححت نحو شقاوة ونهاية زاعما انه بعد من الطرف ولم تصح نحو قايم
مع ان الحرف الذي يقع بعده اصلي لا يسقط فالجواب ان هنا امرا اخر اوجب
اجراء هذا القريب من الطرف مجرى ما هو من نفس الطرف وذاك ما تقدم من قصدهم
ان يعتل اسم الفاعل لاعتلال الفعل وكما يقولون قام فيقلبون الواو الفا
كذلك يقولون قايم فيقلبونه الى الالف ثم يقلبون الالف همزة لاجتماع الفين
يدلك على هذا ان الفعل اذا صح صح اسم الفاعل كقوله عاور في عور وجاور في جاود
وليس اعلال نحو كساء لاجل ان يشاكل فعلا كيف والاسماء التي تقع فيها هذا

بهمة

الاعلال يكون في غالب الامر اسماء اجناس كالرجل والفرس وما يشبه ذلك فاذا وقع
في الطرف اعل واذا حصل حشوا لم يعل وبعد فان اعلال اسم الفاعل على ثلثة اضرب الاول
اعلال مطرد وهو ما ذكرنا والثاني القلب كقولهم شاكي في شايك ولاعي في لايع والثالث
الحذف وهو كقولهم شاك على ان يكون الكاف حرف اعراب ويكون الوزن فال وهذا لا يطرد ان
وقال الشيخ ابو علي وقد يحذف الهمزة فيقال شاك السلاح فاشار الى انه يقال شايك
ثم يحذف وقال شيخنا رحمه الله ويجوز ان يقال ان حرف اللين حذف قبل ان همز كان
الواو في الشاوك قلب الفا فحذف لالتقاء الساكنين ولم يحرك وحذف حرف ساكن
اولى من حذف حرف متحرك فيجوز ان تريد بحذف الهمزة انها لما كانت تثبت في الاكثر
بان تقلب الالف اليها ثم حذف احد الالفين صار الهمزة كانها حذفت على الحقيقة ومن
لم يذهب الى ان حرف اللين قلب الفا ثم قلب همزة كان الاولى له ان تقدر حذفه
قبل الهمز لان القلب اعلال مثل الحذف فاذا حصل احد الاعلالين كان التماس الثاني
خروجا من الحكمة ومن اراد الحذف فحقه ان لا يهمز لئلا يجمع على حرف واحد اعلالين وبعد
فان هذا الحذف يقصد به المبالغة في الاعلال فان قلت كيف لم يذهب الى ان الالفين
لما اجتمعا حذف الزايدة فيكون وزن شاك فعلا فالجواب ان حذف الثانية اولى
لثلثة اوجه احدها ان الاولى زايدة في الاصل لمعنى والمزيد لمعنى يوثر ثباته على ثبات
الاصلي والثاني ان الاخيرة اولى بالحذف اذا حصل الاستثقال في اللين والثالث
ان القصد في هذا الاعلال ولا يعل الزايد وانما القصد ان يعل العين كما كان ذلك
في الفعل نحو قام يقوم فاعرفه قال الشيخ ابو علي واما مفعول فما كان من
الواو ظهرت فيه الواو وذلك قولهم مقول ومزور ومصوغ ومووف ومدووف وما كان
من اليا ظهرت فيه اليا نحو مخيط ومبيع ومكيل فالعين كانت سكنت في يقال ويكال
فالتقت ساكنة مع واو مفعول الساكنة فحذفت واو مفعول في قول سيبويه
وعين الفعل في قول ابي الحسن قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل في مقول
مقوول بوزن مضروب الا انهم ارادوا اعلال الاسم اعتلال الفعل فكما قيل يقال
والاصل يقول فنقلت الفتحة من الواو وقلبت الفا فكذلك نقلت الضمة من الواو
الاولى في مقوول الى ما قبلها فاجتمع واوان فوجب حذف احداهما لامتناع اللفظ
بهما ساكنين فبين صاحب الكتاب واو مفعول ووزن مقول مفعل وحجته ان الميم
يدل على المفعولية والواو انما زيدت اشباعا للضمة قصدا لان يخرج من المثال المتروك
وهو مفعل فاذا اجتمع واوان كان حذف الزايدة التي لا تعلق بها كبير معنى اولى من حذف
الاصلية ومما يقوي ذلك انهم قالوا مشيب ومشوب ومنيل ومنول فقلبوا الواو يا
ليوافق شيب لفظا كما قيل رمان عيناء سهور المسهور عيناء حولاء من العين الحير
فقلب الواو فحوى لتشاكل العين والزايد لا يقلب في هذا ويوضح ذلك ان الواو
اذا اثبت فلاجل انه يدل على المفعولية مثلا فقلبه لا وجه له لان المزيد لمعنى لا يجب
ان تغير لفظه كما لا يجب ان يحذف راسا ووجه اخر وهو ان القصد في تخصيص

عين الفعل بالحذف ان كان لاجل تفضيل المعنوي فقد تقدم ان الميم هو علم المفعولية
في الاصل دون الواو وان قصد ان الواو قد ساعد الميم في الدلالة على هذا المعنى
ففي اثباته وضوح فليس كذلك لانك اذا قلت مقول لم يكن في اللفظ دليل على ان
الواو واو المفعول وانما ذلك شيء تقدم ولو كان يفهم من اللفظ لم يقع فيه
خلاف ومذهب ابي الحسن ان المحذوف عين الفعل وان الوزن مفول ويحتج بما ذكرنا
من ان الواو يدل على معنى ويشارك الميم وقد اجابوا عنه بما ذكرنا والذي بقي له
ان يقول ان القصد ان يعل عين الفعل ولذلك اسكن ونقل حركته الى ما قبله
كما فعل ذلك بالفعل وواو مفعول ليس يقصد اعلاله فاحذف كذلك بالذي قصد
ان يعتل اولى ولصاحب الكتاب ان يقول له ان القصد ان يسكن الواو فقط والحذف
لاجل ان اللفظ لا يمكن بواوين ساكنين فليس هو مما قصد به الاعلال فيجب ان يخص
بعين الفعل دون واو مفعول هنا والاخير اولى بالحذف وليس منزلة هذا منزلة
شاك لانا حكمنا هناك بحذف عين الفعل دون الف فاعل لاجل ان الف فاعل
هو المقصود في الاصل للدلالة على المعنى وليس هناك حرف اخر بازاء الميم في مفعول
فكان ان يثبت في التغيير اولى وواو مفعول لما لم يكن مقصودا قصد في الدلالة
على المعنى وكان ذلك للميم كان حذفه اولى من حذف الاصلي والذي يتمسك به ابو
الحسن في الاحتجاج ان الحذف وان كان لالتقاء الساكنين فانه اعلال فان يخص
بما قصد تغييره اولى وكما جاز ان تقول يقال فتنقل الحركة منه في مقوول
ويحذف فاجعل الحذف هنا لالتقاء الساكنين بازاء القلب هناك فهذا
مليئم وقول صاحب الكتاب قوي على ما بينا واما المفعول مما عينه يا نحو مخيط
ومبيع فعلى هذا الخلاف فصاحب الكتاب يزعم ان اليا في مبيوع اسكن بان نقل
ضمته الى اليا فاجتمعت ساكنة مع واو مفعول فحذفت الواو وقلبت الضمة كسرة
ليصح اليا فقيل مبيع فوزنه مفعل وابو الحسن يزعم ان اليا لما اسكنت حذفت
لالتقائها مع الواو فبقي مبوع ثم قلب الواو يا فرقا بين بنات الواو وبنات اليا
ومذهب صاحب الكتاب اظهر قوة في هذا الوجه وذلك ان علة ابي الحسن في اثبات
الواو انه قد شارك الميم في الدلالة على المعنى ففضل على الاصلي واختير ثباته
ثم انه يقلبه يا فيزيل لفظه فان قال اني فعلت ذلك للفصل بين بنات الواو
واليا قيل له اذا كنت تعلم ان واو المفعول لا يصح فاي معنى لتقدير ثباته وهلا قدرت
ان الثابت هو عين الفعل لتسلم من قلب حرف تزعم انك فضلته على الاصلي لكونه
لمعنى فقد جمعت بين ضروب من التعسر احدها نقل الحركة والثاني حذف عين
الفعل والثالث قلب الواو يا وابدال الضمة كسرة والرابع انك غيرت حرفا انما ثبت
عندك لانه دليل على معنى وصاحب الكتاب نقل الضمة واعادها كسرة وحذف
واو المفعول وهو عنده بمنزلة واو عجوز في انه لم ينصب دليلا على معنى
واما ابدال الضمة كسرة فلاجل ان يعيد العين الى اصله الذي هو اليا وانت اذا قلبت

ولومفعول كنت قد اخرجته عن الاصل واولى القولين اقلهما تغييرا فيزيد في وضوح ذلك
ان قلب الواو ياء ان كان للفصل بين بنات الواو وبنات اليا فالاولى ان تحمل الواو في مقول
والياء في مبيع عينين فيدل الاصل على الاصل لا ان تقدر سقوط العين ثم تجي فتغير وا و
مفعول زاعما اني اجعله دليلا على ان عين الفعل ياء وهذا واضح قال الشيخ ابو علي
وقد صححوا عين مفعول فيما كان من الياء نحو مزيوت ومبيوع ولو جاء التصحيح فيما كان من الوا و
لم تكره افلا تراهم قد قالوا الغوور فهو مثل مفعول من الواو وصحح وانما صح مفعول فيما صح
منه لانه ليس على حركات الفعل وسكونه كاسم الفاعل قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان التصحيح في بنات اليا يجي مجيا صالحا نحو مزيوت ومبيوع وتفاحة مطيوبة وقوله يوم
رذاذ عليه الدجن مغيوم وانما ذلك لاجل ان اجتماع الواوين اثقل من اجتماع الياء والوا و
وقوي مجي الواوين قولهم الغوور وذلك لان هذا قد اجتمع فيه الواوان الاولى مضمومة كما
ان قولك مقوول كذلك ولم يرد ان نحو مقوول قياس مطرد وانما اراد ان يونسك بما استعملوه
من قولهم ثوب مصوون واما قوله فانما صح مفعول لانه ليس حركات الفعل وسكونه
واسم الفاعل فالمقصود به ان ضاربا على وزن يضرب لفظا وتقديرا ومضروبا على وزن يضرب
في التقدير لانك تعتقد فيه مضروب وليس الموازنة في اللفظ فلما كان مشاكلة اسم الفاعل
للفعل الذي هو الاصل في الاعلال اقوى من مشاكلة المفعول كان اعلاله الزم فلم يقل
قاوم وبايع بياء صريحة كما قيل مبيوع واقوى من هذا ان الاعلال في اسم الفاعل يودي الى الابدال
وفي اسم المفعول الى الحذف والحذف اغلظ من البدل فلما كان كذلك جاء التصحيح في المفعول
اذ كان تغييره قد قوي ولم يجي في اسم الفاعل اذ لم يكن قد حذف منه شي قال الشيخ
ابو علي وكذلك اسم الفاعل والمفعول من افعل يعتلان على افعالهما فمقيم بمنزلة يقيم
ومقام بمنزلة يقام وكذلك اسم الفاعل والمفعول من افتعل وانفعل الا ان لفظ الفاعل والمفعول
متفقان تقول هو مختار الثوب والثوب مختار وتقول حبل منقاد ومكان منقاد فيه ومستفعل
ينفصل فيه الفاعل من المفعول تقول رجل مستقيم ومكان مستقام فيه قال الشيخ رحمه
الله اعلم ان الفعل الذي لحقه الزيادة لما اعتل اعتلال المجرد فقلت اقام واختار واستقام
اعتل اسم الفاعل والمفعول منه وقلت في اقام يقيم مقيم الاصل مقوم ثم نقلت الكسرة
من الواو الى ما قبلهما فانقلبت ياء كما كان ذلك في الفعل نحو يقيم والاصل يقوم واسم
المفعول منه مقام الاصل مقوم ثم نقل الحركة من الواو الى القاف وقلب الواو الفا
كما فعل ذلك في يقوم حيث قيل يقام وافتعل نحو اختار يختار تقول فيه مختار للفاعل
والمفعول وذلك ان الاصل في الفاعل مختير بكسر الياء وفي المفعول مختير بفتحه بوزن
محتقر ومحتقر ثم قلب الياء الفا لانفتاح ما قبلها مع تحركها كما كان ذلك في الفعل
حيث قلت يختار ويختار والاصل يختير ويختير ولما صار الياء الفا زال الفصل بين
الفاعل والمفعول اذ كان الفصل بالكسر والفتح والالف لا تحتمل الحركة والعجب
ان بعضهم يعد هذا النحو في الاضداد وذلك سلامة ظاهر لانه اتفاق حصل من جهة
اللفظ بالتغيير لان المثال يوضع للفاعل والمفعول جميعا وكذلك ذوات الواو نحو اعتاض

من العوض

من العوض تقول هو معتاض مالا والمال معتاض فالتقدير معتوض ومعتوض على ما ذكرنا كما
تقول يعتاض ويعتاض والاصل يعتوض ويعتوض وانفعل بهذه المنزلة تقول هو منقاد
وهذا مكان منقاد فيه فيستوي الفاعل والمفعول في ظاهر الصيغة والتقدير منقود
مثل منطلق ومنقود فيه واما استفعل فبمنزلة افعل في حصول الفصل بين اسم الفاعل
والمفعول فيه تقول استقام يستقيم فهو مستقيم فالاصل مستقوم ثم صنع به
ما ذكرنا في مقيم وتقول مكان مستقام فيه كما قلت مقام فمقيم من مستقيم بمنزلة مقيم
ومقام من مستقام بمنزلة مقام وهذا يوكد ما ذكره الشيخ ابو علي افلا ترى ان مقيم ومستقيم
ومختار ومنقاد لما كانت توازن افعالها التي هي يستقيم ويقيم ويختار وينقاد لفظا لم يات
فيها التصحيح مع اعتلال الفعل كما جاء مبيوع مصححا مع ان فعله لا يصح بوجه
اذ لا تقول احد بيع بوزن يضرب لفظا وانما يجي التصحيح فيما يصح فعله من ذلك
نحو مستحوذ في استحوذ ومعيل في اعيلت قال الشيخ ابو علي فاما اسم الفاعل
من عور فعاور يصح كما صح في مثال الماضي وكذلك اذا الحقت الهمزة قلت اعور الله
عينه فصحت افعل فهذا يدل على ان الاعلال في هذه المبنية انما سرى فيها من مثال
الماضي الا ترى انه لما صح صح في غيره قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل في الاعلال
مثال الماضي وذلك ان الثقل فيه ابلغ الا ترى ان حرف اللين فيه يكون متحركا مفتوحا ما
قبله نحو قول وبيع ولا يكون في المضارع كذلك لان الاصل يقول ويبيع والحركة في الواو
والياء مع سكون ما قبلهما لا تستثقل استثقالها مع تحركها الا ترى ان نحو غزو وظبي
يجري بوجوه الاعراب ولا يجري نحو عصو البتة وكذا افعل نحو اقوم واستفعل نحو استقوم
وانما اعل المضارع وذوات الزوايد مع السكون في ما قبل حرف اللين ليشاكل الماضي
الذي افرط الثقل فيه فالجميع فرع عليه في الاعلال فكذلك يكون فرعا عليه في الصحة
فاذا صح عور صح يعور واعور في قولك اعور الله عينه واما اسم الفاعل فاولى له
ان يصح لانه فرع للفعل ومشتق منه والمضارع ليس بمشتق من الماضي لكنه فعل على
انفراده مشتق من المصدر وكلما كان اسم الفاعل اذهب في كونه فرعا على الفعل
وجب ان يكون اشد متابعة له في الاعتلال والصحة فاذا صح عور صح عاور
ولم تقل عائر ولو اخذت فاعلا من صيد البعير قلت صايد بياء محضة كما تقول في باين
مباين ولا تهمز كما همزت بايع لما اعتل الفعل في قولك باع يبيع وقد تقدم في باب
التعجب ان هذا النحو اوثر تصحيحه لان الاصل افعل في الالوان والعيوب والواو يجب
صحتها في اعور لسكون ما قبله فكذلك صح هنا ليدل على ان التقدير ذلك
وان الفتحة في الفاء عارضة وانه ساكن في النية ومن قال عارت عينه تعار
كقوله اعارت عينه ام لم تعارا فانه يجري على الظاهر فيقلب حرف اللين لتحركه
وانفتاح ما قبله وذلك قليل لما ذكرنا من ان القصد في هذا التصحيح الدلالة على اعتبار
حكم الاصل الذي هو اعور وتعاور بكسر التاء كقولهم تعلم وتعلم في ما كان الماضي منه
مكسور العين نحو علم فاعرفه قال الشيخ ابو علي وما كان على مفعل ومفعل من الاسماء

فانه يعتل لمجيئه على وزن الفعل وفصل الميم له من امثلة الفعل من حيث كانت زيادة يختص
الاسم دونه وذلك المعاش والمعاد والمثابة والمسير والمصيف والمقيل وقد شذ
بعض ذلك في الاسماء الاعلام وغيرها نحو مكوزة ومزيد ومريم ومدين ومثله محبب
وموالة علم وقالوا في غير العلم الفكاهة مقودة الى الاذى وفي مثوبة من عند الله
خير ولو بنيت اسما على مثال تحلئ من القول لقلت تقيل ومثل ترتب تقول فان بنيت
من البيع قلت في مثال تحلئ تبيع وفي مثال ترتب تبوع في قول ابي الحسن وفي قول سيبويه
تبيع وانما اعتلت عندهم جميعا لان اختصاص الوزن بالاسم كاختصاص الزيادة به فان
اشترك الاسم والفعل في المثال والزيادة اعلت الفعل وصححت الاسم وذلك
قولك ابيض واسود ومن الفعل اعاد واقال ومن ثم قالوا الاسم البطة ابين فصحح ا

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاعلال للفعل في الاصل كما ذكرنا والاسم
انما شابهه اجرى مجراه فمن ذلك مفعل نحو مقال ومعاش الاصل مقول ومعيش فهذا ليس
فيه ذلك الثقل المفرط الا ترى ان ما قبل الواو والياء ساكن وقد عرفت انهما يصحان
اذا سكن ما قبلهما نحو غزو وظبي الا انه لما كان على وزن الفعل فكان مقول كاقول
اعل بان نقل الحركة من حرف اللين الى ما قبله ثم قلب الفا فصار مقال كاقال وكذلك
المسير والمبيت الاصل المسير الا انه اعل بان نقل الكسرة من الياء الى ما قبله كما فعل ذلك
في الفعل الذي هو يسير وكذا مشورة الاصل مشورة بوزن مكرمة ثم نقلت الضمة من
الواو الى ما قبله كما فعل ذلك في يقول والاصل يقول مثل يقتل والتاء زايدة فمشورة
مثل يقول فاما نحو مثوبة ومصيدة فعلى الاصل مثل اجود واغيلت المراة في الفعل وهو
من نحو مكوزة اولى لاجل ان العلم ياتي فيه من الاتساع والتغيير ما لا يكون في غيره
نحو ما مضى من محبب ومورق وموظب وما ذكر من موالة بهذه المنزلة لانه من وال يئل
كوعد يعد فكان يجب ان يقال موئلة بكسر العين فالفتح فيه لتعسر العلم كموظب ومن ذلك
تهلل كمحبب في فك الادغام ومريم ومزيد كمكوزة في التصحيح ومدين اسم بلد وهو مفعل
وليس بفعيل الا ترى ان هذا المثال لا يكون فاما مدينة فليست من هذا التركيب لانها فعيلة
الا ترى الى قولهم مدن ومدنت مدينة واذا جمعت مدين قلت مداين بغير همز كما تقول
في مكوزة مكاوز وتقول في مدينة مداين بالهمز كصحايف وبعد فان الاعلال في نحو مقال
ومعاش ومسير يفتقر الى شيئين احدهما موازنة الفعل والثاني ان يكون في الاسم زيادة
مخصوصة تفصله من الفعل وهي الميم الا ترى انه لا يكون في الفعل فان كان الاسم مما
زيادته موجودة في الفعل صح نحو ابيض واسود وذلك ان الهمزة لا تختص بالاسم كما تختص
الميم فلما كان كذلك فرق بين الاسم والفعل بالتصحيح اذ لو قيل اباض واساد كان كاقال
واجاد في اللفظ وليس كذلك معاش ومقال لان مثل مفعل لا يكون في الفعل فمقال وان شاكل
اقال في الزنة فليس يشاكله في اللفظ والتمثيل وكان التصحيح بالاسم اولى لاجل ان الاعلال
للفعل في الاصل وانما كان كذلك من حيث ان اللفظ اصله ان يتغير على حسب تغير
المعنى والفعل موضوع للزمان الذي يتقلب فكما اختص باختلاف الامثلة نحو ضرب

ونضرب

ونضرب واضرب كذلك كان الاولى ان يجعل الاصل في تغيير الحروف بالاعلال والقلب
وهذا واضح بين وانما صح لانه اسم وكونه اسما علما ابلغ في الاسمية والمثال
المخصوص بالاسم بمنزلة المثال الذي يتضمن زيادة مخصوصة به فتحلئ بمنزلة مفعل في انه
لا يكون في الفعل فاذا بنيت مثل تحلئ من باع يبيع قلت بالاعلال لانه لا يشبه تبيع لكون
صدره مكسورا ولا تحتاج الى الفصل بين الفعل والاسم بالتصحيح كما ان مسيرا لما خالف
يسير بالميم جرى مجراه في الاعلال كما جرى مقال مجرى اقال ولو بنيت من زاد يزيد تفعل
اسما لقلت تزيد بالتصحيح لاجل ان مثال تفعل يكون في الفعل فلو اعللت الاسم لم يكن
بينه وبين الفعل فصل وعلى ذلك جاء البرود التزيدية قال بالتزيديات معكوم
فهذا منسوب الى تزيد اسم بلد وهو علم مرتجل وليس بمنقول من الفعل كيشكر
اذ لو كان منه لبقي على حكمه كما بقي يزيد فلم نقل يزيد التصحيح واما ما ذكر من انك
اذا بنيت مثل تحلئ من القول قلت تقيل بكسر القاف وسكون الياء على الاعلال فلاجل
ان تحلئ وان لم يكن في اوله حرف مخصوص بالاسماء كميم مقال فانه مثال مخصوص بالاسماء
فلما حصل الاختصاص صار بمنزلة ما صدره حرف مختص بالاسم فاعل لكونه على وزن
الفعل في الحركة والسكون فتحلئ مثل تضرب في الوزن فاذا بنيت مثله من القول
كان الاصل تقول بسكون القاف وكسر الواو فاذا اردت اعلاله امكن ذلك بان ينقل كسرة الواو الى القاف
واذا فعلت ذلك صار الواو ساكنة بعد كسرة فتنقلب ياء وهذا كما نقلت ياء بالميم في
القلب ثم لان قبلها ضمة وانما قلبتها هنا لوقوعها ساكنة بعد كسرة واما بناء
ترتب بضم التاء من البيع فقد تقدم الحكم فيه وهو ان صاحب الكتاب يكسر ما قبل الياء
اذا وقعت عينا ساكنة بعد الضمة ليصح كقولهم في ابيض بيض والاصل بوض كحمر
وسود فاذا بنى مثل برد من البياض قال بيض وابو الحسن نقض ذلك على الجمع نحو بيض
ويقول بوض في مثل برد من البياض ويحتج بان الجمع يكون فيه ما لا يكون في الواحد
من التغيير لاجل انه اثقل الا ترى انهم قالوا عصي ودلي فقلبوا الواو ياء ثم قالوا عتو
ومغزو فلم يقلبوا الا قليلا كقولهم ارض مسنوة ومسنية من السانية وسنوت
ويونس به ان الجمع اقوى معنى واكثر تصرفا فيه فكون التصرف في لفظه اكثر وقول
صاحب الكتاب اقوى لان الغرض في نقل الضمة الى الكسرة في بيض ان يصح الياء لفظا
فلا فصل في ذلك بين الواحد والجمع ولكن ابا الحسن له امر اخر اقوى مما مضى وهو ان يقول
انهم قالوا موقن وموسر فلم ينقلوا لانه لو قيل ميقن وميسر زال صيغة اسم الفاعل
وانما جاز ان يقال في ابيض بيض لانه يعلم ان ذا النحو يجيء على فعل لاطراد ذلك فيه وانت
اذا بنيت فعلا اسما مفردا كبرد لم يكن معه ما يدل على كونه فعلا فيجب ان يقول
بوض ليعلم ما قصدت وبعد فانك تقول في مثل ترتب من البيع على مذهب صاحب الكتاب
تبيع فتنقل الضمة الى الكسرة ليصح الياء وعلى مذهب ابي الحسن تبوع ولم يجز ان تصحح الياء
فتقول تبيع لاجل ان مثال ترتب يختص بالاسم كمثال تحلئ واذا حصل الاختصاص وجب
الاعلال وعلى هذا الخلاف يجري الامر بينهما في معيشة يجوز ان يكون مفعُلة ومفعِلة

عند صاحب الكتاب واما عند ابى الحسن فلا تكون الا مفعلة بالكسر ومن مذهبه انها لو كانت
مفعلة لكانت معوشة ويقوى قول ابى الحسن ما انشد شيخنا رحمه الله من قوله
وكنت اذا جارى دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق ميزرى لما قصد مفعلة بالضم
قلب الياء فى ضيف واوا ولم يكسر ما قبل الياء فيصح نحو مضيفة كما فعل فى بيض فهذا
قوى له ولصاحب الكتاب ان يقول ان مضوفة جاء على الاصل كالقود والقصوى وان
الباب على ان يقلب الضمة كسرة فى ما قبل كل ياء ساكنة كانت عينا ولم تكن فاء نحو موقن
فاذا بنيت مثل برد من البيع قلت بيع ومن البياض بيض قال الشيخ ابو علي
وقالوا فى التعجب ما اقوله وما ابيعه لان هذا الفعل لما لم يتصرف ولم يظهر المقتضى الذى
فيه اشبه الاسماء ومن ثم صغر فى قوله ما اميلحه وقالوا اقول به لانه فى معنى ما افعله
فاجروه مجراه كما اجروا يذر مجرى يدع حيث اتفقا فى المعنى وان لم يكن فى يذر حرف
حلقى وقالوا اعيان واعينه حلقى وقالوا اعينة وخوان واخونة فصححوا حيث كان على مثال
افعل كما قالوا اثور وادور فصححوا حيث كان على وزن افعل ونحو وبعضهم يهمز كراهة
الضمة فى الواو فيقول ادؤر قال الشيخ رحمه الله اعلم ان فعل التعجب فى قوله
ما افعله فعل بمنزلة افعل فى قولك اكرمت وما اشبهه على ما تقدم من انه جا على علم
وما اعلمه اى شى صيره عالما ولم يعل مع ذلك كما اعل ساير امثله افعل نحو اجاد واقال
فلم يعل فى قال ما اقاله وفى بلع ما اباعه لانه لما كان فعلا جامدا لا يتصرف
ولا يكون له مضارع واسم فاعل نحو ما يحسن زيدا وما محسن زيدا بمعنى التعجب اشبه الاسماء
لان من شان الاسم ان يلزم مثالا واحدا ولا يكون فيه تصرف الفعل وهذا قد لزم مثالا
واحدا والاسم الكاين على مثال افعل قد صح كما عرفت من نحو ابيض واسود وكذلك
صح ما اقوله وما اسعه ولمشابهته الاسم صغر فقيل ما احيسنه والا فالفعل لا يصغر
الا تراك لا تقول اكيرم زيد عمرا وضريب زيد عمرا وكذا افعل به نحو اقول به
واسع به وذلك انه مثال امر فكان الظاهر ان يقال اقل وابع غير انه لما كان مثل ما افعله
فى التعجب اجرى مجراه فى التصحيح كما ان يذر فتح وان لم يكن فيه حرف حلق لانه بمعنى يدع
وهذا اولى لاجل ان افعل به قد خرج من حكم الافعال من حيث انه لا يتصرف فلا يقال
افعلا وافعلوا اذ ليس بامر على الحقيقة كما خرج افعل فى ما افعله فى حكم اشكاله بان لم
يجى منه يفعل وفاعل ولم يزل عن حال واحدة وانما جعل الشيخ ابو علي افعل به تابعا لما افعله
فى التصحيح وشبهه بيذر ويدع ولم يجعل افعل به اصلا فى استحقاق التصحيح لاجل
انا قلنا ان افعل فى ما افعله قد اشبه الاسما لما لم يتصرف من حيث ان افعل فعل من شانه
ان يكون له مضارع واسم فاعل فلما خلا من ذلك صار كابيض واما افعل به فمثال امر
استعير الى التعجب ومثال الامر ليس من شانه ان يكون له مضارع واسم فاعل وانما هو مثال
واحد مخصوص بالامر فلا يمكن ان يقال ان افعل فى قولك اكرم بزيد قد كان يكون له
امثلة نحو تفعل ونفعل وافعل وفاعل وقد زالت عنه هنا فاشبه بذلك الاسم
كما يمكن ان يقال فى افعل فلما كان كذلك جعله محمولا على ما افعله فى التصحيح وما ذكرت

من انه نقص عن ساير امثله الامر بان لم يلحقه الضماير حيث لم يكن حقيقيا تانيس بمشابهته
ما افعله فاعرفه وبعد فان هنا غير هذا وجها اخر وهو ان قولك هذا افضل من هذا
اسم لا محالة الا ترى ان حرف الجر يدخله ويخبر عنه كقولك جاءنى افضل من زيد وهو
شريك التعجب فى معنى التفضيل الا ترى انك اذا قلت ما افضله فقد فضلته على غيره
اذ لو كان له فضل كثير النظير ولم يكن منفردا بامر عظيم من الفضل لم تشاهده فى اقرانه
لم تقل ذلك ولم تتعجب ولهذه المناسبة لم يات افعل منه الا حيث جاء ما افعله وافعل به
فقيل هذا اشد من هذا حمرة واشد منه عورا ولم تقل احمر من هذا واعور من هذا
كما لا يقال ما اعوره واذا كان بينهما هذا النسب وكان وجب تصحيح افعل من هذا لكونه
اسما جاز ان يحمل ما افعله وافعل به عليه فاعرفه واما قوله خوان واخونة وعيان
واعينة فالكلام فيه ان اعين واخون على وزن اضرب كما ان ابيض على وزن اكرم والحرف
الذى فى اوله هو الهمزة وقد عرفت ان المثال المشاكل للفعل وزنا اذا كان فى اوله
همزة لم يعل وانما يعل اذا كان معه ما يخصه بالاسم نحو ميم مقال فكذلك لم يقولوا
اعينة واخينة فى اخونة فيعلوه قال شيخنا رحمه الله ولم يعتدوا بالتاء
لان تاء التانيث زيادة فى حكم الساقط ابدا ولو اعتدوا بها لاعلوا اذ كان
يدل على الاسم من حيث ان مثال افعل نحو اضرب لا يكون فيه التاء كما لا يكون الميم
فى اول الفعل غير ان التاء لما لم يكن مثل الميم فى الاتصال وكان موضوعا على ان
ينفصل نحو ضارب وضاربة صار كانه قيل اخون واعين ويقوى هذا انهم قالوا مشورة
ومعيشة فاعلوا ولم يعتدوا بالتاء فيقال انه يخرج الاسم من شبه الفعل من حيث
لا يكون نحو يقولة وبيسيرة فى يقول وييسر لاجل ما ذكرت من ان تاء التانيث
لا اعتداد به وكانه قيل مشور ومعيش كمسير فلا تقل ان اعينة ليس على وزن
الفعل فلو كان بدل الهمزة ميم لاعل كما اعل مشورة واما ادؤر فمثل اقتل
فى الوزن صح لاجل انه عار مما تخص بالاسم كالميم فلو اعللت فقلت ادور بسكون
الواو ونقل حركته الى الدال لكان كالفعل سواء فتركت اعلاله كما تركت ان يقال
فى اسض اباض لئلا يشبه اعاد واجاد ومن همز الواو فلانضمامها قال
الشيخ ابو علي باب ما يتم فيه الاسم لسكون ما قبل حرف العلة او بعده او لان السكون
اكتنفه فمما اتم فيه الاسماء المعتلة العين لسكون ما قبله او بعده او لوقوع حرف العلة
بين ساكنين قولهم رجل حول وقول ومنه بيوع وسووق ومثال وقوع حرف العلة بين
الساكنين قولنا تقوال وعوار ومن ذلك قوله وجعلنا لكم فيها معايش ومثله المقاوم
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان التصحيح فى هذا الباب لاجل السكون وذلك على
ثلثة اضرب الاول ان يكون ما قبل حرف العلة ساكنا نحو حول وقول فلم يجز قلب
الواو الفا لامرين احدهما ان القلب يكون اذا تحرك حرف اللين مع انفتاح ما قبله
نحو قال وبلع او يكون الواو والياء فى شئ يتبع ما هو بهذه الصفة نحو ان يعل
اقام وان كان الاصل اقوم لتشاكل قام ويعل يخاف وان كان فى الاصل يخوف لاتباعه

خاف من حيث ان الجميع من باب واحد فيراعى اتفاق الطريقة وهذان السببان معدومان
هنا الا ترى ان ما قبل الواو في حول ساكن وليس هو بفعل منقول من غيره نحو اقام الذى
هو منقول عن قام وفرع عليه ولا بمضارع لماض قد اعتل نحو يخاف واذا لم يكن ما
قبل الواو مفتوحا ولم يوجد متابعته لشئ لم يكن الا التصحيح فقد ثبت ان الواو المتحركة
في حول لا يجوز قلبها واما الواو الاولى فامتناع قلبها اوضح لان ما قبلها مضموم وهى
ساكنة والواو اذا انضم ما قبله وهو متحرك لم تقلب الفا نحو نوم فكيف مع السكون
والثانى من الامرين في امتناع قلب الواو الثانية في حول انك لو قلبتها الفا اجتمع ساكنان
فاحتجت الى تحريك الواو الاولى او حذفها او حذف الالف المنقلبة عن الواو الثانية وذلك
تعسر للكلمة وابطال لوزنها اذ لو حركت لصار الحوال ولو حذفت لصار حولا او حالا والضرب
الثانى ما كان بعد حرف اللين منه ساكن نحو سوع وقوول لم يجز قلب الياء والواو الفين وان كانا
بمنزلتهما في قول وبيع من جهة تحركهما وانفتاح ما قبلهما لاجل انك لو قلبت لالتقى الالف
مع واو فعول فكنت تفتقر الى حذف احدهما اذ لا تحتمل واحد منهما الحركة اما الالف
فظاهر امرها واما واو فعول فبمنزلتها لانه حرف مد زايد لا اصل له في الحركة فلما امتنع
التحريك ولم يجز الحذف لانه يبطل الصيغة لزم التصحيح لذلك وينبغى ان تعلم ان حصول الساكن
بعد حرف اللين فيه تخفيف كما يكون في الساكن قبل حرف اللين نحو غزو ورمى لان اللسان
اذا تعداه الى الساكن استراح اليه وليس كذا اذا قلت قول لانه ثقل من وجه من نقل الى العمل
وهو الحركة دون الاجمام الذى هو اللفظ بالساكن غير ان الساكن اذا كان قبلا فهو اجلب للخفة
من حيث ان اللسان ياخذ اجمامه اولا ثم يميل في اطرف المتحرك ومعه قوة الدعة والترفيه
فاعرفه والضرب الثالث ان يكتنف حرف اللين السكون نحو نقول القاف ساكن قبل الواو
والالف بعده كذلك فهذا نهاية في الخفة لحصول السكون من كل وجه وكذلك
لم يجز الاعلال وايضا فانك لو قلبت الواو التقى ثلث سواكن فكنت تفتقر الى حذف
حرفين وذلك اجحاف منكر واما قوله ومن هذا وجعلنا لكم فيها معايش فالقصد فيه ان
الياء صحيح وكذا الواو في المقاوم كما قال واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى
جرير يقومها وذلك لانه وقع بعد ساكن فلم يجز قلبه الفا واما امتناعهم من همزه كصحايف
وعجايز فياتى ذكره بعد **قال** الشيخ ابو على واما الاقامة والاستقامة فلانه جار على فعله
فاعل لذلك وان كان ما قبل حرف العلة ساكنا وكذا مفعول لانه كالجارى على فعله
للزومه ليفعل **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل في قام واستقام اقوم واستقوم فاعل
على ما عرفت وكذا المصدر اصله الاقوام والاستقوام غير ان المصدر يعل باعلال
الفعل ليحصل المشاكلة كما قالوا قمت قياما واجوزوا اجوازا فاتبعوا المصدر الفعل
في الاعلال والتصحيح فالاقوام صيغة الاعلال فيه ان الحركة من الواو نقلت من القاف
كما فعل ذلك في اقوم فسكن الواو وسقط الالف التى تكون في نحو اكرم فبقى اقوم
بفتح القاف وسكون الواو ثم قلب الواو الفا كما فعل ذلك في الفعل حيث قيل اقام غير
انهم زادوا تاء عوضا من الالف المحذوفة لانه لما لم يمكن اثبات حرف اللين اتى بحرف صحيح

بذلك على ان التاء عوض من هذا الاعلال امران احدهما اطراده في كل ما كان من هذا
النحو كما يطرد مجئ الالف في افعال ولو كان مثل الزيادات التى تجئ في المصادر نحو الواو
في الخروج والتاء في الكتابة لوجب ان لا يستمر كما ان هذا النحو لا يكون لازما لكل فعل
على ثلثة احرف فاذا كان في مصدر كتب تلو مرية لم يجب ان تكون في مصدر كل فعل مثله
والثانى ان الاعلال اذا زال زال التاء نحو قولهم اجود اجوادا لا تقولون اجوادة كما
تقولون اجادة وقد ترك هذا التعويض كقوله تعالى واقام الصلوة فوزن اقامة
افعلة اقومة ووزن اقام افعل اقوم وقد حصل فيه مشاكلة وهو ان اقامة من غير
التاء بوزن الفعل الذى هو اقام فقد جرى المصدر مجرى الفعل بالاعلال ووازنه
ايضا وهذا حكم استقامة الاصل استقوام مثل استخراج ثم صار الى استقوم بان
نقل الحركة من الواو الى القاف وسقط الالف لالتقائه مع الواو الساكنة ثم قلب
الواو الفا فصار الى قولك استقام وعوض التاء من النقص فصار استقامة
واعلم ان الفعل لما قلب فعيل في اقوم اقام لحقه القلب ونقل الحركة فقط والمصدر
لحقه تغيير اخر وهو حذف حرف فلما كان التغيير فيه اغلظ عوض ولم يعوض الفعل
الاقليل وهو ما ذكره صاحب الكتاب من هراق واسطاع فهذا يونسك بان التعويض
عن الاعلال والتوهين بالحرف عن مذاهبهم والاسم على كل حال اولى بالتعويض
من حيث ان الفعل هو الاصل في الاعلال والاسم فرع عليه تجبر ما يلحقه من الحذف
والنقص بعوض اولى فاعرفه وليس يعنى الشيخ ابو على بقوله لانه جار على فعله ما يراد
اذا قيل اسم الفاعل يجرى على الفعل كيف ولا يكون الافعال والاستفعال بوزن افعل
واستفعل بوجه كما يكون ضارب بوزن يضرب وانما معنى الجرى على الفعل انه يكون
على وجه واحد الا تراك تقول في مصدر كل افعل واستفعل افعال واستفعال
فلما كان لازما له في المصاحبة اريد ان تشاكله في الاعلال لكون العمل من وجه واحد
وتفعال نحو التقوال وان كان مصدرا فانه لا يستمر هذا الاستمرار وليس بمثال مصدر
كالقول الا ترى انه ياتى بمعنى الكثرة فهو مثال تقوم مقام المصدر وليس بمصدر على الانفراد
كما يكون القول والبيع فلا يكون قولك قلت تقوالا مشاكلا لقولك قلت قولا
واكرمت اكراما في المعنى لان صيغته مخصوصة بالمبالغة فلذلك لم يتابع الفعل
في الاعلال كما تابعه غيره من المصادر نحو قمت قياما واما مفعول فاعل لانه
يلزم يفعل كقولك يضرب فهو مضروب ولان اسم الفاعل قد اعل لموازنة فعله
فكذلك هنا يعل ولانه واو مفعول في تقدير الساقط فمفعل مثل يفعل على ما ذكرنا
واذا لم تعتد بالواو لم يكن مفعول بمنزلة تفوال في اكتساب السكون لحرف اللين
وكان جاريا على الفعل ولذلك اعمل عمل الفعل فقلت هذا مضروب ابوه وبين ذلك في
وضوح اعتبار الجرى والموازنة في التقدير بين مفعول ويفعل انهم لم يقولوا هذا مكرم ابوه
امس وهو للماضى وان كان مثل فعله في اللفظ الا ترى ان مكرم مثل اكرم كما انه مثل
يكرم وليس كضارب الذى لا يوازن ضرب موازنته يضرب لاجل ان مكرم اصله مؤكرم

كمدحرج ومدحرج لايكون بوزن دحرج وانما يكون بوزن يدحرج فالموازنة بين مكرم واكرم
غير موجودة في التحقيق وان كانت موجودة في اللفظ فلا اعتداد بها فكذلك الموازنة
في مفعول بينه وبينها لوجودها في المعنى والتقدير من حيث ان الواو جاءت اشباعا للضمة
فليس يقصد بها الدلالة على المعنى كما قصد بالف فاعل وانما الميم تولت الدلالة على
المفعولية يدلك على هذا انك تقول مكرم ومستخرج ومنطلق فتكون الميم دالا على الفاعلية
والمفعولية ولا يكون له شريك فهذا يونسك بان الحرف الواحد كاف في الدلالة على المفعولية
وان واو مفعول ساقطة في التقدير قال الشيخ ابو علي وليس طويل باسم
جار على الفعل كما ان ابيض واسود ليسا جاريين على فعلهما ولو اردت الجاري على الفعل
لقلت طايل غدا كما تقول عاور غدا قال الشيخ رحمه الله اعلم ان طويلا في طال
بمنزلة الفاعل نحو قايم وضارب الا انه لا يجري على الفعل فلا يكون على وزن يفعل الا ترى ان كريم
لا يوازن يكرم كما يوازن قاتل يقتل وليس بجار ايضا في التقدير اذ ليس هنا زايد يقدر
حذفه حتى يصير الى وزن الفعل كما كان ذلك في مفعول فلما لم يجر فعيل على فعله لم يعل
وصح الواو فيه فقيل طويل كما ان ابيض لما لم يجر على فعله فلم يكن على وزن يبيض
صح فلم يقل اباض مثلا ولا في اسود اساد فان قلت فقد جعل الشيخ ابو علي العلة في تصحيح
ابيض في هذا الباب انه لو اعل لشابه الفعل اذ ليس في اوله زيادة تختص بالاسماء
كما كان في مقال فكيف نقض هنا ما بناه هناك وجعل علة تصحيحه انه لا يجري مجرى مقول
على فعله فالجواب ان الاصل الداعي الى التصحيح هو امتناعه من ان يجري على الفعل ثم ان هذا
اذا استفتى فمشاكلة وزن من اوزان الفعل في اللفظ مما يقتضي الاعلال ثانيا ولا يعتبر
في ذلك ان يكون اسم فاعل او لا يكون الا ترى ان نحو مخاف من القول يعل وان لم يكن اسم فاعل
ولا مفعول فقد ذكر في الباب الاول ان هذا السبب الذي هو موازنة مفعل
نحو مقول ليفعل قد انتفى حكمه عن نحو ابيض ومنع الاخذ به فيه انه لا يتضمن زيادة تخص الاسماء
وذكر في هذا الباب انه وان كان اسما لمن له المعنى نحو مبيض فانه لم يعل كما يعل ساير
الاسماء لكونه غير جار على فعل ولو قصدت في نحو طال الاسم الجاري على الفعل وجب
ان تقول زيد طايل غدا بمعنى يطول غدا كما تقول زيد عاور غدا بمعنى يعور وشبه
بعاور من حيث انه لما كان جاريا على فعله اعتبر مشاكلته للفعل فصح لصحته فكذا طايل
يعتل باعتلال يطول كقايم مع يقوم وعلى ذلك تقول في طاله اذا زاد عليه في الطول
زيد طايل ابو عمرو اغدا كما تقول يطول ابو عمرو اغدا قال الشيخ ابو علي
واما مقول فانه اتم ولم يعل كما اعل افعل وهو على وزنه لان مفعلا مقصور
من مفعال فكما ان الالف لو ثبتت لم يكن الى الاعلال سبيل كذلك اذا اريدت الا ترى
انك لا تعل الواو في قوله وكحل العينين بالعواور لارادتك اليا في العواوير وانما
حذفها للضرورة قال الشيخ رحمه الله اعلم ان مقول على وزن افعل كما ان مقول
بوزن افعل فكان الظاهر ان يعل لانه وازن الفعل مع تضمن الميم الذي تولى الفصل
بين الاسم والفعل كما كان ذلك في مقول بفتح الميم حيث قلت مقال الا ان هذا مقصور

من مفعال

من مفعال نحو مقول ومقوال ومخيط ومخياط ومقوال لا يجوز فيه الاعلال لوقوع حرف اللين
بين ساكنين فلما وجب تصحيح مقوال وكان مقول منقوصا منه وجب ان يكون جاريا
على حكمه ليعلم انه فرع له وان الاصل ذاك وشبهه بالعواور من حيث انك تقول
في اول اوايل فتهمز اذا حصلت معك الف يكتنفها واوان والثانية قريبة من الطرف
ولم تفعل ذلك في العواور من حيث ان الاصل عواوير والياء حذف كما حذف من نحو
قنادل فهو مراد واذا اريد بقي حكمه الذي هو ترك الواو وكذا الالف في مقوال
وان سقط في اللفظ من مقول فان ارادته في التقدير تقتضي ابقا الحكم الذي هو التصحيح
ومثله عور لانه صح حتى يعلم كونه منقوصا من اعور وان حكمه معتبر فيه لكونه
تابعا له وكون المحذوف مرادا واذا جاز ان يقال يذر ويدع فيجريان مجرى واحدا وان لم يكن
يذر فرعا على يدع وانما هو بمعناه كان اجرا مقول مجرى مقوال مع انه فرع عليه وكاين بمعناه
اولى واجدر فاعرفه قال الشيخ ابو علي فاما صحايف وعجايز ورسايل فان الحرف
الواقع بعد الف الجمع تبدل منه الهمزة ومن خفف الهمزة جعلها بين بين وتصحيح اليا
بعدها خطاء قال الشيخ عبد القاهر رحمه الله اعلم ان هذا المثال من الجمع موضوع على
استيفاء حروف الواحد على حد في نحو جعفر وجعافر وجندب وجنادب وقسور وقساور
فالاول نحو رسالة لما اريد جمعها وكان الالف فيه بازاء الواو في قسور
وكان الواو تقع في الجمع بعد الف نحو قساور كذلك وجب ان تقع الالف في رسالة
بعد الف الجمع واجتمع الفان فلم يكن بد من تحريك احدهما اذ لو حذفت لبطل الغرض
المقصود ولوجب ان يقال رسالة ورسال فلا يكون مثل قساور في استيفاء حروف
الواحد وليس لاحد ان يقول لم استوفوا حروف الواحد كما ليس لك ان تقول لم حذفوا من
حروف الواحد في نحو ازار وازر ولم قالوا قساور بفتح الاول دون الضم مثلا وذاك
ان هذا بناء والاسماء ولاية مقصورة عليهم فلما وجب تحريك الالف الثانية لامتناع
اللفظ بالفين همزت لما عرفت من ان الالف لا معدل لها عن الهمز اذا قصد تحريكها
وكسرت لاجل ان اصل التقاء الساكنين الكسر ولان الحرف الذي هو بازاء الالف
يكون مكسورا في هذا النحو كواو قساور فصار رسايل كما ترى ثم حمل واو عجوز وياء
صحيفة على الف رسالة قال شيخنا رحمه الله هكذا سماعي
من الشيخ ابي علي ثم ان جريهما مجرى الالف من حيث ان الواو والياء هنا زايدتان للمد مثل
الالف والالف اولى بان تكون متبوعة من حيث انها السابقة من حروف المد وكفى
دليلا على ذلك انها لا تكون الا مدا والواو والياء يفارقهما المد بالحركة فيجريان مجرى
الصحيح ثم القول فيه لا يخلو من وجهين احدهما ان تجعل الهمزة في صحايف وعجايز
قايمة مقام الواو والياء في عجوز وصحيفة من غير واسطة والثاني ان يقدر انه
قيل عجاوز ثم ابدل الواو الفا ثم التقى الفان فهمزت الثانية كما قلت في قايم فالوجه
ان يكون همز الواو والياء من غير قلب لما ذكرنا من انهما مدتان فاتبعتا الالف
وليس لهما اصل في الحركة واذا حركتهما فلالتقاء الساكنين واذا كان كذلك لم يمتنع ان يكون

ان الف رسالة لما همز في رسالة ثم احتيج الى تحريك واو عجوز وياء صحيفة وكانا مدتين
همزا فان قلت انهما تحركتا لكونهما بازاء الواو في قساور فكانه عجاوز وصحايف بيا خالصة
ثم قلبا الفين لوقوعهما بعد الف زايدة وقربا من الطرف كما قلبا في قايم كان قولا ضعيفا من حيث
ان القلب يكون في قايم مع ان حرف اللين فيه غير واقع طرفا كما كان في قضاء لقصدهم ان يعتل
اسم الفاعل باعتلال الفعل الا انهم لم يفعلوا ذلك فيما ليس باسم فاعل نحو قساور فان قلتا ن
عجاوز قلب الواو فيه الفا ليصير الى الهمز فليلحق في الحكم بالف رسالة فالجواب ان من شانك
اذا قصدت الحاقه بالف رسالة ان تهمز في اول احواله وتترك هذه الواسطة فان قلت
ان الالف الى الهمز اقرب والواو والياء الى الالف اقرب منهما الى الهمزة فان تقلبهما الفا
ثم تقلب الالف همزة اولى لانك تراعي التقارب فمن طريقين احدهما ان تجعل الهمز بدلا من حرف
يقاربه وهو الالف والثاني ان تجعل الواو واليا مقلوبين الى حرف يقاربهما وهو الالف
والجواب ان هذا هو الذي يجوز اعتقاد هذا الوجه ولولاه لكان مرفوعا مردودا على انه
لا يقطع به ولا يرد الاول لان لقايل ان يقول قد صح لنا ان صرف الواو والياء الى الهمزة
لاجل اتباع الالف فانت اذا قلبتهما همزة من غير واسطة كنت اجريتهما على حكمه واذا قلبتهما
الى الالف ثم قلبت الالف همزة كنت قد جعلت لهما طريقة تخرجهما من مشايعته فاعرفه
واما تخفيف همزة نحو صحايف وعجايز ورسايل فجاين كتخفيف ساير الهمزات ولكن تصريح
الياء خطاء وحكى شيخنا رحمه الله ان الشيخ ابا علي كان ينكر على بعضهم ويقول انه
انه كتب مساءلة في قوله لا تضرن عليك في مساءلة يكفيك من ذاك تسال
بحرفين بالياء ونقطه نقطتين حتى يكاد يخرجه بذلك من اهل التحقيق وذلك ان كتابة
الهمزة بالياء ان كانت يجوز على ضرب من التشكل فلا معنى لنقطه بل يجب ان يثبت
تحت صورة الياء او فوقه صورة الهمزة ليكون فرق بين ما هو ياء في اللفظ وبين ما هو
همز فنقط الياء في صحايف وعجاين مردود عند اهل العلم وان كان يولع به العامة
والذي كتب مساءلة على ما ذكر رجل كان يعرف بابي بكر العلاف وكان جيد القريحة فقد حكى
شيخنا رحمه الله انه صحب الموفق في هودج فجاء مطر فقال الموفق اما ترى
الغيم قد تدفق فقال ابو بكر كانه راحة الموفق ووفق لعمري احسن توفيق
واما معايش فلا يجوز فيه الهمز وذلك ان همزه لا يخلو من ان يكون كهمز بايع في باع
يبيع او كهمز صحايف فلا يجوز ان يكون كبايع لاجل ان همزة قصد به ان يعتل اسم الفاعل
باعتلال الفعل ومعايش ليس باسم فاعل ولا يكون كصحايف لاجل ان ياء صحيفة ابعت الف
رسالة من حيث انهما مدة عارية من تقدير الحركة كالالف فهمزت كذلك وياء
معيشة اصلية متحركة في التقدير بازاء الدال من معدة واذا كان كذلك كان
مستحقا للحركة اذا جمع على مفاعل فيصح ولا يصير همزة لانه اذا استحق الحركة
في الاصل لم يشبه الف رسالة بل كان كالحرف الصحيح ولذلك قالوا مقاوم في مقامة
كما تقدم من قوله واني لقوام مقاوم ولم يقل مقايم كعجاين وقالوا قالت العرب مصايب
فاخطات ومعنى الخطا هناك كالغلط والذهاب عن القياس كما قال الشيخ ابو علي في قولهم

امسلة ومسلان في مسيل انه غلط من حيث ظن ان مسيلا فعيل وخفي انه مفعل فكذلك
كانه قدر ان مصيبة فعيلة لا مفعلة وقد قيل في امسلة انها من تكب مثل ومسول
وقد جاء مصاوب على الصواب والغرض في نحو هذا ان يدلك على امتناع القياس فيه لا ان استعمال
المصايب خطا لان الشيء اذا خرج عن القياس وجرى مجرى الغلط في كلامهم فهو نفسه مستعمل
ولكن القياس عليه خطاء واذا خرج عن القياس في كلام من تابعهم فهو خطاء مردود
البتة فمعايش لا يجوز فيه الا الياء صريحة وقال ابو عثمان لما يروى عن نافع من همزة معايش
وكان لا يدري ما العربية هذا والهمز عنه رواية غير مشهورة وقد تجد في لفظ
غير العلما نحو بايع بياء صريحة ونحو معايش بهمز وهذا من باب اقلب وقد اصبت واما ما
يلحق ياء معايش في اللفظ من شيء يقارب رايحة الهمزة فذلك شبه اخفاء نقع مما
في الالف من المد كما يكون ذلك في نحو قوله تعالى مِنْ اٰيٰاتِ رَبِّهِ الْكُبْرٰى فاما ان
يكون همزة صريحة كصحايف فلا يكون في لفظ عالم ولا جاهل اخذ لفظ العلما وكذلك
تقول في باين مباين فلا تهمز كما همزت قايم لان الفعل قد صح فيه الياء
فيصح في اسم الفاعل كما صح الواو في قولك حاول فهو محاول ولو همزت نحو مباين كان خطاء
ولكن قد يلحق الياء ما ذكرنا من شيء نحو الاخفاء لمكان الالف قبله قال
الشيخ ابو علي باب ما يعل ويصح من الاسماء التي على ثلثة احرف ومما اعل عينه
من الاسماء التي على ثلثة احرف مما كان على مثال من امثلة الفعل نحو فعل وفعل
وكذلك لو جاء شيء على وزن فعل وذلك قولهم فيما كان على فعل باب ودار وساق
وناب وغاب وفعل نحو رجل خاف ورجل مال فهذا بمنزلة فرق لانهما اسماء فاعل من فعل
يفعل وقد جاء شيء من ذلك مصححا نحو القود والحوكة والجوزة ورجل روع واما
ما كان خارجا عن وزن الفعل فانه يصح وذلك قولهم رجل لومة وعيبة وقالوا
عوض وقالوا بيوض وبيض ومن قال رسل قال بيض ويجيء في الشعر قول وفعل
وسوك الاسحل فهذا كله مصحح لانه لم يجئ على وزن الفعل قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان الاسم يعل اذا شابه الفعل في الوزن فمن ذلك نحو باب ودار وناب الاصل
بوب ودور ونيب وغاب اصله غيب لان الشيء يغيب فيه وهو موضع الاستتار
ولذلك قالوا احذر الاسد واحذر فاخذوه من الحذر الذي هو الستر وبوب لما كان مثل
قول اعل فعيل باب كما قيل قال وكذلك قولهم رجل خاف بمنزلة خاف
يخاف لان خافا فعل مثل فرق ولا يكون فعلا بفتح العين لان الذي يقوم مقام اسم الفاعل
في فعل يفعل هو فعل دون فعل كفرق وفرح وحذر ومال من مال يمال على مول يمول
لخوف يخوف فلفظة مال على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما في المملوك والثاني ان
يكون مصدرا على فعل في قولك مال يمال والثالث ان يكون بمنزلة متمول في انه اسم
فاعل ولا احتاج الى ان يقول انه وصف بالاسم فقيل رجل مال حتى كانه من اتصاله
به خلق من المال لاجل ان الفعل اذا ثبت نحو مال يمال فان يثبت له اسم فاعل ويترك
العدول عن الظاهر اولى وكذا قولهم كبش صاف الاصل صوف وشجرة شاكة

على شوكة فهذه الاسماء كلها قد تحصل فيها حرف لين متحرك مفتوح ما قبله كما كان
في الفعل وهي على اوزانه وقد يجيء على الاصل كالقود والخونة في جمع خاين والحوكة في جمع حايك
وفي فعل حول روع فهذا مثل حوف الذي هو اصل خاف وهذا التصحيح فيه شيئان احدهما
الثبات على الاصل والثاني الدلالة على ان الاصل التصحيح وان الاعلال ضرب من الاستثقال
واما نوم وعوض فلا يعل لانه ليس على وزن الفعل فان قلت فكيف قال ان
نوم صح لخروجه من شبه الفعل ولم يقل ان اعلاله امتنع من حيث ان قلب حرف اللين الفا
ياتي بعد ان يكون ما قبله مفتوحا وما قبل الواو في نوم مضموم وفي عوض مكسور وهذا
اذا وجد في الفعل لم تقلب ايضا الا ترى الى قولك سرو صححت الواو لانضمام ما قبلها
وقلبت في غزو وفعلت غزا للفتح فالجواب ان هذا الذي ذكرته جاير غير ان الغرض فيما ذكره انه
لم يات في نحو نوم وعوض اعلال آخر بدل قلب حرف اللين الفا فلم تقلب الواو مثلا
في عوض ياء طلبا للاعلال اما لانه لم يستحق الاعلال فاعرفه وبيوض تجمع على بيض كرسل
في رسول بضم الياء ويصح لانه لا يشبه الفعل فيقلب والضمة لا تقلب
الياء المتحركة واوا ومن قال رسل بالاسكان قال بيض لان الياء اذا سكنت سكون سين
رسل لم تقر بعد الضمة فيكسر الصدر لسبب الياء ساكنة كبيض في ابيض وكذا نحو
سوك الا سحل بضم الواو وانما صح الواو لان واو سوك ليس كباب في موازنة الفعل
وصدره مضموم وقال الشيخ ابو علي انه يجيء في الشعر لاجل ان الضمة على الواو
تستثقل مع انضمام ما قبلها فيلزم التخفيف في اكثر الاحوال على قولك رسل باسكان العين
فيقال في خوان ورواق خون وروق ويجيء التثقيل على غير السعة فيحسن في الشعر
واذا كان الصحيح يجوز فيه التخفيف والتثقيل نحو رسُل ورُسْل وكتُب وكتْب
فهذا الذي يحصل فيه ضمتان مع الواو جدير بان يختار فيه التخفيف على التثقيل ويجوز
التثقيل في الياء جوازا احسن منه في الواو وذلك نحو بيض لاجل ان الياء مع الضمة
اخف امرا من الواو من حيث ان الواو منها والياء مقاربة لها وليست من نفسها فلا ينشا
من اشباع الضمة ياء كما ينشا الواو قال الشيخ ابو علي واما من قال ديما قيما
فكانه اجراه مصدرا على الفعل الا ترى انه ليس في الصفات شيء على فعل الا قوم عدى
ومكان سوى ومن ذلك عود وعودة وزوج وزوجة واما ديمة وديم فانما لم يصح الواو
لاعتلالها في الواحد قال الشيخ رحمه الله اعلم ان اصل قيم قوم وهو كعوض
في الترى ومن مشابه الفعل غير ان له حكما اخر وهو انه في الاصل مصدر كالرضا
وصف به كما يوصف بساير المصادر والمصدر يعتل باعتلال الفعل الا ترى انك تقول ثبت قمت
قياما عللت بقلب الواو ياء لتكون كالفعل ولم تقل ذلك في خوان اذ لم يكن مصدرا وكذلك
اعللت قيما لانه مصدر ولم تعل عوضا لكونه غير مصدر اذ الغرض في ذلك ان يكون مصاحبا
للفعل فتعتبر مشاكلته له وغير المصدر لا يصاحب فعلا الا ترى ان نحو خوان لا يكون له
فعل يصاحبه كما يكون لقيام وقوي كونه مصدرا في الاصل بان فعلا لا يكون
صفة اذا جاوزت قولهم قوم عدى ومكان سوى وصاحب الكتاب لم يذكر الا قولهم

قوم

قوم عدى قال شيخنا رحمه الله قيل انه لم يعتد بسوى لان بعضهم يقول سوى فيضم فكان
الكسر لم يتمكن في فائه فان قلت فقد قيل ايضا عدى بالضم فهلا دعاه ذلك الى ترك ذكره
والاعراض عن التعريج عليه فالجواب ان الامر كما زعمت غير ان الضم هنا قد يجعل لمعنى غير
معنى الكسر وهو ان الضم للاعداء والكسر للغرباء كما قال انا كنت في قوم عدى لست
منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب فقوله لست منهم يدلك على انه يريد الاجانب
ولست تقصد الاعداء معنى وسوى وسُوى بمعنى واحد وقد ذكر شيخنا رحمه الله لحم
زيم وسبي طيبة فهذا فعل صفة كما ترى وكيف تصرف الامر فلا عمل عليه فاوجد
عنه مندوحة فاذا كان قيم قد اعتل فالوجه ان يكون مصدرا واما عود وعودة
فبمنزلة عوض لانه لا يشبه الفعل وزنا وليس بمصدر فيعتل ليجري على حكم الفعل واما ديم
فانه وان كان مثل عوض من دام يدوم فان الاعلال في هذه العين قد حصل في الواحد
حيث قيل ديمة وذلك لوقوع الواو ساكنة بعد الكسرة فحمل الجمع على الواحد لتحصل المشاكلة
واذا كان المصدر يتابع الفعل في الاعلال مع ان المصدر اصل كان ان يتبع الجمع الواحد
مع انه فرع لتحصل التشاكل اولى واوجب وعلى هذا حكم ما اعتل في الواحد من هذا
النحو فاعل في الجمع نحو قيمة وقيم من قام يقوم قال الشيخ ابو علي والمضاعف
ما كان على فعل فانه يعل بالادغام وذلك نحو رجل طب انما هو فعل لانه قيل لانهم قالوا
طب وطبيب كما قالوا قرح وقريح فاما ما كان على فعل فانه يبين ولا يدغم نحو طلل
وشرر وجلل فما كان خارجا عن اوزان الفعل فهو مبين ايضا كما صح في المعتل
وذلك نحو سرر وجدد وحصص وخذذ وقذذ وصرر قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان اجتماع المثلين يستثقل كما ان الحركة على حرف اللين كذلك ومنزلتهما
واحدة لاجل ان الحركات من جنس حروف اللين وابعاضها كما ان الامثال متجانسة فالمضا عف
يعل بالادغام فيقال في مدد مد وفي فعل من الضرر ضر يضر وطب يطب
والاسم يتبع الفعل في هذا الاعلال كما يتبعه فيما سلف فما كان مشابها للفعل
من الاسماء اعل كقولهم طب وطبيب الاصل طبب يدلك على انه فعل وليس بفعل
ساكن العين مصاحبته فعيلا في فعل فعل كما قالوا في فرح فرح وقريح وقالوا رجل
ضف الحال هو فعل بدلالة قولهم الضفف في المصدر كالفرق في فرق يفرق فهو على ضفت
يضف ضففا ومنه الشاة الضفوف للقليلة اللبن فلما كان على وزن الفعل اجري مجراه
في الادغام فنزل طب منزلة طب كما اجري باب وناب مجرى قال وباع في القلب
والادغام ضرب من الاعلال من حيث انه يقتضي اسكان الاول من المثلين واخفاه
في الثاني فبينه وبين قلب حروف اللين نسب قايم كما ترى ولا يدغم نحو جدد وسرر
في جديد وسرير وكذا حصص في حصة وقذذ في قذة لان المشابهة بينها وبين الفعل
معدومة ولم يدغم نحو طلل وشرر وان كان يشبه الفعل كما اشبه فعل نحو طب
وقيل ان ذلك لخفة الفتحة والوجه ان يكون ترك الادغام لاجل انه لو ادغم لم يعلم
افعل هو باسكان العين او فعل بالتحريك وجاز ذلك في نحو طب وضف لانه يعلم ان فعلا

بكسر العين ياتى فى فعل يفعل كفرق وحذر وفطن وفهم ويوضحه انهم ادغموا افعل نحو اغض وهذا
اشد من هذا وان كان قولك اغدد واشدد مثل طلل فى انفتاح الاول من المثلين لاجل انه لما كان
على وزن الفعل ولم يحصل اللبس من حيث يعلم ان اغض لا يكون افعل بفتح الفاء وسكون العين
كما كان يظن فى طلل لو ادغم انه فعل باسكان العين وقد يجئ التصحيح فى ذا على الاصل
فالتصحيح فى الفعل نحو ضننوا فى بيت الكتاب مهلا اعاذل قد جربت من خلقى انى اجود
لاقوام وان ضننوا وفى الاسم قول العجاج يشكو الوجى من اظلل واظلل ولكنه
يقتصر على ضرورة الشعر وقد جاء فى حال السعة طعام قضض فهذا مثل طبب اصل طب
واما الادغام فاسهل لانه يجوز للشاعر ان يقيس على ضننوا فى الاظهار ولا يجوز له ان يصحح
لضرورة الشعر نحو قال وباع ولم يات ذلك واما ما جاء فى نحو القود فليس للضرورة وانما هو
مستعمل على الاصل فى حال الاختيار ولا يسوغ القياس عليه فى الاضطرار **قال**
الشيخ ابو على باب ما يقلب فيه الواو ياء اعلم ان الواو اذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة
فان الواو تقلب ياء ويدغم فيها الياء وذلك نحو سيد وميت وجيد وكذلك ان كان الواو متقدمة
ساكنة وذلك نحو طويته طيا ولويته ليا وزويته زيا وانما جعل الانقلاب الى الياء متقدمة
كانت او متاخرة لاجل ان الياء من الفم والادغام فى حروف الفم اكثر منه فى حروف الطرفين
وتنزلا منزلة المتقاربة وان تراخت مخارجهما لاجتماعهما فى المد واللين **قال** الشيخ
رحمه الله اعلم ان المثلين اذا اجتمعا ادغم احدهما فى الآخر نحو مد فى مدد ويدغم المقارب
ايضا نحو موافد فى من واقد فلما اجتمع الواو والياء وكان بينهما من التقارب ما لا يخفى قلب
الواو ياء وادغم الاول فى الثانى وانما اعتبر سكون الاول لاجل ان من شرط الادغام ان يكون الاول
ساكنا فاما اذا كان الاول متحركا والثانى ساكنا فالادغام ممتنع ولا فصل بين ان يكون الواو
سابقا وبين ان يكون يسبق الياء نحو سيد والاصل سيود وطويت طيا والاصل طويا
وانما خص الواو بالقلب سبقت الياء او تاخرت عنها لاجل ان الياء اخف من الواو والقياس
صرف الثقيل الى الخفيف دون العكس منه فان قلت ان المقارب لا يلزم فيه الادغام فكيف
لزم ذلك فى الواو والياء مع ان بين مخرجيهما تراخيا وتباعدا فالياء من وسط اللسان
والواو من الشفة فالجواب ان الياء والواو وان لم يتناسبهما المعتد به من جهة القرب فى المخرج ولكن
من وصف فى انفسهما وهو المد وذلك انهما متصاحبا بالمد كالمثلين حتى اتفقا فى صعود
وعميد اتفاقا مطردا من غير عيب ولا نقص وتصاحبا فى الاقواء وان كان عيبا وغير ذلك
فلما كان بينهما هذه المقاربة جريا مجرى المثلين فى لزوم الادغام اذا اجتمعا والاول
ساكن وايضا فان اجتماع الياء والواو مستثقل وليس فى اجتماع المتقاربين فى الصحيح
ثقل يبلغ هذا المبلغ ولولا فرط الثقل فى اجتماع حروف اللين لما كانوا يفرون ابدا من تحرك
الواو بالضمة والياء بالكسرة واجتماع الواوات والياءات وقد يجئ التصحيح فى هذا النحو
كقولهم ضيون وقد تقدم انه يختص بالعين دون اللام فلا يجئ نحو عريوة فى عروة وذلك ان العين
اقوى واللام مكان التغير ومحله ولا يجئ هذا ايضا الا فيما كان هذا الاجتماع عارضا فيه
نحو اسيود الا ترى ان الكلمة لم تضع على التقاء الواو والياء وانما عرض ذلك بدخول ياء التصغير

مجاز ان لا يعتد به وان كان الاكثر الادغام ولا يقال فى سيد سيود ولا فى ميت ميوت
لان اجتماعهما فى ذا النحو لازم من حيث ان الكلمة صيغت على الحد الذى تراه **قال**
الشيخ ابو على ومن ذلك كينونة وقيدودة وهى فيعلولة فحذفت العين والزمت الحذف
اذ قد استمرت فى مثل سيد وميت وهين ولين وقيل وانما هو فيعل من القول
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان كينونة اصلها كيونونة فيعلولة ثم قلبت الواو التى
بعد الياء فصار كينونة ثم ان باب سيد وميت لما كان جرى على جواز التخفيف والتثقيل نحو سيد
وسيد وميت وميت الزم فى باب كينونة الحذف والتخفيف لانه اثقل من باب سيد
فارتفع عنه درجة فى استحقاق التخفيف كما انهم حبلوى وملهوى وحبلى وملهى فجاز
فى الالف الرابعة الحذف والابدال جميعا ثم لما صاروا الى ما هو اثقل وهو ما يكون الفه خامسة
لزموا الحذف ولم يجوزوا الابدال فقالوا فى حبارى ومرامى حبارى ومرامى
ولم يقولوا حباروى ولا مراموى وعلى هذا حكم صيرورة وقيدودة والاصل قيودودة وصيرورة
لان صيرورة من صار يصير فلا يكون فيه قلب الواو الى الياء بل يكون الياء الاولى ياء فيعلولة
والثانية عين الفعل كما ان بيع من باع يبيع لا يكون فيه القلب الذى كان فى سيد
فلا يكون اصله بيوع كما ان اصل سيد سيود واعلم ان البغداذيين ذهبوا الى ان كينونة فعلولة
وان الواو قلبت ياء على غير القياس واحتجوا بان فيعلولة لا يكون فى المصادر قال شيخنا
رحمه الله قلنا لهم ان فيعلول بناء يكون فى الاسماء والصفات نحو خيتعور وعيطموس
وفعلول لا يكون فى الكلام بوجه وان يحمل على مثال يوجد فى الاسماء والصفات
اولى على كل حال من الحمل على ما لا يوجد فى نوع من الكلام وهذا قاطع ثم انهم يضيقون الى الحمل
على المثال الشاذ مع وجود المالوف قلبا على غير القياس لانه اذا كان مفعلولة وجب
ان يقال كونونة ونحن لا نفعل ذلك لان الحذف الذى يحمل عليه قد ثبت لنا اطراده
على سبيل الجواز فى باب سيد وميت فلما وجدنا هذا اثقل منه كان خليقا بان
يلزمه التخفيف وبعد فان سيد اذا خفف فعلى تقديرين احدهما ان يكون المحذوف
الحرف الزايد الذى هو ياء فيعل فبقى سيد باسكان الياء ويكون الوزن فعلا والثانى
ان يكون المحذوف عين الفعل والباقى ياء فيعل فيكون الوزن فيلا فوجه القول
الاول ان الزايد اولى بالحذف من الاصلى فان قلت فقد كان يجب لما حذف الزايد ان يبقى
العين على حركة ويعود الواو الذى قلب لاجل الادغام فيقال سود فالجواب
ان الواو لم يعل لاجل انه لو قيل سود بسكون الواو لم يعلم المحذوف هو ام بناء براسه
ولم يترك الواو على حركته لاجل ان حرف اللين المتحرك المفتوح ما قبله بعرضة الانقلاب
الى الالف فلو قيل سود لوجب ان يقلب الفا فلما كان يعود الى السكون كان ان يسكن
الياء نفسه اولى لما ذكرنا من انه يدل على كونه محذوفا من سيد ولو قيل ساد جاز
ان يظن بناء على الانفراد هذا ولو احتمل ثقل الكسرة فى حرف اللين مع تحرك ما قبله
فقيل سود لم يكن فيه بيان ايضا اذ كان يحتمل ان لا يكون محذوفا لان علامة الحذف
ان يبقى القلب فى الواو ووجه القول الثانى ان القصد هنا التخفيف فاذا حذف

الحرف الاخير الذي هو العين كان قد حذف حرف واحد مع حركته ويكون العمل كرة واحدة
وعلى القول الاول يلزم تغيران احدهما حذف الحرف الذي هو فيعل والثاني حذف
الحركة من عين الفعل فلحق كل واحد من الحرفين تغيير فهذا يونس به وان لم يكن
قاطعا وقالوا الاموات والاقيال في جمع قيل فالتقدير على وجهين احدهما ان تكون الياء في اقيال
عين الفعل ترك على الانقلاب لانه كان موجودا في الواحد ويكون اوضح من حيث يعلم انه
ليس جمع فعل دون المحذوف من فيعل والوجه الثاني ان تكون الياء هي الزايدة ويكون وزن اقيال
افيالا فيحتمل ان يكون لاختلاف التقدير في نفوسهم حتى من يقول اقوال يحذف الزايد
في قيل اذا قال قيل ويقدر ان الياء في قيل منقلبة عن الواو الذي هو عين والذي يقول
اقيال يقدر ان المحذوف من قيل عين الفعل والباقي الياء الزايدة ومثل ذا قد ثبت عنهم من
اختلاف التقدير الا ترى انهم يصرفون حسان مرة ولا يصرفونه اخرى على ان يوخذ تارة من
الحس وتارة من الحسن وله نظاير في كلامهم فكينونة على هذين الوجهين اما ان تكون الوزن
فيلولة على حذف العين واما ان تكون فعلولة على حذف الياء الزايدة في فيعلولة فان قلت فقد
الزمتم ما رددتم على خصومكم فالجواب انا لم نلتزمه اصلا وانما التزمناه فرعا والمثال
الذي يخرج من الحذف لا يعتد به الا ترى ان وزن قُل فُل ووزن عد عل ثم لا يجوز لاحد
ان يحتج به فيقول اني اثبت مثل هذا في الاصول او يقول لمن يقول عد انك خرجت
من الامثلة وذاك ان الاعتبار بالاصل والاصل فيه كينونة على كيونونة كسيود كما ان
الاصل في قل اقول وفي عد اوعد قال الشيخ ابو علي ومن ذلك ديار وقيام انما هو
فيعال وقيوم فيعول قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الاصل في ديار ديوار من دار
يدور ويجوز ان يكون فعالا من لفظ الدير فاذا قلت ما بالدير ديار فكانك قلت ما به من
حيلة ويجري مجرى السمان والعواج في تضمن معنى النسبة والاول الوجه وعلى ذلك
اورده الشيخ ابو علي لانك اذا اخذته من الدير لم يكن فيه قلب الواو وياء اذ لا يكون ديوار
فهو كقولك ما يدور به احد وما به صافر وقيام اصله قيوام من قام يقوم وكذلك
الفعل في هذا لو بنيت فيعل من قام قلت قيم وتقول في فعل قوم فلا تقلب لانه لم يجتمع
واو وياء فتقلب احدهما الى صاحبه طلبا للتماثل كما يوجبه الادغام وانما حصل
واوان صحيحان فليس الا ان تدغم احدهما في الاخرى كما انك اذا قلت مدد لم تقلب
احد الحرفين لانهما مثلان وانما يكون القلب في المتقاربين من حيث ان الادغام لا يتاتى
ما لم يحصل التماثل ولا تحمل على فيعل ما وجدت عنه مندوحة فلا تقول في سيّر
من سار يسير انه فيعل وان كان اللفظ يحتمله لان الكلام يستمر على فعّل وانما تجد
من فيعل في الالف واحدا مثلا قال الشيخ ابو علي فاما سوير وبويع وتسوير وتبويع
فلا يدغم الواو في الياء وان كانت ساكنة متقدمة على الياء لان الواو غير لازمة الا ترى
انك تقول ساير فتزول الواو ومع ذلك فلو ادغم لالتبس بفعل وتفعل قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان القوي في هذا ان يقال ان الادغام ترك لاجل اللبس اذ لو قيل
في سوير وتسوير سُيّر وتُسيّر لم يبد انهما فوعل وتفوعل ام فعّل وتفعّل من سيّرت

وتسيّرت واما الاحتجاج بان الادغام ترك لاجل ان الواو لا يلزم لقولك ساير
تساير فيزول الواو ولا يكون موجودا ابدا كما يكون في سيود وصيوت فليس بذلك
المتين لان لقايل ان يقول انهم قالوا في اسود اسيّد وفي عروة عريّة مع ان اجتماع
الواو والياء لا يلزم الكلمة الا ترى نحو اسيود وعريوة يكون مجتمعا فيه الواو والياء
ما دام مصغرا واما اذا زال عنه التصغير فان الياء يزول ويرتفع موجب الادغام كما
ان سوير فيه واو وياء ما دام مبنيا للمفعول به فاما اذا زال ذلك فانه يتحول
اجتماعهما بمصير الواو الى الالف والاصل في اسيود التكبير الذي لا يجتمع فيه واو
وياء كقولك اسود كما ان الاصل في هذا ان يكون الفعل للفاعل نحو ساير ثم نقل
الى المفعول وغيّر له فكل واحد من ساير واسود قد عرض فيه اجتماع الواو والياء
فكيف ترك الادغام في سوير لكونه عارضا ولم يترك في اسيود فهنا سؤال
قوي كما ترى وقد يمكن ان يجاب عنه بامرين احدهما ان الواو هنا هو الذي يقصد قلبه
حتى نفضي بالكلمة الى الادغام اذ لو لم نقلبه ان نصير الى ان ندغم واللازم في اسيود هو الواو
لان الكلمة مصوغة عليه وهو اصلي وليس كذلك سوير لان العارض فيه هو الواو
فلما كان كذلك جاز ان يدعو كون هذا عارضا الى تركه في سوير خصوصا دون
اسيود والثاني ان لاجتماع الواو والياء في اسيود حظا في اللزوم من جهة المعنى
ليس لسوير بيانه ان الشيء اذا صغر فالغالب فيه والاصل ان يجعل ذلك صفة
لازمة فقولك حجير بمنزلة حجر صغير والصغر مما لا يزول في كل حال بل يكون اشياء كثيرة
يلزمها الصغر واذا كان كذلك صار قولك اسيود بمنزلة اسم صيغ كذلك ووضع
على شيء لا تقدر انفصاله كوضعك سيّد على شيء معلوم فاذا قلت اسود كان ذلك
بمنزلة شيء اجنبي من هذا وبناء اخر لا يلابسه بمنزلة ان تقول من تركيب
سيّد هذا اسود من هذا مثلا وليس الفعل كذلك لاجل انه في كل حال ينقل
من شيء الى شيء وهو موضوع للاحداث فلا يلزم معنى سوير فاعله لزوم معنى اسيود
لموصوفه الا ترى ان المسايرة لا تلزم الانسان لزوم الصغر للصغير ولا يكون خلقة
فيه وانما يكون حدثا يحدث في غيره معه كقولك اذا قيل ساير زيد عمرا سوير
عمرو كما تقول قوتل عمرو فلما كان المعنى الذي دعا الى الصيغة المفضية
بك الى الجمع بين الواو والياء في سوير اضعف وابعد من اللزوم جاز ان يقال هنا
ان امتناع الواو والياء من لزوم اجتماعهما رغبهم في ترك الادغام ولم يجز ذلك في
اسيود لان المعنى الذي اوجب اجتماعهما لازم وعلى ذا اجري ظلموا واقدا لاجل ان
الواو لا يلزم الا ترى انك تقول ظلما وليس كون الفعل فعل جمع مذكر بصفة
لازمة فيقال ان ظلموا بناء وضع على تقدير اللزوم كما تقول ان اسيود صيغة وضعت
على معنى لازم وهذا جنس خفي واذا تصورته عرفت دقة نظرهم في تنزيل اللفظ في
اللزوم وغير اللزوم منزلة المعنى قال الشيخ ابو علي ومثل سوير قولك ظلموا وقد لا تدغم
الواو الاولى لانك تقول ظلما فيزول الواو فصار بمنزلة سوير وساير ومثل ذلك ديوان

الشيخ رحمه الله اعلم ان امرظلوا على ما ذكرنا ومن ذلك قولك فى قاومت قوم
فلان لا يدغم لانه لا يلزم اذ نقول قاوم ولانه لو قيل قوم لم يعلم افوعل هو ام فعل وهذا
نظير ما ذكرنا من ان نحو طلل وشرد ترك ادغامه لو ادغم لم يدر انه فعل بالتحريك فى التقدير
ام فعل بالسكون واما ديوان فبمنزلة اسيود فى اللفظ والاصل دوان فقلب الواو الاولى
ياء لكراهة التضعيف ومثله قيراط فى قراط ودينار فى دنار يدلك على ذلك قولهم دواوين
ودويوين وقراريط ودنانير وقريريط ودنينير فقد عاد المثلان لفصل الف التكسير وياء
التصغير بينهما ولا يقال دياوين وقياريط ودياينير بالياء وقالوا فى ديباج ديابيج فى الشذوذ
والفصيح دبابيج فلما كان القصد فى قلب الواو الاولى من دوان حيث قيل ديوان ازالة
التضعيف لم يحبوا ان يقلبوا الواو فى ديوان اذ كان يفضى ذلك الى تضعيف اخر نحو ديات
فيصير عودا الى ما وقع الهرب منه وهذا صنيع ضعيف النسب فى القياس فان قلت
ان الشيخ ابا على قال ومن ذلك ديوان فاشار الى ان الادغام ترك من حيث ان الياء
لا يلزم كقولك دواوين ودويوين ومعلوم ان هذا بمنزلة اسيود سواء لان التصغير
هنا يزيل الياء كما ازاله التكسير هناك والكسر اصل والتصغير فرع وكذا الافراد والجمع فاذا
كان يعتد باجتماع الواو والياء فى حال هى فرع ولا يعتد بعدمه فى الاصل فان يعتد به
فى ديوان مع انه فى حال هى اصل ولا يعتد بزواله فى حال ثانية هى فرع وهى التصغير و
التكسير اولى فالجواب ان الوجه الذى قدمته فى امتناع الادغام فى ديوان
قوى وكان شيخنا يقدمه وهذا الاخر سديد وليس هو كاسيود فى حديث اللزوم
وذاك ان المقصود بقولنا ان ياء ديوان لا يلزم انه مبدل من واو وليس باصلى وذلك
الواو ثابت فى الحكم بدلالة انه يعود فى التصغير والتكسير فلما كان هذا الياء جاء
لاجل تخفيف ولم يكن لمعنى يلزم صاحب اللفظ الذى هو المسمى كما كان ياء التصغير والا
على معنى يلزم المسمى لم نعتد به وعد عارضا فاعرفه قال الشيخ ابو على ومما قلبت
فيه الواو ياء قولهم عذت عياذا وقمت قياما اعلوها بالقلب كما اعلوها فى الفعل ومثل
ذلك حوض وحياض وثوب وثياب لانها اشبهت بالسكون دارا فكما قالوا ديار كذلك
قالوا حياض ومثل ذلك قولهم اجتزت اجتيازا وانقدت انقيادا قلبت لاعتلالها فى الفعل
ولم تحذف كما حذفت فى الاستجادة لسكون ما قبل حرف العلة وتحركه فى الانقياد
فاما الجوار واللواذ فصحت لصحتها فى الفعل قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المصدر
متابع للفعل فى الاعتلال لاجل التشاكل كما تقدم فكما قلت عاد يعود فاعللت الفعل
بالقلب الى الالف فى الماضى وبالاسكان فى المضارع كذلك اعللت المصدر بقلب الواو ياء
فقلت عذت عياذا وقمت قياما والاصل عواذ وقوام وكان القلب الى الياء اولى
من حيث ان الصدر مكسور وكذلك فى اجتياز نقول اجتياز وفى انقياد انقياد والاصل
اجتواز وانقواد من جاز يجوز وقاد يقود الا ان الفعل لما اعتل فى قولك انقاد
نقاد واجتاز يجتاز حيث انقلب الواو فى قولك اجتوز الفا اعل المصدر ايضا
فقيل اجتياز وانقياد فقولك تياز من اجتياز وقياد من انقياد بمنزلة قيام وعياذ

فان قلت فكيف قالوا قال يقول قولا وباع يبيع بيعا فصححوا ولم يقلبوا الواو والياء
الفا لتحصيل المشاكلة بين الفعل والمصدر وذاك ان الواو والياء اذا تحركا وانفتح
ما قبلهما قلبا الفا واذا سكنا وانكسر ما قبلهما قلب الواو ياء فكما قيل عياذ فقلب
مع حصول واحد من السببين اللذين هما السكون وانكسار ما قبله كذلك كان يجب
ان يقلب حرف اللين فى القول والبيع الفا لانفتاح ما قبله وان لم يوجد الحركة
معه فالجواب ان السكون ضرب من الاعلال الا ترى ان المضارع اعل بان اسكن ياؤه وواوه
ونقل عنهما الحركة فقيل يقول ويبيع فلما الزم هذا اللحق السكون كان ذلك اعلالا له
فلم يلتمس شى اخر فاعرفه فانه قول شيخنا رحمه الله واما قول الشيخ ابى على ولم تحذف
كما حذف فى الاستجادة لسكون ما قبل حرف العلة وتحركه فى الانقياد فالمقصود
منه انك لم تقل فى الانقواد انقادا على ان تقلب الواو الفا ثم تحذف احد الالفين
كما حذفت فى اقوام حيث قلت اقام واقامة وذلك ان ما قبل الواو فى اقوام ساكن
فلما اردت الاعلال احتجت الى نقل حركة حرف اللين الى ما قبله فحصل ساكنان الالف
الزائدة وعين الفعل فوجب حذف احدهما ولم يكن ما قبل الواو فى الاقوام مكسورا فتقلب
الواو ياء كما فعلت ذلك فى انقياد فلما وجدت فى انقياد الكسرة قبل الواو وامكنك
ان تعل بقلبها ياء لم يكن لنقل الحركة عنها حتى تحتاج الى حذف الالف وجه ولما لم
تحذف الالف لم تعوض التاء كما عوضت اقواما حيث قلت اقامة وكذلك الاستجادة
الاصل الاستجواد لم يمكن قلب الواو ياء لان ما قبله ساكن فكان اعلاله ان ينقل الحركة
من حرف اللين الى ما قبله كما فعل ذلك فى الفعل نحو استجاد ويستجيد والاصل
يستجود فلما انتقل حركة الواو من استجواد سكن وانقلب الفا كما انقلب فى استجاد
فاجتمع الفان هذه المنقلبة من العين والمزيدة فى الاستفعال فسقطت المزيدة فبقى
استجاد وعوض التاء على ما مضى وصح المصدر لصحة الفعل كقولك اجتوروا اجتوارا ولاوذ
لواذا وحاول محاولة وحوالا واما قولهم هذا على حياله فوجهه ان يكون مصدرا من حال يحول كقيام من
قام يقوم والمعنى على حدته الا ترى ان الحد يمنع من التجاوز ويحول بين الشى والشى فهو فى كونه مصدرا
يجرى مجرى كقولك هذا على انفراده واما قلب الواو ياء فى الجمع نحو ديار فى جمع دار فلما تقدم
من ان الجمع يتبع الواحد فى الاعتلال كديم فى ديمة فلما اعللت العين فى دار بقلبه
الفا اعللته فى ديار بقلبه ياء والاصل دوار لان الكسر يستدعى الياء دون الالف
واما نحو حوض وحياض فيكون فيه القلب بعد شروط احدها ان يكون الواو فى الواحد ساكنا
كحوض والثانى ان يكون بعد الواو فى الجمع الف نحو فعال والثالث ان يكون ما قبل الواو
مكسورا والرابع ان يكون اللام غير معتل وقد اجتمع هذه الشرايط الاربع فى حياض
وسياط وثياب فان فقد واحدة منها لم تقلب تقول طويل وطوال فلا تقلب لان الواو
قد تحركت فى الواحد والاسباب الثلاثة الباقية موجودة فيه لان ما قبل الواو مكسور
وبعده الف واللام صحيح وانما كان سكونه فى الواحد داعيا الى القلب من حيث ذكرنا
ان السكون اعلال فجرى مجرى انقلابه الى الالف فى دار وريح وصحته ان الغرض

من قلب الواو والياء في نحو قال وباع اجتلاب السكون الا ترى ان اصحابنا قالوا انهم فرقوا الى حرف يؤمن فيه
الحركة فاذا كان الواو متحركا في الواحد نحو طويل لم يكن قد لحقه الاعلال وانما يعتل الجمع لاعتلال الواحد فاذا صح
الواحد صح هو واما رواية من روى فان اعزاء الرجال طيالها فليس ذلك بالاعرف وانما ذلك
من قلبهم الواو اذا دنا من الكسرة كقولهم صبية وصبيان وابن عمي دنيا وذلك جائز وليس بواجب
مطرد فليس لك ان تقيسه والقلب في نحو ثياب مطرد واجب وتقول عود وعودة وزوج وزوجة
فلا تقلب مع انه في الواحد ساكن وقبله كسرة في الجمع ولامه صحيح لاجل عدم الالف بعده كما كان في حياض
وتخصيصهم ذلك بالالف من حيث ان الالف الى الياء اقرب منه الى الواو الا ترى ان الياء من وسط
اللسان والواو من الشفة ووسط اللسان الى الحلق الذي هو مخرج الالف اقرب من الشفة فلما دعا
الى الياء في حياض شيئان احدهما الكسرة والثاني الالف لزم نيابته عن الواو ولما زال احدهما في زوجة
زال انقلاب الواو ياء كما ان باب ما لا ينصرف اذا زال فيه احد السببين زال منع الصرف وتعليقهم
هذا الحكم الذي هو قلب الواو ياء بسببين حسن لاجل ان السكون اذا كان اعلالا في قولك ثوب
وحوض فليس بصريح تغيير كقلب الواو ياء في ديمة وقلب الواو في حياض تغيير صريح فجاز ان يعتد بذلك
الاعلال اللاحق في الواحد ولا يجعل له حكم ما لا ينضم اليه شيء تقويه وهو حصول ما يستدعي الياء
ويشابهه من الكسرة والالف وبهذا تبين وتقول اثواب فلا تقلب لان ما قبل الواو غير مكسور وتقول
ريان ورواء فلا تقلب مع انه في الواحد ساكن اذ الاصل رويان بل هذا اذهب في الاعلال من حيث
انك قلبت الواو ياء فلا تقال ريا في رواء وذلك انك لو قلبت جمعت بين اعلالين احدهما قلب
اللام همزة والثاني قلب العين ياء ولا يحسن في الحكمة الموالاة بين اعلالين وان جمعت لاة من قوله
تعالى اللات والعزى على قول من يجعله من لويت اي عكفت كقوله عمرتك الله الجليل فانني الوي عليك
لو ان لبيك يهتدي وذاك ان الاصنام يعكف عليها الا ترى الى قوله يعكفون على اصنام لهم قلت لواء
فصحت العين لان اللام قد اعتل وذاك ان الاصل لوية ثم حذفت اللام فصار لات كما صارت
شوهة بعد حذف اللام الى شاة فاذا جمعت رددت اللام كما يرد في شياه فلوية بمنزلة حوض
في ان الواو ساكن في الواحد غير ان قلب الواو الى الياء ترك لما ادى الى اعلالين وهذا من النحو الذي
يدل على حسن اعتبارهم لمدارج الحكمة ومن حقك اذا اردت ان يعرف اصابة العلماء في هذه العلل
ان ينظر الى علل الاصول المستمرة لتجد هناك من الاتقان والامتناع من الانكسار امرا واضحا فاما ما ياتي
في الكلام من التصرف والاتساع والفروع فلا اعتداد به ولا يستبدع فيه امتناع الاطراد واما نوآء
في جمع ناو فليس مثل رواء في ريان لاجل ان تصحيحه وجب في الجمع وكان في الواحد معتلا قد انقلب واوه
ونوا واوه مصح وهو قولك ناو اذا لم مثل نار كما قلت قايم لان اللام قد اعتل بالسكون فاعلال العين
بالقلب الى الهمزة موالاة بين اعلالين فهو اذا قد وضع على التصحيح في الاصل الا تراك تظن انه قيل قايم
بالاعلال والقلب وقالوا ناو فصححوا على غير قصد وتحقيق ان من ظن هذا النحو لقد قل حظه من التوفيق
ولم يطلع في قلبه نور الاهتداء الى حكم الله تعالى في خلقه قال الشيخ ابو علي باب التكسير في هذه الاسماء
المعتلة العين للجمع اعلم ان الف الجمع في نحو فعاعل اذا اكتنفها واوان او يا ان او يا وواو او واو وياء قريبة
من الطرف فانهم يقلبون همزات فمثال الواوين اول واوايل ومثال اليائين خير وخيائر ومثال الواو والياء
سيد وسيايد وسيقة وسيايق وفي نوعلة من النسع نواطع وقالوا فاما ضياون فصححوا وشذ هذا كما شذ

العقد

العقد والعقوى ويخوق ليوذن ان الاصل فيها حرف العلة وان كان قلبه همزة قد استمر فيه
ومع ذلك فقد صح في الواحد فاذا بعدت هذه الحروف من الطرف صحت ولم تبدل الهمزة منها
وذلك نحو طاووس وطواويس وناووس ونواويس وعوار وعواوير قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان الاصل في اوايل اواول ثم صار الواو الثانية الى الهمزة لا شبهة في كون الاصل كذلك
لان اول افعل الواو الاولى فاء والثانية عين فاواول افاعل كالافاضل فالواو التي بعد الالف
عين والذي اوجب الهمز ان الواوين لما صار يكتنفان الالف احبوا ان يزيلوا اجتماعهما
وكان الثانية قريبة من الطرف فهمز على التشبيه بكساء وسقاء ولا يكون الامر فيه على ما مضى
في قايم من انه يجوز ان يكون الواو قلب الفا فاجتمع الفان فحرك الثانية لالتقاء الساكنين
فصارت همزة بل الواجب ان يكون الواو ابدلت في اول احوالها همزة على حد ابدالها في وصيل
لان القصد هنا ازالة اجتماع الواوين وليس القصد الاعلال ولولا قصدهم ان يزيلوا اجتماع
الواوين لما حملوه على كساء مع كون الواو في غير الطرف كما انهم لو لم يقصدوا اجراء قايم مجرى الفعل
في الاعتلال لما شبهوا الواو قبل الطرف بالطرف على ما مضى فالهمز في اوايل بعد شيئين احدهما
اجتماع الواوين والثاني مقاربته لكساء من حيث انه ليس بين الواو الثانية وبين الطرف
الا حرف واحد فاذا نال مشابهته كساء بالقرب من الطرف لم تعل وذلك كقولك طاووس
وطواويس وذاك انه قبل الطرف بحرفين فلما بعد من مشابهة نحو كساء لم يوثر اجتماع الواوين
فلم يهمز ومما يدلك على ان اجتماع الواوين سبب يدعوا الى الهمز انك تقول قساور فلا تقلب
لانها واو واحدة ويزيد في وضوح هذا ان الالف حاجز غير حصين فاذا قلت اواول كان
ذلك بمنزلة واوين يجتمعان والواوان اذا اجتمعا همز احدهما نحو وصيل في ووصيل الا ان
هنا لما لم يكن توالي صريحا فكان قريبا من الالتقاء والتوالي حط درجة عن نحو ووصيل فلم يجب
الهمز الا بعد ان يقرب من الطرف ويشبه كساوا وعكس همز الواو هنا لاجتماع واوين
من غير فصل قوي قلب الهمزة واوا لذلك المعنى كقولهم ذوايب في ذوابة الاصل ذآيب
بوزن دعايب الا ان الهمزة لزمت القلب الى الواو لئلا يجتمع همزتان فهذا هو الحكم في اجتماع
الواوين ولا خلاف فيه والضرب الثاني اجتماع الواو والياء نحو سيقة وسيايد وسيقة
وسيايق وذاك ان اصل سيقة وسيقة سيودة وسيوقة من ساد يسود وساق يسوق
ثم قلب الواو على ما عرفت فاذا جمعت زال الادغام وعاد الواو نحو سياود وسياوق فيجرى
مجرى اواول فيهمز لامرين احدهما ان الواو والياء اختان للالف كما ان الواوين كذلك
والثاني ان الياء يشارك الواو في كثير من الاحوال فيشتركان في نحو صعود وعميد ويقلب
كل واحد منهما الى صاحبتها فكذلك هنا جرى الياء مجرى الواو فصار وقوع الالف
بين الواو والياء بمنزلة وقوعها بين واوين حكى شيخنا رحمه الله عن ابي الحسن انه نقض
هذا القلب على الواوين والهمز مذهب صاحب الكتاب وعليه قول العرب الا ترى
الى سيايق بالهمز رواه ابو زيد وليس من الواوين اذ لا يقال سوايق واما ضياون فلا حجة
فيه لابي الحسن لانه لما صح في الواحد فقيل ضيون ولم يقل ضين كما قيل في سيود سيد
جريا على الاصل وتنبيها عليه كالقود اثبت عليه الجمع ايضا فقيل ضياون ويجوز ان يقال

ان الواو والياء في نحو سيّد وميّت وسيّقة قد حصل لها ما ليس لاوّل مما يدعو الى الاعلال
وهو ان الواو قد اعتلّ في الواحد وقد عرفت انّ الجمع يعتل ابدا باعتلال الواحد فلما كانت
الياء قريبا من الواو وانضمّ الى ذلك اعتلال الواحد كان الواجب ان تجرى سيايق
مجرى اوايل وصياون لمّا زال عنه هذا السبب الثاني وهو اعتلال الواحد صحّ فلم يجر
مجرى اوايل والقريب الثالث اجتماع الياءين نحو خيّر وخيايير تفعيل من الخير فلما قلت خياير
على فياعل كنف الالف ياءآن تجريا مجرى الواوين لما ذكرنا من ان الياء بمنزلة الواو وايضا
فانّه تقارب الالف اشد مقاربة فاذا اكتنف الالف ياءآن كان لجتمع ثلثة امثال
فيزال اجتماعها بهمز الياء الاخير قال الشيخ ابو علي وصحّت الواو في قوله وكحل العينين بالعواور
لانّ الياء المحذوفة للضرورة مرادة فهي في حكم ما في اللفظ قال الشيخ رحمه الله
قد تقدم انّ طواويس لم يعلّ لبعد الواو من الطرف وعواور في اللفظ كاوايل الا انه خالفه
في التقدير من حيث كانت الياء مرادة في النيّة فبقي حكمها الذي هو التصحيح فكانك قلت
عواوير فصار كطواويس في بعد الواو من الطرف وعكسه ما انشد من قوله فيها عبابيل
اسود ونمر فياعيل كطواويس في كون حرف اللين قبل الطرف بحرفين فكان من الحكم ان لا
يهمز لكنهم اجروها مجرى سيايق لاجل انّ الياء نشات من اشباع الكسرة للضرورة كقوله
نقاد الصياريف فلمّا كان الياء في حكم الساقط وكانت عارضة لم يعتدّ بوجودها في اللفظ
كما انّ الياء في عواوير لمّا كان حذفه في البيت غير اصلي وكان عارضا للشعر صرت
كانّك لفظت بالياء فاعرفه قال الشيخ ابو علي فان قلت فهلّا لم تصرف نحو ذلذل
حيث اردت ذلاذل لان الالف في حكم الثبات وان كانت محذوفة قيل ما لا ينصرف
انما يراعى فيه اللفظ المانع من الصرف فاذا زال اللفظ زال ما يمنع الصرف والمعتل يراعى فيه
المعنى الا ترى انهم صحّحوا عور حيث كان بمعنى اعورّ قال الشيخ رحمه الله اعلم انه سال
نفسه فقال ان الذي اوجب تصحيح الواو في عواوير وجود حرفين بعدها والذي اوجب منع
ذلاذل الصرف كونه على هذا الوزن فاذا جاز ان يسقط الياء من عواوير نحو عواور ويبقى
حكم الذي هو التصحيح لثباته في النية كذلك يجب ان يبقى حكم الالف في ذلاذل مع سقوطه
في قولك ذلذل وذلك الحكم منع الصرف فاجاب بمنع الصرف في هذا النحو لاجل الوزن
واللفظ وذلك انه على بناء اقصى الجمع الذي لا يجوز تكسير مثله كما لا يجوز تكسير اكالب
وليس ذلك المعنى فاذا زال اللفظ زال الحكم الذي يتعلق به الا ترى ان اسود لا ينصرف لانه
يوازن الفعل فاذا حقّرته في التصغير فقلت سويد انصرف لزوال الوزن وكذا عُمَر
لا ينصرف لانّ فيه التعريف والعدل الذي هو تغيير اللفظ فاذا زالت صيغته فقلت
عمير انصرف وعلى هذا يجري جميع ما يمنع الصرف لاسباب لفظية والتصحيح يكون على المعنى
والتقدير الا ترى انّ عور لما كان في التقدير اعورّ فكذا عواور يصحّ لكونه عواوير في النية
وبعد فانّ صرف الشيء عن ظاهره وحمله على الاصل المقدّر ضرب من الاعتبار والنظر في
مذاهب المشاكلة وليس ذلك بواجب فاذا فعل في موضع فعلى الصواب والحكمة وان لم
يفعل فلا سؤال وهذا جواب يستمر في كل ما كان على هذا المنهاج من الاسولة قال

الشيخ ابو علي ومثل ذلك اطّراد الابدال في صيّم وقيّم للقرب من الطرف فاذا قلت صوّام
وقوّام وزوّار فبعدت الواو من الطرف لم يكن فيه الا التصحيح قال الشيخ رحمه الله
اعلم انه يعني بقوله ومثل ذلك اطّراد الابدال في صيّم ان الاصل صوّم الا انّ الواو لمّا وقع
قريبا من الطرف شبّه بنحو عصيّ فقلب قلبا مطّردا وقيل صوّام فلم يقلب الا في الشذوذ
كقوله فما ارّق النيّام الا سلامها وقالوا فلان من صيّابة قومه من صاب يصوب
وليس يكاد يوجد مثل هذا لانّه لما وقع الواو قبل الطرف بحرفين لم يشابه الواو في عصيّ
فصحّت كذلك الواو في اوايل شبّه بواو كساو للقرب من الطرف فهمز وقيل عواوير وطوا ويس
لم يهمز للبعد من الطرف قال الشيخ ابو علي باب ما كان اللام منه همزة والعين واوا
او ياء وذلك مثل داء يداء وساء يسوء وناء ينوء وما كان فيه العين ياء فنحو جاء يجيء وشاء
يشاء فاذا بنيت اسم الفاعل من هذا الباب قلت ناء وساء وداء وشاء فهمزت العين منه
كما همزت من قايل وبايع فالتقت همزتان هذه التي هي بدل والتي هي لام الفعل فابدلت
الثانية ياء لان ما قبلها كسرة كما ابدلت الثانية الفا في آدم لما كان قبلها فتحة ولم تجعلها
بين بين لانها في حكم التحقيق فصار جاءٍ ونحوه بمنزلة قاض ورام ويذهب الخليل الى ان
هذه الهمزة التي في جاء ونحوه هي اللام قدّمت فقلبت اذ كانوا يكرهون الهمزة الواحدة
حتى نقلوها الى موضع اللام في نحو هو شاكي السلاح ولاث فلمّا كانوا قلبوا الهمزة الواحدة
الزموا القلب لاجتماع الهمزتين وهذا القول اقيس من الاول لان الاول يحصل فيه توالي
اعلالين وليس يلزم ذلك في قول الخليل قال الشيخ رحمه الله اعلم انّ شيخنا
رحمه الله ذكر انّ صاحب الكتاب وضع هذا الباب ليعلم انّ نحو شاء وناء بمنزلة قال
وباع في انّ اللام صحيح والعين معتل وليس بمنزلة ما منع منه من الجمع بين اعلالين حتى كان
ظانّا يظن ان الهمزة في شاء منقلبة عن حرف لين كما ان الفه كذلك فنسق الى اعلالين
فداء يداء داء فعل يفعل مثل خاف يخاف والاصل دوئ يدوء بزنة فرح يفرح وكذلك شاء
يشاء وداء وشاء في اسم الفاعل كخايف وهايب وحكى شيخنا رحمه الله انّ اعرابيا قال
كحلني بما تكحل به العيون الداءة فهذا على فعل مثل رجل خاف وشجرة شاكة ويجوز عندي
ان يكون وصف بالداء الذي هو المصدر في الاصل وانّث مبالغة كما قال والحيّة الحتفة
الرقشاء اخرجها من جحرها امنات الله والكلم وكقولهم فرس طوعة العنان وامراة
عدلة فيكون داءة فعلة بفتح العين وبعد فانّ نحو جاء وشاء فيه مذهبان احدهما
مذهب صاحب الكتاب وهو انّ جاء يجيء بمنزلة باع يبيع فاذا اخذت اسم الفاعل منه
وجب همز العين كما فعلت في بيع حيث قلت بايع واذا همزته واللام همزة اجتمع
همزتان نحو جاءء وهم قد رفضوا اجتماع همزتين فتقلب الثانية ياء لانكسار ما قبلها
قلبا صحيحا حتى كان اللام ياء فتقول هذا جاء ورايت جائيا مثل هذا قاض ورايت
قاضيا والكسرة دعت الهمزة الى الياء كما دعتها الفتحة الى الالف في آدم وهذا جمع بين
اعلالين احدهما قلب العين همزة والثاني قلب الهمزة ياء فان قلت فقد تقرر لنا
انهم يتنكبون توالي اعلالين فيقولون رجل ثاو وامراة ثاوية في دارها وناقة ناوية

فلا يهمزون العين لئلا يتوالى اعلالان فكيف استجاز صاحب الكتاب ان يحكم باعتلال العين
بالهمز واللام بالقلب الى الياء فالجواب ان الهمزة من الحروف الصحيحة فاعلالها يجوز
ان لا يعتد به وذلك انه لا يكون في كل موضع الا ترى انها تصح حيث لا تصح حروف
العلة نحو خطاء ورشاء لا تقول عصو ورحى واذا كان كذلك كان قلب الهمزة ياء بمنزلة
ابدال بعض الحروف الصحيحة من بعض نحو ما ذكرنا من قولهم ماء فلا يعتد به وانما يكون
الاعلال الذي هو قلب حرف اللين همزة لاجل ان حرف اللين هو اصل للاعتلال
فاذا اعل كان معتدا به والمذهب الثاني ان نحو جاء مقلوب فوزن جائية فالعة واللام
التي هي همزة مقدمة والياء اصلية وهي العين في يجيء وذلك انه لما كان يودي
الى اجتماع الهمزتين قلب حتى لا يحصل ذلك من حيث ان الهمزة التي هي لام اذا تقدمت
تاخرت لم يجب قلبها همزة من حيث انها تجري في اللفظ مجرى اللام حتى كان التركيب من جاءى
مثل ناءى واذا لم يجب قلب الياء همزة لم يلتق همزتان وقول الشيخ ابي علي لما كانوا قلبوا
للهمزة الواحدة في قولك شاكي السلاح الزموا القلب لاجتماع الهمزتين يعني به انهم
اختاروا القلب في ذلك وقالوا شاك لانهم لم يقلبوا لوجب ان يهمز فيقال شائك وليس
يريد ان شاكي مقلوب بعد الهمز وذاك ان الياء لو كانت منقلبة عن الهمزة في شائك
دون ان يكون قيل شاوك ثم قلب فصار شاكو كغازو ثم الشاكي كالغازي لوجب ان تصح
الهمزة في حال فيقال شائكي بوزن شاكع اذ ليس الموضع مما يمتنع صحة الهمز فيه ثم انك اذا اردت
ان تقلب فما بالك تعل العين بالهمز ثم تقلب الكلمة فتجعل الهمزة ياء فتهدم ما بنيته
من حيث انك تزيل الهمزة التي اجتلبتها ثم ان القلب لما جاء على الجواز فيما لو ترك قلبه
لحصل فيه همزة واحدة نحو شاكي ولاعي وطاعي في شائك وطائع ولائع وجب ان يجيء
فيما يودي ترك قلبه الى همزتين على اللزوم والوجوب فيكون نحو جائية مقلوبا كله ويكون
الوزن فالعة كما كان وزن حادية عالفة ويوضحه انه يجوز التخفيف في الهمزة الواحدة
نحو راس وفاس وجون ومير فاذا اجتمع همزتان وجب الابدال الصريح نحو آدم واخر وكذا
يجوز في الواو الواحدة المضمومة الهمز نحو وقتت واقتت فاذا اجتمع واوان وجب الهمز وجوبا
نحو اويصل في وويصل واواصل في وواصل فهذا قول على ما تراه من الوضوح وقد اختاره الشيخ
ابو علي فقال وهذا امتن القولين وذلك ان القول الاول يجتمع فيه الاعلالان على كل حال قلب العين
همزة وقلب اللام التي هي همزة ياء ولا يكون في هذا القول الا اعلال واحد وهو قلب الهمزة
الكلمة لما ذكرنا من ان الياء التي هي عين الفعل تبقى على حالها ولا تنقلب همزة اذا تقدمت
اللام التي هي الهمزة فجاء عليها وقد يقول بعضهم ان الخليل يجمع بين اعلالين لانه يقلب الياء همزة
ويقلب الكلمة بعد ذلك ثم يعتذر له بان قلب الكلمة اخف من قلب الهمزة ياء وهذا شيء عرض
لصاحب هذا القول والخليل مستغن عنه لاجل انه لا يقلب العين همزة بل يقدم الهمزة
التي هي لام على العين ويترك العين كما هي فان كانت ياء فهي على ظاهرها كجائية مثل قاضية
في ان ياءها اصلية غير منقلبة عن شيء وان كانت واوا انقلبت ياء وذلك قولك ناء ينوء
نائية مثل غازية ولو كان الامر على ما توهمه لكان قول الخليل اسوا حالا من القول الاول

من حيث انه كان يقلب العين همزة ثم يقلب الكلمة ثم يقلب الهمزة المنقلبة عن العين التي
هي اما ياء واما واو فيجمع بين ثلاث اعلالات هذا مع ما في قلب الهمزة المنقلبة عن العين واوا لثنها
من مخالفة قضية الحكمة وذلك انك اذا لم ترد استقرار الهمزة فما بالك تجيء بها فاعمل على ما ذكرته
فقد صرح الشيخ ابو علي بذلك في قوله يجتمع في القول الاول اعلالان ولا يلزم ذلك في قول
الخليل فذكر ان الخليل يعل اعلالا واحدا وهو قلب الكلمة فقط فاعرفه **قال** الشيخ ابو علي
فان جمعت جائية وشائية قلت جواء وشواء فلم تجعله كخطايا فتقول شوايا لان همزة شائية
ونحوها كانت في الواحد وهمزة خطايا معترضة في الجمع **قال** الشيخ رحمه الله قد
تقدم في باب التقاء الهمزتين ان خطايا اصله خطائى مثل خطاعع ثم صارت الهمزة الثانية
ياء الثانية نحو خطاى بوزن خطاعي ثم صارت الياء الى الالف نحو خطاءا بوزن خطاعا ثم قلب
الهمزة ياء لانها عارضة والاصل الياء فصار خطايا واما جواء فهمزته موجودة في الواحد الذي
هو جائية ومبدلة عن حرف اصل فهي تفصل همزة خطايا المبدلة من ياء فعيلة المزيدة فتصح ولا
تقلب ياء فيقال جوايا كما قيل خطايا وهمزة جواء عند الخليل اصلية لانه يجعلها لام الفعل فهي
على قوله احق ما بالصحة فجواء على قول صاحب الكتاب فواعل والياء اذا قلت رأيت
الجواءي مبدلة من الهمزة في جاء يجيء وعلى قول الخليل فوالع والياء عين يجيء تاخرت بالقلب
قال الشيخ ابو علي ولو جمعت داوية وشاوية لقلت دوايا وشوايا وكان اصله دواوي
وشواوي فابدلت الهمزة من الواو لقربها من الطرف فصار شوائي ثم ابدلت من الهمزة الياء
لانها معترضة في الجمع ولم يكن في الواحد كهمزة جائية ثم ابدلت من الكسرة الفتحة ومن الياء
الالف كما فعلت ذلك في مدارى ومعايا فصار شوايا ودوايا وكذلك خطايا اعترضت
همزتها في الجمع كصحيفة وصحائف فلا دنت المعترضة في الجمع التي هي لام الفعل فابدلت
منها الياء لانكسار ما قبلها فصارت خطائي ثم ابدلت من الاولى الياء لاعتراضها في الجمع
ثم ابدلت منهما ما ابدل في مدارى فصارت خطايا ومثل ذلك مطايا وركايا **قال**
الشيخ رحمه الله اعلم ان راوية فاعلة فجمعها على فواعل يفضي بها الى قولك رواوي فتكون
الواو الاولى مبدلة من الف فاعل كواو ضوارب والثانية لام الفعل ثم تبدل الواو الاخيرة
همزة لانها وقعت قريبة من الطرف مع اجتماع واوين بينهما الف كاوائل فصار روائي
كروائع ثم ابدلت من الكسرة فتحة ومن الياء الف كما قلت في مدارى مثل جواري مدارا
فصار رواءا كمثل رواعا كما صار خطائي الى خطاءا مثل خطاعا ثم لما كانت الهمزة في رواءا
مبدلة من الواو ولم يكن موجودة في الواحد اشبهت همزة خطاءا فابدلت ياء فقيل روايا وشوايا
بدل من الهمزة هي مبدلة من واو واما ركايا فالاصل ركائي على ان تكون الهمزة منقلبة عن ياء
فعيلة كهمزة صحائف ثم صار ركايا كما كان خطايا لان ركية فعيلة كخطيئة غير ان اللام
منها حرف لين ومطية كذلك الا انك تقول مطوت فمطايا فعائل والاصل مطائي
على ان تكون الهمزة منقلبة عن ياء فعيلة ثم صار مطايا بان ابدل من الكسرة فتحة ومن الهمزة
ياء **قال** الشيخ ابو علي فاما هراوة وهراوى فانك ابدلت من الهمزة التي ابدلتها في نحو
رسائل الواو ليعلم ان الواو كانت ثابتة في الواحد **قال** الشيخ رحمه الله اعلم ان هراوة

فعالة فاذا جمعتها على فعائل كرسائل صار هرائي وبوزن هراعو على ان تكون الواو لام الفعل بازاء لام
رسائل ثم انها تنقلب ياء فتصير هرائى بوزن هراعى ثم هراا بوزن هراعى كخطاءا فالهمزة هنا
منقلبة عن الف فعالة كما انها في خطاءا منقلبة عن ياء فعيلة الا انهم ابدلوا من هذه الهمزة المنقلبة
عن الف هراوة واوا طلبا لان تشاكل الجمع الواحد فتكون اللفظ مثله وذلك مما لا حرج فيه لان الجمع
فرع على الواحد فلا باس ان يطلب مشاكلته له فيحصل في الجمع واو بعد الالف كما كان بعدها في
وكذلك اداوة واداوى وعلاوة وعلاوى يدلك على ان قلب الهمزة واوا لهذه المشاكلة
ان ما لا يكون في واحده واو لا يجيء فيه ذلك قال الشيخ ابو علي باب ما كان اللام فيه
ياء او واوا وذلك نحو رمى وغزا فاللام التي هي ياء او واو تنقلب الفا لكونها في موضع حركة
وتحرك ما قبلها بالفتح فاذا وصلت الفعل بتاء المخاطب صحتا نحو غزوت ورميت
لان اللام في موضع سكون الا ترى انك تقول ضربت فتسكن الباء وكذلك غزون ورمين
لانك تقول ضربن والمضارع يغزو ويرمي فتكون حركة ما قبل الواو من جنس الواو كما ان
حركة ما قبل الياء من جنس الياء وهو يغزو ويرمي وليس في كل واحد منهما يفعل ويفعل
نحو يحشر ويحشر ويفسق ويفسق كما يكون ذلك في غير المعتل قال الشيخ رحمه الله
قد تقدم ان الواو والياء في الفعل اذا تحركا وانفتح ما قبلهما قلبا الفين نحو قال وباع
وغزا ورمى الاصل قول وبيع وغزو ورمي مثل ضرب وقتل فاذا زال الحركة وصار
الى السكون عاد الى الصحة كقولك غزوت ورميت وغزون ورمين وذلك ان ما قبل الضمير
يكون ساكنا فلما كان القلب لحركتهما وانفتاح ما قبلهما معا ثم زال احد السببين صحتا
واما المضارع فنحو يغزو ويرمي الاصل يغزو ويرمي بتحريك الواو والياء الا انهم استثقلوا
الضمة في الواو والياء لان الضمة من نفس الواو وقريبة من الياء فلما كان ما قبل الواو مضموما
كان ادخال الضمة عليه جمعا بين ثلثة اشباه الضمتين والواو وكذلك ما قبل الياء
مكسور فلو ادخلت الضمة عليها اجتمع ثلثة اشباه وذلك مستثقل فازيل بالاسكان فقيل
يغزو ويرمي والواو والياء هنا ساكنان والتقدير فيهما الحركة ولذلك تحركا في حال النصب
فقلت لن يغزو ولن يرمي اذ كانت الفتحة لا تستثقل ولكونهما في تقدير الحركة تصيران
الى الالف اذا انفتح ما قبلهما وذلك اذا بنيت الفعل للمفعول به فقلت يغزا ويرمى
بالاسكان لاجل انهم يفرون الى الالف اذا قصدوا السكون من حيث ان الحركة لا يبدو
بجانبه ولم يمكن القلب في يغزو ويرمي الكاين للفاعل اذ لم يكن ما قبل الواو والياء مفتوحا
والالف لا تقر الا بعد الفتحة ولم يجز ان يفتح اذ كان يدخل حينئذ يفعل ويفعل بكسر العين
وضمه في يفعل بفتح العين فاذا عريا من تقدير الحركة لم يورث فيهما انفتاح ما قبلهما كما كان
في الماضي نحو غزون فتقول يغزون ويرمين على بنائه للمفعول به واذا قلت يغزون
ويرمين على ان يكون للفاعل كانا عاريين من الحركة لفظا وتقديرا الا ترى انك تقول
تضربن بسكون اللام وبعد فان ما قبل اللام هنا يلزم وجها واحدا وهو ان ذوات الواو
يكون عينها مضموما البتة نحو يغزو ويكون عين ذوات الياء مكسورا نحو يرمي ولا يجيء فيه
الامران كما قالوا يحشر ويحشر ويفسق ويفسق وذلك ان اجازة الامرين تدعو الى القلب

والعصر

والعصر نحو ان تقول ذوات الواو يغزي ويغزو وفي الياء يرمي ويرمو وذلك ان الواو والياء
يسكنان هنا كما عرفت فاذا كسرت ما قبل الواو وجب ان يصير ياء واذا ضممت ما قبل الياء
وجب ان يصير واوا فلما كان كذلك فرض كل واحد منهما على وجه فخص ما قبل الواو بالضمة
التي هي منها وما قبل الياء بالكسرة قال الشيخ ابو علي ويدخل عليهما فعلت نحو شقي ورضي
ورضي وهو من الشقاوة والرضوان وردي وهو من الرديان واللام منه ياء وجاء من الواو
فعل يفعل نحو سرو يسرو قال الشيخ رحمه الله اعلم ان فعل بكسر العين يكون
في بنات الواو والياء جميعا قالوا شقي ورضي من الشقاوة والرضوان لامه واو وليس كالهدى
واما قول من قال ان القياس في تثنيته رضيان فغير سديد لاجل ان التركيب على الواو
بتصرف نحو الرضوان وراضاني فرضوته فان جاء الياء في تثنيته فعلى الشذوذ وقلب الواو
ياء على غير قياس وكذلك غبي من الغباوة وفي الياء نحو عمي وردي وخشي كل ذلك من الياء
الا ترى انك تقول اعمى وعمي والعميان والرديان والخشية واما فعل بضم العين فلا يكون
الا في الواو نحو سرو يسرو من السرو وهو الشرف وسرو مثل شرف في شرف يشرف
والاصل سرو فقلب لاجتماع الواو والياء على حد ما في سيد وسر الثوب يسره اذا كشفه
مثل غزا يغزو فاما مجيء فعل في الياء اذا كان الفعل للتعجب نحو لقضو الرجل ونهو ورموت
اليد فذلك لان فعل التعجب قد صار بمنزلة الاسم في انه لا يتصرف وانما جاز ان يدخل
فعل بكسر العين في الواو والياء ولم يجز ذلك في فعل بضم العين لاجل ان فعل اذا دخل على
الواو صرفه الى الياء نحو شقي ورضي وفيه صرف الاثقل الى الاخف لان الياء اخف من الواو
ولو دخل فعل بضم العين على الياء لوجب صرفه الى الواو نحو رمو يرمو وخشو يخشو وذلك
صرف الاخف الى الاثقل وهذا غير حسن في القياس فلما كان كذلك لم يجيء فعل بضم العين
الا في الواو اذ كان بمنزلة فعل بكسر العين في الياء من حيث انه لا يقتضي قلبا اذ الضمة
من جنس الواو وهي تسلم عليها كما تسلم الياء مع الكسرة قال الشيخ ابو علي ولا يدخل
الواو والياء الرفع في يفعل فاذا صارا في موضع النصب تحركا بالفتحة نحو لن يغزو ولن يرمي
واسم الفاعل تسكن منه اللام في موضع الجر والرفع وتحرك ايضا بالفتح في موضع النصب
نحو هذا راميك وغازيك ومررت براميك وغازيك ورايت راميه وغازيه
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الضمة تستثقل في الواو والياء فيسكنان في حال الرفع
نحو هو يغزو ويرمي ويحركان في النصب لان الفتحة خفيفة نحو لن يغزو ولن يرمي واما
في الجزم فيسقطان لان الحذف لا ثقل فيه اذ لا يبقى معه الحرف فيقال انه مستثقل او
خفيف كما تقول في قولك يغزو ويرمي انك لو ضممت كان مستنكرا وذكر اسم الفاعل
مع هذا من حيث ان الحركة تركت فيه في الرفع والجر لثقل الضمة والكسرة على الياء المكسور
ما قبله فيقال هذا قاضيك وغازيك ومررت بقاضيك وغازيك ويحرك في النصب
لان الفتحة تخف امرها في الثقل واما قلب الواو ياء في غازيك وهو من غزا يغزو فقد
تقدم في صدر الكتاب ان الواو سكن في حال الرفع والجر وما قبله مكسور فانقلب ياء
كما انقلب في ميقات وميزان وميعاد وترك في النصب ياء مع عود الحركة لجري الباب

على سنن واحد فان قلت كيف لم تقل غازوة فتعيد الواو وذلك ان القلب كان لاجل اسكانه
في حال الرفع والجر كقولك هذا غازيك وبغازيك ولا يكون بعد دخول التاء عليه الا متحركة
لان ما قبل تاء التانيث تلزمه الفتحة نحو ضاربة وطلحة فالجواب ان تاء التانيث زيادة تدخل
الاسم والتانيث فرع على التذكير فلما انقلب الواو في التذكير حيث قلت الغازي لم يعتد بدخول
التاء لامرين احدهما انه لا يلزم ويكون منفصلا والثاني ان التانيث فرع على التذكير فيترك
الكلمة على اللفظ الذي استقرها في حال كونها على الاصل ويحمل الفرع على طريقته فاعرفه

قال الشيخ ابو علي واذا تحرك ما قبل الاخر بالفتح في الاسما انقلب الاخر الفا كما كان ذلك
في الافعال في نحو غزا ورمى وذلك نحو عصا ورحى وكذلك اذا ادخلته التاء للتانيث نحو
قطاه وعلاة ونواة

قال الشيخ رحمه الله قد تقدم في باب البدل ان الواو والياء اذا تحركا
وانفتح ما قبلهما قلبا الفا وان الاصل في ذلك الفعل والاسم فرع عليه فما كان من الاسم
على وزن الفعل اعل اعلاله فعصا ورحى اعل كما اعل غزا ورمى لاتفاق الوزن مع وجود الصفة
التي هي تحرك حرف اللين وانفتاح ما قبله فالاصل عصو ورحى والاعلال فيما مضى من نحو مقال
ومعاش اذهب في كونه لمتابعة الفعل من الاعلال في عصا ورحى وذلك ان الاصل
هناك مقول ومعيش وليس ثقل الحركة فيهما مع سكون ما قبلهما بدلالة انهما يجري عليهما
الاعراب في قولك غزو وظبي لكنهم لما اعلوا الفعل مع سكون ما قبل حرف العلة فقالوا
قام في اقوم لان الاعلال قد حصل في فعل نحو قال وباع اجروا الاسم الكاين على وزنه مجراه
واما عصو ورحى فبمنزلة غزو ورمى في الثقل من حيث ان ما قبل حرف العلة متحرك واصل
الاعلال لنحو غزو ورمى لكونه ثقيلا واذا كان نحو عصى ورحى مشاكلا للفعل الذي هو واقع في اول
مراتب المعتل كان ذلك الزم له منه للذي يشاكل فعلا وهو فرع على غيره في الاعلال وليس
مستقل اللفظ ولذلك لم يات التصحيح في شيء من هذا فلم يستعمل نحو عصو كما جاء مزيد
ومكوزة واطرد فيما ليس في اوله ميم التصحيح نحو ابيض لانه لو قيل عصو وعصوا ويعصو كان عبا
ثقيلا كما ان غزو ورمى كذلك بل كان هذا اثقل من حيث ان الاسم يختلف اخره ولا يثبت
على حركة واحدة ثبات اخر الفعل

قال الشيخ ابو علي واذا كان اخر الاسم واوا قبلها
ضمة قلبت ياء وذلك انك لو اضفتها الى نفسك للزم ان تقلب ياء فلما كان ذلك لازما
فيها ولحقها التنوين والتثنية ويا النسب قلبت ياء وذلك نحو حقو ولحق وجرو واجر
وقلنسوة وقلنس فان لم يكن الواو اخر الكلمة صحت لان الاشياء التي ذكرتها لا تتعاقب
عليها وذلك نحو اخوان وعنفوان واقحوان وقلنسوة ومحدوة ومن ثم صحت الياء
والواو في النهاية والعظاية والاداوة لما وقعت تلك الاشياء على التاء دونها

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان قد تقدم في صدر الكتاب انه ليس في كلامهم اسم متمكن
اخره حرف علة قبله ضمة وان الواو اذا حصل مضموما ما قبله قلب ياء كادل في ادلو
وذكر الشيخ ابو علي ان قلبها كان يجب في الاضافة الى المتكلم يعني ان حرف اللين المتحرك
ما قبله لا يتحرك بالضم والكسر نحو هذا القاضي ومررت بالقاضي بل يسكن فلما وجب
اسكان الواو من ادلو عرفت انه كان يجب ان تقلب في حال التقائه مع ياء الاضافة ياء لان

الواو

الواو والياء اذا اجتمعا والاول ساكن فليس الا القلب كقولك سيد ومسلمي في مسلمون
فكان يجب ان يقال لو قيل هذه ادلو ادلي ولم يكن يحتمل اجراء الواو هنا مجرى الحرف الصحيح
في الحركات نحو ادلو ورايت ادلوا ومررت بادلو فقال ان الواو كان يجب ان يصح نحو
ادلوي ولا ينقلب لتحركه فلما وجد هذا القلب يدخله دخولا واجبا ثم يلحقه النسب
نحو دلوان والجمع اذا كان اسم رجل نحو دلوون والنسب نحو دلوي فكان يجتمع اشياء مستكرهة
قلبت الواو ياء وابدلت الضمة كسرة فقيل ادل فصار كغاز في حكم الاعراب تقول في الاضافة
ادلي كغازي فيكون الياء الاولى هي المنقلبة عن الواو في النسب ادليان وفي الجمع ادلون وفي النسب
ادلي مثل قاضي وادلوي بفتح اللام على قاضوي فقلب الياء الفا ثم قلب الالف واوا كرحوي
في رحى على ما تقدم في باب النسب وقالوا محدوة وقلنسوة فصحت الواو لاجل انها وان كانت
مضموما ما قبلها فان قلبها لم يكن يجب في الاضافة لان الاضافة تقع على التاء نحو قلنسوتي
وكذلك النسب يلحق التاء نحو قلنسوتان واما النسب فان ياءه تلاقي الواو بسقوط التاء
نحو قلنسوي فلما لم يكن حرف اعراب وكانت الحركة قد حصلت فيه ولم يكن يلحقه هذه الاشياء
قوي شانها فلم تنقلب وصارت بمنزلة ساير الواوات التي تكون في حشو الكلمة نحو عنفوان
وصارت التاء نايبة تلي الواو ويجري عليها الاعراب كالالف والنون في عنفوان فكما ان
واو عنفوان يصح لانه في حشو الكلمة وليس بحرف اعراب فيلحقه الاضافة الموجبة للقلب
الى الياء ولا النسب وكذلك صحت واو قلنسوة وقول الشيخ ابي علي ومن ثم صحت النهاية
والعظاية والشقاوة نعني به ان الواو والياء في كساء ورداء قلبا همزتين لوقوعهما طرفا
بعد الف زايدة اذ كانا حرفي اعراب نحو الشقاوة والنهاية تحصنا وصارا حشوا فصحا فان قلت
كيف قلتم غازية فقلبتم الواو ياء لاجل ان تاء التانيث عارض فلما وجب قلبه في حال التذكير
نحو غاز ثبت في هذا لان التاء زايدة منفصلة ولم تعتدوا بالتاء في غازية كما اعتددتم به
في النهاية والشقاوة ومحدوة فهلا اجريتم محدوة مجرى محدو فقلبوا واوه ياء كما اجري
غازية مجرى غاز فالجواب ان الاصل في تاء التانيث الانفصال لان بابها في الفعل والصفات
التي هي فرع عليه نحو ضرب وضربت وضارب وضاربة وليس ذلك مما يقتضي لزوم التاء
لاجل ان الفعل يكون للمونث مرة وللمذكر اخرى ولكنه اذا وقع في الاسماء على المجاز نحو غرفة
وظلمة فقد بني عليه الاسم وقدر زيادة غير منفصلة كالتاء في عفريت مثلا في كونه
حرفا زيد في اخر الاسم فيصير محدوة قد وقع فيه الواو حشوا لفظا وتقديرا وكذلك النهاية
والشقاوة ومثل ذلك بناؤهم الكلمة على حرف النسب نحو مدروان على ما مضى واما
غازية فليس كذلك لان التاء فيه منفصل تقديرا وداخل على غاز ولا يمكن ان يقدر فيه
البناء عليه لانه مثل غزا وغزت في ان التاء يدخله اذا اسند الى المونث ويفارقه اذا صار
للمذكر وفي هذا شيء يفتقر الى بيان وذلك ان اصل التاء ان يكون دليلا على التانيث
في شيء نحو ضربت هند وهند ضاربة ومجيئه في نحو غرفة وظلمة مجاز تابع لذلك يدلك
على كونه مجازا انه لا تانيث ثمه فلما كان التانيث في هذا النحو غير موجود على الحقيقة
كان ذلك شبه الحروف الزوايد التي تبنى مع الكلمات فجعلوها في بعض الاحوال اتصالا نحو محدوة

وشقاوة لئلا تجري مجرى المونث الحقيقي في كل حال كما انهم جعلوا له في تانيث ما يسند اليه حالا يخالف
حال ما تانيثه حقيقي فجاز ان لا يونث الفعل اذا وقع قبل الاسم في نحو غرفة كقولك حسن الغرفة ولم يجز
ذلك في الحقيقي نحو حسن هند وذهب المراة واذا كان الامر على هذا جاز ان تجري التاء في نحو ة
مجرى تاء عفريت في كونه حرفا صيغ عليه الاسم لا يقدر فيه الانفصال فيصير الواو في نحو ة
بمنزلة واو عنفوان في كونه حشوا وكذلك الواو والياء في النهاية والشقاوة يجريان مجرى ما هو
في الحشو وقالوا العباءة والعظاءة والصلاءة فهمزوا مع التاء وذكر صاحب الكتاب انه سال
الخليل عنها فقال حملوا الواحد على قولهم صلاء وعظاء وعباء ومعنى ذلك انه لما لزم الهمز عند سقوط
التاء لحصول حرف اللين طرفا بمنزلته في الكساء والرداء اجروها عند دخول التاء ذلك المجرى
حملا لاحد الحالتين على الاخرى وفي هذا التعليل كلام متسع وبعض فتامله اعلم ان اصحابنا
اوردوا فيه سؤالا فقالوا انا انكرنا على الفراء ما ذهب اليه من ان الفعل الماضي بني على الفتح نحو ضرب
للزم ذلك اذا قيل ضربا وقلنا ان الواحد قبل التثنية في الرتبة واصلها وهي كائنة بعده وفرع
عليه وحمل الاصل على الفرع واتباع السابق ما هو متاخر عنه في المرتبة خلاف القياس قالوا
فللمعترض ان يحتج علينا فيقول ان ما ذهب الخليل هو عين ما انكرتم على صاحبنا لانه حمل الواحد
على الجمع ومعلوم ان الجمع كالتثنية في كونه فرعا على الواحد وواقعا بعده في الترتيب بل هو اذهب
في ذلك من حيث ان التثنية تلي الواحد وهو اعني الجمع بعده بمرتبتين فكيف عبتم علينا قولا
قد قلتم ما هو اعيب منه في مقتضى ما اصلتم ومن الجهة التي انكرتم واجابوا عنه بجوابين احدهما
انه وان كان حملا للاصل على الفرع من هذه الجهة فانه من جهة اخرى حمل للفرع على الاصل وذلك
ان العباءة مونث بالتاء والعباء عار من علم التانيث والتذكير اصل وسابق والتانيث
فرع وكاين بعده فاذا حمل حالة التاء على حالة التعري منها كان قد اتبع الفرع الاصل وليس
للفراء فيما ذهب اليه مثل هذا المخلص اذ لا يجد في ضرب صفة تجعله فرعا لضربا بوجه
من الوجوه والجواب الثاني ان بين الواحد والجمع من المشابهة والمشاركة ما ليس بينه وبين التثنية
وذكروا فيها معاني احدها ان الجمع ياتي على امثلة مختلفة نحو كلب واكلب وكلاب واكالب
وغير ذلك من الصيغ المتفننة والابنية الكثيرة كما ان الاسماء المفردة تقع على امثلة متفاوتة
نحو رجل وفرس وثوب وغلام وكتاب وما اشبه ذلك واما التثنية فتلزم وجها واحدا
وطريقة مخصوصة لا تعداها والثاني ان الجمع يشارك الواحد في الاعراب وحرفه تقول
قصر وقصور وثوب واثواب فتراه معربا بالحركات كالواحد ومن تحرفا لاعراب ولحاقى الحالين
فان نال التشارك في حرف الاعراب بان تقع في آخر الجمع زيادة لم تكن في الواحد نحو غلام وغلمان
او حذف منه زيادة كانت في آخر الواحد نحو صحيفة وصحايف وجفنة وجفان كانت
المشاركة في نوع الاعراب قايمة اعني كونه بالحركات والمعنى الثالث انهم قالوا هذا وهذان
والذي واللذان فبنوا الواحد واعربوا المثنى اعراب مسلمان فقالوا هذين واللذين ثم لما جاءوا الى
الجمع قالوا هولاء والذين فاجروه مجرى الواحد في البناء واذا كانت للجمع مع الواحد هذه
المناسبة التي تراها ولم يكن للتثنية شيء منها علمت ان ما ذهب اليه الخليل ابين من قول
الفراء لان الاحكام تسري من الاشياء بعضها الى بعض بحسب ما يكون بينها من التناسب والتشارك

وقد ذكر

وقد ذكروا معنى رابعا وهو ان الجمع تتفاوت معانيه وتختلف فيكون جمع اكثر من جمع كما ان الواحد
يخالف الواحد في اشياء كثيرة وليس كذلك التثنية لانك لا ترى اثنين اكثر من اثنين
كما ترى جمعا اكثر من جمع والاستدلال بهذا المعنى من هذه الجهة لا يصح فينبغي ان يبحث
عنه والقول فيه ان الجمع متفاوت المعنى على ما ذكر ولذلك كان ها هنا جمع قلة
وجمع كثرة وجمع الجمع ثم ان كل عقد من العقود شيء منفرد بنفسه مختص بحد يصير به
غير صاحبه فالاربعة والثلثة وان اتفقتا في معنى الجمع فان احداهما غير الاخرى في
الحقيقة ووزانهما وزان زيد وعمرو في انهما وان اجتمعا في كون كل واحد منهما
رجلا او انسانا فقد افترقا وتغايرا من جهة ذاتيهما وخاص احوالهما وهكذا العشرة
غير المائة والمائة غير الالف واما الواحد فلا تفاوت فيه من حيث هو واحد فليس
هنا واحد اكثر من واحد كما يكون جمع اكثر من جمع لا وليست له انواع مختلفة تجتمع
في معنى الواحد وتختلف في الحقيقة على حد العقود المتفقة في الجمع المتفاوتة في المعاني
والحدود نحو الثلثة والعشرة والمائة والالف وانما يوجد التفاوت في الواحد من جهة
الاشياء التي يتناولها ويوصف به نحو ان الرجل كالمراة في كونه واحدا لكن احدهما
غير الآخر وكذا ساير الاسماء الاحاد بعضها اجماد وبعضها حيوان وبعضها احداث ثم
الحيوان بعضه بهيمة وبعضه انسان والاحداث افعال موثرة ظاهرة كالضرب والقتل
وبعضها معان معقولة كالفهم والفطنة والنسيان والذكر فكانت متفقة في معنى
الافراد مختلفة في الاحوال الاخر فالمستدل بهذا المعنى ان شبه الواحد بالجمع من هذه
الجهة فقد جمع بينهما بمعنى هو قايم في التثنية لان الاسماء المثناة كالاحاد
في مخالفة بعضها بعضا فالرجلان خلاف المراتين كما ان الرجل خلاف المراة واذا كان
كذلك لم يكن في ذكر هذا التشبيه فايدة لان القصد ان يدل على اشتراك الواحد
والجمع في صفة لا توجد في التثنية وان اراد الجمع بينهما من جهة نفس الواحد والجمع دون
ما بينا ولانه فقد رام امرا يرفعه الضرورة لما ذكرت من ان الواحد من حيث هو واحد
لا يتصور فيه تفاوت واختلاف كما يتصور في الجمع من حيث هو جمع فالصحيح في الدلالة
على ان للجمع من مشابهة الواحد حظا لم تنله التثنية ما يذكرونه من المعاني الثلثة
واما هذا المعنى فيدل على صحة قول الخليل ولكن من جهة اخرى وفيها بعض الدقة في
وسلمها ان الجمع اذا جاء مخالفا للواحد والاثنين في تفاوت المعاني واختص دونهما باوصاف
اوجب ذلك كونه في حكم الشيء المنفرد بحده واستحق لذلك ان يعطى مرتبة الاصول
لكونه في درجة ما استوى نفس امره واذا كانت هذه منزلته كان رد الواحد اليه
مخالفا لرده الى التثنية ولم يكن قول الخليل من نمط قول الفراء لامرين احدهما انه اذا اكتسى
شبه الاصول بما انفرد به من الاوصاف وخرج اليه من الحد المخصوص كان اشبه
بالواحد من حيث يكون قريبا منه في كونه اصلا مستقلا بنفسه ولم يكن كالتثنية التي
ليس لها شيء من ذلك بل هي فرع محض والثاني ان المعنى الذي انكرناه من قول الفراء رد
الاصل الى الفرع وعكس وجه السابق المتقدم الى المسبوق المتاخر عنه واذا كان للجمع تمكن

الاصول وشبهها كان حكم الواحد معه حكم النظير ورد النظاير بعضها الى بعض سايغ متقبل
فى القياس وكفى دليلا على خروجه الى حد الاصول المستقلة بانفسها ان الكثرة والقلة
وهما صفتان نعامتان ومعنيان جامعان تحقق ويظهر امرهما عند وفيه لانه وان
صح نسبتهما الى الواحد والاثنين نحو ان يقال الواحد اقل من الاثنين والاثنان اكثر من الواحد
فان ذلك لا يكون الا عند اضافة احدهما الى الاخر فاما ان يوصفا بهما على الانفراد فيقال
واحد اقل من واحد او اكثر او اثنان اكثر من اثنين او اقل كما يقال جمع اكثر من جمع او اقل منه
فمحال ثم من المعلوم ان الكثرة بالمائين والالوف اخص واحق وفيهما امكن منها فى الاثنين
ومما يوضح هذه الطريقة ويشهد لها من جهة اللفظ ان الالفاظ مرتبة على المعانى فالبعض
يقوى ويضعف فيها بحسب قوته وضعفه فى المعنى الا تراك تقول ضارب وضاربة
فيفرق بين المذكر والمؤنث بزيادة التاء وتدع الصيغة على هيئتها وتقول رجل وامراة
وجمل وناقة فتوفى الفصل باستيناف الصيغة والتركيب معا وذاك ان هذا اسم والاسماء
توضع للدلالة على ذوات الاشياء فكما ان كل واحد من الشيئين المدلول عليهما مخالف
لصاحبه خلقة وذاتا كذلك ينبغى ان يكون الدال ان على ذلك تجد فى اختلاف البنية
والصيغة وهكذا ساير اسماء الاجناس واما نحو ضارب وضاربة فصفة والصفات
توضع لتدل على معان فى الاشياء لا لتفيد ذواتها فاذا جرى ضارب على زيد لم يفد نفسه
كما تفيد الرجل ذات الشخص المخصوص وانما يفيد اسناد الضرب اليه على حد مخصوص وهو ان
جعل فاعلا له وهذا المعنى لا يلحقه تغيير فى نفسه انتقاله من مذكر الى مونث الا ترى
ان الضرب لا يختلف به الحال فى حقيقته باختلاف ما يوصف به وكذا الفاعلية لا
تتغير فى نفسها بتغير اصحابها فلما كان المعنى فى هذا النحو من جهة حال عارضة
وهى الاسناد والاضافة اقتصر على ان زيد فى اخر الاسم زيادة منفصلة ولم يتعرض له
فى نفسه وهكذا الاعراب لما كان دلالة على معان عارضة اذ لا يلزم زيدا ان يكون ابدا فاعلا
او مضافا اليه كان التغيير الدال عليه بحركات تختلف فى اخر الكلمة او حروف تجرى مجراها
فى بعض الكلام فلم ير ان يستانف له صيغة بان انتقل من فاعلية الى مفعولية او من
مفعولية الى الاضافة وانما يقع ذلك فى المضمرات اعنى ان صيغها تختلف باختلاف مواقعها
من الاعراب فيكون ضمير المرفوع غير ضمير المنصوب وتلك فى حكم الحروف لمشابهتها فلا اعتبار بها
واذا كان مبنى كلامهم على هذه الجملة ثم وجدنا الجمع قد استونف له الصيغ والامثلة والبسه
قد لزمت صيغة الواحد علمنا انه قد دخل فى حكم الاصول المستانفة وفارق البسه
وفضلها وانها قاصرة عنه بلزومها سنن الفرعية وجريها لفظا ومعنى فاعرفه ومن الواضح
فى ذلك امران اخران احدهما ان ها هنا اسماء كثيرة حكمها حكم الاحاد وهى جموع وهى
المسماة اسماء الجمع نحو السفر والركب والعلة والعبيد والعهد وغير ذلك مما مضى فى باب
التكسير ولا يكاد يوجد اسم مفرد معناه البسه انما جاء منه كلى تحسب وكلى ايضا قد اعرب
فى بعض الاحوال اعراب المثنى فقيل كلاهما كل واحد منهما ولو كانت دلالته على حد دلالة
السفر على الجمع لوجب ان يجوز جاءنى كلا هم لانك تقول جاءنى الكلاب كما تقول جاءنى الاثناه

ويكون

ويكون البسه فيه مشوبة بمعنى الواحد لم يعد اليه الضمير على المعنى الا قليلا نحو ما مضى من قوله
كلانا حين جد الجرى بينهما قد اقلعا واتسع ذلك فى كل نحو كلهم جاؤنى لان كلهم بمنزلة جميعهم
وكافتهم وجملتهم فى انه يفيد الجمع على الاطلاق ولذلك احتمل التنكير والتعريف
نحو كل خير من بعض ومررت بهم كلا وليس كل كالبعض فى صرفته كما ينصرف الجميع وما
اشبهه والثانى من الامرين ان ها هنا جموعا لا واحد لها من لفظها نحو النسوة والابل والنبل
وكفى بهذا دلالة على كونه فى حكم المستانف والمستقل المنفرد بشانه اذ لا مزية على ابتداء
التركيب واقتضائه وترك تفريعه على الواحد راسا وليس ذلك للتثنية بوجه وكان
السبب فيه ان الجمع لما جاء مختلفا متنوعا فى معانيه دخله معنى الواحد من حيث لزم ان يعد
عقوده كتعيرها كما يعد ساير الاشيا فقيل الثلثة عقد واحد وثلثة عشر عقدان والعشرة
والماية والالف ثلثة عقود فلما صح وصفه بالواحد جاز ان يوضع اسماء تفيد الجمع وهى فى حكم
الاحاد وطريقتها حتى انا قيل الركب فكانه قيل الثلثة او الماية فى كونه مفردا وان كان هذا
خاصا وذاك عاما مبهما اعنى فى هذا دلالة فى عدد خاص وليس كالركب من الدلالة
هذا جملة ما وجه تقريب ما حاولوه من الجواب عن السؤال المذكور وعندى فى جوابه
طريقة واضحة تغنى عن هذا كله وذاك انا اذا تاملنا ما قال الخليل كان رده العباة
الى العباء حملا للفرع على الاصل بانه ان هذا من باب تمرة وتمر لعنى ما يفرق التاء بين جمعه
وواحده وقد عرفناك ان الجمع فى هذا الباب اصل والواحد فرع لان الاسم وضع اولا
للجنس فقيل التمر والشعير على العموم بمنزلة قولك هذا الجنس وهذا الجنس ثم اريد اخراج
الواحد منه فقيل تمرة وشعيرة فمنزلة التمرة من التمر منزلة البعض من الكل فكما ان تبعيض
الشىء بعد كونه كلا كذلك التمرة بعد التمر فى الرتبة واذا كان كذلك عاد قول الخليل
الى ما هو المالوف من رد الفرع الى الاصل ويشهد بذلك انه قال بعد قوله حملوا
الواحد على عباء وصلاء وعطاء كما انهم قالوا مسنية ومرضية على مسنى ومرضى يعنى ان
الواوين قلبتا فى مسنو لوقوعهما طرفا كما كانا فى الجمع نحو دلو ثم قالوا مسنية فقلبوا مع حصولهما
حشوا لان هذه الحالة فرع على الحالة الاولى فاجريت على حكمها وقال بعد ذلك واما من
قال صلاية وعطاية فانه لا يبنى على الصلاء والعطاء كما ان من قال خصيان
لم يبن على خصية يعنى انه يجعل الواحد كانه لم يخرج عن جمع بوجه كالنهاية مثلا ويبنيه
على تاء التانيث كما ان من قال خصيان لم يرده الى الخصية بل جعله كانه اسم ليس له واحد كمذ روان
وثنايان على ما مضى فيما سلف من الكتاب فكما ان واو مذروان لما اخرجها بناء الاسم
على حرف البسه عن وقوعها طرفا وصحت صحتها حيث تقع بعدها ما لا تقدر فيه الانفصال
بوجه وهو الالف والنون فى عنفوان اذ لا يكون الالف والنون الكاينان للبناء كهى فى
البسه بكونهما منفصلين فى موضع الكلام كذلك لما قدر بناء صلاية على التاء صار
كالحرف الذى ليس من شانه ان ينفصل عن الكلمة بوجه ويكون الصلاية بمنزلة ما ليس
من لفظ الجمع كالنبل والشتم مثلا اعنى انها ينفرد بامرها حتى كانها من غير لفظ الصلاء وعلى هذه
الطريقة قالوا قلنسوة وعرقوة فصححوا وان كان يجىء الجمع فيهما بحذف التاء نحو القلنسى والعرقى

لانهم لم يجعلوهما في حكم ما بني على الجمع ولكن جعلوا الواحد منفردا برأسه وقدروا لزوم التاء فصارت
الواو حشوا وجرت مجرى ترقوة وتحدوة وعماليات فيه جمع بسقوط التاء وجملة القول
ان حكم الطرف مبني على اتصال الزيادة اللاحقة وانفصالها فاذا كانت في تقدير المنفصل لم يعتد بها
وكان دخولها كلا دخول والحال في ذلك لا يخلو من ثلثة اوجه احدها ان يكون الزيادة مما لا
اصل له في الانفصال فهي تبطل الطرف في كل موضع والثاني ان يكون زيادة تستحق الاتصال
في موضع ولا تستحقه في آخر فهي بحسب ذلك تزيل الطرف مرة ولا تزيله اخرى والثالث
ان يكون الزيادة مما لا اصل له في الاتصال فهي لا تؤثر في حديث الطرف ويكون سقوطها
وثبوتها سواء فان كان لها تاثير ففي النادر فالاول كل زيادة كان من سبيلها ان تصاغ عليها
الكلم وكانت بمنزلة الحروف الاصول في ان الصيغة تبطل بسقوطها ومثالها الالف والنون
الكائنان للبناء في نحو عنفوان من شانهما ان تقع الصيغة معهما فلا يكون هاهنا صيغة
مستقرة على معنى ثم يدخلها الالف والنون فلا يوجد نحو سعد وسعدان وزعفر وزعفران
بل هما بمنزلة الزيادات الواقعة في حشو الكلم واوايلها كالالف في فاعل مثلا والميم في مفعول
والهمزة في افعل وافعال وما جرى ذلك المجرى في استحالة الانفصال فيها اذ القصد
في زيادة الالف في فاعل ان يكون اسم من فعل على الهيئة المخصوصة فالتعرض لتقدير السقوط
والزوال فيها قصد الى مناقضة الواضع في ابنيته وابطال مقاصده فكذلك المقصود في
عنفوان ان يكون اسم ابتداء الامر على هذه الصيغة فاعتراضك عليه بما يفصل عنه الالف
والنون كاعتراضك على حروفه الاصول وحركاتها نحو ان تحاول مثلا نقل العين التي
هي فاؤه الى حرف آخر او تجعل مكان الضمة فيها كسرة وذلك من الاحالة فلما كان كذلك
صار الواو كانها في موقع النون مثلا من حيث لم يكن لحكم الطرف فيها وجه ومن ذلك
قولهم رجل عياياء موقعها لام من العي وقد وقعت الياء الثانية التي هي لام بعد الف
مزيدة كما ترى الا ان الف التانيث الممدودة بعدها وهي مما تجيء متحدة مع الصيغ فلا
يكون هنا نحو صحر وصحراء وحمر وحمراء فلما كان كذلك صارت الياء حشوا فلم يهمز
وكذا قولهم في جمع شهوان شهاوى وشهوى جمعوها ايضا على شهاوى فقد صحت الواو
مع كونها لاما وبعد الف مزيدة لان الالف بعدها ليست بزيادة لحقت الصيغة بعد ان
استقرت ولكن من حكم فعلان ان يجمع على فعالى فهي بنية مخصوصة ومثال مقصود كساير الامثلة
ولم يكن على فعال ثم ضم اليه الالف فاعرفه الثاني من الوجوه الثلثة وهو ان يكون الزيادة
منفصلة مرة ومتصلة اخرى في تاء التانيث فانها تاتي مرة لنقل الكلمة من حال
الى حال فتدخل الصيغة بعد استقرارها وتجيء اخرى مصوغا عليها الكلمة في اول احوالها
فاذا كانت داخلة الكلمة بعد ان استقرت على صيغة كان حكمها الانفصال من حيث انك
تقول في ضاربة وقايمة ضارب وقايم فتسقطها واذا كانت قد صيغت الصيغة من اول
الامر نحو الغرفة والظلمة كانت متصلة لكونها بمنزلة تاء عفريت في اللزوم اذ لم يكن غرف
وظلم ثم غرفة وظلمة كما لم يكن عفري ثم عفريت ولما كانت هذه حالها ابطلت الطرف في موضع
ولم تبطله في آخر فقلت نهاية وعداوة وعلاوة فصححت لان التاء من جملة الصيغة

اذ ليس هاهنا نهاي مستقرا على شيء ثم يدخله التاء كما لم يكن غرف ثم غرفة ويقال
سقاء وسقاءة وعباء وعباءة فتهمز لان التاء دخلت بعد استقرار الصيغة من حيث ان فعالا
اسم فاعل كضارب الا انه للمبالغة وكذا قلت اعطى اعطاءة واحدة واجلى اجلاءة لان الاصل
اعطاء واجلاء ثم ادخلت التاء لنقل المصدر من الابهام الى التوقيت كما نقلت اسم
الفاعل ونحوه من التذكير الى التانيث وهكذا الصلاء والصلوة فدخلت التاء على الصيغة
المستقرة على الجنس فافادت فيه الافراد والتخصيص بعد الجنسية المطلقة والعموم والوجه
الثالث وهو ان يكون الزيادة مما لا حظ له في الاتصال فلا يقع بها اعتداد في ثلثة اشياء
حرف التثنية وحرف الجمع وياء النسب تقول كساآن ورداآن وفي عطاء اسم رجل عطاآن
وعطاؤون وفي عداء ونحوه عداآن وعداؤون وعداءات وكسائي وردائي فتدع
الاعلال على ما كان عليه قبل لحاق هذه الزيادات لان هذه مما لا اصل له في الاتصال
فحكم الطرف لا يبطل بها وقول من قال كساوي وكساوان ابدال للواو من الهمزة وليس
بتصحيح يدل على ذلك قولهم رداوان ورداوي فلو كانت الواو ثم لام الفعل صححت
واعيدت لوجب ان يوتى هنا بالياء فيقال ردايان وردايي واذا تاملت وجدت
هذه الزيادات تترتب في اللزوم وضده على المعاني الجالبة لها فلما كان المعنى الجالب للزيادة
في عنفوان قصد المسمي ان يكون الاسم على الصيغة المخصوصة فكان ذلك معنى لا يتصور
زواله من حيث ان الاوضاع لا تقع على شريطة التبدل كان الانفصال مستحيلا فيهما ولم
يكن لها الا الجري على حكم اللزوم وصحبة الكلمة في اول حالها ولما كانت التثنية
والجمع والنسب معاني عارضة لا يكون من شانها ان تلزم الاشياء في مباديها اذ يتصور
النسب والجمع اللذان حقيقتهما ضم الشيء الى غيره بعد استقرار الشيء في نفسه
وكذا يكون النسبة الى الشيء بعد كانت هذه الزيادات المجتلبة لها في حكم
الانفصال وخارجة عن حد اللزوم وصارت تدخل على الصيغ بعد ان تستقر في ثاني
حالها فقيل ضارب ثم ضاربان ثم ضاربون وبصرة ثم بصري وهاشم وهاشمي
واما تاء التانيث فاخذت الحكمين معا لوقوع كل واحد من المعنيين فيها فلما كانت
للفصل بين المونث والمذكر كان حكمها الانفصال لان جالبها الذي هو الفصل لا يلزم
في اول الحال من حيث ان الاسم يقع اولا للمذكر ثم ينتهي الى المونث فيحتاج الى الفرق
ولو وقع اولا للمونث لم يحتج الى الفصل بل لم يتصور ذلك من حيث ان الفصل لا يكون
الا بعد الاشتراك والاشتراك يحصل في الحالة الثانية وكذا موجبها في المصدر والواحد
من الجنس عارض في ثاني الحال لان توقيت المصدر وتحديده بالمرة والمرتين نحو
الضربة الواحدة لا يتصور الا بعد ثبوت المصدر على الاطلاق والعموم فما لم يعرف
الضرب جنسا لم يعرف ما هو جزء منه فكذا الدلالة على الجزء من الجنس يستحيل كونها
الا بعد استقرار الاسم على الجنس فما لم يستقر الاسم على حد الجنسية لم يعلم الحبة منه
وكان بمنزلة ان تقول هذا جزء من شيء لم يعرف وجوده بعد فلما كان كذلك
صارت التاء في الصلاءة والاجلاءة كياء النسب في كونها عارضة غير معتد بها لان النسبة

هي موجبها عارضة فاعرفه ولما كانت اعني التاء في نحو النهاية لقصد الواضع ان يكون البناء عليها
وان تقع مثالة لافعالة وفي غرفة ان تكون على فعلة لا فعل صار ذلك بازاء قصده ان يكون
عفريت على فعليت دون فعلي وان تكون عنفوان على فعلوان فلزمت بحسب لزوم الموجب
الا ان في تاء التانيث امرا يذهب بها الى شيء من حكم الانفصال ليس ذلك في عفريت ونظايرها
وذلك ان تاء النهاية والغرفة واشباههما وان لم تكن بمنزلتها في ضاربة من حيث لا يراد بها
فصل مونث من مذكر فانها تفيد التانيث على الجملة من حيث ان القصد ان يكون الاسم
المصوغ عليها في حكم ما تحته مونث وذلك الحكم انك تونث ما تسند اليه وتجريه
عليه فتقول حسنت الغرفة وغرفة حسنة ومن الغرفة فتعاملها معاملة المراة والناقة
والتانيث هو المعنى الذي اوجب كونها منفصلة في الاصل واذا كان كذلك كان وجوده فيها من الوجه
الذي ذكرت موجبا قصورها عن ان تبلغ مبلغ تاء عفريت ونحوها في الاتصال ودالا على ان لها
حظا من حكم الانفصال ليس لتاء عفريت الا ترى ان التاء الكاينة في عفريت ليس فيها معنى
اوجب لها الانفصال في غير هذه الحال فيدعى بقاء ذلك الحكم معها بل هي متمحضة للبناء
وتحصين الصيغة فاعرفه فان قلت ما بالك جعلت حرف النسبة مما لا اصل له في الاتصال
وقد جاء مبنيا عليه الاسم في نحو مذروان كما جاء التاء في النهاية وهلا قلت انه يكون
منفصلا مرة ومتصلا اخرى كما قلت في التاء فالجواب ان ذلك لا يمنع اعتقاده
لما عرفتك من باب التانيث من ان بنا الاسم على النسبة ليس بقياس كبنايه على التانيث من حيث
ان التانيث قد ارتفعت حقيقته في النهاية وحقيقة النسبة باقية في مذروان ونحوه
وابطال الحكم مع زوال الحقيقة قوي في القياس وتوهم بقايها بضعف لان الاحكام تتبع الحقايق
ابدا وعرفتك ايضا ان هذا المعنى كان السبب في قلة نحو مذروان وكثرة نحو النهاية فالاسماء المصوغة
على تلك التانيث تتسع سعة ظاهرة نحو الغرفة والظلمة والاداوة والعلاوة والسقاية
والرعاية والرماية والكناية وغير ذلك مما لا يحصى ونحو مذروان لا يتجاوز اربعة احرف
مذروان وثنايان وحضيان والليان على ان منهم من يحمل حضيان والليان على الظاهر ويزعم ان الواحد
حضي والي واذا كان الامر على ما وصفت علمت ان حرف النسبة لا ينبغي ان ينزل منزلة التاء
في الحكمين معا لان هذا الحكم الذي هو تقدير اللزوم اذا كان نادرا فيه ومفقودا من جهة
المعنى في الحقيقة لم يقع به اعتداد وهذا اردت بقولي في اول هذا الفصل ما حقه
الانفصال ولا يكون له تاثير الا في النادر فاعرفه وان هذه المسالة اعني مسالة الطرف
مشكلة كثيرة الشبه واعلم ان هذا الاختلاف واحتمال الوجهين يكون ما دام بعد حرف اللين
زيادة فاما اذا وقع في الطرف الصريح نحو الكساء والصلاء والقلنسي فليس الا الاعلال فاما
ما انشده ابو عثمن من قول الشاعر اذا ما المرء صم فلم يناجي واودى سمعه الا ندايا
ولاعب بالعشي بني بنيه كفعل الهر يحترش العظايا فليس مما يعتد به وانما هو من الشاذ
النادر ويحمل على وجهين احدهما ان يكون قلب الهاء الفا كانه قال العظاية العظايا
والثاني ان ينزل الف الاطلاق منزلة التاء للزومه في الشعر فيصير الياء كانها متوقعت
حشوا فلا تهمز وكيف تصرف الامر فليس هو مما يعرج عليه ولا هذا التعليل مما يقع به اعتداد

وانما يذكر هذا النحو لئلا يتقرب به من لا يعرف الاصول فيظن انه مما يجوز استعماله قال
الشيخ ابو علي واذا سكن ما قبل الياء والواو اللتين هما لامان صحتا فجرتا مجرى الصحيح وذلك
نحو غزو وظلو ونحي وظبي لانه اذا سكنت العين لم تجتمع الامثال فاحتملت الياء والواو الحركات
لضعف ما قبلها بالسكون وان كان الساكن الذي قبل الاخر الفا مزيدة انقلبت الواو والياء
همزتين وذلك نحو العلاء والقضاء لان الالف لما كانت زايدة صارت اللام كانها قد وليت
الفتحة كما وليتها في عصا ورحى الا تراهم قالوا اغتي ومرضي وعصي فقلبوا الواو كما قلبوها في حقي
حيث كانت الواو زايدة فان كانت الالف غير زايدة صحت وذلك نحو غاية وراية وواو
لانها لم تل فتحة العين كما وليتها في باب قضاء قال الشيخ رحمه الله قد تقدم في صدر
الكتاب ان نحو غزو وظبي يجري مجرى الصحيح لسكون ما قبل الياء والواو وبينا العلة فيه
فاما الواو والياء اذا وقع قبلهما الف مزيدة فقلبتا همزة نحو قضاء وكساء والاصل
قضاي وكساو فقد تقدم في باب البدل من التصريف انه على وجهين واستدل الشيخ ابو علي
ها هنا على قوة احد الوجهين وهو ان تكون الالف بمنزلة الساقط حتى كان الواو والياء
قد وليتا الفتحة فتقلبان الفين كما قلبتا في عصا ورحى ثم تجتمع الفان هذه المنقلبة والف
فعال الزايدة فتقلب الثانية همزة بانهم قالوا عصي في عصو فقلبوا الواو الاخيرة لان
الواو التي قبلها مدة زايدة فلم يعتد بها فصار الواو الثانية التي هي لام الفعل كانها وليت
الضمة فصار في التقدير عصو مثل احقو فقلبت الواو ياء كما قلبت في احق ولما صار الواو
التي هي لام الى الياء وجب ان تصير اليه الواو الزايدة لوقوعها ساكنة قبل الياء فقيل عصي
وكذلك الف قضاء لما كانت زايدة لم يعتد بها فصار حرف اللين كانه قد ولي الفتحة التي
قبل الالف كما كانت واو عصو كانها قد وليت الضمة في الصاد واذا كانت الالف
غير زايدة لم تقلب نحو اي وراي لاجل انها لا تكون في حكم الساقط وهي عين الفعل وكذا واو
في اسم الحرف لا يصير الواو الاخيرة همزة كما صارت في كساء لان الالف التي قبله عين
الفعل فهي تفصل بين الواو والفتحة لفظا وتقديرا اما اللفظ فظاهر واما التقدير فهو
انه عين الفعل وعين الفعل لا يكون في حكم الساقط والالف في قضا تفصل بين الفتحة
وحرف اللين لفظا لا تقديرا من حيث انها زايدة فهي في الحكم كالساقط ونظيرهم حق في جمع
احوى نظير اي وراي من حيث انها انك لم تقلب الواوين مع كونهما طرفا في جمع لان الواو الاولى
عين فعل فلا يحتمل تقدير السقوط كما احتملته الاولى في عصو لما كانت مدة مزيدة واذا
كان كذلك لم تكن الواو في تقدير مجاورة الضمة فيلزم قلبها على حدا دلي في ادلو وقد مضى
بيان الوجه الثاني وما تعلق به وانه لم يصح اذا دخل التاء نحو النهاية وذكر الشيخ ابو علي
نحو غاية وغرضه ان الالف الواقع قبل حرف اللين اذا كان اصلا لم تقلب حرف اللين همزة بوجه
فلا يكون في نحو غاية همز دخل التاء او لم يدخل لان نحو غاية يترك همزه مع كون الفه
اصلا لاجل ما تقدم من ان التاء اذا دخل على حرف اللين لم يهمز في اكثر الاحوال وان كان
الالف الواقع قبله زايدا نحو النهاية لخروجها عن الطرف وحكمه ولو ذكر بدل غاية
وراية اي وراي لكان اوضح من حيث لا يتوهم ان التصحيح لاجل التاء ولكن غرضه ما ذكرت لك

قال الشيخ ابو علي واما النفيان والنزوان فانما صحتا لسكون ما بعدهما وهو الالف ولو لم تفتحا
لاشبه فعالا من غير الياء والواو واما صحته في باب العين نحو الطوفان فلانه خرج بزيادة الالف
والنون من شبه الفعل كما خرج بالف التانيث منه في صورى وحيدى وداران وماهان شاذ
عن الجمهور قال الشيخ رحمه الله اعلم ان تصحيح الواو والياء في النفيان والنزوان لاجل انك
لو قلبتهما الفين لالتقى الالف المنقلبة عن حرف اللين مع الالف الزائدة التي قبل النون فكان يجب
سقوط احد الالفين فيصير الى نفان ونزان فيشبه فعالا من تركيب نزن ونفن مثلا فلما كان
يودي القلب الى تغيير البناء ترك ولزم التصحيح كما انهم قالوا قاول فلم يقلبوا الواو بوجه لانه كان يودي
الى الحذف وليس من حيث انك كنت تقول قال فيلتبس فاعل بفعل واما الطوفان فالواو فيه عين وليس في اللفظ
ما يمنع من القلب لان ما قبل الواو مفتوح وما بعده متحرك فلو قلت طافان امكن ولم يلتبس وعلم انه
فعلان كما يعلم ان قال فعل وقد ذكروا في تصحيحه وجهين احدهما ان التصحيح لما لزم في المعتل
الاضعف وهو المعتل اللام حمل المعتل الاقوى وهو المعتل العين عليه فقيل الطوفان كما قيل
النزوان كرهوا ان يصح الاضعف ويعتل الاقوى فيكون بعكس ما اصلوه من تفضيل العين على اللام
لكونها وسطا الا ترى انهم لما جعلوا العين واللام معا في علة نحو طويت ثم ارادوا الاعلال
اعلوا اللام وصححوا العين وكذا اذا ارادوا ان يحذفوا من الكلمة حذفوا اللام دون العين كدم ويد
والثاني ان الاسم فرع على الفعل في الاعلال فيعل اذا شابهه نحو ان يعل باب وداء لموازنته
قال وبلغ ومعاش ومقال لمشابهته اقال والطوفان فتخرج من شبه الفعل بالالف والنون فلا
يشبه مثالا من الفعل فلما كان كذلك ترك اعلاله واثبت على التصحيح الذي هو الاصل وشبهه
بصورى وحيدى من حيث انهما خرجا بالف التانيث من شبه الفعل فلم تقلب الواو والياء
فيهما فيقال صاما وحادا كما قلب في باب وداء اذ وازن قال وبلغ فان قلت فهلا صححتم نحو
علاة فيقولوا علوة لاجل ان تاء التانيث تخرجه من شبه الفعل اذ لا يكون فيه التاء على هذا
الحد فالجواب ان تاء التانيث زيادة موضوعة على الانفصال في الاصل فلا يعتد بها في نحو علاة
ونواة فيجري مجرى ما لا تاء فيه واذا كان كذلك اشبه الفعل نحو غزا ورمى فيعل هذا والتاء
تدخل الفعل على كل حال فينزل تاء علاة منزلة التاء في غزت ورمت اذ الاصل غزات
ورمات فهو كعلاة وقطاة وكذلك نحو قامة وساعة بمنزلة قامت وباعت فدخول التاء كيف
يخرجه من شبه الفعل وهو موجود فيه وليس كذلك الف التانيث ولا الالف والنون لان ذلك
لا يكون في الفعل بوجه فالاسم بهما يخرج من شبه الفعل واما ماهان ففيه قولان احدهما
انه شاذ وكذلك داران والاخر انهما اعجميان فلا اعتداد بهما قال شيخنا رحمه الله ويجوز
ان يكون قدر الكلمة معلة اولا نحو ماه ودار ثم الحق الالف والنون كما ان من قال الصلاءة
والعباءة اعلهما اولا نحو الصلاء والعباء ثم ادخل التاء وهذا في التاء اشبه لانه زيادة
منفصلة فيجوز ان يقدر دخولها بعد استقرار الكلمة على الوجه الذي تقدم والالف والنون
ليس مجراهما هذا المجرى لان الكلمة تصاغ عليهما ولا يكاد يجي سعد وسعدان مثل صناب
وصنابة فالاولى في ماهان وداران فيقال انهما اعجميان قال الشيخ ابو علي واذا كانت
الواو لاما وقبلها كسرة فليس فيه الا القلب وذلك نحو غازية ومحنية ولم يجز فيه غير القلب

ادسرها

اذ قلبوها للكسرة مع حجز حرف بينهما في قولهم هو ابن عمي دنيا وهو من دنوت
وقالوا قنية وهو من الواو قال الشيخ رحمه الله الامام عبد القاهر اعلم ان غازية ومحنية
اصلهما غازوة ومحنوة لكن الواو اذا وقعت لاما وقبلها كسرة انقلبت ياء وذلك انها وان كان
من حكمها ان تحصن بالحركة وتمتنع بقوتها من جذب الكسرة لها الى الياء فتصح كما صحت في عوض
فانها اذا كانت لاما كانت بمنزلة الساكنة الواقعة حشوا في قلب الكسرة اياها ياء
وذلك ان اللام طرف والطرف موضع التغيير على ما مضى في غير موضع ثم ان اللام موضع يكثر فيه
قلب الواو ياء كاغزيت واخواتها ولان الفتحة الكائنة في لام غازية ومحنية تجلبت
لاجل تاء التانيث وليست بمتمكنة فيه بدلالة ان التاء اذا فارقتها زالت الحركة وعاد
الحرف الى السكون فاذا كان كذلك صار الحركة في حكم ما لا يعتد به فيصير اللام من غازية كانه
ساكن واذا سكن لم يكن الا القلب الى الياء ومعنى اخر يجمع هذه المعاني وهو ان التاء زيادة منفصلة
تلحق الكلمة فكان اولا غاز ومحن ثم دخل التاء والقلب في غاز ومحن لازم كما ترى فلما كانت
الكلمة يلزمها هذا القلب في اول احوالها بقي الحكم مع دخول هذه الزيادة عليها لان هذه
الحالة التي هي حالة التاء فرع من وجهين احدهما انها حال زيادة والثاني انها حال تانيث
وتلك الحال الاصل من حيث انها حال تعرى من الزيادة وحال تذكير فكان اعتبار تلك الحال
وتغليب حكمها اولى وقوى الشيخ ابو علي القلب في هذا بقولهم دنيا وقنية وهما من دنوت
وقنوت وذلك انهم اذا كانوا قد جوزوا قلب الواو في موضع اللام للكسرة مع وقوع حرف
حاجز بينهما كان القياس ان يلزم القلب اذا وليت الكسرة اللام نحو غازية ومحنية فاعرفه
قال الشيخ ابو علي باب ما يقلب فيه الياء واوا اذا كانت لاما وذلك فعلى اذا كانت
اسما نحو البقوى والتقوى وهما من بقيت وتقيت قال الشيخ رحمه الله اعلم ان فعلى
اذا كانت اسما ولامها ياء قلبت الياء فيها واوا لغير علة الا ترى ان البقوى من بقيت
والتقوى من تقيت والشروى من شريت والرعوى من رعيت وهكذا كل فعلى اذا كانت اسما
فان كانت صفة لم تقلب وذلك نحو صديا وخزيا في تانيث صديان وخزيان وقد تبقى الياء
على حالها كما ترى ولم تقل صدوى وخزوى كما قلت شروى وقال صاحب الكتاب في قلب
الياء في هذا الباب الى الواو انهم جعلوا ذلك تعويضا للواو من كثرة دخول الياء عليها واستضعف
ابو عثمان هذا الباب واشار الى قصور التعليل فيه وان لا اعتماد على كونه محكيا عن العرب
واستمر اصحابنا في علته على حديث التعويض فقالوا ان الياء لما كانت تدخل على الواو ابدا وتسلط
عليه في اكثر الكلام غلبوا الواو في هذا الموضع فقلبوا الياء اليها ليكون ذلك تعويضا لها وكا ينا
بازاء ما لحقها من تسليط الياء واستيلائه وغلبة الياء على الواو ظاهرة وذلك ان ههنا
ابوابا كثيرة يستمر فيها قلب الواو ياء فمن ذلك كل مصدر على فعال نحو القيام وكذلك الافعال
والانفعال نحو الاحتياز والانحياز وكذلك كل فعل ماض بني للمفعول به مما عينه او لامه واو
نحو قيل وغزي وبني افعل وفاعل واستفعل وانفعل وفعل واخواتها من ذوات الزيادة نحو
اغزيت تغزي وغازيت تغازي واستغزيت تستغزي ورجيت ترجي وكذا فعل نحو شقي وشقيان
وفي الاسم نحو غازية وغير ذلك مما كل نوع منه باب واسع لا يحصر وليس للواو دخول على الياء الا

فى القليل كقلبهم اليا اذا سكنت وانضم ما قبلها نحو موقن وموسر وذلك حاصل للياء
باثاية سواء فى نحو ميقات وميعاد بل اليا فيه اقوى من الواو وذلك ان الياء قد يحتال
فى تخليصه من هذا الباب بان يبدل من الضمة كسرة كقولهم فى جمع ابيض بيض يحولون
ضمة فعل كسرة فلا يقولون بوض كحمر حرصا على سلامة الياء ويعاملون بالعكس فيحولون
الضمة كسرة لئلا يصح الواو وينقلب الى اليا كقولهم فى جمع دلو ادلى نقلوا افعل الى فعل
ليصير الواو ياء كقولهم فى عصو عصى وهذا ونحوه نقلك على فضل تغلب الياء على الواو
فاذا كان كذلك جاز ان تغلب الواو على الياء فى بعض المواضع ليكون التصرف موضوعا على الاعتدال
ومصونا عن الميل على احد الطرفين دون الاخر فالتعادل محمود فى الاحوال كلها وكان شيخنا
رحمه الله يقول لما كان الياء تدخل على الواو كثيرا غلبوا الواو فى هذا
الباب تعويضا لها فكان لها هذه الجولة فيذكر هذه اللفظة كالمملح والمستطرف والمشير
الى ان هذا الاعتلال تانيس وتقريب وعندى فيه طريقة تكشف عن وجه التحقيق
فيه وبين ان هذا القلب قياس جار على مذاهبهم المالوفة وذلك ان القلب على ضربين
ضرب مستمر لعلة توجب طرده كقلبهم الواو لسكونها وانكسار ما قبلها فى ميقات
وابدالهم الالف من الواو والياء اذا تحركتا مع انفتاح ما قبلهما كقال وباع فالعلة هى
الثقل الموجود فى اللفظ بالواو الساكنة الظاهرة بعد الكسرة والاستكراه الحاصل فى توالى
الحركات على حرف اللين واكتنافها له مع ان حروف اللين منافية للحركة فى انفسها بكونها
انفاسا ومدات بدلالة ان منها ما لا يحتمل التحريك وهو الالف وهكذا ما روعى به
معنى من المعانى كقلبهم الواو فى اغزيت للزوم قلبه فى يغزى ومجرى ذلك المجرى من الاحوال
التى يراعى فيها التشاكل والضرب الاخر من القلب والابدال ما ليس لعلة وانما هو لمقاربة
ومناسبة بين الحرفين كابدالهم الحروف الصحيحة بعضها من بعض نحو قلب الهاء همزة
فى ماء وقلب الهمزة هاء فى هرقت الماء وهرت الثوب وكابدال اللام من النون فى اصيلال
والاصل اصيلان فكما ان القلب فى هذه الحروف ليس له علة غير ان الحرف لما شاكل صاحبه
جاز ان يبدل منه ليكون قد قضى حق المجانسة بينهما كذلك الياء فى تقية قلب واو
فى التقوى لما بين الواو والياء من التجانس وكفى دليلا على تمكن هذا النوع من القلب فى كلامهم
انهم قد وضعوا بابا يستمر فيه قلب الحروف المتقاربة بعضها الى بعض وهو باب الادغام
الا ان حروف اللين لما كان النوع الاول من القلب قد شاع فيها ولزمها فى اكثر الاحوال
لما يعرض عليها من الحركات المنافية لها صار هذا النوع من القلب كالغريب المستبدع فيها
فنسب الى الشذوذ والخروج عن المعتاد فاما اذا رجعت الحقيقة فليس فيه ما يوجب استكارا
وتقتضى نفرة ويمكن ان نفسر قول صاحب الكتاب جعلوا ذلك تعويضا للواو على وجه يؤكد
هذه الطريقة وذلك ان الواو وان كانت قلبت ياء فى هذه الابواب الكثيرة لعلل فان حق
المجانسة مرعى مع تلك العلل بيان هذا انا وان جعلنا العلة فى قلب الواو من صيد وقام
يقوم حيث قيل قيام قصدهم ان يشاكل المصدر الفعل فى الاعتلال فلن هذه العلة تؤثر
بعد ان تساعدها المشاكلة اذ لو كانت الواو مخالفة للياء غير مقاومة لها وكانت منزلتها

منها

منها منزلة العين والقاف مثلا لم يكن لهذه العلة تاثير فى قلبها اليها واذا تقرر ان الياء
لم تدخل على الواو للعلل المعلومة وحدها واحتاجت معها الى ان ادلت بحق المشاكلة
كان من القياس ان تراعى للواو هذا الحق على الياء فيقام مقامها فى بعض المواضع ليكون قد
اعطيت بحق مجانستها الياء عوض ما اخذ للياء منها بسبب هذا الحق ولا تكون قد رعى
الحق لاحدى الاختين وتركت الاخرى مبخوسة الحظ ويؤكد هذا ان الهمزة لما ابدلت
من الهاء فى ماء ابدلت الهاء من الهمزة فى هرت وهرقت وكذا الحروف المتقاربة
فى باب الادغام اذا ادغم واحد منها فى اخر ادغم ذلك الاخر فيه فى الغالب فلما قيل اجلت
فادغم الدال فى التاء قيل فى وتد ود فادغم التاء فى الدال وهكذا الحكم الغالب فى
الجميع ما لم يمنع منه مانع كامتناعهم من ادغام الميم فى الباء مع ادغامهم الباء فى الميم لما نذكره
فى بابه ان شاء الله فالتعويض اذا فسر على هذا كان تعليلا صحيحا وخرج عن ان يكون
تعللا فان قلت فاذا كان العلة فى قلب الياء من التقوى هى المشاكلة فما بال صديا وحييا
لم يقلب والعلة موجودة ولا مانع يمنع فالجواب انا لو قلبنا كل ياء يمكن قلبه
الى الواو لادى ذلك الى ابطال معنى القلب والابدال وذلك ان الابدال تصرف بان يبنى
التركيب على حرف يستمر عليه فى احوال كثيرة ثم يوتى فى بعض حالاته بحرف اخر
فيقال حينئذ انه بدل منه فلو لم يقل وقيت اتقى وقاية ورعيت ارعى رعاية لم يكن يقول
فى التقوى والرعوى ان الواو بدل من الياء وكذا لو لم يقل غزوت اغزو غزوا ودلوت
ادلو دلوا ودلو ودلوان لم يقل فى غزى وادلى ان الياء بدل من الواو هذا ولو قلب
كل ياء واو لحق المجانسة لوجب ان تقلب كل واو ياء اذ لا فضل لاحدهما على الاخر فى العلة
وذلك تناقض وبتنافى حتى لا تصور ياء ولا واو واذا ثبت هذا عرفت ان الابدال لاجل
التقارب هو ان ينوب احدهما عن الاخر فى بعض المواضع ومتى لزم ان يكون ذلك فى موضع
دون موضع لم يكن لاحد ان يقول لم خص بالاسم دون الصفة اذ لو خص بالصفة لكان
هذا السؤال متجها على ان اصحابنا قد قالوا ان الاسم كان اولى بذلك قال شيخنا رحمه الله
لانه اقوى من الصفة فكان احمل لهذا التغيير واستدلوا على ذلك بانهم قالوا جفنة وجفنات
بالتحريك وصعبة وصعبات بالاسكان فلما ارادوا الفرق بين الاسم والصفة غيروا الاسم ٣
دون الصفة لانه امكن منها فهو اولى بان يقع التصرف فيه وهذا النحو من القول
تقريب اذ لقائل ان يقول ان الصفة كانت اولى بهذا التغيير من حيث انكم اجمعتم على
ان الاسماء تابعة للافعال فى الاعلال وقلتم ان ما لا يشابه منها الفعل ولا يوازنه
لم يعل كالطوفان والصفة اشبه بالفعل من الاسم من حيث ان الفعل هو الاصل
فى الوصفية والاعتماد على ما قدمت وهذا يذكر لفضل تانيس وتحسين وقد يجرى
فى كلام اصحابنا ان الياء قلب واوا فى هذا النحو فرقا بين الاسم والصفة وذلك ايضا
على سبيل التانيس والتقريب بمعنى ان الياء لما قلب لمراعاة حكم المشاكلة واعتبار التعويض
ولزم ان يخص بموضع دون موضع ويكون فى فعل دون فعل حصل منه فائدة اخرى
وهى ان انفصل الاسم من الصفة فكانت هذه الفائدة نتيجة هذا التصرف والاعتبار

فاما ان يكون القلب للفرق خاصة قصدا فضعيف ثم ان هذا الابدال بمنزلة حبيب الحراج جاق
مزوجه ومفارق له من آخر اما وجه مشابهته له فمن حيث ان الواو في الموضعين ابدال
لتقارب الحرفين فقط لا لشيء دعا الى قلب الياء واوا كما كان في موسر وموقن مثلا واما وجه مفارقته
له فمن حيث انه قد جعل له في هذا الموضع باب يستمر فيه فكل فعلى اسما يلزمها هذا الابدال
وليس كل مصدر كان مثل جباية يجوز فيه ذلك فلا يقال رعاوة في مصدر رعيت لاتفاقهما
في الوزن والمصدرية كما قيل الرعوى والتقوى لاتفاقهما في الوزن والاسمية ثم ان طرده
في باب يدل على انه امر قصد قصده واعتبار اعتبر وليس عن اتفاق وتغيير صدر مجازفة لان
حكم ما كان هذا سبيله ان يرد في مواضع مختلفة ولا يكون له قانون وحد ونظام فاعرفه
واحسن تفهم هذا الفصل فانه موضع يغمض قليلا ويتسرع اليه المغالطات قال
الشيخ ابو علي ومن ذلك قولهم العوى للنجم وهو من عويت اي لويت فاما كذبت ثمود بطغويها فمن هذا
الباب لانه من الطغيان وحكى ابو الحسن طغا يطغو وهي على هذا يكون كالدعوى من دعوت فهذا تقلب
في الاسماء قال الشيخ رحمه الله قد تقدم بيان قلب الياء واوا والان يلزمك
ان تنظر الى كل فعلى اسما وتبحث عن اصل لامها فان كان ياء فاعلم انه كان مقلوب وان كان
واوا فاعلم انه اصل فلام الشروى مقلوب لانها من شريت وشروى الشيء مثله والاشيا
تقابل وتشرى بامثالها والرعوى من رعيت والبقوى من بقيت الشيء اي انتظرته والبقوى
والبقيا بمعنى واحد وينشد فما بقوى علي تركتماني ولكن خفتما صرد النبال وهي في المعنى
الى نفي او قرب منه لان بقيت الشيء الارتاك تقول ابقيت عليه كما تقول فعلت ذلك بقوى
عليه وبقيا عليه غير ان بقي لا دليل فيه على كون اللام ياء من حيث انه موضع ينقلب فيه
الواو يا نحو شقي فلذلك رجعنا الى ما هو من هذا التركيب وهو بقيت الشيء لانه فعلت مفتوح
العين فلا ينقلب فيه الواو كغزوت فاذا وجدنا فيه الياء علمنا انه اصل على ان معنى الانتظار
متوجه في البقوى لان معنى البقوى على الانسان تاخيرك امره وانتظار ما يكون منه او ترقب
حال من الاحوال التي يرجع في فصل امره اليها في المنتظر والتقوى من وقيت والاصل الوقوى
فقلب الواو التي هو فاتا كما قلب في نفيت وفي التقى واما العوى لاسم النجم فمن عويت اي لويت
قال شيخنا رحمه الله عن الشيخ ابي علي لان هذا الكوكب على صورة الف ملوية وانشد اسقى الاله
دارها فروى نجم الثريا بعد نجم العوى فهو فعلى من عويت فكان الاصل عويا والياء والواو
اذا اجتمعا وسبق احدهما بالسكون قلب الواو ياء كطويت طيا ولويت ليا فكان الاصل
فيها ان يقال عيا الا ان هذا الباب لما كان تخص بقلب الياء الى الواو وكان الواجب
ان يسلم فيه الواو الذي هو عين فقلب الياء من عويا واوا وادغم العين فيه فقيل عوى ولم يجز
ان يعتبر الحكم الآخر الذي هو قانون في الواو والياء اذا اجتمعا سابقا احدهما بالسكون لامرين
احدهما ان الياء في عويا اذا كان قد ثبت له حكم آخر يوجب صرفه الى الواو لم يكن قد اجتمع
واو وياء بل كان بمنزلة ما عينه ولامه واو نحو ان بنى فعلى من باب قوة وحوة والثاني انا
لو اعتبرنا الحكمين جميعا لادى الى التناقض بيانه انك لو قلبت الواو من عويا ياء لاعتبار
الاصل الثابت في طويت طيا ثم قلبت الياء واوا والمراعاة حكم فعلى هذه الى قولك

عيوى وافضى بك الحال الى واو وياء سبق احدهما بالسكون فكنت حينئذ تحتاج الى ان
تقلب الواو الذي ابدلته من الياء كما قلبت واو سيود في سيد وهذا تناقض بين وامر آخر وهو ان
فعلى اسما اذا كان من حكمها ان يصرف لامها الى الواو وهو ياء في الاصل كان الاولى لها والا شبه
بها ان تحافظ على الواو في عينها وهي اصل وتمنعه القلب فاعرفه وقد مد العوى
فقيل العواء وفيه ثلثة اوجه احدها ان يكون المد تولد من اشباع فتحة الواو بمنزلة
وانت من الغوايل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح والاصل منتزح فاشبعت
فتحة الزاء فكذلك من يقول العواء يشبع فتحة الواو من العوى فنشأ منها الف
فتجتمع الفان فتنقلب الاخيرة التي هي الف التانيث همزة وتصير بمنزلة الممدو د
لهذا السبب نحو حمراء وصحراء وهذا قول شيخنا رحمه الله وذكر ان المد قليل لا يأتي
الا في ضرورة الشعر قال ولو كانت العواء اذا مدت فعلاء بنيت في اول احوالها
من عويت لوجب ان تكون عياء اذ كان يكون عويا فيكون حكمه حكم طويت طيا ولا يجوز
ان يقدر قلب الياء واوا في الممدود لان ذلك مقصور على فعلى مقصورة اسما وليس
بقيا من يستمر في كل شيء كما عرفتك فليس لنا الآن نقصر على بابه المسموع كما ليس لنا
ان نبدل الهمزة من الهاء في اجاه قياسا على ماء وشاء والوجه الثاني ان يكون فعالا من
عويت فيكون كالشواء من شويت فيكون الهمزة منقلبة عن لام الفعل على تقدير عواي
والثالث ان يكون شاذا كما حكى ان بعضهم يقول عوى الكلب عوة فيقلب الياء الى
الواو ويقويه انه علم والاعلام ياتي فيها التغييرات الخارجة عن القياس كقولهم حيا بن
وحيوة ومكوزة ومحبب وما اشبه ذلك والصحيح هو القول الاول لان المد لا يكاد
يجيء فيه الا في شعر نادر واما الفتوى فقد قالوا انها من الياء وان الاصل الفتيا
واخذوها من الفتا والفتا لامه ياء بدلالة قولهم في تثنية فتى فتيان كقوله تعالى
ودخل معه السجن فتيان كان صاحب الفتوى يحتاج الى راي فتى وفكر ثاقب
ماض والطغوى من طغيت طغيانا مثل الرعوى من رعيت وان حمل على طغا يطغو
كما حكاه ابو الحسن كان اصلا كالدعوى من دعوت وهكذا كل ما وجدت لامه واوا في
الاشتقاق فالواو فيه اصل كالعدوى والنجوى من عدوت ونجوت قال
الشيخ ابو علي فاما الصفات فان الياء يصح فيها وذلك نحو صديا وخزيا وريا ولو كانت
ريا اسما لكانت روى قال الشيخ رحمه الله قد تقدم ان قلب الياء في فعلى مقصور
على ما كان اسما من هذا المثال وان ما كان منه صفة سلم الياء فيه ومضى بيانه
فخزيا وصديا صفتان من خزيان وصديان كسكرى وسكران وقوله ولو كانت ريا
اسما لكانت روى يعني ان ريا وان كانت تستعمل اسما فيقال طاب رياه بمنزلة طاب
رائحته فانه صفة الاصل رائحة ريا كما يقال ندية والرائحة ابدا توصف بالتفرق
من اليبوسة وكونها حارة لينة والري هو الاصل في النعومة واللين والصفات
الموجودة في الناضر الرطب الارتاع يقولون غصن ريان لان نضارته ريه من الماء
الذي ينفي عنه اليبس والجساوة وانما كانت صفة كان الاصل رويا ولم ياها

التصحيح واذا صحّ الياء مع الواو على هذه الصفة انقلب الواو ياء كما انقلب في ريّان ولو كانت
ريّا اسما كانت تقلب لامها الذي هو ياء واوا وكان الواو الذي هو عين في رويت يسلم لزوال
اجتماع الواوين والياء ويصير مدغما في الواو المقلوب عن الياء فكانت تكون روى كما مضى
في العوى وهذا الحكم اذا كانت ريّا اسم امراة يعتبر فيها حالها في الاصل ولا يعتد بما دخله
من الاسمية المكتسبة من النقل فان قلت فانّ الاعلام اذا اعتبر فيها حال الوصفية استعملت
بالالف واللام فقال الحسن والعبّاس والرجل العبّاس ثمّ غلب فصار علما كابن الصعقات الغالبة
نحو الصعق ليزيد بن عمرو اصابته صاعقة فقيل يزيد الصعق ثم غلب عليه فصار اذا
قيل الصعق دلّ عليه دلالة الاعلام على المسمّين بها ولم نرهم قالوا الريّا فيكون في تقدير المراة
الريّا ولكنهم استعملوها استعمال نحو زيد وعامر وفاطمة والعلم اذا استعمل كذلك كان
قد خلع منه معناه الاصليّ خلعا كما يخلع معنى الفعل اذا سمّي به نحو يزيد ويشكر واذا كان
قد انخلع من ريّا الوصفيّة كان من القياس ان يلحقه ما هو حكم الاسم في هذا الباب كما انّه لما ثبت
في احكام الاسم ان تقلب فيه الواو اذا وقع في آخره مضموما ما قبله نحو ادلٍ في ادلو قلت
في يغزو اذا سمّيت به يغزي فقلبت ليكون على ما هو حكم الاسم فكذلك كان يجب ان يقال
في اسم المراة روّى لتكون كالرعوى والشروى وهذا سؤال متوجّه ورايت اصحابنا لا يزيدون
على قولهم لو كانت ريّا اسما لكانت روّى ولا يذكرون حالها اذا كانت بمعنى الرائحة واذا كانت
علما والجواب عن ذلك ان الالفاظ اذا نقلت الى العلميّة لم يوجب القياس تغيير امثلتها الا ترى
ان الفعل قد نقل الى العلم فلم يغيّر مثاله كيف وقد اعتدّ بوزن الفعل سببا وجعل لوجوده
حكم وتاثير وانّما يغيّر الاحكام المتعلّقة بالمعنى نحو ان يعرب باعراب الاسماء ويدخل
عليه عوامله ويمنع عوامل الافعال وذلك انّ الامتناع من تغيير الاحكام المعنويّة ينافي
دخول الفعل في جملة الاسماء فلو لم يجعل يزيد كزيد في كونه فاعلا ومفعولا ومضافا
اليه ولم يزل عنه معنى الزمان والمصدر لاستحالة ان يكون اسما اذ لا يكون لفظ واحد
فعلا واسما في حال واحدة وليس كذلك الحكم اللفظيّ فانّ بقاءه لا يمنع اللفظ من ان ينتقل
عن الفعليّة الى الاسميّة فكون يزيد مثل يبيع في اللفظ لا يمنعه ان يكون دالّا على الرجل
المخصوص ولكن تضمّنه لمعنى الفعل وتصرّفه تصرّف الفعل يمنعه من ذلك فكما جاز ان ينقل
يزيد ويشكر الى العلميّة واللفظ بحاله كذلك جاز ان ينقل ريّا ولفظ الصفة باقٍ وانما الذي
وجب تغييره هو الحكم المعنويّ وذلك انه لم يجز ان يجري على شيء ويدخل عليه اللام فيقال
امراة ريّا والريّا على تقدير المراة الريّا كما قيل الحسن والعبّاس على ذلك التقدير فامّا
قلب الواو في يغزو اذا سمّيت به فمن الاحكام التي لها تعلّق بالمعنى والعلّة وذلك انهم
قلبوا نحو ادلو ورفضوا ان يكون هذا النحو في كلامهم لما كان يلزم في ذلك من الثقل على ما فسّرنا
في موضعه ويغزو اذا انتقل الى الاسميّة لزمه ما يلزم ادلوا من الاسباب المستكرهة فيقلب
وليس كذلك قلب الياء في فعلى اذا كانت اسما لانه حكم خصّ بباب ليكون هذا التصرّف مقصورا
على موضع دون موضع ولم يكن في فعلى اذا كانت اسما علّة وسبب مستكره يوجبان قلب الياء
واوا لم يكونا في فعلى صفة فنقول انّ ريّا اذا انتقلت الى الاسميّة لحقته العلميّة الموجبة

للقلب فتركت على لفظها الاصليّ كما ترك يزيد ويعمر ولست اقول انّ تغيير الالفاظ
عند النقل لا يجوز كيف وهم يتعلّلون ابدا بانّ الاعلام ياتي فيها ضروب من التغيير
لا يكون في اسماء الاجناس ولكني اقول انّ ذلك لا يلزم لزوما بل الاكثر ترك الالفاظ
على حالها في الجنسيّة ولو لم يفعل ذلك والزم كلّها التغيير لم يكن ذلك نقلا حينئذ وكان
ارتجالا واستئنافا ولكان لا يعتبر اوزان الفعل في معنى الصرف واذا كانوا يراعون في الاسم
العجميّ اذا نقلوه الى كلامهم كونه في الاصل لغيرهم ويفردونه بحكم كان هذا اولى واجدر
فاعرفه قال الشيخ ابو علي فامّا فعلى من الواو فانّ الواو يصحّ في الاسم والصفة جميعا
فالاسم عدوى ودعوى والصفة سهوى قال الشيخ رحمه الله اذا كان اللام
واوا فلا كلام واذا كان فعلى من شانها ان تقلب لامها عن الياء الى الواو فهي بان تقرّ الواو
وهي لام احرى واجدر والدعوى من دعوت لانّ ادّعيت ودعوت واحد في الاصل
وكذلك الدعوى والدعا لانّ المدّعي يدعو حقّا ويطلبه كما انّ الداعي السائل
يطلب ما يرجو الا انّ ادّعيت والدعوى غلبا على الطلب المتعلّق بالخصومة ودعوت
والدعا على المسئلة والطلب العاري عن الخصومة كدعاء الرجل والنداء به ثمّ تعدّا
من النداء الى معنى التسمية فقيل دعوته زيدا من حيث انّك اذا وضعت عليه اسما
فكانك تناديه وتقول يا فلان وتدعوه به وخصّ ادّعيت الذي هو اقوى اللفظين
باقوى الطلبين وهو طلب الحقوق والخصومات كما خصّ اكتسب بالشرّ وكسب بالخير
كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والعدوى من عدوت لانّ العلّة تعدّ
وهذا الى ذلك وامّا الشهوى فمن الشهوة وهو صفة من شهوان ورضوى من تركيب
الرضوان وكذا جلوى كانّ الفرس سمّي بذلك لانّه يمرّ سابقا مجليا عن نفسه او يشق الغبار
ويجلوه لان السابق يخرج من الغبار قال الشيخ ابو علي واذا كانت اللام واوا
في فعلى فانها تبدل في الصفات الجارية مجرى الاسماء وذلك الدنيا والعليا والقصيا
وقد قالوا القصوى فجاء على الاصل كما جاء قود واستحوذ قال الشيخ رحمه الله
اعلم انّ فعلى من الصفات الجارية مجرى الاسماء تقلب لامها اذا كانت واوا الى الياء من غير
علّة نحو العلياء من علوت والدنيا من دنوت والقصيا من قصوت فقد عومل الواو
في هذا الباب معاملة الياء في الباب الذي مضى قال شيخنا رحمه الله ولا علّة
توجب ذلك الا انهم لمّا راوا كثرة دخول الياء على الواو في مواضع توجبها اسباب بها
قلبوها في غير تلك المواضع حرصا على ما اعتادوه والفوه واستنّوا به وهذا في التحقيق
يعود الى الاصل الذي عرّفتك من ان الحرف يقوم مقام صاحبه للمقاربة كماء وشاء
وهنّت وهرقت الا انّ قيام الياء مقام الواو اولى من قيام الواو مقامه لما ثبت
لها من العادة والشيء كلما كان اجرى على سنن الاعتياد كان الميل اليه ارجح ثمّ انهم على عادة
تفنّنهم في التصرّف غلبوا الواو على الياء في باب والياء على الواو في باب آخر لتحصيل
الافتنان ولم يلزمهم في ذلك الاما يلزمهم في ساير ما يقصدونه من الانحاء المختلفة
والتصرّفات المتفنّنة نحو وضعهم الجمع على اقسام كجمع السلامة وجمع التكسير واسم الجمع ثمّ جمع

القلة والكثرة ثم تخصيصهم كل مثال بابنية كثيرة وكجعلهم لشيء واحد لا مين مختلفين نحو انوت
وانيت ونهد ونهض وسنوات وسنيهة وكالقلب نحو قسي في جمع قوس وشاك في شايك
وما اشبه ذلك مما يذهب في طريق التوسع في وجوه الصيغة وتحسين الكلام بكثرة الفنون وههنا
اعتبار حسن وذلك ان نحو انوت مع انيت ونحو التقوى مع وقيت والقصيا مع قصوت متشاكلان
في ان الغرض بكل واحد منهما الاتساع في التصرف غير انا اذا راينا الحرفين يتساويان في التصرف
نحو ان يقال اتوته اتوه اتوا كاتيته اتيه اتيا ونهد ينهد نهودا كنهض ينهض نهوضا جعلنا
كل واحد اصلا وسميناه معاقبة فاذا راينا احد الحرفين ياتي في حال من احوال التركيب والحرف
الآخر يفضله استمرارا في جميع الاحوال نحو ان نقول وقيت اقي وقاية فنصرفه على الياء
ونأتي بالواو في التقوى وحدها قلنا انه بدل لانه بمجيئه في حال دون حال يدل على انه فرع
دخيل في التركيب معترض على صاحبه كالمستعار والنايب بدالة المقاربة وكذا نحو
جبذ وجذب ونحو قسي وقوس واحد في ان الفايدة فيه توسع المذاهب ولكنا نجعل كل واحد
من جذب وجبذ اصلا لتساويهما في التصرف ونجعل نحو قسي مقلوبا لانا راينا التركيب يتصرف
على نظم قوس فيقال اقواس واستقوس وتقوس وجاء النظم الآخر في قسي فقط فلزم الحكم
ضرورة بان هذه حال عارضة وليست باصل في نفسها فاعرف ذلك فان من لا يعرف
يطول تعجبه من هذه الابواب ويخيل اليها بسببها ان ما اصله العلماء في علل القلب
والابدال في المواضع التي مضت متكلف لا اصل له وان ذلك كله يرد مجازفة على ما يتفق
ولا يدري انهم اذا كانوا قد بنوا امثلة الماضي في الصحيح على فعل بتحرك العين ولم يوجد
شيء منه ساكنا بوجه ثم قالوا في المعتل قال وباع فان ذلك لامر وعلة وان الالف
ليس فيه باصل لانا اذا جعلناه اصلا جعلنا فعل الماضي ساكن العين كيف ولو كان القصد
ان يكون الالف العين ولم يكن هذا بدل من الواو والياء لوجب ان يتصرف التركيب
كله عليه فيقال قال يقال قالا وباع يباع باعا ولا يقدر احد ان يثبت تركيبا
يتصرف على الالف في جميع احواله حتى لا يعود فيه اما الواو واما الياء في موضع الالف
بحال من الاحوال ثم ان المتعلقين بهذه الشبهة اذا اخذوا وطولبوا ادعوا واضطروا الى ما
نقوله لانا اذا قلنا لهم هب ان نحو قال وباع وضع ساكن العين فما بال الواو والياء رفض
وقوعها في العين كما تقع ساير الحروف واي ذنب لهما ام اي علة في الماضي توجب منعهما
ان يكونا فيه عينين ليست تلك العلة في المستقبل والمصدر فيضطرون لا محالة
الى ان يقولوا انهم آثروا الالف لخفتها وذلك قولنا بعينه اذ لا فصل بين ان يقال ان فعل
جعل الالف فيه عينا لانها اخف وبين ان يقال ان الواو والياء لما وجدا ثقيلان
ابدل منهما الالف اذ لسنا نزعم انهم كانوا زمانا يقولون قول وبيع ثم قلبوا للتثقل ولكنا
نقول ان واضع اللغة لما اراد ان يبني من القول والبيع مثل ما بني من الضرب والقتل لزمه
ان يقول قول وبيع فاستثقل ذلك ففرض ان يبدل الالف من الواو والياء اذا لزم وقوعهما
في مثل هذا الموضع كما انه لما راى موقات ثقل قلب الواو ياء ولما راى ميقن
ثقل قلب الياء واوا فصار ذلك اصلا مرفوضا من اول احواله فيحصل الغرض ويصح العبارة

وسلم

ويسلم من ان يثبت فعل ساكن العين في الوضع خلافا للقوانين كلها وعادة هؤلاء انهم
يعللون بقال وباع ولا يدرون ان قولهم يؤدي الى ان يكون قيل وبيع وقل وبع ومقول
ومبيع وهذه الامثلة التي تقع فيها وجوه من الحذف والقلب بحسب العلل فيها مبتدأة
كما ترى اصلا في اول احوالها موضوعة على خلاف الاصول المتقنة في الصحيح كوضعهم
اسم من وقع به الفعل على مفعول والامر على افعل ومثل من يدعي هذا مثل من يقول
ان رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه ليس عن قصد ووضع وانما هو شيء
جرى به الالسنة على الاتفاق وكفى بهذا فضيحة فاعرفه قال الشيخ ابو علي ولما
ماكانت الياء فيه عينا من الصفات التي تستعمل استعمال الاسماء فان الياء يقلب فيه
واوا وذلك نحو الطوبى والكوسى وهو من الكيس والطيب وما اطيبه فان كانت صفة
مما لا يلزمه الاستعمال بالالف واللام صحت فيه الياء نحو قسمة ضيزى ومشية
حيكى قال الشيخ رحمه الله اعلم ان نحو الطوبى والكوسى على مذهب ابي الحسن
وارد على اصله لانه لا يطرد الحكم المعتبر في نحو بيض فاذا بني من البياض نحو برد قال بوض
فلم يبدل من الضمة كسرة لتصح الياء كما ابدل في بيض جمع ابيض ويقول ان ذلك مقصور
على الكوسى والطوبى مفردان ونحو سيبويه الياء فيهما انقلب واوا للضمة وصاحب الكتاب
يطرد ذلك في كل شيء فيقول في برد من البياض بيض فيبدل من الضمة الكسرة لتقر الياء
فكان يلزم على مذهبه ان يقال الطيبى والكيسى وقد قال صاحب الكتاب انهم
جعلوا فعلى مضمومة الفاء مما عينه ياء بازاء فعلى مفتوحة مما لامه ياء فقلبوا ما كان
اسما وصححوا ما كان صفة كما فعلوا ثم والصفة التي صحت قولهم قسمة ضيزى
ومشية حيكى فضيزى من ضازه يضيزه وحيكى من حاك يحيك ومما فعلى في الاصل
نحو ضوزى وحوكى فابدل من الضمة الكسرة لتصح الياء كبيض فهذا في تصحيح الياء كصديا
وخزيا ولا يجوز ان يكون ضيزى وحيكى فعلى بكسر الفاء في الاصل غير منقول من
المضموم لانه ليس في الكلام فعلى الفها للالحاق نحو عزهى وسعلى وعزهاة وسعلاة
وقد تقدم القول في هذا في باب التانيث ونحو الطوبى والكوسى لما استعمل استعمال
الاسماء فلم يجر صفة على شيء جعل بمنزلة التقوى والرعوى فقلبت عينه واوا كما
قلبت اللام ثمه فهذا تمهيد وتقريب ودلالة على ان هذا النحو تفنن في التصرف
واعتبار لوضع مذاهب تتقابل وانما تتجانس والقانون المجوز لذلك كله
ما عرفتك من ان الحروف بتجانسها استحقت ان يقام بعضها مقام بعض اذا اريد الا
ان في قلب ياء الطوبى والكوسى فايدة ليست في التقوى والرعوى وهي صحة الصيغة
وسلامتها اعني ان فعلى تبقى على ضمة فايها كما بقي نحو موقن وموسر على هيئته بقلب
الياء من ايقن وايسر وكان شيخنا رحمه الله يقول ان الطوبى خرج من شبه بيض
لبعد الياء فيه من الطرف بانضمام الف التانيث اليه اذ قد وقع بعده حرفان وليس
بعد با بيض الا حرف واحد وكذلك الطرف الاول لان الالف واللام لزم فلم يقل
طوبى وكوسى فلما وقع في الحشو هذا الوقوع واكتنفه من الجانبين ما ابعده عن ان يقرب

الطرف اجرى على الاصل فلم تغير الصيغة طلبا للتصحيح كموقن وموسر وكان يوئد بانهم قالوا
عوطط وكوالل من الكيل ومن تعطيت الناقة وعايط وعيط فلم يبدلوا من الضمة كسرة لمكان
الياء فيقولوا عيطط وكيلل لان التكرير فيهما للالحاق فيجب ان يحافظ على الصيغة ليكون
الملحق مشاكلا للملحق به على ما مضى من حكم الالحاق قال فلما لزم في هذا النحو القلب وترك نقل الضمة
الى الكسرة اجرى نحو الطوبى والكوسى ذلك المجرى من حيث انه اشبه بلحاق الالف به نحو عوطط
وصار على عدد حروفه وهذا ترتيب حسن وتشبيه واضح ولكن المرجع الى الاصل الذي اصلته
لك فاعمل عليه قال الشيخ ابو علي رحمه الله هذا باب ما يلزم فيه بدل فيه الياء من الواو
التي هي لام وذلك اذا وقعت الياء الواو رابعة فصاعدا في الفعل نحو اغزيت وغازيت واسترشيت
واستدنيت قلبت في الماضي ياء لانقلابها اليها في المضارع الا ترى انك اذا قلت يغزي ويغازي
انقلبت اللام ياء لانكسار ما قبلها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه الامثلة التي
هي فاعلت واستفعلت وافعلت كان الظاهر فيها وما اشبهها ان يسلم الواو الواقع في موضع اللام
منها كما سلمت في غزوت فيقال اغزوت وغازوت واستغزوت اذ حالها في تعريها من الاسباب
الموجبة لقلب الواو ياء حال فعلت الا انهم راوا الواو يلزمها القلب في المضارع من هذه الامثلة
كلها لوقوعها ساكنة بعد الكسرة نحو يغزي ويغازي ويستغزي ويغري لم يمكن ان يصحح فيقال يغزو
اذ الواو لا تقر ساكنة بعد الكسرة في حشو الكلمة نحو ميقات وميعاد فكيف الظن بها وهي في
الطرف الذي يتسارع اليه التغييرات فلما كان كذلك قلبوها في الماضي ايضا فقالوا اغزيت
وغازيت واستغزيت وان كانت عارية من دواعي القلب مراعاة لما بنوا عليه وكلامهم من اعتبار
حكم المشاكلة والمحافظة على ان تكون الابواب جارية على سمت واحد كما حذفوا الهمزة
والواو في اخوات اكرم ويعد مع عدم العلة الموجبة لحذفهما ميلا الى تحصيل التشاكل في الابواب
وفرارا من تفرقة الاختلاف فيها ثم ان مراعاة المشاكلة بهذا اقيس لان القلب له من القياس حظ ليس
للحذف بدلالة الاصل الذي عرفتك من ان هذه الحروف قد سوغ القياس ابدال بعضها من بعض
نحو تجانسها في نفوسها واما الحذف فبمعزل عن هذه الحال لان القياس لا تقتضيه ما لم تكن علة
ثم القلب تغيير يعرض في نفس الحرف والحذف اسقاط الحرف اصلا فالامر فيه اغلظ فاعرف
ذلك قال الشيخ ابو علي وانقلبت في تغازينا وترجيّنا وان لم ينكسر ما قبل اللام في المضارع
لان الالف بدل من الياء التي ابدلت من الواو وانما ادخلت التاء على ذلك قال الشيخ رحمه
الله اعلم ان هذا سوال يعترض به على العلة التي تقدمت فيقال زعمتم ان الواو قلبت في اغزيت
واخواتها للزوم قلبها في المضارع نحو يغزي فهلا صححتم في تغازينا وترجيّنا فقولوا
تغازونا وترجونا اذ كان ما قبل اللام في المضارع منهما مفتوحا نحو يتغازى ويترجّى فكان من
مقتضى قولكم ان تقولوا تغازوا يتغازوان فتصححوا المضارع لفقد الكسرة الموجبة للقلب
اولا ثم يصححوا الماضي لعدم العلة التي هي كون الماضي تبعا للمضارع والجواب ما ذكره الشيخ ابو علي
من ان الالف في تغازى وترجّى بدل من الياء المبدلة من الواو في غازيت تغازى وجيّت
ترجّى وذلك ان تفاعل تتفاعل وتفعّل تتفعّل اصلهما فاعل تفاعل وفعّل تفعّل زيدت التاء
فيهما لتدل على المطاوعة فلما لزم هذا القلب قبل الزيادة وتلك الحال الاولى بقي الحكم في حال

الزيادة

الزيادة التي هي الحال الثانية اعتبارا للعلة التي عليها اسس الباب من مراعاة المشاكلة
فاذا قيل تغازى وترجّى فالاصل يغازي ويرجّي ثم ادخلت تاء المطاوعة وفتح ما قبل الياء فانقلبت الفا
لانها كانت في تغيير الحركة ولم يمكن تعود الواو لزوال الكسرة المغيرة لها فيقال
ان الالف بدل من الواو لما ذكرت لك ولما ثبت المضارع على الياء ثبت الماضي عليها
ايضا فقيل ترجّينا وتغازينا فاعرفه قال الشيخ ابو علي ومن ذلك قولهم شاوت
تشائي فهما تشايا ابدلت الياء من الواو لان المضارع لما كان على يفعل نزل الماضي
منه على فعل مثل فرق يفرق فقلبت كما قلبت في شقيان ومثل ذلك كسرهم حروف
المضارعة في تيبا كما كسروها في تعلم وبابه لما كان على بناء ما الماضي منه على فعل
قال الشيخ رحمه الله اعلم انهم كما اتبعوا الماضي المضارع في الامثلة التي
مضت اتبعوا المضارع الماضي في مثل فعل يفعل والعلة واحدة في الموضعين وذلك ان
الماضي في فعل لزم فيه قلب الواو للكسرة نحو شقي كما لزم قلبها في المضارع من افعل
مثل يغزي ولم يوجد الكسرة في مضارع شقي كما لم يوجد في ماضي يغزي اذ كنت تقول يشقى
كما تقول اغزى فينفتح ما قبل اللام في الموضعين فكما قلبوا الواو في اغزى وقدروا قلب
الفه عن الياء بدلالة اغزيت ليكون مشاكلا ليغزي كذلك قلبوا في يشقى فقالوا يشقيان
ليشاكل شقي فالمضارع في هذا الباب محمول على الماضي كما كان الماضي محمولا عليه
في الباب الاول وفعل المفعول مما لامه واو حكمه حكم فعل تقول غزي ويغزيان
كشقي يشقيان وبعد هذا الاصل يعرف الغرض مما ذكر في شاءوت اعلم ان شاوت
قد صح الواو في ماضيه كما ترى فالقياس والوجه ان يصح في المضارع ايضا فيقال
يشاوان فعرفت وتعرف ان اذا الاصل في المضارع شاوت يفعل مضموم العين يشو مثل
يغزو على ما يكون عليه الفعل من مخالفة عين مضارعه لعين ماضيه وانما عرضت الفتحة فيه
لاجل حرف الحلق كما يكون في الصحيح نحو سال يسال فالالف في يشاى اذا من حقها
ان تكون منقلبة عن الواو اذ لم يلحق اللام قلب في موضع فيقال انها منقلبة عن الياء كما
قيل في يشقى انها مبدلة من الياء المقلوبة عن الواو في شقيت وفي اغزى انها بدل
من الياء في يغزي وقد قالوا انه شاذ خارج عن القياس وقال ابو عثمان انه
غلط منهم كهمزة مصايب وقد ذكر الشيخ ابو علي في تعليله ان يشاى لما كان على يفعل
قدروا ماضيه كانه على فعل نحو شقي مثل شقي فقيل يشايان كيشقيان ثم شبه ذلك
بقولهم تيبا وذلك ان حروف المضارعة تكسر من يفعل اذا كان مضارع فعل مثل
تعلم من علم ثم انهم قالوا تيبا في تابى فقدروا كان ماضيه على فعل فكذلك يشاى نزلوه
لما كان يفعل منزلة ما ماضيه فعل نحو شقي يشقى ويقوي ذلك ان الاصل في يفعل مفتوح
العين ان يكون مضارع فعل مكسور العين وقد فرق بعضهم بين الموضعين فقال ان يابى كان
من قياس ماضيه ان يكون على فعل مثل شقي لانه ليس فيه حرف حلق في موضع العين او اللام
فيجب تشاكل الماضي والمضارع في الفتح فاذا اجرينا تابى مجرى ما ماضيه فعل مكسور
العين فقلنا تيبا كتعلم كنا قد اعدناه الى قياسه الذي كان ينبغي ان يكون عليه وابقيناه

على اصله ولم يعتد بخروج ماضيه شاذا وليس كذلك يشاى لان مجيء فعل مفتوح العين فى ما
ضيه ليس بشاذ وذلك ان حرف الحلق اذا وقع عينا او لاما جاز ان يكون الماضى والمضارع
معا وبين فى الفتح جوازا مطردا نحو ناى ينأى وسعى يسعى وذهب يذهب وسال يسال
فنحن اذا قدرنا فى ماضى يشاى كانه فعل كان قريبا من ان نقدر فى ضرب مثلا انه فعل فى كونه
تقديرا وتوهما لا يفيد عودا الى الاصل شذ عنه المثال وهذا فرق واضح لكنهما قد يلتقيان
من وجه اخر وهو ان يجى يفعل يشاى فى فعل وان كان مستمرا كثير النظاير ولم يكن شاذا كيابى
فى ابى فانه ليس بالاصل على كل حال وانما الاصل فى يفعل ان يكون مضارع فعل فاذا اتى
فى فعل فلعلة تعرض وهى وقوع حرف الحلق عينا او لاما وها هنا مذهب لو قال
به قايل لكان قولا صحيحا فيما اظن وذلك انهم قد اجمعوا ان القلب لما لزم فى هذه الامثلة التى
تكون فيها الواو رابعة فصاعدا للعلة التى مضت جعلوا ذلك اصلا فى كلامهم فصرفوا
كل واو وقعت طرفا رابعة فصاعدا وانفتح ما قبلها الى الياء وقدروا فى الالف الانقلاب
عن الياء حتى ادخلوا هذا الحكم فى الاسماء فقالوا فى مغزى مغزيان وفى ملهى ملهيان فقدروا
فى الف مغزى وملهى انها منقلبة عن الياء مثلها فى اغزى ثم جعلوا كل الف رابعة
فصاعدا من الالفات المزيدة بهذه المنزلة فقلبوها الى الياء نحو حبليان فى حبلى وارطيان فى ارطى
وهما مزيدتان الاولى للتانيث والثانية للالحاق واذا كان هذا اصلا مستمكنا
فى كلامهم ثم كانت الواو فى يشاى قد وقعت رابعة ووقعها فى ملهى ومغزى كان من الحكم
ان نقدر فيها الانقلاب الى الياء ويصرف الالف الى الياء عند النسبة فيقال يشايان
كما قيل مغزيان وملهيان سلكا لنهج الاصل المقرر والقانون الموضوع ويويد ذلك
ان هذا الحكم اذا كان قد دخل على الاسماء التى ليس فى شىء منها ما يوجب هذا القلب لجعلهم له
اصلا فى جميع الكلام كان بان يدخل على يشاى الذى هو من قبل الافعال التى منها ظهر هذا
الحكم اولى واجدر فاعرفه قال الشيخ ابو على ومن ذلك ضوضيت وقوقيت لانه
من مضاعف الواو فى الاربعة كالقوة فى بنات الثلثة قال الشيخ رحمه
الله اعلم ان ضوضيت بمنزلة قلقلت وزلزلت فى كونه مضاعفا رباعيا فالاصل ضوضوت
وقوقوت لكون الواو فى تكريره بازاء اللام فى قلقلت ومعنى المضاعف الرباعى ان يكون
البناء من حرفين مكررين وقال هو فى الاربعة بمنزلة القوة فى الثلثة يعنى ان القوة مضاعف
ثلاثى من الواو وضوضوت مضاعف رباعى منها ايضا والياء فى ضوضيت بمنزلة ياء اغزيت
فى انقلابها عن الواو للزوم ذلك فى المضارع نحو يضوضى ولو جعلت الياء فى ضوضيت اصلا
لم تخل من امرين احدهما ان تجعل الفعل رباعيا وذلك باطل من حيث ان الضاد قد كررت ولا يكون
التضعيف فى الاربعة بتكرير حرف واحد ولو قلنا انه بمنزلة دحرجت فى كونه غير مضاعف
لجعلنا الواو اصلا فى بنات الاربعة وذلك لا يكون الا فى المضاعف والاخر ان تجعله
ثلاثيا فيكون فوعلت وذلك مردود ايضا لانه يصير حينئذ الى نحو ضضا فى كون الفاء والعين
من موضع وذلك نادر مرفوض فى الابنية وكذلك لا يجوز ان يكون فعليت فتكون الواو اصلا
والياء مزيدة لانه يكون حينئذ فى تقدير ضوضن من باب سلس وقلق وهذا باب نادر لا يحمل
عليه

عليه ما وجد مندوحة عنه فالصحيح ما تقدم من انه مضاعف ضوضوت كقلقلت
ثم انقلبت الواو ياء للعلة المعلومة قال الشيخ ابو على ومثل ضوضيت حاحيت
وعاعيت لان هذا فى الاربعة مثل حييت فى الثلثة كما كان ضوضيت كباب قوة
وضوة فابدلت من الياء الالف كراهة التضعيف كما ابدلت الياء من الهاء فى
دهديت وانما هو دهدهت قال الشيخ رحمه الله اعلم ان حاحيت وعاعيت
وهاهيت هذه ثلثة امثلة لا خلاف فيها انها فعللت وان الالف فيها منقلبة عن حرف
لين فمذهب الخليل ان الالف منقلبة عن الياء وان الاصل حيحيت لكون هذا فى كونه
مضاعفا من الياء بازاء ضوضوت من الواو ويكون فى الاربعة بازاء حييت فى الثلثة
كما كان ضوضوت بازاء قوة وحوة ويحصل المضاعف الرباعى فى كل واحد من الياء
والواو كما حصل الثلاثى منهما فيهما معا وذهب ابو عثمن الى ان الالف بدل من الواو وان
حاحيت اصلها حوحيت كضوضيت ودعاه الى ذلك انه لم يسمع حيحيت مستعملا بالياء فراى
الحمل على ما سمع ووجد اولى من الحمل على ما لم يسمع والاقوى ما ذهب اليه الخليل وذاك انهم
اذا كانوا قد ابدلوا حرف اللين من الحروف الصحيحة رغبة فى ازالة التضعيف نحو دهديت
فى دهدهت ومثل الاملاء فى الاملة ودينار فى دنار وتقضى البازى فى تقضض
وتظنيت فى تظننت فان تبدل الالف من الياء فى حيحيت ليزول اجتماع اليائين
اولى وايضا فان الياء قد تقلب الفا فى مواضع ليس فيها تضعيف نحو حارى وطاى وزبانى
فى طيء والحيرة وزبينة لانها قريبة من الالف قربا ليس للواو فليس ببدع ان يكون فى هذا
الموضع بدلا منها ولم يلزم ذلك فى الواو لان التضعيف يزول فيه من حيث ان الواو الاخيرة
تنقلب ياء فى ضوضيت فلا يجتمع واوان كما يجتمع ياآن فى حيحيت وان كان ما قدر الخليل
اعنى حيحيت غير مسموع فان ما قدره ابو عثمن غير مسموع ايضا فى هذه الكلمة انه لم يقل حوحيت
وانما سمع ذلك فى غيرها وقد وقع الخلاف فيه فالتعارض موجود فى هذا التعليل الا زيادة تبقى
لابى عثمن لعلة يرجح بها وهى ان الواو قد سمع فى موضع والياء لم يسمع اصلا وبعد فان ها هنا
سوالا اخر وهو ان يقال ما الذى احوجكم الى تقدير القلب وهلا قلتم ان حاحيت على وزن
فاعلت وان الالف مزيدة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة منها انهم قالوا فى مصدر الحيحاء والعيعاء
ومصدر فاعلت ياتى على فعال وهذا الجواب يضعف من حيث ان فاعلت اصل مصدره
الفيعال نحو القيتال فلقايل ان يقول ان حاحيت لو بنى مصدره على فعال للزم ان يقال
حيحاء فيلتقى مثلان فالتزم فيه العود الى ما هو الاصل فى مصدر فاعلت فقيل الحيحاء
كالقيتال ومنها ان حاحيت اذا كان فاعلت كان من باب ددن فى كون الفاء والعين من موضع
واحد وقد عرفت انه نادر مرفوض ومنها وهو القاطع للشبهة انهم قالوا فى مصدره الحاحاة
والهاهاة فبنوه على فعللة وفعللة مخصوصة بالرباعى نحو دحرجت دحرجة وقلقلت
قلقلة ولاحظ لفاعلت منها بوجه وبعد فان الالف الاولى فى الحاحاة انما هى مقلوبة
للتخفيف وتنكب التضعيف اجراء للمصدر مجرى الفعل والثانية مجيئها على الوجوب
لكون الياء متحركة مفتوحا ما قبلها ثم ان الياء فى حاحيت الظاهرة اصل عند الخليل وعند

ابي عثمن بدل من الواو كياء صوصنيت فاعرفه قال الشيخ ابو علي رحمه الله باب التضعيف
في بنات الياء والواو فامّا بنات الياء فنحو حيي يحيا وعيي يعيا فالياء الاولى في هذا الباب
يجري مجرى قاف شقي في التصحيح ولم يعلّ في الفعل لاعتلال اللام ولا يجتمع اعلالان في
الفعل كما لم يجتمع في الاسم الا انهم قالوا نواة وحياة فصحّحوا احدى العلّتين الاولين فكذلك
في الفعل قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الواو والياء ياتي فيهما التضعيف كما ياتي في الحروف
الصحيحة وامّا الالف فلا وجه للتضعيف فيها لان الالف لا تكون اصلاً من حيث ان الحروف
الاصول التي هي فاء وعين ولام تحرك كلها في الماضي نحو ضرب وتحرك العين واللام في المضارع
والالف ساكنة لا تحتمل الحركة فهي تاتي اصلاً في المواضع التي يلزمها السكون مثل اواخر المبنيات
نحو لا وما لان البناء اصله السكون فالالف في كونه حرفا ساكنا اصلاً بازاء دال قد ولام بل
وواو لو ولو كانت الالف تكون اصلاً لكان التضعيف يمتنع فيها من حيث انه كان يودي
الى جمع ساكنين او ادغام احدهما في الآخر والالف لا تحتمل الادغام ثم ان هذا الباب مفتتح لمضاعف
الياء نحو حييت والذي يحتاج الى معرفته ان الياء الاولى في حيي قد وقعت متحركة بعد فتحة
مثل الياء في هيب فكان الظاهر ان تقلب الفا فقال حاي كهاب الا ان ذلك امتنع لامر
وهو ان كل واحد من العين واللام ياء فلا يجوز اعلالهما معا لفساد الجمع بين اعلالين في كلمة واحدة
وكونه اجحافا فبقي اعلال احدهما فالاولى بالاعلال اللام لانه طرف والتغيير بالطرف اليق
منه بالوسط الذي هو في حد التحصن فلما كان كذلك جرت الياء الاولى من حيي مجرى الحروف
الصحيحة كقاف شقي وميم عمي واختص الاعلال باللام فقيل حيي يحيا فقلب الفا في المضارع
واما في الماضي فصحح لان الفتحة الكاينة لبناء الماضي تلزم الياء في الافعال كلها نحو شقي
وغري واغري ولا يمكن قلبها الفا لاجل الكسرة ومن ازال الكسرة وابدل منها فتحة فقال في بقي
ورضي بقى ورضى فللحرص على الاعلال وذكر نواة وحياة ليعلمك ان جمع اعلالين مرفوض
في كلامهم في الاسم والفعل جميعا وذاك ان الواو في نواة والياء في حياة قد وقعتا متحركتين
بعد الفتحة لكن لما كان اللام قد قلب لزم تصحيح العين اذ لو اعلا لسقط احدهما وكذلك قالوا
في جمع طيان طواء فلم يقلبوا الواو كما قلبوا في حياض وثياب لان اللام قد اعلّ بالقلب
الى الهمزة فلو قلب الواو لتوالى اعلالان وعلى هذا يجري كلامهم وهو من احد ما يكشف عمن يشتبه
عليه الامر في هذه الاعتبارات قال الشيخ ابو علي فاذا وقع هذا التضعيف في موضع
يلزم ياء خشيت وياء رضيت فيه الحركة فان الادغام جائز فيه وذلك نحو عيّ
زيد بامره وحيّ زيد وعدّ قريّ وتحيا من حيّ عن بيّنة ويحيى عن بيّنة بالبيان ثم لم يدغم الادغام
فلان هذه اللام تلك التي في يحيا ولان هاء الوقف لا يلحقه كما لا يلحق المعرب
فلذلك اجروه مجراه في ترك الادغام قال الشيخ رحمه الله اعلم ان حرفي التضعيف اللذين
هما الياآن اذا كان الثاني منهما في موضع يحرك ياء خشيت فيه جاز الادغام وترك الادغام
وذلك يكون في فعل نحو حيي كخشي وفي افعل واستفعل وفاعل اذا بنيت للمفعول نحو احيي
واستحيي وحويي كالقي واستلقي ولوقي فالحركة لازمة في ذلك كله لانها الفتحة التي
بني عليها مثال الماضي وليست حركة عارضة فتزول فلك في ذلك كله الادغام

نحو حيّ زيد كما قال تعالى ويحيا من حيّ تسكن الياء الاولى التي هي عين وتدغمها في اللام كما قالوا
في مدد وطبب مدّ وطبّ وتقول في احيي واستحيي احيّ واستحيّ بنقل حركة الياء الاولى
التي هي عين الى فاء الفعل التي هي الحا ثم تدغمها في الياء التي هي لام كما قلت امدّ واستمدّ في
امدد واستمدد وتقول في حويي حوي فتسكن الياء الاولى وتسقط حركتها لان واو فوعل لا يحتمل نقل الحركة
اليها ويحجز بينها وبين الفاء الذي هو الحاء ان تنقل اليه كما نقلت في احيّ فالادغام اذا
فتقر الى شريطتين احداهما ان تكون الياء الاخيرة متحركة حركة لازمة فان الحركة اذا
كانت عارضة لم يجز الادغام وذلك كقوله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
لا يجوز ان تقول ان يحيّ وان كان بمنزلة فتاحيي في تحرك الياوين لاجل ان هذه
الحركة للاعراب فهي تزول بسقوط عاملها وذلك انا قلت هو يحيي والشريطة
الثانية ان لا تكون الياء الاولى مفتوحة فانها اذا انفتحت انقلبت الثانية الفا
كقولك في افعل واستفعل وفاعل اذا كانت للفاعل احيا واستحيا وحايا الاصل
احيي واستحيي وحايي فتنقلب التي هي لام كما انقلبت في ابقي واستبقي وباقي فالادغام
اذا يكون في الموضع الذي يكون فيه اللام من نحو بقي وخشي متحركا حركة لازمة وذلك
في الاحوال التي ذكرتها فان قلت ما الذي منع من الادغام في هذه الحال ومن تحصل
المثلان نحو حايي واحيي فتكون كالصحيح نحو امدّ في امدد وماد في مادد فالجواب
ان القصد في الادغام رفض اجتماع المثلين وكراهية ما يوجب اللفظ بهما مفترقين
ظاهرين من اعادة اللسان الى ما رفع عنه فادغم اولهما في الثاني ووصل به فقيل
في مدد مدّ ليقع اللسان عليهما وقعة واحدة وحروف اللين قد تحصل من الاصول
فيها ان تقلب اذا تحركت مع انفتاح ما قبلها فاذا كانت بحيث يتاتى فيها القلب لم يحتج
الى الادغام اذ من المحال ان يعدل عن القلب فيها الى الادغام والقلب اقوى واذهب
في المعنى الذي لاجله وضع الادغام وذلك المعنى ازالة المثلين وذلك انك اذا قلبت
احدهما في اللين فقلت احيى احيا رفعت حصول مثلين اصلاً لصرفك احدهما
الى حرف آخر وليس كذلك الادغام لانه يزيل اجتماع المثلين من حيث انه يمزج احد
الحرفين بالآخر حتى يصيرا في حكم حرف واحد من جهة وقوع اللسان عليه فامّا ان يزيل ذلك
اصلاً كما يفعل القلب فلا واذا كان كذلك كان الواجب في القياس ان يترك الادغام
الى القلب اذا امكن لانه اجمع للغرض وازيد في الخفة لازالته التضعيف وهو مستثقل
سيما في حروف اللين وامران آخران احدهما ان في ترك القلب خلافا للاصل
المطرد في حروف اللين والثاني انك اذا ادغمت احتجت الى اعلال العين بالاسكان
وتصحيح اللام وذلك خلاف للاصول ايضا مع وجود المندوحة عنه فلهذه العلل لم يجز الادغام
الا حيث يمتنع الالف وذلك بان يكون الاول من حي في اللين مكسورا كحيي واحيي فان قلت
هب ان نحو احيا لم يجز فيه الادغام لامكان القلب فما بال ما لم يتات فيه القلب نحو حيي
يجوز فيه البيان واللفظ بالمثلين ولا يلزم الادغام كما يكون في الصحيح فلا يجوز حيي واحيي كما لا
يجوز مدد وامدد فالجواب ان الظاهر يقتضي ما نعت غير ان ههنا امرا آخر اوجب

لجازة الامرين الادغام والبيان وذلك ان الياء الثانية التي هي لام من نحو حيي مواقع يخرج فيها
عن حد الادغام وهو انه يسكن مرة في مضارع افعل واستفعل وفاعل واشكالها نحو يحيي
ويستحيي ويحاي كما يسكن ياء يرمي وكذلك في المحي والمستحي وتنقلب مرة في نحو يحيا ويحيا
ويحيا وما اشبه ذلك وانما يكون بحيث يتاتى فيها الادغام في بعض امثلة الماضي
فلما كانت يخرج عن الادغام في اكثر المواضع لم تلزم الادغام حيث يمكن تشبيها لبعض احوالها
ببعض اذ ليست الياء المتحركة في حي غير الساكنة في يحيي والمنقلبة في يحيا لان طرف المختلف
وانما اختلف مثال الفعل بان اسقل عن الماضي الى المضارع والا فالياء لام في الموضعين فلما لزم
البيان في يحي نحو حي شبه به فبين واكد الشيخ ابو علي الشبه بين الياء في المضارع والياء في
الماضي بان هاء الوقف لا يلحق الماضي كما لا يلحق المضارع واما الصحيح فحاله بخلاف هذا اذ الحركة
ملازمة للثاني من مثليه في جميع متصرفاته تقول مد يمد فهو ماد وامد يمد فهو ممد واستمد
فلا يكون في حال من الاحوال بحيث يمتنع فيه الادغام فلا السكون يعترضه ولا القلب وانما يلحقه
السكون في حال واحدة وهي حال الجزم نحو لم يمدد هنا واهل الحجاز يدغمون فيعود اليه الحركة ثم ان هذا
السكون ايضا عارض فيه منوط بزوال العامل وهو ان تقول يمد والسكون والقلب في نحو يحيي ويحي
ويحيا واشباهها الكثيرة ليس لعامل لكنه لرفضهم الضمة والكسرة في حروف اللين اذا تحرك
ما قبلها وهذا فصل بين وفرق قوي فلتعرفه قال الشيخ ابو علي قال الشاعر في الادغام عيوا
بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة وقال في ترك الادغام وكنا حسبناهم فوارس كهمس حيوا بعد
ما ماتوا من الدهر اعصرا وتقول في احي البلد فتدغم لتروم الفتحة مثال الماضي وان شئت بينت
فقلت احيي واما قوله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فلا يكون فيه الادغام لان الفتحة
غير لازمة الا ترى انك تقول هو يحيي في الرفع فيسكن وفي الجزم لم يحي فيحذف وانما الادغام في
الموضع الذي يلزم فيه الحركة وعلى هذا قولهم حياء واحية ورجل عي وقوم اعياء لان الحركة هنا
لازمة فهو بمنزلة الصحيح قال الشيخ رحمه الله اعلم ان ما ادغم من هذا كان كالصحيح تقول
في عي وحي عيوا كما تقول مدوا قال عيوا بامرهم فلا يلحقه حذف كما يلحق المعتل واما اذا
بينت فقلت عيي وحيي فانه يكون بمنزلة خشي وبقي تقول حيوا بضم الياء كبقوا وخشوا يكون الاصل
حييوا كبقيوا فينقل الضمة من الياء الذي هو لام كياء بقي الى الياء التي هي عين كقاف بقي فيلتقي
الياء المنقول عنها الحركة ساكنة مع واو الضمير فيسقط فيبقى حيوا وعيوا واما اذا ادغمت
فان الياء التي هي عين تسكن فيقوى الياء الذي هو لام على احتمال الضمة بسكون ما قبله
فتقول عيوا كما قلت كرسي ومرمي فاجريته مجرى الصحيح لسكون ما قبله اذ قد عرفت ان حرف
اللين اذا سكن ما قبله كان كالصحيح في احتمال الحركات واما جواز الادغام في قولهم
احي البلد وامتناعه في ان يحيي فقد تقدم القول فيه واما حياء واحيية فيمنزلة حي في جواز
الامرين فيه وذلك ان الحركة لازمة لانها حركة بناء لا حركة اعراب فلك ان تدغم فتقول
لحية كاعة في الصحيح وان تبين فتقول احيية كما قلت حيي واحيي واعياء في جمع عيي
ان شئت ادغمت كاشداء وان شئت اظهرت فقلت اعيياء كاغبياء مثلا فلا ادغام في الظاهر
لاجتماع المثلين واما البيان فلما ذكرت من ان هذه اللام قد امتنعت من الادغام في مواضع فلم

يلزم الادغام حيث يتوجه فيه مراعاة لما ثبت لها من البيان في احوال كثيرة وقد قيل في احيية
ان البيان حسن فيه لان الجمع فرع على الواحد والواحد عار من الادغام وقال الثاني لام حياء
قد انقلبت همزة ولو كان يجوز ان يصح ياء ولم تنقلب لكان البيان يلزمه لفصل الف فعال
بين الياءين وقد فرق بعض اصحابنا بين اعيياء وبين احيية فقال ان الادغام في اعيياء
اقوى منه في احيية واحتج بان موجب الادغام هو تحرك اللام تحركا لازما وقد ثبت
للام في اعيياء من الحركة ما لم يثبت له في احيية وذلك ان واحد اعيياء عيي او عي
والحركة لازمة للام كما ترى وذلك لسكون ما قبل اللام اما عيي فياء فعيل فيه ساكنة
وقعت قبل اللام واما عي فالياء الاولى التي هي عين ساكنة لانها على وزن فعل كصعب
قال وليس كذلك لام احيية لانه قد انقلب في الواحد الذي هو حياء همزة فلم حركة
على الهمزة لا على اللام واذا كان داعية الادغام تمكن اللام في الحركة ثم كان لام اعيياء
امكن فيها من لام احيية اقتضى القياس ان يكون الادغام فيه اقوى منه في احيية التي لم
يثبت للامها هذا الحظ وهذا فرق حسن لكنه يضعف من حيث ان لام حياء وان كان ن
قد انقلب همزة فانه في موضع لو لم ينقلب للزمته الحركة وذلك انه قد وقع بعد الف
فعال كما وقع في عين بعد ياء فعيل وانما كان يتضح هذا الفرق لو كان في موضع لو لم يقلب همزة
لم يكن يحتمل الحركة وكيف تصرف الامر فان ذلك الفرق متجه من حيث ان اللفظ بالياء
مرفوض اذا وقع لاما بعد الف فعال واذا لم يثبت اللفظ به لم يثبت الحركة فيه ثباتها في يا
عيي وله ان يجيب عن هذا الاعتراض بان الهمزة في حياء ونحوه ليست مقلوبة عن الياء
وانما التقدير ان الياء قلبت الفا ثم حركت الالف فصارت همزة واذا كان الامر على هذا
كان لام الامر على هذا كان لام حياء بمنزلة لام يحيا في كونه منقلبا الى الالف ومفارقته
للحركة فاعرفه وقالوا معيية فلم يدغموا وان كانت حركة الياء الثانية بمنزلتها في حي
في كونها حركة بناء لاجل ان التاء زيادة معترضة لاحقة به فحكمها حكم الساقط
واذا كان كذلك كانت الحركة المجتلبة لاجلها بمنزلة حركة الاعراب نحو ان يحي ورايت
محييا في كونها غير لازمة ولان البيان قد لزم في حال التذكير الذي هو الاصل فلم يدغم
في حال التانيث الذي هو فرع وثان حكم قد لزم في التذكير الذي هو اول واصل كما مضى
من تركهم لام غازية ونحوها على القلب الواجب قبل دخول التاء فان قلت فقد كان يجب
ان لا يجوزوا الادغام في احيية لان حركة لامه مجتلبة لتاء التانيث ولو سقط التاء
سقط الحركة فالجواب ان تاء اضلة لازم والمثال مصوغ عليه الا ترى انه لا يقال
اجب ثم اجبة ولا احي ثم احيية وتاء معيية ليس مما بني عليه الاسم وصيغ عليه
وانما هو زيادة دخلت لمعنى فهي تزول بزوال ذلك المعنى فاذا اردت وصف المونث
قلت معيية واذا لم ترد قلت معي فلما كان كذلك اعتد بالحركة في لام احيية لبناء
الكلمة عليها كما بني حي على الفتح ولم يعتد بها في معيية لكونها عارضة كحركة
الاعراب في رايت معييا وانحي فاعرفه وقالوا تحية فادغموا ولم يكد يوجد فيها الاظهار
وظاهر الحال انها بمنزلة احيية لانها مصدر حييت وفعلت يجي في مصدر التفعيل

والتفعلة في الصحيح نحو التكرم والتكرمة والتجريب والتجربة ويغلب عليه التفعيل وكذلك المعتل
الفاء والعين نحو وقت توقيتا وقوم تقويما فاذا جيت الى المعتل اللام اختص به التفعلة نحو
ربى تربية وكذلك المهموز اللام نحو هنا تهنية ولا يكاد يجي التفعيل الا نادرا في شعر كقوله
باتت تنزي دلوها تنزيا كما تنزي شهلة صبيا فتحية تفعلة واصلها تحيية كتكرمة وحركة
اللام فيها بمنزلة حركة لام احيية في انها من جهة التاء فالظاهر يوجب اجازة الامرين فيه
البيان والادغام تحية وتحيية كاحية واحيية وقد اجاز ذلك ابو عثمن لكنه لا يكاد يوجد
في السماع كما يوجد احيية والاصح ان الادغام يلزم تحية لان بينها وبين احيية فرقا بينا
وذلك ان تاء تفعلة عوض من تاء تفعيل كما كان تاء اقامة واعادة عوضا من الف افعال
وتاء احيية ليس بعوض عن شيء وانما هو حرف تجمع الكلمة فاذا تاء تحية يفضل تاء احيية
في الاتصال بالكلمة وفرط التمكن منها وكلما كان التاء الزم وادخل في الكلمة كانت الحركة
المتعلقة وجودها به اقوى وابعد من كونها عارضة والادغام يزداد قوته ووجوبه بحسب
ازدياد تمكن الحركة اذ هي موجبها كما عرفت والمعنى الثاني ان مصدر فعلت التفعيل في الاصل بدلالة
انه المستمر في غير المعتل اللام كراهية اجتماع الياءات نحو التنزي والتحيي فلما كان كذلك كان
الادغام اولى بهذه الحال لانه يزيل اجتماع الياءين فاذا ظهر كان العود الى ما رفض وهرب
منه والمعنى الثالث ان احيية جمع وفرع على واحد وقد لزم البيان في واحد وليس تحية بفرع لشيء
فيحمل عليه ويجعل تابعا له فلهذه المعاني غلب الادغام على تحية ولم يستعمل اظهاره وما اجازه
ابو عثمن من الاظهار قياسا على احيية يحتمل ايضا فاعرفه وقالوا في استحيا استحا فحذفوا الياء
الياء الاولى التي هي عين ولهم في ذلك مذاهب احدها ان الياء حذف قصد التخفيف لكثرته
في الكلام كما قالوا لم يك ولم ابل ولا ادر فحذفوا منها لما كثر دورها على الالسنة ولما قصدوا
حذفها نقلوا حركتها الى الحا ولم يحذفوها متحركا لامرين احدهما ان حذف الساكن اسهل من حذف
المتحرك والثاني انها لو حذفت بحركتها للزم تحريك الحاء لالتقايه ساكنا مع الالف المنقلبة
عن اللام فكان ان ينقل اليه حركة هي في الكلمة اجدر من ان يحذف الاصلية ويجتلب اخرى
وشبهه صاحب الكتاب بقولهم يرى وذلك ان الهمزة التي هي عين في راى لما حذفت
للتخفيف نقل حركتها الى الراء الذي هو فا كذلك نقلت حركة العين في استحيا الى الحاء حين قصد
حذفها تخفيفا ولا يلزم ان يحذف في كل موضع فيقال في احيا احا كما لا يلزم ان يقال لا ادم
ولم ارم ولم يه في لا ادري ولم ارام ولم يهن قياسا على لم يك ولم ابل ولا ادر لان الحذف
غير القياسي لا يستمر والمذهب الثاني ان الياء اسكن ونقل حركتها الى الحاء فالتقت ساكنة
مع اللام وهو ساكن لانه يكون عند اتصاله بالضمير ساكنا نحو استحييت كما يكون سائر
اللامات اذا اتصلت بالضماير ويكون الفا في حال انفصالها عن الضماير نحو استحيا فالياء الاولى
اذا نقلت عنها الحركة توالى بها الساكنان في الحالين فيلزم سقوطها فيبقى استحى واستحييت
بوزن استفعل واستفعلت وقال صاحب الكتاب في هذا المذهب اسكنوا الياء الاولى كما سكنت
في بعت وسكنت الثانية لانها لام الفعل فحذفت الاولى لانه لا يلتقي ساكنان فالقصد
في التشبيه ببعت ان العين من استحييت اعلت كما اعتل عين بعت والحقها من نقل الحركة

الى الفاء ما لحق تلك فقيل استحيت فنقلت فتحة الياء الاولى من استحييت الى الحاء التي
هي فاء كما نقلت كسرة باء بعت الى الباء وسقطت تلك لالتقائها مع الياء الثانية التي هي
لام كما سقطت ياء بعت لالتقائها مع العين الساكنة والذي يشكل من هذا ان استحييت
ان كان يجريها مجرى بعت فالواجب ان يعاد عينها حيث يعود عين بعت فيقال استحاى كما
يقال باع واستباع ويستحي كما يقال يبيع ويستبيع وهم لم يعيدوها بحال فقالوا استحا
يستحي فليس اذا غرض صاحب الكتاب ان استحييت كبعت سواء سواء وانما قصد في هذا
التشبيه ان يريك ان عينها اعلت بنقل الحركة كما اعلت عين بعت واما امتناعهم
من اعادة عين استحييت حيث عادت عين بعت فلامر اوجب ذلك وهو ان اللام قد ثبت له
الاعلال في جميع الكلام فلما اعلوا العين من استحيت لم يخرجوا اللام عن اعلالها وتركوها
عليه لان اعلال العين شيء عرض في هذا المثال وحده على سبيل الشذوذ ولضرب من التخفيف
فلا يلزم لاجله ما يخالف ساير الكلام من تصحيح اللام بل يترك على الحكم المستمر في جميع اللامات
المعتلة واذا ثبت اللام على اعتلاله كان حاله عند اتصال الضمير به وانفصاله عنه واحدة
وذلك انه يكون في الماضي استحيا بانقلابه الى الالف وفي المضارع يستحي بالسكون فاذا نقلت
الحركة عن العين ثم لم يخرج اللام عن اعلاله التقى في الماضي ياء ساكنة والف وفي المضارع
ياآن ساكنان فيسقط العين سقوطها في حال اتصال الضمير نحو استحيت وانما لم يسقط في باع
ويبيع لان اللام فارقه السكون الذي كان في بعت فاعرفه وقول صاحب الكتاب وسكنت الياء
الثانية لانها لام الفعل يعني انها سكنت لان لام الفعل يلزمه الاعلال وليس يعني انها
بمنزلة لام بعت في ان السكون يلحقه عند اتصاله بالضمير فقط اذ لو اراد ذلك لزمه
ان يقول استحاي وحكى عن الخليل فيما بعد تاكيدا لهذا المذهب في انها جاءت على حيث
كما انك حيث قلت استحوذت واستطيبت كان الفعل كانه طيبت وحوذت
يعني ان اعلالهم العين من استحيت جاء على خلاف ما عليه الظاهر وانه عرض في هذا
المثال خاصة لضرب من التخفيف والتوسع كما ان التصحيح في استحوذت ونحوه يكون
في امثلة مسموعة ولا يكون في كل مثال لانه خلاف ما بني عليه الكلام وكما لا يلزم
ان يقال طيبت لان قيل اطيبت واستطيبت كذلك لا يلزم ان يقال احيت وحا زيد
حي زيد لان قيل استحيت اذ من حق كل ما كان على خلاف الطريقة المنقادة ان يكون
في شيء دون شيء وانما اختص هذا الاعلال باستفعلت لان المثال قد طال بالزيادة فيحمل
النقص ثم ان نحو استحيت لم يكثر كثرة نحو استطيبت لان التصحيح عود الى الاصل وتقوية
للكلمة والجمع بين اعلالين خروج عن الاصل وتوهين فهو خليق بان يعز ويقل ولهذا اختار
ابو عثمن المذهب الاول وهو ان يكون سقوط العين من استحى حذفا لحق الكلمة على سبيل
لم يك ولا ادر وكقولهم احست وظلت ومست في كونه تخفيفا واتساعا ثم الزم صاحب المذهب
الثاني الزامين احدهما انه لو كان سقط لالتقاء الساكنين ولم يكن بمنزلة ياء لا ادري في
حذفه على الاطلاق لغير علة لوجب ان يعود في المضارع فيقال يستحيي ثم اجاب عن هذا الا لزام
بانه لو اعيد وصح اللام لزم ما هو خلاف كلامهم من ادخال الحركة على الفعل المعتل اللام وقد مضى

هذا الجواب مفصلا فليس لهذا الالزام تاثير والالزام الثانى انهم قالوا فى فعل الاثنين استحييا
ولو كان سقوطه فى استحى واستحيت لالتقاء الساكنين لوجب ان يعود هنا اذ قد تحركت اليا
الثانية بالفتح تحركا لازما من حيث ان ما قبل الف الضمير يكون مبنيا على الفتح فلما لم يقل استحايا
علم انه حذف حذفا لكثرة الاستعمال ولم يجعل التقاء الساكنين علة له وهذا الالزام قوى
واضح والذى يمكن الانفصال به عنه انا قد بينا انهم اعلوا العين لم يعيدوا اللام الى صحتها
بل تركوها على اعتلالها لان اعتلال العين كان شيئا عرض فى هذا المثال ولم يستمر كما لم يستمر
التصحيح فى نحو استحوذت فلم يعتد به ولم يترك له اعلال اللام الذى هو حكم مستمر فى جميع
الكلام واذا كان الامر على هذا كان اعادتك العين فى نحو استحايا نقضا للغرض لانه يشبه
فى الظاهر ما اعل عينه وصح لامه نحو آية وغاية وذلك مرفوض فى الافعال لان اللام
محل التغير والمخصوص بالاعلال ابدا الا ترى ان العين اعيدت الى الاصل فصححت فى نحو استحوذت
واغيلت المراة فى كلمات صالحة الكثرة ولم يات ذلك فى شى من المعتل اللام فلم يقل رمى رميد
وغزو فلما كان كذلك قيل استحيا فلم تعد الياء التى سقطت فى استحى لسكون اللام بعدها
ليعلم ان الياء المفتوحة فى استحيا تحركها لوقوع الالف بعدها لا لانها مصححة وانها لما كانت
فى تقدير الاعلال صار حكم السكون معتبرا فيها فلم يعد العين التى سقوطها دليل بقائها على علتها
وامر آخر وهو ان الحركة العارضة لالتقاء الساكنين لا يعتد بها الا ترى انهم قالوا رمت
فحذفوا الالف المنقلبة عن لام الفعل فى رمى لالتقاء الساكنين ثم قالوا رمتا فلم يعيدوا مع زوال
السكون عن التاء لاجل ان الحركة فى التاء مجتلبة لاجل امتناع اللفظ بالالف بعدها لو اسكنت
وليست بلازمة لها فاذا فارقتها الالف عادت الى سكونها وكذلك اللام فى استحيا
حركتها عارضة مجتلبة لاجل امتناع اللفظ بالالف عادت الى السكون الذى يوجبه الاعلال
فاما ان ينقلب الفا نحو استحى ولما ان يكون ياء ساكنة نحو يستحى وكما لم تعد لام رمى ورمتا
لان التاء فى تقدير السكون والحركة مجتلبة للضرورة كذلك لم تعد العين فى استحيا لان هذه
الياء التى تراها متحركة ساكنة فى النية فاعرفه فانه واضح قال الشيخ ابو على واما

التضعيف فى بنات الواو فنحو قوة وصوة وفو وحو فالبيت واوان فى هذه الكلم فادغم لسكون
الحرف الاول منهما فاذا بنى الفعل من ذلك بنى على فعل يفعل ليلزم الثانية منهما الانقلاب الى الياء
فلا يجتمع واوان وذلك قولهم قوى يقوى وحوى يحوى فقويت من القوة وحويت من الحوة ولا
يجوز الادغام فى هذا كما جاز فى حى ولحى لان الواو لما تحركت بالكسر انقلبت الواو التى هى لام
ياء فلم يلتق المثلان فيلزم الادغام قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الواو اثقل من
الياء فهم لاجتماع الواوين اكره منهم لاجتماع اليائين فلذلك تركوا بناء فعل يلزم فيه
ان يجمع بين واوين كما جمع بين يائين فى حييت فلم يبنوا من القوة فعلت مفتوح العين ولا
فعلت مضموما اذ كان يلزم ان يقال قووت تقوو مثل غزوت تغزو او قووت تقوو مثل
سروت تسرو فخصوا مضاعف الواو بفعلت مكسور العين لان الواو الثانية تعود فيه
الى الياء للكسرة الموجودة فى العين كقولهم قويت وقوى كما قالوا غزيت وغزى من غزوت
واذا كان كذلك صار بمنزلة طويت ولويت فى اختلاف الحرفين لفظا وان كان الثقيل

في ياء

فى ياء طويت اصل وياء قويت منقلبة عن الواو فى قوة واذا اختلف الحرفان لم يكن فيه ما يكون
فى اليائين من الادغام فلا يجوز ان تقول قو فى قوى اصل وياء قويت منقلبة عن الواو
فى قوة وقوى اذ لم يجتمع مثلان كما اجتمعا فى حيى واحيى ونظير امتناع الادغام فى احيا واستحيا
لانقلاب احد اليائين الى الالف بازاء انقلاب احد الواوين الى الياء فاعرفه فان قلت فقد
كان يجب ان بنى فعل يفعل بكسر العين اذ كان يقال قوى يقوى فينقلب الواو الثانية فى الماضى
الفا وفى المضارع فالجواب انه لا يخلو من اجتماع الواوين اذ كان يلزم ان يقال قووت ثم انه
يمتنع من وجه آخر وهو ان المعتل العين او اللام على الانفراد قد رفض فى ذوات الواو منه فعل
يفعل بالكسر فلا ياتى فى نحو قال يقول قال يقيل ولا فى غزا يغزو يغزى وكذلك رفض
فى ذوات الياء فعل يفعل بالضم فلا ياتى باع يبوع من البيع ولا رمى يرمو من الرمى وذلك انه
يودى الى التباس ذوات الواو بذوات الياء فخصوا كل حرف بالحركة المجانسة له فاذا كانوا قد رفضوا
ذلك فى ما حرف منه واو فان يرفضوا فيما العين واللام جميعا واو اولى واحد نفقهمه
فان قلت كان يجب على مقتضى ما ذكرت من كراهية الواوين ان لا يجى نحو القوة وقويت بوجه
فالجواب انهم استجازوا الاجتماع حيث يكون الاول منهما فى موضع يلزمه السكون
فالقوة فعلة كالحمرة يلزم الواو الاولى منها السكون وليس لها فى الحركة ولذلك الاولى
من قويت لانه فعلت والحرف الاول من العين اذا ضوعفت بمنزلة الف فاعل فى امتناعه
من الحركة البتة واذا لزم السكون لزم الادغام فيقع اللسان عليهما وقعة واحدة فيكون
بمنزلة حرف واحد وليس كذلك فعلت وفعلت لانهما يلزم فيهما قووت تقوو فتجتمع
واوان ظاهرتان ويقوى الاستكراه هذا قول صاحب الكتاب فاعرفه قال

الشيخ ابو على وقالوا احواوى التيس واحواوت الشاة كما قالوا احمارت الا انهم ابدلوا من الواو
الاخيرة الالف لتحركها وانفتاح ما قبلها ولم يدغموها فيقولوا احواو لانهم لو فعلوا
ذلك للزم فى المضارع ان تحرك الواو بالضم وهذا لم يجى فى شى من كلامهم فرفضوه
وابدلوا من الواو الالف واسم الفاعل الجارى على الفعل محواو والمونث محواوية
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان افعال من الحوة ظاهرة ان يكون احواو كما احمار
الا انهم قلبوا الواو الثانية الفا فقالوا احواوى يحواوى فصار بمنزلة احوى يحوى وارعوى
يقوى تقول احواوت الشاة واحواويت كما تقول احوت المراة واقوت القافلة
واحويت واقويت واسم الفاعل محواو ومحواوية مثل مقو ومقوية وقد جعل الشيخ ابو على
العلة فى امتناعهم ان يقولوا احواو انه كان يلزم ان يقال فى المضارع يحواو فيدخل
الضم على حرف اللين وهو لام وقد رفضوا ذلك فى اللامات المعتلة والزموها السكون
فى الرفع نحو يغزو ويرمى واجروها مجرى الحركات فاسقطت للجزم نحو لم يرم ولم يغز فلما
كان يودى الادغام فى احواو الى خلاف ما عليه ساير الكلام رفضوه وهكذا العادة اذا
اعترضت فى متصرفاتهم ما يودى الى خلاف ما بنوا عليه اصولهم طلبوا له وجها
من التغيير تخلص معه من مخالفة القانون الموضوع والاصل المقرر الا تراهم قالوا فى جمع
دلو ادل فنقلوا افعلا الى افعل لانهم قد رفضوا ان يكون فى الاسما اسم آخر حرف علة

وقبله ضمة وحضوا ذلك بالفعل نحو يغزو ويدعو فاعرف ذلك فان قلت ان رفضهم الضمة
فى اللامات المعتلة لعلة وهى ثقل الضمة والكسرة على الواو والياء مع تحرك ماقبلهما الا ترى
ان الفتحة لما خفت لم يستوحش من تحريكهما نحو لن يدعو ولن يقضى فاما اذا سكن ما قبل حرف
اللين فهو بمنزلة الصحيح فى احتمال لجميع الحركات الا ترى الى غزو ورمى وانت اذا قلت احواوق
يحواوق كان ما قبل الواو الاخيرة ساكنا فجرى مجرى عدق ومغرق فى لزوم اجرايه مجرى الصحيح
الا ترى انهم قد رفضوا الضمة فى نحو يغزو والزموا نقل الحركة الى العين واسقاط اللام ثم انهم قالوا
رضيوا فاستجازوا تحريكه بالضم لاجل ان العلة التى اوجبت الامتناع منه فى يغزو هى ثقل
الضمة على حرف اللين مع تحرك ما قبله وقد زالت فى رضيوا اذ قد اسكن الضاد قبل الياء فكذلك
ينبغى ان يجوز نحو يحواوق وان كان لا يجوز نحو يغزو بالضم لان السبب المانع فى يغزو وهو تحرك
ما قبل الواو وقد فقد ذلك فى يحواوق فالجواب انا قلنا انهم لم يقولوا يحواوق لان اللام المعتل
لم يحتمله الحركة فى حال الرفع فلو قيل يحواوق كان خلاف ما عليه الكلام هذا مع وجود المندوحة
عنه وذلك ما ثبت لحرف اللين من القلب الى الالف اذا انفتح ما قبله والى الياء اذا انكسر
ما قبله فكان ان يقال احواوى يحواوى ليكون على المنهاج المعتاد اولى من ان يلتزم ما يخالف
القانون من غير فايدة واما رضيوا فليس كذلك وذلك انهم لو اعتبروا فيه ما اصلوه من تجنبهم
تحريك اللام بالضم لكان نقضا للغرض من حيث انهم قصدوا اسكان الاوسط على حد عضد وكبد
وايامكم ولم يكن فلو لم يبقوا اللام عند اسكان الضاد الذى هو عين لزم تحريكه لسكون
واو الضمير بعده ولم يحصل الغرض المقصود وليست فى احواوق ضرورة تدعو الى مخالفة الاصل
المفتن والخروج مما عليه الكلام واما التشبيه بعدق ومغرق فغير صحيح وذلك ان الواو
الاولى من عدق لا اصل لها فى الحركة بل هى عارية منها لفظا وتقديرا وانت اذا قلت يحواوق
كان الواو الاولى متحركة فى التقدير اذ الاصل فى افعالّ يفعالّ افعالل يفعالل
بزنة استفعل يستفعل واذا كان كذلك كان الواو فى يحواوق بمنزلة الزاى فى يغزو لثبات
الحركة فيه تقديرا واصلا وان اسكنته انت بالادغام لفظا كما ان الاول من المثلين
فى مد وشد بمنزلة الراء من ضرب فى كونه متحركا فى الاصل والمعنى وان اسكنه الادغام
يدلك على ذلك انك تقول افعاللت واحماررت فتحرك الاول من المثلين كما تقول
مددت ولو جعلنا اللام الاول من افعالّ عاريا من الحركة فى التقدير لزمنا ان يثبت بناء
على التقاء الساكنين اذ الالف ساكنة قبل هذه اللام وهم اذا كانوا يحركون ما اصله
السكون لئلا يلتقى ساكنان فان لا يصوغوا المثال عليه اولى والذى يغلط انا نقول فى التمثيل
افعالّ ولا نقول افعالل باظهار اللامين كما نقول فعلل وافعنلل وما اشبه ذلك
والسبب فيه ان لامى افعالّ موضوعان فى التمثيل بازاء حرفى تكرير كالرائين فى احمارّ
والحرفان اذا كانا مثلين لزمهما الادغام فلما كان الادغام لازما للممثل ذكر المثال
على الادغام فقيل احمارّ وزنه افعالّ واظهر اللامان فى فعلل وافعنلل لانهما عبارة
عن حرفين يلزمهما الاظهار كالراء والجيم من دحرج والجيم والميم من احرنجم فلما لم يكن فى
الممثل ادغام ظهر اللامان فى التمثيل ولا يلزمنا على هذا ان نقول فى تمثيل مد فعل بسكون

العين لاجل ان غرضنا فى ادغام اللامين فى تمثيل احمارّ اذا قلنا افعالّ ان نحكى الادغام والتكرير
لا ان نحكى السكون فى الاول من الرائين ولا يمكننا فى مدّ ان نعبر عن الادغام لان الحرفين
الموضوعين بازاء الدالين هما العين واللام من قولك فعل وهما مختلفان لا يحتملان الادغام
كما يحتمله اللامان فى افعالّ فاعرفه واذا ثبت انك اذا قلت يحواوق كان الاول من الواوين
متحركا فى المعنى لم يكن الواو الثانى كواو عدق فى جريه مجرى الصحيح لان الذى يجريه مجرى الصحيح
هو تعرى ما قبله من الحركة وذلك غير موجود فيما نحن فيه ويوضح ذلك ان الياء فى رضى
منقلب عن الواو فى الرضوان لاجل الكسرة والواو فى قضو الرجل زنيد منقلبة عن الياء
لاجل الضمة ثم انهم قالوا رضيوا وقضوا الرجل فازالوا الضمة والكسرة الموجبتين للقلب
فى الحرفين واقروا مع ازالتهما الحرفين على انقلابهما فلم يقولوا رضووا ولا قضى الرجل لان
الاسكان فيهما عارض للتخفيف والكسرة والضمة فى النية ثابتتان فكذلك ينبغى ان لا يجوز
حواق لان الواو الاولى اصلها الحركة والسكون شيء تجلبه انت فلا يقع به اعتداد لا سيما
وهو يؤدى الى ما يؤدى اليه من مخالفة ساير الكلام فهذا هو الكلام فى تعليل الشيخ
ابى على والعلة التى مضت اقل شغبا من هذه اعنى ما تقدم من ان المثلين من حرفى
اللين اذا كانا فى موضع يلزم فى مثله القلب لم يدغم فيقال احيا فى احى ولا يقال
احى كما قيل فى امدد امدّ لان الياء والواو اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما انقلبتا الفين
والغرض من الادغام فى الصحيح ازالة المثلين فاذا كان ها هنا مذهب عليه وضع كلام
معتل فى الكلام يتخلص به من اجتماع المثلين اصلا كان الاخذ به اولى من تكلف
الادغام الذى يزيل اجتماعهما من جهة دون جهة وقد احتج بنفس هذه العلة فى قوى
حيث قال انهم بنوا الفعل من ذوات الواو على فعل ليلزم الواو القلب فاذا كانوا يطلبون
مثالا يمكن فيه قلب الواو الثانية ليستغنى بذلك عن الجمع بين الواوين والادغام
ثم لا يجوزون ان يقال قوّ فى فعل من القوة على حد طب فيزال الكسرة التى تقلب الواو
ياء فمن الواجب لا محالة ان لا يزال الفتحة ايضا عن الواو الاولى فى احواوى والموجبة لانقلاب
الثانية والمخلصة من توالى المثلين الذى لرفضه احتيج الى الادغام وكما يجب ان لا يزال
الكسرة فى يحواو وازالتها فى يحاور لينقلب الواو الاخيرة ياء نحو يحواوى فيرتفع التقاء
المثلين فاعرفه وها هنا امور اخر توجب القلب منها انا لو ادغمنا فقلنا احواقّ يحواقّ
قياسا الى الصحيح نحو احمارّ يحمارّ لاضطررنا عند دخول الجزم الى القلب وذلك ان الجزم
اذا دخل المضاعف اسكن الاخير من المثلين وانفك الادغام نحو لم يردد ولم يحمارر فيحصل
لم يحواو وبواو ساكنة بعد واو مكسورة والواو اذا سكنت ظاهرة غير مدغمة بعد الكسرة
انقلبت ياء لا محالة سيما اذا وقعت طرفا نحو شقى وعزى فكيف بالواو الساكنة والقلب
يلزمها اى موضع كانت اذا لم يكن مدغمة نحو اجلواذا هذا ويلزم بعد القلب اثبات حرف
لين ساكن فى الجزم نحو لم يحواوى خلافا لما عليه الكلام ولا يلزم ذلك اذا لم يدغم وقلب
فى الاصل فقيل احواوى يحواوى لانه حينئذ يجرى مجرى يقضى ويرمى فيسقط الجزم
اذا الجزم يصادفه وهو ساكن وليس كذلك اذا ادغمت فقلت يحواقّ لان الجزم يصادفه

وهو متحرك فيسقط للحركة كما يسقطها من يحمارّ واذا سقط الحركة لم يسقط الحرف فبقي لم يحواو و ثم
لم يحواوى على ما ذكرت لك وذلك ما لا نظير له ولم يجز ان يدغم فيقول لم يحواوّ مثل لم يحمارّ ولم يردّ وذلك
ان لم يردّ منقول الى الادغام بعد الفك في لم يردد ولم يكن يردّ ترك على حاله في الجزم وانت اذا فككت
ادغام يحواوّ فقلت لم يحواو ومثل لم يحمارر انقلب الواو الاخيرة نحو لم يحواوى فبطل الادغام لاختلاف
الحرفين هذا والادغام في نحو لم يردد محمول على ضرب من التشبيه والاعتلال بان الحركة قد تعرض للمجزوم
عند التقاء الساكنين نحو لم يردد القوم ولم يردد ابنك ولو كان لم يحواو ولا ينقلب فيثبت بواوين
لما كان للحركة في الواو الساكنة وجه اذ ليس في كلامهم حرف لين يتحرك لالتقاء الساكنين وقبله كسرة
او ضمة وانما يكون ذلك بعد الفتحة في واو الضمير ويائه نحو ارضوا القوم وارضى الرجل ومنها انّ
احواوّ لم ادغم قياسا على احماررت لزم عند اتصال الضمير به فك الادغام نحو احواووت كاحماررت
فكان يجب القلب لا محالة لرفضهم جمع واوين ظاهرتين الا تراهم رفضوا فعل وفعل مفتوح العين
ومضمومها اذ كان يلزم ان يقال قووت وقووت بواوين ومنها ان الواو اذا كانت رابعة فصاعدا
طرفا فقلبها اصل من اصولهم فلو كان من كلامهم الجمع بين واوين في فعل نحو قوّ لوجب القلب
في افعالّ لكون الواو زايدة على الثلثة كاستغزيت واسترشيت ولا ينبغي ان يقال انّا القلب
لزم في استغزيت حملا للماضي على المضارع نحو يستغزي وانت لو ادغمت احواوّ قلت في المضارع يحواوّ
فلم تقلب لزوال الكسرة الموجبة لقلبها في يستغزي واذا لم يجب القلب في المضارع لم يجب في الماضي
لانه تبع له وذلك انّ هٰهنا قد صار اصلا مستمرا الا ترى الى قلبهم الواو في الاسماء نحو ملهيان
مع عدم الكسرة البتة لما تقدم من انّ الحكم اذا لزم في ابواب كثيرة لعلّة توجب ذلك اجرى الكلام
كله عليه وطرد فيه وان لم توجد العلّة موجودة فيما نحن فيه وذلك ان الادغام تغيير يلحق
الامثلة بعد استقرارها فاذا قيل مدّ يمدّ فالاصل مدد يمدد ثم لحقه الادغام لرفع الثقل
كما اذا قلت ميقات فالاصل موقات لا محالة ثم قلب ويلحاق الادغام بعد استقرار المثال
قيل يمدّ ويعضّ ويفرّ فنقل الحركة من المدغم الى الفاء فلو لم يكن التقدير اولا يمدد ويعضض
ويفرر لم يكن لهذه الحركات وجه وذلك اوضح من ان يخفى واذا كان كذلك ثبت ان الاصل في افعالّ
اذا بني من الحوّة احواو ويحواو ومثل استغزى ويستغزي وباثبات الكسرة فيما قبل الحرف الاخير من المضارع
فاذا زعمت انك تدغم كنت الذي تتكلف دفعها وابطالها وهي موجودة فمن اين لك ان تدعي
انّ العلّة الموجبة لقلب الواو نحو استغزيت تستغزي ليست موجودة في افعالّ من الحوّة وقد
جئت تدفعها بادخالك على الكلمة حكما لا حاجة بها اليه فاعرفه وحكم افعلّ في جميع ما ذكرت
حكم افعالّ تقول احووى يحووي وعلى ذلك ارعوى يرعوي وهو ارعو وفي الاصل وتركيبه رعوت
واحتمل توالي الواوين في احووى اذ كان افعلّ منقوصا من افعالّ فهو في حكمه كما كان عور في حكم
اعورّ واعوارّ وشبّهه صاحب الكتاب باقتتلنا ووجه التشبيه اجتماع تائين فيه من غير ادغام
كما اجتمع واوان في احووى ولم يجز القلب في احووى اذ لو قلبت الاولى لزم تحريك الحاء واسقاط
همزة الوصل وصار حاوى فالتبس بفاعل ولو قلبت الثانية لزم اسقاط الاخيرة المقلوبة
ولو بنيت افعالّ وافعلّ من الياء اين قلت احيايا كاحواوى واحييا كاحووى فان قلت قول الشيخ
ابي علي ابدلوا من الواو الاخيرة الالف لتحركها وانفتاح ما قبلها تقتضي ان تكون الواو قلبت الفا

في احواوى

في احواوى ثم قلبت الالف ياء في احواويت وقد قال في باب اغزيت واستغزيت باب ما يلزم
فيه بدل الياء من الواو وذلك اذا صارت رابعة فصاعدا وهي عبارة صاحب الكتاب
المتفق عليها على انّ الالف في اغزى واستغزى منقلبة عن ياء منقلبة عن الواو ولذلك
كتب بالياء فالجواب انه ذكر هنا ما هو الظاهر وذلك ان الالف في احواوى وان كانت
بمنزلة الف رمى في كونها في تقدير الياء فانّ اصل اللام الواو فلا باس ان يقال انّ الواو
التي هي لام ينقلب الفا قال الشيخ ابو علي وما احوى وحوّاء فغير جاريين على الفعل
كاحمر وحمراء والمصدر احويواء واحوياء اذا ادغمت مثل الاشهيباب ومن قال الاشهباب
قال الاحوّاء ومن ادغم مصدر اقتتل فقال القتّال قال الحوّاء قال الشيخ رحمه الله
اعلم انه لمّا ذكر في الفصل الاول انّ اسم الفاعل من احواوى محواو كمحمارّ عرفك ان احوى وحوّا
ليسا في حكم اسم الفاعل وانما هما صفتان صيغتا من الحوّة كاحمر وحمراء من الحمرة ولم
احوى القلب لانه افعل كما قبل الثاني من المثلين مفتوح فيلزم القلب كما لزم في احيا
يحيى وهذا يدل على انّ اقوى العلّتين ما قدّم من انّ الادغام يمتنع حيث يمكن القلب وذلك
انه لا يتاتى ان يقال ان احوى لم يدغم فيقال احوّ لانه ليس في كلامهم اسم معتل اللام
يدخله الضمة كما يمكن ان يقال انهم لم يقولوا يحواوّ لانه ليس في كلامهم اسم معتل اللام
يدخله الضمة كما يمكن ان يقال انهم لم يقولوا يحواوّ لانه ليس في الكلام فعل معتل اللام تدخله
الضمة لوجود نحو حقّ وعقّ وغزو وظبي وانما يمكن الاعتلال فيه بحديث امكان القلب
وكون ما قبل الواو لو ادغم فقيل احوّ في تقدير الحركة ومخالفته لنحو عدوّ الذي لا حظّ
لما قبل الواو منه في الحركة وغير ذلك مما مضى فاعرفه واما مصدر احواوى فاحويواء كاشهيباب
وان شئت ادغمت فقلت احويّاء لاجتماع الواو والياء وسبق احدهما بالسكون ومن قال
اشهباب فحذف الياء قال احوّاء ويحتمل توالي الواوين لثبات الياء في النيّة فلو ادغمت
على قول من يقول القتّال في الاقتتال قلت الحوّاء تنقل الكسرة الى الحاء فسقط همزة
الوصل قال الشيخ ابو علي باب الادغام الادغام ان تصل حرفا ساكنا بحرف مثله
من غير ان تفصل بينهما بحركة او وقف فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة وذلك
في قولك مدّ وفرّ وعضّ قال الشيخ رحمه الله اعلم انّ الادغام قصد به
ان تصل احد الحرفين المثلين بالآخر على ما ذكر فيكون عمل اللسان في لفظه لهما وارتفاعه
عنهما عملا واحدا تقول مدّ وشدّ فالدال الاولى متصلة بالدال الثانية داخلة
فيها يصيبهما اللسان ويرتفع عنهما دفعة وليس كذلك اذا لفظت بهما مفترقتين
فقلت مدد لانك حينئذ تجشم اللسان ان يعمل في كل منهما عملا على الانفراد وفي
ذلك كلفة ومشقة ظاهرة وسببها تماثل الحرفين اذ لو قلت مدح لم يكن فيه تلك
الكلفة لاختلاف الحرفين والعلّة فيه انك اذا لفظت بحرفين مختلفين رفعت
اللسان عن موضع ووضعته في موضع آخر فيكون مثله مثل القدم ترفعها عن مكان وتضعها
في مكان واذا لفظت بمثلين كنت ترفعه عن موضع وتعيده اليه حتى كانك تصرفه عن وجهه
وتعكسه الى وراء كمن يدفع في صدر قدمك وهي تريد النفوذ في سعيها فيردها منعكسة

ومعلوم ان مبنى الطباع على الخروج من شئ الى شئ وان العود الى شئ واحد مرتين خلاف للمطبوع وداخل
فى التكلف وجالب للكراهة وكان شيخنا رحمه الله يشبه اللفظ بالحرفين المختلفين بان تراوح بين رجليك
متصرفا فيهما فى وجهين كالعادة فى المشى واللفظ بالمثلين بان تضع هذه فى الموضع الذى ترفع عنه تلك
ومعلوم ان ذلك تكلف مخالف لما هو الطبع والعادة ولما فى توالى المثلين من الثقل رفضوا فى كلامهم
تركيب الحروف المتقاربة المخارج نحو الكاف مع الجيم والقاف مع الجيم والقاف مع الكاف وكان ذلك
مما لا يتالف فى تراكيبهم وصار جل كلامهم على تركيب الحروف المتباعدة فى مخارجها نحو ضرب
وقتل وذهب ومنع وكلما كانت اشد تباعدا كانت الى الايتلاف اقرب فنحو ذهب يكثر نحو نخع
كثرة عظيمة وذلك ان فى نخع تقاربا وهو ان الخاء والعين من الحلق وليس من حروف ذهب
تشارك لانها مختلفة المخارج ثم لما زاد نحو مقت ومحق على نحو نخع فى التقارب من حيث ان الخاء
والعين وان تشاركا فى الحلق فبينهما خلاف من حيث ان العين اخت الهمزة والهاء فى كونها من داخل
الحلق والخاء يصعد عن الحلق الى اول الفم والقاف والكاف والجيم متلاصقة فى مخرجها رفض
ذلك اصلا ولم يؤلف وحد الادغام بقوله ان تصل حرفا بحرف مثله من غير ان تفصل بينهما بحركة
او وقف فان بحرف مثله لان الحرف لا يمكن ادغامه فى مخالفه واذا ادغم المقارب فى المقارب
قلب الاول الى الثانى نحو مواقد فى من واقد تقلب النون واوا ثم تدغم فى واو واقد وقال من غير
ان تفصل بينهما بحركة او وقف فجعل كل واحد من الحركة والوقف فصلا بين الحرفين اما كون
الوقف فصلا فبين وهو ان الوقف هو حبس اللسان عن الاستمرار فى عمله فاذا وقفت على حرف
ثم اخذت فى آخر كان الحرف الماخوذ فيه منقطعا عن الموقوف عليه مستانفا بعمل مفرد ولذلك
قيل وقف ثم ابتداء فاذا قلت مدد فى مد كنت حبست اللسان عند وقوفك على الدال الاولى
واذا كان كذلك لم يحصل الاتصال ودخول الحرف فى الحرف واذا لم تقف فقلت مد كنت امررته
فى عمله فاصبتهما به اصابة واحدة ولم تقطع عليه ولم تحبسه واذا فعلت ذلك حصل الامتزاج
واما كون الحركة فصلا فيتعلق بمعرفة مرتبة الحركة من الحرف وقد قالوا انها لا تخلو من ان يكون
قبل الحرف او بعده او معه لا قبل ولا بعد فجعلوا الادغام اول دليل على انها ليست قبل الحرف قالوا
وذلك من وجهين احدهما انا راينا الحرفين اذا تحركا لم نتوصل الى الادغام فيهما فاذا اسكن الاول
منهما امكن الادغام فلولا ان حركة الدال الاولى كانت فاصلة بينها وبين الثانية فى مدد
لم يكن ليوجب الادغام ازالتها ولا تكون فاصلة وهى قبل الحرف لانها اذا كانت قبله كان موضع
حركة الدال الاولى فى مدد بجنب الميم فيكون فصلها حينئذ بين الميم والدال الاولى لا بين الدالين
والوجه الآخر ان الحركة لو كانت قبل الحرف لكان من الحكم ان يلزم اسكان الثانى من الحرفين اذا قصد
الادغام اذ كانت تكون حركة الدال الثانية من مدد واقعة قبلها وانا وقعت قبلها فصلت
بينها وبين الاولى وقد وجدنا المشاهدة بالضد من ذلك لان الحرف الثانى اذا اسكن اسكانا
خالصا بطل الادغام ولم يقدر عليه البتة واذا اسكن الاول وحرك الثانى رايت الادغام
مطاوعا ممكنا وقد تبين من هذا ان الحركة ليست قبل الحرف ومما استدلوا به على انها لا تجوز
ان تكون قبل الحرف فى المرتبة انا راينا الحركات اذا اشبعت نشات منها حروف اللين فاذا اشبعت
فتحة الياء فى قولك اقلى اللوم عاذل والعتاب نشات منها الف نحو والعتابا واذا اشبعت

كسرة التاء فى بطئ الكواكب وضمة الميم فى سقيت الغيث ايتها الخيام نشات منها ياء وواو نحو بطئ
الكواكبي والخياموا وهكذا كل موضع اشبعت الحركة فيه فهى تولد لا محالة الحرف الذى هو من جنسها
نحو الدراهيم فى الدراهم ومنتزاح فى منتزح وانظور فى انظر فلو كانت الحركة قبل الحرف
لكانت فتحة التاء فى منتزح قبل التاء ولو كانت قبله لكان من المحال ان تقع الالف التى منشاها
عنها ومتولدة منها منزلة لحق النفس من اوله بعد التاء ويقع بينهما فصل بحرف ولكون الحركات
بعد الحروف لزم القلب فى نحو ميقات وموقن وذلك ان الكسرة لمجاورتها الواو فى ميقات جذبتها
الى شبهها وكذلك الضمة فى موقن لكونها بجنب الياء قلبتها الى الواو فلو كانتا قبل الميم
من ميقات وموقن لم يكونا متجاورتين الياء والواو وكان الميم فاصلا بينهما وبين الواو والياء
وان لم يحصل المجاورة لم يجب القلب ولذلك ايضا لحق الحركات ما يلحق حروف اللين بعدها
من الامالة والتفخيم فلما اميلت الالف فى عالم نحو الياء مالت الفتحة نحو الكسرة وكذا الف الصلاة
لما نحى بها نحو الواو شابت الفتحة شمة من الضمة فلولا ان الفتحة فى عالم والصلاة واقعة بعد
العين واللام ملاصقة للالف لما كانت تشرك الالف فى التغيير الذى يلحقها وليس ذلك
على حد ما يلحق للتشاكل والتشبيه وذلك انك لو حاولت ان تميل الالف فى عالم وتصحح
الفتحة حتى لا تسلبها شيئا من تصحيحها ولا تدخل عليها طرفا من الكسرة حاولت امرا لا يساعد
الامكان عليها ومع هذا كله فان الحرف لا شك اصل والحركة لاحقة به وتابعة له بدلالة
ان الحرف يستغنى عن الحركة والحركة لا يستغنى عنه فيمكن اللفظ متجردا عن الحركة ولا يمكن اللفظ
بالحركة منفردة عن الحرف وما كان هذه حاله استحال ان يسبق فى الرتبة ويتقدم
فى الوجود فاعرفه فلا اشكال فى هذه الدلايل كلها وانما يغمض الدليل على انها ليست
مع الحرف وقد استدلوا عليه بالادغام فقالوا انها لو كانت على الحرف لم تكن فاصلة بين
الدالين فى مدد لان الفصل يتصور فى الشئ يقع بين الشيئين قبل الثانى وبعد الاول
فاما اذا كان على احدهما نفسه فلا فصل فلما لم يكن ادغام المتحرك فى المتحرك علم
ان حركة الاول واقعة بعده فهى تمنع عن الاتصال والاتحاد وقد يمكن ان يعترض على هذه
الدلالة بان يقال ليس المانع من ادغام المتحرك فى المتحرك ما ادعيتموه من كون الحركة
بعد الحرف بل السبب فيه ان الادغام معناه ان يعمل اللسان فى الحرفين عملا واحدا فنحن اذا
حركنا كل واحد من الحرفين وضعنا اللسان على كل واحد منهما على الانفراد وذلك
يناقض الادغام اذ قد اشترط فى حده ان يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة وقال
صاحب الكتاب يقع اللسان عليهما وقعة واحدة ويوضح ذلك ان الوقف قد منع من الادغام
من حيث كان منعا للسان عن جمع الحرفين فى العمل كما مضى تفسيره فكما بطل الادغام فى قولك
مدد بالوقوف على الدال الاولى ساكنة لحصول التفريق فى العمل وايقاع اللسان
على كل واحد منهما وقعة مفردة لا لفصل كان بين الحرفين كذلك امتنع ادغام المتحرك
فى المتحرك لهذا المعنى لا لما ادعيته من كون الحركة بعد الحرف وهذا واضح جلى وليس
يتضح شئ مما استدل الناس به على كونها قبل الحرف فى تقديرها مع الحرف فى الرتبة لانا
اذا قدرنا معه لا قبل ولا بعد كانت منزلتها ومنزلة الزاى من منتزاح واحدة فى الاتصال

بالالف ولم يلزم فصل بينهما كما يلزم من يجعلها قبل الحرف وانما تبقى معنى واحد وليس بالقاطع ايضا وهو
ان يقال ان الحركة شيء يعرض بعد استقرار الحرف فالاظهر ان تكون بعده في المرتبة ويزيد في قوة كونها
معه قولهم تحركت الحرف وحركت الحرف فهو مثل سودت الشيء واسود فهذه العبارة بان تدل
على كون الحركة صفة في نفس الحرف اشبه منها بان تفيد المجاورة والوقوع بجنبه واستدل بعضهم
بان الحرف عرض والحركة عرض والاعراض لا تحل الاعراض والكلام في ذلك خارج عن هذا الشان

قال الشيخ ابو علي والحرفان المثلان اذا التقيا في كلمة كانا على ضربين احدهما ان يراد بالكلمة الالحاق
والاخر ان لا يراد به ذلك والملحق لا يدغم وان تحرك الاول من المثلين وذلك في الفعل نحو جلبب
جلببة وفي الاسم نحو مهدد وقعدد ورمدد فهذا ملحق بالاربعة ومن الملحق بالخمسة نحو الندد
وعفنجج وانما لم يدغم الملحق لان الادغام فيه ينافي الالحاق الا ترى انك لو ادغمت شيئا من هذه الكلم
لم يوازن ما اردت الالحاق به وخالفه في وزنه فكان ذلك نقضا للغرض واما ما كان لغير الالحاق
من المثلين اذا اجتمعا فعلى ضربين احدهما ان يكون من كلمة مفردة والاخر ان يكون من كلمتين فما كان
من كلمة فنحو رد وشم وشد ونحو ذلك

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الثاني من المثلين
اذا كان حرفا زيد للالحاق بمثال مقصود لم يجز فيه الادغام وذلك مثل جلبب كررت الباء منه ليلحق
بدحرج فلو ادغمت لزم ان تقول جلبّ فتسكن الاولى من البائين وتنقل حركتها الى عين الفعل فتخرجه
عن ان تكون موازنا لدحرج وبطل الغرض الذي هو الالحاق فالاحكام الموضوعة للتخفيف اذا ادت
الى نقض اغراض مقصودة تركت فهذا في الفعل والاسم نحو مهدد ملحق بجعفر فلو ادغمت فقلت مهدّ
بطل ان يكون لاحقا بجعفر في وزنه وقعدد ملحق ببرثن ورمدد ملحق بقرطم وكذا عفنجج والندد
هما ملحقان بالخماسي نحو في التكبير فالدال من الندد بازاء اللام من سفرجل وكذلك الجيم الاخيرة
من عفنجج فلو ادغمت لزم ان يقال عفنجّ والندّ وجملة القول ان المثلين اذا التقيا فعلى ثلثة
اضرب احدها ما لا يجوز فيه الادغام البتة وذلك اذا ادى الى نقض الغرض كهذا الذي مضى
وكنحو طلل وشرر وسرر وحصص لم يدغم شيء من ذلك لان المثلين فيها وان كانا اصلين مثلهما
في مدد ولم يكن ملحقة بشيء فان الادغام فيها يوجب غيرها شبيه ما في الملحق من نقض الغرض
وذلك ان هذه امثلة مقصودة فلو ادغمت لم يعلم المقصود منها والتبست بامثلة اخر
اذ لو قلت في سرر وطلل طلّ وسرّ عدا مع المدّ والمدّ في كونهما موضوعين على فَعْل وفُعْل
ساكني العين فمن الذي كان يخبرنا بانهم قصدوا طلل بالفتح وسرر بالضم ثم ادغموا ولا يلزم ذلك
في الفعل لانك اذا قلت مدّ وشدّ علم انه كان مدد في الاصل اعتبارا بما جرى عليه الكلام كله
نحو ضرب وذهب وليس هاهنا قانون وقياس يدل على ان طلل ينبغي ان يكون متحرك العين اذ ليس
يمكن ان يقال كل ما كان كذا فهو على هذا المثال كما يقال كل فعل ماض على فعل وكل مضارع على يفعل
وكل اسم فاعل من فعل على فاعل وعلى مفعل من افعل وعلى كذا من كذا وكل صفة كانت له فعلاء
فهي على افعل نحو احمر وحمراء فيعلم ان الفعل في الاصل وان مادّا وعادّا ومدّ وعادّ
مادد وعادد كقاتل وضارب ومدد كخرج وفي اظهار هذا النحو قول اخر وقد مضى ذكره
في باب ما يعل ويصح من الاسماء ومن هذا الضرب اعني مما هو مثلان لا يجوز فيهما الادغام
ان يلتقي مثلان من كلمتين وما قبل الاول حرف صحيح ساكن نحو قرم مالك ويأتي بيانه فيما بعد والضرب

الثاني ما يلزم منه الادغام وذلك في المثلين اذا التقيا في كلمة غير ملحقة كيرد ويفر ورد وفر
لان الاول منهما عين والثاني لام ولم يكن يردد بدال واحدة ثم الحق بالدال الثانية بشيء كما كان
جلبب جلب الحق بزيادة الباء بدحرج وهكذا حكم كل فعل اجتمع فيه مثلان اصلان ولا يكون
ذلك الا في الثلاثي لان المضاعف الرباعي يكون بتكرير الحرفين نحو قلقل وزلزل ولا يكون
التضعيف منه في الطرف وهكذا كل اسم لم يؤد الادغام فيه الى نقض الغرض والالباس المقصود
كطلل وسرر والضرب الثالث ما لا يلزم وذلك في المثلين يلتقيان من كلمتين نحو ان تقع على الارض
ويأتي بيانه فيما بعد هذا هو الاصل وقد يكون شيء يشبه مرة بالمنفصل ومرة بالمتصل
وهو ما نذكره الان

قال الشيخ ابو علي واما قولهم اقتتلوا واشتتموا فقد اجري مرة
مجرى المتصل ومرة مجرى المنفصل فمن قال اقتتلوا فبين جعله كقولهم انعت
تلك لان تاء الافتعال في هذا الموضع لا يلزمها ان تلتقي مع مثلها فصارت كالمنفصلين
وقد ادغمه قوم لما كانتا في كلمة واحدة فالقوا حركتها على القاف وسقطت همزة الوصل
لتحرك ما له اجتلبت فقالوا قتّلوا وقال قوم قتّلوا فحذفوا حركة المثل الاول ولم يلقوها
على الحرف الذي قبل التاء فسكنت التاء المدغمة والقاف قبلها ساكنة فالتقى ساكنان
فحركوا الاول فقالوا قتّلوا واسم الفاعل من القول الاول مقتّل ومن القول الثاني مقتّل
وزعموا ان قوما من العرب قالوا مردّفين واراد مرتدفين فادغموا وابقوا الراء التي كان
تلقى عليها حركة ما بعدها او تحرك لالتقاء الساكنين حركة الميم فقياس هؤلاء ان يقولوا
مقتّلين وكما حذفت همزة الوصل لتحرك ما له اجتلبت بالادغام اجتلبتها لسكون
ما يسكن للادغام وذلك قولك في تدارأ ادّارأ لما ادغمت التاء المقاربة للدال
في الدال سكنت لان المدغم لا يكون الا ساكنا فاجتلبت همزة الوصل فقلت ادّارا
وكذلك اطيّر اذا اردت تطيّر وازّيّن اذا اردت تزيّن وفي التنزيل وازّيّنت
وفادّارأتم فيها واسم الفاعل مدّارئ ومزّيّن ومطّيّر

قال الشيخ رحمه الله اعلم
ان اقتتلوا يشبه نحو يردّ من وجه وهو ان المثلين قد اجتمعا في كلمة واحدة ويشبه نحو انعت
تلك من وجه وهو ان التاء الاولى تاء الافتعال والثانية عين الفعل وليس كل افتعال
تكون عينه تاء فيلزم تلاقي مثلين فاذا قلت اختصموا انفردت تاء الافتعال فاشبه من هذه الجهة
انعت تلك من حيث انك اذا اتيت بكلمة اخرى فقلت انعت هندا وزيدا زال اجتماع المثلين
فلما كان كذلك اجراه قوم مجرى المتصل فادغموا واخرون مجرى المنفصل فاظهروا والادغام
قوي لان المنفصل على الحقيقة انما كان يحسن فيه الادغام ويطرد جوازا كان القياس
في هذا الذي هو كالمتصل من وجه ان يزداد الادغام فيه قوة فمن ادغم ففيه وجهان
احدهما ان تنقل حركة تاء الافتعال الى القاف واذا نقلتها سقطت همزة الوصل لانها اجتلبت
لسكون القاف فتقول قتّلوا بفتح القاف والوجه الاخر ان تحذف حركة تاء الافتعال حذفا
كما حذفت في مدّ يمدّ وفي طبّ اذ الاصل مدد وطبب فلم تنقل الحركة الى الفاء
كما نقلت في نحو يمدّ واذا حذفت حركة تاء الافتعال وادغمته في تاء الاصل لزم
تحريك الفاء الذي هو القاف لالتقاء الساكنين فتحركه الى الكسر وتسقط همزة الوصل

فتقول قتّلوا بكسر القاف وهذا اوضح لان الاول ملتبس بفعّل ولكنه يحتمل لانك تقول يقتّل
في المضارع فيعلم انه ليس على فعّل فالمضارع واسم الفاعل على الوجه الاول يقتّل ومقتّل بفتح
القاف وكسر التاء لانه يكون يقتتل ومقتتل فتنقل فتحة التاء الاولى الى القاف ثم تدغمها في
الثانية وهي مكسورة وعلى الوجه الثاني يقتّل ومقتّل بكسر القاف تدغم التاء الاولى من يقتتل ومقتتل
في الاخرى ويكسر القاف لالتقاء الساكنين وايذف بمنزلة اقتتل اذا ادغم وذلك
ان الدال قريب من التاء فتقلب التاء اليه وتدغم فيقال ردّف يردّف فهو مردّف بفتح الراء
في الجميع وردّف يردّف فهو مردّف بكسر الراء على ان تكون الحركة لالتقاء الساكنين لا منقولة
ومن قال مردّفين ويدغمه في الدال فاذا احتاج الى تحريك الراء لالتقاء الساكنين حركة بالضم
اتباعا لضمة الميم قبله كما قالوا ردّ فحركوا الدال بالضم اتباعا لضمة الراء ومثل ذلك
لخطّف تدغم التاء في الطاء فيقال خطّف بفتح الخاء على ان تنقل حركة التاء اليها وخطّف
بكسر الخاء على ان تسقط الحركة وتكسر الخاء لالتقاء الساكنين ثم طابق الشيخ ابو علي في الدلالة
فقال كما حذفت همزة الوصل من اقتتل في قتّل كذلك اجتلبت في ادّارأ وذلك ان الهمزة تجتلب
لسكون اول الكلمة فلما اوجب الادغام في اقتتلوا ازالة السكون الجالب للهمزة اسقطت
وقيل قتّلوا ولما اقتضى في تدارأ لخلاف السكون من حيث ان التاء اذا ادغم في الدال
اسكن لا محالة فلا يمكن الابتداء به اجتلبت همزة الوصل فقيل ادّارأ يدّارأ وفي المصدر
ادّارؤًا ويلحقه الهمزة كما لحق الماضي لان التاء من تدارؤ تسكن للادغام وتقلب فتصير
دالا ساكنة كما كانت تلو تدارأ والمضارع مستغن عن الهمزة لان حرف المضارعة
يكون قبل التاء المسكنة فلا يلزم الابتداء بالساكن حتى يحتاج الى الهمزة ومثل ادّارأ اثّاقلتم
اصله تثاقلتم وادغم التاء في الثاء واجتلب همزة الوصل ومضارعه يثّاقل بفتح القاف
والمصدر اثّاقلا واطّيّر وازّيّن اصلهما تطيّر وتزيّن فادغم تاء تفعّل كما ادغم تاء تفاعل
في ادّارأ واسكن وقلب تاءً في ازّيّن وطاء في اطّيّر واجتلب همزة الوصل ليمكن اللفظ
بالزاي والطاء الساكنين المنقلبين عن تاء تفعّل والمضارع يطّيّر ويزّيّن اصله يتطيّر ويتزيّن
فيدغم التاء على ما ذكرنا فيحصل تطيّر وتزيّن كما ترى والمصدر اطّيّرا بضم الياء كما كان في التطيّر
وتاتي فيه بالهمزة كما اتيت بها في الماضي وفي مصدر ادّاراء واسم الفاعل مدّارئ ومزّيّن
ومطّيّر الاصل متدارئ ومتطيّر فادغمت التاء ولم يحتج الى الهمزة لوجود الميم قبل التاء
وقوله وكذلك ازّيّن انما اردت تزيّن يعني انك اذا اردت افتعل قلت ازّان ولطّاد
اما ازّان فيجوز فيه الاظهار نحو ازدان تبدل تاء الافتعال دالا واما اطّاد فلا يجوز فيه
الاظهار لان تاء الافتعال اذا كان فاؤ الفعل حرفا مطبقا لزمه القلب الى الطاء نحو اصطفى
فاذا كان يلزمه الانقلاب الى الطاء مع غيره كان ان يلزمه مع الطاء نفسه اولى واذا لزم الانقلاب
لزم الادغام لتوالي المثلين في كلمة واحدة ولم يجز اظهاره قياسا على اقتتلوا لان المثلين
هناك متحركان والاول من مثلي ساكن فهو متهيئ للادغام واذا التقى مثلان من كلمتين
والاول ساكن كان الغالب الادغام نحو انعت تلك بالامر من نعت لا على انت افعل كالذي
مضى وذلك ان تلاقي المثلين مستكره فاذا وجد بحيث يتناولهما الادغام من غير تغيير

كان

امرا مفروغا منه وفرصة لا يعدل القياس في ترك انتهازها واذا اردت ان تمثّل هذه
الامثلة فلك فيه مذهبان احدهما ان تجريها على الاصل فتقول في ازّيّن واثّاقل اتفعّل
واتفاعل والاخر ان تحكي الحرف على بابه فتقول في ازّيّن اذّفعّل وفي اثّاقل اثّاعل بالثاء
كقول من قال في قطّع قطعل وتقول في ازدان افتعل على الاول وادعل على الثاني وتجري
البدل مجرى الزائد في حكايته وقد مضى بيان هذا النحو في صدر التصريف قال
الشيخ ابو علي ولا يلحق هذه الهمزة المضارع نحو تذكرون لا تدغم التاء فتقول اذّكرون
قال الشيخ رحمه الله اعلم ان تذكرون اصله تتذكرون بتاءين ثم تحذف احداهما
تخفيفا فلو ادغمت هذه الباقية واسكنت وقلبت كان ذلك ظلما للكلمة واجحافا بها
وجنسا من ابهم بين اعلالين وذلك مما رفضوه ورفضه القياس فان قلت فكيف لم تدغم
تتذكرون فتقول اذّكرون فالجواب انهم استغنوا بالحذف عن الادغام فكان ذلك اقرب
ماخذا من ان يدغموا ويجتلبوا زيادة اخرى ويزيد في وضوح فساد الادغام في تذكرون بعد حذف
احد التاءين انهم لو ادغموا لزمهم اجتلبوا همزة الوصل وذلك تناقض لانك تحذف شيئا
هو مستقر في الكلمة ثم تتكلف ما جلب عليها زيادة فاعرفه قال الشيخ ابو علي
واما الادغام في المنفصلين فعلى ضربين احدهما ادغام مثل في مثله والاخر ادغام مقارب
في مقاربه فادغام المثل في المثل كقولك فعل لبيد ويمسك السماء ان تقع على الارض
تقول فعل لّبيد والادغام هنا احسن لتوالي خمسة احرف متحركات وذلك مما لا
يستحسنونه الا ترى انه لا يتوالى في تاليف الشعر خمسة احرف متحركات قال الشيخ
رحمه الله اعلم ان الادغام الذي يقع في كلمتين اما ان يكون ادغام مثل في مثل نحو فعل لبيد
تدغم اللام في اللام نحو فعل لّبيد واما ان يكون ادغام متقارب في مقاربه نحو مواقد في من
واقد وذلك ياتي في بابه بعد هذا الباب وكلما كانت الحركات اكثر تواليا في الكلمتين
كان الادغام احسن لانه يقتضي اسكان متحرك ليتخلل المتحركات ساكن ويعتدل اللفظ فنحو
فعل لبيد يحسن فيه الادغام لتوالي خمس حركات واستدل على كراهتهم ذلك بانهم لا يجيزونه
في تاليف الشعر كيف ولا ياتي فيه اربع حركات على الولاء في اصول الاجزاء وانما يكون
ذلك في مخبول البسيط نحو فعلتن والاصل مستفعلن تحذف السين فيبقى متفعلن فينقل
الى مفاعلن ثم تحذف الفاء فيبقى معلن فينقل الى فعلتن وقد رفضوا ذلك في كلامهم فليس
في كلامهم مثل جعفر بتحريك الحروف الاربعة ونحو علبط محذوف من علابط كما مضى
في صدر الكتاب واذا كان الاول من المثلين ساكنا كان الادغام اقوى نحو قل للمؤمنات
لما تقدم من ان هذا النحو متهيئ للادغام حتى ان اللسان يسبق اليه الا ان يتكلف
وقفة على الساكن فاعرفه قال الشيخ ابو علي فاذا سكن ما قبل الحرف المدغم في المنفصلين
فان الساكن يكون على ضربين احدهما ان يكون حرفا لا مد فيه ولا لين والاخر ان يكون الحرف
فيه مد ولين فما لا مد فيه لا يجوز الادغام في الحرف الذي بعده وذلك نحو اسم موسى
وقرم ملك لا يجوز الادغام فتقول اسم موسى وقرم ملك لانه لا يبلغ من قوة المنفصلين
ان يحرك لهما الساكن كما كان ذلك في المتصلين نحو استعدّ لانك في المنفصلين

بالخيار بين الادغام وتركه والمنفصلان ليس فيهما الا الادغام وقد شذ حرف في الاسماء
الاعلام والاعلام يجوز فيها كثيرا ما لا يجوز في غيرها فقالوا عبشمس يريدون عبد شمس
فادغموا الدال في الشين وحركوا الباء الساكن بالضمة التي كانت على الدال للاعراب

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان المنفصلين اذا كان ما قبل الحرف الاول منهما ساكنا وكان
الساكن من حروف المد جاز الادغام نحو قال لزيد وبيانه ياتي بعد فان كان الساكن من غير حروف
المد لم يجز الادغام فلا يجوز في قرم مالك قرمالك لان الراء قبل الميم ساكن وليس بحرف مد
وكذلك الحرف في اسم موسى حرف صحيح ساكن فلا يجوز ادغام ميم اسم في ميم موسى لانك
اذا ادغمت لم تخل اما ان تترك الحرف الذي قبل المدغم على سكونه واما ان تنقل حركة المدغم
اليه فتحركه بها كما فعلت في استعد حين قلت استعد فنقلت فتحة الدال الى العين وكذا
في يعد ويفر ويعض فلا يجوز تركه على سكونه لانه لا يجتمع ساكنان الا والاول منهما حرف
مد وان حركت ونقلت الحركة قياسا على استعد لم يجز لاجل ان الادغام لما لم يلزم في المنفصلين
لم يجعل له من القوة ان يغير الكلمة فينقل الحركة ويحرك الساكن ولما لزم الادغام في المتصلين
من حيث ان توالي المثلين كان لازما اذ لم يكن ياتي بدل المثل الثاني في استعد حرف غير مثل
كما ياتي بدل الميم الثاني في قرم مالك حرف اخر نحو قرم عاصي وفي نحو سمّى اسم عمهد لزمهم
لا محالة ان تحركوا الساكن ليحصل الادغام الذي لا سبيل الى تركه وانت في المنفصل مخير
فما الذي يحوج الى احتمال التغيير وتكلفه وايضا فان اكثر الحركات في اواخر الكلم يكون للاعراب
فنقلها الى حشو الكلمة ضرب من ادخال الاعراب في وسط الكلمة الا ترى انك لو فعلت ذلك
لزم ان تقول هذا قرملك ومررت بقرملك ورايت قرملك فتعرب الاسم في حشوه
وذلك خلاف لاصل عظيم ولو حذفت الحركة حذفا واحدثت حركة اخرى كان التغيير
اغلظ ولا يلزم هذا في المتصلين لانك تنقل الحركة فيهما من الحشو الى ما قبله ولا تكون
في شيء منه حركة اعراب واما عبشمس في عبد شمس فشاذ معدود في تغيير الاعلام
فهذا في الادغام بازاء محبب في الاظهار وكانهم قصدوا بذلك مزج احد الاسمين بالاخر والكف
من امتدادهما وهذا هو العادة فيما يجري على الالسن فالضمة المنقولة الى الباء من عبشمس هي
ضمة الاعراب التي للرفع في عبد شمس وتقول في النصب رايت عبشمس ومررت بعبشمس كان
الدال لما ادغم في اول الاسم الثاني وامتزج به صار الباء كانه اخر الاسم وليست على نحو هذه
التغييرات قياس

قال الشيخ ابو علي ومما يجري مجرى ما لا مد فيه قولهم مررت بعدو
وليد وولي يزيد لا يجوز الادغام فتقول بعدو وليد لان الادغام قد ذهب بالمد من واو عدو
حتى صار بمنزلة غيره ولذلك جاز ان يقع ليا مع ظبيا في القوافي فلو ادغمت عدو وليد
لاعدت الى الواو تقول المد الذي كان ذهب منه فكان يكون ذلك اكثر من تحريك الساكن
من قرم مالك الا ترى ان حرف المد يكون عوضا من حذف الحرف المتحرك من بناء الشعر في نحو
وما كل موت نصحه بلبيب والحركة لا تسد هذا المسد فاذا كرهوا الحركة في قرم
مالك فينبغي ان يكونوا لما هو اكثر عندهم منها اكره

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه مسئلة
في غاية الحسن واللطافة ويتعلق بها اصلان احدهما ان حرف المد اذا ادغم سلب الادغام

مدّه حتى جرى مجرى الحرف الصحيح فواو فعول وياء فعيل من عدوّ وولي لما ادغمتا في لاميهما
زال عنهما المد الذي كان فيهما الا ترى انك لو حاولت ان تمد النفس ولو قليلا رايت الادغام
يمتنع عليك كل امتناع وذلك ان المد نفس يمتد بعد مضي نفس الحرف فهو في الحقيقة زيادة
تفصل بين الحرفين وتمنع اللسان ان يصيبهما اصابة واحدة واذا كانت الوقفة تمنع ذلك
فهذا النفس الممتد اولى بالمنع واستدل الشيخ ابو علي على تعري الحرف من المد اذا ادغم باجازتهم
ليا في القوافي مع ظبيا وذلك ان الياء الاخيرة من ليا حرف روي فلو كانت الياء الاولى
المدغمة مكتسية شيئا من المد كانت ردفا لان حرف المد اذا وقع قبل الروي كان ردفا
يلزم اعادته في كل بيت ولا يجوز ان يقع بازائه حرف صحيح وذلك ان حروف اللين استطالت
بالمد فخالفت الحروف كلها فلم يجز ان يجيء معها الحروف الصحيحة لما كان يؤدي اليه من اختلاف
القوافي وفساد الشعر الا ترى انك لو جئت في قافية بعجيب وفي اخرى بعجب او في واحدة بعبيد
وعميد وفي اخرى بقصد وصد رايت التنافر الظاهر والاستنكار الشنيع ولذلك لم يجمعوا
بين الالف وواحدة من اختيها في الردف فلم يات فعال مع فعيل او فعول كما جاء فعيل
مع فعول كصعود في قافية وعميد في اخرى لان الالف امد نفسا من صاحبتيها فالجمع بينها
وبينهما يخرج القوافي عن انتظامها واتساقها فلما لم يلزم اعادة الياء المدغمة في نحو ليا وجاز
معه ظبيا في القافية علمنا انه قد عري من المد بالادغام وصار كالباء من ظبي والميم من رمى
في التجرد منه ولا ينبغي ان يقال ان ذلك لاجل انفتاح ما قبل الياء لان حروف اللين يساعدها
المد اذا كانت حركة ما قبلها من جنسها لاجل انا رايناهم لا يجيزون عيب مع ذنب كما لا يجيزون
عيد مع قصد لان انفتاح ما قبل الواو والياء لا يعريهما من المد ولكنه ينقص منه ويقبض النفس
عن الامتداد التام ولذلك عاب ابو علي المتنبي قوله تمر الانابيب الخواطر بيننا ونذكر اقبال الامير
فيحلولي مع قوله كل يدعي صحة العقل وقالوا انه اتى ببيت مردف في قصيدة غير مردفة
واصحاب القوافي وان تعللوا في هذا النحو بان المد يقل لانفتاح ما قبل الواو والياء فيجري
مجرى ما لا مد فيه فانه عيب عندهم وسناد ومعدود في الشذوذ بلا خلاف وليا
مع ظبيا هو المستقيم الحسن حتى لو خالفت بين بيتين في حرف الروي على نحو قولهم اذا كبرت
فاحملوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا فقال في قافية ليا وفي اخرى لينا كان مثل فيحلولي
مع العقل لتعري الياء في ليا بالادغام من المد اصلا وكون الياء في لينا بظهورها متضمنة
شطرا من المد وحصول الخلاف بينهما لذلك فقد ثبت هذا الاصل المقصود من ان واو
عدو المدغمة وياء ولي قد زال عنهما المد اصلا بالادغام والاصل الثاني ان المد يمر له
حرف متحرك واستدل عليه بقوله وما كل موت نصحه بلبيب وذلك ان هذا البيت
من الطويل واجزاؤه في الاصل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ثم تحذف الياء من مفاعيلن
في الضرب فينقل الى مفاعلن كقوله ويأتيك بالاخبار من لم تزود قوله تزوّدي مفاعلن
ثم تحذف نون مفاعلن وتسكن اللام فيبقى مفاعل فينقل الى فعولن كقوله وما كل ذي لب
بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب قوله لبيبي فعولن ولا يجوز هذا الا اذا كان
البيت مردفا فلا ياتي نحو وما كل موت نصحه بمجيب وان كان الوزن واحدا لاجل انهم جعلوا المد

عوضا من هذا الحرف الذى لحق مفاعلن وقد حذف من مفاعلن حرف ساكن وهو النون وحركة وهى حركة
اللام وذلك زنة حرف متحرك والمد قد قام مقام ذلك حتى ان قولك لبيبى وان كان فى ظاهر التقطيع
فعولن فانه فى القوة والكمال فى ميزان الذوق بمنزلة تزودى الذى هو مفاعلن فى التقطيع وليس ذلك
الا من جهة المد حتى انك لو قصرت المد قليلا فى هذا النحو ولم توف النفس حق امتداده وانبساطه
ما امكن رايت فى الذوق نقصيا وفى الطبع نفرة ويوضح ذلك شيئان احدهما ان حروف اللين
اذا وقعت اردافا فيما لم يلحقه هذا الحذف من الضروب رايت الطبع لا يطالبك بان تطيل المد
هذه الاطالة بل لا يفسح لك فى ذلك ويستدعى منك قصر النفس والكف منه الا ترى ان قوله
الا انعم صباحا ايها الطلل البالى من الطويل تقطيعه انعم فعولن صباحا اى مفاعيلن يها ط
فعول للبالى مفاعيلن وهذا لانه تام موفور لم يلحقه حذف مستغن عن ان يعوض المد
لاجرم انك ترى الالف مع فرط استطالتها قد قصر صوتها فيه حتى صارت قريبة من ياء مفتوح
ما قبله ولو تكلفت ان تمد الف البالى مد الثاء فى نبيب تلقاك الذوق من الانكار بمثل
ما تلقاك به اذا لم تمد هناك وذلك ان مدك حيث لم يلحق نقص فضلة فى الحرف كما ان
منعك المد حيث لحق الاجحاف نقص له والشعر ينكر كلا الامرين ويطلب الاعتدال والثانى
ان الواو والياء اذا انفتح ما قبلهما قل مدهما اذ ليس فى واو قوم وياء عيب ما فى واو فعول
وياء فعيل ثم انك اذا اوقعت ذلك فى هذا الضرب من الطويل فقلت مثلا بدل وما كل موت
ضحه بلبيب وما كل ما قد قلته لعيب رايت الطبع لا يرضى حتى تتكلف فيه مدا يقربه
منه اذا كان ما قبله مكسورا فقد بان واتضح بهذا كله ان المد يقوم مقام ما يسقط من مفاعلن
وهو زنة متحرك ونعود بعد تقرير هذين الاصلين الى المسئلة التى هى علق وليد وولى
يزيد لا يجوز ان تدغم واو علق فى واو وليد لاجل انك اذا ادغمته انقلب الادغام الاول
وظهرت واو فعول اذ المدغم لا يكون الا ساكنا والمدغم فيه لا يكون الا متحركا فلو طلبت ان يسلم لك
ادغام الواو الاولى من علق فى الثانية مع ادغامك لها اعنى الثانية فى واو وليد كنت كمن يحاول
ان تكون واو علق ساكنة ومتحركة معا وذلك محال واذا لزم فك الادغام الكاين فى علق وظهور
واو فعول كنت بادغامك واو علق فى واو وليد معيدا للمد الى واو فعول واذا كانوا
يتقون من ادخال الحركة على ما قبل الحرف المدغم فى نحو قرم ملك فهم بان يتقوا من ادخال
ما هو بمنزلة حرف وحركة اولى واجدر فاعرفه قال الشيخ ابو على ولما ما كان من
المنفصلين قبل الحرف المدغم منه حرف مد فان الادغام فيه جاير لان المد الذى فيه عوض
من الحركة فيصير بمنزلة ما كان الحرف الذى قبله متحركا وذلك قولك المال لك وعود داود
وقيل لهم وقد ادغموا ايضا نحو ثوب بكر وجيب بكر لان هذا فى المنفصل مثل اصيم ومديق
فى المتصل فهذا ادغام الامثال فى المتصل والمنفصل وبقى ذكر الادغام المقاربة
قال الشيخ رحمه الله اعلم انهم اختاروا الادغام فيما قبله حرف لين نحو المال لك
وعود داود وان كان قد التقى ساكنان كما يلتقى فى قرم ملك لو ادغم لاجل انهم يجوزون
التقاء الساكنين اذا كان الاول حرف لين والثانى مدغما وقد جاء ذلك فى المتصل المجىء العام
نحو دابة وفى كل اسم فاعل من المضاعف وذلك ان المد قام مقام الحركة فصار كان لم يلتق

ساكنان

ساكنان ولم يكن فى قرم ملك ما يجرى مجرى الحركة فلو اسكنت الميم وادغمته جمعت
بين ساكنين فاعرفه واعلم ان هذا الباب يليه ادغام الحروف المتقاربة ولا يعرف تقارب
الحروف ما لم يعرف مخارجها وصفاتها وانا اذكر هنالك بعددها واحوالها ومراتبها ثم اعود
الى كلام الشيخ ابى على اعلم ان الحروف تسعة وعشرون حرفا على هذا الترتيب الهمزة والالف
والهاء والعين والحاء والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد المعجمة
واللام والراء والنون والطاء والدال غير المعجمتين والتاء والصاد والزاء والسين والظاء
والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو فهذه مراتبها على ما رتبها صاحب الكتاب
وعددها تسعة وعشرون قال شيخنا رحمه الله واما لا فانه الالف عمدت
باللام ولو كان هذا حرفا لوجب ان تكون كل حرفين يتركبان حرفا وذلك بين الاحالة والذى
اوجب تخصيصهم الالف بتركيبه مع حرف ان الالف لا يمكن اللفظ بها منفردة لانها لا تحتمل
الحركة فصاحب الحروف لما علم الحروف مفردات فقال ب ت وهكذا الجميع اراد ان يفيدنا
الالف ايضا فراى ذلك يمتنع اذ الساكن لا يقع الابتداء به وخصوصا الالف فان الابتداء بها
ليس فى الامكان فوصلها بحرف فقال لا ولو اراد التركيب لوجب ان يركب غيرها من الحروف
فيقول مع اوبخ فيركب حرفا غير الالف مع حرف كيف ولا معنى لان نذكر واضع الهجاء الحروف
المركبة لانها تركب اذا اريد وضع اسم او فعل او حرف فيقول من يعلم الاوضاع والكلم قد للمعنى
الفلانى ورحل للشخص الذى من شانه كذا وضرب معناه كذا فاما من يعلم انفس الحروف
فينبغى له ان يذكر الحروف واحدا فيقول ا ب ت ث واعلم ان واضع الخط لم يقل حين كتب
الحروف الف با تا كما يقول المعلمون ولكنه لفظ بالحروف مفردات ثم كتبها كذلك فبدا
بالهمزة فنطق بها وقال ا وكتب صورة الالف لان الهمزة قد استعيرت لها صورة
الالف لما بينهما من التجاور والتناسب حتى ان الالف اذا حركت صارت همزة قال
شيخنا رحمه الله وكما نابت الالف مناب الهمزة فى الصورة وكذلك نابت الهمزة
منابها فى التسمية حيث قيل الف وذلك ان اول اسم كل حرف هو ذلك الحرف
فاول الباء با واول الجيم جيم واول الصاد صاد وكذلك الباب فكذلك لما اريد
تسمية الالف ولم يمكن ان يوتى بها فى اول اسمها لسكونها اقيمت الهمزة مقامها لما بينهما
من الاخوة ولما كانت صورة الالف فى ابتداء التهجى للهمزة واحتيج الى ذكر الالف
ايضا قال فى اخر الحروف لا كما يقول ما يا اعنى انه كذا لفظ به عند التعليم ولم يقل
لام الف كما تقول العامة لما ذكرت من ان التركيب ليس من شان واضع الهجاء ومعلم
الحروف ولو جاز ان يقول لام الف لوجب ان يقول ميم عين طا يا وما اشبه ذلك وانما
دخل الغلط على العامة من حيث انهم لما راوا صور الحروف لم يبنوا لفظهم على الكتابة فيذكروا
اجراسها ولكنهم قالوا عند هذه الصورة ب با وعند هذه ج جيم فاخذوا يذكرون اسماء الحروف
ثم اجروا كذلك فلما انتهوا الى الالف وراء وهما موصولة باللام فى الصورة نحو هذه لا اجروا
على تلك العادة التى تخبطوا فيها اولا فذكروا اسم الحرفين وقالوا لام الف ولو انهم بنوا اللفظ
على الكتابة فلم يحرفوا وقالوا عند ذكر الباء با فا دولا جرس الحروف مفردا كما انه فى الخط

مفردا لافضى بهم هذا المذهب الذى هو الصواب الى ان يحكوا فى لا الف المصورة مع اللام ما وجدوه
فى الخط فيقولوا عند هذه الصورة لا فى اللفظ لا دون ان يذكروا اسم الحرفين فيقولوا لام الف وبعد
فلا شبهة فى ان هذه الصور التى هى ا ب ت ث موضوعة لمعرفة نفوس الحروف لا اسمايها اذ لو كان
صور ب ج يراد بها افادة قولك با جيم لوجب ان لا يكون هذه الصور حيث لا تكون لارادة
اسماء الحروف وجيه نحو ان تقول ضرب اذ لا شبهة فى ان هذه الصور حكاية لما لفظ به
من اجراس هذه الحروف وليس المراد بها ان يقال ضاد را با كما يقولون فى ا ب ت ان مصورها
قصد ان تقول با تا ثا لا ان يحكى فى التصوير ذوات الحروف الافراد كما يوجد فى النطق وهذا
فى غاية الوضوح وقد تقرر ان اللام فى لا عماد للالف وان لا الالف بمنزلة ساير الحروف
فى ان القصد افادة جرسها مفردة لا انها لسكونها افتقرت الى عماد فان قلت فكيف خص اللام
من بين الحروف وقد قال بعضهم ان واضع الخط اعتبر الصورة فى ذلك فلما راى اللام افتقرت
فى التعريف الى ما يوصل ويعمد به للزوم السكون لها نحو الغلام وصار الالف عماد اللام فى الصورة
من حيث ان صورة الهمزة الف خصت اللام ها هنا بعماد الالف اعتبارا للتقابل والتناوب
وهذا تكلف لان الهمزة قبل لام التعريف همزة وصل تعمل مع كل ساكن لزم الابتداء به ما عملته
مع اللام من كونها عمادا لها وموصلة اليها والاولى فى مثل هذا الامتناع من التزام التعليل
اذ ليس لاحد ان يقول لم لم يعمد بالميم مثلا لانه لو عمد بالميم لكان للآخر ان يقول لم لم يعمد
بالدال وهكذا كل حرف ذكر واذا كان كذلك سقطت العلة وقد سئل كيف لم يؤت بهمزة
الوصل التى هى موضوعة فى جميع الكلام للايصال الى الساكن واجابوا بان همزة الوصل
اصلها الكسر والالف لا تثبت بعد الكسرة فلو وصلت بالهمزة صارت ياء وصار نقضا للغرض
ولهم ان يقولوا كان يجب ان يوتى بالهمزة مفتوحة مثلها قبل لام التعريف والجواب عنه
عندى ان صورة الهمزة والالف واحدة كما مضى فلو عمدت الالف بالهمزة لكانت الصورة
الفين نحو آا فكان يلتبس ويشتبه الامر فيه ويتكرر صورتان فى موضع واحد فكان
العدول الى حرف آخر اوضح وادل على الغرض وهذا قوى فاعرفه واعلم ان مخارج هذه
الحروف ستة عشر فللحلق منها ثلثة اولها مخرج من اقصى الحلق وهو الهمزة ثم الالف ثم الهاء
هذا قول صاحب الكتاب وقال ابو الحسن الهاء تلى الهمزة فى الترتيب والالف بعد الهاء و
الصحيح القول الاول بدلالة ان الالف اذا حركت صارت همزة وذلك انها انجذبت
الى اقرب الحروف اليها والهاء وان كانت على مذهب صاحب الكتاب مجاورة لها من بعدها
كما جاورت الالف الهمزة من قبلها فان الحركة اذا اصابتها اعتمدت على ما يقرب منها
والاشبه ان يقع الاعتماد على ما قبل لا على ما بعد قال شيخنا رحمه الله وكان ابا
الحسن يحتج بان الالف تقلب هاء فى نحو انه وحيهله وليس فى هذا دليل لان هذا
ليس بقلب لانه وانما هو بمنزلة قلبها الى الياء والواو فى الوقف نحو افعو وافعى وكقلب
ساير الحروف الى اشباهها وكذلك قلب الهمزة فى نحو هنرت وهرحت لا دليل فيه
على ان الهاء بعد الهمزة لان الهمزة ليس لها حال يضطر الى القلب وانما قلبت اختيارا
واعتبارا بالمشاكلة كما تبدل الحروف بعضها من بعض وكذا قلب الالف هاء فى انه وليس

كذلك

كذلك قلب الالف همزة لانها اذا طلب تحريكها لزم قلبها ضرورة من حيث ان الحركة توجب تغيير
ذاتها فلما تحولت همزة حيث لزم تغيير نفسها للضرورة لا لعلة ومراعاة حكم كما كان فى انه
وهنرت الثوب ذلك دلالة ضرورية على انها لا صقة بالهمزة ومجاورة لها والجوار يجرى مجرى الاتحاد
وبعد مخرج هذه الثلثة مخرج الهاء والعين ومما من وسط الحلق ومن اخر الحلق الغين والخاء
فهذه السبعة حلقية كلها لكنها تفاوتت فقسمت الحلق الى ثلثة مخارج فاخذت تلك
الثلثة الطرف الاول الذى هو اقصاه ومبدؤه واخذ العين والحاء وسطه والغين والخاء آخره
فادناها واظهرها الى اول الفم الخاء ومما فوق اول الفم من اقصى اللسان مخرج القاف ومن بعد
ذلك وادنى الى مقدم الفم مخرج الكاف قد انحدر عن اقصى اللسان قليلا ومن وسط اللسان
بينه وبين الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن اول حافة اللسان وما يليها من
الاضراس مخرج الضاد الا انك ان شئت تكلفتها من الجانب الايمن وان شئت من الجانب
الايسر والجانب الايسر اطوع لها ومن اول حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان من بينها
وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام
ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه ادخل فى ظهر
اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء
والدال والتاء ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والسين والزاء ومما بين طرف
اللسان واطراف الثنايا العلى مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى واطراف
الثنايا العلى مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج
النون الخفيفة واعلم ان هذه الحروف ياخذ بعضها شبه بعض ويكتسى طرفا من مذاقه
فيتولد من ذلك فروع وتلك الفروع اربعة عشر ستة منها مستحسنة يوخذ بها فى التنزيل
والشعر والكلام الفصيح اولها الف الامالة نحو عالم وعابد جنحت الى الياء وتشبهت بها فصارت
كانها حرف آخر والثانى الف التفخيم وهى الالف التى يسرى فيها شئ من الضمة كقولهم
الصلوة والزكوة ولميلها الى الواو كتبت بالواو كما كتبت الالف الامالة فى نحو فقضيهن
بالياء لميلها اليه والثالث الصاد المكتسى شبه الزاء والممازج لصوته كقولهم فى صدر صدر
وحتى يصدر وبعضهم خلصها زايا ولكن اذا كانت ساكنة نحو يصدر فقالوا يزدر وفى المحرم
من فصد له من فزده اى لم يحرم القرى من فصد له البعير فسقى دمه عوضا عن اللحم وهم
يفعلون ذلك اذا عز اللحم يسخنون الدم دمه عوضا عن اللحم ويشربونه فاذا تحركت الصاد لم تجز
قلبها فلا يقال زدر فى صدر الا فى لغة ضعيفة ولكن يشم رايحة الزاى ويجمل بينهما والرابع
الشين الذى تقل تفشيها ويشرب صوت الجيم كقولهم فى اشدق اجدق والخامس
الهمزة المخففة الكاينة اما بين الهمزة والالف نحو ان ترسمت من خرقاء منزلة واما بين
الهمزة والواو واما بين الهمزة والياء على ما مضى بيانه فى باب تخفيف الهمزة والسادس
النون الخفيفة ويقال الخفية وهى فى الظاهر لم تمازج حرفا آخر مما زجة الف الامالة الياء
والف التفخيم للواو والصاد للزاء ولكنها حصت فى حال السكون بغنة تلحقها واسفلت
بذلك من الفم الى الخياشيم الا ترى انك لو امسكت بانفك اختلت عليك ولم تمكنك

ان تخرج نون منك صافية الغنّة واذا حرّكتها كان مخرجها من الفم ولم يبق معها من الغنة الا شبهة
قال صاحب الكتاب والنون والميم يعتمد لهما في الخياشيم فيصير فيهما غنّة يعني النون المتحركة
فاما الساكنة فهي من الخياشيم على الاطلاق فلما دخلت النون هذه الغنة اشبهت بها حروف
المد واللين لان الغنة تخرج من الخيشوم كما تخرج المدّ من الفم فصارت بمنزلة الخمسة التي
تقدم ذكرها في اخرها شبه غيرها انفردت في الفروع وتسميتهم لها بالخفيفة والخفيّة
معا لتقابل احوالها في الخفيفة يرادبها الساكنة لان الساكن خفيف بازاء المتحرك والخفية
بازاء المبينة وذلك ان النون يخفى مع حروف الفم وتبين مع حروف الحلق ومعنى الاخفاء
ان تشرب غنة يخفى فيها كقولك من جابر والبيان ان تعرى من الغنة نحو من عندك ومن انت ويأتي
ذكر الحروف التي تخفى معها وتبين في بابها فهي اذا اخفيت ساكنة من الخيشوم واذا بينت او تحركت
من الفم واما الثمنية الاخر من الفروع فمستقبحة لا يوخذ بها في التنزيل ولا في كلام فصيح وهي الكاف
التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين
والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء وتتضح احوال هذه الفروع كلها بالمشافهة
ثم ان للحروف اختلافا في قوتها وضعفها وظهورها وخفايها انقسمت لذلك انقساما ت
فالانقسام الاول الى قسمين المجهور والمهموس فالمجهور تسعة عشر حرفا الهمزة والالف والعين والغين
والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاى والظاء والذال
والباء والميم والواو والعشرة الباقية مهموسة جمعها الشيخ ابو علي في قوله ستشحثك خصفه
واذا عرفت هذا المجموع امنت التباس المهموس بالمجهور واما المعنى في تسميتهم لها بالمجهور
والمهموس فقد قال صاحب الكتاب في المجهور انه حرف اشبع الاعتماد في موضعه فمنع النفس
ان يجري معه حتى ينقضي ويجري الصوت يعني انك اذا لفظت بالعين او الزاى فقلت ع
ز اعتمدت على موضعيهما اعتمادا تاما مشبعا بقوة ومنع فرط اعتمادك النفس ان يصاحب
الحرف فكان الحرف بامتناعه من ان يجري معه النفس يخرج ظاهرا لا يخفيه النفس هو الاظهار
وقال بعد ذلك الا ان النون والميم قد يعتمد لهما في الخياشيم فيحصل فيهما غنة الا ترى انك
لو امسكت بانفك ثم تكلمت بهما رايت ذلك قد اخل بهما يعني ان هذين قد خالفا ساير المجهور بان صاحبهما
الغنة التي هي كالنفس واما معنى المهموس فقد قال انه حرف اضعف الاعتماد في موضعه
حتى جرى معه النفس والمراد انك اذا لفظت بالهاء والسين ونحوهما فقلت س ه لم تعتمد
على موضعيهما اعتمادا قويا حسب ما تعتمد على العين واخواتها واذا لم تشبع الاعتماد لم تخص
النفس فجرى مع الحرف واذا جرى معه اخفاه والهمس الصوت الخفي يقال همست الحديث
اذا تحدثت به بصوت ضئيل خفي كما قال وان همسوا عنك الحديث فلا تسل والانقسام
الثاني الى ثلثة اقسام الشديدة والرخوة وما بين الشديدة والرخوة فالشديدة ثمنية احرف
وقد جمعها الشيخ ابو علي في قولك اجدك قطبت وان شئت اجدت طبقك وما بين الشدة
والرخاوة ثمنية ايضا يجمعها قولك لم يروعنا وان شئت لم يرعونا وباقيها هي الرخوة خمسة عشر حرفا
ومعنى الشديد انه حرف صلب قوي لا يجري فيه الصوت والرخو حرف ضعيف يجري فيه الصوت
الا ترى ان القاف والكاف شديدتان فهما يمنعان الصوت ان يجري فيهما فاذا وقفت على نحو الحق

راس

رايت الصوت محصورا والسين رخوة فاذا وقفت عليها فقلت الطس جرى الصوت وامكن
مده ولم يمنع امتناعه في القاف ونحوها وما كان بين الرخوة والشديدة فهو حرف
لا مفرط الصلابة ولا بين الضعف بل يكون على اعتدال بين الامرين كالعين فاذا قلت
مع لم تجد فيها شدة القاف ولا رخاوة الشين واللام معدود في الحروف الشديدة الا انه
يسمى منحرفا لما اذكر لك قال صاحب الكتاب هو حرف شديد جرى فيه الصوت
لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الشديد ثم قال وليس كالرخوة
لان طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام لكن من ناحيتي
مستدق اللسان فويق ذلك والمقصود ان اللام وان خرج عن الحكم المشترط في الشديدة
يجري الصوت فيه فانه لا يلحق بالرخوة من حيث ان الصوت الجاري مع اللام ليس يخرج من
موضع اللام لان موضعه على ما مضى من اول حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف
اللسان منها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق الناب والضاحك والرباعية
والثنية والصوت كما ذكر يخرج من ناحيتي مستدق اللسان وليس كذلك الرخو
لان الصوت يخرج معه من موضع الحرف فاذا قلت الطس فمددت الصوت المصاحب
للسين وجدته لا ينقطع عن مكان السين وموضعه ومنه يظهر فلما كان في اللام شدة
وكان الصوت لا يخرج من موضعه لم يعد في الرخوة ومثله ان النون والميم لما كان
الخفاء الذي يلحقهما من جهة الغنة التي يعترضهما من صرف بعض الاعتماد الى الخيشوم
ولم يكن ذلك الخفاء يلحقهما من مخرجهما ومن ذاتهما كما يلحق التاء والصاد وذلك
ان التاء عدم الجهر والظهور من جهة ضعفه في نفسه لم يخرجا عن المجهور بذلك فاعرفه
والثالث انقسامها الى المطبقة والمنفتحة فالمطبقة الصاد والظاء والضاد والطاء والباقي في
منفتح كله والاطباق ان ترفع لسانك الى الحنك الاعلى قال صاحب الكتاب ولولا الاطباق
صارت الطاء تاء والظاء ثاء والصاد سينا وعدم الضاد اصلا لانها منفردة في مخرجها فاذا تركت
الاطباق زالت وفقدت والصاد والسين اختان مشتركتان في المخرج فاذا تركت الاطباق
الذي هو عمل اللسان مخصوص به صار الصاد صادا وخرج بدله السين الذي تقتضيه
ذلك المخرج ولولا الاطباق وهكذا حال الطاء مع التاء والضاد مع الثاء ولم يكن تقتضي مخرج
الضاد لو تركت الاطباق حرفا غير الضاد فكان يخرج ذلك الحرف بدلها كما خرج السين
بدل الصاد فاعرفه والمنفتحة ما عدا هذه الاربعة ويقال منفتح ومفتوح وذلك ان
الاطباق ضد الفتح فاذا لم ترفع ظهر لسانك الى الحنك الاعلى فقد فتحت عن الحرف ولم تطبق
عليه والرابع من الانقسام الى حروف الذلاقة والمصمتة فحروف الذلاقة ستة اللام والراء
والفاء والنون والباء والميم والمصمتة ما عدا هذه الحروف قيل وسميت مصمتة
لانهم لا يكادون يبنون كلمة رباعية او خماسية الا ويكون فيها بعض هذه الحروف
نحو جعفر فيه الفاء والراء وسفرجل فيه الفاء والراء واللام ونحو العسجد عزيز نادر
فكان هذه الحروف قد صمت عنها منفردة عن حروف الذلاقة في هذين البنائين والا شبه
ان يكون هذه الصفة محمولة على معنى يعود الى نفس الحروف كساير الالقاب نحو المطبقة

والمهموسة فكانت تلك الستة لما نسبت الى الذلاقة التى تفيد القوة فى اللفظ وفضل التحريك
للسان كقولهم هو ذلق اللسان لانها اقتضت فضل اعتماد على ذلق اللسان وهو طرفه استحق الحروف
الباقية التى لا تقتضى الذلاقة من الصمت الذى هو قطع لتحريك اللسان واعمالها فقيل مصمتة
اى انها بازاء تلك الفصيحة الذلقة كالساكت الذى لا ينطلق كوضع الهمس بازاء الجهر والفتح
بازاء الاطباق فاعرفه والخامس من الانقسام الى المستعلية والمنخفضة فالمستعلية سبعة
اربعة منها هى التى ذكرت انها مطبقة والثلثة الاخر الغين والخاء والقاف وما عدا
هذه السبعة منخفض وقد مضى بيان الاستعلاء فى الامالة ولبعض الحروف اسماء يحتاج الى معرفتها
منها المكررة وهو الراء وذلك ان اللسان يتعثر فيه حتى كانه يعمل فى حرفين مثلين
نحو مدد ولذلك يعد فى الامالة حرفين ومن قوته كثرة اللثغ فيه وتنوعت فبعضهم يجعلها واوا
وبعضهم ياء وبعضهم غينا ومنها المهتوت للتاء ومنها المنحرف وهو اللام ومنها الهاوى وهو
الالف سميت بذلك لهويها فى الحلق ويسمى حروف المد اللينة لانها لانت فى مخارجها واتسعت
واوسعهن مخرجا الالف ثم الياء ثم الواو وتسمى حروف العلة لان شانها ان تنقلب بعضها
الى بعض كما عرفت وحقيقة العلة هى تغير الشىء فى نفسه عن حالته الاصلية ومنها حروف
تسمى حروف القلقلة وهى القاف والجيم والطاء والدال والتاء وتنسبت الى القلقلة لانك اذا وقفت
عليها وقفت بصوت شديد لما يلحق من الحقر والضغط فالـــ وبعض العرب اشد تصويتا
وليس المراد بالصوت هنا ما اريد فى المهموسة وذلك انهم وصفوا المجهورة بمنع الصوت
وهذه مجهورة اكثرها ولكن القصد هنا الى الصوت الصاعد من الصدر عن الحقر والضغط
الا ترى انك اذا وقفت على القاف فقلت الحق وجدت فى الصدر ضغطا يصعد الصوت عنه
لا سيما اذا قويت الحرف فى لفظك ولم ترسله ضعيفا منها فانا ولا تجد ذلك فى غير هذه
الحروف كالسين والزاى والمقصود هناك فى الصوت النفس الجارى المناسب لصوت حروف
اللين الا ترى ان السين اذا وقفت عليه فقلت الطس جرى معها نفس ولم يصعد له من الصدر
صوت والقاف فى قولك الحق يمنع النفس اللين الجارى ويحقر الصوت الشديد من الصدر
فاعرف ذلك قد انتهى القول فى مخارج الحروف واحوالها واعود الى متن الكتاب قال
الشيخ ابو على باب ادغام الحروف المتقاربة فى مقاربها الحروف المتقاربة فى الادغام كالحروف
الامثال فى انها تكون متصلة ومنفصلة فالمتقارب اذا كان متصلا والاول منهما متحرك
لم يدغم فى مقاربه كما يدغم فى الامثال وذلك مثل عتد ووتد ومن قال ود اسكن العين
كما سكن فى فخذ فلما سكن ادغم والاكثر فى هذا ان لا يدغم تشبيها بالمضاعف
للالتباس الا ترى انهم قالوا كنية وقنو وشاة زنماء وغنم زنم فبينوا ذلك كله ولم
يدغموا وقالوا وطد يطد ووتد يتد فلم يدغموا المتحرك الحرف الاول لانه لو ادغم لقال
فى يتد يد فيوالى بين اعلالين ومن ثم قالوا ودت او ود فبنوا الفعل على فعلت لتكون
المضارع على يفعل مثل يوجل فلا يلزم فيه حذف الفاء ولو بناه على يفعل لكان يد فيوالى
اعلالان وقالوا فى مصدر وطد يطد ووتد يتد طدة وتدة وكرهوا وطدا ووتدا لانه
ان بين ثقل وان ادغم التبس قال الشيخ رحمه الله اعلم انهم اجروا الحروف المتقاربة

مجرى الحروف الامثال لان المقاربة نوع من المماثلة والعلة الموجبة للادغام فى المثلين قد وجد
طرف منها فى المتقاربين لان اعادة اللسان الى موضع قريب مما رفعه عنه شبيه باعادته
الى نفس الموضع الذى رفع عنه فاذا التقى حرفان متقاربان ادغم الاول منهما فى الثانى ولا يمكن
ادغامه حتى تقلب الى لفظ الثانى فيقال فى وتد بسكون التاء ود تقلب التاء دالا وتدغم فى الدال
ولو حاولت ان تدغم المتقارب فى مقاربه من غير قلب امتنع واستحال وذلك ان الادغام هو
ان تصل الحرف بالحرف حتى تقع اللسان عليهما وقعة واحدة على ما مضى شرحه وانى تتصور ذلك
مع اختلاف الحرفين اذ من المحال ان يعمل اللسان فى التاء وللدال عملا واحدا وهما حرفان مختلفان
وذلك ان الحرف لا يخرج ما لم تضع اللسان الموضع المخصوص به فعمله فى التاء غير عمله فى الدال
فمتى يمكنه ان يقع عليهما وقعة واحدة وليس كذلك المثلان لان عمله فيهما من جنس واحد
فمن الممكن ان يجمعهما فى العمل ويقع عليهما وقعا واحدا من حيث يفصل بينهما زمان فاعرفه
ثم ان الحروف المتقاربة اجيز فيها الادغام تشبيها بالامثال فكلما كانت اشد تقاربا كان
الادغام اقوى وكلما كان التقارب اقل كان الاظهار احسن اذ بحسب قوة العلة وضعفها
تقوى الحكم ويضعف ولذلك لا تتصرف الادغام فى المقاربة تصرفه فى الامثال لان العلة
الموجبة للادغام فى المثال لم توجد فى المتقاربة على الاطلاق وانما وجد ما يقرب منها فمن الحكم
ان نقص تصرفه فى هذه عن تصرفه فى تلك فمن ذلك ان المثلين اذا التقيا اسكن الاول
منهما سواء كانا فى كلمة واحدة او كلمتين فقال مد فى مدد فيسكن الدال الاولى ويقرأ ان تقع
على الارض فتسكن العين الاول والمتقاربان اذا التقيا فى كلمة والاول منهما متحرك لم يسكن
لاجل الادغام فلا يقال فى وتد فى الارض وعلى قياس مد فى مدد ولذلك قال الشيخ ابو على
ومن قال ود اسكن العين على قول من قال فخذ يعنى ان ود لم يكن وتد اسكن للادغام
اذ لو جاز ذلك لجاز ان يقال فى وتد فى الارض وفى عتد بكسر التاء ولكنه اسكن كما اسكن
فخذ ففيل فخذ على العادة فى كل فعل وفعل نحو كبد وعضد فى كبد وعضد
فلما سكن التاء ادغم واما اذا التقى المتقاربان من كلمتين فاسكان الاول للادغام
جائز نحو يكاد سنا برقه الدال من يكاد متحركة وقد اسكنتها لتدغمها فى السين وانما جاز
اسكان المتحرك فى المنفصل ولم يجز فى المتصل لاجل ان الاسكان فى المتصل تغيير
الكلمة فى نفسها ووسطها الا ترى انك لو اسكنت وتد وعتد فقلت ود وعد ازلت
صيغة فعل وفعل وليس كذلك المنفصل لان الاسكان فيه يلحق اخر الكلمة فلا يودى
الى تغيير الصيغة اذ لا يزيل اسكان الدال صيغة المضارع عن يكاد كما يزيل فى وتد صيغة
الماضى وفى عتد صيغة الاسم وايضا فان الطرف يهون امر التغييرات والوسط يصان ابدا
ويحافظ عليه فلما كان الادغام فى المتقاربين محمولا على ضرب من التشبيه والتقريب ولم
تتحقق فيه العلة الموجبة له فى الاصل لم يبلغ من قوته ان تغير له انفس الكلم واوساطها
وكما ان تلاقى المثلين الموجب للادغام لما لم يقو فى نحو قوم ملك قوته فى نحو استعد لم يقو
فيه الادغام على ما قوى عليه من التغيير فى استعد فلم يجز تحريك الساكن كالواو من قوم
كما جاز تحريك العين الساكنة نحو استعد واما قوله والاكثر فى هذا ان لا يدغم لانه يلتبس

فيعني به ان نحو وتد اذا ادغم فقيل ودّ التبس بالمضاعف فيتوهم انه ضل من تركيب وددت
ولذلك لم يدغموا نحو كنية وشاة زنماء وغنم زنم وذلك ان النون يدغم في الياء والميم
ولكنهم تجنبوا الادغام هنا فلم يقولوا كيّة وزمّا ونحو اذا كان يلتبس كيّة بفعلة من مضاعف
الياء نحو كييت او ما عينه واو ولامه ياء نحو كويت وزمّاء بفعلاء من تركيب زممت فان
التقى المتقاربان حيث يومن فيه اللبس ادغم وذلك ما ذكر صاحب الكتاب من انهم قالوا
في نفعل من محا امّحى فادغموا النون في الميم لانه ليس في الكلام افّعل فيتوهم ان الميمين اصلان
اتيا للتضعيف واذا امن اعتراض هذا الوهم لم تشكك في ان التضعيف لادغام النون في الميم
ولذلك قالوا في همّرش ان اصله هنمرش فنعلل ثم ادغموا النون لاجل ان فعلل ليس في الكلام
فعلم ان التضعيف عن ادغام المقارب في الميم ولو صغرت همّرش قلت هنيمر فاظهرت النون
لخروجه عن ان يحتمل الادغام بحصول الفصل بين النون والميم وتحركه فاما قوله في امتناعهم
من ادغام وطد ووتد فانه لو ادغم لتوالي اعلالان فالمراد ان فاء الفعل من وتد يسقط في المضارع
نحو يتد فلو ادغمت فقلت يدّ كنت جمعت على الكلمة اعلالين وذلك ان الادغام نوع من انواع
الاعلال ومشبه لاعلال حروف اللين بالاسكان الا ترى انه تسكن له المتحرك وينقل
الحركة الى ما قبله كما يفعل ذلك في نحو يقول ويبيع فاذا كانت الكلمة قد اصابها
نوع من الاعلال لم يجز ان يحمل عليها نوع آخر واكّد ذلك بانهم رفضوا ان يبنوا من المضاعف
المعتل الفاء نحو وددت بفتح الدال لما كان يلزم من جمع اعلالين حذف الفاء والادغام نحو يدّ
اذ كان يكون يودد مثل يوعد فيلزم ان يسقط الواو كما اسقط في يعد فيقال يدد ثم يلزم الادغام
لتوالي المثلين نحو يدّ فلما كان كذلك عمدوا الى بناء لا يلزم فيه سقوط الفاء وهو فعل مكسور
الفاء فقالوا وددت تودد فسلمت الواو لانها لا تسقط في يفعل كيوجل اذ الموجب
لسقوطها وقوعها بين ياء وكسرة وهي واقعة هنا بين ياء وفتحة ولما ثبتت الواو وجبت الكلمة
على ما هو القياس من الاقتصار على اعلال واحد وهو الادغام فقيل يودّ ويبدو فينبغي ان تعلم
ان الشيخ ابا علي لم يجعل العلة في امتناع ادغام نحو وتد ووطد حديث الاعلالين
فقط لكنه بداء في تعليله بان المانع منه تحرك التاء في وتد ثم اكّد بهذا المعنى الاخير اي لو كان
يجوز اسكان المتحرك للادغام من المتقاربين كما يجوز في المثلين لكان من الواجب امتناعه
في نحو وتد لما يودي اليه من الجمع بين اعلالين وليس بدع ان يذكر في الشيء علتان كل واحدة
منهما يوجب الحكم المقصود او تمنعه لو انفردت وفيه علة ثالثة وهي ما قدمته من اعتراض
اللبس اذ لو ادغم وتد فقيل ودّ كان بمنزلة ادغام كنية وزنماء اذا قيل كيّة وزمّاء
في الالتباس بالمضاعف فقد اجتمعت فيه ثلث علل كل واحدة منهما لو انفردت لكانت
تمنع الادغام في هذا النحو وتد ووطد على فعل نحو وتد ووطد بهذه العلة فقال لانه لو ادغم
التبس ولو بنيت ثقل يعني لو بني على فعل لزم ان يقال اذا ادغم ودّ فيلتبس بالمضاعف
والاظهار مستثقل لان المتقارب الاول ساكن فهو متهيئ للادغام والحرفان اللذان يجوز
فيهما الادغام كلما كانا اشدّ تهيوءًا له كان الاظهار ابدا لانه اثر ان نحو مددت بتحريك
المثلين اخف من ان تقول في مصدره مددا فيظهر مع سكون الاول من المثلين

الشيخ

ابو علي ولا يدغم الهمزة في مثلها لانهما اذا اجتمعتا الزمت الثانية القلب فاذا قلبت الى الياء والواو
او الالف لم يجز ادغام الهمزة فيها لان الياء والواو ليستا من امثالها ولا مقاربتها قال
الشيخ رحمه الله اعلم انهم قد رفضوا اجتماع الهمزتين وتنكبوا ان يبنوا المضاعف
منها نحو بَأَأْتُ على وزن بَعَعْتُ مثلا لما فيها من فرط الثقل وانما جاء التضعيف منها في العين
زيادة نحو سأّل ورأّس فاذا التقت همزتان في كلامهم الزموا الثانية التخفيف كقولهم
آدم في افعل من الادمة وحكم التخفيف في الهمزة ان تقلب من بين حروف اللين الى الحرف
المجانس لحركة ما قبلها فان كان ما قبلها فتحة انقلبت الفا نحو آدم وان كان ما قبلها
ضمة انقلبت واوا نحو اوتمن والاصل اؤْتُمِنَ بوزن اعْتُمِنَ فكذا الامر في نحو اسا
ياسوا اوس وان كان ما قبلها كسرة انقلبت ياء نحو ايتمن ايذن واذا لزمها القلب الى احد
هذه الحروف فقد اجتماع المثلين فبطل الادغام ولا يجوز ادغامها في حروف اللين
اما الواو والياء فلا مقاربة بينهما وبينها فيجعل ذلك وسيلة الى الادغام واما الالف
فانها وان كانت مقاربة لها ومجاورة فان ادغامها فيها ممتنع وذلك ان الالف
لا يدغم فيها بوجه اما امتناع ادغامها فياتي بيانه من بعد ولما امتناع الادغام فيها فلاجل
ان من حق المدغم فيه ان يكون متحركا والالف لا يحتمل الحركة حتى اذا مسّتها صارت همزة فلو
ذهبت تحاول ادغام الهمزة في الالف صرت الى ما فررت منه من اجتماع الهمزتين ولم يجز
في الهمزتين ان يترك القلب الى الادغام لما ذكرت من انهم قد رفضوا ابناء المضاعف
من الهمزة ولما قدمته من ان كل موضع امكن ازالة المثلين فيه بالقلب ترك فيه الادغام
لان القلب اقوى في رفع الاستكراه المتوقي من اجتماع المثلين وقال صاحب الكتاب
يجوز على قياس من جمع بين الهمزتين وهو ابن ابي اسحق وناس من العرب ان تدغم الهمزة في مثلها
وقد مضى انه يستثني هذه اللغة الرديّة فلا اعتداد بها قال الشيخ ابو علي والالف
لا تدغم في الهمزة كما لا تدغم في مثلها ولا يدغم في الهاء ايضا ولا الهاء فيها والياء لا يدغم في الجيم وان
قاربتها ولا الواو في الميم ولا يدغم واحد منهما في مقاربهما ولا مقاربهما فيها لان ما فيهما من
اللين باعد بينهما وبين ما هو من مخارجهما كما قرب بين الياء والواو مع تراخي مخارجهما وتباعدهما
حتى وقع الادغام فيهما قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذا الفصل يشتمل على ثلث مسايل
احداها ان الالف لا تدغم ولا يدغم فيها والثانية ان الواو والياء لا يدغمان في مقاربهما والثالثة
انهما يصح ادغام احدهما في الآخر مع عدم المقاربة في المخرج وانا اجعلها مسئلة واحدة لتداخل
معانيها وابني الكلام على الالف لامتناعها من ان تدغم ويدغم فيها فاقول اما امتناع ادغامها فلاجل
انها لا تخلو من ان تدغم في مثلها او مقاربها فلو حاولت ادغامها في مثلها لزم تحريك تلك
التي تريد الادغام فيها اذ لا تتصل الحرف بالحرف وكلاهما ساكن كما لا يتصل وكل واحد منهما
متحرك بل الواجب ان يسكن الاول ليمكن دخوله في الثاني ويحرك الثاني ليقع اللسان عليه واذا
حركت الثانية من الالفين صارت همزة وارتفع اجتماع المثلين فقد بطل ان يمكن ادغام الالف في مثلها
وبقي ان يدغم في مقاربها وذلك لا يجوز لامرين احدهما انها اذا كانت قد امتنع فيها الادغام
الاصلي الذي هو ادغام المثل في المثل كان الادغام الذي هو فرع خليقا بان يرفض فيها والثاني ان الحرف

تدغم فيما يقاربها اذا كان المتقاربان متساوين فى الحرفية ولا يكون لاحدهما مزية على الاخر
فلا تدغم حروف اللين فيما قاربها فالياء من مخرج الجيم والواو من مخرج الميم ولا يجوز مع ذلك ان تدغم
واحد منهما فى صاحبه وذلك انك لو ادغمت الياء فى الجيم احتجت الى ان تقلبه واذا قلبته جيما
ابطلت المدّ وقلب الحرف الى الحرف بمنزلة ان تقيم شيئا مقام شئ فمن حق البدل ان يكون موازنا
للمبدل منه وليس فى الجيم ما يوازى مدّ الياء فانت اذا بمنزلة من اضيع شطرا من المبدل ويسقطه
واذا كان لا يبلغ من قوة الادغام فى المتقاربين ان يسكن له المتحرك كان ان لا يبطل له ما هو بازاء
الحرف والحركة اولى واجدر وقال الشيخ ابو على فى تعليل ذلك لان ما فيهما من المدّ
باعد بينهما وبين ما هو من مخارجها كما قرّب بين الواو والياء مع تراخى مخارجهما يعنى ان المدّ استطال
بهذه الحروف حتى ابعدها عن الحروف المقاربة لها فصارت حالها مع مقاربها كحالها مع غير المقارب
فى امتناع ادغامها فيها فلم يجز ان تدغم الالف فى الهمزة ولا فى الهاء ولا ان تدغم الواو فى الميم
والباء ولا الياء فى الجيم والشين وكما ذهب بهذا المدّ عن المقارب لها فى المخرج من حيث
انك اذا مددت الالف مضى بها النفس حتى تخرجها عن الحلق الذى هو مخرج مقاربتها كذلك
قرب بين المخرجين المتباعدين وذلك ان الياء من وسط اللسان والواو من الشفة ولا مقاربة
بين هذين المخرجين ولكن تساويهما فى الامتداد وصل احدهما بالاخر فالياء باستطالتها خرجت
عن موضعها وامتدت حتى دنت من الواو فصارتا كانهما متقاربتا المخرج فادغمت الواو فيها نحو
طيّا كما ان الالف لما صعدت عن الحلق ممتدة ما امتدّ النفس حتى بعدت عن الهمزة والهاء
صارت كانها ليست من مخرجهما وكذا الياء لانشاعها وانبساطها بعدت عن اختيها فى المخرج
الشين والجيم حتى كانها ليست مقاربة لهما قال شيخنا رحمه الله هذه الحروف هى المختصة
بالمدّ ولا حظ لساير الحروف فيه الا ترى انك لو مددت الالف او اختيها ساعة لكان هو ذلك
الحرف وليس كذلك ما عداها من الحروف لان زمان كل واحد منهما زمان محصور وان كان بعضها انفس
من بعض فمن ثمّ ان هذه الحروف قد انفردت للمدّ بصفة باعدتها من الحروف الصحيحة حتى صار التقارب
فى المخارج لا يوثر معها اذ كان المدّ يمضى بها حيث لا تبلغه اخواتها فى المخرج وقال رحمه الله والحروف
الصحيحة يعدّ كلها فى وزن الشعر حرفا واحدا فالضاد مع حيزها العريض الطويل يعدّ فى الوزن
معدّ نون منك الذى لا حيز له واما حروف المدّ فليست كذلك لانها قد فضلت ساير الحروف
بانها تقع فى الشعر مواقع لا يجوز ان تقع فيها غيرها وذلك فى الردف والتاسيس والوصل والخروج
فالردف هو الحرف الذى قبل حرف الروى كالياء فى عميد والواو فى صدود والالف فى عماد
اذا وقعت هذه الكلم واشباهها فى القوافى لم يجز ان تضع بازاء حروف اللين فيها حرفا آخر
خارجا منها فلو قلت فى قافية صدود وفى اخرى صداق بعد لم يجز وليس ذلك الا للمدّ الذى به
طالت هذه الحروف وزادت حتى بلغ من استطالتها ان تعدّ معدّ حرفين وحركة الا ترى ان الياء
فى بليب حرف واحد وقد قامت بنفسها مقام حرف ساكن وقام مدّها مقام حرف وحركة
والالف من بينها لزيادتها على اختيها بالمدّ اختصّت بالتاسيس فوجب مراعاتها وهى قبل
حرف الروى بحرف كالالف فى ناصب والكواكب لا يجوز ان تضع بازائها حرفا آخر فتقول منصب
مع ناصب لانها وان كانت قد بعدت فانها بفضل استطالتها قد امتدت حتى اتاقت على الحرف

الروى

الروى فصارت كانها متصلة به اتصال الردف ولفضلها اختيها بالمدّ قصرتا ان تشغلا موقعها
فى الردف فلم يجز عماد مع عميد او صدود كما جاء صدود مع عميد والوصل هو الحرف
اللاحق بحرف الروى نحو الالف فى العتابا والواو فى ابنها الخيامو والياء فى الكواكبى ولا يقع
الحروف الصحيحة مواقعها كيف ولم يات منها شئ وصلا الا الهاء نحو عجبت والدهر
كثير عجبه وذلك لرخاوة الهاء وشبهها بالالف ومقاربتها لها واما الاصل فلحروف
اللين بدلالة ان العين والصاد وما اشبههما لا تلحق وصلا والخروج هو الحرف اللاحق
بعد الهاء الكاين وصلا كالالف فى مقامها والواو والياء فى مقامهو ومقامهى اذا بنيت
الشعر عليه ولا وجه لغير حروف اللين فى ذلك والالف ينفرد فيه ايضا كما انفردت
فى الردف فلا يجوز مقامها مع مقامهو فاذا كانت حال حروف اللين على ما اتضح لك عرفت ان
ادغامها فى الحروف الصحيحة اجحاف وخروج عن حدّ الابدال لان البدل هو ان تضع بازاء
الشئ شيئا يقابله فاعرفه فقد بطل ادغامها فى مقاربها واما ادغامها فى انفسها فلك ذلك
فى الواو والياء كقولك فى المتصل حىّ فحى على ما مضى وفى التشبيه بالمتصل قاضىّ وغازىّ
تدغم يا القاضى والغازى فى ياء الاضافة وياء الاضافة فى حكم الجزء من المضاف اذ ليست
كلمة تنفصل وتستقل بنفسها واما فى المنفصل المحض فيجوز اذا كان ما قبل الياء والواو مفتوحا
نحو اخشى ياسرا واخشوا واقدا فان كان ما قبلهما من جنسهما نحو اظلمى واظلموا لم يجز الادغام
البتة لا تقول فى اظلمى ياسرا واظلموا واقدا اظلميّاسرا واظلموّاقدا وذلك انك تبطل المدّ
بالادغام فلم يحتمل ذلك فى المنفصل كما لا يحتمل تحريك الساكن ونقل الحركة فى نحو قرم مالك
لكونه منفصلا واحتمل ابطال المدّ فى قاضىّ وغازىّ لانه متصل كما احتمل التحريك والنقل
نحو استعدّ فى استعدد وذلك لما تقدم من ان المثلين اذا كانا فى كلمة واحدة لم يكن من
الادغام بدّ لوجوب تواليهما فيحتمل ما يلزم من التغيير ولا يلزم الادغام اذا كانا فى كلمتين
لان التقاءهما لا يلزم فلا يحتمل معه ما احتمل ثَمّ واما اجازتهم للادغام اذا انفتح ما قبل الياء
والواو فلاجل ان المدّ نقص وبقل فيحتمل اسقاطه لضعفه ولا يحتمل اذا لم ينفتح ما قبلهما
لان المدّ حينئذ يطول ويقوى فاعرفه فهذا حال الياء والواو فى ادغامهما فى انفسهما فاما
ادغام الالف فى نفسها فقد عرفتك استحالته وليس فى الكلام حرف لا يدغم ولا يدغم
فيه غير الالف وانشد شيخنا رحمه الله لنفسه واراك تدغم فى المعاد تحاجنى ما كل
حرف سايغ ادغامه يعنى به الالف فاعرفه قال الشيخ ابو على ومما لا يدغم فى مقاربه
ويدغم مقاربه فيه الميم والراء والفاء والشين والضاد وكذلك كل حرف فيه زيادة
صوت لا يدغم فيما هو انقص صوتا منه لما يلحق المدغم من الاختلال بذهاب ما يذهب منه من
الصوت تقول اكرم بكرا فلا تدغم الميم فى الباء لما فى الميم من الغنة وتقول اصحب مطرا فتدغم
الباء فى الميم وكذلك اعرف بكرا فلا تدغم الفاء فى الباء لانها انحدرت الى الفم حتى قاربت
مخرج التاء فتقول اذهب فى ذلك فتدغم الباء فى الفاء وعلى هذا الحروف الاخر قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان حروف ضم شفر لا تدغم فى مقاربها ويدغم مقاربها فيها فلا تدغم
الميم فى الباء نحو اكرم بكرا ويدغم فيه الباء نحو اصحب مطرا ولا تدغم الشين فى الجيم ويدغم الجيم

في الشين ولا يدغم الفاء في الباء نحو اعرف بكرا ويدغم الباء في الفاء نحو اذهب في ذلك ولا يدغم الراء
في اللام نحو اختر له ويدغم اللام في الراء نحو قل رب اعوذ بك وذلك لاجل ان هذه الحروف كلها زايدة
على مقاربها في صوتها وقوتها فادغامها يودي الى الاجحاف بها وابطال ما لها من الفضل على مقاربها
فالميم فيه غنة ليست في الباء وفي الشين تفش واسترخاء واتساع في الفم ليس في الجيم وفي الفاء
تافيف ليس في الباء والتافيف هو الصوت الذي يخرج من الفم وفي الراء تكرير ليس في اللام
وفي الضاد استطالة ليست لشيء من الحروف فلما كانت هذه الحروف تزيد على الاخر المقاربة لها
بهذه الزيادة ترك ادغامها تنكبا للاجحاف وادغم اليها مقاربها اذ لم يكن في ذلك نقص واجحاف
فان قلت قد كان من الواجب ان لا يجوز الادغام فيها لما لم يجز ادغامها كما ان الواو والياء لما لم يجز ادغامهما
في المقارب لزيادتهما عليه وكذلك لم يجز ان يدغم فيهما مقاربهما فادغام الناقص في الزايد
مثل ادغام الزايد في الناقص في الخروج عن حد البدل فان كان لا يجوز اكرم بكرا لان فيه نقصا للحرف فينبغي ان لا
يجوز اصحب مطرا لان فيه زيادة فالجواب ان التفاوت بين حروف اللين والحروف الصحيحة عظيم فهي لما فيها
من الاستطالة المفرطة ورخاوتها قد خالفت مقاربها فبطل معها حكم المقاربة في المخارج وليس
كذلك ما نحن فيه لانه ليس بين الميم والباء من التفاوت ما بين الواو والياء والجيم والشين فاحتمل
الادغام الذي هو انقص صوتا في الذي له فضل صوت لقرب الامر فيه اذ لم يبلغ الغنة بالميم الى
امتداد وانبساط مخرجاته عن مقاربة الباء كما بلغ المد بالواو والياء من الامتداد حتى بعدا به عن الجيم
والشين وهكذا الحروف الاخر ثابتة على حكم المجاورة والمقاربة فلم يجز ان يمنع الادغام فيها كما
منعت حروف اللين فاعرفه واعلم ان رواة القراءات يحكون عن ابي عمرو ادغام الراء في اللام
نحو يغفر لكم والعلماء يابون ذلك وينسبونهم في روايتهم الى الغلط قال شيخنا رحمه الله لو كان
ذلك مذهبا لابي عمرو لكان صاحب الكتاب اعرف الناس به فكان يذكره في كتابه كما قال
في ادغام اللام في الشين وقرا ابو عمرو هل ثوب الكفار فذكره نصا كما ذكره في كثير من المسايل
المذاهب التي اختارها فكيف يجوز ان يطلق ان ذلك لا يجوز وهو مذهب من هو استاذه والذي
يسند اليه كثيرا مما يرويه ويويد بالرواية عنه قوله قال شيخنا رحمه الله كان ابا عمرو
اخفى الراء فلطف ذلك على الراوي فظنه ادغاما وليس في هذه الخمسة التي منع ادغامها لما لها
من الفضل في الصوت والقوة احرى بذلك من الراء لانه اقواها واظهرها زيادة للتكرير الذي
نزلها منزلة حرفين فاعرف ذلك قال الشيخ ابو علي وحروف الحلق التي تدغم الهاء والعين
والحاء والغين والخاء فما كان منها ادخل في الحلق لم يدغم فيه الادخل في الفم فالهاء تدغم في الحاء
نحو اجبه حملا لان الهاء ادخل في الحلق والحاء اشد خروجا من الحلق الى الفم ولذلك ادغمت
الهاء في الحاء ولم يدغم الحاء في الهاء في نحو امدح هلالا ولا تدغم العين في الهاء لان العين اقرب
الى الفم فان اوثر الادغام ابدل من الحاء الهاء ومن العين ايضا الحاء فادغم الحاء في الحاء فتقول
في اجبه عتبة اجبحتبة فتحول العين حاء وتدغم الهاء فيها بعد قلبها حاء وتقول اقطع حملا
فتدغم العين في الحاء ولا تدغم الحاء في العين كما ادغمت العين في الحاء لان الحاء ادخل في الفم
ولكن تقول امدحرفه في امدح عرفه فتقلب العين حاء وتدغم الغين في الخاء نحو ادمغ خلفا والخاء
في الغين نحو اسلخ غنمك والبيان في هذا وفيما قبله من العين مع الهاء احسن والقاف

ع

مع الكاف نحو الحق كلدة يبين ويدغم وكذلك الكاف مع القاف نحو انهك قطنا قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان حروف الحلق منها ما يدغم ولا يدغم فيه وهي الهمزة والالف ولذلك
قال وحروف الحلق التي يدغم كذا وكذا فقيد وانا اذكر حال التي يدخلها الادغام الهاء مع الحاء
تدغم الهاء فيه نحو اجبه حملا ولا تدغم الحاء في الهاء نحو امدح هلالا وذلك ان الهاء ادخل في
الحلق والحاء قد خرج الى الفم اذ قد توسط العين بينهما فادغم الادخل في الحلق في الادخل
في الفم ولم يدغم الادخل في الفم في الادخل في الحلق لان الاول تصعد من الحلق الى الفم
والثاني بمنزلة الهوي بعد الصعود والرجوع عكسا وحروف الحلق لم تجئ في باب رددت
الا قليلا اما الهمزة فلم يجئ منها شيء واخواتها جاءت قليلة نحو لححت عينه ومهه وفه ودع
يدع وذلك لما في تضعيفها من الثقل واذا كان كذلك علم ان لا اصل لها في الادغام فلا تستوحش
من ترك الادغام فيها وكل ما كان منها ادخل في الحلق كان ابعد من ان تقلب غيره اليه
لانه كما ترك الادغام في الهمزة اصلا لكونها من اقصى الحلق كذلك لا تدغم الحاء في الهاء لما فيه
من العود الى اقصى الحلق وعلى حسب مراتبها في الصعود عن الحلق والدخول فيه قلت وكثرت فكانت
الهاء في غاية العزة نحو مهه وفه والعين ازيد منها نحو دع يدع ثم الحاء ازيد من العين نحو صح
يصح وشح يشح فلما كان الادغام في اصل البناء والتضعيف تتوقى فيما هو اقصى مخرجا منها كذلك
تتوقى في المنفصلين ان تقلب الادنى الى الفم الى الادخل في الحلق الهاء مع العين لا يدغم الهاء
في العين ولكن تقلب كل واحد منهما حاء ثم تدغم احد الحاءين في الاخر فقال في اجبه عينه
اجبحينه وكذا اذا اريد ادغام العين في الهاء يقال في معهم محم ومع هولاء محاولاء وحسن
القلب لاجل ان الحاء تشبه الهاء في همسها ورخاوتها وتشبه العين ايضا لان العين وان كانت نت
مجهورة فانها بين الشدة والرخاوة وهي مجاورة لها في المخرج لا فاصل بينهما قالوا ولولا بحة
في الحاء لكان عينا وفي الجملة انه اخف من كل واحد منهما ففزعوا اليها لتقع التضعيف
فيما هو اخف العين مع الحاء تدغم العين في الحاء فتقول اقطحملا ولا تدغم الحاء في العين
فلا يقال في امدح عرفه ولكن تقلب العين الى الحاء ثم تدغم احد الحاءين في الاخر فيقال امدحرفه
لان الحاء اخف من العين وادخل في الفم كما مضى الغين مع الخاء هما اختان مشتركان
في المخرج وقد ظهرتا الى الفم اذ هما اخر حروف الحلق فيدغم احدهما في الاخر نحو ادمغ خلفا واسلخ
غنمك ولا ادغمان في الثلثة التي هي الهاء والعين والحاء ولا تدغم فيهما لانهما قد بعدتا عنهما
ودنتا من الفم واذا قستهما مع واحدة منهما عرفت ان لا مشابهة ثم وتلك متقاربة في الذوق
لتجاورها في الحلق وكونها في وسطه واما القاف مع الكاف فيدغم احدهما في الاخر نحو الحق
كلدة وانهك قطنا وذكرهما مع حروف الحلق لانهما اول حروف الفم فهما اقربها اليها وقل الادغام
فيهما كما قل في حروف الحلق فاعرفه قال الشيخ ابو علي باب النون في الادغام وغيره للنون
اربع احوال تدغم وتخفى وتقلب وتبين فالحروف التي تدغم النون فيها الراء واللام والميم والواو
والياء وذلك قولك من راشد ومن لك ومن يقول ومن واقد تدغم بغنة وبغير غنة وتقلب
ساكنة قبل الباء ميما وذلك شمباء وعمبر واذا تحركت في نحو الشنب لم تقلب وتخفى مع
ساير حروف الفم ولا تبين ويكون مخرجها معها من الخياشيم وذلك نحو من قتل ومن كفر

ومن جاءني قال ابو عثمن وبيانها مع حروف الفم لحن وهي مع حروف الحلق بيّن ومخرجها
من الفم وذلك من هانئ ومن عابد ومن اجل ذلك وقد اخفاها قوم مع الخاء والغين كما اخفوها
مع حروف الفم لقرب هذين الحرفين من الفم فقالوا منخل ومنغل فاخفوها والاكثر البيان
ولا تدغم شيء من هذه الحروف التي ادغمت النون فيهن في النون الا اللام فانها تدغم فيها
في نحو هل رى

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان النون لها هذه الاحوال الاربع فهي تدغم
مع خمسة احرف الياء والراء والميم واللام والواو وكان الشيخ يقول يدغم في حروف يرملون فيقال
من يقول ومن راشد ومن معك ومن واقد ومن لك وتقلب ميما مع حرف واحد وهو الباء نحو
شمباء في شنباء مونث الاشنب وعمبر في عنبر وممبك في من بك هكذا يخرج من الفم فلا ينظر
الى الكتابة وتخفى مع خمسة عشر حرفا وتبين مع حروف الحلق ومعنى الاخفاء ان تشرب غنة مشبعة
تخفى فيما بينها نحو من جابر تخرجها من الخيشوم والبيان ان تعريها من الغنة فتقول من عندك فتخرجها
من الفم ولا تجد لها في الخيشوم اثرا وهذا البيان يلزمها مع حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والعين
والحاء والغين والخاء نحو من اجل ذلك ومن هانئ ومن عندك ومن حملك على هذا ومن غبر منهم
ومن خانك واما الالف فلا تقع بعد النون الساكنة واذا لزم النون الحركة لم يقل فيها انها تخفى
او تبين وانما يقال ذلك في النون الساكنة وجملة الحروف تسعة وعشرون فاذا اخرجت
منها حروف الحلق السبعة والحروف الخمسة التي تدغم النون فيها والحرف الواحد الذي تقلب
معه بقيت خمسة عشر حرفا ليس لها مع جميعها الا الاخفاء وهي القاف والكاف والجيم والسين
والشين والصاد والزاي والضاد والطا والتا والدال والذال والظاء والثاء والفاء لو اظهرتها
مع واحد منها لكان لحنا واعلم ان هذه الاحوال تصرفت عليها النون على حسب مرتبتها من الحروف
والمخارج بجمعها على الجملة اربعة احياز اولها الحلق والثاني الفم والثالث اللسان والرابع الشفتان
وما نذكر في المخارج من غيرها نحو اصول الثنايا والحنك فداخل في جملة الفم واللسان فما من حرف
الا وهو من احد هذه المواضع واصول الاسنان والحنك التي هي من حواشي الفم تشارك اللسان
والفم فاما ان يخرج منها حرف من غير ان يلابس اللسان والفم فلا يكون والنون بحسب بعدها
وقربها من هذه المواضع بينت واخفيت وادغمت وهي من طرف اللسان فلا قرب بينها وبين الحلق
بوجه واذا كانت بعيدة منه لم تناسب حروفه والفم والشفتان طرفان واللسان واسطة بينهما
فكون النون مقاربة لحروفهما مقاربة الوسيط بين الشيئين واذا وغلت من هذه الثلثة لم يبق الا
اللسان الذي هو موضعها فالحروف التي تخرج من اللسان في حكم المشاركة لها في المخرج واقرب
الحروف منها واكدها مناسبة لها والبيان هو الاصل لان النون حرف صحيح فينبغي ان يظهر
كساير الحروف الصحيحة والاخفاء عارض فهو بعد البيان وهو ابتداء الادغام وواسطة بين
الامرين فلما كان كذلك ادغمت في الحروف المقاربة لها في المخرج وهي التي ذكرتها اما الراء فانها
من طرف اللسان من مخرج النون بعينها وكذلك اللام الا ان فيه انحرافا والياء وان كان شريك الجيم
والشين في وسط اللسان فان له الى طرف اللسان الذي هو مخرج النون قربا وميلا ليس ذلك للجيم
والشين وهو كانه يلي الراء واستدل صاحب الكتاب على ذلك بان الالثغ يجعل الراء ياء هذا
هو الاغلب في اللثغ واذا تاملت حال اللفظ رايت لطرف اللسان عملا وحركة في الياء لا تجدهما

واختهما

في اختيها واما الواو والميم فانهما وان كانا من الشفة وكان حكم الشفة حكم الفم في انه مجاور
لموضع النون وطرف للواسطة وكان النون لا يدغم في شيء من حروف الفم فان لهما اختصاصا
بالنون وقرب شبه حسنا الامتزاج بينها وبينهما اما الميم فلانه حرف اغن كالنون
وصوتاهما متقاربان قال صاحب الكتاب وهما مجهورتان وقد خالفتا ساير
الحروف في الصوت حتى انك تسمع الميم كالنون والنون كالميم فصارتا بمنزلة اللام والراء
يعني ان المجهور لا حظ له في الصوت الا النون والميم فانهما اختصتا بالغنة والاعتماد لهما
في الخيشوم فهما اختان ان كانتا افترقتا في اللسان والشفة وقد اجتمعتا واشتركتا
من جهة الغنة الحاصلة فيهما من الخيشوم فهما اذا في حكم المشتركين في المخرج من هذا الوجه واما
الواو فانها حرف لين والنون قد انجذبت من بين الحروف الصحيحة الى شبه حروف اللين بالغنة
التي لحقتها ثم ان الواو اخت الياء التي هي شريكتها في اللسان فهذه هي الحروف التي هي اقرب
الحروف اليها لا جرم انها اعطيت معها الادغام الذي هو الامتزاج التام وبقي الاخفاء والبيان
فخصت مع حروف الفم التي هي في مقاربتها انقص حظا من هذه التي مضى ذكرها بما هو
دون الادغام وهو الاخفاء ومنعت مع حروف الحلق الامرين الادغام والاخفاء لانه لا مقاربة
بينها وبين الحلق بوجه فسلبت معها ما يشاكل الامتزاج والاتصال من الوجوه كلها واخلصت
بينة ظاهرة الا ما حكاه من ان بعضهم يخفيها مع الخاء والغين فتقول منخل ومنغل تشبيها
لهما بحروف الفم لخروجهما من اقصى الحلق واوسطه ووقوعهما في آخره حيث تبتدئ
في الفم فشابهتا القاف والكاف ومما يدلك على وجوب البيان مع حروف الحلق ان النون
اذا اخفيت كان مخرجها من الخيشوم والانتقال من الخيشوم الى الحلق يصعب لانه بمنزلة ان تنحدر
من علو ثم تقع في وهدة فاذا بينتها انتقلت الى الفم فسهل اللفظ بها مع حروف الحلق واما
قوله يدغم بغنة وبغير غنة فالمقصود انك تقول في من لك ملّك فتخرجه مع غنة
في الصوت وان شئت اخرجت لاما مجردتين من الغنة حتى كانك قلت ملّك بملك
وهكذا باقي الحروف قال صاحب الكتاب وهي اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم
مع الراء واللام والياء والواو ولكن صوت الفم اشرب غنة ولو كانت من الخياشيم
لما جاز ان تدغمها في اللام والراء والواو والياء حتى تصير مثلهن في كل شيء يعني ان النون
وان كانت اذا صحبتها الغنة تخرج من الخيشوم فاذا ادغمت في هذه الحروف لم تكن منه كيف
وهي اذا ادغمت في الراء قلبت راء وكذا مع جميع الحروف ولا تتصور كون الراء واللام والياء
والواو من الخياشيم فهذا عنى بقوله لو كانت مع الخياشيم لما جاز ان تدغمها في هذه الحروف
حتى تصير مثلهن في كل شيء لانها اذا كانت من الخيشوم لم تكن قد انقلبت الى واحد من هذه الحروف
ولكانت نونا صحيحة ولا يتاتى الادغام الا بعد القلب ليتماثل الحرفان فالغنة التي تخرج مع
الادغام ليست كالتي تخرج عند الاظهار ولكن صوت الفم قد اشرب غنة وشيب بها واما
عند الاظهار نحو من صبر فان الحرف بكليته يخرج من الخيشوم ومنه يسمع الصوت اجمع فاعرفه
واما قلبها الى الميم مع الباء نحو شمباء فلاجل ان الباء حرف شديد ثقلت النون ساكنة
معها كما ثقلت التاء قبل الدال في وتد والطاء في وطد فلم يمكن ادغامها فيها لانها ليست

من مخرج النون ولا مشابهة لها في الغنة كالميم فقلبت الى الميم التي هي مشبهة للنون في الغنة واخت
للباء في الشفة ومما يبين ثقل النون ساكنة قبل الباء ان الباء تخرج باعتماد من الشفة والزام لاحد الشفتين
الاخرى فيخل الغنة لذلك وتتعذر عليها ان تنبسط وعلى الخيشوم ان تنفس بها وما يطلبه الباء بشدته
من فرط الاعتماد في الشفتين يمنع الاعتماد في الخيشوم للنون ولافراط الثقل كان بحيث لو اردت
اللفظ بالنون قبل الباء لم تكد تقدر عليه او تقف على النون وقفة وتوقع بينهما مهلة فاما اذا وصلت مستمرا فانها
تنقلب بالطبع ميما الا ان هذه الميم التي تنقلب اليها لا تكون في خلوص الميم في غير هذا الموضع ولكن يكون فيها
خفاء كما يكون في النون وهذه الاحوال مما يبين بالمشافهة والتامل عند ما فاذا تحركت النون فانها تصح
ولا تنقلب نحو الشنب لانها تقوى بالحركة وتنتقل الى الفم فتسهل اللفظ بها كما ان التاء لما تحرك في وتد
صح ولم تثقل والصاد في صدر لم تقلب زايا كما قلبت في يصدر حيث قيل يزدر فاعرفه قال الشيخ ابو علي رحمه الله
باب الادغام في حروف طرف اللسان واصول الثنايا الطاء والدال والتاء والصاد والسين والزاي والظاء
والثاء والذال فالطاء والتاء والدال من مخرج واحد وتدغم بعضهن في بعض فالطاء في الدال نحو اضبط
دلاما تدغم وتبقى الاطباق كما ابقيت الغنة في النون وهو اقيس وان شئت اذهبته كما
اذهبتها والدال في التاء انقد تلك والتاء في الدال انعت دالا وتدغمن في التاء والظاء
والذال وتدغم الظاء والثاء والذال فيهن تقول احفظ ثابتا فتدغم الظاء في الثاء وتبقى الاطباق
وتقول انقذ ذلك فتدغم الذال في الذال وانفذ داعيا فتدغم الذال في الدال وعلى هذا ادغام سائر
الحروف وتدغم هذه الحروف الستة في الصاد والسين والزاي ولا تدغم الصاد والسين والزاي
في هذه الحروف لان ما فيها من الصفير يذهب بالادغام كما لم تدغم الراء في اللام لذهاب ما فيها
من التكرير ولكن كل واحد من الصاد والسين والزاي تدغم في الاخر تقول اوجز صابرا فتدغم الزاي
في الصاد وافحص زردة فتدغم الصاد في الزاي وتبقى الاطباق ورز سلمة فتدغم الزاي في
السين واحبس زردة فتدغم السين في الزاي قال الشيخ رحمه الله اعلم ان هذه الحروف
التسعة التي ذكرها تسمى المثلثات الثلث لان كل ثلثة منها اخوات في المخرج فالمثلثة الاولى الطاء
والدال والتاء والثانية الظاء والذال والثاء والثالثة الصاد والسين والزاي فالمثلثتان
الاوليان تدغم بعضها في بعض لا امتناع بينهن بوجه فالطاء تدغم في الدال والتاء وتدغمان فيه
وهكذا الظاء يدغم في الذال والثاء وتدغمان فيه وتدغم كل واحد من المثلثين في الاخرى على ما
ذكر امثلته ثم تدغم هذه الستة باجمعها في المثلثة الثالثة التي هي الصاد والسين والزاي
ولكن هذه المثلثة لا تدغم في تينك المثلثتين لان في هذه زيادة صوت وهو الصفير فادغامها
يبطل ما لها من الفضل فلم يجز كما لم يجز في الحروف التي مضت كالراء مع اللام والياء مع الجيم اذ كان
يبطل التكرير من الراء والمد من الياء وتسمى هذه حروف الصفير فاما ادغامها بعضها في بعض فجايز
لانها متساوية في هذا الصوت ومتقاربة في المخرج مع ذلك وما كان من هذه التسعة مطبقة
وهي الطاء والظاء والصاد فان فيها اذا ادغمت مذهبين احدهما ان يبقى الاطباق كما بقيت
الغنة والاخر ان يذهبه وقول الشيخ ابي علي وهو اقيس يعني ان تبقية الاطباق اقيس من تركه
وذلك ان في تركه نقصا للحرف فاذا كان قد ترك الادغام في حروف لا تفضي به الى ادخال النقص
على الحرف وابطال ما له من الفضيلة فلا شبهة في ان بقاء الاطباق الذي هو زيادة لهذه الحروف

على

على ما تدغم فيه اولى قال الشيخ ابو علي وتدغم الطاء والتاء والدال والظاء والثاء والذال
في الضاد وتدغمن ايضا في الشين وذلك نحو اضبط ضرمة واحفظ ضرمة واضبط
شنباء وذلك ان الشين والضاد استطالتا حتى اتصلتا بمخارج هذه الحروف وقالوا
علود شنباء فادغموا الدال في الشين ولا تدغم الصاد والسين والزاي في الضاد
ولا في الشين ولا تدغمان فيها قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الكلام في هذا الفصل
هو الذي مضى في الفصل الاول فالمثلثتان الاوليان تدغمان في الضاد والشين والثالثة
التي هي حروف الصفير لا تدغم فيهما لما مضى من ان ادغامها يبطل الصوت الذي فضلت به
على غيرها واما قوله وذلك ان الشين والضاد استطالتا حتى اتصلتا بمخارج هذه الحروف فمقصوده ان
الظاهر كان ان لا تدغم المثلثتان اللتان هما الطاء واخواها والظاء واخواها في الضاد والشين
لانه لا مشاركة هناك في المخرج اذ الشين من وسط اللسان والضاد من بين حافة اللسان وما
يليها من الاضراس والطاء واخواها من بين طرف اللسان واصول الثنايا واخواها من بين طرف
اللسان واطراف الثنايا فبين الشين وبين هذه الحروف خمسة احرف الياء والضاد واللام
والراء والنون ولكن هذين الحرفين اعني اللذين فيهما استطالة وانبساط تقربان بهما من مخارج
هذه الستة فيجوز ادغامهن فيهما قال الشيخ ابو علي وتقول في مفتعل من الظلم مصطلم
فتبدل من تاء مفتعل الطاء لتوافق الظاء في الاطباق ويجوز ان تدغم الظاء في الطاء فتقول
مطلم وقد قالوا مظلم فابدل من تاء الافتعال الظاء كره ان يدغم الاصل في الزايد وعلى هذا قالوا
متّرد ومن لم يبدل قال مثّرد قال الشيخ رحمه الله اعلم ان تاء الافتعال اذا كانت مخالفة
للفاء قبلها ابدلت الى حرف آخر مشاكل له فيقال في مفتعل من الظلم مضطلم فتقلب التاء
طاء ليشاكل الظاء في الاطباق فيحسن اللفظ فيتشابه الصوتان ومثل ذلك ازدان في ازتان
وفي اصتفى اصطفى قلبه في جميع ذلك الى حرف يشاكل فاء الفعل ثم ان مضطلم قد التقى فيه
حرفان متقاربان متشاكلان فيهما بعرض الادغام ولهم في ادغامه مذهبان احدهما
ان يقلبوا الاول الى لفظ الثاني على العادة في كل متقاربين فيقال مطلم بالطاء غير المعجمة
والمذهب الاخر ان يقلب الثاني الى لفظ الاول فيقال مظلم ووجهه انك في المذهب الاول
تجعل الظاء الذي هو فاء تبعا للطاء الذي هو زايد وفي المذهب تجعل الزايد تبعا للاصل
والاصل بان يكون متبوعا احق من الزايد ومثله اذكر واذكر بالذال المعجمة وغير المعجمة
الاصل اذتكر ثم تقلب التاء دالا لا للادغام بل لما فعلت في ازدان وهو ان توفق بين الحرفين
في الجهر فيحصل اذدكر ثم يجيء الادغام لاجتماع المتقاربين الذال المعجمة وغير المعجمة فسلك
في ادغامه المذهبان فبعضهم يقلب الاول الى الثاني واخرون يقلبون الثاني الى الاول
وينشد البيت وهو لزهير هو الجواد الذي يعطيك نايله عفوا ويظلم احيانا فيظلم على ثلثة
اوجه يظطلم بالاظهار ويطّلم بالادغام على قلب الاول الى الثاني ويظّلم بقلب الثاني الى الاول
وكذا مثرد فالثاء والتاء بهذه المنزلة الاصل مثترد فمن قلب الاول الى الثاني قال
متّرد بنقطتين ومن قلب الثاني الى الاول قال مثّرد بثلث نقطات وهكذا
اثّاد واتّاد في افتعل من الثاد قال الشيخ ابو علي وفي مفتعل من الصبر مصطبر

ولا يجوز ان يدغم الصاد في الطاء كما ادغمت الطاء والظاء فيها حيث قلت مطّلب ومظّلم ولكن مصبر وعلى هذا قراءة من قرا ان يصّلحا انما هو يفتعلان من الصلح قال الشيخ رحمه الله

اعلم انك تقول في مفتعل من الصبر مصطبر فتقلب التاء طاء لان الصاد مطبقة وهي تنافي التاء كما نافتها الطاء والظاء ولكنك لا تدغم الصاد فتقول مطّبر كما ادغمت الطاء في مضطلم حيث قلت مطّلم بالطاء لما مضى من ان الصاد واختيها لا تدغم في غيرها لما فيها من الصوت الزايد وجاز الادغام في مضطلم لان الطاء والظاء متساويان في الصوت وليس في واحد منهما الصفير الذي في الصاد واما مطّلب فالحرفان فيه مثلان اذ الاصل مطتلب فالفا طاء وتاء الافتعال تقلب طاء فيجتمع طاآن نحو مططلب فلا يكون الا الادغام لتوالي المثلين في كلمة سيما والاول ساكن فان اردت الادغام في مصطبر فاقلب الطاء صادا كما قلبت في مضطلم الظاء طاء اتباعا للزايد الذي هو الثاني الاول الذي هو الاصل فتقول مصّبر وتدغم الصاد في مثلها وقراءة من قرا يصّلحا بهذه المنزلة اذ الاصل يصطلحا يفتعلا من الصلح ثم قلب الطاء صادا وادغم الصاد في الصاد وتقول على هذا القياس في اصطفى اصّفى وفي اصطلى اصّلى قال الشيخ ابو علي وتقول في مفتعل من السمع مستمع ولا تدغم السين في التاء كما لم تدغم الصاد في الطاء والظاء فان ادغمت قلت مسّمع ومن قال متّرد لم يقل متّمع لذهاب الصفير من السين اذا ادغمت قال الشيخ رحمه الله اعلم ان السين اخت الصاد في الصفير فلا يجوز ان يدغمها في التاء فتقول في مستمع متّمع كما لم يجز ان تدغم الصاد في الطاء فتقول مطّبر لان التاء لا صفير فيه كما لم يكن في الظاء فالادغام ينقص الحرف ويجحف به ولكن لك ان تقلب الثاني الى الاول فتقول مسّمع تقلب تاء افتعل سينا كما قلبت طاء اصطبر المنقلب عن تاء افتعل صادا وقوله ومن قال متّرد لم يقل مسّتمع يعني من قلب الفاء الى لفظ تاء الافتعال في اترد فقال متّرد لم يقلب هاهنا لما مضى من ان السين فيه صفير فادغامه في التاء يسلب صفيره ويخل به قال الشيخ ابو علي ومفتعل من الزين مزدان تبدل من التاء الدال ليوافق الزاي في الجهر كما ابدلت منها مع الطاء والظاء والصاد والضاد الطاء ليوافقهن في الاطباق فان ادغمت قلت مزّان كما قلت مسّمع ومصّبر قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الزاي حرف مجهور والتاء مهموسة واللفظ بهما ثقيل لاختلافهما فقلب التاء الى حرف تقاربها في المخرج وتشاكل الزاي في الجهر وهو الدال فقال مزدان في مفتعل من الزين الاصل مزتان كمبتاع وقلبها دالا هاهنا نظير قلبها طاء مع الحروف الاربعة الطاء والظاء والصاد والضاد وذلك ان هذه الاربعة مطبقة والتاء عارية من الاطباق فقلبت الى الطاء لتوافق هذه الحروف فان ادغمت قلت مزّان فقلبت الدال الى لفظ الزاي كما قلبت الطاء في مضطلم الى لفظ الظاء على قول من قال مظّلم والى الصاد في مصطبر على قول ولم يجز ان تدغم الزاي في الدال فتقول مدّان كما لم يجز مطّبر ومتّمع بادغام الصاد والسين لان الزاي اختهما في الصفير فهي تمتنع من الادغام لئلا يلحقها الاجحاف كما امتنعت اختاها ثم ان السين والزاي والصاد وان كن اخوات فان السين تخالفهما في انها لا تقتضي في تاء الافتعال قلبا وذلك لاجل ان العلة في قلب التاء مخالفتها للطاء والظاء والصاد والضاد بالتعري

من الاطباق والزاي بالجهر واما السين فالتاء موافقة لها لان كل واحد منهما مهموسة عارية من الاطباق فلا يقع التنافر في الصوت كما يقع في مزتان ومصتبر ومظتلم ومطتلب واعلم انهم قد شبهوا تاء الضمير بتاء افتعل فقلبوها لتشاكل ما قبلها فقالوا في خبطت خبطّ بطائين قلبوا التاء طاء لتشاكل الطاء الذي هو لام كما قلبوا في اصطلب لتشاكل الطاء الذي هو فاء قال صاحب الكتاب وسمعناهم ينشدون هذا البيت وفي كل حي قد خبطّ بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب ووجه المشابهة ان التاء وان كان ضميرا للفاعل لحق الفعل ولم يكن من نفس البناء فانه قد اتصل بالفعل الاتصال الشديد واسكن له لام الفعل لانه معه في حكم كلمة واحدة واذا كان كذلك كان كتاء افتعل في كونه حرفا من الكلمة الا ان القلب في افتعل الزم واكثر من حيث ان التاء في فعلت وان كان في حكم الجزء من الفعل فانه ضمير لا يلزم اذ لو اضمرت في الفعل غايبا او اسندته الى ظاهر زال عنه التاء فقلت خبط او خبطا او خبطوا او خبط زيد واما تاء افتعل فلم يات على انه سقط منه ولكنه زيادة صيغ عليها المثال كالف فاعل وتاء تفعّل وما اشبه ذلك فالاكثر في خبطت اذا كره اجتماع الطاء مع التاء ان تدغم الطاء في التاء فيقال خبتّ واما فحصت فلا يجوز فيه الادغام لان الصاد لا تدغم في مقاربها وكذا الضاد نحو نهضت ومثل خبطّ فزد في فزت قلب التاء دالا تشبيها بازدان في ازتان وحكى عن في عدته قلب التاء دالا ثم ادغم الدال في الدال والاكثر ادغام الدال في التاء نحو عدته وقالوا استطعم واستضعف واستصرخ فالتقى التاء مع حروف الاطباق ولم تقلب طاء كما قلبت في افتعل وذلك لاجل ان قلبها طاء يودي الى التزام ما لاجله قلب تاء الافتعال من حيث ان السين حرف مهموس عار من الاطباق كالتاء فلو قلبت تاء استفعل طاء فقلت اسططعم واسططعم واسطصرخ واستصرخ كان بمنزلة قولك اطتلب واصتبر واظتلم في الجمع بين حرفين مهموس ومطبق اذ لا فرق بين الموضعين سوى ان المهموس في اطتلب متحرك واقع بعد المطبق وهاهنا ساكن واقع قبل المطبق وهذا الفرق لا ينقص من الاستكراه اذ لم يزد فيه فاذا قد لزم ترك القلب هنا من حيث لزم الاتيان به ثم فاعرفه ولم يجز ادغام تاء استفعل في الطاء واخواتها وان كانت التاء تدغم في الحروف المطبقة كلها لكونها اختا للطاء لاجل ان من شرط الادغام ان يكون الاول ساكنا والثاني متحركا والامر هنا بالعكس ولو اسكنت التاء للادغام لزمك تحريك فاء الفعل بعده ليمكن الادغام فيه وتحريك سين استفعل لالتقاء الساكنين وتحريك السين يوجب سقوط الهمزة فيصير استطعم الى قولك سطّعم وذلك ابطال للمثال وتغيير شنيع قال صاحب الكتاب ولم يجز في الاستفناء واستطار الادغام وان كان الحرفان متحركين لما يلزم من تحريك السين التي لم ترها تحركت في موضع ثم ان الحرف الواقع بعد التاء في بنية السكون اذ الاصل استفنوا واستطير فحرك لعلة ادركته قال فكانوا خلقاء ان لو لم يكن الا هذا ان لا يحملوا على الحرف في اصله اكثر من ذلك فقد اجتمع فيه الامران قال وليس كذلك اقتتلوا واختصموا لان الحرفين موضوعان على الحركة وليس لهما في السكون اصل كما لم يكن للدالين في مدّ واما تحريك الساكن قبل المدغم كالخاء في

فليس بمنزلة تحريك سين استفعل لانه حرف اصل ان كان وقع ساكنا في هذا المثال فانه يتحرك
في كثير من الامثلة نحو خصم وخاصم وغير ذلك مما تقع فيه متحركا ويلحقه هذا التحريك
للادغام ايضا في غير موضع الا ترى الى يمدّ وامدّ واستعدّ ومستعدّ قد تحرك في جميعها
فاء الفعل للادغام وقالوا في امدد مدّ فهذا مثل قتّل في اقتتل بعينه لان الحركة نقلت
من عين امدد الى الفاء واسقط همزة الوصل للاستغناء عنها كما فعل ذلك في اقتتل سواء
وليس كذلك سين استفعل لانه ليس بحرف اصل فيكون له موضع يتحرك فيه وانما هو حرف
زايد دخل المثال ساكنا فلا وجه للتحريك فيه وهكذا كل حرف كان يقلب معه تاء افتعل دالا
ويدغم فيه فانه مع تاء استفعل يسلم ولا يكون منهما ادغام ولا قلب فنقول استدرك
واستزين واستذكر فلا نقلبه دالا لا قلبها في ادّرك وادّكر وازدان كما لم نقلبها طاء
في استطعم واستصعب قياسا على اطّلب واظطلم فاعرفه قال الشيخ ابو علي ولام المعرفة
تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز معهنّ الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وهذه الحروف احد عشر
حرفا منها من حروف طرف اللسان وحرفان يخالطان طرف اللسان فالاحد عشر حرفا النون والراء
والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والثاء والذال واللذان خالطاها الضاد
والشين وذلك ان الضاد والشين استطالتا حتى اتصلتا بمخارج هذه الحروف قال
الشيخ رحمه الله اعلم ان لام المعرفة يلزمها الادغام في هذه الحروف الثلاثة عشر لامرين احدهما ان هذه
الحروف مقاربة لها فالاحد عشر التي ذكرها مشاركة في طرف اللسان وان كان بعضها في ذلك
اقل حظا من بعض والضاد والشين وان لم يكونا من طرف اللسان فانهما باستطالتهما قد دنتا
من المثلثات ولذلك ادغم الطاء واختاها فيهما والثاني ان لام المعرفة كثر في الكلام ودائم
دورانه على الالسنة لدخوله على الاسماء كلها الا في الاعلام نحو زيد وعمرو والاسماء غير
المتمكنة وذلك قليل محصور فلما اجتمع فيه الامران المقاربة لهذه الحروف والكثرة
لزم الادغام كما ان المضارع من رايت نحو ترى لما انضم فيه الى ما اجاز التخفيف في نحو من ابوك
كثرته لزم التخفيف هذا قول صاحب الكتاب وايد ذلك ان اللام مبنية على السكون فهي اذا
متهيئة للادغام ثم ان القصد في وضعها على السكون ان تشتد اتصالها بالاسم ويكون امتزاجها
به على حسب امتزاج معناها بمعنى الاسم ولكونها جزءا من الاسم تخطاها العامل نحو الرجل فلم يعتد
اللام فصلا بين الجار والمجرور لان منزلتها منه كمنزلة الراء حيث قلت برجل واذا كان هذه
حالها كان الادغام خليقا بان يلزمها لتمكن دخولها في الاسم واتحادها به فاعرفه واما اللام الواقعة
في اواخر الكلام كلام هل وبل فادغامها في هذه الحروف جايز وليس بواجب لان العلة
الداعية الى الايجاب مفقودة في غير لام المعرفة وهي الكثرة ثم ان حال الادغام تختلف في الحسن
والقبح فهو في بعضها احسن منه في بعض فالراء اولى الحروف بادغام اللام فيها نحو هل رايت
لانها اقرب الحروف الى اللام واكدها شبها بها فالادغام احسن من البيان نحو هل رايت
وقل رب والبيان جايز نحو قل رب ولكنه يثقل لفرط القرب بين الحرفين حتى انهما قد تضارعا
المثلين وانما لم يجز ادغام الراء في اللام للتكرير لا لعدم المقاربة وادغام اللام في الطاء والتاء
والدال والسين والزاي جايز ولكن ليس كقوته مع الراء لان هذه قد تراخت عن مخرجها وادغامها

مع

مع الظاء والثاء والذال اضعف لان هذه المثلثة اشد تراخيا عنها من الاولى
وحكى صاحب الكتاب عن ابي عمرو قراءته هثوب الكفار في هل ثوب الكفار
واذا ثبت في الثاء كان اختاها بمنزلتها والتاء نحو هل ترى وانشد فذر ذا ولكن
هتّعين متيما على ضوء برق آخر الليل ناصب يريد هل تعين وانشد في ادغامها
في الشين تقول اذا اهلكت مالا للذّة فكيهة هشّيء بكفيك لايق يريد هل شيء
واذا ثبت الادغام في الشين ثبت في الضاد فقد مضت من الثلاثة عشر اثنا عشر
وبقي النون قال صاحب الكتاب وادغامها في النون اقبح ادغامها في جميع هذه الحروف
لانها تدغم في اللام كما تدغم في الياء والواو والراء والميم فلم يجسروا على ان يخرجوها
من هذه الحروف التي شركتها في ادغام النون وصارت هل ترى كاحدها في ذلك ع
يعني ان اللام لما كانت اخت الياء والواو والراء والميم في ان النون تدغم فيها وكانت
واحدة من هذه الحروف لا تدغم في النون احبوا ان يكون اللام مساعدة لاخواتها في الامتناع
من ادغامها في النون كما ساعدتها في ادغام النون فيها فاعرفه تم الكتاب
من اوله الى آخره بحمد الله وحسن توفيقه في يوم الاثنين وقت الضحى
في اوايل من شهر ذي الحجه سنه سبعين وثمانمايه
حامدا لله ومصليا ما لخرو الله اعلم

لمش

اموت ويبقى كل ما كتبته / فيا ليت من يتلو كتابي دعا ليا
لعل الهي يعف عني بفضله / ويغفر تقصيري وسوء فعاليا

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلي

حدثنا الفقيه الاستاذ ابو علي حسن بن عبد الله القيسي المقرئ وصل الله توفيقه قال الحمد لله العظيم السلطان القديم الاحسان المتطول على الانسان باللسان ومميزه من ساير الحيوان بالبيان احمده على الايمان واصلي على خير خلقه محمد نبيه المرسل باوضح اية وبرهان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما اختلف الملوان وتعاقب الجديدان اما بعد شرح الله صدرك واعلى قدرك فانك سالتني ان اشرح لك كتاب شواهد كتاب الايضاح لابي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي وابين لك موضع الشاهد منها واكشف خفاء الاشكال عنها اذ كانت من انفع الشواهد واعيد الفوائد عناية منك بالادب وتهمما بلسان العرب فلم ازل منجذب الراي اليه عاكف الذكر عليه متمنيا ان اجد له مهلا اصل فيه الى ودادك او خللا ارتقه برادك ولم نزل للاجابة متقاضيا وعلى عنره عذري متغاضيا فلم يكن لي بد من مشاورة الفكر ومساورة الذكر ومزاحمة الزمان حتى وفيت لك بالضمان فاوضحت الشاهد وقيدت الشارد ولخصت معانيه وشيدت مبانيه وقربت تناول جملته وتحصيل ثمر فايدته وتتبعت كلما به الى تاويله ان كان عندي معلوما وصيرت مشكل اعرابه مفهوما ووصلت البيت بما بعده وذيلته بما تعلق به من حكاية نادرة وامثال سايرة وذكرت ما فيه من لغة لتكون كاملا في معناه فلا يحتاج الناظر فيه الى سواه وسميته كتاب ايضاح شواهد الايضاح ومن الله سبحانه اسئل العون والتوفيق والهداية الى سواء الطريق انه سميع الدعاء فعال لما يشاء قريب مجيب

انشد ابو علي في باب احكام اواخر الاسماء المعربة **ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس**

هذا البيت لابي ذويب الهذلي واسمه خويلد بن خالد وقيل هو لمالك بن خويلد الخزاعي ثم الهذلي الشاهد فيه قوله اجر وذلك ان تقديره اجرو كالكلب فلما كان اسما اخره حرف علة وقبله ضمة كسر ما قبل الواو فانقلبت ياء فصار تقديره اجري الاخر ياء مكسورا ما قبلها فصار بمنزلة قاض وغاز وهذا الباب استمر فيه القلب والطرد نحو حقو واحق ودلو وادل وعرقوة وعرق وقلنسوة وقلنس قال

لا مهل حتى تلحقي بعنس اهل الرباط البيض والقلنس

قال ابو علي في التذكرة ابدلت الواو ياء لوقوعها طرفا مضموما ما قبلها فصار في التقدير اجري فابدل من ضمة العين كسرة ثم اسكنت الياء استثقالا للضمة فيها ثم حذفت لالتقاء

عكف على الشيء اي اقبل عليه مواظبا ٢
مددت لو انك تنفعل كلنا وداما اي تثبت ٢
الخلل الفرجة بين الشيئين ٢
سادك اي عاشه ٢

الساكنين فابتدا في كتاب الايضاح بتغيير الحركة لضعفها تغيرا عبطا وارتجالا فلما صارت كسرة تطرق بذلك الى قلب الواو لتطرفها صناعيا وبدا في كتابه التذكرة بقلب الواو ياء بمنزلة القلب من الكسر قبلها استكراها للحرف تحرفا لا رفقا وتلطفا والابتداء بالضمة اسهل منه بالحرف لان ابدال الضعيف اقرب ماخذا من الحايك على القوي وان كان كل واحد من المذهبين حسنا ومثل ذلك في العمل اوزة اصل وضعها اوززة فهنا عملان احدهما قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها والاخر وجوب الادغام فان قدرت ان الصيغة وقعت في الاول من العملين فانك تبدل من الواو ياء فتصير ايززة ثم تاخذ في حديث الادغام فتسكن الزاي الاولى وتنقل فتحتها الى الياء قبلها فلما تحركت الياء قويت بالحركة فرجعت الى اصلها وهو الواو ثم ادغمت الزاي الاولى في الثانية فصارت اوزة فقد عرفت الان ان الواو في اوزة انما هي بدل من الياء التي في ايززة وتلك الياء بدل من واو اوززة فان اخذت في العمل من آخر البناء فنقلت حركة الزاي الى الواو ثم ادغمت فصارت اوزة فان الواو فيها على هذا التقدير هي الاصلية لم تبدل ياء وكان ابو علي الفارسي يذهب الى ان تغيير هذا البناء من آخره ويقول لو كان العمل من اوله لصار ايزة ولم تنقلب واوا لانها لا تقوى بالحركة المنقولة لانها عارضة وغيره جعل النقل لازما فقويت الياء عنده بالحركة فانقلبت واوا وكذلك اذا بنيت من اويت مثل اوزة لقلت اياة واصلها ايية فابدال الهمزة التي هي فاء واجب وابدال الياء التي هي لام واجب ايضا فان بدات بالعمل من الاول صرت الى ايوية ثم الى ايية ثم الى اياة وان بدات بالعمل من اخر البناء صرت الى ااوية ثم الى اواة ثم الى اياة فقد فرقت العمل في هذا الوجه فلم تواله كما واليته في الوجه الاول لانك لم تجد طريقا الى قلب الواو ياء الا بعد ان صارت الهمزة قبلها ياء فلما صارت الى ايواة ابدلت الواو ياء فصارت اياة وانما لم تقع هذه الواو المضموم ما قبلها في اخر الاسم لان الاسم تلزمه الاضافة الى الياء فلما اضيفت هذه الاسماء الى الياء لم تخل من احد امرين اما ان تدغم او تبين فان بينت وجمعت بين المتجانسة وقعت واو مكسورة او واو ساكنة بعد ضمة قبل ياء وان ادغمت قلبت الواو ياء ولزمك ان تبدل من الضمة كسرة كما ابدلت في مرضي فلما كان يؤول الى هذا رفض الاخرى ان من قال اخوك وابوك واخو وابوه حذف الواو في الاضافة الى نفسه فقال اخي وابي كراهية وما احدثه من قلب الحرف وتغيير الحركة فان قيل فقد قال الشاعر

قدر احلك ذا المجاز وقد ارى وابي مالك ذو المجاز بدار

فاضاف الاب الى نفسه على حد ما يضيف الى المخاطب والغايب قلت ذلك لا يصح لاحتماله وذلك انه يجوز ان يكون جمع ابا على ابين ثم اضافه لانهم قد جمعوا هذا الاسم جمع الصحيح قال

فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا

وانشد محمد بن السري **بعثرت الكماة مصرعات يدعن البعولة والابينا**

ويحتمل قوله تعالى قالوا نعبد الهك واله ابايك ان يكون على هذا لان العم يسمى ابا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في العباس رضي الله عنه ردوا علي ابي وقد جاءت هذه اللفظة بعينها مضافة يراد بها الجمع قال الشاعر

عبطت الناقة اي ذبحتها وليس بها علة ٢
يقال فلان يتحرف انا كالايهاب شيئا ٢

الكماة جمع كمي وهو الشجاع ٢

الريبة التربة ٢

من يك سايلا عنى فانى بمكة مولدى وبها ربيت وقد شبت بها الآباء قبلى
فما شبت ابى ولا شبيت ماذا كان ذلك كذلك فلا دلالة فى البيت ودل هذا
على رفض استعمالهم ذلك على الحد الذى ذهب اليه فان قيل فقد قالوا مسلمى وعشرى فاضافوا و
والصورة صورة ما انكرت اضافته قيل هذا فى الجمع اسهل منه فى الواحد لان الجمع
فى تقدير الرد الى الواحد فكان الواو والضمة ليستا بلازمتين وليس كذلك
الواحد الا ترى انه ليس قبل الواحد شىء يرد اليه كما ان الواحد قبل الجمع فلما كان
كذلك استجيز فى الجمع ولم يستجز فى الواحد فان قيل فهلا استجيز ذلك فى الاسم كما
استجيز فى الفعل نحو سرو ويغزوا ويدعو قيل لم يجز هذا فى الاسم من حيث جاز فى الفعل الا ترى
ان الفعل لا يضاف كما تضاف الاسم فاذا لم تضف لم يرد فيه ما ذكرت فى الاسم وايضا
فان الفعل تختلف امثلته تقول تغزى وتغزين وتغزيان فتزول الواو وليست الاسماء كذلك
لانها لازمة مواضعها لغة البيت الليث من اسماء الاسد ماخوذة من اللوثة بفتح
اللام وهى القوة ووزنه فعل وقد قيل ليث اليث فعل هذا لا تكون الا فعلا وقيل وزنه فيعل
على اللفظ واصله ليوث على وزن فيعل فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياء
فادغمت فيها فصار ليثا ثم ان العين حذفت تخفيفا كحذفهم اياها فى هين وميت فصار ليثا
والهزبر من اسمائه وهو الشديد والكلمة رباعية والخيسة الاجمة وهى بيت
الاسد فعله من خيسته اذا حبسته والمخيس السجن ويحتمل ان تكون فعله من الخيس الذى
هو الغم اذ الغم السترة تقال غم القمر النجوم اذا بهرها وليلة غماء لا يرى فيها
الهلال فلما كانت تستر الاسد وتغمه لكثرة شجرها والتفاف اغصانها سميت خيسة
ويحتمل ان تكون فعلة من خاس الشىء خيسا اذا تغير وانتن وذلك لكثرة صيده وما
ياتى به اليها به خاس موضعه الذى هو فيه وتغير عن حاله ويقال خيست الرجل
خيسا اذا اعطيته فى سلعته ثمنا ثم اعطيته دون ذلك الثمن والخيس ايضا الخير تقال ماله
قل خيسه وهى ايضا العريسة والعريس قال رؤبة اعياله والاجم العريسا
وصف به كانه قال والاجم الملتف او ابدله لانه اسم وفى المثل كمبتغى الصيد
فى عريسة الاسد واما قول جرير انى امرؤ من نزار فى ارومتهم مستحصد اجمى فيهم
وعريسى فانه عنى به اصله فى قومه وهى ايضا الزارة والصريمة ولها اسماء غير هذه والرقمتان
موضع بعينه وقيل هما موضعان احدهما بقرب المدينة والاخر بالبادية فثنى الواحد كما
كما قال تسلى برامتين سنجما يامى لو سالت شيئا امما وانما رامة ارض واحدة معروفة
وقال جرير بان الخليط برامتين فودعوا او كلما ظعنوا لبين تجزع فقال الفرزدق
فيا ليت دارى بالمدينة اصبحت باجفار فلج او بسيف الكواظم يريد الجفر وكاظمة
وقال الفرزدق ايضا واذا ذكرت اباك او ايامه اخزاك حيث تقبل الاحجار يريد
الحجر الاسود فانه جعل كل ناحية حجرا الا ترى انك لو مسست كل ناحية منه لجاز
ان تقول مسست الحجر وقال ايضا عشية سال المربدان كلاهما سحابة موت
بالسيوف الصوارم وانما هو مربد واحد فثناه مجازا لما اتصل به من مجاوره وقيل كل روضة

رقة

رقة وقيل رقمة الوادى حيث يجتمع الماء قال الشاعر كان اباريق المدام لديهم
ظباء على الرقمتين قيام ويحتمل ان يريد باحدى الرقمتين فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
كما قال تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اى من احدهما وقال جعفر بن علبة الحارثى
فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل اى لا بد من احدهما على احد القولين
وقوله اجر واعراس جمع جرو وهو ولد الاسد والكلب يقال جرو وجرو والكسر اكثر
والكثير اجراء وافعل ياتى لخمسة ابنية فعل نحو كلب واكلب وفعل نحو رجل وارجل وفعل
نحو ركن واركن وفعل نحو زمن وازمن وفعل نحو ضلع واضلع والجرو من القثاء مكسور
الجيم عند الاصمعى وعند ابى عبيدة جرو وجرو وجرو ثلاثة اوجه والجرو ايضا وعاء
حب الكعابر الذى فى رؤس والجرو صغير الشجر والجرو الحنظلة اذا صارت مثل
النبقة ويقال اذا وطن الانسان نفسه على الامر قد ضربت له جروة وضربت له جروى
اى وطنت عليه نفسى اذا جزعت ثم صبرت قلت قد ضربت جروتى عنه وعليه
اى صبرت عنه والجروة النفس والاعراس جمع عرس وهى زوج الرجل استعارها للاسد واستعار
بعضهم للظليم فقال كبيضة الادحى من العرسين وقال امرؤ القيس
على نقنق سيق له ولعرسه بمنعرج الوعساء بيض رصيص لان كل واحد منهما عرس
الاخر فالرجل عرس المراة والمراة عرس الرجل قال العجاج انجب عرس جبلا وعرس
اراد انجب عرسين كما قال كان بين فكها والفك وهذا يدل على انما عطف
بالواو بمنزلة ما جاء بلفظ واحد معنى البيت يقول ان الدهر لا يبقى على مخلوق ولا على الاسد
الذى هذه صفته وقبل البيت ما يدل على هذا وكان لابى ذويب عشرة من الولد
ماتوا فى عام واحد فهو يرثيهم وفيهم قال قصيدته المشهورة امن المنون وريبه تتوجع
واول هذه القصيدة يا مى ان تفقدى قوما ولدتهم او تخلسيهم فان الدهر خلاس
عمرو وعبد مناف والذى عهدت ببطن مكة اى الضيم عباس
يا مى ان سباع الارض هالكة والعفر والادم والارام والناس
تالله لا يعجز الايام مبترك فى حومة الموت رزام وفراس
ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس
يحمى الصريمة احدان الرجال له صيد ومجترئ بالليل هجاس
يخاطب ام بنيه تقول لها ان مات بنوك فقد مات عمرو وهو ابن عبد مناف
بن قصى وهو هاشم بن عبد مناف اعراب البيت رفع قوله هزبر مدل لانها صفات
لما قبلها وعند خيسته متعلق بمدل بمعنى يدل بمكانه ويحتمل ان تكون فى موضع الصفة
متعلق حينئذ بمحذوف وفى الظرف ضمير عائد الى الموصوف وبالرقمتين فى موضع الحال
من خيسته متعلق بمحذوف وقوله له اجر جملة من مبتدا وخبر فى موضع الصفة لما قبله
ويجوز ان تكون اجر مرفوعا بالابتداء وبالرقمتين خبره وله تبيين كقول الشاعر
كان جزاءى بالعصا ان اجلدا وقال اخر ابت للاعادى ان تذيخ رقابها
ويرتفع اجر على مذهب ابى على الفارسى بانه فاعل بالمجرور لانه فى موضع الصفة ولا يجوز غير

الادحى الموضع الذى يفرخ فيه النعامة ٢

النقنق الظليم وهو الذكر من النعام ٢

خلست الشىء استلبته ٢

حومة القتال معظمه ٢

الصريمة من صريم من معظم الرمل ٢

واخ الرجل ذل ٢

وحكى ان المدهنين متفقان على هذا الموضع واشباهه استنبطه من كلام سيبويه مررت
برجل معه صقر صايدا به غدا فالنصب على حاله لان هذا ليس بالابتداء ولا تشبه فيها عبد الله
قايم فتاول ان الصقر يرتفع بمعه ولا يرتفع بالابتداء لان معه صفة جرت على موصوفها واذا جرت
على موصوفها فهي في موضعها ومرتبتها لا يجوز ان تنوى بها غير ذلك الموضع كما ان الفاعل
اذا وقع في موضعه في قولك ضرب غلامه زيدا لم يجز ان تنوى به غير موضعه واذا كان
قد يجي في ضرب من القياس ان يرفع بالظرف في في الدار زيد مع انه لم يجر صفة على موصوف
وجب اذا جرت معه صفة يجب الرفع بها لان الصفة تؤكد معنى الفعلية وتحقق الشبه
وقد خولف في هذا **قال** ابو الحجاج الشنتمري ظن بعض النحويين ان سيبويه
يرفع الاسم على الابتداء فيكون صقر مرفوعا بمعه وتاول قوله لانه ليس يرفعه الابتداء
والذي علم من مذهب سيبويه في هذا الموضع وغيره ان الظرف لا يرفع ما بعده ومعنى قوله
ليس يرفعه الابتداء الهله في انه ترجع الى اول الكلام يريد الهاء المجرورة في معه
ولم يرد الصقر وذكر ان هذا تفسير شارحي الكتاب وهو اصح تفسير في الباب
فان قيل ايجوز ان تعلق الظرفين اللذين هما عند حنيسنه وبالرقمتين بنفس مدلت
فتكون عاملا فيهما قلت لا يجوز ذلك لان العامل لا يعمل في ظرفين فصاعدا الا اذا كانت
الظروف متباينة مثل قولك قعدت يوم الجمعة امامك فيوم الجمعة ظرف زمان وامامك
ظرف مكان فجاز ان يعمل فيهما فاما اذا كانت من جنس واحد فلا يجوز ان يعمل فيهما معا
وعند حنيسنه وبالرقمتين ظرفان من جنس واحد فان قيل فلجعل من الرقمتين بدلا من حنيسنه
مثل خرجت يوم الجمعة سحر قلنا بينهما فرق وذلك ان الظرفين اذا كانا
من جنس واحد اما ان يكون الثاني هو الاول في المعنى او بعضه فان كان هو الاول
ابدلته منه وكان من بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة وان كان بعضه كان
من بدل البعض من الكل نحو قولك خرجت يوم الجمعة سحرا الا ترى ان المعنى خرجت سحر
يوم الجمعة وعند حنيسنه وبالرقمتين وان كان من جنس واحد فان الاول بعض
والثاني كل ولا يجوز بدل الكل من البعض فلو كان النظم بالرقمتين عند حنيسنه جاز
البدل ولذلك ما ذهب سيبويه في **قول الشاعر** اعتاد قلبك من سلمى عوايده
وهاج اهواءك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل
الى ان رفع على الابتداء وقطع حتى كانه قال ذاك ربع او هو ربع ولم يجعله بدلا من
الطلل من حيث كان الربع اكثر منه ومحال ابدال الاكثر من الاقل لما فيه من نقصان
البيان فاما قول الاخر احب ريّا ما حييت ابدا الا ترى ان مدة حياته بعض الابد
وقد ابدل الابد من مدة حياته فالجواب انه وضع الابد موضع بعضه وهو مدة حياته كما
قال قيس بن زهير ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم فالدهر
في هذا البيت اعم واوسع من طلوع مدة النجوم وذلك فيما ينتظر ويتوقع من الزمان
سقوط النجم والدهر باق متصور فاذا كان ذلك كذلك فالدهر هنا يريد بعضه
الا ترى انه ابدل منه قوله ما طلع النجوم فاعلمك ان الدهر في البيت بعضه فان قيل

المنزل
قواء اي لا انيس به ٢
يجتمع الماء وجمعه حيران ٢
المعصرات السحاب ٢
شيء خضل اي رطب ٢

ما الذي

ما الذي دعاك الى هذا فهلا جعلت ما طلع النجوم من بدل البعض من الكل فاسترحت
من الاغتراب قلت هذا فاسد لان الشاعر اراد المبالغة في بكائه الدهر
وليس يريد الانقضاء بعد الثناء هي فاعله **وانشد** ابو علي في باب الابتداء ...
تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
هذا البيت لجرير بن الخطفى الشاهد فيه قوله لولا الكمي
لان لولا هنا هي التي للتحضيض لا التي يرتفع بعدها الاسم بالابتداء ولذلك نصب الكمي بفعل
مضمر **لغة البيت** تعدون من العد والاحصاء اي تحسبون ويجوز ان يكون معناه تعتقدون
ومعنى العقر عرقبة الابل وكانوا يعرقبونها ليلا تذهب ويحرونها بعد ذلك
الا ترى الى قول ابي العلاء المعري ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي بسيفك قيدها فلست
ابالي فجعل عرقبتها تقييدا وجعل السيف قيدا والنيب المسان من الابل واحدتها
ناب على تقدير فعل وفعل في الجمع كدار ودور وساق وسوق ونظيره من الصحيح
اسد واسد ووثن ووثن وانما هي نيب فكسرت النون لتصح الياء كما فعلوا ذلك
في ابيض وبيض الا ترى انه مثل احمر وحمر والمجد والكرم والشرف والحسب
بمعنى واحد ومن الناس من فرق بينهما فقال الشرف والمجد لا يكونان الا في الاباء والاجداد
والكرم والحسب يوصف بهما الرجل الذي له اباء اشراف ويوصف بهما ايضا الرجل
الذي شرف بنفسه وهذا التعريف تحكم من قايله لان الشرف مشتق من الاشراف
والعلو فكل من علا غيره بفضل في نفسه او في ابايه فقد استحق ان يسمى شريفا وكذلك
المجد من قولهم مجدت الابل مجودا اذا شبعت من الكلاء وامجدها صاحبها فكل
من كثرت مناقبه وحسنت افعاله فهو ماجد وحكى الخليل مجد الرجل ومجُد وامجد
اذا كرم فعله ويدل على صحة هذا قول عايشة رضي الله عنها كل شرف دونه لوم
فاللوم احق به وكل لوم دونه شرف فالشرف احق به **وقال الشاعر**
وما يشرف الانسان الا بنفسه وان خصه جد شريف ووالد
واما الكرم فيكون بمعنى الفضل في كل شيء كان معه عطاء او لم يكن
فلذلك قيل ثوب كريم وكتاب كريم والضوطرى الحمق ويقديرها فوعلى كالخوزلى
والضوطر الضخم واللييم ويقال فيه ضيطر وضيطار والكمي الشجاع وهو فعيل لفظا
ومعنى كانه يكمي شجاعته فلا يظهرها الا عند الحاجة ويحتمل ان يكون فعيلا بمعنى مفعول
ان يكمى كانه مستور ومن امثالهم الشجاع موقى وجمع الكمي كماة على تقدير
حذف الزايد منه وانما هو في الحقيقة كام كقاض وقضاة والمقنع الذي عليه بيضة
ومغفر **معنى البيت** يقول تحسبون عقر النيب افضل مجدكم فهلا حسبتم عقر الكمي المقنع
من افضل مجدكم لان قتل الشجعان والابطال افضل ما فعلتم من عقر نيب والخز وصفهم
بالجبن والخور ونسبهم الى الضعف واللوم والنوك وانما يهجو الفرزدق ويعرض به للمعاقرة
التي كانت بين سحيم بن وثيل الرياحي وبين غالب ابي الفرزدق وينا قض الفرزدق
في قصيدته التي يقول فيها تقولون زرحد ناء والترب دونها وكيف بشيء وصله قد تقطعا

فلست ولو عزت على بزاير ترابا على من موسة قد تضعضعا
واهون مفقودا اذا الموت غاله على المرء من اصحابه من تقنعا
يقول ابن خنشى بر بكيت و لم تكن على امراة عينا اخيك لتدمعا
واهون رزء لامرئ غير عاجز رزية مرتج الروادف افرعا
وما مات عند ابن المراغة مثلها ولا تبعته ظاعنا حين دعدعا

الدعدعة الدعاء بالمعز يرثى حدراء ويهجو جريرا وكان سار بها ليدخل بها بعد ان ساق
اليها صداقها فبلغه هلكه في طريقه واشار اليه بعض اصحابه ان يمضى حتى يلم باهلها
ويرود قبرها فابى وانصرف وقال هذه القصيدة **فاجابه** جرير وقفنا وحيينا الديار
ولا نرى كمربعنا يوم الخنين مربعا وفيها يقول اتعدل يربوعا خناثى مجاشع
اذا عد بالايدي القنا فتزعزعا وفقات عيني غالب عند كير واقلعت عن انف الفرزدق اجدعا
وفيها يقول ساذكر ما لم تذكروا عند منقر وانثى بعار من حميدة اشنعا
تعدون عقر النيب افضل مجدكم البيت **اعراب البيت** معنى تعدون تعتقدون وهو مما يتعدى
الى مفعولين كما **قال** لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من رزيته الاعدام
الا ترى ان الذى بمعناه يتعدى الى مفعولين تقول فلان يرى الحق قول فلان ويرى الباطل
قول زيد ويجوز ان تقتصر فيه على المفعول الاول فتقول فلان يرى راى الخوارج ويرى
راى ابى حنيفة اى يعتقده **قال الشاعر** لا باس بالفوارس ان نفرا اذا راى ذاك وان بكرا
اى اذا اعتقد صواب ذلك **وقال** ابو على الفارسى وابن جنى راى بمعنى اعتقد يتعدى الى مفعول
واحد وجعل ابو الفتح بن جنى انتصاب سبة فى بيت السموءل بن عاديا وانا لقوم
ما نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول على الحال لان يرى هنا بمعنى نعتقد ولو كانت
مفعولا ثانيا وترى بمعنى علمت لاعادها فقال اذا ما راته عامر وسلول سبة واذا ما راته
اياها لان الشىء الواحد لا يجوز ان نعلمه عالمان على صفة وضدها فعلى القول الاول
ننتصب مجدكم على انه مفعول ثان ويجوز ان يكون تعدون من العدد وهو يتعدى الى مفعولين
الثانى بحرف جر تقول عددتك المال اى عددت لك وقال ابو على الفارسى يقال عددت لك
المال وعددت لك المال اى عددت لك فعلى هذا يكون معنى البيت تحسبون عقر النيب
من افضل مجدكم فهو منتصب باسقاط حرف الجر فيكون افضل مجدكم الثانى محذوفا لدلالة
الاول عليه والتقدير فلولا حسبتم او اعتقدتم عقر الكمى المقنع من افضل مجدكم او افضل
مجدكم وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ومثال لولا فى التحضيض هلا
ولوما والا وقيل فى الا ان همزها بدل من هاء وانها هلا وقيل ايضا انها مركبة
من ان ولا وهذا مذهب ابى الحسن وحروف التحضيض يليها الفعل قال الله تعالى لولا
ينهيهم الربانيون وقال لوما تاتينا بالملئكة فان قيل فما تقول فى قول الصمة
بن عبد الله القشيرى ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلى شفيعها
وهلا ها هنا من حروف التحضيض وقد وقع بعدها المبتدا والخبر قلت استعمل الجملة من
المبتدا والخبر موضع الجملة من الفعل والفاعل اتساعا وهو فى هذا الموضع عزيز جدا وانما استعمل

ذلك

ارتج اى اضطرب ٢

القناجم قناة ومعنى البح ٢ ترعزع اى تحرك ٢

ذلك مراعاة للمضارعة التى بين المبتدا والفاعل وذلك ان كل واحد منهما مخبر عنه وانهما
مرفوعان وكل واحد من الجملة تعطف على الاخرى ومثل هذا فى استعمال الجملة من المبتدا
والخبر موضع الجملة من الفعل والفاعل قول عدى بن زيد لو بغير الماء حلقى شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصارى ومثله قول صخر الغى عاودنى حبها وقد شحطت
صرف نواها فاننى كمد اوقع فاننى كمد موقع كمدت **وقال الاخر**
ولو تدرى سوالك عداة زلت بى القدما لمرتج اطلاعا
وهذا البيت غريب الاعراب وذلك ان التاء فى قوله تدرى متعلقه محذوف
هو خبر عداة فى الاصل تجرى مجرى قولك بيدى خيرك وشرك وبيدى صلاح
امرك وعداة على هذا فى موضع رفع بالابتداء وخبرها بيدى سوالك وفتحت
عداة زلت وان كانت فى موضع رفع لانها ظرف مضاف الى غير معرب كقوله
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقال تعالى سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ اَدَعَوْتُمُوهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صَامِتُونَ
وكذلك فانتم فيه سواء تقديره فاستووا **واما قول الاخر** قالت اراك
بما انفقت ذا سرف فيما فعلت فهلا فيك تضريب فهذا اسهل لان
الظرف بالفعل اشبه واليه اقرب الا ترى قد جاء فى كلامهم عطف الفعل على الظرف
وعطف الظرف على الفعل والعطف نظير التثنية ومحال ان تثنى الشىء فيصير مع صاحبه
سيين الا وحالهما فى الاعتداد والثبات واحدة فمما جاء فيه عطف الظرف
على الفعل **قال الشاعر** تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها
فعطف قوله ففينا على قوله تقاسمهم وقال الاخر فى عطف الفعل على الظرف زمان على غراب
غداف فطيره الشيب عنى فطارا فعطف قوله فطيره على قوله على وقال تعالى يوم تبلى السرائر
فما له من قوة فعطف له على تبلى **وانشد ابو على فى الباب** وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى
ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل هذا البيت للحكم بن عبدل الاسدى
ونسبه الجاحظ لابى حية النميرى الشاهد فيه استعمال جعل كاستعمال الافعال
التى لمقاربة الفعل والاخذ فيه كقولهم طفق يفعل واخذ يقول وجعلت يثقلنى ثوبى
كما تقول طفقت اتكلم وكدت انعم **لغة البيت** جعل هذه اللفظة تقال
على انحاء يقال جعل الشىء يجعله جعلا واجتعله كلاهما وضعه قال وما مغب
بثنى الحنو مجتعل فى الغيل فى ناعم البردى محرابا وجعله يجعله صنعه قال
سيبويه جعلت متاعك بعضه فوق بعض القيته وقال مرة عملته وجعل الطين
خزفا صيره وجعل البصرة بغداد ظنها اياها وجعل يفعل كذا اقبل واخذ وقال الزجاج
جعلت زيدا اخاك نسبته اليك وقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا معناه بيناه
حكاه الزجاج وقوله تعالى وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قال
الزجاج الجعل هنا فى موضع القول والحكم على الشىء كما تقول قد جعلت زيدا
اعلم الناس اى قد وصفته بذلك وحكمت به وتجاعلوا الشىء جعلوه بينهم وجعلوا له
كذا على كذا شارطه به عليه وجعل الظلمات والنور بمعنى خلق والنهوض البراح

شرق بريقه اى غص به ٢

الضريب فى العطاء تقليله ٢

نهض بإذا ثأل والناهض الفرخ الذي وفرجناحه ونهض الطيران والشارب اسم الفاعل
من شرب الماء وغيره ويقال للساكنين على نهر شاربة والشاربان ما طال من ناحية
السلة والشوارب عروق محدقة بالحلقوم تاخذ الماء والثمل السكر والثمل ايضا الظل
معنى البيت يقول ضعفت قوتي لفقد شبابي حتى عجزت عن حمل ثوبي فاذا اردت
النهوض اثقلني فامشي مشي الثمل وهو السكران ولم الف لهذا البيت اخ لا كني وجدته
في قافية رائية وموضع الثمل السكر وبعده وقد جعلت اذا ما قمت يوجعني
ظهري فانهض نهض الشارب السكر وكنت امشي على رجلين معتمدا لا
فصرت امشي على اخرى من الشجر **وانشد** ابو علي في اماليه
ما للكواعب يا عنساء قد جعلت تزورّ عني وتطوى دوني الحجر
وكنت فتّاح ابواب مغلقة ذب الرياد اذا ما خولس النظر
ومعنى ذب الرياد كثير الذهاب والمجيء فاليوم صرت ارى الشخصين اربعة
والواحد اثنين لما بورك البصر وكنت امشي على رجلين معتمدا فصرت
امشي على ما ينبت الشجر وكان الحكم بن عبدل اعرج فذكر الاصبهاني
انه لقي عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان امير الكوفة وكان اعرج وكان
صاحب شرطته اعرج وقد تعرض لعبد الحميد سايل اعرج فقال الحكم معرضا
بعبد الحميد صاحب شرطته الق العصا ودع التعارج والتمس عملا فهذي دولة العرجان
فامينا وامير شرطتنا معا لكليهما يا قومنا رجلان
فبلغت ابياته الامير فوصله بدراهم وثياب وساله ان يكف عنه وكانت
قد ثاب الوقوف الى ابواب الملوك لعرجه فاذا اراد حاجة كتب على عصاه حاجته
وبعث بها فتقضى حاجته فقال في ذلك يحيى بن نوفل عصاحكم في الدار اول داخل
ونحن على الابواب نقصى ونحجب وكانت عصا موسى بفرعون اية
وهذي لعمر الله ادهى واعجب **اعراب البيت** ثقلني في موضع نصب بجمل كما كان
اقوم في موضع نصب بكاد اذا قلت كدت اقوم واستعمال الفعل بعد كاد ولحوانها فرع
واستعمالهم الاسم موضعه اصل لكنه اصل مرفوض لا ينهى الى قول تابط شرا كيف استعمله
في قوله فانت الى فهم وما كدت ايبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
فاستعمل الاسم المرفوض كما يضطر الشاعر الى مراجعة الاصول عن مستعمل الفروع
نحو صرف ما لا ينصرف واظهار التضعيف وتصحيح المعتل ونحو ذلك وقد جاء معمول عسى اسما
على اصله **قال** اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما
وفي المثل عسى الغوير ابؤسا ونصب نهض الشارب على المصدر المشبه به وتقديره
فانهض نهضا مثل نهض الشارب الثمل ومثله ضربت ضرب زيد ولم تضرب ضربه
وانما ضربت مثله **وانشد ابو علي في الباب** وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة
لضغمهما ها يقرع العظم نابها هذا البيت لمغلس بن لقيط الاسدي
الشاهد فيه قوله جعلت نفسي تطيب وهو كالذي قبله **لغة البيت**

اذ وترعته ازودا اعواعفه ولخوف ٢

الضغمة العضة ومنه قيل للاسد ضيغم والقرع هنا وصول الناب الى العظم وجعل
للضغمة نابا مجازا واتساعا والقرع الضرب بالعصا وقرعت الشيء نقرته وفي الحديث
ان ابن عباس كان يقرع الضبعا فيقول ان دابة الارض تقرع فتعجم وقرع جبهته
بالاناء اذا استوفى ما فيه **وقال الشاعر** كان الشهب في الاذان منها
اذا قرعوا بحافتها الجبينا وقرع الفحل الناقة ضربها وقرعت الباب استفتحته
وقرع للامر ظنبوبه جد فيه وعزم وقرعت القيامة قامت والناب السن التي خلف
الرباعية والجمع انياب والناب سيد القوم والناب الناقة المسنة والجمع نيب
وانياب **معنى البيت** انه يرثي اخاه اصنبطا ويشتكي من رجلين من قومه احدهما
مدرك بن حصين والاخر مرة بن عداء ويصف شدة اصابته منهما فيقول قد جعلت
نفسي تطيب لوقوع نابة عظيمة لما اصابني منهما من الشدة والمكروه كما يقول
الانسان طابت نفسي على الموت لما نالني من ذل فلان وفي هذه القصيدة
وابقت لي الايام بعدك مدركا وخندف والدنيا قليل عتابها
قرينين كالدبين يقتسما نني وشر صحابات الرجال ذيابها
اذا رايا لي غفلة اغريا بها اعادي والاعداء كلبى كلابها
وان رايا اني قد حذرت تبغيا لرجلي مغواة هيا ما ترابها
سقيتكما قبل التفرق شربة يسر على باغي الظلام شرابها
اعراب البيت ها ضمير الضغمة ووصله وكان وجه الكلام لضغمهما اياها
لان المصدر لم تستحكم فيه العمل والاضمار استحكام الفعل فيجيء الضمير المنفصل مع المصدر لحسن
والمصدر الذي هو لضغمهما مضاف الى الفاعل في المعنى والمفعول المضغوم محذوف
ولو ذكره مع هذا الكلام لقال لضغمهما اياي اياها فيقدم اياي لوجهين الاول
انه ضمير المخاطب وهو اولى بالتقدم من ضمير الغايب والثاني ان اياي ضمير المفعول به
واياها ضمير المصدر فهو فضلة ومستغنى عنه بما هو اكد منه وكان الاصل
لضغمهما اياها مثلها فحذف مثلا واقام المضاف اليه مقامه فكان ينبغي ان ياتي
بالضمير المنصوب المنفصل وحذف المفعول مع المصدر اذا كان معه الفاعل كثير
كما يحذف معه الفاعل ايضا وقوله يقرع العظم نابها جملة في موضع الصفة
لضغمة **وانشد ابو علي** في باب خبر المبتدا علين بكديون واشعرن كرة
فهن اضاء صافيات الغلايل هذا البيت للنابغة الذبياني والشاهد فيه قوله
فهن اضاء فاضاء خبر المبتدا منزله منزلة الاول وتقديره فهن مثل اضاء والاضاء
الغدران والدروع ليست بغدر وانما شبهها بها فهي مثلها **لغة البيت**
الكديون عكر الزيت والكرة البعر المدقوق ومعنى اشعرن جعل عليها ملاصقا
لها لئلا تصدا والشعار ما لبسه الانسان لجسده والدثار ما لبسه على ثوبه وواحد
الاضاء اضاءة مثل رقبة ورقاب ورحبة ورحاب ويجوز ان يكون اضاء جمع اضا
واضا جمع اضاءة وقد قالوا في جمعه اضوات واضون واضىّ واضىّ بكسر الهمزة واضىّ

هي ضغمة تحفر للاسد ٢
المغواة تحفر كالزبية ٢
الهيام بالفتح الرمل الذي لا يتماسك اي يسيل من اليد
للينه ٢

بضتها واضنًا ويجوز ان يكون اضنًى واضنًى جمع اضى لاجمع اضاءة كما قال ابو الفتح في قول الراجز مواقع الطير على الصفى ان يكون صفى جمع صفا ولام اضاة واو لقولهم في الجمع اضوات ومن روى فهن وضاء لم يكن فيه شاهد لابى على لان المبتدا على هذه الرواية هو الجنس ووضاء جمع وضيئ مثل كريم وكرام وظريف وظراف والغلايل جمع غلالة التى هى الثوب الذى يلبس تحت الدرع لا يصيبها دنس لنقائها وقيل الغلايل جمع غليل وهو مسمار الدرع وهو فعيل بمعنى مفعول من غل اذا ادخل في الحلق وقيل واحد الغلايل غليلة وهو المسمار ايضا وخصه بالصفاء لانه اول ما يصدا من الدرع ويقال لمن رق لونه انه لصافى الغلالة فعلى هذا الغلالة صفاء الدروع وصقالتها وحسن ديباجتها وفي العين والبارع الغلالة الدرع لانه يغل فيها اى يدخل فيها

معنى البيت وصف دروعا صقلت وصفيت وهى تعاهد بالكديون والكرة لتبقى صفاؤها فقد صارت كالغدر وكثيرا ما شبهت الدروع بالغدر وما احسن المعرى في قوله

غدير وشته الريح وشية صانع ... فلم تتغير حين دام سكونها
كان الدبا غرقى به غير اعين ... اذا ارد فيها ناظر يستبينها

اعراب البيت يجوز ان يكون صافيات الغلايل خبرا بعد خبر كقوله تعالى كونوا قردة خاسئين جعله خبرا بعد خبر لفضيلة السلامة وهذا كقوله حلو حامض ولو جعله صفة لقردة لصغر معناه الا ترى ان القردة لذلتها وصغارها خاسية ابدا فتكون انا صفة غير مفيدة واذا جعلت خاسئين خبرا ثانيا حسن وافاد حتى كانه قال كونوا قردة كونوا خاسئين الا ترى ان ليس لاحد الاسمين من الاختصاص بالخبرية الا ما لصاحبه وليس كذلك الصفة بعد الموصوف ثم الصفة تابعة له ولست اعنى بقولى كونوا قردة خاسئين ان العامل في خاسئين عامل ثان غير الاول انما هذا شئ نقدر مع البدل فاما في الخبر فالعامل فيهما واحد ولو كان العامل في الخبرين جميعا واحد ولو كان هناك عامل اخر لما كانا خبرين لمخبر عنه واحد وانما معاد الخبر على المخبر منهما ولهذا كان عند ابى على ان العايد على المبتدا من مجموعها لا من مجموعها لا من احدهما لان الخبر لا يكون باحدهما انما يكون بمجموعها لا من احدهما لان الخبر لا يكون باحدهما انما يكون بمجموعهما واول القصيدة

اهاجك من اسماء رسم المنازل ... فروضة نعمى فذات الاجاول
عتاد امرئ لا ينقض البعد همه ... طلوب الاعادى واضح غير خامل
تجين بكفيه المنايا وثارة ... تسحان سحا من عطاء ونايل
اذا حل بالارض البرية اصبحت ... كئيبة وجه غبها غير طايل

وانشد ابو على في الباب كلا يومى طوالة وصل اروى ... ظنون ان مطرح الظنون

هذا البيت للشماخ واسمه معقل بن ضرار بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن دينار وقيل اسمه الهيثم ويكنى باسعد الشاهد فيه على ما اجازه من تقديم خبر المبتدا قوله كلا يومى لانه منتصب على الظرف والعامل فيه ظنون الذى هو خبر المبتدا فتقديم معمول الخبر كتقديم الخبر **لغة البيت**

ابا الجراد قبل ان يطير

طواله اسم بير او وشل او البير القليلة الماء والظنون الذى لا يوثق بما عنده واروى اسم امراة والاروية الانثى من الوعول وان معناه **معنى البيت** قيل ان الشماخ لقى محبوبته على هذه البير فلم يسر بما راه منها فاخبر بذلك فقال ان اتى اطرح الوصل الظنون او الانسان الظنون اى ان اسلوا وقيل اراد بيومى طوالة الشتاء والصيف يريد الدهر كله بمعنى ان وصل هذه المراة في الدهر كله لا يوثق به وقيل وعدته يومين في هذا الموضع فكان وعدها ظنونا فقوله مبتغى اروى بمنزلة كمبتغى الاروية التى توقلت في جبل لا تصل اليه الرماة والذى بعد البيت

سته وماء قد وردت لوصل اروى ... عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذيب كالرجل اللعين
وما اروى وان كرمت علينا ... بادنى من موقفة حرون
تطيف بها الرماة وتتقيهم ... باوعال معلقة القرون
ولست اذا الهموم تحضرتنى ... باخضع في الحوادث مستكين
فسل الهم عنك بذات لوث ... عذافرة مضبرة امون
اذا بلغتنى وحملت رحلى عرابة ... فاشرقى بدم الوتين
رايت عرابة الاوسى يسمو ... الى الخيرات منقطع القرين
افاد سماحة وافاد مجدا ... فليس كجامد لحز ضنين
اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

الاعراب قال ابو الفتح كان ابو على رحمه الله يستشهد على تقديم خبر المبتدا على المبتدا بقول ملك بن خلد فتى ما ابن الاغر اذا شتونا ... وحب الزاد في شهرى قماح

ووجه الدلالة منه ان اذا تحتاج الى عامل تتعلق به فالاعز لا يجوز ان نصبها لانه علم فيكون الناصب لها فتى لما فيه من معنى الفتوة والتفتى وكانه قال منفت علينا ابن الاعز اذا شتونا فاذا اذا منصوبة بفتى وانما يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع العامل فموضع اذا موضع لفتى واذا كان موضعه علمت انه وان كان مقدما في اللفظ على ابن الاغر فان رتبته ان يكون بعده في موضع اذا واذا كان كذلك فهو خبر مقدم عن موضعه المصدر الجملة وقد احتج قوم بتقديم خبر ليس عليها بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم لما قدم يوم ياتيهم والعامل فيه مصروفا عنهم دل ذلك على جواز تقديم الخبر فان قيل ان كلى يومى طوالة منتصب بقوله وصل اروى وان التقدير وصل اروى كلى يومى طوالة ظنون قيل هذا لا يجوز لانك لو اوقعته هذا الموقع وقع في صلة المصدر الذى هو وصل اروى وصلة المصدر لا تتقدم به فان قيل ان كلى يومى منتصب على الظرف والظروف يجوز تقديمها ولا يؤذن ذلك بجواز تقديم العامل فيها في نحو قولك ان في الدار زيدا قايم ولا يجوز تقديم قايم بوجه قيل لان لاحكام ليست للمبتدا منها ان خبر ان لا يجوز تقديمه على اسم ان الا اذا كان ظرفا ويجوز تقديم خبر المبتدا على المبتدا ظرفا كان او اسما او جملة

العذافرة الغظيم الشديد م
المضبرة الموثقة الخلق م
العرابة اسم رجل من الانصار م
وشهرا قماح اشد ما يكون من البرد م

قام زيد وصاحبك محمد وفي الدار اخوك وابوه منطلق زيد واشباه هذا ولا يجوز شي
من ذلك في ان سوى الظروف والمجرورات لاتساع العرب فيها ولان الرفع في خبر ان
قد زال وانتقل عن المبتدا وصار لان وهي غير متصرفة فلم تتصرف معمولها وهذا واضح ويجوز
ان تقول في الدار زيد جالس وعمروا زيد ضارب وضارب عمروا زيد وعبد الله
جاريته ابوها ضارب كل هذا غير ممتنع فتقديم الظرف اذا كان معمولا لخبر المبتدا يوذن
لجواز تقديم الخبر كما يوذن به المفعول الصحيح وليس تقديم الخبر اذا كان متعلقا
بخبر ان يوذن تقديم خبرها ومثال هذا البيت قوله تعالى وفي النار هم خالدون
وانما ذكر ابو علي هذا ردا على من لا يجيز تقديم خبر المبتدا على المبتدا من الكوفيين
والكوفيين والعلة عندهم في ذلك ان من الاخبار ما يتضمن ضمير المبتدا فيودي
ذلك الى الاضمار قبل الذكر وايضا ان خبر المبتدا يجري مجرى الفاعل في انه كالشيء
الواحد مع المبتدا كما ان الفعل والفاعل كذلك فكما لا يقدم الفاعل على فعله
بالاجماع من الفريقين فاستدل عليهم بما نفسد مذهبهم وللكوفي ان يتاول شاهد
البيت فيرفع كلي يوم بالابتداء ووصل اروى مبتدا ثان وظنون خبر والجملة
خبر عن الاول والعايد على المبتدا الذي هو كلي محذوف لفظا معتقد لدلالة
سياق الكلام تقديره كلي يوم طوالة وصل اروى ظنون فيه او فيهما على الاختلاف
في كلي هل هو مثنى او مفرد وفي كلي اسولة يأتي الكلام عليها في بيت جرير

كلي يومي امامة يوم صد … وان لم ناتها الا لماما

وآن بمعنى حان وكذلك انى يأنى انى وانيا على القلب والاناء الوقت قال ابو علي
وابو الفتح آن يئين هو المقلوب عن انى يأني لان لانى مصدرا ولا مصدر لان فوجب
ان يكون المتصرف هو الاصل قال ابو الفتح وقد حكى ابو زيد ان الاين مصدر
آن وهو خلاف قول الاصمعي لانه جعل الاين التعب والاعياء فعلى مذهب ابي زيد
هما اصلان معا لتساويهما في التصرف والف آن منقلبة عن ياء وقيل هي منقلبة
عن واو لانها من الاوان واصلها اون ثم قلب ومطرح مصدر بمعنى الاطراح وانشد
ابو علي في باب من الابتداء بالاسماء الموصولة وقايلة خولان فانكح فتاتهم

واكرومة الحيين خلو كما هيا

الشاهد في هذا البيت قوله خولان
فانكح فتاتهم فارتفاع خولان عنده على معنى هذه خولان لامتناعهم ان يكون مبتدا
والفاء في خبره لانه لا يجوز عنده زيد فمنطلق على الابتداء وخبره اذ الاسم المبتدا وخبره
كالشيء الواحد فدخول الفاء فصل بينهما قبل تمام الفايدة وابو الحسن الاخفش
اجاز ذلك على اعتقاد زيادة الفاء وتابعه على هذا المذهب جماعة لغة البيت
خولان قبيلتان اددية وقضاعية فالاددية خولان بن عمرو بن ملك بن الحرث
بن مرة بن ادد والقضاعية خولان بن عمرو بن قضاعة وقال الكلبي
خولان هو افكل بن عمرو بن ملك بن الحرث بن مرة بن ادد والاكرومة اسم
للكرم كالاحدوثة اسم للحدث والخلو والخلوة المراة الخالية من الزوج ويقال

للرجل

تعال فلان يعودنا الماما اي في الاحايين يعني احيانا ٢

للرجل ايضا خلو والفتاة الجارية الشابة وجمعها فتيات والفتا الشباب والفتى الشاب ومعنى
البيت ظاهر وقوله كما هي اي كما عهدت بكرا في حالها الاول وانما قال الحيين
لان خولان قد اشتملت على حيين وعلى احياء ويجوز ان يريد حيي اسها وحي امها اي هي متصلة
الشرف مكملة الفضل الاعراب قوله كما هي الكاف في موضع الصفة للخبر او خبر
بعد خبر ويحتمل ان يكون ما زايدة وهي كناية عما عهدت عليه من بكارتها وكان
ينبغي ان تقول كعهدها لان المعنى له فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصار كها فعوض الضمير المستقل بنفسه لانفصاله وهو هي من ها التي تحتاج ان تتصل
بما قبلها والكاف لا تدخل على مثل هذا الضمير المتصل فصار اللفظ به كهي ثم ادخل
ما تبقى كما هي وهذا كما تقول كن كما انت اي كعهدك وحالك ويحتمل
ان تكون ما بمعنى التي فترتفع هي بالابتداء والخبر محذوف للعلم به والتقدير كالتي
هي معلومة او معهودة او نحو ذلك والمبتدا والخبر من صلة التي وانشد ابو علي في باب الفاعل

اذا هي لم تستك بعود اراكة … تنخل فاستاكت به عود اسحل

هذا البيت لطفيل الغنوي الشاهد فيه اعمال الفعل الاول وهو قوله تنخل عود اسحل
فاستاكت به ولو اعمل الثاني لقال تنخل فاستاكت بعود اسحل ولا سبيل الى اعمال الفعل
الثاني في هذا البيت لضرورة انكسار البيت لغة البيت في جلاء الاسنان لغات
يقال استاك يستاك وساك يسوك واستن يستن وشاص يشوص وماص يموص
الاراك شجر تستاك بفروعه واصوله وهو احسن المساويك والاسحل شجر اطرافه من احسن
السواك واحدته اسحلة وقضبانه لينة مستوية تشبه بها الاصابع كما قال
امرؤ القيس او مساويك اسحل ومعنى تنخل اختير ونقي ومنه المنخل معنى البيت يقول ان فاهذه
المراة طيب الرايحة لتعاهدها بالسواك فان لم تجد عودا اراكة استاكت بالاسحل
وفي هذا الشعر

دار لسعدى اذ سعاد جداية … من الادم خمصان الحشى غير حبتل

هجان البياض اشربت لون صفرة … عقيلة حي غاب لم تحلل

يحكى ان عريب جارية المامون دخلت عليه وفي يده سواك فناولها السواك
فكرهت ان تمانعه اخذه فتزول عن سلطانه وسبيل طاعته وتستدعي سخطه بمخالفته
وتطيرت من تناوله فمدت يدها اليه متكارهة وارسلت دمعتها تتحدر كالجمان
فتعجب المامون من فعلها وسالها عن شانها فقالت ان فرط الحب وعلة الاشتياق
تخرجان المحب الى التطير من كل ما يحاذر ان تقدح في الود وتزيل عن العهد ولذلك
تقول القايل

اهدى له احبابه اترجة … فبكى واشفق من عيافة زاجر

خاف التلون والصدود لانها … لونان باطنها خلاف الظاهر

فضحك المامون وقال انك تحبك تمكن من قلبي وملك جوارحي فسلطانه
اعز من ان تزيله حادث او يريثه وارث واني لك كما قال ابي لاحد جواريه احمي

الفواد عن النساء حفيظة … كيما يحل حمى الفواد سواك

فقولي في تطيرك من السواك شيئا فقالت بديهة دليل انتقاص الود من خالص الود

الزجر العيافة وهو ضرب من التكهن ٢

مناولة المسواك اوطنق الورد نظيرت اذنا ولثنيه لعوطم سواك اريد اليوم والقلب في جهد

فقال لها المامون لتطب نفسك فلا اريد بك بديلا ولا عنك تحويلا **الاعراب**

اذا هي هاهنا مرتفع بفعل مضمر عند سيبويه تقديره اذا لم تسنك هي لم تسنك وهذا الفعل

المضمر لا يجوز اظهاره لاغناء هذا الظاهر المفسر عنه والعامل في اذا تخل لانه جواب

اذا **وانشد ابو علي في الباب** قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

هذا البيت لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي صاحب عزة الشاهد فيه اعمال الفعل

الثاني وهو قوله فوفى غريمه وتقدير الكلام قضى كل ذى دين غريمه فحذف من الاول

لدلالة الثاني عليه على ما اصل في كتابه ابو علي رحمه الله ولو اعمل الاول لقال فوفاه غريمه

ويكون التقدير قضى كل ذى دين غريمه فوفاه فيعيد الضمير على الظاهر المتقدم **لغة**

البيت الممطول الذى يدفع بوعد بعد وعد يقال مطله بدينه مطلا ومطل الحداد

السبيكة مدها والمعنى الاسير يقال عنوت فيهم وعنيت عنوا وعناء صرت اسيرا

واعنيته اسرته وعنوت للحق عنوا خضعت وفي التنزيل وعنت الوجوه للحي القيوم

والعواني النساء لانهن يظلمن فلا ينتصرن والتعنية الحبس **قال**

ابو ذؤيب مشعشعة من اذرعات هوت بها ركاب وعنتها الزقاق وقارها

وقال ساعدة بن جوية فان تك عتاب اصاب بسهمه حشاه فعناه الجوى والمحارف

دعا عليه بالحبس والثقل من الجراح والمعنى جمل كان اهل الجاهلية ينزعون سنا

من فقرته ويعقرون سنامه لئلا يركب وينتفع بظهره وذلك اذا ملك صاحبه

مائة بعير وهو البعير الذى اماتت ابله به وهذا يجوز ان يكون من العناء الذى هو التعب

فهو على ذلك من الياء ويجوز ان يكون من الحبس عن التصرف فهو على هذا من الواو ومعنى البيت

ظاهر وذكر ان عزة دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة كثير

فقالت انا ام بكر الضمرية فقال لها يا عزة اتروين من شعر كثير شيئا فقالت

ما اعرفه ولكني سمعت الرواة ينشدون له قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة

ممطول معنى غريمها **قال** افتروين له وقد زعمت انى تغيرت بعدها

ومن ذا الذى يا عز لا يتغير تغير جسمي والخليقة كالتى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقالت ما سمعت هذا ولكني سمعتهم ينشدون له كانى انادى صخرة حين اعرضت

من الصم لو يمشى بها العصم زلت صفوحا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت

قال الصولي ابو بكر بن محمد بن يحيى بن العباس كان لكثير بن عبد الرحمن غلام تاجر

فاتى الشام بمتاع يبيعه فارسلت عزة امراة تطلب لها ثيابا فدفعت الى غلام كثير وهى

لا تعرفه فابتاعت منه حاجتها ولم تدفع له ثمنها وكان يختلف اليها متقضيا فانشد

يوما قول مولاه فقضى كل ذى دين البيت فقالت له المراة التى ابتاعت الثياب لها فهذه

والله دار عزة ولها ابتعت الثياب فقال وانا والله غلام كثير فاشهد الله ان الثياب لها

ولا احد من ثمنها شيئا فبلغ ذلك كثيرا فقال وانا والله اشهد انه حر وان ما بقى

من المال له **الاعراب** عزة مبتدا وغريمها مبتدا ثان وممطول خبره ومعنى صفة ممطول

المحارف المبل الذى يقاس به الجراحات ٢

الوعول العصم اى فى ظهرها بياض ٢

والتقدير وعزة غريمها ممطول معنى ويجوز ان ترتفع عزة بالابتداء وممطول خبر المبتدا وغريمها مفعول

لم يسم فاعله بممطول ومعنى خبر بعد خبر وجاز ان يجرى اسم الفاعل على غير من هو له من غير ابراز

الضمير العايد على الغريم ولا يجوز ان يرتفع الغريم بمعنى كما جاز ارتفاعه بممطول لخلو ممطول

عما يعود الى المبتدا الذى هو عزة وقياس من لم يظهر الضمير في اسم الفاعل وان جرى على غير

من هو له ان يجوز ارتفاع الغريم بمعنى بمضمر في الاول على شريطة التفسير وقياس قول الكسائي

يجوز ان يرتفع الغريم بمعنى لان الفاعل عنده في قولك ضربنى وضربت زيدا محذوف كما حذف

من نفس الفعل في خلوه من الذكر وينبغي اذا جاز ذلك في الفعل ان يكون في اسم الفاعل اجوز

عنده **وانشد ابو علي في الباب** فلو ان ما اسعى لادنى معيشة كفانى ولم اطلب قليل

من المال هذا البيت لامرئ القيس الشاهد فيه اعمال الفعل الاول وهو كفانى ورفع قليل

لانه لم يجعل القليل مطلوبا والتقدير فلو ان ما اسعى لادنى معيشة لكفانى القليل من المال

واقتصرت عليه ولم اطلب الملك ولو اعمل الثانى الذى هو اطلب ونصب به قليلا لكان

الكلام فاسدا وذلك ان قوله فلو انما اسعى لادنى معيشة يوجب انه لم يسع لها الا انه

انك لو قلت لو لقيت زيدا لدل انك لم تلقه فهو ناف عن نفسه طلب ادنى معيشة وبالنصب

يوجب طلب القليل من المال وهو محال ومما اعمل فيه الاول قول جزء اخى الشماخ

اتانى فلم اسرر به حين جانى حديث باعلى الرقمتين عجيب

ومثله ما انشد ابو زيد قطوب فما تلقاه الا كانما زوى وجهه ان لاكه فوه حنظل

وقال ذو الرمة ولم امدح لارضيه بشعرى لئيما ان يكون اصاب مالا

معنى البيت وصف بعد همته فقول لو كان يبتغى في الدنيا لادنى حظ منها

لكفتنى البلغة من العيش ولم اتجشم الامور العظيمة وبعد البيت ما يدل على هذا

ولكنما اسعى لمجد موثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالى

فان قيل كيف يجتمع قوله هذا مع قوله الا الا تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصى

فتوسع اهلها اقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع ورى

فالجواب ان النفاء هما من جهة القناعة والجود بما وراءها لان المرء لا يكون جوادا محضا

حتى يقنع باليسير ويجود بالخطير الكثير ويؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كما

وصف الله سبحانه به اصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عن جميعهم وكان

طلحة بن عبيد الله يعطى حتى لا يجد ملبسا **وقال** عروة بن الورد انى امرؤ

عافى انائى شركة وانت امرؤ عافى انائك واحد

اقسم جسمى في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد يقول

ان قوته الذى هو قوام رمقه ومقيم جسمه يطعمه ويوثر به على نفسه وانه يحسو الماء

عند الجهد وشدة الزمان وسقى اللبن فانما رغبة الجواد في المال ليهبه ويطلبه

ليهبه وهذا هو المجد الذى اراد امرؤ القيس وكان ابن سعد بن عبادة يقول

في دعايه اللهم انى اسالك حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال ونظر

ابو الطيب في هذا المعنى فقال فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

زويت الشىء جمعته وقبضته ٢

الاثيل الاصيل تقال مجد موثل واثيل ٢

المعزى من الغنم خلاف الضان ٢

العافى طالب المعروف ٢

الماء القراح الذى لا يشوبه شىء ٢

الاعراب قوله فلوانّ ما اسعى يحتمل ان تكون ما مصدرية فيكون التقدير فلو انّ سعيى
ويحتمل ان تكون ما بمعنى الذى وعلى هذا فلا بدّ لها من عايد عليها فيكون التقدير اسعى له فحذفه حذفا
للمعرفة به على راى سيبويه وعلى راى ابى الحسن حذف اللام فبقى اسعاه ثم حذف المفعول لطول الصلة
وللاستغناء عن المفعول كما قال تعالى اهذا الذى بعث الله رسولا وقوله تعالى فاصدع
بما تؤمر ما تحتمل وجهين الاول ان تكون مصدرية فيكون التقدير فاصدع بالامر والثانى ان تكون
ما بمعنى الذى فيكون التقدير بما تؤمر به ثم حذف المفعول المجرور حذفا على راى سيبويه وراى
ابى الحسن بحذف حرف الجر ثم حذف المفعول كالذى تقدّم وانشد ابو على فى باب الفعل
المبنىّ للمفعول به ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح هذا البيت
للحرث بن نهيك النهشلى وينسب لمزرّد اخى الشماخ ويروى لنهشل بن حرىّ منسوب الى الحرّة
مرثى يزيد القاضى الشاهد فيه رفع ضارع بفعل مضمر يدل عليه ما قبله لانه لما قال ليبك دلّ
على ان ثمّ باكيا يجب عليه ان يبكى فكانه قال يبكيه ضارع ومختبط وهو من باب ضرب
زيد عمرو كانه لما قال ضرب زيد قيل له من ضربه فقال ضربه عمرو وكذلك اكل الخبز زيد
وركب الفرس محمّد تقديره ضربه عمرو ومثله قوله تعالى يسبح له فيها بالغدوّ والاصال
رجال كانه والله اعلم على تقدير يسبحه فيها رجال ومثله ايضا قوله تعالى وكذلك زيّن لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم معناه زيّنه شركاؤهم ويروى ليبك يزيد ضارع
لخصومة على ان يكون مبنيا للفاعل ولا شاهد فيه على هذا لغة البيت الضارع الذليل
الخاشع والمختبط الرجل عن غير معرفة تقدّمت بينكما ولا يد سلفت منه اليك يقال خبطت
فلانا تخبطنى بخير قال علقمة وفى كل حىّ قد خبطت بنعمة فحقّ لشاسٍ من نداك ذنوب
واصل الاختباط ضرب الشجر بالعصا لتسقط ورقها فتعلفها الابل ومعنى
تطيح تذهب وتهلك يقال اطاحته المنون اذا اهلكته وحكى الجرمى عن الاصمعى طاح الشئ وطاحه
غيره اى ابعده والمطاح منقلبة عن واو فمن قال طاح طوحا اذا هلك وهى منقلبة عن ياء فيمن قال
طيحا قال ابو زيد طاح يطيح طيحانا وما الطوحة والطيحة قال سيبويه اما طاح يطيح فزعم الخليل
انها فعل يفعل كحسب يحسب وهى من الواو يدلك على ذلك طوّحت ومن قال طيّحت فقال
جاء بها على مثل باع يبيع وقال السيرافى يجوز ان تكون من الواو والياء وقال ابو الفتح من قال طاح يطيح
فقياسه ان تقول المطايح بتصحيح الياء والطايحة الفرقة من الناس وجمعها طوايح يقال ذهب
طايحة من الناس اى فرقة وجاء الطوايح على اطاح على تقدير حذف الزيادة من فعله كانه
من طاح فهو طايح ثم كسّر على طوايح ومثله قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح يقال القحت
الريح السحاب اذا القحته وجمعته والقياس ملاقح وملقحات
ولكن قالوا لواقح كما قالوا اعقّت الفرس فهى عقوق والقياس معقّ وكذلك اورس
النبت وهو وارس والقياس مورس واغضى الليل فهو غاض والقياس مغض وقال
يخرجن من اجواز ليل غاض وادلى الدلو فهو دال
والقياس مدل قال كيسة يكشف عن جمّاته دلو الدال اى المدلى وابقل المكان فهو
باقل والقياس مبقل على انّ مبقلا قد جاء على القياس قال ابو دؤاد اعاشنى بعدك وادٍ مبقل

الشاعر اخو علقمة الشاعر قال فيه هذا البيت ٢

الحوذان نبت نورى اصفر ٢

آكل من حوذانه وانسل المعنى فى هذا البيت امران احدهما عام بالبكاء والتفجع
على هذا الميت لفضله وقيامه بما يسند اليه من الامور لكثرة ما يحتاج اليه ويعوّل
عليه ثم خصّ فقال ليبكيه الضارع والمختبط وخصّ هذين الجنسين اللذين عدماه
اذ لا يجدان من يقوم مقامه الاعراب حذف مفعول مختبط اى مختبط ورقا
او معروفا او رزقا او ما اشبه هذا او نحو ذلك ومختبطه يعنى المرثىّ وحذفه لما فى الكلام
من الدليل عليه وقوله مما تطيح الطوايح جملة فى موضع النعت للضارع كانه
قال كاينان مما اطاح الطوايح ورواه ابو على فى التذكرة قد طوّحته الطوايح
وانشد ابو على فى باب الافعال التى لا تنصرف عسى الكرب الذى امسيت
فيه يكون وراءه فرج قريب هذا البيت لهدبة بن خشرم العذرى الشاهد فيه
استعمال عسى بغير ان ضرورة ورفع الفعل ومثله قول سماعة بن الرئيب وماذا عسى
الحجاج يبلغ ملكه انا نحن جاوزنا حفير زياد وانشد سيبويه
عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب

الرباب قال ابن السحاب الذى تحته كانه دون السحاب ٢

معنى البيت خاطب رجلا اسيرا من قومه يؤنسه ويصبّره وقيل خاطب نفسه
لانه قال هذا الشعر فى سجن معوية بالمدينة لانه اصاب دم رجل من قومه يقال له
زيادة بن زيد وكان لزيادة ابن صغير يسمى مسورا فلم يزل هدبة مسجونا حتى ادرك
مسور فبذل له اشراف اهل المدينة عشر ديات فى ابيه ليخلصوا هدبة فابى الا القود
فى حكاية طويلة ذكرها ابو العباس المبرد وابو الفتح الاصبهانى وغيرهما والشعر

طربت وانت احيانا طروب … وكيف وقد تعلّاك المشيب
فقلت له هداك الله مهلا … وخير القول ذو اللبّ المصيب
عسى الكرب الذى امسيت فيه … يكون وراءه فرج قريب
فيامن خايف ويفكّ عانٍ … ويأتى اهله الرجل الغريب

العانى الاسير والفاكّ الاعناق ٢

الاعراب المشهور فى كلام العرب استعمال عسى بان قال الله تعالى عسى الله ان يتوب
عليهم وعسى الله ان ياتى بالفتح وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وانما تجنّبوا ان تشبيها
بكاد وتقريبا للآتى من الحاضر على جهة التفوّل للفرج المؤمّل وعسى طمع واشفاق وانما
لم تتصرف عسى للاستغناء عن ذلك بان زعم ان الفعل الذى هو خبرها وان للتراخى وتدل
على الاستقبال واستعمل الماضى فيها دون الحاضر والاتى لخفته وقيل انها لم تتصرف
لانها تناهت فى المقاربة ولما تناهت فى المقاربة حدثت عن التصرف فان قيل فقد
تصرف ما هو مثلها او اشد مبالغة فى القرب منها وذلك شارف والمّ
ونحو ذلك وكل متصرف يقول هو مشارف مشارفة ويلمّ الماما قيل فى عسى
ما ليس فى غيرها مما ذكرت وهو انها تاتى واجبة وليس كذلك شارف
ولعل وقارب لان هذه على حال ليست للوقوع البتّة وعسى واجبة فهى اشدّ مبالغة
فى ذلك منهن الا ترى انّ جميع ما فى القرآن منها واجب الا حرفا واحدا وهو قوله
تعالى عسى ربه ان طلقكنّ ان يبدله ازواجا خيرا منكن وعليه قول الشاعر

الثوبة المثابة ٢

ظن بهم كعسى وهم بتنوفة … يتنازعون جوائز الامثال

اى ظن بهم كاليقين فلما نابت عسى فى معناها وكان فيها من ذلك ما ليس فى غيرها
اخرجت عن بابها وباب الفعل الذى تخصه هو التصرف فمنعته وذهب بعضهم الى ان عسى انما منعت
التصرف لشبهها بلعل ولعل حرف لا تتصرف كما لا تتصرف الحروف وهذا اعتبار يقود
اليه ضعف نظر القايل به وذلك ان شبه الحرف معنى مضعف للاسم لا للفعل الا ترى ان جميع ما بنى
من الاسم لشبه الحرف نحو كم ومن ونحو ذلك فاما الفعل فانه انما اشبه معناه الحرف لا سيما
ولا يمنع التصرف الا ترى ان اكثر الفعل كذلك وذلك نحو استثنى وهو فى معنى الا وهو
مع ذلك متصرف معرب وانوى فى معنى ما لما فيها من معنى الجحدية وادعوا واناى وهما فى معنى
يا واسل واستفهم فى معنى هل وكل واحد من هذا النوع معرب متصرف فهذا يدفع قول
من قال يمنع الفعل التصرف شبهه بالحرف ويجوز ان يكون معنى امسيت معنى صرت فيكون قوله
فيه فى موضع نصب لوقوعه موقع الخبر اى امسيت كاينا فيه ويجوز ان يكون امسيت
بمعنى الدخول فى المساء ففيه ظرف للفعل متعلق بنفس ويكون بمعنى يقع وقوله وراءه
هو على بابه ان يكون فى مغيبه فرح لان وراء الشى متوار عنه ويجوز ان يكون وراء هنا
بمعنى امام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
اى امامهم ويروى امسيت وامسيت بضم التاء وفتحها يحتمل ان يكون خاطب نفسه او رجلا
اسيرا من قومه يؤنسه ويصبره **وانشد ابو على فى الباب**
فكاد من طول البلى ان يمصحا هذا البيت لروبة بن العجاج وهو من شطور الرجز من العروض ١٢
الثالث وهو المشطور ضربه كعروضه الشاهد فيه استعمال كاد بان ضرورة
والمستعمل فى كاد اسقاطها وادخلها على خبر كاد تشبيها بعسى كما اسقطت من عسى
تشبيها بكاد لاشتراكهما فى معنى المقاربة **ومثله قول الاخر**
كادت النفس ان تفيض عليه … اذ ثوى بين ريطة وبرود اللفة فاضت نفسه اى خرجت روحه ٢
يقال بلى الثوب بلى وبلاء اخلق وبلى الانسان شاخ قال لبيد
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع … وتبقى الجبال بعدنا والمصانع الصانع المصنوع ٢
وقال الفند الزمانى واسمه سهل بن شيبان ايا طعنة ما شيخ كبير يغن بال ومصح الشى
مصوحا غاب فى الارض وغيرها ومصح الكتاب درس ومصحت همدت وقال
قفا نسال الدمن الماصحة … وهل هى ان سيلت بايحة ومصح بالشى ذهب به
ومصح الظل قصر **وانشد ابو على** فى باب نعم وبئس فنعم صاحب
قوم لا سلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا نسب هذا البيت لجماعة ١٤
نسبه السيرافى لكثير بن عبد الله بن العزنى وكذلك ابو الفرج الاصبهانى
وذكر ان العزنى ام عبد الله وكانت سبية من تغلب وكثير هذا مخضرم ونسبه
الفارسى فى كتابه البصريات لحسان بن ثابت من قصيدته التى فيها
لتسمعن وشيكا فى ديارهم … الله اكبر يا ثارات عثمانا
ونسب الى اوس بن مغراء عنا الشاهد فيه دخول نعم على اسم عار

الازفلة الجماعة ٢ المجاخ جمع الجخي على غير قياس من الجخف بمعنى الضلال ٢

النسغة التى منتج عرضيا للتصدير ٢

من الالف واللام مضاف الى ما لا الف فيه ولا لام وقد جاء مثله **انشد الجرمى**
فى نوادره فنعم مناخ ازفلة عجاف … وملقى نسعتين على رحال
رحال من خوى بلبله آل عوف … حيال الشمس او مجرى سهيل
وحسن حذف الالف واللام من المضاف اليه فى بيت الايضاح ثبوتها فى المعطوف
اذ هما شريكان وزعم الاخفش انها لغة قوم يرفعون النكرة المضافة بنعم وبئس
تشبيها بما اضيف الى ما فيه الالف واللام واليه اشار ابو على فى الايضاح بقوله وقد حكى
انه جاء فعله مضمرا على غير هذين الوجهين وقال فى التذكرة قال بعض البصريين اعلم
ان العرب تجعل ما اضيف الى ما ليس فيه الف ولام بمنزلة ما فيه فترفعه كما ترفع ذلك
فتقول نعم اخو قوم زيد ولم يسمه فى كتابه وقال ابو على الفارسى ولا يجوز على قول
سيبويه نعم ابو رجل ولا نعم غلام رجل لان فاعل هذا الضرب عنده لا يكون واقعا
الا على الجنس الا ترى انك لو قلت اهلك الناس شاة وبعير على حد الشاة والبعير
لم يحسن قال ابو على الفارسى ان قيل لعله ينشد فنعم صاحب قوم بالنصب
قلت لا يجوز ذلك لانه يعطف معرفة مرفوعة على نكرة منصوبة فان قيل لم لا يكون
وصاحب الركب معطوفا على المضمر المرفوع فى نعم فان ذلك لا يجوز لانه مضمر
مفسر لا سبيل الى اظهاره ولا تاكيده لانه غير مستكن بنفسه لافتقاره الى
التفسير فكانه لم يتم بعد والعطف والتاكيد والبدل انما يكون فيما تم واذا قبح العطف
على المضمر المرفوع دون تاكيد فالواجب ان لا يجوز هنا البتة لما بيناه من حال مضمر نعم
وقد نص ابو على وابو بكر ابن السراج ان هذا العطف لا يجوز قال ابو بكر بن
السراج لا يجوز نعم صاحبا والرجل زيد من اجل ان نعم اذا نصبت تضمنت مرفوعا
مضمرا فيها وفى المسئلة مرفوع ظاهر فيستحيل هذا **المعنى** قوله فنعم صاحب
قوم لا سلاح لهم اشارة الى فضل عثمان رضى الله عنه وان شفاعته فى القيامة
تغنى غناء من يدفع بالسلاح على من لا سلاح معه ويحتمل ان يريد ان بذله ماله وتكرمه
والمعامه تقوم مقام السلاح الدافع عن من لا سلاح لهم ومقتله رضى الله عنه مشهور
فى كتب التواريخ روى انه لما دخل عليه والمصحف بين يديه قال له الاول
دلهل بينى وبينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل اخر فقال له مثل ذلك فضربه بالسيف
فابان يده فقال اما والله انها لاول كف خطت المفصل الى ان دخل محمد بن ابى بكر فى ثلاثة
عشر رجلا فتعاونوا عليه فقتلوه رضى الله عنه ودفن ليلا وصلى عليه جبير بن مطعم
وانشد ابو على فاما الصدور لا صدور لجعفر … ولكن اعجازا شديدا ضريرها ١٥
هذا البيت ينشد لتوبة بن الحمير وهو فى نوادر الجرمى لرجل من الضباب يهجو جعفر بن
كلاب الشاهد فيه رفع الصدور بالابتداء ولم يعد عليها من اللفظ شىء لكنه
عاد من المعنى لكون الصدور الثانية غير الاولى اذ هى اعم منها فتكون الصدور الاولى
داخلة تحت الثانية كما كان زيد فى قولك نعم الرجل زيد داخلا تحت الالف واللام
وهذا ظاهر قول ابى على فى الايضاح لاستشهاده به على قوله زيد نعم الرجل ويحتمل

ان يكون الصدور الثانية هي الاولى اذ الاولى مستغرقة الجنس بالالف واللام والثانية منفية نفيا عاما فاوقع الظاهر موقع المضمر وكان الوجه ان تقول فاما الصدور فليس لجعفر ومثل هذا قول الجميح اما المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا وكان حقه ان يأتي بالفتى مضمرا اذ هو المرء واما بيت الكتاب الا ليت شعري هل الى ام مالك سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا فان الصبر الثاني فيه هو الاول قولا واحدا لانه لم يرد ان ينفي صبره كله انما نفاه عن هذه المراة خاصة وانه لصبور عن اشياء غيرها ولو نفى صبره عنها وعن غيرها لكان ذاما نفسه لغة البيت عجز الشيء وعجُزه وعجْزه وعجُزه اخره مذكر ويؤنث قال ابو خراش يصف عقابا بهيما غير ان العجز منها تخال سراته لبنا حليبا وقال اللحياني هي مؤنثة فقط والجمع اعجاز لا يكسر على غير ذلك والعجز في العروض النون المحذوفة من فاعلاتن لمعاقبته الف فاعلن ومد في شعر المديد وعجز البيت خلاف صدره والضبر جرف الوادي والضرب المشقة معنى البيت انه هجا جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان من اجل الحرب التي وقعت بين الضباب وجعفر فاعانت بنو امية بني جعفر بن كلاب لصهر كان بينهم وذلك ان قطبة بنت الحرث كانت تحت بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فقال هذا الشعر تزاحمنا عند المكارم جعفر باعجازها اذ سلمتها صدورها فاما الصدور لا صدور لجعفر ولكن اعجازا شديدا ضريرها فالصدور على هذا يعني رجالهم والاعجاز كناية عن نسائهم يعني شرفهم وفضلهم انما هو من قبل مناكح نسائهم لا من قبل احساب رجالهم ومثل هذا قول الاخر يهجو بني عبس فسادة عبس في الحديث نساؤها وقادة عبس في القديم عبيدها فشرف عبس في القديم بعنترة وكان هجينا وشرفهم في الحديث بمصاهرتهم لبني امية وذلك ان ولادة بنت العباس بن جزء العبسي كانت تحت عبد الملك بن مروان وهي ام ولديه سليمان والوليد وقوله شديد ضريرها معناه كثير ما يهينها بعلها ويكلفها ما يشق عليها اذ ليست عنده بكريمة ولا حظية اذ ليست ايضا مرعية بحسبها ولا كرم قومها فهو يسومها الخسف ويمسه عنده على اشد الهوان وقد وصف دغفل بن جعفر بن كلاب لمعوية حين ساله عنه وقال اعناق ظباء واعجاز نساء ولهذا وصفهم الشاعر فقال لا صدور لهم اي انما لهم اعجاز اي قوتهم في اعجازهم لا في صدورهم الاعراب حذف الفاء من جواب اما ضرورة للشعر لان هذه الفاء هي التي في جواب الشرط واما حرف متضمن معنى الشرط وتحرير قولك اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق اذا صرحت بلفظ الشرط فتجد الفاء في الجواب مقدمة في صدر الجزئين ولا تقول اما زيد فمنطلق كما تقول فيما هو في معناه وانما ذلك لاصلاح اللفظ ووجه اصلاحه ان هذه الفاء وان كانت جوابا ولم تكن عاطفة فانها على لفظ العاطفة وبصورتها فلو قالوا اما زيد فمنطلق كما قالوا مهما يكن من شيء فزيد منطلق لوقعت الفاء الجارية مجرى فاء العطف وبعدها اسم وليس اسم قبلها انما قبلها

البهيم الذي لا يخلط لونه شئ سوى لونه ٢
السراة الظهر والوسط ٢

في اللفظ حرف وهو اما فتنكبوا ذلك لذلك ووسطوا بين الجزئين ليكون قبلها اسم وبعدها حرف فتاتي على صورة العاطفة فقالوا اما زيد فمنطلق كما تاتي عاطفة بين الاسمين في نحو قام زيد فعمرو واما مركبة من ان الناصبة ضمت اليها ما ولا يليها الا الاسم وحذف خبر لاكن اجتزاء بقوله لجعفر والتقدير ولكن لها اعجازا والعرب تحذف خبر ان ولكن اذا فهم المعنى انشد سيبويه قول الفرزدق فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا عظيم المشافر اراد ولكن زنجيا لا يعرف قرابتي ومنهم من يرفع زنجيا عظيم المشافر ويجوز الرفع ويضمر الاسم كانه قال ولكنك زنجي ومثله وما كنت ضباطا ولكن طالبا اناخ قليلا فوق ظهر سبيل وقال طرفة وتبسم عن المى كان منورا اراد كان فيه منورا فحذف الظرف الذي فيه خبر كان وانشد ابو علي في الباب

فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المراكب

هذا البيت للوليد بن نهيك احد بني سعد بن مالك بن حنظلة من بني تميم ويكنى ابا حزاقة وينسب للكميت بن زيد بن الكميت بن الكميت بن معروف بن الكميت الشاهد فيه كالشاهد في البيت الذي قبله من كون القتال الاول في ضمن القتال الثاني او يكون القتال الاول هو الثاني على نحو ما تقدم لغة البيت العراض جمع عرض خلاف الطول قال امنك برق ابيت الليل ارقبه كانه في عراض الشام مصباح وعروض من جمعه الكثير ايضا واما جمعه القليل فاعراض عن ابن الاعرابي وانشد يطوون اعراض الفجاج الغبرِ طيّ اخي التجر برود البحر ويقال اعرض عرضا وعراضة اذا صار عريضا قال كثير عزة اذا ابتدر الناس المكارم بذّهم عراضة اخلاق ابن ليلى وطولها ويجمع عرضان والانثى عريضة وعراضة معنى البيت يعير ابن عبد الله بن خالد بن اسد ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بالفرار من الزحف وقبل البيت فابع رايات بهن فررتم من الموت تلك سبة ملجاجب فاما القتال لا قتال البيت

فضحتم قريشا بالفرار وانتم قمدّون سودان عظام المناكب

وقد هجا الفرزدق خالد بن الوليد حين قدم البصرة الى الشام فقال

وقل لبني السودا قد فر فرة فلم تبق الامرة في است خالد
فضحتم امير المومنين وانتم قمدّون سودان جلاد السواعد

وهجا عبيد الله بن قيس الرقيات امية بن عبد الله بن خالد حين فر من الازارقة واسلم امراته ام حفص بنت المنذر بن الجارود العبدي وهي التي بلغت مائة الف وكانت من اجمل الناس فانقذها عمه العبدي فاتى بها اخاها الحكم بن الجارود فاعطاه الحكم عشرة الاف دينار وقال له ما غسل العار عنا احد غيرك الاعراب حذف الفاء مناضرورة وحذف خبر لكن على تقدير ولكن لكم سيرا ويجوز النصب في القتال لانه مصدر منتصب على المفعول له كما انتصب ذلك من قول ابن ميادة الا ليت شعري هل الى ام مالك سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا وانشد ابو علي في الباب

تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا

الهو السعة في الشفة تستحسن ٢

١٦

العنقد القوة الشديد ٢

الجلاد الكبار الصلاب ٢

١٧

هذا البيت لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز الشاهد فيه اجتماع التبيين والمبين على جهة التاكيد واجازه
ابو بكر بن السراج وابو العباس المبرد وجماعة من النحويين على جهة التوكيد وكلهم احتج
ببيت جرير هذا ومنعه جماعة وسيبويه رحمه الله لا يجوز عنده اظهار هذا المضمر لان المفسر
يغني عن اظهاره فاذا لم يكن المفسر اظهر الفاعل وال الفاعل حتى اذا قلت اذا قلت نعم الرجل رجلا
فقولك رجلا توكيد لانه مستغنى عنه بذكر الرجل اولا وهو بمنزلة قولك عندي من الدراهم
عشرون درهما وقيل ان هذا من ضرورة الشعر والسيرافي لا يجيز الجمع بينهما وقال ابو الفتح
بن جني الرجل في قولك نعم الرجل زيد غير الرجل المضمر في نعم من نحو قولك نعم رجلا زيد
لان المضمر على شريطة التفسير لا يظهر ولا يستعمل ملفوظا به ولذلك قال سيبويه هذا باب
ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا اي اذا فسر بالنكرة في نحو نعم رجلا زيد فانه لا يظهر ابدا
واذا كان كذلك علمت زيادة الزاد في بيت جرير وذلك ان فاعل نعم مظهر فلا حاجة به
الى التفسير ومثله اللام في قولنا الان نحو الزمانين غير اللام في قوله سبحانه قالوا الان
جئت بالحق لان الان من قولهم الان حد الزمانين بمنزلة الرجل افضل من المراة والملك افضل
من الانسان اي هذا الجنس افضل من هذا وهي في قوله تعالى الان جئت بالحق زائدة ومثل بيت
جرير قول ابي بكر الاسود دريني اصطبح يا بكر اني رايت الموت نقب عن هشام
تخير ولم يعدل سواه ونعم المرء من رجل تهام
وهذا ابين من بيت جرير لان زادا في بيت جرير يحتمل وجهين غير ما ادخله عليه ابو علي الاول
ان يكون مفعولا بقوله تزود وينصب مثل على الحال لانه صفة نكرة مقدمة عليها فيكون
مثل قوله وبالجسم مني بينا لو علمته شحوب وان تستشهد العين تشهد
الثاني ان ينتصب على التمييز من مثل على حد قولك ما رايت مثله رجلا فان قلت كيف
يجوز ان يكون زادا مفعولا بتزود وتمييزا لمثل وهو في حيز المعطوف عليه فالجواب
ان هذه الجملة قد اتصلت فهي مثل قولك ضربت وضربني زيدا وهو متفق عليه مجمع على جوازه
ولم يعتقد احد فصلا بالاجنبي وهو في الفاء احسن لشدة الاتصال وبعد بيت جرير

فما كعب بن مامة وابن سعدى	باجود منك يا عمر الجوادا
يعود الفضل منك على قريش	وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وقد امنت وحشهم برفق	واعيا الناس وحشك ان يصادا
وتبني المجد يا عمر بن ليلى	وتكفي الممحل السنة الجمادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى	وتذكر في رعيتك المعادا

وانشد ابو علي في باب العوامل الداخلة على الابتداء والخبر من كان مرعى عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا
هذا البيت لابي تمام حبيب بن اوس الطائي الشاهد رفع قوله مرعى بالابتداء وروض الاماني ١٨
خبره والجملة خبر كان واسم كان مضمر فيها عائد الى المبتدا الذي هو من كما تقول زيد كان
ابوه منطلق ويحتمل ان ترفع مرعى بكان وروض الاماني خبرها ويكون الجملة من اسم كان وخبرها
في موضع خبر المبتدا الذي هو من كما تقول زيد كان ابوه منطلقا وقد اخذ على ابي علي في الاستشهاد

قال شحب جسمه شحوبا اذا تغير ٢

به واعتذر له فقيل انما استشهد به لمكان حبيب من الادب والعلم فاراد التنويه والتعظيم
لشانه وقيل ان عضد الدولة كان مغرما بشعره مفتونا به فادخله في هذا الموضع تقنعا
لعضد الدولة وانما يليق بهذا المكان بيت الكتاب اذا ما المرء كان ابوه عبس فحسبك ما تزيد الى الكلام
استشهد به سيبويه على اضمار اسم كان فيها وبعد البيت لو جاز سلطان القنوع وحكمه
في الخلق ما كان القليل قليلا الرزق لا تكمد عليه فانه ياتي
١٩ ولم تبعث اليه رسولا وانشد لا يمدح نوح بن عمرو بن حوى السكسكي
ابو علي في الباب ولا ابان ان وجهك شانه خموش وان كان الحميم حميم
هذا البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي يكنى ابا جهل الشاهد فيه اضمار الامر والشان
في كان والحميم حميم مبتدا وخبر في موضع خبر كان لغة البيت النبا
الحبر والخموش الخدش والخموش البعوض والخماشة الجناية والجراحة والخوامش مسيل الماء
واحدتها خامشة والحميم القريب والحميم في غير هذا العرق وهو ايضا الماء الحار معنى
البيت يخاطب زوجه ويحضها على الصبر ان نزلت بها مصيبة من فقد بعض اوغيره وقبل
البيت افاطم اني ذاهب فتبيني ولا تجزعي كل النساء يئيم
يقال امت المراة تئيم ايمة وايوما اذا مات زوجها وهي ايم والجمع ايامى كسرايم على القلب
وايم فيعل من الايمة كلين واصل تكسيرها ايائم بالهمز على قياس قول صاحب الكتاب وايايم
غير مهموز على قياس قول ابي الحسن على الخلاف المشهور بينهما في ذلك ووزن ايايم فياعل
ثم قدمت اللام على العين فصار التقدير بها الى ايامي فيالع ثم ابدلت الكسرة فتحة فانقلبت
الياء الفا لانفتاح ما قبلها فصارت ايامى كقولهم في مدار وصحار مدارى وصحارى
الاعراب قوله ولا ابان مثل قولهم لا ارينك ها هنا فالنهي في اللفظ للمتكلم
كانه نهى نفسه وهو للمخاطب في المعنى وتاويله لا ينبغي احد انك خمشت
وجهك اي لا تفعلي ذلك فانبا به وقوله وان كان الحميم حميم يريد حميما كريما عزيزا
٢٠ عليها فقد تخفف الصفة لعلم السامع وانشد ابو علي
في باب ان واخواتها ان لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب
هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس البكري ويكنى ابا بصير الشاهد فيه اضمار القصة والحديث
في ان ثم حذف ذلك الضمير وكانه قال انه من لام في بني بنت حسان ثم حذف الضمير
على هذا الترتيب للضرورة وهذا انما يكون في الشعر ومثله قول الراعي فلو ان حق اليوم
منكم اقامة وان كان سرح قد مضى فتسرعا اراد فلو انه ثم حذف الضمير
وقال امية بن ابي الصلت ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل
يريد ولكنه فخفف وقال الاخر ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء
اراد انه فخفف ومثله قول الاخر فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمي بال
ولولا اعتقاد حذف الضمير ما جاز ان تكون من شرطا والدليل على انه شرط جزمه المه ثم عطف
عليه واعصه في الخطوب ولو لم يكن في ان ضمير ما جاز ان يكون شرطا لان الشرط له صدر الكلام فلو
عمل فيه عامل خرج من ان يكون متقدما وصار حشوا واذا كان ذلك كذلك بطل ان يكون شرطا

الكف الكزاتي الكلام نقول عنه كدا الوصل ٢

معنى البيت يقول انه من لا متى في تولى هولاء القوم والتعويل عليهم في الخطوب الملمة واعصه
في كل امر يصيبني وينزل بي ويروى من يلمني على بني بنت حسان فلا شاهد فيه حينئذ على هذه
الرواية وبعده ان قيسا قيس الفعال ابا الاشعث امست اصداؤه لشعوب كل عام يمدنى بجموم
عند وضع العنان او بنجيب **وانشد ابو علي في الباب**

فليت كفافا كان خيرك كله ... وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى

هذا البيت ليزيد بن الحكم بن عثمان بن ابي العاص الثقفي يكنى اباخالد هذا قول ابن الاعرابي
وقال غيره هو يزيد بن الحكم بن ابي العاص وعثمان بن عفان رضي الله عنه
الشاهد فيه حذف الضمير من ليت كما حذف من ان والتقدير فليته اي فليت الامر
والشان **ومعنى البيت** تمنى ان يطوى عنه شره ويكف عنه اذاه يخاطب اخاه ويعاتبه
عند ربه وبين **معنى البيت** ما قبله لسانك مادى وغيبك علقم ... وشرك مبسوط وخيرك منطوى فليت كفافا البيت **الاعراب**

المادى العسل الابيض ٢ ... يقال للحنظل ولكل شيء مر علقم ٢

كفافا خبر كان مقدما وخيرك اسم كان وشرك معطوف عليه وقوله ما ارتوى الماء مرتوى مع
الفعل بتاويل المصدر ظرفية اي ابد الدهر ومرتو فاعل ارتوى والماء مفعوله وكفافا مصدر
ولهذا وقع موقع التثنية بمعنى مكفوفين لا علي ولا لي وتعلق عنى بكفاف لكونه مصدرا
وهو العامل في الظرف الذي هو ما ارتوى الماء وهذا ظاهر بن لاعبار عليه قال
ابو علي ان حملت العطف على كان مرتوى في موضع نصب على خبر كان كما قال طرفة

ايها الفتيان في مجلسنا جردوا ... منها ورادا وشقر

الورد بين الورد وهو من الوان الخيل ٢ ... والشقرج اشقر وهو من الخيل ما احمر صافية يحمر معها العرف والذنب ٢

وكما قال الاخر كفا بالناى من اسما كاف اي كافيا وقال الاخر ...

شحى كان سهما ... جعل القين على الدف ابرا

وقال الاعشى واخذ من كل حي عصم واهل هذه اللغة يقولون رأيت فتى يقفون على حرف
الاعراب ساكنا كالمرفوع والمجرور ولم يحك هذه اللغة سيبويه لكن حكاها الجماعة ابو عبيد
وابو الحسن واكثر الكوفيين ومعنى مرتو ها هنا مقلع او منته والماء مرتفع بارتوى
على حذف مضاف كانه قال ما ارتوى اصحاب الماء او شارب الماء يقال ارتويت
عنكنا اي انصرفت عنه وتعلق قوله عنى بمرتوى وهو العامل في الظرف
قال ابو علي وان حملته على ليت نصبت وشرك ومرتوى مرفوع يريد نصبت
وشرك بليت مقدما ومرتوى مرفوع على خبر ليت والماء مرفوع على التقدير الاول ويكون
معنى مرتوى مقلعا او منتهيا وهذان الوجهان بينان وان كان فيهما تكلف ولا يجوز نصب
الماء في هذين الوجهين لنقله كان وليت بلا خبر ولا يجوز ان يكون ما ارتوى خبر كان
ولا خبر ليت لانقلاب المعنى وهو تمنى الشر فقد اخذ على ابي علي في قوله بعد البيت في
الايضاح وان حملت المعطوف على ليت نصبت قوله وشرك ومرتوى في موضع رفع
مع قوله وقال غيره من المحققين ان هذا الاسم المضمر في ليت لا يجوز العطف عليه
ولا يجوز تاكيده ولا وصفه لانه مضمر على شريطة التفسير وهذا لا يلزم ابا علي لانه لم يقل
ان حملت العطف على المضمر الذي هو في اسم ليت وقد بين هذا في مواضع من كلامه فقال

وهذا

في هذا البيت اي قوله ونصب شرك بالعطف على ليت فيقيم العاطف مقام العامل في المعطوف
عليه لا مقام المعمول فيه لان ذلك المضمر لا يجوز ان يعطف عليه ولا ان يوكد ولكن يعطف
على ليت يريد بجمل الجملة بعدها عليها ولا يجوز ان تنصب قوله كفافا بليت وكان مع ما بعدها
خبرها لامرين احدهما الابتداء بالنكرة والثاني ان كان خيرك ليس هو كفافا ولا
يعود منه ذكر الى المبتدا فبطل ولم يبق الا ان يكون اسمها وخبرها خبر ليت واسم ليت
ضمير الامر قال ابو الفتح والتقدير فليته او فليتك فاعلمه **وانشد ابو علي في الباب**

اعد نظرا يا عبد قيس لعلما ... اضاءت لك النار الحمار المقيدا

هذا البيت للفرزدق الشاهد فيه الغاء لعل عن العمل لما دخلت عليها ما كفتها عن العمل
ووطاتها للجمل الفعلية وازالت اختصاصها بالجمل المبتدائية ومثله قول الاسود بن كراع

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرا ... باجمل لعلما انت حالم

لغة البيت لعل كلمة معناها الطمع والاشفاق وقد جاءت بغير لام قال
الراجز يا ابتا علك او عساكا واللام عند بعض النحويين زائدة موكدة وسيبويه يجعلها
حرفا واحدا غير مزيد وحكى ابو زيد ان لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الاخيرة وجر زيد
قال كعب بن سويد الغنوي فقلت ادع اخرى وارفع الصوت ثانيا لعل ابي المغوار منك قريب
وقال ابو الحسن الاخفش ذكر ابو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجرها في
قول الشاعر لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير او اسيد
وقالوا لعلت فاثبتوا لعل بالتاء ولم يبدلوها هاء في الوقف كما لم يبدلوها في ربت وثمت
ولات لانه ليس للحروف قوة الاسم وتصرفه وقالوا لعنك ورعنك ولغنك كل
ذلك على البدل قال يعقوب قال عيسى بن عمر سمعت ابا النجم يقول اغد لغنا
في الرهان يرسله اراد لعلنا وكذلك لاننا قال يعقوب سمعت ابا الطفر ينشد

الجزعبر من السير اشد من العنق والتيحان منه ٢

اريني جوادا مات هزلا لانني ... ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

اراد لعلني وقال امرؤ القيس عوجا على الطلل المحيل لاننا اراد لعلنا ولعل كلمة
يقال للعاثر كلعا قال الهذلي واذا بعثر في بجمازه اقبلت تعس وقد ته لعا
ويقال اضاء الشيء الشيء اناره **قال الشاعر**

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ضاءت النار تضوء ضوءا وضياء واضاءت ضد اظلمت وكذلك عيرا لنار
وقال العباس في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت لما ظهرت اشرقت الارض وضاء
بنورك الافق قال الله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه **معنى البيت**
انه يخاطب عبد القيس بن جعفر بن علبة اليربوعي فيقول له انظر واعد نظرك لئلا يذهب
عنك حمارك المقيد يهزا به يشير الى ان نارك ضعيف يسير ليس لها من الضياء الا مقدار
ما يبصر به حماره اذا اعاد النظر واتمه واشار بتفقد حماره الى ذلته وخموله فيرقب لئلا
يذهب فيرعى ما ليس له ويشير الى انه لا مال له ولا هو من اهل الخيل والابل وقيل انما خاطب
البعيث وانه شبهه بالحمار لقلة ما عنده من الغناء وانه امر بالنظر الى نفسه في النار فهو اقوى لنظره

في اشد وهذا البيت من قصيدة اولها راى عبد قيس خفقة شورت له يدا قابس الوى بها ثم اخمدا
اعد نظرا البيت جمار كليبيين لم تذكروا لهم رماحا ولم يلغوا على الخيل ذوّدا
فما شهدوا يوم النسار ولم تقد نساؤهم منهم كميا موسدا
وروى ان جريرا لما قال كلمته التي اولها اقول له يا عبد قيس صبابة باى ترى مستوقد
النار اوقدا فقال ارى نارا تشب وقودها بحيث استفاض الجزع شيحا وغرقدا
اعجب الناس بها وتناشدوها فقال جرير كانك بابن القين قد قال
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
فلم يلبثوا ان جاء الفرزدق بهذا البيت فتناشد الناس القصيدة فقال الفرزدق كانكم
بابن المراغة قد قال وما عبت من نار اضاء وقودها فراسا وبسطام بن قيس مقيدا
فاذا هي قد جاءت لجرير وفيها هذا البيت وهذا من المواردة ومثله ما يروى ان الفرزدق
وجريرا خرجا من تدين الى هشام بن عبد الملك فنزل جرير يبول فجعلت الناقة تلفت فضربها
الفرزدق وقال علام تلفتين وانت تحتي وخير الناس كلهم امامي
متى ترد الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي ....
فقال الان يجئ جرير فانشده هذين البيتين فيرد علي ويقول تلفت انها تحت ابن قين
حليف للكيران والفاس الكهام متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام
قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين فقال جرير
تلفت انها تحت ابن قين وانشده البيتين باعيانهما كما قال الفرزدق سواء فقال
الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال له جرير اما علمت ان شيطاننا واحد ومن طريف تواردهما
ايضا ان الفرزدق مر عليه راكب وهو بالبصرة فقال له من اين وجهك قال من اليمامة
فقال هل لك عهد بابن المراغة فقال نعم قال فهل احدث شعرا علقت منه شيئا قال له
نعم قال فهات فانشد هاج الهوى لفؤادك المهتاج فقال الفرزدق
فانظر بتوضح باكر الاحداج قال فقلت
هذا هوى شغف الفؤاد مبرّح فقال الفرزدق
ونوى تقاذف غير ذات خلاج قال ثم قلت
ليث الغراب غداة ينعب دائبا فقال الفرزدق
كان الغراب مقطّع الاوداج فما زلت اقول صدرا
ويقول عجزا حتى ظننت انه قال القصيدة وسرقها جرير منه ثم قال ويحك دعنا من هذا اذكر
الحجاج فيها قلت نعم قال اياه اراد ومثله ما حكي ان سليمان بن عبد الملك اتى باسرى
من الروم نحو من اربع مائة فجعل يدفع الاسرى الى وجوه من معه فيقتلونهم حتى دفع الى جرير رجلا
فدست اليه بنو عبس سيفا قاطعا فضربه به فابان راسه ودفع الى الفرزدق اسيرا ودفع اليه
سليمان سيفا وقال اقتله به فقال لا بل اضربه بسيف مجاشع واخترط سيفه فضربه
فلم يغن شيئا فقال له سليمان والله لقد بقي عليك عارها وشنارها فذكر ان الفرزدق قال
لرواته واصحابه كاني بابن المراغة قد قال بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

التجهير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر ٢
الكير بالفتح الرجل بادانه والجمع كيران ٢
الكهام الكليل ٢
تباريح الشوق توهجه ٢
نعب الغراب صاح ٢
الودج عرق في العنق ٢

ضربت

ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صارم
قال فما لبث الا يسيرا حتى جاءت القصيدة وفيها هذان البيتان فعجبنا من فطنة الفرزدق
الاعراب اعلم ان ما اذا دخلت على ان واخواتها جاز اعمال بعضها والغاء جميعها
فالملغى منها انما لا يجوز عند الخليل اعمالها والمعمل منها وقد يجوز الغاؤه ليتما واما ليتما ولعلما
وكانما فالالغاء فيها احسن وقد يجوز اعمالها ولكنما بمنزلة انما والفرق بين بعضها
وبعض ان العرب تزيد ما على وجهين احدهما ان تولي الشئ ما لا يليه وتخرجه عن حكمه كقولهم
ربما تقوم زيد وقلما يجلس عمرو والثاني توكيد غير مغير الكلام عن حكمه كقوله تعالى فبما نقضهم
ميثاقهم وفبما رحمة من الله لنت لهم فزادت ما في ان واخواتها على الوجهين ونتبين
زيادتها فيها بان ننظر الى ما يحسن اتصال الفعل به ويكثر استعماله معه فنعلم انه قد زال
عن حكمه الاول وصار من حروف الابتدا فينبغي ان تلغيه كقولك انما قام زيد وانما يخشى الله
من عباده العلماء وما كان بخلاف هذا فالاولى ان يجرى على اصله من العمل كقولك ليتما
زيد منطلق الا ترى انك لو قلت ليتما قام زيد لم يحسن حسن انما قام زيد فاعمالها احسن
واما لعلما فاستعمال الفعل بعدها اكثر شئ فالالغاء فيها احسن من الاعمال والفعل بعد
كانما مستعمل كثير واعمالها ضعيف جدا الا ترى انك تقول كانما قال
زيد كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ولكنما من حسن الفعل بعدها بمنزلة انما فاجراها
مجراها في الالغاء وقوله اضاءت فعل ماض في موضع الحال وتقديره لعلما تضئ لك النار
الحمار ومثله قول سلمة الجعفي وكنت ارى كالموت من بين ليلة فكيف ببين
كان ميعاده الحشر وضع كان موضع يكون ومثله كثير قال ابو علي سالت ابا بكر يوما عن الافعال
يقع بعضها موقع بعض فقال ينبغي للافعال ان تكون كلها مثالا واحدا لانها لمعنى واحد
ولكن خولف بين صيغها لاختلاف ازمنتها فاذا اقترن بالفعل ما يدل عليه من لفظ او حال
جاز وقوع بعضها موقع بعض قال ابو الفتح وهذا كلام من ابي بكر عال سديد فاعرفه
وانشد ابو علي في باب ظننت واخواتها فان تزعميني كنت اجهل فيكم
فاني شريت الحلم بعدك بالجهل هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي الشاهد فيه وقوع كنت
اجهل فيكم هذه الجملة موقع المفعول الثاني لتزعميني كما تقول زعمت زيدا ابوه منطلق
لغة البيت زعمت بمعنى ظننت وتكون بمعنى الكذب وفي التنزيل زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
وفيه فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا مما تعدى الى مفعولين فاما قول النابغة زعم الغراف
بان رحلتنا غدا وقوله زعم الهمام بان فاها بارد فقد تكون الباء زائدة كقوله سود المحاجر
لا يقرأن بالسور ويحتمل ان تكون زعم هنا بمعنى شهد فعدّاه بما تعدى به شهد كقوله تعالى
وما شهدنا الا بما علمنا ومصدره زُعْم وزَعْم وزِعْم وزعم يزعم زعما وزعامة اذا ضمن قال
تقول هلكنا ان هلكت وانما على الله ارزاق العباد كما زعم وشريت من الاضداد تقول
شريت الشئ شراء بمعنى بعته وبمعنى اشتريته قال الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله اي يبيعها وقال تعالى وشروه بثمن بخس اي باعوه قال
انا بني نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا

محادثة السيف جلاؤه ٢
البين الفراق ٢

ريد بيعا وقال ابن مفرغ الحميرى شريت بردًا ولولا ما يكنّفنى من الحوادث ما فارقته ابدا
ريد بعت وبرد عبده **معنى البيت** انه يخاطب محبوبته يقول ان زعمت انّى جهلت
فى حبكم فصدقت لانى بعت حلمى واشتريت الجهل فلا اعلم سواكم ولا اهوى ما تهوين
وقال فيكم تنظيمها واقامة الوزن **وقبل البيت** وما ام خشف بالعلاية ترتعى
وترتق احيانا مخاتلة الحبل باحسن منها يوم قالت تدللا اتصرم حبلى ام تدوم على الوصل
فان تزعمينى كنت اجهل فيكم فانى شريت الحلم بعدك بالجهل
وقال صحابى قد غبنت وخلتنى غبنت فما ادرى اشكلهم شكلى
على انها قالت رايت خويلدا تنكّر حتى عاد اسود كالجذل **وانشد**
٢٥ **ابو على فى الباب** ابا الاراجيز يا ابن اللوم توعدنى وفى الاراجيز خلت اللوم والخور
هذا البيت للعين المنقرى واسمه منازل بن ربيعة وقال صاحب زهر الاداب اسمه الحسين
بن ابرهيم يهجو رؤبة بن العجاج وقيل يهجو العجاج الشاهد فيه الغاء خلت لتوسطها ورفع
اللوم بالابتداء وبالاراجيز موضعه رفع بانه خبر المبتدا **لغة البيت**
توعدنى تهددنى يقال اوعدته بكذا ايعادًا فى الشرّ قال اوعدنى بالسجن والاداهم
وقال ابن الاعرابى واوعدته خيرا وهو نادر **وانشد** يبسطنى مرّة ويوعدنى
فضلا طريفا الى اياديه وقال الفرّاء وعدته خيرا ووعدته شرّا بغير الف فاذا اسقطوا
الخير والشرّ قالوا فى الخير وعدته وفى الشرّ اوعدته وفى الخير الوعد والعدة وفى الشرّ
الايعاد والوعيد واللوم البخل ودناءة الخلق يقال لَؤُمَ يلؤُمُ لُؤْمًا واللئم اذا اتى بوله
لئيم او بفعل وخلت معناه ظننت يقال خال الشئ خيلا وخيلانا وخال المال وعلى الشئ خولا تعهد
والخور الضّعف والجبن يقال خار خورا وخار الثور خوارا صاح وخار البرد انكسر وخار الله
لك خير اصنعه والاسم الخيرة وخرته غلبته فى المخايرة **معنى البيت**
انه يخاطب رؤبة بن العجّاج يقول له انت راجز لا تحسن التقصيد والتصرّف فى انواع الشعر
جعل ذلك دلالة على لوم طبعه وخور نفسه ونقصانه ويروى هذا البيت
خلت اللوم والفشل وبعده انّى انا ابن جلا ان كنت تكرنى يا رؤب والحية الصماء فى الجبل
ما فى الدوائر من رجلى من عنت عند الرهان ولا اكوى من العقل
كذا انشده الجاحظ فى كتاب الحيوان على الاقواء ورواه غيره وفى الاراجيز راس
٢٦ النوك والفشل **وانشد ابو على** فى باب اسماء الفاعلين والمفعولين
سل الهموم بكل معطى راسه ناج مخالط صهبة متعيّس
هذا البيت للمرار الاسدى الشاهد فيه اضافة اسم الفاعل على جهة التخفيف وان كان
بمعنى الاستقبال مراعاة الاسمية التى هى اصله ومعناه الانفصال او العمل ولذلك نعت معطى
راسه على نكرته فوصف بالنكرة التى بعده والدليل على تنكيره ايضا دخول كل عليه اذ لا
تدخل الا على النكرات وكذلك ربّ **لغة البيت** اراد بكل بعير معطى راسه
اى ذلول منقاد والناجى السّريع والنّجاء السرعة والصهبة سواد يضرب الى الحمرة وهو عجاد
الكرم والمتعيّس والعيس الابيض وهو افضل الوان الابل والعيس ماء الفحل وقيل ضرابه

وظبى

وظبى اعيس ابيض وجهه عيس وبعد البيت مثنال احبله معين عتقه
فى منكب زبن المطىّ عرندس **وانشد ابو على فى الباب**
٢٧ يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا
هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس الشاهد فيه فصله بين حرف العطف والمعطوف بالظرف
ضرورة فصل بقوله يوما بين الواو واديمها **لغة البيت** العصب من برود اليمن موشاة
يعصب غزلها ثم يدبج ثم يصبغ ثم يحاك وليس من برود الرقم ولا يجمع انما يقال برد عصب وبرود
عصب والعصب ايضا الطىّ والشد والعصب جفوف الريق بالفم **قال**
يصلى على من مات منا عريفنا ويقرا حتى يعصب الريق بالفم
وقال اخر عصب الحباب بشفاه الوطب والعصب ايضا جمع عصبة وكل شجرة تلتوى
على الشجر ولها ورق ضعيف قال ان سليمى علقت فؤادى تشبّث العصب فروع الوادى
واديم الارض وادمتها وجهها والنّغل الفساد واصله فى الجلد يقال نغل ينغل نغلا
فهو نغل ومعنى البيت مفهوم يقول يوما ترى الارض بالنور والنبات كاردية العصب
ويوما تراها مختلفة سوداء مغبّرة كالجلد النّغل **الاعراب**
قد تقدم موضع الشاهد من البيت وقد جاء فى الكتاب العزيز فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب فى موضع جرّ وعليه تلقاه القوم من انّه مجرور الموضع والاية اصعب
ماخذا من البيت من قبل ان حرف العطف فى الاية ناب عن الجارّ الذى هو الباء فى قوله
باسحق واقوى احوال حرف العطف ان يكون فى قوّة العامل قبله وان يلى من العمل ما كان
الاول يليه والجار لا يجوز فصله من مجروره وهو فى الاية قد فصل بين الواو ويعقوب
بقوله من وراء اسحق وقلنا ان الفصل بين الجار ومجروره لا يجوز وهو اقبح منه بين المضاف
والمضاف اليه وقال الشاعر لو كنت فى خرقاء او راس شاهق وليس الى منها النزول سبيل
ففصل بين الجار والمجرور بالظرف الذى هو منها وليس كذلك حرف العطف فى قوله
ويوما اديمها نغلا لانه عطف على الناصب الذى هو ترى وكان الواو ايضا ناصبة
والفصل بين الناصب ومنصوبه ليس كالفصل بين الجار ومجروره واذا جاء بين الجار ومجروره
كان بين الناصب ومنصوبه اسهل ويحتمل فى الاية ان يكون يعقوب فى موضع نصب
بفعل مضمر دل عليه قوله فبشرناها باسحق والمعنى اتيناها يعقوب فاذا كان هذا لم يكن
فيه فصل وقد جاء فى الشعر الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فمن ذلك قول لبيد
فصلقنا فى مراد صلقة وصداء الحقتهم بالثلل
٢٨ ففصل بصلقة بين مراد وصداء وفصل بصداء بين صلقة وصلقنا وقال الاخر
ولقد نهيتك ان تكلّف نائيا من دونه فوت البلاد ومطلب
ففصل بالبلاد بين فوت ومطلب قال ابو الفتح عثمان بن جنّى واذا جاز الفصل بين المفردين
كان بين الجملتين اجود لاستقلال كل واحدة منهما بنفسها وحاجة الفرد الى غيره
وقبل البيت فما ان يرى ما حملا الارض حمّالة لما حمل الله
والهاء فى تراها راجعة الى الارض فاعلمه **وانشد ابو على فى الباب**

الخشف الغزال ٢
ترتق تلتقط ٢
خاتلة خادعة ٢
تنكر اى تغير ٢
العرندس من الابل الشديد ٢
الصداحى من اليمن ٢

الحافظوا عورة العشيرة ... لا يأتيهم من ورائنا وكف

هذا البيت لقيس بن الخطيم ويقال لعمرو بن امرئ القيس بن ثعلب الخزرجي الشاهد فيه حذف النون
من الحافظين تخفيفا لطول الاسم ونصب ما بعده على تقدير ثبات النون والخفض جيد وكلاهما
عربي ومما حذف فيه النون تخفيفا لطول الاسم بالصلة قول غياث بن غوث

ابني كليب ان عمي اللذا ... قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وقال الاشهب بن رميلة وان الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا ام خالد
اراد الذين فحذف النون **لغة البيت** العورة هنا المكان الذي يخاف منه العدو والعورة
كل امر يستحيا منه والعورة الخلل في الشيء ونحوه وقد يوصف به منكورا فيقال للواحد والاثنين
والجميع بلفظ واحد وفي التنزيل ان بيوتنا عورة فافردوا الوصف والموصوف جمع والعورة ايضا
كل ممكن للستر والعورة الساعة التي هي قمن من ظهور العورة وهي ثلث ساعات ساعة
قبل طلوع الفجر وساعة عند نصف النهار وساعة بعد العشاء الاخرة وفي التنزيل ثلث عورات لكم
امر الله تعالى الولدان والخدم ان لا يدخلوا في هذه الساعات الا باذن بتسليم منهم واستيذان
والعشيرة القبيلة وقيل عشيرة الرجل بنو ابيه الادنون والجميع عساير قال ابو علي وقال
ابو الحسن لم يجمع جمع سلامة لم يقولوا عشيرات وقرا ابو بكر عن عاصم في السبع وعشيراتكم
في سورة براءة وهو مما يرد قول ابي الحسن والوكف الاثم وقيل العيب ويروى نطف
وهو الذنب وقيل النطف التلطخ بالعيب والنطف اللؤلؤ الصافي **معنى البيت**
وصف بانهم يحفظون عورة عشيرتهم اذا انهزموا ويحمونها من عدوهم **وقبل البيت**

ابلغ بني جحجبى وقومهم ... خطمة انا وراءهم انف
وانا دون ما يسوقهم ... الاعداء من ضيم خطة نكف
ان سميرا ابت عشيرته ... ان يعرموا فوق حق ما يطف
نحن بما عندنا وانت بما عندك ... راض والراي مختلف

وانشد ابو علي في باب المصادر التي اعملت عمل الفعل فلولا رجاء النصر منك ورهبة ... ٢٩
عقابك قد صاروا لنا كالموارد قايل هذا البيت مجهول الشاهد فيه اعمال المصدر منونا
فيما بعده وهو قوله ورهبة عقابك على معنى وان ترهب عقابك ومثله قول الاخر

اخذت بسجلهم فنفحت فيهم ... محافظة لهن اخا الذمام

وقول الاخر بضرب بالسيوف رؤوسهم ... ازلنا هامهن عن المقيل

لغة البيت العقاب مصدر عاقبته بذنبه معاقبة وعقابا اذا اخذته به والاسم
العقوبة **معنى البيت** يقول لولا رجاؤنا نصرك ايانا عليهم ولولا رهبتنا
لعقابك ان انتصفنا منهم بايدينا لاذللناهم ووطيناهم كما توطوا الموارد وهي الطرق
الى المياه وخصها لانها اعم الطرق **وانشد ابو علي في الباب**

امن رسم دار مربع ومصيف ... لعينيك من ماء الشؤون وكيف

هذا البيت للحطيئة واسمه جرول ويكنى ابا مليكة الشاهد فيه اضافة المصدر الذي هو
رسم الى المفعول ومعه الفاعل وتقديره امن اجل ان رسم دارا مربع ومصيف **لغة البيت**

الرسم

الرسم هنا بقية الاثر والرسم الركية تحفرها ثم تدعها فتندمن من قبل ان تستنبطها وجمعها
الرسام والمربع زمن الربيع والمصيف المنزل في الصيف والمصيف زمن الصيف ويحتمل ان
يكون المصدر من صاف يصيف والمربع ايضا الموضع الذي يرتبع فيه والشؤون هنا عروق الدمع
والشون ايضا تمائم في الجمجمة واحدها شان والشؤون ايضا الامور واحدها شان قال

اخو خمسين مجتمع اشدي ... ونجذني مداومة الشؤون

وقوله وكيف اي سايل يقال وكف المطر والدمع والعين والبيت وكوفا ووكيفا
ووكافا واوكف ايضا وبعده تذكرت فيها اهلها فتبادرت ... دموع واصحابي علي وقوف

رشاش كغرب اهاجري كلا ... ماله داجن بالكرتين عليف

يمدح بهذه القصيدة سعيد بن العاص لما ولي الكوفة وفي مدحه يقول

اليك سعيد الخير جبت مهامها ... يقابلني آل بها وتنوف

واسد ابو علي في الباب قد كنت داينت بها حسانا ... مخافة الافلاس والليانا ٢١
يحسن بيع الاصل والقيانا ... الاشطار لزياد العنبري ويروى لرؤبة الشاهد منها نصب
الليانا حملا على موضع الاصل لان الفاعل اذا اضيف الى المفعول جاز في المعطوف الحمل
على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى والتقدير فيه داينت لاجل ان خفت الافلاس والليانا
والتقدير في الثاني يحسن ان يبيع الاصل والقيانا ويجوز ان تنصب الليانا على وجهين
غير الاول ويجوز ان تنصب على تقدير مخافة الليان فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
ويجوز ان ينصب على تقدير والليان فلما سقط الخافض انتصب بالفعل فيكون مفعولا
لغة البيت داينت بعت بالدين هنا ودان الرجل دينا اخذ بالدين ودان ايضا
كثر دينه قالت امامة ما لجسمك شاحبا ... واراك ذا هم ولست بدائن
ودنته اقرضته وايضا استقرضت منه واذان الرجل عامل بالدين وقال ابو ذويب
اذان وانباه الاولون بان المدان مليء ووفي والليان مصدر لويته بالدين ليا وليانا اذا مطلت
وهذا مثال قليل في المصادر لم يات الا في هذا وقولهم شنئته شنيانا فيمن اسكن
النون والقيان جمع قينة وهي الامة مغنية وقيل القينة المغنية خاصة وقيل القينة من النساء
البيضاء الوضيئة والقينة ايضا فقرة بين الوركين **وانشد ابو علي في الباب** ٢٣

حتى تهجر في الرواح وهاجه ... طلب المعقب حقه المظلوم

هذا البيت للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وكنيته ابو عقيل الشاهد فيه وصف
المعقب على الموضع بقوله المظلوم لما كان المعقب في المعنى فاعلا ومثله قول بعض الهذليين
السالك الثغرة اليقظان كالئها مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل فالفضل صفة للهلوك
على الهلوك لان الهلوك فاعل **لغة البيت** تهجر دخل في الهاجرة وهو نصف النهار
والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل والمعقب الذي يتبع عقب الانسان في حق وهو الذي
يرجع في حقه بعد ما تركه **معنى البيت** يصف حمارا واتانه قد سها
الى الماء شبه به ناقته **وقبل البيت** او لا تسليك اللبانة حرة ... خرج كاحناء الغبيط عقيم

حرف اضر بها السفار كانها ... بعد الكلال مسدم محجوم

الاغلال ولعل القتل يقال في رقبته غل من حديد م
حانت هلكت م فلج اسم موضع م
نكفت من ذلك الامر نكفا اي استنكفت م
المقيل من القيلولة وهي النوم في الظهيرة م الهام جمع الهامة وهي الراس م
تقال نجذ الدهر اذا جربه م
المهمه المفازة البعيدة والجمع المهامه م
شبه عن الجمل الحرف الناقة الضامرة الصلبة المسدم ما جعل في فمه الكمام وسوما شديدا ثم النيق في حياجه م

السراة الظهر ٢ الغيب الحو لبلبح ٢
الملاه المصادفة ٢ السوبان اسم واد ٢
البارض اول ما يخرج الارض من النبت ٢
النسيل ما سقط من وبر البعير ٢
الكرسف القطن ٢

اومسحل شنج عضادة سمحج ... بسراتها ندب له وكلوم
جون تصاده افقرت لمراده ... وخلاله السوبان فالبرعوم
وتصيفا بعد الربيع واحنفا ... وعلاهما موقوده المسموم
من كل البطح يخفيان عميرة ... اوبرتعان فبارض وجميم
حتى اذا الجى د النسيل كانه ... زغب يطير وكرسف مجلوم
ثلث تخالفها وظلت تحوطها ... طورا وبا حولها وتحوم
بو فرو بين تقب النجاد كانه ... ذوائبة كل المام يسوم
حتى تهجر في الرواح وهاجه ... طلب المعقب حقه المظلوم

الاعراب نصب طلب المعقب على المصدر المشبه به اى بطلب الماء طلبا مثل طلب المعقب ويجوز ان ينتصب على المفعول له اى وهاجه لطلب الماء ومن رفع جعله فاعلا لهاجه على الاتساع والتشبيه اى وهاجه طلب الماء كطلب المعقب والنصب اوجه ويجوز عند ابى على ان يرفع المظلوم بقوله حقه جعله فعلا ماضيا والضمير فيه مفعول وقيل المظلوم بدل من الضمير في المعقب وروى وهاجه اى وهاج العير الاتان وروى وهاجه اى هاج العير طلب الماء وانشد

ابو على في الباب ضعيف النكاية اعداءه ... يخال الفرار يراخى الاجل

٢٦

قال هذا البيت مجهول وذكر انه مصنوع الشاهد فيه اعمال المصدر وفيه الالف واللام وهو قوله النكاية نصب به اعداءه لمنع الالف واللام من الاضافة ومعاقبتهما التنوين ومثله قول الآخر ولا تحسبن القتل محضا شربته ... نزارا ولا ان النفوس استقرت اى ولا تحسبن القتل نزارا محضا شربته فيه التقديم والتاخير ولا تفصل بين الصلة والموصول بالاجنبى وهو المفعول الثانى لتحسبن ويحتمل ان ينتصب قوله نزارا بفعل مضمر يدل عليه القتل اى قتلت نزارا ولا شاهد فيه على هذا لغة البيت النكاية الايقاع بالعدو ويقال نكاه ينكيه نكاية والاعداء جمع عدو الذى هو ضد الصديق ويقع للواحد والاثنين والجمع والانثى والذكر بلفظ واحد وفى التنزيل فانهم عدو لى قال سيبويه عدو وصف ولكنه ضارع الاسم وقد ثنى وجمع ولم يكسر على فعل وان كان كصبور كراهية الاعتلال والاخلال ولم يكسر على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو لان الساكن ليس بحاجز حصين والاعادى جمع الجمع والعدى والعدى اسمان للجمع وقالوا في جمع عدوة عدايا ولم يسمع الا في الشعر والضعيف خلاف القوى يقال

الورق الاهزال ٢

ضعف ضعفا وضعف بالفتح عن اللحيانى فهو ضعيف والجمع ضعفاء وضعفى وضعاف وضعفة وضعافى قال ترى الشيوخ الضعاف في حو لجفته ... ويختم من حجانى دد دقشرعه ونسوة ضعيفات وضعايف وضعاف قال لقد زاد الحياة الى ضعفا ... بناتى انهن من الضعاف ويخال يظن خيلا وخيالا وهو فعل يفعل التراخى التاخير معنى البيت يهجو رجلا ويصفه بالضعف عن نكاية اعدائه وانه يلجا الى الفرار ويظنه يوخر اجله الاعراب من النحويين من ينكر اعمال المصدر وفيه الالف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب ما بعده باضمار مصدر منكور منون ويقدر ضعيف النكاية

نكاية اعداءه وهذا يلزمه مع تنوين المصدر لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبهه بالتنوين فينبغى على هذا المذهب ان يضعف عمله قال ابو على الفارسى انما ضعف عمله لانه عرف تعريفا لا ينوى به الانفصال ولم يتصل باسم يقوم مقام الفاعل كاتصال المصدر المضاف فقد باين الفعل الا ترى ان المصدر المعرف بالاضافة قد ينوى باضافته الانفصال كما ينوى باسم الفاعل في نحو هذا ضارب زيد غدا فصار المصدر المضاف اليه شبيها ونظيرا يحمل عليه ولا نظير للمصدر يعرف بالالف واللام يحمل عليه في شبهه ويرد اليه وانشد ابو على

٢٤

في الباب لقد علمت اولى المغيرة اننى ... لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا

هذا البيت للمرار الاسدى ونسبه مالك الى مالك بن زغبة الباهلى الشاهد فيه نصب مسمع بالضرب كالبيت الذى قبله ويجوز ان ينتصب بلحقت على اعمال الاول ويكون التقدير لحقت مسمعا فلم انكل عن الضرب اياه لكنه حذفه لان المصادر يحذف معها الفاعل والمفعول ولا يجوز الحذف في الافعال والسيرافى اجاز حذف مثل هذا من الافعال ولم يجز ابو على في رواية من روى كررت ان يكون مسمعا نصب بكررت على اسقاط حرف الجر لوجود ان المندوحة دونه ولفقدان الضرورة الداعية اليه لغة البيت المغيرة الخيل المغيرة يقال اغارت الخيل على العدو اغارة بمعنى اسرعت معنى البيت يقول لقد علمت اولى الخيل التى تقدمت حتى لحقت فلم اجبن عن الضرب مسمعا وهذا هو مسمع بن ملك الشيبانى سيد ربيعة بالعراق وبعد البيت وانى لاعدى الخيل تعثر بالفتى حفاظا على المولى الحريز ليمنعا ... ونحن جلبنا الخيل من سر وحمير ... الى ان وطئنا ارض حمير نزعا

نزع لاهلها اشتاقت ٢

٢٥

وانشد ابو على في الباب كانه واضح الاقراب في لقح ... اسمى بهن وعزته الاناصيل

هذا البيت للاخطل واسمه غياث بن غوث ويكنى ابا مالك الشاهد فيه قوله وعزته اراد وعزت عليه فحذف حرف الجر فوصل الفعل فنصب ومثله قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقول الشاعر تحن فتبدى ما بها من صبابة ... واخفى الذى لولا الاسى لقضانى اى لقضى على وهو كثير ويجوز ان يكون معنى عزته غلبته كقول زهير وعزته يداه وكاهله فعلى هذا لا شاهد له في البيت لغة البيت واضح الاقراب حمار ابيض الاخصار واللقح جمع لقوح وهى الحلوب واللقح جمع لقحة كسرة وكسر وهى الحلوب ايضا والاناصيل جمع انصل وانصل جمع نصال فهو جمع الجمع وادخل الياء ضرورة وقيل هو جمع انصول وهى شوك البهمى والبهمى للواحد والجميع واسمى اتى السماوة وهى سماوة كلب وهو ماء بالبادية معنى البيت وصف بعيرا فقال كانه في نشاطه وقوته حمار واضح الاقراب عليه رعى السفا لانه كالنصل يوجع انفه ومشافره وقال اسمى كما يقال انجد الرجل اذا اتى نجدا واغار اذا اتى نجدا والغور قال الاعشى نبى يرى ما لا ترون وذكره ... لعمرى غار في البلاد وانجدا وكما يقال اجلس الرجل اذا اتى الجلس وهو ما ارتفع عن الغور اذا ما جلسنا لا تزال تروما ... سليم لدى ابياتنا وهوازن وقال الاخر ابا ابن سرباج عدت في ظعاين ... جوالس نجدا كادت العين تدمع وقيل انه يصف ناقته وقبل البيت

الظعاين جمع ظعينة وهى الهودج ٢

مايدل عليه فسلّها باموراللّيل ناجية فيها هباب اذا كلّ المراسيل فنوآء بصاحة
الذفرى مفرّجة مرفقها عن طلوع الزور مفتول تنموكانّ شراراً بين اذرعها
من ناسف المرومنضوج ومنجول كانّه واضح البيت وانشد ابوعلى فى باب
الاسماء التى سمّيت بها الافعال اعيّاش قد ذاق القيون مرارتى واوقدت نارى فادن دونك
فاصطل هذا البيت لجرير يهجو الفرزدق وعيّاش بن الزبرقان وهو ابن عمّة الفرزدق الشاهد
فيه دونك وهى من الاسماء التى سمّيت بها الافعال وموضع هذه الاسماء فى الكلام الامر
والنهى وهى على اربعة اضرب مفردة ومضافة وحروف جرّ ومعرّفة بالالف واللّام فما كان
منها فى معنى فعل متعدّ فهو متعدّى وماكان منها فى معنى مالا يتعدّى فهو غير متعدّ فالضرب
الاول المفرد ينقسم قسمين متعدّ وغير متعدّ فالمتعدّى نحو هلمّ زيدا اسم ائت زيدا وقال
الخليل هى مركبة واصلها عنده ها للتنبيه ثم قال لمّ اى لمّ بنا ثم كثر استعمالها فحذفت
الالف تخفيفا واللّام بعدها وان كانت متحركة فانها فى حكم السكون الاترى انّ الاصل واقوى
اللغتين وهى الحجازيّة انما تقول المم فلمّا كانت لام هلمّ فى تقدير السكون حذفت الفها
كما تحذف لالتقاء الساكنين فصارت هلمّ وقال الفرّاء اصلها هل زجر وحثّ ودخلت
على امّ كانّها كانت هل امّ اى اعجل واقصد وانكر ابوعلى الفارسى ذلك وقال لامدخل للاستفهام
هنا قال ابو الفتح هذا لايلزم الفرّاء لانه لم يدّع ان هل هنا حرف استفهام وانما هى
عنده زجر وهى التى فى قوله ولقد يسمع قولى حىّ هل قال الفرّاء فالزمت الهمزة فى امّ
للتخفيف فقيل هلمّ فالحجازيون يدعونها على حالة واحدة للواحد والاثنين والجماعة قال الله
تعالى والقائلين لاخوانهم هلمّ الينا وقال الرّاجز يا ايّها الناس الا هلمّه وبنو تميم يقولون
هلمّ للواحد وللاثنين هلمّا وللجميع هلمّوا وللمؤنث هلمّى وللنساء هلممن ومنها رويدك زيدا
اسم لامهل واورد والكاف لاموضع لها من الاعراب انما هى كاف خطاب ورويد زيدا قال
رويد عليا جدّ ما ثدى امّهم الينا ولكن بعضهم متماين ٥ ٥ ٥ ٥
ومنها حيّهل اسم للاستدعاء وتستعمل متعدّية وغير متعدّية مثل هلمّ تقول حيّهل الثريد
بمعنى ائت الثريد وبمعنى تعال فلا تتعدّى وتستعمل هل بغير حىّ قال النابغة الجعدى الاحيّا
ليلى وقولا لها هلا وتستعمل حىّ بغير هل فى الاذان وتعدّى بعلى كقولهم حىّ على الصلاة
حىّ على الفلاح وبعضهم يقول حىّ هل الصلاة ومنها تراكها ومناعها بمعنى اتركها وامنعها قال
الراجز تراكها من ابل تراكها وقال مناعها من ابل مناعها والقسم الثانى الذى لا يتعدّى
نحو مه مه اسم اسكت وصه صه اسم اكفف وايه واخواتها

الضرب الثانى

وهى الاسماء المضافة وهى ايضا تنقسم متعدّية وغير متعدّية فامّا المتعدّية فنحو دونك
زيدا اسم خذه وعندك زيدا وحذرك زيدا اسم لاتقرب زيدا فهى نهى وكذلك حذارك زيدا
وامّا مالا يتعدّى فنحو مكانك اسم لا تبت مكانك تحلى او تسترحي وبهلك زيدا اسم
تاخ فهذا امر وفرطك زيدا اسم تقدّم وامامك ووراءك

الضرب الثالث

ماجاء مع حرف الجرّ نحو عليك زيدا اسم خذه والبك اسم تنحّ

الضرب الرابع

ماعرف بالالف واللام نحو النجاءك اسم انج وانما بنيت هذه الاسماء لتضمّنها معنى لام الامر الاترى

انّ صه

المرسال الناقة السهلة السّير ٢

نسف البعير الكلأ والعطف باصلها المرجعجاة ينتح منها والرياحين ايضا ٢

المتماين من المين وهو الكذب ٢

انّ صه بمعنى اسكت وان اصل اسكت لتسكت كما ان قم لتقم فلمّا تضمنت هذه معنى لام الامر
شابهت الحرف فبنيت واعلم انّه لا يجوز ان تقول صه فتسلم واكفف فتستريح وذلك
انك اذا جئت بالفاء فانما تنصب لتصوّرك فى الاول معنى المصدر وانّما يصحّ لك ذلك
لاستدلالك عليه بلفظ فعله الاترى لو قلت زرنى فاكرمك فانّك انما تنصبه
لانك تصوّرت فيه معنى لتكن منك زيارة فاكرام منّى فدلّك على الزيادة لانه من
لفظه فدلّ الفعل على مصدره وليس كذلك لانّه ليس من الفعل فى قبيل ولا دبير وانّما هو
صوت واقع موقع حروف الفعل فلمّا لم يكن صه فعلا ولا من لفظه قبح ان تستنبط منه معنى المصدر
فان قيل فقد تقول اين بيتك فازورك فتعطف بالفعل المنصوب وليس قبله فعل ولا مصدر
قيل هذا محمول على معناه لان معنى اين بيتك اخبرنى اى ليكن منك تعريف فزيارة منّى فان قيل
فهلّا جاز صه فتسلم لانّه محمول على معناه اى ليكن منك سكوت فاستراحة قيل نفسد هذا من قبل
ان صه لفظ قد انصرف اليه عن لفظ الفعل الذى هو اسكت وترك له ورفض من اجله
فلو ذهبت تناوله وتصوّر مصدره لكانت تلك معاودة له ورجوعا اليه بعد الابعاد عنه
والتحامى للفظه فان قيل فما الفايدة فى تسمية هذه الافعال بهذه الاسماء فالجواب
عن ذلك من ثلاثة اوجه احدها الاتساع فى اللغة الاترى لو احتجت فى قافية الى قولك
قدنا الى الشام جيادا لمصرين لامكنك ان تجعل احدى قوافيها د هديّين ولعجلت
هناك ماهذا اسمه لفسد وهذا واضح والثانى المبالغة وذلك انّك للمبالغة لابد ان تترك
موضعا لموضع اما لفظا الى لفظ واما جنسا الى جنس فاللفظ عراض فهذا قد تركت اليه لفظ
عريض فعراض ابلغ من عريض وكذلك رجل حسّان ووضّاء ابلغ من حسن ووضئ فاذا اريد
بالفعل المبالغة فى معناه اخرج عن لفظه ومعتاد حاله من التصرّف فنعم وذلك نعم
وبئس وفعل التعجب والثالث ما فى ذلك من الاختصار وذلك انّك تقول للواحد صه وللجماعة
صه وللمؤنث صه ولو اردت المثال نفسه لوجب فيه التثنية والجمع والتانيث فلمّا اجتمع
فى تسمية هذه الافعال ما ذكرناه من المبالغة والاتساع والاختصار عدلوا اليها
واذكر فى البيت الذى يلى هذا الاسماء التى سمّيت بها الافعال فى الجزان شاء الله

معنى البيت

قوله قد ذاق القيون مرارتى اى شدّة كلامى وفضاعة هجائى وقوة عارضتى
والقيون رهط الفرزدق الاترى الى قول جرير ايضا تصف السّيوف وغيركم نصى بها يا ابن
القيون وذاك فعل الصيقل ويحتمل ان يريد بالقيون مهاجيه ويدل عليه قوله فلما التقى
القين العراقى باسته فرعت الى القين المقيد فى الحجل يعنى البعيث والفرزدق حين قيد نفسه
وحلف ان لا يزول منه او يحفظ القران وقصته مع عيّاش بن الزبرقان مشهورة وقوله
واوقدت نارى اى تهيّات للهجاء والقول فاستعارها لغة فى وصف كلامه وهجائه
ثم قال فادن فامره بالدنو ثم قال دونك اى خذه من قرب فامره بالتناول وقيل دونك
تاكيد لقوله فادن او بدل منه ثم قال فاصطل اى ثالث بمباشرة النار التى للهجاء والياء فى قوله
فاصطلى ياء الاطلاق التى تلحق القوافى لان لام الفعل قد سقطت للجزم قال ابو عبيدة
لما بلغ عيّاش بن الزبرقان قول جرير هذا قال انى لذا المعزور وعيّاش هذا هو ابن عمة الفرزدق

الصيقل الصانع الذى يجلى السيوف ٢

وامه هنيدة بنت صعصعة وبسمى ذات الخمار لقولها من جاء من نساء العرب بحل لها ان تضع خمارها
عندهم كان بعني ولها مرے اى صعصعة ولحى غالب وخالى الاقرع وزوجى الزبرقان وهذا البيت
من قصيدة اولها امن عهد ذى عهد تفيض مدامعى كان قذا العينين حب قرنفل (قذا العين ما سقط فيه)
من البيض لم تظعن بعيد ولم تطا على الارض الا نير مرط مرجل
وانشد ابو على فى الباب فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل ٢٤٧
بالعقيق نواصله هذا البيت لجرير يهجو الفرزدق ويمدح عبد العزيز بن عبد الملك بن مروان
الشاهد فيه هيهات وهو اسم لبعد وهو احد الاسماء التى سمى بها الفعل فى الخبر وفيه لغات
هيهاة هيهاةً هيهاتِ هيهاتٍ ايهاةَ ايهاةً ايهاتِ ايهاتٍ ايهان ايهى فمن فتح كتبها
بالهاء لانها واحدة كارطاة وعلقاة ومن كسر كتبها بالتاء لانها جماعة هيهات ومن نون
اعتقد تنكيرها وتصور معنى المصدر النكرة كانه قال بعدا بعدا ومن لم ينون اعتقد تعريفها
وتصور معنى المصدر المعرف كانه قال البعد فجعل التنوين دليل التنكير وعدمه دليل التعريف
وهيهات من ذوات الاربعة المضعفة من الياء من باب حاحيت وصيصيت واصلها بوزن
القلقلة والحقحقة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت هيهات
كالسلقاة والجعباة وان كانت الالف التى انقلبت عنها الف سلقاة وجعباة زايدة
وياء هيهية اصلا فلما جمعت كان قياسها على قولهم ارطيات وعلقيات ان تقولوا فيها هيهيات
الا انهم حذفوا هذه الالف لالتقاء الساكنين لما كانت فى اخر اسم مبنى كما حذفوها فى ذان واللتان
وتان ليفصلوا بين الالفات فى اواخر المبنية والالفات للمتمكنة وعلى هذا حذفوها فى اولات
وذوات لتخالف ياء حصيات ونويات والاسم بعدها يرتفع على حد ارتفاع الفاعل بفعله قال
هيهات منزلنا بنعف سويقة كانت مباركة على الايام وقال هيهاة ناس من اناس ديارهم
دقاق ودار الاخرين الاوائن وقال الاخر هيهاة من منخرق هيهاؤه وهذا مثل قولك بعد بعده
وذلك انه بنى من هذه الكلمة فعلالا فجاء به نحو القلقال والزلزال والالف فى هيهات غير
الالف فى هيهاؤه وهى فى هيهاة لام الفعل الثانية كقاف القحقحة الثانية وهى فى هيهاؤه
الف الفعلال الزايدة ومن الاسماء التى سمى بها الفعل فى الخبر اوتاه وهو اسم اتالم وفيها لغات
اوتاه اوه اوه اوه قال فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء
والصنعة فى تصريفها طويلة ومنها ايضا اف وهى التضجر وفيها لغات افِ افُ افًّا افٍ افٌ
افا ممال اف خفيفة والحركة فى جميعها لالتقاء الساكنين فمن كسر فعلى اصل الباب
ومن ضم فللاتباع ومن فتح فللتخفيف ومن لم ينون اراد التعريف ومن نون اراد التنكير فمعنى
التعريف التضجر ومعنى التنكير تضجرا ومن امال بناه على فعل وجاءت الف التانيث مع البناء كما
جاءت تاؤه معه فى ذية وكية شم وقد جاءت الفه ايضا فى قوله هنا وهنا
ومن هنا لهن بها ذات الشمايل والايمان هينوم اى من هذا الموضع وهذا ومنها قولهم همهام
وهو اسم فنى همهام حمحام محماح بحباح قال اولمت يا خنوت شر ايلام
فى يوم نحس ذى عجاج مظلام ما كان الا كاصطفاق الاقدام حتى اتيناهم
فقالوا همهام ومنها دهدين وهو بطل ومن امسالهم دهدين سعد القين وهذه التثنية

ما ارادبها تشفع الواحد وانما الغرض فيه التوكيد والتكرير لذلك المعنى كقولك بطل وكما قال
الخليل فى لبيك وسعديك انهما هما كلما كنت فى امر تدعوننى اليك اجبتك وساعدتك
عليه وكذلك قوله اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابس
اى مداولة بعد مداولة على دولتين وكذلك قولهم دهدين اى بطل بطلا بعد بطل ومنها
لبى اسم اجيبك ومنها ويك اسم اتعجب وذهب الكسائى الى ان ويك محذوفة من ويلك قال
ويك عنتر قتم والكاف للخطاب عار من التسمية واما قوله تعالى ويكان الله يبسط الرزق
فذهب سيبويه والخليل الى انه وى ثم قال كان الله يبسط الرزق وذهب ابو الحسن ويكانه
وى الى عنده اعجب لان الله يبسط الرزق ومن ابيات الكتاب وى كان من يكن له نشب يحبب
ومن يفتقر يعش عيش ضر ومنها سرعان اسم سرع ومن كلامهم سرعان ذى اهالة واصل هذا ان
رجلا كان يحمق اشترى شاة عجفاء يسيل رغامها من الانف فظن انه ودك فقال سرعان
ذى اهالة فذى فاعل واهالة تمييز فاما اوايل الخيل فسرعان بفتح الراء ولا يقال فيه سرعان
وسرعان وسُرعان بفتح الراء وكسرها وضمها وسرعان الناس وسرعانهم اوايلهم
المستبقون الى الامر قال ابو العباس السرعان اذا كان وصفا فى الناس قيل سرعان
وسرعان بفتح الراء وسكونها واذا كان فى غير الناس ففتح الراء افصح ومنها شتان اسم شتت
مبنى على الفتح يجرى مجرى شت فى عمله فيقال شتان زيد وعمرو فترفع الاسم به كما يرتفع
بالفعل الذى وضع موضعه قال الطرماح شت شمل الحى بعد التيام ويقال شتان ما زيد
وعمرو قال الاعشى شتان ما يومى على كورها ويوم حيان اخى جابر فاما قول الاخر لشتان
ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم فليس بحجة لان قايله مولد ومنها وشكان
واشكان اسم وشك فاما اشك ففعل ماض وليس باسم وانما كان اشك فنقلت حركة
عينه كما قالوا فى حسن حسن قال لا يمنع الناس منى ما اردت وما اعطيهم ما ارادوا
حسن ذا ادبا ومنها بطان اسم بطؤ ومنها حس اسم اتوجع ومنها الى اسم اتنحى ومنها اولالك
هو اسم لدنوت من الهلكة قال الاصمعى فى قوله فاولى لنفسى اولى لها قال اولى لها قد دنوت
من الهلكة وحكى ابو زيد هاه الان واولاه الان وهذا يدل على انه اسم لا فعل كما يظن
وهاه اسم قاربت وهى نحو اولالك وانما بنيت هذه الاسماء التى سمى بها الفعل فى الخبر
حملا على بناء الاسماء التى سمى بها الفعل فى الامر والنهى الا ترى ان الموضع فى ذلك لها لان الامر
والنهى بالافعال لا غير والخبر قد يكون بالاسماء من غير اعتراض فعل فيه نحو اخوك زيد فلما كان
الموضع فى ذلك انما هو لافعال الامر والنهى وكانا لا يكونان الا بحرف منهما اللام ولا حمل ما سمى به
الفعل فى الخبر على ما سمى به فى الامر والنهى كما حمل هذا الحسن الوجه على الضارب الرجل
لعمرك العقيق واد بالحجاز كانه عق اى شق غلبت الصفة عليه غلبة الاسم
ولزمته الالف واللام لانه جعل الشئ بعينه على ما ذهب اليه الخليل فى الاسماء الاعلام التى
اصلها الصفة كالحارث والعباس والعقيقان بلدان فى بلاد بنى عامر من ناحية اليمن فاذا رايت
هذه اللفظة مثناة فانما يعنى بها ذينك البلدان واذا رايتها مفردة فقد يكون ان يعنى بها
العقيق الذى هو واد بالحجاز وان يعنى بها احد هذين البلدين لان هذا قد يفرد كابانين قال

امرؤ القيس كان ابانان في افانين ودقه وان كانت التثنية في مثل هذا اكثر من الافراد اعني فيما تقع عليه التسمية من اسماء المواضع لتناوبهما في النبات والخصب والقحط وانه لا يشار الى احدهما دون الاخر ولهذا ثبت فيه التعريف في حال تثنيتهما ولم يجعل كزيدين فقالوا هذان ابانان والخل الصديق يقال خاللت الرجل خلة وخلالا فهو خلة وخل والجمع خلان **معنى البيت** ظاهر وهو من قصيدة اولها القصرة كتفت ٢

المنزل الجهل اقصر باطله · وامسى خلاء قد تجلت مخايله

اجن الهوى ام طاير البين شفنى · بوادبه تنغابه ويحاجله تغابه الغراب صياحه ٢

لعلك محزون لعرفان منزل · بحيل بوادى القريتين منازله

الاعراب قال ابو علي في الحلبيات في الكلمة الاولى فيمن اعمل الثاني ذكر العقيق واضمر قبل الذكر ومن اعمل الاول كان في الثانية ذكر من الفاعل ومن اعتقد فيهما التركيب فالعقيق مرتفع بما قيد من مجموعهما والجملة التي هي بالعقيق في موضع الصفة لقوله خل والباء ظرفية ويحتمل ان تكون الجملة في موضع الحال من الضمير في قوله تواصله او في موضع الصفة لخل ويحتمل ان تكون في موضع نصب على الظرف والعامل فيهما ما في هيهات من معنى الفعل **وانشد ابو علي في الباب**

٢٨ ما ان يمس الارض الا منكب منه · وحرف الساق طى المحمل

هذا البيت لابى كبير الهذلى واسمه عامر بن الحليس الشاهد فيه نصب طى المحمل على المصدر وليس قبله فعل وانما دل عليه سياق الكلام لانه لما قال ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق دل على انه ناى الجنب عن الارض وكانه قال طوى طيا مثل طى المحمل فحذف المثل واقام الطى مقامه في الاعراب **معنى البيت** يقول هو محدول الخلق مطوى البطن كطى المحمل وهو حمالة السيف فمتى اضطجع جافا بطنه عن الارض فلا ينالها منه الا منكبه وحرف ساقه **وبعد البيت** فاذا رميت به الفجاج رايته يهوى مخارمها هوى الاجدل واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل الخادم ارواه النجاج ٢

وانشد ابو علي في باب المفعول به ٢٩ ديار التي كادت ونحن على منى · تحل بنا لولا نجاء الركائب

هذا البيت لقيس بن الخطيم الانصارى الشاهد فيه قوله تحل بنا لانه بمعنى تحلنا لان الباء معاقبة للهمزة ولان ما نقل بالهمزة بمعنى ما نقل بالباء فلا فرق بين قولك اذهبت زيدا وذهبت به وازللته وزللت به قال امرؤ القيس كميت

يزل اللبد عن حال متنه · كما زلت الصفواء بالمتنزل

معناه كما زلت الصفواء المتنزل والصفواء الصخرة الملساء ومثله قول ابى زبيد الطائى

كان اثواب نقاد قدرن لها · يعلو بخملتها كهباء هدابا

بمعنى يعلى خملتها ونصب كهباء على الحال من الضمير في خملتها العائد على الثياب كانه قال تعلو الخملة الثياب الكهب هدابها يصف اسدا **لغة البيت** منى معروف سمى بما يمنى فيه من الدم اى يقدر يقال منى الله الشئ منيا قدره والمنى القدر والمنية منه وامنى الحاج نزلوا بمنى ويقال حل من احرامه حلا واحل خرج منه وقال زهير وكم بالقنان من محل ومحرم ويقال حل بالمكان وحل المكان حلولا نزل به والمستقبل منه يحل بضم الحاء ورواية ابى على الفارسي في الكتاب تحل بنا من حل يحل ومعناه تحلنا اى تجعلنا حلالا غير محرمين بالحج ورواه بعضهم تحل بنا بضم الحاء من حل بالمكان يحل والمعنى كادت ان تنزلنا عليها يقال احللت الرجل ازلته ونزلت به

ومن الناس

ومن الناس من منع هذه الرواية واباها وقال هو خلاف المعنى الذى قصده ونجاء الركائب سرعتها والركائب ما ركب من الابل واحدتها ركوبة وقيل الركاب جمع ركاب **ومعنى البيت** انهم لما راوها بمنى ارادوا النزول عليها والحلول بالموضع الذى راوها فيه للاستمتاع برؤيتها وحديثها فتخلصهم من احرامهم فمنع من ذلك سرعة سرعة ركائبهما اوركائبهم وهذه عمرة اخت عبد الله بن رواحة ام النعمان بن بشير وكانت امراة حسان بن ثابت شبب بها قيس لان حسان شبب باخت قيس واول شعر قيس اتعرف رسما كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب تبدت لنا كالشمس يوم غمامة · بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ولم ارها الا ثلاثا على منى · وعهدى بها في الحى ذات ذوائب ديار التي كادت البيت ويروى فتلك التي كادت ومثلك قد اصبيت ليست بكنة ولا جارة ولا حليلة صاحب

الاعراب قوله ديار التي روى رفعا ونصبا اما الرفع فعلى تقدير مبتدا كانه لما قال اتعرف رسما قال هو ديار التي فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واما النصب فكانه قال اتعرف رسم ديار التي كادت فابدله من قوله رسما ثم حذف الرسم المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان تنصب ديار بمعنى اعنى ولا يجوز ان تنصب ديار على البدل من قوله رسما لان الديار اكثر من الرسم فاعلمه وقد كان ابو العباس المبرد يذهب الى ان ذهبت بزيد غير معنى اذهبت زيدا قال وذلك ان قولك اذهبت زيدا معناه ازلته ويجوز ان تكون انت باقيا بمكانك لم تبرح واذا قلت ذهبت به فمعناه ذهبت معه وانكر عليه هذا القول والصحيح ان معناه سوا لان الله تعالى قال لذهب بسمعهم وابصارهم والله عز وجل غير ذاهب والصفواء في بيت امرئ القيس غير زالة والمحتج عن ابى العباس ان يقول في الاية ان الله تعالى قد وصف نفسه في مواضع من كتابه بالمجئ والاتيان وهو اعلم بحقيقة ذلك فقال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهذا الاحتجاج عن المبرد ليس بقوى قال النابغة كان رحلى وقد زال النهار بنا · يوم الجليل على مستانس وحد پس معناه ان الهم من مكان كانوا فيه الى مكان صاروا اليه وقيل معناه غابت الشمس وذهب النهار وهم ما زالوا وبيت قيس بن الخطيم يرد مذهب ابى العباس **وانشد ابو علي في باب** الفعل الذى يتعدى الى المفعولين

٢٩ فتاوبت كل ماء فهى ضاوية · مهما تصب افقا من بارق تشم

هذا البيت لساعدة بن جوية الهذلى الشاهد فيه قوله قد اوبت كل ماء عدى الى مفعولين لما نقله بالهمزة فالمفعول الاول مضمر في الفعل والثاني كل ماء اى قد جعلت تاباه كما تقول زيدا اضرب عمرا اى اجعل يضربه ومثله قوله متقارب

اناس بهم واعرة · يوبنى بمثلهم الظلام ويذهب

جمع ظلامة **لغة البيت** اى ياتى اباية واباء بمعنى كره وجاء على فعل يفعل شاذا اذ لا يكون هذا المثال الا فيما عينه او لامه حرف حلق وقد جاء ايضا على هذا المثال قلى يقلى وقد قيل نقلى وقد جاء ايضا جبى يجبى وجاء يجبى شبهوه بقرا يقرا وقيل بل جاء على اصله لان الالف من حروف الحلق ويروى طاوية وضاوية وصاوية فطاوية من الطوى وهو الجوع وخمص

البطن قال الكسائي رجل طيان اذا لم تأكل شيئا وقد طوى يطوى طوى واذا تعمّد ذلك
قيل طوى يطوى قال عنترة ولقد ابيت على الطّوى واظله حتى انال به كريم المأكل
وضاوية من الضوى وهو الهزال والضوى ايضا ضعف الخلق وصغره يقال غلام ضاوى
والعرب تقول القرايب اضوى والغرايب انجب وينشد
فتى لم تلده بنت عمّ قريبة فيضوى وقد يضوى نجيب القرايب
واضوى القوم اذا ولدوا المهازيل ويقال اغتربوا لا تضووا
والضوى ايضا جمع ضواة وهى السلعة قال ذو الرمة قذيفة شيطان رجيم رمى بها
فصارت ضواة فى لهازم ضرزم وضاوية يابسة من العطش وصويت النخلة يبست
تصوى صوى وقد صوّى النخل وصوّى ولا يقال صوّت النخلة كذا قال ابن الانبارى
وقال الاحمر فاذا ابست النخلة قيل صوت تصوى فهى صاوية قال الاصمعى اصل
التصوية ان تترك الناقة من الحلب حتى يجف لبنها ثم صار كل شئ مودّع مصوّى
والبارق السحاب الذى فيه البرق من افق السماء والبارق السحاب نفسه وتشمه
تقدر اين موقعه معنى البيت يصف حميرا قد جهدها العطش فيبست
اجوافها وهى لا تقدم على ماء الانهار والعيون فزعا من الصايد فهى تشم البرق وترتقب
نزول المطر لترده وقبل البيت ظلت صوافن بالارزان صاوية فى ماحق من نهار الصيف
محتدم قد اوبيت البيت حتى اذا ما كليل سوهنا عمل بانت طرابا وبات الليل لم ينم
الاعراب هذا البيت من المقلوب والتقدير مهما تصب بارقا من افق وتأوّله
قوم تأويلا يسلم فيه القلب وهو ان ننصب افقا على الظرف ومن زايدة فى قوله من بارق
والتقدير مهما تصب فى الافق بارقا تشم فان قيل فان من لا تزاد فى الواجب فالجواب
ان الشرط ليس بواجب محض فالزيادة فيه غير ممتنعة وروى الجمحى مهما يصب بارق
افاقها تشم وانشد ابو على فى باب المفعول فيه ٤٦
تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقها حينا وحينا تراجع
هذا البيت للنابغة الذبيانى الشاهد فيه قوله حينا والحين وقت غير محدود وغاية من
الزمان قال الله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين قيل غاية من الزمان
وقيل فناء الاجال وقيل يوم القيامة وقال ابو على يقع على ستة اشهر ويقع
على اربعين عاما وقيل يقع على عام وشاهده قوله تعالى تؤتى اكلها كل حين وقيل
كل غدوة وكل عشية وقيل كل وقت وقيل فى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر اربعون سنة لان ادم عليه السلام لم ينفخ فيه الروح بعد خلقه من طين الا
بعد اربعين سنة وجمعه احيان واحاين ويقال فلان ياكل الحينة والحينة ان ياكل الوجبة
مرة واحدة فى اليوم والحينة وقت حلب الناقة وحينئذ تبعيد الان وفى بيت النابغة
دليل على انه يقع على القليل من الزمان لانه قال تطلقه حينا وحينا تراجع لان حال
السليم كذا تارة ياخذه الوجع وتارة يتركه ويؤكد ذلك رواية من روى طورا
وطورا والطور التارة ومنه الناس اطوار اى على حالات شتى ومعنى البيت

انه وصف حية وقبله ما يدل عليه فبت كانى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى انيابها السم ناقع
يسهّد من ليل التمام سليمها لحلى النساء فى يديه قعاقع ومعنى تناذرها
انذر بعضهم بعضا لئلا يجتمعوا عليها لنكارتها وشرّها وسوء سمها وانشد ابو على ٤٣
فى باب الظروف من المكان لدن بهزّ الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
هذا البيت لساعدة بن جوية الهذلى الشاهد فيه وصول الفعل الذى هو عسل
الى الطريق اتساعا وتشبيها بالمكان المبهم لان الطريق مكان والطريق اسم خاص للموضع
المستطرق وكان ينبغى ان يقول كما عسل فى الطريق الثعلب لغة البيت
اللدن اللين وقد لدن لدونة ومعناه الناعم اللين المتثنى واذا ثنى الرمح كان اصلب له
وامن من الكسر وفيه قال الطائى لانت مهزّته فعزّ وانما تشتد باس الرمح حين يلين
ويروى لدّ ومعناه لزيد ولدن بمعنى عند ويعسل يضطرب فى هزه كما عسل اى اضطرب
فى عدوه واسرع قال ابن دريد شكا عمرو بن معدى كرب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه المعص وهو التوآء مفصل الرجل فقال كذب عليك العسل اى المشى السريع والعسل
والعسلان واحد قال عسلان الذيب امسى قاربا برد الليل عليه فنسل
قوله كذب عليك العسل معناه عليك به وهى كلمة يرى بها فى المعنى فمن الناس
من يرفع بها وهم مضر ومن الناس من ينصب وهم اليمن ويروى قول عمر رضى الله عنه
كذب عليك الحج على لغته ومنهم من ينصب على ما ذكرته وقيل معناه وجب قال عنترة
كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتى غبوقا فاذهب
وقال ابن الاعرابى كان الاصل فى قولهم كذب عليك الحج ان رجلا قال لا احج فقال اخر كذب
ثم قال عليك الحج واستعملته العرب فى موضع وجب ومعنى البيت
انه وصف رمحا لين الهز فشبه اضطرابه فى نفسه بعسلان الثعلب فى سيره
وقبله من كل اضمر عاتر لا شانه قصر ولا راش الكعوب معلب
خرق من الخطى اغمض حده مثل الشهاب رفعته تلهب
مما تنوّص فى القناب يزينه اخذى كخافية الغراب محرب
وانشد ابو على فى الباب فلابغينكم قنى وعوارضا ولاقبلن الخيل لابة ضرغد ٤٢
هذا البيت لطفيل الغنوى ويروى لعامر بن الطفيل الشاهد فيه فلابغينكم قنا وعوارضا
نصب باسقاط حرف الجر وهما من الامكنة المختصة اتساعا وتشبيها بالمكان المبهم وكذلك
ولاقبلن الخيل لابة ضرغد لغة البيت قنى وعوارض مكانان فى بنى اسد وضرغد
فى ناحية اسد وقيل قنى اسم جبل يكتب بالالف لانه يقال فى تثنيته
قنوان انشد الاصمعى كانها وقد بدا عوارض والليل بين قنوين رابض
بكفة الرمل قطا نواهض وكذا حكى ابن الانبارى وقال غيره قنوين موضع يقال
صدنا بقنوين وصدنا وحش قنوين وكذا فسر فى هذه الابيات وهى للشماخ وهو الصحيح وقال
ابن القوطية لا اعرف قنى فى الامكنة وانما هو قبا بالباء واللابة الحرة وهى ارض ذات حجارة
سود وجمعها لاب ولوب ومعنى البيت انه يخاطب قوما تؤعدهم يقول لاطلبنكم

الضئيلة الحية الدقيقة ... والرقشاء ... التى فيها نقط سواد وبياض

الضوى ... المسنّة وفيها بقية شباب

الازان ... وهو المكان ... يوم محتدم شديد الحر وكذا الماخر

المحرّب ... العش ... والخلخل ... الماضية

ودى الفرس اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشي الرفيع ٢ حيث كنتم وحيث حللتم من هذه المواضع وبعدا لبيت والخيل تردى بالكماة كانها حدا
تتابع في الطريق الاقصد في ناشئ من عامر وحرب ماض اذا انفلت العنان من اليد
ثامت بالقتيل اى قتلت قاتله ٢ فلا ثارت بمالك وبمالك واخي المروراة الذي لم يسند
وهل مرة اثارت فاتبه فرع وان اخاهم لم يقصد

وانشد ابو على في الباب كان منا بحيث يعكى الازار يريد قرب ٤٤
المنزلة ومعنى يعكى يشد ويلوى ويعقد يقال عكاه عكوا شده بازاره عكيا اغلظ
معقده وعكى الضب بذنبه لواه يقال فيه فعل يفعل من ذوات الياء وفعل يفعل من ذوات
الواو قال ابو على وفسر ابو عمر الجرمي الازار هنا المراة فكانه يريد ان قربه منه قرب
الثوب من جسمه وانشد ابو على في الباب كان مكان الثوب من حقوية هذا
الشطر لابي جندب الهذلي الشاهد فيه ما اراده من قرب المنزلة والحقو الخصر لغة ٤٥
الحقو الكشح وهو ما بين الخاصرة الى الضلع والجمع احق واحقاء والحقو ايضا
الازار من كل ناحية يقال احد فلان بحقوى فلان قال جميل قناة من المران
ما فوق حقوها وما تحته منها نقى يتهيل والحقو ايضا داء يأخذ في البطن يقال حقى الرجل
يحقى حقى اذا اشتكى حقوه وهذا اصح في الاشتقاق فاعلم سبب هذا الرجز ان ابا جندب
فيما زعموا كان اشتكى شكوى شديدة وكان له جار من خزاعة يقال له حاطم بن هاجر فوقعت
به بنو لحيان فقتلوه قبل استبلال ابي جندب من وجعه واستاقوا ماله وقتلوا امراته فلما
اناق قدم مكة ثم جاء يسعى حتى استلم الركن وقد شق ثوبه وكشف عن استه ثم طاف
بالكعبة فعرف من راه انه اتى بشر ثم صاح وطفق يقول اني امرؤ ابكي على جاريه ابكي على
الكعبي والكعبيه ولو هلكت بكيا عليه كان مكان الثوب من حقويه
جمع في هذا الرجز بين الياء المفتوح ما قبلها والياء المكسور ما قبلها في قوله الكعبيه
مع جاريه وعليه وحقويه وانما جاز ذلك من قبل ان الياء الاولى في الكعبيه ليست ردفا
من حيث كانت مدغمة واذا ادغمت الياء والواو خرجتا عن ان تكونا ردفا وجاز معهما غيرهما
وانما كان ذلك من قبل ان اصل الردف انما هو الالف ثم الحقت الياء والواو بها ما دامتا
على وصفها او قريبتين من وصفها فاما كونهما على وصفها فان يكونا ساكنين تابعين لما قبلهما نحو
ياء سعيد وواو عمود واما كونهما قريبتين منها فان تكونا ساكنين وينفتح ما قبل كل واحد
منهما وذلك نحو ثوب وبيت فاما اذا ادغمتا او تحركتا فانهما قد فارقتا المد فلا يجوز
الارداف بهما وقد جاء ذلك مجموعا في شعر واحد قال
انك عير يحمل المشيا ماء من الطرة احوديا
المشي الدواء المسهل ٢ يجب ذا القباضة الوجيا ان يرفع المئزر عنه شيا
الا اذا كان ما قبل المدغم مكسورا فلم يستهلك الادغام جميع مده الا ترى انه لا يجوز مع الكعبيه
القويه ولا الفتيه بل يجوز معها اذا انفتح ما قبلها نحو ليا وطيا ونحيا وظبيا وذلك لما انضم
الى الادغام انفتاح ما قبلها زال المد واما امتناع من امتنع من الجمع بين ليا وطيا فليس ذلك
لشيء يرجع الى حرف اللين انما هو لانه لا يجمع بين المد وغيره في الروي وانشد ابو على

في الباب الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري ٤٦
استشهد بهذا البيت على ان الازار في البيت قبله المراة كما هو في هذا البيت ذكر ابن قتيبة
في شرح حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قدم عليه رجل من بعض الفروج فنثر
كنانته بين يديه فاذا فيها الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري
قلايصنا هداك الله انا شغلنا عنكم زمن الحصار
القلوص من النوق الشابة وجمعه قلاص وقلايص ٢ قلايص من بني سعد بن بكر واسلم او جهينة او غفار
فما قلص يبتن معقلات قفا سلع بمختلف النجار
الشيطى الفتى الجسيم ٢ يعقلهن جعد شيظمي وبئس معقل الذود الظؤار
يعقلهن جعدة من سليم معيرا يبتغي سقط العذاري
قال فقال عمر رضي الله عنه ادعوا لي جعدة فدعي له فجاءه طويلا ثم امر به فضرب مائة معقولا
ونهاه ان يدخل مغيبة قوله قلايصنا كناية عن النساء ومعقلات مغيبات ويعقلهن معيرا
اي يروم غرتهن طمعا في الضراب كما تعقل الناقة لذلك الاعراب الرسول هنا
بمعنى الرسالة وهو مفعول ثان واذا كان بمعنى الرسالة لم يثن ولم يجمع لانه مصدر وقول الله تعالى
انا رسول رب العالمين اى ذوا رسالة فحذف المضاف واقام المضاف اليه قال
الا من مبلغ الكعبي عني رسولا اصلها عندي ثبيت
يريد رسالة ويجمع اذا كان اسما على رسل قال الله تعالى انا رسل ربك وقد جاء على ارسل
قال الهذلي وحليلة الانساب ليس كمثلها ممن تمنع قد اتتها ارسلي
وكان القياس رسلي وهذا البيت يحتج به على تانيث المذكر ووجه الدلالة منه انه
جمع الذي هو مذكر على افعل وافعل في الجمع مما يختص بالمؤنث نحو قولهم عناق واعنق
واتان واتن وعقاب واعقب وانما سوغ ذلك له ارادته بالارسل النساء فكسر على المعنى
وقال اخر لو كان في قلبي كقدر قلامة فضلا لغيرك قد اتتها ارسلي
قلمت اظفاري شددت للكثرة والقلامة ما سقطت ٢ وقد كسر جناح على اجنح وقياسه اجنحة قال عمر لجا يذبن هاما واجنحا ذهب به
الى معنى الذراع لانه بمعناه فكسره تكسيره يقال ذراع واذرع والعرب تحمل الكلمة على الاخرى
اذا كانت في معناها قالوا يمن ويمن وكسروا فعلا تكسير افعل لكان في معناه لان يمنا
في معنى ايمن وقوله فدى لك من اخي ثقة مبتدا وازاري خبره ويجوز ان ترفع فدى بالابتداء
وازاري فاعل يسد مسد الخبر وفدى اذا كسر اوله مد وقصر قال فدى لبني ذهل بن شيبان
ناقتي وقال الاخر مهلا فداء لك يا فضاله اجره الرمح ولا تهاله واذا فتح اوله لم يكن الا
مقصورا فاعله ويجوز فداء وانما جاز ذلك لانها كثرت في الاستعمال ووقعت موقع
فعل الدعاء فبنيت ويدخلها التنوين مع البناء كما دخل ايه وما اشبهها فرقا بين المعرفة
والنكرة وانشد ابو على في الباب تروحي اجدر ان تقيلي
٤٧ غدا بجنبي بارد ظليل هذان الشطران لابي النجم العجلي اختلف في موضع الشاهد فيه
فقيل هو في قوله تروحي اجدر اى وقتا اجدر فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه
وهو مفعول على السعة وقيل موضع الشاهد ان تقيلي فيه ثم حذف حرف الجر فصار تقيليه

والتقدير تروّحي في وقت اجدر ان تقيليه فصار مثل قول الاخر ربّ يوم قمته منصلا
اى قمت فيه ثم حذف الهاء فصار تقيلي وقيل تقديره تروّحي مكانا اجدر اى أتى مكانا
اجدر بان تقيلي فيه فحذف الفعل الذى هو اتى لدلالة تروّحي عليه فصار روّحي مكانا
اجدر بان تقيلي فيه ثم حذف الموصوف الذى هو مكانا فصار ان تقيليه ثم حذف الضمير المنصوب
فصار ان تقيلي ففيه خمسة اعمال حذف الفعل الناصب وحذف الموصوف وحذف الباء
وحذف في وحذف الضمير وهناك وجه وهو ان تقديره اتى مكانا اجدر ان تقيلي فيه
من غيره كما تقول مررت برجل احسن منك وانت اكرم علىّ من غيرك وتحقيق
موضع الشاهد قوله ان تقيليه اى ان تقيلي ذلك المكان كما قال الاخر طبّاخ ساعات
الكرى وقد اتسع في هذه الظروف فجاء مسندة اليها الافعال التى وقعت فيها بمجى الفاعل
كقوله تعالى والنهار مبصرا وبل مكر الليل فاضاف المكر اليهما وانما يمكر فيهما والنهار يبصر
فيه وقال فاظلم يومي بعد ما كان مبصرا وفاضت دموعي ما وني باذرعا
وقال جرير وما ليل المطيّ بنائم وقال رؤبة ونام ليلي وتجلى همّي وقالوا يوم ضارب
اى تضرب فيه كثيرا وقد جاءت منتصبة نصب المفعول به كقوله ويوما شهدناه سليما وعامرا
وقوله في ساعة يحبّها الطعام وقد جاءت مسندة اليها الفعل اسناده الى ما لم يسم
فاعله فقالوا ربّ يوم صام فيه وساعة مضروبة على حدّ قولهم صمت يوما وضربت ساعة
وقال حلت به في ليلة مزؤدة وقيل لا شاهد لابى علىّ في هذين الشطرين ليس فيهما
ما يشبه ما استشهد به عليه وهو قوله تعالى بل مكر الليل والنهار فاضاف المكر
اليها كما تقدم وقيل انما تلوق الاستشهاد به على قوله انتهوا خيرا لكم وامنوا خيرا لكم على راى صاحب
الكتاب لان خيرا انتصب عنده بفعل مضمر صار هذا الظاهر بدلا منه لانه لما قال انتهوا فانما
يريد ان يخرجه من امر ويدخله في اخر وتقويه انه انا امره بالانتهاء فقد امره بترك شىء
وتارك شىء آت ضده فكانه امره ان يكف عن الشر والباطل ويأتى الخير والحق فقول ابى النجم
تروّحي اجدر شبه قوله تعالى انتهوا خيرا لكم لانه لما قال تروّحي فكانه قال ائت
مكانا اجدر وقال الكسائى في قوله تعالى انتهوا خيرا لكم انه منتصب على تقدير ليكن
الانتهاء خيرا لكم وينتصب عند الفرّاء على انه صفة لمصدر مقدّر كانه قال انتهوا انتهاء خيرا لكم
معنى البيت يخاطب ناقته والرواح من وقت الزوال الى الليل ومعنى اجدر واحق
وحقيق وقمن وقمن سواء واراد بجنب جبل بارد ظليل او مكان **وانشد ابو علىّ في**
الباب ربّ ابن عمّ لسليمى مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل هذان ٤٠٨
الشطران للشماخ والشاهد فيه طباخ ساعات الكرى اضاف طباخ الى الساعات على تشبيه الظرف
من الزمان بالمفعول به لان الساعات ظرف ولو اراد بها الظرف لم يجز الاضافة اليها وهى على
اصلها من الظرفية لانه تقدر معها حرف الجر وهى في التى معناها الوعاء والاضافة الى
الحرف غير جايزة وانما تضاف الى الاسماء **لغة البيت** المشمعل الجاد في الامر السريع
والمشمعلة الناقة الخفيفة واشمعلت الابل تفرقت واسرعت وشمعلة اليهود قراءتهم والكرى
النوم يقال كرى يكرى كرا وكرى رقّت ساقه والكسل الفاتر الوانى ضدّ المشمعل وفعله

كسل

كسل يكسل كسلا **معنى البيت** وصفه بالنشاط والتجلّد يقول انه اذا كسل اصحابه
عن طبخ زادهم وقت نزولهم وغلبة الكرى عليهم قام مقامهم في ذلك وتشمّر لخدمة
اصحابه وناب منابهم والعرب تفتخر بمثل هذا الا ترى الى قول هذا الاخر
وانى لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لى غيرها تشبه العبدا
وقال بعضهم انما يريد ان حديثه وحسن ادبه تقوم مقام زادهم كما قال الاخر صادف
زادا وحديثا ما اشتهى ان الحديث جانب من القرى ومن هذا الرجز اروع في السفر
وفي الحي غزل وبعد اجوس في الظلماء بالرمح الخطل يحمد القوم وتلحاه الابل وج خلل اي مضطرب ٢
الاعراب صحّة الانشاد بنصب الزاد ونصبه على وجهين الاول ان ينصب بفعل
مضمر دلّ عليه طباخ تقديره يطبخ زاد الكسل والثاني ان يكون مفعولا اول والساعات
مفعول ثان كما تقول هذا معطى درهم زيدا ومثله بيت الكتاب ترى الثور فيها
مدخل الظل راسه ويروى زاد الكسل بخفض الزاد وجعل الساعات ظرفا خالصا وفصل
المضاف والمضاف اليه اعنى طباخ وزاد الكسل كما قال ابو حيّة النميري
كما خطّ الكتاب بكف يوما يهوديّ يقارب او يزيل
وقال عمرو بن قميئة الشكرى لما رأت ساتيدما استعبرت لله درّ اليوم من لامها
وقال الاخر فرشني بخير لا اكون ومدحتي كناحت يوما صخرة بعسيل
وقال ذو الرمة ففصل بالمجرور كأنّ اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج
ومثل هذا قول الاخر هما اخواى في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما ٤٥
وانشد ابو علىّ في الباب فغدت كلى الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
هذا البيت للبيد بن ربيعة الشاهد فيه استعمال خلفها وامامها اسما اتساعا ومجازا
والمستعمل فيهما الظرف **لغة البيت** غدا يغدو غدوا قصد الشىء بالصباح وغدا
يفعل كذا فعله بالصباح والفرج مثل الثغر وثناه لانه اراد ما تخاف منه خلفها وامامها
ومولى المخافة مستقرها وموضعها والاولى بها كما قال الله تعالى مأويكم النار هى موليكم
اى مستقركم والاولى بكم والمولى السيد والمولى ابن العم والمولى الحليف **معنى البيت**
يصف بقرة وحشية فقدت ولدها فغدت خايفة حذرة لانها احست بصايد فتحسب
ان كلا طريقيها من خلفها وامامها ممكن له ان يرميها منه وهذا البيت من قصيدته المشهورة
عنه عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها تأبد المنزل اقفر والتأبد الوحوش ٢ والغول والرجام اسماء موضع ٢
الاعراب في غدت ضمير الوحشية وتجرى ذكرها وكلى الفرجين موضعه
رفع بالابتداء وكلى وما بعده الى اخر البيت في موضع الحال وكان الكلام فغدت تحسب ان كلى
الفرجين مولى المخافة فقدم كلى قبل ان واضمر في ان وهو اسم واحد في معنى التثنية يحمل
ضميره على لفظه ومولى المخافة خبر ان ومعناه موضع المخافة وخلفها وامامها بدل من خبر
ان الذى هو مولى المخافة وهو راى ابى علىّ قال وان كان على لفظ الافراد فانه في المعنى
لاثنين ويجوز ان يكون بدلا من كلى ويجوز ان يكون خلفها وامامها خبر ابتداء مضمر ولا يجوز نصب
كلى على الظرف لانه مخصوص وهو قول ابى علىّ الفارسى في التعاليق **وانشد ابو علىّ**

في الباب صددت الكاس عنا ام عمرو   وكان الكاس مجراها اليمينا ٥٠
وقع هذا لعمرو بن كلثوم التغلبي في قصيدته المشهورة الا هبي بصحنك فاصبحينا وذكر
ابو الفرج الاصبهاني انه لعمرو بن عدي بن اخت جذيمة الابرش الشاهد فيه قوله
اليمينا يحتمل ان يكون اسما ويحتمل ان يكون ظرفا فمن رفع مجراها بالابتداء كان اليمين ظرفا
في موضع الخبر كما تقول زيد امامك او عندك وان جعلت مجراها بدلا من الكاس جاز
ان تنصب اليمين على وجهين احدهما ان يكون المجرى هو اليمين اتساعا فيكون اليمين خبر كان
او يكون التقدير وكان الكاس مجراها ذات اليمين ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه والثاني ان تنصب على الظرف فيكون في موضع نصب بانه خبر لكان والكاس مؤنثة
قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء ومجراها جريها وتصرفها وام عمرو جارية للملك
وعقيل زعموا ان رقاش اخت جذيمة تزوجها عدي في خبر طويل فولدت له غلاما
فسمته عمروا وربته حتى ترعرع والبسته ثيابا ثم ازارته خاله فاعجب به وسوده واكرمه
وحباه وقربه ثم ان الجن استطارته فيما زعموا فلم يزل جذيمة يرسل في الافاق في خبره
فلم يسمع له خبرا فاقبل رجلان يقال لاحدهما مالك وللاخر عقيل ابنا فالج وهما يريدان
الملك جذيمة بهدية فنزلا على ماء ومعهما قينة يقال لها ام عمرو فنصبت لهما قدرا
واصلحت لهما طعاما فبينا هما ياكلان اذ اقبل رجل اشعث اغبر قد طالت اظفاره
وساءت حاله فقعد مزجر الكلب فمد يده فناولته شيا فاكله ثم مد يده فقالت ان يعط
العبد كراعا يتبع ذراعا فارسلتها مثلا ثم ناولت صاحبيها من شرابها واوكت
زقها فقال عمرو بن عدي هذا الشعر صددت الكاس عنا ام عمرو
وكان الكاس مجراها اليمينا   وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك
الذي لا تصبحينا فقال له الرجلان من انت فقال ان تنكراني او تنكرا حسبي فانا عمرو
وعدي ابي فقاما اليه ولثماه وغسلا راسه وقلما اظفاره وقصرا من لمته والبساه
من طرائف ثيابهما وقالا ما كنا لنهدي للملك هدية انفس عنده من ابن اخته فخرجا به
حتى وصلا الى الملك فبشراه به فصرفه الى امه فالبسته ثياب الملوك وجعلت في عنقه
طوقا كانت تلبسه اياه وهو صغير وامرته بالدخول على خاله فلما راه قال شب
عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال للرجلين اللذين قدما به احتكما فلكما حكمكما
فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلكما لكما فهما ندمانا جذيمة وهما
اللذان عنى الشاعر   الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا خليلا   صفاء مالك وعقيل
٥١ وانشد ابو علي في الباب كان مجر الرامسات ذيولها   عليه حصير نمقته الصوانع
هذا البيت للنابغة الذبياني الشاهد فيه كان موضع مجر فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه وهو مصدر مضاف الى الرامسات وهي فاعلة في المعنى وذيولها منتصبة بالمصدر
الذي هو مجر وحصير خبر كان ولا يجوز ان تنصب المصدر بكان وحصير خبر من طريق ان مجر
عرض والحصير جوهر والجوهر لا يكون خبرا عن العرض فاذا اردت به ما تقدم من تقدير الموضع
والموضع جوهر استقام تشبيه الجوهر بالجوهر وانتصاب الذيول بالمصدر ويجوز ان تجعل

مجر

٤٠٦

مجر ظرفا وتنصب الذيول بفعل مضمر فيكون تقديره كان بمجر الرامسات جرت ذيولها عليه حصير لغة البيت
الرامسات الرياح تحمل التراب فترمس به الاثار اي تدفنها والرمس التراب ورمس القبر ما حثي فيه يقال ارمسناه بالتراب
والرمس القبر نفسه والرمس ايضا الصوت الخفي ويروى قضيم والقضيم هنا الحصير المنسوج والقضيم ايضا جمع قضيمة
وهي الصحيفة البيضاء والقضيم الفضة والقضيم اسم ما قضمت الدابة ومعنى نمقته زينته والصوانع جمع صانعة على القياس
معنى البيت ظاهر شبه اثار الديار بنقش على مبناة وكانوا ينقشون النطع بالقضم وهي الصحف
البيض تقطع وتنقش بها الادم تلزق عليه وتخرز كما تنقش على المسا وكانوا يتخذون المبناة
٥٢ كالحذر للعروس والقبة والبناء احد واللطيمة سوق يباع فيها الطيب عن ابي عمرو وانشد
ابو علي في الباب وظلت بملقى واحف جرعى المعى   قياما تغالى مصلخما اميرها
هذا البيت لذي الرمة الشاهد فيه كالشاهد في البيت الذي قبله اراد بموضع ملقى ثم حذف
موضع واقام المصدر مقامه ومثلها قول ابي خراش الهذلي وانك لو ابصرت مصرع خالد بجنب
الستار بين اظلم فالحزم فهو على حذف مضاف التقدير مكانه وموضع مصرع خالد الا ترى ان
مصرع مصدر والمصدر لا يجوز ان يرى انما يرى مكان الفعل لا الفعل ويوكد ذلك انه قال
بجنب الستار فعلق به المجرور كما قال الاخر تمت نعيمة الاذي ملاحتها فالحسن
منها بحيث الشمس والقمر لغة البيت واحف موضع بعينه والجرع ارض ذات حزونة
تشاكل الرمل وقيل الجرع الرملة السهلة وقيل الدعص لا ينبت وجمعه اجراع وجراع
وهو ايضا الجرعة وجمعها الجراع وهو ايضا الجرعة وجمعها جرع وهو ايضا الجرعاء وجمعها جرعا وات
والمعى موضع من الرمل معروف والمعى كل موضع بالحضيض وقال ابو حنيفة المعى سهل بين صلبين
قال ذو الرمة بصلب المعى او برقة الثور لم تدع لها جدة جول الصبا والجنائب
وقيل المعى مسيل الماء في الانحدار وتغالى تعلي بعضها بعضا وهو حك بعضها بعضا
بجمله فليا تجاوزا والمصلخم العظيم في نفسه المستكبر لا تحركها ولا ينظر اليها وقيل
المصلخم الساكن لا يتحرك معنى البيت يصف حمارا واتنا وبعد البيت
فما كان بين الاكم الفرد واقفا   عليهن حتى فارق الارض نورها
وراحت لادلاج عليها ملاءة   صهابية من كل نقع يثيرها
فما انجرت حتى اهاب بسدفة   علاجيم عين ابني صباح يثيرها
الاعراب اضاف المصدر الذي هو ملقى الى الفاعل الذي هو واحف وجرع المعى مفعول
اي بموضع لقي واحف جرعى المعى او واجهه ونصب قياما على خبر ظلت وعلق به بملقى وتغالى
في موضع نصب نعت لقياما ومثله مصلخما وروي بفتح الميم وضمها من ملقى وروى
ابو علي هذا البيت فطل على التذكير وقال قياما على المعنى وكان ينبغي ان يقول قلما
يكن حمل على المعنى لان القطيع مفرد مذكر في اللفظ وانشد ابو علي في باب المفعول معه
٥٣ فاليت لا انفك احذو قصيدة   تكون واياها بها مثلا بعدي
هذا البيت لابي ذويب الهذلي الشاهد فيه قوله تكون واياها نصب على المفعول
معه لغة البيت اليت حلفت الالاء والالية ومعنى لا انفك لا انفصل ولا ازال
ومعنى احذو اغني وانشد ومن رواه بالذال المعجمة فمعناه اصنع واحكم الفاظها وانقن

لظلم اسم موضع ٢ المخرج من الارض مرتفع ٢

معاينهامن قولك حذفت النعل اذا سوّيتها على مثال واحد معنى البيت ان ابا ذويب
حاطب ابن عم له اسمه خالد بن زهير وكان ابو ذويب قد بعثه الى ام عمرو وامراة كان
ابو ذويب يحبها وهي التي يشبب بها فارادت خالد بن زهير على نفسه فطاوعها وكان ابو ذويب
احدها لعويم بن مالك فلما بلغ ابا ذويب فعل ابن عمه خالد بن زهير قال شعر الذي فيه

خليلي الذي دلى لغيّ حليلتي جهارا فكلاً قد اصاب عرورها
فشانكما انى امين وانني اذا ما تحالى مثلها لا اطورها

فاجابه خالد بن زهير فقال شعر الذي فيه فلا تجزعن من سيرة انت سرتها واول
راض سيرة من يسيرها ثم ارسلت ام عمرو الى ابى ذويب تترضاه فقال

تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
اخالد ما راعيت من ذى قرابة فتحفظنى بالغيب او بعض ما تبدى
دعاك اليها مقلتاها وجيدها فملت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب اذا جرى لقوم وقد بات المطيّ بهم تخدى
فآليت لا انفك احذو قصيدة تكون واياها بها مثلا بعدي

الاعراب اعلم ان المفعول معه مخلص ان يكون فاعلا ولا مفعولا على الحقيقة ولذلك
جئ معه بحرف الشركة المضمر معنى مع دون عمله وذلك انه تابع الفاعل على فعله ويصاحبه
فيه فهو كالشريك يجئ معه بحرف الشركة ولما لم يصح ان يكون فاعلا اذ ليس له داعية
الى الفعل من قبل نفسه صار كالمفعول اذ هو محمول على امر ليس من عند نفسه ولم تمكن له صفة
مطلقة على صفتين مختلفتين اذ لم تتمكن معناه في احد الجهتين وخص بالواو دون غيرها
لانها في الاصل في باب الشركة مع اقتضائها الاجتماع في زمن الفعل في اغلب احوالها
دون سائر اخواتها وذهب ابو الحسن الى ان انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف لما وقعت
الواو موقع مع اذا قلت مع زيد ومع منتصبة على الظرف واقمت الواو مقامها انتصب
زيد بعدها على معنى انتصاب مع قال ابو الفتح فيكون منصوبا على هذا القول بنفس الفعل
دون واسطة كما انتصب مع بنفس الفعل دون واسطة وهذا خلاف ما عليه الجماعة
من ان العامل فيه الفعل بتوسط الواو والواو غير خارجة عن معنى العطف وعطف ما بعدها
على ما قبلها جاءني فيه وبهذا المعنى افترقت من حروف الجر في انه لم يعمل النصب لو سطها
كعمل الحروف الجارّة الجرّ لتوسطها بين الفعل والاسم واياها يعني المراة والضمير في بها
ضمير القصيدة ونصب مثلا لانه خبر كان وقع موقع التشبيه كما قال الله تعالى وجعلنا
ابن مريم وامه اية وتقع المثل للجمع لاقتضائه معنى الكثرة واياها عند الخليل اسم مضمر يضاف
الى ما بعده للبيان لا للتعريف وحكى عن العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب
وهو عند ابى العباس محمد بن يزيد اسم مبهم يضاف للتخصيص لا للتعريف وقال الزجاج هو
اسم مظهر خص به المضمرات فيضاف الى سايرها وللكوفيين ثلاثة اقوال
الاول ان اياك واياه واياى واخواتها بكمالها اسم مضمر الثاني ان ايا اسم
مضمر يكنى به عن المنصوب زيدت عليه هذه الحروف علامات يعرف بها الغايب

ذلالة بعرها لى وتعه فيما اراده من تعريج ٢
لا اطوبه اى لا اقربه ٢
رقراق السراب ما تلالا منه ٢

والمخاطب والمتكلم الثالث ان الكاف وما حل محلها ضماير لم تقم بانفسها اذ لا تنفرد
ولا تكون الا متصلة بالافعال فجعلت لها ايا عمادا وانشد ابو علي في الباب

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

هذا البيت لعبد الله بن الزبعرى الشاهد فيه قوله رمحا اذ لا يجوز هنا عطف الرمح على
السيف لما كان الرمح لا تتقلد ومثله قول علقمة تراه كان الله يجدع انفه
وعينيه ان مولاه ثاب على وفر اراد ويفقا عينيه وقال الاخر تسمع للاجواف منها صردا
وفي اليدين حساة وبردا اى وتبين في اليدين وقال الاخر

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

اى وكحلن العيونا ومثله قول كثير وفيه دليل على ان العامل في المعطوف
غير العامل في المعطوف عليه الا ترى انه لا بد له ان ينصب بغير العامل الاول
اذ لا يقال تقلدت الرمح ولا جدعت العين واذا ثبت هذا في المختلفين كان حكما
مرجوعا اليه في المتفقين وكان ابو علي يرى ان العامل في المعطوف هو العامل
في المعطوف عليه وانشد ابو علي في باب
المفعول له يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور والهول من تهوّل الهبور هذا
الاشطار للعجاج الشاهد فيه نصبه مخافة وزعل والهول على المفعول له والتقدير للمخافة
وللزعل وللهول فحذف الجار ووصل الفعل فنصب ولا يجوز مثل هذا حتى يكون المصدر
من معنى الفعل المذكور قبله فيضارع المصدر المؤكد لفعله كقولك تخوفت بركوبي
كل عاقر تخوفا وكذا ما بعده وقال الاخر واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم
والتقدير ادخرتك لمغفرتي ذنبك ادخارا وتكرمت عن شتمك بصفحي تكرما وكذلك
قصدتك ابتغاء بمعنى ابتغيت ما عندك بقصدي لك ابتغاء فان كان لغير الاول
لم يجز حذف حرف الجر لانه لم يشبه المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك لرغبة زيد في
ذلك لان الراغب غير القاصد فلا يجوز حذف حرف الجر هنا فتقول قصدتك رغبة زيد
وسيبويه يجوّز كون المفعول له معرفة ونكرة وزعم بعضهم ان المفعول له لا يكون الا نكرة
كالحال والتمييز ومما جاء فيه المفعول له معرفة ونكرة غير ما تقدم قوله

لك الخيران ازمعت صرمى واصبحت نوى الحبل بترا جدتها الصرم خائف
لما راى نعمان حل بكرفئ عكر كما لج النزول

فنصب الصرم على المفعول له وهو معرفة ومثله
فنصب النزول على المفعول له وهو معرفة لغة البيت العاقر من الرمل ما لا
ينبت والجمهور الرمل الكثير المتراكم والمحبور المسرور والزعل النشاط المعنى يصف ثورا
وحشيا خايفا صايدا او سبعا يركب لقوته كل عاقر واكثر فزعه من الهبور لانها مكمن
الصايد والهبور جمع هبر وهو المطمئن من الارض ويقال هبير وجمعها هبر والهول
الفزع ويروى الهبور وقبل البيت عاليت انساعى وجلب كورى على سراة رابح ممطور
امسى بنات الحاذ والجعفر من الرتيل ناشطا للكور وانشد ابو علي في باب
التمييز اتهجر ليلى للفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب

الجدع قطع الانف والاذن ايضا واليد والشفة ٢

التيم تكرما

عنى عزمت ٢
ازمعت الامر وازمعت عليه
الاركب جمع ركب وهم اصحاب
اللهج الولوع ٢

هذا البيت للمخبل السعدي الشاهد فيه تقديم التمييز على الفعل وهو تطيب وهذا على مذهب
المازني والمبرد لان قياسه عندهما قياس الحال فيجيزان عرقا تصببت ونفسا طبت وشحما
تفقأت واحتجا على ذلك بان قالا العامل في التمييز شيئان احدهما اسم جامد والاخر فعل
متصرف فالاسم الجامد عشرين درهما وافضل منك ابا وهذا الضرب لا يجوز تقديم التمييز
فيه على الاسم المميز والضرب الثاني وهو ما كان العامل فيه فعلا متصرفا وذلك تفقأت
شحما قالا هذان الضربان في التمييز يشبهان الحال وذلك ان العامل في الحال على ضربين
عامل متصرف وشيء في معنى فعل غير متصرف فما كان فعلا متصرفا فان التقديم فيه والتاخير
سايغ كقولك قام زيد ضاحكا وضاحكا قام زيد وما كان العامل فيه معنى فعل لم يجز
تقديم الحال عليه وذلك قولك هذا زيد قايما وخلفك زيد قايما لا يجوز قايما هذا زيد ولا قايما
خلفك زيد واحتجا ايضا ببيت المخبل وسيبويه لا يجوز ان تقدم التمييز وان كان العامل فعلا
لانه منقول عن الفاعل والفاعل لا تقدم على فعله وذلك ان قولك تفقأت شحما معناه تفقأ شحمي
وتصببت عرقا تصبب عرقي واشتعل الراس شيبا اشتعل شيب الراس فنقل الفعل عن الثاني
الى الاول فارتفع الاول بالفعل المنقول اليه وصار فاعلا في اللفظ فمنع الفعل ان يعمل في فاعله
على الحقيقة لانه لا يرتفع به اكثر من واحد وتوابعه وانتصب المنقول عنه بالفعل والاضافة
لا تصح فيه فلم يبق الا النصب فنصب وقال ابو علي في التذكرة انما لم يجز تقديم التمييز
لانه مفسر ومرتبة المفسر ان تقع بعد المفسر وايضا فقد اشبه عشرين درهما واما
الحال فهو مفعول فيها كالظرف فجاز فيها من التقديم ما جاز فيه وقال بعضهم ان نفسا في البيت
تنتصب باضمار اعني وعلى هذا لا شاهد للمازني فيه فكيف والرواية الصحيحة وما كان
نفسي بالفراق تطيب فالنفس على هذه الرواية رفع بكان وتطيب جملة في موضع خبر كان
وعلى رواية المازني اسم كان مضمر فيها عايد على الحبيب وتطيب في موضع خبر كان ونفسا
تمييز ومعنى البيت مفهوم **وانشد ابو علي في باب الاستثناء المنقطع** ٥٧
وقفت فيها اصيلانا اسايلها ... عيت جوابا وما بالربع من احد
الا الاواري لايا ما ابينها ... والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
هذان البيتان للنابغة الذبياني الشاهد فيهما نصب الاواري في النفي وهو الوجه الجيد
لان الاواري من غير جنس الاحدين فالبدل منه ضعيف **لغة البيت** اصيلانا
تصغير اصل واصل جمع اصيل والاصيل العشي وانما صغره ليدل على قصر الوقت وقوله عيت
جوابا بمعنى عجزت يقال عي بالامر عيا وعيي وتعايا واستعيا هذه عن الزجاج وهو عي وعيي
وعيان وقال سيبويه جمع العيي اعيياء واعياء الفصيح من جهة انه ليس على وزن
الفعل والاعلال لاستثقال اجتماع اليائين وقد اعياه الامر واعيا اذا كل والربع منزل القوم
وكانه سمي بذلك لانه قامتهم فيه زمن الربيع والاواري محابس الخيل ومرابطها واحدها
اري وتقديره فاعول وهو من تاريت بالمكان اذا اقمت فيه والنؤي حاجز من تراب
حول الخباء من اجل السيل والمظلومة الارض التي لا تمطر فجاءها السيل فعلاها والجلد الارض
الصلبة **معنى البيتين** وصف انه مر بالديار عشيا قصيرا فوقف فيها وسالها

من اهلها توجعا منه وتذكرا وانه لشدة حزنه وتوجعه لم يمنعه ضيق الوقت وقصره من
الوقوف بالديار والسوال عن اهلها ووصف انها خالية من الانيس فليس بها الا مرابط
الخيل ومحابسها ولانها درست فخفي اثرها فلا يتبينها الا بعد بطء وليس بها ايضا الا
النؤي وشبهه بالحوض لاستدارته **الاعراب** اسايلها في موضع الحال من ضمير
المتكلم وجوابا نصب على التمييز ويجوز ان يكون مفعولا باسقاط الحرف الجر ويجوز رفع
الاواري والنؤي على البدل من موضع احد ولايا مصدر في موضع الحال وما زايدة
٥٨ **وانشد ابو علي في باب الضرب** . . . .
ياجارتا ما انت جاره ... بانت لتحزنني عفاره
هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس استشهد ابو علي بعجزه الشاهد فيه جواز دخول
من على قوله جاره فهو في موضع نصب على التمييز او نصب على الحال على ما اجازه من الوجهين
الاعراب قوله ياجارتا هو منادى مضاف ابدل من كسرة التاء فتحة فانقلبت
الياء الفا وقوله ما انت ما مبتدا وانت خبره وفيه معنى التعظيم وهو العامل في التمييز
ومثله قول الهذلي لعمري لانت البيت اكرم اهله ... واقعد في افنايه بالاصايل
فقوله اكرم اهله جملة في موضع الحال والعامل في هذه الحال ما في قوله
لانت البيت من معنى التعظيم كما كان في بيت الاعشى واما الكوفيون فيجعلون هذا
ونظايره لا موضع له من الاعراب لانهم يعتقدون في مثل هذه الجملة انها صلة للالف واللام
تقديرها عندهم لانت البيت الذي انا اكرم اهله ولا يجيز البصريون ان توصل الالف
واللام الا اذا كانتا داخلتين على اسم فاعل كالضارب والقايم او على اسم مفعول كالمضروب
والمقتول وجاره تمييز كانه قال ما احسنك جارة او ما انبلك جارة مثل قولهم لله دره
فارسا وسبحان الله رجلا قال امرؤ القيس فيالك من ليل كان نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل والتقدير يالك ليلا وروى ما كنت جاره ومعناه كمعنى
الاول والتقدير اي جارة كنت وبعد البيت ° ° ° ° ° ° ° ° ° °
ترضيك من دل ومن حسن ... مخالطة عفاره
سمراء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره **وانشد ابو علي في الباب**
٥٩ ياسيدا ما انت من سيد ... موطا الاكناف رحب الذراع
هذا البيت للسفاح بن بكير اليربوعي واسمه معدان ونسب لرجل من قريع الشاهد
فيه قوله ما انت من سيد على ان موضعها تمييز يدل على ذلك دخول من عليه كما قالوا لله
دره من فارس وقالوا لله دره فارسا وما انت هنا تعجب ايضا مبتدا وخبره **المعنى**
يرثي يحيى بن شداد وكان قتل مع مصعب بن الزبير بالكوفة يقول اكنافه تمكن فيها
من لجا اليه غير موذى ولا ناب به موضعه من قولهم دابة وطء ذليل لا يحرك راكبه
ومنه فراش وطيء اذا كان وثيرا لا يوذي جنب النايم عليه ومعنى رحب متسع الخلق
على المثل ومنه قولهم ضاق به ذرعا اي قلت طاقته عنه واول الشعر ° ° °
صلى على يحيى واشياعه ... رب كريم وشفيع مطاع

الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب ٢
الافنا جمع فناء الدار وهو ممتد من جانبها ٢
يذبل اجبل ٢

ام عبيد الله ملهوفة ما نومها بعدك الا رواع
يا سيدا ما انت من سيد موطاء الاكناف رحب الذراع
قوال معروف وفعاله عقار مثنى امهات الرباع
والمالكي الشنزي لاضيافه كانها اعضاد حوض بقاع
يعدو فلا يكذب شدافه كما عدى الليث بوادي السباع

لهف بالكسر يلهف لهفا اي حزن ٢
الشنزي خشب
يا سود حتى اليفلع مرتفع من الارض ٢
القفاع ٢

وانشد ابو علي في باب كم

٦١ تؤم سنانا وكم دونه من الارض محدودبا غارها هذا البيت لزهير بن ابي سلمى وينشد للاعشى والشاهد فيه الفصل بين كم والمجرور بها فانتصب على التمييز لقبح الفصل بين الجار وقد جاء مثله قال كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه
وبجوز في قوله محدودبا ما جاز في مقرف **لغة البيت** ام قصده ام الطريق والشيء اما قصد وام القوم تقدم امامهم وام الرجل امامة صار اماما وام الرجل مامومة شج شجة تبلغ ام الدماغ وسنان هنا الممدوح هو سنان بن حارثة والغار ما انخفض من الارض وعور كل شيء قعره وجعل الغار محدودبا لما اتصل به من الاكام ومتون الارض ومعنى البيت ظاهر **الاعراب** كم هاهنا خبرية مرفوعة بالابتداء وغارها بمعنى غايرها وقال غار كما قيل في السائر سار وفي الشائك شاك وفي الهائر هار وقال الله تعالى شفا جرف هار وقال ابو ذويب وسود ماء المرد فاها فلونه كلون النؤور وهي ادماء سارها

المرد ثمر الاراك ٢

اراد سائرها **وانشد سيبويه** بادت وغير ايهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء ومشجج اما سواء قذاله فبدا وغير ساره المعزاء
اراد سائره وابو العباس احمد بن يزيد ياخذه من السؤر وهو البقية وانكر ابو علي ذلك عليه من طريق المعنى واللفظ وقال اما المعنى فلان السؤر هو البقية والبقية دون ما سواها من الشيء الاخر كاثنين من عشرة وواحد من اربعة ونحو ذلك فاما ان تكون البقية اكثر مما مضى فلا كما ان السؤر الذي هو البقية في الاناء ونحوه دون ما خرج عنه وقال سواد قذاله وفي بيت ابي ذويب وسود ماء المرد فاها وجعلها ليس بفيها ادم وما ليس بسواد قذاله من جميع الجملة سائرا وكذلك بيت الكتاب ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع فجعل ما عدا راسه وهو اضعافه سائرا ولو كان من السؤر الذي هو البقية لتدافع المعنيان فهذا فساد المعنى واما فساد اللفظ فلان عين فاعل انما تحذف متى كانت مبدلة عن حرف لين نحو هار لانها بدل من واو تهور وياء تهيئ وكذلك شائك لانه بدل من واو الشوكة وكذلك لاث لانها بدل من واو لوث فكذلك حذفت في لاث وشاك وهار وانما كان كذلك لانها اعتلت بالقلب فلما اعتلت بالقلب اعتلت ايضا بالحذف كما ان فاء اتقى لما اعتلت بالقلب اعتلت ايضا بالحذف في قولهم تقاه يتقيه وليس كذلك همزة هاس وثائر من الثار لانها كما تعل بالقلب لم تعل بالحذف

وانشد ابو علي في الباب

على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا

٦١ يذكرنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا
هذان البيتان لعباس بن مرداس الشاهد فيهما فصله بين الثلاثين وبين الحول بالمجرور ضرورة وهو في كم يجوز جوازا حسنا لانه صار عوضا من تمكنها لانها لا تكون الا مقدمة ولا يجوز تاخيرها لا تقول رايت كم رجلا وانما تقول كم رايت رجلا والاعداد ليست كذلك لانها لا تمتنع من التقديم والتاخير لانها لم تتضمن معنى يجب لها به التقديم مثل ما تضمنته كم من معنى الاستفهام فعملت في التمييز كما يجب متصلا بها فالفصل بينها وبين مميزها قبيح على هذا **لغة البيت** الهجر المصارمة والقطع يقال هجر صاحبه هجرا وهجرانا ومنه هجرة المهاجرين لانهم هجروا قبايلهم وعشايرهم والحول السنة يقال حال الحول حولا وحؤولا والحول ايضا الحيلة والحول ما دار بالشيء يقال هم حولك وحواليك والكامل والكميل والكمل واحد ويجمع كميل على كمال بكسر الكاف وقد يكون كمال جمع كامل وهما لغتان اعني كميلا وكاملا واما كمال بفتح الكاف فهو مصدر ويروى بيت لبيد على وجهين لورد تقلص الغيطان عنه يبذ مفازة الخمس الكمال
هذا على من روى الخمس بفتح الخاء واما من كسر الخاء فيقول الكمال بفتح الكاف لا غير والعجول الواله من النساء والابل قيل لها ذلك لعجلها في جيئها وذهابها جزعا شديدا والجمع عجل وعجايل ومعاجيل والعجول المنية لانها تعجل من نزلت به عن ادراك امله قال المراد وترجو ان تخاطاك المنايا وتخشى ان تعجلك العجول
والعجول تمر يعجن بسويق فتعجل اكله والعجول ما استعجل به قبل الغداء كاللهنة والهويل يحتمل ان يكون هنا صوت الحمامة فيكون مصدرا والعامل فيه تدعو وتقديره تهدل هديلا ويحتمل ان يكون فرخ الحمام الذي تزعم الاعراب ان جارحا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكي عليه قال طرفة فلا اعرفني ان نشدتك ذمتي كداعي هديل لا يجاب ولا يمل
فالهديل هنا الفرخ لان الحمام تدعو نائحة عليه فلا هو يجيبها ولا هي تمل دعاءه

٦٢ **وانشد ابو علي في الباب** وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا
هذا البيت لجرير من قصيدة يمدح بها الحجاج بن يوسف الشاهد فيه وكائن بالاباطح ومعنى كائن معنى كم ومثله وكائن رددنا عنكم من مدجج يجيء امام الحي يردي مقنعا
لغة البيت بهذه اللغة قرا عبد الله بن كثير المكي في قوله وكاين من نبي قتل معه وكاين من قرية والقراءة الكثيرة وكأين بالتشديد وهمزة مفتوحة قبلها وفيها لغات كاين على وزن فاعل من المنقوص على وزن ناي وداع وكيء على وزن كيع وكئي على وزن كعي وكاء على وزن كع والاصل في ذلك كله كاي وهي اي دخلت عليها كاف التشبيه فحدث لها من بعده معنى كم ثم كثر استعمالها فتلعبت بها العرب كالاشياء يكثر تصرفها فيها لكثرة نطقها بها فقدمت الياء المشددة على الهمزة فصارت كياء على وزن كيع ثم حذفت الياء المتحركة تشبيها لها بسيد وميت فصارت كياء بوزن كيع ثم قلبت الياء الفا وان كانت ساكنة كما قلبت في ياس فصارت ياءس فصارت كاء بوزن كاع وذهب يونس في كاء انه فاعل من الكون وهذا بعيد لانه لو كان كذلك لوجب اعرابه اذ لا مانع له من الاعراب واما كاي بوزن كعي فهو مقلوب كئ الذي هو اصل كاء

الصليان بتعلق الواحدة صليانة ٢

العراد نبت وعرد النبت طلع ٢

وجاز قلبه لامرين احدهما كثرة التلعب بهذه الكلمة والاخرى انه مراجعة الاصل الا ترى ان اصل الكلمة كائى فالهمزة اذا قبل الياء واما كاء بوزن كع فمخففة من كاء وجاز حذف الالف لكثرة الاستعمال كما قال الراجز اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا يريد عاردا وباردا الا ترى الى قول ابي النجم كان في الفرش القتاد العاردا وكما قالوا ام والله لقد كان كذا يريدا اما والله فحذف الالف فان قلت فما مثال هذه الكلمة من الفعل قلت مثال كائى كفعل وذلك ان الكاف زايدة ومثال اى فعل كطي وري مصدر طويت ورويت واصل اى اوى لانها فعل من اويت ووجه التقائهما ان ايا اذ وقعت فهي بعض من كل وهذا هو معنى اويت وذلك ان معنى اويت الى الشئ تساندت اليه قال ابو النجم ماوى الى ملطه وكلكل اى تساند هذا البعير الى ملطه وكلكله ونحوه قول طفيل الغنوي

واوت الى اجوانها وتقلقلت قلايد في اعناقها لم تقضب

فمعنى اوت رجعت والاوى الى الشئ معتصم به وراجع اليه وهذا طريق الاشتقاق واما القياس فكذلك ايضا وذلك ان باب اويت وطويت وشويت مما عينه اولامه ياء هو اكثر من باب حييت وعييت مما لامه وعينه ياءان ولو نسبت الى اى لقلت اووى كما انك لو نسبت الى طي وري طووى ولووى واما كاء فوزنه كاف واصله كيا ء وزنه كعلف فحذفت الياء الثانية وهي لام الفعل كما حذفت الثانية من ميت فبقي كيء وزنه كعف وقلبت الياء الفا وقلبها الفا لا يخرجها عن ان تكون عينا الا ترى ان وزن قام في الاصل فعل لانه قوم ومثال قام في اللفظ فعل فالالف عين كما كانت الواو التي الالف بدل منها عينا واما مثال كائى فانه كيع لان الهمزة التي هي فاء عادت الى مكانها من التقديم واما كاء فوزنه كف والعين واللام محذوفتان فان قيل لم حذفت الياء من كي على مذهبك لانه قد زالت الياء التي قلبت لها العين قبلها ياء فقد زنه كوء قيل لما تلوعب بالكلمة تنوسي اصلها فصارت الياء كانها اصل في الحروف ودعانا الى اعتماد هذا وان لم تظهر الياء الى اللفظ لان الالف ابدلت منها وهي ساكنة وقلب الياء الساكنة الفا ضعاف قلبها من الواو الساكنة الا تراهم كيف قالوا حاجيت وعاعيت وهاهيت واصلها حيحيت وعيعيت وهيهيت فقلبت الياء الفا وقلبوها مكسورا ما قبلها الفا ايضا فقالوا في الحيرة حاري كما قالوا في المفتوح طاي معنى البيت يقول كثير من الاوداء والاخلاء والاصحاب والاحباب بالاباطح ممن يفديني بنفسه ان الم بي امر او عراني حادث من الدهر وري مصابي مصابا عظيما وبعد اكيت ومسرور باوبتنا اليه واخو لاحب لي لا ابا بي

الاعراب اي ههنا علمية وهو ههنا في موضع رفع بدل من الضمير الذي في يراني ولا يكون فصلا للغايب والمفعول الاول في يراني للمتكلم والفصل انما يكون للاول في المعنى كقوله تعالى ان ترن انا اقل منك مالا وولدا الا ترى ان انا هو المفعول الاول المعني عنه بني ويجوز ان يكون التقدير يرى مصابي وما نزل بي المصاب فيجوز على هذا التقدير ان يكون هو فصلا وكذا في رواية من روى يراه اي يرى نفسه او يراه لو اصبت هذا قول ابي على في شرح الابيات واراد المصاب العظيم فحذف الصفة لما فهم المعنى كما قال الله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا نافعا لانه بين في الاية الاخرى ان اعمالهم توزن وذلك قوله ومن خفت موازينه الاية وعلى نحو من هذا

اجاز

اجازا النحويون سير بزيد سير بالرفع اي سير واحد لا سيران ولولا ذلك لم يجز رفع المصدر لانه عن محدد ولا منعوت ولا معرف ولا تقوم المصدر مقام الفاعل الا باحد هذه الشروط

وانشد ابو علي في باب النداء يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب

هذا البيت لابي الاسود الدؤلي وينسب الى ابي على زبيد الطاي استشهد ابو علي بعجزه الشاهد فيه كسر لام وللشبان وهو معطوف على قوله ويا للكهول مدل على ان الاول مثلها واللام في يا للكهول مفتوحة لدخولها على مدعو وللشبان معطوف عليه اذ بالعطف زال اللبس ودل على انها دخلت على مدعو فكسرت استمرارا على كسرها مع الظاهر واستصحابا في حالها وهي في يا للعجب مكسورة لانها في مدعو اليه واصل هذه اللام الفتح الا انها مع المضمر كذلك حيث لا يتبين الاعراب وكسرت في الظاهر ليلا يلتبس بلام الابتداء فان قيل فلم فتحت مع المدعو وكسرت مع المدعو اليه فالجواب للفرق بينهما فان قيل لو عكس لوقع الفرق فلم خصت لام المدعو بالفرق فالجواب ان المدعو منادى واقع موقع المضمر واللام مضمر مفتوحة وكان المدعو اولى بالفتح لهذه العلة ووجه آخر انما كانت الاولى اولى بالفتح من الثانية من قبل ان المدعو له لم يخرج عن منهاج ما تدخله اللام المكسورة فانك اذا قلت يا للعدق فمعناه ادعوكم للعدق فهي على اصلها والمنادى المدعو في دخول اللام عليه خارج عن القياس لان المنادى لا يحتاج الى لام فكان تغيير لامه اولى لان دخولها في غير موضعها هو معنى حادث اوجب الفصل فليس فتحها بالفتح الذي يجب في اصل اللام وانما هو تغيير بعد لزوم الكسرة والدليل على ذلك انك اذا عطفت عليه رددته الى الكسر وذلك لان الكسر قد صار كالاصل له بعد الفتح وينبغي ان تكتب يا للكهول ويا لتوعى ويا لبكر ويا لله وما كان مثله مما فيه لام الاستغاثة موصولا كما ترى وذلك ان هذه لام الجر في نحو قولك المال لزيد ولعمرو كما قدمت فكما ان تلك موصولة بلا خلاف فكذلك ينبغي ان تكون هذه موصولة بما جرته لا فرق فاما من ظن ان قولهم يا لبكر ويا للمسلمين انه يا ال كذا فنازل لصواب اللفظ وصحة المعنى اما اللفظ فانه يحذف همزة أل التي هي فاؤه والفه التي هي مكان عينه حذفا من غير ان ياتي عليه بدليل ويظهر فيه وقت استعمال واما المعنى فان قوله يا لله انما معناه يا الله بالدعاء اليه سبحانه ولا يراد به يا اهل الله وكذا يا للمسلمين انما معناه يا مسلمون وكذلك يا للعجب انما يدعوا نفس العجب فقول هذا من وانك وليس يريد يا اهل العجب ولا يا اهل المسلمين وهذا لاحق بالضرورة فان قيل اليس الغرض هنا عبارة عن الاهل وانما الال الشخص هنا فكانه اذا قال يا شخص بكر احضروا فالجواب ان قولهم يا لله يمنع هذا وايضا لو كان هذا اصلا عندهم لجاز بل وجب ان يخرج في بعض الاحوال او في اكثرها ليدل على الغرض وينفي الظنة والشبهة وهذا لا يسع في نثر ولا نظم فوجب اطراحه وترك اعتقاده ويكفي من هذا قولهم يا لزيد ولعمرو ويا للكهول وللشبان فالعطف باللام الجارة دليل على ان اللام الاولى مثلها والناي البعيد والمغترب الغريب

وانشد ابو علي في باب النفي بلا

انا اللقاح غدت ملقى اصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح

ورد جازرهم حرفا مصرمة في الراس منها وفي الاصلاب تمليح

هذان البيتان لرجل من النبيت والنبيت حي من الانصار واسمه عمرو بن ملك بن الاوس وقيل هما لابي ذويب الهذلي ولم ارهما في شعره الشاهد في البيت الاول وهو قوله مصبوح ان شيت جعلته خبرا للا النافية لانها وما عملت في موضع اسم مبتدا وان شيت جعلت نعتا لاسم لا محمولا على الموضع ويكون الخبر محذوفا لعلم السامع تقديره موجود والمجرور الذي هو من الولدان في موضع الصفة لاسم لا متعلق باجنبي كانه قال ولا كريم ثابت من الولدان مصبوح

لغة البيت اللقاح جمع لقحة وهي الناقة الحلوب وكذلك اللقوح وجمعها لقح ويقال ناقة لقوح ولا يقال ناقة لقحة والاصرة جمع صرار كحمار واحمرة وهي حرقة تشد على اخلاف الناقة ليلا يرضع الفصيل ويقال لها ايضا الشمال ومعنى مصبوح مسقي صبوحا وهو شرب الغداة قال

متى تاتني اصبحك كاسا روية ... وان كنت عنها ناغني فاغن وازدد

والحرف هنا الناقة الضامر الهزيل ويقال الصلبة القوية ومصرمة مقطوعة اللبن لعدم الرعي والمصرمة ايضا المقطوعة الاخلاف والاصلاب جمع صلب بما يليه والظهر كما قال امرو القيس

يطير الغلام الخف عن صهواته ... ويلوي باثواب العنيف المثقل

والتلميع بياض في سواد **معنى البيت** يقول هم في جدب فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الكريم من الولدان فضلا عن غيره لعدمه عندهم وجا زرهم يرد عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف اذ لا لبن عندهم واللقاح لا اصرة على اخلافها اذ لا لبن فيها تتقي عليه ان يرضعه الفصيل ووقع هذا البيت في كتاب سيبويه وفي نسخ من الايضاح ....

وردّ جازرهم حرفا مصرمة ... ولا كريم من الولدان مصبوح ....

والصحيح ما وقع هنا وقبل البيتين هلا سالت النبيتيين ما حسبي ... عند الشتاء اذا ما هبت الريح

وانشد ابو علي في الباب لا ابا وابنا مثل مروان وابنه ... اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا ٦٥

هذا البيت للكميت بن معروف وينسب للكميت الاسدي الشاهد فيه قوله وابنا حمله على لفظ لا اب دونه لان المعطوف لا تجعل هو وما قبله بمنزلة اسم واحد لانها مع حرف العطف ثلاثة اشياء والثلاثة لا تجعل اسما واحدا فلا بد من كون المعطوف معربا **معنى البيت** انه يمدح بهذا الشعر مروان بن الحكم وابنه عبد الملك وجعلهما لشهرتهما لا ابني المجد مرتدين به ومتزرين **الاعراب** يجوز حذف همزة لا اب في الشعر فتقول لا ب حكاه ابو زيد **وانشد ابو علي على التخفيف** قول ابي الاسود الدؤلي

يابا المغيرة رب امر معضل ... فرجته بالنكر مني والدها

وقال اخر

ولست بمعطر ولا ذي ضراعة ... فخفض عليك القول يابا المثلم

وقال آخر

يابا حصيلة لن تمنيك بعدها ... يا بالحصيلة غير شيب قذال

وجاز حذفها لكثرة استعمالهم لها وقوله مثل مروان يجوز رفعه على خبر لا وما بني معه ويجوز نصبه على النعت لابن ولو رفعت لتجعله نعتا على الموضع كان قبيحا ومثل صفة لهما ولا يكون صفة لاحدهما الا ترى انه قد اضيف الى مروان وعطف ابنا عليه والعطف بالواو نظير التثنية وكما ان مثلهم في قوله تعالى انكم اذا مثلهم خبر عن جميع الاسماء حيث كان مضافا الى ضمير الاسماء كذلك يكون مثل وصفا للاسمين معا ورفع هو بفعل مضمر دل عليه ما بعده على حد قوله تعالى اذا السماء

الشهوة موضع اللد ... ان الغلام الخفيف ... (margin note)

النكر والدهاء جودة الراي ... يا اخفض عليك القول اي ... (margin note)

انشقت وانما قال اذا هو ولم يقل هما لانه اخبر عن احدهما وهو يريدهما ويعنيهما اختصارا واكتفاء بعلم السامع والعرب تفعل ذلك كثيرا تخرج من الاخبار عن اثنين الى الاخبار عن واحد وذلك ان كل شيئين اذا اصطحبا وقام كل واحد منهما مقام صاحبه وجرى على احدهما ما يجري على الاخر فانهما تفرد الاخبار عنه وهي تريدهما معا قال الله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقال الشاعر ....

فكان في العينين حب قرنفل ... او سنبلا كحلت به فانهلت

فقال كحلت وانهلت وكان حقه ان يقول كحلتا وانهلتا قال الفرزدق ....

ولو رضيت يداي بها وضنت ... لكان علي للقدر الخيار

ووجه الكلام ضنتا ومثله كثير والعامل في اذا معنى المماثلة جعلت مثلا خبرا او صفة ويجوز ان يكون العامل في اذا خبر لا اذا اضمرته وجعلت مثل صفة **وانشد ابو علي في الباب** ٦٦

هذا وجدكم الصغار بعينه ... لا ام لي ان كان ذاك ولا اب

هذا البيت نسبه سيبويه لرجل من مذحج ونسبه الجاحظ في كتاب النخل والزرع له لرجل من كنانة ووقع في ديوان شعر ابن احمر الباهلي وذكر عبد الدايم بن مرزوق القيرواني في كتاب حلى العلى انه لرجل من عبد مناة وذكر ابن الاعرابي انه قيل قبل الاسلام بخمس ماية عام وقال ابو رياش انه لهمام بن مرة اخي جساس بن مرة قاتل كليب وقال الاصبهاني هو لضمرة بن ضمرة والصحيح لعمرو بن الحرث بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة هو الاحمر وذكر المفضل الضبي انه ولد طييء وكان يفضل جندبا احد ولده عليهم فقال الاخر منهم يسمى عمرو وابا ضمرة خبرني الابيات الشاهد والبيت عطف ولا اب على موضع الاسم المنفي مع لا **معنى البيت** لهذا الشاعر خبر وذلك انه كان بارا بوالديه وكان له اخ يعقهما وكان اسمه جندبا وكانا يوثران العاق عليه فمتى كان مهم دعي له وترك العاق ومتى كان نفع وفايدة دعي العاق وترك البار بينهما قوله

ياضمر خبرني ولست بكاذب ... واخوك نافعك الذي لا يكذب

هل في القضية ان اذا استغنيتم ... وامنتم فانا البعيد الاجنب

واذا الشدايد بالشدايد مرة ... اشجتكم فانا الحبيب الاقرب

ولما لكم الف البلاد وعيشها ... ولنا الثماد ورعيهن الاجرب

واذا تكون كريهة ادعى لها ... واذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا وجدكم الصغار بعينه ... لا ام لي ان كان ذاك ولا اب

عجبا لتلك قضية واقامتي ... فيكم على تلك القضية اعجب

والحيس خلط الاقط بالتمر ومثل هذا المعنى قول عطية بن عمرو العنبري من اصحاب المهلب يدعى رجال للعطاء وانما يدعى عطية للطعان الاجرد ومثله قول جرير لجد الخطفي وقدم ماله على اخوته وقصر بجرير فساله ان يلحقه بهم فلم يفعل فقال ....

فانت ابي ما لم تكن لي حاجة ... فان عرضت فانني لا ابا ليا

الاعراب قوله وجدكم اعتراض بالقسم بين المبتدا وخبره وهو كثير في القرآن

التنحي ... والتعجب ... (margin note)

وفصيح في الشعر وهو جار عندهم مجرى التوكيل فمنه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فهذه الاية فيها اعتراضان احدهما قوله وانه لقسم اعتراض به بين القسم الذي هو فلا اقسم وبين جوابه الذي هو لقرآن والثاني اعتراض بقوله لو تعلمون بين الصفة والموصوف الذي هو قسم عظيم ومن ذلك قول الشاعر . .

الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرأ القيس بن تملك بيقرا

فقوله والحوادث جمة اعتراض بين الفعل وفاعله ومثله قوله . . . . . .

وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

وقال آخر ذاك الذي وابيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل

قوله وابيك اعتراض بين الموصول والصلة وقال عبد الله بن الحر . . . . . .

تعلم ولو كاتمته الناس انني عليك ولم اظلم بذلك عاتب

فقوله ولو كاتمته الناس اعتراض بين الفاعل ومفعوله وقوله ولم اظلم بذلك اعتراض بين اسم ان وخبرها وهو كثير وهذا الاعتراض لا موضع له من الاعراب ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعترض به بين بعضه وبعض وانشد ابو علي في باب النكرة ٦٧

ابالموت الذي لا بد اني ملاق لا اباك تخوفيني

هذا البيت لعنترة بن شداد العبسي في رواية ابن السكيت ونسب لابي حية النميري الشاهد فيه قوله لا اباك حذف اللام من قوله لا ابا لك وهذه اللام تلحق بين المضاف والمضاف اليه تثبيتا لمعنى الاضافة وتوكيدا نحو لا ابا لك ولا ابا لزيد والاب منصوب بلا واللام مقحمة غير معتد بها من جهة ثبات الالف في اب وهي غير معتد بها من جهة انها هيأت الاسم لتعمل لا فيه اذ لا تعمل لا الا في نكرة فاذا اضطر الشاعر حذفها لانها زايدة بين المضاف والمضاف اليه ومثله قول الآخر وقد مات شماخ ومات مزرد وأي كريم لا اباك يخلد

وقال آخر في اقحامها الى الصحيفة لا ابالك انني اخشى عليك من الحباء النقرس

وقال عنترة فاقني حياءك لا ابالك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل

وقال آخر فلو كنت مولى الظلم او خطلا به ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم

ومثله في توكيد الاضافة قول النابغة الذبياني يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام ومثله قول سعد بن ملك يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا

الاعراب واراد تخوفينني فحذف النون الثانية لانها زايدة على الياء التي هي وحدها الاسم والاول علامة رفع الفعل وهي ايضا المحذوفة من قول الآخر . . .

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات اذا فليني . .

ومثله قوله تعالى اتحاجوني فبم تبشرون وتشاقون فيمن قرا بنون واحدة واما قول الفضل بن العباس كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

فيحتمل امرين احدهما انه حذف النون الاخرة لاقامة الوزن لانها اسم وليست زايدة على الالف كما كانت النون الثانية في تخوفني وتحاجوني زايدة على الياء التي هي اسم فحذف النون من تخوفيني وفليني اسهل من حذفها في قوله تقلونا وتضربونا وقد اجاز ابو علي

الفارسي

يقرا الرجل اقام بالحضر وتركه قومهم بالبادية م

العزل جمع الاعزل وهو الذي لا سلاح معه م

الحباء الجليس النقرس الحاذق م

الفارسي في قوله تبارك وتعالى انا كل شيء خلقناه ان يكون حذف النون الثانية المزيدة في انا وهذا كما تراه عجيبا في معناه والثاني اراد بنعمة الله ان تقليكم فعطف تقلونا وحذف النون التي هي علامة الرفع وحذف ان كما قال طرفه . . . . .

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

بنصب احضر اعمل ان وحذفها واراد تقليكم فاسكن الياء في موضع النصب قال ابو العباس انه من احسن الضرورات اعني اسكان الياء في موضع النصب تشبيها له بالالف ويحتمل ان يكون لما حذف ان رفع الفعل على قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فيكون بنعمة الله تقليكم وتقلونا وعلق قوله ابالموت هذا المجرور بقوله تخوفيني ويجوز ان تجعل الباء زايدة والموت في موضع المفعول الثاني وحذف المفعول من ملاق تقديره ملاق اياه او ملاقيه وانشد ابو علي في باب ٦٨

الاسماء المجرورة رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال

هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس الشاهد فيه حذف صفة معمول رب لدلالة الكلام عليه وهو قوله واسرى من معشر فهذا المجرور لا يصح ان يكون من صلة اسرى لان واسرى معطوف على رب وهي لا بد لها من صفة فكذلك ما عطفت عليها ويدل على ذلك انه اتى بنوعين فقال رب رفد هرقته ورب اسرى اخذتهم من معشر اقيال ومثله قول امرئ القيس

الا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال

ويروى وساعة فعطف ليلة ولم يصفها ومن روى ساعة لما كانت تشاركت اليوم في الصفة جاز ان يحذف صفتها من اللفظ وهي مرادة في المعنى ومثل هذا قولهم زيد ضربته وعمرو زيد وعمرو ضربته فاكتفوا بالجملة الاولى وكأنها ملفوظ بها وليس الرفد والا سرى كذلك لان صفة الرفد لا توافق صفة الاسرى فان تحليت حملت على المعنى فقلت ان اراقة الرفد اتلاف واسر الاسرى اهانه واتلاف فتكون على هذا الصفتان من جنس واحد مثل زيد ضربته وعمرو فتكون قد استغنيت بالصفة الاولى عن الثانية فتكون الجار على هذا متعلقا باسرى فتدبر لغة البيت الرفد القدح تقال بفتح الراء وكسرها وقال الاصمعي الرفد بكسر الراء القدح وبفتحها المصدر رفدته رفدا وقال ابو عبيدة الرفد بفتح الراء القدح وبكسرها المصدر واختلفا في هذا البيت فرواه الاصمعي بالكسر ورواه ابو عبيدة بالفتح وعدل العول بينهما ان الرفد بفتح الراء المصدر وبكسر الراء الاسم فاما القدح فيقال فيه رفد ورفد بكسر الراء وفتحها ويروى اهرقته بالالف والاقيال اهل التركات واحدهم قيل وواحد الاسرى اسير لانه في تاويل مفعول كجريح وجرحى وهو قياسه ويجمع اسارى وقرئ به وجاء به ابو العلاء في قوله

وما سلبتنا العز قط قبيلة ولا بات منا فيهم اسراء وهو من

الجموع النادرة لان فعيلا انما يجمع على فعلاء اذا كان في تاويل فاعل نحو كريم وكرماء ومجاز قولهم في جمعه اسراء انهم يقولون استاسر الرجل فيجعلونه فاعلا بمطاوعته باسره ويقولون مما لم يسم فاعله اسر الرجل فيخبرون عنه كما يخبرون عن الفاعل فكما جاز ان يعرب كاعراب الفاعل كذلك جاز ان يجمع كجمعه معنى البيت مدح بهذا البيت

الوغى بالتحريك الجلبة والاصوات ومنه قيل الحرب وغى لما فيها من الصوت م

سرى

الاسود بن المنذر اخا النعمان بن المنذر وكان غزا اسدا وذبيان ثم اغار على الطف فاصاب نعما وسباء واسرى من بني سعد بن ضبيعة بن ثعلبة والاعشى غايب فلما قدم انشده وساله ان يهب له الاسرى ويحملهم ففعل فقول رب رجل كانت له ابل فسلبتها فذهب ما كان يحلب منها في الرغد ورب رجال اسرتهم فتحكمت فيهم وبعد البيت وشيوخ جرى بشطي اريك ونساء كانهن السعالي

وشريكين في كثير من المال وكانا مخالفي اقلال

الاعراب في رب اربع لغات رب مشددة ورب مخففة قال ابو كبير الهذلي

ازهير ان يشب القذال فانه رب هيطل لجب لففت بهيطل

وفي الكتاب العزيز ربما يود الذين كفروا قرئ بتخفيفها وتشديدها ورب ساكنة الباء مخففة وربت بتاء التانيث والعامل في رب الفعل الذي تعلقت به واكثر ما ياتي محذوفا ابدا وكان من حق رب ان تكون بعد الفعل موصولة له الى المجرور كسائر حروف الجر الا ترى انك اذا قلت مررت بزيد وذهبت الى عمرو اوصلت المرور الى زيد بالباء والذهاب الى عمرو بالى والباء والى بعد الفعل فكان يلزم ان تكون رب كذلك ولكنها لما كانت في اصل وضعها للتقليل وكانت لا تعمل الا في نكرة صارت مقابلة لكم اذ كانت خبرا فجعل لها صدر الكلام قال سيبويه اذا قلت رب رجل يقول ذاك فقد اضفت القول الى الرجل برب فالعامل عنده في رب هو قولك يقول ذاك وقد خولف فيه وقيل هذا لا معنى له لاتصال الصفة بالموصوف يغني عن الاضافة فان قيل هي مختصة بمعنى التقليل فقط ام تكون للتقليل والتكثير فالجواب انها للتقليل خاصة وبه قال جلة النحويين وكبراء البصريين ولانها ضد كم كالخليل وسيبويه وعيسى بن عمرو ويونس وابي زيد الانصاري وابي عمرو بن العلاء وابي الحسن الاخفش سعيد بن مسعدة وابي عثمن المازني وابي عمر الجرمي وابي العباس المبرد وابي بكر بن السراج وابي اسحاق الزجاج وابي علي الفارسي وابي الحسن الرماني وابي الفتح بن جني وابي سعيد السيرافي وكذلك جلة الكوفيين كالكسائي والفراء ومعاذ الهراء وابن سعدان وهشام ولا اخالف لهولاء الا اصحاب العين فانه صح انها للتكثير ولم يذكر انها تجيء للتقليل وذكر الفارسي في كتاب الحروف انها تكون تقليلا وتكثيرا قال ابو الحجاج يوسف بن سليمن الاعلم رحمه الله رب للتقليل خاصة الا ان التقليل تقل ذاته ووجوده مرة ويقل وجوده مرة وان كثرت ذاته وعظمت كقول المفتخر من العرب رب غارة اغرت على بني فلان ورب ناقة كوماء نحرت وما اشبهه فالمعنى ان الغارة وان تناهت في عظم ذاتها وكثرة عمومها فهي قليلة المثل معدومة النظير وكذلك الناقة وان كثرت وعظمت فهي من غيرها غريبة الوجود قليلة فهذا معنى رب في الكلام وعلى هذا التاويل وقعت في الافتخار وقد توهم بعض النحويين انها للتكثير الذي هو ضد التقليل المعلوم منها فاخرجها الى الكم وليست كذلك لانها حرف خفض وقد لزمت اول الكلام كما لزمه حرف النفي لان التقليل قد ينفى به كما ينفى بما النافية في قولهم قل من يقول ذلك فلو كانت للتكثير كما كانت كم وهي حرف جر لم يصدر بها كما صدر بكم لانها حرف والحروف لا يبتدا به وقال ابو محمد عبد الله بن السيد رحمه الله اعلم ان رب وكم بنيا

على

على التناقض في اصل وضعهما لان اصل وضع رب للتقليل واصل وضع كم للتكثير هذه حقيقة وضعهما ثم يعرض لهما المجاز للمبالغة وغيرها من الاغراض فيقع كل واحد منهما موقع صاحبتها مع حفظها لاصل وضعها وهذه سبيل المجاز لانه عارض يعرض للشيء فيستعار في غير موضعه ولا يبطل ذلك حقيقته التي وضع عليها ومثال ذلك المدح والذم فانهما وضعا على التناقض في اصل وضعهما ثم يعرض لهما المجاز فيستعمل الذم مكان المدح كقول القائل اخزاه الله ما اشعره ولعنه الله ما افصحه ويستعمل المدح مكان الذم فيقال للاحمق يا عاقل وللجاهل يا عالم وللبخيل يا جواد وذلك على سبيل الهزء قال تعالى حكاية عن قوم شعيب انهم قالوا له انك لانت الحليم الرشيد وكذلك التذكير والتانيث نقيضان في اصل وضعهما ثم يلحقهما المجاز فيقع كل واحد منهما موقع صاحبه مع حفظه لاصله الذي وضع عليه فيقولون للرجل علامة ونسابة ويرون انه ابلغ من قولهم علام ونساب ويقولون للمراة طاهر وحائض وعاق ويرون ان ذلك ابلغ من التانيث لو جاو به هنا ووجه المبالغة عندهم في هذا ان النقيضين انما بينهما حد يفصل بعضهما عن بعض فاذا ازادوا احدهما على حده انعكس على ضده لانه لا مذهب له يذهب اليه اذ لا واسطة بينهما ولهذا قال وشر الشدائد ما يضحك وقال ابو العلاء وقد تدمع العينان من شدة الضحك وعلى هذا السبيل من المجاز يضعون النفي موضع الايجاب والايجاب موضع النفي ويخرجون الواجب بصورة الممكن والممكن بصورة الواجب وغير ذلك من المجازات التي يكثر ان ذكرناها وكما ان وقوع بعض هذه الاسماء موقع بعض لا يبطل اصل وضعها فكذلك وقوع رب موضع كم وكم موضع رب لا يبطل اصل وضعها على ما نذكره ان شاء الله فمن المواضع التي وقعت فيها رب للتقليل والتخصيص على حقيقة وضعها قول العرب اذا مدحوا الرجل ربه رجلا وهو شبيه بقولهم لله دره رجلا وهذه مسئلة قد اتفق عليها الكوفيون والبصريون ونص عليها سيبويه في كتابه وهذا تقليل محض لا يتوهم فيه كثرة لان الرجل لا يمدح بكثرة النظراء والاشباه وانما يمدح بقلة النظراء وعدمه بالجملة ولذلك قالوا في التعجب انه ما خرج عن نظائره وانما يريدون بقولهم ربه رجلا انه قليل غريب في الرجال فكانهم قالوا ما اقله في الرجال وما اشده فيهم ويدل على ذلك تصريحهم في المدح بلفظ القلة في نحو قولهم قل من يقول هذا وقل من يعلم ذلك الا زيد ونحو ذلك وقال ابو زيد الانصاري بيد بمعنى غير وربما كانت بمعنى من اجل وقال ابو العباس في كتابه الكامل وكانت الخنساء وليلى الاخيلية مباينتين في اشعارهما لاكثر الفحول ورب امراة تتقدم في صناعة وقلما يكون ذلك والله تعالى يقول اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين وسيبويه رحمه الله اذا تكلم في الشواذ في كتابه فمن عادته في كثير منها ان يقول ورب شيء هكذا فيريد انه قليل نادر كقوله في باب ما وقد انشده للفرزدق اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وهذا لا يكاد يعرف كما ان لات حين مناص كذلك ورب شيء هكذا وهو كقولهم ملحفة جديدة في القلة ومثل هذا في كتابه كثير ومما جاءت فيه رب بمعنى القلة قول العرب ربما جاء الامير وربما سفه

الحليم اعاد هذا وقد يكون وان كان الاكثر غيره كما قال قيس بن زهير . . . .
اظن الحلم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم وقال سالم
بن وابصة لا تشدد بصديق انت محضه وخف عدوك من ذي العي والملق
واي الذلة وان اخاك من تخصص ذرابا ورب تما ادراك للشرق
وقال اعشى باهلة لا يبطرن فوامقة احبابه فربما اردى الفتى لعابه
وقال حاتم الطائي اني لاعطي سائلي ولربما اكلف ما لا استطاع فاكلفه
وقال نصيب وابيض فياض يداه غمامة على معتفيه ما تغب فواضله
وهذا خصوص لا وجه فيه للتكثير انما اراد بالابيض حصن بن حذيفة ولم يرد جماعة
كثيرة هذه صفتهم الا انه يقول بعد ذلك حذيفة بنيه وبدر كلاهما
الى باذخ يعلو على من يطاوله وقال ابو طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
وقال زهير ايضا في تلك القصة بعينها واهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا
في عاجل انا اجله وانما اراد ما هاج بين حيه وحيهما من الحرب بسبب
هذه القصة ولم يرد اخبية كثيرة وقال صخر بن الشريد اخو الخنساء . . . .
وذي اخوة قطعت اقران بينهم كما تركوني واحدا لا اخا ليا . . . .
يريد بذي اخوة هاشم بن حرملة المري وهو الذي كان قتل اخاه معاوية فلما قتله
باخيه قال هذا الشعر وقوله كما تركوني واحدا لا اخا ليا يبطل معنى الكثرة
هاهنا لان الذين تركوه بلا اخ انما كانوا بني حرملة ولم يكن لهم اخ قتل غير معاوية
وحده وقال بعض شعراء غسان يصف وقعة كانت بينهم وبين مذحج في موضع
يعرف بالبلقاء ويوم على البلقاء لم يك مثله على الارض يوم في بعيد وداني وقال
ابن مخلاة الحمار في يوم مرج راهط ويوم ترى الرايات فيه كانها حوايم طير
مستديم وواقع فهولاء انما وصفوا اياما مخصوصة باعيانها ومن ذلك ما انشد النحويون
وناد قد رفعت به بعيد وهن بدا ما ادري بها مقاما
وهذا الشعر مشهور ولا معنى له في الكثرة لانه وصف وقعة جرت له مع الجن مرة
واحدة ونحن نذكر ابياتا كثيرة من اشعار المحدثين نبين في جميعها ان رب للتقليل
كثر استعمالهم لها فلم ينكرها احد من العلماء عليهم فصارت لذلك كالحجة فمن
ذلك قول ابي تمام عسى وطن يدنو بهم ولعلما وان تعتب الايام فيهم فربما
يريد فربما اعقبته في بعض الاحيان وقال ابو الطيب المتنبي . . . .
ربما يحسن الصنيع لثالثة ولكن لكذا الاحسانا . . . .
وقال ولربما اطر القناة بفارس وثنى فقومها باخرى مثلها
وقال ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وقال ربما كافورا واسود اما القلب منه فضيق نحيف واما بطنه فرحيب
وقال علينا لك الاسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب

رعبل ملق اي يعطي بلسانه ما ليس في قلبه ٢
الشرق الشجى والغصة ٢
الخنظاب العجرف ٢ يقال فلان لا يغبنا عطاءه اي لا ياتينا يوما دون يوم بل ياتينا كل يوم ٢
الثمال الغياث ٢
تاطر الرمح تثنى ٢

فرب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب
واوضح ما اراده من التقليل ما هنا في موضع اخر فاخرجه بغير لفظ رب وهو قوله ٥
وفي الاحباب مختص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا ومن اشعار المحدثين الحرطان ضاحك
ولربما نلقاه وهو العابس المتجهم وقال اخر احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة وقال عدي بن زيد العبادي وقد اغفلته
ذكره في الشعراء المتقدمين يا لبيني اوقدي النارا ان من تهوين قد حارا
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا عندها ظبي يؤرثها
عاقد في الجيد تقصارا فبين من هذا الشعر انما اراد لبنى وحدها وتداضح ذلك المعري
بقوله لبيت كنار عدي نار عادية بانت تشب على ايدي مصاليتا
وما لبيني وان عزت برتبتها لكن عدتها رجال الهند ترنيتا
ومما ياتي فيه رب للتقليل والتخصيص ابيات ناطرد ويرى ذلك من تامله التي تاتي في اللغز
والاشياء التي يصف فيها الشعراء اشياء مخصوصة باعيانها فانهم كثيرا ما يستعملون
في اوايلها رب مصرحا بها او الواو التي تنوب رب كقول ذي الرمة وجارية . . . .
وجارية ليست من الانس تشتهي ولا الجن قد لاعبتها ومعي ذهن
فادخلت فيها قيد شبر موقف فصاحت ولا والله ما وجدت ترني
فلما دنت اهراقة الماء انصتت لاعزله عنها وفي النفس ان انني
وكقول الاخر رب نهر رايت في جوف بحر يترمى بوجه الرخامه
ونهار رايت منتصف الليل وليل رايت وسط النهار وثلاثين الف
شيخ فقوما فوق غصن ما ينثني لانكسار يعني بالجرخ الوادي الذي لا منفذ له وبالنهار
فرخ الحبارى وبالليل فرخ الكروان وبالشيخ الرذاذ الصغير من المطر فهذه المواضع كلها رب
فيها للتقليل وهي كثيرة جدا وانما تخيرت منها اوضحها وهذه حقيقة رب وموضوعها واما
المواضع التي فيها رب بمعنى التكثير على طريق المجاز فهي المواضع التي يذهب بها لمعنى الافتخار والمجازات
كقول القائل رب عالم لقيت ورب سرور شهدت لان الافتخار لا يكون الا بما كثر من
الامور في الغالب من احواله وقد يكون لقاء الرجل الواحد اذهب الى الفخر من لقاء الجماعة ولكن
الاول هو الاكثر فمن ذلك قول امرئ القيس الا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل
وقوله فان امس مكروبا فيا رب بهمة كشفت اذا ما اسود وجه الجبان
وان امس مكروبا فيا رب قينة منعمة اعملتها بكران
وقوله وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات سهوة المشي مذعان
وقوله ومجر كغلان الانيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء واركان
فهذه مواضع لا يليق فيها الا التكثير وكذلك قول ابي كبير الهذلي . . . .
ازهير ان يشب القذال فانه رب هيضل لجب لففت بهيضل وكذلك
قول ابي عطاء السندي يرثي عمر بن هبيرة الفزاري فان تمس مهجور الفناء فربما
اقام به بعد الوفود وفود وهذا النوع كثير في الشعر جدا والفرق بين هذا الباب والباب الاول

يا لبني الشيء انا ابتل ٢
المصاليت جمع المصلات وهو الرجل الماضي في الضريبة ٢
العيد والعاد كالقيب والقاب بمعنى القدر ٢
البهمة بالضم الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه ٢
الكران العود ويقال الصنج ٢

ان الاول حقيقة ربّ وهذا الباب مجاز يعرض لها كما يعرض للمدح ان يخرج مخرج الذمّ والذم
ان يخرج مخرج المدح والتذكير ان يخرج مخرج التانيث والتانيث ان يخرج مخرج التذكير
كما ذكرنا اولا ومن الفرق بينهما انكم تصلح استعمالها في هذا الباب مكان ربّ
ولا تصلح ذلك في الباب الاول ولذلك تجد المعنى في هذا الباب ياتي بلفظ التقليل مرّة وبلفظ
التكثير مرّة كقول رجل من بني فقعس انشده ابو تمام في الحماسة . . . . .

وذي صباب مظهرين عداوة ... قرحى القلوب معاودي الافناد
ناسيتهم بغضائهم وتركتهم ... وهم اذا ذكر الصديق اعادي
كيما اعدّهم لابعد منهم ... ولقد يجاد الى ذوي الاحقاد

قد الفند افنادا اي كذب ٢

وقال ربيعة بن مقروم الضبي في هذا المعنى انشده ابو تمام ايضا . . . . .

وكم من حامل لي ضبّ ضغن ... بعيد قلبه حلو اللسان
ولو اني اشاء نقمت منه ... مواصلة بحبل ابي بيان
ولكني وصلت الحبل منه ... مواصلة بحبل ابي بيان

الضب الحقد ٢
البيان من نقرض نوما لا بعينه ٢

فغرض الشاعر في هذا المعنى واحد وقد اخرجه احدهما بلفظ التقليل واخرجه الاخر
بلفظ التكثير فدلّ ذلك على انّ كم وربّ تتعاقبان على المعنى الواحد في هذا الباب وربّما
جمعها الشاعر في شعر واحد كقول عمارة بن عقيل فان تكن الايام شتّين مفرقي
واكثرن اشجاني وفللن من غربي ... فيا ربّ يوم قد شربت بمشرب
شفيت به عنّي الصدى بارد عذب ... وكم ليلة قد بتّها غير اثم
بساجية الحجلين منعمة القلب الا تراه قد اراد تكثر ايامه ولياليه فاخرج بعض ذلك

الغرب حدّ الاسنان ٢

بلفظ ربّ وبعضه بلفظ كم ورأى الامرين سواء فان قال قايل اذا كانت ربّ في اصل وضعها
وحقيقتها للتقليل نقيضة كم فما الوجه في استعمالهم اياها في مواضع التكثير
التي لا يليق الا بكم فالجواب انّ ذلك لاغراض تقصد ونها فمنها ان المفتخر يزعم ان الشيء الذي
يكثر وجوده منه يقل من غيره وذلك ابلغ في الامتداح والفخر من ان يكثر من غيره
ككثرته منه فاستعيرت لفظة التقليل اشعارا بهذا المعنى كما استعيرت الفاظ الذم
في المدح فقيل اخزاه الله ما افصحه ولعنه الله ما اشعره اشعارا بانّ الممدوح قد حصل
في رتبة من يشتم حسدا له على فضله لان الفاضل هو الذي يحسد ويقع في عرضه
والناقص لا يلتفت اليه وقد صرّح الشاعر بهذا في قوله . . . .
ولا خلوت الدهر من حاسد ... فانما الفاضل من يحسد ولذلك قال
بعض العرب السيّد من اذا اقبل هبناه واذا ادبر عبناه وكذلك تستعار الفاظ المدح
في موضع الذمّ فيكون ذلك اشدّ على المذموم من لفظ بعينه لان في ذلك مع الذم نوعا
من الهزء كقولهم للاحمق يا عاقل وللجاهل يا عالم وقد ذكرت ذلك فيما تقدم فكذلك
اذا استعيرت لفظة التقليل مكان التكثير كان ابلغ في المدح والفخر لانه يصير المعنى
ما ذكرناه من ان الشيء الذي يكثر منه يقل من غيره فيكون ابلغ من لفظ التكثير المحض لو وقع
هاهنا وكذلك يستعيرون كم في موضع التقليل على وجه الهزء فيقولون كم بطل قتل زيد

وكم ضيف قرى وهو لم يقتل بطلا قطّ ولم يقر ضيفا فيكون ابلغ من قولهم هو جبان وهو جواد وبيل
على هذا ان غرضهم في ذكر ربّ في هذا الموضع انهم قد صرحوا به في مواضع كثيرة من اشعارهم
كقول سالم بن وابصة وموقف مثل حد السيف قمت به ... احمي الذمار وترميني به
فما زلقت ولا زلّت به قدمي ... اذا الرجال على امثالها زلق الا تراه
يفتخر بان هذا الموضع يكثر منه مع قلة وجوده من غيره ومثله . . . .

الحدق
المدحض مزلقة
يقال فلان حامي الذمار اي اذا ذمر غضب
وحمي والذمار حث القوم
بعضهم بعضا في الحرب ٢

يا ربّ ليلة هول قد سريت بها ... اذا تضجّع عنها العاجز الوكل

العاجز الوكل من يكل الى غيره ويتكل
عليه ٢

وكذلك قول العجاج ومهمه هالك من تعرّجا ... هايلة اهواله من ادلجا
ونظير هذا في انه له نسبتين مختلفتين نسبة كثرة الى المفتخر ونسبة قلة الى من يعجز عنه
فيأتي تارة على نسبة الكثرة بلفظ كم وتارة على نسبة القلة بلفظ ربّ انهم اذا سمّوا رجلا بالعباس
وبالحرث والحسن ونحو ذلك من الصّفات فربما اقرّوا فيها الالف واللام مراعاة للفظ الصفة
التي انتقلت عنها وربما حذفوا الالف واللام مراعاة للفظ العلم الذي صارت اليه فتكون لها
نسبتان مختلفتان تاتي باحدهما تارة وبالاخرى تارة ونظير اجتماع الكثرة والقلة في هذا
الباب لغرض من الاغراض اجتماع اليقين والشك نحو قد علمت ازيد في الدار ام عمرو وهذا
كلام طريف ظاهر لان الذي يدعي العلم لا يستفهم والذي يستفهم لا يدعي العلم وانما تاويله
اني قد علمت حقيقة ما تستفهم عنه غيري فهذا اوجه من وجوه التقليل في هذه
الاشياء وقد يدخلها معنى التقليل على وجه اخر وهو ان القايل قد يقول ربّ عالم قد لقيت
وهو قد لقي كثيرا من العلماء ولكن يقلل من لقيه تواضعا ويكون ابلغ من التكثير لان الانسان
اذا حقر نفسه تواضعا ثم امتحن فوجد اعظم مما يقول حل قدره واذا عظّم نفسه وانزلها
فوق منزلتها ثم امتحن فوجد من دون ذلك هان على من كان يعظمه فهذا وجه اخر من
التقليل الذي يستعمل في هذه المسايل التي معانيها معاني الكثرة وقد يدخلها التقليل
على معنى ثالث وهو قول الرجل لصاحبه لا تعادي فربما ندمت وهذا موضع ينبغي ان تكثر
فيه الندامة وليس بموضع تقليل وانما تاويله ان الندامة على هذا لو كانت قليلة لوجب
ان يجتنب ما يودي اليها فكيف وهي كثيرة فصار لفظ التقليل هاهنا ابلغ من التصريح بلفظ
التكثير وعلى هذا تاول النحويون قول الله تبارك وتعالى ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وعلى هذا ايضا تاول قول امرئ القيس الا ربّ يوم لك منهنّ صالح وقال ابو كبير
ربّ هيضل لجب لففت بهيضل ان استعارة لفظ التقليل هاهنا اشارة الى انّ قليل
هذا فيه فخر بفاعله فكيف كثيره واما قول ابي عطاء السندي . . . . .
فان تمس مهجور الفناء فربما ... اقام به بعد الوفود وفود . . .

الوفود جمع وافد وهو من ورد رسولا ٢

فقد يتاوّل على نحو هذا المعنى ويحتمل ان يكون يريد مدة حياته التي كثرت عليه فيها الوفود
كانت قليلة فعلى نحو هذا التاويل تاول النحويون الذين اصلوا انّ ربّ للتقليل هذه
الاشياء التي ظاهرها التكثير ومن قال انها في هذه المواضع للتكثير تلقّى الكلام على ظاهره
ولم يدقق الكلام فيها هذا التدقيق ولم يقسها الى الحقيقة والمجاز وانشد ابو علي في الباب
ربّما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

هذا البيت لجذيمة الابرش وهو جذيمة بن مالك بن عدنان اصله من الازد وكان اول من ملك
قضاعة بالحيرة واول من حذا النعال ورفع له الشمع وكان ملكا وشاعرا وكان يقال له الابرش
والوضاح لبرص كان به وكان يعظم ان يسمى بذلك فجعل مكانه الابرش وهو خال عمرو
بن معدى كرب الشاهد فيه دخول ما على رب فكفتها عن العمل ووطات الموضع لوقوع
الجمل بعدها من المبتدا والخبر والفعل والفاعل ونقع بعدها المعارف والنكرات كما قال
ابو داود ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار ٥ ٥ ٥ ٥
ومن العرب من يجعل ما فيها مؤكدة غير كافة لها عن العمل فيقول ربما رجل لقيته كما قال
عدى بن الرعلاء ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء
ويروى بيت ابى داود بالخفض **لغة البيت** اوفيت صعدت والعلم الجبل وجمعه
اعلام وعلام قال قد جبت عرض فلاتها بطمرة والليل فوق علامه متقوض
قال كراع ونظيره جبل ولجبال وجبال وجمل واجمال وجمال وقلم واقلام وقلام والعلم
ايضا الفصل يكون بين الارضين والعلم ايضا شيء ينصب في الفلوات تهتدى به الضالة
والعلم الراية وقيل هو الذى يعقد على الرمح والعلم ايضا والعلمة الشق في الشفة العليا
وصاحبها اعلم وكل بعير اعلم خلقة والعلم ايضا رسم الثوب ورقمه وقد اعلمه والشمالات
جمع الشمال من الرياح **معنى البيت** وصف انه يحفظ فى راس الجبل اصحابه
اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم وهذا مما يفتخر به العرب لانه دال على شهامة
النفس وخص الشمالات لانها تهب بشدة في اكثر احوالها وجعلها ترفع اثوابه
لاشرافه المرقبة التى رباء فيها لاصحابه وبعد البيت
في شباب انا رابعه هم لدى العورة صمات
ليت شعرى ما اطافهم نحن ادلجنا وهم باتوا
ثم اضحوا غانمين وكم من اناس قبلنا ماتوا
الاعراب قال الفارسى اذا كانت رب تاتى لما مضى وجب ان تكون
ربما كذلك ايضا تدخل على الماضى وقد تقع المضارع بعدها على تاويل الحكاية قال الله
تبارك وتعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فهذه حكاية حال كقوله تعالى
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه وكقوله وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد وليس على اضمار كان كما ذهب اليه بعضهم اى كان هذا من شيعته
واما قول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
فان ما ها هنا اسم وليست حرفا بدليل انه قد عاد اليها ضمير وهو الهاء من قوله له
فرجة والحرف لا يصح عود الضمير عليه وذكر ابو على الفارسى ان رب ها هنا فى بيت
جذيمة للتكثير ويدل عليه قوله في بيت الاخر رئلو شماء لا يأوى لقلتها
الا السحاب والا الاوب والسبل وفعال لا يكون الا للتكثير وكذلك قول
الاخر وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم
وادخل النون في ترفعن وهو واجب ضرورة وقال بعضهم انما ادخل النون

الفناجيج جياد الخيل واحدها فنجوج ٢ المهاجيم من وهو ولد الفرس ٢

تقوضت الحلق والصفوف تفرقت ٢

شهم شهامة فهو شهم اى ذكى جلد ٢

في ترفعن من طريق ان رب للتقليل والتقليل نفى الكثير فلذلك حسن دخول النون الخفيفة هنا ورايت
بخط عبد الدائم بن مرزوق القيروانى في كتابه حلى العلى قال اهل اليمن يجعلون لم صلة
ومضر يجعلون ما صلة لا غير وقال مما قراناه على ابى يعقوب النجيرمى . . . .
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبى شمالات وبعضهم ينشد ترفع
ما ثوبى شمالات على لغة مضر وقد انشد بعضهم ترفعن ها كذا وجدت هذا القول بخطه
وهذا البيت من شطر المديد من العروض الثالثة من ضربها الثانى وتقطيعه فاعلاتن فاعلن فعلن
فاعلاتن فاعلن فعلن والقصيدة كلها على التقطيع من هذا العروض وهذا الضرب وعلى ما
انشد عبد الدائم لا تتزن بوجه ولا حال لان فيه حركة زايدة فتاتى على قوله القسم
الثانى من شطر السريع فعجبت من هذا **وانشد ابو على في الباب**
هذا الرجز لرؤبة بن العجاج الشاهد وقاتم الاعماق خاوى المخترق
فيه قوله وقاتم هو مجرور باضمار رب بعد الواو وهذا مذهب سيبويه وخالفه فى ذلك
ابو العباس المبرد وقال رب حذفت وجعلت الواو عوضا فجرت ما بعدها على تاويل رب
كما كانت عوضا من باء القسم واستدل على ذلك بهذا الشطر وقال لان الواو للعطف وواو العطف
لا تكون الا بعد كلام يعطف عليه فدل هذا على انها بدل من رب والذى قاله المحتج لسيبويه
قد وجدنا الخفض بعد الفاء وبعد بل كثيرا ولا يدعى احد ان الفاء وبل تبدلان من رب كثيرا
فمما جاء من الخفض بعد الواو قول امرئ القيس فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا وقال اخر
فان اهلك فذى حنق لظاه على يكاد يلتهب التهابا وقال اخر فحور قد لهوت بهن عين
نواعم في المروط وفي الرياط ومما جاء الخفض فيه بعد بل قول الراجز بل بلد ملء الفجاج
قتمه والتقدير فرب مثلك حبلى وفرب ذى حنق وفرب حور قد لهوت وبل رب بلد
واذا صح هذا وثبت في الفاء وبل كانت الواو محمولة على حكمها ومما جاءت الواو فيه
في اول القصيدة قول ساعدة بن جوية . . . .
وما ضرب بيضاء يسقى ذنوبها دفاق فعروان الكراث فضيمها
وهذا اول الشعر ومثله قول الحماس فلا والله لا انسى زهيرا ولو كثر المرازى والفقود
فاتى في اول القصيدة وقال ايضا وسرت عليه دولجا ثم ثمت بنى فالج بالليث
فاتى بالواو في اول القصيدة وقال صخر الغى وما ان صوت نائحة بليل بسبل لا تنام مع
الهجود وقال ابو جندب ولا والله اقرب بطن ضيم ولا الوترين ما نطق الحمام
وقال معقل بن خويلد فاتى وعمرا والخزاعى طارقا لنبعة عاد جنبها بتخفق
وقال عمرو بن جنادة فلا والله لا اكسوا غلاما دعا حيان يوما ما حييت
فمجيء الفاء والواو في اول القصايد للعطف مجردين من حرف رب يؤكد مذهب سيبويه
في انها فى قوله وقاتم الاعماق ونحوه انما هى للعطف وليست بدلا ولا عوضا من رب
ولو كانت عوضا من رب لدخل عليها حرف العطف كما يدخل على واو القسم
ونظير واو العطف في اول القصايد قولهم في بعض الرسائل اما بعد فذكرهم بعد
يدل انها قد جاءت بعد كلام **لغة البيت** القاتم المتغير وقيل الذى عليه قتمه

المتن البسيط والجمع متان كجبل وجبال ٢

المرازى جمع المرزية وهى المصيبة ٢
اهل الجرام

وسوعبان والاعماق النواحي القاصية وعمق كل شيء قعره ومنتهاه والخاوي الذي لا شيء به والمخترق الواسع من الفلاة ومعنى الشطر طاهر وبعده مشتبه الاعلام لماح الخفق يكل وفد الريح من حيث انخرق

ساق سرعوم جذب المنطلق ناي من التصبيح نايي المغتبق

تبدوا لنا اعلامه مع العرق

فقال لما انشد رؤبة بن العجاج ابا مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم هذه الارجوزة وقام الاعماق وبلغ الى قوله ترمي الجلاميد بجلمود مدق قال له قاتلك الله لشد ما استصلبت الحافر ثم قال انا ذلك الجلمود فلما فرغ من انشادها دفع اليه مند ملافه مال وقال له انك اتيتنا والاموال مشفوهة وان لك الينا لعودة وان علينا لمعولا والدهر اطرق مستتب فلا تجعل بيننا وبينك الاسد قال فاخذته ووالله ما رايت اعجميا افصح منه وما ظننت ان احدا يعرف هذا الكلام غيري وغير ابي قوله والاموال مشفوهة اي كثير طالبوها وقوله اطرق مستعار من قولهم بعير اطرق اذا كان به استرخاء في عصب يديه يعني انه يمشي على مهل لما به وهو مع ذلك مستتب مستمر والاسد جمع سداد من عوز والسداد بالفتح القصد واصابة الصواب في الامور حكى ابو بكر الصولي ان المامون رفع اليزيدي من التعليم الى المنادمة فشرب يوما عنده فقال المامون سداد من عوز فقال له اليزيدي اخطات يا امير المؤمنين فقال له المامون من اين قلت قال لان الشاعر يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فقال له المامون مقبول منك يا ابا محمد فلما انصرف الى منزله وافاق من نبيذه تذكر ما كان منه فتندم فكتب الى المامون . . . . . .

انا المذنب الخطاء والعذر واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

سكرت فابدت مني الكاس بعض ما كرهت وما ان يستوي السكر والصحو

ولا سيما اذ كنت عند خليفة وفي مجلس لا يستقيم به اللغو

فان تعف عني تلف خطوي واسعا وان لا يكن عفو فقد قصر الخطو

فوقع المامون تحت الرقعة النبيه بساط يدرج فاطو حديث النبيذ في بساطه ويقال ان هذه الكلمة لم تعرف قبل ان نطق بها المامون واخذ بعض الشعراء هذا المعنى في مدح مغنية يقال لها الخياطه فقال احسنت في غنائها الخياطه واصابت من الفؤاد نياطه

انما مجلس النبيذ بساط فاذا ما انقضى طوينا بساطه

وذكر الاتي حكاية المامون مع النضر بن شميل اكتبها من خلية المخاطره وانشد ابو علي في الباب راى برقا فاوضع فوق بكر فلا بك ما اسال ولا اغاما ٧١

هذا البيت لعمرو ذي السلاتق وهو عمرو بن يربوع بن حنظلة بن ملك بن يربوع بن زيد مناة بن تميم الشاهد فيه قوله فلا بك لان الباء اصل في حروف القسم لانها من حروف الجر والواو في القسم بدل منها وهي تدخل على الظاهر والمضمر فتقول وزيد لا فعلن فاذا كنيت عنه رددت الباء فقلت به لا فعلن الا نادت امامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما ابالي والدليل على ان الباء اصل في القسم امران احدهما ان الباء موصلة القسم الى المقسم به في قولك احلف بالله كما توصل المرور الى الممرور به في قولك مررت بزيد ولا تقول وه فرجوعك في الاضمار الى الباء دليل على انها اصل اذ الاضمار يرد الشيء

الى اصله

اي موضع يكل فيه الريح عن حملها في خرقها الموضع ٢

الغل واحد الاغلال يقال في عنقه غل من حديد ٢

الى اصله وانما ابدلت الواو من الباء لامرين احدهما مضارعتها اياها لفظا والثاني مضارعتها اياها معنى اما مضارعتها اياها لفظا فلان الباء من الشفة كما ان الواو كذلك واما مضارعتها اياها معنى فلان الباء للالصاق والواو للاجتماع والشيء اذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه لغة البيت قوله فاوضع يقال وضع في سيره واوضع اذا اسرع ويقال هو دون الشد وقيل هو فوق الخبب وقيل هو اهون من سير الدواب والابل قال ابن مقبل فاستعاره للسراب وقد علمت انا لا نذ الطباء وقد ظل السراب على حزانه يضع ومنه قول الحجاج فيما خاطب به اهل العراق انكم طالما اوضعتم في الفتنة ومنه قوله تعالى ولاوضعوا خلالكم ويقال ايضا اوضع بين القوم افسد والبكر الفتي من الابل وقوله ما اسال ولا اغام اي لم يات بسيل ولا غيم معنى البيت يذكر ان صاحب هذا الشعر تزوج السعلاة والسعلاة فيما يذكر الغول وهي ساحرة الجن يقال سعلاة وسعلى وسعلاء وتدعي العرب انهم نكحوها فزعموا ان عمروا صاحب هذا الشعر تزوج السعلاة فقال له اهلها انك ستجدها خير امراة ما لم ترى برقا كانهم حذروا من حنينها الى الوطن اذا رات البرق فكان عمرو بن يربوع اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له عسلا وضمضما فغفل ليلة ولاح البرق فقعدت على بكر له وقالت امسك بنيك عمرو اني ابق برق على ارض السعالى الق وسارت عنه فلم يرها ابدا فقال شعرا جعل السعلاة فيه كالحبيب المذكور وفيه هذا البيت راى برقا فاوضع فوق بكر البيت واول هذا الشعر الا لله ضيفك يا اماما قال ابو زيد لا يعرف لهذا المصرع ثان قال عبد الدايم بن مرزوق اتممه غيره فقال وحياه اذا قاما وسماها ضيفا استقلالا لبقائها معه وبنوه منها يقال لهم بنو السعلاة قال بعض الرجاز يا قبح الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا باخيار ولا اكات اراد الناس واكياس فابدلوا السين تاء كما قالوا ست في سدس وفي طست طس واذا صغرت رددت الى الاصل فقلت سديسة وكذلك تقول في طس طسيت وانشد ابو علي في باب حتى ٥

سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان ٧٢

هذا البيت لامرئ القيس استشهد ابو علي بعجزه الشاهد فيه ان حتى هنا ليست عاطفة لدخول حرف العطف عليها لان حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض لان ذلك يوجب خروج احدهما عن معنى العطف فلا يجوز جاءني زيد وثم عمرو لانه لا يخلو ان تكون احداهما هي العاطفة فاتيها يثبت لها الحكم استغنى بها عن الاخرى لغة البيت السرى سير الليل وفيه لغتان سرى واسرى قال النابغة اسرت عليه من الجوزاء سارية فقوله سارية هو من سرى وقرئ باللغتين ان اسر وان اسر وقوله تكل مطيهم يعني ابلهم والمطي جمع مطية وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل الى وقت الحاجة لها وروى حتى تكل غزاتهم وهو اسم واحد يؤدي عن الجمع لان فعيلا ليس مما يكسر عليه الواحد الا على طريق الشذوذ نحو العبيد والكليب ولا يكاد يقع مع قلته الا في جمع فعل لكثرة دوره في الكلام والجياد الخيل واحدها جواد ويقال رجل جواد وقوم جود وقوله ما يقدن بارسان لافراط الاعياء ويروى حتى تكل جيادهم وحتى الصلي ويروى

٣ وانشد ابو علي في باب ما يستعمل مرة حرف جر ومرة غير حرف جر مطوت بهم
عدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

لغة البيت الظمؤ ما بين الشرب والشرب وهو مدة الصبر عن الماء ويروى خمسها وهو ورد الماء في كل خمسة ايام ومعنى تصل تصوت احشاؤها من اليبس والعطش والصليل صوت الشيء اليابس تقال جاءت الابل تصوت عظما عطشا وقيل تصوت في طرابها والقيض قشرة البيضة الاعلى وانما اراد قشر البيضة التي خرج منها الفرخ والبيداء القفر الذي يبيد من سلكها والمجهل الذي ليس فيه علم يهتدى به والزيزاء ما غلظ من الارض وارتفع

معنى البيت وصف قطاة قامت على فراخها حين احتاجت الى ورد الماء فعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها

الاعراب الهاء في عليه عائدة على الفرخ اي غدت من فوق الفرخ وقيل معناه من عند الفرخ وقيل معناه اقامت مع الفرخ حتى احتاجت الى ورد الماء فعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها وما مصدرية ويحتمل ان تكون مهيئة هيأت وقوع الفعل بعدها وتصل في موضع الحال وعن قيض حال اخرى وتقدير الكلام غدت صالة وقائمة عن قيض ومن روى ببيداء جعل مجهلا صفة للبيداء ومن روى بزيزاء مجهل خفض بالاضافة ولا يجوز غير ذلك عند البصريين لان همزة بمنزلة للالحاق نحو حملاق وسرداح وزعم الكوفيون ان همزتها للتانيث واحتجوا بقوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء في قراءة من كسر السين فجعل على قولهم صفة للزيزاء ولا يجيز البصريون ذلك لان الف فعلاء لا تكون للالحاق وانما تكون الهمزة للتانيث في فعلاء المفتوحة ولا حجة للكوفيين في قوله تعالى من طور سيناء لان فعلاء غير مصروف لانه اسم بقعة علم فلم ينصرف لذلك وهنا سؤال يقال لم قال غدت والقطاة انما تطلب الماء ليلا لا غدوة فالجواب انه لم يرد الغدو وانما ضربه مثلا للتعجيل والعرب تقول بكر الى العشية ولا يكون هناك بكور قال الشاعر

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتاب

وبعد البيت غدوا طوى يومين عنها انطلاقها كميلين من سير القطا غير مؤتل

٤ وانشد ابو علي في الباب غدت عليه كل ريح سيهوج
من عن يمين الخط او سماهيج هذا الرجز لرجل من بني سعد الشاهد فيه استعماله عن اسما بدليل دخول من عليها ومثله قول الاخر فقلت اجعلي ضوء الفراقد كلها يمينا ومهوى النجم من عن شمالك وقال القطامي فقلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل

لغة البيت السيهوج والسيهج الريح التي تسحق كل شيء والسهج السحق يقال سهجت المراة طيبها اذا سحقته اهمله الخليل وذكره صاحب البارع وقال ريح سيهوك وسيهك والسهك السحق ايضا وسهكت المراة طيبها سحقته والخط موضع بالبحرين وكذلك سماهيج

معنى البيت وصف ربعا دارسا وقبلهما
يا دار سلمى بين دارات العوج غدت عليه كل ريح سيهوج هوجاء جاءت من بلاد ياجوج
وقوله من عن يمين الخط جملة في موضع الصفة لسيهوج تقديره هابة

٥ وانشد ابو علي في الباب انتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس الشاهد فيه استعمال الكاف اسما من قوله كالطعن فالكاف في موضع اسم مرفوع فكانه قال ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن فرفعه بفعله

المعنى يقول لن ينهى الظالم عن ظلمه الا الطعن الجائف الذي يغيب الفتل فيه ومعنى الزيت اي الجرح الذي لا يداوى ويروى هل تنتهون ولا ينهى وهذا البيت من قصيدته التي اولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل

وبعد البيت اني لعمر الذي حطت مناسمها تخدي وسيق اليها الباقر الغيل
لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا لنقتلن مثله منكم فنمتثل

الاعراب فان قيل فهل يجوز ان يكون الكاف في البيت حرف جر فتكون صفة قامت مقام الموصوف تقديره ولن ينهى ذوي شطط شيء كالطعن فيكون الفاعل محذوفا وهو شيء وتكون الكاف حرف جر صفة لشيء الفاعل لان النكرات توصف بالجمل نحو جاءني رجل من اهل البصرة وقدم غلام لمحمد فالجواب ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه على كل حال قبيح وهو في بعض الاماكن اقبح منه في بعض وموضع الفاعل اشد قبحا منه مع المفعول لان الفاعل لا يكون الا اسما صريحا والمفعول ليس كذلك قد يكون اسما صريحا وغير صريح الا ترى الى قولهم ظننت زيدا يقوم وحسبت اخاك يضرب زيدا قال النابغة لما لقينه يوما بيبرد عدو وبحر عطاء يستخف المعابرا

والصفة في كلام العرب على ضربين اما للتخليص والتخصيص واما للمدح والثناء وكلاهما من مقدمات الاسهاب والاطناب لا من مطان الايجاز والاختصار واذا كان ذلك كذلك لم يستحق الحذف به ولا تخفيف اللفظ منه هذا مع ما ينضاف الى ذلك من الالباس وصد البيان الا ترى انك اذا قلت مررت بطويل لم يستبن من ظاهر هذا اللفظ الممرور به انسان دون رمح وثوب او نحو ذلك واذا كان كذلك كان حذف الموصوف انما هو متى قام الدليل عليه او شهرت الحال به وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه وذلك ان تكون الصفة جملة نحو مررت برجل قام اخوه ولقيت غلاما وجهه حسن الا ترى انك لو قلت مررت بقام اخوه ولقيت وجهه حسن لم يحسن فاما قوله والله ما زيد بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه فقد قيل فيه ان نام صاحبه اسم رجل واذا كان كذلك جرى مجرى قوله شاب قرناها تصر وتحلب وقوله ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر جادت بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل او انسان كان من ارمى البشر فقد روى جادت بكفي كان من ارمى البشر بفتح الميم اي هو ارمى البشر وكان على هذا زائدة ولو لم يكن في هذه الرواية لما جاز في هذا القياس عليه لشذوذه عما عليه عقد هذا الموضع الا تراك لا تقول مررت بوجهه حسن ولا نظرت الى غلامه سعيد وكذلك ان كانت الصفة جملة لم يجز ان تقع فاعلة ولا مقامة مقام الفاعل الا تراك لا تجيز قام وجهه حسن ولا ضرب قام غلامه وكذلك ان كانت الصفة حرف جر او ظرفا لا تستعمل استعمال

يبيرأي يهلك ٢ المعابر جمع المعبر وهو ما يعبر عليه من قنطرة وسفينة ٢

يقال هو في ليان من العيش اي في نعيم ٢

قوس كبداء اي مال مقبضها الكف ٢

الهوجاء الريح التي تقلع البيوت ٢

هنا

الاسماء لو قلت جاءني من الكرام اى رجل من الكرام او حضرني سوالك اى الناس سوالك لم تحسن لان الفاعل
لا يعرف فان قيل ان خبر كان يجرى مجرى الفاعل وقد قال النابغة كانك من جمال بنى اقيش يقعقع خلف
رجليه بشن اراد كانك جمل من جمال بنى اقيش فحذف الموصوف الذى هو جمل واقام صفته مقامه
فهلا جعلت بيت الاعشى مثله فالجواب ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان خبر كان واخواتها مشبه
بالفاعل في ارتفاعه وليس بفاعل في الحقيقة ولا مذهب فاعل الا ترى انك تقول كان زيدا يصلى
وكان اخاك يتبع زيدا فيكون جزها فلا يدل على انه لا يبلغ قوة الفاعل في الاسمية لان الفاعل
لا يكون الا اسما محضا وايضا فان كان يدخل على المبتدا وخبره وخبر المبتدا لا يلزم ان يكون اسما صريحا
بل يقع مفردا وجملة والوجه الثانى ان بيت النابغة اضطر فيه الى اقامة الصفة مقام الموصوف وبيت
الاعشى لم يضطر فيه الى ذلك اذ الدلالة البينة قد قامت على استعمال الكاف اسما في نحو قول الاخر
وريت كالهراوة اعوجى اذا ونت الركاب جرى وثابا ومثله قول الاخر قليل غراب العين — اعوج اسم فرس لبنى هلال ينسب اليه الاعوجيات ٢
حتى تلقصوا على كالقطى الجونى او نعه الزجر ومثله قول ذى الرمة ابيت على مى كئيبا وبعلها
على كالنقا من عالج الرمل يتبطح وقال الاخر على كالخنيف السحق يدعو به الصدى وهذا ونحوه يشهد بكون
الكاف اسما فلا تترك الظاهر وتنزل عن الشايع المطرد الى الضرورة واستقباح الى ما تدعو اليه الضرورة
ولا ضرورة هنا فنحن على ما يجب من لزم الظاهر والمخالف معتقد ما لا يعضده قياس ولا يؤيده سماع
وقوله انتهون معناه الامر ولفظه لفظ الاستخبار وتقديره انتهوا ومثله قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون معناه اصبروا ومثله والمطلقات يتربصن اى ليتربصن وانشد
٧٦ ابو على في باب القسم تالله يبقى على الايام مبتقل جون السراة رباع سنه غرد
هذا البيت لابى ذؤيب الهذلى الشاهد منه قوله تالله يبقى فحذف لا للدلالة عليها اذ لو كان
ايجابا لم يكن بد من اللام والنون فيه مثله والله لاضربن اللغة المبتقل الذى ياكل
البقل وجون السراة اسود الظهر والجون من الاضداد وقوله رباع اى في سنه وغرد مصوت
المعنى يقول تالله لا يبقى على الايام مخلوق ولا هذا الحمار الذى هذه صفته الاعراب
التاء في القسم لا تدخل الا على اسم الله تعالى قال ابو الفتح انما كان ذلك كذلك لان التاء
بدل من بدل وفرع فرع فاختصت باشرف الاسماء واشهرها وهو اسم الله تعالى لانها بدل
من الواو والواو بدل من الباء ونظير التاء في القسم في اختصاصها بالاشرف ال هو مختص
بالاشرف يقال آل الملك وآل النبى صلى الله عليه وسلم وقد جاء القرآن آل الله ولا يقال
آل الحداد ولا آل البيطار لان هذه الالف بدل من بدل وفرع فرع هى بدل من همزة والهمزة بدل
من هاء اصله اهل ثم ال ثم آل وبعد البيت
في غابة تحجب السى مشربها غور ومصدرها عن مائها نجد
تقضى لبانته بالليل ثم اذا اضحى تيمم حزما حوله جرد — اللبانة الحاجة ٢
٧٧ وانشد ابو على في باب الاضافة التى ليست بمحضة
حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق هاديه في اخريات الليل منتصب
هذا البيت لذى الرمة الشاهد فيه جمع اخرى على اخريات يريد اخرى التى هى ضد الاول
لانه يريد بقايا الليل ومذكره اول واخر وهو وجه الجمع فيه واما اخرى التى هى مؤنث

اخر

اخر على افعل فتجمع على اخر ولم ينصرف في النكرة لانها معدولة كما لم ينصرف اخر من ذكرها
قال الله تعالى واخر متشابهات اللغة انجلى انكشف والفلق الصبح لانه يتفلق عن ضوء
بعد سواد وهاديه اوله وقيل اول بياضه وقوله منتصب يعنى هادى الصبح منتصب
في اخر الليل عند السحر الاول المعنى وصف ثورا يقول اذا انكشف عن وجهه يعنى
وجه الثور ظلمة ما يستره اعياش ليل تمام كان طارقه تطخطخ الغيم حتى ماله جوب — الجونة الفرجة في السحاب والجبال ٢
غدا كان به جنا تذاءبه من كل اقطاره يخشى ويرتقب
الاعراب هاديه رفع بالابتداء ومنتصب خبره وفي اخريات متعلق بمنتصب
٧٨ والجملة من المبتدا والخبر في موضع الصفة لفلق وجواب اذا في قوله غدا كان به جنا
وانشد ابو على في الباب وقرب جانب الغربى يادو مدب السيل و — اجتنب الشعابا
هذا البيت للراعى النميرى واسمه عبيد الشاهد فيه قوله جانب الغربى يريد جانب
المكان الغربى فحذف الموصوف الذى هو المكان واقام الصفة مقامه وهو قبيح
لاقامة الصفة مقام الموصوف وهو كلام مزال عن جهته وكان حده ان يقول بالجانب
الغربى على الصفة وكذلك صلاة الاولى ومسجد الجامع وكان حده الصلوة الاولى
والمسجد الجامع فمن اضاف فجواز اضافته على ارادة هذه صلاة الساعة الاولى
وهذا مسجد الوقت الجامع فلا بد من هذا التقدير لئلا يضاف الشىء الى نفسه وهو
مستحيل الا ترى انه لا يجوز هذا زيد العاقل والعاقل هو زيد على الاضافة اللغة
القرب ضرب من السير اى وقرب في جانب الغربى ومعنى يادو يختل شخصه في مدب السيل
فختل بذلك صايده يقال ادا يادو ودوى اذا ختل قال الشاعر ادوت له لاخذه
فهيهات الفتى حذرا وفي المثل الذئب يادو للغزال والشعاب الشجر الملتف
والشعاب ايضا ما كان من شجر في لين ووطاء من الارض يحله الناس يستدفئون به
في الشتاء ويستظلون به في القيظ والمشعر ايضا الشعار وهو مثل الشجر قال
ذو الرمة يصف ثورا وحشيا يلوح اذا افضى ويخفى بريقه اذا ما اجتنته غيوب المشاعر
يعنى ما يغيبه قال ابو حنيفة وان جعلت المشعر الموضع الذى به كثرة الشجر
لم يمتنع كالمبقل والمحبس والشعراء كثرة الشجر والشعراء الارض ذات الشجر وقال ابو حنيفة
الشعراء الروضة يغم راسها الشجر وجمعها شعر يحافظون على الصفة في ذلك
ولو حافظوا على الاسم لقالوا شعراوات او شعاب والشعراء النبات والشجر على التشبيه
بالشعر المعنى وصف ثورا وحشيا او حمارا يقول اجتنب الشجر مخافة
ان يرمى منها ولزم مدرج السيل وقرب في جانب الغربى الاعراب
موضع يادو من الاعراب موضع الحال من الضمير في قوله وقرب ونصب مدب
السيل على الظرف ويحتمل ان يكون باسقاط حرف الجر وذكر ابو على في اثناء كلامه
في عطف البيان قول رؤبة يا ايها نصر نصرا نصرا شاهدا على الرفع الصحيح لان عطف
البيان ليس كالصفة والفرق بينهما من ثلاثة اوجه احدها ان النعت يكون بالصفات
وعطف البيان يكون بالاسماء الجامدة المعارف والثانى ان النعت يكون بالمعارف

والنكرات وعطف البيان لا يكون الا بالمعارف والثالث ان النعت يكون بما هو للمنعوت وبما هو بسببه وعطف البيان هو المعطوف بعينه والفرق بين البدل وعطف البيان من اربعة اوجه احدها ان البدل قد يكون هو المبدل بعينه وقد يكون اسما مصاحبا له وقد يكون حدثا من احداثه وعطف البيان هو المعطوف عليه ابدا والثاني ان البدل يكون بالمعارف والنكرات وعطف البيان لا يكون الا بالاسماء المعارف الظاهرة والثالث ان البدل يقدر معه اعادة العامل وكانه من جملة اخرى وعطف البيان لا يقدر معه ذلك بل هو في هذا الوجه كالنعت والرابع ان البدل يجيء منه ما يراد به الغلط وعطف البيان لا غلط فيه وروي يا نصر نصرُ نصرًا وهو اختيار ابي عمرو وجعل نصرا الثاني بدلا من الاول وعطف الثالث على الموضع ويا نصرَ نصرٌ نصرًا بعطفها على الموضع ويجوز رفعهما جميعا على اللفظ في غير هذا الشعر ويجوز نصب الاول على الموضع ورفع الثاني على اللفظ ويجوز نصبهما جميعا على المصدر وكانه قال يا نصر انصرني نصرًا نصرًا وكرر للتوكيد وروي عن ابي عبيدة يا نصر نضرا نضرا بالضاد معجمة وهو صاحب نصر بن سيار وكان حجب فقال يا نصر نضرا نضرا اي حاجبك يزري به وقبله

انى واسطار سطرن سطرا ... لقائل نصرُ نصرُ نصرا

٧٨ وانشد ابو علي في باب حروف العطف

وكان سيان الا يسرحوا نعما ... او يسرحوه بها واغبرت السوح

هذا البيت لرجل من البيت حتى من الانصار وقيل لابي ذويب الهذلي ولم اجده في شعره كما وقع في كتاب الايضاح وانما وقع في ديوان شعر ابي ذويب

وقال ما شيهم سيان سيركم ... او ان تقيموا بها واغبرت السوح

وكان مثلين الا يسرحوا نعما ... حيث استرادت مواشيهم وتسريح

الشاهد فيه وضع او موضع الواو لان وجه الكلام سيان زيد وعمرو ومثله قول الاخر

فسيان حرب او تبوء بمثله ... وقد يقبل الضيم الذليل المسير

اللغة سيان تثنية سيٍّ ومعناه مستوٍ بمعنى مثل والنعم الابل والشاء يذكر ويؤنث والنعْم باسكان العين لغة فيه عن ثعلب وانشد

واشطان النعام مركزات ... وحوم النعم والحلق الحلول

والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم والسرح ان تخرج الابل للمرعى والسوح جمع ساحة واغبرت لا نبات فيها قال ذو الرمة

نهوض باخراها اذا ما انتحى لها ... من الارض نهاض الحزابي اغبر

المعنى يقول سيان السرح وتركه لان الارض جدبة مخطة لا رعي فيها

الاعراب كان الوجه ان يقول ويسرحوه بها الا انه لما كان او للاباحة يسوغ فيها الجمع بين الشيئين اذا قلت جالس الحسن او ابن سيرين مستقيم لك ان تجالسهما وتعلم نحوا او فقها مستقيم لك ان تتعلمهما تاتي بذلك فاوقعها موقعها واحلها محلها وان كانت او انما هي في اصل وضعها لاحد الشيئين وانما جاز ذلك فيها في هذا الموضع لاشياء يرجع الى النفس او بقرينة انضمت اليها من جهة المعنى وذلك انه قد عرف انه انما رغب في مجالسة الحسن لما في مجالسته في ذلك من الحظ وهذه الحالة موجودة في مجالسة ابن سيرين فعلم من فحوى القول انه قد ابيح له مجالسة ابن سيرين ايضا كانه قال جالس هذا الضرب من الناس

ثم انه

ثم انه لما راى او في ذلك قد جرت مجرى الواو بقرينة تدرج من ذلك الى غيره فاجراها مجرى الواو في موضع عار من القرينة التي سوغت استعمال او في موضع الواو وسيان مرفوع بكان والا يسرحوا في موضع الفاعل به سد مسد خبر كان وانما جاز ان يكون اسم كان وهو نكرة لما فيه من معنى التسوية ويحتمل ان يكون في كان ضمير الامر والشان ويرفع الا يسرحوا بالابتداء وسيان خبره والجملة خبر كان والتقدير وكان الامر السرح وتركه سيان ومثله قوله تعالى اولم تكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل فالتانيث في تكن للقصة وان يعلمه مبتدا واية خبر المبتدا والجملة خبر كان ومن رواه وكان سيين او مثلين نصب بكان وان لا يسرحوا رفع بها

٧٩ وانشد ابو علي في الباب

اطربا وانت قنسري

هذا الشطر للعجاج الشاهد فيه قوله اطربا لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الاثبات يوبخه على طربه وهو شيخ اللغة الطرب خفة تصيب الرجل عند السرور وعند الجزع والقنسري الشيخ الكبير المسن وانما قيل له قنسر فزاد الياء لتوكيد معنى الصفة وليست للنسب قال طفيل الغنوي

وعارضتها رهوا على متتابع ... شديد القصيري خارجي محبب

ومثله قول العجاج ايضا

عضف طواها الامس كلابي

اراد كلابا وله ايضا

والدهر بالانسان دواري

ومثله كان حواد قراقرا اراد حوادا قراقرا وهو مثل قولهم خطيب مصقع وشاعر مرتع ومثله لرؤبة على عضلات الضيغمي الاجنه اي الضيغم وهو كثير الاعراب نصب طربا على المصدر كانه قال اتطرب طربا وانت قنسري جملة من مبتدا وخبر في موضع الحال وقبله

بكيت والمحزن البكي ... وانما ياتي الصبا الصبي

٨٠ وانشد ابو علي في باب الافعال المنصوبة

للبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف

هذا البيت لميسون بنت بحدل بن انيف الكلبية وهي امراة معوية بن ابي سفيان وهي ام يزيد ابنه الشاهد فيه نصب وتقر باضمار ان ليعطف على اللبس لان اللبس اسم وتقر فعل فلما لم يمكنه عطف الفعل على الاسم اضمر ان ونصب بها الفعل وجعلها وما بعدها اسما وعطف حينئذ اسما على اسم فكانه قال لان البس عباءة وان تقر عيني احب الي وجعل الخبر عنهما واحدا وهو احب ويروى للبس عباءة وتقر عيني برفع الفعل جعل الواو للحال وتقدير الكلام لان البس العباءة قارة عيني احب الي ويروى بفتح القاف وكسرها اللغة العباءة جبة الصوف والشفوف ثياب رقاق يشف البدن واحدها شف المعنى تقول صفاء العيش ولبس العباء احب الي من نكد العيش وسخنة العين ولبس الثياب الرقاق وبعده

وبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
واصوات الضباع بكل قفر ... احب الي من ضرب الدفوف

٨١ وانشد ابو علي في الباب

سا ترك منزلي لبني تميم ... والحق بالحجاز فاستريحا

باضمار ان منصوبة وهو جواب ويروى لاستريحا ولا شاهد فيه على هذه الرواية ومعنى البيت مفهوم ومثله للاعشى

وثمت لا تجزونني عند ذاكم ... ولكن سيجزيني الاله فيعقبا

٨٢

الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض ٢

ومثله لطرفة لنا هضبة لا ننزل الذل وسطها ويأوى اليها المستجير فيعصما

٨٣ وانشد ابو علي في الباب

لانه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم هذا البيت
للمتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع من شعراء الاسلام وهو من اهل الكوفة كان في عصر
معوية وابنه يزيد ومدحهما وينسب الى الاخطل ويروى لابى الاسود الدؤلى وللمتوكل ابو الفرج الاصبهانى
وذكر انه اجتمع مع الاخطل بالكوفة فقال له المتوكل انشدنا يا ابا مالك فوالله لا انشدك في
قصيدة الا انشدتك مثلها او اشعر منها من شعرى قال ومن انت قال انا المتوكل قال ويحك
انشدنى من شعرك فانشده للغانيات بذى المجاز رسوم فببطن مكة عهدهن قديم
فبمنحر البدن المقلد من منى حلل تلوح كانهن نجوم حتى انتهى الى قوله
لانه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

البدنج البدنة وهى ناقة او بقرة تنحر بمكة وتقليدها وان يعلق فى عنقها شئ ليعلم انه هدى ٢

فقال له الاخطل ويحك يا متوكل لو صببت الجمر في جوفك كنت اشعر الناس ورايت لمن يرويه
للاخطل او لابى الاسود واذا جريت مع السفيه كما جرى فكلا كما في جريه مذموم
واذا عتبت على السفيه ولمته في مثل ما ياتى فانت ملوم الشاهد
فيه نصب تاتى باضمار ان لانه اراد لا تجمع بين النهى والاتيان والمعنى لا يكن منك ان تنهى
وتاتى ولو جزم لفسد المعنى لقطعه الا نهى البتة عن شئ ولا تاته وانما يريد اذا نهيت عن شئ
فلا تاته فان ذلك عار عليك قال الاصمعى لم اسمع هذا البيت من احد من العرب الامر فوعا يريد باثبات
الياء ساكنة وهذا لا يجوز الا مع الحال اى لا تنه عن خلق وحالك اتيا نه اى وانت تاتى مثله
وانا ابو العلاء المعرى بمثله فقال اذا فعل الفتى ما عنه ينهى فمن جهتين لا جهة اساء

الاعراب قوله عار هو خبر مبتدا كانه قال هذا عار عليك وعليك
في موضع الصفة لعار اى عار واقع عليك وعظيم صفة له والعامل في اذا فعلت المبتدا
الذى هو هذا ويجوز ان يعمل فيه قوله عليك ان تقع عليك وقت فعلك اياه وانشد

٨٤ ابو علي في الباب وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما
هذا البيت لزياد الاعجم وهو زياد بن سليمن مولى عبد القيس احد بنى عامر بن الحرث
وقيل زياد بن جابر بن عمرو مولى عبد القيس وكان نزل اصطخر فغلبت العجمة على لسانه
فقيل له الاعجم ويكنى ابا امامة الشاهد فيه نصب تستقيم على معنى الى ان تستقيم الغمز
العصر باليد اتى به على جهة المثل يقول انا اشتد على جانب قوم رمت صلاحهم
حتى تستقيم امورهم ووقع هذا البيت في هذا الكتاب وفي كتاب سيبويه بنصب تستقيم
وروايته في شعر زياد الاعجم مرفوع القوافى يهجو المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة وحبناء
لقب غلب على ابيه واسمه جبير بن عمرو وهو شاعر اسلامى وبعده

فلست بسابقى هربا ولما تمر على نواديك القروم
فحاول كيف تنجو من وقاعى فانك بعد ثالثة رميم
سرا تكم الكلاب البقع فيكم للومكم وليس لكم كريم
وقد قدمت عبودتكم ودمتم على الفحشاء والطبع اللئيم

البقع فى الطير والكلاب بمنزلة البلق فى الدواب ٢

٨٥ وانشد في الباب وحتى الجياد ما يقدن بارسان وقد تقدم القول على شاهده
والكلام عليه فاغنى عن اعادته وهذا اخر الابيات من الجزء الاول وانشد ابو علي

٨٦ في الباب الاول من الجزء الثاني فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
هذا البيت لامرئ القيس استشهد ابو علي بصدره الشاهد فيه اسكان اخر الفعل وهو الباء
من اشرب في حال الرفع مع الوصل شبه المنفصل من كلمتين بالمتصل من كلمة ولحق نحو عضد
وشبهه لانه بنى من الراء والباء والغين من الكلمة الاخرى مثل ربغ ثم اسكن الباء ومثله قول
الاخر اذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو امثال السفين العوم وسياتى في الكتاب نظيره
في مواضع ان شاء الله ويروى فاشرب على الامر ويروى فاليوم اسقى ولا شاهد فيه على هذه اللغة
المستحقب المكتسب واصل الاستحقاب حمل الشئ في الحقيبة والواغل الداخل على القوم وهم
يشربون ولم يدع المعنى قال هذا حين قتل ابوه ونذر ان لا يشرب الخمر حتى يثار به فلما

العوم السباحة وسير الابل والسفينة عوم ٢

٨٧ ادرك ثاره حلت له بزعمه فلا ياثم في شربها اذ قد وفى بنذره وانشد ابو علي
في باب الساكنين اذا التقيا ولم يكن الحرفان الساكنان مثلين عجبت لمولود وليس له اب
وذى ولد لم يلده ابوان هذا البيت لرجل من ازد السراة الشاهد فيه قوله
لم يلده خفف اللام فاسكن فقال يلد ثم اسكن الدال للجازم فالتقى ساكنان فحرك الدال
لالتقاء الساكنين وحركها بحركة اقرب المتحركات اليه ومثله قول الاخر ولكنني لم اجده
من ذلكم بدا وقيل في قول العجاج بسحل الدفين عيسجور انه اراد سحل فاسكن الباء
وحرك الحاء وغير حركة السين والولد الذى ليس له اب عيسى صلى الله عليه وسلم والولد
الذى ليس له ابوان ادم صلى الله عليه وسلم وهى من قصيدة وفيها الغاز ومنها قوله في القمر
وذى شامة سوداء في حر وجهه مجللة لا تنجلى لزمان
ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان

العيسجور من النوق الصلبة ٢

٨٨ وانشد ابو علي في الباب قالت سليمى اشترلنا سويقا هذا الشطر للعذافر الكندى
الشاهد فيه اسكان الراء من اشترلنا لان ترل من الكلمة كعلم فاجرى الكلمتين مجرى
الكلمة الواحدة فسكن ضرورة كما يقولون في ظرف ظرف وفي كبد كبد ومثله قول الاخر
فاحذر ولا تكترى كريا اعوجا وبعده وهات برالبخس ودقيقا واعجل بشحم نتخذ خزيقا
واشتر فعجل خادما لبيقا البخس ارض تنبت بلا سقى والخزيق مرقة الشحم بالتابل وانشد ايضا

البيق الرجل الحاذق والرفيق بما يعمله ٢

٨٩ للعجاج فبات منتصبا وما تكردسا الشاهد فيه اسكان قوله منتصبا تخفيفا ومثله
في كتف كتف قال وما كل مبتاع ولو سلف صفقة يراجع ما قد فاته برداد وقال
الاخطل اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وان شهد اجدى فضله وجداوله وقال اخر رحت وفي
رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر وانشد البغداديون رجلان من ضبة اخبرانا انا راينا
رجلا عريانا وقال ابو النجم لو عصر منه المسك والبان انعصر وحكى صاحب الكتاب اراك
منتفخا وقرا ابو عمرو رسلنا وسبلنا وياءمرهم ويشعركم تخفيفا لتوالى الحركات
وصف ثورا وحشيا يقول بات هذا الثور منتصبا اى قايما لنشاطه وقوته وما تكردس
اى وما انطرح قال امرؤ القيس وصحنته مثل الاسير المكردس ويروى وبات منتصبا من المنصة

التوجس التسمع الى الصوت الخفي ٢

والمعنى واحد وبعده اذا احس نباة توجسا وانشد ابو علي في الباب
٩٠ انا ابن ماوية اذ جد النقر هذا الرجز لعبد الله بن ماوية الطاي او لبعض السعديين من سعد
بن تميم الشاهد فيه القاء حركة الراء على القاف للوقف لئلا يجمع بين ساكنين وليس
الاول حرف مد ولا حرف لين ومما جاء من ذلك في الشعر وليس الاول حرف مد ولين قوله
ارحبن اذيا للخنق وابتغن مشي جنبيات كان لم نفزعن ان يمنع النوم النساء تمتعن قال
الاخفش اخبرني بعض من اثق به انه سمع النحويين وكينني ابو عمرو واجنبا وجيرة تحت الستر
قال وقد سمعت من العرب انا ابن ماوية اذ جد النقر قال ابو الفتح بن جني لهذا ضرب
من القياس وذلك ان الساكن الاول وان لم يكن مدا فانه قد ضارع بسكونه المد فكما ان حرف
اللين اذا تحرك جرى مجرى الصحيح فصح في نحو عوض وحول الا تراهما لم تقلب الحركة فيهما
كما قلبت في ريح وديمة لسكونها وكذلك ما اعتل للكسرة قبله نحو ميعاد وميقات
او الضمة قبله نحو موقن وموسر اذا تحرك صح فقالوا مواعيد ومواقيت ومياسير
ومياقن فكما جرى المد مجرى الصحيح لحركته كذلك يجري الحرف الصحيح مجرى حرف
اللين لسكونه الا ترى الى ما يعرض للصحيح اذا سكن من الادغام والقلب نحو من رايت من لقيت
وعنبر وامراة شنبا فاذا تحرك صح فقالوا الشنب والعنب وانا رايت وانا لقيت وكذلك
يجري العين من ارتعن والميم من ابي عمرو والقاف من النقر فاعلمه اللغة
النقر هو النقر بالخيل والنقر ايضا ضرب الشيء بالمنقار والنقر ايضا الزاق طرف اللسان
بالحنك ثم يصوت به يسكن به الفرس عند اجتماعه وشدة حركته قال امرؤ القيس
اسكنه بالنقر لما علوته ويروى اخفضه وانشدنا ثابت في كتاب الدلايل اذ جد النقر
بالفاء يريد النفر وهو اشبه بالمعنى وسيبويه رواه بالقاف المعنى يقول انا الشجاع
البطل اذا اجتمعت الخيل واشتد الحرب الاعراب العامل في الظرف يحتمل من
وجهين احدهما ان يريد انا ابن ماوية في هذا الوقت فيعمل في الظرف على هذا
التقدير معنى التشبيه اي انا اشبه ابن ماوية اذ جد النقر هذا ان كان القايل غير ابن ماوية
والثاني ان يكون قد عرف منه الغناء والنجدة وكانه قال انا المغني وانا النجد اذا جد
النقر ومثله قول الاخر انا ابو المنهال بعض الاحيان وهذا هو الانتزاع من الاسم
العلم معنى الوصف والفعلية ومثله ايضا قول الاخر انا ابو برزة اذ جد الوهل اي انا
المغني عند اشتداد الامر وقريب منه قوله انا ابوها حين تستبقي ابا اي انا صاحبها
وكافلها وقت حاجتها الى ذلك ومثله واحسن منه صنعة لا ذعرت السرب في فلق
الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا اي لا دعيت الفاضل المغني وليس يتمدح بان اسمه
يزيد وانما يمدح بما عرف من فضله وغنائه ومثل هذا الانتزاع قول الاخر
ان الذباب اذا اخضرت براثنها والناس كلهم بكر اذا شبعوا
اي ان الناس اذا شبعوا تعادوا لان بكرا كذلك تفعل ونحو منه قول الاخوان لم
يكن المعول عليه علما ما امك اجتاحت المنايا كل فؤاد عليك ام اي كل فؤاد عليك
حزين وكئيب اذ كانت الام هكذا غالب امرها لا سيما مع المصيبة وعند نزول

البراثن من السباع والطيور هي بمنزلة الاصابع من الانسان ٢

اجتاح الله ماله واجاحه اي اهلكه بالجايحة ٢

الشق

الشق وقد مر به الطاي الكبير فاحسن فيه واستوفا معناه فقال فلا تحسبن هندا لها الغدر وحدها
سجية نفس كل غانية هند فكانه قال كل غانية غادرة او قاطعة او غير ذلك ونحوه
في كتاب الله عز وجل وهو الله في السموات قال ابو علي العامل في المجرور ما في اسم الله تعالى من معنى
الالاهية ينتزع منه معنى المعبود او الموجود او نحو ذلك ومثله قوله تعالى انها لظى نزاعة في قراءة
من نصب على الحال فالعامل في الحال ما في لظى من معنى التلظي لان لظى اسم علم ومثله مررت برجل خز تكته
ومررت برجل صوف قميصه اي خشن ومررت بقاع عرفج كله اي جاف او خشن وعلى هذا مذهب
صاحب الكتاب في ترك صرف احمر اذا سمي به ثم نكره وانشد ابو علي في الباب
٩١ شرب النبيذ واصطفاقا بالرجل هذا الرجز لبعض بني اسد الشاهد فيه القاء حركة اللام على الجيم
للوقف وقبله علمنا اخوالنا بنو عجل اراد عجل فنقل كما تقدم ومثله قول الاخر
انني حجلا على ساقها فهش الفؤاد لذاك الحجل وقال اخر محتبك الرجلين
محبو لك الاطل اراد الاطل ثم وقف فنقل الحركة ويجوز ان تكون الاطل لغة مضافة الى ابل
وقد روى قول امرئ القيس له ايطلا ظبي وساقا نعامة على فعل اللغة الاصطفاق بالرجل
افتعال من التصفيق ويروى اعتقالا وهو ان يصرعه الشغزبية وهي عقلة للمصارع وذلك ان يدخل
رجله على رجله فيصرعه وانشد ابو علي في باب الكلام التي يلفظ بها
٩٢ اان رات رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مفند خبل
البيت للاعشى ميمون بن قيس استشهد ابو علي بصدره على ان العرب لم تخفف الهمزة اذا كانت اول كلمة
يبتدا بها لان في تخفيفها تقريبا من الساكن واذا كانوا لم يبتدؤوا بالساكن فكذلك لم يبتدؤوا بما قرب منه
هذا مع كون الهمزة مخففة بزنة المحققة ولولا ذلك لانكسر البيت اللغة العشي ضعف البصر
وريب المنون نوايبه والمنون المنية تذكر وتؤنث وخبل ملتو على اهله وانشد ابو علي
٩٣ في باب احكام الحروف التي يوقف عليها مثل الحريق وافق القصبا هذا الرجز لربيعة بن ابي صبح
ويروى لرؤبة الشاهد فيه تشديد القصبا في الوصل ضرورة حملا على الوقف وانما شدد في الوقف
اشعارا بانه محرك في الوصل ولو قال القصب ووقف على الباء لم تكن فيه ضرورة ولكنه لما
وصل القافية بالالف خرجت الباء عن حكم الوقف لان الوقف على الالف لا عليها ومثله
لقد خشيت ان ارى جدبا في عامنا ذا بعدما اخصبا وقال اخر ضخم يحب الخلق الاضخما
وكلاهما لرؤبة بن العجاج ومن روى الاضخما بكسر الهمزة والضخم بكسر الضاد فلا ضرورة
فيه على هذه الرواية لان افعلا وفعلا في الكلام كثير نحو ارزب وخدب وانما الضرورة في فتح
الهمزة لان افعلا ليس بموجود في الاسماء ويتصل بالاول ان الدبا فوق المتون دبا وهبت الريح بمور
هبا تترك ما ابقى الدبا سبسبا كانه السيل اذا اسلحبا او كالحريق وافق القصبا والتبن والحلفاء
فالتهبا حتى يرى الاويل الارزبا من عدم المرعى قد اقرعبا وانشد ابو علي في الباب
٩٤ ببازل وجناء او عيهل هذا الرجز لمنظور بن مرثد الشاهد فيه تشديد عيهل في الوصل ضرورة
كما تقدم في الذي قبله وقيل انما شدده ضرورة لتمام البناء لانه لو قال او عيهل بالتخفيف
لكان من كامل السريع وقبله ما يدل على انه من اشطار السريع فلهذا الضرورة اجرى الوصل مجرى
الوقف فشدد قال ابو الفتح اثبات الياء في عيهل واشباعه مع التضعيف طريف وذلك

الاطل الخاصرة ٢

الملعاو مسيل الماء ٢

يقال طريق مسلحب اي ممتد ٢

يقال ركب ارزب اي ضخم ٢

ان التثقيل من امارة الوقف واثبات الياء من امارة الاطلاق فهذا ظاهره الجمع بين الضدين فهو اذا
بين منزلتين وسبب الجمع بينهما ان كل واحد منهما قد كان جايزا على انفراده فاذا جمع بينهما فانه
على كل حال لم يات الا بما من عادته ان ياتي به منفردا وليس على تحقيق النظر جمعا بين الضدين كالسواد
والبياض والحركة والسكون مستحيل اجتماعهما فتضادهما اذا انما هو في الصناعة
لا في الطبيعة والطريقة منقادة والتامل يوضحها ويمكنك منها ومثله قول الاخر

يا مرحباه بحمار ناجيه ... اذا اتى قربته للسانيه

وقال اخر يا مرحباه
بحمار عفرا فثبات الهاء في مرحباه ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيوذن
بانها ساكنة واما الوصل فيوذن بحذفها اصلا فثباتها في الوصل متحركة منزلة بين منزلتين
ولهذا نظاير في كلامهم ومثله بيت الكتاب له زجل كانه صوت حاد ... اذا طلب
الوسيقة او زمير فحذف الواو من كانه لا على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيقضي
بالسكون كانه واما الوصل فيقضي بالمطل وتسكين الواو كانهو فقوله اذا كانه منزلة بين
منزلتين ما كانت فيه الالف واللام والاضافة نحو الرجل وغلامك وصاحب الرجل فهذه الاسما
كلها وما كان نحوها لا منصرفة ولا غير منصرفة وذلك انها ليست منونه فتكون منصرفة
ولا مما يجوز للتنوين حلوله للصرف فاذا لم يوجد فيه كان عدمه منه امارة بكونه غير منصرف
كاحمر وعمر وابرهيم وغير ذلك وكذلك التثنية والجمع على حدها نحو الزيدان والعمرين
والمحمدون ليس شي من ذلك منصرفا ولا غير منصرف معرفة كان او نكرة من حيث كانت هذه
الاسماء مما ينون مثلها فاذا لم يوجد فيها التنوين كان ذهابه عنها امارة لترك صرفها
ومن ذلك كسر ما قبل ياء المتكلم في نحو غلامي وصاحبي فهذه الحركات لا اعراب ولا بناء
اما كونها غير اعراب فلان الاسم يكون مرفوعا ومنصوبا وهي فيه نحو هذا غلامي ورايت غلامي
ومررت بغلامي وليس بين الجر والرفع والنصب في هذا نسبة ولا مقاربة واما كونها
غير بناء فلان الكلمة معربة متمكنه فليست الحركة في اخرها ببناء الا ترى ان غلامي
في التمكن واستحقاق الاعراب كغلامه وغلامهم وغلامنا فان قلت فما الكسرة
في نحو مررت بغلامي اهي اعراب ام هي من جنس الكسرة في الرفع والنصب قيل هي من جنس
ما قبلها وليست اعرابا الا ترى انها ثابتة في الرفع والنصب فعلمت بذلك ان الكسرة يكره
الحرف عليها فتكون في الحالات ملازما لها فكما لا يشك ان الكسرة في الرفع والنصب
ليست باعراب فكذلك يجب ان تحكم عليها في باب الجر الا ان لفظ هذه الحركة في حال
الجر وان لم تكن اعرابا لفظها لو كانت اعرابا كما ان الكسرة من صاد صنوان غير الكسرة في صنوان
حكما وان كانت اياها لفظا ومثل هذا لو استقصى كثير اللعم البازل المسنة والوجناء
ذات الوجنة الضخمة وهي ايضا الغليظة الشديدة والعيهل والعيهلة والعيهول والعيهال
الناقة السريعة وقيل العيهلة والعيهل النجيبة الشديدة وقيل العيهل الذكر خاصة
والعيهلة الانثى وقيل العيهلة الطويلة وقيل الشديدة وامراة عيهل وعيهلة

لا تسقين نزقا ورقبله ... منزلي من هجران ليلى منزلي
والجبل من جبالها المتخلل ... تعرضت لي بمكان حل

الثقل بنت ٢
الجرثوم وسط الصدر وما يقوم عليه
... الجرثومة ...
من فوق ...

تعرض المهرة في الطول ... تعرضا لم يال عن قتل الري
فسل وجدالها ام المعتل ... ببازل وجناء او عيهل
كان مهدها على الكلكل ... موقع كفي راهب يصلي
ترى مراد نسعة المدخل ... بين رحا الجرثوم والمسحل

مثل الرحاليف بنعف التل وانشد ابو علي في باب الوقف

95
على الاسم المعتل خالي عويف وابو علج هذا لاعرابي الشاهد فيه ابدال الجيم من الياء في علي
لان الياء خفية وتزداد خفاء بالسكون للوقف فابدلوا منها الجيم لانها من مخرجها
وهي ابين منها وتمامه المطعمان اللحم بالعشج يريد بالعشي وبالغداة فلق البرنج يريد البرني
وهو ضرب من التمر يقلع بالود وبالصيصج يريد الصيصي الفذن قال ابو عمرو بن العلاء
قلت لرجل من بني حنظلة ممن انت فقال فقيمج فقلت من ايهم فقال
مرج يريد فقيمي ومري وانشد لهيمان بن قحافة السعدي يطير عنها الوبر الصهابجا
يريد الصهابي من الصهبة قال يعقوب بعض العرب اذا شدد الياء جعلها جيما وانشد
ابن الاعرابي

كان في اذنابهن الشول ... من عبس الصيف قرون الاجل

يريد الايل وانشد الفرا

لاهم ان كنت قبلت حجتج ... فلا يزال شاحج ياتيك بج
اقمر نهات ينزي وفرتج

96
يريد حجتي وياتيك بي وينزي وفرتي ويروى فلا يزال شاحج يعني بعيرا مستكبرا وانشد
ابو علي في الباب

ولانت تفري ما خلقت ... وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

هذا البيت لزهير بن ابي سلمى استشهد ابو علي بعجزه الشاهد فيه حذف الياء من قوله
يفر على راي من اسكن الراء ولم يطلق القافية للترنم واثبات الياء هو الاقيس والكثير
لانه فعل لا يدخله التنوين فيعاقب ياءه فيحذف ذلك في الوقف كقاض وغاز
وشبهه وكذلك يغزو لو كان في قافية لكان حاذفا الواو ان شيت وهذه اللامات
لا تحذف في الكلام وتحذف في القوافي والفواصل فيقرا والليل اذا يسر وكذلك
ما كنا نبغ اذا وقفت واما يخشى ويرضى ونحوهما مما لامه الف فانه لا تحذف منه
الالف لان هذه الالف بمنزلة الف النصب الا على راي من حذفها في الكلام في قولك
رايت زيد ولقيت خالد وهي لغة ضعيفة الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول

فبتنا نصد الوحش عنا كانتا ... قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرع

فتحذف الالف وقال رؤبة داينت اروى والديون تقضى ... فمطلت بعضا
وادت بعضا فكما لا تحذف الف بعض كذلك لا تحذف الف تقضى واعلم
ان واو يغزو وياء يقضي اذا كانت واحدة منهما حرف روي لم تحذف لانها ليست بوصل
حينئذ وهي حرف روي كما ان القاف في قوله وقاتم الاعماق خاوي المخترق
حرف روي وكما لا يجوز حذف القاف لا تحذف واحدة منهما وهذا هو القياس
فاما اذا جاءتا بعد حرف الروي فحكمها حكم ما يزاد للترنم قال سيبويه
وقد دعاهم حذف ياء يقضي الى ان حذف ناس كثير من قيس واسد الواو والياء اللتين

هما علامة المضمر ولم يكن حذف واحدة منهما كما كثر حذف ياء نقضى لانهما يجيان لمعنى في الاسماء
وليستا حرفين فهما بمنزلة الهاء في قوله يا عجبا للدهر شتى طرايقه قال وقد سمعت من العرب من يروى
هذا الشعر لا يبعد الله جيرانا تركتهم لم ادر بعد غداة البين ما صنع
يريد صنعوا وقال لو ساوفتنا بسوف من تحيتها سوف العيوف لراح الركب قد قنع
يريد قنعوا وقال عنترة بن شداد العبسي يا دار عبلة بالجواء تكلم وعمي صباحا دار عبلة واسلم
يريد تكلمي واسلمي واما الهاء فلا تحذف من قولك شتى طرايقه وما اشبهه لان الهاء ليست
من حروف المد واللين وانشد الخليل خليلي طيرا بالتفرق او قعا فلم تحذف الالف
كما لم تحذف من نقضى وبعضا وانما جاز الحذف في الياء والواو اذا كانتا ضميرين فقط
ولم يجي في الالف ولم يجز لما تقدم ذكره واعلم ان العرب اذا ترنمت بالانشاد الحقت الالف والواو
والياء كانها تمد نون ولا تنون لانهم ارادوا مد الصوت فاما اذا لم يترنموا فالوقف على ثلثة اوجه
الاول اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي في ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم
ليفرقوا بينها وبين الكلام فيقولون قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ويقولون في النصب جزعت ولم اجزع من البين مجزعا وعزيت قلبا بالكواعب مولعا
ويقولون في الرفع هريرة ودعها وان لام لايم هذا فيما نون فاما ما لا ينون في الكلام
فقد فعلوا به كفعلهم بقول جرير في الرفع متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث
ايتها الخيام وقال في الجر هيهات منزلنا بنعف سويقة كانت مباركة على الايام
وقال في النصب اقلى اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا
الثاني ناس كثير من تميم يبدلون مكان المد النون فيما نون ولا ينون لما لم يريدوا الترنم يقولون
يا ابتا علك او عساكن ويا صاح ما هاج الدموع الذرفن من طلل كالاتحمي انهجن وكذلك
الجر والرفع والمكسور المبنى والمفتوح المبنى والمضموم المبنى في جميع هذا كالمجرور والمرفوع والمنصوب
الثالث لاجراء القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر اقلى اللوم عاذل والعتاب
وقال الاخطل اسئل بمصقلة البكرى ما فعل قد زارني حفص بخيال حفصا
يثبتون الالف التي هي بدل من التنوين في النصب كما يفعلون في الكلام وقد مضى الكلام في الياآت
والواوات التي هن لامات اذ كان ما قبلها حرف الروى وانه يفعل بهما ما يفعل بالياء والواو اللتين
الحقتا في المد في القوافي والاصل والزايد للاطلاق والترنم سواء في هذا من اثبت الزايد اثبت
الاصل ومن ذلك انشادهم بيت زهير وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى وقد مر الكلام عليه **اللغة**
معنى يفرى يقطع يقال فرى الاديم اذا قطعه على جهة الاصلاح والتقدير ويقال فراه
اذا خرزه وفرى الارض قطعها وفرى الرجل فرية كذب وفرى فريا جاء بالعجب قال الله تعالى
لقد جئت شيئا فريا وافرى الشيء قطعه على جهة الافساد وافرى الشيء شقه وافرى الذيب
البطن كذلك وافرى بالسيف قطع وافرى الرجل شبه وافرى الجرح بطه وقد قيل ان فرى وافرى
بمعنى واحد وقال بعض اللغويين ليس بصحيح قول من زعم ان الفرى القطع على جهة الاصلاح
والافراء القطع على جهة الافساد وقد جاء فرى على جهة الافساد قال
فرى نابات الدهر بيني وبينها وصرف الليالي مثل ما فرى البرد

اللواء الواسع من الاودية ٢

الدخول اسم موضع حومل اسم موضع

فريت الشيء افريه فريا قطعته ٢

ومعنى

ومعنى خلقت قدرت يقال خلقت الاديم اذا قدرته لتقطعه **معنى** مدح بهذا الشعر
هرم بن سنان المرى بالحزم وجودة التدبير وحسن الراى ومضاء الامر وتنفيذ العزم
وضرب الفرى والخلق مثلا لتدبير الامر وامضائه وبعد البيت
ولانت اشجع من اسامة حين تنجه الابطال من ليث ابى اجر
ورد عراض بنه الساعد بن حديه الثاب بين ضراغم غبر
يصطاد احدان الرجال فما تنفك اجرية على ذخر
والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر
يقول بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقوى الله وليس بينه وبين الخير حجاب
وذكر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما انشد هذا البيت قال ذاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وانشد ابو علي** في باب الوقف على الالف التي تكون في
اواخر الاسماء على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان
هذا البيت لحسان بن ثابت الانصاري ويروى تمرغ في رماد ودمان والصحيح
رماد الشاهد فيه اثبات ما الاستفهامية في الدرج ووجه الكلام حذفها لان حرف
الجر قد صار معها كالشيء الواحد فحذفوا الالف وجاء في الكتاب العزيز عم يتساءلون
وفيم انت من ذكريها ولم تحرم ما احل الله لك ولم اذنت لهم ومم خلق ولم تر احد
بالالف وصلا ولا وقفا ولا رسم بالالف ويحتمل ان يكون حذفها صنعة ثم اشبع الفتحة
لصحة الوزن كقول عنترة ينباع من ذفرى غضوب جسرة وقول اوس
ولنعم ماوى المستضيف اذا دعا والخيل خارجة من القسطال
اراد القسطل فاشبع الحركة التي هي الفتحة وقول الاخر وما ذم الرجال بمنتزاح
وقول الاخر واننى حيث ما يثنى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا ادنو فانظور
وقال الاخر اعيطاء جيئا العظام عيطول كان في انيابها القرنفول يريد فانظر
والقرنفل فاذا كان كذلك وجب ان يكتب على ما بالالف لانه اراد علام فاشبع الفتحة
على ما تقدم **معنى البيت** جعل شاتمه كالخنزير تاكيدا للومه اذ الخنزير سيء المنظر
والمخبر لاكله العذرات والاقذار وغيرها وكثيرا ما يتلطخ بالطين والحما وقوله
على ما قام هنا النهوض بالسب والشتم وادامته ومنه قوله تعالى ما دمت عليه قايما
واراد علام يشتمني وزاد قام توكيدا كما قال الاخر فان كنت سيدنا سدتنا
وان كنت للخال فاذهب فخل اراد ان كنت للخال فخل فزاد فاذهب توكيدا كما تقول
اخذ يتحدث وجعل يقول وكذلك قام يشتمني وقعد يتهكم وعليه بيت الكتاب
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب المعنى فما بك والايام
وزاد فاذهب توكيدا للكلام وتمكينا له وقبل البيت
فان تصلح فانك عايذى وصلح العايذى الى فساد وان تفسد فان الغيث الا بعيدا
علت من الفساد وتلقاه على ما كان فيه من الهفوات او نوك الفوءاد
مبين الغى لا يعيى عليه ويعيى بعد عن سبل الرشاد ويروى فيم يقال

القسطل بالسين والصاد الغبار ٢

العيطل من النساء الطويلة العنق ٢

النوك بالضم الحمق والنواكة الحماقة ٢

٩٠٧

نشتمني بشتم وانشد ابو علي في باب الوقف على الاسماء المكنية
مكيف انا وانتحال القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا هذا البيت
للاعشى ميمون بن قيس الشاهد فيه اثبات الالف في قوله انا في حال الوصل ضرورة
تشبيها بالوقف لان الاسم منه الهمزة والنون وجيء بالالف لبيان الحركة في الوقف
فاذا وصلت حذفت ومثله قول الاخر انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا
قد تشمت السناما وروى فما ام ما انتحالي القوافي وروى فكيف يكون انتحال القوافي
ولا شاهد في البيت على هذا اللغة الانتحال هو الادعاء يقال نحلتك الشيء اذا نسبتك
اليه واختلف الناس في اسم القافية فقال بعضهم القافية اخر الكلمة في البيت وهذا
مذهب الاخفش قال وانما سميت قافية لانها تقفو الكلام وبعضهم جعل القافية
في كلمتين قال الاخفش سالت اعرابيا وقد انشد ثبات وطاء على حذ الليل اين
القافية فقال حذ الليل وقال قوم ان القافية هي النصف الاخير من البيت وقال
اخرون القافية البيت بكماله وقوم من العرب يجعلون القوافي في القصائد ويحتجون
بقول الشاعر نبت قافية قيلت تناشدها قوم سانزلك في اعراضهم ندبا
فهذا يعني القصيدة وبيت الاعشى هذا فكيف انا وانتحال القوافي اراد القصائد لانه
لا يصف نفسه بانتحال حرف الروي واما الخليل فانه كان يرى ان القافية ما بين اخر
حرف البيت الى اول ساكن يليه من قبله مع المتحرك الذي قبل الساكن وهو في مثل قوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فالحرف الاخير الذي هو حرف الروي وهو اللام والنون
هو الحرف الساكن فالحرف الذي قبله هو الميم فكان القافية على مذهب الخليل هي
من الميم الى اللام وقوله عفت الديار محلها فمقامها فالقافية عنده من القاف
لان حرف الروي الميم المعنى يقول كيف انتحل الشعر وادعيه بعد شيبي وكبر سني
وكان سبب قول الاعشى هذه القصيدة ان النعمان اتهمه بانتحال الشعر فحبسه
في بيت يمتحنه فقال هذه القصيدة واولها ازمعت من ليلى ابتكارا وشطت
على ذي هوى ان تزارا وبعد البيت وقيدني الشعر في بيته كما قيد الاسرات الحمارا
اذا الارض وارتك اعلامها فكيف الرواعد منها القطا با

وانشد ابو علي في الباب بهانك وجناء او عيهل لمنظور بن مرثد الاسدي
الشاهد فيه تشديد اللام وقد وصل القافية بالياء فصار تشديدا في الوصل تشبيها
بالوقف وقد تقدم القول عليه وانشد ابو علي في الباب
ومن شانئ كاسف وجهه اذا ما انتسبت اليه انكرن
هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس الشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله انكرن
لما اسكن النون ولم يطلق القافية واثبات الياء اقيس واكثر لانه فعل لا يدخله
التنوين فيعاقب ياءه في الوصل فحذف لذلك في الوقف كقاض وغاز وما اشبه ذلك
ومثله في القصيدة بعينها وهل يمنعني ارتياد البلاد من حذر الموت ان ياتين ومثله
قراءة من قرا ومن اتبعن واكرمن واهانن اللغة الشانئ المبغض والكاسف الوجه

السنام واحد اسنمة الابل ٢ تسنمه علاه ٢
ورايت الثرى اي لحقته ٢
ارتاد ارتيادا طلبه ٢

المعنى

اي المتغير اللون قال عدي بن الرعلاء انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء المعنى كم من مبغض لي شنيء وجهه
من اجلي اذا حللت به وتغيظت مبتسم في وجهي وانكرني وهو حاقد علي وقبل البيت وهو يذكر ناقته تيمم
قيسا وكم دونه من الارض من مهمه ذي شزن ومن شانئ كاسف وجهه اذا ما انتسبت له انكرن
ومن اجن او لجنه المنون دنت اعطانه فاندفن وجار اجاوره اذ شتوت غير امين ولا مؤتمن
ولكن ربي كفى غربتي بحمد الا له فقد بلغن يريد بلغني فحذف الياء مدح بهذه القصيدة قيس بن معدي
كرب ابا الاشعث وهي اول كلمة مدحه بها واولها لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء الا عناء معن
وهي سبعون بيتا وانشد ابو علي في الباب فقد نه فات تطلبه فاذا هي بعظام ودما
الشاهد فيه اسكان الياء وهي ضرورة لان هذه الياء يلزمها الحركة وليست كياء عليه واليه
لان هذه لا تلزمها الحركة فيجوز حذفها للاستغناء بالكسرة عنها الاعراب اذا هي للمفاجاة
وهي مرفوعة بالابتداء وبعظام خبرها والتقدير فاذا هي ماثلة بعظام ودما وفي هي اربع لغات هي هي
هي ودما في موضع جر عطفا على قوله بعظام وهي اسم مقصور قال الحصين بن الحمام
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما
على معنى يسيل الدم ويحتمل ان يكون الدم هنا مصدرا على قولهم دمي يدمى دما كما تقول ردي
يردى ردا فيكون مما وقع الحديث موقع الذات وتاويله على حذف المضاف كانه قال فاذا هي بعظام
وذي دم وهذه الالف لامه كقولك تقوم الفتى وهي منقلبة عن ياء قال الشاعر فلو انا على حجر
ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين ومن ذا وفي قول من قال دموان في التثنية ووزنه
عند سيبويه فعل وعند غيره فعل بفتح العين وليس في قولك جرى الدميان دلالة عند سيبويه
على انه فعل محرك العين وذلك ان الحركة عنده اذا حذفت لحذف حرف ثم رد المحذوف لم تفارق
الساكن الذي جرت عليه قبل دخولها عليه ويشهد لذلك قول الاخر تريديان ببيضا وان
عند محلم قد يمنعانك ان تضام وتضهدا هذا مع اجتماعهم ان يد فعل من غير
خلاف بين الفريقين وانشد ابو علي في الباب
دار لسعدى اذه من هواكا الشاهد فيه قوله اذه اراد اذ هي فسكن الياء ضرورة
تشبيها بعليه ولديه ثم حذفها بعد السكون ضرورة اخرى تشبيها بعليه ولديه وقال ابو العباس
محمد بن يزيد في انشاد سيبويه هذا الشطر انه خرج من باب الخطاء الى باب الاحالة لان
الحرف الواحد لا يكون ساكنا متحركا في حال وقال ابو الفتح قول المبرد عندنا خطاء وذلك
ان الذي قال اذه من هواكا هو الذي قال هي قامت في الوصل فسكن
الياء وهي لغة معروفة فاذا حذفها في الوصل اضطرارا واحتاج الى الوقف رد ها حسب
فقال هي فصار الحرف المبدوء به غير الحرف الموقوف عليه فلم يجب من هذا ان يكون
ساكنا متحركا في حال وانما كان قوله اذه على لغة من سكن الياء لا لغة من حركها
من قبل ان الحذف ضرب من الاعلال والاعلال اسبق الى السواكن لضعفها منه الى المتحركات
لقوتها وعلى هذا يتجه قول الاخر لم يك الحق الى ان هاجه رسم دار قد تعفت بالسرر
غير الجدة من عرفانه خرق الريح وطوفان المطر فعلى قول ابي الفتح ليس في اذه
من هواك سوى ضرورة واحدة ومن حذف الياء على لغة من قال هي في سعة الكلام المعنى

ودما
الاجن صاحب الاجنة وهي الحقد ٢
الكلم الجراحة والجمع كلوم ٢
ضهد فهو مضهود اي مقهور ٢
نعفت الدار درست ٢

وصفت دارا خلت من سعدى هذه المرأة وبعد عهدها بها وذكر انها كانت دارا ومستقرا اذا كانت
مقيمة فيها **وانشد ابو علي في الباب** فبيناه يشري رحله قال ١٠٣
قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب هذا البيت للعجير بن عبد الله بن كعب السلولي ويكنى
ابا الفرزدق وابا الفيل وهو شاعر من شعراء الدولة الاموية الشاهد فيه قوله فبيناه اراد هو
فسكن ضرورة ثم حذف الواو للضرورة والتشبيه للضمير المتصل في عصاه وفتاه فادخل ضرورة
على ضرورة وهذا انما هو على اللغة الفاشيات التي هي هو واما على لغة من قال هو فسكن الواو وصلا
ووقفا فضرورة واحدة **اللغة** الملاط ما ولي العضد من الجنب ويقال للعضدين ابنا ملاط واذا
كان البعير رخو الملاط كان اشد لتجافي عضده عن كركرته وابعد له من ان نصسه ناكت او ماسح
او حارا وضب وهذه كلها اعراض وافات تلحقه اذا حك عضده بكركرته ومعنى يشري يبيع وهو
من الاضداد **المعنى** يصف بعيرا ظل عن صاحبه فيئس منه وجعل يبيع رحله فبيناه كذلك اذا سمع
مناديا يبشره وانما يصف ما ورد عليه من السرور بعد الحزن والاسف **الاعراب**
في هو اربع لغات هو وهو وهو وهو قال ابو خراش يخاطبه الخنوف فهو جون كان
اللحم بالبه وديه وقال اخر وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم
وقال اخر ولكنما هو لامرئ ذو حفيظة اذا صال لم ترعد اليه خصايله وقال اخر
والحقه بالقول حتى لاحقه ومثله بيت الكتاب بيناه في دار صدق قد اقام بها حينا
يعللنا فيها وما نعلله وبينا من حروف الابتداء واراد بين فاشبع الفتحة فزاد الالف الا انه امر خاص به
المصدر غالبا فلا يضاف الا اليه ولا يقال المال بيننا زيد وعمرو وقال الهذلي بينا تعانقه الكماة
وروعه يوما اتيح له جري سلفع فان قلت قد قال فيناه يشري رحله وقال اخر
فبينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضة وزناد راع وقال اخر بينا تسوس الناس والامر
امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف فالجواب ان تقدير ما انشدت بين اوقات نحن نرقبه وبين
اوقات نحن نسوس الناس وجاز ان يضاف الى الظرف من الزمان لمشابهته المصدر ولا يجوز على هذا جلست
بينا امامك ووراك لان ظرف المكان جثة فلا يشبه المصدر ولا نسبة بينه وبينه ومن زعم
ان بينا محذوفة من بينما احتاج الى دعوى يصدقه والعامل في الظرف الذي هو بينا قال قايل
وانشد ابو علي في باب تخفيف الهمزة الزيادة التي تلحق من اذا كنت مستفهما ١٠٤
عن نكرة عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه هذا البيت لزياد الاعجم الشاهد نقل حركة الهاء
الى الباء من قوله لم اضربه ليكون ابين في الوقف لان مجيئها ساكنة بعد ساكنة اخفى لها **اللغة**
العجب انكار ما يرد عليك لقلة اعتياده وقال فيه العجب
ويجمع اعجاب **فيا عجبا للدهر ذي الاعجاب** ويقال عجب وتعجب
واستعجب والاسم العجيبة والاعجوبة والتعاجيب العجائب لا واحد لها حمله على العجب منه فامر عجب
وعجيب وعجاب وعجب عاجب وعجيب عجاب على المبالغة وامر معجب معجب وعنزي منسوب الى عنزة
وهي قبيلة من ربيعة ابن نزار وهم عنزة بن اسد بن ربيعة **وانشد ابو علي في باب** ١٠٥
تخفيف الهمزة ابلغ ابا دختنوس مالكة غير الذي قد يقال ملكذب

هذا البيت خوطب به لقيط بن زرارة ودختنوس بنت لقيط ولها تقول ابا ذوها لقيط عند موته يا ليت شعري
عنك دختنوس اذا اتاها الخبر المرسوس انحلق القرون ام تميس لا بل تميس انها عروس وفي
دختنوس اربع لغات بالشين والسين ودختنوس بالسين الشاهد فيه قوله ملكذب وهو يريد من
الكذب فحذف النون من من وهو سكون لام المعرفة وسكونها ولم يحركها لالتقاء الساكنين ومثله
قول ابي صخر الهذلي كانهما ملان لم تتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر
الاعراب مالكة مفعلة واصلها مألكة نقلب يدلك عليه قوله الكني اليها
وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر وقال اخر الكني اليها عمرك الله يا فتى باية ما جاوت اليها
تماديا وقال اخر الكني الى النعمان حيث لقيته فاهدى له الله الغيوث البواكرا
واصل الكني الكني افعلني ثم الزمت الهمزة التخفيف كما الزمته في ملك الاحذف الشاذ
كقوله فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب
وعلى هذا ينبغي ان ينساق تصريف هذه الكلمة فحكم بان فاءها لام وان عينها همزة وان لامها
كاف الا ترى ان الفعل وهو الكني على الترتيب تصرف فاذا كان كذلك وجب ان يكون مالكة مقلوبا
وان الالوك من قول لبيد وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال ووزنها عفول
واصلها لوجاءت عليه لؤوك كعلوك وقد قالوا ملأكة فعلى هذا الاصل مفعلة على ان
بعضهم قال الك يالك من هذا المعنى لانه قليل فيدل على هذا انهما لغتان مثل جذب وجبذ
وقال بعضهم هو مشتق من الك الفرس لجامه اذا اداره في فيه سميت بذلك لان المرسل
يرددها في فيه ويناجي بها نفسه لئلا ينساها وقال بعضهم ان ملكا وزنه فعل وهو من الملك
والهمزة زائدة ومن قال ملاك فوزنه على هذا فعال كما قالوا شامل وشمال
فيكون وزن مالكة فاعلة وهذا لا يعرج عليه لضعفه **وانشد ابو علي** ١٠٦
في باب تثنية ما كان اخره همزة من الاسماء كلا يومي امامة يوم صد وان لم ناتها الا لماما
هذا البيت لجرير الشاهد فيه كون كلا اسما مفردا دالا على التثنية بدليل قوله يوم صد فلم يقل
يوما صد والخلاف فيه بين الفريقين فاما ما يشهد للبصريين فالسماع والقياس اما السماع
فقول الله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ولم يقل اتتا اكلهما وبيت جرير هذا وبيت
الشماخ كلا يومي طوالة ومثله كثير واما القياس فطريقان احدهما اضافتها الى الضمير
الاثنين لان الشيء لا يضاف الى مثله لا يقال قام الرجلان اثناهما ولا مررت بهما اثنيهما
ولا مررت بني وحد فاما مررت بهم ثلاثتهم فليس هم من ثلاثتهم مختص بالثلاثة
كما ان هما مختص باثنين فلم يكن في قولهم مررت بهم ثلاثتهم اضافة الشيء الى
مثله كما كان في اثنيهما كذلك ولما كان ذلك كذلك اتوا بلفظة مفردة
دالة على التثنية كدلالة كل على الجمع واضافوا المفرد الى التثنية كما تقول جاءني احدهما
ورايت افضلهما وتقول ايهما زيد ولذلك قالوا مررت به وحده فاضافوا
المصدر الى الضمير لانه غيره لما استحال عندهم مررت به واحده لما فيه من اضافة
الشيء الى مثله الطريق الثاني من القياس هو ان الحرف المنقلب منه قد ابدل
منه التاء في قولهم كلتا وهو الدليل على ان المبدل لام الكلمة لا حرف التثنية لان حرف

فلان يرى الخبيث في نفسه اي يحدث به
الميس التبختر

خنف البعير اذا سار فقلب خف يده الى وحشيه وناقة خنوف

سست الرعية سياسة ونسوس متكلم المضارع منه

التثنية لم تبدل منه تاء في شيء من كلامهم وقد جاءت اللام مبدلة في اخت وبنت وهنت
واصلها اخوة وبنوة وهنوة ووزنها فعلة فنقلوها الى فُعل وفِعل والحقوها التاء المبدلة
من لامها فصارت بوزن قفل وحلس ولبيت هذه التاء في هذه العلامة الاسماء بعلامة
تانيث والدليل على ذلك انك لو سميت بها رجلا لصرفت ولو كانت للتانيث لم تصرف
وهو قول سيبويه في باب ما لا ينصرف ومثلها سيبويه بما اعتل لامه فقال هي
بمنزلة شروى وذهب الى انها فعلى بمنزلة الذكرى واما الجرمي فذهب الى انها فعتل وان
التاء فيها زايدة علم تانيثها ويشهد بفساد هذا القول اشياء احدها ان التاء
لا تكون علامة لتانيث الواحد الا وما قبلها مفتوح نحو طلحة وقائمة وذاهبة او يكون
قبلها الف نحو الف عزهاة وسعلاة الثاني ان علامة التانيث لا تكون وسطا ابدا انما
تكون اخرا لا محالة الثالث ان فعتلا مثال لا يوجد في الكلام اصلا فيحمل هذا عليه
واحتج الكوفيون ايضا على ان كلا اسم بالسماع والقياس اما السماع فقول ابي ذويب

اقبّا الكشوح ابيضان كلاهما كعالية الخطّي واري الازاند

على تقدير كلاهما ابيضان وهذا البيت لا دليل فيه لهم لان كلا تحتمل وجها احدها ان
تكون تاكيدا لما في ابيضان من الضمير ويكون كعالية الخطي وصفا لابيضين او لاقبا الكشوح
ويجوز ان يكون كلاهما فاعلا بابيضان كما قال الاخر ولا شطّ الشيخ الاصم كعوبه
بشروق رهط الابلج المتظلم الا انه ثنى ابيضان فجاء به على حد قولك قاما اخواك
ومنه قول الفرزدق كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي فقال
قد اقلعا ولم يقل قد اقلع وهذه ضرورة اضطرته الى هذا الا ترى كيف اتى بخبر الثانية
مفردا فقال كلا انفيهما رابي ومثله ما انشد الشيباني في نوادره

كلا جانبيه يعسلان كلاهما كما اهتز خوط النبعة المتتابع

يحتمل ان يكون كلاهما فاعلا يعسلان على حد قاما اخواك ويحتمل غير هذا ومنه
ما انشد الاصمعي انعت عنزين صبية كلتاهما كأن عرق سدرة لونا هما

فكلتاهما عنده مرفوع بالابتداء وهما من لونا هما عايد عليه ويحتمل ان يعود
على العنزين ومنه قول سيبويه كلاهما وتمرا تقديره عندهم كلاهما لك
ثابتان وازيدك تمرا ويحتمل ان تقدر الكلام كلتاهما لك ثابت وازيدك تمرا واما
القياس فهو انقلابها ياء مع المضمر في النصب والجر اذا قلت رايت الرجلين كليهما
ومررت بهما كليهما كما تقلب ياء التثنية ياء اذا قلت جاءني ثم تقول رأيت
الرجلين ومررت بالرجلين وهذا لا دليل فيه على انها تثنية لان الف على والى
ولدى تنقلب ياء مع المضمر وليس واحد منها مثنى وانما انقلبت ياء للزومها
الاضافة ومشابهتها على والى في انها مفتقرة الى ما بعدها واما لامها فواو وهو
مثل قولهم حتى لقولهم في المؤنث كلتا ووزنها فعلى والتاء فيها مبدلة من لام
الفعل لتاكيد التانيث وقد قدمت القول فيها وقال قوم لامها ياء واستدلوا بانها
سمعت ممالة وهذا لا يعرج عليه لشذوذه وكلا من غير لفظ كلي لان كلي من الثلاثي المعتل

اللام

الاقب القشاع البطن ٢

السد شجر النبق الواحد سدرة ٢

اللام من باب رضي وعدي وكل من الثلاثي الصحيح الذي ضوعف لامه من عينه من باب
خل وطل وفل ولما كانت كلا لتوكيد الاثنين وكل لتوكيد الجمع والتثنية ضرب من الجمع
ومقارب له تقارب لفظهما ولهذا ظن انهما من اصل واحد وتكتب كلي وكلى انا ولسا
حرفا رافعا بالالف فتكتب اتاني كلا الرجلين واتاني كلتا المراتين ومررت بكلي الرجلين
وبكلتي المراتين بالتاء كما ترى هذا هو المستحسن فرق بينهما في الخط مع المكني فقالوا
رايت الرجلين كليهما ومررت بهما كليهما ومررت بالمراتين كلتيهما ورايتهما كلتيهما
فلفظوا بالتاء وقالوا جاءني الرجلان كلاهما والمراتان كلتاهما فلفظوا بهما
في الرفع بالالف وهذا البيت من قصيدة هجا بها هيم بن ابي طخمة المجاشعي وهلال
بن احوز المازني اولها الا حيّ المنازل والخياما وسكنا طال فيها ما اقاما

احبّيها وما بي غير اني اريد لا حدّثت العهد القداما
منازل قد خلت من ساكنيها عفت الا الدعايم والثماما

وبعد البيت فاما يوم ابيها فاني كان المزن يمطرني رهاما
فانك يا امام ورب موسى احبّ اليّ من صلّى وصاما
متى ما تنجلي الغمرات تعلم تميم هم وابن احوز ما الاما

وانشد ابو علي في باب الجمع الذي على حد التثنية

تهدّدنا وتوعدنا رويدا متى كنا لامّك مقتوينا

هذا البيت لعمرو بن كلثوم التغلبي استشهد ابو علي بعجزه الشاهد فيه قوله مقتوينا
صح الواو فيه وكان حقه ان يقال مقتين كالاعلين وهو من القتو وهو من الخدمة والمراد
ملك تبدل حليلا ي كشكلك شكله فاني خليل صالح بك مقتوي وقال اخر

اني امرؤ من جذيمة لا احسن قتو الملوك والحفد واجب في القيان مقتى

وهو مفعل من القتو وانما صحت هذه الواو لما بني على الجمع انه لا واحد له كما صحت
واو مذروان لما بني على التثنية فجرى مجرى عنفوان انه لا واحد له ولولا انه بناه
على الجمع لوجب ان تقول مقتين كما يجمع معزى اسم رجل معزين قال سيبويه
ان شئت قلت جاؤا به على الاصل كما قال لوا مقاتوة حدثنا بذلك ابو الخطاب يونس ان شئت
قلت صحت واو في جمع السلامة لتكون امارة لدلالة النسب كما صحت الواو في عور
لتكون امارة على اعور لان واحد مقتوي منسوب الى المقتى مفعل من القتو وكان قياسه
اذا جمع ان يقال مقتويون كما تقول بصري وبصريون وكوفي وكوفيون وشبهه
الا انه جعل علم الجمع معاقبا لياء النسب فصحت الياء لبقية النسب كما تصح مع النسب
ولولا ذلك لحذفت النسب الواو لالتقاء الساكنين ولقالوا مقتون كما قال تعالى وانتم
الاعلون وانهم عندنا لمن المصطفين اللغة الايعاد والوعيد في الشر وقال
ابن الاعرابي اوعدته خيرا وهو نادر وانشد يبسطني مرة ويوعدني
فضلا طريقا الى اياديه وقال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا باسقاط
الالف فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير وعدته وعدا وعدة وفي الشر اوعدته

الرقبة بالكسر المطرة الضعيفة والجمع ديم ودمام ٢

الغمرات جمع غمرة وهي الشدة ٢

ايادا والمعنى انه يهزا به ويستخف ويروى تهددنا واوعدنا **الاعراب**
رويدا نصب على المصدر اى اوردا روادا غير انه حقر تحقير الترخيم بحذف زيادتيه وهذا
يرد على الفراء في قوله انه لا تحقر الاسم تحقير الترخيم الا في الاسماء الاعلام نحو قولهم
في اسود سويد وفي ازهر زهير ولا يدفع ان يكون ذلك في الاعلام اكثر منه في
الاجناس من حيث كانت العلمية فيه دلالة على المحذوف المراد منه فاما ان لا يجوز الا في
الاعلام فلا الا ترى الى قولهم في تحقير اكمت وكمتاء كميت ويقال في تحقير السكيت سكيت
ويقال لقيته صكة عمي يجوز ان يكون عمي هذا تصغير اعمى اي لقيته في صكة
شديدة يعني شدة الحر فكانهم انما حقروا هذا ارادة لما في نفوسهم من السكون والرفق فكان
التحقير اليق بذلك واذهب به فيما اعتزموه واوردوه ورويدا تتصرف على اربعة اوجه
الوجه الاول ان يكون اسما للفعل لانه وقع موقع فعل الامر وهو مبني فوجب ان يبنى
الوجه الثاني ان يكون صفة فيعرب لانه لم يقع موقع مبني فيستحق البناء كقولهم ساروا
سيرا رويدا الوجه الثالث ان يكون حالا وذلك اذا حذفت الموصوف فنقول ساروا
رويدا اي متوادين قال الله تعالى امهلهم رويدا فرويدا منصوب على الحال وهو
الاليق والاحسن الوجه الرابع ان يكون مصدرا على قسمين القسم الاول ان يكون مفردا
نحو قولك رويدا يا زيد ورويدا عمروا يا زيد وشبهه القسم الثاني ان يكون مضافا
نحو قولك رويد زيد بمنزلة قولك ضرب زيد قال الله تعالى فضرب الرقاب وبعد
البيت فان قناتنا يا عمرو عيت على الاعداء قبلك ان تلينا
اذا عض الثقاف بها اشمازت وولتهم عشوزنة زبونا
فهل حدثت في جشم بن بكر بنقص في خطوب الاولينا
والقصيدة مشهورة ولها حكاية والخبر في ذلك ان عمرو بن هند قال لندمائه
هل تعرفون احدا تانف امه من خدمة امي فقالوا نعم ام عمرو بن كلثوم لان اباها
مهلهل وعمها كليب وبعلها كلثوم افرس العرب وابنها عمرو سيد قومه فاستزار
عمرو بن هند عمرو بن كلثوم وساله ان يزير امه فاقبل عمرو من الجزيرة في جماعة
من تغلب وضرب عمرو بن هند رواقه بين الحيرة والفرات واحضر وجوه اهل مملكته
ودخلت ليلى على هند وهي عمة امرئ القيس وكان عمرو بن هند امر امه ان تنحي الخدم
وتستخدم ليلى فقالت هند ليلى ناوليني ذلك الطبق يا ليلى فقالت لتقم صاحبة
الحاجة الى حاجتها فالحت فصاحت ليلى واذلاه يا لتغلب فسمعها ولدها فوثب
الى سيف لعمرو بن هند بالرواق ليس هناك غيره فضرب به راس ابن هند فقتلوه واستلبوا
ما في الرواق وحكى ابو عبيدة وغيره قال لما تزوج مهلهل هند ابنة
بعج بن عتبة ولدت له ليلى فقال لهند اقتليها يعني الولد فغيبتها عنه فلما قام
هتف به هاتف يقول كم من فتى مؤمل في بطن بنت مهلهل فاستيقظ
فقال اين بنتي قالت قتلتها قال كلا واله ربيعة وكان اول من خلف بها ثم ربّاها
فتزوجها كلثوم فلما حملت بعمرو اتاه آت في المنام فقال يا لك ليلى من ولد

العشوزنة الصلب الشديد والاثنى عشوزنة

يقدم اقدام الاسد من جشم فيه العدد اقول قولا لا كذب قولت عمرو اتاها ذلك الاتي فقال
اني زعيم لك ام عمرو بماجد الجد كريم النجر اشجع من ذي لبد هزبر يسودهم في خمسة وعشر
فساد ابن خمسة عشر سنة ومات وله مائة وخمسون سنة **وانشد ابو علي في الباب**
اخالد قد علقتك بعد هند فشيبني الخوالد والهنود
هذا البيت لجرير الشاهد فيه تكسير خالد وهند وهما من الاسماء الاعلام والاكثر
في كلام العرب تسليم الاعلام من المذكر والمؤنث كما انشد روبة بن العجاج انا ابن سعد
اكرم السعدينا ومثل بيت جرير هذا بيت طرفة بن العبد رايت سعودا من شعوب كثيرة
فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك ومثله قول امرئ القيس وشيد لي زرارة باذخات
وعمرو الخير ان ذكر العمور ومثله قول الاخر الا ابلغ الاقياس قيس بن نوفل
وقيس ابن اهبان وقيس بن خالد ومثله ايضا قول الاخر رايت الصدع من كعب وكانوا
من الشنآن قد صاروا كعوبا **اللغة** علقتك احببتك يقال علق المراة علقا وعلقها علاقة
وعلقا وتعلقها وتعلق بها وعلقها وعلق بها وهو الحب اللازم للقلب وقال اللحياني العلق
الهوى يكون للرجل في المراة وانه لذو علق في فلانة كذا حكاه بغير وقالوا في المثل نظرة
من ذي علق اي من ذي حب قد علق بمن يهواه قلبه قال كثير ولقد اردت الصبر عنك
فعاقني علق بقلبي من هواك قديم وقال اللحياني عن الكسائي لها في قلبي علق حب
وعلاقة حب وعلاقة حب انما عرف علاقة قال لم يعرف الاصمعي علق حب ولا علاقة حب
وانما عرف علاقة حب بالفتح وهو للبيد فلا بخل فيؤيس منك بخل ولا جود فينفع منك
جود شكونا ما علمت فما اويتم وباعدنا فما نفع الصدود
هما بهذه القصيدة عمرو بن لجا التيمي وهي مشهورة **وانشد ابو علي في الباب**
نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
هذا البيت لعبد الله بن قيس الرقيات الشاهد فيه قوله طلحة الطلحات جمع طلحة بالالف
والتاء جمعا مسلما لان كل اسم في اخره هاء التانيث لا يجمع بالواو والنون لئلا يجتمع في اسم
واحد علامتان متضادتان علامة التانيث وهي الهاء وعلامة التذكير وهي الواو
وانما تدخل تاء التانيث على اسم فيه الف نحو حبليات وخنفساوات ولا تدخل هذه
التاء على الهاء الا ان تحذف الهاء ولما كانت تاء الجمع تدخل على الالف ولا تحذف اشبهت
ما ليس للتانيث ولم تصر بمنزلة الهاء ولم تدخل الواو والنون فيما فيه الهاء الا فيما
تكلموا به نقول في سنة اذا سميت به رجلا سنون وسنوات واجازه ابو
الحسن في ثبة وقلة وتاول بعض من قرا كتاب الايضاح ان ابا علي لا يجيز في طلحة
مسلما ولا يجيزه مكسرا وهذا تاويل فاسد ولا خلاف في تكسيره على طلاح كما تكسر اسماء
الاجناس والذي ذهب اليه ابو علي انما عني به الرد على الفراء لانه اجاز في طلحة طلحون
اسم رجل كما تقول في جمع ما فيه الف التانيث مقصورة او ممدودة قالوا في جمع
زكرياء ممدودا زكرياون وفي زكريا مقصورا زكريون وفي حبلى حبلون وقال ابو علي
ان سميت رجلا بشاة لم تجز جمعه بالواو والنون من حيث لم يجز الطلحون ولم تجز جمعه

التجر الاصل والحسب ٢

الشناءة مثل الشناءة البغض المصدر شنئته ٣

بالتاء لان هذا الاسم قبل النقل لم يجمع بها فكذلك بعد النقل من كان فيها جمعا اسما واحدا ومن حيث ايضا
لم تجز الاضافة اليه لبقايه على حرفين احدهما حرف مد ولين فاما شية فجمعه بالتاء لان شية لما القى
عليها حركة المحذوف في تقدير الثبات كما كان صنو وشية اجدر من صنو لان الفاء احق من اللام مسئلة
لم يجمع بين تانيثين في مسلمة وشبهه لا يجوز ان تقول مسلمتات ويجوز ان تجمع بين تانيثين في حبلى
فتقول حبليات والفرق بينهما ان التاء في مسلمة للفرق بين المذكر والمونث فاذا جمع لم يجمع بينهما
فرقين والثاني يغني عن الاول وحبلى التانيث لا يفارق الكلمة اذ ليس له مذكر فاذا جمعت انقلبت
الف التانيث ياء وبقيت دالة على التانيث وادخلت علامة اخرى للجمع

اللغة

يقال نضر الله وجهه مخففا ومثقلا على التكثير وفي الحديث نضر الله امرا سمع مقالتي رويناه
مخففا ومثقلا ويقال نضر وجهه نضرة ونضارة وانضره الله نعمه والاعظم والعظام ما عليه
اللحم من قصبة الحيوان ويجمع ايضا عظامة الهاء للتانيث كالفحالة قال الراجز ثم اكلت اللحم
والعظامة وقيل العظامة واحد العظام والعظم ايضا مصدر عظمه اذا ضرب عظامه والعظم ايضا
مصدر عظمت الكلب اذا اطعمته عظما ويقال اعظمت ايضا وعظم وضاح لعبة يطرحون بالليل
قطعة عظم فمن اصابه فقد غلب اصحابه فيقولون عظيم وضاح ضحن الليلة لا تضحن بعدها
من ليلة والعظم والعظم معظم الشي وعظمة اللسان ما عظم منه وغلظ وعظمة الذراع كذلك
وقال اللحياني العظمة من الذراع ما يلي المرفق الذي فيه العضلة قال والساعدان نصفان
فنصف عظمة ونصف اسلة فالعظمة ما يلي المرفق وفيه العضلة والاسلة ما يلي الكف
والطلح شجر ام غيلان وهو في العراق الموز وجمع طلحة طلحات بفتح اللام لان فعلة تجمع جمع السلامة
بفتح الثاني نحو جفنة وجفنات قال حسان لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما
فان كانت صفة سكنت الثاني نحو عبلة وخدلة والعبلة الضخمة والخدلة الممتلية الساق المستديرته
وجمعه عبلات وخدلات وانما فتحنا الاسم واسكنت الصفة للفرق بينهما وكانت الصفة اولى
بالاسكان لثقلها

الاعراب

يروى طلحة الطلحات بالرفع والنصب والجر فمن رفع فانه
قطع مما قبله وكانه قال هو اعظم طلحة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ومن نصب
فعلى البدل من قوله اعظما كانه قال نضر الله اعظما طلحة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
وجعل اعظما وان كانت محذوفة في اللفظ بمنزلتها مثبتة فيه مثل قولهم رايت التيمي تيم عدي
لما ذكره دل ذكره اياه على صاحب فاضمر للدلالة عليه فكانه قال رايت صاحب تيم عدي وقرئ
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة بجر الاخرة على تقدير والله يريد عمل الاخرة فحذف المضاف
ولم يقم المضاف اليه مقامه وهذا ذكره ابن جني في كتاب المحتسب ومثل ذلك قول ابي داود
أكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا فكانه قال
وكل نار فحذف كلا وجعلها كانها مثبتة لفظا ومثله قول الراعي باعها لنله حتى يجوبها داع
دعاني فروع الصبح نجاج اراد دعاء نجاج فحذف المضاف وهو بين معنى وبعد البيت ...
كانا لا يحجب الصديق ولا يعتل بالبخل طيب العذرات
جمع عذرة وهي افنية الدور وطلحة الطلحات هذا هو طلحة بن عبيد الله صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العشرة رضي الله عنهم وكان يدعى طلحة الطلحات وطلحة الخير وطلحة الجود قال حسان بن

الجفنة كالقصعة والجمع الجفنات والجفنات بالتحريك ٢

ثابتا

ثابت يهجو مسافع بن عياض التيمي من تيم مرة بن كعب بن لوي رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه
لولا الرسول فاني لست عاصيه حتى يغيبني في الرمس ملحود
وصاحب الغار اني سوف احفظه وطلحة بن عبيد الله ذو الجود
لقد رميت بها شنعاء واضحة تظل منها صحيح القوم كالمود
وانما نسبه الى الجود لانه اجود قريش وذكر عنه انه باع ضيعة بخمسة عشر الف درهم فقسمها
في الاطباق وفي بعض الاحاديث انه منعه الخروج الى المسجد ان لفقوله بين ثوبين

وانشد ابو علي في باب النسب

أكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا
هذا البيت لعدي بن زيد ويقال لابي دواد واسمه حارثة بن الحجاج الايادي الشاهد فيه
قوله ونارا اراد وكل نار فحذف لما جرى ذكر كل مع تقديم المجرور وحصول الرتبة في اخر الكلام
واتصال المجرور بحرف العطف لفظا ومعنى ولو كان ترتيب البيت اتحسبين امرا كل امرئ
ونار توقد بالليل نارا لم يجز حتى تظهر كلا لانك ان اعطيت الكلام حقه من الاستواء لزمك
تاخير النار المجرورة بكل المقدرة كما اخرت كلا الاولى قال الاعلم العرب تجيز في الدار
زيد والحجرة عمرو وان في الدار زيدا والحجرة عمرا وليس بقايم زيد ولا خارج عمرو ولا تجيز
زيد في الدار والحجرة عمرو ولا ان زيدا في الدار والحجرة عمرا ولا ليس زيد بقايم
ولا خارج عمرو والفرق بين الكلامين انك اذا قلت في الدار زيد والحجرة عمرو جرى اخر
الكلام واوله على الاستواء من تقديم الخبر على المخبر عنهما واحتمل الكلام الحذف من الثاني لدلالة
الاول على المحذوف ولاتصال المحذوف بحرف العطف القايم مقامه في الاتصال بالمجرور ولم يبق
في الكلام ازالة شي عن موضعه لوقوع الرتبة فيه وحصولها فاذا قلت زيد في الدار
والحجرة عمرو لم يجز لانه خبر الاول وقع موخرا فيجب في خبر الاخر ان يقع موخرا للاستواء
فاذا اخرته فقلت زيد في الدار وعمرو الحجرة بطل الحذف مع التفريق بين المجرور وحرف
العطف فكما لم يجز حذفه في التاخير لم يجز مع التقديم وكذلك القول في ان في الدار زيدا والحجرة
عمرا وليس بقايم زيد ولا خارج عمرو لان هذا كله جار على الرتبة فجاز فيه الحذف
على ما تقدم وان اخرت الخبرين في المسئلتين بطل فيهما ما بطل في الاول قال الاعور السني
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها
وقال النابغة الجعدي ونكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا
فليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا
وفي الكتاب العزيز ان في السموات والارض لايات للمومنين وبعده واختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات
بالرفع على موضع ان والنصب على المنصوب بها وقد حذف الجار من الخبر فهذا كله بمنزلة قولك
ليس بقايم زيد ولا خارج عمرو قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وبعده والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها والتقدير وللذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها فحذف من الاخير حرف الجر لذكره في الاول كما تقدم فهذا نظير قولك

الرمي ترابا القبر ٣

لزيد عقل وعمرو ادب سيد ولعمرو ادب وكذلك ما حكاه سيبويه من قول اللغويين ما كل
سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة اراد ولا كل بيضاء فحذف كل من الاخير كما حذف حرف الجر
مما تقدم ولا ملتفت الى تاويل النحويين فيما ذكرنا من العطف على عاملين وغيره **اللغة**
امرؤ فيه لغات فاللغة المشهورة اذا لم يكن فيه الف ولام ان يقال هذا امرؤ ورايت
امرءا ومررت بامرئ فتتبع حركة الراء حركة الاعراب فاذا كانت فيه الالف واللام
قلت هذا المرء ورايت المرء ومررت بالمرء لغة ثانية ان تقول هذا مرء ورايت مرءا ومررت
بمرء لغة ثالثة ان تقول هذا امرئ ورايت امرءا ومررت بامرئ فتكون الراء مفتوحة
على كل حال ويجري الاعراب على الهمزة وحكى الفراء هذا المرء ورايت المرء ومررت بالمرء
فتتبع حركة الميم حركة الهمزة وتكون الراء ساكنة وقوله تَوَقَّد اراد تتوقد فحذف احدى
التائين استثقالا ذهب سيبويه الى انها الاولى وذهب الكوفيون الى انها الثانية ومعنى
البيت ظاهر واول الشعر وَدارٍ تقول لها الرائدون ويلمّ دار الحُذاقيّ دارا

وانشد ابو علي في باب النسب الى الجمع ١١٢

ونابغة الجعدي بالرمل بيته عليه تراب من صفيح موضع

الشاهد فيه وضع نابغة اسما علما مقصد به قصد الصفة فتلزمه الالف واللام
نحو الحرث والعباس والضحاك وانما قصد به قصد العلامة المختصة نحو زيد وعمرو
ونحوهما من الاعلام والفرق بين الاسماء المنقولة عن الصفة كالحرث والعباس ونحوهما
وبين الاسماء الموضوعة للاختصاص فان هذا النوع من الاعلام اشد اختصاصا بمسماه
من العباس ونحوه لان هذه الاسماء انما وضعت في اصل وضعها على الاشتراك لتكون صفات
لكل من عبس وضحك وحرث ثم نقلت عن موضوعها واختص بها قوم باعيانهم واما زيد
وعمرو ونحوهما فانما وضعت في اصل وضعها على ان تكون خاصة بمسمياتها ولم توضع
لتكون مشتركة لهم ولغيرهم فما وضع للاختصاص في اصل وضعه اعرف مما وضع
على العموم ثم عرض له الخصوص فان قال قائل كيف زعمتم ان الاسماء الاعلام وضعت
للخصوص ونحن نجد من الاشتراك فيها مثل ما نجد في النكرات الا ترى انا نجد مائة
رجل كلهم يسمى بزيد او عمرو او غيرهما من الاسماء الاعلام فالجواب عن هذا من وجهين
احدهما ان الاعلام وضعت في اصل وضعها على الخصوص ولم تعرض لها الاعلام العموم والنكرة
وضعت في اصل وضعها على العموم ثم تعرض لها الخصوص الا ترى ان قولنا رجل انما وضع
عاما لهذا النوع ثم يدخل فيه عهد فتعرف به عند بعض السامعين فتقول له جاءني الرجل
فلا تذهب وهمك الا الى واحد بعينه كما ان الخصوص العارض للاسم العلم في بعض احواله
لا يخرجه عن ان تكون خاصا في اصل وضعه والجواب الثاني ان العلم ان اشكل على بعض السامعين
فلم يعرفه حتى يوصف له فليس ذلك بموجب ان يشكل على غيره ممن قد عرفه وليس كذلك
النكرة لانها مجهولة عند كل من يسمعها ما لم يكن فيه عهد او اضافة ونابغة هذا هو قيس بن
عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة يكنى ابا ليلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى عنه ومدحه ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ما استحسنه من شعره

وهو

وهو قوله ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا فقال له
لا يفضض الله فاك فعاش مائتين سنة وعشرين سنة لم تنفصل له ثنية عاش ثلاثة قرون
والقرن ثمانون سنة وقال في ذلك صحبت اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا
وتحنف في الجاهلية وهجر الاوثان والازلام وكان يصوم ويستغفر وهو القائل
الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما وكان يهاجي ليلى
الاخيلية وكان سبب تهاجيهما ان الجعدي قال يذكر يوم رحرحان وهو يهاجي سوار
بن اوفى بن سبرة ويفتخر عليه بايام بني جعدة هلا سالت بيومي رحرحان
وقد ظنت هوازن ان العز قد حالا تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا في ابيات فقالت ليلى وما كنت لو قاذفت جل عشيرتي
لاذكر قعبي حازر قد تثملا في ابيات قد تجنبتها فلما اتى النابغة ابيات ليلى قال
الا حييا ليلى وقولا لها هلا فقد ركبت ايرا اغر محجلا
بريذينة بل البراذين ثفرها وقد شربت من آخر الليل ايلا
فاجابته ليلى فقالت انابغ لم تنبغ ولم تك اولا وكنت صنيا بين صدين مجهلا
اعيرتني داء بامك مثله واي جواد لا يقال له هلا
قوله هلا زجر للخيل وانما اراد به النابغة زجر الحجر اذا لم تقر للفحل قوله وقد شربت يعني
البراذين في آخر الصيف ايلا يعني لبن الايل ويقال من شرب البانها اغتلم **معنى البيت**
وصف هذا الشاعر موت النابغة الجعدي ودفنه في الرمل والبيت هنا كناية عن الرمل
والصفيح الحجارة العريضة والموضع المنضد بعضه على بعض يقال وضع الباني الحجر والحابط القطن
ونحوه كذلك ويروى عليه تراب من صفيح وجندل **وانشد ابو علي في باب العدد** ١١٣
فضم قواصي الاحياء منهم فقد رجعوا كحي واحدينا
هذا البيت للكميت بن زيد بن الاخنس الاسدي استشهد ابو علي بجمع الشاهد فيه انه
جمع واحدا الصفة على واحدين لانه بمعنى منفردين فجمع مذكره بالواو والنون في الرفع والياء
والنون في النصب وبالالف والتاء في المؤنث ولو اراد به واحدا الموضوع للعدد لم يجز تثنيته
ولا جمعه وستراه في البيت الذي بعده وهذا يدل على ان وحدا مصدر لانه يقال للواحد والاثنين
والجميع على هذا اللفظ ويجيء منه اسم الفاعل وذلك واحد للمذكر وواحدة للمؤنث **اللغة**
قوله رجعوا انصرفوا يقال رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعانا ورجعى ومرجعا ومرجعة وفي التنزيل
ان الى ربك الرجعى وفيه الى الله مرجعكم جميعا اي رجوعكم حكاه سيبويه فيما جاء
من المصادر التي من فعل يفعل بالكسر ولا يجوز ان يكون اسم مكان لانه قد تعدى بالى وانتصب عنه
الحال واسم المكان لا يتعدى ولا ينصب حالا ويتعدى رجع يقال رجعته ارجعه رجعا ويقال
ارجعته وحكى ابو زيد عن الضبيين انه يقال الا يرجع اليهم قولا **الاعراب**
الكاف في قوله كحي في موضع الحال وواحدينا صفة له الحي وهو القبيلة من العرب
وجمعه احياء واول الشعر الا حييت عنا يا مدينا وهل باس بقول مسلمينا
وانشد ابو علي في الباب اما النهار فاخوان الرجال له صيد ومجترئ بالليل هماس ١١٤

رحرحان اسم جبل بين عكاظ وفيه يوم رحرحان ٢
هوازن قبيلة من قيس ٢
الايل اللبن الخاثر ٢

هذا البيت لملك بن حويلد الخناعي وقيل لابي ذويب الهذلي الشاهد فيه استعمال احد
الاستعمال الاسماء فكسره على فعلان كحاجز وحجزان وصاحب وصحبان واصله
وحدان فقلبت واوه لضمتها همزة على وجوه وأقيت فان قيل فلعل الهمزة في احدان هي همزة
احد قيل لا بل همزة حدثت في الجمع يدل على ذلك من روى بيت العنبري

فوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا

الا ان سر هذا الموضع ان تعلم ان الهمزة في احد من قول الله تعالى قل هو الله احد وقوله
احد وعشرون واحد عشر ونحوه ابدلت من واو وحد ونظيره اناة من الونى وهو الاعياء وقال
ابو حية رمته اناة من ربيعة عامر نؤم الضحى في مأتم اي مأتم

ومنه وبلت العظام وهو من الشيء الوبيل الوخم وليست كذلك الهمزة في احد
من قولنا ما جاءني من احد هذه الهمزة اصل غير بدل من واو ولا غيرها وينبغي ان يكون وحدانا
في البيت جمع واحد مكسر كما جمع مسلما في قوله رجعوا كجمي واحدينا اي منفردين
فاما واحد اذا اردت به العدد فانه لا يثنى ولا يجمع وذلك انهم قد استغنوا عن تثنيته
من لفظه بقولهم اثنان وعن جمعه بقولهم ثلاثة اربعة ونحو ذلك كما استغنوا بستة
عن ثلاثتين وبعشرة عن خمستين ونحو ذلك فاما قولهم احاد فجاز جمعه لانه كاحدان الا ترى
انه لا يراد به تكسير العدد وانما معناه منفردين في قولهم احاد دون اوحاد دلالة على انه
جمع احد المهموز لا جمع واحد لانه لو كان تكسيره قبل البدل لوجب ان يكون اوحادا كورل
واورال ومثل وامثال لكنه لو قلب في الواحد فقالوا اقروا القلب بحاله في التكسير
فاما احد الذي معناه كمعنى كبيع وارم وعريب فانه لا يكسر لفساد معنى التكسير عليه الا ترى
انه لا يكون الشيء جنسا لنوع من الانواع حتى يكون مقترنا لجميع احاده فاذا لم يقبل الجنس
زيادة اقل نوع من انواعه عليه لاستغنائه عن جميعها حتى لا يمكن الوهم لتصور شيء منها
خارجا عنه او ممتازا الى جهة من الجهات دونه كانت تثنيته التي هي اقل من جمعه ممتنعة
من الجواز عليه فكيف جمعه ايا كان من جموعه فاعرف ذلك من حال الجنس فانه بيسر
وعنك ثوب الحيرة ويضعفك باذن الله منه ولا يجوز في احاد ان يكون تكسير واحد
كصاحب واصحاب وشاهد واشهاد لانه كان قياسه على هذا اوحادا كما قالوا واد واوداء
اللغة الضرغمة بيت الاسد والهماس المتكسر في نفسه ويروى همّاس من الهمس
وهو الصوت الخفي ومجترئ جريء شجاع المعنى وصف اسدا ويروى ومستمع بالليل ويروى
يحمى الضرغمة اخدان الرجال الاعراب نصب اخدان يحمي والضرغمة باسقاط حرف
الجر وقوله صيد ابتداء وخبره في موضع الصفة للاسد ومجترئ مقطوع مما قبله وتقديره
هو مجترئ بالليل ويروى اخدان الرجال له بالرفع وارتفاعه بالابتداء وله صيد جملة في
موضع الخبر ويحتمل ان يرتفع صيد على خبر المبتدا وله تبيين ويرتفع صيد بانه فاعل بالظرف
وهو الاوجه ويروى اما النهار فنصبه الظرف وقد تقدم ما قبل البيت وبعده في اول الابيات

١١٤ وانشد ابو علي في الباب نفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا

هذا البيت لعمرو بن احمد بن العمرد الباهلي الشاهد فيه الخازباز وهو مركب من اسمين مضاف

الالزمة بالفتح الجماعة الناس والزرافات الجماعات ٢ الناجذ آخر الاضراس ٢

ومضاف اليه فاشبه في اللفظ باب دار فعرف الاول منهما لما جعلهما لمسمى واحد كثلاثة
عشر ونحوه وفيه لغة ثانية وهي الخزباز ويقال ايضا الخزباز على مثال كرباس عن سيبويه
قال الشاعر ورمت لهازمها من الخزباز ويقال خازباز بفتح الزائين كخمسة عشر وخازباز بكسرهما
قال سيبويه كجير وغاق قال ابو سعيد كسر كل واحد منهما لالتقاء الساكنين وخاز
باز بفتح الزاء الاولى وضم الثانية وهو معرب الاخر ايضا وخازباز بضم الاولى والاضافة الى الثاني
كما تقول حضرموت وهما معربان وخازباء مثل قاصعاء اللغة تنفقا تنشق فوقه القلع
وهو السحاب كالجبال واحدتها قلعة وقيل القلعة من السحاب الذي اخذ جنب السماء وقيل
هي سحابة ضخمة والجمع من ذلك قلع والسواري جمع سارية وهي التي تمطر ليلا والخازباز قال
السيرافي في شرح ابيات الايضاح هو النبات وقال غيره الخازباز الذباب المعنى
وصف موضعا كثير الذباب او النبات فان كان اراد الذباب فالمعنى جنونه ونشاطه وفرحه
وعنائه وترجيع صوته وكما قال عنترة فترى الذباب بها يغني وحده
هزجا كفعل الشارب المترنم غردا يحك ذراعه بذراعه فعل
المكب على الزناد الاجذم وان كان اراد النبات فجنونه طوله وسرعة نباته كما يقال
نخلة مجنونة اذا فاتت اليد وروضة مجنونة لم ترع وقبل البيت تطل يحص فيه ويحتفي
حفافا نحينا بمحل مرمى دفنا لزامي تمادى الجرب بابه الحنينا نفقا فوقه القلع السواري
وجن الخازباز به جنونا وصف ظليما يرقد على بيضه والهاء في قوله فوقه يعود على المحل وهو
المطمئن من الارض والروض في المواضع المطمئنات لان الماء يجتمع فيها

١١٥ وانشد ابو علي في الباب وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع

هذا البيت لذي الرمة الشاهد فيه اضافة ثلاث الى الاثافي والاول نكرة والثاني معرفة
بالالف واللام على حد الاضافة في العربية وهذا وجه لا خلاف في جوازه والكوفيون يجيزون
الثلاث الاثافي والثلاث الابواب فيدخلون الالف واللام على المضاف والمضاف اليه ويشبهونه
بالحسن الوجه لان الوجه وان كان مجرورا في اللفظ فهو في التقدير مرفوع لانه هو الذي
حسن وليس المعدود مع العدد كذلك والدليل على فساده انهم لا يجيزون ذلك في اجراء
الدرهم لا يجيزون الربع الدرهم على الاضافة ولا الثلاثة الدراهم واما الثلاثة اثواب
والخمسة دراهم فلا يجوز عند الفريقين اللغة التسليم مصدر سلم تسليما والعمى ذهاب
نظر القلب وهو محمول على ذهاب نظر العين والفعل كالفعل والصفة كالصفة يقال عمي عمى
وتعمى في معنى عمي قال صرفت ولم تصرف اوانا وبادرت هنالك دموع العين
حتى تعمت وهو اعمى وعمر والانثى عمياء وعمية وقيل ايضا عمية وهو على حد
فخذ على فخذ خففوا ميم عمية حكاه سيبويه واعماه وعماه صيره اعمى قال ساعدة
بن جوية وعمى عليه الموت يأتي طريقه سنان كعسراء العقاب ومنهب

عقاب عسراء في ريشها قوادم بيض ٢

يعني بالسنان الموت فهو اذا بدل منه ويروى وعمى عليه الموت يأتي طريقه الا انه لا ينبغي
معه ما افعله وهو افعل من كذا لما كان عاهة والاثافي جمع اثفية وتقديرها افعولة
وافاعل فهمزتها زائدة ويقال على هذا اثفيت القدر افعلت وقيل ان همزة اثفية اصلية

وتقديرها تفلية وفعالى ويقول على هذا ثفيت القدر ثفلت وسمعت منهم جاء يثفيه فعلى
هذا فاوها واو لانه يوثفه في التقدير فاثفية وثفية ثم ابدلت الواو همزة على حد اقتت
واجوه وشبهه والاثافى حجران يوضعان الى اصل الجبل ثم توضع عليها القدر فالجبل ثالثة
الاثافى ولذلك يقولون رماه الله بثالثة الاثافى والبلاقع القفار واحدها بلقع وفي الحديث
اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع اى قفرا خاليه لا شئ فيها والرسوم الاثار واحدها رسم
معنى البيت يصف انه مر على منزل محبوبته وقد اقوى من اهله فسلم عليه فلم يرجع اليه
سلاما فسال سوال متجاهل متوجع ولم يجهل ان رد السلام محال من القفر البلقع وانه لا يكشف عمى
ولا يونس من حيرة وقبله امنزلتى مى سلام عليكما هل الازمن اللائى مضين رواجع
وهل يرجع التسليم البيت توهمتها يوما فقلت لصاحبى وليس بها الا الظباء الخواضع
قف العيس ننظر نظرة في ديارها وهل ذاك من داء الصبابة نافع
الاعراب التسليم مفعول ليرجع والعمى مفعول ليكشف والاثافى والمعطوف
عليها فاعلة بيكشف على اعمال الثانى وانشد ابو على في الباب ١١٦
مازال مذ عقدت يداه ازاره فسمى فادرك خمسة الاشبار
هذا الشعر للفرزدق الشاهد فيه خمسة الاشبار اضافة الخمسة وهى نكرة الى الاشبار
وهى معرفة بالالف واللام فاكتسب منها التعريف معنى البيت مدح بهذا البيت
يزيد بن المهلب بن ابى صفرة يقول مازال مذ قدر على عقد ازاره فعلى حتى ادرك
خمسة الاشبار يقتحم الحروب ويلج المضايق لشجاعته ونجدته ويحتمل الازار هنا
معنيين احدهما ان يريد الازار نفسه يدل عليه رواية من روى هذا البيت
مازال مذ شد الازار بكفه فدنا فقارب خمسة الاشبار
وانه يريد مازال من صغره تتفرس فيه النجابة وتلوح عليه مخايل السيادة حتى كمل وتم وتقال
للرجل الكامل الفضل الذى بلغ الغاية في المجد فلان ادرك خمسة الاشبار فهو كلام جار
على المثل ويحتمل خمسة الاشبار ان يريد به منتهى حد الصغر يقال غلام خماسى وهو القدر الذى
تقدر فيه على عقد ازاره وقيل انها كناية عن السيف فان السيوف الموصوفة بالكمال
طولها خمسة اشبار وقيل هى كناية عن خلال المجد وهى خمسة العفة والعقل والشجاعة
والكرم والوفاء فهذه فضايل الامجاد يقول لم يزل منذ شب اميرا فاضلا كاملا وكان
الفرزدق هجا المهلب فقال وكان للمهلب من نسيب ترى بلبانه اثر الزيار
نجابات لم تقدر فرسا ولكن تقود الساج بالمسد المغار
عمى بالتنايف دون يغنى دليل الليل في لجج الغمار
وما لله يسجد او يصلى ولكن يسجدون لكل نار فلما ولى سليمن
بن عبد الملك يزيد بن المهلب خراسان والعراق خاف الفرزدق بنى المهلب فقال يمدحهم
فلا مدحن بنى المهلب مدحة غراء قاهرة على الاشعار
مثل النجوم امامها ووراءها يجلو العمى ويضئ ليل السار
ورثوا الطعان عن المهلب والقرا وخلايقا كتدفق الانهار

اغرتنا الجبل اى قتلته فهو مغار ٢
المسد الليف ٢
والنجر الاصل والحسب وكذلك النجار ٢

كان المهلب للعراق وقاية وحمى الربيع ومعقل الفرار
واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار
مازال مذ عقدت يداه ازاره فسمى فادرك خمسة الاشبار
يدنى خوافق من خوافق تلتقى في ظل معترك العجاج مثار
وانشد ابو على في باب من العدد فكان مجنى دون من كنت اتقى ١١٧
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر هذا البيت لعمر بن ابى ربيعة المخزومى يكنى ابا الخطاب
الشاهد فيه حذف تاء التانيث من قوله ثلاث شخوص والشخص مذكر يجب معه
اثبات تاء التانيث لكنه لما عنى بالشخوص النساء حمل على المعنى فحذف كانه قال
ثلاث نسوة ومثله في الحمل على المعنى كثير قال الشاعر . . . .
وان كلابا هذه عشر ابطن وانت برئ من قبايلها العشر
وقال القتال الكلابى قبايلنا سبع وانتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث واكثر
وقال الحطيئة ثلاث انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالى
وقال آخر تبرا من دم القتيل وثوبه وقد علقت دم القتيل ازارها
انث الازار على معنى الملاءة وقال رويشد بن كثير الطائى يا ايها الراكب المزجى مطيته
سائل بنى اسد ما هذه الصوت وقال آخر اتهجر بيتا بالحجاز تلفعت
به الخوف والاعداء ام انت زاير وقال الهذلى لو كان في قلبى كقدر قلامة
حبا لغيرك قد اتاها ارسلى كسر رسولا على ارسل وهو من تكسير المونث كاتان
واتن وعناق واعنق وعقاب واعقب لما كان الرسول هنا يراد به المراة لانها
في غالب الامر ممن يستخدم في هذا الباب وكذلك ما جاء عنهم من جناح واجنح قالوا
ذهب به الى تانيث الريشة وحكى عن ابى عمرو بن العلاء انه سمع رجلا من اهل اليمن يقول
فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها فقلت له اتقول جاءته كتابى فقال نعم
اليست صحيفة قلت فما اللغوب قال الاحمق اللغة المجن الترس سمى بذلك
لانه يجن صاحبه اى يستره واصل هذه اللفظة حيث وجدت الستر كالجنين والجنة
والجن والجان والجنة وشبهه ويروى فكان بصيرى بالباء وهو الدرع وقال
البصيرة ويروى نصيرى بالنون يريد الكاعبين والمعصر من النصرة وزعم بعضهم ان
رواية النون تصحيف وذلك غفلة والكاعب الذى كعب ثديها واول ذلك
التكليف ثم النهود ثم التكعيب وجمع الكاعب كواعب وكعاب ويقال كعبت وكعبت
تكعيب وتكعب ومكعب الاخيرة عن ثعلب كعوبا وكعابة وجارية كعاب ومكعب
وكعب الثدى تكعب وكعب نهد وثدى مكعب ومكعب الاخيرة نادرة والمعصر
التى بلغت عصر شبابها وادركت وقيل هى التى راهقت العشرين وقيل حين
تدخل في الحيض وقيل هى التى تحبس في البيت ساعة تطمث وقيل هى التى ولدت الاخيرة
نادرة والجمع معاصر ومعاصير وقد عصرت واعصرت المعنى يقول استترت
بثلاث نسوة عن اعين الرقباء واستظهرت في التخليص بهن منهم ويروى ان يزيد بن معوية

المقتل الملجأ ٢
الناكس المطاطئ راسه وجمع في الشعر على نواكس ٢

المزجى السائق ٢
تلفع الرجل بالثوب والشجر بالورق اذا اشتمل به ٢

لما اراد توجيه سالم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس فمرّ به رجل من اهل الشام ومعه
مجن قبيح فقال له يا اخا الشام مجنّ عمر بن ابى ربيعة خير من مجنك يريد قوله فكان
مجنى البيت وقبله فلما تقضى الليل الا اقلّه وكادت توالى نجمه تتغوّر

اشارت بانّ الحىّ قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور
فما راعنى الا مناد برحلة وقد لاح مفتوق من الصبح اشقر
فلما رات من قد تنوّر منهم وايقاظهم قالت اشر كيف تامر
فقلت اباديهم فاما افوتهم واما ينال السيف ثارا فيثار
فقالت اتحقيقا لما قال كاشح علينا وتصديقا لما كان يوثر
فان كان ما لا بدّ منه فغيره من الامر ادنى للخفاء واستر
اقصّ على اختىّ بدو حديثنا ومالى من ان تعلما متاخّر
لعلهما ان تبغيا لك مخرجا وان ترحبا سربا بما كنت احصر
فقامت كئيبا ليس فى وجهها دم من الحزن تذرى دمعة تتحدّر
فقالت لاختيها اعينا على فتى اتى زائرا والامر للامر يقدر
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا اقلى عليك اللوم فالخطب ايسر
يقوم فيمشى بيننا متنكرا فلا سرّنا يفشو ولا هو يبصر
فكان مجنى دون من كنت اتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحى قلن لى الم تتق الاعداء والليل مقمر
وقلن اهذا دابك الدهر كله اما تستحى او ترعوى او تفكر

ويروى ان ابن الازرق اتى ابن عباس يوما فجعل يسله حتى امله فجعل ابن عباس يظهر
الضجر وطلع عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام
فسلم وجلس فقال له ابن عباس الا تنشدنا شيئا من شعرك فانشده القصيدة كلها
امن ال نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجّر وهى ثمانون
بيتا حتى اتمّها فقال له ابن الازرق لله انت يا ابن عباس اتضرب اليك اكباد الابل نسئلك
عن الدين فتعرض وياتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت
سفها فقال ابن الازرق اما انشدك رات رجلا اما اذا الشمس عارضت
فيخزى واما بالعشىّ فيخسر فقال ما هكذا قال انما قال فيضحى واما بالعشىّ فيخصر فقال له
ابن الازرق اوتحفظ هذا الذى قال فقال له ابن عباس والله ما سمعته الا ساعتى
هذه ولو شئت ان ارددها لرددتها قال فارددها فانشده اياها كلها وهى ثمانون
بيتا وانشد ابو على فى الباب ربّاء شمّاء لا ياوى لقلتها ١١٨
الا السحاب والا الاوب والسبل هذا البيت للمتنخل الهذلى واسمه ملك بن عويمر
ويكنى ابا اثيلة الشاهد فيه قوله ربّاء شمّاء فذكّر ولو حمله على العين او على الطليعة
لقال ربّاءة كما قالوا هو طليعة اصحابه فربّاء على هذا فعّال وهو الرجل الحافظ لاصحابه
على ربوة فقال امتبا وربّا فرباء كثير الارتباء لجبنه وشجاعته كما قالوا ابو المثلم . . .

الكاشح الذى يضمر لك العداوة ٢

الكاعب ... ٢

رعته فارتاع اى افزعته ففزع ٢

ربّاء مرقبة قوّال مخطبة دفّاع معطية قطّاع اقران
اللغة الربيئة عند القوم الذى هو يرقبهم والمرباء مكان الربيئة والشمّاء الكدية
المرتفعة الطويلة يقال جبل اشمّ اى طويل الراس وقلة كل شئ اعلاه والاوب النحل
والسبل المطر الاعراب ربّاء صفة لما قبله وشمّاء فى موضع خفض باضافة ربّاء
اليها وهى لا تنصرف وقوله لا ياوى لقلتها وما تصل به فى موضع الصفة لشماء وهذا الشاعر
يرثى ابنه وقبل البيت اقول لما اتانى الناعيان به لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل
رمح لنا كان لم يفلل ننوء به يوثا به الحرب والعزاء والجلل
وانشد ابو على فى الباب
قد صرح السير عن كتمان وابتذلت وقع المحاجن بالمهريّة الذقن ١١٩
هذا البيت لابن مقبل الشاهد فيه قوله وابتذلت وقع المحاجن انّث الوقع وهو مصدر
لما اضافه الى المحاجن وهى مونثه بانيث الجماعة ومثله قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها انّث المثل لما اضافه الى ضمير الحسنة وقال ابو العباس المبرّد هو على حذف موصوف
واقامة الصفة مقامه والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقرى تلتقطه بعض السيّارة ومن
ذلك قولهم ذهبت بعض اصابعه ومن ابيات الكتاب اذا بعض السنين تعرّقتنا
كفى الايتام فقد ابى اليتيم انّث البعض لما اضافه الى السنين ومنها . . .
طول الليالى اسرعت فى نقضى اخذن بعضى وتركن بعضى فانّث الطول
لما اضافه الى الليالى ومنها مشين كما اهتزّت رماح تسفّهت اعاليها مرّ الرياح النواسم
انّث المرّ وهو مصدر لما اضافه الى الرياح ومنها وتشرق بالقول الذى قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم فانّث الصدر لما اضافه الى القناة وقال لبيد
فمضى وقدّمها وكانت عادة اذا هى تم عودت اقدامها انّث
الاقدام لما اضافه الى مونث ومثله كثير اللغة صرّح خلص وبدا وكتمان موضع
بضم الكاف انشد اللحيانى ومردوى الاعياد والقهر كله وكتمان ايهاما اشعا بعدما
قال ايها وايهات وايهان وهيهات بمعنى واحد وقيل كتمان واد بنجران والمحاجن جمع محجن
وهو عصا فيها عقافة يتناول بها الشجر والمهريّة ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان حى من العرب
جيد الابل والذقن جمع ذقون وهى الناقة التى تدنى ذقنها من الارض تستعين بذلك فى سيرها
وقيل ان هذا البيت من المقلوب والتقدير وابتذلت المهرية بوقع المحاجن ومن المقلوب قول
كثيّر يصف ابلا وهنّ مناخات يجللن زينة كما اقتان بالنبت العهود المجوّد
اقتان ازدان بالوان الزهر والمتقين المتزيّن والمجوّد والمروى ومن المقلوب ايضا قول
الشماخ منه نجلت ولم يوشب به نسبى لبا كما عصب العلباء بالعود ومن
المقلوب قول القطامى فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا
يعنى كما طينت الفدن بالطين ومنه فى الكلام العزيز فاختلط به نبات الارض قاله ابو على
الفارسى وخلق الانسان من عجل وقد بلغنى الكبر وبعد البيت
واستقبلوا واديا ضمّ الاراك به بيض الهدى هدى ضمّ الميت والجنن

المعاطب المهالك واحدها معطب ٢

والعزّاء بالمد الفضاء لا ستر فيه ٢
الجلل الامر العظيم ٢

تسفّهت الريح الشئ اى مالت به ٢

مازلت ارمقهم في الآل مرتفعا حتى تقطع من اقرانهم قرن وانشد
١٢١ ابو علي في باب المقصور والممدود لعمرو ابي عمرو لقد ساقه المنى
الى جدث يوزى له بالاهاضب هذا البيت لصخر الغي بن عبد الله احد بني عمرو بن الحرث
رثى اخاه ومات من نهش حية ويروى لابي ذويب الهذلي الشاهد فيه قوله المنى وهو مقصور
سماعا وقياسا اللغة المنى القدر ويقال منالك الله بما يسرك اى قدر الله لك ما يسرك
وقال الاخر ولا تقولن لشيء سوف افعله حتى تبين ما يمنى به الماني
اراد ما تقدر لك القادر وقال اخر منت لك ان تلاقيني المنايا احادا حادي الشهر الحلال
ويقال داري بمنى دارك اى بحذائها ويكتب بالياء ويقال ايضا هو مني بمنى ميل اى بقدر ميل
واما الذي يوزن به فهو من ذوات الواو ويقال في تثنيته منوان قال
وقد اعددت للغرماء عندي عصا في راسها منوا حديد وبنو
تميم يقولون هذا منّ بتشديد النون ومنّان وامنان كثيرة والجدث القبر وفيه لغتان جدث
وجدف ويوزى له ينصب له اى ساقه القدر الى قبره ولام يوزى ياء لانه حكى انهم يقولون
اوزى ظهره الى الحايط اذا اسند اليه فاذا ثبت ان الفاء واو واللام حرف علة فهي ياء لا محالة
وحكى الهجري هو يستازي الى كذا وهذا يدل على الهمز ولو كان غير مهموز لقال يستوزي
الان تاول على لغة من قال ياجل في يوجل وقيل معناه يحاذى له اى يجعل ازاءها وهو مهموز
على هذا وفي العين ازيت الى الشيء ازيا انضممت والاهاضب جمع هضبة وهي الجبل المتفرش
بالارض وليس بالطويل والعَمر والعُمر والعَمُر الحياة والبقاء والعمر ايضا ما بين الاسنان من اللحم
وكل مستطيل بين شيئين عَمر والعَمْر والعمر البطء يقال جاء فلان عمرا اى بطيا كذا ثبت
في نسخ الغريب المصنف والعمر الشنب وقد جاء به المعري قال
وعمرو هند كان الله صوره عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا
والعَمر والعُمر محل السكر عن ابي حنيفة والعمر انطرفا الكمين وفي الحديث
لا باس ان يصلي الرجل على عمريه التفسير عن ابن عرفة حكاه الهروي والعمران عمرو بن جابر
وبدر بن عمرو وبعد البيت نجية قفر في وجار مقيمة تمنى بها سوق المنى والجوالب
اخا الخالي بعوم سبقت به منيته جمع الرقى والطبايب
١٢٢ وانشد ابو علي في الباب
ومحترش ضب العداوة منهم بحلو الخلا حرش الضباب الخوادع هذا البيت
لكثير عزة الشاهد فيه قوله الخلا وهو اسم مقصور من ذوات الواو ويكتب بالالف
ومعناه الكلام الحسن اللغة المحترش الذي يهيج الضب في جحره فاذا خرج قريبا هدم عليه
بقيته هذا اصله يقال احترشت الضب صدته واستعار للعداوة ضبا وهي دويبة
تكنى ابا الحسل والضب ايضا الغل والحقد فيحتمل ان يريد به ذلك والضباب جمع ضب
والخوادع المقيمات في جحرها لئلا تحترش يقال خدع الضب يخدع خدعا وانخدع اذا استروح
ريح الانسان فدخل في جحره وكذلك الظبي في كناسه والضبع في وجارها وهو في الضب
اكثر قال ابو علي قال ابو زيد وقالوا انك اخدع من ضب حرشته والمخدع الخزانة قال

سيبويه

سيبويه لم يات مفعل اسما الا المخدع وما سواه صفة وحكى ان المَخدع والمُخدع لغة
في المِخدع حكى الفتح ابو سليمان العنوي واختلف في الفتح والكسر ابو شبل
والعتابي فتح احدهما وكسر الاخر وبيت الاخطل
صهباء قد كلفت من طول ما حبست في مخدع بين جنات وانهار
روى بالوجوه الثلاثة وحكى ابن قتيبة مخدع ومخدع بالضم والكسر وخدع الشيء خدعا
فسد وخدع الريق خدعا نقص واذا نقص خثر واذا خثر انتن قال سويد
ابيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق اذا الريق خدع
وخدع الرجل اعطى ثم امسك وخدع الزمان خدعا قل مطره وخدع الرجل قل ماله وخدع
وخدع فلان تخلق بغير خلقه وخدعت العين لم تنم قال ابقت فلم تخدع بعيني
نعسة ومن يلق ما لاقيت لا بد يارق وخدعت عين الرجل غارت وخدع السوق
كسد وكل كاسد خادع وفي الحديث ان قبل الدجال سنين خداعة فيرون
ان معناها ناقصة الزكاة وقيل قليلة المطر من قولهم خدع الزمان قل مطره
وهذا التفسير اقرب الدهر ذو العلات قد خدعا وانشد ابو علي
الى قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سنين خداعة يريد الذي
يقل فيها الغيث ويعم المحل وقد مر ان الخلا هو الكلام الحسن يقال منه
خلوت الرجل خلوا خدعته والخلا الرطب من الكلاء وهو من ذوات الياء قال
الشاعر وبعض بيوت الشعر حكم وبعضه خلاء لفيه في ظلمة الليل حاطم
واحدته خلاة قال الحكم لا يكون لكم خلاة ولا قطع النماوي اذا خالا
وقال الاعشى وحولي بكر واشياعها ولست خلاة لمن اوعدن
وقال الاصمعي الخلا مقصور النبت الرقيق كله ما دام رطبا ومنه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر مكة لا يختلى خلاها اى لا يقطع وقال
الاصمعي الخلى الرطب من النبات كله وهو الاخضر وقال يعقوب بن السكيت
الخلى الرطب وهو جمع خلاة ويقال خليت بعيري اخليه اذا اطعمته الخلى وخليت
الحشيش واختليته قطعته والمخلى المنجل لانه يخلى به الخلى اى يقطع به ومنه سميت
المخلى لانه يجعل فيها الخلى والمعنى انه يستل ضغائنهم ويزيل حقا يدهم ولا يجعل عليهم
فيصطادهم بحسن الكلام وعذوبته كما تصطاد الضباب ونصب ضب العداوة
بمحترش والمعنى خفي العداوة ولا صق العداوة ويخرج من اضافة الشيء الى نفسه ونصب
حرش الضباب على المصدر المشبه به على حذف الزيادة ولو قال احتراش لاتى على اللفظ
وقبل البيت ما يدل على معناه واني لمستان ومنتظر بهم على هفوات منهم وتتابع
وبعض الموالي تتقي نزغ نابه كما تتقي راس الافاعي الطوالع
١٢٣ ويروى رؤس الافاعي ابدل الهمزة واوا وانشد ابو علي في الباب
تقول الذي امسى الى الحزن اهله باي الحسا صار الخليط المباين
هذا البيت للمعطى الهذلي الشاهد فيه قوله الحسا هو اسم مقصور ومعناه طرف الارض

الارق التسهد وقد ارقت اي سهرت

النزغ الميل وقد نازغ ينزغ

او الناحية ويقال هو في حشا قومه اى في ناحيتهم والحشا ايضا موضع بعينه قال
ابو جندب الهذلي لقيتهم ما بين حذاء فالحشى واوردتهم ماء الاثيل فعاصما
وحشى البطن مقصور يكتب بالياء وبالالف لانهم يقولون في تثنيته حشوان وحشيان
انشد ابو العباس عن ابن الاعرابي لها اسهم لا قاصرات عن الحشى ولا شاخصات عن فؤادي طوالع
وقال الفراء يكتب بالياء وبالالف لانهم يقولون حشيت الظبي السهم وحشوته وقال
غيره حشاته بالهمز بسهم رميته به كانه اصاب حشاه فهمزوا والاصل غير مهموز قال
الشاعر ولقد حشاتك مشقصا اوسا اويس من الهباله وهذه الهمزة مبدلة بمنزلة
قولهم سبا في قولهم تفرقوا ايادى سبا قال فيالك من دار تحمل اهلها ايادى
سبا بعدى وطال احتمالها والحشى ايضا الربو يكتب يقال حشى الرجل يحشى حشى وهو حشيان
وحش وامراة حشيا نة وحشية قال الشاعر فنهنهت اولى القوم عنى بضربة
تنفس منها كل حشيان مجحر وحشى لغة في حاشى وارض حشاة قليلة الخير وروى امسى الى
الحزن اهله وهو موضع بعينه والحزن ايضا المعقل والمصاد والملجا والحزن ما غلظ من الارض
ويقال الحزم بالميم قال سوالك نقبا بين حزمى شعبعب والخليط المخالط يقع للواحد
وللجميع والمباين المفارق وبعد البيت سؤال الغنى عن اخيه كانه بذكرته وسنان او متواسن
الوسن النعاس وقد وسن الرجل يوسن فهو وسنان ٢

وانشد ابو على في الباب

وقد ارسلوا فراطهم فتاثلوا
قليبا سفاها كالاماء القواعد هذا البيت لابى ذؤيب الهذلى الشاهد فيه سفاها ١٧٣
وهو اسم مقصور من ذوات الياء وهو تراب البير والقبر وقال اخر
وحال السفا بينى وبينك والعدى ورهن السفى غمر النقيبة ماجد
والسفا ايضا ما سفت الريح مقصور يقال سفت الريح تسفى سفا والسفا ايضا شوك
البهمى واحدتها سفاة قال اوس بن حجر يصف برى قوس على فخذيه من برابة عودها
شبيه سفى البهمى اذا ما تفتلا

المعنى

يقول كانى بقومى اذا امات ارسلوا
فراطهم وهم المتقدمون الى الماء ليصلحوا الدلاء والارشية وهم في هذا البيت الذين
يحفرون قبرى ومعنى تاثلوا اخذوا في حفر القليب والمتاثل الحافر للقليب واصله التعظيم
قال اثل الله ملكه اى عظمه ويقال اثل يأثل اثولا اذا تاثل والقليب البير
وسفاها ترابها وجعله تراب هذا القبر كالاماء القواعد وانما شبه اكداس التراب
بالاماء لان الامة تقعد مستوفزة للعمل والحرة تقعد متربعة والقواعد جمع قاعدة
والقواعد من النساء اللاتى تقعدن عن المحيض واللاتى قعدن عن الازواج والقواعد ايضا
اساطين البناء وقواعد الهودج خشبات اربع معترضة وقبل البيت

اعاذل ابقى للملامة حظها اذا راح عنى بالجلية عائدى
وقالوا تركناه تزلزل نفسه وقد اسندونى او كذا غير ساندى
وقام بناتى بالنعال حواسرا فالصقن وقع السبت تحت القلائد
يودون لو يفدوننى بنفوسهم ومثنى الاواقى والقيان النواهد
وقد ارسلوا فراطهم البيت فقضوا ما قضوا من رمها ثم اقبلوا الى بطاء المشى غبر السواعد

يقولون

يقولون لما جشت البير اوردوا وليس بها ادنى ذفاف لوارد
الذنوب الدلو الملأى ماء ولا يقال لها وهى فارغة ذنوب ٢
فكنت ذنوب البير لما تبسلت وسربلت اكفانى ووسدت ساعدى
هنالك لا الالاف ملتمس ضرتى ولا وارثى ان ثمر المال حامدى

وانشد ابو على في الباب

لا يحرز المرء احجاء البلاد ولا يبنى له في السموات السلاليم ١٧٤
هذا البيت لابن مقبل الشاهد فيه احجاء وهو جمع حجا وهو الملجا والمهرب وقيل هو الجانب
انشد احمد بن يحيى كايم الحجا ان يمكن الايم شدة على قرنه يفضله فضلا هو الفضل
وهو اسم مقصور ولامه واو يكتب بالالف وهو من قولهم حجاه يحجوه اذا اخفاه ويقولون
فلان لا يحجو سرا اى لا يكتمه والسقاء لا يحجو الماء اى لا يحبسه والراعى لا يحجو ماشيته
اى لا يحبس ما شيته عن المرعى وهكذا الملجا يحجو من فر اليه وحجى بمعنى خليق يقال انه
لحجى ان يفعل ذلك وحج وحجى قال حجى او لم يجمع ولم يؤنث لانه مصدر ومن قال
حجى وحج ثنى وجمع وانث قال ذو الرمة فوالله ما ادرى اجولان عبرة
تجود به العينان احجى ام الصبر وبعضهم يهمز حجئ والحجا العقل يكتب بالالف قال
فان لج في هجرى صنعت تكرما لعل الحجا بعد العزوب يثوب
والحجا الستر ايضا وفي حديث النبى صلى الله عليه وسلم من بات فوق بيت ليس عليه حجا
فقد برئت منه الذمة وبه سمى العقل حجا لانه يحجو الانسان عن الولوج فيما لا ينبغى
ويقال حرز الشئ وحرزته احرزه حرازة اوحرزا فهو حريز واحرزته حصنته والحرز
الملجا

المعنى

ان كثير التوقى وعظيم الحرز لا يرفع عن الانسان ما كتب عليه
ولو اختار من الارض امنع معقل او صعد الى السماء بسلم وواحد السلاليم سلم
وهو ما يرتقى به يذكر ويؤنث وزاد الياء ضرورة لما اشبع الكسرة وقبل البيت
ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
وبعده لا ينفع المرء احصان وراثته تاتى الهوان اذا عد الخرا شيم
الجرثومة الاصل والجمع الجراثيم ٢

وانشد ابو على في الباب

اقلب طرفى في الفوارس لا ارى حزاقا وعينى كالحجاة من القطر ١٧٥
هذا البيت للخرنق ترثى اخاها حازوقا وقيل لامراة ترثى ابنها وفي هذا الشعر تقول
الخرنق فان يقتل الحازوق وابنى مطرف فانا قتلنا حوشبا وابا الجسر
الشاهد في البيت قولها الحجاة وجمعها حجوات وهى نفاخات تعلو الماء اذا قطر
فيه المطر والحجاة ايضا القطرة من الماء والحجاة ايضا الغدير والمعنى ان عينها قد فسدت

الاعراب

من كثرة البكاء وسيلان دموعها لفرط حزنها عليه
حزاق مغير عن حازوق او حانق لما لم يستقم لها وزن الشعر والشعراء يغيرون الاسماء
الاعلام كثيرا ويخففونها لاقامة الوزن ومثله قول ابى صخر الهذلى
يخنف منى قوى خلاف قطينة فمكة وحشا من جميلة فالحجر
اراد جملا مخنف وقال ابو عطاء الام الناس كلهم بريد عطية وقال اخر

وسائلة بثعلبة بن سير وقد علقت بثعلبة العلوق

العلوق ما يعلق بالانسان والمنية العلوق

يريد سيارا وقال اخر من نسج داود ابي سلام يريد ابا سليمن وكذلك قول النابغة

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذا يل

الدرع الواسع ... الصموت الدرع التي اذا صبت لم يسمع لها صوت

اراد سليمن فحذف الالف والنون فان قيل فهلا حمل سليم على تحقير الترخيم كزهير من ازهر وسويد من اسود دون ان يكون من تحريف الضرورة قيل يمنع من تحقير سليمن انه محقر من سليمن واذا كان محقرا لم يجز تحقيره كما لا يحقر كليب وجعيفر وشبهه واذا كان كذلك كان تحريفا لا ترخيما وقال دريد بن الصمة اخناس قد هام الفواد بكم واصابه تبل من الحب والمعنى تقول عيني كالجماة من القطر تحنى وجزعى اذا لم ارحها وتحتمل قولها من القطران يكون في موضع المفعول له اذا جعلنا من القطر كناية عن دموعها وتحتمل ان يكون في موضع الحال وعيني كالجماة كائنة من القطر اذا جعلناها من المطر وتحتمل ان تكون تفسيرا للجماة

١٢٦ وانشد ابو علي في الباب

رات فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم

هذا البيت لقطري بن الفجاءة ويكنى ابا نعامة من رؤس الخوارج الشاهد فيه قوله باعوا والبيع ضد الشراء والبيع الشراء ايضا وهو من الاضداد وهو مما يتعدى الى مفعولين الثاني بحرف جر تقول بعت الشيء منه وبعته الشيء كما تقول اخترته من الرجال واخترته الرجال واستغفرت الله من ذنبي وذنبي ما ......

اذا الثريا طلعت عشاء فبع لراعي غنم كساء اي اشتر قالت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تبع له بتاتا

اللغة قوله جنات عدن الجنات جمع جنة وقد يجمع جنات على جنان والعدن الاقامة والخلود يقال عدن بالمكان يعدن ويعدن عدنا وعدونا اذا اقام فيه وكذلك الابل عدنت تعدن وتعدن عدنا وعدونا اذا اقامت في المرعى وخص بعضهم به الاقامة في الحمض وناقة عادن بغير هاء وعدن موضع باليمن يقال له عدن ابين رجل من حمير اقام به وعدن الارض اذا ربا ها يعدن عدنا والنعيم والنعمى والنعماء والنعمة كلها الخفض والدعة والمال وقوله تعالى ومن يبدل نعمة الله يعني هنا حجج الله الدالة على امر رسول الله صلى الله عليه وقوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم اي عن كل ما استمتعتم به في الدنيا وجمع النعمة نعم وانعم كشدة واشد حكاه سيبويه قال النابغة فلن اذكر النعمان الا بصالح

فان له عندي يديا وانعما واما بنعمة ربك فحدث قال ثعلب اذكر الاسلام وقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها معناه يعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم حق ثم يكرون ذلك والنعمة المسرة وتصريف الفعل منه نعم ينعم ونعم ينعم ويقال نزلوا منزلا ينعمهم وينعمهم

اليد النعمة ويجمع على يدي

بمعنى واحد عن ثعلب اي يقرا عنهم ويحمدونه ورواه اللحياني نعمهم عينا وتقول نعم ونعم عين ونعمة عين ونعمة عين ونعمة عين ونعمى عين ونعاما عين ونعام عين ونعيم عين ونعام عين قال سيبويه نصبوا ذلك كله على اضمار الفعل المتروك اظهاره واول الشعر ......

لعمرك اني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم القى ام حكيم

وقبل البيت فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا تبيح من الكفار كل حريم

---

١٢٧ وانشد ابو علي في الباب

كان نسوع رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعاجيا عا

هذا البيت للقطامي واسمه عمير بن شييم بن عمرو بن تغلب لقب القطامي بقوله يصكهن جانبا فجانبا صك القطامي القطا القواربا وكان نصرانيا وهو شاعر اسلامي يكنى ابا سعيد وهو اول من لقب صريع الغواني لقوله يعني نفسه

القارب الطالب الماء ليلا ولا يقال للطالب الماء نهارا

لمستهلك قد كاد من شدة الهوى يموت ومن طول العدات الكواذب ......

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ما فتي الشيخ يروقني اي يعجبني

الشاهد فيه قوله معاجيا عا وضع معا موضع الامعاء لما وصفه بالجمع حملا على المعنى وهو اسم مقصور لامه ياء وهو من اعفاج البطن مذكر وحكى فيه التانيث من لا يوثق به وهو واحد اقامه مقام الجمع ثم يخرجكم طفلا

اللغة والمعى ايضا معى العا ... ضرب من ردى التمر والمعى كل مذنب بالحضيض يماصي مذنبا بالسند وقال ابو حنيفة المعى سهل بين صلبين قال تصلب المعا وبرقة الثوبان يبع لها حوة حول الصبا

والحبايب

وقد استوفيت تصرف المعى فيما تقدم والنسع سير يظفر على هيئة النعال تشد به الرحال والجمع نسوع وانساع ونسع والنسع ايضا من الشمال الريح الشمال قال المنخل

قد حال بين دريسيه مائبة نسع لها بعضاه الارض تهزيز

والنسع ايضا بلد وقيل جبل اسود بين الصفراء وينبع قال كثير

فقلت واسررت الندامة ليتني وكنت امرءا اغشى كل عذول

سلكت سبيل الرايحات عشية مخارم نسع او سلكن سبيلي

والحوالب الحواص والحوالب ايضا عروق الضرع التي يدر منها اللبن والحالبان عرقان عن يمين السرة وشمالها والغرز النوق القليلات الالبان واحدها غارز يقال غرزت غرازا فهي غارز قل لبنها وغرزتها اذا تركتها ولم تحلبها وجياع جمع جايع يقال جاع يجوع جوعا فهو جايع وجوعان والجمع جوعى وجياع وجوع وجيع قال بادرت طبختها لرهط جيع شبهوا باب جيع بباب عصي فقلبه بعضهم وقد اجاعه وجوعه قال مجوع البطن كلابي الخلق والمجاعة والمجوعة عام الجوع وقال ان للعلم اضاعة وهجنة ونكرا واستجاعة فاضاعته وضعه في غير اهله وهجنته اضاعته وافته نسيانه ونكره كذبه فيه واستجاعته الا يشبع منه وجلع الى لقايه اشتهاه كعطش على المثل وفي الدعاء جوعا له ونوعا اتباع وجايع نايع اتباع والجوع افقا والحي وربيعة الجوع حي من بني تميم

المعنى وصف قلوصا استحثها واحسن القيام عليها وهي التي عنا بقوله

فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا

امرت بها الرجال لياخذوها ونحن نظن ان لن تستطيعا

وبعد البيت الذي هو كان نسوع رحلي ......

على وحشية خرجت خلوجا وكان لها طلي طفل فضاعا

والخلوج من النوق التي اختلج عنها ولدها فقل لبنها

وكان عند فيقتها اليه فالفت عند مربضه السباعا

وقوله قوله ومما على حوالب وجزء كان في البيت الذى يليه على وحشية **وانشد**

١٢٧ **ابو على في الباب** يبينهم ذو اللب حين براهم . بسيماهم بيضا لحاهم واصلعا

هذا البيت للاسود بن يعفر بن عبد الاسود بن نهشل وكان اعمى ولذلك قال

ومن الحوادث لا ابالك انني ضربت على الارض بالاسداد
لا اهتدى فيها لموضع تلعة بين العراق وبين ارض مراد

الشاهد فيه قوله واصلعا وكان وجه الكلام وصلعا لانه معطوف على قوله بيضا الا انه وضع الواحد موضع الجمع اكتفاء بعلم السامع **اللغة** الصلع ذهاب الشعر من مقدم الراس يقال فيه صلع الرجل يصلع صلعا وهو اصلع والجميع صلع ويقال امراة صلعاء وانكرها بعضهم وقال انما يقال زعراء وقرعاء والصلعة موضع الصلع وقال الاخر يلوح في حافات قتلاه الصلع معناه يتجنب الاوغاد ولا يقتل الا الاشراف وذوى الاسنان لان اكثر الاشراف وذوى الاسنان صلع كقول الاخر فقلت لها لا تنكرينى فقلما يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا فالصلع ممدوح وكذلك النزع والجله والجلى والغمم مذموم يتشاءم به قال هدبة بن خشرم ولا تنكحى ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزعا وقال الحرث ابن ظالم فما قومى بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا وصفهم بالغمم وهو كثرة شعر القفا ومقدم الوجه ومعنى يبينهم ذو اللب وصفهم بالغمم اى يستبينهم ذو العقل ويتبينهم يقال بنته وتبينته واستبنته وابنته وابنته كله بمعنى استوضحته ويقال استبان الشئ وتبين وبان وبين وقال الراعى

اشاقتك ايات ابان قديمها كما بينت كاف تلوح وميمها

ابان بمعنى تبين وبينت بمعنى تبينت والسيمى العلامة وعينها واو انقلبت للكسرة ويقال فيها السيمياء والسيماء قال غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر وقوله لحاهم جمع لحية قال الشاعر

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى

وربما قالت العرب لحى بضم اللام ونظيره حلية وحلى ولا يقاس على الضم في هذين الحرفين لانهما من ذوات الياء وكتابها بالياء وقبل البيت

اجد الشباب فمضى فتسرعا وبان كما بان الخليط فودعا
وما كان مذموما لدينا ثناؤه وصحبته ما الفقا خلط معا
فبان وحل الشيب في ربع داره كما خف فرخ ناهض فتزقعا
فاصبح اخدانى كان عليهم ملاء العراق والثغام المنزعا

ندب الشباب وتوجع لورود الشيب عليه وعلى اترابه **وانشد ابو على في الباب**

١٢٨ عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

هذا البيت لحميد بن ثور الهلالى الشاهد فيه قوله غناؤها ومن الصوت ممدود والعرب تختلف في صوت الحمام فكان بعضهم يجعله غناء وكان بعضهم يجعله بكاء وتزعم انها تنوح على الهديل وهو فرخ زعموا انه هلك فى زمن نوح عليه السلام

قالوا

قالوا فليس من حمامة الا وهى تبكى عليه ولذلك قال الاخر

يذكرنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعوا هديلا

فجعل صوتها نوحا على الهديل وقال بعض الاعراب

الا قاتل الله الحمامة غدوة على الايك ماذا هيجت حين غنت

فجعل صوتها غناء وجمع ابو العلاء المعرى بين المعنيين فقال

ابكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد

قد ذكرت العجب وتصرفه فيما تقدم وانى بمعنى كيف ولم تفغر لم تفتح فاها يقال فغرفاه وفغرفوه وقبل البيت اذا شئت غنتنى باجزاع بيشة او النخل من تثليث او من يبنبما وبعد البيت

ولم ار محزونا له مثل صوتها احن واورى للفؤاد واكلما
ولم ار مثلى شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما
محلاة طوق لم تكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

١٢٩ **وانشد ابو على في الباب** في كل ممسى لها مقطرة فيها كباء معد وحميم

هذا البيت للمرقش الاصغر واسمه ربيعة بن ربيعة بن سفين وهو عم طرفة بن العبد والمرقش الاكبر ايضا عمه واسمه عمرو بن حرملة الشاهد فيه قوله كباء ممدود وهو العود الذى يتبخر به يقال منه كب ثوبك اى بخره وكبيت ثوبى تكبية وتكبى تبخر واذا قصرت فهى الكناسة والتراب الكابى الذى لا يستقر على الارض من ذوات الواو ويكتب بالالف **اللغة** في كل ممسى يريد وقت الامساء والمقطرة المبخرة وهى المجمرة والحميم البارد على ما قال ابن قتيبة وقيل الماء الحار وقال ابو العباس المبرد في كتاب الاشتقاق الحميم الحميم فى الاصل الماء الحار وهو يكون لما يجب ولما يكره على مقدار مبلغه كقوله تعالى الا حميما وغساقا ذلك المتناهى الذى هو العذاب الاليم نعوذ بالله منه ومنه قول الاخر

كان الحميم على متنها اذا اغترفته باطساسها
جمان يجول على فضة جلتها حدايد دواسها

يعنى امراة وجمال بدنها ومن هنا سمى الحمام ومن هذا اخذت الحمى ومن ذلك قولهم للعرق حميم يقال استحم الفرس اذا عرق قال الشاعر

يبارى النجوم مسحلها وعفوها قبل ان تستحم يعنى فرسا يقول قبل ان يعرق

وانشد الهوى في صفة فرس كانه في الجال وهو سام مشتمل جاء من الحمام ويقال لمن دخل الحمام طاب حميمك اى عرقك والحميم ايضا القريب وهو ايضا الصديق هنا قال المرقش هذا البيت في جارية لفاطمة بنت المنذر وبعد البيت لا تصطلى النار بالليل ولا توقظ للزاد بلهاء نؤوم

الاعراب قوله فيها كباء معد جملة في موضع الصفة لمقطرة وحميم معطوف على مقطرة

١٣٠ **وانشد ابو على في الباب**

الايك الشجر الكثير الملتف

مادة الاغصان تمايلت

الجمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة
التواس جمع داس من وجمعها جان
دسة السيف اذا اسقله

لحافة الجانب والجمع الحافات

رجل انزع بين نزع وهو الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

هذا البيت لذي الرمة وهراء اسم ممدود وهو الكلام غير المصيب يقال اهراء الرجل في منطقه وهرا يهرئ هرا وقيل الهراء الكلام الكثير وهذا البيت مقضى به لانه قابله بنزر

اللغة البشر هنا جمع بشرة يقال فلان مودم مبشر فظاهر جلد الانسان من راسه وساير جسده البشرة والرخيم اللين السهل يقال رخمت الجارية رخامة فهي رخيمة الصوت اذا لان منطقها والحواشي الاطراف واصل الحاشية جانب الثوب الذي لا هدب فيه وحواشي الابل صغارها وكذلك حشوها وحاشيتها والمعنى انه يصف امراة بلين البشرة وحسن الكلام واختصارها اطرافه وهو ضد الهذر والاكثار وذاهب في سبيل التخفيف والاختصار لان الخفر والاستحياء يقلل معه الكلام ويحذف معه احناء المقال كما قال الآخر . . . .

كان لها في الارض نسيا تقصه على امها وان تخاطبك تبلت

اي يقطع كلامها وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى حتى صار الدال عليه كالدال على المشاهد غير المشكوك فيه الا ترى الى قوله

وحديثها كالغيث يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا

يعني حنين السحاب وتجرع وهذا لا يكون عن نبرة واحدة ولا رزمة مختلسة انما يكون مع النبر فيه والرجع ويبنى الحنين عن صفحات السمع ويماثل في حسن الحديث

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يملك وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز

شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

ولابي العلاء المعري ردي كلامك ما امللت مستمعا ومن يمل من الانفاس ترديدا

اخذ بعضهم فقال لا تمل الحديث منها معاذا استنشاق الهواء ليس يمل

وبعد البيت وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب ما يفعل الخمر

وتبسم لمع البرق عن متوضح كلون الاقاحي شاف الوانه القطر

وانشد ابو علي في الباب

اجدوا نجاء غيبتهم عشية حمايل من ذات المثنى ومجهول

وكنت صحيح القلب حتى اصابني من اللامعات المبرقات حبول

هذان البيتان للاخطل واسمه غياث بن غوث ويكنى ابا مالك الشاهد فيها قوله المثنى اسم نبت مقصور من ذوات الياء وهو نشبه الجزر واراد بذات المثنى وهو موضع بعينه ويروى من البارقات المخلفات حبول ويروى من الملمعات المبرقات وروى ابو عمرو خبول بالخاء المعجمة ورواه الاصمعي بالحاء غير معجمة جمع حبل وهي الداهية . . . .

وانشد

عجبت من الخود الكريم نجارها تنادي بالعينين للرجل الجبل

اللغة جد واجد والحمايل جمع حميلة وهي ارض بين الرمل طيبة النبات والمجهول جمع مجهلة وهو المطمئن من الارض ويقال لمعت المراة بثوبها وسوارها اشارت

والمعت ايضا وابرقت بوجهها ابرزته وكذلك ما ابرزته من جسدها على وتبرق ايضا باسنانها قال عدي بن زيد العبادي . . . .

عن مبرقات بالبرين وتبدو وبالاكف اللامعات سور

وفسر ابو علي في كتابه الحبول والحبول ومعنى البيتين ظاهر وبعدهما

من المايلات العيد وهنا وانها على صرمه او وصله لغفول

وكن على احيائهن يصدنني وهنا منايا للرجال وغول

وان امرا لا ننتهي عن غواية اذا ما اشتهتها نفسه لجهول

واول القصيدة محا رسم دار بالصريمة مسبل نشوح وريح تعتريه حفول

فغيرت ايات الحبيب مع البلى تطوي تربها وسيول

دياد لاروى والرباب ومن تكن له عند اروى والرباب تبول

بيت وهو مشحوذ عليه ولا يرى الى بيضتي وكر الانوق سبيل

الاعراب يحتمل قوله نجاء ثلاثة اوجه من الاعراب الاول ان يكون حالا من الضمير في اجدوا على ان يقع نجاء موقع ناجين او على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير اجدوا ذوي نجاء والثاني ان نصب على المصدر بتقدير اجدوا اجداد نجاء فحذف واوقع نجاء موقع الاجداد والثالث ان يكون مفعولا على اسقاط حرف الجر والتقدير اجدوا في نجاء وقوله غيبتهم عشية حمايل جملة في موضع الحال وحذف واو الحال اكتفاء بالضمير العايد من الجملة كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وفي الاية الاخرى الا ولها كتاب معلوم فاذا وقعت جملة في موضع الحال فان كان فيها ضمير فجايز اثبات الواو وحذفها وان وقعت خالية من الضمير لم يكن بد من اثبات الواو فاعلم واورد ابو علي في كتابه في باب المذكر والمؤنث اثناء كلامه يعصرن السليط اقاربه وهو من عجز بيت للفرزدق وهو قوله . . . .

ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه

الشاهد فيه قوله يعصرن فاتى بضمير الاقارب في الفعل وهو مقدم على لغة من قال اكلوني البراغيث فثنى الضمير في الفعل وجمعه مقدما ليدل انه لاثنين او الجماعة كما يلحقه علامة التانيث دلالة على انه لمؤنث والشايع في كلامهم افراده لان ما بعده من الاثنين والجماعة يغني عن تثنيته وجمعه واما تانيثه فلازم لان الاسم المؤنث قد يقع لمذكر ويحتمل على وجهين غير هذا الوجه الاول وهو ان يكون يعصرن خبرا مقدما كانه قال اقاربه يعصرن السليط فقدم للضرورة والثاني ان يكون اقاربه بدلا من الضمير في يعصرن والمعنى انه هجا بهذا الشعر عمرو بن عفراء فجعله من اهل القرى المعتملين لاقامة عيشهم ونفاه مما عليه العرب من الانتجاع ودياف قرية بالشام والسليط دهن السمسم وهو هنا الزيت خاصة لان الشام كثير الزيتون وحوران من بلد

١٢٣

الشام وانث الاقارب لانه اراد الجماعة وكان سبب هجوه اياه انه مدح عمرو بن مسلم
الباهلي فامر له بثلاث مائة درهم وكان عمرو بن عفراء الضبي صديقاله فلامه وقال
تعطي الفرزدق ثلاث مائة درهم وانما كان يكفي ان تعطيه عشرين درهما فبلغ ذلك الفرزدق
فقال يهجوه نهيت ابن عفراء ان تعفر امه كعفر السلاء اذ جررته ثعالبه
وان امرا يغتابني لم اطاله حريما ولا تنهاه عني اقاربه
كمحتطب ليلا اساود هضبة اتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
اتته فانحى وابيض مسحلي والطرق اطراق الكرى من احاربه
ستعلم يا عمرو بن عفراء من الذي يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو جرت على قدمي حياته وعقاربه
ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه

الاعراب
ديافي خبر المبتدا المضمر والتقدير ولكن انت ديافي لما تقدم ذكره
وابو مبتدا ثان وامه معطوف عليه والخبر في المجرور الذي هو بحوران ويعصرن السليط
اقاربه جملة في موضع الصفة لديافي ويجوز رفع ديافي على انه خبر المبتدا وابوه مبتدا
ثان وخبرها محذوف ويجوز ارتفاع ابوه بديافي وترتفع قوله وامه بالابتداء وخبرها
محذوف اي وامه كذلك وانشد ابو علي

١٢٤ لقد ولد الاخيطل ام سوء على باب استها صلب وشام
هذا البيت لجرير يهجو الاخطل وصعصعة له وكان نصرانيا الشاهد فيه
اسقاط علامة المونث الحقيقي ضرورة وحسنه الفصل بين الفاعل بالمفعول فقام
ذلك الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول مقام علامة التانيث ومثله قول
ان امرا غره منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور
لما فصل بين الفاعل وفعله حذف علامة التانيث وان كان تانيثه حقيقيا واما
بيت الحران الا لا يغرن امرا نوفلية على الراس بعدي او ترايب وضح
فليست النوفلية امراة وانما هي مشطة تعرف بالنوفلية فتذكير الفاعل معها
احسن وكان وجه الكلام ولدت وغرته وهذا فيمن يعقل عزيز وفيما لا يعقل
كثير وستاتي فيه ابيات وقوله صلب وشام جمع صليب وجمع شامة وشوم
ومشيم واشيم وقد شيم والفه منقلبة عن ياء وقيل لا فعل له وقبل البيت
على است التغلبية ادنى صليبهم وفي حجرها جذام
اهان الله جلدة حاسبيها وما وارى من القدر الشام

١٢٥ وانشد ابو علي في الباب
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
هذا البيت لعامر بن جوين الطائي الشاهد فيه حذف علامة التانيث مع التاخير
ضرورة كما حذفها مع التقديم في المونث غير الحقيقي من قوله ابقلت لما كان الارض في المعنى المكان حمل
على المعنى كانه قال ولا مكان ابقل ابقالها قال ابو علي حذف علامة التانيث في التقديم

احسن من حذفها مع التاخير لان الاسم اذا تقدم فينبغي ان يكون العايد عليه موفقه في التذكير والتانيث
كما كان وفقه في التثنية والجمع فكما انه لو ثني او جمع الاسم مقدما عاد الاخر على ذلك الحد كذلك
اذا ذكر او انث وليس كذلك اذا تقدم الفعل لانه لم يسند اليه شيء فقد يصلح ان يخالف لانه يصلح ان
يسند الى اشياء كثيرة فليس يلزم لذلك ان يكون وفقا لشيء الا ترى انهم قالوا ما جاء الا هند
فحملوا الكلام على المعنى على انه ما جاء احد وان كان اللفظ عن ذلك ولو قال ما زيد الا يجيء
لم يحتمل الا التقديم ذنيا ان يكون الفاعل يجي لا واحدا في اللفظ والمعنى قال فلهذا كان
ولا ارض ابقل ابقالها من قوله ابقل لا ارض وقال غيره انما قبح ذلك لاتصال الفعل المضمر بفعله
وكونه كالجزء منه حتى لا يمكن الفصل بينهما بما سد مسد علامة التانيث وروى النحاس
عن ابي حاتم ولا ارض ابقلت ابقالها بتخفيف الهمزة كما قال ذو الرمة من الى ابي موسى
ترى الناس حوله وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي
وما ان ترى رسم دار قد اخلقت وعهد لميت بالفناء جديد
ولا شاهد في البيت على هذه الرواية

اللغة
المزنة واحدة المزن وهي السحاب
والودق المطر ويقال ابقل المكان فهو باقل ومن المطرد سماعا لا قياسا وقد ذكرته فيما تقدم
وقد قيل مبقل على القياس وقال ابو دواد لابنه ما اعاشك بعدي فقال
اعاشني بعده واد مبقل اكل من حوذانه وانسل
فاخرجه عن القياس ويقال ايضا بقل المكان بقلا وبقولا وليس بكثرة ابقل والبقل اصله
ما نبت عن بزره عن ابي حنيفة والجنبة كل ما نبت في رومة تهلك فرعها

المعنى
وصف ارضا مخصبة بكثرة ما نزل بها من الغيث فقال لا مزنة ودقت مثل ودقها
ولا ارض بقلت مثل ابقالها

الاعراب
مزنة مبتدا والجملة بعدها
في موضع الصفة والخبر مقدر في مكان او زمان ويجوز ان تكون الجملة في موضع الخبر
وان كانت نكرة لان الكلام منفي والغرض هنا العموم وكذلك ولا ارض ابقل الا انه اعمل
لا هنا ونصب ودقها وابقالها على المصدر المشبه

١٢٦ وانشد ابو علي في الباب
ارمي عليها وهي فرع اجمع وهي ثلاث اذرع واصبع
هذا الرجز ينسب لحميد الارقط الشاهد فيه قوله اجمع وكان وجه الكلام جمعا
لكنه حمله على المعنى اذ القوس عود وهو تاكيد للضمير الذي في فرع وان لم يكن جاريا على
الفعل فانه في معنى الجاري كما قالوا مررت بقاع عرفج كله اي خشن وقوم عرب
اجمعون فيكون فرع بمعنى قوي او شديد وما اشبه ذلك من التقدير ولا يكون تاكيد الفرع
لان فرعا نكرة والنكرة لا تؤكد عند البصريين والكوفيين يؤكدونها واحتجوا بقول
الشاعر يا ليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا اجمعا
ويحتمل ان يكون اجمع هاهنا بمعنى جميع ومجتمع فيكون نعتا للجمع

اللغة
قوله ارمي
عليها وضع على موضع عن والعرب تتصرف في هذا فتقول رميت عنها ورميت عليها
فتدخل بعض هذه الحروف على بعض لتقاربها في التادية عن المعنى قال طفيل
رمت عن قسي الماسخي رجالهم باحسن ما يبتاع من نبل يثرب

الذلف بالتحريك صغر الانف واستواء الارنبة تقول منه امراة ذلفاء

الماسخي القواس والماسخيات القسي نسبت الى ماسخة رجل من ازد كان قواسا

الريش ريش الطائر . النبل السهام العربية ٢ وبراشته بالسهم ٢

وقال اخر وهو مثل الاول ارمى على شريانة قذاف تلحق ريش النبل بالاجواف وفرع كل
شىء اعلاه والجمع فروع ولا يكسّر على غير ذلك وقوس فرع عملت من راس القضيب
وقال ابو حنيفة الفرع من خير القسىّ قوس فرع وفرعة قال اوس

على ضالة فرع كان نذيرها اذا لم تخفضه عن الوحش افكل

والذراع ما بين طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى انثى ولذلك قال ثلاث اذرع دونه ثلاثة
وقد تذكّر قال سيبويه سالت الخليل عن ذراع فقال اذراع كثر فى تسميتهم
به المذكر وتمكّن فى المذكر فصار من اسمائه خاصة عندهم ومع هذا فانهم يصفون به
المذكّر فيقولون هذا ثوب ذراع ولهذا اذا سمى الرجل بذراع صرف فى المعرفة والنكرة لانه
مذكّر سمى به المذكّر ولم يعرف الاصمعى التذكير فى الذراع والجمع اذرع قال سيبويه
كسّروه على هذا البناء حين كان مؤنثا يعنى ان فعالا وفعالا من المؤنث حكمه
ان يكسر على افعل ولم يكسروا ذراعا على غير افعل كما فعلوا ذلك فى الاكف والاصبع
فيها ثمان لغات أَصْبَع وأُصْبُع وإِصْبَع وأَصْبِع وإِصْبِع وأُصْبَع وأُصْبُوع وهى مؤنثة فى كل
ذلك حكى ذلك اللحيانى عن يونس ويروى وهى بثلاث اذرع والاصبع وذلك لانهم
كانوا اذا قطعوا العود ليتخذ منه القوس زادوا على ثلثة الاذرع اصبعا احتياطا لاختلاف
اذرع الناس فى الطول والقصر فصارت الاصبع معهودة عندهم متعارفة لديهم
كتعارف الاذرع الثلاث فلهذا ادخل عليها الالف واللام اللتين للعهد الاعراب
اجمع من الالفاظ الدالة على الاحاطة وليست بصفة ولكن يعم به ما قبله من
الاسماء ويجرى على اعرابه ولذلك قال النحويون صفة والدليل على انه ليس بصفة قولهم
اجمعون فلو كان صفة لم يسلم جمعه ولكان مكسرا والانثى جمعاء وكلاهما معرفة لا ينكر
عند سيبويه واما ثعلب فحكى فيها التعريف والتنكير جميعا تقول اعجبنى القصر اجمعُ
واجمعَ الرفع على التوكيد والنصب على الحال والجميع جُمَع معدول عن جمعا وات
او جماعى ولا يكون معدولا عن جمع لان اجمع ليس بوصف فيكون كحمراء وحمر وقال
بعض النحويين انّ جُمَع وكُتَع معدولة عن جُمْع وكُتْع لانّ باب افعل وفعلاء فى الجمع
ان يكون على فُعْل ساكنة العين نحو احمر وحمراء وحُمْر واشهب وشهباء
وشُهْب فكان حق جمعاء وكتعاء واجمع واكتع ان يكون جمعه على فُعْل نحو جُمْع وكُتْع
ساكنة العين على قياس حُمْر وشُهْب فعدلا عن فُعْل الى فُعَل وهذا قول من يعتقد
انها صفات قال ابو على الفارسى باب اجمع وجمعا واكتع وكتعاء وما يتبع ذلك
من بقيته انما هو اتفاق وتوارد فى اللغة على غير ما كان فى وزنه منها لان باب
افعل وفعلاء انما هو للصفات وجميعها يجئ على هذا الوضع نكرات نحو احمر وحمر
واصفر وصفر وهذه ونحوها صفات نكرات واجمع واكتع وجمعاء اسماء معارف
وليست بصفات وانما ذلك اتفاق بين هذه الكلم المؤكّد بها وبعدهما

قال انبضت القوس وانبضت بالوتر اذا جذبته ثم ارسلته لترنّ

وهى اذا انبضت فيها تسجع ترنّم النحل ابى لا يهجع

وانشد ابو على فى الباب

اذا حوى من الربيع حاجبها والعين بالاثمد الحارى مكحول

هذا البيت لطفيل الغنوى الشاهد فيه تذكير مكحول وهو خبر عن العين والعين
مؤنثة حمل العين على الطرف او الجفن وهذا مذهب سيبويه وحمله غيره على انه
خبر عن الحاجب والتقدير عنده حاجبها مكحول بالاثمد والعين كذلك فلا تكون فيه
ضرورة وحمله سيبويه على العين لقرب جوارها منه فى تبع الحاجب عند سيبويه
ما حوى والتقدير اذ هى مثل الظبى احوى حاجبه وعلى مذهب غيره يرتفع بالابتداء وبالاثمد
يتعلق على هذا القول بمكحول اللغة الربعى ما نتج فى الربيع نسب على غير قياس وربعى
الشباب اوله انشد ثعلب جزعت ولم اجزع من البين مجزعا وقدمت ربعى الشباب فودّعا
وقيل ربعى كل شئ اوله والبسط الربعى نخله تدرك فى اخر القيظ قال ابو حنيفة سمى ربعيا
لان اخر القيظ وقت الربيع والحارى منسوب الى الحيرة المعنى وصف امراة فجعلها
بمنزلة ظبى احوى وهو الذى فى ظهره وجنبتى انفه خطوط سود والحوّة السّواد وبعد البيت

ترعى منابت وسمىّ اطاع له بالجزع حيث عصا اصحابه الفيل

الوسمى مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات ٢

٤٢٨

موضع بقرب مكة وانشد ابو على فى الباب

وكنّا ورثناه على عهد تبّع طويلا سواريه شديدا دعامه

هذا البيت للفرزدق الشاهد فيه حذف الهاء من طويلة وشديدة ضرورة حمل السوارى
والدعام على البناء المحكم فتانيثها غير حقيقى فلذلك حسن حذف الهاء اللغة
الدعام واحدها دعامة وهو ما يدعم به البناء اذا مال والدعم القوّة والدعامتان خشبتا
البكرة قال لما رايت انه لا قامه وانّنى ساق على السّامه

نزعت نزعا زعزع الدعامه

الزعزعة تحريك الشيء يقال زعزعته فتزعزع ٢

ودعامة العشيرة
سيّدها على المثل وتبّع ملك العرب فى اول الزمان وقوله تعالى اهم خير ام قوم تبّع قال
الزجاج جاء فى التفسير ان تبّعا كان مؤمنا وانّ قومه كانوا كافرين وحكى انه نظر
الى كتاب على قبرين بناحية حمير هذا قبر رضوى وحبّى ابنتى تبع كانتا لا تشركان
كان بالله شيئا وتبع ايضا من ملك سمى ملوك اليمن وقال النعمان بن بشير
فى قصيدته التى يحرّها ما توكد هذا لنا من بنى قحطان سبعون تبعا اطاعت لهم بالخرج منها الاعاجم
المعنى وصف رجلا بالمجد القديم وانه ثابت على مرور الدهر وذكر السوارى
والدعام استعارة وكانه قال ورثنا رجلا قديم المجد طويل السوارى شديد
الدعام ويعنى بذلك بيت عزه وسنا شرفه الاعراب
نصب طويلا وشديدا على الحال من الضمير المنصوب فى ورثناه وكذلك المجرور ايضا
فى موضع الحال كانه قال قديما مجده وورث مما يتعدى الى مفعول واحد وفى
هذا البيت دليل عليه وفى الكتاب العزيز يرثنى ويرث من ال يعقوب وفيه وورث
سليمن داود واما قول الفلاح مضى وورثناه دلاصا مفاضة وابيض هنديا طويلا حمائله

دلاص ٢
الدلاص والدلامص اللين البراق يقال درع دلاص ٢ المفاضة الواسعة ٢

فيجوز ان يكون وورثناه مما يحذف حرف الجرّ واوصل الفعل ويجوز ان يكون دلاص
مفاضة وما بعده بدلا من الهاء وكذلك قول الاخر ورثتهم فتسلوا عنك اذ ورثوا
وما ورثتك غير الهم والحزن يجوز فيه ما جاز فى الذى قبله وكذلك بيت الكتاب

ومثت ابى اخلاقه عاجل القرى وعبط المهارى كومها وسنؤها يجوز ان يكون اخلاقه بدلا
على ما مضى واما عاجل القرى فهو بدل من اخلاقه فان قيل ان عاجل القرى جوهر واخلاقه
عرض وهما جنسان قيل قد تقدم قبله ذكر الاب وهو جوهر والبدل في كثير
من المواضع في حكم الحاضر غير المحذوف ويجوز ان يكون عاجل هنا مصدرا كالباطل والفالج
فكانه على هذا قال بتعجيله القرى ويؤكد هذا عطفه عليه المصدر وهو قوله
وعبط المهارى وقبله وما زال بانى العز فينا وبيته وفى الناس بانى بيت عز وهادمه

مهرة بن حيدان ابو قبيلة ينسب اليها الابل المهرية والجمع المهارى ٢

١٣٩ وانشد ابو على فى الباب

وما زلت محمولا على ضغينة ومضطلع الاضغان مذ انا يافع

هذا البيت للكميت بن معروف جد الكميت بن زيد بن معروف بن الكميت بن ثعلبة
الاسدى قال ابن سلام ثلاثتهم شعراء والاوسط اشعرهم والاصغر اكثرهم شعرا
وقيل ان هذا البيت لرجل من سلول الشاهد فيه حذف هاء التانيث من قوله محمولا
حمله اياه على الضغن لان معناهما واحد **اللغة** الضغينة الحقد والعداوة والمضطلع
القائم بالشئ الحامل له من قولهم اضطلع بالحمل احتملته اضلاعه فيقول انه يحمل العداوة
ولا يضع ذلك واليافع الغلام الشاب يقال يافع ويفعة وايفعة ويفع وكذلك الجميع والمونث
وربما كسر على الايفاع وقد ايفع فهو يافع على غير قياس قال كراع ونظيره ابقل المكان
فهو باقل كثر بقله واورق النبت وهو وارق كثر ورقه وادرس وهو دارس واقرب
الرجل وهو قارب اذا قربت ابله من الماء وهى ليلة القرب وقد ذكرت فيما تقدم طرفا منه
المعنى يقول انه بعيد الهمة عزيز النفس لا يزال محسدا فهو يحمل الضغائن ويضطلع
بالاضغان ولا يضع ذلك **الاعراب** ضغينة مفعول لم يسم فاعله والاضغان
مفعول باسقاط حرف الجر ومن هذه القصيدة اقول لندمانى والحرق بيننا وغبر الاعالى من خفاف فوارع
انار بدت بين المسناة والحمى لعينيك ام برق من الليل لامع
فان يك برقا فهو برق خميلة لها ريق لن يخلف الشيم زامع
وان تك نار فهو نار تشبها تلوص وترنا ها الرياح الزعازع . . . .

زعزع الريح اى هبت ٢

١٤٠ وانشد ابو على فى الباب

فاما ترينى ولى لمة فان الحوادث اودى بها

هذا البيت للاعشى الشاهد فيه حذف تاء التانيث من قوله اودت ضرورة وحسن
قوله حمل الحوادث على الحدثان لما كان مونثا غير حقيقى واكد ذلك كون القافية مردفة
بالالف وروى سيبويه فاما ترى لمتى بدلت وروى ابو عبيدة فاما تنهدينى ولى لمة
اللغة اللمة الشعر الملم بالمنكب ومعنى اودى ذهب بحسنها وجمالها وهو رجوعها
من السواد الى البياض والحوادث جمع حادث او حادثة **المعنى** مدح بهذا الشعر
يزيد بن عبد المدان وقبله الم تنه نفسك عما بها بلى عادها بعض اطرابها
لجارتنا اذ رات لمتى تقول لك الويل انى بها
فاما ترينى ولى لمة فان الحوادث اودى بها
وقبلك ساعة فى يثرب اذا نام سامر رقادها
وقبله الاذهب الحامى والمجير ومدرهنا الكمى اذا نغيب

اودى فلان اى هلك ٢

وحمال

١٤١ وانشد ابو على فى الباب

وحمال المئين اذا ألمت بنا الحدثان والانف النصور

الشاهد فيه قوله الحدثان انثه لما عنى به الحوادث كما ذكر فى البيت الذى قبله
الحوادث بمعنى الحدثان وروى بعضهم هذا البيت والانف الغضوب وذلك غلط لان قبله
الاذهب الحامى والمجير ومدرهنا الكمى اذا نغيب
اللغة المحامى الدافع يقال حميت الشئ حماية وحمى ومحمية وحاميت محاماة
والمجير الذى يجير من يتعلق به ويركن اليه ويدفع عنه والمدره راس القوم الذى يصولون
به ويتدرءون بقومه يدرءون به والكمى الشجاع وقد تقدم الكلام عليه ويغير يسرع
فى الاغارة على العدو ويحمل عنا ما ينوبنا فى الديات وغيرها متى نزل بنا حادث
من الدهر والانف المتنزه عن الاشياء التى يتنزه عنها والانف ايضا المحمول
فى امره والانف الغضوب وتصريفه انف يانف انفة والنصور فعول **المعنى**
يرثى رجلا ويصفه انه كان يحمى ما يحق عليه ان يحميه ويدافع عنه يقال حميت الشئ
حماية **الاعراب** واحد المئين مائة اصلها مئية وزنها فعلة ذهبت اللام
وهى ياء لقولهم مائت القوم وامأيتهم اى صيرتهم مائة بنفسى وانشد الفراء . . .

فقلت والمرء تخطيه منيته ادنى عطيته اياى مئيات

فجاءت بالجميع على الواحد فعلة وفعلات وقد جاء جمعها على فعول على التاويل
قال مزرد اتتنى بنى عمى فكان عطاؤهم ثلاث مئى منها قسى وزايف
فقال مئى واصلها مؤوى على وزن فعول كحلى وعصى ثم كسرت الفاء كما كسرت
فى قسى وعصى او كسرت لاجل حرف الحلق كما قالوا شعير وشعير ثم خففت للضرورة
قال ابو على الفارسى لا يكون مئى هنا الا فعول ولا يكون فعل على قول سيبويه
لانه لم يجئ من ذلك عنده الا ابل واما قول الاخر وحاتم الطائى وهاب المئى فجاء
مرخما قال ابو على الفارسى الكسرة فى مئين هى الكسرة فى مائة فالنون فيها عوض
من لام الكلمة فوزنها على هذا فعين فالنون اذا مفتوحة على هذا وما قبلها علامة
الاعراب اذ هى على مثال الجموع المسلمة من مذكر من يعقل ويجوز ان يكون الاعراب
فى النون لما كانت عوضا من لام الكلمة ومن راى ان وزنها فعيل كالعبيد والكليب
وكسر الفاء كما كسرت فى قسى وشبهه فلا يكون الاعراب الا فى النون لانها اصلية
ومن راى ان اصلها مئيين على وزن فعلين كغسلين وحذف الياء لكثرة الاستعمال
والنون كانها عوض منها فالاعراب ايضا فى النون فالمئين من قوله وحمال المئين يحتمل
وجهين من الاعراب الاول ان يكون خفضا على الاضافة مع نصب النون والياء
علامة الخفض والثانى ان يكون مفعولا والاعراب فى النون وحذف التنوين
من وحمال لالتقاء الساكنين على حد قوله احمد الله وسابق النهار ولا ذاكر الله الا
قليلا وعلى خفض النون لا يكون الا مخفوضا على الاضافة والجملة من قوله اذا ألمت
فى موضع الحال والعامل فيها وحمال اى يحملها كائنا فى هذه الحال والانف معطوف

درهم قسى وهو ضرب من الزيوف ٢ الزايف للزيف ٢ اى نقصه ورديئة صلبة ليست بلينة ٢

١٤٢ وانشد ابو علي في باب اسماء المونث على وحال

وقد علوت قتود الرحل يسفعني يوم قديديمة الجوزاء مسموم

هذا البيت لعلقمة بن عبدة التيمي الشاهد فيه لحوق هاء التانيث قدام على طريق
الشذوذ لان ما كان من اسماء المونث على اربعة احرف لا تلحقه علامة التانيث
لان الحرف الرابع يقوم مقامها الا تراهم قالوا في تحقير عقرب عقيرب وفي عقاب
عقيب وفي زينب زيينب وانما جاء منبهة على الاصل كما جاء القود منبهة الاصل
ليعلم ان اصل دار وباب الحركة وكما جاء القصوى وكان حقه القصيا ليعلم ان
اصل الدنيا والعليا الواو ومثله قول الاخر

قديديمة التجريب والحلم انني اري غفلات العيش عند التجارب

هذا قول ابي علي وقال غيره انما لحقت علامة التانيث في تصغير هذين
الاسمين قدام ووراء من اجل ان كل مونث يبين تانيثه بفعله او الاشارة اليه
او غير ذلك وليس لقدام ووراء فعل ولا اشارة اليهما فلو لم تلحقهما التاء في التصغير
لم يعلم انهما مونثان وقيل انما جاءتا بتاء التانيث من طريق انهما ظرف والظروف كلها اسماء مذكرة
فلو تركت العلامة في تصغيرها لادى ذلك الى الالتباس وقد جاء تذكير قدام في قول
الشاعر انت امرؤ قدام ابياته من سوء ما يكسب كلب عقور
لا نايل عنه فان زاره ذو الود يلقى بيئس المزور

اللغة قتود الرحل اداته واحدتها قتد ويجمع ايضا اقتاد والرحل مركب
البعير ويجمع على رحال وارحل ويسفعني يحرقني ويلفحني فيغير بشرتي ومنه قول
البدوية لعمرو بن عبد الوهاب الرياحي اتيتني في غداة قرة وانا اسفع بالنار
والجوزاء برج من بروج السماء والشمس تحل فيه عند اقبال شدة الحر ومسموم ذو سموم
وهي الريح الحارة وبيت مسموم اذا اصابته السموم ويقال اسم يومنا وسم وسُم
ويوم مسموم والريح الحارة هي السموم والحرور وفي الكتاب العزيز ووقينا عذاب
السموم ويروى هذا البيت ومن علوت قتود الرحل يسفعني يوم تجي به الجوزاء مسموم
المعنى وصف جلده على السفر وقوته عليه وبعد البيت . . .

حام كان اوار النار شاملة دون الثياب وراس المرء معموم
وقد اقود امام الحي سلهبة يهدي بها نسب في الحي معلوم
لا في شظاها ولا ارساغها عيب ولا السنابك افناهن تقليم
سلاءة كعصا النهدي غل بها ذو فية من نوى قران معجوم

الاوار حرارة النار والشمس والعطش م
السلهب من الفرس الطويل على وجه الارض م
الشظا عظم مستدق ملتزق بالذراع م

١٤٣ وانشد ابو علي في باب لحاق علامة التانيث الاسماء

في سعي دنيا طال ما قد مدت هذا الرجز للعجاج استعمل الدنيا بغير الف ولام تشبيها
بالاسماء التي ليست صفات نحو بشرى ورجعى لان دنيا من الفعلى التي من مذكرها الافعل
لانها مونث الادنى قال ابو الفتح الدنيا والعليا وما اشبههما مما غلب عليه حكم
الاسماء وابدلوا اللام التي هي واو ياء في فعلى كما ابدلوها وهي ياء واوا في فعلى لضرب

من التعادل

من التعادل في الشروى والفتوى وشبهه اذا كثرت غلبة الياء على الواو في اكثر المواضع
وخصوا اللام لكونها طرفا فهي اقبل للتغيير والاسماء احمل للتغيير لخفتها من الصفات
لثقلها اللغة السعي الكسب وكل عمل من خير او شر سعي وفي التنزيل لتجزى كل نفس
بما تسعى وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي ادرك معه العمل قال الزجاج يقال انه
كان قد بلغ في ذلك الوقت ثلاث عشرة سنة والسعي ايضا عدو دون الشد والسعي ايضا
القصد وبذلك فسر قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وليس من السعي الذي هو العدو
قرا ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وقال لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي ويقال فيه
سعى يسعى وقبله

من نزل اذا الامور غبت يوم ترى النفوس ما اعدت
في سعي دنيا طال ما قد مدت حتى انقضا قضاؤها وادت
الى الاله خلقه اذ طمت غاشية الناس التي تغشت
يوم يرى المرتاب ان قد حقت

كل شيء كثر حتى علا فقد طم يطم م

١٤٤ وانشد ابو علي في الباب

باليتها كانت لاهلي ابلا او هزلت في جدب عام اولا

هذا الرجز لا اعرف قايله ووقع في الكتاب ولم يسم قايله ونسبه بعض من قرات عليه
لابي النجم العجلي الشاهد فيه قوله عام اولا وذلك انه ترك صرف اول لاحتماله
ان يكون صفة يلزمها من فيكون التقدير اول من عامك كما تقول هذا احسن
من هذا ويحتمل ان يكون منصوبا على الظرف بتقدير في اول عامك اي قبل عامك ونظير هذا
قول الله تعالى والركب اسفل منكم كما تقول الركب امامك ومثله قول الاخر
انعرف ام لا رسم دار معطلا من العام يغشاه ومن عام اولا وفي هذا البيت دلالة على وقوع
من موقع منذ ومثله من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى من القوم الا خارجيا مسوما
اي منذ الصبح ومثله قول الاخر من غدوة حتى كان الشمس بالافق الغربي تكسى ورسا

الورس نبت اصفر تتخذ منه الغمرة للوجه م

اللغة الهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة واهزل الرجل اذا هزلت دابته والجدب
ضد الخصب يقال منه جدب المكان جدوبة وجدبا وجدب ايضا اذا صار جدبا
المعنى وصف ابلا في نهاية من الحسن والجودة وقد ذهب بها وعتمت تمني ان تصير
الاعراب لاهله او تتوالى عليها الهزال والبوس حتى يقل اسف اربابها ولا يسر بها غانمها
اول عند سيبويه اسم لم ينطق له بفعل وفاؤه وعينه واوان فلو قالوا فيه فعل لكان فيه
شيان مستثقلان لان فعل الذي فاؤه واو يجيء يفعل منه مكسورا نحو وعد يعد وما عينه
واو فمضارعه يفعل نحو قال يقول وكان يجب ان تكون العين من فعل يفعل مضمومة
مكسورة في حال وذلك محال مع ما يضاف اليه من ثقل الواوين واذا لم يات مثال
وعوت مع ان باب سلس وقلق اكثر من باب ديدن وكوكب فان لا يجوز لاجتماع الواوين
فاء وعينا اجدر وانما رفضوا الفعل فيه في الصحيح فرفضهم له في المعتل اولى وقال
الكوفيون هو من ال يؤل اذا نجا وخفف بالبدل والادغام هو ال يوول فاصله اأول ثم قلبت
الهمزة واوا وادغمت فهو على هذا افعل وقال ابو علي الفارسي لو كان كذلك لجاز فيه التحقيق

كما جاز في سوءة لان هذا النحو لم يات ملزما البدل ولو كان من وال لجاز تصحيح الفاء من ووّل والانقلب همزة لانّ اذا كانت همزة وخففت لم تلزم الواو فصار مثل ووري ففي التزامهم الفاء البدل دليل على انها واو ابدلت كما ابدلت في وقتت الاواقي

١٤٥

وانشد ابو علي في الباب

ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزّة للكاثر

هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس استشهد به على ان من ليست للمفاضلة نحو هذا احسن منك وافضل من عمرو وانما هي كالتي في قولنا انت من النّاس حرّ اي انت فيهم حرّ وهذا الفرس من الخيل كريم فكانّه قال لست من بينهم بالكثير حصى اولست فيهم ولو كانت من التي تصحب افعل لكان التعريف بالالف واللام في قوله الاكثر منقوضا بقوله من لان الالف واللام للتعريف ومن تدخل للتخصيص فلو جمع بينهما لكان تناقضا ووجه اخر وهو انّ قوله الاكثر دلّ على اكثر وكانّه قال ولست بالاكثر اكثر منهم حصى من قبيلتك اي فيهم من هو اكثر منك كما تقول ربي ليس بالفاضل من بني تميم اي من افاضلهم كانه قال هو من اراذلهم وقد اجاز ابو علي وغيره ان تتعلق من بقوله ولست كانه قال ولست منهم بالاكثر حصى وهو وجه حسن

اللغة الحصى في هذا الموضع العدد والكثرة والحصى ايضا جمع حصاة كنوى ونواة والحصاة ايضا العقل وهي فعلة من احصيت لانه به تحصى الاشياء ماله حصاة اي لا اصاة قال طرفة وان لسان المرء مالم تكن له حصاة على عوراته لدليل

وجمعها حصى قال كثيرّ بحقك ان تنطق تقل غير مهجر صوابا وان تخفف حصى القوم ترزق

وكلاهما من الحجارة الصغار الا ترى انّه يراد بالحصاة التي هي العقل الرزانة وبالحصى الذي هو عدد الكثرة والكاثر بمعنى الاكثر والكثير **المعنى** قال الاعشى هذا الشعر في المنافرة التي كانت بين علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وبين عامر بن الطفيل بن ملك بن جعفر بن كلاب وتنافرا الى هرم بن سنان بن عمرو الفزاري في خبر طويل مشهور لما قام هرم للتفضيل بينهما قال انكما يا ابني جعفر قد نحا كمتما عندي وانما كركبتي البعير الادم الحمل تقعان على الارض معا وليس منكما احد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم فتفرق النّاس ولم يفضل واحدا منهما على صاحبه وكره ان يجلب بذلك شرا على الحيين وهما ابنا عمّ وعاش هرم حتى ادرك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر يا هرم اي الرجلين كنت مفضلا لو فعلت قال لو فعلت ذلك اليوم يا امير المومنين عادت جذعة ولبلغت سعفات هجر فقال عمر رضي الله عنه نعم مستودع السر انت وهجا بهذا الشعر علقمة بن علاثة ومدح عامر بن الطفيل وقبله

حكمتموني فقضى بينكما ابلج مثل القمر الزاهر
لا ياخذ الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر
يا عجب الدهر متى سويتكم ضاحك من ذا وكم ساخر
ولست بالاكثر منهم حصىً وانما العزّة للكاثر

وانشد

١٤٦

وانشد ابو علي في الباب

فانا رأينا العرض احوج ساعة الى الصون من برد يمان مسهّم

هذا البيت لاوس بن حجر الشاهد فيه تعلق الظرف بقوله احوج اورده تقوية للبيت الذي قبله بيت الاعشى ودليلا عليه ويريد ابو علي تعلق الظرف بافعل وتعلق من في البيت الذي قبله بما دلّ عليه اكثر من معنى الكثرة وبما دلّ عليه احوج لانهما وان وضعا عن قوة شبه الفعل فليس هما باضعف من المعنى الذي يعمل في الظرف وليس لفظ الفعل موجودا فيه كما في افعل مع انه قد اشبه الفعل من اوجه وقال ابو علي في التذكرة ساعة منتصب باحوج لا بوجدنا لانها لو كان منتصبا بوجدنا لكان قد فصل بين احوج وبين ما هو من صلته يعني الى الصون من برد بما ليس من صلته يعني ساعة قال ابو الفتح كان ينبغي ان تقول اشد احتياجا لانه من احتاج لكنه حذف الزيادة للضرورة وبناه على الاصل ونظائره كثيرة واما قوله ساعة فيريد ساعة الغضب واستغنى عن اضافته لدلالة المعنى عليه **اللغة** عرض الرجل حسبه وقيل نفسه وقيل خليقته المحمودة وقيل ما يمدح به الانسان ويذم قال حسان فانّ ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

والجميع اعراض ويقال عرض عرضه يعرضه واعترضه اذا انتقصه وشتمه وساواه في الحسب انشد ابن الاعرابي وقوما آخرين تعرّضوا لي ولا اجني من النّاس اعتراضا

اي لا اجتني منهم شتما وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليّ الواجد يحل عقوبته وعرضه عقوبته حبسه وعرضه شكايته حكاه ابن الاعرابي وفسره بها والعرض ايضا ماء عرق الانسان وغيره والعرض الرائحة ماكانت وجمعها اعراض والجمع من الطرفاء والاثل والنخل يقال له عرض ولا يكون في غيرها والعرض جوّ البلد وناحيته من الارض والعرض الوادي وقيل عرض كل شيء جانبه والعرض واد باليمامة قال المتلمس

فهذا اوان العرض حيّ ذبابه زنابيره والازرق المتلمس

وقيل كل واد عرض وجمع ذلك اعراض لا يجاوز ويقال صان العرض والثوب صونا وصيانة ووقاهما ما يعيبهما وصان الفرس جريه ابقى منه وصان الفرس ايضا اذا حفي وقيل اذا ظلع والبرد كساء يلتحف به والبرد ايضا واحد من برود العصب ويروى من ريط والريط جمع ريطة وهي كل ملاءة لم تكن لفقين وقيل كل ثوب رقيق لين ويمان منسوب الى اليمن على غير قياس والقياس يمني والمسهم المخطط كالسهام ويروى وجدنا مكان رأينا وهذه الرؤية علمية **المعنى** يقول انّ عرض الرجل اولى بالوقاية والصيانة من الثوب النفيس العالي المخطط الموشى المزين وقبل هذا البيت

ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم
فانا رأينا العرض البيت اري حرب اقوام تدقّ وحربنا تجلّ فنعرورى بنا كلّ معظم
ترى الارض منّا بالفضاء مريضة معضّلة منا بجمع عرمرم
لنا مرجم ننفي به عن بلادنا وكل تميم يرجمون بمرجم

وانشد ابو علي في باب فعلى التي لا يكون مؤنث

الزمزمة الصوت ٢ حرب زبون تزبن الناس اي تصدمهم وتدفعهم ٢
يترمرم لم يتحرك ٢ عورت القدس ركبته عريا ٢
العرمرم الجيش الكثير ٢
يقال رجل مرجم اي بالكسر اي شديد كانه يرجم به معاديه ٢

١٤٧

افعل وما اشبهها مما يختص ببناء التانيث ولا يكون الفها الا له **والا النعام وحفانه وطغيا**
مع اللهق الناشط هذا البيت لاسامة بن الحرث الهذلي الشاهد فيه قوله وطغيا وهو مما جاء
من الاسماء على فعلى وهو الصغير من بقر الوحش وثعلب وابو عمرو يحكيانه بفتح اوله والاصمعي يحكيه
بضم اوله وبالفتح مصدر طغت البقرة تطغى اذا صاحت وهذا البيت الرواية المشهورة بضم الطاء
قال الاصمعي لم اسمع طغيا الا في هذا البيت قال وهو فعلى بالضم واعلم ان في طغيا هذه اذا كانت
فعلى نظرا وذلك انها لا تخلو من ان تكون اسما او صفة فان كانت اسما كان قياسه طغوى كما قالوا
في مصدره طغا طغوا كالعدوى والدعوى وذلك ان فعلى اذا كانت اسما وكانت لامها ياء
فانها مما تقلب واوا وذلك نحو التقوى والبقوى فمن هاهنا اشكل طغيا ووجه جوازها
انه يجوز ان تكون خرجت على اصلها كخروج القصوى على اصلها ويجوز وجه اخر وهو ان
تكون مقصورة من طغياء وعمياء كما ان قولهم مسولا ينبغي ان تكون مقصورة من مسولاء
نحو لاء كبر وكاء الا ترى ان صاحب الكتاب قد حصر فعولاء مقصورة ووجه اخر وهو ان تكون
فعلا من طغوت وقلبت اللام الثانية واوا لوقوعها طرفا في موضع حركة مفتوحا ما قبلها
الا انه لم يصرفه لانه جعله علما للقطيعة والفرقة فاجتمع التانيث والتعريف
اللغة ولهذا النعام نعامة يكون للذكر والانثى ويجمع ايضا على نعامات ونعائم
وقد يقع النعام على الواحد قال **ولي النعام بني صفوان زوزاة لما راى اسد في الغاب قد وثبا**
والنعام ايضا بغير هاء المذكر منها والنعامة ايضا الخشبة المعترضة تعلق منها البكرة
والنعامتان المنارتان اللتان عليهما الخشبة المعترضة وقال اللحياني النعامتان الخشبتان
اللتان على زرنوقي البير الواحدة نعامة وقيل النعامة خشبة تجعل على فم البير والنعامة
كل بناء كالظلة او علم يهتدى به وقيل كل بناء على الجبل كالظلة والعلم والجمع نعام قال ابو
دواد **بهن نعام بناها الرجال تحسب اراهمن الصروحا**
والنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ والنعامة من الفرس دماغه والنعامة باطن القدم والنعامة
الطريق والنعامة جماعة القوم وشالت نعامتهم ولو قيل تحولوا عن دارهم وقيل قل خيرهم
وولت امورهم قال ذو الاصبع **ازرى بنا اننا شالت نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوني**
والنعامة الظلمة والنعامة الجهل ويقال سكنت نعامته قال المرار الفقعسي
ولو اني حدوت بها ارفانت نعامته وابغض ما اقول
وابن النعامة الطريق وقيل عرق في الرجل وقيل صدر القدم قال عنترة
فيكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة عند ذلك مركبي فسر بذلك وقيل
ابن النعامة فرسه وقيل رجلاه والخفان صغار النعام والحفان ايضا صغار الابل والحفان
ايضا الخدم واللهق الابيض من بقر الوحش والناشط ثور نشط فهو يسير من بلد الى بلد المعنى
وصف فلاة ليس فيها الا النعام وبقر الوحش الاعراب والا النعام معطوف
على مستثنى منقطع متوهم كانه قال ما في هذه المفازات احد الا الجنادب والا
النعام ويروى وبالنعام وهذه الرواية ابين في الاعراب وهو معطوف على قوله يصبح
جنادبه وزعم قوم ان رواة الا النعام تصحيف وقبل البيت

شالت نعامتهم اذا تفرقوا ٢ شال ازرت بي او تفرقت بهم

يصبح جنادبه ركدا صياخ المسامير في الواسطه
فهن على كل مستوفز وفرع النجاج على الحايطه
والا النعام وحفانه وطغيا مع اللهق الناشطه
اذا بلغوا مصرهم عوجلوا من الموت بالهيمج السراقطه
من المرهبين ومن اولت اذا جنه الليل كشاصطه
عصات الاقارب في امرهم فزايل بامرك او خالطه
ولا تسقطن سقوط النواة في كل من تضح لا فرطه

الجندب ضرب من الجراد والجنادب جمع ٢

المزايلة المفارقة ٢

الرضخ كسر النوى والحصا

وانشد ابو علي في باب ما جاء على اربعة احرف

١٤٥٨ مما كان اخره الفا من الابنية المشتركة للتانيث وغيره **خط في علقى وفي مكور ويروي**
يستن في علقى وفي مكور هذا البيت من الرجز للعجاج وانشده سيبويه للعجاج وقال
ولم ينونه رؤبة كقول ابي علي الشاهد فيه علقى لما اتى غير منون دل على ان الفها للالحاق
ولو كانت للالحاق لنونها وقال سيبويه قالوا علقاة وارطاة الفهما ليستا للتانيث
قال ابو الفتح الالف في علقى ليست للتانيث لمجيء هاء التانيث بعدها وانما
هي للالحاق ومن لم ينون جعلها للتانيث ولها نظاير وقالوا بهمى وبهماة وشكاعى وشكاعاة ونقاوى ونقاواة وسماني وسماناه وبافلا وبافلاة ومثل ذلك من
الممدود طرفاء وطرفاءة وقصباء وقصباءة وحلفاء وحلفاءة وبافلاء وباقلاءة
فمن قال طرفاء فالهمزة عنده للتانيث ومن قال طرفاءة فالتاء عنده للتانيث
واما الهمزة فزايدة لغير التانيث قال ابو الفتح اقوى القولين عندي فيها ان تكون
همزة مرتجلة غير منقلبة لانها اذا كانت منقلبة في هذا المثال فعن الف
التانيث لا غير نحو صحراء وقد يجوز ان تكون منقلبة عن حرف علة لغير الالحاق فتكون
في الانقلاب في الالحاق كالف علباء وحرباء وابو عثمان ذهب الى انها زايدة
لغير الالحاق كالف قبعثرا وضبغطرا ويجوز ان تكون للالحاق بجخدب على قياس قول
ابي الحسن انه الحاق اخص مع التانيث الا ترى ان احد الاشوين بهمى يحكي ان ابا عبيدة
قال في بعض كلامه ارايتم كاصحاب التصريف يقولون ان علامة التانيث لا تدخل
على علامة التانيث وقد قال العجاج يستن في علقى وفي مكور فلم يصرف وهم
مع هذا يقولون علقاة فبلغ ذلك ابا عثمان فقال ان ابا عبيدة من ان له ان يعرف
مثل هذا يريد ما قدمت ذكره من اختلاف التقديرين في حالين مختلفين وله
نظاير في العربية مثل لا اباك واشباهه اللغة العلقى شجر تدوم خضرته
في القيظ ولها افنان رقاق طوال وورق لطاف ويجمع علقى وعلقيات
والمكور شجر ايضا واحدها مكورة المعنى وصف ثورا وحشيا وبعده
بين توارى الشمس والذرور وانشد ابو علي في الباب
اما تنفك تركبني بلومى لهجت به كما لهج الفصيل
هذا البيت لابي الغول الطهوي انشده ابو زيد في نوادره الشاهد فيه قوله

١٤٥٩

لومى وهو مصدر يراد به اللوم وكل فعلى اسم مصدر او غير مصدر لا تكلم به
الا بالواو وكان من ذوات الواو او من ذوات الياء نحو العدوى والدعوى والرغوى والفتوى
وما شذ من هذا الباب الاعيا وهو اسم موضع وهو يحتمل وجهين احدهما ان تكون صفة
والثاني ان تكون خرجت منبهة على الاصل وانما ابدل في فعلى من الواو ياء كما ابدل في فعلى
من الياء واو التتكافيا في العسر هذا قول سيبويه وقد جاءت اللومى ممدودة قال

الم تر يا اهلي يا مغير كانما يفيئون باللوماء فيك الغنايما

اللغة يقال لهج الرجل بكذا والهج به اولع واللهجة طرف اللسان ويقال جرس اللسان والفصيل
يلهج امه اذا رضعها فهو لهوج ولهج قال اذا المرضع العوجاء بات بغيرها
على ضر عهاذ وتوثيمن لهوج واما المعرى بجمعه فقال
الوكب ابلك اجون لزادهم واللهج صادفة عن الاخلاف واللهج الرجل لهجت فصاله
عن الرضاع قال الشماخ ترى بسقى البهمى اخلة ملهج وبعد البيت . . .

اتنسى لاهداك الله سلمى وعهد شبابها حسن جميل
كان وقد لتي حول حديد اثافيها حمامات مثول

١٥٠ وانشد ابو علي في الباب

بيح نقادها خشم بن بكر وما نطقوا بانجية الخصوم

الشاهد فيه قوله بانجية جمع نجوى وهو مصدر جمع لما اختلف انواعه ورد هذا القول
على ابي علي وقال الراد لا يجوز ان يكون انجية جمع نجوى كما قال لان فعلى لا يجمع على افعلة
وانما انجية في البيت جمع نجي ونجي مصدر جاء على فعيل بمنزلة الصهيل والنهيق
قال الراعي طاوعته بعد ما طال النجي بنا وظن اني عليه غير منعاج
وقال النحاس في قوله سبحانه خلصوا نجيا النجي واحد يودى عن الجمع وجمعه انجية
ويكون النجي ايضا بمعنى المناجي كما يقال جليس بمعنى المجالس والنجوى ايضا السر
قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وفعله نجاه ينجوه نجوى ونجوى سارّه
اللغة بيح يردها في الرواح والنقاد جمع نقد وهي صغار الغنم والنقاد راعيها
والخصوم جمع خصم ويقع الخصم للواحد المذكر والمونث والاثنين والجميع

١٥١ وانشد ابو علي في باب ما جاء على فعلى

لها اذن حشر وذفرى اسيلة وخد كمراة الغريبة اسجح

هذا البيت لذي الرمة الشاهد فيه قوله وذفرى فلم ينونها جعل الفها للتانيث
ولم يجعلها للالحاق وقد جاءت منونة الحقت بدرهم وهجرع وهو كثير
اللغة يقال اذن حشرة وحشر وهي الصغيرة اللطيفة وقيل الرقيقة الطرف قيل اذن
حشر لما سميت بالمصدر كانها حشرت حشرا اذا الطفت يقال حشرت
السنان وغيره حشرا اذا احددته ورققته ولهذا المعنى افرد في الجميع ولم يونث
في الواحد ومن جمعه بالتاء فقال حشرات فعلى الواحد المونث بالتاء ويستحب في الناقة
والبعير ان يكون حشر الاذن والذفرى عظم شاخص خلف الاذن والذفرى ايضا القفا

شيئون اي ينتمون الى شل بني بدير شو لا اي انتصب قياما

الفلج عليه اي انعطف

والجمع

والجمع ذفارى والذفرى ايضا بقله والاسيلة الملساء المستوية والسجح في الخد لينه
وخد اسجح سهل طويل قليل اللحم وقد سجح سجحا وسجاحة وخلق سجيح ومنه ملكت
فاسجح وهو قول عايشة لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل ومعناه ارفق وسهل والمراة ما ترات
فيه يقال ترات في المراة اذا نظرت فيها وجاء في الحديث لا يترأى احدكم
في الماء اي لا ينظر وجهه وهذا المثال عزيز لم يجي منه فيما رايت من كتاب سيبويه
الا تمديع وتسكن المعنى وصف ناقته وجعل خدها لملاسته ولينه كمراة
الغريبة وخص الغريبة لان مراتها مجلوة اذ ليس لها من يتولى شانها وقبل البيت

اذا مات فوق الرحل احييت روحه بذكراك والعيس المراسيل جنح
اذا ارفض اطراف السياط وهللت جروم المطايا عذبتهن صيدح

١٥٢ وانشد ابو علي في الباب

ارحم اصيبيتي الذين كانهم حجلى تدرج في الشربة وقع

هذا البيت لعبد الله بن الحجاج الثعلبي ويكنى ابا الاقرع الشاهد فيه قوله حجلى جمع حجل
اللغة وهو الذكر من القبج والانثى حجلة وفعلى في الجمع عزيز جدا
الشربة موضع بعينه والشربة حفرة في اصل النخلة وتدرج تفعل من درج يدرج
درجا ودرجانا اذا مشى مشيا ضعيفا ووقع جمع واقع يقال وقع الطير تقع وقوعا والاسم
الوقعة اذا نزل عن طيرانه فهو واقع ووقيعة الطاير وموقعته موضع وقوعه معنى البيت
وذكر ان عبد الله بن الحجاج الثعلبي كان من اشد الناس على عبد الملك بن مروان
في طاعة ابن الزبير مع القيسية فلما قتل عبد الله بن الزبير ارسل عبد الملك في طلب
عبد الله بن الحجاج فلم نظفر به فلما خاف عبد الله بن الحجاج ان نظفر به اقبل فدخل
على عبد الملك في اليوم الذي يطعم فيه اصحابه فمثل بين يديه فقال
منع القرار فجئت نحوكها رتاجيش ومقنب يتلمع فقال له عبد الملك اي الخبائث
انت قال ارحم اصيبيتي الذين كانهم حجلى تدرج بالشربة وقع
قال اجاع الله بطونهم قال مال لهم فيما نظن جمعته يوم القليب فحيز عنهم اجمع
قال احسبه كان كسب سوء قال ادنو لترحمني وتقبل توبتي وارك تدفعني فاين
قال الى النار قال ضاقت ثياب الملبسين وتقمهم عني فالبسني فثوبك اوسع قال
فنزع مطرفا كان عليه فطرحه عليه ثم قال له كل فلما وضع يده في الطعام قال
امنت ورب الكعبة قال كنت من شيت الا عبد الله بن الحجاج فقال انا عبد الله بن الحجاج قال
اولى لك الاعراب اصيبية تصغير اصبية اصلها اصبية لان الواحد
صبي مثل جريب واجربة وقفيز واقفزة ويصغر ايضا صبية على لفظه وانشد واصبية
على الدخان رمكا ووقع من صفة حجلى وبالشربة متعلق به

١٥٣ وانشد ابو علي في الباب

بايامة وجرت مالا للاحد الا لظرى نفاست بين احجارى

هذا البيت للقتال الكلابي واسمه عبيد بن المضرحي الشاهد فيه قوله لظرى وهو فعل
جمع ولم يجي فعلى جمعا الا حجلى الذي تقدم وظربى هذا اللغة المال يونث

جنخ اي انكسرت جوانحه من الحمل الثقيل
الصيدح الفرس الشديد الصوت واسم ناقة

المدفع

ويذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المال خضرة حلوة ونعم العون هو لصاحبه
فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اللغتين وانشد ابو علي رحمه الله في التانيث

المال تزرى باقوام ذوى حسب ... وقد يسود غير السيد المال

وقال اخر في التانيث

والمال لا تصلحها فاعلمن ... الا بإصلاحك دنيا ودين

والظربى جمع ظربان وهو دويبة على خلقة الكلب منتن الريح والجمع ظرابى وظرابين وظربى وظربى اسمان للجمع ويحكى انه تفسو بين النعم فتنفر ولا يجتمع بعضها مع بعض ويقال في المثل للمتقاطعين بعد مودة فسا بينهم ظربان ونعته اصلم الاذنين طويل الخرطوم اسود الظهر ابيض البطن خبيث الرائحة تفسو في ثوب صاحبه فلا تزال منه الرائحة وان بلى

المعنى

هجا امراة تقال لها عليلة وجعلها امة ولم تكن امة وانما جدتها كانت امة الا ترى كيف جعل اخويها عبدين في هذا الشعر جهما واويسا فقال

يا اخت جهم وذاك العبد صاحبه ... وبنت شهماء هل خبرت اخباري
يابنت خيالة تسعى بمحلبها ... ويحسن الصر في ابل ابن عمار

ويروى في اكثر نسخ الايضاح يا امة وجدت مالا والامة جماعة الخلق والمعنى اخذتم مال من ليس لعدد ارتفاع ولا لجانبه امتناع وقوله للا احد اي لغير من تقع عليه هذا الوصف وانما سمي القتال لانه كان يزور امراة من رهطه فقال له اخوها يوما لئن وجدتك عندها بعد اليوم لاقتلنك فجاء بعد ايام فوجده عندها فاخذ السيف وخرج القتال هاربا واخوها يتبعه والقتال ينشده الله ويذكره بحق الرحم وهو يابى الا اتباعه والقتال لا سلاح له فمر ببعض البيوت فوجد رمحا مركوزا فاخذه وانصرف اليه وقتله وتنادى الناس فخرجوا من البيوت وراءه وهو هارب فمر ببيت ابن عم له يقال لها زينب وهي تختضب بالحناء فقال لها ادخليني وراء الستر واعطيني قناعك ففعلت وتقنع وجعل يختضب بالحناء فبلغ القوم الى بيت زينب فانقطع لهم عنده الاثر فقالوا له وهم يظنون انه زينب اين هذا الخبيث فاخفى وجهه واشار بيده هكذا نحو فساروا على ذلك الطريق فلما غابوا خرج عن الحناء واخذ طريقا اخر حتى اتى عماية وهو جبل عظيم فيه كهوف كثيرة فاذا دخل فيها الرجل لم يعلم له موضع فتحصن فيها فاعلم مروان بن الحكم بذلك فوجه اليه يومئذ فابى من الاقبال اليه وقال في ذلك . . .

ارسل مروان الى رسالة ... لآتيه انى اذا لمضلل
وفي ساحة العنقاء او في عماية ... او الاودمي رعبة الموت موئل

وقال ايضا

فمن مبلغ فتيان قومي انني ... تسميت لما شبت الحرب زينبا
وارخيت جلبابي على نبت لحيتي ... وابديت للناس البنان المخضبا

فلم يزل مقيما بها حتى عفا عنه اولياء المقتول فخرج بهذه القصة سمي القتال

وانشد ابو علي في باب

الف التانيث التي تلحق قبلها الف فتنقلب الاخرة منهما همزة لوقوعها طرفا بعد الف زايدة

اليه يلجاء الهصناء طرا ... فليس بقائل هجرا لجاد

هذا البيت لابي دواد واسمه حارثة بن الحجاج الشاهد فيه قوله الهصناء وهو من الاسماء التي اخرها الف التانيث فانقلب همزة وهو فعلاء ومعناه

الجماعة

الجماعة من الناس

اللغة

يلجاء يعود وفعله لجا يلجا والتجا والجاه الى الشيء الاضطرار والجاء عصمه والملجاء المعاد وجمعه الجا وطرا بمعنى جميع ولا يستعمل الا حالا والهجر القبيح من الكلام وقد اهجر في منطقه اهجارا وهجر هجرا اذا هذى والجادي طالب الجدا يقال منه جدوت الرجل جدوا وجدا اذا سالته واذا اعطيته قال . . . .

جدوت اناسا موسرين فما جدوا ... الا الله فاجدوه اذا كنت جاديا

والجدا الفضل والنفع وهو ماخوذ من الجدا وهو المطر العام النافع ويثنى بالواو ويقال اصابنا مطر كان على الارض جدا وهو اسم مقصور فان اردت المصدر قلت فلان كثير الجداء ممدود كما تقول فلان كثير الغناء عنك هذا هو المصدر فان اردت الاسم الذي هو خلاف الفقر قلت الغنى بكسر اوله وبالقصر وقال خفاف بن ندبة يمدح ابا بكر الصديق رضي الله عنه

ليس لشيء غير تقوى جداء ... كل شيء عمره للفناء
ان ابا بكر هو الغيث ان لم ... تشمل الارض سحاب بماء
تالله لا يدرك ايامه ... ذو طرة حاف ولا ذو حذاء
من يسع كي يدرك ايامه ... يجتهد الشد بارض فضاء

ونصب طرا في البيت على المصدر في موضع الحال

وانشد ابو علي في الباب

الا يا بيت بالعلياء بيت ... ولولا حب اهلك ما اتيت

هذا البيت لعمرو بن قعاس ويروى لها في المراثي ويروى لتابط شرا وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ووقع في اخبار الصعاليك عجزه املك ان رشدت وان غويت الشاهد فيه قوله بالعلياء وهو اسم لا صفة ولو كان صفة لصحت الواو كما صحت في الجدواء والعشواء ونحو ذلك وقال الخليل رحمه الله انما قالوا العليا لانه ذكر لما ارادوا ان يفرقوا بين ما له ذكر وبين ما لا ذكر له قال الفراء ليس هذا بشيء لانه قد جاءت اشياء كثيرة على فعلاء ولا ذكر لها منها الحلواء واللاواء والقوباء في العلياء عند الفراء انهم بنوها على عليت ولم يبنوها على علوت

اللغة

العلياء في البيت موضع بعينه والعلياء ايضا راس الجبل وقيل العلياء كل على من الشيء قال زهير

تبصر خليلي هل ترى من ظعاين ... تحملن بالعلياء من فوق جرثم

وقال النابغة ياداره بالعلياء فالسند والعليا ايضا من اسماء السماء وليس بصفة

الاعراب

قوله يا بيت بالعلياء بيت الاول منادى مفرد مضموم وبيت الثاني مرفوع بالابتداء وبالعلياء في موضع خبره وقد سوى سيبويه الى بالعليا ست ولم يجعل قوله بالعلياء صفة للمنادى ولو كان صفة لنصب بيتا كما قال الاخر

لعلك يا تيسا نزى في مريرة ... معذب ليلى ان تراني ازورها

ومثله قول الطرماح

يادار اقوت بعد اصرامها ... عاما وما يعنيك من عامها

قال سيبويه انما ترك التنوين لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه قال يادار ثم اقبل بعد يحدث عن شانها فكانه لما قال يادار اقبل على انسان فقال اقوت وتغيرت وكانه لما ناداها قال انها قد اقوت يافلان وانما اردت ههنا ان تعلم ان اقوت

الطينة الصوح كانت فيها امراة ... او لم تكن ...

قال شبت النار والحرب اذا اوقد نارها

تقال شيء محتر اى مردا ٢
تسفت الريح التراب اى ذرته ٢
المور بالفتح الغبار بالريح ٢

ليس بصفة ومثل ذلك قول الاحوص يا دار حسرها البلى تحسيرا وسفت عليها الريح بعدك مورا

وانشد ابو علي في الباب

١٥٦
يكل وفد الريح من حيث انخرق هذا الرجز لروبة بن العجاج وقبله وقاتم الاعماق خاوى المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق الشاهد فيه قوله يكل وفد الريح استعار الكلال للريح

اللغة

الكلال الاعياء ولذلك سمي مرفاء السفينة الكلاء ومنه الكلاء كلاء البصرة والمعنى ان هذا الموضع يدفع الريح عن السفن فكان الريح تكل فيه عن عملها يقال في تصريف فعله كل يكل كلالا اعيا وكل السيف كلا وكلة وكل الرجل كلولا اذا كان كلا والكل يكون للواحد والاثنين والجميع وقد يجمع على كلول والوفد جمع الوافد وهو ما تقدم وسبق من الطير ويجمع على وفود قال

قان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود

وتصريف فعله وفد يفد وفادة ووفدا وانخرق اتسع والقاتم المسود والقتام الغبار والاعماق اطراف المفازة ونواحي الارض والمخترق حيث ينخرق الريح والخرق الريح الباردة وانخرقت اشتدت والخرق والخرقاء المفازة البعيدة والاعلام الجبال الطوال

وانشد ابو علي في الباب

١٥٧
واربد فارس الهيجاء اذا ما تقعرت المشاجر بالفئام

هذا البيت للبيد بن ربيعة العامري الشاهد فيه قصر الهيجا ويجوز في الهيجا ان يكون على لغة من مد فكانه قال فارس الهيجاء اذا فلما التقت الهمزتان حذف الاولى تخفيفا على قراءة من قرا على البغاء ان اردن ولا يجوز ان يكون على تسهيل الاولى لان المسهلة في حكم المحققة وكما ان تحقيق الهمزة ها هنا يكسر البيت فكذلك التسهيل وانما هو على حذف الهمزة البتة

اللغة

الهيجا والهيجاء الحرب ومعنى تقعرت انقلبت فانصرعت وذلك في شدة القتال وعند الانهزام وكلما تقعر وانقعر فقد انجعف من اصله والمشاجر الهوادج الهوادج تقعرت تساقطت من الخوف والمشاجر جمع مشجر وهي ارض تنبت الشجر استعارها لموضع الحرب لكثرة الرماح والفئام وطاء الهودج والجميع فؤم والفئام ايضا الجماعة من الناس وغيرهم قال النابغة الذبياني وان القوم نصرهم جميعا فئام مجلبون الى فئام وفيه لغتان الهمز وتركه

معنى البيت

يرثي اربد بن قيس بن حزن بن خالد بن جعفر وكان اخا لبيد لامه وكان قد وفد مع عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغتراه فلما قدما عليه جلس عامر بين يديه وقام اربد من ورائه ليشغله احدهما حتى يضربه الاخر فقال عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم على ان لي الوبر ولك المدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الوحي جاء بغير ما تريد فلما طال الجلوس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ما منعك ان تفعل ما امرتك قال ما هممت به الا رايتك بيني وبينه فدعا عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اربد فاخذته صاعقة واما عامر

واحد

ما خذته
الغدة فلجاء الى بيت امراة من بني سلول فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية يقول في البيت انه يمنع يوم الروع الظعاين ويضارب دونهن اذا استحثت الابل للنجاء فتسقط الهوادج باوطيتها لاشتغال الحداة بانفسهم عنها وقلة شدهم اياها وقلة استمساك النساء بها والشعر

الا ذهب المحافظ والمحامي ومانع ضيمها يوم الخصام
وايقنت التفرق يوم قالوا تقسم مال اربد بالسهام
تطير عدايد الاشراك شفعا ووترا والزعامة للغلام
فودع بالسلام ابا جرير وقل وداع اربد بالسلام
وكنت امامنا ولنا نظاما وكان الجزع يحفظ بالنظام
واربد فارس الهيجا اذا ما تقعرت المشاجر بالفئام

يعني بالعدايد من يعاده في الميراث ٢
الشرك اسم وهو الاشتراك في الميراث وهو والاشراك جمع ٢
الشرك اسم وهو الاشتراك في الميراث وهو والاشراك جمع

وانشد ابو علي في الباب

١٥٨
اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

الشاهد فيه مد الهيجاء

اللغة

الهيجاء الحرب ومعنى انشقت العصا تفرق بين الحيين والعصا جماعة الاسلام يقال اذا خالف الرجل الاجماع فقد شق العصا قال جرير الا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع اميرها وانشد الاصمعي واذا رايت المرء يشعب امره شعب العصا ويلج في العصيان يقول اذا رايته يفارق الجماعة ويفرق امره ويلج في الخطاء فدعه ومن ذلك قول ابن الاشيم لابي السلول اياك وقتيل العصا معناه اياك ان تكون قاتلا او مقتولا في شق عصا المسلمين ومن ذلك قول ذي الرمة

تغربن طيات يباشرن قلبه وشق العصا من عاجل البين قادح

والعصا انثى قال الله تبارك وتعالى هي عصاي اتوكؤا عليها والجميع عصي واعصاء وعصي وعصي وانكر سيبويه اعصاء قالوا جعلوا اعصياء بدلا منه وعصاه بالعصا ضربه بها وعصي بها اخذها وعصي بسيفه وعصا به يعصو عصا اخذ اخذ العصا وضرب به ضربه بها قال جرير تصف السيوف وغيركم يعصى بها يا ابن القيون وذاك فعل الصيقل وقالوا عصوته بالعصا وعصيته بالسيف والعصا وعصيت بها عليه عصا ويقال القى المسافر عصاه اذا بلغ موضعه واقام به لانه اذا بلغ ذلك القى عصاه فخيم واقام ويضرب مثلا لكل من وافقه شيء فاقام عليه قال معقر بن حمار

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال اخر فالقت عصا التسيار عنها وخيمت بارجاء عذب الماء بيض محاجره
وقال زهير فلما وردنا الماء زرقا جمامه وضعنا عصي الحاضر المتخيم

ان للسهد
يقال قرت عينه وهي نقيض سخنت ان للسهد دمعة باردة وللحزن دمعة حارة ٢
المحجر ما حول القرية والجمع المحاجر ٢
تخيم بمكان كذا اى ضرب به خيمة ٢

والعصا اسم فرس عوف بن الاحوص وقيل فرس قصير بن سعد اللخمي وقيل كانت لجذيمة الابرش ولبني تغلب ايضا فرس يقال لها العصا فارسها الاخنس بن شهاب ومن امثالهم يا ضل ما تجري به العصا والضل والضلال يقال فلان ضل بن ضل اذا كان متمكنا في الضلالة

الاعراب

قوله اذا كانت بمعنى الوقوع والهيجاء

رفع بكانت وقوله محسبك بمعنى كافيك وهو في موضع رفع بالابتداء وسيف فاعل
يسد مسد الخبر ويروى والضحاك بالرفع والنصب والخفض فالرفع معطوف على المضمر
المرفوع في حسبك على تقدير انت والضحاك والنصب معطوف على الكاف والخفض جائز
وفيه قبح وقبحه انك لا تعطف ظاهرا على مضمر مجرور فلو وقع في موضع الكاف اسم ظاهر
كقولك حسب زيد واخيه درهمان قبح النصب والرفع فاعلم

١٥٩ وانشد ابو علي في الباب

باتوا يعشون القطيعاء جارهم · وعندهم البرني في جلل دسم

انشده ابو زيد في نوادره استشهد ابو علي بصدره والشاهد فيه قوله القطيعاء
ممدودا وهو يجوز ان يكون تصغير قطعاء كما تقول حمراء وحميراء

اللغة

والقطيعاء ضرب من التمر ردئ يقال له الشهريز ويقال الشهريز بضم الشين عن الاصمعي
ويقال السهريز بالسين غير المعجمة ويقال عشاه وعشاه مخففا ومثقلا واعشاه
بالالف اذا اطعمه العشا ومن قال عشاه مخففا قال في المضارع يعشوه عشوا
وعشيا اذا اطعمه العشا الاخيرة نادرة وانشد

فضرنا عليه بالمقيط لقاحنا · فعلته من بين عشي وتقتيل

وقال ابو ذؤيب في اعشاه فاعشيته من بعد ما راث عشية · بسهم كسير الثابرية
لهوق وقال اخر في عشاه يعشيه بات يعشيها بعضب باتر والعشي ما تعشى
واصله الواو وقال كثير يصف سحابا حتى تعشى في البحار ودونه من اللج خضر — اللج السيلان طخطخ ومطرتجلج اذا انصب حبتا ٢
مطلمات وسدف اراد ان السحاب تعشى من ماء البحر جعله كالعشاء له وقال
احيحة بن الجلاح يصف النخل تعشى اسافلها بالجبوب · وتاتي حلوبتها من عل
يعني انها تشرب الماء من اسفل وتاتي حملها من فوقها ووضع الحلوبة موضع المجلوب
والبرني ضرب من التمر طيب والجلل جمع جلة وهو وعاء من خوص ودسم جمع دسماء
كحمر لو وحمر وهو المشدودة بالدسام يقال دسمت القارورة وغيرها
ادسمها دسما شددتها معنى البيت يقول يخصون انفسهم باجود الاقوات وايضا فهم
بادنى ما معهم وبعد البيت ما يدل عليه فما اطعموا الا وتكى من سملة · ولا منعونا البر الا من اللوم
ويروى ولا منعوا لسرني الا من اللوم ويروى وعندهم البرني في جلل جثل ولا منعونا
البر الا من البخل

١٦٠ وانشد ابو علي في الباب

افينا تسوم الساهرية بعدما · بدا لك من شهر المليساء كوكب

الشاهد فيه قوله المليساء وهو فعيلاء يجوز ان يكون مصدر فعلاء

اللغة

المليساء الشهر الذي تنقطع فيه الميرة والمليساء نصف النهار ووقع في البارع مليساء
المتن حث استوى قال ابو حنيفة شهر المليساء بين الصفرية والشتاء والصفرية
تولى الحر واقبال الشتاء عن ابن دريد والساهرة الطيب

معنى البيت

يقول اتعرض علينا في وقت لا ميرة فيه بيع الطيب فانكر عليه ان يكون في مثل هذا
الزمان يعرض عليهم العطر وليس بزمان تعطر وهذا الزمان البيت انشده ابو حنيفة في كتاب
النبات وانشد بعده فان كنت فينا فاعترف بنسبة · وان تك عطارا فانت المجنب

وانشد

١٦١ وانشد ابو علي في الباب وكان برقع والملايك حولها
سدر تواكله القوايم اجرد هذا البيت لامية بن الصلت الشاهد فيه
اجرد وصف السدر وهو نعت بالجرد وهو الاملس لانه قد يكون كذلك ما لم يتموج ويقال
ارض جرداء اذا لم تنبت ورجل اجرد لا شعر عليه

اللغة

برقع من اسماء السماء
ومن اسمائها الجرباء قيل لها ذلك من اجل كواكبها تشبيها بما يثور في جلد الجرباء ومن
اسمائها الخلقاء سميت بذلك لملوستها عند فقد الكواكب منها بضوء الشمس
فهي بالليل جرباء بما ذكرنا بنجومها وبالنهار خلقاء ومن اسمائها ايضا الخضراء
للونها كما يقال للارض الغبراء للونها ومن اسمائها الرقيع والارقع سميت بذلك
لانها مرقوعة بالنجوم ويقال كل واحدة من السموات رقيع للاخرى والجمع ارقعة
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لقد حكمت
بحكم الله من فوق سبعة ارقعة على التذكير ذهب الى معنى السقف والسماء تذكر وتؤنث
قال الله تعالى والسماء بنيناها بايد فانث وقال السماء منفطر به
وقيل ان هذا محمول على النسب والمراد به ذات انفطار والتانيث هو المشهور
والاغلب عليها قال الزجاج فمن ذكر قال في جمعه اسمية مثل عطاء واعطية
ووطاء واوطية ومن انثها قال في جمعها سمي لان فعالا من المؤنث يجمع على فعول
وافعل قالوا عناق واعنق وعنوق وقد تلحق الهاء في السماء مع المد يقال سماءة
وسد بالبحر ولم يسمع به الا في قول امية وتواكل القوم مواكلة اتكل بعضهم على
بعض ورجل وكلة وتكلة عاجز كثير الاتكال على غيره وقوايم الدابة اربعها
وقد يستعار ذلك للانسان واحدها قائمة وقال اراد بالقوايم الملايكة

المعنى

شبه السماء بالبحر في حال سكونه لا في حال اضطرابه وذهب بالسماء مذهب
السقف فقال حوله ويروى حولها على تانيث السماء وروى ثعلب هذا البيت

وكان برقع والملائك تحتها · سدر تواكله قوايم اربع

وفسره فقال سدر رجل يدور وقوايم اربعة هم الملايكة لا يدرى كيف
خلقهم وشبه الملائكة في خوفها الله تعالى بهذا الرجل السدر فعلى هذا
شبه السماء بانسان سادر لفلكها الداير فانه من دوره انه يسدر ويتحير
وانما اشترط قوايم اربعا لانها اكثر تدا ولا من اثنين وانما قال تحتها ولم يقل
فوقها اشعارا بخضوعهم وخشوعهم لله تعالى وكان امية قد تتبع الاخبار
وتتبع الاثار وباحث الرهبان والاحبار حتى علم من الامور الشرعية كثيرا مما كانت
تجهله العرب في الجاهلية وكان ممن سمع ان نبيا يبعثه الله ينسخ به الملك
ويختم به الرسل قد ان زمانه فلما بعث الله تعالى خير الرسل ونخبة العرب والعجم
صلى الله عليه وسلم حسده فجحده وفيه انزل الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها الاية وسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك
رجل امن بلسانه وكفر بقلبه ولامية اخبار كثيرة

الاعراب

يروى الملا

بالرفع والنصب فالرفع على الابتداء والمجرور خبرها والجملة اعتراض بين اسم كان وخبرها وسدد خبر كان والنصب عطف على برق شبه السماء والملائكة بالبحر والملائك والملائكة لغتان والتاء في الملائكة على حد القشاعمة والصياقلة لتانيث الجمع وقد تقدم القول في اشتقاق الملك ووزنه بما اغنى اعادته وروى تواكله القوائم بنصب اللام على المضي وتواكله بضم اللام على الاستقبال وهذه الجملة في موضع الصفة لسدد على حد قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك

وانشد ابو علي في الباب

١٦٣ ودوية مثل السماء اعتسفتها   وقد صبغ الليل الحصى بسواد

هذا البيت لذي الرمة الشاهد فيه قوله ودوية مثل السماء يريد ان هذه الدوية ملساء مستوية كالسماء وفيه اشارة الى تسميتهم السماء بالجرداء لاملاسها ولحى باء لاجل كواكبها وقد يوصف الشيء في حالتين بصفتين مختلفتين

اللغة الدو والدوية القفر قيل لها ذلك لانها لا يسمع فيها دوي والذي يسمع فيها دوي الريح وتقصف الرمال ومعنى اعتسفتها ركبتها على غير هداية يقال اعتسفت الامر ركبته من غير تدبير يقال عسفه يعسفه عسفا وتعسفه واعتسفه وانشد ابن الاعرابي وعسفت معاطيا لم تدث وقال ذو الرمة وردت اعتسافا والثريا كانها على قلة الراس ابن ماء محلق وعسف فلان فلانا ظلمه وعسف السلطان الرعية يعسف واعتسف وتعسف ظلم

المعنى يقول قطع هذه الفلاة على غير هداية صبرا وتجلدا وجعلها كالسماء في اتساعها وجردها لانها ارض جرداء جدبة ومعنى صبغ الليل الحصى بسواد البسه ظلمته فصار له كالصبغ وهذا بديع في الاستعارة ومن هذا القصيدة

كان ديارا لحي بالزرق خلقة   من الارض او مكتوبة بمداد
اذا قلت تعفو لاح منها مهيج   على الهوى من طارف وتلاد
وما انا في داري التي عرفتها بجلد   ولا عيني بها بجماد
اصابتك مي بعد جمعاء مالك   بواحدة من غلة وكباد
اذا قلت بعد الشحط يا مي بلنفي   عدتك بكره ان اراك عواد

الكباد وجع الكبد والغلة حرارة العطش ٢ الشحط البعد ٢ الكره المشقة ٢

وانشد ابو علي في الباب

١٦٢ ودو ككف المشتري غير انه   بساط لاخماس المراسيل واسع

هذا البيت لذي الرمة الشاهد فيه قوله ودو ككف المشتري اراد انه حال لا شيء فيه وهو المستوي من الارض وخص كف المشتري لانها من النقد كالفقد الذي لا نبات فيه ولا خمس يعني اذا بسط كفه فصفق براحته على راحة البايع اذا اشترى منه علقا

اللغة البساط الارض الواسعة البعيدة بكسر الباء وفتحها والواسع نقيض ضيق يقال وسعه يسعه وبيسعه سعة ولسع على مثال يفعل قليلة بكسر العين وانما فتحها حرف الحلق ولو كانت يفعل لثبتت الواو وصحت كما صحت في يوجل ويوحل ويقال شيء وسيع وواسيع بمعنى واسع ويقال اتسع كوسع يتسع وسمع الكسائي الطريق ياتسع اراد يوتسع فابدلوا الواو الفا طلبا للخفة كما قالوا

باجل واستوسع الشيء وجده واسعا واوسعه ووسعه صيره واسعا قال الله تعالى وانا لموسعون واراد جعل بين السماء والارض وسعة والسعة الغنا يقال وسع عليه تسع عليه سعة ووسع كلاهما رفه وقوله لاخماس اي لسير الاخماس وهو جمع خمس والخمس ورد الماء في اليوم الخامس وقيل ورد الماء في اليوم الرابع وهو قول ابي العباس الاحول اعتدادا باول الظمي واعتد الاول باول الري يقال ناقة رسلة سلسة المشي وناقة مرسال كثيرة شعر الساقين وقبل البيت

فلما لحقنا ولا مثل ما بنا   من الوجد لا تنفض منه الاضالع
تخللن ما آت الخد ووباعين   عرابيب والالوان بيض نواصع
ودو ككف المشتري غير انه   بساط لاخماس المراسيل واسع

الناصع الخالص من كل شيء يقال ابيض ناصع واصفر ناصع ٢

وانشد ابو علي في الباب

١٦٤ بل جوز تيهاء كظهر الجحفت هذا البيت لابي النجم الفضل بن قدامة العجلي وعجل من بني بكر بن وابل الشاهد فيه قوله كظهر الجحفت يريد املاسها وانها لا نبات بها ولا بنيان ولا جبل

اللغة جوز كل شيء وسطه والتيهاء القفر وهذه الياء منقلبة عن واو كانها يتوه من سلكها اي يتحير يقال تاه توها وتوهية وفلاة اتاوية كانه توه واتواه والجحفة الترس وافردها تاء في الوقف على الاصل وسياتي القول عليها في موضعها ان شاء الله تعالى

وانشد ابو علي في الباب

١٦٥ ظهراهما مثل ظهور الترسين هذا البيت لحميان بن قحافة الشاهد فيه ظهراهما مثل ظهور الترسين يريد الاستواء والانبساط وانهما لا نبات فيهما ولا علم

ومهمهين قذفين مرتين

اللغة المهمه القفر والقذف البعيد والمرت الارض التي لا تنبت او الارض التي لا نبات فيها والجمع مروت وامرات وثناها اشعارا لطولها واتساعها

الاعراب قوله مثل ظهور الترسين كل شيئين من شيئين فتثنيتهما جمع وهو الفصيح قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وتقول ضربت راسي الزيدين وعليه بيت الفرزدق بما في فؤادينا من الهم والاسى

الاسى بالياء مفتوح الحزن ٢

فنبر انهاض الفؤاد المشغف ومنه قول عبتي بنت مالك

ولم تلق رحلينا بيداء تلقع   ولم ترم جون الليل حيث تميل

يرعان

وقول الهذلي تخالسا نفسيهما بنوافذ وقول الاخر اذا كان قلبانا بنا ويجوز ضربت راس الزيدين قال الشاعر

كانه وجه تركيين قد غضبا   مستهدف لطعان غير تذبيب

ومثله قول عمرو بن معدي كرب طعنت جوادا بود ريب كليهما وما اضنى بالحنوفة عرت

عرت الابل فهي عارت اي جربت ٢

وانشد ابو علي في الباب

١٦٦ ان تك عمرو للرماح دريئة   هبلتك امك اي جرد ترقع

هذا البيت نسبه ابو عبيد البكري لتابط شرا وينسب لسعدى بنت الشمردل بن شريك اليربوعي وقيل هو للجهنية وهو الصحيح انشده ابو زيد

في نوادره استشهد ابو علي بنحو والشاهد فيه قوله اي جرد وهو الثوب الخلق
اللغة قال ابو علي الفارسي وابو عبيد البكري في هذا البيت الجرد بالحاء
وقال من نادر ما قيل في الجرد انه الثقب قاله الشيباني في باب الحاء والمعروف
في الثوب الخلق جرد والدرئة حلقة يتعلم عليها الطعن بالهمز من دريات اذا دفعت
لان الرمح اذا خرقها دراكل جانب منها فتقد بينهما قال قطري
فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
وقال عمرو بن معدي كرب
ظللت كاني للرماح دريئة اقاتل عن احساب جرم وفرت
والدرية غير مهموز بعير يجعله الرامي بينه وبين الصيد يستتر به حتى يمكنه
فيرميه وهو من دريت اذا ختلت ومنه داريت فلانا اذا لاينته وهبلته امه
ثكلته اي فقدته وهو في معنى الدعاء عليه ورجل مهبل اذا قيل له هبلتك
امك والمهبل موضع الولد من الرحم والمهبل الاست والمهبل ايضا الكثير اللحم وقوله ترقع يقال
رقع الاديم والثوب يرقعه رقعا ورقعة الحمد خرق وكل ما سددت من خلة فقد رقعته
ورقعته قال ابن ابي ربيعة **وكن اذا ابصرنني او سمعنني خرجن فرقعن الكوى بالمحاجر**
والعرب تقول خطيب مصقع اي يذهب في كل صقع من الكلام وشاعر مرقع اي يصل
الكلام فيرقع بعضه ببعض والرقعة ما يرقع به وجمعه رقع ورقاع والرقيع اسم السماء
تقدم
وانشد ابو علي في الباب
ذريني وعلمي بالبلاد وشيمتي فما طايري فيها عليك باخيلا
هذا البيت لحسان بن ثابت استشهد ابو علي بنحو الشاهد فيه قوله باخيلا وهو افعل
نكرة وليس له فعلاء ولم يصرفه تشبيها بافعل الذي له فعلاء نحو احمر
اللغة الاخيل طاير اخضر ويقال هو الشقراق بكسر الشين وجمعه الاخايل والعرب تتشاءم
به وحكى ابو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني في امثاله قال اشام من الاخيل
وهو الشقراق وذلك انه لا يقع على ظهر بعير دبر الا خزل ظهره وقال الفرزدق يخاطب
ناقته **اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك فلاقيت من طير العراقيب اخيلا**
ذنابى حسام او جناحي مقطع ظهور المطايا تترك الصلب اخزلا
ويروى من طير الاشايم اخيلا ويقال اشام من طير العراقيب وهو طير الشوم عند العرب
وكل طاير يتطير به للابل فهو عرقوب لانه يعرقبها وحكى الجنابي ان الاخيل هو ابن
حمدان الحميري كان من اشراف حمير وفيه جرى المثل اشام من الاخيل وقيل الاخيل عبادة
بن معاوية بن قيس بن عيلان واليه تنسب ليلى الاخيلية وقيل هي ليلى بنت عبد الله
بن الرحال بن شداد بن كعب بن معوية وهو الاخيل واليه تنسب
المعنى تقول اتركيني وطبيعتي وعلمي بالبلاد فما انا كالاخيل الذي يتشاءم به ووقع في كتاب
الايضاح فما طايري فيك بفتح الكاف والصواب كسرها لانه يخاطب امراة ودل
على ذلك صدر البيت
وانشد ابو علي في باب

ماانث

ودجر العين ما يبدو منها الثقب ٢
الكوة ثقب البيت والجمع كوى
مقصور ٢

١٦٧

١٦٨

ما انث من الاسماء بالتاء التي تبدل منها في الوقف الهاء في اكثر اللغات **بل جوز تيهاء كظهر**
الجحفت لابي النجم وقد تقدم الشاهد فيه ووقفه على التاء مراعاة للاصل لان الهاء
الموقوف عليها تاء في الاصل الا انهم لم يؤنثوا بالهاء شيا والوقف من مواضع التغيير والوصل
تجري فيه الاشياء على اصولها الا ترى ان من قال هذا بكر ومررت ببكر فنقل الضمة والكسرة
الى الكاف في الوقف فانه اذا وصل اجرى الامر على حقيقته فكان الوجه
ان تقول الجحفه مثل فاطمه وضاربه ولكنه اجرى اجرى الوقف مجرى الوصل
انشد قطرب **الله نجاك بكفي مسلمت من بعد ما وبعد ما وبعد مت**
صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة تدعى بالامت
وحكي عنهم هذا طلحت وقد قلبوا هذا الامر فاجروا الاصل مجرى الوقف من ذلك ما حكى
سيبويه من قولهم في العدد ثلاثه اربعه وقالوا في الوصل سبسبا وكلكلا ومن ابيات الكتاب
ضخم يحب الخلق الاضخما ولما راينا علم التانيث في الوصل تاء نحو قايمتان وقايمتكم وفي الوقف
هاء نحو قايمه وضاربه علمنا ان الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل واما قول الشاعر
العاطفون تحين ما من عاطف والمسبغون يدا اذا ما انعموا
ففيه قولان احدهما انه اراد ان يجريه في الوصل على حد ما يكون عليه في الوقف وذلك
انه يقال في الوقف هولاء مسلمونه وضاربونه فيلحق الهاء لبيان الحركة كما انشدوا
اهاكذا يا طيب تفعلونه اعللا ونحن منهلونه
فصار التقدير العاطفونه ثم انه شبه هاء الوقف بهاء التانيث فلما احتاج الى اقامة
الوزن الحركة الهاء قلبها تاء كما تقول هذه طلحه فاذا وصلت صارت الهاء تاء
فقلت هذا طلحتنا فعلى هذا قالوا العاطفونه ويونس بهذا القول ما انشدوه من قولهم
من بعد ما وبعد ما وبعدمت اراد بعدما فابدل الالف في التقدير هاء فقال مه كما قال
الاخر **قد اوردت من امكنه من ههنا وههنا ومن هنه** ان لم اروها فمه يريد ومن هنا
فابدل الالف في الوقف هاء وقال من هنه واما فمه فالهاء فيه يحتمل وجهين احدهما
انه اراد فما اي ان لم اروها هذه الابل من ههنا ومن هنا فما اصنع منكرا على نفسه
ان لا يرويها فحذف الفعل الناصب لما التي للاستفهام والوجه الثاني ان لم اروها فمه
اي فكف عني فصار التقدير على هذا من بعدما وبعدمه ثم انه ابدل الهاء تاء في الوقف
لموافقة بقية القوافي التي تليها ولا تختلف وشجعه على ذلك شبه الهاء المقدرة في
قوله وبعدمه بهاء التانيث في طلحة وحمزة ولما كانوا يقولون في بعض المواضع
هذه طلحت قال هو ايضا وبعدمت فابدل الهاء المبدلة من الالف تاء تشبيها
لفظا كما قال **تحدو ثماني مولعا بلقاحها حتى هممن بزيغة الارتاج**
فلم يصرف ثماني تشبيها بجواري لفظا قال سيبويه وليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون به
وجها واذا جاز ان تشبه هاء من بعدمه بتاء التانيث حتى تقال فيها وبعدمت جاز ان تشبه
هاء العاطفونه التي هي لبيان حركة النون بهاء التانيث وفتحت التاء كما فتحت
في اخر ثبت وثمت وكيت وذيت وقال قوم انما هو العاطفون مثل القايمون والقاعدون

النقصة راس الحقوم وهو الموضع الملتقى
~~في الحلق ٢~~
وهو الموضع الناتي
في الحلق ٢

~~اسبغ عليه النعمة اي تممها ٢~~
اليد النعمة ٢
اسبغ عليه النعمة اي تممها ٢

~~العلل الشرب الثاني ٢~~
النهل الشرب الاول ٢
العلل الشرب الثاني ٢

ثم انه ناد التاء كما قال اخر بولى قبل ماى دا رجما نا وصليه كما تلانا اراد الان
وهذا الوجه اشد انكشافا من الاول وقال ابو زيد سمعت من يقول حسبك تلان
يريد التاء كما قال اذا اعتزلت من نعام الفهد فيا حسن شملتها شملتا
فيه انه شبه هاء التانيث في شملة بالتاء الاصلية نحو بيت وصوت فالحق في الوقف
الفا كما تقول رايت بيتا فشملتا على هذا منصوب على التمييز كما تقول يا حسن وجهك
وجها اى من وجه

١٦٩ وانشد ابو علي في الباب

لقد ولد الاخيطل ام سوء هذا البيت لجرير يهجو الاخطل استشهد ابو علي بصدره
على حذف علامة التانيث من قوله ولد ووجه الكلام ولدت لكنه على الضرورة وانما
يحسن هذا فيما لا يعقل لان تانيثه غير حقيقي وقد تقدم هذا البيت وصلته والكلام
عليه بما اغنى عن اعادته

١٧٠ وانشد ابو علي في الباب

قد يحك قفى مقرف لئيم ماثره قعدد

هذا البيت للفرزدق يهجو عطية بن الخطفى والد جرير الشاهد فيه قوله لئيم ماثره
ولم يقل لئيمة حذف علامة التانيث من اسم الفاعل في نحو ما تحذف من الفعل في قولهم
قال النسوة وجاء من البينات وشبهه ولو جاء في الكلام لئيمة لكان جيدا واما اذا
تقدم المونث صح تكرير فعله في الكلام لا يحسن الريح هب ولا الشمال سكن الا في
ضرورة الشعر كما قال ولا ارض ابقل ابقالها حمل الارض على المكان وله
نظاير قد ذكرناها قبل **اللغة** المقرف من كان ابوه غير كريم وكانت امه كريمة
واللئيم الذي جمع الشح ومهانة النفس ودناءة الاباء والماثر واحدها ماثرة وهي المكرمة
ياثرها قوم عن قوم والقعدد والقعدد الجبان القاعد عن الحرب والمكارم والقعدد
الخامل والقعدد والقعدد هو اقرب القرابة الى الميت قال سيبويه ملحق بجعشم
ولذلك ظهر فيه المثلان وقال اللحياني رجل ذو قعدد اذا كان قريبا من القبيلة
يقال هو اقعدهم اى اقربهم الى الجد الاكبر واطرفهم وافسلهم اى ابعدهم من الجد
الاكبر والقرنبى الجعل وقيل دويبة تشبهه وقيل هو خنفس ارقط طويل القوايم وجمعه
جعلان وماء جعل فيه الجعلان ومجعل ايضا وارض مجعلة كثيرة الجعلان ورجل جعل
اسود دميم شبه بالجعل وقيل هو اللجوج لان الجعل يوصف باللجاجة يقال رجل
جعل وجعل الانسان رقيبه وفي المثل سدك في امر جعله يضرب للرجل يريد
الخلاء لطلب حاجته فيلزمه اخر يمنعه من ذكرها او عملها وقال ابو زيد انما يضرب
هذا المثل للنذل يصحب مثله قال اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يصلى به
جعل وكل ذلك على التمثيل بالجعل **والمعنى** قوله يحك قفا مقرف اراد نفسه
لانه اذا حك قفاه فقد حك قفا مقرف ومثله للاعشى يمدح سلامة ذا فايش الحميري
يا خير من يركب المطي ومن لم يشرب كاسا بكف من بخلا
لانه انما يشرب بكفه وهو غير بخيل فلم يشرب بكف من بخل وهذا البيت من قصيدة اولها
غشيت المنازل من مهدد كوحي الزبور بني الغرقد

جدد من اسماء النساء ٣ غشيه غشيانا اى جاءه ٣ مهدد من اسماء النساء ٣

وفي

٤٤٥

وفي هذا الشعر الم تر انا بني دارم زرارة منا ابو معبد
ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد ولم يوءد
السنا باصحاب يوم النسار واصحاب الوية المربد
السنا الذي تميم بهم تسامى وتفخر في المشهد
وناجية الخير والاقرعان وقبر بكاظمة المورد
اذا ما اتى قبره عائذ اناخ على القبر بالاسعد
انطلب مجد بني دارم عطية كالجعل الاسود
ومجد بني دارم دونه مكان السماكين والفرقد

ووديته يديها فدا وهي مووؤدة اى دفنتها في القبر وهي حية ٣
النسار ماء لبني عامر صخه تسامى تبارى ٣ وشهد يوم النسار ٣ يوم النسار

الفرقدان نجمان قريبان من القطب

١٧١ وانشد ابو علي في الباب

فلاقى ابن انثى يبتغي مثل ما ابتغى من القوم مسقي السمام حداد بده

هذا البيت لمضرس الاسدي الشاهد فيه مسقي السمام حذف الهاء من مسقية كما تقدم
في البيت الذي قبله ولان الحدايد تانيثها غير حقيقي **اللغة** السمام جمع سم
مثل كلب وكلاب والحدايد جمع حديدة اراد بها نصال سهامه **المعنى** وصف
لصا لاقى لصا يريد كل واحد منهما ما يريد الاخر وقوله ابن انثى فيه معنى التعظيم له
والتعجب لامره كما يقال ابن الرجل والمراد بالحدايد ما يدفع به عدوه ويسقي السمام
لان الكليم بها غير سليم **الاعراب** يروى مسقي السمام رفعا ونصبا
فمن رفع جعله فاعلا ومن نصب جعله نعتا لابن انثى او بدلا منه

١٧٢ وانشد ابو علي في الباب

وكنا ورثناه على عهد تبع طويلا سواريه شديدا دعائمه

هذا البيت للفرزدق الشاهد فيه حذف الهاء من طويلة وشديدة والقول فيه
كالقول في الذي قبله **اللغة** العهد الزمان والعهد الالتقاء والعهد
العرفان يقال عهد الشيء عهدا عرفه ويقال عهدي في مكان كذا وفي حال
كذا والعهد المنزل المعهود به الشيء سمي بالمصدر قال ذو الرمة هل تعرف العهد
المحيل اوسمه والعهد اول المطر الوسمي والعهد والعهدة والعهدة مطر يدرك اخره
بلل اوله وقيل هو كل مطر بعد مطر وقيل هي المطرة تكون اولا لما ياتي بعدها وجمعها
عهاد وعهود قال الفت نجوم الصيف فيها سجالها عهادا لنجم المربع المتقدم
والعهد الوصية قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم يعني الوصية والامر
والعهد التقدم الى المرء في الشيء والعهد الذي يكتب للولاة وهو مشتق منه والجمع عهود وقد عهد
اليه عهدا والعهد الموثق والجمع كالجمع والعهد الحفاظ ورعاية الحرمة وفي الحديث
حسن العهد من الايمان والعهد الامان قال الله تعالى في كتابه العزيز لا ينال عهدي الظالمين
وفيه فاتموا اليهم عهدهم وعاهد الذمي اعطاه عهدا فاذا اسلم سقط ذلك العهد **المعنى** وصفه
مجد بالقدم والثبات على مرور الدهر واستعار له سواري ودعايم جعله كالبناء المحكم
وتبع ملك العرب في اول الزمان وسمي ان تبعا عمل الدروع وقيل امر بعملها ولم يصنع بيده

السجل الدلو كان فيه ماء قل او كثر والجمع سجال ٣ ما قل او كثر والجمع سجال ٣

١٧٣

الحصينة الاربعة او الخمسة يعرون ٢
اسماءلت التبع اى رجع الظل الى اصل العود ٢

لانه كان اعظم شانا من ان يصنع بين والتبع والتبع جميعا الظل لانه يتبع الشمس وقال الجهنية

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع

وفلان تبع نساء اذا جدّ في طلبهن حكاها كراع في المنجد وقد ذكرت ما في هذا البيت فيما تقدم

وانشد ابو علي في الباب

عهدي بها الحي قد سربلت بيضاء مثل المهرة الضامر

هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس الشاهد فيه قوله المهرة الضامر ولم يقل الضامرة لانه ظاهر جاء على النسب اى ذات ضمور وليس عند البصريين فاعل بمعنى مفعول والكوفيون يرون ذلك ويقولون فاعل بمعنى مفعول كثير كقوله تعالى من ماء دافق بمعنى مدفوق ولا عاصم اليوم من امر الله اى لا معصوم والبصريون يقدرون ذو دفق وذو عصمة الله اى لا احد معصوم واما قولهم طالق وطامث فالبصريون يحملونه على النسب كالاول والكوفيون يقولون ترك تانيثه اذ لا مشاركة بينه وبين المذكر فيه وقولهم ناقة ضامر وجمل ضامر وناقة بازل وجمل بازل وكثير من شبهه يكثر عليهم قولهم

اللغة سربلت كسيت والسربال القميص والدرع وكل ما لبس فهو سربال والبياض معروف وفعله ابيض وابياض ويقال بايضني فبايضته اى كنت اشد منه بياضا واباضت المراة ولدت البيض والابيضان الماء واللبن قال ولكنما يمضي لي الحول كاملا

وما لي الا الابيضين شراب والضمر الهزال ولحاق البطن والضامر البطن اللاحق الجسم

الاعراب عهدي في هذا الموضع رفع بالابتداء وقد سربلت جملة في موضع الحال من الضمير المجرور وهذه الحال سادة مسد الخبر اى عهدي بها مسربلة على حد قولك اكلك التفاحة نضيجة ومثله قول الاخر عهدي بها الحي الجميع وفيهم قبل التفرق

ميسر وندام فعهدي مرتفع بالابتداء وفيهم قبل التفرق ميسر وندام جملة في موضع الحال سادة مسد الخبر ولا يكون الحال من المبتدا الا اذا كان المبتدا مصدرا او اسما مضافا الى المصدر فعهدي مصدر مضاف الى الفاعل وهو ضمير المتكلم وانما جاز ان تنوب الحال مناب خبر المبتدا لان المصدر ينوب عن الفعل والفاعل فاذا قلت جلوسك متكئا فقد ناب جلوسك عن قولك جلست وكذلك عهدي عن عهدت ولا يجوز رفع متكئ مع قولك جلوسك لان الخبر انما يرتفع اذا كان هو الاول كقولك جلوسك حسن الا ترى ان الجلوس ليس بمتكئ والجلوس هو الحسن وانتصب بيضاء على الحال من الضمير في سربلت ويحتمل ان يكونا حالين من الضمير المجرور وتقديره مسربلة بيضاء وهما خبر بعد خبر ويجوز فيه وجه اخر وهو ان يكون قد سربلت في موضع الحال كما تقدم والعامل فيه عهدي نفسه غير ان خبره محذوف ووجه ثالث ان يكون العامل فيه عهدي ايضا غير انه لا يقدر له خبر لاستغناء الكلام به ومشابهة المصدر بعمله الفعل كما لا يخبر عن الفعل نفسه فكذلك لا يخبر عما ضارعه وفي هذا الجواب الثالث شدة عليك ان يسل عنه فيقال اذا كان مبتدا فانتفى الخبر والجواب ان يقال انهم قالوا اقايم اخواك فابتدوا ولم يخبروا عنه فان قلت ان الفاعل سد مسد الخبر مناب مرفوع عن مرفوع وقد سربلت ليس مرفوعا فينوب عن الخبر قلت لم ينب اخواك في قولك اقايم اخواك عن خبر المبتدا من حيث كان مرفوعا وانما ناب عنه لان الفايدة صحت به وجنيت منه كما تجنى من خبر المبتدا فلما كانا كذلك

الملبس
المحصي قمار العرب ٢ الندام جمع نديم ٢

١٧٤

النحر موضع القلادة من الصدر ٢
نشر الميت ينشر نشورا اى عاش بعد الموت ٢
الزاد طعام تتخذ للسفر والجمع الازواد ٢

تساويا في حذف خبر المبتدا اولا يعلم انهم قد قالوا لعمرك لا تومنوا فحذفوا خبر المبتدا ولم ينب عنه مرفوع ولا منصوب ولا مجرور انما ناب عنه جواب القسم وهو جملة غير ذات موضع اصلا فقد علمت بهذا ان الفاعل لم ينب عن خبر المبتدا من حيث كان مرفوعا وانما ناب عنه لاستقلال الكلام به ومصيره الى معنى اقام اخواك كما ان معنى قولهم عهدي به ناما لا يرجع الى معنى عهدته ناما فان قيل وانت ايضا اذا قدرت له خبرا محذوفا قد اعملته عمل الفعل وقد اجريت مع ذلك عنه الاخبار تقول ضربي زيدا حسن وشتمي عمروا قبيح فتخبر عن المصدر وقد اعملته قيل مثل هذا يجوز وان كان غيره اقوى منه وبعد البيت

قد نهد الثدي على نحرها في مشرق ذي صبح نائر
لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر

١٧٤

وانشد ابو علي في الباب

وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها نسيفا كافحوص القطاة المطرق

هذا البيت للممزق العبدي الشاهد فيه القطاة المطرق اى ذات تطريق فحمله على النسب كما تقدم في البيت الذي قبله اللغة تخذت فعلت حذفت فاء الفعل من الاتخاذ فاستغنى بذلك عن الف الوصل وقال تعالى لو شئت لتخذت عليه اجرا هو افتعلت من قولك وقد تخذت رجلي وليس من لفظ الاخذ في شيء على ان ابا اسحق قد ذهب الى ان اتخذت من لفظ الاخذ كما هو من معناه وانكر ذلك ابو علي والقول ما قاله في الانكار على انه قد انشد علي بن سليمن قول قعنب ما بال قوم صديق ليس عندهم دين وليس لهم عهد اذا ائتمنوا

وانشد ابن الاعرابي في دار تقسم الازواد بينهم كانما اهلنا منها الذي اتهلا

معناه اهلنا مثل اهله عنده فهذا افتعل من الاهل وقد اجراه مجرى ذوات الواو كما تقه واتزن وذلك انه لما قال ابتهل وايتهل اشبه افتعل من الواو في لغة اهل الحجاز وهو قولهم ايتعد ايتزن فلما صاروا الى لفظه شابه ذوا الهمزة ذوات الواو فادغم تشبيها به لان الموضع في الادغام للواو ومثل تخذت رجلي قول صخر الهذلي

تجهنا غادين فسايلتني بواحدها واسئل عن تليدي

تجهنا اى اتجهنا فحذف فاء افتعل من الوجه فاستغنى بذلك عن همزة الوصل وبقي تجهنا تعلنا ومنه تقيت اتقى وزنه تعلت اتقل وانشد ابو زيد فضربت القبيلة اذ تجهنا

وما ضاقت بشدتها ذراعي وحكى ابو علي عن ابي زيد تجه تجه فالتاء على هذا اصل ومثاله فعل يفعل والغرز للرحل مثل الركاب للسرج وقوله نسيفا اراد موضعا نسيفا ثم حذف الموصوف واقام الصفة مقامه والنسيف الموضع الذي انتتف شعره والقطاة طاير معروف وجمعها قطا والقطو مشيها وقطا القطا صوتت وطرقت القطا فهي مطرق كان خرج بيضها جاء بها الشاعر على النسب كما تقدم ولو جاء بها على الفعل لقال مطرقة والطرق ايضا معالجة الولادة وطرقت الحامل فهي مطرق اذا خرج نصف الولد

المعنى وصف ملازمته ركوب ناقته حتى اثرت رحله في جنبها اثرا مثل افحوص القطاة وهو الموضع

الذي تتجح فيه

وانشد ابو علي في الباب

١٧٥ ترتج البياه ارتجاج الوطب الشاهد فيه قوله البياه في التثنية ومن حق تاء التانيث
اذا لزمت في الواحد ان تلزم في التثنية قال ابو علي قالوا اليان وخصيان فاذا افردوا قالوا
الية وخصية فيحتمل ان يكون هذا على من قال في الواحد الى ومن قال الية قال في التثنية
اليتان مثل قول ابي العباس **اللغة** الي الرجل اذا عظمت الياه ورجل الي مثل اعمى
وامراة عجزاء وهذا كلام العرب واجاز ابو عبيدة امراة الياء ويقال كبش اليان وشاة
اليانة والياء وقوله ترتج البياه ترتج لعظمها ورخاوتها ارتجاج الوطب والوطب زق
اللبن وارتجاجه اضطرابه وهو مثل قول الاخر

فاما الصدور لا صدور لجعفر ... ولكن اعجازا شديدا ضرارها

يقول قوتهم في اعجازهم وليست في صدورهم فهم يلقون منها مشقة وقيل هذا
البيت كانما عطية بن كعب ظعينة واقفة في ركب والظعينة المراة سميت بذلك
لانها تظعن بها وقد كان يجب ان يقال ظعين بغير هاء لانها في تاويل مظعون بها وفعيل
اذا كان صفة للمونث في تاويل مفعول كان بغير هاء نحو امراة قتيل وجريح ولكنها
جرت مجرى الاسماء حين صارت جارية على غير موصوف كالذبيحة والنطيحة جعله كما ة
واقفة في ركب لانها تتجش اذا كانت كذلك وتعظم عجيزتها ليرى حسنها الا ترى
الى قول الاخطل تخطّط حاجبها بالمداد ... وتربط في عجزها مرفقه

وانشد ابو علي في الباب

١٧٦ كان خصييه من التدلدل ... ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل
هذا الرجز لجندل بن المثنى الطهوي الشاهد فيه قوله خصييه كالبيت الذي
قبله وقال اخر كان خصييه اذا تدلدلا ... اثفيتان تحملان مرجلا
وقال اخر لست ابالي ان اكون محمقه ... اذا رايت خصية معلقه
وقد جاء خصى في الواحد بلا هاء وهو قليل قال الم يلة خصى الطابخي واير
بني جاشع عنا روس الثعالب وقال ابو العباس من قال خصية قال في التثنية
خصيتان ومن قال خصى قال في التثنية خصيان وقوله فيه ثنتا حنظل اخرج التثنية
على اصلها وذلك ان قياسه على الجمع ان يقولوا ثنا رجال كقولهم ثلاثة رجال غير ان التثنية
لما امكنك فيها انتظام العدد وبيان النوع غنيت بقليل اللفظ عن كثيره او غنيت
عن ثنا رجال برجلين اذ قولك رجلان لفظه يدل على المقدار والنوع فاغنى ذلك اللفظ عن
ذكر المقدار الذي يضاف الى النوع فثوب يدل على الواحد من جنسه وامراتان يدل على ثنتين
من هذا الجنس فاستغنى بذلك عن قولهم واحد اثواب وثنتا نسوة واما ثلاثة فصاعدا
فليس فيه لفظ يدل على النوع والمقدار جميعا ويريد بقوله كان خصييه بما عليهما من
الصفن او كان ما عليهما منه بحوجراب فيه ثنتا حنظل فحذف اختصارا واكتفاء
بعلم السامع

وانشد ابو علي في باب دخول التاء

١٧٧ للفرق على اسمين غير وصفين في التانيث الحقيقي الذي لانثاه ذكر . . . . . .

والمرء

والمرء يبليه بلاء السربال ... مر الليالي وانتقال الاحوال
هذا البيت للعجاج وهما من شطر السريع من العروض الثانية وبعدهما ان لم تعقه عائقات
الاجال استشهد ابو علي بالبيت الاول الشاهد فيه استعمال المرء بالالف
واللام وهي اللغة المشهورة وان لم تدخل الالف واللام قلت هذا امرؤ ورايت امرا ومررت
بامرئ فتتبع حركة الراء حركة الاعراب وفيه لغة ثالثة وهي ان تقول هذا مرء ورايت مرا
ومررت بمرء ولغة رابعة وهي ان تقول هذا امرؤ ورايت امرا ومررت بامرئ فتكون الراء
مفتوحة ويجري الاعراب على الهمزة قال الشاعر بنى امرا والشام بيني وبينه
اتتني بشرى برده ورسائله فاسكن الميم وفتح الراء وضم الهمزة وقال محمد بن الجهم
عن الفراء قال انشدني ابو ثروان انت امرؤ من خيار الناس كلهم
تعطي الجزيل وتعطي الحمد بالثمن قال وبعض قيس يقولون الامرء الصالح والامراة الصالحة
وحكى الفراء ايضا هذا المرء ورايت المرء ومررت بالمرء تتبع حركة الميم حركة الهمزة وتكون الراء
ساكنة **اللغة** يقال بلي الثوب بلى وبلاء اذا اخلق وابليته انا والبلاء ايضا الاختبار

وانشد ابو علي في الباب

١٧٨ فان الغدر في الاقوام عار ... وان المرء يجزى بالكراع هذا البيت
لبشر بن ابي خالد وقيل لجارية بن مر الطائي ويكنى ابا حنبل وهو الصحيح وانشده ابو عبيدة بان الغدر
الشاهد ثبات الالف واللام في المرء وقد تقدم القول فيه **اللغة** الغدر
ضد الوفاء بالعهد ويقال غدر وغدر به يغدر به ورجل غادر وغدار وغدير وغدور وكذلك
الانثى بغير هاء وفي النداء يا غدر وللمونث يا غداد والعار كل شيء لزم به عيب والفه منقلبة
عن ياء يدل على ذلك جمعه على اعياد قال وبنت شرّ بني تميم منصبا
دنس المروة ثابت الاعياد ويقال جزات بالشيء اجزا وجزء اكتفيت به واجزاء الشيء كفى
والكراع مونث هو من الدواب ما دون الكعب ومن الانسان ما دون الركبة وقال اللحياني هو
مما يذكر ويونث ولم يعرف الاصمعي التذكير فيه وقال مرة اخرى هو مذكر لا غير وقال
سيبويه اما كراع فان الوجه فيه ترك الصرف ومن العرب من يصرفه لشبهه بذراع وهو اخبث الوجهين
يعني ان الوجه اذا سمي به ان لا يصرف لانه مونث سمي به مذكر والجمع اكرع واكارع جمع الجمع واما
سيبويه فقال كسر على ما لا يكسر عليه فرار من جمع الجمع وقد يكسر على كرعان والكراع من البقر
والغنم بمنزلة الوظيف من الخيل والابل والبغال والحمير وكراع الجندب رجلاه وكراع الارض
ناحيتها والكراع كل انف سال فتقدم من جبل او حرة وكراع كل شيء طرفه والجمع في ذلك
كله كرعان واكارع والكراع اسم لجمع الخيل والكراع السلاح وقيل هو اسم لجمع الخيل والسلاح
والكراع والكرع ماء السماء وقيل هو الذي تخوضه الماشية باكراعها وكل خائض ماء كارع وكراع
الغميم موضع وابن كراع من فرسان العرب وشعرائهم وكراع اسم امه وقال سيبويه
هو من القسم الذي تعرفه النسب لان تعرفه انما هو كابن الزبير وشبهه **المعنى**
يقول الغدر لا يرضى به الاحرار لانه عار على آتيه وان المرء يجزا بادون الاشياء صيانة
بعرضه وقبل هذا البيت ما يدل عليه وهو قوله لعمرك ما اغني بجمع ... وان مثيت امات

الدنس الوسخ وقد دنس الثوب ... دنس الثوب توسخ

الرباع

جلاع اسم السنة الردية وامبات مختص بما لا يعقل والجداع ايضا السنة الردية بالالف واللام غير مبنية والجداع ايضا الموت ويروى في جداع والربايع اولاد الابل التي نتجت في الربيع وابو حنبل هذا الشاعر هو الذي وفى لامرئ القيس بن حجر وهو الذي تقول فيه امرؤ القيس

احلت اى انزلت ٢
الرحل رحل البعير وهو اصغر من القتب ٢

احللت رحلي في بني ثعل ان الكرام للكريم محل ... فوجدت خير الناس كلهم
اصدقهم قولا وابعدهم شرا ... نفسا واوفاهم اباحنبل
واجودهم او ان تخل

وانشد ابو علي في الباب

يظل مقاليت النساء يطانه ... يقلن الا يلقى على المرء مئزر ١٧٨

هذا البيت لبشر بن ابي خازم الاسدي الشاهد فيه كالشاهد في البيت الذي قبله وهو قوله المرء بالالف واللام وقد جاء في كتاب الله منه مواضع من ذلك قوله سبحانه بين المرء وزوجه ونفر المرء من اخيه وينظر المرء ما قدمت يداه وهي اللغة الفصيحة الكثيرة وقد تقدم القول فيها اللغة المقاليت جمع مقلاة على مثال مفعال وهي التي لا يعيش لها ولد والقلت الهلاك ومنه الحديث ان المسافر ومتاعه على قلت الا ما وقى الله ومعنى يطانه يمسين عليه لانهم يقولون ان المقلاة اذا وطئت الميت لم يمت ما تلد وقوله الا يلقى على المرء مئزر معناه هلا ستر والا للتحضيض ١٨٠

وانشد ابو علي في الباب

اسعلى ام عدو كانها ... شيخة رقوب

هذا البيت لعبيد بن الابرص الاسدي استشهد ابو علي بعجزه الشاهد فيه قوله شيخة في المؤنث وشيخ في المذكر فدخلت تاء التانيث فرقا بين المذكر والمؤنث وقال اخر

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا

المعنى وصف عقابا في موضع مرتفع كالمنار وهو الارم شبهها بشيخة رقوب وهي التي لا ولد لها وقيل الرقوب التي ترقب بعلها ليموت فترثه والرقوب من الابل التي لا تدنو الى الحوض من الزحام سميت بذلك لانها ترقب الابل فاذا شربت شربت بعد ذلك وذلك من تكرمها والعذوب والعاذب الذي ليس بينه وبين السماء ستر قال النابغة الجعدي يصف ثورا

فبات عذوبا للسماء كانه ... سهيل اذا ما افردته الكواكب

وفرس عذوب والجمع عذب لم ياكل من شدة العطش وقال ثعلب العذوب من الدواب الذي يرفع راسه ولا ياكل ولا يشرب وكلى المعنيين يصح في البيت وقبل البيت

النهم الجسيمة ٢
السبية شعر الناصية ٢
السرحوب الطويلة على وجه الارض يوصف به الاناث دون الذكور

الطويلة على وجه الارض يوصف به الاناث دون الذكور

فذاك عصى وقد اراني ... تحملني نهدة سرحوب
مضبر خلقها تضبيرا ... ينشق عن وجهها السبيب

وعبيد بن الابرص من المعمرين عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة قتله المنذر بن ماء السماء اللخمي وخبره ان المنذر كان نيادمه رجلان من بني اسد احدهما عمرو بن مسعود والاخر خالد بن المضلل فاغضباه يوما في المنطق فامر ان تحفر لكل واحد منهما حفرة بظهر الحيرة ويدفنا فيها حيين ففعل ذلك بهما فلما اصبح سال عنهما فاخبر بهلاكهما فندم ثم ركب حتى نظر اليهما فامر ببناء الغريين عليهما وجعل على نفسه يومين

في السنه

اقفر الرجل اى صار الى القفر

في السنه يجلس فيهما عند الغريين سمى احدهما يوم نعيم والاخر يوم بوس فاول من طلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل واول من يطلع عليه يوم بوسه يعطيه راس ظربان اسود ثم يامر به فيذبح ويطلى بدمه الغريين فلبث على ذلك برهة ثم ان عبيد بن الابرص كان اول من اشرف عليه في يوم بوسه فقال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال اتتك بحائن رجلاه فارسلها مثلا فقال له المنذر او اجل قد بلغ اناه ثم قال له انشدني فقد كان شعرك يعجبني فقال عبيد حال الجريض دون القريض فارسلها مثلا فقال له المنذر قد امللتني فارحني قبل ان امر بك فقال عبيد من عز بز فارسلها مثلا فقال له المنذر انشدني من قولك اقفر من اهله ملحوب فقال

اقفر من اهله عبيد ... فليس يبدي ولا يعيد

فقال له المنذر انه لا بد من الموت ولو عن لي النعمان يعني ابنه في يوم بوسي لذبحته فاختر لنفسك قتلة فقال اسقني خمرا وافصدني في الاكحل ففعل وطلى بدمه الغريين ولم يزل المنذر كذلك حتى مر به رجل من طيء يقال له حنظلة بن عفراء فقال له ابيت اللعن اني والله اتيتك زائرا ولاهلي من خيرك مائرا فلا تكن ميرتهم قتلي فقال لا بد من ذلك فسلني حاجة قبله اقضها لك فقال يوجلني سنة ارجع فيها الى اهلي واحكم من امرهم ما اريد ثم اصير اليك فينفذ في حكمك فقال ومن يكفل بك حتى تعود فنظر في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو ابا الحوفزان ابن شريك الشيباني فقال

يا شريك بن عمرو يا اخا من لا اخا له

فوثب شريك فقال ابيت اللعن يدي بيدك ودمي بدمه ان لم يعد الى اجله فاطلقه المنذر فلما كان للعام القابل جلس في مجلسه ينتظر حنظلة ان ياتيه فابطا فامر بشريك فقرب ليقتله فلم يشعروا الا براكب قد طلع عليهم فتاملوه فاذا هو بحنظلة متكفنا متحنطا نادبته معه وقد قامت نادبة شريك فقال له ما الذي حملك على ان عرضت بنفسك لسفك دمك فقال له ابيت اللعن لئلا يقال مات الكرام وذهب الكرم ثم اقبل على حنظلة فقال له ما الذي حملك على الرجوع وقد علمت انك انما ترجع الى الموت فقال لئلا يقال ذهب الوفاء واهله فاطلقهما واحسن اليهما وابطل سنته الذميمة اللئيمة والغري كل بناء حسن والغري كل صنم طلي بدم والغري صبغ احمر

١٨٣ وانشد ابو علي في الباب

ومركضة صريحي ابوها ... يهان لها الغلامة والغلام

الشاهد فيه الغلامة والغلام دخلت تاء التانيث فرقا بين المذكر والمؤنث كما تقدم في الذي قبله ومثله

فلم ار عاما كان اكثر هالكا ... ووجه غلام يشترى وغلامه

روى مركضة بضم الميم وكسر الكاف ومعناه الذي ركض ولدها في بطنها وروى ومركضة بكسر الميم وفتح الكاف ومعناه السريعة كانه جعلها الة للسير وصريحي شريف والياء في صريحي دخلت لتاكيد الصفة لا للنسب وقد تقدم القول فيه

١٨٤ وانشد ابو علي في الباب

خرقوا جيب فتاتهم ... لم يبالوا حرمة الرجله

الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وهو قول الرجله والجبيب هنا نحوا كناية
عن الفرح والبال الخاطر يقال ما باليت به اى ما صرفت اليه خاطرا والحرمة ما لا يحل انتهاكه وقبل البيت كل جار ظل مغتبطا غير جيراني بني جبله

وانشد ابو علي في الباب ١٨٣

بريذينة بل البراذين ثغرها وقد شربت من آخر الليل ايــــلا

هذا البيت للنابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله ويكنى ابا ليلى يهجو ليلى الاخيلية
الشاهد فيه قوله بريذينة لانهم يقولون برذونة وبرذون وهو مثل ما تقدم المعنى
وقوله وقد شربت من آخر الليل يريد البراذين ويحتمل ان يريد البريذينة والثغر للسبعة
وهو حيا وها فاستعان للمراة وقد استعار الاخطل للبقره فا ل

جزى الله فيها الاعورين ملامة وعبدة ثغر الثورة المتضاجم

ويريد ماء ايل ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وتزعم العرب ان كل
من شرب من الماء الذي شرب منه الايل اشتهى الجماع وقيل الايل هو الماء الكثير الذي يكون
في آخر الصيف تبول فيه الاروى فتشرب منه الماشية وقيل اراد لبن ايل ويقال
كل من شرب البانها اغتلم وفيه لغة اخرى أيّل بضم الهمزة سمي بذلك لانه يؤول الى الجبال
تتحصن فيها وقال قطرب الايل من اللبن الذي قد اخذ في الخثورة وتغير طعمه
عن طيب الحليب وانشد بيت النابغة الجعدي هذا استشهادا به عليه وقال
الخليل آل الشيء يؤول اولا اذا خثر وجمع ايّل ايّل كصائم وصوّم وقد يجمع الشيء على لفظه
ولا ينظر الى اصله فمن تاول انه اراد خاثر اللبن فانما هو على هذا التفسير ايّل بضم الهمزة
ونقله قطرب ايل بكسرها وكان سبب تهاجيهما ان النابغة قال يذكر يوم رحرحان
وهو يهاجي سوار بن اوفى بن سبرة ويفخر عليه بايام بني جعدة

هلا سالت بيومي رحرحان وقد ظنّت هوازن انّ العزّ قد حالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

في ابيات فاجابته ليلى وكان ذلك سبب تهاجيهما فقال النابغة • •

الا حيّيا ليلى وقولا لها هلا فقد ركبت امرا اغرّ محجّلا

تهكم بها واراد امرا محجّلا في الفضيحة والاستقباح في كلمة فيها • • •

بريذينة بل البراذين ثغرها وقد النكحت شر الاخايل اخيلا
وقد اكلت بقلا وخيما نباته وقد شربت من آخر الليل ايّلا

فاجابته ليلى

انابغ لم تنبغ ولم تك اوّلا وكنت صنيا بين ضدين مجهلا
اعيّرتني داء بامّك مثله واي جواد لا يقال له هلا

وهلا زجر للخيل واراد به النابغة زجرا للحجر اذا لم تفرّ للفحل وفيه ثلاث لغات هلا وهل
هل قال طفيل الغنوي وقيل اقدمي واقدم واجن واخروها وهلا واصح وقادعها
هي ويجي في موضع زجر قال الشاعر وتزجرهن بين هلا وهاب
ويجي توقيرا في موضع الاسكان قال الجعدي فظننا انه غالبه فوجدناه بهاب وبهل

وبحمل

ويحتمل ان يريد به الزجر والابعاد

وانشد ابو علي في باب ١٨٤ دخول التاء الاسم فرقا بين الواحد والجمع منه

دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

هذا البيت لاوس بن حجر الشاهد فيه قوله دان مسف اراد السحاب فذكر حملا على الجنس
كما قال سبحانه ينشئ السحاب الثقال وقال تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه فذكر
على المعنى اللغة الداني القريب والمسف ايضا القريب من الارض يقال اسف الرجل الى دقاق
الامور اى تتبعها وطلبها واسف النظر احدّه وفي حديث الشعبي انه كره ان يسف الرجل
النظر الى امه واخته وابنته واسف النخل صوّب راسه لبعض واسف الطاير طار فويق
الارض واسففت الجرح الدواء اشبعته به واسففت الوشم نؤورا قال لبيد • •

او رجع واشمة اسف نؤورها كففا تعرّض فوقهن وشامها

كففا جمع كافة وهي دارة الوسم على اليد وهيدب السحاب ما رايته منصبا كانه خيوط
متصلة وهيدب الدمع وليث اهدب اذا طال زبيره والهيدب العيي من الرجال الثقيل
وقوله يكاد يدفعه اى يرده ويكفه والراح جمع راحة وهي اليد وبعد البيت

كان ريقه لما علا شطبا اقراب ابلق ينفي الخيل رماح
ينزع جلد الحصى اجش مبترك كانه فاحص او لاعب داح
فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي على قرواح
كان فيه عشارا جلة شرقا شعثا لها ميم قد همت بارشاح
هدلا مشافرها بحا حناجرها ترجى مرابعها في صحصح ضاح

وانشد ابو علي في الباب ١٨٥

وكانها هي بعد غبّ كلالها او اسفع الخدين شاة اران

هذا البيت للبيد بن ربيعة الشاهد فيه قوله شاة اران اوقع الشاة على الذكر والدليل
عليه انه ابدل شاة اران من اسفع الخدين وهو ثور وحشي والمونث لا يبدل من المذكر
اللغة غبّ الامر بعده والغبّ ورد يوم وظمء يوم ومغبته عاقبته واخره وكلّ يكلّ
كلالا اذا اعيا والكلة السير واكل القوم كلت ابلهم والسفع والسفعة السواد والشحوب
وقيل السواد المشرب بحمرة الذكر اسفع والانثى سفعاء والشاة تكون من الضان والمعز والظباء
والبقر والنعام وحمر الوحش ويقع هذا الاسم على الذكر والانثى منها والاران النشاط
وقيل اران موضع تنسب اليه البقر كما قالوا اسود خفية وجن عبقر والاران ايضا
سرير الموتى وقيل كناس الظبي المعنى وصف ناقته بالقوة والسرعة والنشاط وعظم
الخلق وقبل البيت

فصدرت عن اطلالهن بجسرة عيرانة كالعقد ذي البنيان
كسفينة الهنديّ طابق درءها بسقايف مشبوحة ودهان

اراد بالهندي بحر الهند وهو من البحور البعيدة الاقطار فسفاينها عالية البنيان متقنة
الصنعة والطبق غطاء كل شيء والدرء الدفع وهو ايضا الميل والاعوجاج والسقف
لوح السفينة الاعراب شبه بعد الكلال بها نفسها في حال نشاطها واول
سيرها فالضمير الذي هو هي راجع عليها وهو خبر كان واظهره اذ كانت كل حرف

الشباب نضر النخل الاخضر الرقيق

الدوح عن كل شيء اضخم واقله ويمنه

الاجش الغليظ الصوت يقال سحاب اجش الرعد مبترك اى مسرع

الصحصح والصحصاح والصحصحان المكان المستوي

العيرانة الناقة تشبه بالعير في سرعتها

المتشابه المتزج الغم

لا يستتر فيها ضمير الرفع كما يستكن في الفعل لقوة الفعل وضعف الحرف ويحتمل الضمير ان يرجع
الى السفينة التي ذكرها قبل البيت لانه شبه الناقة بها في كمال خلقها وشدتها وقوله
او اسفع عطف على الضمير وشاة او ان بدل منه واو يحتمل التخيير والاباحة ومثل قوله
كانها هي قوله تعالى قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وهو من صدر بيت لذي الرمة
وذكر ابو علي عقيب بيت لبيد اذاك ام خاضب تقوية لما اورده وهو من صدر بيت
١٨٦ لذي الرمة وهو قوله **اذاك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب**
يريد اذاك الثور تشبه ناقتي ام نعامة خاضب قد اكل الربيع فاحمرت ساقاه واطراف
ريشه فحمل التشبيه عليهما كما قال امرؤ القيس **هما نعجتان من نعاج تبالة**
لدى جؤذرين او كبعض دمى هكر لم يرد بقوله او كبعض دمى هكر ان ينقض احد
التشبيهين ويثبت الاخر وانما يريد انك ان شبهتهما بالنعاج فانت مصيب وان شبهتهما
بالدمى فانت مصيب **اللغة** السي المستوى من الارض والسي موضع بعينه والرتع
الاكل والشرب رغدا يقال رتع يرتع رتوعا والاسم الرتعة والرتعة وفي حديث
الغضبان مع الحجاج انه قال له سمنت يا غضبان فقال الخفض والدعة والقيد
والرتعة وقلة التعتعة ومن يكن ضيف الامير يسمن ورتعت الماشية اكلت ما شاءت
وذهبت ما جاءت وذهبت في المرعى نهارا او ماشية رتع ورتوع ورواتع ورتاع
ومن اعاجيب النعام ان الصيف اذا دخل وابتدا البسر في الحمرة ابتدا لون وظيفيه
بالحمرة فلا يزالان يتلونان ويزدادان حمرة الى ان تنتهي حمرة البسر ولذلك قيل للظليم
خاضب وللنعام خواضب فاما الخاضب من بقر الوحش فليس كذلك الا لخضرة الاظلاف
من وطئ البقل والرطب وقوله ابو ثلاثين فرخا والنعامة تبيض ثلاثين بيضة وقوله
امسى وهو منقلب اي منصرف الى فرخه ويقال انه لا يخرج فرخ النعام من البيض الا في شهر
ين او اكثر كما قال عمرو بن احمر **كوديعة المهجاج بواها ببراق عادي البيض والتجر**
لمدجرج جرب مشاعر فتعاودها شهرا الى شهر
قال ان الظليم والهقلة يجمعان البيض قبل ان يحضناه شهرا ثم يحضناه شهرا اخر فذلك قوله
شهرا الى شهر شهرا جمعها وشهرا حضنها قال وهي مع عظم بيضها تكثر عدد البيض
ثم تضع بيضها طولا حتى لو مد عليها خيط المطمر لما وجد لشيء منها خروج عن الاخر ثم تعطي لكل
بيضة نصيبها من الحضن اذ كان بدنها لا يشتمل على عدد بيضها في الطول الا ان تعطي كل شيء
منها قسطه فاما عدد البيض فقد بين ذو الرمة في قوله ابو ثلاثين وفي وضعها لها طولا
على غرار واحد وخط وسطر بينه ابن احمر بقوله **وضعن وكلهن على غرار**
هجان اللون قد وسقت جنينا وقال اخر على غرار كمداد المطمر وهو خيط البناء
الذي يسوى به وضع الحايطان على الاساس ويقال له المداد ايضا **الاعراب**
ارتفع مرتعه بالابتداء وبالسي خبره وابو ثلاثين صفة للخاضب وقوله وهو منقلب جملة
في موضع الحال اي في موضع خبر امسى **وانشد ابو علي في الباب**
١٨٧ **اذا رايت بوادحية ذكرا فاذهب ودعني امارس حية الوادي**

هذا

المهجاج النفور ٢
مدج الظليم اذا مشى في
ارتعاش فهو مداج ومدجج ٢

الهجان من الابل البيض يقال
هجان اللون

هذا البيت لعبيد بن الابرص وقيل لاعشى طرود وقيل لحارثة بن بكر العداني الشاهد فيه
حية ذكر وقال جرير **ان الفرزدق قد تسال الفرات به وعضته حية من قومه ذكر**
وقال ايضا **ان الحفافيث كانت يا بني لجاء سطن حيث يصول الحية الذكر** وقال رؤبة
كالحية الاصيد من طول الارق فوصف بالاصيد وهو مذكر كما تقول الرجل الاصيد ولو
جعله مؤنثا لقال كالحية الصيداء لان مؤنث افعل فعلاء كاحمر وحمراء ويقال ايضا للذكر
الحيوت قال الراجز ويهلك الحية والحيوتا وقيل في تسميتها حية قولان احدهما انها
طويلة العمر فهي تحيا وبذلك توصف وزعم المتكلمون في خواص الحيوان ان الحية
لا تموت حتف انفها وانما تموت لعوارض تعرض لها والقول الثاني انها سميت حية لانها
١٨٨ تتحوى اي تنعطف وتتلوى من قولهم حويت الشيء اذا عطفته **وانشد ابو علي في**
الباب **كان مزاحف الحيات فيه قبيل الصبح اثار السياط**
البيت للمتنخل الهذلي واسمه مالك بن عويمر الشاهد فيه جمع حية على حيات وان كان
ذكرا فجمع المذكر كجمع المؤنث بلا اختلاف **اللغة** مزاحفها موضع مشيها
يقال زحف الى الشيء يزحف اذا نهض والصبي يزحف على الارض قبل ان يمشي والبعير يزحف
اذا اعيا فجر فرسنه وهو زاحف وصف ماء وقبله

وماء قد وردت اميم طام	**على ارجائه زجل الغطاط**
قليل ورده الا سباعا	**يخطن المشي كالنبل المراط**
فبت انهنه السرحان عنه	**كلانا وارد حران ساطي**
كان وغى الخموش بجانبيه	**وغى ركب اميم ذوي هياط**

الزجل الصوت والغطاط طير مثل القطا واحدها غطاطة وارجاؤه نواحيه والطامي
المرتفع ويخطن من الوخط وهو سرعة تقديم اليد والمراط السهام التي يمرط ريشها والسرحان
الذيب وحران عطشان وساط من السطو والوغى الصوت والخموش البعوض وهياط منازعة
١٨٩ **وانشد ابو علي في الباب**
حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا
هذا البيت لعبد مناف بن ربعي الهذلي الشاهد فيه قوله الجمالة وهو جمع جمال
كما يقال بغال وبغالة وحمارة فالتاء دخلت للفرق بين الواحد والجمع **المعنى**
وصف قوما هزموا حتى دخلوا في قتائدة قال ذلك الاصمعي وجعل المنهزمين كالشرد
واحدهم شريد نحو طريق وطرق وقديم وقدم واذا كانوا شردا فكيف بهم اذا طردوا ذلك
اشد لنفارهم فلذلك خص الشرد بالذكر من غيرها والشل الطرد **الاعراب**
في جواب اذا ثلاثة اقوال الاول ان جوابها محذوف وله نظاير في التنزيل واشعار
العرب لان في حذف الجواب من هذا الموضع وشبهه ضربا من المبالغة وكانه قال
اذا اسلكوهم في قتائدة بلغوا املهم وادركوا ما احبوا ونحو ذلك والثاني ان الجواب
في قوله شلا وعني بذكر المصدر عن ذكر الفعل لدلالته عليه وهذا قول ضعيف
لان الشل انما يكون بعد ادخالهم في قتائدة وهذا الراي يوجب ان يكون بعد ذلك

يقال صال عليه اذا استطال وصال عليه وثب عليه وثب ٢
الاصيد الذي رفع راسه تكبرا ٢

والثالث قول ابى عبيدة وهو ان اذا زائدة فلذلك لم يات لها بجواب والتقدير حتى اسلكوهم وهو
ايضا قول ضعيف لان اذا اسم والاسما تبعد زيادتها فقوله شلا على من جعله جوابا لا موضع له
من الاعراب انما هو مصدر محض اكد فعله المضمر الذى هو الجواب وعلى القولين الباقيين هو
مصدر له من الاعراب لانه فى تقدير الحال ولك فى هذه الحال وجهان ان شئت جعلتها
من الضمير الفاعل كانه قال شالين وان شئت جعلتها من الضمير المفعول كانه قال
مشلولين والاجيد كونه حالا من الضمير الفاعل لقوله كما تطرد الجمالة فشبه الشل بشل الجمالة
الابل الشرد وهم الطاردون واذا كان حالا من الضمير المفعول وجب ان تقول كما تطرد
الابل الشرد وهو مع ذلك جائز لان العرب قد توقع التشبيه على شئ والمراد غيره والكاف
فى قوله كما فى موضع الصفة للشل كانه قال شلا مثل شل الجمالة وقبل البيت

والطعن شعشعة والضرب هيقعة ... ضرب المعول تحت الديمة العضدا

الهيقعة حكاية وقع السيف وقال ابو عبيدة ان تضرب بالحد منفوقا

وللقسى ازاميل وغمغمة ... حس الجنوب تسوق الماء والبردا

الشعشعة حكاية اصوات السيوف والمعول الذى يبنى من الشجر غابة تظله من المطر
فهو يقطع الشجر والعضد ما قطع من الشجر فاذا اردت المصدر قلت عضدا بسكون الضاد
والازاميل والغمام الاصوات المختلطة وانشد ابو على فى الباب

اراه اهل ذلك حين يسعى ... رعاء الناس فى طلب الحلوب ١٩٨

هذا البيت لعنترة بن شداد العبسى الشاهد فيه قوله طلب الحلوب جمع الواحد قال ابو على
ومما يدل على ذلك ان الرعاء لا يسعون فى طلب الحلوب الواحدة قال ابو حسن يقال
الحلوبة للواحد والجماعة ولا يقال الحلوب الا للجماعة وقال السكرى فى قول اسامة
بن الحرث

وقالوا نصف مالك ان رضينا ... وما امسى لاهلك من حلوب

قال الحلوبة الناقة التى يتخذها الراعى لنفسه وهى الكثيرة اللبن وقال ابو العباس المبرد
يقال شاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة قال
وهو من الاضداد ومثله طريق ركوب اذا كان يركب ورجل ركوب للدواب وناقة
رعوب اذا كانت ترضع وفصيل رعوب اذا كان يرضع فجعل ابو العباس الحلوب واحدة
والراعى حافظ الماشية وهو صفة غالبة غلبت الاسم والجمع رعاة ورعاء ورعيان كسروه تكسير
الاسماء كحاجر وحجران لانها صفة غالبة وليس فى الكلام اسم على فاعل يعتوره عليه
فعلة وفعال الا هذا وقولهم اس واساة واساء فاما قول ثعلبة بن عبد العدوى
فى صفة نخل

تبيت رعاها لا تخاف نزاعها ... وان لم تقيد بالقيود وبالا بض

الابض شد رسغ البعير الى عضده حتى ترتفع يده عن الارض ويحمله على ثلاث فيقال منه ابضته ابضا وهو مابض

فان ابا حنيفة ذهب الى ان رعى جمع رعاة لان رعاة وان كان جمعا فان لفظه لفظ الواحد كمهاة
ومهى الا ان مهاة واحد وهو ماء الفحل فى رحم الناقة ورعاة جمع وانشد ابو على
فى الباب

دوية ودجى ليل كانهما ... يم تراطن فى افرانها الروم ١٩٩

هذا البيت لذى الرمة الشاهد فيه دخول الالف واللام فى الروم لان روم ومجوس
ويهود مصروفة وغير مصروفة فاذا لم تصرف فاسما لهذه الملل فلا تنصرف للتانيث و
التعريف واذا صرفت جعلت جمع رومى ورعم ثم عرف الجمع بالالف والتاء ومثل ذلك

عربى وعرب

عربى وعرب وعركى وعرك وبنطى ونبط وخزرى وخزر الا انه لولا ذلك لم يسع دخول
الالف واللام عليه لانه معرفة اجريت مجرى القبيلة ولم تجعل كالحى فعلى هذا
الحد دخلت عليه الالف واللام ونتكلم على الالف واللام من سبعة اوجه الاول
هل هما كلتاهما معرفتان او اللام وحدها الثانى هل الفها الف قطع او الف
وصل الثالث لم جعلوها حرفا واحدا يفيد التعريف الرابع لم جعلوا حرف التعريف ساكنا
ولم يكن متحركا الخامس لم خصوا اللام دون غيرها السادس لم جعلوا حرف التعريف اول
الكلام ولم يكن اخرا السابع كم مواقعها فى كلام العرب الوجه الاول هل الهمزة واللام هما
المعرفتان او اللام وحدها ذهب الخليل الى انهما المعرفتان وحكى عنه انه كان يسميها أل
كقولنا قد وانه لم يكن يقول الالف واللام كما لا تقول القاف والدال ويستدل على ذلك
بتقطيع أل فى انصاف الابيات من قول لبيد يا خليلى اربعا واستخبرا أل

درس الرسم بيدى درسا اى خفا ٣ اربعنا ٣ التاويب ان يسير النهار اجمع دون التعريس بالليل ٣ اجمع ومنزل الليل ٣

منزل الدارس من اهل الحلال ... مثل سحق البرد عفى بعدك أل
قطر مغناه وتاويب الشمال ... ولقد يغنى بها جيرانك أل
ممسكو منك باطراف الوصال ... ثم اودى ودهم اذ ازمعوا أل
بين والايام حال بعد حال ... نحن قدنا من اهاضيب الملا أل

السعالى جمع السعلاة وهى اخبث الغيلان ٣ وسراخبث الغيلان ٣

خيل الاسيان امثال السعال ... شزبا يعسفن من مجهولة أل
ارض فعثنا من سهول ورمال ... ثم عجنا هرق خوصا كالقطا أل
قارباب الماء من اين الكلال

وهذه قطعة مشهورة ابياتها سبعة عشر بيتا
يطرد جميعها على هذا القطع فلو كانت اللام وحدها للتعريف لما جاز فصلها من الكلمة التى
عرفتها لا سيما واللام ساكنة والساكن لا ينوى به الانفصال ومما تقويه قول
الاخر

عجل لنا هذا والحقنا بذال ... الشحم انا قد مللناه بجل

فافراده اياها واعادته لها فى القسم الثانى دليل على قوة اعتقاده لقطعها فصار قطعهم
أل وهم يريدون الاسم بعدها كقطع النابغة وهو يريد الفعل وذلك نحو قوله

افد الترحل غير ان ركابنا ... لما تزل برحالنا وكان قد

الا ترى ان التقدير فيه وكان قد زالت فقطع قد من الفعل كقطع أل من الاسم وعلى هذا
قالوا فى التذكير ام أل اذا نويت بعدها كلاما اى الحرث والعباس وذهب غير الخليل
الى ان اللام وحدها حرف التعريف وان الهمزة انما دخلت عليها لسكونها فتوصلوا الى
النطق بالهمزة قبلها لما لم يكن الابتداء بها وكان حكمها ان تكون ساكنة لانها حرف جاء
لمعنى ولا حظ لها فى الاعراب وهى فى اول الحرف كالهاء التى لبيان الحركة والالف فى اواخر
الحرف نحو وازيداه واعمراه وامير المومنيناه فكما ان تلك ساكنة فكذلك كان ينبغى ان تكون
الهمزة ساكنة لكن لما اجتمع ساكنان هى والحرف الساكن بعدها حركت لالتقاء الساكنين
فان قيل لم اختيرت الهمزة لتقع الابتداء بها دون غيرها من سائر الحروف نحو الميم وغيرها
فالجواب انهم ارادوا حرفا يثبتونه فى الابتداء ويحذفونه فى الوصل للاستغنا
عنه بما قبله فلما اعوزهم على حرف يمكن طرحه وحذفه مع الغنا عنه جعلوه الهمزة لان العادة

منها في اكثر الاحوال حذفها للتخفيف وهي مع ذلك اصل فكيف بها اذا كانت زايدة الا ترى انهم حذفوها في نحو خذ وكل ومر وبلة وقال الشاعر

وكان حاملكم منا ورافدكم وحامل المين بعد المين والالف

اراد المئين فحذف الهمزة وقالوا جايجي وسا يسوا بلا همز وقالوا ذن لا افعل فحذفوا همزة اذن ولله نظاير ولو انهم ارادوا في مكانها غيرها لما امكن حذفه لانه لم يحذف غيرها من الحروف كما حذفت هي فكان حذفها الهمزة اولى واحرى من ساير الحروف ووجه اخران شئت قلت انما ارادوا الهمزة هاهنا لكثرة زيادتها اولا نحو ايدع وابلم واصبع ولم تكثر زيادة غير الهمزة اولا كزيادتها اولا فاعرفه فان قيل فلم فتحت لا لتقاء الساكنين وحركة همزة الوصل في الاسماء والافعال كسرة اوضمة فالجواب ان اللام حرف فجعلوا حركة الهمزة فتحة لتخالف حركتها في الاسماء وحركتها في الافعال فاعرفه ومن الدليل على كونها وحدها حرف التعريف دخلت لسكونها ايصالهم حرف الجر الى ما حرف التعريف يدل على ان حرف التعريف غير فاصل عندهم بين الجار ومجرور وانما كان كذلك لانه في نهاية اللطافة والاتصال بما عرفه وانما كان ذلك كذلك لانه على حرف واحد ولا سيما ساكن ولو كان حرف التعريف عندهم حرفين كقد وهل لما جاز الفصل بين الجار والمجرور لان قد وهل كلمتان ثابتتان قايمتان بانفسهما الا ترى انهم انكروا على الكساى وغيره قراءته ثم لنقطع بسكون اللام وثم لنقضوا لان ثم قايمة بنفسها وليست كواو العطف وفائه لان تينك ضعيفتان متصلتان بما بعدهما فلطفتا عن نية فصلهما وقيامهما بانفسهما وكذلك لو كان حرف التعريف في نية الانفصال لما كان يجوز نفوذ الجر الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرفه وانما كان ذلك كذلك لقلته وضعفه عن قيامه ولو كان على حرفين لما لحقته هذه العلة ولا جاز تخطي حرف الجر الحركة الى ما بعده ودليل اخر يدل على شدة اتصال حرف التعريف بما دخل عليه وهو انه تحدث بعد دخوله معنى لم يكن قبل دخوله وهو معنى التعريف فصار المعرف كانه غير ذلك المنكور الا ترى الى جواز الجمع بين رجل والرجل وغلام والغلام قافيتين في شعر واحد من غير استكراه ولا اعتقاد ايطاء فهذا يدلك على ان حرف التعريف كانه مبني مع ما عرفه كما ان ياء التحقير مبنية مع ما حقرته وكما ان الف التكسير مبنية مع ما كسرته فكما جاز ان تجمع بين رجل ورجيلكم قافيتين وبين درهمكم ودراهمكم كذلك جاز ايضا ان تجمع بين رجل والرجل ولان النكرة شيء سوى المعرفة كما ان المكبر غير المصغر وكما ان الواحد غير الجمع ويزيدك تانيسا بهذا ان حرف التعريف نقيض التنوين لان التنوين دليل التنكير كما ان هذا الحرف دليل التعريف فكما ان التنوين في اخر الاسم حرف فكذلك حرف التعريف من اوله ينبغي ان يكون حرفا واحدا الوجه الثاني هل الهمزة التي مع لام التعريف همزة قطع او وصل اختلف في ذلك فذهب قوم الى انها قطع واستدلوا على ذلك بانفصالها مما يدخلان عليه فتقول في التذكر ال الحارث اذا نويت بعد قولك أل كلاما يجري مجرى قولك في التذكير قدي اي قد انقطع اوقد قام اوقد استخرج ونحو ذلك فصارت الهمزة كالقاف من قد والباء من بل الا انه لما كثر في كلامهم واستعمالهم

عرف بالموضع موضعه فحذفت همزته كما حذفوا لم يك ولا ادر ولم ابل واستدلوا ايضا على انها همزة قطع بثباتها حيث تحذف همزات الوصل وذلك نحو قوله تعالى الله اذن لكم ءالذكرين حرم ام الانثيين ونحو قولهم في القسم افالله ولا هاء الله ولم تر همزة وصل تثبت في نحو هذا فهذا كله يوكد ان همزة أل ليست بهمزة وصل وانها مع اللام كقد وهل ونحوهما وذهب الجمهور الى انها همزة وصل لسقوطها في درج الكلام كساير همزات الوصل وما قدمته من ان اللام وحدها هي المعرفة يوكد انها همزة وصل فاما ما يحتج به الوقوف عليها عند التذكير فان ذلك لا يدل على انه في نية الانفصال منه فان لقايل ان يقول انه حرف واحد ولكن الهمزة لما دخلت على اللام فكثر اللفظ بها اشبهت اللام بدخول الهمزة عليها من جهة اللفظ لا من جهة المعنى ما كان من الحروف على حرفين نحو هل ولو ومن وقد فجاز وصلهما في بعض المواضع وهذه النسبة اللفظية موجودة في اكثر كلامهم الا ترى ان احد وبابه مما ضارع الفعل لفظا فمنع ما يختص بالاسماء وهو السوين والجر وكذا كل ما استروحوا اليه من مد ءالله اذن لكم ونحوه مما اوردوه الانفصال عنه قريب الماخوذ ان شاء الله تعالى الوجه الثالث لم جعلوا حرفا واحدا يفيد التعريف قد تقدم من القول ما هو جواب له وهو انهم لما ارادوا خلطه بما بعده ومزجه به لما حدث فيه من انتقال المعنى جعلوه على حرف واحد لنضعف عن انفصاله مما بعده فيعلم بذلك انهم قد اعتزموا على خلطه به الوجه الرابع لم جعلوا حرف التعريف ساكنا ولم يكن متحركا فالجواب ان تسكينه اشد وابلغ في اضعافهم اياه واعلام ان حاجتهم في اتصاله من المعرف ولكن الساكن اضعف من المتحرك واشد حاجة وافتقارا الى ما يتصل به الوجه الخامس لم خصوا اللام دون غيرها فالجواب انهم ارادوا ادغام حرف التعريف فيما بعده لان الحرف المدغم اضعف من الحرف الساكن من غير المدغم لكون ادغامه دليلا على شدة اتصاله واقوى منه عليه لو كان ساكنا غير مدغم فلما اثروا ادغامه فيما بعده لما ذكرناه اعتبروا حروف المعجم فلم يجدوا فيها حرفا اشد مشاركة في اكثر الحروف من اللام فعدلوا اليها لانها تجاور حروف الفم التي هي معظم الحروف ليصلوا بذلك الى الادغام المترجم عما اعتزموا من شدة اتصال حرف التعريف بما عرفه ولو جاوا بغير اللام لما امكنهم ذلك وانما تدغم في ثلاثة عشر حرفا وهي التاء والثاء والدال والذال والراء والزاء والطاء والظاء والصاد والضاد والنون والسين والشين ومما يدل على ايثارهم لام التعريف لما قصدوه من الابانة عن غرضهم انك لا تجد لام التعريف مع واحد من هذه الحروف الثلاثة عشر الا مدغما في جميع اللغات ولا يجوز اظهارها ولا اخفاؤها معهن ما دامت للتعريف وانك قد تجد اللام اذا كانت ساكنة وهي لغير التعريف مظهرة غير مدغمة الوجه السادس لم جعلوا حرف التعريف اول الكلام ولم يكن اخرا عن ذلك اجاب ان احدهما وهو القوي انهم انما خصوا لام التعريف باول الاسم دون اخره من قبل انهم صانوه وشحوا عليه لحاجتهم اليه فجعلوه في موضع لا يحذف فيه حرف صحيح البتة واللام حرف صحيح وذلك الموضع هو اول الكلمة ولما كان اخر الكلمة ضعيفا قابلا للتغيير في الوقف وغيره وقد تحذف

مهم

فيه ايضا انفس الكلم نحو قولهم في الترخيم ياحار ويامنص وغير ذلك كرهوا ان يجعلوا اللام في احر
الاسم فتتطرق عليها الحذف في بعض الاحوال مع حاجتهم اليها وشدة عنايتهم بها فخصوها
واحتاطوا عليها بان قدموها في اول الاسم لتبعد عن الاعتلال والجواب الثاني انه حرف
زايد لمعنى وحروف المعاني في غالب الامر انما مواقعها اواخر الكلم لا سيما وهي لام فاجريت
مجرى لام الابتداء ولام الاضافة ولام الامر ولام القسم وغير ذلك فقدمت كما قدمت

الوجه السابع كم مواقعها في الكلام وعلى كم قسم تتنوع فيه اعلم ان لام المعرفة
تدخل على الاسماء على ضربين احدهما التعريف والاخر الزيادة كما تزاد الحروف فلا تدل
على المعاني التي تدل عليها اذا لم تكن زايدة والتعريف الذي عرفت بها على ضروب منها ان تكون
اشارة الى المعهود بينك وبين المخاطب نحو الرجل والغلام الذي كنا في حديثه وذكره
ومنها اشارة الى من لم تره قط ولا ذكرته نحو قولك يا ايها الرجل اقبل وهذا تعريف لمن لم نتقدمه
ذكر ولا عهد وانما اشير به الى الحاضر لا الى غايب ومنها تعريف الجنس وهو اشارة الى ما في
نفوس الناس من علمهم بالجنس فهذا الضرب وان كان معرفة كالاول فهو مخالف له من حيث
كان الاول قد علمه حسا وهذا لم يعلمه كذلك وانما يعلمه معقولا نحو قولك الملك افضل من
الانسان والعسل حلو والخل حامض واهلك الناس الدينار والدرهم فهذا التعريف لا يجوز
ان يكون عن احاطة بجميع الجنس عن مشاهدة له لان ذلك متعذر غير متمكن لانه لا يمكن احد
ان يشاهد جميع الدراهم ولا جميع الدنانير ولا جميع العسل ولا جميع الخل وانما معناه ان كل واحد
من هذا الجنس المعروف بالعقول دون حاسة المشاهدة افضل من كل واحد من هذا
الجنس الاخر وان كل جزء من العسل الشايع في الدنيا حلو وكل جزء من الخل الذي لا يمكن مشاهدة
جميعه حامض والضرب الثاني الزيادة اعلم ان الاسماء الاعلام لا تدخل عليها
الالف واللام وذلك ان تعليقها على من تعلق عليه وتخصصه بها يغني عن الالف واللام
وذلك نحو التسمية بثور واسد وشهاب وكلب وزيد وزيادة وبشر وحمد فاما نحو
الحارث والعباس والقاسم والحسن والحسين والفضل والمهدي فانما دخلت الالف واللام
فيها على تنزيل انها صفات جارية على موصوفين وهذا معنى الخليل بقوله جعلوه الشيء بعينه
فان لم ينزل هذا التنزيل لم يلحقوه الالف واللام وقالوا حارث وعباس وقاسم وعلى كلي
المذهبين جاء ذلك في كلامهم قال الفرزدق فقدمهم لعراق حنظل بعدما رجا
الهتم ادراك العلى والاكارم وقال ثلاث مئين للملوك وفى بها ردائي وجلت
من وجوه الاهاتم فجعلوه مرة بمنزلة اضحاة واضاح ومرة بمنزلة احمر وحمر وجمع
الاعشى بين الامرين في بيت واحد وذلك قوله . . . .

الهتم كسر الثنايا من اصلها يقال ضرب فهتم فاه اذا القى مقدم اسنانه ورجل اهتم بين الهتم ٢

اتاني وعيد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا

وانشد الاصمعي احوى من العوج وقاح الحافر فالعوج نسب الى اعوج كما ان
الحوص نسب الى احوص فاذا حذفت ياء النسب جعلته بعد التسمية بمنزلته وهو
صفة لم تسم بها فكسر تكسير الصفات وهذا يدل على صحة قول من لم يصرف احمر اذا نكره
بعد ان يسمى به فاذا كسره تكسير الاسم نحو الافاكل والازامل قلت الاحاوص وعلى هذا القياس

نقول

نقول الاعاوج كما نقول الاهاتم ومن الصفات الغالبة التي تجري مجرى القاسم والحرث
قولهم النابغة فالنابغة اسم له جرى مجرى الاعلام وغلب عليه هذا الوصف فجرى هذا الوصف
النابغة الغالب مجرى الاسم العلم وسد مسده حتى صار يعرف به كما يعرف بالعلم فلما سد مسده
وكفى منه اجراه مجرى العلم نحو جعفر وشبهه فقال ونابغة الجعدي بالرمل بيته ومن ذلك
قولهم في اسم اليوم الاثنان فلما جرى مجرى العلم نحو جعفر وغيره استجيز حذف اللام منه
كما استجازوها من النابغة وذلك ما حكاه سيبويه من قولهم هذا يوم اثنين مباركا فيه فاما
قولهم الغدوة والقينة فدخول لام التعريف فيهما على وجه اخر وهو ان غدوة وقينة كانا
معرفتين كما تكون الاسماء التي للالقاب معارف فازيل هذا التعريف عنهما كما ازيل التعريف
عن الاسم الموضوع وضع الاعلام وذلك في احد تاويلي سيبويه في قولهم هذا ابن عرس مقبل
فلما ازيل هذا التعريف عنهما عرفا بالالف واللام فقرا من قرا بالغدوة وحكى ابو زيد لقيته قينة
والقينة بعد القينة ومثل ازالة هذا الضرب من التعريف عن هذه الاسماء ازالتهم اياه
في قولهم اما البصرة فلا بصرة لك واما خراسان فلا خراسان لك وعلى هذا قوله ولا امية
في البلاد وقضية ولا ابا حسن ومثل هذا ازالتهم تعريف العلم من الاعلام المثناة والمجموعة
نحو الجعفران والعمران فزال تعريف العلم عن الجعفرين كما زال تعريف العدل عن العمرين
والعثمين ولولم يزل العدل لم يجز دخول الالف واللام للمعرفة عليه كما لم يجز دخولها قبل
التثنية ولا تدخل لام التعريف على المعدول واستدل ابو عثمان على ان الثلاثاء والاربعاء غير
معدولين بدخول الالف واللام عليهما وقال المعدول لا تدخل عليه الالف واللام واما اباناا ن
وعرفات فلم تدخل الالف لان التسمية وقعت بالجمع والتثنية كما وقعت بالمفرد فلم تدخل
عليهما كما لم تدخل على المعرفة واما الالف واللام في قوله تعالى قالوا الان وفي الذي والتي
وتثنيتهما وجمعهما ولام اللات والعزى قال اما والدماء المايرات كانها على قنة العزى
وبالنسر عندما فزايدة وكذلك في السرى زايدة وقال اخر . . . . .

القنة بالضم اعلى الجبل مثل القلة ٢

جنيتك اي جنيت لك ٢

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

فالالف واللام في الاوبر زايدتان وقال اخر تقول الجحلون عروس تيم شوى ام الحبين وراس
فيل فالالف واللام في ام الحبين زايدة وله نظاير كثيرة واما الالف واللام في اليسع فلا
تخلو من ان تكون زايدة او غير زايدة فان كانت غير زايدة فلا تخلو من ان تكون على حد الرجل اذا
اردت المعهود او الجنس نحو ان الانسان لفي خسر على دخولها فلا يجوز ان تكون على واحد من ذلك
ولا يجوز ان تكون على حد دخولها في العباس لانه لو كان كذلك كان صفة كما ان العباس
كذلك ولو كان كذلك لوجب ان تكون فعلا ولو كان فعلا لوجب ان يلزمه الفاعل
ولو لزمه الفاعل لوجب ان يحكى من حيث انه جملة ولو كان كذلك لم يجز لحاق اللام له لان
ان اللام لا تدخل على الفعل وليس باشارة كقولك هذا الرجل واذا لم يجز شيء من ذلك علم انها
زايدة ومما جاءت اللام فيه زايدة ما انشده ابو عثمان باعدام العمرو من اسيرها وانشد
احمد بن يحيى يا ليت ام العمرو كانت صاحبا ومما جاءت فيه اللام زايدة قولهم الخمسة
العشر درهما فيما حكاه ابو الحسن الاخفش انهما اسم واحد ولا يجوز ان يتعرف اسم واحد

بتعريفين كما لا يجوز ان تعرف بعض الاسم دون بعض فاذا كان كذلك علمت زيادة اللام في الخمسة
عشر درهما وقيل الالف واللام في كلام العرب لها اربعة مواضع منها تعريف الواحد بعهد وتعريف
الواحد بغير عهد وتعريف الجنس وزايدة وحدّ القسمة ترجع الى الضربين اللذين قدمت تفسيرهما وقال
قوم الالف واللام في كلام العرب لها ثمانية مواضع وهي للعهد وللجنس وللمدحة وعقب الاضافة
واثبات الصفة الغالبة وتعريف العلمية والاقحام والاشارة وقال بعض المتاخرين تدخل في كلام
العرب لاحد عشر معنى لتعريف العهد ولتعريف الجنس ولتعريف الحضور وبمعنى الذي وبمعنى الوصف
والتفخيم كالحسن والحسين وعوضا من الضمير في حسن الوجه وعوضا من الهمزة في الناس وهي
عوض من همزة اناس وزايدة ولاثبات الصفة الغالبة كالنجم والدبران والحارث والعباس
ولتعريف العلمية في الله تعالى وللتعظيم والمدح حكى سيبويه انت الرجل كل الرجل وصف
مغانزة والدوية المفازة سميت بذلك للدوي الذي يسمع بها وهو دوي الريح وتقاصف
الرمال وقيل دوي الجن ويقال لها دوية بتشديد الياء وداوية بتخفيفها قال الشاعر

والخيل قد تجشم من سانها الوعث وقد تعتسف الداويه

الوعث المكان السهل الكثير الدهش تغيب فيه الاقدام ٢

والدجى ما البس من سواد الليل واليم البحر شبه ظلمة الليل بالبحر وامواجه والتراطن من الصوت
ورطانة الاعاجم كلامها ويروى كما تراطن في اذانها تعني في مجالسها والنادي المجلس
والندي وقبل البيت للجن في الليل في ارجايها زجل كما تناوح يوم الريح عيشوم

التناوح التقابل ٢
التناوح التقابل ٢ العيشوم الضبع ٢
الهينمة الصوت الخفي ولعل الهنيهم منها ٢

هنا لهن ومن هنا لهن بنا ذات الشمايل والايمان هينوم

وانشد ابو علي في الباب

١٩٢ فرت يهود واسلمت جيرانها صمي لما فعلت يهود صمام

هذا البيت للاسود بن يعفر النهشلي الشاهد فيه قوله يهود لما كان اسما للقبيلة لم يصرفه
لان فيه العلمية والتانيث فلا يسوغ دخول الالف واللام عليه ومثل قول الانصاري

اوليك اولى من يهود بمدحة اذا انت يوما قلتها لم تونب

انبه تانيبا عنفه ٢

وفي حديث القسامة فتقسم يهود واما اليهود بالالف واللام فانما هو صمام اسم للداهية
معدول عن صامة كما عدلت حذام عن حاذمة ورقاش عن راقشة سميت بذلك لانها
اذا نزلت اصمت اذان الناس كما قال النابغة فتلك التي تستك منها

استكت مسامعه اي صمت وضاقت ٢

المسامع وجاز ان يبنى من الفعل الرباعي فعال وانما حكمه ان يكون من الثلاثي كما قالوا دراك
وهو من ادرك لان الهمزة زايدة والاجود ان يكون مشتقة من قولهم صممت الشيء اذا سددته
فعال صم الكوة يصمها وصم القارورة اذا سد فمها فتكون مبنية من فعل ثلاثي وتؤدي
معنى الصم بعينه لان الصم انما هو انسداد الاذن واما قوله صمي صمام فان صمام منادى مفرد
وصمي دعاء عليها بالصمم ومعناه اصم الله سمعك يا داهية كما تصمين الاسماع وهو نحو قولهم
قتلتني قتلك الله واوجعتني اوجعك الله وشبه ذلك مما يدعو فيه على الشيء بمثل فعله الذي يفعله
وليس الداهية مما توصف بالصمم حقيقة ولكن من شان العرب ان تسمي الجزاء باسم ما يجازى عليه
كقوله تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا وكقول ابن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقد قال اهل المعاني في معنى وصفهم لها بالصمم قولين اخرين غير ما تقدم احدهما ان صمام هي
الحية التي لا تجيب الراقي ولا تسمع الى رقاه ثم استعير ذلك في كل داهية قال الشاعر

وردوا ما لديكم من ركاب ولما ياتكم صمي صمام

وقال اخرون انما وصفت بالصمم لان الانسان يصم عنها فنسب الصمم اليها مجازا والمراد
من يصم من اجلها كما قالوا ليل نايم وانما ينام فيه

وانشد ابو علي في الباب

١٩٣ احار ترى بريقا هب وهنا كنار مجوس تستعر استعارا

هذا البيت لامرئ القيس بن حجر ويعزى للتوام اليشكري قال ابو عمرو بن العلاء كان
امرؤ القيس ينازع كل من ادعى الشعر فنازعه التوام اليشكري وذكره ابو الحجاج الاعلم
في شرح الاشعار الستة وغيره الشاهد فيه قوله مجوس لم يصرفه للعلمية والتانيث
ولا يسوغ دخول لام التعريف على الاسم العلم وقد تقدم الكلام عليه المعنى وصف
برقا فقول هب وهنا اي لمع وبدا بعد هدء من الليل يقال اتانا بعد وهن اي بعد
ما مضى منه حين وقوله بريقا هو تصغير برق في اللفظ واراد به التعظيم في المعنى ودل
على ارادته التعظيم قوله كنار مجوس لانه ابلغ في وصف النار كقوله تستعر استعارا
وخص المجوس لانهم عبدة النار ونارهم اعظم نار واشدها استعارا وربما جاء الاسم
مصغرا في كلامهم وهم يريدون تعظيمه كما قال دويهية تصفر منها الانامل
يعني الموت وهو من اعظم الدواهي وانشد ابو علي في الباب

١٩٤ والتيم الام من يمشي والامهم ذهل بن تيم بنو السود المدانيس

هذا البيت لجرير الشاهد فيه دخول الالف واللام على التيم ويحتمل امرين احدهما
ان يكون بمنزلة الحارث والعباس وذلك ان التيم مصدر والمصادر قد جرت مجرى
اسماء الفاعلين الا ترى انه يوصف بها كما يوصف باسماء الفاعلين ويجمع جمعها نحو نوء وانواء
وسيل وسوايل فلما كانت مثلها اجروها مجراها وعلى هذا قالوا الفضل في اسم رجل
كانهم جعلوه الشيء الذي هو خلاف النقص والثاني ان يكون على تيمي وتيم كزنجي وزنج ويهودي
ويهود وفي التنزيل وقالت اليهود جمع يهودي ولذلك دخلت الالف واللام وقد تقدم
المعنى هجا عمر بن لجاء التيمي وعرض بعمرو بن الرقاع ولم يصرح باسمه وبعد البيت
تدعى لشراب بامري جمل في الصيف يدخل بيتا غير مكنوس وانشد
ابو علي في الباب

١٩٥ سلوم لو اصبحت وسط الاعجم في الروم او فارس او في الديلم
اذا لزرناك ولو لم نسلم

الذليم

هذا الرجز لابي لاحمد الحماني الشاهد فيه قوله الاعجم
على حد العجمي واعجم ثم عرف بالالف واللام كما تقول في يهودي واليهود وقيل ان الاعجم هنا
بمعنى العجم ومثله قول الاخر مما تعتقه ملوك الاعجم يريد العجم وقال ابو النجم وطالما
وطالما وطالما غلبت عادا وغلبت الاعجما يريد العجم فافرد لمقابلته بعاد وعاد لفظ مفرد
وان كان معناه الجمع ويجوز ان يريد الاعجميين وانما اراد غلبة الناس كلهم ومن الناس
من يروي اذا لزرناك ولم نسلم ولا وجه له لان السلم لا تستعمل في قطع المسافات البعيدة
وانما تستعمل في صعود المواضع المرتفعة ولو قال قايل لصاحبه لو كنت ببغداد لنهضت

البيت ولم تسلّم لم يكن له معنى يعقل وقد يستعمل السلّم بمعنى السبب وليس له هاهنا وجه لانه كان يجب ان يقول ولو بغير سبب يوجب النهوض والسلم مذكر قال الفرّاء كنت احفظ بيتا شاهدا على تانيث السلّم وانسيته قال ابو سعيد العاصري البيت الذي نسيه الفرا هو قول الشاعر لنا سلّم في المجد لا يرتقونها وليس لهم في سورة المجد سلّم — السورة بمعنى الشرف والمنزلة

١٩٦ وانشد ابو علي في الباب

بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشترى كتّانه وجهرمه

هذا الرجز لرؤبة بن العجاج ووجه الشاهد فيه قوله وجهرمه وقد بين ابو علي انه يحتمل وجهين احدهما انه اتى على لفظ جهرمي وجهرم ثم عرّف بالاضافة كما عرّف ما تقدم بالالف واللام والثاني ان تقدير لا يشترى كتانه ووشي جهرمه او بسط جهرمه فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقال ابو حاتم والزيادي الجهرم البساط من الشعر والجميع جهارم وقيل جهرم قرية من قرى بلاد فارس تنسب اليها الثياب الجهرمية فعلى هذا القول ليس فيه نسب ولا هو على حذف المضاف وبعده يحتاب ضحضاح السراب اكمه خارجة اعناقه ولمه بعد انتزاف فيه او تنمّه تهفو بانسان البصير طسّمه

الاعراب
روى بل بلد بالخفض على اضمار ربّ وملء صفة له وقتمه مرتفع بملء وروى بل بلد بالرفع على اضمار المبتدا وقتمه مبتدا وملء الفجاج خبره

١٩٧ وانشد ابو علي في باب ما دخلته تاء التانيث وهو اسم مفرد لا هو واحد من جنس كتمرة وتمر ولا له مذكر كمرءة ومرء ولا هو بوصف وما ذكر

فان يكن فانني شديد الأنم لعير بني ضروس اراد بالذكر القراد لانه صغيرا يسمى قرادا فاذا كبر سمي حلمه وهو لغز وقد بينه ابو علي ويجمع ضرس على اضراس قال وجرّحوا بانياب واضراس ويجمع ايضا على اضرس قال وقرعن نابك قرعة بالاضرس

١٩٨ وانشد ابو علي في الباب

اني وجدت بني سلمى بمنزلة مثل القراد على حاليه في الناس

هذا البيت من اخبث الهجاء يقول انهم يولدون ذكرانا واذا شبّوا صاروا الى مثل حال الاناث يريد ان القراد صغيرا يسمّى قرادا وهو مذكّر فاذا كبر سمي حلمة فصار له اسم المؤنث

١٩٩ وانشد ابو علي في الباب

وكنّا اذا الجبار صعّر خدّه ضربناه تحت الانثيين على الكرد

هذا البيت للفرزدق الشاهد فيه قوله فوق الانثيين سمّاهما بالتانيث اللاحق لهما لفظا ولا حقيقة انثى تحته مثل ما تقدم ومثله من تانيث اللفظ قول الاخر وعنترة الفلحاء جاء ملاّما كانّه فند من عماية اسود قال الفلحاء لما كان عنترة اسما مؤنث اللفظ ومثله كثير ومنه قولهم لبيضتي الانسان انثيان وهذا ونحوه مما يضعف التذكير في نحو حسن دارك واضطرم نارك وان كان تانيثا غير حقيقي الا ترى انه قد اطلق لفظ انثى على ما لا حقيقة تانيث فيه اطلاقه على المراة والجارية ونحوه وكما لا يجوز قام المراة كذلك يضعف حسن دارك

والفند بالكسر قطعة من الجبل طولا م وعماية جبل من جبال هذيل م

اللغة
الجبار المتكبر الذي لا يرى لاحد حقا يقال جبار بين الجبرية والجبرية بكسر الجيم والباء والراء وبفتحهما والجبار من الملوك العاتي وقيل كل عات جبار وجبيّر

وقلب

وقلب جبار لا تدخله الرحمة والجبار المسلط وفي التنزيل وما انت عليهم بجبار وكله راجع الى معنى التكبر والتصعير امالة الخد عن النظر الى الناس تهاونا من كبر كانه معرض قال قد صعّر خده وصاعر وفي التنزيل ولا تصعّر خدك للناس واصعر كصعّر وربما كان الصعر خلقة في الانسان وقيل هو ميل احد الشقين وقيل هو داء ياخذ البعير فيلوي عنقه وعليه قال منه صعرا وبعيرا صعر ووجهه صعر قال الشاعر وترى لها دلا اذا نطقت تركت بنات فؤاده صعرا وقال ابو ذويب الهذلي فهن صعر الى هدر الفنيق ولم يرسله عنهن القاح والكرد اصل العلق فارسي معرب

الدل الغنج والشكل وقد دلت المراة تدل بالكسر م

٢٠٠ وانشد ابو علي في الباب

اوردحذا تسبق الابصارا وكل انثى حملت احجارا

هذا الرجز للعجاج الشاهد فيه قوله وكل انثى اراد بالانثى المنجنيق لانها مونثة اللفظ فاخبر عنها بالانثى كما تقدم

اللغة
يقال منجنيق ومنجنوق ويسمى القذاف والحذجع احذ وهو سهم خفيف والاحذ من الخيل الخفيف شعر الذنب ووصفها بالسرعة وبين البيتين تسبق بالموت القنا الحرارا تسرع دون الجنن البشارا والمشرفي والقنا الخطارا يقول هذه الارجوزة العجاج في الحجاج بن يوسف الثقفي وهو الذي يعني باورد يريد اورد الرماح والسيوف والسهام والمجانيق ديار اعدائه

٢٠١ وانشد ابو علي في الباب

بذات اكرومة تكتنفها الاحجار مشهورة مواسمها

الشاهد فيه قوله الاحجار كنى عن الرجال بالاحجار لما كانوا يسمون بها كصخر وحجر وجندل ويكنى عنهم بالاحجار كما انثت الاسماء التي تقدمت تانيثا لفظيا

الاعراب
دفع ذات اكرومة على تقدير بل هي ذات اكرومة وهي مشهورة بالرفع والنصب فمن دفع جعل مواسمها مبتدا ومشهورة خبره والجملة في موضع الحال ومن نصب فعلى الحال ومواسمها مرفوعة بمشهورة وروى مراسمها وصف كتيبة

٢٠٢ وانشد ابو علي في باب ما جاء من الجمع على مثال مفاعل قد دخلته تاء التانيث

طافت به الفرس حتى بذّ ناهضها عمّ لقحن لقاحا غير مبتسر

هذا البيت لابن مقبل الشاهد فيه قوله الفرس وهو جمع فارسي على النسب كيهودي واليهود وقد تقدم امثاله

اللغة
وصف نخلا يقول قامت عليها الفرس اي خدمتها واصلحتها حتى بذّ ناهضها اي سبق وغلب والناهض الذي نهض قليلا ولم يكمل والعمّ الطوال من النخل والرجال والنبات واحدهم عميم يقال جارية عميمة ونخلة عميمة والجمع عمّ قال سيبويه الزموه التخفيف اذ كانوا يخففون غير المعتل ونظيره بون وكان يجب عمم كسرير وسرر لانه لا يشبه الفعل وجاء عن اللحياني نخلة عمّ اما ان يكون فعلا وهو اقل واما ان يكون عمما اصلها عمم فسكنت الميم وادغمت ونظيره على هذا ناقة علط وقوس فرج وهذا باب واسع وقوله غير مبتسر يقال ابتسر التيس الشاة اذا ضربها على غير شهوة استعاره للنخلة اي لم يلقحها في غير وقتها يقال القح النخل الناقة ولقحت هي حملت وهي لاقح

٢٠٣ وانشد ابو علي في باب ما انث من الاسماء

لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

هذا البيت لجرير الشاهد فيه الدّجاج يعني به الديكة يقال للدّيك دجاجة فاذا ارادوا
الانثى قالوا هذه وكذلك هذه بقرة وهذا بقرة وهذه بطّة وهذا بطّة وهذه حمامة
وهذا حمامة وقال الاخطل ناخيتهم طيب الرّاح الشّمول وقد صاح الدّجاج وحانت
وقعة السّاري **اللغة** قوله بالدّيرين وانما هو دير واحد بالشام يقال له
دير الوليد ثنّاه ضرورة ومجازا لما تتّصل به من نحاوره كقول الفرزدق
عشيّة سال المربدان كلاهما سحابة موت بالسّيوف الصّوارم
وانما هو مربد واحد فثنّاه ومعنى ارّقني اذهب نومي والتأريق من اوّل اللّيل وصوت
الدّجاج من آخره ويجوز ان يكون على حذف مضاف تقديره ارّقني انتظار صوت الدّيكة
ولو كان على لفظه لكان خطأ ومثله قول الآخر اقول لصاحبي بارض نجد وجدّ مسيرنا
ودنا الطّروق اراد ودنا وقت الطّروق وهو آخر اللّيل وقال آخر
واهلك مهر ابيك الدّواء ليس له من طعام نصيب
اراد فقد الدّواء وهو الصّنعة وحسن القيام على الدّابة كقول الآخر
وداويتها حتّى شتت حبشيّة كانّ عليها سندسا وسدوسا
وقال النّابغة فاني لا الام على دخول اراد على ترك دخول وقرع النّواقيس
ضربها وذلك سحرا وقبل البيت لولم تهد قتلنا جادت بمطّرف ممّا تخالطه حبّة القلب منفوس
قد كنت خدنا لنا يا هند فاعتبري ماذا يريبك من شيبي وتقويسي
وانشد ابو علي في الباب فالعين بعدهم كانّ حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع
هذا البيت لابي ذؤيب الهذليّ الشاهد فيه قوله فالعين اراد بها الجنس
والدّليل على ذلك قوله فهي عور والعور لا تكون للواحد وقال غير ابي علي انّه
جعل كلّ جزء من الحدقة اعور وكلّ قطعة منها عوراء تدمع تقصّد لمد ودّ فرأى
ما عمل اسهل عليه واخفّ **اللغة** العور ذهاب حسن احد العينين وقد عور
عورا وعار يعار واعور وهو اعور وصحّت العين في عور لانه في معنى ما لابدّ
من صحّته والجمع عور وعوران وعوران قتن خمسة شعراء عور الاعور الشّنّي والشّماخ
وتميم ابن ابيّ بن مقبل وابن احمر وحميد بن ثور الهلالي وبنو الاعور قبيلة
سمّوا بذلك بعور ابيهم وقال جبلة وبعت لها العين الصّحيحة بالعور فانّه
اراد العوراء ووضع المصدر موضع الصّفة ولو اراد العور الّذي هو العرض لقابل العين
الصّحيحة وهي جوهر بالعور وهو عرض وهذا قبيح في الصّنعة وقد يجوز ان يريد العين
الصّحيحة بذات العور فحذف وكل هذا لقابل الجوهر بالجوهر لان مقابلة الشّيء بنظيره
اذهب في الصّنعة واشرف في الوضع قال سيبويه حدّثنا بعض العرب ان رجلا من بني
اسد قال يوم جبلة واستقبله بعير اعور فتطيّر فقال يا بني اسد اعور
وذا ناب فاستعمل العور للبعير ووجه نصبه انه لم يرد ان يسترشدهم ليخبروه
عن عوره وصحّته ولكنّه نبّههم قال اتستقبلون اعور وذا ناب فالاستقبال
في حال تنبيههم ايّاه كان واقعا واراد ان يثبت الاعور ليحذروه فامّا قول سيبويه

الشمول الخمر ٢

السدوس الطيلسان السندس البزيون ٢

حبة القلب سويداؤه ٢

في مثل النّصب اتعور ون فليس من كلام العرب ونظير ذلك قوله في الاعيار من قول الشاعر
افي السّلم اعيارا جفاء وغلظة وفي الحرب اشباه النّساء العوارك
اتغيرون وكلّ ذلك انما هو ليصوغ الفعل ممّا لا يجري على الفعل او ممّا تقل جريه عليه والاعور
الغراب على التشاؤم به لان الاعور عندهم مشؤوم وقيل لخلاف حاله لانهم يقولون ابصر
من غراب ويسمّى عويرا على تصغير الترخيم وقوله انشد ثعلب ومنهل اعور احدى العينين
الا كان فيه بيراني فوجبت واحدة فذلك معنى قوله اعور احدى العينين
بصير اخرى واصمّ الاذنين فسّره فقال معنى اعور احدى العينين وبقيت واحدة فذلك
معنى قوله بصير اخرى وقوله اصمّ الاذنين اي ليس يسمع فيه صدى وطريق اعور لاعلم فيه وهو
مثل والاعور الردي من كلّ شيء والاعور الضّعيف الجبان البليد الّذي لاخير فيه عن ابن الاعرابي
وانشد للراعي اذا هاب جثمانه الاعور يعني بالجثمان سواد اللّيل ومنتصفه والاعور السّيّء
الدّلالة وقيل الّذي لا يدل ولا ينول والحداق جمع حدقة وسملت عورت وبعد البيت
حتّى كانّي للحوادث مروة بصفا المشقّر كلّ يوم تقرع
وتجلّدي للشامتين اريهم اني لريب الدّهر لا اتضعضع
والنّفس راغبة اذا رغّبتها واذا تردّ الى قليل تقنع
وانشد ابو علي في الباب لها عناجان وستّ اذان هذا الشطر انشده
ابو زيد في نوادره ولم يسمّ قايله وقبله لا دلو الا مثل دلو اهبان الشاهد فيه تانيث
الاذان ولهذا قال وستّ اذان ولم يقل ستّة لان علامة التانيث تحذف في العدد
فيما بين الثلاثة الى العشرة **اللغة** العناج خيط او سير يشدّ به اسفل الدّلو ثمّ يشدّ عروته
وقيل عناج الدلو عروة في اسفل الغرب من باطن تشدّ بوثاق الى اعلى الكرب فاذا انقطع الحبل
امسك العناج الدلو ان تقع في البئر وكلّ ذلك اذا كانت الدلو خفيفة وهو اذا كانت
الدلو ثقيلة حبل او بطان يشدّ تحتها ثمّ يشدّ الى العراقي فيكون عونا للوذم قال الحطيئة
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدّوا العناج وشدّوا فوقه الكربا **وانشد ابو علي**
في الباب ارى رجلا منهم اسيفا كانّما يضمّ الى كشحيه كفّا مخضّبا
هذا البيت للاعشى الشاهد فيه قوله كفّا مخضّبا وكان وجه الكلام مخضّبة لانّ
الكفّ مؤنّثة وهو يتخرّج على وجهين احدهما انّه حمل الكفّ على المعنى لانّه عضو فيكون
من تذكير المؤنّث غير الحقيقي وقد تقدّم القول في مثله واوردت ابياتا من تذكير المؤنّث
وتانيث المذكّر والثاني انّه جعل مخضّبا صفة لرجل وقال ابو علي يحتمل ان يكون حالا من
الضّمير في قوله يضمّ او من الضّمير المجرور في قوله كشحيه **اللغة** الاسيف
الاسير وهو من الاسف وهو المبالغة في الحزن والاسيف ايضا الاجير والكشحان الخصران
وصلته وما عنده مجد تليد وماله من الرّيح حظّ لا الجنوب ولا الصّبا
صدره **وانشد ابو علي في الباب** ولا ارض ابقل ابقالها
فلا مزنة ودقت ودقها والبيت لعامر بن جوين الطّائي الّذي ابى في اثناء كلامه
تقوية لبيت الاعشى انّه حمل الكفّ على العضو كما حمل هذا الشاعر الارض على المكان او يكون
على اسقاط علامة التانيث من فعل متاخّر لاسم مؤنّث متقدم **وانشد ابو علي في**
الباب

الجلادة الصلابة والتجلد تكلف الجلادة ٢

العناج في الدلو العظيمة حبل او بطان يشد ... واستحكام يشد

يا ايها يا بنى عدى لا تنزحن قعركم بالدلى حتى تعود اقطع الولى الشاهد فى هذه الاشطار
قوله حتى تعودى واقطع وكان حقه ان يقول قطعاء الولى وانما حمل على المعنى اراد قليبا
اقطع لان التذكير فى القليب اكثر فحمل على معناه كما حمل الاخر على المكان الارض **اللغة** قليب
اقطع ذهب ماؤه او قل والاسم القطعة وفى الحديث كانت يهود قوما لهم ثمار لا تصيبها قطعة
اى لا ينقطع عنها الماء ورجل اقطع مقطوع اليد وجمعه قطع وقطعان والقطعة والقطعة موضع
القطع من اليد وقعر كل شئ اقصاه وجمعه قعور وبئر قعورة وقعود بعيدة القعر والدلى
جمع دلو وتقديره فعول ونزحت البير نقص ماؤها ونزحتها نقصت ماءها وبئر نزوح قليلة
الماء والولى اسم واقع على اشياء منها الصديق والصاحب فكان هذا البير اذا فقد ماؤها عدم
الاستقاء فكان ايدى من تولى ذلك منها قد تقطعت فهذا معنى قوله اقطع الولى **وانشد**
ابو على فى الباب فبات ركاب باكوارها لدينا وخيل بالبادها ٢٠٩
لقوم فكانوا هم المنفدين شرابهم قبل انفادها
هذان البيتان للاعشى الشاهد فيهما تانيث الشراب حملا على المعنى لما اراد به الخمر وهو مثل ما تقدم
من تذكير الكف فى الشعر **اللغة** الركاب الابل وجمعها ركب وواحد الركاب
راحلة والاكوار جمع كور وهو الرحل ويجمع ايضا كيران والالباد جمع لبد وهو السرج **المعنى**
وصف نزولهم على الخمار وهم بركابهم وخيلهم لم يزيلوا عنها رحالها ولا سروجها حتى
انفدوا شرابهم ولم تنفد عقولهم وقيل لم تنفد دراهمهم لانهم مياسير اغنياء وقبلهما
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها
فقام فصب لنا قهوة سكتنا بعد ارعادها
كميتا تكشف عن حمرة اذا صرحت بعد ازبادها
وانشد ابو على فى الباب
سقى العلم الفرد الذى بجنوبه غزالان مكحولان مختضبان ٢١٠
هذا البيت انشده ابو زيد فى نوادره لبعض الاعراب من بنى جشم وانشد بعده
اذا اما التعاجى تواصلا وعند طلوع الشمس يفترقان
طلبتهما خلا فلم استطعهما ورميا معا نابى وقد رمياني
الشاهد فيه مختضبان تقوية لما جاء فى بيت الاعشى ان يكون قوله مختضبا نعتا للرجل
لا للكف ولا يكون فى البيت ضرورة يقال رجل مختضب ومخضوب اذا اختضبت يده
كما تقول رجل مقطوع اذا قطعت يده **اللغة** العلم الجبل الطويل وقال ابن
الاعرابى العلم الجبل ولم يخص الطويل والجمع اعلام وعلام قال الشاعر
قد جئت عرض فلاتها بطمرة والليل فوق علامه متقوض
قال كراع ونظيره جبل واجبال وجبال وجمل واجمال وجمال وقلم واقلام وقلام
واعتلم البرق لمع فى العلم والعلم ايضا الفصل بين الارضين والعلم ايضا شئ ينصب فى الفلوات
تهتدى به الضالة ويقال بين القوم اعلومة كعلامة عن ابى العميثل الاعرابى والجنوب
جمع جنب كقلب وقلوب وفلس وفلوس **وانشد ابو على فى الباب** ٢١١

نقدت الدراهم وانتقدتها اذا اخرجت منها الزيف ٢ القهوة الخمر سميت بذلك لانها تقهى اى تذهب شهوة الطعام ٢

خلة وخالة اى خادعه ٢

تقوضت الحلق والصفوف تفرقت ٢

عليها من قوادم مضرحى فتى السن محتنك الضلوع هذا البيت
لعنترة بن شداد العبسى الشاهد فيه الاخبار بالسن عن ما لا سن له والطير لا سن لها
والعرب قد اتسعت فيها حتى صارت امارة للكرم والكبر يقال كبرت سنى اى المعنى المضرحى
النسر وهو من الصقور ما طال جناحاه وهو الكريم فيها والفتى كالفتى وهو الشاب والسن
من العمر انثى كالسن من الفم والحنكة والتجربة وحنكته التجارب هذبته وأوان
ذلك ظهور سن العقل ويروى محتبك بالباء من حبك الناسج الثوب اذا اجاد نسجه ومن الشئ
المحبوك وهو المجدول اى المحكم يقال جدل الفتل اذا احكم فتله والضلوع والاضالع والاضلاع
والاضلع واحدها ضلع وضلع وهى محنية الجنب مؤنثة **المعنى** وصف سهاما ريشها
من قوادم المضرحى وهى من جناح الطاير الريش الكبار وقيل انما وصف شعر ذنب ناقته بالصفو
والسبوغ وجعل المضرحى فتى السن وان كان السن له مجازا واتساعا كما وصفه بالاحتناك
او الاحتباك **وانشد ابو على فى الباب** ٢١٢
وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من ياتها يتدسم
هذا البيت لتميم بن ابى مقبل الشاهد فيه تانيث القدر لانه قال لا مستعيرها فرد عليه
ضمير المؤنث **المعنى** هجا قوما فجعل قدرهم فى الصغر ككف القرد وجعلها لا تعار ولا ينال
من دسمها تاكيدا للوهم ويحتمل ان يكون قوله لا مستعيرها يعار اى لا مستعيرها يعارها
تعارها اى لا مستعيرها يستعيرها فيعارها لانها لصغرها ما بية فيكون كقول امرئ القيس
لا تفزع الارنب اهوالها ولا ترى الذيب بها ينجحر
اى لا ارنب بها فتفزعها اهوالها ولا ذيب فينجحر ومثله هم فى امر لا ينادى وليده
اى لا وليد فيه فينادى وانما فيه الكفاة والمنهضة على بعض الاقوال فيه ومثله قوله تعالى
فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ **الاعراب** يروى يتدسم بالرفع والجزم فمن رفع
جعله وهو موخر فى نية التقدم كانه قال ولا يتدسم من ياتها مثل قول
الاخر وما كان ان كان ابن عمى ولا اخى ولكن متى ما املك الضر انفع
ومثله قول الاخر يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع
وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسغلة يقول لا غايب مالى ولا حرم
وانما قبح مثل هذا ولم يحسن الا فى الشعر من طريق ان ان عملت فى الشرط فلا يحسن الا ان
يكون لها جواب ينجزم بما قبله فهذا الذى تشاكلها اذا اعملت وانما يحسن اذا قلت
ان اتيتنى آتيك والتقدير اتيك ان اتيتنى ولا يحسن اتيك ان تاتنى الا فى الشعر كما تقدم
ووقع فى نسخ الايضاح مرفوعا والصحيح جزمه بالشرط الذى هو من لان سيبويه استشهد
بهذا البيت على المجازاة بمن مع دخول لا عليها ولم تغير عملها لانها لغو فيه كما تكون
فى مواضع كثيرة **وانشد ابو على فى الباب** ٢١٣
سرح اليدين اذا ترفعت الضحى هدج الثقال بحمله المتثاقل
هذا البيت للبيد بن ربيعة الشاهد فيه تانيث الضحى وان لم تكن فيه علامة التانيث
استدلت عليه بقوله ترفعت وتصغر بغير هاء التانيث ضحى ولها اخوات وهى القوس

والخزبة والذرع والفرس لم تختلف العرب في تصغيرها بغير هاء **اللغة** السّرح النّاقة
السّريعة الخفيفة والسّروح ايضا والضّحو والضّحوة ارتفاع النّهار والضّحى فوق ذلك كلّه
والضّحاء اذا امدّ النهار والهدج والهدجان مشي في ضعف وقد يكون بارتعاش وهدج
الشيخ في مشيه يهدج هدجا وهدجانا اذا قارب خطوه واسرع من غير ارادة وهدج الظليم
واستهدج والثقال البعير البطيء والمتثاقل الثقيل وصف ناقة ونصب هدجا على المصدر المشبّه
به **وانشد ابو علي في الباب** وحرب عوان بها ناخس مريت برمحي فدرّت عساسا ٢١٤
هذا البيت للنّابغة الجعدي الشاهد فيه تانيث الحرب واستدلّ بقوله بها ناخس فردّ
عليه ضمير المؤنّث **اللغة** العوان من الحرب التي قوتل فيها مرّة وهو على المثل ويقال
نخلة عوان وهي الطّويلة وامّا العوان من النّساء فالّتي قد كان لها زوج والجمع عون قال
نواعم بين ابكار وعون طوال مشك اعقاد الهوادي والعوان من البقر وغيرها
النّصف في سنّها وفي التنزيل عوان بين ذلك وقيل العوان من البقر والخيل التي نتجت
بعد بطنها البكر والدّاء النّاخس الذي لا يبرا منه كانّه نخس ولا يبرا وقيل هو جرب
تحت ذنب البعير ولذلك قيل له ناخس ومعنى مريت المري ضرب الضّرع ليجتمع فيه
الدّرّ والعساس وهو القدح الضّخم وقيل هو اكبر من الغمر وهو الى الطّول يروي
الثلاثة والاربعة ويجمع ايضا عسسه **المعنى** يقول هذه الحرب عوان قد قوتل
فيها مرّة وتركت من اجلها في النّفوس احن فلما مريتها برمحي اي هيّجتها واضرمتها
واضرمتها درّت عساسا وهذا مثل **الاعراب** قوله درّت
عساسا اي درّت درّ عساس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فيكون عساسا
على هذا التقدير مفعولا اي درّت لنا كثيرا فينتصب عساسا على المصدر كما قال
الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وكما قال الاخر رد الكتيب تصفف
نصف النّهار وفيه غير هذا وفيه نظر **وانشد ابو علي في الباب** ٢١٥
ومكن الضّباب لطعام العرب ولا تشتهيه نفوس العجم
هذا البيت لابي الهندي واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس الشاهد فيه مجيء العرب
مصغّرا بغير علامة التانيث وتكبيرها مونث قالوا العرب العاربة فالصّفة دلت على تانيث
الموصوف وقد جاءت اسما مونثة لا يلحقها هاء التانيث في التصغير مثل القوس
والفرس والحرب والذود والضّحا **اللغة** العرب والعرب خلاف العجم ويقال عرب
عاربة وعرباء وهم الصّرحاء ومتعربة ومستعربة دخلاء والعربي منسوب الى العرب
وان لم يكن بدويّا والاعرابي البدوي وهم الاعراب والاعاريب جمع الاعراب
والنسب الى الاعراب اعرابي قال سيبويه انما قيل في النسب الى الاعراب اعرابي لانه
لا واحد على هذا المعنى الا ترى انك تقول العرب فلا يكون على هذا المعنى فهذا يقويه
وعربي بين العروبة والعروبية وهما من المصادر التي لا افعال لها والضبا جمع ضب
وهي دويبة تكنى ابا حسل ومكنه بيضه وقبله . . . . .
اكلت الضّباب فما عفتها وانّي لاشهي قديم الغنم

عافت طعام كرهه وعفت متكلم منه ٢

الهادي العنق والجمع الهوادي ٢

ولحم الخروف حنيذا وقد اتيت به فاترا في الشّبيم
وقد نلت كما نلتم فلم ارفيها كضبّ هرم
ومكن الضّباب كبيض الدّجاج وبيض الجراد شفاء القرم
وانشد ابو علي في الباب
من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها ٢١٦
هذا البيت لامية بن ابي الصّلت وذكر صاعد وغيره من ائمة اللّغة انه لرجل من الخوارج
قتله الحجّاج الشاهد فيه تانيث الكاس دل عليه قوله ذائقها فردّ اليها ضمير المؤنّث و
مثله ستشرب كاسا مرّة تترك الفتى تليلا لفيه للعراس والرّخم
وقال تعالى بكاس من معين بيضاء لذّة للشّاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
اللغة يقال مات فلان عبطة اي مات شابا واعتبطه الموت وعبطة المثل ولحم عبيط
طري بين العبطة وعبط بنفسه في الحرب وعبط الارض يعبطها عبطا واعتبطها حفر فيها
موضعا لم يحفر قبل قال ظل في اعلى يفاع جاذلا يعبط الارض اعتباط المحتفر
وعبط الشيء يعبطه عبطا شقّه صحيحا وعبط الشيء نفسه انشقّ قال القطامي
وظلت تعبط الايدي كلوما تمجّ عروقها علقا متاعا
وعبط الذّبيحة يعبطها عبطا نحرها من غير علة ولا داء ولا كسر وهي سمينة فتيّة وناقة
عبيطة معتبطة وكذلك الشاة والبقر والجمع عبط وعباط وانشد سيبويه . . . . .
ابيت على معادي واضحات بهنّ ملوب كدم العباط
وقبل البيت ما رغبة النّفس في الحياة وان عاشت قليلا فالموت لاحقها
وايقنت انّها تعود كما كان براها بالامس خالقها
يوشك من فرّ من منيّته في بعض غرّاته يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها
وانشد ابو علي في الباب ٢١٧
ما ارجّي بالعيش بعد ندامى قد اراهم سقوا بكاس حلاق
هذا البيت لمهلهل بن ربيعة التغلبي واسمه عدي وقيل امرئ القيس وقيل مهلهل لقب به
لقوله لما توقّل في الكراع هجينهم هلهلت اثار مالكا او كاهلا
وقيل انما ذلك لانه اول من هلهل الشعر اي ارقّه الشاهد فيه اضافة كاس الى حلاق
وحلاق اسم للمنيّة معدول عن حالقة لانها تحلق اي تفشّ وفيه رد على الاصمعي
في منعه ان يقال الموت كاس ولا فصل بين اضافة الكاس الى الحلاق الذي
هو المنيّة وبين اضافته الى الموت **اللغة** وحلاق ايضا السّنة المجدبة كانّها
تقشر النّبات والنّدامى جمع ندمان كسكران وسكارى وندام جمع نديم ككريم وكرام
ويروى بكاس حلاق بخاء معجمة والمعنى بكاس نصيبهم من الموت كقوله تعالى فاستمتعوا
بخلاقهم اي بنصيبهم **الاعراب** هذا المثال الذي ياتي على فعال على اربعة اضرب
الاول ان يكون اسما للفعل نحو نزال وتراك بمعنى اترك وانزل فهما معدولان

حبذت الشاة اخذ ها حنذا اي شويت ٢

القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم ٢

يقال تلّه للجبين اي صرعه والتليل منه ٢

الفرة الغفلة ٢

عن المنازلة والمتاركة قال زهير ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولج

في الذعر وقال زيد الخيل وقد علمت سلامة ان سيفي كريه كلما دعيت نزال

ذعرته اذعره اى افزعته والاسم الذعر ٢

وقال اخر نظار كي اطلبه نظار الضرب الثاني ان يكون صفة غالبة تحل محل الاسم نحو قولهم للضبع جعار وللمنية حلاق والدليل على انها صفة مونثة قول الاخر

لحقت حلاق بهم على اكسابهم ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

والضرب الثالث ان يجئ معدولا عن المصدر نحو جماد وحماد ونجار قال الشاعر

جماد لها جماد ولا تقولي لها الدهر ما ذكرت جماد

يعني قولي لها جمودا ولا تقولي لها حمدا وقال النابغة انا اقتسمنا خطتينا بيننا

فحملت برة واحتملت فجار والضرب الرابع ان تسمى امراة او شيئا باسم تصوغه على هذا المثال نحو رقاش وحذام وشبهه فهذا مونث معدول عن راقشة وحاذمة واهل الحجاز يجرون هذا الضرب الرابع مجرى ما قبله من الضروب في البناء قال اسق رقاش انها سقاية وقال اخر اذا قالت حذام فصدقوها

فان القول ما قالت حذام وينشدون ايضا واقفر من سلمى شراء فيذبل

وبنو تميم اذا ازالوه عن النعت فسموا به صرفوه في النكرة ولم يصرفوه في المعرفة وسيبويه يختار هذا القول الاخر فيقول هذه رقاش وقد جاءت وهذه علاب وعلاب اخرى ولا خلاف في صرفه اذا كان نكرة ولا في اعرابه اذا كان معرفة وصرفه في المعرفة اذا كان اسما لمذكر نحو رجل سميته نزال ورقاش وحلاق فهذا بمنزلة رجل سميته بعناق واتان لان التانيث قد ذهب عنه راسا المعنى يقول ما رجوا من العيش بعد اصحاب واخوان قد اهلكهم الدهر وانما هم الموت وانشد ابو علي في الباب ٢١٨

اما شربت بكاس دار اولها على الاناس فذاقوا جرعة الكاس

هذا البيت لعمران بن حطان احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكان راس القعد من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم رثى ابا بلال مرداس بن ادية وهي جدته وابوه حدير وهو احد بني ربيعة بن حنظلة الشاهد فيه قوله بكاس دار اولها يعني الكاس الموت وهذا يقوي قول مهلهل ويقوي الرد على الاصمعي حيث انكر ان يقال للموت كاس اللغة يقال جرع الماء وجرعه يجرعه جرعا واجترعه وتجرعه بلعه والاسم الجرعة والجرعة وقيل الجرعة المرة الواحدة والجرعة ما اجترعت وجرع الغيظ كظمه على المثل وافلت بجريعة الذقن وجريعة الذقن بغير حرف جر اى قرب الموت منه كقرب الجريعة من الذقن وقيل معناه افلت جريضا قال مهلهل

وفي المثل افلت فلان بجريعة الذقن اذا اشرف على التلف ثم نجى ٢

سلنا على وايل وافلتنا يوما عدي جريعة الذقن

وقوله على الاناس اراد الناس فاخرجه على الاصل كما قال الاخر ان المنايا

يطلعن على الاناس الامنينا وهو جمع انسان فاذا دخلت عليه الالف واللام قلت الناس فتكون لام التعريف معاقبة للهمزة التي هي فاء الفعل والشعر

يا عين بكي لمرداس ومصرعه يا رب مرداس اجعلني كمرداس

تركتني هائما ابكي لمرزيتي في منزل موحش من بعد ايناس

هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق والهايم فاعل ٢

انكرت بعدك ما قد كنت اعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

اما شربت بكاس دار اولها على الاناس فذاقوا جرعة الكاس

فكل من لم يذقها شارب عجل منها بانفاس ورد بعد انفاس

وفيه يقول لقد زاد الحياة الي بغضا وحبا للخروج ابو بلال

الدني كل ما استتر برود الشيء اعاليه ٢

احاذر ان اموت على فراشي وارجو الموت تحت ذرى العوالي

العلى العراق والعالي فاعل ٢

فمن يك همه الدنيا فاني لها والله رب البيت قالي

وانشد ابو علي في الباب ٢١٩

فما تدوم على وصل تكون به كما تلون في اثوابها الغول

هذا البيت لكعب بن زهير من قصيدته التي انشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر بعضها ان شاء الله الشاهد فيه تانيث الغول المعنى وصف امراة تتلون عليه بخلقها كما يتلون الغول والغول مما تذكرها العرب في اشعارها واخبارها ويقال انها ما رئيت قط وقال تابط شرا يتغزل في الغول

فاصبحت والغول لي جارة فيا جارتا انت ما اهولا

ويقال ان الغول تتصور في صور وتتغير على هيئات فشبه كعب محبوبته بها لتلونها عليه مدح بهذه القصيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان اباه زهيرا راى في منامه اتيا اتاه فعرج به الى السماء حتى لحقها وكاد يمسها بيده ثم تركه وهوى الى الارض فلما حضرته الوفاة قص رؤياه على ولده وقال اني لا اشك انه سيكون بعدي خبر من السماء فان حدث فسارعوا اليه وخذوا به وتمسكوا بعروته فلما بعث سيد البشر صلى الله عليه وسلم اتاه بجير الى المدينة وشهد معه يوم الفتح ويوم حنين وذكر ان بجيرا وكعبا خرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغا قرب مكة قال كعب لبجير الق هذا الرجل وانا مقيم هاهنا فانظر ما يقول فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه واسلم وبلغ ذلك كعبا فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة على اي شيء ويب غيرك دلكا

ويب كلمة مثل ويل تقول ويبك وويب لزيد ~~معناه الزمك الله ويلا~~ وويب زيد معناه الزمك الله ويلا ٢

على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لكا

سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المامون منها وعلكا

فبلغت ابياته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل لم يلف عليها اباه ولا امه وقال لاصحابه من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وكتب بجير الى كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتلك وما اراك ناجيا وكتب اليه يامره ان يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل منه صلى الله عليه وسلم واسقط ما كان قبل ذلك فاسلم كعب واقبل حتى اناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وتخطا الناس حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

الامان قال ومن انت قال كعب بن زهير قال انت الذى تقول كيف قال يا ابا بكر فانشده الصديق رضى الله عنه حتى بلغ الى قوله سقاك ابو بكر البيت فقال انى مامور فصفح عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فانشد

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ... متيم عندها لم يجز مكبول
وما سعاد غداة البين اذ برزت ... الا اغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لا يشتكى قصر منها ولا طول
وفيها ان الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
نبئت ان رسول الله اوعدنى ... والعفو عند رسول الله مامول

الكبد التبل الصحيح يقال كبلت الاسير اذا قيدته ٢

تيمه الحب عبده وذلله فهو متيم ٢

الهيف بالتحريك ضمر البطن والخاصرة يقال رجل اهيف وامراة هيفاء ٢

وهى طويلة مشهورة

الاعراب

دخول الالف واللام هنا وهو اسم علم كدخولها فى العباس والقاسم وهذه اللام فى الاعلام انما بابها الصفات والغول فى الحقيقة ليست صفة لكنها لما كانت الى الذم والنكارة دخلت طريق الوصف من هذا الوجه كما الحق من منع من العرب الصرف بالوصف من جهة المعنى لا من جهة اللفظ الا ترى ان معنى الغول عندهم الخبث والنكارة تجرى مجرى الخبيث والنكير

وانشد ابو على فى الباب

وما وجد اظار ثلاث روايم ... وجدن مجرا من حوار ومصرعا

هذا البيت لمتمم بن نويرة الشاهد فيه تانيث الظير قال ابو على الظير من الناس مونثة وجمعها اظار وظوار وظوور وقوله ثلاث بغير علامة التانيث يدل على انها مونثة

اللغة

الروايم واحدها رووم يقال رامت ترءم فهى رايم ومعنى رامته شممته وذلك ان الناقة اذا القت سقبها فخيف انقطاع لبنها اخذوا جلد حوار وحشوه تبنا ولطخوه بشىء من سلاها ثم حشوا انفها فتجد لذلك كربا ويقال للخرقه التى تجعل فى انفها العمامة ثم تستل ذلك الخرقة من انفها فتجد روحا وترى ذلك البوء تحتها وهو جلد الحوار المحشو فترامه فاذا درت عليه قيل ناقة درور ويقال فى هذا المعنى ناقة ظؤور فينتفع بلبنها ويقال ناقة رايم ورؤوم اذا كانت ترءم ولدها او بوءها فان رامته ولم تدر عليه فتلك العلوق لا خير عندها وعلى ذلك قال الشاعر

ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به ... رئمان انف اذا ما ضن باللبن

والوجد الحزن والحوار ولد الناقة ويقال له حين يسقط من امه سليل قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى فان كان ذكرا فهو سقب وامه مسقب وان كانت انثى فهى حايل وامه ام حايل قال الهذلى

فتلك التى لا يبرح القلب حبها ... ولا ذكرها ما ارزمت ام حائل

فاذا قوى ومشى مع امه فهو راشح والام مرشح فاذا حمل فى سنامه شحما فهو مجد ومكعر ثم هو ربع وقيل الربع ما نتج فى الربع وهو اول النتاج والهبع ما نتج فى اخر النتاج وهو حوار فاذا فصل عن امه فهو فصيل والفصال الفطال والجمع فصلان وفصلان فاذا اتى عليه حول فهو ابن مخاض وانما سمى ابن مخاض

لان امه لحقت بالمخاض وهى الحوامل وان لم يكن حاملا فاذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة فهو ابن لبون والانثى بنت لبون وانما سمى ابن لبون لان امه كانت من المخاض فى السنة الثانية ثم وضعت فى الثالثة فصار لها لبن فهى لبون وهو ابن لبون فاذا دخل فى الرابعة فهو حق والانثى حقة لانه قد استحق ان يحمل عليها وتركب فاذا دخل فى الخامسة فهو جذع والانثى جذعة فاذا دخل فى السادسة فهو ثنى والانثى ثنية فاذا دخل فى السابعة فهو رباع والانثى رباعية واذا دخل فى الثامنة فهو سديس وسدس والانثى سديسة وقيل يقال سدس فى الذكر والانثى فاذا دخل فى التاسعة وبزل نابه فهو بازل فاذا دخل فى العاشرة فهو مخلف ثم ليس له اسم بعد الاخلاف لكن يقال بازل عام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين والمجر الموضع الذى جر الحوار فيه وكذلك المصرع الذى صرع فيه

المعنى

لم يرد ان ثلاث الروايم وجدن بمجر حوار واحد وانما المعنى ان كل واحدة من الروايم وجدت بمجر حوارها ومصرعه وهو مثل قول الاعشى

حتى يقول الناس مما راوا ... يا عجبا للميت الناشر

المعنى حتى يقول كل واحد من الناس ومثله قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اى اجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة وبعد البيت

يذكرن ذا البث الحزين بشجوه ... اذا حنت الاولى سجعن لها معا

البث الحال والحزن ٢

باوجع منى يوم فارقت مالكا ... ونادى به الناعى الرفيع فاسمعا

وهذه القصيدة من قصايد العرب المختارة

وانشد ابو على فى الباب

يا اضبعا اكلت ايار احمرة ... ففى البطون وقد راحت قراقير

هذا البيت انشده ابو زيد فى نوادره لرجل من ضبة الشاهد فيه تانيث الضبع استدل عليه بقوله اكلت وبقوله راحت ويروى يا اضبعا على الجمع ولا اعتراض على هذه الرواية والاضبع جمع ضبع وافعل مما يختص به المونث فجمعها عليه لذلك والقياس اضباع كعضد واعضاد وانشد بعضهم يا ضبعا بضم الضاد يريد به الجمع وليس بصحيح ووجهه كانه جمع ضبع على ضباع ثم جمع ضباعا على ضبع وقد ثقف هذه الرواية ابو على قال وظنه قوم يا اضبعا على الجمع لقوله ففى البطون والبطون للجمع لا للواحد ولا يمتنع لاجل قوله البطون كقولهم لها حضاجر لعظم بطنها وانتفاخه فجعل كل جزء بطنا وحضجر واحد الحضاجر قال الشاعر

حضجر كام التوءمين توكات ... على مرفقيها مستهلة عاشر

توكا على العصى اتكا عليها ٢

ومثله قول امرئ القيس يطير الغلام الخف عن صهواته وانما للفرس صهوة واحدة فجمعها بما يليها ومثله قول قيس بن الخطيم

يهون على ان تردّ جراحها ... عيون الاواسى اذ حمدت بلاءها

اراد جراح الطعنة فجعلها لاتساعها وعظمها جراحا فجعلها بما يليها وله نظاير جمة

اللغة

الضبع ضرب من السباع مونثة والذكر ضبعان والجميع ضباعين ويقال

للذكر والانثى اذا اجتمعا ضبعان يغلبون المونث لخفته وا يا رجع ايں وبجمع آيں وايود والقرقرة في الجوف معروفة وبعد البيت هل غير هم ولمن للصديق ولا نكى عدتكم منكم اظافيد

وانشد ابو علي في الباب

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تاكلهم الضبع

هذا البيت للعباس بن مرداس السلمي ويكنى ابا الهيثم الشاهد فيه كون الضبع اسما للسنة المجدبة اللغة قال ثعلب جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لـ أكلتنا الضبع والضبع ايضا الشر وقال ابن الاعرابي قالت العقيلية كان الرجل اذا اخفنا شره فتحول عنا اوقد نارا خلفه قال فقيل له لم ذاك قالت ليتحول ضبعه معه يعنى شره وضبع اسم رجل وهو والد الربيع بن ضبع الفزارى وضبع اسم المكان قال حواها من عقب الى ضبع في ذنبان وبيس منقع ∴ والضبع وسط العضد كلها وقيل لابط الى نصف العضد من علاه الاعراب قوله اما انت ذا نفر ان هاهنا مفعول من اجله وما زايدة الا انها وان كانت زايدة فهى لازمة والتقدير لان كنت ذا نفر ثم حذفت كانت وجعلت ما عوضا منها والتقدير مرتفع بكان وذا نفر خبر كان وهو مذهب سيبويه وقال الاخفش انت مرتفع بما لان الفعل زالت عينه والى مثله ذهب ابو علي يجعلان ما عوضا من الفعل فهى الرافعة والناصبة وذهب سيبويه الى امتناع اظهار الفعل مع ما لانها عوض منه والمبرد يجيز اظهار الفعل معها وحجة سيبويه انه لا يجمع بين المعوض والمعوض منه والذى ذهب المبرد من الجمع ليس ينقض مذهب سيبويه لان سيبويه يجعل ما حينئذ مزيدة لا عوضا ومعنى الكلام الشرط ولذلك دخلت الفاء جوابا لاما تقول ان كنت ذا قوم عزيزا فيهم لكثرتهم ووفورهم فان قومى لم تاكلهم السنون الشداد بل هم موفورون ذو عدد فانا بهم عزيز

وانشد ابو علي في الباب

ياوى اليكم فلا من ولا جحد من ساقة السنة الحصاء والذيب

هذا البيت لجرير بن الخطفى الشاهد فيه على ما رواه ابو علي ان الذيب هنا الحيوان المشهور لان الذاب هنا للسنين المجدبة تعدو وتفترس وكذلك وقع في شرح شعر جرير اللغة المن القطع ومنه اجر غير ممنون اي غير مقطوع والجحد قلة والحصاء ماخوذ من حص الشعر اذا حلقه فهى المجدبة القليلة النبات وقيل هى التى لا نبات بها وجمع الذيب اذؤب وذيبان المعنى مدح قوما فقال من آوى منكم آوى الى الخير والصنع الجميل والفضل الجزيل الاعراب لا هنا بمعنى ليس وخبرها كما قال الاخر فانا ابن قيس لا براح واعترض بهذه الجملة بين الفعل والفاعل اى ياوى اليكم من ساقه

وانشد ابو علي في الباب

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم ماوى الضريك وماوى كل قرضوب

هذا البيت لسلامة بن جندل بن عمرو بن الحارث الشاهد فيه قوله كحل وانها من اسما السنين المجدبة ولا تنصرف للعلمية والتانيث ويجوز صرفها على ما يجب في هذا الضرب

من ارب

بكت في السعونكاية اذ متت فيهم وجرحت فيهم ٢

الهزمثل اللز والهانز والهمازالتياب ٢

بكيت في السعونكاية اذ متت منهم وجرحت فيهم ٢

اللغة من المونث العلم وحكى ابو عبيدة وابو حنيفة فيها الكحل بالالف واللام وكرهه بعضهم قال كحلتهم السنة اصابتهم قال

لسنا كاقوام اذا كحلت احدى السنين فجارهم تمر

يقول ياكلون جارهم كما يوكل التمر وقال ابو حنيفة كحلت السنة تكحل كحلا اذا اشتدت وكحلة من اسماء السماء قال ابو علي قاله قيس بن شبه في الجاهلية وكان منجما متقلسفا يخبر بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث اتاه قيس فقال له يا محمد ما كحله فقال السماء فقال ما محله فقال الارض فقال اشهد انك لرسول الله فانا وجدنا في بعض الكتب انه لا يعرف هذا الا نبى وقد يقال للسماء الكحل بالالف واللام ومعنى صرحت كحل خلصت وظهرت ومنه قوله كشفت لنا عن ساقها وبدا من الشر الصراح وقال اخر ولما صرح الشر وامسى وهو عريان والقتى ∴ ايضا التيس الذكر والقرضوب الفقير الذى لا شئ معه المعنى مدح قوما بكثرة النوال والافضال للسنين المجدبة فبيوتهم ماوى الفقراء والضعفاء واهل الحاجة وهذا البيت من قصيدته التى اولها

يادار اسماء بالعلياء من اضم الى الدكادك من قف

كانت لنا مرة دارا فغيرها هوج الرياح بسافى الترب محلوب

زعموا ان جريرا والاخطل اجتمعا عند عبد الملك بن مروان فتناشدا وتفاخرا فانشد الاخطل قول عمرو بن كلثوم الا هبى بصحنك فاصبحينا وانشد جرير شعر سلامة بن

يادار اسماء من عليا من اضم حتى انتهى الى قوله حتى تركنا وما تثنى ظعائننا

ياخذن بين سواد الخط واللوب فقال عبد الملك عليك والله يا اخطل فقال فكيف يا امير المومنين فقال منع التميمى ظعاينه ولم يمنع صاحبك حين يقول

يفتن حيا ءنا ويقتن لسيتم بعولتنا اذا لم تمنعونا

الاعراب ارتفاع بيوتهم بالابتداء وماوى الضريك خبره

وانشد ابو علي في الباب

ابقى الزمان منك نابا نهبله وجما عند اللقاح مقفله

هذان البيتان لصخر بن عمير التميمى الشاهد فيه تانيث الناب بغير علامة التانيث اللغة الناب الناقة المسنة سميت بذلك حين طال نابها وهذا مما سمى به الكل باسم الجزء ويصغر نييب بغير هاء والنهبلة المسنة من النوق الهرمة والنهبل الشيخ المسن قال الشاعر ماوى الضياف وماوى كل ارملة ياوى الى نهبل كالنسر المعنى يخاطب امراته يقول انها لا تحمل لكبر بطنها وضرب الناب واللقاح مثلا واول هذا الرجز

تهزا منى اخت آل طيسله قالت اراه مبلطا لاشيء له

وهزئت من ذاك ام موءله قالت ارائك دالغا قد دن له

مالك لا تجتنب تبيح الوله مردودة او غا فقا او مشكله

الست ايام حضرنا الاعزله وقبل اذ نحن على الضلضله

وقبلها عام ارتبعنا الجعله مثل الاتان نصفا جنعدله

ومضغة باللوم سحا مبهله اما تريني في الوقار والعله

قاربت امشى القعوبى والفنجله وتارة انبث نبثا نقثله

فعصوب

الاضم بكسر اسم جبل ٢

جبل ٢

الدكداك من الرمل ملتبد منه بالارض فلم يرتفع والجمع الدكادك ٢

جذل

الدكداك خ فلم يرتفع

عليوب

حزعلة الضبعان راح الهبله … وهل علمت فحشاء جهله
معوثة اعراضهم ممرطله … في كل ماء آجن وسمله
كما تماث في الهناء الثمله … عرضت من جفيلهم ان اجعله
وهل علمت يا قني الثفله … ومرسن العجل وساق الحجله
وغضن الضب وليط الجعله … وكشة الافعى ونفخ الاصله
لاني افت المابة المؤثله … ثم ائي مثلها مستقبله
ولم اضع ما ينبغي ان افعله … وافعل العارف قبل المسئله
وهل اكفت البايك المحفله … وامنح المياحة السبحله
واطعن السحساحة المشلشله … على عشاش دهش وعجله
اذا الطاش الطعن ايدي البعله … وصير الفيل الجبان وهله
اقصدتها فلم اجرها اتمله … من حيث يمتد سواء المقتله
واضرب الجذباء ذات الرعله … تردف نحو الطبيب وتبله
وهل علمت بيننا الاوله … شربة من غيرنا او اكله

شرح طيسلة اسم والمبلط الفقير يقال ابلط الرجل فهو مبلط اذا افتقر وكانه لصق بالبلاط وهي من الارض الملساء وموءله اسم ايضا والدالف الذي يقارب الخطو في مشيه والشيخ يدلف دليفا من الكبر ودني له اي قورب خطاه من الكبر والاعزله موضع والصلصلة الارض الغليضة ترابها حجارة كذا روي البصريون عن الاصمعي في هذا الرجز وفي كتاب الصفات للاصمعي على مثال فعللة وذكر ابو عبيد في باب فعللة وحكى عن الاصمعي الصلصلة الارض الغليظه ثم ذكر في الباب الحنش الشيء الخسيس من المتاع والجهلة ارض لبني عامر بن صعصعة والجنعدلة الغليظة الخلقة والقيلان جمع قال والقال والمقلا العود الذي تضرب به القلة والقلة عود قدر شبر محدد الطرفين يلعب به الصبيان والمبهلة التي لا اصار عليها وهذا مثل والعله الجزع والغفولة ان يمشي مشي الاخنف وهو ان يتباعد الكعبان وتقبل القدمان والفنجلة مقاربة الخطو والنقثلة ان ينبث التراب في مشيته وهو مثل النغثلة والخزعلة الضلع يقال ناقة بها خزعال وليس في الكلام فعلال غيره الا ما كان مضاعفا نحو الزلزال والقلقال والقلقال بن ومعوثة مدلوكة وممرطله مبلوله والآجن المتغير اللون والسمل القليل من الماء وتماث تمرس والثملة بقية الهناء والجفيل الجمع والثفلة الانثى من ولد الثعالب والمرسن من الانف موضع الرسن والغضن التكسر والغضون الكسور في الجلد وليط كل شيء قشره والليط ايضا اللون والكشة والكشيش صوت جلد الحية والاصلة حية عظيمة والمؤبلة المجتمعة ويقال التي حبست للقنية والبايك السمينة العظيمة السنام والسجلة العظيمة يقال سقاء سبحل وسحبل وسبحلل والسحساحة التي تسح اي تصب والمشلشلة المتداركة القطر والعشاش الرعشة والعجلة والبعل المتحير والوهل الفزع والانملة والانملة لغتان طرف الاصابع قال ابو بكر

بن دريد انملة افصح والحزباءة التي تهجم على الجوف واصل الخرب الهوج والرعلة قطعة تبقى من اللحم معلقة

٢٢٦

وانشد ابو علي

اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها … سواقط من حر وقد كان اظهرا

هذا البيت للنابغة الجعدي الشاهد فيه تانيث الوحش والدليل عليه قوله في ظللاتها فرد على الوحش ضمير المؤنث **اللغة** الوحش ما لا يستانس من دواب البر والجمع وحوش وارض موحشة كثيرة الوحش والظلة ما يستتر به من الحر والبرد والجمع ظلل وظلال جمع ظلة ويجوز ان يكون جمع ظلل وظلل جمع ظليل كحديد وحدد فيكون جمع الجمع واظهرصار في وقت الظهيرة وهو منتصف النهار وحينئذ تشتد الحرارة **المعنى** وصف سيره في الهاجرة اذا اشتكى بكنسه من حر الشمس واحتذائها **الاعراب** الوحش مرتفع لانه مفعول لم يسم فاعله وتقديره اذا ضم الوحش ومثله قول ذي الرمة

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته … فقام بفاس بين وصليك جازر

وقوله ضم الوحش كان حقه ان يقول ضمه ولكنه جعل الظاهر مكان المضمر وفيه قبح اذا كان تكريره في جملة واحدة لا يستغني بعضها عن بعض ولا يكاد يجوز الا في ضرورة كقولك ضربت زيدا فاذا كانت اعادته في جملتين حسن كقولك زيد شتمته وزيد اعيبه لانه قد يمكن ان تسكت عن الجملة الاولى ثم تستانف الاخرى بعد ذكر رجل غير زيد فلو قيل زيد ضربته وهو اكرمته لجاز ان يتوهم الضمير لغير زيد فاذا اعيد مظهرا زال التوهم ومع اعادته مضمرا في الجملة كقولك زيد ضربته لا يتوهم الضمير لغيره لانك لا تقول زيد ضربت عمرا والاظهار في البيت احسن منه في هذا لان الوحش اسم جنس فاذا اعيد مظهرا لم يتوهم انه اسم لشيء اخر كما يتوهم في زيد ونحوه من الاسماء المشتركة فلذلك كان الاظهار في مثل هذا احسن لانه لا اشكال وذكر اظهر بعد ان انث الضمير في قوله في ظللاتها لان الوحش اسم جنس يذكر ويؤنث

٢٢٧

وانشد ابو علي في الباب

لحى الله اعلى تلعة حفشت به … وقلتا اقرت ماء قيس بن عاصم

هذا البيت للفرزدق الشاهد فيه تانيث القلب وهي نقرة في الجبل تمسك الماء **اللغة** معنى لحاه الله لعنه ويقال لحيت الرجل اذا لمته وعنفته والتلعة ارض مرتفعة عريضة ترد فيها السيل ثم يدفع منها الى شعبة اسهل منها والتلعة مجرى الماء من اعلى الوادي والتلعة ما انهبط من الارض وقيل التلعة مثل الوجبة والجمع من ذلك تلع وتلاع قال

وكنا اناسا ذا بيين بغبطة … يسيل بنا تلع الملا وابارقه

وقال النابغة

بجنبا اريك فالتلاع الدوافع

ومعنى حفشت به جمعت يقال حفش المطر السيل يحفشه حفشا اذا جمع الماء من كل جانب وهم يحفشون عليك اي يجتمعون **المعنى** هجا بني قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحرث والحرث هو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقيس هذا

الابارق جمع الابرق وهو رمل وطين وطين مختلطان مختلطتان
الاريك اسم واد

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفديهم فقال عليه السلم هذا سيد
اهل الوبر وهو من عظماء العرب وحلمائها وفرسانها وانما هجا بنيه لان رجلا من قيس
خطب النوار بنت اعين المجاشعية فرضيته وجعلت الى الفرزدق ابن عمها امضاء
الحكم عليها وانفاذ تزويجها لمن رضيته لها فاستوثق منها واشهد عليها ثم عقد نكاحها
مع نفسه خادعا لها فكرهته وما نعت فلجات الى بنى قيس بن عاصم فهجاهم بهذا
البيت وجعل اعلاه تلعة وقلتا مثلين وانما يريد بالتلعة صلب ابيه وبالقلت بطن امه
وقوله ماء قيس بن عاصم اضاف الماء اليه وليس هو والدا ولا والدة بل هو مولود فاضاف
الماء الذى كان منه قيس بن عاصم الى قيس لان قيسا كان من ذلك الماء فاضاف
كثيرا الى القليل

وانشد ابو علي في الباب

٢٢٨ وسقط كعين الديك عاورت صحبتي ... اباها وهيانا لموضعها وكرا

هذا البيت لذى الرمة الشاهد فيه تانيث السقط وهو سقط النار فهى نار في المعنى
والنار مونثة يقال فيها سِقط وسَقط وسُقط **المعنى** شبه ما سقط من
الزند بعين الديك وعنى بقوله اباها الزند الذكر وهو الاعلى والاسفل الانثى وهى زندة
ومعنى عاورت داولت قال الهذلى واذا الكماة تعاوروا طعن الكلى ... ندر البكارة
في حذاء المضعف يقول امسكت لصاحبي وقتل وامسك لى وقتلت
فهذا الذى عنى من المعاورة والعارية والعارة ما تداولوه بينهم وقد اعارهم الشى
واعاره منه وعاوره طلب منه ان يعيره اياه هذا المحيا ني اراد الدهر يستعيرني
ثيابي قال يقوله الرجل اذا كبر وخشى الموت ويروى لموقعها وكرا والوكر موضع
الطاير استعاره لما يسقط من الزند وقيل الوكر الحوبعة وهى القطن تقع فيه السقط وبعده

مشمرة لا يمكن الكف امها ... اذا نحن لم نمسك باطرافها قسرا
قد انتحت من جانب من جنوبها ... ومن جنب الى جنبها بكرا
فلما بدت كفنتها وهى طفلة ... بطلساء لم تكمل ذراعا ولا شبرا
وقلت لها ارفعها اليك فاحيها ... بروحك واقته له قيتة قدرا
وظاهر لها من يابس الشخت واستعن ... عليها الصبا واجعل يديك لها سترا
فلما جرت في الجزل جريا كانه ... سنى الفجر احدثنا لخالقنا شكرا
ولما تنمت تاكل الرم لم تدع ... ذوابل مما يجمعون ولا خضرا
اخوها ابوها والضوى لا يضيرها ... وساق ابيها امها اعتقرت عقرا

وانشد ابو علي في الباب

٢٢٩ حن اليها كحنين الطس انشد ابو زيد في نوادره وقبله لو عرضت لايبلى قس اشعث
في هيكله مندس الشاهد فيه تانيث الطس وليس في هذا البيت ما يدل
على تانيثه وانما يعرف ذلك بالسماع وروى ابو بكر بن الانباري ان الطست مما يونث
ويذكر وانشد في تانيثه رجعت الى صدر كطستة حنتم ... اذا قرعت صفرا من الماء صلت

وانشد في تانيثه تذكيره وهامة مثل طست العرس ملتمع ... يكاد يخطف من اشراقه البصر

مثل العمامة ونحو صحته ٢
المخفف الاستلاب ٢

تقودان
حنظلة اذا حدث دماءهم كما تندب البكارة في الدية
ودوجع بكرمن الابل ٢

اللغة

يقال طَست وطِست وطس وطسّة والتاء في طست مبدلة من سين لمو ١
ثقتها في الهمس والزيادة وتجاور المخرج ومثله قول الاخر يا قاتل الله بنى السعلاة عمرو
بن يربوع شرار النات غير اعفاء ولا اكيات يريد الناس واكياس فابدلوا من
السين تاء وقالوا اخشيت في معنى خسيس وجمعها طساس والطساس ايضا الاطفا د
قال مقاس بن عمرو عذبوني بعذاب قلعوا جوهر راسى ثم نادوني عذابا نزعوا عنى طساسي
بالمدى جز رحمى وباطراف المواس وله خبر مع هشام بن عبد الله ذكره ابو على البغدادي
في اماليه ويقال له ايضا الاطساس قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
يصف امراة كان الحميم على جسمها ... اذا اغترفته باطساسها
جمان تحول على فضة ... جلته حدايد دواسها والقَس والقِس
والقسيس من روس النصارى ومصدره القسوسة والقسيسة والايبلى الراهب
قال الشاعر وما ايبلى على هيكل ... بناه وصلب فيه وصارا
معناه عمل فيه صورا وهو من الايبل قال ابو عبيدة ايبلى صاحب ايبل وهو عصا
الناقوس وقيل الايبل والايبلى سواء وقد جاء على ايبلين كالاشعرين والاعجمين
وقال جاهلى وما سبح الرهبان في كل بيعة ... ابيل الايبلين المسيح بن مريما

المعنى وصف امراة يقول لو تبدت لراهب متبتل منقطع عن الناس في هيكله
لحن اليها وترك ما هو عليه وحنين الطس صوتها اذا نقرت على التشبيه وكذلك
صوت القوس واحسها صاحبها وهو مثل قول النابغة

لو انها عرضت لاشمط راهب ... عبد الاله صرورة متعبد
لرنى لرويتها وحسن حديثها ... ولخاله رشدا وان لم يرشد

وانشد ابو علي في الباب

٢٣٠ ابت اجاء ان تسلم العام جارها ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل
هذا البيت لامرئ القيس الشاهد فيه تانيث اجاء احد جبلى طيئ يذكر ويونث
وهى ثلاثة اجبل اجاء وسلمى والعوجاء تزعم العرب ان اجا اسم رجل عشق سلمى
وجمعتهما العوجاء فهرب اجاء بسلمى وذهبت معها العوجاء فسعهم بعل سلمى فادركهم
وقتلهم وصلب اجاء على جبل فسمى اجاء وصلب سلمى على احد الاجبل فسمى سلمى
وصلب العوجاء على الثالث فسمى العوجاء وكان امرؤ القيس قد نزل به على حارثة
بن مر التغلبى فاجاره واخبر عن اجاء وهو يريد اهلها انشاعا ومجانا وبعده

تبيت لبوني بالقرية امنا ... واسرحها غبا باكناف حائل
بنو ثعل جيرانها وحماتها ... وتمنع من رماة سعد ونائل
تلاعب اولاد الوعول رياعها ... دوين السماء في رؤس المجادل
مكللة حمراء ذات اسرة ... لها حبك كانها من وصائل

وانشد ابو علي في الباب

٢٣١ ولم تقلب ارضها البيطار هذا الرجز لحميد الارقط بن ربيعة بن ملك بن زيد مناة

عقّ عن الحرام يعفّ عفا فهو عفيف
والاسم العفاف جمع ٢

رفاليه يرغادا ما نفى ٢

بن تميم الشاهد فيه تانيث ارض الدابة وهو ما يلي حوافرها وبعضهم يجعل ارض الدابة حوافرها وارض الانسان ركبتاه والارض الرعدة وقال عمر رضي الله عنه اى ارض الارض والارض ايضا الزكام والارض مصدر ارضت السوسة الخشبة ارضا وزعم بعض اللغويين ان ارض الدابة تكتب بالظاء والصحيح بالضاد لانه مشبه بالارض التي توطا ويدلك على ذلك قول الشاعر

واحمر كالديباج اما سماؤه ... فريا واما ارضه فمحول

المعنى وصف فرسا بالعتق يقول لم يحتج الى بيطار يقلب قوائمه لينظر هل بها علة وذكر ابو العباس المبرد انه يروى ولم يقلم بالميم وقال ان معناه انه حوافره لا تتشعب فيحتاج الى ان تقلم كما قال

لا في شظاها ولا ارساغها عنت ... ولا السنابك افناهن تقليم

وهذا التاويل فيه بعد لان تقليم الحافر ليس من عمل البيطار ويجوز ان تكون الميم بدلا من الباء كما قالوا ضربة لازم ولازب ومثله لا زج فيها ولا اضطراب ولم يقلب ارضها البيطار ولا لحبليه بها حبار

وانشد ابو علي في الباب

حاريه داهية قد صغرت من الكبر هذا الرجز لروبة بن العجاج الشاهد فيه تانيث الافعى وهي الحارية وانما قيل لها حارية لان جسمها قد حرى اى نقص وصغر من طول العمر يقال حرى الشيء حريا اذا نقص ويقال ايضا حار الشيء حورا اذا نقص ومنه الحديث في الاستعاذة من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة وحار الرجل من شيء الى شيء رجع وفي التنزيل ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ وقال لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوءه ... يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

وحار الشيء ايضا عما كان عليه رجع وحار به غيره صرفه وقال عمرو بن كلثوم

تجور بذي اللبانة عن هواه ... اذا ما ذاقها حتى يلينا

وحارت العمامة حورا انتقضت وحار الرجل يحار حيرة اضطرب وحار ايضا هلك ومنه قولهم حاير باير اى هالك في دين او دنيا واحار بالجواب رده وما احار بالنفي ايضا قال ابن حلزة لا ارى من عهدت فيها فابكي اليوم دلها وما يحير البكاء اى ما يرد ومعنى صغرت من الكبر اى دق جسمها وخفت من كبرها وسوء سمها ويقال لاصغر الافاعي جسما القصيري ويقال قصيرى قال

الاعراب

افعى لا تخلو ان تكون اسما او صفة فان كان اسما صرفتها كما تصرف ارنبا وافكلا وان كانت صفة لم تصرفها كما لا تصرف احمر وهذا البيت وقع في بعض النسخ داهية حارية وهو من مجزوء الرجز ووقع في بعض النسخ حارية قد صغرت من الكبر وهو على هذا الانشاد من مشطوره

وانشد ابو علي في الباب

اذا ابى مجهولة بالاجنن هذا الشطر لروبة بن العجاج ويروى لذي الرمة الشاهد فيه جمعه جنينا على اجنن وكان حقه اجنة لان افعلا بابه المؤنث نحو عقاب واعقب وعناق واعنق وزعموا ان بعضهم قال طحال واطحل **المعنى** وصف

ابلا

السنبك طرف مقدم الحافر والجمع سنابك ٢

اللبانة الحاجة

ابلا وصوابه الانشاد وان رمت مجهولة بالاجنن وخلطت كل دلاث علجن تخلط خرقاء اليدين خلبن والهاء في مجهولة تعود على القفر والدلاث السريع والندلاث مضى على وجهه والعلجن الناقة الكبار اللحم كان فيها بطا من عظمها والخرقاء التي لا تحسن العمل والخلبن الخرقاء ايضا في عملها والنون في الخلبن والعلجن زايدة ويروى باجبن بالباء وجمع جبين وهو منكر وجمع ايضا على اجبنة وجبن يعني انا استقبلن بمجهول هذا بوجوههن

وانشد ابو علي في الباب

وتدفن منه الصالحات وان يسئ ... يكن ما اساء النار في راس كبكبا

هذا البيت للاعشى الشاهد فيه كبكبا اسم جبل مؤنث ولذلك لم يصرفه للعلمية والتانيث وقبل البيت

ساوصي بصيرا ان دنوت من البلى ... وصاة امرئ قاسى الامور وجربا

بان لا تبغي الود من متباعد ... ولا تنا عن ذي بغضة ان تقربا

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى ... مصارع مظلوم مجرا ومسحبا

المعنى يقول من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم وحمله لعدم من ينصره ويحميه وان اساء اظهرت سيئاته وكشفت افعاله حتى تكون كالنار في راس هذا الجبل او اشهر ومثل هذا المعنى قول الخنساء كانه علم في راسه نار وان فعل فعلا حسنا كتم واخفي ويروى وتدفن بالرفع والنصب

الاعراب

اما الرفع فعلى القطع والنصب باضمار ان لان جواب الشرط قبله وانحل فانه لا يقع الا بوقوع الفعل الاول فضارع غير الواجب فجاز النصب ويجوز فيه الجزم لولا الوزن وهو نظير قوله تعالى ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ يجوز فيه ثلاثة اوجه

وانشد ابو علي في الباب

ولا الراح راح الشام جاءت سبية ... لها غاية تهدي الكرام عقابها

هذا البيت لابي ذويب الهذلي الشاهد فيه عقابها وهي راية الخمار وهي مؤنثة

اللغة وكذلك العقاب الطاير مونثة والجمع اعقب واعقبة عن كراع وعقبان وعقابين جمع الجمع قال عقابين يوم الدجن تعلو وتسفل وقال ابو حنيفة من العقبان عقبان تسمى عقبان الجرذان ليست بسود ولكنها كهب والعقاب الحرب عن كراع واما العقاب التي هي الراية فجمعها عقبان والعقاب فرس مرداس بن حدير والعقاب صخرة ناتية في البير وربما كانت من الطي وربما قام عليها المستقي انثى والجمع كالجمع والعقاب مرقى في عرض الجبل والعقابان خيط صغير يدخل في خرتي حلقتي القرط يشد به وعقب القرط شده به قال

كان خوق قرطها المعقوب ... على دباة او على يعسوب

والراح الخمر والفها منقلبة عن واو والسبية المشتراه والغاية ايضا راية الخمار هنا وحسن تكرير اختلاف اللفظين

المعنى قبل البيت يصف امراة

فاقسم لو ان نالها لطميمة ... تموج بناب العاشقين بابها

ولا الراح راح الشام جاءت سبية ... لها غاية تهدي الكرام عقابها

عقار كما النبي ليست بخمطة ... ولا خلة يكوي الشروب شهابها
باطيب من فيها اذا جئت طارقا ... من الليل والتفت على ثيابها

وانشد ابو علي في الباب

حنت قلوصي امس بالاردن هذا البيت للعجاج الشاهد فيه تانيث القلوص وهي الانثى من الابل والنعام والجمع قلاص وقلايص والقلوص من الابار الكثيرة الماء والاردن نهر بالشام وعليه مدن فكل من كان على جنبيه فهو اردني وقال ابو بكر بن الانباري والاردن النعاس ومنه قول الشاعر قد غلبتني نعسة اردن حبي ذكر الهمداني عن هشام بن محمد الكلبي عن رجل من اهل الشام قال احتاج الوليد لرصاص لبام بنى مسجد دمشق فقيل له ان بالاردن منارة فيها رصاص فبعث اليها فذهب رجل ليضرب بمعوله فاصاب رجلا في سفط واصابه بمعوله فسال دمه فقيل هذا طالوت

وانشد ابو علي في الباب

لكل اناس من معد عمارة ... عروض اليها يلجؤون وجانب

هذا البيت للاخنس بن شهاب التغلبي الشاهد فيه تانيث العروض التي هي الناحية

اللغة والعروض عروض الشعر مونثة ايضا وعروض الكلام فحواه ومعناه والعروض الطريق في عرض الجبل وقيل هو ما اعترض في مضيق منه وقيل هو الذي يسلك منه والجمع عرض والعروض من الابل التي لم ترض وانشد ثعلب

وما زال سوطي في قرابي ومحجني ... وما زلت منه في عروض اذودها

والعمارة هنا مصدر عمرت واراد بها الناحية المعمورة ولذلك قال عروض فابدل منها والعمارة الحي العظيم الذي لا يحتاج الى احد والعمارة بالفتح والكسر اصغر من القبيلة قال ومعد هو معد بن عدنان ابو عرب الحجاز **المعنى** يقول نحن لا نقيم في ناحية من الارض يلجا اليها ونعتصم بها كما تفعل القبايل من معد ولكنا نصحر وننتجع لعزنا ومنعتنا وبعده

ونحن اناس لا حجاز بارضنا ... مع الغيث ما نلفى ومن هو غالب
ترى ربذات الخيل حول بيوتنا ... كمعزى الحجاز اعوزتها الزرايب
فبعض اخلاتنا وبعض مثلها ... فهن من العداء قب شوازب
فوارسها من تغلب ابنة وايل ... حماة كماة ليس فيها اشايب
هم يضربون الكبش يبرق وجهه ... على وجهه من الدماء سبايب
وان قصرت اسيافنا كان وصلها ... خطانا الى القوم الذين نضارب

الاعراب قال الاخفش علي بن سليمن يروى عمارة في هذا البيت بالرفع والنصب وقال عبد الدايم بن مرزوق قرات على التحوي عمارة بالخفض على البدل من معد وعروض مرفوعة بالابتدا والخبر لكل اناس وهذا المعنى امدح فيما قصد الشاعر لان العمارة في هذه الرواية وان كانوا حيا عظيما فلا بد لهم من عروض اي من ناحية يلجؤن اليها ونحن لسنا كذلك وقراته على غيره عمارة بالرفع

وهي في المعنى العروض التي يلجا اليها ولكل وجه والاول اعلى

وانشد ابو علي في باب الاسماء التي تذكر وتؤنث

اليد سابحة والرجل ضارحة ... والعين قادحة والمتن ملحوب

هذا البيت نسبه الاصمعي في كتاب خلق الانسان لرجل من آل النعمان بن بشير الانصاري وقيل هو لابرهيم بن بشير ويروى لامرئ القيس ولامرئ القيس نسبه ابو عبيدة البكري الشاهد فيه تذكير المتن في قوله ملحوب **اللغة** المتن الظهر يذكر ويونث ومعنى سابحة تعوم في الماء سبح سبحا وسباحة وسبح الفرس مد يديه في الجري ضارحة رامية يقال ضرحت الشيء ضرحا واضطرحته رميته والضروح من النفوح برجله والمضارح فضول الثوب سميت بذلك لانها تضرح اي تدفع بالارجل والضرح الدفع بالرجل خاصة وقادحة غائرة قال زهير

وعزتها كواهلها وكلت ... سنابكها وقدحت العيون

وملحوب مقطوع ما عليه من اللحم اي ذهب لحمه ويقال لحب متن الفرس اذا ملس في حدور ولحب الطريق اذا اتسع يلحب لحوبا ولحبه بالسيف ضربه بها وبعد البيت

والماء منهمر والشد منحدر ... والقصب مضطمر واللون غربيب

وانشد ابو علي في الباب

ومتنان خظاتان كزحلوق من الهضب

هذا البيت لابي دواد الايادي ويروى لعقبة بن سابق الشاهد فيه تانيث المتن وقد تقدم تذكيره وقال امرؤ القيس في تانيثه لها متنتان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر وانما ثنى المتن لانه جعل كل واحد من جانبي المتن متنة فثنى وقوله خظاتان يحتمل ان يريد خظتا فكون فعلا ماضيا ثم اشبع الفتحة فحدثت الف كما قال عنترة

ينباع من ذفري غضوب جسرة ... زيافة مثل الفنيق المكدم

اراد ينبع وقيل مثل هذا في قوله تعالى فما استكانوا لربهم على انه اضعف الاوجه لان مثل هذا انما يجيء في ضرورة الشعر ويحتمل ان يريد خظوتان لان الشاعر لما اضطر الى اقامة الوزن اعاد الفعل المعتل الى اصله وكان في الاصل خظوتان لانه من خظا يخظو اذا كثر واكتنز فقلبت الواو حينئذ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خظاتان ويحتمل ان يكون امرؤ القيس حذف النون كما حذفها الاخر في قوله ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا

اللغة الزحلوق موضع املس تتزلق الصبيان منه وفعله الزحلقة وقال ابن الاعرابي الزحلوقة لعبة الصبيان يجتمعون الصبيان فياخذون خشبة فيجعلونها على قوز من رمل ثم يجلس على احدى طرفيها جماعة والاخرى جماعة فاي جماعة كانت اثقل شالت الاخرى وعليه قول الاخر لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل تنادى الاخرا الا حلوا الاحلوا والقول الاول اليق بمعنى البيت والخظاة المكتنزة اللحم ويقال خظا يخظوا

اذا اكتنز لحمه والجمخظوات والهضب جمع هضبة وهي الصخرة الراسية الضخمة ويجمع
هضبات والهضبة ايضا المطرة الدايمة **المعنى** وصف فرسا وقبله وقد اغدوا بطرف
بمكل ذي منعة سكب له ساقا ظليم خاضب فوجئ بالرعب وقصرى سابح الانساء
من الشبب ومتنان خظاتان كزحلوق من الهضب **وانشد ابو علي في الباب**
٢٤٠ فان السلم زايدة نوالا وان نوى المحارب لا يؤوب الشاهد فيه تانيث
السلم دل عليه قوله زايدة وهو يؤنث ويذكر وتفتح سينها وتكسر ومعناه الصلح و
السلم والسلام الاستسلام واما الاسلام فالسلم بكسر السين لاغير **اللغة**
النال والنوال العطاء ونلته ونلت له ونلت به انوله نولا وانلته اياه ونولته
اعطيته وما اصاب نيلا ولا نيلة ولا نولة والنوى البعد والنوى الدار والنوى التحول
من مكان الى اخر كل ذلك انثى والاوب الرجوع اب الى الشيء يؤب فهو آيب ومعنى
نوى المحارب هلاكه واخر عن نواه وخفيف الاخبار عن نفسه ومعنى ذلك ان السلم
٢٤١ مفيدة والحرب مهلكة ومبيدة **وانشد ابو علي في الباب**
واملس صوليا كنهى قرارة احس بقاع نفخ ريح فاجفلا هذا البيت
لاوس بن حجر الشاهد فيه تذكير الدرع دل عليه قوله املس صوليا وهو من صفة
الدرع والدرع تذكر وتؤنث **اللغة** صول رجل من العجم وقيل موضع
تصنع فيه الدروع والنهي والنهى الموضع الذي له حاجز ينهى الماء ان يفيض منه وقيل هو
الغدير قال ظللت بنهي البردان تغتسل نشرب منه نهلات ونعل
والجمع انه وانهياء ونهي ونهاء قال عدي بن الرقاع كان نحافات النهاء المزارعا
والنهاء اصغر محابس المطر واصله من ذلك والتنهاة والتنهية حيث ينتهي الماء من
الوادي وهو احد الاسماء التي جاءت على تفعلة واما باب التفعلة ان تكون مصدرا
والقرارة ما انخفض من الارض والقاع والقاعة ارض سهلة مطمئنة لا حزونة فيها
ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرج عنها الجبال ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر
وما حواليها ارفع منها وهو مصب المياه وقيل منقع الماء في حر الطين وقيل هو ما استوى
من الارض وصلب ولم يكن فيه نبات والجمع اقواع واقوع وقيعان وقيعان وقيعة
ولا نظير له الا جار وجيرة وذهب ابو عبيدة الى ان القيعة تكون للواحد ويروى
بفتح الحاء والحاء والاجفال الانقشاع والانقلاع وقبل البيت . . .
واني امرؤ اعددت للحرب بعدما رايت لها نابا من الشر اعصلا
اصم ردينيا كان كعوبه نوى القسب عراسا مرجا منصلا
عليه كمصباح العزيز يشبه لفضح ويحشوه الذبال المفتلا
واملس صوليا كنهى قرارة احس بقاع نفخ ريح فاجفلا
كان قرون الوحش عند ارتفاعها وقد صادفت طلقا من النجم اعزلا
تردد فيه ضوءها وشعاعها فاحسن واذين لامرئ ان تسربلا
٢٤٢ **وانشد ابو علي في الباب** ومفاضة كالنهي تنسجه الصبى بيضاء كفت فضلها بمهند

هذا البيت لزهير بن ابي سلمى واليه نسبه ابن دريد في الزاهر الشاهد فيه تانيث الدرع ه
اللغة المفاضة الدرع الكاملة والنهي الدرع وقد تقدم والصبا الريح الشرقية
ومعنى تنسجه تضربه وكفت قبض والارض تكفت الاحياء والاموات وكفت يكفت
كفاتا وكفتا اذا عاد في عدوه وفي الناس كفت شديد اي موت ويقال
اللهم اكفته اليك والكفت المر السريع ويقال رزق الكفيت اي ما يضم به المعيشة
٢٤٣ قيل هو القوة على المعيشة والمهند السيف **وانشد ابو علي في الباب**
ندمت على لسان كان مني فليت بانه في جوف عكم هذا
البيت للحطيئة واسمه جرول بن اوس العبسي الشاهد فيه ادادته باللسان الكلام
واللغة يدل على ذلك ندمت لان الندم لا يقع الا على الاعيان **اللغة** اللسان الجارحة
مشهورة تذكر وتؤنث ولغة القران التذكير لانه جاء على افعلة واذا كان مؤنثا جمع على
افعل والعكم العدل وجمعه كله اعكام والعكم الكارة وهي رزمة القصار والجمع عكوم
وقبله ماهي على سهم بن عوف ندامة ما سفهت وضل حلمي ندمت ندامة الكسعي لما شريت
رضى بني سهم بن عمي ندمت على لسان البيت هنالكم تهدمت الركايا وصفت الرجا فهوت
الاعراب يحتمل بانه امرين احدهما ان تكون الباء زايدة وتكون ان مع الجار في موضع
نصب ويكون ما بعد ان قد سد مسد خبر ليت كما انها في ظننت ان زيدا قايم
كذلك والثاني ان تكون الباء مرادة ودخلت على المبتدا كما دخلت في قولهم بحسبك ان تفعل
ذلك ولا يمتنع هذا من حيث امتنع الابتداء بان لمكان الباء الا ترى ان ان قد وقعت بعد لولا
في نحو لولا انك منطلق ولم يجر ذلك في الامتناع مجرى انك منطلق لان المعنى الذي له
لم يبتدا بالمفتوحة معدوم مع لولا ويروى فليت بيانه حكاه يعقوب وذكر ابو الفتح في الخاطريات
٢٤٤ ويروى ايضا وددت بانه **وانشد ابو علي في الباب**
امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع . . .
هذا البيت لابي ذويب الهذلي الشاهد فيه ان المنون تذكر وتؤنث فمن ذكر اراد
الموت ومن انث اراد الداهية وذهب الاصمعي الى ان المنون واحد لا جمع له وذهب الاخفش
الى انه جمع لا واحد له ويمكن ان يريد الاخفش انه واحد في معنى الجمع فهو معنى قول الاصمعي
انه واحد وهو اشبه واذا امكن الجمع بين قوليهما لم يحسن اعتقاد الخلاف بينهما
والتانيث في قوله ريبها راجع الى معنى الجنسية والكثرة وذلك ان الداهية توصف
بالعموم والكثرة والانتشار ويقوي ذلك قول الكميت فاياكم وداهية نادى
اطلتكم بعارضها المخيل نادى مثال من امثلة الجمع كصحارى وسكارى وقد اجراه
صفة على الداهية وهي في اللفظ واحدة والمنون من اعظم الدواهي وقوله والدهر
ليس بمعتب اي ليس براجع من يجزع منه وريبه ما ياتي به من الفجايع وفي قوله
ليس بمعتب سر من اسرار هذه اللغة طريف يكاد يلحق بالاضداد عند من يضعف قياسه
واما عند من قوي نظره فليس ضدا وذلك ان معنى معتب هو لسلب المعنى لا اثباته ومعنى
هذا القول ان اكثر اللغة انما تاتي لاثبات معنى اصل اللفظة لا لنفيه وسلبه وذلك

قولك ضربت زيدا اى اوصلت الضرب اليه واوجعته وكذلك اكرمته اوصلت الكرامة
اليه واحسنت اليه واسات اليه وقربته وبعدته ونحو ذلك اوجبت ذلك له واوجدته
فيه ثم انه كما ياتى هذا ونحوه للاثبات فقد ياتى للسلب ايضا ومن ذلك قولهم اعجمت
الكتاب اى ازلت عنه استعجامه وسلبته اياه وكذلك اشكيت الرجل ازلت عنه ما شكوه
قال تمد باعناق او تلويها وتشتكى لو اننا نشكيها ...
اى نزيل عنها ما تشكوه ومنه الحديث المرفوع شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حر الرمضاء فلم يشكنا فقولهم تشكنا من باب السلب وحكى شكلت الكتاب فى معنى اشكلته
اى ازلت عنه اشكاله وقال ابو على فى قوله تعالى اكاد اخفيها وهو من هذا الباب ومعناه
اظهرها وتلخيصه اكاد ازيل عنها خفاؤها فلا محالة فى ظهورها فاذا ثبت ذلك وما وقع
الايما اليه كان قوله ليس بمعتب من يجزع اى ليس بزايل عن ما يدعوا الى العتب عليه والمعاتبة
له فقولهم اذا عاتبنى فاعتبته هو فى معنى السلب له كقولهم شكا الى فاشكيته
قال فاعتبوا بالصيلم اى لم تكن ثم عتبى انما كانت داهية صيلم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
اى ليست هناك بشارة انما هناك عذاب مولم وكقولهم عتابك السيف وحديثك
الصمم ولولا خوف الاطالة وكراهيتها لم اقتصر على هذا وبعد هذا البيت وهو اول
القصيدة قالت اميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل ذلك ينفع
اما لجسمك لا يلايم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها اما لجسمى انه اودى بنى من البلاد فودعوا
اودى بنى واودعونى حسرة بعد الرقاد وعبرة ما تقلع

سال شحب جسمه شحب بالفتح شحوبا اذا تغير ٢
اقض عليه المضجع اى صار خشن ٢
اودى فلان اى هلك ٢

وانشد ابو على فى الباب متى يشتجر قوم تقل سرواتهم ٢٤٥
هم بيننا فهم رضى وهم عدل هذا البيت لزهير بن ابى سلمى الشاهد فيه
قوله فهم رضى وهم عدل فافرد فى موضع الجمع وكان وجهه فهم مرضيون وهم
عدول وانما حسن ذلك لانهما مصدران يعمان بلفظ الواحد للاثنين والجميع والمذكر
والمونث وجعلهم هم العدل وهم الرضى مبالغة فى المدح وتعظيما وتشبيها للمعنى
بالعين وهو اولى من حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فيكون التقدير فهم ذو عدل
وذو رضى وقد قالوا ابو حنيفة الفقه وقال تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا وقالت الخنساء ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هى اقبال وادبار

رتعت الماشية ترتع رتوعا اى رعت وتهو ٢

تجعلها اياهما مبالغة وقال تعالى خلق الانسان من عجل وذلك لكثرة فعله اياه
واعتياده له وهو اقوى معنى من ان يتاول خلق العجل من الانسان لانه امر قد اطرد
واتسع تحمله على القلب بعد فى الصنعة وتصغر المعنى وكان هذا الموضع لما خفى
على بعضهم قال ان العجل هو الطين ولعمرى انه فى اللغة كما ذكر عنه الا انه
فى هذا الموضع لا يراد به الا نفس العجلة والسرعة الا ترى قوله تعالى عقبه ساريكم
اياتى فلا تستعجلون ونظيره قوله تعالى وخلق الانسان عجولا وخلق الانسان ضعيفا
لان العجلة ضرب من الضعف المعنى يقول اذا اختلف قوم فى امر رضوا بحكمهم

لما عرفوا

لما عرفوا من عدلهم وصحة حكمهم ويشتجر يختلف والسروات جمع سراة والسراة جمع سرى وقولهم
هم بيننا اى هم الحاكمون بيننا كما يقول القايل الله بينى وبينك وبعد البيت فضله
هم جددوا احكام كل مضلة من العقم لا يلفى لامثالها فصل
بعزمة مامور مطيع وامر مطاع فلا يلفى لحزمهم مثل

العنت الشىء وجدته ويلفى يصادف ٢
الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة ٢

وانشد ابو على فى الباب هل من حلوم لاقوام فتنذرهم ٢٤٦
ما جرب الناس من عضى وتضريسى هذا البيت لجرير الشاهد فيه قوله من حلوم
جمعه وهو مصدر والمصدر لا يجمع الا ان تختلف انواعه اللغة الحلم الاناة
والعقل يقال حلم حلم ويجمع ايضا على احلام قال واحلام عاد لا يخاف جليسهم وان نطق
العوراء غرب لسان وينذرهم يحذرهم ويخوفهم والانذار المصدر والنذير الاسم
وفى التنزيل كيف كان نذيرى والنذير ايضا المنذر والجمع نذر والعض هنا كناية
عن الهجاء واصله الشد بالاسنان على الشىء وكذلك عض اللحية والعض ايضا باللسان
هو ان تتناوله بما لا ينبغى والفعل منه عضضت اعض عضا وعضيضا وعضاضا
وعضضته تميمية ولم يسمع لها مضارع على لغتهم وعض الرجل بصاحبه عضا لزمه
ولزق به وعض الثقاف بانابيب الرمح عضا وعض عليها لزمها قال النابغة عض
الثقاف على صم الانابيب والعظ بالظاء الشدة فى الحرب وكذلك عض الزمان والتضريس
ايضا الشد بالاضراس وعليه قوله ومجرح بانياب واضراس وقبل البيت

الثقاف ما يسوى به الرماح ٢

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

القنعاس من الابل العظيم والجمع القناعيس ٢
الضغبوس والضغابيس صغار القثاء ويشبه الرجل الضعيف ٢

قد جربت عركى فى كل معترك غلب الاسود فما بال الضغابيس
وانشد ابو على فى باب الاسما الثلاثية التى لا زيادة
فيها بمعترك الكماة مصرعات يدفن البعولة والبنينا ٢٤٧
هذا البيت للكميت بن زيد الاسدى الشاهد فيه دخول تاء التانيث فى
البعولة قال سيبويه الحقوا الهاء فى البعولة لتاكيد التانيث يعنى تانيث الجمع
وذكر ابو الفتح عثمن بن جنى ان فحولة وبعولة وامثاله من باب التراجع عند التناهى وذلك
ان الشىء اذا خرج عن حده انعكس على ضده فمن ذلك قولهم ان الانسان اذا تناهى
فى الضحك بكى واذا تناهى فى العظمة اهمل وابلغ من هذا قوله اى الطيب المتنبى
ولجدت حتى كدت تبخل حايلا للمنتهى ومن السرور بكاء والطريق فى هذا

حال حائل الزند بخيلا والمصدر بالا ٢

ونحوه معروفة مشهورة فهو فى غير صناعة الاعراب مطروق واذا كان مطروقا تانست به
فى صناعة الاعراب فمن ذلك قول ابى اسحق فى ذكر العلة التى امتنع لها ان يقولوا
ما زال زيد الا قايما وتلك العلة نفى النفى واذا نفى النفى عاد ايجابا وعلى هذا المساق
ينبغى ان يكون قولهم ظلمة وظلم وسدرة وسدر وقصعة وقصاع وذلك ان الجمع
حدث للواحد تانيثا وذلك نحو قولهم هذا جمل وهذه جمال وهذا رجل وهذه رجال
قد اقبلت وكذلك بكر وبكارة وعير وعيورة اردت تانيث المونث فاستحال
بك الامر الى التذكير فقلت ظلم وسدر وقصاع فتراجعت الايغال فى التانيث الى اللفظ

التذكير ومنه قولهم ثلاثة رجال وثلاث نسوة فعكسوا الامر على ما تراه ومن ذلك امراة صابر وغادرة فالحقوا علم التانيث فاذا ثنا هوا في ذلك قالوا صبور وغدور فذكروا وكذلك رجل ناكح فاذا بلغوا قالوا نكحة ونحو من ذلك اطراد التصرف نحو قام يقوم وقم وما كان مثله فاذا بالغوا وثنا هوا منعوه التصرف فقالوا نعم الرجل وبئس الغلام فلم يصرفوهما وجعلوا ترك التصرف في الفعل الذي هو اصله واخص الكلام به امارة للامر الذي حدث وانحكما من احكام المبالغة قد طرا عليه كما تركوا لذلك ايضا تانيثه دليلا عليه في نحو قولهم نعم المراة وبئس الجارية والكلام في هذا الباب طويل والامثلة فيه كثيرة والزيادة على ما ذكرت تخرج عن المقصود وفي هذا التنبيه كفاية

اللغة البعولة ازواج النساء وجمع ايضا على بعال وبعول ويقال للمراة ايضا بعل وبعلة قال شرقين للكبير بعكنه تولغ كلبا سورم اوتكفنه وتصرفه بعل يبعل بعولة وهو بعل واستبعل كبعل وتباعلت المراة اطاعت بعلها وتبعلت له تزينت والتباعل والمباعلة والبعالة ملاعبة المرء اهله وقيل البعال النكاح ومنه الحديث في ايام التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال ويروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى يوم الجمعة قال يا عايشة اليوم يوم تبعل وقران يعني بالقران التزويج وباعلت المراة اتخذت بعلا وباعل القوم قوما اخرين مباعلة وبعالا تزوج بعضهم الى بعض وبعل الشيء ربه ومالكه والبعل وبعل جميعا صنم سمي بذلك لعبادتهم اياه كانه ربهم وقوله تعالى تدعون بعلا قيل معناه اتدعون ربا وقيل هو صنم والبعل الصنم معموما به عن الزجاجي وقال كراع البعل صنم كان لقوم يونس عليه السلام والبعل ايضا الارض المرتفعة قال سلامة بن جندل اذا ما علونا ظهر بعل عريضة تخال عليها قيض بيض مفلق انشها على الارض وقال البعل كل شجر او زرع لا تسقى وقيل البعل ما سقته السماء والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي ولا ماء وقيل هو ما اكتفى بماء السماء وبه فسر ابن دريد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لاكيدر بن عبد الملك لكم الضامنة من النخل ولنا الضاحية من البعل الضامنة ما اطاف به سور المدينة والضاحية ما كان خارجا وانشد اقسمت لا يذهب عني بعلها اويستوي جثيثها وجعلها والبعل ما اعطي على سقي النخل قال الانصاري هنالك لا ابالي نخل بعل ولا سقي وان عظم الاتاء واستبعل الموضع والنخل صار بعلا والبعل الذكر من النخل ويقال بعل بامره فهو بعل برم فلم يدر كيف يصنع فيه والبعل الدهش عند الروع وبعل بعلا فرق ودهش وامراة بعلة لا تحسن لبس الثياب وباعله جالسه وهو بعل على اهله اي ثقيل وبعل على الرجل ابى عليه وفي حديث الشورى فقال عمر قوموا فتشاوروا فمن بعل عليكم امره فاقتلوه التفسير للهروي في الغريبين والمعترك موضع القتال قال الناس نلين بكل معترك وقال جرير قد جربت عركتي في كل معترك غلب الاسود فما بال الضغابيس

والكماة

والكماة جمع كمي وهو الشجاع وقد تقدم القول عليه ومصرعات مطروحات في الارض ويروى يدفن البعولة والابيناء جمع ابن جمع السلامة وكذا اورده ابو علي في المسايل الحلبيات

٢٤٨ وانشد ابو علي في الباب

والعيس تنغض بكرانها كانما ينهشهن الكليب

وهو اسم للجمع لا يقاس عليه ومثله عبد وعبيد الشاهد فيه قوله الكليب وهو اسم للجمع لا يقاس عليه ومثله عبد وعبيد وقد جاء في فعيل قالوا ضرين وضريس

اللغة العيس الابل تضرب للصفرة عن ابن الاعرابي وقال غيره جمل اعيس وناقة عيساء وظبي اعيس فيه ادمة وكذلك الثور قال وعاين الظل الشبوب الاعيس وعيسى اسم المسيح صلى الله على نبينا وعليه قال سيبويه عيسى فعلى وليست الفه للتانيث وانما هو اعجمي ولو كانت الفه للتانيث لم ينصرف في النكرة وهو ينصرف فيها قال اخبرني بذلك من اثق به يعني بصرفه في النكرة ومعنى تنغض تحرك نغض ونغض نغضا وانغض نغض انغاضا وقيل معناه كثرة الحركة والاضطراب وسمي الظليم نغضا لكثرة حركته وخفة جريه وانشد ابن دريد والنغض مثل الاجرب المرجل فالنغض الظليم والمرجل من قولهم رجلت البعير اذا طليته بالقطران وقد قال الله تعالى فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي حين مدحه لا يفضض الله فاك فقيل انه عمر مائة سنة وقيل مائة وعشرين لم تنغض له سن اي لم تتحرك والاكوار جمع كور وهو الرحل ويروى نكرانها وهو جمع كور ايضا وينهشهن يعضهن

٢٤٩ وانشد ابو علي في الباب

فلما فقدت الصوت واطفئت مصابيح شبت بالعشاء وانؤر

هذا البيت لعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي الشاهد فيه قوله وانؤر جمع نار وهو من جمع القلة ونظيره دار وادؤر ويجمع ايضا في القليل على نيرة واما جمعه الكثير فنور ونيران وهذا البيت من قصيدته المشهورة امن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رايح فمهجر وقد تقدم منها ابيات في قوله وكان مجني دون من كنت اتقي

٢٥٠ وانشد ابو علي في الباب

شهدت ودعوانا امية اننا بنو الحرب نصلاها اذا شب نورها

هذا البيت لحاتم الطائي ويكنى باسعانة وقيل باعدي الشاهد فيه قوله نورها وهو جمع نار في الكثير ونظيره دار ودور

الاعراب يروى اننا بكسر الهمزة وفتحها والكسر رواية ابي حاتم عن الاصمعي وهو اختيار ابي الحسن علي بن سليمن الاخفش حمل الدعوى على القول والفتح رواية ابي زيد راعى لفظ دعوانا والدعوى بمعنى الدعاء حكاها سيبويه في المصادر التي في اخرها الف التانيث وانشد لبشير بن النكث ولت ودعواها شديد صخبه ذكر على معنى الدعاء قال سيبويه ومن كلامهم اللهم اشركنا في دعوى المسلمين يقول نحن بنو الحرب ودعوانا امية من اجل اننا بنو الحرب وعلى تقدير الكسر وقولنا يا امية ثم استانف فقال انا بنو الحرب ونظيره قول عنترة . . . .

الشبوب المسن من ثيران الوحش الذي انتهى اسنانه وكذلك ٢

الصخب الصياح والجلبة ٢

يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم

المعنى يقولون يا عنتر وقال تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه فذهب ابو اسحق الى ان يدعوا بمنزلة يقول ولمن مرفوع بالابتداء ومعناه يقول لمن ضره اقرب من نفعه اله معبود قال سيبويه كان عيسى بن عمر يقرا فدعا ربه اني مغلوب فانتصر اراد ان يحكى كما قال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى تقديره والله اعلم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا

وبعد البيت عراجله شعث الرؤس كانهم بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها

العراجلة القطعة من الخيل وهي الرجالة ايضا

٢٥١ وانشد ابو علي في الباب

كان متنيه من النفي مواقع الطير على الصفي هذا الشاعر هو ابو نخيلة السعدى الشاهد فيه جمعه صفى على صفي وهو فعول في التقدير صفوى سبقت الواو الياء بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وكسرت الفاء لتصح الياء ونظيره قفى وقفى وعصا وعصى ويجوز كسر الصاد من صفى والقاف من قفى والعين من عصى اتباعا وجمع ايضا على افعال قالوا اصفاء واقفاء واعصاء

المعنى وصف ماتحا ملحا وقع على ظهره من ذلك الماء نقط فابيضت فشبهها بمواقع الطير والنفي ما تطاير عن الرشاء وعن معظم القطر فشبه به ما قطر على ظهره من الماء الملح فيبس ومثله

فما زبحت شجواء حتى كانما باشراف مقراها مواقع طاير

شجواء من اسم ناقة ومقراها محلبها وثنى المتن واراد جانبيه والمايح الذى ينزل في البير والماتح الذى يرفع الدلو وقولهم في المثل المايح يرى است الماتح

٢٥٢ وانشد ابو علي في الباب

كان نسوع رحلي حين ضمت حوالب عرزا ومعى جياعا

هذا البيت للقطامى الشاهد فيه قوله معى وضعها موضع الامعاء والمعى واحد فاقامه مقام الجمع وهو من اعفاج البطن مذكر ويقال في واحد ايضا معى وروى التانيث فيه من لا يوثق به ونظيره في وضع الواحد موضع الجمع قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا

اللغة النسوع جمع نسع وهو سير يظفر على هيئة النعال تشد به الرحال ويجمع ايضا على انساع ونسع والقطعة منه نسعة والنسع ايضا من اسماء الشمال وقيل هو مسع وانما ابدلت الميم نونا زعم ذلك يعقوب وقال المتنخل

قد حال دون دريسيه مؤوبة نسع لها بعضاه الارض تهزيز

ونسع ايضا بلد وقيل جبل اسود بين الصفاء وينبع قال كثير

نقلت واسررت الندامة ليتنى وكنت امرءا اغتش كل عذول
سلكت سبيل الرايحات عشية مخارم نسع او سلكن سبيلى

والعرز القليلات اللبن والضمير في ضمت يرجع على النسوع وصف ناقته

٢٥٣ وانشد ابو علي في الباب

كان وحا الصردان في جوف ضالة تلهجم لحييه اذا ما تلهجما

هذا البيت لحميد بن ثور الهلالى الشاهد فيه قوله الصردان جمع صرد وهو طاير فوق العصفور وفعلان من ابنية القلة والصرد ايضا مسمار يكون في سنان الرمح والقناة قال الراعي منها صيغ وضاح تحت حربته كما ضغا تحت حد العامل الصرد والصردان ايضا عرقان تحت اللسان قال النابغة

له صردان منطلقا اللسان

وحى الصردان صوتها والجمع اوحاء وقال يعقوب وحى العقاب صوت انقضاضها والوحى ايضا العجلة وقد وحى يحى والسيد وحى يحى وحيا كمت ووحا ايضا لغة في اوحى والضال شجر واللحيان العظمان اللذان فيهما منابت الاسنان من كل ذى لحى والتلهجم الضريف والضرب والحركة

المعنى يقول كان صريف لحييه صوت صردان في ضالة وقبله

رعى السرة المحلال ما بين زابن الى الخور وسمى البقول المديما
تجن به عوج الملاطين لم يكن خداج الرعاء ناعشا نين مسنما
له ذنب جوف كان حروجها حروب عناجيج نقالين صتما
كان هزيز الريح بين فروجه عوازف جن زرن جنا بجيهما
فهاد بنها حتى ارتقت من جنته تميل كما مال النقا فتهيما
فما دخلت في الحذر حتى تقضت ماسرا على قدر ويحطما
الطاف به النسوان من صنيعة وبين التى جاءت لكيما تعلما
فزينه بالعهن حتى لوانه يقال له هات هلم لا قدما

٢٥٤ وانشد ابو علي في الباب

وازور يمطو في بلاد بعيدة تعاوى بها ذؤبانه وثعالبه

هذا البيت لذى الرمة الشاهد فيه قوله ذؤبانه جمع ذيب ونظيره صرم وصرمان وزق وزقان وقالوا صنو وصنوان وقنو وقنوان

اللغة وقوله ازور يعنى طريقا فيه عوج ويمطو يمتد وذؤبانه وثعالبه تعوى من جد به وقبله

واعيس قد كلفته بعد شقة تعقد منها ابيضاه وحالبه
متى تبلنى الدهر الذى يرجع الفتى الى بدئه او تشتعبنى شواعبه
فرب امرئ طاط عن الحق طامح بعينيه عما عودته اقاربه
ركبت به عوصاء كل كريهة وذو تدر حتى الضيم جانبه
وازور يمطو من بلاد بعيدة تعاوى بها ذؤبانه وثعالبه
الى كل ديار تعرفن شخصه من القفر حتى تقشعر ذوائبه

٢٥٥ وانشد ابو علي في الباب

ولى وصرعن من حيث التبسن به مجرحات باجراح ومقتول

هذا البيت لعبدة بن الطيب الشاهد فيه قوله باجراح جمع جرح وهو شاذ وانما المستعمل جروح قال ابو علي يجوز على قول سيبويه ان يكون جاء في الشعر للضرورة ولم يستعمل في الكلام

المعنى وصف ثورا وكلابا يقول ولى الثور وصرعت الكلاب فمنهن مجرحات ومنهن مقتول وروى ابو حاتم مخرجات باخراج وقال التخريج لونان بياض وسواد وغير ذلك من الالوان وقال ابو الحسن الاخفش ما اعلم احدا روى مخرجات غير ابي حاتم وبعد البيت

كانه بعد ما جد النجاء به سيف جلا متنه الاصناع مصقول
مستقبل الريح يهفوا وهو مبترك لسانه عن شمال الشدق معدول

ومنه قوله

لما نزلنا رفعنا ظل اردية وفار للقوم باللحم المراجيل
وردا واشقر لم يهنئه طابخه ما غير الغلى منها فهو ماكول

الشطن قال الخليل هو الحبل الطويل م
اللبان ملتقى عليه اللبب من الصدر م

العرجلة الذين يمشون على اقدامهم ولا يسال عرجلة حتى يكونوا جماعة مشاة م

المحلال ما يحل فيه كثيرا م
السرة وسط الوادى م
العساس المطر بين السحاب والارض مثل السبل واحدها عسوان م
جيهم موضع م
حطمته حطما اى كسرته فانحطم وتحطم م

له صردان

ثمّت قمنا الى جرد مسوّمة اعرفهنّ لايدينا مناديل وانشد

ابو علي في باب جمع ما لحقته تاء التانيث من الابنية على ثلثة احرف . . .

ابت ذكرٌ عوّدن احشاء قلبه خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل

هذا البيت لذي الرمّة الشاهد فيه قوله ورفضات الهوى ساكنة الثاني جمع رفضة وكان وجه الكلام رفضات بتحريك الثاني لانه اسم فخففه في الشعر ضرورة ويحتمل وجها اخر وهو انه لما كان مصدرا والمصدر يوصف به راعى ذلك فيه فسكّنه ومثله قول ابي صخر الهذلي ولكن يقرّ العين والنفس ان ترى بفقدتنا فضلات زرقٍ دوا . . . عب فاسكن فضلات وهو اسم لا صفة ضرورة وقال اخر . . .

ولكنّ نظرات بعين مريضة اولاك اللواتي قد مثلن بنا مثلا

وقال اخر فلا ودعوات الحبيب تروع وقال اخر على صروف الدهر اولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها **اللغة** ذكرٌ جمع ذكرى وخفق الفؤاد والبرق والسيف والراية والريح ونحوهما يخفق خفقا وخفوقا وخفقانا واخفق واختفق اضطرب ورفضات الهوى ما تفرق في المفاصل **المعنى** تقول تفرق هواها في مفاصلي فلا استطيع السلو عنها يابى ذكرها وتفرق هواها في مفاصلي وقبله اذا قلت ودّع وصل خرقاء واجتنب زيارتها تخلق حبال الوسائل

ابت ذكرٌ عوّدن احشاء قلبه خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل

ابا الدهر من خرقاء الا كما ارى حنين وتذراف الدموع الهوامل

اذا في كل عام رابع القلب روعة بشاء النوى بعد ائتلاف الجمايل

وانشد ابو علي في الباب لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما هذا البيت لحسان بن ثابت الشاهد فيه وضع الجفنات وهي لما اقلّ من العدد في الاصل لجريها في السلامة مجرى التثنية موضع الجفان التي هي للتكثير وكان ابو علي يطعن على الحكاية المحفوظة هنا المنسوبة الى النابغة في قوله لحسان لقد قللت جفانك واسيافك وقال الله تعالى وهم في الغرفات آمنون وغرف الجنة اكثر مما يظن وقال الله تعالى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله سبحانه اكثر من العشر لا محالة وقال دريد

كميش الازار خارج نصف ساقه بعيد من الافات طلاع انجد

وانجد افعل وهو من تكسير القلة والمراد به معنى الكثرة الا ترى انه لا يراد بانجد من الثلاثة الى العشرة وانما من عادته طلوع النجود فهذا يوذن بالكثرة كما قال العجاج وقد اكون مرة نجادا اطلع النجاد والنجادا وقال اخر . . .

وقد نقض القلّ التي دون همّه وقد كان لولا القلّ طلاع انجد

فهذا افعل يراد به الفعال على ما مضى وليس قوله انجدا وهو يريد الكثرة كقولهم ارسان واقلام وارجل وهم يريدون بكل واحد منها الكثرة والفرق بينهما ان انجدا قد كسّر على مثال الكثرة وهو النجاد وكل واحد من ارسان واقلام وارجل لم يكسر

الاتكسير

الخيل المسومة المعلمة م

مثل به مثلا اي نكل به والاسم المثلة بالضم م

الزفرا عراق التنفس للشدة وقد زفر يزفر والاسم الزفرة م

تذراف الدمع اي سال والتذراف تفعال منه م

٢٥٦

٢٥٧

الاتكسير القلة البتة فكان مجيء كل واحد منهما مرادا به معنى الكثرة اسهل من مثال القلة ملفوظا به مرادا به جمع الكثرة فتامله وقد كثر مجيء لفظ جمع القلة والمعنى به معنى الكثرة **اللغة** الغر البيض يريد بياض الشحم ويحتمل ان يريد بالغرّ المشهورات وهنّ يلمعن يبرقن يقال لمع الشيء يلمع لمعا ولمعانا ولموحا ولميعا وتلماعا كله برق **المعنى** وصف قومه بالكرم والباس تقول جفاننا معدّة للاضياف ومساكين الحي وسيوفنا تقطرن دما لنجدتنا وكثرة حروبنا خبر زعموا ان الفرزدق قدم المدينة في امارة ابان بن عثمن فوجد بها كثيرة عزة فاجتمعا ذات يوم فبينا هما يتناشدان الاشعار اذ اطلع عليهما غلام شخت رقيق الادمة في ثوبين معصفرين فقصد نحوهما حتى انتهى اليهما فلم يسلم وقال ايكما الفرزدق فقال له كثير هكذا تقول لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك ما قلت له هذا فقال له الفرزدق من انت لا ام لك فقال رجل من الانصار من بني النجار ثم من بني بكر بن حزم بلغني انك تزعم انك اشعر العرب وتزعمه مضر وقد قال شاعرنا حسان بن ثابت شعرا انا اعرضه عليك واوجلك فيه سنة فان قلت مثله فانت اشعر كما قيل والا فانت منتحل كذاب ثم انشده قصيدته التي تقول فيها

وابقى لنا مرّ الحروب ودورها سيوفا وادراعا وجمعا عرمرما

لنا حاضر فعم وبادٍ كانه شماريخ رضوى عزة وتكرّما

وكل فتى عاري الاشاجع لاحه قراع الكماة ترشح المسك والدما

ولدنا بني العنقاء وابني محرّق فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما

نسوّد ذا المال القليل اذا بدت مروّته فينا وان كان معدما

وانا لنقري الضيف ان جاء طارقا من الشحم ما امسى صحيحا مسلّما

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فلما انتهى الى اخرها قال له قد اجّلتك في جوابها سنة فانصرف الفرزدق مغضبا يسحب رداءه واقبل على كثير وقال له قاتل الله الانصاري ما افصح لهجته واوضح حجّته فلما كان من الغد جلس في مجلسه ثم قال ما فعل الانصاري فقلنا منه وشتمناه فقال قاتله الله ما منيت ولا سمعت بمثل شعره فارقته واتيت منزلي فاقبلت اصوب واصعد في كل فن من الشعر فكاني ما قلت شعرا قط حتى نادى منادي الفجر رحلت ناقتي واخذت بزمامها حتى اتيت ريانا جبلا بالمدينة ثم ناديت اخاكم يعني شيطانه فجاش صدري كما يجيش المرجل فعقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فما قمت حتى قلت مائة بيت وثلاثة عشر بيتا فبينا هو ينشد اذ طلع الانصاري حتى انتهى الينا وقال اني لم اتك لاعجلك عن الزمان الذي وقّته لك ولكني احببت ان اسلك اي شيء صنعت فقال له اجلس وانشد عرفت باعشاش وما كدت تعرف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف ولجّ بك الهجران حتى كانما ترى الموت في البيت الذي كنت تالف ومنها ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا فقام الانصاري كئيبا فلما توارى طلع ابوه ابو بكر بن حزم في مشيخة من الانصار فسلموا علينا وقالوا يا ابا فراس

العرمرم الجيش الكثير م

الشماريخ راس الجبل م

الاشاجع اصول الاصابع التي يتصل بعصب ظاهر الكف م

سوّده جعله سيدا م

الحدراء اسم امراة م

قد عرفت حالنا ومكانتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا ان سفيهاً من سفهائنا تعرّض فنسئلك بحق الله ورسوله الا ما حفظت فينا وصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم تفضحنا فقال اذهبوا فقد وهبتكم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان النابغة كان يرد عكاظ كلّ سنة فتضرب له قبّة من ادم و يقيم بها الى انقضاء الموسم وتاتيه الشعراء عارضة عليه شعرها مصيّرة اليه في التقديم والتاخير امرها فورد عليه في بعض الاعوام الاعشى ميمون بن قيس فذهب في تفضيله كلّ مذهب وقال له قم فانت اشعر العرب ثم تلاه حسان بن ثابت فانشد حتى بلغ قوله لنا الجفنات الغرّ والبيت الذى يليه ولدنا بني العنقاء فقال له ما احسن ما قلت ولولا ان ابا بصير انشدني قبلك لقضيت لك فقال له حسان انا اشعر منك ومن ابي بصير قال كلّا انك لست تحسن ان تقول . . .

فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنتاى عنك واسع

ثم قال لحسان اعد عليّ شعرك فلما اعادهما قال انك قللت الجفان وقلت الغرّ ولم تقل البيض فاجتزات بالوضح اليسير وقلت يلمعن ولم تقل يبرقن وقلت بالضحى وكان الدجا اعيا وقلت واسيافنا ولم تقل سيوفنا فقللتها حين الاقدام كما قللت جفانك حين الاطعام وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك فخجل حسّان وانصرف

وانشد ابو على في الباب

ابعدكنّ الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق هذا الرجز للقلاخ وهو سعد بن حزن المنقرى الشاهد فيه قوله نياق وهو جمع ناقة ونظيره من الصحيح رحبة ورحاب ورقبة ورقاب وقالوا انوق ونظيره قارة وقور وقالوا اينق كما قالوا اكم وقوله من نياق في موضع التمييز وبعدهما بانيءٍ من كرب سماق انقذه الله من خناق وصعفه العاصل للرستاق اقبل من يثرب في الرقاق معا وذا للجوع والاملاق تنصب ان قال الغراب غاق خناق وصعفه رجلان والسماق الخالص

وانشد ابو على في الباب

تقوم تارات ويمشى تيرا الشاهد فيه قوله تيرا جمع تارة مثل قوله قامة وقيم والقياس تيار بالالف لان تارة فعلة في الاصل كرحبة ورحاب الا ان المعتل من فعال قد تحذف الفه كما قالوا ضيعة وضياع طلبا للتخفيف بالاعتلال ومعنى تقوم تثبت قايما غير ماش وينبغى ان تكون عين تارة واوا اشتقاقا وقياسا اما الاشتقاق فانه من معنى التور والتور الرسول قال الشاعر . . .

والتور فيما بيننا معمل يرضى به الماتى والمرسل

والتقاؤهما ان الرسول من شانه ان يذهب ويجئ والتارة هكذا معناها الا ترى انها تردّ الشئ طورا كذا وطورا كذا كما ان الرسول مرة يرد واخرى يصدر ويوكد عندك كون عينها واوا ايضا قولهم في معناه طورا واطوارا والطاء اخت التاء فكانهما لذلك حرف واحد وقد ترى تعاقبهما في قولهم الترياق والطرياق والترنجبين والطرنجبين وفي قول علقمة . .

وفي كل

والنائي الموضع البعيد ٢

والرقاق الارض المستوية الاملاق الافتقار ٢

وفي كل حيّ قد خبط بنعمة فحقّ لشاس من نداك ذنوب

وانشد ابو على في باب الاسماء المفردة الواقعة على الاجناس التي تخص احادها منها بالحاق الهاء لها يشبّهن السفين وهنّ بخت عظيمات الاباهر والمؤون هذا البيت للمثقب العبدى واسمه عايذ بن حصين الشاهد فيه قوله المؤن جمع مانة

اللغة السفين جمع سفينة ويجمع ايضا على سفن وسفاين والبخت الابل الخراسانية من بين عربية وفالج والواحد بختيّ والاباهر الجوانب وقيل الاوساط والابهران انضاعرقان مكتنفا الصلب وقيل هما الاكحلان والمؤن هما الحواصر والمانة ايضا لحمة في اسفل الصدر المعنى وصف ابلا بما عليها شبهها في السراب بالسفن في البحر يقال شبّهه كذا وشبهته بكذا وقال امرؤ القيس فشبهتهم في الال لما تكمّشوا حدايق دوم او سفينا مقيّرا واول شعر المثقب

افاطم قبل بينك متّعيني ومنعك ما سالت كان تبيني

ولا تعدى مواعد كاذبات تمرّ بها رياح الصيف دوني

فاني لو تخالفني شمالي خلافك ما وصلت بها يميني

اذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوى من يجتويني

لمن ظعن تطالع من ضبيب فما خرجت من الوادى لحين

مررن على شراف وذات رجل ونكّبن الذرايح باليمين

وهنّ كذاك يوم قطعن فلجا كان حدوجهنّ على سفين

يشبّهن السفين وهنّ بخت عظيمات الاباهر والمؤون

وهنّ على الرجائز واكنات قواتل كل اشجع مستكين

رفعن مخايسا وحبان اخرى وثقّبن الوصاوص للعيون

وبهذا البيت سمى المثقب

وانشد ابو على في الباب

بنيهاء قفر والمطى كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

ذكر ان هذا البيت لذى الرمة الشاهد فيه قولهم بيوضها جمع بيضة كبيت وبيوت وشيخ وشيوخ

اللغة ارض تيهاء وبلد اتيه تتيّه ساكنها اى تتلفه وتحيّره والقطا من الطير وهو جنسان كدرى وجونى فالكدرى الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب والجونى منها سود البطون سود بطون الاجنحة والقوادم بيض الصدور غبر الظهور وفي عنق كل واحدة منها طوقان اصفر واسود ويروى قطا الحزن والحزن ما غلظ من الارض

الاعراب كانت هنا بمعنى صارت قال شمعلة بن اخضر بن هبيرة المنذر بن ضرار الضبى نحن على الالاة لم يوسّد وقد كان الدماء له خمارا اى قد صار وبعضهم يحمله على القلب

وانشد ابو على في الباب

علين بكديون واشعرن كرة فهن اضاء صافيات الغلايل

هذا البيت للنابغة الذبيانى الشاهد فيه قوله اضاء جمع اضاة واضى جمع اضاءة والاضاء الغدر وصف دروعا فجعلها كالغدر في صفائها وقد تقدم هذا البيت بما يغنى عن اعادته

وانشد ابو على في الباب

اجوبة البلد اذا كرهه المقام به وان كنت في نعمة ٢

المستكين فاعل من الاستكانة وهو الخضوع ٢

الوصاوص البراقع الصغير ٢

ياليت شعري عن نفسي ازاهقة نفسي ولم اقض ما فيها من الحاج

٢٦٣ الشاهد فيه قوله من الحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام وساعة وساع قال القطامي وكنا كالحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويشب ساعا وفي ادنى العدد حاجات وساعات وهامات وقال ابو العباس بن المبرد فاما قولهم في حاجة حوائج فليس من كلام العرب على كثرته على السنة المولدين ولا قياس له ويقال في قلبي منك حوجاء اي حاجة قال

من كان في قلبه حوجاء يطلبها عندي فاني له رهن باصحار

ولو جمع على هذا لكان حواجي يا فتى واصله حواجي ولكن في مثل هذا يخفف كما تقال في صحراء صحار واصله صحاري ثم قلب وحكي المطر نحاجة وحوائج فهذا على اصله

الاعراب قوله ليت شعري معناه ليتني شعرت قال سيبويه قالوا ليت شعري فحذفوا التاء مع الاضافة للكثرة كما قالوا ذهب بعذرتها وهو ابو عذرها فحذفوا التاء مع الاب خاصة ويقال ليت شعري لفلان وعن فلان وليت شعري فلانا ما صنع حكى ذلك اللحياني عن الكسائي وانشد ليت شعري عن حماري ما صنع وانشد ايضا ليت شعري مسافر بن ابي عمرو وليت شعري يقولها المحزون ومعنى البيت ظاهر

٢٦٤ وانشد ابو علي في الباب

ترى النعرات الخضر تحت لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله

هذا البيت لتميم بن مقبل الشاهد فيه قوله النعرات جمع نعرة وهو الذباب الازرق ويدخل في الحمير قال امرؤ القيس كما يستدير الحمار النعر وهو الذي دخلت النعرة في انفه يقال نعر نعرا فهو نعر والنعرة داء ياخذ الابل في رؤسها والنعرات من ادنى العدد وفي الكثير نعر قال سيبويه نعر من الجمع الذي لا يفارق واحده الا بالهاء واراه سمع من العرب النعر فحمله على ذلك على ان تاول نعرا من الجمع الذي بينه وبين واحده والنعرة والنعرة الخيشوم ونعر الرجل ينعر وينعر نعيرا ونعارا صاح وصوت بخيشومه والنعير والنعار الصياح في حرب او شر ورجل نعر لا يستقر في مكان والنعرة والنعر ما اجنه حمر الوحش في ارحامها قبل ان يتم خلقه وقيل اذا استحاله المضغة في الرحم فهي نعرة والنعرة والنعرة الخيلاء وفي راسه نعرة ونعرة اي امر يهم به وبنية نعور بعيدة واللبان الصدر ومعنى اصعقته صواهله قتلته وصف فرسا

٢٦٥ وانشد ابو علي في الباب

كانها درة منعمة في نسوة كن قبلها دررا

هذا البيت للربيع بن ضبع الفزاري الشاهد فيه قوله درر جمع درة ونظيره برة وبر والدر اللؤلؤ العظيم وقد تقدم والشعر اقفر من مية الجريب الى الزجين الا الظباء والبقرا كانها درة البيت . . . .

اصبح مني الشباب مبتكرا ان ينا عني فقد ثوى عصرا

محوا اي شتيتهم

العصر الدهر وفيه لغتان اخريان عُصْر وعُصُر

ما رعا

فارقنا قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا

اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا

والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا

ها انا ذا آمل الحياة وقد ادرك سني ومولدي حجرا

انا امرؤ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

وانشد ابو علي في باب ما جاء من الاسماء المحذوفة فيها ومنها ما لا علامة فيه للتانيث

٢٦٦ ومنها ما فيه علامة له لحاك الله يا استاه نيب تنفر وهي خامضة رواء

الشاهد فيه قوله استاه رد اللام المحذوفة من الواحد في الجمع وهي الهاء والواحد است واصل سته فعل حذفت الهاء التي هي العين فاذا حقرت او كسرت رددت ما حذفت فقلت في التحقير ستيهة وفي التكسير استاه لان التحقير والتكسير يردان الشيء الى اصله

اللغة لحوت العود قشرته فمعنى لحاه الله اي لعنه الله وابعده والنيب النوق المسان وقد تقدم القول فيها وتنفر تفرق ونفرت الدابة تنفر وتنفر نفارا وقال ابن الاعرابي لا يقال نافرة والحمض من النبات كل نبت مالح او حامض وحمضت الابل تحمض حمضا وحموضا اكلت الحمض واحمضتها صاحبها والحمض اذا اكلته الابل سلحت ورواء جمع ريان وريا

المعنى هجا قوما فجعلهم في الدناءة كاستاه النيب والنيب جمع ناب وهي المسنة من الابل ومثله قول عنترة العبسي تفاديتم استاه نيب تجمعت على رمة من العظام تفاديا ويروى الا توفون يا استاه نيب وهي الرواية الصحيحة وكذا انشد يعقوب

٢٦٧ وانشد ابو علي في الباب فاما واحدا فكفاك مثلي فمن ليد تطاوحها الايادي

هذا البيت لرجل من بني عبد شمس واسمه نفيع وهو جاهلي قديم الشاهد فيه قوله الايادي جمع يد ويجمع ايضا على ايد وتقديره افعل كاحق وادل واجرى النعمة والجارحة سواء وقال ابو عمر الجرمي سمعت ابا عبيدة يقول سمعت ابا عمرو يقول اذا ارادوا المعروف قالوا له عندي ايادٍ فاذا ارادوا جمع اليد قالوا ايد فذكرت ذلك لابي الخطاب الاخفش فقال لم يسمع ابو عمرو قول عدي ساءها ما تاملت في ايادينا واشناقها الى الاعناق وروى ابو بكر بن السراج عن ابي العباس نحو هذا وزاد قول ابي الخطاب انها لفي علم الشيخ يعني ابا عمرو ولكن لم يحضره وقد جمعوا ايضا يدا على يدي كما جمعوا كلبا على كليب

وانشد ابو زيد فلن اذكر النعمان الا بصالح فان له عندي يديا وانعما

قال ابو علي الفارسي يد كلمة نادرة ولا نعرف لها نظيرا وذلك ان الفاء منه ياء والعين دال واللام ايضا ياء يدلك على ذلك قولهم يديت اليه فظهرت اللام الساقطة من يد في اشتقاق الفعل كما ظهرت الواو المحذوفة من غد في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك ومثال يد من الفعل فعل ساكنة العين الدليل على ذلك ان الحركة زائدة ولا سبيل الى الحكم بالزيادة حتى يقوم عليها دلالة فان قيل فهلا جعلت الدلالة على ان العين متحركة قول الشاعر يديان بيضاوان عند محرق قد يمنعانك ان تضام وتضهدا

منهد فهو [illegible]

مضهود ومضطهد اي مقهور

تحرك العين في التثنية قيل تحريك العين في التثنية لا يدل على ان العين في الواحد
اصلها الحركة كما لم يدل في قول الشاعر جرى الدميان بالخبر اليقين على ان اصل
العين الحركة وذلك ان اللام لما حذفت فصارت العين حرف اعراب وتعاقبت عليها
حركاته ثم ردت اللام لم تسكن العين التي كانت جرت متحركة اذ لو اسكنت كان الرد يصير كلا
رد الا ترى ان الحركة قد كانت لزمته فلو اسكنت من اجل رد اللام لصار الحرف بدلا من الحركة
وبمنزلتها فيصير كانه لم يرد وكان ذلك نقضا للغرض الذي قصد من الرد والحرف
قد تقوم مقام الحركة في مواضع كثيرة **المعنى** تقول انا اكفيك واحدا واما اذا كثرت
الايادي فلا امد عليها ولا طاقة لي بها ومعنى تضا وحها ترامیها **الاعراب**
نصب واحدا على المفعول الثاني لكفى والكاف هو المفعول الاول كما تقول اما درهما
ما عطاك زيد ولك ان نصبه على فعل مضمر ومثل فاعل كفى **وانشد ابو علي في**
الباب فقطنا هم حتى اتى الغيظ منهم قلوبا واكبادا لهم ورئينا ٢٦٨
هذا البيت للاسود بن يعفر بن عبد الاسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك
بن حنظلة شاعر متقدم من شعراء الجاهلية الشاهد فيه قوله رئينا جمع رئة الغضو
المتنفس على القلب **الاعراب** هذه الزيادة التي في اخر في الجمع عوض من لام
الكلمة المحذوفة وله نظاير ثبون وقلون وعصون وسنون وعزون ومنهم من لا نغير اول
هذا النوع فنقول ثبون وقلون والغير **وانشد ابو علي في الباب**
نحن هبطنا بطن والغينا والخيل تعدو عصبا ثبينا ٢٦٩
الشاهد فيه قوله ثبينا جمع ثبة وهي الجماعة وتجمع ايضا ثبات وقال ابو عبيدة في تفسير
ثبات جماعات في تفرقة وفي القران فانفروا ثبات او انفروا جميعا **اللغة** البطن
ما انخفض من الارض وجمعه القليل ابطنة وهو نادر والكثير بطنان والبطنان ايضا مسايل
الماء والغينا موضع بعينه وتعدو تسرع والعصبة والعصابة الجماعة من الرجال ما بين
العشرة الى الاربعين وكل جماعة رجال او خيل بفرسانها او جماعة طير وغيرها
عصبة وعصابة وبعدهما بفاقرات تحت فاقرينا تنازع السنين عن بنينا
الغمرات ثم تجلينا **وانشد ابو علي في الباب**
اني ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات شانها متتابع ٢٧٠
الشاهد فيه قوله هنوات جمع هنة فرد في الجمع المحذوف من الواحد وهي الواو
التي هي لام الكلمة من هنة **اللغة** الهنوات الخلال من الشر ويروى متتابع
بالباء ومتتايع بالياء والتتايع في الشر خاصة وهو كالتتابع في الخير وقيل التتايع
في الشر وعلى الشيء التهافت فيه والمتابعة عليه والاسراع اليه وفي حديثه صلى الله
عليه وسلم ما يحملكم على ان تتايعوا في الكذب كما يتايع الفراش في النار ومنه
قول الحسن بن علي رضي الله عنهما اراد امرا فتتايعت عليه الامور يعني في امر يوم الجمل
وقال اخر وحديثها كالقطر يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا
ويروى بتايعت بالباء وقال عنترة تتابع لا يبتغي غيرهم بابيض كالقبس الملتهب

الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة اي كسرت فقار ظهره م

القبس شعلة من نار وكذلك المقباس م

وتابع

وتتايع الرجل رمى بنفسه في الارض سريعا وتتايع الحيوان رمى بنفسه في الامور من غير تثبت وتتايع
الجمل في مشيه اذا حرك الواحه حتى تكاد تنفك والسيع ما يسيل على وجه الارض من جمد
ذايب ونحوه وشيء تايع ومايع وتاع الماء يتيع تيعا وتوعا الاخيرة نادرة وتتيع كلاهما انبسط
على وجه الارض واتاع الرجل قاء قال القطامي فظلت تعبط الايدي كلوما
تمج عروقها علقا متاعا وتاع السمن يبس بعضه وبعضه رطب
وانشد ابو علي في الباب وقالت لي النفس اشعب الصدع واهتبل ٢٧١
لاحدى الهنات المعضلات اهتبالها هذا البيت للكميت بن زيد الاسدي
الشاهد فيه قوله الهنات جمع هنة ولم يرد الواو المحذوفة من هنة مراعاة للفظ **اللغة**
الهنات الخلال من الشر وقوله اشعب اجمع واصلح ويكون فرق وافسد وهو من الاضداد
ويقال شعبه يشعبه شعبا فانشعب وشعبه فتشعب والصدع الشق في الشيء
الصلب كالزجاجة والحايط وغيرها وجمعها صدوع قال قيس بن ذريح . .
ايا كبدا طارت صدوعا نوافذا ويا حسرتا ماذا تغلغل للقلب
ذهب الى ان كل جزء منها صار صدعا واعضله الامر غلبه وداء معضل وعضال
لا يبرا قالت ليلى شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة رماها
وتعضل الداء الاطباء واعضلهم غلبهم وحلفة عضلة شديدة غير ذات مثنوية قال
اني حلفت حلفة عضالا وقال ابن الاعرابي عضال هنا داهية عجيبة اي اني
حلفت يمينا داهية شديدة **وانشد ابو علي في الباب** ٢٧٢
يرى الراؤون بالشفرات منا كنار ابي حباحب والظبينا
هذا البيت للكميت الشاهد فيه قوله والظبينا جمع ظبة والمشهور ظبات
قال ابو علي ولعل سيبويه جعل هذا مما جاء في الشعر دون غيره للضرورة كما يمكن
ان تاول ذلك في اجاح **اللغة** الشفرات جمع شفرة وتجمع ايضا على شفار
وقال ابو حنيفة شفرتا النصل جانباه وحبجة النار اتقادها ونار الحباحب ما اقتدح
من شرار النار في الهوى بتصادم حجرين ويقال هو ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج قال
النابغة وتوقد بالصفاح نار الحباحب وقيل ابو حباحب رجل من محارب خصفة وكان
بخيلا فكان لا يوقد ناره الا بالحطب الشخت لئلا يرى فيقصد قال ابو حنيفة نار
حباحب وابي حباحب الشرار الذي يسقط من الزناد قال النابغة الا انما نيران قيس اذا شتو
لطارق ليل مثل نار الحباحب وقال ابو حنيفة لا يعرف حباحب ولا ابو حباحب
ولم نسمع فيه عن العرب شيئا ويزعم قوم انه اليراعة وهي فراشة اذا طارت بالليل لم يشك من لم
يعرفها انها شررة طارت عن نار وام حباحب دويبة مثل الجندب تطير صفراء خضراء رقطاء
برقط صفرة وخضرة ويقولون لها اذا راوها اخرجي بردى ابي حباحب فتنشر جناحيها وهما
مزينان باصفر واحمر **المعنى** وصف سيوفا يقول يرى الراؤون النار تطير من شفراتها
وظباتها من شدة الضرب بها كانه نار ابي حباحب ومثله قول بشار . .
كان مثار النقع فوق رؤوسهم واسيافنا ليل تهاوت كواكبه

تلقلق قلقلة وقلقلا اي حركه فتحرك او حركه فتحرك واضطرب م

تهاوت تساقطت م

النقع الغبار المثار المرتفع م

~~النقع الغبار المثار~~

الاعراب ترك الكميت صرف حباحب لانه جعله اسما لمونث ويجوز ان يكون
ترك صرفه ضرورة كما قال فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وقال
قالى ابن ام اناس ارحل ناقتى عمرو فتنجح حاجتى او تتلف وهذا راى الكوفيين واما ظبة
فيجمع ظبات وظبون وظبى واللام منها واو بدليل ضم اولها مع ان ما حذف منه لامه وهى واو اكثر
مما حذفت لامه وهى ياء نحو اب واخ وغد ولا يجوز ان تكون المحذوف منها فاء ولا عينا اما
امتناع الفاء فلانها لم يطرد حذفها الا في مصادر بنات الواو نحو عدة وزنة وجدة ونحو ه
وليست ظبة من هذا وتلك المصادر اوايلها مكسورة ولا تكون محذوفة العين لان ذلك
لم يات الا في سه ومذ وهما حرفان نادران وانشد ابو على في الباب
لاخمس الا جندل الاحرين والخمس قد يجشمك الامرين الشاهد فيه قوله الاحرين جمع حرة ٢٧٣
فغير بالحاق الهمزة والكلمة صحيحة لم يلحقها حذف ووجه ذلك ان حرة لما كانت مضاعفة
والمضاعف قد يعتل بالبدل والتخفيف في القوافى فلما كان معرضا للاعتلال غير وجمع
بالواو والنون والياء والنون كما قالوا امرئ فالحقوا همزة الوصل من حيث ادخلوها
في ابن لما كانت الهمزة معرضة للاعتلال بالحذف وبالابدال ومن قال مرء لعى
صحت الكلمة واستغنى عن الف الوصل ويجمع ايضا على حرون وعلى حراء المعنى هذا
الشاعر سمع بان رجلا يعطى الوافد عليه خمس مائة او خمسة الاف فقصده ووفد عليه
فضرب وصفع فقال الذى قام مقام الخمس مائة او خمسة الاف الضرب بجندل الاحرين
هذا على رواية من روى خمس بفتح الخاء ومن خمس بكسر الخاء فمعناه الذى يقوم مقام الخمس
وهو الورد لخمسة ايام الضرب بجندل الاحرين ويجشمك يكلفك ويروى يحشمك والصحيح
اجشمتك والامرين الشر والامر العظيم وبعده سيرا الى البصرة من قنسرين ويروى
ان معوية بن ابى سفيان زاد اصحابه يوم صفين خمس مائة خمس مائة لمن احسن الغناء
على عطايه المرتب له فلما الغوا عليا رضوان الله عليه في اصحابه من المهاجرين والانصار
وحصلوا بجدلين على تلك الحال قال اصحاب على لا خمس الا جندل الاحرين اراد لا خمس
مائة حكاه الهروى وانشد ابو على في الباب ٢٧٤
تلقه الارواح والسمى هو للعجاج الشاهد فيه جمع سماء على سمى ووزنه فعول قلبت
واوه ياء وادغمت في الياء بعدها وكسر ما قبلها لتثبت ياء بعد الكسرة ونظيره في السالم
عناق واعنق وهو جمع غريب واراد بالسماء هاهنا المطر لا السماء التى تظل الارض
وقيل اراد السحاب الارواح جمع ريح ويجمع ايضا على رياح قال الشاعر
ولقد رايتك بالقوادم مرة وعلى من سدف العشى رياح
وقياسها رواح لانها من الروح وقالوا في فلان اريحة وقياسها اروحة وحكى عن عمارة
انه كسر ريحا على ارواح حتى نبه عليه فعاد فقال ارواح وانشد
ابو على في الباب كنهور كان من اعقاب السمى هذا الشاعر ٢٧٥
ابو نخيلة السعدى الشاهد فيه جمع سماء على سمى كما تقدم في الشاهد قبله
اللغة الكنهور السحاب المتراكم بعضه على بعض والاعقاب جمع عقب وهو اخر

السدف بالتحريك الظلمة ٢

٢٧٦ الشئ يريد انه سحاب ثقيل بالماء فاتى اخر السحاب لثقله وانشد ابو على في باب
تكسير ما كان على اربعة احرف ثالثه حرف مد لغير الالحاق
من فوقه انسر سود واغربة وتحته اعنز كلف واتياس
هذا البيت لمالك بن خويلد الخناعى ثم الهذلى وقيل لابى ذويب الهذلى الشاهد فيه
قوله اغربة جمع غراب ونظيره بغاث وابغثة ويجمع ايضا غربان قال ذو الرمة تقوب
من غربان اوراكها الخطر ويجمع ايضا على غرابين قال الشاعر
ستشرب كاسا مرة تترك الفتى تليلا لفيه للغرابين والرخم
ونظيره عقابين قال عقابين يوم الدجن تعلوا وتسفل وقبله
يا مى لا يعجز الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس
في راس شاهقة انبوبها خضر دون السماء لها الجو في باس
٢٧٧ وانشد ابو على في الباب تستن اعداء قريان تسنمها غر الغمام ومرتجاته
هذا البيت لذى الرمة الشاهد فيه قوله قريان وهو جمع قرى والقرى مسيل الماء الى الروضة
ويجمع ايضا اقرية ونظيره سرى واسرية وسريان والسرى النهر اللغة تستن
واعداء الطريق نواحيه ويقال خذ عدى الطريق وتسنمها علاها اى علا القريان
وغر سحاب بيض وقبله تنبعت جانبى رهبا فعقلة حتى تقضى في اول القرابيه
حتى كان رياض القف البسها من وشى عبقر تجليل وتنجيد
ستن اعداء قريان البيت وانشد ابو على في الباب فارحم اصيبيتى الذين كانهم حجلى تدرج في الشربة وقع
٢٧٨ هذا البيت لعبد الله بن حجاج التغلبى الشاهد فيه قوله اصيبيتى تصغير اصيبية
واصيبية جمع صبى والمعروف صبى وصبية وانما جاء اصبية في الشعر وقد تقدم
٢٧٩ هذا البيت بما فيه وانشد ابو على في باب
ما كان من هذه الاسماء التى على اربعة احرف مونثا لم تلحقه علامة التانيث
يصود عنوقها احوى زنيم له ظاب كما صخب الغريم
هذا البيت لجمال بن سلمة العبدى كذا ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب
المثالب ونسبه ابو عبيد البكرى للمعلى العبدى ونسبه ابن سيده في كتابه المحكم
لاوس بن حجر وصواب انشاده وجاءت خلعة دبس صفايا يصوع عنوقها احوى زنيم
يفرق بينها صدع شتى له ظاب كما صخب الغريم
تعادى من قوايمه ثلاث بتحجيل وواحدة بهيم
وابو على وهم في البيت وركب عجز بيته على صدر اخر الشاهد فيه قوله عنوق
جمع عناق وهو من الجمع الكثير وفي ادنى العدد اعنق ويجمع ايضا على عنوق واما
تكسيرهم اياه على افعل اذ كانا يعتقبان على باب فعل وفي المثل العنوق بعد النوق
يضرب للذى يكون على حالة حسنة ثم يركب القبيح من الامر ويدع حاله الاولى وينحط
من علو الى اسفل وانشد ابن السكيت ابوك الذى يكوى انوف عنوقه باظفاره
حتى اس وامحتا وانشد ابن الاعرابى لا اذبح النازى الشبوب ولا اسلخ يوم المقامة العنقا

الرخمة طاير انقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق والجمع رخم ٢
والعرياس مثل الفرصاد الاسود وهو الغليظ الرقبة ٢ السود
العبقر موضع يزعم العرب انه من ارض الجن ثم نسبوا اليه كل شئ تعجبوا من حذقه وجودة صنعه ٢

لا آكل الغث في الشتاء ولا انضح ثوبي اذا هو انخرقا

اللغة العناق الانثى من المعز انشد ابن الاعرابي

حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي ويب غيرك بالعناق

ومعنى يصور يميل ويضم قال الله تعالى فصرهن اليك قال

وغلام رايته صار كلبا ثم في ساعتين صار غزالا

ويروى تصوعها صوعا فرقها ابن دريد صعت الشيء اصوعه اذا سسه ولويته قال الخليل وصلع النخاع اذانه وصاع الراعي ماشيته يصوع جاء هم من نواحيهم وصلع القوم حمل بعضهم عن اللحياني وصلع الشيء صوعا ثناه ولواه وانصاع القوم ذهبوا سراعا والضاب الكلام والجلبة يقال سمعت ظاب تيس بني فلان وظام بالهمز فيهما وهو صياحه عند هياجه وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب طاب التيس وظامه لا يهمزان وقال ابو علي البغدادي رويناه في الغريب المصنف غير مهموز وقيل الضاء صوت التيس وينشد هذا البيت

ظاء وظاب الرجل بالهمز سلفه يقال قد تظاما وتظابا اذا تزوجا

احتين والصخب الصياح والاحوى الاسود والزنيم التيس ذو الزنمة وهي الزيادة التي تكون في عنقه وصف تيسا وانشد ابو علي في الباب

تلفه الارواح والسمي هذا الرجز للعجاج الشاهد فيه قوله السمي جمع سماء الذي ٢٨٠
هو المطر فاما المظلة فلا تجمع الا سماوات بالالف والتاء واستغنوا عن تكسيرها بالالف والتاء وقد تقدم هذا الشاهد والكلام عليه وانشد ابو علي في الباب

ذبا لرزق الطلال الهمية اقفرت ثلاثة احوال تراح وتمطر هذا البيت ٢٨١
لذي الرمة الشاهد فيه قوله تراح وتمطر اي تمر عليها الريح وينزل بها المطر فهو مثل قول العجاج تلفه الارواح والسمي اللغة الزرق اكثبة بالدهناء والاطلال اثار الديار واراد ثلاثة اعوام نصبها الريح والمطر وانشد ابو علي في باب ماكان في اخره الف التانيث او الهمزة المنقلبة عنها ٢٨٣

تربعن من وهبين او من سويقة مشق السوابي عن رؤس الجاذذ

هذا البيت لذي الرمة الشاهد فيه جمعه ساباء على السوابي ويروى موضع تربعن تحلون ويروى عن انوف اللغة السابياء هي الجلدة التي تنشق عن راس المولود وهي من الناقة الحولاء والسابياء ايضا المال الكثير ووهبين وسويقة موضعان ومشق موضع الشق عن رؤس اولاد البقر وهي الجاذذ وبعد . . .

اعاريب طورتون في كل بلدة يحيدون عنها من حذار المقاذذ

وانشد ابو علي في باب ما بنا جمعه على غير بناء واحده المستعمل . . .

من آل ابي موسى ترى الناس حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا ٢٨٤

هذا البيت لذي الرمة الشاهد فيه قوله الكروان جمع كروان وهو طاير معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله ولكنه على حذف الزيادة فكانه جمع فعلا فراعى حذف الالف والنون

حاد عن الشيء يحيد حيودا مال عنه وعدل ٢

لانهما زايدان فبقي كرو فقلبت واوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها طرفا فصارت كرا ثم كسر كرا على كروان كشبث وشبثان وخزب وخزبان وورل وورلان وبرق وبرقان واخ واخوان وعليه قولهم اطرق كرا ان النعام بالقرى انما هو ترخيم كروان ومثله قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده هو عند سيبويه على تكسير شدة على حذف زايدته وذلك انه لما حذف التاء بقي الاسم على شد ثم كسره على اشد فصار كذيب واذؤب ونطع وانطع ونظير شدة واشد قولهم نعمة وانعم وقال ابو عبيدة هو جمع اشد على حذف الزيادة قال ومما استكرهوا على ذلك في الشعر قال عنترة

عهدي بها شد النهار كانما خضب اللبان وراسه بالعظلم

العظلم نبت يصبغ به والليل المظلم ايضا ٢

الا ترى انه لما حذف همزة اشد بقي معه شد كما ترى فكسره على اشد فصار ككذب واضب وصك واصك وله نظاير المعنى مدح بهذا الشعر بلال بن ابي بردة وكان امير البصرة وقاضيها وفيه يقول رؤبة وانت يا ابن القاضيين قاضي الاعراب قوله من آل ابي موسى ترى القوم ولم يقل ترين وكانت المخاطبة اولى للمراة الاتراه يقول

تقول عجوز مدرجي متروحا على بيتها من عند اهلي وغاديا

ثوى بالمكان اقام به ٢

اذو زوجة في الحي ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقلت لها لا ان اهلي لجيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا

الاكثبة جمع كثيب وهو من صبب واجتمع من الرمل في موضع ٢

وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا

ثم حول المخاطبة الى رجل فقال من آل ابي موسى والعرب تفعل ذلك كثيرا قال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فكان الخطاب والله اعلم كان للناس ثم بدلت المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنترة

شطت مزار العاشقين فاصبحت عسرا علي طلابك ابنة مخرم

شطت اي تعدت ٢

وقال جرير ما للمنازل ما يجبن حزينا اصممن ام بعد المدى فبلينا

وترى العواذل يبتدرن ملامتي واذا اردن سوى هواك عصينا

يقال ما غضنك اي ما عاقك عنا ٢

قال اولا لرجل وترى العواذل ثم قال سوى هواك حكاية روي ان بلالا وفد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسدك بسارية من المسجد فجعل يصلي اليها ويديم الصلاة فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء بن المغيرة بن المبرار ان يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل اهل العراق وغير مدافع فقال العلاء انا اتيك بخبره فاتاه وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة ففعل فقال له العلاء قد عرفت حالي عند امير المومنين فان انا اشرت بك على ولاية العراق فما تجعل لي قال عمالتي سنة وكان مبلغها عشرين الف الف قال فاكتب لي بذلك قال فارتقد بلال الى منزله فاتى بدواة وصحيفة فكتب له فاتى العلاء عمر بالكتاب فلما راه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان والي الكوفة اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر فسبكناه فوجدناه خبثا كله ويروى انه كتب

الى عبد الحميد اذا ورد عليك كتابى هذا فلا تستعن على عملك باحد من آل ابى موسى وكان بلال داهية
لبقا اديبا ويقال ان ذا الرمة لما انشد سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا
تناخى عند خير فتى يمان اذا النكباء ناوحت الشمالا
فلما سمع قوله فقلت لصيدح انتجعى بلالا قال يا غلام مر لها بقت ونوى اراد ان ذا الرمة
لا يحسن المدح وبعد البيت من تين من ليث عليه مهابة تفادى الاسود الغلب منها تفاديا
فما يعرفون الضحك الا تبسما ولا ينبسون القول الا تناجيا

النجعت بالقصر طلب الكلاء فى موضعه يقول منه انتجعت

تفادى من الشى تحامى

٢٨٥ وانشد ابو على فى باب جمع الجمع
اعاريب طوريون من كل بلدة يحيدون عنها من حذار المقادر
هذا البيت لذى الرمة الشاهد فيه جمع اعراب على اعاريب اللغة طوريون غرباء
بهذا فسر فى ديوان شعر ذى الرمة وهذا النسب غريب ويروى طرسون يقول
انهم ليسوا باصحاب قرى فهم مستوحشون يحيدون من حذار الامراض والموت يقولون
اذا نزلنا القرى مرضنا ومثله قول الاخر الشاعر
يقولون ان الشام يقتل اهلها فمن لى اذا لم آته بخلود
ومثله قول الغنوى وخبرتمانى انما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبة وقليب
٢٨٦ وانشد ابو على فى الباب
وقربن بالزرق الجمائل بعدما تقوب عن غربان اوراكها الخطر
هذا البيت لذى الرمة الشاهد فيه قوله الجمايل جمع جمال وجمال جمع جمل ونظيره
نعم وانعام واناعيم وله نظاير اللغة الزرق موضع بعينه وتقوب جلد البعير
اذا برى فيه القوباء والغربان رؤس الاوراك واحدها غراب والخطر هو ان يخطر البعير
بذنبه فيصير على عجزه لبد من ابواله وبعره والخطر هنا مصدر والعرب تفعل هذا كثيرا
وتقوب تقشر وانما تقوب غراباه لانه ياكل الرطب فيسلح على ذنبه ثم يخطر به
فيضرب بين وركيه فاذا اصابه الصيف وضربه الحر انسلخ الشعر عن موضع خطره بذنبه
وقبله فلما مضى نوء الثريا واخلفت هوادٍ من الجوزاء وانغمس الغفر

الهادى العنق والجمع الهوادى

٢٨٧ وانشد ابو على فى الباب هل من حلوم لاقوام فتنذرهم
ما جرب الناس من عضى وتضريسى هذا البيت لجرير الشاهد فيه قوله الحلوم جمع حلم
وهو مصدر وليس كل مصدر يجمع كما لا يجمع كل جنس وقد تقدم هذا البيت وصلته
٢٨٨ وانشد ابو على فى باب ما جعل الاثنان فيه بلفظ الجمع ظهراهما مثل
ظهور الترسين هذا الشطر لهميان الشاهد فيه قوله ظهور الترسين وقدم ظهراهما
فجمع بين اللغتين وقد مر هذا البيت وصلته فاغنى عن اعادته وانشد ابو على فى
٢٨٩ الباب لاصبح القوم اوبادا ولم يجدوا عند التفرق فى الهيجا جمالين
هذا البيت لعمرو بن العد الكلبى الشاهد فيه قوله جمالين ثنى الجمع الذى هو جمال
وقد جاءت منه الفاظ يسيرة قالوا ابل وابلان ورماح ورماحان قال الشاعر
تبقلت فى اول التبقل بين رماحى مالك ونهشل

وجه ذلك انه انزله منزلة القطيعين والنوعين والجنسين وما اشبه ذلك مما يعود
لك معنى التثنية فيه لانه لا يجوز سه المجموع غالبا لانه نقض الغرض لان الجمع يفيد الكثرة
والتثنية تفيد التقليل فليس ذلك مثل الجمع لان جمع الجمع فاية التكثير والمبالغة
اللغة او بادجمع وبد وهو الفقر والبوس ويقال وبدت حاله انا ساءت وهذا
الشاعر يشكو عمرو بن عتبة بن سفين وكان ولاه معوية على صدقات كلب فاعتدى
عليهم وقبله سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
والعقال هنا زكاة العام من الغنم والابل قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد اذا
اخذ المصدق ما يجب فى الصدقة قيل اخذ عقالا وان اخذ ثمنها قيل اخذ نقدا والعقال
ايضا القلوص الفتية والعقال ايضا الرباط الذى يعقل به وجمعه عقل وانشد

قال ماله سبد ولا لبد اى قليل ولا كثير

٢٩٠ ابو على فى الباب هما ابلان فيهما ما علمتم فعن ايتهما ما شئتم فتنكبوا
هذا البيت انشده ابو زيد لشعبة بن قمير الشاهد فيه قوله ابلان ثنى الجمع وهو الذى
قبله والكلام فيهما سواء وقبل البيت وجمع عرام لم يبرح سراتهم حمى الذل لا انكل ولا تاشب
وانشد ابو على فى باب ما يقع من ابنية الاسماء المفردة على الجميع كقوم وذود

تاشب القوم اختلطوا والتاشيب التحريش بين القوم

٢٩١ الا انه من لفظ واحد واين ركيب واضعون رحالهم الى اهل نار من اناس باسودا
هذا البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمى الشاهد فيه قوله ركيب تصغير ركب والركب اسم
للجمع وليس بتكسير راكب يدل على ذلك تصغيره ولو كان تكسير راكب لقيل رويكبون فكنت
٢٩٢ تقلب الف راكب واوا وتجمعه بالواو والنون واسود موضع وانشد ابو على فى الباب
بنيته بعصبة من ماليا اخشى ركيبا او رجيلا عاديا
هذا الرجز لاحيحة بن الجلاح الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله والقول فى رجيل
٢٩٣ كالقول فى ركيب وعصبة من ماله قطعة منه وانشد ابو على فى الباب
وجامل خوع من نيبه زجر المعلى اصلا والصفيح
هذا البيت لطرفة بن العبد البكرى الشاهد فيه وجامل وهو اسم للجمع وهو مذكر ولو كان
مكسرا انث ومثله الباقر اسما للجمع اللغة خوع يقال خوع ماله وخوعه هو وخوع
منه والهاء فى نيبه ترجع على الجامل اى نقص من النيب التى فيها ويروى من نبته
يريد من نسله وهو زجر المعلى يعنى ما ينحر فى الميسر منها والمعلى القدح السابع
فى الميسر وهو افضلها اذا فاز حاز سبعة انصباء من الجزور وقال اللحيانى وله فروض
وله غنم سبعة انصباء ان لم يفز والصفيح من سهام الميسر وله نصيب وسهام الميسر
عشرة منها سبعة لها انصباء وهى الفذ والتوءم والرقيب والحلس والنافس والمسبل
والمعلى والثلاثة لا انصباء لها المنيح والصفيح والوغد ويقال ان المنيح سهم متعارف
بالفوز وقال عروة بن الورد العبسى ومطلا على اعدايه يزجرونه بساحتهم

لطل عليه اى اشرف

زجر المنيح المشهر وانشد ابو على فى باب تكسير الصفة للجمع
٢٩٤ قالت سليمى لا احب الجعدين ولا السباط انهم مناتين الشاهد فيه جمع جعد
مسلما وان لم يكن اسما علما لانه من صفات من يعقل وما كان كذلك لم يمتنع من الواو

والنون كما لا يمتنع منه الاسم العلم والجعد مما بني على فعل في الصفات ومونثه جعدة
ولا يقال اجعد ولا جعداء ونظيره فرس ورد والانثى وردة وله نظاير **اللغة** الجعد
من الشعر خلاف السبط وقيل هو القصير عن كرام وتصريف الفعل منه جَعُدَ جُعُودَةً
وجعادة وتجعد وجعده صاحبه ورجل جعد الشعر وامراة جعدة وجمعها جعاد ايضا قال
معقل بن خمار وسود جعاد غلاظ الرقاب مثلهم يرهب الراهب
عنى من اسرت هذيل من الحبشة اصحاب الفيل وجع السلامة فيه اكثر وتراب جعد ند
وجعد الثرى وتجعد تقبض وزبد جعد متراكب وذلك اذا صار بعضه فوق بعض
على خطم البعير او الناقة قال ذو الرمة تنجو اذا جعلت تدمى اخشتها
واعتم بالزبد الجعد الخراطيم وبهمى جعدة وصليان جعد والجعدة نبت
على شاطئ الانهار ورجل جعد اليدين بخيل ورجل جعد الاصابع قصيرها ورجل
جعدة قصيرة من لونها قال العجاج لا عاجز الهوى ولا جعد القدم وخد جعدة غلظ اسيل وبعير
فلان بعيد الهوى اي بعيد الهمة ٢
جعد كثير الوبر وقد كني بابي الجعد والذيب يكنى ابا جعدة وابا جعادة وبنو جعدة حي
من قيس ومنهم النابغة الجعدي **الاعراب** الحق الياء في مناتن
ضرورة تشبيها بما جمع على غير واحده نحو مذاكر وملاقح وشبه ذلك وبعده
يا رب جعد فيهم لو تدرين يضرب ضرب السبط المقاديم اراد بالمقاديم
هنا الروس لانها مقاديم الحيوان وهي في موضع نصب بيضرب لا بضرب كانه قال
يضرب المقاديم ضرب السبط فقدم واخر ولك في المقاديم وجهان ان جعلتها
جمع المقدم الساكن القاف الخفيف الدال فتكون الياء زايدة لاشباع الكسرة كالتي في قوله
تنقاد الصياريف وان شيت جعلتها جمع المقدم بتشديد الدال وفتح القاف فتكون
الياء عوضا من احدى الدالين الساقطة في التكسير وانشد ابو علي في الباب
تناهقون اذا اخضرت نعالكم وفي الحفيظة ابرام مصاجير ٢٩٥
هذا البيت لاوس بن حجر الشاهد فيه قوله ابرام وهو جمع برم لان ما كان على فعل
صفة فبابه فعال نحو حسن وحسان وسبط وسباط وقطط وقطاط فابرام مما يدل انه
يجي على افعال ومثله بطل وابطال **اللغة** البرم الذي لا يدخل مع القوم في
الميسر والبرم في غير هذا البيت ثمر الاراك والبرم مصدر برمت بهذا الامر
برما والنعال هنا جمع نعل وهي القطعة من الارض الغليظة الصلبة شبه الاكمة
يبرق حصاها ولا تنبت شيا وقيل هي قطعة تسيل من الحرة مونثة قال
فدى لامرئ والنعل بيني وبينه شفى عيم نفسي من نفوس الحواثر
النيم حرارة العطش وحر الجوف ٢
الحواثر بطن من عبد القيس ٢
وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال والنعل ايضا والنعلة ما وقيت
به القدم من الارض مونثة ايضا قال له ملك لا ينصف الساق نعله اجل
اجل وان كانت طوالا حمايله والنعل العقب الذي يلبسه ظهر السية والنعل
الرجل الذليل يوطا كما يوطا الارض واذا اخضرت النعال فما ظنك بالدماث
المعنى يقول اذا اخصبوا وشبعوا تناهقون كما تفعل الحمر وعند الحفيظة

وهي

وهي الغضب او المحافظة على منع الحريم ابرام لا يدخلون في الميسر وكني بالميسر عن الحرب
ومصاجير جمع مصجار او مصجار وهو الكثير الضجر ومثل هذا البيت قول الاخر
الطعن اللثم في النحر ٢
اذا اخضرت نعال بني غراب ووجدتهم اسرى لئاما وقال اخر قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون
تناهق الحمير لانهم اذا شبعوا اشروا وبطروا وهاجت ضغاينهم وطلبوا الطوايل والترات
في اعدايهم انشد ثعلب عن ابن الاعرابي لو وصل الغيث ابنين امرا كانت له قبة سحق بجاد
يقول لو اتصل الغيث واخصبنا لاغرنا على الملك فناخذ متاعه وقبته حتى نخرجه
الى قبة من كساء قال ابو عمرو انما يغيرون في الخصب لا في الجدب قال ومثله
قد كنت تامنني والجدب دونكم فكيف انت اذا رقش الجراد نزا
ومثله يا ابن هشام اهلك الناس اللبن فكلهم يسعى بقوس وقرن يقول لما كثر الخصب
سعى بعضهم الى بعض في السلاح وقال اخر قوم اذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم
الشوحط ضرب من نخر الجبال تتخذ منه القسي وكذا النبع ٢
مع البقل وقال اخر قد جعل الوسمي ينبت بيننا وبين بني رومان نبعا وشوحطا وقال اخر
وفي البقل ان لم يدفع الله شره شياطين ينزو بعضهم الى بعض ومن ابيات المعاني في هذا
الباب قول الشاعر حلبت غديرة مونثة ابنة مخرم بطرا اشل با الحباب عشيرها
والعبد ينزو حين يربو بطنه حتى تجز ذراع كف ربيرها
الغديرة ضرب من اطعمة العرب يقول طعام هذه المراة ابطر عشيرها ابا الحباب لما شبع وربا
بطنه بغى فقطعت يده وجبت ذراعه ربيرها وهو الحلق الرقيق كني به عن الذم ويقال
٢٩٦ رير ورير وانشد ابو علي في الباب
لقد علم الايقاظ اخفية الكرى تزججها من حالك واكتحالها
هذا البيت للكميت بن زيد الاسدي الشاهد فيه قوله الايقاظ جمع يقظ لان فعلا
لا يكسر في الغالب وانما يجمع بالواو والنون نحو حذر وحذرون وندس وندسون
ويقظ ويقظون **اللغة** الاخفية جمع خفاء وهو الغطاء والكرى النوم وتزججها
ترقيق حاجبها يقال زججت المراة حاجبها بالزجج **المعنى** وصف حربا وانها
تشرين لمن لا تقر منها وجعل اجفان العين اخفية وهي في الاصل ما يغطى به الشيء تجوزا
الدلال مثل الدل وهو الغنج ٢
وتوسعا وقبل البيت تعرض للايدي اللوامس منهم روادفها مبذولة ودلالها
٢٩٧ **الاعراب** نصب اخفية الكرى على التشبيه بالمفعول به وان شيت على التمييز
كما تقول الحسان وجوها وانشد ابو علي في باب تكسير ما كان
من الصفات على اربعة احرف مما ليس بملحق ولا على وزنه
الا ان جيراني العشية رايح دعتهم دواع من هوى ومنادح
هذا البيت لحيان بن جبلة المحاربي الشاهد فيه قوله دواع لان فاعلا اذا كان
لما لا يعقل جمع على فواعل وان كان لمذكر لمضارعته المونث من حيث امتنع من الجمع
بالواو والنون تقال داع ودواع وبازل وبوازل وبعير عاضه وعواضه وقولهم
رايح وقد قال الجيران ولم يقل رايحون لانه جعله اسما للجمع كالجامل والباقر ويحتمل
ان يجمع الجيران رايح ويروى الا ان جيراني العشي رواح **اللغة** الدواعي

صروف الدهر والمنادح جمع مندوحة وهي الارض البعيدة الواسعة والندح الكثرة
وبعد البيت فساروا بعينٍ اعتبى فغرب فلقفر فشابة والذرايح

وانشد ابو علي في الباب ان من القوم موجود خليفته وما خليف ابي وهب عمرو بموجود

هذا البيت لاوس بن حجر يرثي عمرو بن مسعود الاسدي الشاهد فيه قوله خليفته وما
خليف وخليف وخليفة واحد في المعنى وجمع خليفة خلايف كطريفة وطرايف
وصبيحة وصبايح قال الله تعالى هو الذي جعلكم خلايف في الارض وجمع خليف
خلفاء الارض قال سبويه خليفة وخلفاء كسروه تكسير فعيل لانه لا يكون الا للمذكر واما
خلايف فعلى لفظ خليفة ولم يعرف خليفا وحكاه ابو حاتم واستشهد بالبيت المستشهد به

المعنى يقول من القوم من يفقد فيوجد عوضه من خلفه ويحل محله ويقوم مقامه الا ابا
وهب فانه لا يوجد منه عوض يخلفه وقبل البيت . . . . .

يا عين بكي على عمرو بن مسعود … اهل العفاف واهل الحزم والجود
اودى ربيع الصعاليك الاولى انتجعوا … وكل من فوقها من صالح مود
والمطعم الحي والاضياف ان نزلوا … شحم السنام من الكوم المقاحيد
والواهب المائة المعكاء يشفعها … يوم الفصال باخرى غير مجهود

الصعلوك الفقير والجمع الصعاليك ٢
ناقة مقحاد ضخمة السنام ٢
المائة المعكاء سمان غلاظ ٢

وانشد ابو علي في الباب دعها فما النحوي من صديقها هذا الرجز
لروبة بن العجاج الشاهد فيه قوله من صديقها وهو يريد من اصدقايها وذلك انه فعيل
وهو يقع للواحد والجميع والمذكر والمونث وصفا قال ابو ذويب
اذا فضت خواتمها وفكت يقال لها دم الودج الذبيح فوصف الدم بقوله
ذبيح وقال اخر على فرواء ماهرة دهين فوصف الفرواء وهي مونثة بقوله دهين
وقال اخر باعين اعداء وهن صديق فوصف الاعداء وهو جمع بصديق وقال اخر
نقولون ليلى بالعراق مريضة … فما انا الذي تعني وانت صديق

ناقة فرواء طويلة السنام وقال الشديدة الظهر

المعنى وقال عز اسمه ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو كثير يجوز ان يكون
النحوي هنا منسوبا الى بني نحو حي معروف وقد قال صاعد اللغوي ملغزا
وخفان عروضيان والناقة نحوية العروضيان مكة والطايف ويجوز ان يكون النحوي
هنا العالم بالاعراب حكاية يروى ان روبة بن العجاج كان يسير ومعه امه
اذ لقيها يونس بن حبيب النحوي فجعل يونس يداعب والدة روبة ويمنعها الطريق فقال
روبة تنح المعجوز عن طريقها اذا اقبلت رايحة من سوقها دعها فما النحوي من صديقها

وانشد ابو علي في الباب وما ثم كالدما حور مدامعها لم تياس العيش
ابكارا ولا عونا هذا البيت لمتمم بن مقبل الشاهد فيه قوله عون جمع عوان ونظيره
جواد وجود ونوار ونور ومثله قول الاخر نواعم بين ابكار وعون طوال مسك اعقاد الهوادي

اللغة العوان من النساء التي قد كان لها زوج ومن البقر والخيل التي نتجت بعد بطنها
البكر وقيل العوان من البقر وغيرها النصف في سنها وقال عز اسمه عوان بين ذلك
فان قيل بين استعمل مضافا بين شيئين فصاعدا وذلك في الاية ليس يشار به الا الى واحد

فقال انما صلحت مع ذلك وحده لان ذلك تكون بمعنى اثنين والعرب تجمع بها وبذلك بين شيئين
ومعنيين ويجوز ذلك مع اسماء الافعال دون اسماء الاشخاص فلو قلت اظن اخاك شاخصا
وكان عمرو قايم ثم قلت قد كان ذلك لجاز وكنت قد جمعت بذلك وذاك الاسم والخبر اللذين
لابد لكان والظن منهما ولو قلت كنت بين زيد وعمرو لم يجز ان تقول كنت بين ذلك
وانما يجوز ان تقول بين ذينك لكونهما اسمي شخصين فذلك في الاية جمع بين الهرم والشباب
وكانه تعالى قال انها بقرة لا مسنة هرمة ولا صغيرة لم تلد ولكنها نصف قد ولدت بطنا
بعد بطن بين الهرم والشباب فاقتضى ذلك الجمع بين الهرم والشباب ولو كان مكان الفارض
والبكر اسما شخصين لم يجز ان يجمع بذلك وذاك مع بين بوجه لانها لا تودي عن اسم شخصين
ولا يصلح ان تكون بين الا مع شيئين فصاعدا كما تقدم وهذا شيء عرض فقلت فيه والماتم النساء
يجتمعن في الخير والشر والجميع ماتم قال ابو عطاء السندي

عشية قام النايحات وشققت … جيوب بايدي ماتم وخدود

ماتم

فهذا الماتم اراد به المناحة قال ابو حية النميري رمته اناة من ربيعة عامر نؤم الضحى في ماتم اي
نائم ماتم هنا لم يرد به المناحة وروى ابن الانباري عن الطوسي انه يقال للرجال اذا اجتمعوا في حزن
او فرح ايضا ماتم والدمامج دمية وهي الصورة المنقشة والحور جمع احور وحوراء كاحمر وحمراء
والحور شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها ولا يقال للمراة حوراء الا البيضاء مع
حورها والمدامع اراد بها العينين واحدها مدمع وهو مسيل الدمع

وانشد ابو علي في الباب وما لومي اخي من شماليا نسب ابو علي هذا القسم لجرير ووقع في قصيدة
عبد يغوث الحارثي وصدره الم تعلما ان الملامة نفعها قليل وكان اسر يوم الكلاب
اسرته تيم اللات وكانوا يطلبونه بدم رجل يقال له النعمان بن جساس فايقن انه مقتول فقال
هذا الشعر ينوح به على نفسه واوله الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا

الم تعلما ان الملامة نفعها قليل … وما لومي اخي من شماليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن … نداماي من نجران ان لا تلاقيا
ابا كرب والايهمين كليهما … وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة … صريحهم والاخرين المواليا
ولو شئت نجتني من الخيل نهدة … ترى خلفها الحو الجياد المتاليا
ولكنني احمي ديار ابيكم … وكان الرماح يختطفن المحاميا
اقول وقد شدوا لساني وانشقوا … امعشر تيم اطلقوا من لسانيا
امعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا … فان اخاكم لم يكن عن بوانيا
وتضحك مني شيخة عبشمية … كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
وقد علمت عرسي مليكة انني … انا الليث معدوا علي وعاديا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي … وامضي حيث لا حي ماضيا

الصريح الرجل الخالص النسب ٢
جاءت الخيل تاليا اي متتابعة ٢
الاختطاف الاستلاب ٢
الاسجاح حسن العفو تقال ملكت فاسجح ٢

استشهد ابو علي به على ان الشمال جمع واحدة شمال كسروا فعالا على فعال ومثله درع دلاص
وادرع دلاص وناقة هجان ونوق هجان كما كسروا فعلا على فعل قالوا فلك في الواحد

وذلك في الجمع **اللغة** الشمال خليقة الرجل وطبيعته قال صخر . . .

ابا الشتم اني قد اصابوا كريمتي وان ليس اهداء الخنى من شماليا

والشمال ايضا خلاف اليمين والشمال الريح والشمئل والشامل والشمل والشمول

والشمال ايضا ما يستتر به ضرع الشاة والبقرة واخلاف الناقة عن الفصيل والعجل

والحروف لئلا يرضعها **وانشد ابو علي في الباب**

٢٠٢ ثم رمانى لاكونن ذبيحة وقد كثرت بين الاعم المضائض

هذا البيت لقيس بن حرق الطائي ويعرف بعارق وانما سمي بعارق لقوله يخاطب

عمرو بن هند فان لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتحين للعظم ذو انا عارقه

الشاهد فيه لاكونن ذبيحة اى مما يذبحه بيته ابو علي لانهم يقولون ذبيحة لما لم تذبح

وضحية لما لم يضح به ورمية لما لم ترم وذبيح لما ذبح ورمي لما رمي قال ابو ذؤيب

اذا فضت خواتمه وفكت يقال لها دم الودج الذبيح بمعنى المذبوح

اللغة الاعم الجماعة من الناس والخلق الكثير قال الشاعر

يريغ اليه العم حاجة واحد فابنا بحاجات وليس بذي مال

يريد الحجر الاسود يقول الخلق كلهم انما حاجتهم ان يحجوا ثم انهم ابوا مع ذلك

بحاجات وذلك معنى قوله ابنا بحاجات اى بالحج هذا قول ابن الاعرابي والعم العشب

عن ثعلب تروح في العم ويحيى الابلا والعم موضع عن ابن الاعرابي وانشد

افنيت اشكيك من اين ومن نصب حتى ترى معشرا بالعم ان والا

والعم اخ الاب والجمع اعمام وعموم وعمومة قال سيبويه ادخلوا فيه الهاء لتحقيق

التانيث ومثله البعولة والفحولة وحكى ابن الاعرابي في ادنى العدد اعم واعمون

باظهار التضعيف جمع الجمع وكان الحكم اعمون ولكن هذا ما حكاه وانشد

تروح بالعشي بكل خرق كريم الاعمين وكل خال

ونخلة عم عن اللحياني وجارية عميمة وعمياء طويلة والذكر اعم والجمع عم

وقبل البيت اصبح من اسماء قيس كقابض على الماء لا يدري بما هو قابض

فان اباها مقسم بيمينه لئن نبضت كفي ولائي لنا بض

ثم رماني لاكونن ذبيحة وقد كثرت بين الاعم المضائض

رواية ابي زيد رماني ورواية غيره رماني والمضائض المكاره واحدها مضيضة

٢٠٣ **وانشد ابو علي في باب ما جمع على معناه دون لفظه**

قتلتنا بعيون زانها مرض وفي المراض لنا شجو وتعذيب

هذا البيت لجرير الشاهد فيه قوله وفي المراض وجاء على اصله لان مريضا ومراضا

كظريف وظراف وكريم وكرام ومثله قول الاخر

اكاشر اقواما واعلم انني صدورهم بادٍ علي مراضها والمستعمل

مريض ومرضى شبه بجريح وجرحى وعقير وعقرى من قبل ان المرض بليه فاشبه المفعول به

٢٠٤ واراد بالمراض العيون ومرضها فتورها والشجو الحزن **وانشد ابو علي في الباب**

ما ان رايت ولا سمعت بمثله كاليوم طالي اينق جرب . . .

هذا البيت لدريد بن الصمة يقوله في الخنساء الشاهد فيه قوله اينق جرب اتى به على القياس

لان الواحد اجرب كاحمر وحمر وجمع ايضا على جربى شبهوه باحمق وحمقى وانوك ونوكى جعل ما اصاب

البدن بمنزلة ما اصاب النفس الاعراب ذهب سيبويه في قوله اينق مذهبان احدهما ان يكون

وزنه اعفل قدمت العين على الفاء فصار في التقدير اونق ثم ابدلت الواو ياء لانها كما اعتلت

بالقلب اعتلت ايضا بالابدال والثاني ان تكون العين قد حذفت ثم عوض منها ياء فصار وزنها

ايفل حكاية كان دريد خطب الخنساء فردته وكان راها متجردة تهنا بعيرا فقال

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فان وقوفكم حسبي

اخناس قد هام الفؤاد بكم واعتاده داء من الحب

ما ان رايت ولا سمعت بمثله كاليوم طالي اينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

قال ابو عبيدة لما خطبها دريد بعثت جاريتها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق الارض

ويخد فيها ففيه بقية وان كان بوله يسيح على وجه الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها

واخبرتها ان بوله يسيح فقالت لا بقية في هذا وارسلت اليه ما كنت لادع بني عمي

وهم كعوالي الرماح واتزوج شيخا فقال دريد وقالك الله يا ابنة آل عمرو من الفتيان

اشباهي وحبسي وقالت انه شيخ كبير وهل خبرتها اني ابن امس

فلا تلد ولا ينكحك مثلي اذا ما ليلة طرقت بنحس

فقالت الخنساء تجيبه معاذ الله ينكحني حبركى يقال ابوه من جشم بن بكر

٢٠٥ فلو اصبحت في جشم هديا اذا اصبحت في دنس وفقر

وانشد ابو علي في باب ما جاء على اربعة احرف ملحقا او على وزن الملحق

فلا تفخر فان بني نزار لعلات وليسوا توء مينا

هذا البيت للكميت الاسدي الشاهد فيه قوله توء مينا جمع توءم جمعه بالواو والنون

لما كان لمن يعقل وتكسيره توائم **اللغة** العلة الضرة وبنو العلات بنات الامهات

الشتى وجمع العلات علايل **وانشد ابو علي في الباب**

٢٠٦ ايها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر هذا البيت لطرفة بن العبد

البكري الشاهد فيه قوله وشقر جمع اشقر وكان الحكم شقرا بالتخفيف فحرك القاف

ضرورة **اللغة** ورادا جمع ورد وقوله جردوا منها اى القوا عنها جلالها واسرجوها

للقاء وقيل الجريدة التي تختار فتجرد في مهم الامور وبعده . . .

اعوجيات طوالا شزبا دوخل الصنعة فيه والضمر

من يعابيب ذكور وقح وهضبات اذا ابتل العذر

جافلات فوق عوج عجل ركبت فيها ملاطيس سمر

٢٠٧ **وانشد ابو علي في الباب** وصغرى مدبا يغلو قران الارض سودانا

الشاهد في هذا البيت قوله سودانا جمع اسود ومثله احمر وحمران واشمط وشمطان

الحنى المحنى وكلاهما خنى ... خنية ٢

عرقت العظم اعرقه عرقا ... ما عليه من اللحم ٢

الايم ... ٢

المكاشرة مفاعلة من الكشر وهو التبسم ٢

المتبذل من التبذل وهو ترك التصاون ٢

الجبركى القراد وبهامشه ... الرجل الغليظ ... العظيم ... ٢

اليعبوب الفرس الكثير الجري ٢

وابيض وبيضان وادم وادمان **اللغة** المعزى اسم للجمع وكذلك معز ومعز ومعيز ومعاز قال القطامي
فصلينا بهم وسعى لسوانا ... الى البقر المشيب والمعاز وكل ذلك اسم للجمع واما معزى فالفه
ملحقة له ببناء بجرع قال سيبويه سالت يونس عن معزى فين نون فدل ذلك على ان من العرب من لا ينون
قال ابن الاعرابي معزى تصرف اذا شبهت بمفعل وهي فعلى ولا تصرف اذا حملت على فعلى وهو الوجه عنده
قال اغار على معزاى لم يدر انني ... وصفراء منها عبلة الصفوات والمعنى لم يدر انني مع صفراء وهذا
من باب كل رجل وضيعته وانت وشانك وعنى بالصفراء قوسا غليظة جناها من الصفوات مصغرة
من القوم وانشد هذا البيت سيبويه في باب ما لا ينصرف مما ليست نونه بمنزلة الالف في بشرى
شاهدا على تنوينه لانه مذكر والفه للالحاق بجرع ونحوه ووصفه بهدب دليل تذكيره والهدب
الكثير الهدب يعني الشعر والقران ما ارتفع من الارض وموجع قرن وقال سودانا وهو وصف
للمعزى اذ هو جمع في المعنى فحمله عليه ويروى قرار الارض **وانشد ابو علي في الباب**
باجرع مقفار بعيد من القرى فلاة ... وحفت بالفلاة جوانبه هذا البيت لذي الرمة
٢٠٨ الشاهد فيه قوله باجرع استعمله اسما لا صفة لانهم لا يكادون يقولون المكان الاجرع الا تراهم كسروه
تكسير الاسماء فقالوا الاجارع ولو كسروه تكسير الصفة لقيل جرع مثل حمر وله نظاير ابطح واباطح واسود
واساود وادهم وادهم **اللغة** الاجرع والجرعاء والجرع والجرعة ارض ذات حزونة تشاكل
الرمل وقيل هي الرملة السهلة وقيل هي الدعص لا ينبت وقيل الاجرع كثيب جانب منه رمل وجانب
منه حجارة وقيل الاجرع رمل والجرعاء لهية الاكمة تنبت الشجر والرخامى والحلمة وساير العشب
وجمع الجرع اجراع وجراع وجمع الجرعة جرع وجمع الجرعاء جرعاوات وحكى سيبويه مكان جرع كاجرع
والجرع التواء في قوة من قوى الحبل او الوتر يظهر على ساير القوى واجرع الحبل والوتر اغلظ بعض قواه
وحبل جرع وترجع كلاهما مستقيم ويروى باجرع محلال اي تحتار بان يحل وحفت جوانبه
اي ادبرت حوالبه واول القصيدة وقفت على ربع لمية ناقتي ... فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه ... تكلمني احجاره وملاعبه **وانشد ابو علي في باب**
٢٠٩ ما كان من الصفات على اكثر من اربعة احرف مطاعين في الهيجا مطاعيم للقرى ... اذا ابيض افاق السماء من القرس
الشاهد في هذا البيت قوله مطاعين جمع مطعان وهو الكثير الطعن قال ابو علي ولم يجمع بالواو والنون
حيث استوى اللفظ للمذكر والمونث كما لم يجمع فعول بالواو والنون لاستواء المذكر والمونث
والهيجا الحرب تمد وتقصر والمطاعيم جمع مطعام وهو الكثير الطعام ويروى اذا اغبرت السماء من القرس
والقرس ابرد الصقيع وقد قرس الرجل واقرسه البرد **المعنى** مدح قوما بالشجاعة والكرم في ازمة
٢١٠ المحل **وانشد ابو علي في الباب** مطافيل ابكار حديث نتاجها ... تشاب بماء مثل ماء المفاصل
هذا البيت لابي ذويب الهذلي الشاهد فيه قوله مطافيل جمع مطفل والكثير المستعمل مطافل **اللغة**
مطفل ذات اطفال والطفل الصغير من كل شيء وتشاب تخلط وماء المفاصل جمع مفصل وهو الموضع الذي
يفصل بين جبلين وقبل البيت وان حديثا منك لو تعلمينه ... جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافيل ابكار البيت ومطافل الثاني بدل من الاول **وانشد ابو علي في الباب**
٢١١ دار الفتاة التي كنا نقول لها ... يا ظبية عطلا حسانة الجيد هذا البيت للشماخ بن ضرار الشاهد فيه
قوله حسانة بناء التانيث للمونث وللمذكر حسان والجمع حسانون تقول رجل حسن وجميل ووضيء فاذا

الربع المنزل ٢

العود المسن من الابل ٢ جنى النحل ما جنى منه من الشهد ٢

ارادوا المبالغة في ذلك قالوا وضاء وجمال وحسان فزادوا في هذه اللفظة هذه الزيادة لمعنى
المبالغة ومثله قول الاخر والمرء يلحقه بفتيان الندى ... خلق الكريم وليس بالوضاء
وقال اخر منه صبيحة وجه غير جمال **اللغة** امراة عطل ليس في عنقها حلي من نسوة اعطال
وكذلك عاطل من نسوة عواطل وعطل والاعطال ايضا من الخيل والابل التي لا ارسان لها
ولا قلائد عليها واحدها عطل وناقة بلا سمة عن ثعلب وقوله انشده ابن الاعرابي
في حلة منها عذاميس عطل يجوز ان يكون جمع عاطل كبازل وبزل ويجوز ان يكون
العطل يقع على الواحد وعلى الجمع قوس عطل لا وتر عليها ورجل عطل لا سلاح عليها معه وجمعه
اعطال والجيد مقدم العنق والجمع اجياد وامراة جيداء طويلة العنق وبعد البيت
تدني الحمامة منها وهي لاهية ... من يانع الكرم عن بان العضا قيد يريد بالحمامة
٢١٢ المراة والحمامة ايضا وسط الصدر قال اذا غرست الفت حمامة صدرها ... بتيهاء لا يقضي كراه قنيبها
وانشد ابو علي في الباب غير ميل ولا عواوير في الهيجا ... ولا عزل ولا اكفال
هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس الشاهد فيه قوله عواوير جمع عوار وهو الضعيف الجبان
قال سيبويه لم يكتف فيه بالواو والنون لانهم قل ما يصفون به المونث فصار كمفعال ومفعيل
ولم يصر كفعال ولو اجروه مجرى الصفة لجمعوه بالواو والنون كما فعلوا في حسان وكرام **اللغة**
والعوار ايضا كالعواوير وهو الرمد او البثر يكون في جفن العين الاسفل وقيل هو القذى في العين
والجمع عواوير والعوار ايضا اللحم الذي ينزع من العين بعد ما يذر عليه الذرور والعوار ايضا
الذين حاجتهم في ادبارهم عن كراع والميل جمع اميل وهو الجبان ويقال الذي لا ترس له
ويقال الاميل الذي يميل عن ظهر فرسه والهيجا الحرب تمد وتقصر والعزل والعزلان والعزال
والاعزال والمعازيل حكاها ابن جني كلها جمع الاعزل وهو الذي لا سلاح معه فهو يعتزل
الحرب وحكى الهروي في الغريبين رجل عزل والاسم من ذلك كله العزل والاكفال جمع كفل
وهو المتاخر في الحرب مدح بهذا الشعر الاسود بن المنذر اللخمي اخا النعمان وقبله
انت خير من الف الف من القوم ... اذا ما كبت وجوه الرجال
ولمثل الذي جمعت من العدة ... تاتي حكومة الجهال
جندك التالد العتيق من السادة ... اهل القباب والاكفال
٢١٣ **وانشد ابو علي في الباب** مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ... ولا ناعب الا ببين غرابها
هذا البيت انشده سيبويه في باب اسم الفاعل ونسبه للاحوص
وانشده في باب الفاء ونسبه للفرزدق الشاهد فيه مشائيم جمع مشام **المعنى**
هجا قوما ونسبهم الى الشوم وقلة الاصلاح والخير فيقول لا يصلحون امر العشيرة اذا فسد
ما بينهم ولا يأتمرون لخير فغرابهم لا ينعب الا بالفراق وهذا مثل للتطير منهم والشوم بهم
والنعب صوت الغراب ومد عنقه عند ذلك ومنه ناقة نعوب ومنعب اذا مدت
عنقها في السير **الاعراب** انشده سيبويه بجر ولا ناعب عطفه على معنى
الباء في قوله ليسوا مصلحين لان معناه ليسوا بمصلحين فتوهم الباء وعطف عليها واذا جاز
توهم الحرف مع ضعفه فالحمل على الفعل اوجب لقوته وقد رد هذا على سيبويه ولا يجيز الراد

الليه الفاتة يباه اي يحين ضفا وقلادة يتباه ٢

عليه الا النصب لان حرف الجر لا يضمر وقد بين سيبويه ضعفه وبعده مع اخذه ذلك عن العرب
سماعا فلا معنى لرده عليه وانشد ابو علي في الباب قبحتم يا ضبا بمجره
اوالوبار يبتدرن الجحر الشاهد فيه قوله يا ضبا حذف الالف والنون من ظربان في التكسير ٢١٤
وذلك ان الالف والنون قد عاقبتا تاء التانيث وجرتا مجراهما وذلك في حذفهم
الالف والنون عند ارادة الجمع كما تحذف تاء التانيث الا تراهم قالوا في استخلاص
الواحد من الجمع بالهاء نحو شعيرة وشعير وتمرة وتمر وبرة وبر ودرة ودر فكذلك
انتزعوا الواحد من الجمع بحذف الالف والنون ايضا وذلك قولهم انسان في الواحد واناس
في الجمع وظربان وظرب وكذلك ايضا حذفوهما لياء الاضافة كما تحذف التاء لها
قالوا في النسب الى خراسان خراسي كما قالوا في خراسة خراسي اللغة الظربان
دابة على خلقة الكلب منتن الريح ويجمع ايضا على ظرابين وظرابي ويروى مجحرة بفتح الجيم
وتشديد الحاء مفتوحة وهي المدخلة في جحارها المضطرة اليها ويروى مجحرة بفتح الجيم
وتشديد الحاء مكسورة وهي التي دخلت في اجحارها او التي لجأت لانفسها احجارا والذي
ثبت عند ابي الفتح بن جني مجخة بفتح الجيم وبالخاء المعجمة مكسورة مشددة ومعناه الشديد
النتن يقال امراة بخراء دفراء فالبخر في الفم والدفر في الابط والجزء في السفلة
والوبار جمع وبر وهي دويبة على قدر السنور وانشد ابو علي في الباب ٢١٥
ما كان لحذف الف ونون ولو كنت في نار الجحيم لاصبحت ظرابي من حمان عني تثيرها
الشاهد فيه قوله ظرابي تكسير ظربان ولهذا صح ان تحقر على ظريبان المعنى
حي من بني حمان سعد بن زيد مناة بن تميم وصفهم بالافساد ما بين الاخوان والاصحاب
وذكر عداوتهم له واعتداءهم واتباعهم له ومطالبتهم اياه حتى لو القوا في نار
الجحيم لما شفى ذلك صدورهم ولا وقاه من شرهم ولا ثاروها عنه وجعلهم كالظرابي
في الافساد والتشتيت لان الظربان يسمى مفرق النعم ويقال للقوم يتقاطعون
فسا بينهم ظربان شرح قال ابو علي قبل البيت ونقول في تصغير سرحان سريحين لانك
تقول في جمعه سراحين وفي تصغير ظربان ظريبان لانهم قالوا ظرابي وانما حمل التصغير
على ظرابي دون ظرابين لان مثل ظرابي انما جاء جمعا ومثال ظرابين اتى جمعا وجمع جمع نحو غراب
وغربان وغرابين وانشد ابو علي في الباب ٢١٦
حذف الحبايات والكراوين الشاهد فيه قوله والكراوين جمع كروان على هذا تحقير
كرين واصله كريوين ابدلت الياء واوا وادغمت الياء في الياء ولم يجز ان يقال
فيه كريوين كما جاز في اسود لان الواو وقعت في كريوين بين ياءين فقوى فيه
التغيير اكثر مما قوي في اسود وصف صقرا والحذف الرمي والقطع ونصبه على المصدر
المشبه به وانشد ابو علي في باب ما يحذف فيه زائدتان ٢١٧
من بنات الثلثة فتحذف احداهما بعينها دون الاخر والبكرات الفتح العطامسا
هذا الشطر لغيلان بن حريث وقيل لذي الرمة الشاهد فيه قوله العطامسا وكان
الوجه العطاميس باثبات الياء فحذفها ضرورة والحكم اثباتها لانه جمع عيطموس

فصارت الواو رابعة مثل كردوس فلزم ثبات الياء بدلا من الياء المحذوفة في التكسير كما ثبت
في التحقير ولان حرف اللين اذا كان رابعا في التحقير ثبت البدل منه ولم يسقط الا في ضرورة
او يكون بعده ياء كقولهم في جمع اثفية اثاف اللغة البكرات الفتيات من النوق
والفسح جمع فاسح وفاسحة وهي التي ضربها الفحل قبل ان تستحق الضراب وقد فسحت فسوحا
والعيطموس من النوق العتية الحسنة الخلق وقبله وقربت ساداتها الرواسا والرواسي
المشرفة المتقدمة واحدتها رائسة يقول قربوا جميع اموالهم للرحيل وانشد ابو
علي في باب تحقير الجمع دعاني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا
وقبل هذا البيت لحى الله نجدا كيف يترك ذا الغنى فقيرا وحر القوم يتركه عبدا ٢١٨
انشد هذين البيتين الهجري في نوادره وقد دله ابو علي كثيرا من منتحلي هذه الصناعة
وفضحهم بقوله فان حقرت السنين على قول من قال دعاني من نجد فان سنينه وذلك
ان قوله فان صغرت السنين ربي بعد التسمية وجعل النون بدلا من المحذوف وفتحها تشبيها
بالنون الاصلية كما قال الاخر وان لنا ابا حسن عليا اب بر ونحن له بنون
وكما قال سحيم بن وثيل وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت راس الاربعين
وقال ذو الاصبع العدواني اني ابي ابي ذو محافظة وابن ابي ابي من ابيين
ولم يرد تصغير السنين وهو جمع لان تصغيرها سنيات لا غير قال سيبويه واذا حقرت السنين
لم تقل الا سنيات لانك قد رددت ما ذهب فصار الى بناء لا يجمع بالواو والنون فلا بد
من ردها الى الواحد ورد اللام المحذوفة اذا اريد تحقيرها فتقول سنية ثم تجمعها بعد التصغير
فتقول سنيات وقد لين ابو علي قوله هنا في كتابه التذكرة فقال اذا حقرت
السنين اسم رجل على قول من قال دعاني من نجد فان سنينه والاربعين فالقياس على
قول من قال هو بين في هار قال سنين فجعت اللام وزاد في هذا
القول ولا ينكر ها هنا الياءات على هذا الحد الا ترى انهم قالوا في تصغير صغير صغير
فزادوا ياء لم تكن في بناء المكبر فاذا اجتلبت الزيادة في هذا النحو فان يرد الى الاصل
اولى وقال ابو عمر اقول في تصغير سنين اسم رجل سنين لانه يجري على مثال تصغير
سعيد قال ابو علي الفارسي هذا يدل على ان ابا عمر يذهب في تحقير يضع اسم رجل مذهب
سيبويه وهو يضيع لا مذهب المازني وهو يضع الا ترى انه لم يرد المحذوف من سنين قال
سيبويه واذا حقرت سنين اسم امراة في قول من قال هذه سنين كما ترى قلت سنين
على قوله في يضع يضيع ومن قال سنون قال سنيون رددت ما ذهب وهو اللام قال
وانما هذه الياء والنون اذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الاضافة وتاء التانيث التي في بنات
الاربعة لا تعتد بها لانك حقرت سني وقال ابو علي في التذكرة ذكر ابو الحسن الاخفش
مئين وسنين قال فيهما قولين ثم اختار احدهما وهو الصحيح هذه قال واما مئين
وسنين في قول من رفع النون فهو فعيل ولكن كسرت الفاء لكسرة ما بعدها واجمعوا كلهم
على كسرها وصارت النون في اخر سنين بدلا من الواو وفي مئين بدلا من الياء قال والقياس
الجيد عنده ان تكون سنين فعيلا مثل غسلين محذوفة ويكون قول الشاعر السني والمي

في قوله وحاتم الطائي وهاب المى مرخما فان قلت فعلين لم يجئ في الجمع وقد جاء فعيل
في الجمع نحو عبيد وكليب فالجواب ان من الجمع اشياء لم يجئ مثلها الا بغير اطراد نحو سفر وقوم
وقد جاء منه ما ليس له نظير نحو عدى وانت اذا جعلت سنين بدلا والبدل لا تقاس عليه
ولا يطرد ومخالفة الجمع للواحد كثير وانما اوردت ما قاله ابو علي عن ابي الحسن لان من الناس
من ذهب الى ان الشاهد متوجه عليه **وانشد ابو علي في باب الترخيم** ...
ابلغ يزيد بني شيبان مالكة ابا ثبيت اما تنفك تاتكل ٢١٩ هذا البيت
للاعشى ميمون بن قيس الشاهد فيه ابا ثبيت تصغير ثابت مرخما وابو ثابت هو يزيد بن
مسهر الشيباني **اللغة** مالكة رسالة وقد تقدم القول عليها وتاتكل تفتعل
من الفساد يقال اكل بين الناس اذا مشى بينهم بالفساد وسعى بالشر وقال ابو عبيدة تاتكل
تلتهب وتحرق وبعده الست منتهيا عن نحت اثلتنا ولست ضايرها ما اطت الابل
تغرى بنا رهط مسعود واخوته عند اللقاء فتردي ثم تعتزل
لا اعرفنك ان جد النفير بنا وشبت الحرب بالطواف واحتملوا
كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
وانشد ابو علي في باب تحقير الاسماء المبهمة ٢٢٠
من احتملت مي فهاتيك دارها بها السحم تردي والحمام المطوق
هذا البيت لذي الرمة الشاهد فيه قوله هاتيك بمعنى هذه الهاء للتنبيه وتي اسم المشار اليه
والكاف حرف خطاب **اللغة** السحم الغربان وتردي تحجل والرديان السرعة
يقال ردت الدواب اذا اسرعت ويقال الرديان مشي الحمار من اريه الى متمعكه والحمام
القماري **المعنى** وصف خلو الدار من اهلها وصارت مالفا للوحش والطير وبعد البيت
اربت عليها كل هوجاء رادة زجول بجولان الحصا حين تسحق ٢٢١
وانشد ابو علي في الباب
وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار
اللغة هذا البيت لعمران بن حطان الشاهد فيه قوله هاتا لان تا للمونث فهاتا بمعنى هذه
خفض العيش وهو بالهاء ووزنه فعال والهاء اصلية وقال ابو عبيدة كل شيء مهه ومهاه
ماء النساء وذكرهن فنصب على الاستثناء وقال ابو العباس المبرد النحويون يثبتون
الهاء في الوصل فيقولون مهاه وتقديره فعال ومعناه اللمع والصفاء يقال وجه له مهاه والاصمعي
يقول مهاة تقديره حصاة يجعل الهاء زايدة وتقديرها في قوله فعلة والمهاة البلورة والمهاة
البقرة وجمعها المها ويروى ولست دارنا الدنيا بدار **وانشد ابو علي** ٢٢٢
في باب ابنية الافعال الثلاثية ومصادرها فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه
هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس الشاهد فيه قوله كذابه وهو مصدر كذب يكذب
كذبا وكذابا **المعنى** قوله والمرء ينفعه كذابه يقول ان الكذب ينفع في بعض المواضع
وان الصدق ليس يجب ان استعمل في كل المواضع وقد ابيح الكذب في الحرب والاصلاح
بين الناس قال الشاعر تخلق مع الاقوام ان رمت ودهم بصدق وكذب خفية وعلانية

يقال فلان نحت اثلتنا اذا قال فيه قبيحا م

شبت الحرب والنار اذا اوقدتهما م

فان

فاني من الاقوام من ان صدقته طوى لك حقدا او رماك بداهيه وقال
المعري تعالى الله وهو بنا خبير قد اضطرت الى الكذب العقول
تقول على المجاز وقد علمنا بان القول ليس كما نقول
وقبل الشاهد حسن معدحلته والنخطيبة ملا به غنا سهو دولة والكف نيتها خضابه
ويروى فصدقته وكذبته على لفظ الغزال **وانشد ابو علي في الباب**
٢٢٣ اخذ المخاض من العشار غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا
هذا البيت للراعي واسمه عبيد بن حصين بن معوية من بني نمير يكنى ابا جندل وانما
بوات الرجل منزلا اى هيئته م لقب الراعي بقوله لها امرها حتى اذا ما تبوأت لاخفافها مرعى تبوأ مضجعا
الشاهد فيه قوله غلبة مصدر غلبه يغلبه غلبا وغلبة وغلبا وغلبة ويقال الغلبى والغلبى
انشد ابو زيد وكنا اذا الدين الغلبى برى لنا اذا ما حللناه مصاب البوارق
حمى لا يحل الدهر الا باذننا ولا نسئل الاقوام عهد المواثق
وقال كثير فان تطلبينا ام عمرو غلبة وتستنظرى ديني وقد حل ماليا
اللغة العشار جمع عشراء ويجمع ايضا عشراوات وعشر وكذلك امراة نفساء
ونفاس ونفس ونفسا وات والعشراء التي مضى لحملها عشرة اشهر وقيل ثمانية والاول
اولى لمكان لفظه واذا وضعت فهي عشراء ايضا قال الفرزدق ...
رجل افدع بين الفدع وهو المعوج الرسغ من اليد او الرجل م كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري
وليس للعشار لبن وانما سماها عشارا لانها حديثة العهد بالنتاج واعشرت الناقة
وعشرت صارت عشراء وامراة معشر متم على الاستعارة **المعنى** شكا الى عبد
قتيلا الملك بن مروان المصدقين وقبل البيت ان الذين امرتهم ان يعدلوا لم يفعلوا مما امرت
الافيل صغير الابل بابه المخاض ونحوها ونحوها م اخذوا المخاض من العشار غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا
الاصبحي الصوت قال ذو الاصبع ... منسوب اليه اخذوا العريف فقطعوا حيزومه بالاصبحية قايما مغلولا
ملك نسب اليه الصياد الاصبحية ~~الصياد الاصبحية~~ م حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا
نسي الامانة من مخافة لقح شمس تركن بضيعة مجزولا
الاعراب نصب ظلما على المصدر في موضع الحال ونصب افيلا بيكتب
٢٢٤ **وانشد ابو علي في الباب**
وكان عافية النسور عليهم حج باسفل ذي المجاز نزول هذا البيت لجرير وينسب الى
للاخطل الشاهد فيه قوله حج وهو اسم يقع على الحاج وهو قول ابي زيد وقال اخر
كانما اصواتها بالوادي اصوات حج من عمان غادي هكذا انشده ابن دريد
بكسر الحاء قال سيبويه حجه يحجه حجا كما قالوا ذكره يذكره ذكرا وقال غيره الحج
والحج مصدران يقال حج يحج حجا وحجا **المعنى** وصف قتلى وشبه ما عليهم
من النسور بالحاج اذا نزلوا وعافية الطير والسباع طلاب الرزق وانشد ثعلب
لعز علينا ونعم الفتى مصيرك يا عمرو للعافية وفعله عفاه يعفوه واعتفاه يعتفيه
انا نزل به يعني انه قتلت وصرت اكلة للطير والسباع وذو المجاز موضع

وانشد ابو علي في باب الافعال الثلاثية المزيد منها ومصادرها
٢٢٥ وصاليات ككما يؤثفين هذا الشطر لخطام المجاشعي الشاهد فيه يؤثفين اخرجه على اصله
على راي من جعلها من اثفيت وكان الوجه فيه يثفين مثل يكرمن وانما جاء به على الاصل ضرورة
كما قال الاخر فانه اهل لان يؤكرما وتقدير اثفية اثفوية ووزنها افعولة اجتمعت فيها ياء وواو
فسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسر ما قبل الياء لتصح واستدلوا
على زيادة الهمزة بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافي وبقول الكميت
وما استنزلت في غيرنا قدر جارنا ولا ثفيت الا بنا حين تنصب
وقال قوم يؤثفين يفعلين كما قال يسلقين ويجعبين جعلوا الهمزة اصلا والياء هي الزايدة بعكس
القول الاول ووزن اثفية عندهم فعلية على مثال لحنية واستدلوا على ذلك بقول النابغة
وان تاثفك الاعداء بالرفد فوزن تاثفك تفعلك ولا يصح فيه غير ذلك والهمزة اصل
ولو كان من قولهم ثفيت القدر لكان تثفاك المعنى وصف منزلا قد خلا من اهله
وبقيت منه اثارهم ومن تلك الاثار صاليات يعني الاثافي لانها صليت بالنار حتى
اسودت الاعراب اجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافا ثانية
فكانه قال كمثل ما يؤثفين وما مع الفعل بتاويل المصدر كانه قال كمثل اثفائها
اي انها على حالها حين اثفيت والكافان في قوله ككما تتعلقان بشيء اما الاول منهما
فانها زايدة كزيادتها في قوله تعالى ليس كمثله شيء وحرف الجر اذا كان زايدا لم تتعلق
بشيء واما الثانية فقد جرت مجرى الاسماء لدخول حرف الجر عليها فحكمه حكم الاسماء
ولو سقطت الكاف الاولى لقال كما يؤثفين فكان يجب حينئذ ان تكون الكاف متعلقة
بمحذوف صفة لمصدر مقدر على معنى الصاليات لا على لفظها لان قوله وصاليات قد ناب
مناب قوله مثفيات اثفاء مثل اثفائها حين نصبت للقدر ولا بد لك من هذا التقدير ليصح
اللفظ والمعنى وانشد ابو علي في الباب
٢٢٦ فما انجرت حتى اهب بسدفة علاجيم عين ابني صباح تثيرها
هذا البيت لذي الرمة الشاهد فيه قوله انجرت والمعنى صارت في وقت الفجر اي وافقت
طلوع الفجر اللغة اهب انقظ علاجيم جمع علجوم وهو ذكر الضفادع هنا والعلجوم ايضا
ذكر البط والعلجوم الظلمة المتراكمة والعلجوم الجمل الضخم وعين يعني عين ماء وابنا صباح
رجلان من ضبة وصباح اسم رجل وقيل اسم امراة ومن جعله اسم امراة لم يصرفه وتثيرها
ما نثرت الحمير من افواهها وقيل تثيرها تجرها بانوفها وقال رؤبة واهيج الخلصاء
من ذات البرق اي وجدها الحمار هائجة يابسة وقال الاعشى فمضى واخلف من قتيلة
موعدا اي وجدها مخلفة والسدفة الظلمة هنا وتكون للضوء وهو من الاضداد
٢٢٧ المعنى وصف حمير وحش وردت الماء سحرا فانتفض بثيرها العلاجيم وقبل البيت
فظلت بملقى واجف جرع المعى قياما تفالى مصلخما اميرها وراحت لا يلاج عليها
ملاءة صهابية من كل نقع تثيرها وانشد ابو علي في باب
الزوايد اللاحقة لبنات الثلاثة من غير ان تكون بها على وزن بنات الاربعة كم قد حسرنا

فلت راسه من القمل وتفالى هو واستغلى اشتهاها ان يفلى ٢

من علاة

من علاة عنس هذا البيت للعجاج الشاهد فيه قوله حسرنا من افعال المطاوعة اللغة
حسرنا اعيينا واتعبنا وحسرت الدابة حسرا واستحسرت اعيت وكلت والعلاة الناقة
القوية والعلاة ايضا السندان والعلاة الصخرة والعنس الناقة القوية والعنس ايضا الصخرة
٢٢٨ شبهت الناقة بها وانشد ابو علي في الباب
فلما اتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثا يرودها
هذا البيت لحميد بن ثور الهلالي الشاهد فيه تعدية احلولى اللغة احلوليت
الشيء وجدته حلوا والدماث السهول من الارض ورادت الدواب رودا وروادا
واسترادت رعت وردتها انا وانشد ابو علي في باب
٢٢٩ ما اشتق من بنات الثلثة للمصادر من الزمان والمكان لا تقه الموت وقياته
خط له ذلك في المحبل هذا البيت للمتنخل الهذلي استشهد ابو علي بعجزه والشاهد فيه
قوله في المحبل وهو للزمان لا للمكان ويروى المحبل بفتح الباء وهو حيث يحتبله
المنايا ومعنى خط كتب واول الشعر هل تعرف المنزل بالاهيل كالوشم في المعصم لم يجمل
وبعد البيت ليس لميت بوصيل وقد علق به طرف الموصل اودى اذا انشث قواه
٢٣٠ فلم يركب اذا ساد واولم ينزل وانشد ابو علي في باب احكام الراء في الامالة عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب
هذا البيت لهدبة بن خشرم العذري الشاهد فيه جواز امالة الالف من قادر وان كان
قبلها المانع وذلك لقوة الراء المكسورة على الامالة اللغة المنهمر السايل والجون
الاسود هنا والرباب ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه والسكوب المنصب واستعمل
٢٣١ عسى باسقاط ان في الخبر وانشد ابو علي في باب علم حروف
الزيادة جاءت به عنس من الشام تلق الشاهد فيه قوله تلق معناه تخف وتسرع واصله
تولق فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة مثل وزن يزن واشباهه فدل من هذا على كون
الواو اصلية فعلى هذا لا يكون اولق الا افعل فاذا سمي به لم ينصرف معرفة ويحتمل ان يكون
فوعلا واصله وولق فلما التقت الواوان في اول الكلمة ابدلت الاولى همزة لا
ستثقالهما اولا كقولك في تحقير واصل اويصل فان سميت باولق على هذا صرفته
والذي عليه الجماعة انه فوعل من تالق البرق اذا خفق وكان ابو اسحق يجيز ان يكون
افعل من ولق يلق والوجه ما عليه الجماعة من كونه فوعلا من الق وهو قولهم الق الرجل
فهو مالوق الا ترى الى انشاد ابي زيد فيه تراقب عينيها القطيع كانما
يخالطها من مسه مس اولق وقد قالوا منه ناقة مسعورة اي مجنونة وقد قيل في قوله
تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر هو الجنون وشاهد هذا قول الطائي
يتبعن شامية العينين تحسبها مجنونة او ترى ما لا ترى الابل
اللغة العنس البازل الصلبة من النوق ولا يقال لغيرها عنس وجمعها عناس وعنوس
والعنس ايضا الناقة القوية والعنس الصخرة والعنس العقاب وعنس قبيلة حكاها
سيبويه وانشد لا مهل حتى تلحق بعنس اهل الرباط البيض والقلنس

المعصم موضع السوار من الساعد ٢

وانشد ابو علي في الباب يلقى عليه النيدلان بالليل هذا الشطر لرؤبة ٢٢٢
بن العجاج الشاهد فيه قوله النيد لان بغير همز فهى ذا في النيدل زايدة والنيدل
والنيدلان بغير همز الكابوس فاذا همزت كانت الهمزة زايدة لانه مشتق من ندلت الشيء اذا
عطيته وبه سمى المنديل وهو مفعيل وندلت الشيء جمعته وانشد فندلا زريق المال ندل
الثعالب وبعد البيت نرجية القلب قليل ما النيل النغرجة الجبان غير ذي جلادة ولا حزم
وانشد ابو علي في الباب ٢٢٣
يسوق بهم شئدارة متقاعس على صديق الصالحين لعين
هذا البيت لجرير الشاهد فيه قوله شئدارة بالنون فدل ان الهمزة في شئدارة زايدة
اللغة يقال ساق بهم الابل سوقا واساقها واستاقها والشئدارة قال ابو علي السيء
الخلق وقال غيره الذي يعنف في السير والمتقاعس المتاخر وقيل الثابت والقعس الثبات
وتقعست الدابة سبب فلم تبرح من مكانها
وانشد ابو علي في باب ٢٢٤
زيادة النون مجردة من الضمير والبيت بجماله قد تقدم وذكر ابو علي في اثناء كلامه في ابدال
الجيم من الياء امشجت وامشجا وجاء هذا الذي ذكره في شعر العجاج حتى اذا ما امشجت
وامشجا يريد امسيت وامسى فابدل الجيم من الجيم الياء وذكر ابو علي ايضا اثناء كلامه ٢٢٥
حسن ذا ادبا استشهد به على ان حسن منقول من حسن وهو بعض بيت لابي المنهال
البصري في قصيدة تسمى ردة الغواص اولها ان الغواني قد اتقيننا نصبا
وخلتهن ضعيفات القوى كذبا وقبل بيت الشاهد

مثلي يرد على العادي عداوته	ويعتب المرء ذا العتبى اذا عتبا
تحمي على انوف ان ادل لها	ولا يحمي منا ويها انفا ولا ذنبا
انا ابن اعصر اسمو للعلى	ويرى فيمن اقاذف عن اعراضهم نكبا
اذا قتيبة مدتني حوالبها	بالدهم تسمع في حافاتها حدبا
ولا يمنع الناس مني ما اردت	ولا اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادبا

تكسب عن
تحصي الطريق عدل ٢ المقاذفة والتقاذف التزامى ٢

وانشد ابو علي في باب كان فيه حرف ٢٢٦
العلة ثانيا عينا وكيد ضباع القف يا كلن جثتي وكيد خراش بعد ذلك ييتم هذا البيت
لابي خراش الهذلي الشاهد فيه قوله كيد نقل حركة العين الى الكاف وهو مبني للفاعل
وحسن ذلك كونه غير متعد اللغة الضباع من السباع ذكرها ضبعان والقف
ما ارتفع من الارض والجثة من الانسان شخصه متكئا ومضطجعا وقيل لا يقال
جثة الا ان يكون قاعدا او نايما واما القايم فيقال قامته وجمعه جثث واجثاث واليتم
الانفراد عن يعقوب واليتم فقدان الاب وقال يعقوب اليتم في الناس من قبل الاب
وفي البهايم من قبل الام وقال لمن فقد امه من الناس مقطع وفعله يتم ييتم وييتم
بيتم وقال ابو خراش هذا الشعر لما نجى من بني لحيان حين هموا بقتله وقبل البيت
فلولا دراك الشد كانت حليلتي تخير في خطابها وهي ايم
وانشد ابو علي في باب ما استتر فيه الاسم لسكون ما قبل حرف العلة ٢٢٧

الحاطب من خطب المراة والجمع خطاب ٢
الحليلة الزوجة ٢
الخاطب من خطب المراة والجمع خطاب ٢

اولها

ايعين لان السكون اكنفه وكحل العينين بالعواور الشاهد فيه قوله العواور حذف الياء
ضرورة ولاجل ذلك صحت الواو ولا يهمزها لان الياء في نية الثبات ومنه قول الاخر
مال الى ارطاة حقف فالطجع ابدل الضاد لاما وكان قياسه اذا ازالت الضاد وخلفتها
اللام ان تظهر تاء افتعل كما تقول التفت والتقم والتحف لكن اقرت الطاء بحالها
لتكون اللفظ بها دليلا على ارادة الضاد التي اللام بدل منها كما دلت صحة الواو على ارادة
الياء في العواور ومثله انشاد ابي الحسن ارهن بنيك عنهم ارهن بني يريد بني فحذف
الياء الثانية للقافية ولم يعد النون التي كان حذفها للاضافة فيقول بنين لانه نوى
الثانية فجعل ذلك دليلا على ارادتها ونيته اياها وله نظاير اللغة العواور
جمع عوار وهو الرمد قالت الخنساء قذى بعينيك ام بالعين عوار لكن بكيت لمن اقوت به
وقال رؤبة وما بعينيه عواوير البخق فاتى به على الاصل وقيل هو بثر يكون في جفن العين
الاسفل وجعله كالكحل استعارة وانشد ابو علي في باب التضعيف في بنات الياء
والواو عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة هذا البيت لعبيد بن الابرص ٢٢٨
الشاهد فيه قوله عيوا وعيت واصله عييوا وعييت فسكن الياء الاولى وادغمها
في الثانية واجرى الفعل مجرى المضاعف من الصحيح فسلم من الاعتلال والحذف الملحقه
من الادغام وبعده جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامه خاطب عبيد بن الابرص
بهذا الشعر حجرا ابا امرئ القيس الكندي يستعطفه لبني اسد حكاية وذلك ان حجرا
كان ياخذ منهم اتاوة فمنعوها اياه فامر بقتلهم بالعصا فلذلك سموا عبيد العصا ونفى
من نفى منهم الى تهامه وامسك منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن الابرص فلذلك قال
عبيد بن الابرص في هذه الكلمة ومنعتهم نجدا فقد حلوا على وجل تهامه انت
المليك عليهم وهم العبيد الى القيامه فرق لهم حجر وامر برجوعهم الى ديارهم
فاصطغنوا عليه ما فعل بهم فقتلوه واما تشبيه عبيد امر بني اسد بامر الحمامة فتلخيصه
انه ضرب النشم مثلا لذوي الحزم وصحة الراي والتدبير وضرب الثمام مثلا لذوي
العجز والتقصير واراد ان ذوي العجز منهم شاركوا ذوي الحزم في ارائهم فافسدوا عليهم
تدبيرهم فلم تقدر الحلماء على ما افسد السفهاء كما ان الثمام لما خالطه النشم في بنيان
العش فسد العش وسقط لوهن الثمام وضعفه ولم تقدر النشم على امساكه لشدة
قوته ونظير هذا قول الاخر ولكن قومي غرهم سفهاؤهم على الراي حتى ليس للراي حامل
تطوهم بالعدوان واحتيل بالغنى وشورك في الراي الرجال الاماثل
واصحاب المعاني يقولون في قوله جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامه انه اراد
جعلت لها عودين عودا من نشم واخر من ثمامه حذف الموصوف واقام صفته مقامه
فقوله واخر على هذا التقدير ليس معطوفا على عودين لانك ان عطفته عليه كانت ثلاثة
وانما هو معطوف على المحذوف الموصوف المحذوف وقامت صفته مقامه فهو مردود على
موضع المجرور وهذا قبيح في العربية لان اقامة الصفة مقام الموصوف انما يحسن في الصفات
المحضة كقولك جاءني العاقل ومررت بالظريف ولا يحسن ايضا في الصفة المحضة

الحقف المعوج من الرمل ٢
الذاب
القذى في العين والشراب ما سقط فيه ٢
اقوت الدار وعوت اي خلت ٢
النشم بالتحريك شجر تتخذ منه القسي ٢
شجر تتخذ منه القسي ٢

حتى تكون صفة مختصة بالموصوف دالّة عليه وكلّما ازدادت الصّفة عموما ضعف احلالها
محلّ موصوفها تها فقولك جاءني العاقل احسن من قولك جاءني الطّويل لانّ العاقل يختصّ بالانسان
ولا يختصّ به الطّويل فاذا لم تكن الصّفة محضة وكانت شيئا ينوب مناب الصّفة من
مجرور او ظرف او فعل لم يجز اقامتها مقام الموصوف فلا يحسن ان تقول جاءني من بني تميم وانت
تريد رجلا من بني تميم ولا لقيت يركب وانت تريد رجلا يركب وقد جاء من ذلك شيء
قليل لا يقاس عليه انشد سيبويه لو قلت ما في قومها لم يتيم يفضلها في حسب وميسم
وقال النّابغة كانّك من جمال بني اقيس يقعقع خلف رجليه بشنّ اراد احدا يفضلها
وجملا من جمال بني اقيس **وانشد ابو علي في الباب**
وكنّا حسبناهم فوارس كهمس حيوا بعد ما ماتوا من الدّهر اعصرا ...
هذا البيت لابي حزابة واسمه الوليد من بني حنيفة احد بني ربيعة بن حنظلة بن ملك
بن زيد مناة بن تميم شاعر من شعراء الدّولة الاموّية الشاهد فيه قوله حيوا خفّف
بالحذف ولم يدغم بمنزلة خشي واذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال ما لحق
خشي اذا كانت للجمع وقبل البيت لعمري لقد راى من فوارس اكرّ على المكروه منهم واصبرا
واكرم لولا قوا سدا دا مقاربا ولكن لقوا طيا من البحر اخضرا
فما برحوا حتّى اعضّوا سيوفهم ذرا الهام منهم والحديد المسمّرا
وكهمس اسم وهو حيّ من تميم وهو من اسماء الاسد وهو القصير ايضا وناقة
كهمس عظيمة **وانشد ابو علي في باب الادغام** ...
فما كلّ ذي لبّ بموتيك نصحه وما كلّ موت نصحه بلبيب
هذا البيت لابي الاسود الدّؤلي اسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفين بن عدي بن الدّيل بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة استشهد ابو علي بعجزه الشاهد فيه قوله بلبيب اتى بياء
ساكنة قبلها كسرة فاوقعها موقع الحرف المتحرّك في اقامة الوزن ولذلك لزمت هذه الياء
حرف الروي وكانت ردفا له لا يجوز في موضعها الا الواو اذا كانت في المدّ بمنزلتها
وهذا البيت من الطّويل من الدّائرة الاولى من دوائر العروض وله ثلثة اضرب مفاعيلن
سالم وهو الضّرب الاوّل ومفاعلن مقبوض وهو الضّرب الثاني وفعولن محذوف
معتمد وهو الضّرب الثالث ومعنى الاعتماد فيه انّ جزءه السّابع المتّصل بالضّرب
حكمه ان يجيء مقبوضا غير سالم كبيت ابي الاسود هذا الا ترى ان قوله جهوب
وزنه فعول مقبوض وقوله لبيب وزنه فعولن محذوف انه كان مفاعيلن بحذف
منه لن وهو سبب فبقي مفاعي فنقل الى فعولن فاذا سلم الجزء السّابع من القبض كان
ذلك عيبا في العروض مكروها مع هذا الضّرب المحذوف كما قال الاخر ...
اقيموا بني النّعمان عنّا صدوركم والّا تقيموا صاغرين الرّؤوسا
فقوله غرين وزنه فعولن سالم وقوله رؤوسا فعولن جاء الجزء السّابع سالما
وذلك عيب سبب هذا الشعر انّه خطب امراة من عبد القيس يقال لها اسماء بنت
زياد فاسرّ امرها الى صديق له من الازد يقال له الهيثم بن زياد فاخبر بذلك ابن عمّ لها كان

خطبها

والميسم الجمال يقال امراة ذات ميسم اذا كان عليها اثر الجمال ٢

٢٣٩

ذرا الشيء اعاليه ٢
الهام جمع الهامة وهي الرّاس ٢
ذرا الشي اعاليه ٢

٢٤٠

الصّغار بالفتح الذّلّ والضّيم والصاغر الرّاضي بالضّيم ٢

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد ... بن ... عب

يخطبها فمضى ابن عمّها فتزوّجها فقال ابو الاسود ...
لعمري لقد افشيت يوما مخافتي الى بعض من لم اخش سرّا ممنّعا
فمزّقه مزق العبا وهو قافل ونادى بما اخفيت منه واسمعا
فقلت ولم افحش لعالك عاثرا وقد يعثر السّاعي اذا كان مسرعا
ثم قال
امنت امرا في السّرّ لم يك حازما ولكنّه في النّصح غير مريب
اذاع به في النّاس حتّى كانّه بعلياء نار اوقدت لثقوب
وكنت متى لم ترع سرّك تنتشر قوارعه من مخطئ ومصيب
فما كلّ ذي لبّ بموتيك نصحه وما كلّ موت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد فحقّ له من طاعة بنصيب ...
كمل ايضاح شواهد الايضاح بحمد الله وحسن عونه وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم
النّبيّين وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليما كثيرا

امرت ويبقى كلّ ما كتبته
فيا من يتلو كتابي دعا ليا

لعلّ الهي يعف عنّي بفضله
ويغفر ذنبي وتقصيري وسوء فعاليا

نادى منادة ونداء اي صاح ٢
قال لعالك لعالك دعا له بان ينتعش ٢
انتعش العاثر اي نهض من عثرته ٢
انتعش العاثر اي نهض
اذاع اشاع ٢